

الجزء السادس من كتاب تفسير القرآن  
المسمى بروح البيان للفاضل  
الملكامل الشيخ  
اسماعيل حقي  
أفندي

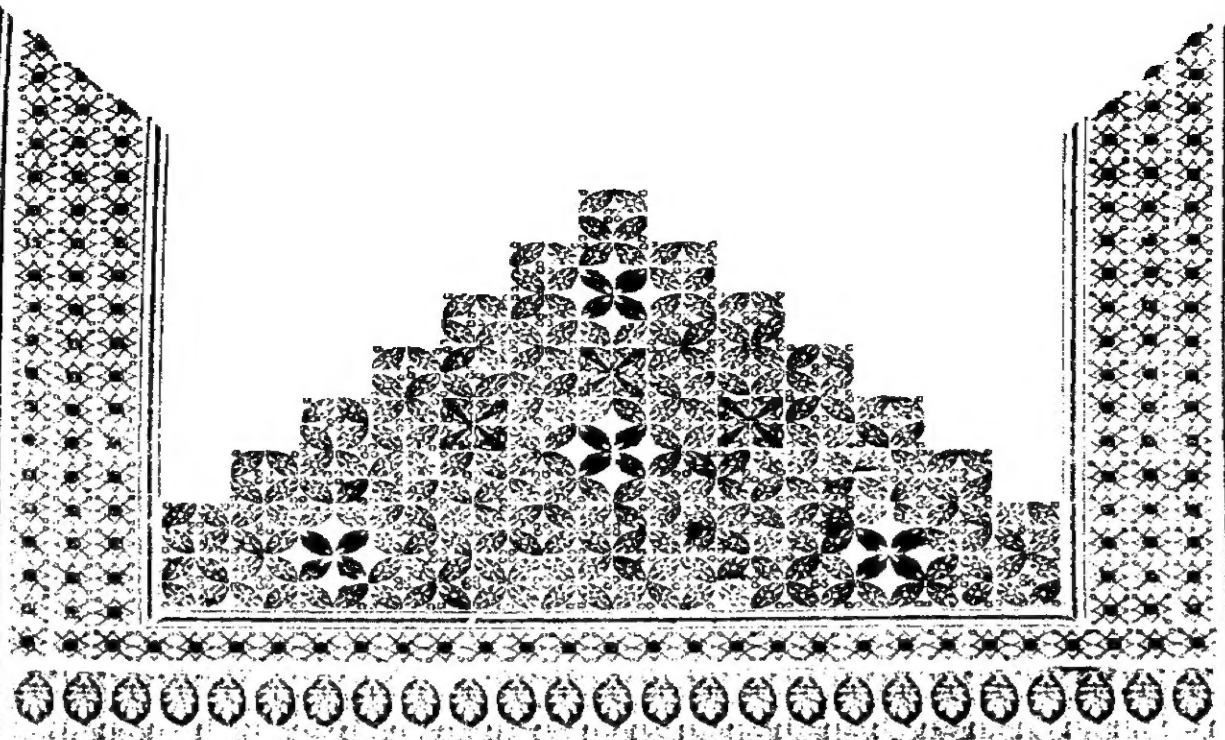




\* (فهرسة الجزء السادس من تفسير روح البيان) \*

سورة النجم	سورة القمر	سورة الرحمن	سورة الواقعة	سورة الحديد
٢	٥١	٧٤	١٠٠	١٢٦
سورة المجادلة	سورة الحشر	سورة الممتحنة	سورة الصف	سورة الجمعة
١٦٥	١٠٩	٢٤١	٢٦٠	٢٧٧
سورة المنافقين	سورة التغاين	سورة الطلاق	سورة التجرم	سورة الملك
٢٩٣	٣٠٦	٣٢٥	٣٤٦	٣٦٩
سورة ن	سورة الحاقة	سورة المعارج	سورة نوح	سورة الجن
٢٩٤	٤٢٢	٤٤٢	٤٥٩	٤٧٤
سورة الزمل	سورة المذثر	سورة القيامة	سورة الانسان	سورة المرسلات
٤٨٨	٥٠٦	٥٢٤	٥٣٨	٥٥٨
سورة النبا	سورة النازعات	سورة عبس	سورة التكويد	سورة الانقطار
٥٦٨	٥٨٨	٦٠٣	٦١٤	٦٢٥
سورة المطففين	سورة الانشقاق	سورة البروج	سورة الطارق	سورة الاعلى
٦٣٢	٦٤٢	٦٥٠	٦٦١	٦٦٧
سورة الغاشية	سورة الفجر	سورة البلد	سورة الشمس	سورة الليل
٦٧٦	٦٨٣	٦٩٥	٧٠١	٧٠٧
سورة الضحى	سورة ألم نشرح	سورة التين	سورة العلق	سورة القدر
٧١٢	٧٢٠	٧٢٤	٧٢٨	٧٣٦
سورة القيمة	سورة الزلزلة	سورة العاديات	سورة القارعة	سورة التكاثر
٧٤٢	٧٥١	٧٥٥	٧٥٤	٧٥٦
سورة العصر	سورة الهمة	سورة الفيل	سورة الايلاف	سورة الماعون
٧٥٩	٧٦١	٧٦٣	٧٧١	٧٧٤
سورة الكوثر	سورة الكافرين	سورة النصر	سورة المسد	سورة الاخلاص
٧٧٦	٧٧٨	٧٨٠	٧٨٣	٧٨٧
	سورة الفلق	سورة الناس		
	٧٩١	٧٩٦		





\*(سورة النجم مكية وآية الحدى أو ثنتان وستون)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والنجم) سورة النجم أول سورة أعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه بقرائتها في الحرم والمشركون يستمعون نزلت في شهر ربيع الثاني من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلام السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والحق والانس غير أبي لهب في رواية فأنه رفع حسنة من تراب الى جبهته وقال يكفيني هذا وفي رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فأنه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان شيعيا كبيرا لا يقدر على السجود وفي رواية وصحبت أمية بن خلف وقد يقال لا مانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك بحز او بمن فعل ذلك تكبرا أبو لهب ولا يخالف ذلك ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه واقدر أيت الرجل أى الشاعل لذلك قتيل كافرا لانه يجوز أن يكون المراد بقتل مات وانما سجد المشركون لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثلاث الاخرى الحق الشيطان به قوله ذلك الغرائق العلوان شفاعتهن لترجى ~~كما~~ سبقت في سورة الحج فسمعه المشركون وظنوا أنه من الثران فسجدوا وتعظيم آلهتهم ومن ثم عجب المشركون من سجود المشركين من غير ايمان اذ هم لم يسمعوها ما أتى الشيطان في آذان المشركين وأرادوا بالغرائق العلوان الاصنام شبهت الاصنام بالغرائق التي هي طائر الماء جمع غرنوق بكسر الغين المنجمة واسكان الراء ثم النون المفتوحة أو غرنوق بضم الغين والنون أيضا أو غرنوق بضم الغين وضع النون وهو طير طويل العنق وهو الكركي أو ما يشبهه ووجه التشابه بين الاصنام وتلك الطيور أن تلك الطيور تعلو وترتفع في السماء فالاصنام مشبهة بها في علو القدر وارتفاعها قال بعضهم

والنجم أول سورة نزلت جملته ~~كاملة~~ فيها سجدة فلا يثاق أن اقرأ باسم ربك أول سورة نزلت  
 فيها سجدة لأن النازل منها أوائلها لا مجموعها دفعة والواو للقسمة \* أصحاب معاني كفتند  
 قسم در قرآن بر دو وجه است یکی قسم بذات وصفات خالق جل جلاله بخلافه فو ربك فبعزتك  
 والقرآن المجيد ومعنيين حروف تهجی در اوائل سور هر حرفی اشارت بصفات حق  
 وقسم بر آن یاد کرده و به دوم قسمت بخلافات و آن بر چهار ضرب است یکی اظهار قدرت  
 راجحانك والذاریات والمرسلات والنازعات هذا وامثالها لله العباد على معرفة القدرة فيها  
 دیگر قسم بر تاخیر اظهار هیبت را كقوله لا أقسم بيوم القيامة أقسم به بالعلم هیبت فيها  
 سوم قسم باده می کند اظهار نعمت را تا بنده ~~داند~~ ان نعمت خود از الله بشناسند و شكر آن  
 بکنارند كقوله والذين والزيتون بهارم قسمت ببعض مخلوقات بیان تشریف راتما خلق عز  
 وشرف آن چیزها است که قسم بوی یاد کرده كقوله لا أقسم به ذا البليد یعنی مکه وكذلك قوله  
 وطور سينين وهذا البلد الامين ومن ذلك قوله للمصطفى عليه السلام لعمر بك وهذا على عادة  
 العرب فانهم تقسم بكل ما استعملوه وتريد اظهار تعظيمه وقيل كل موضع أقسم فيه بمخلوق  
 فالرب فيه مضمر كقوله والنجم یعنی رب النجم ورب الذاریات واشباه ذلك والمراد بالنجم  
 اما الثريا فانه اسم غالب عليها وسمته قوله عليه السلام ما طاع النجم قط وفي الارض من المعاهة  
 شيء الارفع يريد بالنجم الثريا باتفاق العلماء وقال السهيلي رحمه الله وتعرف الثريا بالنجم أيضا  
 وبالية الخيل لاسم اطلع بعد بيان الخيل وهي سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها الخفانة  
 وفي الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها التوبة جعلها  
 الله في بصره وقال في عين المعاني وهي سبعة النجم ظاهرة والسابع مخفي به الا بصار وكانت قریش  
 تجملها وتقول أحسن النجم في السماء الثريا والثريا في الارض زين العمائم وكانت رحلتها عند  
 طلوعها وستوطها اذا طلعت بالعداء عدوها من السيف واذا طلعت بالعيشى عدوها من الشتاء  
 قال الشاعر

طلع النجم غديه \* ابتغى الراعي شكميه

واما جنس النجم وهو به كما قال تعالى (اذا هوى) غروب وطلوعه يقال هوى بهوى من الثاني  
 هو يابوزن قبول اذا غرب فان الهوى سقوط من علواى أسفل وهو يابوزن دخول اذا علا  
 وصعدوا العامل في اذا القسم أى أقسم فانه بمعنى مطلق الوقت منطلق عن معنى الاستقبال كقافى  
 قولك آتيتك اذا البحر البسر فلا يلزم عمل الحال في المستقبل يعنى أن فعل القسم انشاء  
 والانشاء محل واذا المايسة قبل من الزمان فيكون المعنى أقسم الآن بالنجم وقت هوى بهوى وهذا  
 الزمان ثم ان الله تعالى أقسم بالنجم حين هوى أى وقت هوى بهوى لانه شأنه أن يهتدى به السائر  
 الى مساكن الدنيا كانه قبل والنجم الذى يهتدى به السابله في البر والبحارية في البحر الى حواء  
 السيل والسمت (ماض صاحبكم) هو جواب القسم أى ما عدل عن طريق الحق الذى هو  
 ملاك الآخرة وهذا دليل على أن قوله ووجدك ضالا ليس من ضلال النى فانه عليه السلام  
 قبل الوحي وبعده لم يزل يعبد ربه ويوحده ويتوقى مستحقبات الادور وفيه بان فضل النبي  
 عليه السلام حيث ان الله تعالى قال في حق آدم عليه السلام وعصى آدم به فغوى وقال في

حقه ماضل صاحبكم (وماغوى) الى حواله الجهل المركب قال الراغب الذى تجهل من اعتقاد  
فاسد وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقدا أصلا لا صالحا ولا فاسدا وقد يكون  
من اعتقاد شئ فاسد وهذا الثاني يقال له غنى فغنى عنه على ماضل من عطف الخاص على العام  
للاهتمام بشأن الاعتقاد بمعنى انه فرق بين الغنى والضللال وليس بمعنى واحد فان الغواية هى  
الخطأ فى الاعتقاد خاصة والضللال أعم منها يتناول الخطأ فى الأقوال والأفعال والأخلاق  
والعقائد التى شرعها الله وبينها العبادة فالمعنى وما اعتقد باطلا قط اى هو فى غاية الهدى والرشد  
وليس مما اتوههم منه من الضلال والغواية فى شئ أصلا وكانوا يقولون صل محمد عن دين آباءه  
وتخرج عن الطريق وتقول شيئا من تلقاء نفسه فرد الله عليهم بنفسه بتزليل هذه السورة تعظيما له  
والخطاب الشريف وإيراده عليه السلام بعنوان صاحبيته اهتم للايذان بوقوفهم على تفاصيل  
أحواله واحاطتهم بخبر ابراءته عليه السلام مما نفي عنه بالكيفية وباتصافه بقاياه الهدى والرشاد  
فان طول صحبتهم له ومشاهدتهم محاسن شؤنه العظيمة مقتضية لذلك حتما كما فى الارشاد \* وقال  
الكاشغرى وتسمية صاحب بجهت أنت كه حضرت يغىمير عليه السلام مأثور بوجوب صحبت  
كافران جهت دعوت ایشان ويؤيد ما فى الارشاد قول الراغب فى المفردات لا يقال الصاحب  
فى العرف الا لمن كثرت ملازمته وقوله تعالى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة سعى النى عليه  
السلام صاحبهم تنبيه على انكم صحبتموه وجز بتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خبلا  
وجنة وتقييد القسم بوقت الهوى لان النجم لا يمدى به السارى عند كونه فى وسط السماء  
ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وانما يمدى به عند هبوطه او صعوده مع  
ما فيه من كمال المناسبة لما سيجئ من تدلى جبريل من الافق الاعلى ودنوه منه عليه السلام  
وقال سعدى المنقضى ثم التقييد بوقت الهوى أى الغروب لكونه أظهر دلالة على وجود الصانع  
وعظيم قدرته **كما** اقال الخليل عليه السلام لا أحب الاقباين قال ابن السكيت فى حواشيه  
وفيه لطيفة وهى ان القسم بالنجم يقتضى تعظيمه وقد كان فيهم من يعبدونه فقيه به وبه على عدم  
صلاحيته للالهية باقوله وقيل خص الهوى دون الطلوع فان انطلاقة النجم دلت على طلوعه فان  
أصل النجم الكوكب الطالع وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه اراد بالنجم محمد اعليه  
السلام اذ انزل ليله المعراج والهوى النزول \* كفته اندان روز كه اين آيت فرو آمد و رسول  
خدا بر قرينش آشكارا كرد عقبه بن ابي اهب كفت كشرت برب النجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى  
ودختر رسول عليه السلام زن او بود طلاق داد رسول خدا دعا كرد و **كنت** اللهم سلط عليه  
كلاما من كلامك بعد اذ ان عقبه بتجارت شام رفت بايد رخویش ابو اهب در منزل از منازل راه  
فرو آمدند و آن نجاد بری بود راهی از دیر فرو آمد و كفت هذه ارض منى بعدة درين منزل سباع  
فراوان بود نكرید تا خویش را از سباع نكاه داوید ابو اهب اصحاب خویش را كفت این  
پسر مرا نكاه دارید كه من مى ترسم كه دعای محمد درووى رسد ایشان همه كردوى درآمدند  
و او را در میان گرفتند و یاس اوى داشتند در میان شب رب العالمین خواب برایشان افكند  
و شیر یامد و ایشان در گذشت و اطعمه بر عقبه زد و او را احلال كرد و لم يأكله لجناسه و یحفل  
من التأویل المصلی اذا جدد الفاری اذا قتل شهيدا و العالم اذا مات و وضع فى قبره فان هؤلاء

نجوم والاخبار ناطقة بها قال عليه السلام علماء امتي كالنجوم يهتدى في البر والبحر وقال  
الامام الغزالي رحمه الله هم العصاة اذ امانوا لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم  
اهتديتم وعلماء الاسلام لقوله عليه السلام العلماء نجوم الارض وقال بعضهم هو قسم بنور  
المعرفة اذ اوقع في القلب قال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح \* وقال السكاكيني وزيد محققان  
سوكنديا ذكره بستانة دل - حضرت محمد عليه السلام بر فلك توحيد متقطع شدد ازماسوى الله  
تعالى وايضا اقسام الله بنجم الالهام حين سقطت من صفات الغيوب الى معادن القلوب وفي  
التأويلات الجمعية قال الاخفش النجم نبت لاساق له فيكون هو به سقوطه على الارض كما قال  
والنجم والشجر يسجدان يشير الى أن الله تعالى ينبت حبة المحبة الدائمة المنزعة عن التغير  
المقدسة عن التبدل التي وقعت وسقطت من روض معادناه المطلقة الكلية الجمعية الاحاطية  
في أرض قلب نبيه وحبيبه القابل لانبات نباتات الولاية والنبوة والرسالة الموجبات لظهور  
رياحين الحقائق القرآنية وشقائق التجليات الربانية وازهار التنزلات الحتمية وعرار اللطائف  
الاحسانية العرفانية كالمشاهدات والمكاشفات والمعانيات وامثالها وجواب القسم ماضل  
صاحبكم وما غوى وبه يشير الى أن وجود النبي عليه السلام لما كان أول نور ووجداني بسيط  
علوي لطيف شعشعاني تجلي به الحق وتعاقت به القدرة القدسية الارضية من غير واسطة كما أخبر  
عنه بقوله أنا من الله والمؤمنون مني وامت فيه ظلمة الوسائط الاسكانية الموجبة للضلالة المنتجة  
للغنى بل هو على نوريته الاصلية البسيطة الشعشعانية المقتضية للهدى والتقوى المستدعية  
لارشاد وانتهى باق كما هو ما أثرت فيه مصاحبتكم الطبيعية ولا تخاطبكم الصورية العنصرية  
وما ضل بامر الطبيعة وما غوى بحكم البشرية فانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق خارج عن  
الطبع كما أخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله است كأحدكم آيت عند ربى يطعمنى ويستقيني  
وهذا يدل على قيامه بالحق وخروجه عن الطبع واحكامه انتهى \* يقول الفشير أمده الله  
القدير لفظ النجم ثون هي خمسون بحساب الجبر وجيم هي ثلاثة فالجموع ثلاثة وخمسون وميم  
هي أربعون فأشار الى أن النبي عليه السلام بعث عند الاربعين وجعل خاتم الانبياء والمرسلين  
ومكث في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة والجموع ثلاثة وخمسون وقد سماه الله تعالى بالنجم  
في هذه الآية كما سماه سرا جامنيرا في آية أخرى لانه يستضاء بنور وجهه وضياء علمه وهداه  
وهو هذا النجم العالى غروب من مكة بعد المدة المذكورة وشجرته الى المدينة ولذا أقسم الله  
على عدم ضلاله وغيه لانه في غروبه ذلك وحركته راشدة مهدى حيث كان بأمر الله تعالى واذنه  
فلما غرب من مكة أظلمت الدنيا على قريش وصاروا في ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة أشرقت  
الارض على المؤمنين حتى انهم وقعوا في البدر التام في السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم  
الله تحت لواء حبيبه بنور النصر على الاعداء بيدروسا رجال الاعداء الى ظلمة العدم وبهذا  
يظهر سر قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر  
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله أى يتطاع أهل الذكر المتصل  
وكان هو النبي عليه السلام في مكة وبحر وجهه عنها وبفضارقه عن أرضها واصرار القوم  
على الشر والعداوة وقع عليهم الطامة الكبرى بيد ركائشوم الساعة عند انقطاع أهل الذكر



الدائم من الارض فقيه الناس بمعنى الناس لا يعرفون قدراً هل الذكروا الحضور فيمانيهم بل  
 يعادونهم ويؤذونهم مع ان في ذلك هلاكهم لانهم ملكوتهم وبانقطاع الملكوت والارواح عن  
 الملك والاجسام يزول الملك وتخرّب الاجسام لانقطاع سبب البقاء ومن هنا قالوا ان الله رجلا  
 متصرفين في اقطار الدنيا ولوى دار الحرب فانه لا بد للوجود من قبض البقاء والامداد امدنا الله  
 واياكم عزيز فضله وجوده وشرفنا بوصاله وشموه بحرمته النجم وهو به وجوده آمين آمين  
 (وما ينطق عن الهوى) يقال نطق ينطق نطقاً ومنطقاً ونطقاً تكلم بصوت وحروف يعرف  
 بها المعاني كما في التاموس فلا يستعمل في الله تعالى لان التكلم بالصوت والحروف من خواص  
 المخلوق والهوى مصدر هو به من باب علم اذا احببه واشتهاه ثم غلب على الميل الى الشهوات  
 والمستلذات من غير داعية الشرع ومنه قيل لصاحب الهوى للمبتدع لانه ماثل الى ما بهواه  
 في امر الدين فالهوى هو الميل المخصوص المذموم وله ذنوب في الله انبياءه فقال لداود عليه  
 السلام ولا تتبع الهوى ولنبيينا عليه السلام ولا تتبع أهواءهم ولم يعل احد من الانبياء اليه بدليل  
 قوله عليه السلام ما أظلي نبي قط يقال أظلي الرجل اذا مال الى هواه حكى عن بعض الكبار انه  
 قال كنت في مجلس بعض الغافلين فتكلم الى أن قال لا مخلص لاحد من الهوى ولو كان فلان عني  
 به النبي عليه السلام حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة  
 فتأت له اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حبيب فكيف يلام العبد على ما كان  
 من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا تغتم فقد كفينا  
 أمره ثم سمعت انه خرج الى ضيعة له فقتل في الطريق ثم وذا لله من الاطالة على الانبياء وورثتهم  
 الاولياء وضمن ينطق معنى الصدور فتعدى بكلمة عن فاعني وما يصدر رطبه بالقرآن عن هواه  
 ورأيه أصلاً فان المراد استقرار في النطق عن الهوى لاني استقررت على عنه وقد يقال عن هذا  
 يعني الياء أي وما ينطق بالهوى كما يقال ربيت عن القوس أي بالقوس وفي التنزيل وما نحن  
 بتاركي آل هتاعن قولك أي بتولك قال ابن الشيخ قال أقول ماضل وما غوى بصيغة الماضي ثم  
 قال وما ينطق عن الهوى بصيغة الماسة مستقبل بياناً للحالة قبل البعثة وبعد ما أي ماضل وما غوى  
 حين اعتزلكم وما تعبدون قبل أن يبعث رسولا وما ينطق عن الهوى الا ان حين يتلو عليكم آيات  
 ربه انتم هي بتول التثنية به بعد كما لا يخفى والظاهر ان صيغة الماضي باعتبار قواهم قد ضل  
 وغوى اشارة الى تحقق ذلك في زعمهم وأما صيغة المضارع فباعتبار تجدد النطق في كل حال  
 والله أعلم بكل حال (ان هو) أي ما الذي ينطق به من القرآن (الوحي) من الله تعالى (يوحى)  
 اليه بواسطة جبريل عليه السلام وهو صفة مؤكدة لوحى رافعة لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار  
 التجددى يعني أن فائدة الوصف التثنية على انه وحى حقيقة لانه يسمى به مجازاً والوحى قد  
 يكون اجماعاً في الكتاب الالهى وقد يكون مصدر اوله معان الارسال والالهام والكتابة  
 والكلام والاشارة والافهام وفيه اشارة الى ان النبي عليه السلام قد فني عن ذاته وصفاته  
 وافعاله في ذات الله وصفاته وافعاله بحيث لم يبق منه لاسم ولا رسم ولا أثر ولا عين فكان ناطقاً  
 بنطق الحق لا بنطق البشرية فلا يتوهم فيه أن يجري عليه الخطرات الشيطانية والهواجس  
 النفسانية ولذا قالوا ما يصدر عن الواصل شريعة اذ هو محفوظ كما ان النبي عليه السلام

معصوم قال بعض الكبار من وضع من القراء وردا من غير الوارد في السنة فقد أساء الادب مع  
الله ورسوله الآن يكون ذلك يتعريف من الله تعالى فيعرفه خصائص كلمات يحجمها فيكون  
حينئذ ممثلا لا مخترا وذلك مثل حزب البحر للشاذلي قدس سره فافقه سافرا في بحر القلزم مع  
نصراني بقصد الحج فتوقف عليهم ثم الريح أياما فرأى النبي عليه السلام في مبشرة فلقنه آياه  
فقرأه وأمر النصراني بالسلام فقرأ وقال وأين الريح فتعال ففعل فإنه الآن يأتيك فكان الامر  
كما قال وأسلم النصراني بعد ذلك وقس عليه الالهام والتعريف في البقطة وقد أخبر أبو يزيد  
السطامي قدس سره انه يولد بعد وفاته عدة طوبى له نفس من انشأ الله وهو الشيخ أبو الحسن  
الخرقاني قدس سره فكان كما قال \* وكذا قال صاحب المنتوى لوح محفوظ است اورا يمشوا  
\* ازجيه محفوظست محفوظ از خطا \* نى نجومست ونى رملست ونه خواب \* وحى حق والله  
أعلم بالصواب \* ازبى رويوش عامه در بيان \* وحى دل كويد اورا صوفيان \* وحى دل كيرش  
كه منظر كا دوست \* چون خطا باشد چو دل آسما دوست \* مؤننا ينظر بنور الله شدى \*  
از خطا و... واين آمدى (علمه) أى القرآن الرسول أى نزل به عليه وقرأه عليه وبينه له هذا على  
أن يكون الوحي بمعنى الكتاب وان كان بمعنى الالهام فتعليمه بتبليغه الى قلبه فيكون كتوله نزل  
به الروح الامين على قلبك (شديد القوى) من اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه  
والموصوف محذوف أى ملك شديد قوام وهو جبريل فإنه الواسطة في ابداء الخوارق وكثيرين  
دائلا على شدة قوته انه قلع قرى قوم لوط من الماء الاسود الذى تحت الثرى وجعلها على جناحه  
ورفعها الى السماء حتى سمع أهل السما مناجى الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وصاح بنود  
صبيحة فأصبحوا جائعين ورأى ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض المقدسة  
فمنعه شجرة بجناحه يعنى يادزدويرا بجناح خودبارى وأثناءه فى أقصى جبل فى الهند وكان  
هبوطه على الانبياء عليهم السلام وصعوده فى أسرع من رجعة الطرف (ذومرّة) أى حصافة  
يعنى استحكام فى عقله ورأيه ومثابته فى دينه قال الرانج اهررت الحبل اذا قلمته والمرير والممر  
المفتول ومنه فلان ذومرّة كانه محكم التل وفى القاموس المرة بالكسر قوة الخلق وشدة والجمع  
مرروا والمرار والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الحبل كالريرة وذومرّة جبريل عليه  
السلام والمريرة الحبل الشديد القتل (فاسموى) عطف على علمه بطريق التفسير فإنه الى قوله  
ما وحى بيان الكيفية التعليم أى فاسم مقام جبريل واستقر على صورته التى خلقت الله عليها وله  
سمائة جناح موشح أى مزينا بالجواهر دون الصورة التى كان يتنزل بها اكملها بطل الوحي  
كصورة دحية أمير العرب ~~ص~~ كما أنى ابراهيم عليه السلام فى صورة النيف وداد عليه  
السلام فى صورة النخس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه فى صورته التى جبل  
عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبل حرامه وهو الجبل المسمى بجبل النور فى قرب مكة  
فتال ان الارض لاتسعنى ولكن انظر الى السماء فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من  
المغرب وملا الأفق فخر رسول الله كما ختره وحى فى جبل الطور فنزل جبريل فى صورة آدميين  
فضممه الى نفسه وجعل يسمع الغبار عن وجهه وذلك فان الجسد وهو فى الدنيا لا يتحمل رؤية ما هو  
خارج عن طور العقل فتم رؤية الملك على صورة جبريل عليه أو أعظم منها رؤية الله تعالى وهذه



الدار قبل ما رآه أحد من الانبياء في صورته غير نبينا عليه السلام فانه رآه فيها مرتين مرة في الارض ومرة في السماء ليلة المعراج عند سدره المنتهى لمسياً حتى وروى ان حجة بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يا رسول الله انى جبرائيل في صورته فقال انك لا تستطيع ان تنظر اليه قال بلى يا رسول الله ارنه فعد ونزل جبرائيل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا فقال عليه السلام ارفع طرفك يا حجة فاطر فرفع عينيه فاذا قدماه كالزبرجد الاخضر فخرم غشياً عليه \* وروى انه رآه على فرس والدينايين كل كاهن وفي وجهه اخذ ودمن البكاء لو اقبلت السفن فيه لبحرت وانما رآه عليه السلام مرتين ليكمل له الامر مرة في عالم الكون والفساد واخرى في المحل الانزاعى واعا قام بصورته ليؤكد ان ما يأتى به في صورة دحية هو هو فانه اذا رآه في صورة نفسه عرفه حق معرفته ولم يبق عليه اشتباه بوجه ما وفي كشف الاسرار فان قيل كيف يجوز ان يغير الملك صورة نفسه وهل يقدر غير الله على تغيير صورة الخلق لو قيل وقد قلتم ان جبرائيل انى رسول الله مرة في صورة رجل ومرة في صورة ابنة ابيه الله عليها وان ابليس انى قرىشاً في صورة شيخ من أهل نجد فالجواب عنه ان تغيير الصور الذى هو تغيير التركيب والتأليف لا يقدر عليه الا الله وأما صورة جبرائيل ففعل الله تعالى تنبيهاً للمصطفى عليه السلام وليعلم أنه امر من الله اذ رآه في صور مختلفة فان ذلك لا يقدر عليه الا الله وهو أن يراه مرة قدسداً الا فوق واخرى يجمعه مكان ضيق وأما ابليس فكان ذلك منه تخميلاً للناظرين وتوهم ادون التكثير كنعى السحرة بالعصى والحيال قال الله تعالى فاذا حيالهم وعصيم يحيل اليه من سحرهم ثم انتهى ما فى الكشف وقال فى آكام المرجان قال القاسمى أبو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور اى صور الانس والبهائم والطيور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وشرياً من شروب الافعال اذ فعله وتكلم به الله له الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصور والتخييل على معنى أنه قادر على قول اذا قاله أو على فعل اذ فعله نقله الله من صورته الى صورة أخرى بجزى العادة وأما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقص البنية وتثريب الاجزاء واذا انتقلت بطل الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة فكيف ينقل نفسه قال واقول فى تشكيل الملائكة من ذلك انتهى وقال والهى الاسكوبي فيس دان من قال تمثل جبريل وتصور ابليس ليس مراده انه ما أحد تلك الصورة والمناس عن قدرة نفسه ما بل باق دار الله على التمثيل والتصوير **كيف يشاء** فلا منافاة بين التوليد غاية ما فى الباب أن العامل عن طريق اقدار الله به من الاسباب المخصوصة انتهى وقال فى انسان العميون فان قيل اذا جاء جبريل على صورة الآدمى دحية أو غيره هل على الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه هل يصير جسده الاصلى حياً من غير روح أو ميتاً أجيب بأن الجاني يجوز أن لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز أن الله تعالى جعل فى الملائكة قدرة على التطور والتشكل بأى شكل أرادوه كالحق فيكون الجسد واحداً ومن ثمة قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلاً ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلاً بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيساً لمن مخاطبه والظاهر أن القدر الرائد لا يزول ولا يثنى بل يخفى على الراى فقط وأخيراً من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع ولا بعد أن الحق تعالى يظهر فى صورة على

وأولاده الاثنى عشر رضى الله عنهم ويجوز أن يكون الجسد للملك متعديا وعليه فمن الممكن أن  
 يجعل الله لروح الملك قوة يقتدر بها على التصرف في جسد آخر غير جسد المعهود مع تصرفها  
 في ذلك الجسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان ويقومون في مكانهم شيئا آخر  
 شبه الشبههم الاصلى بدلائله وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات أن كرامات الاولياء أنواع وعدة  
 منها أن يكون له أجساد متعددة قال وهذا هو الذي يسميه الصوفية بعالم المثال ومنه قصة  
 قضيب النيان وغيره أي كواقعة الشيخ عبد القادر الطحطاوي فقد ذكر الجلال السيوطي  
 أنه رفع اليه سؤال في رجل حلق بالطلاق أن ولي الله الشيخ عبد القادر الطحطاوي بات عنده  
 ليلة كذا خلف آخر بالطلاق أنه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على أحدهما  
 فأرسلت قاصدي الى الشيخ عبد القادر فسأله عن ذلك فقال لو قال اربعون أنى بت عندهم  
 لم يدعوا فأقريت بأنه لا حث على واحد منهم ما لان تعدد الصور بالتخييل والتشكل يمكن كما يتبع  
 ذلك اللجان قال الشعراني وأخبرني من صحب الشيخ محمد الخضرى أنه خطب في خمسين بلدة في يوم  
 واحد خطبة الجمعة وصلى بهم اماما وأما الشيخ حبيب ابو علي المدقون بمصر المحروسة فأنخبرني  
 عنه اصحابه ان التطور كان دأبه ليللا ونهارا حتى في صور السباع والبهائم ودخل عليه بعض  
 اعدائه ليقتلوه فوجدوه فقطعوه بالسيوف ليللا ورموه على كوم بعيد ثم أصبحوا فوجدوه  
 قائما يصلى وفي جواهر الشعراني وصورة التطور ان يقدر الله الروح على تدبير ما شاءت من  
 الاجسام المتعددة بخلاعة كن فللاولياء ذلك في الدنيا يحكم خرق العادة واما في الآخرة فان نفس  
 نشأة اهل الجنة تعطى ذلك فدر الواحد الاجسام المتعددة كما يدبر الروح الواحد دساتر  
 أعضاء البدن فتكون تسع وأنت تبصر وتطش وتمشي ونحو ذلك وفي الفتوحات المكية والذي  
 اعطاه الكشف الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوي في ارواحهم فتكون الارواح ظروفا  
 للاجسام عكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للجسم لا للروح  
 وهذا يتحولون في أى صورة شاؤا كما هو اليوم عندنا للملائكة وعالم الارواح انتهى وفي انسان  
 العيون عالم المثال عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح الطيف من عالم الاجساد واكتشف من  
 عالم الارواح فالارواح تتجسد وتظهر في صور مختلفة من عالم المثال وهذا الجواب اولى من  
 جواب ابن حجر بأن جبرائيل كان يندمج بعضه في بعض وهل يحى جبرائيل في صورة دحية كان  
 في المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعدد رفاقه لم يشهدا وشهدا المشاهيد بعدد اذيهم  
 مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه دحية الكلبي كان أجمل اهل  
 زمانه وأحسنهم صورة فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا محمد في صورته اعلاما من الله  
 تعالى انه ما بيني وبينك يا محمد سفيرا لا صورة الحسن والجمال وهي التي عندي فيكون ذلك بشري  
 له عليه السلام ولا سيما اذا أتى بأمر الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجلية تسكن منه  
 ما يحرك ذلك الوعيد والزجر وهذا كلامه وهو واضح لو كان لا يأتيه الا على تلك الصورة الا أن  
 يدعى أنه من حين آتاه على صورة دحية لم يأت به على صورة آدمي غيره بقي هنا كلام وهو أن السهيلي  
 رحمه الله ذكر ان المراد بالاجتعة في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجتعة  
 الطيور لا يشافى ذلك وصف كل جناح منها بأنه يستد ما بين المشرق والمغرب انتهى \* يقول الفقير

هذا كلام عقلي ولا منع من ان يجمع الملائكة بين قوة روحانية وبين جناح يليق بعالمه سواء كان ذلك  
 بجناح الطير أو غيره فان المعقولات مع المحسوسات تدور والجمع أنسب بالحكمة والعق بالقدرة  
 وقد أسلفنا مثل هذا في أوائل سورة الملائكة فلا كلام فيه عند أولى الايام وانما يقتضى  
 المقام أن يبين وجه كون جناح جبريل ستمائة لا يزيد ولا أنقص ولم أظفر ببيان له لافى كلام أهل  
 الرسوم ولا فى اشارات أهل الحقائق والذي يدور بالبال الهام من الله تعالى لا نعملوا وتأملوا  
 أن النبي عليه السلام انما عرج ليله الاسراء باقضاء السام ولذا وقع الاسراء فى الليل الذى هو  
 مظهر القضاء دون النهار الذى هو مظهر البقاء وكان مراتب القضاء سبعة على مراتب الاسماء  
 السبعة التى آخرها القيوم القهار وللإشارة الى هذا جعلت منارات الحرم المكي سبعة لان سر  
 البقاء انما يظهر فى حرم النبي عليه السلام ولذا جعلت مناراته خمساً على عدد مراتب البقاء التى  
 أشير اليها بالاسماء الخمسة الباقية من الاثنى عشر التى آخرها الاحد الصمد وكل واحد من تلك  
 الاسماء السبعة مائة على حسب تفصيلها الى الاسماء الحسنى مع احديتها جمعها فيكون مجموعها  
 بهذا الحسب سبعمائة ولما كان جبريل دون النبي عليه السلام فى القضاء لم يتجاوز تلك الليلة  
 مقامه الذى هو سدة المنتهى حتى قال لودنوت أغلة لا تحترقت وتجاوزها النبي عليه السلام الى  
 مستوى العرش وقهره وغاب عليه فى ذلك فاتهى سير جبريل الى الاسم القيوم فصار مقهوراً  
 تحت سير النبي عليه السلام وقام فى مكانه وقام بأوجيه للقلوب ولذا سمى بروح القدس من حياة  
 القلوب بوحية كحياة الاجساد بالارواح فله من تلك الاجنحة السبعمائة ستمائة صورة ومعنى  
 وانتهى سير النبي عليه السلام الى الاسم القهار فصار محاصر الكل من دونه فله سبعمائة جناح  
 معنوية فظهر أن القوة النبوية أزيد من القوة الملكية لانها القوة الالهية وقد قال تعالى يد الله  
 فوق أيديهم وان جبريل لكونه من الايدى انما يستفيد اليد والقوت من يد النبي عليه السلام  
 وقوته فاعرف ذلك وكن من الموقنين (وهو بالافق الاعلى) حال من فاعل استوى والافق هو  
 الدائرة التى تقطع بين ما يرى من القللك وما لا يرى والافق الاعلى مطلع الشمس كما أن الافق  
 الادنى مغربها والمعنى والحال ان جبريل بأفق الشمس اى اقصى الدنيا عند مطلع الشمس  
 وبالفارسية وبكارة بلندتر بودا زاسمان يعنى نزدك مطلع آفتاب ومنه يعلم ان مطلع الشمس  
 ومغربها كرام الانسان وجهه وان كانت الدنيا كالكرة على ما سلف وايضا مثل روح الانسان  
 وجسده فان الروح علوى والجسد سفلى وقد طلع من عالم الارواح وغرب فى عالم الاجساد  
 (ثم دنا) أى أراد الدنو من النبي عليه السلام حال كونه فى جبل حرام والدنو القرب بالذات أو  
 بالحكم ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة كما فى المفردات (فتدلى) التدلى استرسال مع تعاقب  
 أى استمر من الافق الاعلى مع تعلقه به فدنا من النبي عليه السلام بقاى تلك النمرة ودلى  
 رجله من السرير وفى الحديث لو دليتم بجبل الى الارض سقط ليهبط على الله أى على علمه  
 وقدرته وسلطانه فى كل مكان وأدلى دلوه والدو الى الثمر المعلق وبالفارسية أونك (فكان) أى  
 مقدارا امتدادا بينهما وهو المسافة (قاب قوسين) من قس القوسين أى مقدارهما فى القرب  
 وذكر القوس لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب شجرة لى مساحة الاشياء بالقوس وفى معالم  
 التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد عليهما السلام مقدار قوسين أنه كان بينهما مقدار

ما بين الوتر والقوس كأنه غلب القوس على الوتر وهذا الشارة الى تأكيد القرب وأصله أن  
الحايقين من العرب كانوا إذا أرادوا عقد الصفاء والعهد خرجوا بقوسهم ما قالوا الصفاء بينهم ما يريدون بذلك  
أنهم ما متظاهرون بجماعى كل واحد منهم ما عن صاحبه وقيل قدر ذراعين ويسمى الذراع قوسا  
لانه يقاس به المذروع أى يقدر فلم يكن قريبا قريبا التصاق ولا بعيدا بحيث لا يتأتى معه الاستفادة  
والاستفادة وهو الحد المعهود فى مجالسة الاحياء المتأدين (أو أدنى) أى على تقدير كرامتها  
المخاطبون كفى قوله أو يزيدون فإن التشكيك لا يصح على الله فأولئك من جهة العباد كما أن كلمة  
لعل كذلك فى مواضع من القرآن أى لوراها ما رآه منكم لقال هو قدر قوسين فى القرب أو أدنى أى  
لا تبس عليه مقدارا القرب والمراد أى من قوله ثم دنا الى قوله أو أدنى تشبيل ملكة الاتصال  
وتحقيق استماعه لما أوحى اليه بتقريب البعد الملبس وحله بعضهم على حقيقة حيث قال فكلاما دنا  
جبريل من النبي عليهما السلام اتقص فلما قرب منه مقداره قوسين رآه على صورته التى كان يراه  
عليها فسائر الاوقات حتى لا يشك انه جبريل وهنا كلام آخر يجي بعد تمام الآيات (فأوحى) أى  
جبريل (الى عبده) أى عبد الله تعالى وانما ربه قبل الذكر لافاضة ظهوره كفى قوله تعالى ما زلت  
على ظهورها من دابة أى على ظهر الارض والمراد بالعبد المشرف بالاضافة الى الله هو الرسول  
عليه السلام كفى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده (ما أوحى) أى من الامور العظيمة التى  
لا تفى بها العبارة أو فوحى الله حبه ذبوا سطة جبريل ما أوحى (ما كذب القواد) أى فؤاد محمد  
عليه السلام وما نافية (ما رأى) ما موصولة وعندها محذوف أى ما رآه يصبره من صورة جبريل  
أى ما قال فؤاد ما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه يصبره قال بعضهم  
كذب مخفقا ومشتداعنى واحد وقال بعضهم من خفف كذب جعل ما فى موضع النصب على  
نزع الخافض واسقاطه أى ما كذب فؤاده فيما رآه يصبره أى لم يقل فيه كذبا وانما يقول ذلك  
ان لو قال له لا اعرفك ولا اعتقد بك (أفتمارونه على ما يرى) أى انكذبون محمدا عليه السلام  
فتجبد لونه على ما يراه معاينة من صورة جبريل فالصفاء للعطف على محذوف او بعد ما ذكر من  
احواله المنافية لله ما رآه فتمارونه فالصفاء للتعقيب وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية  
جبريل تعجبوا منه وانكروا وانما رآه والمرء المتجادلة بالباطل فكان حقه ان يتعدى بنى يقال  
جادلته فى كذا لكنه ضمن معنى الغلبة فتعدى تعدى بالان الممازى يقصد به غلبة الخصم  
واشتقاقه من مرى الشاقة كأن كلام المتجادلين يمرى ما عند صاحبه يقال مرى الشاقة  
مرى أصبحت ضرعها التسدرو مرى القوس اذا استخرجت ما عنده من الجوى أو غيره يقول  
القصير كان الظاهر أن يقال على ما رأى وجوابه أنه لما كان أثر الرؤية باقيا صحت أن يقال يرى وأيضاً  
أن رؤية جبريل مستمرة الى وقت الانتقال ولوعلى غير صورته الاصلية وقال الحسن البصرى  
رحمه الله وجماعة علمه شديد القوى أى علمه الله وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة والقوة  
ذو مرة أى ذو احكام الامور والقضايا وبين الممكن الذى فيه علمه بلا واسطة فاستوى أى محمد  
عليه السلام وهو بالافق الاعلى أى فوق السموات ثم دنا أى نزل مكانه فحضرت محمد بن جعفر  
الحديث يعنى مقرب درگاه الوهيت كشت بكانت ومنزات نه بمنزل ومكان فتدلى بس فروتنى  
كرديعنى سجدة خدمت آورد خدایراویون این مرتبه بواسطه خدمت یافتہ بود دیگر بار در

وظيفة خدمت افزود و در سجده وعده قرب نیز هست که اقرب مایه كون العبد من ربه آن  
 يكون ساجدا فكان قلاب قوسين أو أدنى كناية است از تا كيد قربت و تقرير محبت و بواسطه  
 تقرب بافهم در صورت تخيل مؤذی شده چه عادت عظماء عرب آن می بوده که خون تا كيد  
 عهدی و توثیق عهدی خواسته اندی که بغض بدان راه نیابد هر يك از متعاقدان گمان خود  
 حاضر ساخته بایکدیگر انضمام دادندی و هر دو بیکار قبضتین را گرفته و بیکار کشیده با اتفاق  
 يك تیر از آن پنداختندی و این صورت از ایشان اشارت بدان معنی بودی كك موافقت  
 کلی میان ما تحقیق پذیرفت و مصادقت و اتحاد اصلی بروجهی ثبوت یافت که بعد از آن رضا  
 و مخط یکی عین رضا و مخط آن دیگر است پس کویسادرین آیت با عفت آن معنی مؤذی  
 شده که محبت و قربت حضرت پیغمبر با حق سبحانه و تعالی بمنابۀ تا كيد یافته که مقبول و رسول  
 مقبول خداوند است و هر دود مصطفی هر دود درگاه خداست و علی هذا القیاس و نزد محققان  
 دنا اشارت نفس مقدس اوست و تدلی بمنزله دل مطهر را و فکان قلاب قوسین مقام روح مطیب او  
 أو أدنى بمرتبة مرمورا و نفس او در مکان خدمت بود و دل او در منزل محبت و روح او در مقام  
 قربت و سر او در مرتبة مشاهدت شیخ ابوالحسن بن نوری را قدس سره از معنی این آیت  
 بر سیدند جواب داد بجایی که جبرائیل نکند نوری کبست که از آن سخن تواند گفت \* خیمه  
 برون زد ز حدود و جهات \* برده او شد تنق نور ذات \* تیرکی هستی از دود و رکشت \* بر دکن  
 برده آن نور رکشت \* كك کبست کران برده شود برده ساز \* زمزمه کوید از آن برده باز  
 \* و بدل علی آن ضمیر دنا به و دالبه علیه السلام أنه قال فی روایة لما أَسْرَى بی الی السماء فَرَجَى  
 ربی حتی کان بیفی و بینة کقاب قوسین أو أدنى قیل لی قد جعلت أمتک آخر الامم لا تفضح  
 الامم عندهم ای بوقوفهم علی أخبارهم ولا أفضحهم عند الامم ای لناخرهم عنهم و قال بعض  
 الکبار ثم دنا اشارة الی العروج والوصول وقوله فتدلی الی النزول والرجوع وقوله فکان قلاب  
 قوسین بمنزلة النتيجة اشارة الی الوصول الی عالم الصفات المشار الیه بقوله تعالی الله الصمد  
 وقوله أو أدنى اشارة الی الوصول الی عالم الذات المشار الیه بقوله تعالی الله أحد فی سورة  
 الاخلاص فحاصل المعنی ثم دنا ای الی الحق من الخلق فتدلی الی الخلق من الحق فکان  
 قلاب قوسین فی مرتبة الوحدة الواحدية الجامعة بین شهادة الصفات والخلق و بین غیب الذات  
 والحق أو أدنى فی الوحدة الاحدية المختصة بغیب ذات الحق و اذن هنا أمران الاول الوصول  
 الی مرتبة قلاب قوسین وذلك بشفاء فی الصفات فقط \* والثانی الوصول الی مرتبة أو أدنى  
 وذلك بشفاء فی الصفات والذات معا فان بسر الله النزول والبقاء بکمال الامر فی هاتین الجهتین  
 و امری عزیز اهل هذا المقام جدا و قال بعضهم ضمیر دنا الی آخره و دنا الی الله تعالی قال  
 فی کشف الاسرار و دنا الله من العبد علی نوعین أحدهما باجابه الدعوة واعطاء المنیة و رفع  
 المنزلة کما فی قوله فانی قریب أجیب دعوة الداع اذا دعان والثانی بمعنی القرب فی الحقيقة  
 دون هذه المعانی كك تنوله ثم دنا فتدلی انتهى فالمعنی ثم دنا الجبار رب العزة فتدلی ای زاد  
 فی القرب حتی کان من محمد علیه السلام قلاب قوسین أو أدنى فمعنی الدنو والتدلی الواقعین  
 من الله تعالی کعنی النزول منه الی السماء الدنیا کل ایلة فی ثلث الایل الاخیر و هو أن ذلك عند

أهل الحقائق من مقام التنزل بمعنى أنه تعالى يطلع بعباده ويتنزل في خطابهم فيطلق على نفسه ما يطلقونه على أنفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقه تعالى مجاز كما في إنسان العيون قال القاضي أبو الفضل في كتاب الشفاء أعلم أن ما وقع في إضافة الدنو والقرب من الله أو إلى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كاذب كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حد وانحدنو النبي من ربه وقربه منه إبانة عظيم منزلته وقشر يقررتبه واشراق أنوار معرفته وشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله له حبرة وتأنيس وبسط وإكرام قال في فتح الرحمن فن جعل الضمير عائدا إلى الله لا إلى جبريل على هذا كان قوله فكان الخ عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وإيضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد عليه السلام وعبارة إجابة الرغبة وقضاء المطالب قرب بالإجابة والقبول وإتيان بالأحسان وتجميل المأمول فأوحى إلى عبده ما أوحى قال في الاستبصار المفعلة أجل ولم يفسره لأنه كان يطول ذكر جميع ما أوحى إليه فذكره جملة من غير تعرض إلى التفصيل فقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وقالت السيوف ستر الله بعض ما أوحى إلى عبده محمد عليه السلام عن الخلق ستر على حاله اثلا يطلع عليه غيره فان ذلك لا يتعلق بغيره وانما ذلك من خواص محبته ومعرفته وعلو درجته اذ بين الاحباب يجري من الاسرار ما لا يطلع عليه الا جانب والاخبار قال عليه السلام لي وقت مع الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وسمعت الشيخ أباعلى القاسمي رحمه الله يقول في هذه الآية قولاً يطول شرحه وقصاراه يرجع إلى أنه تعالى ستر بعض ما أوحى إلى نبيه عن الخلق لما علم أن علمهم بذلك يقتصر عن السير في صراط العبودية اتكالا على محض الربوبية ولهذا قال المعاذ بن جبل رضي الله عنه حيث قال معاذاً أخبر الناس بذلك يا رسول الله فقال لا تخبرهم بذلك لئلا يتكلموا انتهى

لا يكتتم السر الا كل ذي خطر • والسرعند كرام الناس مكتوم  
والسرعندي في بيت له غلق • قد ضاع مفتاحه والباب محتوم  
وقيل بين المحبين سر ليس يفشيه • قول ولا لعل للخلق يحكيه  
سر عازجه أنس يقابله • نور تحير في بحر من التيه

(وقيل) دردی که من از عشق تو دارم حاصل • دل داند و من دانم و من دانم و دل (قال الكاشاني)  
بعض علما گویند که اولی آنست که تعرض آن وحی نکنیم و در پرده بگذاریم و جمعی گویند  
انچه از آن وحی در خبری و یا اثری بخار سیده ذکر آن هیچ نقصان ندارد و در امات بسیار واقع  
شده و در تفسیر جواهر بسطی تمام یافته اینجاست وجه اختصاص می یابد اول آنکه مضمون  
وحی این بود که یا محمد دلولا فی أحب معاتبه أمثلک لما حسبتهم یعنی اگر نه آنست که دوست  
میدارم معاتبه با ائمت تو و الالباط محاسبه ایشان طی می کردم دوم آنکه ای محمد انا و انت  
و ما سوی ذلك خلقت لا جلت آن حضرت علیه السلام در جواب فرمودند انت و انا و ما سوی  
ذلك ترکته لا جلت سوم آنکه ائمت تو طاعت من بجای می آرند و عصیان نیز می ورزند طاعت  
ایشان برضاء منست و معصیت ایشان بقضاء من پس آنچه برضاء من از ایشان ثابت شود  
اگر چه اندک و با قصور بود قبول کنم زیرا که کریم و آنچه بقضاء من از ایشان در وجود  
آید اگر چه بزرگ و بسیار باشد عفو کنم زیرا که رحیم • وقیل أوحى إليه ان الجنة محرمة على

الاتيها حتى تدخلها وعلى الام حتى تدخلها أتمتك وقيل كن آيسا من الخلق قليل يايدهم  
 شئ واجعل صحبتك معي فان مر جئت الى ولا تجعل قلبك معلقا بالدينا فاني ما خلقتك لها وقيل  
 أوحى اليه ألم يجدك يتيما فافأوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل أوحى اليه آمن الرسول الخ بغير  
 واسطة جبريل وقيل أوحى اليه عش ما شئت فانك ميت وأحبب من شئت فانك مفارقة وعمل  
 ما شئت فانك مجزي به (وروي) أنه عليه السلام قال شكائي الى الله ليلة المعراج من أمتي شكايات  
 \* الاولى لم أكفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد \* والثانية لا أدفع أرزاقهم الى غيرهم  
 وهم يدفعون عملهم الى غيري \* والثالثة أنهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي  
 وبصالحون خلقي \* والرابعة أت العزلة وأنا المعز وهم يطلبون العزة من سواي \* والخامسة  
 أنني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون أن يوقعوا أنفسهم فيها قال قل لا تمك ان أحبيهم  
 أحد الاحسان اليكم فأنأولى به لكم نعمي عليكم وان خضعت أحد من أهل السما والارض  
 فأنأولى بذلك لكما قدرتي وان أنتم رجوتهم أحد فأنأولى به لاني أحب عبدي وان أنتم  
 استحييتهم من أحد فأنأولى به لان منكم الخفاء ومنى الوفاء وان أنتم أحد  
 بأممكم وأنفكم فأنأولى بذلك لاني معبودكم وان صدقتم أحد فاني وعده فأنأولى بذلك لاني  
 أنا الصادق \* وقيل أوحى الله اليه يا محمد ألم أكثر مال أتمك لتلايطول حسابهم في القيامة ولم أطل  
 أعمارهم لتلايقوتهم ولم أخلقهم بالموت لتلا يكون خروجهم من الدنيا بدون التوبة وأخرتهم  
 في الدنيا عن الآخرة لتلا يطول في القبور وجسمهم قال بعضهم ان ما أوحى اليه من سر في الاخبار  
 ونظمت به الروايات من أهوال القيامة وغيرها وهذا قال عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم  
 قليلا ولبكيتم كثيرا قال جعفر الصادق رضي الله عنه فأوحى الى عبده ما أوحى بلا واسطة فيما  
 بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به أحد سوا بلا واسطة أي في العقبى حين يعطيه الشفاعة لامتته  
 وقال البقل أبيهم الله سر ذلك الوحي الخفي على جميع فهو من الخلائق من العرش الى الترى بقوله  
 ما أوحى لانه لم يبين أي شئ أوحى الى حبيبه لان بين الحب والمحوب سرا لا يطالع عليه غيرهما  
 وأظن أنه لو بين ذمة من تلك الاسرار لجميع الاولين والآخرين لما تواجدوا من ثقل ذلك الوارد  
 الذي ورد من الحق على قلب عبده احتمل ذلك المصطفى عليه السلام بقوة ربانية مكتوبة لاهوتية  
 ألبسه الله اياها ولولا ذلك لم يحتمل ذمة منها لانها أنباء عجيبية وأسرار أزيمة لو ظهرت كلمة منها  
 لتعطلت الاحكام وانفتحت الارواح والاجسام واندرست الرسوم واضمحلت العقول والفهوم  
 والعلوم يقول النقيز لاشك أن ما أوحى اليه عليه السلام تلك اللبلة على أقسام قسم أذاه الى  
 الكل وهو الاحكام والشرائع وقسم أذاه الى الخواص وهو المعارف الالهية وقسم أذاه الى  
 أخص الخواص وهو الحقائق وتتأبج العلوم الذوقية وقسم آخر بقي معه لكونه مما خصه الله  
 به وهو السر الذي بينه وبين الله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت الخ فانه تجل مخصوص وسر  
 مكتوم لا يفشي وهكذا كل ورثته فان لهم نصيبا من هذا المقام حيث ان بعض علومهم يرتحل  
 معهم الى الآخرة ولا يوجد له محل يؤدى اليه اما لكونه من خصائصهم وأما لفقدان من يستعد  
 لادائه وذلك بحسب الزمان ولذا جاءني في الآواين وبقي معه الرسالة ولم يقبلها أحد من أمته  
 لعدم الاستعداد فيهم وفي التأويلات النجمية في هذا الآية يشير الى أن الله تعالى من مقام

جميعه الجامعة لجميع المظهرات من غير واسطة جبريل وواسطة ميكائيل أوحى أو تجلى في  
 صورة الوحي لعهده المضاف الى هاهو ربه المطلقة بحقائق من مقتضى حكم الوحدة والموحى به  
 هو أن وجودك يا محمد عين وجود المتعين بأحدية جمع جميع الاعيان الظاهرة المشهودة والحقائق  
 الباطنة الغيبية المنقودة في عين كونهها موجودة مطلقا عن هذا التعين والجمع والاطلاق  
 ما كذب القواد ما رأى اعلم أن المرتضى ان كان صورة جبريل عليه السلام فالرؤية من رؤية  
 العين وان كان هو الله تعالى على ما ذهب اليه البعض فقد اختلفوا في أنه عليه السلام رأى  
 الله تعالى ليله الاسراء بقلبه أو بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في قواده فرآه في قواده  
 فيكون المعنى ما كذب القواد ما رأى القواد أي لم يقل قواده ان ما رأيته هاجس شبه طاني وانه  
 ليس من شأنك أن ترى الرب تعالى بل يتيقن أن ما رأى بقواده حق صحيح وقال بعضهم رآه بعينه  
 لقوله عليه السلام ان الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية وقوله عليه السلام رأيت ربي  
 في أحسن صورة أي صفة قال في الكواشي هذا الالهام فيه لانه يجوز أنه أراد الرؤية بالقلب  
 بأن زاده معرفة على غيره يقول القتيبي اراد الرؤية في مقابلة الكلام يدل على رؤية العين لأن  
 موسى عليه السلام قد سألهما ومنع منها فاقضى أن يفضل النبي عليه السلام عليه بما منع  
 منه وهو الرؤية البصرية ولا شك أن الرؤية القلبية الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الانبياء  
 حتى الاولياء وقد صح أن موسى رأى ربه بعين قلبه حين خثر في الطور ومغشيا عليه وجهها على  
 زيادة المعرفة لا يجدي نفعا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من زعم بأن محمدا رأى ربه  
 فقد أدا عظم الفرية على الله قال في كشف الاسرار قول عائشة نفي وقول ابن عباس بأنه رأى  
 اثبات والحكم للمثبت لا للنافي فالنافي انما انفاه لانه لم يسمعه والمثبت انما أثبتته لانه سمعه وعلمه  
 انتهى وقول أبي ذر رضي الله عنه لنبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نوراى أراه بالذبة  
 الى تجرد الذات عن النسب والاضافات أي النور المجرد لا يـ<sup>مكن</sup> رؤية على ما سبق تحقيقه  
 وقال في عين المعالي ولا يثبت مثل هذا أي الرؤية بالعين الا بالاجماع وفي كشف الاسرار قال  
 بعضهم رآه بقلبه دون عينه وهذا خلاف السنة والمذهب الصحيح أنه عليه السلام رأى ربه  
 بعين رأسه انتهى وفي الكواشي يستحيل رؤيته هنا عتلا ومعرفة رؤية الله هنا بالعين لغير محمد  
 غير مسلم أيضا انتهى قال ابن الشيخ اعلم ان رؤية الله تعالى جائزة لأن دليل الجواز غير مخصوص  
 بالانسنة ولا مذهب اهل السنة الرؤية بالارادة لا بقدر العبد فاذا حصل العلم بالشئ من  
 طريق البصر كان رؤية بالارادة وان حصل من طريق القلب كان معرفة والله تعالى قادر على  
 أن يحصل العلم بخلق مدرك المعلوم في البصر كما قدر أن يحصل بخلق مدرك المعلوم في القلب  
 والمسئلة محتاج فيما بين الصحابة والاختلاف في الوقوع مما ينبغي عن الاتفاق على الجواز انتهى  
 وكان الحسن البصري رحمه الله يخالف بالله ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج (وحكى) النقاش عن  
 الامام أحمد رحمه الله أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما بعينه رآه وآه حتى  
 انقطع نفس الامام أحمد \* كلام سمرمدي بنقل بشيد \* خداوند جهات را بي جهتديد \* دران  
 ديدن كه حيرت حاصلش بود \* دلش در چشم و چشمش در دلش بود \* قال بعض الكبار  
 المتنوع من رؤية الحق في هذه الدار انما هو عدم معرفتهم له والافهم يرونه ولا يعرفون أنه



هو على غير ما يتعلل البصر فالخلق حجاب عليه دائماً فإنه تعالى جل عن التكليف دنيا وأخرى  
فأفهم فهم يرونه ولا يرونه وأكثر من هذا الإفصاح لا يكون انتهى \* يقول الفقير نعم إن الله  
جل عن الكيفية في الدارين لكن فرق بين الدنيا والآخرة كثافة ولطافة فإن الشهود في الدنيا  
بالسر المحجود لغير نبينا عليه السلام بخلافه في الآخرة فإن القلب يتقلب هناك قال باقية على  
القلب هناك ما بقية على القلب والسرى في هذه الدار فإذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلام  
تعطى الرؤية في الدنيا فما ظنك بطافته ورؤيته في الآخرة فيكون شهوداً كمثل شهود في  
الدارين حيث رأى ربه بالسر والروح في صورة الجسم \* قال في التأويلات النجمية اتحد بصير  
ملكوته وبصر ملكه فرأى بصير ملكوته باطن الحق من حيث اسمه الباطن ورأى بصير ملكه  
ظاهر الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى بأحدية جمع القوتين المالكوتية والمالكية الحقيقة  
الجمعية المتعينة بجميع التعينات العلوية الروحية والسقاية الجسمانية مع إطلاقه في عين تعينه  
المطلق عن التعين واللاتعين والاطلاق واللاطلاق انتهى هذا وليس وراء عبادان قرية وقال  
البقلي رحمه الله ذكر الله رؤية فؤاده عليه السلام ولم يذكر العين لأن رؤية العين مرتين وبين  
حبيبه فلم يذكر ذلك غيرة عليه لأن رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص أراه جماله عياناً فرآه  
ببصره الذي كان مكجولاً بتورذاته وصناته وبقي في رؤيته عياناً ما شاء الله فصار جسمه جميعه  
أبصاراً راجحاً فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية إلى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى  
ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رأى بفؤاده فرق فأزال الحق الإبهام وكشف  
العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن الظان أن ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره  
أي صدق قلبه فيما رآه من لقائه الذي رآه بصره بالظاهر إذ كان باطن حبيبه هناك ظاهراً وظاهره  
باطناً بجميع شعرائه وذرات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب للعاشق الصادق بأن يغيب عن  
الرؤية شيء من وجوده فبإلغ الحق في كمال رؤية حبيبه ولذلك قال عليه السلام رأيت ربي بعيني  
وبقلبي رواء مسلم في صحيحه قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رآه العين وقال ليس كل من  
رأى سكن فؤاده من ادراكه أذا العيان قد يظهر فيضطرب السر عن جل الوارد عليه والرسول  
عليه السلام كان محجولاً فيها في فؤاده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طويته ورحله فيما  
شوهده (أفتتارونه على ما يرى) آبا محجاده ميكئيداً بمحمد برآ محجديد در شب معراج ومحجاده أن  
يودكه صفت بيت المقدس وخبر كاريان خود بر سيدند \* وقال بعضهم أفتجادلونه على رؤية الله  
تعالى أي أن رسول الله عليه السلام رأى الله وهم يجادلونه في ذلك ويشكرونها \* وفي  
التأويلات النجمية يشير إلى مماراة المحججين عن الحق بالخلق ومحجاداتهم في شهود الخلق من  
دون الحق لقيامهم في مقام الكثرة الاعتبارية من غير شهود الوحدة الحقيقية أعانها الله  
وآياكم من عذاب بحيم الاحتجاب ومن شدة لهب النار والانتهاج (ولقد رآه نزلة أخرى) الضمير  
البارز في رآه لطبريل ونزلة منصوب نصب الظرف الذي هو مرتلة لأن الفعل اسم للمرة من الفعل  
فكانت في حكمها والمعنى وبالله لقد رأى محمد جبريل عاينها السلام على صورته الحقيقية مرة  
آخر من النزول وذلك أنه كان للنبي عليه السلام في ليلة المعراج عرجات لمساءمة التخفيف من

أعداد الصلوات المأروضة فيكون الكل عرجة نزلة فرأى جبريل في بعض تلك النزلات (عند سدرة المنتهى) وهو مقام جبريل وكان قد بقى هناك عند عروجه عليه السلام إلى مستوى العرش وقال لودنوت أنملة لا حترقت قال عليه السلام رأيته عند سدرة المنتهى عليه سقانة جناح يتناثر منه الدروا يساقوت وعند جبريل أن يكون متعلقاً برأى وأن يكون خالاً من المفعول المراد به جبريل لأن جبريل لكونه مخلوقاً يجوز أن يراه النبي عليه السلام في مكان مخصوص وهو سدرة المنتهى وهي شجرة تنبثق في السماء السابعة عن عرش العرش ثمها ككتلال هجر وورقها كما أن القبله تبع من أصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الركب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها والمنتهى مصدريه بمعنى الانتهاء كما قاله الزمخشري أو اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء كأنهم في منتهى الجنة وقيل ينتهي إليها الملائكة ولا يتجاوزونها لأن جبريل رسول الملائكة إذا لم يتجاوزها فالحري أن لا يتجاوزها غيره فأعلاها جبريل كالوسيلة لشيئاً عليه السلام فكأن خواص الأئمة يشتركون مع النبي عليه السلام في جنة عدن بدون أن يتجاوزوا إلى مقاسمهم المخصوص به فكذلك الملائكة يشتركون مع جبريل في السدرة بدون أن يتعدوا إلى ما يخص به من المكان وقيل إليها ينتهي علم الخلائق وأعمالهم ولا يعلم أحد ما وراءها وذلك لأن الأعمال الصالحة في علمين ولا تعرج اليه الأعلى يد الملائكة فتقف عندها كوقوف الملائكة هذا بالنسبة إلى أعمال الأئمة وأما خواص الأئمة فلمهم من الأعمال ما لا يتقف عندها بل يتجاوزوا إلى عالم الأرواح فوق مستوى العرش بل إلى ما وراء حيث لا يعلمه إلا الله فكل هذه الصالحات الناشئة عن خلوص فوق خلوص العائمة ليست بيد الملائكة إذ لا يدخل مقامها أحد وقيل ينتهي إليها أرواح الشهداء لأنها في أرض الجنان أو ينتهي إليها ما يهبط من فوقها من الأحكام ويصعد من تحتها من الآثار وعن أبي هريرة رضى الله عنه لما أسرى بالنبي عليه السلام انتهى إلى السدرة فقبل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد دخل من أمن أمته على سقته يعني مريد بدني هر كس ارتقى كد رفته بأشد برسنته وقال كعب انهم اسدرة في أصل العرش على رؤس حلة العرش وإليها ينتهي الخلائق وما خلتها غيب لا يعلمه إلا الله وبالجملته هي شجرة غير شجرة طوبى وقال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولو أن رجلاً ركب نجيبه وطاف على ساقها حتى أدركها الهرم لما وصل إلى المكان الذي ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلى والحلال وجميع ألوان الثمار ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لاضاعت أهلها قبل إضافة السدرة إلى المنتهى أما إضافة الشيء إلى مكانه كقولك أشجار البستان فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك أو إضافة المحل إلى الحال كقولك كتاب النقة والتقدير سدرة عند هامنتهى العلوم وإضافة الملك إلى المالك على حذف الجار والمجرور أي سدرة المنتهى إليه وهو الله تعالى قال إلى ربك المنتهى وإضافة السدرة إليه كإضافة البيت إليه للتشريف والتعظيم وقال بعضهم المرفى هو الله تعالى يعني أن محمداً عليه السلام رأى ربه مرة أخرى يعني مرتين كما كلم موسى مرتين وفيه اشعار بأن الرؤية الثانية كانت كالرؤية الأولى بنزول ودنو فقوله عند لا يجوز أن يكون خالاً من المفعول المراد به الله تعالى لأن الله تعالى منزوع عن أن يحل في زمان أو مكان فهو متعلق برأى يعني أنه عليه السلام رأى ربه رؤية ثانية عند سدرة المنتهى على أن يكون الطرف نظر فالرؤية ورؤيته

لا تمرق كما اذا قلت رأيت الهلال فقبل لك أين رأيت فتقول عند الشجرة القبلانية وجعل ابن  
برجان الاسراء مرتين الاولى بالنفوذ وهذه بالعين ولما كان ذلك لا يتأتى الا بتزل يقطع مسافات  
البعد التي هي الحجب يصير به بحيث يراه البشر عبر بقوله نزلة أخرى وعين الوقت بتعين المكان  
فقال عند سدرة المنتهى كما في تفسير المناسبات (وروى) عن وكيع عن كعب الاحبار أنه قال  
رأى ربه مرة أخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين وراه محمد مرتين عليه السلام فلما  
بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها قالت قد اشد عرج طدى من هبة هذا الكلام فقبل لها يا أم  
المؤمنين أليس يقول الله تعالى ولفظ دراهم نزلة أخرى فقالت أنا سألت النبي عليه السلام  
عن ذلك فقال رأيت جبريل نازلا في الافق على خافته وصورته انتهى وقال بعضهم رآه بنفوذ  
مرتين يقول الفقير لما كان هذا المقام لا يخلو عن صعوبة واحتمال وتأويل كقروا من أنكر  
المعراج الى المسجد الأقصى لثبوتها بالنص القطعي وهو قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الخ  
وضلوا من أنكره الى ما فوقه لثبوتها بالخبر المشهور قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر  
ان معراجهم عليه السلام أربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها \* وفي  
التأويلات النجفية يشير الى رداستجاب أهل الحجاب شهود النبي عليه السلام الحضرة الالهية  
في المظاهر الكونية والمجالي الغيبية وأنى اهم هذا الاستحباب والاستغراب وما قيده في حضرة  
دون حضرة وفي مشهد دون مشهد بل شهرة وعلائية مرة بعد مرة وساعة بعد ساعة بل ما احتجب  
لخفاة منه تعالى وما غاب عنه لمحمة مرة شاعده في مقام أحديته بنشأته عنه ونزلة عاينه في مقام  
واحديته بالبقاء به عند نزوله من المشهد الاحدى الى المشهد الواحدى المسمى سدرة المنتهى  
التي هي شجرة الكثرة لا بدء الكثرة منها وانتهى مظاهرها اليها بحسب الاعمال والاقوال  
والافعال والاحوال شبهت السدرة بشجرة الكثرة لكثر اظلالها وأغصانها كما في شجرة  
الكثرة التي هي الواحدة لظهور التعيينات والتكثيرات منها واستظلال التعيينات بها بالوجود  
العميق الخارج انتهى وقال البقلي ما الرؤية الثانية بأقل كشف من الرؤية الاولى ولا الاولى  
بأكثر كشف من الرؤية الثانية أين أنت لو كنت أهلا لقلت لك انه عليه السلام رأى ربه في لحافه  
بعد أن رجع من الحضرة أيضا في تلك الساعة وما غاب قلبه من تلك الرؤية لمحمة وما ذكره سبحانه  
ان أن ما رأى في الاولى في الامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا لا تظهروه هناك  
ظهور التبدل والجلال وليس ظهوره يتعلق بالمكان ولا بالزمان اذا تقدم منزه عن المكان  
والجهات وكان العبد في المكان والرب في الامكان وهذا غاية في كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذا  
تجلى نفسه لقلب عبده وهو في الامكان والعبد في مكان والعقل ههنا فضعف والعلم متلاش  
لان العقول عاجزة والاولى هاهنا متخيرة والتلوب والهة والارواح حائرة والاسرار راقية وفي هذه  
الآية بيان كمال شرف حبيبه اذ رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ظن عليه السلام أن ما رآه  
في الاولى لا يكون في الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رآه ثانية علم أن لا يحجب شي من الحقائق  
وعادة الكبراء اذا رآهم أحدياً تون معه الى باب الدار اذا كان كريماً فهاهنا من الله اظهرا كمال  
حب الحبيبه وحقيقة الاشارة أنه سبحانه أراد أن يعرف حبيبه مقام الاتيان فليس الاخر  
وأظهر الكبرياء بان الحق من شجرة سدرة المنتهى كما بان من شجرة العناب لموسى يعرف حبيبه

بكمال المعرفة اذ ليس بمعارف من لم يعرف حبيبه في البسة مختلفة انتهى ولما اراد سبحانه أن يعظم  
السدة ويبين شرفها قال (عندها) أي عند السدة (جنة المأوى) والجملة حانية قيل الاحسن  
أن يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع به بالغاء عليه وازدادة الجنة تعالى المأوى مثل  
ازدادة مسجد الجامع أي الجنة التي يأوي اليها المتقون أي تنزل فيها وتصير وتعود اليها أرواح  
الشهداء وبالفارسية بهشتي كه آرامگاه متقین یا مأوی ومكان أرواح شهداست \* وأوى اليها  
آدم وحواء عليهم السلام يقال أويت منزلي وإليه أويأوأ ويأعدت وأيته نزلته بنفسي والمأوى  
المكان قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر آدم عليه السلام أنزل من جنة المأوى التي  
هي اليوم مقام الروح الامين جبريل عليه السلام وهي اليوم برزخ لادرية آدم ونزل اليها جبريل  
من السدة بنزل آدم وهذه الجنة لا تقتضي الخلود لذاتها فذلك أمكن خروج آدم منها ولذلك  
تأثر بالاشتياق الى أن يكون ملكا بعد سجود الملائكة له بفرو وبابليس اياه ووعده في الخلود  
رغبة في الخلود والبقاء مع جبريل والجنة التي عرضها السموات والارض تقتضي الخلود لذاتها  
يعلم من دخلها أنه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكون والفساد اليها قال تعالى في وصف عطاياها  
انه غير مجد وذأي غير منقطع انتهى فالجنة التي عرضها السموات والارض أرضها الكرسي الذي  
وسع السموات والارض وسقفها العرش المحيط فهي محيطة بالجنان الثمان وليست هي الجنة  
التي أنزل منها آدم كذا قاله الشيخ أيضا في كتاب تلقيح الأذهان وقال نجم الدين رحمه الله في  
قأويلاته يشير الى أن الجنة العلية التي يسجن بها لجهنم العاشقون عن أنانيتهم في مدة صدق  
عند مليك مقتدر وفي قوله عندها إشارة الى الهوية الظاهرة بالشجرة الواحدة المسماة بسدة  
الماضي لانتهاء أرواح الشهداء المقنولين بسيف الصدق والاخلاص وريح الرياض والمجاهدات  
اليها (اذ يغشى السدة ما يغشى) زيادة في تعظيم السدة واذ ظرف زمان لآمل ما بعده من الجملة  
المنفية فان ما النافية لا يعمل ما بعدهما فيما قبلها والغشيان بمعنى التغطية والستر ومنه الغواشي  
وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضار الصورتها البديعة أو لا يزالان باسقرار الغشيان  
بطريق التجدد والمعنى واقدرا أي محمد جبريل عند السدة وقت ما غشها وغطاها ما لا يكتنه  
الوصف ولا يبق به البيان كيف لا كما وفي الحديث وغشها ألوان لا أدري ما هي فليس أحدهم  
خافق الله يستطيع أن يفتها وعنه عليه السلام رأيت السدة يغشاها فراش من ذهب ورأيت  
على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله وعنه عليه السلام يغشاها وفرف أي جماعة من طيور خضر  
وقيل يغشاها فراش أو جراد من ذهب (كما قال الكاشاني) وكويته برحوا الى أن فرشتان  
طيران مكررتندجون بروائها ذرين \* وقيل يغشاها سجات أنوار الله - ين تجلي لها كما تجلي  
للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل بحيث لم يصبها ما أصابه من ذلك لان الجبل كان في عالم  
الملائكة الضعيف والسدة في عالم الملائكة القوي ولذا لم يختر عليه السلام هنالك مغشا عليه حين  
رأى جبريل كما غشى عليه حين رآه في الاقلى الاعلى لقوة التمكين وغاية لطافة الجسد الشريف  
وقيل يغشاها الجسم الفقير من الملائكة أمثال الغريبان حين يقعن على الشجر يعبدون الله تعالى  
عندها أو يزورونها تبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها الملائكة النازلون للقائه  
النبى عليه السلام فانهم استأذنوا للتائه فأذن لهم وقيل لا تأتونه بغير نداء فجاء كل واحد منهم بطبق

من أطباق الجنة عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يديه تقر باليه وفي الحديث انه أعطى رسول الله عندها يعني السدرة ثلاثا يعني سه حيزا صلوات الخس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من أمته لا يشرك بالله شيئا وفي التأويلات النجمية يشير الى تعظيم المظاهر الاسماءية والصفاتية الجمالية الطيفة والحلاية القهرية الغاشية الساترة شجرة الواحدة المسماة بسدرة المنتهى بحيث لا تعد ولا تحصى لعدم نهاية مصادرها لأن الاسماء بحسب الجزئيات غير متناهية وان كانت من حيث كلماتها متناهية وكان حقيقة السدرة وعودها مغشية مستورة بكثرة أغصانها وأوراقها وأزهارها وهذا الوصف يدل على عظمة شأن الشجرة عينها وجلالة قدرها وكيف لا والواحدة من حيث الحقيقة عين الاحدية ومن حيث الاعتبار العقلي غيرها فافهم جدا لا ينوتك الحقيقة بل الطريقة والشريعة انتهى وقال البقلى رحمه الله أبهم ما غشها الآن العقول لا تدرك حقائق ما يغشاها وكيف يغشاها والقدم منزلة عن الحلول في الاماكن وكانت الشجرة مرآة لظهوره سبحانه ما أطف ظهوره لا يعلم تأويله الا الله والراشحون في العلم بقلوبهم بعد عرفانهم به آمنابه (ما زاغ البصر) الزبغ الميل عن الاستقامة أى ما مال بصر رسول الله عليه السلام أدنى ميل عما راه (وما طغى) وما تجاوز عما شاهد هذا من الامور المذهلة مما لا يحصى بل أثبتنا اثباتا صحيحا متيقنا وما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ويمكن منها وما جاوزها واستدل على أن رؤية الله كانت بعين بصره عليه السلام بقطة بقوله ما زاغ البصر الخ لأن وصف البصر بعدم الزبغ يقتضى أن ذلك بقطة ولو كانت الرؤية قلبية لقال ما زاغ قلبه وأما القول بأنه يجوز أن يكون المراد بالبصر بصر قلبه فلا بد له من القرينة وهي ههنا معدومة (قال الكاشاني في معنى الآية) ميل نكرد چشم محمد عليه السلام وبحسب وراست تنكر يست ودرنگ گذشت از حدتكم مقرر بود تنكر يستن ويرادرين آيت سنايش آن حضرت است بحسب ادب وعلوه سمت كه دران شب برتواتلفات برهيج ذره از ذرات كائنات نيفكند وديده دل بجز مشاهده جمال بي زوال الهى نكشود درديده كشيدم كل ما زاغ في راغ نكاه كردوني باغ مبراند براق عرش پرواز تاجملا ناز و برده راز پس برده زيبش ديه برخاست بي برده بديد آنچه دل خواست وفي التأويلات النجمية يشير الى تحقق النبي عليه السلام مقام حقيقة النقر الكلى الذى هو الخلق والخلق عماسوا لانه قال النقر فخرى وأى قدر أعظم وأنخم من أن يخرج العبد عن وجوده الكلى المجازى ويقوم بالوجود الحقيقى ويظهر بصفات سيده حتى يقال له عبد الله أى لا عبد غيره معنى ما مال بصر ملكه الجسماني الى ملك الدنيا وزينتها وزخارفها وجاهها ومالها وما طغى نظر ملكوته الروحاني الى عالم الآخرة ونعيمها ودرجاتها وقرباتها وغرفاتها بل اتحاد واجتماع اتحاد اكلي واجتماع حقيقة بيا من غير فتور وقصور على شهود الحق وأسمائه وصفاته وعجائب تجلياته الذاتية وغرائب تنزلاته الصفاتية وأيضا ما زاغ عين ظاهره الى الكثرة الاسماءية قائمة بالوحدة الذاتية وغرائب تنزلاته بكمال قيامه بشهود المرتبة والحاطة علمه بوجود المرتبة فافهم والاتهم وقال البقلى رحمه الله هذه الآية في الرؤية الثانية لأن في الرؤية الاولى لم يكن شيء دون الله ولذلك ما ذكره بالغض البصر وههنا من كمال تمكين الحبيب في محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدة ربه اذ لم يل الى شيء دونه وان كان محل

المشرف والفضل (وفي كشف الاسرار) موسى عليه السلام چون دیدارخواست که آری آنظر  
 الیک اورا بصمصام غیرت ان ترانی جواب دادند پس چون تاوان زده آن سوال کشت بغرامت  
 تبت الیک وادید آمد باز چون توبت مصطفی علیه السلام رسید دید وپراوتیای غیرت لاغدت  
 عینک درکشیدند گفتند ای محمد دیده که با آن دیدن ما را خواهی دیگر نکرد تا بعارین بکس  
 ندهی مه تر عصابه عزت ما را غ البصر و ما طغی بر دیده خود بست بزبان حال گفت \* بر بندم  
 چشم خویش و نه کشایم نیز \* تا روز زیارت تو ای یار عزیز \* لاجرم چون حاضر حضرت  
 کشت جمال و جلال ذوالجمال والجلال بر دیده او کشف کردند که ما کذب القواد مارای \* همه  
 تم ذکر کردی و با تو را زکنم \* همه کمال تو یمنم جو دیده باز کنم

ان تذکره فکلی قلوب \* او تأملته فکلی عیون

و گفته اند موسی علیه السلام چون از حضرت مناجات باز کشت با وی نور هیبت بود و عظمت  
 هر که در وی نکرد بست ناینا کشت باز مصطفی علیه السلام چون از حضرت مشاهدت  
 باز کشت با وی نور انس بود تا هر که بروی نکردید بینایی او بیفزود آن مقام اهل تکوین است  
 و این مقام ارباب تمکین (اقد رأی من آیات ربه الکبری) ای و بالله اقد رأی محمد علیه السلام  
 الیه المعراج الآیات التي هی کبرها و عظمها فأری من بحائب الملك والملکوت ما لا یحیط به  
 نطاق العبارة فقوله من آیات ربه حال قدمت علی ذیها و کلمه من للبیان لانه المناسب للمقام  
 وهو التظیم والمبالغة ولذا لم یحمل علی التبعض علی أن یکون هو المفعول ویجوز أن یکون  
 الکبری صفة للآیات والمفعول محذوف أي شیاً عظیماً من آیات ربه وأن تکون من مزیدة  
 یعنی علی مذهب الاخفش وکان الامر الیه السابغ والعشرین من رجب علی ما علیه الا کثر  
 فی السنة الثانیة عشرة من النبوة قبل الهجرة بقلیل کما فی تفسیر المناسبات وفيه اشکال فان  
 هذه السورة نزلت فی السنة الخامسة من النبوة علی ما مر فی أول السورة قال المفسرون رأی  
 علیه السلام أي أبصر تلك اللیلة رفراً فأخضر سدأقی السماء فجلس علیه وجاوز سدرة المنتهی  
 والرفرف البساط وهو صورة همته البسطة العریضة المحیطة بالآفاق مطلقاً لانه علیه السلام  
 فی سفر العالم البسیط ولا یصل الیه الا من له علو الهمة مثله وقد قال حسان رضی الله عنه فی نعته  
 علیه السلام

له هم لا منتهی لیکارها \* وهمته الصغری أجل من الدهر

ورأی تلك اللیلة طوائف الملائكة وسدرة المنتهی وجنة المأوی وما فی الجنان لاهل الايمان  
 وما فی النیران لاهل الطغیان والظلم والانوار وما یجز عنه الافکار وتجاوز فیسه الابصار ومن  
 ذلك ما رأی فی السموات من الانبیاء علیهم السلام اشارة بكل نبی الی امر دقیق جلیل وحالة  
 شریفة قال الامام أبو القاسم السهلی رحمه الله فی الروض الانف والذي أقول فی هذا أن  
 ما أخذ فهمه من علم التعبير فانه من علم النبوة وأهل التعبير یقولون من رأی نبیا بعینه فی المنام  
 فان رؤیاه تؤذن بما یشبهه من حال ذلك النبی فی شدة أورخاء أو غیر ذلك من الامور التي أخبر بها  
 عن الانبیاء فی القرآن والحديث مثلاً من رأی آدم علیه السلام فی مکان علی حسنة وجماله  
 وکأن للولاية أهلاً ملک ملکاً عظیماً اقوله تمامی انی جاعل فی الارض خلیفة ومن رأی نوحاً

عليه السلام فانه يعيش عيشا طويلا ويصيبه شدة وأذى من الناس ثم يظفرونهم ومن رأى  
ابراهيم عليه السلام فانه يعق اياه ويرزق الحنك وينصر على أعدائه ويناله دول وشدة من ملك  
جائر ثم ينصرون من رأى يوسف عليه السلام فانه يكذب عليه ويظلم ويناله شدة ويحبس ثم يملك  
ملكاً ويظفرون من رأى موسى وهرون عليهما السلام فان الله يهلك علي يده جبارا عتيدا ومن  
رأى سليمان عليه السلام فانه يلي القضاء أو الملك أو يرزق الشقة ومن رأى عيسى عليه السلام  
فانه يكون وجلا مباركا نفعاً كثيرا الخير كثيرا السفر في رضا الله ومن رأى نبينا صلى الله عليه وسلم  
وليس في رؤياه مكر ولم يزل خفيف الحال وان رآه في أرض جدد أحب أن يرضى قوم  
مظلومين نصروا ومن رآه عليه السلام فان كان مغمو وما ذهب غمعه وان كان مديونا قضى الله  
دينه وان كان مغلوبا نصروا كان محبوبا أطلق وان كان عبدا أعتق وان كان غائبا رجع  
الى أهله سالما وان كان معسرا أغناه الله وان كان مريضا شفاه الله تعالى \* وحدث الاسراء  
كان بحكمة ومكة حرم الله وأمنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته فأول من رأى عليه السلام  
من الانبياء كان آدم عليه السلام الذي كان في أمن الله وجواره فخرجه ابليس عدوه منها  
وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من أحوال النبي عليه السلام حين أخرجه أعداؤه من حرم  
الله وجوار بيته وكرهه ذلك وغمه فأشبهت قصته في هذا قصة آدم مع أن آدم تعرض عليه أرواح  
ذريته البر والناجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان أرواح أهل الشقاء  
لا تبلغ في السماء ولا تفتح لهم أبوابها ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وهما الممضنان  
باليهود أما عيسى عليه السلام فكذبته اليهود وأذنه وهو رابته فرفعه الله وأما يحيى عليه  
السلام فقتلوه ورسول الله عليه السلام بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان  
وكانت محنته فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهو وبالقهة والحجرة عليه لم يقتلوه فنجاه الله كما نجي  
عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت أبهره كما قال عند الموت (وفي  
المتنوى) جون سفيها نراست ابن كاريكا \* لازم آدم يقتلون الانبياء \* ومما يؤثر عن سعيد بن  
المسيب رحمه الله الذي سألته عن قيل الى الابدال ومن استغنى بالله فقر اليه الناس وأما لقائه  
ليوسف عليه السلام في السماء الثالثة فانه يؤذن بمحالة ثالثة تشبه به حالة يوسف عليه السلام  
وذلك أن يوسف ظفر باخوته بعدما أخرجوه من بين ظهرانيهم فصفع عنهم وقال لا تريب عليكم  
اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام أسري يوم بدر بجله من أخابه الذين أخرجوه فيهم مع  
العباس وابن همة عقيل فنهزم من أطلق ومنهم من قاده ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم  
فقال لهم أقول ما قال أخي يوسف لا تريب عليكم ثم لقاهم لا دريس عليه السلام في السماء  
الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا وأدريس أول من آناه الله الخط بالقلم فكان ذلك  
مؤذنا بمحالة رابعة وهو علو شأنه عليه السلام حتى أخاف الملوك وكتب اليهم يدعوه الى طاعته  
حتى قال أبو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى ما رأى من  
خوف عرقل كسجبل وزبرج اقتدأ امرأ ابن أبي كبشة حين أصبح يخافه ملك بني الاصفر  
وكتب عليه السلام بالقلم الى جميع ملوك الارض فنهزم من اتبعه على دينه كالنجاشي بالتخفيف  
وملاك عمان ومنهم من هادته وأهدى اليه وأتبعه كهرقل والقوقس سلطان مصر ومنهم

من تعصى عليه فأظفروا الله به فهو ذمام قام على وسط بالعلم جلى نحو ما أوتى ادريس وبقاؤه في  
 السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين أمر بغزوة الشام وظهر  
 على الجبابرة الذين كانوا فيها وأدخل بنى اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد ما هلك عدوهم  
 وكذلك غزا رسول الله عليه السلام تولد من أرض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى  
 صالحه على الجزية بعد أن أتى به أسيراً وافتتح مكة وأدخل أصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاؤه  
 في السماء السابعة لابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رأى عند البيت المعمور مسنداً  
 ظهره اليه والبيت المعمور حمال الكعبة أي بازائها ومقابلتها واليه فتح الملائكة كما أن ابراهيم  
 هو الذي بنى الكعبة وأذن في الناس بالحج اليها والحكمة الثانية أن آخر أحوال النبي عليه  
 السلام حجه الى البيت الحرام وجمع معه ذلك العام نحو من سبعين ألفاً من المسلمين ورؤية ابراهيم  
 عليه السلام عند أهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة  
 قال الامام ان هذه الآية تدل على أن محمداً عليه السلام لم ير الله ليلة المعراج وانما رأى آيات الله  
 وفيه خلاف ووجه الدلالة أنه ختم قصة المعراج به من رؤية الآيات وقال في موضع آخر  
 سبحانه الذي أسرى بعبيده ليله لا الى أن قال نريه من آياتنا ولو كان ذلك أعظم ما يمكن  
 من الكرامة فيكون حقه أن يختم به قصة المعراج انتهى يقول الفقير رؤية الآيات مستقلة  
 على رؤية الله تعالى كما قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في التكملة انما تهاذر الرؤية والادراك  
 باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فأما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب  
 فالادراك يمكن كما قيل

كالشمس تمنعك اجتهاد وجهها \* فاذا اكتست برقيق غيم أمكنا انتهى  
 وأما اشتغال آراء الآيات على آراء الله تعالى فلما كانت تلك الآيات الملكوية فوق الآيات  
 الملوكية أشهد تعالى في تلك المشاهد ليكمل له الرؤية في جميع المراتب والمشاهد ومن  
 المحال أن يدعو كرمك الى داره ويضيف حبيب حبيباً في قصره ثم يستر عنه ولا يريه وجهه  
 وفي التأويلات الجمية يشير الى أن الله تعالى آيات كبرى وصغرى أما الآيات الكبرى  
 فهي الصفات القدسية الازلية المسماة عند القوم بالأئمة السبعة كالحياء والعلم والقدرة والارادة  
 والسمع والبصر والكلام والآيات الصغرى هي الاسماء الالهية التي قال الله تعالى والله  
 الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات مصادرا للاسماء  
 ومراجعتها كما ان الحى يرجع في الوجود الى الحياة والعليم الى العلم والقادر الى القدرة ولان  
 الاسماء مظاهر الصفات كما أن الحى يرجع في الوجود الى الافعال والافعال مظاهر الاسماء  
 والآثار مظاهر الافعال وأما التخصيص بالكبرى دون الصغرى وان كانت من آيات الله  
 كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي اتدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود الآيات  
 الكبرى يستلزم شهود الآيات الصغرى لان الله تعالى اذا تجلى لعبده بصفة الحياة والعلم  
 والقدرة لابد للعبد أن يصير حياً بحياته علماً بعلمه قدراً بقدرة تفيض المعنى أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما خرج به الى السماء الجمعية الوحدانية ودرج في نور القدانية تجلى الحق بصفاته  
 أولاً بصورة هذه الصفات الكبرى التي هي مناتيق الغيب لا يعلمها الا هو بحيث صارت حياته



مادة حياة العالم كنه علويه وسفليه روحانية وجسمانية معنوية ونباتية وحيوانية وانسانية  
 كما قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولا اننا خلقنا الافلاك وقال عليه السلام  
 انا من الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا بجميع المملكات الغيبية المملوكية كما جاء  
 في حديث اختصاص الملائكة أنه قال فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي ففعلت  
 علم الاولين والآخرين وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسرهم اعناق الجبابرة  
 وضرب بالسيف رقاب الاكاسرة وخرب حيطانهم وصونهم فبايتين ولا بقوا ويبركة هذا  
 التجلي الجمي الكلي الاحاطي صار آدم بتبعيته وخلافته خليفة العالم كما أخبر في كتابه العزيز  
 اني جاعل في الارض خليفة واسعد الله الملائكة لتلاؤن نوره الوحداني في وجه آدم هذا  
 تحقيق قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اللام جواب القسم ومن مزيدة انتهى وقال البقلى  
 رحمه الله اراه سبحانه من آياته العظام ما لا يقوم برويته احد وسواء أى المصطفى عليه السلام  
 وذلك بأن الله به قوة الجبارية المملوكية كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك ببروز  
 أنوار الصفات في الآيات وذلك لورائها لا بدلاستغرق في رؤيتها فكان من كمال  
 استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر عليه رؤية الآيات قال ابن عطاء رأى الآيات فلم تمكبر  
 في عينه لكبره متعواقلا ولا تصاله بالكبر المتعالي قال جعفر شاعدا من علامات المحبة  
 ما كبر عن الاخبار عنها (أفرايت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) هي أم حنم كانت لهم  
 فاللات كانت الثقيف بالطائف أم لدولية فأسكنت الماء وحذفت لانتقاء الساكنين فبقيت  
 لوة فقات الوأوالا فتأخر كها وانفتح ما قبلها فصارت لاة فهي فعلته من لوى لانهم كانوا يلون  
 عليهم ويطوفون بها وكانت على صورة آدمي قال سعدى المقة حتى فان قات هذا المختص بشراة  
 المكسائي فانه بنف على الالة بالهاء وأما الباقيون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز أن تكون من  
 تلك المادة قلت لانهم لم ذلك فانهم انما يفتنون بها امرأعة لصورة الكتابة لا غير انتهى والعزى  
 تأنيث الاعز كانت لعطفان وهي سمرة كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خالد بن الوليد فقطعها وهو يشول

يا عزى كفراتك لاسجنانك انى رأيت الله قد أهانك

فخرجت من أصلها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها وهي تقول فجعل خالد يضربها  
 بالسيف حتى قتلتها فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك ان تعبد أيدا وفي القاموس العزى  
 صنم أو سمرة عبتا غطفان أقول من اتخذها ظالم بن آدم عذوق ذات عرق الى البيت ان تسعة  
 أميال بنى عليها بيتا وسماه بسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليهم رسول الله خالد بن الوليد  
 فهدم البيت وأحرق السمرة انتهى ومناة صخرة اهذيل وخرافة سميت مناة لان دمها المناسك حتى  
 عندها أى تراق ومنه منى وفي انسان العيون مناة صنم كان للاوس والخزرج أرسل رسول الله  
 عليه السلام سعد بن زيد الانهلي رضى الله عنه في عشرين فارسا الى مناة ليهدم محلها فلما وصلوا  
 الى ذلك الصنم قال السادن له عدما تريد قال هدم مناة قال أنت وذ النفاق قبل سعد الى ذلك الصنم  
 فخرجت اليها امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن  
 مناة دونك بعد عصاتك فضربها بعد فتاتها وهدم محلها انتهى ووصف مناة بالثالثة تأكيدا  
 لانهم الماعطفت عليه ما علم أنها ثالثتهم والآخرى صفة ذم لها وهي المتأخرة الوضعية المقدار

أي مناة الحقيرة الدليلة لأن الأخرى تستعمل في الضعفاء كقوله تعالى قالت أئراهم لا ولاهم  
 أي ضعفاؤهم لرؤسائهم قال ابن الشيخ الأخرى تأنيث الآخر بفتح الخاء وهو في الأصل من  
 التأخر في الوجود ونقل في الاستعمال إلى المفارقة مع الاشتراك مع موصوفه فيما أثبت له ولا يصح  
 حمل الأخرى في الآية على هذا المعنى العرفي إذ لا مشاركة لمناة في كونها مناة ثالثة حتى توصف  
 بالأخرى أحقرا عنها فلذلك حمل على المعنى المذكور انتهى وقد جوز أن تكون الأولية والتقدم  
 عندهم للآلات والعزى فتكون مناة من التأخر الرتبة بمعنى أن العزى شجرة وهي لكونها من أقسام  
 النبات أشرف من مناة التي هي صخرة وجماد فهي متأخرة عنها رتبة ويقال إن المشركين أرادوا  
 أن يجعلوا الآلهتهم من الأسماء الحسنى فأرادوا أن يسموا واحدا منها الله فخرى على ألسنتهم  
 والآلات وأرادوا أن يسموا واحدا منها العزى فخرى على ألسنتهم العزى وأرادوا أن يسموا واحدا  
 منها المنان فخرى على ألسنتهم المنان وقال الراغب أصل الآلات اللام فخذفوا منه الهاء وأدخلوا  
 التاء فيه فأنشؤا تنبيها على قصوره عن الله وجعلوا له تحت صابغة قربة به إلى الله في زعمهم وقال  
 السهيلي أصل هذا الاسم أي الآلات لرجل كان يلبث السويق للعاج بسمن واقط إذا قدموا وكانت  
 العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه في كل موسم فلما مات اتخذته عدة الذي كان يلبث فيه السويق  
 منسكا ثم نسخ الأصربهم إلى أن عبدوا تلك الصورة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها  
 الآلات أعني لمت السويق ذكر ذلك كثير من ألف في الأخبار والتفسير انتهى وهذا على قراءة من  
 يشدد الآلات أي التامة منه وقد قرأ به أي بالتشديد ابن عباس وعكرمة وجماعة كما في القاموس ثم  
 أنهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم لها يقولون إن الملائكة وتلك الأصنام بنات الله فقيل لهم توحيها  
 وتبيكنها أفرايتن والهـ مزة للانكار والافاء توجهها إلى ترتيب الرؤية على ما ذكر من شأن الله  
 المتأففة لها غاية المناهضة وهي قلبية ومفعولها الثاني محذوف لدلالة الحال عليه فالعنى أعقيب  
 ما عمت من آثار كال عظمة الله في ملكه وملكه وجلاله وجبروته وأحكام قدرته ونفاذ أمره  
 في الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بينهم ما رأيت هذه الأصنام مع غاية حقارتها بنات له تعالى قال  
 بعضهم كانوا يقولون إن الملائكة بنات الله وهذه الأصنام أسست ووطنها جنات هن بنات له تعالى  
 وهذه الأصنام هي كل الملائكة التي هن بناته تعالى وفي التأويلات النجمية يخاطب عبدة  
 الأصنام صنم لات النفس وصنم عزى الهوى ومناة الدنيا الدنية الخسيسة الحقيرة الواقعة في  
 أدنى المراتب لخسة وصفها ودناءة قدرها ويستفهم منهم انكارها لهم وردا عليهم أخبروني عن  
 حال آلهتكم التي اتخذتموها معبودات وتما كنتم على عبوديتها هل وجد فيها صفة من صفات  
 الألوهية من الإيجاد والاعدام والنفع والضرر وأمثالها لا والله بل اتخذتموها آلهة لغاية  
 ظلموتكم على أنفسكم ونهاية جهوليتكم بالاله الواحد الاحد العمد الذي لم يلد ولم يولد ولم  
 يكن له كفوا أحد (قال المغربي رحمه الله) يود وجود مغربي لات ومنات ابود \* نيت بقي  
 جو يودا ودرهمه سومنات تو (أنكم الذ كوله الاتي) تو ينج مبنى على التو ينج الاول والمعنى  
 بالفارسية آياتهم افرزندان تريا شند و مر خدا يراماده (تلك) إشارة إلى القسمة المفهومة من  
 الجملة الاستفهامية (إذا) أنهن كما كجنين ياشد (قسمة ضيزى) أي جائرة معوجة حيث  
 بعلم له تعالى ما تستسكفون منه وهي فعل من الضيز وهو الجور يعني أن أصله ضيزى بضم الصاد

من ضار في الحكم يضرب ضيرا أي جارا وضارته حقه يضربه أي بضربه وثقه لم يكن كسر قارؤه لتسلم  
 الباء كما فعل في البيض فان أصله يضرب بضم الباء لانه جمع أيض كحر في جمع أحر وذلك لان فعله  
 بالكسر لم يأت في الوصف وقبيل اشارته الى استنكار شرهم وتخصيصهم الشرائع من الظاهر  
 دون بعض يعني أنخصصون ذكر الروح لكم وان كان ميتا باسطة لا غلظة نفوسكم الظلماتية عليه  
 وتجعلون أنى النفس في عبوديتها واتباع مراداتها وانقياد أوامرها ونواهيها شر يكاله تعالى  
 الله عما يقول الظالمون الذين وضعوا الجور ووضع العدل وبالعكس ما هذه الاقضية الجور  
 والباطل لا قسمة العدل والعدل (ان هي) الضمير للاصنام أي ما الاصنام باعتبار الألوهية التي  
 تدعونها أي باعتبار اطلاق اسم الاله (الأسماء) أي أسماء شخصه ليس تحت اسميات أي ما تسمى  
 هي عنه من معنى الألوهية شيء ما أصلا كما اذا أردت أن تحقر من هو ملقب بعبادة بالمدح وغفارة  
 الشان تقول ما هو الاسم (قال المولى الجاسي) مر دجاهل جاء كيتي را اقب دوات نم سد \*  
 همچنان آما س بیند طقل کوید قریب ست (وقال في ذم أبناء الزمان) شكل اي شان شكل انسان  
 فعل شان فعل سبع \* هم ذئاب في ثياب أو ثياب في ذئاب \* ويجوز الجدل على الادعاء  
 (سمية وها) صفة لأسماء وضمرها لها لالاصنام والمعنى جعلتها أسماء لا جعلتم لها أسماء فان  
 التسمية نسبة بين الاسم والمسمى فاذا نسبت الى الاسم فمعناها جعله اسم المسمى واذا نسبت الى  
 المسمى فمعناها جعله مسمى للاسم وانما اختير ههنا المعنى الاول من غير تعرض للمسمى لتحقيق  
 أن تلك الاصنام التي يسمونها آلهة أسماء مجردة ليس لها مصعبات قطعاً كما في قوله تعالى  
 ما تعبدون من دونه إلا أسماء سمية وها لأن ههنا اسميات لكن لا تستحق التسمية أي ما هي  
 إلا أسماء خالية من المسميات وضعة وها (أنتم وآباؤكم) بضم تضي أهواؤكم الباطلة (ما أنزل الله  
 بها) أي بصحة تسميتها (من سلطان) برهان تعللون به جميع القرآن أنزل بالانف الا في الاعراف  
 فانه نزل بالتشديد (ان يتبعون) التفات الى الغيبة للذي ان بأن تعداد قبائحهم اقضى  
 الاعراض عنهم وحكاية جناباتهم لغيرهم أي ما يتبعون فيما ذكر من التسمية والعمل بوجوبها  
 (الا ظن) الا توهم أن ما هم عليه حق توهم باطلا (وماتهم وى الانفس) أي تشبهه أنفسهم  
 الامارة بالسوء موصولة ويجوز كونها مضافة واللام بدل الاضافة وهو معطوف  
 على الظن \* وفي التاويلات النجمية يقول ليست هذه الاصنام التي تعبدونم باضلالة نهوسكم  
 الدنية الشهوانية وجهالة عقولكم الضعيفة الهيولانية الأسماء صور وهمية لاسميات لها  
 أوجدتم أو هاهمكم الضعيفة وأدركتمها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم والخيال التي هي بمنزلة  
 آياتكم ليس له اعند أصحاب الطلب وأرباب المكشوف والقرب وجود ولا غور بل هي خشب  
 مسندة ما جعل الله في تلك الاصنام النفسية والهوائية والديونية ولا ركب فيها التصرف في  
 الاشياء في الابداد والاعداد والقهر واللاطف والنفع والضرر والاشياء العلوية او سفلية ايجادها  
 وتبانيها حيوانها وانسانها كلها ظاهرا الاسماء الالهية ومجالي الصفات الربانية الجمالية  
 والجلالية أي اللطيفة والقهرية تجلي الحق في الكل بحسب الكل لا بحسبه الا الانسان  
 الكامل فانه تجلي فيه بحسب الكلية المجموعية وصار خليفة الله في الارض وأنتم أيها الجاهلة  
 القالة ماتت وتلك الصفات الالهية وما تشهدون في الاشياء تلك الحقائق الروحية والاسرار

الربانية المودعة في كل حجر ومدر بل أعرضتم باتباع الشهوات الحيوانية وملازمة الجسمانية  
الظلمانية عن ادراك تلك اللطائف الروحانية وشهود ذلك العواطف الرجائية واتباعهم مظنونات  
طغيتكم القاسد وموهومات وهمكم الكاسد وآثرتم هوى النفس المشقومة على رضا الحق وذلك  
هو الخسران المبين وان الظن لا يغني عن الحق شيئا انتهى وقال الجنيد قدس سره رأيت سبعين  
عارفا قد هلكوا بالتوهم أي توهموا أنهم عرفوه تعالى فالحكل مهزولون عن ادراك حقيقة الحق  
وما أدركوا فهو أقدارهم وجل قدر الحق عن ادراككم قال تعالى وما قدروا الله حق قدره  
ولذلك اجترأوا واسطى رحمته الله في حق سلطان العارفين أي يزيد البسطاى قدس سره بقوله  
كلهم ما نوا على التوهم حتى أبوزيد مات على التوهم وقال البقلي يا عاقل احذر مما يغوي أهل  
الغربة بالله من الاشكال والمخابيل التي تبدو في غواشي أدمغتهم وهم يحسبون أنهم مكاشفات  
الغيب ونوادير القلوب ويدعون أنهم عالم الملكوت وأنوار الجبروت وما يتبعون إلا أهواء  
نفسهم ومخابيل شياطينهم التي تصور عندهم أشكالا وتعالى لا يرون لهم أنهم الحق والحق منز  
عن الاشكال والتمثال أيا ليا صاحبي وصحبة البهاة الحق الذين يدعون في زماننا مشاهدة الله  
ومشاهدة الله حق للاولياء وليست بمكشوفة للاعداء (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) حال من  
فاعل يتبعون أو اعتراض وأتينا ما كان فضيه تأ كيد ابطال اتباع الظن وهوى النفس وزيادة  
تقريب لحالهم فان اتباعهم من أي شخص كان قبيح وعن هداية الله بالرسول وانزال الكتاب  
أقبح فالهدى القرآن والرسول ولم يهتدوا بهما وفيه اشارة الى افساد استعدادهم الفطري الغير  
المجبول بواسطة تلبسهم بلباس الصفات الحيوانية العنصرية وانهم ما كهم في الغواشي الظلمانية  
الطبيعية فانهم مع أن جاءهم من ربهم أسباب الهدى وموجباته وهو النبي عليه السلام والقرآن  
وسائر المعجزات الظاهرة والخوارق الباهرة الدالة على صدق نبوته وصحة رسالته اشتغلوا بمتابعة  
النفس وموافقة الهوى وأعرضوا عن التوجه الى الولي والمولى وذلك لان هدايتهم ما جاءهم  
الا في يوم الدنيا لا في يوم الازل ومن لم يجعل الله له نورا في يوم الازل فبالله من نور الى يوم الابد واعلم  
أن الهدى ضد الهوى فلا بد من المتابعة للهدى قال بعض الكباريس لولي كرامة لا يحكم  
الارث لمن ورثه من الانبياء عليهم السلام ولذلك لم يتردد من هو وارث عيسى عليه السلام أن  
يمشي في الهواء والماء ومن هو وارث محمد عليه السلام له المشي على الهواء والماء لعموم مقامه  
وفي الحديث لو ارداد عيسى يقينا المشي في الهواء أي بموجب قوة يقينية لا بموجب صدق اتباعه  
ولاشك أن عيسى عليه السلام أقوى يقينا من سائر الاولياء الذين يمضون في الهواء لا يتقارب  
فانه من أولى العزم من الرسل فعلمنا قطعا أن من مشى الولي من في الهواء انما هو بجهكم  
صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وعيسى أصدق في تبعيته لمحمد عليه  
السلام من جميع الاولياء فله القدرة بذلك على المشي على الهواء وان ترك ذلك من نفسه وبالجملة  
فلا عيش في الهواء الا من ترك الهوى \* هوى وهوس وانما يستيز \* جويندسر نتيجة عقل تيز  
(أم للانسان ما عني) أم منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان أن ما هم عليه غير مستند  
الا الى توهمهم وهوى نفسهم الى بيان أن ذلك مما لا يجدي نفعا لا الهمة ولا انكار والنبي  
والنبي تقدير شيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن رؤية

وبناء على أصل لكن لما كان أكثره عن تخمين صناد الكذب له أملاك فأكثرت في تصوير مالا  
حقيقة له والمعنى ليس للإنسان كل ما يقتناه وتشبهه نفسه من الامور التي من جملتها اطعامهم  
الفارغة في شفاعته الآلهة ونظائرها التي لا تكاد تدخل تحت الوجود

ما كل ما يتقى المرء ~~دركه~~ \* تتجوى الرياح بما لا تشتهي السفن

(وقال الكاشفي) آياهست مر انسان رابعي كافر را انجو او زور برد از شفاعت شان يا انكه  
كويد پيرانبوت بقلان وفلان تداند وقيل أم للانسان ما اشتهى من طول الحياة وان لا يبعث  
ولا حشرو في الآخرة اشارة الى أن للانسان استعداد الكمال وهو المقام عن آثانيته والبقاء بهوية  
الله تعالى لكن بسبب اشتغاله بالذات الجسمانية والروحانية يحصل له في بعض الاوقات آفات  
الذات الجسمانية وفترات العوائق الروحانية فيحرم من بلوغ مطلوبه ولا يتهيأ له كل ما يقتناه  
اذ كل ميسر لما خاق له فن خلق مظهر اللطف بيده البني لا يقدر أن يجعل نفسه مظهر القهر  
ومن خلق مظهر القهر بيده اليسرى لا يمكن أن يجعل نفسه مظهر اللطف \* وان يالكردن فذلك  
آينه \* وان ياكردن آينه \* وانما معنى لما ليس له مخلوقية على صورة من جمع الضدين بقوله هو  
الاول والآخر والظاهر والباطن أي هو الاول في عين آخرية والظاهر في عين باطنية \* وسئل  
الخطار از قدس سره عن عرف الله قال الجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتميز والظهور  
متعدد وتنافي التبعين لا يقدح في وحدة الهوية المطلقة كما أن تنافي الزوجية والفردية  
لا يقدح في العدد وتضاد السواد والبياض لا يقدح في اللون المطلق \* قال الحسين رحمه الله  
الاختيار وطالب الربوبية والتقى الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباد مظهرهم عنيتهم  
(فقد الآخرة والاولى) تعديلا لا تنفاه أن يكون للانسان ما يقتناه حقا فان اختصاص امور  
الآخرة والاولى جميعا به تعالى مقتض لا تنفاه أن يكون له أمر من الامور وفي التأويلات  
الخصمية يشير الى قهر مزية الحق تعالى على العالم كله ملكه وملكوته الاخرى والديوى يعنى  
لا يملك الانسان شيئا حتى يتمكن من تحصيل ما يقتناه نفسه بل ملك الآخرة تحت تصرف يده البقي  
المقتضية لموجبات حصول الآخرة من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة يهبه بالاسم الواهب  
لمن يشاء أن يكون مظهر اطاعه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يده اليسرى المستدعية لاسباب  
حصول الدنيا من حب الدنيا الدينية المنتجة للخطيئة ومتابعة النفس الخبيثة وموافقة الطبيعة  
التيجة بميله بانه المقسط لمن يشاء أن يكون مظهر رصفه قهره وجلاله ولا ذلك يزيد في ملكه ولا هذا  
ينقص من ملكه وكل ما يدي الرحمن ملائ سهام (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا)  
اقناط اهم عاقلات وابه اطعامهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا قناطهم عن شفاعته الاسنام  
بطريق الاولوية وكم خبرية مقيدة لانت كثير محلها الرفع على الابداء والخبر هي الجملة المنتفية وجمع  
الضمير في شفاعتهم مع افراد الملائكة باعتبار المعنى أي وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم عند الله  
شيئا من الاغناء في وقت من الاوقات أي لا تنفع شيئا من النفع وهو القليل منه أو شيئا أي أحدا  
وليس المعنى أنهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه أنهم لا يشفعون لانه لا يؤذن لهم كما قال  
تعالى (الاعم به ان يأذن الله) لهم في الشفاعه (لمن يشاء) أن يشفعوا له (ويرضى) ويراه  
أهلا للشفاعة من أهل التوحيد والايمان وأما من عداهم من أهل الكفر والطغيان فهم من

اذن الله بمزل ومن الشفاعة بالف منزل فاذا كان حال الملائكة في باب الشفاعة كما ذكرنا فاعلمهم  
 بحال الاصنام وفي الآية اشارة الى ان ملك الروح يشق في حق النفس الامارة بالسوء رجاء  
 الانسلاخ عن أوصافها الذميمة والترقي الى مقام الفناء والبقاء ولكن لا تنفع شفاعته في حقها  
 لعلمه القديم الا ان بعد استعدادهما للترقي من مقامهما اللهم الا ان تقبل شفاعته في حق نفس  
 رقيق الحجاب مستعد لقبول الفيض الالهي اصفاء فطرته الاولى ويقاء قابلية الكبرى للترقي  
 في المقامات العلية بالخروج من موافقة الطبع ومخالفة الشرع والدخول في موافقة الشريعة  
 ومخالفة الطبيعة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) وبما فيها من العقاب على ما يماطلونه من  
 الكفر والمعاصي (يسمون الملائكة) المنزهين عن سمات النقصان على الاطلاق أي كل يسمون  
 كل واحد منهم (تسمية الاتي) منصوب على أنه صفة مصدر محذوف أي تسمية مثل تسمية الاتي  
 فان قوامهم الملائكة بنات الله قول منهم بأن كلامهم ينته سبحانه وهي التسمية بالاتي فاللام في  
 الملائكة للتعريف الاستغراق وفي تسميتها بعدم الايمان بالآخرة اشعار بأنهم في الشناعة  
 والقطاعة واستتباع العقوبة في الآخرة بحيث لا يجترئ عليها الا من لا يؤمن بها راسا قال ابن  
 الشيخ فان قيل كيف يصح أن يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع أنهم كانوا يقولون هؤلاء شركاؤنا  
 عند الله وكان من عاداتهم أن يربطوا من كوب الميت على قبره ويعة دون أنه يحشر عليه أحيب  
 بأنهم ما كانوا يجزمون به بل كانوا يقولون لا تحشر فان كان فلنا شفعا بدليل ما حكر الله عنهم  
 وما أظن الساعة قائمة وان رجعت الى ربي ان لي عنده للعسي وأيضا ما كانوا يعترفون بالآخرة  
 على الوجه الذي ورد به الرسل فهم لا يؤمنون به اعلی وجهها واعلم أن الملائكة ليسوا بذكور  
 ولا اناث وفي الحديث أناني جبرائيل في أول ما أوحى الى فاعلمني الوضوء والصلاة فلما فرغ من  
 الوضوء أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه أي دش بها فرجه أي محل الفرج من الانسان بناء  
 على أنه لا فرج له وكون الملك لا فرج له لو تصور بصورة الانسان دليل على أنه ليس ذكرا ولا أنثى  
 وفيه نظر لانه يجوز أن يكون له آلة ليست كالآلة الذكر ولا كآلة الانثى كما قيل بذلك في الخنثى  
 ويقال لذلك فرج وبعضهم جعل الفرج على ما يقابل الفرج من الارزاق (ومالهم به من علم) حال  
 من فاعل يسمون أي يسمونهم والحال أنه لا علم لهم بما يقولون أصلا (ان يتبعون) أي ما يتبعون  
 في ذلك ليس به كرار لان الاول متصل بعبادتهم الثلاث والعزى ومناة والثاني بعبادتهم  
 الملائكة (الالظن) الفاسد (وان الظن) أي جنس الظن كما يلوح به الاظهار في موقع  
 الاضمار (لا يقنى من الحق شيئا) من الاغناء فان الحق الذي هو عبارة عن حقيقة الشئ لا يدرك  
 ادرا كما معتبرا بالا بعلم والظن لا اعتماده في شأن المعارف الحقيقية وانما يعتد به في العمليات  
 وما يؤدى اليها كسائل علم أصول الفقه وفيه ذم للظن ودلالة على عدم ايمان المعتد وقيل الحق  
 بمعنى العلم أي لا يشوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب أي أن ظنهم لا يتقدهم من  
 العذاب وحقيقة هذه الآية العزيزة تحريض السالكين والطالبيين على السعي والاجتهاد في  
 السير الى الله بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلية الى أن يصلوا الى عين الجمع ويفرقوا  
 في بحر التوحيد ويشهدوا للحقائق والمعاني المجردة بنور الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة طلعة  
 الكثرة التسمية لاسماء الله تعالى ثم ان الافراد يتفاوتون في حضرة الشهود مع كونهم على

بساط الحق الذي لا تنقص فيه لانهم انما يشهدون في حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساووا في  
الفضيلة قال بعض الكبار اصحاب الكشف الخيال كثير من اصحابهم لان الخيال واسع  
والذي يظهر فيه يحتمل الاوليات المختلفة فلا يقع القطع بما يحصل منه الا بعلم آخر وراء ذلك  
وانما كان الخيال بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة في نفسه بل هو امر برزخي بين حقيقتين  
وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلهذا يقع الغلط في الخيال لكونه ليست له حقيقة في نفسه  
وانظر الى اشارته عليه السلام في الكشف الخيالي وكونه يقبل الاصابة والغلط لما تأم جبرائيل  
بصورة عائشة رضي الله عنها في سرقة من حرير وقال له هذه زوجتك فقال عليه السلام ان يكن  
من عند الله عضة بخلاف ما لو تأم ذلك بطريق الوحي الموهود المحسوس له أو بطريق المعاني  
المجردة الموجبة لا يقين والله لم فانه اذا لا يمكنه الجواب بمثل ذلك الجواب الذي يشعر بالتردد المحتمل  
الذي يقتضيه حضرة الخيال بحقيقتها \* سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را \* زين يش خشك اب  
منشين برسيراب رب (فأعرض عن تولى عن ذكرنا) أي فأعرض يا محمد عن دعوة من أعرض  
عن ذكرنا المفيد للعالم اليقيني ولم يؤمن به وهو القرآن المنطوي على علوم الاولين والاخرين  
المذكر لامور الآخرة ولا تنهاك على اسلامه أو عن ذكرنا كما ينبغي فان ذلك مستتبع لذكر  
الآخرة وما فيها من الامور المرغوب فيها والمهرب عنها (ولم يرد الا الحياة الدنيا) واضحة ما بها  
قاصرات نظر على جمع خطاها وجلب منافعتها فامراد النبي عن دعوته والاعتناء بشأنه فان من  
أعرض عما ذكر وانهم مك في الدنيا بحيث كانت تنتهي همته وقصارى سعيه لا تزيد الدعوة الى  
خلافها ان اعتادا واسرارا على الباطل والنهي عن الدعوة لا يستلزم نسخ الآية بآية القتال  
بل الاعراض عن الجواب والمنظرة شرط لجواز المقابلة فكيف يكون منه وخاطبا فالعصا  
أعرض عنهم ولا تشغل باقامة الدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقائهم واقطع دابرهم قال  
بعضهم من ضيع وقته من اغتفل بعوطة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا  
الا بعد الاعراض عن الله \* باسمه دلجه سود كفتن وعظ \* نرود مع آهين در سنك \* قال ابن  
الشيخ اعلم ان النبي عليه السلام كالطبيب للقلوب فأمره الله تعالى في معالجة القلوب بما عليه  
الاطباء في معالجة المرضى فان المرض اذا أمكن علاجه بالغذاء لا يستعملون في ازالته الدواء  
واذا أمكن ازالته بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوي والكي فلذلك أمر عليه السلام  
بالذكر الذي هو غذاء القلوب حيث قال قولوا لا اله الا الله فان يذكر الله تطمئن القلوب كما ان  
بالغذاء تطمئن النفوس فانفع به أبو بكر ومن كان مثله رضى الله عنهم ومن لم ينتفع بالحل على الذكر  
والامر به ذكرهم الدليل وقال أولي تفكروا قل انظروا أفلا ينظرون فلما لم ينتفعوا أتى بالوعيد  
والتهديد فلما لم ينفعهم قال أعرض عن المعالجة واقطع الناسد لا يفسد الصالح فتوجه عن  
تولى الخ اشارة الى ما قلنا فان التولى عن ذكره كناية عن ملزومه الذي هو ترك النظر في دلائل  
وجوده ووحدة صفاته وقوله ولم يرد الخ اشارة الى انكارهم الحشر ومن لم يقل بالحشر  
والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو عليه ومن ترك النظر في دلائل الله لا يعرفه فلا يتبع بسوله  
فلا يتقعه كلامه فلا يتي في الدعاء فائدة فلم يبق الا ترك المعالجة والمسايرة الى المقابلة انتهى  
كلامه ثم اعلم ان كل ما بعد العبد عن حضرة سيده ومن الحياة الدنيا فن قصد بالزهد والورع

والتقى والكشف والكرامات وخوارق العادات قبول الناس والشهرة عندهم وحصول  
 الجاه والمال فهو ممن لم يرد الا الحساسة الدنيا فضايع جميع احواله وكسب جله اقواله وانعماله اذ  
 لا يرجع له عند الله ولا ثمرة \* وعمر وای پسر چشم اجرت مدار \* جود رخانه زید باشی به ~~سکار~~  
 ولا يفترق حد الحصول بعض الكشوف واقبال أهل الدنيا عليه فانه ثمرة عاجله له وماله في الآخرة  
 من خلاق ألا ترى أن ابليس عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة ثم لما كفر وقال أنظرني الى يوم  
 يعذون أمهله الله تعالى فكانت تلك المهلة ثمرة عاجله له في حياته الدنيوية (ذلك) أي أمر الدنيا  
 وفي بحر العلوم أي ارادة الدنيا واظهارها على الآخرة وفي الارشاد أي ما أداهم الى ما هم فيه من  
 التوفى وقصر الارادة على الحياة الدنيا (مبلغهم من العلم) لا يكادون يجاوزونه الى غيره حتى  
 يجسد بهم الدعوة والارشاد كونه تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة  
 هم غافلون فبلغ اسم مكان وجمع الضمير في مبلغهم باعتبار معنى من ~~كما~~ أن افراده فيما سبق  
 باعتبار انفعاله والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم للظن القاسد والجاهل له اعتراض مقرر  
 انصرفهم عن الدنيا الدنية التي هي أبغض الخلق الى الله تعالى بشهادة قوله عليه السلام ان  
 الله لم يخلق خلقا هو أبغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بفضاها وارواء أبوه ريرة رضى  
 الله عنه ومعنى هو ان الدنيا على الله سبحانه أنه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا  
 موصلة الى ما هو المقصود لنفسه ولذلك قال عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها فما  
 ورد من اباحة لعن الدنيا باعتبار ما كان منها ما بعد اعن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض أهل  
 الحقيقة ما ألهالك عن مولدك فهو دنياك ومشوم عليك وأما ما يقرب الى الله ويعين على عبادته  
 فمدوح كما قال عليه السلام لا تسبوا الدنيا فانعمت مطية المؤمن عليها يا أيها الخيرو بها ينجمون  
 الشرائع العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا ناربه (وفي المشوى) جيت  
 دنيا از خدا غافل بدن \* فی قماش و نقره و فرزند وزن \* مال را کز بهر دین بانی محول \* نعم مال  
 صالح خواندش رسول \* آب در کشتی خلال کشتی است \* آب اندر زیر کشتی پستی است \*  
 چونکه مال و ملک را از دل براند \* زان سلیمان خویش بر مسکین بخواند \* قال بعض الجبار  
 من ذم الدنيا فقد عصى أمته لان جميع الانبياء والشيوخ رآوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الدنيا ليس هو  
 فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكاف لافعل الدنيا فهي مطية العبد عليه اي الخير  
 وبها ينجمون الشر فهي تحب أن لا يشق أحدهم أولادها لانها كثيرة الخمو عليهم وتحاف أن  
 تأخذهم الضررة الاخرى على غير أهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فمن غشوا أولادها  
 كونهم يتسبون جميع أفعال الخير الى الآخرة ويقولون أعمال الآخرة والخال أنهم ما عملوا تلك  
 الاعمال الا في الدنيا لادنيا أجرة المصيبة التي في أولادها ومن أولادها فسا نصف من ذمها بل هو  
 جاهل بحق أمته ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل انتهى واعلم أن الارادة والنية واحد  
 وهو قصد قلبي يتبع الى قلب الانسان بالبعث الالهى فهذا البعث الالهى ان كان بالقبح وورع  
 ما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها فهو من اسم المضل وقبضة الجلال ويد القهر وسادته هو  
 الشيطان وان كان بالتقوى فهو من اسم الهادي وقبضة الجلال ويد اللطف وسادته هو الملك  
 والاول من عالم العزل والثاني من عالم الفضل وقت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم انية الانسان



لا تخلاو اما أن يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الذي يافهوسي تية وعلا واما أن يكون متعلقها في لسانه  
في لسانه هو الآخر وفي جنانه هو الذي يافهوسي أسوائية وعلا واما أن يكون متعلقها في لسانه  
وجنانه هو الآخر فهو حسن تية وعلا واما يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو وجه الله فهو  
أحسن تية وعلا فالاول حال الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال  
المقربين وقد أشار الحق سبحانه وتعالى الى أحوال المقربين عبارة والى أحوال غيرهم إشارة في قوله  
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لهم لئلا يلوهم أيهم أحسن عملا والمقربون قد فتروا الى الله من  
جميع ما في أرض الوجود ولم يلتفتوا الى شيء سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى  
فكانوا أحسن تية وعلا هذا صراط المستقيم اهتداء الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين (ان ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله وهو أعلم بن اهتدى)  
تعالى للامير بالاعراض وتكرير قوله وهو أعلم لزيادة التقرير والايذان بكال تباين المعلومين  
والمراد من ضل من أصغر عليه ولم يرجع الى الهدى أصلا وعن اهتدى من شأنه الاهتداء في الجملة  
أى هو المبالغ في العلم لم ينل عوى عن الضلال أبدا وعن يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا  
تعب نفس في دعوتهم فانه من القبول الاول وفيه إشارة الى النفس الكافرة وبهمود  
صفاتهم فانهم لم لا يقبلون الدعوة لا تنفاه استعدادهم لقولهم سابق كان مظهر القهر في الازل  
لا يكون مظهر اللطف في الابد وبالعكس وفي الحديث القدسي خلقت الجنة وخلق لها أهلا  
وخلقت النار وخلق لها أهلا فطوبى لمن جعله أهلا للجنة وويل لمن جعله أهلا للنار قال  
بعض الكبار النفس لا تفعل الشر إلا لحاجة من القرين والنجار عن لا قدرة على منعه ومخالفة  
بغزلة الاكرام والمكره غير مؤاخذ بالشرع والعقل ولذا قال عليه السلام الحسرة عادة والشر  
لحاجة فهو بشارة عظيمة من العالم بالامور عليه السلام فانه أخبر ان النفس خيرة بالذات لان  
أبأها الروح القدسي اظهر وما تقبل الشر إلا لحاجة من القرين فلم يجعل عليه السلام الشر  
من ذاتها (ولله ما في السموات وما في الارض) أى خلقا وملاكا لا غيره أصلا لا استقلال  
ولا اشتراك (الجزى) الخ متعلق بما دل عليه أعلم الخ وما بينهما اعتراض بتقرر لما قبله فان كون  
الكل مخلوقا له تعالى عناية ورعاية تعالى بأحوالهم ألا يعلم من خلق كأنه قيل فيه لم ضلال من ضل  
واهتداء من اهتدى ويحفظهم ما الجزى (الذين أسأروا) يذكر دند (بما عملوا) أى بعقاب ما عملوا  
من الضلال الذى عبر عنه بالاسماء بيانا لحاله او بسبب ما عملوا شبه نتيجة عمله بكل واحد من  
القرينين وهى مجازاته على حسب حاله بعلمه الغامية فأدخل لام العسلة عليها وصح بذلك تعلقها  
بقوله أعلم حين مراقب ياش كدل يابى كزى ورفعل جزى زابى (والجزى الذين أحسنوا)  
أى اهتدوا (بالحسن) أى بالشوية الحسنى التى هى الجنة فالحسن فى الزيادة المطلقة والمبالغة لتعديده  
الجزاء وبسبب أهمهم الحسنى فانها بالسببية والمقابله (الذين يجتنبون كبائر الاثم) صفة للذين  
أحسنوا أو بديل منه الكس قال سعدى المفقى لاحسن فى جعل الذين الخ تصود بالنسبة وبه  
الذين أحسنوا فى حكم المتروكة ولو كان النظام على العكس لكان لها وجه انتهى يقول الفقير  
الاجتناب من باب التحذير بالمحبة وهى اقدم فلذا جعلت مقصودة بالنسبة وصيغة الاستقبال فى  
صلته دون صلة الموصوف أو المبدل منه للدلالة على تجدد الاجتناب واستمراره يعنى لا شارة

بأن ترك المعصية سواء كانت بارق ككاب المحرمات أو بترك الواجبات ينبغي أن يستقر عليه المؤمن  
 ويجعل الاجتناب عنها دأباً له وعادة حتى يستحق الثوبة الحسنى فإن من اجتنب عنها سرّة وانهمك  
 عليها في باقي الأزمان لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوّع بها فإن من أتى بها ولو مرّة يؤجر  
 عليها ويكافأ لانه ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخموصه كالشرك والزنا  
 مخالفاً خصوصاً بجهل الجار وقتل النفس مطلقاً لا سيما الأولاد وهي المؤودة وقال ابن جبير هي  
 ما لا يستغفر منه لقوله عليه السلام لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وفي الحديث  
 اياكم والمهقرات من الذنوب قال ابن عباس رضي الله عنهما هي إلى سبعين أقرب وعام التفصيل  
 سبق في رسم عسقي نظير الآية (والفواحش) وما غش من الكبائر خصوصاً الزنا والقتل بغير  
 حق وغيرهما فهو من قبيل التخصيص بعد التعميم قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة  
 ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال (إلا اللهم) اللهم مقاربة للمعصية ويعبر به عن الصغيرة من قولك  
 ألمت بكذا أي نزات به وقاربته من غير موقعة وألم الغلام قارب البلوغ والاستثناء منقطع  
 لأن المراد بالله الصغائر وهي لا تدخل في الكبائر والمعنى الأماقل وصغر فاته مغفور عن مجتبئ  
 الكبائر يعني أن الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا  
 اجتنب الكبائر قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقال إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه  
 نكفر عنكم سيئاتكم وقيل هي النظر بلا تعمّد فإن أعاد النظر فليس يلم وهو مذنب والغمرة  
 والقبلة كما روي أن نبيهان أقارباً ثم امرأته تشتري الترفق لهما ادخلا الحائض فعاثها  
 وقبلها فقاتل المرأة خنت أخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب إلى رسول الله عليه السلام فترأت  
 وقبل هي الخطورة من الذنب أي ما خطر من الذنب على القلب بلا عزم وازقوت بفعل نسيان وقيل  
 كل ذنب لم يذكر الله عليه حد أو لا عذاباً وقال بعضهم اللهم والامام ما يعمله الإنسان حين بعد  
 الحين ولا يكون له عادة ولا إقامة عليه قال محمد بن الحنفية كل ما هممت به من خير وشرفه ولم  
 دليله قوله عليه السلام إن الشيطان وللملك لمة فلما الشيطان الوسوسة ولله الملك الإلهام وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما معناه الآن يلم بالفاحشة مرّة ثم يتوب ولم يثبت عليها فإن الله يقبل  
 توبته ويؤيده قوله عليه السلام إن تغفّر الله فاعفّر جماعاً وأى عبدك ما ألتأ فالاستثناء على  
 هذا متصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت شيئاً أشبه بالله مما نقله أبوهريرة رضي الله  
 عنه عن رسول الله عليه السلام إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا فزنا العينين النظر  
 وزنا اللسان النطق وزنا الشفتين القبلة وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي والنفس تنهى  
 وتشتهى وأفرج يصدّق ذلك كله أو يكذب فأن تقصم فرجه كان زانياً والافه والله وفي  
 الاستهالة المشحمة الذنوب كلها كبائر على الحقيقة لأن الكل يتضمن مخالفة أمر الله تعالى لكن  
 بعضها أكبر من بعض عند الإضافة ولا كبيرة أعظم من الشرك وأما اللهم فهو من جملة الكبائر  
 والفواحش أيضاً الآن الله تعالى أراد بالله الفاحشة التي يتوب عنها مرة كبها ومجترحها  
 وهو قول مجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم أبوهريرة رضي الله عنه (إن ربك واسع  
 المغفرة) حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر فالجمله تعليل لاستثناء اللهم وتبسيه على أن  
 أخرجه من حكم المواخذة به ليس لخلوه عن الذنب في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية \* وفي

التأويلات النجمية كإثلاث ثلاث مراتب محبة النفس الامارة بالسوء ومحبة الهوى الذافخ  
 في نيران النفس ومحبة الدنيا التي هي رأس كل خطيئة ولكل واحد من هذه الهيات الثلاث  
 قاحشة لازمة غير منفكة عنها أما قاحشة محبة النفس الامارة بالسوء فوافقة للطبيعة ومخالفة  
 الشريعة وأما قاحشة محبة الهوى فحب الدنيا وشهواتها وأما قاحشة محبة الدنيا فالاعراض  
 عن الله والاقبال على ما سواه قوله إلا اللهم أي الميل اليسير إلى النفس والهوى والدنيا بحسب  
 الضرورة البشرية من استراحة البدن ونيل قليل من حظوظ الدنيا بحسب الحقوق لا بحسب  
 الحظوظ فإن مباشر الحقوق مغفور ومبادر الحظوظ مغرور كما قال إن ربك واسع المغفرة  
 ومن سعة غفرانه ستر ظلمة الوجود الجازي بنور الوجود الحقيقي بالقضاء عن ناسوته والبقاء  
 بلا هوئيته انتهى قال بعض البكاري من استرقه الكون بحكم مشروع كالسبي في مصالح العباد  
 والشكر لا حدم من المخلوقين من جهة نعمة أسداها إليه فهو لم يبرح عن عبوديته الله تعالى لأنه  
 في أداء واجب أو حبه الحق عليه وأما تعبد العبد فخلق من أمر الله لا يقدر في العبودية  
 بخلاف من استرقه الكون اغرض نفسه ليس للحق فيه رائحة أمر فان ذلك يقدر في عبوديته  
 لله تعالى ويجب عليه الرجوع إلى الحق تعالى وقال بعض العارفين من المال أن يأتي مؤمن  
 معصية توعده الله عليه بالعقوبة فيفرغ منها الا ويجد في نفسه الندم على وقوعها منه وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به ذا المؤمن الندم فهو نائب بلا شك فسقط حكم الوعيد  
 لهذا الندم فإنه لا بد للمؤمن أن يذكره الخافقة ولا يرضى بها فهو من كونه كارها لها ومؤمنا بأنها  
 معصية وذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها وذو عمل سيئ فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر  
 سيئا وقد قال تعالى فيهم عسى الله أن يتوب عليهم يعني ليتوبوا والله غفور رحيم انتهى فعلى العاقل  
 أن يندم على المعاصي الواقعة منه ولا يستتر بالرب الكريم وإن كان الله واسع المغفرة فإنه  
 تعالى أيضا شديد البطش والاعذار نال الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة (هو)  
 تعالى (اعلم) منكم (يكم) أي بأحوالكم بعلمها (أذا أنشأكم) أي خلقكم في ضمن انشاء أئمتكم  
 آدم عليه السلام (من الأرض) انشاءا جاليا (وأذا أنتم أجنة) ووقت كونكم أجنة (في بطون  
 أمهاتكم) على أطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من أحوالكم وعمل من أعمالكم التي من  
 جملتها اللبم الذي لولا المغفرة الواسعة لأصابكم وباله وضرره والجنة جمع جنين مثل أسرة وسرير  
 والجنين الولد مادام في البطن وهو فعيل بمعنى مفعول أي مدفون مستقر والجنين الدفين في الشيء  
 المستتر فيه من جنه إذا ستره وإذا خرج من بطن أمه لا يسمى الاولداً أو سقطاً وفي الأشياء هو  
 جنين مادام في بطن أمه فإذا انفصل ذكر أو أنثى ويسمى رجلاً كما في آية الميراث إلى البلوغ  
 فغلام إلى تسعة عشر فشاب إلى أربعة وثلاثين فكهول إلى أحد وخمسين فشيوخ إلى آخر عمره هذا  
 في اللغة وفي الشرع يسمى غلاماً إلى البلوغ وبعد شاباً وفتى إلى ثلاثين فكهول إلى خمسين فشيوخ  
 وقامه في إيمان البرازية فإن قيل الجنين إذا كان اسمه مادام في البطن فإفائدة قوله تعالى في بطون  
 أمهاتكم قلنا إفادته المبالغة في بيان كمال علمه وقدرته فإن بطون الأمهات في غاية الظلمة ومن  
 علم حال الجنين فيها لا يخفى عليه شيء من أحواله (فلا تذكروا أنفسكم) الفاء لترتيب النهي عن  
 تركية النفس على ما سبق من أن عدم المزاخنة باللبم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب بل لمحض

مغفرته تعالى مع علمه بصدوره عنكم أي اذا كان الامر كذلك فلا تنفوا عليها بالطهاره من المعصية  
 بالكلية أو بما يتلزمها من زكاء العمل ونقاء الخيرة بل اشكروا الله تعالى على فضله ومغفرته  
 وبالفارسية يستأشركون مكنيدنفسهاى خود را به بی گناهی و بسیارى خیر و خوبی اوصاف  
 وقال الحسن رحمه الله علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا أنفسكم  
 ولا تطهروها من الاثم ولا تعدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من الخلية والخلية انما  
 يعتد به اذا كان خالصا لله تعالى واذا كان هوأ علم بأحوالكم منكم فأى حاجة الى التزكية \*  
 همان به کراستی کوهری \* که همچون صدف سر بخود در بری \* اگر مسک خالص نداری  
 مکوی \* و گریست خود فاش کرد دیوی \* منه آب زرجان من بر پیش \* که سراف دانا بکبر  
 بجز \* و اما من زکاء الفیر و مدحه فقد ورد فيه (احتوائی وجه المذاحین) أى الذين يعدحون  
 بما ليس فى المدح (التراب) على سبيلته أو هو مجاز عن ردهم عن المدح للابغترام المدح  
 فيصبر و قيل المراد به أن لا يهطوهم شيأ المذموم أو معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا  
 يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى أن المال حقير فى الواقع كالتراب قال أبو الليث فى تفسيره المدح  
 على ثلاثة أوجه الاول أن يعدحه فى وجهه فهو الذى ينهى عنه والثانى أن يعدحه بغير حضرته  
 ويعلم أنه يلقه فهذا أيضا ينهى عنه ومدح يعدحه فى حال غيبته وهو لا يبالى ببلغه أو لم يبلغه ومدح  
 يعدحه بجاهه وفيه فلا بأس بهذا انتهى (وفى المتنوى) خلق ما در صورت خود کرد حق \* وصف  
 ما از وصف او کبرد سبق \* چونکه آن خلاق شکر و مدح جوست \* آدمی را مدح جویی نیز جوست  
 \* خاصه مرد حق که در فضیلت جست \* بر شود زان باد چون خبک در ست \* ورنه باشد اهل  
 زان باد دروغ \* خبک بدو بدست کی کیرد فروغ \* و اما المدح بعد الموت فلا بأس به اذا لم يجاوز  
 الحد كالروافض فى مدح أهل البيت (هو أعلم عن اتقى) المعاصى جميعا وهو استئناف مقرر  
 للتمسك ومشعر بأن فيهم من يتقيا بأسرها وقيل كان ناس يعاملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا  
 وصيامنا وحننا فترات وهذا اذا كان بطريق الاحجاب أو الرياء فأما من اعتقد أن ما عمله من  
 الاعمال الصالحة من الله تعالى ويتوفاقه وتأيدته ولم يقصد به القدر لم يكن من المزكین أنفسهم  
 فان المسرة اطاعة طاعة وذكرها شكر وفى التأويلات التجمية يشير به الى أن علم الانسان  
 بنفسه علم اجمالى وعلمه تعالى به تفصيلى والعلم التفصيلى أكمل وأشمل من العلم اجمالى وأيضاً علم  
 الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو متناه بحسب تناسل قواه البشرية وعلمه تعالى به علم  
 مطلق اذ علمه عين ذاته فى مقام الاحدية غير ذاته فى مقام الواحدية والعلم المطلق أحوط وأجمع من  
 العلم المقيد وأيضاً الانسان مخلوق على صورة الله كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على  
 صورته وفى رواية أخرى على صورة الرحمن والله تعالى عالم بصورته المنزهة عن الشكل المقدسة  
 عن الهيئة والانسان غير عالم بها على كيفية علم الله اذ لا يعلم الله الا الله كما قال وما قدره الله  
 حق قدره اللهم الا أن يفنى عن علمه المقيد ويبقى بعلمه المطلق هذا هو تحقيق أعلية الحق تعالى  
 وقوله وهو أعلم عن اتقى أى عن اتقى بالله عما واهب حيث جعل الله تعالى وقاية نفسه لينسب كل  
 ما يصدر عنه من العلم والعمل اليه فانه هو المؤثر فى الوجود ومنه كل فيض وفضل وخبر وجود  
 (أفرايت الذى تولى) أى أعرض عن اتباع الحق والنبات عليه وبالفارسية آيا دیدی آن

کسی را که از پیروی حق روی بگرداند (و اعطی قليلا) أي شيئا قليلا من ماله أو اعطاء قليلا  
 وبالفارسية و بدانند کی از مال خود برای رشوت تحمل عذاب آزر (و اكدی) أي قطع  
 عطیته و آنست که بلامن قولهم اكدی الحافر أي حافر البئر اذا بلغ الكدية أي الصلابة  
 كالخزرة فلا يمكنه أن يحفر ثم استعمل في كل من طلب شيئا فلم يصل اليه ولم ينعمه ولم يبلغ آخره وفي  
 القاموس اكدی بجعل أو قل خيره أو قل عطاؤه وفي تاج المصادر قوله تعالى و اكدی أي قطع  
 القليل قالوا نزلت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله عليه السلام يعني دوری حضرت  
 رسالت میرفت و استماع كلام وی میکنند در مجلس او و طمع النبي عليه السلام في ادلاصه فميره  
 بعض المشركين و عاتبه و قال له تركت دين الاشياخ و ضللتهم فقال أخشى عذاب الله فضعن  
 أن يتحمل هذه العذاب و كل شيء يضافه في الآخرة أن اعطاء بعض ماله فارتد و تولى عن الوعظ  
 و استماع الكلام النبوی و اعطاء بعض المشروط و بجعل بالساقی فالذم آيل الى سبب القطع وهو  
 الجعل فلا يجرهم أن الآيات مسوقة لدم فعل المتولى و قطع العطاء عن المتحمل المذکور ليس  
 بمذموم (و قال الكاشي) و اكدی و باز داشت باقی را پس جهل و بجعل بايکدي بکرجع کرد و يقول  
 الفقير الظاهر أن الآيات مسوقة للذم التولى و سوء الاعتقاد في منع التحمل يوم القيامة كما دلت  
 عليه الآيات و قوله و اعطى قليلا و اكدی مجرد بيان لحال المتولى و المعطى فيما جرى  
 بينه و بين المتحمل لاذم الجعل في ذلك لكن لا يخلو عن التكميم حيث انه بجعل فيما اعتقد نفعه و قال  
 مقاتل أنفق الوليد على أصحاب محمد عليه السلام نفقة فليس له ثم انتهى عن ذلك انتهى و لا يخفى  
 أنه ليس له هذا المعنى ارتباط بما بعده من الآيات و فيه إشارة الى السالك المنقطع في أثناء  
 السلوك الرجوع من السير الى الله الى نفسه البشرية و استيفاء لذاتها الحيوانية بسبب ساقته  
 المشوقة من المجاهدات البدنية و الرياضات النفسانية بعد أن صرف في طريق السير والسلوك  
 فلما من رأس مال عمره ثم بجعل به و قطعه عن الصرف في طريق السعي و الاجتهاد في الله و صرف  
 بقية رأس مال عمره في تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية و استيفاء شهواتها و حب الدنيا  
 الدنية الدنية الخبيثة و هذا كله لعدم استعدادها للوصول و الوصول نعوذ بالله من الخور بعد  
 الكور و من النكرة بعد المعرفة • الذين رمى تراش و رمى تراش • نادى آخر دى فارغ  
 مباشر (أعنده) أي انزدك أوست (علم الغيب فهو يرى) القائل للشيعة والرواية قايمة أي أعنده  
 علم بالأمور الغيبية التي من جملتها تحمل صاحبه عنه يوم القيامة فهو يعلم أن صاحبه يتحمل عنه  
 قال ابن الشيخ رأيت جهمي أخبرني وأعنده علم الغيب مدعوه الثاني أي أخبرني أن هذا المعطى  
 المكدي هل عنده علم من أحوال الآخرة فهو يعلم أن صاحبه يتحمل أوزاره على  
 أن قوله يرى جهمي يعلم حذف منه و لادلالة المقام عليه (أم) أي جاهل (لم ينبا) أي لم يخبر  
 (بما في صحف موسى) أي أسفار التوراة قال الراغب المحمدية المبسوطة من كل شيء كتحصينة  
 الوجوه و الحقيقة التي كان يكتب فيها و جمعها صحائف و صحف و المصحف ما جعل جاءه بالصحف  
 المكتوبة و قال القهستاني المصحف مثلث الميم ما جمع فيه القرآن و المصحف (و ابراهيم الذي وفي)  
 عطف على موسى أي و عفاي مصحف ابراهيم الذي وفي أي وفروا ثم ما اتلى به من الكلمات كما مر  
 في سورة البقرة أو أمر به من غير إخلال و إهمال يقال أوفاه حق و وفاه بمعنى أي أعطاه تاما و اقبيا

ويجوز أن يكون التشديد فيه للكثير والمبالغة في الوفاء بما عاهد الله أي بالغ في الوفاء بما عاهد الله  
وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار وغمر وذبح حتى أنه أتم جبريل حين ألقى في النار  
فقال ألت ساجدة فقال أما إليك فلا وعلى ذبح الولد وعلى الهجرة وعلى ترك أهله وولده في واد غير  
ذي زرع ويروي أنه كان يعيش كل يوم فرحاً بخيار ناد ضيفاً فان وجدته أكرمه والآنوى الصوم ونعم  
ما قبل وفي بيده نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان وعن النبي عليه  
السلام وفي عمل كل يوم أربع ركعات وهي صلاة النبي وفي الحديث القدسي ابن آدم أركع إلى  
أربع ركعات من أول النهار كذلك آخره وروي الأخرى لم يسم الله خليله الذي وفي كان يقول  
إذا أصبح وأمسى فبسم الله حين تمسون وحين تصبحون حتى يحتم الآيتين ذكره أحد في مسنده  
الآيات الثلاث في عين المعاني وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من  
كتاب أنزل الله قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين  
صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف وأنزل الله التوراة والإنجيل  
والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالاً منها أيها الملك  
المبتلى المغروراني لم أبعثك فتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك كي لا ترد دعوة المظلوم  
فاني لا أردّها وإن كانت من كافر وكان فيها أمثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن  
يكون له ساعات ساعة ينساجي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم  
وأخر وساعة يخلف فيها بها حجة من الحلال في المطعم والمشرّب وغيرهما وعلى العاقل أن يكون  
بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً لسانه ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه  
ويأتي ما نقل من صحف موسى في آخر سورة سجد اسم ربك الإلهي كذا في فتح الرحمن وتقدم  
موسى لما أن صحفه التي هي التوراة أشهر عندهم وأكثر يقول الفقير وأيضاً هو من باب الترقى  
من الأقرب إلى الأبعد لكون الأقرب أعرف وأيضاً أن موسى صاحب كتاب حقيقة بخلاف  
إبراهيم (الآتزروازرة وزراخرى) أصله أن لا تزور على أن هي المنخفضة من الثقلية وضعير الشأن  
هو اسمها محذوف والجملة المنخفضة خبرها ومحل الجملة الجزئية أنها بديل عما في صحف موسى أو الرفع  
على أنها خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما في صحفه مما فقبل هو أنه أي الشأن لا تحمل نفس من  
شأنها الحمل حمل نفس أخرى من حيث تعزى منه المحمول عنها ولا يؤخذ أحد بذنب غيره  
ليخلص الشأن من عقابه فالمراد بالوازرة هي التي توقع منها الوزر والحمل لا التي وزرت وحملت  
ثقلوا ولا فكان المقام أن يقال لا تحمل فارغة وزراً أخرى إذا تحملت ثقلها بوزرها غير الذي عليها  
وفي هذا البطل قول من ضمن للوليد بن المغيرة أن يحمل منه الاتم ولا يقدح في ذلك قوله تعالى  
كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً  
اذ ليس المعنى أن عليه أنهم مباشرة سائر القاتلين بل المعنى أن عليه فوق أنهم مباشرة للقتل  
المحظور أنهم ذلاته وسببيته أقتل هؤلاء وهما لئلا يمتا الأمن أو زارعه فهو لا يحمل الا وزر نفسه  
وكذا قوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فان ذلك  
وزر الاضلال الذي هو وزره (وأن ليس للانسان الا ما سعى) أن منخفضة من الثقلية كأنها  
معطوفة عليها ولا انسان خبر ليس والاماسى اسمها ومما صدق به ويجوز أن تكون موصولة

والسعي المشي الذريع وهو دون العدو ويستعمل الجهد في الامر خيرا كان أو شرا والمعنى والله  
 أي الشأن ليس للانسان في الآخرة الا سعيه في الدنيا من العمل والنية أي كما لا يؤخذ أحد  
 بذنب الغير لا يثاب بفعله فهو بيان لعدم انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع اثر  
 بيان عدم انتفاعه من حيث دفع الضرر عنه وظاهر الاية يدل على أنه لا ينتفع أحد بعمل أحد  
 واختلقوا في تأويلها فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عدم اثابة الانسان بسعي غيره وفعله  
 وهذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى ألحقنا بهم ذنوبهم فدخل الانبياء الجنة  
 بصلاح الآباء ويحمل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان أبيه ويشفع الله الآباء في الآباء والابناء  
 في الآباء يدل على ذلك قوله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لا تذرون أيهم اقرب اليكم نقعنا قال عكرمة  
 كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى وأما هذه الامة فلهم ماسعوا وماسي لهم غيرهم لما روى أن امرأة  
 رفعت صبيها لها من محبة وقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر وقال رجل للنبي عليه  
 السلام إن أي أقتلت نفسي أي ماتت فجأة فهل لها أجران تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع  
 ابن أنس وأن ليس للانسان الا ماسي يعني الكافر وأما المؤمن فله ماسي وماسي له غيره وكثير  
 من الاحاديث يدل على هذا القول وينهيه أن المؤمن يحصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره  
 روى أن عائشة رضي الله عنها اعتكف عن أخيه عبيد الرحمن رضي الله عنه بعد موته وأعتقت  
 عنه وقال سعد للنبي عليه السلام إن أي توفيت أفتأصدق عنها قال نعم قال فأي الصدقة أفضل  
 قال سقي الماء فخر بثرأوجعلها في سبيل الله وقال القرطبي في تذكرته ويحتمل أن يكون قوله وأن  
 ليس للانسان الا ماسي خاصا بالسنة بدليل قوله عليه السلام قال الله إذا هم بعدى بحسنة  
 ولم يعملها كتبت لها حسنة فان عملها كتبت لها عشر إلى سبع مائة ضعف وإذا هم بسنة ولم يعملها  
 أكتبها عليه فان عملها كتبت له سنة واحدة والقرآن دال على هذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله  
 عشر أمثالها وهذا نحوه تفضل من الله وطريق العدل وأن ليس للانسان الا ماسي الآن  
 الله يتفضل عليه بما لم يجب له كما أن زيادة الاضعاف فضل منه كتبت لهم بالحسنة الواحدة عشر  
 إلى سبع مائة ضعف إلى ألف ألف حسنة وقد تفضل الله على الاطفال بما خالهم الجنة بغير عمل  
 والحاصل أن ما كان من السعي فمن طريق العدل والمجازاة وما كان من غير السعي فمن طريق  
 الفضل والتضعيف فكرامة الله تعالى أوسع وأعظم من ذلك فانه يضاهف الحسنات ويتجاوز  
 من السيئات فرتبة النفس والطبيعة وكذا الشريعة والطريقة من الطريق الأولى ومرتبة  
 الروح والسر وكذا المعرفة والحقيقة من الطريق الثانية قال في الاستدلال المفهومة اشارت  
 الآية إلى أصل النجاة المعهودة في حكم الشريعة فان النجاة الأصلية المعهودة في الكتاب  
 والسنة بالعمل الصالح وهي النجاة بشرط المجازاة والمكافأة فاما التي هي من غير طريق المجازاة  
 والمكافأة فهي بطريق تفضل الله وبطوله وعيم رحته وكرم لطفه وقد فسر هارسل الله عليه  
 السلام حيث قال ادخرت شفاعتي لأهل الكثر من امتي أتروني الله ومنسبين المتقين لا وليكم  
 للخطاين المواتين وبيان الكتاب إلى الرسول عليه السلام وسعت الامام أبابكر الفارسي  
 بسمرقند يقول سمعت الاستاذ أبا اسحق الاسفرايني يقول ان عبدا لله بن طاهر أبا بكره اسان  
 قال الحسن بن الفضل الجبلي أشكلت على ثلاث آيات أريد أن تكشف عني وتشتي الغليل أولاهما

قوله تعالى في قصة ابن آدم فأصبح من السالمين وصح الخبر بأن التدم توبة ولم يكن هذا التدم  
توبة في حق قاييل وثالثها قوله تعالى كل يوم هو في شأن وصح الخبر بأن القلم جنب عما هو كائن  
اليوم القسامة وثالثها قوله تعالى أضعافا مضاعفة فأجابه وقال أما الآية الأولى فالندم  
لم يكن توبة في شريعة من الشرائع وإنما صار توبة في شريعة محمد عليه السلام تخصيصا له على  
أن ندم قاييل لم يكن على قتل هابيل وإنما كان على حله حين حله على عاتقه أي ما لم يعلم ماذا يعمل  
به لأنه كان أول قتل حتى بعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه وأما  
الآية الثانية فإن الشأن المذكور فيها ما هو التقدير بطريق الاستدعاء وإنما هو سوق المقادير  
إلى المواقف وأما الآية الثالثة فهو أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من طريق العدل والجحازة وله  
أن يجزيه بواحدة عشرة وأضعافا مضاعفة بطريق الفضل والطول لا على سبيل العدل والجحازة  
فقام بهد الله بن طاهر وقبل رأسه وسوغ خواجه وكان حسين ألف درهم وقد ذكر الخرائطي  
في كتاب الثبوت قال سنة في الانصار إذا حوّل الميت أن يقر ذامعه سورة البقرة يقول الفقير فيه  
دليل على سنة الذكر عند حمل الجحازة لأن الذكر من القرآن ولذا كان على الذكر أن ينوي  
التلاوة والذكر ما حتى يثاب ثواب التلاوة فثبت سن القرآن سن الذكر المأخوذ منه ولقد  
أحسن من قال في آيات

زروا الديك وقب على قبر بهما • فسكنا في بك قد جات اليهما

إلى أن قال في آخرها

وقرأت من آي الكتاب بقدر ما • تطيعه وبعثت ذلك اليهما

قال الشيخ فقي الدين أبو العباس من اعتقد أن الإنسان لا يتففع إلا بعد له فقد خرق الإجماع  
وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الإنسان يتففع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير  
والثاني أن النبي عليه السلام يتففع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها ولأهل  
الكتاب في الإخراج من النار وهذا الانتفاع يسمى الغير والثالث أن كل نبي وصالح له شفاعنة  
وذلك انتفاع بعمل الغير والرابع أن الملائكة يدعون ويستفكرون لمن في الأرض وذلك منفعة  
يعمل الغير والخامس أن الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا  
انتفاع بغير عملهم والسادس أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض  
عمل القبر وكذا الميت بالصدقة عنه وباعتق بنص السنة والإجماع وهو من عمل غيره وأن الخ  
المفروض بسقط عن الميت بجميع ما به منه نص السنة وكذا تبرأة الإنسان من ديون المطلق  
إذا قضاه عنه فاض كما قال الشافعي إذا أتت فلانة ففلسني فلان أي من الدين وذلك انتفاع بعمل  
الغير وكذا من عليه تبعات ومظالم إذا حل منها سقطت عنه وأن الجحار الصالح يتففع بجواره  
في الحياة والممات كما جاء في الآثار وأن جليس أهل الذم يكرههم بهم وهو لم يكن منهم ولم  
يجلس معهم لذلك بل الحاجة أخرى والأعمال بالنيات وكذا الصلاة على الميت والدعاء فيها  
يتففع بها الميت مع أن جميع ذلك انتفاع بعمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات  
الدالة على مضاعفة الثواب كثيرة أيضا فلا بد من توجيه قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى  
فانه لا شفعه على النبي والاستثناء يدل على أن الإنسان لا يتففع إلا بعمل نفسه ولا يجزي على عمله  
إلا بقدر سعيه ولا يزداد وهو يخالف الأقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب

قوله وثالثها قوله تعالى

أضعافا مضاعفة

الظاهر أن الآية

الثالثة قوله تعالى

وأن ليس للإنسان

الخ مع قوله تعالى

أضعافا كثيرة كما يدل

على ذلك الجواب

عن الثالث اه



أعماله ولا يصح أن يزول بما يخالف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فأجابوا عنه بوجوه منها  
أنه منسوخ ومنها أنه في حق الكافر ومنها أنه بالنسبة الى العدل لا الفضل وقد ذكرت ومنها أن  
الانسان اغا يتنفع بعمل غيره اذا توى الغير أن يعمل له حيث صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه  
شرعا فكان سعي الغير بذلك كأنه سعيه وأيضا ان سعي الغير انما لم ينفعه اذا لم يوجد له سعي قط فاذا  
وجد له سعي بأن يكون مؤمنا صالحا كان سعي الغير نائبا عنه فكان سعيه سعي نفسه فان علاقة  
الايان وصلة وقرابة كما قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل  
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وقال عليه السلام المؤمن للمؤمن  
كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه فاذا سعى أحد في الايمان والعمل الصالح فكأنه  
سعى بتأييد عضو أخيه وسد ثلثه فكان سعيه سعيه والحاصل أنه لما كان مناط منفعة ما ذكر من  
الفوائد عمله الذي هو الايمان والصلاح ولم يكن شئ منه نفع ما بدونهما جعل النافع نفس عمله  
وان كان بانضمام غيره اليه وفي أول باب الحج عن الغير من الهداية الانسان له أن يجعل ثواب عمله  
لغيره صلاة أو صوما أو صدقة أو غيرها عند أهل السنة والجماعة وفي فتح الرحمن واختلف الامة  
فيما يفعل من القرب كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والصدقة ويهدي ثوابه للميت المسلم فقال  
أبو حنيفة وأجد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه بكرم الله ورحمته وقال مالك والشافعي يجوز  
ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج وأما غير ذلك من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة  
القرآن وغيره لا يجوز ويكون ثوابه لقاعله وعند المعتزلة ليس للانسان جعل ثواب عمله طلاقا لغيره  
ولا يصل اليه ولا يتنفع بقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى ولأن الثواب الجنة وليس في  
قدرة العبد أن يجعلها لنفسه فضلا عن غيره واختلفوا فيمن مات قبل أن يحج فقال أبو حنيفة  
ومالك بقطعه الحج بالموت ولا يلزم الحج عنه الا أن يوصى بذلك وقال الشافعي وأحمد لا يستقط  
عنه ويلزم الحج عنه من رأس ماله واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح أن يحج عن غيره فقال  
أبو حنيفة ومالك يصح ويجزى عن الغير مع الكراهة وقال الشافعي وأحمد لا يصح ولو فعل وقع  
عن نفسه وأما الصلاة فهي عبادة دينية لا تصح فيها النيابة عمال ولا بدن بالاتفاق وعند أبي  
حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعيرا وقيمة  
ذلك فدية تصرف للمساكين وليس للمدفوع اليه عدد مخصوص فيجوز أن يدفع لمساكين واحد  
الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز أن تدفع فدية صلاة لا أكثر من مسكين ثم لا بد من الايصاء بذلك  
فلو تبرع الورثة بذلك جاز من غير لزوم وذلك عند أبي حنيفة خلافا للثلاثة (وروى) أن رجلا سأل  
النبي عليه السلام فقال كان لي أبوان أبرهما حال حياتهم ما فكيف أبرهما بعد موتهم ما فقال ان  
من البر بعد الموت أن تصلي لهم مائة صلاة وتصوم لهم مائة صومك رواء الدار قطنى عن علي  
رضي الله عنه وهذا الحديث حجة لابي حنيفة في تجويزه جعل العبادة البدنية أيضا لغيره خلافا  
للشافعي كما مر وروى أيضا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد عشر مرآت ثم وهب أجرها  
للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات رواء الدار قطنى عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا  
فهذا أيضا حجة له في تجويزه جعل ثواب التلاوة للغير خلافا للشافعي (وروى) عن النبي عليه السلام  
أنه ضحى بكبشين أحمرين أحدهما عن نفسه والاخر عن أمته المؤمنين متفق عليه أي جعل

ثوابها وهذا تعليم منه عليه السلام بأن الإنسان يتقنه عمل غيره والاقتداء به عليه السلام هو  
 الاستمالة بالاعروة الوثقى وكذا قال الحسن البصري رحمه الله رأيت علياً رضي الله عنه يصلي  
 بكنيتين وقال إن رسول الله أوصاني أن أضحي عنه وكان الشيخ الفقيه القاضي الإمام مفتي  
 الأنام عز الدين بن عبد السلام يفتي بأنه لا يصل إلى الميت ثواب ما قرأه ويحجج بقوله وأن ليس  
 للإنسان إلا ما سعى فلما توفي رأته بعض أصحابه عن يخاله وسأله عن ذلك وقال له أنك كنت تقول  
 لا يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ ويهدي إليه فكيف لا يصل إليه ذلك وقد قيل إن ثواب القراءة  
 والآل قد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وأنه يصل إليه ذلك وقد قيل إن ثواب القراءة  
 لا تقرأ وللهميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له  
 وأنصتوا لعلكم ترحمون قال القرطبي ولا يبعد من كرم الله أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع  
 بهما ويلحقه ثواب ما يهدي من قراءة القرآن وإن لم يسمعه كالصدقة والاستغفار ولأن القرآن  
 دعاء واستغفار ونضرع واستهال وما تقرب المتقربون إلى الله بمثل القرآن انتهى \* يقول الفقير  
 فيه حجة على من أنكروا من أهل عصرنا جهر آية الكرسي أعقاب الصلوات وأوجب إخفاها  
 وتلاوتها بكل واحد من الجماعة وذلك لأن استماع القرآن أوجب من تلاوته فإذا قرأ المؤمن  
 واستمع الحاضرون كانوا كأنهم قرؤا جميعاً وإذا جاز وصول ثواب القراءة والاستماع جميعاً إلى  
 الميت فبما ظنك بالحق أصلحنا الله وإياكم وروى أن بعض النساء توفيت فقرأت في المنام ما رآه  
 كانت تعرفها وإذا علمت السريرة آية من نورمة طاعة فأنتم ما في هذه الأوعية فتألت  
 فيها هدية أحداها إلى أبوأولادى البارحة فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميت فقال  
 قرأت البارحة شيئاً من القرآن وأهديته إليها وفي الحديث إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله  
 إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال القرطبي القراءة في معنى الدعاء  
 وذلك صدقة من الولد ومن الأصحاب والصديق والمؤمنين قال ابن الملك في شرح الحديث (إذا  
 مات الإنسان انقطع عنه عمله) أي تجرد الثواب له (الامن ثلاث صدقة جارية) كالإتفاف  
 (أو علم ينتفع به) قيل هو العلم المستفاد من النصوص والظاهر أنه عام متناول لما خلفه من  
 تصنيف أو تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج إليه في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لأن ما لا ينتفع به  
 لا يثمر أجراً (أو ولد صالح يدعو له) قيد بالصالح لأن الأجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق  
 بالاب من سيرة ولده إذا كانت نيته في تحصيل الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضاً للولد لأن الأجر  
 يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملاً صالحاً سواء دعا له أو لا لكن غرض شجرة يحصل له  
 من أكل غرسها ثواب سواء دعا له من أكلها أو لم يدع وكذلك الأم قال بعض الحكماء النكاح سنة  
 نبيك فلا ترغب عنه وأطلب من الله من يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فإن  
 ابن آدم إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له  
 وفي لفظ الصدقة الجارية إشارة إلى أفضلية الماء وإذا حفر سد بعد بئر الأمه فان قلت ما التوفيق  
 بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من  
 عمل بها إلى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يمختم على عمله إلا الماربط في سبيل الله فانه ينحو  
 له عمله إلى يوم القيامة قلنا السنة السنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث الماربط أن

ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو الى يوم القيامة وأما الثلاثة المذكورة في الحديث فأنها  
 أعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لأنه سبب لها فيقطع منها ثواب والحاصل أن المراد بهذا  
 الحديث عمله المضاف الى نفسه فهو منقطع وأما العمل المضاف الى غيره فلا يقطع ولا غير أن  
 يجعل ماله من أجر عمله الى من أراد وقال بعضهم في الآية ليس كل عمل للانسان انما يرضه الله  
 مثل الصوم كما قال الصوم لي وأنا أجزى به فتوايه فضل الله وهو رؤيته وتسل بعض العلماء بهذا  
 الحديث وظن أن الصيام مختص بعامله موفره أجره لا يؤخذ منه شيء لظلمة ظلمها وهذا القول  
 مردود فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صياما كان أو غيره وقيل ان الصوم اذا لم يكن  
 معلوما لا سعد ولا مكروب في الصحف هو الذي يرضه الله ويحبوه له عمله حتى يكون له جنة من  
 العذاب فتطرح أولئك عليه سيما أنهم يقتصر عنهم ويقيه الصوم فلا تضرب بأصحاب الزوايا  
 عنهم ولا بد لأن الصوم جنة وهذا تأويل حسن دافع للتعارض قال الباقى رحمه الله في تأويل  
 الآية ليس للصورة الانسانية الامانة من الاعمال الزكية عن الرياء والسعيه يؤل ثوابها  
 اليها من درجات الجنان أما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو ولا روح  
 والروحاني الذي في تلك الصورة فانه اذا استوفى درجات الجنات التي هي جرات أعماله الصالحة  
 تمتع أيضا بمجد روحه من فضل الله المتعلق بكشف حجاب جهالة وأيضا ليس للانسان  
 الا ما يليق بالانسان من الاعمال وأما الفضل كالمشاهدة والقربة فهو والله يوتي به من يشاء فاذا  
 وصل الى مشاهدة الله وتمتع به اقل من ذلك له انما ذلك الله وان كان هو متمتع به وقال ابن عطاء  
 ليس للانسان من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضاء الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان  
 سعيه للثواب والعطاء وانما عواض فله ذلك وقال النصراني اذى سعى الانسان في طريق السلوك  
 لا في طريق التحقيق فاذا تحقق بسعي به ولا يسعي هو بنفسه وأما قول المعارف الجاهلي \* سال كان  
 في كشم دوست بجاي نرسند \* اله اكر چه درين راه نك وپوي كنند \* فتد لا يتأبه فانه  
 لا فائدة في الذي بدون الجذبة الالهية فالسعي مفروب الى السالك والجذبة مضافة الى الله  
 تعالى وأما المنتهى فالسعي والجذبة بالتسبيح اليه كلاهما من الله تعالى اذ ليس بتحقيق من لم يكن  
 حركته وسكاته بالله ثم ان الطريق قد ينشئ كطريق الحج من البر والبحر وأما طريق الحق ففرد  
 أي من حيث الجمعية الواحدة اذ لا طريق الى الله بعدد انفس الناس الا ثلاث فعند النهاية  
 يحصل الالتقاء ولذا قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه فرق بين وصول ووصول كالناظرين كل  
 ينظر بحسب قوة نور بصره وضوئه وان كان المرف واحد انما الله يوصل السالك بعد موته  
 الى محل همة لانه كأنه حاصل بسعيه وقد مر تحقيقه في محله نال الله الوصول الى غاية  
 المطالب بجملة اسمه الواهب (وأن سعيه) أي سعى الانسان وهو عمله كافي قوله تعالى ان سعيكم  
 اشقي وهو مع خبره معطوف على ما قبله من ألا تزالح على معنى أن المذكورات كلها في الصحف  
 (سوف يرى) أي يعرض عليه ويكشف له يوم القيامة في حقيقته ومسيراته من أريته الشيء  
 عرضته عليه وفيه اشارة الى أن الانسان له مراتب في السعي وبحسب كل مرتبة يجذب سعيه  
 في الحال لا يزيد ولا ينقص وأيضا في المآل وأقول مراتبه في السعي مرتبة النفس وسعيه في  
 هذه المرتبة تركية النفس عن المخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية بالموافقات الشرعية

والخالفات الطبيعية اذا علاج بضدها وأثر هذا السعي وتتيجه حصول الجنان التي تجرى من تحتها الانهار والحدود والقصور والغلمان كما أخبر الكتاب العزيز في غير موضع والمرتبة الثانية والسعي فيها تصفية القلب عن صفات الظلمات البشرية وخطا الكدورات الطبيعية وأثر هذا السعي وتتيجه ترشح الدنيا وشهواتها ولذاتها وزخارفها ومآلها وجاهها \* والمرتبة الثالثة والسعي فيها تحلية السر بالصفات الالهية والاخلاق الربانية وأثر هذا السعي وتتيجه حصول شواهد التجليات الصغائية والاسمائية \* والمرتبة الرابعة والسعي فيها تحلية الروح بالتجليات الذاتية والمشاهدات الحقائقية وأثر هذا السعي وتتيجه هو الفناء عن انانيته والبقاء به وبه الاحدية المطلقة عن التقييد والاطلاق واللاتقييد واللاطلاق وقال الواسطي في الالية انه لم يكن مما يستجاب به شيء من الثواب وقال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويؤمن ما الذي يستحق به عبه وأنه لو لم يلحقه فضل به لملك به عبه (ثم يجزاء) أي يجزى الانسان بسعيه أي جزاء عمله يقال جزاء الله به عمله وجزاء على عمله وجزاء عمله بحذف الجار وابصال الفعل (الجزاء لا وفي) أي الا وفرا لانه ان خير الخيرات شر اقشرو وهو فعول مطلق سمين للتويع قال الوراق وأن ليس للانسان الا ما سعى ذلك في بدايته وأثر سعيه سوف يرى ذلك في قوسط أموره ثم يجزاء الجزء الا وفي ذلك في نعم اياته وله ثم اياتان باعتبار اقامته والبقاء في النشأ يحصل الجزاء الذي هو الشهود وفي البقاء يحصل الجزاء الذي هو تربية الجسد والوجود وذلك باستيفاء ما ترشح في بداية سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل والشرب والملبس والتوسعة في معايش الدنيا وأسبابها فبعد تحققة بعالم الوحدة قد رآى عالم الكثرة ولكن لا تضره الكثرة اذا أصلا (وأن الى ربك المثنوي) مصدر بمعنى الانتهاء أي انتهاء الخلق في رجوعهم الى الله تعالى بعد الموت لا الى غيره لاستقلاله ولا اشتراكا فيجازيهم بأعمالهم وفي الحقيقة انتهاء الخلق اليه تعالى في البداية والنهاية ألا الى الله نصير الامور اذ لا اله الا هو (وفي المثنوي) دست بر بالاي دست ابن تاجك \* تا يبرز ان كنه اليه المثنوي \* كان يكي درياست بي غور وكران \* جله دنيا ها جوسبلي ييش آن \* جلها ويارها كراتر دهاست \* ييش الا انما انها جله لاست \* قال ابن عطاء من كان منه مبداء كان اليه منتها واذ وصل العبد الى معرفة الربوبية يتخرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله قيل للعيني ما التوحيد قال أن تعتقد أنه معال الكل بقوله هو الاول وعند ذلك تطلب المعلومات منه الابتداء واليه الانتهاء ذهبت المعلومات وبقي المعالي بها قال بعض الكبار من أدل دليل على توحيد الله تعالى عنده من لا كشف عنده كونه تعالى عند النظر والافلاسة على العلى وهذا توحيد ذاتي يقتضي معه الشريك بلا شريك غير أن اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى لم يرد به الشرع فلا ندعوه ولا نطلقه عليه فاعلم ذلك (وأه) تعالى (هو) وحده (أضحك وأبكي) الضحك انبساط الوجه وتكسر الاسنان من سرور النفس وظهور الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان الضواحك والبكاء بالمدح لان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت أغلب صك الرغاء وسائر هذه الالبنة الموضوع للصوت وبالقصر يقال اذا كان الحزن أغلب وقوله فليضحكوا قليلا وبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترج وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء اسالة دم مع كافي المفردات والمعنى هو خاق قوتي الضحك والبكاء في الانسان منها ما يبعث

الضحك والبكاء والانسان لا يعلم ما تلك القوة أو هما كآيتان عن السرور والحزن كأنه قيل  
أفرح وأحزن لأن الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء أو عايسر ويجزن وهو الاعمال  
الصالحة والاعمال الطالحة أو أضحك في الدنيا أهل النعمة وأبكي أهل الشدة والمصيبة أو أضحك  
في الجنة أهلها وأبكي في النار أهلها أو أضحك الأرض بالنبات وأبكي السماء بالمطر أو الانشجار  
بالانوار والسحاب بالامطار أو القراطير بالارقام والاقلام بالمداد أو أضحك القرد وأبكي البعير  
أو أضحك بالوعد وأبكي بالوعيد أو أضحك المطيع بالرضا وأبكي العاصي بالسخط أو أضحك قلوب  
العارفين بالحكمة وأبكي عيونهم بالحزن والحرقرة أو أضحك قلوب أوليائه بانوار معرفته وأبكي  
قلوب أعدائه بظلمات سخطه أو أضحك المستأنسين بفرجس مودته وباسمين قريته وطيب شمال  
بجائه وأبكي المشفقين بظهور عظمتهم وجلاله أو أضحك بالاقبال على الحق وأبكي بالادبار عنه  
أو أضحك الانسان وأبكي الجنان أو بالعكس قال الشاعر

السن تضحك والاحشاء تحترق \* وانما ضحكها زور ومخلاق

يارب بالذبيحين لادموع لها \* ورب ضاحك سن ما به ريق

أو أضحك بتجليه اللطيف الجمالي القلب المنور بنور اللطف والجمال وأبكي بتجليه القهري  
الجلالي النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال أو أضحك بتجليه الجلالي النفس على القلب عند  
استيلاء ظلمة النفس على القلب وأبكي بتجليه الجمالي القلب على النفس عند غلبة أنوار القلب  
على النفس وفي الآية دلالة على أن كل ما يعمله الانسان فيبتضائه وخلقه - حق الضحك والبكاء -  
قالت عائشة رضي الله عنها - قال النبي صلى الله عليه وسلم - لم على قوم يضحكون فقال لو تعاون ما أعلم  
ليكنتم كذرا وضحكتهم قلبه - لا فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وأنه هو  
أضحك وأبكي فرجع اليهم - فقال ما خطوت أربعين خطوة - حتى أتاني جبريل فقال انت هؤلاء  
فقل لهم ان الله يقول هو أضحك وأبكي - مثل طاهر المتقدم - اتضحك الملائكة - فقال ما ضحك  
من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبرائيل ما لي لم أرميكما - قيل ضاحكا  
قط قال ما ضحك - بكاء - قيل منذ خافت النار وقيل لعمر رضي الله عنه هل كان أصحاب رسول الله  
عليه السلام يضحكون قال نعم والله والايمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وعن مالك  
ابن حرب قال قلت لجابر بن - مرة رضي الله عنه أكنث تجالس النبي عليه السلام قال نعم وكان  
أصحابه يجلسون فيه تناشدون الشهرويد كرون أشياء من أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم  
إذا ضحكوا يعني النبي عليه السلام وأبكي عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى  
فقال مالي أو الملائكة كائنك آمن فقال مالي أو الملائكة كائنك آمن فقال لا تسبح حتى ينزل  
عليك الوحي فأوحى الله تعالى أحبكما إلى - أحبكما طناني وروي أحبكما إلى الطلق البسام وقال  
الحسن بن يابن آدم تضحك ولعل - كفتك خرج من عند القصار وبكى نوح عليه السلام ثلاثمائة  
سنة بشو له ان ابنه من أهلي وقال كعب لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي  
أحب إلى من أن أتصدق بجمع - لذهب والنافع بكاء - القلوب لا العين فقط \* برار ازدوسر چشمه  
ديده جوی \* ورا لايشی داری از خود بشوی (وأنه هو أمات وأحيى) لا يقدر على الاحياء  
والاماتة غيره لا خلقا ولا كسبا فان أثر القاتل نقض البنية وتضيق الاتصال وانما يحصل الموت

عنده بفعل الله على العادة فللعبد نقض البنية كسباده من الامانة وبالفارسية قادر براماته  
واحيا اوست و بر مى ميراند يوقت أجل دريدش و زنده مي سازد در قبر يا اوسازند اسباب موت  
وحيات و كفتسه اند مرده مي سازد كافر انرا ينكرت و زنده مي كند و من انرا بمعرفت و بقول  
بعض امانه واحيا بجهل و علمت يا بخل وجود يا به دل و فضل يا به منع و اعطا و قيل انصب  
والجذب أو الآباء والابناء أو أيقظوا نام أو المنطقة والسمة ونزد محققان بهيت وانس يا باستنار  
وتجلى وأمام قشـمى فرموده كه ميراند نشوس زاهد انرا يا ثار مجاهدات و زنده كرد اند قلوب  
عارفان را بنوار مشاهدات يا هر كه را صرته فنا في الله رساند جرحه از ساغر بقايا الله چشاند و امانات  
النفس عن الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية وأحيا القلب بالصفات الروحانية والاخلاق  
الربانية أو أمانات النفس بغلبة القلب عليهم واحيائه أو أمانات القلب باستيلاء النفس عليه واحيائها  
وهذه الاحكام المختلفة مادام القلب في مقام التلويح فما اذا ترقى الى مقام الاطمئنان والتمكين  
فلا يصير القلب مغلوبا بالنفس بل تكون النفس مغلبة للقلب أبدا لا يبادى أن تموت تحت  
قهره بأمر ربه يقول الفقير قدم الامانة على الاحياء رعاية للقاصـلة ولأن المنطقة قبل السمة  
ولأن موت القلب قبل حياته ولأن موت الجسد قبل حياته في القبر وأيضا في تشـديم الامانة  
تجهيل لا ترا القهر ايمتبه المخاطبون وأيضا ان الـدم قبل الوجود ثم ان مآل الوجود الى القضاء  
والعدم فلا ينبغي الاعتراض بجملة بين الموتين ووجود بين الـدمين والله الموفق (وانه) وآتـكه  
خداى تعالى (خلاق الزوـين) بيا فريدا را انسان دو مصنف وفي بعض التفاسير من كل الحيوان  
وفيه ان كل حيوان لا يخلق من المنطقة بل بعضه من الريح كالطير فان البيضة المخـلوقة منها  
الـدجاجة مخلوقة من ریح الديك (الذـكر والانثى) نرو ماده من نطفة) هي الماء الصافي ويعبر  
به عن ماء الرجل كـ ما في المقدرات (اذا غنى) تدفق في الرحم وتصب وبالفارسية از آب منى  
وقتی كه ریخته شود در رحم و آدم و حواء و عیسی علیهم السلام ازین مستثنی اند قهر و من امنی  
یعنی امضاء رهو بالفارسية منی آورده قال تعالى أفرايتم ما غنونا وفي القاموس منى وأمنى ومنى  
بمعنى أو معنى غنى بـ قدر منها الولد من ماء الله يمينه قدره اذ ليس كل منى يصير ولدا وفيه اشارة  
الى أنه تعالى خلق زوج ذكر الروح و صوفا بصفة الفاعلية وخلق زوجة انثى النفس موصوفة  
بصفة القابلية احصل للقلب من مقدمة الروح والنفس نتيجة صادقة صالحة لحصول المطالب  
الدنيوية والاروية من نطفة واقعة كائنة بـ متوفرة في رحم الارادة الازلية اذا غنى اذا تحرك  
وتدفق في رحم الارادة التدعية أو اذا قدر المقتدر بالحكمة البالغة قدم الذكر رعاية للقاصـلة  
ولشرفه الربى وان كان الاصل في العالم الانوثة ولذلك سرت فيه بأسره ولكن لما كانت في النساء  
أظهر حبيبت لا كابر حتى آجر موسى عليه السلام نفسه في شهر امرأة عشر سنين وحتى ان أعظم  
ملوك الدنيا يكون عند الجماع كهينة الساجد فاعلم ذلك فلما كان لا يحلوا العوالم عن نكاح ضرورى  
أو بمعنى كان نصف الخلق الذكر ونصفه الانثى وان شئت قلت الفاعل والقابل والانسان  
برزخ هاتين الحقيقتين (وان عليه) أى على الله تعالى (النشأة الاخرى) أى الخلق الاخرى  
وهو الاحياء بعد الموت وقام بوعده لانه يجب على الله كما بوجه ظاهر كلمة على وفيه تصريح  
بأن الحكمة الالهية اقتضت النشأة الثانية الصورية الجزاء والمكافأة وايصال المؤمنين

بالتدريج الى كمالهم اللاتقبيهم ولو اراد تعجيل أجورهم في هذه الدار اضاقت الدنيا بأجر واحد  
 منهم فما ظنك بالباقي ومن طلب تعجيل نتائج أعماله وأحواله في هذه الدار فقد أساء الأدب  
 وعامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته وأما إذا استقام العبد في مقام عبوديته وعمل له الحق  
 نتيجة مما أكرامة فان من الأدب قبولها ان كانت مطهورة من شوائب الحفظ وبالجمل فالتعجيل  
 فيما اختاره الله لك ثم ان النشأة الاخرى الصورية مترتبة على كمال القضاء الصوري مسخ  
 الاستعداد والتهي القبول الروح فكذا النشأة الاخرى المعنوية وهي البقاء والاتصاف  
 بالصنات الالهية موقوفة على تمام القضاء المعنوي والانسلاخ عن الاوصاف البشرية بالكلية  
 مع الاستعداد والتهي القبول القيص وبالجمل فلا بد في كمال النشأتين من صحة المزاج الا ترى  
 ان الجنين اذا فسدت في الرحم سقط بل الرحم اذا فسدت لم تقبل العلوق والى الولادة الثانية التي  
 هي النشأة الاخرى أشار عيسى عليه السلام بقوله ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين  
 فمعنى ملكوت السموات حقاً تفها وأنوارها وأسرارها فكل نبي وولي وارث متحقق به هذا  
 الولوج والولادة الثانية (وأنه هو أغنى) أعطى الغنى للناس بالاموال (وأقنى) وأعطى القنية  
 وهي ما يتأثر من الاموال أي يتخذها لا يذخر بأن يقصد حفظه استثماراً واستثماراً وأن  
 لا يخرج عن ملكه وفي المثل لا تفتن من كذب سوء جواريق قال قنوت الغنى وغيرها وقنيتها قنية  
 وقنية اذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة وفي تاج المصاير لاقتناء سربا به دادن وخشود كرددن قال  
 بعضهم أغنى الناس بالكفاية والاموال وأعطى القنية وما يذخرونه بعد الكفاية وقال  
 النخلك أغنى بالذهب والنقصة والنياب والمكن وأقنى بالابل والبقر والغنم والدواب وافراد  
 القنية بالذكر أي بعد قوله أغنى لانها أشرف الاموال وافضلها أو معنى أقنى أرضي وتحققه  
 جعل الرضالة قنية والافق لما تقدمه من الاتى المشقة على مراعاة صنعة الطبايق أن يحصل  
 على معنى أقرر على أن تكون الهمة أي في أقنى للزالة كما قاله سمدى المفقى قال الحنيفة قدس  
 سره أغنى قومابه وأفقره ومأمته وقال بعضهم فيه إشارة الى اخاضة الفيض الالهى على القلب  
 السليم المستقيم الثابت على دين الله كما قال عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك وابقه ذلك  
 الفيض الالهى عليه بحيث لا يبتذل ذلك الفيض ولا يضيع تحت غلبة ظلمة النفس الامارة  
 بالسوء فتمكن ذلك القلب وعدم تلوثه بخلاف القلب المتلون فانه اعدم تمكنه في بعض الاوقات  
 يتكدر بظلمة النفس ويذول عنه ذلك النور المفاض عليه المضاف اليه وهو المعنى بقوله أقنى أي  
 جعل فيه ذلك النور قنية ثم ان الآيات ذات على اياحة التأمل من الاموال النافعة دون غيرها  
 ولذا نهي عن اقتناء الكلب أي امساكه بلا فائدة من جهة حفظ الزرع أو الفروع أو نحو ذلك  
 والنفس الامارة أشد من الكلب العقور في اقتناء الروح الناعى مندوحة عن اقتنائها لانها  
 ابرع عقيم لا خير فيها الا ترى أن مرتبة النفس والطبيعة تبقى هنا ولا تستعصب الا ان الكمال  
 في النشأة الجنائية اذا الجنان كالمري الطيب والروض الانف فلا يرى فيها الا الروح الطيب  
 والجسد النظيف (وأنه هو رب الشعري) أي رب عبودهم قاعب دوارب دون المربوب  
 والشعري كوكب يبرخلف الجوزا يقال لها العبور بالمهمل كالكعبور وهي أشد ضياء من  
 القمر بقاء بالغين المجهة المضجعة وفتح الميم والصاد المهملة وهي إحدى الشعريين يعني ان

الشعري شعر يان احدهما الشعري اليمانية وتسمى أيضا الشعري العبور وثانيهما الشعري  
 الشامية وتسمى أيضا الشعري الغميصاء فصلت الهجرة بينهما تزعم العرب ان الشعريين اختلا  
 سهيل وان الثلاثة كانت مجموعة فأنحدر سهيل نحو اليمن وتبعته العبور فعبرت الهجرة ولقيت  
 سهيلا وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل فغمصت عينها أي كانت أقل نوراً من العبور  
 وأخني والغمص في العينين ما سال من الرمض يقال غمصت عينه بالكسر غمصا وكانت خراعة  
 تعبد الشعري من لهم ذلك أبو كبشة رجل من أشرافهم فقال لقومه ان النجوم تقطع السماء  
 عرضا وهذه تقطعها طولا فلا تيسر شيء مثلها فعبدها خراعة وخالف أبو كبشة قريشا في عبادة  
 الاوثان ولذلك كانت قريش يسمون الرسول عليه السلام ابن أبي كبشة لا يريدون بذلك اتصال  
 نسبه اليه وان كان الامر كذلك أي لان أبا كبشة أحد اجداد النبي عليه السلام من قبل أمه  
 يل يريدون به موافقته عليه السلام له في ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد فالتبى عليه  
 السلام كما رافق أبا كبشة في مخالفة قريش بترك عبادة الاصنام خالفه أيضا بترك عبادة الشعري  
 وهو اشارة الى شعري النفس المسماة بكلب الجبار التي عبدها خراعة أهل الاهواء وأبو كبشة  
 أهل البدع من الفلاسفة والزنادقة (وأنة أهلك عاد الأولى) هي قوم هود عليه السلام أهلكوا  
 بمرح صرصر وعاد الاخرى ارم وقبل الاولى القدماء لانهم أولى الامم هلاكا بعد قوم نوح أي  
 المراد بعد جميع من انتسب الى عاد بن أرم بن عوص بن سام بن نوح ووصفهم بالاقيسة ليس  
 للاحتراز عن عاد الاخرة بل لتقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك سائر الامم بعد قوم نوح  
 قال في التكملة وصف عاد بالاولى يدل على ان اهل الثانية فالاولى هي عاد بن ارم قوم هود والثانية  
 من ولدها وهي التي فاتها موسى عليه السلام بأريحاء كانوا تناسلوا من الهزيلة بنت معاوية  
 وهي التي نجت من قوم عاد مع بنينا الاربعة عمر وعمر وعامر والعقيد وكانت الهزيلة من  
 العمالق (وعود) عطفت على عاد الان ما بهد لا يعمل فيه مانع ما النافية عن العمل وهم قوم صالح  
 عليه السلام أهلكهم الله بالصيحة (فأبقي) أي احدا من الفريقين ويجوز أن يكون المعنى فما  
 أبقي عليهم فالابقاء على هذا المعنى الترحم وهو بالفارسية بخشودن وانما لم يترحم عليهم لكونهم  
 من أهل الغضب ورحمة الله لاهل اللطف دون القهر وفيه اشارة الى الترية فأولا باللطيف وثانيا  
 بالعتاب وثالثا بالعقاب فان لم يحصل انتبه فبالازالة والاهلاك وهكذا أداة الله في خلقه فليتنبه  
 العباد وايضا فلو اعلى المراقب في تربية عبيدهم وامانهم وخدمهم مطلقا (وقوم نوح) عطفت  
 عليه أيضا (من قبل) أي من قبل اهلاك عاد وعود (انهم) أي قوم نوح (كانوا هم أطلم) لتبهم  
 (واطنى) من الفريقين حيث كانوا يؤذونه ويتفرون الناس عنه وكانوا يحذرون صبيانهم أن  
 يسموا منه وكانوا يضربونه عليه السلام حتى لا يكون به حراك وما أثر فيهم دعونه قريشا من  
 ألف سنة وما آمن معه الا قليل ياسيه دلجه سود كفتن وعظ \* نرودمج آهين درسك وفيه  
 اشارة الى اهلاك صفات القلب من قبل أن يتمكن في سفينة التوحيد فانهم كانوا مذبذبين  
 متقلبين بين القلب وبين النفس ظالمين على القلب بمشاهدة الكثرة طاغين عليه بالميل الى النفس  
 وصفاتهم (والمؤفكة) هي قري قوم لوط عليه السلام يعني شهرستان قوم لوط عليه السلام  
 اتفكت بأهلها أي انقلبتم وهو منصوب عطفا على عاد أي وأهلك المؤفكة وقيل هو



منصوب بقوله (أهوى) أى أسقطها إلى الأرض مغلوطة بعد أن رفعها على جناح جبريل إلى  
السماء فالأهواء بمعنى انداختن وقال الزجاج ألقاها في الهاوية (فغشاها ما غشى) من فنون  
العذاب (وقال الكاشي) يسر بيوشايد أن تهرها والشجيرة يوشايد بمعنى سنكه أى نشان داده  
بران بارانيد وفيه من التحويل والتفطير ما لا غاية وراءه قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان  
التضخيم للتعذية أى ألبس الله المؤمنين ما ألبسها أباه من العذاب كالخبرة المنصودة  
المسومة فغشوا لا الغمل الأول مذكوران والثاني محذوفان وان قلنا انه للسبالة والتكثير  
فهو فاعل كقوله فغشهم من اليم ما غشهم وفي الآية إشارة إلى قرية القالب وانتلابهم من  
أعلى الكمال إلى أسفل النقصان ومن اعتدال المزاج إلى انحرافه وذلك بسبب ظلم النفس  
الامارة عليها بالاتباع الخطوط والشهوات كما قال تعالى وكما أهلكنا من قرية بطرت معيشتها  
الآية (فبأى آلاء ربك تتماهى) الآلاء النعم واحدها إلى وإلى وإلى كفى القاموس والقارى  
والامترام والمماراة الحاجة فيما فيه حرية أى شك وتردد قال في تاج المصادر القارى بشك شدة  
وبابكديكر يستبينون واستناد فعل التماهى إلى الواحدة باعتبار تعدده بحسب تعدد مدته لعله  
والخطاب للرسول عليه السلام فهو من باب الالهة والتعريض بالغير على طريقة قوله تعالى لن  
أشركت ليحيى مان عملك أو اكل واحد وجعل الامور الممدودة آلاء مع ان بعضها انعم لها أيضا  
نعم من حيث انها هبة للانبياء والمؤمنين واتقسام لهم وفيها عظات وعبر لهم فإلى بحر  
العلوم وهلاك أعداء الله والنجاة من محبتهم وشرعهم والعصاة من مكرهم من أعظم آلائه  
الواصلة إلى المؤمنين قال المتنبي

ومن تذكر الدنيا على الحزن أن يرى \* عدو له مامن صداقته يتد

وقد أمر نوحا بالجد على ذلك في قوله فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقد هو بنفسه  
على ذلك في موضع آخر تعليمه العباد حيث قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين  
وقد جدد عليه السلام بحجة الشكر حين رأى رأس أبي جهل قد قطعت في غزوة بدر \* وفى  
التأويلات النجمية يشير إلى استحقاق الشكر الجزيل على آلائه التى عدها وسماها آلاء  
لاشمئلا على نعم المواعظ ونعم الزواجر واستعداد الشك والمماراة فيها والخطاب لأفراد الأمة  
لاشمئلا النبي عليه السلام على أتمه كما قال ان ابراهيم كان أمة فانتا انتهى ومعنى الآية اذا  
عرفت يا محمد هذه المذكورات فبأى نعمه من نعم ربك تتشكك بأنك اليست من عند الله أو فى  
ونعم انعمه وبالفارسية يكدامين از نعمتهى آفريد كاز خود شك مى آرى وجدال  
ميكنى فكما نصرت اخوانك من الانبياء الماضين ونصرت أوليائهم وأهلك أعداءهم فكذلك  
أفعل بك فلا يكن قلبك في ضيق وسرج ممرأيت من اصرار هؤلاء القوم وعنادهم واستكبارهم  
(هذا نذير من النذر الاولى) هذا التا اشارة إلى القرآن والنذير مصدر أى هذا القرآن الذى  
تشاهدونه انذار لك من قبيل الانذارات المتقدمة التى سمعت عاقبتها أو إلى الرسول والنذير  
بمعنى المذنب أى هذا الرسول نذير من جنس المذنبين الاولين والاولى على تأويل الجماعة لمراعاة  
القواميل وقد لثم أحوال قومهم المذنبين وفى التأويلات النجمية يشير إلى القرآن أو إلى  
الرسول وشبهه انذارهم بانذار الكتب الماضية والرسول المتقدمة يقول الفقير به اشارة إلى  
ندارة كل ورثته عليه السلام فان كل نذير متاخر فهو من قبيل النذر الاولى لا تجداد كلمته

ودعوتهم الى الله على بصيرة وكذا ما ألهه وابه من الانذارات بحسب الاعصار والمشارب  
 فطوبى لاهل المتابعة وويل لاهل المخالفة \* يكرى أنجه داني سخن سودمند \* وكرهج كسر  
 را نباید پسند \* كه فردايش بيان برارد خروش \* كه او خجرا حق نكردم بكوش \* بكمره كفتن  
 نكوهي روى \* كناه بزرگست و جور قوى \* مكوشد سيرين شكر فايقت \* كسى را كه  
 سقمه و نبالا يفت \* بجه خوش كفت يكر و زار و فروش \* شفا بايدت داروى تلخ نوش (أزنت  
 الآزفة) في إرادته عقيب المذكورات اشعار بان تهذيبهم مؤخر الى يوم القيامة تعظيماً للنبي  
 عليه السلام وان كانوا معذبين في الدنيا أيضاً في الجملة واللام للعهد فلذا صح الاخبار بريدونها  
 ولو كانت للجنس لما صح لانه لا فائدة في الاخبار بقرب آزفة ما فان قلت الاخبار بقرب الآزفة  
 المعهودة لا فائدة فيها أيضاً قلت فيه فائدة وهو التأكيد وتقرير الانذار والآن في ضيق الوقت  
 اقرب وقت الساعة وعلى ذلك عبر عن القيامة بالساعة يقال أزف الترحل كفرح أزفاً وزفادنا  
 والازف محركة الضيق كما في القاموس والمعنى دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله تعالى  
 اقتربت الساعة أى في الدلالة على كمال قربها في صيغة الاتعمال من المبالغة في الآية إشارة  
 الى كمال قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به (أيسر إلهام من دون الله كاشفة) أى ليس إلهامها  
 نفس قادرة على كشفها أى ازالتها ورتها عند وقوعها في وقتها المقدّر لها الا الله لكنه  
 لا يكشفها من كشف البشر أى ازالتها بالكيفية فالكاشفة اسم فاعل والتاء للتأنيث والموصوف  
 مقدّر أو ليس إلهامها الآن نفس كاشفة بتأخيرها الا الله فانه المؤخر لها بهنى لورقت الآن لم يردّها  
 الى وقتها أحد الا الله فالكشف بمعنى الازالة لا بالكيفية بل بالتأخير الى وقتها أو ليس إلهامها كاشفة  
 لوقتها الا الله أى عالمه به من كشف الشيء اذا عرف حقيقة أو مبدئية إلهامه حتى تقوم وفي القرآن  
 لا يجيبهم بالوقت الا هو أو ليس إلهام من غير الله كشف على ان كاشفة مصدر كاشفة  
 والخاتمة وأما جعل التاء للمبالغة ككاشفة فلامعة فالمقام يابأ لا يها مع ثبوت أصل الكشف غيره  
 وفي الآية إشارة الى قرب القيامة الكبرى ووفوع الطامة العظمى وهي ظهور الحقيقة المثلى  
 لاهل الفناء عن نفوسهم والاقبال على الله بجمع الهمة وقوة العزيمة ليس إلهام من دون الله  
 كاشفة بالنسبة الى أهل الجباب لانهم مستغرقون في بحر الغفلة مستهملون في أسر الشهوة  
 والانسان فان في كل آن وزن و له شعور بذلك فيما لم يتكشف عن غطاءه وتشرف برؤية الله  
 واقعته وقد قالوا قبيحة العارفين دائماً أى لانهم في شهود الاله على ما كان عليه ولا يتوقف  
 شهودهم على وقوع القيامة الظاهرة ومن هنا قال الامام على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء  
 ما زدت يقيناً فطوبى لمن زاد يقينه ووصل الى حق اليقين وغك في مقام التحقيق والله المعين  
 (أفن هذا الحديث) أي اذن من سخن كه قرأ نست (تعجبون) انكاراً قال الراغب العجب والتعجب  
 حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه  
 (وتضحكون) استهزاء مع كونه أبعدهن من ذلك قال الراغب واستعير الضحك للصعوبة ففيل  
 ضحكك منه (ولا تكون) حزناً على ما فرطت في شأنه وخوفاً من أن يحيق بكم ما حاق بالامم  
 المذكورة روى أنه عليه السلام لم يرض احكاماً بعد نزول هذه الآية وعن أبي هريرة رضى الله  
 عنه لما نزلت هذه الآية بكى أهل الصدقة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله

عليه السلام حينئذ يكي معهم في الجنة بالبكاء فقال عليه السلام لا يلج النار من يكي من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو لم تذبوا الجاهل الله يقوم يذنبون ثم يغفراهم وروى أن النبي عليه السلام نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال له من هذا فقال فلان فقال جبريل انما نزلت أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله يطفى بالدمعة بحورا من تيران جهنم وفي الحديث ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا قتبوا واذلك فان الحزن يؤدى الى السرور والبكاء الى النجاة قال الصائب منال أى ساكن بيت الحزن اربشتم تاريكى \* كه خواجه صيقل كشت از جمال روشن يوسف (وقال خنده) كردن رخنه در قصر حيات افكندنت \* خانه در بسته باشد تا غمgin باشد ~~دكسى~~ (وأنتم سامدون) أى لاهون أو مستكبرون من هذا البعير في ميرة اذا رفع رأسه قال الراغب السامد اللاهى الرافع رأسه أو مغنون لتغفلوا الناس عن استماعه من السجود على الغناء على لغة حير وكانوا اذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء والله ولي تغفلوهم عن الاستماع أو خاشعون جامدون من السجود على الجود والخشوع والجلالة حال من فاعل لا تكون خلا أن مضه ونه على الوجه الاخير قيد للمنفى والانكار وارد على نفي البكاء والسجود معا وعلى الوجوه الاول قيد للنفي والانكار متوجه الى نفي البكاء ووجود السجود والاول اقول أو في بحق المقام فتدبر كما في الارشاد (فاجسدوا لله واعبدوا) النساء لترتيب الامر أو موجه على ما تقر من بطلان مقابلة القرآن بالانكار والاستهزاء ووجوب تلبية بالايان مع كمال الخضوع والخشوع أى واذا كان الامر كذلك فاجسدوا لله الذى أنزله واعبدوه ولا تعبدوا غيره من ذلك أو بشرفه لا عن جهاد لا يضر ولا ينفع كالاسنام والكواكب قال في عين المعاني فاجسدوا أى في الصلاة والاصح أنه على الانفراد وهي سجدة التلاوة انتهى وهذا محل سجود عند أبي حنيفة والشافعي وأحمد وعوف بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأنه صرح عن رسول الله عليه السلام انه سجد بالنجم بمعنى بعد تلاوته هذه السورة على قريب من سجد وسجد معه المؤمن والمشرک والانسان والجن كما سبق وليس راعا ما لك لما روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قرأ على النبي عليه السلام والنجم فلم يسجد فيها (قال الكاشفي) اين سجده وازدعمت أو سجديات قرأت في ذروة وحات اين را سجده عبادت كفتند كه امر الهى بذات ومسكنت متفرست بوى وجز سالكان طريقت عبادت وعبوديت بسر منزل سراين سخن نرسیده اند وفي تأويلات البقلى أى اذا قرب أيام الوصال فاشتاقوا وساءوا في بذل الوجود ووضع الحدود على التراب واعبدوا رب الارباب لوجود كشف النقاب قال شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب البرقيات له يعنى اجسدوا لله واعبدوا الله بالله لا بالنفس اذا سجدتم وعبدت له بسجدة القالب بالانقياد وعبادته بالاذعان في مرتبة الشريعة وبسجدة القالب بالشقاء وعبادته بالاستسلام الى مرتبة الحقيقة حتى تكون سجدة تكلم وعبادتك محض قربا الى الله في المرتبة الاولى وسرف وصله الى الله في المرتبة الثانية وتكونوا من المقربين أو لا ومن الواصلين ثانيا هذا شأن عباد الله الموحدين المختصين السابقين في الله السابقين بالله وأما طاعة من عداهم قبا أنفسهم وهواهم اعدم تخلصهم من الشوائب النفسانية في مقام الشريعة ومن الشوائب الغيرية في مقام الحقيقة واعلم أن سجدة القالب وعبادته منقطعة

لا تقطع سبيلها ومحملها وموطنها لانها احادثة فانية زائلة وأما سجدة القلب وعبادته وهي فناءه  
 في الله أزلا وأبدا بحسب نفسه وان كان باقيا بالله بحسب تحلية الوجود فغير منقطعة بل هي  
 دائمة لدوام سبيلها وباقية لبقاء محملها وموطنها أزلا وأبدا والمقصود من وضع السجدة والعبادة  
 القلبية هو الوصول الى شهود السجدة والعبادة القلبية ولذا حجب الى النبي عليه السلام ثلاث  
 الطيب والنساء والصلاة أما الاول فلانه يوجد في نفسه ذوق الانس والمحاضرة وأما الثاني فلانه  
 يوجد فيه ذوق القرية والوصلة وأما الثالث فلانه يوجد فيه ذوق المكاشفة والمشاهدة وهذه  
 الاذواق انما يتحقق بها من الانس من هو الانسان الحقيقي المتحقق بسر الحضرة الاحدية  
 والمتنوير بتور الحضرة الواحدية وهو المنتفع بانسانيته انتفاعا تاما وأما الانسان الحيواني فلا  
 حظ له من ذلك التحقق ولا نصيب له من هذا الانتفاع بل غلبه ونصيبه انما هو الشهوات الطبيعية  
 والانسان الاول في أعلى عليين والثاني في أسفل السافلين وبينهما بون بعيد كما بين الاوج  
 والحضيض وبكل علو الاول قديس تنفى عن الاكل والشرب كالملائكة بالاذواق الروحية  
 والتجليات الربانية وذلك مدة شيرة كما وقع لبعضهم واقام تسفل الثاني يأكل كحمار كل  
 الانعام فلا يقتنع في اليوم والله له بجزء من الاكل بل يحتاج الى مزارع ثم والابقع في الاضطراب  
 والذبول والنحول وربما تؤدي قلة الاكل الى هلاكه ~~كما~~ كما حكى أن شخصين أحدهما مريض  
 والاخر هزيل حبا في تهمة ومنع عنهم الغذاء أسبوعا فبعد الاسبوع تبين ان ليس اهـما  
 بمرم فاذا السمين قد مات والهزيل حي وذلك لان من اعتاد الاكل اذا لم يجد طعاما

فت سورة النجم بعون الله تعالى في الحادي عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة أربع  
 عشرة ومائة وألف وثلثمائة سورة القمر وآية خمس وخمسون وهي مكية عند الجمهور والله أعلم

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اقتربت الساعة) الاقتراب نزديك امدن والساعة جزء من أجزاء الزمان عـبرهم عن القيامة  
 تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها ولانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولانها ساعة خفيفة  
 يحدث فيها أمر عظيم أو غير ذلك كما بين فيما سبق والمعنى دنت القيامة وقرب قيامها ووقوعها لانه  
 ما بقي من الدنيا الا قليل كما قال عليه السلام ان الله جعل الدنيا كلها قليلا فبقي منها قليل من  
 قليل ومثل ما بقي مثل الشعب أي القدير شرب صفوه وبقى كدوره فالاقتراب يدل على مضى الاكثر  
 ويمضي الاقل عن قريب كما مضى الاكثر وبيانه أنه مضى من يوم السنبلة وهو سبعة آلاف سنة  
 وقد صرح أن مدة هذه الامة تزيد على ألف بقوا أربعة مائة سنة الى خمسمائة سنة ولا يجوز الزيادة  
 الى خمسمائة سنة بعد الالف لعدم ورود الاخبار في ذلك ولاقتضاء البراهين والشواهد عند  
 أهل الظواهر والبواطن من أهل السنة وقد قال عليه السلام الايات بعد المائتين والمهدي  
 بعد المائتين فتنتهي ديرة السنبلة بظهور عيسى عليه السلام فيكون آدم فاقمها وعيسى خاتمها  
 فعلى هذا فآدم ونبيها عليهما السلام أي وجودهما من أشرط الساعة كما قال عليه السلام مني  
 ومثل الساعة كفرسي رهان فاذا كان وجوده من أشرط الساعة فمجراته من انشقاق  
 الثمر ونحوه تكون كذلك يقول الفقير فان قلت فكيف عمر الدنيا بأسرها وما قول العلماء فيه قلت  
 اتفقوا على حدوث الدنيا وما قطعوا بشئ في مدتها والذي يلوح لي والله أعلم بحقيقة المدة أنهم

ثلثمائة وستون ألف سنة وذلك لانه قدم مثل دور السنبلة بجمعة من جع الاخرة أى سبعة أيام  
 وكل يوم من أيام الاخرة ألف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة ولا شك ان  
 بالجمعة أى الاسبوع يتقدر الشهر والشهر يتقدر السنة وعليه يحمل ماورد عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما الدنيا جمعة من جع الاخرة سبعة آلاف سنة فقدمضى ستة آلاف سنة ومائة سنة  
 وليأتين عليها من من سنين ليس عليها من يوم واحد وخاطبت الدنيا آدم عليه السلام فقالت  
 يا آدم جئت وقد انقضى شبابي يعنى انقضى من عمرها ستون ألف سنة تقر يا وهى ابحال ما ذكرنا  
 من المدة ولا شك ان ما بين السنين والسبعمائة دقايق الرقاب فآدم انما جاء الى الدنيا وقد انقضى  
 عمرها وبقي شئ قليل منها وعلى هذا المعنى يحمل قول من قال ان عمر الدنيا سبعون ألف سنة  
 فاعرف جذاذها الساعة مقتربة عند الله وعند الناس لان كل اوقات قريب وان طالت مدته فكيف  
 اذا قصرت وأما قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا بالنسبة الى الغافلين المنكرين ولا عبرة  
 بهم والحكمة فى ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة تنبيه العباد على أن  
 الساعة من أعظم الامور الكونية على خلقه من أهل السموات والارض وأما تعيين وقت  
 الساعة فقد انقضى الحق تعالى بعلمه وأخفاه عن عباده لانه أصح لهم ولذا كان كل نبي قد أنذر  
 أمته الدجال وفى الحديث ان بين يدي الساعة كذابان فاحذروهم والمراد بالكذابين الدجاله  
 وهم الأئمة المشكوكون يقول الفقير لا شك ان انذار الانبياء عليهم السلام حقيقة من أمثال هؤلاء  
 الدجاله من أمهم اذ لم يحل قرن منهم والافهم يعرفون ان الساعة انما تقوم بعد ظهور خاتم  
 النبيين وختم الامم وان الدجال الامور الكذاب متأخر عن زمانه وانما يخرج فى الاف الثاني بعد  
 الماتين والله أعلم فكل كذاب بين يدي الساعة سواء كان قبل مبعث النبي عليه السلام أو بعده  
 فانما هو من مقدمات الدجال المعروف كما أن كل أهل صدق من مقدمات المهدي رضى الله عنه  
 (وانشق القمر) الانشقاق شكافه شدن بدأت صيغة الماضى على تحقق الانشقاق فى زمن النبي  
 عليه السلام ويدل عليه قراءة حذيفة رضى الله عنه وقد انشق القمر أى اقتربت الساعة وقد  
 حصل من آيات اقتراب ان القمر قد انشق وقد خطب حذيفة بالمداين ثم قال الا ان الساعة قد  
 اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم وحذيفة بن اليمان رضى الله عنه صاحب رسول  
 الله عليه السلام كابن مسعود رضى الله عنه وعلى هذا القول عامة الصحابة ومن بعدهم وبه أخذ  
 أكثر المنسرين فلا عبرة بقول من قال انه سينشق يوم القيامة كما قال تعالى اذا السماء انشقت  
 والتعبير بالماضى للدلالة على تحققه على أن تقول يجوز أن يكون انشقاقه مرتين مرة فى زمانه عليه  
 السلام اشارة الى قرب الساعة ومرة يوم القيامة حين انشقاق السماء وفى فتح البارى لابن حجر  
 حين الجدع وانشقاق القمر نقل كل منهما انقلاصا تقيضا يشيد القطع عن من يطالع على طرق  
 الحديث انتهى وقال الطيبي أسند أبو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحد فى تفسيره الى  
 رسول الله عليه السلام فى انشقاق القمر وفى شرح الشريفة للمواقف هذا متواتر وجميع  
 كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره قال سعدى المتقى فيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب على  
 متعمدا فليقبروا مقعده من النار وقد رواه ستون أو أكثر من الصحابة وفيهم العشرة من المتواتر  
 فكيف يجعل هذا منه انتهى \* يقول الفقير قد جعل ابن الصلاح ومن تبعه ذلك الحديث أى

حدیث من کذب الخ من المتواتر کافی اصول الحدیث علی أنه يجوز أن لا يكون بعض ما رواه  
جمع كثير من المتواتر لعدم استجماع شرائطه (امام زاهد رحمه الله) آورده که شیخی ابو جهل  
و جهودی بحضرت یغمبر علیه السلام رسیدند ابو جهل گفت ای محمد آتی بن غمائی والاسر  
تو بشمشیر بر میدارم آن حضرت فرمود که چه میخواهی ابو جهل یجب و راست نکریست که چه  
خواهد که وقوع آن متعذر باشدیم و دی گفت اوسا حوست او را بکوی که ماه را بشکافت که  
سحر در زمین متحقق میشود و ساحر را در آسمان تصرف نیست ابو جهل گفت ای محمد ماه را  
برای ما بشکاف آن حضرت انکشت شهادت بر آورد و اشارت فرمود ماه را بشکافت فی  
الحال دونیم شدیک نیم برجای خود قرار گرفت و یکی دیگر جای دیگر رفت و باز گفت بکوی  
ناملتم شود اشارت کرده دونیم بهم پیوستند \* شق کشت ماه چارده بر لوح سبز خرخ \* چون  
خامه دیر ز تیغ بنان او (قال العطار قدس سره) ماه را انکشت او بشکافته \* مهران  
فرمانش از پس تافته (وفی المنوی) پس قرکه امر بشنید و شتافت \* پس دونیم کشت  
بر خرخ و شکافت (وقال الجاهی) چومه را بر سر تیر اشارت \* زد از سیاه معجز اشارت \* دونون  
شدمیم دور حلقه ماه \* چهل را ساخت او شست از دو پنجاه \* بلی چون داشت دستش بر قلم پشت  
\* رقم زد خط شق برمه بر انکشت \* یهودی ایمان آورد و ابو جهل لعین ~~ص~~ گفت چشم  
ما بر سر رفته است و قراره منقش بر عا نمود \* و قال بعض المفسرین اجتمع بعض ضنادید قریش فقالوا  
ان کنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقین و وعدوا الایمان و کانت لیلة البدر فرفع علیه السلام  
اصبعه و امر القمر بأن یشق نصفین فالتقی فلانین ای شقین فلقة ذهبت عن موضع القمر  
و فلقة بقیته فی موضعه و قال ابن مسعود رضی الله عنه رأیت سراً بین فلکی القمر ففعلی هذا  
فالنصفان ذهبا جمیعاً عن موضع القمر فقال بعضهم نصف ذهب الی المشرق و نصف الی المغرب  
و اظلمت الدنیا ساعة ثم طلعا و التقی فی وسط السماء کما کان أول مرة فقال علیه السلام اشهدوا  
اشهدوا و عند ذلك قال کفار قریش مھرکم ابن ابی کبشة فقال رجل منهم ان محمد ان کان مھر  
القمر بالنسبة الیکم فانه لا یبلغ من مھر ان یصر جمیع اهل الارض فاسألوا من یأتیکم من البلاد  
هل رأوا هذابی عنی از جماعت مسافران که از اطراف افاق پرسند سؤال کنید تا ایشان دیده اند  
یا نه فاسألوا اهل الافاق فأخبروا کلهم بذلك یعنی چون از اینده و رونده پرسیدند همه جواب  
دادند که در فلان شب ماه را دونیم دیدیم و هذا الکلام کما لا یحتی بیدل علی أنه لم یختص برؤية القمر  
منشقا اهل مکة بل رآه كذلك جمیع اهل الافاق و به بر ذوق بعض الملاحدة لو وقع انشقاق  
القمر لاشترک اهل الارض کلهم فی رؤیته و معرفته و لم یختص بها اهل مکة و لا یحسن الجواب  
عنه بأنه طلبه جماعة فاخترت رؤیته عن اقتراح وقوعه و لا بأنه قد یكون القمر حینئذ فی بعض  
المازل التي تظهر لریض اهل الافاق دون بعض و لا بقول بعضهم ان انشقاق القمر مرآة لیلیة  
جرى مع طائفة فی جمعیلة و معظم الناس نیام کافی انسان العیون و قال فی الاستئله المضممة  
لا یتبع اختلافه عن قوم دون قوم بسبب غیب أو غیره ینع من رؤیته ای فکان انشقاق القمر  
صحیحاً لکنه لم ینقل بطریق التواتر ولم یشرک فیہ العرب و الهنم فی جمیع الاقطار القاصیه  
و الدائیه و لذا وقع فیہ الاختلاف کما وقع فی المعراج و الرؤیة و الی انشقاق القمر أشار الامام

السبكي في تائيدته بقوله

وبدر اللدياني انشق نصفين عندما \* ارادت قريش منك اظهار آية

وصاحب القعدة البردية بقوله

أقسمت بالقمر المنشق أنه \* من قلبه نسبة مبرورة القسم

يعني لو أقسم أحد أن للقمر المنشق نسبة وشبهها بقلبه المنشق يكون باراً وصادقاً وصاحب  
الهمزية بقوله

شق عن صدره وشق له اليد \* رومن شرط كل شرط جزاء

أي شق عن صدره عليه السلام وشق لاجله القمر ليلة أربع عشرة وانما شق له لأن من شرط كل  
شرط جزاء لانه لما شق صدره جرت على ذلك بأعظم مشابهة في الصورة وهو شق القمر الذي هو  
من أظهر المعجزات بل أعظمها بعد القرآن (كما قال الصائب) هر من شق مقده مراحق بود \*  
شد همزبان حق چر زبان کليم سوخت \* موسى کليم را انفلاق بحر بود و مصطفی حبيب را انشقاق  
قربود چه عجب کر بحر بر موسى بضرب عصا شکافته شد که بحر من حاکوب و ملوس ست دشت  
ادی بدورسد و قصد آدمی بوی اثر دارد و بحوره مملکت انشقاق فرست که عالمیان اندر یافت  
این عاجز و دست جن و انس از رسیدن بوی قاصده و بیان شق الصدر أنه قالت حلیمه أمه عليه  
السلام من الرضاعة وهي من بنات بني سده بن بكر أسأت مع أولادها وزوجها بعد البعثة لما  
كان يوم من الايام خرج محمد مع اخوته من الرضاعة وكان يومئذ ابن خمس سنين على ما قال ابن  
عباس رضي الله عنهم ما فلما اتصف النهار اذا أنا باني حرة يعد ورفد علاء العرق يا كيانا دى يا أماء  
يا أبناء أدركا أدركا أخى القرشي فساأرا كما تلحقانه الامينا قالت وما قصته قال يا اخن نترامى  
بالجمله اذا ناه رجل فاخته طقه من بيننا وعلا به ذروة الجبل وشق صدره الى عاتقه فإرااه الامم وتولا  
قالت فأقبلت أنا وزوجي نسعى سعيا فاذا أنا به فاعاد على ذروة الجبل شاخص بعينه شعوا السهام  
يتسهم فأنكببت عليه وقبلت بين عينيه وقالت له قد انتفى ما الذي دعاه قال خيرا أمه بينا أنا  
الساعة قائم مع اخوتي نتقاذف بالجمله اذا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض وفي رواية فأقبل الى  
طيران أبيضان كأنهم مناسران وفي رواية كركبان والمراد ملكان وهما جبريل وميكائيل وفي  
رواية أتاني ثلاثة رهط أي وهم جبريل وميكائيل واسرافيل لأن جبريل ملك الوحي الذي به  
حيات القلوب وميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد واسرافيل مظهر الحياه مطلقا في يد  
أحد هم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمردأ خضر علوه الجبار وهو الخ الميتين فأخذوني  
من بين أصحابي وانطلقوا بي الى ذروة الجبل وفي رواية الى شفير الوادي فأخضعوني بعضهم على  
الجبل اجمعنا على اننا شق صدرى وأنا أنظر اليه فلم أجده لذلك ساءوا لما ثم أدخل يده في  
جوفى فأخرج اشياء بطنى ففعلها بذلك الثلج قائم غمها أي بانغ في غمها ثم أعادها مكانها  
وقام الثاني وقال لا قول تخ فقد أنجزت ما أمرك الله فدا منى فأدخل يده في جوفى فانتزع قلبه  
وشقه بين اثنين فأخرج منه علقه سودا فمرى بهما وقال هذا حظ الشيطان أي محل غمره وحمل  
ما يلقيه من الامور التي لا تنبغي لأن ذلك العلقه خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقيه  
الشيطان فيها فأزيلت من قلبه ودمض ورتته الكمل يتقي دما أسود محترقا من نور التوحيد

فيصل به شرح الصدر وشق القلب أيضا ولا يلزم من وجود القابل لما يليق به الشيطان حصول  
 الالتقاء بالنعل قبل هذا الشق فإنه عليه السلام معصوم على كل حال فان قلت فلم خلق الله هذا  
 القابل في هذه الذات الشريفة وكان من الممكن أن لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزاء  
 الانسانية خلقت تكمله للخلق الانساني ثم نزع تكريمه له أي لانه لو خلق خالي عنهم لم تظهروا تلك  
 الكرامة وفيه أنه يرد على ذلك ولادته عليه السلام من غير قلفة وهي جلد الذكرا التي يقطعها  
 الختان وأجيب بالفرق بينهما الا ان القلفة لما كانت تزال ولا بد من كل أحد مع ما يلزم على ازالتهما  
 من كشف العورة كان نقص الخلقة الانسانية عنهم بعين الكمال قال عليه السلام ثم حشا قاي  
 بشي كان معه وهو الحكمة والايان وردة مكانه ثم ختمه بخاتم من نور يحاروا انظرون دونه وفي  
 رواية وأقبل الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتديبه ولا مانع من تعدد الختم فتم  
 القلب لحفظ ما فيه وبين الكتفين بالغلة في حفظ ذلك لأن الصدر وعاقوه القريب وجسده  
 وعاقوه البعيد وخص بين الكتفين لانه أقرب اليه من القلب من بقية الجسد وهو موضع نفود  
 خرطوم ابليس لان العدو يجي من وراءه ولذا شق الجمامة فيه ثم قال عليه السلام أنا الساعة أجد  
 برد الخاتم في عروقي ومضاصلي وقام الثالث فقال تصدأ فقد أنجزت ما أمر الله فيه فدنأني وأمر  
 يده على عروقي صدرى الى منعمى الشق قالت أم وأنا أنظر اليه وكانوا يرون أثره كثر الخيط في  
 صدره وهو أثر من وردي جبريل ثم أنه ضيق من الارض انهضا الطيفا ثم قال الاول الذي شق  
 صدرى زنه بعشرة من أمته فوزني فربحهم ثم قال زنه بعشرين فربحهم ثم قال زنه بمائة فربحهم  
 ثم قال زنه بألف فربحهم ثم قال دعه فلو زنتوه بأتمته كاهم لربحهم يقول الفقير هذا يدل على أنه  
 عليه السلام كما أنه أفضل من كل فرد فرد من أفراد الموجودات فكذا أفضل من المجموع ولا عبرة  
 بقول من قال في كونه أفضل من المجموع توقف لانه جهل بشأنه العالي وأنه أحسن من مجموع  
 الاسماء الالهية وبرزخيتهم افا عرف قال عليه السلام ثم انكبوا على وقبوا رأسي وما بين عيني  
 وقالوا يا حبيبنا انك لو تدري ما يراد بك من الخير اقترت عيناك لوتر ~~كوني~~ قاعدا في مكاني هذا  
 وجعلوا يطيرون حتى دخلوا خلل السماء وأنا أنظر اليهم ولوشئت لا يرتك موضع دخواهم واعلم  
 أن صدره الشريف شق مرارا مرارة لاخراج حظ الشيطان كما مر لانه لا يليق به وعند شبي الوحي  
 لنحمل ثقله وعند المعراج تحمل اسراره في شرح الصدر مرارا مرارة تقوية لبطائه وهذا  
 الشرح معنوي لا كامل أتمه ولا بد منه في حصول الفيض الالهي يسر الله لي ولكم ثم انه بقى  
 هناك في آخر كما قاله البعض وهو ان انشقاق القمر مجاز عن وضوح الامر ولا يعد أن يحصل  
 بيت المنتوى على ذلك وهو سابه خواب ارد ترا هچيون مهر چون بر آيد شمس انشق القمر  
 أي وضوح الامر واستبان وذلك لانه عند اقتراب الساعة ينكشف كل خفي ويظهر كل مستور  
 ويدق بين الحق من الباطل من كل وجه ويدل على هذا المعنى قوله عليه السلام اذا تقارب  
 الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب فان المراد وضوح الامر في آخر الزمان وظهور حقيقته ولذا  
 يصير الناس بحيث ينكشف لادنى سالك منهم في مدة قليلة ما لم ينكشف الا في الامم الماضية في مدة  
 طويلة وذلك لأن الله تعالى قال في حق يوم القيامة يوم تبلى السرائر فاذا قرب الزمان من ذلك  
 اليوم ياخذ حكمه فيكون كشف الامور أكثر والظواهر أظهر وقال البقلى رحمه الله ع لم الله



انتظار ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء العارفين وجميع الصالحين كشف  
 جماله وقرب وصاله والدخول في جواره فيشرهم الله تعالى بأنه مقرون بقوم محمد عليه السلام  
 فلما خرج بالنبوة شك فيه المشركون فأراههم الله صدق وعده بانشقاق القمر حتى يعرفوا أن  
 الله تعالى يريد بالعالمين آيات الساعة التي فيها كشف المحاسن وظهور الغرائب من آيات  
 الله وصفاته وذاته وفي التاويلات النجسية اعلم أن الساعة أي القيامة ساعتان الكبرى وهي  
 عامة بالنسبة الى جميع الخلائق وهي التي اقتربت والصغرى وهي خاصة بالنسبة الى السالكين  
 الى الله برفع الاوصاف البشرية وقطع العلائق الطبيعية السائرين في الله بالتحلي بالاوصاف  
 الالهية والاخلاق الربانية الراجعين من الحق الى الخلق بالبقاء الخفائي بعد الغناء الخلقاتي  
 وبالجمع بعد الفرق وهي أعنى الساعة الصغرى واقعة اليوم في كل آن والله تجل جلاله في  
 وجهه يبقى واليه اشارة قوله عليه السلام من مات فقد مات قيامته فقد انشق قلب السالك  
 عن ظلمة النفس المظلمة باستيلاء نور من فلان الروح عليهم فلا يحرم وقت الساعة بالنسبة الى  
 القلب الحى المنور بالنور الالهي ووقعت القيامة الخاصة الشاملة على الموت والحشر والنشور  
 فافهم ولا تعجب لئلا تكون عن قال تعالى فيهم أن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون  
 والله الموفق والمعين (وان يروا) يعني قريشا (آية) من آيات الله الدالة على قدرته وصدق نبوة  
 سيده عليه السلام مثل انشقاق القمر ونظائره ومعنى تسمية مناجات به الانبياء معجزة هو  
 أن الخلق همزوا عن الآيات بمثلها (يعرضوا) عن التأمل فيها ليقفوا على حقيقتها وعلو طوبقتها  
 فيؤمنوا (ويقولوا) هذا (مصر مستقر) طردوا ثم يأتي به محمد عليه السلام على غير الزمان لا يكاد  
 يختلف بحال كسائر أنواع السحر فالاستقرار يعني الاطراد يقال اطراد الشيء تسبع بعضه بعضا  
 وجرى وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة حتى قالوا ذلك وفيه تأييد انشقاق  
 القمر وقوعه لأنه سينشق يوم القيامة كما قاله بعضهم وذلك لأنه لو لم يكن الانشقاق من جنس  
 الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا له فقام أو طردا بالنسبة الى جميع الانحصاص والبلاد  
 حيث رأوه منشقا وقال بعضهم ان جادويست دأبهم وروندة از زمين تا آسمان ويجوز أن يكون  
 مستمزم من المزة بالكسر يعني القوة امر ربه فاستقر اذا استقر فاستحكم فالاستقرار يعني  
 الاستحكام أى قوى مستحكم لا يمكن ازائه أو قوى شديد يعلو كل سحر وقيل مستقر ذاهب يزول  
 ولا يبقى عن قريش غيبة لانفسهم وتعليل انه ومن المرو (وكذبوا) أى بالنبى عليه السلام  
 وما عابثوه من المحجزات التي أظهرها الله على يده (واتبعوا أهواءهم) التي زينها الشيطان لهم من  
 رد الحق بعد ظهوره أو كذبوا الآية التي هي انشقاق القمر واتبعوا أهواءهم وقالوا سحر القمر  
 وهو صرا عينا والقمر بحاله ولم يصبه شيء وأنه خسوف القمر وظهور شئ من جانب آخر من الجوار  
 أشبه نصف القمر فهذه أهواءهم الباطلة يدك كفى لازم بباطنان افتاده است \* كوشة از خلق  
 جا كردم كين بنداشتند \* وذكرهما بلفظ الماضي أى بعد يعرضوا ويقولوا بانظرا المستقبل للشعار  
 بأنهم ما من عادتهم القديمة وفيه اشارة الى الجمعويين المستغرقين في بصر الدنيا وشهواتها فانهم اذا  
 ظهر لهم خاطر رجائي بالاقبال على الله ومتابعة الرسول وزلزل حسب الدنيا ورفع شهواتها يعرضوا  
 عن هذا الخاطر الرجائي وينفقه ولا يلتفتوا اليه ولا يتبروه بل يزدادوا فيها هم عليه من حب الدنيا

ومتابعة النفس وموافقة الهوى ويرمونه بالكذب ويرجوا يرى بعضهم في منامه أنه ليس خرقه  
 الفقراء من خارج ولكن تحتها قيص حريق فهذا يدل على أن تجرده ليس من باطنه ففجده الظاهري  
 وملاحظة القناء القشري ليس ينافع له جسداً (وكل أمر مستقر) أي وكل أمر من الأمور  
 مستقر أي منتهى إلى غاية يستقر عليه الاحتمال ومن جعلها أمر النبي عليه السلام فسيبصر إلى غاية  
 يتبين عندها حقيقة وعاقب شأنه وإيهام المستقر عليه للتبني على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة  
 إلى التصريح به أو كل أمر من أمرهم وأمره عليه السلام مستقر أي سببت ويستقر على حالة  
 خذلان أو نصرة في الدنيا وشارة أو سعادة في الآخرة فان الشيء إذا انتهى إلى غاية ثبت  
 واستقر يعني أن الاستقرار كناية عن ملزومه وهو الانتهاء إلى الغاية فان عنده يتبين حقيقة كل  
 شيء من الخير والشر والحق والباطل والهوى والحجة وينكشف جليلة الحال ويحصل الشبه  
 والالتباس فان الحقائق انما تظهر عند العواقب فهذا وعيد للمشركين ووعد وبشارة للرسول  
 والمؤمنين وظهير لكل نبأ مستقر وسوف تعاون أي كل نبا وان طالت مدته فلا بد أن ينتهي  
 إلى غاية وتنكشف حقيقة من حق وباطل وفي عين المعاني وكل أمر وعدهم الله كائن في وقته  
 أي لا يغير شيء عن مراد الله ولا يغيره أحد دون الله فهو يحضيه على الخلق في وقته لانه مستقر  
 لا يزول وفيه اشارة إلى أن أمر محمد الروح وأمر أبي جهل النفس له نهاية وغاية يستقر فيها  
 اما إلى السعادة الابدية بواسطة الخلق بالاخلاق الالهية واما إلى الشقاوة السرمدية بسبب  
 الانصاف بالصفات البشرية الحيوانية (ولقد جاءهم) أي وباللغة جاء أهل مكة في القرآن  
 (من الانبياء) جمع نبا وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غاية ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبا  
 حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة أي انبياء القرون الخالية أو انبياء الآخرة وما وصف من عذاب  
 الكفار فاللام عوض عن المضاف اليه وهو حال محابته (ما فيه مزدجر) أي ازدياد من  
 تعذيب ان أريد بالانبياء انبياء القرون الخالية أو وعيد ان أريد بها انبياء الآخرة أو موضع  
 ازدياد على أن في تجريدية والماء في أنه في نفسه موضع ازدياد ومظنة له كقوله تعالى لقد كان  
 لكم في رسول الله اسوة حسنة أي هو في نفسه اسوة حسنة وتاء الافتعال تقرب الاعم الدال  
 والذال والزاي للناسب في المخرج أو لتخصيل تناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف  
 مجهورية يعني ان أصله من تجر لانه مفتعل من الز جر قلبت التاء لان الزاي حرف مجهور  
 والتاء حرف مهموس والذال تناسب الزاي في الجهر وتناسب التاء في المخرج يقال زجره  
 وازديده أي نهاه عن السوء ووعظه غير أن افتعل أبلغ في المعنى من فعل قال الراغب الز جر طرد  
 بصوت يقال زجره فان زجره يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت تارة وقوله تعالى من دبر أي  
 طرد ومنع عن ارتكاب الماثم (حكمة بالغة) غايتهما مناهية في كونها حكمة لا خلل فيها أو قد  
 بلغت الغاية في الانذار والنهي والوعظة وهو يدل من مأ وخبر لمحذوف وفي القاموس الحكمة  
 بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن وفي المفردات الحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل  
 فالحكمة من الله معرفة الاشياء أو ايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات  
 وفعل الخبرات واذا وصف القرآن بالحكيم فلتضمنه الحكمة وهي علمية وعملية والحكمة

المنطوق بها هي العلوم الشرعية والطريقة والحكمة المستكوت عنها هي أسرار الحقيقة  
التي لا يطاع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فتضررتهم أو تهلكهم (فما تفي النذر) نقي  
للاغناء فمفعول تفي محذوف أي لم تكن النذر شيئاً أو استفهام انكار فإلما منصوبة على أنها  
مفعول مقدم لتفي أي فأى اغناء تفي النذر إذا خلقوا وكذبوا أي لا تنفع كقوله وما تفي  
الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون جمع نذر بمعنى المذنب أو مصدر بمعنى الانذار وفيه إشارة إلى  
عدم استنفاع النفوس المتمردة بآذاره نذر الروح واذار منذر القلب اذ الروح مظهر من مظهر  
القرآن والقلب مظهر من مظهر الحقيقة (فتول عنهم) لعلمك بأن الانذار لا يؤثر فيهم البتة ولا ينفع  
فالقاء للشيء وبالفارسية يرس روى بکردان إذا بان تأوقت أمر بقتال ومنتظر باش جزاء  
أي سائر (يوم يدع الداع) أصله يوم يدعو الداعي بالواو والياء حذف الواو من يدعو في اللفظ  
لاجتماع الساكنين حذفت في الخط أيضاً الساكن للفظ وأسقط الياء من الداعي للاستغناء  
بالكسر فتخفيفاً قال بعضهم حذفت الياء من الداعي مبالغة في التخفيف أجراً لآل مجرى  
ما عاقبها وهو التثوين فكما تحذف الياء مع التثوين كذلك مع ما عاقبه ويوم منصوب بيجرجون  
أو بإذ كرو الداعي اسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور فأعما على صخرة بيت المقدس ويدعو  
الأموات وينادي قائلاً أيها العظام البالية واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة إن الله يأمر كن  
أن تجتمع من فصل القضاء أو أن اسرافيل ينفخ وجبريل يدعو وينادي بذلك وعلى كلا القولين  
فالدعاء على حقيقته وقال بعضهم هو مجاز كالأمر في قوله تعالى كن فيكون يعني أن الدعاء  
في البعث والاعادة مثل كن في التكوين والابتداء بأن لا يكون لغة داع من اسرافيل أو غيره  
بل يكون الدعاء عبارة عن تذكيره مشيئة وعدم تخلف مراده عن إرادته كما لا يتخلف إجابة داع  
الداعي المطاع يقول الفقير الأول بقاؤه على حقيقته لأن اسرافيل مظهر الحياة ويظهر هذه الصور  
والله تعالى ربط الأشياء بعضها ببعض وإن كان الكل بإرادته ومشيئته (الشيء نكر)  
بضمين صفة على فعل وقرئ بسكون الكاف وكلاهما بمعنى الذكر أي منكر فظ مع منكره  
النفوس لعدم العهد بخله وهو هول يوم القيامة ومنه منكر ونكير افتأى القبر لأنه لم يعهد عند  
الميت مثلها (خشعاً أبصارهم) حال من فاعل (يجرجون) والتقديم لأن العامل فعل متصرف  
أي يجرجون (من الأجدات) جمع جدد متحركة وهو القبر أي من قبورهم حال كونهم ماذلة  
أبصارهم من شدة الهول خاضعة عند رؤية العذاب والخشوع ضراعة وأكثر ما يستعمل فيما  
يوجد في الجوارح والسرعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب كما روى إذا ضرع القلب  
خشعت الجوارح وخص الأبصار بالخشوع لأنه فيها أظهر منه في سائر الجوارح وكذلك سائر  
ما في نفس الإنسان من حياء أو خوف ونحوه اغما يظهر في البصر (كانهم يراد) أي يشبهون  
الجراد وهو بالفارسية ملح سمي بذلك لجرده الأرض من النبات يقال أرض مجرودة أي أكل  
ما عليها حتى تعردت كما في المفردات (منتشر) في الكثرة والتفوج والتفرق في الاقطار ومثله  
قوله كالفرش المبثوث (مطعنين إلى الداع) حال أيضاً أي مسرعين إلى جهة الداعي ماذي  
أعناقهم إليه وأنظرين إليه لا يقلعون بأبصارهم يقال طلع الرجل إذا أقبل بصره على الشيء  
لا يقلع عنه وأطع إذا مدت عنقه وصوب رأسه وأطع في عدوه إذا أسرع صكماً في الجوهرى

وفيه اشارة الى ذلة ابصار النفوس وعلتها فانها وهدت من حب الدنيا وانقطاع ابصار القلوب  
 عن شواهد الحق وانطما من ابصار الارواح عن شهود الحق والى أن هذه النفوس الرديئة  
 تخرج من قبور صفاتها الرذيلة كالطراد الحريص على كل زرع مزراع القلب من الاخلاق  
 الروحانية منتشرين في مزارع الروح ومغارس القلب بالفساد والافساد ترى هذه النفوس  
 الخبيثة مسرعة الى اجلية داعي الشهوات النفسانية والذات الجسدية رغبة الى دعوته  
 مقبله على طلبه (يقول الكافرون) استثناف وقع جوابا عما نشأ من وصف اليوم بالاھوال  
 وأهل بسوء الحال كأنه عجل غاذا يكون حينئذ فقبل يقول الكافرون (هذا يوم عسر)  
 أي صعب شديد علينا فيمكثون بعد الخروج من القبور واقفين أربعين سنة يقولون أرحنا  
 من هذا ولوا الى النار ثم يؤمررون بالحساب وفي أسناد القول المذكور الى الكفار وتلويح بأن  
 المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة بل ذلك اليوم يوم يسير لهم ببركة ايمانهم وأعمالهم بل  
 المطهرون المحفوظون الذين ماتت بواطنهم بالشبه المظلمة ولا طواهرهم أيضا بالخالفات  
 الشرعية آمنون بغطهم النيبون في الذي هم عليه من الامن لمهام والنيبون عليه من الخوف  
 على أنفسهم يعني أن الانبياء والرسل عليهم السلام يخافون على أنفسهم لكثرة التي جعلها الله عليها  
 للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وان كان لا يحزنهم الفزع الا كبرلائهم آمنون من خوف  
 العاقبة \* وفيه اشارة الى كفار النفوس اللثيمة يقولون بلسان الحال ولا يفهمهم الحال يوم  
 قيامه اضطرابهم لما رأوا النضيضة والقطيعة هذا يوم عسر صعب خلاصا ومناصنا منه لانجاة  
 لنا ولا منجاة الا الاستمسك بعروة وثقى الروح والقلب وما يقدر ون على ما يقولون لافساد  
 استعدادهم بيد الاماني الكاذبة واختيار تلك الاماني الفاسدة الدنيوية على المطالب الصالحة  
 الاخرية فعلى العاقل أن يختار الباقي على الفاني ولا يفتري بالاماني بل يجتهد قبل الموت بأسباب  
 الخلاص والنجاة لكي يحصل له في الآخرة النعيم والدراجات والا فاذا خرج الوقت من اليد  
 وبقيت اليد صفراء في القدر فلا ينفع الاسف والويل نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الذين أجابوا  
 داعي الله ورسوله وتشرعوا بالعمل بالقرآن وقبوله ويسر لنا الفناء المعنوي قبل الفناء  
 الصوري ويهيئ لنا من أمرنا رشدا فانما آمنابه ولم نشرك به بنا أحدا وهو المعين في الآخرة  
 والاولى ويبدء الامور رزقا وقبولا (كذبت قبلهم قوم نوح) أي فعل التكذيب قبل قومك يا محمد  
 قوم نوح أو كذبوا نوحا فالفعل محذوف وهو شروع في تعداد بعض الانبياء المتوجبة للآزدجار  
 ونسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فكذبوا عيونا) نوحا تفسير لذلك التكذيب المبهم كما في قوله  
 تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ فالكذب في المقامين واحد والفناء تفسيرية تفصيلية تعقيبية  
 في الذكر فان التفصيل بعقب الاجال وفي ذكره بعنوان العبودية مع الاضافة الى نون العظمة  
 تفخيم له عليه السلام ورفع لهله وز يادة تشنيع لمكذبيه فان تكذيب عبدا السلطان أشنع من  
 تكذيب عبده غيره وفيه اشارة الى أنه لا شيء أشرف من العبودية فان الذلة الحقيقية التي يقابلها  
 مقام الربوبية مختصة بالله تعالى فكذا العبودية مختصة بالعبد وهي المرادة بالتوضع وهي غير  
 التلق فان التلق لا عبرة به وفي الحديث أناس يدولون آدم ولا تحترأى ليس الفخر في الرسالة وانما الفخر  
 في العبودية ونصوصا بالفقر الذي هو الخروج من الوجود المجازي بالكلية (وقالوا) في سنة

هو أو قالوا له انك (مجنون) أي لم يقتصر واعلى مجزداً لتكذيب بل نسبوه الى الجنون واختلال العقل وهو مبالة في التكذيب لأن من الكاذبين من يخبر بما يوافق العقل وينسب له والمجنون لا يقول الا ما لا يقبله العقل ويأباه (وازديجر) عطف على قالوا فهو من كلام الله أي وديجر عن التبليغ بأنواع الاذية مثل الشتم والضرب والخنق والوعيد بالرجم قال الراغب وازديجر أي طرد واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرد ونحو أن يقال اعزب عني وتغ ووراء وقيل هو من جملة ما قالوه أي هو مجنون وقد ازديجرته الجن وتخبطه أي أفسدته وتصرفت فيه وذهبت بلبه وطارت بقلبه وفيه اشارة الى أن كل داع حق لا بد وأن يكذب الكثرة أهل البطلان وغلبة أهل البدع والاهواء والطغيان وذلك في كل عصر وزمان وأيضا قوم نوح الروح وهم النفس الامارة وصفتهم الا يقبلون دعوته الى الله لانهم كهم في الشهوات واللذات وصعوبة الطعام عن المألوفات والله المعين في جميع الحالات والمخامات \* اين جهان شهوتي يقضاه ايت \* انبيا وكافران رالانه ايت \* ليك شهوت بئدة يا كان بود \* زرد سو زرد زان كه نقد كان بود \* ذلة الارواح من اشباحها \* عزة الاشباح من ارواحها \* كم نشين براسب توسن بي لكام \* عقل ودين داييشوا كن والسلام (فدعاريه) أي لما زجر و انواع الدعوة وبلغ مدة التبليغ تسعمائة وخمسين سنة دعاريه (أني) أي باني (معلوب) من جهته قوي مالى قدرته على الانتقام منهم (فاتصر) أي فاتقم لي منهم وذلك بعد تقريره بأسه منهم بعد الالتيا والتي فقد روى أن الواحد منهم كان يلقاه فيضفه حتى يخفه غشا في شيق ويقول اللهم اغفر لعمي فانهم لا يعلمون فلما أذن الله في الدعاء للاهل لالدعا فأجيب كما قال في الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم الجيبون (فتفتحن أبواب السماء) أي طرقها وبأبوابها فوسية بس يكشاديم برأي عذاب ايشان درهي آسمانرا از طريق مجرره كما قال علي رضي الله عنه (بما منهم) اله مرضب الدمع والماء يقال همزه همزه ويهمزه صبه فهمر هو وانهمر أي انكسب وسال والمعنى بما كثير من صب انصبابا شديدا كما ينصب من أفواء انقرب لم ينقطع أربعين يوما وكان مثل الثلج يياض وبردا وهو تمثيل لكثرة الامطر وثمة انصبابها سواء جعل الباء في قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالا لفتح أبواب السماء وهو ظاهرا وللملابسة (ونحرنالارض عيوننا) أي جعلنا الارض كلها كأنها عيون منقبرة أي جارية وكان ماء الارض مثل الحميم حرارة وأصله ونحرناعيون الارض فغير عن المقبولية الى القير قضاء لحق الختام من المبالة لان قولنا نحرناعيون الارض يمكن في حصة تشبها فيها من العيون ولا مبالة فيه بخلاف نحرنالارض عيوننا فمفساه نحرنالارض اجزاء الارض كلها يجعلها عيون للماء ولا شك في أنه أبلغ (فالتقى الماء) أي ماء السماء وماء الارض وارتفع على أعلى جبل في الارض عشرين ذراعا والافراد حيث لم يقل الماء ان تصديق أن التقاء الماءين لم يكن بطريق الجوارفة والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد (على أمر قد قلد) أي كائنات على حال قد قدره الله من غير تفاوت أو على حالة قدرت وسويت وهو أن قدما أنزل من السماء على قدما أنزج من الارض أو على أمر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان فحكمة على هذا التعليل يقول الله شيرا ناعا وقع العذاب بالطوفان العظام لان الماء اشارة الى العظم فلما لم ينتفعوا بعلم نوح عليه السلام في المدة الطويلة فلم تغرق ارواحهم فيه أخذوا بالماء حتى غرقت

أجسادهم وتأثير الطوفان يظهر في شكل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويفرق بعض القرى والبيوت من السيل (وجلائه) أي نوحا ومن آمن معه (على ذات الواح) أي سفينة صاحبة أخشاب عريضة فإن الواح جمع لوح وهو كل صفيحة عريضة خشبا أو عظما وكانت سفينة نوح من ساج وهو شجر عظيم نبت في أرض الهند أو من خشب شمشاد ويقال من الجوز (ودسر) وساج جمع دسر من الدسر وهو الدفع الشديد بقهره يقال دسره بالرخ (وروى) أنه ليس في العنبر كاة انما هو شئ دسره البحر حتى به السماء لانه يدسره به منغذه أي يدفع قال في عين المعاني دسرت بها السفينة أي شدت أولامها تدسر أي تدفع بالدق فقوله ذات الواح ودسر صفة للسفينة أقيمت مقامها بأن كنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم هو من ذى القامة عريضة الانظار (تجربى بأعيننا) أي تجرى السفينة وتسير بحر أي من أي محفوظ بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقيل بأولياتنا يقال مات عين من عيون الله أي ولي من أوليائه (جرا لمن كان كفر) مفعول له لما ذكر من فتح أبواب السماء وما بعده وكفر من كفران النعمة أي فعلنا ذلك المذكورا جرأوا وبالنوح لأنه كان نعمة كثرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته ورجة أي نعمة ورجة فكان نوح نعمة مكفورة ومن هذا المعنى ما سكى أن رجلا قال للرشد الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا الكلام فقال أنت نعمة حدث الله عليها (واقدر كذاها) أي السفينة (آية) يعتبر بها من يقف على خبرها وقال قتادة أبقاها الله بقردى من بلاد الجزيرة وقيل على اليهودى دهر اطويلا حتى نظر إليها وأقبل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعد قد صارت رمادا وفي تفسير أبي الليث قال بعضهم يعني أن تلك السفينة كانت باقية على الجبل قرييما من خروج النبي عليه السلام وقيل بقيت خشبة من سفينة نوح هي في الكعبة الآن وهي ساجة غرست حتى ترعرت أربعين سنة ثم قطعت فتركت حتى يست أربعين سنة وقيل بقي بعض خشبها على اليهودى الى هذه الاوقات يقول الفقير لعل بقاء بعض خشبها لكونها آية وعبرة والافه وليس بأفضل من أخشاب منبر نبيك صلى الله عليه وسلم في المدينة وقد احترقت أو أكلتها الارضة فاحتذت مشطا ونحوه مما يترك به ألا ترى أن مقام ابراهيم عليه السلام مع كونه حجرا صلدا الم يبق أثره بكثرة مسح الايدي ثم لم يبق نفسه أيضا على ما هو الاصح والمعروف بالمقام الآن هو مقام ذلك المقام فاعرف وفي عين المعاني واقدر كذاها أي الفرق العام وهو اشعار الآية قبل الذكر كقوله انما تذكرة وقال بعضهم يعني جنس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة واخذوا السفن بعد ذلك في البحر فلذلك كانت آية للناس يقول الفقير كيف يعرفونها ولم يكن في الدنيا قبل الطوفان الا البحر المحيط وذلك أن الله تعالى أمر الارض بعد الطوفان فابتعت ماءها وبقي ماء السماء لم يتلعه الارض فهذه الصور على وجه الارض منهلوا ما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبد والماء الاشارة بقوله وكان عرشه على الماء أي العذب والصور سبعة منها البحر المحيط وبعضهم لم يعد المحيط منها بل هو غير السبعة وكان نوح عليه السلام يتجارا لحامه جبريل وعله صنعة السفينة (فهل من مدكر) أي معتبر بتلك الآية الحقيقية بالاعتبار فيضاف من الله ويترك المدعية وأصله مذكر على وزن مفعول من الذكر فأدغمت الذال

في السام ثم قلت دالامستدة (فكيف كان عذابي ونذر) استفهام تعظيم وتعجب أي كانا  
 على كيفية هائلة لا يحيط بهم الوصف والنذر جمع نذير بمعنى الانذار أصله نذري بالسام حذفت  
 ا كة فاما بالكسرة وحده العذاب وجمع الانذارات اشارة الى غلبة الرحمة لان الانذار يشفاق  
 ورحمة فقال الانذارات التي هي نعم ورحمة توازنت عليهم فلما لم تنفع وقع العذاب وقعة واحدة  
 فكانت النعم كثيرة والنقمة واحدة (ولقد يسرنا القرآن) الخ بجملة تسمية وردت في أواخر  
 القصص الأربع تنبيه على أن كل قصة منها مستقلة بإيجاب الآذكار كافية في الازدياد ومع  
 ذلك لم تنفع واحدة في حيز الاعتبار أي وبما قلناه من سهولة القرآن لقومك بأن أنزلناه على لغتهم كما  
 قال فأنما يسرناه بلسانك ووشحناء بأنواع المواعظ والعبر وصرنا فيه من الوعيد والوعيد  
 (لذكر) أي للذكر كبروا لاتعاطوا وعن الحسن عن النبي عليه السلام لولا قول الله ولقد يسرنا  
 القرآن للذكر لما أطاقت الالسن أن تسام به (فهل من مذكر) انكار ونفي للتعطى على أبلغ  
 وجه وأكد حيث يدل على أنه لا يقدر أحد أن يجيب المستفهم بنعم وعن عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه قال قرأت على النبي عليه السلام فهل من مذكر بالذال فقال عليه السلام فهل  
 من مذكر بالذال قال في برهان القرآن قوله فكيف كان الخ ختم به قصة نوح وعاد وهود ولوط  
 لما في كل واحدة منها من التخويف والتحذير وما حل بهم فيتعطى به حافظ القرآن وتاليه ويعطى غيره  
 \* وفي الآيات اشارة الى مغلوية نوح القاب في يد النفس الامارة بغلبات الصفات البشرية  
 عليه حتى دعار به فأجاب الله حتى غلبت صفاته الروحانية النورية على صفاتها الحيوانية  
 الظلمانية وأفاض من سماه الارواح العلوية مياه الرأفة والرحمة والكرامة ومن أرض البشرية  
 عيون المعارف والحقائق فأهلك قومه المعبر عنهم بالنفس وصفاتها ونجاه على سفينة صفاته  
 الروحانية وفيه اشارة أخرى وهي أنه اذا زاد الكشف والبيان تشرف الارواح على القناء  
 فيدخلها الله في سفن العصمة ويجريها بشمال العناية وأيضا ان الانبياء والاولياء من عنانيه  
 تعالى يخلص العباد منهم من الاستغراق في بحار الضلالة وظلمات الشقاوة لانهم محسوطون  
 بحسن عانيته وعين كلاته ومن استن بسفنتهم نجوا من الطفيان والنيران ودخل في جوار  
 الرحمن (وفي المنشوى) ايخين فرمود ان شاه رسل \* كه من كشت درين درياي كل \* با كسي  
 كودر بصيرتم اي من \* شد خليفه راسي برجاى من \* كشتي نوحيم در دريا كونا \* روى كرد اى  
 ز كشتى اى فتى \* نسال الله سبحانه أن يحفظنا في سفينة الشريعة من الاعتماد على العقل  
 والخيال ويعصمنا من الزيف والضللال (كذبت عاد) أي هود عليه السلام ولم يتعرض لكيفية  
 تكذيبهم له رومالا اختصار ومسايرة الى بيان ما فيه الازدياد من العذاب (فكيف كان  
 عذابي ونذر) هو لتوجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما يلقى اليهم قبل ذكره لالتوجيه  
 وتعظيمه وتعجبهم من حاله بعد بيان كقابله وما بعده كانه قيل كذبت عاد فهل سمعتم  
 أوفاء سمعوا كيف كان عذابي وانذار اتي لهم فالنذر جمع نذير بمعنى الانذار (انا أرسلنا عليهم  
 ريحا مرسرا) استئناف بيان ما أجمل أولا وصر صر من الصر وهو البرد أو من صر الباب  
 والتم أي صوت أي أرسلنا وسلطنا عليهم ريحا باردة أو شديدة الصوت والهبوب وهي ريح  
 الديور وتقدم تنصلي في فصلت وغيرها (في يوم نحس) النحس ضد السعد أي شؤم (سمر) صفة



ليوم أو خمسين أي مستقر شؤمه عليهم أو أبد الدهر فان الناس يتشاءمون بأربعاء آخر الشهر قال  
ابن الشيخ واشتهر بين بعض الناس التشاؤم بالأربعاء الذي يكون في آخر الشهر بناء على قوله  
تعالى في يوم نحس مستمر معلوم أن ليس المراد أنه نحس على المصلحين بل على المفسدين حيث لم  
تظهر غيوسته في حق الانبياء والمؤمنين وفي الروضة الأربعاء مشؤم عندهم والذي لا يدور وهو  
آخر أربعاء في الشهر أشأم وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفع آخر أربعاء في الشهر يوم نحس  
مستقر قال الشاعر  
اقبلوا للمبكر فإل سوء \* ووجهك أربعاء لا يدور

وقيل يحمد في الأربعاء الاستحمام فانه يقال يخلط في ذلك اليوم ماء من الجنة مع المياه وكذا يحمد  
ابتداء الامور والمعنى مستقر عليهم شؤمه ونحوسته أرمسة ممتدة الى أن أهلكتهم فالיום بمعنى  
الحين والا فالיום الواحد لا يمكن أن يستمر سبع ليال وعناية أيام والاستقرار على هذين الوجهين  
بحسب الزمان أو المعنى شامل لجميعهم ~~كبيرهم وصغيرهم~~ فالمستقر بمعنى المطرد بالنسبة الى  
الاشخاص أو مستدمراره أي بشاعته وكان ابتداء يوم الأربعاء آخر الشهر يعني كانت أيام  
البحر من صبيحة أربعاء آخر الشهر الى غروب الأربعاء الآخر (وروي) أنه كان آخر  
أيامهم الثمانية في العذاب يوم الأربعاء وكان سلخ صفروهي الحسوم في سورة الحاقة (تنزع  
الناس) صفة لريحا أي ريحات قلعههم روي أنهم دخلوا الشعاب والنفوس وتمسك بعضهم ببعض  
فنزعتهم الريح وصرعهم وفي وقال مقاتل تنزع أرواحهم من أجسادهم وقال السهيلي دأست  
عليهم سبع ليال وعناية أيام كي لا ينجو منهم أحد ممن في كهف أو سرب فأهلكك من كان  
ظاهرا بارزا وانتزعت من البيوت من كان في البيوت وأهدمتها عليهم وأهلكك من كان في  
الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية أي فهل يمكن أن يبق  
هذه الثمانية الايام باقية منهم (كانهم أبحار فخل منقعر) حال من الناس والاعجاز جمع عجز  
وعجز الانسان مؤخره وبه شبه مؤخره يره ومنه العجز لانه يؤدى الى تأخر الامور والنخل من  
الجنس الذي يفرق بينه وبين واحد بالهاء واللفظ مفرد لكنه كثير ما يسمى جمعاً نظراً الى المعنى  
الجنسي والمنقعر المنقطع عن أصله يقال قعرت النخلة قلعتها من أصلها فانقعرت أي انقلعت وفي  
المفردات منقعر أي ذاهب في قعر الارض وانما أراد تعالى أن هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل  
الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا أثر انتهى والمعنى منقطع عن مفارسة قبل شهور  
بأعجاز النخل وهي أصولها بالافروع لان الريح كانت تقلع رؤسهم فتبقى أجسادا وجثثا بلا  
رؤس وقال بعضهم كانت الريح تقلعهم وقصرعهم على رؤسهم فتصدق رؤسهم فيبين الرأس من  
الجسد وفيه اشارة الى قوتهم وشبابهم في الارض فكانهم بحسب قوتهم وجسامتهم يجعلون  
أرجلهم غائرة نافذة في الارض ويقصدون به المقاومة على الريح ثم ان الريح لما صرعتهم  
فكانهم قلعت أعجاز فخل منقعر وقال أبو الليث صرعتهم وكبتهم على وجوههم كأنهم أصول  
نخل منقطعة من الارض فشبههم اطواهم بالنخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم  
اثني عشر ذراعا وقال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزوا حين  
ذكرهم الريح فخرجوا الى الفضاء وضر بوايا رجلهم وغيبوا في الارض الى قريب من الركبة  
فقالوا قل للريح حتى ترفعا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض وجعلت ترفع صكلى اثنين



ونضرب أحدهما بالاخر بعدما ترفعهما في الهواء ثم تلقيهما في الارض والباقيون ينظرون  
 اليه - ما حتى رفعتهم كلهم ثم رميت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع أيديهم من تحت التراب كذا  
 وكذا يومًا وتذكير صفة نخل للنظر إلى اللفظ كما أن تأنيدها في قوله أعجاز نخل خاوية للنظر إلى المعنى  
 وكذا قوله جاءتهم ريح عاصف وسليمان الريح عاصفة فكيف كان عذابي ونذر) تهويل لهما  
 وتنجيب من أمرهما بعد بيانهم ما فليس فيه شائبة تكرار كما في الارشاد وقال في برهان القرآن  
 أعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي ونذر مرتين لأن الاقل في الدنيا والآخرة في العقبي كما قال  
 في هذه القصة لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة أخرى وقيل الاقل  
 التحذيرهم قبل هلاكهم والناسي التحذير غيرهم بعد هلاكهم اهـ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل  
 من مذكر) الكلام فيه كالذي مر فيما سبق وفيه إشارة إلى أهل النفوس الامارة فانهم بواسطة  
 انهماكهم في الشهوات الجسمانية احتجبوا عن الله ومواند كرمه فأرسل الله عليهم صرصر  
 ريح أهوائهم الظلمانية وبدعهم الشيطانية في يوم نحوسه الاختجاب وسلطها عليهم فسقطوا على  
 أرض الهوان والخذلان كأنهم أعجاز نخل منقطع عن نخوم الأرض ساقط على وجه الأرض  
 مثل أجساد جامدة بلا رؤس نهو ذبا لله من تجليات قهره وتسلط عذابه وغضبه في يومه وشهره  
 فعلى العاقل أن يتذكر بهذه الذكري ويعتبر به هذه الآية الكبرى \* جوهر كشمته بجنتي در افتد به  
 بسند \* از ونيكجستان بكيبرد بسند \* تو پيش از عقوبت در فو كوب \* كه سودي ندارد دفغان  
 زير چوب \* فلو آسن ايمان يأس او تاب توبه يأس لم يقبل \* فرا شو چو يي در صلح باز  
 \* كه نا كه در توبه كردد فراز \* مروز بر بارگاه آي بسر \* كه حال عاجز بود در سفر \* كما ورد  
 خفف الجمل فان العقبة كفود \* بي نيك مردان بيابيد شتافت \* كه هر كين سعادت  
 طلب كديافت \* وليكن تودبال ديوشى \* ندانم كه در صالحان كي رسى \* ثم ان  
 سبب هلاك عاد بالريح اعتمادهم على قوتهم والريح أشد الاشياء قوة فاستأصلهم الله بما حتى  
 يحصل الاعتبار بان بعدهم من القرون فلا يعقدوا على قواهم وفيه إشارة إلى أن الريح هو  
 الهواء المتحرك فالحاصل من ذلك الهواء انما هو بترك الهوى ومتابعة الهدى نسأل الله من  
 فضله ذلك (كذبت غود بالنذر) أي الانذارات والمواعظ التي سمعوها من صالح عليه السلام  
 أو بالرسل فان تكذيب أحدهم فكذب للكل لاتفاقهم على الشرائع (فقالوا أأبشر أمنا) أي  
 كأننا من جنسنا واتصافه بفعل يفسره ما بعده فأداة الاستفهام داخله على الفعل وان كان  
 تقديره كما هو الاصل (واحدًا) أي منفرد لا تبع له أو واحد من آحادهم لامن أشرفهم وتأخير  
 هذه الصفة عن منال التنبيه على أن كلام من الجنبية والوحدة مما يمنع الاتباع ولو قدمت عليه  
 لثابت هذه الصفة (تبعه) في أمره (انا اذا) أي على تقدير اتباعه وهو منفرد ونحن  
 أمة جنة وأيضًا ليس بذلك كان في اعتقاد الكفرة من التنافي بين الرسالة والبشرية (التي ضلال)  
 عن الصواب (وسهر) أي جنون فان ذلك بعزل عن مقتضى العقل وقيل كان يقول لهم  
 ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسهر أي نيران جمع سهير فمكسوا عليه افاية عتوهم  
 فقالوا ان تبعناك كاذن كما تقول (أألقى الذكر) أي الكتاب والوحى (عليه من بيننا)  
 وفيما من هو أحق بذلك والاستفهام للانكار ومن يتناحل من ضمير عليه أي أخص بالرسالة

منفردا من بين آل غرد والحال أن فيهم من هو أكثر من واحد - من حال (يل) هو كذاب أشتر) أي  
ليس الأمر كذلك بل هو كذاب وكذا سجد بطرته على الترفع علينا بما ادّعاء وأشرام فاعل مثل فرح  
بمعنى خود بسند واستيند وبيكسار وياه علم والاشرا التحيرو القشاط يقال فرس أشرا إذا كان  
مرحاضا مطا (سيعلمون غدا من) كيست فهو واستفهام (الكذاب الاشتر) حكاية لما قاله تعالى  
اصالح عليه السلام وعداله ووعيد القومه والسبين اقريب مضمون الجلة وتأكده والقدر  
اليوم الذي يلي يومك الذي أتت فيه والمراد به وقت نزول العذاب في الزمان المستقبل لا يوم  
بعينه ولا يوم القيامة لأن قوله ان امرسألو الناقة استئناف لبيان مبادئ الموعد حتما والمعنى  
سيعلمون البتة عن قريب من الكذاب الاشتر الذي حله أشره وبطره على الترفع والتجبر أصالح  
أم من كذبه وفيه تشريف أصالح حيث أن الله تعالى سلب عنه بنفسه الوصف الذي أسندوه  
اليه من الكذب والاشتر فان معناه أنت أنت بكذاب أشتريل هم (ان امرسألو الناقة) مخرجوها  
من الهضبة التي سألوا والهضبة الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة  
أو الجبل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا في جبال كافي القاموس (روى) أنهم  
سألوه متعنتين أن يخرج من صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة ناقة جراء جوقاه  
وبراء عشراء وهي التي أتت عليها عشرة أشهر من يوم أرسل عليها الفحل فأوحى الله اليه  
انما يخرجوا الناقة على ما وصفوا (فتنة لهم) أي امتحان فان المعجزة محنة واختبار اذ بها يتميز  
المتاب من العذب (فارتقبهم) فانتظرهم وتبصر ما يصنعون (واضطرب) على أذيتهم صبرا بليغا  
(ونبتهم) أخبرهم ان الماء قسمة بينهم) مشوم لها يوم واحد يوم قسمة من قبيل تسمية  
المفعول بالمصدر كضرب الأمير وبينهم تغليب العتلاء (كل شرب) أي كل نصيب من الماء  
ونوبة الانتفاع منه (محتضر) يحضره صاحبه في نوبته فليس معنى كون الماء مقسوما بين القوم  
والناقة أنه جعل قسمين قسم لها وقسم لهم بل معناه جعل الشرب بينهم على طريق المناوبة  
يحضره القوم يوما وتحضره الناقة يوما وقسمة الماء اطلاق الناقة عظيمة الخلق ينفر بها  
حيواناتهم وألقه الماء (فنادوا) يس بخواندند قوم غود (صاحبهم) هو قدار بن سالف بضم  
القاف والدال المهمل وهو مشوم آل غود ولذا كانت العرب تسمى الجزار قدارا تشبها به بقدار  
ابن سالف لانه كان عاقرا الناقة كما سيبي. وكان قصيرا شريرا أزرق أشقر أحمر وكان يلقب بأحمر  
غود تصغيرا لغيره فحقيرا وفي كشف الاسرار يقال له أحمر غود وقيل أشام عادي معنى عادا الآخرة  
وهي ارم تشام به العرب الى يوم القيامة ومن هذا يظهر الجواب عما قال السجاءوندي في عين  
المعاني وقد ذكره زهير في شعره

فتتج لكم علما أشام كلهم \* كاحر عاد ثم ترضع فتقطم

قبيل هو غلط وهو أحمر غود انتهى (فتعاطى فعقر) التعاطى مجاز عن الاجترار لأن التعاطى هو  
تناول الشيء شكاف وما يتكلف فيه لا بد أن يكون أمرا هائلا لا يباشره أحد الا بالجرأة عليه  
وبهذا المجاز يظهر وجه التعقيب بالفاء في فعقر والا فالعقر لا يتفرع على نفس مباشرة القتل  
والخوض فيه والعقر بالفارسية في كرون يقال عقر البعير والفرس بالسيف فانهقر أي ضرب به  
قوائمه وبابه ضرب والمعنى فاجترأ صاحبهم قدار على تعاطي الأمر العظيم غيره ~~كثرت~~ له

فأحدث العقر بالناقة (قال الكلثقي) عقرت عقر ناقة دوزن بودند عنيزة أم غنم وصندوق بيت  
المختار وفي التفسير صدقة بدل صدوق وذلك لما كانت الناقة قد أضرت بمواشيها يس صدوق  
ابن عم خود صدق بن دهر وواصل خود وعده داد وعنيزة يكي از دختران خود و  
ناصر دقدار کرده وهر دو برام کز ناقة کین کردند چون ناقة از آب باز گشت اول صدق رسید  
او تیری بیفکند که پایهای ناقة بهم دوخت قدر نیز از کین کاه بیرون آمده بشمشیر ناقة را می کرد  
و معنی فناد و صاحبهم فنبهوه علی مجیئها و فریها من مکمنه أو أنه لما هم بهاها بها فناداه أصحابه  
فشجعوه أو نادى صدق بعد ما رماها بهم دونك الناقة فاضربها و چون از پای  
درآمد او را قطعه قطعه کردند و میان قوم منقسم ساختند و بجهت او جنور برآمده بآنک کرد  
و از آنجا با همان رفت و کفتند او نیز کشته شد و بعد از سه روز عذاب نمودن از دل شد (فکيف كان  
عذابي ونذر) الكلام فيه كالذي مر في صدر قصة عاد (انما أمر لنا عليهم صيغة واحدة) هي  
صيغة جبريل عليه السلام وذلك لأنها هي الجزء الوفاق لفعلهم فانهم صاروا بها الصيغة الولد  
بقتل أمه وفي الحديث (لا تولد والدته تولدها) أي لا تجعل والهة وذلك في السبايا بأن يفرق بينها  
وبين ولدها وفي الحديث من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة كما  
في المقاصد الحسنة للسخاوي (فكانوا) أي فصاروا لأجل تلك الصيغة بعد أن كانوا في تضادة  
وطيب وعيش (لهشيم المحتظر) الهشيم كسر الشئ الرخو كالنبات والهشيم يعني الهشوم أي  
المكسور وهو اليابس المتكسر من الشجر وغيره والخطر جمع الشئ في خطيرة والمخطور  
المنوع والمحتظر بكسر الظاء الذي يعمل الخطيرة ويتخذها قال الجوهرى الخطيرة التي تعمل  
للأبل من الشجر لتقيها البرد والريح والمعنى كالشجر اليابس الذي يتخذ من يعمل الخطيرة  
أو كالخيش اليابس الذي يجمعه صاحب الخطيرة لما شقته في الشتاء (واقديسرنا القرآن للذكر  
فهل من مذكر) وفي الآيات إشارة إلى عود النفس الأمانة بالسوء ومعاملتها مع نذير القلب فانه  
يدعوها إلى الانسلاخ عن الصفات البشرية والتألبس بالصفات الروحانية وهي تدعى المجانسة  
معها إذا النفس والقلب والروح بل النفس أخت القلب من جانب أيسر البطن وكذا تدعى  
تقدم رتبة أعلى القلب وتصرفها في القالب وما يحتوي عليه من القوى البشرية والطبيعية  
وتأخر رتبة القالب لانه حصل بعد ازدواج الروح مع النفس فبسبب تقدم رتبة النفس على  
القالب استنكفت النفس عن اتباعه والامتثال لأوامره ومعارفت أن تقدم الشرف والحسب  
أعلى وأفضل من تقدم الشرف والنسب وإذا قالت الحكماء **توانه كرى به سرستنه بحال**  
وبرزكى بعقاستنه بحال وقال بعضهم

وما يمنع الاصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله

وهي قبيلة عرفت بالدناة والحساسة جدا فخطأت النفس نذير القلب مع أن الخاطئة نفسها  
وامتنعته باخراج الناقة وذلك أن حقيقة النفس واحدة غير متعددة لكن بحسب تواردها  
الصفات المختلفة عليها تسمى بالاسماء المختلفة فإذا توجهت إلى الحق توجهت إليها كليا تسمى بالاطمئنة  
وإذا توجهت إلى الطبيعة البشرية توجهت إليها كليا تسمى بالأمانة وإذا توجهت إلى الحق تارة وإلى  
الطبيعة أخرى تسمى اللوامة فتعود النفس الأمانة طلبت على جهة المكر والامتنعته من صالح

رسول القلب المرسل من حضرة الروح أن يظهر ناقة النفس المظلمة من شاطئ جبل النفس  
الامارة بأن يستدل صفاتها من الامارية الى الاطمئنان فسأل صالح رسول القلب من حضرة  
الروح مسؤولها فأجابته ما اظهره للقدرة والحكمة حتى غلبت أنوار الروح وانطمت ظلمة  
النفس كما ينطمس عند طلوع الشمس ظلام الليل وكان للنفس المظلمة شرب خاص من  
المعارف والحقائق كما كان للنفس الامارة شرب خاص من المشارب الجممانية فنادى الهوى  
وأعوانه بعضهم بعضا يا متخلص النفس الامارة من استيلاء نور الروح عليها تخافه أن يغمس  
الهوى أيضا تحت هذا النور فتعاطى بعض أصحاب الهوى ذلك وكانت النفس الامارة ما عكنت  
في مقام الاطمئنان تمكنا مستصكما بحيث لا تأثر بل كان لها بقية تلوين فقتلوا بابطال طمأنينتها  
فرجعت القهقري فانهثرت النفس والهوى تحت صيحة القهر وصارت متلاشية في حضرة  
القهر والذل لان محترقة بنار القطيعة والهجران كما قال فكيف كان عذابي ونذري كان  
من أهل الذكر والقرآن أي الشهود الجمعي يعتبرهم ذا الفرق ويجهتد الى أن يصل الى نهاية  
الاطمئنان على الاطلاق فان النفس وان تبدلت صفاتها الامارية الى المظلمة لا يؤمن مكرها  
وتبدلها من المظلمة الى الامارية ولو كانت الى نفسها طرفة عين لعادت المنومة الى طبعها  
وجلبتها كما كان حال بلعام وبرصيصا ولذا قال عليه السلام لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا أقل  
من ذلك وقال الجنيد قدس سره لا تألف النفس الحق أبدا لا ترى أن الذنبي وان قبل الخراج  
فانه لا يألف المسلم ألفه مسلم وفرخ الغراب وان ربي من الصغر وعلم فانه لا يخلو من التوحش  
فالنفس ليست بأهل الاصطناع والمعرفة أبدا وانما شأنها تضيقها ومجاهدتها  
ورياضتها الى مفارقة الروح من الجسد (ولذا قال في المشنوي) اندرين رهي خراش وهي تراش  
\* تادم آخر دمي فارغ مباح \* ومنه يعلم سر قوالهم ان ورد الاسقف فار لا يقط بحال ولذا  
قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره مع ظهورك الفتح المطلق نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العلماء  
العاملين والادباء الكاملين بامر النبي الامين (كذبت قوم لوط بالنذر) أي بالانذارات  
أو بالمنذرين كما سبق (انا أرسلنا عليهم حصبا) أي ريمنا حصبهم أي ريمهم بالحصب وهي حجارة  
دون ملء الكف فالحصب الرمي بالحصي الصغار ومنه المحصب موضع الجار وقول عمر رضي الله  
عنه حصبوا المسجد والحصب اسم فاعل بمعنى رامي الحصب وبتذكيره مع اسناده الى ضمير  
الريم وهي مؤنث - مع أي لتأويلها بالعذاب يقول الفقير اعل سر تعذيبهم بالحجارة لانهم هجروا  
ومنعوا من الاواطاة فلم يمتنعوا بل رموه وانطفئهم الى غير محل الحرق فرماهم الله بالجحيم ومن ثمة  
ذهب أحمد بن حنبل رحمه الله الى أن حكم اللوطي أن يرمم وان كان غير محصن وأيضا انهم  
كانوا يجلدون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصي فاذا مرممهم عابرسبيل حذفوه  
فأيهم أصابه كان أولى به واما الرمي فلانهم كانوا يضربون في مجالسهم علية ولا يتحاشون  
واما انقلاب قراهم فلانهم كانوا يعلبون المرء عند اللواط فجازاهم الله بحسب أعمالهم وأيضا  
قلبو الحقيقة وعكسوها بأن تركوا محل الحرق وأنوا الادبار (الآل لوط) وهم أهل بيته الذين  
نجوا من العذاب وكانوا ثلاثة عشر وقيل يعني لوطا وابنتيه وفي كشف الاسرار وفيه بنيانه  
ومن آمن به من أزواجهم (يحييهاهم بسحر) أي في سحر من الاسرار وهو آخر النيل أو السدم

الاخر منه وفي المفردات السهر اختلاط ظلام آخر الليل بصفاء النور وجعل اسم ذلك الوقت  
 ويجوز أن يكون حالا أي ملتبسين بسحر (روى) أن الله أمره حتى خرج بهم بقطع من الليل  
 فجاء العذاب قومه وقت السحر والاستثناء منقطع لأنه مستثنى من الضمير عليهم وهو المكذبين  
 من قوم لوط ولا يدل فيهم آل لوط لأن المراد به من تبعه على دينه (نعمة من عندنا) أي أنعامنا  
 كأنعامنا وهو علة النجينا ويجوز أن يكون مصدر من فعله أو من معنى نجيناهم لأن نجيتهم  
 انعام (كذلك) أي مثل ذلك الجزاء العجيب (تجزى من شكر) نعمتنا بالايان والطاعة يعني  
 كذلك نجى المؤمنين (واقداً نذرهم) لوط (بطشتنا) أي أخذتنا الشديدة بالعذاب (فقاروا)  
 فكذبوا (بالنذر) متشاكين فقاروا ضمن معنى التكذيب فعلى تعديته من المزية وأصله  
 تمارى على وزن تفاعلوا (ولقد راودوه عن ضيقه) المرادة أن تنازع غيرك في الإرادة فتزود  
 غير ما يرويه ربك تحقيقها في سورة يوسف والضيق بالفتنة مهملة والمعنى واقداً راودوا من  
 لوط فكذبهم عن آتاه من أضيافه وهم الملائكة في صورة الشبان ومعهم جبريل وقصدوا الضجور  
 بهم ظناً منهم أنهم بشر (فطمسنا أعينهم) الطمس المحو واستئصال أثر الشيء أي محوها  
 وسويتها كما أثر الوجه بحيث لم يراه أشق (روى) أنهم لما دخلوا داره عنوة صنفهم جبريل  
 بجناحه صنفه فتركتهم يترددون لا يهدون إلى الباب حتى أخرجهم لوط والصق الضرب الذي  
 له صوت (فذوقوا) أي فقلنا لهم على السنة الملائكة ذوقوا (عذابي ونذر) والمراد به الطمس  
 فإنه من جملة ما نذروه من العذاب وفيه إشارة إلى أن طمس الأبصار كان من نتائج مسح  
 الأبصار ولذا ورد في القرآن ونحشره يوم القيامة أعشى لأنه أعرض عن ذكر الله ولم يلتفت إليه  
 أصلاً (ولقد صبحهم بكرة) الصبح بامداد بنزدك كسى آمدن أي جاءهم وقت الصبح (عذاب)  
 أي الخسف والحجارة (يستقر) يستقر بهم وينبت لا يفارقهم حتى يقضى بهم إلى النار يعني  
 عذاب دائم متصل بعذاب الآخرة وفي وصفه بالاستقرار إيهام إلى أن ما قبله من العذاب  
 الطمس ينتهي به والحاصل أن العذاب الذي هو قلب قريتهم عليهم وجعل أعلاها أسفلها  
 ورميهم بالحجارة غير العذاب الذي نزل بهم من طمس العين فإنه عذاب دينوي غير موصول  
 بعذاب الآخرة وأما عذاب الخسف والحجارة فموصول به لأنهم بهذا العذاب ينتقلون إلى  
 البرزخ الموصول بالآخرة كما أشار إليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته أي من  
 حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة كما أن أرضة الدنيا متصل ببعضها ببعض (فذوقوا عذابي  
 ونذر) حكاية لما قبلهم حينئذ من جهته تعالى تشديداً للعذاب (واقديسنا القرآن للذكر  
 قول من مدرك) وما فيه من الكلام وفيه استئناف للتعقيب والابتساط لا يغلهم السهو  
 والغفلة وكذا تكرير قوله تعالى فبأي آلاء يكذبون ويؤيد يومئذ للمكذبين ونحوهما من  
 الانباء والتقصص والمواعيد والزواجر والقواطع فإن في التكرير تقرير للمعاني في الاستماع  
 والقلوب وتثبيتها في الصدور وكلما زاد تكرير الشيء وترديده كان أثره في القلب وأمكن  
 في الصدور وأرخ في الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان وفي القصة إشارة إلى معاملة لوط  
 الروح مع قوم النفس الأمانة ومعاملة الله بهم من انجاء لوط الروح بسبب صفاته الروحانية  
 وإعلاء قومه بسبب صفاتهم البشرية الطبيعية وكل من غاب عليه الشهوة البهيمية التي هي

شهرة الجاهل يجب عليه أن يقهر تلك الصفة ويكسرها باجساد ذكر لا اله الا الله ويعالج تلك  
 الصفة بضدها وهو العفة التي هي هيئة القوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو افراط هذه  
 القوة والجمود الذي هو تضربها فالعفيف من يياشر الامور على وفق الشرع والمروعة بخلاف  
 أهل الشهوة فان الشهوة حركه للنفس طلبا للملاثم وسلب النفس اما افراط أو تضرب فلا بد من  
 اصلاحها من جميع القوى والصفات فانها هي التي جعلت الناس على الفجور وواقعا للفتنة  
 بينهم وتحررك الشروع عني تاردا ين نفس مركش جنان \* كه عقلش توند كرتن عنان \*  
 نسأل الله العون والتوفيق والثبات في طريق التحقيق (واقصد جاء آل فرعون النذر) اكني  
 يذكركم عن ذكر الله لم بأنه أولى بالندراى وبالله اقد جاءهم الانذارات من جهة موسى وهرون  
 عليهم السلام كأنه قيل فاذ افعلوا حيث تدفعيل (كذبوا يا ياتنا كلها) يعنى الآيات التسع وهي  
 الدواب والعاصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وحل عقدت من اسانه وانفلاق البحر  
 (فأخذناهم) بالعذاب عند التكذيب (أخذ عزيز) لا يغالب يعنى كرفتن غالى كه مغلوب  
 نكر دد كرفتن (مقتدر) لا يجزئه شئ والمقصود أن الله تعالى هو العزيز المقتدر ولذا أخذهم  
 بتكذيبهم ولم يمنعه من ذلك مانع والمراد بالعذاب هو الاغراق في بحر القلزم أو النيل يقول  
 الفقير اهل سر الفرق أن فرعون وصل الى موسى بسب الماء الذي ساقه اليه في نابوته فلم يشكر  
 لانعمة الماء ولا نعمة موسى فانقلب الحال عليه بضد ذلك حيث أهلكه الله وقومه بالماء الذي  
 هو سبب الحياة لغيرهم ووجه ادخال الطمس في العذاب بالنسبة الى قوم لوط ودرج الطوفان  
 ونحوه في الآيات بالاضافة الى آل لوط ظاهر لان المقصود هو العذاب المتعلق بالوجود  
 والطمس كذلك دون بعض آيات فرعون (الكفار المعذونين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فروع والمعنى  
 أنه أصابهم ما أصابهم مع ظهروا وخيرتهم منكم فيما ذكر من الامور فهل تطمعون أن لا يصيبكم  
 مثل ذلك وأنتم شتمتمهم مكانا وأساوأ حالا (أم لكم براعة في الزبر) اضرابه وانتقال من التبكيت  
 بما ذكر الى التبكيت بوجه آخر أى بل ألكم براعة وأمن من عذاب الله بما به كفرتم  
 ومعاصيكم نازلة في الكتب السماوية فاذلك تصرّون على ما أنتم عليه وتؤمنون بتلك البراة  
 والمعنى به الانكار يعنى لم ينزل لكم في الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو في امن من  
 عذاب الله (أم يقولون) جهلا منهم (نحن جميع منتصر) تبكيت والالتفات للآذان باقتضاء  
 حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية قبايحهم لغيرهم يقال نصره من  
 عدوه فانصر أى منعه فامتنع أى بل أيقولون واثقين بشوكتهم نحن أولو حزم ورأى أمرنا  
 مجتمع لانضمام أو منتصر من الاعداء منتقم لانقلاب أو منتصر بعضنا بعضا على  
 أن يكون افعال بمعنى تفعل كاختصم والافراد في منتصر باعتبار لفظ الجميع قال أبو جهل وقد  
 ركب يوم يدو فرسا كبتا كان يعافه كل يوم فرقا من ذرة وقد حلف أنه يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم  
 نحن نتصر اليوم من محمدا وأصحابه فقتلوه يومئذ وجرأ رأسه الى رسول الله ابن مـعود رضى الله  
 عنه \* وفيه اشارة الى كفار صفات النفس واختلاف أنواعها مثل البهيمية والسبعية  
 والشيطانية والهوائية والحيوانية وتتاصر بعضها بتصر بعض وتعاون بعض بمعاونة بعض

(سيهزم الجمع) وقد وابطال لذلك والسين للتأكيدي سيهزم جمع قريش البينة (ويولون الدبر) الأديار والتوحيد لا إرادة الجنس يعني يصرفون عن الحسب متهزئين وينصرون الله وسوله والمؤمنين وقد كان كذلك يوم بدر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا أدري أي جمع قلما كان يوم بدر رأيت رسول الله عليه السلام يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها وهذا من معجزات رسول الله عليه السلام لأنه أخبر عن غيب فكان كما أخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين فالآية على هذا مكيدة (بل الساعة موعدهم) أي ليس هذا تمام عتوبهم بل القيامة موعداً أصل عذابهم وهذا من طلائعها (والساعة) أظهارها في موقع اضمارها الترية ثم ويلها (أدهى) أعظم داهية وفي أقصى غاية من الفظاعة والداهية الأمر القطيع لا يمتد إلى الخلاص منه (وامر) أشد مرارة وفي أقصى نهاية من المرارة وحاصله أن موقف القيامة أهول من موقف بدرو عذابها أشد وأعظم من عذابها لأن عذاب الدنيا مثل الأسر والقتل والهزيمة ونحوها فتخرج من عذاب الآخرة كما أن نارها جزء من سبعين جزءاً من نارها (إن الجحيم) أي المشركين من الأولين والآخرين (في ضلال وسعر) أي في هلاك ونيران مسعرة والتسعير تشريكاً فروعته وقيل في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الآخرة (يوم يسحبون) منصوب بما بما يفهم من قوله في ضلال أي كانوا في ضلال وسعر يوم يحجزون (في النار على وجوههم) وأما بقوله فقد ربه أي يوم يسحبون يقال لهم (ذوقوا مس سقر) سقر علم بالحتم ولذلك لم يصرف وقيل اسم لطبقها الخامسة من سقرته النار إذا بوخت به أي غيرته والممس كاللحم وهو أدرك بظواهر البشرة والمعنى قاسوا حرها وألمها فان مسها سبب التألم به أفسس سقر يجازعن ألمها بعد لاقة السبيبة وفي القاموس ذوقوا مس سقر أي أكل ما بنا لكم منها كقولك وجد مس الحى انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول الناس يقضى فيه يوم القيامة رجل استشهد فأقرب به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما علمت فيها قال فأتيت في سبيلك حتى استشهدت قال كذبت إنما أردت أن يقال فلان جرى فقد قيل فأمر به فحسب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأقرب به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما علمت فيها فقال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمت قال كذبت إنما أردت أن يقال فلان عالم وفلان قارى فقد قيل فأمر به فحسب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل آمن بالله تعالى من أنواع المال فأقرب به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما علمت فيها قال ما تركت من شيء أحب أن يتفق فيه لك قال كذبت إنما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل فأمر به فحسب على وجهه حتى ألقى في النار وعن عطاء السلمي قال خرجت يوماً مع أصحابي نستقي فلقيني سعدون فقال يا عطاء هل خرجت بقلوب مماوية أو بقلوب أرضية قلت بل بقلوب مماوية فقال يا عطاء لا تعوج فأنقنا قد يصير فحسب من فلما دعونا ولم نطرق قلته ادع الله حتى يسقينا فرفع رأسه إلى السماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال بمرمة ما كان بيني وبينك البارحة أن نسقينا فلم يفرغ من كلامه حتى مطرنا ثم بكى ورجع والكلام في تصحيح النسبة وتطهير القلب عن الغير والاخلاص لله تعالى ومن بقى في صفات نفسه وأعرض عن الحق وأقبل على الدنيا وشهواتها فهو يجر في نار جهنم



جهنم البعد والطرد ويذوق حر نار الهجران والخلدان (انا كل شيء) من الاشياء وهو منصوب  
 بفعل يفسر ما بعده (خالقناه) حال كون ذلك الشيء ملتبسا (يقدر) متعين اقتضته الحكمة  
 التي عليها يدور امر التكوين فقد يعي التقدير وهو تسوية صورته وشكله وصفاته الظاهرة  
 والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته الحكمة وترتبت عليه المنفعة المتوسطة بخلافه  
 أو خلقناه مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه لا يغير ولا يتبدل (مصراع) قضى الله أمرا وجف  
 القلم \* سر برخط لوح ازلي داروخوش \* كرهجه قلم رفته قلم درنكشند \* قالمراد بالقدر  
 تقديره في علمه الازلي وكتبه في اللوح المحفوظ وهو القدر المستعمل في جنب القضاء فالقضاء  
 وجود جميع الخلق في اللوح المحفوظ مجمعة والقدر وجودها في الايمان بعد حصول  
 شرائطها ولذا عبر بالخلق فانه انما يخلق بالوجود الظاهري في الوقت المعين وفي الحديث (كتب  
 الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء)  
 وعنه عليه السلام (كل شيء يقدر الله حتى الحجز والكيس) وعنه عليه السلام لا يؤمن عبد  
 حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وفي رسول الله بعني بالخلق ويؤمن بالبعث بعد الموت  
 ويؤمن بالقدر خيره وشره أي علمه ومزه قال في كشف الاسرار مذهب أهل سنت  
 أنت كنهني وبدي هو جند فعل ينده است وينده يدان مثاب وما قبست اما يخو است الله است  
 ويقضا وتقدير او جنانك رب العزة كفت (قل كل من عند الله) وقال تعالى انا كل شيء  
 حلقناه بقدر وقال عليه السلام القدر خيره وشره من الله في الآية رد على القدرية والمعتزلة  
 والخواارج \* وفي التأويلات النجمية خلقنا كل شيء أي موجود على وعيني في الازل بقدر  
 معين مثل ما قال الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي كل شيء مخلوق على مقتضى استعداد  
 الذاتي وقابليته الاصلية الازلية لازائديه ولا ناقص كما قال الغزالي رحمه الله ليس في الامكان  
 أبدع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر راكان بخيلا وهو جواد واسكان عاجزا وهو قادر (وما  
 أمرنا) لشيئ نريد تكويته (الا واحدة) أي كلمة واحدة لا تثنى سبعة التكوين وهو قوله تعالى  
 كن أو لا فعله واحدة وهو الابداد بلا معالجه ومعاناة (كلج بالبصر) في البصر والسرعة فان  
 اللج النظر بالجملة بمعنى كلج كنظر سريع قال في القاموس لمج اليه كمنع اختتام النظر كالمج وفي  
 المفردات اللج لمعان البرق ورأيت له برق قال ابن الشيخ لما اشقلت الآيات السابقة على  
 وعيد كفار أهل مكة بالاهلاك عاجلا وأجلا والوعد لهم مؤمنين بالآخرة منهم مجي بقوله انا كل  
 شيء خلقناه بقدرنا كيد الوعيد والوعد يعني أن هذا الوعيد والوعد حق وصديق والموعود  
 مثبت في اللوح مقدور عند الله لا يزيد ولا ينقص وذلك على الله يسير لان قضاءه في خلقه أسرع  
 من لمج البصر وقيل معنى الآية معنى قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلج البصر قال بعض  
 الكاريس المراد بكلمة كن حرف الكاف والنون انما المراد به المعنى الذي به كان ظهور  
 الاشياء فكأن حجاب للمعنى لمن فهم وكل انسان له في باطنه قوة كن وماله في ظاهره الاعتماد  
 وفي الآخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى الله ذلك لبعض الرجال في هذه الدار يحكم  
 الاثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف به في عدة مواطن منها قوله في غزوة تبوك  
 كن أبانذ فكان أبانذ ثم لا يخفى أنه لم يعط أحد من الملائكة وفيهم حرف كن اعلمني خاصة



بالإنسان لما انطوى عليه من الخلقة والنيابة وفي التأويلات الجمية وما أمر فقيلنا للشيء  
 كما علو بها وسفلها الاتجلى واحداً في الوصف لا كثرة فيه لكن يتكرر بحسب المصلى  
 له ويظهر فيه بحسبه ظهور الصورة الواحدة في المراتى المتكررة يظهر في الكبير كبيراً وفي الصغير  
 صغيراً وفي المستطيل مستطيلاً وفي المستدير مستديراً والصورة على حالتها الخالقة عليها باقية  
 لا تغير ولا تبدل بها كما يلح الناظر ويرى في اللوحة الواحدة ما يعاذى بصره (واقعد أهلكتنا  
 أشياكم) أى أشباهكم في الكفر من الأمم جمع شيعه وهو من يتقوى به الإنسان وينشر عنه كما  
 في المفردات وقال في القاموس شيعه الرجل بالكسر اتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع  
 على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بذلك فيضاف وفيه  
 إشارة إلى أن بقدرتنا الأزلية وحكمتنا البالغة أهلكتنا وأقينا أشباهكم وأمثالكم بأرباب  
 النفوس الامارة وبأصحاب القلوب الجواله اما بالموت الطبيعي واما بالموت الارادى فهل من  
 معتبر يغير هذا وهذا ويختار لنفسه الا ليق والآخرى (وكل شئ قتلوه) من الكفر والمعاصي  
 مكتوب على التخصيل (في الزبر) أى في ديوان الحافظة جمع زبور بمعنى الكتاب فهو بمعنى  
 من زبور كالكتاب بمعنى مكتوب وقال الغزالي رحمه الله كل شئ فعله الامم في كتب أنبيائهم المنزلة  
 عليهم كأفعال كفار زماننا في كتابنا (وكل صغير وكبير) من الاعمال (مستطير) مستطير في اللوح  
 المحفوظ بتفاصيله يقال استطره كتبه كما في القاموس قال يحيى بن معاذ رحمه الله من علم أن  
 أفعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وأنه مجازى عليه الاجتهاد في اصلاح أفعاله واخلاص أعماله  
 ولزم الاستغفار لما سلف من افراطه وقدره أن النبي عليه السلام ضرب لصغار الذنوب  
 مثلاً فقال انما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بغلاة من الارض وحضر جميع القوم فانطلق  
 كل واحد منهم يحطب بفعل الرجل يحيى بالعود والآخر بالعود حتى جمعوا سوادوا واجبروا نارا  
 فتشوا واخبرهم وان الذنب الصغير يجتمع على صاحبه فيهلكه الا أن يغفر الله اتقوا محقرات  
 الذنوب فان لها من الله طالبا واقداً حسن من قال

خل الذنوب صغيرها \* وكبيرها ذاك التقى  
 واصنع كاش فوق أرم \* من الشوك يحذر ما يرى  
 لا تحقرن صغيرة \* ان الجبال من الحصى

(ان المتقين) أى من الكفر والمعاصي (في جنات) أى بساكن عظمية الشان بحيث لا يوصف نعيمها  
 وما أعد فيها لاهلها (ونهر) أى أنهار كذلك يعنى أنهار الماء والنهر والعسل والابن والافراد  
 للاصناف بسم الجنس مراعاة للقواصل (في مقعد صدق) خبر بعد خبر وهو من اضافة  
 الموصوف الى الصفة والصدق بمعنى الجودة والمعنى في مكان مرضى ويجلس حق سالم من اللغو  
 والتأنيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان سلمت من ذلك (عند ملك) المراد من الغنية قرب المنزلة  
 والمكانة دون قرب المكان والمسافة والملك أبلغ من المالك وهو بالفارسية بادشاه والتسكير  
 للتعظيم والمعنى حال كونهم مقربين عند عز الملك واسعه لا يقتاد وقد رملك فلا شئ  
 الا وهو تحت ملكوته فأى منزلة أكرم من تلك وأجمع للقبطة كلها والسعادة بأسرها (مقتدر)  
 قادر لا يعجزه شئ حال أمره في الاقتدار وفي التأويلات الصيغية يعنى المتقين بالله عماسواء

في جنات الوصلة وأنهم أرباب المعرفة والحكمة يتغمسون فيها ويخرجون منها دورا معارف  
 ولا في العوارف في مقام صدق هو مقام الوحدة الذاتية في مقام العندية كما قال عليه السلام  
 آيت عند ربّي يطعمني ويسقيني ودرك كشف الاسرار أو وده كلة عند رقم تقريب وتخصيص دارد  
 يعني أهل قرب فردا دران سر ايدان اختصاص سخا دهند داشت وحضرت بيغمبر عليه السلام  
 امر و فردين سرا مخصوص بآن بوده كه (آيت عند ربّي) و چون رتبة كه فردا خواص بآن  
 نازند امر و رتبة ادنای وی بوده پس افر مرتبه اعلاى فرداى او كه نشان تواند داد \* اى محرم  
 سرا لا يزال \* مرآت مجال ذى الجلالى \* مهمان آيت عند ربّي \* صاحب دل لا ينال قلبى  
 \* از قربت حضرت الهى \* هقى عثمانى كه خواهى \* قربى كه عبارتش نسجد \* در سوسله  
 خردنكسجد \* كم كشته بود عبارت آنجا \* بلكه ترسد عبارت آنجا \* وفى الآية اشارة  
 الى أن التقوى توصل العبد الى جنات الدرجات وأنهم ارباب العلوم والمعارف الحقيقية الالهية ثم  
 الى مقام الصديقين ثم الى مقام الوحدة الذاتية المشار اليها بالعندية قال الامام جعفر الصادق  
 رضى الله عنه مدح الله المكان بالصدق فلا يقع فيه الا أهل الصدق وهو المقام الذى يصدق الله  
 فيه وهذه اولياته بأن يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قيمت وعز آن بقعه نه مرغ بريان و جوى  
 روان وخيرات حسنة تملكه بيد ارجنان كه قيمت صدف بدر شا هو اركما قيل  
 وماعهدى بحب تراب ارض \* ولكن من يحل به احبيب  
 اى خوشا عيشا كه مؤمنان راست دران مجلس انس وحظيرة قدس بادية انتظار بر پده بكعبه  
 وصال رسیده خلعت رضا پوشيده مشربت سرور از چشمه وفانوشيده عيش بي عتاب ونعمت بي  
 حساب وديدار بي حجاب يا قومه \* روى صالح بن حبان عن عبد الله بن بريده أنه قال فى هذه  
 الآية ان أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرؤن عليه القرآن وقد جلس  
 كل امرئ منهم بمجلسه الذى هي له على منابر الدر والياقوت والزمرز والذهب والفضة بأعمالهم  
 فلم تقرأ عينهم بشئ قط كما تقرأ عينهم بذلك ولم يسمعوا شئاً أعظم ولا أحسن منه ثم يصرفون الى  
 رسالهم نايمين قريرة أعينهم الى مثلها من القدر فال بعضهم المراد عن فى الآية هم الذين لا تحبهم  
 الجنة ولا النعيم ولا شئ عنه تعالى قال البقل يأتى هو لا غر باء الله فى الدنيا والاخرة أدخلهم  
 فى أغرب المنازل وهو مقام المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا أهل الصدق فى طلبه وهم فقراء  
 المعرفة الذين قال عليه السلام فيهم الفقراء جلساء الله سئل أبو يزيد البسطامى قدس سره  
 عن الغريب قال الغريب من اذا طلمه الخلق فى الدنيا لم يجدوه ولو طلبه مالك فى النار لم يجدوه ولو  
 طلبه رضوان فى الجنة لم يجدوه فقيل أين يكون يا أبا يزيد فقال ان المتقين فى جنات الخ فلا بد من  
 الصدق وخدمة الصادقين حتى يصل الانسان الى هذا المطلب الجليل وهو على وجه و مراتب  
 أما الصدق فى القول فيصون اللسان عن الكذب الذى هو أجمع الذنوب قال عليه السلام التجار  
 هم الكفار ف قيل أليس الله قد أحل البيع قال نعم ولكنكم يخلقون فيأثمون ويحدثون فيكذبون  
 وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق وفى الحديث أربع من صكت فيه فهو منافق  
 وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتفق خان واذا خاصم  
 فجر وأما الصدق فى الحال فبصون الحال عما ينقصه مثلاً اذا عزم على أمر وحال من التلبس

والتوكل وغيرهما فصدق بالاسقرار على عزيمته والاحترار من التقصير وأهل السلوك هم قرون  
في صدق الحال أشد الاهتمام روى أن واحدا منهم **==** أن كثيرا لو وجدوا الزعماء في  
يوم أو ودع خرقته عند الشيخ في الحرم الشريف وقال إن صيقي الآن لا امرأة عشت ثم إذا أنا  
لا أريد أن أكون كاذبا في حالي بأن ألبس لباس العشاق وأتأعلى تلك الحال ثم إنه بعد أيام جاء  
وأشد خرقته وقال الحمد لله الذي خلصني منها وعدت إلى حالي ومن قبله بل الصدوق في الحال  
صدق المرید في إرادته فإنه إذا وقع منه حركة مخالفة لإرادة الشيخ فهو كاذب في إرادته فإن المرید  
من أفنى إرادته في إرادة الشيخ ففي أي مرتبة من القال والحال وجد الصدوق كان سبب  
النجاة وباعثا لرفع الدرجات قال الشاعر

سمعني الصادق بفضل صدق \* نجات في الحياة وفي الممات

وسبب هذا الشعر أن ثلاثة أخوة من الشام كانوا يغزون فأسرهم الروم مرة فقال لهم الملك اني  
أجعلكم ملوكا وأزوجهكم بناتي إن قبلتم النصرانية فأبوا وقالوا يا محمد أأدخل اثني عشر في الزيت  
المغلي وأخذ الثالث على وسلط عليه ابنته وكانت من أجل القساء فأخذ الشاب في صيام النهار  
وقيام الليل فأممت البنت ونسجها إلى الشام فجاء أخوها الشهيدان مع الملائكة لبله وزوجاه  
المرأة وسألهم ما أخوهما أعر حالهما فقالا ما كانت إلا التي رأيت حتى دخلنا في الفردوس وإن  
الله تعالى أرسلنا إليك نشهد تزويجك بهم هذه الفتاة وكانا مشهورين بالشام حتى قال الشعراء  
فيهما ما يأتانها ما ذكرناه وروى جليل بغدادي قدس سره عن أمير المؤمنين علي رضي  
الله عنه أنه قال الصوف ثلاثة أحرف فالصلاة صدق وصبر وصفاء والوفا وورد ووفاء والقائه  
فقر وفرد وفناء فإذا لم توجد هذه الصفات في الصوفي لا يكون صوفيا قال سهل رحمه الله أقول  
خيانة الصديقين - ديتهم مع أنفسهم - مثل فتح الموصلي رحمه الله عن الصدوق فأدخل يده  
في كبر الحديد وأخرج حديدة محجمة ووضعها على كتفه وقال هذا هو الصدوق قال جليل  
البغدادى رحمه الله الصادق ينقلب في اليوم أربعين مرة والمرأى يشب على حالة واحدة أربعين  
سنة وذلك لأن طلب العارفين من الله الصدق والعبودية والقيام بحق الربوبية من غير مراعاة  
حظ النفس وكل من عداهم من العابد والراهد والعالم لا يفارقون الحظوظ والأغراض نسأل  
الله العافية

تحت سورة القدر بمون خالق القوى والقدر في العشر الثالث من العشر الثالث من شوال المنتظم  
في سلك شهر سنة أربع عشرة ومائة وألف وتليها سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية  
أومدية وآيه است أو سبع أو ثمان وسبعون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الرحمن) مبتدأ خبره ما بعده أي الذي له الرحمة الكاملة الشاملة كما جاء في بعض الدعاء رحمن  
الدنيا ورحيم الآخرة لأنه عم الرزق في الدنيا كما قيل \* أديم زمين سفرة عام اوست \* برين خوان  
يقصا جه دشمن چه دوست \* وخبر المؤمنين بالعفو في الآخرة وبإلغارسية خدواند بخشایش  
يسار که رحمت او همه چیز را رسیده \* والرحمة في الحقيقة العطف والحنو أعني الميل الروحاني  
ومنه الرسم لانعطافها الحسى على ما فهموا وأريد بها بالنسبة إلى الله تعالى إرادة الخير أو الانعام

لأن من عطف على أحد أصابه بأحد هما قال الامام القرآني رحمه الله الرحمن هو العطوف على  
 العباد بالايحاء أولاً وبالهداية الى الايمان وأسباب السعادة ثانياً والاستعداد لآخرة ثالثاً  
 والاقام بالنظر الى وجهه الكريم رابعاً انتهى ولما كانت هذه الصورة الكاملة شاملة لتعداد  
 النعم الدينية والاخروية والجماعية والروحانية طرزها بطراز اسم الرحمن الذي هو اسم الذات  
 المشتمل على جميع الاسماء والصفات ليستند اليه النعم المختلفة بعده ولما كان القرآن أعظم النعم  
 شأناً لأنه مدار لجميع السعادات ولذا قال عليه السلام اشرف أمتي حمله القرآن أي ملازمه  
 قراءته وأصحاب الليل وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفيه جميع حقائق الكتب السماوية  
 وكان تعليمه من آثار الرحمة الواسعة وأحكامها بدأ به فقال (علم) محمد صلى الله عليه وسلم  
 (القرآن) بواسطة جبريل عليه السلام وبواسطة محمد عليه السلام غيره من الامة (قال السكاكيني  
 يعني آسان كرد آية ممر اورا آموختن وديكرانرا آموزايدن) قال ابن عطاء رحمه الله لما قال  
 الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أراد أن يخص أمة محمد بخاصة مثله فقال الرحمن علم القرآن أي  
 الذي علم آدم الاسماء وفضلها بها على الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم  
 فقيل له متى علمهم قال علمهم حقيقة في الاول وأظهر لهم تعليمه وقت اليجاد وفيه اشارة الى أن  
 تعليم القرآن وان كان في الصورة بواسطة جبريل من الوجه العام لكنه كان بلا واسطة في  
 المعنى من الوجه الخاص على ما سنزيد وضوحاً في محله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم علم القرآن  
 أي أعطى الاستعداد الكامل في الازل لجميع المستعدين ولذلك قال علم القرآن ولم يقل علم  
 القرآن كما في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان فان الكلام الالهي قرآن باعتبار الجمع  
 والبدائية وفرقان باعتبار الفرق والنهاية فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان وظهوره  
 في هذا العالم وانما الوقوف عليه تعليم البيان ولذا اقدم تعليم القرآن على خلق الانسان وخلق  
 على تعليم البيان انتهى وفي الآية اشارة الى أن التعليم والتسهيل انما هو من الله تعالى لامن  
 المعلمين وال حافظين وقد علم آدم الاسماء ووفقه لتعلمها وسهله باذنه وعلم داود صنعة الدرع كما قال  
 وعلمناه صنعة لبوس لكم وعلم عيسى علم الطب كما قال ويعلم الكتاب والحكمة وعلم الخضر  
 العلم اللدني كما قال وعلمناه من لدنا علماً وعلم تيسا عليه السلام القرآن وأسرار الوهيية  
 كما قال وعلمك ما لم تكن تعلم وعلم الانسان البيان قال في فتح الرحمن ومن الدليل على أن القرآن  
 غير مخلوق أن الله تعالى ذكره في كتابه العزيز في أربعة وخمسين موضعاً ما فيها موضع صريح فيه  
 بلفظ الخلق ولا أشار اليه وذكر الانسان في ثمانية عشر موضعاً كلها يدل على خلقه وقد اقتربنا في  
 هذه السورة على هذا النحو قاله المولى أبو السعد ودرجته الله ثم قيل (خلق الانسان علم البيان)  
 تبيننا للعلم وكيفية التعليم والمراد بخلق الانسان انشاؤه على ما هو عليه من القوى الظاهرة  
 والباطنة والبيان هو التعبير عما في الضمير قال الراغب البيان الكشف عن الشيء وهو أعم من  
 النطق لأن النطق يختص بالانسان وسمى الكلام بياناً للكشف عن المعنى المقصود واظهاره  
 انتهى وليس المراد بتعليمه مجرد تمكين الانسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره أيضاً  
 اذ هو الذي يدر عليه تعليم القرآن والمراد به جنس الانسان الشامل لجميع أجناسه وأفراده وفي  
 بحر العلوم خلق الانسان أي آدم وعلمه الاسماء واللغات كلها وكان آدم يتكلم بتسعين لغة

لغة أفضلها العربية انتهى . يقول الفقير فيه إشارة الى أن الله تعالى قد تكلم بجميع اللغات  
 سواء كان التعليم بواسطة أم لا فإن قلت كيف تكلم الله باللغات المختلفة والكلام النفسى  
 عار عن جميع الأكسية قلت نعم ولكنه فى مراتب الترتيلات والاسترسال لا بد له من الكسوة  
 فالعربية مثلا كسوة عارضة بالنسبة الى الكلام فى نفسه وقد ذكرنا فى أنفسنا أنه يجب . الا الهام  
 والخطاب تأوية باللفظ العربى وأخرى بالفارسي وبالأتركي مع كونه بلا واسطة ملك لأن الأخذ  
 عن الله لا ينقطع الى يوم القيامة وذلك بلا واسطة وإن كان الغالب واسطة الملك من حيث  
 لا يرى فاعرف ذلك (الشعر والقمر بحسبان) مبتدأ وخبر والحسبان بالضم مصدر بمعنى  
 الحساب كالفقران والرحمان يقال بحسبه عذبه وبأيه نصر حسابا بالكسر وحسبان بالضم  
 وأما الحسبان بالكسر فبمعنى الظن من حسب بالكسر بمعنى ظن والمعنى يحريان بحساب مقدور  
 فى بروجهم أو منازلهم ما بحيث يتنظم بذلك أمورا الكائنات السفلية ويختلف الفصول  
 والاقوات ويعلم السنون والحساب فالسنة القمرية ثمانمائة وأربعة وخمسون يوما والشمسية  
 ثمانمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم أو أقل . وفيه إشارة الى شمس فلك البروج وفكرة القلب  
 وسيرانهما فى بروج التجليات الذاتية ومنازل التجليات الاسماوية والصفائية وكل ذلك السيران  
 بحسب استعداد كل واحد منهما بحساب معلوم وأمر متسوم (والنجم) أى النبات الذى ينجم  
 أى يطلع من الأرض ولا ساق له مثل الكرم والمقرع ونحو ذلك (والشجر) الذى له ساق وفى  
 المتنى كل نابت اذا ترك حتى يبرز انقطع فليس بشجر وكل شئ يبرز ولا ينقطع من ساقه فهو شجر  
 (يسجدان) أى يتقادان له تعالى فيما يريد من طبعهما انقياد الساجدين المكافين طوعا أو يسجد  
 ظلهم اعلى ما بين فى قوله تعالى تنفيا لطلاله عن اليقين والشمائل سجد الله وكنته اندماجا برسجود  
 ايشان وقوف ليست جناحيه برتسيع ايشان كما قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم ذكر  
 فى مقابلة النعمتين السماويتين اللتين هما الشمس والقمر نعمتين أرضيتين وهما النجم والشجر  
 وكلاهما من قبيل النبات الذى هو أصل الرزق من الحبوب والثمار والحشيش للدواب والخلأ  
 الجبل الاولى عن العطف لورودها على منهاج التعديد تنبيها على تقاعده فى الشكر كما فى قوله يزيد  
 أغناك بعد فقر أعزك بعد ذل كثر لك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل أحدا بأحد أو ما عطف جلة والنجم  
 على ما قبلها فتناسبهما من حيث التقابل لما أن الشمس والقمر علويان والنجم والشجر سفليان  
 ومن حيث أن كلاما من حال العلويين وحال السفليين من باب الانقياد لأمرا لله تعالى ولما كانت  
 هذه الأربعة مغايرة الجنس الانسان فى ذاته وصفاته غير النظم بإرادته فى صورة الاسمية تحقيقا  
 للتغاير بينهما وطبعها صورة ومعنى . وفيه إشارة الى سجود نجم العقل الذى به يتمدى الى  
 معرفة الاشياء واستملاكه وتلاشيها عند النظر الى الحقائق الالهية والمعارف الربانية لعدم قوة  
 ادراكه اياها . ثم بعد انقضاء من الشئ من الالهى بطريق الكشف والشهود والى  
 سجود شجر الفكر المتشجر بالقوى الطبيعية والقوى الوهمية والخيالية وانحصاره فى القوة  
 المزاجية العنصرية وعدم تمكنه من ادراك الحقائق على ما هو عليه كما قيل العقل والفكر كرجلا  
 حول سرادق الكون فإذا نظر الى المكون ذابا وفسف لا وهما محالوقان محصوران تحت  
 حصر الخلقية والحدوث وفى اللغة فى المحدث معرفة الخالق القديم وما قدروا الله حق قدس

(والسماة رقعها) اتصبا بمحذوف يقسمه المذكور أي خلقها من فوعة محلا كما هو محذوف  
مشاهد وكذا رتبة حيث جعلها منشا أحكامه وقضاياه وتنزل أو أحرز ومجمل ملائكته وقال  
بعضهم رقعها من السقل إلى العاوية فالمصالح العبادي جعل ما بينهم مسيرة خمس مائة عام وذلك  
لأن السماة دخان قاربه موج الماء الذي كان في الأرض (ووضع الميزان) أي شرع العدل وأمر  
به بأن وفر كل مستحق لما استحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم به أمر العالم واستقام كما قال  
عليه السلام بالعدل قامت السموات والأرض قيل فعلى هذا الميزان هو القرآن وقيل هو ما يعرف  
به مقادير الأشياء من ميزان وميكال ونحوهما فالله خلق كل ما توزن به الأشياء وتعرف  
مقاديرها وموضوعها مخفوضا على الأرض حيث علق به أحكام عبادته وقضاياهم وما تعبدون به  
من التسوية والتعديل في أخذهم وإعطائهم قال سعدى المقتضى وأنت خير بأن قوله أن لا تطفخوا  
في الميزان وأقيموا الوزن أشد ملامة لهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه الزمخشري (قال الكاشاني)  
ووضع الميزان ويأفر يد يا منزل كذا ينبغي تراز ورايا الهام داد خلق را بكيهيت ايجادان ليتوصل  
به إلى الانصاف والاعتصاف وكان ذلك في زمان نوح عليه السلام إذ لم يكن قبله كيل ووزن  
وذرع قال قتادة في هذه الآية عدل يا ابن آدم كما يجب أن يعدل عليك وأوف كما يجب  
أن يوفى لك فإن العدل صلاح الناس (أن لا تطفخوا في الميزان) أن ناصية ولا نافية ولا ملامعة  
مقتدرة متعلقة بوضع الميزان أي وضعه لئلا تطفخوا فيه ولا تعتدوا ولا تتجاوزوا الانصاف  
وبالقارسية از حدنك زديد در تراز و بوقت دادوستد يعني از عدل تجاوزت كنيد و براسي  
معامله نمايد قال ابن الشيخ الطغيان مجاوزة الحد فن قال الميزان العدل قال طغيانه الجور  
ومن قال انه الميزان الذي هو آلة التسوية قال طغيانه الجنس أي النقص \* جون ترازوي تو  
كج بود و دعا \* رأيت جون جوي ترازوي جرا (وأقيموا الوزن بالقسط) قومه واوزنكم بالعدل  
أي اجعلوه مستقيما به وفي المفردات الوزن معرفة قدر الشيء والمتعارف في الوزن عند العامة  
ما يقدر بالقسطاس والقبيل وقوله وأقيموا الوزن بالقسط إشارة إلى مراعاة المعدلة في جميع  
ما يتصرفه الإنسان من الأفعال والأقوال (ولا تخسروا الميزان) يقال خسرت الشيء بالفتح  
وأخسرته نقصته وبابه ضرب وأما خسرت في البيع فبالكسر كما في المختار وقال في القاموس  
خسر كفرح وضرب ضل والخسر والاختسار النقص أي لا تنقصوه لأن من حقه أن يسوي لأنه  
المقصود من وضعه قال سعدى المقتضى المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه أمر  
أو لا بالتسوية ثم نهى عن الطغيان الذي هو اعتداء بزيادة ثم عن الخسران الذي هو تعطيف  
ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتأكيدا للامر بالاستعمال والحث عليه (قال  
الكاشاني) ابن همام كذا أهل تراز وجهت أنت كذا بوقت وضع ميزان قيامت مشروطة نشوند  
\* هر جو و هر جبهه كه بازوي تو \* كم كند از كيد ترازوي تو \* هست يكايك همه بر جای خویش  
\* روز جزا جبهه بيارند پس \* با تو نمائند نهانیت را \* كم دهی و بیش ستانیت را \* روی عن  
مالك بن دينار رحمه الله أنه دخل على جارية احتضرت فقال يا مالك جيلان من نار بين يدي أكلف  
الصعود عليهما قال فسألت أهله فقالوا كان له ميكالان يكيل بأحدهما ويكبال بالأخر فدعوت  
بهما فاضربت أحدهما بالأخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الأمر على

الاعظم ما وفي المقدرات قوله ولا تحسر والميزان يجوز أن يكون إشارة إلى تحسري الله سبحانه في الوزن وتركه الملقب فيما به اطام في الوزن ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي ما لا يكون ميزانه يوم القيامة خاسرا فيكون ممن قال فيه من خفت وازنته وكلا المعنيين يتلزمان وكل خسران ذكره الله في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات البشرية يقول القتيبي وجه تسميته الميزان بين رفع السماء ووضع الأرض هو الإشارة إلى أنه بالعدل قامت السموات والأرض كما ورد في الحديث وإلى أنه لا بد من ميزان العقل بين الروح والجسد حتى يعتدلا ولا يتجاوز أحدهما الآخر والاعتدال الحقيقي هو الوقوف بين طرفي الإفراط والتفريط المذهب ومن عقلاوتر عا وعرفا والموزونات هي الأمور العلمية والعملية المعدلة بالعقل المبني على الاستعداد الذاتي (والأرض وضعها) أي خفها مدحوة على الماء أي مبسوطة (للأنام) أي لمنافع الأنام وهو جمع لا واحد له من لفظه بمعنى الخلق والجن والإنس مما على الأرض كما في القاموس فهي كالمهاد والفرش لهم يتقربون عليها ويصرفون فوقها وقال ابن عباس رضي الله عنهما الناس ويدل عليه قوله

مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا مثل

وقال قتادة كل ذي روح لأنه ينام وقيل من ومن الذباب هم من وفيه إشارة إلى بساط أرض البشرية لتنتعش كل قبيلة بما لا تخم طبعها أما تتعاش أهل النفوس البشرية فباستيقاظ الشهوات الحيوانية والذات الجسمانية وأما تتعاش أصحاب القلوب المعنوية فبالواردات القلبية والالهامات الغيبية وأما تتعاش أرباب الأرواح العالوية فبالتجددات الروحانية والمحاضرات الربانية وأما تتعاش صناديد الأسرار اللاهوتية القدسية فبالتجليات الذاتية الاسديّة الفنية لكل ما سواه (فيها فاكهة) ضروب كثيرة مما يتفكه به ويتلذذ بها كفاة تشعير باختلاف الأنواع (والنخل ذات الأكمام) وهي أوعية الثمر وغلفها قبل التقطع يعني خوشهاى آن در غلاف جمع كم بالكسر وهو الغلاف الذي يكون فيه الثمر وأول ظهوره تاما دامك منشق تشده در غلاف باشد ومعنى النخل بالتأريسية يعني درخت خرما أو هو أى الكم كل ما يكتم بضم الكاف من باب نصر أى يغطى من ليف وسعف وكفري فانه مما ينتفع به كما ينتفع من المكروم من ثمره وبجواره وسدوعه فالليف يغطى الجذع والسعف الجدار وهو كمان تحم النخل بالتأريسية دل درخت خرما والكفري الثمر (والحب) ودر زمين دانه است وهو كل ما يتغذى به ويقتات كالحنطة والشعير وغيرهما (ذو العصف) هو ورق الزرع أو ورق النبات اليابس كالنخيل (قال الكاشاني) وعصف يكاهيست كه از دانه جدا ميشود وفي المقدرات العصف والعصبة الذي يعصف من الزرع قال في نايح المصادر العصف يركب به يدن (والريحان) قال في المقدرات الريحان ماله رائحة وقيل الرزق ثم يقال للعب المأكول ريحان كما في قوله والحب ذو العصف وقيل لا عرابي إلى أين قال أطلب ريحان الله أي رزقه والاصل ما ذكرنا انتهى قال ابن عباس وبجواره ودوا الضعفاء هو الرزق بلفظة حير فالمراد بالريحان هنا المأكول الرزق أو المشعوم كما قال الحسن الريحان هو ريحانكم هذا الذي يشم وهو كل ما طابت رائحته من النبات أو الشاه فرم وعند القهقراء الريحان ما ساقه رائحة طيبة كالورقة كالآس والورد







وقال في برهان القرآن تكرر في الآية إحدى وثلاثين مرة ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها  
 تعداد عجائب خلق الله وبتدافع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر  
 النار وشدة آلهاء على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في خوفها ودفعها تعظيما  
 وتأزى النعم المذكورة أولا ثم أحلت بالآلاء وذلك بعد من أكبر النعماء وبعد هذه السبع  
 ثمان في وصف الجنة وأهلها على عدد أبواب الجنة وثمان أخرى بعد هاتين اللتين دونها  
 فن اعتد القارئ الأولى وحمل عوجيها استحق كلنا الثمانيتين من الله ووفاء الله السبع السابقة  
 يقول الفقير من لطائف أسرار هذا المقام أن لفظ آل في أول اسم الرحمن المعنون به هذه السورة  
 الجليلية دل على تلك الأحدى والثلاثين (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) يافريد الإنسان  
 أن كل خشك ما تشد يقال يختمه كم دست بروى زنى آوار كند الصلصال الطين اليابس الغير  
 المطبوخ الذى له صلصلة أى صوت يسمع من يسهه وضح عن رسول الله عليه السلام أنه قال  
 إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات أصوته صلصلة كصلصلة الجرس على الصفوان والفخار  
 الخرف أى الطين المطبوخ بالنار وتشبيهه بالفخار أصوته باليبس إذا نقر كأنه صور بصورة من  
 يكثر التفائرا أولا به أجوف وقد خلق الله آدم عاياه السلام من تراب جعله طينا ثم جعل منوناهم  
 صلصالا ثم صب عليه ماء الاسرار فلما ترى ابن آدم الايكاد سونا فلما تافى بين الآية الناطقة  
 بأحدها وبين ما نطق بأحدها الاخرين (وخلق الجن) أى الجن أو بالجن أو ابليس وبه قال  
 الضحالك وفي الكشف الجن أو بالجن كما أن الانسان أو الانس وابل يس أو الشياطين (من  
 مارج) أى من اهب ضاف من الدخان وقال مجاهد المارج هو المختلط ببعضه بعض من اللهب  
 الاحمر والاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا وقدت من مارج أحر القوم اذا اختلط واضطرب  
 فعنى من مارج من اهب مختلط (من نار) بيان مارج فانه فى الاصل لا مضطرب من مارج اذا  
 اضطرب وفي كشف الاسرار خلق الجن من مارج من نار والملائكة من نورها والشياطين  
 من دخانها وقال بعضهم من النار اتي بين الكلمة الرقيقة وبين السماء وفيها يكون البرق ولا ترى  
 السماء الا من وراء تلك الكلمة در باب نهم ارسفر تانى فتوحات مذ كورست كه مارج آتشست  
 مختزج بهم وانه انرا هو اى مشتعل كورست پس جان مخلوق است از د عنصر آتش وهو ادم  
 آفریده شده از د عنصر آب وخاله چون آب وخاله هم شونده انرا طين كويند وچون هوا  
 و آتش مختلط كرد انرا مارج خوانند وچنانكه تناسل در بشر بالقاء آبت در رحم تناسل  
 در جن بالقاء هو است در رحم اتى ومان آفرينش جان و آدم شست هزار سال بود (فبأى الآلاء  
 وبكأن كذبان) مما أقاض عليك فى نضاعيف خلقك من سوانع النعم حتى صيركأ أفضل المراكات  
 وخلاصة الكائنات وفيه اشارة الى أن الحق سبحانه تجلى لحقيقة انسان الروح بصورة صفة  
 صلصال اللطف والجمال ولحقيقة ابليس النفس بصورة صفة مارج القهر والجلال فصار أحدهما  
 مظهرا لصورة لطفه والاخر لصورة قهره فبأى الآلاء وبكأن كذبان ايها الروح اللطيف  
 والنفس الخبيثة لأن كل واحد منهما كما قد ذاق ما يجب عليه من اللطف والقهر والطيب  
 والخبيث (رب المشرقين ورب المغربين) خبر مبتدأ محذوف أى الذى فعل ما ذكر من الافاعيل  
 البديعة رب مشرق الصيف والشتاء ومغربيهما ومن قضيته أن يكون رب ما بينهما من

الموجودات فاحاطة ببعض أن ذكر غاية ارتفاعها وقاية الخطاطم ما أشار إلى أن الطرفين  
 يتناولان ما بينهما كما إذا قلت في وصف تلك عظيم الملكة المشرق والمغرب بقائه فيهم منه  
 أن لها بينهما أيضا قال في كشف الاسرار أحد المشرقين هو الذي تطلع منه الشمس في أطول  
 يوم من السنة والثاني الذي تطلع منه في أقصر يوم ويتم مائة وثمانون مشرقا وكذا الكلام  
 في المغربين وقيل أحد المشرقين للشمس والثاني للقمر وكذلك المغربان وأما قول عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما ما بين المشرق والمغرب قبله يسمى لاهل المشرق وهو أن تجعل مغرب  
 الصيف على عينك ومشرق الشتاء على يسارك فتمسكون من استقبال القبلة (قبلى) ألا وربكم  
 تكذبان) مما في ذلك من فوائد لا تحصى من اعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث  
 ما يناسب كل فصل في وقته إلى غير ذلك (مرج البحرين) أي أرسلهما من مرجت الدابة إذا  
 أرسلتها وخليتها للرعى والمعنى أرسل البحر الملح والبحر العذب والبحارسية واداد ودريارا كه  
 يكي خوش وشيرين ويكي تلخ وشور (بلقين) حال من البحرين قريبة من الحال المقدرة أي  
 يتجاوران ويتماس سطوحهما لا فصل في مرأى العين وذلك كدخوله تدخل البحر فشقها  
 فتجري في خللها فراسخ لا يتغير طعمها وقيل أرسل بحر فارس والروم بلفظين في المحيط لأنهما  
 خليجان يتشعبان منه (قال سعدى الملقى) وعلى هذا فقول بلفظين إما حال مقدرة أن كان  
 المراد إرسالهما إلى المحيط أو المعنى اتحدا أصلهما أن كان المراد إرسالهما منه فكل وجه  
 (بينهما برزخ) أي حاجز من قدرة الله أو من الأرض والبرزخ الحائل بين الشيتين ومنه سمى  
 القبر برزخا لأنه بين الدنيا والآخرة وقيل للوحدة برزخ الإيمان لأنها طائفة بين الشك واليقين  
 (لا يقيان) أي لا ينفى أحدهما على الآخر بالمجازة وإبطال الخاصية مع أن شأنهما الاختلاط  
 على الفور بل يقيان على حالهما زمانا يسيرا مع أن شأنهما الاختلاط وانفعال كل واحد منهما  
 عن الآخر على الفور ولا يتجاوران حديم ما باغراق ما بينهما من الأرض لتكون الأرض  
 بارزة يتخذها أهلها مسكنا وهذا قول لا يقيان إمامنا الإتياء وهو الطلب أي لا يطلبان غير  
 ما قدر لهما أو من البنى وهو مجاوزة كل واحد منهما ما حذله (قبلى) ألا وربكم تكذبان) وإيس  
 من البحرين نبي يقبل التكذيب لما فيه من الفوائد والعبر (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)  
 اللؤلؤ والدن والمرجان الثمران المشهور ويقال ليقينه الجن في البحر وقال في خريدة البحار  
 اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمريجان يثبت في البحر كالشجر وإذا كاس المريجان عقد  
 الزئبق فيه أبيض ومنه أحمر ومنه أسود وهو أقوى البصر كالأول يشف رطوبة العين انتهى  
 وقيل اللؤلؤ كالدن والمرجان صفاره وأعلم أنه أن أريد بالبحرين هنا بحر فارس وبحر الروم فلا  
 حاجة في قوله منهما إلى التأويل إذا اللؤلؤ والمرجان بمعنى بحر جان منهما إلا أن كلامهم سما ملح  
 ولا عذب في البحار السبعة الأعلى قول من قال في الآية يخرج من ملح بحري فارس والروم  
 ومن عذب بحر الصين وفي بحر العلوم أن اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمريجان من بحر الروم  
 يعني لا من كليهما وإن أريد بهما البحر الملح والبحر العذب فتسببه خروجهما حينئذ إلى البحرين  
 مع أنهما انما يخرجان من البحر الملح أرمع أنهم لا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه كما  
 يقال يخرج الولد من الذكر والأنثى وانما لهما الأنثى وهو الأنثى ولأنهما لا يخرجان إلا من ملتقى

الملح والعقيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن الملح اسم مكان وان خروج بمعنى الانتقال من  
 الباطن إلى الظاهر فانه قال الجمهور يخرج من الأجلح من الموضع التي يقع فيها الانهيار والمياه  
 المذبة فتساب اسناد ذلك إليها وهذا مشهور عند القوامين والثاني أنه مصدر بمعنى بمعنى  
 الالتقام والخروج بمعنى الخروج والحدوث بمعنى الوجود فانه يحدث حيث يكون من التفتت ما  
 واجتماعهما كما قال الرازي يكون العذب كالقاج للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولا  
 أن تكون هذه الأشياء في البحر ينزل المطر لأن الصدق تفتح آفة وأهـ الأمطار فيكون الاصداق  
 كالأمطار للظن وماء البحر كالجدد الغاذي ويدل على أنه من الأمطار ما اشهر من أن السنة إذا  
 أجبت هزات الحيتان وقتل الاصداق والجواهر وعلى هذا فتصير منها البحر باعتبار الجفوس  
 فتأمل (فأى الأركان تكذب) ذكر أن جوهرها كبدان آرائين كبدان وزخريد وفروخت آن  
 فوائدا يدغم ظاهرها است يني يكدام از بن نعمتهاي برود كار خود تكذيب ميخايد وكفته اند  
 مراد بحر آسمان و بحر زمين است كه هر سال متلاقى شوند و ابر جازست كه منع ميكنند دريای  
 آسمان را از نزول و دريای زمين را از صعود و دريای فلک قطرات بر دريای زمين ريخته پديهان  
 صدف دوي ايد و ازان در منعقد گردد و قيل البحران على وفاطمة رضى الله عنهما والبرزخ  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج منهما الحسن والحسين رضى الله عنهما وقيل هما العقل  
 والهوى والبرزخ بينهما الطيف الله ويخرج منهما التوفيق والعصمة وقيل هما المعرفة والمعصية  
 والحاجر العصمة ويخرج منهما الشوق والتوبة لا يخيان لا تؤثر المعصية في المعرفة وقيل هما  
 الدنيا والآخرة والبرزخ القبر وقيل الحياة والوفاة والبرزخ الاجل وقيل الجنة والشبهة والبرزخ  
 التطور ويخرج منهما الحق والصواب (امام قشيري رحمه الله) فرموده كه بحرین خوف ورجاست  
 يا قبض و بسط و برزخ قدرت بی علت و اولواحوال صافیه و مرجان لطافت و اقیه صاحب کشف  
 الاسرار شرح می کند كه بحر خوف و رجاسته مسلمان راست و ازان کو هر زهد و ورع و خاغت  
 و تقوی بیرون اید و بحر قبض و بسط خواص مؤمنان راست و ازان جوهر فقر و و جود ناز اید  
 و بحر انس و هیئت انبیا و صدقه انرا كه ازان کو هر فنا و روی غلبه تا صاحبش بمنزل بقایا مایند \*  
 ز قهر بحر فنا کو هر فنا یابی و كره غوطه خواری این كه هر كی یابی و قال بعض الكبار يشترى الى  
 صروح بحر الروح و حركته بالتجليات الذاتية والى صروح بحر القلب و حركته بالتجليات الصفائية  
 والتضام صافى مقام الوحدة مع بقا برزخ معنوى بين هذين البحرین المشار به الى ما ذكر  
 بحيث لا ينفى بحر الروح على بحر القلب لعدم نزوله بالكلية لتلايقه فى خاصية بحر القلب ولا يغلب  
 بحر القلب على بحر الروح لعدم صديقه بالكلية لتلايقه فى خاصية بحر الروح كما قال وما منا الا له  
 مقام معلوم يخرج لو اوا التجليات الذاتية من باحة بحر الروح و مرجان التجليات الصفائية من  
 باحة بحر القلب و يجوز ان يخرج باحتهما من اتحاد بحر الروح و بحر القلب مع بقا امتياز  
 ما بينهما ا قال بعضهم يشترى الى بحر القدم و الحدوث و بحر القدم عذب من حيث المقدم و بحر  
 الحدوث ملح لمن شئت طلل الحدوث و ينهلها طاهر طرقة و اذ انشبه بجلت لا يهتبط أحدا صفة  
 بالآخرة و منتهى بحر الحقائق الاما كن و الاستغراق فى المواقف يخرج من بحر المقدم بالقرآن  
 و الامانة و الكفوت و من بحر الحدوث العلم و المعرفة و القاطعة و اذ انشبه بجلت لا يهتبط أحدا صفة

هو صهر الاستخلاص المحمودة و بصر النفس الذي هو بصر الاخلاق القدوسية ولا يستطاع ان يجتهد  
ببصر القلب نفسا او النفس قلبا لان يتم ما العقل والعلم والشرعية والطريقية فاما ما رأت النفس  
مطهرتها يخرج منها ومن القلب الايمان والايقان والصفاء والتور والعلامة ائمة وقال ابن عطاء  
رحمة الله عليه العبد وبين الرب بصران عديقان أحدهما بصر النجاة وهو القرآن من تعلق به نجاة لان  
الله تعالى يقول واستمعوا لي يا بني الله بصرها وبصرها لئلا يكون وهو الدنيا من ركن اليها هلاك انتهى  
(وله الجوار) هذه اللام لها معنيان أحدهما أنها اللام الملك والثاني أنها اللام الاستحسان والتعجب  
كقوله لهم الله أنت لله عزك كما في كشف الاسرار والجوار يكسر الراء أصله الجوارى بالسما بمعنى  
السفن جمع جارية أقيمت الخدمة مقام الموصوف قال ابن الشيخ اعلم أن الاركان أربعة التراب  
والهوا والنار والله تعالى بين بقوله خلق الانسان من صلصال أن التراب أصل للخلق شريف  
مكرم بحيث الشأن وبين بقوله وخلق الجان من نار من نار أن النار أيضا أصل للخلق آخر  
بحيث الشأن وبين بقوله يخرج منهم ما اللؤلؤ والمرجان أن الماء أيضا أصل للخلق آخر له قدر وقيمة  
ثم ذكر أن الهوا لله تأثير عظيم في جري السفينة كالاعلام فقال وله الجوار وخصه بالاذكر لان  
جرياها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك العلك ولك الملك واذا خافوا  
الغرق دعوا الله خاصة وسبحت السفينة جارية بلان شأنها الجري في البحر وان كانت واقفة في  
الساحل والمرامى كما تسمى الملوكة أيضا جارية لان شأنها الجري والسبح في حوائج سيدها  
(المنشآت) المرفوعات الشرع على أن يكون من أنشاء اذارته والشرع بضمعين جمع شراع  
وهو الذي يسمى بالقارسية بادبان ولا يبعد أن يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على المسافة تكون  
جارية على ما هي له كما في حاشية سعدى المقتى أو معنى المنشآت المصنوعات أي المخلوقات على أن  
يكون من أنشاء الله أي خالقه (في البحر كالاعلام) جمع علم وهو الجبل الطويل أي كالجبال  
الشاهقة عظما وارفعاما وهو حال من ضمير المنشآت والسفن في البحر كالجبال في البر كما أن  
الابل في البر كالسفن في البحر (فبأي آلاء ربكم تكذبان) من خلق مواد السفن والارضا ادا الى  
أخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بابسات لقطع المسافات الكثيرة في الاوقات القليلة  
وحصول المعاملات والتجارات لا يقدر على خلقها وجمعها وترتيبها غير سبحانه وقبسه اشارة  
الى جريان سفن الشريعة والطريقة المرفوعات الشرع بأحكام الشريعة وآداب الطريقة في  
بحر الوحدة الحقيقية كالجبال العظام مشهورات بمنافع كثيرة من الطاعات والعبادات على  
مقتضى علم الشريعة والواردات القلبية والالهامات الغيبية على قانون آداب الطريقة كما في  
التأويلات النجسية (كل من عليها فان) الهام كناية عن غير مذكور كقولهم اذا انتهى السفيه  
جوى اليه والمحسن كل من على الارض من الحيوانات أو المركبات ومن لا تغلب على الوجهين  
أو من الثقلين فان أي هالك لا محالة يعني سر الهجام كرافاني شوند ولما نزلت هذه الآيات حالت  
اللائكة هلكت بنو آدم فلما نزلت كل نفس ذاتة الموت أيقنوا بالهلاك أنفسهم فان أهم أجساما  
الطيفة وأرواحا متعلقة بتلك الاجسام كأرواح الانسان وأما الأرواح المجردة المهمة العالية  
فلا تنفك (ويبقى وجه ربك) أي ذاته ومنه كرم الله وجهه أي ذاته فالوجه العضو المعروف  
استيعاب الذات لانه أشرف الأضواء وجميع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخشوع قال

القاضي ولو استقرت جهات الموجودات وتضمنت وجودها ووجدت بأمرها فانية في جدها  
ذاتها الاوجه الله الذي يلي جهته انتهى (قال سعدى الملقى في حاشية هذا الجمل) هذا الشارة الى  
وجه آخر وهو أن يكون الوجه بمعنى القصد أي ما يقصد وينشئ به الله والجهات بمعنى المقاصد  
وفي العبارة نوع تسامح وقوله يلي جهته أي مقصده والاضافة للبيان أي يتوجه اليه انتهى وقال  
ابن الشيخ اشارة الى أن الوجه يجوز أن يكون كناية عن الجهة بناء على أن كل جهة لا تخلو عن  
وجه يتوجه اليها كما ذكر في قوله في جنب الله أي كل من عليهما من الثقلين وما اكتسبوه من  
الاعمال هالك الا ما توجهوا به جهة الله وعملوا ابتغاء لرضائه انتهى وقال الشيخ ابن نور الدين  
رحمه الله الماهيات تنقسم الى ثلاثة أقسام واجب الوجود وممتنع الوجود ويمكن الوجود  
أما الواجب فهو وجود بحيث وأما الممتنع فهو عدم محض وأما الممكن فهو مركب منهما وذلك  
لأنه وجودا وماهية عارضة على وجوده فماهية أمر اعتباري معدوم في الخارج لا يقبل  
الوجود فيه من حيث هو وهو وجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو وهو فكان الممكن  
موجودا ومخلوقا من وجود وعدم وهذه الجمعية تقبل الوجود والعدم ومن هذا ظهر حقيقة  
ما قاله البيضاوي ولو استقرت الخ وما قاله الشيخ الا كبرية قد سره الاظهر في تفسير قوله تعالى  
كل شيء هالك الا وجهه حيث قال الضمير راجع الى الشيء انتهى (ذوالجلال والاكرام) صفة  
وجه أي ذوالالاستغناء المطلق أو العظمة في ذاته وصفاته وذوالفضل التام وهذه من عظام  
صفاته تعالى واقد قال عليه السلام أظنوا يا إذا الجلال والاكرام يعني ملازم بكويديا إذا  
الجلال والاكرام وفي تاج المصادر الالفاظ ملازم كرفق ودائم شدة باران والاحاح أيضا وفي  
القاموس اللفظ للزوم والاحاح وعنه عليه السلام أنه من رجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال  
والاكرام فقال استجب لك الدعاء فالدعاء بهاتين الكلمتين مرجع الاجابة وفي وصفه تعالى بذلك  
بعد ذكر فناء الخلق وبفائه تعالى ايذان بأنه تعالى يفيض عليهم بعد فناءهم أيضا آثار لطفه وكرمه  
حسبما ينبغي عنه قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فإن احياءهم بالحياة الابدية واثابتهم  
بالنعيم المقيم أجل النعماء وأعظم الاآلاء قال الطيبي كيف أفرد الضمير في قوله وجه ربك  
وشأنه في ربكما والمخاطب واحدات اقتضى الاول نعيم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم  
الامر ونخامته فيندرج فيه الثقلان اندراجا أو ايسا ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره وفي قوله  
كل من عليها فان اشارة الى فناء كل من على أرض البشرية اما بالموت الطبيعي ما غمسه في  
بحر الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية واما بالموت الارادي مستطاعا عن الصفات البشرية  
مطلب بالصفات الروحية وتغليب من اشارة الى ذوى العقول السليمة عن آفات القوة الوهمية  
والغالبية فانهم بذكا فطرتهم ونقا طينتهم يمتنون عن الاحكام الطبيعية ويرتقون بالتعليمات  
الالهية ويقولون ويرتق وجه الخ اشارة الى فناء الكثرة النفسية الالهائية وبقاء الوحدة  
الحقيقية لذاتية الموصوفة بالصفة الجلالية القهرية والجمالية اللطيفة فبأي آلاء ربكما تكذبان  
عما ذكرنا من اقناء الحياة الجلازية وابقاء الحياة الحقيقية واظهار الصفة اللطيفية في حق مستحق  
اللطيف واظهار الصفة القهرية في حق مستحق القهر لعلم المحيط باستحقاقهما وقال بعضهم لو  
نظرت بنظر الصديق في الكون وأهل رأيت حقيقة فناءه وفناء أهله وان كان في الظاهر على رسم

الوجود لان من يكون قياسه بنفسه فهو فان في الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه ولا تنفس له في الحقيقة  
فان الوجود الحقيقي وجود القديم لذلك اتى على نفسه بقوله وينق وجهه وبك ذوا الجلال  
والاكرام (قال الشيخ المغربي) سابه همتي ميتا يلبك اندا اصل نيت \* نيت وا ازهت كر  
بشما ختي باي نجات (وقال المولى انطاسي) نودر ميانه هيجه نه هريجه هست اوست \* هم خود الست  
كويد وهم خود بلي كند \* وفي ذكر وجهه السابق تسليمة لقلوب العشاق أي أنا أني لكم أبدا  
لا تغموا فان لكم ما وجدتم في الدنيا من كشف بحالي وتيسر مد ذلك لكم بلا حجاب أبدا وفي ذكر  
الجلال تهيج لاهل المحبة والهبة وفي كاف الوحدة إشارة الى حبيبه عليه السلام يعني كشف  
الوجه باق لك أبدا أدريتك وجهي خاصة ثم العشاق أتباعك في النظر الى وجهي فأول الكشف  
لث ثم للعموم واعلم أن وجود الباقي جميعه وجه وبين التجليلات تفاوت وفي الحديث ان الله يتجلى  
لابي بكر خاصة ويتجلى للمؤمنين عامة (يسأله) ميخواهند او را يعنى ميطلبند ازوى (من في  
السموات والارض) فاطمة ما يحتاجون اليه في ذواتهم ووجوداتهم حدوثا وبقاء وسائر  
أحوالهم سؤالا مستقرا بلسان المسال وبلسان الحال فانهم كافة من حيث حقائقهم الممكنة  
يعزل عن استحقاق الوجود وما يتفرع عليه من الكمالات بالمرة بحيث لو انقطع ما بينهم وبين  
العبادة الالهية من العلائق لم يثموا راحة الوجود أصلا فانهم في كل أن يستقروا على الاستدعاء  
والسؤال وعن ابن عباس رضى الله عنهم فأهل السماء يسألونه المغفرة وأهل الارض يسألونه  
الرزق والمغفرة \* وفي كشف الاسرار مؤنان دوكر وهند عابدان وعارفان هر سوال بر يكي بر قدر  
همت او وخواخت هر يكي سزاي حوصله اء \* هر كسى از همت والاي خویش \* سود برد در  
خور كالاي خویش \* عابد همت از وخواهد عارف خود او را خواهد أخذ بن أبي الطواري  
حق را بخواب دید گفت جل جلاله یا أحمد كل الناس يطلبون مني الا أبا يزيد فانه يطلبني  
فسرت اليك في طلب المعالي \* وسار سواي في طلب المعاش

(كل يوم) أي كل وقت من الاوقات وهو اليوم الالهى الذى هو الآن الغير المتقسم وهو بطن  
الزمان في الحقيقة (هو) تعالى (في شان) من الشؤون التي من جعلتها اعطاء ما سألوا فانه تعالى  
لا يزال ينشئ أشخاصا ويوفى آخرين ويأتى بأحوال ويذهب بأحوال من الغنى والفقر والعزة  
والذل والنصب والعزل والصحة والمرض ونحو ذلك \* بما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكيم  
والمصالح البالغة وفي الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين \* قال  
الحسين بن الفضل هو سارق المقادير الى المواقيت وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خلق  
الله تعالى لوحا من درة يضاء من قوته جراءة قله نور وكأبه نور ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين  
نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويشعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان  
وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان الرب لينظر الى عباده كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يبدى ويعبد  
وذلك من حبه خلقه ويدل على هذا الحب ما يقال من أن الله تعالى يحيي كل يوم ألفا واحدا ويميت  
ألفا واحدا فانما اذا كانت خيرا التحصيل الحياة الباقية فباطنك بقضية الحياة الباقية وعن  
عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يخلق كل يوم خلقا  
والامانة والاحياء والاعطاء والتمتع والآخر يوم القيامة فتشأنه فيه الجزاء والحساب والثواب



والعقاب قال ما اتل نزلت الاية في اليهود حين قالوا ان الله لا يعطي يوم السبت شيئا لقومها وقلهم  
وقوله كل ظرف لما دل عليه هو في شأن أي يتلبد الامور كل يوم أو يصدقها كل يوم أو يحرمه كما في بحر  
العلوم (فبأي الامور يكذبون) مع مشاهدتكم لهذا كرم من احسانه وفي بحر الحقائق يشير  
الى تجلي الحق في كل زمن فردونه من فرد على حسب التجلي له واستعداده ولا نهاية للتجليات فبأي  
الامور يكذبون من تجلي الحق بصورة سطو بكم واجبا من كتم الهمم ووجود محبوب بكم  
كل يوم هو في شأن به شئت بدو به زمان بلوتد بكم شواذ برده عسان به جلوة حسن  
تر اغايت وبأياني نيست يعني اوصاف كمال توند اربايات قال البقلي يسأله من في السموات من  
الملائكة كاهم على قدر مقاماتهم يسأله الخائف الصائم البعد والجلاب ويسأله الراعي  
الوصول الى محل القرع ويسأله المطيع قوة عبادته وتواب طاعته ويسأله المحب أن يصل اليه  
ويسأله المشتاق أن يراه ويسأله العاشق أن يقرب منه ويسأله العارف أن يعرفه بمزيد المعرفة  
ويسأله الموحدان يقضي فيه ويستغرق في بحرته وده ويسأله الجاهل علم ما يحجب عنه ويسأله  
العالم ما يعرفه به وكذا كل قوم على قدر مراتبهم ودرجاتهم وهو تعالى في كل يوم هو في شأن  
والشأن الحال والامر العظيم (ستفرغ لكم) أي ستجرد الحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة  
عند انتهاء مشؤون الخلق المشار اليها بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فلا يبقى حينئذ الا شأن واحد  
هو الجزاء فسر عنه بالفراغ لهم على الجواز المرسل فان الفراغ يلزمه التجرد والافليس المراد  
الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقيل هو مستعار من قول المهتد اصاحبه  
سأفرغ لك أي سأجرد للايقاع بل من كل ما يشغلني عنه والمراد التوفر على الكتابة فيه  
والان مقام منه فالخطاب للعبر من منهما بخلافه على الاول (أيه الثقلان) قال الراغب النقل  
والخفة متقابلان وكل ما يرجع على ما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقل وأصله في الاجسام ثم  
يقال في المعاني أثقله الغرم والوزر انتهى والمراد هنا الانس والجن سيما بذلك لانهم ما ثقلا  
الارض يعني أنهم اشبه اثقل الدابة وفي حواشي ابن الشحشبه الارض بالحمولة التي تحمل  
الانقال والانس والجن جعلوا أثقالا محمولة عليهم اوجعل ما سواهما كالعلاوة أو الزانة آرائهما  
أو لانهم ما ثقلا بالتكليف أو لعظم قدرهما في الارض كما في الحديث اني سأخلف فيكم الثقلين  
كتاب الله وعترتي وقال الصادق رضي الله عنه سيما ثقلين لانهم ما ثقلا بالذنوب أو لما فيه من  
من الثقل وهو عين تأخرهم بالوجود لان من عادة الثقيل الانبطاء كما أن من عادة الخفيف  
الاسراع والانس أثقل من الجن للركن الاغلب عليهم (فبأي الامور يكذبون) التي من جملتها التنبيه  
على ما سبقونه يوم القيامة للتصديق عما يؤدى الى سوء الحساب (تكذبون) بأقوالكم وأعمالكم  
قال في كشف الاسرار اعلم أن بعض هذه السورة ذكر فيه الشدائد والعذاب والنار والنعمة فيها  
من وجهين أحدهما في سرفها عن المؤمنين الى الكفار وذلك النعمة عظيمة تقتضي شكر اعظما  
والثاني أن في التخويف منها والتنبيه عليها نعمة عظيمة لان اجتهد الانسان رهبة عما يؤلمه أكثر  
من اجتهاده رغبة فيما ينعمه (يا معشر الجن والانس) هما الثقلان خطو باسما جنبهما من زيادة  
التقرير ولان الجن مشهورون بالقدرة على الافاعيل الشاقة فطوبوا بما نبئ عن ذلك لبيان  
أن قدرتهم لا تنفي عما كانوا والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغه غاية الكثرة فان المعشر هو

العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد تقول احد عشر واثنا  
 عشر وعشرون وثلاثون أى اثنا عشرات وثلاث عشرات فاذا قيل معشر فكأنه قيل محل  
 العشر الذي هو الكثرة الكاملة وقدم الجتن على الانس في هذه الآية لتقدم خلقه والانس على  
 الجتن في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجتن لفضله فان التقديم يقتضى الافضلية قال ابن  
 السنيخ لما بين الله تعالى أنه سيجي وقت يتصرف فيه لمسايتهم ويحجزاتهم وهددهم بما يدل على شدة  
 اهتمامه بها كان مظنة أن يقال فلم ذلك مع ما لهم من كمال الاهتمام به فأشار الى جوابه بما يحصل  
 انهم جميعا في قبضة قدرته وتصرفه لا يفرونه منهم أحد فلم يتحقق باعث يبعثه على الاستعجال لان  
 ما يمتحى المستعجل على الاستعجال انما هو خوف الموت وحيث لم يمتح ذلك قسم الدهر كله الى  
 قسمين أحدهما مدة أيام الدنيا والآخرة يوم القيامة وجعل المدة الاولى أيام التكليف والابتلاء  
 والمدة الثانية الحساب والجزاء وجعل كل واحد من الدارين محلا للزوايا والمصائب ومنبع  
 البلايا والنوائب ولم يجعل لواحد من الثقيلين سبيلا للفرار منهما والهرب مما قضاه فيهما ف قوله  
 يا معشر الجتن متعلق بقوله ستفرغ لكم فكان بمنزلة كلام واحد (ان استطعتم) لم يقل ان  
 استطعتم لان كل واحد منهم ما فريق كقوله فاذا هم فريقان يختصمون أى كل فريق منهم  
 يختصم بجمع الضمير هنا نظر الى معنى الثقيلين وشأنه في قوله يرسل عليكم كاسيا أى نظرا الى اللفظ  
 أى ان قدرتم على (أن تنفذوا من أقطار السموات والارض) قال في القاموس النفاذ جواز  
 الشيء عن الشيء والخلوص منه كالنفوذ ومخالطة السهم جوف الرمية وخروج طرفه من الشق  
 الآخر وسائر معانيه كالنفذ ونفذهم جازهم وتحلفهم كأنفذهم والتنافذ الماضى في جميع  
 أموره انتهى والاقطار جمع قطر بالضم وهو الجباب والمضى أن تخرج جوامن جواتب السموات  
 والارض هارين من الله فارين من قضائه (فانفذوا) فانخرجوا منها وخلصوا أنفسهم من  
 عذابي وهو أمر تهيجز والمراد أنهم لا يقوتونه ولا يجزونه حتى لا يتسدر عليهم (لاتنفذون)  
 لاتنفذون على النفوذ (الاباطان) أى بقوة وقهر وأنتم من ذلك بمنزل بعيد روى أن الملائكة  
 تنزل قسطن بجمع الخلائق فيهرب الانس والجتن فلا يأتون وجهها الا وجدوا الملائكة أحاطت  
 به فتقول لهم الملائكة ذلك فكم لا يقدر أحد على انقراض يوم القيامة كذلك لا يقدر في الدنيا  
 فبدركة الموت والقضاء لا محالة (فبأى الامور يكذبون) أى من التثنية والتحذير والمساهلة  
 والعفو مع كمال القدرة على العقوبة (يرسل عليكم شواظ) هو لهب خالص لا دخان فيه أو دخان  
 النار وحزها كفى القاموس حال سعدى الماتى واقه أعلم انه استئناف جوابا عن سؤال الداعى  
 الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساق الى المحشر كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أى  
 يرسل عليكم لهب بلا دخان ليس وقتكم الى المحشر (من نار) متعلق بيرسل والتنوين فيهما للتفخيم  
 (ونحاس) أى دخان أو صقر مذاب يصب على رؤسهم وفي المفردات النحاس الالهة بالادخان  
 وذلك تشبيه في اللون بالنحاس وفي القاموس النحاس مثله عن أجد العباس الكواشي القطر  
 وانما هو مادة طين شرارة الهضرة والحديد اذا طوق (فلاتنصرون) أى لاتنهان من ذلك  
 العذاب (فبأى الامور يكذبون) لمن يان عاقبة الكفر والمعاصي والتحذير عنها فانهم الطغ  
 ونمة وأى تطغ ونعمة (فاذا انشقت السماء) أى انهدعت يوم القيامة تنزلت بعض ما من



بعض اقيام الساعة وانفجرت فصارت أبواب النزل الملائكة كقوله تعالى ويوم تشقق السماء  
بالغمام وتزل الملائكة تريبلا وفي الخبر من نأرجه من اذا كشف عنها (فككت وردة) كوردة  
جاء في اللون وهي الزهرة المعروفة التي تشم والغالب على الورد الجرة قال  
ولو كنت وردا لونه لعشقتني \* ولكن ربي شأني بسواديا

وقيل لان اصل لون السماء الجرة وانما ترى زرقة البعد والحوائل ولان لون النار اذا خالط  
الازرق كسواء جرة (كلاهان) خبرتان لكنت أي كدهن الزيت فككت في جرة الورد وفي  
جريان الدهن أي تذوب وتجري كذوبان الدهن ويجري به فتصير جرة من حرارة جهنم وتصير  
مثل الدهن في رقة وذوبانه وهو ما يجمع دهن أو اسم لما يدهن به كالادام لما يؤتدم به وجواب  
اذا محذوف أي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال قال سعدى الملقى  
نأصب اذا محذوف أي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبادة أو رأيت  
أمر أعظيما هائلا وبهذا الاعتبار قد سبب هذه الجملة عما قبلها الان ارسال الشواطي يكون سببا  
لحدوث الامر الهائل أو رؤيته في ذلك الوقت (فبأي آلاء ربكم تكذبان) مع عظم شأنها  
(قبومئذ) أي يوم اذا انشقت السماء بسيماذكر (لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) لانهم  
يعرفون بسيماهم فلا يحتاج في غير المذهب عن غيره الى أن يسأل عن ذنبه ان أراد أحد أن يطلع  
على أحوال أهل المحشر وذلك أقول ما يخرجون من القبور ويحشرون الى الموقف فوجان فوجا  
على اختلاف مراتبهم وأما قوله فوريك لتسألهم أجمعين ونحوه ففي موقف المناشة والحساب  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يسألهم هل عمائم كذا وكذا فانه أعلم بذلك منهم ولكن يسألهم  
لم علمتم كذا وكذا وعنه أيضا لا يسألون سؤال شقاء وراحة وانما يسألون سؤال تقرير وتوبيخ  
وضمير ذنبه للانس لتقدمه رتبة وافرادهم لما أت المراد فرد من الانس كأنه قيل لا يسأل عن ذنبه  
انس ولا جني وأراد بالجان الجن كما يقال تميم ويراد ولده (فبأي آلاء ربكم تكذبان) مع كثرة  
منافعها فان الاخبار بما ذكر مما يبرزكم عن الشر المؤذي اليه \* وفيه اشارة الى شعاع أنوار  
الطاعة والعبادة على صفحات وجنات أنس الروح والى تراكم ظلمات المعصية والمقترد وسلاسل  
الطغيان وأغلال العصيان على صفحات وجوه جن النفس المظلمة وأغناقهم المتقردة الآتية عن  
الطاعة والانتقاد فبأي آلاء ربكم تكذبان مما أنعم الله على عباده المتقادين في هذا اليوم وما انتقم  
من عباده المقتردين في ذلك اليوم فان الانتقام من الاعداء انعمة على الاحباب ولذا ورد الحمد  
عقبه كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكما الانتقام باقتناء  
أوصاف النفس الامارة بالسوء (يعرف المجرمون بسيماهم) السيماء والسيما بالكسر والقصر والمدة  
اللامنة والجملة استئناف يجري مجرى التعليل لعدم السؤال قيل يعرفون بسواد الوجوه  
وذرة العيون وقيل بما يعلمونهم من الكآبة والحزن كما يعرف الصالحون بأضداد ذلك (فيؤخذ  
بالتواصي والاقدام) التواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والمراد هنا شعرها والجار والمجرور  
هو القائم مقام الفاعل يقال أخذوا اذا كان المأخوذة مقصودا بالاخذ ومنه قوله تعالى  
خذوا حذركم ونحوه وأخذه اذا كان المأخوذ شيئا من ملايات المقصود بالاخذ ومنه  
قوله تعالى لا تأخذ بديتي ولا برأسي وقول المستغيت خذ يدي أخذ الله بذلك والمعنى تأخذ

الملائكة بنواصيم أي بشعورهم مقدم رؤسهم وأقدامهم فيقدفونهم في النار أو تسحبهم الملائكة  
 إلى النار تارة تأخذ بالنواصي وتجرحهم على وجوههم أو يجمع بين نواصيمهم وأقدامهم في سلسلة  
 من وراء ظهورهم (قبأى الآلهة يكذبون) من المواقظ والزواجر (هذه جهنم التي يكذب  
 بها المجرمون) على إرادة القول أي يقال لهم ذلك بطريق التوبيخ (يطوفون بينها) أي يدورون  
 بين النار يحرقون بها (وبين حميم أن) أي ماء بالغ من الحرارة أقصاها يصب عليهم أو يسقون  
 منه أي يطوفون من النار إلى الحميم ومن الحميم إلى النار دهاش وعطشا أبدا من أنى يأتي فهو أن  
 مثل قضى يقضى فهو قاض إذا انتهى في الحزن والقيح قال أبو الليث يسلط عليهم الجوع فيؤتى  
 بهم إلى الرقوم الذي طلعها كركوس الشياطين فأكلوا منها فأخذت في ساقهم فاستغاثوا  
 بالماء فأتوا به من الحميم فإذا قربوه إلى وجوههم تناسر لحم وجوههم ويشربون فتلقى أجوافهم  
 ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع مرة يذهب بهم إلى الحميم ومرة إلى الرقوم وقال كعب  
 الأحبار إن وادي من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فينطلق بهم في الأغلال فيغمسون  
 فيه حتى تتخلع أوصالهم ثم يخرجون منه وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار  
 (قبأى الآلهة يكذبون) وقد أشير إلى سر كون بيان أمثال هذه الأسور من قبيل الآلاء  
 مرارا فالآلاء في أمثالها حكاياتم اخفقت للانزجار مما يؤدى إلى الانسلاخ من الكفر والمعاصي  
 بخلاف ما فصل في أول السورة إلى قوله كل يوم الخ فأنتم وأصله إليهم في الدنيا وكذلك  
 حكاياتهم من حيث إيجابهم بالشكر والمثابرة على ما يؤدى إلى استدامتها \* وفي الآية إشارة  
 إلى الكاسيين بقدم مخالفة الشرع وموافقة الطبع الصفات الذميمة والاخلق الرذيلة وهم  
 يطوفون بين نار الخالقات الشرعية والموافقات الطبيعية وبين حميم الجهل فإنه لا يقطع العطش  
 ولا يروى الظمان وانما ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة العلم التقطعي والكشف الصحيح  
 ألا ترى إلى علوم أهل الجدل فأنهم في حكم الجهل لأن أهلها منغمسون في الشهوات والذات  
 مستغرقون في الأوهام والخيالات ولما تبه الله الإمام الغزالي رحمه الله وأيقظه ونظر فإذا  
 علومه التي صرف شطرا من عمره في تعلمها وتعليمها لا تنفعه في الآخرة رجع إلى كتب الصوفية  
 فتبين أنه ليس أنفع من علومهم أن يكون معاملاتهم ذات الله وصفاته وأفعاله وحقائق القرآن  
 وأسرار قتل التدريس بغير زاد وخرج إلى طالب أهل تلك العلوم حتى يكون منها على ذوق  
 بسبب صحبتهم فوفقه الله فكان من أمره ما كان وقد قال أبو يزيد البسطامي قدس سره أخذتم  
 علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وقال الإمام غفر الدين للشيخ نجم الدين  
 قدس سره هم عرفتم ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس في تكذيبها فالنفوس  
 يكهنهم فيها نار الشهوات وجميع الجهالات فنزكاها في الدنيا عن أوصافها نجبا يوم القيامة من  
 الاحتراق والافتراق نعوذ بالله من سوء الحال وسينات الأعمال وقبائح الأحوال \* غنى تازدين  
 نفس سر كش جنان \* كه عقاش توند كرفتن عنان \* كه بانفس وشيطان براید بزور \* مصاف بلكان  
 نیاید ز مورد (ولمن خاف مقام ربه) وبراى كسى كه یترسد از ایستادن پیش خدای تعالی وهو  
 شروع فی تعداد النعم الفائضة عليهم في الآخرة بعد تعداد ما وصل اليهم في الدنيا من الآلاء  
 الدينية والدنيوية والمقام اسم مكان ومقامه تعالى موقعه الذي يقف فيه العباد للحساب كما قال

يوم يقوم الناس لرب العالمين فالإضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك بوجه الا لله تعالى قال  
 في عين المعاني نزات في أبي بكر رضي الله عنه حين شرب لبنا على ظمأ فأعجبه ثم أخبر أنه من خير  
 حل فاستقاه فقال صلى الله عليه وسلم لما سمعته رجلا قال الله لقد أنزات فيك آية ودخل فيه من  
 بهم بالعصية فيذكر الله فيدعها من محض الله (جنتان) جنة للخالق الانسي وجنة للخالق  
 البني على طريق التوزيع فان الخطاب للفرقة والمعنى لكل خاتمين منكم لكل واحد جنة  
 لعقيدته وأخرى لعمله أو جنة لفعل الطاعات وأخرى لترك المعاصي أو جنة يذاب بها وأخرى  
 يتفضل بها عليه أو روحانية وجماعية وكذا ما جاء مني بعد وقال في الموضع دواغ دهادا يشا ان اراد  
 به شت كه يكي از ایشان صد ساله راه طول و عرض داشته باشد و در میان هر باغ سراهای خوش  
 و حوران دلکش و قال الاستاذ القشيري رحمه الله جنة مجله هي لذة المناجاة والتلذذ بحقائق  
 المشاهدات وما يرد على قلوبهم من صدق الوردات و جنة موجهة وهي الموعودة في الآخرة  
 وفي بحر العلوم قيل جنة للخالق الانسي وجنة للخالق البني لان الخطاب للثقلين وفيه نظر لقوله  
 عليه السلام ان مؤمن في الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من أهل الجنة مع أمة محمد هم على  
 الاعراف حائط الجنة تجري فيه الأنهار وتنت فيه الانجار والثمار يقول الفقير قد سبق في  
 أو اخر الاحقاف أن المذهب أن الجن في حكم بني آدم ثوابا وعقابا لانهم مكافون مثلهم وان لم نعلم  
 كيفية ثوابهم فارجع الى التفصيل في تلك السورة (فباي آلاء ربكم تكذبان) قال محمد بن الحسن  
 رحمه الله بنا كنت نائم ذات ليلة اذا أنا بالباب يدق ويقرع فقلت انظروا من هو فقالوا رسول  
 الخليفة يدعوك فخرجت على روعي ففقت ومضيت اليه فلما دخلت عليه قال دعوتك في مسألة  
 ان أتم محمد يعني زبيدة قلت لها اني امام العدل واقام العدل في الجنة فقالت انك ظالم هاص  
 قد شهدت انفسك بالجنة فكذبت بذلك على الله تعالى وحرمت عليك فقلت له يا امير المؤمنين  
 اذا وقعت في معصية فهل تخاف الله في تلك الحال أو بعدا فقال أي والله أخافه خوفا شديدا  
 فقلت له أنا شهادت لك جنتين لاجنة واحدة قال تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان فلا طغنى  
 وأمرني بالانصراف فلما رجعت الى دارى رأيت البدر متبادرة الى قال بعضهم هو المقام الذي  
 يقوم بين يدي ربه يوم القيامة عند كشف الستور وظهور حقائق الامور وسكوت الكل من  
 الانبياء والاولياء اظهروا القدرة والجلوت فلا بد من الخوف من القيام في ذلك المقام الهائل  
 «مالك بن دينار كفته دلي كه درو و خوف نه همجون خانه كه درو و ند او ندنه خانه كه درو  
 خداوند نبود عنقریب آن خانه خراب شود و دلی كه درو و خوف بود علامتش آنست كه خاطر را  
 افرحمت بر كنند و اخلاق را مذهب گردانند و اطراف بادب دارد و اوقام حكيم كفته كه ترس  
 از خالق ديكرست و ترس از مخلوق ديكر هر كه از مخلوق ترسد از وى يكر بزد و هر كه از خالق ترسد  
 باوى كرىذيقول الله تعالى (فقر و الى الله) ترس از الله با شهوت و ديار نسا از هر كه اسير شهوت  
 سكنت ترس از دل وى و خست برداشت و در دست ديوانه تاج بر دوى كه ميخواهد او را  
 مى كشد را آيا ايند كه يحيى عليه السلام بر ايليس رسيد و در دست ايليس بنده ايد از هر جنس  
 و هر رنگ كفت آي شقى اين چه بنده هست كه در دست تو مى بينم كذبت اين انواع شهوات فرزند  
 آدمست كه ايشان را اين در بند آرم و بر من ادخو ريش مى دارم كفت يحيى راهيچ چيز نشناسمى كه با آن

در وی طمع کنی گفت نه مگر یک چیز که هر که که طعام سیر خورد گدائی طعام او را ساعتی از عاز  
 و ذکر الله مشغول دارد میگوید گفت از خدای عز و جل پذیرفته و باری عهد بستم که هر که طعام سیر  
 بخورم بزرگی را برسدند که خدای تعالی با اندوه گان و ترسند گان چه خواهد کرد گفت اگر اندوه  
 برای او دارند و تحمل ترس از بهر او کشند هنوز نفس ایشان منقطع نشده باشد که جام رحمت  
 بر دستشان نهند بر آن نبسته که آن لا تخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة \* اندوه غریبان بسر  
 آید روزی \* در کاغذ غریبان نظر آید روزی \* ترسند کاترا و اندوه کاترا چه ابره شست و دو بهشت  
 سیمین و دو بهشت زرین که قال علیه السلام جنتان من فضة آیتهم ما و ما فیهما و جنتان من ذهب  
 آیتهم ما و ما فیهما \* فی التأویلات النجمية بشریالی من یضاف مقام الشهود ابقاء علی نفسه  
 لان الشهود الحقیقی یثنی الشاهد عن شهادته فی المشهود و یقیه بالمشهود من آخره مراتب  
 المشاهدة اذ لانه فی أوائل المشاهدة و الیه أشار علیه السلام بقوله اللهم ارزقنا الذلة النظر الی  
 لقائک و بهذا المعنی کان یقول امامت رضی الله عنهما حین یغیب عن حسه کلینی یا حیراء للتبلیغ  
 و الارشاد و قوله جنتان ای جنة القناء فی نعمة المشهود و جنة البقاء بالمشهود قوله مقام رب  
 ای مقام شهود ربّه بحذف المضاف فبأی آلام ربکا تکذبان من نعمة القناء فی الله و نعمة البقاء  
 بالله (ذوانا اذنان) صفة لجنتان و ما بینهما اعتراض وسط بین ما تنبیها علی أن تکذب کل من  
 الموصوف و الصفة موجب لالذکار و التوہیح و ذوانا تنبیه ذات یعنی صاحبة و فی نتیجتها الغتان  
 الرذعی الاصل فان أصلها ذویة لانها مؤثثة ذوی و التنبیه علی اللفظ أن یقال ذوانا و الاذنان جمع  
 فن ای ذوانا انواع من الاثمار و الثمار و جمع فن و هو الغصن المستقیم طولا أو الذی یشعب  
 من فروع الشجرة ای ذوانا أغصان متشعبة من فروع الشجرة و تخصیصها بالذکر لانها الذی  
 توفق و تفرق و قد اظلل و تجتمع فیها الثمار به فی أن فی الوصف تذکیرا له علی سبیل الکناية کانه  
 قبل ذوانا أوراق و أغمار و اطلال (قبأی آلام ربکا تکذبان) و لیس فیها شیء یقبل التکذیب  
 (فیهما عینان تجریان) صفة أخرى لجنتان فصل بینهما بقوله قبأی الخ مع أنه لم یفصل به بین  
 الصفات الکائنة من قبیل العذاب حیث قال یرسل علیک شواط من نار و یخمس مع أن ارسال  
 النحاس غیر ارسال الشواط ای فی کل واحدة منهما عین من ماء غیر آسن تجری کیف یشاء  
 صاحبها فی الاعالی و الاسافل لما لم من وصف أنهار الجنة لا من حذف المذعول و قبل تجریان  
 من جبل من مسک عن ابن عباس و الحسن رضی الله عنهم تجریان بالماء الزلال احداهما التسمیم  
 و الاخری السلسیل و قال أبو بکر الوراق رحمه الله فیهما عینان تجریان لمن کانت عیناه فی الدنیا  
 تجریان من مخافة الله تعالی \* برار از دوسر چشمه دیدم جوی \* ورا لا یشی داری از خود بشوی  
 \* نریزد خدا آب روی کسی \* که ریزد کلاه آب چشمش بسی (قبأی آلام ربکا تکذبان)  
 و فیه اشاره الی أن فی جنة القناء عینا یجری فیه ماء الحیة و هی البقاء بعد القناء و فی جنة البقاء  
 عینا یجری فیه ماء العلم و المعرفة و الحکمة و البقاء بعد القناء یستلزم أنواع المعارف و الحکم  
 و أصناف الموائد و النعم فبأی آلام ربکا تکذبان یا أصحاب السكر و الغیبة و یا أرباب العصور  
 و الحضور کما فی التأویلات النجمية (فیهما من کل فاکهة زوجان) صفتان مآه و غریب  
 لم یره أحد و لم یسمع أو رطب و یا بئس أو حلو و سافر و یقال لوان و قبل فی المنظر دون المطام و عن

ابن عباس رضي الله عنهما ما في الدنيا حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو  
 وذلك لان ما في الجنة خلق من حلوة الطاعات فلا يوجد فيها المر المخلوق من حرارة السيئات  
 كزقوم جهنم ونحوه ولكون الجنة دار الجلال لا يوجد فيها اللون الاسود ايضا لانه من آثار  
 الخلال والجلالة صفة أخرى لجناتان (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي من هذه النعم اللذيذة  
 (متكئين) حال من الخائفين لان من خاف في معنى الجمع والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين أي  
 جالسين جالسة الملوكة جلوس راحة ودعة معتدين (على فرش) جمع فراش بالكسر وهو ما يفرش  
 وييسط ويستهد للجلوس والنوم (بطائنها) جمع بطانة وهي بالكسر من التوب خلاف ظهارته  
 بالقارسية آستر (من استبرق) قرأ ورش عن نافع ورويس عن يعقوب بن من استبرق بحدف  
 الالف وكسر النون لالتقاء حركة الهمزة عليها والباقون باسكان النون وكسر الالف وقطعها  
 والاستبرق ما غلظ من الديباج قيل هو استعمل من البريق وهو الاضاءة وقيل من البرقة وهو  
 اجتماع ألوان وجهه لاسما فأعرب اعرابه وقد سبق شرحه في الدخان والمعنى من ديباج نخين  
 وحيث كانت بطائنها كذلك فباطنتك بظهارتها يعني أن الظهارة كانت أشرف وأعلى كما قال  
 عليه السلام لتأويل سديد معاذ في الجنة أحسن من هذه الحلة فذكر المذيل دون غيره  
 تنبيه بالادنى على الاعلى وقيل ظهارتها من سندس أو من نور أو هو مما قال الله تعالى فلا تعلم  
 نفس ما أخفي لهم من قرة أعين (وجنى الجنة ثمين دان) جنى اسم به في الجنى كالقبض به في  
 المتبوض لقول علي رضي الله عنه

هذا جنائي وخياره فيه \* وكل جان يده الى فيه

ودان من الدنو وهو القرب أصله دانو مثل غارو أي ما يجتنى من أشجارها من الثمار قريب يناله  
 القائم والقاعد والمضطجع وبالقارسية وميوهة درختان أن دو بهشت زديكست كدست قائم  
 وقاعد ومضطجع بدان رسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما تدنو الشجرة حتى يجتنىها ولي الله  
 ان شاء قائما وان شاء قاعدا وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يزيد بعد ولا شوك وكفته اند  
 كسانى كة تكويه دارند وميوهة آرزو كنند شاخ درخت سرفرودا ردوان ميوهة خواهد  
 بدهان وى درآيد يقول الثعيران البعده انما نشأ من كثافة الجسم ولا كثافة في الجنة وأهلها  
 أجسام لطيفة نورانية في صور الارواح وقد قال من قال (مصرع) بعد منزل نبود در سفر  
 روحانى \* وأيضا ان الطاعات في الدنيا كانت في مشيئة المطيع فثمراتها أيضا في الجنة تكون  
 كذلك فيمتناوها بلا مشقة بل لا تناول أصلا فان سهولة تناول تصوير اسمولة الا كل فتلك  
 الثمار تقع في النعم بلا أخذ على ما قال البعض (فبأي آلاء ربكم تكذبان) من هذه الآلاء اللذيذة  
 الباقية (فيهن) أي في الجنان المدلول عليها بقوله جنتان لما عرفت أنهما لكل خائفين من الثقلين  
 أو لكل خائف حسب تعدد عمله وقد اعتبر الجمعية في قوله متكئين (قامصات الطرف) من اضافة  
 اسم التاعل الى منصوبه تخفيفا وعلق التصريح وهو على أزواجهن محذوف للعلم به والمعنى نساء  
 يقصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم وتقول كل منهن لزوجها وعزة ربي ما  
 أرى في الجنة شيئا أحسن منك فالجدة الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك وقصر الطرف أيضا  
 من الحياء والغنى ويحون قصر الطرف برمعناى حبا وغنى بوجه معنى قامصات الطرف أنستك

كثير كان يمشي تازيئاً تذاً زنازراً وشكسته جشمائده \* وقد يقال المعنى قاصرات طرف  
 غيرهن عليهن أي إذا راهن أحد لم يجاوز طرفه إلى غيرهن لكمال حسنهن (لم يطمهن أنس قبلهم  
 ولا جان) الجملة صفة لقاصرات الطرف لأن أضافتها لفظية يقال طمئت المرأة من باب ضرب إذا  
 افتطمها بالدمية أي أخذ بكارتها فالطمث الجماع المؤدى إلى خروج دم البكر ثم أطلق على كل  
 جماع طمئت وأن لم يكن معه دم وفي القاموس الطمث المس والمعنى لم يمس الانسيات أحد من  
 الانس ولا الجنيات أحد من الجن قبل أزواجهن المدلول عليهم بقاصرات الطرف يعني حوران  
 كه برای انس مقررند دست آدمی بدان ایشان نرسیده باشد و آنانکه برای جن مقررند جن  
 نیز و ایشان تصرف نکرده باشد فهن كالرياض الانف وهي التي لم ترعها الدواب قط وفيه  
 ترغيب لتحصيائهن اذ الرغبة للا بكار فوق الرغبة للثيبات ودليل على أن الجن من أهل الجنة  
 وأنهم يطمئون كما يطمئ الانس فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمئوا كن قبلهم لم يحصل  
 لهم الامتنان به ولكن ليس لهم ماء كما الانسان بل لهم هوا بديل الماء وبه يحصل العلق في  
 أرحام اناتهم كافي الفتوحات المكية وهذا يستدعي أن لانصح المناكحة بين الانس والجن وكذا  
 العكس وقد ذهب إلى صحتناهم غير من العلماء منهم صاحب أحكام المرجان وأما قول ابن عباس  
 رضي الله عنهما المختشون أولاد الجن لأن الله ورسوله نهي أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض  
 فاذا أنماها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالجنث وكذا قول مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم  
 انطوى الجن على أحده فجامع معه فلا يدل دلالة قطعية على أن جماعهم كجامع الانس وأن من  
 جماعهم الانس يحصل العلق بل فيه دلالة على شركة الجن معه بسبب الحيض وعدم التسمية  
 كشركة الشيطان في الطعام الذي لم يسم عليه ونحوه فهو افساد بالخاصية وانحرار عما يليق  
 بعقابه والعلم عند الله تعالى ثم ان هؤلاء أي قاصرات الطرف من حور الجنة المخلوقات فيها  
 ما يشدان ولم يمسن وهذا قول الجمهور وقال الشعبي والكوفي من نساء الدنيا أي لم يجامعهن بعد  
 النشأة الثانية أحد سواء كن في الدنيا ثيبات أو أوبكارا (فبأي آلاء ربكم اتكثبان) من هذه  
 النعم التي هي اتمتع نفوسكم \* وفيه اشارة الى أن في الجنات للقائين في الله الباقيين به حورا  
 من التجليات الذاتية والمعارف الالهية والحمد لكم الربانية من تورات عن عيون الاغيار  
 لا تبرجن ولا يظهن على غير رأيهم لم يطلع عليهن انس الروح ولا جان النفس لبقائهم بهم  
 وظلمة نفوسهم وكثافة طينتهم (كانهن الياقوت والمرجان) صفة لقاصرات الطرف قد سبق  
 بيان المرجان وأما الياقوت فهو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شبه أضر وأبيض وأصفر  
 وأخضر وأزرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقله دهنيته ولا يشق اغاطة رطوبته ولا تعمل فيه  
 المبادد لصلايته بل يزداد حسنا على مر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود سيما الاخر  
 ويعدده الاصغر أصبر على النار من سائر أصنافه وأما الاخضر منه فلا صبر له على النار أصلا  
 وفي الطب أجود البواقيت وأغلاها قيمة الياقوت الرمانى وهو الذى يشابه الرمان فى لونه ومن  
 تختتم به هذه الاصناف أمن من الطاعون وان عم الناس وأمن أيضا من اصابة الصاعقة  
 والفرق ومن حمل شيئا منها أو تختتم به كان معظما عند الناس وجيها عند الملوك وكل معجون  
 الياقوت يدفع ضرر السم ويزيد فى القوة ومعنى الآية مشبهات بالياقوت فى حرة الوجنة

والمرجان أي صغار المدور في بياض البشرة وصفاتهم صفات صغار الدرأصع بياض من كباره وقال قتادة في صفاء الباقوت وبياض المرجان (وروى) عن أبي سعيد في صفقة أهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى غشوقهن دون لجهما ودمهما وجلدهما وعنه عليه السلام أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على أثرهم كاشدة كوكب أضائة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى غشاقهما من وراء لجهما من الحسن يسبحون الله بكرة وعش بالايستقمون ولا يتخطون ولا يصقون آتيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب ووجور مجامرهم الالوة ويريحهم المسك وعنه عليه السلام إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخفها إن الله يقول كأنهم الباقوت والمرجان فأما الباقوت فإنه بحر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيت لرأيت من ورائه وقال عمرو بن ميمون إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى غشاقها من قدامها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البياض (فبأي آلاء ربك أنك كذا) من النعم المتعلقة بالنظر والفتح وفيه إشارة إلى أن هذه الحوراء العرفانية والحسناء الاحسانية باقوت تعجيبات البسط والانشراح ومرجان تعجيبات الجمال والكمال من لطافة الوجنة كالباقوت الأحمر ومن طراوة الشطرة كالمرجان الأبيض فبأي آلاء ربك أنك كذا) أم بالمشبه به (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل يجي على أربعة أوجه الأول بمعنى قد كتبه تعالى هل أتى والثاني بمعنى الامر كقوله تعالى فهل أنتم ممنون أي فأنتموا والثالث بمعنى الاستفهام كقوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا والرابع بمعنى ما الحمد كافي هذه الآية أي ما جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وعن أنس رضي الله عنه أنه قال قرأ رسول الله عليه السلام هل جزاء الخ ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا أن أسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي (قال الكاشغري) حاصل آيت أنست جزاء نيكى نيكست پس جزا دهند طاعات را درجات ومكافات كنند شكرها بزيادة ونفوس را بفرح وتوحيده را بقبول ودعاه را باجابت وسؤال را بعطا واسـتغفار را بغمسرت وخوف دنيا را بآمن آخرت وجزا فتا في الله بقا بالله هر که در راه محبت شد فنا \* یافت از بحر اقدار بقا \* هر که را شمت بر شوقش سر برید \* ميوه فصل از درخت شوق چید \* فغاية الاحسان من العبد النساء في الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقاني ايام فعملك بالاحسان كل أن وحين فان الله لا يضيع أجر المحسنين (حكى) أن ذا النون المصري قدس سره رأى عجوزا كافرة تنفق الحبوب للطيور وقت الشستاء فقال انه لا يقبل من الاجنبي فقالت أفعل قبل أو لم يقبل ثم انه رآها في حرم الكعبة فقالت يا ذا النون أحسن الى نعمة الاسلام بتبضة من الحبسة وروى أن مخلوقا مهيبا اعترض في طريق الحج فنع القسافة عن المرور فقال بعضهم اعله عطشان فأخذ يسقيها ويبيد قربة ماء حتى دنا اليه فصب في قربة الماء حتى ارتوى وغاب ثم انه نام في الرجوع من الحج فلما استيقظ رأى القسافة قد ذهبت فبقي وحيدا في البرية وفي تلك الحيرة جاءه رجل معه راحلة وأمره بالقيام فركبها حتى لحق الجحاج فأقسم عليه من هو فقال أنا الذي رفعت عطشي بقربة الماء (وروى)



أن امرأه أعطت اللقمة للسائل فأخذ ثوب ولدها في الصبراء فظهر شخص فأخرجهم من قم الذئب  
 وأعطاهما إياه وقال هذه اللقمة بتلك اللقمة قال الحسن الاحسان أن يعم ولا يخص فيكون  
 كالطير والرياح والشمس والقمر قال بعض أهل التحقيق الجنة جزاء الاعمال وأما جزاء التوحيد  
 فروية الملك المتعال فذكر الله تعالى أحسن صنوف الاحسان (يروى) أن العبد إذا قال لا اله  
 الا الله أنت أي هذه الكامة الى حقيقة فلا تتر على خطيئة الا محتمل حتى تجدد حسنة مثلها فتجلس  
 الى جنبها وعن أبي ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويساعدني عن  
 النار فقال عليه السلام إذا علمت سنة فاعمل بجمعها حسنة فافهمها عشر أمثالها فقال يا رسول  
 الله لا اله الا الله من الحسنات فقال عليه السلام هي أحسن الحسنات ويسكنني في شرف  
 التوحيد أن الايمان الذي هو أصل الطاعات وتنوير القلب الذي هو محل نظر الحق ووضعية  
 الباطن من أكناد السوى انما يحصل به (قبأى آلاء ربك تكذبان) من نعمه الواصلة في  
 الدنيا والاخرة (ومن دونهما جنتان) ميتة أو خبر أي ومن دون تينك الجنة الموعودتين  
 للشافيين المقربين جنتان أخريان لمن دونهم من أصحاب اليمين قال الخائفون قسمان المقربون  
 وأصحاب اليمين وهم دون المقربين بسبب الفضائل العلمية والعملية فدون بمعنى الادنى مرتبة  
 ومنزلة لا بمعنى غير فالجنتان الاوليان أفضل من الآخرين كفضل المقربين على الأبرار وقيل  
 ليس دون من الدناءة بل من الدنو وهو القرب أي ومن دون هاتين الجنةين الى العرش أي  
 أقرب اليه وأرفع منهما ووجه بعض المفسرين على معنى الغير (كما قال الكاشفي) ويجزأين  
 بوستان كه مذكور شد دو بوستان ديكرست وكفته اند دو بوستان آخر از زرت برأى سابقان  
 واين دو بوستان از نقره برأى أصحاب عيى وأطلقه ما صاحب كشف الاسرار حيث قال ومن  
 دون الجنةين الاوليين جنتان أخريان جنتان من فضة آيتهم ما وافيهم ما و جنتان من ذهب  
 آيتهم ما وافيهم ما وكل رجل وامرأة من أهل الجنة جنتان احدهما جزاء عمله والاخرى  
 ورثوها عن الكفار وقيل لكل واحد منهم أربع جنتان في الجهات الاربع ليسوا غفله  
 السرور بالتعلق من الجنة الى جنة ويكون أمتع لانه أبعد من المال فيما طبع عليه البشر ووجه  
 معاني من دونهما فوقهما أو من دون صفتيهما أو من دونهما في الدرج أو أمامهما أو قبلهما  
 وفلاة من دونهما شرطاً \* لوميل يقتضى الى أميال

وبؤيد معنى الادنى مرتبة قول الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى جنتى الأبرار القائمين  
 بالأعمال الصالحة والاقوال المستقيمة الناظرين الى المراتب السنية الطالبيين للراتب والمقامات  
 العلمية بمعنى أن لهم جنتين من دون جنتى المذكورين أعنى الشانين عن ناسوتيتهم والباقيين  
 بلاهوتيتهم (قبأى آلاء ربك تكذبان) مما ذكر من الجنةين (مدهاستان) صفة لجنتان يقال  
 ادهام الشيء يدهام ادهيما فهو مدهام اسود وفي تاج المصاير في باب الالاعمال الادهيما سيام  
 شدن لان الدهمة بالضم السواد والادهم الاسود ومنه قوله تعالى مدهامتان أي سوداوان يعنى  
 علاونهم مدهمة وسواد من شدة الخسرة والرى وان شئت قلت خسراوان اضربان الى السواد  
 من شدة الخسرة وبالفارسية دويشت سباز سبازى سبزي بياهي رسيده والنظر الى الخسرة  
 بحال البصر كما قال عليه السلام ثلاث يجلون البصر النظر الى الخسرة والى الماء الحار والى



الوجه الحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما والاعند عند النوم وهو الكحل الاسود وأجوده  
 الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العين اكثلا ويقتوي أعصابها وينفع عنها كثير من الآفات  
 والاورجاع سيما الشيوخ والمجانزوان جعل معه شئ من المسك كان غاية في النفع وينفع من  
 حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف وينفع الرعاف اذا كان من أغشية الدماغ  
 وفي الحديث خيركم كمالكم الاغديت الشجر ويجلو البصر كما في خريدة العجائب وفي قوله  
 مداهمتان اشعار بأن الغالب على هاتين الجنة النبات والرياحين المنبسطة على وجه الارض  
 وعلى الاولين الاشجار والقواصة ودل هذا على فضل الاولين على الآخرين \* قال  
 في التأويلات النجمية يشير به الى غلبة القوة النباتية على أصحاب هاتين الجنة وهم أصحاب  
 اليمن والى غلبة القوة الروحانية على أصحاب الجنة الاولين لان فيهما كثرة الاشجار والقواصة  
 وهم المقربون (فبأي آلاء ربكم تكذبان) حيث تمتع أبصاركم بخضرة نباتات هاتين الجنة  
 وتنتفع أنوفكم بشم ريحها قال الفقهاء اذا قرأ في الصلاة آية واحدة هي كلمة واحدة فحوقوله  
 تعالى مداهمتان أو حرف واحد فحوق وصون فان كل حرف منها آية عند البعض فالاصح  
 أنه لا يجزى عن فرض القراءة لانه لا يسمى قارئ الا ان القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى  
 بعض في الترتيل (فيهما عينان نضاختان) يقال نضخه كمنعه ورشه ونضخ الماء اشتد فورانه  
 من ينبوعه كما في القاموس أي فوارتان بالماء لا تنقطعان وبالنارسية جوشنده ما آب يعنى  
 هرچنده از و بر دارند دیگر جوشند هذا يدل أيضا على فضل الاولين على الآخرين لانه تعالى  
 قال في الاولين عينان تجريان وفي الآخرين نضاختان والنضخ دون الجرى لان النضخ هو  
 الفوران وهو يتحقق بأن يكون الماء بحيث كلما أخذ منه شئ قارأ خرم مكانه ولا يكفي هذا القدر  
 في جريانه فلا شك أن الجرى أبلغ منه وقال ابن عباس رضي الله عنهما نضاختان بالمسك والعنبر  
 وقال الكلبي بالخير والبركة (فبأي آلاء ربكم تكذبان) حيث يحصل لكم الرى من شراب تيمث  
 العينين (فيهما فاكهة ونخل ورمان) عطف الآخرين على الفاكهة كعطف جبريل وميكائيل  
 على الملائكة بياناً لفضلهم فان ثمره النخل فاكهة وغذاء الرمان بالقارسية انارفا كهيئة  
 ودواء يعنى بحسب حال الدنيا والا فالاكل في الجنة لتفكه ومن هذا قال أبو حنيفة رحمه الله  
 من حلف لا يأكل فاكهة فأكل رماناً أو طيناً يحنث خلافاً لما حمله عليه يعنى أن أبا حنيفة  
 لا يجعلهما من الفاكهة بخلاف صاحبيه وغيره ما فلا يحنث من حلف أن لا يأكل فاكهة  
 فأكل رماناً أو طيناً عنده وكذا الحكم عنده في العنب ومن جعلهما من الفاكهة جعلهما على  
 الخصيص بذكرهما بياناً لفضلهما كما مرّ آنفاً قد سبق بيان النخل مفصلاً قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما النخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرجها ذهب أحمر وسعفها كسوة لاهل الجنة  
 منها قطعاتهم وحلهم وشرها أمثال القلال أو الدلاء أشد سباحة من اللبن واحلى من العسل  
 وألين من الزبد ليس له عجم كلما نزع ثمره عادت مكانه أخرى وأنها رهاتجوى في غير أخذود  
 والرمان من الاشجار التي لا تنوى الا بالبلاد الحارة (روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ما التعت رمانة قط الا يجية من الجنة وقال الامام علي رضي الله عنه اذا أكلتم الرمان فكلوه  
 ببعض نحره فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقيم في جوف مؤمن الا أنارت قلبه وأخرجت



وفيه إشارة إلى أنهم لا يظهرون تغير المحارم وإن لم تكن الجنة دار التكليف وذلك لأنهم من قبل  
 الأسرار وهي تصان عن الأغيار غير عليها يقال امرأة قصيرة وقصيرة أي مختصرة مستورة  
 لا تخرج ومقصود الطرف على أزواجهن لا يغيثهم بدلا والخيام جمع خيمة وهي القبة  
 المصروبة على الأعواد هكذا جمع خيام الدنيا وهي لا تشبه خيام الجنة إلا بالاسم فإنه قد قيل  
 إن الخيمة من خيامهن درة محبوقة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهلون ما يرون الآتين  
 يطوف عليهم المؤمنون وقال ابن مسعود لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا وكفته اندمرد  
 خاتم است يعني مستورات في الجبال وحملته خاتمة يود برأي داماد وعروس قال في القاموس  
 الجبل محركة القبة موضع يزين بالثياب والستور للمردس والجمع جبل وجبال قال  
 البجلي رحمه الله وصف الله جوارى جنانه الذي خلقهن لخدمته وأبانه وألبهن لباس نوره  
 وألبهن على سررائسهن في مجال قدسه وضرب عليهن خيام الدر والياقوت فتظرن  
 أزواجهن من العارفين والمؤمنين المتقين لا يصرفن أبصارهن في انتظارهن عن مسالك  
 الأوامر من أزواجهن إلى غيره وفي الآية إشارة إلى أن الأسماء تنقسم بالقسم الأول قسمين  
 بعضها كونية أي لها مظاهر في الكون وبعضها غير كونية أي ليس لها مظاهر في الكون بل هي من  
 المستأثرات الغيبية كما جاء في دعاء النبي عليه السلام اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك  
 أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا أو استأثرت به في علم غيبك المكنون وقوله حور مقصودات  
 يعني أن من خصائص هاتين الجنة أن فيهما عاني وحقائق ما ظهرت مظاهرها في هذا العالم بل  
 بعد في خيام الغيب المكنون في جنة السر (فبأي الآمر بكما تكذبان) وقد خلق من النعم ما هي  
 مقصورة ومحجوبة لكم (لم يظهروا من أمر قباهم ولا جأت) كالذي مر في نظيره في جميع الوجوه  
 وقال بعضهم أي قبل أصحاب الجنة يدل عليهم ذكر الجنة قال في كشف الأسرار كر ذلك  
 زيادة في التشويق وتأكيده الرغبة وفيه أنه ليس بتكرير لأن الأول في أزواج المقربين وهذا  
 في أزواج الأبرار قال محمد بن عبد بن أن المؤمن يزوج ألف ثيب وألف بكر وألف حوراء  
 (فبأي الآمر بكما تكذبان) مع أنه ليست كنم الدنيا إذ قد تطمعت المرأة في الدنيا ثم يتزوجها آخر  
 ثيبا فهن ثم باكورة فيا لها من طيب وصالها وبها لها من حسنات وبراعة جلالها لا يقدر أحد على  
 حكايتها ولا يبلغ وصف إلى نهايتها والعقول فيها حيارى والقلوب سكارى (ممكنين) حال  
 صاحبهم محذوف يدل عليه الضمير في قبلهم (على رفرف) أما اسم جنس أو اسم جمع واحد وفرقة  
 قيل هو ما تدلى من الأشرطة من على الثياب أو ضرب من البسط أو الوسائد قال في المفردات  
 الرفرف ضرب من الثياب مشبه بالرياض انتهى ومن معاني الرفرف الرياض وكان بساط  
 الفوشروان ستين ذراعا في ستين ذراعا يسط له في إيوانه منظوما باللواؤ والجواهر الملوثة على  
 ألوان زهر الربيع ويشر إذا عذبت الزهور وفي القاموس الرفرف ثياب خضرة تخذ منها  
 المحابس وتبسط وفضول المحابس والشرش وكل ما فضل فثنى والفرامر والرقيق من الديباج  
 (خضر) نعت لرفرف جمع أخضر والخضرة أحد الألوان بين البياض والسواد وهو إلى السواد  
 أقرب فلهذا سمى الأسود أخضر والأخضر أسود (وعبقري) عطف على رفرف والمراد بالجنس  
 ولذا وصف بالجمع وهو قوله (حسان) جملة على المعنى وهو جمع حسن والعبقري منسوب إلى

عبر ترعى العرب انه اسم بلد كثير الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب وقال قطرب ليس هو من  
المنسوب بل هو عنزة كرمي ويحكي قال في القاء ومن عبر موضع كثير الجن وقريه تياج في غابة  
الحسن والعبرى ضرب من البسط كما يعبرى انتهى وفي المفردات قيل هو موضع للجن ينسب  
اليه كل نادر من انسان وحوان وقوب قال الله تعالى وعبرى حسان وهو ضرب من القرش  
جعل الله مثله للقرش البسة وفي التكملة عبر اسم موضع يصنع فيه الوشي كانت العرب اذا  
رأت شيئا نسبته اليه فخطبهم الله على عبادتهم وفي فتح الرحمن العبرى بسط حسان فيها صور وغير  
ذلك والعرب اذا استخضت شيئا واستجدته قالت عبرى قال ابن عطية ومنه قول النبي عليه  
السلام رأيت عمر بن الخطاب في المنام يستقي من يترفع أو عبرى يا عبرى فريه أى سيدا يعمل عمله  
وقيل عبر اسم رجل كان بمكة يتخذ الزرابي ويجيد ما يقسب اليه ~~كل شئ~~ جيد حسن  
وبالفارسية وبساطى قيعى درغايت يكوي قوله تعالى في الاولين متكئين على فرش بطائنها  
من استبرق وتلك ذكر الظاهرة لرفع شانه واخر وجهها عن كونها مدركة بالعقول والافهام وفي  
الانحرى متكئين على رفرف خضر وعبرى وبه يعلم تفاوت ما بين ما قيل الاستبرق دياج  
والعبرى موشى والدياج أى من الموشى قال ابن الشيخ الرقرف فراش اذا استقر عليه الولي  
طاربه من فرجه وشوقه اليه عينا وشمالا وحيثما يريد الولي وروى في حديث المعراج أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدة الشهى جازا الرفرف فتناولوه من جبريل وطاربه الى  
سيد العرش فذكر عليه السلام أنه طاربه يحفضني ويرفعني حتى وثق بي على ربي ولما كان  
الانصراف تناولوه فطاربه فحضا ورفعا يهوى به حتى أذاه الى جبريل فالرفرف خادم بين يدي الله  
من جله انخدم مختص بخراص الامور في محل الدنو والقربة كما أن البراق دابة يركبها الانبياء  
مخصوصة بذلك فهذا الرفرف الذي مضره لاهل الجنة هو متكوههم وفرشهم يرفرف بالولي ويطير  
به على حافات تلك الانوار وحيث يشاء من خيامه وأزواجه وقصوره انتهى وهذا التقرير على  
تقدير ان يكون دور من الدنو ومعنى من دونها أرفع منها كما لا يخفى ويدل عليه أن الرفرف  
أعظم خضر من الفرش المذكورة في قوله متكئين على فرش (فباى الامم يكذبان) وقد هما  
اسكن ما تكون عليه فتستريحون (تبارك اسم ربك) تنزيه وتقديس له تعالى فيه تقرير لما ذكر في  
السورة الكريمة من أنه الفاضلة على الانام أى تعالى اسمه الجليل الذي من بجلاله ما صدرت به  
السورة من اسم الرحمن المنبئ عن افاضته الا لا المقصود وارتفع عما يليق بشأنه من الامور  
ماقى من جلته بخود نعمائه وتكذيبها واذا كان حال اسمه بلا بسطة دلالة عليه كذلك فاطنك  
بذاته الا قدس الاعلى وقيل الاسم بمعنى الصفة وقيل مقصود مثل ثم اسم السلام عليكما أى ثم  
السلام عليكما قال في فتح الرحمن وهذا الموضع مما أريد فيه بالاسم معناه وفى التأويلات  
لنجمية هذا يدل على أن الاسم هو المسمى لان الله تعالى هو المسمى في ذاته لا الاسم وان كان  
فيقيقته وكذا الموصوف بالنهر والاعاف والجلال والاكرام هو المسمى فحسب انتهى وفي  
الامالى وليس الاسم غير المسمى وفي شرح الاسماء الحسنى للزركلى الصحيح ان الاسم غير  
المسمى وأما قوم وفصل آخرون وتوقفا آخرون امتناعا لكن العلم يتكلم موا فى الاسم  
والمسمى ولا فى الصفة والموصوف ولا فى التلاوة والمطلوب بالاسلام وخذرا على الغير وهو

الورع (ذی الجلال والاكرام) وصف به الرب تكمیل الاماذا كرم التتزيه والتميز بركفته اندا قول  
جزی که از قرآن در حکم قریش آشکارا بنویسند بعضی آیات از قول این سرور بود روایت  
کردند از عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه ~~كففت~~ رسول عظیم السلام مجتمع شدند گفتند تا  
این غایت مردم قریش از قرآن هیچ نشنیدند و مینان ما کینست که ایشان را قرآن بشنودند  
آشکارا عبد الله بن مسعود گفت انکس من یاثم که قرآن آشکارا بر ایشان خوانم اگر چه  
از آن رنج و کزند آید پس پیامد و در انجمن قریش ایستاد و ابتدا سورة رحمن خواندن دو گرفت  
و خلقی از آن آیات برخواند قریش چون آن بشنیدند از سر غیظ و عداوت او را زخمها کردند  
و رنجانیدند پس چون بعضی خوانده او را فرا گذاشتند و نزدیک اصحاب بازگشت فقالوا هذا  
الذی خشيتم انك يا ابن مسعود وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد الا مقدرا مائة قول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا  
الجلال والاكرام كافي كشف الاسرار قال الزرقاني ذوالجلال والاكرام هو الذي له العظمة  
والكبرياء والافضال التام المطلق من عرف أنه ذوالجلال والاكرام هابه لكان الجلال وأنس  
به لكان الاكرام فكان بين خوف ورجاء وهو اسم الله الاعظم وقال بعضهم أسماء الله تعالى  
كلها أعظم لدلالته على العظم فانه اذا عظم الذات والمسمى عظم الاسماء والمصفات وانما  
الكلام في ذكرها بالضرورة والشهود والاستغراق في بحر الجود وهو ذكر الكمل من افراد  
الانسان نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذاكرين له ظاهرا وباطنا أولا وآخرا  
تمت سورة الرحمن بعون الملك المنان في أواخر ذي القعدة الشريف من شهر ربيع سنة أربع عشرة  
وما لم تألف

### \* (سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون) \*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذا وقعت الواقعة) اتصاب اذا غمير رأى اذا قامت القيامة وحديث وذلك عند النفخة  
الثانية يكون من الاهوال ما لا يفي به المقال سمها واقعة مع أن دلالة اسم الفاعل على الحال  
والقيامه مما يقع في الامة قال التحقق وقوعها ولذا استبرأ واصبغة الماضي فالواقعة من  
أسماء القيامة كالصاخة والطامة والارفة (ليس لوقعتها كاذبة) قال الراغب يكنى عن الحرب  
بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قال أبو الليث سميت القيامة الواقعة لصوتها والمعنى  
لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله وتفتري بالشريك والولد والصاحبة وبأنه لا يبعث  
الموتى لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة وأكثر النفوس اليوم كاذبة مكذبة قاللام  
للتوقيت والكاذبة اسم فاعل أو ليس لاجل وقوعها أو في حقها كذب بل كل ما ورد في شأنها  
من الاخبار حق صادق لا ريب فيه قاللام للتعليل والكاذبة مصدر كالعاقبة (خافضة) أى هي  
خافضة لا أقوام (واقعة) لا آخرين وهو تقرير اعظمته اعلى مبدل الكناية فان الوقائع المقام  
يرتفع فيها أناس الى مراتب ويضع أناس وتقدم الخفض على الرفع للثبوت في التحويل قال  
بعضهم خافضة لاعداء الله الى النار واقعة لا وليا لله الى الجنة أو تخفض أقواما بالعدل وترفع  
أقواما بالفضل أو تخفض أقواما بالدعوى وترفع أقواما بالحقائق وعن ابن عباس رضي الله

ثم ما تحفّض أقواما كانوا من تبيين في الدنيا وترفع أقواما كانوا متضمن فيها أن درويز لابل  
 درويز وارضى الله عن نفسه في آرنديا تلج وحله وصر كعب بردا برد. يرتعد تايقر دوس اعلى برند  
 وجوابه انما السيرة بن خلف بالخلل وانكسار وسلاسل بروي في كشد تايديك اسفل برند آن  
 طيلسان بوش منافق واما قش في برندوان قبابسة مخلص رايهشت في فرستندان بيرم باساق  
 ميتدع رابا قش قهرمي سوزندوان جوان خراباق معتقد رابرتخت بخت في نشاند \* بساير  
 مباحث كوفي مركب فروماند \* بسارند خراباق كه زين برشير برندد (اذا رجعت الارض وجا)  
 الروح تحريك الشئ واذا عاينه والبرجة الاضطراب أي خافضة رافعة اذا حركت الارض  
 تحريك كاشد ايجيت نهدم ما فوقة امن شام وجبيل ولا تسكن فلزاتم احق تلقى جميع ما في بطنها  
 على ظهرها (وبست الجبال بسا) أي فقت حتى صارت مثل السويق الملتوت من بس السويق  
 اذ الله واليسيرة سويق يلت فيخذ زاد اوسية وسيرت من اما كنها من بس الغنم اذا ساقها  
 (فكانت) أي فصارت بسبب ذلك (هيا) أي غبارا وهو ما يسطع من سنايك الخيل أو الذي يرى  
 في شماغ الكوفة أو الهباء ما يطير من شر النار وما ذرته الريح من الاوراق (منبثا) أي  
 مستمر امتزقا في التقدير ان الله تعالى يبعث ريحا من تحت الجنة فيفصل الارض والجبال  
 وتضرب بعضهم البعض ولا تزال كذلك حتى تصير غبارا ويسقط ذلك الغبار على وجوه الكفار  
 كقوله تعالى وجوه يومئذ عليهم غبرة وقال بعضهم ان هذه الغبرة هي التراب الذي أشار اليه  
 تعالى بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموت من قبله حيا سخطا عليه  
 قباة العشق وسطونه وجذبة التوحيد وصدته وهي تحفّض القوى الجسمانية البشرية  
 المقتضية لاحكام الكثرة وترفع القوى الروحانية الالهية المستدعية لانوار الوحدة وصرصر  
 هذه القيامة اذا ضربت على ارض البشرية وصرت على جبال الانانية الانانية جعلت  
 تعينها ما لا شيا فاقا في ذاتهم ما وصفتهم ما لا اسم لهم ما لا رسم ولا أثر ولا عين بل هباء منبثا  
 لاحقية له في الوجود كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا ووجد الله  
 عنده واليه الاشارة بقولهم اذ اتم الفقر فهو اليه ولا بد في سلوك طريق الحق من ارشاد أسنة اذ  
 حاذق وتسليل شيخ كامل مكمل حتى تظهر حقيقة التوحيد بتغليب القوى الروحانية على  
 القوى الجسمانية كما قال العارف الرباني أبو سعيد انوار قدس سره حين سئل عن التوحيد  
 ان المولى اذا دخلوا قربة افسدوها ووجعلوا أعزة أهلها أذلة (وكنتم) اما خطاب للامة الحاضرة  
 والامم السالفة تغلبا أو للعاخرة فقط (أزواج) أي أصنافا (ثلاثة) اثنان في الجنة وواحد  
 في النار وكل صنف يكون مع صنف آخر في الوجود وفي الذكوة وزوج فردا كان أو شفعا  
 (فأصحاب الجنة ما أصحاب الجنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) تقسيم للأزواج الثلاثة  
 أصحاب الجنة مبتدأ خبره ما أصحاب الجنة على أن ما لا سعة فهم مبدء أن ما بعد خبره  
 والاصل ما هم أي أي شئ هم في حالهم وصفتهم والمراد تعجب السامع من شأن القرينة في  
 التمام والقطاعة كأنه قبل ما عرفت حالهم أي شئ فاعرفها وتعجب منها فأصحاب الجنة  
 في غاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في غاية سوء الحال نحو زيد وما زيد حيث لا يقال الا في  
 موضع التعظيم والتعجب وأصحاب الجنة أصحاب الميزة السنية وأصحاب المشأمة أصحاب الميزة

الدينية. أخذ من جنهم بالميامن أي بطرف اليمن وتثوبهم بالشمال أي بجنت الشمال كما  
تقول قلائد منى باليمن والشمال إذا وصفت عندك بالرفعة والصفعة تريد ما يلزم من جوق اليمن  
والشمال من رفعة القدر ونحطاطه أو الذين يثوبون صلاتهم بأيامهم والذين يثوبونها بشمالهم  
أو الذين يثوبون يوم القيامة على عین العرش فبأخذون طريق الجنة والذين يثوبون على شمال  
العرش فيقطعونهم إلى النار وأصحاب اليمن وأصحاب الشؤم فإن السعداء يمين على انفسهم  
بطاعتهم والاشقياء من اتبع عليها معاصيهم أو أصحاب الميعة الذين كانوا على عین آدم يوم الميثاق  
وقال الله تعالى في حقهم هؤلاء من اهل الجنة ولا أبالي وأصحاب المشأمة الذين كانوا على شماله  
وقال الله تعالى فيهم هؤلاء من اهل النار ولا أبالي وفي القاء ومن اليمن البركة كالجنة عین فهو  
ميمون وأمين والجمع ميامين ويامين واليمن ضد اليسار والجمع آمين ويامين ويامين والبركة  
والقوة والشؤم ضد اليمن والمشأمة ضد الميعة (والسابقون السابقون) هم القسم الثالث  
من الأزواج الثلاثة أخذ كرمهم ليعتبرن ببيان محاسن أحوالهم وأصل السبق التقدم في السير  
تجوزيه في غيره من التقدم والجله مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت أحوالهم  
وعرفت محاسنهم كتوله أنا أبو النجم وشعري شعري أو السابقون الاول مبتدأ والثاني تأكيد  
كرت عظيم لهم وانظر حله قوله أو اثنك الخ وفي البرهان التقدير عند بعضهم السابقون  
ما السابقون تحذف بالدلالة ما قبله عليه وهم الذين سبقوا إلى الايمان والطاعة عند ظهور الحق  
من غير تلعثم وتوان فالمراد بالسبق هو السابق بالزمان أو الذين سبقوا في حيازة الكالات الدينية  
والفضائل اليقينية فالمراد بالسبق هو السابق بالشرف كما قال الراغب يستعار السابق لاهراز  
الفضل وعلى ذلك والسابقون السابقون أي المتقدمون إلى ثواب الله وحبته بالاعمال الصالحة  
(أو اثنك) الموصوفون بذلك النعت الجليل وهو مبتدأ خبره قوله (المقربون) أي الذين قربت إلى  
العرش العظيم درجاتهم وأعليت مراتبهم ورقبت إلى حظائر القدس نفوسهم الزكية يقول  
الفقيه عرف هذا المعنى من قوله عليه السلام إذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه اوسط الجنة  
وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن فإنه يظهر منه أن الفردوس مقام المقربين لقربه من العرش  
الذي هو سقف الجنة ولم يقل أو اثنك المقربون لأنهم يتقربون بهم سبحانه يقولون لا يتقرب انفسهم ففيه  
إشارة إلى الفضل العظيم في حق هؤلاء يختص برحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم (في جنات  
النعيم) متعلق بالمقربون أو بمضمرة هو حال من ضميره أي كائين في جنات النعيم يعني دربوستانها  
مشتمل برأنواع نعمت قبل السابقون أربعة سابق أمة موسى عليه السلام وهو حريقل مؤمن آل  
فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار صاحب انطاكية وسابق أمة محمد عليه السلام  
وهو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال كعبهم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة فانهم  
كادوا أن يكونوا انبياء الا انه لا يوحى اليهم والمراد بأهل القرآن الملازمون لقراءته والعاملون  
به وكان خلق النبي عليه السلام القرآن وقيل الثامن ثلاثة فرجل اشكر الخيري حدائثه  
ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهو السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الفقه ثم  
راجع توبة فهذا صاحب اليمن ورجل ابتكر الشرف في حدائثه ثم لم يزل عليه حتى خرج من  
الدنيا فهذا صاحب الشمال وقال حضرة شيخنا وسندي قدس سره في بعض قصص راته العباد



ثلاثة أصناف صنف هم أهل النسيان وصنف هم أهل الذكر وصنف هم أهل الاستحياء والصنف  
 الأول أهل القصور مطلقا وليس فيه بوجه من الخضوع شيء أصلا وهم أهل البعد قطعاً وليس لهم  
 من القرب شيء جديداً وهم أصحاب المشأمة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة وهم أرباب  
 الغضب والقهر والجلال ولهم في نار الجحيم عذاب اليم وما جيم والصنف الثاني أهل القصور  
 من وجه وأهل الخضوع من وجه وهم أهل اليه بوجه وأهل القرب بوجه وهم أصحاب المينة  
 وأصحاب المينة ما أصحاب المينة وهم أرباب الرحمة والطف والجمال ولهم في نور النعيم قواب  
 عظيم وسرور مقيم والصنف الثالث أهل الخضوع مطلقاً وليس فيهم بوجه من القصور شيء أصلاً  
 وهم أهل القرب مطلقاً وليس لهم من البعد شيء أصلاً وهم السابقون والسابقون السابقون  
 أولئك المقربون وهم أصحاب كمال الرضا والاجتهاد والاصطفاء ولهم في سر نعيم جنة الوصال  
 دوام العصبية والمشاهدة والمعاينة وبقائه تجلي الوجه الحق والجمال المطلق وهم أرباب الكمال  
 المتوجه بوجه الجمال والجلال والصنف الأول قفا بلا وجه في الظاهر والباطن والثاني وجه بلا  
 قفا في الظاهر وقفاً بلا وجه في الباطن والثالث وجه بلا قفا في الظاهر والباطن لكونهم على تعين  
 الوجه المطلق وفي رسالته العرفانية أصحاب اليمين ممن سوى المقربين وجه بلا قفا في الظاهر  
 لحصول الرؤية لهم وقفاً بلا وجه في الباطن أي لعدم انكشاف البصيرة لهم وأصحاب الشمال  
 قفاً بلا وجه في الظاهر أي باعتبار البداية وجه بلا قفا في الباطن أي باعتبار النهاية وقال  
 في اللاتحقات البرقيات لذكر بعضهم مجرد اللسان فقط وهم فريق الغافلين من القبار ولهم ردة  
 مطلقاً فانهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم وذكر بعضهم مجرد اللسان والعقل فقط وهم  
 فريق المتيقظين من الأبرار ولهم قبول بالنسبة إلى من نجتهم لا بالنسبة إلى من فوقهم وذكر  
 بعضهم مجرد اللسان والعقل والقاب فقط وهم فريق أهل البداية من المقربين وقبولهم نسبي  
 أيضاً وذكر بعضهم مجرد اللسان والعقل والقلب والروح فقط وهم أهل الوط من المقربين  
 وقبولهم أيضاً وذكر بعضهم كان مطلقاً حيث تحقق لهم ذكر اللسان وفكر المذكر كور  
 ومطالعة الآثار بالعقل وضور المذكر وكشفه لا طوار بالقلب وأنس المذكر كور  
 ومشاهدة الأنوار بالروح والقفا في المذكر كور وهاية الامرار بالسر فلوهم قبول مطلقاً وليس  
 لهم ردة أصلاً لأن كمالهم وتمامهم كان حقيقياً جديداً وهم أرباب النهاية من المقربين من الأنبياء  
 والمرسلين والأولياء الكاملين الأكابر وفي التأويلات النجمية يشير إلى مراتب أعظم  
 المملكة الانسانية ومقامات أكابرها ووصفنا ديدها وهم الروح السابق المقرب وجوداً ورتبة  
 والقلب المتوسط صاحب المينة والنفس الاخيرة صاحبة المشأمة أماتسمية الروح السابق  
 فسبقه بالعمليات الذاتية الرحمانية والتزلزلات الربانية وبقاء طهارته ونزاهته ابتداءً وانتهاءً  
 ووصف القلب بصاحب المينة لئنه والتميز به وغلبة التجليلات الصفائية والاسماوية عليه  
 ووصف النفس بصاحبة المشأمة لتوهمها في مشيئتها وتعلمتها عند حاجتها دواعي الحق  
 بالانقياد من غير عناد واعتناد وأما تقديم القلب والنفس على الروح فلهذه الرحمانية الواسعة  
 شكل شيء كاقال وروحى وسعت كل شيء وقال رضى سبقت غضبي اذ جعل النفس برزخاً بين  
 القلب والروح لتنفيد برحمته من هذا وإتائه من هذا وتصير من صبغة نورانيتهم ما يؤمن

بهما ان شاء الله تعالى كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلنكسر له الله سبله لانه  
 حسنات وبقره في جنات النعيم يشير الى جنس الذات وخصه الصفات وخصه الافعال لان  
 السابقين المقربين هم القانون في الله بالذات والصفات والافعال والياقون بالله بالذات  
 والصفات والافعال واصحاب كل مقام من هذه المقامات الثلاثة بجنة متصلة بجزاه وفاقا  
 وهذه الجنات كلها شاملة للنعيم الدنيوي والاخروي ان نهمته الرموز الالهية فزت بالكثور  
 الرجائية (ثله من الاقوين) أي هم أم كثيرة من الاقوين غير محصورة العدد وهم الامم السالفة  
 من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى من بينهم من الانبياء العظام وهذا التفسير مبنى على  
 أن يراد بالسابقين غير الانبياء وراثة حق الله من الثلث وهو المكسر وجماعة السابقين مع كثرتهم  
 مقطوعة كسورة من جله بنى آدم وقال الراغب الله قطعة مجمعة من الصوف ولذلك قيل للنعيم  
 ثله ولا اعتبار الاجتماع قيل ثله من الاقوين أي جماعة (وقليل من الآخرين) أي من هذه الامة  
 ولا يخالفه قوله عليه السلام ان أمي يكثر من سائر الامم أي يغلبونهم بالكثرة فان أكثرية  
 سابقى الامم السالفة من سابقى هذه الامة لا تمنع أكثرية تابعي هؤلاء من تابعي أولئك . مثل أن  
 يكون سابقوهم ألفين وتابعوهم ألفا فالجموع ثلاثة آلاف ويكون سابقو هذه الامة ألفا  
 وتابعوهم ثلاثة آلاف فالجموع أربعة آلاف فمساو هذا المجموع أكثر من المجموع الاقل  
 وفي الحديث أنا أكثر الناس تعابوم القيامة ولا يرد قوله تعالى في أصحاب الحسين ثله من  
 الاقوين وثله من الآخرين لان كثرة كل من الفريقين في أنفسهما لا تنافي أكثرية أحدهما  
 من الآخر وسياق أن الثلثين من هذه الامة وقدروى مرفوعا أن الاقوين والآخرين هما  
 أيضا تقدمو هذه الامة وتأتخروهم وهو المختار كما في بحر العلوم فالتمهذمون مثل الصحابة  
 والتابعين رضي الله عنهم ولما نزلت بكى عمر رضي الله عنه فبزل قوله ثله من الاقوين وثله من  
 الآخرين يعني كريان شد وكفت يانبي الله ما باقو كرويدم وتصديق كديم وازمادى نجات  
 نيامد كراندى اين آيت امده وثله من الآخرين حضرت صلى الله عليه وسلم آيت بروى  
 خوائد وعرفهم وودك رضينا من ربنا وفي الحديث أترضون أن تكونوا ربيع اهل الجنة قلنا نعم  
 قال أترضون أن تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسى محمد بيده الى لا رجوا أن تكونوا  
 نصف اهل الجنة وذلك أن الجنة يعنى كونكم نصف أهلها باب أنها لا يدخلها الا نفس مسلمة  
 وما أنتم في اهل الشرك الا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالشجرة السوداء في جلد  
 الثور الاحمر أي فلا يستبعد دخول كلهم الجنة وقد ترقى عليه السلام في حديث آخر من  
 النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون مائة وهذه الامة منها ثمانون قال  
 السهيلي رحمه الله في كتاب التذريف والاعلام قال عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم  
 القيامة فهم اذا محمد صلى الله عليه وسلم وامة وأول سابق الى باب الجنة محمد عليه السلام وفي  
 الحديث أنا قول من يقرع باب الجنة فأدخلوه في قتراء المهاجرين وأما آخر من يدخل الجنة  
 وآخر اهل النار خروجا منها رجلا اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا نسال بهيئة فنهذه  
 الخبر اليقين فيسألونه هل بقي أحد في النار من يقول لا اله الا الله \* ثم اند برندان دوزخ اسير  
 \* كسى را كه باشد بخين دستكبر \* يقول الفقير هذه خلاصة ما أورده أهل التقى . يرفى هذا

المقام والذي يلوح لي أن المقتر بين وان كانوا اخطين في أصحاب العيين الا أن المراد بقوله تعالى  
 وثله من الآخرين هي الثلثة التي من أصحاب العيين وهم هنا غير المقتر بين بقريشة تقسيم الافواج  
 وتعيين كل فريق منهم على خدمة وكلامنا في المقتر بين خصوصاً على السابقين من هذه الامة  
 هل هم أقل من السابق الامم كيدل عليه ظاهر قوله تعالى وقليلاً من الآخرين أو هم أكثر  
 كما يدل عليه بعض الشواهد والظاهر أنهم أكثر من قبل أصحاب العيين والآية محمولة على  
 متقدمي هذه الامة ومتأخريها كما أشير اليه سابقاً وذلك لأن النبي عليه السلام شبه علماء هذه  
 الامة بأنبياء بني اسرائيل ولا شك أن الانبياء كلهم من المقتر بين وعلماء هذه الامة لانهاية  
 لهم دل عليه أن الاولياء في كل عصر من أعصار هذه الامة عدد الانبياء وهم مائة ألف وأربعة  
 وعشرون ألفاً وقد يزيد عددهم على عدد الانبياء بحسب نوراية الزمان وقد ثبت أن كل  
 أربعين مؤمناً في قوتى عرفى فإذا كان صنف هذه الامة يوم القيامة ثمانين فظاهر  
 أن عددهم يزيد على عدد الاقارب وزيادة العدد يزيد الاولياء أصحاب العيين ويزيدتهم يزيد  
 الاولياء المقربون السابقون فإن في العدد المذكور منهم الغوث والاقطاب والكمل فاعرف  
 في التأويلات النجبية يشير بقوله ثله من الاقارب الى كثرة أرباب القنوب صواحب التجليات  
 الجزئية الصفاتية والاسمائية وكثرة أصحاب اللذات النفسانية الظلمانية وبقوله وقليلاً من  
 الآخرين الحمد يبين يشير الى أرباب الارواح الطاهرة صواحب التجليات الذاتية المقدسة عن  
 كثرات الاسماء والصفات الاعتبارية (على سر رموضه) حال أخرى من المقتر بين والسر يرجع  
 سرير بالفارسية تحت والموضونة المذوجة بالذهب متبكة بالدار والياقوت أو المتواصلة من  
 الوضن وهو جع الدرع ثم استعير لكل فصح محكم (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير  
 المستكن فيما يتعلق به على سروروا متقابل أن يقبل بعضهم على بعض أما بالذات وأما بالعناية  
 والمودة أي مستقرين على سرور متكئين عليها أي قاعدتين قعود الملك للاستراحة متقابلين  
 لا ينظر بعضهم من أقفاؤهم وهو وصف لهم بحسن المشورة وتهذيب الاخلاق والآداب  
 وقال أبو الليث متقابلين في الزيارة (وقال الكاشاني) برابر يكديكر يعنى روى باروى تابديدار  
 يكديكر متأنس ومسروور باشد (بطوف عليهم) أي يدور حولهم للخدمة حال الشرب وغيره  
 (ولدان) جمع وليد وخدمة الوليد أمتع من خدمة الكبير يعنى خدمت كودلر زيارتست از  
 خدمت كبار (مخلدون) مبقون أبداً على شكل الولدان وطراوتهم لا يقدرون عنهم لانهم خلقوا  
 للبقاء ومن خلق للبقاء لا يتغير قال في الاستبصار المنعم هؤلاء اهل يدخلون تحت قوله تعالى كل  
 نفس ذائقة الموت والجواب أنهم لا يموتون فيها بل يلقي عليهم بين النفتين نوم انتهى وازين  
 معلوم شدة ابن كود كان راسق تعالى بمحض كرم خود آفرينه باشد بر اى خدمت بهشتيان  
 فهم للخدمة لا غير والحوار العين للخدمة رامتعة وقيل هم أولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات  
 فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها وفي الحديث أولاد الكفار خدام أهل الجنة ولفظ  
 الولدان يشهد لابي حنيفة رحمه الله في أن اطفال المشركين خدم أهل الجنة لأن الجنة لا ولادة  
 فيها ويجوز أن يكون معنى مخلدون مقرطون به في آراستكان بكوشوارهاى زريرين والمخلد  
 السوار والقرط كالخلاة محركة والجمع كقردة وولدان مخلدون مقرطون أو مسطورون أو لا

تتكون أيضا للنظر والشم وأما لحم الطير فمختلف الشهوات في أكل بعض أجزائه دون البعض  
ولما لم يكن بعد الأكل والشرب أشهى من الجماع قال (وحورعين) عطف على ولدان أو مبتدأ  
مخذوف التمييز وفيها أولهسم حور عين أي نساء وحو رجع حوراء وهي البيضاء أو الشديدة  
بياض العين والشديدة سوادها وعين جمع عينا وهي الواحدة الحسنه العين وهن خلقن من  
تسبيح الملائكة كما في عين المعاني (كأمثال الأوائل المكنون) صفة لحور أو حال أي الذرا الخزون  
في الصدق لم تفسد الأيدي ولم تره إلا عين أو المصون مما يضرب به ويدنسه في الصفاء والبقاء ولما بالغ  
في وصف جزائهم بالحسن والصفاء دل على أن أعمالهم كانت كذلك لأن الجزاء من جنس العمل  
فقال (جزاء بما كانوا يعملون) مفعول له أي يفعل بهم ذلك كله جزاء بأعمالهم الصالحة في الدنيا  
فما جزاء الاحسان إلا الاحسان فالمنازل منقسمة على قدر الأعمال وأما نفس دخول الجنة  
فبفضل الله ورحمته لا بعمل عامل فمن طمع في أن يدخل الجنة ويأكل من اللحم اللذيذ ويشرب  
من الشراب الهنيء ويستمتع بالحور العين آثر وجهه زواجها (ويروى) أن الحوراء إذا مشيت  
سمع تقديس الجلال من ساقها وتجيء الاسورة من ساعديها وإن عقدت الياقوت بفضلك في  
شجرها وفي رجلها نعلان من ذهب شرا كهما من أو أو تصران أي تصوتان بالتسبيح على كل  
امرأة سبعون حلة ليست منها حلة على لون الأخرى وسبعون لونا من الطيب ليس منها لون على  
لون الآخر كل امرأة سبعون سرير من ياقوت أحمر منسوجة بالدرة على كل سرير سبعون  
فراشا بطائنها من استبرق وفوق السبعين فراشا سبعون أريكة لكل امرأة من سبعون وصيفة  
يبدل كل وصيفة صحفتان من ذهب فيهما لون من طعام يجدد لا تحرق منه لذة لا يجدها ولا ولها  
ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح ياقوت أحمر  
وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول الخطب زوجة لا تسليها منك المنيا وأعرس به إلى دار  
لا يخرج بهادوران إلا سلايا واسيبك لها حجلة لا تحرقها نيران الرزايا (ويروى) أنهم خلقن من  
الزعفران كما في كشف الاسرار (لا يسبعون فيها الغوا) أي باطلا قال في القاموس اللغو واللغا  
القطع وما لا يعتد به من كلام وغيره وفي المفردات اللغوم الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد  
لا عن رواية وفكر فيجري مجرى الافاء وهو صوت العاصف ويخوها من الطيور (ولأنها) <sup>تأنيما</sup>  
ولأن نسبة إلى الأسم أي لا يقال لهم أعظم أي لا اغوف فيها ولا تأنيب ولا معاج والاسم للافعال المبطنة  
عن الثواب والجمع آثام (الأقبيلا) أي قولا (سلاما سلاما) بدل من قبلا والاستغناء منقطع أي  
لكنهم يسبعون فيها قولا سلاما سلاما أو هو من باب لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى في أنه  
من التعليق بالمحال ومعنى سمعهم السلام أنهم يقشون السلام فيسلمون سلاما بعد سلام  
أولا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه السلام الآخر بدأ أورقا وفي الآية إشارة إلى أن جنات  
السابقين المقربين صافية عن الكدورات المنقصة <sup>سما</sup> عنهم فافارغة عن العائلات المعيبة  
لقاطنيتها لا يقول أهلها إلا مع الحق ولا يسبعون إلا من الحق تجلي الحق لهم عن اسمه السلام  
المستقل على السلامة من النقائص والآفات المضمنة للتقربات والكرامات اعلم أن أعز  
السلام سلام الله على عباده كما قال سلام قولا من رب رحيم ثم سلام الارواح العالمة كما حكى عن  
بعض الصالحين أنه قال كان لي ابن أمة شهد فلم أره في المنام إلا ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رضي

الله عنه وهو سابع الخلقاء الاثني عشر تراعى الى تلك الآية فقلت يا بنى آدم تكن ميتا فقال لا  
ولكنى استشهدت واناحى عند الله ازرقي فقلت له ما جاء بك فقال نودى في اهل السماء ألا  
لا يبق نبى ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجتت لاشهد الصلاة  
ثم جئتكم لاسلم عليكم (يقول) القبر شاهدت في الحرمين الشريفين حضور الارواح للصوات  
والطواف وسلام بعضهم على بعض حتى سلمت أنا في السجرات الاعلى عند مقام جبرائيل على  
الخلقاء الاربعة والملائكة الاربعة والله الحمد على ذلك

سلام من الرحمن نحو جنابه \* لان سلامي لا يطيق به

(وأصحاب اليمين) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون  
السابقين وهو مبتدأ خبره جملة قوله (ما أصحاب اليمين) أى لا تدري ما لهم من الخير والميركة بسبب  
فواضل صفاتهم وكم وامل محاسنهم (في سدر) أى هم في سدر (مخضود) أى غير ذى شوك  
لا كسدر الدنيا فان سدر الدنيا مخلوق بشوك وسدر الجنة بلا شوك كأنه خضد شوكه أى قطع  
ونزع عنه فقهوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه أو مجاز به علاقة السببية فان الخضد  
سبب لا تقطاع الشوك وقيل مخضود أى مثنى أغصانه لكثرة جملة من خضد الغصن اذا نشأ وهو  
رطب فمخضود على هذا الوجه من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والسدر شجر  
النبق وهو غرم معروف محبوب عند العرب يتخذون من ورقه الحرنس وفي المفردات السدر  
شجر قليل الغذاء عند الاكل وقد يخضد ويستظل به فجعل ذلك مثالا لقل الجنة ونعيمها قال  
بعضهم ليس شئ من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلاء وغيره بل كلها ما كؤل  
ومشروب ومنعم ومنظور اليه (وطلح منضود) قد نضد حله وتراكب بعضه على بعض من  
أسفله الى أعلاه له سوق بارزة وهو شجر المروز وهو شجر له أوراق كبار وظل بارد كما أن  
أوراق السدر صفاراً وهو أغم غيلان وله أنوار كثيرة منتظمة طيبة الرائحة يقصد العرب منه  
الترعة والزينة وان كان لا يؤكل منه شئ وعن السدى شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر أحلى  
من العسل وعن مجاهد كان لاهل الطائف رادم مجب فيه الطلح والسدر فقالوا يا ليت لنا في الجنة  
مثل هذا الوادى فنزلت هذه الآية وقد قال تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس ولما الا عين فذكر  
لكل قوم ما يحبهم ويحبون مثله وقيل طلح الجنة وسدرها على ما في الدنيا كفضل سائر ما في  
الجنة على ما في الدنيا (وظل محدود) محدود لا يتنقص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع النجم وطلوع  
الشمس والعرب تقول للشئ الذى لا ينقطع محدود وفي الحديث في الجنة شجرة يسير الراكب  
في ظلها مائة عام لا يتقطعها وعن ابن عباس رضى الله عنهما شجرة في الجنة على ساق يخرج اليها  
أهل الجنة فيصعدون في أصلها ويتذكر بعضهم ويشتهى لهو الدنيا فيرسل الله رجا من الجنة  
فتمر تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وقال في كشف الامرار ويحصل أن الظل عبارة عن  
الحنظلة تقول فلان في ظل فلان أى في كنفه لانه لا شمس هناك انتهى \* يقول القشيرى المراد  
منه الراحة كما في قوله تعالى وندخاهاهم ظللا ظلالا لانه انما يجلس المرء في الظل للاستراحة وكانت  
العرب يرغبون فيه اقلته في بلادهم وغلبة حرارة الشمس ومنه قوله عليه السلام السلطان ظل  
الله في أرضه بأوى اليه كل مظلوم أى يستريح عند عدله ومنه قولهم قد الله ظلالة أى ظلال

عمله ورأفته حتى يصل أثر الاستراحة الى الناس كلهم (وماء سكوب) يسكب اهام ويصب أينما  
 شئوا وكيفما أرادوا بلا تعب أو مضطرب سائل يجري على الارض في غير أخذ ودلا ينقطع يعني  
 كون الماء مسكوبا كثيرا مع غيرة عن كونه ظاهرا مكشوفاً غير محتص ببعض الاماكن  
 والكيفيات أو عن كونه جاريا أو كثر ماء العرب من الآبار والبرك فلا يسكب فلا يصلون الى  
 الماء الا بالدلو والرافعة وبالماء الكثير الجاري حتى يجري في الهواء على حسب الاشتاء  
 كأنه مثل حال السابقين بأقصى ما يتصور لاهل المدن وسال أصحاب العيين بأكل ما يتصور لاهل  
 البوادي اذ انما بالتفاوت بين الحالين فكانت بينهما تفاوتان كذا بين حالهما (وفاكهة كثيرة)  
 بحسب الأنواع والاجناس (لا مقطوعة) فها وقت من الاوقات كفوا كه الدنيا (ولا ممتوعة) من  
 متناولها بوجه من الوجوه كعدم المتناول والعدم ثم يشترى به وشول في الشجر يؤذي من  
 يتصد تناوله وحائط يمنع الدخول ونحوها من المظهورات وفي الحديث ما قطعت غرة من ثمار  
 الجنة الا أبدل الله مكانها ذهبن (وفرش) جمع فراش وهو ما يسطو به فرش أي هم في بسط  
 (مرفوعة) أي رفوعة القدر أو مرتفعة وارتفاعها كما بين السماء والارض وهو مـسيرة  
 خمسمائة عام أو مرفوعة على الاسرة وقيل القرش هي النساء حيث يكنى بالفراش وباللباس  
 والازار عن المرأة وفي الحديث الولد للفراش فسمى المرأة فراشا وارتفاعها ~~مـ~~ كونهن على  
 الارائك دل عليه قوله تعالى (انا أنشأناهن انشاء) وعلى الاول أضمر هن لدلالة ذكر الفراش  
 التي هي المضاجع عليهن دلالة بينة والمعنى ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد من غير ولاد ابداء  
 واعادة أما الابداء فكما في الحور لانهن أنشأهن الله في الجنة من غير ولادة وأما الاعادة فكما في  
 نساء الدنيا المقبوضة بمحارز وفي الحديث (هن اللواتي قبضن في دار الدنيا بمحارز شيطا) جمع  
 شيطان والشيطان من شعر الرأس يحاط به سواد (رمضا) جمع رمضاء والرمض بالتحريك وسع يفتح  
 في المرقع هاهن الله تعالى بعد التكبر أترابا على ملاد واحد في الاستواء كلاً أناهن أزواجهن  
 وجدوهن أبكارا فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجعاه فقال عليه السلام ليس  
 هنالك وقد فعل الله في الدنيا بركيا عليه السلام فقال تعالى وأصلحنا له زوجه مثل الحسن عن  
 ذلك الصلاح فقال جعلها شابة بعد أن كانت عجوزا وولودا بعد أن صككت عقيما وذلك قوله  
 تعالى (جعلناهن) بعد أن كن عجائز (أبكارا) أي عذارى جمع بكر والمصدر البكار بالفتح قال  
 الراغب البكرة أول النهار وتصور منها معنى التجميل لتقدمها على سائر أوقات النهار فقل لكل  
 منجمل بكر وسميت التي لم تفتض بكر اعتبارا بالنيب لتقدمها عليها فيما يراد به النساء قال سعدى  
 المفتي ان أريد بالانشاء معنى الابداء فالجمل بمعنى الخلق وقوله أبكارا حال وان أريد به الاعادة  
 فهو معنى التصيير أو بكارا مفعوله الثاني قال بعضهم دل قوله فجعلناهن أبكارا على أن المراد  
 بهن نساء الدنيا لأن الخلوقة ابتداء معلوم أنهن أبكاروهن أفضل وأحسن من حور الجنة لانهن  
 عملن الصالحات في الدنيا بخلاف الحور وعن الحسن رضي الله عنه قالت عجوز عند عائشة رضي  
 الله عنها من بني عامر يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها  
 عجوز فقلت وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها أنهم ليست يومئذ عجوزا وقرأ الآية (عربا)  
 جمع عرب كرسول وهي المصيبة الى زوجها الحسننة التبعل واشتقاقه من أعرب اذا

بين والعرب بين محبتها الزوجها بشكل وغنج وحسن وفي المنزلات امرأة عروبة مصرية بهاها  
عن عفتها ومحبة زوجها وفي بعض التفاسير عروبا أي كلامهن عروبي (أترابا) جمع ترب بالكسر  
وهي اللدة والسن ومن ولد معك وهي ترب أي مستويات في سن فت ثلاث وثلاثين سنة وكذا  
أزواجهن والقائمة ستون ذراعاً في سبعة أذرع على قامة أيهم آدم شباب جرد مكحولون  
أحسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالنجوم في السماء يصرون وجهه في وجهها وتبصر  
وجهها في وجهه لا يبرقون ولا يتخطون وما كان فوق ذلك من الأذى فهو أبعد وفي الحديث  
إن الرجل ليفتض في الغداة سبعين عذراً ثم ينشئ الله أبنكاً وقال عليه السلام إن الرجل  
من أهل الجنة ليرزق خمسمائة حوراً وأربعة آلاف نيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة  
منهن مقدار عمره في الدنيا ودرتيان أوردته بجله رايه شت آرندين سن سارند و بشوهر  
دهند و عوزه رانيزرد كنند بدین سن اگر شوهر نداشته باشد و در دنیا بعضی از اهل بهشت دهند  
و اصکر شوهر داشته باشد اما شوهر او از اهل بهشت نبوده چون امرأة فرعون او را یکی  
از بهشتیان دهند و اگر زوج او بهشتی بود باز بدو ازانی دارند و اگر زیاده از یک شوهر داشته  
باشد و همه بهشتی باشند زوج آخرین نامزد کنند و في الحديث أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون  
ألف خادم و اثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ و زبرجد و ياقوت كما بين الجارية إلى  
صنعاء الجارية بالجيم بلدي الشام و صنعاء بلد باليمن كثيرة الأشجار و المياه تشبه دمشق و في الحديث  
يقول الحوراء لولي الله كم من مجلس من مجالس ذكر الله قد أكرمك به العزيز أشرفت عليك  
بدلالي و غنجي و أترابي و أنت قاعد بين أصحابك تحطبي إلى الله فترى شوقك كان يعدل شوقي  
أوجدتك كان يعدل جدتي والذي أكرمني بك و أكرمك بي ما خطبتني إلى الله مرة الا خطبتك إلى  
الله سبعين مرة فالجدة الذي أكرمني بك و أكرمك بي (لأصحاب اليمين) متعلقة بأشأنا (ثله من  
الأوابن وثله من الآخرين) أي هم أمة من الأولين و أمة من الآخرين و في الحديث هم جميعاً  
من أمتي أي الثلاثان من أمتي فعلى هذا التابعون بأحسان و من جرى مجراهم ثله أولى و سائر  
الامة ثله أخرى في آخر الزمان و عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال عرضت على الامم فجعل يتر النبي معه الرجل والنبي معه  
الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه أحد و رأيت سواداً كثيراً من  
الافق فقبل لي انظر هكذا وهكذا أفرايت سواداً كثيراً من الافق فقبل لي هؤلاء أمتك و مع هؤلاء  
سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب و في رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الانبياء اللذة باتساعها حتى أتى علي موسى في كبكبة من  
بي اسرائيل أي في جماعة منهم فلما رأيتهم أعجبوني فقلت أي رب من هؤلاء قبل هذا أخول موسى  
و من معه من بني اسرائيل فقلت فأين أمتي قبل انظر عن يمينك فإذا ظراب مكة قد سدت بوجوه  
الرجال و هو جمع ظرب ككتف و هو ما تأمن الطيارة و سدت طرفه و الجبل المنبسط أو الصغير كافي  
القاموس قبل هؤلاء أمتك أرضيت قلت رب رضيت قبل انظر عن يسارك فإذا الافق  
سد بوجوه الرجال قبل هؤلاء أمتك أرضيت قلت رب رضيت قبل انظر عن يمينك فإذا هؤلاء  
سبعين ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان



تكونوا من السبعين فكونوا وان هجرتهم وقصرتهم فكونوا من أهل الطراب وان هجرتهم فكونوا من  
الافق كاني قد رأيت ثمة أناسا يتهاوشون كثيرا يعني اكرعاجرا يبيد من ياشيد ازا هل افق كه من  
ويدها شجارهم يسار تحت لطيورهم قال في القلموس الهوش العدد الكثير والهوشة الاختلاط  
والهوشة الجماعة المختلطة والهوشات بالضم الجماعات من الناس والتهاوش في الحديث  
جمع تهواش مقصور ومن التهاوش تفعال من الهوش وتهوشوا اختلطوا كتهواشوا وعلمه  
اجتمعوا وهاوشهم خاطهم وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم اني لا رجوا أن تكونوا شطرا أهل  
الجنة ثم ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخرين \* يقول الفقير الذي يحصل من هذا أن الارار  
كثير من هذه الامة في أوائلها وأواخرها وكذا من الامم السابقة وأما السابقون فكثير من  
هذه الامة في أوائلها دون أواخرها كادت عليه الآية المتقدمة وكذا قول الحسن البصري  
رحمه الله حيث قال رأيت سبعين بدريا كانوا فيما أحل الله لهم أرهدهمكم فيما حرم الله عليكم  
وكانوا بالبلاء أشد منكم فربما لربنا لورا يتوهم قلمم مجانين ولورا وأخياركم قالوا ما هؤلاء من  
خلاق ولورا وأشراركم حكموا بأنهم لا يؤمنون يوم الحساب ان عرض عليهم الحلال من  
المال تركوه وخوفان فساد قلوبهم انتهى وأما السابقون من الامم السابقة فان انضم اليهم  
الانبياء فهم أكثر من سابق هذه الامة والافلا كما حقه سابقا وذلك أن زهاد الامم وان كانوا  
أكثر من زهاد هذه الامة لكنهم لعدم استقرار أكثرهم على اليقين قلوا وأما هذه الامة فمع قلة  
بالنسبة اليهم كثرت الثماتهم على اليقين والاعتقاد والاعتصام بالقرآن كما ورد في بعض  
الاخبار (وأصحاب الشمال) شروع في تفصيل أحوالهم وهم الكفار اقول تعالى والذين  
كفروا بآياتناهم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة (مأ أصحاب الشمال) أي لا تدري ما لهم  
من الشر وشدة الحال يوم القيامة (في محوم) أي هم في شر نار تنفذ في المسام وهي ثقب البدن  
وتحرق الاجساد والا كاد قال في القاموس السعوم الريح الحارة تكون غالبا في النهار  
والحرور والريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار (وجيم) وهو الماء المتناهي في الحرارة (وغل  
من محوم) من دخان أسود به سم فان السعوم الدخان والاسود من كل شيء كما في القاموس  
يقول من الجنة بالضم وهو الفهم تقول العرب أسود يحوموم اذا كان شديد السواد قال الضحالك  
الار سوداه وأهلها سود وكل شيء فيها أسود ولذا لا يكون في الجنة اسود الا الخال وأشجار العين  
والحاجب \* يقول الفقيه فيه تحذير عن شرب الدخان الشائع في هذه الاعصار فانه يرفع حين  
شربه ويكون كالظل فوق شاربه مع ما يشربه من الفوائل الكثيرة ليس هذا موضع ذكرها  
فدسأل الله العافية لمن ابتلى به اذ هو يستنجسه الطباع السليمة وهو حرام كما عرف في التفاسير  
(البارد) كسائر الظلال (ولا كريم) ولا نافع من أذى الحر لمن يأوى اليه نفي بذلك ما أوهم الظل  
من الاسترواح يعني أنه سماء ظلا ثم نفي عنه وصفية البرد والكرم الذي عبر به عن دفع أذى الحر  
لتصديق أنه ليس بظل والكرم صفة لكل ما يرضى ويجري في بابيه والظل يقصد لثابتين لبرودته  
ودفع أذى الحر وان لم تحصل الاستراحة بالبرد لعدمه كمن في البيوت المسدودة الاطراف بحيث  
لا يتحرك فيها الهواء فان من يأوى اليها يخلص بها من أذى حر الشمس وان لم يستروح ببردها  
وفيه تمسككم بأصحاب المشأمة وأنهم لا يستأهلون للظل البارد والكرم الذي هو لا ضدادهم في

الجنة (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) تعذيل لآياتهم بما ذكر من العذاب يقال ترف كترحم  
 وأترفته النعمة أطفته وأنعمته وفلان أصبر على البغي والمترف ككبر المتروك يصنع ما يشاء فلا  
 يمنع كافي القاموس أي أنهم كانوا قبل ما ذكر من سوء العذاب في الدنيا منعمين بأنواع  
 النعم من الماء كل والمشارب والمساكن الطيبة والمقامات الكريمة منهم مكن في الشهوات  
 فلا جرم عذبوا بنقضها (وكانوا يصرون على الحنت العظيم) أي الذنب العظيم الذي هو الشرك  
 ومنه قولهم بلغ الغلام الحنت أي الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وحنف في عيظه خلاف برقيها  
 وقال بعضهم هم الحنت هنا الكذب لأنهم كانوا يحلفون بالله مع شركهم لا يبعث الله من يموت  
 يقول الله يريد على هذا ما يأتي من قوله ثم انكم أيها الضالون المكذبون والحكمة في ذكر سبب  
 عذابهم مع أنه لم يذكر في أصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل أي أنهم كانوا قبل ذلك شاكرين  
 مذكعين التوبة على أن ذلك الثواب منه تعالى فضل لا تستوجب طاعة طمع وشكر شاكر  
 وأن العقاب منه تعالى عدل فإذا لم يعلم سبب العقاب يظن أن هناك ظلما وفي الآية إشارة إلى  
 سوء نوايا البعد والخطاب وسيم القهر والغضب وظل شجرة الجهل ما فيه برد اليقين كسائر الظلال  
 ولا يسكن حرارة عطشهم من طلب الدنيا ولذاتها وما فيه كرم الهمة أيضا حتى يعينهم على ترك  
 الدنيا ويزينتها وزخارفها بل لا يزالون يطلبون من الدنيا ما ليس فيها من الاستراحة والاسترواح  
 انهم كانوا قبل ذلك مترفين يعني ما كان استغلالهم بشجرة الجهل المركب التي ليس فيها برد  
 اليقين ولا كرم الهمة إلا بسبب استعداداتهم الذاتية المجبولة على حب الشهوات واللذات  
 قبل دخولهم في الوجود العيني وأيضا كان استغلالهم بشجرة الجهل لأنهم كانوا في محبة النفس  
 والدنيا متمكنين في الأزل إذا الحنت العظيم هو حب النفس وحب الدنيا كما قال صلى الله عليه  
 وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة \* مرا طاعت نفس شهوت برست \* كه هر ساعتش قبله  
 ديكرست \* بر هر هشیار دنیا خست \* كه هر متنی جای دیگرست (وكانوا)  
 مع شركهم (يقولون) لغاية عتوهم وعنادهم (أنا صنا) أي أوقتي كه بعيريم (وكانوا باوعظاما)  
 أي كان بعض أجزائنا من اللحم والجلد ترابا وبعضها عظاما شجرة وتقديره قرباب امرأته في  
 الاستبعاد وانقلابه من الأجزاء البادية وإذا انحضة للظرفية والعامل فيها ما دل عليه قوله  
 تعالى (أنا المبعوثون) لأنفسه لأن ما بعد ذات واللام والهمزة لا بعد حل فيما قبلها وهو البعث  
 وهو المرجع للانكار وبقية دها بالوقت المذكور ليس لخصه من انكاره فأنهم من منكرين  
 للأحياء بعد الموت وإن كانت البدن على حاله بل اقوية الانتكار والبعث بتوجيه الله في حالة  
 مساقية له بالكيفية وليس مدارا انكارهم كونهم ثابتين في المبعوثية بالفعل في حال كونهم  
 ترابا وعظما بل كونهم يعرضية ذلك واستعدادهم له ومرجعهم إلى انكار البعث بعد تلك  
 الحالة (أو باؤنا الاقولون) الواو للعطف على المستكن في المبعوثون يعني أياما مدوان ويدران  
 يشين ما نيزمبعوث شوند (قل) ردا لانكارهم ونجاسة اللحق (ان الأولين والآخرين)  
 من الأمم الذين من جعلتهم أنتم وآباؤكم وبالقارسية بدرستی كه پیشینان از ابای شما و غیر آن  
 و پیشینان از شما و غیر شما وفي تهديم الاولين مبالغة في الرد حيث كان انكارهم  
 لبعث آباؤهم أشد من انكارهم لبعثهم مع مراعاة الترتيب الوجودي (المبعوثون)

بعد الموت وكانت ضمن الجمع معنى السوق فعندى تعذيبه بالى ولذا قال (الى ميعات يوم معلوم)  
الى ما وقتت به الدنيا وحدث من يوم معلوم لله معين عنده وهو يوم القيامة والاضافة بمعنى من  
كخاتم فضة والميعات هو الوقت المضروب للشيء ينتهى عنده أو ينتدأ فيه ويوم القيامة ميعات  
تنهى الدنيا عنده وأقول جزء منها فالميعات الوقت المحدود وقد يستعار للمكان ومنه واقبت  
الاحرام للحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحراما (ثم انكم) الخطاب لاهل مكة  
وأضربهم عطف على ان الاولين داخل تحت القول وثم للتراخي زمانا أورثه (أيها الضالون)  
عن الحق والهدى (المكذبون) أى البعث (لا تكون) بعد البعث والجمع ودخول جهنم  
(من شجر من زقوم) من الاولى لا تبدأ الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره أى مبتدئون  
الاكل من شجر هو الزقوم وهو شجر كره المنظر والطعم حار فى اللسان منتن فى الرائحة وهى الشجرة  
الملعونة فى القرآن قال اهل الحقيقة سدة المنتهى أغصانها نعيم لاهل الجنة وأصولها زقوم  
لاهل النار فهى مبدأ اللطف والقهر والجمال والجلال (فخاثون) يس بركنند كان باشيد  
يقال دلا الاناء فهو معلوم من باب قطع والممل بالكسر مقدار ما يأخذ الاناء اذا امتلأ (منها)  
أى من ذلك الشجر والتأنيث باعتبار المعنى (البطون) أى بطونكم من شدة الجوع أو بالقصر  
وفيه بيان لزيادة العذاب وكما له أى لا يكتفى منكم بنفس الاكل كما لا يكتفى من يأكل الشئ  
نحوه القسم بل تلزمون بأن تملأوها البطون أى علاء كل واحد منكم بطنه أو بطون  
الامعاء والاول أظهر والثانى أدخل فى التعذيب (فتاربون عليه) أى على شجر الزقوم  
أى عقيب ذلك بلا ريث اعطىكم الغالب ونذكير ضمير الشجر باعتبار اللفظ (من الحميم)  
أى الماء الحار فى الغاية (فتاربون شرب الهيم) كالتفسير لما قبله أى لا يكون شربكم شربا  
معتادا بل يكون مثل شرب الهيم وهى الابل التى يها الهيام وهو داء يصيبها يشبه الاستسقاء  
فتشرب ولا تروى الى أن تموت أو تسقم سقما شديدا جاع أهيم وهيماء فأصله هيم كالحجر  
وجرف قلب الغصنة كسرة تصح الياء والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع والتهاب النار  
فى أحشائهم ما يضطرهم الى أكل الزقوم الذى هو كلهم فاذا ملأوا منه بطونهم وهو فى غاية  
الحرارة والمرارة ساطع عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذى يقطع أعماعهم  
فيشربونه شرب الابل العطاش وفيه بيان لزيادة العذاب أيضا أى لا يكون شربكم أيها  
الضالون كشرب من يشرب ماء حار امتنا فإنه يسكن عنه اذا وجدته مؤلما عذبا بخلاف  
شربكم فافكم تلزمون بأن تشربوا منه مثل ما يشرب الجمل الالهيم فإنه يشرب ولا يروى  
وفى الآية إشارة الى افراط النفس والهوى فى شرب ماء حميم الجهل والضلال وفى أصل  
زقوم المشتبهات المورثة للوبال والغاية حرصه الا ترى الا جوعا وعطشا ولا يلا جوعا بن آدم  
الا التراب كجاذر كنجدد ران بيان آثره بسحق نفس ميكند بادرا ز (هذا) الذى ذكر من الزقوم  
والحميم أول ما يلقونه من العذاب (نزلهم) أى رزقهم المعذلة أى كالنزل الذى يعدل للنازل عما  
حضر مكرومة له (يوم الدين) أى يوم الجزاء فاذا كان ذلك نزلهم فاطنك بحالهم بعدما استقر لهم  
القرار واطمأننت بهم الدار فى النار وفيه من التحكم ما لا يخفى كفى قوله تعالى فبشرهم بعذاب  
أليم لأن ما يعدلهم فى جهنم ليس مكرومة لهم والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق التذكير

مقررة لمضمون الكلام الملقن غير داخل تحت القول (نحن خلقناكم فلولا تصدقون) أي فهلا تصدقون أيها الكفرة بالخلق فإن ما لا يحققة العمل ولا يساعده بل ينفي عن خلافه ليس من التصديق في شيء أو بالبعث فإن من قدر على الابداء قدر على الاعادة اعلم أن الله تعالى إذا أخبر عن نفسه بلفظ الجمع يشير به إلى ذاته وصفاته وأسمائه كما قال أنا نحن نزلنا الذكروا ناله لحافظون وكما قال أنا أنزلناه وإذا أخبر عن نفسه بلفظ المفرد يشير إلى ذاته المطلقة كما قال إني أنا الله رب العالمين هذا إذا كان القائل المخبر هو الله تعالى وأما إذا كان العبد فينبغي أن يقول أنت يا رب لأنتم لا يهمل اسم الشريك المنافي لتوحيد القائل ولذا يقال أشهد أن لا إله إلا الله ليدل على شهادته بخصوصه فيستعين بتوحيده ويظهر تصديقه (أقرأيتم ما تسمعون) أي تقدفونه وتصوبونه في أرحام النساء من النطف التي يكون منها الولد فقوله أقرأيتم يعني أخبروني وما تسمعون مفعوله الأول والجملة الاستفهامية مفعوله الثاني يقال أمنى الرجل يعني لا غير وميت الشيء أي أميته إذا قضيته وسمى المني منيا لأن الخلق منه ينشأ (أأنتم تخلقونه) أي تقدرونه وتصوبونه بشراسوا في بطون النساء ذكر أو أنثى (أم نحن الخالقون) له من غير دخل شيء فيه وأم قيل منقطعة لأن ما بعده جلة فالمعنى بل نحن الخالقون على أن الاستفهام للمقرر وقيل متصلة وبجي الخالقون بعد نحن بطريق التأكيد لا بطريق الخبرية أصالة وفيه إشارة إلى معنى أن وقوع نطف الأعمال والأفعال وموادها في أرحامه ولو بكم ونفوسكم بخلق وإرادتي لا بخلقكم وإرادتكم فقيه تخصيص مواد الخواطر المقترضة للأفعال والأعمال والأقوال بنفسه وقدرته وسلبها عن الخلق (نحن قدرنا بينكم الموت) أي قسمناه عليكم ووقتنا موت كل أحد بوقت معين حسبما تقتضيه مشيئتنا المبينة على الحكم البالغة فمنهم من يموت صغيرا ومنهم من يموت كبيرا يقول الفقير قيل لي في بعض الأحبار أصبر ولا يصبر كون الأما قدر الله تعالى فرضت بعد أيام ابنتي أمة الله حتى ماتت جعلها الله فرطا وذخرا وشافعة ومشفعة وقد ثبت أن إبراهيم عليه السلام تعلق بإسماعيل فابتلى بذبحه وكذا يعقوب عليه السلام تعلق بيوسف فابتلى بالفراق فهذه كلها مقادير يجب الرضا بها (وما نحن بمسبوقين) أي أنا قادرون (على أن نبذل) منكم (أمثالكم) لا يغلبنا أحد على أن نذهبكم ونأتي بكم أنكم بأشياء حكم من الخلق يقال سبقته على كذا أي غلبته عليه وغاب فلان فلان على الشيء إذا أخذ منه بالغلبة (وننشئكم فيما لا تعلمون) من الخلق والأطوار التي لا تعهدون بمثلها وقال الحسن البصري رحمه الله أي نجعل لكم قردة وخنازير كن مسخ قبلكم أن لم تؤمنوا برسولنا يعني استعاجزين عن خلق أمثالكم بدلائمكم ومسخكم من صوركم إلى غيرها ويحتمل أن الآية تنحو إلى الوعيد فالمراد ما أنشأهم في خلق لا يعلمونها أو صفات لا يعلمونها يعني كصفات من الألوان والأشكال وغيرها وفي الحديث أن أهل الجنة يردم ردوان الجنة في ضرسه مثل أحد وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى ليس بعاجز عن تبديل الصفات البشرية بالصفات الملكية وجعل السالكين مظهر الصفات غير صفاتهم التي هم عليها إذ توارد الصفات المختلفة المتباينة على نفس واحدة على مقتضى الحكمة البالغة ليس من الخيال ألا ترى إلى الجوهر الواحد فإنه يصير تارة فضة وأخرى ذهبيا بطرح الأكسير (ولقد علمتم إنشأته) أي الخلق (الأولى) هي خلقهم من نقطة ثم من علقته ثم من مضغته وقيل هي قطرة آدم

من التراب (فأولاً تذكرون) فهلا تتذكرون أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى حتماً فأنما  
أقل صنعا لحصول المواد وتخصص الاجزاء وسبق المثال \* آنكم ما را ز خلوت ناپود \* می  
کنند تا بجلوه کاه وجود \* بارد بیکر که از سموم هلاک \* راوی پوشیم زیر پرده خالک \* هم تواند  
بأمر کن فیکون \* کرد از کوشه خدی برون \* وفي الخبر عجباً کل العجب للمکذب بالنشأة  
الآخرة وهو يرى النشأة الأولى وعجباً للمصدق بالنشأة الآخرة وهو يبغى لدار الغرور وفي  
الآية دليل على صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشأة الأخرى على الأولى وترك  
القياس إذا كان جهلاً كان القياس علماً وكل ما كان من قبيل العلم فهو صحيح (وفي المتنوى)  
محتمل دهر که باشد نص شناس \* اندر آن صورت نیندیشد قیاس \* چون نیاید نص اندر  
صورتی \* از قیاس آنجا غایب عبرتی \* این قیاسات و تحزنی روزا بر \* تا شب مر قبله را کردست  
حسب \* لیک با غر شید و کعبه پیش رو \* این قیاس و این تحزنی را بچو \* ومنه يعلم بطلان  
قیاس ابليس فانه قیاس على خلاف الامر عند وروده (كما قال في المتنوى) اول انكس  
کین قیاسکها نمود \* پیش انوار خدا ابليس بود \* گفت نار از خالک بی شک به ترست \* من ز نار  
واوز خالک اکدر ترست \* پس قیاس فرع بر اصلش کنیم \* او ز ظلمت ما ز نور روشنیم \* گفت  
حق بی بلکه لا انساب شد \* زهد و تقوی فضل را بحر آب شد \* وفيه اشارة الى اننا اذا قدرنا  
على انشاء النشأة الأولى البشرية الطبيعية الدينية مع عدم مادة من المواد الصغائية فمن  
استحجز قدرة الله فقد كفر ألا ترى الى محرومی البداية هر ذوق النهاية مثل ابراهيم بن آدم  
وفضيل بن عياض ومالك بن دينار وغيرهم قدس الله أسرارهم فان الله تعالى أنشأهم نشأة  
أخرى ولوبعد حين (أفرأيتم) اخبروني وبالفارسية اخبار كنيد (ما تحزنون) أي تبذرونه من  
الحب وتعملون في أرضه بالسقي وشحوه والحرق القاء البذر في الأرض وتهينها للزرع (أأنتم  
ترذونه) تبثونه وترذونه نباتا ربويو يخوالى أن يبلغ الغاية (أم نحن الزارعون) أي المنتبتون  
لأنتم والزرع الانبات وحقيقة ذلك يكون بالامور الالهية دون البشرية ولذا انساب الحرق  
اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه الى نفسه وفي الحديث لا يقول أحدكم زرعتم وليقل حرثت فان  
الزرع هو الله والحاصل أن الحرق فعلهم من حيث ان اختيارهم له مدخل في الحرق  
والزرع خالص فعل الله فان انبات السنبل والحب لا مدخل فيه لاختيار العبد أصلاً وإذا  
نسب الزرع الى العبد فليكونه فاعلاً لا سبباً الى هي سبب الزرع والانبات وفي الاسئلة  
المفحمة الاصح أن الحرق والزرع واحد كقوله تعالى ولا تسقى الحرق فهلا أضف الحرق الى  
نفسه أيضاً والجواب أن إضافة الحرق اليها إضافة الاكتساب وإضافته الى نفسه إضافة  
الخلق والاختراع كقوله تعالى وما وصيت اذ وصيت قال الحلبي يستحب لكل من ألقى في الأرض  
بذراً أن يقرأ بعد الاستعاذة أفرأيتم الى قوله بل نحن محرومون ثم يقول الله الزارع والمنتبت  
والمبلغ الماهم صلى على محمد وعلى آل محمد وارضقنا ثمرة وجنبا ضرره واجعلنا لا نعملك من  
الشاكرين ويقال ان هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات الدود والجراد وغير ذلك  
وفي الآية امتنان بعشكر واعلى فعمدة الزرع واستدلال بأن من قدر على الانبات قدر على  
الاعادة فكما أنه ينبت الحب في الأرض وينبت بذرا النطفة في الرحم فكذا ينبت من حب عجب

قوله اذا قدرنا الخ لم  
يذكر لا اذا جوابا بل نحو  
نقدر على انشاء  
الاخرى بالاولى ولعله  
في الاصل سقط من  
التساخ

الذنب في القبر فان كلها حب وذلك لان بذرا النطفة وكذا عظم عجب الذنب شيء كخردلة كما  
 أسلفناه (لوشاء) لولامضى وان دخل على المضارع ولذا لا يجوز منه فهو شرط غير جازم أى لو أردنا  
 (بلعلناه) أى الزرع بمعنى المزروع (حظاما) الحطم كسر الشيء مثل الهشم ونحوه ثم استعمل  
 لكل كسر متناه والمعنى هشيما أى يابس امتكسرا متفتتا بعد ما أنبتناه وصار بحيث طعمه متم  
 في حيازة غلاله وجمعها (قظلمت) أى قصرت بسبب ذلك (تفكهون) تهيجون من سوء حاله اثر  
 ما شاهدتموه على أحسن ما يكون من الحال أو تدمون على ما فعلتم فيه من الاجتهاد وأنفقتم  
 عليه أو تدمون على ما أصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التثقل بصنوف  
 القساكفة وقد استعملت للتثقل بالحديث وقرئ تفكهون بالنون والتفك التهيج والتفكر  
 والتندم ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحجة يأتيها البعداء ويتركها القرباء فيبيناهم اذ غار  
 ماؤها فاتفع بها قوم يتفكهون أى يتندمون والحجة العين الحارة من الحميم وهو الماء الحار  
 يستشفى به الاعلاء والمرضى (الافغرمون) حال من فاعل تفكهون أى قائلين ان المزمون  
 غرامة ما أنفقنا والغرامة أن يلزم الانسان ما ليس في ذمته وعليه كما في المغرب أو مهلكون  
 بهم - لال رزقنا أو بثؤم معاصينا من الغرام وهو الهلاك (بل نحن محرومون) حرماننا رزقنا  
 أو محرومون لا يجدون أى ممنوعون من الحد وهو المنع لاحظ اننا ولا جسد ولا نبت ولو كنا  
 مجدودين لما فسد علينا هذا (روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بأرض الانصار فقال ما يمنعكم من الحرث قالوا الجسد وبه قال أفلا تتعلمون فان الله  
 تعالى يقول أنا الزارع ان شئت زرعنا بالماء وان شئت زرعنا بالريح وان شئت زرعنا بالبدن  
 ثم تلا رسول الله عليه السلام أفرايتم ما تخشرون الآية في الحديث اشارة الى أن الله تعالى هو  
 الذى يعطى ويمنع بأسباب وبغيرها فاتوحيدهم وأن يعتقد أن التأثير من الله تعالى لا من غيره  
 كالنكوكب ونحوه فانه يتم النفس بالعصية القاطعة للرزق وفي الحديث ما سئنة بأمطر من  
 أخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حوّل الله ذلك الى غيرهم فاذا هضوا جميعا صرف الله ذلك  
 الى التامنى والنجار وفي الحديث دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فاذا كان توسيع الرزق  
 في الطهارة فتضيقة في خلافها والرزق طاهر وباطن وكذا الطهارة والنجاسة فلا بد لطالب  
 الرزق مطلقا أن يكون على طهارة مطلقة دائما فان قلت فما حال أكثر السلف فانهم كانوا فقراء  
 مع دوام الطهارة قلت كان السلف في الرزق المعنوى أكثر من الخلف وهو المقصود الاصل من  
 الرزق وانما كانوا فقراء في الطاهر اكمل افتقارهم الحقيقي كما قال عليه السلام اللهم أغنى  
 بالافتقار اليك فغنى عن الغنى المصورى فطبيعا لكل من الطاهر والباطن بالافتقار اليك فغنى  
 الاغنى في صورة الفقر واما عداهم عن ايسر على صفتهم أفقر الفقراء في صورة الاغنى  
 فالمرزوق من رزق غداء الروح من الواردات والعلوم والنيوض والمحروم من حرمه فاعرفه  
 (وفي المشوى) فهم نان كردن نه حكمت أى رهى \* زانكه حق كفتت كلا من رزقه \* رزق  
 حق حكمت بود در مرتبت \* كان كلوك كبرت نباشد عاقبت \* ان دهان بسقي دهانى  
 باز شد \* كه خورنده اقمه اى راز شد \* كز نشير ديوتن راپرورى \* در قطام اوبسقى نعمت  
 خورى (أفرايتم) خبر عما يد (الماء الذى تشربون) عذافرا نا وتخصيص هذا الوصف بالذكر

مع كثرة منافعه لأن الشرب أهم المقاصد المتوسطة به (أأنتم أنزلتموه من المزن) أي من السحاب  
واحدة منة وقيل هو السحاب الأبيض وماؤه أعذب (أم نحن المنزلون) له بقدرتنا والرؤية أن  
كانت بمعنى العلم فعلقة بالاستفهام وإن كانت بمعنى الابصار والمعروفة فالجمله الاستفهامية  
استئناف وهذا هو اختيار الرضي (لو شاء جعلناه اجابجا) ملحاز عاقل لا يمكن شربه وحذف  
اللام ههنا مع اثباتها في الشرطية الاولى للفرق بين المطعوم والمشروب في الاهمية وصعوبة  
التقدير يعني أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعد بدفعه أشد وأصعب من  
قبول أن المشروب أغنى محتاج اليه تبعاً للمطعوم (قلوا تشكرون) فهل تشكرون ماذا  
جميعاً من المطعوم والمشروب بتوجيه منعه وإطاعة أمره أو قلوا تشكرون على أن جعلناه  
عذبا وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن تحت العرش يجرا تنزل منه أرواق الحيوانات يوحى  
الله اليه فيطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى ينهي إلى سماء الدنيا ويوحى إلى السماء أن غفر إليه  
فغفر له فليس من قطرة تقطر الا ومعه ملك يضعها موضعا ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيـل  
معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل بغير كيل ولا وزن وقال بعض الحكماء  
ان المطر يأخذه قوس الله من البحر إلى السحاب ثم ينزل من السحاب إلى الارض قال بعضهم  
هو أدخل في القدرة لأن ماء البحر مرتفع بعد ملحا وينزل عذبا وفي الآية إشارة إلى أن بعض  
بلاد العرب ليس لها آبار ولا أنهم ارجارية فلا يشرب أهلها الا من المطر في المصانع فنها القديس  
الشريف وينبع وجدة المحروسة ونحوها وللماء العذب مزيد فضل في هذه البلاد ولذا اتفق الله  
به على العباد وفيها إشارة إلى ماء المعرفة والعلم الإلهي فإنه ليس بالكسب والاجتهاد بل بعوض  
عطاء الله تعالى ولو شاء الله ل جعل الماء العذب الجاري من مشرب الكشف والشهود ماء ملحا  
جاريامن مشرب الحجاب والاحتجاب والجهالة والظلال فلا بد من الشكر على نعم المعارف  
والحقائق والحكم واعلم أن من حفر بئرا فاما أن يصل إلى الماء أو لا فان وصل فاما أن يكون  
ذلك الماء ملحا أو عذبا فعلى تقدير كونه عذبا ليس كالمطر الحاصل بلا أسباب فانه طيب طاهر خالص  
فهذا مثل علم علماء الرسوم ومثل علم علماء الحقيقة فان الانبياء والاولياء ملهمون من عند الله  
تعالى ولا خطأ في الوحي والالهام أصلا ولذا نقول ان علم الصوفية هو العلم الصواب كله فعلمهم  
تذكرى ليس لهم احتياج إلى ترتيب المقدمات بخلاف علماء الرسوم فان علمهم تفكرى محتاج إلى  
ذلك ولا بد لطالب الفيض من تهيئة المحل قبل وروده ألا ترى إلى صاحب الحرف فانه يشغل  
بتهيئة الارض والقاء البذر ولا يدرى متى ينزل المطر فاذا نزل أصاب محزه ثم اعلم أن الروح ينزل  
بالمطرولة تعين في كل نشأة بما يتناسبه فعند تمام الخلقة في الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة  
عن تعين الروح وظهوره لكن عبر عنه بالنفخ لأن العقل قاصر عن دركه وكان عليه السلام يكشف  
رأسه عند نزول المطر ويقول حديث عهد بربه قال روح أي روح كان سبب للحياة مطلقا  
فينبغي تلقى التجليات الواردة من قبل الحق بتهيئة المحل كما أن النبي عليه السلام كشف رأسه  
وهيا محل نزول المطر وذلك لأن المطر ينزل من العلو فيبقى على أعلى شيء في الانسان وهو الرأس  
(أفرأيتم النوا التي ترون) الا يراء آتس ازا تشتره بيرون كردن أي تقدحونها وتستخرجونها  
من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك أحدهما على الآخر ويسهون الأ على الزند والاسفل



الرندة شبهوهـ ما بال فعل والطرقة يقال ناقة طروقة أى بلغت أن يضربها الفعل لأن الطرق  
الضرب (أأنتم أنشأتم شجرتها) التي منها الزناد وهي المرخ والعقار كما ترى في سورة يس (أم نحن  
المتشون) لها بقدرتنا (نحن جعلناها تذكرة) استئناف مبين لمنافعها أى جعلنا نار الزناد  
تذكيرا النار جهنم من حيث عاقبتها أسباب المعاش لينظروا إليها ويذكروا ما أوعدها به  
من نار جهنم أو تذكرة وموعظة وأعوذ بها من جهنم لما روى عن النبي عليه السلام ناركم هذه  
التي يوقدها بنو آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم وقيل تبصرة في أمر البعث فإنه ليس أيدع  
من إخراج النار من الشيء الرطب وفي عين المعاني وهو حجة على منكري عذاب القبر حيث  
تضمن النار ما لا يحرق ظاهره (ومتاعا) ومنفعة وبلغه لأن حل النار يشق (للمتقين) للذين  
ينزلون القواء بالفتح وهو الفقر الخالي عن الماء والكلا والعمارة وهم المسافرون وتخصيصهم  
بذلك لأنهم أحوج إليها لهرب منها السباع ويصلوا من البرد ويحفظوا ثيابهم ويصلحوا  
طعامهم فإن المتقين أو النازلين يقرب منهم ليسوا بضررين إلى الاقتداح بالزناد وتأخير هذه  
المنفعة للتنبه على أن الأهم هو النفع الآخرى يقال أقوى الرجل إذا نزل في الأرض القواء  
كما صهر إذا دخل في الصحراء وفي الحديث قال النبي عليه السلام لجبريل مالى لم أرميك كائيل  
صاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن أنس رضى الله عنه يرفعه أن أدنى أهل  
النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلى منهما دماغه في رأسه وفيه بيان شدة نار جهنم وإنها ليست  
كأر الدنيا وإنما الله وإياكم منها وفي الآية إشارة إلى نار المحبة المشتعلة الموقدة بقدرح الطلب  
في سراقه قلب المحب الصادق في سلوك طريق الحق وشجرتها هي العناية الإلهية السرمديّة  
يدل على هذا التأويل قول العارف أبي الحسين النصور قدس سره حين سئل عن حقيقة  
المحبة هي العناية الإلهية السرمديّة لولاها ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان نحن جعلناها  
تذكرة لأرباب النفوس البشرية ليمتدوا بنورها إلى سلوك طريق الحق ومتاعا للمؤمنين أى  
غذاء لأرواح المحبين الطاوين إياها وينالون الطعام والشراب كما يحكى عن سهل التستري  
رحمه الله أنه كان يطوى ثلاثين يوما وعن أبي عقيل المغربي قدس سره أنه ما أكل ستين وهو  
مجاور مكة وعن كثير من المرتاضين السالكين وأنما رفع ادريس عليه السلام إلى السماء الرابعة  
لما ألغى نفسه في التجريد والترويح حتى إن الروحانية غلبت عليه فخلع بدنه وخالط الملائكة واتصل  
بروحانية الافلاك وترقى إلى عالم القدس وقد أقام ستة عشر عاما لم ينم ولم يطعم شيئا ولم يتزوج  
قط لزوال الشهوة بالكلية حتى صار عقلا مجردا من كثرة الرياضة ورفع إلى أعلى الأمكنة  
وهو المكان الذي تدور عليه رضى عالم الافلاك وهو فلك الشمس ثم إن نار المحبة أشد النيران  
قال الجنيد قدس سره قالت النار يارب لولم أطعمك هل كنت تعذبني بشئ هو أشد مني قال نعم  
كنت أسلط عليك نارى الكبرى قالت هل نار أعظم منى قال نعم نار محبتي أسكنها قلوب أوليائى  
المؤمنين كما في فتح القريب \* مهر جانان أنشئت عشاق را \* مى بسوزدهتى مشتاق را  
(سبح باسم ربك العظيم) لم يقل فسبح ربك لأن سبح منزل منزلة اللازم ولم يعتبر بعلقه بالفعل  
ومعناه فاحداث التسبيح بذكر اسمه تعالى على أفعال المضاف شكر على تلك النعم وان بحمدها  
البحا بدون أو بذكره على الجواز فان إطلاق الاسم للشئ ذكره والباء للاستعانة أو الملابسة

والمراد به كره به هنا تلاوة القرآن والعظيم صفة للاسم وألرب قال ابن عطاء رجه الله سبحانه  
الله أعظم من أن يلحقه تسبيحك أو يحتاج إلى شيء منك لكنه شرف عبيده بأن أمرهم أن  
يسجدوا ليطهروا أنفسهم بما ينزهونه به (فلا أقسم) أي فأقسم ولا مزيدة للتأكيد وتقوية  
الكلام كافي قوله تعالى لتلايهلم أهل الكتاب وما قيل إن المعنى فلا أقسم إذا الأمر أوضح من أن  
يحتاج إلى قسم خصوصاً إلى مثل هذا القسم العظيم فيأباه تعيين المقسم به وتقدير شأن القسم به  
(بمواقع النجوم) أي بمساقطها وهي مغاربهها وتخصيصها بالقسم لما في غروبها من زوال أثرها  
والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير أو لأن ذلك وقت قيام المتجدين والمبتلين إليه تعالى  
وأون نزول الرحمة والرضوان عليهم أو بمنازلتها ومجاريها فإن له تعالى في ذلك من الدليل على  
عظم قدرته وكمال حكمته ما لا يحيط به البيان وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها أوقات  
نزولها وإليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل النجوم الصحابة والعلماء الهادون بعدهم  
ومواقعهم القبور وقيل غير ذلك (وأنه) أي القسم بالذكور (لنقسم لو تعلمون عظيم) لما  
في المقسم به من الدلالة على عظم التدبر وكمال الحكمة وفراط الرحمة ومن مقتضيات رحمة أن  
لا يترك عباده سدى بغير كتاب قوله لو تعلمون اعتراض بين الصنعة والموصوف لتأكيد عظيم  
المخوف به رجوا به متروك أريد به نفي علمهم أو محذوف ثقة بظهوره أي لعظمته أو لعظمته  
بوجبه فتشبه تنبيه على تقصير المخاطبين في الأمر وعظيم صفة قسم وهذه الجملة أيضاً اعتراض  
بين القسم وجوابه الذي هو قوله تعالى (أنه لقرآن كريم) هو المقسم عليه أي الكتاب كثير النفع  
لاشتماله على أصول العلوم المهمة في صلاح المعاش والمعاد على أن يستعار الكرم ممن يقوم به  
الكريم من ذوي العقول إلى غيرهم أو حسن مرضي في جنسه من الكتب أو كريم عند الله وقال  
بعضهم كريم لأنه يدل على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور وشرائف الأفعال وقيل كريم لنزوله من  
عند كريم بواسطة الكرام إلى أكرم الخلق (في كتاب مكنون) أي مصون عن غير المقربين من  
الملائكة أي لا يطلع عليه من سواهم وهو اللوح المحفوظ (لا يسمه إلا المطهرون) أما صنعة أخرى  
للكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة المنزهون عن الكدورات الجسمانية وأوضاع الأوزار أو  
للقرآن فالمراد بالمطهرين من الأحداث مطلقاً فيكون تقياً بمعنى النهي أي لا ينبغي أن يسمه إلا من  
كان على طهارة من الأدناس كالحديث والجنابة ونحوهما على طريقة قوله عليه السلام المسلم  
أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله أي لا ينبغي له أن يظلمه أو يسله إلى من يظلمه فالمراد من القرآن  
المصحف سماه قرآناً على قرب الجوار والانتساع كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن  
يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأراد به المصحف وفي الفقه لا يجوز لمحدث بالأصغر وهو  
ما يوجب الوضوء من المصحف إلا بفلقه المتصل الغير المشرز كالخریطة ونحوها لأن مسه ليس  
مس القرآن حقيقة لا المتصل في الصحيح وهو الجلد المشرز لأنه من المصحف يعني تبع له حتى يدخل  
في بيعه بلاذ كرو عذا أقرب إلى التعظيم وكره المس بالكم لأنه تابع للعامل فلا يكون حائلاً  
ولهذا الوصف لا يجلس على الأرض مجلس وذيله بينه وبين الأرض حدث وانما منع الأصغر  
عن مس المصحف دون تلاوته لأنه حل اليد دون التمس ولهذا لم يجب غسله في الوضوء والجنابة  
كانت حالة كليهما ولا يرد العين لأن الجنب حل نظره إلى مصحف بلا قراءة وكذا لا يجوز لمحدث

مس درهم فيه سورة الابصرته ولاجنب دخول المسجد الا ضرورة فان احتاج الى الدخول  
 تيمم ودخل لانه طهارة عند عدم الماء ولاقراءة القرآن ولودون آية لان ما دونها شيء من القرآن  
 أيضا الاعلى وجه الدعاء أو الثناء كاليسلمة والحمدلة وفي الاشياء لو قرأ الفاتحة في صلته على  
 الجنازة ان قصد الدعاء والثناء لم يكره وان قصد التلاوة كره وفيه اشارة الى أن حكم الشراة  
 يتغير بالقصد ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء \* والحائض والنفساء ~~بالجنب~~  
 في الاحكام المذكورة ويدفع المصحف الى الصبي اذ في الامر بالوضوء مخرج بهم وفي المنع يضيع  
 حفظ القرآن اذ الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر وفي الاشياء وينع الصبي من مس المصحف  
 انتهى والتوفيق ظاهر وفي كشف الاسرار واما الصبيان فلا يحملونهم وجهان أحدهما  
 أنهم يمنعون منه كالبالغين والثاني أنهم لا يمنعون لمعنيين أحدهما أن الصبي لو منع ذلك ادى  
 الى أن لا يعلم القرآن ولا يحفظه لان وقت تعلمه وحفظه حال الصغر والثاني أن الصبي وان  
 كانت له طهارة فليست بكاهله لان النية لا تصح منه فاذا جاز أن يحمله على غير طهر كامل جاز  
 أن يحمله له محدثا \* ودرأناور مذ كورست كه جنب وحائض رابقول أبي يوسف جائزست كتابت  
 قرآن وقي كدلو ح بر زمين بودنه بركار ونزد محمد بهج وجه روانيست ومحمد بن فضل رحمه الله  
 فرموده كه مراد از اين طهارت توحيدست يعنى بايد كه از غير موحدان كسى قرآن نخواند و ابن  
 عباس رضى الله عنه نهى ميكرد از آنكه بهم و دو نصارى را نمكين دهند از قرائت قرآن  
 وقال بعضهم يجوز للمؤمن تعليم القرآن للكافر رجاء هدايته الى الاسلام \* ومحمدقان گفته اند  
 مراد از مس اعتقادست يعنى معتقند نباشد قرآن را الايا كيزه دلان كه مؤمنانند و يا تشهير  
 وتأويل آن ندانند الا آنها كه مرايشان بالنباشد از مساوى الله \* جمال حضرت قرآن  
 نقاب آنكه براندازد \* كه دار الملك معنى را مجزدينند از غوغا \* و در بحر الحقائق فرموده كه  
 مكاشف نشود بآسر اقران مكر ~~كسى~~ كه تا كيزه كرد از لوث توهم غير و برسد ب مقام شهور  
 حق در مر اى خلاق و اين \* نى ميسر نشود و جز بنفائى مشاهد و شهود در مشهود \* چون  
 تجلى كرد او صاف قديم \* پس بسوزد وصف حادث را كليم \* و تحفته آن الهاء اشارة  
 الى الهوى الالهية فانه لايسر سرها الا المظهرين عن جنبات كل مقام من المقامات الوجودية  
 وهى التعلق به والبعيد بواسطته عن الحق المطلق والمظهر بالفتح لا بقله من المظهر بالكسر وهو  
 الله تعالى فالعبد لا يظهر نفسه ولا يزكيا وانما يظهره الله ويركبه فاذا ظهره الله وزكاه  
 فهم مراد القرآن ولذا قال بعض الكبراء ان القرآن بكر اى بالنسبة الى علماء الظاهر والرهيم  
 فان الذى فهموه من القرآن انما هو ظاهره ومن اياه المتعانيقه وانما حمل عقده علماء الباطن  
 والحقيقة لان الله تعالى قال واتقوا الله وعلماهم ~~كم~~ الله فهم اهل التفوى الحقيقى ولذا علمهم  
 الله ما لم يعلم أحد من العالمين وان كان القرآن لا تنقضى بحائبه وقس عليه الحديث فان مراد  
 رسول الله عليه السلام على الحقيقة لا يفهمه الا اهل الحقيقة ومن غداقتسر علماء الحديث  
 وشراحه على بيان الاعراب والمفهوم الظاهرى من غير أن يتعرضوا للحقائقه فأين شرح  
 التورى والكرمانى وابن حجر وشيوخهم من شرح الصدر القنوى وشيوخه رضى الله عنهم (تنزيل  
 من رب العالمين) صفة أخرى للقرآن وهو مصدر نعت به حتى جرى مجرى اسمه يعنى أن التنزيل

بمعنى المنزل سمي المنزل تزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدروا لخلق خلق على قول من  
يجبزه (أفهم هذا الحديث) الذي ذكرت نعوته الجليله الموجبة لأعظامه وإجلاله وهو القرآن  
الكريم وسماه حديثا لأن فيه ذكر حوادث الأمور كما في كشف الأسرار وهو متعلق بقوله  
مدهنون وجاز تقديمه على المبتدأ لأن عامله يجوز فيه ذلك والاصل أفأنتم مدهنون به - ذا  
الحديث (أنتم) يا أهل مكة (مدهنون) الأدهان في الأصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن  
المدارة والملاينة وتركها للحد والمعنى منها ونون به ومستحقرون كن يدهن في الأمر أي يلين جانبه  
ولا يتصلب فيه تهاونا به وفي تاج المصادر الأدهان مداهنت كردن وغسل كردن قال في الأحياء  
الفرق بين المداهنة والمدارة بالغرض الباعث على الأغضاء فان أغضيت لسلامة دينك ولما  
ترى فيه من اصلاح أخيك بالأغضاء فأنت مدار وان أغضيت لحظ نفسك واجتلاب شهواتك  
وسلامة جاهك فأنت مداهنت قال أبو الدرداء رضي الله عنه أنا لبش في وجوه أقوام وإن قلوبنا  
لتلعنهم وهذا معنى المدارة وهو منع شر من يخاف شره (وتجعلون رزقكم) أي شكر رزقكم  
بتقدير المضاف ليصح المعنى والرزق في الأصل مصدر سمي به ما يرزق والمراد نعمة القرآن (أنكم  
تكذبون) أي تضعون التكذيب لرازقه موضع الشكر أو تجعلون شكر رزقكم الصوري أنكم  
تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه إلى الأنواء وكان عليه السلام يقول لو حبس الله القطر عن  
أمتي عشر سنين ثم أنزل لأصحت طائفة منهم يقولون سبقنا بنوء كذا وقال عليه السلام أخوف  
ما أخاف على أمتي حيف الأئمة والتكذيب بالقدر والإيمان بالتجويم وروى أنه عليه السلام صلى  
صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل فلما أنصرف أقبل على الناس فقال هل  
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال  
مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا  
فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب وفي الحديث ثلاث من أضر الجاهلية الطعن في الأنساب  
والنباة والأنواء فالطعن معروف والنباة البكاء على الميت مع تعدد محاسنه والأنواء  
جمع نوء المنازل الثماني والعشرون للشعر والعرب كانت تعتقد أن الأمطار والخير كله يحي منها وفي  
حواشي ابن الشيخ في سورة الفرقان الأنواء التجويم التي يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت  
طلوع الفجر ويطلع رقبته في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الأمطار والرياح  
والحر والبرد إلى الساقط منها وقبل إلى الطالع منها انتهى وفي القاسموس النوء النجم مال للغروب  
أوسقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابل من ساعته في المشرق انتهى فظهر أن التأثير  
من الله تعالى في الأشياء فيجب على المؤمن أن يعتقد منه تعالى لامن الأفلاك والتجويم والدهر  
وتحوها وفي هدية المهديين لوصاحبة الهامة أوطير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج  
إلى السفر ورجع فقال أرجع لصباح العقيق كفر عند بعضهم وقيل لا ولو قال عند صباح الطير  
غله كران حي خواهد شد فقد اختلف المشايخ في كفر وجه الكفر ظاهرا لانه ادعى الغيب انتهى  
والناس يتشاءمون بأصوات بعض الطيور كالهامة والبوم (كما قال الشيخ سعدى) بلبلا مرثدة  
بهار يار \* خبر يديوم باز كذار \* فإن يكن هذا اعتقاد التأثير منها فذلك كفر والافتراء  
التشاؤم لا يوجب الكفر خصوصا إذا كان القول بطريق الاستدلال من الامارات والاليق

بجمال المؤمن جل مدخل ذلك على التنبيهات الالهية فان الله في كل شيء حكمه لا القطع على  
المقدورات والجزم فيما لا يبلغ علمه كنهه فان الله يحيي ويميت ويوقظ ويقيم بأسباب وبغيرها  
(قلوا) يمسحوا (اذا بلغت الخلقة) لولا التخصيص لانها لا يجرهم واذا انطفئت والخلقة ومجرى  
الطعام وفي كشف الاسرار مجرى النفس والبلعوم مجرى الطعام أى فهل اذا بلغت النفس أى  
الروح أو نفس أحدكم وروحه الخلقة وتداعت الى الخروج وهو كناية عن غير مذكور وفي  
الحديث ان ملك الموت له أعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا حتى ينتهي بها  
الى الخلقة فيتوفاها ملك الموت (وأنتم) الواو للعالم من فاعل بلغت أى والحال أنتم أيها  
الحاضرون حول صاحبها (حينئذ) أن هنالك (تنظرون) الى ما هو فيه من القمريات ولكم  
تعطف عليه ووفور رغبة في انجائه من المهالك (وتحس أقرب اليه) أى الى المختصر علما وقدره  
وتصرفا قال بعضهم عبر عن العلم بالقرب الذي هو أقوى سبب الاطلاع (منكم) حيث لا تعرفون  
حاله الا ما شاهدونه من آثار الشدة من غير أن تقفوا على كنهها وكيفيتها وأسبابها ولا أن  
تقدروا على دفع أدنى شيء منها ونحن المتولون لتفاصيل أحواله بعلمنا وقدرتنا وأعلنا تلك الموت  
الذين يقبضون روحه (ولكن لا تبصرون) لا تدركون كنه ما يجري عليه بلهلكم بثقتنا قوله  
لا تبصرون من البصرة لامن البصر والأقرب نفسه بقوله لا تدركون كونها أعلم به منكم كما في  
حواشي سعد المثنى قال البطل رحمه الله قرب الله بالتساوت قرب بالعلم وقرب بالاطاعة وقرب  
بالفعل وقرب بالصفة وقرب بالقهر وقرب بالاطف والمسافة والمكان منى عن ذاته وصفاته ولكن  
يتجلى اقلوب من عين العظمة لاذ ابتها برؤية القهر واقلوب من عين الجمال ليعرفها الاصطنائية  
وذلك القرب لا يبصره الا أهل القرب وشواهد ظاهرة لاهل المعرفة وفي الخطاب تحذير وترهيب  
(قلوا) بمعنى هلا (ان كنتم غير مدنيين) أى غير مربوبين بملوكين اذ لا من دان السلطان رعيته اذا  
سأسهم واستعبدتهم وفي المفردات أى غير مجزيين فان الذين الجزاء أيضا وهو ناظر الى قوله تعالى  
نحن خلقناكم فلولا تصدقون فان التخصيص يستدعي عدم المحض عليه حتما (ترجموها) أى  
النفس الى مقرها وتردون روح ميتكم الى بدنه من الرجوع وهو الرد وهو العامل في اذا والمحض  
عليه بلولا الاولى والثانية مكررة للتأكيد وهي مع ما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان  
كنتم غير مربوبين كما ينبغي عنه عدم تصديقكم بخلقنا اياكم فهلا ترجعون النفس الى مقرها عند  
بلوغها الخلقة (ان كنتم صادقين) فى اعتقادكم فان عدم تصديقهم بخلقنا لله تعالى لهم عبارة عن  
تصديقهم بعدم خالقيته تعالى بموجب مذهبهم أى فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا أن الامر الى غيركم  
وهو الله تعالى فآمنوا به وهو تكبري للآ كيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا (فأما ان كان  
من المقربين) هو قرب درجاتهم من العرش لامن الله من حيث الجهة كما قال به الحشوية وهو  
شروع في بيان حال المتوفى بعد المات اثر بيان حاله عند الوفاة أى فاما ان كان المتوفى من المقربين  
وهم أجل الأزواج الثلاثة (فروح) أى فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسر بالرحمة لانها سبب  
الحياة المرحوم فاطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية وبالحياة الدائمة التي لا موت فيها قال  
بعضهم الروح يعبر به عن معاني فالروح روح الاجسام الذى يقبض عند المات وفيه حياة  
النفس والروح جبريل لانه كان بأقرب الانبياء بحياة اقلوب وعيسى روح الله لانه كان من

نفع جبريل أضيف الى الله تعظيما وكلام الله روح لانه حياة من الجهل وموت التكفر ورحمة الله  
 روح كقوله تعالى وأيدهم بروح منه أى برحة والروح الرزق لانه حياة الاجساد وفي القاموس  
 الروح بالضم ما به حياة الانفس وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ومكان روحاني طيب  
 والروحاني بالضم ما فيه الروح وفي كتاب المال والصل الروحاني بالضم من الروح والروحاني بالفتح  
 من الروح والروح والروح متقاربان فكان الروح جوهر والروح حاله الخاصة به انتهى  
 (وريجان) وورق أو هو ما يشم وعن أبي العالبة لا يفارق أحد من المقربين الدنيا حتى يؤتى ببعض  
 من ريجان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وقال الزجاج الريحان هنا النخلة لانه أهل الجنة \* يكي  
 از بر زكان دين گفته است كه روح وريحان هم در دنياست هم در عقي روح در دنياست وريحان  
 در عقي روح آنست كه دل بنده و من را بنظر خویش یا اريد ناحق از باطل و اشتناست انكه يعلم  
 فراخ كند تا قدرت در ان جای يابد آنكه بينا كند تا بنور مت می بیند شنوا كند تا بنده از می شنود  
 بال كند تا همه صحبت او جوید بطر وصال خوش كند تا در ان مهر دوست روید بنو و خویش  
 روشن كند تا از و بار دیگر بصیقل عنایت برزاید تا در هر چه ذكر داورا بیند بنده چون بدین  
 صفت بسر ای سعادت وود آخجار ریحان كرامت بیند نسیم انس از باغ قدس دمیده زیر درخت  
 وجود تحت رضانهاده بساط انس كس ترده شمع عطف افروخته و بر فلک نشسته و دوست ازلی برده  
 بر گرفته بشمع بنده سلام رسانیده و دید او ذوالجلال غوده (و جنت نعیم) أى ذات تنم فالاضافة لادنى  
 الملاسة (وقال الكاشغرى) بوستان بر رفعت قال بعض أهل الحقيقة فله روح الوصال وريحان  
 الجمال وجنة الجلال لروحه روح الانس وقلبه ریحان القدس وانشه جنة الفردوس أو الروح  
 النظر الى وجه الجبار والريحان الاسماع لكلامه وجنة النعيم هو أن لا يحجب العبد فيماعن  
 مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في دار الدنيا وروحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة  
 وجنة النعيم السرور بد كره وقال بعضهم الروح للعابدين والريحان للعارفين وجنة النعيم لغوام  
 المؤمنين أو فله روح الشهود والذاتي وريحان السرور وجنة نعيم اللذات بالوصول اليها والدخول  
 فيها يقول الفقير الروح للنفوس والاجسام لانها تستريح بعد الموت برفع التكليف عنها وان  
 كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة لان التعب يرفع بالوصول الى الله ليكونه من آثار  
 النفس والطبيعة ولا نفس ولا طبيعة بعد الوصول والريحان للقلوب والارواح ولذا حجب الى  
 النبي عليه السلام الطيب لانه يوجد فيه ذوق الانس والمحاضرة وجعل عليه السلام الولد  
 من الريحان لانه يشم كما يشم المشوم وأنه من تنزلات آية كما أن القلوب من تنزلات الارواح  
 والارواح من تنزلات الاسرار ووجد عليه السلام نفس الرحمن من قبل اليمن وانما وجدته قلبه  
 وروحه وكان ذلك النفس عصام الدين عم أويس القرني وكان حينئذ قطب الابدال وكان عليه  
 السلام يستنشق بحس شمه ايضا ورائح الجنة ونحوها وجنة نعيم الامر اروهي الجنة المضافة الى  
 الله تعالى في قوله وادخلني جنتي وعند دخولهم هذه الجنة لا يراهم احد أبدا لعلو طبقتهم ورفعة  
 درجاتهم فلا يعرفهم احد لا في الدنيا ولا في العقي فهم من قبيل المعلوم المجهول (وأما ان كان  
 من أصحاب اليمن) عبر عن السابقين بالمقربين لكونه أجل أو صافهم وعبر عن أصحاب اليمن  
 بالعنوان السابق اذ لم يذكر لهم فيما سبق وصف واحد ديني عن شأنهم سواء كما ذكر للفرقيين

الاخرين واستعبر اليقين لليتين والسعادة قاله الراغب (فسلام لك) يا صاحب اليقين (من أصحاب  
 اليقين) من اخوانك يسمون عليك عند الموت وبعده فيكون السلام اشارة له أنه من أهل الجنة  
 قال في الارشاد هذا اخبار من جهة تعالى بتسليم بعضهم على بعض كما يفصح عنه اللام لاحكامية  
 لانشاء سلام بعضهم على بعض والاقتيل عليك والاتفات الى خطاب كل واحد منهم للتشريف  
 قال سهل رحمه الله أصحاب اليقين هم الموحدون أي العاقبة لهم بالسلامة لانهم آمناء الله قد  
 أدوا الامانة بمعنى أمره ونهيهم لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد آمنوا الظروف والهول الذي  
 ينال غيرهم وحقيقته ان المقر بين أصحاب الشهود الذاتي وأصحاب اليقين أصحاب الشهود  
 الاسمائي والاصفائي فله السلامة من اسمه السلام على لسان اخوانه الاسمائية نسأل الله على  
 واكم السلامة والنجاة والانس والحضور والتهود في أعلى المقامات والدراجات (وأما ان كان  
 من المكذبين الضالين) وهم أصحاب الشمال عبر عنهم بذلك حسبا وصفوا به عند بيان أحوالهم  
 بقوله تعالى ثم انكم أيها الضالون المكذبون ذمنا لهم بذلك واشعارا بيب ما يتلوأ به من العذاب  
 وهو تكذيب البعث ونحوه والضلال عن الحق والهدى (فتزل) أي فله نزل كائن (من جيم)  
 يشرب بعد أكل الرقوم كما فصل فيما قبل وبالفارسية پس مرا وراست پيشكش در قبر از آب كرم  
 كرده در دوزخ بادود آتش دوزخ (وتصلية بحيم) أي ادخال في النار وقيل اقامة فيها ومقاساة  
 لآلوان عذابها وقيل ذلك ما يجده في الصبر من محوم النار ودخانها يقال أصلا النار وصلاه  
 أي جعله يصلاها والمصدر هنا مضاف الى المنعول (ان هذا) أي الذي ذكر في هذه السورة  
 الكريمة (لهو حق اليقين) أي حق الخبر اليقين فهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على  
 الاتساع والمجاز وقيل الحق الثابت من اليقين أي الحق الثابت الذي لا يطرأ عليه التبدل والتغير  
 وقال أبو الليث أي يقين حق اليقين انتهى واليقين علم يحصل به تلج الصدور ويسمى برد اليقين فهو  
 العلم الذي يحصل به اطمئنان النفس ويزول ارتباها واضطرابها والمراد هنا المعلوم المتيقن به  
 لان المبتدأ عبارة عن المعلوم فيجب أن يكون الخبر أيضا كذلك والتقدير ان هذا هو ثابت الخبر  
 المتيقن به أي الثابت منه على أن الاضافة بمعنى من وفي فتح الرحمن هذه عبارة فيها مبالغة لانها  
 بمعنى واحد كما تقول في أمر تؤكده هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى أنه نهاية الصواب  
 فهي عبارة مبالغة وتأكيد منه أن هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته انتهى قال ابن الملك  
 اضافة العلم الى اليقين اضافة الشيء الى مرادفه كما فعلوا مثل ذلك في العطف وفي شرح النصوص  
 بالنون العلم اليقيني هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا  
 للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تريد هذه المرتبة العلمية الانعاسية الارواح القدسية فاذا يكون  
 العلم عننا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تريد هذه المرتبة البرزوال  
 حجاب الاتينية فاذا يكون العين حقا ولا مرتبة للعق الا الادراك الباطنية جعلك أي بحقيقته  
 المشقة على المدركات الظاهرة والباطنة والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك أي يدركها بها  
 ادراكا شاملا وعرفا كل ما اشقت عليه حقيقة المدرس من الامور الظاهرة والباطنة وهو  
 حال التكامل وصفة من صار قلبه مستويا الحق الذي قد وسعه كما أخبره لانه حال جمع الجمع  
 وزيادة هذه المرتبة أي حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه لا اوباء وحقه لا انبياء وأما



حقيقة اليقين وهو باطن حق اليقين فهو تبييننا عليه السلام وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل  
 الا بالجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الأكل والذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات  
 والأرض وبأداء السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والعرض  
 وأكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفااتيح المعاشرة والمجاهدة انتهى  
 وقال ابن عطاء ربه الله ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور الموقنين وأهل اليقين وهو الحق من  
 عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب أوابائه وقد قال سيدنا علي  
 رضي الله عنه وكرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا \* حال خلد ورحيم دانستم \*  
 يقين انجنا فكم يابى كبر حجاب از ميانه بركيرند \* آن يقين ذرة نيفزايده يعنى اكر احوال آخرت  
 منكشف شود وجهه را معاشه كنم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امر وزجرو  
 عين اليقين من است در فردا وقال عليه السلام اللهم انى أسألك ايمانا يا شرف قلبى و يقينا ليس بعده  
 كفر وهو اليقين الحاصل بالعيان وظهور الحقيقة ولذا يقول أهل علم اليقين ذوو خطر لا يحصل منه  
 الارشاد بخلاف أهل عين اليقين فانه قطب ارشاد ويخلاف أهل حق اليقين فانه قطب الاقطاب  
 فالتجليات ثلاثة تجل على وتجل عيني وتجل حقي فالاول كعلم الكعبة علما ضروريا من غير رؤية  
 والثانى مثل رؤيتهما من بعيد والثالث كدخولها قال قتادة ان الله ليس تاركا أحدا من الناس  
 حتى يوقنه على اليقين من هذا القرآن أما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفذه ذلك يوم القيامة وأما  
 الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا يتنعمه (قال المولى الجامى) سيرا بكن زجور يقين جان تشنه را  
 \* زين بيش خشك آب منشين بر سراب ريب (فسح) يا محمد (باسم ربك العظيم) القاء لترتيب  
 التسبيح أو الامر به على ما قبلها فان حقيقة ما فصل في تضاعيف السورة الكريمة مما يوجب  
 تنزيهه تعالى عما لا يليق بشأنه الجليل من الامور التي من جملتها الاشرار والتهمة والتكذيب بآياته  
 الناطقة بالحق وقال أبو عثمان قدس سره فسبح شكرا لما وفقنا لامتلاك اليه من التمسك بسنتك وفي  
 فتح الرحمن هذه عبارة تقتضى الامر بالاعراض عن أقوال الكفار وسائر أمور الدنيا المختصة بها  
 وبالأقبال على أمور الآخرة وعبادة الله والدعاء اليه روى أنه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال  
 عليه السلام اجعلوه في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوه في سجودكم وكان  
 عليه السلام يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وسراختصاص  
 سبحان ربى العظيم بالركوع والاعلى بالسجود أن الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثانى اشارة  
 الى مرتبة النبات والجماد فلا بد من الترقى في التنزيه والحق سبحانه فوق الصمت كما أنه فوق الفوق  
 ونسبة الجهات اليه على السواء لتراحمته عن التقيد بالجهات فلهذا شرع التسبيح في الهبوط  
 واختلاف الأسماء في التسبيح المذكور في الصلاة فبشأن أحد هو واجب تطل الصلاة بتركه عمدا  
 ويسجد لتركه سهوا والواجب عنده مرة واحدة وأدنى الكمال ثلاث وقال أبو حنيفة والشافعي  
 هو سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لثلايعة واسباب فرضا والاسم هنا بمعنى الجنس أى باسماء ربك  
 والعظيم مائة ربك \* در خبرست كه عثمان بن عفان رضى الله عنه عبادت كرد عبد الله بن مسعود را  
 رضى الله عنه در بيمارى مرگ گفت يا عبد الله اين ساعت از چه مى نالى گفت اشتكى ذنوبى  
 يعنى بر كذا هان خود مى نام عثمان گفت چه آرزوست ترا در اين وقت گفت رجه ربى يعنى

آرزوی من آنست که الله تعالی بر من رحمت کند و بر صفت و همت من بیضاید عثمان گفت آفلا ندعو الطیب یعنی طیب را خوانیم تا در درامد او ات کند گفت الطیب امر ضعیفی یعنی طیب مرا بر زور بیماری افکند گفت خواهی تا ترا عطای فرمایم که یعنی حاجت های خود صرف کنی گفت لا حاجه لی به یعنی وقتی مرا باین حاجت نیست و هیچ در بایست نیست گفت دستوری هست تا بدخترانت دهم تا چارایشان را حاجت بود گفت نه که ایشان را حاجت نیست و اگر حاجت بود به ازین من ایشان را عطای دادهم گفته ام که بوقت حاجت و ضرورت سورة الواقعة بر خوانند که من از رسول خدا شنیدم که علیه السلام من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا قال سعدی المفقی هو حدیث صحیح و فی حدیث آخر من داوم علی قراءة سورة الواقعة لم یشتقر أبدا قال ابن عطية فیها ذکر القيامة و حظوظ الناس فی الآخرة و فهم ذلك غنی لا فقر معهم و فهمه یشتغل بالاستعداد قال الغزالی رحمه الله فی منهاج العابدین قراءة هذه السورة عند الشدة فی أمر الرزق و الخصاصه شیء و ردت به الاخبار المأثورة عن النبی علیه السلام و عن الصحابة رضی الله عنهم حتی ابن مسعود رضی الله عنه حین عوتب فی أمر ولده اذ لم یترك لهم الدیة قال لقد خلقت لهم سورة الواقعة فان قلت ارادة متاع الدیة بعملی الآخرة لا تصح قلت مراده ان یرزقهم الله تعالی قناعة أو قوت یا يكون لهم عدة علی عبادة الله تعالی وقوة علی درس العلم و هذه من جملة ارادة الخیر دون الدیة فلا یرایا انتهى كلامه و عن هلال بن یساف عن مسروق قال من أراد ان یعلم نبأ الاقارب و الآخیرین و نبأ أهل الجنة و أهل النار و نبأ الدیة و نبأ الآخرة فلیقرأ سورة الواقعة

تمت سورة الواقعة بعون الله تعالی فی اوائل صفر الحیر من سنة خمس عشرة و مائة و ألف

\*(سورة الحديد مدنية و قيل مكية و آیها تسع و عشرون)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(سبح لله ما فی السموات و الارض) التسمیح تنزیه الله تعالی اعتقادا و قولا و عملا لا یلیق بمجناه سبحانه بدأ الله بالمصدر فی الاسراء لانه الاصل ثم بالمآتی فی الحديد و الحشر و الصافات لانه اسبق الزمانین ثم بالمستقبل فی الجمعة و التغابن ثم بالامر فی الاعلی استیعابا لهذه الکلمة من جمیع جهاتها فیه تعلیم عباده استمرار وجود التسمیح منهم فی جمیع الازمنة و الاوقات و الحاصل أن کلام صیغتی المآتی و المضارع جزئ عن الدلالة علی مدلولها من الزمان المخصوص فأشهر باستمراره فی الازمنة لعدم ترجیح البعض علی البعض فالمدکونات من لدن اخراجها من العدم الی الوجود مسجحة فی کل الاوقات لا یختص تسمیجها بوقت دون وقت بل هی مسجحة أبدا فی المآتی و تكون مسجحة أبدا فی المستقبل و فی الحدیث أفضل الکلام أربع سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر لا یضر له بآیهین بدأت و سئل علی رضی الله عنه عن سبحان فقال کلمة رضی الله لنفسه و سبح متعذ بنفسه کافی قوله تعالی و تسجدوا للامام امر یبذل الذل کما فی نصحت له و شکرته فی نعمته و شکرته أولی التعلیل و التسبیح منزلة متلزم الالزام فی فعل التسمیح و وقوعه و أحدثه لاجل الله تعالی و خالص الوجه و المراد بعباد السموات و الارض جمیع المخلوقات من حی و جماد و جاء بما تغلب الا اکثر مع ان اکثر العلماء علی ان ما یدم العقل و غیرهم و المراد بتسمیح

الكل تسبيح عبادة ومقال كما قال بعض الكبار قد أخذ الله بأبصار الانس والجن عن ادراك  
 حياة الجباد الا من شاء الله والاشياء كلها انما خلقت له سبحانه لتسبح بحمده وأما اتقا عنايم انما  
 هو بحكم التبعية لا بالقصد الا قول قال الحسن البصري رحمه الله لولا ما يخفى عليكم من تسبيح  
 من معكم في البيوت ما تقررتم ثم وقال بعضهم لا يصدر عن الحي الا حي ولو وجد من العالم  
 موجود غير حي لكان غير مستند الى حقيقة الالهية وذلك محال فالحمد مبيت في نظر الحجاب حتى  
 في نفس الامر لا مبيت لان حقيقة الموت مفارقة حي مدبر لحي مدبر والمدبر والمدبر حتى والمفارقة  
 نسبة عدمية لا وجودية فان الشأن انما هو عزل عن ولاية والتهال من دار الى دار وليس من شرط  
 الحي أن يحس لان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما هما من شرط العلم  
 وقد يحس وقد لا يحس وتأمل صاحب الالكاف اذا أكل ما يغيب به احساسه كيف يقطع عضوه  
 ولا يحس به مع أنه حي ليس بميت وقال بعضهم كل شيء في العالم يسبح الله بحمده الذي أطلعه الله  
 على أنه حمد به نفسه ويختلف ذلك باختلاف فهم الا الانسان خاصة فان بعضه يسبح بغير حمده  
 ولا يقبل من الحق بعض ما أثني به على نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ايس كشد شيء ويكفر  
 ببعض وهو تنزيه الله عما أضافه الى نفسه ووصف نفسه به من التشبيه بالمحدثات فقوله تعالى وان  
 من شيء الا يسبح بحمده أي بالثناء الذي أثني به الحق على نفسه وأنزله على الأنسنة رسله لابعاد  
 العقل فان الله تعالى قال في حق من سجد الحق بعقله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون اعلم اننا  
 أنه وراء كل ثناء وأهل الله تعالى لا يذاهم في سلوكهم من سماع تسبيح كل شيء باسان طلق  
 لسان حال كايمة قد به بعضهم ثم ان الله تعالى من رحمته يأخذ اسماءهم بعد تحققتهم ذلك ويرقي  
 معهم العلم لانه لو لم يعلم ذلك على الدوام اطاشت عقولهم وفي الحديث ان كل شيء من الجباد  
 والحيوان يسمع عذاب القبر الا الثقلين فثبت أن السموات والارض بجميع أجزائها وما  
 فيها من الملك والشمس والقمر والنجوم والانس والجن والحيوان والنبات والجماد كلها حية  
 وفهم وادرالوتسبح وحمد كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون  
 تسبيحهم واعلم ان الله تعالى هو المسبح اسم مفعول في مقام التفصيل والمسبح اسم فاعل في مقام  
 الجمع فالتسبيح تنزيه الحق بحسب مقام الجمع والتفصيل من النقائص الامكانية ومن الكمالان  
 الانسانية المختصة من حيث التقيد والتعين (وهو العزيز) بقدرته وسلطانه لا يمانعه ولا ينزعه  
 شيء (الحكيم) بالطفه وتديبه لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وفيه اشعار بعالية الحكيم  
 فان العزة وهي الغلبة على كل شيء تدل على كمال القدرة والحكمة تدل على كمال العلم والعقل يحكم  
 بأن الموصوف بهم ما يكون منزها عن كل نقص كالعجز والجهل ونحوهما ولذا كان الامن كثيرا  
 لان فيه نسبة العجز الى الله تعالى وكذا اليأس لان فيه نسبة البخل الى الله الجواد (له ملك  
 السموات والارض) أي التصرف الكلي ونفوذ الامر فيهما وما فيهما من الموجودات من  
 حيث الابدان والاعداد وسائر التصرفات ما نعلم وما لا نعلم (يقول الفقير) فان قلت كيف اضاف  
 الملك الى ما هو متناه وكال ملكه تعالى غير متناه قلت ان للسموات والارض ظاهرا وهو ما كان  
 سائرا ومنه ما من عالم الملك وهو متناه لانه من قبيل الاجسام والصور وباطنا وهو ما كان غائبا  
 غير محسوس من اسرارهم اوحقاقتهما وهو غير متناه لانه من عالم الملكوت والمعاني فاضافة

الملك الى الله تعالى اضافة مطلقة بندرج تحتها الملك والملكوت وهو ما غلبه متناهيين في  
 الحقيقة ألا ترى ان القرآن لا تنقضي بجأبه فهو بحر لا ساحل له من حيث اسرارهِ ومن حيث  
 ان المتكلم به هو الذي لانهاية له وان كان أي القرآن متناهيًا في الظاهر والحس فالمراد بالملك  
 هو الملك الحقيقي لان ملك البشر مجاز كما سيتضح بيانا في هذه السورة (يحيى ويميت) استئناف  
 مبين لبعض أحكام الملك أي يحيى الموتى والنطف والبيض ويميت الاحياء وهـ في الاحياء  
 والاماتة جعل الشيء حيا وجعله ميتا وقديس تعاوان للهداية والاضلال في نحو قوله أو من كان  
 ميتا فأحييناه وهو يحيى القلوب بتجلي اسم المحيي ويميت النفوس بتجلي اسم المميت أو يحيى  
 النفوس يموت القلوب ويميت القلوب بحياة النفوس على طريق المغالبة وقال ابن عطاء رحمه  
 الله هو ملك الكل وله الملك أجمع يميت من يشاء بالاشتغال بالملك ويحيى من يشاء بالاقبال على  
 الملك (وهو على كل شئ) من الاشياء التي من جملتها ما ذكر من الاحياء والاماتة على مقتضى  
 الحكمة والارادة (قدیر) تام القدرة فان الصيغة للمبالغة (هو الاول) السابق على سائر  
 الموجودات بالذات والصفات لما أنه مبدءها ومبدءها السابق والاولية هو الذي  
 لا زمانى فان الزمان من جملة الحوادث أيضا (والآخر) الباقي بعد فئاتها حقيقة أو نظرا الى  
 ذاتها مع قطع النظر عن مبقيا فان جميع الموجودات الممكنة اذا قطع النظر عن علمها انتهى فانيق  
 أقول أو أول بي ابتداء آخر أو آخرى انتهاء بود وبوداين به بلندست وپست \* باشد واين  
 نیز باشد كه هست (والظاهر) وجود الكثرة دلالة الواضحة (والباطن) حقيقة فلا يحوم العقل  
 حول ادراك كنهه وليس يعرف الله الا الله وتلك الباطنية سواء في الدنيا والآخرة فاضل ما في  
 الكشف من أن فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالخاسة وذلك فان كونه باطنا بكنهه  
 حقيقته لا ينافي كونه مرئيا في الآخرة من حيث صفاته (وهو بكل شئ عليم) لا يعزب عن علمه  
 شئ من الظاهر والباطن فان علم صيغة مبالغة تدل على أنه تعالى تام العلم بكل شئ جلبيه وخفيه  
 وفي هذا المقام معان آخر هو الاول الذي تبتدأ منه الاسباب والآخر الذي تنتهي اليه المسببات  
 أي اذا نظرت الى سلسلة الموجودات المتكونة بعضها من بعض وجدت الله مبدء تلك السلسلة  
 ومنتهىها تبتدئ منه سلسلة الاسباب وتنتهي اليه سلسلة المسببات ولذا قالوا لا تعقد على الربح  
 في استواء السفينة وسيرها وهذا شرك في توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف  
 له أمر العالم ككما هو عليه علم أن الربح لا يتحرك بنفسه بل لا يتحرك الى أن ينتهي الى  
 المحرك الاول الذي لا يتحرك له ولا يتحرك هو في نفسه أيضا بل هو منفرد عن ذلك وعما يضا به  
 والظاهر أي الغالب على كل شئ والباطن أي العالم بباطن كل شئ على أن يكون الظاهر  
 من ظهري عليه اذا علاه وغلب والباطن من بطنه اذا علم بباطنه ولم يرتضه الرخصى لقوات  
 المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ (وروى) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته خادما فقال لها عليه السلام ألا أدلك على ما هو  
 خير لك من ذلك أن تقولى اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ  
 منزل التوراة والإنجيل والفرقان قال قلت والنوى أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت اخذ  
 بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك

شيء وأنت الباطن فليس ذلك شيء أتقص عن الدين وأغني عن الفقر عني بالظاهر القالب  
 والباطن العالمين واطن الاشياء يعني أنه القالب الذي يغلب كل شيء ولا يغلب عليه فيصرف  
 في المكتوبات على سبيل القالب والاستيلاء إذ ليس فوقه أحد ينعته والعالمين واطن الاشياء فهو  
 الملبأ والمحبى يلحى إليه كل ملحق لا ملحق ولا ملحق دونه أي غيره وقال الامام الحجة كثير من  
 العلماء في اثبات أن الاله واحد قوله هو الاول قالوا الاول هو الفرد السابق ولهذا القول أحد  
 أول محلول اشتريته فهو حرم اشتري عبدين لم يغتة الا شرط كونه أو لاحصول الفردية وهما لم  
 تحصل فلو اشتري بعد ذلك عبدا واحدا لم يعتق لان شرط الاولية كونه سابقا وهما لم يحصل  
 فثبت ان الشرط في كونه أو لا أن يكون فردا فكانت الآية دالة على أن صانع العالم واحد قد  
 وأيضا هو الاول خارجا لانه موجود الكل والآخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع  
 أو بحسب ترتيب سلوك العارفين فاذا نظرت الى ترتيب السلوك ولا حظت منازل السالكين  
 السائرين اليه تعالى فهو آخر ما يرتقى اليه درجات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي  
 معرفة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السلوك في درجات  
 الارتقاء في باب المعارف وأول بالاضافة الى الوجود الخارجي فنه المبتدأ أو لا واليه المرجع  
 آخر وأما بعض الكمال هو الاول باعتبار رتبة السير نزولا والآخر باعتبار رتبة السير صعودا  
 والظاهر بحسب النظر الى وجود الحق والباطن بحسب النظر الى وجود الخلق وهذا ما قالوا  
 ان ظاهر الحق باطن الخلق وباطن الخلق ظاهر الخلق لان الهوية برزخ بينهما لا ينفكان  
 وبالنظر الى الحق هوية الهية وبالنظر الى الحق هوية كونية وهذه مرتبة قاب قوسين  
 وفوقهما مرتبة أو أدنى وتكلم يوما عند الشبلي رحمه الله في الصفات فقال الله كذا وكان ثمة  
 صفات لا تحرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من تجتمع فيه  
 الاضداد من قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وقال الراغب  
 الاول هو الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه أولها المتقدم بالزمان كقولك عبدا الملك  
 أو لاثم ونصوري الثاني المتقدم بالرياسة في الشيء وكون غيره محتذى به نحو الامير أو لاثم الوزير  
 والثالث المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق القادسية أو لاثم فيد وهو قرية  
 في البادية على طريق الحاج وللخارج من مكة فيد أو لاثم القادسية والرابع المتقدم بالنظام  
 الصناعي نحو أن يقال الأسس أو لاثم البناء وإذا قيل في صفة الله هو الاول فعناه الذي لم  
 يسبقه في الوجود شيء والى هذا يرجع قول من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره ومن قال هو  
 المستغنى بنفسه والظاهر والباطن في صفة الله لا يقال مزدوجين كالاول والآخر فالظاهر قبل  
 اشارة الى معرفتنا البديهية فان القطرة تقضي في كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما  
 قال تعالى وهو الذي في السماء والارض الله ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته  
 مثل من طوف الآفاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي التي أشار  
 اليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور وعن معرفته وقيل ظاهرا بآياته  
 باطن بذاته وقيل ظاهرا بأنه محيط بالاشياء مدركها باطن في أن يحاط به كما قال لا تدركه الابصار  
 وهو يدرك الابصار وقد روى عن أمير المؤمنين ما دل على تفسير الله تعالى حيث قال تجلي اعباده

من غیر آن را و آراهم نفس من غیر آن تجلی اہم و معرفتہ ذلک محتاج الی فہم ناقد و عقل و اقد  
کافی المفردات و ایضا و الاول فی ہین آخریتہ و الاخر فی عین اولیتہ و الظاہر فی عین باطنیتہ  
و الباطن فی عین ظاہریتہ من حیثیۃ واحدة و باعتبار واحد فی آن واحد لاقتضاء ذاتہ المطلقۃ  
عن ہذہ الاعتبارات المختلفة و الحینیات المتناثرة المتباينة لاحاطتہ بالکل و استغنائه عن  
الکل قبل للعارف الربانی ائی سعید انوار قدس سرہ ہم عرفت اللہ قال بجمہ بین الاضداد  
فتلاہ و الاول و الآخر و الظاہر و الباطن و لا یصوّر الجمع بین الاضداد الا من حیثیۃ واحدة  
و اعتبار واحد فی آن واحد و ہو بکل شیء من الاولیۃ و الآخریۃ و الظاہریۃ و الباطنیۃ علیہ  
اذ علمہ عین ذاتہ و ذانہ محیط بالاشیاء کما قال واللہ بکل شیء محیط کما فی التاویلات النجمیۃ و قال  
الواسطی رحمہ اللہ لم یدع للخلق نفسا بعد ما أخبر عن نفسه و الاول و الآخر و الظاہر و الباطن  
و قال ایضاً من کان حظہ من اسمہ الاول کان شغلہ بما سبق و من کان حظہ من اسمہ الآخر کان  
مربوطاً بعیاب۔ متقبل و من کان حظہ من اسمہ الظاہر لا حظ بعیاب قدرتہ و من کان حظہ من  
اسمہ الباطن لا حظ ما جرى فی السر من انوارہ و قال ایضاً حظوظ الانبیاء علیہم السلام مع  
تباينہا من اربعة اسماء و قیام کل فریق منهم باسم منها من جمعہا کلہا فہو اوسطہم و من فنی  
عنہا بعد ملائمتہا فہو الکامل التام و ہی قولہ و الاول الخ و قال ایضاً من الیسر الاولیۃ  
فما تجلی لہ فی الآخریۃ محال لانہ لا یجلی الا لمن فقدمہ او کان بعد اعنہ فقتربہ و قال الجنید قدس  
سرہ فی القدم عن کل اول بأولیۃ و فی البقاء عن کل آخر بأخریۃ و اضطر الخلق الی  
الاقرار بربوبیتہ بظاہریتہ و بحجب الافہام عن ادراک کتبہ و کیفیتہ بباطنیۃ و قال السدی  
ہو الاول بمرہ اذ عرفک بتوحدہ و الآخر بجودہ اذ عرفک التوبة عما جنت و الظاہر بتوفیقہ  
اذ عرفک للوجود و الباطن بسترہ اذ اعصیتہ بستر علیک و قال ابن عربی رضی اللہ عنہ و الاول  
بالخلق و الآخر بالرفق و الظاہر بالاحیاء و الباطن بالاماتہ و ایضاً الاول بلا تأویل و بل أحد  
و الآخر بلا تأخیر أحد و الظاہر بلا اظہار أحد و الباطن بلا ابطان أحد و الاول القديم  
و الآخر الرحیم و الظاہر الخلیع و الباطن العلیم و الاول یکشف احوال الدنیا حتی لا یرغب و افيہا  
و الآخر یكشف احوال العقبی حتی لا یشکو افيہا و الظاہر علی قلوب اولیائہ حتی یعرفوہ  
و الباطن علی قلوب أعدائہ حتی ینکروہ و الاول بالازلیۃ و الآخر بالابدیۃ و الظاہر بالاحدیۃ  
و الباطن بالصمدیۃ و الاول بالہبیۃ و الآخر بالرحمة و الظاہر بالحجة و الباطن بالنعمۃ و الاول  
بالعطاء و الآخر بالجزاء و الظاہر بالنشاء و الباطن بالوفاء و الاول بالہدایۃ و الآخر بالکفایۃ  
و الظاہر بالولایۃ و الباطن بالرعاية صاحب کشف الاسرار فرمودہ کہ زبان رحمت از روی  
اشارت میگوید ای فرزندانم خالق در حق تو جہار کرد و ہند اول کرد و ہی کہ دار اول حال ترا بکار  
ایندی و ن بدرد مادر دوم جمعی کہ در آخر زندگانی دست گیرند چون اولاد و احقاد سوم زمہ کہ  
اشکارا باتو باشند چون دوستان و یاران جہارم فرقتہ کہ بنہان باتو معاش کنند چون زنان  
و کنیزان رب العالمین میفرماید کہ اعتماد بر بنہام ممکن و کار ساز خود ایشا نرا مہندار کہ  
اول منم کہ ترا از عدم بوجود آوردم آخر منم کہ باز کشت تو بمن خواہد بود ظاہر منم کہ صورت  
تو بخوبی بتوجهی یا راستہ تم باطن منم کہ اسرار و حقایق در سینتہ تو ودیعت نمادم \* اول و آخر

توبي كيف حدث وقدم \* ظاهر وباطن توبي كيف وجود وعدم \* اول بها انتقال آخرى  
ارفعال ظاهر في چند وجود باطن في وكيف وكف \* ويقال هو الاول خالق الاولين والآخر خالق  
الآخرين والظاهر خالق الادميين وهم ظاهرون والباطن خالق الجن والشیاطين وهم لا يظهرون  
وقال الترمذی هو الاول بالتأليف والآخر بالتكليف والظاهر بالتصريف والباطن بالتعريف  
والاول بالانعام والآخر بالانعام والظاهر بالاکرام والباطن بالالهام وقال بعض المحققين من  
أهل الأصول هذا ما بالغه في نفي التشبيه لان كل من كان أولا لا يكون آخر وكل من كان ظاهرا  
لا يكون باطنا فأخبر أنه الاول الآخر الظاهر الباطن اي علم أنه لا يشبهه شيء من المخلوقات  
والمصنوعات وقال بعض المكاشفين هو الاول اذ كان هو ولم تكن صور العالم كما قال عليه  
السلام كان الله ولا شيء معه فهو متقدم عليها وهذا المتقدم هو المراد بالاولية وهو الآخر اذ كان  
عين صور العالم عند ظهورها ولها التأخر فهو باعتبار ظهوره بهالة الاخرية فالآخر عين الظاهر  
والباطن عين الاول هذا باعتبار انزل من الحق الى الخلق وأما باعتبار ارتقي من الخلق الى  
الحق فالآخر عين الباطن والظاهر عين الاول وقال الامام الغزالي رحمه الله لا تعجب من هذا  
في صفات الله فان المعنى الذي به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهر ان استدلال عليه بأفعاله  
المرئية المحكمة باطن ان طلب من ادراكه الحس فان الحس انما يتعلق بظاهر بشرية \* واما  
الانسان انساني بشرية المرئية منه بل لتبدلت تلك البشرية بل سائر اجزائه فهو هو والاجزاء  
متبدلة ولعل اجزاء كل انسان بعد كبره غير الاجزاء التي كانت فيه عند صغره فانها تتحلت بطول  
الزمان وتبدلت بأما لها بطريق الاعتداء وهو يتبدل فتلك الهوية باطنة عن الحواس  
ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال عليها بآثارها وأفعاله وقال الزرقي الاول الآخر هو الذي  
لا مفتتح لوجوده ولا محتتم له بثبوت قدمه واستحالة عدمه وكل شيء منه بدى واليه يعود وانما  
عطف بالواو لتباعد ما بين موقفي معناه وما من عرف أنه الاول غاب عن كل شيء به ومن عرف أنه  
الآخر رجع بكل شيء اليه \* وخاصة الاول جمع النهل فاذا واظب عليه المسافر في كل يوم جمعة  
انجمع شمله \* وخاصة الآخر صفات الباطن عما سواه تعالى فاذا واظب عليه انسان في كل يوم  
مائة مرة خرج من قلبه سوى الحق \* والظاهر الباطن هو الواضح الربوبية بالدلائل المختجب  
عن الكيفية والاهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكليف ومجراهما  
في العطف مجرى الاسمين السابقين ومن عرف أنه الظاهر لم يستدل بشيء عليه ورجع بكل شيء اليه  
ومن عرف أنه الباطن استدلال بكل شيء عليه ورجع به اليه \* وخاصة الظاهر اظهار نور الولاية  
على قلب قارئه اذا قرأ عند الاشتراق وخاصة الباطن وجود النفس ان قرأه في اليوم  
ثلاث مرات في كل ساعة زمانية \* ومن قال بعد صلاة ركعتين حسا وأربعين مرة هو الاول  
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليهم حصل له ما طلبه أيا كان \* وقال بعض السالكين  
حقيقة الاول هو الذي افتتح وجوده عن عدم وهذا منتف في حق الحق بلا شك فهو الاول  
لا بأولية تحكم عليه ولا جل ذلك سمي نفسه الآخر ولو كانت أوليته مثل أولية الموجودات لم  
يصح أن يكون آخر اذ الآخر عبارة عن انتهاء الموجودات المقيدة فهو الآخر لا آخرية تحكم  
عليه اذ آخريته عبارة عن فناء الموجودات كلها اذ انما وصفة وفعل في ذاته وصفاته وأفعاله تعالى



يظهر القيامة وأما غير الحق فله أولية تحكم عليه مثل قوله عليه السلام أول ما خلق الله العقل  
 أى أول ما افتتح به من العدم إلى الوجود العقل الذى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم وله آخرة  
 تحكم عليه مثل قوله عليه السلام نحن الآخرون الأولون وفى رواية السابغون يعنى  
 الآخرون فى الظهور ومن حيث النشأة العنصرية الجسمانية الأولون فى العلم الإلهى من  
 حيث الظهور فى النشأة الروحانية ومن صلى فى أول الوقت من حيث أولية الحق المنزهة عن أن  
 يتقدمها أولية لشيء فهو المصلى الصلاة لأول وقتها فتسحب عبادة هذا المصلى من هنالك إلى  
 وقت وجود هذا المصلى فمن يبادر لأول هذا الوقت فقد حاز الخير بكلتى يديه وهو مشهود تنفيس  
 أشاروا فيه بتلك الأولوية إلى معنى اصطلاحوا عليه لا إلى ما يتبادر لذهن غيرهم كما فى كتاب الجواهر  
 للأعرج رحمه الله \* يقول الفقير على الشافعى رحمه الله بقوله عليه السلام أول الوقت رضوان  
 الله صلى الله عليه وسلم وعمل أبو حنيفة رضى الله عنه بقوله تعالى ومن الليل فسبحه  
 وإدبار النجوم وفى الأوابية الآخرة وبالعكس ولكل وجهة بحسب الفناء والبقاء وقد أشار إلى  
 فى بعض الأسفار أن الكعبة وضعت عند الفجرة أى عند انتجار الصبح الصادق على ما بينت  
 وجهه فى كتاب الواردات الحقة نسأل الله النور (هو الذى خلق السموات والأرض) بقدرته  
 الكاملة وحكمته البالغة (فى ستة أيام) من أيام الآخرة أو من أيام الدنيا قال ابن عطية هو  
 الأصوب أولها الأحد وآخرها الجمعة \* تأمل ذلك مع ما شاهدته كنته - حدث ابنه راجيزى بس  
 راجيزى وسنت تدريج وتأتى دره ركار حاصل آيد وكذا وقع الاختلاف فى الأربعين التى  
 خرا الله فيها طينة آدم هل هى بأيام الدنيا أو بأيام الآخرة وفيه إشارة إلى مراقب الصفات الست  
 وهى الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر أى هو الذى تجلى للأشياء كاهناته  
 الموصوفة بالصفات الست اذ تجلى الوجود لا يكون إلا مع لوازمه ولواحقه كما قال تعالى وإن من  
 شيء إلا يسبح بحمده والتسبح يسبح يستلزم الحياة وما يترتب عليها من العلم بالتسبح وبالمسبح ومن  
 القدرة على التسبح والإرادة بتخصيص المسبح ومن السمع اذ كل مسبح لابد له من استماع  
 تسبيحه ومن البصر اذ لابد لكل مسبح أن يشاهد المسبح فى بعض مراتب الشهود كما  
 فى التأويلات النجمية (ثم استوى) أى استوى (على العرش) المحيط بجميع الأجسام  
 برحائبه لأن استوى معنى على اقتضى معنى الاستيلاء واذا اعتدى بالى اقتضى معنى  
 الانتهاء إليه أما بالذات أو بالتدبير قال بعض الكبار هو محمول على التمثيل وقد سبق بيانه مرارا  
 (قال الكاشغرى) يس قصه ذكرته تدبير عرش وأجراء أمور متعلقة به وبروفى أرادت \* وفى  
 التأويلات النجمية يعنى استتم وتمكن تجليه على عرش استعدادات المظاهر السماوية الروحانية  
 والمظاهر الأرضية الجسمانية ما تجلى لعرش استعدادات شئ الأجسام قابلية وقبوله لازماً ولا  
 ناقص كما قال العارف \* يكيوى ازين كم نبايدهمى \* وكريش باشدينشايدهمى (يعلم ما يلج فى  
 الأرض) كالكنوز والدقائق والمزق والبذور كالغيت يتقصد فى موضع ويتبع فى الآخر  
 والولوج الدخول فى مضيق وفى المناء - بات الدخول فى الساتر لجله الداخل (وما يخرج منها)  
 كالخواهر من الذهب والفضة والنحاس وغيرها والزروع والحيوانات والماء وكالكنوز  
 والموتى يوم القيامة \* وفى التأويلات النجمية يعنى يعلم علمه المحيط ما يدخل فى أرض البشرية

من بذور النباتات النضائية مثل مخالقات الشرع وموافقات الطبع وزروع الاحوال  
القلبية من مخالقات الطبع وموافقات الشرع والواردات القلبية والالهامات الغيبية وزروع  
الاذواق والوجدانات من التجليات الرحمانية والتنزلات الربانية لترتب الاعمال على النيات  
كما قال عليه السلام ان اعمال بالنيات وقال ايضا لكل امرئ ما نوى اذ النية بمنزلة البذر  
والعمل بمنزلة الزرع والقلب والنفس والروح بمنزلة الارض المستعدة لكل نوع من البذر  
وقال بعضهم يعلم ما يلج في ارض قاب المؤمن من الاخلاص والتوحيد وفي ارض قلب الكافر  
من الشك والشرك وما يخرج منها بحسب حاله (وما ينزل من السماء) كالكتب والملائكة  
والافضية والصواعق والامطار والذلوح (وما يعرج فيها) كالملائكة الذين يكتبون الاعمال  
والدعوات والارواح السعيدة ولاخبرة والادخنة وقال بعضهم وما ينزل من السماء على قلوب  
اوليائه من الاطراف والكشف وقنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفس  
الاولياء المشتاقين اذا تصاعدت حسراتهم وعلت زفرائهم (وهو معكم ايضا كنتم)  
في الارض وهو تشبيل لاحاطة علمه تعالى بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه ايضا اداروا وفي  
الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان \* يارب انت هربكاهستي \* جاي ديكريه  
خواهي اي اوباش \* بانودر زيريك كليم چواوست \* بر برواي حريف خود را باش \* قال  
موسى عليه السلام اين اجدهك يارب قال يا موسى اذا تصدت الى فقد وصلت الى \* وفي  
التأويلات النجمية وهو معكم لا بالمعية المتهومة للعوام والخواص ايضا \* اين معيتي  
تكنجدريان \* في زمان دارد خبر زوني مكان \* بل بالمعية بالذوق الكشفي الشهودي  
اي انما معكم بحسب مراتب شهوداتكم ان كنتم في المشاهدة على فانام معكم بالتجلي الذاتي  
ما تقدم ولا تأخر عنكم وقال بعض الكارثات المعية ليست هي مثل ما تصور بالعقل حسا و  
ذهنا او خيالا او وهما تعالى شأنه عن ذلك عاوا كبيرا وانما هي معية تفرد الحق سبحانه بعينها  
وتحفة قها وعلما لا يعلم سرها الا الله ومن اطعمه عليه من الكحل ويحرم كثر شهواته على  
العقول القاصرة عن درك الاسرار الخفية كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أي حواما أيهم الله  
ويبنوا ما بين الله يعني اذا اقتضى المتام الاجهام كما اذا طلب بيان المهم على ما هو عليه في نفسه  
وعقل الطالب قاصر عن دركه فلا جرم أنه حرام لمسا فيه من هلاكه واما اذا طلب بيان المهم لا على  
ما هو عليه في نفسه بل على وجه يدركه عقله بضرب تأويل يستحسنه الشرع ففيه رخصة شرعية  
اعتبرها المتأخرون دفعا لانتقاص قلب الطالب وترسخا على عقيدته حتى تندفع عن صدره  
الوساوس والهواجس والمراد على هذا امامية حفظه أو معية أمره أو غير ذلك مما لا اضطراب  
فيه لاشرا ولا عقلا ولا خارجا والابن المذكور في الآية متناول لجميع الاثبات الازلية  
والابدية من المعنوية والروحانية والمثالية والحسية والذنيوية والبرزخية والشريعية والحشرية  
والتبرانية والجنانية والغيبية والشهادية مطلقا كلية كانت أو جزئية وهذه الانية كالمعية من  
المهمات والتشابهات وما يعلم تأويلها الا الله وما يتذكر سرها الا اولوالباب قال بعضهم  
في هذه الآية إشارة للعاشقين حيث هو معهم أيغا كانوا وتوفيق للمتوكلين وسكينة للعارفين  
ومعونة للمحسين ويقين للمراقبين ورعاية للمقبولين وإشارة الى سر الوحدة للموحدين قال الحسين

رحمه الله ما قارب الحق الا كوان ولا فارقها كيف يفارقها وهو موجود بها وحافظها وكيف  
يقارب القدم الحداث به قوام الكل وهو ياتن عن الكل انتهى (والله عبادته لوت بصير)  
فيجازيكم عليه ثوابا وعقابا وهو عبارة عن احاطته بأعمالهم فتأخيرهم عن الخلق لما أن المراد  
ما يدور عليه الجزاء من العلم التابع للعلوم لا لما قبل من أن الخلق دليل على العلم قبل الخلق يستدل  
على العلم والدليل يتقدم على المدلول وفي الآية ايقاظا للغافلين وتنشيطا للمتيقنين ودلالة لهم  
على الخشعية والحياء من رب العالمين واشارة لهم الى أن أعمالهم محفوظة وأنهم محزونون بها ان  
خير الخيرو أن شرافته قال بهض الكبار والله عاتعملون بصبر لانه العامل بكم وفيكم ولا يترك كل  
عامل أن يصصر عمله وما يتعلق به (له ملك السموات والارض) تكرر التأكيد وتوحيده بقوله تعالى  
(والى الله ترجع الامور) على البناء للمفعول من رجع رجعا أى ردت ذوا قرئ على البناء للفاعل  
من رجع رجوعا والمعنى اليه تعالى وحده لا الى غيره استقلا لا واشتراكا كاترجيع الامور  
فاستعدوا للتائه باختيار أرشد الامور وأحسنها عند الله \* يس تكرر كلام جهات أنست كه أول  
تعلق ببدء ما ردد وثاني بإعاده ولذا قرن بالاول يحيى ويميت وبالثاني ما يكون فى الآخرة من  
رد الخلق اليه وجزائه اياعهم بالثواب والعقاب وفيه اشارة الى أنه له ملك العلوم السموات  
الروحانية وهى العلوم الكشفية الدنية الموهوبة بالامم الوهاب من غير تحصيل الاسباب  
اعباده المخلصين بافاضته عليهم وله أيضا ملك العلوم الرسمية الكسبية الارضية بالسعي والاجتهاد  
للعلماء بافاضته توفيق الكسب والاجتهاد بأمور العلوم الكشفية والكسبية ترجع الى عناية  
الله الازلية والابدية (يولج الليل فى النهار) اليلاج الادخال يعنى ازمان شب در روز افزايد  
حتى يصير النهار أطول ما يكون خمس عشرة ساعة والليل أقصر ما يكون تسع ساعات (ويولج  
النهار فى الليل) يعنى از زمان روز شب زياده كند باختلاف الفصول وبحسب مطالع الشمس  
ومغاريم حتى يصير الليل أطول ما يكون خمس عشرة ساعة والنهار أقصر ما يكون تسع ساعات  
والليل والنهار أبدا أربع وعشرون ساعة قال فى فتح الرحمن فيه تنبيه على المعبرة فيما يجازيه الليل  
والنهار من الطول والقصر وذلك متشعب مختلف حسب اختلاف الاقطار والازمان الاربعة  
وذلك بحور من بحار الله كره لمن تأمله (وهو عليم) أى مبالغ فى العلم (بذات الص - دور) أى  
بكنوناتها اللازمة لها من الاسرار والمعتقدات وذلك أغرض ما يكون وهو بيان لاحاطة علمه  
تعالى بما يضمرونه فى نياتهم بعد بيان احاطته بأعمالهم التى يظهرونها وفى الآية اشارة الى أنه  
يستملك ظلمة ليل البشرية والطبيعة فى نورهم الروح بطريق تغليب نورهم الروح وهو تعالى  
عالم بكل ما يصدر من أصحاب ايل النفوس من السيئات ومن أرباب نهار الارواح من الحسنات  
لا يشوته منها شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما اسم الله الاعظم فى أول سورة الحديد فى ست  
آيات من أوها فاذا علفت على المقاتل فى الصف لم يقد اليه حديد كما فى فتح الرحمن (استنوا بالله  
ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) روى أن الآية نزات فى غزوة ذى العشيرة وهى  
غزوة تبوك وفى عين المعانى يحتمل الزكاة والنفقة فى سبيل الله والمعنى جعلكم الله خلفاء فى  
التصرف فيه من غير أن تملكونه حقيقة عبر ما يديهم من الاموال والارزاق بذلك تحقيقا للحق  
وترغيبا لهم فى الاتفاق فان من علم أنهم الله وأنه بمنزلة الوكيل والنائب بحيث يصرفها الى ما عينه

الله من المضارفين عليه الاتفاق أو جعلكم خلفاء من قبلكم فيما كان بأيديهم بتوريثه  
 أياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل عنهم اليكم وسينقل منكم إلى من بعدكم فلا تبخلوا به قال  
 الشاعر ويكفينا قول الناس فيما ملكته \* لقد كان هذا مرة إعلان  
 فلا بد من اتفاق الأموال التي هي للغير وستعود إلى الغير فكأن الاتفاق من مال الغير يعود  
 على النفس إذا أذن فيه صاحبه فكذلك المال الذي على شرف الزوال \* مكن تكيه برمك  
 وجاء وحشم \* كه يمشي من يمشي ويعدد أوتوهم \* خور و يوش ويخشى و راحت رسان  
 \* نكه يجه دارى زهر كسان \* بخيل توانى كبرديا و رسم \* طلسمت بالاي كنجي مقيم  
 ازان سالهاى بماند زرش \* كه لرزد طلسم جنين بر مرش \* بسنك اجل نا كهان بشكند  
 \* با سودكى كنج قسعت كند \* (فالذين آمنوا منكم وأتفقوا) حسبا أمروا به (وقال السكاشني)  
 ونفقة كردند مال خود را برزكات وجهاد و سائر خيرات (لهم) بسبب ذلك (أجر كبير) من دى بزرگ  
 و ثوابى عظيم كه جنت و نعيمست قال في فتح الرحمن الاشارة فيه إلى عقمان رضى الله عنه  
 وحكمها باق يذهب إلى هذه الأفعال بقية الدهر \* وفي التأويلات الجمجمة يخاطب كل واحد  
 من المشايخ والعلماء ويأمرهم بالإيمان بالله وبرسوله إيمانا كاملا جامعاً شرائط الإيمان الحقيقي  
 الشهودى العيانى ويوصيهم بأغاضة علوم الوهب على مستحقها وتعليم علوم الدراسة على مستحقها  
 اذ العلماء في العلوم الكسبية والمشايخ في المعرفة والحكمة الوهية خلفاء فيه - ما فهمهم أن  
 يتفقوا على الطالبين المستحقين الذين يتفق الله ورسوله عليهم كما قال عليه السلام حكاية عن الله  
 تعالى أنفق أنفق عليك وقال عليه السلام لا تؤك فيوكى عليك وفي الحديث من كنتم علماء بعلمه  
 أجمع يوم القيامة بطعام من نار ويشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن مطالعها لا تتقاع بها الاسما  
 مع عدم التعدد نسخها الذى هو أعظم أسباب المنع وكون المالك لا يمدى لراجه منها  
 والابتلاء بما كثيرا في المقاصد الحسنة للأمام السخاوى رحمه الله فالذين آمنوا من روح  
 القلب والإيمان الشهودى وأنفقوا من تلك العلوم الوهية والكسبية على النفس وصفاتها  
 بالارشاد إلى موافقات الشرع ومخالفات الطبع وفي التسليم في طريق السير والولوك بالانصاف  
 بصفات الروحانية والانسلاخ عن صفات البشرية النفسانية لهم أجر كبير كما قال تعالى من جاء  
 بالحسنة فله عشر أمثالها (وما لكم لا تؤمنون بالله) لا تؤمنون حال من الضمير في اكم لما فيه من  
 معنى الفعل أى أى تبنى ثبت اكم وحصل حال كونهكم غير مؤمنين وحقيقة ما سبب عدم  
 إيمانكم بالله على توجيئه الانكار والنفي إلى السبب فقط مع تحقق السبب (والرسول يدعوكم  
 لتؤمنوا ببركم) حال من ضمير لا تؤمنون مفيدة لتوابعهم على الكفر مع تحقق ما يوجب عدمه  
 بعد توابعهم عليه مع عدم ما يوجب أى أى عذرى ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه وينبهم  
 عليه بالحق والآيات فان الدعوة المجردة لا تفيده فلو لم يجب الداعي دعوة مجردة وترك ما دعاه  
 إليه لم يصدق الملامة والتوبيخ فلام لتؤمنوا بمعنى إلى ولا يعد حملها على التعليلية أى يدعوكم  
 إلى الإيمان لأجل أن تؤمنوا (وقد أخذ منكم أيمانكم) حال من مفعول يدعوكم والميثاق عقد يؤكده  
 بين وعهد والميثاق الاسم منه أى وقد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان من قبل دعوة الرسول و اياكم  
 إليه وذلك بنصب الأدلة والتكبين من النظر وحمل بعض العلماء على الأخذ يوم الذر أى حين

أخرجهم من صلب آدم في صورة الذر وهي النخل الصغير (ان كنتم تؤمنين) لوجوب ما فات هذا  
 موجب لا موجب وراهم وفي عين المعاني أي ان كنتم مصدقين بالميثاق وفي فتح الرحمن أي ان دمتم  
 على ما بدأتم به (هو الذي ينزل) بواسطة جبرائيل عليه السلام (على عبده) المطلق محمد عليه  
 السلام (آيات بينات) واضحات من الامر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) الله يا قوم محمد  
 أو العبد بسبب تلك الآيات (من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر والشرك والجهل  
 والخرافة والجلاب الى نور الايمان والتوحيد واليقين والعلم والموافقة والتجلى (وان الله بكم  
 لرؤف رحيم) حيث يهديكم الى سعادة الدارين بارسال الرسول وتنزيل الآيات بعد نصب الخلق  
 العقلية (وقال الكاشفي) مهربانست كه قران ميفرستد بخشايسته است كه رسول را بدعوت  
 مي فرمايد وقال بعضهم لرؤف باقاضة نور الوحي رحيم بازالة ظلمة النفس البشرية (وما لكم ان  
 لاتنتفخوا في سبيل الله) أي أي شيء لكم من أن لاتنتفخوا فيما هو قربة الى الله ما هو له في الحقيقة  
 وانما أنتم خلفاء في صرفه الى ما عينه من المصارف فقوله في سبيل الله مستعار لما يكون قربة  
 اليه وقال بعضهم معناه لا جيل الله (ولله ميراث السموات والارض) حال من فاعل لاتنتفخوا  
 أو مفعوله المحذوف أي ومالكم في ترك انتفاخها في سبيل الله والحال أنه لا يبقى لكم منها شيء بل  
 تبقى كلها لله بعد فناء الخلق واذا كان كذلك فانتفاخها بحيث تستلطف عوضا يقي وهو الثواب  
 كان أولى من الامساك لانها اذا تخرج من أيديكم مجانا بلا عوض وفائدة قال الراغب وصف  
 الله نفسه بأنه الوارث من حيث ان الاشياء كلها صائرة اليه وقال أبو الليث انما ذكر لفظ  
 الميراث لان العرب تعرف أن ما ترك الانسان يكون ميراثا لخطابهم بما يعرفون فيما بينهم قال  
 بعض الكارلوا لأن القلوب مجبولة على حب المال ما فرضت الزكاة ومن هنا قال بعضهم ان  
 العارف لا زكاة عليه والحق أن عليه الزكاة كما أن عليه الصلاة والطهارة من الجنابة ونحوهما  
 لانه يعلم أن نفسه مجموع العالم فشيء من يحب المال فيؤفقه حقه من ذلك الوجه باخراجه فهو  
 زاهد من وجهه وراغب من وجه آخر وقد أخرج رسول الله عليه السلام صدقة ماله قال كمال  
 من جمع بين الوجهين اذ الوجوب حقيقة في المال لا على المكلف لانه انما كلف باخراج الزكاة  
 من المال لكون المال لا يخرج بنفسه فلا عارفين المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت  
 وجوهها فيجبون جميع ما في العالم بحب الله تعالى في ايجاد ذلك لا من جهة عين ذلك الموجود  
 فلا بد للعارف أن يكون فيه جزء يطلب مناسبة العالم ولولا ذلك الجزم ما كانت محبة ولا محبوب  
 ولا تصور وجودها في كلام عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم  
 في السماء تكن قلوبكم في السماء فحث أصحابه على الصدقة لما علم أن الصدقة تقع بيد الرحمن  
 وهو يقول أو أنتم من في السماء فانظر ما أحب كلام النبوة وما أدقه وأسهل وكذلك لما علم  
 السامري أن حب المال ملصق بالقلوب صاغهم الجهل من حلهم عراى منهم اعلمه أن قلوبهم  
 تابعة لأموالهم ولذلك لما ساروا الى عبادة الجهل دعاهم اليها فاعلم أن العارف من حيث سره  
 الرياني متخلف فيما يسد من المال كالوصي على مال المحجور وعليه يخرج عنه الزكاة وليس له  
 فيه شيء ولكن لما كان المؤمن ملجأه يخرجها بحكم الملك فرضت عليه الزكاة لئلا يترك ثواب  
 من رزق في محبوبة والمأوف لا يخرج شيئا بحكم الملك والمحبة كالؤمن انما يخرج امة مثالا لادام

ولا تؤثر محبته للمال في محبته لله تعالى لأنه ما أحب المال إلا بتحييب الله ومن هنا قال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أنك أنت الوهاب فطالب الأمن نسبة فاقه فقير إلى غنى ثم أعلم أن المال إنما يسمى مالا لميل النفوس إليه فإن الله تعالى قد أشهد النفوس ما في المال من قضاء الحاجات المحبولة عليها الإنسان اذ هو فقير بالذات ولذلك مال إلى المال بالطبع الذي لا يتفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولو كان الزهد في الآخرة أتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الأمر كذلك فإن الله تعالى قد وعد بتضخيف الجزاء الحسننة به شر أمثالها إلى سبع مائة ضعف فلو كان القليل منه حجابا لكان الكثير منه أعظم حجابا فالدنيا للعارف صفة سليمان كماله وما ألتق قوله أنك أنت الوهاب أترام عليه السلام سأل ما يحجبه عن الله تعالى أو مال ما يبعده من الله تعالى كلاً ثم انظر إلى تميم النعمة عليه بدار التكليف بقوله تعالى له هذا عطاؤنا فاقم من أوامرك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصرف بالاسم المانع والمعطى واختصه بجنة مجهزة في الدنيا وما يحبه ذلك المال عن ربه فانظر إلى درجة العارف كيف جمع بين الجنيتين وتحقق بالحقيقتين وأخرج زكاة المال الذي بيده علا بقوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه بفعله ما لا تالداف من حقيقة الهبة فيه في مال هو ملك حقيقة أخرى فيه هو وليه من حيث الحقيقة الإلهية (لا يستوى منكم) ياء عشر المؤمنين روى أن جماعة من الصحابة رضوا الله عنهم أنفقوا نفقات كثيرة حتى قال ناس هؤلاء أعظم أجرا من كل من أنفق قد عينا فترت الآية مبينة أن النفقة قبل فتح مكة أعظم أجرا (من أنفق من قبل الفتح) أي فتح مكة الذي أزال الهجرة وقال عليه السلام فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد دنية وهذا قول الجمهور وقال الشعبي هو صلح الحديبية فانه فتح ما سبق في سورة الفتح (وقاتل) العدو وتحت لوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاسم تواءمة يقتضي شيئين فقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ردالة ما بعده عليه أي لا يستوى في الفضل من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعده وقاتل والظاهر أن من أنفق فاعل لا يستوى وقيل من مبتدأ ولا يستوى خبره ومنكم حال من ضمير لا يستوى لا من ضمير أنفق اضعف تشديد ما في الصلة على الموصول أو الصفة على الموصوف وادفع تقديم الخبر على منكم لأن حقه أن يقع بعده ثم في أنفق إشارة إلى اتفاق المال وما يقدر عليه من القوى وفي قاتل إشارة إلى اتفاق النفس فان الجهاد سعي في بذل الوجود واجتهاد بالفناء كمال الشهود ولهذا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فهذه الحياة حياة أخرى باقية عندية فكيف تدأوها الحياة الدنيوية الغانية الخلقية مع أن رزق الحياة الغانية ينقصد وما عند الله باق ولهذا قال أكلها دأتم وظلمها أي راحتها فالإنسان العاقل يترك الراحة الدنيوية الميسرة لله تعالى ليصل إلى الراحة الكثيرة الأخروية فتشأنه يقتضي الجهاد والقتال (أو اتلك) المنفقون المقاتلون قبل الفتح وهم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار (أعظم درجة) وأرفع منزلة عند الله وباعظم الدرجة يكون عظم صاحبها فالدرجة بمعنى المرتبة والطبقة وجمعها درجات وإذا كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) لأنهم انفقوا من الاتفاق والقتال قبل عزة الاسلام وقوة أهله عند كمال الحجابة إلى النصرة بالنفس والمال وهؤلاء فعلا ما فعلوا

بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أقواجا وقلة الحاجة الى الانفاق والقتال وقد صرح  
عليه السلام أيضا بفضل الاولين بقوله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ متاعا حدهم  
ولا نصفه قال في القاء وس المذبا انهم ميكال وهو رطلان أو رطل وثلاث أو ممل كفى الانسان  
المعتدل اذا ملاهما ومتيده بهما وبه سمى متدا وقد جربت ذلك فوجدته صحيحا والنصف  
والنصف واحد وهو أحدث شي الشئ والضمير في نصيبه راجع الى أحدهم لا الى المذ والمعتنى  
ان أحدكم أي الصحابة الحاضرون لا يدرك با اتفاق مثل جبل أحد ذهبا من الفضيلة ما أدرك  
أحدهم با اتفاق من الطعام أو نصفه وفيه اشارة الى أن حجة السابقين الاولين كاملة  
بالنسبة الى حجة اللاحقين الاخرين بسبقهم وتقدمهم وفي الحديث سيأتي قوم بعدكم  
تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قالوا يا رسول الله نحن أفضل أم هم قال لو أن أحدكم أنفق مثل  
أحد ذهبا ما أدرك فضل أحدكم ولا نصفه فرقت هذه الآية بينكم وبين الناس لا يستوى  
منكم الآية ذكره أبو الليث في تفسيره وفيه اشارة الى أن الصحابة متفاوتون في الدرجة  
بالنسبة الى التقدم والتأخر واخر ازا الفضائل فكذا الصحابة ومن بعدهم فالصحابه مطلقا أفضل  
من جاء بعدهم مطلقا فانهم السابقون من كل وجه (وكلا) أي كل واحد من الفريقين وهو  
مفعول أول قوله (وعدا لله الحسنى) أي الماثوبة الحسنى وهي الجنة لا الاوين فقط ولكن  
الدرجات متفاوتة (والله بما تعملون خبير) بظواهره وبواطنه فيجازيكم بحسبه قال في  
المناسبات لما كان زكاة الاعمال انما هو بالنيات وكان التفضيل مناط العلم قال مرغباني  
حسن النيات مر بها من التقصير فيها والله بما تعملون أي تجتهدون عمله على عزم الاوقات خبير  
أي عالم بباطنه وظاهره علما لا مزيد عليه بوجه فهو يجعل جزاء الاعمال على قدر النيات التي  
هي أرواح صورها \* عبادت باخلاص نيت نكوص \* وكرهه آيد زى مغز پوست \* وقال  
الكلبى نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضى الله عنه وفيها دلالة ظاهرة وحجة باهرة على  
تفضيل ابي بكر وتقدمه فانه أول من أسلم وذلك فيما روى أن أبا امامة قال لعمر بن عبيدة بأى  
شيء تدعى أنك ربيع الاسلام قال انى كنت أرى الناس على الضلالة ولا أرى الاوثان شيئا  
ثم سمعت عن رجل يجبر عن أخبار مكة فركبت واحلتى حتى قدمت عليه فقات من أنت قال  
أنا نبى قلت وما نبى قال رسول الله قلت بأى شيء أرسلك قال أوحى الله لى أنى نبى شيئا وأكسر  
الاوثان وأصل الارحام قلت من معك على هذا قال سر وعبد واذا معه أبو بكر وبلال فأسلمت  
عند ذلك فرأيتى ربيع الاسلام يعنى يسر دانستم خود رابع اسلام وانه أى أبا بكر أول من  
أظهر الاسلام على ما روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان أول من أظهر الاسلام  
رسول الله عليه السلام وأبو بكر وعمر وأمه حمنة وصهيب وبلال والمقداد وانه أول من  
قاتل على الاسلام وخادم الكفار حتى ضرب ضربا أشرف به على الهلاك على ما قاله ابن مسعود  
رضى الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه النبى عليه السلام وأبو بكر رضى الله عنه وانه أول  
من أنفق على رسول الله وفي سبيل الله قال ابن عمر رضى الله عنهما كنت عند النبى عليه السلام  
وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خالها فى صدره بخلال يعنى يردى كلبى بود كه استوار کرده  
ويراد ريشه خود بخلال قال فى التاموس خل الكساء شد بخلال وذو الخلال أبو بكر



الصادق رضي الله عنه لانه تصدق بجميع ماله واخل كذا بمجلال انتهى فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال مالي أرى أبا بكر عليه عبادة قد خلها في صدره بجلال فقال أنفق ماله على قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول أقرأ عليه السلام وقل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر أسخط علي ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض واهذا قدمه العصابة رضي الله عنهم على أنفسهم وأقروا له بالتقدم والسبق وذلك فيما روى عبد الله بن سلتة عن علي رضي الله عنه قال سبق رسول الله عليه السلام وثني أبو بكر ووثلاث عمر يعني سابق رسول الله ودر ربي وي أبو بكر ست وسوم عمر ست فسلا وثني رجل فضلي على أبي بكر وعمر الا جلده جلد المفترى وأطرح شهادته يعني طرح شهادتي وي كنم ودر صفتي وي كفته اند \* صاحب قدم مقام تجريد \* سر دفتر جله اهل توحيد \* در جمع مقربان سابق \* حق كه جوا ونبود صادق \* وفي الآية اشارة الى ان من تقدمت بمجاهدته على مشاهدته وهو المريد المراد والسالك المجذوب والمحبة المحبوب أعلى وأجل وأسبق درجة ومرتبة من درجات المشاهدة ومراتبها عن تقدمت مشاهدته على مجاهدته وحين يقعد أرباب المشاهدة في مقعد صدق عند مليك مقتدر لمشاهدة وجهه ورؤية جماله في جنة وصاله يشوقه ويسبقه ويتقدمه وهو المراد المريد والمجذوب السالك والمحبة المحبوب فان المجاهدة تقدمت على المشاهدة في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيصبرس لول الاول واقعا على ونق العادة الالهية والسنة الربانية ولول الثاني على خارجها والمعتبر في الترتيب الالهي تتقدما وتأخرا باعتبار الاكل انما هو وفق العادة والسنة الالهية وهما ران انا متقدمين باعتبار اصل حسن المشاهدة لكنهما متساوتان باعتبار قدرها ودرجتها فانهم الصافون وما مننا الا له مقام مع احوم كذا في كتاب الادب تحت البرقيات لحضرة شيخنا وسندي روح الله وروحه (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) من مبتدأ خبره ذا والذي صفة ذا أو بدله والاقراض حقيقة اعطاء العين على وجه يطلب بدله وقرضا حسنا منقول مطلق له بمعنى اقراضا حسنا وهو الاخلاص في الاتفاق أي الاعطاء لله وتجرى أكرم المال وأفضل الجهات والمعنى من ذا الذي ينفق ماله في سبيل الله رجاء أن يعوضه فانه كن يقرضه وقال في كشف الاسرار كل من قدم عملا صالحا - ضيق به مشوبه فقدا أقرض ومنه قواهم الا يادي قروض وكذلك كل من قدم عملا سيئا - متوجب به عقوبة فتسد أقرض فلذلك قال تعالى قرضا حسنا لان المعصية قرض سيئ قال أمة

لا تخططن خبيثات بطيئة \* وأخلع ثيابك منها وأنج عريانا  
كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا \* أوسأؤد من مثل مادانا

کل امریٰ سوف یجزی قرضہ حسنہ \* اوسماً و مدینہ مثل ما دانا

وقيل المراد بقرض الصدقة انتهى وهما وجه آخر وهو أن القرض في الأصل القطع من قرض  
الثوب بالمقرض إذا قطعه به ثم سمي به ما يقطعه الرجل من أمواله فيعطيه عينا بشرط ردّه  
فعلى هذا يكون قرضا حراما فعولايه والمعنى من ذا الذي يقرض الله ما لا حسنا أي - لا لاطيبا  
فانه تعالى لا يقبل إلا الحلال الطيب (فيضاعفه له) بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار  
المعنى كأنه قيل أي يقرض الله أحدا فيضاعفه له أي فيعطيه أجرهضاعفا من فضله وانما قلنا  
باعتبار المعنى لأن الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه كما قاله أبو علي الفارسي

وهنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله (وله أجر كريم) أى وذلك الاجر المضموم  
 اليه الاضعاف كريم حسن مرضى في نفسه حقيق بأن يتنافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف  
 فكيف وقد ضوعف اضعافا كثيرة وروى أنه لما نزلت هذه الآية جعل أبو الدحداح يصدق  
 بنصف كل شئ يملكه في سبيل الله حتى انه خلع احدى نعليه ثم جاء الى أم الدحداح فقال انى  
 يا بنت ربي فقات ربح يملك فقال النبي عليه السلام كم من نخلة مدلاة عذوقها في الجنة لا ي  
 الدحداح قال بعضهم سأل الله منهم القرض ولو كانوا على نعت المروءة لخرجوا من وجودهم  
 قبل سؤاله فضلا عن المال فان العبد وما يملكه لم يولد فاذا بذلوا الوجود المجازى وجدوا من الله  
 بذله الوجود الحق بقي وله أجر كريم بحسب الاجتهاد في السبر الى الله والتوجه الى عتبة باب  
 الكريم \* هر كسى از همت والای خویش \* سود برد در خور كالای خویش \* وفي الآية  
 اشارة الى القرض الشرعى لمن يستقرض كادل عليه قوله تعالى عدى استطعمتكم فلم تطعمنى  
 فاعطاء القرض للعبد اعطاء لله تعالى والقرض أفضل من الصدقة لانه ربحا سأل سائل وعنده  
 ما يكفيه وأما المستقرض فلا يستقرض الا من حاجة وقال بعضهم هذا القرض هو أن يقول  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وهو أفضل الاذكار وعن الحسن هو التطوعات  
 وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم هديته وابطيها والحاصل أن الكريم  
 يرد القرض بأحسن ما يـكون من الرد ويحسن أيضا في مقابلة الهدية (يوم ترى المؤمنين  
 والمؤمنات) منصوب باشمارا ذكر تفخيم ذلك اليوم أى اذكر وقت رؤيتهم يوم القيامة على  
 الصراط (يسمى نورهم) حال من منعول ترى أى نور ايمانهم وطاعتهم والسمي المسمى السريع  
 وهو دون العدو وبسبب عمله للبعد في الامر خيرا كان أو شرا وأكثر ما يستعمل في الافعال  
 المحمودة (بين أيديهم وبأيامهم) جمع بين معنى الجارحة والمراد جهة اليمين وبين طرف لسمي  
 قال أبو الليث يكون النور بين أيديهم وبأيامهم وعن شمالهم الا أن ذكر الشمال مضمحل وقال  
 في فتح الرحمن وخص بين الايدي بالذكر لانه موضع حاجة الانسان الى النور وخص ذكر جهة  
 اليمين تشرى ايضا وناب ذلك مناب أن يقول وفي جميع جهاتهم وفي كشف الاسرار لان طريق  
 الجنة يمنة وتجاههم وطريق أهل النار يسرة ذات شمال وفي الحديث بينا أنا على حوضى انادى  
 هلم اذا أناس أخذت منهم ذات الشمال فاخترطوا دونى فأنادى الالهلم فيقال انك لا تدري  
 ما أحدتوا بعدك فأقول محنتنا يقول الفقير ذكر بين الايدي اشارة الى المقربين الذين هم وجه  
 بلا قضاظ اهر او باطنا فلهم نور مطلق يضئ من جميع الجهات وذكر الايمان اشارة الى أصحاب  
 اليمين الذين هم وجه من وجه وقتنا من وجه آخر فنورهم نور مقيد بايمانهم وأما أصحاب الشمال  
 فلا نور لهم أصلا لانهم الكفرة القهجرة فلذا طوى ذكر الشمال من اليمين ازا بن مسعود  
 منقواست كه نور هر كسى بقدر عمل وي بود نور يكي از صنفها باشد تا بعدن وادنى نورى آن  
 بود كه صاحبش قدم خود را بپندبارى هيچ و منى نور نباشد وقال منهم من يؤتى نوره كالنخلة  
 ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وأدناهاهم نور يؤتى نوره على ايها قدميه فيطأ مرة ويتقد  
 أخرى فاذا ذهب بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسمى نورهم جنبيالهم ويتقد ماوراهم  
 على الصراط على قدر نورهم فتم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالصباح

ومنهم من عر كانهض الكواكب ومنهم من عر كشد القوس والذي أعطى نوره على ايها  
قدميه مجموع على وجهه ويديه ورجليه ويقف مرة وعشى أخرى وتصيب جوارحه الناد  
قلايرال كذلك حتى يخاص وكأ أن لهم يوم القيامة نوراً يضي بين أيديهم وبأيمانهم فالיום لهم  
في قلوبهم نور يهتدون به في جميع الاحوال ويدوايضاً في بشرتهم فمن ظهر له ذلك النور  
انقاد له وخضع وكان من المقربين ومن لم يظهر له ذلك تكبر عليه ولم يستسلم وكان من المنكرين  
وحين تعلق نظر عبد الله بن سلام الى وجه النبي عليه السلام آمن به وقال ما هو بوجه كذاب  
وكذا اضرا به بخلاف أبي جهل وأحزابه \* قال بعض البكار نور الايمان كناية عن تمكن  
اجتهادهم وسعيهم الى الله بالسبر والساوكة وذلك لان قوة الانسان في عيته وبها يعرف اليقين من  
الشمال (بشرناكم اليوم جنات) أي تقول لهم الملائكة الذين يلقونهم بشرناكم أي ما تبشرون  
به اليوم جنات أو بشرناكم دخول جنات فحذف المضاف وأقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب  
(تجزي من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك) أي ما ذكر من النور والبشرى بالجنات الخالدة (هو  
النور العظيم) الذي لا غاية وراءه لا يكونهم ظفروا بكل ما أرادوا (قال الكاشفي) وستكارى  
بزر كست جه ازهمه احوال قيامت ايمن شده اراجلال ميرسدوديدار ملك متعال عي ينشد  
(مصرع) هزار جان مقه دس فدای دیدارت (يوم يقول المنافقون والمنافقات) يدل من يوم  
ترى (للذين آمنوا) أي اخلصوا الايمان بكل ما يجب الايمان به (انظرونا) أي انتظرونا يقولون  
ذلك لما أن المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهو لامشاة  
أو انظرونا اليها فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيون بالنور الذي بين أيديهم  
فانظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يعتدى بنفسه  
انما يعتدى بالى وقرأ جرزة انظرونا من النظرة وهى الامهال على أن تأتيهم في المضي ليحيطوا بهم  
انظار لهم وامهال (تقبس من نوركم) أي تستضي منه ونفس فيه معكم وأصله اتخذ القبس وهو  
حركة شعله نار تقبس من معظم النار كالمقابس قال الراغب القبس المتناول من الشعلة  
والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار اطلب العلم والهداية قال بعضهم النار والنور من أصل واحد  
وهو الضوء المنتشر يعين على الابصار وكثيراً ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين في الدنيا  
والنور متاع لهم في الدنيا والاخرة ولاجل ذلك استعمل في النور الاقتباس وقيل تقبس من  
نوركم أي تأخذ من نوركم قياساً سراجاً وشعلة وقيل ان الله يعطى المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم  
يعشون به على الصراط ويعطى المنافقين أيضاً نوراً خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم  
فبيناهم يمشون اذ بعث الله ربهما وظلمة فأطنا نوراً منافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي  
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ثم يقولون ربنا أقم لنا نوراً مخافة أن يسلبوا  
نورهم كسلب المنافقون وقال الكلبي بل يستضي المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور  
فإذا سبقتهم المؤمنون ويقولوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقبس من نوركم (قيل) طرد الله  
وتم كسابهم من جهة المؤمنين أو من جهة الملائكة (ارجعوا وراءكم) أي الى الموقف  
(قالتوا انورا) أي فاطلبوا انورا فانه من نعمة يقبس أو الى الدنيا فالتسوا النور بتحصيل مبادئه  
من الايمان والاعمال الصالحة كالأرباب كمن كثر يشرب شراباً \* أب ارنجباركه

در عقبی بسی شور و شریست \* و در وی عن آبی امامة البعلی رضی الله عنه انه قال بیننا العباد یوم  
 القيامة عند الصراط اذ غشیهم ظلمة یقسم الله النور بین عباده فیعطی الله المؤمن نوراً و یبقی  
 المنافق و الکافر لا یعطیان نوراً فکمالا یستضیء الاعی نور البصیر لا یستضیء الکافر و المنافق  
 نور المؤمن فبقولون انظر و ناقتیس من نورکم فبقولون لهم ارجعوا حیث قسم النور فیرجعون  
 فلا یجدون شیاً فیرجعون و قد ضرب بینهم بـور أو ارجعوا خائبین خاسبین و تحو اعناقهم و  
 نورا آخر و قد علموا أن لا نور وراءهم و انما قالوه تخیبیبا لهم أو أرادوا بالنور ما وراءهم من الظلمة  
 الکثیفة تهکبهم و قال بعض أهل الاشارة کأن استعداداتهم القطریة الفاتئة عنهم تقول  
 بلسان الحال ارجعوا الی استعداداتهم القطریة التي أفدتهم بحجب الدیاء و لذاتهم و نهواتها  
 و اقربسوا منهم نورا اذ ما اتصلوا الی مطلوبیاتکم الایجاب استعداداتکم و هی فاتئة عنکم  
 باشتغالکم بالامور الدنیویة و اعراضکم عن الامور الاخریة و التوجهات المعنویة  
 (فضرب بینهم) ای بین القریبین و هم المؤمنون و المنافقون یعنی ملائکة بحکم الهی یرتدولوا  
 کان البناء مما یحتاج الی ضرب بالید و نحوها من الآلات عبر عنه بالضرب و مثله ضرب النخلة  
 لضرب أو تادها بالمطرقة (سور) ای حائط بین شق الجنة و شق النار فان سور المدينة حائطها  
 المشتل علیها و الباء زائدة و بالنار سبب ديواری زردین چون بارة نهری قال بعضهم هو سور بین  
 أهل الجنة و النار یقف علیه أصحاب الاعراف یشرقون علی أهل الجنة و أهل النار و هو السور  
 الذی یدمج علیه الموتیرام القریبان معا (له) ای لذلك السور (باب) یدخل فیہ المؤمنون  
 فیکون السور بینهم باعتبار ثانی الحال أعنی بعد الدخول لاجل الضرب (باطنه) ای باطن  
 السور و الباب (فیہ الرحمة) لانه یلی الجنة (وظاهره من قبله) ای من جهته و عنده (الاذاب)  
 لانه یلی النار و قال بعضهم هو سور بیت المقدس الشرقی بباطنه فیہ المسجد الاقصی و ظاهره من  
 قبله العذاب و هو وادی يقال له وادی جهنم و کان کعب یقول فی الباب الذی یسمى باب الرحمة فی  
 بیت المقدس انه الباب الذی قال الله فضرب بینهم بسور له باب الاية یعنی ان هذا الموضع  
 المعروف بوادی جهنم موضع السور قال ابن عطیة و هذا القول فی السور بعد دعی بل  
 المراد بالسور الاعراف \* یقول الفقیر لا بعد فیہ بالنسبة الی من يعرف الاشارة و قد روی أن  
 عبادة عام علی سور بیت المقدس الشرقی فبکی قتال بعضهم ما یکذل یا أبا الولید فقال ههنا أخبرنا  
 رسول الله علیه السلام أنه رأى جهنم فی الحدیث بیت المقدس أرض المحشر و المشرق فیحوز أن  
 یکون الموضع المعروف بوادی جهنم موضع السور علی أنه سور الاعراف بعینه لکن علی کیفیة  
 لا يعرفها الا الله لانه تبدل الارض غیر الارض یوم القيامة و قد صرح أن مواضع العبادات تلحق  
 بأرض الجنة فلا یعد فی أن یکون المسجد الاقصی من الجنة و خارجة من النار و بین ما السور  
 (یتادونهم) کأنه قیل فماذا یفعلون بعد ضرب السور و شهادة العذاب فقیل یتادی المنافقون  
 المؤمنین من وراء السور (وقال الکاشفی) من ففنون چون زیس فکرتند و نورینه ینند باز  
 متوجه مؤمنان شوند دیواری ینند میان خود و ایشان حاجر شده ازان در بنکرند مؤمنانرا  
 مشاهده نمایند که خرامان متوجه ریاض شدند بخواتند را بنابر اری کورند ای مؤمنان  
 (ألم تکن) فی الدنیا (معکم) یریدون به موافقتهم لهم فی الامور الظاهرة کالصلاة و الصوم

والمناكفة والموانة ونحوها (قالوا بلى) كنتم معنا بحسب الظاهر (واكنكم قنتم أنفسكم) محتموها بالتفاق وأهلكتموها إضافة الفتنة إلى النفس إضافة الميل والشهوة وإلى الشيطان في قوله لا يفتنكم الشيطان إضافة الوسوسة وإلى الله تعالى في قوله قال فانا قد فتنا قومك إضافة الخلق لأنه خلق الضلال فيه لينتقن (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر والتربص الانتظار وقال مقاتل وربصتم بحمد عليه السلام الموت وقلتم يوشك أن يموت فتستريح منه وهو وصف قبيح لأن انتظار موت وسائل الخير ووسايط الحق من عظيم الجرم والقباحة اذ شأنهم أن يرجح طول حياتهم ليستفاد منهم ويغتنم بحالهم (واربصتم) وشككم في أمر الدين أو في النبوة أو في هذا اليوم (وغرتكم الاماني) الفارغة التي من جلتها الطمع في التكاس أمر الاسلام جمع أمنية كأن خفية بالقارسية آرزو وفي عين المعاني وغرتكم خدع الشيطان وقال أبو الليث أبا طيل الدينسي (حتى جاء أمر الله) أي الموت (وغركم بالله) الكريم (الغرور) أي غركم الشيطان بأنه عفو كريم لا يعذبكم قال قتادة ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قد فهم الله في النار قال الزجاج الغرور على ميزان فعول وهو من أسماء المبالغة يقال فلان أـ كـول كثير الاكل وكذا الشيطان الغرور لأنه يغري ابن آدم كثيرا (قال في المفردات) الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجه وشهوة وشيطان وقد فسر الشيطان اذ هو أخبث الغاوين بالديناما قبل الدنيا فغر وتضر وعمر (قال يوم لا يؤخذ منكم) أي المنافقون (فدية) أي فداء تدفعون به العذاب عن أنفسكم يعني جيزي كه فداي خود كنند تا از عذاب برهدوا القداء حفظ الانسان من النائية بما يذله عنه من مال أو نفس أي لا يؤخذ منكم دية ولا نفس أخرى مكان أنفسكم (ولامن الذين كفروا) أي ظاهرا وباطنا وفيه دلالة على أن الناس ثلاثة أقسام مؤمن ظاهرا وباطنا وهو المخلص ومؤمن ظاهرا وباطنا وهو المنافق وكافر ظاهرا وباطنا (ماواكم) مرجعكم (النار) لا ترجعون الى غيرها أبدا (هي) أي النار (مولاكم) تتصرف فيكم تصرف المولى في عبده لما أسلفتم من المعاصي أو أولى بكم فالمولى مشتق من الأولى بحذف الزوائد وحقيقته مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما يقال هو مشنة الكرم أي مكان اقول القائل انه كريم فهو مفعول من أولى كما أن مشنة مفعلة من أن التي للتأكيدها والتحقيق غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها بل وبما تضمن الكلمة حروفها دلالة على أن معناها فيها أو ناصركم على طريقة قوله \* تحية بينهم ضرب وجميع \* فان مقصود مني التحية فيما بينهم قطع الان الضرب والجميع ليس بقية فيلزم أن لا تحية بينهم البتة فكذا اذا قيل لا هل النار هي ناصركم يراد به أن لا ناصر لكم البتة أو متوايكم أي المتصرف فيكم تولاكم كما توايتم في الدنيا ومجباتها (وبئس المصير) أي المرجع النار وفي التأويلات التحية أي نار القطيعة والهجران مولاكم وتسلطة عليكم وبئس الرجوع الى تلك النار وعن الشـبلي قدس سره أنه رأى غصنة اطربا قد قطع عن أصله فبكي فقال أصحابه ما يبكيك فقال هذا الفرع قد قطع عن أصله وهو طري بعد ولا يدري أن ما له الى الذبول واليبس شبلي ديدني را که میگرید و میگوید یاویلا من فراق ولدی شبلی گریست و گفت یاویلا من فراق الاخذان زن گفتم چرا چنین میگوی شبلی گفت تو گریه میکنی بر مخلوقی که هر آینه فانی خواهد شد من چرا گریه نکنم بر فراق خالق که باقی باشد فرزند و یار چون که میرند

حاقت \* اى دوست دل ميند بجزى لا يموت (آلم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)  
 من آنى الامر يأتى أنساو أنا وانى اذا جاء اناءه أى وقته وحان حينه وأدرك والخشوع ضراعة  
 وذل أى آلم بجزى وقت أن تخشع قلوبهم لذكره تعالى وتطمنن به ويسارعوا الى طاعته بالامتثال  
 لاوامره والانتها عما نهى عنه من غير توان ولا فتور قال بعضهم **الذكر** كان غير القرآن  
 يكون المعنى ان ترق وتلين قلوبهم سم اذا ذكر الله فارز ذكر الله سبب لخشوع القلوب أى سبب  
 فالذكر مضاف الى مقعوله واللام بمعنى الوقت وان كان القرآن فهو مضاف الى القاعل واللام  
 للعلل أى لما وعظ الله تعالى الى ذكرها فى القرآن ولا ياتى الله تعالى فى قوله تعالى  
 نيسايد مرآنا را كه كرويده اند آنكه كه بترسد و نرم شود دلهاى ایشان براى ياد كردن خداى  
 (وما نزل من الحق) أى القرآن وهو عطف على ذكر الله فان كان هو المراد به أيضا فالعطف لتغاير  
 العنوانين فانه ذكر **روم** وعظة كانه حق نازل من السماء والا فالعطف كفاى قوله تعالى انما  
 المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ومعهنى الخشوع له  
 الانقياد التام لاوامره ونواهيهِ والعكوف على العمل بما فيه من الاحكام التى من جملتها ما سبق  
 ومالحق من الاتفاق فى سبيل الله روى أن المؤمنين كانوا يجدون بركة فلما هاجروا أصابوا  
 الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه من الخشوع فترات وعن ابن مسعود رضى الله عنه  
 ما كان بين اسلامنا وبين أن عورتنا بهذه الآية أربع سنين وعن ابن عباس رضى الله عنهما  
 ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن وعن الحسن  
 رحمه الله والله لتداس بطأهم وهم يقرؤون من القرآن أقل مما تقرأون فانظروا فى طول ما قرأتم  
 منه وما ظهروا فيكم من القسوة وقولى آتتكم مزاج ومضاحك درميان اصحاب بسمار شد آيت  
 نازل كشت كما قال الامام الغزالي رحمه الله فى منهاج العايدين ثم العداية الذين هم خير قرن كان  
 يبدونهم شئ من المزاج فنزل قوله تعالى ألم يأن الخ رعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ان هذه  
 الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا  
 كانت القلوب قال السهروردي فى العوارف حتى قست القلوب أى تصلبت وأدمنت سماع  
 القرآن وألقت أنوارها استغفرته حتى تغير والواجد كالم تغرب وهذا قال بعضهم حالى قبل  
 الصلاة كحالى فى الصلاة اشارة منه الى استمرار حال الشهود انتهى فقوله حتى قست القلوب  
 ظاهره تشبيح للقلوب بالتسوية والتلوين وحقيقته تحسين لها بالشهود والتمكين قال البقلى رحمه  
 الله فى الآية هذا فى حق قوم من ضعفاء المريدين الذين فى نفوسهم بقايا الميل الى الخلوطة حتى  
 يحتاجوا الى الخشوع عند ذكر الله وأهل الصفة احترقوا فى الله بنيران محبة الله ولو كان هذا  
 الخطاب للآل كما برلقا أن تخشع قلوبهم سم الله لان الخشوع لله موضع فناء العارف فى المعروف  
 وارادة الحق بعت الشوق اليه فناءهم فى بقائه بعت الوله والهيمن والخشوع للذكر موضع  
 الرقة من القلب فاذا رق القلب خشع بنور ذكر الله كانه تعالى دعاهم بلطفه الى سماع ذكره  
 بعت الخشوع والخشوع والمتابعة لتو له والاستمالة اذ بدكره حتى لا يبقى فى قلوبهم لذت فوق لذت  
 ذكره قال أبو الدرداء رضى الله عنه أستعبد بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال  
 أن ترى الجسد خشعا والقلب ليس بخاشع \* ورواؤه خواهي دوا قليم قاش \* برون حله كن

کودرون حشو باش \* اگر بیخ اخلاص در بوم نیست \* ازین در کسی چون تو محروم نیست  
 \* ز راندود کانرا باش برند \* بدید آید انیکه که مس یازرند (ولایکونوا کالذین أوتوا الكتاب من  
 قبل) عطف علی تخشع والمراد التمسی عن عماله أهل الكتاب فیما حکى عنهم بقوله (فطال عليهم  
 الامل) أى الابل والزمان الذی بینهم و بین نبیائهم أو الأعمار والأمال وعلیهم الحق والقسوة  
 وزالت عنهم الروعة الی كانت تأتیهم من التوراة والانجیل اذا تلوهما وسمعهما (فقت قلوبهم)  
 فهی کالجارة أو أشد قسوة والقسوة غلظ القلب وانما تحصل من اتباع الشهوة فان الشهوة  
 والفسوة لا تجتمعان (وکثیر منهم فاسقون) أى خارجون عن حدود دینهم رافضون لما فی  
 کتابهم بالکلمة لفرط الجفاء والقسوة فله اشارة الی أن عدم الخشوع فی قول الامر یفرض  
 الی الفسق فی آخر الامر وکفته اند نتیجہ سختی دل غفلت و نشأه نرمی دل توجیه بطاعت  
 \* دلی کر نور معنی نیست روشن \* بخوانش دل که آن سنکست و آهن \* دلی کر د غفلت زنگ  
 دارد \* از آن دل سنکست و آهن تنگ دارد \* روى آن عیدی علیه السلام قال لا تکثروا الکلام  
 بغير ذکر الله فتق وقلوبکم فان القلب القاسی بعید من الله ولا تنظروا فی ذنوب العباد کأنکم  
 أبواب وانظروا فی ذنوبکم کأنکم عبید فانما الناس رجالان متلی ومعا فی قارجوا أهل البلاء  
 واجدوا الله علی العافیه (اعلموا أن الله یحیی الارض بعد موتها) تمثیل لاحیاء القلوب القاسیه  
 بالذکر والتلاوة باحیاء الارض المیتة بالغیث للترغیب فی الخشوع والتخذیر عن القسوة  
 (وقال الکاشفی) بدید ای منکران بعث أن الله یحیی الارض بعد موتها وبه مان منوال زنده  
 خواهد ساخت امواترا (قدینا لکم الآیات) الی من جللت هذه الآیات (اعلمکم تعقلون)  
 کی تعلموا ما فیها وتعلموا عوجها فقفوزا بعبادة الدارین سبب توبة فضیل بن عباس رحمه الله  
 میگوید که سمع این آیت یعنی ألم یأن الخ بود در بد کار مردانه واه زدند و برناشایسته قدم  
 نهادند و قی سودای عشق صاحب جمال دوسروی افتاد باوی میعادى نم اد در میان شب بسر  
 آن وعده باز شد بدیوار بر می شد که گویند گفت ألم یأن للذین الخ این آیت تیر وارد رشتانه دل وی  
 نشست دردی و سوزی از درون وی سر بر زد کین عنایت بروکشادند اسیر کنند توفیق کشت  
 از انجا باز کشت و همی گفت بلی والله قد آن بلی والله قد آن از انجا بر کشت و در خرابه شد  
 جماعتی کاروانیان انجا بودند و بایکدی کر می گفتند فضیل در راه است اگر برویم واه ما زنده  
 و ریخت پیرد فتنه بیل خود را ملامت کرد گفت ای بد مردا که منم این چه شقاوتست که روی بمن  
 نهاده در میان شب بقتل سعصیت از خانه بدرآمده رفوی مسلمانان از بیم من درین کج  
 کر بخته روی سوی امان کرد و از دل صافی توبت نصوح کرد گفت اللهم انی تبت الیک وجعلت  
 توبتی الیک و اریبتک الحرام الهی از بد سرای میخود بدردم و از نا کسب خود بشفان درد مرا  
 درمان سازای درمان ساز همه دردمند از ای پانک صفت از عیب ای عالی صفت از شوب  
 ای بی نیاز از خدمت من ای بی نقصان از حیانت من من بجای رحمت بنجاش بر من اسیر بند  
 هوای خویشم بکشای مرا ازین بند الله تعالی دعاء ویرامستحباب کرد و پوی کرامتها کرد از  
 انجا بر کشت و روی بخانه کعبه نهاد سالها انجا بجا و رشت و از جله اولیا کشت \* کدای کوی  
 تو از هست خلعت مستغنیست \* اسیر عشق تو از هر دو کون از دست \* و قال ابن المبارک رحمه الله



كنت يوما في بس-تان وأنا شاب وكان معي أصحابي فأكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود  
 فأخذت العود في الليل لأضرب به فنطقت العود وقال ألم يأن للذين ألح ففصرته بالأرض وكسرتة  
 وتركت الأمور الكاغلة عن الله تعالى وعن مالك بن دينار رحمه الله أنه سئل عن سبب توبته فقال  
 كنت شريطيا وكنت منهم كما على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني أحسن موقع  
 فولدت لي بنتا فتشقت بهم فلباديت على الأرض اوردت في قلبي حبا وألفتني وألفتها فكنت اذا  
 وضعت المسكر جاءت الى وجاذبني اياه وأراقته على ثوبي فلما تم لها ستان ماتت فاكذني الحزن  
 عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بت غلام من الخمر ولم أصل صلاة العشاء  
 فرأيت **كأن** أهل الصور قد خرجوا وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسنا من ورائي  
 فالتفت فاذا أنا بتنين عظيم أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فررت بين يديه هاربا  
 فرعاهم عوا باقررت في طريق بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فردت علي السلام فقلت له  
 أبرني وأغنني فقال أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدر عليه ولكن مر وأمرع فإمل الله  
 بسبب لك ما ينجيك منه فوايت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فأشرفت  
 على طبقات النيران فنظرت الى أهلها فكذت أهوى فيهما من فزع التنين وهوى في طلي فصاح بي  
 صائح ارجع فليست من أهلها فاطمأنت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلي فأثبت الشيخ  
 فقلت يا شيخ سألتك أن تجبرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال أنا ضعيف ولكن سراني  
 هذا الجبل فان فيه ودائع للمسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصر لك فنظرت الى جبل مستدير  
 فيه كوى مخزقة ومستورة عاقلة على كل نخوة وكوة مصراعان من الذهب الأحمر مفصّلان  
 بأبواقيت مكلّان بالدر وعلى كل مصراع ستم من الحرير فلما نظرت الى الجبل لي هربت اليه  
 والتنين ورائي حتى اذا قربت منه صاح بهض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع  
 وأشرفوا لعل هذا البائس فيكم وديعة تجبره من عدوه واذا الستور قد رفعت والمصاريع قد  
 فتحت فأشرف على أطفال بوجوه كالآقار وقرب التنين مني فكمه يرب في أمري فصاح بعض  
 الاطفال ويحكم أشرفوا كماكم فقد قرب منسه فأشرفوا فوجابه دفوح فاذا بابني التي ماتت قد  
 أشرفت على معهم فلما رأني بكى وقالت أبي والله ثم وثبت في كسفة من نور **كريمة** السهم  
 حتى مثلت بين يدي فذت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعاقبت يدها اليمنى فولى هاربا  
 ثم أجاستني وقعدت في حجرى وضربت يدها اليمنى الى يميني وقالت يا بئس ألم يأن للذين آمنوا  
 ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت رقت يابنية وأنتم تعرفون القرآن فقات يا بئس نحن أعرف  
 به منكم قلت فاخبرني عن التنين الذي أراد أن يهلكني قالت ذلك عملك السوء فوقيته فإراد أن  
 يغرقني في نار جهنم قلت فأخبرني عن الشيخ الذي صررت به في طريقني قالت يا بئس ذلك عملك  
 الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت يابنية وماتت معون في هذا الجبل قالت نحن  
 أطمئنا المسلمين قد أسكفهم الى أن تقوم الساعة ننظر كم قد دمونا علينا فشفعنا لكم فانتهيت  
 فزعنا فلما أصبحت فارقته ما كنت عليه ورتبت الى الله تعالى وهذا سبب توبيخي سرازجيب غفلت  
 براوركنو \* كه فردا غاندا بجنحت نككون \* كنون بايدي خفته بيدار بود \* بجومرك اندر اردز  
 خوابت به سود \* زهجران طغلي كه در خاك رفت \* به نالي كه پاك آمد و پاك رفت \* توباك

أمدني برحمة ربك وبالك \* كه تسكنت نايك رقت بجالك (ان المصدقين والمصدقات) أي  
المصدقين والمصدقات (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) عطف على الصلة من حيث المعنى أي ان  
الناس الذين تصدقوا وتصدقوا وأقرضوا الله قرضاً حسناً وأقرضوا الاقراض الحسن عبارة  
عن التصديقين والطيب عن طيبة النفس وخلوص النية على المستحق للصدقة ففيه دلالة على  
أن المعتبر هو التصديق المقرون بالاخلاص فيندفع توهم التكرار لان هذا تصديق مقيد وما قبله  
تصدق مطلق وفي الحديث (يا معشر النساء تصدقن فاني أرى يركن أكثر أهل النار) وفيه إشارة  
الى زيادة احتياجهم الى التصديق وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه قال شهدت مع رسول  
الله عليه السلام صلاة العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكفاً على  
بلال رضي الله عنه فأمر بقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى الى النساء  
فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان أكثر كن حطب جهنم قالت امرأة لم يارسول الله فقال  
لأنكن تكفرن الشكايه وتكفرن العشير أي المعاشرة وهو الزوج فجعلن تصدقن من حليهن  
وبلغين في نوب بلال حتى اجتمع فيه شيء كثير فبسطه على فقراء المسلمين (يضاعف لهم) على البناء  
للمفعول مسند الى ما بعده من الجارة والمجرور وقيل الى مصدر ما في حيز الصلة على حذف مضاف  
أي ثواب التصديق (ولهم أجر كريم) وهو الذي يقترب به رضا وقبال \* بدنياً وانى كه عقي خرى \*  
يخرجان من ورثه حسرت خورى (والذين آمنوا بالله ورسوله) كافة وهو مبتدأ (أولئك) مبتدأ ثان  
(هم) مبتدأ ثالث خبره قوله (الصديقون والشهداء) وهو مع خبره خبر لا قول أو هم ضمير الفصل  
وما بعده خبر لا وثالث والجملة خبر للموصول أي أولئك (عند ربهم) بمنزلة الصديقين والشهداء  
المتمم ودين بهما المرتبة ورفعة المحل وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله قال  
في فتح الرحمن الصديقون نعمت لمن كثر منه الصدق وهم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا أهل الارض  
في زمانهم الى الاسلام أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحزق وتاسعهم عمر بن  
الخطاب رضي الله عنهم أجمعين وأما الذين أتوا بعد هؤلاء من صدق نبته وقيل الشهداء  
على ثلاث درجات الدرجة الاولى الشهيدان الصديقين وهو **أ** كبرهم درجة ثم كل من قضى  
بقارعة أو بلية وهي الدرجة الثانية مثل الفرق والحرق والهالك في الهدم والمطعون  
والمبطون والغريب والمائة في تناسها والميتة بالوضع والميت يوم الجمعة ويلة الجمعة والميت على  
الطهارة والدرجة الثالثة ما نطق به هذه الآية العامة للمؤمنين وقال بعضهم في معنى الآية  
هم المبالغون في الصدق حيث آمنوا وصدقوا جميع أخباره تعالى ورسوله والفائزون بالشهادة  
لله بالوحدانية وإهم بالإيمان أو على الامم يوم القيامة وقال بعض الكبار يعني الذين آمنوا بالله  
إيماناً حقيقياً شهيداً عياناً لا علمياً بياناً وذلك بطريق القناء في الله نفساً وقلوباً ورسلاً  
والبقاء به وآمنوا برسوله بفناء صفات القلب والبقاء بصفات الروح أولئك هم المتحققون بصفة  
الصديقية المبالغون أقصى مراتب الصدق والشهادة على نفوسهم بالصدق والوفاء بالعهد  
لترشح رخصات الصدق عنهم لا جرم لهم أجرا الصديقين ونور الشهداء مختص بهم لا بمن آمن  
بالتقليد وصدق وشهد باللسان من غير العيان والعيان يترتب على القناء وفرقوا بين الصادق  
والصديق بأن الصادق كالخلص بالكسر من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقاً

والصديق كالمخلص بالفخ من تخلص أيضا عن شوائب الغيرية والثاني أوسع فلكا وأكثرا حاطة  
 فكل صديق ومخلص بالفخ صادق ومخلص بالكسر من غير عكس قال أبو عبيد الجارحى قدس  
 سره قلوب الأبرار متعلقة بالكون مقبلين ومديرين وقلوب الصديقين متعلقة بالعرش مقبلين  
 بالله (لهم أجرهم ونورهم) مبتدأ وخبر والجمله خبر ثان للموصول والضمير الأول على الوجه  
 الأول للموصول والآخران للصديقين والشهداء ولا يباس بالفتن عند الأمن أى لهم مثل أجرهم  
 ونورهم المعروفين بنهاية الكمال وعزة المنال وقد حذف أداة التشبيه تنبيها على قوة المماثلة  
 ويلوغها أحد الاتحاد كما فعل ذلك حيث قيل هم الصديقون والشهداء وليست المماثلة بين  
 ما للفریق الأول من الأجر والنور وبين تمام ما للآخرين من الأصل بدون الأضعاف ليحصل  
 التساوت وأما على الوجه الثاني فمع الكل واحد والمعنى لهم الأجر والنور الموعودان لهم  
 قال بعض الكبار لا يكون الأجر إلا مكتسبا فان أعطاك الحق تعالى ما هو خارج عن  
 المكتسب فهو نور وهبات ولا يقال له أجر وهذا قال تعالى لهم أجرهم ونورهم فان أجرهم  
 ما اكتسبوه ونورهم ما وهبه الحق لهم من ذاته حتى لا ينفرد الأجر من غير أن يحتاط به الوهب  
 لأن الأجر فيه شائبة الاستحقاق اذ هو معاوضة عن عمل متقدم يضاف إلى العبد فإثم أجره  
 ويحاط به نور وذلك لتكون المنة الإلهية مصاحبة للعبد حيث كان فان تسمية العبد أجيرا مشعر  
 بأن له نسبة في الطاعات والأعمال الصادرة عنه فتكون الأجرة من تلك النسبة ولذا طلب العبد  
 العون على خدمته سيده فان قامت من أى جهة قبل العبد الأجرة والعبد واجب عليه الخدمة  
 لسيده من غير أن يأخذ أجرة وان جعلناه أجنبيا غنى أى جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل  
 الأجرة والأجبر لا يفترض عليه إلا حين يؤجر نفسه فالت انسان مع الحق تعالى على حالتين حالة  
 عبودية وحالة اجرة فمن كونه عبدا فهو مكلف بالفرض كالصلاة والزكاة وجميع القرائن  
 ولا أجر له على ذلك بحاله واحدة ومن كونه أجيرا له الأجرة بحكم الوعد الإلهي وإمكن ذلك  
 مخصوص بالأعمال المندوبة لا المندوبة على تلك الأعمال التي تدب الحق إليها فرضت الأجور  
 فان تقرب العبد بها إلى سيده أعطاه أجرته وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوتب عليها ومن هنا  
 كان العبد حكمه حكم الأجنبي في الأجرة للفرض الذي يقابل به الجزاء اذ هو العهد الذي بين الله  
 وبين عباده وأما النوافل فلها الأجر والمنفعة للمحبة الإلهية كما قال لا يزال عبدى يتقرب إلى  
 بالنوافل حتى أحبه والحكمة في ذلك أن المتقرب عبد اختياري كالأجير فاذا اختار الإنسان أن  
 يكون عبد الله لا عبدا هو فقد آثر الله على هواه وهو في القرائن عبد اضطرار لا عبدا اختيار  
 وبين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار ما بين الأجير والعبد المملوك اذ العبد الأصلي ماله على  
 سيده استحقاقا لا مالا يتبعه من مأكل وملبس ثم يقوم بواجبات من ماله ولا يزال في دار  
 سيده لا يبرح ليلا ولا نهارا الا اذا وجهه في شغل آخر فله في الدنيا مع الله وفي الشهادة مع الله وفي  
 الجنة مع الله لانها جميعا ملك سيده فيتصرف فيها تصرف المالك والأجير ماله سوى ما عين له  
 من الأجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده ومؤجره ولا له اطلاع على أسراره  
 ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استؤجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجرته فارق  
 مؤجره واشتغل بأهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استأجره إلا أن عين عليه

رب المال بأن يعث خائنه ويخالفه ويخلق عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في الآخرة  
عبودية لا اختيار فإن تفضلت لهذا أنهلك على مقام دليل تعرف منه من أى مقام قالت الانبياء  
عليهم السلام مع كونهم عبيدا لصلواتهم هوى نفوسهم ولا أحد من خلق الله ومع هذا  
قالوا ان أجرى الاعلى الله وذلك لأن قواهم هذا راجع الى تحفة بهم بدخولهم تحت حكم الاسماء  
الالهية بخلاف غيرهم ومن هنا وقعت الاجارة فهم في حال الاضطرار والاختيار عبيد للذات  
وهم اهل مال فان الاسماء الالهية تطلبهم لتظهر آثارها فيهم وهم مخبرون في الدخول تحت أى  
اسم الهى شاؤا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت اهل الاجور وكل اسم يناديهم ادخلوا  
تحت أمرى وأنا أعطيتكم كذا وكذا فلا يزال أحدهم في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد  
من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما أمر به حينئذ يرجع  
الى أى اسم شاء ولهذا يتنقل الانسان ويتبع بما شاء حتى يسمع إقامة الصلاة المفروضة فيؤمر  
بها ويترك النافلة فهو دائما مع سيده بحكم عبودية الاضطرار كذا في كتاب الجواهر للامام  
الثالث عراني قدس سره (والذين كذبوا وكذبوا بآياتنا وأمثك) الموصوفون بالصفات الشبيهة  
(أصحاب الجحيم) بحيث لا يتارقونهم أبدا وفيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من  
حيث أن التركيب يشبهه بالاختصاص والصفة تدل على الملازمة عرفا وأراد بالكفر الكفر  
باقته فهو في مقابلة الايمان بالله وشك كذيب الآيات تكذيبه بأيدي الرسل من الآيات الالهية  
وتكذيبها تكذيبهم فهو في مقابلة الايمان والتصدق بالرسل وفيه وصف اهلهم بالوصفين القبيحين  
الذين هما الكفر والتكذيب وفيه اشارة الى أن الذين كذبوا بذاتنا وكذبوا بصفاتنا الكبرى  
كقراصير يحايننا قلبا وسرا وروحا وأمثك أصحاب الجحيم البعد والظن والعن المخصوص بالخلود  
وعبر عن الصفات بالآيات لأن الكتب الالهية صفات الله تعالى وأيضا الانبياء عليهم السلام  
صفات الله من حيث أنهم مظهر أسمائه الحسنى وصفاته العلى وقس عليهم سائر المجالى والمراد  
أكتنهم متفاوتون في الظهور وبالكمال وإذا كان تكذيب الانبياء وآياتهم مما يوجب الوعيد فكذا  
تكذيب الاولياء وآياتهم فان العلماء العظامين ورثة الانبياء والمرسلين والمراد بآيات الاولياء  
الكرامات العلمية والكونية فالذين صدقوهم من معاصريهم وغير معاصريهم وأمثك أصحاب  
النعم والذين كذبوهم وأمثك أصحاب الجحيم وهذه الآيات وأصحابها لا تنقطع الى قيام الساعة  
فان باب الولاية مفتوح نسال الله سبحانه أن يتولانا بنعم افضاله بجرمة النبي وآله (اعلموا)  
يدانيدى طالبان دنيا (انما الحياة الدنيا) لفظ الحياة زائد والمضاف مضمرا أى أمور الدنيا ويجوز  
أن يجعل الحياة الدنيا مجازا عن أمورها به علاقة الزوم وفي كشف الاسرار الحياة القربى في  
الدار الاولى وبالفارسية زند كنى اين سراى وماه له فان المتصود الحياة في هذه الدار فكل ما قبل  
الموت دنيا وكل ما تأخر عنه أخرى (لعب) أى عمل باطل تعبون فيه أنفسكم ~~كم~~ اتعاب الالعاب  
بلا فائدة \* بازيجه ايست طفل فريب اين متاع دهر \* في عقل مردمانكه بدو مبتلاشوند  
(واهو) تلهون به أنفسكم وتشغلونها عما همكم من أعمال الآخرة (وزينة) من الملابس  
والمرآكب والمنازل الحسنة تزينون بها (وتة اخر بينكم) بالانساب والاحساب تتفاخرون بها  
والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجواهر ويعبر عن كل نفيس بالقاهر

كافي المقدرات (وتكثر في الاموال والاولاد) بالعدد والعددية في مباحاتها تستكثر أموال  
 واولاد لاسيما الطاول بها على اولياء الله وبنائهم كدرا نك زما في آن بازي بر طرف شود ووهو  
 وفرح بغم وترح مبذل كردد وریشه از همه فروز ورتضاخر وتكثر چون شرارة آتش  
 نابود شود وقيل لعب كعب الصبيان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كفاخر الاقران وتكثر  
 كتكثر الدهقان قال على لعنار رضى الله عنهم لا تحزن على الدنيا فان الدنيا ستا شيئا مطعوم  
 ومشروب وملبس ومشعوم ومر كوب ومنكوح فأكثر طعامها العسل وهو رقيقة ذباية  
 وأكبر شرابها الماء ويستوى فيه جميع الحيوان وأكبر الملبوس الديباج وهو نسج دودة وأكبر  
 المشعوم المسك وهو دم طيبة وأكبر المركوب الفرس وعليها يقتل الرجال وأكبر المنكوح  
 النساء وهو مبال في مبال وفي الحديث ما لي وللدنيا انما مثل من مشى الدنيا كمثل راكب قام في  
 ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها \* جهنم اي بئر ملأ جابدين يست \* زدنيا وفاداري  
 اميد نيست (كمن غبت) مثل الكاف الذم على الحالية من الضمير في لعب لان فيه معنى  
 الوصف أي تثبت لها هذه الاوصاف مشبهة غيما أو خبر مبتدأ محذوف أي هي كمثل أو خبر به  
 خبر للحياة الدنيا والغيت مطر محتاج اليه يغيت الناس من الجذب عند قلة المياه فهو مخصوص  
 بالمطر الفافع بخلاف المطر فانه عام (أعجب الكفار) أي الحزاة قال الزهري العرب تقول  
 للزراع كافرا لانه يكفر أي يستبرئ به تراب الارض والكفر في اللغة التغطية ولهذا يسمى الكافر  
 كافرا لانه يغطي الحق بالمطل والكفر القرية لسترها للناس وفي الحديث أهل الكفر وأهل  
 القبور والليل كافر لستره الاشخاص (نباته) أي النبات الحاصل منه والمراد الكافرون بالله  
 لانهم أشد اجهابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى سحبا انتفل فكره الى قدرة صانعه فاجب بها  
 والكافر لا يغطي فكره عما أحس به فيستغرق فيه اجهابا وقد منع في بعض المواضع عن اظهار  
 الزينة صونا لقلوب الضعفاء كافي الاعراس ونحوها (ثم يهيج) أي يجف بعد خضرته ونضارته  
 بأفة سماوية أو أرضية يقال هاج النبات يهيج هيجاً وهيجاناً وهيجاناً بالكسر ييس والهائج  
 أرض ييس بقلها أو اصفر وأهاجه أي يسه وأهيجها وأجدها هائجاً للنبات (فترام صقرا) بعد  
 ما رأته ناضراً موقناً وانما يقل فيصفر ايذاً باناً اصفر ارمقاً رن الجفافة وانما المرتب عليه  
 رقيه كذلك (ثم يكون) يس كردد بعد از زردى (حطاما) درهم شكسته وكوفته وريزه ريزه شده  
 قال في التاموس الحطم الكسر وناس باليابس قال لا يهيج في تحقير الامور الدنيا أعنى ما لا يتوصل به الى  
 الفوز الآجل ومنه المثل ببيان أنها أمور خيالية أي باطلا لا حقيقة لها وعن على رضى الله  
 عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتهوا فليد النقع سريعة الزوال لا يركن اليها العقل فاضلاع  
 الاطمئنان بها وتغيب لخالها في سرعة تقضيها وقلة ثمرها بحال النبات المذكور زينة الحياة  
 الدنيا هي زينة الله الا انها تختلف بالتعدد وهي محبوبة بالطبع فاذا تحرك العبد اليها بطبعه  
 كانت زينة الحياة الدنيا فدم بذلك وان كانت غير محرمة شرعاً واذا تحرك اليها بأمر من ربه  
 كانت زينة الله ومحمد ذلك لأن أمر الله وكل ما يرجع اليه جنة كله والحياة الدنيا لعب وهو  
 وفرة وتفاخر وغر الانسان على مثله انما هو من جهله بحقيقةه فهذا سبب الذم قال بعض الحكماء  
 الشهوات سبع وهي ما ذكر في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير

المقتطعة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحارث وقد أنزلها الله الى خمس في هذه الآية وهي اعلوا انما الحياة الدنيا الخ ثم أنزل هذه الخمس الى امرين في آية أخرى كما قال في سورة محمد انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم جعل هذين الامرين أمرا واحدا في قوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فالهوى جامع لانواع الشهوات فنخلص من الهوى من كل قيد وبرزخ يبلغ مسالك الوصول الى المطالب الاعلى والمقصد الاقصى (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن أقبل عليها ولم يطلب بها الآخرة وقدم ذكر العذاب لانه من نتائج الانهماك فيها فصل من أحوال الحياة الدنيا (ومغفرة) عظيمة كائنة (من الله ورضوان) كثيرا لا يقادر قدره لمن أعرض عنها وقصد بها الآخرة بل الله تعالى فان الدنيا والآخرة حرامان على أهل الله \* اى طالب دنيا تو بسى مغرورى \* وى مائل عقيبى توبكى مر دورى \* وى انك زميل هر دو عالم دورى \* تو طالب نور بل مکه عين نورى \* وفيه اشارة الى فضل النية الحسنة وأنها تحيل المباح ونحوه طاعة قال بعض البكار من اسماة قامت سر ربه وصلحت نيته أدرك جميع ما غناه من الاعمال الصالحة وفي الخبر من نام على طهارة وفي عزه أنه يقوم من الليل فأخذ الله بنفسه الى الصباح كتب الله له قيام ليلة وورد مثل ذلك فيمن خرج لجهاد أو حج وتأمل الطباخ والخباز يقوم من الليل يهيئ الطعام والخبز للاثنتين وهم نائمون وهو طالب للربح ناسيا حاجتنا للناس ولو كان ذا بصيرة لفعل ذلك بقصد مصالح العباد وجعل ربحه ونفعه بحكم البيع والحاصل أن أهل الكسب سواء كانوا من أهل السوق أو من غيرهم ينبغي أن تكون نيتهم السعي في مصالح العباد والتقوى بكسبهم على طاعة الله حتى يكونوا مأجورين في ذلك ومن استرقه الكون بحكم مشروع كالسعي في صالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة أسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته لله تعالى لانه في أداء واجب أحبه الحق عليه وتعبد العبد لمخلوق عن أمر الله لا يقدر في العبودية بخلاف من استرقه الكون اغرض نفسه ليس للحق فيه راحة أمر فان ذلك يقدر في عبوديته لله ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى قال بعض البكار من ذم الدنيا فقد عرق أمته لان جميع الانكاد والشروا التي ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل أولادها لان الشرف فعل المكلف لافعل الدنيا فهي مطية العبد عليها يبلغ الخسروم وينجو من الشرف فهي تحب أن لا يشقى أحد من أولادها لانها كثيرة الحسنو عليهم وتناف أن تأخذهم الضرة الاخرى على غيرة هبة مع كونهم اموالدهم ولا تعبت في تربيتهم فن عقوق أولادها كونهم ينسبون جميع أفعال الخير الى الآخرة ويقولون أعمال الآخرة والحال أنهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فللدينا أجر المصيبة التي في أرلاها ومن أولادها فما أنصف من ذمها بل هو جاهل بحق أمته ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل وفي الحديث اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نار به وقال بعضهم طلب الثواب على الاعمال بحسن النيات والرغبة فيه لا يختص بالعامة بل لا يختصى عنه الكمل لعلمهم أن الله تعالى أنشأهم على أمور طبيعية وروحانية فهم يطلبون ثواب ما وعد الله به ويرغبون فيه ثباتا للحكم الالهي فان المكابرة بالرؤية غير جائزة فهم مشاركون للعامة في طلب الرغبة ويتميزون في الباعث على ذلك فكان طلب العارفين ذلك لا عطاء كل ذي حق حقه ليخرجوا عن ظلم أنفسهم اذا وفوا حقها فن لم

يوف نفسه - قهاف قد نزل عن درجة الكمال وكان غاشا لنفسه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)  
 أي كالماتع الذي يتخذ من نحو الزناح والتخرف مما يسرع فناؤهم عيل اليه الطبع أول ما رآه فاذا  
 أخذته وأراد أن ينتفع به ينكسر وينشق حتى أنه حمل الى بعض الملوك قدح فيروزج من صها  
 بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحاً شديداً فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال أراه  
 فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر فهو مصيبة لاجل براهما وان سرق  
 صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل أن يحمل اليك في أمن من المصيبة والفقر فاتفق أنه انكسر  
 القدح يوما فغطت المصيبة على الملك وقال صدق الحكماء لئلا يحمل اليك ثم كونهما متاع  
 الغرور والتخفة انما هو من اطمأن به اولى به علمها ذريعة الى الآخرة وأما من اشتغل فيها  
 بطالب الآخرة فهي له متاع بلاغ الى ما هو خير منها وهي الجنة فالدينا غير مقصودة لذاتها بل  
 لاجل الآخرة وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح (وفي المنشوى) مال راكز بهم روح  
 ياشي حول \* نعم مال صالح كنهش رسول \* فاشغل العبد عن الآخرة فهو من الدنيا وما لا فهو  
 من الآخرة قال بعض الكبار ورد خطاب الهى يقول فيه خلقت الخلق لينظروا الى مفاتيح  
 الدنيا ومحاسن الناس فيؤذونهم النظر في منافع الدنيا الى الزهد فيها ويؤثيهم النظر في محاسن  
 الناس الى حسن القاتن بهم فمكسوا التفتية فنظروا الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها ونظروا الى  
 مساوى الناس فاعتابوهم حتى أن الشيخ أبانوارس شاهين بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج  
 للصعيد وهو ملك كرماني فأمم في الطلب حتى وقع في بركة متفجرة وحده فاذا هو بشاب راكب  
 على سبع وحوله سبع فلما رآته اشتدت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه  
 ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنيا لا عن آخرتك وبذلك وهو العن خدمة مولانا انما أعطاك  
 الله الدنيا التسعة من به على خدمته فجعلته اذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث اذ خرجت  
 عجوز ويدها ثريفة ماء فمشاواتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى الشاهد فشربه فقال ما شربت شيئا  
 الذم منه ولا أبرد ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمته حتى فما  
 احتجبت الى شيء الا أضرته الى حين يحطري بيلى أما بلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا  
 من خدمتي فاخدميه ومن خدمته فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب واجتهد الى أن كان من أهل الله  
 تعالى فان قلت ان الله تعالى خلق الدنيا ان جميع ما في الارض ولا ينبغي للعروس أن تجمع ما تفر  
 عليها بطريق الاعزاز والاكرام فن عرف شأنه الجليل ما نظر الى الامر الحقير القليل بل كان من أهل  
 المرواة والهمة العالية في الاعراض عما سوى الله تعالى والاقبال والتوجه الى الله تعالى (سابقوا)  
 أي سارعوا مساورة السابقين لا قرائتهم في المضمار وهو المبدأ (الى مغفرة) عظمة كائنة  
 (من ربكم) أي الى أسبابها وموجباتها كالاستغفار وسائر الاعمال الصالحة أي بحسب وعد  
 الله والا فالعمل نفسه غير موجب وفي دعائه عليه السلام سألك عزائم مغفرتك أي أن توفقتني  
 للذات التي تغفر اصحابها لا محالة ويدخل فيها المسابقة الى التكبير الاولى مع الامام ونحوها  
 سلمى قدس سره كنت وسيلة مغفرت حضرت رسالتك عليه السلام يس - حتى سبحانه وتعالى  
 ميفر ما يدك شتاب عما يدعنا تبت او كه سبب أمر زشت \* يميز كمي راشفاعة كرس  
 \* كه بر جاد مشرع يغمبرست \* قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الله تعالى أرسنا من عالم



الامر الى عالم الارواح ثم منته الى عالم الاجسام وخلقنا في أحسن تقويم وأعطانا اختيارا  
 جرييا وقال ان كنتم صرفتم ذلك الاختيار الى جانب العبادات والطاعات والى طريق الوصول  
 الى الحسنات أدخلكم الجنة وأيسر لكم الوصول ورؤية الجمال وأمرنا بالاسراع الى تلك  
 الطريق على وجه المبالغة فان صيغة المفاعلة للمبالغة وانما أمر بالمبالغة الاسراع اقله عمر الدنيا  
 وقد ذهب الانبياء والاولياء ونحن نذهب أيضا فينبغي أن نسرع في طريق الحق لتلايقوت  
 الوصول الى الدرجات العالية بالاهمال والتكاسل وطريق الاسراع في مرتبة الطبيعة  
 الامثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي وفي مرتبة النفس تركها عن الاخلاق الرديئة  
 كالكبر والرياء والعجب والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه وتخليتها بالاخلاق المحمودة  
 كالتواضع والاخلاص ورؤية التوفيق من الله والحلم والصبر والرضا والتسليم والعشق  
 والارادة ونحوها وفي مرتبة الروح بتحصيل معرفة الله تعالى وفي مرتبة السر في ماسوى الله  
 تعالى وقال البقل قدس سره دعا المريدين الى مغفرة بنعت الاسراع ودعا المشتاقين الى جلاله  
 بنعت الاشتياق وقد دخل الكل في مظنة الخطاب لان الكل قد وقعوا في بحار الذنوب حين لم  
 يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته فدعاهم جميعا الى التطهير في بحر رحمته حتى صاروا  
 متطهرين من غرورهم بأنهم عرفوه فاذا وصلوا الى الله عرفوا أنهم لم يعرفوه فبدأ الله بأيديهم  
 بعد ذلك ويكرمهم بأنواع الطافه ثم ان المسابقة انما تكون بعد التصديق والطلب (وفي  
 المتنوى) ككرر ان ذكر شئ ما يندبه يود انك جوي يندست يا يندبه يود (وجنسة عرضها كعرض  
 السماء والارض) أى كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض على أن يكون  
 اللام في السماء والارض للاستغراق واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بسواها فان طول كل  
 شئ أكثر من عرضها قال اسمعيل السدي رحمه الله لو كسرت السموات والارض ودمرن خردلا  
 فبكل خردلة لله جنسة عرضها كعرض السموات والارض ويقال هذا التشبيه تمثيل للعباد بما  
 يعقلونه ويشع في نفوسهم مقدار السموات والارض وتقديم المغفرة على الجنة اتم تقدم التخلية  
 على التحلية (أعدت) هيئت (للذين آمنوا بالله ورسوله) فيه دليل على أن الجنة مخلوقة بالفعل كما  
 هو مذهب أهل السنة وأن الايمان وحده كاف في استحقاقها اذ لم يكرم مع الايمان شئ آخر  
 ولكن الدرجات بالاعمال وفيه شئ فان الايمان بالرسول انما يكمل بالايمان بما في أيديهم من  
 الكتب الالهية والعمل بما فيها (ذلك) الذي وعدم من المغفرة والجنة (فضل الله) وعطاؤه وهو  
 ابتداء لطف بلائله (بؤتيه) تفضلا واحسانا (من يشاء) ايتاءه اياه من غير ايجاب لا كما زعمه أهل  
 الاعتزال (والله ذو الفضل العظيم) ولذلك يؤتى من يشاء مثل ذلك الفضل الذي لا غاية وراءه  
 والمراد منه التنبيه على أن عطاء العظيم عظيم والاشارة الى أن أحد الايدخل الجنة لا بفضل  
 الله نبييا أو وليا قال عليه السلام خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام أيضا فقال يا محمد  
 والذي بعثك بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله شمسائة سنة على رأس جبل يحيط به بحر  
 فاخرج الله له عتاء ذبية في أسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم يخرج رمانة فاذا أمسى نزل  
 وأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه أن يقبض روحه  
 ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شئ على جسده سبيلا حتى يبعثه الله وهو ساجد ففعل ونحن

ثم عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل فنحن نوجد في العلم انه يبعث  
 يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب ادخلوا عبيد الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعمل  
 فيقول الله غايب واعبدني بنعمتي عليه ويعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة  
 سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول الله ادخلوا عبيد النار فيجوز الى النار  
 فينادي ويقول برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله رددوه الى فيوقف بين يديه فيقول عبيد  
 من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول ا كان ذلك بعملك او برحمتي فيقول بل برحمتك  
 فيقول من قواله على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من ازلت في جبل وسط البحر  
 واخرج الماء العذب من بين المالح واخرج لك رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة واحدة  
 وسألتني ان اقضك ساجدا من فعل بك ذلك كله فيقول انت يا رب قال فذلك كله برحمتي وبرحمتي  
 ادخلك الجنة \* جو روي بخدمة من برز من \* خد ارضا كوي وخود را مين \* اميدى كه  
 دارم بفصل خداست \* كه برسي خودت \* كيم كردن خطاست \* همين اعطاءدم يارنى حق  
 \* اميددم با مرز كارى حق \* (ما اصاب من مصيبة في الارض) ما نافية والمصيبة اصلها  
 في الرمية يقال اصاب السهم اذا وصل الى المرمى بالصواب ثم اختص بالناتبة اى ما حدث من  
 سادثة كائنة في الارض بخدب وعاهة في الزروع والثمار (ولا في انفسكم) كمرض وآفة وموت  
 ولد وخوف عدو وجوع (الافى كتاب) اى المكتوبة مثبتة في علم الله اوفى اللوح المحفوظ (من  
 قبل ان نبرأها) فخلق الانفس او المصاب والارض فان البر في اللغة هو الخلق والبارئ  
 الخالق وذو كر ربيع بن صالح الاسلمى قال دخلت على سعيد بن جبير حين جى به الى الحاج حين  
 اراد قتله فبكى رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال ما اصابك قال فلاتك قد كان في علم الله  
 ان يكون هذا لم تسمع قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب  
 من قبل ان نبرأها \* قال في الروضة روى الحاج في المنام بعد وفاته فتقبل ما فعل الله بك فتسال  
 قتلى بكل قتيل قتله وبسعيد بن جبير \* بعين قتله وفي الآية دليل على ان جميع الحوادث  
 الارضية قبل دخولها في الوجود وكذا جميع اعمال الخلق بتفاصيلها مكتوبة في اللوح  
 المحفوظ ايستدل الملائكة بذلك المكتوب على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وجودها  
 ويعرفوا حلمه فانه تعالى مع علمه انهم يقومون على المعاصي خلقهم ورزقهم وامهلهم وايهدروا  
 من امثال تلك المعاصي وايتكروا الله على توفيقه اياهم لاطاعات وعصيته اياهم من المعاصي  
 وفيها دليل ايضا انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها لان اثباتها في الكتاب محال ولو سأل سائل ان  
 الله تعالى هل يعلم عدد اناس اهل الجنة يقال له ان الله يعلم انه لا عدد لاناسهم (ان ذلك) اى  
 اثباتها في كتاب مع كثرة (على الله) متعلق بقوله (يسير) لاستغنائه فيه عن العدد والمدة وان  
 كان عسير اعلى العباد قال الجنيد قدس سره من عرف الله بالرؤية واقتقر اليه في إقامة  
 العبودية وشهد بسر ما كشف الله له من آثار القادرة بقوله ما اصاب الخ فسمع هذا من ربه  
 وشهد بقاءه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه فان قلت كان الله قادرا  
 على ان يوصل العباد اليه بلا تعب ولا مصيبة فكيف اوقعهم في المحن والبلايا قلت اراد ان  
 يعرفهم بامتحان القهر حقائق الربوبية وغرائب الطرق اليه حتى يصلوا اليه من طريق الجلال

والجمال ففي الآية توطيد للنفوس على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء وجعل لها على شهود  
المبتلى في عين البلاء فأنبه بهل التحمل والافق كان غافلا عن مبدأ اللطف والقهرة وهو غافل  
في اللطف والقهرة ولذا تعظم عليه المصيبة بخلاف حال أهل الحضور فانهم يلدنون بالبلاء  
التساذهم بالعافية بل ولذة البلاء فوق لذة العافية \* از دست تو مشت بردها نم خوردن  
\* خوشتر که دست خویش نام خوردن \* ومن أمثال العرب ضرب الحبيب ريب أي لذيق  
(لكن بلا تأسوا) يقال أسي على مصيبتك يا سي من باب علم أي حزن أي أخبرناكم بآياتها  
وكايتها في كتاب كذا يحصل لكم الحزن والألم (على ما فاتكم) من نعم الدنيا كالمال والحب  
والحجة والعافية (ولا تفرحوا بما آتاكم) أي أعطاكم الله منها فان من علم أن كلامه المصيبة  
والنعمه مقدرة بقوت ما قدره وانه وياتي ما قدره انما لا يحاله لا يعظم جزعه على ما فات ولا  
فرحه بما هو آت اذ يجوز أن بقدر ذهابه عن قريب وقيل بيزجره رأيها الحكيم مالك لا تعزن على  
ما فات ولا تفرح بما هو آت قال لان الفات لا يتلافى بالعبرة والآتى لا يستدام بالخبرة أي  
بالحضور والسرور لا التأسف برذاتنا ولا الفرح يقرب \* ذو ما قال ابن مسعود رضي الله عنه  
لان أمس حيرة فأحرق ما أحرق وأبقت ما أبقت أحب الى من أن أقول اشئ لم يكن ليته كان  
(قال الكاشاني) اخبار است بمعنى نهى يعني ازاد باري بامول وازاقبال أو سرور مشوید که نه  
از اقرار است و نه این را اعتباری کرد دست دهد کرای شادی نکند \* ورفوت شود نیز نرزد  
بغمی \* واز مر تضي رضي الله عنه منقول است که هر که بدین آیت کار کند و آینه فرا گیرد  
زهد او را ببرد و طرف او یعنی زاهدی تمام باشد و وجه زیبا گفته اند \* مال اری شود و نه بد  
مشو شاد ازان \* ورفوت شود مت و بر باد ازان \* پندست پسندیده بکن یاد ازان \* تادنی  
و دبت شود یاد ازان \* والمراد بالآية تنفي الآسي المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب  
للبطر والاختيال ولذا عقب بقوله تعالى (والله لا يحب كل مختال فخور) فان من فرح بالمخطوط  
الدنيوية وعظمت في نفسه اختال واقتخبر بالاحمال والمختال المتكبر المحجب وهو من الخيلاء  
وهو التكبر من تخيل فضيلة تتراهي للانسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل انه  
لا يركب أحد فرسا الا وجد في نفسه نخوة وبالفارسية و خدای تعالی دوست ندارد هر  
متکبری را که بر نعمت دنیا بر دیگری تطاول کند فخور نازند دنیا فخر کنند بدان بر اکفاء  
و آقران قال في بحر العلوم المختال ذو الخيلاء والكبر وهو من العام المخصوص بدليل قول  
النبي عليه السلام ان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يغض الله أما الخيلاء التي يحبها الله  
قالا اختيار عند الصدقة واختيال الرجل بثقه عند اللقاء وأما الخيلاء التي يغضها الله  
قالا اختيار في البغي والفجور أي لا يحب كل متكبر عما وفي من الدنيا فخور مبالغ في الفخريه على  
الذات انتهى وصف بعض البغاة متكبر فقال كأن كسرى حامل غاشية وقارون وكيل نفقته  
وبطقيس احدي دايته وكان يوسف لم ينظر الا بعقله واقمان لم ينطق الا بحكمته وكان الخضر  
له عرش والفيرا يامعه فرشت وفي تحصيل التذليل بالتهنى عن الفرح المذكور ايدان بأنه  
أقبح من الأسي وفي الآية اشارة الى أنه يلزم أن يثبت الانسان على حال في السراء والضراء  
فان كان لا بد له من فرح فليفرح شكر اعلى عطائه لا بطرا وان كان لا بد من حزن فليحزن صبرا على

قضائه لا يجبر اقل قتيبه بن سعيد دخل على بعض اعيان العرب فاذا انما يفضاء مملوه من الابل  
المسته بحيث لا تحصى ورأيت شخصا على تل يغزل صوفاً فسألته فقال كانت ياسعى فارتجعها  
من أعطاها ثم أنشأ يقول

لا والذي أتابعه من خلافة \* والمر في الدهر نصب الرزء والمحن  
ماسرني أن ايلي في ماركها \* وما جرى من قضاء الله لم يكن

قال البغلي قدس سره طالب الله بهذه الآية أهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته أي  
كونوا في المعرفة بأن لا يؤثر فيكم الفقر والوجدان والقهر واللفظ والاتصال والانفصال  
والفراق والوصال لأن من شرط الاتصاف أن لا يجري عليه أحكام التلوين والاضطراب في  
اليقين والاعوجاج في التمكن قال القاسم رحمه الله ولا تأسوا على ما فاتكم من أوقاتكم  
ولا تفرحوا بما آتاكم من توفيقكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله فيك وقضى وقال الواطئي  
رحمه الله الفرح بالكرامات من الاغترارات والتلذذ بالافضل نوع من الاغتيال والنجود تحت  
جريان الامور زين اكل مأمور وقال شيخنا وسدي رحمه الله في كتاب اللائحات البرقيات لا تحزنوا  
بما فاتكم مما سوى الله ولا تفرحوا بما آتاكم مما عدا الله حتى لا تظلموا الحزن والفرح بوضعهما  
في غير موضعهما واحزنوا بما فاتكم من الله وفرحوا بما آتاكم من الله حتى تعدلوا فيهما  
بوضعهما في موضعهما لا ان الله تعالى حق وما خلاه باطل فكما أن الحزن والفرح باحق حق وعدل  
لهما والفاضل للحق محق وعادل فكذلك ان الحزن والفرح بالباطل باطل وظلم لهما والتسائل  
بالباطل مبطل وظالم ولا يفرح ولا يحزن بالله الا المهاجرون الى الله ولا يحزن ولا يفرح بما سوى  
الله الا المعرضون عن الله فعليه ان يسبيل العاديين في جميع احوالهم وايك وطريق الفطامين  
ومما سوى الله المال والملك قال الحسن رضي الله عنه لصاحب المال في ماله مصيبتان لم يسمع  
الاولون والآخرون بمثلهما يسلب عن كاهه ويسأل عن كاهه \* همه تحت وملاكي يذيرة زوال  
\* يجزئك فرمان ده لا يزال \* هنر بايد وفضل ودين وكال \* كه كاه آيدو كه رود جاء ومال \* حكى  
أن طبراً في عهد سليمان عليه السلام كان له صورة حسنة وصوت حسن اشتراه رجل بألف  
درهم وجاء طبراً آخر فصاح صيحة فوق قفصه وطار فركت الطير وشكا الرجل الى سليمان فقال  
أحضروه فلما أحضره قال سليمان لصاحبك عليك حق فتنه اشتراك بشئ غالي فلم سكك قال  
ياني الله قل له حتى يرفع قلبه عني الى لا أصبح أبدا ما دمت في القفص قال لم قال لأن صياحي كان  
من الجزع الى الوطن والاولاد وقد قال لي ذلك الطير انما سببتك لاجل صوتك فاسكت حتى  
تتجو فقال سليمان لرجل ما قال الطير فقال الرجل أرسله ياني الله فاني كنت أحبه لصوته  
فأعطاه سليمان ألف درهم ثم أرسل الطير فطار وصاح سبحان من صورني وفي الهواء طيرني ثم  
في القفص صيرني ثم قال سليمان ان الطير ما دام في الجزع لم يفرج عنه فلما صبر ففرج عنه وبسببه  
خلص الرجل من التعلق به فنبهه اشارة الى التناهي عن اوصاف النفس فاذا بقي العبد عنها تخلص  
من الاضطراب وجاز الى عالم السكون ومعرفة سر التقدير وفي الحديث الايمان بالتدريج ذهاب الهم  
والحزن قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ولقد عرضت في سالف  
أيام مرضه فلما شفي الله منها مثلت نفسي بين ما دبر الله لي من هذه العلة في مقدار هذه المدة

وبين عبادة الثقلين في مقدار أيام علقى قلبت لو خيرت بين هذه العلة وبين أن تكون لى عبادة  
 الثقلين في مقدار مديتهم الى أيهما تميل اختيارا ففتح عزمي ودام يقيني ووقعت بصيرتي على أن  
 مختار الله تعالى لى أكثر شرفا وأعظم خطرا وأتقنع عاقبة وهى العلة التى دبرها لى ولا شوب فيه  
 اذ كان فعله فشتان بين فعله بك لتجوبه وبين فعلك لتجوبه فلما رأيت هذا دق فى عيني عبادة  
 الثقلين مقدار تلك المدة فى جنب ما آتاني الله فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة منه  
 وصارت المنة أملا وصارا لامل عطفًا فقلت فى نفسي بهذا كانوا يسيمتزون فى البلاء على طيب  
 النفوس مع الحق وبهذا الذى انكشف كانوا يفرحون بالبلاء انتهى (قال السائب) تزله حتى  
 كن كه اسودست از ناراج سيل \* هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خانه ريخت (الذين يبخلون  
 ويأمرون الناس بالبخل) بدل من كل محتمل فان المحتمل بالمان يضمن به غالباً ويأمر غيره به وهذا  
 غاية الذم انه يبخل الانسان ويأمر غيره بالبخل والمعنى يسكون أموالهم ولا يخرجون منها حق  
 الله فان البخل امسالة المقتنيات عما يحق اخراجها فيه ويقابله الجود يقال بخل فهو باخل وأما  
 البخل فالذى يكثر منه البخل كل رحيم من الراحم والبخل شريان بخل بقتنيات نفسه وبخيل بقتنيات  
 غيره وهو أكثرهما وعلى ذلك قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل كما فى المقررات  
 وبالشارسة محتان ونفورا ناسد كده باوجود دنيا دارى وجمع اسباب أن يبخل ككند ومال  
 خود در راه خدا صرف نماید وباوجود بخل خود امر نماید مردمان را به بخيلى كردن \* وعن  
 النبي عليه السلام أنه قال لبني سلمة من بني دى قالوا الحريين قيس وانالنجله فقال وأى داء  
 أدوا من البخل بل سيدكم الجمع الايض عمرو بن الجوع وفى الحديث أربعة لا يجودون ربح الجنة  
 وان ربحها ابو جندب من مسيرة خمسة ايام البخل والمنان ومد من الخمر والعاقق للوالدين (ومن)  
 وهر كه (يتول) يعرض عن الانفاق (فان الله هو الغنى) عنه وعن انفاقه (الحمد) المحمود فى ذاته  
 لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفعه التترب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد واشعار بأن الامر  
 بالانفاق لمصلحة المنفق وشارة الى ان من أعرض عن الاقبال على الله والادبار عن الانفاق  
 فان الله غنى بحسب ذاته عن اقباله وبحسب صفاته عن ادباره بل هو جسد فى ذاته وصفاته  
 لا ينفعه اقباله ولا يضره ادباره اذ الضار النافع هو لا غيره وأيضاً الى النفوس البشرية الامارة  
 بالسوء بالتقاعد عن الاقدام على الطاعة والعبادة ودعوة القلوب والارواح الى الارتكاب  
 للمعاصى والاجتناب عن الطاعات بحسب الغلبة فى بعض الاوقات لاستملاك القوى  
 الروحية بحسب ظلمات القوى الجسمانية قال بعض الكبار الانسان من حيث نشأته الطبيعية  
 سعيد وكذلك من حيث نفسه الناطقة مادامت كل نشأة منفردة عن صاحبها فمما ظهرت  
 المخافة الا بالجوع والمالجبل الانسان على الامسالك لان أصله التراب وفيه يمس وقبض لم يرض  
 يذهب مال نفسه وغيره فلذا يبخل وأمر بالبخل \* زمر از بهر خوردن بوداى بدر \* زبهر زنهادن  
 چه سبك وجه زر (لقد أرسلنا رسلاً) أى الملائكة الى الانبياء أو الانبياء الى الامم وهو الاظهر كما  
 فى الارشاد (بالبينات) بحجتهاى روشن كه معجرات است باشرى نهاى واضحة فان قلت المعجزات  
 يحظىها الله على يدى مدعى النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا والبدا البيضاء وشق القمر من غير  
 نزول الملك بها تم معجزة اشران نزل بها الملك ولكن نزوله بها على كل رسول غير ثابت قلت معنى

نزول الملك به أن الله يخبره على لسانه بوقوع تلك المعجزة على يده (وأُترلت اسمهم الكتاب) أي  
 جنس الكتب الشامل لكل تبيين الحق وتبصير صواب العمل أي لتكميل القوة النظرية  
 والعملية قوله معهم يجعل على تفهيم الرسل بالانبياء حالاً مقدرة من الكتاب أي مقدراً كونه  
 معهم والافلا انبياء لم ينزلوا حتى ينزل معهم الكتاب فالنزل مع الكتاب شأن الملائكة والانزال  
 اليهم شأن الانبياء ولذا قدم الوجه الاول اذ لو كان المعنى اقصد أرسلنا الانبياء الى الامم لكان  
 الظاهر أن يقال وأُترلت اليهم الكتاب (والميزان) بالانبارسية ترازو (ليقوم الناس بالقسط)  
 ليتعاملوا بينهم بالعدل ايفاء واستيفاء ولا يظلم احداً في ذلك وانزاله انزال أسبابه والامر  
 بأعداده والافلا ميزان من مصنوعات البشر وليس ينزل من السماء وروى أن جبريل عليه  
 السلام نزل بالميزان نفسه فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مر قومك بزنوا به يعني تأتسوية  
 حقوق كئندبدان درميان يكديكر بوقت معاملات وقال الامام الغزالي رحمه الله أتظن أن  
 الميزان المقرون بالكتاب هو ميزان البر والشعر والذهب والفضة أم تتوهم أنه هو الطيار  
 والقبان ما أبعد هذا الجبان وأعظم هذا الهتان فأتى الله ولا تتعسف في التأويل واعلم يقيناً  
 أن هذا الميزان هو ميزان معرفة الله ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله وملاكه وملاكوته ليتعلم  
 كيفية الوقت به من أنبيائه كما تعلموا من ملائكته فالتقوا المعلم الاول والثاني جبريل والثالث  
 الرسول واخلاق كلهم يتعلمون من الرسول ما لهم طريق في المعرفة سواء والكل عبارة بلا تغيير  
 وليت شعري ما دليله على ما ذهب اليه من العدول عن الظاهر كذا في بحر العلوم يقول الفقيه  
 لعل دليله قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط أي حاكماً بالعدل  
 أو مقبلاً بالعدل في جميع أموره فاذا كان الله قائماً بالعدل في جميع الامور كان الواجب على  
 العباد أن يتوهموا به أيضاً وان يتوهموا به حقيقة لا بعد العلم الشامل والمعرفة الكاملة وهي  
 معرفة الله فهي الميزان الكلي وما عداه من جميع الامور مبنية عليه وموزون به (وأُترلتنا  
 الحديد) قيل نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد الاول السندان وهو  
 سندان الحداد بالفتح كما في القاموس واياء عن الشيخ سعدى في قوله جو سندان كسى سخت  
 روي نبرد كك خايب كناديب بر سر خورده والثاني الكلبتان وهو ما يأخذ به الحداد الحديد  
 المحمي كما في القاموس والثالث الميتعة ~~بسر الميم~~ بعد ما يامم ثمانية أصابع موقعة قال  
 في القاموس الميتعة خشبة القصاري يدق عليها والمطرقة والمسن الطويل وقد وقعته بالميتعة  
 فهو وقيع حددته به والرابع المطرقة وهي آلة الطرق أي الضرب والخامس الابرة وهي مسلة  
 الحديد وروى ومعه المز والمصحاة قال في القاموس المز بالفتح المسحاة وهي ما سحى به أي قشر  
 ويرف وفي الحديث ان الله أنزل الله أربع بركات من السماء الى الارض أنزل الحديد والنار  
 والماء والمال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثا أشياء نزلت مع آدم عليه السلام الحجر الاسود  
 وكان أشد بياضاً من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع والحديد وعن  
 الحسن رحمه الله وأُترلتنا الحديد خلقناه كقولنا تعالى وأنزل لكم من الانعام وذلك أن اوامره  
 وقضايامه وأحكامه تنزل من السماء قال بعضهم وأخرجنا الحديد من المعادن لأن العدل انما  
 يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد وأصل الحديد ماء وهو

منزل من السماء (فيه) أي في الحديد (بأس شديد) وهو القتال به أو قوة شديدة يعني السلاح للحرب  
لأن آلات الحرب إنما اتخذت منه وبالفارسية كاوزار سختست يعني آلتها كه دركارزار بكارايد  
اوسازند سخوام از برای دفع دشمن چون سنان وشمشیر وپیکان وخنجر وامثال ان وخوام برای  
حفظ نفس خود چون زره وخود وجوشن وغيران وفيه اشارة الى أن غشية قوائين الكتاب  
واستعمال آلة التسوية يتوقفان على دال صاحب سيف يحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم  
النفس والسيف حجة الله على من عنده مظلم (ومنافع للناس) كالسكين والقأس والمز والابرة  
ونحوها وما من صنعة الا والحديد أو ما يعمل بالحديد آلتها وفيه اشارة الى أن القيام بالقسط  
كما يحتاج الى القائم بالسيف يحتاج أيضا الى ما به قوام التعايش من الصنائع وآلات المحترفة  
والى سيف الجذبة المتخذ من حديد القهر اذ لا بد لكل تجل جلالي من كون التجلي الجالى فيه  
وبالعكس وهم الاولياء وهم يميلون الى الحق بكثرة الاطاف والاعطاف الربانية كما قال تعالى  
يا بني اسرائيل اذكر وانعمت على انعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين (وليعلم الله من ينصره  
ورسله) عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كانه قيل ليستعملوه وليعلم  
الله علمًا يتعلق به الجزاء من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الأسلحة في مجاهدة  
اعدائه (بالغيب) حال من فاعل ينصر أي غائبين عنه تعالى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما  
ينصرونه ولا ينصرونه وانما يحمدون شاب من أطاع بالغيب من غير معاينة للمطاع أو من مفعوله  
أي حال كونه تعالى غائب عنهم غير مرقى اهم (ان الله قوى) على اهلاك من أراد اهلاكه (عزيز)  
لا يقتصر الى نصرته الغيرة وانما أمرهم بالجهاد لينة الله وابه ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه والقوة  
عبارة عن شدة البنية وصلاتها المضادة للضعف وهي في حق الله بمعنى القدرة وهي الصفة التي  
بها يتمكن الحى من الفعل وتركه بالارادة والعزة الغلبة على كل شئ قال الزروقى رجا الله القوى  
هو الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا يسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور  
ولا يحجز فى نقض ولا ابرام وخاصة هذا الاسم ظهور القوة فى الوجود فخالقه ذوهمة ضعيفة  
الاوجد القوة ولاذوجهم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكر مظلوم بقصد اهلاك الظالم ألب مرة  
كان له ذلك وكفى أمره وخاصة الاسم العزيز وجود الغنى والعز ضرورة أو معنى فن ذكره أربعين  
يوم فى كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه فلم يحوجهم لاحد من خلقه وفى الاربعين الادريسية  
يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شئ يعادله قال السهروردى رحمه الله من قرأه سبعه أيام  
متواليات كل يوم ألفا هلك خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويثبيرا اليهم يده  
فانهم يهزمون (ولقد أرسلنا) أي وبالله قد بعثنا (نوحا) الى قومه وهم بنو قاييل وهو الاب  
الثانى (وابراهيم) الى قومه أيضا وهم عمرو د ومن تبعه ذكر الله رسالتهم ما تشرىقا لهم ما بالذكر  
ولأنهم من أول الرسل وأبوان للانبيا عليهم السلام فالنشر كلهم من ولد نوح والعرب  
والعبرانيون كلهم من ولد ابراهيم (وجعلنا فى ذريتهما) أى فى نسلهما (ما) (القوة والكتاب) بان  
استقبا بأبعض ذريتهما وأوحينا اليهم الكتب مثل هود وصالح وموسى وهرون وداود وعيسى  
فلا يوجد نبي ولا كتاب الا وهو مدلل اليهما بأمتن الاسباب وأعظم الانساب (فهم) أى من ذرية  
هذين السنتين أو من المرسل اليهم المدلول عليهم ذكر الارسال والمرسلين يعنى برس بعضى



ازانهم انهم انبياء ابراهيم ائمنند (مهتد) الى الحق يعني ايمان اوردته بكتاب وني وثابت  
 شديدين خود (وكثير منهم قاسقون) خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا مخالفة  
 (ثم قضينا على ائناهم برسلنا) أي ثم أرسلنا بعدهم رسلنا والضمير لنوح و ابراهيم ومن أرسلنا اليهم  
 من الامم يعني بعد از نوح وهو د صالح را وبعد از ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف و  
 من عاصرهما من الرسل ولا يعود الى الذرية فان الرسل المقتضى بهم من الذرية يقال قضائهم اثره  
 وقفي على اثره بقلان أي اتبعه اياه وجاء به بعده والاثر يرجع اثر بالكسر تقول خرجت على اثره  
 أي عقبه فالعني اتبعنا من بعدهم واحد بعد واحد من الرسل قال الحريري في درة الغواص  
 يقال شفعت الرسول بالآخر أي جعلتهما اثنين فاذا بعثت بالثالث فوجه الكلام أن يقال عززت  
 بثالث أي قويت كما قال تعالى فعززنا بثالث فان واثرت الرسل فالاحسن أن يقال قضيت بالرسل  
 كما قال تعالى ثم قضينا على ائناهم برسلنا (وقضينا بعيسى ابن مريم) أي أرسلنا رسولا بعد  
 رسول حتى انتهى الى عيسى ابن مريم فأتينا به بعدهم يعني وازي در اورديم اين رسل را و اتمام  
 كرديم انبياي بني اسرائيل رابعيسى بن مريم فأول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى  
 (وأتينا الانجيل) دفعة واحدة (وجعلنا في قلوب) المؤمنين (الذين اتبعوه) أي عيسى في دية  
 كالخواريين واتباعهم (رأفة) وهي اللين (ورحة) وهي الشفقة أي وقضينا رأفة أي أشد رقة  
 على من كان تسبب الى الاتصال بهم ورحمة أي رقة وعطنا على من لم يكن له سبب في الصلة بهم  
 كما كان العناية رضى الله عنهم رحما بينهم حتى كانوا أدلة على المؤمنين مع أن قلوبهم في غاية  
 الصلابة فهم أعزة على الكافرين قبل أمر وافي الانجيل بالصقح والاعراض عن مكافأة الناس  
 على الاذى \* بدى رابدى سهل باشد جزا \* اكر مردى احسن الى من اساء وقيل لهم من اعطى  
 خذك الاين فوله خذك الايسر ومن سلب ردائك فأعطه فيصاك ولم يكن لهم قصاص على جنائية  
 في نفس أو طرف فاتبعوا هذه الاوامر وأطاعوا الله وكنوا متواترين ومتراجحين  
 ووصفوا بالرحمة خلاف اليهود الذين وصفوا بالقسوة (ورهبانية) منصوب اما يشعل  
 مضمير يشعل الظاهر أي وابتدعوا أي أتباع عيسى رهبانية (ابتدعوها) أي جعلوا  
 أنفسهم على العمل بها واما بالعطف على ما قبلها وابتدعوها صفة لها أي وجعلنا في قلوبهم رأفة  
 ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم أي وقضينا لهم للتراحم بينهم ولا يتداع الرهبانية واستحدثاها  
 قال في فتح الرحمن المعتزلة تعرب رهبانية على انها نصب باسماء فعل يشعل ابتدعوها وليست  
 بمعطوفة على رأفة ورحمة ويذهبون في ذلك الى أن الانسان يخلق أفعاله فيعربون الآية على  
 مذهبهم انتهى والرهبانية المبالغ في العبادة بمواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم  
 والامتناع عن المظلم والمنسرب والملبس والشكاح والتعب في الغيران ومعناها الالهة المنسوبة  
 الى الرهبان بالفتح وهو الخائف فان الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب كما في المفردات فعلان  
 من رهب الخشيان من خشى وقرئ بضم الراء كأنه نسبة الى الرهبان جمع ارب كرا كب  
 وربكان ولعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والنسب من تغيير التسبب يعني  
 أن الرهبان لما كان اسم الطائفة مخصوصة صار بمنزلة العلم وان كان جمعا في نفسه فالصقح بأنصار  
 وأعراب وفراقر فليل رهباني كما قيل انصارى وأعرابي وفراقر فليل بدون رد الجمع الى واحد

في النسبة وقال الراغب في المفردات الرهبان يكون واحدا وجمعهم رهبان واحد له واحد اجمعهم على  
 رهابين ورهبانية بالجمع أليق انتهى وهي الخصال المنسوبة الى الرهبان وسبب ابتداعهم اياها  
 أن الجبارة ظهرت على المؤمنين بعد رفع عيسى فقالتوا ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم  
 الا قليل فخافوا أن يقتلوا في دينهم فاختروا الرهبانية في قتل الجبال فارتين بديتهم مخلصين  
 أنفسهم للعبادة منتظرين البعثة النبوية التي وعدوها لهم عيسى عليه السلام كما قال تعالى  
 ومبشر ارسول يأتي من بعدى اسمه أحمد الآية وروى أن الله لما أغرق فرعون وجنوده  
 استأذن الذين كانوا آمنوا من الصحرة موسى عليه السلام في الرجوع الى الاهل والمال يصبر  
 فأذن لهم ودعا لهم فترهبوا في رؤس الجبال فكانوا أول من ترهب وبقيت طائفة منهم مع موسى  
 عليه السلام حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك أصحاب المسيح  
 عليه السلام (ما كتبت اياها عليهم) بجملة مستأنفة والنبي توجه الى أصل الفعل أى ما فرضنا  
 عليهم تلك الرهبانية في كتابهم ولا على اسان رسواهم (الا) استثناء منقطع أى لكن ابتدعوها  
 (ابتدعوا رضوان الله) أى اطلب رضاه تعالى (فأمرعوها حق رعايتها) أى فأمرعوا واجمعوا حق  
 رعايتها بضم القلبيات والقول بالاتحاد وقصد السعة والتأخر بجمع مدح عليه السلام ونحوها اليه  
 قال عليه السلام من آمن بي وصدة قنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فأوائسكهم  
 الها المكون قال مقاتل لما استضعفوا بعد عيسى التزموا الغيران فاصبروا وأكلوا الخنازير  
 وشربوا الخمر ودخلوا مع الفساق وفي المناسبات فأمرعوها أى لم يحفظها المقعدون بهم بعدهم  
 كما أوجبوا على أنفسهم حق رعايتها أى بكما لها بل قصر وافيها رجموا عنها ودخلوا في دين  
 ماو كهم ولم يبق على دين عيسى عليه السلام الا قليل ذمهم الله بذلك من حيث ان النذر عهد مع  
 الله لا يصل تنكته سيما اذا قصد رضاه تعالى (فأبتنا الذين آمنوا منهم) أى من العيسيين ايماننا  
 حصصا وهو الايمان برسول الله عليه السلام بعد رعاية رهبانيةهم لا مجرد رعايتها فانها بعد البعثة  
 لغو محض وكفر بحت وأنى لها الاستتباع الاجر قال في كشف الاسرار لما بعث النبي عليه  
 السلام ولم يبق منهم الا قليل خط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير  
 من ديرها فأتوا به والصومعة كل بناء متصومع الرأس أى متلاصقة والدير خان النصارى  
 وصاحبه ديار (أجرهم) أى ما يحسن ويليق بهم من الاجر وهو الرضوان (وكثير منهم) أى من  
 العيسيين وهم الذين ابتدعوا فاضيه واكفروا بجمعه عليه السلام (فألقون) خارجون عن حد  
 الاتباع وهم الذين تهودوا وتنصروا قال في تفسير المناسبات وكذلك كان في هذه الامة فانه  
 لما توفى رسول الله تبعه خلفاؤه باحسان فلما ضمت الخلافة الراشدة وتراكت النتن كما أخبر  
 عليه السلام واشتد البلاء على المتسكين بصرىخ الايمان ورجم البيت بحجارة المضحيق وهم  
 وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه واستبيحت مدينة رسول الله عليه السلام ثمة أيام وقتل  
 فيها خيار المسلمين وأى المؤمنون العزلة واجبة فلزموا الزوايا والمساجد ونوا الربط على سواحل  
 البحر وأخذوا في الجهاد للعدو والنفس وعالجوا تصفية اخلاقهم ولزموا الفقر أخذوا من  
 أحوال أهل الصفة وتسموا بالصوفية وتكلموا على الورع والصدق والمنازل والاحوال  
 والمقامات فهو لا وزن أولئك انتهى وفي الحديث يا ابن أم معد أتدرى ما رهبانية أتقى قلت

الله ورسوله علم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التسليح  
 روى ان نقر من الصحابة رضى الله عنهم أخذهم الخوف والخشية حتى أراد بعضهم أن يعتزل  
 عن النساء وبعضهم الإقامة في رؤس الجبال وبعضهم ترك الاكل والشرب وبعضهم غير ذلك  
 فنهاهم عليه السلام عن ذلك كله وقال لا رهبانية في الاسلام وقال رهبانية أمتي في المسجد يعني  
 المتعدون من أمتي لا يأخذون مأخذ النصارى بل يمسكفون في المساجد دون رؤس الجبال  
 وقال في نبي صوم الوصال اني لست كهيئتكم اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني (وفي  
 المتنوي) هين مكن خود را خشي رهبان مشو \* زانكه عفت هست شهوت را كروه بي هو انهي  
 از هواي كن نبود \* غازي بر مرد كان توان غود \* پر كلا و از بهر دامن شهوتست \* بعد از ان  
 لا تسرفوا آن عفتست \* چونكه در يخ صبر نبود مر ترا \* شرط نبود پس فرو نايذ جزا \* جدا آن  
 شرط رشادا آن جزا \* آن جزاي دلنوازيان قزا \* قال الشافعي رحمه الله أربعة لا يعبأ الله بهم  
 يوم القيامة زهد شخصي وقوة جندی وأمانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كافي  
 المقام الحسن سنة ثم ذكر لا ينبغي الخلوة والعزلة قال في الاحياء لما بنى عروة قصره بالعقيق وهو  
 كأمير وضع بالمدينة لزمه فقيل له لزمتم القصر وتركت مسجد رسول الله فقال وأيت  
 مساجدكم لاهية وأسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم عالية وعما هذا لكم عما أنتم فيه عافية  
 (وحكي) ان جماعة من السلف مثل مالك وغيره تركوا اجابة الدعوات وعبادة المرضى والجنازة  
 بل كانوا السلاس يوتهم لا يخرجون الا الى الجمعة وزيارة القبور وبعضهم فارق الامصار وانحاز  
 الى قلال الجبال ففرغوا للعبادة وفراوا من الشواغل واختار جماعة من السلف العزلة لمشاهدتهم  
 المنكرات في الاسواق والاعباد والمجامع ومجزهم عن التغير وهذا يقتضي لزوم الهجرة وفي  
 الآية دليل على أن الشروع في نفل العبادة لزم وأن من شرع فيما ليس عليه ثم ترك استحق  
 اسم الفسق والوعيد فيجب على الناظر رعاية بذره لانه عهد مع الله لا يحل تركه وروى عن  
 بعض الصحابة رضى الله عنهم عليكم بتمام هذه التراويح لانهم لم تكن واجبة عليكم وقد  
 أوجبة وهما على أنفسكم فانكم ان تركتم صرتم فاسقين ثم قرأ هذه الآية وكثير منهم فاسقون  
 يقول الفقير وهكذا شأن الصلاة المعروفة بالرغائب والبراة والقدر فانها ملحة بالتراويح  
 لكونها من صلاة الليل وقد كانت سنة مملوكة للعالم بالله فلا تترك أبدا عند من اعتقد اعتقادهم  
 قال في فتح الرحمن واختلف الأئمة فيما اذا أنشأ صوما أو صلاة تطوعا فقال ابو حنيفة لم يجزله  
 ان يزوج منه فان أفسده فله القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وقال مالك رحمه الله كذلك  
 الا انه اعتبر العذر فقال ان خرج منه لم يذرفل قضاء والاوجب وقال الشافعي وأحد وجهي  
 الله متى انشأ واحد منهم ما ذهب اتقاه فان خرج منه لم يجب عليه قضاء على الإطلاق  
 وأما اذا أنشأ ان التطوع بها أو هرة فيلزم اتقاه فان أفسده وجب قضاءه لوجوب المضى  
 في فاسده انتهى قال بعض الكبار جميع ما ابتدع من السنة الحسنة على طريق القربة الى الله  
 تعالى داخل في الشريعة التي جاءت به الرسل عن أمر الله قال تعالى ورهبانية الخ فأقرهم به الى  
 عليهم ولم يوجب عليهم فعلها انما عاب عليهم عدم رعيتهم لمها في دوام العمل فقط وخلع عليها اسم  
 البدعة في حقهم بخلاف هذه الامة خلع على ما استحسنوه اسم السنة تشريفا لهم كما قال عليه

السلام من سن سنة حسنة وما قال من ابتدع بدعة حسنة فافهم فأجاز لنا ابتداع ما هو حسن  
 وبما حسنة وجعل فيه أجر المني ابتدعه وإن عمل به وأخبر أن العابد لله تعالى بما عليه عليه نظره  
 إذا لم يكن على شرع من الله معين أنه يجرأمة ودمه بغير إمام يتبعه كما قال تعالى في إبراهيم أن  
 إبراهيم كان أمة قانتا لله وذلك لتظهر في الآية قبل أن يوحى إليه وقال عليه السلام بعثت لأتم  
 مكافئ الاختلاف في كان عليه أنه وعلى شرع من ربه وإن لم يعلم وقال بعضهم جميع ما ابتدعه  
 العلماء والعرفون مما لم تصرح الشريعة بالأمر به لا يكون بدعة إلا أن خالف صريح السنة  
 فإن لم يخالفها فهو محمود وذلك كخلق الرأس وليس الرقعات والريضة بقسلة الطعام والمنام  
 والمواظبة على الذكر والجهرب على الهيئة المشهورة ونحو ذلك من جميع أوصافهم فإنها كلها  
 فواميس حكمية لم يحنى بها رسول الله عليه السلام في عموم الناس من عند الله أن يكونها طريقة  
 أهل التصوف السالكين طريق الحق وهذه الطريقة لا تحتل العامة الأمر بها ولا تجب على  
 عليهم فقد علمت أن طريق القوم مادرة عن الله ولكن من غير الطريق أنصرح النبوي ولولا  
 أنه عليه السلام فتح لأمته باب الامتنان ما اجتأ أحد منهم على أن يزيد حكما ولا يضعافي الصحيح  
 من سن سنة حسنة فلا أجرها وأجر من عمل بها وقال بعضهم المقصود بالوضع الشرعي الإلهي  
 هو تكميل النفوس علما أو عملا وهم أتو بأمرور رائد على الطريقة النبوية موافقة لها في  
 الغاية والغرض كالأمور التي التزمها الصوفية في هذه الأمة بغير إيجاب من الله كتقليل الطعام  
 وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الانام وقلة المنام والذكر على الدوام وقال بعضهم ما يصدر  
 عن الواصل من الأفعال شريعة وكذا الباقي فلا بد من الاعتدال ولذلك قال عليه السلام  
 الشريعة أقوال والطريقة أطوارى والمعرفة رأس مالى والحقيقة نتج حالى وقال بعضهم  
 لا تبدع فيوجب الله ذلك الابتداء عليك وفي شرعنا من سن سنة حسنة فاسمها بدعة فإن  
 شرعنا قد قررها فإشكر الله صاحب هذه البدعة وليزعمها حيث ألحقه تعالى بأنبيائه ورسله  
 وأباح له أن يسق ما سقته الرسل مما يقرب إلى الله تعالى ولا يخفى أن الكمال من عباد الله من سق  
 باب الابتداء ولم يزد في التكليف حكما واحدا موافقة لمراد الله ومراد رسول الله من طلب  
 الرفق والرحمة وقال بعضهم لا تجعل وردك غير ما ورد في الكتاب والسنة تمكن من العلماء الأدياء  
 لأنك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك أجزا التالين والذاكرين غاترك الكتاب والسنة  
 مرتبة بطلبها الإنسان من غير الدنيا والآخرة الا وقد ذكرها في وضع من الفقهاء وردا من  
 غير الوارد في السنة فشد أساء الألب مع الله ورسوله إلا أن يكون ذلك بتعريف من الله فيعرفه  
 خصائص كلمات يجمعها فيكون حينئذ ممثلا لا محترعا وذلك مثل حزب البصر للشاذلى رحمه الله  
 ونحوه فإنه رحمه الله صرح بأنه ما وضع سرقا منه إلا بإذن الله ورسوله وقال من دعا بغير ما دعا به  
 رسول الله فهو مبتدع وقال بعضهم العبد في أداء الفرائض عبدا اضطرار وفي فعل التواقل  
 عبدا اختيار وعبودية الاضطرار أشرف وأسمى لم في حقه من عبودية الاختيار لما قد يخطر  
 بباله في عبودية الاختيار من شائبة الامتنان ومن ههنا ترك أكابر الرجال من الملاسة فعل  
 التواقل واقتصر على أداء الفرائض خوفا من شطو ذلك على قلوبهم فيخرج عبوديتهم وفي  
 الحكم العطائية من سلامة اتباع الهوى المداومة إلى فوافل الخيرات والتكاسل عن القيام

بحقوق الواجبات وهذا حاق غالب الخلق الامن معه الله ترى الواحد منهم يقوم بالتواقل  
الكثيرة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه (يا ايها الذين آمنوا) أي بالرسول المتقدمة  
(الله والله) فيمنهاكم عنه (وآمنوا برسوله) أي بمحمد عليه السلام وفي اطلاقه ايدان بأنه لم  
فرد الرسالة لا يذهب الوهم الى غيره (يؤتكم كفلين) نصيبين وأجرين نقل عن الراغب الكفل  
الحظ الذي فيه الكفالة كأنه تكفل بأمره والكفلان هما النصيبان المرغوب فيهما بقوله  
تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (من رحمته) أرغبنا من خلود ذلك لايمانكم  
بالرسول وعن قبله من الرسل لكن لا على أن شريعتهم باقية بعد البعثة بل على أنها كانت حقا  
قبل النسخ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون  
أجرهم مرتين الرجل يكون له الامنة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤتيها فيحسن تأديتها ثم بعثها  
ويؤتيها فله أجران ومن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي لله أجران والعبد الذي  
يؤدى حق الله وينصح لسيده ولذا يكي بعض العبيد حين أعق لأنه ذهب أجرة النصح لسيده وبق  
أجر أدا حق الله \* نادى هت اسير عشق سليم \* \* \* \* \* فندحت سلطنته طلب (وقال الشيخ  
سعدى) اسيرش فخواهد وهاي زبند \* شكاش نجويد خلاص از كند (وقال المولى الجلمي)  
مر بصر عشق تو چون ماثل شفا كرد \* اسير قيد تو كي طالب نجات شود (ويجمل لكم نورا  
تتشون به) يوم القيامة \* \* \* \* \* بما نطق به قوله تعالى يسى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم فهو الضياء  
الذي يمشون به على الصراط الى أن يصلوا الى الجنة وذلك لأن جهنم خلقت من الظلمة اذهى  
صورة النفس الاثارة وهي ظلمانية فنور الايمان والتقوى يدفعها ويرزقها (ويغفر لكم)  
ما أسلفتم من الكفر والمعاصي فأما حسنات الكفارة فتبطل بعد اسلامهم على ما ورد في  
الحديث الصحيح (والله غفور رحيم) أي مبالغ في المغفرة والرحمة وفيه اشارة الى مغفرة الذنب  
الذي هو ملازمة النفس فانه من أكبر الذنوب والمعاصي كما قالوا وجود ذلك ذنب لا يقاس عليه  
ذنب آخر (صراع) جو مرد راه شدى يكذرا و سر دستار (الثلاث يعلم أهل الكتاب) متعلق بمضمون  
الجملة المطلوبة المتضمنة معنى الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا  
الثلاث يعلم الذين لم يعلموا من أهل الكتاب أى يعلموا ولا مزيدة كهي في ما منع ذلك الا تسجد كما ينهى  
عنه قراءة ليعلم ولكي يعلم ولا لأن به لم بادغام النون في الباء قال في كشف الاسرار وانما يحسن  
ادخالها في كلام يدخل في أو آخره أو والله بحمد (أن لا يقدرين على شئ من فضل الله) أن محفظة  
من الثقبلة واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف والجملة في حيز النصب على أنها مقول بعلم أى  
ليعلموا أنهم لا يملكون شيئا مما ذكر من فضله من الكملين والنور والمغفرة ولا يملكون من ينله  
حيث لم يأتوا بشرطه الذي هو الايمان برسوله (وأن الفضل بيد الله) عطف على أن لا يقدرين  
يعنى افزوف ثواب وجزا وامثال أن بدست قدرت خد است (يؤتيه) عطا كند (من يشاء)  
هر كرا خواهد وهو خبر ثان لأن (والله ذو الفضل العظيم) والعظيم لا يبدأن يكون احسانه عظيما  
(قال الكاشاني) وخذ اى تعالى خد او ندفصل بزرگست يعنى نعمتى تمام كه خواص وعوام  
را فرا رسیده \* فيض كرم رسانده از شرق تا غرب \* خوان نم نم اده از قاف تا باقاف \* هستد  
يش وكم ز نوال تو بهره مند \* داو نديك و بد به طاه تو اعتراف \* وقد جوز أن يكون الامر بالتقوى

والإيمان لغير أهل الكتاب فالمعنى اتقوا الله واثبتوا على إيمانكم برسول الله يؤتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكافرين في قوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل أجرهم لأنكم مثلهم في الإيمانين لا تفرقون بين أحد من رسله وروى أن مؤمناً من أهل الكتاب اغتصر وأعلى سائر المؤمنين بأنهم يؤتون أجرهم مرتين وأدعوا الفضل عليهم فنزلت وفي الحديث انما ثلثنا ومثل الذين أوفوا الكتاب من قبلنا مثل رجل استأجر أجراً ففصل من يعمل إلى آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم ثم تركوا العمل نصف النهار ثم قال من يعمل نصف النهار إلى آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم إلى العصر على قيراط قيراط ثم تركوا العمل ثم قال من يعمل إلى الليل على قيراطين قيراطين فعمل قوم إلى الليل على قيراطين قيراطين فقال الطائفتان الأوليان مالنا أكثر أم لا وأقل أجراً قال هل نقصتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال ذلك فضلي أوتيته من أشياء نفسه إشارة إلى أن أهل الكتاب أطول زماناً وعمراً وأكثر اجتهداً وأقل أجراً وهذه الأمتان أقصر مدة وأقل سعيًا وأعظم أجراً إلى أن الثواب على الأعمال ليس من جهة الاستحقاق لأن العبد لا يستحق على مولاه بخدمة أجرة بل من جهة الفضل والله أن يفضل على من يشاء بما يشاء قال البطل رحمه الله أخرج فضله من الاكتساب وعلى الجهد والطلب يؤتي كراماته من يشاء من عباده المصطفين وهو ذو العطاء في الازل إلى الابد والفضل العظيم ما لا ينقطع عن المنعم عليه أبداً روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل أن يرقد ويقول ان فيهن آية أفضل من ألف آية ويعني بالمسحبات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن يقول النقيرا نعماً أخفى عليه السلام تلك الآية ولم يصرح بها التجتهد الأمتان الثلاثة جميع السور كما أخفى الله ساعة الاجابة وليس له القدر ونحوهما يعني بالعباد على الاجتهاد واحياء اللبالي (قال الشيخ سعدى) جوهر كوشه تيرنياز افكنى \* اميدست ناكه كه صيدى زنى \* همه سنكه اناى داراى پسر \* كه لعل از مياش نشايد بدر \* غم بجهل خود در هو اى يكي \* مراعات صد كن براى يكي

تحت سورة الحديد بعون الملك المجيد في أواخر شهر ربيع الأول من سنة خمس عشرة ومائة وألف من الهجرة

\*(سورة المجادلة اثنتان وعشرون آية مدنية)\*

\*(الجزء الثامن والعشرون)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قد سمع الله قول التي تجادلني زوجها) سمع مجاز مرسل عن اجاب بعلاقة السبية والمجادلة المناوذة على سبيل المنازعة والمغالبة يعنى كاربراندن با كسى بر سبيل نزاع وأصله من جدلت الحبل أى أحكمت قتله فكانت المجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه والمراد هنا المكالمة ومراجعة الكلام أى معاودته والمعنى قد أجاب الله دعاء المرأة التي تكلمت في حق زوجها استفتاء وتراجعك الكلام في شأنه وفيما مدر عنه في حقها من ظهاره أياها بغير وجه مشروع وسبب مقبول (وتشكى إلى الله) عطف على تجادلك أى تتضرع إلى الله تعالى وتظهر ما به من

المكروه قال في المفردات الشكاية والشكوة والشكوى اظهار البت يقال شكوت واشتكيت  
وأصل الشكوى فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء وكان في الأصل  
استعارة كقولك بثنت له ما في وعائي ونقضت ما في جرابي اذا أظهرت ما في قلبك وفي كشف  
الاسرار الاشتكاء اظهار ما يقبح بالانسان من المكروه والشكوى اظهار ما يصنع غيره به  
وفي تاج المصادر الاشتكاء كاه كردن وشكوه كرفتن وهي قرية صغيرة والمجادلة هي خولة بنت  
ثعلب بن مالك بن خزاعة الخزرجية وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة روى أنها كانت  
حسنة البدن رآها أوس وهي تصلي فاستنوى مواقعتها فأسلمت راودها فأبى وصكابه خفة  
فغضب عليها فقتل في البشرية وقال أنت علي كظهر أمي وكان أول ظهار وقع في الاسلام ثم ندِم  
على ما قال بناء على أن الظهار والابلاء كانا من طلاق الجاهلية فقال لها ما أنظئك الا وقد حرمت  
علي فشق ذلك عليها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنهما تغسل شق رأسه  
فقال يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس الى ظاهري  
وما ذكر طلاقا وقد ندِم على فعله فهل من شيء يجمعني وایاه فقال عليه السلام ما أزال الا وقد  
حرمت عليه فقالت لا تغسل ذلك يا رسول الله وذكرت فاقتم او وحدتها فتأني أهلها وأن لها صبية  
صغاراً فقالت ان ضممتهم الى جامعوا وان ضممتهم الى أيهم ضاعوا فأعاد النبي عليه السلام قوله  
لا قول وهو حرمت عليه فجعلت تراجع رسول الله مقالته الاولى وكلما قال لها رسول الله حرمت  
عليه هتفت وقالت أشكوا الى الله مما لقيت من زوجي حال فاقني ووجدني وقد طالت معي محبتي  
ونقضت له بطني تريد بذلك أني قد بلغت عنده سن الكبر وصرت عقيماً لا ألد بعد وكانت في كل  
ذلك ترفع رأسها الى السماء على ما هو عادة الناس استنزال الامر الالهى من جانب العرش  
وقول اللهم أنزل على لسان نبيك فقامت عائشة تغسل الشق الاخر من رأسه عليه السلام  
وهي ما زالت في مراجعة الكلام مع رسول الله وبث الشكوى الى الله حتى نزل جبريل عليه  
السلام بهذه الآيات الاربع بمعالدها وقبولها لشكواها فكانت سببا لظهور أمر الظهار  
وفي قد اشعار بأن الرسول والمجادلة كانا يتوقعان أن ينزل الله حكم الحادثة ويقترح عنها  
كربها لانها انما تدخل على ماض متوقع (والله يسمع تحاوركما) أى يعلم تراجعكما الكلام  
وتحاوركما وتجاوبكما في أمر الظهار فان التحاور بمعنى التجاوب وهو رجوع الكلام وجوابه يعنى  
يكذبك راجعاً جواب دادن من الحور بمعنى الرجوع وذلك يرجوع الرسول الى الحكم بالحكمة مرة  
بعد أخرى ورجوع المجادلة الى طلب التحليل كذلك ومثله الحاور في البحث ومنه قولهم في  
الدعاء نعوذ بالله من الحور بعد الكور أى الرجوع الى النقصان بعد الوصول الى الزيادة أو الى  
الوحشة بعد الانس وقال الراغب الحور التردد اما بالذات واما بالتفكر وقبل نعوذ بالله من الحور  
بعد الكور أى من التردد في الامر بعد المضي فيه أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها  
وصيغة المضارع للدلالة على استمرار الجمع حسب استمرار التحاور وتجدده وفي نظمها في سلك  
الخطاب مع أفضل البرايا تغليب اذ القياس تحاورها وتحاورك تشير بها الى وجهتين وبالجملة  
استئناف جار مجرى التعليق لما قبله فان الحاد في المسئلة ومبالمفات في التضرع الى الله  
ومدافعتة عليه السلام اياها بجواب منبهي عن التوقف وترقب الوحى وعلمه تعالى بها الهام من



دوامها الاجابة (وفي كشف الاسرار) ليس هذا تكرار الا ان الاول لما حكته عن زوجها والثاني لما كان يصحى بينهما وبين رسول الله لان الاول ماض والثاني مستقبل (ان الله سمع بصير) مبالغ في العلم بالمسجوعات والمبصرات ومن قضيته ان يسمع تحاورهما ويرى ما يقارنه من الهيات التي من علمها ارفع رأسها الى السماء وسائر آثارا لتضرع

يا من يرى ملأ الضمير ويسمع \* أنت المعتد لكل ما يتوقع  
يا من يربحى للشدائد كلها \* يا من اليه المشتكى والمضزع  
ما لي سوى قرعى لبابك حيلة \* ولئن رددت فأى باب أقرع  
حاشى للطائف أن تقنط عاصبا \* الفضل أجزل والمواهب أوسع

وفي الآية دليل على ان من انقطع رجاءه عن الخلق ولم يبق له في مهمه أحد سوى ربه ومصدق في دعائه وشكواه كفاه الله ذلك ومن كان أضعف فالرب به أطف \* دعوى ضعيفان اميد وار \* زبازوى حردى به آيد بكار \* وفيها ان من استقع الله ورسوله والورثة الى كلامه فسائر الناس أولى روى أن هربن الخطاب رضى الله عنه مترجمة المرأة في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته طويلا وعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى غير اني قيل لك عمر ثم قيل لك أمير المؤمنين فأتى الله يا عمر فانه من أيقن الموت خاف القوت ومن أيقن الحساب خاف العذاب وهو واقف بسمع كلامها فقيل لها يا أمير المؤمنين أتقف لهذه الجوزة هذا الوقوف الطويل فقال والله لو حبستني من أقبل النهار الى آخر ما زلت الا للصلاة المكتوبة أتدرون من هذه الجوزة هي خولة بنت ثعلب سمع الله قولها من فوق سبع سموات أي سمع رب العالمين قواها ولا يسمعه غيرها وهذه الفوقية لا يلزم منها الجهة لان الله هو العلى المتعال فاعرف ثم انه من اكبر الذنوب أن يقول الرجل لا يخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك أي الزم نفسك أنت تأمرني بهذا وذلك لانه اذا ذكر اسم الله يلزم التعظيم له سواء صدر من مسلم أو كافر وأعلم الناس لا يستغنى عن تنبيهه وايضا \* بكوى أنجحه داني سخن بود منند \* وكرهيج كس را نيايد بسند \* يقال اللائق بالعاقل أن يكون كأنه يأخذ من كل شئ ثم يخرج منه عسلا فيشفا من كل داء وشبهه الله منافع لاسيما الضياء فطالب الحكمة يأخذها من كل مقام سواء قعد أو قام المرء لولا عرفه فهو الدمي \* والمسك لولا عرفه فهو الدم

العرف الاول بالضم بمعنى المعروف والثاني بالفتح الرائحة والدمي بضم الدال وفتح الميم جمع دمية وهي الصورة المنقشة من رخام أو عاج (الذين يظهرون منكم) أيها المؤمنون فلا يلحق بهم الذي لانه ليس من أهل الكفاة لغلبة جهة العبادة فيها فلا يصح ظهاره (من نسائهم) هذا شروع في بيان الظهار في نفسه وحكمه المقرب عليه شرعا بطريق الاستئناف والظهار لغة مصدر ظاهر الرجل أي قال لزوجه أنت على \* \* \* \* \* والظهار العضو والجارحة ويمبر عن البطن بالظهار أي أنت على سرام كبطن أي فكفى عن البطن بالظهار الذي هو عمود البطن لا يذكر ما يقارب القرح تأذيا ثم قيل ظاهرا من امر أنه فعدي بمن لتضمن معنى التجنب لاجتناب أهل الجاهلية من المرأة المظاهرة منها اذا انظهار طلاق عندهم كما مر في قواهم آلى منها الماضية من معنى التباعد من الآية بمعنى الخلف وفي القرآن واجنبني وبني

أن تعبد الأصنام أي بعدلها وإياهم من عبادة الأصنام بمعنى البعد عنها هو في الاجتناب ونحوه  
 المتعدي عن لائق معنى الابتداء الذي هو معنى من لا يخلو عن البعد فانه من معاني من لا من ثم انه  
 الحق القضاة بالظهور فهو البطن والخصه والفرج مما يحرم النظر اليها من الامن فن قال أنت على  
 كبد من أي أو فخذها أو فرجها كان ظهرا بخلاف مثل اليد أو الرجل وكذا الحقوا بالام سائر  
 المحارم فلو وضع المظاهر مكان الام ذات رحم محرم منه من نسب كالتحالة والعمة أو رضاع أو صهر  
 كان ظهرا مثل أن يقول أنت على كظهر خالتي أو عمتي أو أختي نسبا أو رضاعا أو كظهر امرأة  
 ابني أو أبي ولو شبهها بالخرأ والخزير أو الدم أو الميتة أو قتل المسلم أو الغيبة أو النميمة أو الزنا أو  
 الربا أو الرشوة فانه ظهرا إذا نوى وفي أنت على كأمي صحبة الكرامة أي استحقاق البر فلا يقع  
 طلاق ولا ظهار وصحة نية الظهار بأن يقصد التشبيه بالام في الحرمة فيترتب عليه أحكام الظهار  
 لا غير نية الطلاق بأن يقصد إيجاب الحرمة فان لم يشو شبها لغيرها وأنت على سرام كأمي صح فيه  
 ما نوى من ظهرا أو طلاق أو يلا ولو قال أنت أي أو أختي أو يفتي بدون التشبيه فهو وليس بظهار  
 يعني ان قال ان فعلت كذا فأنت أي وفعله فهو باطل وان نوى التحريم ولو قالت لزوجها أنت  
 على كظهر أمي فانه ليس بشئ وقال الحسن انه عيب وفي إيراد منكم مع كفاية من نسايتهم من زيد  
 تو بيج للعرب وتصبح لعادتهم في الظهار فانه كان من أيمان جاهليتهم خاصة دون سائر الامم  
 فلا يليق بهم بعد الاسلام أن يراعوا تلك العادة المستحجة فكأنه قيل منكم على عادتك  
 القبيحة المستنكرة ويحتمل أن يكون لتخصيص نفع الحكم الشرعي للمؤمنين بالقبول والاعتداء  
 به أي منكم أي المؤمنون المصدقون بكلام الله المؤثرون بأمر الله اذ الكافرون لا يستمعون  
 الخطاب ولا يعملون بالصواب وفي من نسايتهم اشارة الى ان الظهار لا يكون في الامة ومن ذلك  
 حالوا ان للظهار ركنا وهو التشبيه المذكور وشرطا وهو أن يكون المشبه منكوبة حتى لا يصح  
 من الامة وأهلا وهو من كان من أهل الكفارة حتى لا يصح للذمي والصبي والجنون وحكما وهو  
 حرمة الوطء حتى يكفر مع بقاء أصل الملك (ما هن أمهاتهم) خبر للموصول أي ما نسايتهم أمهاتهم  
 على الحقيقة فهو كذب بحت يعني أن من يقول لامرأته أنت على كظهر أمي ملحق في كلامه هذا  
 للزوج بالام وجاعلها أمها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين وكانوا يريدون بالتشبيه الحرمة  
 في المظاهر منها كالحرمية في الام تغليظا وتشديدا فان قيل فاصل الظهار من لا أنت محرمة على  
 كما حرمت على أي وليس فيه دعوى الامومة حتى تنفي وتثبت للوالدات يقال ان ذلك التحريم  
 في حكم دعوى الامومة أو أن المراد نفي المشابهة لكن نفي الامومة للمبالغة فيه (ان) نافية  
 بمعنى ما (أمهاتهم) في الحقيقة والصدق (الا لا لا) جمع التي أي النساء اللائي (ولدتهم) أي  
 ولدت المظاهرين فلا تشبيه بين في الحرمة الامن الحقها الشرع بين من أزواج النبي عليه  
 السلام والمرضعات ومنكوبات الاباء لكرامتهم وحرمتهن فدخلن بذلك في حكم الامهات  
 وأما الزوجات فأنه شئ من الامومة فلا تلحق بهن بوجه من الوجوه (وانهم) أي وان المظاهرين  
 منكم (اي قولون) يقولهم ذلك (منكم) من القول على ان مناط التأكيدي ليس صدور القول  
 عنهم فانه أمر محقق بل كونه منكم أي عند الشرع وعند العقل والطبع أيضا كما يشعر به  
 تشكيكه وذلك لان زوجته ليست بأمه حقيقة ولا بمن ألحقه الشرع بها فكان التشبيه بها الحاقا

لا بعد المتبنيين بالانحراف كان منكرا اصطلاحا غير معروف (وزورا) أي كذا باطلا لا حصر قاع  
 الحق فان الزور التصديق المثل فقبل للكذب زورا بالضم لتكونه ما تلاعن الحق قال بعضهم واهل  
 قوله وزورا من قبل عطف السبب على المسبب فان قلت قوله أنت على كظهور أي انشاء لم يحرم  
 الاستعانة بها وليس بخبر ولا انشاء لا يوصف بالكذب قلت هذا الانشاء يتضمن الحق الزوجه  
 المحملة الام المحترمة أبدأ وهذا الحق مناف لمقتضى الزوجية فيكون كاذبا وعن أبي بكر رضي  
 الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أتنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله  
 قال الاشر التبا لله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا  
 وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قات لا يسكرت رواه  
 البخاري قال بعضهم لما كان مبنى طلاق الجاهلية الامر المنكر الزور لم يجعله الله طلاقا ولم يبق  
 الطرمه الا الى وقت التكفير وقال الظهار الذي هو من طلاق الجاهلية ان كان في الشرع مقدار  
 من الزمان أو لا طلاقا كانت الآية ناسخة والافلالان النسخ انما يدخل في الشرائع وما قاله عليه  
 السلام انها حرمت فلا يعين شيئا من الطرفين الا أن بعض المفسرين جعله مؤيدا للوجه الاول  
 (وان الله لعفو وغفور) أي مبالغ في العفو والمغفرة لما سلف منه على الاطلاق على المذهب  
 الحق أو بالمتاب عنه على مذهب الاعتزال وذلك أن ما دون الشرك حكمه موكل الى مشيئة الله  
 ان شاء يعفوه وان لم يبق العبد عنه وان شاء يعفوه بعد التوبة وأما اذ لم يبق عنه فعذبه عليه فانما  
 يعذبه على حسب ذنبه امكن الظاهر هنا الخ على التوبة ليكون الكلام في ذم الظهار وانكاره  
 (والذين بظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا) اللام والى يتعاقبان كثيرا نحو يهـ يـ  
 للحق والى الحق فالعنى والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يعودون الى ما قالوا والى ما قات  
 عنهم بسببه من الاستعانة بالتدريك والتلافى بالتقرو والتكررو منه قولهم عاد الغيث على  
 ما أفسد أي تدارك بالاصلاح فافساده امسا كد واصلاحه اخياؤه ففبه اطلاق اسم السبب  
 على المسبب فان العود الى الشيء من أسباب التدارك والوصول اليه فيكون مجازا امر ساقا  
 ابن الشيخ العود يستعمل على معنيين أحدهما أن يصير الى شيء قد كان عليه قبل ذلك فتركه  
 فيكون بمعنى الرجوع الى ما فارق عنه والآخر أن يصير ويحول الى شيء وان لم يكن على ذلك  
 قبل والعود بهذا المعنى لا يلزم أن يكون رجوعا الى ما فارق عنه والعود الذي هو سبب التدارك  
 والوصول هو العود به - ذا المعنى وهو العود الى شيء طاقا لخاصة الى المعنى ثم يعودون الى تدارك  
 ما قالوا ودفع ما لزم عليهم به من الفساد من حرمة الحلال ويجوز أن يكون المعنى ثم يعودون  
 العود الى ما حرموا على أنفسهم بلفظ الظهار من الاستعانة ففبه تنزيل للقول منزلة المقول فيه  
 (فصهر برقبة) التحريم جعل الانسان حرا وهو خلاف العبد والرقبة ذات حقوق مملوك سواء  
 كان مملوكا أو كافرا ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا هنديا أو روميا فالعنى قد تدارك أو قالوا  
 اعتاق رقبة أي رقبة كانت وان كان تحريرا المؤمن أولى والاصالح أحسن فيعتقه ما قرأ بالنية  
 وان كان محتاجا الى خدمتها فلنوى بعد الحق أو لم يتولى يجزئ وان وجد عن الرقبة وهو محتاج  
 اليه فله الصيام كفا في الكواشي ولا تجزئ أم الولد والمذبر والمكاتب الذي أتى شيئا فان لم يؤد جاز  
 ويجب أن تكون سليمة من العيوب الفاحشة بالاتفاق وعند الشافعي بشرط الايمان قياسا

على كفارة القتل كما قال تعالى قتل بريرة مؤمنة قلنا جل المطلق على القيد انما هو عند اتحاد  
الحادثين واتحاد الحكم أيضا وهذا ليس كذلك والثناء للسببية ومن قوائدها الدلالة على تكرار  
وجوب التحرير بتكرار الظهار لان تكرار السبب يوجب تكرار المسبب كقراءة آية السجدة  
في موضعين فلو ظاهرا من امر أنه مرتين أو ثلاثا في مجلس واحد أو مجلس متفرقة لزمه بكل ظهار  
كفارة (من قيل أن تناسا) أي من قيل أن يستفتح كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر جمعا  
وتقبلا ولما نظر إلى الفرج بشهوة وذلك لان اسم التماس يتناول الكل وان وقع شيء من ذلك  
قبل التكفير يجب عليه أن يستغفر لانه ارتكب الحرام ولا يعود حتى يكفر وليس عليه سوى  
الكفارة الأولى بالاتفاق وان اعتق بعض الرقبة ثم من عليه أن يستأنف عند أبي حنيفة رحمه  
الله ولا تسقط الكفارة بل يأتي بها على وجه القضاء كما لو أخر الصلاة عن وقتها فإنه لا يسقط  
عنه اتيانها بل يلزمه قضاءها وفي الآية دليل على أن المرأة لا يسهلها أن تدع الزوج أن يقر بها  
قبل الكفارة لانه نهاهما جميعا عن المحرم قبل الكفارة قال القسمة في لها سطا البسة التكفير  
والحكما كما يجبر عليه بالحبس ثم بالضرب فان كاح باق والحرم لا تزول الا بالتكفير وكذا لو طلقها  
ثم تزوجها بعد العدة أو زوج آخر حرم وطؤها قبل التكفير ثم العود الموجب لكفارة الظهار  
عند أبي حنيفة رحمه الله هو العزم على جماعها فحق عزم على ذلك لم يحل له حتى يكفر ولو ماتت بعد  
مدة قبل أن يكفر سقطت عنه الكفارة لقوت العزم على جماعها (ذلكم) أي الحكم بالكفارة  
أيها المؤمنون (توعظون به) الوعظ زجر يقتن وتخويف أي تزجرون به من ارتكاب المنكر  
المذكور فان الغرامات من اجرم من تعاطى الجنائيات والمراد بذكر بيان ان المقصود من شرع  
هذا الحكم ليس تعريضكم للشواب بعبثكم تكثير الرقبة الذي هو علم في استتباع الثواب  
العظيم بل هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب وبالجملة أن في المواخذة الدنيوية تنفعا  
لكل من المظاهر وغير المظاهر بأن يحصل للمظاهر الكفارة والتدارك واغبر المظاهر الاحتياط  
والاستنباط كما قيل \* نرود مرغ سوى دانه فراز چون دکر مرغ بند اندر بند (والله بما  
تعملون) من جنابة الظهار والتكفير ونحو ذلك من قليل وكثير (خبير) أي عالم بظواهرها  
وبواطنها ويحازيكم بها الخافظوا حدود ما شرع لكم ولا تتحلوا بشئ منها (فن لم يجد) أي فالظاهر  
الذي لم يجد الرقبة وعجز عنها بأن كان فقيرا وقت التكفير وهو من حين العزم إلى أن تقرب  
الشمس من الغروب من اليوم الاخير مما صام فيه من الشهرين فلا يتحقق العجز الحقيقي في الآية  
والاعتبار بالمسكن والنياب التي لا بد منها فان المعتسر في ذلك هو الفضل والذي غاب ماله فهو  
واجد (فصيام شهرين) أي فعله صيام شهرين (متتابعين) ليس فيه حار مضان ولا الايام الخمسة  
المحرم صومها أي يوما العيد وأيام التشريق فيصام ما بحيث لا يفصل يوما عن يوم ولا شهر عن  
شهر بالافطار فان أفطر فيها يوما أو أكثر بعذرا أو بغير عذر استأنف ولم يحسب ما صام  
الا بالخيط كما سيجي (من قيل أن تناسا) ايلا أو نهارا عمدا أو خطأ ولو جامع زوجة أخرى  
ناسيا لا يستأنف ولو أفطرت المرأة للبعض في كفارة القتل أو لفطر في رمضان لا تستأنف لكنها  
تصل صومها بأيام حيضها ثم انه ان صام بالاهله أجزأه وان صام غائبة وخسين بأن كان كل من  
الشهرين ناقصا وان صامها بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو أفطر صبيحة تسعة وخسين وجب

عليه الاستئناف (فمن لم يستطع) أي الصيام بسبب من الأسباب كالهرم والمرض المزمن أي  
المستند الغير المرجح برؤيه فانه بمنزلة العاجز من كبار السن وإن كان يرجى برؤيه واشتدت حاجته الى  
وطء امرأته فالجواز أن ينتظر البرء حتى يقدر على الصيام ولو كثر بالاطعام ولم ينتظر القعدة  
على الصيام أجزاء ومن الاعذار الشبق المقرط وهو أن لا يصبر عن الجماع فانه عليه السلام  
يخص للاعرابي أن يعطى الفدية لاجله (فاطعام ستين مسكينا) الاطعام جعله الغير طاعقه  
ومن الجواز التمسك والاياحة في الكفارة والمسكين وتفتح معه من لاشي له أولا لا يكفيه  
وأسكنه القصر أي قال حركته والذليل والضعيف كما في القاموس قال القهستاني في شرح  
مختصر الوقاية قيد المسكين اتفاقا في الجواز صرفه الى غيره من مصارف الزكاة بقول القهستاني  
خص المسكين بالذكر لكونه أحق بالصدقة من سائر مصارف الزكاة كما يأتي عنه ما سبق اتفاقا  
تفسير القاموس واطعام ستين مسكينا يشمل ما كان حقيقيا وحكما بأن يطعم واحدا ستين يوما  
فانه في حكم ستين مسكينا وإن أعطاه في يوم واحد ولو بدفعات لا يجوز على الصحيح فيطعم لكل  
مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره كما في القطرة والصاع أربعة أمداد ونصفه مدان ويجب  
تقسيمه على المسكين لكن لا يستأنف أن يمر في خلال الاطعام لان الله تعالى لم يذكر القاموس مع  
الاطعام هذا عند أبي حنيفة رحمه الله وأما عند الآخر فينقل الاطعام محمول على المقيد في العتق  
والصيام ويجوز دفع الكفارة لكافر وأخراج القيمة عند أبي حنيفة رحمه الله خلافا للثلاثة وفي  
الفقه هذا إذا كان المظاهر حرا فلو كان عبدا كفر بالصوم وإن أعطاه المولى المال وليس له  
منعه عن الصوم فإن أعتق وأيسر قبل التكفير كفر بالمال (ذلك) أي ذلك البيان والتعليم  
للاحكام والتبنيه عليها واقع أفعلنا ذلك (لتؤمنوا بالله ورسوله) وتعملوا بشراعه التي شرعها  
لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم ان قيل إذا كان ترك الظهار موقفا بال  
الفقهاء فيجب عليه بيا في النقصة أجيب بأن الله وإن أنكر الظهار وشرع على من تعود به من  
الجاهلين إلا أنه تعالى وضع له احكاما يعمل بها من ابتلى به من الغافلين فيه هذا الاعتبار جعلوه  
بإلبيسوا تلك الاحكام وزادوا قد وما يحتاج اليه مع أن المحققين قالوا أن أكثر الاحكام  
الشرعية للجهال فان الناس لو احترزوا عن سوء المقال والفعال لما احتج الى تكثير اقل والقال  
ودلت الآية على ان الظهار أكثر خطأ من الخث في البين لكون كثرانه اغلظ من كثارة  
الخث واللام في التؤمؤن والحكمة والمصلحة لانها اذا قارنت فعل الله تكون للمصلحة لانه الغنى  
المطلق واذا قارنت فعل العبد تكون للغرض لانه المحتاج المطلق فأهل السنة لا يقولون لتلك  
المصلحة غرضا اذا الغرض في العرف ما يستكمل به طلبة استدفاعا لنقصان فيه يتقرر عنه طبعه  
والله متردد عن هذا الخلاف والمعزلة يقولون بناء على أنه هو الشئ الذي لاجله يراد المراد ويفعل  
عندهم ولو قلنا به هذا المعنى لكنا قائلين بالغرض وهم لو قالوا بالمعنى لما كانوا قائلين به (وتلك) إشارة  
الى الاحكام المذكورة من تحريم الظهار وإيجاب العتق للواحد وإيجاب الصوم لغير الواحد  
استطاع وإيجاب الاطعام لمن لم يستطع (حدود الله) التي لا يجوز تعديها وشرائع الموضوعات  
العهدة التي لا يصح تجاوزها الى ما يخالفها جمع حدود وهو في اللغة المنع والحاجز بين الشئين  
الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر وحد الزنا وحد الهرس من ذلك لكونه مانعا لما عليه عن

المعاودة مثله وجميع حده ودائه على أن يبعة أشرب ما شئ لا يجوز أن يشرب ما زاد عليه  
 ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض وما شئ يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقص عنه  
 وما شئ يجوز النقصان منه ولا يجوز الزيادة عليه وما شئ يجوز الزيادة عليه والنقصان منه كما  
 في المفردات (ولا كافرين) أي الذين لا يعملون بهم ولا يقبلونهم (عذاب أليم) غير عته بذلك للتغليظ  
 على طريقة قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يعني أن إطلاق الكفر لئلا كيد  
 الوجوب والتغليظ على تأويل العمدة لئلا لأنه كفر حقيقة كما يزعمه الخوارج قال بعضهم في قوله  
 عليه السلام من ترك الصلاة فقد كفر أي قارب الكفر يقال دخل للبلدة فلان قاربها قال  
 في برهان القرآن قوله ولا كافرين عذاب أليم وبعبارة للكافرين عذاب مهين لأن الأول متصل  
 بضمة وهو الإيعان فتوعدهم على الكفر العذاب الأليم هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله  
 كيتروا وهو الإذلال والاهانة توصف العذاب بعثل ذلك فقال وللكافرين عذاب مهين انتهى  
 والأليم بمعنى المؤلم أي الموجه كالبديع بمعنى المبدع أو بمعنى المتألم لكن أسند مجازاً إلى العذاب  
 مبالغة كأنه في الشدة بدرجة تتألم بها نفسه وفي إثبات العذاب للكافرين بحث للمؤمنين على قبول  
 الطاعة ولما نزلت هذه الآيات الأربع إلاها عليه السلام فقال لا ومن من الصامت رضى الله  
 عنه هل تستطيع عتق رقبة قال اذن يذهب جل مالي قال فصيام شهرين متتابعين قال  
 يا رسول الله اذ لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل تبصرى وخشيت أن تعش وعيشتى قال فاطعام  
 ستمين مسكينا قال لا الآن تعينى عليه قال أعينك بخمسة عشر صاعاً وأنادع لك بامرأة وقلت  
 البركة بقيت في آله كما في عين المعاني يقول الفقير في وجوه الأحكام المذكورة أما وجه العتق فلأن  
 المعاصي أسخط النار بعصيانها العظيم فجعل عتق المملوك فداء لنفسه من النار كما قال عليه  
 السلام من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منها أرباً منه من النار ودل تبيد الرقبة  
 بالمؤمنة على أفضلية اعتاق المؤمن وأيضا أن ثمن العبد أكثر غالباً من فدية الإطعام والمال يعتق  
 من النفس لشدة علاقة النفس به ففي بذله تخليص لها من رذيلة الخلل ونجاة لها عن النار وأما  
 الوجه في الصيام فلأن الأصل فيه صيام شهر رمضان وهو ثلاثون يوماً ففي صيام ستمين يوماً  
 تضعيف المشقة وتشديد المحنة على النفس وأما الوجه في إطعام المساكين أتمافي نفس الإطعام  
 فلأن الصوم التخلق بوصف الصمدية فإذا فات عنه ذلك لزم المعالجة بضمة وهو الإطعام لأن  
 في بذل المال أذابة النفس كما في الصوم ومن هذا يعرف سر التنزيل من الرقبة إلى الصوم ثم منه  
 إلى الإطعام وأما في عدد المساكين فلأن الإطعام يدل من الصيام وخلفه فروى فيه من العدد  
 ما روى في الصيام ويجوز أن يقال إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من ستين نوعاً من طبقات  
 الأرض فأمر بإطعام ستين مسكيناً من أولاد آدم حتى تقع المكافأة لجميع أولاده لأنه لا يخرج  
 أحدهم عن هذا الستين نوعاً وأيضا سر العدد كون عمر هذه الامة بين الستين والسبعين فمن  
 رأى العدد فكأنما عبد الله ستين سنة التي هي مبلغ عمره ومنتهى أمد مجيب الغالب فيتخلص  
 من النار ولكن فيه إشارة إلى فضيلة الوقت فإنه إذا فات العمل من محله لا يجبر بالقضاء ميكاله  
 الأولى بل يصير ساقطاً عن درجة الكمال الأولى بستين درجة ولذا وجب صيام ستين وإطعامها  
 (قال المولى الجامى) هر دم از هر كرامى هست كنجى بى بدل ميرود كنجى جتن هر لحظه بر باد آخ

(وقال الشيخ سعدى) ممكن عرضنا مع باغشوس وجيف \* كذا صفت عن رزست والوقت سيف \*  
 وفي الآية إشارة الى أن النفس عطية الروح وزوجته فاذا ظاهر زوج الروح من زوجة  
 النفس يقطع الاستمتاع عنها الغلبة الروحانية عليها ثم بحسب الحكمة الالهية المقتضية لتعلق  
 زوج الروح مع زوجة النفس أراد أن يستمتع منها فعلى زوج الروح بحسب من طريق الكفارة  
 تحرير رقيقة عن ذلك الاستمتاع والتصرف فيها بأن لا يستمتع ولا يتصرف فيها إلا بأمر الحق  
 ومقتضى حكمته لا يقتضى طبعه ومشتبهات هو اه فانه لا يجوز له وعلى تقدير شدة اشتباه زوج  
 الروح بزوجة النفس وقوة ارتباطهما الذاتية ارتباطا ازاكيب بالمركوب وارتباط وبان السفينة  
 بالسفينة ان لم يقدر على تحرير رقيقة عن هذا الارتباط فيجب على زوج الروح أن يصوم شهرين  
 متتابعين من قبل أن يتامسا يعنى أن يمسك نفسه عن الالتفات الى الكونين على الدوام  
 والاستمرار في غير تحلل التفات وان لم يتمكن من قطع هذا الالتفات بقاء بقية من بقايا  
 انانيته فيه فيجب عليه اطعام ستين مسكينا من مساكين القوى الروحانية المستملكة تحت  
 سطوة النفس وصناتها ليقدمهم على التخلق بالاخلاق الالهية والتحقى بالصفات الروحانية (ان  
 الذين يحادون الله ورسوله) أى يعادونهم او يشاقونهم وكذا أولياء الله فان من عادى أولياء  
 الله فقد عادى الله وذلك لان كلام المتعادين كما أنه يكون في عدوة وشقي غير عدوة الاخر  
 وشقه كذلك يكون في حد غير حد الاخر غير أن لورود المحادة في اثناء ذكر حدود الله دون  
 المحادة والمشاقة من حسن الموقع ما لا غاية وراءه وبالفارسية مخ الفقت ميكند يا خدا ورسول  
 او از حدود امر ونهى تجاوز زيغايد وقال بعضهم المحادة مضاعفة من لفظ الحديدة والمراد  
 المتابعة بالحديد سواء كان في ذلك حديد حقيقة أو كان ذلك منازعة شديدة تشبيهة بالخصومة  
 بالحديد وقال بعضهم في معنى الآية يحادون أى يضعون أو يختارون حدودا غير حدودهما  
 فقيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا أمورا خلاف ما حثه الشرع وسموها  
 القانون ونحوه \* بادشاهى كه طرح ظلم افكند \* باى ديوار ملك خویش بكند (كبتوا)  
 أى اخروا \* يعنى خوارون كنونسا ركده شوند \* وفي المقدرات الكبت الرقبة نق وتذليل  
 وفي القاموس كبتة يكبته صرعه وأخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه وأذله قال ابن  
 الشيخ وهو يصلح لان يكون دعاء عليهم واخبارا عما سيكون بالماضى لتحققه أى سيكبتون  
 ويدخل فيهم المنافقون والكافرون جميعا أما الكافرون فمحادتهم في الظاهر والباطن وأما  
 المنافقون ففي الباطن فقط (كما كبت الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية المعادين للرسول  
 عليهم السلام مثل اقوام نوح وهود وصالح وغيرهم \* وكان المسمى ربه الله يقول بحجت من  
 ضعيف عصي فويان قال له كيف ذلك فيقول وخلق الانسان ضعيفا (وقد أنزلنا آيات بينات)  
 حال من راو كبتوا أى كبتوا المحادتهم والحال أنا قد أنزلنا آيات وأصحاحات فمن حاد الله ورسوله  
 بمن قبلهم من الامم وفيما فعلنا بهم أو آيات بينات تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به والسؤال  
 بأن الانزال قتل النسي من الاعلى الى الاسفل وهو انما يتصور في الاجسام والآيات التي هي من  
 الكلام من الاعراض الغير القارة فكيف يتصور الانزال فيهم انما يجب عنه بأن المراد منه انزال من  
 يتلف من الله ويرسل الى عباده تعالى فيستند اليها مجازا لكونها المقصودة منه أو المراد منه



الايصال والاعلام على الاستعارة (وللكافرين) بثلث الآيات أو بكل ما يجب الايمان به  
 (عذاب مهين) يذهب بعزهم وكبرهم من الالهة بمعنى الحكمة والبراد عن عذاب السكبت الذي هو  
 في الدنيا فيكون ابتداء كلام أو عذاب الآخرة فيكون للعطف بمعنى ان لهم السكبت في الدنيا  
 ولهم عذاب مهين في الآخرة فهم معذبون في الدارين قال بعضهم وصف الله العذاب المحقق  
 بالكافرين أو لا بالايلام وثانيها لا الهة لأن الايلام يلحق بهم أو لا ثم يهانون به وإذا كانت  
 الالهة ما في الآخرة فالقديم ظاهر وقد سبق غيره هذا وفي الآية إشارة إلى أن من يعادون  
 مظاهر الله وهم الاولياء المحققون بالله المجتمعون بأسماء الله ويشاققون مظاهره وله وهم  
 العلماء القائلون بأحكام الشرائع بجوارأخف وأبأن الخلق وأظهر البراهين من الكرامات  
 الظاهرة ونشر العلوم الباهرة وكيف لا وقد أنزلنا بحجة ولايتهم وآثار ورائهم آيات بينات فمن  
 سترها بآثار ظلمات أنكاره فله عذاب القطيعة القطيعة والالهة من غيراياته (يوم يبعثهم الله)  
 منصوب بأذكر المتدبر تعظيما لليوم وهو يلاؤه والمراد يوم القيامة أي يحبسهم الله بعد الموت للجزاء  
 (جميعا) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبعوث فيكون تأكيذا للضمير أو محققين في حالة  
 واحدة فيكون حالهم (فيبعثهم كما عملوا) من القبائح ببيان صدورهم منهم أو بتصورهم في  
 تلك المشاة بما يليق بهم من الصور الهائلة على رؤس الاشهاد وتخيلا لهم وتشهير حالهم  
 وتشديد العذاب بهم والافلا فأنشد في نفس الانبياء لينبها على ما صدر منهم (أحصاه الله) كأنه  
 قيل كيف يبعثهم بأعمالهم وهي أعراض منقضية متلاشية فتقبل أحواله الله أي أحاط به عددا  
 وحفظه كما علم ينت منه شيء ولم يغيب قال الراغب الاخصاء التحصيل بالعدد يقال أحصيت كذا  
 وذلك من انتظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يجمعون اعتمادا فيه على الاصابع وقال  
 بعضهم الاحصاء على باحاطة وضبط اذ أصله العدد بالاحاطة على التقوى في التنبط فهو أخص  
 من العتد لعدم لزوم الاحاطة فيه (ونسوه) أي والحال أنهم قد نسوه لكثرة أولئها ونهم حين  
 ارتكبه ولعدم اعتقادهم (والله على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه امر من الامور قال الشهيد بمعنى  
 الشاهد من الشهود بمعنى الحضور وكفته اند كواهت ومناسب أن مكافات خواهد فرمود  
 وكسى كواهي اوردتواند كرد حاكم زحكم دم نرند ك كواه نيت \* حاكم كه خود كواه  
 بود قصه مشكاست فلا بد من استحضار الذنوب والبكاء عليها وطلب التوبة من الله الذي  
 يحصى كل شيء ولا ينساه قبل أن يجي يوم ينتفع فيه المحسر على رؤس الاشهاد ولا يقبل الدعاء  
 والمعذرة من العباد واعلم ان القول بأنه تعالى شهيد قول بأنه حاضر لكن بالحضور العلى  
 لا بالحضور الجسماني فانه منزوع عن ذلك فتقول من قال الله حاضر محمول على الحضور العلى فلا  
 وجه لاكتسار قائله مع وجوده في القرآن (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض)  
 استشهد على محمول شهوده تعالى والهمزة للانكار المتقرب بالرؤية لما أن الانكار تنفي معنى ونفي  
 النفي يتزاد الاثبات فتكون الرؤية ثابتة مقترنة وانطابا للرسول عليه السلام أو لكل من  
 يستحق الخطاب والمعنى ألم تعلم علما يقينيا بمرتبة المشاهدة أنه تعالى يعلم ما في السموات وما في  
 الارض من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقراء فيهما أو بالجزئية منهما (روى) عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن أمية كانوا يؤموا

يُحَدِّثُونَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتَرَى اللَّهَ يَعْلَمُ مَا نَقُولُ فَقَالَ الْآخَرُ بَعْضُهُمْ يَعْلَمُ وَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ كَانَ يَعْلَمُ  
بَعْضُهُمْ قَهْوُ يَعْلَمُ كَمَا وَصَدَّقَ لَانَّ مِنْ عِلْمِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضٍ فَقَدْ عَلِمَ كَمَا لَا أَنْ كَوْنَهُ عِلْمًا بِغَيْرِ  
سَبَبٍ ثَابِتٍ لَهُ مَعَ كُلِّ مَعْلُومٍ فَتَزَالُ الْآيَةُ (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةً) مَا نَاقِيَةً وَيَكُونُ تَامَةً بِعَنْ  
يُوجَدُ وَيَقَعُ وَمِنْ مَقْعَمٍ وَنَجْوَى فَاعِلُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ بِعَنْ التَّنَاجِي كَالشَّكْوَى بِعَنْ الشَّكَايَةِ يَقَالُ  
نَجَّاهُ نَجَّوًا وَنَجْوَى سَارَةً كَأَجَامٍ مُنَاجَاةً وَالنَّجْوَى السِّرُّ الَّذِي يَكْتُمُ اسْمُهُ وَمَصْدَرٌ كَأَفِي الْقَامُوسِ  
وَأَمَلُهُ أَنْ تَخْلُقَ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ مُنْفَصِلٍ بِأَرْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ كَانَ التَّنَاجِي  
بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَتَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَالْمَعْنَى مَا يَتَّبِعُ مِنْ تَنَاجِي ثَلَاثَةٍ تَنْفِرُ وَمَسَارَتِهِمْ فَالنَّجْوَى  
مَصْدَرٌ مضافٌ إِلَى فَاعِلِهِ (الْأَهْوَى) أَيْ اللَّهُ تَعَالَى (رَابِعُهُمْ) أَيْ جَاعِلُهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَعَالَى  
يُشَارِكُهُمْ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ الْحُسَيْنُ التَّوْرَى قَدْ سَمِعَ الْأَهْوَى رَابِعُهُمْ عَلَمًا وَحِكْمًا لِنَفْسِهِ  
وَذَاتًا وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ مِنْ أَعْمِ الْأَحْوَالِ أَيْ مَا يَوْجَدُ فِي حَالٍ مَا لَا فِي هَذِهِ الْحَالِ وَفِي الْكَلَامِ  
اعْتِبَارُ التَّصْيِيرِ قَالَ النَّصْرَانِي بِأَذَى مِنْ شَهْدَةِ مَعِيَةِ الْحَقِّ مَعَهُ زَجْرُهُ عَنْ كُلِّ خَفَالَةٍ وَعَنْ ارْتِكَابِ  
كُلِّ مَحْذُورٍ وَمِنْ لَا يَشَاهِدُ مَعِيَةً فَإِنَّهُ مَحْظُوظٌ فِي الشَّهَادَاتِ وَالْحَرَامِ (وَلَا تَنْسِيَةً) أَيْ وَلَا نَجْوَى  
خَمْسَةٌ تَنْفِرُ (الْأَهْوَى سَادِسُهُمْ) أَيْ الْأَهْوَى تَعَالَى جَاعِلُهُمْ سِتَّةٌ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَتَخْصِيصُ  
الْعَدِيدِينَ بِأَلِذْ كَرِّ لُحُوسِ الْوَاقِعَةِ لَانَّ الْمُنَافِقِينَ يَنْجَمِعُونَ فِي النَّجْوَى كَانُوا سِتَّةً ثَلَاثَةً وَأُخْرَى  
خَمْسَةً وَيَقَالُ إِنَّ التَّنَاجِيَّ غَالِبًا لَعَلَّ مَا يَكُونُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى سِتَّةٍ أَيْ كَوْنًا أَقْلًا لِقَطْعِ الْأَجْدَرِ وَأَيُّوَا كَتَمَ  
سِرًّا وَلِذَا تَرَكَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ عَلِمَ بِالْمَوْتِ أَمْرَ الْخِلَافَةِ وَيُرَى بَيْنَ سِتَّةٍ أَيْ عَلَى أَنْ يَكُونَ  
أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَيْنَ سِتَّةٍ وَمَسَاوِرَتِهِمْ وَاتِّفَاقُ رَأْيِهِمْ وَفِي الثَّلَاثَةِ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّيحِ وَالسِّرِّ وَالْقَلْبِ  
وَفِي الْخَمْسَةِ إِلَهًا بِإِضَافَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى ثُمَّ عَمَّ الْحُكْمُ فَقَالَ (وَلَا أَذَى مِنْ ذَلِكَ) أَيْ أَقْلًا مِمَّا ذَكَرَ  
كَالْثَلَاثِينَ وَالْوَاحِدَ فَإِنَّ الْوَاحِدَ أَيْضًا تَنَاجِي تَنْسِيَةً بِالْفَارِسِيَّةِ وَهُوَ كَثِيرٌ بِأَشَدِّ أَرْسَهِ عَدَدٍ (وَلَا  
أَكْثَرُ) كَالسِتَّةِ وَمَا فَوْقَهَا (الْأَهْوَى مَعَهُمْ) أَيْ اللَّهُ مَعَ التَّنَاجِيينَ بِالْعِلْمِ وَالسَّمْعِ يَعْلَمُ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ  
وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا هُمْ فِيهِ فَكَأَنَّهُ مُشَاعِدُهُمْ وَمُحَاضِرُهُمْ وَقَدْ تَعَالَى عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَالْحُضُورِ مَعَهُمْ  
حُضُورًا جَسْمَانِيًّا (أَيْنَمَا كَانُوا) أَيْ فِي أَيْ مَكَانٍ كَانُوا مِنْ الْأَمَاكِنِ وَلَوْ كَانُوا تَحْتَ الْأَرْضِ  
فَانَّ عِلْمَهُ تَعَالَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ أَقْرَبَ مَكَانٍ حَتَّى يَتَقَاوَتْ بِاخْتِلَافِ الْأَمَكْنَةِ قَرِيبًا وَبَعِيدًا \* أَيْنَ  
مَعِيَتِ دَرِيَا بَدْعُ قُلْ وَهَوَشْ \* ذِينَ مَعِيَتِ دَمِ مَزْنِ بَنَشِينَ نَهْوَشْ \* قَرِيبٌ حَقٌّ بِأَيْدِهِ دُورُ سَتِ  
أَرْقِيَا سِ \* بِرَقِيَا سِ خُودِ مَنَّهُ أَنْ رَأْسَاسِ \* قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَيْ كَرْمُؤْمَنَانِ أَمَتِ أَحَدُ رَاخُودِ  
أَيْنَ تَشْرِيفُ بُوْدِي كَهَرْبِ الْعَالَمِينَ دَرِينَ مَوْرِهِ مِيكَوْدِ كَمَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةً الْأَهْوَى  
رَابِعُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ مَعَهُمْ غَامٌ بُوْدِي أَصْحَابُ كَهْفٍ رَابِعًا لِحَالِ رُبُوبِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَكُلَّ مَنْزِلَتِ سِيكَوْدِ  
ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ فَانْظُرْ كَمْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ مَنْ كَانَ اللَّهُ رَابِعُهُمْ  
وَسَادِسُهُمْ وَبَيْنَ مَنْ كَانَ آخِرَ الْحَيَوَانَاتِ رَابِعُهُمْ وَسَادِسُهُمْ وَحَفَظِيَّةُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمَعِيَةِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ  
الْخَيْرَ فِي أَنْ يَكُونَ جَانِبَهُ صَالِحًا وَكَلَامُهُ نَافِعًا وَلَا يَشْكُلُهُ عِلَالُ طَائِلِ نَحْتِهِ فَيَكُونُ عِبَادِي حَقِيقَتِهِ  
وَعِبَادِي حَقِيقَتِهِ وَمَعِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعُمُومِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ثُمَّ إِنَّهُ  
قَدْ يَكُونُ لَهُ تَعَالَى مَعِيَةٌ مُخْصُوصَةٌ بِبَعْضِ عِبَادِهِ بِحَسَبِ قَبِيضَتِهِ وَبِإِصَالِ لُطْفِهِ إِلَيْهِ وَنَجْوَى ذَلِكَ (ثُمَّ  
يَنْبَغِي عِلَالُهُمْ) أَيْ يَنْجَبِرُهُمْ بِالَّذِي عَمَلُوهُ فِي الدُّنْيَا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَفْضِيلُ الْإِهْمِ وَأَطْفَارُ الْمَايُوجِبِ

عذابهم (ان الله بكل شيء عليم) لان نسبة ذاته المقضية للعلم الى الكل سواء بمعنى نسبت علم  
 او باهمه - ~~علمات~~ - كانت حالات اهل آسماننا نحن دانده حالات اهل زمين را وعلم  
 او بخفيات امور ديدان وجه احاطه كند كه بجديات \* ثم ان واشكرا اهر دو يكسانت بر علت  
 به ابن رازود تربيتي نه آنرا ديرتر داني \* من عرف انه العالم بكل شيء اراقبته في كل شيء واكثق  
 بعلمه في كل شيء فكان وثاقه عند كل شيء ومتوا جهاله بكل شيء قال ابن عطاء الله متى علمت عدم  
 اقبال الناس عليك أو تو جههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه  
 فيك فاصبر بذكر قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم انتهى والتخلق بهذا  
 الاسم تحصيل العلم واقتادته للمحتاجين اليه ومن آدم من ذكر يا علام الغيوب بصيغة التبداء الى  
 ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما في الضمائر ويزقي روحه الى ان يرقى في  
 العالم العلوي ويصعدت بأمور الكائنات والحوادث قال الفقههاء من قال بأن الله تعالى عالم  
 بذاته أي لا عالم بعلمه قادر بذاته أي لا قادر بقدرته يعني لا يثبت له صفة العلم القائمة بذاته ولا صفة  
 القدرة كالمعتزلة والجهمية يحكم بكفره لان نفي الصفات الالهية كفر قال الرهاوي من أكثر  
 بوحداية الله وأنكر الصفات كالفلاسفة والمعتزلة لا يكون ايمانه معتبرا كذا قالوا وفيه شيء  
 بالنسبة الى المعتزلة فانهم من اهل القبلة ومن ثمة قال في شرح العقائد والجمع بين قواهم لا يكفر  
 أحد من اهل القبلة وقولهم يكفر من قال بخناق القرآن واستحالة الرؤية وسب الشخصين وأمثال  
 ذلك من كل انتهى (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه) نزلت في اليهود  
 والنصارى كانوا يتماجون فيما بينهم ويتحققون ثلاثة وخمسة وثمانون بأعينهم اذا رأوا المؤمنين  
 يريدون أن يغفطوهم فنهاهم رسول الله عليه السلام ثم عادوا للمثل فعملهم ولخطاب للرسول  
 والهجرة للتعجب من حالهم وصفة المضارع للدلالة على تكرره ودهم وتجدده واستحضار  
 صورته الهيبة قال الحارثي رضي الله عنه خرج عليه السلام ذات ليلة ونحن نحدث فقال هذه  
 النجوى ألم تنهوا عن النجوى فقلنا بئنا الى الله انا كنا في حديث الدجال قال ألا اخبركم بما هو  
 أشرف عليهم منه هو الشرك الخفي يعني المراءة (ويتماجون) ورازمي ~~كوي~~ (بالأسم  
 والعدوان ومعصيت الرسول) عطف على قوله يعودون داخل في حكمه وبيان لما نهوا عنه اضرره  
 في الدين أي بما هو اثم في نفسه وعدوان لله ومين وتواص بمعية الرسول والعدوان الظلم  
 والجور والمعصية خلاف الطاعة (واذا جاؤك) وجون برئوا أي يدعي اهل النجوى (حيولك)  
 تراحميت وسلام كندوا التحية في الاصل مصدر حيالك على الاخبار من الحياة فمضى حيالك  
 الله جعل لك حياة ثم استعمل الدعاء بها ثم قيل لكل دعاء فقلب في السلام فكل دعاء تحية  
 لماون جميعه غير خارج عن حصول حياة ارسب حياة اما في الدنيا واما في الآخرة (عالم بدينك  
 به الله) أي بشي لم يقع من الله أن يحبك به فيقولون السلام عليك والاسلام باغية اليهود  
 من كسب يقتل المشير وعم يوهون أنهم يقولون السلام عليك وكان عليه السلام يرد  
 عليهم فيقول عليكم دون الواو ورواية وعابكم بالواو خطأ كذا في عين الله اني أو يقولون أنعم  
 صابا وهو تحية بالاهلية من النعمية أي ليصر محبا لك ناعما بالابوس فيه والله سبحانه  
 يقول وسلام على المرءين واخضعوا في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي

وقسادة هو واجب لظاهر الامر بذلك وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وقال بعضهم يقول في الرداء السلام أى ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول في الرداء السلام عليك بكسر السين يعنى الجارة (ويقولون فى انفسهم) أى فيما بينهم اذا خرجوا من عندك (لولا بعدنا الله عما نقول) لولا تخصيصية يعنى هلا أى هلا بعدنا الله ويفض علينا ويظهرنا بجرأتنا على الدعاء بالشر على محمد لو كان نبيا حقا (حسبهم) بسبت ايثارا (جهنم) عذابا مبتدأ وخبر أى محسبهم وكافهم جهنم فى التعذيب من أحسبه اذا كفاد (يعاونها) يدخلونها ويقاسون حرها لا محالة وان لم يحجل تعذيبهم لحكمة والمراد الاستهزاء بهم والاستخفاف بشأنهم لأكفرهم وعدم ايمانهم (فبنس المصير) أى جهنم قال فى برهان القرآن الفاء لما فيه من معنى التعقيب أى فبنس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم انتهى قال بعض المفسرين وقولهم ذلك من جلة ما غفلوا عنه عندهم من العلم فانهم كانوا أهل كتاب يعلمون أن بعض الانبياء قد عصاه أمته وآذوه ولم يحجل تعذيبهم لحكمة ومصلحة عليها عند الله تعالى انتهى ثم ان الله يستجيب دعاء رسول الله عليه السلام كما روى ان عائشة رضى الله عنها سمعت قول اليهود فتالت عليكم السلام والذام واللعن فتالت عليه السلام يا عائشة ارفقى فان الله يحب الرفق فى كل شئ ولا يحب القحش والتعش الا سمعت ما رددت عليهم فقلت عليكم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فى وقس عليه حال الورثة الكهالين فان أنفاسهم مؤثرة فن تعرض لواحد منهم بالسوء فقد تعرض لسوء نفسه وفى البستان \* كزيرى بجاهى دار افتاده بود \* كه از هول آوشه يزن ماده بود \* همه شب ز فر ياد وزارى نخفت \* يكي بر سرش كوفت سنجى وكفت \* تو هرگز رسيدى بفر ياد كرى \* كه ميخواهى امر و زفر ياد رسى \* كه بر جان دريشت نهى \* كه جانم اينالذرى ستى همى \* تو مارا همى چاه كنندى براه \* بسر لاجرم برقه دى بجاه (يا أيها الذين آمنوا) بالسننهم وقولهم (اذا تاجيم) جون راز كو بيدبايكديكر يعنى فى انديتكم وخواهاتكم (فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) كما يفعل المنافقون واليهود (وتناجوا بالبر والتقوى) أى بما يتضمن خبر المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول قال سهل رحمه الله بذكر الله وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) وحده لا الى غيره استقلالا أو اشتراكا كفيما يكلم كل ما تأتون وما تذرون يعنى بسوى اوجع كرده خواهييد شديس از موت ذات الآتية على ان التناجى ليس ينهى عنه مطلقا بل مأذره فى بعض الوجوه ايجابا واستحبابا ويا حجة على مقتضى المقام ان قيل كيف يأمر الله بالاتقاء عنه وهو المولى الرحيم والتقرب منه الذى المطالب والانس به أقصى الماترب فالتقوى توجب الاجتناب والحشر اليه يستدعى الاقبال اليه بيجاب بأن فى الكلام خفا اذا التقدير واتقوا عذاب الله أو قهر الله أو غيرهما فان قيل ان العبد لو قدر على الخلاص من المذاب والقهر لاسرع اليه ولكنه ليس بقادر عليه كما قال تعالى وان عسى لك الله بضر فلا كلف له الا هو وان يردك بخير فلا واذ فضلته والامر انما يكون بالمقدور ولا يكلف الله نفسا الا وبعها أجيب بأن المراد الاتقاء عن السبب من الذنوب والمعاصي الصادرة عن العبد العاصي فالمراد واقرا ما يفضى الى عذاب الله ويقتضى قهره فى الدارين من الاثم والعدوان ومعصية الرسول التى هى السبب الموجب لذلك فالمراد انتهى



الفسح لكن التفسيح يمتد إلى بني والفسح باللام أي توسعوا ليفسح بعضكم عن بعض ولا تتضاخوا  
من قوله - م افسح عني أي تخ رأت في فسحة من ذلك أي في وسعة ورخصة وفلان فسح الخلق  
أي واسع الخلق (في المجالس) قال في الارشاد متعاق يقبل يقول الفقير الظاهر أنه متعاق بقوله  
تفسحوا لأن البيهقي صرح في تاج المصادر بأن التفسيح يمتد إلى بني على ما أشرنا إليه آنفا  
(فافسحوا) پس جای كشاده كنيد بر مرد (يفسح الله لكم) أي في كل ما تريدون التفسيح فيه  
من الممكن والرؤف والمصدروا القبر ونحوها فان الجزاء من جنس العمل والآية عامة في كل  
مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير والابرار سواء كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا  
يتضاخون تنافسا في القرب منه عليه السلام ومعرضا على استماع كلامه أو مجلس حرب وكانوا  
يتضاخون في مراكر الفزاة ويأبى الرجل الصف ويقول تفسحوا ويأبىون لحرصهم على الشهادة  
أو مجلس ذكر أو مجلس يوم الجمعة وأنت كل واحد وان كان أحق بمكانه الذي سبق إليه لكنه يوسع  
لاخيه ما لم يتأذ ذلك فيخرجه الضيق من موضعه وفي الحديث لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه  
ثم يخله فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل  
افسحوا وقيل إن رجلا من الفقراء دخل المسجد وأراد أن يجلس بجانب واحد من الأغنياء  
فلما قرب منه قبض الغني إليه ثوبه فرأى رسول الله عليه السلام ذلك فقال للغني أخشيت أن  
يهدى غنالك أو يهديك فقره وفيه حث على التواضع والبالوس مع الفقراء والتوسعة لهم في  
المجالس وان كانوا شعنا غبرا (واذا قيل انشزوا) يقال نشز الرجل اذا نهض وارتفع في المكان  
نشزوا لنشز مكانهم وكذا النشز بفتحين المكان المرتفع من الارض ونشز فلان اذا  
قصد نشزا ومنه نشز فلان عن مقره وقلب ناشر ارتفع عن مكانه وعبا والمعنى واذا قيل لكم  
قوموا للتوسعة على المقبلين أي على من جاء بعدكم (فانشزوا) فارتفعوا وقوموا يعني اذا كثرت  
المزاحمة وكانت بحيث لا تحصل التوسعة ينتجى احد الشخصين عن الآخر حال قعود الجماعة  
وقيل قوموا جميعا وتفسحوا حل القيام فانشزوا ولا تشاقلوا عن القيام أو اذا قيل لكم قوموا  
عن مواضعكم فانتقلوا منها إلى موضع آخر ضرورة داعية اليه أطيعوا من أمركم به وقوموا  
من مجالسكم وتوسعوا لآخوانكم ويؤيده عليه السلام كان يكرم أهل بدر فأقبلت جماعة  
منهم فلم يوسعوا لهم فقال عليه السلام قم يا فلان ويا فلان فأقام من المجلس بعدد المقبلين من  
أهل بدر فتفاضلوا به المناقون أنه ليس من العدل أن يقيم أحد من مجلسه وشق ذلك على من أقيم  
من مجلسه وعرف رسول الله عليه السلام الكراهية في وجودهم فأنزل الله الآية فالقاتل هو  
الرسول عليه السلام ويقال واذا قيل انشزوا أي انفضوا عن مجلس رسول الله اذا أمرتم  
بالنهي عن غنم فانهضوا ولا تعلقوا رسول الله بالارتداد كان فيه أو انفضوا إلى الصلاة أو إلى الجهاد  
أو الشهادة أو غير ذلك من أعمال الخير فانفضوا ولا تتشبثوا ولا تترطوا فالقاتل يوم الرسول وغيره  
(يرفع الله الذين آمنوا منكم) جواب للامر أي من فعل ذلك طاعة للامر وتوسعة للآخوان  
يرفعهم الله بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والبراء إلى غرف الجنان في الآخرة لأن من تواضع  
رفع الله ومن تكبر وضعه فالمراد الرفعة المطابقة الشاملة للرفعة الصورية والمعنوية (والذين  
أو توالعلم) أي ويرفع العلماء منهم خاصة فهو من طيف الخاص على العام للدلالة على علو شأنهم

وسموا مكانهم - م حتى كانوا - م جنس آخر (درجات) أى طبقات عالية ومراتب مرتفعة بسبب  
ما جمعو من العلم والعمل فان العلم لعلو درجته يقتضى للعمل المقرون به من زيادة رتبة لا يدرك شأوه  
العمل العارى عنه وان كان فى غاية الصلاح ولذا يقتدى بالعالم فى أفعاله ولا يقتدى بغيره فعلم من  
هذا التقرير أنه لا شركة لله عطف عليه فى الدرجات كما قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الكلام  
عند قوله منكم ويتصّب الذين أوثوا العلم بعمل مضمراً أى ويرفعهم درجات وانتصاب درجات اما  
على اسقاط المناقص أى الى درجات أو على المصدرية أى رفع درجات فحذف المناقص أو على  
الحالية من الموصول أى ذوى درجات (والله بما تعملون) أى بعملكم أو بالذى تعملونه (خير)  
عالم لا يخفى عليه شئ منه لا ذاته جنساً أو نوعاً ولا كيفية اخلاصاً أو نقاشاً أو رياءً أو سمعة ولا كينته  
قله أو كثرة فهو خير بنفسكم ونسركم ويتشكّم فيكم ما فلا تضيق عند الله وجعله بعضهم تهديداً  
لمن لم يعتل بالامرأ واستكرهه فلا بد من التفسّح والطاعة وطلب العلم الشريف ويعلم من  
الآية سرّته - ثم العالم على غيره فى المجالس والمحاضرات لأن الله تعالى قدّمه وأعلّاه حيث جعل  
درجته عالية وفى الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب  
أى فضل العالم الباقي بالله على العابد الفانى فى الله كفى التأويلات الخفية وقال فى عين المعاني  
المراد علم المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضل على أمّتى اذ غيره وهو علم المعاملة تتبع  
للعمل اثبوت شرطه اذ العمل انما يعتد به اذا كان مقروناً بعلم المعاملة قال بعضهم المتعبّد بغير علم  
كمار الطاحونة يدور ولا يتطعم المسافة \* علم جنسه اذ كنهه يشترخوانى \* چون عمل در توبه نیست  
نارافى \* وحيث يمدح العلم فالمراد به العلم المقرون بالعمل \* رفعت آدمى به - لم يود \* هرگز علم بیش  
رفعت بیش \* قيمت هر كسى بدانست اوست \* سازد افزون بعلم قيمت خویش (وقال بعضهم)  
مرا بتجربه معلوم كشت آخر حال \* كه عز هر دى علمست وعز علم عمال \* وعن بعض الحكماء  
شعرى أى تثنى أدرك من فاته العلم وأى شئ فاته من أدرك العلم وكل علم لم يوطد بعمل فالى ذل يصير  
وعن الزهرى رضى الله عنه العلم ذكره فلا يحبه الاذ كورة الرجال قال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى  
باب الجنة يقال له لست بعالم ادخل الجنة بعملك ويقال للعالم قف على باب الجنة واشفع للناس  
وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال لأن أعلم مثله أحب الى من أن أصلى مائة ركعة ولأن أعلم  
مثله أحب الى من أن أصلى ألف ركعة قال أبو هريرة وابوذر رضى الله عنهما سمعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم على هذه الحال مات وهو شهيد واعلم ان جميع  
الدرجات اما باعتبار تعدد أصحابها فان لكل عالم رتبة أو درجة عالية أو باعتبار تعدد هدايقه عليه  
السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة حضرة الجواد المصطفى سبعين سنة الحضر بضم  
الحاء المهملة ارتفاع الفرس فى عدوه والجواد الفرس السريع والسير وتضمير الفرس أن تعلفه  
حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك فى أربعين يوماً والمضمار والموضع يضم فيه الخيل وغاية الفرس  
فى السباق (يا أيها الذين آمنوا) بالآيات الخالص (اذا ناجيتم الرسول) المناجاة بكسى راز كفتن  
أى اذا كالمتموه سرافى بعض شؤونكم المهمة الداعية الى مناجاته عليه السلام ومكالمته سرّاً  
وبالقارسية چون خواهيست كه راز كوييد بارسول وفى بعض التفاسير اذا كالمتموه سرّاً  
استنسا را لحال ما يرى لكم من الرؤيا فقصه ارشاد الله متدين الى عرضها على المقسدى بهم



ليعبروها لهم ومن ذلك عظم اعتبار الواقعات وتعبيرها بين أرباب السلوك حتى قيل إن علي  
 المرادي أن يعرض واقعة على شيخه سواء عبر الشيخ أو لم يعبر فإن الله تعالى قال إن الله يأمركم أن  
 تؤدوا الأمانات إلى أهلها وهي من جملة الأمانة عند المرادي لا بد أن يؤدوها إلى الشيخ لما فيها من  
 فائدة جليلة له وقوة لسلكه وفي التعبير أثر قوي على ما قال عليه السلام الرؤيا على ما أولت  
 (فقد موأبين يدى تجواكم صدقة) أي فتصدقوا قبلها على المستحق كقول عمر رضي الله عنه  
 أفضل ما أويت العرب الشعر بقدومه الرجل أمام حاجته فيستطير به الكريم ويستنزل به اللقيم  
 يريد قبل حاجته فهو مستعار من له يدان على سبيل التخييل فتقوله تجواكم استعارة بالكناية وبين  
 يدى تخيلية وفي بعض النسخ ما إذا أردتم عرض رؤياكم عليه ليعبرها لكم فتصدقوا قبل ذلك  
 بشئ ليكون ذلك قوة لكم ونفعاً في أموركم والآية نزات حين أكثر الناس عليه السؤال حتى  
 أسأموه وأملوه فأمرهم الله بتقديم الصدقة عند المناجاة فكف كثير من الناس أما الفقير  
 فأمسره وأما الغني فلتشحه وفي هذا الأمر عظيم الرسول ونفع الفقراء والزجر عن الإفراط في  
 السؤال والتعريض بين المخلص والمنافق ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا واختلاف في أنه للندب أو  
 للوجوب لكنه نسخ بقوله تعالى أأشفقتم الآية وهو وإن كان متصلاً به تلاوة لكنه مترخ عنه  
 نزولاً على ما هو شأن النسخ واختلاف في مقدار تأخر النسخ عن المنسوخ فقبل كان ساعة من  
 النهار وانظر أنه عشرة أيام لما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال إن في كتاب الله آية ما عمل  
 بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى كان في دينار فصرقته وفي رواية فاشترت به عشرة دراهم  
 فكنت إذا ناجيته عليه السلام تصدقت بدرهم يعني كنت أفقمت بين يدى تجوى كل يوم درهما  
 إلى عشرة أيام وأسأله خصلته من الخصال الحسنة كما قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سألهن  
 رسول الله عليه السلام وهو على القول بالوجوب محمول على أنه لم يتفق للأغنياء مناجاة في مدته  
 وهي عشرة أيام في بعض الروايات أما لعدم المحوج إليها أو الاشتقاق وعلى التقديرين لا يلزم  
 مخالفة الأمر وإن كان للاشتقاق وفي بعض التفاسير ولا يظن ظان أن عدم عمل غيره من الصلابة  
 رضي الله عنهم بهذا لعدم الإقدام على التصديق كلا كيف ومن المشهور صدقة أبي بكر وعثمان  
 رضي الله عنهم بألوف من الدراهم والدنانير مرة واحدة فهل لا يقدم من هذا شأنه على تصديق  
 دينار أو دينارين وكذا غيرهما فله لم يقع حال اقتضت التجوى حينئذ وهذا لا ينافي الجلوس في  
 مجلسه المبارك والتكلم معه لمصلحة دينية أو دنيوية بدون التجوى إذا المناجاة تكلم خاص وعدم  
 الخاص لا يقتضي عدم العام كما لا يخفى وعن علي رضي الله عنه قال لما نزلت الآية دعاني رسول  
 الله فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكلم قلت  
 حبة أو شعيرة قال اتك لرحمك أي رجل قليل المال لهذا فيه فقد رت على حالك وما في ذلك من  
 الشائقة على المؤمنين وقوله حبة أو شعيرة أي مقدارها من ذهب وعن ابن عمر رضي الله عنه كان  
 له على رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة سنهت كانت أحب إلي من جرانيم تزويجها فاطمة  
 رضي الله عنها وأعطاه الراية يوم خيبر رواية التجوى قوله جرانيم يسكون ميم الحروهي من  
 أنفس أموال العرب يضررون بها المثل في نقاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه قال بعضهم إن  
 رسم الثنارات لا حلولة والرؤساء مأخوذ من أدب الله تعالى في شأن رسوله حيث قال يا أيها

الذين آمنوا اذ انا جيتهم الرسول فصدقوا بين يدي فنجواكم صدقة (ذلك) التصديق (خير لكم)  
أيها المؤمنون من أمساكم وبالقارسية به ترست من شمارا زيرا كطاعت بيقزاید (وأطهر)  
لانفسكم من دنس الريية ودرن البخل الناشئ من حب المال الذي هو من أعظم حب الدنيا وهو  
رأس كل خطيئة وبالقارسية ويا كيزه تر برای آنكه كناهان محو كند وهذا يشعر بالندب لكن  
قوله تعالى (فان لم تجدوا فان الله عفو رحيم) مني عن الوجوب لانه ترخيص لمن لم يجد  
المناجاة بالتصدق والمعنى بالفارسية پس اگر نیاید چیزی که صدقه دهید پس خداي تعالى  
امر زنده است هر کسی را که این نگاه کند مهر بانست بنده را که تکلیف مالا بطلاق نماید قال  
بعض أهل الإشارة ان الله تعالى آذب أهل الارادة بهذه الآية أن لا يتجاوزوا شيوخهم في تفسير  
الالهام واستفهام علم المكاشفة والاسرار الابدی بذل وجودهم لهم والایمان بهم بشرط المحبة  
والارادة فان الصحبة بهذه الصفة خير لقلوبهم وأطهر لنفوسهم فان ضعفوا عن بعض القيام  
بحقوقهم ومعهم الايمان والارادة وعلموا قصورهم في الحشدة فان الله تعالى يتجاوز عن ذلك  
التقصير وهو رحيم بهم يبلغهم الى درجة الاكابر (قال المولى الجامی) چه سودای شیخ هر ساعت  
فزون خرم طاعت \* چون توانی که يك جواز وجود خویش تن کاهی (أأشفتهم أن تقدموا بين  
يدي فنجواكم صدقات) الاشفاق الخوف من المكروه ومعنى الاستفهام التقرير كأن بعضهم ترك  
المناجاة للاشفاق ولا محالة فلا مروج صدقات لجمع المخاطبين قال في بعض التفاسير فرد  
الصدقة أو لا لكفاية شيء منها وجمع ثانياً نظر الى كثرة التباخي والمناجى والمعنى أخفتم الفتر  
يا أهل الغنى من تقديم الصدقات فيكون المنعول محذوفاً لا ختم صار وأن تقدموا في تقدير لان  
تقدموا وأخفتم التقديم لما به لكم الشيطان عليه من القسر قال الشاعر  
هون عليك ولا تواع بأشفاق \* فانما مالنا للوارث الباقي

(فأذلم تفعلوا) ما أمرتم به وشق عليكم ذلك وبالفارسية پس چون نکرديد اين کار را (وتاب  
الله عليكم) بأن رخص لكم في أن لا تفعلوه وأقطعت عنكم تقديم الصدقة وذلك لان لا وجه  
لحملها على قبول التوبة حقيقة إذ لم يقع منهم التقصير في حق هذا الحكم بأن وقعت المناجاة بلا  
تصدق وفيه اشعار بأن اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم من الانشغال ما قام مقام  
توبتهم وأذلى إليهم ابغى الظرفية والمضى بمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى وتجاوز الله عنكم  
بفضله فتداركوه بما تؤمرون به بعد هذا وقيل بمعنى اذ الله مستقبلكم كما في قوله اذ لا غلال  
في أعناقهم أو بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان انيس يعمل فيما يحتمل وقوعه  
واللا وقوعه (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) مسبب عن قوله فأذلم تفعلوا أي فاذا فرطتم فيما  
أمرتم به من تقديم الصدقات فتداركوه بما تؤمرون به بالمواطبة الى إقامة الصلاة وآتاء الزكاة المفروضة  
(وأطيعوا الله ورسوله) في سائر الامور فان القيام بها كالجابر لما وقع في ذلك من التعريض  
وهو تعميم بعد التخصيص لتعميم المنع (والله خير بما تعملون) عالم بالذي تعملونه من الاعمال  
الظاهرة والباطنة لا يخفى عليه خافية فيجازيكم عليه فاعملوا ما أمركم به ابتغاء لمرضاته لا لرياء  
وسمعة ونصرته واليه خوفان عقوباته خصوصاً بالجماعة يوم الجمعة ومن الادعية النبوية  
اللهم طهر قلبي من النفاق وعلمي من الرياء واسألني من الكذب وعيني من الخيانة انك تعلم خائنة

الاغني وما تخفى الصدور وفي تخصيص الصلاة والذكر من بين العبادات المراد بالامر  
 بالاطاعة العامة اشارة الى علو شأنها وانافة قدرهما فان الصلاة رئيس الاعمال البدنية جامعة  
 لجميع أنواع العبادات من القيام والركوع والسجود والقعود ومن التعوذ والبسطة والقراءة  
 والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على النبي عليه السلام ومن الدعاء الذي هو مخ  
 العبادة ومن ذلك سميت صلاة وهي الدعاء لغة فهي عبادة من عبد الله تعالى به فهو محفوط بعبادة  
 العابد من أهل السموات والارضين ومن تركها فهو محروم منها قطوبى لأهل الصلاة وويل  
 لتاركها وان الزكاة هي أم الاعمال المالية بها يطهر القلب من دنس الجشع والمال من خبث  
 الحرمة فعلى هذا هي معنى الطهارة وبها يغتسل المال في الدنيا لله لأنه يعق الله الربا ويربي  
 الصدقات وفي الآخرة بأجره لأنه تعالى يضاعف لمن يشاء وفي الحديث من تصدق بقدر غرة  
 من كسب حلال ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي  
 أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل فعلى هذا هي من الزكاة بمعنى التما أي الزيادة وفي البستان  
 \* بدنيانواني كه عتي خري \* بخرجان من وونه حسرت خوري \* زر و نعمت آيد كسي را بكار  
 \* كه ديوار عقي كند زرينكار \* (الم تر) تعجب من حال المنافقين الذين يتخذون اليهود اولياء  
 ويناصحونهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين والخطاب للرسول عليه السلام أو لكل من يسمع  
 ويعقل وتعددية الرؤية بالي لكونهم بمعنى النظر أي ألم تنظروا يعني آياغي نكري (الى الذين تولوا)  
 من التولي بمعنى الموالاتة بمعنى الاراض أي والوا يعني دوت كرفند (قوما غضب الله عليهم)  
 وهم اليهود كما أتباعه قوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والغضب حركة للنفس مبدؤها اراد  
 الانتقام وهو بالقسبة اليه تعالى نقض الرضا و ارادة الانتقام أو تحديق الوعيد أو الأخذ  
 الاليم والبطش الشديد أهت الأسرار والتعذيب بالنار أو تغيير النعمة (ما هم) أي الذين تولوا  
 (منكم) في الحقيقة (ولامنهم) أي من القوم المفضوب عليهم لانهم منافقون مذنبون بين ذلك  
 فهم وان كانوا كفارا في الواقع لكنهم ليسوا من اليهود حال عدم اعتقادهم بما اعتقدوا وعدم  
 وظائفهم وما لان المنافقين في الدرلة الاسفل من النار والجملة مستانفة (ويحلفون على  
 الكذب) الحلف العهد بين القوم والمخالفة المعاهدة والحلف أصله اليمين التي يأخذ بعضهم من  
 بعض بها العهد ثم عبر به عن كل عين أي يقولون والله اننا مسلمون فالكذب المحلوف عليه هو ادعاء  
 الاسلام وهو عطف على تولوا وأدخل في حكم التعجب وصيغة المضارع للدلالة على تكرر الحلف  
 وتجدد حسب تكرر ما يقتضيه (وهم يعلمون) ان المحلوف عليه كذب كن يحلف بالغموس  
 وهو الحلف على فعل أو ترك ما مضى كاذبا عما مضى بالغموس لانه يغمس صاحبه في الانم ثم في  
 النار ولم يجعل حلتهم غموسا لان الغموس حلف على الماضي وحلتهم هذا على الحال والجملة  
 حال من فاعل يحلفون مفيدة لكمال شناعة ما فعلوا فان الحلف على ما يعلم انه كذب في غاية القبح  
 وفي هذا التقييد دلالة على أن الكذب بم ما يعلم الخبر عدم مطابقة الواقع وما لا يعلم فيكون  
 حجة على النظام والباحظ وروى انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم  
 الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبل المنافق بتقديم النون  
 على الباء الموحدة كجبار وعنه ان أرق فقال له عليه السلام علام تشعني أنت وأصحابك

خلف بالله ما فعل فقال عليه السلام فعات فانطلق بأصحابه فخلقوا بالله ما سبوه فترات قال الكذب  
 المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم (أعد الله لهم) بسبب ذلك (عذاباً شديداً) ودنيا  
 بخوارى ورسواي ودر آخرت باتش دوزخ والمراد نوع من العذاب عظيم فالنوعية مستفادة  
 من تنكير عذابا والعظيم من توصيفه بالشدة (انهم ساءما كانوا يعملون) أى تمزقوا عليه وأصروا  
 وتمزقهم أى اعتيادهم واستمرارهم على مثل ما عملوه في الحال من العمل السوء مستفادة من كان  
 الدالة على الزمان الماضي أى العمل السيئ دأبهم (اتخذوا أيمانهم) القابرة التى يحلفون بها  
 عند الحاجة واليمين في الحلف مستعار من اليدا اعتبارا بما يفعله المهالف والمعاهد عنده (جنة)  
 وهى الترس الذى يحث صاحبه أى يستره والمعنى وقاية وسترة يستترون بها من المؤمنين ومن  
 قتلهم ونهب أموالهم به نى يباهى كخون ومال إيشان در امان ماند قال اتخذ عبارة عن  
 اعدادهم لايمانهم الكاذبة وتمييزهم لها الى وقت الحاجة ليحلفوا بها ويتخلصوا من المؤاخذه  
 لاهن استعمالها بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذه المسبوقه بوقوع الجنائية والحيانة واتخاذ  
 الجنة لا بد أن يكون قبل المؤاخذه وعن سببها أيضاً كما تعرب عنه الفاء في قوله (فصدوا) أى  
 منعوا الناس وصرفوهم (عن سبيل الله) أى عن ديشه في خلال أمنهم وسلامتهم وتثبيط من اقوا  
 عن الدخول في الاسلام وتضعيف أمر المسلمين عندهم (فاهم) بسبب كفرهم وصدتهم (عذاب  
 مهين) مخزبين أهل المحشر وعيد ثان بوصف آخر عذابهم وقيل الأقل عذاب القبر وهذا عذاب  
 الآخرة (ان تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أى من عذابه تعالى (شيأ) قليلا من الاغناء  
 يقال أغنى عنه كذا اذا كفاه يعنى انهم يحلفون كاذبين للوقاية المذكورة ولا تنفعهم اذا دخلوا  
 النار أموالهم ولا أولادهم التى صانوها وافترضوا بها في الدنيا أو يقولون ان كان ما يقول محمد  
 حقا لن دفعن العذاب عن أنفسنا بأموالنا وأولادنا فأكذبهم الله بهذه الآية فان يوم القيامة  
 يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يكتفى أحد احد في شأن من الشؤون (أولئك) الموصوفون بما  
 ذكر من الصفات السيئة قال في برهان القرآن بغيرها وموافقة للجمال التى قبلها واقوله أولئك  
 حرب الله (أصحاب النار) أى ملازموها ومقارنوها أو ما يكونها لكونها حاصلهم وكسبهم  
 الذى اكتسبوه في الدنيا بالسيئة المردية المؤدية الى التعذيب (هم فيها خالدون) لا يخرجون منها  
 أبدا وضميرهم لتقوية الاسناد ورعاية الفاصله لا للعصر بل لوجود غير المنافقين فيها من الكفار (يوم  
 يعثهم الله جميعا) يادكن روزى را كه برانكيزد خدات تعالى هـ سه مناسقاتان از قبور روزنده  
 كند پس از مرگ و جميعا حال من ضمير المفعول بمعنى مجموعين (فيحلقون) في ذلك اليوم وهو يوم  
 القيامة (له) أى لله تعالى على انهم مسلمون مخلصون كما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (كما يحلقون  
 لكم) في الدنيا (ويحسبون) في الآخرة مصدره الحسبان وهو أن يحكم لاحد النقيضين من غير  
 أن يخطر الاخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع ويكون بعرض أن يعتربه فيه شك ويقاربه  
 الظن لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما الآخر (أنهم) تلك الايمان الكاذبة  
 (على شئ) من جلب منفعة أو دفع مضرة كما كانوا عليه في الدنيا حيث كانوا يدفعون بها عن  
 أنفسهم وأموالهم ويستجرون بها فوالدنيوية (ألا انهم هم الكاذبون) البالغون في الكذب  
 الى غاية لا مطنع وراما حيث يجاسروا على الكذب بين يدي علام الغيوب وزعموا أن أيمانهم

الفاجر مفرقج الكذب لديه كما تروى عنه عند العقابين والاسرف توبيخه والاراد التقيسه على توغله  
 في التفاق وهو قد هم به بحيث لا ينفك كون عنه موتا ولا حياة ولوردة والاعاد والماتهم واعنه وانهم  
 لكاذبون (استحوذ عليهم الشيطان) من حذت الايل اذ استوليت عليهم وابعدتها وسقتها وقا  
 عني فأي استولى عليهم الشيطان ولما كهم اطاعتهم في كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيته  
 وخزبه وهو مما جاء على الاصل كاستصوب واستنوق أي على خلاف القياس فان القياس أن يقال  
 استحوذ فهو فصيح استعمالا وشاذ قياسا وحكي ان عمر رضي الله عنه قرأ - تعاذ (فأنساهم ذكر الله)  
 المصدوم فناف الى المفعول أي كان سببا بالاستيلاء - انه تعالى لم يذكره بعلمهم ولا بالفتنهم  
 (أو تلك) المنافقون الموصوفون بعد ذكر من القبايح (حرب الشيطان) أي جنوده وأتباعه  
 الساعون فيما أمرهم به والحزب الفريق الذي يجمعه مذهب واحد (الآن حرب الشيطان  
 هم الخاسرون) أي الموصوفون بالخسران الذي لا غاية وراءه حيث فوقوا على أنفسهم وهم النعيم  
 المقيم وأخذوا ببدله العذاب الاليم قال بعض المشايخ بؤاه الله الدوجات الشوايح علامة استحوذ  
 الشيطان على العبد أن يشغله بعمارة ظاهره من المال كل والملابس ويشغل قلبه عن التفكير  
 في آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والافو والغيبة  
 والبهتان وسمعه عن الحق يسامع الله والله ذيان قال بعض أهل الإشارة إذا أراد الشيطان  
 أن يثبت في سجنه أرض النفس الامارة منتقل الشهوة يثب اليها ويغري بها على التقاد صراها  
 فتكون النفس مركبة فيهم إلى بلد القاب ويخبر به بأن يدخل فيه ظلمة الطبيعة فلا ترى عين  
 القلب ممالك الذكرو صفاته فلما احتجب عن الذكر صار وطن ابليس وجنوده وغلب المعون  
 عليه وهذا يكون بإرادة الله تعالى وسببه استحوذ غرور المعون وترينه بان يلبس أمر الدين  
 بأمر الدنيا ويغويه من طريق العلم فاذا لم يعرف دقاته صار قرينه الشيطان دون الملك والرحمن  
 اذ لا يجمع الحق مع الباطل \* تظردوست نادركند سوى تو \* جودر روى دشمن بودر روى تو \*  
 نداني كه كترنهد دوست پای \* جوييند كه دشمن بودر سراي (ان الذين يحاذون الله ورسوله)  
 أي يعادونهم - ما ويحاذون أمرهم ما يبعدون - دودهم ما يفعلون - ههنا فعل من ينافع آخر  
 في أرض فيغلب على طائفة منهم فيجعل لها حظا لا يعمدها خصمه ولما كانوا لا يفعلون ذلك  
 اه لكثرة أعوانهم واتباعهم فيظن من رآهم أنهم الاعزاء الذين لا أحد أعز منهم قال تعالى نفيا  
 اه هذا الغرور الظاهر (أو تلك) الابعاد والاسافل بما فعلوا من الحماقة (في الاذلين) أي في جملة من  
 ه وأذل خلق الله من الاقارب والآخرين لا ترى أحد أذل منهم لان ذلة أحد المتخاصمين على مقدار  
 عزة الآخر وحيث كانت عزة الله غير متناهية كانت ذلته ربحا كذا ذلك بالسي والقتل  
 في الدنيا وعذاب النار في الآخرة سواء كانوا فارس والروم أو أعظم منهم سوقة كانوا أو ملوكا  
 كفره كانوا أو فسقة (كتب الله) استئناف واراد التعليل كونهم في الاذلين أي قضى وأثبت في  
 اللوح وحيث جرى ذلك يجري القسم أجيب بما يجاب به (لا تخافن أناورسلي) أكد لئلا هم من خلق  
 الغلبة بالكثرة والقوة والمراد الغلبة بالحجة والسيف أو بأدبهما والغلبة بالحجة ثابتة لجميع الرسل  
 لانهم القاترون بالعاقبة الميمنة في الدنيا والآخرة وأما الغلبة بالسيف فهي ليست بثابتة للجميع  
 لانهم منهم من لم يؤمر بالحرب قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين نوعين منهم بالحرب فهو غالب

بالطرب ومن لم يؤمر بالطرب فهو غالب بالحقبة وإذا انضم إلى الغلبة بالحقبة بالسيف كان أقوى بحال ت چون دوست دارد ترا که دوست دشمن کذا ورترا. وعن مقاتل أنه قال قال المؤمنون اتق الله لعلنا نكف والعطايا فتشبهوا بهن رجونا أن يظهرنا الله تعالى على فارس والروم فقال رقيس المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول أتظنون الروم وفارس ككعبين أمرى التي غلبتم عليهم والله أنهم لا أكثر عدداً وأشد بطشاً من أن تغلبوا فيهم ذلك فنزل قوله تعالى **كذب الله الآية** قال البقل **رجسه الله كتب الله على نفسه في الازل أن ينصر أوليائه** على أعدائه من شياطين الظاهر والباطن ويعطيهم ريات نصرة لولاية نحيث تبعد رياتهم التي هي سطوع نورية الحق من وجوههم صار الأعداء في لوبين بتأييد الله ونصرته قال أبو بكر بن طاهر رحمه الله أهل الحق لهم الغلبة أبداً وريات الحق تبعد ريات غيره جميعاً لأن الله تعالى جعلهم أعلاماً في خلقه وأنادى أرضه ومقرز عبادته وعمارة لبلاده فن قصدهم بسوء **كتبه الله لوجهه** وأذله في ظاهر عزه (ان الله) لتعليل للظهور والغلبة أكدته لأن أفعاله - م - مع أوليائه أفعال من يطق ضمه (قوى) على نصر أنبيائه قال بعضهم القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا يحسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا يحجز في نقض ولا إبرام والقوة في الأصل عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف ويراد بها القدرة بالنسبة إلى الله تعالى (عزيز) لا يغلب عليه في مراده **حكي** أن زيارته كبرياؤه كس وادرا ن مجال تصرف يكابود **فان قلت** فإذا كان الله قويا يعززا غير عاجز فإوجه انهم زام المسالين في بعض الأحيان وقد وعد النصر قلت ان النصر والغلبة منصب شريف فلا يليق بالكافر لئلا يظن أن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار وأخرى على المؤمنين لأنه لو شدد المحنة على الكفار في جميع الاوقات وأزاه عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الضروري بأن الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب لهذا المعنى تارة يسقط الله المحنة على أهل الايمان وأخرى على أهل الكفر لتكون الشبهات باقية ولم تكف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولأن المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا تمحيصاً لذنوبه وتطهيراً لقلبه وأما تشديد المحنة على الكافر فهو من قبيل الغضب ألا ترى أن الطاعون مثلاً رجة له ومبين ورجل الكافر من وما من سابق عدل الله لا حق فضل ولا سابق فضل الله لا حق عدل غير أن اثرى العدل والفضل قد يتعلقان بالباطل خاصة وقد يتعلق أحدهما بالظاهر والآخر بالباطن وقد يكون اختلافاً تعلقهما في حالة واحدة وقد يكون على البطل وعلى قدر تعلق الاثر السابق يكون تعلق الاثر اللاحق وقد أجرى الله سبحانه آثار عدله على ظواهر أصفائه دون بواطنهم ثم عقب ذلك بإيراد آثار فضله على بواطنهم وظواهرهم حتى صار من قاعدة الحكمة الإلهية تدوير بعض عمالات الأرض للمستضعفين فيها كالنجاشي حيث بيع في صفه وذلك **حكي** كثير موجود بالاستقراء في كمال تربية الحكيم لمن يريد اعلام شأنهم أن يجري على ظواهرهم من آثار العدل ما فيه تكميل لهم وتشوير لمداركهم وتطهير لوجودهم ومنه ذيب وتاديب إلى غير ذلك من فوائد التربية ومن تتبع أحوال الأكابر من آدم عليه السلام وهلم جرا

رأى من أحسن بلاء الله ما يشهد له من البر والصلة والمبطل به يصبر على ذلك بل يتأذى كما هو شأن الكفار  
 \* هرجه أزدت توأيد خوشت بود \* كرمه درياى بر آتش بود \* وفى الآية إشارة إلى أعداء  
 النفوس الكافرة فأنهم حمل القلوب والأرواح على مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة  
 وتعمدوا من ألواحها بغلبة محبة الدنيا وشهواتها الكثر الله تعالى ينصرها ويؤيدها حتى  
 تغلب على النفوس الكافرة بسطوات الذكرفيصل لها غاية الذلة كما هل الذقة في بلدة المسلمين  
 وذلك لأن الله تعالى كتب في صحائف الاستعدادات غايتها على النفوس وذلك من باب الفضل  
 والكرام (لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر) الخطاب للنبي عليه السلام أول كل أحد وتجد  
 أمامه تعالى اثنين فتقوله تعالى (يؤاخذون من حاد الله ورسوله) مفعوله الثانى أو إلى واحد بأن كان  
 بمعنى صادف فهو حال من مفعوله اتخذ يصعب بالهمة وهو يؤمنون والمواذاة الحاصية بمفاعلة من  
 المؤذاة بمعنى المحبة وهى حالة تكون في القلب أولاً ويظهر آثارها في القلب ثانياً والمراد بمن حاد  
 الله ورسوله المنافقون واليهود والفاسق والظلمة والمبتدعة والمراد بنبي الوجدان نبي المواذاة على  
 معنى أنه لا ينبغي أن يصدق ذلك وحده أن يتسع ولا يوجد بحال وإن جدد في طيبة كل أحد وجعل  
 ما لا ينبغي وجوده غيره وجوداً شرعاً في فقد انبهر ويجوز أن يقال لا تجد قوماً كاملين الإيمان  
 على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقة (قال في كشف الاسرار) أخبر أن  
 الإيمان بفساد دعاة الكفار وكذا بمواذاة من في حكمهم وعن سهل بن عبد الله القسرى قدس  
 سره من صحح إيمانه وأخلص توحيداً فإنه لا يأنس إلى مبتدع ولا يجالس ولا يؤا كماله ولا يشاربه  
 ولا يصاحبه ويظهر من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدع عليه الله حلاوة السن ومن  
 تحبب إلى مبتدع لعالم عز في الدنيا أو عرض منها أذله الله ثلاث العزوة وفقره الله بذلك الفنى ومن  
 ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان من قلبه ومن لم يصدق في الجريب وأما المعاملة للمبتدعة العادية  
 أو المجاورة أو المرافقة بحيث لا تضرب بالدين فليست بمعزاة بل قد تكون مستهبة في مواضعها  
 قال ابن الشيخ المعنى لا يجتمع الإيمان مع ودادة أعداء الله فإن قيل على اجتهاد الامة على أنه يجوز  
 مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم فهاذه المرافقة المحزاة فالجواب أن المواذاة المحزاة هى ارادة  
 منافعة ديناً وقيام مع كونه كافراً وما روى ذلك جازر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 كان يقول اللهم لا تجعل اقابرجة عندي نعمة فتني وجدت فيما أوصى الى لا تجد قومًا يخلفهم لم منه  
 أن الفاسق وأهل الظلم داخلون فيمن حاد الله ورسوله أى خالفه أو عا. اهـ واستدل مالك بهذه  
 الآية على معاداة القدوة وترك مجالسهم وهم القائلون بنبي كون الخير والشر كله بتقدير الله  
 ومشيئته يعنى هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لنفسه ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله  
 وسوا بذلك لمباقتهم في تقية وكثرة مدافعتهم أيام وقيل لا يباينهم للعبد قدرة الإيجاد وليس بشئ لأن  
 المناسب حينئذ القدوى بضم القاف (ولو كانوا) أى من حاد الله ورسوله وبالفارسية را كرمه  
 باشند از مخالفان خدا ورسول والجمع باعتبار معن. من كما أن الافراد فيما قبله باعتبار لفظها  
 (أباهم) أى آباء المواقين (أو أبناءهم) قدم الاقدم حرمة ثم الاحكم محبة (أو أخوانهم) نسباً  
 (أو عشيرتهم) العشيرة أهل الرجل الذين يتكلم بهم أى يصيرون بمنزلة العدد الكامل وذلك أن  
 العشيرة هو العدد الكامل فصار العشيرة لكل جماعة من أطراب الرجل يتكلم بهم والعشيرة



لمعاشرة قريشا أو معا رقا وفي القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون أو قبيلته انتهى يعني  
 أن المؤمنين المتصلين في الدين لا يوالون هؤلاء الأقرباء بعد أن كانوا محادين لله ورسوله فكيف  
 بغيرهم فإن قضية الإيمان بالله أن يهجر الجميع بالسكينة بل أن يقتلهم ويقصد بهم بالسوء كما روى  
 أن أبا عبيدة قتل أبا الجراح يوم بدر وأن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مسعود جلس إلى جنب  
 رسول الله عليه السلام فشرّب رسول الله الماء فقال عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله أبق فضلك  
 من شرابك قال فما تمنع من أن يشربها أي أكل الله يظهر قلبه بفعل قاتلها أياها فقال ما هذا  
 قال فضلك من شراب رسول الله يشربها أكل الله يظهر قلبك فقال له أبو جهم هلا جئتني  
 يقول أمك فربيع إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله أذن لي في قتل أبي فقال عليه السلام  
 بل ترفق به وتحسن إليه وإن أبا جهم قتل أن أسلم - سب النبي عليه السلام فصك أبو بكر رضي  
 الله عنه صكة أي ضرب به ضربا سقط منها فقال عليه السلام أوفعتك قال نعم قال فلا تعد إليه قال  
 والله لو كان السيف قريبا مني اقتاتته قال في التكملة في هذه الرواية نظر لأن هذه السورة مدنية  
 وأبو بكر مع أبيه الآن بمكة انتهى يقول المفسر أنه على قول من قال إن العشر الأول من هذه  
 السورة مدني والباقي مكّي وأن أبا بكر رضي الله عنه دعا ابنه عبد الرحمن إلى البراز يوم بدر فأصره  
 عليه السلام أن يقعد قال يا رسول الله دعني أكن في الرحلة الأولى وهي القطعة من القرسان  
 فقال عليه السلام منتهنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك بمنزلة مني وبصري يقول الفقير بعلم منه  
 فضل أبي بكر على علي رضي الله عنهما فإن هذا فوق قوله عليه السلام له علي أنت مني بمنزلة هرون  
 من موسى فتعظن لذلك وإن صبر رضي الله عنه قتل أخاه عبيد بن عمير بأحد وان عمر رضي الله  
 عنه قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وأن عليا وحزرة وعبيد بن الحرث رضي الله عنهم  
 قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وكانوا من عشيرتهم وقرايتهم وكل ذلك من  
 باب الغيرة والصلابة كما حال عليه السلام الغيرة من الإيمان والمنية من النفاق ومن لا غيرة له لادين  
 له وروى عن الثوري أنه قال كانوا يرون أنها نزلت فيمن يصيب السلطان فتيه زجر عن مصاحبتهم  
 وعن عبد العزيز بن أبي دواد أنه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وفي الحديث  
 من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد أجرم وقد قال الله تعالى إن من الجرمين منتهمون (أو تأمل)  
 إشارة إلى الذين لا يوادونهم وإن كانوا أقرب الناس إليهم وأوسعهم رحما (كتب) الله سبحانه  
 (في قلوبهم الإيمان) أي أثبت فيه إيمانه وهو الإيمان الوحي الذي وهبه الله لهم قبل خلق الأصلاب  
 والأرحام إذ لا يزال الجاهل أبدا كالأيمان المستعار وفيه دلالة على خروج العمل من مفهوم الإيمان  
 فإن الجزء الثابت في القلب ثابت فيه قطعا ولا شيء من أعمال الجوارح يثبت فيه وهو حجة ظاهرة  
 على القدورية حيث زعموا أن الإيمان والكفر يستقل بعملهما العبد (وأيدهم) أي قواهم  
 وأمد لهم قواهم (بروح منه) أي من عند الله فن لا يتبدل الغاية وهو نور القرآن أو النصر على  
 المدقر أو نور القلب وهو بادور الحقيقة الحال والرغبة في الارتقاء إلى المدايح الرقيقة الروحية  
 والخلاص من دلت عالم الطبيعة الدنية وكل ذلك سمي روحا لكونه سببا للحياة قال سهل رحمه الله  
 حياة الروح بالتأيد وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة  
 الذكر بالمدكور (ويذكرهم) في الآخرة (جنات تجري من تحتها) أي من تحت أنهارها

أو قصورها (الانهار) الأربعة يعق جويها أزاب وشيرو وخر وعرسل (خالد بن قيس) أبدالاً ياد  
 لا يقرب منهم زوال ولا موت ولا مرض ولا فقر كما قال عليه السلام ينادي مناد أن لكم أن تصدوا  
 فلا تبقوا أبدالاً وأن لكم أن تحبوا فلا تغتروا أبدالاً وأن لكم أن تشبوا فلا تهمروا أبدالاً وأن لكم  
 أن تتهموا فلا تباؤوا أبدالاً (رضي الله عنهم) خشنود شد خدای از ایشان بطاعتی که در دنیا کردند  
 وفي الارشاد استه اف جار مجرى التعليل لما أفاض عليهم من آثار رحمة العباد له والاحالة  
 والرضا ترك السخط (ورضوا عنه) وخشونود شدند ایشان از خدای بکرامتی که وعده کرده ایشان را  
 در عقی وفي الارشاد بیان لایتم اجهم بما أو بوا عاجلاً و آجلاً (أولئك حزب الله) تشریف لهم  
 بیان اختصاصهم به عز وجل ای جنده و انصار دینه قال سهل رضي الله عنه الحزب الشيعة وهم  
 الابدال وأرفع منهم الصديقون (ألا أن حزب الله هم المفلحون) الناجون من المكروه والقائرون  
 بالحبوب دون غيرهم المقابليهم من حزب الشيطان المخصوصين بالخذلان والخسران وهو  
 بيان لاختصاصهم بالفوز بسعادة التشأتين وخير الدارين وقال بعض أهل الإشارة حزب الله  
 أهل معرفته ومحبته وأهل توحيدهم القائرون بنصرة الله من مهالك القهريات ومصارع  
 الاستحقاقات وجدوا لله بالله إذا ظهر واحد منهم ينزّم المبطون ويتفرق المفلحون لأن الله تعالى  
 أسبل على وجوههم نور هيئته وأعطى لهم أعلام عظمتهم ينزّمهم الاسود ويخضع لهم الشياخات  
 كلاهم الله بحسن رعايته وقورهم بسن قدرته ورفع لهم أذكارهم في العالمين وعظم أقدارهم  
 وكنتم أسرارهم وامامهم عليّ از جبرانی که او از مناجیح خود شدند لا که داود علیه السلام از حق  
 تعالى پرسید که حزب تو کیست خطاب امد از حضرت عزت که الخاصة ابصارهم والعلیة  
 أکفهم والنقية قلوبهم أولئك حزبي وحول عرشي هر که چشم او از محارم فرو بسته بود و دست  
 او از ازار خلق و اخذ حرام کونا به باشد و دل خود از اسوی پاکیزه کرده از جله حزب حضرت  
 الله است و درین باب گفته اند «از هر چه نارواست بر و دیده های بند» و هر چه ناپسند بود دست  
 بازدارد لوح دل از غبار تعلّق بشوی پاک «تا باشد بت یحلقه أهل قلوب بار» وفي الاية اشارة  
 الى أبوة الروح بالنسبة الى السر والخلق والقلب والنفس والهوى وصفاتها لولادة الكل عن  
 مادة اردواج الروح مع القلب والى بنوة الكل الى الروح والى أخوة السر مع النفس وأخوة  
 القلب مع الهوى وعشيرة صفاتهم مع الخلق يكون لكل من واحد واحد أصل متحد والروح  
 فن قطع ارتباطه مع النفس والهوى وصفاتهم الظلمانية الشيطانية بالتوجه الكلى الروحى  
 والسرى والقلب والخلق الى الحضرة الالهية فهم الذين كتب الله في ألواح قلوبهم وصفاح  
 أسرارهم الايمان الحقيقى الشهودى العيانى وأيدهم بروح الشهود الكلى الجمعى الجامع بين  
 شهود الوحدة الذاتية الحقيقية وبين شهود الكثرة الاسمية النسبية والجمع بين الشهودين  
 دفعة واحدة من غير تخال بينهما ومن غير احتجاب أحدهما عن الآخر ويدخلهم جنات تجري  
 من تحتها الانهار أسماء التجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية المستقلة على العلوم والمعارف  
 والحقائق والحكم على الدوام والاستمرار رضى الله عنهم بنشأتهم عن الناموسية ورضوا عنه  
 ببقائهم بلا هوته أولئك حزب الله أى مظاهرها وسماته وأسمائه ألابان حزب الله هم المفلحون  
 اقباهم بتيومية الحق تعالى واعلم أنه كان الدنيا ولا آخره يومان تعاقبان متلاصقان فمن ذلك

يعبر عن الدنيا باليوم وعن الآخرة بقدر ولكل واحدة منهما ينون ~~في~~ ونوامس أبناء الآخرة  
ولا تكونوا من أبناء الدنيا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وأنتم غدا في دار الآخرة ولا أهل  
ونعيم الدنيا منقطع دون نعيم الآخرة ثم إن هذا شأن الأبرار وأما المقربون فهم أهل الله لأهل  
الدارين ونعيمهم ما ذكر من التجهيزات فهم حزب الله حقيقة لكال نصرتهم في الدين ظاهرا وباطنا  
تمت سورة المجادلة بعون الله تعالى في أوخر جمادى الاولى من شهر ر سنة خمس عشرة ومائة وألف  
\* (سورة الحشر مدنية وآياتها أربع وعشرون) \*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(سبح لله ما في السموات وما في الارض) التسبيح تبعيد الله عن السوء وتطهيره عما لا يليق بشأن  
الوحيته ويكون بالحنان واللسان والحال والاول اعتقاد العبد بتعاليه عما لا يليق بالالوهية وذلك  
لان من معاني التفعيل الاعتقاد بشئ والحمد لله به مثل التوحيد والتعبد والتعظيم بمعنى  
الاعتقاد بالوحدة والمجد والعظمة والحكم به او على هذا المعنى مثل التكفير والتضليل ومثل  
التجوير والترجيح والثاني القول بما يدل على تعاليه مثل التكبير والتمايل والتأمين بمعنى أن  
يقول الله أكبر ولا اله الا الله وآمين وهو المشهور عند الناس والثالث دلالة المصنوعات على أن  
صانعها متصف بنعوت الجلال متقدس عن الامكان وما يتبعه والمفسرون فسروا ما في القرآن  
من أمثال الآية الكريمة على كل من الثاني والثالث ايم تسبيح الكل كذا في بعض التفسير  
وجهه والحقين على أن هذا التسبيح تدبير بلسان العبارة والاشارة لا بلاه ان الاشارة فقط لجميع  
الموجودات من العقلاء وغيرهم سبحانه تعالى يعني تسبيح ميكويدي وبها كي مستأنس يمكنه  
خدا ايراكه مستحق ثناء كما سبق تحقيقه في أول سورة الحديد وفي مواضع أخر من القرآن  
يدكرش هرجه يفي درخروشت دلي داند درين معني كه كوششت نه بلبل بر كاش تسبيح  
خوانيست كه هر خاري به توحيدش زبا نيست وفي الحديث اني لا عرف هجرانكم كان سلم  
على قبل أن أبعث اني لا أعرفه الآن وعن ابن مسعود رضي الله عنه ولقد كنا نسبح تسبيح الطعام  
وهو يؤكل على أن شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم وقال مجاهد كل الاشياء  
تسبح لله حيا كان أو جمادا وتسبحها سبحان الله وبجمده وهذا على الإطلاق وأما بالتسمية الى  
كل موجود فالسبح مختلفة فلكل موجود تسبيح مخصوص به من حيث ما تقتضيه نشأته كما  
قال بعض الكارفاذا رأيت هؤلاء العوالم مستغلين بالذكر الذي أنت عليه فكشفت خدائي غير  
صحيح لا حقيق وانما ذلك خيال أكفئ لث في الموجودات فاذا شئت في هؤلاء تنوعات الاذكار فهو  
الكشف الصحيح انتهى (وهو العزيز) ذو العزة القاهرة (الحكيم) ذو الحكمة الباهرة وفي ايراد  
الوصفين بهذا التسبيح اشارة الى الباعث له والداعي اليه لان العزة أثر الجلال والحكمة أثر الجمال  
وله الاتصاف بصفات الكمال وفي التأويلات التعبدية سبح لله ما في سموات العقول عن معقولاتهم  
المتنصبة بشبكة الفكر بطريق ترتيب المقدمات وتركيب القيادات واقامة البراهين القطعية  
والادلة الفكرية لعدم جدواها في تحصيل المطلوب فان ذاته منزهة عن التزيينات العقلية  
المؤدية الى التعطيل وما في سموات النفوس من التشبيه بل ذاته المطلقة جامعة للتزينة العقلية  
والتشبيه النفسي كما قال ابيس كنه شئ وهو التزينة وهو البصير وهو التشبيه بجمعت

ذاته الخاطئة بأحذية الجمعية بين التنزيه والتشبيه دفعة واحدة بحيث يكون التنزيه عين التشبيه  
والتشبيه عين التنزيه كما قال العارف الحق قدس سره

فان قلت بالامر بن كنت مستددا • وكنت اماما في المعارف مسيدا

فان التنزيه نتيجة اسمه الباطن والتشبيه نتيجة اسمه الظاهر فافهم جدا وهو العزيز المتبع  
جنابه أن ينزه من غير التشبيه الحكيم الذي تقتضي حكمته أن لا يشبهه من غير التنزيه  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بن النضير ككأمر بهم وهم رهط  
من اليهود من ذرية هرون أخى موسى عليه السلام قال السهيلي رحمه الله ونسبهم إلى هرون  
صحبة لأن النبي عليه السلام قال أصقبة رضى الله عنها بنت حبي بن أخطب سيد بن النضير وقد  
وجدتها بكي لكلام قبيل لها أبوك هرون وعملت موسى وبذلك محمد عليهم السلام والحديث  
معروف مشهور وفي بعض الكتب من أولاد الكاهن بن هرون ونزلوا قريبا من المدينة في قن بن  
اسرائيل انتظار البعثة النبي عليه السلام وكان يقال لهم ولبنى قريظة الكاهنان لأنهم من  
أولاده أيضا وكان بنو النضير وقريظة ويوقينة قاع في وسط أرض العرب من الحجاز وان كانوا  
يهودا والسبب في ذلك أن بنى اسرائيل كانت تغير عليهم العماليق في أرض الحجاز وكانت  
منزلهم يثرب والحجفة إلى مكة فشكت بنو اسرائيل ذلك إلى موسى عليه السلام فوجه إليهم  
جيشا وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا ففعلوا ذلك وترك منهم ابن ملك لهم كان غلاما  
حسنا فرأوه ثم رجعوا إلى الشام وموسى قدماء فقالت بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم  
فلأنو ويحكم فقالوا نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها ونكون بها فارجعوا إلى يثرب فاستوطنوها  
وتناسلوا بهم إلى أن نزل عليهم الأوس والخزرج بعد سبيل العرم فكانوا معهم إلى الإسلام فلما  
هاجر عليه السلام عاهد بنى النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر عليه السلام أي غلب  
يوم بدر قالوا يا بنيهم النبي الذي نعته في التوراة لا ترقله راية يعني نتوان بودك كسى بروى ظفر  
يأبديا رايته اقبال دى كسى يفسد فلما كان يوم أحد ما كان ارتابوا وتكثروا فخرج كعب بن  
الاشرف في أربعين راكبا إلى مكة فخافوا قريشا عند الكعبة على قتاله عليه السلام وعاهدوا  
على الاضرار به فاقضين العهد كعب أشرف باقوم خود بد بدنه باز آمد وجبريل امين رسول را  
خبر داد ازان عهد و پيمان كه در میان ایشان رفت فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة الانصارى  
بفتح الميم وكان أخا كعب من الرضاة فقتل كعبا ضلة بالكسرى خديعة فان الغيلة أن يخدعه  
فيذهب به إلى موضع فاذا مار إليه قتله وذلك أنه أتاه ليل فاستخرجهم من بيته بقوله انى أتيتك  
سنة قرش منك شيئا من القر فخرج إليه فقتله ورجع إلى النبي عليه السلام وأخبره فخرج به لانه  
أضعف قلوبهم وسلب قوتهم وفي بعض الاخبار أنه عليه السلام ذهب إلى بنى النضير لاستعانة  
في دية في قريش من أصحابه أي دون العشرة فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فقالوا له نعم  
يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بمحاجة وكان عليه السلام جالسا إلى جنب جدار من بيوتهم  
فخلاه بعضهم ببعض وقالوا انكم ان تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فهل من رجل يعالو على  
هذا البيت فبلى عليه حجرة فبريخنا منه فقال أحد ساداتهم وهو عمرو بن بخاش أن بالذالك فقال  
اهم أحد ساداتهم وهو سلام بن مسكم لا تفعلوا والله اخبرن بما همم به انه لنقض للعهد الذي بيننا

وبينه فلما سعد الرجل إلى القنطرة التي يرسل الله الخيل من السماء بها أراد القوم فقام عليه  
 السلام فظهر أنه يقضي حاجته وترك أصحابه في مجالسهم ورجع مسرعاً إلى المدينة ولم يعد لهم من  
 كان معه من أصحابه فقاموا في طلبه لما استبطؤوه فلقوا رجلاً مقيلاً من المدينة فسألوه فقال  
 رأيته داخل المدينة فأقبل أصحابه حتى انتهوا إليه فأخبرهم بما أرايت بنوا النضير فقدم اليهود  
 وقالوا قد أخبرنا بما أرسل عليه السلام إليهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه أن أخرجوا من بلدي  
 أي لأن قريتهم زاهرة كانت من أعمال المدينة فلا تنسوا كنوني بهم فلقدهم ثم عاينهم من الغدر  
 فسكتوا ولم يقولوا حرفاً فأرسل إليهم المنافقون أن أقيموا في حصونكم فأنتم كم فأرسلوا إلى  
 رسول الله أن لا يخرج من ديارنا ففعل ما بدا لك وكان المتولى أمر ذلك سيد بن النضير حي بن  
 أخطب والصفية أم المؤمنين فاغتر بقول المنافقين فسار رسول الله عليه السلام مع المؤمنين  
 وهو على جار مخطوم بليف رجل رأيته على رضى الله عنه حتى نزل بهم وصلى العصر بقنائهم وقد  
 حصنوا وقاموا على حصنهم يرمون النبل والجارة ويزربوا على الأزقة وحصنوها فحاصرهم النبي  
 عليه السلام إحدى وعشرين ليلة فلما قذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين  
 طلبوا الصلح فابى عليهم إلا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة آيات على بعير ماشوا ومن متاعهم  
 إلا السلاح پس شدد شتر بارخود را بر آراستند واطهار جلادت غوده دفعه نامزدند و سرود  
 كويان از بازار مدینه كذشتند فجاءوا الشام إلى أريحا من فلسطين وإلى أذرعات من دمشق  
 الأهل يتبين منهم آل أبي الحقيق وآل حي بن أخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحق طائفة بالخيرة  
 وهي بالكسرة بلد بقرب الكوفة ولم يسلم من بني النضير إلا رجلاً واحداً هما سفيان بن عمار بن وهب  
 والثاني سعد بن وهب أسلما على أموالهم فأحرزاها فنزل الله تعالى سبحانه إلى قوله والله على كل  
 شيء قدير قال محمد بن جلاء بن النضير كان مرجع النبي عليه السلام من أحد سنة ثلاث من الهجرة  
 وكان فتح بني قريظة مرجعه من الأحزاب في سنة خمس من الهجرة وبينهم ماستقان عرفى انسان  
 العيون كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة والجلاء بالفتح الخروج من البلد  
 والتفرق منه يقال أجليت القوم عن منازلهم وجلوهم فاجلوا عنهم وجلوا أي أبرزتهم عنها فان  
 أصل الجلاء الكشف المظاهر ومنه الطريقة الجلوية بالجيم فانها الجلاء والظهور وبالصفات الإلهية  
 كما عرف في محله والجلاء أخص من الخروج لأنه لا يقال الجلاء إلا لخروج الجماعة أو لأخراجهم  
 والخروج والخراج يكون للجماعة والواحد وقيل في الفرق بينه ما أن الجلاء كان مع الأهل  
 والولد بخلاف الخروج فإنه لا يستلزم ذلك قال العلماء مصالحة أهل الحرب على الجلاء من ديارهم  
 من غير شيء لا تجوز الآن وإنما كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ والآت لا بد من قتالهم أو سبيهم  
 أو ضرب الجزية عليهم (هو الذي) أو ست خداوندی كه از روی اذلال (أخرج الذين كفروا من  
 أهل الكتاب) بیان بهض آثار عزته واحكام حكمته أي أمر بأخراج أهل التوراة يعنى بني  
 النضير (من ديارهم) جمع دار والتفرق بين الدار والبيت أن الدار دار وان زالت حوائطها والبيت  
 ليس بيت بعدما انهدم لان البيت اسم مبنى مستقب مدخله من جانب واحد بنى للبيت وتة سواء  
 كان حيطانه أربعة أو ثلاثة وهذا المعنى موجود في السنة الآن مدخلها واسع فبتنا ولها اسم  
 البيت والبيوت بالمسكن اسم أخص والايات بالشمر كافي المفردات (لاول الحشر) اللام

تعلق باخرج وهو للتوقيت أى عند أول حشرهم إلى الشام وفى كشف الاسرار للام لام العلة  
 أى اخرجوا ليكون حشرهم إلى الشام أول الحشر والحشر اخرج جمع من مكان إلى آخر وكانوا  
 من سبط لم يصيبهم جلاء قط اذ كان انتقالهم من بلاد الشام إلى جانب المدينة عن اختيار منهم وهم  
 أول من اخرج به من جزيرة العرب إلى الشام فعلى هذا الوجه ليس الاقل مقابلا لآخر وسيت  
 جزيرة لانه أحاط بها بحجر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات قال الخليل بن أحمد مبدأ  
 الجزيرة من حفرة أبى موسى إلى اليمن في الطول ومن رمل يبرين وهو موضع بمحذاة الاحساء  
 إلى منقطع السماوة في العرض والسماوة بالفتح موضع بين الكوفة والشام أو هذا أول  
 حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عررضى الله عنه اياهم من خير إلى الشام وذلك حين بلغه الخبر  
 عن النبي عليه السلام لا يتبين دينان في جزيرة العرب وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيامة  
 لأن المحشر يكون بالشام (ما ظننتم) أي المسلمون (أن يخرجوا) من ديارهم بهذا الذل  
 والهوان استدة بأسهم ووثاقه حصونهم وكثرة عددهم وعددهم (وظنوا) أى هؤلاء الكافرون  
 ظنا قويا هو عرصة اليقين فانه لا يقع الا بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلة (أنهم ما نعتهم  
 حصونهم من الله) الحصون جمع حصن بالكسر وهو كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه  
 والقاعة الحصن الممنوع على الجبل فالأول أعم من الثاني وتحصن اذا اتخذ الحصن مكانا ثم  
 تجوز به فقل درع حصينة تكونها حصن للبدن وفرس حصان لكونه حصنا للراكبه  
 والمعنى ظنوا أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وقهره وقدم الخبر وأسنده الجمله إلى ضميرهم للتدليل  
 على قرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزه ومنعة لا يبالى بسببها فتقدم المسند  
 بشبه قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد أن زيدا مقصود على القيام لا يتجاوزها إلى  
 المقعود وكذا معنى الآية أن حصونهم ليس لها صفة غير المانعية ويجوز أن يكون ما نعتهم خبرا  
 لأن وحصونهم مرتفع على الناعلية لاعتماده على المتبدا فان قيل ما المانع من جعل ما نعتهم  
 مبتدأ وحصونهم خبرا فان كليهما معرفة قلت كون ما نعتهم تسمية لان اضافتها غير مخصوصة وأن  
 التصدي إلى الاخبار عن الحصون (فاتأتم الله) أى أمر الله وقدره المقدم ورأهم (من حيث لم  
 يحتسبوا) ولم يحط برباهاهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد أخيه فانه مما أضعف  
 قوتهم وفل تشوكتهم وسلب قلوبهم الامن والطمأنينة بما قذف فيه امن الرعب والشاء اما  
 لتعقيب اشارة إلى أن البأس لم يكن متراخيا عن ظنهم أو لسبب اشارة إلى أنهم انما أخذوا  
 بسبب اعجابهم بأنفسهم وقطعهم النظر إلى قدرة الله وقوته (وقذف في قلوبهم الرعب) القذف  
 الرمي البعيد والمراد بها الاثاق فان في الكشف قذف الرعب اثباته وركزه ومنه قالوا في صفة  
 الاسد قذف لما أنه قذف باللحم قذفا لا كتناره وتداخل أجزائه والرعب الانقطاع من امتلاء  
 الخوف ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض أى ملأته وباءتبار القطع قيل رعبت  
 السنام أى قطعتة قال بعضهم الرعب خوف على القلب فيغيب العقل ويجزئ النفس ويشوش  
 الرأي ويفرق التدبير ويضر البدن والمعنى أثبت فيها الخوف الذي يرعبها ويعلوهالات المعبر  
 هو الثابت وما هو سريع الزوال فهو كغير الواقع وقال بعضهم فلا يلزم التكرار لان الرعب الذى  
 أشمله قوله فأنهم الله هو أصل الرعب وفرق بين حصول أصله وبين ثباته ودلت الآية على أن

وقوع ذلك الرعب صار سببا في اقدامهم على بعض الافعال وبالجملة فالعلة لا يحصل الا عند  
 حصول داعية متأكدة في القلب وحصول تلك الداعية لا يكون الا من الله فكانت الافعال  
 باسرها مستندة الى الله بهذا الطريق كذا في اللباب (يخربون بيوتهم بأيديهم) الجملة استئناف  
 لبيان حالهم عند الرعب أي يخربون بأيديهم ايستدوا بما انقضوا منها من الخشب والحجارة أفواء  
 الازقة رثلا تبقى بعد جلائهم مساكن للمسلمين وابتغوا ما هم به من الخشب والحجارة أفواء  
 يقبل النخل والاعراب والتخريب واحد يقال خرب المكان خرابا وهو ضد العمارة وقد أخربه  
 وخربه أي أفسده بالنقض والهدم غير أن في التشديد مبالغة من حيث التكثير كقصة البيوت  
 وعوقرة أبي عمرو وقرق أبو عمرو بين الاعراب والتخريب فقال خرب بالتشديد بمعنى هدم  
 ونقض وأفسد وأخرب بالهمزة ترك الموضع وقال أي أبو عمرو وانما اخترت التشديد لان  
 الاعراب ترك الشيء خرابا بغير مساكن وبني النضر لم يتركوها خرابا وانما خربوها بالهمزة كجاء  
 عليه قوله بأيديهم وأيدي المؤمنين ان قيل البيوت هي الديار فلم يقل يخربون ديارهم على وفق  
 ما سبق وأيضا كذا كان الاخراج من ديارهم وهي مخربة أجيب بأن الدار ماله بيوت فيجوز  
 اعراب بعضها وابقاء بعضها على مقتضى الرأي فيكون الخروج من الباقي على أن الاخراج  
 لا يقتضي العمارة فيجوز أن يكون باخراج المساكن والطرح منها قال سهل رحمه الله يخربون  
 بيوتهم بأيديهم أي قلوبهم بالهدم وفي كشف الاسرار نخصت دين ودل خویش از روی باطن  
 خراب کردند تا خراب باطن بظاهر سرايت کرد و خانه خود نیز خراب کردند (وأيدي المؤمنين) حيث  
 كانوا يخربونهم ازالة تحصنهم ومقتنعهم وتوسيع المجال القتال واضرارهم واستناد هذا اليهم لما  
 أنهم السبب فيه فكأنهم كذبوهم اياه وأمرهم به وهذا كما في قوله عليه السلام امن الله من  
 امن والديه وهو كقوله عليه السلام من أكبر الكبائر أن يرب الرجل والديه فقالوا وكيف يرب  
 الرجل والديه فقال يرب الرجل فيرب أباه فيرب أباه ويرب أمه فيرب أمه \* يقول النقيير  
 فيه اشارة الى أن استناد الكفار الى الحسنون والاشجار رأوا اعتماد المؤمنين على الله الملك الغفار  
 وأنشأ أن من اعتمد على المأمون الحشيق ظفر براده في دنياه وآخرته ومن استند الى ما سوى الله  
 تعالى خسر خسرانا مبيها في تجارتة وان الانسان يذيان الرب فرما قتل المارة نفسه أو تسبب له  
 فهدم بديان الله فصار لهونا وقس على هذا حال القلب فانه بيت الله واجتهد حتى لا يغلب عليه  
 النفس والشيطان (قال الحافظ) من أن تمكن سليمان بهيچ فستأنم \* كه گاه که برودست اهر من  
 باشد (فاعتبروا) پس عبرت گیرید (یا أولى الابصار) أي یا أول الالباب والعقول والبصائر يعني  
 اتعظوا بما جرى عليهم من الامور الهائلة على وجه لا تسكاد تهدي اليه الافكار واتقوا ما يات من  
 ما آذاهم اليه من الكفر والمعاصي وانتقلوا من حال الشريقتين الى حال أنفسكم فلا تعولوا على  
 تعاضد الاسباب كبنى النصارى الذين اعتمدوا على حصونهم وتحوها بنو كاو على الله تعالى  
 وفي عين المعاني فاعتبروا بما خرب جميع الدنيا \* جهان أي بمرمات جاويد نیست \* زدنيا  
 وقاداری امید نیست \* والاعتبار اخذ من العبر وهو المجاوزة من شيء الى شيء ولهذا سميت  
 العبرة عبرة لانها تنقل من العین الى الحد وسمي أهل التعبير لان صاحبها ينقل من التخيل الى  
 المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها تنقل المعاني من انما انما الى عقل المسمع وينقل



السعيد من اعتبر بغيره لانه يتقل عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه \* جوهر كنهته بجنتي  
 دراقته بنبذ \* ازوينك بختان بكيرند بنبذ \* والبصر يقال للجارية الباطرة والبقوة التي فيها  
 ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارية بصيرة ككافي المقدرات قال  
 في بعض التفاسير الابصار جمع بصر وهو ما يكون في الرأس وبه يشاهد عالم الملك وهو عالم الشهادة  
 حتى لو كان بين الراي والمرئي مقدر عدة آلاف سنة يشاهده في طريقة عين بوصول نور من  
 حدة العين الى المرئي حكاية للراي والبصيرة في القلب كالبصر في الرأس وبها يشاهد عالم  
 الملكوت وهو عالم الغيب حتى لو كان المشاهد في العالم الاعلى وفي اللوح المحفوظ بل في علم الله  
 تعالى مما تعلق مشيئة الله بمشاهدة أحد اياه من عبادته شاهد في آن واحد وقد يشاهد الممتنع  
 والحال وغير المتناهى بنوع مشاهدة كما نجد في وجدنا شواكل ذلك من غرائب صنع الله وجعل  
 البعض البصر ههنا مجازا عن المشاهدة لانه كثير ما يكون آفة المشاهدة ويكون هو معتبرا  
 باعتبارها حتى لو لاها يكون هو في حكم المفقود وبهذا الاعتبار اورد الابصار في مقام البصائر  
 فقال في تفسيره فاعظوا وانظروا فيما نزل بهم يا ذوى العقول والبصائر وهذا هو الايقين بشأن  
 الاتعاظ والافق لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابواب اذ الالب وهو العقل الخالص عن  
 الكدورات البشرية والبصيرة التي هي عين القلب حين ما كانت محاولة خاصة بالاعتلاء اللاتقين  
 للخطاب بالامر بالاعتبار وأما البصر فيوجد في الهائم والبصيرة الغير المجتوعة فتوجد في العوام  
 وجعله البعض الآخر على حقيقته فقال في تفسيره فاعتبروا من عاين تلك الوقائع لكن ما كل  
 القولين واحد فحجرا البصر المعين لا يشهد الاعتبار بالبصيرة صحيحة وفي الوسيط معنى الاعتبار  
 النظري في الامور يعرف بها شئ آخر من جنسها قال يحيى بن معاذ رحمه الله من لم يعتبر بالمعاني  
 استغنى عن الموعظة وقد استدلل بالآية على حجية التيام من حيث انه أمر بالمجاوزه من حال الى  
 حال وحمله عليهم في حكم لما بينهم من المشاركة المقتضية له كما فصل في الكتب الاصولية وأشار  
 بأهل الكتاب الى يهودى النفس ونصراني الهوى وانما نسبتا التنصر الى الهوى واليهود الى  
 النفس لغلبة عطله النفس فان الهوى بالنسبة الى النفس كالروح بالنسبة الى الجسم البدني  
 وهذا المعنى قيل الهوى روح النفس يتشبع فيه احوى الشهوات الحيوانية ويهوى الى هوى  
 الجحيم والله تعالى يستأصلها من ديار صفاتها الظلمانية بالصدمة الاولى من قتال الحشر الاول  
 وظنوا ان حصون طباعهم الرديئة تمنعهم عن الانسلاخ من صفاتهم الخبيثة فأتاهم الله  
 بالتجلى التهرى وقذف في قلوب النذس والهوى رعب المفارقة بينهم ما فان كل واحد منهم ما  
 كان متمسكا بالآخر تلك الروح بالبدن وقيام البدن بالروح يخربون بيوت صفاتهم بأيدى  
 أهوائهم المضلة وبقوة أيدي الروح والسر والقلب الغلبة نوريتهم عليها فاعتبروا يا اولي الابصار  
 الذين صار الحق تعالى بصبرهم كما قال في بصروني يسمع وبني يطش الحديث بطوله (ولولا أن  
 كتب الله) حكم (عليهم) أى على بنى النذير (الجللاء) أى الخروح من أوطانهم على ذلك الوجه  
 النظيف وقد سبق الكلام في الجلاء ولولا امتناعية وما بعد ما مبتدأ فان أن محففة من  
 المنقولة اسمها من الشأن المقدر أى ولولا أنه وكتب الله خبرها او الجلاء في محل الرفع بالابتداء  
 بمعنى ولولا كتاب الله عليهم الجلاء واقع في علمه أو في لوحه (لعتبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما

فعل يبنى قرينة من اليهود قال بعضهم لما استحقوا بجرهم العظيم قهراً عظيماً أخذوا بالجلد  
الذي جعل عديلاً لقتل النفس لقوله تعالى ولو أنما آتينا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من  
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم مع أن فيه احتمال إيمان بعضهم بعد مدة وإيمان من يتولد منهم  
(وإهم في الآخرة عذاب النار) استئناف غير متعلق بجواب لولا اذ لو كان معطوفاً عليه لزم أن  
ينجو من عذاب الآخرة أيضاً لأن لا تقتضي انتفاء الجزاء لحصول الشرط وانما يجيء به لبيان  
أنهم انجوا من عذاب الدنيا بكتابة الجلاء لانجاء لهم من عذاب الآخرة يقول الفقير لا يلزم  
من نجاتهم من عذاب الدنيا أن لا يكون جلاؤهم من قبيل العذاب وانما يمكن منه بالنسبة الى  
عذاب الاستئصال والوجه في جلاتهم أنهم قصدوا قتل النبي عليه السلام وقتله شر من ألف  
قتل فأخذوا بالجلد لا يموتوا كل يوم ألف مرة لأن انقطاع النفس عن مألوفاتها بمنزلة موتها  
لجاء الجزاء من جنس العمل قال بعض أهل الإشارة ولولا أن كتب الله على يهودى النفس  
ونصراني الهوى جلاء الانسلاخ من ديار وجوداتهم لعذبهم في طلب الدنيا ومحبتها وإهم  
في آخر الامر عذاب نار القطيعة عن مألوفاتهم الطبيعية ومستحسناتهم الحسية (ذلك) أى  
ما حاق بهم وسيجنى (بأنهم) أى بسبب أنهم (شاقوا الله ورسوله) خالفوا أمرهم وأفعلوا ما فعلوا  
مما حكى عنهم من التبايع والمشاقة كون الانسان في شق ومخالفة في شق (ومن يشاق الله)  
كائن من كان (فان الله شديد العقاب) له فهو نفس الجزاء بحذف العائد أو تعديل للجزء  
المحذوف أى يعاقبه الله فان الله شديد العقاب فاذا هم عقاب شديد أيضاً لكونهم من المشاقي  
وأما ما كان فالشرطية لتحقيق للسببية بالطريق البرهاني وفيه اشعار بأن المخالفة تقتضي  
المواخذة بقدر قوتها وضعها فليحذر المؤمنون من العصيان مطلقاً \* هيئت بسندت  
اكر بشنوى \* كه كرخار كاري سمن ندروى \* اعلم أن الله الذي هو الاسم الاعظم جامع لجميع  
الاسماء الالهية المنقسمة الى الاسماء الجلالية القهرية والجلالية اللطيفة والتشاقق فيه  
استدعاء أحد الشقين من التجلين الجمالي والجلالي بأن يطلب الطالب منه اللطف والجمال  
وهو ممن يستحق القهر والجلال لا ممن يستحق اللطف والجمال فهو يستدعي من الحق شيئاً  
لا تقتضي حكمته الباطنة اعطاء ما يادوهو من قبيل التحكم الذي لا يجوز بالنسبة الى الله تعالى  
كما قال تعالى ومن الناس من يبدل الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة  
انقلب على وجهه (قال الحافظ) درين چن \* **م**مكم مرزاش بخود روى \* بخنانكه پر ورشم  
ميدهدى روى \* والمشاقة مع الرسول عليه السلام المنازعة في حكمة أمره ونهيه مثل أسرار  
الصلوات الخمس واختلاف أعدادها وقراءتها بجهرا وسرا ومثل أسرار الزكاة واختلاف  
أحكامها ومثل أحكام الحج ومناسكه ونحن أمرنا بمحض الامتنال والانقياد وما كنا نعلم معرفة  
أسرارها وحقائقها والنبي عليه السلام مع كمال عرفانه وجلال برهانه يقول ان أتبع الاما يوحى  
الى وقال نحن نتحكم بالطواهر والله يعلم السرائر قوله فان الله شديد العقاب ومن شديد عقابه  
استلزام عدم بيان هذه الاشياء مع عدم تكليفه ايام معرفة حقائقها والمراد بالعقاب الاتهاب  
والافلاحكام من قبيل الرحمة لا العذاب ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله علينا عذابا من  
غير تأويل كثر (ما قطعتم من لينة) مباشرة نصب بقطعتم والليننة فعله نحو حنطة من اللون

على أن أصلها اللونة فياؤها لونية عن والاكسرة ما قبلها بخود ديمة وقيمة وتجمع على ألوان وهي  
ضروب النخل كلها وقيل من اللين وتجمع مع على ابن وأليان وهي النخلة الكريمة الشجرة يكونها  
قرية من الارض والطيبة الثمرة قال الراغب في المفردات اللين ضد اللشونة ويستعمل ذلك  
في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني فيقال فلان ابن وفلان خشن وكل واحد منهما  
يخرج به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف المواضع وقوله ما قطعتم من اينة أي من نخلة ناعمة  
ومخرجه مخرج فله نخوة حنطة ولا يختص بنوع منه دون نوع انتهى والمعنى أي شئ قطعتم  
من نخلة من نخيلهم بأنواعها وقيل اللينة ضروب النخل كلها ما خلا الهجوة والبرنية وهما أجود  
النخل (او تركوها) الضعيف لما وتأنيبه لتقسيمه باللينة كما في قوله تعالى ما يشق الله للناس من  
رحمة فلا عسك لها (قاعة) حال من ضمير المفعول (على أصولها) كما كانت من غير أن تعرضوا  
لها بشئ من القطع جمع أصل وهو ما يتشعب منه الفرع (فباذن الله) فذلك أي قطعها وتركها  
بأمر الله فلا جناح عليكم فيه فإن في كل من القطع والتترك حكمة ومصلحة (وليجزى الفاسقين)  
أي وليذل اليهود الخارجين عن دائرة الاسلام أذن في قطعها وتركها فهو علة التحذوف يقال  
خزى الرجل لحقه انكسارا ما من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزية وما من غيره وهو  
شرب من الاستخفاف ومصدره الخزي أذن الله في قطعها وتركها لأنهم إذا رأوا المؤمنين  
يتحكمون في أموالهم كيف أحبوا ويتصرفون فيها حسب ما شاؤوا من القطع والتترك يزادون  
غضا ويتضاعفون حسرة وذلك أن رسول الله عليه السلام حين أمر أن تقطع نخيلهم وتحرق  
قالت اليهود وهم بنو النضير يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل  
واحراقها فشق ذلك على النبي عليه السلام وكان في أنفس المؤمنين أيضا من ذلك شئ فترلت  
وجعل أمر رسول الله أمره تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى واستدل به على جواز  
هدم ديار الكفرة وقطع أشجارهم مثمرة كانت أو غير مثمرة واحراق زروعهم زيادة لغيظهم  
وتخصيص اللينة بالقطع ان كانت من الالوان ليستبقوا لانفسهم الهجوة والبرنية اللتين هما  
كرام النخيل وان كانت هي الكرام ليكون غيظهم أشد ويقال ان العتيق والهجوة كانتا مع  
نوح في السفينة والعتيق القعل وكانت الهجوة أصل الاناث كلها فلما شق على اليهود قطعها  
وظهر من هذا أن اللون هو ما عدا الهجوة والبرنية من أنواع التمر بالمدينة والبرنية بالفارسية حمل  
مباركنا أوجيد لان أصله برنيك فمرب ومن أنواع تمر المدينة الصيخاني وفي شرح مسلم للنووي  
أن أنواع التمر مائة وعشرون وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السمهودي ان أنواع التمر بالمدينة  
التي أمكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين ويوافقه قول بعضهم اختيرناها فوجدناها أكثر  
بما ذكره النووي يقال ولعل ما زاد على ما ذكر حدث بعد ذلك وأما أنواع التمر بغير المدينة  
كما غرقت فلا تكاد تنحصر فقد نقل أن عالم قاس محمد بن غازي أرسل الى عالم سلجماسية ابراهيم بن  
هلال يسأله عن حصر أنواع التمر تلك البلدة فأرسل اليه جلا وأحلى من كل نوع ثمرة واحدة  
وأرسل اليه هذا ما تعلق به علم الفقير وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي نسق الازهار أن بهذه  
البلدة رطبيا يسمى البتوني وهو أخضر اللون وأحلى من عمل النخل ونوا في غاية الصغر  
وكانت الهجوة خيرا أموال بني النضير لانهم كانوا يمتاوتونها وفي الحديث الهجوة من الجنة وغيرها

يغذى أحسن الغذاء وروى أن آدم عليه السلام نزل بالمحجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ  
 كل يوم على سبع غرات محجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم ولا سحر وقد جاء في المحجوة العالية شفاء  
 وانهم أتوا في أول البكرة وفي كلام بعضهم المحجوة تضرب من انقرأ كبر من الصبحاني تضرب الى  
 السواد وهي مما غرسه النبي عليه السلام بيده الشريفة وقد علمت أنها في نخل بنى النضير  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ربحان  
 الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والمحجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وفي الحديث أن المحجوة  
 من غرس الجنة وفيها شئنا وانهم أتوا في أول البكرة وعليكم بالقر البرني فكلوه فانه يسبح في شجره  
 ويسبح غفر لا كاه وانه من خير عركم وانه دواء وليس يداو وجاهيت لا ترفيه جياح أهله قال  
 ذلك مرتين ولما قطعت المحجوة شق النساء الجيوب وضربن الحدود ودعون بالويل كافي انسان  
 العميون قال بعض أهل الإشارة يشير الى من قطع نخلة محبة الدنيا من أرض قلبه بأمر الله  
 وحكمته المتضمنة لذلك الأمر بالقطع وهم المحرورون المنقطعون عن الدنيا ومحبتها وشهواتها  
 ولذا هم المتوجهون الى طريق السلوك الى الله بترك الدنيا وتصفية القلب وتخليته السر  
 وتخليته الروح والى من ترك الدنيا في أرض قلبه فأنه على أصوارها على حالها باذن الله وحكمته  
 الباقية المتضمنة لبقائها وهم الكاملون المحكمون الواصولون الذين ليس لديهم الدنيا ولا  
 الآخرة عندهم قدر ومقدار ما زاغ نظر ظاهريهم ولا بصري باطنيهم اليها لا شئ فيهم يذكر الله أى  
 يذكر ذاته وصفاته وأسمائه كما قال في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويخزي  
 الفاسقين الذين خرجوا من مقام المعرفة والعرفان وما عرفوا أن للعق عبادا ليس للدنيا  
 والآخرة عندهم قدر ومقدار وما زاغ بصري ظاهريهم ولا نظري باطنيهم اليها واطعنوا فيهم بحجة الدنيا  
 ونسبوا اليهم حب الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية فأخراهم الله بثوم هذا الطعن  
 والله يشهد انهم الكاذبون (قال الحافظ) بس تجر به كديم درين دير مكافات \* بادردكشان  
 هر كه در افتاد بر افتاد (وما أفاء الله على رسوله) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد  
 بيان ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم وتخيلهم من التخريب  
 والقطع وما موصولة مبتدأ وقوله فما أوجنتم خبره ويجوز جعلها شرطية وقوله فما أوجنتم جوابا  
 والى في الأصل بمعنى الرجوع وأفاء أعاد وأرجع فهو على أصل معناه هنا والمعنى ما أعاد الله  
 من مالهم أى جعله عائدا ففيه شبهة بأنه كان حقيقا بأن يكون له عليه السلام وانما وقع  
 في أيديهم بغير حق فرجعه الله الى سيده لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا  
 به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين وهو عليه السلام رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع  
 فكان أحق به فالعود على هذا بمعنى أن يتحول الشئ الى ما فارق عنه وهو الاثمه ويجوز أن  
 يكون معناه صيره له فالعود على هذا بمعنى أن يتحول الشئ الى ما فارق عنه وان لم يكن ذلك  
 التحول مسبوقا بالحصول له والحل هنا على هذا المعنى لا يجوز الى تكلف توجيه بخلاف الاول  
 وكلمة على تؤيد الثاني وقال بعضهم أفاء الله مبنى على أن النى الغنيمة فعنى أفاء الله على رسوله  
 جعله عائدا خاصة وقال الرابع النى والغنيمة الرجوع الى حالة محجودة وقيل للغنيمة التي لا يلحق  
 فيها مشقة في قال بعضهم سمي ذلك بالنى تشبيها بالنى الذي هو الظل تبين على ان أشرف

أعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل والفتنة الجامعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد وقال المطرزي في المغرب في الفرق بين الغنيمة والتي "والنفل أن الغنيمة عن أبي عبيد مائيل من أهل الشرك عنوة والحرب فائقة وحكمها أن تخمس وسائر هابة بد الخمس للغانين خاصة والتي مائيل منهم بعد ما تضع الحرب أوزارها وتوصير الداردارا سلام وحكمها أن يكون لكافة المسلمين ولا يخمس والنفل ما يثقله الفارزي أي يعطاه زائد على سهمه وهو أن يقول الامام أو الامير من قتل قتيلا فله سلبه أو قال للسرية ما أصبتم فلكم ربيعة أو نصفه ولا يخمس وعلى الامام أو الفقيه وعن علي بن عيسى الغنيمة أعم من النفل والتي أعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من أموال أهل الشرك قال أبو بكر الرازي فالغنيمة في الجزية وفي أموال أهل الصلح في الخراج في ذلك كله مما أقام الله على المسلمين من المشركين وعند الفقههاء كل ما يحل أخذه من أموالهم فهو فيهم (منهم) أي بنى النصير (فما) نافية (أو وجفت عليه) أي فما أجريت على تحصيله وتغنيهم من الوجيف وهو سرعة السير يقال أوجفت البعير أسرعته وفي القاموس الوجيف ضرب من سير الخيل والابل وقيل أوجف فأعجز (من خيل) من زائدة بعد التي أي خيلا وهو جماعة الافراس لا واحدة أو واحد مثايل لانه يجتال والجمع أخبال وخبول كما في القاموس وقال الراغب الخيلاء التكبر من تخيل فضيلة تتراعى للانسان من نفسه ومنها تتأول لفظة الخيل لما قيل انه لا يركب أحد فرسا الا وجد في نفسه نخوة والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما ما منفردا نحو ما روى يا خيل الله اركبى فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس انتهى \* والخيل نوعان عتيق وهجين فالعتيق ما أبواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنة صفة وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك قط واذا ربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله شيطان والهجين الذي أبوه عربي وأمه عجمية والفرق أن عظم البرذونة أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب وأثقل والبرذونة أحمل من الفرس والفرس أسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذونة بمنزلة الشاة والفرس يرى المناومات كبنى آدم ولا طحال له وهو مثل لمرعته وحركته كما يقال للبعير لا مراة له أي له جسارة (ولا ركاب) هي ما يركب من الابل خاصة كما ان الراكب عندهم راكبها لا غيرة وأما ركاب الفرس فانهم يسمونه قانسا ولا واحد لها من لفظها وإنما الواحدة منها راحلة يقال في المشرقات الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة والراكب اختص في التعارف بمطى البعير جمع ركب وركبان وركوب واختص الركاب بالمركوب والمعنى ما قطعتم لها شقة بعيدة ولا قيمت مشقة شديدة ولا قتالا شديدا وذلك لانه كانت قري بنى النصير على ميلين من المدينة وهي ساعة واحدة بحسب الساعات النجومية فذهبوا اليها مشيا وما كان فيهم راكب الا النبي عليه السلام وكان يركب جارا مخطوما ياف على ما سبق أو جلا على ما قاله البعض فافتتحها اصلها من غير أن يجري بينهم مسابقة كانه قال وما أقام الله على رسوله منهم فاحصلوه بكذا اليمين وعرق الجبين (ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء) أي سنته تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائهم

تسلطوا خاصا وقد سلط النبي عليه السلام على هؤلاء تسلطا غير معتاد من غير أن تقتصر حوا  
مضائق الخطوب وتقاسوا شدة اند الحروب فلاحق لكم في أموالهم يعني أن الأمر فيه مفوض  
اليه يضعه حيث يشاء فلا يقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها وأخذت عنوة وقهرا وذلك أنهم  
طلبوا القسمة كخير من فترلت (والله على كل شيء قدير) فيعمل ما يشاء كما يشاء تارة على الوجوه  
المعروفة وأخرى على غيرها \* ينبغي كما أسعناش از فيض خود دهد آب \* تنها جهان بكير دبی منت  
سپاهی \* اعلم أن الفيض الالهي الفائض من الله على ساحة قاب السالك على قسمين \* اما  
بالوهاب المحض من خزانه اسمه الوهاب من غير تعامل من العامل فيه من ركض خيل الية  
الصالحه ومن سوق ركاب العمل الصالح من القرائض والنوافل فهو مقطوع الروابط من  
جانب السالك العامل فليس للسالك أن يضيف ذلك الفيض والوارد القاي الى نفسه بوجه من  
الوجوه ولا الى الاعمال الصادرة منه بسبب الاعضاء والجوارح بل يتركه على صرافة الوهاب  
الرباني وطراوة العطاء الامتثاني والآية الكريمة دالة على هذا القسم \* وامام شوب بتعمله  
فهو من خزانه اسمه الجواد فله أن يضيفه الى نفسه وأعضائه وجوارحه ل يظهر أثره عليها كلها  
والآية الثالثة الآتية تشير الى القسم الثاني وقد جمع بينهما قوله تعالى لا كوا من فوقهم ومن  
تحت أرجلهم فان الاول اشارة الى الاول والثاني الى الثاني وأراد برسوله رسول القلب وانما  
سمى القلب بالرسول لان الرسالة من حضرة الروح الى النفس الكافرة والهوى الظالم يدعوهم ما  
الى الحق تعالى بالايان والهدى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) بيان لمصارف التي  
بعد بيان افاءته عليه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون للمقاتلة فيه حق ولذا لم يعطف عليه  
كأنه لما قبل ما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير شي لم يحصلوه بالقتال والغلبة فلا يقسم  
قسمة الغنائم فكانت قبل فكيف يقسم فقيل ما أفاء الله الخ قال في برهان القرآن قوله وما أفاء  
الله وبعده ما أفاء الله بغيره ولان الاول معطوف على قوله ما قطعتم من لينة والناسي استئناف  
وليس له به تعلق وقول من قال بدل من الاول مزيف عند أكثر المفسرين انتهى واعادة عين  
العبارة الاولى لزيادة التقرير ووضع أهل القرى موضع ضميرهم للاشارة بشمول ما لعقاراتهم  
أيضا فالمراد بالقرى قرى بني النضير (وقال الكاشي) من أهل القرى از أموال واملاك أهل  
دهها وشهرها كما يحرب كرفته نشود في عين المعاني أي قريظة والنضير بالمدينة وفدك وخيبر  
\* وفي انسان العيون وفسرت القرى بالصغرى ووادي القرى أي بثلاث ذلك كما في الامتاع وينبع  
وفسرت بني النضير وخيبر أي بثلاثة حصون منها وهي الكينية والوطيح والسلام كما في الامتاع  
وفدك أي نصنها قال العلماء كانت الغنائم في شرع من قبلنا لله خاصة لا يحل منها شيء لاحد واذا  
غنت الانبياء عليهم السلام جمعوها فتزل نار من السماء فتأخذها فخص نبينا عليه السلام من  
بينهم بأن أحلت له الغنائم قال عليه السلام أحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي (فله وللرسول)  
بأمران ما أحيا وقيل ذكر الله للتشريف والتعظيم والتبرك وبهم النبي عليه السلام سقط عونه  
(روي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم  
يوجب المسلمون عليه فكانت لرسول الله خالصة وكان يتفق على أهلها انفق سنة وما بقي جعله  
في الخيل والسلاح عدة في سبيل الله (ولذي القربى) وهم بنوهماشم وبنو المطلب النعمان منهم لما

حرموا الصدقة أي الزكاة وروى أبو عصمة عن أبي حنيفة رحمه الله أنه يجوز دفع الزكاة إلى  
 الهاشمي وإنما كان لا يجوز في ذلك الوقت ويجوز النقل بالاجماع وكذا يجوز النقل للفقير كذا  
 في فتاوى العتباتي وذكر في المحيط بعد ما ذكر هذه الرواية وروى ابن ساعدة عن أبي يوسف  
 رحمه الله أنه لا بأس بصدقة بني هاشم بعضهم على بعض ولا يرى الصدقة عليهم وعلى مواليهم  
 من غيرهم كذا في النهاية وقال في شرح الآثر عن أبي حنيفة رحمه الله أن الصدقات كلها جائزة  
 على بني هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس إليهم فلما سقط  
 ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجواز أخذ كذا في شرح الوقاية لابن الملك  
 (واليتامى) جمع يقيم واليتيم انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه وفي سائر الحيوانات من قبل أمه  
 (والمساكين) جمع مسكين ويفتح ميمه وهو من لا شيء له أو له ما لا يكفيه أو أسكنه الفقير أي قل  
 سره والذليل الضعيف كما في القاموس وهو من السكون فنونه أصلية لأنون جمع ولذلك  
 تجرى عليه الأعراب الثلاثة (وابن السبيل) أي المسافر البعيد عن ماله وسمى به لئلا يمتنع له  
 كما تقول للصقار القاطع ابن الطريق وللمعمر ابن الليالي وطير الماء ابن الماء وللغراب ابن داية  
 بإضافة الابن إلى داية البعير لكثرة وقوعه عليها إذا دبرت والداية الجنب قال أهل التفهيم  
 اختلف في قسمة التي وقيل بسدس ظاهر الآية وبصرف سهمهم الله إلى عمارة الكعبة وسائر  
 المساجد وبصرف ما بقي وهي خمسة أسداس البسمة إلى المصارف الخمسة التي يصرف إليها خمس  
 الغنمة وقيل يخمس لأن ذكر الله للتعظيم وبصرف كل خمس إلى مصارف خمس الغنمة وبصرف  
 الآتسهم الرسول عليه السلام إلى الامام على قول وإلى العساكر والثغور على قول وهو  
 الأصح عند الشافعية وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنمة فإنه عليه  
 السلام كان يقسم الخمس كذلك وبصرف الاخماس الأربعة كما يشاء أي كان يقسم التي إلى أخماس  
 وبصرف الاخماس الأربعة لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ويخمس الخمس  
 الباقي ويختار خمس الخمس لنفسه وبصرف الاخماس الأربعة الباقية كما يشاء والآن على  
 الخلاف المذكور ومن صرف سهمه عليه السلام إلى الامام أو العساكر والثغور أو مصالح  
 المسلمين وفي التأويلات الخمسة ذروا القربى الروح والقلب والسر والخفاء وهم مقربو الحق  
 تعالى بقرب الحسب والنسب واليتامى المتولدات من النفس الحيوانية الباقية بعد قناء النفس  
 بحسب سطوات تجليات القهر والمساكين هم الأعضاء والجوارح وابن السبيل القوى البشرية  
 والحواس الخمس المسافرون إلى عوالم المقتولات والمختيلات والموهومات والمجسستات يقدم  
 العقل والخيال والوهم والحس وقال بعض أهل الإشارة ذروا القربى هم الذين شاركوه في بعض  
 مقاماته عليه السلام واليتامى هم الذين انقطعوا عما دون الحق إلى الحق فبقوا بين الفقدان  
 والوجدان حلاب الوصول والمساكين هم الذين ليس لهم بلغة المقامات وليد واجبة كسكين  
 في الحالات وابن السبيل هم الذين سافروا من الحدثنان إلى القديم (كي لا يكون) أنه أقوله قلته  
 وللرسول أي تولى الله قسمة التي موزين قسمة له لا يكون أي التي الذي سته أن يكون للفقراء  
 يعيشون به (دولة) بضم الدال وقرئ بقصها وهي ما يدور للانسان أي يدور من الغنى والجد  
 والغلبة أي كي لا يكون بسدا (بين الأغنياء منكم) يتكاثرون به والخطاب للانصار لأنه لم يكن



في المهاجرين في ذلك الوقت غنى كافي فتح الرحمن أو كي لا يكون دولة جاهلية بينكم فان رؤساء  
 منهم كانوا يستأثرون بالغنمة ويتولون من عزب أي من غلب سلب فيجعلون الاستقلال بحال  
 الغنمة والانتهاز به منوطا بالغلبة عليه فكل من غلب على شيء منه يستقل به ولا يعطى الفقراء  
 والضعفاء شيئا منه (قال الكاشاني) در معال آورده كه اهل جاهليت بحون غنمتي كرفتندى مهتر  
 ايشان ربي برداشتى واز باقى نيز براى خود حصصه اختيار كردى و انرا صفى كرفتندى و باقى  
 را با قوم گذاشتى و توانكران قوم بر درويشان در ان قسمت حيف كردندى چي از رؤساي  
 اهل ايمان در غنايم بنى النضير همين خيال بسته كفتند يا رسول الله شما ربي وصفي مغنم را  
 برداريد و بگذارد تا باقى را قسمت كنيم - قى سبحانه و تعالى انرا خاصة حضرت پيغمبر عليه  
 السلام كردايد و قسمت انرا بر وجهي كه مذكور شد مقرر ساخت و فرمود كه حكم في پيدا  
 كرديم تا نباشد آن في كردان دست بدست ميان توانكران از شما كه زياده از حق خود  
 بردارند و فقرا را اندك دهند يا محروم سازند چنانكه در زمان جاهليت بوده و قيل الدولة بالضم  
 مايتداول كالغرفة اسم ما يغترف أي ان الدولة اسم للشي الذي يتداوله القوم بينهم فيكون مرة  
 لهذا مرة لهذا و التداول بالفارسية از يكديگر فرا گرفتن و تداول القوم كذا و تداول الله بينهم  
 كذا فالمعنى كي لا يكون التي شيئا يتداوله الاغنياء بينهم و يتعاورونه فلا يصيب الفقراء و الدولة  
 بالفتح مدبر معنى التداول وفيه اخصار محذوف فالمعنى كي لا يكون ذات تداول بينهم أو كي لا يكون  
 امساكهم و أخذ تداول لا يخرجونه الى الفقراء و قيل هي بالفتح بمعنى انتقال حالة سارة الى  
 قوم عن قوم و تستعمل في نفس الحالة السارة التي تحدث للانسان يقال هذه دولة فلان و قيل  
 الضم للاغنياء و الفتح للفقراء و في الحديث اغتصروا دولة الله قراء كما في الكواشي و في الآية  
 اشارة الى اعطاء كل ذي حق حقه كي لا يحصل بين الاغنياء و الفقراء نوع من الجور و الدولة  
 الجاهلية يقال كن الفقراء في مجلس سنيان الثوري امرأ أي كالأمرأة في التقديم و الأكرام  
 والعزة (وما آتاكم الرسول) ماموصولة و اما تدحذوف و الاية اما الاعطاء و المناولة أي  
 ما أعطاكموها أيها المؤمنون من التي (تخذوه) فانه حقكم (و ما نهاكم عنه) أي عن أخذه (فانتهاوا)  
 عنه (واتقوا الله) في مخالفة عليه السلام (ان الله شديد العقاب) في معاقب من يخالف أمره  
 و نهييه و الاولى حمل الآية على العموم فالمعنى و ما آتاكم الرسول من الأمر مطلقا فأيأ و غيره  
 اصولا اعتقادية أو فروعاً عليه تنفذ ذوه أي فتمسكوا به فانه واجب عليكم هر شربتي از دست  
 او در آيد بستانيد كه حيات شما در آنست و آن لوح را خوانيد كه نويسد زير اضر و ريات شما در  
 صفة او بيانست و ما نهاكم عن تعاطيه أي ايا كان فانتهاوا عنه زيرا امر و نهي او بحققت  
 هر كه بمثل امر او كرد در نجات يابد و هر كه از نهي او اجتناب ننمايد در ورطه هلاك افتد \* آنكسر  
 كه خدمت تابع امر تو قد نجا \* و آنكو خلاف رأي تو ورزيد قد هلك و فيه دليل على أن كل ما أمر  
 به النبي عليه السلام أمر من الله تعالى قال العلماء اتباع الرسول عليه السلام في الفرائض  
 العينية فرض عين و فرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية و واجب في الواجبات و سنة  
 في السنن فاعلمنا من أفعاله واقعا على جهة تقتدي به في اتباعه على تلك الجهة و ما لم نعلم على أي  
 جهة فعله فلنا فعله على أدنى منازل أفعاله و هو الاية روى ان ابن مسعود رضى الله عنه لقي

رجلا محرما وعليه ثيابه فقال انزع عنك هذا فقال الرجل لي أقرأ على تيمم هذا آية من كتاب الله  
قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه  
(قال لعن الله الواشمات) أي فاعلات الوشم وهو ما يوشم به اليد من نوراً ونيل قال في  
القاموس الوشم = الوعد غرز الابر في البدن وذر النيل عليه والنور كصبور النيل ودخان  
الشحم وحماته كالآمد تدق فيسفعها اللثة (والمتوشمات) يقال استوشمت الجارية طلبت أن  
يوشم بها (والمتخصات للحسن) وهي أي المتخصصة التي تنقب شعرها يعني بركنته موى اذ يرى  
حسن قال في القاموس النخص تص الشعر ولعنت النامصة وهي مريضة القمام بالنخص والمتخصة  
وهي المزيينة به (المغيرات خاق الله) أن زمانى كه تفسير كنند آفریده خدا را ويدخل فيه تحديد  
الاسنان واصلاحها ببعض الآلات وثقب الانف وأما ثقب الاذن فباح للنساء لاجل التزيين  
بالتقراط وحرام على الرجال كخلق اللحية (فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب خجامة)  
يس أمه أن زن نزد (ابن مسعود رضي الله عنه فقالت قد بلغني أنك قلت كيت وكيت) يعني  
مراسيده است كه تو گفته چنين وچنين (فقال وما لي لا أعن من لعن رسول الله ومن هو في  
كتاب الله) يعني ابن مسعود كفت چگونه اعنت نكنم انرا كه اعنت كرده است رسول الله  
وانرا كه در كتاب الله است (فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال ابن  
كنت قرأته لقد وجدته أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال  
فانه عليه السلام قد نهي عنه) ولذلك قرأ ابن عباس رضي الله عنه هذه الآية للنهي عن الدباء  
والخنثى والنقيرو والمزفت والدباء بالضم والمذا القرعة والخنثى بفتح الخاء والتاء وسكون التون  
قبلها جرة خضراء والنقيرو ما تنقب من حجر وخشب ويخوه ما والمزفت بالضم والتشديد جرة  
أو خاية طليت ولطخت بالزفت بالكسر أي القار وحل عند الامام الاعظم المتخاذه بهذا القر  
والذرة ونحوه بأن يلقى في هذه الاوعية وان حصل الاشتداد بسببها وفي الحديث (القرآن صعب  
عسر على من كرهه يسر على من تبعه وحديثي صعب مستصعب وهو الحكمة فمن استعمل  
بحديثي وحفظه كان مع القرآن ومن تهاون بحديثي خسر الدنيا والآخرة وأمرتهم أن تأخذوا  
بقولي وتنبهوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقرآن  
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وسهل رحمة الله عن شرائع  
الاسلام فقال ما آتاكم الرسول من خير الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من  
النظر الى غير الله فانتهوا عنه \* وفي التأويلات النجمية يخاطب به ذوى الحقوق من المراتب  
الاربعة ويقال لهم ما أعطاكم رسول القلب من الفيض الذي حصل له بعد دكم الصورى  
ومعونتكم المعنوية من قبل قتل النفس الكافرة والهوى الظالم فاقبلوه منه بحسن التلقى  
واطراف القبول فانه أعطاكم على حسب استعدادكم وما منع عنه فامتنعوا عن الاعتراض عليه  
واتقوا الله في الاعتراض فان الله شديد العقاب بحرمانكم من حسن التوجه اليه واطراف  
الاستفاضة عنه (للقراء المهاجرين) بدل من لذى القربى وما عطف عليه لامن الله والرسول  
والايام دخول الرسول في زمرة الفقراء وهو لا يسمى فقيراً لانه يوهم الذم والنقصان لان أصل  
الفقر كسر فقار الظاهر من قواه هم فقرته ولهذا سميت الحاجة والداخلة فاقرة لانهم ماتغبان

الانسان وتكسر ان فقار ظهره واذا لم يصح تسبحة الرسول فقيرا فلا تن لا يصح تسبحة تعالى فقيرا  
أولى مع أن الله تعالى أخرجه عليه السلام من الفقر أهنا بقوله وينصرون الله ورسوله بقى أن  
ابن السيل الذي له مال في وطنه لا يسمى فقيرا نص عليه في التسليم وغيره ومن أعطى أغنياء  
ذوى القربى ~~من الشافعي~~ خص الابدال بما بعده بخلاف أبي حنيفة رحمه الله فان استحقاق  
ذوى القربى التي مشروطة عند مبالغة قروا ما تخصصص اعتبارا والقربى بنى التضيق تعسف ظاهر  
كما في الارشاد (الذين أخرجوا من ديارهم) ازمر اهای ایشان که در مکة داشتند (وأمواهم)  
ودور افتاده اند از مالهای خود حيث اضطررهم كفارة مكة الى الخروج وأخذوا أمواهم وكانوا  
مائة رجل فخرجوا منها والافهم هاجروا باختيارهم بحال الله ورسوله واختاروا الاسلام على  
ما كانوا فيه من الشدة حتى كان الرجل يعصب الجرح على بطنه ليقيم عليه من الجوع وكان الرجل  
يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دار غيرها وضح عن رسول الله عليه السلام أنه كان يستفتح بصالحات  
المهاجرين وقال عليه السلام أبشروا بامعشر صالحات المهاجرين بالنور التام يوم القيامة  
تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة عام (يتبعون فضلام الله  
ورضوانا) أي حال كونهم طالعين منه تعالى رزقا في الدنيا وحرصا في الآخرة وصفوا أو لا  
بما يدل على استحقاقهم للقي من الانحراج من الديار وقد أعاد ذلك ثانيا بوجوب تفخيم شأنهم  
ويزكوه فهو حال من واواخرجوا وفي ذكر حالهم ثم ترقى من العالي الى الاعلى فان رضوان الله  
أكبر من عطاء الدنيا (وينصرون الله ورسوله) عطف على يتبعون فهي حال مقدرة أي ناوین  
نصرة الله بآلاء دينه ونصرة رسوله بيزل وجودهم في طاعته أو مقارناته فان خروجهم من بين  
الكفار مر اغنيان لهم مهاجرين الى المدينة نصرة وأي نصرة (أو لئنك) المهاجرون الموصوفون  
بما ذكر من الصفات الحميدة (هم الصادقون) الراصفون في الصدق حيث ظهر ذلك بآلاء الله  
ظهورا بينا كأن الصدق متصور عليهم لكمال آثاره الصدق صدقة السر يعني صدقة ملك من  
است وصادق الجنة يعني صادق سراي سرور است وصدیق الحق یعنی صدیق بادشاه حقست  
راست کاری پیشه کن کاندله صاف دستگیر نیستند از خشم حق جز راسته کاران رستگار  
مصطفی علیه السلام کفت ما مهترکیت عالمیم ویم ترذیرت آدم وما را بدین نغز نه شر بنهای  
کرم بردست ما نهادند وهدیت های شریف بجمعه ما فرستادند ولباس های نفیس در ما پوشیدند  
وطراز اعزاز بر ما بستین ما کشیدند وما را بدان هیچ نغز نه کفتند مهترایس اختیار تو چیست  
وافخار تو چیست کفت اختیار ما آنست وافخار ما بدانست که روزی ساعتی جویم و با این  
فقرای مهاجرین چون بلال و صهیب و سلمان و عمار ساعتی حدیث او کویم \* بر دل زکرام قش  
شارست مرا \* و ز فقر لباس اختیارست مرا \* دینار و درم بجهت کارست مرا \* با حق همه  
کار چون بکارست مرا \* بدانکه فقر دواست یکی آنست که رسول خدا ازان استعاضه کرده  
و کفته أعوذ بک من الفقر و بکر آنست که رسول خدا کفته الفقر نغزی آن یکی نزدیک بکفر  
و این یکی نزدیک بحق اما آن فقر که بکفر نزدیکست فقر داست که علم و حکمت و اخلاص و صبر  
و رضا و تسلیم و توکل از دل ببرد تا دل ازین ولایتها درویش گردد و چون زمین خراب شود دل  
خراب شود منزل شیطان گردد آنکه چون شیطان فرود آمد سپاه شیطان روی پوی نمند

شهوت و غضب و حسد و شر و شك و شبه و اتفاق و نشان این فقر آن بود که هر چه بیند همه گزینند  
 هیچ او همه بجز از شنود زبان او همه دروغ و غیبت گوید قدم بکوی همه ناشایست نمیدان آن  
 فقر است که رسول خدا گفت کاد الفقر أن يكون كفرا اللهم اني أعوذ بك من الفقر والكفر اما آن  
 فقر که گفت الفسق غری آنست که مرد از دنیا برهنه گردد و درین برهنگی بدین نزدیک گردد  
 و فی التفسیر الایمان عربان و اباسه التقوی همانست که متصوفه از آن تجرید گویند که مرد مجرّد  
 شود از رسوم انسانیت چنانکه تیغ مجرّد شود از زایام خویش و تیغ مادام که در نیام باشد هتروش  
 آشکارا نکردد و فعل او پیدا نیاید همچین دل نادرغ غلاف انسانیت است هر وی آشکارا  
 نکردد و از وی کاری نکشاید چون از غلاف انسانیت برهنه گردد صورتها و صفتها در وی نماید  
 و قال الشيخ نجم الدين الكاشي رحمه الله الاقتدار على ثلاثة أقسام اقتدار الى الله دون الغير  
 واليه الإشارة بقوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى وفي كل من الاحاديث  
 المذكورة معان أخر جلية على أولى الالباب و طعن أهل الحديث في قوله الفقر غری لكن  
 معناه صحيح اللهم أغني بالافتقار اليك و مثل الحسين رحمه الله من الفقراء قال الذين وقفوا مع  
 الحق راضين على جريان ارادته فيهم وقال بعضهم هم الذين تركوا كل سبب وعلاقة ولم يلتفتوا  
 من الكونين الى شئ سوى ربهم فجعلهم الله ملوكا و خدمهم الاغنياء تنسب اليهم وفي  
 التأويلات النجمية أبدل الله من ذوى القربى المهاجرين الى الله أى ذوى القربى هم المهاجرون  
 من قرية النفس الى مدينة الروح والقلب بالسيرة والسلوك وقطع المناور النفسانية والبوادي  
 الحيوانية المخرجون من ديار وجوداتهم وأموال صفاتهم وأخلاقهم الى حضرة خالقهم  
 ورازقهم طالبين من فضله وجوده وجوده ونور رضوان صفاته وفعوته ناصرين الله بظهوريتهم  
 لله الاسم الجامع ورسوله بظهوريتهم لاحكامه وشرائعه الظاهرة وأولئك هم الصادقون في مقام  
 الفناء عنهم في ذواتهم وصفاتهم وأفعالههم والبقائه أى بذاته وصفاته وأفعاله جعلنا الله وایاکم  
 هكذا بقضائه (والذين تبوءوا الدار والايمان) كلام مستأنف و قد ملح الانصار بخصال  
 حميدة من جملتها محبتهم للمهاجرين ورضاهم باختصاص النبي بهم أحسن رضوا كماله والانصار  
 بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن تعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة  
 ابن مازن بن الازد بن النوف بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
 قحطان قال في القاموس قحطان بن عامر بن شالح أبو حنيفة انتهى وهو أصل العرب العرباء ومن  
 الانصار غسان كشند ادماء قرب الحنفية نزل عليه قوم من ولد الازد فشرى بوائمه فذهبوا اليه  
 وأصل البواء مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبوة الذي هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء  
 اذ لم يكن نايابا يمازله وبوأته مكانا سويت وروى أنه عليه السلام كان يتبعوا لبوله كما يتبعوا  
 لمزله وتبوءوا المنزل اتخذوا منزلا والتكن والاسم تقرأ فيه فالتبوء فيه لا بد أن يكون من قبيل  
 المنازل والامكنة والدار هي المدينة وتسمى قديما يثرب وحديثة اطبية وطابة كذلك بخلاف  
 الايمان فانه ليس من هذا القبيل فمعنى تبوءهم الدار والايمان انهم اتخذوا المدينة والايمان  
 مباءة وتكنوا فيها ما أشد تمكن على تنزيل الحال منزلة المكان وقيل ضمن التبوء معنى اللزوم  
 وقيل تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان أو قبلوه أو آثروا كقول من قال علقتهما تبنا وما بارداه أى

وسقيتهما ما بارد فاخترت من الكلام وقيل غير ذلك \* يقول الفقير إلى أصل الكلام والذين تبوءوا  
دار الإيمان فإن المدينة يقال لها دار الإيمان لكونها مظهره وما أوى أصله كما يقال لها  
دار الهجرة وانما عدل إلى ما ذكر من صورة العطف تنصيصا على إيمانهم اذ مجرد التبوؤ لا يكفي  
في المدح (من قبلهم) أي من قبل هجرة المهاجرين فقدّر المضاف لأن الانصار لم يؤمنوا قبل  
المهاجرين بل منهم من آمن قبل الهجرة ومنهم من آمن بعدها قال بعضهم مراد انصار يذكرون  
ديار خودا إيمان آوردند وبدو سال پیش از قدوم حضرت مساجد ساختند وروا الاسلام  
كبار بني الطبر القرخ قال في الارشاد يجوز ان يجعل اتخاذ الايمان مباحة ولزومه واخلاصه  
عبارة عن اقامة كافة حقوقه التي من جلتها اظهار عاة شعائره واحكامه ولا ريب في تقدم  
الانصار في ذلك على المهاجرين لظهور مجزهم عن اظهار بعضها الا عن اخلاصه قلبا واعتقادا  
اذ لا يتصور تقدمهم عليهم في ذلك وفي الآية إشارة الى دار القاب التي هي دار الصدق  
والاخلاص وإلى الايمان الاختصاصي الوحي بصحيقه وتبتيته (يحبون من هاجر اليهم) خبر  
للموصول أي يحبونهم من حيث هاجرهم اليهم لمحبتهم الايمان ولأن الله وحبيبه أحبهم  
وحبيب الحبيب حبيب (وفي كشف الاسرار) كما ثبتت ازمهم ان دوستي انصار (ولا يجدون  
في صدورهم) أي في نفوسهم (حاجة) أي شيئا يحتاجوا اليه (عما وتوا) أي عما أوفى المهاجرون  
من التي وغيره ومن بيانية يقال خدمته حاجة لك أي ما تحتاج اليه والمراد من نفي الوجدان نفي  
العلم لأن الوجدان في النفس ادراك على وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وقال بعضهم طلب  
محتاج اليه يعني ان نفوسهم لم تبتغ ما أوتوا ولم تطمح الى نفي منه يحتاج اليه وقيل وجدوا على  
تقدمهم عليهم وغفطوا - وهذا هو ذلك قال الراغب الحاجة الى الشيء النقص اليه مع محبته  
(ويؤثرون) أي يقدمون المهاجرين فالفعول محذوف (على أنفسهم) في كل شيء من أسباب  
المعاش جودا وكرما حتى ان من كان عنده امرأتان كان ينزل عن احدهما ويرزقها واحدا  
منهم والا يشار عطاؤك ما أنت محتاج اليه وفي الخبر لم يجتمع في الدنيا قوم قط الا وفيهم أسخياء  
وبخلاء الا في الانصار فان كلهم أسخياء ما فهم من بخيل (ولو كان بهم خصاصة) أي حاجة وخلة  
وأصلها خصا ص البيت وهي فرجة شبه حالة الفقر والحاجة بيت ذي فرج في الاشتغال على  
مواضع الحاجة قال الراغب عبر عن الفقر الذي لا يستبان له خصاصة كما عبر عنه بالخلة والخص بيت  
من قصب وشجر وذلك لما يرى منه من الخصاصة وكان عليه السلام قسم أموال بني النضير على  
المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين أباد جنة سمك بن خرشة وسهل بن حنيف  
والحرث بن الصمة رضي الله عنهم وروى لم يعط الارجلين سهلا وأباد جنة سمك بن الحرث بن الصمة  
قتل في بقرعونة وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه  
الغنمة وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنمة فقالت الانصار بل  
نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنمة ولا نشاركهم فيها فترأت وكان عليه السلام أعطى  
بعض الاراذل وأبقى بعضها يزرع له ولما أعطى المهاجرين أموالهم برزوا كان للانصار لاستغنائهم  
عنهم ولا أنهم لم يكونوا مكروههم وانما كانوا دفعوا لهم تلك الخيل لينتفعوا بثمرها ويدخل في  
ايتارهم المهاجرين بالنبي عدا لا يثارات وعن أنس رضي الله عنه أنه قال أهدي لرجل من

الانصار رأ من شاة وكان مجهودا فوجه به الى جابر له زاعما أنه أحوج اليه منه فوجه جاره ايضا  
 الى آخر فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداول ذلك الرأس سبعة يوت الى أن رجع الى المجهود  
 الاول قال حذيفة العدوي انطلقت يوم البراءة لأطلب ابن عمي وسمي نبي من الماء وأنا أقول  
 ان كان به رمق سقيته فاذا أنا به فقلت أسقيك فأشار برأسه أن نعم فاذا برجل يقول آه آه  
 فأشار الى ابن عمي أن انطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار أن نعم فسمع آخر  
 يقول آه آه فأشار هشام أن انطلق اليه فحنت اليه فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو  
 قد مات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات وهذا من قبيل الايثار بالنفس وهو فوق الايثار  
 بالمال \* فقد اى دوست نكرديم عمر و مال دريغ \* كه كار عشق زماين قد رغي آيد \* وقال في  
 التكملة الصحيح أن الآية تزلت في أبي طلحة الانصاري رضى الله عنه حين نزل برسول الله عليه  
 السلام ضيف ولم يكن عنده ما يضيفه به فقال الأوجلا يضيف هذا رجه الله فقام أبو طلحة فانطلق  
 به الى رحله وقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله فتومت الصبية وأطقت السراج وجعل  
 الضيف يأكل وهو ايربان أنهما باكلان معه ولا ينعان فتزلت الآية وكان قناعة السلف  
 أوفر ونفوسهم أقنع وبركتهم أكثر ونحن نؤثر أنفسنا على الغير فاذا وضعت مائدة بين أيدينا يريد  
 كل منا أن يأكل قبل الآخر وبأخذ أكثر مما يأخذ الرفيق ولذلك لم توجد بركة الطعام وينفد  
 سريعا (ويروى) أنه وقع بين ملك ووزيره أنه قال الملك ان العلماء أحسن حالا وأصلح بالامن  
 الفقراء وقال الوزير بخلاف ذلك ثم قال الوزير نتحنم في أمرين فبعت أحدا بعتة آلاف درهم  
 الى أهل المدرسة فقال اذهب وقل لهم ان الملك أمرني أن أعطي هذه الدراهم أفضلكم وأكملكم  
 فمن هو فقال واحد منهم سم أنا وقال الآخر كذب بل هو أنا وهكذا ادعى كل منهم الافضية فقال  
 الرسول لم يتميز الافضل عندي ولم أعرفه ولم يعط شيئا فعدوا وأخبر بما وقع ثم أرسل الوزير تلك  
 الدراهم الى أهل الخانقاه ففعلوا عكس ما فعله العلماء وأعطى بيده سنانا فقال اذهب فقل لهم  
 ان الملك أمرني أن أضرب عنق رئيسكم فمن هو فقال واحد منهم أنا وقال الآخر بل أنا وهكذا  
 قال كل منهم ايثار ايقاه أخيه واختار فدا رفته بنفسه فقال الرسول لم يتميز ما هو الواقع عندي  
 فرجع وأخبر بما وقع فأرسل السيف الى العلماء ففعلوا عكس ما فعله الفقراء ففج بذلك الوزير  
 على الأمير وأنت تشاهد أن فقرا زما تشاء على عكس هؤلاء الفقراء في البسلا والمالك \* قال  
 أبو يزيد البسطامي قدس سره غلبني رجل شاب من أهل بلخ حيث قال لي ما حدة الزهد عندكم  
 فقلت اذا وجدنا أكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هذا فعل كلاب بلخ عندنا بل اذا فقدنا شكرنا واذا  
 وجدنا آثرنا \* كريم \* كمال انراي شناسم اندرين دوران \* كه كرناي رسد از آساي خرج  
 كرد انش \* زام تغناي هم بار جود فقر و بي بركي \* ز خود و اكبر دوسازد شاري نوايانش \* وفي  
 العوارف من أخلاق الصوفية الايثار والمواساة وحملهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعها  
 وقوة البقية شرع الانهم يؤثرون الموجد ويصبرون على المفقود قال يوسف بن الحسين رضى الله  
 من رأى لنفسه لمكالا يصح له الايثار لانه يرى نفسه أحق بالنبي برؤية ملائكة انما الايثار لمن  
 يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو أحق به فاذا وصل نبي من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه  
 يد غضب أو يد أمانة يوصلها الى صاحبها ويؤذيها اليه معاذ بن جبل راد يدك دويار ومكة

ميكر ديدوزيره مزه مجيد وميكفت هـ هذا ملكك مع وضالك وملك الدنيا مع سطك \* خيزاراتا  
 بجفانه زمانى دم زنيـم \* آتش آندر ملكـت آل بنى آدم زنيـم \* هر چه اسبابست جمع آيـم وبس جمع  
 آوريم \* پس بحكم حال بيزارى همه برهم زنيـم (ومن يوق شح نفسه) وهر كه نگاه داشته شود از  
 بخل نفس او يعنى منع كند نفس را از حب مال وبغض انفاق والوقاية حفظ الشئ عما يؤذيه  
 ويضره والشح بالضم والمكسر بخل مع حرص فيكون جامعا بين ذميتين من صفات النفس  
 واضافته الى النفس لانه غريزة فيها مقتضية للحرص على المنع الذى هو البخل أى ومن يوق  
 يتوفى الله شهدها حتى يحاqqها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق (فأولئك هم  
 المفلحون) الفائزون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه والفلاح اسم لسعادة الدارين والجملة  
 اعتراض وارد مدح الانصار والثناء عليهم فان الفتوة هى الاوصاف المذكورة فى حقهم فلمهم  
 جلائل الصفات ودقائق الاحوال ولذا قال عليه السلام آية الايمان حب الانصار وآية النفاق  
 بغض الانصار وقال عليه السلام اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وابناء الانصار وقال  
 السهروردي فى العوارف السخاء صفة غريزية فى مقابلة الشح والشح من لوازم صفة النفس  
 حكم الله بالفلاح لمن يوق الشح أى لمن أنفق وبذل والنبي عليه السلام نبه بقوله ثلاث مهلكات  
 وثلاث منجات فجعل احدى المهلكات سخاء ما عا لم يقل مجرد الشح يكون مهلكا بل انما يكون  
 مهلكا اذا كان طاعا كما كونه موجودا فى النفس غير مطاع لا يشكر ذلك لانه من لوازم النفس  
 مستمى من أصل جبلتها الى التراب وفى التراب قبض وامساك وليس ذلك بالمعجب من الادى وهو  
 جبلى فيه وانما المعجب وجود السخاء فى الغريزة وهو فى نفوس الصوفية الداعى لهم الى البذل  
 والابتناء والسخاء أتم وأكمل من الجود وفى مقابلة الجود البخل وفى مقابلة السخاء الشح والجود  
 والبخل يتطرق اليه الا = تساب بطريق العادة بخلاف الشح والسخاء اذا كانا من ضرورة  
 الغريزة وكل شئ جواد وليس كل جواد سخيا والحق تعالى لا يوصف بالسخاء لان السخاء من  
 نتيجة الغرائز والله تعالى منزّه عن الغريزة والجود يتطرق اليه الرياء ويأتى به الانسان متطلعا الى  
 عوض من الخلق والثواب من الله تعالى والسخاء لا يتطرق اليه الرياء لانه ينبع من النفس  
 الزكية المرتفعة عن الاعراض دينا وآخرة لان طالب العوض مشغور بالبخل لكونه مهـاولا  
 بالعوض فما تمحض سخاء فالسخاء لاهل الصناء والايثار لاهل الانوار وقال الحسن رحمه الله  
 الشح هو العمل بالمعاصى كأنه يشع بالطاعة فدخل فيه ما قبل الشح أن تطمع عين الرجل الى  
 ما ليس له وقال عليه السلام من الشح نظر الى امرأ غير له وذلك فان الناظر يشع بالغنى والعفة  
 فلا ينلم وروى أن رجلا قال لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه انى أخاف أن أكون قد هلك  
 قال وماذا الت قال أسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأنا رجل شهيم لا يكاد  
 يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ليس المراد بالشح الذى ذكر الله فى القرآن أن تأكل مال أخيك  
 ظلمًا ولكن ذل البخل وبس الشئ البخل وقسر الشح بغير ذلك وعن الحكم الترمذى قدس  
 سره الشح أضرم من الفقر لان الفقر يتبع اذا وجد بخلاف الشح وعن أبى هريرة رضى الله  
 عنه أنه سمع رسول الله عليه السلام يقول لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد  
 أبدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد أبدا وقال عليه السلام من أدى الزكاة المفروضة وقرى



الضيف وأعطى في التناجاة فقد يرى من الشج والشج أقيم الجمل وقال عليه السلام اتقوا الظلم  
 فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم حمله -م على أن يفسكوا  
 دماهم ويستصلوا بحمارهم (قال الحافظ) أحوال كنج قارون كأيام داد بر باد \* باعتبه باز كوييد  
 تازر نه ان دناود (وقال المولى الجاهلي في ذم النجيس الشيخ) هر چند زند لاف کرم مر ددرم  
 دوست \* در یوزة احسان زدر او توان کرد \* دیرین منلی هست که ارفضه حیوان \* فارنج  
 توان ساخت ولی بوتوان کرد (والذين جاؤا من بعدهم) هم الذين هاجروا بعد ما قوی الاسلام  
 فامراد جاؤا الى المدينة أو التابعون باحسان وهم الذين بعد القرينين الى يوم القيامة ولذلك قيل  
 ان الآیة قد استوعبت جميع المؤمنين فالمراد حيث ذجاؤا الى قضاء الوجود وفي الحديث من ذل  
 أتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره يعني در منفعت و راحت همچون باران بهار اتد باران را  
 ندانند که اول آن به ترست یا آخره عیست عالم را و عامه خلق را حال امت من همچینست  
 هم از درویشان آخر الزمان آن شکست مکان سرافکنده و همین عزیزان و بزرگواران  
 هم برادرانند و در مقام منفعت و راحت هم یکدست و یکسانند هم کانه طر حینا واقع  
 تنع بر مثال بارانند باران هر کجا که رسد تنع رساند هم در بوستان هم در خارستان هم بر رویحان  
 هم برام غیلان همچین اهل اسلام در راحت یکدیگر و رافت یکدیگر یکسانند و یک  
 نشاند (يقولون) خير الله و صول والحمد لله - وقت لم دهم بحببتهم ان تقدمهم من المؤمنين  
 و مراعاتهم لحوق الاخرة في الدين والسبق بالايان أي يدعون لهم قائلين (ربنا اغفر لنا)  
 ما فرطنا (ولاخواننا) أي في الدين الذي هو أعز وأشرف عندهم من النسب (الذين سبقونا  
 بالايان) و صندره -م بذلك اعترافا بفضاهم \* چو خواهی که ناهت بود جاودان \* مکن نام نیک  
 بزرگان نهان \* قدموا انفسهم في طلب المغفرة لما في المشهور من أن العبد لا بد أن يكون  
 مغفورا له حتى يستجاب دعاؤه غيره وفيه حكم بعدم قبول دعاء العاصين قبل أن يغفروا لهم وليس  
 بذلك كماله عليه الاخبار و فعل الوجه أن تقديم النفس اكونها أقرب النقص مع أن  
 في الاستغفار اقرار بالذنب فالاحسن أن يعبد أن يرى أو لا ذنب نفسه كذا في بعض التفاسير  
 يقول الفقير نفس المرء أقرب اليه من نفس غيره فكل جلب أو دفع فهو اغماط طلبه أو لا لنفسه  
 لا عطاء حتى لا يقدم وأما غيره فهو بعده ومتأخر عنه وأيضاً ذنب نفسه مقطوع بالنسبة  
 اليه وأما ذنب غيره فمحمل فعل الله قد غفر له وهو لا يدرى وأيضاً قد عيهم في مثل هذا المقام  
 لا يخلو عن سوء أدب وسوء ظن في حق الساف (ولا تجعل في قلبك اغلا) أي حقد او هو ذميمة  
 فاحشة فورد المؤمن ليس بحقد و يعنى كینه كثر قال الراغب الغل والغلول تدرع الحيانة  
 والعداوة لأن الغلالة اسم ما يلبس بين الشعار والدمار وتسمتعار للدرع كما تستعار للدرع اها  
 (الذين آمنوا) على الاطلاق صيانة أو تابعين وفيه اشارة الى أن الحق على غيرهم لائق لغيرة  
 الدين وان لم يكن الحد لا تقا (قال الشيخ سعدى) دلخانه مهر يارست و بس \* ازان می نكند  
 درو كين كس (ربنا انك رؤف رحيم) أي مبالغ في الرأفة والرحمة فحق في بأن تصيب دعائنا  
 وفي الآية دليل على أن الترحم والاستغفار واجب على المؤمنين الا نرى من السابقين منهم  
 لاسيما لا بائهم و معلمهم أمور الدين قالت عائشة رضي الله عنها هم وأن يستغفروا لهم فببوعهم

وفي الحديث لا تذهب هذه الآية حتى يلعن آخرها أولها وعن عطاء قال قال عليه السلام من  
 حفظني في أصحابي كنت له يوم القيامة حافظا ومن شتم أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة  
 والناس أجمعين فالرافضة والخوارج ونحوهم شر الخلائق خارجون من أقسام المؤمنين لأن  
 الله تعالى رتبهم على ثلاثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله فمن لم  
 يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من أقسامهم قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم  
 على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من  
 التشاجر والتخاصم فإنه يجب بغض الصحابة والاطعن فيهم وهم أعلام الدين وما وقع بينهم من  
 المنازعات فيحصل على محامل صحيحة فاعلم ذلك لخطا في الاجتهاد لا لطلب الرئاسة أو الدنيا كما  
 لا يخفى وقال في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب والحذر ثم المذموم من التمرض  
 لما شجر بين الصحابة قائمهم كلهم عدول خير القرون مجتهدون مصيبهم له أجران ومخطئهم له أجر  
 واحد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو  
 الكلام في المعاصي كحكاية أحوال الوقاع ومجاسات الأمور وتجيير الظلمة وحكاية مذاهب أهل  
 الأهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم \* أي دل الزم أن اكره جويي بنسب  
 \* روي أصحاب مصطفى دل بند \* هم \* ایشان آمده ایشان \* خواهي کن شناعی زیشان  
 \* وقال بعض أهل الإشارة ربنا اغفر لنا أي استرظلة وجودنا بنور وجودك واستر وجودات  
 اخواننا الذين سببونا لايمان وهم الروح والسر والقلب السابقون في السلوك من قرية  
 النفس الى مدينة الروح المؤمنين بأن القنا الوجودي الامكاني يـ تلزم الوجود الواجبي  
 الحقاني ولا تجعل في قلبنا شك الاثنية ونغربة للذين آمنوا باخوانية المؤمنين لقوله تعالى  
 انما المؤمنون اخوة انذروهم عن شاهد الكثرة فثمة بالوحدة رحيم عن شاهد الوحدة ظاهرة  
 بالكثرة وفي تكرير ربنا انظرها لكل الضراعة وفي الاثر من حربه أمر فقال خمس مرات ربنا  
 أنجاه الله ما يخاف قال الامام الرازي اعلم أن العقل يدل على تقديم ذكر الله في الدعاء لأن ذكر الله  
 تعالى بالثناء والتعظيم بالنسبة الى جوهر الروح كالاكبر الاعظم بالنسبة الى الخامس فكان ذرة  
 من الاكبر اذا وقعت على عالم الخامس انقلب الكل ذهابا برزافا كذا اذا وقعت ذرة من اكبر  
 معرفة جل الله تعالى على جوهر الروح قوى صفاء وكل اشراقا ومتى صار كذلك كانت قوته  
 أقوى وتأثيره أكمل وكان حضور الشيء المطلوب عنده أقوى وأكمل وهذا هو السبب في تقديم  
 الدعاء بالثناء انتهى والوار في القرآن من الدعاء مذكور غالبا بافظ الرب فإن على العبد  
 أن يذكر أولا يعباد الله واخر اجه من العدم الى الوجود الذي هو أصل المواهب ويتذكر في  
 تربية الله ايام ساعة فساعة وأمد عواتر ولله عليه السلام فأكثرها الابتداء بقوله اللهم  
 لأنه مظهر الاسم الجامع وقد كان يجمع بينهم ما يقول اللهم ربنا كل جمع عيسى عليه السلام  
 وقال اللهم ربنا أنزل علينا ما نأمن من السماء والله يجمع الدعاء وقابل الرجا (الم تر) استئناف  
 لبيان التعجب بما جرى بين الكفرة والمنافقين من الأقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة والمعنى  
 أي أنكم تذكره يا محمد وأيا من له حظ من الخطاب (الى الذين نافقوا) من أهل المدينة قال  
 الراغب المنفق الطريق النافذ والمرب في الارض النافذ ومنه نافقاء اليربوع وقد نافق

الله ولا يشعرون نفاقهم اظهروهم كفروهم بتصرهم اليهود اولينهم من اليهود ثم لا تنفعهم نصرة  
 المنافقين وفي الآية تنبيه على أن من عصى الله ورسوله وخالف الأمر فهو مقهور في الدنيا  
 والآخرة وان كان سلطانا ذا منعة وما يقع أحيانا من الفرصة فاستدراج وغاية الى الانزالان  
 \* صوره كواكب ساردين \* وهذا اخون خوديرش وارثك \* وإشارة الى أن الهوى  
 وصفاته كالمنافين والنفس الكافرة وأتباعها كاليهود وبينهما أخوة وهي الظلمة الذاتية  
 والصفائية وبين حقائقهما وحقائق الروح والسر والقلب تنافر النور والظلمة فالهوى  
 وصفاته يقولون للنفس وصفاتها لان أخربكم الروح والسر والقلب من ديار وجوداتكم  
 وإناياتكم بسبب غلبة أنوارهم على ظلمات وجوداتكم انخرجن معكم ولا تخالفكم وان  
 قوتلم بسيف الرياضة وروح المجاهدة تقوى بكم بالقوى الشهوانية الحيوانية البهيمية السبعية  
 وهم لا يقدر على شئ بغير إذن الله فهم كاذبون في قوالهم ولا يخرج الهوى وصفاته معهم لان  
 الهوى والنفس وان كانا متصدين بالذات لكنهما مختلفان بالصفات كاختلاف زيد وعمر في  
 الصفات واتحادهما في الذات وهو الانسانية وارتفاع أحدهما الاربعة ستم ارتفاع الآخر  
 والهوى بسبب غلبة روحانية القلب عليه يعيل الى الروح نارة وبسبب غلظته أيضا يعيل الى  
 النفس أخرى فلا ينصرف النفس دائما ولتن تصرها ينفع نارا الظلمة في طلب وجودها لينزح  
 بسبب سطوات أشعة أنوار الروح والسر والقلب انهم من الظلمة وتنفار الليل من النهار  
 ألا ان حزب الله هم الغالبون (لأنتم) يامعشر المسلمين وبالفارسية هرايته شما كه مؤمنانيد (أشد  
 رهبة) رهبة مخافة مع تحزن واضطراب وهي هنا مصدر من الميئ للمفعول وهو رهبة أى أشد  
 مرهوبة وذلك لأن أنتم خطاب للمسلمين والخوف ليس واقعاً منهم بل من المنافقين فالخاطبون  
 مرهوبون غير خائفين (في صدورهم) أى صدور المنافقين (من الله) أى من رهبة الله بمعنى  
 مرهوبية حال في الكشف قوله في صدورهم دال على نفاقهم يعني أنهم يظهرون لكم في  
 العلانية خوف الله وأنتم أهيب في صدورهم من الله فان قلت كأنهم كانوا يرهبون من الله حتى  
 يظهرون رهبتهم منه أشد قلت معناه أن رهبتهم في السر منكم أشد من رهبتهم من الله التي  
 يظهرونها لكم وكانوا يظهرون رهبة شديدة من الله يشول الفقير اغار رهبا من المؤمنين اظهروا  
 نور الله فيهم فكأن الظلمة تنخر من النور ولا تقاومه فكذا أهل الظلمة ينخر من أهل النور ولا يقوم  
 معه ومرادنا بالظلمة ظلمة الشرك والفساد والرياء والنفاق والنور نور التوحيد والايان  
 والاخلاس والتقوى ولذلك قال تعالى اعلموا أن الله مع المتقين حيث أن الله تعالى أثبت معينه  
 لأهل التقوى فنصرهم على مخالفهم (ذلك) أى ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رهبة الله  
 (بأنهم) أى بسبب أنهم (قوم لا يدقهون) أى شياً حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشية  
 قال بعض الكبار ايس العظمة بصنة للعق تعالى على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به  
 فهي عليها كالرداء على لابس ولو كانت العظمة مصفاً للعظيم لعظمه كل من رآه ولم يعرفه وفي  
 الحديث أن الله يتجلى يوم القيامة لهذه الامة وفيها لمنافقوها فيقول أنا ربكم فيستعبدون به  
 منه ولا يجحدون له تعظيماً ويشكرونه بلجهلهم به فإذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها وجدوا  
 عظمته في قلوبهم وخروا له ساجدين والحق إذا تجلى لقلب عبد ذهب منه أخطار الاكوان



أهل الحق مجمعون أبادامتوا فاقون وان تنزقوا بالابدان وتباينوا بالطواهر وأهل الباطل  
متنزقون أبادا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا بالطواهر لان الله تعالى يقول تحسبهم الخ (ذلك  
بأنهم) أي ما ذكر من تشتت قلوبهم بسبب أنهم (قوم لا يهملون) أي لا يهملون شيئا حتى يعرفوا  
الحق ويتبعوه وقطعت بين قلوبهم وتحد كلمتهم ويرموا عن قوس واحدة فبقهون في تيه الضلال  
وتشتت قلوبهم حسب تشتت طرقه وتفرق فتونه وتشتت القلوب بوهن قواهم لان صلاح  
القلب يؤدي الى صلاح الجسد وفساده الى فساد كما قالوا كل انا يتبرع بما فيه اعلم ان الله  
تم الى ذم الكفار في القرآن بكل من عدم الفقه والعلم والعقل قال الراغب الفقه هو التوصل  
الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم والعلم ادراك الشيء بحقيقته وهو نظري وعلمي وأيضا  
عقلي ومعنى العقل يقال للقوة المتبينة لقبول العلم ويقال للعالم الذي يستفيدة الانسان بتلك  
القوة عقل ولهذا قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (وان العقل عقلان \* قسموع ومطبوع  
ولا يتفع مطبوع \* اذا لم يك سموع \* كما لا تنفع الشمس \* وضوء العين ممنوع) والى الاول  
أشار عليه السلام بقوله ما خلق الله شيئا اكرم عليه من العقل والى الثاني أشار بقوله ما كسب  
أحد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى أو يردّه عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما  
يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع  
رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول انتهى وفي الحديث العقل نور في القلب  
يفرق به بين الحق والباطل وعن أنس رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل  
كثير الذنوب قال وما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا باقتربها فن كان بحسنة العقل وغفرته  
الطيبين لم تغفر ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك  
توبة وقدامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه أيضا رضي الله عنه  
أثنى قوم على رجل عنده رسول الله حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل  
الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير ونسأله عن عقله  
فقال نبي الله ان الحق يصيب بحمقه أعظم من خور القابض وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات  
ويقالون الزاني من درجهم على قدر عقولهم قال علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعية فاذا  
ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعها أعرابي فقال هذا الكلام ينطرح عليه وقال  
بعضهم اذا كدل العقول نهض الفضول أي لان العقل يعقله ويمتعه عمالا يعنيه وكل شيء اذا كثر  
رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا وقال اعرابي لو صور العقل لا ظلمت معه الشمس ولو صور الحق  
لا ضامعه الليل فالعقل أنور مني والحق أظلم وقيل العاقل يعيش بعقله حيث كان كما يعيش الاسد  
بقوته أي في العقل قوة شجاعة الاسد ويعلم منه بالمتابعة أن في الحق ضعف حال الارنب ونحوه  
\* كشتي لي لنكر آثم مد مد شر \* كثر ياد كثر ياد او حذره انكر عقلت عاقل راما \* لنكري در  
يوزم كن از عاقلان (كامل الذين من قباهم) خبر مبتدأ محذوف تقديره مثلهم أي مثل المذكورين  
من اليهود والمنافقين وصفهم المحيصة وحالهم الغريبة كمثل أهل بدر وهم مشركو أهل مكة  
أو كمثل بني قينقاع على ما قيل انهم أخرجوا قبل بني النضير وبني قينقاع مثلثة النون والضم  
أشهر كانوا أشجع اليهود وأكثرهم أموالا فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبدوا

العهد كبنى النضير فأخرجهم رسول الله من المدينة إلى الشام أي لأن قريبتهم كانت من أعمالها  
 ويدعاهم فلم يدروا الحول عليهم - ثم حرق هلكوا أجمعون وقد عرفت قصتهم في الجلد الأول (قريباً)  
 انتصاه به بمثل أذ التقدير كوقوع مثل الذين الخ يعني بدلالة المقام للاقتضاء الأقرب أي في زمان  
 قريب قال بجاهد كانت وقعة بدر قبل غزوة بني النضير بسنة أشهر فلذلك قال قريبتهم فتكون  
 قبل وقعة أحد وقيل بسنتين فتكون تلك الغزوة في السنة الرابعة لأن غزوة بني النضير كانت بعد  
 أحدها كانت بعد بدر بسنة (ذاقوا وبال أمرهم) قال الراغب الويل والويل المطر الثقيل  
 القطار ولرعاية الثقل قبل للأمر الذي يخاف ضرره وبال وطعام ويل والامر واحد الأمور  
 لا إلا وأمر أي ذاقوا سوء عاقبة كفرهم في الدنيا وهو عذاب القتل ليبدروا وكانت غزوة بدر  
 في رمضان من السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بني النضير (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم)  
 مؤلم لا يقادر قدره حيث يكون ما في الدنيا بالنسبة إليه كالذوق بالنسبة إلى الأكل والمعنى أن حال  
 هؤلاء كحال أولئك في الدنيا والآخرة لكن لا على أن حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم  
 اليهود كذلك وأما حال المنافقين فهو ما نطق به قوله تعالى (كمثل الشيطان) فإنه خير ثان للمبتدأ  
 المقدر مبین لحالهم متضمن لحال أخرى لليهود وهي اغترارهم بعقالة المنافقين أولاً وخيبتهم آخرها  
 وقد أبجل في النظم الكريم حيث أسند كل من الخبيرين إلى المقدر المضاف إلى ضمير القريبتين  
 من غير تعيين ما أسند إليه بخصوصه ثقة بأن السامع يرد كلام المثليين إلى ما عيأ له كأنه قيل  
 مثل اليهود في حلول العذاب بهم كمثل الذين من قبلهم ومثل المنافقين في اغترارهم إياهم - على  
 القتال حسبما حكى عنهم كمثل الشيطان (أذ قال للإنسان اكفر) قول الشيطان مجاز عن  
 الاغواء والاغراء أي أغراه على الكفر اغراء الا أمر المأمور على المأمور به (فلما كفر)  
 الإنسان المذكور طاعة لاغوائه وتبع الاغوائه (قال) الشيطان (إني بريء منك) أي بعيد عن  
 عملك وأملك غير راض بكفرك وشركك وبالفارسية من يزارم ازو يقول بري يبرأ فهو بريء  
 وأصل البر البراءة والتبرئ التخصي مما يكره مجاورته قال العلماء إن أريد بالإنسان الجنس  
 فهذا التبرئ من الشيطان يكون يوم القيامة كما ينبي عنه قوله تعالى (إني أخاف الله رب العالمين)  
 وإن أريد أبو جهل على أن يكون اللام للعهد فهو قوله تعالى اكفر أي دم على الكفر يس چون  
 بران ثبات ورزيد ونهال شرك در زمين دل أو استحقاق يافت قال في الخ عبارة عن قول إبليس له  
 يوم يدركك اليوم من الناس وفي جوارحكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال  
 إني بريء منكم إني أرى ما لاترون إني أخاف الله والله شديد العقاب يعني لما فاتها ورأى إبليس  
 جبرائيل مع محمد عليهما السلام خافه فتمبرأ منهم وانهم قال بعضهم هذا من كذبات اللعين فإنه  
 لو خاف حقيقة وقال صدقاً لما استمر على ما أتى إلى الخوف بعد ذلك كيف وقد طلب الانتظار إلى  
 البعث للاغواء وقال أبو الليث قال ذلك على وجه الاستعزاء ولا بعد أن يقول له لوقعه في الحسرة  
 والحرقه انتهى \* يقول الفقير الظاهر أن الشيطان يستشعر في بعض المواد جلال الله تعالى  
 وعظمته فيخافه حذراً من المؤاخذه العاجلة وإن كان منظره ولاشك أن كل أحد يخاف السطوة  
 الالهية عند ظهور أماراتها ألا ترى إلى قوله تعالى وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له  
 الدين على أن ينحو قاطع الطريق وقاتل النفس ربما فعل ما فعل وهو خائف من الأخذ (فكان)

عاقبتما) ای عاقبة الشيطان وذلك الانسان وهو بالنصب على أنه خير كان واسمها قوله (أنهما  
 في النار) وقرئ بالعكس وهو أوضح (خالد بن دهم) متبعين لا يبرحان وهو حال من الضعيف المقلد  
 في الجوار والمجرور المستقر وروى خالد بن علي أنه خبر أن وفي النار لغواته ملقه بخالد ان (وذلك)  
 أي المخلو في النار (جرائم الظالمين) على الإطلاق دون هؤلاء خاصة وقال بعض أهل التفسير  
 المراد بالانسان برصيصا الراهب من بني اسرائيل \* در روز کار قرت صومعه ساخته بود هفتاد  
 سال در آن صومعه سجاور کشته و خدایا پرستیده و ابلیس در کاروی فرومانده روزی مردی  
 شیاطین را جمع کرد و گفت من یکفیتی آمر هذا الرجل یکی گفت من این کار کفایت کنم و مراد  
 تو از وی حاصل کنم بدر صومعه وی رفت بر وی راهبان و متعبدان گفت من مرد هم عزت  
 و خلوت می طلبم ترا چه زیان اگر من بصحبت تو بیایم و در خلوت خدایا عبادت کنم بر صمصا  
 بصحبت وی تن در داند و گفت ای لقی شغل عنک یعنی مراد در عبادت الله چند آن شغافست که  
 بروای صحبت تو نیست و عادت بر صمصا آن بود که چون در غار شدی ده روز از غار بیرون نیامدی  
 و روزی دار بود و مرد روزی افطار کردی شیطان برابر صومعه وی در غار ایستاد و وجه دو عبادت  
 خود بر جهد و عبادت بر صمصا یقزود چنانکه بجهل روزی از غار بیرون نیامدی و بهر جهل روز  
 افطار کردی آخر بر صمصا او را بخود راه داد چون آن عبادت وجه دفر او ان وی دید و خود را در  
 جنب وی حاضر دید آنکه شیطان بعد از یک سال گفت مراد فقی دیگرست و ظن من چنان بود که  
 تعبد و اجتهاد تو از وی زیادت است اکنون که ترا دیدم نه چنان هست که می پنداشتم و باز دیدن وی  
 میروم بر صمصا مقارقت وی کراهیت داشت و بصحبت وی رغبتی تمام می نمود شیطان گفت  
 مرادنا چارست رفتن اما ترا دعای آموزم که بیمار و مبتلی و دیوانه که بروی خوانی در وقت الله  
 تعالی او را شفا دهد و ترا این به باشد از هزار عبادت که کنی که خلق خدایا از تو نافع بود و راحت  
 بر صمصا گفت این نه کار منست که آنکه از وقت و در خود باز مانم و سیرت و سیرت من در شغل  
 مردم شود شیطان تا آنکه میکوشید که آن دعا و برادر آه و خفت و او را بر سر آن شغل داشت  
 از وی باز گشت و با ابلیس گفت والله لقد أهلك الرجل پس برفت و مردی را تحقیق کرد  
 چنانکه دیو با مردم کند آنکه بصورت طبیعی برآمد بر در آن خانه گفت ان بصاحبکم جنونا  
 فأعالجه چون او را دید گفت ای لا اقوی علی جنبه یعنی من بادیو او بر نیایم لکن شمارا ارشاد کنم  
 بکسی که او را دعا کند در وقت شفا یابد و او بر صمصای راهبست که در صومعه نشیند او را بروی  
 بردند و دعا کرد و آن دیو از وی باز شد و صحت یافت پس این شیطان بر رفت و زنی را از دختران  
 ملول بنی اسرائیل و بنجه و دیوانه کرد و آن زن جمال با کمال داشت و او را سه برادر بودند شیطان  
 بصورت طیب پیش ایشان رفت و آن دختر را بوی نمودند گفت ان الذی عرض له سأمارد  
 لا یطاق ولكن سأرشدکم الی من یدعوه یعنی بران راهب شوید که دعا کند و شفا یابد گفتند ترسیم  
 که فرمان ما نبرد گفت صومعه ساقید در جنب صومعه وی وزن را در آن صومعه بنحو آباید  
 و باوی کوید این اما نیتت بنزدیک تو نمادیم و ما وقتیم از بهر خدا و امید تو اب نظر از وی باز  
 مکبر و دعای کن تا شفا یابد ایشان همچنان کردند و راهب از صومعه خود بزرآمد و او را دید زنی



بغایت جمال و از جمال وی در قفسه افتاد شیطان او را آن ساعت و سوسه کرد که واقعه ها تم تب  
 زیرا که در توبه کشته و روح خدا فراتوانست راهب بفرمان شیطان کام خود از وی برداشت  
 و زن را گرفت راهب پشیمان گشت و از فضیحت ترسید همان شیطان در دل وی افکند که این  
 زن را بیاید که گشت و پنهان باید کرد چون برادران آیند گویم که دیو او را ببرد و ایشان  
 مرا بر است دارند و از فضیحت این کردم آنکه از زنا و از قتل توبه کنم بر صیصا او را گشت  
 و دفن کرد چون برادران آمدند و خواهر را ندیدند گفت چه شیطانم افند بیهارم آقو علیه  
 ایشان او را راست داشتند و باز گشتند شیطان آن برادران را بخواب نمود که راهب خواهر شما  
 گشت و در فلان جای که دفن کرد سه شب بیایی ایشان را چنین خوابی نمود تا ایشان رفتند  
 و خواهر را کشته از خاک برداشتند برادران او را از صومعه بزی آوردند و صومعه خراب کردند  
 و او را پیش پادشاه وقت بردند تا بفعل و گناه خود مقرر آمد و پادشاه بفرمود تا او را بردار کنند آن  
 ساعت شیطان برابر وی آمد و گفت این همه ساخته و آراسته منست اگر آنچه من فرمایم بجای  
 آری ترا نجات و خلاص بدید آید گفت هر چه فرماید مرا اطاعت کنم گفت مرا سجده بکن آن  
 بد بخت او را سجده کرد و کافر گشت و او را در کفر بردار کردند و شیطان آنکه گفت انی بری منک  
 انی اخاف الله رب العالمین فکان عاقبتهم ایعنی الشیطان و بر صیصا العابد کان آخر امرهما انهم ما  
 فی النار خالدین فیها و ذلك جزاء الظالمین \* خیالات نادان خلوت نشین \* بهم بر کنند عاقبت کفر  
 و دین \* کز دست باید کزو بر خوری \* نباید که فرمان دشمن بری \* بی نیک مردان بیاید شقاقت \*  
 که هر کین سعادت طلب کردی یافت \* و ایکن تو دنبال دیو خسی \* ندانم که در صالحان کی رمی  
 و المراد من هذا الشیطان هو الشیطان الایض الذی یأتی الصلحاء فی صورة الحق (خال الکاشفی)  
 آن بی سعادت بعد از عبادت هفتاد سال بوطه شقاوت ابدی گرفتار گشت \* غافل مشو که مرکب  
 مردان مردوا \* در سنکلاخ و سوسه بیهار بریده اند و فی زهرة الریاض غیر الله الایمان علی  
 بر صیصا بعد ما عبد الله مائتین و عشرين سنة لم یعص الله فیها طرفه عین و هککان ستون ألفا  
 من تلامذته یمشون فی الهوا و یرکته و عبد الله حتی تعجب الملائکه من عبادته قال الله تعالی لهم  
 لماذا تعجبون منه انی لاعلم ما لا تعلمون فی علی أنه یکفر و یدخل النار ایدافسمع ابلیس و علم أن  
 هلاک علی یدیه فجاء الی صومعته علی شسبه عابد و قد لبس المسح فناداه فقال له بر صیصا من أنت  
 و ما ترید قال أنا عابد کون لك عوناً علی عبادۃ الله قال له بر صیصا من أراد عبادۃ الله فاکفه  
 صاحباً فقام ابلیس یعبده الله ثلاثه ايام و لم یأکل و لم یشررب قال بر صیصا أنا فطر و أنا م و اکل  
 و اشررب و انت لا تأکل کل ثم قال انی عبدت الله مائتین و عشرين سنة فلا أقدر علی ترک الاکل  
 و الشررب قال ابلیس أنا اذنبت ذنباً فی ذکره یتنغص علی النوم و الاکل و الشررب قال بر صیصا  
 ما جمعتی حتی اصریرم ملک قال اذهب و اعصر الله ثم تب الیه فانه رحیم حتی تجد حلاوة الطاعة  
 قال کیف أعصیه بعد ما عبدته کذا و کذا سنة قال ابلیس الانسان اذا اذنب یحتاج الی المعذرة  
 قال ائی ذنب تشیر به قال الزنا قال لا افعله قال أن تقتل مؤمناً قال لا افعله قال اشررب الخمر المسکر  
 فانه أهون و خصمک الله قال آین أجده قال اذهب الی قریه کذا فذهب فرأی امرأه تجلیه تبیع  
 خمرافا شتری منها الخمر و شرربها و سکر و فرنی به فدخل علیه حار و جها ففصر به و قتله ثم ان ابلیس

غفل في صورة الانسان وسعى به الى السلطان فأخذوه وجلده للتعزير ثمانين جلدة والزنا مائة وأمر  
 بالسلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة قال كيف ترى سالت قال من أطاع  
 قرين السوء فخرأوه هكذا قال ابليس كنت في بلادك مائتين وعشرين سنة حتى صلبت  
 فلما أردت النزول أنزلتلك قال أريد وأعطيتك ما تريد قال اسجد لي مرة واحدة قال كيف أمجد علي  
 الخشب قال اسجد بالايحاء فسجد وكفر فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان الخ قال ابن عطية هذا  
 أي كون المراد بالانسان برصه العابد ضعيف والتأويل الاول هو وجه الكلام وفي القصة  
 تحذير عن فتنة النساء روى أنه عليه السلام كان يصلي في بيت أم سلمة ورضي الله عنهم اقسام عمر  
 ابن أم سلمة ليربين يديه فأشار اليه أن قف فوق ثم قامت زينب بنت أم سلمة لتربين يديه فأشار  
 اليها أن قفي فأبت ومزت فلما فرغ من صلاته نظر اليها وقال ناقصات العقل ناقصات الدين  
 صواحب يوسف صواحب كرسف يغلبن الكرام ويغلبن اللثام قال البخاري في - واثني  
 الهداية قال مولانا حميد الدين رحمه الله كرسف اسم زاهد وقع في الفتنة بسبب امرأته وقال  
 المطرزي في المغرب كرسف رجل من زهاد بني اسرائيل كان يقوم الليل ويصوم النهار فيكفر بسبب  
 امرأته عتتها ثم تداركه الله بما سلف منه فتاب عليه هكذا في الفردوس ومنه الحديث صاحبات  
 يوسف صاحبات كرسف انتهى قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت الزهراء في بني اسرائيل  
 لايشون الايات النبوية والكفيل وطمع أهل الفجور ورائس في الاخيار فرموهم بالبهتان والقبح  
 حتى كان امر جريج الراهب فلما برأه الله عمار موبه انبسطت بعدها الزهراء وظهور للناس  
 رفق الحديث كان جريج رجلا عبدا فأتته صومعة وكان فيها أمته وهو يصلي فقالت يا جريج  
 فقال أي بقلبه أي رب أي وصلا في فأقبل على صلاته فأنصرفت فلما كان الغداة أمته وهو يصلي  
 فقالت يا جريج فقال أي رب أي وصلا في فأقبل على صلاته فأنصرفت فلما كان الغداة أمته وهو يصلي  
 فقالت يا جريج فقال أي رب أي وصلا في فأقبل على صلاته فأنصرفت فلما كان الغداة أمته وهو يصلي  
 وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأته بغية يتمر بحسنه ففأفادت  
 ان شتم لا فتنه لكم قال أي النبي عليه السلام فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأفادت راعيا كان يأوى  
 الى صومعته فأمكنه من نفسه فوقع عليها فحملت فما ولدت قالت هو من جريج أتوه فاستنزلوه  
 وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم فقالوا زنت بهذه البغي فولدت منك  
 فقال أين البغي فجأوا به فقال دعوني حتى أصلي فصلي فلما انصرف أي بالبغي فطعن في بطنه  
 وقال يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي قال أي النبي عليه السلام فأفادوا على جريج يقبلونه  
 ويمنحون به وقالوا له بنينا لك صومعة من ذهب قال لا أعبدوها من طين كما كانت ففعلوا وبنينا  
 صبي يرضع من أمته فز رجل راكبا على دابة فارهة وهيئة حسنة فقالت أمته اللهم اجعل ابنك مثل  
 هذا فقبلوا اندى وأقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجبه لي مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع  
 قال أي الراوي وهو أبو هريرة رضي الله عنه فكان في أنظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكي  
 ارتضاعه بما صبه السباية في فم فجعل يحسها قال أي النبي عليه السلام ورتجبارية وهم يضربونها  
 ويتولون زنت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابنك مثلهما  
 فترك الرضاغ ونظر اليه فقال اللهم اجعلني مثلهما فهالك تراجع الحديث فقالت أمته قدم رجل

حسين الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومثروا بهذه الامة وهم  
يضر يوتها ويقولون زيت سرفت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثله فقلت اللهم اجعلني مثله قال  
أي الرضيع ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون اها زيت  
سرفت ولم ترن ولم تسرف فقلت اللهم اجعلني مثله انتهى الحديث وفيه اشارة الى أنه ينبغي للمؤمن  
أن لا يمتد عينيه الى زخارف الدنيا ولا يدعو الله فيما لا يدري أهو خير له أم شر بل ينبغي له أن يطلب  
منه البراءة من السوء وخير الدارين كما قال تعالى ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
وقنا عذاب النار نسأل الله سبحانه العفو والعافية طلقا (يا أيها الذين آمنوا) ايماننا خلاصا  
(اقفوا لله) في كل ماتأتون وما تذررون فتحرزوا عن العصيان بالطاعة وتجنبوا عن الكفران  
بالشكر وتوقوا عن النسيان بالذكر واحذروا عن الاحتجاب عنه بأفعالكم وصفاتكم بشهود  
أفعاله وصفاته (وانظروا فما قدمت الغد) ما شرطية أي أي شيء قدمت من الاعمال ليوم  
القيامة تاا كرتقديم خيرات وطاعات كندشكر كزاري غايد ودرز بادق آن كوشدوا كرمعاصي  
مرستاده توبه كند ويشيان شود عبر عن يوم القيامة بالغد لا توفلان كل آت قريب يعني سماء  
باليوم الذي يلي يومك تقريسه وعن الحسن رحمه الله لم يزل يقر به حتى جعله كالغد ونحو قوله  
أما لي كان لم تغن بالامس يريد تقرب الزمان لماضي أو عبر عنه به لان الدنيا أي زمانها كيوم  
والآخرة ~~غدا~~ لا تختص كل منهما باحوال وأحكام متشابهة وتعقيب الثاني الاول  
فقوله لغدا استعارة يقول الفقهاء كانت الآخرة كالغد لان الناس في الدنيا أيام ولا اتباه  
الاعند الموت الذي هو مقدمة القيامة كما ورد به الخبر فكل من الموت والقيامة كالصبح بالنسبة  
الى الغافل كما أن الغد صباح بالنسبة الى النائم في الليل ودل هذا على أن الدنيا ظلمانية والآخرة  
نورانية وتذكيره لتفخيمه وتمويله كانه قبل غد لا يعرف كنهه اغاية عظمه وأصله غد وحذروا  
الواو بلا عوض واستشهد عليه بقول لبيد

وما الناس الا كالديار واعلمها \* بها يوم خلوها وغدا وبلاقم

اذ جاء به على أصله والبيت من آيات العبرة وأما تكبير نفس فلا استقلال النفس الفواظ فيما  
قدم من ذلك اليوم الهاطل كانه قبل وانظر نفس واحدة في ذلك قال بعضهم الاستقلال يكون  
بمعنى عقد الشيء قلبا لا بمعنى الانفرد في الامر فعلى الاول يكون المراد استقلال الله النفوس  
الناطقة كما قال تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثرهم يجهلون فكأنه أقوم الاكثر  
مقام الكل مبالغة فأمر على الوحدة فلا يضره وجود النفس الكاملة العاقلة الناطقة الى  
المواقب بالنظر الصائب والرأي الشاقب وعلى الثاني يكون المراد انفرد النفوس في النظر  
واكتفاؤها فيه بدون انضمام نظر الاخرى في الاطلاع على ما قدمت خيرا أو شرأ قليلا أو كثيرا  
وجودا أو عدما وفيه حث عظيم \* جهل من وعلم توفلا راحة تفاوت \* انجيا كه بصريست جه  
خوبى وجه زشتى (واتقوا الله) تكرر للتاكيد والاهتمام في شأن التقوى وشارة الى أن اللائق  
بالعباد أن يكون كل أمره مسبوقا بالتقوى ومحتموما بها أو الاول في أداء الواجبات كما يشعر به  
ما بعده من الامر بالعمل والثاني في ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله سبحانه (ان الله خبير بما  
تعملون) أي عالم بما تعملونه من المعاصي فيجزى بكم يوم الجزاء عليها ودر كشف الاسرار وقرموده كه

قل اشارت باصل تقوى ودوم بكمال آن يا اول تقواى عوام است وآن برهيز كرده باشد از  
محرمات ودوم تقواى خواص وآن ابستاب بود از هر چه مادون حقست \* اصل تقوى كه زاد  
اين راه است \* ترك مجموع ماسوى الله است \* والتقوى هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك  
وقال بعض الكبار التقوى وقاية النفس في الدنيا عن ترتيب الضرر في الآخرة فتقوى العامة  
عن ضرر الافعال وتقوى الخاصة عن ضرر الصفات وتقوى أخضر الخواص عن جميع ماسوى  
الله تعالى عزيزى ككثرتها است كه دنياسة است وآن نيز در خواب و آخرت نيز جوهريست  
ياقته در بيدارى مرده است كه دوم قال بخواب ديده متقى شود مرد مردان آنست كه در  
كوهر در بيدارى ياقته متقى شود فلا بد من التقوى مع وجود العمل (قال الصائب) بي عمل  
دامن تقوى زه شاهی چيدن \* احتراز من مسخ بود از شاشه خویش \* وفي الآية ترغيب في  
الاعمال الصالحة وفي الاثر ان ابن آدم اذا مات قالت الناس ما خلف وقات الملائكة ما قدم وعن  
مالك بن دينار رحمه الله مكتوب على باب الجنة وجدنا ما علمنا رجعنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا  
يقدر الكد تكسب المعالي \* ومن طلب العلاء والى

(وحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله أيضا أنه قال دخلت جبانة البصرة فإذا أنا بسمنون المجنون  
فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يا مالك كيف حال من أصبح وأمسى يريد سقرا  
بعيد بلاهية ولا زاد ويقدم على وب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك  
قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جرماعا من الموت والى ولا بكن يكيت ليوم مضى من عمرى  
ولم يحسن فيه على أياكنى والله قلة الزاد وبعد المسافة والعقبة الكؤود ولا أدري بعد ذلك أصير  
الى الجنة أم الى النار فقات ان الناس يزعمون أنك مجنون فقال وأنت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا  
زعم الناس أنى مجنون وما بى جنة ولا كن حب مولاى قد خالط قلبى وجرى بين لحنى ودمى فأنا من  
حبهم هائم مشغوف فقات يا سمنون فلم لا تجالس الناس ولا تخاطبهم فأنت

كن من الناس جانيا \* وارضى بالله صاحبا  
قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارا يا

وفي التأويلات الخبيثة ياتى بها الذين آمنوا بالايان الحقيقى الشهودى الوجودى اجعلوا  
الله وقاية نفوسكم في اضافة الكالات اليه وانتظر نفس كاملة عارفة بذات الله وصفاته ماهيات  
لغديوم الشهود واتقوا الله عن الالتفات الى غيره ان الله خبير بمااته ملون من الاقبال على الله  
والادبار عن الدنيا ومن الادبار عن الله والاقبال على الدنيا انتهى ويدخل في قوله نفس النفوس  
الجنية لانهم من المكشفين لهم من التقوى والعمل كاللائس كما عرف في مواضع كثيرة  
(ولا تكوفوا) أيها المؤمنون (كالذين) أى كاليهود والمنافقين فالمراد بالوصول المعهودون  
بعونة المقام أو الجلس كاتمان كان من الكفار أو اتانا أو اياهم (نسوا الله) فيه حذف المضاف  
نسى نسوا حقوقه تعالى وما قدره حق قدره ولم يراعوا ما راجب أموره ونواهيهم حق دعائهم  
(فأنساهم) بسبب ذلك (أنفسهم) أى جعلهم ناسيا لما فلم يراعوا ما يتقونها ولم يفعلوا ما يخلصها  
فأنسى على أصله أو أراهم يوم القيامة من الاحوال ما أنساهم أنفسهم فأنسى باعتبار التحقق  
قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضمق قلبه واما عن غفلة أو عن قصد

حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمته الله به فهو ما كان أهله من تعدد  
وما عذب نفسه فهو ما روى عن النبي عليه السلام رفع عن أمتي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن  
سببه منه فقوله قد رويوا بما نسيتم اقام يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعدد منهم وتركه على طريق  
الاهانة واذا نسي ذلك الى الله فهو تركه اياهم استماتة بهم ومجازاة لما تركوه كما قال في الباب  
قد يطلق النسيان على الترتب ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركوا طاعة الله ترك الناسي فتركهم الله  
وقال بعض المفسرين ان قيل النسيان يكون بعد الذكر وهو ضد الذكر لانه السهو والحاصل بعد  
حصول العلم فهل كان الكفار يذكرون حق الله ويعترفون بربوبيته حتى ينسوا بعد أجيب  
بأنهم اعترفوا وقالوا بربوبية الميثاق ثم نسوا ذلك بعد ما خلقوا والمؤمنون اعترفوا بها بعد الخلق  
كما اعترفوا قبله بهداية الله وراعاة حقه اقل أو أكثر جمل أو صغر مثل ذوات النون المصري  
قدم سره عن سره يثاق مقام ألت بربكم هل تذكره فقال كانه الآن في أذني ودرتصات  
مذكورة ست كد على سهل اصفهاني را كفتندك روز بلي را یاد داری كفت چون ندارم كوي  
دی بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرموده که درین سخن نقصست صوفی را دی و فردا چه  
بود آن روز را هنوز شب نیامده و صوفی در همان روز است و يدل عليه قوله الآن أنه على  
ما كان عليه ثم ان قوله تعالى ولا تكونوا الخ تنبيه على أن الانسان بعرفته لنفسه يعرف الله  
فنسيانه هو من نسيانه لنفسه كما قال في فتح الرحمن لفظ هذه الآية يدل على أنه من عرف نفسه ولم  
ينسها عرف ربه وقد قال على رضي الله عنه اعرف نفسك تعرف ربك وقال سهل رحمه الله نسوا  
الله عند الذنوب فانساهاهم أنفسهم عند الاعتذار وطالب التوبة ومن اطاع العرفي مال  
آلوده به رتبه بكشایم لیک بیانک عصیان میزند نافوس استغفار ما (أولئك) الناسون المخذولون  
بالانساء (هم الفاسقون) الكاملون في الفسوق والخروج عن طريق الطاعة وهم للعصر فأفاد  
أن فسقهم كان بحيث ان فسق الغير كانه ايسر يسوق بالنسبة اليه فالمراد هنا الكافرون لكن على  
المؤمن الغافل عن رعاية حق ربوبية الله ومراعاة حفظ نفسه من السعادة الابدية والقربة من  
المضرة الاحدية خوف شديد وخطر عظيم وفيه اشارة الى أن الذين نسوا الله هم الخارجون عن  
شهود الحق في جميع المظاهر الجمالية والجلالية وحضوره الداخلون في مقام شهود أنفسهم عن  
اشتغال بقضاء حظوظ نفسه نسي طيب العيش مع الله وكان من الغافلين عن اللذات الحقيقية  
ومن فني عن شهوات نفسه بقي مع تجليات ربه (لا يستوى أصحاب النار) الذين نسوا الله  
فاستحقوا الخلود في النار والنار باللام من أعلام جهنم كالساعة للقيامه ولذا كثيرا ما ذكر  
في مقابلة الجنة كما في هذا المقام وجاء في الشعر

الجنة الدار فاعلم ان عملت بها \* يرضى الاله وان فرطت فالنار  
هما محلان ما للناس غيرهما \* فانتظر لنفسك ماذا أنت تختار

والصحة في الاصل اقتران الشيء بالشيء في زمان ماض أو أكثر وبذلك يكون كل من صاحب  
الآخر وان كانت على مداومة والملازمة يكون كمال الصحة ويكون صاحب المصاحب عرفا  
وقد يطلق على الطرفين صنفين صاحب ومصاحب أيضا ومن ذلك يكنى عن الزوجية بالصاحبة  
وقد قيل للمالك اكثر صحبته بملوكه كما قيل له الرب لوقوع ترية المالك على مملوكه فيقال

صاحب المال كما يقال رب المال فاطلاق أصحاب النار وأصحاب الجنة على أهلها ما باعتبار  
 الحسنة الأبدية والاقتران الدائم حتى لا يقال للعصاة المغذيين بالنار مقدرا لما شاء الله أصحاب النار  
 أو باعتبار الملك مبالغته ورمز إلى أنهم مجزأوا لأهلها ما باعتبار كسبهم بأعمالهم الحسنة  
 أو السبئية (وأصحاب الجنة) الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة قال في الإرشاد لعل تقديم  
 أصحاب النار في الذكور واللايدان من أول الأمر بأن القصور الذي ينبت عنه عدم الاستواء من  
 جهتهم لا من جهة مقابليهم فإن مفهوم عدم الاستواء بين الشينين المتفاوتين زيادة ونقصا ما وإن  
 جاز اعتبارهما بحسب زيادة الرائد لكن المتبادر باعتباره بحسب نقصان الناقص وعليه قوله تعالى هل  
 يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور إلى غير ذلك من المواضع وأما قوله تعالى  
 هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فلهل تقديم الفاضل فيه لأن صلته ملكة والاعدام  
 مسبوقه بذكرها وقال بعضهم قدم أصحاب النار لذكر الذين نسوا الله قبله ولكثرة أهلها ولأن أول  
 طاعة أكثر الناس بانغوف ثم بالرجاء ثم بالمحبة في البعض ولادلالة في الآية الكريمة على أن المسلم  
 لا يقتص بالكافرو أن الكفار لا يعلكون أموال المسلمين بالقهر كما هو مذهب الشافعي لأن المراد  
 عدم الاستواء في الأحوال الأخروية كما ينبت عنه التفسير من القرين بصاحبية النار وصاحبية  
 الجنة وكذا قوله تعالى (أصحاب الجنة هم القاتلون) فإنه استئناف مبين لكيفية عدم الاستواء  
 بين القرينين فالنور الظاهر مع حصول السلامة أي هم القاتلون بكل مطلوب الناجون من كل  
 مكروه فهم أهل الكرامة في الدارين وأصحاب النار أهل الهوان فيها وفيه تنبيه للناس بأنهم  
 لفرط غفلتهم ومحبتهم العاجلة وتباعد الشهوات كانوا لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار وبين  
 أصحابها حتى احتاجوا إلى الأخبار بعدم الاستواء كما تقول لمن يدعي أباه هو أبوك تجعله بمنزلة  
 من لا يعرفه فتنبه بذلك على حق الابوة الذي يقتضي البر والتعطف فكذلك الله تعالى الناس  
 بسد كبير سوء حال أهل النار وحسن حال أهل الجنة على الاعتبار والاستقرار عن الغفلة ورفع  
 الرأس عن المعاصي والتحاشي من عدم المبالاة قال عليه السلام إن أدنى أهل الجنة منزلة من  
 ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى  
 وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال عليه السلام إن أهون أهل  
 النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار فيل في منهما دماغه كما يغلي الرجل ما يرى أن أحدا أشد منه  
 عذابا ورؤي الشيخ الجازي إليه يردد قوله تعالى وجنة عرشها السموات والأرض ويكي فقبل له  
 فدا بكتك آية ما يكي عند مناهما فقال فما ينفعني عرضها إذا لم يكن لي فيها موضع قدم ومخرج على  
 سهل الصعلوكي من مسخن حمام يهودي في طمر أسود من دخانه فقال ألسن ترون الدنيا حين  
 الموت وجنة الكافر فقال سهل على البداة إذا صرت إلى عذاب الله كانت هذه جنتك وإذا  
 صرت إلى نعيم الله كانت هذه سجن فتعجبوا من كلامه (قال الشيخ سعدى) جومار ابدنيا تو كردي  
 عزيز به عتي همان چشم دارم نیز عزيزی و خوارى تو بخشى و بس عزيز تو خوارى نیند  
 ز کس خدا یا بعزت که خوارم مکن \* بذل کته شرمسارم مکن \* قال بعض أهل الإشارة  
 أصحاب النار في الحقيقة أصحاب الجهادات الذين احترقوا بنيرانهم وأصحاب الجنة أصحاب  
 المواصلاات الذين وقفوا في روح المشاهدات وفي الظاهر أصحاب النار أصحاب النفوس

والاهواء الذين أقبلوا على الدنيا وأصحاب الجنة أصحاب القلوب والمراقبات قال الحسين التورى  
 قدس سره أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات  
 والمعانيات (لو أنزلنا هذا القرآن) العظيم الشأن المنزل عليكم أيها الناس المنطوى على فنون  
 القوارع أو المنزل عليكم يا محمداً وعلى محمد بحسب الالتفات في الخطاب قال ابن عباس رضى الله  
 عنهما إن السماء أظلمت يوم آواز آدم من ثقل الألواح لما وضعها الله عليه في وقت موسى فبعث الله  
 لكل حرف منها ملكاً فلم يطيقوا حملها فخففها على موسى وكذلك الأنجيل على عيسى والفرقان  
 على محمد عليه السلام ثم إنه لا يلزم في الإشارة وجود جملته المشار إليه ذى الأبعاد المترتبة  
 وجوداً بل يكفي وجود بعض الإشارة حقيقة ووجود بعض آخر حكماً ويحتمل أن يكون المشار  
 إليه هنا الآية السابقة من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ فالتلفظ القرآن كما يطلق عليه المجموع  
 يطلق على البعض منه حقيقة بالاشتراك أو باللفظ أو مجازاً بالعلقة فيكون التذكير باعتبار تذكير  
 المشار إليه (على جبل) من الجبال وهي ستة آلاف وستة وثلاثة وسبعون جبلاً سوى التلول  
 كما في زهرة الرياض وهي محرمة كل ولد للأرض عظم وطال فإن انفرد فأكمة وقمة بضم القاف  
 واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه فقيل فلان جبل لا يتدحرج تصور المعنى الثبات وجبله  
 الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأتي على الناقل نقله (لرأيت) بآء من شأنه  
 الرؤية أو بما محمد مع كونه علمياً في القدوة وعدم التأثير عما يصادمه (خاشعاً) خاضعاً ذليلاً وهو حال  
 من الضعير المنصوب في قوله لرأيت لانه من الرؤية البصرية قال بعضهم الخشوع انقياداً لياطن  
 للحق والخشوع انقياداً لظاهره وقال بعضهم الخشوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر  
 قال الراغب الخشوع ضراعة وأكثر ما يستعمل فيما يلي جدي في الجوارح والضراعة أكثر  
 ما يستعمل فيما يلي جدي في القلب ولذلك قيل فيما روى إذا ضرع القلب خشعت الجوارح  
 (متصدعاً من خشية الله) أي متشققة قامنها أن يعصيه فيعاقبه والصدع شق في الأجسام الصلبة  
 كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعير الصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع قال العلماء  
 هذا بيان وتصوير لما لو شأن القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواءمة لديه توبيخ الإنسان على قسوة  
 قلبه وعدم تخشعه عند تلاوته وقلة تدبره فيه والمعنى لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم  
 أيها الناس ثم أنزل عليه القرآن ووعده وأعد حسب حالكم الخشوع وخضع ونصرت من خشية الله  
 حذر من أن لا يؤذى - قى الله تعالى في تعظيم القرآن والامتنان لما فيه من أمره ونهييه والكافر  
 المنكر أقسى منه ولذا الآية أنزل أصلاً (مصراع) أي دل سنكين تو يك ذره سو هان كبريست  
 وهو كما تقول إن تعظه ولا يتجمع فيه وعظا لو كلمت هذا الحجر لا ترفيه وتظيره قول الامام مالك  
 للشافعي لو رأيت أبا حنيفة رأيت رجلاً لو كلمت في هذه الولاية أن يجعلها ذهاباً قامت حجة  
 دلرا ان روى تو كل يوش كند - جانرا سخن خوب تو مدهوش كند - آتش كه شراب وصل  
 تو نوش كند - از اطاف تو سرختم فراموش كند - يقول الفقير فيه ذهول عن أن الله تعالى خلق  
 الاشياء كلها ذات حياة وادراك في الحقيقة والامانة لهذا الجبل عند التجلي ولما شهد للمؤذن  
 كل رطب ويابس سمع صوته وشعر ذلك وقد كاشف عن هذه الحياة اهل الله وعقل عنها المحجوبون  
 على ما - حق هرا را نم فرق بين الجبل عند التجلي وعند ما نزل عليه القرآن وبينه عند الاستدراك



وعدم الاتزال فان اتزال الحياة في الصورة الاولى محسوس ومشاهد للعامة والخاصة والساق في الصورة  
 الثانية محسوس للخاصة فقط فاعرف (وتلك الامثال) اشارة الى هذا المثل والى امثاله في  
 مواضع من التنزيل أي هذا القول الغريب في عظمة القرآن ودنائه حال الانسان وبيان صفتهما  
 الجيبية وسائر الامثال الواقعة في القرآن فان لفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر ثم يستعار  
 لكل امر غريب وصفة بجيبية الشأن تشبيها بالقول السائر في الغرابة لانه لا يتخلو عن غرابة  
 (فقر به للناس) بيان يمكنهم من ان سائر اقدياه في سورة الزمر واقد ضربه للناس في هذا  
 القرآن من كل مثل بالاخبار على المضي مع انه ~~سليم~~ كية وقال هنا ضربه بالاستقبال مع ان  
 السورة مديسة فلعل الاول من قبل عدما يصدق مما حقق لثبوتة بالاخلاق والثاني من قبل  
 التعبير عن المادي بالمضارع لاحضار الحال ولا رادة الاستمرار على الاحوال بمعنى ان شأننا  
 ان نضرب الامثال للناس (اعلمهم يتفكرون) أي لمصلحة التفكير ومنفعة التذكير يعني شايد كـ  
 انديته كتنديد وان ويهره برد ازان بايمان ولا يقتضي كون الفعل معللا بالحكمة والمصلحة  
 ان يكون معللا بالغرض حتى تكون افعاله تعالى معللة بالاغراض اذا الغرض من الاحتياج  
 والحكمة اللطف بالاحتياج وعن بعض العلماء انه قال من عجز عن غائية فعلية بتمائية أخرى اينال  
 فضلها من أراد فضل صلاة الليل وهو نائم فلا يصح بالنهار ومن أراد فضل صيام التطوع وهو  
 مقطر فليحفظ اسانه عما لا يعنيه ومن أراد فضل العلماء فعليه بالتفكير ومن أراد فضل المجاهدين  
 والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن أراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعد لم الناس  
 ماسع من العلم ومن أراد فضل الحج وهو عاجز فليأتمم الجمعة ومن أراد فضل العابدين فليصلح بين  
 الناس ولا يوقع العداوة ومن أراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرض لاخيه ما يرضى  
 لنفسه قال عليه السلام أعطوا أعيانكم حظها من العبادة قالوا ما حظها من العبادة يا رسول الله  
 قال النظر في الخسوف والتفكير فيه والاعتبار عند مجيئه (وفي المتنوى) خوش بيان كرد ان حكيم  
 غزنوى \* بهر محبوبان مثال معنوى \* كه زقرآن كنه يند غير قال \* اين عجب نبود ز احباب  
 ضلال \* كرشعاع آفتاب ووز نور \* غير كرمي مي يابد چشم كوره وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
~~وصف~~ هاتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة بلا قلب وعن الحسن البصري رحمه الله  
 من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوتة تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره عبادة  
 فهو لاهو وعن أبي سليمان رحمه الله الشكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعتوبة لاهل الولاية  
 والفكر في الآخرة نور الحكمة ونحيي القلب وكثيرا ما ينشد سنيان بن عيينة ويقول

إذا المرء كانت له ففكرة \* ففي كل شيء له عبرة

والتفكير اما أن يكون في الخالق أو الخلق والاول اما في ذاته أو في صفاته أو في أفعاله أما في ذاته  
 فمنوع لانه لا يعرف الله الا الله الا أن يكون التفكير في ذاته باعتبار عظمته وجلاله وكبريائه من  
 حيث وجوب الوجود ودوام البقاء وامتناع الامكان والقنا والصدية التي هي الاستغناء عن  
 الكل وأما في صفاته فهو فيها باعتبار مكانها بحيث يحيط علمه بجميع المراتم وقدرته بجميع  
 الاشياء وارادته بجميع الكائنات وسعفه بجميع السموات ويصره بجميع المبصرات ونحو  
 ذلك وأما في أفعاله فهو فيها بحسب شمولها واكثرتها ومتانتها ووقوعها على الوجه الاتم كل يوم هو

في شأن والثاني اما أن يكون قهرا كان من العلويات والسقطيات أو فيما سيكون من أهوال القيامة  
وأحوال الآخرة الى الأبد قال بعض العارفين الفكر اما في آيات الله وصناعاته فيستولم منه  
المعرفة واما في عظمة الله وقدرته فيستولم منه الحياة واما في نعم الله ومنته فيستولم منه المحبة واما في  
وعده الله بالثواب فيستولم منه الرغبة في الطاعة واما في وعيد الله بالعقاب فيستولم منه الرهبة من  
المعصية واما في تقرب العبد في جذب الله فيستولم منه الحياة والنداء والتوبة ومن ههنا  
التفكير أن يتفكر المتفكر في أمر نفسه من مبدئه وعاشته ومن اطاعته لربه بيده ولسانه وفؤاده ولو  
صرف عمره في فكر نفسه نظرا الى أول أمره وأوسطه وآخره لم أتم وفي الآية إشارة الى أن الله لو  
تجلى بصورة القرآن الجعي المشتمل على حروف الوجودات العلوية وكلمات المخلوقات الخفية على  
جيل الوجود الانساني لثلاثي من سطوة التجلي والى أرب العارف ينبغي أن يذوب تحت الخطاب  
الالهى من شدة التأثير والى أن هذه الالة جلواهم متم مالم يحمله الجبال بقوة كما قال تعالى فأبين  
أن يحملن وأشفقن منها وحدها الانسان (هو الله الذي لا اله الا هو) هو في أصل وضعه كناية  
عن التردا المذكور الغائب وهي كناية عن المقدرة المؤتة الغائبة وكثيرا ما يكتفى به عن لا يتصور فيه  
الذكورة والانوثة كما هو ههنا فانه واجع الى الله تعالى للعلم به ولأن تقول هو موضوع لمفرد  
ليس فيه تأنيث حقيقة وحكاوي لمفرد يكون فيه ذلك وهو مبتدأ خبره انظمة الله بمعنى هو  
المعبود بالحق المسمى بهذا الاسم الاعظم الدال على جلال الذات وكمال الصفات فلا يلزم أن  
يتحد المبتدأ والخبر بأن يكون التقدير الله الله اذ لا فائدة فيه أو الله بدل من هو والموصول مع  
صاته خبر المبتدأ وهو إشارة الى الشأن والله مبتدأ والذي لا اله الا هو خبره والجملة خبر ضمير  
الشأن ولا في كلمة التوحيد لاني أفراد الجنس على الشمول والاسم تفراق والله بنى على الفتح بها  
مرفوع المحل على الابتداء والمراد به جنس المعبود بالحق لا مطلق جنس المعبود - قأ أو باطلا  
والا فلا يصح في نفسه تعدد الالهة الباطلة ولا يفيد التوحيد الحق والاهو مرفوع على  
البديلية من محل المتني أو من ضمير الخبر المقدر للا والخبر قديقه وموجب فيستوهم أن التوحيد  
يكون باعتبار الوجود لا الامكان فانني وجوده غير الله لا يستلزم في امكانه وقديقه ويمكن  
فيستوهم أن اثبات الامكان لا يقتضي الوقوع بكم من شيء ممكن لم يقع وقديقه قد رانا فيستوهم أنه  
لا بد من مقدور فيعود الكلام والجواب أنه اذا كان المراد بالاله المعبود بالحق كما ذكر فهو لا يكون  
الارب العالمين مستحقا لعبادة المكلفين فاذا انقبت الألوهية على هذا المعنى عن غيره  
تعالى وأثبت له سبحانه يستدفع التوهم على التقدير كما هو ان قيل ان أراد القائل لا اله الا الله  
شمول النبي له تعالى وغيره فهو مشكل فعوذ بالله مع أن الاستثناء يكون كذا وان أراد شموله  
غيره فقط فلا حاجة الى الاستثناء أجيب بأن مراد في قلبه هو الثاني الا أنه يرى التعميم ظاهرا  
في أول الامر ليكون الاثبات بالاستثناء في آخر الامر فالمعنى لا اله غيره وهذا حال  
الاستثناء مطلقا قال الشيخ أبو القاسم هذا القول وان كان ابتداء النبي لكن المراد به الاثبات  
ونهاية التحقيق فان قول القائل لا أخ لي سواء ولا معين لي غيرك آكد من قوله أنت أخي ومعنى  
وكل من لا اله الا الله ولا اله الا هو كلمة توحيد لو ورد في القرآن بخلاف لا اله الا الرحمن فانه ليس  
بتوحيد مع أن اطلاق الرحمن على غيره تعالى غير جائز واطلاق هو غير نزيه ان الاولى كونه

توحيد الأئمة لم يشتر به التوسيد أصالة بخلافه كما علم أن هومن أسماء الذات عند أهل  
المعرفة لأنه بانفراد عن انضمام فقط آخر إشارة إلى الله المستجمع لجميع الصفات المدلول عليها  
بالأسماء الحسنى فهو من جملة الأذكار عند الأبرار وقال الإمام القشيري رحمه الله هو للإشارة  
وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فإذا كانت هو لا يسبق إلى قلوبهم غيره تعالى  
فيكونون به عن كل بيان يؤوله لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم  
وقال الإمام الفاضل محمد بن أبي بكر الرازي رحمه الله في شرح الأسماء الحسنى اعلم أن هذا  
الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج إلى خبر ليتم الكلام وعند أهل الطائفة لا يحتاج بل هو قيد  
وكلام تام بدون شيء آخر يتصل به أو يضم له لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق  
على أسرارهم وقال الشيخ العارف أحمد الفزالي أخو الإمام محمد الفزالي رحمه الله كاشف  
الغلو يقول لا إله إلا الله وكاشف الأرواح يقول الله وحده لا شريك له لا يقول هو لا إله  
إلا الله قوت القلوب والله قوت الأرواح وهو قوت الأسرار فلا إله إلا الله غناطيس القلوب  
والله غناطيس الأرواح وهو غناطيس الأسرار والقلب والروح والسر غنزة درة في صدفة  
في حمة فانظر أنه رحمه الله في أي درجة رضع هو وعن بعض المشايخ رأيت بعض الوالهيين  
وقالت له ما سمعتك فقال هو قلت من أنت قال هو قلت من أين تجي قال هو قلت من ذهني بقولك  
هو قال هو فاسأله عن شيء إلا قال هو فقلت لعلك تريد الله فصاح ونهرجت روحه فكن من  
الذاكرين به ولا تنسفت إلى المخالفين فأنهم من أهل الأهواء ولكل من العقل والنفس والقلب  
والروح معنيان أما العقل فيطلق على قوة إدراكه توجد في الإنسان بها يدرك مدركاته وعلى  
لطيفه وبانية هي حقيقة الإنسان المستعدة للبدن في الأمور الدنيوية والأخروية وهي العالم  
والعارف والعافل وهي الجاهل والقاصر والغافل إلى غير ذلك وكذا النفس تنطق على صفة  
كائنة في الإنسان جامعة للاخلاق المذمومة داعية إلى الشهوات باغية على الأهواء  
والآفات وتنطق على تلك اللطيفة المذكورة كما قال بعض الأفاضل

يا خادماً للجسم كم نسى خدمته \* وقطاب الريح عصف خسران

عين بالذعر فاستكمل فضائلها \* فأنبت بالذعر لا بالجسم انسان

وكذا القلب يطلق على قاعدة لحم متوالية تكون في جوف الإنسان وعلى تلك اللطيفة وكذا  
الروح يطلق على جسم لطيف وعلى اللطيفة الربانية المذكرة فكل من الانساظ الأربعة يطلق  
على نفس الإنسان الذي هو المتكامل والخاطب والمناب والمعاقب بالأصالة ويتبعها يشبع  
التواب والعقاب للبدن الذي هو القصر لها فالتفسير على هذا اعتبار أن النفس نفس  
باعتبار أنها نفس التي وذات عقل باعتبار ادراكها وقلب باعتبار انقلابها من شيء إلى شيء  
وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وقرينة على المعاني الأخرى حقيق ثم ان النفس  
أما أن تكون تابعة للهوى فهي الامارة بالسوء أما أن تكون تابعة لله تعالى فهي النورية  
لا إله إلا الله وأما أن يحب الله لها الانصاف والخدمة على تفصيلاتها والميل إلى التمدد والازدياد  
لما فات من المعاني فهي اللوامة لا اله الا الله وأما ما يحيل نفسه على سوء عملها فقد كر هذه الدائرة الله  
الله ويقال لها دائرة الذنوب لا اله الا الله إلى جانب الحق وأما ان تطعمه من الحق وتستهقر

في الملائكة وتتلذذ بالعبادة فهي المطمئنة لا طمئنتان تحت أمر الله بحسب الله ويقال لهذه  
الدائرة الروح لاستراحته بعبادة الله وذكره وتلذذها بشكره وذكره هذه الدائرة هي روحه  
وأما ما قال بعض الكبار من أن الذكر بلا اله الا الله أفضل من الذكر بكلمة الله الله وهو من  
حيث انما جامعة بين النقي والاثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فبالنسبة الى حال  
المتدعي فكلمة التوحيد فقط هي آية النفس بشاؤها فتوصل السالك الى دائرة القلب وكلمة  
الله تنور القلب نورها فتوصل الى دائرة الروح وكلمة عز تجلي الروح فتوصل من شاء الله الى  
دائرة السموات والسرقات استأثره المشايخ للحقيقة التي هي غرة الطريقة التي هي خلاصة  
الشريعة التي هي لازمة القبول لكل من اذناهم اروي عن النبي عليه السلام أنه قال  
سكابة عن الله بيني وبين عبدتي سر لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأما لكونه مستورا عن  
أكثر الناس ليس من لوازم الشريعة والطريقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم يشهد الله أي ينادي بأنه لا اله الا هو

هست دائرة بوجدت خویش \* بيش عارف كواه وحدث او \* بالك كن جاي از غبار دوي  
\* لوح خاطركه \* قى يكبت نه دو (عالم الغيب والشهادة) الام لا استغفرا ذنوبه لم كل غير وكل  
شهادة أي ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية وأحوالها وما حضرة من الاجرام واعراضها  
ومن العدم والموجود فالمراد بالغيب حيث غاب عن الوجود ومن السر والملائكية  
ومن الآخرة والاولى ونحو ذلك قال الراغب ما غاب عن حواس الناس وبساتيرهم وما شاهده  
بهم والمعلوبات امامهم ومات يمتنع وجودها أو معدومات يمكن وجودها وأما وجودات  
يتمنع عدمها أو وجودات لا يتمنع عدمها ولكل من هذا الاقسام الاربعة أحكام وخواص  
والكل معلوم لله تعالى وقدم الغيب على الشهادة لثبوتها في الوجود وتعلق العلم القديم به من  
حيث كونه موجودا واعلم ان ما ورد من اسناد علم الغيب الى الله فهو الغيب بالنسبة اليه  
لا بالنسبة اليه تعالى لانه لا يخفى على الله شيء في الارض ولا في السماء واذا انتفى الغيب بالنسبة  
اليه انتفى العلم به أيضا وأيضا لما سقطت جميع القسب والاضافات في مرتبة الذات البحتة  
والهوية الصرفة انتفت القسبة العلمية مطلقا فانتفى العلم بالغيب فافهم (هو الرحمن الرحيم)  
كرهولان لاشا فاشريفها وقامانية فامان اشتغل به لكان ومن أعرض عنه هلك والله تعالى  
رحمه والديوية عامة لكل انبي وجنى مؤمننا كان أو كافرا \* أديم زرين سفره عام اوست  
\* برين خوان يفما جه دشمن جه دوست \* على ما قال عليه السلام أي الناس ان الدنيا عرض  
حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها  
الحق ويظلم الباطل كونه من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان كل أم يشبعها ولدها  
ولذلك يقال يا رحمن الدنيا لان علاقته زيادة حرق براديه زيادة في المعنى ورحمته الاخرية خاصة  
بالمؤمنين ولذا يقال يا رحيم الآخرة فعلى هذا في معنى الرحمن زيادة باعتبار المنعم عليه ونقصان  
باعتبار الانواع والافراد وفي تخصيص هذين الاسمين المنفيين عن وفور رحته في الدارين تنبيه  
على سبق رحته وتبشير للعاصين أن لا يفتنوا من رحمة الله وتنتهي لامطمين بأنه يقبل القليل  
ويعطى الجزيل وحفظ العبد من اسم الرحمن الرحيم أن يكون كثير الرحمة بأن يرحم نفسه أولا

ظاهر او باطنهم برحم غيره بتصيل مراده وارثاده والتظر اليه بعين الرحمة كما قال به صبر  
 المشايخ وارحم في جميع الخلق كلهم \* وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة  
 وقر كبيرهم وارحم صغيرهم \* وراع في كل خلق حق من خلقه  
 قال الزرقاني رحمه الله كل الاءاء يصح التخلق بها الا الاسم الله فانه لا تعلق فقط وكل  
 الاءاء راجعة اليه فالمعرفة به معرفة بها ولا يتلعب من قلب مفرد فيه توحيد مجرد وسره مفرد  
 وبه يحصل جميع المقاصد مثل الجنيد قدس سره كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى قال  
 بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل واهانة النفس  
 بقربها من الاجل ربها من الامل قبل له بما اذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد  
 مجرد انتهى وهو عجيب \* وفي التأويلات النجمية تتبصر الآية الى هويته الجامعة عالم غيب  
 الوجود المسمى باسم الباطن وعالم شهادة الوجود المسمى باسم الظاهر هو الرحمن الرحيم أي هو  
 المتجلى بالتجلي الرحمان العام وهو المتجلى بالتجلي الرحيم الخاص وهو المطلق عن العدموم  
 والخصوص في عين العدموم والخصوص غير اعتباراته وحياته انه (هو الله الذي لا اله الا هو)  
 كرمه ولا يزال الاعتناء بامر التوحيد به أي أوست خدای كه بهج وجه نیست خدای نرزی  
 برستش مكروري (الملك) يادشاهی كه جلالت ذاتش از وجه احتياج مصونات وكمال صفاتش  
 باستغناء مطلق مقرون بعتناء ذوالملك والاساطان والملك بالضم هو التصرف بالامر والتمهي  
 في الجمه وروذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء  
 فقوله تعالى ملائكة يوم الدين تقديره الملك في يوم الدين كما في المندرات وعبد الملك هو الذي يملك  
 نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به فهو أشد الخلق على خلقته قال الامام الغزالي  
 قدس سره مملكة العبد الخاصة بقلبه وقالبه وچند شهوته وغضبه وهواه ورعيته لسانه  
 وعينه ويداه وساير أعضائه فاذا ملكها ولم يملكه ولم يطمعها فقد نال درجة الملك في عالمه (قال  
 الشيخ سعدی) وجود تو شهر نیست پرینک وید \* تو سلطان و دستور دانا خرد \* هه انا كه دونان  
 كردن فرار \* درین شهر کبریت و سودا و آرز \* چو سلطان عنایت کنی بایان \* بکاماند آسایش  
 بخردان \* فان انضم اليه استغناؤه عن كل الناس واحتياج الناس كلهم اليه في حياتهم المعجلة  
 والآجلة فهو الملك في العالم العرشى وتلك رتبة الانبياء عليهم السلام فانهم استغنوا  
 في الهداية الى الحياة الآخرة عن كل أحد الا عن الله تعالى واحتياج اليهم كل أحد ويلمهم  
 في هذا الملك العلماء الذين هم ورثة الانبياء واعلماءهم هم بقدر مقامهم على ارشاد العباد  
 واستغنائهم عن الاسترشاد وهذا الملك عطية للعبد من الملك الحق الذي لا مننوية في ملكه  
 والا فلا ملك للعبد كما قيل لبعض العارفين ألك ملك فقال أنا عبد لمولاي فليس لي غلة فمن أنا حتى  
 أقول لي شيء هذا كلام من استغرق في ملاحظة ملكية الله وملكه كبحسب أن بعض  
 الامراء قال لبعض الصلحاء سألني حاجتك قال أوني تقول هذا ولي عبدان هما سيدا قال  
 من هما قال الشهوة والغضب وفي بعض الروايات الحرم والهوى غلبتهما وغلبانه وملكتهما  
 وملكك فهو اخبار عن لطف الله وتأييده من ضبط نفسه واستخدامها فيما يرضاه الله تعالى  
 لذلك الأمير واخبره من السامعين شاهدين أو ثمانية قال بعضهم لبعض الشيوخ أوصني فقال

كن ملكا في الدنيا تكن ملكا في الآخرة معناه قطع طمعك وشهوتك في الدنيا فان الملك في  
 الحرية والاستغناء ومن مقالات أبي يزيد البسطامي قدس سره في مناجاته الهى ملكى أعظم  
 من ملكك وذلك لان الله تعالى ملك أبابريد وهو فان سنه وأبازيد ملك الله وهو باق غير منتهى  
 وخاصة اسم الملك صفاء القلب وحصول الفناء والامرة وشحوها فن وانطب عليه وقت الزوال  
 كل يوم مائة مرة صفاء قلبه وزال كدره ومن قرأ بعد الفجر مائة واحدة وعشرين مرة أغناه  
 الله من فضله انما بأبواب أو غيرها (القدوس) هو من صيغ المبالغة من القدس وهو التزاهة  
 والطهارة أى البليغ في التزاهة عما يوجب نقصاناً وعن كل عيب وهو بالهـ بى قدس  
 ونظيره السبوح وفي تسبيح الملائكة تسبوح قدوس رب الملائكة والروح قال الزمخشري ان  
 الضمير تقول في نقيتها سبحان الملك القدوس قال تعجب كل اسم على فعل فهو مفتوح  
 الاول الا السبوح والقدوس فان الضم فيهما كثر وقد يشعان وقال بعضهم المفتوح قليل  
 في الصفات كثير في الاسماء مثل النور والسرور والسود وغيرها قال بعض المشايخ حقيقة  
 القدس الاعتلاء عن قبول التغبر ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير ملك الكافر كما تتغير غيرها  
 من الارضين وأنتع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغيرا حوالهـم بالجور والظلم  
 والاعتداء في الاحكام وفيما يترتب عليها فان ملكه تعالى لا يعرض له ما يغيره لاستقامته ذلك  
 في وصفه وقال بعضهم التدبىس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه ينزل بالقدس  
 من الله أى ما يظهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهى والبيت المقدس هو  
 المطهر من النجاسة أى الشرك اولانه يظهر فيه من الذنوب وكذلك الارض المقدسة وحظيرة  
 القدس الجنة (قال الكاشغرى) قدوس يعنى بالآز شوائب مناقص ومعائب ومنزهة وطرق آفات  
 ونوائب وقال الامام الغزالي رحمه الله هو المنزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال  
 أو يسبق اليه وهم أو يفتلج به ضمير أو يقضى به تفكير ولست أقول منزهة عن العيوب والنقائص  
 فان ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقول القائل ملك البلد ليس بجائك  
 ولا بجام ولا حذاء فان في الوجود يكاد يوهـم امكان الوجود وفي ذلك الايهام نقص بل أقول  
 القدوس هو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذى يظنه أكثر الخلق كما لا قال الزرقي  
 رحمه الله كل تنزيه توجه الخلق الى الخالق فهو عائد اليهم لان الحق سبحانه في جلالة لا يقبل  
 ما يحتاج للتنزيه منه لا تصافه بهلى الصفات وكريم الاسماء وجبيل الافعال على الاطلاق فليس  
 لنا من تقدسه المعرفة أنه القدوس فافهم وعبد القدوس هو الذى قدسه الله عن الاحتجاب  
 فلا يسع قلبه غير الله وهو الذى وسع قلبه الحق كما قال لا يسعنى أرضى وسماوى ويسعنى قلب  
 عبدى ومن وسع الحق قدس عن الغير اذ لا يبق عند تجلى الحق شئ غيره فلا يسع القدوس الا  
 القلب المقدس من الاكوان قال بعضهم حظ المعارف منه أن يتحقق أنه لا يحق الوصول  
 الا بعد العروج من عالم الشهادة الى عالم الغيب وتنزيه السر عن المخيلات والمحمومات  
 والتطواف حول العلوم الالهية والمعارف الزكية عن تعلقات الحس والخيال وتطهير القصد  
 عن أن يحوم حول المخلوقات الحيوانية والذات الجسمانية فيقبل بشراشه على الله سبحانه  
 شوفا الى لقائه مقصودا لهم على معارفه ومطالعة جماله حتى يصل الى جناب العزيز وينزل بحبوحة

القدوس وخاصة هذا الاسم أنه إذا كتب سيوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز أو  
 هالة الجمعة وأكله يفتح الله العباد ويسلمهم من الآفات وذلك بعدد ما وقع عليه وفي  
 الأربعين الأديسة يا قدوس الطاهر من كل آفة فلا شيء يعادله من خلقه قال السهروردي  
 من قرأه كل يوم ألف مرة في خلوة أربعين يوماً عمل به عاير يدون ظهرت له قوة التأثير في العالم  
 (السلام) ذوو السلامة من كل آفة ونقص (وبالقارسية) سالم از عيوب وعلى وصبر اضعف  
 وعجز وخلل وهو مصدر بمعنى السلامة وصف به للمبالغة لكونه سليماً من النقائص أو في  
 إعطائه السلامة فيكون بمعنى التسليم كالسلام بمعنى التكليم فهاورد من قوله أنت السلام  
 معناه أنت الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص وقوله ومنك السلام أي الذي يعطى  
 السلامة فيسلم العاير من المكروه وبخاصة من الشدائد في الدارين ويسد تذنوب المؤمنين  
 وعيوبهم فيسلمون من الخزي يوم القيامة أو لم على المؤمنين في الجنة لقوله تعالى سلام قولا  
 من رب رحيم وقوله واليك يرجع السلام إشارة إلى أن كل من عاها فان يتيق وجهه ربك وقوله  
 وحنا ربنا بالسلام طلب السلامة منه في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الامام الغزالي رحمه  
 الله هو الذي يسلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وفعاله من الشر يعني ليس في فعله شر  
 محض بل في ضمنه خيراً أعظم منه فالقضي بالاصالة هو الخير وهو والقدوس من الاسماء الذاتية  
 السامية إلا أن يكون بمعنى السلم قال الراغب السلام والسلامة التعري من الآفات الظاهرة  
 والباطنة قيل وصف الله بالسلام من حيث لا تحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق انتهى  
 وعبد السلام هو الذي تجلى له اسم السلام فسلمه من كل نقص وآفة وعيب فكل عبد سلم من  
 النفس والحقد والحسد واردة الشرقة وسلم من الآثام والمخطورات بجوارحه وسلم من  
 الاتكاس والانكاس صفاته فهو الذي يأتي الله بتسابيح وهو السلام من العباد القريب  
 في وصفه من السلام المطلق الحق الذي لا مشوبة في صفاته وأعني بالاتكاس في صفاته أن  
 يكون عقله أسير شهوته وغضبه إذا طلق عكسه وهو أن تكون الشهوة والغضب أسير العقل  
 وطوعه فإذا انعكس فقد انعكس ولا سلامة حيث يصير الأمر أموراً والمالك عبداً وإن يوصف  
 بالسلام والاسلام الامن سلم المسلمون من آسائه ويده وخاصة هذا الاسم منصرف المصاب  
 والاسلام حتى أنه إذا قرئ على مريض مائة واحدة روى عشرة مرة برئ بفضل الله مالم يعرض أجله  
 أو يخفف عنه (المؤمن) أي الموحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو قاله الزباج أو واهب  
 الامن وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي آمن الناس  
 من ظلمه وآمن من آمن من عذابه وهو من الايمان الذي هو ضد الخوف كما في قوله تعالى  
 وآمنهم من خوف وعنه أيضاً أنه قال إذا كان يوم القيامة أخرج أهل التوحيد من النار وأول  
 من يخرج من وافق اسمه اسم نبي حتى إذا لم يبق فيهما من يوافق اسمه اسم نبي قال الله لباقيهم  
 أنتم المسلمون وأما السلام وأنتم المؤمنون وأنا المؤمن فيخرجهم من النار ببركة هذين الاسمين  
 (قال الكاشغري) ايمن كتنه مؤمنان از عقوبت نيران ياداعي خلق بايمان وامان يا صدق رسول  
 باظهار معجزة وبرهان قال الامام الغزالي رحمه الله المؤمن المطلق هو الذي لا يتصور راس وأمان  
 الا ويكون مستقداً من جهته وهو الله تعالى ولا يمر بخفي أن الاعشى يخاف أن يناله هلال من



حيث لا يرى فعينه البصيرة تشبه أمانته والاقطع يخاف آفة لا تندفع الا باليد واليد السليمة  
 أمان منها وهكذا جميع الحراس والاطراف والمؤمن خالقها ومصورها ومقومها ولو فقد رنا  
 انسانا وسده مملو بامن جهة أعدائه وهو ملقى في مضيق لا تكثر له عليه أعضاؤه واضعه وان  
 تحركت فلا سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم أعداءه وسده وان كانت له جنود لم يأمن أن  
 تنكسر جنوده ولا يجد حصنا يأوي اليه فقام من عالج ضعفه فقواه وأمد به بجنود وأسلطه وبني  
 -وله حصنا فبعد أقاده أمانا وأمانا بالخرى أن يسمى مؤمنا في حقه والعبد ضعيف في أصل  
 فطرته وهو عرضة للأمراض والجوع والعطش من باطنه وعرضة للاتفات المحركة والمفرقة  
 والجارية والكاسرة من ظاهره ولم يؤمنه من هذه المخاوف الا الذي أعد الادوية دافعة  
 لأمراضه والاطعمة تمنع يله بطرعه والاشربة بمحطة اعطشه والاعضاء دافعة عن بدنه والحراس  
 جواسيس منسذرة بمجاية قرب من مملكاته ثم خوفه الاعظم من هلاك الآخرة ولا يحصنه منها  
 الا كلمة التوحيد والله هاديها اليها ومرغبه فيها حيث قال لا اله الا الله حسنى فمن دخله آمن من  
 عذابى فلا آمن فى العالم الا وهو مستفاد من أسباب هو منفرد بخلقها والهداية الى استعماها  
 وعبد المؤمن هو الذى آمنه الله من العتاب وآمنه الناس على ذواتهم وأموالهم وأعراضهم  
 من المصطلحات لحظ العبد من هذا الوصف أن يأمن الخلق كلهم جانبه بل يرجو كل خائف  
 الاعتصاده في دفع الهلاك عن نفسه في دينه ودنياه كما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فليؤن جاره بوائده وفي ترجية وصايا الفتوحات واكر خواهي كه از هيچكس  
 نترسى هيچ كس را ترسان تا از همه آمن باشي چون همه كس از تو آين باشند شيخ اكبر قدس  
 سره الاظهر فرموده كه در عتقوان شهاب كه هنوز بدین طريق رجوع نكرده بودم در صحبت  
 والده وجهى در سفر بودم ناكام ديدم كاه كور خرد مرعى ومن بر صيدايش اعظم حريص  
 بودم و كودكان من پاره دور بودند در تن من اين فكر افتاد كه ايشان را ترقيج نام و دل بران نهادم  
 و خاطر را بر ترك تعرض وايداء ايشان تسكين كردم و حدانى كه بروى سوار بودم بجهت ايشان  
 ميل ميكردم و محكم كردم و نيز بدست من بود چون بدیشان رسيدم و در ميان ايشان در آمدم  
 وقت بود كه سه نان نيزه بيهضى ميرسيد و او در چرا كردن خود بود والله هيچ يكى سر برنداشت  
 تا من از ميان ايشان گذشتم به سدازان كودكان و غلامان رسيدند و آن جماعات حجر و حش  
 از ايشان رسيدند و متفرق شدند و من سبب آن نغمى دانستم تا رقتى كه بطريق الله رجوع كردم  
 برادرى عامله نظر افتاد دانستم كه آن امان كه در نفس من بود در نفوس ايشان سرايت كرد  
 و احق العباد باسم المؤمن من كان بيالامن الخلق من عذاب الله بالهداية الى طريق الله  
 والارشاد الى سبيل النجاة وهذه حرفة الانبياء والعلماء ولذلك قال عليه السلام انكم تتهاقنون  
 فى الذارته افت القرائس وانا اخذ بحجزكم اعلت تقول الخوف من الله على الحقيقة فلا تخوف  
 الا هو فهو الذى خوف عباده وهو الذى خلق أسباب الخوف فكيف يغيب اليه الامن  
 فجوابك ان الخوف منه والامن منه وهو الخلق سبب الامن والخوف جميعا وكونه مخوقا لا يمنع  
 كونه مؤمنا كما ان كونه مذلا لا يمنع كونه معززا بل هو المعز والمذل وكونه خافضا لا يمنع  
 كونه رافعا بل هو الرافع الخافض فكذلك هو المؤمن الخفيف لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة

دون المخوف وخاصة هذا الاسم وجود التأمين وحصول الصدق والتصدق وقوة الايمان  
 في العموم لذا ذكره ومن ذلك أن يذكره الخائف ستمائة وثلاثين مرة فإنه يأمن على نفسه وماله ويرزق  
 في ذلك بحسب القوة والضعف (المهيمن) قال بعض المشايخ هذا الاسم من أسمائه التي علت  
 علو معناها عن مجاري الاشتقاق فلا يعلم تأويله الا الله تعالى وقال بعضهم هو المبالغ في الحفظ  
 والصيانة عن المضار من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه حايته وفي الارشاد  
 الرقيب الحافظ لكل شيء وقال الزرقي هو لغة الشاهد ومنه قوله تعالى وهيمناء عليه يعني  
 شاهد اعالي وقال بعضهم مقبل من الامن ضد الخوف وأصله مؤمن به - مزتين فقلت  
 الهمزة الثانية يا الكراهة اجتماعهما فصار مؤمين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا في اراق الماء  
 هراقه فيكون في معنى المؤمن (حكى) أن ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مؤمن  
 والاصل مؤمن فأبدلت الهمزة هاء قيل له هذا يقرب من الكفر فليست في الله تعالى وذلك لان فيه  
 ترك التعظيم وقال الامام الغزالي رحمه الله معنى المهيمن في حق الله أنه القائم على خلقه  
 بأعمالهم وأرزاقهم وأجالاتهم وانما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه وكل مشرف على  
 كنه الامر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والاشراف يرجع الى العلم والاستيلاء الى  
 كمال القدرة والحفظ الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسم المهيمن وان يجب مع ذلك على  
 الاطلاق والكمال الا الله تعالى ولذلك قيل انه من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة وعبد  
 المهيمن هو الذي شاهد كون الحق رقيباً شامداً على كل شيء فهو يرقب نفسه وغيره بايقاض حق كل  
 ذي حق عليه ليكون مظهر الاسم المهيمن يعني حظ العارف منه أن يراقب قلبه ويحفظ قواه  
 وجواره ويأخذ حذره من الشيطان ويقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم فمن عرف أنه المهيمن  
 خضع تحت جلاله وراقبه في كل أحواله واستحيى من اطلاعه عليه فقام بمقام المراقبة لديه (حكى)  
 أن ابراهيم بن آدم رحمه الله كان يصلي قاعداً الخاس ومدرجاً به فاتفق به هاتف هكذا تجالس  
 الملوكون الحريري كان لا يمتدرج عليه في الخلوة فقبل له ليس يرأى أحد فقال حفظ الادب مع  
 الله أحق يقول الفقير يقرب من هذا ما وقع لي عند الكعبة فاني بعد ما طنت بالبيت استندت  
 الى مقام ابراهيم حباله فقبل لي من قبل الله تعالى ما هذا البعد في عين القرب فعملت أن ذلك  
 من ترك الادب في محاسبة الله متى فلم أزل الازم باب الكعبة في الصف الاول مدة مجاورة في مكة  
 وخاصة هذا الاسم الاشراف على البواطن والاسرار ومن قرأه مائة مرة بعد الغسل والصلاة  
 في خلوة يجمع خاطرنا لما أراد من نسيته المعنوية علام الغيوب عند التأمل وفي الاربعين  
 الاربسة يا علام الغيوب فلا يقوت شيء من علمه ولا يؤده قال الدمري وردى من داوم عليه قوى  
 حفظه وذهب نسيانه (العزير) غالب در حكيم يا مجتهد عزت قال بعضهم من عز اذا غلب  
 فرجعه القدرة المتعالية عن المعارضة والممانعة أو من عز عزازة اذا قل فالمراد عديم المثل  
 كقوله تعالى ليس كمثل شيء وقال الامام الغزالي رحمه الله العزيز هو الخطير الذي يقل وجود مثله  
 وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فالجميع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه العزيز  
 فكلم من شيء يقل وجوده ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزاً وكلم من شيء يعظم  
 خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزاً كالثور مثلا

فانهم لا نظير لها والارض كذلك والنقع عظيم في كل واحد منهم ما والحاجة شديدة اليهما  
ولكن لا توصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني  
الثلاثة ثم في كل واحد من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قلة الوجود أن يرجع  
الى الواحد اذ لا أقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجوده والله وائس هذا الله تعالى فان  
الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الالكان فيمكن وجود مثلها والكمال  
في النقاسة وشدة الحاجة أن يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وبقائه وصفاته وليس  
ذلك الكمال الله تعالى وعبد العزيز هو الذي أعزه الله بجعل عزته فلا يغلبه شيء من أيدي  
الخدمان والاكوان وهو يطلب كل شيء قال الغزالي رحمه الله العزيز من العباد من يحتاج اليه  
عباد الله في مهامهم وهم وهي الحياة الاخرى والى مادة الابدية وذلك مما يقل لا محالة وجوده  
ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشاركهم في العز من رتبة رتبة بالقرب منهم أي  
من درجاتهم في عصرهم كالخلافة وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر رتبة رتبته عن سهولة  
النيل والمشاركة وبقدر غنائه في ارشاد الخلق وقال بعضهم - هذا العبد من هذا الاسم أن يعز  
نفسه فلا يدينه بها بالمطامع الدنية ولا يدينه بها بالمال من الناس والافتقار اليهم قبل انما يعرف  
عزيزا من أعز أمر الله بطاعته فأنما من استهان بأمره من الخيال أن يكون متعقبا بعزته وقال  
الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن الخلق فحق في عرف  
أنه العزيز لا يمتد للخلق بل لا دون جلال الله تعالى فالعزيز بين الناس في المشهور ومن جعله  
الله ذا قدر ونزلة بنوع شرف باق أو فان فثمن من يكون عزيزا بطاعة الله تعالى ومنهم من يكون  
بالجاه ومنهم من يكون عزيزا بالعلم والمعرفة والكمال ومنهم من يكون بالسلطة والثروة والمال  
ثم منهم من يكون عزيزا في الدارين ومنهم من يكون في الدنيا لا في العقبى ومنهم من يكون على  
العكس فكذلك من دليل عند الناس عزيز عند الله وكما من عزيز عند الناس ذليل عند الله والعزير  
عند المولى هو الاصل والاولى قال في أبحاث الافكار غير رسول الله عليه السلام اسم العزيز ثلاث  
العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعزيرة أو حقيقة  
أوهى من ذكره أربعين يوما في كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه فلم يحوجه الى أحد من خلقه  
وفي الاربعين الا درسية يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعادله قال السهروردي رحمه  
الله من قرأ سبعه أيام متواليات كل يوم ألفا أهلك خصمه وان ذكره في وجهه العكر سبعين مرة  
ويشهر اليهم يده فأنهم شهزبون (الجبار) الذي جبر خلقه على ما أراد أي قهرهم واكرههم  
عليه أو جبر أحوالهم أي أصلها فعل هذا يكون الجبار من الثلاث لا من الافعال وجبر بمعنى  
أبهرجة تميم وكثير من الجباريين واستدل بورد الجبار من يقول ان الله المبالغة تأتي من  
المزيد على الثلاث فانه من أجبره على كذا أي قهره وقال الفراء لم أسمع فعلا من أفعال الالف جبار  
ودرا الفانهم من أجبر وأدرك قال الراغب أصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر وقد يقال  
في اصلاح المجرّد نحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كبير ومهل كل عير والاجبار في  
الاصول حل القهر على أن يجبر الامور ولكن تعورف في الاكراد المجرّد رسمى الذين يدعون أن الله  
تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية والجبار

في صفة الانسان يقال ان يجبر نفسه بآدم منزلة من المعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على  
 طريقه الخدم وفي وصف الله لانه الذي يجبر الناس بقاتض نعمه أو يقهرهم على ما يريد من  
 مرض وموت وبعث وفجور هار هو لا يقهر الا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه فالجبار  
 المطلق هو الذي يتقدم شئته على سبيل الاجبار في كل أحد ولا يتقدمه شئته أحد روي أن  
 في بعض الكتب الالهية عبيدي تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فان وضيت بما أريد كنت  
 ما تريد وان لم ترني بما أريد أبقيت فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وعبد الجبار هو الذي يجبر  
 كسر كل شئ ونقصه لان الحق جبره له وجعله يعطى هذا الاسم جابر الحال كل شئ مستعيا عليه  
 ومن علم أنه الجبار في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل أمر بوصف الافتقار إليه  
 المكسور من أعماله وترك الشاخص من آله فتم له الاسلام والاستسلام وارتفعت همته عن  
 الاكون فيكون جبارا على نفسه جابر الكسر عباده وقال بعضهم حفظ العارف من هذا الاسم  
 أن يقبل على النفس ويجبره فاقصه اباستكمال الفضائل ويحدها على ملازمة التقوى والمواظبة  
 على الطاعة ويكسر منها الهوى والشهوات بأنواع الرياضات ويرفع عما سوى الحق غير  
 ملتفت الى الخلق فيحصل بحلى الكينة والوفاء بحيث لا يزل له تعاورا لموايد ولا يؤثر فيه  
 تعاقب النوازل بل يقوى على التأثير في النفس والاتفاق بالارشاد والاصلاح وقال الامام  
 الغزالي رحمه الله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة الاستتباع ونفرد بعلو  
 رتبته بحيث يجبر الخلق بهيته وصورته على الاقتداء وبعثابته في سمته وسيرته فيفيد الخلق  
 ولا يستقيم ويؤثر ولا يتأثر ويستطيع ولا يتبع ولا يشاهد أحد الاوية عن لاسطة نفسه ويسير  
 مستوفى الهم غير ملتفت الى ذاته ولا يطاع أحد في استدراجه واستتباعه وانما خلق به هذا  
 الوصف سيد الاولين والاخرين عليه السلام حيث قال لو كان موسى بن عمران حيا ما رآه  
 الا تاعى وأنا يده ولد آدم ولا فخر وخاصة هذا الاسم الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين في السفر  
 والاقامة يذكر بعد قراءة المسبحات عشر اسما وساء احدي وعشرين مرة ذكره الزرقي  
 في شرح الاسماء الحسنى (المتكبر) الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة أو نقصانا والبليغ  
 التكبر به والعظمة يعني ان صيغة التفعّل للتكاثف بما لم يكن قادرا قبل تكبيره تضي دل على أنه  
 يرى ويظهر التكبر والسفاه وليس يكبر ولا يخفى والتكاثف بما لم يكن لما كان مستغنيا في حق  
 الله تعالى جعل على لازمه وهو أن يكون ما قام به من الفعل على أنه ما يكون وأكمله من غير أن  
 يكون هناك تكاثف واعمال حقيقة ونسبة ترحمت على ابراهيم بمعنى رحمته كمال الرحمة وأقمها  
 عليه فاذا قيل انه تعالى متكبر كان المعنى أنه البالغ في التكبر أقصى المراتب روي عن عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أت رسول الله عليه السلام قائما على هذا المنبر يعني منبر رسول الله  
 في المدينة وهو يحكي من ربه تعالى فقال ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة جمع السموات  
 والارضين في قبضته تبارك وتعالى ثم قال هكذا وشذ قبضته ثم بسطها ثم يقول أنا الله أنا الرحمن  
 أنا الرحيم أنا الملك أنا القدوس أنا السلام أنا المؤمن أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر  
 أنا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئا أنا الذي أهدتها أين الملوك أين الجبابرة قها ربي منافع وضراري  
 ملال ديان بي عادل وساطان بي سياء بان غير واخافت شامى يودى حسان يريك دوجوب ياره

رشطه في نام شاء قال راغب التكبر يقال على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة  
 كثيرة في الخبيثة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر وهو مدح والتاني أن  
 يكون متكلفة لذلك مثله معار ذلك في وصف عانة الناس والموموف به مذموم وفي الحديث  
 التكبر ياء رداق والعظمة الزاوية فن تازعني في شيء منها قصصه قال بعضهم الفرق بين التكبر  
 والمستكبر أن المستكبر عام لا يظهر التكبر الحق كافي أو صاف الحق تعالى ولا يظهر التكبر الباطل  
 كافي قوله أصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق والتكبر عظم الإنسان أنه أكبر  
 من غيره والتكبر يظهره ذلك كافي العوارف ولا يتكبر الظاهر الأكبر بباطل كافي قوله تعالى  
 في حق إبليس استكبر وعجب كذلك كما تجدد في واداس تعماله في القرآن والحديث وقال في  
 الأسئلة المفصلة ما معنى المستكبر من أسماء الله فان التكبر مذموم في حق الخلق والذوق بالذوق  
 هو المتعظم عما لا يليق به سبحانه وهو من الكبرياء لا من التكبر ومعناه المبالغة في العظمة  
 والكبرياء في الله وهو الامتناع عن الانقياد فلهذا كان مذموم ما في حق الخلق وهو صفة مدح في  
 حق الله تعالى انتهى فان قلت ما تقول في قوله عليه السلام - من قال له عمه أبوطالب ما أطوع بك  
 لأن يا محمد وأنت يا عم لأطاعته أو أطاعتك قلت هذه الطاعة والانقياد لله طاعة لا للخارج من أمره  
 فلا ياتي عدم انقياده لغيره فهو المتكبر لا المستكبر كما أنه المطيع لله طاعة قول بعضهم المتكبر هو الذي  
 يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى الغير نظر المالك الى عبده وهو على الإطلاق لا يتصور  
 الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالجملة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على  
 غيره تعالى الا في معرض الذم لما أنه يقيد التكلف في اظهار ما لا يكون قال عليه السلام فما جئت  
 النار والجنة فقالت هذه يد خلق الجبارون المتكبرون وقالت هذه يد خلق الضعفاء والمساكين  
 فقال الله لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال له - أنت ربي رحمتك من أشاء ولكل  
 واحدة منك ما ملوها من عرف علوه تعالى وكبرياءه لازم طريق التواضع وذلك سبيل التذلل  
 قيل الغش في خلقه أحسن منه في جديد غيره فلا شيء أحسن على الله من لباس التواضع  
 بفضرة السادة قال بعض الحكماء ما أعز الله عبدا على ما يدل على ذل نفسه وما أذل به مثل ما يدل  
 على عز نفسه (حكى) أن بعضهم قال رأيت رجلا في الطواف وبز يديه خادمان يطردان الناس  
 ثم بعد ذلك رأيت يتكفف على جسر فسألتهم عن ذلك فقالوا اني تكبرت في موضع يتواضع فيه  
 الناس فوضعني الله في موضع يترفع فيه الناس وعبد المتكبر هو الذي في تكبره تذلل الله  
 - حق فام كبرياء الله مقام كبره في تكبر بالحق على ما واه فلا يتذلل للغير قال الامام الغزالي قدس  
 سره المتكبر من العباد هو الزاهد وهو في زهد العارف أن يتزعم عبادته عن سرته عن الحق ويتكبر  
 في كل شيء سوى الله تعالى فيكون مستحقرا للديار والآخرة مرتعا عن أن يشغله كذا معان  
 الحق وزهد العارف معاملة له مع ما واه في غايت - ترى بمشاع الدنيا مشاع الآخرة فترك الشيء  
 ما جلا طمعا في اضعافه آبه لا وانما هو لم ومبايعته ومن اس تعبدته شهوة المطام والتكبر فهو  
 حقير وانما المتكبر من يستحقه كل شهوة رط - تصور أن تشارك فيها البهايم وخاصة هذا الامر  
 الجلالة ونظوه والخير والبركة - حق ان من ذكر له له دخول بزوجته عند دخولها وقرأ قبل  
 جماعها عشر اوزق منها ولدا صالحا ذكر او في الاربعين الادريسة يا جليل المتكبر على كل شيء

قال عدل أمره والصدق وعده قال السهروردي رحمه الله مدادوه بلا قدرة يحيل قدره ويعزأ أمره  
 ولا يقدر أحد على معارضة بوجه ولا يحال (سبحان الله عما يشركون) تنزيهه تعالى عما  
 يشركون به تعالى وعن أشركهم به أثر تعدد صفاته لا يمكن أن يشترك تعالى في شيء منها شيء ثما  
 أصلا أي سبحانه الله تسبيحا ونزهة تنزيها عما يشركه الكفار به من الخلق فاته تعالى أو وده  
 لاظهار كمال كبريائه وللتعجب من اثبات اشريك بعد ما عاينوا آثارا تصافه بجلال الكبرياء  
 وكمال العظمة وفي التاويلات الصعبة قوله سبحانه هو الله الذي لا اله الا هو الملك الخ يشير الى  
 وحدانية ذاته وفردانية صفاته وتصرفه في الاشياء على مقتضى حكمته الازلية والى نزاهته  
 عن النقائص الامكانية ووصف الامن من العدم المحض بسبب التحقق بالوجود المطلق والى حفظ  
 الاشياء في عين شئنه واعزازه اولياءه وقهره واذلاله أعداءه والى كمال كبريائه بظهوره في جميع  
 المظاهر والى نزاهته عما يشركون معنى في ذاته وفي صفاته وفي عرائس البقلى سبحان الله عما  
 يشركون اليه بالذواطر والطر اطر انتهى (هو الله الخالق) أي المقدر للاشياء على مقتضى حكمته  
 ووفق شئنه فان أصل معنى الخلق التقدير كما يقال خلق النمل اذا قدرها وسواها عياد  
 وان شاع في معنى الابداع على تقدير واستواء سواء كان من مادة كخلق الانسان من نقطة ونحوه  
 أو من غير مادة لخلق السموات والارض وعبد الخالق هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد  
 الحق عليه له يوم صف الخلق والتقدير فلا يقدر الا بقدره تعالى وخاصية هذا الاسم أن يذكر  
 في ظرف الليل ساعة فافوقها فيمتد وقاب ذكره ووجهه وفي الاربعين الادريسية خالق من في  
 السموات ومن في الارض وكل اليه عاده قال السهروردي يذكر لجميع الخائعات والغائب البعيد  
 الغيبة خمسة آلاف مرة (البارئ) الموجد للاشياء برتبة من التفاوت فان البره الابداع على  
 وجه يكون الموجد برتبة من التفاوت والنقصان عما يقتضيه التقدير على الحكمة البالغة  
 والمصلحة الكاملة وعبد البارئ هو الذي يبرأ من التفاوت والاختلاف فلا يذلل الا ما يناسب  
 حضرة الاسم البارئ متعادلا متساويا برتبة من التفاوت كقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من  
 تفاوت وخاصية هذا الاسم أن يذكر سبعة أيام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات  
 حق من تعذى التراب عليه في القبر وفي الاربعين الادريسية ببارئ النفوس بلام شال خلا من  
 غيره قال السهروردي يقع لذكره أبواب الفنى والعز والسلامة من الافات واذا كتب في  
 لوح من قير وعلق على الجنون نفعه وكذلك أصحاب الامراض الصعبة (النور) الموجد لموجود  
 الاشياء وكيفيةها كما أراد يعنى بمشاهدة صورتها بمخلوق كما بصور الاولاد في الارحام بالشكل  
 واللون المنصوص فان معنى التصوير تخصيص الخلق بالصورة المقترزة والاشكال المتعينة قال  
 الراغب الصورة ما تميز به الاعيان عن غيرها وهي محدوسة كصورة الانسان ومثولة كالعقل  
 وغيرهم من المعاني وقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته أراد بالصورة ما من الانسان  
 به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبما افعله على كثير من خلقه وضافته الى الله على سبيل  
 الملك لا على سبيل البعوضة والتشبيه بل على سبيل التشريف له كقوله يات الله وناق الله وروح  
 الله ويقول القمير الضمير المحرور في صورته يرجع الى الله لا الى آدم والصورة الالهية هي بانية من  
 الصفات السبع المرتبة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وآدم

مظهر هذه الصفات بالله في خلقه لاف سائر الموجودات والطلاق الضرورة على الله تعالى بماز عند  
 أهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات واما عند أهل الحقيقة فحقيقة لان العالم  
 التكبير بأمره صورة الحضرة الالهية فقرأوة تصلا وادم صورته جمعا واجالا \* اي ذمته صورت  
 خويته \* صورته الله على صورته \* روى بآيينه \* قى ينى است \* در نظر مردم خود بين منه  
 \* بل بكنه \* قى آيينه و تو صورتى \* وهم توى را بيمان و مده \* صورت را آيينه نباشد جدا \* آت به  
 متحد فانتبه \* هر كه سر رشته و حدث نيافت \* پيش وى اين نكته بود مشتببه \* رشته بكي دان  
 و كره صد هزار \* كيف كز اين نكته كشايده \* هر كه چو چاي بگريه بند شد \* كز سر رشته رود  
 باز به \* والاصل أن الخالق هنا المقدر على الحكمة الملائمة لنظام العالم والبارئ الموجد على  
 ذلك التقدير والمصور المبدع لصور الكائنات وأشكال المحدثات بحيث يتقرب عليها خواصهم  
 ويتم بها كمالهم وبهذا ظهر وجه الترتيب بينها واستلزام التصوير البره والبرء الخلق استلزام  
 الموقوف للموقوف عليه كإفعال الامام الفزالي رحمه الله وقدر سرته قد يظن أن هذا الاسماء  
 مترادفة وأن الكل يرجع الى الخالق والاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك بل كل ما يخرج من  
 العدم الى الوجود يفتقر الى التقدير أولا والى الابداع على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد  
 الابداع ثالثا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجوده صور  
 من حيث انه مرتب صور المختراعات أحسن ترتيب وهذا هو البناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر  
 يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا  
 يتولاه المهندس في رسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عندها تحدث وتحصل  
 أصول الابنية ثم يحتاج الى من ينقش ظاهره ويزين صورته فينبغي ان لا يغير البناء هذه هي العادة  
 في التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك في أفعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين  
 فهو الخالق البارئ المصور فقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة والتقدير متقدمة على تأثير  
 القدرة وقدم البارئ على المصور لان ايجاد الذات متقدم على ايجاد الصفات وعن حاطب بن أبي  
 بلعة رضي الله عنه أنه قرأ البارئ المصور بفتح الواو ونصب الراء الذي يرى المصور أي يميز  
 ما يصوره بتأثير الهيات واختلاف الاشكال وعبد المصور هو الذي لا يتصور ولا يصور  
 الا ما مطابق الحق ووافق تصويره لان فعله يصدر عن تصويره تعالى ولذا قال بعضهم حظ العارف  
 من هذه الاسماء أن لا يرى شيئا ولا يتصور أمرا الا وية أمل فيما فيه من باهر القدرة وبها تب  
 الصانع فيترقى من المخلوق الى الخالق وينقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة الصانع حتى  
 يصير بحيث كلما نظر الى شيء وجد الله عنده وخاصة الاسم المصور والاعانة على الصنائع المحيية  
 وظهورها آثار ونحوها حتى ان العاقر اذا ذكرته في كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد  
 الغروب وقبل الافطار سبعة أيام زال عقمها وتصور الولد في رحمها باذن الله تعالى (له الاسماء  
 الحسنى) لدلائلها على المعاني الحسنة كما سبق في سورة طه (قال الكاشاني) مرا وراست  
 نامهای نسبی که در شرع و عقل پسندیده و مستحسن باشد و الحسنى صيغة تفضيل لانها تأنيث  
 الاحسن كالعليا في تأنيث الاعلى و توصيف الاسماء بالزيادة الماطقة اذ النسبة لاسمائه في غير  
 الاسماء من أسماء الغير كالنسبة لذاته المذمومة الى غير الذوات من ذوات الغير و أسماء الله تسعة



فقد عرفت على ما جاء في الحديث ونقل صاحب الباب عن الامام الرزى أنه قال وأنت في بعض  
كتب الذكريات لله تعالى أربعة آلاف اسم الف منها في القرآن والاخبار العجينة وأنت في  
التوراة وألف في الانجيل وألف في الزبور روى أن من دعا رسول الله عليه السلام أسألك  
بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم  
الغيب غفر الله له ذنوبه وتسعين بالنظر الى الأشهر الاشرف الابعاد وتعدد الاسماء لا يدل على  
تعدد المسمى لأن الواحد يسمى بأبواب وجه وجهه وخال من وجهه وعمام من وجهه وذاته  
متحدة قال عبد الرحمن البساطي قدس سرته في ترويض القلوب اعلم أن من السر المكتوم في  
الدعاء أن تأخذ بحروف الاسماء التي تذكر بها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ بالالف  
واللام بل تأخذ بكبير متعال وتظهر كما هي من الاعداد بالجل الكبير فتذكر ذلك العدد  
في موضع خال من الاصوات بالشرائط المعينة عند أهل الخلوة لا تنزله على العدد ولا تنقص منه  
فانه يستجاب لك بالوقت وهو الكبريت الاحمر يا ذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب  
اسراف والنقص منه اخلال والعدد في الذكريات بالاسماء كاسنان المفتاح لانها ان زادت أو نقصت  
لا تنفع الباب وقدس عليه باب الاجابة فافهم السر ومن الدت ثم اعلم أن العارفين يلاحظون  
في الاسماء آلة التعريف وأصل الكلمة والميلامية بطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة  
على أصل الكلمة قال العلماء الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع والمسمى هو المعنى الموضوع  
له والتسمية وضع اللفظ له أو اطلاقه عليه واطلاق الاسم على الله تعالى توقيفي عند البعض بحيث  
لا يصح اطلاق شيء منه عليه الا بعد ان كان واردا في القرآن أو الحديث الصحيح وقال آخرون  
كل لفظ دل على معنى يليق بجلال الله وشأنه فهو جائز الاطلاق والافلا ومن أدلة الاولين ان الله  
عالم بلامرية فيقال له عالم وعليم وعلام لوروده في الشرع ولا يقال له عارف أو فقيه أو متيقن  
الى غير ذلك مما يفيد معنى العلم ومن أدلة الآخرين أن أسماء الله وصفاته مذكورة  
بالفارسية والتركية والهندية وغيرها مع أنها لم ترد في القرآن والحديث ولا في الاخبار واثبات  
المسلمين أجمعوا على جواز اطلاقها ومنها أن الله تعالى قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واسم  
لا يحسن الا لئلا يسم على صفات الكمال ونعوت الجلال فكذلك اسم دل على هذه المعاني كان اسما  
حسنا وأنه لا فائدة في الالتفات الى رعاية المعاني فاذا كانت المعاني محيطة كان المنع من اطلاق  
اللفظ المفيد غير لائق غاية ما في الباب أن يكون وضع الاسم علماله مستعدا وذكرا ما يوهـم معنى  
غير لائق به تعالى ليس بأدب أما ذكر ما هو دال على معنى حسن ليس فيه ايها معنى مستنكر  
مستغفر فليس فيه من سوء الادب شيء (يسبح له ما في السموات والارض) ينطق بتزده عن جميع  
القائص تزهنا ظاهرا قال في كشف الاسرار يسبح له جميع الاشياء مائيا وناوطقا واما برهانا  
وخلقا وقدم الكلام في هذا التسبيح من ارا وجهه والهة قين على أنه تسبيح عبارة وهو لا يتناقض  
تسبيح الاشارة وكذا العكس (وهو العزيز الحكيم) الجامع للكالات كافة فانهم امع تنكرها  
وتشبهها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم قال الامام الغزالي رحمه الله الحكيم ذو الحكمة  
والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الاشياء بأجل العلوم وأجل الاشياء اعلم الله تعالى وأجل العلوم  
هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله فليس يعلم الله حقيقة الآلهة ومن عرف جميع الاشياء

ولم يعرف الله بقدر ما عاينة البشرية لم يستحق أن يسمى حكيمًا من عرف الله فهو حكيم وإن كان  
ضعيف القوة في العلوم الرحمة كابل الله أن قاصر البيان فيها إلا أن نسبة حكمته العبد إلى  
حكمته الله كنسبة معرفته إلى معرفته بذاته وشتان بين العرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه  
مع بعده عنه هو أقدر المعارف وأكثرها خيرا ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر  
الأولوالآباء وعبد الحكيم هو الذي يصوره الله بمواقف الحكمه في الاشياء ووقفه للساد  
في القول والصواب في العمل فلا يرى خلافا في شئ الا يستدله ولا فساد الا يصطلحه وخاصية هذا  
الاسم دفع الدواهي وفتح باب الحكمه فمن أكثر ذكره صرف الله عنه ما ينجسها من الدواهي وفتح  
له باب الحكمه وانما مدح الله نفسه بهذه الصفات العظام تعليم العباد المدح بصفاته العظام  
بعد فهم معانيها ومعرفة استحقاقه بذلك طلبا لزيادة تقربهم اليه قال أبو الليث في نفسه فان قال  
قائل قد قال الله فلا تزكوا أنفسكم في الحكمه في أن الله تعالى نهى عباده عن مدح أنفسهم  
ومدح نفسه قيل له عن هذا السؤال جوابان أحدهما أن العبد وإن كان فيه خصال الخير فهو  
ناقص وإذا كان ناقصا لا يجوز له أن يمدح نفسه والله تعالى تام الملك والقدره فيستوجب مدح  
المدح فمدح نفسه ليه لم عباده فيمدحوه وبالجواب الآخر أن العبد وإن كان فيه خصال الخير  
فتلك افضال من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا لا يجوز أن يمدح نفسه وتظهر هذا أن الله  
تعالى نهى عباده أن يمدحوا على أحد بالمعروف وقدمت على عباده للمعنى الذي ذكر في المدح  
قال بعض السكاكر كية الانسان لنفسه سم قائل وهي من باب شهادة الزور بلعله بمقامه عند الله  
الآن أن يتقرب على ذلك مصلحة دينية فلا ان ذلك ~~ص~~ ما قال عليه السلام أناس يدعون يوم  
القيامة ولا يخشون ولا يخشون لا أقدر علىكم بالسيادة انما الفخر بالعبودية والفخر بالذات لا يكون الا لله  
وحده وأما الفخر في عباده فانما هو للرتب فيقال صفة العلم أفضل من صفة الجهل ونحو ذلك  
ولا يخفى أن الرقب نسبة عدمية فالفخر من أفخر بالا بالعدم ولذلك أمر الله نبيه أن يقول انما أنا  
بشر مثلكم فلم يرذاته فضلا على غيره ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى اعلم أن الاول لك أن  
نسكت عن بحثين وتكمل الله لم فيهما الى الله العليم الخبير أحدهما ما يكون بين العلماء من أن  
صفات الله الثابتة هل هي موجودات بوجودات مستقلة غير وجوده تعالى أو لا بعد الايمان  
باتصافه تعالى بها وكما هو ادوامها والثاني ما يكون بين المشايخ من أن الوجود هل هو واحد والله  
سبحانه وتعالى هو ذلك الوجود وسائر الموجودات مظاهر له لا وجودها بالاستقلال أو له تعالى  
وجودا تدعى ذاته واجب لها مقتضية هي اياه واغیره تعالى من الموجودات ووجودات أخر غير  
الوجود الواجب على ما هو البحث الطويل بينهم والى ذلك يرشد لما قالوا من أن ما تصف الله به  
فهو واجب لا يتغير أصلا ولا وصف به فهو ممتنع لا يكون قطعا فاذا اختلف اثنان في ذاته  
وصفاته تعالى فلا يجرم أن واحدا منهما الما يتنى الواجب أو ثبت الممتنع وكلاهما ممكن وان  
ما أجهم علمه فالادب فيه السكوت بعد الايمان بما ظهر من القرآن والحديث واتفاق الصحابة  
رضي الله عنهم فان المرء لا يسأل الا عن علم لزمه في إقامة الطاعة وإدامة العبادة لولاه قال  
ساحب الشرعة ولا يناظر أحد في ذات الله وصفاته المتعالى عن القياس والاشياء والاهوام  
والخطرات وفي الحديث ان هلاك هذه الامة اذا انطقوا في ربهم وان ذلك من أشرط الساعة

قد كان عليه السلام يحترق ساجدا لله تعالى متى ما مع ما يتعالى عنه رب العز وتولا يجب الحائل  
عن الله لا يبتلى ما جاء به القرآن في آخر سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته ولا يدقق الكلام فيه  
تدقيقا فان ذلك من الشبهات وضرر ذلك وفساد أكثر من نفعه قال بعض الكبار ما في الفرق  
الاسلامية أسوأ من المتكلمين لانهم ادعوا معرفة الله بالعقل على حسب ما أعطاهم نظرهم  
القاصر فان الحق منزوع عن أن يدرك أو يعلم بأوصاف خلقه عقل لا مكان أو علم أو حاك  
أو سر فان الله ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا الا الى معرفة المحسوسات لا غير  
والعقل بلا شك منها فلا يدرك الحق بها لانه تعالى ليس بمحسوس ولا بمعلوم معقول وقد تبين لك  
بهذا خطأ جميع من تكلم في الحق وصفاته بما لم يعلمه من الحق ولا من رسله عليهم السلام وقال  
بعض العارفين سبب توقف العقول في قبول ما جاء في الكتاب والسنة من آيات الصفات  
وأخبارها حتى يقول ضمهها وعدم ذوقها فلو ذاقوا كذا ذوق الانبياء وعملوا على ذلك بالايان  
كما علمت الطائفة لا أعطاهم الكشف ما أحاله العقل من حيث فكره ولم يتوقفوا في نسبة تلك  
الافاضات الى الحق فاعلم ذلك واعمل به تعرف أن علم القوم هو القلبي المحيط الحاوي على جميع  
العلوم (حكى) أن القاضي محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل كان من كبار المتكلمين  
وخولهم وكان له بحث كثير في علم الكلام رجع الى سبب اليه سواء حتى جمع في ذلك الكتاب تلك  
المباحث القطعية ثم انتهى أمره الى التجزئة والتخريف في ذاته حتى رجع الى مذهب الجائز فقال  
عليكم بدين الجائز فانه من أسنى الجواهر وأشد

لقد طفت في تلك المعاهد كلها \* وسيرت طرقي بين تلك الممالك  
فلم أوالا واضعاً كند حائر \* على ذقن أوتار عاسق نادم

ثم قال والوجه أن يعتقد العبد الدين الذي جاء به محمد عليه السلام ودعا اليه واليه أتاب  
ولا يدخل في ذلك شبهة يأمن نظر عقله لا في تنزيه ولا في تشبيه بل يؤمن بكل آية جاءت في ذات الله  
وصفاته على بابها ويكل علمها الى الله الذي وصف ذاته بها هذا هو طريق السلامة والدين الصحيح  
وعلى ذلك كانت العصاة والناف الصالحون رضى الله عنهم واليه يفتى الراسخون في العلم  
والعقلاء المحققون عند آخر أمرهم ومن فقه الله كان عليه وآل نظره اليه ومن بقى على  
ما أعطاه نظره واجتهاده فليس ذلك بمتبع محمد عليه السلام فيما جاء به طامعا لانه أدخل فيه  
حاصل نظره وتأويله وانكل على رأيه وعقله وهذه وصيتي اليكم أن أردتم السلامة وعدم المطالبة  
ومن أراد غير ذلك لم يخرج من السؤال وكان على خطر في المسأل لان التقطع بما أراد الله عز وجل  
رأينا العقلاء اختلفت أدلتهم في الله فالعزلي يخالف الأشعري وبالعكس وهم يخالفون الحكماء  
وبالعكس كل طائفة تجهل الاخرى وتكفرها فعلمنا أن سبب ذلك هو اختلاف نظرهم وعدم  
عشورهم على الدليل الصحيح اما كلهم أو بعضهم ورأينا الانبياء عليهم السلام لم يختلف منهم اثنان  
في الله قط عز وجل وكل دعوا اليه تعالى على باب واحد وكان اختلافهم في فروع الاحكام بحكم  
الله تعالى لا في أصولها قط قال الله تعالى سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي  
أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فقلوه  
ولا تتفرقوا فيه دليل على اجتماعهم على أمر واحد في الأصول لان الفروع معسومة بوقوع

الاختلاف فيها وذلك لا يضرب وانما يضرب الاختلاف في الاله ول اذ لو وقع الاختلاف فيها لما وقع الاتفاق ولكانت الدعوة لا تصح لان الاله الذي يدعو اليه هذا غير الاله الذي يدعو ذلك اليه والله تعالى قال والهمكم الله واحد وعظم الطوائف كلها من آدم عليه السلام بالتطاب وهم بتر الى يوم القيامة الى هتامن كلامه أو رده حضرة الشيخ صدر الدين قدس سرته في رسالته المعمولة وصية للطالبين وعظة للراغبين ثم اعلم أن من شرف هذه الامماء المذمومة في الاخر ما قال أبو هريرة رضي الله عنه سألت جبري رسول الله عليه السلام عن اسم الله الاعظم فقال هو في آخر الحشر وفي عين المعاني قال عليه السلام سألت جبريل عن اسم الله الاعظم فقال عليك يا آخر الحشر فاكثرت قراءته فأعدت عليه فأعاده علي وعنه عليه السلام من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه وفي بعض الروايات يحرسونه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزلة رواه معقل بن يسار رضي الله عنه وانما جمع بين الاستعاذة وقراءة آخر الحشر والله أعلم لان في الاستعاذة الاشعار بكمال العجز والعبودية وفي آخر الحشر الاقرار بجلال القدرة والعظمة والربوبية فالاول تحلية عن العجب والتساني تحلية بالايان الحق وبهم ما يتحقق منزل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيترتب عليه قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية كما في تفسير الفاتحة للمولى القناري رحمه الله وعن أبي امامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض من ذلك اليوم أو الليلة فقد استوجب الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرمي ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهوام والطيور والريح والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات أي من يومه أو ليلة مات شهيداً كما في كشف الاسرار وقوله مات شهيداً أي بشاب ثواب الشهادة على مرتبة وللشهادة مراتب قد مرّت تحت سورة الحشر في أو آخر شهر الله رجب المتكتم في سلك شهور سنة خمس عشرة ومائة وألف

\*(سورة المحتسنة مدنية وآية ثلاث عشرة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

اعل المحتسنة مأخوذة من قول الله تعالى فيما بعد يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الله أعلم بآياتهن أمر الله المؤمنين هنالك بالامتحان فهم المحتسنون بكسر الحاء مجازاً للمباغة واضيفت السورة اليها وسُميت بسورة المحتسنة مثل سورة الفاتحة قيل ان اضافة السورة الى الفاتحة من قبيل اضافة العام الى الخاص ولا بعد أن تكون من قبيل اضافة المعنى الى اسمه مثل كتاب الكشاف فان الفاتحة من جملة أسماء سورة الفاتحة وقس على ذلك سورة المحتسنة ويحتمل أن يكون المراد بالجماعة المحتسنة أي المؤمنون وباحتسنتها أو يؤيده ما روي أنه

قد تفتح الحام فيكون المراد النساء المختبرات فالأضافة بمعنى الاسم الخصيصية أي سورة تذكر فيها  
 النساء المختصة مثل سورة البقرة وأمثالها ويحتمل أن يكون مصدراً عاماً يعني الامتحان على  
 ما هو المشهور من أن المصدر المسمى وأسماء المتعول والزمان والمكان فيما زاد على الثلاث  
 تكون على صيغة واحدة أي سورة الامتحان مثل سورة الاسراء وغيرها (يا أيها الذين آمنوا  
 لا تأخذوا عدوياً وعدوكم أولياء) نزلت في حاطب بن أبي بلاتعة الحبسي وحاطب بالحاء المهملة  
 قال في كتف الامراء ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله من الازد وهو حبي باليمن  
 وأخذته عبيد الله بن حميد بن زهير الذي قتله على رضى الله عنه يوم بدر كافر وكان حاطب يبيع  
 الطعام ومات بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان من المهاجرين وشهد بدرا  
 وببيعة الرضوان وعم الله الخطاب في الآية تعميماً للنصح والعدو فقول من عدا كقوله من عفا  
 وأبكونه على فنه المصدر وقع على الجمع إيقاعه على الواحد والمراد هذا كفار قريش وذلك أنه  
 لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الفتح في السنة الثامنة من الهجرة كتب حاطب إلى  
 أهل مكة أن رسول الله يريدكم فخذوا حذرکم فإنه قد توجه إليكم في جيش كالليل وأرسل الكتاب  
 مع سارة مولاة بني عبد المطلب أي معتقتهم وأعطاهم عشرة دنانير وبردة وكانت سارة قدمت  
 من مكة وكانت مغنية فقال لها عليه السلام لما ذا جئت فقالت جئت لتعطيني شيئاً فقال ما فعلت  
 بعطائك من ثمان قريش فقالت مذقتنهم بيد ولم يصل إلى شيء الا القليل فأعطاهم شيئاً فرجعت  
 إلى مكة ومعها كتاب حاطب فنزل جبرائيل عليه السلام بالخبر فبعث رسول الله عليه السلام  
 علياً وعماراً وطلحة والزبير والمقداد وأبامرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ موضع بين  
 الحربين وخاخ بالمجتمين يصرف ويمنع فإن بها طعينة وهي المرأة ما دامت في اليهودية وإذا لم تكن  
 فيه فهي المرأة معها كتاب حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها واخلوها فإن آبت فاذنروا عتقها  
 فأذروا كوهة فجعلت فذل على رضى الله عنه سيفه فأخرجته من عقاصها أي من ضفائرها  
 روى أن رسول الله عليه السلام أمن جميع الناس يوم فتح مكة الأربعة هي أحدهم فأمر  
 بقتلها فاستحضر رسول الله حاطباً فقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا  
 غشيتك منذ نصبتك الغش ترك النصح والنصح عبارة عن التصديق بنبوته ورسالاته والانقياد  
 لأوامره ونواهيهِ ولكنني كنت امرأة أصفا في قريش أي حليماً ولم أكن من أنفسهم ومن معك  
 من المهاجرين كان له فيهم قرايات يحمون أهاليهم وأموالهم وليس فيهم من يحمي أهلي فأردت  
 أن آخذ عندهم يد أي أجعل عندهم نعمة ولم أفعله كثيراً وارتداداً عن ديني وقد عات أن كتابي  
 لا يغني عنهم شيئاً فصدا رسول الله وقبل عذره فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله دعني أضرب  
 عنق هذا المنافق فقال يا عمر انه شهيد بدرا وما يدريك لعل الله اطاع على من شهيد بدرا فقال اعملوا  
 ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر رضى الله عنه وفي القصة إشارة إلى جواز هتك ستر  
 الجواسيس وهتك أستار المفسدين إذا كان فيه مصلحة أو في ستره مفسدة وإن من تعاطى أمراً  
 محظوراً ثم ادعى له تأويل لا محتمل قبل منه فإن العذر مقبول عند كرام الناس (روى) أن حاطباً  
 رضى الله عنه لما سمع باليهما الذين آمنوا غشى عليه من الفرج بخطاب الايمان لما علم أن الكتاب  
 المذكور ما أخرجه عن الايمان لسلامة عقيدته ودل قوله وعدوكم على إخلاصه فان الكافر

ليس بعد قول الصفاق بل للمخاص (تلقون اليهم بالمودة) الوذ محبة النسي ونفى كونه ويستعمل في  
 كل واحد من المعنيين أى توصلون محبتكم بالكتابة ونحوها من الأسباب التي تدل على المودة  
 على أن الياء زائدة في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أو تلقون اليهم  
 أخبار النبي عليه السلام بسبب المودة التي بينكم وبينهم فيكون المفعول محذوفاً لله عليه والياء  
 للسببية والجملة حال من فاعل لا تتخذوا أى لا تتخذوا حال كونكم ماقين المودة فان قلت قد نوا  
 عن اتخاذهم أولياء مطلقاً في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء  
 والتقييد بالحال يوم جواز اتخاذهم أولياء إذا اتنى الحال قلت عدم جواز مطلقاً ما علم من  
 القواعد الشرعية تبين أنه لا مفهوم للحال هنا البتة فان قلت كيف قال لا تتخذوا عدوى  
 وعدوكم أو أباؤا والعداوة والمحبة لكونهما مستافيتين لا يتجتماعان في محل واحد انتهى عن الجمع  
 بينهما فرغ امكان اجتماعهما قلت انما كان الكفار أعداء للمؤمنين بالنسبة إلى معاداتهم لله  
 ورسوله ومع ذلك يجوز أن يتحقق بينهم الموالاة والصدقة بالنسبة إلى الأمور الدنيوية  
 والأغراض النفسانية فمن الله عن ذلك يعنى فلم يتحقق وحدة النسبة من الوحدات الثمان  
 وحيث لم يكتف بقوله عدوى بل زاد قوله وعدوكم دل على عدم صراحتهم وقوتهم فانه يكنى  
 في عداوتهم لهم وترك موالاتهم كونهم أعداء الله سواء كانوا أعداء لهم أم لا (وقد كُفروا بما  
 جاءكم من الحق) حال من فاعل تلقون والحق هو القرآن وأدين الاسلام أو الرسول عليه السلام  
 (يخرجون الرسول وأياكم) حال من فاعل كنروا أى يخرجون الرسول وأياكم من مكة والمضارع  
 لاستحضار الصورة (أن تؤمنوا بالله ربكم) تعليل للأخراج وفيه تغليب المخاطب على الغائب  
 أى على الرسول والالتفات من التكلم إلى الغيبة حيث لم يقل أن تؤمنوا بالاشعار بما يوجب  
 الايمان من الألوهية والربوبية (ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي) متعلق بلا  
 تتخذوا كانه قبل لا تقولوا أعدائى ان كنتم أولياءى واتصبا جهاداً وابتغاء على أنهم مفعول  
 لهم بالخروج أى ان كنتم خرجتم عن أوطانكم لأجل هذين فلا تتخذوهم أولياء ولا تلقوا اليهم  
 بالمودة والجهاد بالكسر القتال مع العدو كالجهادة وفى التعريفات هو الدعاء إلى الدين الحق  
 وفى المفردات الجهاد والجهادة استقراغ الوسع في مدافعة العدو وهو جهاد العدو والظاهر  
 وجهاد الشيطان وجهاد النفس ويكون باليد واللسان والمرضاة مصدر كالرضا وفى عطف  
 وابتغاء مرضاتي على جهاد فى سبيلي تصريح بما علم التزاماً فان الجهاد فى سبيل الله انما هو  
 لاعلاء دين الله لا غرض آخر واسناد الخروج اليهم مع اللابالجهاد والابتغاء يدل على أن المراد  
 من اخراج الكفرة كونهم سبيلاً لهم وجههم بأذيتهم لهم فلا ينافى تلك السببية كون ارادة  
 الجهاد والابتغاء عنه (تسرون اليهم بالمودة) استئناف وارد على تهيج العتاب والتوبيخ كأنهم  
 سألو اماذا صدر عنا حتى عو تبنا فقل تلقون اليهم المودة سرّاً على أن الباء صلة بحى التأكيد  
 التعديّة أو الاخبار بسبب المودة ويجوز أن يكون نعتية الاسرار بالجملة على نقيضه الذى  
 هو البهر (وأنا أعلم) حال من فاعل تسرون أى والحال أنى أعلم منكم (بما أخفتم وما أعلنتم)  
 من مودة الأعداء والاعتذار وغير ذلك فإذا كان بينهما تساوى فى العلم فأى فائدة فى الاسرار  
 والاعتذار (ومن) وهركه (يقوله منكم) أى الاتخاذ انتهى عنه أى ومن يفعل ما نهيت عنه





(ويستطون) ويستطون (اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) أي بما يسوءكم من القتل والاسر والمشتهم  
(وودوا الوثكفرون) أي غنوا وارتدادكم وكونكم مثلهم كقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا  
النصارى حتى تنزع ملتهم فكلمة لوهنا صدريه وصيغة الماضي للإيدان بتحقيق ودادتهم قبل  
أن يشقوهم أيضا فهو معطوف على يستطون (لن تنزعكم أرحامكم) أي قراياتكم قال الراغب  
الرحم رحم المرأة وهي في الأصل وعاء الولد في بطن أمه ومنه استعير الرحم للقراية لكونهم  
خارجين من رحم واحدة (ولأولادكم) الذين نوالون المشركين لاجلهم وتنقربون إليهم محاماة  
عليهم جمع ولد بمعنى المولود يوم الذكروا (لن تنزعكم أرحامكم) بجماع نفع أو دفع ضرر طرف لقوله  
لن تنزعكم فيوقف عليه ويبدأ بآي بعده (يقصل بينكم) استئناف أي ان عدم نفع الارحام  
والاولاد يومئذ أي يفرق الله بينكم بما اعتراكم من الهول الموجب لقرار كل منكم من الآثم  
حسب انطق به قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه الآية فقال لكم ترفضون حق الله لمرعاة  
حق من يقر منكم غدا وقيل يفرق بين الوالد وولده وبين القريب وقريبه فيدخل أهل طاعته  
الجنة وأهل معصيته النار (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به وهو أبلغ من خير لانه يجعله  
كالخسوس بحسب البصر مع أن المعلوم هذا أكثره المبصرات من الكتاب والاثبات عن يحمل  
الكتاب واعطاء الأجرة للحمل وغيرها وفي الآية إشارة إلى عداوة النفس ومشتاتها للروح  
واخلاقه فان النفس ظلماتية سقيمة كثيفة والروح وقواء نورانية علوية لطيفة ولا شك أن بين  
النور والظلمة تدافعا ولذا اجتهد النفس أن تغلب الروح بظلماتيتها حتى يكون الحكم لها في مملكة  
الوجود وهو تصرفه بالبدن وأجاب طاسنا بالسوء فمدح الاخلاق الذميمة وذم الاخلاق الحميدة  
فالقاب كبلد فيه أشرف وأرذل كل من بطن واحد لان القوى الخيرة والشريرة انما حصلت  
من ازدواج الروح مع الثالب فالنفس وصفاته امن الارذل وعلى مشرب قاييل وكنعان ولدى  
آدم ونوح عليهم السلام فليست من الاهل في الحقيقة والروح وقواء من الاشرف وعلى  
مشرب هايل ونحوه فهي من الاهل في الحقيقة ولذا انقطع هذه النسبة يوم القيامة فيكون  
الروح في النعيم والنفس في الجحيم عند تجلي الاطاف والجمال والتهر والجلال جعلنا الله وآياكم  
من أهل الكمال والنوال (قد كانت ايككم) أي المؤمنون (أسوة حسنة) قال الراغب الاسوة  
والاسوة كالقدوة والقدوة هي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا  
وان سارا وان ضارا والاسي الحزن وحقيقته اتباع الناس بالغم والمعنى خصلة جيدة حقيقة  
بأن يؤتسى ويقترن بها ويتبع أثرها قوله أسوة اسم كانت ولكم خبرها وحسنة صفة أسوة  
مقيمة ان عت الاسوة المحودة والمذمومة وكاشفة مادحة ان لم نعم (في ابراهيم والذين معه)  
أي من أصحابه المؤمنين صفة ثانية لاسوة وقولهم في فلان أسوة أي قدوة من باب التجريد  
لأن فلانا نفسه هو القدوة ويجوز أن يكون على حذف المضاف أي لي في سنته وأفعاله  
وأقواله وقيل المراد الانبياء الذين كانوا في عصره وقرىبائه قال ابن عطية وهذا القول أرجح  
لانه لم يرد أن ابراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكافئة غرود وفي البخاري أنه قال لسارة حين  
رحل بها إلى الشام مهاجرا بلاد غرود ما على الارض من يعبد الله غيري وغيرك (اذ قالوا) ظرف  
لغير كان ومعهم ولله أول كان نفسها عند من جاوز علمها في الظرف وهو الاصح (لقومهم)

الكفار (ان ابراهيم منكم) جمع برى كطريق وظرفاء يعنى ما يزار ابراهيم ارضها (ومعاتب يدون من دون الله) من الاصنام اظهروا البراءة اولاً من انفسهم مبالغة وثانياً من علمهم الشريك اذ المقصود من البراءة من معبودهم هو البراءة من عبادته ويحتمل أن تكون البراءة منهم أن لا يصاحبهم ولا يخاطبهم ومن معبودهم أن لا يقربوا منه ولا يذبحوا نحوه ويحتمل أن تكون البراءة منهم بمعنى البراءة من قرابتهم لأن الشريك يتصل بين القرابات ويقطع الموالاة وحاصل الآية هـ لا فعلتم كما فعل ابراهيم حيث تبرأ من آيسته وقومه لكفرهم وكذا المؤمنون (كفرنا بكم) أى بدينكم على اضمحار المضاف والكفر مجاز عن عدم الاعتداد والجد والانتكار فان الدين الباطل ليس بشئ اذ الدين الحق عند الله هو الاسلام (وبدا) بدا الشئ بدواً وبداه أى ظهر ظهوراً بيناً والبادية كل مكان يبد وما يعنى فيه أى يعرض (بيننا) ظرف لبدا (وبينكم العداوة والبغضاء أبداً) أى هذه ابدانكم لان تركه والبغض ضد الحب (وقال الكاشف) وآشكاراً شديداً ما وشهادته بدلت ودشنتى بدست يعنى محاربة ابداهم يشه يعنى ببوسنته دشنتى قائم خواهد بود درم ان بدل ودست (حتى) غاية لبدا (تؤمنوا بالله وحده) وتتركوا ما أنتم عليه من الشرك فتقلب العداوة حينئذ ولاية والبغضاء محبة والمقت مقة والوحشة الله فالبغض نفور النفس من الشئ الذى ترغب عنه والحب المجذاب النفس الى الشئ الذى ترغب فيه فان قات ما وجه قوله حتى تؤمنوا بالله وحده ولا بد فى الايمان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قلت الايمان بالله فى حال وحدته يستلزم الايمان بالجبر مع أن المراد الوحدة الالهية رد الاصنام قال بعض المشايخ أسوة ابراهيم خله الله والتبرى عما دون الله والتخلق بخلق الله والتأقر والبكاء من شوق الله وقال ابن عطاء رحمه الله الأسوة القدوة بالخليل فى الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاء وحسن الخلق والتابع ما أمر به على التكرب وفى الباطن الاخلاص فى جميع الانفعال والاقبال عليه فى كل الاوقات وطرح الكل فى ذات الله تعالى وأسوة رسول الله عليه السلام فى الظاهر العبادات دون البواطن والاسرار لان أسراؤه لا يطيقها أحد من الخلق لانه باين الامة بالمكان ايله المعراج ووقع عليه تجلى الذات \* سجد ارسىل مرخيل در كاه \* سر برافرو زمكلى مع الله (الاقول ابراهيم لا يسه) آزر (لاستغفرن لك) يا أبى استغفرك من قوله تعالى أسوة حسنة فان استغفرك عليه السلام لا يسه الكافر وان كان جازاً عقلاً ونسراً لوقوعه قبل تبيين أنه من أصحاب الجحيم كما نطق به النص لكنه ليس مما ينبغي أن يؤتى به أصلاً اذ المراد به ما يجب الاتساع به حقاً لورود الوعيد على الاعراض عنه بما سأتى من قوله تعالى ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد فاستغفرك من الأسوة انما يفيد عدم استدعاء الايمان والمغفرة للكافر المرجو ايمانه وذلك مما لا يرتاب فيه عاقل وأما عدم جواز دلالة الاستغناء عليه قطعاً وجعل الاب على الم يخالف العقل والنقل لان الله تعالى يخرج الحى من الميت والعبرة بالحسب لا بالنسب وعن على رضى الله عنه شرف المرء بالعلم والادب لا بالاصل والنسب \* هنر بنماى كردارى نه كوهى \* كل از خاست و ابراهيم او آذر (وما أم لك من الله من شئ) من تمام القول المستثنى فعمله التصب على أنه حال من فاعل لاستغفرن لك أى استغفرك وإيسر فى طاقى الاستغفار دون منع العذاب ان لم تؤمن فورد

الاستثناء بنفس الاستثناء ولا يقسمه الذي هو في نفسه من خصال الخير لكونه اظهرا للجهنم  
 وتصور ايضا اللام الى الله تعالى وفي هذه الآية دلالة بيّنة على تفصيل نبيه محمد عليه السلام وذلك  
 أنه حين أمر بالاعتقاد به أمر على الاطلاق ولم يستثن فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا وحين أمر بالاعتقاد بما برأهم استثنى وايضا حال تعالى في سورة الاحزاب لقد  
 كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فأتى  
 الاعتقاد ولم يقيد بشئ (قال الصائب) هلاك حسن خدادا اذا وشوم كسر اياه جوشع حافظ  
 شيرازي انتخاب نادر (ربنا) الخ من تمام ما نقل عن ابراهيم ومن معه من الاسوة الحسنة (عليك  
 توكلنا) آية دنا يعني ازخاف بريدك واعتماد كلي بركم توغوديم (واليك أنبنا) رجعتنا بالاعتراف  
 بذنوبنا وبالطاعة (واليك المصير) أي الرجوع في الآخرة وتقدم الجوار والمجرور بقصر التوكل  
 والالابة والمصير على الله تعالى \* سوى توغوديم \* سوى توبستيم \* زعمه باز آمديم  
 وباتوشتيم \* هر چه نه بيونديار بود بريديم \* هر چه نه بهمان دوست بود كسستيم \* قالوه بعد  
 المجاهدة وشق العصا التجاء الى الله تعالى في جميع أمورهم لاسيما في مدافعة الكفرة وكفاية  
 ضرورهم كما ينطق به قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) بان تسلطهم علينا فيفتنونا  
 بعد ذاب لانطقه فالفتنة بمعنى المنعول وربنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا فيما بعده وقال  
 بعضهم ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فافتنة الرزق وتبسطه عليهم فيظنوا أنهم على الحق  
 ونحن على الباطل (واغفر لنا) ما فرط منا من الذنوب والا كان سببا لظهورنا في حب وباعثا  
 للاستسلام المهروب (ربنا) تكرير النداء للمبالغة في التضرع والجوار فيكون لاحظا ما قبله  
 ويجوز أن يكون سابقا لما بعده توسلا الى التماس بائبات العزة والحكمة والاول أظهر وعليه  
 ميل السجاء وندي حيث وضع علامة الوقف الجائر على ربنا وهو في اصطلاحه ما يجوز فيه  
 الوصل والفصل باعتبارين وذلك العلامة الجسيم عساه وهو ج (انك أنت العزيز) الغالب الذي  
 لا يذل من التجأ اليه ولا يخيب رجاء من توكل عليه (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة  
 وقال بعض أهل الإشارة تعزأ وليا بالفتنة فيك وتحبيهم يبقائك بلطائف حكمتك فيكون  
 المراد بالفتنة غلبة ظلمة النفس والهوى وبالمغفرة السرية الهوى الاحدية عن الايات وبالصفات  
 الواحدة عن التعينات (لقد كان لكم فيهم) أي في ابراهيم ومن معه (أسوة حسنة) تكرير  
 للمبالغة في الخلق على الاتساع به عليه السلام وذلك صدد بالقسم وجعله الطيبي من التعميم  
 بعد التخصيص وفي برهان القرآن كرر لان الاول في القول والثاني في الفعل وفي فتح الرحمن  
 الاولى أسوة في العداوة والثانية في الخوف والخشية (وفي كشف الاسرار) الاولى متعلقة  
 بالبراهم من المكشاور ومن فعلهم والثانية أمر بالاعتناء بهم لينالوا من قواهم ما نالوا وينقلبوا  
 الى الآخرة كاتقلاهم (لمن كان يرجو الله) بالايان بلقاءهم (واليوم الآخر) بالتصديق بوقوعه  
 وقيل يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة لان الرجاء والخوف يتلازمان والرجاء ظن يقتضي  
 حصول ما فيه مسرة وفي المشرقات الرجاء والطعم توقع محبوب عن امارة مظلونة أو معلومة  
 والخوف توقع مكروه عن امارة مظلونة أو معلومة وفي بعض التفاسير الرجاء يعني بمعنى توقع الخير  
 وهو الامل وبمعنى توقع الشر وهو الخوف وبمعنى التوقع مطلقا وهو في الاول حقيقة وفي

الاخيرين مجاز وفي الثاني من قبيل ذكر الشيء واردة ضده وهو جائز وفي الثالث من قبيل ذكر  
 الخاص واردة العام وهو كثير . قوله لمن كان الخ بديل من لكم وفائدته الايدان بأن من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وان تركه من مخايل عدم الايمان به . كما ينبغي عنه قوله  
 تعالى (ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد) فانه مما يوعد بأمثاله الكفرة أى ومن يعرض عن  
 الاقتداء بهم في التبرى من الكفار وروا لا هم فان الله هو الغنى وحده عن خلقه وعن موالاتهم  
 ونصرتهم لاهل دينه لم يتعبد لهم لحاجته اليهم بل هو ولي دينه وناصر حربه وهو الحميد المستحق  
 للحمد في ذاته (ومن صحاح الاحاديث القدسية) يا عبادى انكم ان تافوا ضرتى فتضرونى  
 وان تبلغوا نفعى فتنتهونى يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على قلب  
 رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا  
 على ألف رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم  
 وانسكم وجنتكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من  
 عندى الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر يا عبادى انما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم  
 اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه . قوله هى ضمير النعمة بمعنى  
 ما جزاء أعمالكم الا محفوظة عندى لا جازاكم ثم أودىها اليكم وافية ثم الحميد فعيل بمعنى المفعول  
 وجوز الامام القشيري رحمه الله أن يكون بمعنى الفاعل أى حامدا لنفسه وحامدا للمؤمنين من  
 عباده قال شارح المشكاة وحظ العبد من اسم الحميد أن يسمى لينخرط في سلك المقربين الذين  
 يحمدون الله لذاته لا لغيره قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله حمد الله الذى هو من شكره يجب أن  
 يكون على شهود المذموم لأن حقيقة الشكر الغيبة للشهود المذموم عن شهود النعمة (روى) أن داود  
 عليه السلام قال فى مناجاته كيف أشكر لك وشكرى لك نعمة منك على فأوحى الله اليه الآن  
 قد شكرتنى وقال بعض أهل الإشارة لقد كان فى ابراهيم الخفاء ومن معه من قواء الروحانية  
 المجردة من المواد الحسية والمنايعة والعقلية أسوة حسنة وهى البراءة من قومه أى النفس  
 الامارة والهوى المنبسط فمن تأمى واستقر على ذلك باغ المطلوب المحبوب ومن أعرض عن ذلك  
 التأمى فان الله غنى عن تأميه حميد فى ذاته وان لم يكن حمد انتهى كلامه (عسى الله أن يجعل)  
 شاید أنسكه خدائى تعالى يبدأ كند (بينكم وبين الذين عاديتهم منهم) أى من أقاربكم المشركين  
 وعسى من الله وعد على عادة الملوك حيث يقولون فى بعض الحوائج عسى ولعل فلا يلقى شبهة  
 للمحتاج فى غم ذلك وقال الراغب ذكر الله فى القرآن عسى ولعل تذكرا ليكون الانسان منه  
 على رجا لا على أن يكون هو تعالى راجيا أى كونوا راجين فى ذلك والمعاداة والعداء . يا كسى  
 دشمنى كردن (مودة) أى بأن يوافقكم فى الدين وعدهم الله بذلك لما رأى منهم من التصلب  
 فى الدين والقسوة فى معاداة آبائهم وأبنائهم وسائر أقربائهم ومقاطعتهم اياهم بالكلية تطيبا  
 لقلوبهم ولقد أنجز وعد الكريم حين أباح لهم الفتح وأسلم قومههم كائى سفيان وسهل بن عمرو  
 وحكيم بن حزام والحارث بن هشام وغيرهم من صناديد العرب وكانوا أعداء أشد العداوة فتم بينهم  
 من التحاب والتصافى ماتم (والله قدير) أى مبالغ فى القدرة فبقية . درعلى تعاقب القلوب وتغيير  
 الاحوال وتسهيل أسباب المودة (والله غفور رحيم) فيخبر ان أسلم من المشركين ويرحمهم بقلب

معاداة أقاربهم موالاته وقيل غفورا فإفراط منكم في موالاتهم من قبل وما بقي في قلوبكم من ميل  
 الرحمة قال ابن عطاء رحمه الله لا تغضوا عبيدي كل البغض فاني قادر على أن أقتلكم من  
 البغض الى المحبة كنعلى من الحياة الى الموت ومن الموت الى النشور وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قرأ بغير الحى من الميت لانهم ما من  
 خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدوته ورسوله وكان بعضهم يخض عكرمة ويسب أبيه لما سلف  
 منه من الاذى حتى ورد النهى عنه بقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات فقلب  
 الله ذلك محبة فكانوا اخوانا في الله (وفي الحديث) من نظر الى أخيه نظر مودة لم يكن في قلبه  
 احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال سقراط أثن على ذى المودة خيرا عند من  
 اقبلت فان رأس المودة حسن الثناء كما ان رأس العداوة سوء الثناء \* وعنه لا تكون  
 كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا لم يأمنك صديقك قال داود عليه السلام اللهم  
 انى أعود بك من مال يكون على قنينة ومن ولدي يكون على رباب ومن حليلة تقرب المشيب  
 وأعود بك من جار ترانى عيناه وترعاني أنفاه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طاربه ومن بلاغات  
 الزمخشري تحك المودة والاخاء حال الشدة ودون الرخاء (قال الحافظ) وفما تجوى زكس ورسخن  
 نعى شنوى \* بهرزه طالب سيموخ وكيماى باش (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين)  
 أى على الدين أو في حق الدين واطفاء نوره (ولم يخرجوكم من دياركم) أى لا ينهاكم الله عن مبرة  
 هؤلاء فان قوله تعالى (أن تبرؤهم) بدل من الموصول بدل الاشتغال لاق بينهم وبين البر ملازمة  
 بغير السكينة والخزنية فكان المنهى عنه برهم بالقول وحسن المعاشرة والصلة بالمال لا أنفسهم  
 وبالفارسية اذا نكحتكوي كنيديا ايشان (وتقسطوا اليهم) تقسيرا تبرؤا ووضعن تقسطوا  
 معنى الافضاء فعدي تعديته أى تقضوا اليهم بالتقسط والعدل ولا تظلموهم وناهيك بنوصية  
 الله المؤمنين أن يستعملوا التقسط مع المشركين ويتحاملوا ظلمهم مترجمة عن حال مسلم  
 يجترئ على ظلم أخيه المسلم كافي الكشف وقال الراغب القسط النصيب بالعدل كأنه نصف  
 والنصفه فالعنى عدل كنيدي وفرستيد قسطى وبهره برأى ايشان از طعام وغيره أو (ان الله  
 يحب المقسطين) أى العادلين في المعاملات كلها (روى) أن قتيبة بن عبد العزيز على زنة  
 التصغير قدمت في المدة التي كانت فيها المصالحة بين رسول الله عليه السلام وبين كفار قريش  
 مشركه على بنتها أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها بهمدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فخرات  
 فأمرها رسول الله أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن اليها وكانت قبيلة زوجة أبي بكر  
 وكان طلقها في الجاهلية وآوردته اند كه قوم خزاعة رابا حضرت رسول عليه السلام عهد  
 ويمان بود وهرگز قصد مسلمانان نكردند و دشمنان دين و ايارى ندادند حق تعالى در باره ايشان  
 اين آيت فرستاد بامر از زنان و كودكانند كه ايشان را در قتل و اخراج چندان مدخلى نيست  
 وفي فتح الرحمن نسختها اقبلوا المشركين والاكثر على أنها غير منسوخة وفي بعض التفاسير  
 القسوط الجور والعدول عن الحق والقسط بالكسر العدل فالاقساط اما من الاول بمعنى ازالة  
 القسوط فهمزته للسلب كاشكيتة بمعنى أزلت عنه الشكاية وسلبتها فن أزال الظلم انصف  
 بالعدل واما من الثاني بمعنى أن يصير ذاقسط فهمزته للصيرورة مثل أوراق الشجر أى صار ذاقسط

وفي الآية مدح للعدل لأن المرء به يصير محبوباً لله تعالى ومن الأحاديث الصحيحة قوله عليه السلام  
 إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين الرحمن وكلتا يديه عين للذين يعدلون في حكمهم  
 وأهليهم وما ولوا (قال الحافظ) شاهد رايه بود از طاعت صد ساله وزهد \* قد ريكساعته عمرى كه  
 دروداد كند \* وقال خطيب البعث المولود \* جويي اولئك را آباء از سر شميرتست \* خوش  
 دوست عدل بنشان بيج بدخواهان يكن (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين) واطفأ نوره  
 (وأخرجوكم من دياركم) وهم عتاة أهل مكة وجبارتهم (وظاهر واعلى اخراجكم) وهم سائر  
 أهلها يعني معاوتة كردند وهم يثبت شدند باعداى (أن تولوهم) بدل اشتمال من الموصول أى  
 انما ينهاكم عن أن تولوهم والتولى دوستى داشتن با كسى (ومن يتوالمهم) وهركه دوست دارد  
 ايشانرا (قأولئك هم الظالمون) لوضعهم الولاية في موضع العداوة وهم الظالمون لانفسهم  
 بتعريضها للعداب وحساب المتولى أكبر وقساد التولى أكثر ولذلك أورد كلمة الحصر تغليظاً  
 وجمع الخبر باعتبار معنى المبتدأ \* بكسل زدوستان دغا باز وحيله ساز \* يارى طلب كه طالب نفس  
 بقا بود \* جعلنا الله واياكم من الذين يطلبون الباقي لا الفاني \* يقول القبر كان الظاهر من أمر  
 المقابلة في الآيتين أن يقال في الاولى أن تولوهم كافي الثانية أو يعكس ويقال في الثانية أن  
 تبرؤهم كافي الاولى أو يذكركل من حافى كل من الآيتين لكن الدلائل العقلية والشواهد النقلية  
 دلت على أن والاة الكافر غير جائزة مقاتلا كان أو غيره بخلاف المبرة فانه جائزة لغير المقاتل  
 غير جائزة للمقاتل كالوالاة فثبت أثبت المبرة بناء على أمر ظاهر في باب الصلة نفي الموالاة فثبت  
 ونجبت نفي الموالاة نفي المبرة فثبتا وانما تجز المبرة للمقاتل لغاية عداوته ونهاية بغضه ان قيل  
 ان الاحسان الى من أساء من أخلاق الابراقر لانه المبرة تقتضى الاتفة في الجملة والاحسان  
 بقطع اللسان ويثلم السيف فيكون حائلا بين الجهاد والجهاد الحق وقد أمر الله بأعلاء الدين  
 (يا أيها الذين آمنوا) بيان لحكم من يظهر الايمان بعد بيان حكم فربقى الكافرين (اذا جاءكم  
 المؤمنات) أى بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن أو بالشارفات للايمان ولا بعد أن تكون  
 التسمية بالمؤمنات اكونن كذلك في علم الله وذلك لا يشافى امتحان غيره تعالى (مهاجرات)  
 من بين الكفار حال من المؤمنات (فاستخبروهن) فاستخبروهن بما تغلب به على ظنكم موافقة  
 قلوبهن للسانهن في الايمان قبل انه من أرادت منهن اضرار زوجهات قالت سأهاجر الى محمد عليه  
 السلام فلذلك أمر النبي باستمعانهم وكان عليه السلام يقول لاقى يمتنهما بالله الذي لا اله الا هو  
 ما خرجت عن بغض زوج أى غير بغض في الله حب الله بالله ما خرجت وغبة عن أو من الى  
 أرض بالله ما خرجت التماس دنيا بالله ما خرجت عنة الرجل من المسلمين بالله ما خرجت لحدث  
 أحدثه بالله ما خرجت الارفة في الاسلام وحب الله ورسوله فاذا حلفت بالله الذي لا اله الا هو  
 على ذلك أعطى النبي عليه السلام زوجها ما هو ما أنفق عليها ولا يرتها الى زوجها قال  
 السهيلي نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهى امرأة عبد الرحمن بن عوف ولدت له  
 ابراهيم بن عبد الرحمن وكانت أم كلثوم أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه أروى وقادت  
 الآية أن الامتحان في محله حسن نافع ولذا امتحن المنكوبة ليله الزخاف وتستوصف الاسلام  
 مع سهولة في السؤال وإشارة الى الجواب لانها الوقات ما أمر فبانت من زوجها \* خوش

بود كرمك تجربه آمد بیاث تا سیه روی شود هر كه دور و غش باشد (الله أعلم بآمراته) منكم  
 لانه المانع على ما في قلوبهم فلا حاجة له الى الاستحسان وليس ذلك للبشر فيحتاج اليه والجله  
 اعتراض (فان علمهموهن) بعد الامتحان (مؤمنات) العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن  
 الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما سماء علما اذ انبأ أنه جار مجرى العلم في وجوب العمل به ففي  
 علمهموهن استعارة بتعبية (فلا ترجعهن الى الكفار) من الرجوع بمعنى الرد لا من الرجوع  
 ولذلك عسدي الى المفعول أي لا تردوهن الى ازواجهن الكفرة لقوله تعالى (لاهن حل لهن  
 ولاهن يحلون لهن) فانه تعديل للنهي عن رجعهن اليهم يعني لا تحل مؤمنة لكافر لشرف الايمان  
 ولا نكاح كافر لمسلمة لخبر الكفرو بالقارسية عنه ايشان يهني زمان حال نسدهم كافر اترأونه  
 كافرين حلال ميشوند مريم زمان تراجه تباين دارند جداي افكنده ميان ايشان والتكرير اما  
 لنا كيد الحرمة والافيكفي نفى الحل من أحد الجانبين أولان الاول ابيان زوال النكاح الاول  
 والثاني لبيان امتناع النكاح الجسد (وأوهم ما أنفقوا) هذا هو الحكم الثاني أي وأعطوا  
 أزواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور وذلك أي بيان المراد بما أنفقوا هو المهور أن صلح  
 الجسد بية كان على أن من جاء نامنكم وددناه فقامت سبعة بنت الحرث الاسلامية مسلمة والنهي  
 عليه السلام بالحديبية فأقبل زوجها مسافرا الخزوي طالبا لها فقال يا محمد اردد على امرأتي  
 فانك قد شرطت أن ترد عليهما من أهلك منافرات لسان أن الشرط إنما كان في الرجال دون  
 النساء فاستصفاها رسول الله فخلعت فأعطى زوجها ما أتفق وهو المهر بالاتفاق وتزوج بها عمر  
 رضى الله عنه وانما رد الرجال دون النساء لضعف النساء عن الدفع عن أنفسهن وهجرهن عن  
 الصبر على الفتنة وفي الباب أن الخطاب بهذا هو الامام ليؤثروا من بيت المال الذي لا يتعين له  
 مصرف وان المقيمة منهم على شربها مردودة عليهم وان المؤمن يحل له أن ينكح كفاية  
 فان الرجال قوامون على النساء فليس تسلطه عليها كسلط الكافر على المسلمة ولعل المراد بآياته  
 ما أنفقوا رعاية جانب المؤمنين بالحث على اظهار المرواة وإظهار النساء والافن المسائل  
 المشهورة أن المرأة تملك تمام المهر بخلاوة صحبة في قطعة من اليوم أو اللبلة وان لم يقع استمتاع  
 أملا وأيضا ان في الاتفاق تأليف القلوب واما لها الى جانب الاسلام وأقادت الآية أن اللائق  
 بالولي كاشان كان أن يحذر تزويج مؤمنة له ولاية عليها بعبث نفضي بدعته الى الكفر  
 ولما كرم أن يفرق بينه وبينها ان ظهرت منه تلك البدعة الآن يتوب ويحذف ايمانه ونكاحه (سئل  
 الرستغني) عن المناكحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال فقال لا تجوز كما في مجمع الفتاوى  
 وقس عليه سائر الفرق الضالة التي لم يكن اعتقادهم كاعتقاد أهل السنة ولزمهم بذلك الاعتقاد  
 ا كفاراً وتضليل ولهم كثر في هذه الاعصار جدا قال في بعض التفسيرات أن يكون من تلك  
 المبتدعة بعض المتصوفة من أهل زماننا الذي يدعى أن شيخه قطب الزمان يجب الاقتداء به على  
 كل مسلم حتى ان من لم يكن من جملة مريديه كان كافرا وان مات لم يستم مؤمنا فيستدل بقوله عليه  
 السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويقول المراد بالامام هو القطب وشيخنا  
 هو القطب فمن لم يعرف قطبيته ولم يتبعه مات على سوء الحال وجوابه أن المراد بالامام هو الخليفة  
 والسلطان وقريش أصل فيه لقوله عليه السلام الامام من قريش ومن عداهم تبع لهم كشرقيف



الكعبة مع آل عثمان فالشريف إحدى الذات ولذا القوة له وآل عثمان واحد الذات ولذا صار مظهر سر قوله تعالى هو الذي أبدلك بنصره وبالمؤمنين فأعرف الإشارة وأيضاً المراد من الامام نجد ذلك الزمان وهو في آخر الزمان وسو لنا محمد عليه السلام ولا شك أن من لم يعرفه ولم يصدق مات ميتة جاهلية ولئن سلم أن المراد بالامام هو القطب من طريق الإشارة فلا شك أن للقطبية العظمى شرائط لا يوجد واحد منها في الكذابين فلا يثبت عليهم القطبية أصلاً على أن التصديق بالقطب لا يستلزم صحبته لأن سبني هـ هذا الامر على الباطن فالقطاب لم يمتد اليهم الا أقل الافراد فإظهارهم اقطبيتهم خارج عن الحكمة ولما قربت القيامة وقع أن يتغير أحوال كل طائفة عامافاً ما شرفهم أسبوعاً فأسبوعاً يومافياً ما لا يزال هـ هذا التغيير إلى انقراض الاختيار لانه لا تقوم السامة الاعلى الاشرار وفي المرفوع لا يأتيكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم (قال الحافظ) روزي اكرغى وسدت تلك دل مباش \* وشكر كن مبادك اربد بترشود \* وفي الحديث ما من نبي بعثه الله في آفة قبل الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انهم اتخاف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فنجاهدهم يدهم فهو مؤمن ومن جاهددهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهددهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل راوه وسلم وقال عليه السلام يذهب الصالحون الاقل فالاول ويبقى حذالة كخالة السعير والقر لا يبالى بهم الله وأول التغيير كان في الامراء ثم في العلماء ثم في الفقراء في كل طائفة أهل هدى وأهل هوى فكن من أهل الهدى أو المتشبهين بهم فان من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم وفي الحديث من أحب قوماً على عملهم حشر في زمرة هم وحسب بحسابهم وان لم يعمل بعملهم (ولاجناح عليكم) هذا هو الحكم الثالث يقال جنحت السفينة أي مالت إلى أحد جانبيها وسمى الاثم المائل بالانسان عن الحق جناحاً ثم سمي كل اثم جناحاً (أن تنكحواهن) أي تنكحوا المهاجرات وتزوجوهن وان كان لهن أزواج كفار في دار الحرب فان اسلامهن حال بينهن وبين أزواجهن الكفار (إذا آتيتوهن أجورهن) اذا نظرت في محضه أو شرطية جوابها محذوف دل عليه ما قبله من شرط اتياء المهر في نكاحهن ايذاً بأن ما أعطى أزواجهن لا يتوهم مقام المهر لانت ظاهر النظم يقتضي اتياء من اتياء إلى الأزواج واتياء اليهن على سبيل المهر وفي التيسير التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد أي يلتزموها واستدل بالآية أبو حنيفة رحمه الله على أن أحد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلماً أو بذمة وبقي الآخر سراً وقعت الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة ولا على الذمية المطلقة ولا على المتوفى عنها زوجها ويصح نكاحها الآن تكون حاملاً لانه تعالى في الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد اتياء المهور ولم يقيد بعضي العدة وقال عليها العدة وفي الهداية قول أبي حنيفة فيما اذا كان معتقدهم أنه لا عدة وأما اذا كانت حاملاً فقد قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبتغي ما وراء غيره (ولا تنكحوا بعصم الكوافر) هذا هو الحكم الرابع والامساك جنس درزدن ويعذى بالباء والعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد وسبب والكوافر جمع كافرة والكوافر طائفتان من النساء طائفة قدمت عن الهجرة وثبت على

الكفر في دار الحرب وطائفة ارتدت عن الهجرة ولحق بأزواجهما الكفار والمعنى لا يمكن  
 بينكم وبين المشركات عصمة ولا علاقة زوجية وقال ابن عباس رضي الله عنهما من كانت له  
 امرأة كافرة بمكة فلا يعتد بها من نسائه كما قال بعض أهل التفسير المراد بالعصمة هنا النكاح  
 بمعنى من كانت له زوجة كافرة بمكة أو ارتدت ورجعت إليها فلا يعتد بها ولا يعتد بها من نسائه لأن  
 اختلاف الدارين قطع عصمتها منه فجازله أن يتزوج بأربع سواها وبرايعه وباختها من غير  
 ترخيص وعدة وبالقارسية وما يستد بهكم واشتق زان كافره وايشانرا بزنان خود مشهور يد فيكون  
 إشارة إلى حكم اللاتي يقين في دار الكفر وما أسلمن ولا هاجرن بعد اسلام أزواجهن وهجرتهن  
 وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر فيكون قوله ولا تمسكوا بما به قوله إذا جاءكم  
 المؤمنات يعنى أن قوله إذا جاءكم الخ إشارة إلى حكم اللاتي أسلمن وخرجن من دار الكفر وقوله  
 ولا تمسكوا الخ إشارة إلى حكم المسلمات اللاتي ارتدن وخرجن من دار الاسلام إلى دار الكفر  
 وعلى التفسيرين زال عقد النكاح بينهن وبين أزواجهن وانقطعت عصمتهم عنهن باختلاف  
 الدارين فالعصمة المنع أريد بها في الآية عقد النكاح الذي هو سبب منع أزواجهن إياهن  
 عن الاطلاق أى لا تعتدوا بما كان بينكم وبينهن من العقد الكائن قبل حصول اختلاف  
 الدارين والفرقة عند الحنفية تنفع بنفس الوصول إلى دار الاسلام فلا حاجة إلى الطلاق بعد  
 وقوع الفرقة وكانت زينب بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام امرأة أبي العاص بن الربيع  
 فلهقت بالنبي عليه السلام وأقام أبو العاص بمكة مشركاً ثم أتى المدينة فأسلم فرتها عليه رسول  
 الله عليه السلام وإذا أسلم الزوجان معاً أو أسلم زوج الكاكية فهما على نكاحهما بالاتفاق وإذا  
 أسلمت المرأة فإن كان مدخولاً بها فأسلم في عتقها فهي امرأة بالاتفاق وإن كانت غير  
 مدخول بها وقعت الفرقة بينهما وكان فسحاً عند الثلاثة وقال أبو حنيفة يعرض عليه الاسلام  
 فإن أسلم فهي امرأته والافترق الشافعي بينهما بابائيه عن الاسلام وتكون هذه الفرقة طلاقاً  
 عند أبي حنيفة ومحمد وفسحاً عند أبي يوسف وإمام المهران كانت مدخولاً بها والافترق بالاتفاق  
 وأما إذا ارتد أحد الزوجين المسلمين فقال أبو حنيفة ومالك تنفع الفرقة حال الردة بلا تأخير قبل  
 الدخول وبعده وقال الشافعي وأحمدان كانت الردة من أحدهما قبل الدخول انفسخ النكاح  
 وإن كانت بعده وقعت الفرقة على انتضاء العدة فإن أسلم المرتدة منهما في العدة ثبت النكاح  
 والانتسخ بانهن ثمان إن كان المرتد الزوج بعد الدخول فلها المهر وقبله لاشئ لها وإن كان  
 الزوج فلها الكل بعده والنصف قبله بالاتفاق كذا في فتح الرحمن وقال سهل رحمه الله في الآية  
 ولا توافقوا أهل البعد في شئ من أرائهم (واسئلوا ما أنفقتم) هذا هو الحكم الخامس أى  
 واسئلوا الكفار أيها المؤمنون ما أنفقتم يعني آنچه خرج كره ايدهن مهور نسائكم اللاحقات  
 بالكفار أى إذا ارتدت امرأة أحدكم ولحق بدار الحرب فاسئلوا مهرها عن تزوجها  
 وأعل هذا الطريقة قلوب بعض المؤمنين بالمقابلة والمعادلة والافظا مهر حال الكرام الاستغناء عنه  
 (واسئلوا) أى الكفار منكم (ما أنفقوا) من مهور أزواجهن المهاجرات أى يسأل كل  
 حربى أسلمت امرأته وهاجرت اليها عن تزوجها من مهرها وبالقارسية يكون عصمت زوجيه  
 منقطع شديداً من مؤمن وكافر وميان كافر ومؤمنه يسهر يك بايد كدر كند مهريه كدبنا حبة

خود داده اند وظاهر قوله وايضا لو ايدل على ان الكفار مخاطبون بالاحكام وهو امر الله ومبين  
بالاداء مجازا من قبيل اطلاق الملزوم واداءه اللازم كافي قوله تعالى وليصدوا فيكم غلظة فانه  
يعني وأغلظوا عليهم (ذلكم) الذي ذكر في هذه الآية من الاحكام (حكم الله) ما حكم الله به  
لان برامه وقوله تعالى (يحكم بينكم) كلام مستأنف للتأكيده والحث على الرعاية والعمل به قال  
في فتح الرحمن ثم نسخ هذا الحكم به - بذلك الا قوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن (والله اعلم)  
بما الحكم (حكم) بشرع ما تقتضيه الحكمة البالغة قال ابن العربي كان حكم الله هذا  
مخصوصا بذلك الزمان في تلك الشارة خاصة وقال الزهري ولو لاهذه الهدنة والعهد الذي كان  
بين رسول الله وبين قريش يوم الحديبية لامت النساء ولم يرذا صداق وكذا كان يصنع بين جاءه  
من المسلمين قبل العهد (روى) أنه لما نزلت الآية أدى المؤمنون ما أمروا به من مهر  
المهاجرات الى أزواجهن المشركين وأبي المشركون أن يؤدوا شيئا من مهر الكوافر الى  
أزواجهن المسلمين وقالوا نحن لانعلم الحكم عندنا شيئا فان كان لنا عندكم شيء فوجوهوا به  
فنزل قوله تعالى (وان فاتكم) الفوت بعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه وتعديته بالي  
اتضمنه معنى السبق أو الانقلاب دل عليه قوله فاتوا الذين ذهبت أزواجهم أي الى الكفار  
والمعنى سبقكم وانفدت منكم أي خرج وفتر منكم فجأة من غير تردد ولا تدبر وبالقارسية  
وا كرفوت شود از شما اي مؤمنان (شي من أزواجكم الى الكفار) أي أحد من أزواجكم الى  
الكفار ودارهم ومهر او بدست شما بايد وقد قرئ به وايضا في موقعه للتحقيق والاشباع في  
التعميم لان النكرة في سياق الشرط تنبيد العموم والشيء لكونه أعم من الاحد أن تظهر احاطة  
لاصناف الزوجات أي أي نوع وصنف من النساء كالعربية أو البجعية أو الحرّة أو الامّة  
أو نحوها أو فاتكم شيء من مهر أو أزواجكم على حذف المضاف لينطبق الموصوف وصفته  
والزوج هنا هي المرأة (روى) أنها نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان فترت فزوجها نقيس ولم  
ترد امرأته من قريش غيرها وأسلمت مع قريش حين أسلموا وسيأتي غير ذلك (فعاقبتم) من العقبة  
وهي النوبة والمعاقبة المتأوبة يقال عاقب الرجل صاحبه في كذا أي جاءه من كل واحد منهما  
بعقب فعلى الآخر والمعنى فجاءت عقبتكم ونوبتكم من أداء المهر بأن هاجرت امرأة  
الكافر مسلمة الى المسلمين ولزمهم أداء مهرها الى زوجها الكافر بعدما قامت امرأة المسلم الى  
الكفار ولزم أن يسأل مهر زوجته المرتدة ممن تزوجها منهم - شبه ما حكم به على المسلمين  
والكافرين من أداء هؤلاء مهر نساء أولئك تارة وأداء أولئك مهر نساء هؤلاء أخرى بأمر  
يتعاقبون فيه كما تعاقب في الركوب ونحوه أي يتأوب والافاء كل واحد من المسلمين  
والكفار ولا يلزم أن يعقب أداء الآخر بل هو أن يوجه الاداء لاحد الفريقين مرارا متعديدا  
من غير أن يلزم الفريق الآخر شي وبالعكس فلا يتعاقبون في الاداء (فاتوا الذين ذهبت  
أزواجهم مثل ما أنفقوا) أي من المهاجرة التي تزوجتموها ولا تؤتوا زوجها الكافر يعني ان قامت  
امرأة مسلمة الى الكفار ولم يعط الكفار مهرها فاذا قامت امرأة كافر الى المسلمين أي هاجرت  
اليهم وجب على المسلمين أن يعطوا المسلم الذي قامت امرأته الى الكفار مثل مهر زوجته الفاتنة  
من مهر هذه المرأة المهاجرة ليكون كالعوض لمهر زوجته الفاتنة ولا يجوز لهم أن يعطوا مهر

هذه المهاجرة زوجها الكافر قيل بجميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست  
نسوة أم الحكيمة بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد القهري وفاطمة بنت أمية  
كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي أخت أم سلمة وبرع بنت عقبة كانت تحت  
نعمان بن عثمان وعبد بن عبد العزيز بن فضالة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت أبي جهل  
كانت تحت هشام بن العاص وكنى بنت جرجول كانت تحت عمر رضي الله عنه وأعطاهم رسول  
الله عليه السلام مهر نسائهم من الغنيمة كما في الكشف (وأنه والله الذي أنتم به) لا بغيرة من  
الجبوت والطافوت (مؤمنون) فإن الإيمان به تعالى يقتضي التقوى منه تعالى قال بعضهم حكم  
أين آيات تباقي عهد باقى يودجون مرتفع كشت ابن احكام منسوخ كشت وفي الآية إشارة  
الى المكافأة ان خير الخير وان شر الشر (حكى) أن أخوين في الجاهلية نجا مسافرا من فزلا  
في نخل شجرة تحت صفاة فلما ذنا الرواح خرجت اهما من تحت الصفاة حية فعمل ديناراً فألقته  
اليها فأتاها ان هذا المن كنزاً فاسمعه ثلاثة أيام كل يوم تخرج اهما ديناراً فقال أحدهما  
للآخر الى متى نتظر هذه الحية ألا تقتلها وتغفر عن هذا الكنز فأتاه أخوه فنهاه أخوه وقال  
ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه فأخذ فأسامعه ورصد الحية حتى خرجت فضر بها  
ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتله ورجعت الى جحرها فدفننه أخوه وأقام  
حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوباً رأسها ليس معها شيء فقال يا هذ انى والله ما رضيت  
بما أصابك ولقد دمنيت أخى عن ذلك فهل لك أن نجعل الله بيننا لا نفرين بى ولا أضربك  
وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال ولم قات لاني أعلم أن نفسك لا تطيب الى أبدا  
وأنت ترى قبر أخيك ونفسي لا تطيب لك وأنا أذكر هذه الشجرة فظهر من هذه الحكاية سر  
المكانة وشرف التقوى فانه لو اتقى الله ولم يضع الشر موضع الخير بل شكر صنيع الحية لآزاد  
حالا وعرا \* كرم كنه برخاس وجنك آورى \* كه عالم بزينكين آورى \* جو كارى برآيد  
باطف وخوشى \* چه حاجت بتندى وگردن كشى \* غنى ترى اى كرك فاقص خود \* كه روزى  
بلكيت برهم درد (يا أيها النبي) نداء شريف وتعظيم (اذا جاءك المؤمنات) چون ببایند  
بثوزان مؤمنه (يا ايها النبی) أى مبايعات لك أى قاصدات للمبايعة فهي حال مقدرة نزلت يوم  
الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال شرع في بيعة النساء سميت البيعة لان المبايع  
يبيع نفسه بالجنة فالمبايعة مفاعلة من البيع ومن عادة الناس حين المبايعة أن يضع أحد  
المبايع بين يده على يدا الآخر لتكون معاملتهم محكمة مثبتة فسميت المعاهدة بين المعاهدين  
مبايعة تشبه الهائم في الاحكام والابرام فبإيعة الامة رسواهم التزام طاعته وبدل الوسخ  
في امتثال أوامره وأحكامه والمعاهدة له ومبايعة اياهم الوعد بالتواب وتدبير أمورهم والقيام  
بعصالحهم في الغلبة على أعدائهم الطاهرة والباطنة والشفاعة لهم يوم الحساب ان كانوا ثابتن  
على تلك المعاهدة قائمين بما هو مقتضى المواعدة كما يقال يابيع الرجل السلطان اذا أوجب على  
نفسه الاطاعة له ويابيع السلطان الرعية اذا قبل القيام بعصالحهم وأوجب على نفسه حفظ  
نفسهم وأموالهم من أيدي الظالمين (على أن لا يشركن بالله شياً) أى شيأ من الاشياء أو شيأ من  
الاشراك والظاهر أن المراد الشرك الاكبر ويجوز التعميم له ولا يشرك الا صغرى الذي هو الزيادة

فالمعنى على أن لا يتخذن الها غير الله ولا يعمن الا خالص الوجهه \* مرايى هر كسى معبود سازد  
 \* مرايى را ازان گفتند مشرك (قال الحافظ) كويى باور غنى دارند و زداورى \* كين همه  
 قلب و دغل در كار داور مى كنند (ولا يسرقن) السرقة أخذ مال بس له أخذ في خفاء و صار ذلك  
 في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص و قدر مخصوص أى لا يأخذن مال أحد بغير حق  
 و يكفى في قبح السرقة أن النبي عليه السلام لعن السارق (ولا يرتين) الزنا و طه المرأة من غير  
 عقد شرعى يقصر و اذا ما يصح أن يكون مصدرا لمصاعلة قال مظهر الدين الزنا في اللغة عبارة  
 عن الجماع في الفرج على وجه الحرام و يدخل فيه اللواط و اتيان البهائم ثم كلامه قال عليه  
 السلام يقتل الفاعل و المنعول به و ثبت أن عليا رضى الله عنه أحرقهما و أن أبابكر رضى الله  
 عنه هدم عليهما حائطاً و ذلك بحسب ما رأينا من المصلحة و قال عليه السلام ملعون من أتى امرأته  
 في دبرها و أمّا الاتيان من دبرها في قبلها فباح قال في اللباب اتفق المسلمون على حرمة الجماع في  
 زمن الحيض و اختلوا في وجوب الكفارة على من جامع فيه فذهب أكثرهم الى أنه لا كفارة  
 عليه فبستغفر و ذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه ثم كلامه و قال عليه السلام من أتى بهيمة  
 فاقتلوه و اقللوا معه قيل لابن عباس رضى الله عنهما ما شأن البهيمة قال ما سمعت فيها من رسول  
 الله شيئا و لكن أكره أن يحل لحها و ينفع بها كذلك (ولا يقتلن أولادهن) أي يديه و أد البنات  
 أى دفنن أحياء خوف العار و النكر كما في الجاهلية قال عليه السلام لا تنزع الرحمة الا من شق  
 (قال الحافظ) هیچ رحى نه برادر به برادر دارد \* هیچ شوقى نه پدر را به پسر مى بینم \* دختران را  
 همه جنكست و جدل با مادر \* پسران را همه بدخواه پدرى بینم \* يكى أن هرون الرشيد  
 ز قبح أخته من جعفر بشرط أن لا يقرب منها فلم يصبر عنها فظهر رجلها فدفنهما هرون حين غضبا  
 عليهما و يقال ولا يشربن دواء فيستطن جلهن كما في تفسير أبي الليث وفي نصاب الاحتساب تنفع  
 القنابلة من المعالجة لاستقاط الولد بعد ما استبان خلقه و تنفع فيه الروح و مدة الاستبانة و التفتيح  
 مقدرة بمائة و عشرين يوما و ما قبله فتقبل لا بأس به كالعزل و قيل يكره لأن ماء الحياة  
 كما اذا أتلغ محرم بيضة صيد الحرم ضمن لأن ما آلتها الحياة فلها حكم الصيد بخلاف العزل لأن  
 ماء الرجل لا ينتج فيه الروح الا بعد صنع آخر وهو الالتئاف في الرحم فلا يكون ما آلت الحياة و اهل  
 اسناد الفعل الى النساء اما باعتبار الرضا به أو بمشاورته بأمر زوجها (ولا يأتين بهتان يشترينه  
 بين أيديهن و أرجلهن) البهتان تعدية و البهتان الكذب الذى يهت المكذوب عليه أى يدهشه  
 و يجعله متحيرا فيكون أفتى أنواع الكذب وهو فى الاصل مصدر يقال بهت زيد عمر ابنتا و بهتا  
 و بهتا أى قال عليه ما لم يشعله فزيد باهت و عمر و مبهوت و الذى بهت به مبهوت به و اذا قالت  
 لزوجها هذا و لى منك لصى التقطته فتدبىته به أى قالت عليه ما لم يشعله جعله نفس البهتان  
 ثم و منه بكونه مفتريا مبالغة فى وصفه بالكذب و الافتراء الاختلاق يقال فرى فلان كذبا اذا  
 خافه و افتراء اختارته قوله يشترينه أى فى موضع جر على أنه صفة بهتان أو نصب على أنه حال  
 من فاعل يأتين وقوله بين أيديهن متعلق بمحذوف هو حال من الضمير المنصوب فى يشترينه أى  
 يحتلقت به مشدرا و جود بين أيديهن و أرجلهن على أن يكون المراد بالبهتان الولد المبهوت  
 به كاذب اليه جمهور المفسرين و ليس المعنى على نهين عن أن يأتين بولد من الزنا فينبه به

الى الاذواج لان ذلك شئى بقوله ولا يرتين بل المراد منهم عن أن يلحقن بأزواجهن ولذا التقطنه  
من بعض المواضع وكانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدى منك فى بطنى الذى بين  
يدى ووضعت من فرجى الذى هو بين رجلى ~~فكفى~~ كفى عنه باليهتان المقترى بين يديها ورجليها  
لان بطنها الذى تحمله فيه بين يديها ومخرجها بين رجلها والمعى ولا يجتن بصى ملتقط من غير  
أزواجهن فانه افتراء وبهتان لهم واليهتان من الكائناتى متصل بالشرك (ولا يعصينك فى  
معروف) أى لا يخالفن أمرى فيما تأمرهن به وتمأهن عنه على أن المراد من المعروف الامور  
الحسنة التى عرف حسناتها فى الدين فيؤمر بها والشئون السيئة التى عرف قبحها فيه فينهى عنها  
كما قيل كل ما وافق فى طاعة الله فعلا أو تركا فهو معروف وكما روى عن بعض أكابر المفسرين  
من أنه هو انتهى عن التياحة والدعاء بالويل وعزيق الثوب وحلق الشعر وتقه وتشمه وخش  
الوجه وأن تحبذ المرأة الرجال الا اذا رحم محرم وأن تحلوا برجل غير محرم وأن تسافر الا مع  
ذى رحم محرم فيه ~~كون~~ هذا التعميم بعد التخصيص ويحتمل أن يكون المراد من المعروف  
ما يقابل المنكر فيكون ما قبله للنهى عن المنكر وهذا الامر بالمعروف المنكر الاية جامعة  
لهما والتقييد بالمعروف مع أن الرسول عليه السلام لا يأمر الا بهما لا لنفسه على أنه لا تجوز طاعة  
مخلوق فى معصية الخالق لانه لما شرط ذلك فى طاعة النبي عليه السلام فكيف فى حق غيره وهو  
كتوله الا ليطاع باذن الله كما قال فى عين المعاني فدل على أن طاعة الولاية لا تجب فى المنكر ولم  
يتل ولا يعصين الله لان من أطاع الرسول فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وتخصيص  
الامور بالمعروف بالذكر فى حقهم لكثرة وقوعها فيما يمتنع مع اختصاص بعضها بهم ووجه  
الترتيب بين هذه النهيات أنه قد تم الا فصح على ما هو أدنى قبحا منه ثم كذلك الى آخرها ولذا قدم  
ما هو الاظهر والاغلب فيما يمتنع وقال صاحب الباب ذكر الله تعالى فى هذه الآية لرسول الله  
عليه السلام فى صفة البيعة خصا الاستان اركان ما نهى عنه فى الدين ولم يذكر اركان ما أمر به  
وهي ايضا صفة الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والاعتقال من الجنابة وذلك لان النهى  
عنها دائم فى كل زمان وكل حال فكان التنبه على اشتراط الدائم أهم وأكد (فبايعهم) جواب  
لاذافه والعامل فيها فان القاء لا تكون مافعة وهو أمر من المبايعة أى فبايعهم على ما ذكر وعالم  
بذكر لوضوح أمر وظهور أصالة فى المبايعة من الصلاة والزكاة وسائر اركان الدين وشعائر  
الاسلام أى بايعهم اذا بايعتك بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء فان المبايعة من جهة  
الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الاخر التزام طاعته كما سبق وتقييد مبايعتهم بما ذكر من  
مجيئهم لحثهم على المسارعة اليها مع كمال الرغبة فيها من غير دعوة لهم اليها (واستغفروا لله) ~~الله~~  
زيادة على ما فى ضمن المبايعة من ضمان الثواب والاستغفار طلب المغفرة للذنوب والستر للعيوب  
(ان الله غفور رحيم) أى مبالغ فى المغفرة والرحمة فيغفر لهم ويرحمهم اذا وفى بمبايعته عليه  
بزركى فريود مردمان به كونه بدرجة موقوفة برأى ايمان يعنى تأييده ايمان يسار مستحق  
رحمت نشود ومن ميكورم كه ايمان موقوفة برحمت يعنى تأييد رحمت خود توفيق بخشد كسى  
بدولت ايمان ترسد (مصرع) توفيق عزيرست بهر كس ندهند يقول الله فى الامر بالاستغفار  
لهم اشارة الى قبول شفاعته حبيبه عليه السلام فى حقهم فهو من رحمة الواسعة وقد عم هذا

الامر في سورة الفتح فاستفاد جميع عياده وامانه الى يوم القيامة من بحر هذا الفضل ما يغنيهم  
 ويرويه هم وهو القياض قال الامام الطيبي لعل المبالغة في الفخور باعتبار الكيفية وفي الغفار  
 باعتبار الكمية كما قال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه  
 يذهب الملائكة أفعالك السوء وغفار لانه تعالى ينسبك أيضا ذنوبك كي لا تسحق وخط العارف  
 منه أن يستمر من أخيه ما يجب أن يستمر منه ولا يفشى منه إلا أحسن ما كان فيه ويتجاوز عما يندر  
 عنه ويكافئ المسمى اليه بالصفت عنه والانعام عليه نسأل الله سبحانه أن يجعلنا متخلقين بأخلاقه  
 الكريمة ومتصفين بصفاته العظيمة انه هو الغفور الرحيم واختلف في كيفية مبايعته عليه السلام  
 لهن يوم الفتح فروى أنه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال جلس على الصفا وشرع في بيعة  
 النساء ودعا بقدر من ماء فغمس فيه يده ثم غمس أيديهن فجاءت حذيفة بنت عتبة امرأة أبي سفيان  
 متخفية متذكرة خوفا من رسول الله أن يعرفها لما صنعت به يوم رضى الله عنه يوم أحد من  
 المثلة فلما قال عليه السلام أبايكم كن على أن لا تشركن بالله شيأ رفعت هند رأسها فقالت والله لقد  
 عبدنا الأصنام وأنت أتناخذ علينا أمارا يا نالك أخذته على الرجال تسابع الرجال في الاسلام  
 والجهاد فلما قال عليه السلام ولا يبرقن قالت ان أبا سفيان رجل شحيح واني أصبت من ماله  
 هنأت أي شيا يسير اخا أدري أيحل لي فقال أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلال ففعلك عليه  
 السلام وقال أنت هند قالت نعم فاعقب عما سلف يا بني الله فقال الله عزك ففعلها فقال ولا يبرقن  
 فقالت وهل ترقي الحرة فقال عمر رضى الله عنه لو كان قلب نساء العرب على قلب هند ما رأيت  
 امرأة قط فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربينا هم صغار وقتلهم كبارا فأنتم وهم أعلم وكان ابنها  
 حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر ففعلك عمر حتى استأق وتبسم رسول الله فقال ولا ياتين بيهتان  
 فقالت والله ان البيهتان لا مرقعيج وماتنا مرنا الا بالرشد وكم كرم الاخلاق ففعل ولا يعصيك في  
 معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا في أنفسنا ان نعصيك في شيء (وروى) أنه عليه  
 السلام باي يدهن وبين يديه وأيديهن ثوب قطري والقطر بالكسر ضرب من البرود يأخذ بطرف  
 منه ويأخذن بالطرف الآخر توقيا عن ساس أيدي الاجنبيات (وروى) أنه جلس على الصفا  
 ومعه عمر رضى الله عنه أسدل منه فجعل عليه السلام يشترط عليهن البيعة وعمر يصالحهن (وروى)  
 أن عمر رضى الله عنه كان يبائع النساء بأمره عليه السلام ويلفهن عنه وهو أمثل منه عند  
 الصفا (وروى) أنه عليه السلام كف امرأة وقفت على الصفا فبايعتهن وهي أميمة أخت  
 خديجة رضى الله عنها خالة فاطمة رضى الله عنها والاشهر ما قالت عائشة رضى الله عنها  
 والله ما أخذ رسول الله على النساء قط الا بما أمر الله وما مسك كف رسول الله كف امرأته فقط  
 وكان يقول اذا أخذ عليهن قديا يمسك على كفه او كان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله يتخذهن  
 يقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات الخ فاذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد  
 بايتمكن يقول الفقير انما يبائع عليه السلام الرجال مع مس الايدي دون النساء لان مقام  
 الشارع يقتضي الاحتياط وتعليم الامة والا فاذ اجاز صالحه عمر رضى الله عنه لهن كما في بعض  
 الروايات جازها صلحته عليه السلام لهن لانه أعلى حالا من عمر من كل وجه وبالجملة كانت البيعة  
 مع النساء والرجال أمرا مشروعا بأمر الله وسنته بفعل رسول الله ومن ذلك كانت عادة مستحسنة



بين الفقراء الصوفية حين ارادة التوبة تسميتا للايمان وتجديدا للتوراة لا يقان على ما تشبهنا  
 الكلام عليه في المباعدة في سورة الفتح وذكرنا كل طرف منها فيها فخرج في التأويلات  
 النجمية قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك الخبيث فمطأ به على الارض ويطأ اليه النجوم المؤمنة  
 الداخلة تحت شريعتي الروح يسلمه منك على أن لا يشركن بالله شيئا من حب الدنيا وشهواتها  
 ولذاتها وزينتها وزخارفها ولا يسرقن من أخلاق الهوى المتبع وصفاته الرديئة ولا يزينن أي  
 مع الهوى بالاتفاق معه والاتباع له ولا يقتلن أولادهن أي لا يمنعن ولا يرددن أولادهن وأطرن  
 الروحانية والالهامات الربانية ولا يأتين بيهتان يقتربنه بين أيديهن وأرجلهن يعني لا يتعنين بهن  
 يحصل لهن من المواهب العلوية من المشاهدات والمعانيات والتجريد والتفريد ولامن العظاما  
 السفلية من الزهد والورع والتوكل والتسليم لانهن ما بلغن به راليها ولا يصينكن في معروف  
 أي في كل ما تاهرن من الاخلاق والاصناف قبايعهن أي فاقبل ما يعتمن بين يديك بالصدق  
 والاخذ لاص واستغفرهن الله مما وقع منهن قبل دخولهن في ظل انوارك من المخالفات  
 الشرعية والموافقات الطبيعية ان الله غفور يسترهن بالموافقات الشرعية وحسين بن روح  
 بالمخالفات الطبيعية (يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما) دوستي مكثيدبا كروهي كالتولي هنا  
 بمعنى الموالاة والمواودة (غضب الله عليهم) صفة لقوما وكذا قد يسواوهم جسد الكفار لان كلهم  
 مغضوب عليهم لارحة لهم من الرحمة الاخرية وقيل اليهود لما روى أنها نزلت في بعض فقراء  
 المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من غنائمهم وهو قول الاكثرين وقد قال تعالى في حق  
 اليهود وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير والشوم الرجاء ورمادخل التسافيه على سبيل  
 التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء (قد يسوا من الآخرة) اليأس انقطاع الطمع يعني نوميد  
 شديد اذا زارت اكثرهم بها وعدم ايقانهم على أن يراد بقوم غائقة الكفرة ومن لا بداء الغاية  
 أو العلمهم بأنه لا اخلاق لهم فيها العنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات على أن يراد به  
 اليهود والتقدير من ثواب الآخرة يعني أنهم أهل الكتاب يؤمنون بالقيامة لكنهم لما أسر وأعلى  
 الكثر حسدا وعنادا يسوا من ثوابها قال عليه السلام يا عشرين اليهود ويحكم اتقوا الله فوالله  
 الذي لا اله الا هو انكم تعلمون أني رسول الله حقوا أني جئتكم بحق فاسلموا (كما يشك الكفار من  
 أصحاب القبور) من بيان للكفار أي كاذبين منهم أي كما يشك منها الذين ما توأم منهم لانهم رفقوا على  
 حقيقة الحال وشاهدوا حرمانهم من نعيمها المقيم واستلأهم بغذايها الايام والمراد وصفهم بكمال  
 اليأس منها قال مقاتل ان الكفار اذا وضع في قبره أتاه ملك شديد الاتهار ثم يسأله من ربك  
 وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقول الملك أبعده الله انظر الى منزلتك من الناس فبدع  
 بالويل والثبور وية قول هذا لك فيفتح باب الجنة فيقول هذي المن آمن بالله فلو كنت آمنت بربك  
 نزلت الجنة فيكون حسرة عليه وينقطع رجاءه ويعلم أنه لا حظ له فيها ويأس من خير الجنة وقيل  
 من متعلقة يتس فالتعني كما يتسوا من موانعهم أن يعثوا ويرجعوا الى الدنيا أحياء والاطهار في  
 موضع الاضمار للإشعار بعلية يأسهم وهو الكفر والقبور قرأ المات والمقبرة موضع القبور وفي  
 الآية إشارة الى الايدان المربضة المعتلة النجسة الخبيثة المظلمة فان الكفار يسوا من خروج  
 ضيق قبور أخلاقهم السيئة الى سعة فضاء صفاتهم الحسنة وكذا سائرهم من أهل الجلب الكثيفة

ومن أصحاب القبور من حاله على عكس هذا كما أشار النبي عليه السلام بقوله كن في الدنيا  
 كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور وهم من ماتوا بالاختيار قبل الموت  
 بالاضطرار وذلك بالفناء التام فكانت أجسادهم لا روح لهم كالقبور للموتى نسأل الله الختم  
 بالسعادة بحجرة من له كمال السيادة والدفن في أحب البقاع إليه والقيدوم بكمال البشري  
 عليه والقيام بعز يد النخل لديه \* خذ يا بحق بنى فاطمة \* كه بر قول إيمان كنتم شاة \* خذ رند كار  
 ظر كن بجود \* كه جرم آيد از بند كن در وجود \* جو ما را بدنيا تو كر دي عزيز \* به قبي حيف  
 چشم داو يم نيز

ت سورة الممتحنة في العشر الاخير من شهر رمضان المنتظم في سلك

شهر سنة خمس عشرة ومائة وألف

\* (سورة الصف مدنية وقيل مكية وآيم أربع عشرة بلا خلاف)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(سبح لله) زهـ عن كل ما لا يليق بجناب العلي العظيم (ما في السموات) من العلويات الفاعلة  
 (وما في الارض) من السفليات القابلة آفاقاً وأقفاً أي وجه جميع الاشياء من غير فرق بين  
 موجود ووجود كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده (وهو العزيز) الغالب الذي لا يكون  
 الا ما يريد (الحكيم) الذي لا يـ عمل الا بالحكمة فلا عزيز ولا كيم على الاطلاق غيره فلذا يجب  
 تسبيحه قال في كشف الاسرار من أراد أن يصنوه تسبيحه فليصف عن آثار نفسه قلبه ومن  
 أراد أن يصنوه في الجنة عينه فليصف عن أضرار الهوى دينه (يا أيها الذين آمنوا) أي انار سمياً  
 (لم تقولون ما لا تفعلون) روى أن المسكين قالوا لعلمنا أحب الاعمال الى الله تعالى ابدلنا فيه  
 أمراً ونسأ أنفسنا فلما نزل الجهاد كرهوه فنزلت تغييرا لهم بترك الوفاء ولم مركبة من اللام  
 الجارة وما الاستفهامية قد حذفت ألفها تخفيفاً للكثرة استعماله ما مع ما في عم وفيهم  
 ونظائرهما معناها لا شيء تقولون تفعل ما لا تفعلون من الخير والمعروف على أن مدار التعبير  
 والتوبيخ في الحقيقة عدم فعلهم وانما وجهه الى قواهم تنبيهها على تضاعف معصيتهم ببيان أن  
 المنكر ليس ترك الخير الموعود فقط بل الوعد بآية او قد كانوا يحسبونه معروفاً ولو قيل لم لا تفعلون  
 ما تقولون انهم منه أن المنكر هو ترك الموعود فليس المراد من ما حقيقة الاستفهام لأن  
 الاستفهام من الله محال لأنه عالم بجميع الاشياء بل المراد الانكار والتوبيخ على أن يقول  
 الانسان من نفسه ما لا يفعله من الخير لأنه ان أخبر أنه فعل في الماضي والحال ولم يفعله كان كاذباً  
 وان وعد أن يفعله في المستقبل ولا يفعله كان خلفاً وكلاهما مذموم كما قال في الكشف هذا  
 الكلام يتناول الكذب والخلاف الموعود وهذا بخلاف ما اذا وعد فلم يف ببعاده لعذر من  
 الاعذار فانه لا اثم عليه وفي عرائس البقي حذر الله المرء من أن يظهر وابدعوى المقامات التي لم  
 يبلغوا اليها الا بقتل الله وينقطعوا عن طريق الحق بالدعوى بالباطل وأيضاً في  
 الاكابر في ترك بعض الحقوق ومن لم يوف بالعهود ولم يأت بالحقوق لم يصل الى الحق والحقيقة  
 وأيضاً ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه أسير في قبضة العزة يجري عليه أحكام القدر وتصاريق  
 المشيئة فمن قال فعلت أو أتيت أو شهدت فقد نسي مولاه وأدعى ما ليس له ومن شهد من نفسه

طاعة كان الى العبيات اقرب لان النسيان من الهي \* وفي التأويلات النجمية ياتيها المؤمنون  
المفتنون لم تذقون الدنيا بلسان الظاهر وتذوقون جهنم باللسان الباطن شهادة ان تكابكم أنواع  
الشهوات الحيوانية واصناف اللذات الجسمانية أو تذوقون الجنة بلسانكم وتذوقون جهنم بلوكم  
وذلك يدل على اعراضكم عن الحق واقبالكم على النفس والدنيا وهذا كبر مقتا عند الله تعالى  
كما قال (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) كبر من باب نعم ونس فيه ضمير مبهم مفسر  
بالنكرة بعده وأن تقولوا هو المخصوص بالذم والمقت البغض الشديد ان يراه معاطيا للشيخ  
يقال مقتا فهو مقيت ومحقوت وكان يسمى تزوج امرأة الاب نكاح المقت وعند الله طرف للفعل  
يعني في علمه وحكمته والكلام يان لغاية فيج ما فعلوه أي عظم بغضا في حكمته تعالى هذا القول  
المجزى فهو أشد قوة ومبغوضة في مقتا الله فله النار ومن أحبه الله فله الجنة (قال الكاشاني)  
وزيد يعني علما آيت عامست يعني هرکه سخني كويدون كنند درين عتاب داخلست وبان  
علما نيز که خلق را به عمل خبر فرمايند وخود ترك نمايند اين سياست خواهد بود

لأنه عن خاق وناقى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم

وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فحفظ الناس  
والافاستحي مني وحضرت يغمبر عليه السلام در شب معراج ديدك لهماي چنين كسان بقراض  
آئين مي بريند \* از من بگوي عالم فقه بركوي را \* **ك**رد در عمل نكوتني ناذا ان منسري \*  
بارد رخت علم ندانم بجز عمل \* با علم اگر عمل نكوتني شاخ بي بري \* قيل لبعض السلف حدثنا فسكت  
ثم قيل له حدثنا فقال لهم أنا أمروني أن أقول ما لا أفعل فاستجبل مقتا الله قال القرطبي رحمه الله  
ثلاث آيات منعني أن أقص على الناس أنا أمرون الناس بالبز وتسون أنفسكم وما أريد أن  
أخافكم الى ما أنما لكم عنه يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون وقد ورد الوعيد في حق من  
يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضا أي كما ورد في حق من يترك العمل بالخوف اذا كان  
على كل منه ما في درجة مناهية فكيف على من يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف وأكثرا الناس  
في هذا الزمان هكذا والعياذ بالله تعالى قال في الباب أن الآية توجب على كل من ألزم نفسه عملا  
فيه طاعة الله أن يفي به فان من ألزم شيئا ألزم شرعا اذا ألزم ما نذر تقرب مبتدأ كقوله الله على  
صلاة أو صوم أو صدقة ونحوه من القرب فيلزم الوفاء اجماعا ونذر مباح وهو ما علق بشرط رغبة  
كقوله ان قدم غائب فعلى صدقة أو بشرط رهبة كقوله ان كفاني الله شر كذا فعلى صدقة فنية  
خلاف فقال مالك وأبو حنيفة يلزمه الوفاء به وقال الشافعي في قول لا يلزم وعموم الآية حجة لنا  
لانهم اطلقها فتناول ذم من قال ما لا يفعله على أي وجه كان من مطلق أو تنسب بشرط (ان الله  
يحب الذين يقاتلون) أعداء الله (فسيله) في طريق مرضاته واعلا دينه أي يرضى عنهم وينتني  
عليهم (صفا) صيف زده در برابر خصم وهو بيان الماهو مرضى عنده تعالى بعد بيان ماهو محقوت  
عنده وهذا صريح في أن ما قالوه عبارة عن الوعد بالقتال وصنام صدر وقع موقع الضاعل  
أو المذلول ونسبه على الحالية من فاعل يقاتلون أي صافين أنفسهم أو موصوفين والصف أن  
يجعل الشيء على خط مستوكالاس والاشجار (كانهم يذيان مروض) حال من المستكن في  
الحال الاولى والبيان الحاطط وفي القاموس الباعض اهدم بناء وبناه وبنيا وبنية وبناية

والبناء المبني والبيان واحد لا يجمع دل عليه تذكيره موص وقال بعضهم ببيان جمع بنية على  
 حدة نخل ونخلة وهـ ذا النحو من الجمع يصح تأنيده وتذكيره والرص اتصال بهض السماع ببعض  
 واستحكامه كما قال في تاج المصادر الرص استوار برآوردن بنا قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 يوضع الحجر على الحجر ثم يرص بأحجار صغار ثم يوضع اللبن عليه فيسميه أهل مكة المرصوص والمعنى  
 حال كونهم مشبهين في تراصهم من غير فرجة وخلل ببيان رص بعضهم إلى بعض ورصف حتى صار  
 شياً واحداً وقال الراغب ببيان موص أى محكم كاتماني بالرصاص يعنى كويهاً يشان در  
 استحكام بناه فيجته ازار زركايتست از ثبات قدم ايشان دره عركه حرب ويكدي بكر باز  
 حديدن وهو قول القراء وتراصوا في الصلاة أى تضايقتوا فيها كما قال عليه السلام تراصوا  
 بينكم في الصلاة لا يتخللكنم الشياطين فالرجحة في مثل هذا المقام رجحة فلا بد من سد الخلل  
 أو المحاذاة بالمتكسب كالبيان المرصوص ولا ينافيه قول سفيان ينبغي أن يكون بين الرجلين في  
 الصف قدر ثلثي ذراع فذلك في غيره كما في المقاصد الحسنة وعن بعضهم فيه دليل على فضل  
 القتال راجلاً لأن الفرسان لا يصفطون على هذه الصفة كما في الكشف يقول التقير الدليل على  
 فضل الراسك على الراجل أن له سهمين من الغنيمه وانما حث عليه السلام على التراص  
 لأن المسلمين يؤمّد كانوا راجلين غالباً لم يجدوا راحلة وشحوها الا قليلاً قال سعيد بن جبیر  
 رضي الله عنه هذا تعليم من الله للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم ولذلك قالوا لا يجوز  
 الخروج من الصف الا لحاجة تعرض للانسان أو في رسالة يرسله الامام أو منعه تظهري المقام  
 المنقل اليه كفرصة تنم زولا خلاف فيها وفي الخروج عن الصف لامبارزة خلاف لا بأس بذلك  
 ارضاء للعدو وطالباً للشهادة وتحريضاً على القتال وقيل لا يبرز أحد لذلك لان فيه رياء أو خروجاً  
 الى ما نهى الله عنه وانما تكون المبارزة اذا طلبها الكافر كما كانت في حروب النبي عليه السلام  
 يوم بدر وفي غزوة خيبر قال في فتح الرحمن أما حكم الجهاد فهو فرض كفاية على المستطيع بالاتفاق  
 اذا فعله البعض سقط عن الباقي وعند التقير العام وهو هجوم العدو ويصير فرض عين بلا  
 خلاف في الآية نزع عن النباطي وحث على التسارع ودلالة على فضيلة الجهاد وروى في الخبر  
 أنه لما كان يوم مؤتة بالضم وضع بشارف الشام قتل فيه جماعة من أبي طالب وفيه كانت  
 تعمل السموف كما في القاموس وكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أحد الامراء الذين  
 أقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ناداهم يا أهل المجلس هذا الذي وعدكم ربكم فقاتل حتى  
 قتل وكان عبد الله بن رواحة الانصاري شاعر رسول الله وكان يقص على أصحاب رسول الله  
 في مسجده على حياته وجلس اليه رسول الله يوماً وقال أمرت أن أجلس اليكم وأمر ابن رواحة  
 أن يمضي في كلامه كما في كشف الاسرار ثم ان الجهاد اما مع الاعداء الظاهرة كالكفار  
 والمنافقين واما مع الاعداء الباطنة كالنفس والشیطان وقال عليه السلام الجهاد من جاهد  
 نفسه في طاعة الله والمهاجر من جابر الخطايا والذنوب وأعظم الجهاد في الطاعة الصلاة لان فيها  
 سر الفناء ونشق على النفس (واذ قال موسى لقومه) كلام مستأنف مقرر لما قبله من شناعة  
 ترك القتال واذا من صوب على المقصولة بمضمر نحو طيبه النبي عليه السلام بطريق التلوين أى  
 اذكر لهؤلاء المؤمنين المتقاعدين عن القتال وقت قول موسى لبني اسرائيل حين نذيرهم الى قتال

الجبارة بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتقلبوا  
 خاسرين فلم يعبثوا بأمره وعصوه أشد عصيان حيث قالوا يا موسى ان فيها قوم ماجبارين واننا لن  
 ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نأخذ اخلون الى قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا  
 انا ههنا قاعدون وأصر وأعلى ذلك وآذوه عليه السلام كل الاذية كذا في الارشاد  
 يقول الفقير لاشك ان قتل الاعداء من باب التسبيح لانهم الذين قالوا اتخذ الله ولدا وعبدوا  
 معه الاصنام فكان في مقاتلتهم توسيع ساحة التزبه ولذا بدأ الله تعالى في عنوان السورة  
 بالتسبيح وأشار بلفظ الحكيم الى أن القتال من باب الحكمة وأنه من باب دفع القضاء بالقضاء  
 على ما يعرفه أهل الله وبلفظ العزيز الى غلبة المؤمنين المقاتلين ثم انهم كرهوا ذلك كانهم لم يشقوا  
 بوعده الله بالغلبة ووقعوا من حيث لم يحتسبوا في ورطة نسبة الهجز الى الله سبحانه ولذا تقاعدوا  
 عن القتال وبهذا التقاعد حصلت الاذية له عليه السلام لان مخالفة أولى الامر اذية اهلهم فأشار  
 الحق تعالى بقصة موسى الى أن الرسول حق وأن الخروج عن طاعته فسق وأن الفاسق مغضوب  
 الله تعالى لان الهداية من باب الرحمة وعدمها من باب السخط والعياذ بالله تعالى من سخطه  
 وغضبه وأليم عذابه وعقابه (يا قوم) أي كروه من فاصليها قومي ولذا تكسر الميم ولولا تقدير المياء  
 لتدل يا قوم بالضم لانه حيث يذكرون مفردا معرفة فينبى على الضم وهو نداء بالرفق والشفقة كما  
 هو شأن الانبياء ومن يلهم (لم تؤذوني) جراحى رنجاني من أى بالمخالفة والعصيان فيما أمرتكم  
 به والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر مما في نفسه أو في جسمه أو في نفسه دنيويا كان أو آخريا  
 قال في القاموس اذى فعل الاذى وصاحبه اذى وأذاة وأذية ولا تقل اذى انتهى فلفظ الاذى  
 في أفواه العوام من الاغلاط وربما تراه في عبارات بعض المصنفين (وقد تعلمون أنى رسول الله  
 اليكم) جملة حليمة مؤكدة لانكار الاذية ونفى سببها وقد التحق في العلم لا للتوقع ولا للتقريب  
 ولا للتقليل فانهم قالوا ان قد اذادخلت على الحال تكون للتحقيق واذا دخلت على الاستقبال  
 تكون للتقريب وصيغة المضارع للدلالة على استمرار العلم أى والحال أنكم تعلمون عما قطعتم استمررا  
 بشاهدة ما ظهر بيدي من المعجزات أنى مرسل من الله اليكم لا رشدكم الى خير الدنيا والآخرة  
 ومن قضية علمكم بذلك أن تبالغوا في تعظيمي وتسارعوا الى طاعتي فان تعظيمي تعظيم لله وطاعتي  
 اطاعة له وفيه تسلية للنبي عليه السلام بأن الاذية قد كانت من الامم السالفة أيضا لانبياءهم  
 والبلاء اذ اعتم خوف وفي الحديث رجة الله على أخى موسى لقد اذى بأكثر من هذا فصبروا ذلك  
 أنه عليه السلام لما قسم غنائم الطائف قال بعض المنافقين هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها  
 وجه الله فتعسير وجهه الشريف وقال ذلك (فلما راغوا) الريح الميل عن الاستقامة والتراخي  
 القابل أي أصر وأعلى الريح عن الحق الذي جاءه موسى واستمر وأعليه (أراغ الله قلوبهم) أي  
 صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب لصرف اختيارهم نحو الغي والاضلال وقال الراغب  
 في المفردات أي لما فارقوا الاستقامة عما لهم بذلك وقال جعفر لما تركوا أوامر الخدمة نزع الله  
 من قلوبهم نور الايمان وجعل لك سلطان اليهم طريقا فآراغهم عن طريق الحق وأدخلهم في  
 مسالك الباطل وقال الواسطي لما راغوا عن القرية في العلم أراغ الله قلوبهم في الخلة وقال  
 بعضهم لما راغوا عن العبادة أراغ الله قلوبهم عن الارادة يقول الفقير لما راغوا عن رسالة موسى

قوله ولا تقل اذى انتهى الصراح والمصباح ما يفسد أنه يقال ذلك فراجع

قوله وفي عزرائيل انه ان ابن هذا خير لانه فلان جاج لهذا العمل اه

ونبوة آزاغ الله قلوبهم عن ولايته وجميعته فهم رأوا موسى على أنه موسى لا على أنه رسول نجة  
 فخر ما من رؤية الحق تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون  
 ما قبله من الازاغة ومؤذن بعاليته أي لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق  
 المصريين على الغواية هداية موسى إلى البغية لاهداية موسى إلى ما يوصل اليها فانما اشارة  
 للكل والمراد بجنس الفاسقين وهم داخلون في حكمهم دخولاً أولاً وهم فهم بالقدرة نظرنا إلى  
 قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وقوله تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين قال  
 الامام هذه الآية تدل على عظم أذى الرسول - حتى انه يؤدي إلى الكفر ويغيب القلوب عن  
 الهدى انتهى \* ويتبعه أذى العالمين الآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر لأن العلماء وزنة  
 الانبياء فأذاهم في حكم أذاهم فكأن الانبياء والأولياء دعوا إلى الله تعالى على بصيرة فكذلك  
 رسول القلوب فانهم يدعون القوى البشرية والطبيعية من الصفات البشرية السلبية إلى  
 الاخلاق الروحية العالوية ومن ظلمة الخلقية إلى نور الحقيقة فن مال عن الحق وقبول الدعوة  
 لعدم الاستعداد الذاتي ضل بالوجه إلى الدنيا والاقبال عليهم أفأى يجد الهداية إلى حضرة الحق  
 سبحانه (واذ قال عيسى ابن مريم) امام عطوف على الأولي معمول اعاملها وامام معمول لمضمر  
 معطوف على عاملها وابن هذا وفي عزرا بن الله بآيات الالف خطأ لندرة وقوعه بين رب وعبد  
 وذ كروا نبي (يا بني اسرائيل) أي فرزندان يعقوب ناداهم بذلك اسوة الله لقلوبهم إلى تصديقه  
 في قوله (اني رسول الله اليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة) فان تصديقه عليه السلام اياها من  
 أقوى الدواعي إلى تصديقهم اياه أي أرسلت إليهم تبليغ أحكامه التي لا بد منها في صلاح  
 أموركم الدينية والدنيوية در سالتی که با و در اندام من آنچیز را که بیش منبت از کتاب تورات  
 یعنی قبل از من نازل شده و من تصدیق کرده ام که آن از نزد خداست و قال أبو الليث يعني أقرأ  
 عليكم الانجيل موافقاً للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال القاضي في تفسيره واعلم  
 لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم اذ النسب إلى الآباء والأقرب من بني اسرائيل لأن  
 اسرائيل لقب يعقوب ومريم من نسله ثم ان هذا دل على أن تصديق المتقدم من الانبياء والكتب  
 من شعائر أهل الصدق ففيه مدح لآلة محمد عليه السلام حيث صدقوا الكل (ومبشراً) التبشير  
 مرزده دادن (برسول يأتي من بعدی) عطوف على مصداقاً داغ إلى تصديقه عليه السلام من حيث  
 ان البشارة به واقعة في التوراة والعمل فيها ما في الرسول من معنى الارسال لا الجمار فانه ماله  
 للرسول والصلوات بعزل عن تضامن معنى الفعل وعليه يدور العمل أي أرسلت اليكم حال كوني  
 مصداقاً لما تقدم من التوراة ومبشراً عن يأتي من بعدی من رسول وكان بين مولده وبين الهجرة  
 ستمائة وثلاثون سنة وقال بعضهم بشرهم به أي منوا به عند مجيئه أو ليكون معجزة لعيسى عند  
 ظهوره والتبشير به تبشيراً بالقرآن أيضاً وتصديق له كالتوراة (اسمه أحمد) أي محمد صلى الله عليه  
 وسلم يريد أن ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعاً من تقدم وتاخر فذكر أول الكتب المشهورة  
 الذي يحكم به النبيون والنبي الذي هو خاتم النبيين وعن أصحاب رسول الله أنهم قالوا أخبرنا  
 برسول الله عن نفسه لما قال أنا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي رؤيا حين سالتني أنه  
 خرج مني نوراً ضاءها قصور بصري في أرض الشام وبصري كجلي بلد بالشأم وكذا بشر كل

نبى قومه نبينا محمد عليه السلام والله تعالى أفردي عيسى عليه السلام بالذكر في هذا الموضع لانه  
 آخر نبى قبل نبينا فبين أن البشارة به تمت بجميع الانبياء واحد بعد واحد حتى انتهت الى عيسى  
 كما في كشف الاسرار وقال بعضهم كان بين رفع المسيح ومولد النبي عليه السلام خمسمائة وخمسة  
 وأربعون سنة تقريرا وعاش المسيح الى أن رفع ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة  
 خمسمائة وثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل عشر مرات وأتمته النصارى على اختلافهم  
 ونزل على نبينا عليه السلام أربعة وعشرين ألف مرة وأتمته أمة مرحومة جامعة لجميع  
 المللكات الفاضلة قيل قال الحواريون لعيسى يا روح الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة محمد  
 حكما علماء أبرار أتقياء كانوا من الفقهاء أنبياء يرضون من الله بالسير من الرزق ويرضى الله منهم  
 بالسير من العمل وأحمد اسم نبينا صلى الله عليه وسلم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر  
 في كتاب التلخيص الاذهان سمي من حيث تكرر جده محمد اومن حيث كونه حامل لواء الحمد أحمد  
 انتهى قال الراغب أحمد اشارة للنبي عليه السلام باسمه تنبها على أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد  
 جسمه وهو محمود في أخلاقه وأفعاله وأقواله وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تنبها أنه أحمد  
 منه ومن الذين قبله انتهى ويوافق ما في كشف الاسرار من أن الالف فيه للمبالغة في الجود  
 وجهان أحدهما أنه مبالغة من الفاعل أى الانبياء كلهم حامدون لله تعالى وهو أكثر  
 جدا من غيره والثاني أنه مبالغة من المفعول أى الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال  
 الحيدة وهو أكثر مناقب وأجوع لافضائل والمحاسن التي يحمد بها انتهى \* رعد دهرار محمد  
 درجهان آيد \* يكى بنزلت وفضل مصطفى نرسد \* قال ابن الشيخ في حواشيه يحتمل أن يكون أحمد  
 منقولاً من الفعل المضارع وأن يكون منقولاً من صفة وهي أفعال التفضيل وهو الظاهر وكذا  
 محمد فانه منقول من الصفة أيضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه محمود  
 في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومحمود في الآخرة بالشفاعة وقال الامام  
 السهيلي في كتاب التعريف والاعلام أحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة  
 أفعال التي يراد بها التفضيل فعنى أحمد أحمد الحامدين له عز وجل وكذلك قال هو في المعنى لانه  
 يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد ربه به وكذلك يعقد لواء الحمد وأما  
 محمد فانه من صفة أيضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه هو الذى  
 حمد مرة بعد مرة كما أن المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح ونحو ذلك فاسم  
 محمد مطابق لعناءه والله تعالى سماه به قبل أن يسمى به نفسه فهذا علم من أعلام نبوته اذ كان اسمه  
 صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة  
 بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان جديبه قنباً وشرفه  
 ولذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذى هو محمد فقد كرمه عيسى عليه السلام فقال اسمه أحمد وذكره  
 موسى عليه السلام حين قال له ربه تلك أمة أحمد فقال اللهم اجعلني من أمة أحمد فبدأ أحمد ذكره  
 قبل أن يذكره بمحمد لان جده له ربه كان قبل حمد الناس فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك  
 في الشفاعة فيحمد ربه بالمحامد التي يفضيها عليه فيكون أحمد الناس له ثم يشفع فيحمد على  
 شفاعته فانظر كيف كان ترتيب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر وفي الوجود وفي الدنيا



وفي الآخرة تلج لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهم الذين الاسمين وانظر كيف أنزلت عليه سورة  
الحمد وخص بهم ادون سائر الانبياء وخص بلواه الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع له  
سنة وقرأنا أن يقول عند اختتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى  
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال أيضا وأخرد عواهم أن الحمد لله رب العالمين  
تنبيهنا على أن الحمد مشروع عند انقضاء الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب  
وقال عند انقضاء السقراييون تائبون ربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبياء  
ومؤذنا بانقضاء الرسالة وانقطاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة ونعام الدين مع ان الحمد كما قدمنا  
مفرون بانقضاء الامور مشروع عنددها تجده على اسمه جميعا وما خص به من الحمد والمحامد  
مشا كلا لعنا مطابقة لصفته وفي ذكره برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له  
بكرامته وانه قدم له هذه المقامات قبل وجوده تكريما له وتصديقا لامره عليه السلام انتهى كلام  
السهيلى \* يقول الفقير الذي يلوح بالبال أن تقدم الاسم أحمد على الاسم محمد من حيث انه عليه  
السلام كان اذذ في عالم الارواح متبعا عن الاحديجيم الامكان فدل قلة حروف اسمه على تجرده  
التام الذي يقتضيه موطن عالم الارواح ثم انه لما تشرف بالظهور في عالم العين الخارجي وخلع  
الله عليه من الحكمة خاتمة أخرى زائدة على الخلق التي قبلها ضو عف حروف اسمه الشريف  
فقبل محمد على ما يقتضيه موطن العين ونشأة الوجود الخارجي ولانما اية الاسرار والحمد لله تعالى  
قال حضرة الشيخ الاكبر قدم سره الاظهر في كتابه واقع النجوم ما انتظم من الوجود شي بشئ  
ولا انضاف منه شي الى شي الالماسية بينهم مازاهرة وباطنة فالتماسية موجودة في كل الاشياء  
حتى بين الاسم والسمي ولقد أشار أبو يزيد السهيلى وان كان أجنيدا عن أهل هذه الطريقة الى  
هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي عليه السلام محمد وأحمد وتكلم على  
المناسبة التي بين أفعال النبي عليه السلام وأخلاقه وبين معاني اسمه محمد وأحمد انتهى كلام  
الشيخ أشار رضي الله عنه الى ما قدمناه من كلام السهيلى وقال بعض العارفين سمي عليه  
السلام بأحمد لكون حده أتم وأشمل من حد سائر الانبياء والرسول اذ محامدهم لله اغاها عقتضى  
توحيد الصفات والافعال وحده عليه السلام اغاها بحسب توحيد الذات المستوعب اتوحيد  
الصفات والافعال انتهى \* قال في فتح الرحمن لم يسم بأحمد أحد غيره ولا يدعى به مدعوقبه  
وكذلك محمد أيضا لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم الى أن شاع قبيل وجوده عليه السلام  
وميلاده أي من السكاهان والاحبار أن نبيا بعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم  
بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو وهم محمد بن أحجة بن الجلاح الاوسى ومحمد بن مسلمة الانصارى  
ومحمد بن البراء البكرى ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن جدران الجعفي ومحمد بن خزاعة السلي  
فهم ستة لاسابع لهم ثم حى الله كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعى أحمد له أو يظهر عليه  
سبب يشكك أحد في أمره حتى تحققت السمات له عليه السلام ولم ينازع فيها انتهى  
\* واختلف في عدد أسماء النبي عليه السلام ففضل له عليه السلام ألف اسم ~~كنا~~ أن الله تعالى  
ألف اسم وذلك فانه عليه السلام مظهر تام له تعالى فكما أن أسماء تعالى أسماء له عليه السلام  
من جهة الجمع فله عليه السلام أسماء أخرى من جهة الفرق على ما تقتضيه الحكمة في هذا الموطن

فمن أسمائه محمد أي كثير الحمد لأن أهل السماء والأرض حمدوه في الدنيا والآخرة ومنها أحد  
 أي أعظم حمدا من غيره لأنه حمد الله تعالى بحماد لم يحمد به غيره ومنها المقنى بتسديد القاء  
 وكسره لأنه أي عقيب الانبياء وفي قضاهم وفي التمسك له هو الذي قنى على أثر الانبياء أي اتبع  
 آثارهم ومنها نبي التوبة لأنه كثير الاستغفار والرجوع إلى الله ولأن التوبة في أمته صلوات  
 أسهل لا ترى أن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس أو لأن توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم  
 حتى يكون القاتب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا  
 لا في الآخرة ومنها نبي الرحمة لأنه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولا لما خلقت  
 الأفلاك وفي كتاب البرهان للكرمانى لولا لما خلقت الكائنات خاطب الله النبي عليه  
 السلام بهذا القول انتهى قيل الأولى أن يجتز عن القول بأنه لولا نبينا عليه السلام لما خلق الله  
 آدم وإن كان هذا شيئا يذكره الوعاظ على رؤس المنابر يرون به تعظيم محمد عليه السلام لأن النبي  
 عليه السلام وإن كان عظيم المرتبة عند الله لكن لكل نبي من الانبياء مرتبة ومنزلة وخاصية  
 ليست بغيره فيكون كل نبي أصلا لنفسه كما في التاتارخانية \* يقول الفقير كان عليه السلام نبي  
 الرحمة لأنه هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية على وجه الزمان قال تعالى وما كان  
 الله ليذبهم وأنت فيهم وما كان الله يذبهم وهم يستغفرون قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه  
 كان في الأرض أمانان فرفع أحدهما وبقي الآخر فأما الذي رفع فهو رسول الله عليه السلام  
 وأما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعد هذه الآية ومنها نبي المحبة أي الحرب لأنه بعث بالقتال فان  
 قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان أمم الانبياء لم يكون في الدنيا إذا لم يؤمنوا بهم  
 بعد المعجزات ونبينا عليه السلام بعث بالسيف ليرتد عوايه عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه  
 عليه السلام نبي الحرب رحمة ومنها الماسي وهو الذي يحيا الله به الكفر وأوسياقت من اتبعه  
 ومنها الحاشر وهو الذي يحشر الناس على قدمه أي على أثره ويجوز أن يراد بقدمه عهده وزمانه  
 فيكون المعنى أن الناس يحشرون في عهده أي في دعوته من غير أن تنسخ ولا تبدل ومنها العاقب  
 وهو الذي ليس بعده نبي لا مشرعا ولا متابعا أي قد عقب الانبياء فانقطعت النبوة قال عليه  
 السلام يا علي أنت منى بنزلة هرون من موسى لأنه لا نبي بعده أي بالنبوة العرفية بخلاف  
 النبوة الحقيقية التي هي الاتباع عن الله فانما باقية إلى يوم القيامة لأنه لا يجوز أن يطلق على  
 أهلها النبي لا يهاجم النبوة العرفية الحاصلة بمجيء الوحي بواسطة جبرائيل عليه السلام ومنها  
 القاطع فان الله فتح به الإسلام ومنها الكاف قيل معناه الذي أرسل إلى الناس كافة وأيس هذا  
 بفتح لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل وانما معناه الذي كف الناس عن  
 المعاصي كذا في التكملة \* يقول الفقير هذا إذا كان الكاف شديدا وأما إذا كان مخففا فيجوز  
 أن يشار به إلى المعنى الأقل كما قال تعالى يس أي يا سيد البشر ومنها صاحب الساعة لأنه بعث مع  
 الساعة نذير للناس بين يدي عذاب شديد ومنها الرؤف والرحيم والشاهد والمبشر والسراج  
 المنير وطه ويز والمزمل والمثروعيه والله وقته أي الجامع للخير ومنها أن إشارة إلى اسم التور  
 والتاسر ومنها المتوكل والمختار والهم ود والمصطفى وإذا اشتقت أسماءه من صفاته كثرت جدا  
 ومنها الخاتم بفتح التاء أي أحسن الانبياء خلقا وخلقا فكانت بحال الانبياء كالخاتم الذي يتصل

به أي لما أنصفت به النبوة وكلت كان كالتام الذي يختص به الكتاب عند القراغ منه وأما الخاتم  
بكسر الهمزة فمعناه أنه آخر الانبياء فهو اسم فاعل من ختم ومنها ركب الجمل سماء به شعبه النبي  
عليه السلام فان قلت لم يخص بركوب الجمل وقد كان يركب غيره كالفرس والجار قلت كان عليه  
السلام من العرب لا من غيرهم كما قال أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان  
أهل الجنة عربي والجمل من ~~كتب~~ العرب يختص بهم لا ينسب الى غيرهم من الامم ولا يضاف  
لسواهم ومنها صاحب الهراوة سماء به سطح الكاهن والهراوة بالكسر العصا فان قلت لم  
يخص بالعصا وقد كان غيره من الانبياء يمسكها قلت العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل  
وتخص بذلك كما قال به كثير في صفة البعير

يتوخ ثم يضرب بالهراوى \* فلا عرف لديه ولا تكبر

فركوبه الجمل وكونه صاحب هراوة كناية عن كونه عربيا وقيل هي اشارة الى قوله في الحديث  
في صفة الخوض اذ ود الناس عنه بعصاى ومنها روح الحق سماء به عيسى عليه السلام في الانجيل  
وسماء أيضا المختلج يعني محمدا بخود آتته خداه بفرستد اورا بعد از مسيح وفي التكملة هو  
بالسريانية ومنها جياطي بالعبرانية وبرق طيس بالرومية يعني محمد وما ذمنا ذمنا طيب  
وقار قلطامه قصورا يعني أحمد وروى بارق طيب بالباء وقيل معناه الذي يفرق بين الحق والباطل  
وروى أن معناه بلغة النصارى ابن الخد فكانه محمد وأحمد وروى أنه عليه السلام قال اسمي في  
التوراة أحمد لاني أحمد أمتي عن النار واسمي في الزبور الماسي محمدا الله بي عبدة الارثان واسمي  
في الانجيل أحمد وفي القرآن محمدا لاني محمود في أهل السماء والارض فان قلت قال رسول الله  
عليه السلام لي خمسة أسماء فذكر محمد وأحمد والماسي والهاشمي والعاقب وقد بلغت أكثر من  
ذلك قلت تخصيص الوارد لا ينافي ما سواه فقد دخل خمسة امال علم الجمع بما سواها فكانه  
قال لي خمسة زائدة على ما تعلم أو تنزل فيها كأنه قال لي خمسة أسماء فاضله معظمه أو أشهرتها  
كأنه قال لي خمسة أسماء مشهورة أو لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعاني وقيل لان الموحى اليه  
في ذلك الوقت كان هذه الاسماء وقيل كانت هذه الاسماء معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة  
في الكتب المتقدمة وفيه أن أسماء الموجودات في الكتب المتقدمة تزيد على الخمسة كما في  
التكملة لابن عسكركر (فالمجاهد) أي الرسول البشرية الذي اسمه أحمد كما يدل عليه الآيات  
اللاحقة وأما ارجاعه الى عيسى كما فعله بعض المفسرين فبعيد جدا وكون ضمير الجمع راجعا الى  
بن اسرائيل لا ينافي ما ذكرنا لان نبينا عليه السلام مبعوث الى الناس كافة (بالبيانات) أي  
بالمجيزات الظاهرة كالقرآن ونحوه والباء للتعديد ويجوز أن تكون لاملا بسة (قالوا هذا)  
مشيرين الى ما جاء به أو اليه عليه السلام (محررين) ظاهره حرية بلا مزية وتسميته عليه  
السلام محررا للभाغة ويؤيده قراءة من قرأ هذا ساحر وفي الآية اشارة الى عيسى القلب  
واسرائيل الروح وبنيته النضر والهوى وسائر القوى الشريرة فانها استولدة من الروح  
والقلب منسلطة عن ~~حكم~~كم أيها فدعاها عيسى القلب من الظلمات الطبيعية الى الانوار  
الروحانية وبشرها بأحد السر لكونه أحمد من عيسى القلب املوا من تبتة عليه فلما جاءها  
بصور التحليات الصفائية والاسمائية قالت هذا امر وهمي متخيل لا وجود له فظاهر البطلان

وهكذا يبراهين أهل الحق مع المنكرين (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) وكيف  
 سقوا نرازان كس كه دروغ می سازد بر الله والفرق بين الكذب والافتراء هو أن الافتراء  
 افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه (وهو) أي  
 والحال أن ذلك المقتري (يدعى) من إسان الرسول (إلى الإسلام) الذي به سلامة الدارين أي  
 أي الناس أشد ظمأ من يدعى إلى الإسلام الذي يوصله إلى سعادة الدارين فيضع موضع الإجابة  
 الافتراء على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق هذا هو الافتراء في الكذب للعهد  
 أي هو أظلم من كل ظالم وإن لم يتعرض ظاهر الكلام لنفي المساوي ومن الافتراء على الله الكذب  
 في دعوى النسب والكذب في الروايات والكذب في الأخبار عن رسول الله عليه السلام وأعلم أن  
 الداعي في الحقيقة هو الله تعالى كما قال تعالى والله يدعو إلى دار السلام بأمره الرسول عليه  
 السلام كما قال ادع إلى سبيل ربك وفي الحديث عن ربيعة الجرشى قال أتى نبي الله عليه السلام  
 فقيل له أنتم عينك ولتسمع أذنك وليعقل قلبك قال فماتت عيناي وسمعت أذناي وعقل قلبي قال  
 فقيل لي سيدني دارا فصنع مأدبة وأرسل داعيا فن أجاب الداعي دخل الداروا كل من المأدبة  
 ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة وسخط عليه السيد قال  
 فأنه السيد ومحمد الداعي والدار الإسلام والمأدبة الجنة ودخل في دعوة النبي دعوة ورثته لقوله  
 ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ولا بد أن يكون الداعي أميرا أو مأمورا وفي المصباح في  
 كتاب العلم قال عوف بن مالك رضي الله عنه لا يقص الأمير أو مأمورا ومختار رواه أبو داود  
 وابن ماجه قوله أو مختار هو المتكبر والمراد به هنا الواعظ الذي ليس بأمر ولا مأمورا ماذون من  
 جهة الأمير ومن كانت هذه صفته فهو متكبر فصولي طالب للرياسة وقيل هذا الحديث في  
 الخطبة خاصة كما في المفاتيح (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي لا يرشد هم إلى ما فيه فلاحهم  
 لعدم توجيههم إليه (يريدون ليطفؤا نورا لله) الاطفاء الاخاد وبالقارسية فروكشتن آتش  
 وسراغ أي يريدون أن يطفؤوا دينه أو كتابه أو حجة النبوة واللام من زيادة لما فيها من معنى الإرادة  
 تأكيد الها كما زيدت لما فيها من معنى الإضافة تأكيد الها في لا أبالأ أو يريدون الافتراء ليطفؤوا  
 نور الله وقال الراغب في المفردات الفرق أن في قوله تعالى يريدون أن يطفؤوا نور الله يقصدون  
 خفا نور الله وفي قوله تعالى ليطفؤوا يقصدون أمرا يتوصلون به إلى اطفاء نور الله (بأفواهم)  
 بطعنهم فيه وبالقارسية بدنهناي خود یعنی بکفتارنا پسندیده و مخندان بی ادبانه مثلت حالهم بحال  
 من ينفخ في نور الشمس ليطفئه (والله متم نوره) أي مبلغه إلى غاية بنشره في الآفاق وإعلانه  
 بجله سالبة من فاعل يريدون أو يطفؤوا (ولو كره الكافرون) اتعاهم أرغامهم وزيادة في مرض  
 قلوبهم ولو يعني أن وجوابه محذوف أي وإن كرهوا ذلك فأنه يفعل له لا محالة (قال الكاشغري)  
 وكرهات ایشانرا انری نیست در اطلاق چراغ صدق و صواب همچون ارادت خفاش که غریب  
 مؤثرست در نابودن آفتاب شب بره خواهد که نبود آفتاب تابییند دیده او مرزوبوم دست  
 قدرت هر صباخی شمع مهر می فروزد کوری خفاش شوم (وفي المتنوی) شمع حق را یف کنی تو  
 ای عجوز هم تو سوزی هم سرت ای کفده بوز کی شود در یاز بوز ملک نجس کی شود خورشید  
 از یف منظمس هر که بر شمع خدا آرد یقو شمع کی میرد بسوزد بوز او بی چون تو خفاشان بسی

بينت خواب \* كين جهان مانند تيم از آفتاب \* اي بریده آن آب و حلق و دهان \* که کند تفت  
 سوي می آسمان \* تقبر و پست باز کردني شکی \* تف سوي کردون نیاید مسلکی \* تا قیامت  
 تف برو بار دوزخ \* همچو تفت بر روان بولهب \* قال ابن السیج انعام نوره لما کان من أجل  
 النعم کان استکراه الکفار اياه أي کافر کان من أصناف الکفرة غایة فی کفر ان النعمة فلذلک  
 أسند کراهة انعامه الی الکافرين فان لفظ الکافر ألیق به ذلک المقام وأما قوله ولو کره المشرکون  
 فانه قد ورد فی مقابلة اظهاردین الحق الذی معظم أركانه التوحید وابطال الشرك وکفار مکة  
 کارهون له من أجل انکارهم للتوحید واصرارهم علی الشرك فالمناسب لهذا المقام التمرض  
 لشركهم لکونه العلة فی کراهتهم الدین الحق قال بعضهم بحمد واما ظاهرهم من محبة نبوة النبی  
 علیه السلام وأنکروه بالسنتهم وأعرضوا عنه بنشوءهم فقیض الله لقبوله أنفساً أوجدها علی  
 حکم السعادة وقلوباً ترشها بأنوار المعرفة وأسراراً تورهها بالتصديق فبذلک لواله المهج والاموال  
 کالصدق والفساروق وأجله الصحابة ورضی الله عنهم \* يقول الفقیر هكذا أحوال ورثة النبی  
 علیه السلام فی کل زمان فان الله تعالى تجلی اہم بنور الازل والقدم فکفره المنکرون وأرادوا أن  
 یطغوه لکن الله أتم نوره وجعل لاهل تجلیه أصحاباً وخواصاً یذیبون عنهم ویغفون أمورهم الی  
 أن یأتیهم أمر الله تعالى ویتوضوا منہم وفي الآية إشارة الی أن النفس لا بد وأن تسعی فی ابطال  
 نور القلب واطفائه لان النفس والهوى من المظاهر القهریة الجلالیة المنسوبة الی البدن البسری  
 والروح والقلب من المظاهر الجمالیة اللطیفیة المنسوبة الی البدن البینی کما جاء فی الحدیث الربانی ان  
 الله مسح یده الیمنی علی ظهر آدم الایمن فاستخرج منه ذراری کالفضة البیضاء وقال هؤلاء للجنة  
 ومسح یده الیسری علی ظهر آدم الایسر فاستخرج منه کالجمعة السوداء وقال هؤلاء للنار فلا بد  
 للنفس من السعی فی اطفاء نور القلب وللقاب أیضاً من السعی فی اطفاء نار النفس ولو کره  
 الکافرون الساترون القلب بالنفس الزارعون بذر النفس فی أرض القلب (هو الذی أرسل  
 رسوله) محمد صلی الله علیه وسلم (بالهدی) بالقرآن أو بالمعجزات فالهدی بمعنی ما به الاهتداء الی  
 الصراط المستقیم (ودین الحق) والملة الخنیفیة التي اختارها الرسول ولائته وهو من اضافة  
 الموصوف الی وصفته مثل عذاب الحریق (أیظهره علی الدین کله) لیجعله ظاهراً أي عالیا وغالباً  
 علی جمیع الادیان المخالفة له (ولو کره المشرکون) ذلک الاظهار ولقد أنجز الله وعده حیث جعله  
 بحيث لم یبق دین من الادیان الا وهو غلوب مقهور بدين الاسلام فلیس المراد أنه لا یبق دین آخر  
 من الادیان بل العلو والغلبة والادیان خمسة اليهودیة والنصرانیة والمجوسیة والشرك  
 والاسلام کما فی عین المعانی للسجائندی وقال السیوطی فی کتاب الامالی فی بیان فائدة کون أبواب  
 النار سبعة وجدنا الادیان کما ذکر فی التفسیر سبعة واحد للرحمن وستة للشیطان فالقی للشیطان  
 اليهودیة والنصرانیة والصابئیة وعبادة الاوثان والمجوسیة وأمر لاشترع لهم ولا یقولون  
 بنبوة وهم الدهریة فكانت لهم علی دین واحد أعنی الدهریة وکل من لا یصدق برسول فهو لاهل  
 ستة أصناف والصنف السابع هو من أهل التوحید کالموارج الذین هم کلاب النار وجمیع  
 أهل البدع المضلة والجبايرة الظلمة والمصریین علی الکافر من غیر توبة ولا استغفار فان فیهم من  
 یغذ فیہ الوعد ومنهم من یعشو الله عنه فهو لاهل کاهم صنف واحد غیر أنه لا یحتم علیهم بالخلود فیها

فهو لا سبعة أصناف ستة مخلدون في النار وصنف واحد غير مخلد وهم منتزعون يوم القيامة من  
أهل دين الرحمن ثم يخرجون بالشفاقة فقد وافق عدد الأبواب عدده هذه الأصناف وتبينت  
الحكمة في ذكرها في القرآن لما فيها من التوقيف والأوهاب ففسأل الله العفو والعافية  
والمعافاة وفي بعض التفاسير الأشرار هو أثبات الشريك لله تعالى في الألوهية سواء كانت بمعنى  
وجوب الوجود أو استحقاق العبادة لكن أكثر المشركين لم يقولوا بالاول لقوله تعالى ولئن  
سألتم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قد يدطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على أن  
الكفر لا يخلو عن شرك ما يدل عليه قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك فات  
من المعلوم في الدين أنه تعالى لا يغفر كفر غير المشركين المشهودين من اليهود والنصارى فيكون  
المراد لا يغفر أن يكفر به وقد يطلق ويراد به عبادة الأصنام وغيرها فان أريد الأول في قوله ولو كره  
المشركون يكون إرادته ثانيا لوصفهم بوصف قبيح آخر وان أريد الثاني فاعمل إيراد الكافرين  
أولاً لما أتم الله نوره ~~يكون~~ بنسخ غير الإسلام والكافرون كلهم يكرهون ذلك وإيراد  
المشركين ثانياً لما أن أظهر الدين الحق يكون بإعلاء كلمة الله وإشاعة التوحيد المنهي عن بطلان  
الالهة الباطلة وأشد الكارهن لذلك المشركون والله أعلم بكلامه \* وفي التأويلات  
النجابية هو الذي أرسل رسول القلب إلى أمة العالم الأصغر الذي هو المملكة الانفسية  
الاجابية المضاهية للعالم الأكبر وهو المملكة الاقضية التفصيلية بنور الهداية الازلية  
ودين الحق الغالب على جميع الأديان وهو الملة الخفيفة السهلة السخاء ولو كره المشركون  
الذين أشركوا مع الحق غيره وما عرفوا أن الغير والغيرية من الموهومات التي أوجدتها  
قوة الوهم والابس في الوجود الا الله وصفاته انتهى (قال الكمال البخندي)

له في كل موجود علامات وآثار ودواعي برز معشوقات كويك عاشق صادق (وقال المولى  
الجسامي) كرتي جلد درفضای وجود \* هم خود انصاف ده بکوحق کو \* درهمه اوست پیش  
جنم شهود \* چیست بنداری هستی من و تو \* يقول الفقير هذه الكلمات المنبثة عن وحدة  
الوجود قد اتفق عليها أهل الشهود قاطبة فالطعن لواحد منهم بأنه وجودي طعن لجميعهم  
وليس الطعن الا من الجبابر الكفيف والجهل العظیم والا فالامر أظهر على البصير  
(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم) آيات دلالت كنتم شمارا (على تجارة) سيأتي بيان معناها (تجيككم)  
أي تكون سبب الانجاء الله اياكم وتخليصه وأفادت الصفة المقيدة أن من التجارة ما يكون على  
عكسها كما أشار إليه قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور فان تجارتها وكسادهما يكون لصاحبها  
عذاباً أليماً لجمع المال وحفظه ومنع حقوقه فانه وبال في الآخرة فهي تجارة خاسرة وكذا  
الاعمال التي لم تكن على وجه الشرع والسنة أو أريد به اغتر الله (من عذاب السيم) أي مؤلم  
جسماني وهو ظاهر وروحاني وهو التحسر والتضرع كأنهم قالوا كيف نعمل أو ماذا نصنع فتبيل  
(قومنون بالله ورسوله) مراد أنت كذا ثبت بأشيد برايمان كذا أريد (وتجاهدون في سبيل الله  
بأموالكم) بمالها أي خورك زادوسلاح مجاهدان خريد (وأنفُسكم) وبتهنئها أي خورك  
متعرض قتل وحرب أو يقدم الاموال لتقدمها في الجهاد أو للترقي من الأدنى الى الأعلى وقال  
بعضهم قدم ذكر المال لأن الانسان ربما يرضى بنفسه ولأنه اذا كان له مال فانه يؤخذ به النفس

لتغزو وهذا خبر في معنى أمر يحيى به اللذان بوجوب الامتثال فكانه وقع فأخبر بوقوعه كما  
تقول غفر الله لهم ويغفر الله لهم جعلت المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت وقس عليه  
تخوئكم الله وعافاكم الله وأعادكم الله وفي الحديث جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم  
وأنفسكم ومعنى الجهاد بالاسنة اسماعهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام  
عليه فهو ذلك وأخر الجهاد بالاسنة لانه أضعف الجهاد وأدناه ويجوز أن يقال ان اللسان  
أشد وأشد تأثيرا من السيف واللسان قال علي رضي الله عنه

جراحات السنان لها الثام \* ولا يلتم ما جرح اللسان

فيكون من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى وكان حسان رضي الله عنه يجلس على المنبر في هجو  
قريش يا ذن رسول الله عليه السلام ثم ان التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح والتاجر  
الذي يبيع ويشترى وليس في كلام العرب تام بعد حاجيم غير هذه اللفظة وأما تجارة فأصلها وجاه  
وتجوب وهي قبيلة من حيرة قالتا للمضاربة قال ابن السنيج جعل ذلك تجارة تشبهه في الاشتغال  
على معنى المبادلة والمعاوضة طمعا النيل الفضل والزيادة فان التجارة هي معاوضة المال بالمال  
اطمع الربح والايان والجهاد شبهها من حيث ان فيها بذل النفس والمال طمعا النيل رضا الله  
تعالى والتجارة من عذابه (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمرو مال دريغ \* كه كار عشق  
زماين قدرغى آيد (ذاكم) أى ما ذكر من الايمان والجهاد بقسميه (خيراكم) على الاطلاق  
ومن أموالكم وأنفسكم (ان كنتم تعلمون) أى ان كنتم من اهل العلم فان الجوه لا يعتد  
بأفعالهم أو ان كنتم تعلمون أنه خير لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحييت الايمان  
والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم فتخلصون وتفلحون فعلى العاقل تبدل القاني بالباقي  
فانه خير له وجاه رجل بنائة مخطومة وقال هذه في سبيل الله فقال عليه السلام للشيخ يوم القيامة  
سبع مائة ناقة كلها مخطومة بزركى فرمود كه اصل مرا بجه درين تجارت اينست كه غير حق را  
بدهى وحق را بستانى ودر فضیلت از اى عبد الله اليسرى قدس سره نقل ميكنند كه پسروى آمد  
وگفت سبوى روغن داشتم كه سرمايه من بود از خانه بيروتى آوردم بيفتاد و بيشكست  
وسرمايه من ضايع شد گفت اى فرزند سرمايه خود آن ساز كه سرمايه بدو نشت والله كه پدر ترا هيچ  
نيست در دنيا و آخرت غير الله شيخ الاسلام عبد الله الانصارى قدس سره فرمود كه سود تمام آن  
بودى كه پدرش هم نبودى اشارت بمرتبه فناست در باختن سود و سرمايه در بازار شوق لقيا  
\* تا چند بياز از خودى پست شوى \* بشتاب كه از جام فنا مست شوى \* از مایه سود و دوجهان  
دست بشوى \* سود تو همان به كه تهى دست شوى \* و دخل فى الآيه جهاد اهل البدعة وهم  
ثقتان وسبعون فرقة ضالة آن كافر خرابى حصن اسلام خواهد اين مبتدع ويرانى حصار سنت  
جوید آن شيطان در تشويش ولايت دل كوشد اين هواى نفس زير و زبرى دين نوخواهد حق  
تعالى ترا بر هر يكى از اين دشمنان سلاحى داده تا او را بدان قهر كنى قتال با كفراى بشتى بسيارست  
است و با مبتدعان بتبع زبان و حجت و با شيطان مداومت ذكر حق و تحقيق كلمه و با هواى نفس  
بشهر مجاهده و سنان رياضت اينست يمين اعمال بنده و كز يده طاعات رونده چنانچه رب العزة  
گفت ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال بعض الكبار يا ايها الذين آمنوا بالايان التقليدى



هل أدلكم على تجارة تبيعكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله أى تحققوا ويقينا استدلالا  
وبعد صحة الاستدلال تجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم لأن بذل المال والنفوس فى  
سبيل الله لا يكون إلا بعد اليقين واعلم أن التوحيد أمالسانى وأما عانى أما التوحيد اللسانى  
المقترن بالاعتقاد الصحيح فأهله قسمان قسم يحق فى التقليد الصرف ولم يصلوا إلى حد التحقيق  
فهم عوام المؤمنين وقسم تشبهوا بذييل الخيل والبراهين العقلية والعقلية فهو لاء وإن خرجوا  
عن حد التقليد الصرف لكنهم لم يصلوا إلى نور الكشف والعيان هـ أوصل أهل الشهادة  
والعرفان وأما التوحيد المعانى فعلى مراتب المرتبة الأولى توحيد الأفعال والثانية توحيد  
الصفات والثالثة توحيد الذات فمن تجل له الأفعال توكل واحتصم ومن تجل له الصفات رضى  
وسلم ومن وصل إلى تجلى الذات فنى فى الذات بالهو والعدم (يفقر أنكم ذنوبكم) فى الدنيا وهو  
جواب الأمر المدلول عليه بلفظ الخبر ويجوز أن يكون جوابا للشرط أو لاستفهام دل عليه  
الكلام تقديره أن تؤمنوا وتجاهدوا أو هل تقبلون وتضاهون مادلاتكم عليه يفقر أنكم وجهه  
جوابا لهل أدلكم بعد دلالة مجزأة لا يوجب المغفرة (ويدخلكم) فى الآخرة (جنات)  
أى كل واحد منكم الجنة ولا بعد من أطقه تعالى أن يدخله جنات بأن يجعلها خاصة له  
داخله تحت تصرفه والجنة فى اللغة البساتان الذى فيه أشجار متكايفة مظلة تستر ما تحتهما  
(تجربى من تحتها) أى من تحت أشجارها يعنى تحت أغصان أشجارها فى أصولها على عروقها  
أو من تحت قصورها وغرفها (الأنهار) من اللبن والعسل والنحر والماء الصافى (ومساكن  
طيبة) أى ويدخلكم مساكن طيبة ومنازل نزهة كائنة (فى جنات عدن) أى إقامة  
وخلاوة بحيث لا يخرج منها من دخلها أبدا رضى من العوارض وهذا الطرف صفة مختصة  
بمسكن وهو جمع مسكن يعنى المقام والسكون ثبوت الشئ بعد تحركه ويستعمل فى الآتيان  
يقال سكن فلان فى مكان كذا استوطنه واسم المكان مسكن فمن الأول يقال سكنت ومن  
الثانى يقال سكنته قال الراغب أصل الطيب ما يستلذه الحرامس وقوله ومساكن طيبة فى  
جنات عدن أى طاهرة زكية مستلذة وقال بعضهم طيبتهام تمام ودوام أمرها ومثل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن هذه المساكن الطيبة فقال قصر من أوافى الجنة فى ذلك القصر سبعون  
دارا من ياقوتة جراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء فى كل بيت سبعون مصفا ووصفة  
قال فيه صلى الله عليه وسلم من القوة فى غداة واحدة ما يأتى على ذلك كله قال فى الكبير أراد  
بالجنات البساتين التى يتناولها الناظر لانه تعالى قال بعد ومساكن طيبة فى جنات عدن  
والعطوف يجب أن يكون مغاير للعطوف عليه فتكون مساكنهم فى جنات عدن ومناظرهم  
الجنات التى هى البساتين ويكون فائدة وصفها بأنها عدن أنها تجرى مجرى الدار التى يسكنها  
الإنسان وأما الجنات الآخرة هى جارية مجرى البساتين التى قد يذهب الإنسان اليها لأجل التزهة  
وملافة لأحباب وفى بعض التفاسير تسمية دار الثواب كلها بالجنات التى هى معنى البساتين  
لاشبهها على جنات كك كثيرة مترتبة على مراتب بحسب استحقاقات العالمين من الناقصين  
والكاملين ولذلك أتى بجنات جمعاء مكررا ثم اختلعه وفى عدد الجنات المشتهة على جنات متعددة  
فالمروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار

الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودراجات متفاوتة على  
 تفاوت الاعمال والاعمال (وروى) عنه أنها ثمان دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة  
 عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وقال أبو الليث الجنان أربع كما  
 قال تعالى وإن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فذلك جنتان أربع أحدهما  
 جنة الخلد والثانية جنة الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وأبواب الجنة أغنية بالظهور  
 وخازن الجنة يقال له رضوان وقد أبسه الله الرأفة والرحمة كما أن خازن النار يقال له مالك قد  
 أبسه الله الغضب والهيبه ويمل الآم الغزالى وجهه الله الى كونه الجنان أربعاً فكل الجنات  
 في الآية باعتبار الأفراد لا باعتبار الأسماء وما يرد من تقدمه بحسب أن الجمع السالم من  
 جوع القله ليس بمراءى قائم في الوجود الانساني أربع جنتان فالغالب في الجنة الاولى التسليم  
 بمقتضى الطبيعة من الاكل والشرب والوقاع وفي الثانية التلذذ بمقتضى النفس كالتصرفات وفي  
 الثالثة التلذذ بالاذواق الروحية كما مر في الرابعة التلذذ بالمشاعرات وذلك أعلى  
 اللذات لانها من الخلق وغيرها من المخلوق ان قلت لم تذكر أبواب الجنة في القرآن وأنه أغنية  
 كما ذكرت أبواب النار كما قال تعالى اهبطوا منها أبواباً قلت ان الله سبحانه اتمها بك من أوصاف  
 الجنة ما فيه تشويق اليها وترغيب فيها وتنبيه على عظم نعيمها وليس في كونها أغنية أو أكثر من ذلك  
 أو أقل زيادة في معنى نعيمها بل لودخلوا من باب واحد ومن ألف باب كان ذلك وما في حكم  
 السور ودخول ولذلك لم يذكر اسم خازن الجنة اذ لا ترغيب في ان يخرج عن أهل الجنة أنهم عند  
 فلان من الملائكة أو في كرامة فلان قد قال فيه قام بهم شرباً طهوراً ولا شك أن من حدثت  
 عنه أنه عند الملك يسقيه أبلغ في الكرامة من أن يقال هو عند خادم من خدام الملك أو في كرامة  
 ولي من أوليائه بخلاف ذكر أبواب النار وذكر مالك فان فيه زيادة ترهيب قال سهل قد سره  
 أطيب المسكن ما زال عنهم جميع الاحزان وأقرأ عينهم بمجاورة فهذه الجوارق سائر  
 الجوارق وقال بعضهم وما كان طيبة برؤية الحق تعالى فان المسكن انما يطيب بملاقاة  
 الاحباب ودور العاشق بحال المعشوق وصول الحب الى محبة المحبوب وكذا ما كان القلوب  
 انما تطيب بتجلى الحق ولقاء به الله سبحانه الله وأياكم من أهل الوصول والاداء والبقاء (ذلك) أي  
 ما ذكر من المغفرة وادخال الجنات المذكورة بما ذكر من الاوصاف الجميلة (القور العظيم) الذي  
 لا قور وداه قال بعض المفسرين القور يكون بمعنى النجاة من المكره ويعنى الظفر بالغبية  
 والاقول يحصل بالمغفرة والثاني بادخال الجنة والتنعيم فيها عظمه باعتبار أنه نجات لا ألم بعده وظفر  
 لا نقصان فيه شأنه ما ناره كماله في غاية الكمال على الدوام في مقام النعيم اعلم ان الآية  
 الكريمة أفادت أن التجارة دنيوية وأخرى فالديناموسم التجارة والعصر مدمتها والاعضاء  
 والقوى رأس المال والعبد هو المشتري من وجهه والبائع من وجهه من صرف رأس ماله الى  
 المنافع الدنيوية التي تنتفع عند الموت فتجارة دنيوية كاسدة خاسرة وان كان يحصل علم ديني  
 او كسب عمل صالح فضلاً عن غيرهما فانما الاعمال بالنيات والكل امرئ ما نوى ومن صرفه الى  
 المعاصد الاخرى التي لا تنتفع أبداً فتجارته رائجة رابحة خيرية بان يقال فاستبشروا به حكم  
 الذي يابستم به وذلك هو القور العظيم ولعل المراد من التجارة هنا بذل المال والنفس في سبيل الله

وقد ذكر الايمان السكونه أصلا في الاعمال روي جله في قبول الآمال وتوصيف التجارة بالانجاء لان  
 التجارة يتوقف عليها الانتفاع فيكون قوله تعالى يغفر لكم بيان سبب الانجاء وقوله ويدخلكم بها  
 يتعلق به بيان المنفعة الحاصلة من التجارة مع أن التجارة الدنيوية تكون سبب الانجاء من الغفر  
 المنقطع والتجارة الآخروية تكون سببا للانجاء من القفر الغير المنقطع قال عليه السلام نعمتان  
 مقبوتان فيهما كتبت من الناس الصفة والقراغ يعني ان نعمتي الصفة والقراغ كرا من المال المكاف  
 فينتهي أن يعامل الله بالايان به وبرسوله ويجاهد مع النفس ثلاثين وبريح في الدنيا والآخرة  
 ويحسب معاملة الشيطان لا يضيع رأس ماله مع الريح (قال الحافظ) كاري كشم وزنه  
 بخات برارورد وروى كه رشت جان بجهان ذكر كشم (وقال أيضا) كوه رمرفت اندوزكه  
 بانود بيري كه نصيب ذكر انت نصاب ذروسم (وقال أيضا) دلاد لانت خيوت كنم براد شجاعت  
 سکن بقى مباهايات وزهدهم مقروش (وقال المولى الجامى) از كسب معارف شده مشغوف  
 زخارف درهای غنم داده وخرم هر خریدم (وقال) جان قدای دوست حسن جامی كه هست  
 كنزين كاري درين دزدل روح (وأخرى) أى وإلحكم الى هذه النعم العظيمة نعمة أخرى عاجلة  
 فأخرى مستند أحذف خبره بالجمله عطف على يغفر لكم على المعنى (تحبونها) وترغبون فيها وفيه  
 تعرض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل وتوابع على محبته وهو فاعله بعد صفة لذلك المحذوف  
 (نصر من الله) بدل أو بيان لتلك النعمة الأخرى يعني نصر من الله على عدوك قم قريش وغنمهم  
 (وفتح قريب) أى عاجل عطف على نصر (قال الكاشاني) مرا فتح مكة است يفتح روم وقارس  
 ابن عطاء فرموده كه نصر فوجيدست وفتح قطر بحمد الله لك مجيد وقدين أنواع الفتح في سورة  
 الفتح فارجع أشارت الآية الى أن الايمان انما دلالي البقي وبذل المال والنفس بمقتضاء  
 في طريق الجهاد الامم فوان كان تجارة راجحة الا أن أصحاب الم يتخلصوا بعدد من الاعراض  
 والاعراض فلا يملك الى طريق الجهاد الا كبر تجارة أخرى فوق تلك التجارة أربح من الأولى  
 هي نصر من الله بالتأييد الملكوتي والكشف الذوري وفتح قريب الوصول الى مقام القلب  
 ومطالعة تجليات الصفات وصول مقام الرضا وانما سماها تجارة لان صفاتهم الظلمانية تبدل هناك  
 بصفات الله النورية وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام  
 القلب ومن دخل مقام المحبة بالوصول الى هذا المقام فقد دخل في أقل مقامات الخواص فالمعتبر  
 من المنازل منزل المحبة وأهل عبادة مخلص لا يتوقعون الاجرة بعلومهم بخلاف من أنزل عن منزل  
 المحبة فانهم أجرا يعملون للاجرة قال بعض العارفين من عبيد الله ورجاء الثواب وخوفهم من  
 العقاب فعبودهم في الحقيقة هو الثواب والعقاب والحق واسطة فالعبادة لا يبل تنم النفس في  
 الحقيقة واتلاص من النور معلول ولهذا حال المولى جلال الدين الرومي قدس سره هشت  
 بخت هفت دوزخ پيش من هشت يدا هم چويت پيش سخن (وقال بعضهم) طاعت از بهر  
 جزا شره خفست ياخذ اجوابا وباعضى طلب واعلم أن من جاهد فاعلم يا جاهد لنفسه لانا  
 يتخلص من الجباب قبض الى الملك الوهاب (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قل يا أيها  
 الذين آمنوا وبشرهم بالكل الرسل أنواع البشارة الدنيوية والآخرة فله من الله فضل  
 واحسان في الدارين وكان في هذا دلالة على صدق النبي لانه أخبر عما يحصل ويضع في المستقبل

من الأيام على ما أخبره . وفي التأويلات الفصحية يشير إلى توثر انتم وتوثر اليها وفتح مكة القلب  
بعد النصر بخرب بلدة النفس وبشر المؤمنين المهيبين المطالبين بالنصر على النفس فتح مكة القلب  
انتهى وفيه إشارة إلى أن بلدة النفس انما تخرب بعد التأييد المسكوق وامداد جنود الروح بأن  
تغلب القوى الروحية على القوى النفسانية كما يغلب أهل الاسلام على أهل الحرب فيخلصون  
القلعة من أيدي الكفار وينزلون آثار الكفر والشرك يجعل الكائنات مساجد ويوت  
الاعنام عابد ومساكن الكفار مقام المؤمنين المخلصين والله المعين على الفتح المطلق كل حين  
(يا أيها الذين آمنوا أنصروا الله) أي أنصار دونه جمع نصير كشرى وأشراف (كما قال عيسى  
ابن مريم للحواريين) سأي بيانهم (من) كاستند (أنصاري إلى الله) قال بعض المفسرين من  
يحق أن يكون استنفها ما حقيقة ليعلم وجود الانصار ويتسلي به ويحمل العرض والحث على  
النصرة وفيه دلالة على أن غير الله تعالى لا يخلو عن الاحتياج والاستنصار وأندى بقتله بآثر حسن  
إذا كان الله في الله والمعنى من جندى متوجهها إلى نصرته كما يفتضيه قوله تعالى (قال الحواريون  
نحن أنصروا الله) فان قول عيسى لا يطابق جواب الحواريين بحسب الظاهر فان ظاهر قول  
عيسى يدل على أنه يسأل من ينصره فكيف يطابقه جواب الحواريين بأنهم ينصرون الله  
وأيضاً لا وجه لبقاء قول عيسى على ظاهره لان النصر لا يعتد بالي فعل الانصاري على الجند  
لانهم ينصرون ملكهم ويعينونه في مراده ومراده عليه السلام نصرته دين الله فسأل من يتبعه  
ويعينه في ذلك المراد ويشركه فيه فقوله متوجه حال من ياء المتكلم في جندى وإلى متعلق به  
لا بالنصرة والاضافة الاولى اضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص يعني  
الملازمة المصححة للاضافة المجازية اظهر وان الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير  
متحقق في اضافة انصاري والاضافة الثانية اضافة الفاعل إلى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى  
أي كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصاره حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله أو قل لهم  
كنونوا كما قال عيسى للحواريين والحواريون أصفياءه وخصاؤه من الحور وهو البياض  
الخالص وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً قال مقاتل قال الله عيسى اذا دخلت القرية  
فأت النهر الذي عليه القصارون فاسألهم النصر فأتاهم عيسى وقال من أنصاري إلى الله فقالوا  
نحن نصرته فصدقوه ونصروه (وقال السكاشني) وفي الواقع نصرت كردند عيسى رابعد ارفع  
وى وخلق رابعد ادعوت وودند قال الحواريون كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين قال بعض  
العلماء انما سموا حواريين اصفاء عقائدهم عن التردد والتوهم أولانهم كانوا يطهرون نفوس  
الناس بافادتهم الدين والعلم المشار اليه بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيراً وانما قيل كانوا قصارين على التشبيل والتشبيه وانما قيل كانوا صيادين  
لاصطحابهم نفوس الناس وقودهم إلى الحق وقوله عليه السلام الزبير ابن عتيق وحواري وقوله  
يوم الاحزاب من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا فقال عليه السلام ان لكل نبي حواري  
وحواري الزبير فثبت بهم في النصره وقال بعض المفسرين دل الحديث على ان الحواريين  
ليسوا بمختصين بعيسى اذ هو في معنى الاصحاب الاصفياء وقال معمر رضي الله عنه كان محمد  
الله ثيناً عليه السلام حواريون نصروه حسب طاعتهم وهم سبعون رجلاً وهم الذين يابيه وميله

المعقبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم **كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ فَكُنُوا أَنْصَارَ حَوَارِيِّينَ وَأَنْصَارَ الْأَوَسِّ**  
 والخزرج ولم يكن هذا الاسم قبل الإسلام حتى سماهم الله به وكان له عليه السلام حواريون  
 أيضا من قريش مثل الخلفاء الأربعة والزبير وعثمان بن مظعون وحزرة بن عبد المطلب وجعفر  
 ابن أبي طالب ونحوهم (فأمنت طائفة) أي جماعة وهي أقل من الفرقة لقوله تعالى **فَلَوْلَا نَصْرُ**  
**مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ** (من بني إسرائيل) أي آمنوا بيسى وأطاعوه فيما أمرهم به من نصرة  
 الدين (وكفرت طائفة) أخرى به وفاتلوه (فأيدنا الذين آمنوا) أي قوى بنا مؤمنى قومه بالهجرة أو  
 بالسف وذلك بعد رفع عيسى (على عدوهم) أي على الذين كفروا وهو الظاهر فأراد العدو اعلام  
 منه أن الكافرين عدو للمؤمنين عداوة دينية وقيل لما رفع عيسى عليه السلام تفرق القوم ثلاث  
 فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرقة الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله  
 ورسوله فرقة الله وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان  
 الكافرتان على الفرقة المؤمنة حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة  
 على الكافرة فذلك قوله تعالى **فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ** (فأصبحوا) صاروا (ظاهرين)  
 غائبين عاين يقال ظهرت على الخائض علوته وقال قتادة فأصبحوا ظاهرين بالهجرة والبرهان كما سبق  
 لأنهم قالوا فيما روى ألسنتهم تعلمون أن عيسى عليه السلام كان ينام والله تعالى لا ينام وأنه يأكل  
 ويشرب والله منزّه عن ذلك \* وفي الآية إشارة إلى غلبة القوى الروحية على القوى النفسانية  
 لأن القوى الروحية مؤمنون متورفون بنور الله متقون بما سوى الله تعالى والقوى النفسانية  
 كافرون مظلون بظلمة الأكوام متلوثون بالعلاقات المختلفة ولا شك أن الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فينبو بالاسلام والايان والتقوى والهدى يزيل ظلمة الشرك والكفر  
 والتملق والهوى مع أن أهل الايمان كانوا أقل من أهل الكفر في الظاهر لكنهم أكثر منهم  
 في الباطن فهم السواد الأعظم والمظاهر الجمالية واعلم أن الجهاد دائم يابى ماض إلى يوم  
 القيامة أنفسا وأقبا فالان الدنيا مشغلة على أهل الجمال والجلال وكذا الوجود الانساني مادام  
 في هذا الوطن فإذا صار إلى الوطن الآخر فما أهل جبال فقط وهو في الجنة وأما أهل جلال  
 فقط وهو في النار والله يحفظنا وإياكم

تم سورة الصف بعون الله تعالى في أواسط ذي الحجة من شهر رمنة خمس عشرة ومائة وألف

\*(سورة الجمعة إحدى عشرة آية مدنية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يسبح الله ما في السموات وما في الارض) جميعا من سبي وعبادة تسبحات مستمرة غما في السموات  
 هي البدائع العلوية وما في الارض هي الكواكن السلفية فلا لكل نسبة إلى الله تعالى بالحياة  
 والتسبيح (الملك) يادشاهي كملك اودائمت وبني زوال (القدوس) بالك زمت عيب وصفت  
 اختلال (العزيز) الغالب على كل ما أراد (الحكيم) صاحب الحكمة البديعة البالغة وقد  
 سبق معاني هذه الاسماء في سورة الحشر والجهور على جز الملك وما بعد على أنهم اصفاة لاسم  
 الله عز وجل يقول الفقير بدأ الله تعالى هذه السورة بالتسبيح لما فيها من ذكر البعثة اذ اخلاء  
 العالم من المرشد منافع الحكمة ويجب تنزيه الله عنه ولما اشتملت عليه من بيان ادعاء اليه

كونهم أبناء الله وأحباؤه ولما خفت به من ذكر تركه المذكور واستقامت المطابقة المشقة على الدعاء  
والحمد والتسبيح ونحو ذلك وفي التأويلات النجمية يعنى ينزه ذاته المقدسة عما فى سموات المقهوم  
من مفهومات العامة ومفهومات الخاصة ومفهومات أخص الخاصة وما فى أرض المعلوم من  
معلومات العامة ومعلومات الخاصة ومعلومات أخص الخاصة وانما أضفنا السموات الى المقهوم  
وأضفنا الارض الى المعلوم لفوقية رتبة القهيم على رتبة العلم وذلك قوله فقهناها سليمان وكلا  
آتيناهما حكما وعلما وبذلك على ذلك اصابة سليمان حقيقة المسئلة المخصوصة بحسب نور القهيم لا بحسب  
قوة العلم وهو العزيز الذى به زمن يشاء بخلة نور القهيم الحكيم الذى يشرف من يشاء بحكمته  
المجسدة ضياء العلم (هو الذى بعث فى الامتين) جمع أمي منسوب الى أمة العرب وهم قريش  
فالعرب الجبار من عدنان وترجع الى اسمعيل عليه السلام وعرب اليمن ترجع الى قحطان وكل منهم  
قبائل كثيرة والمهمور عند أهل التفسير أن الامي من لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعند أهل الفقه  
من لا يعلم شيئا من القرآن كأنه بقى على ما تعلمه من أمته من الكلام الذى يتعلمه الانسان بالضرورة  
عند المباشرة والنبى الامي منسوب الى الامة الذين لم يكتبوا الكونه على عاداتهم كقولك عامي  
لكونه على عادة العامة وقيل معنى بذلك لانه لم يكتب ولم يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغناؤه  
بحفظه واعتماده على ضمان الله له عنه به وله سنة فذلك فلا تنسى وقيل معنى بذلك انسبته الى أم  
القرى وفى كشف الاسرار سعى العرب أميين لانهم كانوا على نعت أمهم منهم فكانت بلا خط  
ولا كتاب نسبوا الى ما ولدوا عليه من أمهم لان الخط والقراءة والتعليم دون ما جبل الخلق  
عليه ومن يحسن الكتابة من العرب فانه أيضا أمي لانه لم يكن لهم في الاصل خط ولا كتابة قبل  
بدئت الكتابة بالاطائف تعلمها تقيف وأهل الطائف من أهل الحيرة بكسر الحاء وسكون المثناة من  
نصت بالدقرب الكوفة وأهل الحيرة أخذوها من أهل الانبار وهى مدينة قديمة على انحراف بينها  
وبين بغداد عشرة فراسخ ولم يكن فى أصحاب رسول الله عليه السلام كاتب الا حفظة الذى يقال له  
غسيل الملائكة ويسمى حفظة الكتاب ثم ظهر الخط فى الصحابة بعد فى معاوية بن أبى سفيان  
وزيد بن ثابت وكانا يكتبان لرسول الله عليه السلام وكان له كتاب أيضا غيرهما واختلفوا فى  
رسول الله عليه السلام أنه هل تعلم الكتابة بآخرة من عمره أو لا لعلمه انبه وجهان وليس فيه  
حديث صحيح ولما كان الخط صنة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالالة الجسمانية لم يحتاج اليه  
من كان القلم الاعلى يتخذه والروح المحفوظ معصمه ونظيره وعدم كنهه مع علمه به بمجرد باهرة له  
عليه السلام اذ كان يعلم الكتاب علم الخط وأهل الحرف حرفتهم وكان أعلم بكل كمال آخرى  
أودنيوى من أهله ومعنى الآية هو الذى بعث فى الامتين أى فى العرب لان أكثرهم لا يكتبون  
ولا يقرؤون من بين الامم فغلب الاكثر وانما قلنا أكثرهم لانه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان كانوا  
على قلة (رسولا) كاتبا (منهم) أى من جملتهم ونسبهم عربيا أميا مثلهم فارسلت اوانهم مت دور  
بأشد فوجه الامتنان مشاكلة حاله لاحوالهم ونفى التعلم من الكتب فهم يعلمون نسبه وأحواله  
ودرس كتاب شعبا عليه السلام مذكور است كذا الى أبعد أتيا فى الامتين وأختم به التبيين  
(قال الكاشغرى) ودرايت أن حضرت عليه السلام نكتهاست أيضا به بيت اختصار ويروده  
نص ام الكتاب يروده نصيب أى ازان خدا كرده لوح تعليم فاعلم به به زاسرار لوح

دأبه خبره برخط اوست افس وجانتراسره ~~كمه~~ تحواندست خط ازان به خطر \* والبعث  
 في الاقين لا ياتي في عموم دعوته عليه السلام فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض  
 المنطوق مثل قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس على أنه فرق بين البعث في الاقين والبعث  
 الى الاقين في طل استحباب اهل الكتاب به هذه الآية على أنه عليه السلام كان رسول الله الى  
 العرب خاصة ورد الله بذلك ما قال الميود للعرب طعننا فيه نحن اهل الكتاب وانتم آتبون لا كتاب  
 لكم (يتلو عليهم آياته) أي القرآن مع كونه أتميا منهم لم يعهد منه قراءة ولا تعلم والفرق بين  
 التلاوة والقراءة أن التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد والموظفة والقراءة أعم  
 لانها جمع الحروف باللفظ لا اتعاها (ويركهم) صفة أخرى لرسول لا معطوفة على يتلو أي يحملهم  
 على ما يصرون به تركها من خبايا العقائد والاعمال وفيه إشارة الى قاعدة التسليك فان المركب في  
 الحقيقة وان كان هو الله تعالى كما قال بل الله يركي من يشاء الا أن الانسان الكامل يظهر الصفات  
 الالهية جميعا ويؤيد هذا المعنى اطلاق نحو قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة) قال في الارشاد صفة أخرى لرسول لا مترتبة في الوجود على التلاوة وانما وسط  
 بينهما التزكية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب قوتها العملية وتهذيبها المنفرد على  
 تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصلة بالعلم المترتب على التلاوة للاذيان بأن كلام من الامور  
 المترتبة زمنية جليلة على حياها \* توجبة للشكر فالورع ترقيب الوجود لتبادر الى الفهم  
~~ون الكل~~ نعمة واحدة وهو السر في التعبير عن القرآن تارة بالآيات وأخرى بالكتاب  
 والحكمة رمزا الى أنه باعتبار كل عنوان نعمة على حدة انتهى وقال بعضهم ويعلمهم القرآن  
 والشرعية وهي مائترة الله لعباده من الاحكام أو لفظه ومعناه أو القرآن والسنة كما قاله  
 الحسن أو الكتاب الخط كما قاله ابن عباس أو الخير والشر كما قاله ابن اسحق والحكمة الفقه كما  
 قاله مالك أو العظة كما قاله الاعشى أو كتاب أحكام الشريعة وأمرار آداب الطريقة وحاصل  
 معانيه الحكمية والحكمية ولكن تعليم صفات القرآن وحكمه مختص بأولي الفهم وهم  
 خواص الاصحاب رضي الله عنهم وخواص التابعين من بعدهم الى قيام الساعة لكن معلم  
 الصحابة عموما وخصوصا هو النبي عليه السلام بلا واسطة ومعلم التابعين قرنا بعد قرن هو عليه  
 السلام أيضا لكن بواسطة ورثة أئمة وكل أهل دينه ولته ولو لم يكن سوى هذا التعليم معجزة  
 لكفاء قال البوصيري في القصيدة البردية

كماله بالعلم في الامي معجزة \* في الجاهلية والتأديب في الستم  
 أي كماله بالعلم في الامي في وقت الجاهلية وكفالة أعضائهم على آداب العلم في  
 وقت الستم معجزة (وان كانوا من قبل لقي ضلال مبين) ان ايست شرطية ولا باقية بل هي الحقيقة  
 واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والمعنى وان الشان كان الاقبون من قبل بعثته ومجئته لقي  
 ضلال مبين من الشر كوخيت الجاهلية لا ترى ضلالا أعظم منه وهويان لشدة افتقارهم الى  
 من يرشدهم وازاحة المعصية توههم من نفعه عليه السلام من الفيرقان المبعوث فيهم اذا كانوا في  
 ضلال قبل البعثة زال توههم أنه تعلم ذلك من أحد منهم قال سعدى المقتى والظاهر أن نسبة الكون  
 في الضلال الى الجميع من باب التغليب والاقتداء كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن



تفيل وقس بن ساعدة وغيرهم عن قال رسول الله عليه السلام في كل منهم يبعث أمة واحدة وحده يقول  
 الفقير هو اعتراض على معنى الآية المذكرة كورق لا كنه ليس بشئ فإن اهتمت امة من ذكركم من  
 نحو ورقة انما كان في باب التوحيد فقط فقد كافوا في ضلال من الشرائع والاحكام ألا ترى الى قوله  
 تعالى ووجدك ضالا فهدى مع أنه عليه السلام لم يصدر منه قبل البعثة شرك ولا غير من شرب الخمر  
 والزنا والافو واللغو فكونهم مهتدين من وجه لا ينافي كونهم ضالين من وجه آخر دل على هذا  
 المعنى قوله تعالى يتلو عليهم الخ فان بالتلاوة وتعليم الاحكام والشرائع حصل تركية النفس والنجاة  
 من الضلال مطلقا فاعرفه (وآخرين منهم) جمع آخر بمعنى غير وهو عطف على الاثنيين أي بعث في  
 الاثنيين الذين على عهده وفي آخرين من الاثنيين أو على المنصوب في دعاهم أي يعلمهم ويهديهم آخرين  
 منهم وهم الذين جاؤا من العرب فمهم متعلق بالصفة لا آخرين أي وآخرين كاثنيين منهم مثلهم  
 في العربية والامية وان كان المراد الجمع فمهم يكون متعلقا بآخرين (قال الكاشاني) اصح أقوال  
 آتت كهركة بأسلام درآمده ودرمى آيد بعد از وفات آن حضرت عليه السلام همه درين  
 آخرين داخلند فيكون شاملا لكل من أسلم وعمل صالحا الى يوم القيامة من عربي وعجمي وفي  
 الحديث (ان في اصحاب رجال من أمتي رجالا وزناد خاؤون الجنة غير حساب) ثم تلا الآية  
 (لما يلحقوا بهم) صفة لا آخرين أي لم يلحقوا بالاثنيين بعد ولم يكونوا في زمانهم وسيطعون بهم  
 ويكونون بعدهم عربا وعجميا وذلك لما ان منقيا لما لا بد أن يكون مستقرا لنفي الى الحال وأن يكون  
 متوقع الثبوت بخلاف منقيا لم فانه يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعا ذلك رب شقيا والانعطاف مثل  
 لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجوز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون  
 (روى) سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال رأيتني أسقى غنما سودا  
 ثم أتبعها غنما عسرا أو لهايا بأكبر فقال يا بني الله أما السوداء العرب وأما العسرا فالحجج تتبعك بعد  
 العرب فقال عليه السلام كذلك أقولها الملك يعني جبرائيل عليه السلام وقال شاة عسرا يعلاو  
 بياضها حرة ويجمع على عسرا مثل سوداء وسود وقيل لما يلحقوا بهم في الفضل والمساواة لان  
 التابعين لا يدركون شيئا مع الصحابة وكذلك الجمع مع العرب ومن شرائط الدين معرفة فضل العرب  
 على الجمع وحجهم ورعاية حقوقهم وفي الآية دلائل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رسول  
 نفسه وبلاغه حجة لاهل زمانه ومن بلغ لقوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالتارة وعده (وهو  
 العزيز) المبالغ في العزة والغلبة ولذلك مكن رجلا أقيما من ذلك الامر العظيم (الحكيم) المبالغ  
 في الحكمة ورعاية المصلحة ولذلك اصطفا من بين كافة البشر (ذلك) الذي امتاز به من بين سائر  
 الافراد وهو أن يكون نبي أبناء عصره ونبي أبناء العصور والغاير (فضل الله) واحسانه (بؤيته  
 من يشاء) تفضلا وعطية لانه لا تأثير للاسباب فيه فكان الكرم منه صرفا لا تمازجه العمل ولا تكسبه  
 الحيل (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستحق ردونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة وفي كشف الاسرار  
 والله ذو الفضل العظيم على محمد وذو الفضل العظيم على الخلق بإرسال محمد اليهم  
 وتوفيقهم لمبايعته انتهى يقول الفقير وأيضا والله ذو الفضل العظيم على أهل الامة تعداد من  
 أمة محمد بإرسال ورثة محمد في كل عصر اليهم وتوفيقهم للعمل بوجوب اشارتهم ولولا أهل  
 الارشاد والدلالة لبقى الناس كالعصيان لا يدرون أين يذهبون وانما كان هذا الفضل عظيما لان

غايته الوصول الى الله العظيم وقال بعض الكبار والله ذو الفضل العظيم ان جميع القضايا  
الاسمائية تحت الاسم الاعظم وهو جامع احديته جميع الالهة وقيل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذهب أهل الدور بالاجور فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها وقالها الاغنياء فقيل انهم مشاركونا فقال ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء وفي بعض الروايات اذا قال القبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان أنفق الغني  
مع عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها (قال الشيخ سعدى قدس سره) بقطار  
زربخش کردن ز کنج نباشد جو قیراطی از دست رنج (مثل الذين حملوا التوراة) أي علوها  
وكافوا العمل بها وهم اليهود ومثلهم مصفتهم الهيبة (ثم لم يحملوها) أي لم يعملوا بما في تضاعفها  
من الآيات التي من جعلتها الآيات الناطقة بنبوة رسول الله عليه السلام واقنعوا بمجرد قراتها  
(كمثل الحمار) الكاف فيه زائدة كافي الكواني والحمار حيوان معروف يعرف به عن الجاهل  
كتولهم هوأ كافر من الحير أي أجهل لان الكفر من الجهالة فالتشبيه به لزيادة التحقير  
والاهانة وانهاية التهكم والتوبيخ بالبلادة اذ الحمار يذ كرمه والبقر وان كان مشهورا بالبلادة الا انه  
لا يلائم الحل

تعلم يافتي فالجهل عار \* ولا يرضى به الاحمار

(يحمل أسفارا) أي كتابا من العلم يتعبد بحملها ولا ينتفع به او يحمل اماسا والعامل فيها معنى  
المثل أو مئة للعمار اذ ليس المراد معينا فان المعرفة بلام العهد الذهني في حكم النكرة كافي قول  
من قال \* واقدا مر على اللثيم يسبني \* والاسفار جمع سفر يكسر السين وهو الكتاب كشروا شبار  
قال الراغب السفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق أي يكشف وخص لفظ الاسفار في الآية  
تنبيه على أن التوراة وان كانت تكشف عن معانيها اذا قرئت ونحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد  
يستبينها كالحمار الحامل لها في القاموس السفر الكتاب الكبير أو جزء من أجزاء التوراة  
وفي هذا تنبيه من الله على أنه ينبغي لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه ويعمل به اذ لا  
يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء (قال الشيخ سعدى) مراد ان نزول قرآن تحصيل سبوت خوبست نه  
ترتيل سورة مكتوب \* علم چند انكه يشترخواي \* چون عمل در تونست نادانی \* نه محقق  
بودنه دانشمند چارباي بروكابي چند \* آن تمی مغز راجه علم وخبر \* كه بروهيزمست ياد فتر  
\* (وفي المتنوى) كفت ايزدي حمل اسفاره \* بار باشد علم كان نبود ز هو \* علمهای أهل دل حالشان  
\* علمهای أهل تن احوالشان \* علم چون بردل زندباري بود \* علم چون بر كل زندباري بود \* چون  
بدل خواني ز حق كبرى سبق \* چون بكل خواني \* به سازي ورق \* وفي التأريلات النجمية يعنى  
مثل يهود النفس في حمل تورات العلم والمعرفة بصحة رسالة القلب وعدم اتباع رسومه وأحكامه  
كمثل حمار البدين في حملها اثنال الامتعة النفيسة والاقنعة الشريفة والملابس الفاخرة  
والطبائس الناعمة فكما ان حمار البدين لا يعرفها ولا يعرف شرفها ولا كرامتها كذلك يهود  
النفس لا تعرف رفعة رسول القلب ولا رتبته ونعم ما يحكى عن بعض الظرفاء انه - حضر دعوة  
اطعام فلم يلتفتوا اليه وأجلسوه في مكان نازل ثم انه خرج واستعار ألبسة نفيسة وعاد الى

المجلس فلما رأى على زى الاكابر عظمه وأجله فوق الكل فلما حضر الطعام قال ذلك  
 الطريف بخطاياكم كل واحدكم لا يدرى ما الطعام وما اللذة لكن نظروا أهل الصورة مقصور  
 على الظاهر لا يرون الفضل الا بالزخارف والزين فسابعد هؤلاء عن ادراك المعاني والحقائق  
 (يتسـ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أى يتسـ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله  
 على أن التميز محذوف والفاعل المفسر له مستتر والمذكور هو المخصوص بالذم وهم اليهود الذين  
 كفروا بما فى التوراة من الآيات الشاهدة بصحة نبوة محمد عليه السلام (والله لا يهدي القوم  
 الظالمين) الواضحين للتكذيب في موضع التصديق أو الظالمين لانفسهم بتعريضها للعذاب الخالد  
 باختصار الضلالة على الهداية والشقاوة على السعادة والعداوة على العناية كاليهود ونظائرهم  
 وفيه تقييد لهم بتشبيه حالهم بحال الجار والمشببه بالقميح قبيح وقد قال تعالى ان أنكر الأصوات  
 أصوات الجيرة فصول الجاهل والمذمى منكر كصوت الجار وأضل وأنزل فهو ضار محض وفي الجار  
 نفع لانه يحمل الأثقال ويركبه النساء والرجال وقد قال في حياة الحيوان ان اتخذ خاتم من حافر  
 الجار لاهلى ولبسه المصروع لم يصرع ثم ان في الجار شهوة زائدة على شهوات سائر الحيوانات  
 وهى من الصفات الطبيعية البهيمة فن أبداها بالعفة فجاءوا سلم من التشبيه المذكور وكم ترى  
 من العلماء الغير العاملين أن أعينهم تدور على نظار الحرام ومع ما لهم من النكاح يتجأوزون الى  
 الزنا لعدم اصلاح قوتهم الشهوية بالشريعة فان الشريعة أقوالهم لأعمالهم وأحوالهم نسأل  
 الله العصمة عما يوجب المقت والنقمة انه ذو المنة والفضل والنعمة (قل يا أيها الذين هادوا) من  
 هاديه وداذا هم قد آوى تهودوا والتمودجهم وشدن ودين جهود دأبوا وبالفارسية ايشان كه  
 جهود شدند وازراء راست بكشتند فان المهادة الممايلة ولذا قال بعض المفسرين أى مالوا  
 عن الاسلام والحق الى اليهودية وهى من الاديان الباطلة كما سبق قال الراغب اليهود الرجوع  
 برفق وصار فى التعارف التوبة قال بعضهم يهودى فى الاصل من قولهم اناهـ دنا البك أى تباد  
 وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازمالهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما أن النصارى  
 فى الاصل من قولهم نحن أنصار الله ثم صار لازمالهم بعد نسخ شريعتهم ثم ان الله تعالى خاطب  
 الكفار فى أكثر المواضع بالواسطة ومنها هذه الآية لانهم ادخلوا الواسطة بينهم وبين الله تعالى  
 وهى الاصنام وأما المؤمنون فان الله تعالى خاطبهم فى أغلب المواضع بلا واسطة مثل يا أيها  
 الذين آمنوا لانهم أسقطوا الواسطة فأسقط الله بينهم وبينهم الواسطات (ان زعمتم) الزعم هو القول  
 بلا دليل والقول بأن الشئ على صفة كذا قول لا غير مستند الى وثوق نحو زعمت كزعماء وفى  
 القسام ومن الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضدوا أكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى  
 فباطل ما قال بعضهم من ان الزعم بالضم بمعنى اعتقاد الباطل وبالنسج بمعنى قول الباطل قال  
 الراغب الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب وهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلون  
 به وقيل للمتكفل والرئيس زعيم للاعتقاد فى قولهم انه مظنة للكذب (أنكم أويا الله) جمع  
 ولى بمعنى الحبيب (من دون الناس) صفة أويا أى من دون الاميين وغيرهم ممن ليس من بني  
 اسرائيل وقال بعضهم من دون المؤمنين من العرب والمجمر يريد بذلك ما كانوا يقولون نحن  
 أبناء الله وأحباؤه ويدعون أن الدار الآخرة لهم عند الله خالصة وقالوا ان يدخل الجنة الامن

كان هوذا فاض رسول الله عليه السلام بأن يقول لهم اظهروا الكذب ان زعمتم ذلك (فقتلوا  
 الموت) أي فقتلوا من الله أن يغيبكم من دار البلية الى دار الكرامة وقولوا اللهم آمنا والتمنى  
 فقد يرشئ في النفس وتصويره فيها وبالفارسية آرزو خواستن قال بعضهم الفرق بين التمنى  
 والاشتهاء أن التمنى أعم من الاشتهاء لأنه يكون في المستعانت دون الاشتهاء (ان كنتم صادقين)  
 جوابه محذوف للدلالة ما قبله عليه أي ان كنتم صادقين في زعمكم واثقين بأنه حق فقتلوا الموت  
 فان من أيقن أنه من أهل الجنة أحب أن يتخلص اليها من هذه الدار التي هي قرارة الاكدار  
 ولا يضل اليها أحد الا بالموت قال البقلي جرتب الله المتدين في محبته بالموت وأقر الصادقين من  
 بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحب الموت فتبين صدق الصادقين ههنا من كذب الكاذبين  
 اذا صادق يختار اللعوق اليه والكاذب يشرمه قال عليه السلام من أحب لقاء الله أحب الله  
 لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه قال الجنيد قدس سره المحب يكون مشتاقا الى مولاه  
 ووفائه أحب اليه من البقاء اذ علم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو يتنى الموت أبدا (ولا يتمونه  
 أبدا) اخبار بما سيكون منهم وأبد اطرف بمعنى الزمان المتطاوول لا بمعنى مطلق الزمان والمراد به  
 ماداموا في الدنيا وفي البقرة وان يتموه لان دعواهم في هذه السورة باللغة فاطعة وهي كون  
 الجنة لهم بصفة الخلوص في الرد عليهم بلن وهو أبلغ ألفاظ النفي ودعواهم في الجمعة قاصرة  
 مترددة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فاقصر على لا كما في برهان القرآن (بما قدمت أيديهم) الباء  
 متعلقة بما يدل عليه النفي أي يأتون التمني بسبب ما عملوا من الكفر والمعاصي الموجبة لدخول  
 النار نحو تحريف أحكام التوراة وتغيير النعت النبوي وهم يعرفون أنهم بعد الموت يعذبون  
 بمثل هذه المعاصي وما كانت اليد من بين جوارح الانسان مناط عامة أفاعيله عبرها تارة عن  
 النفس وأخرى عن القدرة بمعنى أن الايدي هنا بمعنى الذات استعملت فيها زيادة احتياجها  
 اليها فكأنها هي (والله أعلم بالظالمين) وضع المظهر وموضع المضمحل للتسجيل عليهم بالظلم في كل  
 أمورهم أي عليهم بهم وبما صدر عنهم من فنون الظلم والمعاصي المفضية الى أفانين العذاب وبما  
 سبكون منهم من الاحتراز عما يؤدى الى ذلك فوقع الامر كما ذكر فلم يتن منهم أحد موته وفي  
 الحديث لا يتمنين أحدكم الموت اما محسنا فان يعش يزد خيرا فهو خير له واما محسنا فلعله أن  
 يستعقب أي يسترضى ربه بالتوبة والطاعة وما روى عن بعض أرباب النجاسة من التمنى فلغاية  
 محبتهم وعدم صبرهم على الاحتراق بالافتراق ولا كلام في المشتاق المغلوب المحذوب كما قال  
 بعضهم \* غافلان از مرگ مهلت خواستند \* عاشقان گفتندني في زودباد \* فللمنى أوقات  
 وأحوال يجوز باعتبار ولا يجوز باعتبار آخر أما الحال فكما في الاشتاق الغالب وأما الوقت فكما  
 أشار اليه قوله عليه السلام اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين  
 فاذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون (روى) أنه عليه السلام قال في حق اليهود  
 لو قتلوا الموت لقص كل انسان بريقه فبات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي ثم ان الموت  
 هو القناء عن الارادات النفسانية والوصاف الطبيعية كما قال عليه السلام موتوا قبل أن  
 تموتوا فمن له صدق ارادة وطالب يحب أن يموت عن نفسه ولا يسالى سقط على الموت أم سقط الموت  
 عليه وان كان ذلك مرافى الظاهر لكنه حلوى الحقيقة وفيه حياة حقيقة وشفاء للمرض

القلبي عليه خوشتي كفت يكر و زدار و فروش مشفق بايدت داروي تلخ نوش \* و اما من ليس له  
صدق ارادة و طلب فانه يهرب من المجاهدة مع النفس و يشفق أن يذبح بقرة الطبيعة فهو عنه  
الموت الطبيعي يقاسي من المرات ما لا تنفي بيانه العبارات والله الحفيظ (قل ان الموت الذي  
تفرون منه) ولا تجسرون على أن تتنوه بخافة أن تؤخذوا بال كفركم (فانه ملاقيكم) البتة  
من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه يعني بكبر دشمارا و شربت أن بجشيد و فرار سودي نفاذ  
والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف أي باعتبار كون الموصوف بالوصول في حكم  
الموصول أي ان فررتم من الموت فانه ملاقيكم كان القرار سبب للاقائه وسرعة لموقعه اذ لا يجد  
الفار بركة في عمره بل يقرا الى جانب الموت فيلاقيه الموت ويستقبله وقد قيل اذا أدبر الامر كان  
العطب في الخيلة (ثم) أي بعد الموت الاضطراب في الطبيعي (تردون) الرد صرف الشيء بذاته أو  
بجالة من أحواله يقال رددته فارتد والاية من الرد بالذات مثل قوله تعالى ولوردة العاد والماء  
ثم و اعنه ومن الرد الى حالة كان عليها قوله تعالى يردوكم على أدياركم (الى عالم الغيب والشهادة)  
الذي لا تخفى عليه أحوالكم أي ترجعون الى حيث لا حاكم ولا مالك سواء وانما وصف ذاته  
بكونه عالم الغيب والشهادة باعتبار أحوالهم الباطنة وأعمالهم الظاهرة وقد سبق تمام تفسيره  
في سورة الحشر (فينبئكم) يس خبرده دشمارا (بما كنتم تعملون) من الكفر والمعاصي  
والفواحش الظاهرة والباطنة بأن يجازيكم بها وفي التأويلات النجسية يشير الى الموت  
الارادي الذي هو ترك الشهوات ودفع المستلذات الذي تجتنبون منه لضعف هممكم الروحية  
ووهن هممكم الربانية فانه ملاقيكم لا يفارقكم ولكن لا تشعرون به لانهمما ككم في بحر  
الشهوات الحيوانية واستهلاككم في تيار مشتهياتكم الظلمانية فانكم في لبس من خلق جديد  
ولا تزالون في الحشر والقشر كما قال وجاءهم الموج من كل مكان أي موج الموت في كل لذة شهية  
ونعمة نعمة ثم تردون الى عالم الغيب غيب النيات وغيب الطويات القلبية السرية والشهادة  
شهادة الطاعات والعبادات فينبئكم أي فيجازيكم بما كنتم تعملون بالنية الصالحة القلبية  
أو بالنية الفاسدة النفسية انتهى وفيه اشارة الى أنه كما لا يتنفع الفرار من الموت الطبيعي كذلك  
لا يتنفع الفرار من الموت الارادي لكن ينبغي للعاقل أن يتنبه لنتائجه في كل آن ويختار القضاء حبا  
للبقاء مع الله الملك المنان اعلم أن الفرار الطبيعي من الموت بمعنى استكراه الطبع وتنشؤه منه  
معدور صاحبه لان الخلاص منه عسير جدا الا للمشتاقين الى لقاء الله تعالى (حكى) انه كان  
ملك من الملوك أراد أن يسير في الارض فدعا بقباب لبسه فلم تجبه فطلب غيرها حتى لبس  
ما أعجبه بعد مرات وكذا طلب دابة فلم تجبه حتى أتى بدواب فركب أحسنها فجاء ابليس فنقع في  
منخره فلامه كبراً ثم سار وسارت معه الخيول وهو لا يتنظر الى الناس كبراً فجاء رجل رث الهيئة  
فلم يرد عليه السلام فأخذ يلجام دابته فقال ارسل اللجام فقد تعاطيت أمر أعظيما قال ان لي  
اليك حاجة قال اصبر حتى أنزل قال لا الا الآن فتعهره على الجلام دابته قال اذ كرها قال هو سر  
فدنا اليه فداره وقال أنا ملك الموت فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعني حتى أرجع الى  
أهلي وأقضي حاجتي فأودعهم قال لا والله لا ترى أهلك ومالك أيداف قبض روحه فخر كآته  
خشية ثم مضى فأتى عبداً مؤمناً في تلك الحال فسلم فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة

أذكرها في أذنك فقال هات فسارتم أنا ملك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته فوالله  
 ما كان في الأرض غائب أحب إلى أن ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت  
 لها فقال مالي حاجة أكبر عندي ولا أحب من لقاء الله قال فاخترعلى أي حالة شئت أن أقبض  
 روحك فقال أتقدر على ذلك قال نعم اني أهرت بذلك قال فدعني حتى أقوضاً وأصلي فأقبض  
 روحي وأنا ساجد فقبض روحه وهو ساجد (وفي المتنوى) يس رجال ازنقل عالم شادمان  
 \* وزبقيش شادمان اين سكود كان \* چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور \* پيش او كوتر  
 نماید آب شور \* وأما القرار العقلي بمعنى استكراهه الموت أو بمعنى الانتقال من مكان إلى  
 مكان فالأول منهما ان كان من الانهالك في حظوظ الدنيا فغذوم وان كان من خوف الموقف  
 فصاحبه معذور كما حكى أن سليمان الداراني قدس سره قال قلت لآخي أتحبب الموت قالت لا  
 قلت لم قالت لاني لو عصيت آدمي ما استهيت لقاءه فكيف أحب لقاءه وقد عصيته وقس على  
 الاستكراه رجاء الاستعداد لما بعد الموت وأما الثاني منهما فغير موجه عقلاً ونقلاً إذ المشاهدة  
 تشهد أن لا يخص من الموت فأينما كان العبد فهو يدرك وأما القرار من بعض الأسباب  
 الظاهرة للموت كهبوم النار المحرقة للدور والسيل المفرط في الكثرة والقوة وصول إلى العدو  
 الغالب والسباع والهوام إلى غير ذلك فالظاهر أنه معذور فيه بل مأمور وأما القرار من  
 الطاعون فياربح العقل والنقل عدم جواز \* أما العقل فما قاله الامام الغزالي رحمه الله  
 من أن سبب الوباء في الطب الهواء المضّر وأظهر طرق التداءوى القرار من المضّر ولا خلاف  
 أنه غير منتهى عنه إلا أن الهواء لا يضّر من حيث انه يلاقى ظاهر البدن من حيث دوام  
 الاستنشاق له فانه اذا كان فيه عفونة ووصل إلى الرئة والقلب وباطن الاحشاء أثر فيها بطول  
 الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد طول التأثير في الباطن فان خروج من البلد  
 لا يخص غالباً من الاثر الذي استحكم من قبل وإمكانه يتوهم الخلاص فيصير هذا من جنس  
 المؤهومات كالرق والطيرة وغيرهما وأنه لو رخص للاصحاء في الخروج لما بقي في البلد الا المرضى  
 الذين أقعدهم الطاعون وانكسرت قلوبهم ولم يبق في البلد من يسقيهم الماء ويطعمهم الطعام  
 وهم يجزّون عن مباشرتهم بأنفسهم فيكون ذلك سعيًا في اهلا كههم تحقيقًا وخلاصهم مستظرًا كما  
 ان خلاص الاصحاء منتظر فلوا قاموا لم تكن الإقامة قاطعة عليهم بالموت ولو خرجوا لم يكن  
 الخروج قاطعاً بالخلاص وهو قاطع في اهلاك الباقيين والمسلمون كالبنين يشهد بعضهم بعضاً  
 والمؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى إلى الاشتكا سائر أعضائه هذا هو  
 الذي يظهر عندنا في تحليل النهي وينعكس هذا فيما اذا لم يقدم بعد على البلد فانه لم يؤثر الهواء  
 في باطنه وليس له ساحة اليهم \* وأما النقل فقولته تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم  
 ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فانه انكار لخروجهم قراوانه وتعجب  
 بشأنهم ليعتبر العلام بذلك وييقنوا أن لا مقر من قضاء الله فالمنهى عنه هو الخروج قراراً فان  
 القرار من القدر لا يغنى شيئاً وفي الحديث القار من الطاعون كالفار من الزحف والصاير فيه  
 له أحر شهيد وفي الحديث يحتشم الشهداء والمتوفون على فراشهم إلى ربياء عز وجل في الذين  
 يتوفون في الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون اخواننا ماتوا

على قراشهم كما متنا في قول ربنا انظر والى جراحهم فان أشبهت جراحهم جراح المقتولين فانهم  
منهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم يقول الفقير ذل عليه قوله عليه السلام في الطاعون انه  
وخرأعدائكم من الجن والوخرطعن ليس يناخذوا الشيطان له وكض وهمز ونقت وتفتح ووخز  
والجنى اذا وخر العرق من مراق البطن أى مارق منها ولان خرج من وخر الغدة وهى التى  
تخرج فى اللحم فيكون وخر الجنى سبب الغدة الخارجة فحصل التوفيق بين حديث الوخز وبين  
قوله عليه السلام غدة كفدة البعير تخرج من مراق البطن وباقي ما يتعلق بالطاعون سميح  
فى سورة البقرة وقد تكفل بتمامه رسالة الشتاء لادواء الوباء لابن طاش كبرى فاربع (يا أيها  
الذين آمنوا اذا قودى للصلاة) النداء رفع الصوت وظهوره ونداء الصلاة مخصوص فى الشرع  
بالافاظ المعروفة والمراد بالصلاة صلاة الجمعة كما دل عليه يوم الجمعة والمعنى فعل النداء لها أى  
أذن لها والمعتبر فى تعلق الامر الاقنى هو الاذان الاول فى الاصح عندنا لان حصول الاعلام به  
لا الاذان بين يدي المنبر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على  
المنبر أذن على باب المسجد فاذا نزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما على ذلك حتى  
اذا كان عثمان رضى الله عنه وكثرت الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا آخر فأمر بالتأذين  
الاول على داره بالسوق يقال لها الزوراء ليسمع الناس فاذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثانى  
فاذا نزل أقام للصلاة فلم يرب ذلك عليه (من يوم الجمعة) بضم الميم وهو الاصل والسكون تخفيف  
منه ومن يان لا ذواته فير لها أى لا يعنى أنها البيان الجنس على ما هو المتبادر فان وقت النداء  
جزء من يوم الجمعة لا يعمل عليه فكيف يكون بياناً بل المقصود انهم البيان ان ذلك الوقت فى أى  
يوم من الايام اذ فيه اجماع كونها بمعنى فى كما ذهب اليه بعضهم وكونه بالتبعيض كما  
ذهب اليه البعض الآخر وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة فهو على هذا اسم اسلامى  
وقيل أول من سماه جمعة كعب بن اوى بالهمزة تصغيراً لى مما سمي بالاجتماع قريب فيه اليه  
وكانت العرب قبل ذلك تسميه العروبة بمعنى الظهور وعروبة وباللام يوم الجمعة كما فى القاموس  
وقال ابن الاثير فى النهاية الافصح أنه لا يدخلها الالف واللام وقيل ان الانصار قالوا قبل الهجرة  
لله يوم يوم يجتمعون فيه فى كل سبعة أيام ولانصارى مثل ذلك فلهما وانجعل انساب يوم ما يجتمع فيه  
فندكر الله ونصلى فقالوا يوم السبت لله وود يوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا  
الى سعد بن زرارة رضى الله عنه بضم الزاى فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة  
لاجتماعهم فيه وحين اجتمعوا اذبح لهم شاة فتعشوا وتغدوا منها اقاتلهم وبقي فى أكثر القرى التى  
يشغل فيها الجمعة عادة الاطعام بعد الصلاة الى يومنا هذا فانزل الله آية الجمعة فهى أول جمعة  
فى الاسلام وأما أول جمعة جمعها رسول الله عليه السلام فهى انه لما قدم المدينة مهاجراً نزل  
قباء على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين امتدت  
الضحى ومن تلك السنة بعد التاريخ الاسلامى فأقام بهم يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس  
وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامداً المدينة فأدركته صلاة الجمعة فى بنى سالم بن عوف  
فى بطن واد لهم قد اتخذوا القوم فى ذلك الموضع مسجداً لخطب وصلى الجمعة وهى أول خطبة  
خطبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله وأستعينه وأستهديه وأومن به ولا أكفره وأعادي من يكفر به



وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أو سله بالله هدى ودين  
الحق والنور والموعظة والحكمة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع  
من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الأجل من يطع الله ورسوله فقد رشده ومن يعص الله  
ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا أو يحكم ببقوى الله فان خير ما أودى به المسلم المسلم  
أن يحضه على الآخرة وأن يأمره ببقوى الله وأحذر ما حذركم الله من نفسه فان تقوى المرة  
ومخافتة من ربه عنوان صدق على ما يغيبه من الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من  
أمره في السر والعلانية لا ينوي به الا وجه الله يكون له ذكرا عاجلا وأمره وذخرا فيما بعد الموت  
حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان مما سوى ذلك يؤذون بينه وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله  
نفسه والله رؤوف بالعباد هو الذي صدق قوله وأتجزع منه ولا خلف لذلك فانه يقول ما به يدل  
القول لدى وما أبطلام للعبيد فاتهقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فانه من  
يتق الله يكسر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى  
مقته وتوفى عتوبته وتوفى سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه وترضى الرب وترفع الدرجة  
تخذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم في كتابه ونهج لكم سبيله يعلم الذين صدقوا  
ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءهم وجاهدوا في الله حتى يجهادوه  
اجتباكم وسماكم المسلمين ايها من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا  
بالله فأكثروا ذكر الله واعملوا ما بعد الموت فان من يصلح ما بينه وبين الله يكفر الله ما بينه وبين  
الناس ذلك بأن الله يتقضى على الناس ولا يتقضى عليه ويهلك من الناس ولا يهلكون منه الله  
أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت الخطبة النبوية ثم ان هـ هذه الآية رد ليهود  
في طعنهم للعرب وقواهم لنا السبت ولا سبت لكم (فاسعوا الى ذكر الله) قال الراغب السبهي  
المشي السريع وهو دون العدو أي امشوا واقتصدوا الى الخطبة والصلاة لا شتمال كل منهما  
على ذكر الله وما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين وأتقياء المؤمنين  
والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله وأما ما عد ذلك من ذكر الظلمة وأقاربهم والثناء عليهم  
والدعاء لهم وهم أحقاء به ~~كس~~ ذلك فن ذكر الشيطان وهو من ذكر الله على مراحل كافي  
الكشاف وبالشارسية رغبت كسيدان وسعي غاييدران وعن الحسن رحمه الله أما والله  
ما هو بالسعي على الاقدام واقدموا أن يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولا يكن بالقلوب  
والنيات والخشوع والابتهكار وادد ذكر الرحمن شري في الابتكار قولوا فبايت قال وكانت  
الطرقات في أيام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتصة أي ملوأة بالمبكرين الى الجمعة يمشون  
بالسرج وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف  
من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم فاذا خرج الامام طويت الصحف  
واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرعة ثم الذي يليه  
كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة وفي عبارة السبهي اشارة الى النهي عن التماثل وحث  
على الذهاب بصفاء قلب وهمة لا يكسل نفس ونعمة وفي الحديث اذا أذن المؤذن أي في الاوقات  
الخمسة أدبر الشيطان وله حصاص وهو بالضم شدة العدو وسرعته وقال حماد بن سلمة قلت لعاصم

ابن أبي النجود ما الحصص قال أما رأيت الجمار إذا أصربا ذنبيه أي ضمهما إلى رأسه ومصح بذنبه  
 أي حركه وضرب به وعد أي أسرع في المشي فذلك حصصه وفيه إشارة إلى أن ترك الشيء من  
 فعل الشيطان وهذا بالنسبة إلى غير المريض والاعمى والعبد والمرأة والمقعّد والمسافر فانهم  
 ليسوا بمكلفين فهم غير منادين أي لا سعي من المرضى والزمنى والعميان وقد قال تعالى فاسعوا  
 وأما النسوان فهن أمرن بالقرار في البيوت بالنس والعبد والمسافر مشغولان بخدمة المولى  
 والنقل قال النصراني بادي العوام في قضاء الخوايج في الجماعات والخواص في السعي إلى ذكره  
 عليهم بأن المقادير قد جرت فلا زيادة ولا نقصان وقال بعضهم المذكور عند المذكور بحجاب والسعي  
 إلى ذكر الله مقام المريدين يطلبون من المذکور محل القرية إليه والدنونه وأما المحقق في  
 المعرفة فقد غلب عليه ذكر الله إياه بنعت تجل نفسه لقلبه (وذروا البيع) يقال فلان يذر الشيء  
 أي يقدفه أقله اعتداده به ولم يستعمل ماضيه وهو وذراى أتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن  
 المعاملة مطلقا كالشراء والاجارة والمضاربة وغيرها ويجوز إبقاء البيع على حقيقة ويطلق به  
 غيره بالدلالة وقال بعضهم انتهى عن البيع يتضمن النهي عن الشراء لانهم حامتضايفان لا يعقلان  
 الامعاء كتنفى بذكر أحدهما عن الآخر وأراد الامر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل  
 الدنيا وانما خص البيع والشراء من بينهما لان يوم الجمعة يوم تجتمع فيه الناس من كل ناحية فاذا  
 دنا وقت الظهيرة يتكاثر البيع والشراء فلما كان ذلك الوقت مظنة الذهول عن ذكر الله والمنفى  
 إلى المسجد قيل لهم بادروا بتجارة الآخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا إلى ذكر الله الذي لا شيء  
 أنفع منه وأرجح وذروا البيع الذي نفعه يسير ورجمه قليل (ذلکم) أي السعي إلى ذكر الله  
 وترك البيع (خير لکم) من مباشرته فان نفع الآخرة أجل وأبقى (ان كنتم تعلمون) الخير والشر  
 الحقيقين (روى) أنه عليه السلام خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في يومى هذا وفي  
 مقامى هذا فمن تركها في حياتي وبعد مماتي وله امام عادل أو جائر من غير عذر فلا بارك الله ولا  
 جمع الله شمله إلا فلا حج له إلا فلا صوم له ومن تاب تاب الله عليه (فاذا قضيت الصلاة) التي نوديت  
 لها أي أدبت وفرغ منها (فانتشروا في الارض) لاقامة مصالحكم والتصرف في حوائجكم  
 أي تفرقوا فيما بأن يذهب كل منكم إلى موضع فيه حاجة من الخوايج المشروعة التي لا بد من  
 تحصيلها للمعيشة فان قلت ما معنى هذا الامر فانه لو لبت في المسجد إلى الليل يجوز بل هو  
 مستحب فالجواب ان هذا امر الرخصة لا أمر العزيمة أي لا جناح عليكم في الانتشار بعد  
 ما أدبتم حق الصلاة (وابتغوا من فضل الله) أي الرجوع إلى طلبوا الانفسكم وأهلكم من الرزق  
 الحلال بأي وجه يتيسر لکم من التجارة وغيرهما من المكاسب المشروعة دل على هذا المعنى  
 سبب نزول قوله وإذا أرادوا تجارة الخ كاسيا أي قال الامر بالاطلاق بعد الخطر أي للإباحة لا للإيجاب  
 كقوله وإذا حلتم فاصطادوا وذكر الامام السرخسي ان الامر بالإيجاب لما روى انه عليه  
 السلام قال طلب الكسب بعد الصلاة هو القرضة بعد القرضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت  
 الصلاة وقيل انه للنسب فمن سعيدين جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشئ وان لم تشتره  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يؤمر وأبطل بشئ من الدنيا انما هو عبادة المرئى وضرورة  
 الجناز وزيارة أخ في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طاب العلم (كما قال السكاشني) وكفته

انما اقتضاهم درؤمين مستحبست جهت رفقن بمجانس عما ومذكران وقيل صلاة التطوع  
 والظاهر ان مثل هذا ارشاد للناس الى ما هو الاول ولا شك في اولوية المكاسب الاخرية مع  
 ان طلب الكفاية من الحلال عبادة ودر بما يكون فرضا عند الاضطرار (واذكروا الله يا الجنان  
 والانس جميعا) كثيرا أى ذكر كثيرا أو زمانا كثيرا ولا تنقصوا ذكره تعالى بالصلاة يقول  
 الفقهاء انما امر الله تعالى بالذكر الكثير لان الانسان هو العالم الاصغر المقابل للعالم الاكبر وكل  
 ملك في العالم الاكبر فانه يذكر الله تعالى بذكر مخصوص له فوجب على أهل العالم الاصغر ان يذكروا  
 الله تعالى بعدد اذكرا أهل العالم الاكبر حتى تتقابل المراتان وينطبق الاجال  
 والتفصيل فان قلت فهل في وسع الانسان أن يذكر الله تعالى بهذه المرتبة من الكثرة قلت  
 نعم اذا كان من مرتبة السير بالشهود التمام والحضور انتهى وقد يقيم الله القليل مقام الكثير  
 كما روى أن عثمان رضى الله عنه بعد المنبر فقال الحمد لله فأرجع عليه فقال ان أبابكر وعمر  
 رضى الله عنهما كانا بعد ان هذا المقام مقالا وانكم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال  
 وستأتيكم الخطب ثم نزل ومنه قال امامنا الاعظم أبو حنيفة رحمه الله ان اقتصر الخطيب على  
 مقدار ما يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله سبحان الله جاز وذلك لان الله تعالى سمي الخطبة ذكر الله  
 على أن تقول قول عثمان ان أبابكر وعمر اخرج كلهم أى كلام في باب الخطبة لا شقاه على معنى  
 جليل فهو يجمع قول صاحبيه والشافعي لا بد من كلام يسمى خطبة وهذا لا يتنبه له أحد  
 والحمد لله على الهامة وقال سعيد بن جبير رضى الله عنه الذكر طاعة الله فمن أطاع الله  
 فقد ذكر ومن لم يطعه فليس بذاكروا ان كان كثيرا التسبيح والذكر كرم هذا المعنى يتحقق في جميع  
 الاحوال قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والذكر النى أمر بالسبح لله  
 أولا هو ذكر خاص لا يجمع التجارة أصلا اذا مراد منه الخطبة والصلاة أمر به أولا ثم قال اذا  
 فرغتم منه فلا تتركوا طاعته في جميع ما تأتونه وتذرونه (اعلمكم تفلحون) كى تنوزوا بخيرى  
 الدارين الحاصل ذكر روى موجب جمع ظاهري وباطن وسبب فجات دنيا وآخرات • از  
 ذكر خدا مباش بکدام غافل • کز ذکر بود خیردو عالم حاصل • ذکرست که اهل شوق را در همه  
 حال • آسایش جان باشد و آرامش دل • وفى التأویلات النجمية اذا حصلت لكم يا أهل  
 کمال الايمان الذوق العماني صلاة الوصلة والجمعة والبقاء والقضاء فسيروا في أرض البشرية  
 بالاستمتاع بالشهوات المباحة والاسترواح بالروائح الفاتحة والمراتعة في المراتع الارضية  
 وابتهوا من فضل الله من التجارات المعنوية الراجعة واذكروا نعم الله عليكم الظاهرة من القضاء  
 من ناسوتيتكم الظلمانية والباطنة من البقاء بلاهوتيته النورانية لعالمكم تقوزون بهذه النعم  
 الظاهرة والباطنة بأرشاد الطالبين الصادقين المتوجهين الى الله بالروح الصافي والقلب الوافي  
 قال في الاشياء والنظائر اختص يوم الجمعة بأحكام لزوم صلاة الجمعة واشتراط الجماعة لها وكونها  
 ثلاثة سوى الامام والخطبة لها وكونها قبلها شرط وقرأة السورة المخصوصة لها وتحريم السفر  
 قبلها بشرطه واستئذان الغسل لها والطيب وابس الاحسن وتقليم الاظفار وحلق الشعر ولكن  
 بعدها أفضل والجور في المسجد والتبكير لها والاستغفار بالعبادة الى خروج الخطيب ولا

يسبق الابرار اديهم او يكره افرادهم بالصوم وافراد اديته بالقيام وقراءة الكهف فيه وثني كراهة  
 المسافلة وقت الاستواء على قول أبي يوسف الصحيح المعتمد وهو خير أيام الأسبوع ويوم عيد  
 وفيه ساعة اجابة وتجتمع فيه الارواح وتزار فيه القبور ويأمن الميت فيه من عذاب القبر ومن  
 مات فيه أو في اياته آمن من فتنة القبر وعذابه ولا تسجر فيه جهنم وفيه خلق آدم وفيه أخرج من  
 الجنة وفيه تقوم الساعة وفيه يزور أهل الجنة ربهم سبحانه وتعالى انتهى واذا وقعت الوقفة  
 بعرفة يوم الجمعة ضوعف الحج سبعين لان حج الوداع كان كذلك ذكره في عقد الدبر واللاحي  
 (واذا راوا) أي علموا (تجارة) هي تجارة دحية بن خليفة الكلبي (أو) سمعوا (لهوا) هو  
 ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال ألهى عن كذا اذا شغله عما هو أهم والمراد هنا صوت  
 الطبل ويقال له اللهو الغليظ وكان دحية اذا قدم ضرب الطبل ليعلم به (كما قال الكاشفي)  
 وكان وان يحون رسيدي طبل شادي زدندي كما يرمى أصحاب السفينة في زماننا البنادق وما يقال  
 له بالتركي طوب أو كانوا اذا أقبلت العير استقبلوها أي أهلها بالطبول والدقوف والتصفيق وهو  
 المراد باللهو (انفضوا اليها) انفض كسر الشئ وتفرق بين بعضه وبعض كفض ختم الكتاب  
 ومنه استعير انفض القوم أي تفرقوا وانتشروا كما في تاج المصادر لانفضاض شكسته شدن  
 وبراكندة شدن وحده الضمير لان العطف بأولائني معه الضمير وكان المناسب ارجاعه الى أحد  
 الشيئين من غير تعيين الا ان تخصيص التجارة برذالكاية اليها لانهم المقصودة اولدلالة على أن  
 الانفضاض اليها مع الحاجة اليها والاتفاع بها اذا كان مذبذوبا فاطنك بالانفضاض الى  
 اللهو وهو مذموم في نفسه ويجوز أن يكون التردد للدلالة على أن منهم من انفض لمجرد سماع  
 الطبل ورؤيته فاذا كان الطبل من اللهو وان كان غليظا فاطنك بالمرمار ونحوه وقد يقال  
 الضمير لارؤية المدلول عليها بقوله راوا وقرئ اليها على أن اولدلتقسيم (روى) أن دحية بن خليفة  
 الكلبي قدم المدينة بتجارة من الشام وكان ذلك قبل اسلامه وكان بالمدينة جماعة وغلاء سعر  
 وكان معه جميع ما يحتاج اليه من برودقيق وزيت وغيرها والنبي عليه السلام يخطب يوم  
 الجمعة فلما علم أهل المسجد ذلك قاموا اليه خشية ان يمشوا اليه يعف تأبشي كيرنداز يكديكر  
 فحريدين طعام فابقي معه عليه السلام الاغنية أو احدى عشر أو اثنا عشر أو أربعون فيهم أبو بكر  
 وعمر وعثمان وعلي وطلمة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن  
 الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر  
 مسلم أن جابرا كان فيهم وكان منهم أيضا امرأة فقالت عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو  
 خرجوا جميعا لانشرم الله عليهم الوادي نارا وفي عين المعاني لولا البقون انزلت عليهم الحجارة  
 (وتركونك) حال كونك (قائما) أي على المنبر (روى) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال  
 كان النبي عليه السلام يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما ما يجلس ومن ثمة كانت  
 السنة في الخطبة ذلك وفيه اشعار بأن الاحسن في الوعظ على المنبر يوم الجمعة القيام وان جاز  
 التعمود لانه والخطبة من واحد لا شتماله على الحمد والثناء والتصلة والتصحية وادعاء قال  
 حضرة الشيخ الشهرستاني رحمه الله تعالى ان الخطبة عبارة عن ذكر الله والموعدة للناس وكان  
 عليه السلام يستمر في ذكر الله تعالى ثم لما أراد التبر لارشاد الناس بالموعدة جلس جلسة

خفيفة غاية أن ما ذكره النفا من معنى الاستراحة لازم لما ذكرنا وكان عليه السلام يكتفي في الاوائل بخطبة واحدة من غير أن يجلس امالائه لعظم قدره كان يجمع بين الوصال والفرقة اولان أفعاله كانت على وفق الوحي ومقتضى أمر الله فيجوز أن لا يصح كون أمورا بالجلسة في الاوائل ثم صار على قياس النسخ وأيضا وجه عدم جلوسه عليه السلام في الخطبة في بعض الاوقات هو أنه عليه السلام كان يرشد أهل الملكوت كما يرشد أهل الملك في كان ارشاده في الملكوت لا ينزل ولا يجلس ومتى كان في الملك بأن لم يكن في مجلس الخطبة من هو من أهل الملكوت ينزل ويجلس مجلس الملك فان معاشرة الانبياء يكامون الخلق على قدر عقولهم ومراتبهم وكان عليه السلام متى أراد الانتقال من ارشاد أهل الملك الى ارشاد أهل الملكوت يقول أرحني يا بلال ومتى أراد التنزل من ارشاد أهل الملكوت الى ارشاد أهل الملك يقول لعائشة رضي الله عنها كلميني يا حبراء اعلم أنه كان من فضل الاصحاب رضي الله عنهم وشأنهم أن لا يفعلوا مثل ما ذكر من التفرق من مجلس النبي عليه السلام وتركه فاعتادوا بعضهم وهو مقاتل بن حيان ان الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة مثل العبد بن قطنوا أنهم قد قضاوا ما كان عليهم وليس في ترك الخطبة ثني فخوات الخطبة بعد ذلك فكانت قبل الصلاة وكان لا يخرج واحد لرعايا أو احداث بعد النبي حتى يستأذن النبي عليه السلام بشراييه باصبعه التي تلي الابهام فيأذن له النبي عليه السلام بشراييه بيده قال الامام السهيلي رحمه الله وهذا الحديث الذي من أجله ترخصوا لانفسهم في ترك سماع الخطبة وان لم ينزل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب رسول الله عليه السلام موجب لانه كان صحيحا يقول الفقيهان انهم ظنوا أنهم قد قضاوا ما كان عليهم من فرض الصلاة فكيف يليق بهم أن يتركوا مجلس النبي عليه السلام ومن شأنهم أن يستمروا ولم يتحركوا كأن على رؤسهم الطير ولعل ذلك من قبيل سائر الهفوات التي تضمنت المصالح والحكم الجلية ولولم يكن الا كونه سببا لنزول هذه الآية التي هي خير من الدنيا وما فيها الكفى وفيها من الارشاد الالهى اعباده ما لا يخفى (قل ما عند الله) من الثواب يعني ثواب غمار واستماع خطبه ولزم مجلس حضرت يغمبر عليه السلام وما موصولة خاطبهم الله بواسطة النبي عليه السلام لان الخطاب مشوب بالعتاب (خير) بهتست وسود صندرت (من اللهو) از استماع لهو (ومن التجارة) واز نفع تجارت فان نفع ذلك محقق بخلاف ما فهم من النفع المتوهم فنفع الله وليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد وما ليس بمخلد في قبيل الظن الزائل ومنه يعلم وجه تقديم اللهوفان للاعدام تقدم ما على الملكات قال البقلي وفيه تأديب المريدين حيث اشتملوا عن صحبة المشايخ بنخلواتهم وعباداتهم اطلب الكرامات ولم يعلموا أن ما يجددون في خلواتهم بالاضافة الى ما يجدون في صحبة مشايخهم لهو وقال سهل رحمه الله من شغله عن ربه شيء من الدنيا والآخر فقد أخبر عن خمسة طبعه ورذالته هسه لان الله فسخ له الطريق اليه وأذن له في مناجاته فاشتغل عما يقف عمل يزل ولا يزال وقال بعضهم ما عند الله للعباد والزهاد غدا خير مما نالو من الدنيا فقد اوما عند الله للعارفين تقدم امن وارادات القلوب وبواد الحقيقة خيرة ما في الدنيا والعقبى (والله خير الرازقين) لانه موجد الارزاق فالبه اسعوا ومنه اطلبوا الرزق (وقال الكاشاني) وخداي تعالى به ترين روزي دهند كاست يعني آنا سكه وسائط

ایصال رزقند وقت باشد که بخیلی کند و شاید نیز منصلحت وقت نداشتن نقلست که یکی از خلقای  
 بغداد به اول را گفت یا تا روزی هر روز نوبت تو رکنم تا وقت متعلق بدان نباشد به اول جواب  
 داد که چنین میکردم اگر چند عیب نبودی اول آنکه تو ندانی که مرا چه باید دوم نشناسی که  
 مرا کی باید سوم معلوم نداری که مرا چند باید و حق تعالی کافل رزق نیست این همه میداند  
 و از روی حکمت بمن میرساند و دیگر شاید که بمن غضب کنی و آن وظیفه از من باز گیر و حق  
 سبحانه و تعالی بکاه از من روزی باز نمیدارد \* خدایی که او ساخت از نیست هست \* بعضیان  
 در رزق بر کس نیست \* از و خواهر روزی که بپوشیده است \* بر ارضه کار هر یکنه است  
 \* و قبل از بعضی من این تا کل فقال من خزانه ملک لا یدخلها للصوم و لا یأ کها الصوم  
 و قال حاتم الاصم قد مر سره لامرأة فی أرید السفر فیکم أضع لك من النقة قالت بقدر  
 ما تعلم أني أعیش بعد سفرک فقال و ما ندري کم نعیش قالت فیکله الی من یعلم ذلك فلما سافر حاتم  
 دخل النساء علیها یتوجعن لها من کونه سافروثر که ابلا نقة فقالت انه کان کالاولم یکن  
 رزاقا قال بعضهم قوله تعالی خیر من الله و قوله خیر الرازقین من قبیل القرص و التقدير اذ  
 لا خیریه فی الله و لا رازق غیر الله فیکان المعنی ان و جدي فی الله و خیر فاعند الله أشد خیریه منه  
 و ان و جدر ازقون غیر الله فانه خیرهم و ان و ام قو و اولاهم عطیة و الرزق هو المستفیع به مباحا  
 کان أو محظورا فی التأویلات النجیة و الله خیر الرازقین لاحاطة علی رزق النفس و هو الطاعة  
 و العبادة یقتضی العلم الشرعی و رزق القلب و هو المراقبة و المواظبة علی الاعمال القلیبة من  
 الزهد و الورع و التوکل و التسلم و الرضا و البسطة و التبضع و الانس و الهیبة و رزق الروح  
 بالجمالیات و التزلات و المشاهدات و المعاینات و رزق السر برفع رؤیة الغیر و الغیریة و رزق  
 الخفاء بالغناء فی الله و البقاء به و هو خیر رزق فهو خیر الرازقین (وفی المنشوی) هریح از یارت جدا  
 اندازد آن \* مشنوا ترا که زیان دارد زیان \* که بودان سود صد در صد مکبر \* به رزق مکمل  
 ز کجورای فقیر \* آن شنو که چند بزدان زجر کرد \* گفت اصحاب نبی را کرم و سر د \* زانکه  
 در بانک دهل در سال تنک \* جمعه را کردند باطل بی درنک \* تا نباید و بکران ارزان خرد  
 \* زان سبب صرفه زما ایشان برند \* ماندی غمیر بخلوت در غار \* باد و درویش ثابت بر نیاز  
 \* گفت طفل و لهو و باز رکانی \* جوتان بپرید از ربانی \* قد فضضتم فحوقع دائما \* ثم خلیتم  
 نیا دائما \* بهر کسدم تخم باطل کاشتند \* و آن رسول حق را یکذاشتند \* صحبت او خیر  
 من لهوست و مال \* بین کرا یکذاشتی چشمی مال \* خود نشد حرص شما را این یقین \* که  
 منم رزاق و خیر الرازقین \* آنکه کسدم را ز خود روزی دهد \* کی تو کاهات راضایع کند \*  
 از بی کسدم جدا کشتی از ان \* که فرستادست کسدم ز آسمان \* وفی الاحیاء یستحب ان  
 یقول بعد صلاة الجمعة اللهم یا غنی یا جید یا مبدئ یا معی یا دودا غنی بجلالک عن  
 حرامک و بفضلک عن سوا الذی قال من دارم علی هذا الدعاء اغناء الله تعالی عن خلقه و رزقه من  
 حیث لا یحتسب و فی الحدیث من قال یوم الجمعة اللهم أغنی بجلالک عن حرامک و بفضلک عن  
 سوا السبعین مرة لم یتمر به جمعتان حتی یغنیه الله و رواه أنس بن مالک و فی الله عنه  
 تحت سورة الجمعة فی ثانی صفر الخیر یوم الخیر من سنة ست عشرة و مائة و ألف

## (سورة المنافقين إحدى عشرة آية مدنية بلا خلاف)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(إذا) جون (جاء المنافقون) أي حضروا مجلسك وبالقارسية بنوا يندورويان والنفاق  
 انظارا لايمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب فالمنافق هو الذي يضمرك الكفر واعتقادا ويظهر  
 الايمان قولاً وفي المفردات النفاق الدخول في الشرع من باب والخروج منه من باب من  
 النفاق احدى بحرة البرجوع والتعالب واضب يكتمها ويظهر غيرها فاذا أتى من قبل القاصع  
 وهو الذي يدخل منه ضرب النفاق برأسه فاتفق والتفق هو السرب في الاوض النفاق  
 (قالوا) مؤكدين كلامهم بأن واللام للايدان بأن شهادتهم هذه صادرة عن صميم قلوبهم  
 وخلوص اعتقادهم ووفور رغبتهم ونشاطهم والظاهر أنه الجواب لاذا لا آية تطبق قوله  
 تعالى واذا اتوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقيل جوابه مقدر مثل أرادوا أن يخذعوك وقيل  
 استئناف لبيان طريق خدعتهم وقيل جوابه قوله فاحذروهم (نشهد) الآن أو على الاستمرار  
 (انك لرسول الله) والشهادة قول صادر عن علم حصل بشهادة بصر أو بصيرة (والله يعلم انك  
 لرسوله) اعترض مترادفون كلامهم لكونه مطابقا للواقع ولا زلة لايها أن قولهم هذا  
 كذب لقوله والله يشهد الخ وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وقال أبو الليث والله يعلم انك لرسوله  
 من غير قولهم وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله اعلم ان كل ما جاء في القرآن بعد العلم من لفظة  
 أن فهي بفتح الهمزة لكونها في حكم المفرد الا في موضعين أحدهما والله يعلم انك لرسوله في  
 هذه السورة والثاني قد علم انه ليصرتك الذي يقولون في سورة الانعام وانما كان كذلك في هذين  
 الموضعين لانه يأتي بعدهما لام الخبر فانكسر أي لان اللام لتأكيد معنى الجملة ولا جلة الا في  
 صورة المكسورة وقال بعضهم اذا دخلت لام الابتداء على خبرها تكون مكسورة لاقتضاء لام  
 الابتداء الصدارة كما يقال لزيد قائم وتؤخر اللام لتلاي جمع حرفا لتأكيد واختير تأخيرها  
 لترجيح ان في التثنية لمعامليته فكسرت لاجل اللام (والله يشهد) شهادة حقة (ان المنافقين  
 الكاذبون) أي انهم والاعطاف في موضع الاضمار لزمهم والاشعار بعلمية الحكم أي لسكاذبون  
 فيما هموا بمقالتهم من أنهم اصادرة عن اعتقاد وطمانينة قلب فان الشهادة وضعت للاخبار  
 الذي طابق فيه اللسان اعتقاد القلب واطلاقها على الزور مجاز كاطلاق البيع على القاسد  
 نظيره قولك لمن يقول أنا أقرا الحمد لله رب العالمين كذبت فالكذب بالنسبة الى قرأته لا بالنسبة  
 الى المقرء الذي هو الحمد لله رب العالمين ومن هنا يقال ان من استهزأ بالمؤمن لا يكفر بخلاف من  
 استهزأ بالاذن فانه يكفر قال بعضهم الشهادة حجة شرعية تطهر الحق ولا توجب به فهي الاخبار  
 بعلمه باللفظ خاص ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم الخ ذات  
 الآية على ان العبرة بالقلب والاخلاص وبمخلوصه يحصل الخلاص وكان عليه السلام يقبل  
 من المنافقين ظاهرا الاسلام وأما حكم الزنديق في الشرع وهو الذي يظهر الاسلام ويسر الكفر  
 فانه يستتاب وتقبل توبته ولا تقبل عنده أي حسنة والشافعي رحمه الله قال سهل رحمه الله  
 أقروا باسائهم ولم يعترفوا باقوالهم فلذلك معاهم الله منافقين ومن اعترف بقلبه وأقر بلسانه  
 ولم يعمل بأركانه ما فرض الله من غير عذر ولا جهل كان كابليس وسئل حذيفة عن المنافق قال



الذي يصف الاسلام ولا يعمل به وهم اليوم شتمتهم لانهم كانوا يومئذ يكتمونه وهم اليوم يظهرونه  
وفي الآية اشارة الى أن المنافقين الداميين للديار وشهواتهم باللسان المتقبلين عليها بالقلب وان  
كانوا يشهدون بصحة الرسالة لتظهر أنوارها عليهم من المعجزات والكرامات لكنهم كاذبون  
في شهادتهم لا عراضهم عنه عليه السلام ومتابعيه واقبالهم على الدنيا وشهواتها الحقيقية  
الشهادة انما تحصل بالمثابرة وقس عليه شهادة أهل الدنيا عند ورثة الرسول قال حسن  
البصري رحمه الله يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول المرء مع من أحب فانك لا تلحق الا برار  
الاباء لهم فان اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم واوليائهم ومعهم وهذه اشارة الى أن مجرد ذلك  
من غير موافقة في بعض الاعمال أو كلها لا يتبع كما في احياء العلوم ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر  
قدس سره لا يظهر المرء مع من أحب في الدنيا بالطاعة والآداب الشرعية وفي الآخرة بالمعاينة  
والقرب المشهدي انتهى فاذا كانت المحبة المجردة بهذه المثابة فما ظنك بالنفاق الذي هو عدم  
الاس والاصل وبناء الشرع فلا اعتماد بدعوى المنافق ولا بعمله \* وفي التأويلات القاشانية  
المنافقون هم المذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصل الى نور الايمان والاستعداد العارضي  
الذي حدث بفسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الرديئة الى الضلال وانما هم كاذبون في  
شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله  
ويعرفون بعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدرة العلم بالله  
يعرف الرسول فلا يعلم حقيقة الامن النسخ عن علمه وصار علمه بعلم الله وهم محجوبون عن الله  
بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد أطنوا نور استعداداتهم بالغواشي البدنية والهيئات الظلمانية  
فأنى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالة الله انتهى قال الشيخ أبو العباس معرفة الولي أصعب  
من معرفة الله فان الله معروف بكلمه وجماله وحقه متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كايما كل ويشرب  
كما يشرب (اتخذوا) أي المنافقون (أيمانهم) الفاجرة التي من جملتها ما حكى عنهم لان الشهادة  
تجربى مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد وبه استشهد أبو حنيفة رحمه الله على أن أشهد بين  
واليمين في الحلف مستعار من اليمين التي يعفى اليها اعتبارا بما يشهد له المخالف والمعاهد عنده  
واليمين بالله الصادقة جائزة وقت الحاجة صدرت من النبي عليه السلام كقوله والله والذي  
نفسى بيده ولكن اذ لم يكن ضرورة قوية يسان اسم الله العزيز عن الابتدال (جنة) أي وقاية  
وترسانة يوجه اليهم من المؤاخذة بالقتل والسبي أو غير ذلك واتخاذها جنة عبارة عن  
اعدادهم وتجهيزهم لها الى وقت الحاجة ليحلفوا بها ويتخلصوا من المؤاخذة لاعتناء استعمالها  
بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقه بوقوع الجناية واتخاذ الجنة لا بد أن يكون قبيل  
المؤاخذة وعن سبيلها أيضا كما يوضح عنه الفناء في قوله (فصدوا عن سبيل الله) يقال صدته عن  
الامر صدأ أي منعه وصرفه وصدته عنه صدودا أي أعرض والمعنى فنعوا وصرفوا من أراد  
الدخول في الاسلام بأنه عليه السلام ليس برسول ومن أراد الاتحاق في سبيل الله بالنهي عنه  
كما سيحكي عنهم ولا ريب في أن هذا الصد منهم متقدم على انهم بالفعل وأصل الجن ستر الشئ  
عن الحاسة يقال جنة الليل وأجنه والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والجن والجنة  
الترس الذي يجن صاحبه والجنة كل بستان ذي شجر يستريح به التجار الارض (انهم ساء

ما كانوا يعلمون) أى ساء الشئ الذى كانوا يعلمونه من النفاق والصدق والاعراض عن سبيله  
 تعالى وفى ساء معنى التعجب وتعظيم أمرهم عند السامعين (ذلك) القول الشاهد بأنهم أسوأ  
 الناس أعمالا وبالفارسية أين حكم حق يبدى أعمال ایشان (بأنهم) أى بسبب أنهم (أمنوا)  
 أى نطقوا بكلمة الشهادة كسائر من يدخل الاسلام (ثم كفروا) أى ظهر كفرهم عما شوهده  
 منهم من شواهد الكفر ودلائله من قولهم ان كان ما يقوله محمد حقا فكن حيرا وقولهم فى غزوة  
 تبوك أبطع هذا الرجل أن يفتح له قصور كسرى وقبصر هيرات فتم للتراخي وكثروا سرافتم  
 للاستبعاد ويجوز أن يراد به هذا الآية أهل الردة منهم كفى الكشف (فطبع على قلوبهم) ختم  
 عليها بمعنى مهرنماده شد حتى قرئوا على الكفر واطمأنوا به وصارت بحيث لا يدخلها الايمان  
 جزاء على نفاقهم ومعاقبة على سوء أفعالهم فليس لهم أن يقولوا ان الله ختم على قلوبنا فكيف  
 نؤمن والطبع أن يصور الشئ بصورة كما يطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم  
 وأخص من النقش كفى المفردات (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون حقيقة  
 أصلا كما يعرفه المؤمنون والفسقة لغة الفهم واصطلاحا علم الشريعة لانه الأصل فيما يكسب  
 بالفهم والدراية وان كان سائر العلوم أيضا لا ينال الا بالفهم دل الكلام على أن ذكر بعض  
 مساوى العاصي عند احتمال الفائدة لا يعد من الغيبة المنهى عنها بل قد يكون مصلحة مهمة على  
 ما روى عنه عليه السلام اذ كروا القابجر بما فيه كى يحذر الناس وفى المقاصد الحسنة ثلاثة  
 ايسر لهم غيبة الامام البائس والفساق المعان بفسقه والمبتدع الذى يدعو الناس الى بدعته  
 وقال القاشانى ذلك بسبب أنهم آمنوا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا أى  
 ستره اذ لك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات  
 وحصول الرين من المنكسوبات فجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة ولا علم  
 التوحيد والدين (وآدارأيتهم) وجون بينى مناقفاترا جيون ابن أبى وأمثال أو الرؤية بصرية  
 (تجيبك أجسامهم) بشكفت آرد ترا أجسام ایشان لفخامتها ويروقك منظرهم اصباحة  
 وجوههم وأصله من العجب والشئ العجيب هو الذى يعظم فى النفس أمره اغرابته والتعجب  
 حيرة تعرض للنفس بواسطة ما يتعجب منه (وان يقولوا) وجون سخن كويند (تسمع لقولهم)  
 انصاحتهم وذلاقة السننهم وحلاوة كلامهم واللام صلة وقيل تصفى الى قولهم وكان ابن أبى  
 جسيما صبيحا فصيحيا يحضر مجلس رسول الله عليه السلام فى نفر من أمثاله وهم رؤساء المدينة  
 وكان عليه السلام ومن معه يحجبون بهما كاههم ويسمعون الى كلامهم فان الصباحة وحسن  
 المنظر لا يكون الا من صناء الفطرة فى الأصل ولذا قال عليه السلام اطلبوا الخير عند حسن  
 الوجوه أى غالب او كم من رجل قبيح الوجه قضاء للعوائج قال بعضهم  
 يدل على معروفه حسن وجهه \* وما زال حسن الوجه احدى الشواهد

وفى الحديث اذ بعثتم الى رجلان فبعثوه حسن الوجه حسن الاسم ثم لما رأى عليه السلام  
 غلبة الرين على قلوب المنافقين وانطفأ نور استعدادهم وابطال الهيئات الدينية العارضة  
 خواصهم الاصلية آيس منهم وتركهم على حالهم (وروى) عن بعض الحكماء أنه رأى غلاما  
 حسنا وجهه فاستنطقه لظنه ذكاه فطنته فاوجده عنده معنى فقال ما أحسن هذا البيت لو كان

فيه ساكن وقال آخر طنت ذهب فيه خل (كانهم خشب مسندة) في حيز الرفع على أنه خبر  
 مبتدأ محذوف أي هم كأنهم أو كلام مستأنف لا محل له والخبب بضم الخاء جمع خشبة كأنهم أو كلمة  
 أو جمع خشب محركة كأنهم أسد وهو ما غلط من العبدان والاسناد الالة ومسندة للتكثير  
 فان التسديد تكثير الاسناد بكثرة المحال أي كأنها أسندت الى مواضع والمعنى بالفارسية كوي  
 ايشان جويهای خشك شده اند بديوار يا فنهاده شبهوا في جلاوسهم في مجالس رسول الله مستندين  
 فيها بأختاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم أشبها بالخالية عن العلم والخبر والانتفاع  
 ولذا اعتبر في الخشب التسديد لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من  
 مظان الانتفاع فكأن مثل هذا الخشب لا تنفع فيه فكذا هم لا تنفع فيهم وكان الروح النامية  
 قد زالت عنهم فهم في زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الانساني بمنابتهما يقول الفقير فيه  
 اشارة الى أن الاستناد في مجالس الاكابر وفي مجالس العلم من ترك الأدب ولذا منع الامام مالك  
 رحمه الله هرون الرشيد من الاستناد حين سمع منه الموطأ حكى أن ابراهيم بن آدم قد سمع منه  
 كان يصلي ليلة فأعيا جلس ومدرج له فهتف به هاتف أهكذا تجالس الملوك وكان الجريري  
 لا يدرج عليه في الخلوة ويقول حفظ الأدب مع الله أحق وهذا من أدب من عرف معنى الاسم  
 المهيمن فان من عرف معناه يكون مستحيامن اطلاعه تعالى عليه ورؤيته له وهو المراقبة عند  
 أهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ودات الآية وكذا قوله عليه السلام انه لا يأتي  
 الرجل العظيم السجين يوم القيامة الا بزن عند الله جناح بعوضة على أن العبرة في الكمال والنقصان  
 بالاصغر من اللسان والقلب لا بالاكبر من الرأس والجلد فان الله تعالى لا ينظر الى الصور  
 والاموال بل الى القلوب والاعمال فرب صورة مصغرة عند الله بمثابة الذهب والماون لا يخلو من  
 قلبه أو عله أو ذلة ولا شك أن بالقله يكثر الهم الذي يذهب اللحم والشحم وكذا بالعله يذوب البدن  
 ويطرأ عليه الذبول وفي الحديث مثل المؤمن مثل السفلة يبحر كها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى  
 ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقر قوله الارزة بفتح الهمزة وبراءة هملته ساكنة ثم  
 زاي شجر يشبه الصنوبر يكون بالشأم وبلاذ الارمن وقيل هو شجر الصنوبر والاعتقار ابن  
 بر كنده شدن يعنى مثل منفاق مثل صنوبر ست كد بلند واستوار بر زمين تا كه اقتصادن واز بخت  
 بر آمدن وفيه اشارة الى أن المؤمن كثير الابتلاء في بدنه وماله غالباً فيكثر عن سيئاته والكافر  
 ليس كذلك فيأتي بسيئاته كاملة يوم القيامة (يحبسون) يظنون (كل صيحة) كل صوت ارتفع  
 فان الصيحة رفع الصوت وفي القاموس الصوت باقصى الطاقة وهو مقول أول يصحبون  
 والمنعول الثاني قوله (عليهم) أي واقعة عليهم ضارة لهم ومراد از صيحة هرفر يادي كه بر آيد  
 وهر آوازي كه در مديسه بر كشد وقال بعضهم اذا نادى مناد في العسكر لمصلحة أو انشئت دابة  
 أو انشدت ضالة أو وقعت جلبة بين الناس ظنوا اي قاعابهم يلجئهم واستقرار الرعب في قلوبهم  
 والخائن خائف وقال القاشاني لان الشجاعة انما تكون من اليقين من نور الشطرة وصفاء القلب  
 وهم منه مسمون في ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات والشهوات ككاهل الشكوك  
 والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخور انتهى وفي هذا زيادة تحقير ابراهيم وتحقير اقدارهم  
 كما قيل اذا رأى غير شئ ظنه رجلاً وقيل كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم ما يهلك أستاذهم

ويجزمهم وأموالهم (هم العدو) أي هم الكاملون في العداوة إلـهون فيهم إيان أعدي  
الاعدي العدو والكاشر الذي يكاشرك وتحتضه لوعده لا يبرح بل يلزم مكانه ولم يقل هم  
الاعدا لأن العدو واكونه بزنة المصدر يقع على الواحد وما فوقه (فاحذرهم) أي فاحذر أن  
تثق بقولهم وتعمل إلى كلامهم أو فاحذر مما يلتم لاعدائك وتخذ ذيلهم أحصائك فانهم يفتشون  
مترك لك الكفار (قاتلهم الله) دعاء عليهم وطلب من ذاته تعالى أن يافتهم ويخزهم ويعتهم على  
الهوان والتذلان كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أي اعنهم قال سعدى الملقى ولا طلب هناك  
حقيقة بل عبارة الطالب للدلالة على أن الاعن عليهم بما لا بد منه قال الطيبي يعني أنه من أسأل  
التجريد كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن كفر فأمتعه بأقادر ويجوز أن يكون تعليما  
للمؤمنين بأن يدعو عليهم بذلك فقيه دلاله على أن الدعاء على أهل الفساد محلا يصح فيه فقتل  
الله المبتدئين الضالين المضالين فانهم شر الخلق وأضر الاعداء وإرادته في صورة الأخبار مع أنه  
إنشاء معنى للدلالة على وقوعه ومعنى الإنشاء بالقارسية هلاله كذا خد أي إيشانرا بالعت كذا  
إيشان وقال بعضهم أملاكهم وهو دعاء يتضمن الإقتضاء والمناذرة ونفي الشر لهم ويقال هي  
كلمة ذم وتوبيخ بين الناس وقد تقول العرب قاتله الله ما أشعره فيضعونه موضع التعجب وقبل  
أحدهم محل من قاتله عدو قاهر لكل معاند (أني يؤفة يكون) تعجب من حاله هم أي كيف  
يصرفون عن الحق والنور إلى ما هم عليه من الكفر والضلال والظلمة به بد قيام البرهان  
من الأفك بفتح الهـ مزة بمعنى الصرف عن الشيء لأن الأفك بالكسر بمعنى الكذب يقال في  
التأويلات النجاسة إذا رأيتهم من حيث صورهم المشككة تهجيك أجسام أعمالهم المشوبة  
بالرياء والسعة الخالية عن أرواح النيات الخالصة الصافية وإن يقولوا قولاً بالحرر والاصوات  
مجردا عن المعاني الصفات تصخ إلى قولهم المكذوب المراد كان صورهم المجردة عن المعنى الخيلة  
صورتها القوة الخيلية بصورة الخشب المسندة إلى جدار الوهم لا روح فيها ولا معنى يحسبون  
كل صيغة صاحبها صور القهر واقعة عليهم أضعف قلوبهم بمرض النفاق وعله الشقاق هم  
الكاملون في العداوة الذاتية والبغضاء الصغائية فاحذرهم بالصورة والمنا في قائلهم الله بالخزي  
والحرمان والسوء والتذلان أني يعدلون عن طريق الدين الصدق (واذا قيل لهم) عند ظهور  
جنائيتهم بطريق النصيحة درم عالم آرد كه بعد از نزول آيتها قوم ابن أبي وير كفتند  
إين آيتها در باره تو فازل شده بر وزن يك وسول خدای تا برای تو آمرزش طلبد آن منافق كردن  
تاب دار وكفت مرا كفتند ايمان آور آوردم تكليف كرد يده زكات مال بده دادم همين  
مانداست كه محمد را سجده مي بايد كرد آيت آمد كه واذا قيل لهم تعالوا أص له تعالى وافتأعل  
بالقلب والحذف الآن واسد الماضي تعالى بآيات الآف المقالوبة عن الياء المقالوبة عن الواو  
الواقعة رابعة وواحد لا مر تعال بخذها وقضار فتح اللام وأصل معنى التعالى الارتفاع فإذا  
أمرت منه قلت تعال وتعالوا فتعالوا جمع أمر الحاضر في صورة الماضي ومعناه ارتفعوا فاقوله  
من كان في مكان عال لمن هو أقل منه ثم كثروا تسع فيه قى عم يعني ثم اتسعت في كل دع  
يطلب الهوى في المقرد وغيره لم فيه من حسن الأدب أي هلموا وتوا وبالقارسية يا يدي باعذار  
ومن الأدب أن لا يقال تعالى فلان أو تعاليت يا فلان أو أنا أو فلان متعال بأي معنى أريد لانه مما

اشتهر به الله فتمسك الى الله الملك الحق (يستغفركم رسول الله) بالجزم جواب الامر أى يدع الله  
 لكم ويطلب منه أن يغفر بطقه ذنوبكم ويدعكم ويؤمركم وهو من اعمال الثاني لان له الواجب يطلب  
 رسول الله مجرور بالى أى تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلب فاعلا فاعل الثاني ولذلك رفعه  
 وحذف من القول اذ التقدير تعالوا اليه (أو وارؤسهم) يقال لوى الرجل رأسه أمله وانقشده  
 لتكثيره **ثمة الحال** وهى الرأس قال فى تاج المصادر التلوية تيك يجابدين أى عطوفها  
 امتكبارا بفتح الجيم كسى ازمكروهم روى يتأبد وقال القاشانى اضراوتهم بانه مور الظلمانية  
 فلا يأتون المورد لايت - تاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسح الصورة الذاتية (ورأيتهم  
 يصعدون) من الصعد ودعى الى الاعراض أى يعرضون عن القاتل أو عن الاستغفار (وقال  
 الكاشانى) اعراض يمكنه اذ يرتق بجذمت - ضرت - يغيب على الله عليه وسلم وذلك لان جذابهم  
 الى الجهة الغالبة والى خراف الديونية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية والى الممانى الاخرية  
 (وفى المتنوى) صورت رفعت بردا فلا تراهم - فى رفعت روان بالزراعة صورت رفعت برأى  
 جبههاست - جبههاست بيش معنى استهانت (وهم مستكبرون) عن ذلك الغلبة الشيطانية  
 والتبلاء لقوة الوهمية واحتجابهم بالانانية ونصورا لغيرية وفى الحديث ارايت الرجل يلوجا  
 معجبا برأيه فقد نعت خسارته (سواء عليهم أمت غفرت لهم) كما اذا جأؤك - متذرين من جناباتهم  
 وفى كشف الاسرار كان عليه السلام يستغفر لهم على معنى - والله لهم يتوفيق الايمان ومغفرة  
 العصيان وقيل لما قال الله ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام لا يزيد  
 على السبعين فأنزل الله - والله هو اسم بمعنى - توخبرتمهم وعلمهم من تلق به وما بعده من  
 المعطوف عليه والمعطوف مبتدأ بآويل المصدر لاخراج الاستغفار عن مقامه فالهمزة فى  
 استغفرت للاستغفار ولذا فقت وقطعت والاصل أمت غفرت فحذفت همزة الوصل التى هى  
 ألف الاستفعال للتخفيف وأعدم الابس (أم تستغفروهم) **كم** اذا صرنا على قبائلكم  
 واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار (ان يغفر الله لهم) أيد الاسرارهم على التقوى وروى عنهم  
 فى الكفر وخروجهم عن دين القطرة القسيم (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) الكاملين فى  
 التقوى الخارجين عن دائرة الامتصاص المكين فى الكفر والنفاق والخارجين عن دائرة  
 المحققين الداخلين فى دائرة الباطلين المبطلين وفى الآية إشارة الى عدم استعدادهم لقبول  
 الاستغفار اذ كثافة طباعهم المظلمة وغلبة جبلتهم الكدرة ولو كان لهم استعداد لقبوله لخرجوا  
 عن محبة الدنيا ومتابعة النفس والهوى الى موافقة الشريعة ومتابعة الرسول والهدى والمابقوا  
 فى ظلمة الشهوات الحيوانية والاخذ بالحق البهيمية والسبعية (قال الحافظ) عاشق كاشد كد يار  
 بجمالش نظر نكرده اى خواجه درديست وكرنه طيب هست - ومنه يعلم ان الجذبة من جناب  
 المرشد وان كان لها تاثير عظيم لكن اذا **كان** جانب المريخ خالسا عن الارادة لم تنفعه ذلك  
 الا ترى ان استغفار النبي عليه السلام ليس فوقه شئ مع انه لم يؤثر فى الهداية وأصل هذا عدم  
 اسبابه وبشأن النور فى عالم الارواح ومن لم يجهل الله لنور افعاله من نور (حكى) أن شيخنا مزمع  
 مريله خدمه عشرين سنة على قرية قديم الشيخ فان يضرب الطفل فأشار اليه الشيخ فطرح الطفل  
 ونيمه حتى اذا كانوا على ساحل البحر أتى الشيخ فجدته على البحر وقد علم مع الطفال وبقي

المريد البتيق في الساحل يصيح كيف ذلك فقال الشيخ هكذا قضاء الله تعالى (هم الذين يقولون)  
 أي للانصار وهو استئناف جار مجرى التعليل انفسهم أو اعدم مغفرته تعالى ايهم وهو حكاية قص  
 كلامهم (لاتنفعوا) لاتعطوا النفقة التي يتعيش بها (على من عند رسول الله) يعنون فقراء  
 المهاجرين وقواهم. ولله اما للهزله والتمكيم أو لكونه كاللقب له عليه السلام واشتماره به  
 فلو كانوا مقرين برسالة لما صدر عنهم ما صدر ويجوز أن ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر  
 به اكرامه واجلاله (حق يتقضوا) أي يتدفعوا عنه ويرجعوا الى قبائلهم وعشائرهم (وقال  
 الكاشفي) تامر فكريد غلامان بفردخو واجكان ووند وپسران به بدوان. وندند \* والانتفاض من  
 شكتته شدن وپرا كنده شدن واعماله لاه لا حجابهم بأفعاله من روية فعل الله وبما في أيديهم  
 عما في خزائن الله فيستوهمون الاتفاق منهم بلههم (ولله خزائن السموات والارض) رذو ابطال  
 لما زعموا من أن عدم اتفاقهم يؤول الى انتفاض الفقراء من حوله عليه السلام ببيان ان  
 خزائن الارزاق بيد الله خاصة يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ومن تلك الخزائن المطر والنبات  
 قال الراغب قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد  
 ايجاده أو الى الحالة التي أشير اليها بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والاحل والرزق  
 والمراد من الفراغ اتمام القضاء فهو مذكور بطريق التمثيل يعني أتم قضاء هذه الكليات في علمه  
 السابق والخزائن جمع خزانة بالكسر كصائب وعصابة وهي ما يحزن فيه الاموال النفيسة  
 ويحفظ وكذا الخزن بالفتح وقد سبق في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه (واكن المنافقين  
 لا ينفقهون) ذلك بلههم بالله وبشؤنه لذلك يقولون من مقالات الكفر ما يقولون \* خواجه  
 بنداردكه روزی اودهده لاجرم بر این وآن منت نهد \* زان سببها او یکی شد پس اگر کم شود  
 هفتند اسباب ذکر \* حکم روزی بر سببها می نهد \* بی سببها نیز روزی میدهد \* قال رجل لحاتم  
 الاصم رحمه الله من أين تأكل قال من خزانة ربي فقال الرجل أيا بني عليك الخبز من السماء فقال  
 لو لم تكن الارض له فيم الخزائن لكان يلقى على الخبز من السماء فتد دخلق الله في الارض  
 الاسباب ومنها فتح الابواب قال بهض الكارمرعاة حق أم الولد من الرضا مع أولى من مراعاة  
 أم الولادة لأن أم الولادة حلت على جهة الامانة فتكون فيها وتغذي بدم طمئنها من غير ارادة  
 لها في ذلك فتأخذ في الابل لو لم يخرج منها الا هلكها وأمرضاها فللعين المنة على أمه في ذلك وأما  
 المرضعة فانما قصدت برضاها حيانها وابقاها وهذا المعنى الذي أشرنا اليه جعل الله المرضعة  
 لموسى أم ولادته حتى لا يكون لامرأة عليه فضل غير أمه فلما كبر وبلغ أمانة الحجج عليه جعله الله  
 كلا على بني اسرائيل امتحانا له فقال من نفع ير الحال عليه وقال يارب أغنى عن بني اسرائيل  
 فأوحى الله اليه أما ترضى يا موسى أن أدفعك لعبادتي وأجعل لك وتلك على غيرك فسكت ثم سأل  
 ثانيا فأوحى الله اليه لا يليق بي أن يرى في الوجود شيئا أغنى بيده فكل من رزق ربك ولامنة  
 لاحد عليك فسكت ثم سأل ثانيا فأوحى الله اليه يا موسى إذا كانت هذه شكاسة خلقت على بني  
 اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيك عنهم فاسأل بعد ذلك شيئا قاله تعالى بوصول الرزق  
 الى عبده يده من يشاء من عباده ومثما وكافرا وكل ذلك من الحلال الطيب اذ لم يسبق اليه  
 خاطره أو تعرض ما ولامنة لاحد عليه وانما بين الجلال والتلاوة تعالى لا وليا له بالفقر ليس من

عدم قدرته على الاعطاء والاعطاء ولا من عدم محبته لهم وكراهتهم عنده بل هو من انعم الله عليه  
 ليكنوا أزهده الناس في الدنيا أو أفرا في الآخرة ولذا قال عليه السلام في حق فقراء  
 المهاجرين بسبب قوت الاغنياء يوم القيامة بأربعة خريفات وكان عليه السلام يستفتح بصالحيتك  
 المهاجرين أي فقرائهم لقدرهم وقبولهم وجاههم عند الله تعالى على أن الاغنياء ان خصوا  
 بوجود الارزاق فالفقراء خصوا بشهود الرزاق وهو خير منه وصاحبه أنعم من ساعد بوجود  
 الرزاق لم يضرمه ما فاته من وجود الارزاق قال الجنيد قدس سره خزانته في السموات الغيوب  
 وخزائنه في الارض القلوب فلما انفصل من الغيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار  
 الى الغيوب والعبد مرتهن بشيئين تقصير الخدمة وارتمكاب الرلة وقال الواسطي قدس سره من  
 طالع الاسباب في الدنيا ولم يعلم أن ذلك يصحبه عن التوفيق فهو جاهل وفي التأويلات الصعبة  
 والله خزانة الارزاق السماوية من العلوم والمعارف والحكم والحوارف الخزونة لنواص العباد  
 يرزقهم حيث يشاء والله خزانة الارزاق الارضية من المأكولات والمشروبات والمليوسات  
 والحبول والبغال الخزونة لعوام العباد ينفق عليهم من حيث لا يحتسبون ولكن المنافقين بسبب  
 افساد استعداداتهم وعدم نورانيتهم وغلبة ظلمات نيتهم ما يفهمون الاسرار الالهية والاشارات  
 الربانية (يقولون ان ربنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) روى أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق وهم بطن من خزاعة على المريسيع مصغر مرسوع وهو ماء لهم  
 في ناحية قديد على يوم من الفرع بالضم موضع من أضخم اعراض المدينة وهزمهم وقتل منهم  
 واستاق النبي عيرون خمسة آلاف شاة وسبي ما تبقى أهل بيت أوأ كثر وكانت في السبي جويرة بنت  
 الحرث سيد بن المصطلق أعنته النبي عليه السلام وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة ازدحم على  
 المصالحه بهاء بن سعيد الغفاري رضي الله عنه وهو أجبر لعمر رضي الله عنه بقود فرسه وثمان  
 الجهنى المنافق - الحنف ابن أبي رثيم المنافق - بن واقتلا فصرخ جهجاء بالمهاجرين وثمان  
 بالانصار فأعان جهجاء جهال بالكر من فقراء المهاجرين وأطمع سنانا فاشتبكى الى ابن أبي فقال  
 لجهال وأنت هناك قال ما صحتنا بمحمد الا لظلم الله ماء ثلثنا وثلثهم الا كما قيل من كلبك يأكل  
 أما والله ان ربنا من هذا السفر الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عني بالاعز نفسه وبالاذل  
 جانب المؤمنين فاستاد القول المذكور الى المنافقين لرضاهم به ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم  
 احلقتوهم بلادكم وقاصحتوهم أموالكم أما والله لو أمسكنهم عن جهال وذويه فضل الطعام لم  
 يركبوا رقابكم ولا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفوا عليهم حتى تنفضوا من حول محمد فسمع  
 بذلك زيد بن ارقم وهو حديث فقال أنت والله الذليل القليل المفض في قومك ومحمد في عزم  
 الرحمن وقود من المسلمين فقال ابن أبي اسكت فانتما كنت ألب فاخبر زيد رسول الله بما قال ابن  
 أبي فتغروجه رسول الله فقال عمر رضي الله عنه مدعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق  
 فقال اذا رغبم أوقا كثيرة فيمرب يعني المدينة وأعل تسميته لها بذلك ان كان بهذا النهي لسان  
 الجواهر قال عمر رضي الله عنه فان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به انصاريا فقال اذا تحدثت  
 الناس أن محمد يقتل أصحابه وقال عليه السلام لابن أبي أنت صاحب الكلام الذي بلغني قال  
 والله الذي أنزل عليك الكتاب مقلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب فقال الحاضرون شيئا



وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام وعسى أن يكون قد وهم فروى أن رسول الله قال له أعلكت غضبت  
عليه قال لا قال فلعنه أخطأك سمعت قال لا قال فلعنه شبهه عبيدك قال لا فلما نزلت هذه الآية تلقى  
رسول الله زيدا من خلفه فعرك أذنه وقال وقت أدنك يا غلام إن الله صدقك وكذب المنافقين  
وردد الله عليهم مقالهم بقوله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) أي ولله الغلبة والقوة ولمن أعز من  
رسوله والمؤمنين لا تغيرهم كما أن المذلة والهوان للشيطان وذويه من المنافقين والكافرين  
وعن بعض الصالحين وكان في هيئة رثة ألت على الإسلام وهو العز الذي لا ذل معه والغنى  
الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رجلا قال له إن الناس يزعمون أن قبلك  
تبعها أي كبراق قال ليس ذلك بقبه ولكنه عزة وتلا هذه الآية وقال بعض الكبار من كان في الدنيا  
عبدا محضا كان في الأسرة ملكا محضا ومن كان في الدنيا يدعى الملك لشئ ولو من جوارحه نقص  
من ملكه في الآخرة بقدر ما اتعاه في الدنيا فلا أعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في  
جناب الحق ولا أدل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعا في الأسواق  
ولا أريد بعز الدنيا أن يكون من جهة الملوك فيها إنما أريد أن يكون مصفته في نفسه العزة وكذا  
القول في الذلة وقال الواسطي رحمه الله عزة الله أن لا يكون شئ إلا بمشيئته وأراد أنه وعزة المرسلين  
أنهم آمنون من زوال الإيمان وعزة المؤمنين أنهم آمنون من دوام العقوبة وقال عزة الله العظمة  
والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاة وعزة المؤمنين التواضع والسخاء والعبودية دل عليه  
قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي لا أفخر بالسيادة بل أفخر بالعبودية وفيها عز في  
ذلا عزة الأفي طاعة الله ولا ذل الأفي معصية الله وقال بعضهم عزة الله قهره من دونه وعزة رسوله  
ظهور دينه على سائر الأديان كلها وعزة المؤمنين باستدلالهم بالإهود والنصارى كما قال وأنتم  
الاعلون أن كنتم مؤمنين وقيل عزة الله الولاية لقوله تعالى هنالك الولاية لله الحق وعزة رسوله  
الكناية لقوله تعالى أنا كقبيلا المستزقين وعزة المؤمنين الرفعة لقوله تعالى وأنتم الاعلون أن  
كنتم مؤمنين يقول الفقير أشار تعالى بالترتيب إلى أن العزة له بالاصالة والدوام وصار الرسول  
عليه السلام مظهره في تلك الصفة ثم صار المؤمنون مظاهره عليه السلام فيها فعزة الرسول  
بواسطة عزة الله وعزة المؤمنين بواسطة عزة الرسول سواء أعاصروا عليه السلام أم أتوا بعده إلى  
ساعة القيام وجميع العزة لله لأن عزة الله تعالى صفة وعزة الرسول وعزة المؤمنين لله فعلا ومنه  
وفضلا كما قال القشيري قدس سره العز الذي للرسول وللمؤمنين هو لله تعالى خلقا وملكاً وعزه  
سبحانه له وصفا فإذا العزة كلها لله وهو الجمع بين قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا  
وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن أدب من عرف أنه تعالى هو العزيز أن لا يعتقد الخلق  
اجلالا وهذا حال عليه السلام من تواضع لغنى لأجل غناه ذهب ثلثا دينه قال أبو علي الدقاق  
رحمه الله إنما قال ثلثا دينه لأن التواضع يكون بثلاثة أشياء بلسانه وبدنه وقلبه فإذا تواضع له  
بلسانه وبدنه ولم يعتقد له العظمة بقلبه ذهب ثلثا دينه فان اعتقد بها بقلبه أيضا ذهب كل دينه  
وهذا قيل إذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين ومتى عرفت أنه معز لم تطلب العز إلا منه  
ولا يكون العز إلا في طاعته قال ذو النون قدس سره لو أراد الخلق أن يفتوا الأحدهم عزاً فوق  
ما يثبت به سيرة طاعته لم يقدروا ولو أرادوا أن يثبتوا الأحدهم ذلة أكثر مما يثبت به السيرة من ذلته

ومخالفته لم يقدر روا (حكى) عن بعضهم انه قال رأيت رجلا في الطواف وبين يديه خدع يطردون  
الناس ثم رأيت به بعد ذلك على جسر بغدادية كذف ويسأل فخذت النظر اليه لا تعرفه هل هو  
ذلك الرجل أولا فقال لي مالك تطيل النظر الى فقلت اني أشبهك برجل رأيت في الطواف من شأنه  
كذا وكذا فقال أنا ذاك اني تكبر في موضع وتواضع فيه الناس فوضعه في موضع يترفع فيه  
الناس (ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم فهم يذنون ما يهذنون واهل ختم  
الآية الاولى بلا يفقهون ولثانية بلا يعلمون للثمة من المعبر في البلاغة مع ان في الاقل بيان عدم  
كمالهم وفهمهم وفي الثاني بيان حماقتهم وجهلهم وفي برهان القرآن الاقل متصل بقوله  
ولله خزائن السموات والارض وفيه غرض يحتاج الى فطنة والمنافق لافطنة له والثاني متصل  
بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ان الله عزأوليائه ومذل أعدائه  
روى ان عبد الله بن أبي ثعلبة قال سمعت ابا عبد الله بن عبد الله بن أبي وكان  
مخاضا وسئل سببه ومنع أباه من الدخول وقال لئن لم تقر لله ولرسوله بأمر لا أضرب من عنقه فقال  
ويحك أفاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الجحد قال أنهم أدان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال  
عليه السلام لا يهزله جزاء الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا ولما كن عليه السلام بقرب المدينة  
هاجت ريح شديدة كادت تدفن الركب فقال عليه السلام مات اليوم منافق عظيم الاتفاق  
بالمدينة أي لاجل ذلك عصفت الريح فكان ~~ما~~ ما قال مات في ذلك اليوم فريد بن رقاعة  
وكان كهفالا منافقين وكان من عظماء بني قينقاع وكان من أسلم ظاهرا والى ذلك أشار الامام  
السبكي في تائيته بقوله

وقد عصفت ريح فأخبر أنها \* لموت عظيم في اليهود بطيبة

ولما دخلها ابن أبي لم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات واستغفر له رسول الله وأبسه فيه  
فقال ان يغفر الله لهم م وروى انه مات بعد القول من غزوة تبوك قال بعض الكبار ما أمر الله  
عباده بالرفق بالخلق والشفقة الا تأييد تعالى فيكونون مع الخلق كما ~~كان~~ ان الحق معهم  
فينصرونهم ويذلونهم على كل ما يؤدى الى سعادتهم واما سيد العبد الا التبليغ قال تعالى ما على  
الرسول الا البلاغ فعلى العارف ايضا هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصح عن  
دسائسه واما سيد اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالله تعالى قال تعالى انك لا تهدي من  
أحببت فوظيفة الرسل والورثة من العلماء انما هو التبليغ بالبيان والافصح لا غير ذلك وجزاؤهم  
جرا من أعطى ووجب والدال على الخير كفاعله الخير وفي التأويلات النجمية ولله العزة أي  
القوة لله الاسم الاعظم ولرسول القاب المظهر لاثم الاعم واؤه في القوى الروحانية ولكن  
منافق النفس والهوى وصفاتها الظلمانية الكدرة لا يعلمون لاستهلاكهم في الظلمة وانغماسهم  
في الغفلة (يا أيها الذين آمنوا) ايماننا ما دعا (لا اله الا الله) ولا اله الا الله ولا اله الا الله  
في الصحاح لهيت عن النبي بالكسر الهى اهيأ واهيأنا اذا سلوت وتركت ذكره وأذمرت عنه  
وفي القاموس اها كد عاسلا وغفل وتركت ذكره كذا الهى وألهاء أى شغله واهوت بالشئ بالغف  
ألهو لهوا اذا لعبت به والمعنى لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
عن الاشتغال بذكره تعالى من الصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبود ففي ذكر الله مجازا طلق

المسبب

المسبب وأويد السبب قال بعضهم الذكربالقلب خوف الله وباللسان قراءة القرآن والتسبيح  
 والتلليل والتعجيل والتكبير وقلم علم الدين وتعليمه وغيرها وبالابدان الصلاة وسائر الطاعات  
 والمراد منهم عن التلهي به أي عن ترك ذكر الله بسبب الاشتغال به وتوجيه النهي إليها لمباغلة  
 بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله تعالى فلا يمكن في صدوركم حرج وقد ثبت أن الجواز أبلغ وقال  
 بعضهم هو كناية لأن الانتقال من لاداءكم إلى معنى قولنا لا تلهوا الانتقال من اللازم إلى المأمور  
 وقد كان المنافقون بفساد بآء والهم ولذا قالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله ومنه مزين  
 بأولادهم وعشائرهم مشغولين بهم وبأموالهم عن الله وطاعته وعبادته ورسوله فنهى المؤمنين  
 أن يكونوا مثلهم في ذلك (ومن يفعل ذلك) أي التلهي بالدنيا عن الدين والاشتغال بما سواه عنه  
 ولو في أقل حين (فأولئك هم الخاسرون) أي الكاملون في الخسران حيث باعوا العظم الباقى  
 بالمقبر القاني (قال الكاشف) مقتضى إيمان آدمي قد سبق خد أي تعالى غالب بوجد روي  
 همه أشياء تاحدى كما كرم نوال دنيا ومجموع نعم آخرت بروى عرض كند بتقدير هيج كدام  
 تكرد \* چشم دل از نعم دو عالم به بسته ایم \* قصود ما زدني وعقبى توبى وبس \* وفي الحديث  
 ما طلعت الشمس الا ويحجبها ما كان يناديان ويسمعان الخلائق غير الثقلين يأثم الناس هلوا  
 إلى ربكم ما دل و في خير مما كثر ألهي وفي الآية إشارة إلى كمال أرباب الإيمان الحقيقي  
 اليهودى يقول الله لهم لا تشغلكم رؤبة أموال أعمالكم الصالحة من الصلاة والزكاة والحج  
 والصوم ولا أولاد الاحوال التي هي نتيجة الاعمال من المشاعدات والمكاشفات والمواهب  
 الروحانية والعطايا الربانية عن ذكر ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في صورة الاعمال والاحوال  
 ومن يفعل ذلك فأنه يشغل بالخلق عن الحق ويحجب بالنعمة عن المنعم فأولئك هم الخاسرون  
 خسروا رأس مال التجارة ومأربهم والالاخسران وهو حجاب عن المشهود الحقيقي قال بعضهم  
 في الآية بيان أن من لم يبلغ درجة التكبير في المعرفة لا يجوز له الدخول في الدنيا من الأهل  
 والمال والولد فانهما شواغل قلبه الذكري عن ذكر الله ومن كان مستقيما في المعرفة وقرب  
 المذكو فانه قد قام بذكر الله أيامه فيكون محفوظا من الخطرات المذمومة والاشغالات الحاسية  
 وأما الضعفاء فلا يخرجون من بحرهم وم الدنيا فاذا بانشرت قلوبهم الحظوظ والشهوات  
 لا يكون ذكرهم صافيا عن كدورات الخطرات وقال سهل قدس سره لا يشغلكم أموالكم  
 ولا أولادكم عن أداء الفرائض في أول مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخدته تسه عرض من  
 عرض الدنيا فهو من الخاسرين (وأنفقوا أعمارهم زقناكم) أي بهض ما أعطيناكم تفنينا من غير  
 أن يكون حصوله من جهة تكمل ادخار اللاتخرة يعنى حقوق واجب راخراج غنايه فالمراد هو  
 الانفاق الواجب نظر إلى ظاهر الامر كافي الكشف واعمل التعميم أولى وأنسب بالمقام  
 (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) بأن يشاهد دلائله ويعاين اماراته ومخاليه وتقديم المقول على  
 الفاعل للاهتمام بماتة قدم والتشويق إلى ما تأخر ولم يقل من قبل أن يأتيكم الموت فتقولوا  
 إشارة إلى أن الموت يأتيهم واحدا بعد واحد حتى يحيط بالكل (فيقول) عند تيقنه بمجاوله (رب)  
 أي أفريد كار من (لولا آخرتي) هلا أمه لمتى فلوله للخصمض وقيل لا رائد قللتا كيد ولولملقى  
 به في لولا آخرتي (إلى أجل قريب) أي أمد قصير وساعة أخرى قايه وقال أبو الليث يأسى

ردتني الى الدنيا وابقي زمانا غير طويل وفي عين المعاني مثل ما أجلت لي في الدنيا (فأصدق)  
 نأصدق كنم وزكات ادانمايم وهو يقطع الهمة لانهم المتكلم وهمزة مقطوعة وبشيد الساد  
 لان أصله أنصدق من التصديق فأدغمت التاء في الصاد وبالنصب لانه مضارع منصوب بأن  
 مضمرة بعد الفاء في جواب التمني في قوله لولا أخرتني (وأكن من الصالحين) بالجزم عطف على محل  
 فأصدق كأنه قيل ان أخرتني أصدق وأكن وفيه إشارة الى أن التصديق من أسباب الصلاح  
 والطاعة كما أن تركه من أسباب الفساد والفسق والفرق بين التصديق والهدية أن التصديق  
 للمحتاج بطريق الترحم والهدية للحيب لاجل المودة ولذا كان عليه السلام يقبل الهدية  
 لا الصدقة فرضا كانت أو نفلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما من كان له مال يجب فيه الزكاة  
 فلم يركه أو مال يبلغه الى بيت الله فلم يصح يسأل عند الموت الرجعة فقال رجل اتق الله يا ابن عباس  
 انما سألت الكفار الرجعة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لي أقرأ عليك هذا القرآن فقال  
 يا أيها الذين آمنوا الى قوله فأصدق وأكن من الصالحين فقال الرجل يا ابن عباس وما يوجب  
 الزكاة قال ما تبادرهم فمأذرا قال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة قال آية في المؤمنين  
 وأهل القبلة لكن لا تخلعون تعريض بالكفار وأن غنى الرجوع الى الدنيا لا يختص بالكفار  
 بل كل فاسد فطرط يمتنى ذلك قال بعض العلماء في الآية دلالة على وجوب تهجيل الزكاة لأن اتيان  
 الموت محقق في كل ساعة وكذا غبرها من الطاعات اذا جاء وقتها العمل الاولي استحياء به في أغلب  
 الاوقات ولذا اختار بعض المجتهدين أقول الوقت عملا بقوله عليه السلام أقول الوقت رضوان الله  
 أي لان فيه المسارعة الى رضا الله والاهتمام بالعمل اذ لا يدري المزمع ان يدرك آخر الوقت (ولان  
 يؤخر الله نفسا) أي وان يهلها طبيعة أو عاصية صغيرة أو كبيرة (اذا جاء أجلها) أي أخر عمرها  
 أو انتهى ان أو يدب لاجل الزمان الممتد من أقول العمر الى آخره يعني چون عمر با آخره سيدجزى  
 بران ينقرا بند وازان كم نكند (قال الشيخ سعدى) كيك لحظه صورت نه بند امان \* جو پمانه  
 يرشد بدور زمان \* واستقطب بعضهم عمر النبي عليه السلام من هذه الآية قال سورة رأس ثلاث  
 وستين سورة وعقبها بالتعابن ليظهر التعابن في فقده قال بعضهم الموت على قسمين اضطرارى  
 وهو المشهور وفي العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون  
 ساعة ولا يستقدمون والموت الاختياري وهو موت في الحياة الدنيا وهو الاجل  
 المقضى في قوله ثم قضى أجلا ولا يصح للانسان هذا الموت في حياته الا اذا وحده الله تعالى توحيد  
 الموتى الذين انكشف لهم الاغطية وان كان ذلك الكشف في ذلك الوقت لا يعطى سعادة الا  
 لمن كان من العامة عالميا بذلك فاذا انكشف الغطاء يرى ما علم عيناه هو سعيد فاصحاب هذا  
 التوحيد ميت لاميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لاعن موت فالتشهيد مقتول  
 لاميت وكذلك هذا المعنى به لما قتل نفسه في الجهاد الا كبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله  
 تعالى كالم الشهادة فوله النياية في البرزخ في حياته الدنيا فوته معنوى وقتله بخالفة نفسه  
 (والله خير بما تعملون) فجازيكم عليه ان خيرا خيرا وان شرا فاسر فاسر عوا في الخيرات  
 واستعدوا الماء وآت قال القاشاني قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تنكر  
 محبتهم ومحبة الدنيا لمن شدة التعلق بهم وبالا وال غلبة في قلوبكم على محبة الله فتعجبون بهم

عنه قصصهم الى النار فقصصهم ثورا لا يستعداد الفطري باضاغته فيما يقضى سر يعاوت تجردوا عن  
 الاموال بانفاقها وقت العمة والاحتياج اليها التكون فضيلة في انفسكم وهيئة توريثها فان  
 الاتفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس قائما عند حضور الموت  
 فالمال للوارث لانه لا ينفعه اتفاقه وليس له الا التمسك والتسليم وتبقى التأسير في الايجل  
 بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقفا بالانحسار لتيقن ان الموت ضروري وانه  
 مة تدرك وقت معين قد رما الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره والتدارك امره قبل حلول النية فانه  
 لا يدري المراء كيف تكون العاقبة ولذا قيل لا تغتر بلباس الناس فان العاقبة بهممة .. يمكن دل  
 من كرجه فراوان داند \* در دافش عاقبت فرومى مانند \* وفي الحديث لان يتصدق المرء في حياته  
 بد رهم خير من ان يتصدق بمائة عند موته وقال عليه السلام الذي يتصدق عند موته او يعتق  
 كالذي يهدى اذا شبع وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اى الصدقة  
 اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى اذا بلغت  
 الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا او قد كان لفلان يعني اهل مال ~~فكفى~~ كفى تا ان زمان كه جان  
 بجا قوم رسد كوي فلان را اين وفلان را اين باشد وخود از ان فلان شود به مرگ تو (روى) الامام  
 الغزالي رحمه الله عن عبد الله المزني انه قال قال جمع رجل من بني اسرائيل مالا كثيرا فلما اشرف على  
 الموت قال لبنيه اتوني باصناف اموالي فاتي بشئ كثير من الخيل والابل والدقيق وغيره فلما نظر  
 اليها بكى عليها تحسرا فرآه ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك فوالذي خولك ما خولك ما انا  
 بخارج من منزلك حتى افرق بين روحك وبدنك قال فامهله حتى افرقها قال هيأت انقطع عنك  
 المهلة فهلا ~~كان~~ ذلك قبل حضورك فقبض روحه قال السلطان ولد قدس سره  
 \* بكذا وجهان را كه جهان آن تويست \* وبين دم كه همى زنى بفرمان تويست \* كرمال جهان  
 جمع كنى شادمشو \* ورتكبه بجان كنى جان آن تويست \* وفي الآية اشارة الى اتفاق الوجود  
 الجازي الخالق بالارادة الروحانية لنيل الوجود الحقيقي من غير ان يأتى الموت الطبيعي بلا ارادة  
 فيموت ميتة جاهلية من غير حياة أبدية لان النفس لم تنزل جاهلة غير عارفة بربهم ولا شك ان الحياة  
 الطبيعية انما هي في معرفة الله وهي لا تقتصر على الاعبوت النفس والطبيعة وحياة القلب والروح  
 فمن لم يكن على فائدة من هذا الموت الارادى يتقى الرجوع الى الدنيا عند الموت الطبيعي لتصدق  
 الوجود الجازي بالارادة والرغبة والى الكون من الصالحين لقبول الوجود الحقيقي وكل من كان  
 مستعدا لبذل الوجود الاضافى لقبول الوجود الاطلافي وبيان زمانه باستيفائه احكام الشريعة  
 الزهراء واستقصائه آداب الطريقة البيضاء لا يمكن له الوقفة على الحجاب والاحتجاب كما اذا جاء  
 زمان تنفخ الروح في الجنين باستكمال المدة يشغل بنور الروح البتة اللهم الا ان تعرض آفة تمنعه  
 عن ذلك والله خير بما تعملون من بذل الوجود الامكانى ونيل الوجود الواجبى الحقانى كما قال  
 تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة جعلنا الله واياكم من الباذلين ووجوده والمستفيضين  
 منه تعالى فضله وجوده وان يختم لنا بالخير بان يوفقنا للاعراض عن الغير  
 تحت سورة المنافقين بعون الله المعين في أوائل شهر ربيع الاول من شهر سنة ست عشرة ومائة  
 وألف

(سورة التغابن مختلف في كونها مكية أو مدنية وآياتها ثمان عشرة)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(يسبح لله ما في السموات) من الروحانيات (وما في الارض) من الجسمانيات أي ينزهه سبحانه  
جميع ما فيهما من المخلوقات عما لا يليق بجناب كبريائه تنزيها مستقرا والمراد اما تسبيح الإشارة  
الذي هو الدلالة فتم ما كل حي وجادا أو تسبيح العبارة الذي هو أن يقول سبحانه الله فتممها  
أيضا عند أهل الله وعن بعضهم سمعت تسبيح الطينتان في البحر المحيط بقلن سبحانه الملك القدوس  
وبالاقوات والارزاق والحيوانات والنباتات ولولا حياة كل شيء من رطب ويابس ما أخبر  
عليه السلام أنه يشهد لله وذن وكم بين الله ورسوله مما جميع المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له  
والقيام بحقه فأتى بعضهم وصدق وقبل ما أضافه الله إلى نفسه وما أضاف إليه رسوله وتوقف  
بعضهم فلم يؤمنوا ولم يسمعوا وتأولوا الأمر بخلاف ما هو عليه وقصد بهم بذلك أن يكونوا من  
المؤمنين وهم في الحقيقة من المكذابين ترجعهم عنهم على الإيمان بما عرفه لهم ربهم لما لم  
يشاهدوا ذلك مشاهدا عين وعن بعض العارفين في الآية أي يسبح وجودك بغير اختيارك  
وأنت غافل عن تسبيح وجودك له وذلك أن وجودك قائم في كل لحظة بوجوده يحتاج إلى  
الكنونة بتكويده أياما بين قلبك ولسانك إذا اشتغل بذكر غيرنا وفي الحقيقة لم يترك الوجود  
الأيامه ومشيئته وتلك الحركة اجابت داعي القدم في جميع مراده وذلك محض التقديس ولكن  
لا يعرفه الا العارف بالوحدانية (له الملك) الدائم الذي لا يزول وهو كال القدرة ونفاذ التصرف  
وبالقارسية مرور استباد شاهی كه ارض وسماء واینها ما یافرید (وله الحمد) أي حمد  
الحامدين وهو الثناء بذكر الاوصاف الجيدة له والافعال الجزيلة وتقديم الجار والمجرور للدلالة  
على تأكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية فان اللام مشعر بأصل الاختصاص قدم  
أو آخر أي له الملك وله الحمد لا غيره اذ هو المبدئ لكل شيء وهو القائم به والمهيمن عليه المتصرف  
فيه كيف يشاء وهو المولى لاصول النعم وفروعها ولولاه أنه أنعم بها على عباده لما قدر أحد على  
أدنى شيء فالمؤمنون بحمدونه على نعمه وله الحمد في الاولى والاخرة وأما ملك غيره فاسترعا من  
جنابه ونسب طمأنينه وحمد غيره اعتدادا بأن نعمة الله جرت على يده فلا بشر ملك وحمد من حيث  
الصورة لا من حيث الحقيقة باغیرا و اضافت شاهی بودیجان • بريدك وجوب باره فسطر فيج  
نام شاه (وهو على كل شيء قدير) لأن نسبة ذاته المقتضية للقدرة إلى الكل سواء فهو القادر على  
الايحاء والاعداد والاسقام والابرار والاعزاز والاذلال والتبويض والتسويد ونحو ذلك من  
الامور الغير المتناهية قال بعضهم قدرة الله تصلح للعلق وقدرة العبد تصلح للكسب قال العبد  
لا يوصف بالقدرة على الخلق والحق لا يوصف بالقدرة على الكسب فن عرف أنه تعالى قادر  
خشى من سطوات عقوبته عند مخالفته وأمل لطائف نعمته ورجته عند سؤال حاجته  
لا يوسيلة طاعته بل بكرمه ومنته • وفي التأويلات التجمية ينزه ذاته المسبحة المقدسة عن  
الأمثال والاضداد والأشكال والانداد ما في سموات القوي الروحانية وما في أرض القوي  
الجسمانية له ملك الوجود المطلق وله الحمد على نعمة ظهوره في الوجود المقيد وهو به المطلق

قادر على ظهورها بالاطلاق والتقييد وهي في عينها مترتبة عنهما وهما نسبتان اعتباريتان  
 (هو الذي خلقكم) خلقا بديعا ويا لجميع مبادئ الكالات العلمية والعملية ومع ذلك (فمنكم  
 كافر) أي فيه منكم أوفبعض منكم مختار الكفر كاسب له حسبا بقتضيه خلقته ويندرج فيه  
 المتناق لان كافر مضمر وكان الواجب عليكم جميعا أن تكونوا مختارين للايمان شاكرين لنعمة  
 الخلق والايجاد وما يتفرع عليهما من سائر النعم فافعلتم ذلك مع غامم كنتم منه بل تشبهتم شعبا  
 وتفرقتم فرقا قال في فتح الرحمن الكفر فعزل الكافر والايمان فعزل المؤمن والكفر والايمان  
 اكتساب العبد لقول النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وقوله فطرة الله التي فطر  
 الناس عليها فكل واحد من الفريقين كاسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيئته  
 فالؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه  
 والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر عليه ذلك وعلمه منه وهذا طريق أهل  
 السنة انتهى وفي الآية رد للدهرية والطبيعة فانهم يشكرون خالق الله تعالى والخالق هو  
 الخالق للايمان المبدع لها (حكى) أن سفياناظر معتزليا في مسألة القدر فقطف المعتزلي نقاشة  
 من شجرة وقال للسني أليس أنا الذي قطفت هذه فقال له السني ان كنت الذي قطفتها فزدها  
 على ما كانت عليه فأخف المعتزلي وانقطع وانما ألزمه بذلك لان القدرة التي يحصل بها الايجاد  
 لا بد أن تكون صالحة للضدين فلو كان تفريق الاجزاء بقدرته لكان في قدرته وصلها ومن أدب  
 من عرف أنه سبحانه هو المنفرد بالخلق والايجاد أن لا يجحد كسب العبد ولا يطوى بساط الشرع  
 في الابتلاء بالامر والنهي ولا يعتقد أن للعبد على الله حجة بسبب ذلك (حكى) أن بعض الاكابر  
 تجب من تجامر الملائكة في قوالهم أن يجعل فيها من يفسد فيها ثم قال ما عليهم شئ هو أنطقهم  
 فباغ قوله يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه فقال صدق هو أنطقهم ولكن انظر كيف أخفهم  
 بين ذلك ان مجرد الخلق من جهة الحق لا يكون عذرا للعبد في سقوط اللوم عنهم (ومنكم مؤمن)  
 مختار للايمان كاسب له ويندرج فيه من تكب الكبيرة الغير التائب والمستدع الذي لا تقضي  
 بدعته الى الكفر وتقديم الكفر عليه لانه الانسب بمقام التوبيخ والغلب فيما بينهم ولذا يقول  
 الله في يوم المواقف يا آدم أخرج بعث النار يعني ميز أهلها بالمبعوث اليها قال وما بعث النار رأى  
 عدده قال الله من كل ألف تسعمائة وتسعون وفي التنزيل ولكن أكثر الناس لا يؤمنون  
 وقيل من عبادي الشكور والايمان أعظم شعب الشكور (روى) أن عمر رضي الله عنه سمع  
 رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال له عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول  
 وقيل من عبادي الشكور فاعلموا أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من عمر  
 يقول الفقير هذا القول من عمر من قيل كسر النفس واستقصاء العلم والمعرفة واستقلالها على  
 ما هو عادة الكمل فلا ينافي كماله في الدين والمعرفة حتى يكون ذلك سببا لمرحبه في باب الخلافة كما  
 استدله الطوسي الحديث على ذلك في كتاب التجريد له وفي الحديث ألا ان بني آدم خلقوا على  
 طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت  
 كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت  
 مؤمنا ومن هنا قال بعضهم قوم طلبة فخذاهم وقوم هربوا منه فأدر كههم ابراهيم خواص قدس



سره گفت در بادیه وقتی بتجربیدی رفتی پیری را دیدم در گوشه نشسته و کلاهی بر سر نهاده و بزاری و خواری می گریست گفتم یا هَذَا أَوْ كَيْسَى كَفَتَ مِنْ أَوْصِيَاءِ كَفْتُمْ جَرَّاهُ كَرَى كَفَتَ كَيْسَتْ بَكْرِي سَتَنْ سَرَاوَرْتِ زَمِنْ يَحْلُ هَزَارِ سَالِ بَدَانِ دَر كَاهِ سَمْعَتْ كَرْدَه ام و در افاقِ اعلی از من مقدم تر کس نبود اکنون تقدیر الهی و حکم غیبی نکر که مرا بجه و روز آورد آنکه گفت ای خواص نکر تا بدین جهد و طاعت خویش غره نباشی که بعنایت و اختیار اوست نه بجهد و طاعت بنده من بیک فرمان آمد که آدم را سجده کن نکر دم و آدم را فرمان آمد که از آن درخت بخور خورد و در کار آدم عنایت بود عذوش بنهادند و زات او در حساب نیاوردند و در کار من عنایت نبود طاعت دیرینه من زلت شمردند

من لم یکن للوصل أهلا \* فكل احسانه ذنوب

و من هنا يعرف سر قول الشيخ سعدی هر که در سایه عنایت اوست \* کنش طاعتست و دشمن دوست \* (والله بما تعملون) مطلقا (بصير) فيجازيكم بذلك فاختار الله ما يجد بكم من الايمان والطاعة و اياكم وما يرد بكم من الكفر والعصيان قال القاسم رحمه الله خاطبهم مخاطبة حال كونهم ذرا قسما هم كافرين و مؤمنين في آزله و أظهرهم حين أظهرهم على ما سماهم و قدر عليهم فأخبر بأنه علم ما به لونه من خير و شر و أعلم أن الله تعالى يعلم لكنه يحلم و يقدر لكنه يغفر الا أن من أقصته السوابق لم تدنه الوسائل و من أقصده جده لم يتفعه كده قبل ان بعض الاكابر بلغه أن يهوديا أوصى أن يحمل من بلده اذ مات و يدفن في بيت المقدس فقال أياكبر الازل أما علم الله لو دفن في فرا ديس العلى بل مات جهنم بأنكأها و حملته الى نفسها و الناس على أربعة أقسام أصحاب السوابق و هم الذين تكون فكرتهم أبدا فيما سبق لهم من الله أعلمهم أن الحكم الازل لا يتغير باكتساب العبيد و أصحاب العواقب و هم الذين يشكرون أبدا فيما يتختم به أمرهم فان الامور بخواتمها و العاقبة مستورة و اهذا قبل لا يغتر بكم صفاء الاوقات فان تحتها غواء من الاتقات و أصحاب الوقت و هم الذين لا يشكرون في السوابق و لا في الواحق أى العواقب بل يشغلون بمراعاة الوقت و ادا ما كفوا من أحكام و اهذا قبل العارف ابن وقته و قبل الصوفي من لا مضى له و لا مستقبل (وفي المنبوي) صوفي ابن الوقت باشد ای رفيق \* نیست فردا گفتن از شرط طريق \* و القسم الرابع هم الذين غلب عليهم ذكر الحق فهم مشغولون بشهود الوقت عن مراعاة الوقت و في الآية اشارة الى هويته المطلقة عن النسب و الاضافات خلقتكم أى تجبلى لتعييناتكم الجنسية و النوعية و الشخصية من غير تقييد و انحصار فيكم أى فمن بعض هذه التعيينات كافرين ستر الحق المطلق بالخلق المقيد و يقول بالفرقة دفعا اطعن الطاعن و من بعض هذه التعيينات مؤمنين بظهور الحق في الخلق و يستتر الحق بالحق و يقول بالجمعية تأنيبا للمكاشفين بالحقائق و الله بما تهمه لهن بصير من ستر الحق بالخلق دفعا للطاعن و من ستر الخلق بالحق تأنيبا للطالب الواحد (خلق السموات و الارض بالحق) أى بالحكمة البالغة المتضمنة لام صالح الدينية و الدنيوية والمراد السموات السبع و الارضون السبع كما يدل عليه التصريح في بعض المواضع قال تعالى خلق سبع سموات طباقا و قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات و من الارض مثلهن فان قلت ما وجه عدم ذكر العرش و الكرسي في امثال هذه المواضع مع عظم

خلقهما قلت انهما وان كانا من السماء لان السماء هو الفلك والفلك جسم شفاف محيط بالعالم  
وهما أوسع الافلاك احاطة الا ان آثارهما غير ظاهرة مكشوفة بخلاف السموات والأرض  
وما بينهما فانها أقرب الى المخاطبين المكلفين ومعلوم حالها عندهم ومكشوفة آثارها ومنفعتا  
ولهذا قالوا ان الشمس تنضج القواكه والقمر يلوثنها والكواكب تعطىها الطعم الى غير ذلك  
مما لا يتناهى على أن التغييرات فيها أظهر فهي على عظم القدرة أدل وقد قال تعالى كل يوم هو  
في شأن وأكرر هذه الشؤون في عالم الكون والفساد الذي هو عبارة عن السموات والأرض  
اذ هما من العنصرينات بخلاف العرش والكرسي فانهما من الطبيعيات ولهذا الاقنيان  
(وصوركم فأحسن صوركم) الفاء للتفسير أى صوركم أحسن تصوير وخلقكم فى أحسن تقويم  
وأودع فيكم من القوى والمشاعر الظاهرة والباطنة ما يطيبها جميع الكالات البارزة  
والكامنة وزينكم بصنوة صفات مصنوعات وخصكم بخلاصة خصائص مبدعاته وجعلكم  
انموذج جميع مخلوقاته فى هذه النشأة فلكم جمال الصورة وأحسن الاشكال ولذا لا يتنى  
الانسان أن يكون صورته على خلاف ما هو عليه لكون صورته أحسن من سائر الصور ومن  
حسن صورته امتداد قائمته وانتصاب خلقته واعتدال وجوده ولا يقدح فى حسنه كون بعض  
الصور قبيحا بالنسبة الى بعض لان الحسن وهو الجمال فى الخلق والخلق على مراتب كما قالت  
الحكمة شينان لا غاية لهما الجمال والبيان ولكم أيضا جمال المعنى وكمال الخصال بدر ونست  
مصرى كه تو بى شكر ستانش \* چه غمست كر دىرون مددش كرن دارى \* شدد غلام صورت بمنال  
بت پرستان \* تو چو یوسفی ولیکن سوی خود نظر ندرارى \* بخدا بجال خود را چو در آینه ببینی  
\* بت خویش هم تو بائى بكسى كذرن دارى \* والمعتد به هو الحسن المأنوى لان الله خلق آدم  
على صورته أى على الصورة الالهية التى هى عبارة عن صفاته العلیا وأسمائه الحسنى والا  
فالحسن الصورةى يوجد فى الكافر أيضا \* به راست باینده بالاى راست \* كه كافر هم از دوى  
صورت جو ماست \* نعم قد يوجد سيرة حسنة وخلق جيد فى الكافر كعدل افراسیوان مثلا  
لكن المعتد به ما يكون مقارنا بالایمان الذى هو أحسن السیر قال بعض الكبار كل من كان فيه  
صنة العدل فهو ملك وان كان الحق تعالى ما استخلفه بالخطاب الالهى فان من الخلفاء من أخذ  
المرتبة بشقه من غير عهد الهى اليه به او قام بالعدل فى الرعايا استنادا الى الحق كما قال عليه  
السلام ولدت فى زمن الملك العادل يعنى كسرى فسماء ملكا ووصفه بالعدل ومعلوم ان كسرى  
فى ذلك العدل على غير شرع منزل لكنه نائب للحق من وراء الحجاب وخارج بقوله او قام بالعدل  
فى الرعايا من لمة بالعدل كفرعون وأمثالهم المتأزعين لحدود الله والمغالين لجنابه بفعالبة  
رسلافان هؤلاء ايسوا بخلافاء الله تعالى كالرسل ولا تواباله كالمولود العادل بل هم اخوان  
السايطين قال الحسين رحمه الله أحسن الصور صورة اعتقت من ذل كن وقولى الحق تصويرها  
بيده ونفخ فيه امن روحه وأبسم اشواهد المنعت وحلاها بالتعليم شقاها وأجند لها الملائكة  
المقربين واسكنها فى جواره وذين باطنها بالمعرفة وظاهرها بفتنوا الخدمة والجمع فى قوله فأحسن  
صوركم باعتبار الانواع لان صورة الروى ليست كصورة الهندي الى غير ذلك والافراد وهو  
ظاهر (واليه المصير) أى الى الله الرجوع فى النشأة الاخرى لا الى غيره استقلالاً واشتركا

فأحسنوا سرائرهم بأحسن أعمال تلك القوى والمشاعر فيمخلقن له حتى يجازيهم بالانعام  
 لا بالالتزام فكم من صورة حسنة تكون في العقبى شوهاً بفتح السريرة والسيرة وكم من صورة  
 قبيحة تكون حسنة بحسنها \* جه غم زمقصة صورت اهل معنى را \* جوجان زروم  
 بود كوتن از حبش می باش \* وقد ثبت أن ضرر الكافر يوم القيامة مثل جبل أحد وان غلط  
 جسده مسافة ثلاثة أيام وانه يسوء خلقه فغلظ شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ونسترنى  
 شفته السفلى حتى تضرب سرتة وان أهل الجنة ضوء وجوههم كضوء القمر ليلة البدر وأعلى  
 أحسن كوكب دري في السماء وهم جرد مرد مكملون أبناء ثلاث وثلاثين قطوبى لأهل  
 اللطافة وويل لأهل الكثافة اعلم أن الله تعالى خالق سموات الكليات وأرض الجزئيات  
 بظهورية الحق وظهوره فيهم ما يحجب استعداده الكل لا يحسبه وتجلى في مظاهر صور الانسان  
 بحسبه أى بجميع الاسماء والصفات ولذا قال تعالى فأحسن صوركم أى جعل صوركم أحدية  
 جمع جميع المظهرات الجامعة لجميع المظاهر السماوية العلوية والارضية السفلية كما قال عليه  
 السلام ان الله خلق آدم على صورته يعنى أورد الاسم الجامع فى عنوان الخلق إشارة الى تلك  
 الجمعية فكان مصير الانسان الى الهوية الجامعة لجميع الهويات ~~لكن~~ حصل التفاوت بين  
 افراده بحسب التجلى والاستتار والفعل والشوة فليس لأهل الخجاب أن يدعى كالات أهل الكشف  
 للتفاوت المذكور فبما عباد من انسان خفى عليه ما دفن فى أرض وجوده من كنز الهى غيبى من  
 نال اليه لم يفتقر أبداً وكيف قنع بقشر مع امكان تحصيل اللب وكيف أقام فى الخفيض مع مهولة  
 العروج الى الوجود \* جه شكرهاست درين شهر كه فانع شده اند \* شاهبازان طريقت بمقام  
 مكسى (يعلم ما فى السموات والارض) من الامور الكلية والجزئية والاحوال الجلية والظنية  
 (ويعلم ماتسرون وماتعلنون) أى ماتسرونه فيما بينكم وماتظهرونه من الامور والتصریح به  
 مع اندراجهم فيما قبله لانه الذى يدور عليه الجزاء فقيه تأ كيد لا وعد والوعيد وتشد يد لهم ما قال  
 فى برهان القرآن انما كرمنا فى أول السورة لاختلاف تسبیح أهل الارض وأهل السماء فى  
 الكثرة والقلة والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك اختلاف ماتسرون وماتعلنون  
 فانهم ماضدان ولم يكثر ما فى السموات والارض لان الكل بالاضافة الى علم الله جنس واحد  
 لا يخفى عليه شئ (والله اعلم بذات الصدور) أى هو محيط بجميع المضمرات المستكنة فى صدور  
 الناس بحيث لا تنفارقها أصلا فكيف يخفى عليه ما يسرونه وما يعلنونه وبالنارسية وخداى  
 تعالى داناست بآ نجه در مینهاست از خواطر وافكار وانما قيل لها ذات الصدور وصاحبها  
 للابستها لانه او كونه مخرونة فيها فى الآتية ترقى من الاظهر الى الاخفى لانه عالم بما فى السموات  
 وما فى الارض وما يصدر من بنى آدم سر او علنا وعالم يصدر بعد بدل هو مكنون فى الصدور  
 واطهار الجلاله للاشعار بعلمية الحكم وتأ كيد استلال الجله قبل وتقديم القدرة على العلم لان  
 دلالة المخلوقات على قدرته بالذات وعلى علمه بما فيها من الاتساق والاختصاص ببعض الجهات  
 الظاهرة مثل كون السماء فى العلو والارض فى السفل أو الباطنة مثل أن يكون السماء  
 متحركة والارض ساكنة الى غير ذلك فان للمتكلمين سلكين فى اثبات العلم الاول ان فعله تعالى  
 متقن أى محكم خال عن وجوه الخلل ومشتل على حكم ومصالح متكثرة وكل من فعله متقن فهو

عالم والثاني أنه فاعل بالقصد والاختيار وتخصيص بعض الممتلكات ببعض الانحاء ولا يتصور ذلك  
الامع العلم وفي قوله ما تسرون اشارة الى علماء الظاهر من الحكماء والمتكلمين والى علومهم  
الفكرية النظرية وما يسرون فيها من عقائدهم القاسدة ومقاصدهم الكاسدة وفي قوله وما  
تعلنون اشارة الى علماء الباطن من المشايخ والصوفية والى معارفهم ومواجيدهم الذوقية  
الكشفية وما يظهرون منها من الكرامات وخوارق العادات والله عليهم بصدر عمل كل واحد  
من صدور قلوبهم بحسب الرياء والاخلاص والحق والباطل (آلم يأتكم) أيها الكفرة والاف  
للاستفهام ولم الجعد ومعناه التحقيق (تبا الذين كفروا) أي خبر قوم نوح ومن بعدهم من الامم  
المضرة على الكفرة (من قبل) أي قبلكم فيكون متعلقا بكفروا أو قبل هذا الوقت أو هذا  
العصيان والمعاداة فيكون ظرفا لا لم يأتكم (فذاقوا وبال أمرهم) عطف على كفروا والذوق  
وان كان في التعارف للقليل لكنه مستصلح للكثير والوبال النقل والشدقة المترتبة على أمر من  
الامور والوبل والوبل المطر النقيض القطر مقابل الطل وهو المطر الخفيف وأمرهم كفرهم  
فهو واحد الامور عبر عنه بذلك للايدان بأنه أمر هائل وجناية عظيمة والمعنى فذاقوا في الدنيا  
من غير مهلة ما يستتبعه كفرهم من الضرر والعقوبة وأحسوه احساس الذائق المطعوم يعني  
يس جسد يدنكر ان يرى خود وودش وارى سر الحجام خویش وضرر كفر وعقوبت او در دنيا بغرق  
وربح ضرر وعذاب يوم الظلة وامثال آن وفي ايراد الذوق رمز الى أن ذلك المذوق العاجل  
شيء حقير بالنسبة الى ما سيرون من العذاب الاجل ولذلك قال تعالى (واهم) في الآخرة (عذاب  
آليم) أي مؤلم لا يقدر قدره وفيه اخبار بأن ما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم والالم  
يعذبوا في الآخرة بخلاف المؤمنين فان ما أصابهم في الدنيا من الآلام والابواب والمصائب  
كفارة لذنوبهم على ما ورد في الاخبار الصحيحة (ذلك) أي ما ذكر من العذاب الذي ذاقوه  
في الدنيا وما سيذوقونه في الآخرة (بأنه) أي بسبب ان المشان (كانت تأتيهم رسالهم بالبينات)  
أي بالمعجزات الظاهرة والبيات اما للملابسة أو للتعددية (فقالوا) عطف على كانت (أبشر)  
أي آذسان مثل ما (يهدونا) راعنا يندمارا أي قال كل قوم من المذكورين في حق رسولهم  
الذي أتاهم بالمعجزات منكرين لكون الرسول من جنس البشر متعجبين من ذلك أبشر وأدى  
مثلنا يهدينا ويرشدنا الى الدين أو الى الله والتقرب منه كما قالت غودا بشر امنا واحدا تتبعه  
أنكروا أن يكون الرسول بشرا ولم ينكروا أن يكون المعبود حجرا وقد أجل في الحكاية فأسند  
القول الى جميع الاقوام وأريد بالبشر الجنس فوصف بالجمع كما أجل الخطاب والامر في قوله  
تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وارتقوا بشر على أنه فاعل فعل مضارع  
يفسر ما بعده فيكون من باب الاشتغال وهو أولى من جعله مبتدأ وما بعده خبر الان أداة  
الاستفهام تطلب الفعل ظاهرا أو مضمرا قال القاشاني لما حجبوا بصفتهم عن النور  
الذي هو به يفضل عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا منه الا البشرية أنكروا هدايته فان كل عارف  
لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد النور الكلي الا بالنور الهطري ولا يعرف  
الكامل الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجه مدطو به بوجه ما والا لما  
أمكنه التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشيئ فانه واجد له معنى المصدق به بما في نفسه من ذلك

المعنى قلنا لم يكن فيهم شيء من التوراة القطري أصلا لم يعرفوا منه الكمال فأنكروه ولم يعرفوا من  
 الحق شيئا ولم يحدث فيهم طلب حتى يحتاجوا إلى الهداية فأنكروا الهداية وقال بعض  
 العارفين معرفة مقام الأولياء أصعب من الممكن من معرفة الله تعالى لأن الله تعالى معروف  
 بكماله وجماله وجلاله وقهره بخلاف الولي الكامل فإنه ملائ من شهود الضعفاء كل ويشرب  
 ويبول مثل غيره من الخلق ولا كرامة له تظهر الألبان يتأجج ربه وأنى للخلق معرفة مقامه ورواه  
 لو كشف للخلق عن حقيقة الولي أحمد كما عبد عيسى عليه السلام ولو كشف لهم عن مشرقاته  
 نوره لافطوى نور الشمس والقمر من مشرقاته نور قلبه واضح في ستر الحق تعالى لمقام الولي  
 حكم وأسرار وأدنى ما في السر أن لا تعرض أحدهم لمحاربة الله تعالى إذا آذاهم بعد أن عرفهم  
 أنهم أولياء الله فكان ستر مقامهم عن الخلق راحة بال الخلق وقصالبهم اعتذار من آذاهم من غالب  
 الخلق فإن الذي لم يزل من الخلق لهم في كل عصر يلهمهم بمقامهم (فكفروا) أي بالرسول بسبب  
 هذا القول لأنهم قالوه استصغارا لهم ولم يعلموا الحكمة في اختيار كون الرسول بشرا (وقولوا) عن  
 التدبير فيما أتوا به من البينات وعن الإيمان بهم (واسمغني الله) أي أظهر استغناءه عن إيمانهم  
 وطاعتهم حيث أهلكتهم وقطع دابرهم ولولا غناه تعالى عنهم لما فعل ذلك وقال سعدى المفق  
 هو حال بتقدير قد وهو يعني غنى الثلاث والمراد كمال الغنى إذا طلب يلزمه الكمال (والله غني)  
 عن العالمين فضلا عن إيمانهم وطاعتهم (جسد) يحمد به كل مخلوق بلسان الحال ويدل على  
 اتصافه بالصفات الكالسية أو يحمد أولياءه وان امتنع أعداؤه والحمد هو ذكر أو صاف الكمال  
 من حيث هو كمال ومن عرف أنه الحمدي ذاته وصفاته وأفعاله شغلته ذكره والثناء عليه فإن العبد  
 وإن كثرت محامده من عقائده واختلافه وأفعاله وأقواله فلا يخفى له عن مدامة ونقص الانبي  
 عليه السلام فإنه محمداً واحداً ومحمود من كل وجه وله المحمدة والكمال وفي الأربعين الأدبسية  
 يا حميد القهار ذا المن على جميع خلقه بلا طرفة بال السهر وردي رجه الله من داومه يحصل له من  
 الأمل ما لا يمكن ضبطه (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم ادعاء العلم فعنى أزعهم زيدا  
 قائماً أقول أنه كذا في تصدير الجمله بقوله أزعهم أشعار بأنه لا سند للحكم سوى ادعائه أياديه وقوله  
 به ويتعدى إلى مفعولين تعدى العلم وقد قام مقامهم ما أن الخففة مع ما في حيزها فإن مخففة  
 لئلا ناسبة لئلا يدخل ناصب على مثله والمراد بالوصول كذا في مكة أي زعموا وادعوا أن الشان أن  
 يبعثوا بعد موتهم أبداً وإن يقاموا ويخرجوا من قبورهم وعن شريح رضى الله عنه لكل شيء  
 كنية وكنية الكذب زعموا قال بعض المخضرمين لا يشبهه بلى من كلامك كلمتين زعم وسوف  
 انتهى ويكره للرجل أن يكثر أفظ الزعم وأمثاله فإنه حديث بكل مسمع وكفى بذلك كذبا وإذا  
 أراد أن يتكلم تكلم بما هو محقق لا بما هو مشتبه وبذلك يتخلص من أن يحدث بكل مسمع  
 فيكون معصوماً من الكذب كذا في المقاصد الحسنة (قل) رد الهم وابطال الزعم بأثبات  
 ما أقوه (بلى) أي تبطلون فإن بلى لا يجاب النفي الذي قبله وقوله (وربى تبعتن ثم لتبطلن بما علمتم)  
 أي لتحاسبن وتبطلن بأعمالكم جلة مستقلة داخل تحت الأمر وأردت أن أكيد ما أفاده كلمة بلى  
 من اثبات البعث وبيان تحقق أمر آخر مخرج عليه منوط به فقيه تأكيده لتحقيق البعث بوجهين  
 وقوله وربى قسم لعل اختياره ههنا ما في البعث أظهر كمال الربوبية المفيدة لتسام المعرفة

وإيثار دوام التريسة بالنم الجسمانية الظاهرة والنم الروحية الباطنة وقوله اتبعن أصله  
 لتبعن ثبوت حذفت واوه لاجتماع الساكنين بمجيئ نون التأكيدي وان كان على حذفه طلبا  
 للتحفة واكتفاء بالضمعة وهو جواب قسم قبله مؤكدا للام المؤكدة للقسم وثم اتراخي المدة لطول  
 يوم القيامة أو اتراخي الرتبة وظاهر كلام اللباب أن يكون وربي قسماته عاقبا بما قبله قد تم  
 الكلام عنده وحسن الوقف عليه ويجعل لتبعن جماع طاف عليه جواب قسم آخر مقدر  
 مستأنف التأكيدي لعل فائدة الاخبار بالقسم مع ان المشركين ينكرون الرسالة كما يشكرون  
 البعث ابطال لرغهم بالتشديد والتأكيدي تأثر من قدر الله الانصاف وتبأ كداحطة على من لم  
 يقدر له وكان محروما بالكلية (وذلك) أي ما ذكر من البعث والجزاء (على الله يسير) أي سهل على  
 الله لتحقيق القدرة التامة وقبول المادة واذا كان الامر كذلك (فآمنوا) بصرف ارادتك  
 الجزئية الى أسباب حصول الايمان (بالله) الباعث من القبول المجازي على كل عمل ظاهر أو  
 مستور (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبر عن شؤون الله تعالى وصفاته (والنور الذي  
 أنزلنا) أي أنزلناه على رسولنا وهو القرآن فانه يابحازه بين نفسه أنه حق نازل من عند الله  
 مبين لغيره وظهر للعلال والحرام كما ان النور كذلك والاتفات الى نون العظمة لابرز كمال العناية  
 (والله بما تعملون) من الامتنال بالامر وعدمه (خبير) فبحازيكم عليه (يوم يجمعكم) ظرف  
 اتقبون وما بينهما اعتراض أو مفعول لا ذكر الظاهر أن الخطاب لمن خوطب أو لا بقوله ألم يأتكم  
 (ليوم الجمع) ليوم يجمع فيه الاولون والآخرين من الجن والانس وأهل السماء والارض أي  
 لاجل ما فيه من الحساب والجزاء وهو يوم القيامة فاللام للعهد أي جمع هذا اليوم عن النبي عليه  
 السلام اذا جمع الله الاولين والآخرين بآء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم أهل  
 الجمع اليوم من أولي الكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع  
 فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يمدحون الله في البأساء والضراء فيقومون  
 وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل المراد جمع الله بين العبد وعمله  
 وقيل بين الظالم والمظلوم أو بين كل نبي وأمة (ذلك) اليوم (يوم التغابن) تقابل من القين  
 وهو أن تخسر صاحبك في معاملة يترك وبينه بضرب من الاخفاء والتغابن أن يغيب بعضهم  
 بعضا ويوم القيامة يوم غيب بعض الناس بعضا ينزل السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء  
 وبالعكس وفيه تهكم لان نزولهم ليس بغين يعني ان كون نزول الاشقياء منازل السعداء من النار  
 لو كانوا أشقياء غيبا باعتبار الاستمارة التكمية والافهم ينزلهم في النار لم يغيبوا أهل الجنة  
 وفي الحديث ما من عبد يدخل الجنة الا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد  
 يدخل النار الا أرى مقعده من الجنة لو أساء ليزداد حسرة وتخصيص التغابن بذلك اليوم  
 للايدان بأن التغابن في الحقيقة هو الذي يقع فيه ما لا يقع في أمور الدنيا فاللام للعهد الذي  
 يشار به عند عدم المعهود الخارجي الى الفرد الكامل أي التغابن الكامل العظيم الذي  
 لا تغابن فوقه حال القاشاني ليس التغابن في الامور الدنيوية فانها أمور فانية سريعة  
 الزوال ضرورية القضاء لا يبقى شيء منها لاحداث فأت شي من ذلك أو فاته أحد ولو كان حياته  
 فانما فاته أو أفيت ما لزم فواته ضرورية فلاغيب ولا حيف حقيقة وانما الغيب والتغابن في افاتة شيء

لوم يقته لبق دائما وانتفع به صاحبه سرمداء وهو النور الكافي والاستعدادى فتظهر الحسنة  
 والتغابن هنالك في اضاءة الريح ورأس المال في تجارة الفوز والنهضة كما قال فارحيت تجارتهم  
 وما كانوا مهتدين فن اضاء استعدادا واكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كان مقبولا بالنسبة الى  
 الكمال التام وكانما ظفر ذلك الكمال بتمامه ومراحمه وبقي هذا مختصرا في نقصان انتهى  
 وقال الراغب يوم التغابن يوم القيامة لظهور الغيب في المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس من  
 يشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله ويقول ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأولاهم بأن لهم  
 الجنة وقوله الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فلهم عنهم غمنا وفيما تركوا من المبايعة وفيما  
 تعاملوا من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال تبدوا له شيئا بخلاف مثالي يرها في  
 الدنيا وقال بعضهم يظهر يومئذ غيب الكافر بترك الايمان وغيب المؤمن بتقصيره في الاحسان واذا  
 دخل العارف الجنة ورأى صاحب الحال فانه يراه كما يرى الكوكب لدرى في السماء فيمتنى أن  
 يكون له مثل مرتبة العارف فلا يقدر على ان يتفحص على تفويته أسباب ذلك في الدنيا وقد ورد  
 لا يتفحص أهل الجنة في الجنة الا ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيما قيل أشد الناس غمنا يوم القيامة  
 ثلاثة نفر عالم الناس فعملوا به وخالف هو علمه فدخل نيره الجنة بعلمه ودخل هرا النار بعمله  
 وعبد أطاع الله بقوة مال سيده وعصى الله سيده فدخل العبد الجنة بقوة مال مالك ودخل  
 مالك النار بعصية الله وولد ورث ما لا من أبيه وأبوه شح به وعصى الله فيه فدخل أبوه بجذله النار  
 ودخل هو بانفاقه في الدنيا الجنة \* بخور اى يكسرت وسره مرد \* كان ذلكون بخت كركرد  
 ونخورد \* وفي الحديث لا يلقى الله أحد الا نادى ان كان مسيئا أن لم يحسن وان كان محسنا  
 أن لم يزد وقال بعض العارفين لا يجوز الترقى في الآخرة الا في مقام حصوله المكاف في هذه الدار  
 فمن عرف شيئا وتعلقت همه بطلبه كان له اما عاجلا واما آجلا فان ظفربه في حياته كان ذلك  
 اختصاصا واعتناء وان لم يظفربه في حياته مجعلا كان متخرا له بعد المنارفة بالله ثم ضرورة لازمة  
 ومن لم يهتمق بمقام في هذا الموطن لم يظفربه ثم ولذلك سمي يوم التغابن لانقطاع الترقى فيه فاعلم ذلك  
 وقال بعضهم الغيب كل الغيب أن لا يعرف الصفاء في التدوير والطف في صورة القهر فتوحش  
 عن الحق بالتفرقة وهو في عين الجمع والانس وأيضا يقع الغيب لمن كان مشغولا بالجزاء والاعطاء  
 وروية الاعواس وأما من كان مشغولا بمشاهدة الحق فقد خرج عن حد الغيب وأيضا يقع الكل  
 في الغيب اذا عاينوا الحق بوصفه وهم وجدوا أعظم وأجل مما وجدوه في مكاشفاتهم في الدنيا  
 فيكونون مغبونين حيث لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته وان كانوا لا يعرفونه أبدا  
 حق معرفته وأي غيب أعظم من هذا الذي رونه ولا يصلون الى حقيقة وجوده وقال ابن عطاء رحمه  
 الله تغابن أهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتحلي وقال بعض الجبار يوم شهود الحق في  
 مقام الجمعية يوم غيب أهل الشهود والمعرفة على أهل الحجاب والغفلة فانهم في تعيم الترب والجمع  
 وأهل الحجاب في جهيم البعد والفرق (ومن يؤمن بالله) بالصدق والاخلاص بحسب نور  
 استعداد (يعمل صالحا) أى عملا صالحا بقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر وهو  
 أى العمل الصالح ما يتن به وجهه الله فرضا أو نفلا (روى) أن ابراهيم بن آدم رحمه الله أراد  
 أن يدخل الحمام فطلب الحمامى الاجرة فتأوه وقال اذا لم يدخل أحد بيت الشيطان بلا أجرة فاني



يدخل بيت الرحمن بلا عمل (يكفر) أى يغفر الله ويمح (عنه سيئاته) يوم القيامة فلا يقضه به (ويدخله) بفضلته وكرمه لا بالاجاب (جنات) على حسب درجات أعماله (تجربى من قصتها) أى من تحت قهورها وأشجارها (الأنهار) الأربعة (خالدين فيها) حال من الهاء فى يدخله وحاداً ولا حلا على لفظ من ثم جمع حلا على معناه (أبداً) نصب على الظرف وهو تأن كيد الخلود (ذلك) أى ما ذكر من تكفير السيئات وادخال الجنات (الفوز العظيم) الذى لا فوز وراءه لا نطوائه على النجاة من أعظم الهلكات والظفر بأجل الطيبات فيكون أعلى حالاً من الفوز الكبير لانه يكون يجلب المنافع كما فى سورة البروج والفوز العظيم فى الحقيقة هو الاختلاص عن الوجود الجاهل والتمسك بلباس الوجود الحقيقى وذلك موقوف على الايمان الحقيقى الذوق والعمل الصالح المقارن بشهود العامل فان نور الشهود حينئذ يستر ظلمات وجوده الاضافى وينوره بنور الوجود الحقيقى ويدخله جنات الوصول والوصول التى تجرى من تحتها الأنهار معلومة من ماء المعارف والحكم (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) تصرح بما علم التزاما والمراد بالآيات امار القرآن أو المعجزات فان كلامهم ما آية لصدق الرسول (أولئك أصحاب النار) أى أهلها اما بمعنى صاحبوها والخلود هم فيها أو ما الكوها تنزىلهم منزلة الملائكة للتمسك بهم حال كونهم (خالدين فيها) أى أبدا بقريضة المقابلة (وبئس المصير) أى النار كأنها قاتلها قاتل الكافرين الكيفية التغاير وانما قلنا كأن لأن الواو مانع الحل على البيان كما عرف فى المعانى وفى الآية إشارة الى المحجوبين عن الله المحرومين من الايمان الحقيقى به بأن يكون ذلك بطريق الذوق والوجدان لا بطريق العلم والبرهان المكذبين بآيات الله الظاهرة فى خواص عبادته بحسب التجليات فانهم أصحاب نار الحجاب وحجيم الاحتجاب على الدوام والاستقرار وبئس المصير هذه النار على العاقل أن يجتهد حتى يكشف الله عن قلبه وغشاة بصيرته فيشاهد آثار الله وآياته فى الانفس والآفاق ويتخلص من الحجاب على الاطلاق فتى تظن العارفين عبرة وحكمة وفى حركاتهم شأن ومصلحة (حكى) أن أبا حفص النيسابورى رحمه الله خرج مع أصحابه فى الربيع للتنزه فترادف فيها شجرة مزهرة فوقف ينظر اليها معتبرا فخرج من الدار شيخ مجوسى فقال له يا مقدم الاختيار هل تكون ضيفا لما تقدم الاشرار فقال نعم فدخلوا وكان معهم من يقرأ القرآن فقرأ فلما فرغ قال لهم المجوسى خذوا هذه الدراهم واشتروا بها طعاما من السوق من أهل ملتكم لانكم تنزهون عن طعامنا ففعلوا فلما أرادوا الخروج قال المجوسى للشيخ لا أفارقك بل أكون أحد أصحابك ثم أسلم هو وأولاده ورهطه وكانوا بضع عشرة نفسا فقال أبو حفص لأصحابه اذا خرجتم للتنزه فاخرجوا هكذا بحون تظن مديداشت ارباب شهود مؤمن أم دى نقاق أهل بخود (ما) نافية ولذا زاد من المؤكدة (أصاب) الخلق يعنى ترسدهم حج كس (من مصيبة) من المصائب الدنيوية فى الابدان والآل ولادوا لآل موال (الاباذن الله) استقنا مفترغ منصوب المحل على الحال أى ما أصاب مصيبة ملتبة بشئ من الاشياء الاباذن الله أى بتقديره وارادته كأنهم ابذاتهم توجهة الى الإنسان متوقفة على اذنه تعالى ان تصيبه وهذا الاختلاف قوله تعالى فى سورة التورى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعضو عن كثير أى بسبب ما أصابكم ويتجاوز عن كثير منها ولا يعاقب عليها ما ولا فلا فى هذا القول فى حق المجرمين فكلم من مصيبة تصيب من

أصابته لامر آخر من كثرة الأبحر للصبر وتكفير السيئات لتوفيقه الأجر إلى غير ذلك وما أصاب  
المؤمنين من هذا القليل وأما ثانياً فلأن ما أصاب من ساء بسوء فعمله فهو لم يصب إلا بإذن الله  
وارادته أيضاً كما قال تعالى قل كل من عند الله أى إيجاده وإيصاله لا يجرى في ملكه  
إلا ما يشاء وكان الكفار يقولون لو كان ما عليه المسلمون حقاً لصابهم الله عن المصائب في  
أموالهم وأبدانهم في الدنيا فبين الله أن ذلك انما يصيبهم بتقديره ومشيئته وفي أصابته حكمة  
لا يعرفها إلا هو ومنها تحصيل اليقين بأن ليس شيء من الأمور في أيديهم فيبرقون بذلك من حولهم  
وقوتهم إلى حول الله وقوته ومنها ما سبق أنشأ من تكفير ذنوبهم وتكثير مشروباتهم بالصبر عليها  
والرضا بقضاء الله إلى غير ذلك ولولم يصب الأنبياء والأولياء من الدنيا وما يطرأ على الأجسام  
لافتن الخلق بما ظهر على أيديهم من المعجزات والكرامات على أن طريان الآلام والأوجاع على  
ظواهرهم لتحقق بشرية لا على بواطنهم لتحقيق مشاهدتهم والانس بربهم فكانت لهم معصومون  
محفوظون من الكون وجودها في حكم عدم بخلاف حال الكفار والاشرار نسأل العفو  
والعافية من الله العفو في الآية إشارة إلى إصابة مصيبة النفس الأمانة بالاستيلاء على القلب  
والإصابة بمصيبة القلب السيار بالقلب على النفس فأنهم ما باذن تجليه القهرى للقلب الصافي  
بحسب الحكمة وأباذن تجليه اللطيف الجمالي للنفس الحانية بحسب النعمة (ومن يؤمن بالله)  
يصدق به ويعلم أنه لا يصيبه مصيبة إلا باذن الله والاكتفاء بالإيمان بالله لأنه الأصل (يصدق به)  
عند أصابته للثبات والاسترجاع فيثبت ولا يضطرب بأن يقول قولاً ويظهر وصفا يدل على التخصير  
من قضاء الله وعدم الرضا به ويسترجع ويقول الله والله وإن الله راجعون ومن عرف الله واعة قد أنه  
رب العالمين يرضى بقضائه ويصبر على بلائه فإن التربية كما تكون بما يلائم الطبع تكون بما يتنفر  
عنه الطبع وقيل يصدق به أى يوفقه ليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم  
يكن ليصيبه فيرضى بقضائه ويصبر على بلائه وحكمه وقيل يصدق به أى يطفئ به ويشرح له لا زيدا بالطاعة  
والخير وبالفارسية الله راهايد دل أورابه پسند كارى ومزيد طاعت وقال أبو بكر الوراق رحمه  
الله ومن يؤمن بالله عند الشدة والبلاء فيعلم أنهم من عدل الله يصدق به إلى حقائق الرضا وزوائد  
اليقين وقال أبو عثمان رحمه الله من صحح إيمانه بالله يصدق به لا يتبع دين نبيه عليه السلام وعلامة  
صحة الإيمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع وترك الآراء والأهواء المضلة وقال بعضهم  
ومن يؤمن بالله فتحقق يصدق به إلى العمل بمقتضى إيمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذى آمن به ويصل  
إلى محل نظاره وقال بعضهم ومن يؤمن بالله بحسب ذاته تور قلبه بنور المعرفة بأسمائه وصفاته إذ  
معرفة الذات تستلزم معرفة الصفات والأسماء من غير عكس وباعتبار سبق الهداية ولحوقها فإن  
الإيمان بالله انما هو به داية سابقة وهداية القلب انما هي هداية لاحقة يندفع توهم أن الإيمان  
موقوف على الهداية فإذا كانت هي موقوفة عليه كما تفيد من الشرطية لما أن الشرطية تقدم  
على المشروط دارقان للهداية مراتب تقدم ما وتأنى الاختطع ولذلك ندعو الله كل يوم ونقول  
مرارا هدنا الصراط المستقيم بناء على أن في كل عمل نريده صراطاً مستقيماً يوصل إلى رضا الله  
تعالى وقيل أنه مقلوب ومعناه من يصدق به يؤمن بالله وروى في يصدق به سبع قرأت المختار من  
السبع يصدق به مفرداً غائباً راجعاً غيره إلى الله مجزوم إلا أن يكون جواب الشرط المجزوم من

الهداية وقرئ نهد بالتون على الالتفات منها أيضا ويهد مجهولا برفع قلبه على أنه فاعل مقام  
 القائل منها أيضا ويهد تفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ورفع قلبه أيضا بمعنى يهد كقوله  
 تعالى آمن لا يهدى الآن يهدى ويهدأ من باب يسأل ويهدأ بفتحها ألفا ويهد بفتحها تخفيفا  
 فيها والمعنى يطمئن ويسكن إلى الحق (والله بكل شيء) من الأشياء التي من جملتها القلوب  
 وأحوالها كالتسليم من انقضاء أمره وكراهة من كرهه وكافتها وخلوصها من الآفات (عليه)  
 فيعلم إيمان المؤمن وخالوصه ويهدى قلبه إلى ما ذكر (وأطيعوا الله) اطاعة العبد لولاه فيما  
 يأمره (وأطيعوا الرسول) اطاعة الأمة لنبينا فيمأ يؤديه عن الله أي لا يشغلنكم المصائب عن  
 الاشتغال بطاعته والعمل بكتابه وعن الاشتغال بطاعة الرسول واتباع سنته وليكن جل هممكم  
 في السراء والضراء العمل بما شرع لكم (قال القاشاني) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول على  
 حسب معرفتكم بالله وبالرسول فإن أكثر التضاف عن الكمال والوقوع في الخسران والتقصان  
 انما يقع من التقصير في العمل وتأخر القدم لامن عدم النظر كتر الأمر للتأكد والأيذان  
 بالذوق بين الطاعتين في الكيفية وتوضيح مورد التولي في قوله (فان توليتهم) أي أعرضتم عن  
 اطاعة الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) تعليل للعباب المحذوف أي فلا بأس عليه  
 اذما عليه الا التبليغ المبين وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه واظهار الرسول مضافا إلى نون العظمة  
 في مقام ضمائه لتشريقه عليه السلام والاشعار بحدار الحلم الذي هو كونه وظيفته عليه  
 السلام محض البلاغ ولزيادة تشجيع التولي عنه وفي التأويلات الجسمية أطيعوا الله تهمة  
 الاسباب بظهورية ذاته وصفاته وأطيعوا الرسول بتخصيل القابلية لمظهرية أحكام شريعته  
 الظاهرة وآداب طريقته الباطنة فان أعرضتم عن تهمة الاسباب والاستعداد وتصفية هذين  
 الأمرين الكليين بالاقبال على الدنيا والاستهلال في مجر شهواتها فاعلم على رسولنا البلاغ المبين  
 وعليكم العذاب المهين (الله لا اله) في الوجود (الاهو) جله من مبتدأ وخبر أي هو المستحق  
 للمعبودية لا غير وهو القادر على الهداية والضلالة لا شريك له في الارشاد والاضلال وليس يهد  
 الرسول شيء من ذلك (وعلى الله) أي عليه تعالى خاصة دون غيره لاستقلاله ولا اشتراكا (فليتوكل  
 المؤمنون) في تثبيت قلوبهم على الايمان والصبر على المصائب واظهار الجلالة في موضع الضمار  
 للاشعار بعملية التوكل والامر به فان الألوهية مقتضية للتبذل إليه تعالى بالكليمة وقطع التعلق  
 عما سواه بالمرّة وفي الآية بعث رسول الله وللمؤمنين وحش لهم على الثبات على التوكل والازدياد  
 فيه حتى ينصرهم على المكذبين وعلى من تولى عن الطاعة وقبول أحكام الدين واعلم ان التوكل  
 من المقامات العالية وهو اظهر العجز والاعتماد على الغير (وفي الحدائق) التوكل هو النقة بما  
 عند الله والباس بما في أيدي الناس وظاهر الامر يفيد وجوب التوكل مع أنه غير موجود في  
 أكثر الناس فيلزم أن يكونوا عاصين واهل المأمر به هو التوكل العقلي وهو أن يعتقد العبد أنه  
 ما من مراد من مراداته الدنيوية والاخرية الا وهو يحصل من الله فينتق به في حصوله ويرجو منه  
 وان كانت النفس تلتفت إلى الغير وتتوقع منه فنظر إلى اعتقاد سببته والله مسبب الاسباب  
 واما التوكل الطبيعي الذي لا يكون ثقة صاحبه طبعيا الا بالله وحده ولا اعتقاده الا علمه في جميع  
 مقاصده مع قطع النظر عن الأغيار كلها رأسا فهو عسير قلبا يوجد الا في الكمال من الأولياء كما

حكى عن بشر الحافي رحمه الله أنه جاء جماعة من الشام وطلبوا منه أن يخرج معهم فقال لهم ولكن بثلاثة شروط أن لا تحمل معنا شيئاً ولا نأكل أحد شيئاً ولا نقبل من أحد شيئاً فقالوا أما الأول والثاني فقد روعيه وأما الثالث فلا نقدر فقال أنتم الذين تصعبون متوكفين على زاد الحاج وقيل من ادعى التوكل ثم شبع فقد حل زادوا عن بعضهم أنه قال حجبت أربع عشرة مرة حافياً متوكلاً وكان يدخل الشول فلا أخرجه لئلا ينقص توكله وعن إبراهيم الخواص رحمه الله بيننا أنا أسير في البادية إذ قال لي اعرابي يا إبراهيم التوكل عندنا فأقم عندنا حتى يصح توكلك أمانتكم أن رجاءك دخول بلد فيه أطمعة يملك ويقو بك اقطع رجاءك عن دخول البلدان فتوكل فإذا كان رجاءك دخول البلدان مانعاً عن التوكل التام فاطنك بالأقامة في بلاد خصبة وإذا وقع الله التوكل على الجلالة لانها جامعة لجميع الاسماء فالتوكل عليه توكل تام والتوكل على الاسماء الجزئية توكل ناقص فمن عرف الله وكل إليه أمور ونحوه هو من اليقين ومن جعل الله وكيله لزمه أيضاً أن يكون وكيله لا الله على نفسه في استحقاق حقوقه وفرائضه وكل ما يلزمه فيخاصم نفسه في ذلك لئلا يظن أنه لا يفتر لحظة ولا يقصر طرفة فأن الأوقات أربعة المروءة خالدو دستش بودجون بادهنكام اجل \* هرکه اوقات کرامی صرف آب وکل کند (يا أيها الذين آمنوا) ايما نأخا لصا (ان من أزواجكم) جمع زوج بيم الحليل والحليلة وسجي ما في الباب (وأولادكم) جمع ولديم الابن والبنت (عدوا لكم) يشغلونكم عن طاعة الله وان لم يكن لهم عداوة ظاهرة فإن العدو لا يكون عدواً بذاته وانما يكون عدواً بفعله فإذا فعل الزوج والولد فعل العدو كان عدواً ولا فعل اقبح من الخيلولة بين العبد وبين الطاعة أو يخصاصه ونسبكم في أمور الدين أو الدنيا وأشد المكر ما يكون في الدين فأن ضرره أشد من ضرر ما يكون في الدنيا وجاء في الخبر ليس عدو لك الذي اقبله فقتله وأسيرك الله على قتله ولا يكن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وامرأتك تضاجعك على فراشك وولدك من صلبك قدم الأزواج لانها مصادرا لاولاد ولانهم الكونها محل الشهوات ألصق بشاوب الناس وأشد اشغالا لهم عن العبودية ولذا قدمها الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء وفي الباب ان قوله ان من أزواجكم يدخل فيه الذكر فكما أن الرجل تكون زوجته وولده عدواً كذلك المرأة يكون زوجها عدواً لها هي هذا المعنى فيكون الخطاب هنا عاماً على التغليب ويحتمل أن يكون الدخول باعتبار الخطاب ~~كم~~ لا باعتبار الخطاب (فا حذروهم) الحذر احتراز عن مخيف والضمير للعدو فإنه يطلق على الجمع قال بعضهم احذروهم أي احفظوا أنفسكم من محبتهم وشدة التعاطي والاحتجاب بهم ولا تؤثروا حقوقهم على حقوق الله تعالى وفي الحديث اذا كان امرؤكم خيراً لكم وأغنياؤكم أغنياكم وأمرؤكم شورى بينكم أي ذات شأور لا ينقرد أحد برأى دون صاحبه فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امرؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمرؤكم إلى نساءكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وفي الحديث (شاوروهن وخالفوهن) وقد استشار النبي عليه السلام أم سلمة ونصى الله عنها كما في قصة صلح الحديبية فصارد له لاجل جواز استشارة المرأة المناضلة وفضل أم سلمة وفور عقلها حتى قال أمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأى فأصابنا الأم سلمة كذا قال وقد استدرج بعضهم ابنة شعيب في أمر موسى عليه ما السلام (حكى) أن خسرو كان يحب أكل السمك فكان

يوما جالس في المنظر وشيرين عنده اذ جاء صياد ودهم سمكة كبيرة فوضها بين يديه فأعجبت فامر  
 له بأربعة آلاف درهم فقاتل شيرين بشما فمكت لانك اذا أعطيت به هذا أحدا من عسكرك  
 هذا القدر احتقره وقال أعطاني عطية الصياد فقال خسروا وقد صدقت لكن يقبح على الملوك ان  
 يرجعوا في عطياتهم فقالت شيرين تدعو الصياد وتقول له هذه السمكة ذكر أو أنثى فان قال ذكر  
 فقل انما أردنا أنثى وان قال أنثى فقل انما أردنا ذكر افنودي الصياد فعاد فقال له الملك هذه السمكة  
 ذكر أو أنثى فقال هذه السمكة خنثى فضحك خسرو ومن كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم أخرى  
 فقبض ثمانية آلاف درهم ووضعهما في جراب معه وجعلها على كاهله وهم بالخروج فوقع من الجراب  
 درهم واحد فوضع الصياد الجراب وانحنى على الدرهم فأخذه والملك وشيرين ينظران اليه فقالت  
 شيرين للملك أرايت الى خسة هذا الرجل وسفالة مسقط منه درهم واحد فأتى عن كاهله ثمانية  
 آلاف درهم وانحنى على ذلك الدرهم وأخذه ولم يسأل عليه أن يتركه فغضب الملك وقال لقد  
 صدقت يا شيرين ثم أمر بإعادة الصياد فقال يادى الهمة لست بانسان ما هذا الخرص والتمالك  
 على درهم واحد فقبل الصياد الأرض وقال انى لم أرفع ذلك الدرهم لخطره عندي وانما رفعت  
 عن الأرض لان على أحد وجهيه اسم الملك وعلى الآخر صورته فخشيت أن يأتى أحد بغير علم  
 فيضع عليه قدمه فيكون ذلك استخفافا بالملك وصورته فتعجب خسرو ومن كلامه فأمر له بأربعة  
 آلاف درهم أخرى وكتب وصية للناس بأن لا تطيعوا النساء أصلا ولا تعملوا برأيهن قطعا وحكى  
 أن رجلا من بني اسرائيل أتى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله أريد أن تعلق لسان البهائم  
 فقال سليمان ان كنت تحب أن تعلم لسان البهائم أنا أعلمك ولكن اذا أخبرت أحدا تموت من  
 ساعتك فقال لا أخبر أحد فقال سليمان قد علمت وكان للرجل ثور وجارية مل عليه ما فى النهار  
 فاذا أمسى أدخل عليها ما علنا فخطا العلف بين يديه ما فقال الجار للثور أعطنى الليلة عشاء حتى  
 يحسب صاحبنا أنك مريض فلا يعمل عليك ثم انى أعطيت عشاء فى الليلة القليلة ترفع الثور  
 رأسه من علفه فضحك الرجل فقالت امرأته لم تضحك قال لا شئ فلما جاءت الليلة القليلة أعطى  
 الرجل للعمار علفه وللثور علفه وقال الثور اقضى السام الذى عندك فانى أمسيت مغلوبا من  
 الجوع والذهب فقال له الجار انك لا تدري كيف كان الحال قال الثور وماذا قال قال ان صاحبنا  
 البارحة ذهب وقال للجزاير ثورى مريض اذ يجه قبل أن يعجب فاصبر الليلة وأسلفنى ايضا عشاءك  
 حتى اذا جاء الجزاير صبا حاو جـد عجيبة ولا يذبحك فتنبو من الموت ولو تعشيت يمتلى بطنك  
 فيضئى عليك أن يجهـ بكـ عينا فيذبحك وأردت ما أسلفتنى الليلتين فرفع رأسه عن علفه ولم  
 يأكل فنحك الرجل فقالت المرأة لم تضحك أخبرنى والا طلقنى فقال الرجل اذا أخبرتك بما ضحكك  
 اموت من ساعتى فقالت لا اباي فقال اتبى بالدواة والترطاس حتى اكتب وصيتى ثم أخبرنى  
 أموت ففنا ولته فيبينها يكتب اذ طربت المرأة كسرة من الخبز الى الكلب فسبق الديك واخذها  
 بمقاربه قال الكلب ظلمتنى قال الديك صاـ بـنا يريد الموت فتكون انت شبيها نائم وليمة المأثم ولكن  
 نحن نبقى في ميبتنا الى ثلاثة ايام لا يفتح لنا الباب وان يموت برضا امرأته أيده الله وأسخطه فان لى  
 تسع نسوة لا تقدر واحدة منهن أن تسأل عن سرى ولو كنت أنا مكانه لأضربنم ساحتى غوت أو  
 سوب وبعد ذلك لا تسأل عن سرى زوجها فأخذ الرجل عسا ولم يزل يضربها حتى تابت من ذلك \*

فنى رآكه جهلست وناراسق \* بلا برسر خود نه تن خواستى \* وأفادت من التبعيضية في قوله ان  
من أزواجكم الخ ان منكم ما ليس بعدو كما قال عليه السلام الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة  
الصالحة وقال عليه السلام ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها  
اطاعته وان نظرا اليها سرته وان أقدم عليها أبرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وأماله فإذا كانت  
المرأة على هذا الاوصاف فهي ميمونة مباركة والافهى مشؤمة مخصوصة \* كراخنة آباد و همغوا به  
دوست \* خدارا برحت نظرسوى اوست (وان تعفوا) عن ذنوبهم - م القابلة للعفو بأن تكون  
متعلقة بامور الدنيا أو بامور الدين لكن مقاربة للتوبة (وتصفحوا) بترك التريب والتعيب  
بقال صفحت عن فلان اذا أعرضت عن ذنبه والتريب عليه (وتغفروا) باخفائهم وعفد عذرهم  
(فان الله غفور رحيم) يعاملكم بمثل ما علمتم ويتفضل عليكم وهذا كقوله وان جاهدك على أن  
تترك لبي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي  
رضي الله عنه كان ذا أهل وولد وكان اذا أراد الغزو يكوه ووقته وقالوا الى من تدعنا فيرك  
ويقيم \* وأراد الحطينة وهو شاعر مشهور وسفرا فقال لامرأته

عدنى السنين اغيبنى وتصبرى \* وذرى الشهرور فأنى قصار

فاجابته واذكر صبا بقتنا اليك وشوقنا \* وارحم بغيرك انهن صغار

وقيل ان ناسا من المؤمنين أرادوا الهجرة من مكة فقبضتهم أزواجهم وأولادهم فزينوا لهم  
التعود قيل قالوا لهم أين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم وأموالكم فغضبوا عليهم وقالوا  
لئن جعنا الله في دار الهجرة لم نصبكم بخير فلما هاجر وامنعوهم الخير فخنوا على أن يعفوا  
عنهم ويردوا اليهم البر والصلة قال القاساني وان تعفوا بالمداراة وتصنعوا عن جرائمهم بالحلم  
وتغفروا جنباياتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط الهبة وشدة  
التعلق لافي مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات  
الله فان الله غفور رحيم فعليكُم بالخلق باخلاقه وفي الحديث على العفو والصفح اشارة الى أن ليس  
المراد من الامر بالحد تركهم بالكلية والاعراض عن معاشرتهم ومصاحبتهم كيف والنساء  
من أعظم نعم الجنة وبها نظام العالم فانه لولا الأزواج لما وجد الانبياء والاوصياء والعلماء والصالحاء  
وقد خلق المخلوقات لاجلهم ومن الله على عباده تدبير العظمة حيث قال خلق لكم من أنفسكم  
أزواجا وهذا كما روى عنه عليه السلام أنه كان يقول اتقوا الدنيا والله انما قال الامر بالاتقاء انما  
هو للتدبير عما يضر في معاشرتها لا للترك بالكلية فكما ان الدنيا لا تترك بالكلية مادام المرء حيا وانما  
يحذر من التعلق بها ومحبتها الشاغلة عن محبة الله تعالى فكذا النساء ولا امر ما حبيب الله اليه  
عليه السلام النساء وقال عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية  
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له كما سبق بيانه في سورة النجم فقد حدث عليه السلام على وجود  
الولد الصالح ولم يعد من الدنيا بل عدته من الخير الباقي في الدنيا وبه يحصل العمر الثاني \* وفي  
الآية اشارة الى أن النفوس الامارة أو اللوامة وأولادها وهي صفات ثلاث النفوس وأخلاقها  
الشهوانية عدو للانسان يمنعه عن الهجرة الى مدينة القلب فلا بد من الحذر عن متابعتها  
ومخالطتها بالكلية وتصرفاتها في جميع الاحوال وان تعفوا عن هفواتهم الباطلة الواقعة منهم

في بهن الاوقات لكونهم عطية لكم وتصفهوا بعد التوبخ والتعبيرو تغفروا بان تستروا  
 ظلمهم بنور ايمانكم وشعاع معرفه قلوبكم فان الله غفور راسخ لكم يربطكم به رحيم بكم بافاضة  
 رحمته عليكم جعلنا الله واياكم من اهل تقواه ومغفرته وتغمدنا بانواع رحمته (انما اموالكم  
 واولادكم قنسة) بلا ومحنة يوقعونكم في الائم والعقوبة من حيث لا تحسبون (وقال  
 السكاشي) آزمايشت تا ظاهر كردك كدام از ايشان حق را براي من ايشار ميكنند و كدام  
 دل در مال و ولد به از محبت الهي كراهه ميكنند و جي با نعم الحصر لان جميع الاموال والاولاد  
 قنسة لانه لا يرجع الى مال او ولد الا وهو مشتمل على قنسة واشتغال قلب وانخير الاولاد من  
 باب الترقى من الأدنى الى الأعلى لان الاولاد الصق بالقلوب من الاموال لكونهم من اجزاء  
 الايمان بخلاف الاموال فانهم من توابع الوجود ومطقاته ولذا جعل توحيد الافعال في  
 مقابلة القضاء من الاولاد وتوحيد الذات في مقابلة القضاء عن النفس (والله عنده اجر عظيم)  
 لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والتدبير في مصالحهم زهدهم في الدنيا بان  
 ذكر عيبها ورغبتهم في الآخرة بذكر نعيمها وعن ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولن أحدكم  
 اللهم اعصمني من القنسة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولد الا وهو مشتمل على قنسة  
 ولكن ايقول اللهم اني أعوذ بك من مضلات الفتن تطيره ما حكى عن محمد بن المنكدر رحمه الله  
 انه قال قلت لابي في الطواف اللهم اعصمني وأقسمت على الله تعالى في ذلك كثيرا فرأيت  
 في المنام كأن قاتلا يقول لي انه لا يفعل ذلك قلت لم قال لانه يريد أن يعصى حتى يفقر وهذا من  
 الاسرار المصونة والحكم المسكوت عنها وفي مشكاة المصابيح كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخطب اذ جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قيصان احمران عيشيان ويعثران  
 فنزل عليه السلام من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم  
 قنسة نظرت الى هذين الصبيين عيشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم أخذ  
 عليه السلام في خطبته قال ابن عطية وهذه وقوها هي قنسة الفضلاء فاما قنسة الجهال القسوة  
 فوادية الى كل فعل مهلك يقال ان أول ما يتعلق بالرجل يوم القيامة أهله واولاده فيوقفونه  
 بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربناخذنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نجعل وكان يطعمنا الحرام  
 ونحن لانعلم فيقتصص لهم منه وتأكل عياله حسنة فلا يبقى له حسنة ولذا قال عليه السلام  
 يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له أكلك عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس  
 الطاعات وهو دود يقع في الطعام والثوب وغيرهما ومن ثم ترك كثير من السلف المال والاهل  
 رأسا وأعرضوا عنهم ما بالكلمة لان كل شيء يشغل عن الله فهو مشوم على صاحبه ولذا كان  
 عليه السلام يقول في دعائه اللهم من أحبني وأجاب دعوتي فأقل ماله وولده ومن أبغضني  
 ولم يجيب دعوتي فأكثر ماله وولده وهذا لاغالب عليهم النفس وأما قوله عليه السلام في حق أنس  
 رضي الله عنه اللهم أكثر ماله وولده وبارك فيما أعطيتة فهو غيره (فاتقوا الله ما استطعتم)  
 أي ابدلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم قال بعضهم أي ان علمت ذلك وانتصمت به فاتقوا ما يكون  
 سببا لخذلة الله اياكم من تدبير أمورهما ولا تتركبوا ما يخاف أمره تعالى من فعل أو ترك وهذه  
 الآية ناسخة لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته لما اشتد عليهم بأن قاموا حق ورت أقدامهم



وتقرحت جباههم فخرات تيسيرا لعباد الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها آية محكمة  
لانا سخر فيها الله عنده جمع بين الـ آيتين بأن يقول هنا وهناك فاتقوا الله حق تقاته  
ما استطعتم واجتهدوا في الانصاف به بقدر طاقة بكم فانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وحق  
التقوى ما يحسن أن يقال ويطلق عليه اسم التقوى وذلك لا يقتضي أن يكون فوق الاستطاعة  
وقال ابن عطاء رحمه الله هذا المن رضي عن الله بالثواب فاما من لم يرض عنه الا به فان خطابه  
فاتقوا الله حق تقاته أشار رضي الله عنه الى الفرق بين الابرار والمقربين في حال التقوى وقوله  
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ناظر الى الابرار وقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته ناظر الى المقربين  
فان سائرهم المخرج عن الوجود المجازي بالكلية وهو حق التقوى وقال القاشاني فاتقوا الله  
في هذه المخالفات والآفات في مواضع البليات ما استطعتم بحسب مقامكم ووسعكم على قدر  
حالكم ومروءتكم قال السري قدس سره المتقي من لا يكون رزقه من كسبه \* ودر كشف  
الاسرار آورد كه دريك آيت اشارت ميكنند بواجب امر ودر ديكرى بواجب حق چون  
واجب امر بيايد واجب حق را رقم نسخ بر كشيد زیرا كه حق بنده را كه مطايعت كند  
بواجب امر كند تا فعل او در دائره عذود داخل تواند شد و اگر او را بواجب حق بكيرد طاعت  
ومعصيت هر رساله آنجا يكركنك دارد \* بي نيازى بين واستغنائى كرك \* خواست مطرب باش  
وخواهى نوحه كرك \* اگر همه انبيا و اوليا هم آيند آن كيت كه طاعت آن دارد كه بحق  
أو جل جلاله قيام نمايد يا جواب حق او باز دهد امر او متناهيست اما حق او متناهي نيست  
زيرا كه بقاى امر ببقاى تكليفست و تكليف در دنياست كه سرائى تكليفست اما بقاى حق  
بيستاي ذاتست و ذات متناهي نيست پس حق متناهي نيست واجب امر برخيزد اما واجب  
حق برخيزد و نياز در كذرد و نوبت امر باوى در كذرد اما نوبت حق هرگز در كذرد امر و ز  
هر كسى را سوداى در سركه دوامرى نكردن انبيا و رسل ببقوت و رسالت خویش مى نكردند  
فرشتگان بطاعت و عبادت خودى نكردند و موحدان و مجتهدان و مؤمنان و مخلصان  
بتوحيد و ايمان و اخلاص خویش مى نكردند فردا چون سرائقات حق ربوبيت باز كشدند  
انبيا با كمال حال خویش حديث علم خود طى كنند كويى ندلا علم لنا ملائكة ملكوت و معهاى  
عبادت خود آنش در رزقند كه ما عبدناك حق عبادتك عارفان و موحدان كويى ندما عرفناك حق  
معرفتك (واعلموا) مواظبه (وأطيعوا) أوامر (وأنفخوا) عمار رزقكم فى الوجوه التى  
أمركم بالانفاق فيها خالصا لوجهه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد نفاق الزكاة  
و الطاهر العموم وهو مندرج فى الطاعة و اعمل افراد به بالذكر لما ان الاحتياج اليه كان  
أشد حينئذ وأن المال شقيق الروح و محبوب النفس ومن ذلك قسّم الاموال على الاولاد  
فى المواضع حتى قال الامام الغزالى رحمه الله انه قد يكون حب المال من أسباب سوء العاقبة  
فانه اذا كان حب المال غالبا على حب الله فحين علم بحب المال ان الله يفرقه عن محبوبه عندنى  
قلبه البغض لله نعوذ بالله من ذلك وهذا كما ترى ان أحدا اذا أحب دنياه حبا غالبا على حب الله  
فلو قصد الابن أن يأخذها منه لا بغض الابن وأحب هلاكه (خير لا تنسكم) خيرا كان المقدر  
جوابا للامر أى يكن خيرا لا تنسكم أو منعول لفعل محذوف أى استوا و افعلوا خيرا

لا أنفسكم واقصدوا ما هو أنفع لها وهو تأ كيد الله على امتثال هذه الاوامر وبيان ان يكون  
الامور المذكورة خيرا لانفسهم من الاموال والاولاد وما هم عاكفون عليه من حب الشهوات  
وزخارف الدنيا (ومن يوق شح نفسه) أي ومن يقه الله ويصمه من يخل نفسه الذي هو الرذيلة  
المعجونة في طينة النفس وقد سبق بيانه في سورة الحشر وبالفارسية وهو كه نكاه داشت از بخل  
نفس خود يعني حق خد ايرامه سال تنكند و در راه وي بذل مي غايد وهو مجهول مجزوم الاخر  
بن الشرطية من الوقاية المتعدية الى المقع واين وشع مفعول ثان له باق على النصب والاول  
ضمير من القائم مقام الفاعل (فأولئك هم المفلطون) القانزون بكل مرام وفي الحديث كفي بالمرء  
من الشح أن يقول آخذ حتى لا تزل منه شيأ وفي حديث الاصمعي أني اعرا بي قوما قال لهم هذا  
في الحق أو فيما هو خير منه قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتعاضل أفضل من أخذ الحق  
كله كذا في المقاصد الحسنة (روى) عن النبي عليه السلام انه كان يطوف بالبيت فاذا رجع  
متعلق بأسنانه الكعبة وهو يقول بجمرة هذه البيت الاغثرت لي وقال عليه السلام وما ذنبك  
صنمه لي قال هو أعظم من ان أصفه لك قال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبي يا رسول  
الله قال ويحك ذنبك أعظم أم الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم السموات  
قال بل ذنبي قال فذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبي أعظم قال فذنبك أعظم أم الله قال بل الله  
أعظم وأعلى قال ويحك صف لي ذنبك قال يا رسول الله اني ذو ثروة من المال وان السائل ليأخني  
ليسألني فكأني ما يستقباني بشهلة من النار فقال عليه السلام عني يعني دور وشوا من لا تحرقني  
بنارك فوالذي به تنفي بالهداية والكرامة لوقت بين الركن والمقام ثم بكيت ألف عام حتى تجرى  
من دموعك الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت وأنت لثيم لكبك الله في النار أما علمت أن البخل  
كشروا أن الكفار في النار ويحك أما علمت ان الله يقول ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ومن يوق  
شح نفسه فأولئك هم المفلطون \* فروماند كارادرون شان كن \* زروز فروماند كي ياد كن \* نه  
خواهنده بر در ديكران \* بشكرانه خواهنده از درمران \* وفي الآية اشارة الى أن الاتفاق  
على الغير علم أو ما لا اتفاق على نفسك بالحقبة والناس كك نفس واحدة لا اتفاق الغيرية  
في الاحدية وان من وفق لا اتفاق الوجود في الجازي في الله فاز بالوجود الحقيقي من الله تعالى  
(ان تقرضوا الله) بصرف أموالكم الى المصارف التي عينها وبالفارسية اكر قرض دهيد خدا را  
يعني صرف كنيد در آنچه فرمايد و ذكر القرض تاطف في الاستدعاء كما في الكشف قال في  
اللباب القرض القطع ومنه المقرض لما يقطع به وانقرض القوم اذا هلكوا وانقطع أثرهم  
وقيل للقرض قرض لانه قطع شيء من المال هذا أصل الاشتقاق ثم اخذوا فيه فقيل اسم لكل  
ما يلبس الجزء عليه وقيل أن يعطى أحدا شيأ يرجع اليه ثم قيل لفظ القرض هنا حقيقة على  
المعنيين وقيل مجاز على الثاني لان الرابع ليس مثله بل بدله واليه عيل ما في الكشف في سورة  
البقرة اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب ثوبه لعله الوجه فيكون يقرض استعارة  
تصريحية تبعية وقوله (قرضا حسنا) تصریحية أصلية أي مقرونا بالاخلاص وطيب النفس  
قال سهل رضي الله عنه القرض الحسن المشاهدة بقلوبكم لله في أعمالكم كما قال ان تعبد الله  
كك انك ترام وقرضا ان كان يعني اقراضا كان نصبه على المصدرية وان كان بمعنى مقرضا

من الثقة ~~كان مشعولا ثانيا~~ فقرضوا الاقرضته حتى الى مفعة وان بقي التعبير عن  
الاتفاق بالاقراض وجعله متعلقا بالله الغنى مطلقا والتعبير عن الثقة بالقرض اشارا الى حسن  
قبول الله ورضاه والى عدم الضباع وبشارتها باستحقاق الاتفاق بركة اتفاقه اتمام الاستحقاق  
(يضاعفه لكم) من المضاعفة بمعنى التضعيف أى التكثير فليس المفاعلة هنا للاشتراك أى يجعل  
لكم أجره مضاعفا ويكتب بالواحد عشرة وسبعين وسبع مائة وأكثر مقتضى شقيقته على حسب  
النيات والاوقات والمحال (ويغفر لكم) بركة الاتفاق ما فرط منكم من بعض الذنوب (والله  
شكور) يعطى الكثير بمقابلته اليه من الطاعة أو يجازى العبد على الشكر وهو الاعتراف  
بالنعمة على سبيل الخضوع فسمى جزاء الشكر شكرا والله شكور بمعنى أنه كثير الثناء على عبده  
بذكر أفعاله الحسنة وطاعته فالشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه وهذا المعنى مختار الامام  
القشيري رحمه الله والشكور بمبالغة الشاكر والشاكر من له الشكر مثل بعضهم من أشكر  
الشاكرين فقال الطاهر من الذنوب بعد نفسه من المذنبين والمجتهد في التوابع بعد أداء  
القرائن بعد نفسه من المقصرين والراضي بالقليل من الدنيا بعد نفسه من الراغبين والقاطع  
بذكر الله دهره بعد نفسه من الغافلين والراغب في العمل بعد نفسه من الغافلين فهذا أشكر  
الشاكرين ومن أدب من عرف أنه تعالى ~~شكور~~ ورأى أن يجتهد في شكره ولا يفتروا وظب على  
جده ولا يقصروا الشكر على أقسام شكر بالبدن وهو أن لا تستعمل جوارحك في غير طاعته  
وشكر بالقلب وهو أن لا تشغل قلبك بغير ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو أن لا تستعمله في غير  
ثناؤه ومدحه وشكر بالمال وهو أن لا تنفق في غير رضاه ومحبته \* نفسى يارم زدا زشكر  
دوست \* كه شكرى نه دامن كه در خورد اوست \* عطايت هر موى از و بر تنم \* چه كونه  
به رموى شكرى كنم \* وأحسن وجوه الشكر لنعم الله أن لا تستعملها في معاصيه بل في طاعته  
وخاصية اسم الشكور اتوسعة وجود العافية في البدن وغير بحيث لو كتبه من به ضيق  
في النفس وتعب في البدن أى أعياء أشد الأعياء وثقل في الجسم وتوسع به وشرب منه برى بأذن  
الله تعالى وإن توسع به ضعيف البصر على عينية وجد بركة ذلك ويكتب إحدى وأربعين مرة  
(حليم) لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم من الجهل والامسالك ونحوه ما فيصل حتى يظن  
الجاهل أنه ليس يعلم ويستتر حتى يتوهم الغافل أنه ليس يصبر قال الامام الغزالي رحمه الله الحليم  
هو الذى يشاهده معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب ولا يهتريه غيظ ولا يحمله  
على المساومة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحل وطميش كما قال الله تعالى ولولا اخذ الله  
الناس بنظاهم ترك عليهم من دابة (حكى) أن ابراهيم عليه السلام رأى من يكون السموات  
والارض رأى عاصيا في معصيته فقال اللهم أهلكه فأهلكه الله ثم رأى آخر قد عاصيه فأهلكه  
الله ثم رأى آخر قد عاصيه فأهلكه الله ثم رأى رابعا قد عاصيه فأوحى الله اليه أن تقب يا ابراهيم  
فلو أهلك كل عاص رأى انهم يبق أحدهم من الخلق والكتاب لما لانا لعذبهم بل غولهم فاما ان يتوبوا  
وأما أن يصبروا فلا ينوتنا شئ قيل الحليم حجاب الآفات وقيل الحليم ملج الاخلاق وشمه الشهي  
رجل فقال ان ~~كنت~~ كاذبا غفرا لله لك وان كنت صادقا غفرا لله لك وكان الاخلف  
يصبر به المثل في الحليم وهو يقول انى صبور رأت بحليم وانفارق بين الحليم والصبور وان المذنب

لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم يعني أن الصبور يشعر بأنه يعاقب في  
 الآخرة بخلاف الحليم كما في المقامات والتخلق بالاسم الحليم انما هو بيان يصفح عن جنایات الناس  
 ويسامح لهم فيما يعاملونه به من السيئات بل يجازيهم بالاحسان تحقيقاً للحلم والغفران وفي  
 الأربعين الادريسية يا حليم ذا الأناة فلا يعادل شي من خلقه قال السهروردي رحمه الله من  
 ذكره كان مقبول القول وافر الحرمة قوي الخاش بحيث لا يقدر عليه سب و لا غيره والائتاة على  
 وزن القنائة والتثبت والوقار (عالم الغيب والشهادة) خبر بعد خبر برأي لا يخفى عليه خافية  
 (وقال الكاشفي) ميداند آنچه ظاهر ميکنند از تصديق وانچه پنهان ميدارند در دلها از ریا  
 و اخلاص و قد سبق الكلام عليه في أوخر سورة الحشر ولعل تشديد الغيب لان عالم الغيب  
 أهم والعلم به أتم (العزير الحكيم) البالغ في القدرة والحكمة (وقال الكاشفي) غالبست  
 انتقام تواند کشيد از کسی که صدقه او خاص نبود حکم کنند بکرامت اسم ارا که از روی  
 صدق تصديق غايند والحکم سابق فالعبرة به لا بالصورة ولذا رد بلعم بن باعوراء وقيل كلب  
 اصحاب الكهف قال أبو علي المذاق قدس سره لما صرفوا ذلك الكلب ولم ينصرف أنطقه الله  
 تعالى فقال لم تصرفوني ان كان ليكم ارادة في ايضا ارادة وان كان خلفكم فقد خلقني أيضا  
 فازدادوا بكلامه يقيناً ولما سمعوا كلامه اتفقوا على استجوابه معهم الا أنهم قالوا يستدل علينا  
 بأثر قدمه فالحيلة أن نجعله بالحيلة فعمله الا واما على أعناقهم وهم يعيشون لما أدركه من  
 العناية الازلية وكذا لم يكن في الملائكة كبر قدر اولاً أجل خطراً من ابليس الا أن الحكم  
 الازلي بشقاوته كان خفياً عن العباد فلما ظهر فيه الحكم الازلي اعلمه من عرفه ومن لم يعرفه  
 \* كليله قدر نیست در دست کس \* توانای مطلق خداست و بس \* ز زین و زکد این حلاوت  
 بدید \* همانکس که در مار زهر آفرید \* خدا یا بغفلت شکستیم عهد \* چه زور آورد با قضا  
 دست جهد \* چه برخیزد از دست تدبیر ما \* همین نکته بس عذر تقصیر ما \* همه هر چه  
 کردم تو بر هم زدی \* چه قوت کند با خدا ی خودی \* نه من سر ز حکمت بدی روم \* که  
 حکمت چنین می رود بر مرم (وقال الحافظ الشيرازي رحمه الله) نقش مستوری و مستی نه  
 بدست من و دست \* آنچه سلطان ازل گفت بکن آن کردم (وقال أيضا) درین چن مکنم  
 سرزنش بخود روی \* چنانکه پرورش میدهدندی روم \* وعن عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا في شياطين وأمه مكتوب خير  
 آيات من سورة التغابن يعني ليست هي مولودى که مولودى شود مگر که در مشبکهای سرش  
 مكتوب است بآيت از سورة تغابن والشياطين جمع شياطين بالضم كزنا مثل خفافيش وخنافس  
 أو جمع شيا كمنعنى المشبك وهو ما تدخل به فى بعض وفى الحديث من قرأ سورة التغابن  
 رفع عنه موت الفجأة وهى بالمتع ضم الفاء وبالقصير مع فتح الفاء البغضة دون تقدم  
 مرض ولا سبب  
 تمت سورة التغابن بالنيب يرمي من الله والنعاون في تاسع شهر ربيع الآخر من شهر سنة ست  
 عشرة ومائة وألف

\* (سورة الطلاق اثنا عشرة آية مدنية وتسمى سورة الفاء القصرى)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) التطليق طلاق دأب يعنى عقده نكاح راحل كردن وكشادن قال في المفردات أصل الطلاق التخليص من وثاق ويقال أطاقت البعير من عقاله وطلقته وهو طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلاق المرأة إذا خلبها فهي طالقة أى مخلاة من حبالة النكاح انتهى والطلاق اسم بمعنى التطليق كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتسليم وفى ذلك قالوا المستعمل فى المرأة لفظ التطليق وفى غيرها لفظ الاطلاق حتى لو قال أطلقتك لم يقع الطلاق ما لم ينو ولو قال طلقته وقع نوى أو لم ينو والمعنى إذا أردتم تطليق النساء المدخول بهن المعتبات بالاقراء وعزمت عليه بقرينة فطلة وهن فإن الشئ لا يترتب على نفسه ولا يؤمر أحد بتحصيل الحاصل فقيه تنزيل المثارف لاشئ منزلة الشارع فيه والاظهر أنه من ذكر السبب وإرادة المسبب وتخصيص النداء به عليه السلام مع عموم الخطاب لأمته أيضا لتحقيق أنه مخاطب حقيقة ودخولهم فى الخطاب بطريق استيعابه عليه السلام إياهم وتغلبه عليهم فقيه تغليب الخطاب على الغائب والمعنى إذا طلقتم أنفسكم وأمتكم وفى الكشف خص النبي بالنداء وعم بالخطاب لأن النبي أمام أمتهم وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كذا وكذا وكذا أظهر التقدمة واعتبار التروسة وأنه لسان قومه فكانت له وحده فى حكم كلهم لصدرهم عن رأيه كما قال الباقى إذا خاطب السيد بان شرفه على الجهور وإذا جع الجميع فى اسمه فتنبه إشارة الى سر الاتحاد وفى كشف الاسرار فيه أربعة أقوال أحدها أنه خطاب للرسول وذكر بلفظ الجمع تعظيمه كخطاب الملوك باللفظ الجمع والثانى أنه خطاب له والمراد أمته والثالث أن التقدير يا أيها النبي والمؤمنون إذا طلقتم فحذف لأن الحكم يدل عليه والرابع معناه يا أيها النبي قل للذين آمنوا إذا طلقتم أنفسكم يقول الفقهاء هذا الأخير أنسب بالمقام فيكون مثل قوله يا أيها النبي قل لاز واجت قل للذين آمنوا قل للذين آمنوا ولأن النبي عليه السلام وإن كان أصيلا فى المأمورات كما أن أمته أصيل فى المنهيات إلا أن الطلاق لما كان أبغض المباحات الى الله تعالى كما يحجب كان الأولى أن يسند التطليق الى أمته وأنه عليه السلام مع أنه عليه السلام قد صدر منه التطليق فإنه طلق حفصة بنت عمر رضى الله عنها ما واحدة فلما نزلت الآية راجعها وكانت علامة كثيرة الحديث قريبا منزلتها من منزلة عائشة رضى الله عنها فقبل له عليه السلام راجعها فأنه صوامع قوامه وانها من نسائك فى الجنة حكاه الطبرى وفى الحديث بيان فضل العلم وحفظ الحديث ومحبة الله الصيام والقيام وكرامة اهلها ما عنده تعالى وآوذه الله كعب الله بن عمر رضى الله عنهم ما زن شعور رادى حال حبض طلاق داد حضرت رسالت فرمود تا رجوع كنند وآنكند كه از حوض يك شودا كرخواهد طلاق دهد ودرين باب آيت آمد والقول الاول هو الامتناع والاصح فيه أنه بيان اشرع ميتدا كفى حوائى سعدى المفق (فطلقوهن بعدهن) العدة مصدرة عدمه ومثل رسول الله عليه السلام متى تكون القيامة قال اذا تكاملت العدتان أى عدة أهل الجنة وعدة أهل النار أى عددهم ونهى الزمان الذى تقرير فيه المرأة عقيب الطلاق أو الموت عدة لانها عدة الايام المضروبة عليها وتنتظر أو ان الفرج الموعود لها كفى الاختيار والمعنى فطلقوهن مستقبلا لاعتدتهن متوجهاً اليها وهى الخبيض

عند الحنفية فاللام متعلقة بمحذوف دل عليه معنى الكلام والمرأة اذا طلقت في طهر يعتب  
القرء الاقل من أقرائهم فقد طلقت مستقبلة أعدتها والمراد أن يطلق في طهر لم يقع فيه جماع ثم  
يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق وأدخله في السنة وأبعده من الندم لانه رجعا  
ندم في إرسال الثلاث دفعة فالطلاق السني هو أن يكون في طهر لم يجامعها فيه وإن يفرق  
الثلاث في الاطهار الثلاثة وأن يطلقها حاملا فانها اذا على طهر عدتها فطلقة حلال وعلى وجه  
السنة والبدعي على وجوه أيضا منها أن يكون في طهر جامع فيه لما فيه من تطويل العدة  
أيضا على قول من يجعل العدة بالاطهار وهو الشافعي حيث أن بقية الطهر لا تحتسب من  
العدة منها ما كان في الحيض أو النفاس لما فيه من تطويل العدة أيضا على قول من يجعل  
العدة بالحيض وهو أبو حنيفة رحمه الله لأن بقية الحيض لا تحتسب إلا أن تكون غير مدخول  
بها فانه لا بدعة في طلاقها في حال الحيض إذ ليس عليها عدة أو تكون مما لا يلزمها العدة  
بالاقرء فان طلاقها لا يقيده بزمان دون زمان ومنها ما كان يجمع الثلاث أي أن يطلقها ثلاثا  
دفعة أو في طهر واحد متفرقة ويقع الطلاق المخالف السنة في قول عامة الفقهاء وهو مسمى  
بل آثم وإذا كان عمر رضى الله عنه لا يؤتى برجل يطلق امرأته ثلاثا إلا أو جعه ضربا وطلق رجلا  
امرأته ثلاثا بين يديه عليه السلام فقال أتلعبنون بكتاب الله وأنا بين أظهركم أي مقيم بينكم وفيه  
إشارة إلى أن ترك الأدب في حضور الكبار أنفوس ينبغي أن يصفع صاحبه أشدة الصفع وقال  
الشافعي اللام في عدتهن متعلقة بطلوقهن لأنها التوقيت بمعنى عند أو في فيكون المعنى في الوقت  
الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر وقال أبو حنيفة رحمه الله الطلاق في الحيض ممنوع بالاجماع فلا  
يمكن جعها للتوقيت فان قلت قوله اذا طلقت النساء عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول  
بهن من ذوات الاقرء واليا نساء وانصغوا نروا الحوامل فكيف صح تخصيصه بذوات الاقرء  
المدخول بهن قلت لا عموم غنة ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس للاناث من الانس وهذه  
الجنسية معنى قائم في كلهن وفي بعضهن بخلاف أن يراد بالنساء هذا وذلك فلما قيل فطلقوهن  
لعدتهن علم أنه أطلق على بعضهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالحيض فان قلت الطلاق  
موقوف على النكاح سابقا أو لاحقا للنكاح موقوف على الرضا من المنكوحة أو من وليها  
فيلزم أن يكون الطلاق موقوفا على الرضا بالنكاح وهو واقع غير باطل لا موقوفا على الرضا  
نفسه الذي هو الباطل الغير الواقع فتدبر وا علم ان النكاح والطلاق أمران شرعيان  
من الامور الشرعية العادية لهما حسن موقع وقبح موقع بحسب الاحوال والاوقات وقد  
طلق عليه السلام قصة رضى الله عنها اطلقت واحدة رجعية كما سبق وكذا تزوج سودة  
بنت زمعة بكعة بعد موت خديجة رضى الله عنها وقبل العقد على عائشة رضى الله عنها ثم طلقها  
بالمدينة حين دخل عليها وهي تبكي على من قتل من أقاربها يوم بدر فاستشفعت إلى النبي عليه  
السلام ووهبت يومها العائشة فراجعها فان قلت كيف فعل رسول الله ذلك وقد قال أبغض  
الحلال إلى الله أن يطلق وقال عليه السلام يا معاذ ما خلق الله شيئا على وجه الارض أحب إليه  
من العتاق ولا خلق الله شيئا أبغض إليه من الطلاق وذلك لأن النكاح يؤدى إلى الوصال  
والطلاق يؤدى إلى الفراق والله يحب الوصال ويبغض الفراق لا تنس ليوم الفراق ولا نهار

لليلة القطيعة \* وأربعة عدوية كفته كذا \* فقام فراق دار دو ايمان لذت وصال وقرن عليه الانكار  
 والاقرار وان طم وامن لذت فرداي قيامت بديد آيد كه دران صغراي هيت وعمره غنيت ياست  
 قوتى را كويند فراق لا وصال له وقوتى را كويند وصال لانهايه له سوخته كان فراق همنى  
 كويند \* فراق آوز زمانى هزار روز آرد \* بلای اوز شى هم هزار سال كند \* افروخته كان  
 وصال همنى كويند \* سر ابرده وصلت كشيد روز خواست \* بطيل رحلت برزد فراق يازد وال \*  
 وفي الحديث تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق بهتر منه \* والمرش وعنه عليه السلام لا تطلقوا  
 النساء الا من ربيته فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وعنه عليه السلام ايمان امرأته  
 زوجها طلاقا غير ما بأس فحرام عليها راتحة الجنة قلت يحتمل أن يكون في ذلك حكمة لا تطلع  
 عليها بعد أن علمنا أنه عليه السلام نبي - في لا يصد عنه ما هو خلاف الحق وقد دل الحديث  
 الآخر أن النهي انما يكون عمالا وجه فيه وأن يكون لاظهار رجوا من الطلاق والرجعة منه  
 كما وجهوا بذلك ما وقع من غلبة النوم عليه وعلى أصحابه ليلة التمرين الى أن طلعت الشمس  
 وارتفعت بقدر أن كان بذلك علم شرعية القضاء وأن يصلى بالجماعة وأن يصد عنه عليه السلام  
 الا حاديت المأذ كورة بعد ما وقع قضية منقصة وسودة رضى الله عنهم ما وأن يكون من قبيل ترك  
 الاولى وقد جوزوا ذلك للاتباع عليهم السلام فان قلت لعل ما فعله أولى من وجهه وان كان ما أمر  
 الله به أولى من وجه آخر قلت لا شك أن ما أمر الله به كات ارجع وترك الاربع ترك الاولى هذا ولعل  
 ارجحة المراجعة في وقت لا تقتضى ارجحة ترك الطلاق على فعله في وقت آخر لان في كل وقت  
 احتمال ارجحة أمر والله أعلم يقول الفقهاء أمده الله التقدير ان النبي عليه السلام كان قد حبيب  
 اليه النساء لما يحب في النكاح من ذوق التربية والوصلة قاله كالح اشاره الى مقام الجمع الذي هو  
 مقام الولاية كما دل عليه قوله عليه السلام أرخص بابلال والطلاق اشاره الى مقام الفرق الذي  
 هو مقام البقرة كما دل عليه قوله عليه السلام لا يبنى يا حبراء فالأقل وصل النصل والثاني فصل  
 الوصل وان كان عليه السلام قد جمع بين النصل والوصل والفرق والجمع في مقام واحد وهو  
 جمع الجمع كما دل عليه قوله تعالى ألم نشرح لك صدورك (وأحصى العدة) الاحصاء انشق وشمر دن  
 بر سبيل استصاء أى واضع بطوها بحفظ الوقت الذي وقع فيه الطلاق واكملوه ثلاثه اقراء  
 كواهل لانقصان فيهن أى ثلاث حيض كما عده الحنفية لان الغرض من العدة استبراء الرحم  
 وصحة ما بها الحيض الثلاث لا بالاطهار كما يغفل النبي ثلاث مرات اكمل الطهارة والمخاطب  
 بالاحصاء هم الأزواج لا الزوجات ولا المساون والا يلزم ترك التكليف الضمائر ولكن الزوجات  
 داخله فيهن بالالحاق وقال أبو الميث أمر الرجال بحفظ العدة لان في النساء غفلة فربما لا يحفظ  
 عدتها واليه مال الكاشي حيث قال ونحوه كندى امر دان عدت زنارا كه ايشان  
 از ضبط عاجزند يا ارحصى أن غافل قال الزوج يحصى ليتمكن من تفريق العلاق على الاقراء اذا  
 أراد أن يطلق ثلاثا فان ارسال الثلاث في طهر واحد مكرره ابتدأ في حنفية وأصحابه وان كان  
 لا بأس به عند الشافعي وأتباعه حيث قال لا اعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح  
 وليعلم بقاء زمان الرجعة فراجع ان حدث له الرغبة فيها وليعلم زمان وجوب الاتفاق عليه  
 وانقضائه وليعلم انها هل تستحق عليه أن يسكنها في البيت اوله أن يصرحها وليتمكن من الحاق



نسب ولدها به وقطعه عنه قالوا وعلى الرجال في بعض المواضع العدة \* منها انه اذا كان للرجل  
أربع نسوة فطلق احدها لن لا يحل له أن يتزوج بامرأة أخرى ما لم تنقض عدتها \* ومنها انه اذا  
كان له امرأة وأخت فطلق امرأته لا يحل له أن يتزوج باختها ما دامت في العدة \* ومنها انه اذا  
اشترى جارية لا يحل له أن يقربها ما لم يستبرئها بحيضة \* ومنها انه ان تزوج حرة لا يحل له ان  
يقربها ما لم يستبرئها بحيضة \* ومنها انه اذا بلغ المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء  
زوجها الاقل فهي امرأته لانها كانت مفكوحته ولم يعترض شيء من أسباب الفرة فبقيت على  
النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقض عدتها من النكاح الثاني ووجوب العدة  
لا يتوقف على صحة النكاح اذا وقع الدخول بل يجب العدة في صورة النكاح الفاسد أيضا  
على تقدير الدخول \* ومنها انه اذا تزوج حرة مهاجرة الى دارنا بأمان وترك زوجها  
في دار الحرب فلا تحل له ما لم يستبرئها بحيضة عند الامامين وقال أبو حنيفة لا يجب عليه  
العدة \* ومنها انه اذا تزوج امرأة حرة لا يحل له أن يطأها حتى تضع الحمل \* ومنها انه اذا  
تزوج بامرأة وهي حائض لا يحل له ان يقربها حتى تطهر من حيضها \* ومنها انه اذا تزوج  
بامرأة نفساء لا يحل له ان يقربها حتى تطهر من نفاسها \* ومنها انه اذا زنى بامرأة ثم  
تزوجها لا يحل له ان يقربها ما لم يستبرئها بحيضة (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة  
عليهن والاضرار بهن بايقاع طلاق ثان بعد الرجعة فالامر بالتقوى متعلق بما قبله وفي  
وصفه تعالى برؤيته لهم تأكيذا للاحكام ومبالغة في ايجاب الاتقاء والتقوى في الاصل اتخاذ  
الوقاية وهي ما تبقى الانسان عما يكره ويؤمل أن يحفظه ويحول بينه وبين ذلك المذكور  
كالترس ونحوه ثم استعير في الشرع لاتخاذ ما تبقى العبد بوعد الله واطمئنه من قهره ويكون سبيها  
لنجاته من المضار الدائمة وحياته بالمنافع القائمة وللتقوى فضائل كثيرة ومن اتقى الله حق تقواه  
في جميع المراتب كونه بحقائق البيان فلا يقع له في الاشياء شك ولا ريب (لا يخرجوهن)  
يرون كنه زنا مطلقه (من يوتهن) من مساكتهن التي يسكنها قبل العدة أي لا يخرجوهن  
من مساكنكم عند الفراق الى أن تنقض عدتهن وانما أضيفت اليهن مع انها لازواجهن  
لتأكيدهم للنهي ببيان كمال استحقاقهن لسكناها كأنهم املاكهن وفي ذكر البيوت دون الدار  
شارة الى أن اللازم على الزوج في سكاتها ما تحصل المعيشة فيه لان الدار ما يشعل البيوت  
(ولا يخرجن) ولو باذن منكم فان الاذن بالخروج في حكم الاخراج ولا أثر عندنا لاتفاقهما على  
الاتقال لان وجوب ملازمة مسكن الفراق حق الشرع فلا يسقط باسقاط العبد كما قال في  
الكشاف فان قلت ما معنى الجمع بين الاخراج وخروجهن قلت معنى الاخراج أي لا يخرجوهن  
البعول غضا عليهن وكرهه لما كنتمن أو الحاجة لهم الى المساكن وان لا يأذنوا لهن في الخروج  
اذا طعن ذلك ايداناً بأن اذنهم لا أثر له في دفع الخطر ولا يخرجن بأنفسهن ان أردن ذلك انتهى  
فان خرجت المعتدة لغير ضرورة أو حاجة أعت فان وقعت ضرورة بأن خافت هدماً أو حرقاً لها  
أن تخرج الى منزل آخر وكذلك ان كانت لها حاجة من بيع غزل أو شراء عطن فيجوز لها  
الخروج منها والامسلا كما في كشف الاسرار (الا أن يأتيهن بفاحشة مبينة) أي الزنا فيخرجن  
لأقامة الحد عليهن ثم يعدن وبالفارسية مكر يارند كردار ناخوش كه ووشن كنده حال زنان

بود در بدری و قال بعضهم مبينة هنا بالكسر لازم معنى متينة كمين من الابانة بمعنى بين  
 والفا حشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وهو الزنا في هذا المقام وقيل البذاءة بالمدة وهو  
 القول القبيح واطالة اللسان فانه في حكم التشويز في اسقاط حقهن فالعنى الا ان يذون على  
 الازواج وأقاربهم كالآب والاخت فيجلى حينئذ اخرجهن وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو  
 كل معصية وهو استثناء من الاول أى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الاحال كونهن آيات  
 بفاحشة أو من الثاني للمبالغة في النهي عن الخروج ببيان ان خروجها فاحشة أى لا يخرجن  
 الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج يعنى أن من خرجت أنت بفاحشة كما يقال لا تكذب الا أن  
 تكون فاسقا يعنى ان تكذب تكن فاسقا (وتلك) الاحكام (حدود الله) التى عينها العبادة  
 والحد الحاجر بين الشيتين الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر (ومن يتعدى) أى له يتعدى  
 لحدود اللام عن الشرطية وهو من التعدى المتعدى يعنى التجاوز أى ومن يتجاوز (حدود  
 الله) حدود المذمة كقوله بأن أدخل بشئ منها على أن الاظهار فى حد من الاضمار انهم ويل أمر  
 التعدى والاشعار بعلية الحكم فى قوله تعالى (فقد ظلم نفسه) أى أضربهم اقال البقلى قدس  
 سره ان الله حد الحدود بأوامره ونواهيه لنجاة سلاكه فاذا تجاوزوا عن حدوده يستقون عن  
 طريق الحق ويضلون فى ظلمات البعد وهذا أعظم الظلم على النفوس اذ منعوها من وصولها الى  
 الدرجات والقربى قال بعضهم اتهاون بالامر من قلدة المعرفة بالامر فلا بد من الخوف أو الرجاء  
 أو الحياء أو العصمة فى علم الله فهى أسباب أربعة لاحكامها حاكمة من الوقوع فيما لا ينبغي ففى  
 ليس له واحد من هذه الاسباب فقد وقع فى المعصية وظلم النفس فالكمال يعطى نفسه حقها  
 ظاهرا وباطنا ولا يظلمها (حكى) أن معروفا الكرخى قدس سره رأى جارية من الحور العين فقال  
 لمن أنت يا جارية فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان ~~و~~ ان قد برد له كوز ماء ليشربه  
 فتناولت الحوراء الكوز فوضعت به الارض فكسرتة قال السرى السقطى رحمه الله واقد  
 رأيت قطعة فى الارض لم ترفع حتى عفا عليها التراب فكانت الحوراء المعروفة حين امتنع من  
 شرب الماء المبرد وكانت جرائله فى اعطائه نفسه حقه فان فى جده من يطلب ضد الجارية  
 ونحوها فلا بد من اعطاء كل ذى حق حقه (لاتدرى) تعليل لمضمون الشرطية أى فانك أيها  
 المتعدى لاتدرى عاقبة الامر وقال بعضهم لاتدرى نفس (اعل الله) شايد خدائى تعالى (يحدث)  
 بوجد فى قلبك فان القلوب بين امرين من أصابع الله يقلبها ~~كيف يشاء~~ والحدوث كون  
 الشئ بعد ان لم يكن عرضا كان ذلك أوجوها واحدا انه ايجاد (بعد ذلك) الذى فعلت من  
 التعدى (أمرا) يقتضى خلاف ما فعلته فيبدل بغيرها محبة وبالعراض عنها اقبالا اليها  
 ولا يتيسر تلافيه برجة أو استئناف نكاح فالامر الذى يحدثه الله تعالى أن يقلب قلبه عما فعله  
 بالتعدى الى خلافه فانظم عبارة عن ضرر دينوى يلحقه بسبب تعديه ولا يمكن تداركه أو عن  
 مطلق الضرر الشامل لدينوى والاخرى ويخص التعليل بالدينوى ليكون احترازا للناس منه  
 أشد واهتمامهم بدفعه أقوى وفى الآية دلالة على كراهة التطبيق ثلاثا بجملة واحدة لان احداث  
 الرجعة لا يكون بعد الثلاث فى الثلاث عون لشيطان وفى تركها رغم له فان الطلاق من  
 أهم مقامه كما روى مسلم من حديث جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه أي جنوده وأعوانه من الشياطين فيفتنون  
الناس فاعظمهم عنده الاعظم فتنة يحيي أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا  
ثم يحيي أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدينه منه ويقول نعم أنت أي  
نعم المضل أو الشرير أنت فيكون نعم بكسر النون فعل مدح حذف المحصور منه به أو نعم أنت ذلك  
الذي يستحق الاكرام فيكون بفتح النون سرف ايحباب (فاذا بلغن) يس جون برس دونان  
(أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن وهي مضي ثلاث حبض ولولم تقتسل من الحنضة الثالثة  
وذلك لانه لا يمكن الرجعة بعد بلوغهن آخر العدة فعمل البلوغ على المشاركة كما قال في المفردات  
البلوغ والبلاغ الانتهاء الى أقصى القصد والمبتغى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الامور  
المقدرة ورعا يعبر به عن المشاركة عليه وان لم ينته اليه مثل فاذا بلغن الخ فانه للمشاركة فانها  
اذا انتهت الى أقصى الاجل لا يصح للزوج مراجعتها وامساكها والاجل المدة المضروبة للشئ  
(فأمتو كهن) أي فأنتم بالخيار فان شئتم فراجعوهن والرجعة عند أي حنيقة تحصل بالقول  
وكذا بالوطء واللمس والنظر الى الفرج بشهوة فيهما (معروف) بحسن معاشرة واتفاق لا توقيف  
الحديث أكمل المؤمنين أحسنهم خلقا والطهيم بأهله (أو فارقوهن) يا جداشويدا زيارشان  
وبكذا ريد (معروف) بإبقاء الحق واتقاء الضرر بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعدة  
(وأشهدوا) كواه كبريد أي عند الرجعة والفرقة قطعا للتنازع اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة  
رجعته فيها ورعا يموت أحدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منها ثبوت الزوجية لاخذ الميراث وهذا  
أمر ندب لا وجوب (ذوي عدل) تنبيه ذا منسوب ذو معنى صاحب أي أشهدوا اثنين (منكم)  
أي من المسلمين كما قال الحسن أو من أحراركم كما قاله قتادة يكونان عادين لا ظالمين ولا فاسقين  
والعدالة هي الاجتناب عن الكباركها وعدم الاصرار على الصفات وغلبة الحسنات على  
السيئات والامام من غير اصرار لا يقدح في العدالة اذ لا يوجد من البشر من هو معصوم سوى  
الانبياء عليهم السلام كذا في الفروع (وأقيموا الشهادة) أيها الشهود عند الحاجة خالصة (لله)  
تعالي وذلك أن يقيموا المشهود له وعليه لا غرض من الاغراض سوى اقامة الحق ودفع الظلم  
فلو شهد لغرض لا لله برئيهما من وبالكم الشهادة لكن لا يثاب عليها الا بالاحمال بالنسب  
والحاصل أن الشهادة مائة فلا بد من تأدية الامانة كما قال تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا  
الامانات الى أهلها فلو كتمها فقد خان والخيانة من الكبار تدل عليه قوله تعالى ومن يكتمها فإنه آثم  
قلبه (ذاكم) اشارة الى الحث على الشهادة والاقامة أو على جميع ما في الآية من ايقاع الطلاق  
على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج والشهاد واقامة الشهادة  
بادائها على وجهها من غير تبدل وتغيير (يو عظه) الوعظ زجر يقتربن بتقويف (من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر) اذ هو المنتفع به والمقصود تذكيره ولم يقل ذلكم تو عظون به كما في سورة  
الجمادلة لتتبع المؤمنين على الغيرة فان من لا غيرة له لا دين له ومن مقتضى الايمان بالله مراعاة  
حقوق المعبودية والربوبية وباليوم الآخر الخوف من الحساب والعذاب والرجاء للفضل  
والتواب فالؤمن بهم ما ينبغي من الخلق والخلق فلا يترك العمل بما وعظه ودلت الآية على  
أن للانسان يومين اليوم الاول هو يوم الدنيا واليوم الآخر هو يوم الآخرة واليوم عرفان

طلوع الشمس الى غروبها وشرع ازمان طلوع القمر الثاني الى غروب الشمس وهذا ان المعنيين  
 ليسا بمرادين هنا وهو ظاهر فيكون المراد مطلق الزمان لئلا كان أو نهرا طويلا كان أو قصيرا  
 وذلك الزمان اما محدود وهو زمان الدنيا المراد باليوم الاقل أو غير محدود وهو زمان الآخرة  
 المراد باليوم الآخر الذي لا آخر له لتأخره عن يوم الدنيا وجوزوا أن يكون المراد من اليوم  
 الآخر ما يكون محدودا أيضا من وقت النشور الى أن يستقر القريقان في مقرهما من الجنة  
 أو النار فعلى هذا يمكن أن يكونا مستعارين من اليومين المحدودين بالطلوع والغروب اللذين  
 بينهما زمان نوم ورقدة ويراد بهما بين ذلك الزمانين زمان القرار في القيور قبيل النشور كما قال  
 تعالى حكايتمن بعثنا من سرقة نأو على هذا يقال ليوم الآخرة غدا كما مر في أو آخر سورة الحشر  
 قال بعض الكبار علمك بالقطعة بعد النوم وعلتك بالبعث بعد الموت والبرزخ واحد غير أن البرزخ  
 بالجسم تعلقا في النوم لا يكون بالموت وكما تستيقظ على ما نمت عليه كذلك تبعث على ما نمت عليه فهو  
 أمر مستقر فالعاقلة يسعى في اليوم المنقطع ليوم لا ينقطع ويحيا على الايمان والعمل ليكون  
 موته ونشره عليهما (ومن يتق الله) في طلاق البدة فطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها  
 من مسكنها واحتاط في الاثهاد وغيره من الامور (يجعل له مخرجا) مصدر ميمي أي خروجا  
 وخلاصا مما عسى يقع في شان الزوج من الغموم والوقوع في المضايق ويفترج عنه ما يعتره  
 من الكروب وبالقارسية بيرون شدة وقال بعضهم هو عام أي ومن يتق الله في كل ما يأتي وما يذر  
 يجعل له مخرجا من كل ضيق يشوش الببال ويكدر الحال وخلاصا من غموم الدنيا والآخرة  
 فيندرج فيه ما نحن فيه اندراجا أوليا وعن النبي عليه السلام أنه قرأها فقال يخرجنا من شبهات  
 الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وفي الجلائين من الشدة الى الرخاء ومن الحرام  
 الى الحلال ومن النار الى الجنة أو اسم مكان بمعنى يخرجنا الى مكان يستريح فيه وفي فتح الرحمن  
 يجعل له مخرجا الى الرجعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن طلاق امرأته ثلاثا  
 أو ألقاها له من مخرج فقال لم يتق الله فلم يجعل له مخرجا بات منه بثلاث والزيادة اثم في عنته  
 ويقال المخرج على وجهين أحدهما أن يخرجنا من تلك الشدة والثاني أن يكرمه بالرضا والصبر  
 فانه من قبيل العافية أيضا كما قال عليه السلام وسأل الله العافية من كل بلية فالعافية تعلى  
 وجهين أحدهما أن يسأله أن يعافيه من كل شيء فيه شدة فان الشدة انما يحصل أكثرها  
 من أجل الذنوب فكانه سأل أن يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من أجلها تحمل الشدة  
 بالنفس والثاني أنه اذا حصل له بلاء أن لا يكله الى نفسه ولا يخذله وأن يكلامه ويرعاه في هذه  
 المرتبة يصير البلاء ولا مالهنة منحة والمقت مقة والام لذة والصبر شكرا ولا يتحقق بها الا الكمل  
 (ويرزقه) بعد ذلك الجعل (من حيث لا يحتسب) من ابتدائية متعلقة بفرقه أي من وجه  
 لا يخطر بباله ولا يحتسبه فيوفي المهر ويؤدى الحقوق ويعطى النفقات قال في عين المعاني من  
 حيث لا يرتقب من الخان أو يعتد من الحساب أو يسبها بكذرة وقوى طلب أو ناخذار ورزى  
 رساندى سبب حق زجاني بخت دت رزق حلال \* كه نباشد در كان ودر خيال \* قال عليه  
 السلام انى لاعلم آية لو أخذ الناس بما لكفتمهم ومن يتق الله فإزال يقرؤها ويعيدها وعنه عليه  
 السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث

لا يحتسب وروی آن عوف بن مالک الانصبی رحمه الله أسرا المشركون ابنه سالما فأتى  
رسول الله فقال أسرا بنی وشكك اليه الفاقة فقال عليه السلام اتق الله وأكثرا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم ففعل فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها  
العدو فاستاقها فنزلت (وقال الكاشغري) عوف بازن خود بقول حضرت عليه السلام عمل غود  
انك فرستی را بسر عوف از اهل شرك خلاص یافتی و چهار هزار کوسه فندایشان را رانده  
بسلامت بدین آمده و این آیت نازل شد که هر که تقوی ورزد روزی حلال باید و فی عین المصافی  
فاخت ابنه بأربعة آلاف شاة وبالامتنعة وفي الجلالين وأصاب بالالهم وغنما فاستاقها إلى أبيه  
ورده اند که در روز کار خلافت عمر رضی الله عنه مردی پیامد و از عمر توبت عمل خواست  
تا در دیوان خلافت عامل باشد عمر گفت قرآن دانی گفت ندانم که نیاموخته ام عمر گفت  
ما عمل بکسی ندهیم که قرآن نداند مردی از کشت و جهدی و ریخ عظیم بر خود نهاد در تعلم قرآن  
بطمع آنکه عمر او را عمل دهد چون قرآن بیاموشت و یاد گرفت برکات قرآن و خواندن و دانستن  
او را بدان جای رسانید که دودل وی نه حرص و ولایت مانده تقاضای دیدار عمر پس روزی  
عمر او را دید گفت یا هذا هجرتنا ای جوانمرد چه افتاد که بیکارگی هجرت ما اختیار کردی گفت  
یا امیر المؤمنین تونه از ان مردان باشی که کسی وادارند که هجرت تو اختیار کنند لیکن قرآن  
بیاموخته و چندان توان کرد دل کشتم که از خلق و از جهل بی نیاز شدم عمر گفت آن کدام آیتست  
که ترا بدین درگاه بی نیازی در کشید گفت آن آیت که در سورة الطلاقست ومن یتق الله یجعل  
له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب واعلم أن کل واحد من الضیق والرزق یکون دینویا و آخرویا  
جسمانی و روحانی و أن أعسر الضیق ما یکون آخرویا و فر الرزق ما یکون روحانی فنی یتق الله  
حق التقی و یجعل له مخرجا من مضار الدارين و یرزقه من منافعهما فان قيل ان أنقی الانقیاء هم  
الانبياء والاولیاء مع أن اکثرهم ابتلی بالمشقة الشدیده والفاقة المدیده كما قال عليه السلام أشد  
الناس بلا الانبياء والاولیاء ثم الامثل فالمثل أجیب بان أشد الشدة وأمد المدة ما یکون  
آخرویا و هم مأمونون من ذلك بلطف الله و کرمه إلا أن أولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون  
و أما ما أصابهم فی الدنیا باختيارهم لا ببر الجلیل وبغير اختیار للصبر الجلیل فله غایة حمیده ومنفعة  
عظيمة والله علیهم حکیم یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید قال بعضهم شکک اليه عليه السلام بهض  
الصحابیة الفاقة فقال عليه السلام دم علی الطهارة یوسع علیک الرزق فقال کم من مستدیم للطهارة  
لا یرتب له کفايته فضلا عن أن یوسع علیه و یوجه بأن تخلف الاثر کالتوسع مثل المانع لا ینافی  
الاقتضاء أي اقتضاء العلة لمعقولها و أثرها أما عند الفاتلین بتخصیص العلة فظاهر و أما عند  
غیرهم فیجعل عدم المانع جزء العلة ومن المانع الغلة وغلبة بعض الجنایات وعند غلبة أحد  
الضدین لا ینقی للآخر تأثير \* یقول الفقیر والذي یقع فی قلبی أن أصحاب الطهارة الدائمة  
من رزقون بانواع الرزق المعنوی والغذاء الروحانی من العلوم والمعارف والحکم والحقائق  
والتضییق لبعضهم فی الرزق الصوری والغذاء الجسمانی انما هو لتطبیق الفقرا الظاهر بالباطن  
والفقرا الباطن هو الغنی المطلق لقوله عليه السلام اللهم أغنی بالافتقار الیک فاصحاب الطهارة  
الدائمة من رزقون أبدا ما ظاهرا و باطنا معا و اما باطنا فقط علی أن لاهلها امر اتب من حیث

البداية والنهاية وان ترى من أهل التمامية محروما من الرزق مطلقا لانادرا والله الغني وفي  
 التأويلات النجمية ومن يتق الله أي يجعل ذاته المطلقة بجنة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى بجنة  
 أفعاله بإضافة الاشياء كلها لخلقها وإيجادها الى ذاته وصفاته وأفعاله يجعل له مخرجا من مضائق ذاته  
 وصفاته وأفعاله الى وسائعه ذاته وصفاته وأفعاله ويرزقه من حيث لا يحتسب من فيض اسمه  
 الوهاب على طريق الوهب لا على طريق الكسب والاجتهاد (ومن يتوكل على الله) التوكل  
 هو كون القلب في كل موجود ومتنقود وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع  
 الاحوال (فهو) أي الله تعالى (حسبه) بمعنى محسب أي كافيه في كافي المتوكل في جميع أموره  
 وعطيه حتى يقول حسبي فان قلت اذا كان حكم الله في الرزق لا يتغير فاعني التوكل قلت معناه  
 أن المتوكل يكون فارغ القلب ساكن الجاش غير كاره لحكم الله فلهذا كان التوكل محمودا قال  
 عليه السلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو ونحاصا وتروح بطانا  
 ومعناه تذهب أقول النهار خاصا أي ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار بطانا أي  
 عمدة البطون وليس في الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق  
 وهو قوله تغدو وتروح وانما التوكل بعد الحركة في أمر المعاش كتوكل الزارع بعد لقاء الحب  
 في الارض وكان السلف يقولون اتجهروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج أحدكم كان  
 أول ما يأكل دينة وربما رأوا رجلا في جماعة جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك (وفي المشنوي)  
 كن توكل ميكني دركار كن \* كشت كن يس تكيه برجبار كن \* رمز الكاسب حبيب الله شنو \*  
 از توكل دو سبب كاهل مشو \* وأما الذين قعدوا عن الحركة والكسب وهم الكمل فطريقهم  
 صعبة لا يسلكها الا كل ضامر في الدين ودل الحديث المذكور على أن التوكل الحقيقي أن لا يرجع  
 المتوكل الى رزق معين وغذاء موظف كالطير حتى لا ينتقص التوكل اللهم إلا أن يكون من  
 الكمل فان المعين وغيره سواء عندهم اتعلق قلوبهم بالله لا غيره وفي التأويلات النجمية ومن  
 يتوكل في رزق نفسه من الاحكام الشرعية وفي رزق قلبه من الواورات القلبية وفي رزق روحه  
 من العطايا والمنح الالهية الروحانية فالله الاسم الاعظم حسبه من حيث الاسماء الكافية  
 أو التوكل نفسه حسبه فيكون الضمير راجعا الى التوكل (ان الله بالغ أمره) بالاضافة أي منفذ  
 أمره ومستم مراده وممضي قضائه في خلقه فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل عليه الا ان من توكل  
 عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجره وفي التأويلات النجمية ان الله بالغ أمره في كل أمور  
 بما هو منتهاه وأقصاه وقرئ بتدوين بالغ ونصب أمره أي بالغ ما يريد ولا يشوته مراد ولا يعجزه  
 مطلوب (كما قال الكاشاني) رسالته است كاره خور ابرهرا خواهد يعني آنچه مراد حق سبحانه  
 باشد از وفوت نشود وقرئ بالغ أمره على الفاعلية أي نافذ أمره وفي القاموس أمر الله بالغ  
 أي بالغ نافذ بلغ أين أو يديه (قد جعل الله لكل شئ) من السعة والرخاء والقصر والغنى والموت  
 والحياة ونحو ذلك (قدوا) أي تقدير متعلق بنفس ذاته وبزمانه وموته وبجميع كلياته وأوصافه  
 وانه بالغ ذلك المقدر على حسب ما قدره وبالفارسية انداز که از ان دور گذرد أو قدارا  
 واحد امينا أو وقتا وأجلا ونهاية ينتهي اليه لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا يتأني تغييره يعني  
 بامتهادى از زمانه پیش و پس نیفتد وفي التأويلات النجمية أي دنية وحسب ما لا يليق بذلك

الشيء وقال القاشاني ومن يتوكل على الله يقطع النظر عن الوسائط والانتقطاع اليه من الوسائل  
فهو كافيه بوصلي اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من أنصبة الدنيا والآخرة ان الله  
يبلغ ما أراد من أمره لا مانع له ولا عائق فمن يتقن ذلك ما خاف أحدا ولا رجا وفوض أمره اليه  
ونجا قد عين الله لكل أمر حتما معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بغير  
مانع وقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة  
انتهى وفي المفردات تقدير الله الاشياء على وجهين أحدهما بإعطاء القدرة والثاني أن يجعلها  
على مقدار مخصوص ووجهه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة وذلك أن فعل الله ضربان  
ضرب أوله بالفعول ومعنى ايجاده بالفعول انه أبدعه كاملا دفعة لا يعتريه الكون والفساد الى  
أن يشاء أن يشيئه أو يبدله كالسموات وما فيها ومنه ما جعل أصوله وجودة بالفعول وأجزائه  
بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدره تقديره في النواة أن يثبت منها النخل دون  
التفاح والزيتون وتقديره في الآدمي أن يكون منه الانسان دون سائر الحيوان فتقدير الله  
على وجهين أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على  
سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا والثاني بإعطاء القدرة عليه انتهى  
والآية بيان لوجوب التوكل عليه وتنويع الامر اليه لانه اذا علم أن كل شيء من الرزق  
وغیره لا يكون الا بتقدير الله وثوقيته لا يتيق الا التسليم للقدور والتوكل على الله (قال الكاشاني)  
بناء ابن آيت بر تقوى وتوكلت تقوى نعمة بوسان قربت وازرته معيت خبر دهنك ان الله  
مع الذين اتقوا وتوكل كل را تحية كزار كفايتت وازيوي ريجان محبت رسدك ان الله يحب  
الموكلين وبني اين دو صفت قدم در طريق تحقيق نتوان نهاد \* سلوك را معني را توكل بايد وتقوى  
\* توكل مركب راهست وتقوى توشه رهرو \* قال سهل قدس سره لا يصح التوكل الا للمتقين  
ولا تتم التقوى الا بالتوكل ولذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله والح وقال بعضهم من تحقق في  
التقوى دون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له أمره في الاقبال عليه والتزين بخدمته  
وجعله اماما ملحقه يقتدى به أهل الارادة فيصالحهم على أوضح السنن وأوضح المناهج وهو  
الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منزلة المتقين وقال سهل رحمه الله من يكمل أموره  
الى ربه فان الله يكفيه هم الدارين أجمع قال الربيع رحمه الله ان الله قضى على نفسه أن من توكل  
عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن أقرضه جازاه ومن وثق به أفجاه ومن دعاه أتاه وتصدق  
ذلك في كتاب الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يؤمن بالله يهد قلبه من ذا الذي يقرض  
الله قرضا حسنا فيضاعفه ومن يعصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم أجب دعوة الداع  
اذا دعاه (واللاقي) من الموصولات جمع التي يعني أن زمان كه (يئسن من المحيض من نسائككم)  
اللاقي دخلتم بهن الكبيرهن ويسهن وقدره بستان سنة وبخمس وشمسين فلوراته بعد ذلك  
لا يكون حضا قوله يئسن فعل ماض واليأس القنوط ضد الرجاء يقال يئسن من مراده يئس  
يأسا وفي معناه أيس يأسا وايأسا لا يأسا وفاقلهما أيس لا يأس يقال امرأة أيس اذا كان  
يأسها من الحيض دون آية لان التاء انما زيدت في المؤنث اذا استعملت الكلمة للمذكر أيضا فرقا  
بينهما واذا لم تستعمل له فأى حاجة الى الزيادة ومن ذلك يقال امرأة حائض وطالق وحامل بلاتاء



اذا كان جملها من الولد واما اذا كان بأسها وجملها من غير الحيض وحمل الولد يقال آيسة وحاملة  
 وفي المغرب اليأس انقطاع الرجاء واما الاياس في مصدر الآيسة من الحيض فهو في الاصل  
 اتياس على افعال حذف منه الهمزة التي هي عين الكلمة تخفيفا والحيض وهو في اللغة  
 مصدر حاض الاثني فهي حائض وحائضة أي تخرج الدم من قبلها ويكون للارتب والاضيق  
 والخفاس كما ذكره الجاحظ وفي القاموس حاض المرأة تبيض حيضا ومحضاً ومحاضاً فهي  
 حائض وحائضة من حوائض وحيض سال دمها والحيض اسم ومصدر قيل ومنه الحوض لان  
 الماء يسيل اليه والحيضة المرأة انتهى وفي الشرع دم ينفضه رحم امرأة بالغة لاداءها ولا يأس  
 لها أي يجعلها الشارع منقطة الرجاء من رؤية الدم ومن الاولى لا تبدأ الغاية ومنعلقة بالفعل  
 قبلها والثانية للتبيين ومنعلقة بمحذوف (ان ارتبتم) من الارتباب بالفارسية يشك شذو أي  
 شككنم وأشكل عليكم حكمهن لانقطاع دمهن بكبر السن وجهلتم كيف عدتهن (فعدتهن  
 ثلاثة أشهر) فقلوه واللاق ينس الخ مبتدأ خبره فعدتهن وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب  
 الشرط محذوف أي ارتبتم فيها فاعلموا أنها ثلاثة أشهر كذا قالوا والاشهر جمع شهر وهو مودة  
 معروفة مشهورة باللال الهلال أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة  
 ولي تلك النقطة قال في القاموس الشهر العدد المعروف من الايام لانه يشهر بالقمر (واللاق)  
 ما أن زمان كذا (لم يحضن) أي ما رأين الدم لصغرهن أي فعدتهن أيضاً كذلك فحذف ثقة بدلالة  
 وأقبله عليه والشابة التي كانت تبيض فارتفع حيضها بعد زمن الاعذار قيل بلوغها سن  
 الايسة فعدتهن أي حنفية والشافعي لا تنقض عدتهن حتى يعاودها الدم فعدتهن ثلاثة اقراء  
 او تبلغ سن الايسة فعدتهن ثلاثة أشهر وضع السجاء وندي الطاء الدالة على الوقت المطلق على  
 وضعه وقانونه في لم يحضن لانقطاعه عما بعده وكان الظاهر أن يضع الميم الدالة على اللازم لان  
 المتبادر الاتصال الموهوم معني فاسد العلة نظراً الى ظهور عدم حمل التي لم تحض اصغرها  
 (وأولات الاحمال) واحدها ذات بمعنى صاحبة والاحمال جمع حمل بالفتح بالقارسية بارو والمراد  
 الحمل أي الثقل المحمول في الباطن وهو الولد في البطن والمعنى وذوات الاحمال من النساء  
 والحبالى منهن (أجلهن) أي منتهى عدتهن (أن يضعن جلهن) سواء كن مطلقات أو متوفى  
 عنهن أزواجهن فلو وضعت المرأة جملها أي ولدت وحطت ما في بطنها يعني ازي بالابزير أو ردد بعد  
 طلاق الزوج أو وفاته بلحظة انقضت عدتها وحلت للأزواج فكيف بعد ساعة أو يوم أو شهر  
 وقد نسخ به عموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة  
 أشهر وعشراً لتراخي نزوله عن ذلك وقد صح أن سبعة يفت الحرة الاسلمية ولدت بعد وفاة  
 زوجها باليال فذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام فقال قد حلت فتزوجي (ومن يتق الله) في شأن  
 أحكامه وحقوقه (يجعل له من أمره يسراً) أي يسهل عليه أمره ويوفقه للخير ويعصمه من  
 المعاصي والشر بسبب التقوى فن البيان قدم على الميم للتواصل أو بمعنى في (ذلك) المذكور ومن  
 الاحكام وافراد الكاف مع أن الخطاب للجمع كما يتضح عنه ما بعده لما أنها مجرد الفرق بين  
 الحاضر والمنقضي لا تعين خصوصية مخاطبين (أمر الله) حكمه الشرعي (أنزله) من اللوح  
 المحفوظ (اليكم) الى جانبكم وقال أبو الليث أنزله في القرآن على نبيكم استعداد للعمل به فأيامكم

ومخالفته (ومن رتب الله) بالمحافظة على أحكامه (يكفر عنه سياسته) يسترها لئلا يفتنه  
 وبالقارسية يوشد خدي نعال ازويد بها ويرافو بما يدها احسنات (وذه ظم له اجرا) بالمضاعفة  
 وبالقارسية وبزر يك سازد برای او مرد در زياده دهد در آخرت قال بعضهم يعمله اجر اعظيما أي اجر  
 كان ولذلك تكبر فالتكبر للتعظيم المنبي عن التقييم قال في برهان القرآن أمر بالتقوى في أحكام  
 الطلاق ثلاث مرّات وعد في كل مرّة نوعان الجزاء فقال أولا يجعل له محرّجا يخرج به عداة  
 فيه وهو يكرهه ويهيء له محبوبه من حيث لا يأمل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من  
 أمره ويفتح له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه الجزاء بأفضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة  
 من النعماء (اسكنوهن من حيث سكنتم) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ ما قبله من الحث  
 على التقوى كأنه قيل كيف نعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقيل أسكنوهن من حيث سكنتم أي  
 بعض مكان سكاكم والخطاب للمؤمنين المطلقين (من وجدكم) أي من وجدكم أي من وجدكم أي من وجدكم  
 يعني سكن ایشان بقدر طاقت وتوانای خویش سازید والوجد القدرة والغنى يقال افتقر فلان  
 بعد وجده وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره وفيه من المعاني ومن اتبين الجنس لما  
 في حيث من الابهام انتهى واعترض عليه أبو حيان بأنه لم يهد في عطف البيان إعادة العامل انما  
 عهد ذلك في البذل قالوجه جعله بدلًا قال قتادة أن لم يكن الايت واحدا أسكنها في بعض جوانبه  
 قال صاحب اللباب ان كانت الدار التي طلقها فيها ملكه يجب عليه أن يخرج منها ويترك الدار لها  
 مدة عدتها وان كانت باجارة فعليه الابرة وان كانت عارية فرجع المعير فعليه أن يكرى لها دارا  
 تسكنهم اقال في كشف الاسرار واما المعتدة من وطء الشبهة والمفسوخة فكاحها بعب أو خيار  
 عتق فلاسكني لها ولا نفقة وان كانت حاملا (ولا تضاروهن) أي لا تقصدوا عليهن الضرر في  
 السكنى بأي وجه كان فان المفساة قد لا تكون للمشاركة وبالقارسية ورجع مرسايدة طاقات وا  
 (لتضيقوا عليهن) في المسكن ببعض الاسباب من انزال من لا يوافقهن أو يشغل مكانهن أو غير  
 ذلك وتلجوهن الى الخروج وبالقارسية برای آنکه تنگ گردانید برایشان مساكن ایشان  
 وفيه حث على المرواة والمرحمة ودلالة على رعاية الحق السابق حتى يتيسر لها التداول في أمر  
 المعيشة من تزوج آخر أو غيره (وان كن) أي المطلقات (أولات حمل) ذوات حمل وبالقارسية  
 خد او ند بار یعنی حامله وأولات منصوب بالكسر على قانون جمع المؤنث وتنوين حمل للتعميم  
 يعني أي حمل كان قريب الوضع أو بعيدة (فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) فيخرجن من العدة  
 وتخلصوا من كاشة الاحصاء ويحل لهن تزوج غيركم أي بآبائهن بالطلاق اذا كانت حاملها  
 النفقة والسكنى بالاتفاق وأما البائن الحامل أي غير الحامل فتسحق النفقة والسكنى عند أبي  
 حنيفة كالحامل الى أن تقضى عدتها بالحيض أو بالاشهر خلافا للثلاثة وأما المتوفى عنهن  
 أزواجهن فلا نفقة لهن من التركة ولا سكنى بل تعتد حيث نشأ وان كن أولات حمل لوقوع  
 الاجماع على أن من أجبر الرجل على النفقة عليه من امرأه أو ولد صغير لا يجب أن يتفق عليه من  
 حاله بعد موته فكذا المتوفى عنها الحامل وهو قول الأكثرين قال أبو حنيفة يجب النفقة والسكنى  
 لكل مطلقة سواء كانت مطلقة بثلاث أو واحدة رجعية أو بآنة مادامت في العدة أما المطلقة  
 الرجعية فلا نفقة ولا سكنى كما كانت وانما يزول النكاح بغير العدة وكونه في معرض الزوال بعض

العدد لا يقطع نفقة كما لو آلى وعلق طلاقها بغير شهر فاطلقة الرجعية لها النفقة والسكنى  
 بالإجماع وأما المبتوتة فعندنا لها النفقة والسكنى مادامت في العدة لقوله تعالى أسكنوهن من  
 حيث سكنتم من وجدكم إذا علق أسكنوا المعتدات مكانا من المواضع التي تسكنونهم وأنفقوا  
 عليهن في العدة من سعةكم لما قرأ ابن مسعود رضي الله عنه أسكنوهن من حيث سكنتم وأنفقوا  
 عليهن من وجدكم وعند الشافعي لها السكنى لهذه الآية ولا نفقة لها إلا أن تكون ساملة لقوله  
 تعالى وإن كن أولات حمل فأنفقن فإذا كانت كل مطلقة عندكم يجب لها النفقة فافائدة الشرط  
 في قوله وإن كن أولات حمل الخ قلت فائدة أن مدة الحمل وبما طالت ففان ظان أن النفقة تسقط  
 إذا مضى مقدار مدة الحمل فنفق ذلك الوهم كما في الكشف (فإن أرضعن لكم) الرضاع لغة شرب  
 اللبن من الضرع أو الثدي وشريعة شرب الطفل حقيقته أو سكال اللبن خالص أو مختلط غالباً من  
 آدمية في وقت مخصوص والأرضاع شريدان يعني هؤلاء المطلقات أن أرضعن لكم ولداً من  
 غيرهن أو منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية وعلاقة النكاح قال **لكنكم** ولم يقل أولادكم لما قال  
 تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة قالاب يجب عليه  
 أرضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ له ظئراً إذا تطوعت الأم بأرضاعه وهي مندوبة إلى ذلك  
 ولا يجبر عليه ولا يجوز استيفاء الأم عنه أي حنفية رحمه الله مادامت زوجة معتدة من نكاح  
 (فإن توهن أجورهن) على الأرضاع أن طلبن أجورهن فإن حكمهن في ذلك حكم الأنظار وحديث  
 قال في الباب فإن طلقها فلا يجب عليها الأرضاع إلا أن لا يقبل الولد لدى غيرها قلنا ما حنفية  
 فإن اختلفت في الأجرة فإن دعت إلى أجرة المثل واستنعى الأب الاتبعها فالأم أولى بأجر المثل إذا  
 لا يجد الأب متبرعة وإن دعا الأب إلى أجرة المثل وامتنعت الأم لتطالب شرطاً فالأب أولى به فإن  
 أعسر الأب بأجرتها أجبرت على أرضاع ولدها انتهى أن قيل إن الولد للأب فلم لا يتبعه في الحرية  
 والرقية بل يقع الأم لأنم إذا كانت ملكاً لغير الأب كان الولد ملكاً له وإن كان الأب حراً وإذا  
 كانت حرة كان الولد حراً وإن كان الأب رقيقاً أجيب بأن الفقهاء قالوا في وجهه ربح ماء الأم  
 على ماء الأب في الملكية لأن ماءه مستقر في موضع وماء الأب غير معلوم أفادت هذه المسئلة أن  
 الملكية تغلب الوالدية والتحقق أن الأحكام شرعية لا عقلية والعلم عندنا رعاها يفعل ما يشاء  
 ويحكم ما يريد (واتقروا) أي الآباء والأمهات (بينكم) ميان يكدر كدر كرفر زند (بحر ورف) أي  
 تشاوروا وحققته ليأمر بعضكم بعضاً بما يميل في الأرضاع والأجر وهو المسامحة ولا يمكن من  
 الأب مما كسبه ولأم الأم معاصرة لانه ولدها ماء وهو ما شريكان فيه في وجوب الاشتاق عليه  
 قالوا لا تمتنع التامر كالأشترار بمعنى التشاور يقال تقرأ القوم وتآمروا إذا أمر بعضهم  
 بعضاً بمعنى الاقتعال فديكون بمعنى التفاعل وهذا منه (وإن تعاسرتن) يقال تعاسرت القوم إذا  
 تفرقتن واقعير الأمر أي تضايقتن وبالفارسية واكر دشوار كنيد ومضايقة غمياً يداي يدر  
 ومادد در رضاع ومزدادان يعني شوهر از اجربا كند باز شير ندهد (فرضعه له) أي للأب كما  
 في الكشف وهو الموافق لقوله فإن أرضعن لكم أو للمعبي والولد كما في الجلالين وتفسير  
 الكاشاني ونحوهما وفيه أن الظاهر حديث أن يقول فسرضعه (أخرى) أي فتوجد ولا تعوز  
 مرضعة أخرى غير الأم مرضعه يعني مردداً به كيرد برأي وضيع خود وما رواها كراه واجبار

انظر ما يد وفيه معاتبة للام على المعاصرة كما تقول لمن تستغني حاجة قيتواني يقضيها غيرك  
 تريد ان تنفق غير مقتضية فانت ملوم قال سعدى الحق ولا يتجاوز عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط  
 في الجواب عن حيف شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في الابرفا منعت من  
 الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأة أخرى وهي ايضا تطلب الابرف في الاغلب الاكثر والام  
 اشفق وأحن فهي به أولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء (لينفق) لام  
 الامر (ذو سعة) خد او يدقراخي وتوانكرى (من سعة) ازغناى خود يعنى بقدر تواناى  
 خویش بره طلقه ومرضه حقه كنيده ومن متعلقة بقوله لينفق (ومن قدر عليه رزقه) أى ضيق  
 وكان بمقدار القوت وبالتارسية وهركه تنك كرده شده است بر و روزى او يعنى فقير  
 وتنكدستت ومن هذا المعنى اشفق الاقدراى القصير العنق وقرص اقدر بضع حافر رجله  
 موضع حافر يده وقوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره أى ما يلقى بجاهه قدرا عليه  
 (فلينفق مما آتاه الله) وان قل أى لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما يلقه ودهه ويطبقه  
 (لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) من المال جل أو قل فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها  
 وبالفارسية وتكليف نقر ما يد خدای تعالى هیچ تنی را مكر آنچه بدو عطا كرده است از مال يعنى  
 تكليف ما لا يطاق نقر ما يد وقد اكذلك بالوعد حيث قال (سيجعل الله بعد عسر يسرا) أى  
 عاجلا وأجلا اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان وكل آت قريب ولو كان الاخرة وبالفارسية  
 زود باشد كه بديد آرد خدای تعالى بعد از دشواری وتنكدستى آسانی وتوانكرى فليقة نظر المعسر  
 اليسر وفرج الله فان الانتظار عبادة وفيه تطيب لقلب المعسر وترغيب له في بذل مجهوده ووعد  
 اقضراء الأزواج لافقراء ذلك الوقت عموما كما يجوز الزحششى حيث قال موعدا فقراء ذلك  
 الوقت يفتح أبواب الرزق عليهم أولف قراء الأزواج ان أنفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا  
 يقول الفقير لا بعد في ذلك من حيث ان القرآن ليس بمعصوم ولا التفات في مثل هذا المقام الى  
 سوق الكلام قال البتلى سيجعل الله بعد ضيق الصدر من الاهتكام بالرزق واتفاق سعة الصدر  
 ويسر السخط والطمانينة والرضا بالله وأيضا سيجعل الله بعد عسر الحجاب طمانينة يسر كشف  
 النقاب وفي التأويلات النجسية يعنى كل ذى سعة ما مور باتفاق ما بقدر على اتفاده فلتلقى  
 المنفق عليه من جانب الحق يتفق على الروح من سعة والروح يتفق على السر من سعة والسر  
 يتفق على القلب من سعة والقلب يتفق على النفس من سعة والنفس يتفق على الصدر من  
 سعة والصدر يتفق على الجسم من سعة ومن قدر عليه رزقه من القيوس الالهية فلينفق  
 آتاه الله بحسب استعداد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها في استعدادها الا زلى وقابلتها القيدة  
 سيجعل الله بعد عسر انتطاع القيض يسر اتصال القيض (وكاين من قرية) يعنى كم الخيرية في  
 كونها للفقراء والقرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس والمعنى وكثير من أهل قرية  
 وبالفارسية ويسياوا زاهل ديهى وشهرى فهو من حذف المضاف وإقامة المضاف الى مقامه ثم  
 وصفه بصفته أو من الجواز العلى والاستناد الى المكات وهذه الآية تحذير للناس عن المخالفة  
 في الاحكام المذكورة وتأكيده لا يجلبها عليهم (عنت عن أمر ديه او دله) طل في المقر دات العتق  
 النبوه من الطاعة وفي القاموس عتاعوا وعتيا وعتيا المتكبر وطلوز الحذف وعنت وعنتى انتهى

والعتق لا يتعدى بعن وانما عتدى بها التضمين معنى الأعراض كأنه قبل أعرضت عن أمر ربهم  
وأمر رسول ربها بسبب التجاوز عن الحسد في التكبر والعناد وفي إيراد صفة الرب في بيع لهم  
ويجهل لما أن عصيان العبيد لربهم ومولاهم طغيان وجهل بشأن سيدهم ومالكهم ومرتبة  
أنفسهم ودوام احتياجهم اليه في التزوية قوله وكان مبتدأ ومن قرية بيان له وعتت خبرا مبتدأ  
(لحاسبنا حسابا شديدا) أي ناقشناها في الحساب وضيقنا وشدة ناعلمها في الدنيا وأخذنا لها  
بدقائق ذنوبها وجرأتمها من غير عقوبتها والجوع والامراض والوجاع والسيوف  
وتسلط الأعداء عليها وغير ذلك من البلاء ما ميجلا على استئصالها وذوقها العذاب الأكبر  
لترجع إلى الله تعالى لأن البلاء كالسوط لا سوق فلم تنعل ولم ترفع رأسا فابتلاها الله بما فوق ذلك  
كما قال (وعذبناهم عذابا نكرا) أي منكر أعظم مما تلامه تنفرا عنه بطبع أشدته وإيلامه أو غير  
متوقع فانهم كانوا لا يتوقعونه ولو قيل لهم لم يابصدة قوته والقهر الغير المتوقع أشد إيلاما والاطف  
الغير المتوقع أتم لذة وبالفارسية وعذاب كديم إيشانرا عذاب جنانك نديده بودند ونشناخته  
وهو العذاب العاجل بالاستئصال بنحو الاغراق والاحراق والريح والصيحة قاله ~~مكرر~~ الامر  
الصعب الذي لا يعرف والانكار ضد العرفان \* يقول الفقير أضاف الله المحاسبة والتعذيب إلى  
نفسه مع أن سببها كان العتق عن أمره وأمر رسله لأن الرسل كانوا قانين في الله فالتحقوا بالله  
وكيف لا يجمع أمورهم وتركوا التصرف والتعرض للقهر ونحوه وذلك أنهم قد بعثوا بعد  
رسوخهم ولهذا صبروا على تكذيب أمهم لهم ولو بعثوا قبل الرسوخ ربما عاشرناهم كذبهم  
وأهلكوه وقس عليهم أحوال السكمل من الأولياء (فذاقت) يس بجحش يدند اهل آن ديه (وبال  
أمرها) أي شرب كفرها وثقل عقوبة معاصيها أي استه احساس الذائق المطهوم (وكان عاقبة  
أمرها خيرا) ها تالا خسرو راه يعني زيانكاري وكدام ازان بدتركة از حیات و مناسقم آ  
محروم شدند بعقوبات مبتلى كشتند فقبارتم خسارة لا ربح فيها التضييع هم بضاعة العمى  
والفراغ بصرفها في المخالفات قال في المقررات الخسر والخسران اتقاس رأس المال  
إلى الإنسان فيقال خسرو فلان وإلى الفعل فيقال خسرت تجارتك ويستعمل ذلك في  
الخارجية كالمال والجلاء في الدنيا وهو الأكثر في النفسية كالصحة واللامة والعقل  
والثواب وفي الآية إشارة إلى أهل قرية الوجود الإنساني وهو النفس والهوى وسائر  
فانها أعرضت عن حكم الروح فلم تدخل في حكم الشريعة وكذا عن متابعة أمر القلب  
والخفي فعذبت بعذاب الجحيم واستلمكت في بحر الدنيا وشهواتها ولذاتها وكان عاقبة  
خسران الضلالة ونيران الجحيم (أعد الله لهم) مع ذلك في الآخرة ولا ملام التضييع  
للام النفع كما في قواهم دعا له في مقابلة دعا عليه (عذابا شديدا) أي قدره في علمه على  
حكمته أو هيا أسبابه في جهنم بحيث لا يؤمن كنهه فهم أهل الحساب والعذاب  
والآخرة لا في الدنيا فقط فان ما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم لعدم رجوعهم  
نعدوا بعذاب الآخرة أيضا وهذا المعنى من قوله فحاسبناها إلى هنا هو اللائق بالنظر  
هكذا ألهت به حين المطالبة ثم وجدت في تفسير الكواشي وكشف الاسرار و  
والاستله المفجعة ما يدل على ذلك والحمد لله تعالى فلا حاجة إلى أن يقال أن فيه تقديم

وان المعنى انما عذبنا هاهنا بشدة يد في الدنيا ونحاسبها بحساب شديد في الآخرة على أن لفظ  
الماضي للتحقيق كما كثرا لفظ القيامة فان فيه وفي نحوه تكلفا منا على ما ارتكبه من بعد من  
اجلاء المفسرين ودل قوله في الاثر حاسبوا انفسكم قيل أن تحاسبوا على أن المحاسبة عامة لما في  
الدارين وان المراد بها في بعض المواضع هو التضييق والتشديد مطلقا (فاتقوا الله يا أولى  
الالباب) أي اعتبروا بحال الامم الماضية من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب  
والويل فاتقوا الله في أمره ونواهيته ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل  
الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلاص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى  
القطرة الاولى واذا خلص العقل من الوهم والقاب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك  
وصفهم بقوله (الذين آمنوا) أي الايمان الحقيقي البقيني العيان الشهودي وفيه إشارة الى  
أن منشأ التقوى هو الخلوص المذكور ولا يتأفي ذلك زيادة الخلوص بالتقوى فكيف من شئ يكون  
سببا لاصل شئ آخر ويكون سببا في زيادته وقوته على ذلك الاثر وبكمال التقوى يحصل الخروج  
من قشر الوجود المجازي والدخول في لب الوجود الحقيقي والاتصاف بالايمان العيان قال  
بعضهم الذين آمنوا احتواوصدقا ويجوز أن يكون صفة كاشفة لامقيدة فانه لا يلقى أن يعد غير  
المؤمنين من أولى الابواب اللهم الا أن يراد باللب العقل العاري عن الضعف بأي وجه كان من  
البلاهة والجهل والجنون وغيرها فتخصيص الامر بالتقوى بالمؤمنين من بينهم لانهم المستفيعون  
انتهى والظاهر أن قوله الذين آمنوا مبتدأ خبره قوله تعالى (قد أنزل الله اليكم) والخطاب  
من قبيل الانتفات (ذكرا) هو الذي عليه السلام كما يبينه بان أبدل منه قوله (رسولا) وعبر عنه  
بالذكر لما غلبته على تلاوة القرآن أو بلغه والتذكير به وعبر عن رساله بالانزال بطريق الترشيع  
أي للتجوز فيه عليه السلام بالذكر ولأنه مسبب عن انزال الوحي اليه يعني أن رسول الله شبه  
بالذكر الذي هو القرآن لشدة ملازمة فإطلق عليه اسم المشبه به استعارة تصر يحية وقرنه  
ما يلائم المستعار منه وهو الانزال ترشيحا لها أو مجازا من سلام من قبيل اطلاق اسم السبب على  
المسبب فان انزال الوحي اليه عليه السلام سبب لرساله وقال بعضهم ان التقدير قد أنزل الله  
اليكم ذكرا يعني القرآن وأرسل اليكم رسولا يعني محمدا عليه السلام لكن لا يجاز اقتضى  
التعصا بالفعل التام للرسول وقد دل عليه القرينة وهو قوله أنزل نظيره قوله عظمت ابنائنا وما  
باردا أي وسقيتها ماء باردا فيكون الوقف على ذكرنا تاما بخلافه اذا كان بدلا وقال التاشاني  
قد أنزل الله اليكم ذكرا أي فرقانا مشقلا على ذكر الذات والصفات والاسماء والأفعال والمعاد  
رسولا أي روح القدس الذي أنزله به فأبدل منه بدل الاشغال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال  
بالروح النبوي والقاء المعاني في القلب (يتلو) يقرأ ويعرض (عليكم) يا أولى الالباب أو يا أيها  
المؤمنون (آيات الله) أي القرآن (مبينات) أي حال كون تلك الآيات مبينات ومظهرات لكم  
ما تحتاجون اليه من الاحكام او مبينات بالفتح بمعنى واضحات لا خفاء في معانيها عند الاهالي  
اولا مرية في انجازها عند البقاء المتصفين وانما يتلوها أو أنزله (ليخرج) الرسول ويخلص او الله  
تعالى قال بعضهم اللام متعلقة بانزال لا بقوله يتلوان يتلوه كورع على ميل التبعية دون انزل  
(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الموصول عبارة عن المؤمنين بعد انزاله والافان خارج الموصوفين

بالايان من الكفر لا يمكن اذ لا كفرفهم حتى يخرجوا منه اى يحصل لهم الرسول ما هم عليه  
 الان من الايمان والعمل الصالح بانخراجهم عما كانوا عليه او ليخرج الله من علم او قدرته  
 سيؤمن ولم يقل ليخرجكم اظهر الشرف الايمان والعمل الصالح وبيان السبب الانخراج وحشا  
 على التحقق به سما (من الظلمات الى النور) اى من الضلالة الى الهدى ومن الباطل الى الحق  
 ومن الجهل الى العلم ومن الكفر الى الايمان ومن الشبهات الى الدلالات والبراهين ومن الغفلة  
 الى اليقظة ومن الانس بغير الله الى الانس بالله على طبقاتهم ودرجاتهم فى السعى والاجتهاد  
 بعناية الله تعالى وفى التأويلات النجمية ليخرج الذين آمنوا بالايمان العلى وعملوا الصالحات  
 بمقتضى العلم الظاهر لا بمقتضى الحال من ظلمات التقييد بالاعمال والاحوال الى نور الاطلاق  
 برؤية قاعلية الحق فى الاشياء انتهى \* يقول الفقير انما جاع الظلمات لتراكمها وذكاتهم سار لكثرة  
 أسبابها وأنواعها ولذا قال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اى شدايدهما فانها  
 كالظلمات وكذا الاعمال السيئة ظلمات يوم القيامة كما ورد فى حق الظلم (ومن يؤمن بالله ويهدى  
 صالحا) خالصا من الرياء والتصنع والغرض وهو استئناف لبيان شرف الايمان والعمل الصالح  
 ونهاية امر من اتصف به ما تقتضى طرا وتزغيبا لغير أهلها ما لها قال بعض الكبار لو كان الايمان  
 بذاته يعطى مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا وقد توجب مكارم الاخلاق  
 بذاته وللإيمان وللمكارم آثار ترجع على أصحابها فى أى دار كان كما ورد فى حق أبى طالب فانه  
 قال العباس رضى الله عنه يا رسول الله ان أباطالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك  
 قال نعم ولولا أنا كان فى الدرك الاسفل من النار وكما روى أبو الهيثم فى المناسك وهو يصر ما من  
 ايمامة ليلة الاثنين لعنقه بعض جواريه حين بشرته بولادة رسول الله عليه السلام وكما قيل انه  
 عليه السلام لما خرج به اطلع على النار فرأى حظيرة فصار رجل لائمه النار فقال عليه السلام  
 ما بال هذا الرجل فى هذه الحظيرة لائمه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله  
 عنه عذاب جهنم بسفاته وجوده كما فى أنيس الوحدة وجليس الظلمة فاذا كانت المكارم بهذه  
 المرتبة بلا ايمان فكيف مع ايمان وعطف العمل الصالح من الصلاة والزكاة وغيره ما على  
 الايمان الذى هو تصديق القلب عمدا لمحققين والتصديق مع الاقرار عند البعض يشيد المغيرة  
 على ما هو المذهب الاسمع وهو كاف فى دخول الجنة بوعده الله وكرمه فى القول الحق المثبت  
 بالدلة التوبة فذكر العمل الصالح بعده للاهتمام بالحث عليه اخبارا بأن أهله يدخلون الجنة  
 بلا حساب أو بحساب يسير (يدخله جنات تجري من تحتها اى من تحت قصورها أو أن تجارها  
 (الانهار) الاربعسة المذكورة فى سورة محمد عليه السلام (خالدين فيها) متعين فى تلك الجنات  
 دائمين فيها وهو حال من مقبول يدخله والجمع باعتبار معنى من كما أن الافراد فى الجنة ثلاثون  
 باعتبار انظماها (ابدا) طرف زمان بمعنى دائما غير منقطع فيكون تأكيدهم بالخلود لا يتوهم أن  
 المراد به المكث الطويل المتقطع آخر (قد أحسن الله رزقا) حال أخرى منه وفيه معنى  
 التعجب والتعظيم لما رزقه الله المؤمنين من الثواب لان الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فائدة  
 الخبر ولا لازمها تحمل على التعجب اذا اقتضاه المقام كأنه قيل ما أحسن رزقهم الذى رزقهم الله  
 وما أعظمه فرقا ظاهرا لله وولاية لا حسن والتنوين للتعظيم لا لاعتداد به تعالى فيها ما هو خارج



من الوصف أولئك كثير عدد المضافه مما تشتهيه الانفس من الرزق والاتقن أو مدد الان أكلها  
 ثم لا يتقطع ولا بعد في أن يكون له معنى اليه ويكون رزقا غير زاعمى قد هبأ له وأعد ما يحسن  
 به من جهة الرزق قال بعض الكبار الجزاء على الاعمال في حق العارفين من عين المنة فهو  
 ياء العمل لاجزاء العامل فافهم قال في الاستله المنعمه الظاهر أن الرزق الحسن مال في قدر  
 كفاية بلا زيادة تعطي ولا حاجة تنسى يقول الفقير هذا التفسير ليس في محله لان المراد رزق  
 آخر كمال عليه ما قبل الآية لا رزق الدنيا وفي التأويلات النجيه ومن يؤمن بالله ايمانا  
 قويا عينا ويعمل عملا صالحا منزها عن رؤيته مدة من نسبه الى العامل المجازي يدخله  
 ثبات المكاشفات والمشاهدات والمعانيات والمحاضرات من غير الفترة الجاهلية قد أحسن  
 له رزقا فرزق الروح بالتفريد ورزق القلب بالتجريد ورزق السر بالتوحيد ورزق الخلق  
 نداء والبقاء (الله الذي) الخ مبتدأ وخبر أى الملك القادر الذي (خلق سبع سموات) يافريد  
 ات آسمان بمعنى بالاي بعض ~~نكرها~~ للتعظيم المنبذ لكمال قدرته صانعها أول كفايته في  
 قصود من اثبات قدرته الكاملة على وفق حكمته الشاملة وذلك يحصل باخبار رفاقه تعالى  
 مع سموات من غير نظر الى التبيين (ومن الارض) أى وخلق من الارض (مثلهن) أى مثل  
 سموات السبع في العدد والطباق وبالفارسية ويافريد از زمين مانند آسمانها بعضى در  
 ات بعض فقولها مثلهن منصوب بفعل مضمر بعد الواو دل عليه التناصب لسبع سموات وليس  
 طوف على سبع سموات لانه يستلزم الفصل بين حرف العطف وهو حرف واحد وبين  
 طوف بالجار والجر وروى صريح سيبويه وابو على بكرايته في غير موضع الضرورة واختلاف  
 كيفية طبقات الارض فالجمهور على أنها سبع أرضين طبقات بعضها فوق بعض بين كل أرض  
 أرض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل أرض سكان من خلق الله وقال الضمالة مطيعة  
 ضها فوق بعض من غير فتوق وفرجة أى سواء كان بالبحار أو غيرها بخلاف السموات قال  
 قرطبي والاول الاصح لان الاخبار دالة عليه كما روى البخاري وغيره من أن كعبا حلف بالذي  
 اق البصر لموسى أن صهييا حدثه ان النبي عليه السلام لم يرق قرية يريد دخولها الا قال حين يراها  
 لهم رب السموات السبع وما أظلل ورب الارض السبع وما أظلل ورب الشياطين وما  
 أضلل ورب الرياح وما أذرين نسألك من خير هذه القرية وخير أهلها وخير من فيها ونعوذ بك  
 من شرها وشر أهلها وشر من فيها (وروى) شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي  
 برة رضى الله عنه قال بينما النبي عليه السلام جالس إذ أتى عليهم صاحب فتعال هل تدرين  
 هذا العنان قالوا الله ورسوله أعلم قال هذه زوايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا  
 عونه ثم قال هل تدرين ما الذى فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه الرقيع سقف محفوظ  
 يحرم مكثوف ثم قال هل تدرين ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوقها العرش وبينه  
 بين السماء كبد ما بين السماءين أو كما قال ثم قال هل تدرين ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم  
 قال الارض وتحتها أرض أخرى بين ما تحتها سبع سماوات ثم قال الذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليتم  
 بهبل لهبطتم على الله ثم قرأ عليه السلام هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم  
 كما في شريدة المجانب وفي المقاصد الحسنة لو أنكم دليتم بهبل الى الارض السفلى لهبط على

الله فسمه بعض أهل العلم فقال انما سبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه  
 في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه انتهى قال شيخنا معناه أن علم الله تعالى جميع  
 الاقطار قاله تقديره لا يهبط على علم الله والله تعالى منزّه عن الحلول في الاماكن قاله سبحانه كان قبل  
 أن يحدث الاماكن انتهى كلام المقاصد الحسنة قال بعض العارفين فيه اشارة الى أنه مامن  
 جوهر في العالم العلوي السبطي الا وهو مرتبط بالحق ارتباط الرب بالمربوب وفي الحديث اجتمع  
 أملاك عند الكعبة واحد نازل من السماء واحد صاعد من الارض السبطي وثالث من  
 ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد صاحبه من أين جئت فسكاهم قالوا من  
 عند الله ثم رجع ونقول فالارض بعضها فوق بعض وغلط كل أرض مسيرة خمسمائة سنة عام وكذا  
 ما بينهما على ما دل عليه حديث أبي هريرة وفي الحديث من أخذ من الارض شيئا فغيره  
 خفف به يوم القيامة الى سبع أرضين قال ابن المالك وفيه اشعار بأن الارض في الآخرة ايضا سبط  
 طباق وفي الكواشي قيل ما في القرآن آية تدل على أن الارضين سبع الا هذه الآية وان ما بين  
 سماء من مسيرة خمسمائة سنة عام وكذا غلط كل سماء والارضون مثل السموات فكأن في كل سماء  
 نوعا من الملائكة يسجدون لله ويقدسونه ويحمدهونه فكذلك كل أرض أهل على صفته وهيئة عجيب  
 ولكل أرض اسم خاص كما أن لكل سماء اسما خاصا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما أن نافع  
 ابن الأزرق سأله هل تحت الارض خلق قال نعم قال فما الخلق امامه لا تتركه أو بين وعن عطاء بن  
 يسار في هذه الآية في كل أرض آدم كما دمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم وعيسى  
 كعيسىكم قالوا معناه ان في كل أرض خاتمة الله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم ونوح  
 وابراهيم وعيسى فينا قال السكاوي في المقاصد الحسنة حديث الارضون سبع في كل أرض  
 من الخلق مثل ما في هذه حتى آدم كما دمكم وابراهيم كإبراهيمكم ونوح كإبراهيمكم وعيسى كإبراهيمكم  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ما على أنه أخذ من الاسرائيليات أي أقاويل بني اسرائيل مما ذكر في  
 التوراة وأخذ من علمهم ومشايعهم كما في شرح الخبزة وذلك وأمثاله إذا لم يخبر به ويصير  
 سنداه الى معصوم فهو مردود على قائله انتهى كلام المقاصد مع تفسير الاسرائيليات وقا  
 في انساب العيون قد يراه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن الارض مثان في  
 سبع أرضين في كل أرض بني كنعانكم وادم كما دمكم ونوح كإبراهيمكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى  
 كعيسىكم رواء الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ  
 بالموثوق أي لأنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناد ما يجمع صحته فهو  
 ضعيف قال الجلال السيوطي ويمكن أن يؤول على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يبالغون في الجور  
 عن أنبياء البشر ولا يبعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه هذا كلامه وحديثه كان  
 انبياء عليه السلام رسول من الجن اسمه كاهن وأهل المراد اسمه المشهور وهو محمد فليست أمم اليهود  
 ما في انساب العيون ونظيره هذا المقام قول حضرة الشيخ الشافعي يرافقه خطا بالخطرة محمود  
 الهداي قدس سره ما الآن عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود وواقفاده كثير قال في سرية العجائب  
 ولبس هذا القول أي خبر في كل أرض آدم الخ بالجمع بمن قول القلاء سفة ان السوء من قوم  
 كثيرة والاقار اقمار كثيرة فني كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القداماء الارض سبع على

الجاورة والملاصقة واقتراق الاقاليم لاعلى المطابقة والمكبسة وأهل النظر من المسابغ يميلون الى  
 هذا القول ومنهم من يرى أن الارض سبع على الاختصاص والارتضاع كدريج المراتف (وحكى)  
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها سبع أرضين. تفريقا بين السبعين الحائل  
 بين كل أرض وأرض بجوار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تفصل الدعوة  
 اليهم وتطل الجميع السماء قال الماوردي وعلى هذا أى وعلى أنها سبع أرضين وفى كل أرض  
 سكان من خلق الله تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليادون من عداهم وان كان فيهم  
 من يعقل من خلق وفى مشاهدتهم السماء واستعدادهم الضوء منها قولن أحداهما أنهم  
 يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستعدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض  
 مبسوطة والثاني أنهم لا يشاهدون السماء وأن الله خلق لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول  
 من جعل الارض كرة قال سعدى المقتى وقد توفى الآية تارة بالاقاليم السبعة أى قد تكون  
 الدعوة شاملة للجميع أو تارة ببطيقات العناصر القوابل بالنسبة الى الاثريات فهى أرضها التى  
 ينزل عليها منها الصور والكائنات وهى النار المبرقة والطبقة المتربة من النار والهواء المسماة  
 كرة الاثير التى فيها الشهب وذوات الازناب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة  
 السمسم والماء المشهورة بالنسيم الشاملة للطبقة الطيفية التى هى السادسة وطبقة الارض  
 المبرقة عند المركز وان جلنا على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى  
 والنفس والعقل والسر والروح والحقى وغيب الغيوب أى عين جميع الذات فالارضون  
 هى الاعضاء السبعة المشهورة وفى التأويلات الجمية هى طبقات القلوب من الصدر  
 والقلب والتواد والروع والشفاف والمهجة والروح وأراضى النفوس وهى النفس الامارة  
 والنوامة والمهمة والمطمئنة والنفس المعنوية والنباتية والحيوانية (يتناول الامر) أى  
 أمر الله واللام عوض عن المضاف اليه (بينهن) أى بين السموات السبع والارضين السبع  
 والنظام أن الجملة استنافية للاخبار عن شمول جريان حركته وتنفوذ أمره فى العلويات  
 والسفليات كلها فالامر عند الأكثرين القضاء والتدريج معنى يجرى قضاؤه ويتنقل حكمه بين  
 السموات السابعة التى هى أعلى السموات وبين الارض السابعة التى هى أسفل الارضين  
 ولا يقتضى ذلك أن لا يجرى فى العرش وانكرسى لأن المتام يقتضى ذكر ما ذكره والتخصيص  
 بالذكر لا يقتضى التخصيص بالحكم كذا قالوا يشوق القدر تحقيق هذا المتام يستدعى تهديد  
 مقتضىه وهى أنه استوى الامر الارادى الابدائى على العرش كما استوى الامر التكاليفى  
 الابدائى على الشرح الذى هو مقلوب العرش والتجليات الابدائية الامرية المتنزلة بين  
 السموات السبع والارضين السبع موقوفة على استواء أمر تمام حصول الاركان الاربعية  
 على العرش وتلك الامور الاربعية هى الحركة المعنوية الاسماوية والحركة النورية الروحانية  
 والحركة الطبيعية المكانية والحركة النورية الحسية وهى حركة العرش فالعرش مستوى أمره  
 الابدائى لاستوى نفسه تعالى عن ذلك ومنه يتنزل الامر الالهى بينهن وهى التجليات الالهية  
 النورية والبرزخية والحشرية والنيرانية والجنائسة وكلها تجليات وجودية أشير اليها بقوله  
 تعالى كل يوم هو فى شأن ويقول له علم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما

يخرج فيها وأما التجليات الشهودية فما كانت وتكون في الدنيا والآخرة لعلوب أهل الكمال  
وأرواحهم وأسرارهم من الأنبياء العظام والاولياء الكرام فعسى الآية يتنزل أمر الله  
بالإيجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل بين كل سماء وأرض من جانب العرش العظيم  
أبداداً ثم لا أن الله تعالى لم يزل ولا يزال خالقاً في الدنيا والآخرة فيعني ويعلمهم عوالم ويوجد  
ويظهر عوالم أخرى لانهاية لثبوته فهو كل يوم وأن في أمر وشأن بحسب مقتنيات استعدادات  
أهل العصر وموجبات قابليات أصحاب الزمان (اتعلموا أن الله على كل شيء قدير) متعلق  
بخلق أو يتنزل أو بما يعجزهما أي فعل ذلك لتعلموا أن من قدر على ما ذكره قدر على كل شيء ومنه  
البعث الحساب والجزاء فتطبعوا أمره وتقبلوا حكمه وتستعدوا لكسب السعادة والخلاص  
من الشقاوة والذم لأم المصلحة والحكمة لأن فعله تعالى خال عن العيب (روى) عن الامام  
الاعظم أنه قال ان هذه الآية من أخوف الآيات في القرآن لالام الغرض فانه تعالى منزوع عن  
الغرض اذ هو لن له الاحتياج والله غني عن العالمين (وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) كما أحاط به  
قدرة لاستحالة صدور الافاعيل المذكورة من ليس كذلك والاحاطة العلم بالمبالغ وبالافارسية  
وبدرستي كد فرارسيده استبهمه چیز از روی علم یعنی علم قدرت او محیط است بهمه اشیا  
از وجودات علمی وعبثی هیچ چیز از اثره علم و قدرت او خارج نیست \* ضربت زسر  
قدرتش کن فیکون \* بادانش او یکست بیرون و درون \* درغیب و شهاده ذرة نتوان یافت  
\* از دائره قدرت و علمش بیرون \* و يجوز أن يكون العامل في الالام بيان ما ذكر من الخلق  
وتنزل الامر أي أوحى ذلك وبينه لتعلموا بما ذكر من الامور التي تشاهدونها والتي تتلقونها من  
الوحي من بحائب المصنوعات أنه لا يخرج عن علمه وقدرته شيء مما صلا قوله علماً انصب على التغيير  
أي أحاط علمه بكل شيء كما في عين المعاني أو على المصدر المؤكد لان المعنى وأن الله قد علم كل شيء  
علماً كما في فتح الرحمن قال البقلی قدس سره لو كان للانسان قدرة المعرفة كالارواح لم يخاطبه  
بالعمل والاستدلال ليعلم برؤية الاشياء وجود الحق و كان كالارواح في الخطاب بلا علة  
في تعرف نفسه اياها يقول ألسنت بربكم اذهالك خطاب وشهود وتعرف بغير علة فلما علم بحجزة  
وهو في عالم الجسم عن حيل و اردات الخطاب الصرقت أسأله الى الشواهد بقوله خلق سبع  
سموات الخ و ليس يعرف في الحقيقة من عرفه بشي من الاشياء أو بسبب من الاسباب فن نظر  
الى خلق الكون يعرف أنه ذو قدرة واسعة وذو احاطة شاملة ويخاف من قهره ويذوب قلبه به  
بعلمه في رؤية اطلاع الحق عليه قال الشيخ عجم الدين في تأويلاته وفي هذه الآية الكريمة  
عواصم من أسرار القرآن مكنونة ويدل عليه قول ابن عباس رضي الله عنهم بالمسائل من هذه  
الآية وقال لو فسرتم النظم واحتموهم ورجوني والمعنى الذي أشار اليه رضي الله عنه ما  
لا يبر عنه ولا يشار اليه ولكن يذاق

ثم سورة الطلاق يعون الله الملك الخلاق في ستامس عشر مجادى الاولى من شهر ربيع الثاني  
عشرة ومائة وألف

\*(سورة التحريم ثلثا عشرة آية مدنية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) أصل لم لما والاسْتفهام لانكار التحريم وهو بالفارسية حرام كردن كما أن الاحلال حلال كردن روى أن النبي عليه السلام خلا بسترته مارية القبطية التي أهداها اليه المتوقس ملك مصر في يوم عائشة رضي الله عنها ونفوتها وعلمت بذلك حفصة رضي الله عنها فقال لها أكتفي علي ولا تعلي عائشة فقد حرمت مارية على نفسي وأبشر لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ما يملكان بعدى أمر أتتى فأخبرت به عائشة رضي الله عنها ولم تكتم وكاتتا متصا دقتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي عليه السلام قال السهيلي رحمه الله أمرهما أن لا تخبر عائشة ولا سائر أزواجه بمارأت وكانت رأتها في بيت مارية بنت شمعون القبطية أم ولد إبراهيم المتوفى في الندي وهو ابن غانية عشر شهرا فخشى أن يلحقهن بذلك غيره وأسر الحديث إلى حفصة فأفشته وقيل خلا بهما في يوم حفصة كما قال بعض أهل التفسير كان رسول الله عليه السلام يقيم بين نسائه فلما كان يوم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه استأذنت رسول الله في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله إلى أم ولد مارية القبطية (قال في كشف الاسرار) در بيرون مدينه در نجاستان در سرايي مقام داشت كه زبان رسول غي خواستند كه در مدينه با ایشان نشيند و كاه كاه رسول خدا از بهر طهارت بيرون شدند و او را ديدي انتهى فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ووجهه يشطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمك بيتي ثم وقعت عليها في يومجي على فراشي فلورأت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا يا مرام ثم قال رسول الله أليس هي جارية أبي أحلها الله لي اسكتي فهي حرام على أنفس بذلك رضائنا فلا تخبري به هذا امر ثم خرج رسول الله فصرخت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله قد حرّم عليه أمه مارية وقد أراحنا الله منها وأخبرت عائشة بمارأت فلم تكتم فطلتها رسول الله بطريق الجزاء على افشاء سره واعتزل نسائه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية قال أبو النيث أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجده عليهن حتى ترات الآية ودخل عمر رضي الله عنه على بنته حفصة وهي تبكي فقال أطلتكن رسول الله فقالت لا أدري هو ذا معتزلا في حلاله المشربة وهي يفتح الراموضهما العرفة والعبدة كما في التماموس (وروى) أنه قال لها لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك قال عرفاً نيت عليه السلام فدخلت وسلمت عليه فإذا هو متكئ على رمال حصيد أثر في جنبه فجلت طائت نداء ليار رسول الله فقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وركنا معشر قريش تغلب النساء فلما قدمنا المدينة رجدا نأقوما تغلبهم نساءهم ووطنن نساؤنا يعلمن من نسائهم فقبس رسول الله وقال عمر بن الخطاب عليه السلام لا تكثري بأمر نساك والله معك وأبو بكر معك ونأمعك فترأت الآية موافقة لقول عمر قالت عائشة رضي الله عنها لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله فقلت يا رسول الله انك أقسمت أن لا تدخل علينا وانت قد دخلت في تسع وعشرين ليلة فقلت فقال ان الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر كذلك ونزل جبريل فقال لرسول الله عن أمر الله راجع حفصة فانها صوامة وقوامة وانهم الم نساك في الجنة وكان تحته عليه السلام يومئذ تسع سنون وخمس من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم

سلة بنت أمية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث  
الهلالية وصفيّة بنت حيي بن أخطب الخبيرية وجويرة بنت الحارث المصطلقية وتسلست كه  
حضرت يغبر بن علي الله عليه وسلم غسل وشربت وهرجيرة كه حلوا يشدد دوست داشتی وقتی زينب  
رضی الله عنهم مقداری غسل داشت كه بعضی از خویشان وی در مكه بطريق هدیه فرستاده بود  
هرگاه آن حضرت عليه السلام بخانه نری آمدی زينب شربت فرمودی و آن حضرت را در خانه  
وی بسبب آن توقف بیشتر واقع شدی آن حال بر بعضی از واج طاعرات گران آمد عايشة وحفصة  
اتفاق نمودند كه چون آن حضرت بعد از آشامیدن شربت غسل در خانه وی نرزد هر کدام از مادر  
آيند كوييم از تو بوی مغفیر ميشنويم و مغفور بالضم دهغ درختيت كه عرفت خوانند  
از درختان باديه و اگر چه شیرينست وليكن رايحه كريمة دارد و حضرت بوی خوش دوست  
ميداشت برای مناسبات ملك و از رواج ناخوش محترمی بود پس آن حضرت روزی شربت  
آشاميد و نرزد هر کدام آمد از رواج گفتند دياره ول الله از شما رايحه مغفوری آيد در جواب  
ایشان فرمودند كه مغفور شخورد هم اما در خانه زينب شربت غسل آشاميده ام گفتند بجزست  
العله العرفط يعني ان تلك العله أكلت العرفط وبالفارسية زينب و آن غسل ازب كوفه عرفت  
پرسیده بود و بطرس خوردن من چرا و وی التاموس الجرس اللعس باللسان امام زاهد رحمه  
الله آورده كه چون اين صورت گرو وجود گرفت حضرت عليه السلام فرمود حرمات غسل  
على نفسی فوالله لا آكله أبدا و این سه كنديدان خورد نديگر كس ويرا از ان غسل يارد فترات  
الآية قال ابن عطية والتول الاول وهو أن الآية تنزل بسبب ما ربه الأصح وأوضح وعليه  
تنقش الناس في الآية وقال في كشف الاسرار قصة غسل أسند كما قال في اللباب ان هذا هو  
الأصح لانه مذكور في الصحيحين انتهى وقصة ما ربه أشبه ومعنى الآية لم يحرم ما أحل الله لك  
من ملك اليمن أو من الغسل أي تمتنع من الاعتناع به مع اعتقاد كونه حلالا لك لا أن اعتقاد  
كونه حراما بعد ما أحل الله تعالى يتصور من عوام المؤمنين فكيف من الانبياء قال النجاشي  
من اعتقد من عند نفسه حرمة شيء قد أحله الله فقد كفر إذا ما أحله الله لا يحرم إلا بحريم الله اياه  
ينظم القرآن أو يوحى غير متلو والله تعالى انما أحل الحكمة ومصلحة عرفها في احكامه فإذا  
حرم العبد كان ذلك قلب المصلحة منسدة (تأني صرخة الزواجل) الابتغاء جستن والمرضاة  
مسدود ككارت وفي بعض النسخ اسير اسم مسدود من الرضوان قلبت واوهالقا والازواج  
جمع زوج فانه يطلق على المرأة أيضا بل هو الصحيح كما قال في المنردات وزوجة الغدة رديئة وجمع  
الازواج مع أن من أرضاها النبي عليه السلام في هذه القصة عايشة وحفصة رضي الله عنهما اما  
لان أرضاهما في الأمر المذكور أرضا الكلهم أولان النساء في طبقة واحدة في مثل تلك  
الغيبرة لانهم جبان عليهم على أنه مضمي ما مضى من قول السهيلي أولان الجمع قد يندلق على  
الاشئين أو لتحذير عن أرضاه من طلب منه عليه السلام ما لا يحسن وتلج عليه أيتهن كانت لانه  
عليه السلام كان حبيبا كريما والجسلة حال من شئير يحترم أي حال كونك مستغيا و طالب الرضا  
ازواجست والحال ان من أحق بابتغاء رضائك فاعنا فسيظن بك فالافكار وورد على مجموع  
القيود والمقيد دفعة واحدة فجمع مع الابتغاء والتعظيم من كرامة قوله تعالى لا تأكلوا الربا

أضعا فامتناعه وفيه إشارة إلى فضل ما ربه والعسل وفي الحديث (أول نعمة ترفع من الأرض العسل) وقد بين في سورة النحل (والله غفور) مبالغ في الغفران قد غفر لك وستر ما فعلت من التحريم وقصدت من الرضا لأن الامتناع من الاستفاد باحسان المولى الكريم يشبه عدم قبول احسانه (رحيم) قد وجك ولم يؤاخذك بذنبه وانما عاتبك بحاقلة على عصمتك (وقال الكاشاني) مهربان ككفارت سوكتد توفرو ود قال في كشف الاسرار هذا أشد ما عوقب به رسول الله في القرآن وقال البقلي أدب الله نبيه أن لا يستبد برأيه ويتبع ما يوحى اليه كما قال بعض المشايخ في قوله لتحكم بين الناس بما أراك الله أن المراد به الوحي الذي يوحى به اليه لا ما يراه في رأيه فان الله قد عاتبه لما حرم على نفسه ما حرم في قصة عائشة وحفصة فلو كان الدين بالرأى لكان رأى رسول الله أولى من كل رأى انتهى كلام ذلك البعض وفيه بيان أن من شغلته شئ من دون الله وصل اليه منه شرب لا تبرأ جراحته الا بالله لذلك قال عقيب الآية والله غفور رحيم قال ابن عطاء المنزلة هذه الآية على النبي عليه السلام كان يدعو دائما ويقول اللهم اني أعوذ بك من كل قاطع يقطع عني عنك \* آزرده است كوشه نشين ازوداع خلق \* غافل عنه اتصال حقت انقطاع خلق (قد فرض الله عليكم تحليلة ايمانكم) الفرض هنا بمعنى الشرع واليمين كما دل عليه ايمانكم فان فرض بمعنى أوجب انما يعدي بعلي وانصله مصدر حال بتضعيف العين بمعنى التحليل أصله تحللة كتم كرمه وتعلمه وتبصرة وتذكركم من كرم وعال وبصر وذكر بمعنى التكريم والتعليل والبصر والذكرا أن هذا المصدر من الصحيح خارج عن القياس فانه من المعتل اللام نحو سمي تسمية أو هو من اللام مثل جزأ تجزئة والمراد تحليل اليمين كأن اليمين عقد والكفارة حل يقال حلل اليمين تحليل كشرها أي فعل ما يوجب الحلف وتحلل في يمينه استثنى وقال ان شاء الله وقوله عليه السلام لا يموت رجل ثلاثة أولاد فتمسه النوا والاحلة التسم أي قدر ما يقول ان شاء الله كما في المفردات أو قدر ما يبر الله قسمه فيه بقوله وان منكم الا واردة قال في ناهج المصادرة قوله فعلته تحلة التسم أي لم أفعله الا بقدر ما حلت به عيني أن لا أفعله ولم أباغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل يقال ذر بته تحليلا والباب يدل على فتح الشئ ومعنى الكفارة الاطعام أو الكسوة أو العتق أو الصوم على ما مر تفصيلا في سورة المائدة ومعنى الآية شرع الله لكم تحليل ايمانكم وبين لكم ما تحصل به عتدتها من الكفارة وهي المرادة ههنا الاستفتاء أي أن يقول ان شاء الله عتدتها حتى لا يحث فان الاستثناء المتصل لما كان مانعا من انعقاد اليمين جعل كالحلل فالتحليل لما عتدت الايمان بالكفارة أو بالاستثناء وبالفارسية بدرستي كه بيان كرد خداي برای شما فرو كشادن سو كندهاي شما يكفارت بعيني آنچه بسو كند بيديد يكفارت توان كشادن قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملك لم يصبر حرم ما عليه ان امتباحه وأقدم عليه كسارة فحريم الحلال عين عتدتها أي حقيقة رحمه الله ويعتبر الامتناع المقصود فيما يحرمه فاذا حرم طعاما فقد حلف على أكله أو أمة فعلى وطئها قال ابن عباس رضى الله عنهما التحريم هو اليمين فلو قال لا امرأته أنت على حرام فلو نوى الطلاق طلق وان نوى اليمين كان يميناً وان أراد الكذب لم يقع شئ وكذا لو حرم طعاما على نفسه ونوى اليمين كان يميناً خلافا لما شافعي كما في عين المعاني وقال بعضهم لم يثبت عن رسول الله عليه



السلام أنه قال لما أحله الله هو حرام على وانا امتنع عن مارية ليعين تقدمت منه وهو قوله  
والله لا أقربه بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما أحل الله لك أي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على  
ما حلفت عليه وكفر عن عينتك وظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم تحله أيمانكم أنه كانت  
منه عين فان قلت هل كثر رسول الله لذلك قلت عن الحسن البصري قدس سره أنه لم يكفر لانه  
كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا هو تعالىم للمؤمنين وعن مقاتل أنه أعتق رقبة  
في تحريم مارية وعادها لانه لا ينافي كونه مغفورا له أن يكفر فهو والامة سواء في الاحكام  
ظاهرا (والله مولاكم) سددكم ومتولى أموركم (وهو والعليم) بما يسلمكم فيشرعه لكم  
(الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه فلا يأمركم ولا ينهاكم الا بحكمة تقتضيه الحكمة (وآذ  
أسر النبي) الاسرار خلاف الاعلان ويستعمل في الاعيان والمعاني والسر هو الحديث  
المكتوم في النفس وأسربت الى فلان حديثا فوضيت به اليه في خفية فالاسرار الى الغير يقتضي  
اظهار ذلك لمن يقتضي اليه بالسر وان كان يقتضي اخفاءه من غيره فاذا قواهم أسررت  
الى فلان يقتضي من وجه الاظهار ومن وجه الاخفاء والنبي رسول الله عليه السلام فان  
اللام للعهد واذا ظرف أي اذكر الحادث وقت الاسرار والاكثر المشهور أنه يفعل أي واذا ذكر  
يا محمد وقت اسرار النبي واخفائه على وجه التأنيب والتعجب أو اذا كروا أيها المؤمنون  
فالخطاب ان كان له عليه السلام فالانظار في مقام الانذار بان قيل واذا أسررت للعظيم بايراد  
وصف يفي عن وجوب رعاية حرمة ولزوم حياطة حرمة عما يكرهه وان كان غيره ممنوعا على  
الاشراف وخفاها على الاشراف قد كرم بوصف النبي للاشعار بصدقه في دعوى النبوة (الى  
بعض أزواجه) وهي حنيفة رضي الله عنها تزوجها النبي عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين  
شهر من الهجرة قبل أحد عشر شهرا وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقرش تبنى اليه  
ومات بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها من وان بن الحكم وهو أمير المدينة  
يومئذ وجلس سريره وولد أيضا أبو هريرة وقد بلغت ثلاثا وستين سنة وأبو جندب أبو جندب  
الله عنه كاهن رسول الله عليه السلام والمفضل ولد الاسد (حديثنا) قال الراغب كل كلام يبلغ  
الانسان من جهة السمع أو الوحي في ينطقه أو من شامه يقال له حديث والمراد حديث تحريم  
مارية أو العسل أو أمر الخلاف قال سعدى الملقب فيه أن تحريم العسل ليس مما أسر الى حنيفة  
بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصنمية رضي الله عنهم (فلا نبأت به) أي أخبرت حنيفة صاحبها  
لتي هي عائشة بالحديث الذي أسره اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفشته اليها (وأظهره الله  
عليه) أي أطلع الله النبي على افشاء حنيفة ذلك الحديث على لسان جبريل فالله سبحانه راجع الى  
الحديث بتقدير المناف وتظهر ان معنى أطلع من ظهر فلان السطح اذا علاه وحقيقته صار  
على نوره وتظهر على السطح أي رفعة عاله فاستعمل للاطلاع على الشيء وهو من باب الافعال  
يعني برسايتن كسي را برهناني وديده وركرداين قال الراغب ظهر الشيء أصله أن يحصل شيء  
على ظهر الارض فلا يخفى في وطن اذا حصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل  
ما رتب له سرا وبصري (عزف) النبي حنيفة والتعريف بالتأريسية كاهدين (بعنه) أي بعض  
الحديث الذي أفشته الى صاحبها على طريق العتاب بان قال لها ألم ألك أمرتك أن تسكتي سرى

ولا تنديبه لاحد وهو حديث الامامة (روى) أنه عليه السلام لما عاتبها قالت والذي بعثك بالحق  
 ما ملكت نفسي فرحا للكرامة التي خص الله بها أباه وبعض الشيء جزئ منه (وأعرض عن بعض)  
 أي عن تعريف بعض تكريما وهو حديث مارية وقال بعضهم عترف بحريم الاممة وأعرض عن  
 تعريف أمر الخلافة كراهة أن يتشدد ذلك في الناس وتكرما منه وحلما وفيه جواز اظهار  
 الشيوخ الفراسة والكرامات لمريدتهم لترديد رغبتهم في الطريقة وفيه حث على ترك  
 الاستقصاء فيما جرى من ترك الادب فانه صفة الكرام قال الحسن البصري قدس سره  
 ما استقصى كريم قط وقال بعضهم ما زال التغافل من فعل الكرام (فلما نبأها به) أي أخبر النبي  
 حذيفة بالحديث الذي أفشته بما أظهره الله عليه من أنها أفشت سره (قالت من أنبأك هذا)  
 من أخبرك عن هذا يعني افشاء ما للحديث ظنت أن عائشة أخبرت به وفيه تعجب واستبعاد من  
 اخبار عائشة بذلك لانها أوصتها بالكتم ولم يقل من نبأني ليوافق ما قبله للتفنن (قال) النبي عليه  
 السلام (نبأني) بفتح ياء المتكلم (العليم الخبير) الذي لا يخفى عليه خافية فسكت وسلمت ونبأ  
 أيضا من قبيل التفتن يقال ان أنبا ونباية تيان الى منعواين الى الاول بنفسهما والى الثاني  
 بالياء وقد يحذف الاول للعلم به وقد يحذف الجار ويتعدى الفعل الى الثاني بنفسه أيضا فقوله  
 تعالى فلما نبأها به على الاستعمال الاول وقوله فلما نبأت به على الاستعمال الثاني وقوله من أنبأك  
 على الاستعمال الثالث وقوله العليم هو العالم والعلام من أعلامه سبحانه ومن أدب من علم أنه  
 سبحانه عالم بكل شيء حتى يخطرات الضمائر وسوا من الخواطر أن يستغنى عنه ويكف عن معاصيه  
 ولا يغتر بحميل ستره ويخشى بغفات قهره ومناجاة مكره وعن بعضهم أنه قال كنت جائعا فقلت  
 لبعض معارف في النجاشة فلم يطعمني شيئا فضيت فوجدت درهما ملقي في الطريق فرفعته فاذا  
 عليه مكتوب أما كان الله عالمًا بما يجوعك حتى طلبت من غيره والخبر يعني العليم وقال الامام  
 الغزالي قدس سره اذا اعتبر العلم المطلق فهو العلم مطلقا واذا اضيف الى العيب والامور  
 الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد واذا علم العبد أنه تعالى خبير  
 بأفعاله مطاع على سره علم أنه تعالى أحصى عليه جميع ما عمله وأخفى في علمه وان كان هو قد  
 نسيه فيخجل بخلايكاديه الحك (حكي) أن رجلا تفكر يوما فقال عرى كذا كذا سنة يكون  
 كذا كذا شهر ايكون منها كذا كذا يوما فبلغ عمره من الايام الوفا كثيرة فقال لولم أعص الله  
 كل يوم الامعة واحدة لكان في ديوان علي كذا كذا ألف معصية وان في كل يوم عملت  
 كثيرا من المعاصي ثم صاح وفارق الدنيا يقول النقيير \* مذنبكم كرجل في رب غثورست  
 وكريم \* عن اقتاده دهر دار كرمش شايسته (ان شوب الى الله) خطاب لمنصة وعائشة  
 رضى الله عنهما فالالتفات من الغيبة الى الخطاب لامية الغيبة في العتاب لكن العتاب يكون  
 للاولياء كما أن العتاب يكون للاعداء كما قيل  
 اذا ذهب العتاب فليس ود \* ويبقى الوعد ما بقي العتاب

ففيه ارادة خير لمنصة وعائشة ارشادهما الى ما هو أوضح لهما (فقد صنعت قلوبكما) التناء  
 للتعليل كما في قولك اعد ربك فالعبادة حق والافعال جزاء يجب أن يكون مرتباً على الشرط  
 مسبباً عنه وصغوق قلبهما كان سابقاً على الشرط وكذا الكلام في وان تظاهرا بالخ والمعنى وتدوجد

منكم ما يوجب التوبة من ميل قلوبكم عما يجب عليكم من مخالصة رسول الله وحب ما يحبه  
وكره ما يكره من صغاب صغوا مال واصفى اليه مال بسجعة قال الشاعر

تصفى القلوب الى أغر ميارك \* من آل عباس بن عبد المطلب

وجمع القلوب اثلا يجمع بين تثنية يين في كلمة فرا من اجتماع المتجانسين ورجع (وان  
تظاهر عليه) باسقاط احدى التاءين وهو تفاعل من الظاهر لانه أقوى الاعضاء أى تها ونا على  
النبي عليه السلام بما يسوءه من الافراط في الغيرة وافشائه سره وكانت كل منكم تظهرها

اصاحبتها فيه (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) هو مبتدأ ثان بجى مبتدأ قوى الحكم  
للاختصاص والالاختصاص بالولاية له عليه السلام في الله تعالى فلا يصح عطف ما بعده عليه وقوله

وجبريل عطف على موضع اسم ان بعد استكمالها خبرها وكذا قوله وصالح المؤمنين واليه مال  
السجاء وندي رحمه الله اذ وضع علامة الوقف على المؤمنين والظاهر ان صالح مفرد ولذلك كتبت  
الحاء بدون واو الجمع ومنهم من جوز كونه جمعاً بالواو والتون وحذفت التون بالاضافة وسقطت

واو الجمع في التلظظ لالتقاء الساكنين وسقطت في الكتابة أيضاً لجلالة الكتابة على التلظظ نحو وجمع الله  
الباطل ويدخ الانسان وسندع الزبانية الى غير ذلك والمعنى فلن بعدم هو أى النبي عليه السلام  
من يظا هـ فان الله هو ناصره وجبريل رئيس الملائكة المقتر بين قرينه رفيقه ومن صلح من

المؤمنين اتباعه وأمرانه فيكون جبريل وما بعده أى على تقدير العطف داخلين في الولاية  
لرسول الله ويكون جبريل أيضاً ظهيراً له بدخوله في عموم الملائكة ويجوز أن يكون الكلام  
قد تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبر للجميع تختص

الولاية بالله قال ابن عباس رضى الله عنهما أراد بصالح المؤمنين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما قال  
في الارشاد هو اللائق بتوسيطه بين جبريل والملائكة فاته جمع بين الظهير المعنوى والظهير  
الصورى كيف لا وان جبريل ظهيره يؤيده بالتأييدات الالهية وهما رزيراه وظهيراه في تدبير

أمر الرسالة رتبة الاحكام الظاهرة ومعاون ان حشرت كه رضاء أو بر رضاء فرزدان خود  
ايشار كسند ولان بيان مظاهرهم ماله عليه السلام أشد تأثيراً في قلوب بفتيها وتوحيها لأمرهما  
فكان حقيقاً بان تقديهم بخلاف ما اذا أريد به جنس الصالحين كما هو المشهور ومن بعضهم أن

المواد بصالح المؤمنين الاصحاب أو خيارهم وعن سجاد هـ رضى الله عنه يقول النقيب  
يؤيده قوله عليه السلام يا على أنت منى بمنزلة هرون من موسى فان الصالحين هم الانبياء عليهم  
السلام كما قال تعالى وكذا بعثنا الصالحين وقال كناية بن يوسف الصديق عليه السلام وألحقنى

بالصالحين فاذا كان على بمنزلة هرون فهو صالح مثله وقال السهيلي رحمه الله لفظ الانبياء عام  
فالاولى حملها على العموم قال الراغب الصلاح ضد الفساد الذى هو خروج الشئ عن الاعتدال  
والانتفاع قل وأكثر وهما شخصان في أكثر الاستعمال بالافعال وقول بالصلاح في القرآن تارة

بالفساد وتارة بالسيئة (وروى) أن رجلاً قال لابراهيم بن آدم قدس سره ان الناس يقولون  
لى صالح فبم أعرفه أى صالح فقال اعرض أعمالك فى السر على الصالحين فان قبلوها  
واسمها فاعلم أنك صالح والا فلا وهذا من كام الحكمة (والملائكة) مع نكاثر عددهم  
وامتلاء السموات من جوعهم (وقال الكاشغرى) ويقام قرشتان اسمان وزمين (بعد ذلك

أي بعد نصرته الله وناموسه الاعظم وصالح المؤمنين وفيه تعظيم انصرتهم لانسان من الخوارق كما  
 وقعت في بدر ولا يلزم منه افضلية الملائكة على البشر (ظهير) خبر والملائكة والجملة معطوفة على  
 جملة فان الله هو مولاه وما عطف عليه أي فوج مظاهره معين كنههم يد واحدة على من يعاديه فاذا  
 يفيد تظاهرا مرتين على من هؤلاء تظاهروا وما ينبغي عنده قوله تعالى بعد ذلك من فضل نصرتهم  
 على نصره غيرهم من حيث ان نصره الكل نصره الله ونصره الله بهم وعظماوتهم افضل من سائر  
 وجوه نصرته يعني ان نصرته الله اما نصرته ذاتية بلا آلة ولا سبب او نصرته بتوسط مخلوقاته والثاني  
 بتفاوت بحسب تفاوت قدرة المخلوقات وقوتهم ونصره الملائكة اعظم وأبعد رتبة بالنسبة الى  
 سائر المخلوقات على حسب تفاوت قدرتهم وقوتهم فانه تعالى مكن الملائكة على ما لم يمكن الانسان  
 عليه فالمراد بالبعدي ما كان بحسب الرتبة لا الزمان بأن يكون مظهرة الملائكة اعظم بالنسبة الى  
 نصرته المؤمنين وجبريل داخل في عموم الملائكة ولا يخفى ان نصرته جميع الملائكة وفيهم جبريل  
 أقوى من نصرته جبريل وحده قال في الارشاد هذا ما قالوا ولعل الانسب أن يجعل ذلك اشارة  
 الى مظهرة صالح المؤمنين خاصة ويكون بيان بعدية مظهرة الملائكة تدارك لما يوهمه الترتيب  
 من افضلية المتقدم أي في النصره فكانه قيل بعد ذكر مظهرة صالح المؤمنين وسائر الملائكة بعد  
 ذلك تظهيره عليه السلام ايذانا بلورية مظهرة لهم وبعد منزلتها وجبريل افضلها عن مظهرة  
 جبريل قال بعضهم لعل ذكر غير الله مع ان الاخبار بكونه تعالى مولاه كاف في تهديد عمالتد كبير  
 كالرفعة شأن النبي عليه السلام عند الله وعند الناس وعند الملائكة أجمعين \* يقول الفقير  
 أيده الله القدير هذا ما قالوا واظهار ان الله تعالى مع كفاية نصرته ذكر بعد نفسه من كان أقوى  
 في نصرته عليه السلام من المخلوقات لكون المقام مقام التظاهر لكون عائشة وحفصة متظاهرتين  
 وزاد في الظهور لكون المقام مقام التهديد أيضا وقدم جبريل على الصلحاء لكونه أول نصيره عليه  
 السلام من المخلوقات وسقرا بينهم وبين الله تعالى وقدم الصلحاء على الملائكة لفضلهم عليهم في  
 باب النصر لان نصرته الملائكة نصرته بالفعول القالين ونصرته الصلحاء نصرته وبالهمة وهي أشد  
 وما بقي هذه البعدية من افضلية تظاهروا هم على تظاهروا الصلحاء فمن حيث الظاهر اذ هم اقدر على  
 الافعال الشاقة من البشر فاقتضى مقام التهديد ذكر البعدية وفي قوله وصالح المؤمنين اشارة  
 الى غيبة أطاعني الله تعالى عليها وهي أن صالحا اسم النبي عليه السلام كما في المفردات فان  
 قلت كيف هو ونصرته النبي لنفسه محال قلت هذه نصرته من مقام ملكيته لمقام بشرية ومن مقام  
 بجمعه لمقام فرقة ومن مقام ولايته لمقام نبوته كالتسليم في قوله السلام عليك أيها النبي ان صح أنه  
 عليه السلام قاله في تشهده وتظهيره نصرته موسى عليه السلام لنفسه حين فر من القبط كما قال  
 فررت منكم وذلك لان فيه نصرته نفسه الناطقة لنفسه الحيوانية وفيه اشارة أيضا الى القلب  
 والتوى الروحانية المنصورة على النفس بتأييد الله تعالى وتأيد ملك الالهام قال بعض الكبار  
 ليس في العالم أعظم قوة من المرأة يسر لا يعرفه الا من عرف قيم وجد العالم وبأي حركة أوسع  
 الحق تعالى وأنه عن مقدمة قمتين فانه نتيجة والتايج طالب والطالب مقتدر والمتوج مطلوب  
 والمطلوب له عزة الاقتدار اليه والشهوة في ذلك غالبية فقد بان لك محل المرأة من الموجودات وما  
 الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبما اذا كانت لها القوة وقد نبه تعالى على ما خصها به من

القوة بقوله وان تظاهر الخ وما ذكر الاممينا قويا من الملائكة الذين لهم الشدة والقوة فان صالح  
 المؤمنين يصلح بالهمة وهو أقوى من الفعل فان فهمت فقد ربيت بك على الطريق فانه تعالى  
 نزل الملائكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله وقد أخبر  
 الشيخ افضل الدين الاحمدى قدس سره أنه تفكر ذات ليلة في قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو  
 قال فقلت ابن المذازع الذي يحتاج في مقاتلته الى جنود السموات والارض وقد قال تعالى والله  
 جنود السموات والارض واذا كان هؤلاء جنوده فمن يقاقلون وما خرج عنهم شخص واحد  
 فاذا بهاتين يقول لى لا تعجب فتمت ما هو اعجب فقلت ما هو فقال الذى قصه الله فى حق عائشة  
 وحفصة قلت وما ذنبتا وان قنطار الخ فهذا العجب من ذكر الجنود انتهى قال فصرنا  
 خاطرى الى معرفة هذه المنظمة التى جعل الله نفسه فى مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين فأخبرت  
 بهاتين واقعة فامررت بشئ ضرورى بعرفة ذلك وعلمت من استندنا اليه ومن يقويه ما وعلمت ان  
 الله تعالى لولا ذكر نفسه فى النصرة ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتهما وعلمت انهما  
 حصل لهما من العلم بالله والتأثير فى العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذى كهيته  
 المكنون فشكرت الله على ما أوفى انتهى وكان الشيخ على انما واصل قدس سره يقول ما أظن  
 أحدا من الخلق استند الى ما استند اليه هاتان المرأتان يقول لوط عليه السلام لو أن لى بكم قوة  
 أو أرى الى ركن شديد فكان عنده والله الركن الشديد ولكن لم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة  
 فلم يعرف قدر النساء لاسيما عائشة وحفصة الا قليل فان النساء من حيث هن لهن القوة العظيمة  
 حتى ان أقوى الملائكة المخلوقة من أنفاس العاقمة لركبة من كان مخلوقا من أنفاس النساء ولو  
 لم يكن فى شرفهن الاستدعاء من أعظم ملوك الدنيا كهيته لسيود لهن عند الجماع لكان فى  
 ذلك كفاية فان السجود أشرف حالات العبد فى الصلاة ولولا الخوف من انارة أصر في نفوس  
 السامعين يؤتوهم الى أمور يكون فيها اجابهم عماد عاهم الحق تعالى اليه لا ظهرت من ذلك عجا  
 ولكن لذلك أهل والله عليهم خير (عسى ربه) من است وشايد يروى وكان ويعنى النبي عليه السلام  
 (ان طلق كن) ان طلاق دهن شمارا كه زنان او بيد وهو شرط معتبر بين اسم عسى وخبرها  
 وجوابه محذوف أو تقدم أى ان طلاق كن فعسى (أن يبدله) أى يعطيه عليه السلام بديل كن  
 (ازواج) مشغول بان ايده وقوله (خيرام كن) صفة لازواج وكذا ما بعده من قر له مسائل  
 الى ثبات وفيه تغليب المخاطب على الغائبات فالثقة بديران طلاقا وغيرهما أو تعميم الخطاب لكل  
 الأزواج بأن يكن كاهن مخاطبات لما عاتبها ما به أنه قد مضت فلو يكنا وذلك يجب التوبة شرع  
 فى نحو يفهم ما بأن ذكره ما أنه عليه السلام يحتمل أن يطلق كن كن ثم انه ان طلاق كن لا يعود روى ذلك  
 الا بكن لان يبدله أزواج خيرا منك ليس فى الآية ما يدل على أنه عليه السلام لم يطلق حفصة  
 وان فى النساء خيرا منهن فان تعليق الطلاق لكل لا يشافى تطليق واحدة وماعاق بمالم يقع  
 لا يجب وقوعه يعنى أن هذه الخيرية لما عاقبت بمالم يقع لم تكن واقعة فى نفسه او كان الله عالما بأنه  
 عليه السلام لا يطلقهن ولكن أخبر عن قدرته على أنه ان طلقتهن ببدله خيرا منهن فنحو ما لهن  
~~منه~~ الله تعالى وان تنولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فانه أخبر عن القدرة  
 ونحو يفهم ما لأن فى الوجود من هو خير من أحبب عليه السلام قيل ~~كل~~ عسى فى

القرآن واجب الاحذاقيل هو ايضا واجب ولكن الله علمته بشرط وهو ان يطبق ولم يطبقه فان  
 المذهب انه ليس على وجه الارض نساء خبيرن آتتهن المؤمنين الا انه عليه السلام اذا طلقهن  
 لعيبا نهن لموا ذاهن اياه كان غيرهن من الموصوفات بهذه الصفات مع الطاعة لرسول الله خيرا  
 منهن وفي فتح الرحمن عسى تكون للوجوب في الفاظ القرآن الا في موضعين أحدهما في سورة  
 محمد فهل عسيتم أي علمتم أو عنيتم والثاني هنا ليس بواجب لان الطلاق معلق بالشرط فلما لم يوجد  
 الشرط لم يوجد الابدال (مسلمات مؤمنات) مقررات بالاسان مخلصات بالجنان فليس من قبيل  
 التكرار أو منقادات انقياداتها بل هو ابراج مذكورات بالقلوب (قائلات) مطيعات أي  
 مواعظات على الطاعة أو صليبات (قائبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات أو متذلات لامر  
 الرسول عليه السلام (سائحات) صاعغات هي الصائمات بحالانه يسبح في النهار بلا زاد ولا يزال  
 ممسكا الى أن يجدها يطعمه فتشبه به الصائم في ما كده الى أن يجي وقت افطاره وقال بعضهم الصوم  
 ضربان صوم حشيق وهو ترك المأكل والمشرب والمنكح وهو صوم كمي وهو حفظ الجوارح  
 من المعاصي كالسمع والبصر واللسان والسانح هو الذي يصوم هذا الصوم دون الاول انتهى  
 أو مهاجرات من مكة الى المدينة اذ في الهجرة من يد شرف ليس في غيرها كما قال ابن زيد ليس في  
 أمة محمد سياحة الا الهجرة والسياسة في اللغة الجولان في الارض (ثيبات) شوهر حديد كان  
 (وأبكارا) ودختران بكر والثيب الرجل الداخل بامرأة والمرأة المدخول به يستوى فيه المذكر  
 والمؤنث فيجمع المذكر على ثيبين والمؤنث على ثيبات من ثاب اذا رجع سميت به المرأة لانها راجعة  
 الى زوجها ان أقام بها والى غيره ان فارقه أو الى حالتها الاولى وهي أنه لا زوج لها فهي لا تخلو  
 عن الثوب أي الرجوع وقس عليها الرجل وسميت العذراء بالبكر لانها على أول حالتها التي  
 طاعت عليها اقال الراغب سميت التي لم تقض بكرة اعتبارا بالثيب المتقدمة عليها فيما يراد له النساء  
 في البكره عسى الاولية والتمتد ولذا يقال البكره لا قول النهار والبا كورة تلافيا كرهة التي تترك  
 أولا وسط بينهما العاطف دون غيرهما التافيهما وعدم اجتماعهما في ذات واحدة بخلاف سائر  
 الصفات فكأنه قيل أزواجا غير متمكنة من صفات بهذه الصفات المذ كورة المنجودة كالثبات  
 بعض اثيبات تعريضا لغير عائشة وبعضها أبكارا تعريضا لافانها عليه السلام تزوجها وحدها بكرة  
 وهو الوجه في ايراد الواو الواصلة دون أوال الفاصلة لانها توهم أن الكل ثيبات أو كلها أبكارا  
 قال السهيلي رحمه الله ذكر بعض أهل العلم أن في هذه اشارة الى مريم البتول وهي البكر والى  
 آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وإن الله سيرتجه عليه السلام اياهما في الجنة كما روى عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو اللث رحمه الله تكون واجبة في الجنة ويجمع عليها أهل الجنة  
 فيزوج الله هاتين المرأتين يعني آسية ومريم من محمد عليه السلام ويدأ بالثيب قبل البكر لان  
 زمن آسية قبل زمن مريم ولأن أزواج النبي عليه السلام كلهن ثيب الا واحدة وأفضاهن  
 خديجة وهي ثيب فتكون هذه القبيلة من قبيلة الفضل والزمان أيضا لانه تزوج الثيب منهن  
 قبل البكر (وفي كشف الاسرار) روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي عليه السلام  
 دخل على خديجة وهي تجود بنفسها يعني روى وفات ممكنة فقال أتذكرهين ما نزل بطننا خديجة  
 وقد جعل الله في البكره شيئا خيرا فاذا قدمت على ضمرائك فاقرئيهن في السلام فثالث

يا رسول الله ومن من قال مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وحليمة أخت موسى فقالت بالرفاء  
 والبنين أي أعربت ملتبسا بالرفاء وهو الالتئام والاتفاق والمقصود حسن المعاشرة وكان هذا  
 دعاء الأول للتعزس واحترز بالبنين عن البنات ثم نهى النبي عليه السلام عن هذا القول  
 وأمر بأن يقول من دخل على الزوج ببارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير ثم إن المراد  
 من الابدال أن يكون في الدنيا كما أفاده قوله تعالى إن طلاقك لئن نساه الجنة يكن أبكارا  
 سواء كنت في الدنيا ثيبات أو أبكارا وفي الحديث إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسة  
 حورا أو أربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا فان  
 قلت فإذا يكون أكثر أهل الجنة النساء وهو مخالف لقوله عليه السلام يامعشر النساء تصدقن  
 فاني أريتكن أكثر أهل النار قلت لعل المراد بالرجل بعض الرجال لأن طبقات الأبرار والمقربين  
 متفاوتة كما دل عليه قوله عليه السلام أدنى أهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون  
 ألف خادم ولا بعد في كثرة الخادم لما قال بعضهم إن أطفال الكفار خدام أهل الجنة على أن  
 الخدام لا ينصرفون فيهم بل لأهل الجنة خدام أخر فان قلت كان عليه السلام يحب الانخف  
 الأيسر في كل شيء فلهذا أكثر من النساء ولم يكف منهن بواحدة أو ثنتين قلت ذلك من أسرار  
 النبوة ولذا لم يشيع من انصلافة ومن النساء (روى) أنه عليه السلام أعطى قوة أربعين رجلا في  
 البطش والجماع وكل حلال يكدر النفس إلا الجماع الحلال فإنه يصفىها ويحلى العقل والقلب  
 والصدر ويورث السكون بامدفاع الشهوة المحركة على أن شهوة الخواص ليست كشهوة العوام  
 فإن نار الشهوة للخواص بعد دور المحبة والعوام قبله ثم إن في الآيات المقتضية فرائد منها أن  
 تحريم الحلال غير مرئي كما أن ابتغاء رضا الزوج غير وجهه ليس بحسن ومنها أن افشاء السر  
 ليس من المرواة خصوصا افشاء أسرار السلاطين الصورية والمعنوية لا يعني وكل سر تجاوز  
 الاثنين شاع أي السر والمسر إليه أو الشفتين ومنها أن من الواجب على أهل الزلة التوبة  
 والرجوع قبل الرسوخ واشتداد القساوة ومنها أن البكارة وجمال الصورة وطلاقة اللسان  
 ونحوها وإن كانت نفاسة جسمانية مرغوبة عند الناس لكن الإيمان والاسلام والقنوت  
 والتوبة ونحوها نفاسة روحانية مقبولة عند الله وشرف الحسب أفضل من شرف النسب والعلم  
 الديني والأدب الشرعي هما الحسب المحسوب من الفضائل فعلى العاقل أن يتصل بالورع وهو  
 الاجتناب عن الشهوات والتقوى وهو الاجتناب عن المحرمات وبترين بزين أنواع المكام  
 والاخلاق الحسنة والاولاف الشريفة المستحسنة (أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) أمر من  
 الوقاية بمعنى الحفظ والحماية والصيانة أصله أوقوا كأنسروا والمراد بالنفس هنا ذات الإنسان  
 لا النفس الامارة والمعنى احفظوا وابعثوا أنفسكم وبالانوارسية فكاه داريد نفسه أي خود را  
 ودور كبد یعنی بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهليكم) بالنصح والتأديب والتعليم أصله أهليكم  
 جمع أهل حذف التنوين بالاضافة وقد يجمع على أهالي على غير قياس وهو كل من في عيال الرجل  
 ونسبته من المرأة والولد والاخت والعم وابنه والخادم ويفسر بالاصحاب أيضا ودات  
 الآية على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تقرب وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا أهله  
 صلاتكم صيامكم زكواتكم مسكنكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعكم معهم في الجنة وفي



الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهو من الرعاية بمعنى الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطلب به من العدل ان كان وليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه وكلكم مسؤول عما التزم حفظه يوم القيامة فالامام على الناس راع والرجل راع على أهله بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وعبد الرجل راع على مال سيده والكل مسؤول وقيل أشد الناس عذابا يوم القيامة من جهل أهله وخص الأهلين بالنصيحة مع ان حكم الاجانب حكمهم في ذلك لان الأقارب أولى بالنصيحة لقربهم - ثم كما قال تعالى قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وقال تعالى وأندر عشيرتكم الأقربين ولا تشرائط الامروا انتهى قد لا توجد في حق الاجانب بخلاف الأقارب لاسيما الأهل فان الرجل سلطان أهله وقال بهض اهل الاشارة في الآية طهروا أنفسكم عن دنس محبة الدنيا حتى تكونوا أهالكم صالحين يتابعكم فاذا رغبتم في الدنيا فهم يشتملون بها فان زلة الامام زلة المؤمنين وقال القاشاني رحمه الله الأهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا أم لا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخر فوجب عليه وقايتة وحفظه من التار كوقاية نفسه فان زكى نفسه عن الهيات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمة فيها لم يكن كها بالحقبة لانه يملك المحبة فيجذب اليها فيكون معها في الهاوية بحجوبها بسواء كانت قواء الطبيعة الداخلة في تركيبه أم نفوسا انسانية منسكبة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته وهذا يجب على الصادق محبة الاصفياء والاولياء المحشورين فان المرء يحشرون من أحب (تارا) نوعا من النار (وقودها) ما يوقده تلك النار يعني حطبها وبالانجليزية أنش انكيزوي فالوقود بالفتح اسم لما يوقده النار من الحطب وغيره والوقود بالضم مصدر بمعنى الانتقاد وقرئ به بتقدير أسباب وقودها أو بالجل على المبالغة (الناس) شار الانس والجن وانما لم يذكر الجن أيضا لان المقصود في الآية تحذير الانس ولان كفار الجن تابعة لكفار الانس لان التكذيب انما صدر وأول من الانس (والجحارة) أي تتقدمنا أيضا انتقاد غيرها بالحطب فيه بيان لغاية اسرافها وشدة قوتها فان انتقاد النار بالجحارة مكان الحطب من الشجر يكون من زيادة حرها ولذلك قال عليه السلام ناركم جرم من سبعين جزأ من نار جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي جحارة الكبريت وهي أشد الاشياء حرا اذا أوقد عليهم اولها اسرعة الانتقاد وتنت الرائحة وكمثرة الدخان وشدة الاتصاق بالابدان فيكون العذاب بها أشد وقيل وقودها الناس اذا صاروا اليها والجحارة قبل أن يصيروا اليها (قال الكاشاني) يابنان سنكين كه كفار يري يستند دليله قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقرن الناس بالجحارة لانهم تحتوها واتخذوها اربابا من دون الله يا كتبها زروسم كه منشأ أن سنكست زروسمك زرد وسفيد اندرين سنكها مبتدأ مبد دل ارسنك مستتر يايد كه زسنكيش راست افزايد دل ازين سنك اكر تو بر سنكفي سر زحسرت بسى بسنك زنى وقيل أراد بالجحارة الذين هم في صلاتهم عن قبول الحق كالجحارة كن وصفهم بقوله فهي كالجحارة أو أشد فسوة كما قال في التأويلات النجمية يا أيها الذين آمنوا بالايان العلى قوا أنفسكم وأهاليكم من القوى الروحية نار حجاب البعد والطرده التي يوقدها حطب وجود الناس في ميثاق الست بربكم قالوا لي وجحارة قلوبهم القاسية وهم الصفات البشرية

الطبيعية الحيوانية لجهنم السبعية الشيطانية انتهى وامر الله المؤمنين باتقاء هذه النار المعدّة  
للكافرين كما نص عليه في سورة البقرة حيث قال فان لم تقهوا ولن تقهوا فأتقوا النار التي  
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين للمبالغة في التذير ولان الفساق وان كانت دركاتهم  
فوق دركات الكفار فانهم تبعوا للكفار في دار واحدة فقبل للذين آمنوا قوا أنفسهم باجتنب  
الفسوق مجاورة الذين أعدت لهم هذه النار اصاله ولا يبعد أن يأمرهم بالتوقي عن الاوتداد كما في  
التفسير الكبير (عليها) أي على تلك النار العظيمة (ملائكة) تلي أمرها وتعذيب أهلها وهم الزبانية  
التسعة عشر وأعوانهم فليس المراد بهي الاستعلاء الحسي بل الولاية والقيام والاستيلاء والقلبة  
على ما فهم من الامور قال القاشاني هي القوى السماوية والملكوتية القعالة في الامور الارضية  
التي هي روحانيات الكواكب السبعية والبروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر  
وغيرها من الممالك الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت  
المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية عنها تترقت من مراتبها واقتضت بهالم  
الجيروت وصارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكن لما انغمست في الامور البدنية وقرنت  
أنفسها بالاجرام الهولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة منها محبوسة في أسرها معذب  
بأيديهم (غلاظ) غلاظ القلوب بالانسانية شرب كرا ن جمع غليظ يعني خشن خال قابله عن الشدة  
والرحمة (شداد) شداد القوى جمع شديد يعني القوى لانهم أقوياء لا يعجزون عن الانتقام من  
أعداء الله على ما أسروا به وقيل غلاظ الاقوال شداد الافعال أقوياء على الافعال الشديدة  
يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم اذا استرجوا لم يرجوا لانهم خلصوا من الغضب وجبلوا على  
الشهوات لانه لا يفسد مقتضى جبلتهم تعذيب الخلق بالامر حسة كما ان مقتضى الحيوان الاكل  
والشرب ما بين منكمي أحدهم مسيرة سنة أو كباين المشرق والمغرب يعزيب أحدهم بمقمة  
ضربة واحدة سبعين ألفا فهم ورون في النار (لا يعصون الله ما أمرهم) أي أمره في عقوبة الكفار  
وغيرها على أنه بدل اشتمال من الله وما مصدرية أو فيما أمرهم به على نزع الخافض وما وصولة  
أي لا يمتنعون من قبول الامر ويلتزمون به ويمزمون على اتيانه فليست هذه الجملة مع التي بعدها  
في معنى واحد (وقال الكاشاني) برشوت فرينته نشوند تا مخالفت امر بايد كرد كما عوان ملوك  
الدنيا يمتنعون بالرشوة (ويشعلون ما يؤمرون) أي وبؤدون ما يؤمرون به من غير تمقل ونوا  
وتأخير وزيادة ونقصان وقال القاشاني لا يعصون الله ما أمرهم فيما مضى ويسفرون على فعل  
ما يؤمرون به في المستقبل قال بعضهم اهل التعبير في الامر أولا بالماني مع نفي العصيان  
بالمستقبل لما ان العصيان وعدمه يكونان بعد الامر وثانيا بالمستقبل لما أن أمرهم بعد ذاب  
الاشياء يكون مرة بعد مرة قال بعض الكاشاني هذه الآية دليل على عصمة جميع الملائكة السماوية  
وذلك لانهم عقول مجردة بلا متازع ولا شهوة فيهم مطيعون بالذات بخلاف البشر والملائكة  
الارضية الذين لا يسعدون اني السماء فان من الملائكة من لا يصعد من الارض الى السماء أبدا  
كما ان منهم من لا ينزل من السماء الى الارض أبدا وفيه دليل أيضا على أنه لا ينهي عنده هؤلاء  
الملائكة فلا عيادة للنهي عندهم فذاهم أجرت تلك المنيات بخلاف الثقلين والملائكة الارض  
فانهم يجمعون بين أجر عبادة الامر وأجر اجتناب النهي قال الكرماني في شرح البخاري ان قلت

التروك أيضا عمل لأن الأصح أن التروك كف النفس فيحتاج إلى النية قلت نعم إذا كان المقصود  
امتنال أمر الشارع وتخصيل الثواب أما في إسقاط العقاب فلا فالأترك للزنا يحتاج فيه لتخصيل  
الثواب إلى النية وما اشتهر أن التروك لا يحتاج إليها يريدون به في الإسقاط بمعنى لو أراد بالتروك  
تخصيل الثواب وامتنال أمر الشارع لا بد فيها من قصد التروك امتنالا لأمر الشارع فتارك  
الزنا أن قصد بتركه امتنالا الأمر يتأب (يا أيها الذين كفروا) أي يقال لهم عند ادخال الملائكة  
إياهم النار حسب أمر ربه يعني چون زبانيه كافرين را بكاره دوزخ آرند ایشان آغاز اعتذار  
كرده داعية خلاصي نماید برحق تعالى بانه لا شك كويديا أيها الذين كفروا (لا تمذروا اليوم)  
أي في هذا اليوم يعني عذر مكويد امر و ~~نفسكم~~ عذر مقبول ليست وفائدته نحو هـ د داد  
قال القاشاني أذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ الهياك المظلمة إلا الجزاء على الإهمال لامتناع  
الاستكمال غة والاعتذار بالقارسية عذر خواسن يقال اعتذرت إلى فلان من جرمي ويعتدي عن  
والمعتذر قد يكون محقا وغير محق قال الراغب العذر تحري الإنسان ما يعميه ذنوبه وذلك ثلاثة  
أضرب أن يقول لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا فيذكر ما يغربه عن كونه مذنباً أو يقول  
فعلت ولا أعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واعتذرت  
إليه أثبت بعذر وعذرت قبلت عذره (انما تجزون ما كنتم تعملون) في الدنيا من الكفر والمعاصي  
بعد ما نهيتم عنها أشد النهي وأمرتم بالإيمان والطاعة فلا عذر لكم قطعاً أي حقيقة والنهي عن  
الذنوب بما هو عذر ضرورة وفي حسابهم وفي بعض التناسيل لا تعتذروا اليوم لما نهى الله عنكم  
أن تعتذروا حتى يقبل فينفذكم وهذا النهي لهم أن كان قبل مجيء الاعتذار منهم فيوافق ظاهر  
قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون وإن كان بعده فيؤقول هذا القول ويقال لا يؤذن لهم أن  
يعتذروا لهم ولا يسمع الله في التأويلات الكمية قل للذين سرروا الحق بالباطل وحبوا عن  
شهود الحق في الدنيا لا تطالبوا مشاهدة الحق في الآخرة انما كفون بعدم رؤية الحق اليوم لعدم  
رؤيتكم له في يوم الدنيا كما قال ومن كان في عذره أعنى فهو في الآخرة أعنى وأضل سبيلا انتهى  
قال بعض العارفين لا يتحسر يوم القيامة على فوات الأعمال الصالحة إلا العاصية أمّا العارفون  
فلا يرون لهم علة يتحسرون على فواته بل ولا يصح القوان أبداً انما هي قسمة عادلة يجب على كل  
عبد الرضا به أو قول الإنسان أنا متعصر في جنب الله هو من باب هضم الشمس لا حقيقة إذ لا يقدر  
أحد أن ينقص مما قسم له ذرة ولا يزيد عليه ذرة فلا يصح الندم إلا في أعمال توهم العبد انهاله  
نفة تها وذلك لا يقوله عارف (صراع) دردانه قسمت من نطفة تسليم (يا أيها الذين آمنوا اتوبوا  
إلى الله توبة ذموا) التوبة أبلغ وجوه الاعتذار بأن يقول فعلت وأسأت وقد أقلمت وفي  
أشرع ترك الذنب اتبحة والتدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه  
أن يتدارك من الأعمال بالاعادة فتجتمع هذه الأربعة فتشكل شرائط التوبة كما في المفردات  
والنصح تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبها والنصح فعل من أبنية المبالغة كقولهم  
رجل صبور وشكور أي بالغة في النصح وصفت التوبة بذلك على الاستناد المجازي وهو وصف  
التائبين وهو أن ينصروا أنفسهم بالتوبة فأتوا بها على طريقها وذلك أن يتوبوا من القسائح  
ينصحهم أنادمين عليها مغنين أشد الانغماس لارتكابهم أعازمين على أنهم لا يعودون في قبج من

القبائح الا ان يعود اللب في الضرع وكذا الوحر وبالسيف وأحرقوا بالنار وموطنين ان تقسمهم على ذلك بحيث لا يلومهم عنه صاروا أصلا وعن علي رضي الله عنه انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك وأتوب اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال ان التوبة بحجمها ستة أشهر على الماضي من الذنوب الندامة والقرائن الاعادة أي القضاء صلاة أو صوما أو زكاة أو نحوها ورد المظالم واستحلال المصوم وأن تعزم على أن لا تعود وأن تذيب نفسك في طاعة الله كإربيتها في المعصية وأن تذيبها حرارة الطاعة كما اذقتها حرارة المعاصي قال سفيان الثوري والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على أن لا يعود بخلاف أهل الاعتزال حيث يلزم في صحة ما عندهم رد المظالم وهو عندنا غير واجب في التوبة قال بعض الكبار ما لم تكن التوبة عامة من جميع المخالفات فهي ترك التوبة وقيل نصوحا من نصيحة الثوب بالفتح وهي بالقارسية جامدة وخزن أي توبة ترفو خروقة في دينك وترم خللك وفي الحديث المؤمن واه راقع قطوب يلمن مات على رقعه وههنا أن يحرق دينه ثم يرقعه بالتوبة ونحوه استقيموا ولن تحصوا أي لن تستطيعوا أن تستقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا ومنه يا حنظلة ساعة فساعة ومن بلاغات الرمنشيري ما منع قول الناصح أن يروك وهو الذي ينصح خروقة شبه فعل الناصح فيما يتحرام من صلاح المنصوح له بما يستدعيه من خلال الثوب وقيل خالصة من قواه عمل ناصح اذا خلص من الشمع شبه التوبة في خلوصها بذلك وكذا انخلص قول الناصح من الغش بخلص العسل من الخلط ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي ندعوهم الى مثلها لظهور أثرها في صاحبها واستعماله الجنة والعزيم في العمل بمقتضاها ثم اوقال ذو النون المصري قدس سره التوبة ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء ولازمة أهل الجنة وقال التستري رحمه الله هي توبة السقي لا المبتدع لانه لا توبة له بدليل قوله عليه السلام هجر الله على كل صاحب يدعة أن يتوب وقال الواسطي قدس سره هي أن يتوب لا الغرض وقال الشيخ أبو عبد الله بن حنيفة قدس سره طالب عبادة بالتوبة وهو الرجوع اليه من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلمنا رقا ولا وفكرا (وقال القاشاني رحمه الله) مراتب التوبة كراتب التقوى فيكأن أول مراتب التقوى هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية والبقية فكذلك التوبة أولها الرجوع عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمهات الكبائر عند أهل التحقيق \* توبة بحون بأشد يشيان آمدن \* بر در حق نومسلان آمدن \* خدمتي از ممر كفتن بآزار با حقيقت روى كردن از مجاز \* وفي التاويلات النجفية يشير الى المؤمنين الذين لم ترمخ أقدامهم في أرض الايمان ترمخ أقدام الكمل ويحثهم على التوبة الى الله بالرجوع عن الدنيا ومحبتها والاقبال على الله وطاعته توبة بحيث ترفو جميع خروق وقعت في ثوب دينه بسبب استيقاظ اللذات الجسدية واستقصاء الشهوات الحيوانية ويقال توبة العوام عن الزلات والخواص عن الغفلات والخاص عن رؤية الحسنات وفي الحديث ايها الناس توبوا الى الله فاني أؤيب اليه في اليوم مائة مرة ودخل في الناس المنكسور والانات وهي أي التوبة واجبة على الفور لما في التأخير من الاسرار على المحرم وهو يجعل الصغيرة كبيرة وعلامة قبول التوبة ان لا يذكره الله ذنبه لان

التوبة لا تبيح للذنوب وجودا فحق ذكر التائب ذنبه فتوبته مقبولة وقد تكون التوبة مقبولة عند الله ومع ذلك فلا تدفع عن العاصي العذاب كما لو تاب السارق عند الحاكم لا ترفع توبته عنه حدا القطع وفي حديث ما عزك كفاية قاته عليه السلام قال في حقه انه تاب توبته لوقعت على اهل المدينة لو سعتهم ومع ذلك فلم تدفع توبته عنه الحد بل امر عليه السلام برجعه فرجم فاعرف (وفي المتنوي) بود مردی پیش ازین نامش نصوح \* بدزد لا کی زن او را فتوح \* بود روی او چو رخسار زنان \* مردی خود را همی کرد او نهان \* او بجمام زنان دلاک بود \* درد غاوجی به پس چالاک بود \* سالها می کرد دلا کی و کس \* بوز بردن سال و سر آن هوس \* زانکه آوار و رخسار زن و از بود \* ایک تهوت کامل و یار بود \* دختران خسروانرا زین طریق \* خوش همی مالید و می شست آن عشیق \* توبه ای کرد و یار می کشید \* نفس کاه و توبه اش و می درید \* رفت پیش عارفی آن زشت کار \* گفت ما را درد عایی یاد دار \* سراود است آن آزاد مرد \* لیک چون حلم خدا پیدا نکرد \* ست خندید و بگفت ای بد نهاد \* زانکه دانی ایزد توبه دهد \* آن دعا از هفت کردن در گذشت \* کار آن مسکین با آخر خوب گشت \* یک سبب آنکیخت صنع ذی الجلال \* که رهانیدش ز فقرین و وبال \* اندران حمام پر می کرد طشت \* کوهری از دخترش بیاوه گشت \* کوهری از حلقه ای کوش او \* بیاوه گشت و هر زنی در جست وجو \* پس در حمام را بستند سخت \* تا بجویند اولش در بیخ رخت \* رختها بستند و آن پیدا نشد \* دزد کوهر نیز هم رسوا نشد \* پس بجد بستن گرفتند از کراف \* در دهان و کوش و اندر هر شکاف \* بانک آمد که \* چه عریان شوید \* هر که هستی دار عجز و کرنید \* یک یک را حاجیه جستگرفت \* تا بدید آید که هر دانه شکفت \* آن نصوح از ترس شد در خلوتی \* روی زرد و آب کبود از خشیتی \* گشت یارب بارها بر کشته ام \* توبه ها بر عهد ها بستم \* کرده ام آنها که از من می سزید \* تا چنین سبیل هیاهی در رسید \* توبت جستنی اگر در من رسد \* و مکه جان من بجهت بختها کشد \* این چنین اندوه کافر را میباید \* دامن رحمت گرفتم داد داد \* کر من این بار سستاری کنی \* توبه کردم من زهرنا کردی \* من اگر این بار نصیری کنم \* پس در کمر مشغود دعا و گفتم \* در میان یارب و یارب بدو \* بانک آمد از میان جست وجو \* بجله را جستیم پیش آای نصوح \* گشت بیهوش آن زمان برید روح \* بعد آن خوف هلال جان بدو \* مردها آمد که اینک کم شده \* از غریب و غمره و دستک زدن \* پر شده حمام قد رال الحزن \* آن نصوح رفته باز آمد بخویش \* دید چشمش تابش صد روز پیش \* می حلالی خواست از وی هر کسی \* بوسه می دادند بر دستش بسی \* بدکان بودیم ما را کن حلال \* علم تو خوردیم اندر قیل و قال \* زانکه طن بجله بروی پیش بود \* زانکه در قربت زجله پیش بود \* کوهر را بردست او بردست و پس \* ذوملازم تر بخانون نیست کس \* اول او را خواست در جستنی نبرد \* هر حرمت داشتش ناخیر کرد \* تا بود کنار آیند و دبجا \* اندرین مهلت رهاوند خویش را \* پس حلالها از وی خواستند \* و ز برای عذر بر می خواستند \* گفت بد فضل خدای دادگر \* ورنه زانچم گفته شده است \* آنچه گفتم زبدا از صد بیکیت \* بر من این گشتست ار کس را شکست \* آفرینها بر تو یاد ای خدا \* تا که هار کردی مرا از غم جدا \* کر سر هر موی

من کرد در زبان \* شکرهای تو نیاید در بیان \* بعد از آن آمد کسی که مرحت \* دختر سلطان مای  
 خواندت \* دختر شاهت همی خواند بیا \* تا سرش شوی کنون ای پارسا \* گفت ورود دست  
 من بی کار شد \* وین نصح تو کنون بیمار شد \* رو کسی دیگر بجو اشتاب و وقت \* که مرا  
 والله دست از کار رفت \* بادل خود گفت که در وقت جرم \* از دل من کی رود آن ترس و کرم \*  
 من مردم یک ره و باز آمدم \* من چشمم تلخی مرگ و مردم \* توبه کردم حقیقت با خدا \* نشکتم  
 تا جان شدن از تن جدا \* بعد آن محنت کربا بردگر \* بار و سوری خطا الا که خر \* (عسی ربکم)  
 شایسته ورود کار شما \* وفی کشف الاسرار الله بر خود واجب کرد نائب را شما (أن یکفر عنکم  
 میا تنکم) بسترها بل بعموها و بیادها حسنات (ویدخلکم جنات) جمع جنات اما لکثرة  
 الخاطیین لان اکل منهم جنة أولیة تعدها لکل منهم من الانواع (تجری من تحتها الانهار) قال فی  
 الارشاد ورود صیغة الاطماع والترجیة للعبی علی سنن الکبریاء فان الملوك یجبون بالعل وعسی  
 ویقع ذلك موقع القطع والاشعار بأنه بفضل والتوبة غیر موجبة له وان العبد یدعی أن یکون  
 بین خوف ورجاء وان بالغ فی اقامة وظائف العبادۃ \* یقول الفقیر اللفکیر اشارة الى الخلاص  
 من الجحیم لان السیئات هی سبب العذاب فاذا زال السبب زال المذیب وادخل الجنات اشارة  
 الى التقرب لان الجنات موضع القرب والکرامۃ وجریان الانهار اشارة الى الحیاة الأبدیة  
 لان الماء أصل الحیاة وعضوها فلا بد للانسان فی مقابله هذه الانهار من ماء العلم ولبن الفطرة  
 وعمل الا اهام وخر الخال فیکفی ان الحیاة المعنویة فی الدنیا انما تحصل بهذه الاسباب فکذا الحیاة  
 الصوریة فی الآخرة انما تحصل بصورها (یوم لا یخزی الله السی) نظرف لیدخلکم والآخره  
 دور کردن ورسوا کردن وخواه کردن وهرگز کردن \* وبعانی هذه الکامة یقرب بعضها من بعض  
 کما فی تاج المصادرات وانی المعهود یعنی روزی که بخش نکند خدای تعالی بعمیرا یعنی نه نفس  
 اورا عذاب کند و نه شذاعت او را در باره عاصیان مردود سازد \* قال بعض أهل التقصیر  
 یخزی امامن الخزی وهو النضیجة فیکون تعریضا لا کثرة الذین قال الله تعالی فیم -م ان الخزی  
 الیوم والسوء علی الکافرین أو من الخزیة بمعنی الحیاة والخل وهو الاثب هنا النظر الی  
 شأن الرسول خصوصاً اذا تم الکلام فی السی \* وان أرید المعنی الاقل -ینبذ یجوز أن یکون  
 باعتبار أن خزی الامة لا یخلو عن انشاء خزی مافی الرسول علی ما یشعر به قوله فی دعائه اللهم  
 لا تخزنا یوم التیامة ولا تفجعنا یوم الاقامۃ بعض الایام عاریة لم یقل لا تخزنی کما قال ابراهیم علیه  
 السلام ولا تخزنی یوم یعمون لیکون دعاء عاملاً منته من قوة رحمته وادخل فیهم نفسه العالیة  
 من کمال مروءة قبل الخزی کأیه عن العذاب الملازمة بینهما والاولی العموم لکل خزی یکون  
 سبباً من الاسباب من الحساب والکتاب والعقاب و غیرها (والذین آمنوا معه) عطف علی النبی  
 ومعهم صله لا یخزی ای لا یخزی الله مع الذین آمنوا ای معهم جمیعاً بأن لا یخزیهم -م أو حال من  
 الموصول بمعنی کائنه معه أو متعلق بآمنوا وهو الموافق لقوله تعالی وأسلمت مع سلیمان ای  
 ولا یخزی المؤمنین الذین آمنوا فی الایمان کما قال آمن الرسول بما أنزل الیه من ربه والمؤمنون  
 وذلك بسوء الحساب والتعیر والعقاب وذل الجباب ورد الجواب فیها سببهم حساباً بیریابل ویرفع  
 الحساب عن بعضهم ویلاطفهم ویکشف لهم بحاله ویعطى أموالهم من الشفاعة لا قاربهم

واخوانهم ونحوهم وقال داود القيصري رحمه الله في قوله تعالى وأسلمت مع سليمان أي اسلام  
سليمان أي أسلمت كما أسلم سليمان ومع في هذا الموضع كع في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين  
آمنوا معه وقوله وكفى بالله شهيدا محمدا رسول الله والذين معه ولا شك ان زمان ايمان المؤمنين  
ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول وكذا اسلام بلقيس ما كان عند اسلام سليمان فالمراد  
كما أنه آمن بالله آمنوا بالله وكما أنه أسلم أسلمت لله انتهى كلام القيصري وتم الكلام عند قوله  
معه وفيه تعريض عن أخزاهم الله من أهل الكفر والفسوق كما سبق واستعماد إلى المؤمنين على  
أنه عصمهم من مثل حالهم وقيل قوله والذين آمنوا معه ما بعده من قوله نورهم الخ وأخبره معه  
والمراد بالايمان هو الكامل حينئذ حتى لا يلزم أن لا يدخل عصاة المؤمنين النار (نورهم) أي  
نور ايمانهم وطاعتهم على الصراط قال في عين المعاني نور الاخلاص على الصراط لاهل المعاملة  
بمنزلة الشمع ونور الصدق لارباب الاحوال بمنزلة القمر ونور الوفاء لاهل المحبة بمنزلة شعاع الشمس  
(يسعى) السعي المشي القوي السريع فقيه اشارته إلى كمال اللذة (بين أيديهم) أي يضيء بين  
أيديهم يعني قدامهم جمع يديراديهما قدام الشيء الكونه بين اليدين غالباً فالجمع اما باطلاقة على  
التثنية أو بكثرة أيدي العباد (وبأيمانهم) جمع بين مقابل الشمال أي وعن أيمانهم وشمالهم  
على وجه الاضمار يعني جهة أيمانهم وشمالهم أو عن جميع جهاتهم وإنما كتبت في بذكرهما  
لانهم ما أشرف الجهات ومن أدعيت عليه السلام اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سعي نورا وفي  
بصري نورا وفي عيني نورا وعن تعالى نورا وأما في نورا وخلق نورا وفوق نورا وتحت نورا  
واجعل في نورا وقال بعضهم تخصيص الأيدي والايمان لأن أرباب السعادة يؤتون مصائب  
أعمالهم منها كما أن أصحاب الشقاوة يؤتون من شمائلهم ووراء ظهورهم فيكون ذلك علامة  
لذلك وتأنى على الصراط إلى دخول الجنة وزينة لهم فيها وقال القاشاني نورهم يسعى بين أيديهم  
أي الذي لهم بحسب النظر والكمال العلي وبأيمانهم أي الذي لهم بحسب العمل وكما إذا التور  
العلمي من منبع الوحدة والعلي من جانب القلب الذي هو بين النفس أو نور السابقين منهم يسعى  
بين أيديهم ونورا لابرار منهم يسعى بأيمانهم وقد سبق تمامه في سورة الحديد وفي الحديث من  
المؤمنين من نوره أبدا ما بيننا وبين عدن أبين ومنهم من نوره لا يجاوز قدمه (يقولون) أي يقول  
المؤمنون وهو الظاهر أو الرسول لأنه المؤمنون لأنفسهم إذا طمأن نور المنافقين اشتغافاً أي  
بشأنهم على العادة البشري على نورهم ويتفكرون فيما مضى منهم من الذنوب فيقولون  
(ربنا) أي برورد كارما (أنعم لنا نورنا) نكاد دار وبقي دار نور ما تاب سلامت بكذريم فيكون  
المراد بالانعام هو الادامة إلى أن يصلوا إلى دار السلام (وأعقر لنا) يعني ازغلت كما يأنى كن  
(الآن على كل شيء قدير) من الانعام والمغفرة وغيره ما وقيل يدعون تنتر بالي الله تعالى مع تمام  
نورهم كقوله واستغفر لذنبك وهو مغفوره قال في الكشف كيف يترتبون وليست الدار دار  
تقرب قلت لما كانت حالهم كحال المتتر بين يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة بما تقربوا قيل  
يتناوب نورهم بحسب أعمالهم فبألون انعامه تقضه لا فيكون قوله يقولون من باب بنو فلان  
قتلوا زيداً وقيل السابقون إلى الجنة يترتبون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم  
حبوا وزحفوا وأولئك الذين يقولون ربنا أنعم لنا نورنا وقال سهل قدس سره لا يسقط الافتقار



الى الله من المؤمنين في الدنيا والاخرة وهم في العقبى أشد افتقار اليه وان كانوا في دار العز  
والغنى واشوقهم الى لقائه يقولون أتم لنا نورا واعلم ان ما لا يتم في هذه الدار لا يتم هناك الا ما كان  
متعلق النظر والهمة هنا فاعرف ثم ان الانوار كثيرة نور الذات ونور الصفات ونور الافعال ونور  
العبادات مثل الصلاة والوضوء وغيرهما كما قال عليه السلام في حديث طويل والصلاة نور  
والسرفقة ان المصلي يتأجج ربه ويتوجه اليه وقد قال عليه السلام ان العبد اذا قام يصلي  
فان الله ينصب له وجهه تلقاءه والله نور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات  
السيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها انكتسب من انوار الذات النيرة الا ترى ان الثمر الذي هو  
في ذاته جسم أسود مظلم كثيف صلب كيف يكتسب النور من الثمر بالمقابلة وكيف يتفاوت  
اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة  
كمل اكتساب النور وفي الحديث بشرا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام في يوم القيامة  
وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة فان الاعذار التي تبيح  
التخلف عن الجماعة المرض الذي يبيح التيمم وماله كونه منطوع اليد والرجل من خلاف أو  
مفلوجا أو لا يستطيع المشي أو أعشى أو المظروا الطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة للصحيح وكذا  
الخوف من السلطان أو غيره من المتغلبين وفي الحديث وددت ان اقدر رأيت اخواتنا قالوا يا رسول  
الله أسنا اخوانك قال أنتم أصحابي واخواننا الذين لم يأثروا بعد فقد قالوا كيف تعرف من لم يأت  
بعد من أمتك يا رسول الله فقال رأيتم لو أن رجلا له خيل غر شجيلة بين ظهري خيل دهم بهم  
ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأثون غرا شجيلة من الوضوء وأثا فرطهم على  
الحوض استعار عليه السلام لأثر الوضوء من البياض في وجه المتوضي ويديه ورجليه بنور  
الوضوء يوم القيامة من البياض الذي في وجهه الفرس ويديه ورجليه فان الغر جمع الاغر  
والاغر بالضم بياض في جهة الفرس فوق الدرهم والتعجيل بتقديم الحاء المهملة بياض فوانهم  
الفرس كلها ويكون في رجلين ويد في رجلين فقط وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة  
الامع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الامع الرجلين والدم جمع الادهم بمعنى الاسود  
فان الدهمة بالضم السواد والدم جمع الادهم وفرس بهم اذا كان على لون واحد لم يشبهه غيره  
من الالوان ومنه استعير ما روي أنه يشكر الناس يوم القيامة بهم ما بالضم أي ليس بهم شيء  
عما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والشرط بفتح العين المتقدم لاصلاح الحوض والدلو (يا أيها  
النبي) أي رسول خبر دهمه ما يبلد قدر (جاءت الكفار) بالسيف يعني جهادكم يا كفار ان  
بشمير (والمسافقين) بالهجمة أو بالوعيد والتهديد وبلغاتهم بوجه قهراً أو بإفشاء سرهم وقال  
القاساني جهاد الكفار والمنافقين للمناداة الحقيقية بينك وبينهم قبل التناقى مستتر في القلب  
ولم يكن للنبي عليه السلام سبيل الى ما في القلوب من التناقى والاخلال بالابعد اعلام من قبل  
الله فامر عليه السلام بمجاهدة من علمه منافقا باعلام الله اياه باللسان دون السيف لحرمته تليظه  
بالشهادتين وأن يجري عليه أحكام المسلمين مادام ذلك الى أن يموت (واعاظ عليهم) واستعمل  
الحذوية على الشريعة فيمات مجاهداً به من القتال والمهاجرة وفيه اشارة الى أن الغلظة على  
ابعد الله من حسن الخلق فان أرحم الرجا اذا كان أمورا بالغلظة عليهم فما ظنك بغيره فهي

لا تنافي الرحمة على الاحباب كما قال تعالى أشد على الكفار رجاء بينهم (وما أراهم جهنم) سيرون  
 فيها عذابا عظيما يعني ومقام يازككت كافران ومنافقان اكرامان يارند ومخلص نشوند  
 دوزخست قال القاشاني ماداموا على صفتهم أو انما أبدأ الزوال استعدادهم أو عدمه (وبئس  
 المصير) أي جهنم أو مصيرهم وفيه نصريح بما علم التزاما بما بلغه في ذمتهم وفيه اشارة الى نبي  
 القلب المجاهد في سبيل الله فانه مأمور بجهاد الكفار أي النفس الامارة بالسوء وصفاتها  
 الحيوانية الشهوانية وبجهاد المنافقين أي الهوى المتبع وصفاته البهيمية والسبعية وبالغلظة  
 عليهم بمسيف الرياضة ورمح المجاهدة ومقامهم جهنم البعد والحجاب وبئس المصير اذ دل الحجاب  
 وبعد الاحتجاب أشد من شدة العذاب \* يقول النقيز اذا كان الاعداء الظاهرة يحتاجون الى  
 الغلظة والاشد فما ظنك بأعدى الاعداء وهي النفس الامارة في الغلظة عليها النجاة وفي الذين  
 هلكوا ولذا قال بعض الشعراء \* هست نرمي آفت جان سمور \* وزدرشتي می برد جان خار پشت  
 \* وفي المثل العصا لمن عصى وقول الشيخ سعدى \* درشتی و نرمی بهم در بهست \* چو فصاد جراح  
 ومرهم نهست \* يشير الى أن للمؤمن صفة الجلال والجلال وبراء الكمال فأقول المعاملات الجمال  
 لأن الله تعالى سبقت رحمته ثم الجلال فلما لم تقبل الكفار الدعوة بالرفق واللين وكذا المنافقون  
 الاخلاص واليقين أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بالغلظة عليهم ليظهر أحكام كل من الاسماء  
 المتقابلة فتنبه اشارة الى أن من خلق للرحمة وهم المؤمنون لا بغضب عليهم ولا يغلظ لانه قلب  
 الحكمة وعكس المصلحة وأن من خلق للغضب وهم الكفار والمنافقون لا يرحم لهم ولا يرفق  
 بهم لذلك ودخل فيهم أهل البدعة ولذا لا يجوز أن يلحقهم السبي بوجه طاق وقد عاتب الله بعض  
 من فعل ذلك فعلى المؤمن أن يجتهد في طريق الحق حتى يدفع عن نفسه كيد الاعداء ومكر الشياطين  
 عن الظاهر والباطن ويدبر ذلك لأن به يحصل الترقى الذي هو من خصائص الانسان ولذا خص  
 الجهاد بالدين وأما جهاد الملائكة فبالبهيمية أو بتكثير السواد فاعرف (ضرب الله مثلا للذين  
 كفروا) ضرب المثل في أمثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غريبة ليعرف بها حالة أخرى  
 مثا كذاها في الغريبة أي جعل الله مثلا لالخال هؤلاء الكثرة حالار ما لا على أن مثلا لافعل  
 فان اضرب واللام متعلقة به (امرأ نوح وامرأت لوط) أي حالهما معنونه الاول أخر عنه  
 ليتصل به ما هو شرح وتفسير لحالهما ويتضح بذلك حال هؤلاء امرأ نوح هي وامرأت لوط  
 الماهلة أو والعنوا امرأ لوط هي واهلة بالهاء (كأنما تحت عبيدين من عباد ناصحين) بيان  
 لحالهما الداعية لهما الى الخير والصلاح والمراد بكونهما تحتهم ما كونهما في حكمهما وتصرفهما  
 بعلاقة النكاح والزواج وما لحن صفة عبيدين أي كأنهما تحت نكاح نبيين وفي عصمة رسولين  
 عظمي الشأن متكسبين من تحصيل خير الدنيا والاخرة وحيازة سعادتتهما واطهار العبدین  
 المراد بهما نوح ولوط لتعظيمهما بالاضافة التشريفية الى صغير التعظيم والوصف بالصلاح والا  
 فيكني أن يقول تحتهم ما رفيه بيان شرف العبودية والصلاح (فأناهما) بيان لما صدر عنهما من  
 العناية العظيمة مع تحقيق ما يتفق من محبة النبي والحماية ضد الامانة فهي انما يقال اعتبارا  
 بالعهود والامانة أي فإناهما ما بالكثرة والتدقيق والنسبة الى المحققين والدلالة على الاضاف  
 لتعريفهم بالنسبة والابلية فانه ما بقيت امرأته في قطع فإني لنزوجة أشد في ايراث الانثى

لاهل العار والناموس من الكفر وان كان الكفر أشد منه في أن يكون جرماً يؤخذ به العبد  
 يوم القيامة وهذا تصوير لحالهما المحاكاة هؤلاء الكفرة في حياتهم لرسول الله عليه السلام  
 بالكفر والعصيان مع عكسهم التام من الايمان والطاعة (فلم يغنيا) الخ بيان لما أدى اليه خيانتهم  
 أي فلم يغفر النيران (عنهما) أي عن تلك المراتين بحق الزواج (من الله) أي من عذابه تعالى  
 (شيئاً) من الاغناء أي لم يدفع العذاب عنهم ما زل فوح غرق شديداً وفاق وبسررت لوط سنك ما يريد  
 (وقيل) لهم عند موتهم أو يوم القيامة وصيغة المضى للتحقق قاله الملائكة الموكلون بالعذاب  
 (ادخلوا النار مع الداخلين) أي مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء  
 ذكر بانظير المذكر لانهم لا ينفردون بالدخول وإذا اجتمعوا فالغلبة للذكور وقطعت هذه الآية  
 طمع من يرتكب المعصية أن يتعمه صلاح غيره من غير موافقة له في الطريقة والسيرة وان كان  
 بينه وبينه لجة نسب أو وصلة دهم قال الناشئ الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير  
 معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحية هي المؤثرة بحسب  
 والصورية التي بحسب اللحمة الطبيعية والطاعة والمعاشرة لا يبقى لها أثر فيما بعد الموت إذ  
 لا انساب بينهم يوم القيامة وقس عليه النسب الباطني فان جميع القوى الخيرة والشريرة وان  
 تولدت من بين زوجي الروح والجسد لكن الثمرة بقية من أهل الروح في الحقيقة مثل ولد  
 نوح فبكل من السعداء والاشقياء فترقون في الدارين \* جهنم تست برئدي صلاح وتقويرا  
 \* سمع وعظ كما نعمة رب بابك (وشرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون) أي جعل حالها  
 مثلاً للمؤمنين في أن وصلة الكفر لا تفتردهم حيث كانت في الدنيا فحقت أعدى أعداء الله  
 وهي في أعلى غرف الجنة والمراد آسية بنت مزاحم يقال رجل آمن وامرأة آسية من الآسي  
 وهو الحزن قال بعض الكبار الحزن حامية الادب ومن لم يذوق طعم الحزن لم يذوق لذة العبادة على  
 أنواعها ومن الآس وهو المداد والاشي بالمذاق طيب ويقال هذا حلت للمؤمن على المبرق  
 الشدة حتى لا يكونوا في الصبر عند الشدة أضعف من امرأة فرعون التي صبرت على أذى فرعون  
 كما سيجي (إذا قالت) ظرف للمثل المحذوف أي شرب الله مثلاً للمؤمنين حاله إذا قالت (رب)  
 أي بروردك من (ابن لي) على أيدي الملائكة أو يبدى قدرتك فانه روى أن الله تعالى خلق جنة  
 عدن بيده من غير واسطة وغرس شجرة طوبى بيده (عندك بيتنا في الجنة) أي قرييما من رجبك على  
 أن الطرف حال من شيعر المتكلم لأن الله عزه من الحلول في مكان أو ابن لي في أعلى درجات المقربين  
 فيكون عند ظرقنا لنعمل وفي الجنة صفة لبيتنا وفي عين المعاني عندك أي من عندك بلا استحقاق مني  
 بل كرامة منك روى أنهم لما قالت ذلك رفعت الحجب حتى رأت بيتها في الجنة من دوة يضاء وانترع  
 روحها سئل بعض الظرفاء أين في القرآن مثل قولهم الجارية قبل الدار قال قوله ابن لي عندك بيتنا  
 في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتنا في الجنة هو الدار (ونجني من فرعون) الجاهل (وعمله) الناطل  
 أي من نفسه الطبيعة وسوء جوارها ومن عمله السي الذي هو كثره ومعاصيه (ونجني من القوم  
 الظالمين) أي من القبط التابعين له في الظلم روى أنه لما غلب موسى عليه السلام السحرة آمن  
 امرأت فرعون وقيل هي حمة موسى آمنت به فلما تبين ان فرعون اسلامها طلب منها أن ترجع عن  
 ايمانها فأبى فتأديدها بأربعه أو نادى بها في اوراقها ربيع كدور بطلها وألقاها في

الشمس حق تعالى ملائكة را بفرمود تا کردوی در آمد میالها خود اورا سایه کردند و آراها الله  
 بیتها فی الجنة و نسبت ما هی فیہ من العذاب فخصک فمعد ذلك قالوا هی مجنونة تفعلک و هی فی  
 العذاب و فی هذا بیان أنہا لم تل الی معصیة مع أنها كانت مع ذبة فلتکن صواح النساء هكذا  
 وقال الضحاک أمر بأن یلقی علیہا حجر رحی و هی فی الاوناد فقالت رب ابن لی عندک بیتا فی الجنة  
 فواصل الحجر الی احنی رفع روحہا الی الجنة فألقی الحجر علیہا بعد خروج روحہا فلم تجد الماء و قبل  
 شتات الی الجنة و مات من صحبة فرعون فسألت ذلك و در اکثر تفاسیر هست کہ حق سبحانه  
 ویرا با آسمان برد بجهت دوی و حالاد ربہ شست کما قال الحسن البصری قدس سرہ رفعت  
 الی الجنة فہی فیہا تأکل و تشرب و تنعم قال فی الکشاف و فیہ دلیل علی ان الاستعاذة بالله  
 و الاتجاء الیہ و ... ملأ الخلاص منه عند المحن و انوارل من سیر الصالحین و سنن الانبیاء  
 و المرسلین (وفی المتنوی) تا فرود آید بسلائی دافعی \* چون نباشد از تضرع شافعی  
 \* جز خضوع و بندگی و اضطراب \* اندرین حضرت ندو اعتبار \* فعدم الدعاء بکشف الضر  
 مذموم عند اهل الطریقة لانه کالمقاومة مع الله و دعوی التحمل لمشاقة ص كما قال ابن  
 الفارض قدس سرہ

و یحسن اظهار التجاہد لاعداء \* و یقع غیر المجز عند الاحبة

و مریم ابنة عمران عطف علی امرأة فرعون و جمع فی التثیل بین التي لا زوج و التي لا زوج  
 ہا نسلیة لا اول و مل و تطیب الانفس و سمیت مریم فی القرآن باسمها فی سبعة مواضع و لم یسم  
 غیرها من النساء لانہا اقامت نفسہا فی الطاعة کل رجل الکامل و مریم یعنی العابدة و قد سمي  
 الله أيضا زید فی القرآن کما سبق فی سورة الاحزاب و المعنی و شرب الله ملا للذین آمنوا حال  
 مریم ابنة عمران و الدرة عیسی علیہما السلام و ما أوتیت من کرمة الدنیا و الاخرة و الاضطناء  
 علی نساء العالمین مع کون قومہا کفاراً (التي أحسنت فرجہا) الاحسن العفاف یعنی  
 باز ایستادن از زشتی کما فی تاج المصائر و الفرج ما بین الرجلین و کفی بدعن السوء و کثر حتی  
 صار کالصریح فیہ و المعنی حفظت فرجہا عن مساس الرجال مطلقاً صراحتاً و لا علی اکد  
 الحفظ و بالانارسة ان زن کہ نہ کام داشت دامن خود را ز حرام و فاحشه کافی تفسیر الکاشفی  
 قال بعثتہم صلاتہ عن النجور کما ان الله آسیت عن مباشرة فرعون لانه کان عینا و هو من  
 فاشد علی الجماع مرض أو کبر سن أو بصل الی الثیب دون البکر فالتمہیر عن آسیت بالثیب کما مر  
 فی بیات لکونہا فی صورة الثیب من حیث ان لها بعل و قال السہیل رحمہ الله احصان الفرج  
 عن طهارة الثوب یرید فرج القميص أي لم یعلق بشوہا ریبة أي أنہا طاهرة لا لاثواب فکفی  
 باحصان فرج القميص عن طهارة الثوب من الریبة و فروج القميص أربعة الکمان  
 و الاعلی و الاسفل فلا یذهبن و همک الی غیر هذا لان القرآن أنزه معنی و أوجز انطا و الطاف  
 شارة و أحسن عبارة من أن یرید ما ذهب الیہ و همک الجاهل انتهى قال فی الکشاف و من بدع  
 التفاسیر أن الفرج هو حیب الدرع و معنی أحصاته منعتہ (فتمنعنا و ہ) القاء التسمیة و المنع  
 تمنع الریح فی الشئ أي فتمنعنا بسبب ذلك فی فرجہا علی أن یکون المراد بالفرج هنا الحیب  
 (کما قال الکاشفی) پس در مدیم در کریان جامه او و کذا السجارتندی فی عین المامانی ای فیما

انفخرج من جيبها وكذا أبو القاسم في الاسئلة لم يقل فيها لان المراد بالكتابة جيب درعها وهو الى  
 التذ كبر اقرب فيكون قوله فيه من باب الاستخدام لان الظاهر ان المراد بلغة الفرج العضو  
 واريد بضمه معنى آخر للفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج وكذا يكون اسناد النفخ الى  
 الضمير مجازياً أي نفخ جبريل بأمرنا وهو انما نفخ في جيب درعها (من روحنا) أي من روح  
 خلقنا بلا توسط أصل وأضاف الروح الى ذاته الى تخفيها لها واعيسى كتوله وظهر بيق وفي  
 سورة الانبياء فنفخنا فيها أي في مريم أي أحينا عيسى في جوفها من الروح الذي هو من أمرنا  
 وقال بعضهم أحينا في فرجها وأوجدنا في بطنها ولما من الروح الذي هو بأمرنا وحده بلا سببية  
 أصل وتوصل نسل الى العادة العامة أو جهة روحنا لانه نفخ من جيب درعها فوصل النفخ الى  
 جوفها أو فمنا النفخ فيه وقرئ فيها على وفاق ما في سورة الانبياء أي في مريم والمآل واحد  
 انتهى يقول النفخ يروح الى ههنا سرخفي وهو أن النفخ وان كان في الجيب الا ان عيسى  
 لما كان متولداً من الماء المتحقق وهو ماء مريم والماء المتوهم وهو ما حصل بالنفخ كان  
 النفخ في الجيب بمنزلة صب الماء في الفرج فالروح المنفوخ في الجيب كالماء المصبوب في الفرج  
 والماء المصبوب وان لم يكن الروح عينه الا أنه في حكم الروح لانه يخلق منه الروح ولذا قال تعالى  
 فنفخنا فيه أي في الفرج سواء قلت انه فرج القميص أو اعضاءه فاعرف ولا يقبله الا الالهاء  
 الروحانيون (وصدقت) معطوف على أحصنت (بكلمات ربها) أي بالصحة المترتبة على الانبياء  
 عليهم السلام وفي كشف الاسرار يعني الشرائع التي شرعها الله للعباد بكلامه المنزلة ويقال  
 صدقت بالبشارات التي بشر بها جبريل (وصدقته) أي بجميع كتبه المنزلة الشاملة للصحف  
 وغيرها من الكتب الالهية متقدمة أو متأخرة (وكانت من القاتنين) أي من عداد المواقفين  
 على الطاعة فمن تبع بعض رفق عين المعاني من المطيعين المعصية كقبح في المسجدة لا قسبي والتدكير  
 لتغليب المذكورات مريم جعلت داخله في ذلك اللقط مع المذكورين والاشعار بان طاعتها تنصرف  
 عن طاعات الرجال حتى عدت من جملتهم أم وكانت من القاتنين أي من نسائهم لانهم من أعقاب  
 هرون أخي موسى عليه السلام فن لا بداء الغاية وعن النبي عليه السلام كمل من الرجال كثير  
 ولم يكمل من النساء الا اربع أمية بنت مناحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة  
 بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كان العرب لا يؤثرون على النبي  
 شيئاً حتى يعود بحبوة الجنة وذلك لان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة وسهولة التناول  
 وقلة المردة في المصنع فضرب به مثلاً يؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق خلاصة المطلق وفصاحة  
 الالهية وجودة القرينة ورسالة العتق والتعجب الى العمل فهي تصلح لتقبل والتعجب  
 والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك أنها عقلت من النبي عليه السلام ما لم يعقل غيرها من  
 النساء وروى ما لم يرو مثله من الرجال وقد قال عليه السلام في حقها اخذوا ثلثي دينكم من  
 عائشة ولذا قال في بدء الامالي

ولاصدقة الریحان فاعلم على الزهراء في بعض الخصال

الآن اكمل المطلق انما هو انما طعم الزهر امرضى الله عنها كما دل عليه الحديث المذكور وأيضاً  
 دل تشبيه عائشة بالثريد على تشبيه غيرها من المذكورات باللحم وهو سيد الادام يقول النبي

رأيت في بعض الليالي المتورة كأن النبي عليه السلام يقول لي عائشة ست النساء اللاتي اجتمعن  
ومعناه على ما الهمة وقتئذ أن عائشة رضي الله عنها هي السادسة من النساء الست اللاتي  
اجتمعن في تكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الست من التسع متساوية في الفضيلة ومنها  
عائشة لكن اشتهرت عائشة بالفضل وتودى عليها بذلك وخفيت أحوال الباقيات من الست  
لحكمة خفية الهية وإذا لم يعين لي رسول الله عليه السلام من يقين من الست ودل الحديث على  
كثرة كمال الرجال وقلة كمال النساء فيما بعد عصر النبي عليه السلام وإن كانت القرون  
متفاوتة والأعصار متباينة ولذا قال الحافظ \* نشان اهل خاندان عائشة نیست با خود دار \* كذا  
مشايخ شهر ابن نشان غني بنهم (وقال المولى الجاهلي) اسرار عائشة انرا بايد زبان ديكر \* دردا كه  
نیست بيدار شهر همزبانى والله الهادي  
(ت سورة التحرير في أوائل شهر الله ورجب من الشهور المنتظمة في سلك شهور ستة عشر  
ومائة وألف

(الجزء التاسع والعشرون (سورة الملك مكية وآياتها ثلاثون بالاتفاق)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(تبارك الذي يده الملك) البركة الفناء والزيادة حسنة أو عقوبة ونسبتها إلى الله تعالى باعتبار  
تعاليمه عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله يعني أن البركة تتضمن معنى الزيادة وهي تقتضي  
التعالى عن الغير كما قال ليس كمثل شيء أي في ذاته لوجوب وجوده وفي صفاته وأفعاله لِكَمَالِهِ  
فيه ما أو ما توله تخلصا وإيا خلاق الله فيما عتبارا للوازم وبقدرة الاستعداد لا باعتبار الحقيقة  
والكنه فان الاتصاف بهما بهذا الاعتبار مخصوص بالله تعالى فأين أحياء عيسى عليه السلام  
الأموات من أحياء الله تعالى فانه من الله بدعائه فالمعجزة استجابة مثل هذا الدعاء ومظهر يمهله  
بقدر استعداد وجه هذا التقرر يظهر معنى قول بعض المتأخرين تزايد في ذاته فان التزايد في ذاته  
لا يكون الا باعتبار تعاليه بوجوده الواجب وتنزهه عن الفناء والتغير والاستقلال وصيغة  
تبارك بالدلالة على غاية الكمال وانباتها عن نهاية التعظيم لم يجز استعمالها في حق غيره سبحانه ولا  
استعمال غيرها من الصيغ مثل يتبارك في حقه تبارك وتعالى واستنادها إلى الموصول  
لا يشهد بما في حيز السلطة على تحقق مضمونها والموصولات معارف ولا شك أن المؤمنين  
يعرفونه بكون الملك يده وما غيرهم فهم في حكم العارفين لان الأدلة القطعية للمعاد على ذلك  
كان في قوة المعارف عند العاقل والبدعي ارضى القدرة التامة والاستيلاء الكامل لما أن أثرها  
يظهر في الأكثر من اليد يقال فلان يده الامر وانتهى والحل والعقد أدى له القدرة الغالبة  
والتصرف العام والحكم الناقد (قال الحكيم السناق) يدا و قدرات ووجهه بقا ش \* آمدن  
حكمش و نزول عطاش \* احد عشر نشناذ حكم قدره قد مش جلال وقهر و خطر \* وفي عين  
المنعاني اليد صلة أو القدرة والمذهب انما صفة له تعالى بلا تأويل ولا تفكيك \* وكيف والملاك بمعنى  
التصرف والبطنة واللام للاستغراق وإذا قال في كشف الاسرار عجب دهر انرا بايد سب  
أوست والمعنى تعالى وتعاظم بالذات عن كل ما سواه ذاتا و صفة وفعلا الذي يقبضه قدرته

التصرف الكلي في كل الامور لا يقبضه غيره فيأمر وينهى ويعطي ويمنع ويحيي ويميت  
 ويعز ويذل ويثقل ويخفف ويعرض ويشتري ويقرب ويبعد ويعمر ويحرق ويفرق ويوصل  
 ويكشف ويحجب الى غير ذلك من شؤون العظمة وآثار القدرة الالهية والباطنة الازلية  
 والابدية وقال بعضهم البركة كثرة الخير ودوامه فنسبته الى الله تعالى باعتبار كثرة ما يفيض منه  
 على مخلوقاته من فنون الخيرات أي تكاثر خير الذي يبدى الملك وتزايد نعمه واحسانه كما قال  
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء والمبارك ما فيه  
 ذلك الخير وما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يتحصر قيل  
 لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه الزيادة أشير بما روى  
 لا يتص مال من صدقة وقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا تشبه على ما يفيضه علينا من  
 نعمه بوساطة هذه البروج والنيرات المذكورة وكل موضع ذكر فيه النعمة تبارك فهو تشبيه على  
 اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وفي الكواشي معنى تبارك تعالى عن  
 صفات المحدثين وجميع المستعمل من (ب ر ك) وبعبارة يشق على معنى الثبوت أي ثبت الخير  
 في خرائث الذي وقال سهل قدس سره تعالى من تعظم عن الاشياء والاولاد والاضداد والانداد  
 يبدى الملك يقابله بجلوه وقوته بوثيقه من يشاء وينزع من يشاء وقيل يريد به التوبة بعزيمه من  
 اتبع ويذل به من خالف وقال جعفر قدس سره هو المبارك على من انقطع اليه أو كان له أي  
 فانه وارث النبي عليه السلام وخليفته وقد قيل في حقه وتبارك عليه وقال القاشاني قدس  
 سره الملك عالم الاجسام كمان الملكوت عالم النفوس واذلك وصف ذاتا عاليا رتبه في نفسه في عالم  
 الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في العلم والبركة وباتت اثار  
 تسخره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتدريج الذي هو التبرية كقوله فسمي ان الذي يبدى  
 ملكوت كل شيء كالايمان به لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتميز يناسب  
 المجردات عن المادة وفي الآية اشار الى أن الملك اذا كان يبدى فهو الملك وغيره المملوك فلا  
 بد للمملوك من خدمة الملك \* خدمت أو كن مكر شاهان ترا خدمت كخدمه جازا وباش  
 تاسلطان ترا كرد علام \* وفي الحديث القدسي يا دنيا اخدميني من خدمتي قال في كشف  
 الاسرار ملك انسانيت جسد است وذلك دلهاجدا وملك جانها جسد ازيرا انسانيت ملك  
 در دنيا اراد انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ودل ملك در آخرت راند يحبهم ويحبونه وجان ملك  
 در عالم حقيقه راند وجوه يومئذ تأسر الى ربه انظر ان عزيزا كويا فردا كه علم كبرياي  
 أو تيامت بر ايد كه لمن الملك من از كوشه دل خویش بدست ورنی او دری بر کشایم و دردی  
 از دردهای او بیرون دهیم تا كرد قيامت بر آید و من سكره لمن الملك اكره عن شئ بر اید كرم  
 او كه چون مانع او مسانين دارند بكويدان الملك اكره او را چون مانع كانت ما را چون  
 او خداوندست ومن هذا البيان يعرف سر قول عين العارفين أي يزيد البسطامي قدس سره  
 الهمي ملكي أعظم من ملك كل شيء فان ملك العبد هو القديم وملك الرب هو الحادث فاعرف جدا  
 فان هذا المقام من مراتب الاقدام (وهو) تعالى وحده (على كل شيء) من الاشياء وعلى كل  
 مقدور من الاعداء والاقام وغيرهما (قدیر) ما اغنى القدرة عليه ومنته الى اقتضاها يتصرف



فيه حسبما تقتضيه مشيئته المنيعة على الحكم البالغة والجللة معطوفة على الصلة مقررة  
لضمونها مفيدة لبحر بان أحكام ملكة تعالى في جلائل الامور ودقائقها قال بعضهم وهو على كل  
شيء قدير أى ما يمكن أن تتعلق به المشيئة من المعدومات الممكنة لان الوجود الواجب لا يحتاج  
في وجوده الى شيء ويستغنى ذواله ازلا وأبدا والوجود الممكن لا يراد وجوده اذ هو تحصيل الحاصل  
والمعدوم المستغنى لا يمكن وجوده فلا تتعلق به المشيئة فتعلق القدرة بالمعدوم بالاجداد والوجود  
بالابتداء والتحويل من حال الى حال قال القاشانى وهو القادر على كل ما عدا من الممكنات  
يوجد على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ تعلق القدرة به فيقال انه متقدور  
لانه يمكن (وفي التآويلات النجمية) تعالى وتعالى في ذاته ومذاته وأسمائه وأفعاله الذي بيده  
المطلقة الملامى السواء سلطنة الوجود المطلق القائل على الوجودات المقيدة وهو أى قوته  
المطلقة ظاهرة في كل شيء قادرة على كل شيء (الذى خلق الموت والحياة) شروع في تحصيل بعض  
أحكام الملك وآثار القدرة والموصول بدل من الموصول الاوّل فلا وقف على القدير والموت عند  
أهل السنة سنة وجودية مضافا للحياة كالحرارة والبرودة والحياة سنة وجودية زائدة على  
نفس الذات مغايرة للعالم والقدرة مصححة لانصاف الذات بهم ما روى عن ابن عباس رضى الله  
عنه ما من أن الموت والحياة جسمان وأن الله خلق الموت على صورة كبش أملح لا يمر بشئ ولا  
يجد راحته شئ الامات وخلق الحياة على صورة فرس أنى بلقاء وهى التى كان جبريل والانبياء  
عليهم السلام يركبونها خطوتها مدام البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشئ ولا يجد راحتها  
شئ الا حصى وهى التى أخذ السامرى من أثرها قبضة فألقاها على الجبل فخي فكلام وارد على  
سبيل التشبيل والتصوير والافهام فى التحقيق من قبيل الصفات لا من قبيل الاعيان هكذا قالوا  
وجوابه ان كون الموت والحياة متينين وجوديين لا يتألف أن يكونا صورة محسوسة  
كألاعيان فأنهم ما من مخلوقات عالم المالكوت ولكل منهما صورة من الية فى ذلك العالم به يرى  
ويشاهد مشاهده من يغيب عن عالم الملكوت وينسلخ عن البدن يؤيده قوله عليه السلام يذبح  
الموت بين الجنة والنار على صورة كبش ولا شك أن الذبح انما يتعلق بالاعيان وأيضاً ان عالم  
الآخرة عالم الية يعنى أن كل صفة باطنة فى الدنيا تصور بصورة ظاهرة فى العتبي سنة  
واقعية فلا شئ من المعانى الا وهو مجسم مصور فقول ابن عباس رضى الله عنه محمول على هذا  
ثم ان قوالهم ان الحياة فرس أنى يخالف قوله هم ان البراق حقيقة مائسة لا ذكر ولا أنى وهل  
بعضهم الموت عبارة عن عدم سنة الحياة عن محل يشبه ايعنى أن الموت والحياة من باب العدم  
والملك فان الحياة هى الاحساس والحركة الارادية والاضطرارية كالتنس والموت عدم  
ذلك عما من شأنه أن يكون له كما قال صاحب الكشف الحياة ما يصح بوجوده الاحساس  
والموت عدم ذلك ومعنى خلق الموت والحياة ايجاد ذلك المصحح واعداً منه انتهى أى ايجاد أثر  
الموت بقطع ضوء الروح عن ظاهرها الحى وباطنه مع كونه فى غاية انه قادر على الحركة والتقلب  
وبجمله جسادا كان لم تكن به حركة أصلاً وكذا ايجاد أثر الحياة بفتح الروح واضاءة ظاهرها البدن  
وباطنه به ويجعله قادراً على التناوب بنفسه بالارادة وعدم تلك الملكة ليس عدماً محضاً بل فيه  
شأنية الوجود والالم يعتبر فيه المحل القابل للامر والوجودى فذلك مع تعلق المطلق بالموت

كتلة بالحياء وبهذا التقرير اندفع ما عترضوا به من أن العدم حال لا يكون مخلوقا لان المخلوق  
 حادث وعدم الحوادث أزلي ولو كان مخلوقا لزم وجود الحوادث اذ لا وهو باطل وقال بعضهم  
 معنى خلق الموت على تقدير أن يكون الموت عبارة عن عدم الحياة قدره فان الخلق يعني بمعنى  
 التقدير كما في قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين ولا يبعد أن يقال ان تعلق الخلق بالموت  
 يعني الابدان انما هو بتبعية تعلقه بالحياة بذلك المعنى وقدم على الحياة لان الموت في عالم الملكات  
 ذاتي والحياة عرضية يعني أن الموت أسبق لان الاشياء كانت مواتا ثم عرضت لها الحياة  
 كالنطفة على ما دل عليه قوله تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون  
 ولانه أدعى الى احسان العمل وأقرب الى قهر النفوس من جعله نصب عينيه أفلح وفي الحديث  
 لولا ثلاث ما طأ طأ ابن آدم رأسه الفقر والمرض والموت \* وفي الارشاد الاقرب أن المراد به  
 الموت الطاري وبالحياة ما قبله وما بعده اظهروا مداريتهما كما ينطق به ما بعد الآية ليلوكم الخ  
 فان استدعاهم لا حظهم الا احسان العمل بما لا ريب فيه مع أن نفس العمل لا يتحقق بدون الحياة  
 الدنيوية انتهى \* وظاهره يخالف قوله تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا فان المراد  
 بهذه الحياة هي الحياة الدنيوية بقدرية النشور والقرآن يفسر بعضها ثم ان الالف واللام  
 في الموت والحياة عوض عن المضاف اليه أي موتكم وحياتكم أيها المكلفون لان خلق موت  
 غير المكلفين وحياتهم لا يتلاءم المكلفين لا معنى له قال بعض العارفين الموت والحياة عرضان  
 والاعراض والجلو أمر مخلوق له تعالى وأصل الحياة حياة تجليه وأصل الموت موت استناره  
 وهما باقيا في العارفين في الدنيا فاذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عيانا  
 بلا استئذان أبدأ لا يجري عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك قال الله تعالى بل أحياء عند ربهم يخلق  
 الموت والحياة يميت قوما بالمجاهدات ويحيي قوما بالمجاهدات يميت قوما بميت القنات في ظهور  
 سطوات القدم ويحيي قوما بميت البقاء في ظهور أنوار البقاء لولا التجلي والاستتار لم يظهر شوق  
 المشتاقين وتفاوت درجات الشوق ولا يتبين له العاشقين وتفاوت درجاتهم في العشق وقال سهل  
 قدس سره الموت في الدنيا بالمعصية والحياة في الآخرة بالطاعة في الدنيا وقال الجنيد قدس سره  
 حياة الاجسام مخلوقة وهي التي قال الله تعالى خلق الموت والحياة وحياة الله دائمة لا انقطاع  
 لها وأصلها الى أوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء فكانوا في علمه أحياء قبل ايجادهم  
 ثم أظهمهم فأعادهم الحياة المخلوقة التي أحيائهم الخالق وأما هم في سره فكانوا في سره بعد الوفاة  
 كما كانوا ثم أورد عليهم حياة الابد فكانوا أحياء أبدا وقال الواسطي قدس سره من احياء الله عند  
 ذكره في أزله لا يموت أبدا ومن امانته في ذلك لا يحيى أبدا وكفى غافل عن حياته وميت غافل عن  
 مماته (ايلوكم أيكم أحسن عملا) اللام متعلقة بحاق وظاهره يدل على أن أفعال الله معللة  
 بمصالح العباد وانه تعالى يفعل الفعل لغرض كما ذهب اليه المعتزلة وعند أهل السنة ليس هي على  
 ظاهرها بل معناها أن الله تعالى فعل فعله لو كان يفعلهم من راعي المصالح لم يشأ الا تلك المصلحة  
 والغرض فقل هذه اللام العلة علة الاولام الحكمة والمصلحة شرعا وايكم ميتا وأحسن خبره  
 وعلا غير والجهة الاسمية مادة مسند المفعول الثاني ان فعل البلوى عدى اليه بلا واسطة انضمته  
 معنى العلم باعتبار عاقبته والافهولا لا يعدى بلا واسطة الا الى مفعول واحد فليس هو من قبيل

التعليق المشهور الذي يقتضى عدم إيراد المفعول أصلا وقد ذكر المفعول الأول هنا وهو  
 كم مع اختصاصه بأفعال القلوب ولا من التضمين المصطلح بل هو مستعار لمعنى العلم والبلوى  
 الاختيار وليس هنا على حقيقة لانه انما يتصور من يخفى عليه عواقب الامور فالإتلاء من الله  
 أن يظهر من العبد ما كان يعلم منه في الغيب والمعنى ليعاملكم معاملة من يحتسبكم أيكم أحسن  
 عملا فيجازيكم على مراتب متفاوتة حسب تفاوت طبقات علومكم وأعمالكم فان العمل غير  
 مختص بعمل الجوارح ولذلك فسر عليه السلام بقوله أيكم أحسن عقلا وأورع من محارم  
 الله وأسرع في طاعة الله يعني أتم عقلا عند الله وفهم المراد فان لكل من القلب والقالاب عملا  
 خاصا به فكما أن الأول أشرف من الثاني كذلك الحال في عمله كيف لا وعلمه معرفة الله الواجبة  
 على العباد أول كل شيء وانما طريقها النظر والتفكير في بدائع صنع الله والتدبر في آياته المنصوبة في  
 الانفس والافاق كما قال عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع له كل يوم مثل  
 عمل أهل الأرض قالوا وانما كان ذلك التفكير في أمر الله الذي هو عمل القلب ضرورة أن لا يقدر  
 على أن يعمل بجوارحه كل يوم مثل عمل أهل الأرض كذا في الإرشاد \* يقول القتيبي راعى حال  
 يونس عليه السلام اشارة إلى انه عمل قالي مفضل على عمل أهل الأرض في زمانه بتعواض قلبية  
 فان أعمال المقربين واحدا منها مقابل بمائة ألف بل بغير حساب باعتبار التساوي في الاحسان  
 والشهود والخواص ولذا قال تعالى أحسن فانه بعبادته اشارة إلى أحوال المقربين وبشارته  
 إلى أحوال غيرهم من الأبرار والكفار والمنافقين وذلك ان نية الإنسان لا تتحول اما أن يكون  
 متعلقا في لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سنيية وعمله وحال الكفار واما أن يكون متعلقا  
 في لسانه هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو سنيية وعمله وحال المنافقين واما أن يكون  
 متعلقا في لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعمله وحال الأبرار واما أن يكون متعلقا  
 في لسانه وجنانه هو وجهه الله تعالى فهو أحسن نية وعمله وحال المقربين ولما كان المقصود  
 الاعظم هو تخصيص هذا الاحسن من صرح به كرمه دون ذكر الحسن فانه مفهوم بطريق الاشارة  
 وكذا غيره ولقد أصاب من قال في تفسير الآية تاييلا زمايد شمارا يعني باشباعه عامله آرمانيه كان  
 كنه ناظرا هو ذلك در دار تكليف كدام از شما نيكي و ترند از جهت عمل يعني اخلاص كدام  
 يا شترست وكذا من قال أحسن الاعمال ما كان اخلص بأن يكون لوجه الله خالصا وأصوب بأن  
 يكون موافقا للسنة أي واردة على النهج الذي ورد عن الشارع فالعمل اذا كان خالصا ولم يكن  
 موافقا لم يقبل ولذا قال عليه السلام لا اعرابي قم فصل فان لم تصل وكذا اذا كان موصوبا ولم يكن  
 خالصا لم يقبل أيضا ولذا جعل الله أعمال أهل الرياء والنفاق هباء منثورا وقول من قال من  
 العارفين حسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل هو من مراتب الاخلاص لان  
 الاخلاص سر عظيم من أمر الله تعالى لا يتاله الا الخواص وفي الإرشاد اشارة بصيغة التنزيل  
 مع أن الإيتلاء شامل لهم باعتبار أعمالهم المنسجمة إلى الحسن والتبجح أيضا لا إلى الحسن  
 والاحسن فقط للايدان بأن المراد بالذات والمقصود الاصل من الإيتلاء هو ظهور كمال احسان  
 المحسنين مع تحقق أصل الايمان والطاعة في السابقين أيضا الكمال تعاضدا للموجبات له واما  
 الاعراض عن ذلك فليكونه بعزل من الاندراج تحت الوقوع فضلا عن الانتظام في سلك الغاية

للافعال الالهية وانما هو عمل يصدر عن عام له بدوا اختياره من غير محجب له ولا تقرب انتهى  
 ثم ان المراد ايكمل عمله احسن من على غيره ولا معنى لقول السجاء ندى في عين المعاني استقها  
 بمعنى الهمزة ولذا لم يعمل فيه الفعل تقديره انتم احسن عملا ثم غيركم انتهى فانه يشعر بان  
 يكون التفاوت بالنسبة الى الانسان وغيره كالملائكة ومومني الجن مثلا وليس يراد وعبادة  
 القرآن في اسناد الحسن الى الانسان تدل على ان من كان عمله احسن كان هو احسن ولو انه  
 أبشع الناس منظر او من كان عمله أسوأ كان بخلاف ذلك \* ربه راسخ بايده بالاي راسخ  
 \* ككافرهم ازروى صورت جومات \* ولم يقل أكثر عملا لانه لا عبرة بالعدد كثره مع القبح قالوا  
 والحسن انما يدرك بالشرع فما حسن الشرع فهو حسن وما قبحه فهو قبيح وقال بعضهم ليس لكم  
 ايكمل احسن اخذ من حياته ملوته واحسن أهبة في دنياه لا آخرته فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اعبد الله بن عمر رضي الله عنهما خد من تحتك لسفكك ومن شياك اهر منك ومن فراغك لشغلك  
 ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما سمك غدا ومثل عليه السلام أي المؤمنين أ كس قال  
 أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم له استعدادا فالاستعداد للهوت وللاخرة بكثرة الاعمال المقارنة  
 للاخلاص سواء كانت صلاة أو صوما أو زكاة أو حجاً أو نحوها وان كان لبعض الاعمال تفاوت  
 بالنسبة الى البعض الاخر كالصلاة فانهم اجمعوا على انها كسر النفس واتعاب البدن  
 ولذا كان السائق الصالح يكثر منها حتى ان منهم من يصل في اليوم والليل ألف ركعة ونحوها  
 وكالصوم وتقليل الطعام فانه سبب لورود الحكمة الالهية الى القلب ولذا كان بعض السائق  
 يواصلون منهم من يطوي ثلاثة أيام ومنهم من يطوي فوق ذلك الى سبعة الى ثلاثين الى أربعين  
 فن يطوي أربعين يوما التفتح له باب الحكمة العظيمة مع ان في الصوم تهذيب الاخلاق أيضا  
 فان أكثر الناس يدعي من قبل الاكل والشرب في أيام المؤمنين سابقون سابقون سابقون  
 مطية والديا متعاهروا السابقون السابقون أولئك المقربون وقد قال عليه السلام قد سبق  
 المقربون والتفريد هو تطهير الموحدين عن الانهاس والاتفاق وشهود الحق في عالم الاطلاق  
 فلا بد من السير والسلوك ثم الطيران في هواء الوحدة والهوية الذاتية فان به يحصل الاتصال  
 عن منازل الاكوان السبلية الحادثة وينتهي العروج الى عالم الوجوب والقدم نسأل الله من  
 فضله أن يرينا وجهه الكريم انه هو ابر الرحيم (وهو) أي والخال انه وحده (العزير) الذي  
 لا يشوبه من آساء العمل (الغفور) بان شاء منهم بالتوبة وكذا بالفضل قال بعضهم لما كان العزيز  
 متايها لك كل من خالقه اذا علم غفلة نفسه قبل من غفلة المسمى في التوبة حتى لا يقول مثلي لا يصلح  
 للقدم مثلي من الساطعة وأين التراب ورب الارباب الغفور والذي يستغفر ذنوب المسمى ويرتقي  
 من قبل اليه احسن تلقى كما قال في الحديث القدسي ومن أتاني عشي آتيته هرولة (الذي خلق  
 سبع سموات) أي عها من غير مثال سبق (بماها) صفة سبع سموات وقواهم الصفة في الاعداد  
 تكون للصفات البسم كما في قوله سبع بترات - عمان لا يطرود ويحور رجعه حالا لان سبع سموات  
 معرفة لتمامها الكل وهو مصدر بمعنى التفاعل يقال طابقت مطابقة وطباق الشئ مثل كتاب  
 مطابقة كسر الباء وطابق بين الشئين اذا اجتمعا على حد واحد وانقسموا الى باب ينزل على  
 وضع في ميسر على مثله حتى يغطيها والمعنى مطابقة بعضها فوق بعض وسما فوق سما غلظا

كل سماء جسمانية عام وكذا جواهرها بلا علاقة ولا عماد ولا تماس فإلسماء الدنيا موج مكشوف  
 أي ممنوع من السيلان والثانية من درة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس أصفر  
 والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جواهر بين السابعة وما فوقها  
 من الكرسي والعرش بجوار من نور قال القاشاني نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا يرى  
 أحكم خلقتا وأحسن نظاما وطبا قامنها قال الجهوران الأرض مستديرة كالكرة وإن السماء  
 الدنيا محيطية بهم من كل جانب احاطة البيضة بالمح فإلصقرة بمنزلة الأرض ويأخذها بمنزلة الماء  
 ويجدها بمنزلة السماء غير أن خاتمةها ليس فيه استطالة كالاستطالة البيضة بل هي مستديرة  
 كاستدارة الكرة المستديرة الخطوط حتى قال مهندسونهم لو حفرت في الوهم وجه الأرض لادى  
 إلى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بأرض الاندلس لنفذ الثقب بأرض الصين وإن السماء الثانية  
 محيطية بالديا وهكذا إلى أن يكون العرش محيطاً بالكل والكرسي الذي هو أقربها إليه بالنسبة  
 إليه كالحلقة ملاقة في فلاة فإتلك بما تحته وكل سماء في التي فوقها بهذه النسبة (ما ترى في خلق  
 الرحمن من تفاوت) استئناف والخطاب للرسول أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب ووضع خلق  
 الرحمن موضع الضمير إذا المقام مقام أن يقال في خلقه وهي السموات على أن يكون معنى الخلق  
 والاضافة بمعنى اللام للإشعار بأنه تعالى خلقها بقدرته القاهرة راحة وتفضلاً ومن لم أكيد  
 المبني والمعنى ما ترى فيه شيئاً من اختلاف واضطراب في الخلقة وعدم تناسب بل هو مستقيم  
 مستقيم قال القاشاني سلب التفاوت عنها بساطتها واستدارتها ومطابقتها بعضها بعضاً وحسن  
 نظامها وتناسبها وهو من الثبوت فإن كلاً من المتساويتين يقوت منه بعض ما في الآخر فلا  
 يناسبه ولا يلائمه قال الراغب التفاوت الاختلاف في الأوصاف كأنه يقوت وصف أحدهما  
 الآخر أو وصف كل واحد منهما الآخر ويجعل بعض العلماء خالق الرحمن عاماً فاستدل بأن  
 الخلقات بأسرها على غاية التفاوت لأن البديل غير التماثل في غير ذلك من الاختلاف ثم أجاب بأن  
 ليس فيها تناقص أو زيادة غير محتاج إليها أو نقصان محتاج إليه بل الكل مستقيمة مستوية دالة  
 على أن خاتمة عالم انتهى وفي الآية إشارة إلى شمول رحمة الرحمانية الواسعة كل شيء كما قال  
 الرحمن الكريم ورحيم الآخر لأن الموجودات كلها علوية كانت أو سفلية نورانية كانت  
 أو طلبانية ووسائية كانت أو جسمانية خلقت من نور الرحمن ورحمته من غير تفاوت في الخلقة  
 وأصل الرزق «أديم زمين سقرة عام أوست» برين خزان يغصم به دهن به دوست (قارجع  
 البصر) أي رده إلى رؤية السماء حتى يتفتح ذلك بالمعاني والأي في عند ذلك شبهة ما يرجع بحسب  
 لما هو معتاد يقال يرجع بنفسه رجوعاً عارفاً يعود إلى ما منه البدء مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً  
 بل أنه كان رجوعاً إليه أو رجوعاً من أجله أو فعله ورجوعه غيره رجوعاً أي رده وإعادة  
 (هل ترى) هي (من فطور) جمع فطر كقاي القاموس وهو الشق كما قال في نايح المصادر الفطر  
 أفريدن رابتد كزدن وشكافتن يقال فطرم فأنظر أي شقه فأنشق والمعنى من شقوق وصددع  
 لا متنازع خرقها والتنازع ما قاله القاشاني ولو كان لها فروج انبثقت المنافع التي رتب لها النجوم  
 المشرقة في طباقها أو بعضها أو كالألها كقاي التنازع فإذ الم يربى السماء فطوراً وهي مخلوقة  
 فإلها في أشد امتناعاً من خواص الجسمانيات (ثم ارجع البصر كزبت) أي رجعته من آخرين

وأعد النظر مرة بعد مرة في طاب الخلل والعيب \* يعني اكره ان يكون في عينك شيء من مستن معلوم انكردي  
 تكرار كن نكر يستن را \* وان اراد بالثنية التكرير والتكثير كما في ليلتك وسعدتك يريد اجابات  
 كثيرة واعانات وفيرة بعضهم في اثر بعض وذلك لان الكلال لا يقيع بالمرتين أي رجعة بعد  
 رجعة وان كثرت قال الحسن رحمه الله لو كثرته مرة بعد مرة الى يوم القيامة لم ترفه فطورا وقال  
 الواسطي رحمه الله كرتين أي قلبا وبصرا لان الاول كان بالعين خاصة والحاصل ان تكرار النظر  
 وتجوال الفكر عما يشهد بتحقيق الحقائق واذا كان ذلك النظر فيها عند طلب الخروق والشقوق  
 لا يفيد الا الكلال والحرم ان تحقق الامتناع وما اتعب من طلب وجود الممتنع (يتقلب)  
 ينصرف ويرجع وبالفارسية باز كر دد (اليك) بسوي تو (البصر) چشم تو (حاشا) أي ذليلا  
 بعيدا محروما من اصابة ما اتعبه من العيب والخلل كأنه يطرد عن ذلك طردا بالصغار والذلة  
 فقوله يتقلب مجزوم على أنه جواب الامر وحاشا حال من البصر وهو مع أنه اسم فاعل من خسا  
 يعني تباعد وهرب فشيء معنى الصغار والذلة فاذا قيل خسا الكلب خسا فمعناه تباعد من  
 هو انه وخوفه كأنه زجر وطرد عن مكانه الاول بالصغار وخسا أي مجيء متعديا أيضا يقال خسات  
 الكلب خسا أي باعدته وطردته وزجرته مستمينا به فان زجر وذلك اذا قيل له خسا قال الراغب  
 ومنه خسا البصر أي انقبض من مهانة وفي القاموس الخاسي من الكلاب والخنازير المبعده  
 لا يترك أن يدنو من الناس ولا يكون خاسيا في الآية من المتهدي الا بأن يكون بمعنى المذعول أي  
 مبعده (وهو حسير) أي كليل وبالغ غاية الاعياء الطول المعاد وتو كثرة المراجعة وهو فاعل بمعنى  
 الناعل من الحسور الذي هو الاعياء كما في تاج المصادر الحسور رنجبه شدن وكند شدن چشم  
 از مسافت دور وقال الراغب يتان لامه هي طامرو ححو ورأما الحاسر يقتصو رأنه قد حسير بنفسه  
 قوام وأما الحسور فتمه ورائه التعب قد حسره وقوله تعلى وهو حسير بسبح أن يكون بمعنى  
 حاسر ويعنى محسورا انتهى والجملة سال من البصر أرسن الضمير المسمى تفر في حاشا فيكون من  
 قبيل الاحوال المتداخلة قال بعضهم فاذا كان الحال هذا في بعض الممنوع فكيف عند طلب  
 العلم بالصانع في كماله وجلاله وجماله فكيف بمن يتفوق بالجلول والامجاد حسيبه جهنم وبئس  
 المهاد حسبان من تحسب في ذاته سواء فهم وخرد بكنه كالمش نبرد رام \* عرى خرد جو چشمه  
 حاجت ها كشاه تا بر كمال كنه اله افكند نكته \* ايكن كشيد عاقبتش درد وديده ميسل \* شكلي  
 التكه حرف تختست از اله \* وفي التأويلات التفسيرية فارجمع بصرك الظاهر من ظواهر  
 الاشياء الى بصرك الباطن ومن بصرك الباطن الى بواطن الاشياء يعني انظر بافهام بصرك  
 من يترك الى ظواهر الاشياء ويواطئ اهل ترى من شقوق الخلاف بحسب استعداد كل واحد  
 من الموجودات لا عطاءه كل ذي حق حقه ثم يرجع البصر كرتين يتقلب اليك البصر حاشا وهو  
 حسير بعد عن رؤية الخلل ومطابقة الزال كما قال الامام حجة الاسلام قدس سره في بعض كلماته  
 ليس في الامكان أبدع من هذا الوجه ودلانه لو كان ولم يظهر اكان بخلا وهو جواد وان كان بخرا  
 وهو قار كما قال تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال بعضهم اعلم يكن في الامكان  
 أبدع من ان أي أظهر من هذا العالم لانه ما تم الا رتبة الحق في المرتبة الاولى وهو القدم والعالم  
 في الثانية وهو الامكان والحدوث فلو خلق ما خلق الى ما لا يتناهي فلا يزال في المرتبة الثانية

الامكانية (واقدرنا السماء الدنيا) بيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء اثريان  
 خلوهما عن شائبة القصور ونصير الجمل بالقسم لا براز كمال الاعتناء بضعه ونهأى وبالله لقد زينا  
 اقرب السموات الى الارض والناس وجعلناها قالزين والتزيين بالفارسية آراستن وهو ضد الشين  
 بالفارسية معيوب كردن والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الاقرب وكون السماء قربي من سائر السموات  
 انما هو بالاضافة الى ما تحتها من الارض لامطابقا لان الامر بالعكس بالاضافة الى ما فوقها من  
 العرش (بما يصح) بجراغها جمع مصباح وهو السراج وتنعكس كبره للتعظيم والمدح أى يكواكب  
 مضبوطة بالليل اضاءة السرج من السيارات والثوابت تتراءى كلها امر كوزة في السماء الدنيا مع  
 أن بعضها في سائر السموات لان السموات اذا كانت شذافة وأجراما صافية قال الكواكب  
 سواء كانت في السماء الدنيا أو في سموات أخرى فهي لا بد وأن تظهر في السماء الدنيا وتلوح منها  
 فعلى التقديرين يتكون السماء الدنيا من هذه المصابيح ودخل في المصابيح القمر لانه أعظم  
 نيرضى بالليل واذا جعل الله الكواكب زينة السماء التي هي سقف الدنيا فليجعل العباد  
 المصابيح واقتناذيل زينة سقوف المساجد والجوامع ولا يرف في الخير وذكرا من مسجد الرسول  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء العشاء بوقد فيه بسعف النخل فلما قدم غيم الدار رضى الله عنه  
 المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيئا وعلق تلك القناديل بسوارى المسجد وأوقدت فقال  
 عليه السلام نوروت مسجدنا نور الله عليك أما والله لو كان لي ابنة لانكحة ككها وسماه سراجا وكان  
 اسمه الاقل ففصا ثم أكثرها عمر رضى الله عنه حين جمع الناس على أبي بن كعب رضى الله عنه  
 في صلاة التراويح فلما رآها على رضى الله عنه تزهى قال نوروت مسجدنا نور الله قبر لينا ابن الخطاب  
 وعن بعضهم قال أمرني المأسون أن أكتب كتابا لا أسكتهم من المصابيح في المساجد فلم أدر  
 ما أكتب لانه شئ لم أسبق اليه فرأيت في المنام أكتب فان فيه انما للمتمتعين وشيا لبيوت الله  
 عن وحشة الظلم فاتبته وكتبت بذلك وفيه اشارة الى سماء القلب لدنوه منك من سماء الروح  
 وزينة أنوار المعارف والعلوم الالهية والواردات الرحمانية (وجعلناها) أى المصابيح المعبر  
 بها عن النجوم أى بعضها كما في قوله تعالى (يرأى الاليت رجوما) جمع رجم بالفتح وهو ما يرمي به ويرى  
 للطرود والزجر أو جمع راجم كرجوم جمع ساجد (للسياطين) هم كفار الجن يخرجون الانس من  
 النور الى الظلمات وجمع الشياطين على صيغة التكثير لكثرتهم في الواقع فالعنى وجعلناها  
 فائدة أخرى هي رجم أعدائكم بالنقشاض الشهب المتبسة من الكواكب لا بالكواكب  
 نفسها فانها قارة في تلك على حالها فمنهم من يقتله الشهاب ومنهم من يفسد عضوا من أعضائه  
 أو يقتله والشهاب شعلة ساطعة من نار وهو ههنا شعلة نار تنفصل من النجم فأطلق عليها النجم  
 وانظر المصباح واقت الكواكب ويكون معنى جعلناها رجوما جعلناها رجوما وهي تلك  
 الشهب وما يؤيد أن الشعلة منضلة من النجوم ما جاء عن سلمان الفارسي رضى الله عنه  
 أن النجوم كلها كالقناديل معلقة في السماء الدنيا كتعليق القناديل في المساجد مخالوفة من نور  
 وقيل انما معلقة بأيدي الملائكة وينصره هذا القول قوله تعالى اذا السماء انقطرت واذا  
 الكواكب انتثرت لان انتشارها يكون بموت من كان يحملها من الملائكة وقيل ان هذه ثقوب  
 في السماء وينصره قول بعض المكاشفين ان الكواكب ليست من كوزة في هذا التعيين وانما



هي بانعكاس الانوار في بعض مرقه اللطيفة والذي يرى كستوط النجم فكذلك الشمس من  
 موضع الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكام وانما يعرفه أهل السالكين انتهى وقال الفلاسفة  
 ان الشهب انما هي أجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتشاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار  
 التي دون الفلك وقد سبق بيان هذا المقام مفصلا في أوائل الصافات والحجرات فلا نعيده والذي  
 يلوح أن مذهب الفلاسفة قريب في هذه المادة من مذهب أهل الحقائق وبيان مذهبهم  
 في الصافات والله أعلم بالحقائق (وأعتدنا لهم) أي هيأنا للشياطين في الآخرة بعد الاحراق  
 في الدنيا بالشهب ومنه العتاد أي العدة والاهبة (عذاب السعير) أي عذاب جهنم الموقدة  
 المشهورة قال السعير فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار إذا أوقدت ولذا لم يثبت بالناس في آخرة مع  
 أنه اسم للدركة الرابعة من دركات النار السبع وهي جهنم ثم انطى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر  
 ثم الجحيم ثم الهاوية ولكن كل من هذه الاسماء يطلق على الآخرة فيعبر عن النار تارة بالسعير وتارة  
 بجهنم وأخرى بآخرة وأعلم أن في كل دركة منهم فرقة من فرق العصاة كعصاة أهل التوحيد  
 والنصارى واليهود والصابئة والمجوس والمشركون والمناذرين ولم يذكر الشياطين في واحدة من  
 الدركات السبع وأعلمهم بيقينهم على مراتب اضلالهم فيدخل كل قسم منهم مع قسم تبعه في  
 اضلاله فكان سبيل الدخول في دركة من الدركات الست الثمانية جزاء لاضلاله واضلاله وأذنبه لم  
 تبعه فيمادعاه اليه بمصاحبه وقارنته ~~منهم~~ قال تعالى وتري المجرمين يومئذ ذمقنن أي مع  
 شياطينهم وفي الآية إشارة الى شياطين الخواطر النفسانية والهوارجس الظلمانية وعذابها  
 عذاب الرد والانتلاب بقلبة الخواطر المذمومة والرحمانية (وللذين كفروا بربهم) من الشياطين  
 وغيرهم وكفرهم به أما بالتعطيل أم باللام ~~الذي~~ وقال سعدى المثنى الاظهر حجة له على الكفرة  
 غير الشياطين كما يشعربه ما بعده والاثبات ~~منهم~~ به التكرار (عذاب جهنم) أي الدركة النارية  
 التي اتقاهم بالجهنم والعبوسة يقال رجل جهنم الوجه كالح منقبض وفيه إشارة الى أن عذابه  
 تعالى واتقاه خارج عن العادة ~~لأنه~~ كونه ليس بسيف ولا سوط ولا عساو وغوها بل بالنار  
 الخارجة عن الانطفاء وأيسر للكافر المعذب من الخلاص رجاء (ويئس المصير) أي جهنم  
 وقال بعضهم جهنم من الجهنم وهي بئر بعيدة القعر ففيه إشارة الى أن أهل النار مبعودون  
 عن جمال الله تعالى وعن نعمه سبحانه المحرقون في نار البعد والقطيعة نسأل الله العافية  
 قال في فتح الرحمن تضمنت هذه الآية أن عذاب جهنم للكافرين المخلاطين وقد جاء في الآخر  
 أنه يمر على جهنم زمن تخفق أبوابها فقد أخطأ الشفاعة فالذي في هذه الآية هي جهنم بأسرها  
 أي جميع الطبقات والتي في الأرض الطبقة العليا لانهم اقترأ العصاة انتهى وهو مراد من قال  
 من كبار المكشفتين يأتي زمان تبقى جهنم خالية عن أهلها وهم عصاة الموحدين ويأتي على  
 جهنم زمان يثبت في أعرفها الجرجير وهي بئر ~~لأن~~ (إذا أتوا) أي الذين كفروا (فها) أي في  
 جهنم ثم وطرحوا كما يطرح الخطب في النار العظيمة وفي إيراد الالتئام دون الإدخال اشعار  
 بتحقيرهم وكون جهنم سفلية (سماواتها) أي بطنهم نفسها وهو متعلق بمحذوف وقع محال من  
 قوله (شهيذا) لانه في الأصل صفة فلما قدمت صارت محالاً أي سمعوا كائناتها شهيداً أي صوتاً  
 كصوت الحير الذي هو أتكرا الاصوات وأنظمتها غضب عليهم وهو حسيدها المتكرار النقيض

كما قال تعالى لا يسمعون حسيسها قالوا الشهيقي في الصدر والرقير في الحلق أو هيقي الحمار آخر  
صورته والرقير أوله أو الشهيقي رذا النفس والرقير آخر اجسه (وهي تصور) أي والحال انه اتف على  
هم غليان المرجل بما فيها من شدة التلهب والتسعر فهم لا يزالون صاعدين هابطين كالخب إذا  
كان الماء يغلي به لا قرار لهم أصلا والفقور شدة الغليان ويقال ذلك في النار وفي القدر  
وفي الغضب وقوارات الماء سميت تشبيها بغليان القدر وقعت كذا من قوري أي من غليان  
الحال وقارة المسك تشبيها به في الهيئة كما في المقدرات قال بعضهم نطق الآية بأن سماعهم  
يكون وقت الإلقاء على ما هو المفهوم من إذا وعلى المفهوم من قوله وهي تصور أن يكون بعد  
الهم إلا أن تغلي بمائها كائنا ما كان ويؤول إذا ألقوا إذا أريد الإلقاء وإذا اقربوا من الإلقاء  
بناء على أن صوت الشهيقي يقتضي أن يسمع قبل الإلقاء انتهى (تكاد تميز من الغيظ) الجملة خبر  
آخر وتبدا صله تميز بينه وبين التميز لا انقطاع والاتصال بين التشابهات والغيظ أشد الغضب يقال  
يكاد فلان يشق من غيظه إذا وصف بالافراط في الغضب والمعنى تكاد تتفرق جهنم من شدة  
الغضب عليهم أي يقرب أن يتفرق تركيها ويتصل بعضها من بعض وبالفارسية نزيد يكس ك  
باره باره شودد وزخ زشدت خشم بر كافرين شبه اشتعال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وإيصال  
الضرر إليهم بإغتيال الغناط على غيره المبالغ في إيصال الضرر إليه فاستعير اسم الغيظ لذلك  
الاستعمال استعارة تصريحية قال الامام لعل سبب هذا المجاز أن دم التلب يغلي عند الغضب  
فيعظم مقدار فيزداد امتلاء العروق حتى يكاد يتفرق قال في المسابقات وكان حذف إحدى  
التأين إشارة إلى أنه يحصل افتراق واتصال على وجه من الدرعة لا يكاد يدرك الحق الادراك  
رذلك كله انصب سببها وتأتي يوم القيامة تقاد إلى المحشر بألف زمام لكل زمام سبعون ألف  
ملك يتقودون بها وهي من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس فتقطع الألفة  
جميعا وتحطم أهل المحشر وتقول لا تقم اليوم ممن أكل رزق الله وعبيد غيره فلا يردها عنهم  
إلا النبي صلى الله عليه وسلم يذابلها بنوره فتراجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر به أن يقتلع  
الأرض وما عليها من الجبال ويضعهم فعل من غير كلفة وهذا كما أطفأها في الدنيا بنفخة  
كما قال عليه السلام لقد أدنيت مني النار حتى جعلت أنفسها خشية أن تغشاكم قال بعضهم تلك  
المهواة شدة منافاتها بالطبع لعالم النور وأصل فطرة النفس ليست شدة غيظها على النفوس كما أن  
شدة منافرة الطباع بعضها لبعض تستلزم شدة العداوة والبغض المتقضية لشدة الغيظ يقول  
الفقيه تتر من هذا البيان ودل سائر الآيات الصحيحة أيضا أن جهنم لها حياة وشعور كسائر  
الحياء ولذا يصدر منها كما يصدر منهم فلا حاجة إلى ارتكاب المجاز عند أهل الله تعالى في أمثال  
ذلك قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام في طريق فاشتد علي العطش  
فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاء ناجيل فقال عليه السلام بلغ مني السلام إلى هذا الجبل  
وقل له يسقيك إن كان فيه ماء قال فذهبت إليه وقلت السلام عليك أيها الجبل فقال الجبل ينطق  
صحيح البيان يا رسول الله فعرضت القصصة فقال بلغ سلامي إلى رسول الله وقل منذ سمعت  
قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة يكبت الخوف أن يكون من الحجارة التي هي  
وقود النار بحيث لم يبق في ماء (كلما أتى) إلا أنه يفتككند (فيها) أي في جهنم (فوج) جماعة من

الكفرة بدفع الزبانية لهم الذين هم أغبط عليهم من النار وهو استئناف مسوق لبيان حال أهلها بعد بيان حال نفسه (سألهم) أي ذلك القوج وضعير الجمع باعتبار المعنى (خزنتها) أي خزنة النار وهي مالك وأعوانه من الزبانية بطريق التوبيخ والتقريب ليزدادوا عذابا فوق عذاب وحسرة أي ليزدادوا العذاب الروحاني على العذاب الجسماني جمع خازن بمعنى الحافظ والموكل يعرف ذلك من قوله هم بالنار سمية خزنة دار قال في تاج المصادر الحزن نكاه داشتن مال ومسر (ألم يأتكم) أي وقالوا لهم أيها الكفرة الفجرة ألم يأتكم في الدنيا (نذير) أي من ذريتو عليكم آيات ربكم وينذركم لقاء يومكم هذا والانداز الإيلاج ولا يكون إلا في الضويف ويعتدى إلى مفعولين كما في تاج المصادر (قالوا) عترافا بأنه تعالى قد أراح عليهم بالكيفية بيعة الرسل وناذرهم ما وقعوا فيه وأنهم لم يأتوا من قدره كما تزعم الجبرة وإنما أتوا من قبل أنفسهم واختيارهم خلاف ما اختار الله فأمر به وأوعده على ضده (بلى) لا يجاب في إتيان النذير (قد جاءنا نذير) جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها مباينة في الاعتراف وتيسرا على فوت عادة التصديق وتهديد البيان التقريظ الواقع منهم أي قال كل قوج من تلك الأقواج قد جاءنا نذير أي واحد حقيقة أو ككافة كقوله بني إسرائيل فأنهم في حكم نذير واحد فأنذروا ولا علينا ما نزل الله عليهم من آياته روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال أنا النذير والموت المغير يعني موت غارت كنيته است والساعة الموعدة يعني قيامة وعده كاهست (فقد نبأنا) ذلك النذير في كونه نذيرا من جهته تعالى فان قلت هذا يقتضي أن لا يدخلها الفاسق المسرلانه لم يكذب النذير قلت قد دلت الأدلة السمعية على تعذيب العصاة مطلقا والمراد بالذوج هنا بعض من أتى فيها وهم الكفرة كما سبق (وقلنا) في حق ما تلاه من الآيات أفراطا في التكذيب وتغديا في التكبر بسبب الاشتغال في الأمور الدنيوية والاحكام الرسومية الخلقية (ما نزل الله) على أحد (من شيء) من الأشياء فضلا عن تنزيل الآيات عليكم وقال بعضهم ما نزل الله من كتاب ولا رسول (إن أنتم) أي ما أنتم بيا مشر الرسل في ادعاء أن الله تعالى نزل عليكم آيات تنذرونها بما فيها (إلا في ضلال كبير) بعيد عن الحق والصواب وجمع ضمير الخطاب مع أن مخاطب كل قوج نذيره تغلبه على أمثاله مباينة في التكذيب وتغديا في التذليل كما ينبغي عنه تعميم المنزل مع ترك ذكر المنزل عليه فانه مألوف معموم حقا (وقالوا) أيضا عترفين بأنهم لم يكونوا ممن يسمع أو يعقل (لو كنا) في الدنيا (نسمع) كلاما (أو نعقل) شيئا وفيه دلائل على أن العقل حجة التوحيد كالسمع وقدم السمع لانه لا بد أن يسمع سمع ثم تعقل المسموع وقال سعدى المذني قوله لو كنا الخ يجوز أن يكون إشارة إلى قسمي الإيمان التقليدي والتحقيقي أي الاستدلال لانه يحتاج إلى النظر دون التحقيق العياني لانه يحصل بالكشف لا العقل (ما كنا) اليوم (في أصحاب السعير) أي في عداد أهل النار الموقدة وأتباعهم وهم الشياطين لقوله تعالى وأعدنا لهم عذاب السعير كأن الخزنة قالوا لهم في تناسيف التوبيخ ألم تسعوا آيات ربكم من السنة الرسل ولم تعقلوا معانيها حتى لا تكذبوا بها فأجابوا بذلك وفي التأويلات النحوية لو كنا نسمع بأسماع قلوبنا أو نعقل بعقول أرواحنا ما كنا في أصحاب السعير ولكننا سمعنا بأسماع محتومة وعقول معلولة (فأعترفوا) اضطارا حين لا يتعهم الاعتراف وهو اقراء عن

معرفة وفي عين المعاني عرفوا أنفسهم بالجرم (بذنبهم) اختيارا بصرف قواهم الى سوء الاقتراف  
 وهو كفرهم وتكذيبهم بايات الله ورسوله وقال بعضهم اقر بالذنب لانه يقيد فائدة الجمع بكونه  
 اسم جنس شامل للقليل والكثير أو اريد به الكفر وهو وان كان على أنواع فهو له واحدة  
 في كونه نهاية الجرم واقتضاء الخلود الابدي في النار (فصحقا) مصدر مؤكد اما الفعل متعدي من  
 المزيد بحذف الزوائد أي فأصحقهم الله أي أبعدهم من رحمته صحقا أي ابعدا وابعاد اديب  
 ذنبهم أو أقبل مرتب على ذلك الفعل أي فأصحقهم الله فصحقوا أي بعدوا صحقا أي بعدا يقال  
 سحق الشيء مثل كرم فهو سحق أي بعد فهو بعيد قيل هو تحقيق وقيل هو على الدعاء وهو تعليم من  
 الله اعباده أن يدعوا عليهم به كما في التعبير ومعناه بالقارسية پس دور كرد خدای تعالی دور كردنی  
 ایشان را از رحمت خود قال بعضهم دعاء عليهم من الله اشعارا بأن المدعو عليهم مستحقون  
 لهذا الدعاء وسيتبع عليهم المدعو به من البعد والهلاک (لاصحاب السعير) اللام للبيان كما في  
 هيت لك والمراد الشياطين والداخلون من الكفرة وفيه إشارة الى أن الله تعالى بعد أهل الحجاب  
 من جنة القرب وقربهم من جهنم البعد (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافون عذابه  
 وهو عذاب يوم القيامة ويوم الموت ويوم القبر خوفا وراعا عيونهم حال كون ذلك العذاب غائبا  
 عنهم ولم يعاينوه بعد على أن بالغيب حال من المضاف المقترنا وغائبا عن الله تعالى أي عن معاينة  
 عذابه وأحكام الآخرة وعن أعين الناس لانهم ليسوا أكلاما فقهري الذين اذا القوا المؤمنين  
 قالوا آمنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انما معكم غماض من تهزؤك على أنه حال من الشاعل  
 وهو شعير يخشون أو يخافون منهم وهو قولهم قائل بالالاستعانة متعلقة بخشون والالف واللام  
 اسم موصول وكانوا يشعرون من كيد أبي بكر الصديق رضي الله عنه رائحة الكيد المشوي من  
 شدة الخوف من الله تعالى وكان عليه السلام يصلي وابسدره اذ يزكازير المرجل من البكاء  
 والازير الغليان وقيل صوته والمرجل قدر من شحاس (لهم مغفرة) عظيمة تأتي على جميع ذنوبهم  
 ولما كان السرورا غائبا بالاعطاء قال (وأجر كبير) أي ثواب عظيم في الآخرة فضلا منه  
 تعالى يكون لهم من الأكرام ما ينسبهم ما قاسوه في الدنيا من شدائد الآلام وتصغر في جنبه  
 لذائد الدنيا وهو الجنة ونعيمها وكنهه انداعني از شداید و مکاره یعنی من در ترسند که امان باشد از  
 هر چه می ترسند \* لا تخافوا مژدة ترسند \* است \* هر که می ترسد مباد ترسند \* است \* خوف  
 وخشيت خاص دایمان بود \* هر که دانا نیست که ترسان بود \* ترسکاری وسته کاری آورد \* هر که  
 درد آر دعو ضر در مان بود \* فلا بد من العسل أولا حتى يحصل الخوف نايبا وكان بعض  
 الاكامرة وكانوا عقل الملولير تب واحدا يكون وراءه باقرب منه يقول اذا اجتمعت جنوده  
 أنت عبد لا يزال يكرر ذلك والملك يقول له كلما قاله نعم وهكذا حل من يعرف مكر النفس ويخاف  
 الله بقلبه قال سبروق ان الخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة  
 حتى تمزوا بالنار قال تعالى وان منكم الا واردها قال فتسبل قدس سره اذا قيل لنت ألتخاف  
 الله فاسكت فانك اذا قلت لا فسد جئت بأمر عظيم واذا قلت نعم فالتأفف لا يكون على ما أنت  
 عليه ألا ترى أن الله تعالى لما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا التي في قلبه الوجه حتى ان خفقان  
 قلبه يسمع من به سيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء وقيل لفضيل لم يبلغ بك الخوف الذي بلغ

قال بقوله الذنوب فلخوف أسباب وأول الامر العقل السليم ثم يحصل كماله بترك العصيان وذلك  
أن ترك المعصية وإن كان نتيجة الخوف أكن القلب يترقى في الرقة بترك المعصية فيشتد خوفه  
فقسامى القلب لا يعرف الخوف لأن عقله ضعيف غلب يلوب يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة  
والجسم كالبيت فإذا ساطط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المرأة  
المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجلالة وإن غلبت النفس كان معها فاسدا كالمرأة التي قهرت  
زوجها ففسدت الجلالة مبرطاعت نفس شهوت برست كدهر ساعتش قبله ديك رست كراجامه  
يا كست وسبرت يلمد \* دردد وزخشن را تباید كایم (وأمر وا قولاكم أو أوجهر وابه) وبنهان  
سازید سخن خود را در شان بفر مبر علیه السلام یا آشكارا كنید صرا انا قال ابن عباس  
رضي الله عنه ما نزلت في المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء يعني در باب حضرت پیغمبر  
مخفان ناشایسته كفتندی فیظهر الله رسوله علیها فتسال بعضهم لبعض أسروا قواكم كیل  
یسمر رب محمد فیخبره بما تقولون فقیل لهم أسروا ذلك أو أوجهر وابه فإن الله يعلمه وأسرار الاقوال  
واعتلان المستویان عنده تعالى فی تعلق علمه والامر للتعديد لالتكليف وتقديم السر على الجهر  
للايدان باقتضاهم ووقوع ما يحذر من قول الامر والمبالغة فی بیان شمول علمه المحيط  
بجميع المعلومات كائن علمه تعالى بما يسرونه أقدم منه بما يجهر به مع كونهما فی الحقيقة على  
السوية فإن علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شیء فی نفسه علم بالفسبة  
اليه تعالى أولان مرتبة السر متقدمة على مرتبة الجهر اذ ما من شیء يجهر به الا هو أو مبادیه  
مضمرة فی القلب يتعلق به الاسرار غالبا فتعلق علمه تعالى بحالته الاولى متقدمة على تعلقه بحالته  
الثانية (انه علم بذات الصدور) مبالغ فی الاحتاط بضممرات جميع الناس واسرارهم الخفية  
المستكنة فی صدورهم بحيث لا تكاد تفارقها أصلا فكيف يخفى عليه ما تسرونه وتجهر به  
ويجوز أن يراد بذات الصدور القلب التي فی الصدور والمعنى انه علم بالقلوب وأحوالها  
فلا يخفى عليه سر من اسرارها قال القاشاني انه علم بذات الصدور ليكون تلك الاسرار عين  
علمه فكيف لا يعلم ضمائرهم من خلقها وسواها وبعلمها صرا في اسرارهم ولم يقل ذوات الصدور  
لارادة النفس وذات هئنا ثابت ذي معنى صاحب حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أى  
علم بالضممرات صاحبة الصدور وهى الخواطر القائمة بالقلب من الدواعي والسوافر الموجودة  
فيه وجعلت صاحبة الصدور بلا زمتها لها وحدها فيها كما يقال للبن ذوالاناء ولولدت المرأة وهو  
جنين ذوبطنها (ألا يعلم) آية الله (من خلق) أى ألا يعلم السر والجهر من أوجد بحكمته جميع  
الاشياء التي هم امن جملتها فهو انكار رتقى لعدم اسماحة علمه تعالى بالضممر والمظهر ومن فاعل يعلم  
ويجوز أن يكون منصوبا على أنه يفعل يعلم والعائد محذوف أى ألا يعلم الله من خلقه (وهو)  
أى والحال أنه تعالى وحدهم اللطيف العالم بدقائق الاشياء يرى أثر الخلة السوداء على الصخرة  
الصماء فی البسطة الظلماء (الخبير) العالم بيواطنها قال القاشاني هو المحيط بيواطن ما خلق  
وظواهره بل هو هو فی الحقيقة باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد  
واستحباب الهوية بالعندية والحقيقة بالشخصية فان قلت ذكر الخبير بعد اللطيف تكرار قلنا  
لا تكرار وفيه فانه قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق المصالح

وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلط في ايصالها الى المستصلح على سبيل الرفق دون العنف  
 فاذا اجتمع الرفق في الفعل والالطف في الادراك ثم يعمى الالطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم  
 والفعل الا الله تعالى والخبير هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجري في الملك والمملوكوت  
 شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبيرها وهو بمعنى  
 العالم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة يسمى خبرة ويسمى صاحبها خبيراً قال بعضهم  
 كتاب جماعة من الفسرافاً صابرة تافاة وجماعة فذهبت الى ابراهيم الخواص قدس سره وقلت  
 في نفسي اباسط الشيخ في احوالي واهوال هؤلاء الفسرافاً فلما وقع بصره على قال لي الحاجة التي  
 جئتني فيها الله عليهم بها أم لا فارفعها اليه فبكت ثم انصرفنا فلما وصلنا الى المنزل فتح علينا بابي  
 واذا علم العبد انه مطلع على سره علم يخفى ما في صدره يكتفي من سؤاله برفع همة اليه واحضار  
 حاجته في قلبه من غير أن ينطق بلسانه والله اطياف بعباده ومن اطقه بهم أنه يوصل اليهم  
 ما يحتاجون اليه بسهولة فمن قوته رغيف لوقت كرفيه يعلم كم عين سهرت فيه من أول الامر حتى  
 تم وصلح للاكل من الحارث والبيادر للذر والحاصد والدانس والمذري والاطاحن والعاجن  
 والخابزون يشعب من ذلك الآلات التي تتوقف عليها هذه الاعمال من الاخشاب والحجارة  
 والحديد والحبال والدواب بحيث لا تكاد تتحصر وهكذا كل شيء ينعم به على عبده من مطعم  
 ومشروب وملبس فيه مقدمات كثيرة لو احتاج العبد الى مباشرتها بنفسه ليجزع من ذلك ومن  
 سنة الله سبحانه حفظ كل انبيضة في طي كل كنيضة كصيانة الودائع في المواضع المجهولة  
 ألا ترى أنه جعل التراب الكثيف معدن الذهب والنضة وغيرهما من الجواهر والاصداف معدن  
 الدر والذباب معدن الشهد والدود معدن الحرير وكذا جعل قلب العبد محلاً لومعنا معرفته  
 ومحجته وهو منسقة لحم فالتاب خلق لهذا الغيرة فعلى العبد أن يطهره عن لوث التعلق بما سوى  
 الله فان الله تعالى اطف به باجاده ذلك القاب في جوفه ووصف نفسه بأنه اطياف خبيره مطلع على  
 ما في الباطن فاذا كان غواً للمنظر الالهي وجب تخليته عن الافكار والاعيار وتخليته بأنواع  
 المعارف والعلوم والاسرار وتخليته بتجلي الله الملك العزيز الغفار بوجوه أمانه وصفاته بل يعين  
 ذاته نسأل الله تعالى نواله وأن يرتاجاله (هو) وحده (الذي جعل لكم) أي لما افعلكم (الارض)  
 اختلاف في مبلغ الارض وكميتها فروى عن كعبول أنه قال ما بين أقصى الدنيا الى أدناها مسيرة  
 خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان يس يسكنكم أحد وعشرون فيها بأجوج ومأجوج  
 وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة أنه قال الدنيا أي بسطها من حيث يحيط بها البحر المحيط  
 أربعة وعشرون ألف فرسخ فلك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم غمانية آلاف  
 فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي  
 الله عنهم ما أنه قال ربع من لا يليس الشيا من السودان أ كثر من جميع الناس وقد خرج  
 بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها في المحيط بالقرى وهو كتاب له في كرفيه القواعد  
 التي يتوصل بها اثبات الاوضاع الفلكية والارضية بأدلتها التفصيلية قال استدارة الارض  
 مائة ألف وعشرون ألف استطاريوس وهي أربعة وعشرون ألف ميل فتكون على هذا الحكم  
 غمانية آلاف فرسخ والترك ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملك والذراع ثلاثة أشبار

وكل شبر اثنتا عشرة اصبعاً والاصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض  
 الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر يغسل والاسطار بوس أو بمائة ألف ذراع قال وغلط  
 الارض وهو قطر هاسبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً يكون ألفين وخمسمائة فرسخ وخمسة  
 وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ قال فبسط الارض كلها مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة  
 ألف ميل فيكون مائتي ألف وغاية آلاف فرسخ قال صاحب الخريدة فان كان ذلك حقاً فهو  
 وحى من الحق أو الهام وان كان قياساً واستدلالاً فهو قريب أيضاً من الحق وأما قول قتادة  
 ويكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب به انتهى (دولاً) أي لينة منقادة غاية  
 الانتياد لما تفهمه صيغة المبالغة يسهل عليكم السلوك فيها التوصلوا الى ما يتفهمكم وبالفارسية  
 نرم ومنقاداتنا آسان يا شديس شمابران ولوجعلها خضرة خشنة تعسر المشي عليها أوجعلها لينة  
 صلبة يمكن فيها حفر الآبار وشق العيون والانهار وبناء الابنية وزرع الحبوب وغرس الاشجار  
 ولو كانت خضرة صلبة لتعذر ذلك ولكانت حارة في الصيف جداً وباردة في الشتاء فلا تكون  
 كقنات الدجاء والاموات وأيضاً ثبتها بالجبال الراسيات كيلا تتمايل وتتقلب بأهلها ولو كانت  
 مضطربة متمائلة لما كانت منقادة لتأسف كانت على صورة الانسان الكامل في سكوتها وسكونها  
 وكانت هي وحقاتها في مقابلة القلم الاعلى والملائكة المهمة والحاصل أن الله تعالى جعل  
 الارض بحيث ينتفع بها وقسمها الى سهول وجبال وبراري وبحار وانهار وعيون وملح وعذب  
 وزرع وشجر وتراب وحجر ورمال ومد وودات وسباع وحيات وفارغة وغير ذلك بحكمته وقدرته  
 قال سهل قدس سره خالق الله الانفس ذلولاً فمن أذاها بمخالفاتها فتدشهاها من النعم والبر واليمن  
 ومن لم يذها واتبعها أذاته نفسه وأهاكته يقال دابة ذلول بنية الذل وهو بالكسر اللين  
 والانتياد وهو ضد الصعوبة فالذلول من كل شيء المنقاد الذي يذل وبالفهم الهوان ضد العز  
 قال الراغب الذل ما كان عن قهر يقال ذل يذل ذلاً والذل ما كان بعد نصب وشتم من غير  
 قهر يقال ذل يذل ذلاً وجعلها ما اليه في في تاج المصادر من الباب الثاني حيث قال في ذلك  
 الكتاب والباب الذل خور وشدن والذل رام شدن وكذا في مختار الصحاح وجعل صاحب  
 القاموس الذل ضد الصعوبة بالضم والكسر والذل بمعنى الهوان بالضم فقط والذلول فعول  
 بمعنى التساعل ولذا عرى عن علامة التأنيث مع أن الارض مؤنث سماعى (قامش وافي مناكبها)  
 الفاء الترتيب الامر على الجعل المذكور وهو امر بالاجرة عند بعض أي قامش وافي جوائنها  
 وخبر في سورة الامر عند آخرين أي عشون في أطرافها امن حيث أن منكبي الرجل جانباه  
 تشبه الجوانب المناكب وإذا مشوا وساروا في جوائنها وأطرافها فتدأ أطرافها وحصل لهم  
 الانتفاع بجميع ما فيها قال الراغب المنكب مجمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض  
 في قوله قامش وافي مناكبها كاستعارة الظهور لها في قوله ماترك على ظهرها انتهى وفي جبالها  
 وشيمت بالمناكب من حيث الارتفاع وكان البشر بن كعب سرية فقال لها ان أخبرني ما مناكب  
 الارض فانت حرة فتسالت مناكبها اجبالها فصارت حرة فأراد ان يتزوجها فسأل ابا الدرداء  
 رضى الله عنه فقال دع ما يريك الى ما لا يريك وهو مثل اقط التذليل وما ورثه الغاية أي  
 تذليل البعير لا مطلقاً كما في حوائني سعادى المقتى فان منكب البعير أرق أعضائه وأنبها عن



أن يطأها الركب بقدمه فاذا جعل الارض في الدل بحيث يتأق المشي في مناكبها لم يبق منها  
شيء لم يتدال فخرج الجواب عن وجه تخصيص المشي في الجبال على تقدير أن يراد بالناكب  
الجبال لكن من الجبال ما تذرسلو كها كجبل السقينتا وبين يا جوج وما جوج ورد في  
الحديث أنه ترأى على الارجل ولا تثبت ومنها ما يشق سلوكها وانما لم تعتبر لدورها وقلمها  
\* وفي التأويلات الجمجمة هو الذي جعل لكم أرض البشرية ذلولاً لمنقادة فخذوا من أرضها  
بقدر الحاجة من أعاليها وأسافلها من اللذات الجسمانية المباحة لكم بحكم الشرع لتقوية  
أبدانكم وتهيئة اسباب طاعاتكم وعباداتكم لئلا تضعف بالكلية وتكل عن العبادة (وكلا من  
رزقه) والتسوا من نعم الله تعالى فيها من الحبوب والنواكح ونحوها والامران كان أمر اباحه  
فالرزق ما يكون حلالا وان كان خبيرا في صورة الامر بمعنى تأكلون فيوزان يكون شاملا  
للحرام أيضا فانه من رزقه أيضا وان كان تناول منه حراما (واليه) أي الى الله وحده (النشور)  
أي المرجع بعد البعث فالغوا في شكر نعمه يقال نشر الله الميت نشرأحياء بعد موته ونشر  
الميت بنفسه نشورا فهو يتعدى ولا يتعدى كرجعه رجعا ورجع بنفسه رجوعا الآن الميت  
لا يحيا بنفسه بدون احياء الله اذ هو محال (أأمنتم) آيات ابن شبيب أي مكذبان وهو استفهام توبيخ  
قالهمزة الاولى استفهامية والثانية من نفس الكلمة (من) موصولة (في السماء) أي الملائكة  
الموكلين بتدبير هذا العالم أو الله سبحانه على تأويل من في السماء أمره وقضاؤه وهو كقوله  
تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وحقيقته أأمنتم خالق السماء وما سكها قال  
في الاستئذان خص السماء بالكرام لم أن الاضام التي في الارض ليست بألهة لانه تعالى  
في جهة من الجهات لان ذلك من صفات الابسام وأراد أنه فوق السماء والارض فوقية  
القدرة والسلطنة لا فوقية الجهة انتهى على أنه لا يلزم من الايمان بالنوقية الجهة فقد ثبت  
فانظر ما اذ ترى وكر مع أهل السنة من الوري كما في الكبريت الاجولة امام الشعراني قدس  
سرمه وأما رفع الايدي الى السماء في الدعاء فلا يكون ساجد البركات وقوله الدعاء كما أن الكعبة  
قبله الصلاة وجناب الله تعالى قبله القلب ويجوز أن تكون الظرفية بآثار رزق العرب حيث  
كانوا يرعون أنه تعالى في السماء أي أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو متعال عن المكان  
وفي فتح الرحمن هذا الخلل من التشابه الذي استأثر الله بعلمه ونؤمن به ولا نتعرض لمعناه ونسكل  
العلم فيه الى الله قوله من في السماء في موضع النصب على أنه مفعول أمنتم (أن يخسف بكم  
الارض) بعد ما جاءها لكم ذلولاً لتشون في مناكبها أو تأكلون من رزقه لتكفرا بكم تلك النعمة  
أي يطلبها متلبسة بكم فيعيبكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل اشتمال من من أي أأمنتم من في  
السماء خسفه والباء للملابسة والخسف يزمن قرو وبردن والخسوف يزمن فروشدن والمشهور  
أن الباء في مثل هذا الموضع للتعدية أي يدخلكم ويذهبكم فيها وبالفارسية فزبردنما را يزمن  
قال الجوهري خسف المكان بخسف خسوقا ذهب في الارض وخسف الله به الارض خسفا  
غاب به فيها وفي القاموس أيضا خسف الله بقلان الارض غيبه فيها (فاذا هي) پس آنكاه زمين  
پس از فرو بردن تعابوى (غور) قال في القاموس المود والاضطراب والجريان على وجه الارض  
والتمركز أي تضطرب ذهابا ومجيئا على خلاف ما كانت عليه من الدل والاطمئنان وقال بعضهم

فاذا الارض تدور بكم الى الارض السفلى وبعضهم تنكشف تارة للغوص فيها وتلتصق أخرى  
 لتعذيبهم (أم أمنتم) يا ايمن شديد وهو انتقال الى التهديد بوجه آخر (من في السماء أن يرسل  
 عليكم حاصبا) أي حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب النيل أي أم أمنتم من  
 في السماء أرسلها على أن قوله أن يرسل بدل من أيننا والمعنى هل جعل لكم من هذين امان  
 واذا امان لكم منهما فامعنى تماديهكم في شرككم (فستعلمون) عن قريب البتة (كيف نذير)  
 أي انذارى عند مشاهدتكم للندرية أهو واقع أم لا شديد أم ضعيف يعني حين حقة المندرية  
 تعلمون أنه لا خلف لخبري وان عذابى شديد وأنه لا دافع عنه ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ  
 فالنذير وكذا الذكرا لا تأتي صدور ان بمعنى الانذار والانتكار وأصلها ما نذيري ونكيري بيا  
 الاضافة فخذت اكتفاء بكسر ما قبلها قال في برهان القرآن خوفهم بالخلف أولا لكونهم على  
 الارض وأنهم أقرب اليهم من السماء ثم بالحاصب من السماء فلذلك جاء ثانيا \* يقول الفقير  
 أشارت الآية الاولى على ما ألهمت في جوف الليل الى أن الاستتار تحت الحاف وعدم النهوض  
 الى الصلاة والمناجاة وقت السحر عقوبة من الله تعالى على أهل الغفلة كالخسف ولذا لما قام بعض  
 العارفين منتهجدا فأخذ به برد وبكى من العرى قيل له من قبل الله تعالى وأغناهم فتبكي  
 علينا يعني ان اقامتكم وانامة الغافلين نعمة لك ونقمة لهم فاشكر عليهم ولا تجزع من العرى فان  
 بلاء العرى أهون من بلاء الغفلة وأشارت الآية الثانية الى نزول المطر الشديد من السماء فانه ربما  
 يمنع المنتهجد عن القيام والاشتغال بالوضوء والطهارة فيكون غضبا في صورة الرحمة فعلى العاقل  
 ان لا يضيع الوقت ويغتتم الفراغ قبل اشغل ايقظنا الله واياكم (ولقد كذب الذين من قبلهم)  
 أي من قبل كفار مكة من كفار الامم السالفة كقوم نوح وعاد وأسرارهم والالتفات الى الغيبة  
 لابرار الاعراض عنهم (فكيف كان تكذيبهم) أي انكارى عليهم بانزال العذاب أي كان على غاية  
 الهول والفظاعة وهذا مورد التاكيد التسمي لا تكذيبهم فقط وانكار الله تعالى على عبده أن  
 يفعل به أمرا صعبا وفعلا هائلا لا يعرف وفي الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد  
 اقومه (أو لم يروا) أي أغفلوا ولم ينظروا (الى الطير) فالرؤية بصرية لانها تتعدى بالى وأما القلبية  
 فتعديتها بلى والطير يطلق على جنس الطائر وهو كل ذى جناح يسبح في الهواء اما لكون جمعه في  
 الاصل كركب وراكب أو مصدره جعل اسمها لنفسه فباعبارت كثره في المعنى وصف بصافات  
 وفي المفردات أنه جمع طائر (فوقهم) يجوز أن يكون ظرفا ليرى وأن يكون حالا من الطير أي  
 كائنات فوقهم (صافات) حال من الطير والصف أن يجعل الشيء على خط مستو كالناس  
 والاشجار وشجور ذلك ومنفعول صافات وكذا يقبض انما هو أجنحة الطير لا انفسها والمعنى  
 باسقاط أجنحتهم في الجو عند طيرانهم فانهم اذا بسطوها صفتين قوادمها صفا وقوادم الطير  
 متقاديم ريشه وهي عشرين في كل جناح الواحدة قادمة (ويقبضن) ويقبضنهما اذا ضربن بهما  
 جنوبيهن حينئذ حينئذ لا تستظهر به على الصغر لونه هو السرفى ايشار يقبضن الدال على تجدد  
 التبيض تارة بعد تارة على قابضات فان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء فكأن الاصل في  
 السباحة مد الاطراف وبسطها فكذا الاصل في الطيران صف الاجنحة وبسطها والتقبض انما  
 يكون تارة بعد تارة للاستظهار المذكور كما في السابح قال ابن الشيخ ويقبضن عطف على

حافات لانه بمعنى وقابضات والامعاء طاف الفعل على الاسم (مايسكهن) في الجوف وما ياخذهن  
 عن السقوط عند الصف والقبض على خلاف مقتضى الطبع الجسماني فانه يقتضى الهبوط  
 الى السفلى (الالرجن) الواسع رحته كل شئ بأن برأهن على أشكال وخصائص وهياهن للجري  
 في الهواء (انه بكل شئ بصير) يعلم ابداع المبدعات وتدير العجائب والبصير هو الذي يشاهد ويرى  
 حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وهو في حقه تعالى عبارة عن الوصف الذي به يكشف كمال نعوت  
 المبصرات فالبصر صفة زائدة على علمه تعالى خلافا للقدرة غن عرف هذه الصفة كان المراد به  
 دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة والمراقبة احدى ثمرات الايمان (حكى) أن بعض  
 الملوك كان له عبد يقبل عليه أكثر مما يقبل على أمثاله ولم يكن أحسن منهم صورة ولا أكثر منهم  
 قيمة فكانوا يتعجبون من ذلك فركب الملك يوما الى الصحراء ومعه أصحابه وعبيده فنظر الى جبل  
 بعيد عليه قطعة ثلج نظرة واحدة ثم أطرق فركض ذلك العبد فرسه من غير أن يتطرا الملك اليه  
 ولا أشار بشئ من ذلك ولم تعلم الجماعة لاي شئ ركض فرسه فقالوا الساعة حتى عاد ومعه شئ  
 من الثلج فقيل لهم عرفت أن الملك أراد الثلج فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شئ لا يكون عبثا  
 فقال الملك لهذا أقربيه وأقدمه عليكم فأنكم مشغولون بأنفسكم وهو مشغول بمراقبة أحوالي  
 وفي التأويلات النحسية يشير الى طيران الارواح العلوية المخلوقة قبل الاجساد بالني عام  
 الباسطات الاجنحة الروحانية القابضات القوادم الجسمانية من العوالم الهولائية مايسكهن  
 الالرجن المشغل على الاسم الحقيق وبه يسكها في جو سما القدرة انه بكل شئ بصيره لم كيف  
 يخلق الاشياء الغريبة وكيف يدبر الامور العجيبة (أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون  
 الرحمن) أصله أم من على أن أم منتطعة مقدرة بيل المقيدة للانتقال من توابعهم على ترك التأمل  
 فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبثة عن تعاجيب آياته قدرة الله الى التبيكيت بما ذكره والالتفات  
 للتشديد في ذلك والاستفهام متوجه الى تعيين الناظر لتبيكيتهم بانظارهم عن تعيينه  
 ولا سبيل هنا الى تقدير الهزعة مع بل لا تبا بعدها من الاستفهامية ولا يدخل الاستفهام على  
 الاستفهام ومن مبتدأ وهذا خبره والموصول مع صلاته منته واثار هذا الخبر المشار اليه  
 وينصركم صفة جند باعتبار افظه والجند جمع معتد للحرب والمعنى بل من هذا الخبير الذي هو في  
 زعمكم جند لكم وعسكروا من آلهتكم وغيرها ينصركم عند نزول العذاب والآفات  
 متجاورا انصر الرحمن فمن دون الرحمن حال من فاعل ينصركم ودون بمعنى غير أو ينصركم نصرا  
 كأنهم من دون نصره تعالى على أنه نعت لمصدره أو ينصركم من عذاب كأن من عند الله على أنه  
 متعلق ينصركم وقد يجعل من موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثانيا والموصول مع صلاته خبره والجملة  
 صلة من بتقدير القول وينصركم خبره وأم منتطعة أو متصلة والقرينة محذوفة بدلالة السياق  
 على أن يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من  
 الخسف والحسب ان أصابكم أم الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون أنه جند لكم  
 ينصركم من دون الله واشار الرحمن للدلالة على أن رحمة الله هي المنجية من غضبه لا غير  
 قال القاشاني أي من يشار اليه من يستعان به من الاغيار حتى الجوارح والالات والقوى وكل  
 ما ينسب اليه التأثير المعونة من الوسائط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل

ما أمسك من النعم الباطنة والظاهرة أو عيذك ما أرسل من النعم المعنوية والصورية ويحصل  
 لكم ما منع ولم يقدركم أو يمنع ما أصابكم به وقد رغبكم (ان الكافرون الا في غرور) ان نافية  
 بمعنى ما أي ما هم في زعمهم أنهم محفوظون من النوائب يحفظ آلهتهم لا يحفظه تعالى فقط أو أن  
 آلهتهم تحفظهم من بأس الله الا في غرور عظيم وضلال فاحش من جهة الشيطان ليس لهم في  
 ذلك شيء يعتد به في الجملة والاتفات الى الغيبة لا يذان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم وبيان  
 قبايحهم غيرهم والاطهار في موضع الانتماء لذمتهم بالكفر وتعليل غرورهم به (أمن هذا الذي  
 يرزقكم) يعطيكم الرزق (ان أمسك) الرجن وحبس (يرزقه) يامسك المطر ومباديه ولو كان  
 الرزق موجودا أو كثير أو سهل التناول ووضع الاكلة في فمه فأمسك الله عنه قوة الاشباع بجهر  
 أهل السموات والارض عن أن يسوقوه تلك اللقمة واعرابه كاعراب ما سبق والمعنى على تقدير  
 كون من موصولة الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم أم الذي يقال في حق هذا الحقير المهيئ  
 الذي تدعون أنه يرزقكم قال بعض المفسرين كان الله مستغفرا يستغفرون عن الايمان ويعتدون  
 الرسول عليه السلام معتدين على شيئين أحدهما اعتقادهم بحالهم وعددهم والثاني اعتقادهم  
 أن الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات وأبطل الله عليهم الاول بقوله  
 أم من هذا الذي هو جند لكم الخ ورد عليهم الثاني بقوله أم من هذا الذي يرزقكم الخ (بل بلخوا  
 في عتق ونفور) مني عن مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل اثر التبكيت والتعجيز لم يتأثروا بذلك  
 ولم يذعنوا للحق بل لجأوا وتمادوا في عتو أي عناد واستكبار وطفغان ونفورا أي شرادا عن الحق  
 وتاعدوا عراض أنقادتهم الحق بالباطل الذي أقاموا عليه فاللجاج التمادي في العناد في تعاطي  
 الفعل المزجور عنه والعتو التجاوز عن الحد والنفور الذرأ فذبه تحقيراهم وإشارة الى أنهم جرو  
 مستنفرة قوت من قسورة يعني كويها ايشان خزان وحشي اندر ميه كان كه كريخته باشند از شيربا  
 از صياديار يسمان دام يا مردم تيراند از يا آوازه های مختلف مستغفرا را كه يندارد در سر بود  
 • ميندادر كه حق بشنود (أف من يمشي مكبا على وجهه أهدى) الخ مثل من شرب للمشرية  
 والموحد توضيح حالهما والفاء اقتراب ذلك على ما ظهر من سوء حالهم وتقدم الهدى عليهم بصورة  
 انما هو لاقتضاءها السداد أو ما يجسب المعنى فالامر بالعكس حتى لو كان مكان الله همزة هل  
 لقل فهل من يمشي مكبا والمكب الساقط على وجهه وحقبة بته ما رذا كب ودخل في الكب  
 وكبه قلبه وسرعه يعني أسقطه على وجهه ولا يقال مستغفرا فأن كب لازم وعند صاحب  
 القاموس لازم متعدي وكما ل من فاعل يمشي والمعنى من يمشي وهو يعترف في كل ساعة ويحتر  
 على وجهه في كل خطوة تنوع طريقته واختلال قواه أشد أهديا ورشدا الى المصدا الذي  
 يؤتمه قال في المناسبات لم يسم سبحانه لمشيانه طريقته لانه لا يستحق ذلك ولما كان رجعا صادف  
 السهل لا عن بصيرة بل عن اتفاق قال أهدى (أمن) أي أهو أهدى أم من (يمشي سويا) أي قائما  
 سالما من الخبط والعمارة (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء لا عوج فيه ولا انحراف وقيل  
 المكب كناية عن الاعى لانه لا يهتدى الى الطريق فيتعسف يعني في راه ميرود • فيلزمه أن يكب  
 على وجهه بخلاف البصير السوي • فرقت بيان أنك از روی يقين • با دیده ينارود اندر  
 دين • يا أنك دو چشم بسته بي دست کسی • هر گوشه همی رود بطن و تخمين • وقال قتادة هو

الكافراً كب على معاصي الله في الدنيا فحشره الله على وجهه الى النار في العقبي والمؤمن استقام  
على امر الله في الدنيا فحشره الله على قدميه الى الجنة في الآخرة وقيل للنبي عليه السلام وكيف  
يشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادى على أن يمشيهم على وجوههم  
وفيه اشارة الى أن الله تعالى يظهر للانسان يوم القيامة ما أبطن اليوم خيراً أو شراً \* سيق  
كأنه روجودت غالبست \* هم بران تصوير حشرت واجبست \* قال الفاشاني أفن عشي متسكسا  
بالتوجه الى الجهة السفلية والمحبة للملاذ الحسية والانجذاب الى الامور الطبيعية أهدي  
أم من عشي مستوياً منتصباً على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامة التي لا توصف  
فالجاهل المحجوب الطالب للدنيا المعرض عن المولى الاعلى عن طريق الحق مكبوب على وجه  
الحيلة بواسطة ظلمة الغفلة والعارف المحقق التارك للدنيا المقبل على المولى المبصر البصير طريق  
الحق ماش سورياً بظاهره والباطن على طريق التوحيد الذي لا فيه أمت ولا عوج (قل) يا أفضل  
الخلق (هو) تعالى وحده (الذي أنشأكم) أيها الكفار كادل عليه السباق والسباق ويندرج  
فيه الانسان الغافل أيضاً أي أنشأكم انشاء مديعاً قابلاً لجميع الخلق من الانسانية والحيوانية  
وابتدأ خلقكم على أحسن خلق بأن صوركم فأحسن صوركم (وجعل لكم السمع) وأعطى لكم  
الاذن لتسمعوا آيات الله وتعملوا بما فيها بل لتسمعوا الخطايا الغيبية من السنة الموجودات  
بأمرها فانها كلها تنطق نطق الانسان كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن  
لا تفقهون تسبيحهم قيل ليزجهر من أكل الناس قال من لم يجع سمعه غرضاً للفتنة وقدم  
السمع لانه شرط النبوة ولذلك ما بعث الله رسولا أصم ولان فوائده السمع أقوى بالنسبة الى العوام  
وان كانت فوائده البصر أعلى بالنسبة الى الخواص ولان السمع مرتبة الخطاب عند انفتاح  
باب القلب والبصر مرتبة الرؤية ولا شك أن مرتبة الخطاب أقدم بالنسبة الى مرتبة الرؤية لان  
مرتبة الرؤية هي مرتبة التجلي فهي نهاية الامر ألا ترى أنه عليه السلام مع قبل النبوة صوت  
اسرافيل ولم يرتفعه وأما بعد ما فقد رأى جميع الملائكة وأتم لهم ليلة المعراج عند السدرة بل  
ورأى الله تعالى بلا كيف فترقى من مرتبة الخطاب التي هي مرتبة الوحي الى مرتبة التجلي التي  
هي مرتبة الموحى (والابصار) لتتطروا بها الى الآيات التكوينية الشاهدة بشؤون الله تعالى  
والبصر واجيب مظاهره تعالى في غاية الكمال ونهاية الاتقان (والوقفة) لتتفكروا بها فيما  
تسمعون وتلاحظونه من الآيات التزيينية والتكوينية وترتقوا في معارج الايمان والطاعة  
بل لتتسلوا بها الواردات القلبية والالهامات الغيبية قال في التاموس السود التحرق والتوقد  
ومنه القواد للقلب مذكروا لجمع أفئدة تهى وخص هذه الثلاثة بالذكر لان العلوم والمعارف  
بها تحصل كما في كشف الاسرار ولان القلب كالخوص حيث ينصب اليه ما حصل من طريق  
السمع والبصر (قليل ما تشكرون) أي باستعمالها فيما خلقت لاجله من الامور المذكورة  
وقليل انعت له ذوق وما مزيدة لتأ كيد القلة أي شكر اقل لا أرى ما فاقده لا تشكرون وقيل القلة  
عبارة عن العدم قال سعدى المثنى القلة بمعنى النقي ان كان الخطاب للكثرة أو بمعناها المعروفة  
ان كان للكل يقال قللاً أفعل كذا أي لا أفعله قال بعض العارفين

لوعثت أفهام \* في سجدة لربي \* شكراً لفضل يوم \* لم أقض بالقام

والعام ألف شهر \* والشهر ألف يوم \* واليوم ألف حين \* والحين ألف عام  
قال بعضهم من وظائف السمع في الشكر التعلم من العلماء والحكماء والاصغاء الى الموعدة ونصح  
العقلاء والتقليد لاهل الحق والصواب ورد أقوال أهل البدعة والهوى ومن وظائف الابصار  
فيه النظر الى المصاحف وكتب الدين ومعابد المؤمنين ومساكن المسلمين والى وجوه العلماء  
والصالحين والفقراء والمساكين بعين الرحمة والتفات المحسنين الى المصنوعات ونظر اصحاب  
اليقين وأرباب الشوق والذوق والحنين الى غير ذلك مما فيه خير \* زيان آمد از بهر شكر و سپاس  
\* بغيت نكرد اندش حق شناس \* كذركاه قرآن و پندست كوش \* به بهتان و باطل شنيدن  
مكوش \* دو چشم از بي صنع باري نكوست \* ز عيب برادر فرو كير و دوست \* به ايم خوشند  
و كويابشر \* برا كنده كوي از به ايم بتر \* بنطقست و عقل آدمي زاده فاش \* چو طوطي  
مخض كوي و نادان مباحث \* بيد گفتن خلق چون دم زدي \* اگر راست كوي سخن \* هم بدی \*  
ترا آنكه چشم و دهان داد و كوش \* اگر عاقلی در خد لا فاش مكوش \* مكن كردن از شكر  
منم ببيع \* كه روز پسین سر بر آری بهیج \* ومن وظائف الافئدة الفكر في جلال الله و كماله و جلاله  
ونواله والخوف والرجاء منه والمحبة له والاشتياق الى لقائه والمحبة لانيائه وأوليائه والبغض  
لاعدائه والنظر في المسائل والدلائل والاهتمام في حوائج العيال ونحو ذلك مما فيه فائدة \* صيتلي  
كن دات بنور جمال \* تا كه حاصل شود جميع كمال (قل) يا آدمي الخالق (هو الذي ذرأكم في الارض)  
أي خلقكم وكنتم فيها لا غير من الذر وهو بالافارسية آفریدن قال في القاموس ذرأ كحل  
خلق والشئ كثره ومنه الذرية مثلثة لفعل الثقلين (واليه) تعالى لا الى غيره اشتراكا واستقلالاً  
(تخشرون) حشر اجمعاً ما أي تجمعون وتسعون الحساب والجزاء شيئاً شيئاً الى البرزخ دفعة  
واحدة يوم البعث فابنوا أموركم على ذلك ختم الآية بقوله واليه تخشرون فيبين أن جميع  
الدلائل المذكورة انما كان لاثبات هذا المطلوب (ويقولون) من فرط عنادهم واستكبارهم  
أو بطريق الاستهزاء كما دل عليه هذا في قوله (متى هذا الوعد) أي الحشر الموعود كما في عنقه قوله  
تعالى واليه تخشرون فالوعد بمعنى الموعود والمشار اليه الحشر وقيل ما خوفوا به من الحلف  
والخاصب واختيار افظ المستقبل اما لان المقصود بيان ما يوجد من الكفار من هذا القول  
في المستقبل واما لان المعنى وكانوا يقولون (ان كنتم صادقين) يخاطبون به النبي والمؤمنين  
حيث كانوا مشركين له عليه السلام في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط  
مخذوف أي ان كنتم صادقين فيما تخبرونه من محبي الساعة والحشر فيبينه وواقته (قل) يا آدمي علم  
الخلق (انما العلم) بوقته (عند الله) الذي قدر الاشياء ودير الامور لا يطلع عليه غيره (وانما أنا  
نذير مبين) مخوف ظاهر بلغة تعرفونهم أو مظهر للعق كائن من الواقع أنذركم وقوع الموعود  
لا محالة واما العلم بوقت وقوعه فليس من وظائف الانذار قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه أخفى  
الله علمه في عباده وعن عباده وكل يتبع أمره على جهة الاشتباه لا يعلم ما سبق له وبماذا يختم له  
وذلك قوله تعالى قل انما الخ (فلما رأوه) الفاء فصيغة معربة عن تقدير جلتين وترتيب الشرطية  
عليهما كما أنه قيل وقد اتاهم الموعود فقرأوه أي رؤية بصرية فلما رأوه ونزل الامر بالظهور الواقع  
منزلة الواقع لتعقده (زائفة) حال من منعول رأوا والان رأى من رؤية المصر كما أشير اليه آنفاً

بقدر المضاف أي ذازافة وقرب أو على أنه مصدر بمعنى القاعل أي هز دلفا وقرب الحشر هو  
 قرب ما أعد لهم فيه (سيئت) بدكر دوزشت شود (وجوه الذين كفروا) بأن غشيتها الكتابة  
 ورهقها القتر والذلة ونخص الوجوه بالذكر لأن الوجه هو الذي يظهر عليه أثر المسرة والمساءة  
 ووضع الموصول موضع ضميرهم لئلا يظن أنهم بالكفر وتعليل المساءة به وأصل الكلام ساءت رؤية  
 الموعود وجوههم فكانت كوجه من يقاد إلى القتل أو يعرض على بعض العذاب والمساءة من  
 ساء الشيء يسوء سوا أو مساءة تفيض سره كما في تاج المصاوير وهو غمكيز كردن ثم في المفعول  
 وفي القاموس ساء فعل به ما يكره فيكون متعديا ويجوز أن يكون لازما بمعنى قبح ومنه ساء مثلا  
 وسى إذا قبح قال بعض المفسرين وأهل اللغة ومنه الآية فالقيل في الحقيقة مسند إلى أصحاب  
 الوجوه بمعنى ساءوا وقبحوا قال بعضهم إن المحجوبين مع اعترافهم بالابداء منكرين لا عادة فلا  
 جرم يسوء وجوههم رؤية ما يشكرونه وتعلوها الكتابة ويأتيهم من العذاب الأليم ما لا يدخل  
 تحت الوصف (وقيل) توخيضهم وتشديد العذاب بهم بالنار الروحية قبل الإحراق بالنار الجسمية  
 والقاتلون الزبانية وإيراد المجهول لكون المراد بيان المقول لبيان القاتل (هذا) مبتدأ أشير به إلى  
 ما رأوه زافة وخبره قوله (الذي كنتم به تدعون) أي تطلبونه في الدنيا وتستجملونه إنكارا واستمراء  
 على أنه تفتعلون من الدعاء والباء على هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا إذا استدعاه وقيل هو من  
 الدعوى أي كنتم بسبب ذكر النبي عليه السلام والمؤمنين العذاب لكم يوم القيامة تدعون  
 أن لا بعث ولا حشر ولا عذاب فالإساءة للسبيعية ويجوز أن تكون للملابسة وعن بعض الزهاد  
 أنه تلاها في أول الليلة في صلاته فبقي يكثر رها وهو يسكني إلى أن نودي أصلاة الفجر هذمه ماملة  
 العارفين بجلال الله مع الله عندما لا حيلة جبروته وقهره (قل) يا خيرا خلق (أرأيتم) أي أخبروني  
 خيرا أنتم في الوثوق به على ما هو كالرؤية قال بعضهم لما كانت الرؤية سببا للأخبار عبر بها عنه  
 وقال بعضهم لما كان الأخبار قويا بالرؤية شاع رأيتم في معنى أخبر (أرأه كفى الله) أي  
 أماتني والتعبير عنه بالأهلال لتبليها كانوا يدعون عليه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك  
 ويتربصون به ريب المنون ويتولون أن أمر محمد لا يتم ولا يبقى بل يزول عن قريب (ومن معي)  
 من المؤمنين وحصل مقصودكم (أورحما) بتأخير آجالنا وحصل مقصودنا فحقن في جوار رحمة  
 متر بصون لأحدى الحسنين أما أن نملك فننتقل إلى الجنة أو نرحم بالنصرة والادالة فلا سلام  
 كما ترجو فأنتم ما تصنعون وأي راحة لكم في وتنا وأي منفعة وغاية لكم إلى العذاب كما قال  
 تعالى (فن) يس كبرت آتكم أو (يجير) ينبغي ويخلص قال في تهذيب المصاوير لا جارة زبنهار  
 دادن وفي القاموس أجاره أنقذه أعاده (الكافرين من عذاب أليم) مؤلم شديد الأيلام أي  
 لا ينجيكم منه أحد إذا نزل بكم سواء متنا أو بقينا انما النجاة بالإيمان والعمل الصالح ووضع  
 الكافرين موضع ضميرهم لتسجيل عليهم بالكفر وتعليل نفي الأنجاء به وقال بعضهم كيف قال أن  
 أهلكني الله الخ بعد أن علم أنه تعالى لا يهلك الأنبياء والمؤمنين قلت فيه مباغلة في التوظيف  
 أنه قبل نحن معاشر الأنبياء والمؤمنين نخاف الله أن يأخذنا بذنوبنا فنمنعكم من عذابه  
 وأنتم كافرون وكيف لا تخافون وأنتم بهذه المشابة من الإحرام فيكون معنى أهلكنا عذبا عذاب  
 ومعنى رحمتنا غفرنا كما في الجلالين (قل) يا أشنق الخلق (هو الرحمن) أي الذي أدعوكم إلى



عبادته مولى النعم كلها وموصلها (آمنابه) وحده لما علمنا أن كل ما سواه فاما نعمة أو نعمة  
 عليه ولم نكفر به كما كفرتم على أن يكون وقوع آئنا مقدما على به تعريض الكفار حيث ورد  
 عقيب ذكرهم (وعليه توكلنا) فوضنا أمورنا لا على غيره أصلا كما فعلتم أنتم حيث توكلتم على  
 رجالكم وأموالكم لعلمنا بأن ما عدا كائناتنا ما كان به زل من النفع والضرر فوقع عليه مقدما  
 يدل على الاختصاص (فستعلمون) يا كفار مكة عن قريب البتة عند سعاية العذاب (من)  
 استغفاهم أو موصولة (هو في ضلال مبين) منا ومنكم أي خطأ ظاهر \* وفي التأويلات النجاسة  
 وعلى فيضه الاتم والاطقة الاعتم توكلنا بكلتنا لا على غيره فستعلمون من هو في ضلال مبين أي من  
 توجه اليه بالاستغاثة منه أو من أعرض عنه بالانكار له (قل) يا أكرم الخلق (أرايتم) أي  
 أخبروني (أن أصبح) أكر كردد فهو عني صار (ماؤكم) وكان ماء أهل مكة من بئر من بئر زمزم وبئر  
 ميمون الحضرمي (غورا) خبر أصبح وهو مصدر ووصف به أي غائر في الأرض بالكلية ذاهبا ونازلا  
 فيها وقيل بحيث لا تناله الدلاء ولا يمكن لكم إليه بنوع حيلة كما يدل عليه الوصف بالمصدر  
 وبالفارسية فرورفته بر زمین چنانکه دست و دل و پیدان نرسد يقال غار الماء انصب والنصب فرود  
 شدن آب در زمین وفي المقررات الغور المنهبط من الأرض (فن يأتكم) على ضعفكم حينئذ (بماء  
 معين) جار وبالفارسية پس کیست آنکه یار د برای شما آب جاری من عان الماء أو معن كلاهما  
 بمعنى جرى أو طاهر لا يعيرون سهل المأخذ يعني تناله الأيدي فهو على هذا اسم متعول من العين  
 بمعنى الباصرة كبيع من البيع لعل تكريرا لا يراد باليد والتشبيط المقول له فان قلت  
 كيف خص ذكر النعمة بالماء من بين سائر نعمه قلت لأن الماء أهون موجود وأعز مفقود كما في  
 الأسئلة المنعمية ودر آثار آمد که بعد از تلاوت این آیت باید گفت که الله رب العالمين در تفسیر  
 زاهدی رحمه الله مذکورست که زندیقی شنید که معلى شاکر دخول را تلقین می کرد فن یأتیکم  
 بمعین و او جواب داد که یأتی به المعول والمعین قال فی القاموس المعول کنبرا الحديدة تنقر بها  
 الجبال انتهى شبانه ناینا شده اتقی وهو من یسمع صوته ولا یرى شخصه او از داد که اینک که آب  
 چشمه چشم تو غائر شد بگو تا معول ومعین باز آید نعم و بالله من الجراءة على الله وینسانه وترك  
 حرمة القرآن وآياته وانما وقف بشهاب ماء عینه لان الجزاء من جنس العمل وفي المثنوی \*  
 فلسفی \* منطوقی مستهان \* می گذشت از سوی مکتب آن زمان \* چون که بشنید آیت او ازنا پسند  
 \* گفت ما آریم آبی تر بلند \* تا بزخم یل و تیر می تبر \* آس را آریم از پستی زیر \* شب بخت و دید او یک  
 شایر مرد ز دطبا بجه هر دو چشمش کور کرد \* گفت هان زین چشمه چشم ای شقی \* بآتیر فوری  
 بر آزار صادق \* روز بر جست و دو چشمش کور دید \* نور فائض از دو چشمش نابدید \* وفي  
 الحديث سورة من کتاب الله ما هی الا ثلاثون آية شفع لرجل فاجر حقه يوم القيامة من النار  
 وأدخلته الجنة وهی سورة تبارک قال فی التیسیر هی ثلاثون آية وثلثمائة وثلاث وثلاثون كلمة  
 وألف وثلثمائة وأحد وعشرون حرفا وفي حديث آخر وددت أن تسألني الذي يمد المالك في  
 قلب كل مؤمن وكان عليه السلام لا ينام حتى يقرأ سورة المالك والم تنزل السجدة وقال على  
 رضي الله عنه من قرأها يحيى يوم القيامة على أخصه الملائكة وله وجه في الحسن كوجه  
 يوسف عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض الصحابة خباء على قبر وهو  
 لا ينعرا أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة المالك فأتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله شربت

خبائي على قبري وألا أعلم أنه قبر فاذا انسان يقرأ سورة الملك فقال عليه السلام هي المانعة أي  
 من عذاب الله تعالى هي المنجية تنجي من عذاب القبر وكانوا يسعونهم على عهد رسول الله عليه  
 السلام المنجية وكانت تسمى في التوراة المانعة وفي الانجيل الواقعة قال ابن مسعود رضي الله  
 عنه يؤتى الرجل في قبره من قبل رأسه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقرأ على رأسه سورة  
 الملك فيؤتى من قبل رجله فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم فيقرأ سورة الملك فيؤتى من  
 قبل جوفه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه وعى سورة الملك أي حفظها وأودعها في جوفه وبطنه  
 من قرأها في ليلة أو يوم فقد أكثر وأطاب \* يقول فقير سورة الملك عند أهله الحقائق هي  
 سورة الامام الذي يلي يسار القطب ويتطرق الى عالم الشهادة واليه الاشارة بقوله ملك الناس فسر  
 هذه السورة في أولها كما ان مرييس في آخرها وهو قوله تعالى فسبحان الذي الخ ولذا انقرأ عند  
 المحتضر لان وقت الموت قبض الملك الموت الذي هو الروح وهو يده تعالى بقى الكلام في  
 قراءة الموتى في قبورهم وهل يصلون وهل يتعلمون العلم بعد الموت فدل حديث ابن عباس رضي  
 الله عنهما على القراءة وكذا ما أخرج السيوطي رحمه الله عن عكرمة رضي الله عنه أنه قال  
 يعطى المؤمن مصحفاً يقرأ في القبر وأخرج عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه رأى بعينه ثابثا الباني  
 رحمه الله يصلي في قبره حين سقطت ابله من قبره وكانوا يستمعون القرآن كثيرا من قبره وأخرج  
 عن الحسن البصري قدس سره أنه قال بلغني أن المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر بحفظه  
 أن يعلمه القرآن في قبره حتى يعينه الله يوم القيامة مع أهله وذكر السابق رحمه الله أن مالك بن  
 دينار مات له قبل نوبته بنت لها سنان فقرأها في المناسم وهي تقول ليا أبت ألم بأن للذين آمنوا  
 أن تحتج قلوبهم لم يذكر الله فيكي وقال يا بنيسة وأنتم تعرفون القرآن فقالت يا أبت نحن أعرف به  
 منكم فكان ذلك سبب نوبته وتقبل الامام الشعرا في كتاب البزواهر له عن بعض أهل الله أنه  
 قال من أهل البرزخ من يخلق الله تعالى من همهم من يعمل في قبورهم بآمالهم في الدنيا  
 ويكتب الله لعبده ثواب ذلك العمل الى آخر البرزخ كما وقع اثبات الباني رحمه الله فانهم  
 وجدوا في قبره شخصاً على صورة يصلي فظنوا أنه هو وانما هو مخلوق من همته وكذلك المثلثات  
 المتخيلة في صور أهل البرزخ لاهل الدنيا في النوم واليقظة فاذا روى مثال أحدهم فهو امام ملك  
 خائفة الله تعالى من همته ذلك الولي وامام مثال أقامه الله تعالى على صورته اتفقوا ما شاء الله  
 تعالى من خواص الناس وغيرها فارواح الاولياء في البرزخ ما لها خروج منه أبداً أو ما أرواح  
 الانبياء عليهم السلام فانها مشرفة على وجود الدنيا والاخرة انتهى \* وقال السيوطي  
 رحمه الله نقل عن بعض المحققين ان رسول الله عليه السلام رأى ليلة المعراج موسى عليه  
 السلام قائماً يصل في قبره ورأسه في السماء السادسة فالروح كانت غائبة في مثال البدن وأنها  
 اتصال بالبدن بحيث يصل في قبره ويرتد على المسلم عليه وهو في الرقيق الاعلى ولاتنا في بين الامرين  
 فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقدم مثل بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض  
 كالروح المحمدي يرتد على من يصل عليه عند قبره دائماً مع القطع بأن روحه في أعلى عليين وهو  
 لا يتك عن قبره كما ورد عنه قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى والرسول عليه السلام له النصار  
 في طواف العوالم مع أرواح الصحابة رضي الله عنهم انهم قد رأوا كثير من الاولياء وقال صدر الدين

الفتوى قدس سرته فن ثبت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين  
اجتمع بهم متى شاء وتوجه لوجهها وجد آيات بقطة وسما ما انتهى  
(تمت سورة الملك بعونه تعالى في غرة شعبان المبارك من شهر سنة ست عشرة ومائة وألف)

\*(سورة مكية وآياتها ثمان وخمسون بالاتفاق)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(ن) أي هذه سورة ن أو يحق ن وهي هذه السورة أقسم الله بها على سبيل التأكيدي اثبات  
الحكم على ما عليه عادة الخلق مع ما فيه من بيان عظم شأن المقسم به والافكا أنه تعالى لا يلق  
القسم بشأنه العالي فكذلك لا يصح اغيروه أن يكون مقسم به والقون حرف واحد في الكتابة  
وثلاثة أحرف في التلفظ وقد قال عليه السلام من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة  
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف أراد عليه السلام  
بالحرف ما يتبع به فيرجى أن يعطى الله بالتلفظ ثلاثين حسنة لأنه مشتق في التلفظ على توينين  
بينهم أو أو وقال بعضهم هو مفتاح اسم النور والناصر أقسم بنصرة الله المؤمنين اعتباراً بقوله  
تعالى وكان معاً عليه النصر المؤمنين وقال سهل قدس سره النون اسم من أسماء الله تعالى وذلك  
أنه إذا اجتمعت أوائل هذه السور الثلاث الروح ومن يكون الرحمن وقيل فيه أنه اسم من أسماء  
النبي عليه السلام كما في التكملة لعل هذا القائل أشار إلى قوله عليه السلام أقول ما خلق الله  
نوري فيكون النور اسمه عليه السلام فان قلت فيلزم التكرار لأن القسم أيضاً من أسمائه كما قال  
أول ما خلق الله القلم قلت التغاير في العنودان بمنزلة التغاير في الذات فسمى عليه السلام باعتبار  
نورانيته نوراً وباعتبار أنه صاحب القلم قلما كما هي في الدين الوليد رضى الله عنه سيف الله  
المسلول لكونه صاحب سيف وقال بعضهم هو لوح من نوراً واسم نهر في الجنة (وفي المقدرات)  
النون الحوت العظيم ولذا قال بكرمة في الآية أقسم الله بالحوت الذي لطخ سبهم ثم وذبيده لأن  
غره ذلما روى السهم نحو السماء عاد السهم محتضراً بآدم سمكة في بحر معاق في الهواء فأكرم الله  
ذلك الحوت بأن أقسم به وأحل جنسه من غير ذلك فإنه لا يحل الامتتان السمك والجراد وفي  
معناها ما يستعمل من الاطعمة كدود التفاح والبلين فان الاحتراز عنهما غير ممكن قائماً اذا  
أفردت وأكلت في حكمها حكم الذباب والخنفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سائلة ولا سبب  
في تحريره الا الاستفاد ولو لم يكن لكان لا يكره وان وجد شخص لا يستفاد منه لا يفتن إلى  
خصوص طبعه فانه التحق بالحياة لعموم الاستفاد فمكره أكله كما لو جمع الخفاط وشربة كره  
كما في الاحياء يقال لو أريد به معنى الحوت كآفة المناسبة بين المتعاطفين كما في ما بين كم الخليفة  
وألف باذخانة \* يقول النقيس المناسبة بينهما خفية لا يدركها الا أهل الحقائق وهي أن كبد  
الحوت غذاء أهل الجنة قبل كل شيء فيجدون بعد أكله حياة أبدية في أبدانهم كما أن القلم يكتب به  
من العلوم ما فيه حياة باقية لآرءاهم ولذا سمي جبريل روحاً لأنه كان يحيى بالوحي الذي هو سبب  
الحياة القلوب والارواح فيكون والقلم كاللغة والعلم ولا شك في ثبوت المناسبة التامة بينهما  
فانقياس الذي ذكره القائل باطل وقائل الباطل جاهل وقال بعضهم هو اسم الحوت الذي احتبس  
يونس عليه السلام في بطنه واذ اسماء الله تعالى ذا النون وقال بعضهم هو الحوت الذي على ظهره

الارض وهو في بحر تحت الارض السفلى اسمه ايوناً وفيه موت بالياء المشاة التحتية وفي عين المعاني لوفيا وبرهوت كما قال علي رضي الله عنه

مالي أراكم كلكم سكوناً \* والله ربي خلق البرهوتا

(روى) أن الله تعالى لما خلق الارض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة أي اضطرب وتميل فبعث الله ملكاً فهبط حتى دخل تحت الارض فوضعها على كاهله وهو كصاحب ما بين الكتفين ثم أخرج يديه احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع فضبطها فاستقرت فلم يكن اقدمي الملك قراراً فهبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف فائمة فجعل قراراً قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه على سنامه فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة غلظها مسيرة كذا ألف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدم الملك وقرون الثور خارجة من أقطار الارض مشبكة الى تحت العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في اليوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذارذا النفس جزر البحر وهو ضمد ولم يكن لتوائمه قراراً فخلق الله ككماماً من الرسل كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقر عليه قوائم الثور ثم لم يكن لككمام مستقر فخلق الله حوتاً يقال له برهوت فوضع الككمام على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك من موم يسلسله من المقدرة كغلظ السموات والارض مراراً وتتهى ايليس اعنه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لاتزبل الدنيا عن ظهورك فهم بشئ من ذلك فسلط الله عليه بقعة في أنفه فغطته وفي رواية بعث الله دابة فدخلت سخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فاذن لها فخرجت قال كعب فوالله الذي نفسي بيده انه لينظر اياه وانهم السطور اليه انهم بشئ من ذلك عادت كما كانت قبل وأثبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة وله رأس ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجبال الشواهي كما ثبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب أن الحوت والثور يتلعان ما ينسب من مياه الارض في البحار فلذلك لا يؤثر في البحار زيادة فاذا امتلأت أجوافهم من المياه قامت القيامة وزعم قوم أن الارض على الماء والماء على الحجرة والحجرة على سنام الثور والثور على ككمام من الرمل متليدا والككمام على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى وقد انتهى علم الخسائر الى الثرى ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار مما تزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيم القدرة ربه وتغيبا في عجائب خلقه فان صحت فخالقها على السانع القدير به وزير وان تمكن من اختراع أهل الكتاب وتتميق القصص فكُلها تمثيل وتشبيه ليس بغير كذا في خزينة العجائب (وقال في كشف الاسرار) بعض منسيران كفتند ما هبت برآب ترهفت طبقة زمين ماهي از كراني بار زمين خيم در خم كرديد بر مثال نون شد شكيم يا آب قرو برده وسرازم شرق برآورد وذناب از مغرب وخواست كه از كراني باري بنالد جبريل يانك بروي زديچنان بنرسيد كه كراني باري زمين فراموش كرد و تا بقيامت نيسار دكه بجنبه ماهي چون يارداشت و تا ليدرب العالمين اوراد و تشريف داد يكي آنكه بدو قسم ياد كرد محول قسم خداوند جهان كشت ديكر تشريف آنست كه كارد از

خلق او برداشت همه جانوران را بکار دذبح کنند و او را نه کنند تا عالمیان بداند که هر که بار کشد  
 رنج اوضاع نکند ای جوامع را که ما می بار زمین کشید بنده مؤمن با ارامات مولی کشید  
 که و جلوه انسان ماهی که بار زمین برداشت از کار د عقوبت این گشت چه عجب که اگر  
 مؤمن با ارامات برداشت از کار د قطیعت این گردد (والقلم) هو ما یکتب به والوا والقلم علی  
 التقدير الاول ولا عطف علی الثانی والمراد قلم اللوح كما جاء فی الخبر ان اول ما خلق الله القلم ونظر  
 الله فانتسق بنصفین ثم قال له اجر بما هو کائن الی یوم القیامة فجری علی اللوح المحفوظ بذلك من  
 الآجال والاعمال والارزاق وهو القدر الذی یجب أن یؤمن بخیره وشره ثم ختم علی القلم فلم  
 یطوق ولا یسطیق الی یوم القیامة وهو قلم من نور طوله کما بین السماء والارض وبعد ما خلق القلم  
 خلق النون أى السمكة فدخله الارض علیها فارتفع بخار الماء فنتسق منه السموات واضطرب  
 النون فمادت الارض فثبتت بالجبال وان الجبال لتنخر علی الارض الی یوم القیامة وقد عرفت  
 المناسبة بین القلم و بین النون معنی السمكة وفی رواية الواحدی فی الوسیط أول چیزی که خدای  
 تعالی بیافرید قلم بود پس نون را بیافرید و آن دو داشت و قلم از آن دو است نوشت آنچه بود و هست  
 و باشد و برین تقدیر خدای تعالی قسم فرمود بدو است و بتم اعلی که از نور است کافی فی الکاشفی  
 وفی القاموس النون من حروف الزیادة والدوابة والحوت انتهى وعن ابن عباس رسی الله  
 عنهما أن المراد بالقلم قلم الکرام الکاتبین أو جنس القلم أقسم الله بالدوابة والقلم لکثرة منافعهما  
 وعظم فوائدهما فان التقاهم بالنطق والبیان انما یکون بین الحاضرین وأما بالنسبة الی من غاب  
 وبعد من أهل عصر واحد ومن أهل الزمان الآخر فانما یکون بالکتابه كما قال بعضهم البیان  
 اثنان بیان لسان و بیان بیان ومن فضل بیان البیان أن ما تشبه الاقلام باقی علی الايام و بیان  
 اللسان تدرسه الاعوام ولولم یکن للقلم منزلة سوى کونه آلة لتحریر کتب الله لکفی به فضلا  
 موجبا لتعظیمه ومن تعظیمه تعظیم برایتیه فیه وضع حب لا تطوؤها الاقدام والاورثت الا لام  
 وعن بعض الحكماء قوام أمور الدین والدنیای شیتین القلم والسیف والسیف تحت القلم لولا القلم  
 ما قام دین ولا صلح عیش قال بعضهم

ان یحدم القلم السیف الذی خضعت له الرفاب ودانت خو فیه الام  
 لما قضی الله لاهلام مذبریت • ان السیوف اها مذار هنت خدم

وقال بعضهم

اذا أقسم الابطال یوما بینههم • وعدوه عما یجلب المجد والکرم

کفی قلم الکتاب نحر او رفعة • مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

(وما یسطرون) ما موصولة والعائد محذوف والسطر نصف من الکتابه ومن النجر المغروس  
 ومن التوم الوقوف و سطر فلان کذا ای کبیه سطر اسطر او ضمیر الجمع لاصحاب التسم المدلول  
 علیه بذکره والمعنی بالتأریسة و دیکرسو کتبه یا د فرمود یا آنچه اصحاب قلم از آسمانیان وزمینیان  
 می نویسند از کتاب و کلام و در تبیان از ابن هیثم رحمه الله نقل فرمود که نون دهنت و قلم  
 زیان و ما یسطرون آنچه حفظه برینده می نویسند حق تعالی بدینها سو کند فرموده قال بعض  
 المأرقرین النون نون الذات والتسم قلم الصفات وما یسطرون هی الافعال والشؤون الالهیة

يكتبونهم على لوح القدرة والارادة حرفا حرفا \* يقول الفقير فيه اشارة الى أن نون الجمع  
الذاتي أي دواته وهو أصل كتاب الوجود الذي هو أم الكتاب سمي بالنون لكونه مجتمع مداد  
مواد نقوش العالم وان شئت قلت الى نون النقطة التي هي مرتبة الاحدية وقد كان الامام علي  
رضي الله عنه يقول في خطبته على رؤس الاشهاد أنا نقطة بآسم الله أنا جنب الله الذي فطرتم  
فيه أنا القلم وأنا اللوح المحفوظ وأنا العرش وأنا الكرسي وأنا السموات السبع والارضون  
فإذا صفا وارتفع عنه تجلي الوحدة في أثناء الخطبة بشرع معتذرا وبقرب عبوديته وضعفه  
وانقهاره تحت الاحكام الالهية \* وفي التأويلات الجمعية يشير بكلمة ن الى العلم الاجمالي  
المندرج في الاحدية الذاتية الجمعية وبالقلم الى العلم التفصيلي في الوحدة الاسماوية وانما نسبنا  
الاجمالي الروحي الى ن والتفصيلي القلبي الى القلم لان هذه الدواة مشتملة بما في بطنها على جميع  
الحروف المجردة والكلمات المركبة اشتمال النواة على الشجرة واندماج الشجرة المنصرفة في  
النواة المجمل فبالقلم يسطر على لوح القلب بالتفصيل كل ما هو في ضمير الدواة بالاجمال فاذا فهمت  
المقصود فاعلم أن الله تعالى أقسم بعلمه الاجمالي الكائن في الاحدية وبعلمه التفصيلي الثابت  
في الواحدية وبالتحقيق أقسم بأحدية ذاته المطلقة وبواحدية أسمائه الجمعية اذا العلم من حيث  
وعين ذاته وأقسم أيضا بكل ما سطر قلمه الكريم من دواته القديم من الحروف الالهية المجردة  
علوية والكلمات الربانية المركبة السفلية انتهى كما قال بعض الكبار في بيان حروف كتاب  
وجود الظلي وكلماته وآياته وسوره ان الشؤون الغيبية حروفه العاليات والاعيان الثابتة  
علمية كلماته الثامات والحقائق الارواحية والمثالية آياته المتعاليات والصور الحسية العينية  
سوره الكلمات وأما كتاب الوجود الحقيقي فحروفه المجردة الاسماء الدائمة الاحدية وكلماته  
الاسماء الصفاتية الواحدية وآياته الاسماء الافعالية الواحدية وسوره الاسماء الالمانية المظهرية  
كل منها كتاب مبين انتهى وهكذا قال بعض الكبار القلم علم التفصيل والنون علم الاجمال وتلك  
الحروف التي هي مظاهرها تفصيل القلم مجمل في مداد الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيها اذا  
تقبل المداد منها الى القلم تفصلت الحروف به في اللوح وتفصل العلم به الا الى غاية وأما علم  
الاجمال المعبر عنه بالنون فان النون في الرقم نصف دائرة محسوسة ونصف دائرة معقولة تشهر  
نقطتها في الوسط بكونه مراد التجميع الدائرة الذاتية التي هي طرف مداد الوجود ولذلك كان من  
الحروف الدورية عكسه كطرد فان النصف المحسوس طرف مداد عالم الخلق والنصف المعقول  
طرف مداد عالم الامر والخط الفاصل بينهما وهو خط أفق قائم بين تدوير النونين برزخ جامع وهو  
مستوى النصف الالهية والكتب المتفرقة من حيطه الكتاب المحيط بالمحيطات المقول فيه ما فطرنا  
في الكتاب من شيء وهو كتاب ينطوي على العلوم اليقينية المنطوية عليها أيضا مداد النون وتشتمل  
على مائة وأربع عشرة سورة كما اشتمل النون على عدد يطابقها فان النونين والواو والالف الذي  
انتهى اليه اسم النون مائة وثلاثة عشر وكون مسماه حرفا واحدا متم لاربعة عشر فاعلم ذلك  
فانه دقيق قل أن تجده في كلام أحد انتهى وقال القاشاني هو التناس الكلية والقلم هو  
العقل الكلي والاول من باب الكتابة بالاكتفاء من الكلمة بأقل حروفها والثاني من باب  
تشبيهه اذ تنقش في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تنقش الصور في اللوح بالقلم

وما يسطرون من صور الاشياء وما هيئاتها وأحوالها المقدرة على ما تقع عليه وفاعل ما يسطرون  
الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكتاب في الحقيقة هو الله تعالى  
لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازاً أقسم بهم ما وبتأيد در عنهم من مبادئ الوجود  
وصور التقدير الالهي ومبدأ امره ومخزن غيره لشرفهما وكونهم ماستقلين على كل الوجود في  
أول مرتبة التأثير والتأثر واناسيتهم بالله قسم عليه وهو قوله (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) جواب  
القسم والباء متعلقة بمضمر هو حال من الضمير في خبر ما وهو مجنون والعامل فيها معنى التثني  
والجنون حائل بين النفس والعقل وجن فلان أى أصابه الجن أو أصاب جنانه أو حيل بين نفسه  
وعقله بجن عقله ذلك كانه قيل اتقى عنك الجنون يا محمد وأنت ترى منهم ما تبساً بنعمة الله التي هي  
النيرة والرياسة العلية والمراد تنزيهه عليه السلام عما كانوا ينسبونه عليه السلام اليه من  
الجنون حسداً وعداوة وكابرة مع جزمهم بأنه عليه السلام في غاية الغايات من حسافة العقل  
ورزانة الرأي قال أبو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل  
التأكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميمة عنه عليه السلام وذهب الى القسم أيضاً  
حضرة الشيخ نجم الدين في تأويلاته روى أنه عليه السلام غاب عن خديجة رضي الله عنها الى  
سراء فلم تجد له فاذا هو قد طاع ووجهه متغير بالأغيار فتالت له مالت فذكر نزول جبرائيل عليه  
السلام وأنه قال له اقرأ باسم ربك فهو أول ما نزل من القرآن قال ثم نزل بي الى قرار الارض  
فتوضأ وتوضأت ثم صلى وصليت معديرتين وقال هكذا الى الان يا محمد فذكر عليه السلام ذلك  
لخديجة فذهبت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد سالف دين فريش ودخل في  
النصرانية فسأله فقال أرسلني الى محمد فأرسلته فأتاه فقال هل أمر لك جبرائيل أن تدعو  
أحدًا فقال لا فقال والله لئن بقيت الى دعوة ذلك لا تضرتك نصرته عني يراهم مات قبل دعاء الرسول  
عليه السلام ووقعت تلك الواقعة في السنة كسار قريش فسالوا الله مجنون فأقسم الله تعالى  
على أنه ليس بمجنون وهو خمس آيات من أول هذه السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما أول  
ما نزل قوله سبحانه اسم ربك وهذه الآية هي الثانية وفي التأويلات الجمية ما أنت بنعمة ربك  
بمستور عما كان من الازل وما سيكون الى الأبد لان الجن هو المستور وما سمى الجن جناً  
لان استقراره من الانس بل أنت عالم بما كان خبيراً بما سيكون ويدل على إحاطة علمه قوله عليه  
السلام فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي ففعلت ما كان وما سيكون قال الامام  
التستري قدس سره في شرح الانباء الحسيني نصرته الحق لعبدته أتم من نصرته العبد لنفسه قال  
تعالى لنبيه عليه السلام راقده لم أنك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر بماذا سلاه وبأى شيء  
خفف عليه فتعمل أمثال الذي حيث قال فسبح بحمد ربك يعني اذا تأذيت بسمع السوف فيك  
منهم فاستخرج بروح ثنائك علياً ولذة التزكية والذكر لنا فان ذلك يريحك ويشغلك عنهم ثم انه  
عليه السلام لما قبل هذه النصيحة واستحل بأمر ربه تولى نصرته والرد عنه فلما قيل انه مجنون  
أقسم على نفي ذلك بقوله ن والتسلم الخ تحقيقاً لتنزيهه لما اشتغل عنهم بتنزيه ربه ثم غاب الله  
السادح فيه بالجنون به شريحه بالذميمة بقوله ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله أساطير الاولين  
وكان رد الله عنه وذبح أتم من رده عن نفسه حيث كان من جملة القرآن باقياً على الانسنة الى يوم



القيامه (وان لك) بمقابله مقاساتك ألوان الشدائد من جهتهم وتحمالك لآعباء الرسالة  
(لا تجرا) لثوابا عظيما (غير ممنون) مع عظمه كقوله تعالى عطاء غير مجد وذأى غير منقوص  
ولام مقطوع ومنه قيل المنون للمنية لانها تنقص العبد وتقطع المدد وبالفارسية مزدي  
بردوامكه هرگز انقطاع بدان را ميانيد ويقال أجر النبي مثل أجر الامة قاطبة غير منقوص ويجوز  
أن يكون معناه غير مكدر عليك بسبب المنية لانه ثواب تستوجب على عملك وليس بتفضل  
ابتداء وانما حق القواضل لا الأجور على الاعمال كما في الكشف (وقال الكاشفي) غير ممنون  
منيت ناهياده يعني حق تعالى في واسطة كسي كه از ومنيت بايد داشت بتوعطا كرد وفيه اشارة الى  
أن أنوار المكاشفات والمشاهدات غير مقطوعة لكونها سرمدية فلا يزال العارف يترقى في  
الشهود في جميع المواطن ولا ممنونة لان الفتح والفيض انما يجي من عند الله لا من عند غيره فانه  
ين على عباده لا العباد بعضهم على بعض وقال بعضهم أجرد قبول شفاعته وهي غير منقطعة عن  
أهل البكار من أئمة لا يخيب الله رجاءه عليه السلام في غفرائهم جميعا بلا عتاب ولا عذاب  
يقول الفقيه الظاهر أن أجرد عليه السلام هو الله تعالى لانه عوض له عما سواه ولذا جاء اللهم  
أنت الصاحب في السر والعلانية في الأهل والأهل والله تعالى ما لا ممنون والى هذا المقام يشير قول  
الصديق رضي الله عنه الله ورسوله أي أقيمت الله ورسوله حين قال له عليه السلام ما أقيمت  
لا هلاك يا أبا بكر قاله تعالى عوض عن نفس الغاني عن نفسه وعن ولده وماله وهو الأجر العظيم  
لانه العظيم (وانك لعل خالق عظيم) لا يدرك شأوه أحد من الخلق وانك تحتمل من جهتهم  
ما لا يكاد يحمله البشر قول بعضهم لكونك متخلقا بأخلاق الله خلاق كلامه القديم ومتأيدا  
بأشياء اقدسي فلا تتأثر بافترائهم ولا تتأذ بأذاهم اذ بالله تصبر لا تنسك كما قال واصبر وما صبرك  
الا بالله ولا أحد أصبر من الله وكلمة على للاستعلاء فدل على أنه عليه السلام مستقر على  
الأخلاق الحميدة ومستول على الأفعال المرضية حتى صارت بمنزلة الامور الطبيعية له ولهذا قال  
تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين أي استمتعت كافيا فيما يظهر لكم من  
أخلاق لان المتكلف لا يدوم أمره طويلا بل يرجع اليه الطبع وللانسان صورة ظاهرة لها  
هيئة يشاهدها البصر الذي هو في الرأس وهي من عالم الملك وهي الشكل وصورة باطنة لها سيرة  
يشاهدها البصيرة التي هي في القلب وهي من عالم الملكوت وهي الخلق فكما أن الهيئة الظاهرة  
حسنا أو قبحا صوريا باعتبار أشكالها وأوضاعها وألوانها فكذلك السيرة الساطعة حسن أو قبح  
معنوي باعتبار شأنها وأطبائعها ومن ذلك قسموا الخلق الى الحمود والمذموم نارة والى الحسن  
والقبيح أخرى وكثيرا ما يطلق ويراد به الحمود فقط لانه اللائق بأن يسمى خلقا ومن هذا قوله  
تعالى خلق عظيم وعليه قول الامام الرضا الخلق ملكة تشبهية يسهل على التصف بها الاتيان  
بالافعال الجيدة ونفس الاتيان بالافعال الجيدة شيء ومهولة الاتيان به شيء آخر فالمسألة التي  
باعتبارها تحصل تلك المهولة الخلق وهي خلق الله لم يوحده وشأنه صار بمنزلة الطبيعة التي جعل  
عليها الانسان وان احتاج في كونه ملكة راسخة الى افعال وطول رياضة ومجاهدة ولذا قالوا  
الخلق يتبدل بالمصاحبة والمعاملة فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا على حال المصاحبين  
والمعاملين كما في الحديث (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وفي حديث آخر

(لا تجالسوا أهل الأهواء والبدع فإن لهم عثرة ~~مكتومة~~ عثرة الحرب) ومن ذلك كانت مصاحبة  
الاخيار مستحسنة مرغبا فيها ومصاحبة الاشرار مستقيحة مرهبا عنها وكذلك يتبدل بالسمي  
في أسبابه ولذلك صنف أطباء الأرواح أبو ابان في علم الأخلاق لبيان ما هو صفة روحانية وما هو  
من سر روحاني كما ألف أطباء الأشباح فصولا في علم الأبدان لبيان سبب كل مرض وعلاجه  
واعلم أن فرد الخلق ووصفه بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم لينبذ به على أن ذلك الخلق الذي هو  
عليه السلام عليه جامع لكل أكرم الأخلاق اجتمع فيه شكر نوح وخلع إبراهيم وإخلاص موسى  
وصديق وعد اسمعيل وصبر يعقوب وأيوب واعتذار داود ونواضع سليمان وعيسى وغيرهم من  
أخلاق سائر الأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى فيهم أهدى الله معرفته الله  
تعالى لأن ذلك تقليب وهو غير لا تقبل بالرسول عليه السلام ولا الشرائع لأن شريعته ناسخة  
لشرائعهم ومخالفة لها في الفروع والمراد منه الاقتداء بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم  
لو كان كل منهم مختصا بخلق حسن غالب على سائر أخلاقه فلما أمر بذلك فسكانته أمر يجمع جميع  
ما كان مشتركاً فيهم فهذه درجة عالية لم تيسر لأحد من الأنبياء عليهم السلام فلا يجوز وصفه الله  
بكونه على خلق عظيم كما قال بعض العارفين

لكل نبي في الأنام فضيلة \* وجلته بمجموعة مجد

ولم يصف عليه السلام بقتضى قوته النظرية إلا بالعلم والعرفان والايقان والاحسان ولم يصفه  
بقتضى قوته العملية إلا بما فيه رضا الله من فرض أو واجب أو مستحب ولم يصفه بمرئيه سرام أو  
مفسد أو مكره فكان هو الملك بل أعلى منه ويجمع هذا كله قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت  
عن خلقه عليه السلام فقالت كان خاتمه القرآن أرادته به عليه السلام كان مقصدا بما في  
القرآن من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف ومنه ما عاين جرحه من السيئات وسفساف  
الجدال وفي رواية قالت للسائل أنت تقرأ القرآن قد قرأه المؤمنون يعني أقرأ الآي العشر  
في سورة المؤمنين فقلت خاتمه وفيه آية السامعين على عظام أخلاقه من الآيات الذي هو أصل  
الأخلاق القلبية والسلالة التي هي عماد الأخلاق البدنية والزكاة التي هي رأس الأخلاق  
المالية إلى آخر ما في الآيات وفي سلسلة الذهب لله ولي الجاهي رحمه الله \* يودهم بحرم مكرمات  
هم كان \* كونه رشح كان خاتمه القرآن \* وصف خلق كسي كره أن تست خلق رافع أوجه  
امكانت \* وفي التاويلات التجميعية كان خلقه القرآن بل كان هو القرآن كما قال العارف  
بالحق نقي

أنا القرآن والسبع المثاني \* وروح الروح لا روح الاواني

فمحمد بن حكيم الترمذي قدس سره ومود كه هج خلقى برزى تقرأ خلق حضرت محمد عليه السلام  
تبوده چه زمشيت خوددست بازداشت وخود را كلى باحق كذاشت واحام قشبرى قدس سره  
كفته كه نه از بلا منحرف شدونه از عذا منصرف كشت وكفته كه آن حضرت راهج مقصود  
وهو سودى بر خدای تعالى نبوده كما قال الجليل قدس سره كان على خلق عظيم لوجوده بالكونين  
لهم لا منتهى لكارها \* وهمته السغرى أجل من الدهر

وقال أبو الحسن النورى قدس سره كيف لا يكون خلقه عظيم او قد تجلى الله لسهه بأنوار خلقه  
\* يقول النديم كان خلقه عظيم لانه مظهر العظم فكل خلق العظيم عظميا فافهم جدا وفي تاليف

الاذهان الحاضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اوفى عليه السلام جوامع الكلم لانه  
 مبعوث لتقيم مكارم الاخلاق كما قال عليه السلام ولذلك قال الله تعالى وانك اعملى خلق عظيم  
 وهو عين كونه على الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وسلم لم ان الله ثلثمائة وستين خلقا من  
 اقبه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر رضى الله عنه هل في منها يا رسول الله قال  
 كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله الهخاء انتهى ولذلك كان احسن اخلاق المرفى في معاملته  
 مع الحق التسليم والرضا واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسخاء وانما قال مع  
 التوحيد لانه قد توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان كما انه قد يوجد ايمان ولا اخلاق اذ لو كان  
 الايمان يعطى بداته مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا وللمكابر انما ترجع  
 على صاحبها في أى دار كان كما ورد في حق ابي طالب قال بعض الكابر من أراد أن يرى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من لم يدركه من أئمة فليتنظر الى القرآن فانه لا فرق بين النظر فيه وبين النظر الى  
 رسول الله فكأن القرآن انتشاء صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب  
 والقرآن كلام الله وهو صفته فكأن محمد عليه السلام خلعت عليه صفة الحق من يطعم الرسول  
 فقد اطاع الله وقال بعضهم من أراد أن يرى رسول الله عليه السلام في مكان أميت  
 السنة فيه فان حياة رسول الله بعد موته هي حياة سنته ومن أحيائها فكأنها أحيى الناس جميعا  
 فانه المجموع الائم الاكمل صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لم يبق بعد بعثة رسول الله سنة فاف  
 اخلاق ابد الاله صلى الله عليه وسلم أبان انما من مصارفها كلها من حرص وحسد ومروءة وبخل  
 وخوف وكل صفة مذمومة فنأجراها على تلك المصارف عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها  
 اسم الذم قال صلى الله عليه وسلم لمن رجع دون الصف زاد له الله حرصا ولا تعد وقال لاحد  
 الافي اثنين وقال أكثر واسم ذكر الله وقال تعالى فلا تخافوهم وخافون وقال تعالى فلا تقلوا ما  
 أف وقال أف لكم وغير ذلك من الآيات والاخبار ما أمر الله باحتساب بعض الاخلاق الايمان  
 يعتقد انما الصفات اخلاق وبه معنى قوله عليه السلام بعثت لائم مكارم الاخلاق فمن  
 الناس من علم ومنهم من جهل فالكمال لا يرى في العالم الا اخلاق الله تعالى التي به وجدت  
 وفي كشف الاسرار في تفسير الآيات عرض عليه صفات الارض فلم يقبلها وورقاه له المعراج  
 وأراه جميع الملائكة والجنة فلم يلتفت اليها قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ما التفت عينا  
 وشما لا فتال تعالى انك اعملى خلق عظيم أى جوارى قد رآنا من تركه داند وكدام خاطري بدايت  
 عزاء ورسد صد هزاز ويست وجه ارضه ارضه ثبوت كه رقتند در برابر درجات او كواكب بودند  
 وبافانكه او غائب بود همه نور نبوت ازو كرفتند چنانكه افتاب اگر چه غائب باشد كواكب  
 نور ازو كيرند ليكن چون افتاب بيداشود كواكب در نور و تابيداشوند همچنين همه انبيا  
 نور ازو كرفتند ليكن چون محمد عليه السلام بعالم صورت در آمد ايتان هم كم شدند  
 كائنات شمس والمولود كواكب \* اذا طلعت لم يبد منها من كواكب

وفي القسيدة البردية

فاق النبي في خالق وفي خلق \* ولم يدانوه في علم ولا كرم  
 فانه شمس فذل هم كواكبها \* يظهر نوارها للناس في الظلم

ومن أخلاقه عليه السلام ما أشار إليه قوله صلى من قطعك واعف عن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك فإنه عليه السلام ما أمر أئمة بني قبيلا الأتقاربه وفي الحديث (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار) وروى عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة (فمن يصرو ويصرون) يقال أبصرته وبصرت به علمته وأدركته فإن البصر يقال للبارحة الناطرة ولقوة القلب المدركة ولا يكاد يقال للبارحة بصيرة وفي تاج المصادر الإصدار يدن بحشم وبدل فالمتى فستعلم ويعلمون يوم القيامة حين يتبين الحق من الباطل وتقال القاشاة فتبصر ويصرون عند كشف الغطاء بالموت وقال مقاتل هذا وعيد بعذاب بدر (ولذا قال الكاشي) بدان وقت كه عذاب نازل شود بر ایشان معلوم كرد كه ديوانه نوبی یا ایشان وهو الاوضح فقيه وعذر رسول الله عليه السلام بغلبة الاسلام وأهله وبالاتمام من الأعداء (بأيكم المفتون) أي أيكم الذي ابتلى بفتنة الجنون فأياكم المتبدأ والمفتون بمعنى الجنون خبره واليه من يزيد في المبتدأ كما في بحسبك زيداً وبأيكم الجنون على أن المفتون مصدر بمعنى الفتون وهو الجنون كالجنود بمعنى الجلادة والمعقول بمعنى العقل كافي قوله

حتى إذا لم يتركوا العظامه • لحاولا لشؤاده معقولا

والسبب للالصاق نحو به داء أو بأي القر يقين منه **كم** الجنون أبشر بق المؤمنين أم يقربق الكافرين أي في أيهما يوجب جسد من يستحق هذا الاسم قالوا بمعنى في والمنشون مبتدأ مؤخر والائمة داخل في خطاب فتبصر بالتبعية لا يختص به عليه السلام كالسوايق وهو تعريض بأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأنس بن مالك **قوله** تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الأشرأى أصالح عليه السلام أم قومه (إن ربك هو أعلم عن سيئه) تعالى المؤدى إلى سعادة الدارين وهام في تبه الضلال متوجها إلى ما يفضيه إلى الشقاوة الأبدية وهذا هو الجنون الذي لا يفرق بين النفع والضرر بل يحسب الضرر نفعاً فيؤثره والنفع شرّاً فيهربه (وهو أعلم بالمهتدين) إلى سيئه التائبين بكل مطلوب المناجين من كل محذور وهم المعتلاء المراجع فيجزى كلام من الفريقين حسبما يستحقه من العقاب والثواب واعادة هو أعلم لزيادة التقرير وفي الآية اشعار بأن الجنون في الحقيقة هو العاصي لا المطيع وإشارة إلى الضال عن سبيل الوصول إلى حضرة المولى بسبب محبة الدنيا والميل إلى شهواتها والمهتدى إلى طريق التوحيد والوحدة بنور العناية الأزلية والهداية الأبدية قال بعض الكبار وهو أعلم بالمهتدين أي التائبين للتوفيق فهذه الآية البان هم الرسل وهاذى التوفيق هو الحق تعالى فلا الهادى الذي هو الله الأمانة والتوفيق وإيسر للهادى الذي هو الخلق الأمانة خاصة ومن لا علم له بالحقائق يقطن أن العبد إذا صدق في الإرشاد والوعظ أن ذلك القبول في نفوس السامعين وإذا لم يصدق في ذلك لم يؤثر وهذا من الوهم الفاسد فإنه لا أقرب إلى الله ولا أصدق في البليغ عنه ولا أحب لقبول المسامحة من عند الله تعالى من الرسل لغلبة الرحمة على قلوبهم ومع ذلك فغاصم القبول فيمن جمعهم بل قال الرسول الصادق في التبليغ انى دعوت قومي ليلاوتهم اراهم يزدهم دعائى الاقرار فلما لم يبع القبول

مع تحققة هذه المهمة العظيمة من أكابر أولي العزم من الرسل علمنا أن المهمة ما لها أثر جليل  
واحدة في الدعوة وأن الذي قبل من السامعين ليس هو من أثر مهمة الداعي الهمادي الذي هو  
المبلغ وانما هو قوة الاستعداد في محل القبول من حيث ما وهبه الله تعالى في خلقه من مزاج  
يقتضي له قبولاً مثل هذا وأمثاله وهو المزاج الخاص الذي لا يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه  
وهو قوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين (قال الشيخ سعدى قدس سره) كفت عالم يكوش جان بشنوه  
ورغاند بكفتش كردار \* باطاست آنكه مدعي كويد \* خفته را خفته كي كند يد دار \* هر ديد  
كه كيرد اندر كوش \* ورنوشتست بند برد يوار (فلا تطع المعصية ذين) أي اذاتين عن ذلك  
ما تقدم قدم على ما انت عليه من عدم طاعتهم فيما يدعونك اليه من الكف عنهم ليكفوا عنك  
وتصلب في ذلك أمره عليه السلام بالتشدد مع قومه وقوى قلبه بذلك مع قلة العدد وكثرة  
الكفار فان هذه السورة من أوائل ما نزلت الآية على أن الاطاعة للعاصي عصيان  
والاقتداء بالطاغى طغيان (ودعوا لوتدهن) لولائق والادهان في الاصل مثل التدخين  
واشتقاقهم من الدهن لكن جعل عبارة عن الملاينة وترك الجدل قال في تاج المصادر الادهان  
مداهنت كردن \* والتركيب يدل على ايزوسهولة وقلة والمعنى أحبوا الولايينهم وتسامحهم  
في بعض الامور وترك الدعوة (فيدهنون) أي فهم يدهنونك حينئذ تبرك الطعن (كما قال  
الكاشاني) فرمان مبرم مشركان مكر را كه ترا بدین آباء دعوت می نمایند و دوست می دارند كه تو نرمی  
كنی با ایشان و سرزنشی نكنی بر شرك تا ایشان نیز سرب و نرمی كنند و بر دین تو طعن نه نرند  
فالثناء للعطف على تدهن فيكون يدهنون داخل في خبر ولو لم يصب يدهنون بسقوط النون  
جوا بالفتى والثناء للاستقبال أو الفاء للسمية فهو سبب عن تدهن ويجوز أن يكون الفعل  
للحال على معنى ودعوا ادهانك فهم الا تيدهنون طمعاً في ادهانك فالتسبب عن التني وتعدير  
المبتدأ لانه لولا ان كان الفعل منصوباً لاقتضاء التسبب عما في خبر التني في ذلك قال بعضهم  
لا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان موافقة الظاهر أثر موافقة الباطن وكذا  
الخالصة والا كان نقا فاسرع الزوال ومصانعة وشيكة الانتضاء وأما هم فلانهم ما كهم في الرذائل  
ونعمتهم في التلون والاختلاف لشعب أهوائهم وتفرق أمانيتهم يصانعون ويضعون تلك  
الرذيلة الى رذيلتهم طمعاً في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم قال بعضهم المداهنة بيع الدين  
بالدنيا فهي من السيئات والمداراة بيع الدنيا بالدين فهي من الحسنات ويقال الادهان الملاينة  
لمن لا ينبغي له ذلك وهو لا ينافي الامر بالمداواة كما قال عليه السلام أمرت بمداراة الناس  
كما أمرت بالبيع قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء الفرق بين المداراة والمداهنة بالغرض  
الباست على الاعضاء فان أغضيت لسلامة دينك ولم تترى فيه من اصلاح أخيك بالاغضاء فانت  
مداروان أغضيت لحظ نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فانت مداهن قال أبو الدرداء  
رضي الله عنه ان النبي في وجوه أقوام وان قلوبنا تلغتهم وهذا معنى المداراة وهو مع من يخاف  
شره (ولا تطع كل - آلاف) كثير الخلق في الحق والباطل بلهله حرمه العين وعدم مبالاة من  
الحنث له وعقيدته وتقديم هذا الوصف على سائر الاوصاف الزاجرة عن الطاعة لكونه أدخل  
في الزجر قال في الكشاف وكفى به من جرح لمن اعتاد الخلف ومثله قوله تعالى ولا تجعلوا الله

عرضة لا يمانعكم انتهى ودخل فيه الحلف بغير الله تعالى فانه من الكفار وأصل الحلف اليمين  
الذي يأخذ بعضهم من بعض بها الحلف أى العهد ثم عبر به عن كل عين (مه-ين) حقه ير الرأى  
والتدبير لانه لم يعرف عظمة الله ولذا أقدم على كثرة الحلف من المهانة وهى القلة والحقارة ويجوز  
أن يراد به الكذاب لانه حقير عند الناس (ه-م-ن) عياب طعان يعنى عيب كتنده ودر عقب مردم  
باطعنه زتنده در روى باباشان قال الحسن رحمه الله يلقى شديقه فى آفة الناس وفيه إشارة  
الى من يعيب ويطعن فى أهل الحق فى رياضاتهم ومجاهداتهم وانزواتهم وعزلتهم عن الناس  
وفى الحديث (لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا) وفى - حديث آخر (طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب  
الناس) يعنى من ينظر الى عيب نفسه يكون ذلك مانعا له عن النظر الى عيب غيره وتعميه به وذلك  
لا يقتضى أن لا ينهى العاصى عن معصيته اذ الله تعالى بالهوى عن المنكر لا ان يحجبها  
بنفسه وازدراء الله فى غيره عند الله فانه العالم بواطن الامور والهناز بالغة هاهنا والهمز  
الطعن والضرب والكسر والعيب ومنه الهمز والمهماز بكسر الميم - حديدة تطعن به الدابة  
قيل لا عرابي أنهم من النار قال السنورى همزها واسم تعير لاهل غتاب الذى يذكر الناس بالمكره  
ويظهر عيوبهم ويكسر أعراضهم كأنه يضربهم بأذاه اياهم (مشاء بنيم) مضربه يقال للحديث  
من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم فان النميم والتمية السعاية واطهار الحديث  
بالوشاية وهو من الكفار أما نقل الكلام بقصد التصحيح فواجب كما قال من قال يا موسى ان الملائكة  
يأتون بك ليلة قتلوك فانخرج الى لث من الناصحين وفى التعريفات النمام هو الذى يتحدث مع  
القوم فيمنع عنهم فيكشف ما يكره كتنه - واكرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو الثالث وسواء  
كان الكشف بالعبارة أو بالإشارة أو بغيرهما وفى الحديث (لا يدخل الجنة نمام) أى حاش  
بالسعاية وهى بالشارسية غمز كردن وفى التأويلات النجاسة مشاء بنيم يحفظون كلام أهل الحق  
من هذه الطائفة الكريمة ثم يحكونه عند الجهال من أصحاب الجلب فيضحكون عليهم وينسبون  
ذلك الكلام الى السفينة والسفه (مناع) مبالغة مانع (للغير) أى بخيل والخير المال أو مناع  
الناس من الخير الذى هو الايمان والطاعة والانفاق ولا ريب السلول من ارشاد الطالبين  
المسترشدين فذكر المنوع منه دون الممنوع وكان لاولاد بن المغيرة عشرة بنين وكان يقول  
اهم ولا تاربه من تبع منكم دين محمد لا أنفع بشئ أبدا وكان الوليد ومسر اله تسعة آلاف مشقال  
فضة وكانت له حديدة فى الطائف (معتد) متجاوز فى الظلم أى يتجاوز الحق والحد بأن يظلم على  
الناس ويمكن جعله على جميع الاخلاق الذميمة فان جميعها تجاوز عن حد الاعتدال وفى  
التأويلات النجاسة متجاوز فى الظلم على نفسه بانغماسه فى بحر الشهوات وانغماسه فى ظلمة  
المنهيات (أنيم) كثيرا لا ثم وهو اسم لافعال المبطنة عن الثواب (وقال الكاشغرى) بسماركاهكار  
زيانكاره وفى التأويلات النجيمة - شير الا - تمام بالركون الى الاخلاق الرديئة والرغبة  
فى الصفات المردودة (عقل) جاف غليظ من عقله اذا قاده بعنف وغلظة قال الراغب العقل  
الاخذ بجميع الشئ وحرته يهر كعقل البعير وبانفارية كشيء بعنف (وقال الكاشغرى) عقل  
يعنى - حذرت روى وزشت خوى انتهى ومن كان جافا فى المعاملة غليظ القلب والطبع بحيث  
لا يقبل الصفات الروسية ولا يلين للحق اجترأ على كل معصية قال فى التماموس العقل بعنفين

مشددة اللام الا كقول المتبع الجاني الغليظ (بعد ذلك) أي بعدما عدم من مقابلته (زنيماً) دعى  
 ملصق بالقوم وملحق بهم في النسب وليس منهم فالزنيماً هو الذي تنسأه أحد أي اتخذته ابناً وليس  
 باین له من نسبته في الحقيقة قال تعالى وما جعل على أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم قال  
 الراغب الزنيماً والمزنيماً الزائد في القوم وليس منهم أي المنتسب الى قوم وهو ملحق بهم لاسم لا منهم  
 تشبهاً بالزنتين من الشاة وهما المتدليتان من أذنهما ومن الخلق وفي الكشف الزنيماً من الزنعة  
 وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معاقته في حلقها لانه زيادة معلقة بغير أهل وفي القاموس  
 الزنعة محركة شيء يقطع من أذن البعير فيتركه معلقاً يفعل بكرامها واظهاره من قول ابن عباس  
 رضي الله عنهما الحقيقة حيث قال انه لم يعرف حتى قيل زنيماً فعرف أنه كان له زنعة أي في حلقه  
 ويقال كان يعرف بالشر كما يعرف الشاة بزنتها قال العتيبي لانهم لم أن الله وصف أحد اولادكم من  
 عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فألحق به عاراً لا يفارقه أبداً وفي قوله بعد ذلك دلالة على  
 أن دعوته أشدهم عليه وأقبح قبائحهم وكان الوليد دعي في قريش وليس من نسبهم وسنخهم أي  
 أصلهم ادعاءه ابوه المغيرة بعد ثمان عشرة سنة من مولده يعني ولده هزده سالة بودكه مغيرة دعوى  
 كرده من يد ابراهيم واورا بخود كرفت فقوله بعد ذلك ههنا نظير ثم في قوله تعالى ثم كان من الذين  
 آمنوا من حيث انهم للتراخي رتبة وفي الحديث لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل  
 الزنيماً فالجواظ الجوع المنوع والجعظري القط الغليظ والعتل كل رحيب الجوف اقول  
 شرب غشوم ظالم وفي الحديث ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله  
 لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل - جواظ مستكبر وفيل بغت أم الوليد ولم يعرف حتى  
 نزلت هذه الآية فعنى زنيماً حيث نزل الزنا وبالفارسية حرام زاده كه يدر او معلوم نباشد  
 قال الشاعر

زنيماً ليس يعرف من أبوه \* يعني الام ذو حجب اني

دورنسيراسام زاده مذکورست که چون حضرت رسول صلی الله علیه وسلم این آیت در انجمن  
 قريش بر ولید خواند بهر عیبی که رسید در خود باز یافت مگر حرام زادگی با خود گفت من سيد  
 قريش و پدر من مردی معروف است و من دانستم که شجره دروغ نکو و پند جگونه اين مهم را بر سر آرم  
 شمشیر کشیده نزد مادر آمد اقصه بعد از تمديد بسیار از واقرا رکشيد که پدر تو در قصه زنان  
 بر اتی نداشت و اورا برادر زادگان بودند چشم بر ميراث وی نهاده مرا و شك آمد غلام فلان را  
 نزد گرفت و تو فرزند او بی و دليل روشن بر مصدق قول زن شدت خصوصت وليست و مستیره  
 او با آن حضرت صلی الله علیه وسلم و درين باب گفته اند مجرم و گناه مدعی از فعل مادر است  
 کور اخطای مادر او را که سار کرد و الغالب أن النطفة اذا خيئت خبث الولد الناشئ منها  
 ومن ثمة قال رسول الله عليه السلام لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد ولا ولد له كما في  
 الكشف وفي الحديث لا تزال أمتي بخير ما لم يقش فيهم ولد الزنا فإذا قش فيهم ولد الزنا أوالسكران  
 معهم الله بعد ذاك وفي حديث آخر ولد الزنا شر الثلاثة قال الرازي في شرح المنار هذا في  
 مولود خاص لانا قد نشاهد ولد الزنا أصلح من ولد الرشدة في أمر الدين والدنيا ويستحق جميع  
 الكرامات من قبول شهادته وعبادته وصحة قضائه وإمامته وغير ذلك فالحديث ليس على عموم



انتهى \* يقول الفقير اذا كان الرضاع يغير الطباع فان من ارتضع امراً تغالب عليه أخلاقها  
من خير وشر فساظنك بالزنا ولا عبرة باصلاح الظاهر والكرامات الصورية وفي الحديث ولدت  
من نكاح لا من سفاح وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وجميع الاولياء الكرام قدس الله  
أسرارهم فالزنا أقبح من الكفر ومن وجهه فان الله يخرج المحلى من الميت أى المؤمن من الكافر  
بخلاف الرشد من الرأى قوله الزنا لا يصلح للولاية الحقيقية وان كان صالحاً للولاية الصورية  
وقيل نزلت الآية فى الاخنس بن شريق واسمه أبى وكان ثقيفاً مطلقاً فى قريش فلذلك قال  
زئيم لا على جهة الذم انفسه ولكن على جهة التعريف به ذكره السهيلي قال ابن عطية وظاهر  
اللفظ عموم من جهة الصفة والمخاطبة به هذا المعنى مستمرة باقى الزمن لاسيما لولاية الامور قال  
فى فتح الرحمن ثم هذا الترتيب انما هو فى قول الواصف لافى حصول تلك الصفات فى الموصوف  
والافى كونه عملاً هو قبل كونه صاحب خير يمنع وفى برهان القرآن قوله خلاف الى قوله زئيم  
أوصاف تسعة ولم يدخل بينها واوا اعطف ولا بعد السابغ فدل على أن ضعف القول بواو الثانية  
صحيح (أن كان ذالاً وبين) متعلق بقوله تعالى لا تطع على حذف الجار رأى لا تطع من هذه  
منال به لأن كان مقولاً ذالاً مال كثيراً تظهر بالبين (اذ اتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين)  
استئناف جار مجرى التعليل انتهى أى اذ اتقرأ عليه آيات كلامه القديم قال هى أحاديث  
لا نظام لها اكتبوها كذباً فيما زعموه لقوله ~~كتبها~~ كتبها فهو على عيبه وبالفارسية افسانها  
يشيخيا نست وقال السدى أساجيع الاولين أى جعلل مجازاة النعم التى خولناها من المال  
والبنين الكفر بآياتنا قال المبرد لا أساطير جمع أسطورة ونحو أحذوتة وأحذيت وقد سبق غير هذا  
\* وفى التأويلات النجمية لا تطع الخلاف المهيمن الحقيقى فى نفسه بسبب ثروة أعماله المنسوبة الى  
الرياء والسعة وبين الاحوال المطعونة بالعجب والاعجاب اذ اتلى عليه آياتنا من الحقائق  
والحقائق قال أساطير الاولين ما سطره الصوفية المتقدّمون وهى من ترهاتهم وخرافاتهم  
(سفعه على الخرطوم) أصله سوسم وهو واحدات السعة بالكسر أى السعة والسلامة  
وبالفارسية داغ كردن والمسم بالكسر ~~و~~ واد أى آله الكى والخرطوم كزبور الانف أو  
مقدمه أو ما سمعت عليه الخنك كخرطوم كقنفذ كما فى التاء وس والمعنى سجع له سعة وعلامة  
يعرف بها الكى على أكرم موضحه لغاية اهانتة واذلاله اذ الانف أكرم موضع من الوجه  
لتقدمه له ولذلك جعلوه مكان العز والحمة واشتهر تواضع الانثى وقالوا الانف بالانف وحى  
أنفه وفلان شامخ العرين وقالوا فى الذليل جدد أنفه ورغم أنفه ولقدوسم العباس رضى الله  
عنه أباعره فى وجوهها فقال له رسول الله عليه السلام أكرموا الوجوه فوجوهها فى وجوهها أى  
فى ادبارها وفى التعبير عن الانف بالنظر الخرطوم اتمانه بصاحبه واستقباح له لانه لا يبس تعمل  
الافى النيل والخنزير وكلما كان الحيوان أخبت وأقبح كانت الاستهانة والاستقباح أشد وأكث  
فيل أصاب أنف الوليد جراحة يوم بد رفيعيت علامتها قال صاحب الكشف هو ضعف فان  
الوليد مات قبله فلم يوسم بوسم بقى أثره مدة حياته وقال الراغب ألزمه عار الا يسمعى عنه كما قال  
صاحب الكشف هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال وذلك لان الوجه أكرم موضع والاتق أبين  
عضو منه فالوسم على الانف غاية الاذلال والاهانة لان الوسم على الوجه شين فكيف اذا كان

على أظهر موضع منه وكما قال العتيبي وصف الله الوليد بالخلف والمهانة والهمز والمشى بالنعمة  
والجذل والظلم والاثم والجفوة والدعوة فألحق به عار الايقارفة في الدنيا والآخرة قال والمنى يدل  
على هذا ما روى عن الشعبي في قوله عتق حيث قال العتق الشديد والزقيم الذي له زينة من الشر  
يعرف به كما تعرف الشاة وقيل سئل يوم القيامة بعلامة مشوّهة يعلم بها من سائر  
الكفرة بأن فسود وجهه غاية التسويد اذا كان بالغافي عداوة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة  
والسلام أقصى مراتب العداوة فيكون الخروطوم مجازا عن الوجه على طريق ذكر الجزء  
وارادة الكل \* وفي التأويلات النجمية نكوى خروطوم استعداده بكى تارة الجباب والبعده حتى  
لا يشم النفحات الالهية والنفحات الربانية (أنا بلونا هم) يقال بلى الثوب بلى أى خلق وبلوته  
اختبرته كائن فى خلقته من كثرة اختبارى له واليه لا يا اختبارات والمعنى أنا بلينا أهل مكة  
بالقطط والجوع مع سنين بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكلوا الخيف والجلود  
والعظام والدم فمزدهم وكفراهم نعم الله تعالى (كما بلونا أصحاب الجنة) أى ابتلاء منزل  
ابتلاء أصحاب الجنة المعروف خبرها عندهم واللام للعهد والكاف في موضع النصب على انها  
نعت لمصدر محذوف وما صدريه و الجنة البستان وبالفارسية باغ وأصحاب الجنة قوم من أهل  
صنعا وفي كشف الاسرار برادريوند كانت لا ييهم هذه الجنة ون صنعا بقرصين وقال  
السهيلي هي جنة بضروان وضروان على فراسخ من صنعا وفي فتح الرحمن الجنة بستان يقال له  
ضروان باليمن وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام يسير وكانوا بخلاء وكان  
أبوهم يأخذهم اقوت سنة ويتصدق بالباقي وكان ينادى الفقراء وقت الصرام ويتولاهم  
ما أخطأه المتجمل رماى أسفل الكناس وما أخطأه القطاف من العنب وما بقى على البساط الذى  
بسط تحت الخلاء اذا صرمت (قال الكاشغرى) ودهيك از حاصل نيز بربان ان قسمت كردى فيكان  
يجتمع لهم شئ كثير ويتزودون به أياما كثيرة فلما مات أبوهم قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا  
ضاق علينا الامر ونحن أولو عيال فلفوا فيميالهم وذلك قوله تعالى (اذ أقسموا) طرف لبسونا  
والاقسام سوكتد خوردين بمعنى سوكتد خوردين وارثان باغ كه پنهان از قورا (اي صرمتها)  
الصرام والصرم قطع غمار الخيل وبالفارسية بارخر ما يريد من صرمة اذا قطعه أى لقطع  
غمارها من الرطب والعنب ويجتمع من محمولها من الحرث وغيره (مصححين) أى داخلين في  
الصباح مبكرين وسواد الليل باق قوله ليصرمتها جواب لا قسم وجاء على خلاف منطوقهم  
ولجاء على منطوقهم ليقول ليصرمتها بنون المشكام ومعصمين حال من فاعل ليصرمتها  
(ولا يستثنون) أى لا يقولون ان شاء الله وتسميته استثناء مع أنه شرط من حيث ان مؤداه مؤدى  
الاستثناء فان قولك لاخر حتى ان شاء الله ولا أخرج الا ان شاء الله يعنى واحد والجملة مستأثرة  
أو حال بعد سال لعل ايراده بعد ايراد اقسامهم على فعل مضارع منصودهم مستفكر عند أرباب  
المرواة وأصحاب الفتوة لتفصيل شأنهم بذكر السببين لحرمانهم ان كان أحدهما كافيا فيه لكن  
ذكر الاقسام على أمر مستفكر أو لا وجعل ترك الاستثناء حالا منه يفيد اتصاله وقوته في اقتضاء  
الحرمان والاظهر أن المعنى ولا يستثنون حصة المأكنين أى لا يميزونهم ولا يفرجونهم كما كان  
يتعمد أبوهم وقال أبو حيان ولا يفتنون عسا عزوا عليه من منع المأكنين قال في تاج المصادر

الاستثناء ان شاء الله كفتن واستثناء كرسن والباب يدل على تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئاً  
 متوالفاً ومتباينين والاستثناء من قياس الباب وذلك ان ذكره يثنى مرة في الجملة ومرة في  
 التفصيل لانك اذا قلت خرج الناس في الناس زيد ومحمداً قلت الا زيد افقدت كرسن زيد مرة  
 أخرى ذكرنا ظاهراً انتهى قال الراغب الاستثناء ايراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ  
 متقدم أو يقتضي رفع حكم اللفظ كما هو في الأول قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى اليّ محرماً على  
 طاعم بطعمه الا أن يكون ميتة ومن الثاني قوله لا فعلن كذا ان شاء الله وعبدته عتيق وامر أنه  
 طالق ان شاء الله (قطاف عليها) أي على الجنة أي أساطيرها (طائف) بلا طائف كقوله وأحيط  
 بقره وذلك لئلا لا يكون الطائف الا بالليل وأيضاً دل عليه ما بعده من ذكر النوم وكان ذلك  
 الطائف نارا نزلت من السماء فأحرقها (من ربك) مبتدأ من جهة تعالى قال الراغب الطوف  
 الدوران حول الشيء ومنه طائف لمن يدور حول البيت حافظاً ومنه استعير الطائف من الجن  
 والحيال والخادم وغيرهما قال تعالى فطاف الخ تعريضا عما ناله من المنايا انتهى (وهم يأمرون)  
 غافلون عما جرت به المقادير أو غافلون عن طوافه بالنوم الذي هو أحوال الموت وبالنار سبيه  
 وإيشان خفت مكان يودند والنوم استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعدة إليه وأن  
 يتوفى الله النفس من غير موت أي ان يقطع ضوء الروح عن ظاهر الجسد دون باطنه أو النوم  
 موت خفيف والموت نوم ثقيل وكل هذه التعريفات صحيحة (فأصبحت) پس كشت جنت  
 ايشان بان بلا (كالصريم) فعيل بمعنى مفعول أي كالبستان الذي صرمت ثماره بحيث لم يبق  
 فيها شيء لان النار السماوية أحرقته وقبل كليل لان الليل يقال له الصريم أي صارت سوداء  
 كليل لا حرقها (فنادوا) أي نادى بعضهم بعضاً (مصححين) حال كونهم داخلين في الصياح  
 (أن اغدوا) أي أي اغدوا على أن اغدوا على أن اغدوا على أن اغدوا على أن اغدوا على أن اغدوا  
 وأول النهار وبالفارسية بامداد يبرون أي يد (على حركتكم) استأنكم وضعتكم وفي كشف  
 الاسرار دران بستان هم زرع بودهم درخت انكروا انتهى • يقول الفقيه في الحارث يجوز أن  
 يراد به الحاصل مطلقاً وأن يراد به الزرع خصوصاً لانه أعز شيء يعيش به الانسان وتعددية الغدو  
 بعلى تضمنه معنى الاقبال والاستيلاء وقال بعضهم انه يتعدى بعلى كفي القاموس غدا عليه غدوا  
 وغدوة بالضم وانتهى بكر قال الراغب الحارث اقاء البذر في الارض وتسميته بالزرع ويسمى  
 المحروث حرثاً قال تعالى أن اغدوا على حرثكم (ان كنتم صادمين) قاصدين للصرم وقطع  
 الثمرة وجمع المحصول أي فاغدوا بخوابه محذوف (فانطلقوا) فاضوا اليها وبالفارسية پس برفتند  
 بجانب باغ (وهم يخافون) الخاف بأكدي بكر ينهان راز كفتن أي يتشاورون فيما بينهم بطريق  
 الخفاقة والسر كي لا يسمع أحد ولا يدخل عليهم (ان لا يدخلها) أي الجنة (اليوم عليكم  
 مسكين) من المساكين فضلا عن أن يكثروا وبالفارسية امروز بر شما يعني در باغ نهادرو يثنى  
 نياید تا بهره بکيرد و زحمت ما کم نکرد و ان مفسر قلنا في الخفاقة من معنى القول بمعنى أي  
 لا يدخلها تنسب اليها الخفاقة والمسكين هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير والمراد به  
 المسكين عن الدخول المبالغ في الذي عن تمكينه من الدخول كقوله لا أرى نيك ههنا فان  
 دخول المسكين عليهم لازم لتسكينهم اياه من الدخول كما ان رؤية المتكلم المخاطب لازم لحضور

عند فذكر الان لم يقتل منه الى المذموم (وعذوا) مشوا بكرة وبالفارسية ويا مداد برفند (على  
 حرد) الحرد المنع عن حدة وغضب يقال نزل فلان حريداً أي غمضاً من مخالطة القوم وحاربت  
 السنة منعت قطرها والناقاة منعت درها وحرد غضب (قادرين) حال مقدرة من قاعل غدوا فان  
 القدرة مع الفعل عند أهل الحق والمعنى وخرجوا أقول الصباح على امتناع من أن يتناول  
 المساكين من جنتهم حال كونهم قادرين على نفعتهم أو على الاجتناء والصبر برزعتهم فلم يحصل  
 الا التكد والحرمان وفي الكشف وعدوا قادرين على تكدي لا غير عاجزين عن التشبع يعني انهم  
 عزموا ان ينكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعتهم فعدوا بحال فقر وذهاب  
 مال لا يقدرون فيها الا على التكد والحرمان وذلك انهم طلبوا حرمان المساكين فتهيجوا الحرمان  
 والمكينة (فأمرأوها) پس ان هنكاهم كهديدند يا غريبا بخلاف آنچه كذاشته بودند (قالوا) أي قال  
 بعضهم لبعض (اننا لنأولون) أي طريق جنتنا وما هي به المار أو امن هلاكها (بل نحن محرومون)  
 قالوا بعد ما تأتوا بها ووقدوا على حقيقة الامر وأنها هي مضر بين عن قولهم الا قول أي لنا  
 ضالين بل نحن محرومون حرمناخذ بها وتمعنا نفعها باجتناءنا على أنفسنا بسوء نيتنا وهي ارادة  
 حرمان المساكين وقصد منع حق الفقراء (قال أوسطهم) أي رأياً أوسطاً وفي الكشف أعدا لهم  
 وخيرهم من قواهم فلان من وسطة قومه وأعطى من وسطا ماله ومنه قوله تعالى أئمة وسطا  
 (وقال الكاشفي) كنت فاضلاً ترايشان از روی عقل با برزكرتريشان يا صاحب ترباى حال  
 الراغب الوسط تارة يقال فيماله طرفان مذمومان كالجود الذي بين الجمل والسرف فيستعمل  
 استعمال القصد المصون عن الافراط والتقريب فيمدح به نحو السواء والعدل نحو وكذلك  
 جعلناكم أئمة وسطا وعلى ذلك قال أوسطهم وتارة يقال فيماله طرف مجود وطرف مذموم كالخير  
 والشر ويكفي به عن الرذل نحو قولهم وسط بين الريال تنبها على انه قد يخرج من حد الخير (ألم أقل  
 لكم لو لا تسبحون) لولا تذكرون الله بالتسبيح والتهليل وتوبون اليه من حيث يشكم وقد كان  
 قال لهم حين عزموا على ذلك اذكروا الله وانتقامه من الجرمين وتوبوا اليه من هذه العزيمة  
 الخبيثة من فوركم وادعوا الى حسب شرها قبل حلول النعمة فعصوه فغيرهم وفي الآية دليل على  
 ان العزم على المعصية مما يوجب أخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فوقعوا قبل فعلهم  
 وتظيرها قوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بظالم نذقه من عذاب أليم وعلى هذا قوله تعالى وذروا ظاهر  
 الاثم وباطنه والزم قوة قصد الفعل والجزم به والمهتقون على انه يؤخذ به وأما الهم وهو ترجيح  
 قصد الفعل فرفع (قالوا) مهترقين بالذنب والاعتراف به يعتد من التوبة (سبحان ربنا) نزهة ربنا  
 عن كل سوء ونقصان سماعي أن يكون ظالم فيما فعل بنا (انا كنا ظالمين) بقصد حرمان المساكين  
 اتباعاً لشع النفس كما أنهم قالوا انستغفر الله من سوء صنعنا وتوب اليه من حيث نيتنا حيث  
 قصدنا عزم اخراج حق المساكين من غلة يستأثروا ولو تكلموا بهذه الكلمة قبل نزول العذاب  
 لنجوا من نزوله لكنهم تكلموا به بعد خراب البصرة (فاقبل بعضهم على بعض) پس روى آوردند  
 بعضی از ایشان بر بعضی دیگر (يلاومون) اللوم الملامة وبالفارسية نكوهيدن يعني خوار  
 داشتن أي يلوم بعضهم بعضاً على ما فعلوا فان منهم من أشار بذلك ومنهم من التصويه ومنهم من  
 سكت راضياً به ومنهم من أنكروه وبالفارسية اين آنرا می گفتند وچنين انديشيدى وآن عذرى

آورد که تو هم بدین راضی بودی (قالوا) یعنی بنگاه خود اعتراف نمودند و از روی نیساز گفتند  
 (یا ویلنا) ای وای بر ما و در زدکی (آنا کما طاعین) متجاوزین حدود الله تعالی و یا افارسیه از حد  
 برندگان در کتک کاری که در پیشتر انحراف و منحرف ساختیم (عسی ربنا) شاید برورد کار ما که از کرم او امید  
 داریم (آن یبدلنا) آن یطیناید لایستهایب که التوبه و الاعتراف بالخطیئة (خیرا منها) بهتری از آن  
 باغ (انما الی ربنا راغبون) را چون العنوط البون الخیر و الی لاشتهاء الرعیة لان الله منتهی رجائهم  
 وطلبهم و اضعفها معنی الرجوع و الاقامه هورأنا تعدی الرغبة بکامة فی أو عن دون الی روی  
 أنهم هم دعا قدوار قالوا ان أبدلنا الله خیرا منها لنصنعن کما صنع أبونا قد عوا الله و تضرعوا  
 الیه فأبدلهم الله من ایلهم ما هو خیر منها قالوا ان الله أمر جبریل أن یقتلع تلك الجنة المحترقة  
 فیجعلها بزرع من أرض الشام اى موضع قليل النبات و یاخذ من الشام الجنة فیجعلها امكانها  
 و قال ابن مسعود رضی الله عنه ان القوم لما اخلصوا و عرف الله منهم الصدق ابدلهم الجنة یقال  
 لها حیوان فیها عنب یحمل البغل منه عنقودا قال أبو خالد الیمانی دخلت تلك الجنة فرأیت کل  
 عود منها کالرجل الاسود الثانی یعنی در آن باغ خوشه انکر ردیدم برابر مردی سیاه بر پای  
 ایستاده محققان گفته اند هر که یلایی مبتلا گردد و مال او عرضه تلف شود و او تأمل نماید و اندک  
 باستحقاق برونازل شده پس بنگاه اعتراف نموده بحضرت عزت بازگشت کنده ترو خوشتر از آنچه  
 از ویانرسیده بود بدو دهد بخدا نچند بوستان حیوان بهوش باغ شروانی و ببر روی قدس سره ازین  
 معنی خبر میدهد آنچه میفرماید \* اقول خم شکست و سر که بر یخت \* من نکویم که این  
 زیانم کرد \* صد خم شهد صافی از بی آن \* عودم داد و شادمانم کرد \* و مثل قناده عن أصحاب  
 الجنة أهم من أهل الجنة أم من أهل النار فقال لقد کشتی تعبنا و عن الحسن بن رحمه الله قول  
 أصحاب الجنة انما الی ربنا راغبون لا أدری ایمانا کان ذلك منهم أو علی حتما یمکن من المشرکین  
 اذا صابهم الشدة فتوقف فی أمرهم و الا کثرون علی أنهم تابوا و اخلصوا حکماء التشریری  
 قدس سره \* یقول التشریریان کان ذلك القول منهم علی حتما یصدرون من المضطر فأبدل الله  
 اياهم الجنة خیرا من جنتهم یكون من قبیل الاستدراج و ان کان عن توبة و اخلاص فذلك  
 الابدال من آثار تحقیق التوبة و نتائج الاخلاص فان للاخلاص ثمرات عجیبة و عن الشیخ أبی  
 الربیع المالکی رحمه الله قال سمعت بامرأة من الصالحات فی بعض القرى اشتهر أمرها و کان  
 من دأبها ان لا تزور امرأة فحدثت الحاجة الی زیارتها للاطلاع علی کرامة اشتهرت عنها و کان  
 تدعی بضعة فترزنا القریة الی هی بها فذکرنا ان عندها شاة تعجب ابننا و عدا لاشاء ربنا قد حاکما  
 جدید الم یوضع فیہ شیء فضینا الیه و سلمنا علیها ثم قلنا الهانرید ان نری هذه البرکة الی ذکرنا انما  
 عن هذه الشاة الی عندکم فأعطت الشاة فاینها فی اندح فشر بنالینا و عدا لاشاء ربنا  
 ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم کانت انشاء و یمة و نحن قوم فقرنا و لم یکن انسانی فی حضر  
 العید فسال الی زوجی و کان ربه لا صالحا ندیح هذه الشاة فی هذا الیوم فقلت له لا تفسد من فاته  
 قدر خص لناس فی التریک و الله یعلم حاجت الیها فانفق أن استنصف بناس فی ذلك الیوم ضیف و لم  
 یکن عندنا قراة فقلت لیاری جل هذا ضیف و قد أمرنا بایا کرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت  
 نعم ان یبکی علیها عارنا فقلت له أخرجهما من البیت الی وراء البدار فاذبحها فلما أراق دمها

فترت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فحشيت أن تكون قد انقلبت منه فخرجت لا تظرها  
 فإذا هو سلخ الشاة فقلت له يارب جل عجباً وذكرك له القصة فقال لعل الله قد أبدلنا خير منها وكانت  
 تلك الشاة تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا ولادى  
 ان شويته تهاهذه ترعى في قلوب المردين فإذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير لبنها  
 فطيبوا قلوبكم قال اليافعي عنت بالمردين نفسها وزوجها ولكن أطاقت لفظاً ظاهره  
 العموم مع ارادة التخصيص تستر وتحرى ضلال المردين على تطيب قلوبهم اذ يطيب القلوب  
 يحصل كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمناصرة الملك الغفار والمعنى لما طابت  
 قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم بطب لكم ما عندكم ولولم يكن الامر كذلك بل المراد عموم  
 المردين لكان يطيب اللبن من سائر الغنم ولو خبت قلوبهم لما نفعهم ما طيب قلوب المردين واذا  
 طابها لم يضرهما خبت قلوب المردين (كذلك العذاب) جلة من مبتدأ وخبر قد تقدم لافادة  
 التصريح والالف واللام للعهد أى مثل الذي يلويا به أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب الدنيا وفي  
 كشف الاسرار كذلك أقول بآمتك اذ لم تعطف أغنياؤهم على فقرائهم بأن أمنعهم الفطرو أرسل  
 عليهم الجوائح وأرفع البركة من زروعهم وتجارتهم فقيد وعبد الماني الزكاة والصدقة باهلاك  
 المال وانزل العذاب بأي طريق كان \* مكن بذكره بيدي أي يارنيست \* يايدز تخم يدي يارنيست  
 \* كسي نيك بيند بريدوسراى \* كنيكي رسالدي خلق خدای (واعذاب الاخرى أكبر) أعظم  
 وأشد وبالانارسية بزرگترست بجه امين عذاب زوال يابد وان باقى باشد (لو كانوا يعلمون) انه أكبر  
 لا تحرقوا عما يؤتيهم اليه ويطرحهم ويرميهم عليه (ان للمتقين) أى من الكفر والمعاصي (عند  
 ربهم) أى في الآخرة وقد ذكر عند التشريف والتكريم وذلك لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة  
 الا الله فكأنها حاضرة عنده تعالى يتصرف فيها كيف يشاء والافعال كون عندية الجنة بالنسبة  
 الى الله تعالى مكانية وهي ظرف معمول للاستقرار الذي تعلق به للمتقين ويجوز أن يكون  
 متعلقاً بمحذوف منصوب على الحالية من المنوي في قوله للمتقين ولا يجوز أن يكون حالاً من  
 جنات اعدم العامل والاظهر ان معنى عند ربهم في جوار القدس فالمراد عندية المكانة المنزهة  
 عن الجهة والتجيز لا عندية المكان كما في قوله تعالى عند ملك متقدر اذ لا مقتر بين قرب معنوي  
 من الله تعالى قال الراغب عند لفظ موضوع للتقرب فتارة يستعمل في المكان وتارة يستعمل في  
 الاعتقاد نحو عندي كذا وتارة في الزاني والمنزلة كقوله تعالى بل أحياء عند ربهم وعلى ذلك قيل  
 الملائكة المقربون (جنات النعيم) جنات ليس فيها لا النعم الخالص عن شائبة ما ينقصه من  
 الدورات وخوف الزوال كما عليه نعيم الدنيا واستقيد الحصر من الاضافة اللامية  
 الاختصاصية فانها تشبه اختصاص المضاف بالمضاف اليه (أفنجمل المسلمين كالجحيم) كان  
 صناديد قريش يرون وفور حظهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها فإذا سمعوا بحدوث  
 الآخرة وما وعد الله المسلمين قالوا ان صح أنانية كبريهم محمد ومن معه لم تكن حالنا وحالهم  
 الا مثل ما هي في الدنيا والالم يزيدوا علينا ولم ينقصنا ولنا واقصى أمرهم أن يساؤونا فرتهم الله  
 تعالى والهمزة للاستكثار والفاء للعطف على مقدر يتضمنه المقام أى أن يخيف في الحكم فجعل  
 المؤمنين كالكافرين في حصول النجاة والوصول الى الدرجات فالمراد من الجحيم الكافرون

على ما دل عليه سبب النزول وهم المجرمون الكاملون الذين اوجروا بال كفر والشرك والاف  
 فالاجرام في الجملة لا ينافي الاسلام نعم المسلم المطيع ليس كالسالم الفاسق فنيه وعظ للعاقل وزجر  
 للمتيصّر ثم قيل لهم بطريق الالتفات اما كيد الرد وتشديده (مالكم كيف تتحكمون) تهيبا من  
 حكمهم واستبعاد الله وايداننا بأنه لا يصدر عن عاقل وما استفهامية في موضع الرفع بالابتداء  
 والاستفهام لانكار أي لا نكار أن يكون لهم وجه مقبول يعتد به في دعواهم حتى يمسك به  
 ولكم خبرها والمعنى أي شئ يظهر لكم حتى حكمتم هذا الحكم القبيح كأن أمر الجزاء مفوض  
 اليكم فتحكمون فيه بما شئتم ومعنى كيف في أي حال أي في حال العلم أم في حال الجهل فيكون ظرفا  
 أو عاملين أم جاهلين فيكون حالا \* وفي التاويلات التجمية افجعل المتقين لاحكام الشريعة  
 وآداب الطريقة وموزا الحقيقة كالكامنين للاخلاق الرديئة والافاضة الرذيلة المخالفة  
 للشريعة والطريقة والحقيقة مالكم كيف تتحكمون به هذا الظلم الصريح والقول القبيح  
 (أم لكم) أي بل ألكم وبالفارسية ايا شمار است (كتاب) نازل من السماء (فيه) متعلق بقوله  
 (تدرسون) أي تقرأون قال في المنردات درس الشئ معناه بقى أثره ودرست العلم تناوأت أثره  
 بالحفظ ولما كان تناول ذلك بعد اعادة القراءة عبر عن اعادة القراءة بالدرس (ان لكم فيه  
 لما تخيرون) تخير الشئ واختياره أخذ خيره قال الراغب الاختيار طلب ما هو خيره فعلة وقد يقال  
 ما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وفي تاج المصادر التخيير يركز يدن والمعنى ما تخيرونه  
 وتشترونه وأصله ان لكم بالفتح لانه مدروس فيكون منه ولا واقعا موضع المقر فلا يكسر همزة  
 ان ولكن لما جى باللام كسرت فان لام الابتداء لا تدخل على ما هو في حيز أن المفتوحة وهذه  
 اللام للابتداء داخله على اسم ان والمعنى تدرسون في الكتاب أن لكم ما تختارونه لأنفسكم وأن  
 يكون العاصي كالطبيع بل ارفع حاله فانه فأن كتاب ان كنتم صادقين ويجوز أن يكون حكاية  
 لامدروس كما هو كقوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين فيكون الموقع  
 من مواقع كسر ان لعدم وقوعها موقع المنرد حكاية الله في القرآن بصورته والرق بين الوجهين  
 أن المدروس في الاول ما أن - يك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقوله فيه لا يستغنى عنه  
 فيه أولا فقد يكتب الموافق في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا قال  
 سعدى المثنى لك أن تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر أنه ليوم القيامة المعالم بدلالة المقام  
 (أم لكم أيان علينا) قوله علينا صفة أيان وكذا يا غيبة أي عهود مؤكدة بالايان (بالغة) أي  
 متناهية في التوكيد والعجّة لأن كل شئ يكون في نهاية الجوده ونغاية الصفة بوصف بانه بالغ يقال  
 اتلان على يمين بكذا اذا ضمنت وكملت له بد وحلفت له على الوفاء به أي بل أنتم مالكم أو أقسمنا  
 بآيانه مغالطة فثبت لكم علينا عهوده وكذا بالايان (الي يوم القيامة) متعلق بالمقدر في لكم أي  
 ثابته لكم الي يوم القيامة لا يخرج عن عهدتها حتى تتحكمكم يومئذ ونعطيكم ما تتحكمون  
 أو يا لغة أي أيان تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافر لم تطل منها عين الي أن يحصل المقسم عليه  
 الذي هو التحكيم واتبعنا الحكمكم (ان لكم لما تخيرون) جواب القسم لأن معنى أم لكم  
 أيان علينا أم أقسمنا لكم كما سبق (سألهم) أمر من سال يسأل بحذف العين وهمزة الوصل وهو  
 قهرين للخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاطهم عن رتبة الخطاب أي سلمهم



ميثاقهم يعني يبرس اي محمد بن مشر كا نراكه (أيهم) كدام ايثنان (بذلك) الحكم الخارج عن  
 القول (زعيم) أي قائم تصدي تصحيحه كما يقوم زعيم القوم باصلاح أمورهم فقوله بذلك متعلق  
 بزعيم والزعيم يعني القائم بالدعوى واقامة الحجة عليها قال الراغب قوله زعيم امامن الزعامة  
 اي الكفالة أو من الزعم بالقول وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب وقيل للمتكفل والرئيس  
 زعيم للاعتقاد في قولهم انه مظنة للكذب (أم لهم) أي اياها تراست (شركاء) بشاركونهم في هذا  
 القول ويذهبون مذهبهم (فليأتوا بشركائهم) يس يكون يساريين شرى كان خود قالباء للتعددية  
 ويجوز أن تكون للمصاحبة (ان كانوا صادقين) في دعواهم اذ لا أقل من التقليد يعني أنه كما  
 ليس لهم دلائل عقلية في اثبات هذا المذهب وهو التسوية بين الحسن والمسي كما قال مالككم كيف  
 تتكلمون ولا دلائل نقلية وهو كتاب يدرسه ولا عهد وهو ثقة بالايان فليس لهم من يوافقهم من  
 العقلاء على هذا القول - حتى يقدروهم وان كان التقليد لا يضلح من تشبهت بذي له فثبت ان ما زعموا  
 باطل من كل الوجوه وفيه اشارة الى أن اللائق بالحاكم تتحرى الصواب بقدر الوسع فيما ليس  
 بخاسر عنده وان حكم بلا تحيز فلا يخلو عن خطأ وان أصاب مصل صلى في أرض لم يعلم القبلة فيها  
 فانه ان صلى بغير فصلاته صحيحة وان أخطأ القبلة وان صلى فيها بغير تحيز فغير صحيحة وان أصابها  
 واذا كان الحكم بلا تحيز خطأ فكيف الحكم بشيئ والادلة قائمة بخلافه (يوم يكشف عن ساق)  
 يوم منصوب باذكر المفسر وعن ساق قائم مقام الفاعل ليكشف والمراد يوم القيامة أي اذكر  
 يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك ولا كشف ولا ساق ثمة كما تقول  
 لا تقطع الشجيرة بدمه مغولة ولا يدعة ولا غل وانما هو مثل في البخل بأن شئت حال البخل في عدم  
 تيسر الاتفاق له بحال من غلت يده وكذا شئت حال من اشتد عليه الامر في الموقف بالخسرات  
 الثلاثي اشتد عليهن الامر فاحتجن الى تشهير سوقهن في الهرب بسبب وقوع أمر هائل بالغ الى  
 نهاية الشدة مع أنهن لا يخترجن من بيوتهن ولا يسدين زينتهن لغير محاربهن لغاية خوفهن  
 وزوال عقلهن من دهشتن وفراوهن لخلاص أنفسهن فاستعملن في حق أهل الموقف من  
 الاشقياء ما يستعملن في حقهن من غير تصرف في مفردات التركيب بل التصرف انما هو في  
 الهيئة التركيبية فكشف الساق استعاره تشبيهية في اشتداد الامر وضعوه بتة قال المولى  
 القناري في تفسير القاتحة فالساق التي كشفت لهم عبارة عن أمر عظيم من أهوال يوم  
 القيامة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا عظم أمرها وتقول لمن وقع في أمر عظيم  
 شديد يحتاج فيه الى جهده ومقاومة شمر عن ساقك وكذلك التفت الساق بالساق أي دخلت  
 الأهوال والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه  
 كساق الشجر وساق الانسان فان ساق الشجر مثلاً أصله والاغصان تنبت على ذلك الأصل  
 وتقوم به فالعني حينئذ يوم يكشف عن أصل الامر فظهر حقائق الامور وأصولها بحيث تصير  
 عما ناولت تكبره على الوجه الاقل للتمويل لان يوم القيامة يوم يقع فيه أمر فظيع هائل منكر  
 خارج عن المألوف وعن الشائ للتعظيم (ويدعون) أي الكفار والمنافقون (الى السجود)  
 توحيوا وتعبدوا على تركهم اياه في الدنيا وتحمير الهم على تقريرهم في ذلك لاعلى سبيل التكليف  
 والتعبد لان يوم القيامة لا يكون فيه تعبد ولا تكليف وسياتي غير هذا (فلا يستطيعون) لزوال

القدرة الحقيقية عليه وسلامة الاسباب والالات وفيه دلالة على أنهم يقصدون السجود فلا  
يتأق منهم ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه تعظم أصلاهم أي تردها بما بالامفاصل لا تنافي  
عند الرفع والخفض فييقون قياما على حالهم حتى تزداد حسرتهم وندامتهم على تفریطهم  
وفي الحديث (وتبقى أصلاهم طبقا واحدا) أي فقارة واحدة ودرخبرست كه پشت كافر ومنافق  
بحون سرون كاويك مهر مشود (كأن سنا فيدا الحديدي في ظهرهم) عن أبي بردة بن أبي موسى  
رضي الله عنه قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة  
مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل  
التوحيد فيقال لهم كيف بقيتم فيقولون ذهب الناس فيقولون ان لنا ربنا كأنه يده في الدنيا ولم نره  
فيقال أتعرفونه إذا رأيتهم فيقولون نعم فيقال لهم كيف ولم تروه قالوا لا شيء فيكشف لهم  
الحجاب فينظرون إلى الله تعالى فيخترن له سجدا ويبقى أقوام ظهرهم مثل صياصي البقر  
فيعبدون السجود ولا يستطاعون كقوله تعالى يوم يكشف الخ يقول الله يا عبادي ارفعوا  
رؤسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار قال أبو بردة فحدثت  
بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال والله الذي لا اله الا هو أحدثك أبو نعيم هذا الحديث  
فقلت له ثلاث أيمان فقال عمر ما سمعت من أهل التوحيد حديثا هو أحب إلى من هذا الحديث  
وفي تفسير النسخة لقناري رحمه الله تعالى الحق في ذلك اليوم فيقول لتبضع كل أمة ما كانت  
تعبد حتى تبقى هذه الأمة وفيها منافقة وعافيت تجلي لهم الحق في أدنى صورة من الصور التي كان  
يتجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول أنا ربكم فيقولون دعوا ربنا الله منك نحن منتظرون حتى يأتي ربنا  
فيقول لهم جل وعلا هل بينكم وبينه علامة تعرفونديهم فيقولون نعم فيقول لهم في الصورة التي  
عرفوه فيها تلك العلامة فيقولون أنت ربنا فأمرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد  
ومن كان يسجد لتقاعوريا جعل ظهره طبة فتعس كذا أراد أن يسجد خر على قنائه وذلك  
قوله تعالى يوم يكشف الخ وقال أيضا يكون على الاعراف من تساوت كفتاميزانه فهم ينظرون  
إلى النار وينظرون إلى الجنة ومالههم رجحان بما يدخلهم إحدى الدارين فاذا دعوا إلى السجود  
وهو الذي يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة  
اتهي وكنتم أئمة دران روزنوری عظيم بنمايد وخلق يسجدوا فاستبد فيكون كشف الساق  
عبارة عن التجلي الإلهي كما ذهب إليه البعض وفي الحديث (يوم يكشف عن ساق) قيل  
عن نور عظيم يخترن له سجدا كافي كشف الامرار وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله عز وجل للمظلوم من الظالم حتى لا يبقى مظلمة عند أحد حتى  
اندا يكف شائب اللين بالماء ثم يبيده أن يخلص اللين من الماء فاذا فرغ من ذلك نادى مناد اسمع  
الخلايق كلهم ألا يلحق كل قوم بألهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد عبد شيأ من  
دون الله الا مثلت له آلهته بين يديه ويجعل الله ملائكة من الملائكة على صورة عزير ويجعل  
ملائكة من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبسع هذا اليهود ويتبسع هذا النصارى ثم تلاوهم  
آلهتهم إلى النار وهم الذين يقول الله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون واذا لم يرد  
الا المؤمنون وفيهم المنافقون قال الله لهم ذهب الناس فالجئوا يا آلهتكم وما كنتم تعبدون

فيقولون والله ما لنا الا الله وما كنا نعبد غيره فينصرف الله عنهم فيمكث ماشاء ان يمكث ثم يأتيهم  
 فيقول أيها الناس ذهب الناس قاطبة ويا أيها الناس ما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا الا  
 الا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من عظمة منة ما يعرفون به أنه ربهم  
 فيخترقون سجدا على وجوههم ويحرك كل منافق على قتله وتجعل أصلاهم كصيادي البقر ثم يضرب  
 الصراط بين ظهري جهنم انتهى واعلم ان حديث الحصول مجمع عليه وهو من آثار الصفات  
 الالهية كرويته في المنام في الصورة الانسانية والا فانه تعالى بحسب ذاته منزلة عن الصورة  
 وما يتبعها ومن شئ على المراتب لم يعثر ثم ان الآية ذات على جواز ورود الامر بتكليف  
 ما لا يطاق والتدرية لا يقولون بذلك فشيهاجعة عليهم كما في الآية مثله المفعلة لكن ينبغي أن يعلم أن  
 المراد بما لا يطاق هو المحال العادي كنظر الاعشى في المصحف ولا نزاع في تجوز التكليف به وكذا  
 المحال العادي كإيمان أبي جهل فانه صار محالاً بسبب عارض وهو اخبار الله تعالى بأنه لا يؤمن  
 وقد أجاز الاشاعة التكليف به ومنعه المعتزلة وأما المحال العقلي وهو المستعذر اذ انه كعدم القديم  
 فلم يذهب الى جواز التكليف به أحد (خاتمة أبصارهم) حال من مرفوع يدعون على ان أبصارهم  
 مرفوعة على القاعلية ونسبة الخشوع الى الابصار لظهور أثر فيها والافعال أعضاء أيضا خاتمة  
 ذلك متواضعة بل الخشوع في الحقيقة هو القلب لكونه مبدأ الخشوع (وقال الكاشاني) يعني  
 خداوند ان ابصار سر در پيش اف كنده و سر منده باشند قال أبو الليث وذلك ان المسلمين اذا رعدوا  
 رؤسهم من السجود صارت بيضاء كالثلج فلما نظر اليهم اليهود والنصارى والمنافقون وهم الذين  
 لم يقدروا على السجود حزنوا واغتموا واسودت وجوههم كما قال تعالى (ترهقهم) ترهقهم  
 وتغشاهم فان الرهق غشيان الشئ الشئ (دلة) شديدة تحزيمهم كآفة نفسية لخشوع أبصارهم  
 يقال ذل بذل ذل بالانضم وذلة بالكسر وهو ذليل يعني خوار (وقد كانوا) في الدنيا (يدعون)  
 دعوة التكليف (الى السجود) أي اليه والاطهار في موضع الاشعار زيادة التقرير اولان المراد  
 به الصلاة وما فيها من السجود وخص السجود بالذكر حيث انه أعظم الطاعات قال بعضهم  
 يدعون بدعوة الله صريحاً مثل قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا أو ضمناً مثل قوله تعالى أقبلوا  
 الصلاة فان الدعوة الى الصلاة دعوة الى السجدة بدعوة رسول الله عليه السلام صريحاً  
 كتوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء قالوا أي السجود  
 أو ضمناً كتوله عليه السلام ما أخصكم برصوه واشهركم وادواز كذا أموالكم وأطيعوا إذا  
 أمركم تدخلوا الجنة ربكم وبدعوة علماء كل عصر ومن أعظم الدعوة الى السجود اذان المؤذنين  
 واقامتهم فان قولهم حي على الصلاة دعوة بلا مريد فطوي لمن أجاب دعوتهم بطوع لا بأكراه  
 امتثالاً لقوله تعالى أجبوا داعي الله والجملة حال من ضمير يدعون (وهم بالمؤمن) حال من  
 مرفوع يدعون الثاني أي اصحاب الدنيا سلبت أعضاؤهم ومقتاض لهم من الآفات والاعمال  
 متمكنون من أداء السجدة وقبول الدعوة أقوى مما كان أي فلا يجيبون اليه ويأبونه وغارت  
 ذكره ثقة بظهوره وبالفارسية وايشان تدرست بودند وقادر بران چون فرصت فوت کردند  
 درین روز جزا حسرت وندامت بهر زمانند مده فرصت از دست گریخت مكد كوی سعادت  
 زمیدان بری مكد فرصت عزیز است چون فوت شد بسی دست حسرت بدندان بری وفي الآية

وعيد لمن ترك الصلاة المفروضة أو تخلف عن الجماعة المشروعة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يرزقني مرافقتك في الجنة فقال اعني بكثرة السجود وكان السلف يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتهم التكبير الأول وسبعة إذا فاتهم الجماعة قال أبو سليمان الداراني قدس سره أقت عشرين سنة ولم أحتمل قد دخلت مكة فأحدثت بها حدثاً فما أصبحت إلا احتلت وكان الحدث أن فاتته صلاة العشاء بجماعة وقال الشيخ أبو طالب المكي قدس سره في قوت القلب ولحب ولا بد من صلاة الجماعة سيما إذا سمع التأذين أو كان في جوار المسجد وحدث الجوار أن يكون بينه وبين المسجد مائة دار وأولى المساجد التي يصلي فيها أقربها إليه الآن يكون له نية في الأبعد لكثرة الخطأ وانضال امام فيه فالصلاة خلف العالم الفاضل أفضل أو يريد أن يعمر بيتاً من بيوت الله بالصلاة فيه وإن بعد وقال سعيد بن المسيب رحمه الله من صلى الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ما قاله الله تعالى من أحب الأعمال إلى الله ثلاثة أمر بصدقة وخطوة إلى صلاة جماعة وإصلاح بين الناس وفي الآية إشارة إلى أنه يرفع الحجاب ويبقى المحجوبون في حجاب أنانيتهم ويشتد عليهم الأمر ويدعون إلى الفناء في الله فلا يستطيعون لافساد استعدادهم النظري بالركون إلى الدنيا وشهواتها إذ ليل أبصارهم متخيرة لذهاب قوتها النورية لتحققهم ذلة الحجاب وهو ان الاحتجاب وقد كانوا في زمان استعدادهم يدعون إلى سجود الفناء بترك الذات والشهوات وهم ناعثون في نوم الغفلة لا يرفعون له رأساً فساد استعدادهم بالعلل النفسانية والأمراض الهيولانية (قد رتق ومن يكذب بهذا الحديث) من منصوب للعطف على ضمير المتكلم أو على أنه مفعول معه وهو مرجوح لا مكان العطف من غير ضعف أي وإذا كان حالهم في الآخرة كذلك فدعني ومن يكذب بالقرآن وغل بيني وبينه ولا تشغل قلبك بشأنه وتوكل على في الانتقام منه فاني عالم بما يستحقه من العذاب ويطبق له وكافيك أمره يقبل ذرتي وإياه يريدون كله إلى فاني أكتفيك قال في فتح الرحمن وعيد ولم يكن غفماً نفع ولكنه كما تقول دعني مع فلان أي سأعاقبه والحديث القرآن لأن كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في بقائه أو منامه يقال له حديث (سنتدرجهم) يقال استدرجه إلى كذا إذا استنزله إليه درجة درجة حتى يورطه فيه وفي تاج المصادر الاستدراج أن ذلك نزيك كذا يدن خدای بدمه راجشم وعقوبت خود والمعنى سنستزلهم إلى العذاب درجة درجة بالاحسان وإدامة النعمة وإزدياد النعمة حتى توقعهم فيه فاستدراج الشخص إلى العذاب عبارة عن هذا الاستنزال والاستدناء (من حيث لا يعلمون) أي من الجهة التي لا يشعرون أنه استدرج وهو الانعام عليهم لأنهم يحسبون أنه إشارا لهم وتفضيلاً على المؤمنين وهو سبب لهلاكهم وفي الحديث (إذا رأيت الله يتم على عبد وهو متبصر على معصيته فاعلم أنه مستدرج) ولا هذه الآية وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قدم كربة فهو مخدوع عن عقله (وروي) أن رجلاً من بني إسرائيل قال يا رب كم أعصيتك وكما أنت لا تعاقبني فأوحى الله إلى نبي زمانه أن قل له كم من عقوبة لي عليك وأنت لا تعاقب كونهك عقوبة إن جود عينك وقساوة قلبك استدرج مني وعقوبة لو عقلت قال بعض المكاشفين من المكرا الإلهي بالعباد أن يرزق العلم ويحرم العمل به أو يرزق العمل ويحرم الإخلاص

فيه فن علم اتصافه بهذا من نفسه فليعلم أنه محكوره وأخفى ما يكون المكر الإلهي في المتأولين  
 من أهل الاجتهاد وغيرهم ومن يعتقد أن كل مجتهد مصيب يدعو الناس على بصيرة وعلم قطعي  
 وكذلك مكر الله بالخاصة خفي مستور في إبقاء الخال عليهم وتأييدهم بالكرامات مع سوء الأدب  
 الواقع منهم فتراهم يتلذذون بأحوالهم ويهجمون على الله في مقام الأدلال ومعرفة أحوالهم  
 لهم من المؤاخذات تسأل الله العافية وقال بعض العارفين مكر الله في نعمه أخفى منه في بلانه  
 فالعاقل من لا يأمن مكر الله في شيء وأدنى مكر بصاحب النعمة الظاهرة أو الباطنة أنه يخطر  
 في نفسه أنه مستحق لتلك النعمة وانها من أجل أكرامه خلقت ويقول إن الله ليس يحتاج إليها  
 فهو لي يحكم الاستحقاق وهذا يقع فيه كثير من لا تحقيق عنده من العارفين لأن الله انما خلق  
 الاشياء بالاصالة لتسبح بحمده وأما انتفاع عباده بها فيحكم التبعية لا بالاول وقال بعض  
 المحققين كل علم ضروري وجدته العبد في نفسه من غير عمل فكفر فيه ولا تدبر فهو عطاء من الله  
 نوايه الخاص بلا واسطة ولكن لا يعرف أن ذلك من الله الا التكامل من الرجال ويحتاج  
 صاحب مقام الفتوح الى ميزان دقيق لانه قد يكون في الفتوح مكر خفي واستدراج ولذلك  
 ذكره تعالى في القرآن على نوعين بركات وعذاب حتى لا يفرح العاقل بالفتح قال تعالى ولو أن أهل  
 الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء وقال تعالى فتحنا عليهم بابا اذا نذاب شديد  
 وتأمل قول قوم عاد هذا عارض بمطر نالما يحببتهم العادة فقبل لهم بل هو ما استجلبت به ربح فيها  
 عذاب أليم واعلم أن كل فتح أعطاه الدنيا وترقيها فليس هو بكريل عناية من الله لأن كل فتح أعطى  
 العبد أحوالاً أو كسفاً أو اقبالاً من الخلق فليحذر منه فانه نتيجة عملت في غيره ووطنها فينتاب  
 صاحبها الى الدار الآخرة صفر الدين تسأل الله اللطف قال أبو الحسين رضي الله عنه المستدرج  
 سكران والسكران لا يصل اليه ألم فنجح المعصية الابعة فافقه ذائقاً قوام من سكرتهم خلص  
 ذلك الى قلوبهم فأنزجوا ولم يطمئنونوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتسليم بالنعمة  
 ونسيان ما تحت النعم من المحن والاعتذار بحمل الله تعالى وقال أبو سعيد الخراساني قدس سره  
 الاستدراج فتنة اليقين فالمستدرج من فقد فوائده الباطنة واشتغل بظاهرة واستكثر من  
 نسيه حركانه وسعيه اغيوبة عن المنية وقال بعضهم بالاستدراج تعرف العقوبة ويضاف  
 المقت وبالاتقاء تعرف النعمة ويرجى القرب (وأملى لهم) الاملاء مهلت دادن اي وأملهم  
 باطالة العمر وتأخير الاجل ليزدادوا غملاً وهم يزعمون أن ذلك لارادة الخير بهم (ان كيدى) أى  
 أخذى بالعذاب (متين) قوى شديد لا يطاق ولا يدفع بشيء وبالفارسية وبدرستی كه عقوبت من  
 محكمه مستبهر جيزى دفع نشود وكرفتن من مصدق كس راطاقت آن نباشد وفي الكشف  
 سمى احسانه وتمكينه كيدا كما سماه استدراجاً لكونه في صورة الكيد حيث كان به بالانوارط  
 في الهلكة ووصفه بالمتانة لقوة أثر احسانه في التمسك بالهلكة قال بعضهم الكيد اظهار النفع  
 وابطان الضرر للمكيد وفي المفردات الكيد شرب من الاحتيال وقد يكون محموداً ومذموماً  
 وان كان يستعمل في المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكر وليكون بعض ذلك محموداً قال  
 تعالى كذلك كدنا يوسف قال بعضهم أراد بالكيد العذاب والصحيح انه الامهال المؤدى الى  
 العذاب انتهى وفي التعريفات الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة

ومن الله التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق (أم تألهم) أي ما يطلب من الإنسان من برايل غ وارشاد  
 ودعوت إيمان وطاعة وهو مطوف على قوله أم لهم شركاء (أجراً) دنيوياً (فهم) لا أجل ذلك  
 (من مغرم) أي من غرامة مالية وهي ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر وأضرار جناية منه  
 (مثقلون) مكلفون حملات ثقيلة فيعرضون عنك أي لا تسأل منهم ذلك فليس لهم عذر في اعراضهم  
 وقرارهم (أم عندهم الغيب) أي اللوح أو المغيبات (فهم يكتبون) منه ما يحكمون من  
 التسوية بين المؤمنين والكافرين يستفتون به عن علمك (قاصبر لحكم ربك) وهو أمهالهم وتأخير  
 نصرتك عنهم (ولا تكن) في التضجير والمجالة بمقوية قومك وبالفارسية مباش دردتسكي  
 وشتاب زدكي (كصاحب الحوت) أي يونس عليه السلام يعني يونس كه صبرتك در براديت قوم  
 وبي فرمان الهی از میان قوم برقت تا بشككم ماهی محبوبس كشت (اذ نادى) داعياً إلى الله  
 في بطن الحوت بقوله لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (وهو كظوم) علوه غيظا وغما  
 يقال كظم السقاء اذا ملاًه وشد رأسه وبالقيد الثاني قال تعالى والسكاظمين الغيظ يعنى  
 المسكين عليه وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو بقدر على انفاذه ملاً الله  
 قلبه أمناً وإيماناً والجلة حال من ضمير نادى وعليه ايدور النسي لانهم اعبارة عن الضجرة والمغاضبة  
 المذكورة صريحاً في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضباً بالا على الذداء فانه أمر مستحسن ولذلك  
 لم يذكر المنادى واذ منصوب بضاف محذوف أى لا يكن حاله كماله وقت ندائه أى لا يوجد منك  
 ما وجد منه من الضجرة والمغاضبة فتبلى بيلانه وهو انتقام الحوت وبه يكون ذلك قال بعضهم قاصبر  
 لحكم ربك به عادة من سعد وشتاؤ من شقى ونجاة من شجا وعلال من هلال ولا تكن كصاحب  
 الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش والغضب للاحتجاب عن حكم الرب حتى  
 رد عن جناب القدس الى مآثر الطبع فالتقمه - وبت الطابعة السالبة في مقام النفس وابتلى  
 بالاجتنان في بطن حوت الرحم (لولا أرتدارك) ناله وبلغه ووصل اليه وبالفارسية اكرنه آذنت  
 كدريافت او رانعة (رحمة كائنة) (من ربه) وهو توفيقه للتوبة وقبولها منه وحسن تذكير الفعل  
 للفصل بالضمير وأن مع الفعل في تأويل المادد ربي قد أخبره بقدره معنى ولولا تدارك نعمة من ربه آياه  
 حاصل (انبتذ) أى طرح من بطن الحوت فان التبدد الشئ وطرحه اقله الاعتداده (بالاعراء  
 أى بالارض الخالية من الاشجار قال الراغب الاعراء مكان لا شجرة به (وهو مذموم) ما لم يطرود  
 من الرحمة والكرامة لكنه رحم فنبذ غير مذموم بل مستقيم من جهة الجسد وسليم من آلام  
 الرجل عني أى ما يلام عليه ودخل في اللوم فان قلت فسر المذموم بالملم رقد أثبت الله تعالى بقوله  
 فالتقمه الحوت وهو ملهم أجيب على ذلك التفسير بأن الالامة حين الانتقام لا تستلزم الالامة  
 حين التبدد اذ التدارك تفاهاته أثبت على ما هو حكم لولا الامتناعية كما أشير اليه في تصوير المعنى  
 آنفاً وهو حال من صرف نوع نبتذ اليه يعتمد جواب لولا لانها هي المنقبة لا التبدد بالاعراء كما في الحال  
 الاولى لانه نبتذ غير مذموم بل محمود (فاجتبا ربه) طاف على مقدراى تداركته نعمة ورحمة من  
 ربه بجمعه اليه وقربه بالتوبة عليه بأن رد اليه الوحى وأرسله الى مائة ألف أوزيريدون يقال جيت  
 الماء في الحوض بجمعه والحوض الجامع له بباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وقيل  
 استبناه ان جميع انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة ومن أنكر الكرامات والارهاص لا بد أن يحتار

القول الاول لان احتياسه في بطن الحوت وعدم موته هناك لما لم يكن ارهاسا ولا كرامة لا بد ان يكون معجزة وذلك يقتضي أن يكون رسولا قبل هذه الواقعة (بفعله من الصالحين) من الكاملين في الصلاح بأن عصمه من أن يشعل فعلا يكون تركه أولى روى أنهم سألوا با حدين هم رسول الله عليه السلام ان يدعو على المنهزمين فتكون الآية مدنية وقيل حين أراد أن يدعو على ثقيف حتى تعالى فرموده صبركن وأن دعا در وقت داركه كارها بصبريكوشود كارها از صبر كرد دلبيستد خرم آن كز صبر باشد بهر رهنده چون در افتادی بگرداب حرج صبركن والصبر مفتاح الشرج دلت الآيات على فضيلة الصبر وعلى ان ترك الاولي يصدر عن الانبياء عليهم السلام والامام كان يونس عليه السلام مليما وعلى ان الندم على ما فرط من العبد والتضرع الى الله لذلك من وسائل الاكرام وعلى ان توفيق الله تعالى باطنة منه وعلى ان الصلاح درجة عالية لا ينالها الا اهل الاجتهاد وعلى ان فعل العبد مخلوق لله لدلالة قوله بفعله من الصالحين على ان الصلاح انما يكون بجعل الله وخلقه وان كان للعبد مدخل فيه بسبب الكسب بصرف ارادته الجزئية والمعتزلة يقولونه تارة بالاخبار بصلاحه تارة باللفظ له حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة (وان) مختصة واللام دليلها (يكاد الذين كفروا يراقونك بأبصارهم) يقال أراقه أزل وجلدهم بنى بلغزائد (لما سمعوا الذكر) لما ظرفية منصوبة بيزاقونك والمعنى انهم من شدة عداوتهم لك ينظرون اليك شذرا أى تنظر الغضب بان يؤخر العين بحيث يكادون يزلون قدمك فيرمونك وقت سماعهم القرآن وذلك لاشتداد بغضهم وحسدكم عند سماعهم من قولهم نظرا الى نظر ايكاد يصبر على أى لو أمكنه بنظره الصرع لافعله أو انهم يكادون يصيبونك بالعين حال في كشف الاسرار الجهر وعلى هذا القول روى أنه كان في بنى أسد عيانون والعيان والمعيان والعيون شديد الاصابة بالعين وكان الواحد منهم اذا أراد أن يعين شيئا يتجوع له ثلاثة أيام ثم يتعرض له فيقول تالله ما رأيت أحسن من هذا فيتساقط ذلك الشيء وكان الرجل منهم ينظر الى الناقة السمينة أو البقرة السمينة ثم يعينها ثم يقول للبارية خذي المكمل والدرهم فأتينا بالهم من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتتحرر والحاصل أنه لا يمر به شيء فيقول فيه لم أره كالיום مثله الا عنه وكان سببا لهلاكه وفساده فسأل الكفار من قريش من بعض من كانت له هذه الصدقة أن يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثله ولا مثل حججه تاروق حال ان حضرت بآسب عين الكمال از ساحت عالم محوسازد فقال فعصمه الله تعالى (وقال الكاشفي) حتى تعالى براى عصمت وى از چشم بد اين آيت را فرستاد قال الحسن البصرى قدس سره دواء الاصابة بالعين ان تقولوا هذه الآية (كما قال الحافظ) حضور مجلس انست دوستان به عند وان يكاد يجواند ودر فراز كنيد وفي الامر بالمحبة قد قيل ان في هذه الآية خاصية لدفع العين تعالى قاوغشلا وشربا انتهى وفي الحديث العين حتى أى أثرها في المعين واقع قالوا ان الشيء لا يمان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين أخيف ذلك اليها ولما خاف يعقوب عليه السلام على أولاده من العين لانهم كانوا أعطوا اجمالا وقوة وامتداد قامة وكانوا اولد رجل واحد قال يابى لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة فأمرهم أن يتفرقوا في دخولها لئلا يصابوا بالعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن



والحسين فيقول أعوذ بكاهات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول  
هكذا كان يعقود ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال  
دخلت على رسول الله عليه السلام في أول النهار فرأيت شديدا الوجع ثم عدت اليه آخر النهار  
فوجدته معافى فقال ان جبريل أتاني فرقا لي فقال بسم الله أرقيك \* من كل شئ يؤذيك \* ومن  
كل عين وحاسد الله يشفيك \* قال عليه السلام فأفقت والرقية بالفارسية افسون كردن يقال  
رقاء الرائي رقية او رقية اذا عوذته ونفث في عوذته قالوا وانما تذكره الرقية اذا كانت بغير لسان  
العرب ولا يدري ما هو واهله يدخله سحرا وكفرا واماما كان من القرآن او شئ من الدعوات فلا  
بأس به كما في المغرب لله طرزي ولا يختص العين بالانس بل تكون في الجن أيضا وقيل عيونهم  
أنفذ من أسنة الرماح وعن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية  
تشبه في وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة وأردبها العين اصابها من الجن كما  
في شرح المصابيح وفي الحديث (لو كان شئ يسبق القدر اسبقته العين) أي لو كان شئ مهلكا  
أو مضرًا بغير قضاء الله وقدره لكان العين أي اصابها الشدة ضررها وعنه عليه السلام ان  
العين تدخل الرجل القبر والجل القدر وعما يدفع العين ما روى أن عثمان رضي الله عنه رأى  
صديقا ملحا فقال دسوا نوته لثلاث صبيبه العين أي سودوا نقره ذقنه قالوا ومن هذا القبيل نصب  
عظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليها أو لا فتتكسر سورته فلا يظهر  
أثره من الشفاء من العين أن يقال على ماء في اناء نظيف ويسقيه منه ويغسله عن عابس بشهاب  
قابس رددت العين من المعين عليه والى أحب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور  
والفاتحة وآية الكرسي وست آيات الشفاء وهي وبشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور  
فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ عرضت فهو بشفين قل هو الذي  
آمروا هدى وشفاء \* ومن الشفاء أن يؤمر العائن فيغتسل أو يتوضأ بعماء ثم يغتسل به المعين  
قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤيته صنعته قد  
يحدث الله في المنظور علة بجناية تنظره على عقله ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من  
غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببا ووجهها بعض بأن العائن قد يذهب من عينه قوة سمعية تتصل  
بالمعين فيم لال أو يفسد كما قيل من ذلك في بعض الحيات قال في الاسرار الخفية ذوات السموم  
تؤثر بكيفياتها الطبيعية الكامنة فيها بالنوة فتقاربها عندها انبعثت منها قوة غضبية وتكيفت  
نفسها بكيفية خبيثة مؤذية ومنها ما تشد كلفتها وتقوى حتى تؤثر في اسقاط الجنين ومنها  
ما يؤثر في طمس البصر ومنها ما يؤثر في الانسان كنفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدته  
خبت تلك النفس وكنفيتها الطبيعية المؤثرة والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية بل بعضها  
بالمقابلة والرؤية كما اشتهر عن نوع من الافاعي انه اذا وقع بصرها على الانسان هلك فهو من هذا  
الجنس ولا يستبعد ان تقبض من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مصرية فتتصل بالعين  
وتختل مسام جسمه أي نفسه كالنعم والنحر والاذن فيضره واذ كانت النفوس مختلفة في  
جواهرها وما هيئاتهم الممتنع أيضا اختلافها في لوازمها وآثارها فلا يستبعد ان يكون لبعض  
النفوس خاصية التأثير المذكور وبه يحصل الجواب عن أنكر اصابة العين وقال انه الاحقية

اهل الان تأثر الجسم في الجسم لا يعقل الا بواسطة المعاسة ولا محاسة ههنا فامتنع حصول التأثير  
 انتهى وعقلاء الامم على اختلاف ملهمهم وتخلهم لا تدفع امر العين ولا تنكره وبعض النفوس  
 لا تحتاج الى المقابلة بل بتوجه الروح ونحوه يحصل الضرر فربما يوصف الشيء للاعنى قوت نفسه  
 فيه بالوصف من غير مقابلة ورؤية واذا اقتلت ذوات السموم بعدد سمها خف أثر سمها لان  
 الجسد تكيف بكيفية السم وصار قابلا لا لا تحرق فادامت حية فان نفسها تده بامتزاج الهواء  
 بنفسها وانتشاق المسودع به قال الجاحظ علماء الفرس والهند وأطباء اليونانيين ودهاة العرب  
 وأهل التجربة من المعتزلة وحذاق المتكلمين كانوا يكرهون الأكل بين يدي السباع يخافون  
 عيونهم المسافين من النهم والشره ما يحصل عند ذلك من أجوافها من البخار الردي ويقتل  
 من عيونها ما اذا خالط الانسان نفسه وأفسده وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب والاشربة  
 على رؤسهم مخافة العين وكانوا يأمرؤن اتباعهم قبل أن يأكلوا أن يطردوا الكلب والسنور أو  
 يشغلوه بما يطرح له ومن هذا يعرف بعض أسرار قوله عليه السلام من أكل وذو عينين ينظر إليه  
 ولم يواسه أتى بداره لادواءه وفائدة الرقي أن الروح اذا تكيفت به وقويت واستعانت بالنفس  
 والتمسك قابلت ذلك الاثر الذي حصل من النفوس الخبيثة والخواص الفاسدة فأزالته والحاصل  
 ان الرقية بما ليس بشرك مشروعة لكن التحرز من العين لازم وانه واجب على كل مسلم أعجبه  
 شيء أن يلهو ويقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه فإنه اذا دعا بالبركة صرف المذخور  
 لا محالة ومن عرف باصابة العين منع من مداخله الناس دفعا لضرره قال بعض العلماء بأمره  
 الامام بلزوم بيته وان كان فقيرا رزقه ما يقوم به عايشه وبكف اذاه عن الناس وقيل ينقى  
 والاحتياط الامر بلزوم بيته دون الحبس والنفى وبهذا التقرير يعرف حال المجذومين ولذا  
 اتخذوا لهم في بعض البلاد مكانا مخصوصا بحيث لا يجاء اطون الناس ولا يشاركونهم في محلاتهم  
 وذكر الجاحظ ان أعجب ما في الدنيا ثلاثة البوم لا تظهر بالنهار خوفا ان تصيدها العين لحسنها قال  
 في حياة الحيوان ولما تصور في نفسه أنه أحسن الحيوان لم يظهر الا بالليل والثاني الكركى لا يطأ  
 الارض بقدميه بل باحدها فاذا وطئها لم يعقد عليها خوفا ان تخسف الارض والثالث الطائر  
 الذي يقعد على سواقي الماء من الانهار يعرف بالآل الحزب من شبيه الكركى لا يشبع من الماء  
 خشية أن يشقى فيموت عطشا في الاول اشارة الى ذم المحب وفي الثاني الى مدح الخوف وفي  
 الثالث الى قدح الحرص فليعتبر العاقل من غير العاقل والسعيد من وعظ بغيره وأخذ الاشارة  
 من كل شيء نسأل الله البصيرة التامة بئنه (ويقولون) اغاية حيرتهم في أمره عليه السلام ونهاية  
 جهلهم عا في القرآن من بدائع العلوم والتعقير الناس عنه والافقد علموا انه اعقلهم (انه) عليه  
 السلام (المجننون) الظاهر أنه مثل قولهم يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجننون (وقال الكاشغري)  
 بدرستي كما اين مرد ديوكرفته ديعني با وچنی است که او را تعلیم میدهد کما قال الوليد بن المغيرة  
 مع علم مجنون يعنى يأتيه رفق من الجن فيعلمه وسيت كان مدار حكمهم الباطل ما سمعوا عنه  
 عليه السلام وقد ذلك ببيان علوشانه وسطوع برهانه فقبيل (وما هو الا ذكر للعالمين) على أنه حال  
 من فاعل يقولون مقبلة لغاية بطلان قولهم وأجيب السامعين من جراتهم على التفوق بتلك  
 العظيمة أى يقولون ذلك والحال ان القرآن ذكر للعالمين من الجن والانسانى تذكير وبيان للجميع

ما يحتاجون اليه من أمور دينهم فأين من أنزل عليه ذلك وهو مطلع على أسرارهم طرا ومحيط  
بجميع حقائقه خبرا عما قالوا في حقه من الجنون أي أنه من أدل الأمور على كمال عقله وعلو  
شأنه فنسب اليه القصور فأنما هو من جهله وجنته فإن الفضل لا يعرفه الا ذوو  
الذم يكن للمرء عين مبهجة \* فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر  
وقيل معناه شرف وفضل لقوله تعالى وأنه لذلك واثقوم وفيه إشارة الى الإلهام فإنه ذكر  
إلهامه ولمن اعتقده واقتدى به إذا التزم بأية الى يوم القيامة وقيل الضمير لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكونه ذكرا وشرفا للعالمين لا ريب فيه \* أي شرف جملة عالم بتو \* ووشى \* ديدم آدم  
بتو \* وفيه إشارة الى سادات أمته وأركان دينه  
ت سورة ثوب بعون خالق القلم وما يسطرون في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شعبان سنة  
ست عشرة بعد المائة سورة الحاقة وأنها إحدى وخمسون مكية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(الحاقة) هي من أسماء القيامة من حق يحق بالكسر اذا وجب وثبت لأنها يحق أي يجب مجبها  
ويثبت وقوعها كما قال تعالى إن الساعة آتية لا ريب فيها فالساعة تتيق وقال الراغب في  
المفردات لأنها يحق فيها الجزاء فالساعة مجازي كنهارة صائم وشحوه (ما الحاقة) الاصل ما هي أي  
أي شيء هي في حالها ووصفها فان ما قد يطلب بها الصنة والحال فوضع الظاهر موضع المضمرة  
تأ كبد الهولها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشأنه فقوله الحاقة مبتدأ وما مبتدأ ثان وما بعده  
خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرباط تكرير المبتدأ بالظنله هذا ما ذكره في أعراب هذه الجملة  
ونظائرهما ومقتضى التحقيق أن تكون ما الاستفهامية خبر لما بعدها فان مناط الفائدة بيان أن  
الحاقة أمر بديع وخطب قطيع كما يفيد كونه ما خبر الأيات أن أمر بديع الحاقة كما يفيد كونه  
مبتدأ أو كون الحاقة خبرا كذا في الإرشاد (وما أدراك) من الدراية بمعنى العلم يقال دراهم ودرى  
به أي علم به من باب رمى وأدرا به أعلمه قال في تاج المصادر الدراية والدريه والدري دانستن  
ويعتدى بالباء وينفسه قال سيبويه وبالباء أكثر قوله ما مبتدأ وأدراك خبره ولا مبالغه هنا  
للعكس والمعنى وأي شيء أعلمك يا محمد وبالفارسية وجه جيزدانا كذا يد ترا (ما الحاقة) جملة من  
مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني لأدراك والجملة التكميلية تأ كبد الهول الساعة وفظاعتها  
بيان خروجها عن دائرة علم الخلق على معنى أن أعظم شأنها ومدى هولها وشدة ما يجبت  
لا يكاد يبلغه دراية أحد ولا وهمة وكيفية ما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك وأعظم فلا يتسنى  
الاعلام قال بعضهم إن النبي عليه السلام كان عالم بوقوعها ولكن لم يكن عالمًا بكل  
كيفيتها ويحتمل أن يقال له عليه السلام اسماء غيرة وفي التأويلات التكميلية يتسير بالحاقة  
الى التجلي الاحدى الاطلاق في مرآة الواحدي المقتنى للكل كما قال ابن الملك اليوم لله الواحد  
القهار بقهر سطوات أنوار الاحدية بجميع ظلمات التعينات الساترة اطلاق الذات المطلقة  
وسمى بالحاقة لثبوته في ذاته وتحقيقه في نفسه (كذبت نود) قوم صالح من الند وهو الماء القليل  
الذي لا مادة له (وعاد) قوم هود وهي قبيلة أيضا وتنع كما في القاموس (بالقارعة) من جملة أسماء  
الساعة أيضا لأنها تفرع الناس أي تضرب بشنون الافزاع والاهوال أي تصيبهم بها كأنها

تقرعهم به اوالسما بالانشقاق والانفطار والارض والجبال بالذوالنسف والتجوم بالطمس  
والانكسار ووضعت موضع ضمير الحاققة للدلالة على معنى القرع فيها زيادة في وصف شدتها فان  
في القارعة ما ليس في الحاققة من الوصف يقال أصابتهم قوارع الدهر أي أهواله وشدائده قبل  
منها قوارع القرآن لايات التي تقرأ حين الفزع من الجن والانس اقرع قلوب المؤذين بذكر  
جلال الله والاستمداد من رحته وسمايته مثل آية الكرسي ونحوها وفي الآية تخويف لاهل  
مكة من عاقبة تكذيبهم بالبعث والحشر (فأما عود) وكنوا عر بامنازاهم بالجريين الشام  
والجنازير اهاججاج الشام ذهابا وايابا (فأهاكوا) أي أهاكهم الله لتكذيبهم فأخبر عن الفعل  
لانه المراد دون الفاعل لانه معلوم (بالباطنية) أي بالصيحة التي جاوزت عن حد سائر الصيحات  
في الشدة فريحت منها الارض والقلوب وتزلزلات فاندفع ما يرى من التعارض بين قوله تعالى  
فأخذتهم ثم الرجفة وبين قوله تعالى فأخذتهم الصيحة والقصة واحدة وفي الآية إشارة الى أهل  
العلم الظاهر المحجوبين عن العلوم الحقيقية فانهم هم أهل العلم القليل كما أن عوداً أهل الماء القليل  
فلما كذبوا فناء أهل العلم الباطن من طريق السلوك أهلكهم الله بصاعقة نارا البعد والاحتجاب  
فليس لهم صلاح في الباطن وان كان لهم صلاح في الظاهر وذلك لانهم لم يتبعوا صالحا من  
الصالحاء الحقيقيين فبدوا في فساد النفوس (وأما عاد) وكانت منازاهم بالاحقاف وهي الرمل بين  
عمان الى حضرموت واليمن وكنوا عر بآيضاذوى بسطة في الخلق وكان أطولاهم مائة ذراع  
وأقصرهم ستين وأوسطهم ما بين ذلك وكان رأس الرجل منهم كالقبة يفرخ في عينيه ومنخره  
السباع وتأخيرهم عن عوده مع تقدمهم زمانا من قبيل الترقى من الضال الشديد الى الاضل الاشدة  
(فأهلكوا بريح) هي الدبور لقوله عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور (صرصر)  
أي شديدة الصوت اها صرصر في بيوتها وهي بالانارسية بانك كردن بازو برغ وأنجه بدان ماند  
أو شديدة البرد تحرق ببردھا النبات والحارث فان مصر بالسكر شدة البرد (عانية) مجاوزة للحد في  
شدة العصف كأنهم عانت على خزائنهم فلم يشكروا من ضبطها والرياح مسخرة لميكائيل تهب بأذنه  
وتقطع بأذنه وله أنواء وان كانوا ملأ الموت (دوى) انه ما يخرج من الريح شيء الا بقدر معلوم  
ولما أشد غضب الله على قوم عاد أصابتهم ريح خارجة عن ضبط الخزان ولذلك سميت عانية  
أو المعنى عانية على عاد فلم يقدروا على ردها بحيلة من استنار ببناء أوليهاذيجبل أو اختفاء في  
حفرة فانهم كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم (سخرها عليهم) السخيرة سوق الشيء الى الغرض  
الخاص به قهر أو السخر هو المتبعض للفعل والمعنى لما ط الله تلك الريح الموصوفة على قوم عاد  
بقدرته القاهرة كما شاء الظاهر أنها صفة أخرى ويقال استثناف لدفع ما يهجم من كونها باتصالات  
فلكية مع أنه لو كان كذلك لكان بتسبيبه وتقديره فلا يخرج من تسخيرته تعالى (سبع ايسال)  
منسوب على الظرفية لقوله سخرها أنت العبد اذا يكون الليالي جمع ليلة وهي مؤنث فتبوع مفرد  
موصوفه يقال ايل وایله ولا يعل يوم ويومعة وكذا نهارة وتجمع الليالي بزيادة الياء على  
غير التماس في حذف ياؤها حالة التكثير بالاehl مثل الاهالي والاهال في جمع أهل الاحالة  
النصب نحو قوله تعالى يروا فيها اليالي وأياما آمنين لانه غير منصرف والفتح خفيف (وعانية أيام)  
ذكر المعدل كون الايام جمع يوم وهو مذكر (سوم) جمع حاسم كشه ودجع شاهد وهو حال

من مفعول سخرها بمعنى حاسمت عبر عن الريح الصرصر بلفظ الجمع لتكثرها باعتبار وقوعها في تلك الليالي والايام وقال بعضهم صفة لما قبله كما قال الكاشفي روزها وشبههاى متوالى والمعنى على الاول حال تكون تلك الريح متتابعات ما خلق هبوبها في تلك المدة ساعة حتى اهلكتهم ثم لا تتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكى على داء الدابة مرة بعد اخرى حتى ينهم ويتقطع الدم كما قال في تاج المصادر الحسم يريدن ويوسه داغ كودن فهو من استعمال المقيد في المطلق اذ الحسم هو تتابع الكى او نفعات حسمت كل خير واستأصلته اوقاطعات قطعت دابرهم والحاصل ان تلك الرياح فيها ثلاث حيثيات الاولى تتابع هبوبها والثانية كونها قاطعة لكل خير ومثاله لكل بركة أتت عليها والثالثة كونها قاطعة دابرهم فسميت حسوما بمعنى حاسمت اما تشبيهها بالهاتين يحسم الداء في تتابع الفعل واما لان الحسم في اللغة القمع والاستئصال وتسمى السيف - ساما لانه يحسم العدو وعبار يده من يلوغ عداوته وهي كانت أيام برد العجوز من صيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال ويقال آخر اسبوع من شهر صفر الى غروب الاربعاء الاخر وهو آخر الشهر وعن ابن عباس رضى الله عنه يرفعه آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر وانما سميت عجوزا لان عجوزا من عاد توارت في سرب أى في بيت في الارض فانزعمتا الريح في اليوم الثامن فأهلكتهما وقيل هي أيام العجوز هي آخر الشتاء ذات برد ورياح شديدة فنظر الى الاول قال برد العجوز ومن نظر الى الثاني قال برد العجوز في روضة الاخبار رغبت عجوز الى اولادها أن يزوجوها وكان لها سبعة بنين فقالوا الى أن تصيرى على البرد عارية لكل واحد منادله ففعلت فلما كانت في السابعة ماتت فسميت تلك الايام أيام العجوز واسمها هذه الايام الصن وهو بالكسر قول أيام العجوز كما في القاموس والصنبر وهي الريح الباردة والثاني من أيام العجوز كما في القاموس والوبر وهو ثلث أيام العجوز والمعلل كعدت وهو الرابع من أيامها ومطفى الجمر وهو خامس أيام العجوز وأربعها كما في القاموس وقيل مكنتى اقلعن أى مملها وهو جمع طعينة وهو الهودج فيه امرأة أم لا والآخر والمؤتمر قال في القاموس آخر ومؤتمر آخر أيام العجوز قال الشاعر

كسع الشتاء سبعة غير أيام شلتان من الشهر فاذا انقضت أيام شلتان بالصن والصنبر والوبر وبأحر وأخيه مؤتمر ومعلل ومطفى الجمر ذهب الشتاء وما يجر باه وأنتن وقد من الحز قال في الكواشي ولم يسم الثامن لان هلاكهم واهلاكها كان فيه وفي عين المعاني ان الثامن هو مكفى الطلع ثم قال في الكواشي ويجوز أنها سميت أيام العجوز اجتزهم عما دل بهم فيها ولم يسم الثامن على هذا لاهلاكهم فيه والذي لم يسم هو الاول وان كان العذاب واقعا في ابتداءه لان ليلته غير مذكورة فلم يسم اليوم تبع الدليله لان التاريخ يكون بالليالي دون الايام فالصن ثلث الايام الثمانية اول الايام المذكورة لياها انتهى يقول الفقير من العدد ان عمر الدنيا بالنسبة الى الانس سبعة أيام من أيام الآخرة وفي اليوم الثامن تقع القيامة ويعم الهلاك ثم في الليالي السبع اشارة الى الليالي البشرية الساترة للصفات السبع الالهية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدر والسمع والبصر والكلام وفي الايام اشارة الى الايام الكاشفات للصفات الثمان الطبيعية وهي الغضب والشهوة والحقد والحسد والجلد والخبث والعجب والشره التي تنقطع

أمور الحق وأحكامه من الخيرات والمبرات يعني قاطعات كل خير وبر وقال القاشاني وأما عباد  
 المغالون الجاهلون مع هذا الشرائع بالزندقة والاباحية في التوحيد فأهلكوا برح هوى النفس  
 الباردة بجور الطبيعة وعدم حوارة الشوق والعشق العاتية أي الشديدة الغالبة عليهم الذاتية  
 بهم في أودية الهلاك فضرها الله عليهم في مراتب الغيوب السبع التي هي ليلهم لاحتجابهم  
 عنها والصفات الثمان الظاهرة لهم كالآيات وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة والسمع  
 والبصر والتكلم على ما ظهر منهم وما بطن قطعهم ونستأصلهم (فتري) يا محمد أويامن شأنه أن يرى  
 ويصير ان كنت حاضرا حينئذ (القوم) أي قوم عاد فاللام للعهد وبالفارسية يس تومديدي  
 قوم عادرا كحاضري جودي (فيها) أي في محال محبوب تلك الریح أوفى تلك الليل والايام  
 ورجعه أبو حيان للقرب وصراحة الذكر (صرعى) موفى جمع صريع كقتلى وقيل سال من القوم  
 لأن الرقبة بصرية والصرع بمعنى مصروع أي مطروح على الأرض ساقط لأن الصرع الطرح  
 وقد صرعوا بجوتهم (كأنهم) كوريا ايئنان ازعظم أجسام (أعجاز نخل) يعنيها درخت خرما يند  
 الكاف في موضع الحال اما من القوم على قول من جوزح ابن من ذى حال واحد أو من المنوى  
 في صرعى عنه من لم يجوز ذلك أي مصروعين مشبهين بأصول نخل كقائ في القاموس العجز  
 مثلثة وكندس وكشفه فخر الشئ وأعجاز النخل أصواتها انتهى والنخل اسم جنس فمردا قنطا  
 وجمع معني واحد منها نخله (خاوية) أصل الندوى الخلاء يقال خوى بطنه من الطعام أي خلا  
 والمعنى متأكلة الأجواف خالية لا شئ فيها يعني أنهم متساقطون على الأرض أمواتا خوالا  
 غلاظا كأنهم أصول نخل يحوقه بلا فروع شبهوا بها من حيث أن أبدانهم خوت وخطت من  
 أرواحهم كالنخل الخاوية وقيل كانت الریح تدخل من أفواههم فتخرج مافي أجوافهم من  
 أديارهم فصاروا كالنخل الخاوية ففيه إشارة إلى عظم حاجتهم ونفخامة أجسادهم ولذا كانوا  
 بقلون من أشد مناقرة وإلى أن الریح أبايتهم فصاروا كالنخل الموصوفة وفيه إشارة إلى أن أهل  
 النفس موفى لأحياء حقيقة لهم لأنهم فاعثون بالنفس لا بالله كما قال كأنهم خشب مسندة كأنهم  
 أعجاز نخل أي أقويا يصيب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطة عن درجة الاعتبار والوجود  
 الحقيقي إذ لا تقوم بالله وإلى أن النفس وصفاتها بحقيقة ليس لها بقاء لأن البقاء انما هو بقاء  
 الروح يعني أن الذي رث عليه من رطوبة الروح حتى ياذن الله وصلاح قابلا للصفات الالهية وال  
 مات وفسد (فهو ترى لهم من باقية) الاستفهام لانكار الرقبة والباقية اسم كالبقية لا وصف  
 والناء للنقل إلى الاسمية ومن زائدة وباقية منه ول ترى أي ما ترى منهم بقية من صفاتهم وبكارهم  
 وذكورهم وانما هم غير المؤمنين ويجوز أن يكون مضممة وصف مذكوف بمعنى نفس باقية أو  
 مصدر ويعني البقاء كالكاذبة والطاغية والبقاء ثبات الشئ على الحالة الأولى وهو بقاء الفناء  
 مقرر يستكه يودند برزمانه بى • شمان تخت نشين خسروان شاه نشان • جو عاصقات قضا از  
 مهيب قهر وزيه • شمدن خال وازان خال تيزيست نشان • فعلى العاقل أن يجتهد حتى يبقى في  
 الدنيا بالعمرا الثاني كجادل عليه قوله تعالى • كناية عن ابراهيم الخليل عليه السلام واجعل لى لسان  
 صادق فى الآخرة • على أن الحياة الباقية الحقيقية هي ما حصلت بالتجلي الالهى والقيص  
 المالى الكلى • نسأل الله سبحانه أن يفيض علينا من فضله وجوده بجمرة اسمائه وصفاته

ووجوب وجوده (وجه فرعون) أي فرعون موسى أفرد به بالذكر لغاية علوه واستكباره (ومن  
 قبله) ومن تقدمه من الكثرة غير عاد وتعود فهو من قبيل التعميم بعد التخصيص ومن موصولة  
 وقبل تقييض بعد وقرأ أبو عمرو وبه قلوب والكسائي قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى ومن معه  
 من القبط من أهل مصر (والمؤتفكات) أي قرى قوم لوط أي أهلها لأنها عطفت على ما قبلها  
 من فرعون ومن قبله يقال أفكك عن الشيء أي قلبه واتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت والله  
 تعالى قاب قرى قوم لوط عليهم فهي المنقلبات بالخلف وهي خمس قرى صعبة وصعدة وعرة  
 وما وسدوم وهي أعظم القرى ثم هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم للتقسيم لأن قوم لوط  
 أنوابنا شنة ما بهتهم بها من أحد من العالمين (بالمطاطة) الباء للملابسة أو التعدية وهو الاظهار  
 أي بالمطاطة أو بالفضلة أو الأفعال ذات الخطا العظيم التي من جعلتها تكذيب البعث والقيامة  
 فاطماتة على الأول مصدر كالعاقبة وعلى الآخر من صفة المحذوف والبناء للتسوية على التجريد  
 والاطهر أنه من الجواز العقلي **كشعر شاعر** (فصو وارسول ربه) أي فصحى كل أمة  
 رسواهم حين نهاهم عما كانوا يتعاطونه من القبائح فالرسول هنا بمعنى الجمع لأن فعولا وفعللا  
 يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام  
 الاتحاد على الاتحاد فلاضافة ليست للعهد بل للجنس (فأخذهم) أي الله تعالى بالهقوبة أي كل  
 قوم منهم (أخذت راية) أي زائدة في الشدة على عقوبات سائر الكفار أو على القدر المعروف  
 عند الناس لما زادت معاصيهم في التبع على معادى سائر الكثرة أغرق من كذب نوحا وهم كل  
 أهل الأرض غير من ركب معه في السفينة وحمل مداثر لوط بعد أن نجاه من الأرض على متن  
 الرمح بواسطة من آمن بذلك من الملائكة ثم قلبوا تبعها الخسارة وخسف بها وعرها بالماء  
 المنبت الذي ليس في الأرض ما يشبهه وأغرق فرعون وجنوده أيضا في بحر الفلزم أوفى النيل  
 وهكذا عوقب كل أمة عاصية بحسب أعمالهم السيئة وجوزيت جزاء وفاؤها في كل ذلك تخويف  
 القرين وتحذيراهم عن التكذيب وفيه عبرة وقظة لأولى الأسباب يقال ربا الشيء يربو إذا زاد  
 ومنه الربا الشرعي وهو الفضل الذي يأخذ آكل الربا زائدا على ما أعطاه (المنطاطي الماء)  
 المعهود وقت الطوفان أي جاوز حده المعتاد حتى ارتفع على كل شيء خسفانة ذراع وقال بعضهم  
 ارتفع على أرفع جبل في الدنيا خمسة عشر ذراعاً وحدث في المعاملة مع خزانه من الملائكة بحيث  
 لم يقدروا على ضبطه وذلك الطغيان ومجاوزة الحد بسبب اسرار قوم نوح على فنون الكفر  
 والمعاصي ومباغتهم في تكذيبه فيما أوحى إليهم من الأحكام التي من جعلها أحوال القيامة فانتقم  
 الله منهم بالاغراق (حملناكم) أي حملنا آبائكم وأنتم في أصلابهم فسكنكم فحملون  
 بأنفسكم وفيه تنبيه على المنة في الحمل لأن نجات آبائهم بسبب ولادتهم (في الجارية) يعني في سفينة  
 نوح لأن من شأنها أن تجري على الماء والمراد بجمعهم فيها رفعة فوق الماء إلى انقضاء أيام  
 الطوفان لا مجرد دفعهم إلى السفينة كما يعرب عنه كلمة في قائم اليست بصلة للعمل بل متعلقة  
 بمحذوف هو حال من مفعوله أي رفعة فوق الماء وحفظناكم حالكم ونكم في السفينة  
 الجارية بأمرنا وحفظناكم من غير غرق وخرق وفيه تنبيه على أن مداثر نجاتهم محض عصمته تعالى  
 وأعمال السفينة بسبب صوري (لتجعلها) أي لتجعل السفينة التي هي عبارة عن النجاة المؤمنيين



واغراق الكافرين (لكم تذكرة) عبرة ودلالة على كمال قدرة الصانع وحكمته وقوة قهره  
وسعة رحمته فضمير لجهنمها الى الفعل أو القصة بدلالة ما بعد الآية من الوعى (وقال الكافى)  
نا كروا نيم أن كشتى را بر اى شما بندى وعبرتى دونجات مؤمنان وهلاك كافران (وفى كشف  
الاسرار) تا آرايد كارى كنيم تاجهان بود وقد أدرك السقينة أوائل هذه الامة وكان الواهبان  
على اليهودى (وتعينا) أى تحفظها وبالقارسية ونكاه در ادين بندرا والوعى أن تحفظ الشئ فى  
نفسك يقال وعيت العلم ووعيت ما قلته ومنه ما قال عليه السلام لا خير فى العيش الا لعالم ناطق  
ومسقع واع والابناء أن تحفظه فى غير نفسك من وعاء يقال أوعيت المساع فى الوعاء ومنه  
ما قال عليه السلام لا سماء بنت أبى بكر رضى الله عنهم الا توعى فبوعى الله عليك ارضخى  
ما استطعت وقال الشاعر

الخبر يبقى وان طال الزمان به • والشرأخيت ما أوعيت من زاد

(أذن واعية) أى أذن من شأن أى تحفظ ما يجب حفظه بذكره والتفكير فيه ولا تضعه بترك  
العمل به يقال الوعى فعل القلب ولكن الاذن تؤدى الحديث الى القلوب الواعية فتعنت  
الاذن بنعت القلوب (وفى البستان) وكرتيتى سعى جاسوس كوش • خبر كى رسيدي سلطان  
هوش • والتفكير والتوحيد حيث لم يقل الاذن الواعية للدلالة على قلتها وان من هذا شأنه  
مع قلته يتسبب لبقاء الجسم الفقير وادامة نسلهم يعنى أن من وعى هذه القصة اغنايها ويحفظها  
لاجل أن يذكرها للناس ويرغبهم فى الايمان المحبى ويحذرهم عن الكفر المردى فيكون سببا  
للنجات والادامة المذكورين قال فى الكشف الاذن الواحد اذا وعيت وعقلت عن الله فهى  
السواد الاعظم عند الله وان ماسواها لا يسالى بهم وان ملوا ما بين الخافقين وفى الحديث أفلح من  
جعل الله له قلبا واعيا وعن النبي عليه السلام أنه قال لعلى رضى الله عنه عند نزول هذه الآية  
سألت الله أن يجعلها أذنك يا على فقال على فأنسيت شيأ بعد وما كان لى ان أنسى اذ هو الحافظ  
للاسرار والالهية وقد قال ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة وفى رواية أخذ باذن  
على بن أبى طالب وقال هى هذه ذكره النقاش • كرجه ناصح را بود صد داعيه • بندرا اذنى يابدا  
واعيه • كبردى كوئنها غيب كبر • وحى ناوردى ز كردون يك بشير • قال بعضهم تلك آذان  
أوعىها الله فى الازل خطابه فهى واعية تعى من الحق كل خطاب وعن أبى هريرة أنه قيل لى انك  
تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروى منك فقلت ان المهاجرين والانصار كان شغلهم عمل  
أموالهم وكنت امرأ مسكينا أكرم رسول الله وأقنع بقوفى وقال عليه السلام يوم آمن الايام انه  
ان يبسط أحد ثوبه حتى اقضى مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الاوعى ما أقول فيبسط غرة على حتى  
اذا قضى مقالته جعلتها الى صدرى فأنسيت • من مقالته عليه السلام شيأ وفيه اشارة الى تأثير  
حسن المقال وفائدته والا لكان دعاؤه عليه السلام كافيا فى وعيه كما وقع لأمير المؤمنين رضى الله  
عنه (فاذا انفخ فى الصور نفخة واحدة) شروع فى بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها اثرى ان  
عظيم شأن اياها لأكذبيها وانفخ ارسال الریح من القم وبالقارسية دميدن والصور قرن من  
نور أوسع من السموات ينفخ فيه اسرافيل بأمر الله فيحدث صوت عظيم فاذا سمع الناس ذلك  
الصوت يصبحون ثم يحقون الامن شاء الله والمصدر المهم هو الذى يكون لجزء التاكيد وان كان

لا بقاء مقام الفاعل فلا يقال ضرب ضرب اذا لا يفيد امر اذا اذ على مدلول الفعل الا أنه حسن  
استناد الفعل في الآية الى المصدر وهو النفخة لكونها انضمام مفيد بالوحدة والمرة لا نفخة بمجرد  
مهم ما والمراد بها ههنا النفخة الاولى التي لا يبقى عندها حيوان الامات ويكون عندها شراب  
العالم لما دل عليه الجمل والدلالة التي لا يبقى عندها حيوان الامات ويكون عندها شراب  
معناه أنها لا تبقى في وقتها انتهى يعني أن حدوث الامر العظيم بالنفخة وعلى عقبها انما استعظم  
من حيث وقوع النفخة مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة وفي كشف  
الامر أرز ذكر الواحد للتأكيد لان النفخة لا تكون الا واحدة (وجلت الارض والجبال) أي  
قامت ورفعت من أما كتبها بمجرد القدرة الالهية أو بنوسط الزلزلة والريح العاصفة فان الريح  
من قوة عصفها تحمل الارض والجبال كما حلت أرض وجود قوم عاد وجبال جهنم مع  
هو ادبها (فدكا ذك واحدة) أي قضيت الجبلتان جولة الارضين وجلة الجبال اثر رفعها  
بعضها ببعض ضربة واحدة بلا احتياج الى تكرار الضرب وتثنية الدق حتى تتدق وترجع  
كتيما مهلا وهباء منبها والا فالظاهر قد ككن ذك واحدة لاستناد الفعل الى الارض والجبال  
وهي أمر ومرة متعددة وتطيره قوله تعالى ان السهوات والارض كانتا رقا حيث لم يقل ككن وذلك  
أبلغ من الدق وفي الصحاح الدق الدق وقد دكه اذا ضرب به وكسره حتى سوام بالارض وبابه رد وفي  
المفردات الدك الارض اللينة السهلة ودكت الجبال دكا أي جعلت بمنزلة الارض اللينة ومنه  
الدكان (فيومئذ) أي حينئذ وهو منصوب بقوله (وقعت الواقعة) هي من أسماء القيامة بالغة  
لتحقق وقوعها وبهذا الاعتبار أسند اليه وقعت أي اذا كان الامر كذلك قامت القيامة التي  
توعدون بها أنزلت النازلة العظيمة التي هي صيحة القيامة وهو جواب لقوله فاذا نفخ في الصور  
ويومئذ تبدل من اذا كرم ولطول الكلام واعامل فيه ما وقعت (وانشقت السماء) واسمان بر  
شكفت ازطرف بحر يعني انفجرت لتزول الملائكة لا من عظيم ارادة الله كما قال ويوم تشقق  
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا أو بسبب شدة ذلك اليوم وهو معطوف على وقعت فهي أي  
السماء (يومئذ) ظرف لقوله (واهيبة) ضعية مسترخية ساقطة القوة جدا كالغزل المنقوض  
بعد ما كانت محكمة مستمكة وان كانت قابلة للخرق والالتئام يقال وهي البناء وهي وبها فهو  
وام اذا ضعف جدا قال في القاموس وهي كوى وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه وفي  
المفردات الوهي شق في الاديم والنوب وقعوها (والملاك) أي الخلق المعروف بالملك وهو أعم من  
الملائكة ألا ترى الى قولك مامن ملك الا وهو شاهد أعم من قولك مامن ملائكة (على أرجائها)  
أي جوانب السماء جمع رجا بالقصر وهي حلة خالية ويحتمل ان تعطف على ما قبلها كذا قالوا  
والمعنى تنشق السماء التي هي مساكنهم فيلجئون الى الكافها وسافاتها قالوا وقوفهم للحظة على  
أرجائها وموتهم بعدها فان الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لا ينشأ التعقيب المدلول عليه  
بالنساء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الامن شاء الله أي ونشخ في الصور فصعق من في  
السموات ومن في الارض الا الملائكة وقصودهم قال المولى القناري في تفسير الفاتحة فاذا  
وهت السماء نزلت ملائكتها على أرجائها فيرون أهل الارض خلقا عظيما اخضعاف ما هم عابه  
عددا فيتخيلون أن الله نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون

أفبكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو أت فيصطف الملائكة صفاء مستديرا على  
نواحي الارض محيطين بعالمى الانس والجن وهو لا هم عمارا اسماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء  
الثانية بعد ما يقبضها الله أيضا ويرى بكمو كيه في النار وهو المسمى كاتباً وهم أكثر عدد من اهل  
السماء الدنيا فيقول الخلائق أفبكم ربنا فيفرع الملائكة فيقولون سبحان ربنا ليس هو فينا  
وهو أت فينزلون فعلى الاولين من الملائكة يصطفون خلقهم صفاء ثانياً مستديرا ثم ينزل اهل  
السماء الثالثة ويرى بكمو كيه المسمى زهرة في النار فيقبضها الله بيمينه فيقول الخلائق  
أفبكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو أت فلا يزال الامر هكذا اسماء بعد  
سماء حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقاً أكثر من جميع من نزل فيقول الخلائق أفبكم  
ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولاً فيأتى الله في نخل من  
الغمام والملائكة على المجنبة اليسرى منهم ويكون آتيانه آتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين  
وهو ذلك اليوم فسبى بالملك ويصطف الملائكة عليه سبعة صفوف محيطة بالخللائق فإذا أبصر  
الخللائق جهنم لها فودان وتفيظ على الجبابرة المتكبرين يشرون بأجمعهم منها اعظم ما يرونه خوفاً  
وفرعاً وهو الفرع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفرع الاكبر فتلقاهم الملائكة هذا يومكم  
الذى كنتم توعدون فهم الا آمنون مع النبيين على أنفسهم غير أن النبيين يقرعون على أعقابهم  
لأنهم الذين جباهم الله عليها الخلق فيقولون في ذلك سلم سلم وكان قد امر أن ينصب لئلا منين من  
خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلون عليها آمنين مبشرين وذلك  
نيل بحجى الرب تعالى فإذا فر الناس خوفاً من جهنم يمجدون الملائكة مصفوقاً لا يتجاوزونهم  
فتطردهم الملائكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى الى الحشر فيناديهم أنيما وهم ارجعوا  
ارجعوا أو ينادى بعضهم بعضاً فهو قول الله تعالى فيما يقول رسول الله عليه السلام انى أخاف  
عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم انتهى ويقول الفقير دل هذا البيان  
على أن المراد بالوحي سقوط السموات على الارض التي تسمى بالساهرة وأن نزول الملائكة على ارجاء  
السموات لا يكون يوم يقوم الناس من قبورهم بالنفقة الثانية وان ذكر في انباء النفقة الاولى كجادل  
عليه ما بعد الآية من جل العرش والارض للذين انعموا يكونان بعد النفقة الثانية وأن معنى  
نزولهم طرد الخلق ونحوه كما قال تعالى لا تقذون الاباطان أى لا تصدونهم بالاول وهنالى  
أعوان ولي به سلطان (ويحمل عرش ربك) وهو الملك التاسع وهو جسم عظيم لا يعلم عظمه  
لا الله تعالى لانه في الآفاق غير آلة القلب في الانفس والقلب أوسع شئ لما وسع الله كما في الحديث  
وكان عرش الرحمن والغائنة في ذكر العرش عقيب مائة ثم أن العرش بحاله خلاف السموات  
والارض ولذلك لا يثنى وأيضاً وجه آخر سيأتى وعن علي بن الحسن رضى الله عنهما قال ان الله  
خلق العرش وابعالم يخلق قبله الاثلاثة الهواء والقلم والنور ثم خلق العرش من أنوار مختلفة  
من ذلك نوراً خضرمه اخضرت الخضره ونوراً اصفر منه اصفرت الصفرة ونوراً احمر منه احمرت  
الحمرة ونوراً بيض وهو نور الانوار وانه ضوء النهار قال بعض الحكماء الانوار أربعة على عدد  
المراتب الاربع فإذا أعطى الانوار يعطى في مرتبة السبعة نوراً أسود وفي مرتبة النفس نوراً  
احمر وفي مرتبة الروح نوراً خضرمه وفي مرتبة السموات نوراً بيض (فوقهم) أى فوق الملائكة

الذين هم على الارضاء أو فوق الثمانية أي يحملون العرش فوق أنفسهم فالمحمل لا يلزم أن يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جيبه فكل واحد من قوله فوقهم ويومئذ ظرف لقوله يحمل حينئذ وأما على التقدير الاول فالظاهر أن فوقهم حال من ثمانية قدمت عليهم الكونها نكرة (يومئذ) أي يوم القيامة (ثمانية) من الملائكة عن النبي عليه السلام هم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله باربعة أخرى فيكونون ثمانية قال بعض العلماء الاربعة اللاحقة اشارة الى الائمة الاربعة الذين هم أبو حنيفة والشافعي ومالك وأحمد لانهم اليوم حملة الشرع فإذا كان يوم القيامة انقلب الشرع العرش فيكونون من جملة مكملين ثمانية أم لا لأرجلهم في تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون قال عليه السلام أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش من شحمة أذنه الى عاتقه خفتان الطير مسيرة سبع مائة سنة يقول سبحانك حيث كنت قال يحيى بن سلام بلغني أن اسمه زوقيل وعن الحسن البصري قدس سره ثمانية أي ثمانية آلاف وعن الضحاك ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله يقول القدر الانب هو الاول لكونه أدخل في العظمة والهيبة واظهار القدرة ولأن الأركان أربعة كالأركان السبعة وأركان القلب اذ في عين القلب الروح والسر وفي يساره النفس والطبيعة وباعبار الظاهر والباطن يحصل ثمانية آلاف اذا لاف تفصيل الواحد بحيث لا تفصيل وراه الا باعتبار التضعيف والله أعلم ومزق في أوائل سورة حم المؤمن بعض ما يتعلق بهذا المقام فلا نعيده وفي التأويلات التجميعية يشير الى عرش الذات الحاملة للصفات الثمانية الذاتية الغيبية التي هي منافع الغيب الموصوفة بحمل ذوات الصفات والصفات تحمل ظهورات الصفات فانهم (يومئذ) العامل فيه قوله (تعرضون) على الله أي تسألون وتخاصمون عبر عنه بذلك تشبيهه بعرض السلطان العسكر ليعرف أحوالهم يقال عرض الجنود إذا أمرهم عليه ونظر ما حالهم والخطاب عام لكل على التغليب روى أن في يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ وأما الثالثة فمها تشر الكتب فيأخذ الفائز كتابه بينه والهالك بشماله وهذا العرض وان كان بعد النسخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه الفختان والصعقة والشور والحساب وادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار صح جملة له فطره لكل كما تقول جنت عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من أوقاته وذهب المشبهة من حمل العرش والعرش الى كونه تعالى محمولا حاضرا في العرش وأجيب بأنه تمثيل لعظمة الله بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم يروهم للقضاء العام فيكون المراد من آياته تعالى في ظلال من الغمام أي أن أمره وقضائه وأما حديث التحويل فمحمول على ظهوره تعالى في مرتبة الصفات والامناشة فيه لأن النبي عليه السلام رآه ليلة المعراج في صورة شاب أُمرد لأن الصورة الانسانية أجمع الصور ومثله الرؤيا المتنامية والله تعالى متروفي ذاته عن أوصاف الجسديات (لا تخفى منكم خافية) حال من مرفوع تعرضون ومنكم كان في الاصل صفة لخافية قدم للتصاقل فتقول حالا أي تعرضون غير تاف عليه تعالى فعلة خفية أي سر من أسراركم وانما العرش لا فناء الحال والمبالغة في العدل وغير خاف يومئذ على الناس كقوله تعالى يوم تبلى السرائر قوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قال في الكتاب

خافية أى سريرة وحال كانت تخفى فى الدنيا بسبب سر الله عليكم والسر والسريرة الذى يكتم ويخفى  
تظهر يوم القيامة أحوال المؤمنين فيسكمل بذلك سرورهم وتظهر أحوال غيرهم فيحصل الحزن  
والاقتضاح ففى الآية زجر عظيم عن المعصية لتأديها الى الاقتضاح على رؤس الخلائق فقلب  
الانسان ينبغي أن يكون بحال لو وضع فى طبق وأدير على الناس لما وجد فيه ما يورث العجالة وهو  
صفة أهل الاخلاص والنصيحة (فأما) تفصيل لإحكام العرض (من) موصولة (أوفى كتابه) أى  
مكتوبه الذى كتبت الحفظه فيه تفاصيل أعماله (ببينه) تعظيما له لان العبد يتبع به والباء  
بعنى فى أول الاصل وهو الاوجه والمراد منهم البرار فان المقتر بين لا كتاب لهم ولا حساب لهم  
لمسكتهم من الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه عليه السلام قال أول من يعطى كتابه  
بينه من هذه الامة عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس قيل له فإين أبو بكر فقال هيات  
زنته الملائكة الى الجنة يقول الفقير لعل هذا مكافأة له حين أخذ سبقه يده ويخرج من دار  
الارقم وهو يظهر الاسلام على ملا من قريش فسبقه ظهر الاسلام فرضى الله عنه وعن محبيه  
وفى الحديث اثبت أحد قاتل عليك نبي وصديق وشهيدان وكان عليه رسول الله عليه السلام  
وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فحزله فقال له دل الحديث على أن رتبة أبى بكر فوق رتبة  
غيره لان الصديق رتبة النبوة (فيه قول) فرحا وسرورا فانه لما أوفى كتابه بينه علم أنه من الناجين  
من النار ومن الفائزين بالجنة فأحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا بما ناله (هاؤم اقرؤا  
كتابيه) أى خذوا يا أهل بيتى وقرايتى وأصحابى كتابى وتناولوه اقرؤا كتابى زياردا رايحيا  
على نبيته كما اذا ظهر أن شرم دارم ودرتسان آورده كما اين كتاب ديكرست بفسير كتاب اعمال كه  
نوشته ودر اوبشارت جنتست وپس چه كتاب حفظ ميان بنده وخذ اوندست وكسى انرا  
نميند وخواند وفى الخبر حسنة المؤمن فى ظاهر كتابه وسياسته فى باطنه لا يراها الا هو فاذا  
انتهى يرى مكتوبا قد غشرتها لك فاقرب فيرى فى الظاهر قد غشرتها لك فيقول من فرط السرور  
هاؤم اقرؤا كتابيه أى علموا أصحابى كتابى عين المعاني يقال هاؤم ايا رجل يفتح الهزمة وهاؤم ايا امرأة  
بكسر هاؤم ايا رجلان أو ايا امرأتان وهاؤم ايا رجال وهاؤن ياتسوة يعنى خذ خذ اخذوا  
خذى خذ اخذن ومنه قوله محذوف وكتابى مقبول اقرؤا لانه أقرب العاملين فهو أقوى لكونه  
بئرلة العله الشريفة وأصله هاؤم كتابى اقرؤا كتابى فحذف الاول لدلالة الثانى عليه وتطيره آتوف  
أفرغ عليه قطرا والهاء للوقف والاستراحة والسكت تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل كما هو  
الاصل فى هاء السكت لانها انما يحى بهم احفظا للحركة أى لتحفظ حركة الموقوف عليه اذ لو لاها  
سقطت الحركة فى الوقف فتثبت حال الوقف اذ لا حاجة اليها حال الوصل فلذلك كان حقه أن  
تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل الا أن القراء السبعة اتفقوا فى كل المواضع على اثباتها وقفا  
ووصل ابرا للوصل مجرى الوقف واتباعا لرسم الامام فانه ثابتة فى المصحف فى كل المواضع  
وهى كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه وماهيه فى القارعة وما كان ثابتا فيه لا بد أن يكون مثبتا  
فى اللفظ الا ان حجة أسقط الهاء من ثلاث كلام وصلوا وهى ماليه وسلطانيه وماهيه وأثبتها وقفا  
على الاصل ولم يعمل بالاصل فى كتابيه وحسابيه وأثبتها فى الحائين جمع بين اللغتين وتبين من هذا  
التقرير أن المستحب ايثار الوقف اتباعا للوصل وأن اثباتها وصل ائها هو لا اتباع المصحف قال

في القاموس هاء السكت هي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه وههنا وأصلها أن  
يرقف عليها وربما وصلت بنية الوقف انتهى وهذه الهاء لا تكون إلا ساكنة وتحرى يكها الحن اى  
خطأ لأنه لا يجوز الوقف على المتحرك وهاء السكت في القرآن في سبعة مواضع في لم يتسنه وفي  
فيهذاهم اقتده وفي كتابه وفي حسابه وفي ماله وفي سلطانه وفي ماهيه وأما الهاء التي في القاضية  
وفي هاوية وهاوية وعاوية وعاوية ودانية وأما هاءا فللتأنيث فيوقف عليهن بالهاء ويوصلن بالهاء  
(أني ظننت أني ملاق حسابه) الحساب بمعنى المحاسبة وهو عدا أعمال العباد في الآخرة خيرا  
وشر اللعازاة أي علمت وأيقنت أني مصادف حسابي في ديوان الحساب الالهى وأنى أحاسب  
في الآخرة يعني دانستم وإيمان آو ردمكم من احساب خواهه ذكره وانرا آماده ومتهى شدم  
قال الراغب الظن اسم لما يحصل من اشارة ومتى قويت أدت الى العلم ومتى ضعفت جدا  
لم تتجاوز حد التوهم انتهى ومنه يعلم قول من قال سمى اليقين ظنلان لأن الظن يلد اليقين انتهى  
وأنما أسر الظن بالعلم لأن البعث والحساب مما يجب به ما الايمان ولا ايمان بدون اليقين قال  
سعدى المقتضى وفيه بحث فإيمان المقلد ذو اعتبار وصريحوا بأن الظن الغالب الذي يخطر معه  
احتمال النقيض يكتفى في الايمان ثم انه يجوز أن يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير  
ولا يقين به لوجوب أن يكون المؤمن بين الخوف والرجاء والمراد أني ظننت أني ملاق حسابي على  
الشدة والمناقشة لما سلف من الهفوات والآن أزال الله عنى ذلك وقرج همى انتهى يقول  
الفقيه هذا عدول عما عليه ظاهر القرآن فان الظن في مواضع كثيرة منه بمعنى اليقين كما في قوله  
تعالى حكايه قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله وهم المؤمنون بالآخرة وفي قوله تعالى وظن دار  
أنما آتاهم أى علم وأيقن بالعلامة القوية قال القاضى وأعل التعمير عن العلم بالظن للاشعار بأنه  
لا يقدح في الاعتقاد وما يهيجس في النفس من الخطرات التي لا تغفل عنها العلوم النظرية غالباً  
يعنى أن الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما قاد  
اليه من الدليل للاشعار المذكور وأما العلوم الضرورية والكشفية فعارية عن الاضطراب وفي  
الكشاف وأنما أجرى الظن مجرى العلم لأن الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والاحكام  
وبقال أظن ظنة كاليقين ان الامر كيت وكيت (فهو) أى من أوقى كتابه بيمينه (في عيشة) نوع  
من العيش وهو بالفتح وكذا العيشة والمعاش والعيش والعيشة بالفتحة فاعارية عن العيشة  
العلماء اذا كسر العين من العيش يلزمه التاء كما في عيشة والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو  
أخص من الحياة لأن الحياة يقال في الحيوان وفي الباري وفي الملك ويشتمل منه المعيشة  
لما يتبع من العيش منه قال عليه السلام لا عيش الا عيش الآخرة (راضية) ذات رضاها من يعيش  
فيها على النسبة بالصيغة فان النسبة نسبتان نسبة بالحرف كسكى ومدنى ونسبة بالصيغة كلابن  
وتامر معنى ذى ابن وذى عمرو ويجوز أن يجعل الفعل له او هو صاحبها فيكون من قبيل الاسناد  
المجازى وما آل الوجهين كون العيشة مرضية والى ما ذكرنا يرجع قول من قال راضية في  
نفسها فكأنهم الرغادتها قد رضيت بما هي فيه مجازاً أو بمعنى مرضية كما دافق أى مدفوق  
التمى وفي التأويلات النجمية راضية هنيئة مريئة مافية عن شوائب الكدر طائفة عن  
نوائب الحذر وبالفتحة راضية درزند كاني بأشد بسند يده صافى از كدورت ومقرون بحرمات وحشمت

وذلك أى ~~صكون~~ العيشة مرضية لاشقائها على أمور ثلاثة الأول كونها منفعة صافية  
 عن الشوائب والثانى كونها دائمة لا يتقرب زوالها وانقطاعها والثالث كونها بحيث يقصد  
 بها تعظيم من رضى بها واكرامه والا يكون استمتاعا واستدراجا وعيشة من أعطى كتابه  
 بيمينه جامعة لهذه الأمور فتصكون مرضيا بها كمال الرضا قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 يعيشون فلا يموتون ويصحبون فلا يمرضون ويتعمون فلا يرون بؤسا أبدا (في جنة عالية) مرتفعة  
 المكان لانها فى السماء كما ان النار سافله لانها تحت الارض أو الدرجات أو الابنية والاشجار  
 فتكون عالية من الصفات الجارية على غير من هى له وهو بدل من عيشة باعادة الجار ويجوز  
 كونه متعلقا بعيشة راضية أى يعيش عيشا مرضيا فى جنة عالية (قطوفها) ثمراتها تجمع قطف  
 بالكسر وهو ما يقطف ويحتمل بسرعة والقطف بالفتح مصدر قال سعدى الملقب اعتبار  
 السرعة فى مفهوم القطف محل كلام قال ابن الشيخ معنى السرعة قطع الكل بكرة وفى القاموس  
 القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة انتهى فلا حاجة الى أن يقال غلب هنا  
 فى جميع ما يجتنى من الثمر غلبا كان أو غيره (دانية) من الدنو وهو القرب أى قريبة من مرديها  
 يعنى خوشه هاى آن از دست چيننده نزديك يثاها القائم والقاء روال المضطجع من غير تعب  
 وقيل لا يتأخر اذراكها انتهى واذا أراد أن تدنو الى فيه دنت بخلاف غار الدنيا فان فى قطعها  
 وتصلها تعب ومشقة غالبا وكذا لا تؤكل الا بزاولة اليد بقول الفقير اشجار الجنة على صورة  
 الانسان يعنى ان أصل الانسان رأسه وهى فى طرف العلو وجده فرعه مع أنها فى طرف  
 السفل فكذلك أصول اشجار الجنة فى طرف العلو وأعصانها متدلية الى جانب السفل ولذا  
 لا يرون تعبنا فى القطف على أن نعيم الجنة تابع لارادة المتعم به فيستصرف فيه كيف يشاء  
 من غير مشقة (كلاوا واشربوا) بانشار القول والجمع بعد قوله فهو باعتبار المعنى والامر  
 أمر امتنان واباحة لا أمر تكليف ضرورة ان الاخرة ليست بدائرة تكليف وجمع بين الاكل  
 والشرب لان أحدهما شقيق الآخر فلا ينفق عنه ولذا لم يذكر هنا الملابس وان ذكرت فى موضع  
 آخر يقال لمن أوفى كآبه بيمينه كلاوا من طعام الجنة وشربوا من شرابها مطلقا  
 (هنا) أى كلاوا وشربوا غنيا أى ساءغا لا تنقص فيه فى الحلقة يوم وبالنارسية خور دنى وأشاميدنى  
 كوارنده وجعل الهى صفة لهما لان المصدر يتناول المتنى أيضا من هذا الطعام والشراب  
 وهنى يهنا ويهتؤ ويهنى هناة وهناء أى صار هنيا ساءغا فهو هنى ومنه الهنى المشتهر  
 فى اللسان التركى فى اللحم المطبوخ ويستعمله العجم بالماء المجهة بدل الهاء كما قال فى المنوى  
 «وين يزار به ريمان روزرا» يعنى بأشده فيروزرا «واسناد الهناة الى الاكل والشرب  
 مجاز للمباغلة لانها كمال المشروب وقولهم هنيا عند شرب الماء ونحوه بمعنى صحة وعافية  
 لان السائق محظوظ منه بسبب الصحة والعافية غالبا (بما أسلفتم) بمقابلته ما قدمتم من الاعمال  
 الصالحة أو بدله أو يسديه ومعنى الاسلاف فى اللغة تقديم ما تروى عن يهود عليك بخير فهو  
 كالاقراض ومنه يقال أسلف فى كذا اذا قدم فيه ماله (فى الايام الخسالية) أى الماضية فى الدنيا  
 وعن مجاهد أيام الصيام فيكون المعنى كلاوا وشربوا بدل ما أمسكتم عن الاكل والشرب لوجه  
 الله فى أيام الصيام لاسيما فى الايام الحارة وهو الاولى لان الجزاء لا بد وأن يكون من جنس العمل



وملائكته كما قال بعض الكبار لم يقل أشهدوا ولا اسمعوا وانما يجوزوا من حيث عملوا وقطعوا  
 فالיום تنسأهم كذا والقائم يومهم هذا وقوله ان تسخر وامنا فانا نسخر منكم وتظاير ذلك  
 وروى بعضهم في المنام فقص له ما فعل الله بك فقال رحى وقال كل يامن لم يأكل واشرب يامن  
 لم يشرب فلم يقل كل يامن قطع الليل تلاوة واشرب يامن ثبت يوم الزحف فان هذا اما لا تعطيه  
 الحكمة كما في مواقع النجوم (وروى) يقول الله يا أوليائي طالما نظرت اليكم في الدنيا وقد  
 قلصت شفاهكم عن الاثرية وغارت أعينكم وخصت بطونكم فكونوا اليوم في نعميكم وكلوا  
 واشربوا هنيئاً ما أسلستم في الايام الخالية \* قوله قلصت من الباب الثاني يقال قلص الظل أي  
 نقص والماء أي ارتفع في البئر والشفة أي انزوت والثوب أي انزوى بعد الغسل ومصدر  
 الجميع القلوص والتركيب يدل على انضمام شئ بعضه الى بعض وخصه الجوع خصاً وخصه من  
 الباب الاول يعني باريك ميان كرد ويرا كرسنكي وفيه اشارة الى أيام الازل الخالية عن  
 الاعمال والعلل والاسباب أي كلوا من نعم الوصال واشربوا من شراب القيص بما أسلفه الله  
 لكم في الازل والتقدم من العناية اذ بتلك العناية قتم مع الحق في جميع الاحوال \* چون حسن  
 عاقبت نه برندی وزاهد بست \* آن به كه كار خود يعنايت رها كنند (وأما من أوفى كتابه  
 بشماله) فحقير الاله لان الشمال يشاء بهم بأن تلوى يسراه الى خلف ظهره فيأخذهم او يرى  
 ما فيه من قبائح الاعمال فيقول تحزنا وتحسرا وخوفاً مما فيه وهو من قبيل الالم الروماني  
 الذي هو أشد من الالم الجسماني (يا) هؤلاء أيام عشر المحشر (ليتي) كاشكي من وهو من  
 للعمال (لم أوت) عندكم مجهول من الايتاء بمعنى لم أعط (كأيه) هذا الذي جمع جميع سياقي (ولم  
 أدرك) متكام من الدارية بمعنى العلم (ما حيايه) للمشاهد من سوء العاقبة وبالفارسية  
 كاشكي ندانستي امر وزجيت حساب من جهة حاصلتي ليست مرا ان ابرز عذاب وشدت  
 ومحت فاستنهاية معلى بها الفعل عن العمل ويجوز أن تكون موصولة بتقدير المبتدأ في  
 الصلة (يا ليتما) تكرير للتي وتجديد للتكرار ياليت الموتة التي منها وذكمتها وذلك أن الموتة  
 وان لم تكن مذكورة الا أنها في حكم المذكور بدلالة المقام (كانت القاضية) أي الشاطئة  
 لا مري وحياتي ولم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى بتي عند مطالعة كتابه أن تدوم عليه الموتة  
 الاولى وأنه لا يبعث للعاب ولا يلقى ما أصابه من الخلة وسوء العاقبة ويجوز أن يكون  
 ضمير ليتما للمشاهد من الحالة أي ياليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي يتي أن يكون  
 بدل تلك الحالة الموتة القاطعة للحياة لما به وجد تلك الحالة أمر من الموت ففناء عنها وكان  
 في الدنيا أشد كراهية الموت قال الشاعر

وشر من الموت الذي ان لقيت \* تخبت منه الموت والموت أعظم

(ما أغنى عني) أي لم يدفع عني شيئاً من عذاب الآخرة على أن مانافية والمفعول محذوف (ماليه)  
 أي الذي كان لي في الدنيا من المال والاتباع على أن ماموصولة واللام جارة داخله على ما  
 المتكلم ليم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ما المتكلم ليم وفي الكشف ما أغنى عني  
 واستفهام على وجه الإنكار أي أي شئ أغنى عني ما كان لي من اليسار انتهى حتى ضيعت عمري  
 فيه أي لم يتفهمني ولم يدفع عني شيئاً من العذاب فما استفهامية منصوبة الجمل على أنهم مفعول أغنى

\* يقول الفقير الظاهر أن ماله هو المال المضاف إلى ياء المتكلم أي لم يغن عن المال الذي جمعه في الدنيا شيئا من العذاب بل ألهاني عن الآخرة وضرتني فضلا عن أن يتقنع وذلك ليوافق قوله تعالى ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا وقوله وما يغني عنه ماله إذا تردى وقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب ونظائر ذلك فاذهب إليه أكثر أهل التفسير من التعميم عدول عما ورد به ظاهر القرآن (هلك عني سلطانيه) قال الراغب السلطنة التمكن من القهر ومنه سمي السلطان والاسطان يقال في السلطنة نحو قوله تعالى فقد جعلنا لولايه سلطانا وقد يقال لذي السلطنة وهو الأكره وسببت الخجة سلطانا وذلك لما لحق من الهجوم على القلوب لكن أكثرنا طه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين وقوله هلك عني سلطانيه يحتمل السلطانين انتهى والمعنى هلك عني ملكي وسلطتي على الناس وبقيت فقيرا ذليلا أو ضلت عني حجتى كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومعناه بطلت حجتى التى كنت أحتج بها عليهم في الدنيا وبالفارسية كم كشت از من حجتى كه در دنیا چنك دران زمانه بودم ورجع هذا المعنى بأن من أوفى كتابه بشمالة لا اختصاس له بالمعنى بل هو عام لجميع أهل الشقاوة \* يقول التفسير قوله تعالى ما أغنى عني ماله يدل على الأول على أن فيه تعريضا بنحو الولايه من رؤساء قريش وأهل ثروتهم ويحوز أن يكون المعنى تسلطى على القوى والآلات فمحجرت عن استعمالها في العبادات وذلك لأن كل أحد كان له سلطان على نفسه وماله وجوارحه يزول في القسامة سلطانه فلا يملك نفسه نهعا (خذوه) حكاية لما يقوله الله يومئذ لنزلة النار وهم الزبانية الموكلون على عذابه والهاء راجع إلى من الثاني أى خذوا هذا العاصى لربه (فقلوه) بلامهلة أى اجعوا أيديه إلى عنقه بالقييد والحديد وشده به يقال غل فلان وضع في عنقه أو يده الغل وهو بالضم الطوق من حديد الجامع ليدان العنق المانع عن تحريك الرأس وبالفتح دست باكر دن بستن وفي النسخه وكره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة أهل النار وقال النسخه ان في زماننا شجرت العادة بذلك اذا خيف من الاياق تكافى الكبرى بخلاف التشديد فانه غير كروه لانه سنة المسلمين في المتمردين (ثم الجحيم صلوه) دل التقديم على التخصيص والمعنى لا تصلوه أى لا تدخلوه الاالجحيم ولا تحرقوه الا فيها وهى النار العظمى ليكون الجزاء على وفق المعصية حيث كان يعظم على الناس حال سعدى المفتى فيكون محض وصاياته عظيم وفيه بحث انتهى وقدم ترجموا (ثم في سلسلة) من نار وهى حلق مستظمة كل حلقة منها فى حلقة والنجار متعلق بقوله فاسلكوه والفاء ليست بمنعشة عن التعلق (ذرعها) طواها وبالفارسية كز آن والذراع كتاب ما يذرع به حديد أو قضيبا وفي المفردات الذراع العضو المعروف ويعبر به عن المذروع والمسوح يقال ذراع من الثوب والارض والذرع يمدون وقوله ذرعها مبتدأ خبره قوله (سبعون) والجملة في محل الجزاء على أنها صفة سلسلة وقوله (ذراعا) تمييز (فاسلكوه) السلك هو الادخال في الطريق والخييط والقييد وغيرها ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين العذابين الغل وتصلب الجحيم وما بينهما وبين السلك في السلسلة في الشدة لا على تراخي المدة يعنى أن ثم أخرج عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التحويل ذلك اذ لا يناسب التوسع بتفريق العذاب قال ابن الشيخ ان كلتى ثم والفاء ان كانتا العطف جملة فاسلكوه لزم اجتماع حرفي العطف وتواردهما على معطوف واحد ولا وجه له فيدعى أن يكون كلمة ثم معطوف على مضمير قبل قوله خذوه أى قبل لنزلة النار خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه

ثم قيل لهم في سلسلة ذراعها سبعون ذراعاً فاسلكوه فيكون الفناء اعطف المقول على المقول مع  
 افادة من في التعقيب وكلمة ثم اعطف القول على القول مع الدلالة على أن الامر الاخير اشدد  
 وأهول مما قبله من الاوامر مع تعاقب الامور بهما من الاخذ وجعل يده مغلولاً الى عنقه وتصلية  
 الجحيم وسلكهم اياماً في السلسلة الموصوفة والمعنى فادخلوه فيها بأن تلقوها على جسدده وتجعلوه  
 محاطين به وفيما بينهم حق مضيق عليه لا يستطيع حراً كما تروى عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان أهل النار يكونون في السلسلة كما يكون الثعلب في الجبة والثعلب طرف خشبة الرمح  
 الداخل في جبة السنان وهي الدرع وذلك انما يكون رهقاً أي غشياً وبالفارسية يس دراريد  
 اوراد ران يعني در جسد او يبيد محكم تاحركت تتواند كرد وتقديم السلسلة على السلك  
 كتقديم الجحيم على التصلية في الدلالة على الاختصاص والاهتمام بذكر ألوان ما به عذب به أي  
 لا تسلكوه الا في هذه السلسلة لانما أنقطع من سائر مواضع الارهاق في الجحيم وجعلها سبعين  
 ذراعاً أراد الوصف بالطول كما قال ان تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت  
 كان الارهاق أشد فهو كناية عن زيادة الطول اشروع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة  
 في التكثير وقال سعدى المقتضى انقطاعه لانه لا يمنع من الحمل على ظاهره من العدد قال الكاشفي  
 يعني بذراع ملك كدهر ذراعى هفتاد يا عسى وهر باعى از كوفه تاه كه وقال بعض المفسرين هي  
 بالذراع المعروفة عندنا وانما خوطبنا بما نعرفه ونحصله وقال الحسن قدس سره الله أعلم بأي  
 ذراع هي وعن كعب لوجع حديد الدنيا ما وزن حلقه نهال ولو وضعت نهال حلقته على جبل لذاب  
 مثل الرصاص تدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره ويلوى فضلها على عنقه وجسدده ويقرن  
 به ايمنه ويمن شيطانه يقول النقيب هذا يقتضى أن يكون ذلك عذاب الكافر لان جسدده يكون  
 في العظم مسيرة ثلاثة أيام وضرسه مثل جبل أحد على ما جاء في الحديث وعن النبي عليه السلام  
 قال لو أن روضة من روضات الجنة قدر رأس الرجل وفي رواية لو أن روضة مثل هذه وأشار الى حفرة  
 مثل الجحمة سقطت من السماء الى الارض وهي خمسمائة عام لا تمت الارض قبل الليل ولو أنها  
 أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها وقرها قال  
 الشراح اللام في السلسلة في هذا الحديث للعهد إشارة الى السلسلة التي ذكرها الله في قوله  
 ثم في سلسلة الخ (روى) أن شاباً قد حضر صلاة النجيم مع الجماعة فاق واحد من المشايخ فقرأ  
 ذلك الشيخ سورة الحاقة فلما بلغ الى قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه صاح الشاب وسقط  
 وغشى عليه فلما أتم الشيخ صلاته قال من هذا قالوا هو شاب صالح خائف من الله تعالى وله ولد  
 عجوز ليس لها غيرة قال الشيخ ارفعوه واحملوه حتى نذهب به الى أمه ففعلوا ما أمر به الشيخ فلما  
 رأته أمه ذلك فرغت وأقبلت وقالت ما فعلتم يا بني قالوا ما فعلنا به شيئاً الا أنه حضر الجماعة وسمع  
 آية مخوفة من القرآن فلم يطق سماعها فكان هكذا بأمر الله فقالت آية آية هي فاقروها حتى أسمع  
 فقرأها الشيخ فلما وصلت الآية الى سمع الشاب شق شقة أخرى خرجت معها روحه بأمر  
 الله فلما رأته الأم ذلك خوت مينة \* وفي التأويلات النجمية قوله ثم في سلسلة الخ يشير الى كثرة  
 أسلاكه السيئة وأوصافه الرديئة وأحكام طبيعته الظلمية اذهي يوم القيامة كلها سلاسل  
 العذاب وأغلال الطرد والحباب (انه) بدوسق كه اين كس كانه قيل ما به عذب بهذا العذاب

الشديد فاجيب بانه (كان لا يؤمن بالله العظيم) وصفه تعالى بالعظم للايدان بأنه المستحق للعظمة  
 فحسب فن نسبها الى نفسه استحق أعظم العقوبات (ولا يحض على طعام المسكين) الحض الحث  
 على الفعل بالحض على وقوعه قال الراغب الحض التحريك كالحث الآن الحث يكون بسير  
 وسوق والحض لا يكون بذلك وأصله من الحث على الحضيض وهو قرار الارض والمعنى ولا يحث  
 أهله وغيرهم على اعطاء طعام يطعم به الفقير فضلا عن أن يعطى ويذل من ماله على أن يكون المراد  
 من الطعام العين فأشهر مثل اعطاء أو يذل لأن الحث والتحريض لا يتعلق بالاعيان بل بالاحداث  
 وأضيف الطعام الى المسكين من حيث ان له اليه نسبة أو المعنى ولا يحضهم على اطعامه على أن  
 يكون اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء فالاضافة الى المفعول وذكر  
 الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه الميزة فكيف بتارك الفعل يعني يكون ترك  
 الفعل أشد في أن يكون سبب المؤاخظة الشديدة وجعل حرمان المسكين قرينة للكفر حيث  
 عطشه عليه للدلالة على عظم الجرم ولذلك قال عليه السلام الجمل كقر والكافر في النار فخصيص  
 الامرين بالذكر لما أن أقبح العقائد الكفر وأشنع الرذائل الجمل والعطف للدلالة على أن حرمان  
 المسكين صفة الكفرة كما في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فلا يلزم أن  
 يكون الكفار مخاطبين به بالفروع وفي عين المعاني وبه تعلق الشافعي في خطاب الكفار  
 بالشرائع ولا يصح عندنا لأن توجيه الخطاب بالامر ولا أمر ههنا على أنه ذكر الايمان مقدما وبه  
 نقول انتهى وقال ابن الشيخ فيه دليل على تكليف الكفار بالفروع على معنى أنهم يعاقبون على  
 ترك الامتثال بها كعدم اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والانتها عن الفواحش والمنكرات  
 لا على معنى أنهم يطالبون بها سأل كفرهم فانهم غير مكافين بالفروع بهذا المعنى لانعدام أهلية  
 الاداء فيهم لان مدار أهلية الاداء هو استحقاق الثواب بالاداء ولا ثواب لاعمال الكفار  
 وأهلية الوجوب لا تستلزم أهلية الاداء كما تنقضي الاصول انتهى والحاصل أن الكفار  
 مخاطبون بالفروع في حق المؤاخظة لا غير وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه كان يحض امرأته  
 على تكثير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعتنا نصف السلسلة بالايان أفلا تخلص نصفها  
 الا نترك بالاطعام والحض عليه \* جوى بازدار بلاى درشت \* عصاي شيدى كه عوجى  
 بكشت \* كسى نيك ينفد بهرد و ميراى \* كه نيكي رساند بخلق خداى (فايسر له اليوم) وهو يوم  
 القيامة (ههنا) أى في هذا المكان وهو مكان الاخذ والغل (حجيم) أى قريب نسباً أو وداً يحمله  
 ويدفع عنه ويحزن عليه لأن أولياءه يتحاملونه ويشتركون منه كقوله ولا يسأل حجيم حجما وقال في  
 عين المعاني قريب يحترق له قلبه من حجيم الماء وقال انقاشانى لاستحاشه من نفسه فكيف  
 لا يستوحش غيره منه وهو من تمة ما يقال للزبانية في حقه اعلاماً بأنه محروم من الرحمة ورحماتهم  
 على بطشه (ولا طعام الا من غسلين) قال في القاموس الغسلين بالكسر ما يغسل من التوب  
 ونحوه كالفسالة وما يسيل من جلود أهل النار والشديد الحز وشجر في النار انتهى والمعنى  
 ولا طعام الا من غالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم بعصر قوة الحرارة  
 النارية وبالنار نسبة زردابه ورعى كك از تنهاى ايشان ميرود (روى) أنه لو وقعت قطرة  
 منه على الارض لا فسدت على الناس معايشهم يقال للنار دركات ولكل دركة نوع طعام

وشراب وسجى موجه التلقيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من شرب في الغاشية وهو  
 قملين من الغسل فالياء والنون زائدتان وفي الكواشي أو تونه غير زائدة وهو تصريف النار وهو  
 من أخبث طعامهم والظاهر أن الاستثناء متصل ان جعل الطعام شاهدا للشراب كما في قوله  
 تعالى ومن لم يطعمه فانه متى فأنهم فسروه عن لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه مأكولا كان أو  
 مشروباً (لا يأكله الا الخطاؤون) صفة غلبين والتعبير بالاكل باعتبار ذكر الطعام أى لا يأكُل  
 ذلك الغلبين الا الاثمون أصحاب الخطايا وهم المشركون كما روى عن ابن عباس رضى الله  
 عنهم ما وقد جوز أن يراد بهم الذين يخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله من خطيئ  
 الرجل من باب علم اذا تعد الخطأ أى الذنب فالخطاؤون هو الذى يفعل ضد الصواب منه ذلك  
 والخطيئ هو الذى يفعل غير متعمداً أى يريد الصواب فيصير الى غيره من غير قصد كما يقال المجتهد  
 قد يخطئ وقد يصيب وفي عين المعاني الخطاؤون طريق التوسيد وفي التأويلات التجميعية  
 ولا يحض مساكين الاعضاء والجوارح بالاعمال الصالحات والاقوال الصادقات والاحوال  
 الصافيات فليس له اليوم ههنا من يعينه ويؤنسه لان المؤمن ليس الا بالاعمال والاحوال  
 ولا طعام لنفسه المشوكة الاغسالة أعماه وأفعاله القبيحة الشنيعة لا يأكله الا المتجاورون عن  
 أعمال الروح والقلب التماسدون مرآة النفس والهوى المتبعون للشهوات الجسمانية  
 واللذات الحيوانية (فلا أقسم) أى فأقسم على أن لا تزيد ثباتاً كيد وأما حمله على معنى  
 نفي الاقسام لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بالقسم فيرده تعيين المتقسم به بقوله بما الخ  
 وقال بعقبتهم هو جملتان والتقدير وما قاله المكذبون فلا يصح اذ هو قول باطل ثم قال أقسم  
 (بما تبصرون وما لا تبصرون) قسم عظيم لانه قسم بالاشياء كلها على سبيل الشعور والاحاطة  
 لان الخارج عن قبحين مبصر وغير مبصر فالمبصر المشاهدات وغير المبصر المغيبات فدخل  
 فيها الدنيا والآخرة والاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والتم الظاهرة  
 والباطنة وغير ذلك مما يكون لا يتأبأن يكون متصفاً به اذ من الاشياء ما لا يلقى بأن يكون متصفاً به  
 واليه الاشارة بقول القاشاني أى الوجود كله ظاهر او باطن او بقول ابن عطاء آثار القدرة  
 وأسرارها وبقول الشيخ فبحم الدين بما تبصرون من المشهودات والمحموسات ببصار الظواهر  
 وما لا تبصرون من المغيبات ببصائر البواطن بمعنى بالمظاهر الاحكامية والمظاهر الذاتية وبقول  
 الحسين أى بما أظهر الله ملائكته والنفوس والروح وبما اختزن في علمه ولم يجز القلم به ولم يشعر الملائكة  
 بذلك وما أظهر الله للخلق من صفاته وأراهم من صفته وأبدي لهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم  
 الا كذرة في جنب الدنيا والآخرة ولو أظهر الله ما اختزن لذات الخلائق عن آخرهم فبذلك  
 حمله وقال الشيخ أبو طالب المكي قدس سرته في قوت القلوب اذا كان العبد من أهل العلم بالله  
 والتمتع عنه والسمع منه والمشاهدة له من غيب ما غاب عن غير وأبصر ما عجب عنه سواء كما قال تعالى  
 فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون (انه) أى القرآن (لقول رسول) وقوله قول الحق كما قال  
 وما يظننى عن الهوى وكما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وفى كشف الاسرار اضاف القول اليه  
 لانه لما قال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقرؤه كلام مرسله وانما هو مبلغه  
 فالإضافة الاختصاصية الى رسول الله تدل على اختصاص القول بالرسول من حيث التبليغ

ليس الاذنان الرسول التبليغ لا الاختراع وقد يأتى القول في القرآن والمراد به القراءة قال  
الله تعالى حتى تعلموا ما تقولون أى ما تقرؤن فى صلاتكم (كريم) على الله تعالى يعنى بزر كوار  
زده تعالى وهو الذى عليه السلام ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن لأن المعنى على  
اثبات أنه رسول لا شاعر ولا كاهن ولم يقولوا لخيريل شاعر ولا كاهن وقيل هو جبريل أى هو قول  
جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقا محمد كما تزعمون وتدعون أنه شاعر أو كاهن فالقصد  
حينئذ اثبات حقيقة القرآن وأنه من عند الله والخاسل أن القرآن كلام الله حقيقة أظهره فى  
الروح المحفوظ وكلام جبريل أينما من حيث أنه أنزله من السموات الى الارض وتلاه على خاتم  
النبيين وكلام سيد المرسلين أيضا من حيث أنه أظهره للخلق ودعا الناس الى الايمان به وجعله  
هجة لنبوته (وما هو بقول شاعر) كما تزعمون تارة (قال الكاشفى) جناحه أبوجهل ميكويد  
وسبق معنى الشعر فى يس (قليل ما تؤمنون) ايمانا قليلا تؤمنون بالقرآن وكونه كلام الله أو  
بالرسول وكونه رسالة من الله والمراد بالقليل الذى أى لا تؤمنون أصلا كقولك لمن لا يزورك قلما  
تأتينا وأنت تريد لا تأتينا أصلا يقول الفقير يجوز عندي أن تكون قلة الايمان باعتبار قلة  
المؤمن بمعنى أن القليل منكم يؤمنون وقس عليه نظائره (ولا بشرل كاهن) كما تدعون ذلك تارة  
أخرى (قال الكاشفى) جناحه عقبه بن أبي معيط كان مبردا كثيرا لقول مبالغة فى ابطال  
أقاويلهم الكاذبة على القرآن الحق والرسول الصادق والكاهن هو الذى يخبر عن الكواشف  
فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب وفى كشف الاسرار الكاهن هو  
الذى يزعم أن له خدما من الجن يأتونه بضرب من الوحى وقد انتطعت الكهانة بعد نبي محمد  
عليه السلام لأن الجن حبسوا ومنعوهم من الاسماع انتهى وقال الراغب فى المفردات الكاهن  
الذى يخبر بالاعخبار الماضية الخفية بضرب من الطن كالعراف الذى يخبر بالاعخبار المستقبلية  
على نحو ذلك وليكون هاتين الصناعتين منبئتين على الطن الذى يخطئ ويصيب قال عليه السلام  
من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة  
اذ اعطى ذلك وكهن اذا تخصص بذلك وتكهن تكلف ذلك انتهى وفى شرح المشارق لابن  
الملك العراف من يخبر بما أخفى من المسروق ومكان الخالة والكاهن من يخبر بما يكون  
فى المستقبل وفى الصحاح العراف الكاهن (قليل ما تذكرون) أى تذكرا قليلا أو زمانا قليلا  
تذكرون أى لا تذكرون أصلا (قال الكاشفى) الذى يندم يكر يدعى يند كبرنى شوبد (وفى  
كشف الاسرار) اندل يندى يذير يدورى يابى (وفى تاج المصادر) التذكرياد كرون ويأيد  
آوردن ويند كرفتن ومذ كرشدن كلمة كه مؤنث بوء وقال بعضهم المراد من الايمان القليل ايمانهم  
واستيقانهم بأنفسهم وقد جحدوا بالسننهم لا معنى انتهى وقال بعضهم ان كان المراد منه الايمان  
الشرعى فالقليل للثبوت وان كان اللغو فالتقليل على حاله لانهم كانوا يصدقون ببعض أحكام  
القرآن كاصلة والخير العفاف ونحوها ويكذبون ببعضها كالوحدة والحيانية والبعث  
ونحوها وعلى هذا التذكري قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكريم مع نفي الكاهنية لما أن عدم  
مشابهة القرآن الشعر أمرين لا يشكره الامعان فلا مجال فيه لتوهم عذرتك الايمان فذلك  
ويجوز عليه وعجب منه بخلاف مباينته للكهانة فانها توقف على تذكر أحواله عليه انسلام

ومعاني القرآن المنافسة لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم فالكهنة ينصب نفسه للدلالة على  
الضوائع والأخبار بالمغيبات يصدق فيها تافهة ويكذب كثيرا وأخذ به على ذلك ويقتصر على  
من يسأله وليس واحد منهم من دأبه عليه السلام والحاصل أن الكاهن من يأتبه الشياطين  
ويلقون إليه من أخبار السماء فيخبر الناس بما سمع منهم وما يلقى به عليه السلام من الكلام  
مشتمل على ذم الشياطين وسبهم فكيف يمكن أن يكون ذلك بالقاء الشياطين فانهم لا ينزلون شيا  
فيه ذمهم وسبهم لاسيما على من يلغتهم ويطعن فيهم وكذا معاني ما يلقى به عليه السلام منافية  
لمعاني أقوال الكهنة فانهم لا يدعون إلى تهذيب الاخلاق وتصحيح العقائد والاعمال المتعلقة  
بالمبدأ والمعاد بخلاف معاني قوله عليه السلام فلو تم ذكر أهل مكة معاني القرآن ومعاني أقوال  
الكهنة لما قالوا بأنه كاهن وفي برهات القرآن خمس ذكر الشريعة قوله ما تؤمنون لأن من قال  
القرآن شعروا محمد عليه السلام شاعروا بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر  
واختلاف حروف مقاطعه فلكثروا وقلة إيمانه فان الشعر كلام موزون مقفى وخص ذكر الكهانة  
بقوله ما تمذكرون لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة وإن محمد عليه السلام كاهن فهو ذاهل  
عن ذكر كلام الكهانة فانه اصباح لامعاني تحتها وأوضاع تنبوا لطباع عنها ولا يكون في كلامهم  
ذكر الله انتهى قال المولى أبو السعد في الارشاد وأنت خبير بأن ذلك أيضا مما لا يتوقف على  
تأمل قطعا انتهى أي فتعلمناهم بالفرق غير صحيح وفيه أن الانابة شرط للتذكير كما قال تعالى وما  
يتذكر إلا من ينيب والكافرا ليس من أهل الانابة وأيضا ما يذكر الأول والالباب أي أولوا القول  
الزاكية والقلوب الطاهرة والكافرا ليس منهم فليس من أهل التذكر ولا شك أن كون الشيء أمرا  
يبدأ لا ينافي التذكر ألا ترى إلى قوله تعالى ألمع الله قليلا ما تذكرون مع أن شواهد الألوهية  
ظاهرة لكل بصير باهرة عند كل خبير على أنه يظهر من تقريراتهم أنه لا بد من التذكر في نفي  
الكهانة لخصاء أمرها في الجملة بالنسبة إلى الشعر والله عند الله العالم (تنزيل) أي هو منزل  
فعبير عن المفعول بالمصدر وما لغة (من رب العالمين) نزل على لسان جبريل تربية للسعداء  
وتبشير لهم وانه بالاشقياء كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين  
وقال تعالى ومبشرا ونذيرا (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) كما ينقله الشعراء أي ولو ادعى  
محمد عينا شائشا لم يناله كما تزعمون كما قال تعالى أم يقولون نقوله بل لا يؤمنون وفي ذكر البعض  
إشارة إلى أن التذليل كاف في المواخذة لآلية فضلا عن الكثير من الافتراء تقول لا وهو بناء  
التكاف لانهم قول متكلف كما قال صاحب الكتاب التثنية أفعال القول لان فيه تكلفا  
من المقتعل وسبب الاقوال المفترضة أقاويل تحتيرها لاث صيغة أفعولة انما تطلق على محشرات  
الامور وغرايبها كذا يجوز بها لما ينسحب منه والاضحوكه لما يضمك منه وكان الاقاويل جمع  
أقوله من القول وان لم يثبت عن نقله اللغة ولم يكن أقوله مستعملا لكن كونه على صورة  
جمع أفعولة كاف في الحقيقة ويروى بأنه ليس جمع الأقوال لزوم أن لا يعاقب بجادون ثلاثة أقوال  
فالاقاويل ههنا بمعنى الأقوال لانه جمعه وفي حواشي ابن الشيخ الظاهر أن الاقاويل جمع أقوال  
يجمع قول كذا فاعلم جمع أنعام جمع نعم (لاخذنا منه) حال من قوله (بالعين) أي بمنزله وقال  
سعدى المثنى هو من باب ألم نشرح لك في التذليل بعد الاجمال (ثم انقطعنا منه الوتين) أي نساط



قايمة بضرب عنقه والنياط عرقاً يعض غليظ كالقصبة علق به الثياب اذا انقطع مات صاحبه وفي  
المفردات الوتين عرق يسقى الكبد اذا انقطع مات صاحبه ولم يقل لاهلكا أو لضربنا عنقه لانه  
تصوير لاهلاكه بأفطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو أن يأخذ القتال بيمنه ويكفحه  
بالسيف ويضرب عنقه فاذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ يساره واذا أراد أن يوقعه في  
جيده وأن يكفحه بالسيف أو يواجهه وهو أشد من المصير ولتنظره الى السيف أخذ بيمنه فلذا  
خص اليمين دون اليسار وفي المفردات لاخذ نامنه باليمين أي منعناه ودفعناه فعبّر عن ذلك بالاخذ  
باليمين كقولك خذ يمين فلان انتهى وقيل اليمين بمعنى القوة فالمعنى لا تقمنا بقتلنا وقد رتنا رقبيل  
المعنى حيث نذلنا خذ نامنه اليمين وسلبنا منه القوة والقدرة على التكلم بذلك على أن الباء صلة أي  
زائدة وعبر عن القوة باليمين لأن قوة كل شيء في يمينه فيكون من قبيل ذكر النحل وإرادة الحال  
أو ذكر الملزوم وإرادة اللازم (فما منكم) أي يا أيها الناس (من أحد عنه) أي عن القتل أو المقتول  
وهو متعلق بقوله (حاجز بن) دافعين وهو وصف لا حد فانه عام لوقوعه في سياق النفي كما في قوله  
عليه السلام لم نحل الفخائم لأحد أسود الرأس غيرنا فمن أحد في موضع الرفع بالابتداء ومن زائدة  
لأن كيد النفي ومنكم خبره والمعنى فامنكم قوم يحجزون عن المقتول أو عن قتله وأهلاكم المدلول  
عليه بقوله ثم لقطعنا منه الوتين أي لا يقدر على الجز والدفع وهذا مبني على أصل بنى تميم فانهم  
لا يعملون مالا دخوا على القبيلين وقد يجهل حاجز بن خبر الماعلى اللغة الجازية وأمله أولى  
فتكون كلمة ما هي المشبهة بليس فنأحدا سم ما حاجز بن منصوب على أنه خبرها ومنكم حال  
مقدم وكان في الأصل صفة لأحد وفي الآية تنبيه على أن النبي عليه السلام لو قال من عند نفسه  
شيئاً أو زاد أو نقص حرفاً أو أحداً على ما أوحى اليه لعاقبه الله وهو أكرم الناس عليه فاطنك بغيره  
من قصد تغيير شيء من كتاب الله أو قال شيئاً من ذات نفسه كما ضل بذلك بعض الفرق الضالة (وانه)  
أي القرآن (آذكرة) موعظة وبالفارسية بنديت (للمعتقين) لمن اتقى الشرك وحسب الدنيا فانه  
يتذكر به هذا القرآن ويتففع به بخلاف المشرك ومن مال الى الدنيا وطلب حبها فانه يكذب به  
ولا يقتنع وفي تاج المصاوير التذكير والذكر بآيات دادن وحرف رام ذكر كردن ومنه الحديث  
فذكروه أي فاجلوه لان في تذكير الشيء اجلاله (وانا لعلم ان منكم كاذبين) أي أن منكم أيها  
الناس مكذبين بالقرآن فنجازيهم على تكذيبهم قال مالك رحمه الله ما أشد هذه الآية على هذه  
الامة وفيه إشارة الى مكذبي الالهام أيضاً فانهم ملتحقون بمكذبي الوحي لان الكل من عند الله  
لكن أهل الاحتماب لا ينصرون النور كالاعشى فكيف يقرون (وانه) أي القرآن (الحسرة)  
وبدامة يوم القيامة (على الكافرين) المكذبين له عنده شاهدتهم لنواب المؤمنين المصدقين به  
وفي الدنيا أيضاً أذراً وأدولة المؤمنين ويجوز أن يرجع الضمير الى التكذيب المدلول عليه بقوة  
مكذبين (وانه) أي القرآن (الحق اليقين) أي اليقين الذي لا ريب فيه فالحق واليقين صفتان بمعنى  
واحد أضيف أحدهما الى الآخر إضافة الشيء الى نفسه كحب الحصيد للتمأكيد فان الحق هو  
النايب الذي لا يتطرق اليه الريب وكذا اليقين قال الراغب في المفردات اليقين من صفة العلم  
فوق المعرفة والدراية وأخواتها يقال علم اليقين عين اليقين حتى اليقين وبينهم فرق مذكور في  
غير هذا الكتاب انتهى وقد سبق الفرق من شرح القصص في آخر سورة الواقعة فارجع وقال

الامام معناه أنه حق يقين أي حق لا بطلان فيه ويقين لا ريب فيه ثم أخيراً أحد الوصفين إلى  
 الآخر لئلا كيد وقال الزمخشري لليقين حق اليقين كقولك هو العالم حق العالم وجسد العالم  
 ويراد به البليغ الكامل في شأنه وفي تفسير القاشاني محض اليقين وصرف اليقين كقولك هو  
 العالم حق العالم وجسد العالم أي خلاصة العالم وحقيقته من غير شوب شيء آخر وقال ابن تيمية قدس  
 سره حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفة بالحق وهو أن يشاهد القيوب كشاهدته للمرتبات  
 مشاهدة عيان ويحكم على المغيبات ويخبر عنها بالصدق كما أخبر الصادق الأكبر في مشاهدة النبي  
 عليه السلام حين سأله ماذا أبقيت لنفسك قال الله ورسوله فأخبر عن حقيقةه بالحق وانقطاعه  
 عن كل ما سوى الله ووقوفه على الصدق معه ولم يباله النبي عليه السلام عن كيفية ما أشار إليه  
 لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولم يسأل عليه السلام حارثه كيف أصبحت قال أصبحت  
 مؤمناً حقائقاً خيراً عن حقيقة إيمانه فسأله عليه السلام عن ذلك لما كان يجحد في نفسه من عظم  
 دعواه ثم لما أخبر لم يحكم له بذلك فقال عرفت فالزم أي عرفت الطريق إلى حقيقة الإيمان فالزم  
 الطريق حتى تبلغ اليقين وكان يرى حال أي بكر رضى الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا  
 استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين واليقين اسم للعالم الذي زال عنه  
 اللبس وهذا لا يوصف علم رب العزة باليقين (فسبح باسم ربك العظيم) أي فسبح الله بهذا كرامته  
 العظيم بأن تقول سبحان الله تعزيم الله عن الرضا بالتقول عليه وشكراً على ما أوحى إليك فنعوا  
 سبحاً محذوف والباء في باسم ربك للاستعانة كما في ضرب السوط فهو منه قول ثان بواسطة سرف  
 الجرح على حذف المضاف والعظيم صفة الاسم ويحتمل أن يكون صفة ربك ويؤيده ما روى أن  
 رسول الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية اجعلوها في ركوعكم فالتزم ذلك جماعة من  
 العلماء كما في فتح الرحمن وقال في التأويلات النجمية نزهة وقدس تنزيهاً إلى التشبيه اسم ربك أي  
 معني ربك إذا الاسم عين المسمى عند أرباب الحق وأهل الذوق وقال القاشاني نزهة الله وبجوده عن  
 شوب الغيب بذلك الذي هو اسمه الأعظم الحاوي للاسماء كلها بأن لا يظهر في شهود المتأخرين من  
 النفس أو القلب فتختجب برؤية الأنبياء أو الأنبياء والا كنت مشبه بالأمم بما روى عن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه أنه قال خرجت يوماً بمكة فمعرض الرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته  
 قد سبقني إلى المسجد فجلست فوقفت وراءه فافتتح سورة الحاقة فلما سمعت سرده القرآن قلت  
 في نفسي انه لشاعر كما يقول قريش حتى بلغ إلى قوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر  
 قليلاً ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ثم مر حتى انتهى إلى  
 آخر السورة فأدخل الله في قلبي الاسلام  
 (ثم سورة الحاقة يعون الله تعالى في السابع عشر من شهر رمضان من شهر سنة ست عشرة  
 ومائة وألف)

• (سورة المعارج أربع وأربعون آية مكية) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(سأل سائل بعذاب واقع) من السؤال بمعنى الدعاء والطلب يقال دعابكذا استدعاه وطلبه ومنه

قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة اي يطلبون في الجنة كل فاكهة والمعنى دعا داع به ذاب  
واقع نازل لا محالة سواء طلبه او لم يطلبه اي استدعا وطلبه ومن التوسعات الشائعة في لسان  
العرب حمل النظر على النظر و حمل التقبض على النقبض فتعدية سأل بالباء من قبيل التعدية  
بحمل النظر على النظر فانه نظير دعا وهو يتعدى بالياء لا من قبيل التعدية بالتضمين بأن ضمن  
سأل معنى دعا فعدي تعديته كما زعمه صاحب الكشف لان فائدة التضمين على ما صرح به ذلك  
الفاضل في تفسير سورة النحل اعطاء مجموع المعنيين ولا فائدة في الجمع بين معنى سأل ودع لان  
احدهما يغني عن الآخر والمراد بهذا السائل على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
واختاره الجوهري والنضرب الحرف من بني عبد الدار حيث قال انكارا واستهزاء اللهم ان  
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب اليم وصيغة الماضي  
وهو واقع دون سيقوع للدلالة على تحقق وقوعه اتمافي الدنيا وهو عذاب يوم بدر فان الضمير قتل  
يومئذ صبرا واما في الآخرة وهو عذاب النار وعن معاوية أنه قال لرجل من أهل سبأ ما أجهل  
قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال أجهل من قومي قومك قالوا الرسول الله عليه السلام حين  
دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا ان كان  
هذا هو الحق من عندك فاهدنا له وقيل السائل هو الرسول عليه السلام استجبل بعذابهم وسأل  
أن يأخذهم الله أخذ شديد او يجهله سنين كسني يوسف وقيل ان قوله تعالى سأل سائل حكاية  
لسؤالهم المعهود على طريقة قوله تعالى يسألونك عن الساعة وقوله تعالى متى هذا الوعد  
ونحوه ما اذهو المعهود بالوقوع على الكافرين لاما عابه النضر فالسؤال بعناء وهو التفتيش  
والاستفسار لان الكفرة كانوا يسألون النبي عليه السلام وأصحابه انكارا واستهزاء عن وقوعه  
وعلى من ينزل ومتى ينزل والباء بمعنى عن كما في قوله تعالى فاسأل به خبيرا أي فاسأل عنه لان  
الحروف العوامل يقوم بعضها مقام بعض باتفاق العلماء وعن الامام الواحدي أن الباء في  
بعذاب زائدة للتأكيده كما في قوله تعالى وهزي اليك نخلة أي عذابا واقعا كقولك سألتك  
الشيء وسألتك عن الشيء (للكافرين) أي عليهم فاللام بمعنى على كما في قوله تعالى وان أسأتم فلها  
أي فعليها وأبهم فاللام بمعنى الباء على ما ذهب بعضهم في قوله تعالى وما أمر والى لعبدوا الله  
أي بأن يعبدوا الله وعلى معناه أي نازل لأجل كفرهم ومعلقه على التقادير الثلاثة هو واقع  
قال بعض العارفين بهذا وصف أهل الامل والظن الكاذب الذين يظنون أنهم يتركون في قبائح  
أعمالهم وهم لا يعذبون (أي ليس له) أي لذلك العذاب (دافع من الله) أي من جهته تعالى اذا جاء  
وقته وأوجب الحكمة وقوعه (ذى المعارج) صفة لله لانه من الاعاء المضافة مثل فائق  
الاصباح وجامع انبيل سكا ونحوهما والمعارج جمع معرج بفتح الميم هنا بمعنى مصعد وهو موضع  
الصعود قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد ومعنى ذى المعارج بالمقاربة  
خدا وتدرجهاى بلندست والمراد الافلاك التسعة المربعة بعضها فوق بعض وهى السموات  
السبع والكبرى والعرش (تعرج الملائكة) المأمورون بالنزول والعروج دون غيرهم من المهيمنين  
ونحوهم لان من الملائكة من لا ينزل من السماء أصلا ومنهم من لا يعرج من الارض قطعا  
(والروح) أي جبريل أفرد بالذكر لتمييزه وفضله كما في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فقد ذكر

مع نزولهم في آية وعروجهم في أخرى (اليه) أي بعروجون من مسقط الامر الى عرشه والى حيث  
تم بطمته أو امره كقول ابراهيم عليه السلام الى ذاهب الى ربى أي الى حيث أمرني وبني  
بالذهاب اليه فجعل عروجهم الى العرش عروجا الى الرب لان العرش مجلى صفة الرحمانية فنه  
تبدأ الأحكام والى حيث شاء الله تعالى تهبط الملائكة بأعمال بنى آدم الى الله تعالى والروح  
الها ناطق في ذلك المشهد (في يوم) متعلق بتعرج كالى (كان مقداره خمسين ألف سنة) مما يعده  
الناس كما صرح به قوله تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقوله خمسين خيرا كان وهو  
من باب التشبيه البليغ والاصل كقدر اربعة وخمسين ألف سنة واعلم أن تحقيق هذه الآية  
يستدعي عهدا مقدما وهي ان البروج اثنا عشر على ما أفاده هذا البيت وهو قوله \* چون حل  
چون نور و چون جوزا و سرطان و اسد \* سنبله میزان و عقرب قوس و جدی و دلو و حوت \*  
وكان مبدأ الدورة العرشية من الميزان ومنه الى الحوت أو وجد الله فيه الارواح السماوية والصور  
الاصيلة الكلية المتعينة في جوف العرش ولكل برج يوم مخصوص به ومدة هذه البروج الستة  
وهي الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت أحد وعشرون ألف سنة ومن الحل الى  
برج السنبله في الحكم خمسون ألف سنة ومدة دور السنبله سبعة آلاف سنة وهي جمعة من جمع  
الآخرة وفي أول هذه الدورة التي هي دور السنبله بموجب الامر الالهى الموحى به هذا ظاهر  
النوع الانساني وبعث نبينا عليه السلام في الاف الاخر من السبعة وفي الاجزاء البرزخية  
الجمعة بين أحكام دور السنبله ودور الميزان المختص بالآخرة فانه اذا تم دور البروج الاثني  
عشر ينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة الكبرى فأخذنا كفة الاف الاولى للدينا  
في الدولة المحمدية والكفة الاخرى للآخرة والحشر أى أخذنا النصف الاول من ألف الميزان  
الثاني لهذه الفأفة والنصف الاخير منه للآخرة ولهذا استقرت الاخبار في قيام الساعة  
وامتدادها الى خمسمائة سنة بعد الف وهي النصف الاول من الاف الثاني من الميزان الثاني  
ولم يتجاوز حدة الدنيا ذلك عند أحد من علماء الشريعة فبعث النبي عليه السلام في زمانه تراج  
الدنيا بالآخرة كما أصبح الذي هو أول النهار المشروع ومنه الى طلوع الشمس نظير الزمان الذي  
هو من المبعث الى قيام الساعة فكما يزداد الضوء بعد طلوع الفجر بالتدرج شيئا بعد شيء كذلك  
ظهر أحكام الآخرة من حين المبعث يزداد الى زمان طلوع الشمس من مغربها كما أشار عليه  
السلام اليه بقوله بعثت أنا والساعة كفرسي رهان وبقوله لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل  
عذبة سوطه وحتى يحدثه نغذه بما يصنع أهله بعده وكذا يسمع جهور الناس في آخر الزمان نطق  
الجمادات والنباتات والحیوانات على ما ورد في الاخبار العجيبة فاليوم مراتب وأحكام \* فيوم  
كالآن وهو أدنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو  
في شان فسمى الزمان الفرد يوما لان الشان يحدث فيه وهو أصغر الأزمان وأدقها والسارى في كل  
الادوار سريان المطلق في المتبدي \* ويوم كالف سنة وهو اليوم الالهى ويوم الآخرة كما قال تعالى  
وان يوما عند ربك كالف سنة وقال يدير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم  
كان مقداره ألف سنة مما تعدون \* ويوم كخمسين ألف سنة والى ما لا ينأى كيوم أهل الجنة  
فلا حذلا كبر الايام يوق عنده فهذا اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة هو يوم المعراج

ويوم القيامة أيضا درفتوحات آورده که هر اسمی را از اسماء الیه روزیست خاص که تعلق  
 بدو دارد و در قرآن دوروزا زانها مذکور است يوم الرب که هزار سال است و يوم ذی المعارج که  
 بنجاه هزار سال است و کل ألف سنة دورة واحدة تقع فيها القيامة الصغرى لاهل الدنيا بتبديل  
 الاحكام والشرائع وأنواع الهياكل والنقوس وکل سبعة آلاف سنة دورة لتويع خاص  
 كالانسان وکل خمسين ألف سنة دورة أيضا تقع فيها القيامة الكبرى فيقضى العالم وأهله وكان  
 عروج الملائكة من الارض الى السماء ونزولهم من السماء الى الارض لاجراء أحكام الله  
 وانفاذاً أمره في مدة العروج الستة الاخر التي هي الحمل والنور والجزاء والسرطان والاسد  
 والسنبلة وهي خمسون ألف سنة كما سبق وعند العارفين يطلق على نزول الملائكة العروج أيضا  
 وان كانت حقيقة العروج انما هي اطالب العلو وذلك لأن الله تعالى في كل موجود تجليا ووجها  
 خاصا به يحفظه فنزول الملائكة وعروجهم دائماً الى الحق لعدم تحيزه وكل ما كان اليه فهو  
 عروج وان كان في السقطيات لانه هو العلى الاعلى فهو صفة علو على الدوام وجعلت أجنحة  
 الملائكة للهبوط عكس الطائر عبرة ليعرف كل موجود بنحوه وعدم تمكنه من تصرفه فوق طاقته  
 التي أعطاها الله فاللائكة اذا نزلت نزلت بجناحها واذا علت علت بطيعةها والطيور بالعكس  
 فاعلم ذلك وكذلك يكون عروجهم ونزولهم أى يقع في اليوم الطويل الذى هو يوم القيامة لاجراء  
 أحكام الله على ما شاء وانفاذاً أمره على مقتضى علمه وحكمته وهو مقدار خمسين ألف سنة من  
 سنى الدنا ودل على مدة هذا اليوم قوله عليه السلام ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها  
 حقه الا اذا كان يوم القيامة صفعت له صفائح من نار فأحى عليها فى نار جهنم أى مرة ثانية  
 ليستدحرها فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له أى لكبه الى نار جهنم فى يوم  
 كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة أى ان لم يكن له  
 ذنب سواء أو كان واسكك الله عفا عنه واما الى النار أى ان كان على خلاف ذلك رواه مسلم  
 (وروى) أن للقيامة خمسين موقفا يسأل العبد فى كل منها عن أمر من أمور الدين فان لم يقدر  
 على الجواب وقف فى كل موقف بمقدار اليوم الالهى الذى هو ألف سنة ثم لا ينتهى اليوم الى ايل  
 أى يكون وقت أهل الجنة كأنهم أرباب أو يكون زمان أهل النار كالليل أبداً كما لا ظلمة لاهل  
 النور وكذلك لا نور لاهل الظلمة وفيه تذكرة للعاقل على أن يوم القيامة اذا كان أوله مقدار خمسين  
 ألف سنة فماذا آخره ثم هذا الطول فى حق الكافر والعاصى لا المؤمن والمطيع لما روى أبو  
 سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قيل لرسول الله عليه السلام ما أطول هذا اليوم فقال عليه  
 السلام والذى نفسى بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف من صلاة مكتوبة يصلها  
 فى الدنيا وفى التمثيل بالصلاة اشارة الى وجه آخر لسر العدد وهو ان الكافر أضاع الصلاة وهى  
 فى الاصل خمسون صلاة فكأنه عذب بكل واحدة منها ألف سنة واهذا السر يكلف يوم القيامة  
 بالسجود لا يغفر ولا يلزم من وجود هذا اليوم بهذا الطول ومن عروج الملائكة فى اثنا عشر  
 العرش أن يكون ما بين أسفل العالم وأعلى سرادقات العرش مسيرة خمسين ألف سنة لأن المراد  
 بيان طول اليوم وعروج الملائكة ونزولهم فى مثل هذا اليوم الى العرش ومنه اتفق أمره  
 وتبليغه الى محله مرارا وكرارا لبيان طول المعارج لأن ما بين مركز الارض ومركز السماء مسيرة

خمسة مائة عام وثم كل واحد من السموات السبع كذلك فيكون المجموع تسعة آلاف الى  
 العرش أى بالنظر الظاهري والافهى أزيد من ذلك بل من كل عدد متصوفاً كما سيجي الإشارة  
 اليه وقول من قال جعل ما بين الكرسي والعرش كما بين غيرهما غير موجه لما في الحديث الصحيح  
 ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ~~كل~~ دوجتين ما بينهما كما بين السماء  
 والارض فيكون بين الكرسي الذي هو صحن الجنة وبين العرش الذي هو سقف الجنة خمسة مائة  
 سنة مائة مرة أو لها من أرض الكرسي الى الدرجة السافلة من العرش فيكون المجموع مقدار  
 خمسين ألف سنة تأمل تعرف ان كلامه ليس بصحيح من وجوه الاول ان المراد في هذا المقام  
 بيان الطول من أسفل العالم الى أعلاه وأنه مقدار خمسين ألف سنة لا من صحن الجنة الى سقفها  
 لأنه على ما ذكره من المسافة بين العرشين يزيد على ذلك المقدار بالنظر الى أسفل العالم زيادة بينة  
 فلا يحصل المتصوود والثاني أن مراد النبي عليه السلام من القنيل بما بين السماء والارض ليس  
 التحديد بل بيان مجرد السعة وطول الامتداد بما لا يعرفه الا الله كما يقتضيه المقام والثالث ان  
 الحديث الذي أورده لا يدل على ان نهاية الدرجة الاخيرة من تلك الدرجات منتهية الى الدرجة  
 السافلة من العرش بل هو ساكت عنه فيجوز أن يكون المقدار أزيد مما ذكره لأن طبقات  
 المجاهدين متفاوتة على ان سقف الجنة وان كان هو عرش الرحمن لكن المراد به ذروته وهي التي  
 ينتهي دونها عالم التركيب وهي موضع قدم النبي عليه السلام ليلة المعراج وما بين أسفل الجنة  
 من محاذب الكرسي الى أعلاها من تلك الذروة التي هي محاذب العرش لاحدته يعرف على  
 ما سيجي في سورة الان على ان شاء الله تعالى فاذا تحققت هذا البيان الشافي في الآية الكريمة  
 وهو الذي أشار اليه الحكماء الالهية فدع عنك القيل والقال الذي قرره أهل المراء والجدال فنه  
 ان قوله في يوم بيان لغاية ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على مناج القنيل والتخييل والمعنى  
 من الارتفاع بحيث لو قدر قطعها في ذلك لكان ذلك الزمان مقدار خمسين ألف سنة من سنى الدنيا  
 انتهى وفيه ان كونه محمولا على القنيل انما يراه اذا فسرت المعارج بغير السموات وهو خلاف  
 المقصود ومنه ان معناه تعرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أى  
 يقطعون في يوم من أيام الدنيا ما يقطعها الانسان في خمسين ألف سنة لو فرض ذلك القطع وذلك  
 لغاية سرعتهم وقوتهم على الطيران وبالفارسية الكريكي ازيكى آدم خواهد كه سير كند ازديانا  
 آفجا كه محل امر ملائكة است وايشان بيكروند ميروند اوبدين مقدار سال تواند رفت انتهى  
 وفيه ان سير الملائكة لحظي فيصلون من أعلى الاوج الى أسفل الخفيض في آن واحد فتقدير  
 سيرهم باليوم المعلول في العرف غير واضح ومنه ان اليوم في الآية عبارة عن أول أيام الدنيا الى  
 انقضائها وانها خمسون ألف سنة لا يدري أحدكم معنى وكفى بالاله تعالى انتهى وفيه ان أيام  
 الدنيا تزيد على ذلك زيادة بينة كما لا يخفى على أهل الاخبار وعندى انها ثلثمائة وستون ألف سنة  
 بمقدار أيام السنة دل عليه قولهم ان عمر الانسان جمعة من جمع الآخرة وقد أسلفناه في موضعه  
 ومنه ان المراد باليوم هو يوم من أيام الدنيا يعرج فيه الامر من منتهى أسفل الارضين الى منتهى  
 أعلى السموات ومقدار ذلك اليوم خمسون ألف سنة وأما اليوم الذي مقداره ألف سنة كما في  
 سورة ألم السجدة فباعتبار نزول الامر من السماء الى الارض وباعتبار عروجه من الارض الى

السماء فلتنزل خمسمائة وكذا الصعود والمجموع ألف وفيه أنه زاد في الطنبور نفعة أخرى حيث  
 اعتبر العروج من أسفل الأرضين ليطول المسافة وظاهر أنه لا يتم المقصود بذلك ومنه أن المراد  
 تصعد الحنفية بأعمال بني آدم كل يوم إلى محل قرينه وكرامته وهو السماء في يوم كان مقداره خمسين  
 ألف سنة من سنى الدنيا لو صعد فيه غير الملائكة لأن الملك يصعد من منتهى أمر الله من أسفل السفلى  
 إلى منتهى أمره من فوق السماء السابعة في يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوا في خمسين ألف  
 سنة انتهى وفيه ما في السابق من تقدير اليوم في حق الملائكة مع أن قصر الصعود على الصعود  
 بمجرد العمل قصوره لأنه شأن الملائكة الحافظين والآية مطابقة عامة لهم وأقربهم من المديرات  
 ومنه أن قوله في يوم متعلق بواقع على أن يكون المراد به يوم القيامة والمعنى يقع العذاب في يوم  
 طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنى الدنيا فتكون جلة قوله تعرج الملائكة معترضة بين  
 الظرف ومتعلقة انتهى وفيه أنه من ضيق العطن لأنه لا مانع من إرادة يوم القيامة على تقدير  
 تعلقه بتعرج أيضا على ما عرف من تقديرنا السابق فان قلت لماذا وصف الله ذاته في مثل هذا  
 المقام يذى المعارج قلت للتبسيه على أن عروج الملائكة على مصاعد الافلاك ونزولهم منها إنما  
 هو للامر الإلهي كما قال تعالى ينزل الأمر بينهن ومن أمره يصلح اللطف إلى أوليائه وإرسال  
 القهر على أعدائه فبذلك تحذير للكفار من عقوبة السماء النازلة بواسطة الملائكة كما وقعت للامم  
 الماضية المكذبة وزجرهم عما يؤدى إلى الهاسية الطويلة يوم القيامة هذا ما تيسر لي في هذا  
 المقام والعلم عند الله العلام وفي التأويلات النجمية في ذى المعارج أى يصعد بتعذيب أهل  
 السموات والذات مرتبة فوق مرتبة ومصعد فوق مصعد من معرج نفوسهم إلى معرج  
 قلوبهم ومنه إلى معرج سرهم ومنه إلى معرج روحهم يعذبهم في كل مرتبة عذابا أشد من  
 الأول وفي قوله تعالى تعرج الخ أى تعرج الخواطر الروحانية خصوصا خاطر جبريل الروح في  
 يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من أيام الله وهى أيام السماء التى تحت حيطه الله الاسم الجامع  
 فافهم حال القاشاني ذى المعارج أى المصاعد وهى مراتب الترقى من مقام الطبائع إلى مقام  
 المعادن بالاعتدال ثم إلى مقام النبات ثم إلى الحيوان ثم الإنسان في مدارج الانتقال المترتبة  
 بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك بالانتباه واليقظة والتوبة والانابة إلى آخر ما أشار إليه  
 أهل السلوك من منازل اليقين ومنازل القلب في مراتب الفناء في الأفعال والصفات إلى  
 الفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصعد المتقدم على  
 مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة من القوى الأرضية والسمائية في وجود الإنسان  
 والروح الإنساني إلى حضرة الذاتية الجامعة في القيامة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين  
 ألف سنة وهو يوم من أيام الله العلى بالذات ذى المعارج العلا وهى الأيام الستة السرمديّة من  
 ابتداء الازل إلى انتهاء الابد وأما اليوم المقدر بألف سنة في قوله وإن يوما عند ربك كألف  
 سنة مما تعدون فهو يوم من أيام الرب المدبر الذى وقت به العذاب وانجاز الوعد في قوله  
 ويستجلبونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده والتدبير في قوله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض  
 ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وذلك اليوم هو اليوم الأخير من الأسبوع  
 الذى هو مدة الدنيا المنتهية بنبوّة الخاتم صلى الله عليه وسلم والذى قال فيه ان استقامت أمتي



قلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم مع قوله بعثت أمّا والساعة كهاتين فهذا يوم من أيام  
 الربوبية والتدبير وأما اليوم الذي هو من الأيام الألوهية فهو مقدار ابتداء الربوبية بأسماء الله  
 الغير المتناهية التي تدرج معها لاتناهيها في الأسماء السبعة وهي الحى العالم القادر المريد السميع  
 البصير المتكلم والحل من هذه السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة الى ربوبيات الأسماء المتدرجة  
 تحتها ومقدمة بالنسبة الى ربوبية كل واحد من أخواته الى انتهائهم بالتجلى الذاتى وكان هذا  
 اليوم المذكور سبع من أيام الدنيا فذة الدنيا سبع من ذلك اليوم الإلهى الحاصل من ضرب أيام  
 الدنيا في عدد أسماء الربوبية وهي تسع وأربعون سنة وآخره أول الحسين الذى هو يوم واحد  
 من أيام الله وهو يوم القيامة الكبرى (فاصبر) يا محمد (صبراجيلا) لا جزع فيه ولا شكوى لغير  
 الله فان العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة التي تعرج فيها الملائكة والروح وعن الحسن الصبر  
 الجليل هو الجمالة في الظاهر وعن ابن جبر استظار الفرج بلا استعجال وهو متعلق بسأل لأن  
 السؤال كان عن استمرازه وتعتت وتكذيب بالوحي وذلك مما يضجره عليه السلام أو كان عن  
 تضجر واستبطاء للنصر والمعونة (اتهم) أى أهل مكة (برونه) أى العذاب الواقع أى يزعمونه في  
 رأيهم (بعيدا) أى يستبعدونه بطريق الاحالة كما كانوا يقولون انما متنا وكنا رابا الآية من يحيى  
 العظام وهى ريم فلذلك يسألون به وسبب استبعادهم عدم علمهم باستحقاقهم اياه يقول المرء  
 لخصمه هذا بعيد درذا الوقوع وامكانه (وزراء) أى نعلمه (قريباً) لعلمنا باستحقاقهم اياه بحسب  
 استعدادهم أى هينا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذرفا المراد بالبعد هو البعد من الامكان  
 وبالقرب هو اقرب منه وقال سهل رحمه الله انهم يرون المقضى عليهم من الموت والبعث  
 والحساب بعيد البعد أما لهم وزراء قريبا فان كل كائن قريب والبعد ما لا يكون وفي الحديث  
 ما الدنيا فيماتضى وما بقى الا كثوب شق باثنين وبقي خيط واحد ألا وكان ذلك الخيط قد انقطع  
 قال الشاعر  
 هل الدنيا وما فيها جميعا \* سوى ظل يزول مع النهار  
 ما همجوم سافر يرد رذخت \* يحون سايه برفت زود بردار درخت

ومن عجب الأيام أنك قاعد \* على الارض في الدنيا وأنت تسير  
 فـيرى يا هذا كسير سفينة \* يقوم قعود والقلب تطير

(يوم تكون السماء كالمهل) وهو هنا حيث الحديد وتحوه بماء ذاب على مهل وتدرج أودرى  
 الزيت لسيلانه على مهل لثخائته وعن ابن مسعود كالفضة المذابة في تاقونها وكالقيرو القطاران  
 في سوادهما ويوم متعلق بشريا أى يمكن ولا يتعدى ذلك اليوم أى يظهر امكانه والافئس  
 الامكان لا اختصاص له بوقت أو متعلق بمضمر مؤخر أى يوم تكون السماء كالمهل يكون من  
 الاسوال والاهوال ما لا يوصف (وتكون الجبال كالعهن) العهن الصوف المصبوغ قال تعالى  
 كالعهن المنفوش وتخصيص العهن لما فيه من اللون كما ذكر في قوله تعالى فكانت ورده  
 كالدهان والمعنى وتكون الجبال كالصوف المصبوغ ألوانا لا اختلاف ألوان الجبال منها جدد  
 بيض وحمرة غرايب سود فاذا بست وطيرت في الجواشيت العهن المنفوش اذا طيرته الريح  
 قال في كشف الاسرار أول ما تتغير الجبال نصير زلامه يلاثم عهنا منقوشا ثم نصير هباءا متنورا  
 (ولا يسأل حميم حميلا) أى لا يسأل قريب قريبا عن أحواله ولا يكلمه لابتلاء كل منهم بما يشغله عن

ذلك وإذا كان الحال بين الأقارب ~~ههنا~~ فكيف يكون بين الأجانب والتشكيك لتعميم  
(ييسرونهم) استئناف كأنه قيل له لا ييسرونهم فكيف يسأل عن حاله فقيل ييسرونهم والضمير  
الأول لجميع الأول والثاني والثاني وجع الضمير من عموم الجيم لكل جيمين لا الجيمين اثنين قال في تاج  
المصادر التيسير بنا كردن والتعريف والإيضاح ويعتدى إلى المفعول الثاني بالباء وقد تحذف  
الباء وعلى هذا ييسرونهم انتهى يعني يعتدى ييسرونهم بالتضعيف إلى ثان وقام الأول مقام  
الفاعل والشائع المتعارف تعدية إلى الثاني بحرف الجر يقال بصرتا به وقد تحذف الجار وإذا  
نسبت الفعل للمفعول به حذفت الجار وقالت بصرت زيدا وما في الآية من هذا القيل والمعنى  
ييسرونهم إلا جاء يعنى بنا كرد. شوندايشان بخوابشان خود فلا يخفون عليهم ولا ينعهم من  
التساول إلا شاغلهم بحال أنفسهم وليس في القيامة مخلوق إلا وهو نصب عين صاحبه فيبصر  
الرجل أباه وأخاه وأقرباه وعشيرته ولكن لا يسأله ولا يكلمه لاشتغاله بما هو فيه قال ابن عباس  
رضي الله عنهم ما يتعارفون ساعة ثم يتناكرون (يود الجرم) أي يتنفي الكافر وقيل كل مذهب  
(أو) بمعنى التفتي فهو حكاية لودادتهم (يفتدي) فداه فداه وهو حفظ الإنسان عن النسيئة  
بما يبذل عنه (من عذاب يومئذ) أي من العذاب الذي ابتلوا به يوم إذ كان الأمر ما ذكر وهو  
يكسر الجيم لإضافة العذاب إليه وقرئ يوم بالفتح على البناء لإضافة إلى غير ممكن (بنية) أصله  
بنين سقطت فونه بإضافة وجهه لأن كثرتهم محبوبه مرغوب فيها (ومساخيته) زوجته التي  
يصاحبها (وأخيه) الذي كان ظهيرا له ومعينا والجملة استئناف إبان أن اشتغال كل مجرم بنفسه  
بلغ إلى حيث يتنفي أن يفترق بأقرب الناس إليه وأعلقهم بقلبه ويجعله فداه لنفسه حتى ينصهر  
من العذاب فضلا عن أن يتم بحاله ويسأل عنها كأنه قيل كيف لا يسأل مع تمكنه من السؤال  
فتبيل يود الخ (وفصيلته) وهي في الأصل القطعة المنفصلة من الجسد وتطلق على الآباء والأقربين  
وعلى الأولاد لأن الولد يكون منه ولا من الأبوين فلما كان الولد منفصلا منهم كما نام مفصولين  
منه أيضا فسمى فصيلته لهذا السبب والمراد بالفصيل في الآية هو الآباء والأقربون والعشيرة  
الآدون لقوله وشبهه (التي تؤويه) أي إلى كذا انضم إليه وآواه غيره كما قال تعالى أوى إليه  
أحمد أي ضمه إلى نفسه فعنى تؤويه تضمه إليها في القرب أو عند الشدة فيلوذ بها وبالفارسية  
وخوابشان خود را که جای داده اند اورا در دنیا نزد خود یعنی نه اهکاه وی بود اند (ومن في  
الأرض جميعا) من الثقلين أو الخلائق ومن لتقلب (ثم ينجيهم) عطف على يفترق أي يودلو  
يفترق ثم ينجيهم الافتداء ولم لا يستبعد الانجاء يعني يتنفي لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم في  
فداه نفسه ثم ينجيهم ذلك وهيئات أن ينجيهم وفيه إشارة إلى مجرم الروح المنصبغ بصفة النفس فانه  
يود أن يفترق من هول عذاب يوم الفراق والاحتجاب بين القلب وصفاته وصاحبه نفسه وأخيه  
سره وفصيلته أي توابعه وشيعته ومن في الأرض بشرته جميعا من القوى الروحية والجسمانية  
ثم ينجيهم هذا الافتداء ولا يتقعه لفساد الاستعداد وفوات الوقت (كلا) ردع للمجرم عن الودادة  
وتصريح بامتناع الانجاء الافتداء أي لا يكون كما يتنفي فانه بهيته الظلمانية الحاصلة من الأجرام  
استحق العذاب فلا ينجوم منه وفي الحديث يقول الله لا هون أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك  
ما في الأرض من شيء أكنت تفترق به فيقول نعم فيقول أودت منك أهون من هذا وأنت في

صلب آدم أن لا تشرك في وعن القبطي أن كلاً يكون بمعنى الردع وجميعاً - حقاً وكلاً الوجهين  
 جائز أن هنا على الثاني يكون عام الكلام ينجيه فيوقف عليه ويكون كلام من الجملة الثانية التي تليه  
 والمحققون على الأول ومن ذلك وضع السجاء وندي علامة الوقف المطلق على كلاً (أنها) أي النار  
 المدلول عليها بذكر العذاب والمراد جهنم (الظلي) وهو علم للنار والدرك الثاني منها منقول من الظلي  
 بمعنى اللهب النخالص الذي لا يخالطه دخان فيكون في غاية الاحراق لقوة حرارته النارية بالصفاء  
 وهو خبر أن بمعنى مساقم هذا الاسم ويجوز أن يراد اللهب النخالص على الأصل فيكون خبراً بلا  
 تاويل كما قال الكاشي بدورتي كه آتش دورخ كه مجرم از وفاد هذ زبانه ايست خالص  
 (وفي كشف الاسرار) أن آتشيت زبانه زن (نزاعة للشوى) نزع الشيء جذبه من مقره وقامه  
 والشوى الاطراف أي الاعضاء التي ليست بمقتل كالأيدي والاورجل ونزاعة على الاختصاص  
 للموتى أي أعني بلطى جذابة للاعضاء الواقعة في أطراف الجسد وقلاعة لها بقوة الاحراق لشدة  
 الحرارة ثم تعود كما كانت وهكذا أبداً والشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس بمعنى أن النار  
 تنزع جلود الرأس وتقرها عنه وذلك لانهم كانوا يسمون بالاطراف للاذى والجلداء ويصرفون  
 عن الحق الاعضاء الرئيسة التي تشتمل عليها الرأس خصوصاً العنق الذي كانوا لا يعقلون به في  
 الرأس (تدعون من أدبر) أي عن الحق ومعرفة وهو مقابل أقبل ومعنى تدعون تجذب الى نفسها  
 وتحضره ويحجز عن احضارهم كأنهم اتدعونهم فتحضرهم (قال الكاشي) زبانه ميزد وكافرا  
 بخود ميكند از صد ساله ودويست ساله رام چنانچه مغناطيس آهن را جذب ميكند وتقول اهم  
 الى يا كافر ويا منافق ويا زنديق فاني مستعزلة أوتدعوا الكافرين والمنافقين بلقطة فصيح  
 باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاء الطير الحب ويجوز أن يخفق الله فيها كلاماً كما يخلقه في جلودهم  
 وأيديهم وأرجلهم وكما خلقه في الشجرة وتدعوز بانيته على حذف المضاف أو على الاستناد  
 المجازي حيث أسند فعل الداعي الى المدعو اليه (وتولى) أي أعرض عن الطاعة لأن من أعرض  
 بولى وجهه \* وفي التأويلات التجمعية من أدبر عن التوجه الى الحق ووافق الشريعة  
 ومخالفات الطبيعة وتولى عن الاقبال على الآخرة والادبار عن الدنيا وقال القائلاني بمناسبة  
 نفسه للجيم اشجر اليها اذا الجنس الى الجنس عييل وظلي نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر  
 عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبول بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر لجمعية  
 البواهر القانية السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مواد اشيران الطبيعية واستدعته وجذبه  
 الى نفسه اللبسية فاحترق بنارها الروحية المستوية على الافئدة فكيف يمكن الانجذاب منها  
 وقد طلبها داعي الطبع ودعاها بلسان الاستعداد (وجمع) المال حرصاً وحباً للدنيا (فأوى)  
 فجعل في وعاء وكثره ولم يؤذركاته وحقوقه الواجبة فيه وتشاغله به عن الدين وتكبر بآفتهائه  
 وذلك اطول أمه وانعدام ثقته على عباد الله والاماد آخر بل بذل وفي جمع الجمع مع الادبار  
 والتولى تبنيه على قباحة البخل وخساسة الخيل وعلى أنه لا يليق بالمؤمن وفي الخبر يجاء بآدم  
 يوم القيامة كأنه يتنج بين يدي الله وهو بالفارسية برة فيقول له أعطيتك وخولتك وأفعت إليك  
 فاصعدت فيقول رب جعته وغرته وثر كته أكثر ما كان فارجمي آفتك به كله فاذا هو عبد لم يقدم  
 خيراً فيمضي به الى النار وفي الخبر يصق عليه السلام يوماني كفه ووضع عليها اصبعه فقال يقول الله

لا يزال آدم تعجزني وقد خلقتك من مثل هذا حتى إذا سويتك وعداك مشيت بين بردين وللارض  
 منك تريد يعني زمين را از قوا و از شديد بود بجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت أتصدق  
 وأني أو أن الصدقة وفي التأويلات النجمية جمع الكالات الانسانية من الاخلاق الروحية  
 والاولى صاف الرحانية ولم ينطق على الطلاب الصادقين العاشقين والمحبين المستائقين بطريق  
 الاوشاد والتعليم والتسليك (ان الانسان) أي جنس الانسان (خلق) حال كونه (هالوعا) مبالغة  
 هالع من الهلع وهو سرعة الخزع عند من المكروه بحيث لا يستمسك وسرعة المنع عند من  
 الخير يقال فاقه هالوعا سرعة السير وهو من باب علم وقد فسرهم أحسن تفسير على ما روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قوله تعالى (إذا) ظرف للخزوع (مسه الشر) أي أصابه ووصل اليه  
 الفقر والمرض أو نحوهما (خزوعا) مبالغة في الخزع مكررا منه لجهله بالقدر وهو ضدا لصبر وقال  
 ابن عطاء الهالوع الذي عند الموجد ويرضى وعند المفقود يسخط وفي الحديث شر ما أعطى ابن  
 آدم شئ هالع وجبن خال قاله العال المهن يعني اندوهكين كسند والخالع الذي يخضع قلبه قال بعض  
 العارفين انما كرهت نفوس الخلق المرض لانه شاغل لهم عن أداء ما كفوا به من حقوق الله تعالى  
 اذا الروح الحيواني حين يحس بالالام يغيب عن تدبير الجسد الذي يقوم بالتسكين وانما لم تذكره  
 نفوس العارفين الموت لما فيه من اقاء الله تعالى فهو نعمة ومنه ولذلك ما خيري في الموت الاختاره  
 (واذا) ظرف لمذوعا (مسه الخير) أي السعة أو العزة أو غيرهما (منوعا) مبالغة في المنع والامساك  
 لجهله بالسعة وثواب الفضل وللحكمة مدخل في الشئ فان الغنى قد يعطى في المرض ما لا يعطيه في  
 الصحة ولذا كانت الصدقة حال الصحة أفضل ودر باب ازه قاتل نقل ميكنده هالوع جانور يست  
 در پس کوه قاف که هر روز هفت صحرای کام خالی میکند یعنی همه حشایش انرا می خورد و آب  
 هفت دریای آشامد و در کرم او سرما صبر ندارند و هر شب در اندیشه آنست که فردا چه خواهد  
 خورد پس حق سبحانه و تعالی آدمی را در پی صبری و اندیشه روزی بدین دابه تشبیه میکند \*  
 جانور را که بجز آدمیت \* معده جو برشد سبب بی غیبت \* آدمیت آنکه نه صبری برد \*  
 بر سر صبری غم روزی خورد \* خورد همه عریجه پیش و چه کم \* روزی هر روز زخوان کرم \*  
 وزره حرص و املش عجنان \* هیچ نمی نیست بجز فکر نان \* والاوصاف الثلاثة وهي هالوعا  
 وجزوعا ومنوعا أحوال مقترنة لأن المراد به ما يتعلق به الهم والعناء وهو ما يدخل تحت  
 التسكين والاختيار وذلك بعد البلوغ أو بحقيقة لانها طبعها جبل الانسان عليها كما قال المنقبي  
 الظلم من شيم النفوس فان تجدد \* ذاعنة قلعة لا يظلم

ولا يلزم أن لا تتأرقه بالمعاليجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من  
 اللوازم المهيئة للوب ودبل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وسائقه وهو يزله أيضا بالاسباب  
 التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم أن يكون له هالع حين كان في المهدي صيا قلنا نعم ولا محذور  
 ألا يرى أنه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويكي عند من الالم ويجمع ما وسعه اذا  
 تمسك بشئ فزوحم فيه قال الراغب فان قيل ما الحكمة في خلق الانسان على مساوى الاخلاق  
 قلنا الحكمة في خلق الشهوة أن يمانع نفسه اذا نازعته شهوها ويحارب شيطانه عند تنزيهه  
 المعصية فيستحق من الله ثوابه وجنة انتهى يعني كما أنه ركب فيه الشهوة ركب فيه العقل الراع

وحصلت الدلالة الى الصراط السوي من الشارع قال بعض المعارفين الشيخ في الانسان امر جليل  
لا يمكن زواله ولكن يعطل بعناية الله تعالى استعماله لا غير فذلك قال ومن يوق شح نفسه فأثبت  
الشح في النفس الآن العبد يوقاه بفضل الله وبرحمته وقال ان الانسان خالق لهوها الخ وأصل  
ذلك كله أن الانسان استفاد وجوده من الله فهو موقوف على الاستفادة لا على الافادة فلا تعطيه  
حقيقته أن يتصدق أو يعطي أحدا شيئا ولذلك ورد الصدقة برهان يعني دليل أن هذا الانسان  
وفي به شح النفس يقول الفقير وعليه المزاج المعروف وهو أن بعض العلماء وقع في الماء فكد يغرق  
فقال له بعض الحاضرين يا سلطاني تأولني بذلك فقيس لا تنقل هكذا فإنه اعتماد لاخذ لا اعطاء بل  
قل خذ يدي وقال به ضمهم الغضب والشرة والحرص والجبين والجل والحسد وصف بجلي  
في الانسان والجان وما كان من الجبله فبحال أن يزول الا بانعدام الذات الموصوفة به ولهذا عين  
الشارع صلى الله عليه وسلم لهذه الامور صارف فقال لاحسد الا في اثنتين وأمر بالفضب لله  
لا حية جاهلية وقال ولا تنقل لهما أف ثم مدح من قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال  
فلا تخافوهم ثم قال وخافون فالكمل يستعملون هذه الصفات استعمالا محمودا وكثير من الفقراء  
يظنون زوال هذه الصفات منهم حين يعطل الله استعمالها فيهم وليس كذلك يقول الفقير وعنه  
يعلم صحة قول من قال ان النفس لا تمارى بالسوء وان كانت نفس الانبياء على ما سلكناه في سورة  
يوسف والحاصل ان أصول الصفات باقية في الكل لبقاء المحاربة مع النفس اذ لا يحصل الترقى  
الا بالمحاربة والترقى مستقر الى الموت فكذلك المحاربة المبنية على بناء أصول الصفات فأصل النفس  
أتمارة لكن لا يظهر أثرها في الكاملين كما يظهر في الناقصين فاعلم ذلك قال القاشاني ان النفس  
بطبيعتها معدن الشر وما أوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه  
مقتضى جباهه وخلقه ناسب الامور السفلية واتصف بالذائل التي أودعها الجبن والجل المشار  
اليها بقوله واذا مسه الشر انح لخبية البدن ما يلائمه ونسبته في شموته ولذاته وانما كانا أودأ  
يلتزم ما القلب الى أسنل مراتب الوجود وفي التأويلات النجمية يشير الى هلع الانسان  
المستعد لقبول الفيض الالهي ساعة فساعة ولحظة ف لحظة وعدم صبره عن بلوغه الى الكمال فإنه  
لا يزال في طريق السلوك يتعلق باسم من الالهة ويحقق به ويتخلى ثم يتوجه الى اسم آخر  
الى أن يستوفى سلوك جميع الاسماء اذا مسه الشر الفترة الواقعة في الطريق يجوزع ويضطرب  
ويتقلقل ولا يعلم أن هذه الفترة الواقعة في طريقه سبب اسرعة سلوكه وموجب لقوة سيره  
وطيرانه واذا مسه الخير من المواهب الذاتية والعطايا الاسماءية يمنع من مستحقه ويحصل على  
طالبه (الالمصليين) استثناء من الانسان لأنه في معنى الجمع للجنس وهذا الاستثناء باعتبار  
الاستقرار أي ان المطبوعين على الصفات الرذيلة مستقرين عليها الالمصليين فانهم بدلو تلك  
الطبايع واتصفوا بأضدادها (الذين هم) تشديدهم فيمد تقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع  
كما في قولك هو يدعى الجزيل قصدا الى تحقيق أنه يفعل اعطاء الجزيل (على صلاتهم دائماً)  
لا يشغلهم عنها شاغل فيواظبون على أدائها كما روى عن النبي عليه السلام أنه قال أفضل العمل  
أدومه وان قل وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمه له دعة قدم الصلاة على سائر الخصال لقوله  
عليه السلام اقل ما اقترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأقل ما يرفع من أعمالها الصلوات

الخس وأقول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد  
 خاب وخسر وانما آخر ما يجب عليه رعايته فانه يؤخر الصوم في المرض دون الصلاة الا أن لا يقدر  
 على التيمم والایماء ولذا ختم الله الخصال بها كما قال والذين هم على صلاتهم يحافظون وكان آخر  
 ما أوصى به عليه السلام الصلاة وما ملكت أيمانكم وفي الآية إشارة الى صلاة النفس وهي  
 التزكية عن المخالفات الشرعية وصلاة القلب وهي التصفية عن الميل الى الدنيا وشهواتها  
 وفخارفها وصلاة السر وهي التخلية عن الركون الى المقامات العالية والمراتب السنية وصلاة  
 الروح وهي بالمكاشفات الربانية والمجاهدات الرجائية والمعانيات الحقايقية وصلاة الخلق وهي  
 بالنشأ في الحق والبقاء به قال كل ما يداومون على هذه الصلوات (والذين) أى والا الذين  
 (في أموالهم حق معلوم) أى نصيب معين يستوجبونه على أنفسهم تقر بالالى الله تعالى واشتقاقا  
 على الناس من الزكاة المفروضة والصدقة الموقوفة (للسائل) أى للذى يسأل ومن كان له قوت يوم  
 لا يحل له السؤال وأما حكم الدافع له عالم بالجماله فكان القياس أن يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه  
 يجعله هبة ولا اثم في الهبة للفنى وله أن يرده برزجيل مثل أن يقول آتاكم الله من فضله (والمحروم)  
 الذى لا يسأل اما حياء أو توقلا فيظن أنه غنى فيحرم وفيه إشارة الى أحوال الحقائق والمعارف  
 الخاصة من رأس مال الاعمال الصالحة والاصوال الصادقة ففيها حق معلوم للسائل وهو  
 المستعد للسؤال والاجتهاد فينبغي أن يفيض عليه ويرشده الى طلب الحق والمحروم هو المرى  
 الساقط على أرض العجز بسبب الاهل والعيال والاشتغال بأسبابهم فيسلبهم ويطيّب قلوبهم  
 برحمة الله وغفرانه ويفيض عليهم من بركات أنفاسه الشريفة لتلايحرم من كرم الله وفيضه (والذين  
 يصدقون يوم الدين) أى بأعمالهم حيث يتعبون أنفسهم في الطاعات البدنية والمالية طمعا في  
 المثوبة الاخرية بحيث يستدل بذلك على تصديقهم يوم الجزاء فيجوز التصديق بالجنان واللسان  
 وان كان ينفي من الخلد في النار لكن لا يؤدى الى أن يكون صاحب مستثنى من المطبوعين  
 بالاحوال المذكورة قال القاشاني والذين يصدقون من أهل اليقين البرهاني أو الاعتقاد  
 الايماني بأحوال الآخرة والمعاد وهم أرباب القلوب المتوسطون (والذين هم من عذاب ربهم  
 منفقون) خائفون على أنفسهم مع ما لهم من الاعمال الفاضلة استقصارا لها واستعظاما  
 لجنابه تعالى (قال الكاشفي) وعلامة ترس الهي اجتناب الزملاهي ومناهيست وقال الحسن  
 يشفق المؤمن أن لا تقبل حسناته وتقدم من يحسن أن يكون للصبر امتثالا لا حرفة تعالى  
 فارهبون مع جواز أن يكون للتقوية (ان عذاب ربهم غير مأمون) بدرستى كعذاب خداوند  
 ایشان نه آنست که از ان ايمان باشد وهو اعتراض مؤذن بأنه لا ينبغي لاحد ان يأمن عذابه تعالى  
 وان بالغ في الطاعة والاجتهاد بل يكون بين الخوف والرجاء لانه لا يعلم أحد عاقبته قال القاشاني  
 والذين هم الخ أى أهل الخوف من المبتدئين في مقام النفس الساترين عنه بنور القلب لا الواقفين  
 معه أو المشفقين من عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين أو في مقام المشاهدة  
 من المتلويين فانه لا يؤمن الاحتجاب بما بقيت بقية كما قال ان عذاب ربهم غير مأمون  
 ومن العذاب اجباب المرء بنفسه فانه من الموبات الموقعات في عذاب نار الخيم وبهيم العقاب  
 نسأل الله العاقبة (والذين هم اقرب وجههم) فرج الرجل والمرأس وآتمها أى قبلها ما عبر به عنها رعاية

للاذنب في الكلام وأدب المرء خير من ذنبه وإيجاز متعلق بقوله (حافظون) من الزنا متعلقون  
 عن مباشرة الحرام فإن حفظ القصر كناية عن العفة (الاعلى) بمعنى من ~~كان~~ في كتب النصوص  
 (أزواجهم) نسائهم المنكوحات (أو ما ملكت أيمانهم) من الجوارى في أوقات حلها كالطهر من  
 الحيض والنفس ومضى مدة الاستبراء عبر عنهم بما اجراءه من لم يملكو كيتبت مجرى غير العتلاء  
 أولاً وثبتت المنيعة عن القصور وإراد ما ملكت الايمان يدل على أن المراد من الحافظين هنا الذكور  
 وإن كان الحفظ لازماً للأنثى أيضاً بل أشد لأنه لازم عليهم على عيدهن وإن كانوا عمام ملكت  
 أيمانهم ترجيحاً للجانب الذكور في صيانة عرضهم (فانهم) أي الحافظين (غير ملومين) على عدم  
 حفظها منهم أي غير معيوبين شرعاً فلا يؤخذون بذلك في الدنيا والآخرة وبالقرسية يجازى  
 سرزنش يستند وفيه اشعار بأن من لم يحفظ تكفيمه ملامة اللائمين فكيف العذاب (فإن انتهى)  
 يسر هركه طلب كندبراي نفس - ود (وراء ذلك) الذي ذكره هو الاستمتاع بالنكاح وملك اليمين  
 وحسد النكاح أربع من الحرائر ولا حلال اليمين (فأولئك) المبتغون (هم العادون) المعتدون  
 لحدود الله الكمالون في العدو والمساؤون لأنه من عدا عليه إذا تجاوز الحد في الظلم ودخل فيه  
 حرمة وطء الذكران والبهائم والربا وقيل يدخل فيه الاستثناء أيضاً روى أن العرب كانوا يستمنون  
 في الأسفار فنزلت الآية وفي الحديث ومن لم يستطع أي التزوج فعليه بالصوم استدل به بعض  
 المالكية على تحريم الاستثناء لأنه عليه السلام أرشد عند المجز عن التزوج إلى الصوم الذي يقطع  
 الشهوة فلو كان الاستثناء مما أحال كان الإرشاد إليه أسهل وقد أباح الاستثناء طائفة من العلماء  
 وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لأجل تسكين الشهوة جاز في رواية الخلاصة الصائم إذا  
 عاجل ذكره حتى أمضى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان إن قصد  
 قضاء الشهوة وإن قصد تسكين شهوته أرجو أن لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي البخاري  
 والاستثناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم حافضون إلى قوله  
 فأولئك هم العادون أي الظالمون المتجاوزون من الحلال إلى الحرام قال البغوي الآية دليل  
 على أن الاستثناء باليد حرام قال ابن جرير سألت ابن عطاء عنه فقال سمعت أن قوماً يحشرون  
 حبالي وأظنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبيرة عذب الله أمة كانوا يعبدون عبداً كبيرهم والواجب على  
 فاعله التعزير كما قال بعضهم ثم يباح عند أي حنيفة وأحد إذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح  
 الاستثناء بسداً أمر أنه وبخاريه لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لأنه في معنى العزل وفي  
 التنازلية قال أبو حنيفة أحسبه أن يغور أسيراً من يقول النكير من اضطر إلى تسكين  
 شهوته فعليه أن يذكره بحجر كما فعله بعض السلفاء المتقين حين التوقف صيانة لنفسه عن  
 الربا ومحوء والحق أحق أن يتبع وهو العمل بالإرشاد النبوي الذي هو الصوم فإن اضطر فاعمل  
 بما ذكرناه أولى وأقرب من أفعال أهل الورع والتقوى (ولذين هم لا أماناتهم وعهدهم راعون)  
 لا يحفلون بشئ من عقوبتها والامانة اسم بلفظ ما يؤتمن عليه الإنسان سواء كان من جهة الباري  
 تعالى وهي أمانات الدين التي هي الشرائع والأحكام أو من جهة الخلق وهي الودائع ونحوها  
 والجمع بالنظر إلى اختلاف الأنواع وكذا العهد شامل لعهد الله وعهد الناس وهو ما اعتد  
 الإنسان على نفسه الله أو أعباده وهو يضاف إلى المعاهد والمعاهد فيصور هنا الإضافة إلى الفاعل



والمفعول وقال الجنيد قدس سره الامانة المحافظة على الجوارح والعهد حفظ القلب مع الله  
على التوحيد والرعاية القيام على الشيء بحفظه واصلاحه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحياة عند الائتمان والكذب عند التحديث والغدر عند المعاهدة والقبور عند المخاضعة  
من خصال المتأفق \* الكرمى بايدان آتش امانت \* قرومكذار قافون امانت \* بهر عهدى كدى بندى  
وقاكن \* رسوم حق كزارى را ادا كن \* قال بعض الكبار كل من اتصف بالامانة وكتم الاسرار  
سمع كلام الموقى وعذابهم ونعيمهم كما سمعت اليهائم عذاب أهل القبور لعدم النطق وكذلك يسبح  
من اتصف بالامانة كلام أعضائه له في دار الدنيا لانها حية ناطقة ولذلك تستشهد يوم القيامة  
فتشهد ولا يشهد الا عدل مرضى بلا شك وفي التأويلات الصعبة يشير الى الامانة المعروضة  
على السموات والارض والخيال وهي كال المظهرية وتقام المضاهاة الالهية والى عهد ميثاق  
أنت بربكم قالوا بلى ورعاية ذلك العهد أن لا يخالفه بالمخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية  
وقال بعضهم والذين هم لاماناتهم التي استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم  
الذي أخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون بأن لم يدنسوا الفطرة بالغواشى الطبيعية والاهواء  
النفسانية (والذين هم بشهاداتهم) الباء متعلق بقوله (فاعون) سواء كانت للتعبدية أم للعبادة  
والجمع باعتبار أنواع الشهادة أى مقيمون لها بالعدل ومؤدوها في وقتها احياء لحقوق الناس  
فالمراد بالقيام بالشهادة أداؤها عند الاحكام على من كانت هي عليه من قريب أو بعيد شريف  
أو وضع قال عليه السلام اذا علمت مثل الشمس فاشهد والافدع وتخصصه بالذكر مع اندراجها  
في الامانات لاثبات فضلها لان في اقامتها احياء الحقوق وتصحيحها وفي كتمانها وتركها تضيعها  
وابطالها وفي الاشياء اذا كان الحق يقوم بغيرها أو كان القاضى فاسقا أو كان يعلم أنه لا تقبل  
جازا للكمة ان وفي فتح الرحمن تحمل الشهادة فرض كفاية وأداؤها اداتعين فرض عين ولا يحل  
أخذ أجره عليها بالاتفاق فاذا طلبه المدعى وكان قريبا من القاضى لزمه المشى اليه وان كان بعيدا  
أكثر من نصف يوم لا يأتى بخلافه لانه يلحقه الضرر وان كان الشاهد يقدر على المشى فأركبه  
المدعى من عنده لا تقبل شهادته وان كان لا يقدر فأركبه لا بأس به ويقتصر في المسلم على ظاهر  
عدالته عند أبي حنيفة رحمه الله الا في الحدود والقصاص فان طعن الخصم فيه سأل عنه وقال  
صاحبه يسأل عنهم في جميع الحقوق سرا وعلاية وعليه التوى وجعل بعضهم شهادة التوحيد  
داخله فيها ما قال سهل رحمه الله فاعون بحفظ ما شهد ربه من شهادة أن لا اله الا الله فلا  
يشركون به في شيء من الافعال والاقوال والاحوال وقال القاشاني في الآية أى يعملون بصدق  
شاهدتهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا بحكمه وصدر روعن حكم شاهدتهم لا غير (والذين هم على  
صلاتهم يحافظون) تقديم على صلاتهم يفيد الاختصاص الدال على أن محافظتهم مقصورة على  
صلاتهم لا تصبا وقرالى أمور دينهم أى يراعون شرائعها ويكملون فرائضها وينهون مستحباتها  
وآدابها ويحفظون من الاحباط باقتراف الذنوب فالدوام المذكور أو لا يرجع الى أنفس  
الصلوات والمحافظة الى أحوالها وفي المفردات فيه تنبيه على أنهم يحفظون اتصالا بمراعاة  
أوقاتها وأركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق فان الصلاة تحفظهم بالحفظ الذي تنبه  
عليه في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي الحديث من حافظ عليها كانت له نورا

وبرهاننا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليه لم تكن له نورا ولا برهاننا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خاف وهو الذي ضرب به النبي عليه السلام في غزوة أحد برمح في عنقه فمات منه في طريق مكة وكان أشد وأطغى من أبي جهل دل عليه كونه مقتولا بيد النبي عليه السلام ولم يقتل عليه السلام بيده غيره وبعض العلماء يجعل المحافظة شاملة للأدامة على ما هو الظاهر من قوله تعالى حافظوا على الصلوات فيكون من قبيل التعميم بعد التخصيص لتقيم الفائدة وللإشعار بأن الصلاة أول ما يجب على العبد أدائه بعد الإيمان وآخر ما يجب عليه رعايته بعده كما سبق وكفته اندوام تعلق بفرائض دارد ومحافظة بنوافل والحاصل أن في تكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولا وآخرها باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على سائر الطاعات وتكرير الموصولات لتنزيل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات أيضا بأن كل واحدة من تلك الصفات حتمية بأن يقردها موصوف مستقلة لأنها الخطيرة ولا يجعل شيئا منها تامة لأخرى قال بعضهم ذلك هذه الآية على أن التغير المشهور من العطف ليس بذاتي بل هو اعتباري إذ لا ينبغي أنه ليس المراد من الدائم طائفة والمخالفين أخرى فالمتصور مدح المؤمنين بما كانوا عليه في عهد رسول الله من الأخلاق الحسنة والأعمال المرضية فقيه ترغيب لمن يجي منهم إلى يوم القيامة وترهيب عن المخالفة قال في برهان القرآن قوله إلا المصلين عتق عقيب ذكرهم الحاصل المذكور أول سورة المؤمنين وزاد في هذه السورة والذين هم بشهادتهم قاعون لأنه وقع عقيب قوله والذين هم لا ثماناتهم وعهدهم راعون وإقامة الشهادة أمانة يؤدونها إذا احتاج إليها صاحبها لأحياء حتى فهي إذا من جملة الأمانة في سورة المؤمنين ونخصت هذه السورة بزيادة بيانها كما خصت بأعادة ذكر الصلاة حيث يقول والذين هم على صلاتهم يحافظون بعد قوله إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دعا همون انتهى وقال القاشاني والذين هم على صلاة القلب وهي المراقبة يحافظون أو صلاة النفس على الظاهر وفي فتح الرحمن واتفق القراء على الأفراد في صلاتهم هذا وفي الانعام بخلاف الحرف المتقدم في المؤمنين لأنه لم يكن تنفها فيه مما ما اكتسبها في المؤمنين قبل وبعد من تعظيم الوصف في المتقدم وتعظيم الجزاء في المتأخر فتناسب لفظ الجمع ولذلك قرأه أكثر القراء ولم يكن ذلك في غيرها فتناسب الأفراد (أو اثنين) الموصوفون بما ذكر من الصفات الفاضلة (في جنات) أي مستقرون في جنات لا يقادرون درها ولا يدركونها (مكرمون) بالثواب الأبدى والجزاء السرمدي أي سيكونون كذلك فكانت الأكرام فيها واقع لهم الآن وهو خبر آخر أو هو الخبر في جنات متعلق به فقدم عليه لمراعاة القواصل أو بعضهم هو حل من الضمير في الخبر أي مكرمون كائنين في جنات (قال الذين) أي في بابال الذين (كثروا) وحرروا من الاتصاف بالصفات الجلية المذكورة وما استتفهامية للانكسار في موضع رفع بالابتداء وللذين كفروا خبرها واللام الجارة كقبت متفصلة اتباعا لمصنف عثمان رضي الله عنه قال في فتح الرحمن وقف أبو عمرو والكسائي بخلافه على الانفراد واللام من قوله قال هؤلاء في النساء وما ل هذا الكتاب في الكهف وما ل هذا الرسول في الفرقان وقال الذين في سأل رويح الباقر في قال على اللام اتباعا للفظ بخلاف عن الكسائي قال ابن عطية ومنعه قوم جملة لأنها حرف جر فهي بعض المجرور وهذا كله بحسب ضرورة وانقطاع نفس وأما

ان اختاراً أحد الوقتين فما ذكرناه ابتدأ خلافنا انتهى (قبلك) حال من المتوهم في الذين كفروا أي قالهم  
 ثابتين حولك (مهمطين) حال من المستكن في قبلك من الاطماع وهو الامراع أي مسرعين  
 نحو قوله ما دين أعناقهم اليك مقبلين بأبصارهم عليك (عن العين وعن الشمال عزين) الجبار  
 متعلق بعزير لأنه بمعنى مفترقين وعزير حال بعد حال من المتوهم في الذين أي فرقا شقي وبالغارسية  
 كروم حلقه زد كان من جمع عزرة وهي القرقة من الناس وأصلها عزرة من العزوب بمعنى الانتماء  
 والانتساب كأن كل فرقة تعترى إلى غير من تعترى اليه الأخرى إما في الولادة أو في المظاهرة  
 فهم مفترقون كان المشركون يتحللون حول رسول الله خلقا خلقا وفرقا فرقا وبستمزون بكلامه  
 ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلدخلتها قبلهم فنزلت (أي طمع) الطمع نزوع  
 النفس إلى الشيء شهوة له وأكثر الطمع من جهة الهوى (كل امرئ) هر مردی (منهم) أي  
 من هؤلاء المهمطين (أن يدخل الجنة نعيم) بالإيمان أي جنسة ليس فيها إلا التسم المحض من  
 غير تكدر وتغص (كلا) ردع لهم عن ذلك الطمع الفارغ أي اتركوا هذا الطمع واقطعوا مثل  
 هذا الكلام وبالغارسية أنه لا ينبغي نسيك وكافرا تترادد ربه شت واه نيسك ان قيل كيف يكون  
 الطمع وهم قالوا ذلك استمراء أعجب بأن الله عليهم بأحوالهم فاعل منهم من كان يطمع ولا فيكون  
 المراد من الردع قطع وهم النعماء عن احتمال صدق قوله لم لعل وجهه ايراد يدخل مجبه ولا من  
 الادخال دون يدخل معلوما من الدخول مع أنه الظاهر في ردقوله لم لدخلها اشعار بأنه لا يدخل  
 من يدخل الا بدخال الله وأمره لا لا شك فيه وبأنهم محرومون من شفاعته تكون سببا للدخول  
 وبأن اسناد الدخول اخبارا وانشاء انما يكون للمرضى عنهم والمكرمين عند الله بإيمانهم  
 وطماعتهم كقوله تعالى أو انما يدخلون الجنة وقوله ادخلوا الجنة وفي تكثير جنسة اشعار بأنهم  
 مردودون من كل جنسة وان كانت الجنان كثيرة وفي توصية بانعم اشعار بأن كل جنسة مملوءة  
 بالنعمة وان من طرد من راحة النعيم وقع في كد والحلم وفي ايراد كل اشعار بأن من آمن منهم  
 بعد قولهم هذا وأطاع الله ورسوله حق له الطمع ونعمهم للردع لكل منهم كما تناسل من كان  
 ممن لم يؤمن (انا خلقناهم عما يعلمون) كما قال واقد علمت النشأة الاولى وهو كلام مستأنف ومن  
 ذلك وضع السجود على علامة الطاعة على كمال التمام الكلام عنده قد سبق تعهيد المابعده من بيان  
 قدرته تعالى على أن يهلكهم ليكفرهم بالبعث والجزاء واستمراءهم برسول الله وبعثهم عليه من  
 الوحى واتعاهم دخول الجنة بطريق السخرية وينشئ بداهم قوما آخرين فان قدرته تعالى على  
 ما يعلمون من النشأة الاولى من حال النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم الجنين على قدرته تعالى على ذلك  
 كما تنصحه عنه النماء الفصيحة في قوله تعالى فلا أقسم وفي التأويلات الحميمة انا خلقناهم من  
 الشاوة الارلية للعداوة الأبدية باليد اليسرى الجلالية القهرية كيف يتزلون مكان من  
 خلقهم من السعادة الارلية للصحة الأبدية باليد اليمنى الجاهلية اللطيفة هذا مما يخالف الحكمة  
 الالهية والارادة السرمدية ولا عبرة بالنطق والطين لا شتران الكل فيهما وانما العبرة  
 بالاصطفائية والخاصة في المعرفة فمن عرف الله كان في جوار الله لان ترابه من تراب الجنة  
 في الحقيقة وروحه من نور الملكوت ومن جهله كان في بعده لأنه من عالم النار في الحقيقة وكل  
 يرجع إلى أصله (فلا أقسم) أي أقسم كما سبق نظائره (وقال المكاشفي) فلا يسفه جهنمته كه

كفار ميكونند اقسام سو كند ميخورم (رب المشارق والمغارب) جمع المشارق والمغارب  
امالات المراد بهما مشرق كل يوم من السنة ومغرب به فيكون لكل من الصيف والشتاء مائة  
وثمانون مشرقا ومغربا وبالفارسية بافرید کار مشرقها که آفتاب دارد و هر روز از نقطه دیگر  
طلوع سیناید و بخداوند مغرب که آفتاب را هست و هر روز بنقطه دیگر غروب میکند  
أو مشرق كل كوكب ومغربه یعنی مراد مشارق ومغارب نجوم مست جه هر يك از ایشان را  
محسب شروق وغروب ز دائرة افق نقطه دیگر است \* أو المراد بالمشرق ظهور دعوة كل نبي  
وبالمغرب موته أو المراد أنواع الهدايا والنفقات (أنا القادرون) جواب القسم (على أن  
نبدل خيرا منهم) أي نبدلهم حذف المفعول الأول للعلم به وخيرا مفعوله الثاني بمعنى التفضل على  
التسليم أذ لا خير في المشركين أو نبدلهم بالمرة حسبا تقتضيه جنائياتهم ونأتي بداهم بخلق آخرين  
ليسوا على صفتهم ولم يقع هذا التبديل وانما ذكر الله ذلك تهديدا لهم لكي يؤمنوا وقيل بدل الله  
بهم الانتصار والمهاجرين (وما نحن بساقيين) مغلوبين أن أردنا ذلك لكن مشيئتنا المبنية على  
الحكم البالغة اقتضت تأخير عقوباتهم وبالفارسية یعنی کسی بر ما پیشی نتواند گرفت اگر  
ارادة امری کنیم ومغلوب نتوان ساخت در اظهار آن وقيل عاجزين لأن من سبق إلى شيء عجز  
(فذرهم) فخلهم وشأنهم (يتخوضوا) ويشترعوا في باطلهم الذي من جلته ما حكي عنهم وهو جواب  
الامر وهو تهديد لهم وتوبيخ كقوله اعملوا ما شئتم (ويعبوا) في الدنيا بالاشتغال عما لا ينفعهم  
وأنت مشغول بما أمرت به وهذه الآية منسوخة بالسيف (حتى يلاقوا) من الملاقاة بمعنى  
المعانية (يومهم) هو يوم البعث عند المنة الثانية والاضافة لانه يوم كل الخلق وهم منهم أولان  
يوم القيامة يوم الكفار من حيث العذاب ويوم المؤمنين من جهة الثواب فكأنه يومان يوم  
للكافرين ويوم للمؤمنين (الذي يوعدون) الآن أو على الاستمرار وهو من الوعد كقولهم متى  
هذا الوعد ويجوز أن يكون من الایعاد وهو بالفارسية بيم کردن (يوم يخرجون من الاجداث)  
بدل من يومهم ولذا حمل على يوم البعث جمع جسد وهو القبر (سراعا) حال من مرفوع  
يخرجون جمع سريع كظراف جمع ظريف أي مسرعين إلى جانب الداعي وصوته وهو اسرافيل  
ينادي على الخلق كما سبق (كانهم إلى نصب) حال ثانية من المرفوع وهو كل ما نصب فعبد من  
دون الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما هو شجرة تقع فيها الصياد فيسارع إليها صاحبها واحد  
الانصاب كما قال تعالى وما ذبح على النصب وكان للعرب حجارة تعبدونها وتذبح عليها وقال  
الاخفش جمع نصب كرهن ودهن والانصاب جمع الجمع (يوقضون) من الايقاض وهو بالفارسية  
شستافتن وأصله متعد أي يسرعون أيهم يستله أولاً وفيه تسعين لحالهم الجاهلية وتهكم بهم  
بذكر جهالتهم التي اعتادوها من الاسراع إلى ما لا يلائق شعاعا ولا شعرا (خاشعة أبصارهم) حال من  
فاعل يوقضون وأبصارهم فاعلها على الاستناد المجازي يعني وصفت أبصارهم بالخشوع مع أنه  
وصف الكل لغاية ظهور آثار فيها والمعنى ذليلة خاشعة لا يرفعون ما توقعون من العذاب  
(ترهقهم ذلة) هو أيضا حال من فاعل يوقضون أي تغشاهم ذلة شديدة وحجارة عظيمة وهو  
بالفارسية خواری ونيكونساری (ذلك) اليوم المذكور الذي يقع فيه الاحوال الهائلة وهو  
مبدأ أخبره قوله (اليوم الذي كانوا يوعدون) أي يوعدونه في الدنيا على السنة الرسل وهم

يكذبون به فاندفع توهم السكر اولاً والوعد الاقول محمول على الآتى والاستمرارى كما مر وهذا  
الوعد محمول على الماضى بدلالة لفظ كان وفى الدلة اشارة الى ذلة الانانية فانهم يوم يخرجون من  
الاجداث يسارعون الى صورتناسب هياتهم الباطنة فيكون أهل الانانية فى أنكر الصور  
بحيث يقع المسخ على ظاهريهم وباطنيهم كما وقع لابليس بقوله أنا خير منه فكأن ابليس طرد من  
مقام القرب ورهقه ذلة البعد فكذلك من فى حكمه من الانس ولذا كان السلف ليكون دماً  
من الاخلاق السيئة لاسيما ما يشعر بالانانية من آثار التعين فان التوحيد الحقيقى هو أن يصير  
العبد قانئاً بنفسه باقياً بربه فاذا لم يحصل هذا فقد بقي فيه بقية من الناسوتية وكل انما يرشح  
بما فيه فطوبى لمن ترشح منه الحق لا النفس والله أسأل أن يكرمنى به وإياكم  
• (ت سورة المعارج) بعون خالق الداخل والخارج فى العاشر من شوال سنة ست عشرة  
ومائة وألف •

• (سورة نوح مكية وآية سبع أو ثمان وعشرون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(أنا أرسلنا نوحاً الى قومه) مرستون العظيمة مراراً والارسل يقابل بالاعمال يكون للتسخير  
كما ارسل الريح والمطريه من له اختيار فهو ارسل الرسل وبالتخلية وترك المنع فهو  
أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين قال قتادة أرسل نوح من جزيرة فذهب اليهم ونوح اسمه  
عبد الفقار عليه السلام عى نوحاً كثره نوحه على نفسه أو هو سريانى معناه الساكن لان  
الارض ظهرت من تحت الكفار وسكنت اليه وهو أول من أوتي الشريعة فى قول وأول  
العزم من الرسل على قول الاكثرين وأول نذير على الشر وكان قومه يعبدون الاصنام وأول  
من عذبت أمته وهو شيخ المرسلين بعث ابن أربعين سنة أو ثمانمائة وخمسين أو اربع مائة وثمانين  
ولبت فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً وعاش بعد الطوفان تسعين سنة قال بعض من تصدى  
للتفسير فيه دلالة على أنه لم يرسل الى أهل الارض كلهم لانه تعالى قال الى قومه فلما أرسل الى  
الكل لقبلى الى الخلق أو ما يشابه كما قيل لرسول الله وما أرسلناك الا كافة للناس واتقوا رسول  
الله كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ثم قال ان قيل فاجريه غير قومه  
حتى عمهم فى الدعاء عليهم كما قال لا تذر على الارض من الكافرين دياراً فانه اذا لم يرسل اليهم  
لم يكن كلهم مخالفين له وعاصيه له حتى يستحقوا الدعاء بالهلاك أجيب بأنه يحتمل أنه تحقق  
أن نفوس كفره زمانه على سجية واحدة يستحقون بذلك أن يدعى عليهم بالهلاك أيضاً انتهى  
وفيه نظر لانه قال فى انسان العميون فى قوله عليه السلام وكان كل نبى انما يرسل الى قومه أى  
جميع أهل زمانه أو جماعة منهم خاصة ومن الاقول نوح عليه السلام فانه كان مرسله جميع من كان  
فى زمانه من أهل الارض ولما أخبر بأنه لا يؤمن منهم الا من آمن معه وهم أهل السفينة وكانوا  
ثمانين اربعين رجلاً وأربعين امرأة أو كانوا اربع مائة كما فى العوارف وقد يقال من الآدميين  
وغيرهم فلا مخالفة دعاء على من عدا من ذكر بل يتصل العذاب لهم فكان الطوفان الذى كان به  
هلاك جميع أهل الارض الا من آمن ولو لم يكن مرسله اليهم مادعاهم بسبب مخالفتهم له فى  
عبادة الاصنام اقله تعالى وما كان عذبن أى فى الدنيا حتى تبع رسولاً رقول بعض المتسربين

أرسل إلى آل قاييل لا ينافي ما ذكرناه يجوز أن يكون آل قاييل أكثر أهل الأرض وقتئذ وقد ثبت أن نوح عليه السلام أول الرسل أي لمن يعبد الأصنام لأن عبادة الأصنام أول ما حدثت في قومه وأرسله الله إليهم بنهاهم عن ذلك وحينئذ لا يخالف كون أول الرسل آدم أرسله الله إلى أولاده بالإيمان به تعالى وتعليم شرائعه فان قلت اذا كانت رسالة نوح عامة لجميع أهل الأرض كانت مساوية لرسالة تينا عليه السلام قلت رسالة نوح عليه السلام عامة لجميع أهل الأرض في زمنه ورسالة تينا محمد عليه السلام عامة لجميع من في زمنه ومن يوجد بعد زمنه إلى يوم القيامة فلا مساواة وحينئذ يسهل السؤال وهو أنه لم يبق بعد الطوفان إلا المؤمنون فصارت رسالة نوح عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بأن هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان لم يكن من أصل بعثته بل طرأ بعد الطوفان بخلاف رسالة تينا عليه السلام (أن) أي (أنذر قومك) خوفهم بالنار على عبادة الأصنام كي ينتموا عن الشرك ويؤمنوا بالله وحده فأن منسرق لما في الأرسال من معنى القول ويجوز أن تكون مندرجة حذف منها الجار وأوصل إليها الفعل أي بأن أنذرهم وجعلت صلتها أمرا كما في قوله تعالى وأن أقم وجهك لآن مدار وصلها بصيغ الأفعال دلالة على المصدر وذلك لا يختلف بالنظرية والانشائية ووجوب كون الصلة خبرية في الموصول الاسمي انما هو للوصل إلى وصف المعارف بالجل وهي لا توصف إلا بالجل الخبرية وليس الموصول الخبري كذلك وحيث استوى الخبر والانشاء في الدلالة على المصدر واستويا في صحة الوصول بهما فيجوز عند ذلك كل منهما عن المعنى الخاص بصيغته فينبغي الحدث المجزئ عن معنى الأمر والنهي والمضى والاستقبال كأنه قيل أرسلناه بالإنذار كذا في الإرشاد وقال بعض المعارفين الأنبياء والأولياء في درجات القرب على تفاوت فبعضهم يخرج من نور بالجل وبعضهم من نور بالجمال وبعضهم من نور العظمة وبعضهم من نور الكبرياء فخرج من نور بالجمال أو رث قومه البسط والاذن ومن خرج من نور العظمة أو رث قومه الهيبة والجلال وكان نوح مشكاة نور عظمة الله ولذلك أرسله إلى قومه بالإنذار فلما عصوه أخذهم بالقهر (من قبل أن يأتهم) من الله تعالى (عذاب أليم) عاجل كالطوفان والغرق أو أجل كعذاب الآخرة فلا يبقى لهم عذرا ما أصلا كما قال تعالى ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والأليم بمعنى المؤلم أو المتألم بمبالغة واللام جسماني وروحاني والثاني أشد كأنه قيل لما فعل نوح عليه السلام فتبيل (قال) لهم (يا قوم) أي كروه من وأصله يا قومي خاطبهم باظهار الشفقة عليهم وإرادة الخير لهم وتطبيبهم (إني لكم نذير) منذ زمن عاقبة الكفر والمعاصي وأفرد الإنذار مع كونه بشيرا أيضا لأن الإنذار أقوى في تأثير الدعوة لما أن أكثر الناس يطيعون أو لا بالخوف من القهر وثانيا بالطمع في العطاء وأقلهم يطيعون بالهبة لا كمال والجمال يقول الفقير الظاهر أن الإنذار أول الأمر كما قال تعالى انبئنا عليه السلام ثم فأنذروا التبشير ثانی الامر كما قال تعالى وبشر المؤمنين فالإنذار يتعلق بالكافرين والتبشير بالمؤمنين وإن أمكن تبشير الكفار بشرط الإيمان لافي حال الكفر فانهم في حال الكفر انما يستحقون التبشير التكملي كما قال تعالى فيشرهم بعذاب أليم (مبين) موضع الحقيقة الامر بلغة تعرفونها أو بين الإنذار (أن اعبدوا الله) متعلق بتبذير أي بأن اعبدوا الله والامر بالعبادة يتناول جميع الواجبات والمنسذوبات من أفعال التسلوب والجوارح (واتقوه) يتناول الزجر

عن جميع المحظورات والمكروهات (وأطيعون) يتناول أمرهم بطاعته في جميع الأمور  
والمنهيات والاعتقادات والعمليات وفي التأويلات الحميدة أي في أخلاق وصناعات وأفعالي  
وأعمال وأقوال وأحوال انتهى وهذا وإن كان داخلًا في الأمر بعبادة الله وتقواه إلا أنه  
خاص بالذكر تأكيديًا في ذلك التكليف ومبالغة في تقريره قال بعضهم أصله وأطيعوني بالياء  
ولم يقل وأطيعوه بالها مع مناسبتها لما قبله يعني أسند الطاعة إلى نفسه لما أن طاعة الرسول  
طاعة الله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى وأطيعوا الرسول فإذا كانوا  
مأمورين بطاعة الرسول فكان للرسول أن يقول وأطيعون وأيضًا أن الاجابة كانت تنفع له  
في الظاهر (يعفركم) جواب الأمر (من ذنوبكم) أي بعض ذنوبكم وهو ما سلف في الجاهلية  
فإن الإسلام يجب ما قبله لا ما تأخر عن الإسلام فإنه يؤاخذ به ولا يكون مغفورًا بسبب الإيمان  
ولذلك لم يقل يعفركم ذنوبكم بطي من التبعية فإنه يعفّر مغفرة جميع الذنوب ما تقدم منها  
وما تأخر وقيل المراد ببعض الذنوب بعض ما سبق على الإيمان وهو ما لا يتعلق بحق العباد  
(ويؤخركم) بالحفظ من العقوبات المهلكة كالقتل والاغراق والحرق وشبهها من  
أسباب الهلاك والاستئصال وكان اعتقادهم أن من أهلك بسبب من هذه الأسباب لم يمت بأجله  
فحاط بهم على المعتقل عندهم فلم يرد أن الإيمان يزيد في آجالهم كذا في بعض التفسير (إلى  
أجل مسمى) معين مقدّر عند الله والجل المدة المضمرة للشيء قال في الارشاد وهو الاعد  
الاقصى الذي قدره الله لهم بشرط الإيمان والطاعة سر مح في أن لهم أجلا آخر لا يجاوزونه  
إن لم يؤمنوا به وهو المراد بقوله تعالى (إن أجل الله) وهو ما قدر لكم على تقدير بقائكم على  
الكفر وهو الاجل القريب المطلق الغير المبرم بخلاف الاجل المسمى فإنه البعيد المبرم وأضيف  
الاجل هنا إلى الله لأنه المقدر والخالق أسبابه وأسند إلى العباد في قوله إذا جاء أجلهم لا أنهم  
الميتون المصابون (إذا جاء) وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر (لا يؤخر) فيأخروا إلى الإيمان  
والطاعة قبل مجيئه حتى لا يتحقق شرطه الذي هو بقاءكم على الكفر فلا يجي ويحقق شرط  
التأخير إلى الاجل المسمى فتؤخر واليه فالحكم عليه بالتأخير هو الاجل المشروط بشرط  
الإيمان والمحكوم عليه بامتناعه هو الاجل المشروط بشرط البقاء على الكفر فلا تناقض  
لأنه دام وحدة الشرط ويجوز أن يراد به وقت إتيان العذاب المذكور في قوله تعالى من قبل  
أن يأتيهم عذاب أليم فإنه أجل مؤقت له حقا (لو كنتم تعلمون) شيئا سارعتم إلى ما أمرتكم  
به وأعلمتم أن الاجل لا تأخير فيه ولا إهمال وفيه إشارة إلى أنهم ضيعوا أسباب العلم والآلات  
تحصيله بتوغلهم في حب الدنيا وطلب لذاتهم حتى بلغوا بذلك إلى حيث صاروا كأنهم شاكون  
في الموت \* وروى أنه أجلا در آيد از پیش و پست \* شك نیست که مهلت نه همدین نیست \* باری  
نرسد در آن دم از هیچ کسست \* بر باد شود جلد هوار هوست (قال) أي نوح مناجيا لربه وحيا ياله  
وهو أعلم بحال ما جرى بينه وبين قومه من القتل والقتال في تلك المدد الطوال بعد ما بذل  
في الدعوة غاية المجهود وجاوز في الأنداء كل حتمعهود وضائق عليه الحبل وعيت به العمل  
(رب) أي برورد کار من (إني دعوت قومي) إلى الإيمان والطاعة (إلا وتها را) في الليل والنهار  
أي داعيا من غير فتور ولا توان فهما ظرفان لدعوت أراد بهما الدوام على الدعوة لأن الزمان



مختصر فيهما وفي كشف الاسرار بشهادتها في ايشان وبرزها در انجمنهاى ايشان وكان  
ياقوت باب احدهم ليلافى قعر الباب فيقول صاحب الباب من على الباب فيقول انا نوح قل لا اله  
الا الله (فلم يزد هم دعائى الا فراوا) بمادعوتهم اليه \* وفي التأويلات النجمية من متابعتى ودينى  
وما انا عليه من آثار وحك والقرار بالانارسية كرىختن وهو متعول ثان لقوله لم يزد هم لانه  
يتعدى الى متعولين يقال زاده الله خيرا وزيده فزاد وازداد كفاى القاموس واسناد الزيادة الى  
الدعاء مع انها فعل الله تعالى لسيبته اياها والمعنى ان الله يريد القرار عند الدعوة لصرف المدعو  
اختياره اليه (وانى كلى مدعوتهم) أى الى الايمان \* وفي التأويلات النجمية كلى مدعوتهم بلسان  
الامر مجردا عن انضمام الارادة الموجبة لوقوع المأسور فان الامر اذا كان مجردا عن الارادة  
لا يجب ان يقع المأمور به بخلاف ما اذا كان مقرونا بالارادة فانه لا بد حينئذ من وقوع المأمور به  
(لتغفراهم) بسببه (يجعلوا أصابعهم في آذانهم) أى سدوا مسامعهم من استماع الدعوة فالجمل  
المذكور كناية عن هذا السد ولا مانع من الحمل على حقيقة بأن يدخلوا أصابعهم في آذانهم  
قصدا الى عدم الاستماع (واستغشوا ثيابهم) الاستغشاء جامه يسرد ركشيدن كفاى تاج المصادر  
سأخروذن الغشاء وهو الغطاء وهو فى الأصل اشتغال من فوق ولما كان فيه معنى الستر استعمل  
بعينه وأصل الاستغشاء طلب الغشى أى الستر لكن معنى الطلب هنا ليس بقصود بل هو بمعنى  
التغطى والستر وانما سبب بصيغته التى هى السين للمبالغة والشباب جمع ثوب سعى به لثوب الغزل  
أى رجوعه الى الحالة التى قد راها والمعنى وبالغوا فى التغطى بثيابهم كأنهم طلبوا منها أن تغشاهم  
أى جميع أجزاء بدنهم آلة الابصار وغيره لا يسروه كراهة النظر اليه فان المبطل يكره رؤية  
الحق لتضاؤل الواقع بينهما وقس عليهم ما المتكبر والكافر والمبتدع بالنسبة الى المتواضع والمؤمن  
والسنى أوله لا يعرفهم فيدعوه \* يقول النقيير هذا الثانى ايس شى لان دعوته على ما سبق كانت  
عامة لجميع من فى الارض ذكرهم واناثهم والمعرفة ليست من شرط الدعوة واشتباه الكافر  
بالمؤمن مدفوع بأن المؤمن كان أقل القليل معلوما على كل حال على أن التغطى من  
موجبات الدعوة لان بذلك يعلم كونه من أهل القرار اذ لم يكن فى ذلك الزمان حجاب وقال بعضهم  
ويجوز أن يكون التغطى مجازا عن عدم ميلهم الى الاستماع والقبول بالكلمة لان من هذا شأنه  
لا يسمع كلام غيره (وأسرؤا) أى اكبروا وأقاموا على الكفر والمعاصى وفى قوت القلوب  
الاصرار يكون بمعنى أن يعتد بقلبه أنه متى قدر على الذنب فعله ولا يعقد الندم ولا التوبة منه  
وأكبر الاسرار السعى فى طلب الاوزار (وفى تاج المصادر) الاسرار بر چسبى باستادن  
وكوش راست كرنست يقال أصر الحمار على العانة وهى القطيع من حمار الوحش اذ انهم اذنيه  
الى رأسه وأقبل عليها ليكدها ويطردها استعير لا يقال على الكفر والمعاصى والاكاب عليهم ما  
بتشبيه الاقبال المذكور باصرار الحمار على العانة يكدها ويطردها ولولم يكن فى ارتكاب  
المعاصى الا التشبيه بالحمار لكان به مزجرة فكيف والتشبيه فى أسوأ حال وهو حال الكدم  
والطرد للفساد (وأستكبروا) تعظموا عن اتساع وطاعتى وأخذتهم العزة فى ذلك (استكبارا)  
شديدا لانهم قالوا أنؤمن لك واتبعك الا ردلون قال بعض العارفين من أسر على المعصية  
أورثته القمادى فى النملالة حتى يرى قبيح أعماله حسنا فاذا رآه حسنا يتكبر ويعلم بذلك

على أولياء الله ولا يقبل بعد ذلك نصيحتهم قال سهل قدس سره الاصرار على الذنب يورث النفاق  
والنفاق يورث الكفر (ثم انى دعوتهم) دعوة (جهارا) أى أظهرت لهم الدعوة يعنى آشكار  
در محافل ايشان والجهر ظهور الشئ بافراط لحاسة البصر أو حاسة السمع (ثم انى أعلنت لهم  
وأسررت لهم اسراراً) إشارة الى ذلك وعوم الحالات بعد ذكر عوم الاوقات أى دعوتهم  
نارة بعد نارة ومرة غيب مرة على وجوه متخافسة وأساليب متساوثة وشم لتفاوت الوجوه فان  
الجهار أشد من الاسرار والجمع بينهما أغلظ من الافراد والاعلان ضد الاسرار يقال أسررت  
الى فلان حديثاً أقضيت به اليه فى خفية أى من غير اطلاع أحد عليه وجهرت به أظهرته  
بحيث اطلع عليه الغيب ويجوز أن يكون ثم لتراخي بعض الوجوه عن بعض بحسب الزمان بان  
ابتدأ بمناصحتهم ودعوتهم فى السر فعاملوه بالامور الاربعة وهى الجعل والتعطى والاصرار  
والاستبكار ثم شئ بالمجاهرة بعد ذلك فلم يؤثر جمع بين الاعلان والاسرار أى خلط دعاءه بالعلانية  
بدعاء السر فكما كلهم جميعاً كلهم واحداً واحداً سرّاً وقال بعضهم آشكاراً كردم من بعض  
ايشان رايعى بأشكاراً او اذ برداشت وباعلاى صوت دعوت كردم وبراى كفتهم من بعضى  
ديكر ازايشان راي فى بعض التقاسير ان نوحا عليه السلام لما آذوه بحيث لا يوصف حتى  
كانوا يضربونه فى اليوم مرات عيل صبره فبالله أن يواريه عن أبصارهم بحيث يسمعون  
كلامه ولا يرونه فينالونه بكروه ففعل الله ذلك به فدعاهم كذلك زماناً فلم يؤمنوا فسأل أن يعيده  
الى ما كان وهو قوله أعلنت لهم وأسررت لهم اسراراً وقال الناشئ ثم انى دعوتهم جهاراً  
أى نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام العتق وعالم النور ثم انى أعلنت لهم بالمعقولات  
الظاهرة وأسررت لهم فى مقام القلب بالاسرار الباطنة لينوصلوا اليها بالمعقول (فقلت) لهم  
عقيب الدعوة عطف على قوله دعوت (استغفروا ربكم) اطلبوا المغفرة منه لا تنسكم  
بالتوبة عن الكفر والمعاصى قبل الموت بالموت (أنه) تعالى (كان غفاراً) للتائبين يجعل ذنوبهم  
كأن لم تكن والمراد من كونه غفاراً فى الازل كونه مريد للمغفرة فى وقت المقدر وهو وقت  
وجود المغفورة وفى كشف الاسرار كان صله اليه ورؤية التقصير فى العبودية الندم على ما ضاع  
من أيامهم بالغفلة عن الله وفى الحديث من أعطى الاستغفار لا يمنع المغفرة لانه تعالى قال  
استغفروا ربكم انه كان غفاراً ولذا كان على رضى الله عنه يقول ما ألهم الله عبداً الاستغفار  
وهو يريد أن يعذبه وعن بعض العلماء قال الله تعالى ان أحب عباده الى المتحابون بحبي  
والعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالامصار أولئك الذين اذا أردت أهل الارض بعقوبة  
ذكرتهم فترسكهم وصرفت العقوبة عنهم والغفار أبلغ من الغفور وهو من الغفار وأصل  
الغفر الستر والتغطية ومنه قيل الجنة الرأس مغفر لانه يستر الرأس والمغفرة من الله ستره لذنوب  
وعفوه عنها بأفضله ورحمته لا يتوبه العباد وطاعتهم وانما التوبة والطاعة للعبودية وعرض  
الاقتدار وفى بعض الاخبار عيسى لواءه تبنى بقراب الارض ذنوب الغفرتهم ألم تشر لى  
(حكى) أن شيخاً حج مع شاب فلما أحرّم قال لبيك اللهم لبيك فتقبل له لا لبيك فقال الشاب للشيخ ألا  
تسمع هذا الجواب فقال كنت أسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلا شئ تشعب نفسك  
فبكى الشيخ وقال فى أى باب أتجئ فتقبل له قد قبلناك ههنا طاعت آوينا ومسكين يارب بيانا

يدركاه مسكين نواز \* جوشاخ برهنه براريم دست \* كه بي برلازين ييش تئوان نشست (يرسل  
 السماء) أي المطر كما قال الشاعر \* اذ انزل السماء بأرض قوم \* وقال بعضهم أي ماء السماء غثق  
 المضاعف (عليكم) حال كونه (مدوارا) أي كثيرا لا يروى السيلان والانصباب وبالقارسية  
 فرو كشايدير شهاباران بي دري ويهنيكلام وفي الارسل مبالغة بالنسبة الى الانزال وكذا  
 المدرا رصيغة مبالغة ومفعال عما يستوي فيه المذكر والمؤنث كقولهم رجل أو امرأة معطار  
 ويرسل جواب شرط محذوف أي ان تستغفروا يرسل السماء وفي قول النجاة في مثله انه جواب  
 الامر وهو هنا استغفر واتساح في العبارة اعتقادا على وضوح المراد وكسر اللام بالوصل  
 لتحرك الساكن به كأن قوم نوح تعلوا وقالوا ان كنا على الحق فكيف نتركه وان كنا على الباطل  
 فكيف يتقبلنا بعدما عكفنا عليه دهر اطويلا فأمرهم الله بما يحق ما سلف منهم من المعاصي  
 ويوجب عليهم المنافع وهو الاستغفار ولذلك وعدهم بالعوائد العاجلة التي هي أوقع في قلوبهم من  
 المغفرة وأحب اليهم اذ النفس حريصة بحسب العاجل ولذلك جعلها جواب الامر بأن قال يرسل  
 السماء الخ دون المغفرة بأن قال يغفر لكم امرغبروا فيها ويشاهدوا أن أثرها وبركتها ما يتساقط  
 عليه حال المغفرة فالاشتغال بالطاعة سبب لانتتاح أبواب الخيرات كما أن المعصية سبب لخواب  
 العالم بظهور أسباب التدهر الالهية وقيل لما كذبوا بعد تكرير الدعوة حبس الله عنهم المطر  
 وأقام أرحام نساءهم أربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم ان آمنوا أن يرزقهم الله الخصب  
 ويدفع عنهم ما كانوا فيه \* يقول التفسير هذا القول هو الموافق للحكمة لأن الله تعالى يتلى عباده  
 بالخير والشر ليرجعوا اليه ألا ترى الى قرين حيث ان الله جعل لهم سبع سنين كسنى يوسف  
 يدعه النبي عليه السلام ليرجعوا عما كانوا عليه من الشر لئلا يرفعهوا له رأسا (ويعتدكم بأموال  
 وينين) أي يوصل اليكم ويعطاكم المدد والتوقيت مما كما قال الله تعالى ويردكم قوة الى قوتكم  
 (ويجعل لكم) أي وينشي لكم (جنات) بساكن ذوات أشجار وأثمار (ويجعل لكم) فيها  
 (أنهارا) جارية ترشها بالنسبات وتحفظها عن اليبس وتشرح القلوب وتسقي النفوس كان الظاهر  
 تقديم الجنات والانهار على الامداد لكونها من نواحي الارسل وانما آخرها ما رعاية رأس  
 الآية وللأشعاريات كلامها نعمة الهية على حدة وعن الحسن البصري قدس سره أن رجلا  
 شكك اليه الجذب فقال استغفر الله وشكك اليه آخر النقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ربيع أرضه  
 فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح أنالرجال يشكون أبوابا ويسألون أنواعا  
 فأمرتهم كلهم بالاستغفار فقل له الآية قال في فتح الرحمن ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء  
 وهو الدعاء بطلب السقيا على وجه مخصوص فاذا أجابت الارض وحط المطر سن الاستسقاء  
 بالانبات ومنع أبوابه وأنها به من خروج أهل الدنيا ولم ينعوا عند الثلاثة ولم يحطوا  
 بالمسلمين ولم يردوا يوم قد سبق بعض تفسيره في سورة البقرة (ما لكم لا ترجون لله وقارا)  
 أنكار لان يكون لهم سبب تافى عدم رجائهم لله تعالى وقارا على أن الرجاء بمعنى الاعتقاد أي  
 الظن بناء على أنه أي الرجاء انما يكون بالاعتقاد ودأق درجته الظن والوقار في الاصل السكون  
 والحلم وهو هنا بمعنى العلم لانه يتسبب عنها في الاغلب ولا ترجون حال من نعمير الخاطئين  
 براعمال في المعنى الاستمرار في لكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولونا آخر لكان مشتق

والله في أي سبب حصل لكم واستقر حال كونكم غير معتقدين عظمة الله موجبة اتعظيمه بالآيات  
والطاعة له أي لاسبب لكم في هذا مع تحقق مضمون الجملة الحالية وبالافارسية جيت شمارا كه  
اميدندار يد يعني غي شناسيد من خدا برا عظمت و بزرگواری واعتقاد غي كنيدينا بترسيد اونا  
فرمانی او \* وفي كشف الاسرار هذا الرجا بمعنى الخوف والوقار العظمة أي لاختافون الله عظمة  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما لكم لا تخشون منه عقابا ولا ترجون منه نواية وقيركم اياه  
\* وفي التأويلات التجمية ما لكم لا تطلبون ولا تكسبون من اسم الله الاعظم ما يوقركم عنده  
بالتخلق بكل اسم تحته حق تصيروا بسبب تحققتكم بجميع اسمائه الداخلة فيه مظهره ومجلا  
(وقد خلقكم أطوارا) يقال فعل كذا طورا بعد طورا أي تارة بعد تارة وعدا طوره أي تجاوز  
حدته وقدره والمعنى والجمال أنكم على حالة منافقة لما أنتم عليه بالكلية وهي أنكم تعلمون أنه  
تعالى خالقكم وقدركم تارات أي مرات حال بعد حال عناصر ثم أغذية ثم أخلاط ثم نطفة ثم علقا  
ثم مضغ ثم عظاما ولحوما ثم أنشأكم خلقا آخر فان التقدير في توير من هذه مشوئه في القدرة  
القاهرة والاحسان التام مع العلم بها مما لا يكاد يصدر عن العاقل وقال بعضهم هي إشارة الى  
الأطوار السبعة المذكورة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة  
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما  
ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين فهذه هي التارات والاحوال السبع المترتب  
بعضها على بعض كل تارة أشرف مما قبلها وحال الانسان فيها أحسن مما تقدمها \* چون صورت  
توبت نه نسكارند بكم خير \* چون قامت تو سر و نه كارند بكم شور \* كرتش تو پيش بت آزر  
بكارند \* از سرم فرو ريزد نقش بت آزر \* وقيل خالقكم صديا ناوش باناوشم و خالقكم  
طوالا وقصارا وأقوياء وضعنا مختلفين في الخلق والخلق كما قال تعالى واختلاف ألسنتكم  
وألوانكم وقيل خلقهم أطوارا حين أخرجهم من ظهر آدم للعهد ثم خلقهم حين أذن بهم  
إبراهيم عليه السلام للعج ثم خلقهم ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه إياهم وقال  
بعض أهل المعرفة خلقكم أطوارا من أهل المعرفة ومن أهل المحبة ومن أهل الحكمة ومن  
أهل التوحيد ومن أهل الشوق ومن أهل العشق ومن أهل الفناء ومن أهل البقاء ومن أهل  
الخدمة ومن أهل المشاهدة خلق طورا لأرواح القدسية من نور الجبروت وطورا لاقول الهادية  
العارفة من نور الملكوت وطورا لقلوب الشائقة من معادن القرية وطورا لأجسام الصديقين  
من تراب الجنة فكل طور يرجع الى معدنه من الغيب (ألم تروا) يا قومي والاستفهام للتقرير  
والروية بمعنى العلم اعلمهم علوا ذلك بالسمع من أهله أو بمعنى الابصار والمراد مشاهدة عجائب  
الصنع الدال على كمال العلم والقدرة (كيف خلق الله سبع سموات) حال كونها (طباقا) أي  
متطابقا بعضها فوق بعض كما سبق في سورة الملك أتبع الدليل الدال على أنه يمكن أن يعبدتهم  
وعلى أنه عظيم القدرة بدلائل الانفس لأن نفس الانسان أقرب الاشياء اليه ثم أتبع ذلك بدلائل  
الآفاق فقال (وجعل القمر فينورا) أي منور الوجه الارض في ظلمة الليل ونسبته الى  
الكل مع أنه في السماء الدنيا لأن كل واحدة من السموات شفاقة لا تنجب ما وراءها ف يرى  
الكل كأنها سماء واحدة ومن ضرورة ذلك أن يكون ما في واحدة منها كأنه في الكل على أنه

ذهب ابن عباس وابن عمرو وهيب بن منبسه رضي الله عنهم الى ان الشمس والقمر والنجوم وجوهها ماعلى السماء وظهورها ماعلى الارض وهو الذي يقتضيه لفظ السراج لان ارتفاع نوره في طرف العلو ولولا ذلك لاحتقرت جميع ما في الارض بشدة حرارتها فجعلها الله نورا وسراجا لاهل الارض والسموات فعلى هذا ينبغي أن يكون تقدير ما بعده وجعل الشمس فيهن سراجا حذف لدلالة الاول عليه (وجعل الشمس) هي في السماء الرابعة وقيل في الخامسة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في الشتاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة ولواضاهن من الرابعة ومن السماء الدنيا لم يطق اهاشي (كما قال في المنوى) آفتابى كزوى اين عالم فروخت • اندكى كريبش آيد جله سوخت (سراجا) من باب التشبيه البليغ أى كالسراج يزيل ظلمة الليل عند الفجر ويصير اهل الدنيا في ضوئها الارض ويشاهدون الآفاق كما يصرا اهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى ابصاره وليس القمر بهذه المشابة انما هو نور في الجملة وحضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهت آن چراغ كفته كه كما قال تعالى وسراجا منيرا نوروى تاروى كقروفتاق را از عرصه دروى زمين زائل كرديد \* چراغ چشم دل چشم چراغ جان رسول الله • كه شمع مانت از برقوا حكام اورخشان • درين ظلمت سرا كنه چراغ افروختى شمعش • بجا كس را خلاصى بودى از تاريكى طغيان • والسراج أعرف عند الناس من الشمس بوجه الشبه الذي هو ازالة ظلمة الليل لانهم يستعملونه في الليالي فلا يرد أن يقال ان نور القمر عرضي مستفاد من الشمس كضوء السراج فتشبيه القمر بالسراج أولى من تشبيه الشمس به وأيضا انه من تشبيهه الأعلى بالادنى وقال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سرته في شرح الاربعين حديثا الضياء هو اقتراج النور بالظلمة وليس في ذات القمر ما يترج بالشمس حتى يسمى الناتج بينهما ضياء وهذا يسمى الحق القمر نورادون الشمس المشبهة بالسراج لكونه ممدودا من الشجرة المباركة المنفى عنها الجهات وانها الحضرة الجامعة للاسماء والصفات (والله أنبتكم من الارض نباتا) أى انبأنا بحسبنا وأنشأكم منها انشاء غريبيا بواسطة انشاء أيكم آدم منها وأنشأ الكل منها من حيث انه خلقهم من النطف المتولدة من الاغذية المتولدة من النبات المتولدة من الارض استعير الانبات للانشاء لكونه أدل على الحدوث والتمكون من الارض لانهم اذا كانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات ووضع نباتا موضع انبأنا على أنه مصدر مؤكد لا أنبتكم بحذف الزوائد ويسمى اسم مصدر دل عليه القرينة الاتية وهي قوله ويخرجكم اخرجوا وقال بعضهم نباتا حال لا مصدر ونبه بذلك أن الانسان من وجه نبات من حيث ان بداهة نشأته من التراب وانه يغرقه وان كان له وصف زائد على النبات والنبات ما يخرج من الارض سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن كالنجم لكن اختص في التعارف بالاساق لبل اختص عند العامة بما يأكله الحيوان وقال بعض أهل المعرفة والله أنبتكم من الارض نباتا أى جعل غذاءكم الذي تنور به أجسادكم من الارض كما جعل النبات يغوي بالمايو بواسطة التراب فغذاؤه هذه النشأة وغوؤها بما خلقت منه (ثم يعبر - دكم فيها) أى في الارض بالدفن عند موتكم (ويخرجكم) منها عند البعث والحشر (اخراجا) محققا لا ريب فيه وذلك لمجازاة الاولياء ومحاسبة الاعداء ولم يقل ثم يخرجكم بل ذكر بالواو الجامعة ايها

مع بعيد كم رضى الى أن الانحراج مع الاعادة في القبر كشيء واحد لا يجوز أن يكون بعضها محقق  
الوقوع دون بعض \* وفي التأويلات النجبية والله أنبت من أرض بشر يتكم نبات الاخلاق  
والصفات ثم بعيد كم في تلك الارض بالبقاء بعد الفناء بطريق الرجوع الى أحكام البشرية بالله  
لا بالطبع والميل الطبيعي ويخرج حكم أي ويظهر كم ويطلبكم على التصرف في العالم باق له لأبكم  
ولا يقدرتكم واستطاعتكم (والله) كثر الاسم الجليل للتعظيم والتميز والتبرك (جعل لكم)  
أي لما فاعكم (الارض) سبق بيانها في سورة الملك وغيرها باسماط مبسوطة متسعة كاسباط  
واقراش تتقلبون عليها اتقلبتكم على بساطكم في يومكم قال أبو حيان ظاهره ان الارض  
ليست كربة بل هي مبسوطة قال سعدى المفتي وانما قال ظاهره لانه يقال اتسبيه انما هو في  
التقلب عليها على ما فسروه انتهى وقدم مرارا أن كربة الارض لاتنا في الحرث والغرس  
وتحويهما العظم دائرتهما كما يظهر الفرق بين بيضة الحمامة وبيضة النعامة (تسلكوا) من  
السلوك وهو الدخول لامن السلك وهو الادخال (منها سبلا فجاجا) أي طرقا واسعة جمع سبيل  
وفج وهو الطريق الواسع فخردها للمعنى الواسع فجعل صفة سبلا وقيل هو المسلك بين الجبلين قال  
في المفردات الفج طريق يكتنفها جبلان ويستعمل في الطريق الواسع ومن متعلقة بما قبلها  
لما فيه من معنى الاتخاذ أي اتسلكوا متخذين من الارض سبلا فتسرفوا فيها مجبياً وذهاباً  
أو يعضر هو حال من سبلا أي كائنه من الارض ولو تأخر لكان صفة لها ثم جعلها باسماط السلوك  
المذكور لا يشاق غيره من الوجوه كالنوم والاستراحة والحرث والغرس ونحوها ثم السلوك  
اما جسماني بالحركة الاينية الموصلة الى المتصد وماروحاني بالحركة الكينية الموصلة الى  
المتصور وبكل منهما فوائد جليلة كطلب العلم والحج والتجارة وغيرها وتخصيب الحجة  
والمعرفة والانسان ونحوها وقال النشائي والله جعل لكم أرض البندن بساطا تسلكوا ومنها  
سبل الحواس فجاجا أي خروفا واسعة أو من جهتها سبيل سماء الروح الى التوحيد كما قال أمير  
المؤمنين رضي الله عنه تسلكوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض أراد الطرق  
الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وأمثال ذلك  
ولهذا كان معراج النبي عليه السلام بالبدن (قال نوح) أعيد لفظ الحكاية تطول العهد بحكاية  
مناجاته لربه فهو يدل من قال الاول ولذا ترك العطف أي قال مناجيته تعالى (رب) أي  
برورد كما من (انهم عصوني) داموا على عصياني ومخالفتي فيما أمرتهم به مع ما بالفت في  
ارشادهم بالعظة والتذكير (واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا) أي استقروا على اتباع  
رؤسائهم الذين أبطرتهم أسوأ لهم وغرتهم أولادهم وصارت تلك الاموال والاولاد سببا لزيادة  
خسارهم في الآخرة فصاروا أسوة لهم في الخسار وفي وصفهم بذلك اشعار بأنهم سبب انقراضهم  
لوجهتهم الحاصلة لهم بسبب الاموال والاولاد لما شاهدوا فيه سبب من شبهة صحيحة لا اتباع كما  
قالت قرينش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فجعلوا الغنى سببا لصحبة الاتباع كما  
ودل الكلام على أن ازدياد المال والولد كثيرا ما يكون سببا للهلاك الروحاني ويورث الضلال  
في الدين أو لا الاضلال عن اليقين ثانيا قال ابن السكيت المفهوم من نظم الآية أن أموالهم  
وأولادهم من الخسار وان ازديادها ما انفكها هو ازدياد خسارهم والامر في الحقيقة كذلك

فانهم ما وان كانوا من جملة المنافع المؤدية الى السعادة الابدية بالثبوت على ما وصروا به الى وجوه  
 الخير الا أنهم ما اذا أديا الى البطور والاعتزاز وكفران حق المنعم بهما وصاروا وسيلة الى العذاب  
 المؤبد في الآخرة صاروا كأنهم ما محض الخسائر لان الدنيا في جنب الآخرة كالعديم فمن انتفع  
 بهما في الدنيا خسرت سعادته الآخرة وصار كمن أكل لقمة مسهومة من الخلوى فهلك فان تلك  
 اللقمة في - قه هلاك محض اذ لا عبرة لا تنفعهم في جنب ما أدت اليه \* فتعافلوا واندبشت  
 سودومال \* كه سرماية عمر شد باعمال (وذكروا) عطف على صلة من لان المكر الكبار يليق  
 بكبرائهم والجمع باعتبار معناها ولم يذكر الحيلة الخفية وفي كشف الاسرار المكر في اللغة غاية  
 الحيلة وهو من فعل الله تعالى اخنأ الذئب (مكرا بكارا) أي كبر في الغاية وقرئ بالتخفيف  
 والاول أبلغ منه وهو أبلغ من الكبير نحو طوال وطوال وطويل ومعنى مكروهم الكبار  
 احتياهم في منع الناس عن الدين وتخريشهم لهم على آذية نوح قال الشيخ لما كان التوحيد  
 أعظم المراتب كان المنع منه والاصر بالشرك أعظم الكبر فلذا وصفه الله بكونه مكرا بكارا  
 (وقالوا) أي الرؤساء لا تباع والسفلة (لا تذر آلهتكم) أي لا تتركوا عبادتها على الاطلاق  
 الى عبادة رب نوح ومن عطف ~~مكروا~~ على تبعوا يقول معنى وقالوا وقال بعضهم بعض  
 قال قائل ليس هو الجميع (ولا تذر ذوا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا) جرد الاخيرين  
 عن حرف التثنية اذ بلغ التأكيدهم لا يدعوا علم أن القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث  
 هو مجموع والمعنى ولا تذر عبادته ولا مخصوصا فهو من عطف الخاص على العام خصوصا  
 بالذكر مع اندراجها فيما سبق لانها كانت أكبر أصنامهم وأعظم ما عبدوهم وقد انتقلت هذه  
 الاصنام بأعيانها عنهم الى العرب فكان ذلك كابدومة الجن بدل بضم دال دومة ولذلك سميت  
 العرب عبدا وقد قال الراغب الودصنم هي بذلك املو دتهم له أولا اعتقادهم أن بينه وبين الباري  
 تعالى ودة تعالى الله عن ذلك وكان سواع له مدان يسكون الميم قبيلة باليمن ويعوث لمذبح كعباس  
 بالذال المججمة وآخره جيم ومنه كانت العرب تسمى عبدا يعوث ويعوق لمراد وهو كغراب أبو  
 قبيلة تسمى به لانه يقرق ونسر الحمار بكسر الحاء ويسكون الميم يوزن درهم موضع غربي صنعاء اليمن  
 وقيل انتقلت أسماءها اليهم فاتخذوا أمثالها فعبدوها اذ بقيت أعيان تلك الاصنام كيف  
 وقد خربت الدنيا في زمان الطوفان ولم يضعها نوح في السفينة لانه بعث لنفسيها وجوابه أن  
 الطوفان دفنهم في ساحل جدة فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الامم لمشركي العرب نظيره ما روي أن  
 آدم عليه السلام كتب اللغات المختلفة في طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق بقي مدفونا ثم  
 وجدته كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربي وقيل هي أسماء رجال  
 صالحين كانوا بين آدم ونوح وقيل من أولاد آدم ما نوا فخرن الناس عليهم حزنا شديدا واجتمعوا  
 حول قبورهم لا يكادون يشارقونهم اذ ذلك بأرض بابل فلما رأى ابليس فعلهم ذلك جاء اليهم في  
 صورة انسان وقال لهم هل لكم أن أصور لكم صورهم اذ انظروا اليها ذكر عوهم واستأنستم  
 وتبركتم بهم قالوا نعم فصورهم صورهم من صدر ورصاص ونحاس وخشب وحجر ومعنى تلك  
 الصور بأسمائهم ثم لما تقدم الزمن وانقضت الآباء والابناء وأبناء الابناء قال لمن حدث  
 بعدهم ان من قبلكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها في زمان مهلايل بن قينان ثم صارت



سنة في العرب في الجاهلية وذلك اما باخراج الشيطان اللعين تلك الصور كما سبق أو بأنه كان  
لعمر بن لحي وهو أول من نصب الاوثان في الكعبة تابع من الحق فقال له اذهب الى جسقة  
وانت منها بالالهة التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود الخ فذهب وأتى بها الى مكة  
ودعا الى عبادتها فانتشرت عبادة الاصنام في العرب وعاش عمرو بن لحي ثلثمائة وأربعين سنة  
ورأى من ولده وولد وولد وولد ألف مقاتل ومكث هو وولده في ولاية البيت خمسمائة سنة ثم انتقلت  
الولاية الى قريش فكنوا فيها خمسمائة أخرى فكان البيت بيت الاصنام ألف سنة وذكر الامام  
الشعراني أن أصل وضع الاصنام انما هو من قوة التزييه من العلماء الاقدمين فانهم نزهوا الله  
عن كل شيء وأمروا بذلك عاقبتهم فلما رأوا أن بعض عاقبتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام  
وكسوها الديباج والحلي والجواهر وعظموها بالسجود وغيره لئلا يذكروا بها الحق الذي غاب عن  
عقولهم وغاب عن أواثق العلماء أن ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى هذا كلامه قال السهيلي  
ولا أدري من أين سرت لهم تلك الاسماء القديمة أم من قبل الهند فقد ذكر عنهم أنهم كانوا المبدأ  
في عبادتهم الاصنام بعد نوح أم الشيطان ألهمهم ما كانت عليه الجاهلية الاولى قبل نوح وفي  
التكملة روى تقي بن محمد أن هذه الاسماء المذكورة في السورة كانوا أبناء آدم عليه السلام  
من صلبه وأن يغوث كان أكبرهم وهي أسماء سريانية ثم وقعت تلك الاسماء الى أهل الهند فسموا  
بها اصنامهم التي زعموا أنها على صور الدرارى السبعة وكانت الجن تكلمهم من جوفها  
فاقتنوا بها ثم أدخلوها الى أرض العرب عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس بن مضر فنقب له سرت  
الى أرض العرب وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة  
أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وهو طائر عظيم لانه ينسر الشيء ويقنعه  
\* وفي التاويلات النجمية لا تترك عبودية آلهةكم التي هي ود النفس المصورة بصورة المرأة  
وسواع الهوى المصورة بصورة الرجل ويغوث الطبيعة المشككة بشكل الاسد ويعوق الشهوة  
المشككة بصورة الفرس ونسر الشرم المصورة بصورة النسر وقال التاشاني أي معبوداتكم التي  
عكستم بهاكم عليها من ود البدن الذي عبدتموه بشهواتكم وأحييتوه وسواع النفس  
ويغوث الادل ويعوق المال ونسر الحرص (وقد أضلوا) أي الرؤساء والجملة حالية (كثيرا)  
أي خلنا كثيرا أو أضلوا الاصنام كقوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا من الناس جمعهم جمع  
العقلاء بعدتهم آلهة ووصفهم بأوصاف العقلاء (ولا تزد الظالمين) بالاشراك فان الشرك ظلم  
عظيم اذا أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فهل شيء أسوأ في هذا من وضع اخس المخلوق  
وعبادته موضع الخلق الشر والصد وعبادته (الأضلالا) الجملة عطف على قوله تعالى رب انهم  
عصوني أي قال رب انهم عصوني وقال ولا تزد الظالمين الاضلالا قالوا ومن الحكاية لامن المحكي  
أو من كلام الله لامن كلام نوح فنوح قال كل واحد من هذين القولين من غير أن يعطف  
أحدهما على الآخر فكى الله أحد قوايه بتصديره يلتقط قال وحكي قوله الا تزد عطفه على  
قوله الا قل بالواو والتائسمة عن لفظ قال فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطسه على  
مقدراى فاخذلهم قالوا حينئذ من المحكي والمراد بالاضلال هو الضياع والهلاك والاضلال في  
تمشية مكرهم وترويجهم مما الخ دنياهم لافي أمر دينهم حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن

الاضلال فكيف يليق به أن يدعو الله في أن يزيد ضلالهم وأن هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم  
وذلك لا يجوز في حق الأنبياء وإن كان يمكن أن يجاب بأنه بعد ما وحى اليه أنه إن يؤمن من  
قومك الأمن قد آمن وإن المحذور هو الرضا المقرون باستحسان الكفر وتظيره دعاء موسى عليه  
السلام بقوله واشدد على قلوبهم فن أحب موت الشرير بالطبع على الكفر حتى ينتقم الله منه  
فهذا ليس بكفر فيقول المعنى إلى أن يقال ولا تزد الظالمين الاضلالا وغيا الزداد واعتابا كقوله  
تعالى انما على اهلهم ايزادوا انما وقوله اني أريد أن تبوء يا بنى واثم فتكون من أصحاب النار  
قالوا دعنا نوح الانبياء بعد الآباء حتى يبلغوا سبعة قرون فلما أيس من ايمانهم دعاء عليهم (عما  
خطيا اتهم) أى من أجل خطيات قوم نوح وأعمالهم المخالفة للصواب وهى الكفر والمعاصي  
وما مزيدة بين الجار والمجرور تائيدا كيد الحصر المستفاد من تقديم قوله عما خطيا اتهم فانه يدل على  
أن اغراقهم بالطوفان لم يكن الأمن من أجل خطاياهم تكذيبا لقول المجيمين من أن ذلك كان  
لاقتضاء الاوضاع القليقة اياه ونحو ذلك فانه كثيرا كونه مخالفا للصريح هذه الآية ولزيادة  
مالا بهامية فائدة غير التوكيد وهى تفخيم خطاياهم أى من أجل خطاياهم العظيمة ومن لم ير  
زيادتها جعلها نكرة وجعل خطاياهم بدلا منها والخطيات جمع خطيئة وقرأ أبو عمر وخطاياهم  
بالنظ الكثرة لأن المقام مقام تكثير خطاياهم لأنهم كثروا السيئات والخطيات لتكون جمع  
السلامة لا يطاق على ما فوق العشرة الا بالقرينة والظاهر من كلام الرضى أن كل واحد من جمع  
السلامة والتكثير يطلق الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصالحان لهما وإذا قيل انهما  
مشتركان بينهما واستدلوا عليه بقوله تعالى ما تعدت كلمات الله (أغرقوا) في الدنيا بالطوفان  
لا بسبب آخر وفيه زجر لما تركب الخطايا مطلقا (فأدخلوا ناراً) تنكير انما تارة عظيمة وتهيولها  
أولاً لأنه تعالى أعذاهم على حسب خطاياهم ثم نوعا من النار والمراد ما عذاب القبر فهو عقيب  
الاغراق وإن كانوا فى الماء فإن من مات فى ماء أو ناراً أو كانه السباع أو الطير أصابه ما يصيب  
المتبور من العذاب أنهم كانوا يترقون من جانب أى بالابدان ويحرقون من جانب  
أى بالارواح فجمعوا بين الماء والنار كما قال الشاعر

الخطى يجمع طورا ومشرق \* والحادثات فذون ذات أطوار

لا تجمين لا تضاد اذا اجتمعت \* فانه يجمع بين الماء والنار

أو عذاب جهنم والتعذيب لنزله منزلة التعذيب لا غراقهم لا قترابه وتحققه لا محالة واتصال  
زمانه بزمانه كإدله عليه قوله من مات فقد قامت قيامته على أن النار انما نصف نار وهى للارواح فى  
البرزخ وما مقام نار وهى للارواح والاجسام جميعا بعد الحشرو قس على الخيم النعيم (فلم يجدوا  
لهم من دىن الله أنصارا) أى لم يجدوا أحدا منهم لنفسه واحدا من الانبياء نصيرهم على من أخذهم  
بالله والالتزام وفيه تعريض بانقاذهم آلهة من دون الله وبأنها غير قادرة على نصيرهم وتم حكم  
هم ومن دون الله حال متقدمة من قوله أنصارا والجملة الاستثنائية الى هنا من كلام الله اشعارا  
بدعوة ابيات نوح وتسلية للرسول عليه السلام وأصحابه ونحوه يشال المعاصي من العذاب وأسبابه  
(وقال نوح) بعدما قط من اهتدائهم قنوطا تاما بالامارات الغالبة وبإخبار الله تعالى (رب) أى  
برود كاره من (لا تدرك على الارض) لا تترك على الارض (من الكافرين) بك وبمجلسا من عندك

حال متقدمة من قوله (دياراً) أحد ايدور في الارض فيذهب ويحيى أى فأهلكهم بالاستتصال  
 والجلة عطف على نظيرها السابق وقوله تعالى عما خطباً لهم الخ اعتراض وسط بين دعائه عليه  
 السلام للايدان من أول الامر بأن ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم يصيبهم الا بالسل  
 خطباً لهم التى عندها نوح وأشار الى استحقاقهم للاهلاك لاجل ما أنتم احكامية لنفس  
 الاغراق والاحراق على طريقة حكاية ما يرى بينه عليه السلام وبينهم من الاحوال والاقوال  
 والا لا تخرج عن حكاية دعائه هذا وديار من الاسماء المستعملة في التنى العام يقال ما بالدار ديار  
 أو ديور كقيام وقيام أى أحد وساكن وهو في حال من الدوراً ومن الدار أصله ديوار وقد فعل به  
 ما فعل بأصل سيدغنى ديار على الاول أحد يدور في الارض فيذهب ويحيى وعلى الثانى أحد من  
 ينزل الدار ويسكنها وأنكر بعضهم كونه من الدوران وقال لو كان من الدوران لم يبق على وجه  
 الارض جنى ولا شيطان وايس المعنى على ذلك وانما المعنى أهلك كل ساكن دار من الكفار أى  
 كل انسى منهم \* يقول الفقير جوابه سهل فان المراد كل من يدور على الارض من أمة الدعوة  
 وايس الجن والشيطان منها اذ لم يكن نوح مبعوثاً الى الثقلين وايس ديار فعلاً من الدار والا  
 لقبيل دوار لان أصل دارد ورفعلت واوه ألقا فلما ضمت عينه كان دواراً بالواو والصيغة  
 المتددة اذ لا وجه لقلبها ياء (انك ان تذرهم) عليها كلاً وبعضاً ولا تتركهم يسان لوجه دعائه  
 عليهم واظهر بأنه كان من الغيرة في الدين لا الغلبة غضب النفس لها (يضلوا عبادك) عن  
 طريق الحق قال بعضهم عبادك المؤمنين وفيه اشعار بان الاهل لان يقال لهم عباد أهل الايمان  
 انتهى وفيه نظير بل المراد صدقوا عبادك عن سبيلك كقوله تعالى وصدقوا عن سبيل الله دل عليه أنه  
 كان الرجل منهم يتطلق بانه الى نوح فيقول له احذر هذا فانه كذاب وان أبى حذرنه  
 واوصافى بمثل هذه الوصية فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك (ولا يلدوا) ويزايد (الافاجرا)  
 النجور شق الشئ مشتقاً واسماً كنجرا الانسان السكر وهو الكسر اسم استة النهر وماء تدبه النهر  
 والشجور شق ستر الديانة (كفاراً) مبالغة في الكفر والكفران قال الراغب الكفار بلغ من  
 الكفور وهو المبالغ في كفران النعمة والمعنى الامن سيفجر ويكثر فالوجه ارتقاءهم عن وجه  
 الارض والعلم لك فوصفهم بما يصيرون اليه بعد البلوغ فهو من مجاز الاول وكأنه اعتذر بما  
 عسى يرد عليه من أن الدعاء بالاستتصال مع احتمال أن يكون من اخلاقهم من يؤمن من منكر  
 وانما قاله بالوحى لقوله تعالى في سورة هود ووحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد  
 آمن فان قلت هذا اذا كان دعاء نوح متأخراً عن وحى تلك الآية وذلك غير معلوم قلت الظاهر  
 أن مثل هذا الدعاء انما يكون في الاواخر بعد ظهور آمارات النكال قال بعضهم لا يلد الحية  
 الا الحية وذلك في الاغلب ومن هذا قيل \* اذا طاب أصل المرء طابت فروعه \* وشجوة الولد سرة  
 أبيه قال بعضهم في توجيهه ان الولد اذا كبر انما يتعلم من اوصاف أبيه أو يسرق من طباعه بل  
 قد يصيب المرء رجلاً فيسرق من طباعه في الخير والشر \* يقول الفقيه معنا فيه ما فيه أى من  
 الجلال والجلال فقد يكون الجلال الظاهر في الاب باطناً في الابن كما كان في قاييل بن آدم حيث  
 ظهر فيه ما بطن في أبيه من الجلال وكان الامر بالعكس في هاييل بن آدم وهكذا الامر الى يوم  
 القيامة في الموافقة والمخالفة والبعث الكبار اعتذر نوح يوم القيامة عند طلب الخلق

الشفاعة منه بدعوته على قومه انما هو لما فيها من قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لانفس دعائه  
 عليهم من حيث كونه دعاء انتهى أشار الى أن دعاء نوح كان بالامارات حيث جرت بهم قريسا من  
 أنفس سنة فلم يظهر منهم الا الكفر والفجور ولو كان بالوحى لما اعتذر كما قال القاشاني مل من  
 دعوة قومه ونجح واستولى عليه الغضب ودعاه به لتدمير قومه وقهرهم وحكم بظاهرا ل حال أن  
 المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله فان النطقة التي تنشأ منها النفس الخبيثة المحجوبة  
 وترجي بهيتها المظلمة لا تقبل الا مثاها كالبدن الذي لا يثبت الا من صنفه وسنجه وغفل عن أن  
 الولد سرأبيه أى حاله الغالبة على الباطن فرجما كان الكافر باقى الاستعداد صافى القطرة نقي  
 الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة ودين آبائه وقومه الذين نشأ  
 بينهم فدان بديتهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المؤمن على حال النورية كولد أبي ابراهيم عليه  
 السلام فلا جرم تولد من تلك الهيئة الفضيلة الظلمانية التي غلبت على باطنه وهيجته في تلك الحالة  
 عما قال مادة ابنه كذمان وكان عشوبة لذت حاله انتهى ويدل على ما ذكر من أن دعاءه ليس مبنيا  
 على الوحى ما ثبت أن النبي عليه السلام شبه عمر رضى الله عنه في الشدة بنوح وأيا بكر رضى الله  
 عنه في اللين بابراهيم قال بعض العارفين في قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين في هذه  
 الاية عتاب لطيف فانه نزلت حين مكث يدعو على قوم شهرامع أن يدين ذلك الدعاء انما هو  
 الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه من الطاعة ومعنى العتاب انى ما أرسلناك سبابا ولا لعلنا  
 وانما بعثتك رحمة أى لترحم مثل هؤلاء الذين دعوت عليهم كأنه يقول لو كان بدل دعائك عليهم  
 الدعاء لهم لكان خيرا فانك اذا دعوتنى لهم رجما أجبت دعاءك فوفقتهم اطاعتى فترى سرور عينك  
 وقرتها في طاعتهم لى واذا العنتهم ودعوت عليهم وأجبت دعاءك فقيم لم يكن من كرمي أن آخذهم  
 الا بزيادة طغيانهم وكثرة فسادهم في الارض وكل ذلك انما كان بدعائك عليهم فكأنك أمرتهم  
 بالزيادة في الطغيان الذى أخذناهم به فتنبه رسول الله عليه السلام لما أدبه به ربه فقال ان الله  
 أدبني فأحسن تأديبي ثم صار يقول بعد ذلك اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة كاملة الى  
 الصباح بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم لا يريدها  
 فأن هذا من دعائه قبل ذلك على رعل وذكوان وعصية وعلى صناديد قر يش اللهم عليك بفلان  
 اللهم عليك بفلان فاعلم ذلك فاقصد ببنيك في ذلك والله تعالى هو هذا (وقال بعض أهل المعرفة) نوح  
 چون از قوم خود برنجيدى لانه ايشان دعا كرد و مصطفی عليه السلام چون از قوم خود برنجيد  
 بشنقت ~~كذبت~~ اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون واعلم أنه لا يجوز أن يدعى على كافر معين لانا  
 لا نعلم خاتمه ويجوز على الكفار والشعائر مطلقا وقد دعا عليه السلام على من تحوز على المؤمنين  
 وهذا هو الاصل في الدعاء على الكافرين (رب اغفر لى) ذنوبى وهى ما صدرت من ترك الاول  
 (ولو الذى) ذنوبهم أبوه ملك من متوشلح على وزن الفاعل كمدحرج أو هو بضم الميم والتاء المتددة  
 المضعومة وقع الشين المجع وسكون اللام وروى بعضهم الفتح فى الميم وأمه سحفا بنت أنوش كما  
 مؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يكفر لنوح أب ما بينه وبين آدم وفى اشراق التواريخ  
 أمه قسوس بنت كاييل وفى كشف الاسرار هبل بنت لاموس بن متوشلح بنت عمه وكانا مابين  
 على ملة ادريس عليه السلام وقيل المراد بوالديه آدم وحواء عليهما السلام (ولم يدخل بيتي)

أي منزلي وقيل مسجدي فانه بيت أهل الله وان كان بيت الله من وجه وقيل سفيتي فانها  
 كالبيت في حرز الخواج وحفظ النفوس عن الحر والبرد وغيرهما (مؤمننا) حال كون الداخل  
 مؤمنا وبهذا القيد خرجت امرأته واهله وابنه كنهان ولكن لم يجزم عليه السلام بخبر وجه  
 الابعدا ما قيل له انه ليس من أهلك (وللمؤمنين والمؤمنات) بي أو من لدن آدم الى يوم القيامة  
 وكفته اندمرا دأين امت مرحومة اند خص أقولا من يتصل به نسب باودينا لانهم أولى وأحق  
 بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات وفي الحديث ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر  
 دعوة طلقه من أب أو أخ أو صديق فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل  
 على أهل القبور من دعاء أهل الارض أمثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار  
 لهم (ولا تزدد الظالمين الا تبارا) أي هلاكا وكسرا وبالفارسية مكرهلاكي بسختي والتبرداق  
 الذهب قال في الاول ولا تزدد الظالمين الا ضلالا لانه وقع بعد قوله وقد أضلوا كثيرا وفي الثاني  
 التبارا لانه وقع بعد قوله لا تذر على الارض الخ فذكر في كل مكان ما اقتضاه وما شا كل معناه  
 والظاهر أنه عليه السلام أراد بالكافرين والظالمين الذين كانوا وجودين في زمانه متمكنين  
 في الارض ما بين المشرق والمغرب فسؤله أن يهلكهم الله فاستجيب دعاءه فعمهم الطوفان  
 بالفرق وما نقل عن بعض المنجمين من أنه أراد جزيرة العرب فوقع الطوفان عليهم دون غيرهم  
 من الآفاق مخافة اظهار الكلام وتفسير العلماء وقول أصحاب التواريخ بأن الناس بعد  
 الطوفان نوالدوا وتناسلوا وانتشروا في الأطراف مغار بها وشارقها من أهل السفينة دل  
 الكلام على أن الظالم اذا ظهر ظلمه وأصر عليه ولم ينتعه التمتع استحق أن يدعى عليه وعلى  
 أعوانه وأنصاره قيل غرق معهم صبيانهم أيضا لكن لا على وجه العقاب لهم بل لتثديده عذاب  
 آباءهم واتهامهم بآرامه اهلاكا أطلقا لهم الذين كانوا أعز عليهم من أنفسهم قال عليه السلام  
 به لا يكون مهلكا واحدا ويصدرون مصاد رشقي وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله  
 برأيتهم فأهلكهم بغير عذاب وكم من الصبيان من يموت بالغرق والحرق وسائر أسباب الهلاك  
 وقيل أعقم الله أرحام نسائهم وأبليس أصلا بآبائهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم يكن  
 معهم صبي ولا يجنون حين غرقوا لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ولم  
 يوجد التكذيب من الاطفال والنجارين وفي الاسئلة المقعدة ولو أهلك الاطفال بغير ذنب منهم  
 ماذا يضر في الربوبية أليس الله يقول قل فن يهلك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم  
 وأمه ومن في الارض جميعا \* يقول النقيب اظهر هلاك الصبيان مع الآباء والامهات لان  
 نوحا عليه السلام أحققهم بهم حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفار اذ من سيفجروا بكسريكم  
 الناجر والكافر فلذلك دعا على الكفار مطلقا وما بالهلاك لاستحقاق بعضهم له بالاصالة  
 وبعضهم بالتبعية ودعا للمؤمنين والمؤمنات عوما وخصوصا بالنجاة لان المغشور له ناه لا محالة  
 وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان اذا قرأ القرآن بالليل فرباية يقول في  
 يا عكرمة ذكرني هذه الآية غدا فقرأ ذات ليلة هذه الآية أي رب اغفر لي الخ فقال يا عكرمة  
 ذكرني هذه غدا فذكرتها له فقال ان نوحا دعا هلاك الكافرين ودعا للمؤمنين بالغمرة وقد  
 استجيب دعاءه على الكافرين فأهلكوا وكذلك استجيب دعاءه في المؤمنين فيغفر الله

للمؤمنين والمؤمنات بدعائه \* ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال شجاة المؤمنين بثلاثة  
أشياء بدعاء نوح وبدعاء اسحق وبشفاعة محمد عليه السلام يعني المذنبين \* وفي التأويلات الجميلة  
رب اغفر لي ولوالدي من العقل الكلي والنفس الكلي ولين دخل بيتي مؤمنا من الروح  
والقلب وللمؤمنين من القوى الروحانية والمؤمنات من النفوس الداخلة تحت نور الروح  
والقلب بسبب نور الايمان ولا تزد الظالمين النفس الكافرة والهوى الظالم الا تباراهلا **ك**  
بالكتابة بالفناء في الروح والقلب وعلى هذا التأويل يكون دعاء لهم لادعاه عليهم انتهى وقال  
القاساني رب اغفر لي أي استغفرني بنورك بالفناء في التوحيد ولروح ونفسي اللذين هما أبوا  
القلب ولين دخل بيتي أي قاي في حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلي والارواح الذين  
آمنوا ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء في التوحيد ولا تزد الظالمين الذين نقصوا خطهم  
بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تباراهلا كما بالغرق في بحر الهوى وشدة الاحتجاب  
انتهى فيكون دعاء عليهم كما لا يخفى

\* (تحت سورة نوح) هون من يده الفتوح يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال من سنة  
ست عشرة ومائة وألف \*

\* (سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(قل) يا محمد اتومك (أوحى الى) أي آتى على بطريق الوحي وأخبرت بأعلام من الله تعالى  
والايحاء اعلام في خفاء وفائدة اخباره بهذه الاخبار بيان أنه رسول الشقلين والنهاي عين  
الشرك والحث على التوحيد لدقات الجن مع عقودهم وعدم مجانبتهم اذا آمنوا فكيف لا يؤمن  
البشر مع سهولة طبعهم ومجانبتهم (أنه) بالذبح لانه فاعل أوحى والضمير للشأن أي ان الشأن  
والحديث (استمع) أي القرآن أو طه أو اقرأ وقد حذف الدلالة ما بعده عليه والاستماع بالفارسية  
نيوشيدن والاستمع من كان فاصدا للسمع مصغيا اليه والسمع من اتفق جماعه من غير قصد  
اليه فكل مستمع سامع من غير **ع**كم (نفوس الجن) جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة  
وبالفارسية كروهى كه ازده كتر وازسه يشتركون فقال في القاموس النفر مادون العشرة من  
الرجال كالنفر والجمع أنصار وفي المفردات النفر عدة رجال يمكنهم النشأ الى الحرب بالفارسية  
بيرون شیدن والجن واحد جنى كروم ورومى ونحوه قال ابن عباس رضي الله عنهما انطلق  
رسول الله عليه السلام في طائفة من أصحابه الى سوق عكاظ فأدركهم وقت صلاة النجروهم  
ينخله فأخذوه عليه السلام يصلي بأصحابه صلاة النجروهم فقرأ عليهم نسر من الجن وهم في الصلاة فلما  
سمعوا القرآن استمعوا له وفيه دلائل على أنه عليه السلام لم ير الجن حينئذ اذ لو أنهم لما أسند  
معرفة هذه الواقعة الى الوحي فأن ما عرف بالمشاهدة لا يستند اثباته الى الوحي وكذا لم يشعر  
بجنودهم وبأسماعهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته فسمعوها  
فأخبره الله بذلك وقدم معنى ما فيه من التخصيل في سورة الاحقاف فلا تعبدوا الجن أجسام  
رفاق في صورة تخالف صورة الملك والانس عاقلة كالانس خفية عن أبصارهم لا يظهرون لهم

ولا يكادونهم الا صاحب معجزة بل يوسون سائر الناس يغلب عليهم الفارسية أو الهوائية  
ويبدل على الاول منه ل قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نار فان المشهور ان المركبات كلها  
من العناصر فما يغلب فيه النار فنجاري كالجني وما يغلب فيه الهواء فهو اني كاطير وما يغلب فيه  
الماء فمائي كالسمك وما يغلب فيه التراب فترابي كالانسان وسائر الحيوانات الارضية وأكثر  
الفلاسفة يتكرون وجود الجن في الخارج واعترف به جمع عظيم من قدمائهم وكذا يجهور أرباب  
الملل المصدقين بالانبياء قال النجاشي ان في الوجود نفوسا أرضية قوية لافي غلط النفوس  
السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيات النفوس الانسانية واستعداداتها  
ليلازم تعلقها بالاجرام الكشيفة الغالب عليها الارضية ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها  
لتصل بالعالم العلوي وتجرداً وتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة بأجرام عنصرية لطيفة  
غلبت عليها الهوائية أو النارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها سماها بعض الحكماء الصور  
المتعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومها وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى  
الملكوت السماوي أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد أن ترتقي أفق السماء  
فتشرق السمع من كلام الملائكة أي النفوس المجردة ولما كانت أرضية ضعيفة بالنسبة الى  
القوى السموية تأثرت بتأثير تلك القوى فربحت تأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من  
العلوم ولا يشكر أن تشتغل اجرامها الدخانية بأشعة الكواكب فتحترق وتهلك أو تنزع عن  
الارتقاء الى الافق السماوي فتسفل فانها أمور ليست بخارجة عن الامكان وقد أخبر عنها  
أهل الكشف والعيان الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصاً كلهم نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم وهي في الوجود الانساني لاستنارها في غيب الباطن (فقالوا) اقومهم عند رجوعهم اليهم  
(انما عنقنا) أي كتاباً مقرواً على لسان الرسول (بجبا) مصدر بمعنى العجيب وضع موضعه  
للمبالغة والعجيب ما خرج عن حد أشكاله ونظائره والمعنى يدعي ما يتألف من كلام الناس في حسن  
النظم ودقة المعنى وقال البقاعي كتاباً عجيباً تركبه وفيه اشارات الى أنهم كانوا من أهل اللسان قال  
عبار بن حريث كنت عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فأتاه رجل فقال له كفا في سفر فاذا  
نحن بحجة جريجة تشحط في دها أي تضطرب فان الشحط بالحساء الملهمة الاضطراب في الدم  
فتطاع رجل مناقضة من عمامته فلفها ففهم اذ فدفنها فلما أمسينا ونزلنا أتنا امرأتان من أحسن  
نساء الجن فقالتا أيكم صاحب عرواي الحية التي دفنتوها فأشربنا له ما الى صاحبهما فقالتا انه  
كان آخر من بقي ممن استمع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين كافر بالجن ومسلمين  
قتال فقتل فيهم فان كنتم أردتم به الدنيا ثوبناكم أي عوضناكم فقلنا لا انما فعلنا ذلك لله فقلنا  
أحسنتم وذهبنا يقال اسم الذي ان الحية صفوان بن معطل المرادى صاحب قصة الافك والجنى  
عمرو بن خابر رجه الله (يهدى الى الرشدا) الى الحق والصواب وصلاح الدين والدنيا كما قال عليه  
السلام اللهم الهمني رشدي أي الاهتداء الى مصالح الدين والدنيا فيدخل فيه التوحيد والتزكية  
وحقيقة الرشدها الوصول الى الله تعالى قال بعضهم الرشدا كالقفل خلاف التي يقال في الامور  
الدنيوية والاخروية والرشدا كالذهب يقال في الامور الاخروية فتطه (فأما متابعه) أي بذلك القرآن  
ومن ضرورة الايمان به الايمان عن جاء به ولذا قال بعضهم \* داخل اندر دعوت او جن وانس



تاقيمات امتش هرتوع وجنر \* اوست سلطان وطفيل اوهمه \* اوست شاهنشاه و خيل اوهمه  
 (وان تشرك) بعد اليوم البتة اى بعد علمنا الحق (بربنا أحدا) حسب ما نطق به ما فيه من دلائل  
 التوحيد أى لا نجعل أحدا من الموجودات شريكا له فى اعتقاداتنا ولا نعبد غيره فان تعلم الايمان  
 انما يكون بالبراهمة من الشرك والبراهمة كما قال ابراهيم عليه السلام انى برى \* مما تشركون  
 فلمكونه قرأنا معجزا بديعنا موجب الايمان به ولكونه يهدى الى الرشدموجب قطع الشرك من  
 أصله والدخول فى دين الله كله فجميع قوله فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدا مسبب عن مجموع  
 قوله اننا معنا قرأنا معجزا بديعنا يهدى الى الرشدموجب الايمان به ولن نشرك بربنا أحدا مسبب عن مجموع  
 تعالى جذربنا) بالفتح وكذا ما بعده من الجمل المصدرة بأن فى أحد عشر موضعا عطف على أنه  
 استع فيكون من جملة الكلام الموحى به على أن الموحى عين عبارة الجن بطريق الحكاية كآته  
 قيل قل أوحى الى كيت وكيت وهذه العبارات فاندفع ما قيل من أنك لو عطفت وأناظنا وأنا  
 سمعنا وأنه كان رجال وأنا لمسا وشبه ذلك على أنه استع لم يجز لانه ليس مما أوحى اليه وانما هو أمر  
 أخبروا به عن انفسهم انتهى ومن قرأ بالكسر عطف على المحكى بعد القول وهو الاظهر لوضوح  
 اندراج الكل تحت القول وقيل فى الفتح والكسر غير ذلك والاقرب ما قلناه والمعنى وان الشأن  
 ارتفع عظمت ربنا كما تقول فى الشاء وتعالى جئت اى ارتفع عظمتك وفى اسنادنا تعالى الى  
 العظمة مبالغة لا تخفى من قولهم جئت فلان فى عبي اى عظم تمكنه او سلطانه لان الملك والسلطنة  
 غاية العظمة او غناه على انه مستعار من الجدا الذى هو البخت والدولة والحظوظ الدنيوية سواء  
 استعمل بمعنى الملك والسلطان او بمعنى الغنى فان الجدى فى اللغة كما يكون بمعنى العظمة وبمعنى  
 أبى الاب وأبى الام يكون بمعنى الحظ والبخت يقال رجل مجدد دواى محظوظ شبه سلطان الله  
 وغناه الذاتيان الازليمان بخت الملوك والاعناء فاطلاق اسم الجدا عليه استعارة (ما اتخذ  
 صاحبة ولا ولدا) بيان لحكم تعالى جده كآته قبل ما الذى تعالى عنه فقيل ما اتخذ اى لم يختر  
 انفسه لكال تعالى له زوجة ولا ابنا ولا بنتا كما يقول الظالمون وذلك أنهم لما سمعوا القرآن ووفوا  
 للتوحيد والايان تقبها واللغظا فيه اعترافهم بكثرة الجن من تشبيه الله بخلقه فى اتخاذ صاحبة  
 والولاد فاستعظموه ونزوهوه تعالى عنه لعظمته وسلطانه او لغناه فان صاحبة اتخذت الحاجة اليها  
 والولد للتكثير وابتداء النسل بعد فوته وهذه من لوازم الامكان والحدوث وأيضها وخارج عن  
 دائرة التصور والادراك فكيف يكيفه احد فيدخله تحت جنس حتى يتخذ صاحبة من صنف  
 خلقه او ولد من نوع مماثلة وقد قالت النصارى أيضا المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله وبعض  
 مشركى العرب الملائكة بنات الله ويلزم من كون المسيح ابن الله على ما زعموا أن تكون مريم  
 صاحبة له ولذا ذكر صاحبة يعنى أن الولدية تضى الأم التى هى صاحبة الاب والوالد وأشار  
 بالصاحبة الى النفس وبالولد الى القاب فيكون الروح كالزوج والاب لهما وهو فى الحقيقة  
 مجرد عن كل علاقة وانما تعلق بالبدن لتظهر قدرة الله وايضا ليس تكمل ذاته من جهة الصفات  
 (وامه) اى الشأن (كان يقول سفيها) اى جاهلنا وهو ابليس او مردة الجن فقوله تشبيهه بالجنس  
 والظاهر ان يكون ابليس من الجن كما قال تعالى كان من الجن فسقى عن امرربه والسفهاء خفة  
 الحلم او تشبهه او الجهل كما فى التاموس وقال الراغب السفه خفة فى البدن واستعمل فى خفة

النفس النقصان العقل وفي الامور الدنيوية والاخرية والمراد به في الآية هو السفه في الدين  
 الذي هو السفه الاخرى كذا في المقررات (على الله) متعلق بقول أو رد على لأن ما قالوه عليه  
 تعالى لاله (شططاً) هو مجاوزة الحد في الظلم وغيره وفي المقررات الافراط في البعد أي قولاً شطط  
 أي بعد عن القصد ومجاوزة الحد وهو شطط في نفسه لفرط بعده عن الحق فوصف بالمصدر  
 للمبالغة والمراد به نسبة صاحبة والولادة لله تعالى وفي الآية إشارة إلى أن العالم الغير العامل  
 في حكم الجاهل فإن ايليس كان من أهل العلم فلما لم يعمل بمقتضى علمه جعل سنيها جاهلاً لا يجوز  
 التقليد له فالاتباع للجاهل ومن في حكمه اتباع للشيطان والشیطان يدعو إلى النار لأنه خلق  
 منها (وأما ظناً أن) مخففة من الثقيلة أي أن الشأن (ان تقول الانس والجن على الله كذا)  
 اعتذار منهم عن تقليدهم لسفهم أي كأنظن أن الشأن والحديث ان يكذب على الله أحد أبداً  
 ولذلك اتبعنا قوله وصدقناه في أن الله صاحبة وولداً فلما سمعنا القرآن وتبين لنا الحق بسببه علمنا  
 أنهم قد يكذبون عليه تعالى وكذا بمصدر مؤكدة تقول لأنه نوع من القول وأما بالانس إلى  
 القوى الروحانية وبالجن إلى القوى الطبيعية وقال القاشاني انس الحواس الظاهرة وجن  
 القوى الباطنة فتوهمنا أن البصر يدرك شكله ولونه والاذن تسمع صوته والوهم والخيال  
 يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والنور بنور الریح فعلمنا من طريق الوحي  
 الوارد على القلوب بواسطة روح القدس أن اسما في شيء من ادراكه فليس له شكل ولا لون ولا  
 صوت ولا هو داخل في الوهم والخيال وليس كلام الله من جنس الكلام المصنوع المتألف بالتكرار  
 والتخيل والمستخرج من القياسات العقلية أو المقدمات الوهمية والتخيلية فليس الله من قبيل  
 المخلوق جنساً أو نوعاً أو صفة فثما أو اختصاصاً كيف يكون له صاحبة وولد (وأنة) أي وأن الشأن  
 (كان) في الجاهلية (رجال) كانوا (من الانس) خبر كان قوله (يعودون) العود والاتجاه إلى  
 الغير والتعلق به (برجال من الجن) فيه دلالة على أن الجن نساء كالانس لأنهم رجال ولذا قيل  
 في حقهم أنهم يتوالدون ائكتهم ليسوا بجنات كالبليس وذريته قال أهل التفسير كان الرجل  
 من العرب إذا أمسى في واد قفر في بعض مساره وخاف على نفسه يقول أعوذ بيه هذا الوادي  
 من شر سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فيبيت في أمن وجوار حتى يصبح فإذا سمعوا بذلك  
 استكبروا وقالوا سدا الانس والجن وذلك قوله تعالى (فزاودهم) عطف على يعوذون والمأني  
 للتحقق أي فزااد الرجال العائدون الانسيون الجن (رهقا) مشعول ثمان لزااد أي تكبرا وعتوا  
 وحشها فإن الحق محتر كما يجي على معان منها السفه وركوب الشر والظلم قال في آكام المرحان  
 وبهذا يجيبون المعزم والرافى بأسمائهم واسماء ملوكهم فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه  
 فيحصل لهم بذلك من الرياسة والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سؤالهم وهم  
 يعلمون ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا خضعت الانس لهم واستعادت بهم كان بمنزلة  
 ا كبر الناس اذا خضع لهم اصاغرهم يشعرون لهم حاجتهم او المعنى فزااد الجن العائدين غيابة ان  
 اضلومهم حتى استعادوا بهم واذا استعادوا بهم فأمّنوا ظنوا ان ذلك من الجن فازدادوا رغبة  
 في طاعة الشياطين وقبول وساوسهم والنساء حيث تليق بالترتيب الاخبار واستناد الزيادة إلى الانس  
 والجن باعتبار السببية (وروى) عن كردم بن ابي السائب الانصاري رضى الله عنه انه قال

خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر النبي عليه السلام بمكة فأذاني المبيت الى  
 راي غنم فلما اتصف الليل جاء الذئب فحمل حلامن الغنم فقال الراعي يا عامر الوادي جارك  
 فنادى مناد لا تراه يقول يا سرحان أرسله فأتى الحمل يشتم حتى دخل في الغنم ولم تصبه كلمة  
 فأنزل الله على رسوله بمكة وأتته كان رجال الخ قال مقاتل كان أول من تهم وذبا لجن قوم من أهل  
 اليمن ثم من حنيقة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام عاذوا بالله وتركوهم وعن علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه أنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل أعوذ بآياله وبالجب من شر  
 الاسد انتهى أشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان داياتل طرح في الجب وألقيت عليه  
 السباع فجعلت السباع تلحسه وتصبص اليه فأناه رسول فقال يا داياتل فقال من أنت قال أنا  
 رسول ربك اليك أرسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره (وروى) ابن أبي  
 الدنيا أن مجتصر ضرى أسدين وألقاهما في جب وجاء به آياتل فألقاه عليهما فلم يضراهما وذكر  
 قصته فلما أتى داياتل بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع الشر الذي لا يستطيع كفاي  
 حيا في الحيوان فعلم من ذلك أن الاستعاذة بغير الله مشروعة في الجملة لكن بشرط التوحيد  
 واعتقاد التأثير من الله تعالى قال القشاشي في الآية اي تستند القوى الظاهرة الى القوى  
 الباطنة وتتقوى بهم افزادوهم غشيان المحارم وإتيان المناهي بالدواعي الوهمية والنوازع  
 الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية (وانهم) اي الانس (ظنوا كما ظنتم) ايها الجن على  
 أن كلام مؤمنى الجن لا يكفر حين رجعوا الى قومهم من الذين فكذبوهم والجن ظنوا كما ظنتم  
 ايها الكفرة على أنه كلام الله تعالى (ان ان يبعث الله احدا) انهي الخنفة والجملة ساذجة مسددة  
 منعولي ظنوا وأعمل الاول على ما هو مذهب الكوفيين لان ما في كما ظنتم مصدرية فكان  
 الفعل بعد ما في تأويل المصدر وان فعل اقوى من المصدر في العمل والظاهر أن المراد ببعث  
 الرسالة اي ان يبعث الله احدا بالرسالة بعد عيسى او بعد موسى يقيم به الحجج على الخلق ثم انه بعث  
 اليهم محمدا عليه السلام خاتم النبيين فآمنوا به فافعلوا أنتم يا معشر الجن مثل ما فعل الانس  
 وقيل بعد النبوة اي ان يبعث الله احدا بعد الموت للعقاب والجزاء يقول انه قيل فيه اشارة الى  
 اهل الغفلة من الانس والجن فانهم يظنون بالله ظن السوء ويقولون ان الله لا يبعث احدا من  
 اهل الغفلة بل يقيه على حاله من الاستغراق في اللذات والانغماس في الشهوات ولا يدرون أن  
 الله تعالى يبعث من في القبور مطلقا ويحيي اجسادهم وقلوبهم وأرواحهم بالحياة الباقية لان  
 اهل النوم لا قطع شعورهم لا يعرفون حال اهل اليقظة وفيه اثبات المجزلة تعالى والله على كل  
 شيء قدير (وانما السماء) اي طائفا بلوغ السماء لاستماع ما يقول الملائكة من الحوادث  
 او خبرها لا لافشاء بين الكهنة واللامس مستعار من المس للطالب شبه الطالب بالمس واللامس باليد  
 في كون كل واحد منهما وسيلة الى تعرف حال الشيء فغير عنه بالمس واللامس قال الراغب اللامس  
 ادراكه بظواهر البشارة كاللمس ويعبر به عن الطلب قال في كشف الاسرار ومنه الحديث الذي  
 ورد ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام ان امرأتي لاتدع عنها يداي لاني لا تركب طالب  
 حاجة من رايته كوتضيقها ماله (فوجدناها ملت حرسا) اي حراسا وحفظة وهم الملائكة  
 يسهونهم عنها اسم جمع لحارس يعني حافظ كخدم فلادم مقردا فانقط ولذا قيل (شديدا) اي قويا

ولو كان جمع القيل شديدا وقوله ملئت حرسا حال من مفعول وجدناها ان كان وجدنا معنى  
أصنافا ومادقا ومفعول ثان ان كان من أفعال القلوب أى فعلناها ملوأة وحرسا تميز (وشهبا)  
عطف على حرسا وحكمه فى الاعراب حكمه جمع شهاب وهى الشعلة المتقبضة من نار  
الكواكب هكذا قالوا وقدمت تحقيقه (وأنا كأنقعد) قبل هذا (منها) أى من السماء (متقاعد  
للسمع) خالية عن الحرس والشهب يحصل منها مقاصد نامن استماع الاخبار لا لاقاء الى الكهنة  
أو صالحة للترصد والاستماع وللسمع متعلق بقعداى على الوجه الاول أى لاجل السمع أو ضمير  
هو متقدما لقاعد اى على الثانى اى مقاعد كائنة للسمع وفى كشف الاسرار اى مواضع لاستماع  
الاخبار من السماء وكان لكل حى من الجن باب فى السماء يستمعون فيه ومن أحاديث البخارى  
عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تنزل فى العنان وهو بالفتح  
السحاب فتذكر الامر الذى قضى فى السماء فتدق الشياطين السمع فتسمعه فتوجه الى  
الكهان فيكذبون معه مائة كذبة من عند أنفسهم يقول الفقير وجهه التوفيق بين الاستراق من  
السماء ومن السحاب أن الملائكة مرة ينزلون فى العنان فيتحدثون هناك وأخرى يتذكرون  
فى السماء ولا يمنع من عروج الشياطين الى السماء فى مدة قليلة للطاقة أجسامهم وحيث كانت  
نارية أو هوائية ودخانية لا يتأثرون من النار والهواء حين المرور بكمهم ما ولو سلم فعر وجهم  
من قبيل الاستدراج والله فى كل شئ حكمة وأسرار (فن) شرطية (يسمع الآن) فى مقدم من  
المقاعد ويطلب الاستماع والآن اى فى هذا الزمان وبعد المبعث وفى الباب ظرف على استعير  
للاستقبال (يجدله) جواب الشرط والضمير لى اى يجد انفسه (شهابا رسدا) الرصد الاستعداد  
لالتربى اى شهابا راصدا لله ولا جله يصدمه عن الاستماع بالرجم أو ذوى شهاب راصدين له ايرجوه  
بما هم من الشهب على أنه اسم مفرد فى معنى الجمع كالحرس فيكون المراد بالشهاب الملائكة  
تقدير المضاف ويجوز نصب رصد اعلى المفعول له وفى الآية اشارة الى طلب القوى الطبيعية  
أن تدخل سماء القلب فوجدتهم المحفوفة بحراس الخواطر الملكية والرحمانية بحرسونهم عن  
طرق الخواطر النفسانية والشيطانية بشهاب نار نور القلب المنور بنور الرب وكان الشهاب  
والرجم قبل البعثة النبوية لكن كثر بعد ما زاد زيادة بينة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع  
الاستراق أصلا لا يلبس على الناس أقوال الرسول المستندة الى الوحي الالهى بأقوال  
الكهنة الماخوذة من الشياطين مما استرقوا من أقوال أهل السماء ويدل على ما ذكره تعالى  
فوجدناها ملئت حرسا شديدا فإنه يدل على أن الحادث هو السكك والمكثرة أى زيدت حرسا  
وشهبا حتى امتلأت بهما وقوله تعالى وأنا كأنقعد منها مقاعد اى كأنقعد فيها بعض المقاعد  
خالية عن الحرس والشهب والآن قد ملئت المقاعد كلها فلما رأى الجن ذلك قالوا ما هذا الا  
لامرأى الله بأهل الارض وذلك قولهم (وأنا لاندري أشرا يريدن فى الارض) بحراسة  
السماء منها (أم أراد بهم ربهم رشدا) أى خيرا واصلاحا وفق لمصالحهم والاستقفاهم لآظهار  
المعجز عن الاطلاع على الحكمة قال بعضهم لعل التردد بينهما مخصوص بالاستقفاهم وأن يكون  
فاعل فعل مضمرة مفسرة بما بعده معنى لاندري أى لا يدشر أم خير ويرجو موافقة بين المعطوفين  
فى كونها حيلة فعلية والياء فى الموضوعين متعلقة بما قبلها والجملة الاستهامية فاعانة متتام

المفعول ونسبة الخير الى الله تعالى دون الشر من الآداب الشريفة القرآنية كما في قوله تعالى  
واذا امرت فهو يشقى ونظائره قال صاحب الانتصاب ومن عقائد الجن أن الهدى والضلال  
جميعا من خلق الله تعالى فتأدبوا من نسبة الرشد اليه وجعلوا الشر مضر الفاعل فجما وبين  
حسن الاعتقاد والادب (وانامنا الصالحون) أي الموصوفون بصلاح الحال في شأن أنفسهم  
وفي معاملتهم مع غيرهم أو ما يكون الى الخير والصالح حسبا تقتضيه القطر السليمة لا الى الشر  
والفساد كما هو مقتضى النفوس الشريرة والقصر ادعائى كأنهم لم يعتدوا بصلاح غير ذلك  
البعض فالصالحون مبتدأ ومناخيره المقدم والجملة خبر إن ويجوز أن يكون الصالحون فاعل  
الجار والجور الجارى مجرى الظرف لاعتماده على المبتدأ (ومنادون ذلك) أي قوم دون ذلك  
في الصلاح لحذف الموصوف لانه يجوز حذف هذا الموصوف في التقصيل عن حتى قالوا منا  
ظعن ومنا أقام يريدون منافريق ظعن ومنافريق أقام ودون ظرف وهم المقتصدون في صلاح  
الحال على الوجه المذکور غير الكاملين فيه لا في الايمان والتقوى كما توهم فان هذا بيان لحالهم  
قبل استماع القرآن كما يعرب عنه قوله تعالى (كأطرائق قددا) وأما حالهم بعد استماعه فيسبح  
بقوله وأنالما سمعنا الهدى الى قوله وأنالما المسلمون أي كأقبل هذا طرائق في اختلاف  
الاحوال فهو بيان للقسم المذکور وقدر المضاف لامتناع كون الذوات طرائق قالوا  
في الجن قدرية ومرجئة وخوارج وروافض وشيعية وسنية قال في المفردات جمع الطريق طرق  
وجمع الطرق طرائق والظاهر أن الطرائق جمع طريقة كقصائد جمع قصيدة ثم قال وقوله تعالى  
كأطرائق قددا اشارة الى اختلافهم في درجاته كقوله هم درجات والطريق الذى يطرُق  
بالارجل أي يضرب ومنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمودا كان أو مذموما  
وقيل طريقة من التخل تشبها بالطريق في الامتداد والقطع الشيء طولاً والقد المقدود ومنه  
قيل لقامة الانسان قد كقولك تقطبة والقد كالمقطعة يعني انها من القد كالمقطعة من القطع  
وصفت الطرائق بالقد لدلائها على معنى التقطع والتفرق وفي القساموس القدة الفرقة من  
الناس هوى كل واحد على حدة ومنه كأطرائق قددا أي فرقا مختلفة أهواؤها وقد تعددوا  
قال القاشاني وانامنا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنادون ذلك  
من المفردات كالنوم والغضب والشهوة والمعاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى  
النباتية الطبيعية كالأدوية مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة مما عينه الله ووكلمه قال  
بعض المفسرين المراد بالصالحين السابقون بالخيرات ويمادون ذلك أي أدنى مكان منهم  
المقتصدون الذين خلطوا أعمالا صالحا وأعمالا مأمونا لانهم قدس درج في قوله تعالى  
كأطرائق قددا فيكون تعميما بعد تخصيص على الامتناف ويحتمل أن يكون دون بمعنى غير  
فيندرج القسمان الاخيران فيه (وانا طئنا) أي علما الآن بالاستدلال والتشكر في آيات الله  
فانظروا ما يعنى اليقين لان الايمان لا يحصل بالظن ولان مقصودهم ترغيب أصحابهم وترهيبهم  
وذا بالعلم لا بالظن كما قال عليه السلام انا النذير العربيان (أن) أي أن الشأن (ان نجز الله) عن  
امنا ما أراد بنا كائين (في الارض) أي كما كنتم أقطارها فتقوله في الارض سال من فاعل نجز  
والنجز ما جاز كردن (وان نجزه ربنا) قوله هر باسل من فاعل ان نجز أي هار بين من الارض

الى السماء والى البحار والى جبل قاف أولان فجزءه فى الارض ان أراد بنا امر اولان فجزءه ربا  
ان طلبنا فالقرار من موضع الى موضع وعدمه بيان فى أن شيأمنها لا يقدر فواتنا منه والعمل  
القائده فى ذكر الارض حيث ذل الإشارة الى أنهم مع ستم أو انبساطها ليست حتى منه تعالى  
ولامه ربا (وأنالما سمعنا الهدى) أى القرآن الذى يهتدى لى هى أقوم (أمانه) من غير تأخير  
وتردد (فن يؤمن بربه) وبما أنزل من الهدى (فلا يخاف) أى فهو لا يخاف فالكلام فى تقدير  
مبتدا وخبر ولذلك دخلت الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف وقائده رفع الفعل وجوب ادخال الفاء  
أنه دال على تحقيق أن المؤمن ناج لا محالة وأنه المختص بذلك دون غيره (بخس) أى نقصا فى  
الجزاء (ولارهاقا) ولأن ترهقه ذلة وتغشاء أو جزاء بخس ولا رهاق أى ظلم اذ لم يخس أحدا قسا  
ولا رهاق أى ظلم أحدا فلا يخاف جزاءه ما فيه دلالة على أن من حق من آمن بالله أن يجنب  
المظالم ومنه قوله عليه السلام المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم قال الواسطى  
رحمه الله حقيقة الايمان ما أوجب الامان فن بقى فى مخاوف المرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان  
(وأنالما المسلمون) أى بعد استماع القرآن (ومنا القاسطون) الجاثرون عن طريق الحق الذى هو  
الايمان والطاعة فالقاسط الجاثر لانه عادل عن الحق والمقسط العادل لانه عادل الى الحق يقال  
قسط اذا جاز وأقسط اذا عدل وقد غلب هذا الاسم أى القاسط على فرقة معاوية ومنه الحديث  
خطابا لى رضى الله عنه فقال الناكثين والقاسطين والمارقين قالنا كثون أصحاب عائشة  
رضى الله عنها فانهم الذين نكثوا البيعة أى نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها الى البصرة على  
جل اسمه عسكروا لاسميت الواقعة يوم الجبل والقاسطون أصحاب معاوية لانهم قسطوا أى جازوا  
حين جازوا الامام الحق والواقعة تعرف بيوم صفين والمارقون الخوارج فانهم الذين صرقوا أى  
خرجوا من دين الله واستحلوا القتال مع خائفة رسول الله عليه السلام وهم عبد الله بن وهب  
الراسى وحر قوص بن زهير الجبلى المعروف بذى النديّة وتعرف تلك الواقعة بيوم النهردان هى  
من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد (فن أسلم) يسر هركه كردن نه ادا امر حد ايرا  
همينا نجه ما كرده ايم قال سعدى المثنى وزان يكون من كدام الجن ويجوز أن يكون مخاطبة  
من الله لرسوله كما فيما بعده من الآيات (فأولئك) إشارة الى من أسلم والجمع باعتبار المعنى  
(تخزوا) التخرى فى الاصل طلب الاخرى والا لبق قولاً أو فعلاً أى طلبوا وقصدوا (رشداً)  
يقال رشد كنه سر وفرج رشد اورشدا ورشادا الهدى كما فى القاموس أى اهتداه عظيم الى طريق  
الحق والصواب يلغهم الى دار الثواب فتخرى الرشدين عن ذلك بعلاقة المسيسة وبالفارسية  
قصده اندراه راسته وازان بقصد خواهند رسيدودل على أن للجن ثوابا على أعمالهم لانه ذكر  
سبب الثواب ووجهه وقد سبق تحقيقه (وأما القاسطون) الجاثرون عن سنن الهدى (فكانوا  
لجهنم خطبا) الخطب ما يعتللا يقاد أى خطبوا وقد بهم كما نوقد بكفرة الانس روى أن الججاج  
قال سعيد بن جببر حين أراد قتله ما تقول فى قال انك قاسط عادل فقال الجاثرون ما أحسن  
ما قال حسبوا أن يصفه بالقسط والعادل فقال الججاج يا جهلة به لى جاهلا كاذرا وتلاقوله  
تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وأسند  
بعضهم قول سعيد الى امرأة كما قال فى الصبح ومنه قول تلك المرأة للججاج انك قاسط عادل

فيجعل التوارد (وأن لو استقاموا) أن محففة من الثقيلة والجليلة معطوفة قطعاً على أنه استمع  
 والمعنى وأوحى إلى أن الشأن لو استقام الجتن أو الانس أو كلاهما (على الطريقة) التي هي له  
 الاسلام (لا سقيناهم ماء غداً) الاستقام والسقي بمعنى وقال الراغب السقي والسقياء هو أن تعطيه  
 ماء يشرب والاستقام أن تجعل له ذلك حتى يتناول به كيف شاء كما يقال أسقيتهم ثم رافاً الاستقام يبلغ  
 وغداً من باب علم إذا غزرو وصف الماء به للعبارة في غزارة كرجل عدل وتخصيص الماء للكثير  
 بالذكر لانه أصل السعة وإن كان أصل العاش هو أصل الماء لا كثرته واهزته وجوده بين العرب  
 قال عمر رضي الله عنه أيما كان الماء كان العشب وأيما كان العشب كان المال وأيما كان المال  
 كانت الفتنة والمعنى لا عطيتناهم ما لا كثيرا وعيشا رغداً ووسعنا عليهم الرزق في الدنيا وبالفارسية  
 هر آينه بدهيم ايشان را اب بسمار بعد از تنك سالي يعني روزی براي شان فراخ كرد انهم وفيه دلالة  
 على أن الجتن يأكلون ويشربون ولكن فيه تفصيل وقد سبق وقال بعض أهل المعرفة المراد  
 بالاستقامة على الطريقة هو القيام على سبيل السنة والميل إلى أهل الصلاح وبالأستقام الاقضية  
 على قلوبهم ماء الوداد (الفتنة فيهم) اختبرهم في ذلك الاستقام والتوسيع كيف يشكرونه كما قال تعالى  
 وبألوانهم بالحسنات وفي ذلك الماء والمال واحد (وقال الكاشاني) تأييداً لما يسمي ايشان رادراً  
 زند كافي كه بوظائف شكر جكوند قيام نمایند وفيه إشارة إلى أن المرزوق بالرزق الروحاني والغذاء  
 المعنوي يجب عليه القيام بشكره أيضاً وذلك بوظائف الطاعات وصنوف العبادات وضروب  
 الخدمات (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن عبادته وعن موعظته أو وحيه (يسلكه) يدخله  
 (عذاباً صعباً) أي شاقاً صعباً يتصعد أي يعاونه العذاب ويغلبه فلا يطيقه على أنه مصدر ووصف به  
 للعبارة يقال ساكت الخيط في الابرة إذا دخلته فيه أي يسلكه في عذاب صعب كما قال ماسكهم  
 في سقر أي أدخلكم فيها الخذف الجار وأوصل الفعل ثم إن كان اعراضه بعدم التصديق كان  
 عذابه بالتأيد والافيد درجته ان لم يغفر له (وروي) أن صعدا جبل في النار إذا وضع عليه يديه  
 أو رجله ذاباً وإذا رفعهما عادتاً وقال بعضهم صعدا جبل أماس في جهنم ويكلف الوليد بن  
 المغيرة صعدوه أربعين عاماً فيجذب من أعلاه بالسلال فإذا انتهى إلى أعلاه انحدروا إلى أسفله  
 ثم يكلف ثانياً وهكذا بعذب أبداً (وأن المساجد لله) عطف على قوله أنه استمع أي وأوحى إلى أن  
 المساجد مختصة بالله تعالى وبعبادته خصوصاً المسجد الحرام ولذلك قيل بيت الله فالمراد بالمساجد  
 المواضع التي شئت للصلاة وذكر الله ويدخل فيها البيوت التي يقيمها أهل الملل للعبادة نحو  
 الكنائس والبيع ومساجد المسلمين ثم هذا لا ينافي أن تضاف المساجد وتنسب إلى غيره تعالى  
 بوجه آخر ما لبثها كمجد رسول الله وأحكامكم كمجد بيت المقدس إلى غير ذلك من الاعتبارات  
 وأعظم المساجد حرمه المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم  
 مساجد المجال ثم مساجد الشوارع ثم مساجد البيوت (فلا تدعوا) أي لا تعبدوا فيها الشاء  
 للعبادة (مع الله أسداً) أي لا تجعلوا أسداً غير الله ثم يكلفه في العبادة فإذا كان الاشرار  
 مذموماً وكيف يكون حال تخصيص العبادة بالغير (قال الكاشاني) پس بخوانید دران با خدا  
 تعالى یکی را چنانچه میبود و نصاری در کتایس و صوامع خود عزیز و مسیح را بهیئت یاد میکنند  
 چنانکه مشرکان در حوالی بیت الحرام میگویند ایست که لا شریک لک الا شریک هولک فاما که وما



ملك وكفته اند مراد ازین مساجد تمام روى زمينست كه مسجد حضرت سيد المرسلينست اقول  
عليه السلام جعلت لى الارض مسجدا وتربتها طهورا پس در هنج بقعه باياد خدا ياد يكرى  
يكو نباشد در بجز از ياد خدا شاد مكن «بايادوى از كسى ديكر ياد مكن» قال بعض العارفين  
انما تبرا تعالى من الشريك لانه عدم والله وجود قبرا من العدم الذى لا يلحقه اذ هو واجب  
الوجود لذاته والله تعالى مع الخلق ما الخلق مع الله لانه تعالى يعلمهم وهم لا يعلمونه فهو تعالى  
معهم أينما كانوا فى ظرفية أسكنتهم وأزمانهم وأحوالهم ما الخلق معه تعالى قائم لم لا يعرفونه  
حقى يكونوا معه ولوعرفوه من طريق الايمان كانوا كالاعشى يعلم أنه ليس زيد ولكن لا يراه  
فهو كما أنه يراه بخلاف أهل المشاهدة فانه ذو بصير الهى فن دعا الله مع الله ما هو كنع الخلق مع  
الله هذا معنى فلا تدعوا مع الله أحدا ثم ان السجود وان كان لله لا يقع فى الحس أبدا الا غير  
الله أى لجهة غير الله لان الله ليس بجهة بل هو بكل شىء محيط فواقع من عبيد سجود الا غير الله  
ليكن منه ما كان لغير الله عن أمر الله كالسجود لا آدم وهو مقبول ومنه ما كان عن غير أمره  
كالسجود للاصنام وهو مردود وانما وضعت المساجد للتعظيم كما أنه عرفت القبلة لادب روى  
عن كعب أنه قال انى لا تجد فى التوراة ان الله تعالى يقول ان بيوتى فى الارض المساجد وان  
المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره ومن  
هنا قالوا ان من دخل المسجد ينوى زيارة الله تعالى قال بعض أهل المعرفة ان مساجد القلوب  
لرؤا تجليه فلا ينبغي أن يكون فيها ذكر غير الله وقال بعضهم ان مساجد القلوب الصافية عن  
القاذورات مختصة بالله تعالى وبالتجليات الذاتية والصفاتية والاسمية فلا تدعوا مع الله  
أحدا من الاسماء الجزئية أى طهر وامساجد قلوبكم لتجلى اسم الله الاعظم فيها لا غير وقال ابن  
عطاء مساجد ذلك أعضاؤك التى أمرت أن تسجد اعياها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها وهى  
الوجه واليدان والركبتان والرجلان والحكمة فى ايجاب السجود على هذه الاعظم أن هذه  
الاعضاء التى عليها مدار الحركة هى المناصل التى تنفخ وتنطق فى المشى والبطش وأكثر السجوى  
ويحصل به الاجتراح السيئات وارتكاب الشهوات فشرع الله به السجود للتكفير ومحو الذنب  
والتنظيف (وأنه) من جله الموحى به أى وأوحى الى أن الشأن (لما قام عبد الله) أى النبى عليه  
السلام ولذا جعلوه فى أسمائه لانه هو العبد الحقيقى فى الحقيقة المضاف الى اسم الله الاعظم فرفقا  
وان كان هو المظهر له جميعا ودر آثار آمده كه آن حضرت را عليه السلام هیچ نام ازین خوشتر  
نیامده چه شریطة عبادت وعبودیت بروجهی  $\text{—}$  آن حضرت قیام کرد هیچکس را قدرت  
بر اقامت بران نیوده لاجرم در وقت عروج ان حضرت بر منازل ملكى باین اسم مذکور شد كه  
سبحان الذى أسرى بعبده وبه تكام نزول قرآن از مدارج ملكى اورا بهمین نام یاد میكند كه تبارك  
الذى نزل الفرقان على عبده • آن بنده شاهان را بر دكى دوست • كز جله بندگان كزین اوست • دادند  
بشركش راهى • كاز اماندیده هیچ شاهى • وایراده باقطا العبد علیه السلام للاشعار بها هو المقتضى  
لقيامه وعبادته وهو المبودية أى كونه عبدا لله وللتراضع لانه واقع موقع كلامه عن نفسه  
اذا التقدير ووحى الى أنى لما قلت وهذا على قراءة التفع وأما على قراءة نافع وأبى بكر فينعين كونه  
لاشعار بالمقتضى وفيه تعريض لقريش بأنهم عوا عبيد ووعيد يغوث وعبد مناف وعبد شمس

وتخوها لآ عبد الله وأن من سمي منهم بعبد الله فأنما هي من قبيل التسمية المجترأة عن هانئها (يدعوهم)  
 حال من فاعل قام أي بعد ذلك قيامه الصلاة الفجر بخلة كما سبق (كادوا) أي قرب الجن (يكونون  
 عليه أبدا) جمع لبدة بالكسر تخو قرينة وقرب وهي ما تلبد بعضها على بعض أي تراكب وتلاصق  
 ومنها لبدة الأسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه والمعنى متراكبين يركب بعضهم بعضا ويقع من  
 ازدحامهم على النبي عليه السلام تعجبا عما شاهدوا من عبادته وسعوا من قراءته واقتداء أصحابه  
 به قياما وقعودا وسجودا لانهم رأوا ما لم يروا مثله قبل وسعوا عالم يسعوا بانظيره وعلى قراءة الكسر  
 إذا جعل مقول الجن فضمير كادوا والأصحاب عليه السلام الذين كانوا مقتديين به في الصلاة يقول  
 الفقير في هذا المقام اشكال على القراءتين جميعا لأن المراد أن كان مذهب اليه ابن عباس رضي  
 الله عنهما على ما ذهب اليه المفسرون فلامعنى للازدحام إذا كان الجن بخلة تنفر أسبعة أو تسعة  
 ولا معنى للازدحام التنفر القليل مع سعة المسكن وقرب القاري وانما وقع الازدحام في الجنون  
 بعد العود من بخلة على ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه ولا محاصل الأبان يقال لم يزلوا يندون  
 من جهة واحدة حتى كادوا يكونون عليه أبدا أو بأن يتجوز في التنفر وحيث ينبغي تعيين العدد على  
 ما فعله بعضهم بلامعنى وإن كان المراد ما ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه فففيه أن ذلك كان  
 بطريق المشاهدة على ما أسلفناه في الأحقاف ولامعنى لاخباره بطريق الوحى على ما مضى في  
 أقول السورة وأيضا أنه لم يكن معه عليه السلام إذا ذال لا تنفر قليل من أصحابه بل لم يكن الازيد من  
 حارثة رضي الله عنه على ما في انسان العيون فلامعنى للازدحام والله أعلم عراده (قل انما أدعو)  
 أي أعبد (ربي ولا أشرك به) أي بربي في العبادة (أحدا) فليس ذلك بيدع ولا مستنكر يوجب  
 التعجب أو الاطباق على عدواني وهذا حال فليكن حازكم أيضا كذلك (قل اني لأأمر لك)  
 لا أستطيع (لكم) أي المشركون (ضرأ ولا رشدا) كانه أريد لا أم لك ضرأ ولا نفعا ولا غيا  
 ولا رشدا أي ليس هذا يدي بل بيد الله تعالى فانه هو الضار النافع الهادي المضل فترك من كذا  
 المتقابلين ما ذكر في الآخر فالآية من الاحتباك وهو الحذف من كل ما يدل مقابله عليه وفي  
 التأويلات النجمية أي من حيث وجوده المضاف اليه كما قال انك لا تهدي من أحببت وأما  
 من حيث وجوده الحق المطلق فانه يملك الضر والرشد كقوله وانك تهدي الى صراط مستقيم  
 قال القاشاني أي غيب وهدي انما الغواية والهداية من الله ان ساطني عليكم تهديا وبثوري  
 والابقيتم في الضلال ليس في قوتي أن أقسر كم على الهداية (قل اني ان يحبرني) يقتلني  
 ويخلصني (من الله) من قهره وعذابه ان خالفت أمره وأشركت به (أحد) ان اسنة نقذته أولن  
 ينحيتني منه أحد ان أرادني بسوء فقد رة على من مرض أو وث أو غيرهما قال بعضهم هذه النظة  
 تدل على الاختلاص في التوحيد إذا التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح  
 الا بالاقبال على الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه بدون ما عداه (وان أجد من دونه  
 ملتحدا) يقال ألحد في دين الله والتحد في أي مال عنه وعدل ويقال للملجأ الملحد لان اللجأ  
 يميل اليه والمعنى وان أجد عند الشدا ملجأ غيري تعالى وموتلا ومعدلا فلا ملجأ ولا موئل  
 ولا معدل الا هو وهذا بيان الجزم عليه السلام عن شؤون نفسه بعد بيان عجزه عن شؤون غيره أي  
 ران لا أم لك انفسى شيئا فكيف آ لك انكم شيئا (الابلاغ من الله) استثناء متصل من قوله لا أم لك

ي- من مفعوله فان التبليغ ارشاد ونفع وما ينه- ما اعتراض مؤكداً في الاستطاعة عن نفسه  
فلا يضطر طول الفصل بينهما وفائدة الاستثناء المبالغة في توصيف نفسه بالتبليغ لدلالته على أنه  
لا يدع التبليغ الذي يستطيعه لتظاهرهم على عداوته وقوله من الله صفة بلاغاً أي بلاغاً كالتأني  
وليس متعلقاً بقوله بلاغاً لان صفة التبليغ في المشهور انما هي كلمة عن دون من وبلاغا واقع موقع  
التبليغ كما يقع السلام والكلام موقع التسليم والتكليم أو استثناء من قوله ملخصاً أي لن أجد  
من دونه تعالى منجي الا أن أبلغ عنه ما أرسلى به فهو حينئذ منقطع فان البلوغ ليس ملخصاً من  
دون الله لانه من الله وباعائه وتوقيفه (ورسالته) عطف على بلاغاً باضمارة المضاف وهو البلاغ  
أي لأحكامكم الاتباعاً كاتمامه تعالى وتبليغ رسالته التي أرسلى بها يعني الا أن أبلغ عن الله  
وأقول قال الله كذا أناساً للمقالة اليه وأن أبلغ رسالته التي أرسلى بها من غير زيادة ولا نقصان  
وقال سعدى الملقى لعل المراد من البلاغ من الله عوماً يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالته ما هو  
بها انتهى والمراد بالرسالة هو ما أرسى الرسول به من الامور والاحكام والاحوال لانه في المصدر  
والظاهر أن المراد الا التبليغ الرسالة من الله تعالى وجمع الرسالة باعتبار تعدد ما أرسى به  
(ومن بعض الله ورسوله) في الامر بالتوحيد بأن لا يمثل أمرهما به ودعوتهم ما اليه فيشر ليه  
اذ الكلام فيه وهو يصلح أن يكون مخصوصاً للعلوم فلا تمسك للمعتزلة في الآية على تحديد عصاة  
المؤمنين في النار (فان له نار جهنم خالدين فيها) أي في النار أو في جهنم والجمع باعتبار المعنى  
(أبد) بلا نهاية فهو دفع لان يراد بالخلود المكث الطويل (حتى اذا رأو ما يوعدون) غاية لتحذوف  
يدل عليه الحال من استضعاف الكفار لانصاره عليه السلام ولا استقلالهم لعددهم حتى قالوا  
هم بالاضافة اليها كالحصاة من جبال كانه قبل لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا رأو ما يوعدون  
من فنون العذاب في الآخرة (فسيعلمون) حينئذ عند حلوله بهم (من أضعف وأصر أو أقل  
عدداً) أي فسيعلمون الذي هو أضعف وأقل أعظم أم المؤمنون في موصولة وأضعف خبر مبتدأ  
مخذوف ويجوز أن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء وأضعف خبره والجملة في موضع  
نصب سدت مستمعة في العلم وناصر أو عدد منصوبان على التمييز وحل بعضهم ما يوعدون على  
مارا يوم يدروا بما كان فيه دلالة على أن الكفار مخذولون في الدنيا والآخرة وان كثروا عدداً  
وقروا جسد الان الكافرين لا مولى لهم وأن المؤمنين منصورون في الدارين وان قلوا عدداً  
وضموا جسد الان الله مولاهم والواحد على الحق هو السواد الاعظم فان نصره ينزل من العرش  
(قال الحافظ) يبقى كما هو انش از قبض خود هدايت تنهاجهان بكير دني منت سماهي (قل  
ان أدري) أي ما أدري لان انفاية (أقرب) خبر مقدم لقوله (ما توعدون) ويجوز أن يكون  
ما توعدون فاعلاً لقريب ساداً - قد انظر لوقوعه بعد ألف الاستفهام وما موصولة والعائد  
مخذوف أي أقرب الذي توعدونه ونحو أقام الزيدان (أم يجعل له ربي أمداً) أي غاية تطول  
مدتها والامد وان كان يطلق على الأقرب أيضاً الا أن المقابلة تخصه بالبعيد والقوف بين  
الزمان والامد أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية والمعنى ان الموعد  
كائن لا محالة وأما وقته فما أدري متى يكون لان الله لم يبينه لما رأى في اخفاء وقته من المصلحة  
وهو قد لما قاله المشركون عند سماعهم ذلك متى يكون الموعد انكاره والتمترع ان قيل

أليس قال عليه السلام بعثت أنا والساعة كهاتين فكان عالمنا يقرب وقوع القيامة فكيف  
 قال ههنا لأدري أقرب أم بعيد فالجواب أن المراد بقرب وقوعه هو أن ما بقي من الدنيا أقل مما  
 انقضى فهذا القدر من القرب معلوم وأما قربه بمعنى كونه بحيث يقع في كل ساعة فغير معلوم  
 على أن كل أت قرب ولذا قال تعالى أنى أمر الله فلا تستهجلوه وقال كلهم يوم يرون ما يوعدون  
 لم يلجئوا الساعة من حسار وذلك بالموت للمتقدمين ووقوع عين القيامة للمتأخرين كما وعد  
 نوح عليه السلام بالطوفان فلم يذكره بعضهم بل فلك قبله وغرق في طوفان الموت وبجر البلاء  
 قال بعض أهل المعرفة قل أن أدري أقرب ما توعدون في القيامة الصغرى من النساء الصورى  
 والموت الطبيعي الاضطرابي والدخول في نار الله الكبرى عند البعث لعدم الوقوف على قدر  
 الله أو في الكبرى من الموت الارادى والنداء الحقيقى لعدم الوقوف على قوة الاستعداد فيقع  
 عاجلاً أم شرب الله غاية راجلاً (عالم الغيب) وحده وهو خير من يدعى محذوف أى هو عالم الجميع  
 ما غاب عن الحس على أن اللام للاستغراق والجملة استئناف مقترنة بما قبله من عدم الدراية (فلا  
 يظهر) اكنه نكده (على غيبه أحداً) انتهاء لترتيب عدم الاظهار على تفرد تعالى بعلم الغيب على  
 الاطلاق أى فلا يطاع على غيبه اطلاعاً كاملاً ينكشف به جليلة الحال انكشافاً تاماً موجبا لعين  
 اليقين أحداً من خاشته (الامن ارتضى من رسول) الارضاء يستديدن وأصله تناول مرضى  
 الشئ أى الارسلوا ارتضاء واختاره لانظاره على بعض غيوبه المتعلقة برسائله كما يعرب عنه  
 بيان من ارتضى بالرسول تعلقاتها اما لكونه من مبادئ رسالته بأن يكون معجزة الله على صحته  
 واما لكونه من أركانها وأحكامها كما هامة الكايف الشرعية التى أحرم المذنبون وكنى بها  
 أعمالهم وأجزيتها المترتبة عليهم فى الآخرة وما توقف هى عليه من أحوال الآخرة التى من  
 جانبها قيام الساعة والبعث وغير ذلك من الامور الغيبية التى يسانها من وظائف الرسالة  
 وأما ما لا يتقرب على أحد الوجهين من الغيوب التى من جللتها وقت قيام الساعة فلا يظهر  
 عليه أحد أبداً على أن بيان وقته محل بالحكمة التشريعية التى علمها يدور تلك الرسالة وليس فيه  
 ما يدل على نفي كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان اختصاص الغاية القاصية من مراتب  
 الكشف بالرسول لا يستلزم عدم حصول مرتبة مما من تلك المراتب اغيرهم أصلاً ولا يدعى أحد  
 لاحد من الاولياء ما فى مرتبة الرسل من الكشف المكامل الجامع بل بالوحى الصريح بل  
 اطلاعهم بالاخبار الغيبية والافتقار من الحق فيدخل فى الرسول وارثه قال الجليل قدس سره  
 قد عد على كلام ندمى متسكراً وقال أيا الشيخ ما معنى قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن  
 فانظر بنور الله قال فأطرق رأسى ورفعت فقلت أسلم أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم  
 الغلام فهذا ما بطريق الفراسة أو بغيره من أنواع الكشف ونخرج من اليقين أهل الكهانة  
 والتنجيم لانهم ليسوا من أهل الارضاء والاصطفاء كالانبياء والاولياء فليس اخبارهم بطريق  
 الانوار والكشف بل بالامارات والظنون ونحوها ولذا لا يقع أكثرها الا كاذباً ومن قال أنا أخبر  
 من اخبار الجن يكثر لان الجن كالاتى لا تعلم غيباً وقد سبق أن الكهانة انقطعت اليوم فلا كهانة  
 أبداً لان الشياطين منعوا من السماء قال ابن الشيخ انه تعالى لا يطلع على الغيب الذى يختص به  
 علم الامر قسنى الذى يكون رسولا وما لا يختص به يطلع عليه غير الرسول أما توسط الانبياء

أو ينصب الدلائل وترتيب المقدمات أو بان يلهيهم الله بعض الأولياء وقوع بعض الغيبات في المستقبل بواسطة الملك فليس مراد الله بهم هذه الآية أن لا يطلع أحد على شيء من الغيبات إلا الرسل لظهوراته تعالى قد يطلع على شيء من الغيب غير الرسل كما اشتهر أن كهنة فرعون أخبروا ظهور موسى عليه السلام وبرزوا ملك فرعون على يده وأن بعض الكهنة أشيروا بظهور نبينا محمد عليه السلام قبل زمان ظهوره ونحو ذلك من الغيبات وكانوا صادقين فيه وأرباب الملل والأديان مطبقون على صحة علم التعبير والمعبر قد يخبر عن وقوع الوقائع الآتية في المستقبل ويكون صادقاً فيه ثم الآية نظير قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء (فانه يسلك) پس بدرستی که درمی آرد خدای تعالی یعنی میسازد وبالعبودية يدخل وينت (من بين يديه) أي قدام الرسول المرتضى (ومن خلفه رسدا) قال في القاموس الرصد محركة الرصدون أي الراقبون بالانوارسية فكهما بأن يقال للواحد والجماعة كما في المفردات وهو تقرير وتحقيق للاظهار المستند من الاستقناء وبيان لكم فيه أي فانه تعالى يسلك من جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غيبه حرمان الملائكة يحرسونه من بعض الشياطين لما اظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالة يعنى ان جبريل كان اذا نزل بالرسالة نزل معه ملائكة يحفظونه من أن يسمع الجن الوحي فيلقونه الى كهنتهم فتخبر به الكهنة قبل الرسول فيختلط على الناس أمر الرسالة قال القاشاني الامن ارتضى من رسول أي أعظمه في الفطرة الاولى وذكاه وصفاه من رسول القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه أي من جانبه الالهى ومن خلفه أي ومن جهته البعدية رسدا حفظاً أما من جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الماكوتية والربانية وأما من جهة البدن فالملكات الناضلة والهيئات النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات يحفظونه من تخبط الجن وخطأ كلامهم من الوسواس والاهوام والخيالات بعسافها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية (ليعلم أن قدأ بلغوا رسالات ربهم متعلق بيسلك غاية له من حيث انه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اذ المراد به العلم المتعلق بالابلاغ الموجود بالفعل وأن مخنفة من الثقيلة واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف والجمله خبرها والابلاغ الايصال وبالانوارسية رسايدن ورسالات ربهم عبارة عن الغيب الذي أريد اظهارها المرتضى عليه والجمع باعتبار تعدد افرادهم وضميراً بلغوا اما للرصد فالله أي أنه قد أتى يسلكهم من جميع جوانب المرتضى ليعلم أن الشأن قدأ بلغوا رسالات ربهم مالمه عن الاختطاف والتخليط على مستقبل الجزاء وهو أن يعلمه موجوداً حاصل بالفعل كما في قوله تعالى حتى تعلم الجاهدين منكم والغاية في الحقيقة هو الابلاغ والجهاد ويرااد علمه تعالى لابرأز اعتنا به تعالى بامرهم والاشعار بتقريب الجزاء عليهم والمبالغة في الخث عليهم والتحذير من التفريط فيهم وأما من ارتضى والجمع باعتبار معنى من كان الافراد في الضميرين السابقين باعتبار لفظها فالمعنى ليعلم أن قدأ بلغ الرسل الوحي اليهم رسالات ربهم الى اعمهم كما هي من غير اختطاف ولا تخليط بعدما بلغها الرصد اليهم كذلك (واحاط بما لديهم) أي بما عند الرصد والرسال حال من فاعل يسلك باشعار قدأ بدونه على الخلاف المشهور يرجح بها التحقيق استغنائه تعالى اي وقد احاط بما لديهم من الاحوال جميعاً (وأحصى) علم علم بالغالى حد الاحاطة تفصيلاً وبالانوارسية وشردها است (كل شيء) مما كان

وما سيكون (عددا) أي فردا فردا فكيف لا يحيط بملاذهم قال القاسم هو وأوجدناها فاحصاها  
عددا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما أحصى ما خلق وعرف عددا ما خلق لم يقته علم شيء حتى  
ثاقيل الذر والخردل (قال الكاشي) مراد كمال علمت وتعلق أن بجميع معلومات يعني معلوم  
مطلقا زدا أثره علم أو خارج نيت \* هـ رجه دانسته است در دو جهان \* نیست از علم شاملش  
نهان \* قوله عددا تميز منقول من المفعول به كقوله ونخرنا الأرض عيونا والأصل أحصى عدد  
كل شيء وقائده بيان أن علمه تعالى بالاشياء ليس على وجه كلي اجمالي بل على وجه جزئي تفصيلي  
فإن الاحصاء قد يراد به الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي  
لا تقدر وأعلى حصرها اجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لأن أصل الاحصاء أن الحاسب إذا بلغ  
عقد معين من عقود الأعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاة ليحفظ بها كمية ذلك العدد  
فبني على ذلك حسابه وهذه الآية مما يستدل به على أن المعدوم ليس بشيء لأنه لو كان شيئا لكانت  
الاشياء غير متناهية وكونه أحصى عددها يقتضي كونها متناهية لأن احصاء العدد انما يكون  
في المتناهي فيلزم الجمع بين كونهما متناهية وغير متناهية وذلك محال فوجب القطع بأن  
المعدوم ليس بشيء حتى يدفع هذا التناقض والتنافي كذا في حواشي ابن الشيخ رحمه الله  
تمت سورة الجن بعون ذي الطول والمن في عصر الثلاثاء السابع من ذي القعدة من شهر  
سنة ست عشرة ومائة وألف

سورة المزمل وآياتها تسع عشرة أو عشرين آية \*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يا أيها المزمل) أي المترمل من ترمل بثيابه اذ تلقف به او تغطى فادغم التاء في الزاى فتقبل المزمل  
بتشديد ز كان عليه السلام نائما بالليل مترملا في قطيفة أي دثار مخمل فأمر أن يترك الترمل الى  
الشهر للعبادة ويختار التهجد على الله جود وقال ابن عباس رضي الله عنهما أقول ما جاء به جبريل  
خافه فظن أن به مسا من الجن فرجع من جبل حراء الى بيت خديجة مرتعدا وقال زملوني فبيف  
هو كذلك اذ جاء جبريل وناداه وقال يا أيها المزمل وعن كريمة أن المعنى يا أيها الذي زمل أمرا  
عظيما أي حمله والزمل الحبل وأزمله احتمله قال السهيلي رحمه الله ليس المزمل من أسماءه عليه  
السلام التي يعرف بها كما ذهب اليه بعض الناس وعلمه في أسماءه وأما المزمل مشتق من حالته  
التي كان عليها حين الخطاب وكذا الماترو في خطابه بهذا الاسم فأتان احدهما الملاطفة فإن  
العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموا باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقول  
النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله عنها أي أغضبها وأغضبته  
فأنا وهو نائم قد اصبحت يجتهد التراب فتال له قم يا أبا تراب اشعرا بأنه غير عاتب عليه وملاطفة له  
وكذلك قوله عليه السلام لحذيفة رضي الله عنه قم يا نومان وكان نائما ملاطفة واشعرا بترك  
العتب والتأديب فقول الله تعالى لنجد عليه السلام يا أيها المزمل وأنيس وملاطفة ليد تشعرا به  
غير عاتب عليه والعائدة الثانية لنفسه لكل مترمل واقتله له لينتبه الى قيام الليل وذكر الله فيه  
لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بذلك الصفة  
التي وفي فتح الرحمن الخطاب الخاص بالنبي عليه السلام كما في المزمل وضوء عام للائمة الابدال

بعضه وهذا قول احمد والحنفية والمالكية وقال اكثر الشافعية لا يعمم الا بدليل وخطابه عليه السلام لواحد من الامة هل يعم غيره قال الشافعي والحنفية والاكثر لا يعم وقال ابو الخطاب من ائمة الحنابلة ان وقع جوابا عم والاقلا (قم الليل) يكسر الميم للتقاء الساكنين أي لا تترقل وترقد ودع هذه الحال لما هو افضل منها وقيم الى الصلاة في الليل فانتصاب الليل على الظرفية وان استغرق الحدث الواقع فيه غذف في وأوصل الفعل اليه فنصب لان عمل الجز لا يكون في الفعل والنصب اقرب اليه من الرفع ومن ذلك قال بعضهم هو مفعول نظرا الى الظاهر في الاستعمال ومن ذلك فن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله لينذر يوم التلاق في أحد الوجهين كما سبق وبثله الاحياء في قوله من أحيا اليه القدر ونحوه فان الاحياء وان كان واقعا على الليل في الظاهر لكن المراد به احياء الصلاة والذكر في الليل واستعمالهما وحد الليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال بعض العارفين ان الله استناق الى مناجاة حبيبه فناداه ان يقوم في جوف الليل وقد قالوا ان القيام والمناجاة ليسا من الدنيا بل من الجنة لما يجده أهل الذوق من الخلاوة (الاقبلا) استنداء من الليل (نصفه) بدل من الليل الباقي بعد الثنيابديل الكل والنصف أحشى الشئ أي قم نصفه والتعبير عن النصف المخرج بالقليل لاظهار كمال الاعتدال بشأن الجزء المقارن للقيام والايذان بفضله وكون القيام فيه بمنزلة القيام في أكثره في كثرة الثواب يعني أنه يجوز أن يوصف النصف المستثنى بكونه قليلا بالنسبة الى النصف المشغول بالعبادة مع أنه مما متساويان في المقدار من حيث ان النصف الفارغ لا يساويه بحسب الفضيلة والشرف فالاعتبار بالكيفية لا بالكمية وقال بعضهم ان القلة في النصف بالنسبة الى الكل لا الى العديل الآخر والالزم أن يكون أحد النصفين المتساويين أقل من الآخر وفيه أنه مع عرائمه عن الفائدة خلاف الظاهر كما في الارشاد (أو انقص منه) أي انقص القيام من النصف المقارن له الى الثلث (قليل) أي نقصا قليلا أو مقدارا قليلا بحيث لا يخط الى نصف الليل (أو زد عليه) أي زد القيام على النصف المقارن له الى الثلثين فالمعنى تخيير عليه السلام بين أن يقوم نصفه أو أقل منه أو أكثر أي قم الى الصلاة في الزمان المحدود المسمى بالليل الا في الجزء القليل منه وهو نصفه أو انقص القيام من نصفه أو زد عليه قبل هذا التخيير على حسب طول الليل وقصرها فالنصف اذا استوى الليل والنهار والنقص منه اذا قصر الليل والزيادة عليه اذا طال الليل (ورتل القرآن) في أثناء ما ذكر من القيام أي اقرأه على تودة وتبيين حروف وبالله ارسية وقرأ ترا كشاده حروف خوان بحمدك بعض أن يربي بعضي باشهد (ترتيلا) بليغا بحيث يتمكن السامع من عدتها واذانها ابره معمود رضي الله عنه عن التمجيل وقال ولا يكن هم أحدكم آخر السورة يعني لا بدلا لقاري من الترتيل ليمكن هو ومن حضره من التأمل في حقائق الآيات فعند الوصول الى ذكر الله يستشعر عظمته وجلاله وعند الوصول الى الوعد والوعيد يقع في الرجاء والخوف ويسلم نظم القرآن من الخلل والرتل اتساق الشئ وانتظامه على استقامة والترتيل هو يد اكردن سخن بي تكلف قال في الكشف ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتودة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجي التلو منه شيها بالانغماس والترنل وهو المقبل المشبه بنور الاخوان وأن لا يهذه هذا ولا يسرده سردا كما قال عمرو رضي الله عنه شمر السبيل الحقيقة وشمر القراءة الهزيمة حتى يجي المتلوق يتابعه



كالتغري الاصل والامر بترتيل القرآن يشعربأن الامر بقيام الليل نزل به عندما تعلم عليه السلام  
 مقدار امته وان قل وقوله فاستلق على الاستقبال بالنسبة الى بقية القرآن ثم التظاهر أن الامر به  
 يوم الامة لانه امر مهم للكل والامر للوجوب كادل عليه التأكيد وللهندب وكانت قراءته  
 عليه السلام مقدما يعيىسم الله ويعتد بالرحمن ويعتد بالرحيم أما الاقوالان فذهب ما طبع في قدر الالف وأما  
 الآخر فذهب ما رضى بالسكون فيجوز فيه ثلاثة أوجه الطول وهو مقدار الفات ثلاث والتوسط  
 قدر الفين والقصر قدر الف وكان عليه السلام مجود للقرآن كما أنزل وتجويد تحسين القاطنة  
 باخراج الحروف من مخارجها واعطاء حقوقها من صفاتها كالجهرو والهمس واللين وتجويد ذلك  
 غير تكلف وهوارة كتاب المشقة في قراءته بالزيادة على أداء مخرجه والمبالغة في بيان صفته فينبغي  
 أن يحفظ في الترتيل عن التخطيط وهو التجاوز عن الحد وفي الحد من الادماج والتخطيط بان  
 تكون قراءته بحال كأنه يلف بعض الحروف والكلمات في بعض آخر لزيادة السرعة وذلك  
 أن القراءة بنزلة البياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا وما فوق الجمودة فهو القطة لها  
 كان فوق القراءة فلا يسر بقراءة فعلم من هذا ان التجويد على ثلاث مراتب ترتيل وحدث وتندوير  
 أما الترتيل فهو نودة وتأن وتهل قال في القاموس ورتل الكلام ترتيلا أحسن تأليفه وترتل  
 فيه ترسل انتهى وهو مختار ورش وعاصم وحزة ويؤيده قوله عليه السلام من قرأ القرآن أقل  
 من ثلاث لم يفهمه وفي قوت القلوب أفضل القراءة الترتيل لان فيه التدبر والتفكير وأفضل  
 الترتيل والتدبر للقرآن ما كان في صلاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما لان أقرأ البقرة أرتلها  
 وأتدبرها أحب الى من أن أقرأ القرآن كله هزيمة أى سرعة وعن النبي عليه السلام أنه قرأ  
 بسم الله الرحمن الرحيم قرأها عشرين مرة وكان له كل مرة تفهم وفي كل كلمة علم وقد كان بعضهم  
 يقول كل آية لا أفهمها ولا يكون قلبي فيها لم أعدها ثوبا وكان بعض السلف اذا قرأ سورة لم يكن  
 قلبه فيها أعادها ثانية قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها أكثر قال مالك  
 ابن دينار رحمه الله اذا قام العبد يتعبد من الليل ويرتل القرآن كما أمر قرب الجبار منه قال  
 وكانوا يرون أن ما يجودونه في قلوبهم من الرقة والحلاوة وتلك الفتوح والانوار من قرب الرب  
 من القلب وفي الحديث (يؤتى بقارئ القرآن يوم القيامة فيوقف في أول درج الجنة ويشال  
 أقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فأت منزلت عند آخر آية تقرأها) ولكون المقصود من  
 انزال القرآن فهم الحقائق والعمل بالفعالي شرع الانصات لقراءة القرآن وجوباً في الصلاة  
 وتدباً في غيرها وللشاري أجزا للمستمع أجزا لانه يسمع وينصت أو يسمع باذنيه والشاري يقرأ  
 باسان واحد والمستمع يؤدى الفرض ولذا قالوا الاستماع آتوب من تلاوته (وفي سلسلة الذهب  
 للمولى الجامى) سرف او كن حواس جسماني \* وقف او كن قواى روحاني \* دل على زبان  
 باقظ سيار \* چشم بر خط ونقط وبعجم كذار \* كوش از ممدن جواهر كن \* هوش از مخزن  
 سرائر كن \* در ادبش مكن زبان كج \* وبعج \* حرفهايش ادا كن از مخرج \* دور باش از تهتك  
 وتنجيل \* كلام كبر از تأمل وترتيل \* وأما الحد وهو الاسراع في القراءة كما روى أنه ختم القرآن  
 في ركعة واحدة أربعين من الامة عثمان بن عفان وعيم الدارى وسعيد بن جبيرة وأبو حنيفة ورضي  
 الله عنهم وكان مسر من المهال يختم في الشهر ثنتين ختمه ومالم يفهمهم رجع فقرأ مرة أخرى

وفي الصاموس وأبو الحسن علي بن عبد الله بن سادان بن البتني كعربي مقرئ ختم في النهار  
أربع ختمات الانعام مع افهام التلاوة انتهى وأما ما روى في مناقب الشيخ موسى السدواني  
من أكابر أصحاب الشيخ أبي مدين رضي الله عنه من أنه ورد في اليوم والليلة سبعين ألف  
ختم فعنه أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة فيصنعون في كل اثني عشر ساعة خمسة  
وثلاثون ألف ختم لانها إما أن تنبسط الى ثلاث وأربعين سنة وتسعة أشهر وإما الى أكثر وعلى  
التقدير الأقل يكون اليوم والليلة منبسطا الى سبع وثمانين سنة وستة أشهر فيكون في كل يوم  
وليلة من أيام السنين المنبسطه أيامها وأولياها ختمان ختم في اليوم وختم في الليلة كما هو العادة  
ويحتمل التوجيه بأقل من ذلك باعتبار سرعة القارئ وهذا أي الحد ومختار ابن كثير وأبي عمرو  
وقالون \* وأما التذوير فهو التوسط بين الترتيل والحد وهو مختار ابن عامر والكسائي وهذا  
كله انما يتصور في مراتب الممدود وفي الحديث (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعبه) وهو  
متناول لمن يحل بعبادته أو بمعانيه أو بالعلم بما فيه وذلك موقوف على بيان اللحن وهو أنه جلي  
وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى بأن يبدل حرفا مكان حرف بأن يشول مثلا  
الطالحات بدل الصالحات وبالأعراب كرفع الجرو ونصمه سواء تغير المعنى به أم لا كما إذا قرأ  
أن الله يرى من المشركين ورسوله يجز رسوله والخفي خطأ يخل بالحرف والضابطه كترك  
الاخفاء والادغام والاطهار والقلب وكترقيق المتختم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود  
وأما مثل ذلك ولا شك أن هذا النوع مما ليس يفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما فيه  
التهديد وخوف العقاب قال بعضهم الملعن انفي الذي لا يعرفه الامهرة الاقران من تكرير  
الراءات وتظنين التونات وتغليظ اللامات وترقيق الراءات في غير محلها لا يتصور أن يكون من  
فرض العين يترتب عليه العقاب على قاعله بالمعنى من حرج ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي  
بعض شروح الطريقة ومن النسخة أن يقول لاهل القرى والبادي والجبان والعبدة والاماء  
لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يتدرون على التجويد فيكون الصلاة رأسا فالواجب أن  
يسلم مقدار ما يصح به النظم والمعنى ويتوغل في الاخلاص وحضور القلب \* لعنتست اين كه بهر  
لهجه و صوت \* شود از تو حضور خاطر فوت \* ~~فكر~~ حسن غنا برده و شت \* منكلم شود  
فرا موش \* لعنتست اين كه سازدت بي سيم \* روز و شب با امير و خواجه نديم \* لعنتست اين كه  
همت تو تمام \* كني مصروف لفظ و حرف و كلام \* نقد عمرت ز فكرت معوج \* خرج شدد در عايت  
مخرج \* صرف كردى همه حيات سره \* در قراآت سبعة وعشره \* هميشه هرجه از كلام  
خدا \* جز خدا قبله داست ترا \* موجب لعن و مایه طردست \* حسبذا مقبلى كه زان فردست  
\* معنى \* لعن چيست مردودى \* بمقامات بعد خشنودى \* هر كه ماند از خدا ييك سرمه \* آمد  
اندر مقام بعد حرو \* كرجه ملعون نشد ز حق مطلق \* هست ملعون بتدر بعد از حق \* روى آن  
عمران بن حصين رضي الله عنه مر علي و خاص يقرأ ثم يسأل فاستترجع ثم قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجي أقوام يقرؤون القرآن  
يسألون به التماس انتهى فيكون اعطاء شئ اياه من قبل الاعانة على المعصية كالاعطاء لسائل  
المسجد وهو يتخطى رقاب الناس ولا يدع السؤال في كل ما استيقظ من نوم الليل والنهار وفي

الخبر طيب واطرق القرآن من أفواهكم باستعمال السواك والصلاة بعد السواك والتفضل على الصلاة بغير السواك سبعين ضعفا وفي قوت القلوب وفي الجهر بالقرآن سبعين نية منها التعجيل الذي أمر به ومنها تحسين الصوت بالقرآن الذي ندب اليه في قوله عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم وفي قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن أي يحسن صوته وهو أحب من أخذه بمعنى الغنة والاكتفاء ومنها أن يسمع أذنيه ويوقظ قلبه ليتدبر الكلام ويتفهّم المعاني ولا يكون ذلك كله الا في الجهر ومنها أن يطرد النوم عنه برفع صوته ومنها أن يرفع صوته بقطعة نائم فيذكر الله فيكون هو سبب احيائه ومنها أن يراء بطال غافل فينشط للقيام ويشاق الى الخدمة فيكون هو ما رآه على البر والتقوى ومنها أن يكثر بجهرة تلاوته ويدوم قيامه على حسب عادته للجهر ففي ذلك كثرة عمله فاذا كان القارئ على هذه النيات فجهره أفضل لان فيه أعمالا وانما يفضل العمل بكثرة النيات وكان أصحاب رسول الله عليه السلام اذا اجتمعوا أجمعوا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن وفي شرح الترغيب اختلاف في القراءة بالحنان فذكرها مائة والجهور وذكر وجهها عجايب القرآن له من الخشوع والتفهم وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للحديث لان ذلك سبب للرقعة واثارة الخشية وفي ابتكار الافكار انما استحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينه ما لم يخرج عن حدة القراءة بالقطيطة فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه فهو حرام وقال بعض أهل المعرفة قوله رتل أي اتل وجاءت التلاوة بمعنى الإبلاغ في مواضع من القرآن فالمعنى بلغ أحكام القرآن لاهل النفوس المتزودة المنحرفة عن الاقبال على الآخرة وهم العوام وهذا من قبيل الظهور كما قال عليه السلام ما من آية الا ولها ظهرو بطن وحده ومطامع وفصل معانيه لأصحاب القلوب المقبله على المولى كما قال تعالى كتاب فصلت آياته وهم الخواص وهذا من قبيل البطن وفهم حقائقه لشدته الاسرار المستملكين في عين المشاهدة المستغرقين في بحر المعاني وهم أخص الخواص وهذا من قبيل الحدوث وأوجد أسرار له لارباب الارواح الطاهرة القائنين عن ناسوتيتهم الباقيين بلاهوتيته (اناسناقي عليك) أي سنوحى اليك وايناد الالفاء عليه لقوله تعالى (قولا تسبلا) وهو القرآن العظيم المنطوى على تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين وايضا ان القرآن قديم غير مخلوق والحادث يذوب تحت سطوة القديم الامن كان مؤيدا كالنبي عليه السلام والثقل حقيقة في الاجسام ثم يقال في المعاني وقال بعضهم ثقيلاتلقيه كما مثل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي قال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فينصم عنى أي يقطع ويخفى وقد دعت ما قال وأحيانا يتمثل الى الملك رجلا فيكاهني فأخى ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينصم عنه وان جبينه لعرفض عرفا أي يترشح (قال الكاشاني) در حين نزل وحى برآن حضرت برين وجه كه مدكور شداكر بر شتر سوارى بودى دست و پاى شتر خم كشتى واكر تكيه بر ران يكي از ياران داشتى خوف شكستن آن بودى و درين محل روى كبر كش بر افروخته (مصرع) بسان كل كه بعضن چن بر افروزد ولى التأويلات النجمية ثقل المحمول بحسب لطاف الحامل ولا شك أن نبينا عليه السلام كان أطف الانبياء خلقا وخلقوا أعداءهم من اجابو طبعوا واكلهم رويانية وروحانية وأفضلهم نشأة وفطرة وأشملهم استعدادا وقابلية فلذلك خص القرآن بالثقل

من بين سائر الكتب السماوية المشتهة على الاوامر والنواهي والاحكام والشرائع للطف  
 فطوره وشهول رحمة والجله اعتراض بين الامر وهو قم الليل وبين تعليمه وهو ان ناشئة الليل الخ  
 لتسهيل ما كلفه عليه السلام من القيام يعني أن في توصيف ما سيق عليه بالثقل ايماء الى أن  
 ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعديم فاذا كان ما سيكلف أصعب وأشق فقد سهل هذا  
 التكليف وفي الكشف أراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف  
 الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت السبات والراحة والهدوء فلا بد لمن أحياء من  
 مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه فمن استأنس بهذا التكليف لا يثقل عليه أمثاله يقول الفقير  
 سورة المزمل مما نزل في أوائل النبوة فكان قوله اناسلني عليك قولاً ثقيلاً لا يشير الى مدة الوحي  
 الباقية لان حروفه مع اعتبار النون المدغم فيها ونوني التنوين اثنان وعشرون فالسبعون دل على  
 الاستقبال ومجموع الحروف على المدة الباقية وجعل القرآن جلاً ثقيلاً لانه عليه السلام بعث  
 لتقيم مكارم الاخلاق ولا شك أن ما كان أجوع كان أثقل والله تعالى أعلم بمراده وأيضاً ان كون  
 القول ثقيلاً اغما هو بالنسبة الى النفس الثقيلة الكثيفة لتراكم حجبها وبعدها عن درك الحق  
 وأما بالنسبة الى النفس الخفيفة الطليقة الخفيفة ولطف ولذا كان تعب التكليف من فروع  
 عن الكمال فهم يجهلون العبادات كالعبادات في ارتضاع الكلفة وفي الذوق والحلاوة (ان  
 ناشئة الليل) أي النفس التي تنشأ في الليل من مضجعتها الى العبادة أي تنهض من نسا من مكانه  
 اذا نهض فالموصوف محذوف والاضافة للملابسة بمعنى النفس الناشئة في الليل (هي) خاصة  
 (أشد وطأ) أي كلفته وثقله مصدره قولك وطئ الشيء أي دأبه برجله أو جعل عليه ثقله فان  
 النفس القساعة بالليل الى العبادة أشد وطأ من التي تقوم بالنهار فلا بد من قيام الليل فان أفضل  
 العبادات أشدها فالوطء مصدر من المبني للمفعول لان الواطئ الذي يلقى ثقله على العابد هو  
 العبادة في الليل فيكون العابد بالليل أشد وطأ له من العابد بالنهار ووطأ نصب على التمييز  
 ويجوز أن يكون معنى أشد وطأ أشد ثبات قدم واستقرارها فيكون المقصود بيان وجه اختيار  
 الليل وتخصيصه بالامر بالقيام فيه من حيث انه تعالى جعل الليل لباساً يسترا الناس ويمنعهم عن  
 الاضطراب والانتقال في اكتساب المعاش وجعل النهار معاشياً يشارون فيه أمور معاشهم  
 فلا تثبت فيه أقسامهم للعبادة (واقوم قِيلاً) اسم من القول بعناء بقلب الواو ياء أي أريد من  
 جهة السداد والاستقامة في المقال ومن جهة الثبات والاستقرار على الصواب يعني خواندن  
 قرآن درو وبصواب ترست كه دل فارغ باشد واصوات ساكن وزبان بادل موافقت نماید بربان  
 می خواند و بدل تفكر می کند \* خاموش شد عالم به شب تا جست باشی در طلب \* زیرا كه بانك  
 عر به تشویش خلوتخانه بود \* ويحتمل أن تكون ناشئة الليل بمعنى قيام الليل على أن الناشئة  
 مصدر من نشأ كالعافية بمعنى العفو وهذا وافق لسان الحبشة حيث يقولون نشأ اذا قام  
 أو يكون بمعنى العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث فيكون الوطء مصدر من المبني للفاعل فان كل  
 واحد من قيام الليل ومن العبادة التي تحدث فيه ثقلان على العابد من قيام النهار والعبادة فيه  
 فمعي أشد وطأ أثقل وأغظ على المصلي من صلاة النهار فيكون أفضل \* يعني أن حنترست از جهت  
 رنج وكلفت وجه ترك خواب وراست بر نفس بغایت شاقست ويحتمل أن يكون المراد بناشئة

الليل ساعاته فانما تحدث واحدة بعد واحدة أى ساعات الليل الناشئة أى الحادثة شيئاً بعد شيئاً  
 فتكون الناشئة صفة ساعات الليل فتكون أشد وطأ أى بالاحطة القيام فيهن ساعات  
 النهار لكن ابن عباس رضى الله عنهما قيد الناشئة بما كان بعد العشاء فما كان قبلها فليس بناشئة  
 وخصصتها عائشة رضى الله عنها بما كان بعد النوم فلم يتقدمها نوم لم تكن ناشئة وفي قوت القلوب  
 أن يصلى بين العشاءين ما تيسر إلى أن يغيب الشفق الثانى وهو البياض الذى يكون بعد ذهاب  
 الخمرة وقيل غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبق من شعاع الشمس فى القطر الغربى اذا قطعت  
 الأرض أعلياً ودارت من وراء جبل فاف مسعدة تطلب المشرق فهذا الوقت هو المستحب  
 لصلاة العشاء الآخرة وهو آخر الورد الأول من أو راد الليل والصلاة فيه ناشئة الليل أى ساعته  
 لانها أول نشوء ساعاته وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وطائفة بالكسر والمتن المواظبة بمعنى الموافقة  
 فان فسرت الناشئة بالنفس الناشئة كان المعنى انما أشد من جهة موافقة القلب الكائن لها  
 لسانها وان فسرت بالقيام أو العبادة أو الساعات كان المعنى انما أشد من جهة موافقة قلب  
 القائم لسانه فيها أو من جهة كونها موافقة لما يراى من الخشوع والاخلاص وعن الحسن  
 رحمه الله أشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق (ان لث فى النهار سجاطو يلا)  
 أى قلباً وتصر فافى مهماتك كتردد السابح فى الماء واشتغالاته وغلك فلا تستطيع أن  
 تتفرغ للعبادة فعليك بها فى الليل وهذا بيان للداعى الخارجى الى قيام الليل بعد بيان ما فى نفسه  
 من الداعى قال الراغب السبع المزار السربيع فى الماء وفى الهواء استعيرت النجوم فى الفلك كقوله  
 تعالى وكل فى فلك يسبحون وبحرى الفرس كقوله تعالى فالسابعات سبحا وسرعة المذهب  
 فى العمل كقوله تعالى ان لث فى النهار سجاطو يلا وفى تاج المصادر السبع تصريف كردن در  
 معيشة وفى بعض التفاسير قيل السباحة لما فيها من التقارب باليد والرجل فى الماء وقيل معنى  
 الآية ان فانتك من الليل شئ فلك فى النهار فراغ تقصد على تداركه فيه حتى لا ينقص شئ من  
 حظك من المناجاة لربك ويناسبه قوله عليه السلام من نام عن حوزة أو عن شئ منه فقرأه فيما  
 بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ككتب له كما نقرأه من الليل ومن أقوال المشايخ ان للمريد  
 الصادق اذا فاته ورد من أوراده يلقى به أن يقضيه ولو بعد شهر حتى لا تعود النفس بالكسل  
 فالورد من الشؤون الواردة عن الرسول عليه السلام وأخبار أئمة ومن لا ورد له لا وارد له أى  
 وارد خاص بالخواص وفى قوت القلوب من فاته ورد من الأوراد استحباب له فعل مثله متى ذكره  
 لأعلى وجه القضاء لانه لا تقضى الا الشرائض ولكن على سبيل التدارك ورياضة النفس بذلك  
 لياخذ بالعزائم كى لا يعتاد الرخص (واذ كراسم ربك) ودم على ذكره تعالى لئلا ينهرا على أى  
 وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقرآن ودراسة علم خصوصاً بعد صلاة الغداة  
 وقبل غروب الشمس فانها من ساعات النشج والفيض وذكر الله على الدوام من وظائف المقربين  
 سواء كان قلباً أو لساناً أو أركاناً وسواء كان قياماً أو قعوداً أو على الجنوب وبالنارسية وبأدكن  
 برورد كار خود را و باسماء حسنى اورا بنخوان قال عليه السلام من أحصاها أى حصلها دخل  
 الجنة فالمراد من ذكر اسمه فذكره تعالى بواسطة ذكر اسمه ولذا قال تعالى واذا كر ربك اذا نسب  
 فالذكر والتسميان فى الحقيقة كلاهما من صفات القلب وعند تجلى المذكور يفتى الذكر والذاكر

كما قال شيخنا وسندي روح الله روحه في شرح تفسير القامحة للقنوي قدس سره من اشتغل من  
الاسماء المجازية بما يسر الله الاشتغال به وداوم عليه فلا ريب انه يحصل بينه وبين سر هذا  
الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله وفضله مناسبة ما بقدر الاشتغال ومتى قوى تلك المناسبة  
بينهما وكلت بحسب قوة الاشتغال وكما له يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقيقية بواسطة  
هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكما لا ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة  
الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم الحقيقي بوجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين  
معناه الحق تعالى مناسبة بتدريج المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب هذه  
المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسباً بالعالم القدس بقدر ارتقاع حكم النفس فينتد  
يتجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسب ما يقدر استعداده وينضج عليه ما شاء من  
العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية امان الوجه العام وطريق سلسلة ترتيب  
المراتب والحضرات وغيرها من الوسائط والاسباب والادوات والمواد المعنوية والصورية  
وامان الوجه الخاص بدون الوسائل والاعيار ومنهم ما معاجيعا اذ وجهه اما هذا او ذاك  
لا غيرهما غير نسبة الجمع بينهما وقال بعضهم في الآية اذا اردت قراءة القرآن او الصلاة فقل  
بسم الله الرحمن الرحيم وقال القاشاني واذكر اسم ربك الذي هو انت أي اعرف نفسك  
واذكرها ولا تنسها فينسب الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقة (وتبتل اليه بتبتيلا)  
التبتيل الانقطاع والتبتيل دل اذنيابريدن والمعنى وانقطع الى ربك انقطاعا تاما بالعبادة  
واخلاص النية والتوجه الكلي كما قال تعالى قل الله ثم ذرعهم وبالفارسية يعني نفس خود را  
از اندیشه ماسوی الله بجز دسافروا زهم کی روی بردار \* دل درو بند و ز غیری بش بکسل \* هر چه  
جزاوست برون کن از دل \* وایس هذا من افعال القوله عليه السلام لا رهباية ولا تبتيل في الاسلام  
فان التبتيل هنا هو الانقطاع عن التكاح ومنه قيل لما رمى العذراء وضى الله عنها البتول أي  
المنقطة عن الرجال والانقطاع عن التكاح والرغبة عنه اقوله تعالى وأنكحوا الايامي منكم  
وقوله عليه السلام تناكحوا تنكحوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة واما اطلاق البتول على  
فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلكونها شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل في الانقطاع عما سوى  
الله لا عن التكاح وقيل تبتيلا مكان تبتيلا لان معني تبتيل نفسه في به على معناه مراعاة  
الحق القوام اصل لان حفظ القرآن من حسن النظم والرصف فوق كل حفظ وقال بعضهم لما لم يكن  
الانقطاع الكلي الا بتجريد النبي عليه السلام نفسه عن العوائق الصادقة عن مراقبة الله وقطع  
العلائق عما سواه قيل تبتيلا مكان تبتيلا فيكون النظم من قبيل الاحتباك كما في قوله تعالى  
والله أبتكم من الارض نباتا على وجه وهو ان التقدير أبتكم منها انبأنا فنبتم نباتا وكذا التقدير  
ههنا أي تبتيل اليه تبتيلا يبتلك عما سواه تبتيلا والانساب يبتلك ربك تبتيلا فان التبتيل فعل الله فلا  
يحصل للعبد الانعماؤته وفي التأويلات النجمية واذكر اسم ربك بثناء صفاتك وأفعالك وتبتيل  
اليه تبتيلا بثناء ذاتك وبقاء ذاته ثم ان التبتيل يكون من الدنيا ما طاهر فقط فهو مذموم كبعض  
الحفاة اعراس الذين اظهروا الفقر في ظواهرهم وأبطنوا الحرص في ضمائرهم واما باطن فقط  
وهو مدوح كالاغنياء من الانبياء والاولياء عليهم السلام فانهم انقطعوا عن الدنيا باطنا اذ ليس

فيهم حب الدنيا أصلا وانما لم يتقطعوا ظاهر الاق اوداتهم تابعة لارادة الله والله تعالى أراد  
 ملكهم ودولتهم كسليمان ويوسف وداود وأيوب والاسكندر وغيرهم عليهم السلام واما  
 ظاهرا وباطنا كما كثر الانبياء والاولياء وقد يكون التبطل من الخلق اما ظاهرا فقط كتبطل بعض  
 المتعبدة في قتل الجبال وأجواف المغارات بلذب القلوب وجلب الهدايا واما باطنا لظاهرها  
 كأهل الارشاد وهم عامة الانبياء وبعض الاولياء اذ لا بد في ارشاد الخلق من مخالطتهم واما  
 ظاهرا وباطنا كبعض الاولياء الذين اختاروا العزلة وسكنوا في المواضع الخالية عن الناس  
 قال بعضهم السلوك الى الله تعالى يكون بالتبطل ومعناه الاقبال على الله بملزمة الذكر والاعراض  
 عن غيره بخالفة الهوى وهذا هو السفر بالحركة المعنوية من جانب المسافر الى جانب المسافر اليه  
 وان كان الله أقرب الى العبد من جبل الوريد فان مثال الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة  
 مع مرآة لكن لا تجلي فيها الصداق وجهها في صقلتها تجلت فيها الصورة لا يارتجال الصورة  
 اليها ولا يجر كتمها الى جانب الصورة ولكن بزوال الحجاب فالجواب في عين العبد والافاق لله متجل  
 بنوره غير خفي على أهل البصيرة وان كان فرق بين تجل وتجل بحسب المحل ولذا قال عليه السلام  
 ان الله يتجلي للناس عامة ولا يكر خاصة فتجلى العامة كتجلي صورة واحدة في مرآة كثيرة  
 في حالة واحدة وتجلي الخاصة كتجلي صورة واحدة في مرآة واحدة واليه الاشارة بقوله عليه  
 السلام لي مع الله وقت اذ لا يخفى أن التجلي في ذلك الوقت مخصوص به عليه السلام لا يراجه  
 غيره فيه يقول الفقيران في هذا المقام اشكالا وهو أنه عليه السلام اذا كان مستغرقا في الاوقات  
 في الذكر دائم الانقطاع الى الله على ما أفاده الايتان فكيف يتأتى له السج في النهار على ما أفصح  
 عنه قوله تعالى ان لك في النهار سجا طويلا ولعل جوابه من وجوه الاول أن الامر بالذكر الدائم  
 والانقطاع الكلي من باب الترقى من الرخصة الى العزيمة كما يقتضيه شأن الاكامل والثاني ان  
 السج في النهار ليس من قبيل الواجب فله أن يختار التوكل على القلب ويكون مستوعب  
 الاوقات بالذكر والثالث ان الشغل الظاهر لا يقطع الكمل عن مراقبته تعالى كما قال تعالى  
 رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون والرابع أن  
 ذلك بحسب اختلاف الاحوال والاشخاص فمن مشغول ومن ذاكر والله أعلم بالمرام (رب  
 المشرق والمغرب) من فروع على المدح أي هو ربهم وخالقهم وخالقهم وما بينهما من كل شيء  
 قال في كشف الاسرار يريد به جنس المشارق والمغارب في الشتاء والصيف (لا اله الا هو)  
 امتتناف لبيان ربوبيته بنى الألوهية عما سواه يعني هي معبودي ليست سزاوار عبادت مكررا  
 (فاتخذهم) لمصالح دنيالك والقاء لترتيب الامر وموجبه على اختصاص الألوهية  
 والربوبية به تعالى (وصيلا) موكولا ومفوضا اليه لاصلاحها وانعامها واسترح أنت  
 وفي التأويلات النجمية رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الاسماء والصفات ورب  
 مغرب الصفات والاسماء لاستتارها باستتار حجب الصفات وهي حجب الذات وهو المتعين في جميع  
 الموجودات فلا اله الا هو فاتخذ وكذا لا أي جزر نفسك عنك وعن وجودك المجازي واتخذ  
 وجوده الحقيقي مقام وجودك المجازي وامس جانبك هذا مثل ما قال المريد لشيخه أريد أن  
 أجمع على الجزر فقل له شيخه جزر نفسك ثم سر حيث شئت قال الامام القشيري رحمه الله ان الله



هو المتولى لاسوال عباده يصرفهم على ما يشاء ويختار واذن على امر عبد بجعل العناية كفاء  
كل شغل واغناء عن كل غير فلا يسهل كثرة العبد حوائجه لعله ان مولاه كافيه ولهذا قيل من  
علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل (حكى) من عباد الله ينوري وجهه الله أنه قال  
كان على دين فاهمة متبته في بعض الدالي وضاق صدرى فرأيت كأن ثاتلا يقول لي أخذت هذا  
المقدار عليك الاخذ وعلينا العطاء ثم اتبعت ففتح لي ما قضيت به الدين ثم لم أحاسب بعد ذلك قصابا  
ولا بقالا ثم قال القشيري أعلم أن من جعل الخلق وكيلا له فإنه يسأله الابن وقد يخونه في ماله وقد  
يخطئ في تصرفه أو يخفي عنه الاصول والارشاد لصاحبه ومن رضى بالله وكيلا أعطاه الابن  
وحقق آماله وأثنى عليه واظف به في دقائق أحواله بما لا يهتدى اليه آماله بتفاصيل سؤاله ومن  
جعل الله وكيلا لزمه أيضا أن يكون وكيلا لله على نفسه في استحقاق حقوقه وفرائضه وكل  
ما يلزمه فيخاصم نفسه في ذلك لئلا ينهار الا بفقر لحظة ولا يقصر طرفه قال الزرق في وجه الله  
خاصية الاسم الوكيل نبي الحوائج والمصائب فن خاف رجحاً وصاعقة أرفحوا فليكثر منه فإنه  
يصرف عنه السوء ويفتح له أبواب الخير والرزق (واصبر على ما يقولون) يعني قريشاً بما لا خير  
فيه من الخرافات والهدييات في حق الله من الشريك والصاحبة والولد وفي حقل من الساحر  
والشاعر والكاهن والمجنون وفي حق القرآن من أنه أساطير الاولين ونحو ذلك (واهجروهم هجراً  
جيداً) تأكيذاً لامر بالصبر أي واتركهم تركاً حسناً بأن تحاجبهم بقلبك وهو الذود تداريهم  
ولا تكافئهم وتكمل أمورهم الى ربه كما أعرب عنه ما بعد الآية قال الراغب الهجر والهجران  
مضارقة الانسان غيره اما بالبدن أو باللسان أو بالقلب وقوله تعالى واهجروهم هجراً جيداً  
السلالة ويدعو الى تحزبها ما أمكن مع تحزب الجملة قال الحكماء تسلم على الاعداء بحسن  
المداراة حتى تبصر فرصة \* آسأيت دوكيتي تفسر اي د و حرفت \* باد وستان تطف باد شعثان  
مداراة (وذري والمكذبين) أي دعني واباهم وكل أمرهم الى قاني أكفيكمهم وقد سبق في ن  
والقلم وقال بعضهم يجوز نصب المكذبين على المعية أي دعني معهم وهو الظاهر ويجوز على  
العطف أي دعني على أمرى مما تقتضيه الحكمة ودع المكذبين بك وبالقرآن وهو أوفق  
للصناعة لأن النصب انما يكون نصافي الدلالة على المصاحبة اذا كان الفعل لازماً وهنا الفعل  
منه (أولى النعمة) أرباب التسم وبالقافية خدأ وندان نازوتن آسالى صفة للمكذبين وهم  
صناديد قريش وكانوا أهل ترفه وتسم لاسمى بنى المغيرة والنعمة بفتح القون التسم وبكسرهما  
الانعام وما أنعم به عليك وبالضم السرور والتسم استعمال ما فيه الدعومة واللين من المأكولات  
والملبوسات وفي تاج المصادر التسم بنازريستن وفيه اشارة الى أن متعلق الذم ليس نفس النعمة  
والرزق بل التسم بهم كما قال عليه السلام لعاد رضى الله عنه حين بعته الى اليمن واليا اياك  
والتسم فان عباد الله اسوا بالمتسمين وفيه تسلية للفقراء فانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء  
بخمسة مائة عام (ومهلهم) المهيل زمان دادن والمهل التؤدة والسكون يقال مهل في فله وعمل  
في مهلة (قليل) أي زماً ناقلاً وأجلهم أجلا يسيراً ولا تعجل فان الله يعذبهم في الآخرة اذ عمر  
النياقيل وكل آت قريب ويدل على هذا المعنى ما بعد الآية من بيان عذاب الآخرة وقال  
الطبري كان بين نزول هذه الآية ووقعة بدر زمان يسير ولذا قيل انهم امدنية (ان لدينا) في الآخرة

فقل يفتها ربى نسفا فيه ذرها قاعا صمغقا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا والحااصل ان الارض  
 والجبال يدق بعضها ببعض كما قال تعالى وسجات الارض والجبال فذكر كذا ذكرا واحدة فترجع الجبال  
 كثيبا هيلاثم نسفها الرياح فتصير هباء منبثا وتبقى الارض مكانها ثم تبدل كما روي في التاويلات  
 النجمية يوم تربف أرض البشرية وجبال الانانية وكانت جبال انانية كل واحد رمل منشورا  
 متفتنا شبه التعينات الاعتبارية الموهومة بالرمل لسرعة زوالها وانتثارها (انا ارسلنا اليكم)  
 يا اهل مكة شروع في التخويف باهوال الدنيا بعدد تخويفهم باهوال الآخرة (رسولا) هو محمد  
 عليه السلام وكون مرسلهم لا ينافي ارساله الى من عداهم فان مكة أم القرى فمن ارسل الى  
 أهل مكة فقد ارسل الى أهل الدنيا جميعا ولذا نص الله تعالى عليه بقوله وما نزلنا الا كافة  
 للناس ايندفع أو عام أهل الوهم (شاهدا عليكم) يشهد يوم القيامة بما صدر عنكم من الكفر  
 والعصيان وكذا يشهد على غيركم كما قال تعالى وجه شاملك على هؤلاء شيهيدا (كما ارسلنا الى  
 فرعون رسولا) هو موسى عليه السلام لان هرون عليه السلام رده له وتابع وعدم تعيينه لعدم  
 دخوله في التشبيه وتخصيص فرعون لانه من رؤساء أولي النعمة المترفعين المتكبرين فيبينه  
 وبين قريش جهة جماعة ومثابرة حال ومناسبة سريرة (فعضى فرعون الرسول) أي فعصى  
 فرعون المعلوم حاله كبرا وتعمد الرسول الذي ارسلناه اليه ومحمل الكاف النصب على أنه صفة  
 لصدور محمد ذوف أي انا ارسلنا اليكم رسولنا فعصيته وكما يعرب عنه قوله تعالى شاهدنا عليكم  
 ارسالنا كما كنا كما ارسلنا الى فرعون رسولنا ولا فضاء به بان يجد رسالته ولم يؤمن به وفي إعادة فرعون  
 والرسول مظهرين في شطرين شأن عصيانا وان ذلك لكونه عصيانا لبيان الرسول لكونه عصيانا  
 موسى وفي ترك ذكره لافرعون إشارة الى أن كل واحد منهم كان فرعون في نفسه لترده  
 (فأخذناه) بسبب عصيانه (أخذنا ويلا) ثقلا لا يطاق يعني بأشنى غرق كديم وازراه آب  
 بأشنى برديم والويل الثقيل الغايظ ومنه الوابل للمطر العظيم والكلام خارج عن التشبيه  
 حتى به للتشبيه على أنه سيجيق به ولا ما حاق بأولئك لا محالة (فكيف تتقون) قال ابن الشيخ مرتب  
 على ارسال فالعصيان وكان الظاهر أن يقدم على قوله كما ارسلنا الا أنه أخر زيادة في التويل  
 اذ علم من قوله فأخذناه أنهم مأخوذون مثله وأشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان ذلك زيادة  
 على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا أخذ فرعون وأمثاله فكيف تتقون أي  
 تقون أنفسكم فأتى ههنا مأخوذ بمعنى وفي المتعدي الى مفعولين دل عليه قول الامام البيهقي  
 رحمه الله تعالى في تاج المصادر الاتقاء حذر كردن وخود را نگاه داشتن انتهى واقعه ليحیی  
 بمعنى فعل نص عليه الرخصى في الفصل وان كانت الامثلة لا تساعد فانه ليس وفي واتى مثل  
 جذب واجتذب وخطف واختطف فتأمل (ان كفرتم) أي بقيتم على الكفر (يوما) أي عذاب  
 يوم فهو مفعول به لتقون ويجوز أن يكون ظرفا أي فكيف لكم بالتقوى والتوحيد في يوم  
 القيامة ان كفرتم في الدنيا أي لاسبيل اليه لقوات وقته فأتى على حاله وكذا اذا نصب بكفرتم  
 على تأويل بحدتم أي فكيف تتقون الله وتخشون عقابه ان بحدتم يوم القيامة والجزاء (يجعل  
 الولدان) من شدة هول وقطاعة ما فيه من الفواهي وهو صفة ليوم أنسب للعمل الى اليوم  
 للمباغة في شدته والافتقار اليوم لا تأتير له البتة والولدان بالانسانية نوزاد كان ازما دور جمع

وليد يقال إن قرب عهده بالولادة وإن كان في الأصل يصح إطلاقه على من قرب عهده بها ومن  
 بعد (شيبا) شيوخا يعني ميركدوموى - رايثان سفيده سارده جمع أشيب والشيب يبيض  
 الشعر وأصله أن يكون بضم الشين كعمري جمع أحر لان الضم يقتضي الواو فكسرت لاجل  
 صيانة الهمزة فتأين مثل سودوين مثل ييض وجعلهم شيوخا فيه وجوه الأول أنه محمول على  
 الحقيقة كما ذهب إليه بعض أهل التفسير ويؤيده ما قال في الكشف وقد مر في بعض الكتب  
 أن رجلا أمسى فأحم الشعر كلك الغراب أي سواده وأصبح وهو أبيض الرأس والليسة  
 كالنغمة يا ضاوه وفتح الناء المثناة وبالفين المجهمة ثبت أبيض قال أريت القيامة والجنة  
 والنار ورأيت الناس يقادون في السلاسل إلى النار فن هول ذلك أصبحت كأترون وقال  
 أحمد الدوري مات رجل من جيراننا شابا قرأ آية في الليل وقد شاب فقلت وما قصتك قال دفن  
 بشرفي مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة كما في فصل الخطاب وبشر المرسي  
 ومريم قرية بمصر أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي لأنه اشتغل بالكلام وقال بخلق القرآن  
 وأضل خلقا كثيرا بغداد فان قلت إيصال الأثم والضرر إلى الصبيان يوم القيامة غير جائز  
 بل هم لكونهم غير مكافين معصومون محفوظون عن كل خطر قلت قد يكون في القيامة  
 من هيئة المقام ما يجنبه الأنبياء عليهم السلام على الركب فباطنك بغيرهم من الأولياء  
 والشمس والشمس والشبان والصبيان وفي الآية مبالغة وهي أنه إذا كان ذلك اليوم يجعل الولدان  
 شيبا وهم أبعد الناس من الشجوخة لقرب عهد ولادتهم فغيرهم أولى بذلك وكذا في القصة  
 السابقة فإن من شاب بجزد الرطب فكيف سأل في المظنة وهو عاين من الأحوال ما يذوب تحته  
 الجبال الرواسي والثاني أنه محمول على القليل بأن شبه اليوم في شدة هوله بالزمان الذي يشيب  
 الشباب أكثره همومه وأهواله وأصله أن الهموم والاسرات إذا تفاقمت على المرء عشت قواء  
 وأمرع فيه الشيب لأن كثرة الهموم توجب انحصار الروح إلى داخل القلب وذلك  
 الانحصار يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وضعفها وانطفاؤها يوجب بقاء الأجزاء الغذائية  
 غير تامة النضج وذلك يوجب بياض الشعر ومسارة الشيب بتقدير العزيز الحكيم كما  
 يوجب تغير القلب تغير البشرة فتصل المقررة من الوجع والحرة من الخجل والسواد من بعض  
 الآلام وما على البسدة من الشعر تابع للبسدة فتغيره يوجب تغيره فثبت أن كثرة الهموم  
 توجب مسارة الشيب كما قيل

دهتنا أمورنا شيب الوليد \* ويحذف فيها الصديق الصديق

فلما كان حصول الشيب من لوازم كثرة الهموم جعله كناية عن الشدة فجعل اليوم المذكور  
 الولدان شيبا عبارة عن كونه يوم ما شديد اغاية الشدة وفي الحديث (يقول الله) أي في يوم القيامة  
 (يا آدم) خص آدم عليه السلام بهذا الخطاب لأنه أصل الجميع (فيقول أبيت وسعديك والخير  
 في بيتك فيقول أخرج بعث النار) أي ميز أهلها المبعوث إليها (قال وما بعث النار) أي عهده  
 (قال الله تعالى من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون قال) أي النبي عليه السلام (فذلك)  
 التقاويل (حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) قال ابن الملك أعلم أن الشيب والوضع  
 أيضا على ظاهرهما إذ ليس في ذلك اليوم حبل ولا صغير بل هما كائنان عن شدة أهوال يوم

القيامه معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن أجهالهن وأشباب الصغار انتهى  
 \* وفي بيانه تطرست إلى الإشارة إليه في الوجه الثالث وترى الناس سكارى أي من الخوف  
 وما هم بسكارى أي من الخمر ~~واصككت~~ عذاب الله شديد \* والثالث أنه محمول على الفرض  
 والتقدير بأن يكون معناه أن ذلك اليوم بخال لو كان هنالك مصي لشاب رأسه من الهبة  
 والذهشة وهذا الوجه غير موجه وإن ذهب إليه بعض من يعتد من أجله أهل التفسير أذهب  
 به عن بيان يوم القيامة لا يكون فيه ولدان حقيقة وقد ثبت أنه يبعث يومئذ ولدان كثيرة ما نوا  
 في الصغر وكذا من المقتدران الحلي تبع حبل في ذلك اليوم حبل وصغير تم إذا دخلوا الجنة  
 مساروا أبناء ثلاث وثلاثين والرابع أنه يجوز ذلك وصفا لليوم بالطول يعني على الكفاية بأنه في  
 طوله بحيث يبلغ الأطفال فيه أو أن الشيخوخة والشيب وهو لا ينقضى بعد بل يمتد إلى حيث  
 يكون مقداره خمسين ألف سنة فهو كفاية عن غاية الطول لأنه تقدير حقيقي يعني أن هذا على  
 عادة العرب في التعبير عن الطول على سبيل التمثيل كما يعبرون عن التأيد وعدم الانقطاع  
 بقوله هم ما ناحت حمامة وملاح كوكب وما نعتاقت الأيام والشهور وفي الآية إشارة إلى  
 النفس والهوى وبعد نفوسهم من الله في يوم قيامة القضاء الذي يجعل ولدان أعمالهم السنية  
 القيحية الخبيثة الخبيسة شيئا من مدة متقانية (السماء) مبتدأ خبره قوله (منظطربه) أي  
 منشق بسبب ذلك اليوم لأن الله تعالى مسبب الأسباب فيجوز أن يجعل شدة ذلك اليوم سببا  
 للانقطاع ذكر الله من هول ذلك اليوم أمرين الأول قوله تعالى يجعل الولدان شيئا والثاني  
 قوله السماء منظر به لأن السماء على عظمتها وقوتها إذا انشقت بسبب ذلك اليوم فما ظنك  
 بغيرها من الخلاق فالبناء للسببية وهو الظاهر وتذكر الخبر لأجرائه على موصوف مذكر  
 أي شيء منظر عبر عنها بذلك للتنبيه على أنه تبدلت حقيقتها وزال عنها اسمها ورسما ولم يبق منها  
 إلا ما يعبر عنه بالشيء وفي القاموس السماء معروف ويذكر ويجوز أن يكون البناء معني في  
 وإليه ذهب المحكي في قوت القلوب حيث قال حروف العوامل يقوم بعضها مقام بعض وهذا  
 منال قوله تعالى السماء منظر به أي فيه يعني في ذلك اليوم وقيل البناء للآلة والاستعانة منها  
 في فطرت العود بالقدوم فانهظر به يعني أن السماء ينظر بشدة ذلك اليوم وهو كفاية تنظر  
 الشيء بما ينظر به قال بعضهم اتخذوا الآلة والاستعانة لا يليق بجباب الله تعالى ولا يناسب ذات  
 السماء أيضا (كان وعده منفعولا) الضمير لله وإن لم يجز له ذكر العلم به والمصدر مضاف إلى  
 فاعله أي كان وعده تعالى أي يكون يوم القيامة على ما وصف من الشدائد كائنا متحققا لأنه  
 لا يختلف الميعاد فلا يجوز اعتقاده أن يرتاب فيه أو الضمير لليوم والمصدر مضاف إلى مفعوله  
 والفاعل وهو الله مقدرا قال في الصحاح الوعد يستعمل في الخير والشر فإذا أسقطوا الخير والشر  
 فالو في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإبعاد والوعيد (ان هذه) إشارة إلى الآيات المنطوية  
 على القوارع المذكورة وهي من قوله ان ليس أنسكال إلى هنا (تذكرة) موعظة لمن يريد التمسك  
 لنفسه والاستعداد له وبالفارسية يندى وعبريت قيل القرآن موعظة للمتقين وطريق  
 للالكين ونجاة لها الكين وبيان للمستعدين وشقاء للعصيين وأمان للمتقين وأنس  
 للمريدين ونور لقلوب العارفين وهدى لمن أراد الطريق إلى رب العالمين (قن ثناء) من المستكفين

يعني يسر حركته وخواهه ان مكلفان (اتخذوا ربه سبيلا) بالتقرب اليه بالايمان والطاعة فانه المتهاج  
الموصل الى مرضاته ومقام قربه (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل) أى أقل منهما  
فاطلاق الاذن على الأقل مجاز مرسل من قبيل اطلاق المزموم على اللازم لما أن المسافة بين  
الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز والحسود واذ ابعدت كثير ذلك روى أنه تعالى  
افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام النبي عليه السلام وأصحابه حولاه مع متعة عظيمة  
من حيث أنه يسر عليهم عيزالله قدر الواجب حتى قام أكثر الصحابة الليل كله خوفا من الخطا  
في اصابة المقدار المفروض ومصار واجبت انتفعت أقدامهم واحشرت ألوانهم وامسك الله  
خاتمة السورة من قوله ان ربك الخ اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر السورة  
التخفيف فنسخ تقديره القيام بالمقادير المذكورة مع بقاء فرضية أصل التهجيد حسبا يسر  
ثم نسخ نفس الوجوب أيضا بالصلوات الخمس لما روى أن الزيادة على الصلوات الخمس زيادة  
(ونصفه وثلثه) بالنصب عطف على أدنى والثلث احد أجزاء الثلاثة والجمع اثنان أى انك تقوم  
أقل من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه (وطائفة من الذين معك) مرفوع معطوف على الضمير  
في تقوم وجاز ذلك للنصل بينهما أى ويقوم معك طائفة من أصحابك ومن تبيينه فلا دلالة فيه  
على أن قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع وحاصل المعنى يتابعك طائفة في قيام الليل وهم  
أصحابك وفيه وعد لهم بالاحسان اليهم كما تقول لاحد اذا أردت الوعدة أنا أعلم ما فعلت لي وفي  
قوت القلوب قد قرن الله تعالى قوام الليل برسوله المصطفى عليه السلام وجمعهم معه في شكر  
العاملة وحسن الجزاء وفي التأويلات النجمية يشير الى انسلاخ رسول القلب عن ابل طبعته  
في أوقات بالتوجه الى الله والاعراض عن النفس الا في أوقات قليلة وذلك الحكمة  
مقتضية للجهاب فان الجبابرة كقيل لولا الجبابر ما عرف الاله وطائفة من الذين مع رسول  
القلب من القوى الروحانية والاعضاء والجوارح (والله يقدر الليل والنهار) وحده لا يقدر  
على تقديرهما ومعرفة متادير ساعاتهما وأوقاتهما أحدا أصلا فان تقديم الاسم الجليل مبتدأ  
وبناء يقدر عليه موجب للاختصاص قطعوا التقدير بالافارسية اندازة كردن يعني وخداى تعالى  
اندازه ميكند شب وروزا ومما يدانه مقادير ساعات أن قال الراغب التقدير تبيين كمية الشيء  
وقوله تعالى والله الخ اشارة الى ما جرى من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل  
أى ادخال هذا في هذا أو ان ايسر أحد يمكنه معرفة ساعاتهما وتوفية حق العبادتهن ما في وقت  
معلوم والحاصل ان العالم بمقادير ساعات الليل والنهار على حقائقها هو الله وأنتم تعلمون ذلك  
بالتهري والاجتهاد الذي يقع فيه الخطأ فربما يقع منكم الخطأ في اصابتهما فتقومون أقل من  
المقادير المذكورة ولذا قال (علم) الله (أن) أى ان الشأن (ان تحسوه) لن تقدر واعلى تقدير  
الاقوات على حقائقها ولن تستطيعوا ضبط الساعات أبدا فالضمير عائدا الى المصدر المفهوم من  
يتقدر قال في تاج المصادر الاحصاء دانستن ونمودن برسيل استقصا وتوانستن قال الراغب  
الاحصاء التحصيل بالعدد وروى استقصوا ولم تحسوا أى لن تحصلوا ذلك لان الحق واحد  
والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر أجزاء الدائرة وكأمرى  
من المهدف واصابة ذلك شديدة واحتج بهضهم بهذه الآية على وقوع تسكينها لا يطاق فانه

تعالى قال ان قصوه أى ان قطيعه ثم انه كفهم بتقدير الساعات والقيام فيها حيث قال قم الليل  
 الخ ويمكن أن يجاب عنه بان المراد منه وبسته لانهم لا يقدرون عليه أصلاً كما يقال لا أطيق أن  
 أنظر الى فلان اذا استثقل النظر اليه وفي التأويلات النجمية يعنى السالك من ليل الطبيعة الى  
 نهار الحقيقة بتقدير الله لا بتقدير السالك علم أن لن تقدر واعلى مدة ذلك السالك بالوصول الى  
 الله اذا الوصول مترتب على فضل الله ورحمته لا على سلوككم وسيركم فكم من سالك انقطع  
 في الطريق ورجع الفهقري ولم يصل كما قيل ليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل اتصل  
 ولا كل من اتصل انتحل (فتاب عليهم) بالتخصيص على ترك القيام المقدر ورفع التبعة عن  
 التائب ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه ثم اشتق منه فتاب أى فرخص والتبعة ما يترتب على  
 الشيء من المضرة (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) أى فلو امكنكم من صلاة الليل غير مقدرة  
 بكونه في ثلث الليل أو نحوه ولو قد رجلي شاة فهذا يكون أربع ركعات وقد يكون ركعتين عبر  
 عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر أركانها على طريق اطلاق اسم الجزء على الكل مجازاً  
 من سلافة تبين أن التهجيد كان واجباً على التخيير المذكور فسر عليهم القيام به ففسخ عنهم هذه الآية  
 ثم نسخ نفس الوجوب المفهوم منها بالصلاة الخمس على ما سبق وفيه تفصيل صلاة الليل على  
 سائر التطوعات فان التطوع بما كان فرضاً في وقت ثم نسخ أفضل من التطوع بما لم يكن فرضاً  
 أصلاً كما قالوا صوم يوم عاشوراء أفضل لكونه فرض قبل فرضية رمضان وفي الحديث يصل  
 أحدكم من الليل ما تيسر فاذا غلب عليه النوم فليرقد وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يكره  
 النوم قاعداً وعنه عليه السلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة لكم الى  
 ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وهذا الحديث يدل على أن قيام الليل لم يكن فرضاً على  
 المتقدمين من الانبياء وأعمهم بل كان من شعار صلاحهم وعنه عليه السلام ان الله ليبيد كل  
 جعظري جعظاً وسحاب بالاسواق جعينة بالليل حمار بالانهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة  
 والجعظري الغظ الغليظ والجعظ كشد اذا الضخم الخشال والكثير الكلام والجوع المنوع  
 والمتكبر الجافي والسحاب من السحب وهو محرر كشد الصوت سحب كفرح فهو سحاب وأقل  
 الاستصحاب من قيام الليل سدسه سواء كان متوايلاً أو قام جزأ ثم نام نومة أخرى ثم قام قياماً ثانياً  
 لانه عليه السلام لم يقم ليلة قط حتى أصبح بل كان ينام فيها ولم يتم ليلة قط بل كان يقوم فيها ويأى  
 ويراد حيا الليل فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب ومن أحياناً كثر له أو نصحها كتب له  
 أحياناً ليلة بجميعها وروى عنه عليه السلام في قوت القلوب وقيل المراد بالآية قراءة  
 القرآن بعينها فكون على حقيقة ما قاله المعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقرؤا ما تيسر  
 من القرآن من غير توقيت لصلاة فانه لا يشق وتناولون بشراعه خارج الصلاة ثواب القيام فالامر  
 للندب وفي الحديث من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن قال الطيبي في قوله لم يحاجه القرآن  
 ان قراءته لازمة لكل انسان واجبة عليه فاذا لم يقرأ أيحاصمه الله ويغلبه بالجنة فاستناد الحاجة  
 الى القرآن مجاز ويقتضيه من كلامه ان قراءته مقدرة مائة آية في كل ليلة واجبة به ايخلص من  
 الحاجة وعنه عليه السلام من قرأ بالآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه والمراد آمن الرسول  
 الخ يعنى اغفناه عن قيام الليل أو حفظناه من كل شر وسوء وعنه عليه السلام أيعجز أحدكم أن

يقرأ في ليلة ثلاث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلاث القرآن قال هو الله أسعد تعدل ثلاث القرآن  
 ومن ذلك قالوا ان قراءة الاخلاص ثلاث مرات تقوم مقام خمسة وأطول الآتي أفضلها  
 اكثر الحروف وان اقتصر على قصار الآتي عند فتوره أدرك الفضل ان حصل العدد كذا في  
 قوت القلوب وفي التأويلات النجمية في اشارة الآية يعني اجعوا واحفظوا في قلوبكم الصافية  
 عن كدورات التفسر والهوى ما يظهر عليها لاسعداد انكم من الحقائق والدقائق والعارف  
 والمعارف ولا تفتوها الى غير أهالها فبكر واعليكم فيه وكم بالكفر والزندقه والاتحاد والاتحاد  
 فان حقائقه ودقائقه من المكنونات الالهية (علم أن) أي ان الشأن (سيكون منكم مرضى)  
 استئناف مبين لحكمة أخرى داعية الى الترخيص والتخفيف ومرضى جمع مريض والمرضى  
 الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وفيه اشارة الى مرضى القلوب بحجب الانانية  
 والاشتغال بحب الدنيا وشهواتها فانه لا يظهر عليها من أسرار القرآن وحقائقه نبي \* جنانجه  
 شيخ سناني كويد \* بحب نبودكر از قرآن نصيبت نيست جز حرفي \* كه از خورشيد جز كرمي نيابد چشم  
 نايابا \* عروس حضرت قرآن نقاب آنكه بر اندازد \* كه دار الملك ايمانرا بجز ديدار غوغا  
 (واخرون) عطف على مرضى (يصر بون في الارض) صفة آخرون أي يسافرون فيها للتجارة  
 من ضرب في الارض سافريها ابتغاء الرزق قال الراغب الضرب في الارض الذهاب فيها وهو  
 بالارجل (يبتغون) الابتغاء يستن (من فضل الله) وهو الربح وفيه تصريح بما علم التزاما وبيان  
 ان ما حصلوه من الرزق من فضل الله ومحل يبتغون حال من ضمير يضر بون وقد عم ابتغاء الفضل  
 تحصيل العلم فانه من أفضل المكاسب وفيه ان علم الخير وهو رسول الله عليه السلام كان حاضرا  
 عندهم وقت نزول الآية فآين يذهبون الا ان يجعل آخر السورة مدينا فقد كانوا يهاجرون من  
 مكة الى المدينة اطلب العلم وأيضا ان هذا بالنسبة الى خصوص الخطاب وأما بالنسبة الى أهل  
 القرن الثاني فبقاء الحكة يوقعهم في الخرج وفي حديث أبي ذر رضى الله عنه أنه قال حضور  
 مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض قيل  
 ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن بلا علم (واخرون يقاتلون) (الاعداء) (في سبيل الله)  
 عطف على مرضى أيضا وقاتلون صغته وسبيل الله ما يوصل الى الاجر عند الله كالجهاد وفيه  
 تنبيه على أنه سبب وذن اهم في القتال مع الاعداء سوى الله في هذه الآية بين درجة المجاهدين  
 في سبيل الله والمكتسبين للمال الحلال للذقة على نفسه وعياله والاحسان الى ذوي الحاجات  
 حيث جمع بينهما فدل على أن التجارة بمقتلة الجهاد وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أجمع  
 رجل جلب شيئا من مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بمر يومه كان عند الله من  
 الشهداء (فاقر وأما تيسر منه) أي واذا كان الامر كما ذكره فاعاضدت الدواهي الى الترخيص  
 فاقر وأما تيسر من القرآن من غير تحمل المشاق فان قيل كيف ثقل قيام الليل على الاصحاب  
 رضى الله عنهم وقد خفف على كثير من التابعين حتى كانوا يقومون الى طلوع الفجر منهم الامام  
 أبو حنيفة وسعيد بن المسيب وفضيل بن عياض وأبو سليمان الداراني ومالك بن دينار وعلى بن  
 بكار وغيرهم حتى قال علي بن بكار الشامي منذ أربعين سنة لم يحزن في شيء الا طلوع الفجر قلت الثقلة  
 لم تكن في قياسه بل في محافظته الله وراقبته ورضى كما سبق على أنه لا بعد في أن يثقل عليهم قيل



التعذر بذلك ثم كان من أمر بعضهم الله ختم القرآن في ركعة واحدة كعثمان ونعيم الداري رضي  
الله عنهما (وأقيموا الصلاة) المفروضة (وأؤتوا الزكاة) الواجبة وقيل هي زكاة القطر اذ لم يكن عكة  
زكاة غيرها وانما وجبت بعدها ومن فسرهما بالزكاة المفروضة جعل آخر السورة مدينا وذلك ان  
تجعلها من باب مائتا آخر حكمه عن نزوله فقيهه دلالة على أنه سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره  
حتى تقرر الزكاة وتؤدى (واقترضوا الله قرضا حسنا) وقرض ذهب خداداير اقترض ينكو  
والقرض ضرب من القطع ومعنى ما يدقع الى الانسان من المال بشرط رتبته قرضا لانه مقروض  
مقطوع من ماله أريد به الاتفاقات في سبل الخيرات غير المفروضة قائمها كاقترض الذي لا خاف في  
أدائه وفيه حث على التطوع كما قال عليه السلام ان في المال حق سوى الزكاة على أحسن وجه  
وهو انراجهما من أطيب الاموال واكثرها نفعا لله تعالى بحسن النية وصفاه بال الى احوج  
الصالحاء وجه هذا التفسير هو أن قوله وآتوا الزكاة أمر مجرد اعطائهم على أى وجه كان وقوله  
واقترضوا الله قرضا حسنا ليس كذلك بل هو أمر بالاعطاء المقيد بكونه حسنا وتسمية الاتفاق  
لوجه الله اقراضا استعارة تشبها بالاقراض من حيث ان ما أنفق يعود عليه مع زيادة وقال  
بعضهم هو قول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله واقعه اكبر والنفقة في سبيل الله كما قال عمر  
رضي الله أوالنفقة على الاهل وفي الحديث ما أطعم المسلم نفسه وأهل بيته فهو صدقة أى  
يقرب عليه بحسن نيته ثم ههنا أمر غامض وهو أنه روى الامام الغزالي رحمه الله عن القاضي  
الباقلاني ان ادعاء البراءة من الغرض بالاكابة كقرلان التنزه خاصة الهية لا يتصور الاشرار  
فيها فاعلم ما يقال ان العبد ليس بلغ الى درجة يعمل ما يعمل لا اغرض بل رضا الله أولا مثال أمره  
فقط انما هو من الغفلة عن غرض خفي هل هو غرض جلي لكنه مراد على يقول الفقير هذا  
وارد على أهل الارادة واما أهل القضاء عن الارادة وهو هم أنهم النهاية الا يكملون فلا غرض لهم  
أصلا وأمرهم يجب لا يعرفه الا أمثالهم أو من عرفه الله بشأنهم (وما) شرطية (تقدموا  
لأنفسكم من خير) أى خير كان مما ذكر وما لم يذكر (تجدوه) جواب الشرط ولذا جزم (عند الله  
هو خيرا وأعظم أجرا) من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت وفي كشف الاسرار تجدوا  
ثوابه خيرا لكم من متاع الدنيا وأعظم أجرا الا الله يعطى المؤمن أجره بغير حساب قوله خيرا ثانيا  
منه ولى تجدوا وهو تأكد للمفعول الاول لتجدوه وفصل بينه وبين المفعول الثاني وان لم يقع  
بين معرفتين فان أفعل في حكم المعرفة ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقوله وأعظم عطف  
على خيرا وأجرا تميز عن نسبة النساء والاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو آخرويا  
وقال بعضهم المشهور أن وجد اذا كان بمعنى صادف يتعدى الى مفعول واحد وهو ههنا بعناء  
لا بمعنى علم فلا بعد أن يكون خيرا حالامن الضمير وفي الحديث اعلموا أن كل امرئ على ما قدم  
قادم وعلى ما خلف نادم وعنه عليه السلام ان العبد اذا مات قال الانسان ما خلف وقالت  
الملائكة ما قدم ومترجم رضي الله عنه يقيس الغرق داي مقبرة المدينة لانها كانت منبت الغرق  
وهو بالنفن المهيبة شجر فقال السلام عليكم أهل القبور اخبأوا عندنا ان نساءكم قد تزوجن  
ودوركم قد سكنت وأموالكم قد قسمت فأجابها تنفيا بن الخطاب اخبأوا عندنا ان ما قدمناه  
وجدناه وما أنفقتناه فقد رجناه وما خلفنا فقد خسرنا

قدم لنفسك قبل موتك صالحا \* واعمل فليس الى الخلود سبيل  
(وروى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتخذ حيايين عنى ثمر بن جهماء سكين فاشتد به ودفعه اليه  
فقال بعضهم ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال عمر لکن رب المسكين يدري ما هو فكأنه قال  
وما تقدموا الخ \* تونكي کن باب اندازي شاه \* اكرماهي نداند داند الله (واستغفروا  
الله) أي سلوا الله المغفرة لذنوبكم في جميع أوقاتكم وكافة أحوالكم فان الانسان قلبا يخلو عن  
تقريب وكان السلف الصالح يصلون الى طلوع الفجر ثم يجلسون للاستغفار الى صلاة الصبح  
واستحب الاستغفار على الاسماء من القرآن مثل أن يقول استغفر الله انه كان توابا استغفر الله  
ان الله غفور رحيم استغفر الله انه كان غفارا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين واغفر لنا  
وارحنا وانت خير الغافرين (ان الله غفور) يغفر ما دون أن يشرك به (رحيم) يدل السينات  
حسنات وفي عين المعاني غفور يستر على أهل الجهل والتقصير رحيم يخفف عن أهل الجهد  
والتوكل ومن عرف انه الغفور الذي لا يعاظمه ذنب يغفره أكثر من الاستغفار وهو طالب  
المغفرة ثم ان كان مع الانكسار فهو صحيح وان كان مع التوبة فهو كامل وان كان عرياء فهو  
باطل ومن كتب سيد الاستغفار وجترعه لمن صعب عليه الموت انطق لسانه وسهل عليه الموت  
وقد جرب مرارا وسيد الاستغفار قوله اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وانا عبدك وانا على  
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي  
انه لا يغفر الذنوب الا أنت

تمت سورة المزمل بعونه تعالى يوم الاربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة من سنة ست عشرة  
ومائة وألف

• (سورة المدثر مكية وآيات ثلاثون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(يا أيها المدثر) بتشديد الهمزة له المدثر وهو لابس الدثار وهو ما يلبس فوق الثياب الذي يلي  
الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار وفيه إشارة الى أن الولاية كالشعار  
من حيث تعلتها بالباطن والنبوة كالمدثر من حيث تعلتها بالطاهر ولذلك خوطب عليه السلام  
في مقام الانذار بالمدثر (وروى) عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال كنت على  
جبل حرا فناديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وعن يساري فلم أر شيئا فنظرت فوفى  
فأذابه فاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فوعيت ورجعت الى خديجة  
رضي الله عنها فقلت دثروني دثروني وصيوا على ماء بارد فأنزل جبريل وقال يا أيها المدثر يعني  
انه اغتاد ثرياء على اقترع ارجاءه وارتعاد فرأى رعبا من الملك النازل من حيث انه رأى  
مالم يره قبل ولم يستأنس به بعد فظان أن به ماسا من الجن يخاف على نفسه لذلك وذكر حضرة الشيخ  
الاكبر قدس سره الاظهر ان المدثر انما يكون من البرودة التي تحصل عقيب الوحي وذلك ان  
الملك اذا ورد على النبي عليه السلام يعلم أو يحكم بلي ذلك الروح الانساني وعند ذلك تشتعل  
الحرارة الغريزية فتغير الوجه وتثقل الرطوبات الى سطح البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من  
ذلك العرق فاذا سرتى عنه ذلك سكن المزاج وانتشعت تلك الحرارة وانتشعت تلك المسام وقبل

الجسم الهواء من خارج فيتخلل الجسم فيبرد المزاج فتأخذ هذه الشعيرة فترة فتراد عليه الثياب  
 ليسخن انتهى وقرر بعضهم هذا المقام على غير ما ذكر كما قال في كشف الاسرار وتفسير الكاشفي  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه نقل ميكيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم در زمان فترت وحى  
 براهى ميرفت ناكاه از همان آوازي شنيدم چشم بالا كردم ديدم همان ملك كه در غار حرا بن آمده  
 بود بر كمرى نشسته ميان زمين واسمان از سطوت و هيأت وعظمت و هيكل او خوفى بر من طارى  
 شد بخانه باز گشتم و دغتم مرا بيهوشايد جامها بر من پوشيدند ومن در اندیشه آن حال بودم كه  
 حضرت عزت جل شأنه وحى فرستاد كه يا ايها المدثر وقال السهيلي رحمه الله كان عليه السلام  
 متدثر بنبابه حين فزع من هول الوحى اقول زوله وقال دثرونى دثرونى فقال له ربه يا ايها المدثر  
 ولم يقل يا محمد ولا يا فلان ليستشعر الالين والملاطمة من ربه كما تقدم في المزمّل وفائدة أخرى مشاكلة  
 الآية بما بعدها ووجه المشاكلة بين أول الكلام وبين قوله قم فأنذر خفي الابد التامل والمعرفة  
 بقوله عليه السلام انى أنا النذير العريان ومعنى النذير العريان الجأذا المشمر وكان النذير من  
 العرب اذا اجتمع جردتوبه وأشار به مع الصياح تأكيدا فى الانذار والتحذير وقد قيل أيضا  
 ان أصل قولهم النذير العريان أن رجلا من خشم وهو كحفر جبل وأهله خشميون وابن اغار  
 أبو قبيلة من معد كما فى القاموس اخذ هذه العدة فقطعوا يده وجردوا ثيابه فأقلت الى قومه نذيرا  
 لهم وهو عريان ف قيل لكل مجتهد فى الانذار والتحذير النذير العريان فاذا ثبت هذا قصد  
 تشاكل الكلام بهضه ببعض فأمر المتدثر بالثياب مضاف الى معنى النذير العريان ومقابل  
 ومر تبطبه انظ ومعنى (قم) أى من مضجعتك يعنى خوابگاه (فأنذر) الناس جميعا من عذاب  
 الله ان لم يؤمنوا لانه عليه السلام مرسل الى الناس كافة فلم تكن مله من الملل الا وقد بلغتها  
 دعوته وقرعها النذاره وأقرد الانذار بالذكور مع انه أرسل بشيرا أيضا لان الخليفة بالمعجزة قبل  
 الخليفة بالمعجزة وكان الناس عاصين مستحقين للتخويف فكان أول الامر هو الانذار بقول  
 الفقير آمده الله التقدير بالنبيض الكثير خوطبت بقوله قم فأنذروا نام توجه مراقب عند  
 الرأس الشريف فى الحرم النبوى فوصل الى اضطراب عظيم وحسيرة كبرى من سطوة الخطاب  
 الالهى وغلبتني الارتعاد وظننت انى مأمور بالانذار الظاهرى فى ذلك المقام لما ان أكثر الناس  
 كانوا يسيئون الادب فى ذلك الحرم - حتى انى بكيت مرة بكاء شديدا من غلبة الغيرة فقبل لى أولئك  
 الذين اعلمهم الله فأصعهم وأعمى أبصارهم ثم انى عرفت بالهام من الله تعالى انى رسول نفسه  
 لا غير مأمور بتزكيتها واصلاح قواها ومن الله الامانة على ذلك (وربك فكبر) وخصص ربك  
 بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء اعتقادا وقولا وعظمة عما يقول فيه عبدة الاوثان وسائر  
 الظالمين ويروى أنه لما نزل قال رسول الله عليه السلام الله اكبر فكبرت خدي بحجة أيضا و فرحت  
 وايقنت أنه الوحى لان الشيطان لا يأمر بالتكبير ونحوه ودخل فيه تكبير الصلاة وان لم يكن  
 فى أوائل النبوة صلاة وذلك لان الصلاة عبارة عن أوضاع وهيأت كلها تعطى التقيد والله منزّه  
 عن جميع التعينات فلمزم التكبير فيها لان وجه الله يحاذى وجه العبد حينئذ على ما ورد فى الخبر  
 الصحيح والشامل - فى الشرط كما قيل ما كان أى شئ حدث فلا تدع تكبيره ووصفه  
 بالكبرياء وللدلالة على أن المقصود الأول من الامر بالقيام أن يكبر ربه ويتزاه عن الشرى فان

أقول ما يجب معرفة الصانع ثم تنزيهه عما لا يليق بجنابه فالثناء على هذا التعقيب لا بجزائية واعلم  
أن كبرياءه تعالى ذاتي له قائم بنفسه لا يغيره من المكبرين فهو أكبر من أن يتكبره غيره والتكبير  
الحادث ولذا قال عليه السلام ليلة المعراج لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فهو  
المكبر والمثنى لذاته بذاته بتكبيره وثناءه قديم من الازل الى الابد (وثيابك فطهر) جمع ثوب من  
اللباس أي فطهرها ما ليس يطاهر بحفظها وصيانتها عن النجاسات وغسلها بالماء الطاهر بعد  
قطوعها فانه قبيح بالمؤمن الطيب أن يحمل خبيثا سواء كان في حال الصلاة أو في غيرها وبته قصيرها  
أيضا فان طولها يؤدي الى جزا لا يبول على القاذورات فيكون التطهير كناية عن التقصير لانه من  
لوازمه ومعنى التقصير أن تكون الى انصاف الساقين أو الى الكعب فانه عليه السلام جعل غاية  
طول الازار الى الكعب وتوعد على ما تحتته بالذمار (وحضرت مرتضى رضى الله عنه كفت كوتاه  
كن جامه را) فانه أنقى وأبقى وهو أقول ما أمر به عليه السلام من رفض العادات المذمومة  
فان المشركين ما كانوا يوثقون ثيابهم عن النجاسات وفيه انتقال من تطهير الباطن الى تطهير  
الظاهر لان الغالب ان من نقي باطنه أي الاجتناب الخبث وإيثار الطهارة في كل شيء فان الدين  
بنى على النظافة ولا يدخل الحنة الا تطيف والله يحب الناسك التطيف وفي الحديث غسل الاناء  
وطهارة الفناء بورثان الغنى وفي المرقوع تطهروا أنفسكم فأنتم اطرق القرآن قال الراغب  
الطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وقد جعل عليهم ما عاتة الآيات وقوله وثيابك فطهر  
قل معناه تنسك نزعها عن المعاصي انتهى أو طهر قلبك كما في القاموس أو أخلاقك فحسن فانه  
الحسن وفي الخبر حسن خلقك ولومع الكفا ارتد دخل مدخل الابرار وعملك فأصلح كما في  
الكواشي ومنه الحديث يحشر المرء في ثوبه اللذين مات فيهما أي عليه الخبيث والطيب كما في  
هذين المعاني وانه ليعت في ثيابه أي أعماله كما في القاموس أو أهلك فطهرهم من الخطايا بالوعظ  
والتأديب والعرب تسمى الأهل ثوبا ولباسا قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (كما في  
كشف الاسرار) وقال ابن عباس لا تلبسوا على معصية ولا على غدر البسها وأنت بر طاهر كما في  
فتح الرحمن قال الشاعر

واني بحمد الله لا ثوب قاجر • لبست ولا من غيرة أنتنع

وذلك ان الغادر والناجر يسمى دنس الثياب كما ان أهل الصدق والوفاء يسمى طاهرا الثياب ودر  
نصائح ازشيخ أبو الحسن شاذلي قدس سره نقل ميكنه كه حضرت رسالت راصلي الله عليه وسلم در  
خواب دیدم و مرا گفت ای علی طهر ثيابك عن الدنس فحفظ بعدد الله في كل نفس يعني پاکیزه  
کردن جامه های خود را از چرله تابهم مندم کردی بعدد و تأیید خدا ای تعالی در هر نفسی كنتم  
یا رسول الله ثياب من ككدام است فرمود كه بر تو حق تعالی بیج خلعت پوشاید خلعت محبت  
و خلعت معرفت و خلعت توحید و خلعت ایمان و خلعت اسلام هر كه خدا را دوست دارد بروی  
آسان شود هر چیز و هر كه خدا را بشناسد در نظر وی خرد نماید هر چیز و هر كه خدا را به یگانگی  
بداند بوی شریك نیارد هیچ چیز را و هر كه خدا ای تعالی را ایمان آورد آیین گردد از هر چیز و هر كه باسلام  
متصف بود خدا را عاصی نشود اعتذار کند و چون اعتذار کند قبول اقتد بفضل الله تعالی  
پس شیخ فرمود از ایجاد انستم قول خدا را وثيابك فطهره در تو پوشید اطاف بر دانی • خلعتی از

صفات روحاني دارش از لوث خشم و شهوت دور \* تا بيا كيركي شوى مشهور (والر جز فاهجر)  
 قرأ عصم في رواية حفص الرجز بالضم والباقون بكسر الراء ومعناها واحد وهو الاوثان وقد  
 سبق معنى الهجر في المنزل أى ارفض عبادة الاوثان ولا تقربها كما قال ابراهيم عليه السلام  
 واجنبنى وبنى ان نعبد الا صنم ويقال الرجز العذاب أى واهجر العذاب بالثبات على هجر  
 ما يؤدى اليه من المآثم سعى ما يؤدى الى العذاب رجزا على تسمية المسبب باسم سببه والمراد  
 الدوام على الهجر لانه كان يرتأى من عبادة الاوثان ونحوها (ولا غنى تستكثر) برفع تستكثر  
 لانه مستقبل فى معنى الحال أى ولا تعط مستكثرا أى راثما لما تطلبه كثيرا أو طالبا للكثير على  
 أنه نهي عن الاستغزار وهو أن يهب شيأ وهو يطمع أن يعوض من الموهوب له أكثر مما  
 أعطاه وهو جائز ومنه الحديث المستغزى ثياب من هبته أى يعوض منها والغزارة بالغين المجبة  
 وتقديم الزاى الكثرة فهو ما لا يحرم وهو خاص برسول الله عليه السلام لعلو منصبه فى  
 الاخلاق الحسنة ومن ذلك حلت الزكاة لفقره ولامته ولم تحل له ولا له اشرفه أو لانه لا يملك أى  
 له ولا ماله وقال بعضهم هو من المنة لان من يمن بما يعطى يستكثره ويعتد به والمنة تدم الصنعة  
 خصوصا اذا من بعمله على الله بأن يعده كثيرا فان العمل من الله منة عليه كما قال تعالى بل الله  
 عين عليكم ومن شكر طول عمره بالعبادة لم يقض شكر نعمة الايجاد فضلا عما لا يحصى من أنواع  
 الجود (ولربك فاصبر) أى فاصبر لحكم ربك ولا تتألم من اذية المشركين فان المأمور بالتبليغ لا يخلو  
 عن اذى الناس ولكن بالصبر يستحيل المزحوا وبالقرن يحصل الذوق \* تحمل جود هرت غايد  
 فحست \* وفى شمد كرد جود در طبع رست \* وقال بعض أهل المعرفة أى جرد صبرك عن  
 ملاحظة الغيب فى جميع المراتب أى فى الصبر عن المعصية والصبر على الله والصبر فى البلاء كما قال  
 تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال التاشافى يا أيها المذثر أى المتلبس بدثار الابدن المحتجب  
 بصورته قم عمار كنت اليه وتلبست به من أشغال الطبيعة واتبعه من رقدة الغفلة فأذرتك  
 وقوالك وجميع من عذاب يوم عظيم وان كنت تكبر شيأ وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم  
 والتكبير لا يعظم فى عينك غيره وليصغرك فى قلبك كل ما سوا ما عشا هدة كبريائه وظاهره فظهره  
 أولا قبل تطهير باطنك عن مدانس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات ورجز الهوى  
 المؤدى الى العذاب فاجبر أى جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيئات الجسدية الفاسدة  
 والغواشى الظلمانية والهيولانية ولا تعط المال عند تجردك عنه مستغزى طابا بالاعراض  
 والثواب الكثير به فان ذلك احتجاب بالنعمة المنعم عن وقصورهمة بل خالص الوجه الله افعل  
 ما تفعل صابرا على الفضيلة له لاشئ آخر غيره (فاذا انقضى الناقور) الناقور بمعنى ما يشترفيه والمراد  
 الصور وهو القرن الذى يتفخ فيه اسرافيل مرة للاصعاق وأخرى للاحياء فاعول من النقر  
 بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سيب الصوت يعنى جعل الشئ بحيث يظهر منه الصوت  
 بنوع قرع والمراد هنا التفخ اذ هو نوع شرب للهواء الخارج من الحلقوم أى فاذا انفخ فى الصور  
 والقاء السبيبة أى سبيبة ما بعدها الما قبلها دون العكس فهى معنى اللام السبيبة كأنه قيل اصبر  
 على أذاهم فبين أيديهم يوم هائل يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والعامل فى اذا  
 ما دل عليه قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين) فان معناه عسر الامر على

الكافرين من جهة العذاب وسوء الحساب وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ او يومئذ بل  
 منه مبنى على الفتح لاضافته الى غير ممكن وهو اذ والتقدير اذ تقر فيه والخبر يوم عسير وعلى متعاقبة  
 يعبر دل عليه قوله تعالى وكان يوما على الكافرين عسيرا كانه قيل في يوم النقر يوم عسير عليهم  
 (غير يسير) خبر به دخبر وتأكد له عسره عليهم لقطع احتمال يسره بوجه دون وجه مشعر بيسره  
 على المؤمنين ثم المراد به يوم النفخة الثانية التي يحيا الناس عندها اذهى التي يخص عسرها  
 بالكافرين جميعا واما النفخة الاولى فهي مختصة بمن كان حيا عند وقوعها وقد جاء في الاخبار  
 ان في الصورة ثمانية ارواح كلها وانما تجتمع في تلك الثقب في النفخة الثانية فيخرج عند  
 النفخ من كل ثقب روح الى الجسد الذي نزع منه فيعود بالجسد حيا باذن الله تعالى وفي الحديث  
 كيف أنعم وصاحب القرن قد اتقم قرنه ينظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فقبل له كيف نصنع قال  
 قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال القاشاني يقر في البدن المبعوث فينقش فيه الهيات السبعة  
 المردية الموجبة للعذاب او الحسنة المنجية الموجبة للثواب ولا يخفى عسر ذلك اليوم على  
 المحجوبين على أحد وان خفي يسره على غيرهم الاعلى المحققين من أهل الكشف والعيان (ذرى  
 ومن خلقت وحيدا) حال امان الباء أى ذرى وحدى معه فأنى اكشيكه في الانتقام منه أو من  
 الملاء أى خلقتهم وحدى ليس مركب في خلقة أحد أو من العائد المحذوف أى ومن خلقتهم وحيدا  
 فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد زعماء منهم أنه  
 لا نظير له في وجاهته ولا في ماله وكان يتفخر بنفسه ويقول أنا الوحيد ابن الوحيد ليس لي في العرب  
 نظير ولا لاني المغيرة نظير أيضا فعاد الله بالوحيدتهم كجابه واستمرزاه بلقبه كقوله تعالى ذق انك  
 أنت العزيز الكريم وصرفا له عن الغرض الذي يؤمه من مدحه الى جهة ذمه بكونه وحيدا  
 من المال والولد أو وحيدا من آية ونسبه لانه كان زعيما وهو من الحق بالقوم واپس منهم كما مر  
 أو وحيدا في الشراة والخبانة والدناءة (وجعلت له مالا عودا) أى بسوطا كثيرا وهو ما كان  
 له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقال النوري كان له ألف ألف دينار (وبين) وادام  
 أو راسر ان (شهودا) جمع شاهد مثل قاعد وقعود وشهده كسمعه حضره أى حضورا معه بمكة  
 يتمتع بمشاهدتهم لا يفارقونه للتصرف في عمل أو تجارة لكونهم مكثبين لوقور نعمهم وكثرة  
 خدمهم أو حضورا معه في الاندية والمحافل لوجاهتهم واعتبارهم وكان له عشرة بنين اسلم منهم  
 ثلاثة خالد وهشام وعمارة قاله المنسرون واطبق المحدثون على ان الوليد بن الوليد اسلم وعمارة  
 قتل كافرا ما يوم بدر أو في الحبشة على يد الحبشاني قال السهيلي رحمه الله هم هشام بن الوليد  
 والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وأما غير هؤلاء ممن مات منهم على دين  
 الجاهلية فلم نسمعه (ومهدت له عهدا) وبسطت له الرياسة والجاه العريض فأتمت عليه النعمة  
 فان اجتماع المال والجاه هو الكمال عند أهل الدنيا ولذا كان يلقب ربحانة قريش والربحان  
 نبت طيب الرائحة والولد والرزق وفي التأويلات التجمية يشير الوليد بن المغيرة الى النفس  
 الوحيدة في الشر والظلم والجور والجهل وكثرة أموال أعماله السيئة الذميمة وثروة اجناس  
 أخلاقه الذميمة والى بنى أتباعه الخبيثة الخبيسة وبسطة سلطته ورياسته ووجاهته عند أرباب  
 النشوس المتردة عن أوامر الحق ونواهيهم المعريدة مع الحق وأهاليه وهم القوى الطبيعية

الظلمانية يعني دعوى وإياه فأتى أسلط عليه أبابكر الخفي وعمر الزوخ وعثمان السري وعلى القلب  
حتى أنهم بأنوار روحانيتهم يطمسون ظلمات نقسانيته ويغيرون على أعماله ويقتلون بني اتباعه  
وشيعته ويطوون بساط سلطنته ويستدون باب بسطته (ثم يطمع) يرجو (أن أزيد) على ما أوتيه  
من المال والولد ونحو استيصاد واستسكار اطعمه وحرصه اما لانه لا مزيد على ما أوتيه سعة وكثرة  
يعني انه أوتي غاية ما أوتي عادة لا مثاله أولانه مناف لما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم  
أي لا يجمع له بعد اليوم بين الكثير والمزيد من النعم (كلا) يدع وزجر له عن طمعه القارغ وقطع  
لرجائه المنايب فيكون متصلا بما قبله (انه كان لا ياتساعيدا) يقال عند خاف الحق وردة  
عارفاه فهو عنيد وعاند يعني منهكروستيزه كنده والمعاندة المقارفة والمجانبة والمعارضة  
بالخلاف كالعناد والعنيد ههنا معنى المعاند كالجلدس والاكيل والعشير بمعنى المجالس والمواكل  
والمعاشر وهو دليل لما قبله على وجه الاستئناف الحقيقي فان معاندة آيات المنعم وهي الآيات  
القرآنية مع وضوحها وكفران نعمته مع سبوغها بما يوجب حرمانه بالكلية وانما أوتي ما أوتي  
استدراجا وتقدما لا ياتساع على متعلقه وهو عنيد يدل على التخصيص فتخصيص العناد بهامع  
كونه تاركا للعناد في سائر الاشياء يدل على غاية الخسران قبل ما زال بعد نزول هذه الآية في  
نقصان من ماله حتى هلك وهو فقير \* آنكس كه نصيحت زعفران نكند كوش \* بسيار بخايد سر  
انكشت ندامت (سأرهقه صعودا) قال الراغب رهقه الامر غشيه يتهر يقال رهقه وأرهقه  
مثل ردفته وأردفته وتبعته واتبعته ومنه أرهقت الصلاة أي اخرتها حتى غشي وقت الاخرى  
والصعود العقبة الشاقة ويستعار لكل شاق وهو مفعول ثان لا رهق وفي بعض التفاسير  
صعودا مافعل بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل عقبة كؤد فيكون من قبيل  
تسمية المحل باسم الحال أو بمعنى مفعول من صعوده وهو الظاهر فيكون تذكيره اما باعتبار كون  
موصوفة طريقا أو باتباع مثل كؤد والمعنى سأكفه كرهابدا لما يطمعه من الزيادة ارتقاء عقبة  
شاقة المصعد على حذف المناف بحيث تغشاه مشقة ومشتقة من جميع الجوانب على أن يكون  
الارهاق تكليف الشئ العظيم المشقة بحيث نقش المكاف شدة ومشتقة من جميع الجوانب  
وقال الغزالي رحمه الله حالة تصعد فيها نفسه للترع وان لم يتعبه موت انتهى وهو مثال لما يليق  
من العذاب الصعب الذي لا يطاق ويجوز أن يحمل على حقيقة كما قال عليه السلام المصعد  
جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى كذا أبدأ يعني بر بالأي آن ثوان رفت اوراد و  
زنجبرهای آتشین کشیده از پیش می کشند واز عقب کرزها آتشین کشیده از پیش می کشند واز  
عقب کرزها آتشین می کشند تا بر آنجا می رود در هشتاد سال و باز کشتن زیر اقلان او هم چنین است  
قوله سبعين خريفا أي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تم النار وتدر لافصار بذلك كآتة  
العام كله وهذا كما تسمى العلة الصورية علة ناسئة لذلك قال في القاموس الخريف كما مير  
ثلاثة أشهر بين القمط والشتاء تختلف فيها النار أي تجتنى وعنه عليه السلام يكلف أن يصعد  
عقبة في النار كلما وضع يده عليها اذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله اذابت فاذا رفعها  
عادت (انه فكري وقدر) تعليل للوعيد واستحقاقه له من التفكير يعني التفكير والتأمل كما قال  
في تاج المصادر التفكير اندیشه كردن والتقدير انداز و تمیسه كردن أي فیکر ماذا بقوا في حق



القرآن وشأنه من جهة الطعن وقد رُفِيَ نفسه ما بقوله وهباً (فقتل كيف قدر) تعجب من  
تقديره واصابته فيه الغرض الذي كان يقصده قريش قاتلهم الله أو ثناء عليه بطريق الاستزامة  
على معنى ان هذا الذي ذكره وهو كون القرآن مصراً في غاية الركاكة والسقوط أو حكاية لما  
ذكره من قولهم قتل كيف قدرتهم كتابهم وبأجبابهم بتقديره واستعظامهم لقوله ومعنى قولهم  
قتله الله ما أشجعه وأخزاه الله ما أشعره الأشعار بانه قد بلغ من الشجاعة والشهامة ما حقيقاً بأن  
يدعو عليه ساء به ذلك وقد سبق في قاتلهم الله في المنافقين مزيد البيان (روى) ان الوليد ستر  
بالنبي عليه السلام وهو يقرأ حم السجدة وفي بعض النسخ يرفو اقح سورة حم المؤمن فقال لبني  
مخزوم والله لقد سمعت من محمد آثماً كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له خلاوة  
وان عليه لطلاوة أي حسنا وبهجة وقبولا وان أعلاء امره وان أسنله لمغدق أي كثير الماء شبه  
القرآن بالشجرة الغضة الطرية التي استحسكم أصلها بكثرة الماء وأثرت فروعه في السماء وأثبت  
له أعلى وأسفل لآعلام الافاروق لا أسنله الاغداق على طريق التخييل (قال الكاشاني) مراد  
خلاوة وعذوبة بقي هبت كه هج سخن را نباشد و بروی طراوی و نازکی هست كه هیچ حدیثی  
را نبود اعلای آن نهال مفرس اذات كایه و أسفل این شجره غیبیه عروق فضائل و حکم علیه  
است ثم قال الوليد وانه بعلو ولا یعلی فتالت قريش صبا والله الوليد أي مال عن دينه وخرج الى  
دين غيره والله لتصبأت قريش كلهم أي بتابعته لكونه رئيس القوم فقال ابن أخيه أبو جهل  
أنا أكفيكمه وفعده عنده حزينا وكلمه ما أجمأ أي اغضبه يعني كفت كه قريش میكویند  
و سخنان محمد را علیه السلام پسند میدهی و انرا بزرگ میداری و شما میگوی تا از فضل طعم  
ایشان بهره برداری اگر چنانست تا همه قريش فراهم شوند و ترا کفایتی حاصل کنند تا از طعام  
ایشان بی نیاز شوی ولید این سخن را از ابو جهل بشنید در خشم شد گفت الم تعلم قريش الى من  
اکثرهم مالا و ولدا و این أصحاب محمد خود هرگز از طعام سیر نشوند و از فقر و فاقه نیاسایند چه  
صورت بدد كه ايشانرا فضل طعام بود تا بدیگری دهند پس هر دو برخاستند و برانجهن قريش  
شدند و اید گفت شما كه قريش بدید اید كه حال و كار این محمد و عرب منتشر كشت و موسم حج  
نزدیكست كه عرب می آیند و از حال پرسند جواب ایشان چه خواهد داد ترمجون أنه مجنون  
فهو رأيتموه يخفق لان العرب كانت تعتقد أن الشيطان يخفق المجنون ويتخططه و يقولون انه  
كاهن فهل رأيتموه يشكهن و تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يعاطي شمر اقط و تزعمون أنه كذاب  
فهو يرى بتم عليه شيأ من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لانهم قالوا فها هو وما تقول في حقه فتسكروا  
فقال ما هو الا ساحرأما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله و ولده و مواليه و ما الذي يقوله الا يحرم  
بأثره عن مسابقة وعن أهل بابل فارتج النسابة فرحوا و تفرقوا مجيبين بقوله متعجبين منه و ارضين به  
(ثم قتل كيف قدر) تكرير للتعجب للمبالغه في التشنيع و ثم للدلالة على أن الكرة الثانية  
في التعجب المبلغ من الاولى أي للتراخي بحسب الرتبة وان اللائق في شأنه ليس الا هذا القول  
دعاه عليه و فيما بعد على أصلها من التراخي الزماني (ثم نظروا) أي في القرآن مرة بعد مرة وتأمل  
فيه (ثم عيس) قطب وجهه يعني روى باهم كشيد و ترش گرفت لالم يجد فيه مطعنا ولم يدر ماذا  
يقول (و بسر) اتباع لعيس قال سعدى المني لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف

والظاهر ان كلامهم ماله معنى مغاير لعنى الاخر فعبس يعنى قطب وجهه وبسر يعنى قبض  
ما بين عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره الحلي والعهد عليه وقال الراغب البسر  
الاستحجال بالشئ قبل أو انه نحو ابسر الرجل حاجته طلبها في غير أو انه أو قوله ثم عبس وبسر أى  
أظهر العيوس قبل أو انه وفي غير وقته انتهى (ثم أدبر) عن الحق (واستكبر) عن اتباعه (فقال)  
عقيب توليه عن الحق (ان) نافية بمعنى ما ولذا أورد الابعدها (هذا) الذى يقوله محمد عليه  
السلام أى القرآن (الاصحروا) أى يروى ويتعلم من الفير ايس هو من صحروه بنفسه يقال  
أثرت الحديث أثره اذا حدثت به عن قوم فى آثارهم أى بعد ما ماتوا هذا هو الاصل ثم كان  
بمعنى الرواية عن كان وحديث ما تورى من قول ينقله خلف عن سلف وادعية مأثورة أى  
مروية عن الاكابر وفى تعلم السحر لحكمة رخصة واعتقاد حقيقة والعمل به كفر كما قيل  
«عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقد سبق معناه وما يتعاق به فى مواضعه (ان هذا) ما هذا (الاقول البشر) تأكيده لما قبله ولذا  
أخلى عن العاطف قاله تتردا وعناد الاعلى سبيل الاعتقاد لما روى قبل انه أفترأ أن القرآن ليس من  
كلام الانس والجن وأراد بالبشر يسارا وجبرا وأبافكية اما الاولان فكانا عبيدين من بلاد فارس  
وكانا بمكة وكان النبي عليه السلام يجاس عندهما أو ما أبو فكية فكان غلاما روميا يتردد الى مكة  
من طرف مسيلة الكذاب فى الإمامة (سأصليه) قرأى ادخله جهنم لما قال فى الصحاح سقر اسم من  
أسماء النار وقال ابن عباس رضى الله عنه ما اسم للطبقة السادسة من جهنم يقال سقرته الشمس  
اذا آذته وآلمته وسحبت سقر لا يلامها قوله سأصليه سقر يدل من سأرققه صعودا بديل الاشغال  
سواء جعل مثلاً لما يلقي من الشدايد أو اسم جبل من نار لاق سقر تشغل على كل منهما (وما أدراك  
ما سقر) ما الاولى مبتدأ وادراك خبره وما الثانية خبر اوله مقولتها المنة لما قصد افادته من  
التمويل والتفطيع دون العكس كما سبق فى الحاقه والمعنى اى شئ أعلمك ما سقر فى وصفها يعنى  
انه خارج عن دائرة ادراك العقول ففسده تعظيم شأنه (لا تبق ولا تذر) بيان لوصفها وحالها  
والمجاز لا وعد الضمى الذى يلقح به وما أدراك ما سقر اى لا تبق شيأ يلقى فيها الا أهلكته بالاحراق  
واذا هلك لم تذر هالكاً حتى به ادخلها جديد او تم لك اهلا كأنيا وهكذا كما قال تعالى كما انضجت  
جلودهم بد لناهم جلودا غير هاء ولا تبق على شئ أى لا ترحم عليه ولا تدعه من الهلاك بل كل  
ما يطرح فيها هالك لا محالة لانها خلقت من غضب الجبار قال فى تهذيب المصادر لا بقاء باقى كردن  
ونيز شفت بردن وقيل لا تبق حياء ولا تذر ينسا كقوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى (لوا حصة  
للنار) يقال لاحت النار الشئ اذا أحرقت وسودته ولا حصة السفر أو العاشر اى غيره وذلك ان  
الشئ اذا كان فيه دسومة فاذا أحرقت اسودت والبشر جمع بشرة وهى ظاهر جلد الانسان أى مغيرة  
لا تعالى الجلد وظواهره مسودة لها قيل تلتفح الجلد انبعا فتدعه أشد اسوداد من الليل فان قلت  
لا يمكن وصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبق ولا تذر قلت ايس فى الآية دلالة على أنها تفتنى  
بالكلبة مع انه يجوز أن يكون الافناء بعد التسويد وقيل لا تنحط للناس على ان لوا حصة اسم فاعل  
من لا يح يلوح أى ظهور وأن البشر يعنى الناس قيل انهم انلوح للبشر من مسيرة جسمانية عام فهو  
كقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فيصل الى الكافر معومها وحرورها كما يصل الى المؤمن ريش

الجنة ونعيمهم من سيرة خمسة ألقام (عليها) أي على سقر (تسعة عشر) أي ما يكايونون أمرها  
 ويتسلطون على أهلها وهم مالك وعناية عشر معه أعينهم كالبرق الظلطف وأنيابهم كالصياحبي  
 وأشعارهم غس أقلامهم يخرج إهاب النار من أفواههم ما بين منكبي أخذهم سيرة تسعة فترعت  
 عنهم الرأفة والرحمة يأخذ أحدهم سبعين ألفي كفه ويرمهم حيث أراد من جهنم قيل هذه  
 التسعة عشر عدد الرؤساء والنقباء وأما جلة أخصاصهم فكما قال تعالى وما يلم جنود ربك إلا هو  
 فيجوز أن يكون لكل واحد منهم أعوان لاقته ولا تخصي ذكر أرباب المعاني والمعرفة في تقدير  
 هذا العدد وتخصيصه وجوها منها أن سبب فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعملية  
 هو القوى الحيوانية والطبيعية فالقوى الحيوانية هي الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة  
 والغضب ومجموعها اثنتا عشرة وأما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة  
 والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فالمجموع تسع عشرة قال ابن السنيخ والمراد بالقوى  
 الحيوانية القوى التي تختص بالحيوان من بين المواليد الثلاثة الحيوان والنبات والمعدن وهي  
 قبعان مدركة وفاعلة فالمدركة أي مالها مدخل في الإدراك بالمشاهدة والحفظ عشر وهي  
 الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والفاعلة أي مالها مدخل في الفعل إما باعثة أو محركة  
 وهما اثنتان الشهوة والغضب والقوى الطبيعية هي القوى التي لا تختص بالحيوان بل توجد  
 في النبات أيضا وهي سبع ثلاث منها مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة وأربع منها  
 خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة فإلى كان منشأ الآفات هو هذه القوى  
 التسع عشرة كان عدد الزبانية هكذا قال سعدى المفتي وأنت خير بأن اثبات هذه القوى  
 بناء على الأصول الفلسفية ونفى الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله عن أم الله أي وإن ذكرها  
 الإمام في التقدير الكبير وتعمه من بعده وقال أيضا والحق أن يحال علم إلى الله تعالى فالحقول  
 البشرية قاصرة عن إدراك أسئلة انتهى وبرده ما قال الإمام السبيلي في الامالي ان التسكينة  
 التي من أجابها كانت تسعة عشر عددا ولم يكونوا أكثر وأقل فلعلمرى أن في الكتاب والسنة  
 دلالة عليها وإشارة إليها ولكنها كالسر المكتون والناس أسرع شئ إلى انكار ما لم بالقوة  
 وتزييف ما لم يعرفوه ولا يؤمن في نشرها وذكروا سوره التأويل لقصور أكثر الانهاسم عن الوعي  
 والتصيل مع قلة الانصاف في هذا الجبل انتهى ومنها أن أبواب جهنم سبعة ستة منها للكفار  
 وواحد للقاسق ثم ان الكفار يدخلون النار لا موز ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك  
 العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب السبعة ثلاثة فالمجموع ثمانية عشر وأما باب القساق  
 فليس هنالك الا ترك العمل فالمجموع تسعة عشر ومنها ان الساعات أربع وعشرون خمس منها  
 مشغولة بالصالحات الخمس فيبقى منها تسع عشرة مشغولة بغير العبادات مصروفة إلى ما يؤخذ فيه  
 بأنواع العذاب يعني انه لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلاة زيادة تكريرها  
 فلا يلزم الاختصاص بالمصليين من عصاة المؤمنين كما في حواشي سعدى المفتي فلا يجرم صار عدد  
 الزبانية تسعة عشر ومنها انه تعالى حفظ جهنم عا حفظه الارض من الجبال وهي مائة وتسعون  
 أصاها تسعة عشر ومنها ان المدبرات للعالم النجوم السائرة وهي سبعة والبروج الاثنا عشر  
 الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه تقعهم بمياط التأثير وترد بهم في مدارها ومنها

ما قال السجاني في عين المعاني قد تكلموا في حكمة العدد على أنه لا تطالب للأصداً العل  
فلان التسعة أكثر من واحد والعشرة أقل العشرات فقد جمع بين أكثر القليل وأقل الكثير يعني  
ان التسعة عشر عدد جامع بينهما فلهذا كانت الزبانية على هذا العدد ومنها ما قال في كشف  
الاسرار ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً وعدد الزبانية تسعة عشر لمكافئ دفع  
المؤمن بكل حرف منها واحد منهم وقد سبقت رحمة غضبه ومنها ما لاح لهذا الفقير قبيل  
الاطلاع على ما في كشف الاسرار وهو أن عدد حروف البسملة تسعة عشر (كما قال المولى  
البحاني) نوزده حرفاً مستكملة هزده هزارة عالم ازوية فيض عيم ولما كانت البسملة آية الرحمة  
والكفارة وانصاف لم يقبلوا هذه الآية حيث سلكوا دليل الكفر والمعاصي خلق الله في مقابلة  
كل حرف منها ملكاً من الغضب والجلال وجهه آية الغضب كما جعل خازن الجنة آية الرحمة دل  
على ما قلنا قوله عليه السلام يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تيناً وهو أكبر الحيات  
بالقارسية اترد في غمها ثياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة الصوق أحر العينين مثل  
الدم واسع القم والجوف يتلعج الانسان والحيوان وسرته أنه كفر بالله وبأسمائه الحسنى التي  
هي تسعة وتسعون فاستحق أن يسلط عليه تسعة وتسعون تيناً بعد دعاء في قبره الذي هو حقرة  
من حمر النيران فلا يلزم أن يسلط عليه ذلك العدد في النار فالتسع عدد القهر والحصر  
والانقراض لانه يقرض عن أهل النار امداد الرحمة الرحمة ومنها ما في التأويلات الصعبة  
من ان اختلال النفوس البشرية بحسب العمل والعلم والدخول في جهنم البعد والطرده  
واللعن والحجاب والاحتجاب مترتب على موجباتها وهي تسعة غير الحواس الخمس الظاهرة  
والخمس الباطنة وهي الاعضاء والحوارج السبع التي ورد بها الحديث بقوله عليه السلام  
أمرت أن أجد على سبعة أعضاء وآراب والطبيعة البشرية المشتتة على الكلال المؤثرة في الكل  
بحسب الظاهر والباطن ويجوز أن تكون القوة الغضبية والشهوية بدل الطبيعة فصار الكل  
تسعة عشر (وما جعلنا أصحاب النار) أي المدبرين لأمورها القاطنين بتعذيب أهلها فأصحاب  
النار هنا غير أصحاب النار في قوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة وفي كشف  
الاسرار وما جعلنا خزنة أصحاب النار فخذف المضاف انتهى وفيه بعد لانهم خزنة النار لا خزنة  
أصحابها (الاملائية) ليخالفوا جنس المذنبين من الثقلين فلا يرقوا لهم ولا يميلوا اليهم فان  
الجنة مفضلة الرأفة فلما بعث الرسول من جنسنا نرحم بنيانهم أقوى الخلق وأقوى قوتهم بحق  
الله وبانفضله تعالى وأشد هم بأساً وعن النبي عليه السلام لقوة أحدهم مثل قوة الثقلين  
يسوق أحدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرى بهم في النار ويرى بالجبل عليهم ويرى انه لما نزل  
قوله تعالى عليها تسعة عشر قال أبو جهل اقريش أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم  
فقال أبو الاشدين أسيد بن كادة الجمعي وكان شديد البطش والقوة حتى كان من قوته انه اذا قام  
على أديم واجتمع جماعة على إزالة رجله عنه لم يقدروا عليه فكانوا يشدون الاديم حتى يقطع  
قطعا ورجلاه على حالهما أناأ كفيكم سبعة عشر منهم فاكفوني أنتم اثنين فنزلت أي وما جعلناهم  
رجالاً من جنسكم يطاقون فمن ذا الذي يغلب الملائكة والواحد منهم ياخذ أرواح جميع الخلق  
ولواحد منهم من القوة ما يقلب الارض فيجعل عاليها سافلها وتعلم آدميان طاقت ديداً لم يلد

فرشته نذارند تابعاً وموت يكابسرأبد (وما جعلنا عدتهم الا قنينة للذين كفروا) أي وما جعلنا  
عددهم الا العدد الذي يسبب لافقتانهم ووقوعهم في الكفر وهو التسعة عشر فعبر بالاثني عشر  
المؤثر أي بالقنينة عن العدد المخصوص تنبيها عن التلازم بينهما وحل الكلام على هذا لان جعل  
من دواخل المبتدأ والخبر فوجب حل منه قوله الثاني على الاول ولا يصح حل اقتتان الكفار  
على عدد الزبانية الا بالتوجيه المذكور فان عدتهم سبب للقنينة لا قنينة نفسها ثم ليس المراد مجرد  
جعل عددهم ذلك العدد المعين في نفس الامر بل جعله في القرآن أيضا كذلك وهو الحكم بأن  
عليه تسعة عشر اذ بذلك يتحقق افتتانهم باستقلالهم واستبعادهم لتولي هذا العدد القليل  
أمر الجمل الغفير واستمرزائهم بدحججاذ كرو عليه بدور ماسياني من استيقان أهل الكتاب وازدياد  
المؤمنين ايمانا (ليست بين الذين اوتوا الكتاب) متعلق بالجعل على المعنى المذكور والسبب لاطلاق  
أي ليكتسبوا اليقين ببقوته عليه السلام وصدق القرآن لما شاهدوا ما فيه موافقا لما في كتابهم  
وفي عين المعاني سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خزنة النار وعددهم فأجاب عليه  
السلام بأنهم تسعة عشر يعني دويار بأصابع يدين اشارت فرمود ودر كره دوم ايهام يعني ما  
اهمال فرمود (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) أي يزداد ايمانهم كنية بعبارة وأمن تسليم أهل  
الكتاب وتصديقهم انه كذلك أو كية بانضمام ايمانهم بذلك إلى ايمانهم بسائر ما أنزل (ولا  
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون) تأكيده لما قبله من الاستيقان وازدياد الايمان فان نفي  
ضد الشيء به دلائل وقوعه أبلغ في الاثبات ونفي لما قد يعترض المستيقن والمؤمن من شبهة ما  
فيحصل له يقين جازم بحيث لا شك بعده وانما لم ينظم المؤمنين في سلك أهل الكتاب في نفي  
الارتباب حيث لم يقل ولا يرتابوا للتنبيه على تباين النفيين حالا فان انتفاء الارتباب من أهل  
الكتاب مقارن لما يشافيه من الجود ومن المؤمنين مقارن لما يقتضيه من الايمان وكما بينهما  
والتعبير عنهم باسم الفاعل بعد ذكرهم بالموصول والعلة الفعلية المنبثقة عن حدوث اللذان  
بثباتهم على الايمان بعد ازديادهم ورسوختهم في ذلك (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شأن  
أو نفاق فان كلامهم آمن الامراض الباطنة فيكون اخبارا بما سيكون في المدينة بعد الهجرة  
اذ التفاق انما حدث بالمدينة وكان أهل مكة اماما ومناجدا واما كذا واما كذا (والكافرون)  
المصرون على التكذيب فان قلت كيف يجوز أن يكون قولهم هذا مقصود الله تعالى قلت اللام  
ليست على حقيقة قابل للعاقبة فلا اشكال (ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييز لهذا أو حال منه بمعنى  
مخلا به كقوله هذه ناقة الله لكم آية أي أي شيء أراد به هذا العدد المستغرب استغراب المثل  
فاطلاق المثل على هذا العدد على سبيل الاستعارة حيث شبهوه بالممثل المضروب وهو القول  
السائر في الغرابة حيث لم يكن عقدا تاما كعشرين أو ثلاثين والاستفهام لانكار أنه من عند  
الله بناء على انه لو كان من عنده لما جاء ناقصا وافراد قولهم هذا بالتعديل مع كونه من باب فتنة  
للاشعار باستنلاله في الشناعة (كذلك يضل الله من يشاء) ذلك اشارة الى ما قبله من معنى  
الاضلال أي يضل الله من يشاء اضلاله كأي جهل وأصحابه المنكرين لمحنة جهنم وعددهم  
اضلالا كائنا مثل ما ذكر من الاضلال لا اضلالا أدنى منه لصرف اختياره الى جانب الضلال  
منه شاهدته لايات الله الناطقة بالحق وأصله ان الله لا يضل الا بحسب الضلالة اللازمة لان

الضلال وصرف الاختيار الى جانبه كل منهما من مقتضى عينه الثابتة (ويهدى من يشاء)  
 هدايته كما صحاب محمد عليه السلام هداية كائنة مثل ما ذكر من الهداية لا هداية أدنى منها  
 اسرف اختياره عند مشاهدته تلك الآيات الى جانب الهدى وحقيقته ان الله لا يهدي الا  
 بموجب الهداية الازلية اذا اهتداه وصرف الاختيار الى جانبه كل منهما من أحواله الازلية فلا  
 يجوز خلافه في عالم العين والابد (وما يعلم جنود ربك) اى جوع خلقه التى من جللتها الملائكة  
 المذكورون والجنود جمع جنود بالضم وهو العسكر وكل مجتمع وكل صنف من الخلق على حدة  
 وفي الحديث ان الله جنود امنا المثل (الاهو) اقرط كثرتها وفي حديث موسى عليه السلام  
 انه سأل ربه عن عدد اهل السماء فقال تعالى اثناعشر سبطا عدد كل سبط عدد التراب وفي  
 الاسرار المحمدية ليس في العالم موضع بيت ولا زاوية الا وهو معه ويعمل لا يعلمه الا الله والدليل  
 على ذلك امر النبي عليه السلام بالتمسك بترقى الخلوة وأن لا يجامع الرجل امرأته عريانين وفيه  
 اشارة الى ان الله في اختيار عدد الزبانية حكمة والا لجنوده خارجة عن دائرة العتوان ليط قال  
 النقاشانى وما يعلم عدد الجنود وكيته وكيفية حقيقته الا هو لا حاطة علمه بالمهايات وأحوالها  
 وفي التأويلات النجمية الاهوية الجامعة لجميع جنود التعينات الغير المتناهية بحسب  
 الاسماء الجزئية وجزئيات الاسماء قال بعض العارفين خلت الملائكة على مراتب فأرواح  
 ايسرهم عقل الانعظيم جناب الله وليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد همهم  
 بجلال الله واختطنهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وأرواح مدبرة أجساما طبيعية أرضية  
 وهى أرواح الاناسى وأرواح الحيوانات من كل جسم عنصري طبيعى وهذه الارواح  
 المدبرة لهذه الاجسام قدورة عليها مسخر بعضهم البعض كما قال تعالى ليتخذ بعضهم بعضا  
 سخريا وأرواح آخرهم مسخرات لمساخنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحى ومنهم الموكل  
 بالافاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموقى ومنهم  
 الموكل بالاستغفار لله ومنهم والادعاء لهم ومنهم الموكل بالغراسات فى الجنة جزاء لأعمال العباد  
 ومنهم غير ذلك واما مراتبهم وفتاوتهم فقيمهم الاكبر والاكبر فخيريل أكبر من عزرائيل  
 وميكائيل أكبر من جبريل واسرافيل أكبر من ميكائيل وتعال بعضهم هذه الجنود ليست معدة  
 للمعاربة بل هى لترتيب المملكة الظاهرة للعالم الاعلى والاسفل لانه اذا كان ما فى السموات  
 وما فى الارض جنوده فلن يتقاتلون فباقى الآن المراد بهم جنود السخيرة اذا العالم كله مسخر  
 بعضهم لبعض وجميع الملائكة مسخرون لنا بأمرهم تحت ايدى الاثنى عشر ملكا الذين ولاهم  
 الله على عالم الخلق ومقرهم فى الفلك الاقصى كل وال فى برج كابران سور المدينة جالس على  
 تحت وقد رفع الله الحجاب بين هؤلاء الولاة وبين اللوح المحفوظ فأرأف فيه مسطرا أسماءهم  
 ومرتباتهم وما شاء الله أن يجري به على أيديهم فى عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله فى  
 نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير كما علمنا نحن أسماءهم وأحوالهم من مقابلة قلوبنا  
 للوح المحفوظ ثم ان الله جعل لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين يتقدمان الى أوامرهم الى  
 نوابهم وجعل بين كل حاجبين سقيرا يعشى بينهما يلقى اليه كل واحد منهم ما وعين الله لهؤلاء  
 الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة فى الفلك الثانى منازل يسكنونها وأمرهم اليها وهى الثمان

والعشرون منزلة التي تسمى المنازل التي ذكرها الله بقوله والقمرو قدرنا منازل يعني في سيرة ينزل كل يوم منزلة منها الى أن ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى ليعلموا بسيرة وسير الشمس والشمس عدد السنين والحساب وكل شئ فصله الحق لنا تفصيلا فأسكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب أولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله أمر هؤلاء أن يجعلوا لهم نوابا وتقباء في السموات السبع في كل سماء قريبا كالحجاب لهم لينظروا في مصالح العالم العنصري بما يلقيه اليهم هؤلاء الولاة ويأمرونهم به وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرا فجعل الله أجسام هذه الكواكب النقباء أجساما ميرة مستديرة ونفخ فيها أرواحها وأنزاهها في السموات السبع في كل سماء واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تسخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب الثمانية والعشرين كما يأخذ أولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء فلما أصبح فيه هؤلاء كالجواهر للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليه وأمرهم سدة وأمرهم ان يزيدون على الالف أعطاهم الله من الكواكب سماءا أفلا كافهم أيضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم شئ من المملكة أصلا من ملك السموات والارض فتدور الولاة هؤلاء الحجاب والنقباء والسدة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا نحن المقصود الاعظم من العالم كله قال تعالى وسخرناكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسبب دوران الافلاك علينا كل يوم دورة انما هو لينظر هؤلاء الولاة فيما تدعو حاجة الخلق اليه من الامور فيسددوا خللهم وينفذوا أحكام الله فيهم من كونه مريدا في خلقه لا من كونه أمرا اليه فينقدون الاقدار فيهم في ازمان مختلفة وكما جعل الله زمام هذه الامور بأيدي هؤلاء الجماعة من الملائكة وأقعد منهم من أقعد في برجه وممكنه الذي فيه تخت ملكه وأنزل من أنزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سمواتهم كذلك جعل في كل سماء ملائكة مسخرة وجعلهم على طبقات فثم أهل العروج بالليل والنهار من الحق اليسا ومننا الى الحق في كل صباح ومساء ولا يقولون الا شيئا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون لله المؤمنين اغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بالشمس والشمس ومنهم الموكلون بالاموات ومنهم الموكلون بالارواح ومنهم الموكلون بالارحام يتصور ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الملائكة لتسعة عشر الموكلون بالنفخة فاعلم ان دخل النار ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ومنهم الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والتاشطات والساقطات والساججات والمقتيات والمديرات ولذلك قالوا وما من الاله مقام معلوم فحان حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل الله بآجرائه الملائكة واسكن بأمر هؤلاء الولاة من الملائكة فلا يزالون تحت سلطانهم اذ هم خصائص الله ثم ان العامة ما تشهد من هؤلاء الملائكة الامنازاهم التي هي اجرام الكواكب ولا تشهد اعيان الحجاب ولا النقباء وأما أهل الكشف فيشهدونهم في منازلهم عيانا ثم اعلم ان الله قد جعل في هذا العالم العنصري خلقا من جنسهم ولاية عليهم نظير العالم العلوي فمنهم الرسل والخلقاء والسيلاطين والملوك وولاية أمور جميع العالم



من القضاة وأخبارهم ثم جعل بين أرواح هؤلاء الولاة الذين هم في الارض والولاة الذين هم في السموات مناسبات ودقائق تتدأ اليهم بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فيقبل هؤلاء الولاة الارضيون منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعدادده جسيما قويا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعدادده رديا قبل ذلك الامر الطاهر وردة الى شكله من الرداءة والقبح والجدور فكان والى جور ونائب ظلم ويخل فلا يلوم من الانفس فهذه أمهات مراتب حكم العالم أصحاب المراتب على سبيل الاجال وأما الرعية فلا يحصى عددهم الا الله والله تعالى في الارض ملائكة لا يصعدون الى السماء أبدا ولا تنكس في السماء لا ينزلون الى الارض أبدا كل قد علم مسلاته وتسيجه بالهام من الله تعالى كذا في كتاب الجواهر للامام الشيرازي رحمه الله (وما هي) اي سقروذ كرمقته (الاذكري للبشر) الا تذكرة وعظة وانذار لهم بسوء عاقبة الكفر والاضلال وتخصيص الانس مع انهم تذكرة للجن أيضا لانهم هم الاصل في القصد بالتذكرة أو وما عدة الخزنة الا تذكرة لهم ليتذكروا ويعلموا أن الله قادر على أن يعذب الكثير الغير المحصور من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد بل هو لا يحتاج في ذلك الى أعوان وانصار أصلا فانه لوقاب شعرة واحدة في عين ابن آدم أو سباط الاثم على عرق واحد من عروق بدنه لكفا ذلك بلا عومنة وانغاص عين العبد وخلق الجنود لحكمة لا احتياج ويجوز أن يعود الضمير الى الآيات الناطقة بأحوال سقروذ فانه تذكرة لا شتما لها على الانذار (كلا) ردع لمن أنكر سقروذ أي ارتدع عن انكارها فانها حق أو انكار وبقى لان تكون لهم تذكرة فان كونهم اذكري للبشر لا يشافي أن بعضهم لا يتذكروا بل يعرضون عنها بسوء اختيارهم ألا يرى الى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين (والقمر) مقسم به مجرور وبواو القسم يعني ووكندهم كما معرفة أوقات وأجال بوي باربسته است وفي فتح الرحمن تخصيص شريف وتبيينه على النظر في عجائبه وقدرته في حركاته المختلفة التي هي مع كثرتها واختلافها على نظام واحد لا يحتال وقال أبو الليث وخالق القمر يعني الهلال بعد ثلثه (والليل) معطوف على القمر وكذا الصبح يعني وبجريمة شب (اذ) بسكون الذاال وهو ظرف لما مضى من الزمان (ادبر) على وزن أفعل أي انصرف وذهب فان الادبار نقض الاقبال (والصبح) قال في القاموس الصبح النجر أو أول النهار والجمع اصباح وفي المفردات الصبح والصبح أول النهار وهو وقت ما سحر الافق بجحاجب الشمس (اذ) ظرف لما يستقبل من الزمان وانه واعي اذا ههنا نظرا الى تأخره عن الليل من وجه (أسفر) أي أضاء وانكشف فان الاسفار بالفتحة سمية ووشن شدن قال الراغب الاسفر كشف الغطاء ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر الجماعة عن الرأمر والخارج عن الوجه والاسفار يختص باللون نحو والصبح اذا أسفر أي انشرف لونه ووجهه وأسفر وبالفجر توجروا من قواهم أسفرت أي دخلت فيه فحوأصحت وفي قوت القلوب الفجر الثاني هو انشقاق شفق الشمس وهو يريق بياضها الذي تحت الحجرة وهو الشفق الثاني على ضد غروبها الان شفقها الاول من العشاء والحجرة بعد الغروب وبعد الحجرة البياض وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان شعاع الشمس وبعد البياض سواد الليل وغسقه ثم قلب ذلك على الضد فيكون بدء طلوعها الشفق الاول وهو البياض وبعده الحجرة وهو شفقها الثاني

وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس فالنجم هو انفجار شعاع الشمس من  
القلب الاسفل اذا ظهرت على وجه أرض الدنيا يستر عينها الجبال والبحار والاقاليم المشرفة  
العالية ويظهر شعاعها منتشرا الى وسط الدنيا عرضا مستطيرا انتهى (قال الكاشفي) اقسام  
بالقمر أى بالقلب المستعد الصافي القابل للانداز والمتعظ به المستفيع بتذكيره تعظيما وبديل ظلة  
النفس اذا دبر أى ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب باسراق نور الروح عليه وتلاؤوطا والعص  
وبصبح طلوع ذلك اذا أسفر فزالت الظلة بكلمتها وتنور القلب انتهى فظهر من هذا حسن موقع  
ذكر القمر والليل والصبح في مقام ذكر سقر ودواهيها لان سقرا إشارة الى الطبيعة وجهنم النفس  
(انها الاحدى الكبرى) جواب للقسمة والكبرى جمع الكبرى جعلت ألف التانيث كآله والحقت بها  
فكما جعلت فعلة على فعل كركبة وركب جعلت فعلى عليها والافعل على لا تنجب مع على فعل بل على  
فعلى كجلى وحبالى والمعنى ان سقرا لاحدى البلايا ولاحدى الدواهي الكبرى الكثيرة وهى أى  
سقروا حدة في العظم لا تطيرة لها كقولك انه أحد الرجال هذا اذا كان منكرا لسقروا وان كان  
منكرا للعدة الخزنة فالمعنى انها من احدى الخلق أكبر نذيرا من قدرة الله على قهر العصاة من لدن  
آدم عليه السلام الى قيام الساعة من الجن والانس حيث تعمل على تعذيبهم هذا العدد  
القليل وان كان منكرا لآيات فالمعنى انها الاحدى والآيات الكبرى (نذيرا للبشر) تتميز من نسبة  
احدى الكبرى الى اسم ان لان معناه انها من معظمات الدواهي التى خلقها الله للتعذيب فيصح  
أن يتصّب منه التمييز كما تقول هى احدى النساء عقاها والنذير مصدر كالنكير والمعنى لاحدى  
الكبرى انذار أى من جهة الانذار أو حال محادثات عليه الجملة أى معنى قوله انها الاحدى الكبرى  
أى كبرت منذرة وحذف التسماع ان فعلا بمعنى فاعل يشرق فيه بين المذكر والمؤنث اكون نعيم  
انها فى تأويل العذاب أو اكون النذير بمعنى ذات انداز على معنى النسب كقولهم امرؤ طاهر  
أى ذات طهارة (ان شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر) بدل من للبشر باعادة الجوار وأن يتقدم  
مفعول شاء ومنكم حال من من أى نذيرا من شاء منكم أن يسبق الى الخير والجنة والطاعة فيهديه  
الله أو لم يشأ ذلك ويتأخر بالمعصية فيضله وفيه إشارة الى ان اكسب العبد دخلا في حصول  
المرحومية والنعمومية وفى التأويلات التجميعية اقسام ثور وقر الشريعة الزهراء وبظلة ليل  
الطبيعة الظلمة وبصبح الحقيقة البيضاء حين غلبت على غلب الطبيعة ان الجنود مظاهر  
احدى هذه المراتب الكلية الكبرى اما أهل الشريعة واما أهل الحقيقة واما أهل الطبيعة  
وقوله نذيرا للبشر أى جعلنا الخصر في المراتب الثلاث الكلية لئلا يتنبه الانسان ويحترز أن يكون  
من أهل الانذار ان شاء منكم أن يتقدم الى مقام الشريعة أو يتأخر الى مقام الطبيعة ولما كان  
مقام الحقيقة أعلى المراتب ولم يصل اليه الا النذر من الكمال أعرض عن ذكره انتهى ويجوز  
أن يكون أهل الحقيقة دخلا في أن يتقدم لانه وأهل الشريعة كل منهم من المتقدمين وان  
كان بينهم مافرق في التقدم وتفاوت في السير والمسارة والحاصل ان أهل الاستعداد تقدموا  
يا كتب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح والسر واما غيرهم فتأخروا  
بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا في ورطة الطبيعة (كل نفس) من نفوس الانس والجن  
المكلفين (بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله بكسبها محبوسة ثابتة وفى بعض التفاسير بسبب

ما كسبت من الاعمال السبيبة من رهن النسي أي دام وثبت وأرهنته أي تركته مقيما عنده وثباتا  
والرهن ما وضع عندك لينتوب مناب ما أخذ منك والمرهن هو الذي يأخذ المرهون ونفس  
المكلف محبوسة ثابتة عند الله بما أوجبه عليه من التكليف التي هي حق خالص له تعالى فان  
أداه المكلف كما أوجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه ولا بقيت نفسه مرهونة محبوسة عنده  
وقال بعضهم الرهينة اسم بمعنى الرهن كالشئمة بمعنى الشئ على أن تكون التاء للثقل من الوصفية  
الى الاسمية وفي فتح الرحمن للمبالغة أو على تأنيث اللانظ لاعلى معنى الانسان ونحوه وليس أي  
الرهينة صفة والاثقل رهن لان فعلا بمعنى مفعول لا تدخله التاء بل يستوى فيه المذكر والمؤنث  
الا أن يعمل على ما هو بمعنى الفاعل فانه يؤتى في مؤنثه بالتاء كما في عكسه في قوله تعالى ان رحمة  
الله قريب من المحسنين قال الراغب قيل في قوله كل نفس بما كسبت رهينة انه فعيل بمعنى فاعل  
أي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى مفعول أي كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عملها ولما كان الرهن  
يتصور من حبسه استعير ذلك للمعتبس أي ثبتي كان (الأصحاب اليمين) استثناء متصل من كل  
نفس اكثرهم في المعنى وأصحاب اليمين أهل الاعمال الصالحة من المؤمنين أي قانهم فام كن  
رقابهم بما أحسنوا من أعمالهم كما يفك الراهن رهنه بأداء الدين قال القاشاني كل نفس  
عكس وبها رهن عند الله لا فكك اهل الاستيلاء هيأت أعمالها وأثار أفعالها عليها ولزومها  
ايها وعدم انفكا كهاتما لأصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيات الجسدانية  
وخلصوا الى مقام القطرة ففكوا رقابهم من الرهن (في جنات) كانه قيل ما بال أصحاب اليمين  
فقبل هم في جنات لا يكتسبه كنهها ولا يوصف وصفها كمال عليه التكثير والمراد أن كلامهم  
يشال جنه منها (يتساءلون عن الجرمين) تفاعل هنا بمعنى فعل أي يسألون الجرمين عن أحوالهم  
وقد حذف المسئول لكون عين المسئول عنه ولدلالة ما بعده عليه \* يروى أن الله يطالع أهل  
الجنة وهم في الجنة حتى يروى أهل النار وهم في النار فيسألونهم (ما سلككم في سقر) مقتدر  
يقول هو حال مقتدر من فاعل يتساءلون أي قائلين أي شيء أدخلكم فيها وكان سبيبا لدخولكم  
من سلك الخيط في الابرة سلكا أي ادخلته فيها فهو من السلك بمعنى الادخال لا من السلوك  
بمعنى الذهاب فان قلت لم يسألونهم وهم مملون بذلك قلت توخيها لهم وتحسينها وتكون حكاية الله  
ذلك في كتابه تذكرة للسامعين قرأ أبو عمرو سلككم بادغام الكاف في الكاف والباقيون بالاظهار  
(قالوا) أي الجرمون مجيبين للسائلين (لم نك من المسلمين) للصلاة الواجبة فعدم اقرارنا  
بفرضية الصلاة وعدم أدائها سلكا فيها أصله نك حذف النون للتخفيف مع كثرة الاستعمال  
(ولم نك نطعم المسكين) على معننى استمرارنى الاطعام لاعلى ننى استمرار الاطعام والمراد أيضا  
الاطعام الواجب والافعال ليس بواجب من الصلاة والاطعام لا يجوز التعذيب على تركه وكانوا  
يسألون أنطعم من لو شاء الله أطعمه فكانوا لا يرجون المساكين بالاطعام ولا يحضرون عليه أيضا  
كما سبق فقيه ذم للبخل ودلالة على أن الكفار مخاطبون بالفروع في حق المؤاخظة قال في التوضيح  
الكفار مخاطبون بالايان والعقوبات والمعاملات اجماعا أما العبادات فهم مخاطبون بها في  
حق المؤاخظة في الآخرة اتفاقا أيضا اقوله تعالى ما سلككم في سقر الآية أما في حق وجوب  
الاداء فختلف فيه قال العراقيون من مشايحنائهم وقال مشايخ ديارالاف في بعض التقاسير

واللحنى أن يقول هذا انما هو تأسف منهم على تفریطهم في كسب الخير وحرمانهم مما ناله المصلون  
 والمزكون من المؤمنين ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أمورين بالعمل قبل الايمان (وكانت حوض  
 مع الخائضين) أي تشرع في الباطل مع الشارعين فيه والمراد بالباطل ذم النبي عليه السلام  
 وأصحابه رضي الله عنهم وغيبتهم وقولهم بأنه شاعر أو ساحر أو كاهن وغير ذلك والحوض في الاصل  
 بمعنى الشروع مطلقا في أي شيء كان ثم غلب في العرف بمعنى الشروع في الباطل والقيح وما  
 لا ينبغي وفي الحديث أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة أكثرهم خوضا في معصية الله (وكانت كذب  
 يوم الدين) أي يوم الجزاء أضافوه إلى الجزاء مع أن فيه من الدواهي والاهوال ما لا غاية له  
 لأنه أدهاها وأنهم ملابوه وقدمت بقية الدواهي وتأخير جنايتهم هذه مع كونها أعظم من  
 الكل اذ هو تكذيب القيامة وانكارها كفر والامور الثلاثة المتقدمة في تنقيحها والترقي  
 من القبيح إلى القبيح كأنهم قالوا وكأبعد ذلك كله مكذبين يوم الدين وليسان كون تكذيبهم  
 به مقارنا لسائر جناياتهم المعدودة مستقر إلى آخر عمرهم حسبما ينطق به قوله سم (حتى أنا  
 اليقين) أي الموت ومقدماته فانه أمر متيقن لا شك في اتيانه وبالفارسية آدم بما مر له ومقدماته  
 أو برهان حال مرديم فان قلت أيريدون أن ~~ي~~ كل واحد منهم بمجموع هذه الأربع دخل  
 النار أم دخلها بعضهم بمـ هذه وبعضهم بمـ هذه قلت يحتمل الأمرين جميعا كما في الكشاف وفيه  
 إشارة إلى أن بقاهاهم في سقر الطبيعة انما كان بسبب هذه الرذائل والذمائم (فما تنفعهم شفاع  
 الشافعين) من الانبياء والملائكة وغيرهم أي لو قدر اجتماعهم على شفاعتهم على سبيل فرش  
 المحال لاتنفعهم تلك الشفاعه فليس المراد أنهم يشفعون لهم ولا تنفعهم شفاعتهم اذ الشفاعه  
 يوم القيامة موقوفة على الاذن وقابلية المحل فلو وقعت من المأذون للقبال قبلت والكافور ليس  
 يتقبل لها فلا اذن في الشفاعه فلا شفاعه ولا تنفع في الحقيقة وفيه دليل على صحة الشفاعه  
 ونفعها يومئذ لعصاة المؤمنين والامم كان تخصيصهم بعدم منفعه الشفاعه وجهه قال ابن مسعود  
 رضي الله عنه تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار  
 الا أربعة ثم تلا قوله قالوا لم يك من المصلين إلى قوله يوم الدين وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان محمدا عليه السلام يشفع ثلاث مرات ثم تشفع الملائكة ثم الانبياء ثم الاباء ثم الابناء ثم يقول  
 الله بسميت رجتي ولا يدع في النار الا من رمت عليه الجنة ويقول الرجل من أهل النار لو احد  
 من أهل الجنة ياملان أما تعرفني أنا الذي سقيتك شربة ويقول آخر أنا الذي وهبت لك وضوا  
 ويقول آخر أطعمتك لقمة وآخر كسوتك خرقة وعلى هذا فيشفع له فيه يدخل الجنة اما قبل  
 دخول النار أو بعده (فما لهم من المنذرة معرضين) القاء لترتيب أمثال اعراضهم عن القرآن  
 بغريب على ما قبلها من موجبات الاقبال عليه والاعتنا به من سوء حال المكذبين ومعرضين  
 حال من الضمير في الجار الواقع خبر الما الاستهامية وعن متعلقة به أي فاذا كان حال المكذبين  
 به على ما ذكرنا في تنقيحهم معرضين عن القرآن مع تعاضد موجبات الاقبال عليه وتأكد  
 الدواهي للايمان به وفي كشف الاسرار رجه وسيدست ايشانرا كذا في جنتين بندي وكر دانيه اند  
 يتشال الاعراض يكون بالجود وبترك الاتباع له (كانهم حرم متنفرة) حال من المستنكر  
 في معرضين بطريق التداخل وجر جمع حمار وهو معروف ويكون وحشيا وهو المراد هنا

ومستفزة من نفرت الدواب بمعنى هربت لامن نشر الحاج والمعنى مشبهين بحمر نافرة يعنى خران  
 رميد كان فاستنقر يعنى نفركا ان استنحب يعنى عجب وقال الزمخشري كانوا حمر تطلب النفار  
 من نفوسها بسبب انهم جمعوا هم نفوسهم للنفار وحملوه عليها فابقى السين على بابهم امن الطلب قال  
 الراغب مستفزة قد قرئ بفتح الفاء وكسرها فاذا كسر الفاء فعناء نافرة واذا فتح فعناء مستفزة  
 (فرت من قسوة) أى من أسد لان الوحشية اذا عاينت الاسد تهرب أشد الهرب ومثل القسوة  
 الحديدة لانتظام معنى وهى فعولة من التسر وهو القهر والغلبة لانه يغلب السباع ويقهرها قال  
 ابن عباس رضى الله عنهما القسورة هو الاسد يلسان الحبشة وقيل هى جماعة الرماة الذين  
 يتهددونهم (وقال الكاشغرى) كرىخذ از شير يا از صياديارى همان دام يامردم تيراند از يا وازها  
 مختلف شبنم و فى اعراضهم عن القرآن واستماع ما فيه من المواعظ وشرادهم عنه بحمر جددت فى  
 نفارها مما أفرعها يعنى جذانجه خبر يابانى از ايهامى كرىذ ايشان از استماع قرآن مى كرىذ زيرا كه  
 كوش سخن شنوودل بنديد زيرند ازند كما أشار اليه فى المتنوى \* از يكجا اين قوم و بيهام از يكجا \*  
 از جمادى جان يكجا باشد رجا \* فهمهاى كج و بيج كونه نظر \* مد خيال بدرد آرد در نكر \* و از جز با  
 را و دان انبا ز نيست \* را و اندر كوش منكر را ز نيست \* وفيه من ذمهم و تهجين حالهم مالا ينفق  
 يعنى ان فى تشبيههم بالجرشهادة عليهم بالبله ولا ترى مثل نفار حجر الوحش واطرادها فى العدو اذا  
 خافت من شئ ومن أراد اهانته غليظة لاحد والتشجيع عليه بأشجع شئ شبهه بالحمار (روى) أن  
 واحدا من العلماء كان يعظ الناس فى مسجد جامع وحوله جماعة كثيرة فرأى ذلك رجلا من  
 البله وكان قد فسد حماره فنادى للواعظ وقال انى فقدت حمارا فاسأل هذه الجماعة لعل واحدا  
 منهم رآه فقال له الواعظ اقدم مكانك حتى أدلك عليه ففقد الرجل فاذا واحد من أهل المجلس قام  
 وأخذ فى أن يذهب فقال الواعظ للرجل خذ هذا فانه حمارك واظهاه أنه قال ذلك القول أخذ  
 من هذا الكلام فانه فرت من تذكرة الملك العلام (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحنه من مشرة)  
 عطف على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل لا يكتفون بتلك التذكرة ولا يرضون بها عندا ومكابرة  
 بل يريد كل واحد منهم أن يؤتى قرطيس تشر وتقرأ وذلك انهم أى ابا جهل بن هشام  
 وعبد الله بن أمية وأصحابهم ما قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن تتبعك حتى تأتى كل واحد منا  
 يكتب من السماء أو يصبح عند رأس كل رجل منا أو راقه مشورة يعنى مهر بر كرفته عنوانهم من  
 رب العالمين الى فلان بن فلان يؤمر فيها باتباعك أى بأن يقال اتبع محمد افانه رسول من قبلى  
 اليس كما قالوا ولن تؤمن لرقيبك حتى تنزل علينا كتابا نقرأ وامرئ قال فى السماء وس المرء  
 مثلثة الميم الانسان أو الرجل ولا يجمع من لفظه ومع ألف الوصل ثلاث لغات فتح الراء اثما  
 وضهاد اثما واعرابه اداثما وأن مع مائة مفعول يريد وصحنه من مشرول ثان لا يؤتى والاول ضمير كل  
 ومنشدة صفحة صحف جمع صحيفة بمعنى الكتاب قال فى تاج المصادر وصحف منشدة شدة دلالة كثيرة  
 (كلا) ردع عن اقتراحهم الآيات وارادتهم ما أرادوه فانهم انما اقترحوا تعنا وعناد الاهدى  
 ورشادا (بل لا يخافون الاخرة) لاستهلا كههم فى محبة الدنيا فاعدم خوفهم منها أعرضوا عن  
 التذكرة لا الامتناع ايتاه الصحف (كلا) ردع عن اعراضهم عن التذكرة (انه) الضمير فى انه وفى  
 ذكره للتذكرة لانها بمعنى الذكر والقرآن كالموعظة بمعنى الوعظ والصيحة بمعنى الصوت (تذكرة)

أى تذكرة فالتسوين للتعظيم أى تذكرة بليغة كافية وفي برهان القرآن أى تذكرة للخلق وحمل  
اليها للقاصلة (فن) يس هركه (شأ) أن يذكره ويتخط به قبل الحلول في القبر (ذكره) أى جعله  
نصب عينه وحاز بسببه سعادة الدارين فانه ممكن من ذلك (وما يذكره) بمجرد مشيئتهم لذلك كما  
هو المفهوم من ظاهر قوله تعالى فن شاء ذكره اذ لا تأثير لشيئة العبد واراادته في أفعاله وضمير  
الجمع اما أن يعود الى الكفرة لأن الكلام فيهم أو الى من نظرا الى عموم المعنى لشعوله لكل من  
المكلفين (الآن يشاء الله) استثناء مفترغ من أعم العلة أو من أعم الاحوال أى وما يذكره  
لعلة من العلة أو في حال من الاحوال الا بأن يشاء الله أو حال أن يشاء الله ذكرهم وهذا نصريح  
بأن أفعال العبد بشيئة الله لا بإرادة نفسه قال في عين المعاني فن شاء الخ تخيير باعطاء المكنة  
لتحقيق العبودية وقوله الآن يشاء الله تخيير بامضاء القدرة لتحقيق الألوهية (هو) أى الله  
تعالى (أهل التقوى) أى حقيق بأن يتقى عقابه ويؤمن به ويطاع فالتقوى مصدر من المبني  
للمفعول (وأهل المغفرة) حقيق بأن يغفر لمن آمن به وأطاعه قال بعضهم التقوى هو التبرى من  
كل شئ سوى الله فن لزم الآداب في التقوى فهو أهل المغفرة

تمت سورة المذثر في آواثل ذى الحجة من سنة ست عشرة ومائة وألف

\*(سورة القيامة تسع وثلاثون أو أربعون آية مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(لا أقسم بيوم القيامة) لاصل ذلك وكيد القسم وما كان اتوكيد مدخوله لا يدل على النفي وان كان  
في الاصل للنفي قال الشاعر

تذكرت لبلى فاعترفتى صباية \* وكاد ضمير الذنب لا يتقطع

أى يتقطع والمعنى بالنارسية هرايته سو كند ميخورم بروز رستاخيزاً وللنفي لكن لا نفي نفس  
الاقسام بل لنفي ما ينفي هو عنه من اعظام القسم به ونفي عنه كأن معنى لا أقسم بكذا الا اعظمه  
يا قسمي به حق اعظمه فانه حقيق باكثر من ذلك وأكثر اذ نفي كلام معهود قبل القسم وردّه  
كأنهم أنكروا البعث فقبل لا اى ليس الامر كذلك ثم قيل أقسم بيوم القيامة كقولك لا والله  
ان البعث حق وأياما كان في الاقسام على تحقيق البعث يوم القيامة من الجزالة لا مزيد  
عليه وأما ما قيل من ان المعنى نفي الاقسام لوضوح الامر فيأباه تعيين المقسم به وتنظيم شأن  
القسم به قال المغيرة بن شعبه رحمه الله يقولون القيامة القيامة وانما قيامة أحدهم موته وشهد  
علقمة جنازة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته وتظمه بعضهم

خرجت من الدنيا وقامت قيامتى \* غداة أقل الحاملون جنازتى

(ولا أقسم بالنفس اللوامة) قال في عين المعاني القسم بالنفى تنبيه على تعظيمه أو ما فيه من لطف  
السمع وعظم النعمة وتكرير ذكر القسم تنبيه على أن كلام القسم به مقصود مستعمل بالقسم  
لما أن له نوع فضل يقتضى ذلك واللوم عدل الانسان بنسبة ما فيه لوم والمراد بالنفس اللوامة هى  
النفس الواقعة بين الامارة والمطمئنة فلهما وجهان وجهه الى النفس الامارة وهو وجهه  
الاسلام فاذا نظرت الى الامارة بهذا الوجه تلومها على ترك المتابعة والاقدام على المخالفة  
وتلوم أيضاً قسمها على ما فات عنها في الايام الماضية من الاعمال والطاعات والمراعاة في المراتع

الحيوانية الظلمانية \* ووجهه إلى النفس المظلمة وهو وجهه الإيمان فإذا نظرت بهذا الوجه إلى  
 المظلمة تنورت بنورانياتها وأصبغت بصبغتها تلوم أيضا نفسها على التقصيرات الواقعة منها  
 والمحدورات الكائنة عليها فهي لا تزال لأئمة لها قائمة على سوق لومها إلى أن تحقق بمقام  
 الاطمئنان ولذلك استحققت أن أقسم الله بها على قيام البعث والتشريع والحشر قال القاشاني جمع  
 بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لثأنها وتناسبا بينهما إذا النفس اللوامة هي  
 المصدقة بها المقررة بوقوعها المهيئة لأسبابها لأنها تلوم نفسها أبدا في التقصير والتقصير والتقصير  
 الخيرات وإن أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير وأعمال البر تيقنا بالجزاء فكيف بها أن  
 أخطأت وفترطت وبدرت من بادرة غفلة ونسيانا انتهى هذا ودع عنك القيل والقال وجواب  
 القسم محذوف دل عليه قوله تعالى (أيحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه) وهو ليس عن والمراد  
 بالإنسان الجنس والأسناد إلى الكل بحسب البعض كثير والهمزة لا نكارا لواقع واستقباحه  
 وإن مخففة من الثقيلة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف والعظام جمع عظم وهو قصب  
 الحيوان الذي عليه اللحم بالفارسية استخوان ويجمع عظيم أيضا ككرام وكرام وكبار وكبير  
 ومنه الموالى العظام والمعنى أيحسب الإنسان الذي ينكر البعث أن الشأن والحديث لن نجتمع  
 عظامه البالية فإن ذلك حسيان باطل فأنجمعهما بعد نشتها ورجوعها رسيما ورفاتا محتطتا  
 بالتراب وبعد ما نفعها الرياح وطيرتها في أقطار الأرض وألقته في البحار لجأزانه بما عمل في الدنيا  
 وقيل إن عدى بن أبي ربيعة ختن الأخنس بن شريق وهما اللذان كان عليه السلام يقول فيهما  
 اللهم اكفني جاري السوء قال رسول الله يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره  
 فأخبره فقال لو علمت ذلك اليوم لم أصدقك يعني أ كذب حسي أو أجمع الله هذه العظام فيكون  
 الكلام خارجا على قول المنكر كقوله من يحيي العظام وهي رميم وقيل ذكر العظام وأراد نفسه  
 كلها لأن العظام غالب النفس لا يستوى الخلق إلا بالهوانها ودل هذا الانكار على أنه ناشئ من  
 الشبهة وذلك بالنسبة إلى البعض والله قادر على الأحياء لاشبهة فيه بالنسبة إلى العاقل المتشكر  
 المستدل (بلى) أيحسب لما ذكر بعد النفي وهو الجمع أي نجتمعها وبالفارسية آرى جمع كثير حال  
 كونا (قادرين) فهو حال مؤكدة من الضمير المستكن في نجتمع المقدر بعد بلى (على أن نسوى  
 بانه) أي نجتمع سلامياته ونضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار  
 العظام وهو جمع سلامي كجباري وهي العظام الصغار في اليد والرجل وفي الحديث كل سلامي  
 من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس أي على صاحبه صدقة من أي أنواع الصدقة  
 من قول وفعل ومال وفي التاموس البنان الأصابع أو أطرافها قال الراغب البنان الأصابع  
 قبل سميت بذلك لأن بها إصلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبتغي بها ما يريد أي يقيم يقال أين  
 بالمكان بين لذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على أن نسوى بانه وقوله وانسويهم كل بنان  
 خصه لأجل أنها يقاتل بها ويدافع أو المعنى على أن نسوى أصابعه التي هي أطرافه وأخر ما يتم  
 به خلقه فالبنان منرد اللفظ بمجموع المعنى كالتمر وفيه جهتان الصغير وكونه طرفا في أي جهة  
 نظرت المطلوب بالأولية ولذا خص بالذكر في العظام إشارة إلى كبار أعماله الحسنة والسيئة  
 وفي البنان إلى صغار أفعاله الحسنة والسيئة فإن الله تعالى يجمع كلامها ويجازي عليها (بل يريد



الانسان ليفجر أمامه) الفجر شق الشئ شقوا وسعوا والتجور شق سسترا لذيابة وقال بعضهم التجور  
الميل فالكاذب والمكذب والفاسق فاجرا أى مائل عن الحق ومنه قول الاعرابي في حق عمر  
رضي الله عنه اغفر له اللهم ان كان فجر أى كذب واللام للتأكيده مثل قوله وأنصح لكم في  
أنصحكم وأن يشجر منفعول يريد وقد يقال منفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر أمامه والتقدير يريد  
شهوته ومعاصيه وقال سعدى المنقى الظاهر أن يريد ههنا منزل نزلة اللازم ومصدره مقدر بلام  
الاستغراق بمعنى المقام بهنى مقام تشبيح حال الانسان أى يقع جميع ارادته ليفجر وجعل أبو  
حيان بل مجزأ الاضراب عن الكلام الاقول وهو نجيعة ما قادرين من غير ابطال المضعون والاخذ  
في بيان ما عليه الانسان من انهم ما كفى في التجور من غير عطف وقال غيره عطف على أيحسب اما  
على أنه استقهام مثله أنسرب عن التوبيخ بذلك الى التوبيخ بهذا أو على أنه ايجاب انتقل اليه من  
الاستقهام بهذا أبلغ وأول والمعنى بل يريد لانسان ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الاوقات  
وفيما يستقبله من الزمان لا يرعى عنه فالامام ههنا معناه الزمان من المكان وقال انراغب  
يريد الحياة لئلا يطأ التجور فيها رقبيل معناه يذنب ويقول غدا أتوب ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا  
ليذله عهد الاينى به (وقال الكاشغرى) بلكه خواهد ادعى أنك دروغ كويديا نخسه اورا  
دريشت از بعث وحساب وفيه اشارة الى أن الانسان المحجوب يريد ليفجر أمامه بحسب  
الاعتقاد وانما قمل الاتيان بالفعل وذلك بالعزم المؤاخذ به على ما عرف في محله (يسأل) سؤال  
استبعاد واستهزاء (ايان) أى أى آن وهو خبر مقدم لتوله (يوم القيامة) أى متى يكون والجملة  
استئناف تعاليى كأنه قيل ما يفعل حين يريد أن يفجر ويميل عن الحق فقيس يستهزئ ويقول  
ايان يوم القيامة أو حال من الانسان في قوله بل يريد الانسان أى ليس انكساره للبعث لا شتباء  
الامر وعدم قيام الدليل على صحة البعث بل يريد أن يستمر على فجوره في حال كونه سائلا متى  
تكون القيامة فدل هذا الانكار على أن الانسان يميل بطبعه الى الشهوات والفكر في البعث  
تفصها عليه فلا جرم يشكركه ويأبى عن الاقرار به فقوله أيحسب الانسان الخ دل على النسبة  
والجهل وقوله بل يريد الخ على الشهوة والتجاهل فالآية ان يحسب الشخصين وفيه اشارة الى أن  
الحجوب يسأل أيان يوم القيامة لاحتجاب نفسه الظلمانية لا يشاهد القيامة في كل ساعة  
ولحظة بل في كل لحظة وطرفة لعقاب المتجملين الافئدة والابقاى كما قال تعالى بل هم في ابس من  
خالق جديد (فاذا برق البصر) أى تحسيرا واضطرب وجال فزعان أعوال يوم القيامة من برق  
الرجل اذا نظر الى البرق فدهش ثم استعمل في كل حيرة وان لم يكن هذا النظر الى البرق وهو واحد  
بروق السحاب ولعانه (وخسف القمر) أى ذهب ضوءه فان خسف يستعمل لازما ومتعديا  
يقال خسف القمر وخسفه الله أو ذهب نفسه من خسف المكان أى ذهب في الارض ولكن  
هذا المعنى لا يناسب ما بعد الآية قال بعضهم أصل الخسف النقصان ويكون في الوصف وفي  
الذات وفي رتلن عبد القمر فان القمر لو كان الها كما زعمه المابذ لدفع عن نفسه الخسوف ولما  
ذهب ضوءه قال في فتح الرحمن الخسوف والكسوف معناه واحد وهو ذهب ضوءه أحد  
النيرين أو بعضه وصلاة الكسوف سنة مؤكدة فاذا كسفت الشمس أو القمر فزعوا للصلاة  
وهي لكسوف الشمس ركعتان كهيئة السجدة ويسلم بهم امام الجمعة ويطيل القراءة ولا يجهر

ولا يخطب وخسوف القمر ليس له اجتماع ويصل إلى الناس في منازلهم ركعتين كما أمر التوافل  
(وجمع الشمس والقمر) في ذهاب الضوء كما روى عن النبي عليه السلام أوجع بينهما في الطلوع  
من المغرب أو في الالتقاء في النار ليكون حسرة على من يعبدهما وجاز تكرار القمر لانه أخبر عنه  
بغير الخبر الأول وقال القاشاني فإذا برق البصر أي تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف  
قرا القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقرا القلب بأن جعل شيئا واحدا طاعنا من  
غرب البدن لا يعتبر بهما رتبتان كما كان حال الحياة بل اتحدار وحا واحدا انتهى (يقول  
الإنسان) المنكر للقيامه وهو عامل في إذا (يومئذ) أي يوم اذ تقع هذه الآلة وبقول الأيس من  
حيث أنه لا يرى شيئا من علامات إمكانية للقرار كما يقول من أيس من وجد أن زيد أين زيد حيث  
لم يجد علامة أصابته (أين المفقود) أي القرار وقال سعدى المقتى ولعله لا يمنع من الابقاء على  
حقائقه والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه لتجبره (كلا) ردع عن طلب المقرو وتنبه به  
قال سعدى المقتى هذا لا يناسب أن يقول له قول الأيس إذا طلب حنثا ثم قوله كلا من قول  
الله تعالى وجوز أن يكون من قول الإنسان لنفسه وهو بعيد (لا وزر) لا لاجتماعه ببناء كانه نباشد  
كأنرا استعار من الجبل فان الوزر محركة الجبل المنيع ثم يقال لكل ما التجأت اليه وتحصنت  
به وزرته بيهاميه وخبر لا محذوف أي لا لاجتماعه أوفى الوجود ومن بلاغات الزمخشري اتل على  
كل من وزر كذا لا وزر أي اتل عليه هذه الآية ومعنى وزر الاقل بالنارسية كانه كرون فان الوزر  
بالكسر الاثم وقال بعضهم

اعمر ك ما في المقتى من وزر \* من الموت يدركه والكبر

أي لا ملجأ للقار من الموت والكبر إذ كل منهما من الأمر الإلهي والأمر المحكم والقضاء المبرم  
يدرك الإنسان لا محالة (إلى ربك يومئذ المستقر) أي إليه تعالى وحده استقرار العباد أي  
ذات وجهون إلا إلى حيث أمرهم الله من مقام حساب أرا إلى حكمه استقرار أمرهم فان الملك  
يومئذ الله فهو وكقوله ان إلى ربك الرجعي وان إلى ربك المنتهى وإليه ترجعون أي إلى حيث  
لا حاكم ولا ممان سواه أو إلى مشيئته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار فيكون  
المستقر اسم مكان وهو مرفوع بالابتداء وإلى ربك خبره ويومئذ معمول إلى ربك ولا يجوز أن  
يكون معمول المستقر لانه ان كان صدرا بمعنى الاستقرار فلا يتقدم معمله عليه وان كان  
اسم مكان فلا عمل له البتة وكذا الكلام في قوله إلى ربك يومئذ الماساق ونحوه (ينبأ الإنسان  
يومئذ) أي يخبر كل امرئ برأى كان أو فاعرا عند وزن الأعمال وحال العرض والمحاسبة والمخبر  
هو الله أو الملك بأمره أو كتابه ينشره (بما قدم) أي عمل من عمل خيرا كان أو شرا فمساب بالاول  
ربعاقب الثاني (وأخر) أي لم يعمل خيرا كان أو شرا فبعاقب بالاول ريبا بالثاني أو بما قدم من  
حسنة أو سيئة وبما أخر من حسنة أو سيئة فعمل به بعد ما أو بما قدم من مال تستدق به في حياته  
ربما أخر خلقه أو وقته أو وصي به أو بأقول عمله وآخره (شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قدس  
سره) فرموده كه كاه از پیش فرستی بجزأت و مال از پس بگذاری بجزرت كاه را بتوبه نیست  
كن تا اعتماد و مال را بصدقه پیش فرستی تا اعتماد \* كرفرستی ز پیش به باشد \* كه بجزرت ز پس  
بگذاری كنى \* وفي الحديث ما منكم من أحد الا سيكلمه رب ايسر منه وبينه ترجان ولا حجاب

يحجبه فينظر أين منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم ويتطرين  
 يديه فلا يرى إلا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة (بل الإنسان على نفسه بصيرة)  
 الإنسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى نفسه متعلق ببصيرة بتقدير على أعمال نفسه والموصوف  
 محذوف أي بل هو حجة بصيرة وبينه واضحة على أعمال نفسه شهادة جوارحه وأعضاؤه بما صدر  
 عنه من الأفعال السيئة كما يعرب عنه كلمة على وما ساقى من الجملة الحالية ووصفت بالبصيرة مجازاً  
 في الأسناد كما وصفت الآيات بالإبصار في قوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة أو عين بصيرة أو ذو  
 بصيرة أو التاء للمبالغة كما في علامة ونسابة ومعنى بل الترقى أي نبأ الإنسان بأعماله بل هو لا يحتاج  
 إلى أن يخبره غيره فإنه يومئذ عالم بتفاصيل أحواله شاهد على نفسه لأن جوارحه تنطق بذلك قال  
 القاشاني بل الإنسان حجة بينة يشهد بعلمه أبقاه هيئة أعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها  
 في ذاته وصيرورة صفاته صوراً أعضاء فلا حاجة إلى أن ينبأ من خارج \* يا شئنا ازصدمة صور  
 سراقيل شود \* صورت خوبت نهان وسیرت زشت آشکار (ولو ألقى معاذيره) حال من المستمكن  
 في بصيرة أو من مرفوع يندأ أي هو بصيرة على نفسه تشهد عليه جوارحه وقيل شهداتهم أو لوجاء  
 بكل معذرة يمكن أن يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها بأن يقول سئل لم أفعل أو فعلت لأجل كذا  
 أو لم أفعل أو وجد مانع أو كنت فقيراً إذا عيال أو خفت فلاناً أو طمعت في عطائه إلى غير ذلك من  
 المعاذير الغير النافعة بجهنميين عذراً ككثيري جندين حيلها ساذري \* جو میدانی که میدانم  
 و میدانم که میدانی \* أو ينبأ بأعماله ولو اعتذر بكل عذر في الذب عنها فان الذب والدفع لارواح له  
 يومئذ لانه يوم ظهور الحق بحقيقته والمعاذير اسم جمع للمعذرة كاللنا كبر اسم جمع للمنكر وقيل  
 هو جمع معذار وهو السربلغة أهل اليمن أي ولو أرنخى ستوره يعني ان احتجابه واستتاره عن  
 المخلوقات في حال مباشرة المعصية في الدنيا لا يخفى عنه شيئاً لأن عليه من نفسه بصيرة ومن الحفظة  
 شهودا وفي الكشف لأنه يمنع رؤية المحجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب (لا تحرك له) أي  
 بالقرآن (إسائك) مادام جبريل يقرأ ويأق عليك (لتهجلك به) أي بأخذه أي لتأخذه على عجلة  
 مخافة أن يتفقت (ان علينا جبر) في صدرك بحكم الوعد بحيث لا يخفى عليك شيء من معانيه  
 (وقرأته) بتقدير المضاف أي أثبت قراءته في لسانك بحيث تقرؤه متى شئت فالقرآن مصدر  
 بمعنى القراءة كالغفران بمعنى المغفرة مضاف إلى سفعوله والقراءة ضم الحروف والكلمات  
 بعضها إلى بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم إذا جمعهم (فإذا  
 قرأناه) أي أقمنا قراءته عليك بلسان جبريل واسناد القراءة إلى نون العظمة للمبالغة في  
 إيجاب التأتى (فأتبع قرأته) أي فاشترع فيه بعد فراغ جبريل منه بلامهلة وقال ابن عباس  
 رضى الله عنهما فإذا اجعناه وأتينا في صدرك فاهمل به وقال الواسطي رحمه الله جعته في السر  
 وقراءته في العلانية (ثم ان علينا بيانه) أي بيان ما أشكل عليك من معانيه وأحكامه وما  
 ما بشرح المجمل والمهم من الكلام بياناً لكشفته عن المعنى المقصود وأظهاره وفي ثم دليل على  
 أنه يجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب لا عن وقت الحاجة إلى العمل لانه تكليف بما لا يطاق  
 قال أهل التفسير كان عليه السلام إذا التفتن الوحي نازع جبريل القراءة ولم يصبر إلى  
 أن يتم مسارعة إلى الحفظ وخوفاً من أن يثبت منه فامر بأن يستأنس له ملقياً إليه قلبه

وسمعه حتى يقضى اليه الوحي كما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى بك  
وحيه ثم يقضيه بالدراسة الى أن يرسخ فيه وعن بعض العارفين أنه قال فيه اشارة الى صحة  
الاخذ عن الله بواسطة كانه تعالى يقول خذ عن جبريل كانتك ما علمته الامنه ولان سابق بما  
عندك ناس من غير واسطة وأكابر المحققين يسمون هذه الجهة التي هي عدم الوسايط بالوجه  
الخاص والفلاسفة يسمون هذا الوجه ويقلون لا ارتباط بين الحق والموجودات  
الامن جهة الاسباب والوسايط فليس عندهم أن يقول الانسان أخبرني ربي أي بلا واسطة  
وهم مخطئون في هذا الحكم فانه لما كان ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين  
جهة الوحدة وجهة الكثرة وجب أن تكون جهة الوحدة بلا واسطة وهو الوجه الخاص  
وجهة الكثرة بواسطة وهو الوجه العام ولما كان نبينا عليه السلام اكمل الخلق في جهة  
الوحدة لذلك كان أحكام كثرته وأحكامه بالكلية في وحدة الحق وأحكام وجوبه كان  
يأخذ عن الله بلا واسطة أي من الوجه الخاص وكان ينطبع في قلبه ما يريد الحق أن يخبر به فاذا  
جاءه الكلام من جهة الوسايط أي من الوجه العام بصور الاناظر والعبارات التي استدعتها  
أحوال المخاطبين كان يبادر اليه بالنطق به لعلمه بعنايه بسبب تلقية آياته من حيث اللا واسطة  
ينفك عن نفسه ما يجده من الكثرة والتشقة التي يلقاها من راجعه من التنزل الروائي فان  
الطبيعة تنزعج من ذلك لاغبائية الثابتة بين المزاج وبين الروح الملكي فعرف الحق نبينا عليه  
السلام أن القرآن وان أخذته عنده من حيث معناه بلا واسطة فان انزلنا آياته مرة أخرى من  
جهة الوسايط يتضمن فوائد زائدة منها مراعاة افهام المخاطبين به لان الخلق المخاطبين بالقرآن  
حكم ارتباطهم بالحق انما هو من جهة سلك الترتيب والوسايط كما هو الظاهر بالنسبة  
الى أكثرهم فلا يفهمون عن الله الامن تلك الجهة ومنها معرفتنا كنه تلك المعاني العبار  
الكاملة ونستجلى في مظاهرها من الحروف والكلمات فتجمع بين كالاته الباطنية والظاهرة  
فيتجلى بها ووسايطك وجسمانية ثم تعدي الامر منك الى أمثلك فيأخذ كل منهم حصته منه  
علماء وعلماء في قوله تعالى لا تحرك به لسانك الخ تعليم وتأديب أما التعليم فبالأشياء التي من أن باب  
جهة الوحدة مدود على أكثر الناس فلا يفهمون عن الله الامن الجهة المناسبة لطالهم وهي  
جهة الوسايط والكثرة الامكانية وأما التأديب فانه لما كان الآتي بالوحي من الله جبريل  
فحق بودربذ كما أتى به كان كالتجليل له واظهار الالات فغناه عنه وهذا خلل في الادب بلا شك سيما  
مع العلم المراد ومن هذا التقرير يعرف ان قوله تعالى لا تحرك به الخ واقع في البين بطريق  
الاستطراد فانه لما كان من شأنه عليه السلام الاستحجال عند نزول كل وحي على من  
الوجه ولم يمه عنه الى أن أوحى اليه هذه السورة من أقوالها الى قوله ولو أتى معاذيره رجعل في ذلك  
كأن المرات نهى عنه بقوله لا تحرك الخ ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدئ به من خطاب الناس  
وتظيره ما لو أتى المدرس على الطالب مثله وتشاغل الطالب بشي لا يليق بمعاش المدرس فقال  
ألق الى يالك وتفههم ما أقول ثم كمل المسئلة يقول التقدير أي الله التقدير للاح في سر المناسبة  
وجه لطيف أيضا وهو أن الله تعالى بين قبل قوله لا تحرك به الخ جمع العظام ومتفرقات العناصر  
التي هي أركان ظاهر الوجه ود ثم اتهم على الجمع القرآن وأجزائه التي هي أساس باطن الوجود

فقال بعد قوله أعجب الانسان ان يجمع عظامه ان علينا جعه فاجتمع الجمع بالجمع والمجد لله  
 تعالى وقد تحير طائفة من قدماء الروافض خذاهم الله تعالى حيث لم يجدوا المناسبة فزعموا  
 ان هذا القرآن غير بديل وزيد فيه ونقص وفي التأويلات النجمية اعلم ان كل ما استعد  
 لاطلاق الشبهة عليه له ملك وملكوت لقوله تعالى بيده ملكوت كل شيء والقرآن أشرف  
 الانبياء وأكملها فله أيضا ملك وملكوت فأتى ملكه فهو الاحكام والشرائع الظاهرة التي تتعاقب  
 بمصالح الامة من العبادات المالية والبدنية والجنائيات والوصايات وأمثالها وأما ملكوته فهو  
 الاسرار الالهية والحقائق اللاهوتية التي تتعلق بواطن خواص الامة وأخص الخواص  
 بل بخاصة أخص الخواص من المكاشفات والمجاهدات السرية والمعاينات الروحية واحل  
 واحد من الملك والملكوت مدركات يدركها الاغيار لا الوجدانيات والذوقيات لانهما السنة  
 العبارات لانهم انقطع الاشارات فقوله لا تحرك الخ يشير الى عدم تعبيره بلسان الظاهر عن اسرار  
 الباطن والحقائق الالهية عن تصرف العبارات فيها بالتعبير عنها وان مظهره الجامع بين  
 ملك القرآن وملكوته وهو عليه السلام يتبع بظاهره ملكه ويباطنه ملكوته نسأل الله سبحانه  
 أن يجعلنا من المبشرين للقرآن في كل زمان (كلا) عود الى تسكم له ما يشاء في الكلام يعني نه  
 جناحت أي آدميان كما كان برده ايدد راعى عقبى (بل تحبون العاجل له) أي الدنيا يعني دنياي  
 شباب كئنده را (وتذرون الآخرة) فلا تعملون لها بل تنكرونها وفي التأويلات النجمية  
 تحبون نعمة شهوة الدنيا وتذرون نعمة خول الآخرة والخطاب للامة (وجوه يومئذ ناضرة)  
 الناضرة طراوة البشرة وجمالها وذلك من أثر اتسم والناضر الغض الناعم من كل شيء أي  
 وجوه كثيرة وهي وجوه المؤمنين المخلصين يوم اذ تقوم القيامة بهمة متملة يشاهد عليها انصرة  
 النعيم وروفته كما قال تعالى في آية أخرى تعرف في وجوههم انصرة النعيم على ان وجوه مبتدأ  
 وناصرة خبره ويومئذ منصوب بناصرة وصحة وقوع النكرة مبتدأ لان المتكلم مقام تفصيل (الى  
 ربها ناظرة) قوله ناظرة خبر ثان لما مبتدأ والى وجه متعلق بها والنظرة تقليب البصر والبصيرة  
 لا ذوال الشئ ورؤيته والمراد بنظر الوجوه نظرا للعيون التي فيها بطريق ذكر المحل وارادة الحال  
 وهذا عند أهل اقال وأما عند أهل الحال فلا ينحصر النظر في البصر والاجاء القيد والله منزوع  
 ذلك بل ينقلب الباطن ظاهرا والظاهر بصرا بجميع الاجزاء في شاهد الحق به كما يشاهد بالبصيرة  
 في الدنيا والآخرة عالم للطاقة ولذا لا حكم للقلب والجسد الظاهر هنا وإنما الحكم للقلب  
 والروح الظاهر صور الاعضاء به ما فاعرف جدا برزكي وابرس يدندك راه از کدام جاتست  
 گفت از جانب تو نیست چون از تو در گذشتی از همه جانبها راهست \* چون بدید بقان پیا  
 کردند وزان ره ساختند \* بزیدل رفتن دران ویک قدم را باز نیست \* والمعنى أن الوجوه تراه  
 تعالى عيانا متفرقة في مطالعة جلاله بحيث تغفل عما واهوت اهده تعالى بلا كيف ولا على جهة  
 وحق لها ان تنصروهي تنظر الى الخالق مثل ومن مثل يازيست ياز را چون بکیرند وخواهند  
 که شایسته دست شاه کردند در چشم او بدوزند بندی برپایش نمند در خانه تار یک باز دارند  
 از جفتش جدا کنند یک بندی بکرسن کیش مبتلی کنند ناعه عیف ونحیف کردند ووطن  
 خویش فراموش کنند و طبع کذاش کی دست بدارد آنکه بهماقت چشمتش یکشاید شمعیش پیش

وی یفر و زند طلی از هر روی بر تنه مطعمه گوشت پیش وی نمیداد و دست شاه مقرری سازند  
 با خود کوی در کل عالم گزید این کرامت که مراست شمع پیش دیده من آواز طبل و نوا می  
 گوشت مرغ طعمه من دست شاه جای من بره شال این سال چون خواهند که بنده مؤمن واحده  
 خلت پوشانند و شراب محبت نوشانند با وی همین معاملات کنند مدتی در چهار دیوار الحدا زند  
 کیرایی از دست وروایی از قدم بستند و بنای از دیده بردارند روز کاری برین صفت بگذارند  
 آنکه ناگاه طبل قیامت بر تنه دینده از حال شد سر بر آرد چشم بکشد نور چشم یبند دنیا را  
 فراموش کند شراب وصل نوش کند بر مانده خلد بنشیند چنانچه آن باز چشم باز کند خود را  
 بر دست شاه ببند بنده مؤمن چشم باز کند خود را بعهده صدق ببند سلام ملک شود دیدار ملک  
 ببند میان طوبی و زانی و حبس شادان و نازان در جلال و جمال حق نکران اینست که رب  
 العالمین گفت و ایسر هذافی جمیع الاحوال - حق ینافیه نظرها الی غیره من الاشیاء الکثیره  
 والاولی ان التقدیم للاهتام و رعایه الفاصله لان التقید ببعض الاحوال تقیه و بلا دایل و منافی  
 لمقام المدح المقضی له - و م الاحوال و غیره - مناسب لقوله و جوه یومئذ ناضرة له - و موه فی  
 الاحوال و لو سلم فالاختصاص ادعای فان النظر الی غیره فی جنب النظر الیه لایعذر نظرا بل هو  
 بمنزلة العدم کما فی قوله زید الجواد هکذا اقلوا و اکمن - ن اهل الجنة من قاز بالتجلی الذافی الابدی  
 الذی لا حجاب بعده و لام - مستقر الیکمل دون و هو الذی أشار الیه علیه السلام بقوله صنف من  
 اهل الجنة لا یستر الرب عنهم ولا یحتجب و کان یدکره ایضا فی دعائه و یقول و أسألک لذة النظر الی  
 وجهک الکریم أبدا اذ انما سرمداد و ن شرم مضرة و لا قسمة مضرة - فالضرة المضرة حصول  
 الحجاب بعد التجلی أو التجلی بصفة تستلزم دل الحجب و التثنية المضرة کل شبهة توجب خللا أو  
 نقصا فی العلم و الک هو آورده اند او را در هر یک از او تا دایر کلمات الاله تم انی أسألک النظرة الی  
 وجهک الکریم هر کس یهشت آرزوی دارد عاشق جز آرزوی دیدن دیدارند اردی بر طریقت  
 گفت بهره عارف در بهشت سه چیز است سماع و شراب و دیدار سماع را گفت فهم فی روضه  
 یجبرون شراب را گفت و سقا هم ربهم شرابا طهورا دیدار را گفت (و جوه یومئذ ناضرة الی  
 ربها ناظره) سماع بهره کوش شراب بهره اب دیدار بهره دیده سماع واجدا نرا شراب عاشقانرا  
 دیدار محبوبانرا سماع طرب افزاید شراب زبان کشاید دیدار صفت رباید سماع مطلوب را نقد  
 کند شراب و از جلو کند دیدار عارف و افر د کند سماع را هفت اندام و هی کوش چون ساقی  
 اوست شراب همه نوش دیدار راز بر هر وی دیده روشن ثم ان جمیع اهل السنة حلوا هذه الایة  
 علی أنهم متضمنة رؤیة المؤمنین لله تعالی بلا تکلیف و لا تحدید و لا یصح تأویل من قال لا ضرر بها  
 و نحوه و جعل له الزمخشری کتابه عن معنی التوقع و الرجاء علی معنی انهم لا یتوقعون النعمة  
 و الکرامة الا من ربهم کما کانوا فی الدنیا لا یخشون و لا يرجون الا اياه و جوابه انه لایعذر دل الی  
 الکتابه بلا ضرر و دعا عیة الیه و هی ههنا منقودة فالاحادیث الصحیحة تدل علی تعیین جانب  
 الحقیقة و اما قوله علیه السلام بستان من فضا آیتها و ما فیها و جستان من ذهب آیتها  
 و ما فیها و ما ین القوم و ین أن ینظروا الی ربهم الا و داء الکبریا علی وجهه حیث ان المعتزلة  
 قالوا ان الرداء حجاب بین المرتدی و الناطرین فلا ینسب الی الرتبة بخوابه انهم حجبوا عن أن

المرتدى لا يجيب عن الجواب اذ المراد بالوجه الذات وبرداء الكبرياء هو العبد الكامل المخالوف  
على الصورة الجاهلية للحقائق الامكانية والالهية بمعنى رداء كبرياء نفس مظهرست ومشاهدة  
ذات بدون مظهرى محالست والرداء هو الكبرياء واضافته للبيان والكبرياء رداءه الذى  
بالسمة عقول العلماء بالله للتفهيم فلا رداء هنا حقيقة فالرتبة الخفية باقية أبدا وهى رتبة المظهر  
لانها كالمرآة وأما قوله عليه السلام حين سئل هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال نوراني أراه  
فمعناه ان النور لا يجرد لا يمكن رؤيته بمعنى انما تتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن  
المظاهر والنسب والاضافات فاما فى المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك يمكن ومن  
المعتزلة من فسر النظر بالانتظار وجعل قوله الى اسماء فردا بمعنى النعمة مضافا الى الرب جمعه  
الا فليكون منه ولا مة كما قوله ناظرة بمعنى منتظرة والتقدير وجوه يومئذ منتظر نعمة ربه وروى  
بأن الانتظار لا يسند الى الوجه سواء أريد به المعنى الحقيقى أو أريد به العين بطريق ذكر المحل  
وارادة الحال وتفسير الوجه بالذات وجهه الشخص خلاف الظاهر وبأن الانتظار لا يعتدى بالى  
ان جعل حرفا وأخذ بمعنى النعمة فى هذا المقام يخالف المعقول لان الانتظار يعتد من الآلام  
ونعيم الجنة حاشى لاهلها ويخاف المنتول أيضا وهو أنه عليه السلام قال أدنى أهل الجنة منزلة  
من ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة يعنى تاهرا رساله راء انرا  
يندوا كرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية يعنى عقدا راذان ثم قرأ عليه السلام  
وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقد فسر انتظار بنظر العين والرؤية فظهر أن المخالف اتبع رأيه  
وهو وروى أنه عليه السلام نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا  
لا تضاقون فى رؤيته وهو يفتح السماء وتشديد الميم من الضم أصله لا تضاقون أى لا يضم بعضكم  
الى بعض ولا يقول أربه بل كل ينقر برؤيته وروى بتخفيف الميم من الضم وهو الظلم  
فتكون السماء حينئذ مضمومة يعنى لا ينالكم ظلم بأن يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كماكم  
فى رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الأمة بالقبول ومعنى التشبيه فيه تشبيه الرؤية بالرؤية  
فى الوضوح لا تشبيه المرقى بالمرقى فثبت ان المؤمنين يرونه بغير كيف ولا كم وضرب من مثال  
فليسوا النعيم اذ اراوه فبما خسران أهل الاعتزال وسئل مالك بن أنس رضى الله عنهم عن قوله  
تعالى الى ربها ناظرة وقيل له ان قوم ما يقولون الى ثوابه فقال مالك كذبوا فأين هم عن قوله تعالى  
كلا انهم عن ربهم يومئذ نجيبون ثم قال الناس ينظرون الى اقبه بأعينهم ولولم يرا المؤمنون ربهم  
يوم القيامة لم يذهب الله الكفار بالجواب وقال صاحب العقد الفريد ومن اعتقد غير هذا فهو  
مبتدع ذنديق وقد يشهد دلائل مطلوب ويرد دعوى أهل البدعة أن الرؤية هى المأذة الكبرى  
فكيف يكون المؤمنون محرومين منها والداردار لا ذة فينبقى للمؤمن أن تكون همته من نعم  
الجنة نعمة اللقاء فان غيرها نعم بهيمة مشتركة قال بعض العارفين ذات الآية على أن القوم  
ينظرون الى الله تعالى فى حال الصحو والبسط لان النضرة من امارات البسط فلا يتدخلهم حياء  
ولادعشة والالتفات عيشهم بل لو غايتهم بوصف الجلال الصرف اهل كوا فى أول سطوة من  
سطواته فهم يرونه فى حال الانس ينوره بل به يرونه وهنا لك وجود العارف كما عي يرى حبيب  
بجميع وجوده وتلك العيون مستفاد من تجلى الحق فيقوم لهم بالنظر من نفسه الى نفسه ويظهر



سر الوحدة بين العاشق والمعشوق والرؤية تقتضي بقاء الراق وهو من مقتضيات عالم الصفات  
 واستمالات العبد في وجود الحق أتم كما هو مقتضى عالم الذات قال النصراني ابا ذى قدس سر من  
 الناس فاس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه تعالى ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا  
 رؤيتنا ونظرنا فيه عال ورؤيته ونظره بلا علة فهو أتم بركة وأتم عمل تنعنا وقال بعضهم القرب  
 المذكور في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد هو الذي منع الخلق عن الادراك للخلق  
 كما أن الهواء لما كان مباشرا لحاسة البصر لم يدركه البصر وكذلك الماء اذا غاص الغائص فيه  
 وفتح عينه بمنعه قربه من حاسة بصره أن يراه والحق أقرب الى الانسان من نفسه فكان لا يرى  
 اقربه كما أنه تعالى لا يرى لبعده وعلو ذاته أين التعراب من رب الارباب ولكن اذا أراد العبد أن  
 يراة تنزل من علوه وورفع عبه الى رؤيته فرآه به ولذلك قال عليه السلام انكم ستعرون ربكم  
 كما ترون الشمس والقمر وهم في شأنهم مامتوسطان في القرب والبعده غاية القرب حجاب كما أن غاية  
 البعد حجاب والكل يراه في الدنيا لا يعرف أنه هو ووفرق بين العارف وغيره ألا ترى انه اذا كان في  
 قلبك لقا شخص وان لا تعرفه بعينه فانت لك وسلم عليك وانت لم تعرفه فقد رأيته ومارأيت  
 كالسلطان اذا دار في بلد من بلد منكر افانه يراه كثير من الناس ولا يعرفه ثم ان منهم من يقول لم يتيسر  
 لي رؤية السلطان الى الآن وأنا أريد أن أنظر اليه مع أنه نظر اليه مرارا فهو في حال بصره أعنى  
 فما أشد حجابيه ثم انه لو اتفق له النظر اليه فربما لا يتعمق ففرق بين ناظر وناظر بحسب حدة بصره  
 وضعفه ولذا قالوا انما تفاوتت الافراد في حدة الشهود ومع كونهم على بساط الحق الذي لا نقص  
 فيه لانهم انما يشهدون في حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساووا في الفضيلة وقال بعض  
 العارفين الخلق أقرب جوار للخلق تعالى وذلك من أعظم البشري فان للجوار حقا مشروعا معروفا  
 يعرفه العلماء بالله فينبغي لكل مسلم أن يحضر هذا الجوار الالهى عند الموت حين يطلب من  
 الحق ما يستحقه الجوار على جاره من حيث ما شرع قال تعالى انبه عليه السلام قل رب احكم  
 بالحق أى الحق الذى شرعته لنا تعاملا به حتى لا تنكر شيئا منه مما يقتضيه الكرم الالهى وهو  
 دعاة افتقار وخضوع وذل (حكى) ان الحاج أراد قتل شخص فقال له الى اليك حاجة قال ما هي  
 قال أريد أن أمتي معك ثلاث خطوات ففعل الحاج فقال الشخص حق هذه الصعبة أن تعفو  
 عني فعفاه عنه (ووجه يومئذ) يتعلق بقوله (باسرة) أى شديدة العيوس مظلة ليس عليه أثر  
 السرور أصلا وهي وجوه الكفرة والمنافقين وقال الراغب البسر الاستحجال بالشئ قبل أو انه  
 فان قيل فقوله وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك يقال فيما كان  
 قبل وقته قيل ان ذلك إشارة الى حالهم قبل الانتهاء اليهم الى النار فخص لفظ البسر تنبيه على ان  
 ذلك مع ما يناله هم من بعد يجرى مجرى التكاف ويجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله  
 تعالى (نظن) تتوقع أربابهم الجحيم بالامارات والجللة خبر بعد خبر وروح أبو حيان والطيب تفسير  
 الظن بمعنى اليقين ولا ينافيه أن المصدرية كانوا هم فأنما انما لا تقع بعد فعل التحقق التصرف  
 فاما بعد فعل الظن أو ما يؤدى معنى العلم فقضى المصدرية والمستددة والمخفة نص عليه ارنسي  
 (أن يفعل بم افارقة) داهية عظيمة تقصم فقار الظاهر ومتهى الفقير فان التشر كسر فقار ظهره  
 فجعله فقيرا أى مقهورا وهو كناية عن غاية الشدة وعدم القدرة على التحمل فهي توقع ذلك

كما تتوقع الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير بناء على أرقضية المقابلة بين الآيتين  
تقتضي ذلك قال بعضهم أصح آتيت كه أن بلا حجابست اذ قويت رب الارباب (مصراع)  
كه اذ فراق بتدرجهان بلاي نيت وفي التأويلات النجاسة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها  
ناظرة لا الى غيره بسبب الاعراض عن الدنيا في هذا اليوم والاقبال على الله وجوه يومئذ باسرة  
تظن أن يفعل بها ما فاقرة بسبب الاقبال على الدنيا في هذا اليوم والادبار عن الله جزاء وفاها وقال  
بعضهم وجوه يومئذ ناضرة لتتور بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم  
وجوه يومئذ باسرة كالحة لجهامة هياتها وظلمة ما بها من الجحيم والظلمة ما تراها هنالك  
من الاحوال وسوء الجيران (كلا) ردع عن ايشار العاجلة على الآخرة أي ارتدعوا عن ذلك  
وتقهبوا المايين أيديكم من الموت الذي يتقطع عنده ما بينكم وبين العاجلة من العـ لاقة (إذا  
بلغت التراقي) الضمير للنفوس وان لم يجزها اذ كرات الكلام الذي وقعت فيه هيدل عليها وتقول  
العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسعهم يذكرون السماء أي اذا بلغت النفس الناطقة  
وهي الروح الانسانية أعلى الصدور وهي العظام المكتشفة لشجرة النخلة عيسى وشمال فاذا  
بلغت اليها يكون وقت الغرغرة وبالفارسية چون برسد روح باستخوانها سینه وگردن وفي  
كشف الاسرار آن وقت كه جان بجنبر كردن رسد جمع ترقوة بفتح التاء والواو وسكون الراء  
وضم القاف قال في الفاسوس المسترقة ولا تظم نأوه العظم بين نغرة النحر والعاتق انتهى  
والعاتق موضع الرداء من المنكب قال بعضهم هم لكل أحد ترقوتان ولكن جمع التراقي باعتبار  
الافراد وبلغ النفس التراقي كناية عن عدم الاشفاء يعني بكاره اورد سيدن ونزدك شدن والعامل  
في اذا بلغت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق أي اذا بلغت النفس الحلقوم رفعت وسبقت الى الله  
أي الى موضع أمر الله أن ترفع اليه (وقيل من راق) معطوف على بلغت وقف فقص على من  
وقفة يسيرة من غير نفس قال بعضهم اهل وجهه استئقال الراء المشددة التي بعدها قاف غليظة  
التلفظ في الادغام واستكراه القطع التام بين المبتدأ والخبر والاستفهام والمستفهم عنه في  
النفس والقرار من الاظهار دون سكتة لانه يعد من اللحن عند اتصال النون الساكنة بالراء بين  
أهل القراءة وقال من حضر صاحب اسن يرقيه يعني افسون ميكند وينجيهم مما هو فيه من الرقية  
وهو النعو يذبحها يحصل الشفاء كما يقال بسم الله أرقيلك وفعله من باب شرب والاستفهام على  
هذا يحتمل أن يكون بمعنى الطالب كان الذين حول ذلك الانسان طلبوا انا طبيباً يعالجه وراقياً  
يرقيه ويحتمل أن يكون استفهاماً بمعنى الانكار كما يقال عنه دالأس من الذي يقدر أن يرقى  
هذا الانسان المشرف على الموت وهو الظاهر كما قال الراغب من راق أي من يرقيه تنبيهاً على  
أنه لا راق يرقيه فيحييه وذلك اشارة الى نحو ما قال

واذا المنية أنشبت أظفارها \* ألفت كل نعمة لا تنفع

النعمة خرزات كان العرب يعلقونها على أولادهم خوفاً من العين وهو باطل لقوله عليه السلام  
من عاق نعمة فقد أشرك وأياها أراد صاحب البيت المذكور وقيل هو من كلام ملائكة الموت  
يقولون أيكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب من الرقي وفعله من باب علم وقوله  
ملائكة الرحمة لا يماثعه قوله فلا صدق ولا صلى الآيات لأن الضمير فيه بلقر الانسان فلا يتعين

كون الجنة ضم من أهل النار قال الكلبي يحضر العبد عند الموت سبعة أملاك من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب مع ملك الموت فإذا بلغت نفوس العبد التراقي تطير بعضهم إلى بعض أيهم يرقى بروحه إلى السماء فهو قوله من راق وقال ابن عباس رضي الله عنهما إن الملائكة يكرهون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرقى بروح هذا المكافر (وطن أنه الفراق) وأيقن المحتضر حين عاين ملائكة الموت أن ما نزل به هو الفراق من الدنيا المحبوبة ونعيمها التي ضيع العمر النفيس في كسب متاعها الخسيس وعبر عما حصل له من المعرفة حينئذ بالظن لأن الإنسان ما دامت روحه متعلقة بيده فانه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة ولا يقطع رجاءه عنها فلا يحصل له يقين الموت بل ظنه الغالب على رجاء الحياة قال الامام هذه الآية تدل على أن الروح جوهر قائم بنفسه باق بعد موت الم بدن لأن الله تعالى سمى الموت فراقا والفراق انما يكون اذا كانت الروح باقية فان الفراق والوصال صفة وهي تسمى رعى وجود الموصوف قال المزي دعات على الشافعي في مرض سوتة فقات كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولا اخوان مفارقا وليسوء على ملائكة والكأس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعز بها ثم أنشأ يقول

ولما قلب قلبي وضاعت مذاهبي \* جعلت رجائي نحو عقول سلم

تعاطم - نى ذنبي فلما قرنته \* بعقول ربي كان عقولنا أعظم

وقال بعضهم فراق ليس يشبهه فراق \* قد انقطع الرجاء عن التلاق

وفي الحديث ان العبد لا يعالج كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول السلام عليك أفارقت وفارقني إلى يوم القيامة (قال الشيخ سعدى) كوس رحلت بكوفت دست اجل \* أى دو چشم وداغ سر بكنيد \* أى كف ودست وساعد وبارو \* همه توديع يكندر بكنيد \* بر من اوتما ده دشمن كام \* آخرای دستان \* ذكر بكنيد \* روز كارم شد بادانى \* من انكردم شمع از بكنيد \* قال يحيى بن معاذ رحمه الله اذا دخل الميت القبر قام على شفير قبره أربعة أملاك واحد رأسه والثاني عنده رجليه والثالث عن يمينه والرابع عن يساره فيقول الذى عند رأسه يا ابن آدم ارفضت الآجل أى تفرقت وأنضبت الآمال أى هزأت ويشول الذى عن يمينه ذهبت الاموال وبقيت الاعمال ويقول الذى عن يساره ذهبت الاشغال وبقي الوبال ويقول الذى عنده رجليه طوبى لك ان كان كسبك من الحلال وكنت مشغلا بخدمة ذى الحلال (والثقت الساق بالساق) الالتفاف برهم يصعدن أى والتفت ساقه بساقه والتوت عليهم عند فلق الموت فالساق الامض والخموص والتفافهما اجتماعهما والتواء احدهما بالآخرى أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة على أن الساق مثل في الشدة وجهه الجاز أن الانسان اذا دهمته شدة شمرها عن ساقه فقيل للامر الشد يد ساق من حيث ان ظهورها لازم لظهور ذلك الامر وقد سبق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وعن سعيد بن المسيب هما ساقاه حين تلقان في اكفانه (الى ربك يومئذ المساق) أى الى الله وإلى حكمه يساق الانسان لا إلى غيره أى يساق إلى حيث لا يحكمه هنالك الله وقال الكاظمي بسوى جزاى برورد كارى تو آنروز باز كشت باشد همه كسر را فالحسب اقصد رمي بمعنى السوة بالقارسية رائدن والاف واللام عوض

عن المضاف اليه أي سوق الانسان (فلا صدق) الانسان ما يجب تصديقه من الرسول والقرآن  
الذي نزل عليه أي لم يصدق فلاهتاجي لم وانما دخلت على الماضي اقوة التكرار يعني حسن  
دخول لا على الماضي تكراره كما تقول لا قام ولا قدم ولما تقول العرب لا واحد لها من  
أخرى تقول لا زيد في الدار ولا عمرو ولا صدق ماله يعني لا زكاه في نقد يطلب وجهه لترجيح  
الزكاة على الصلاة مع أن دأب القرآن تقديم الصلاة ولعل وجهه ما كان كشاركه عليه من  
منع الماصكين وعدم الحضر على طعامهم في وقت الضرورة القوية وأيضا في تأخير ولا صلي  
مراعاة الفواصل كما لا يخفى (ولا صلي) ما فرض عليه وفيه دلالة على أن الكفار يخاطبون  
بالقروع في حق المواخذة يعني أن الكافر يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما يستحقها  
بترك الإيمان وإن لم يجب أدائها عليه في الدنيا (واكن كذب) ما ذكر من الرسول والقرآن  
والاستدراك للدفع احتمال الشك فأنقذ التصديق لا يستلزم اثبات التكذيب لكون الشك  
بين التصديق والتكذيب فاذا التكرار في الآية (وتولى) أعرض عن الطاعة لله ورسوله  
(ثم ذهب إلى أهله) أهل بيته وأهل أصحابه (يتطلى) يتخلى ويختال في مثله افتخارا بذلك  
وبالذرية يسبى بازكت بسوى كسان خودمي خراميد زروي افتخاركم من جنين وحنين كاري  
كرده ام يعني تكذيب وتولى من الماط وهو المتفان المتجتر بخطئه يعني أن التمدد في المشي من  
لوازم التجتر فجعل كناية عنه فيكون أصله يتططمع في التمدد أبدأت الطاء الأخيرة بـ كراهة اجتماع  
اللامثال كما في تقضى البازي أو من المطام قصورا وهو الظاهر فانه يسلم فيه ويجزؤه في تحته  
فألفه مبدلة من واو ويغطي جملة طالية من فاعل ذهب وفي الحديث إذا مشيت أمتي المطمطاة  
وخذه تم فارس والروم كان بأسهم بينهم والمطيطاء كعمراء التجتر ومذايدين في المشي والبأس  
شدة الحرب (أولى لك) وای برتوای انسان مكذب (فأولى) يس وای برتو (ثم أولى لك فأولى)  
تكرير للتأكيد فهو مستعمل في موضع ويل لك مشتق من التولى وهو القرب والمراد دعاء عليه  
بان يلبسه مكرمه وأصله أول لك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف اليكم نقل الثلاث إلى أفعال  
فصحت إلى منه ولين في القاموس أولى لك تهديد ووعيد أي قارب ما يهلكه أو أولى لك الهلاك  
فيكون اسما يعني أخرى أي الهلاك أولى وأخرى لك من كل شيء فيكون خبر مبتدأ محذوف  
(وقال الكاشاني) أولى لك سزاوارست تراهر كى خفت فأولى يس سزاوارست تراعى ذاب أليم  
درة برثم أولى لك يس نيك سزاوارست تراهر اول قيامت فأولى يس بغايت سزاوارست تراعى لوددر  
دورخ وروى انه لما نزلت هذه الآية أخذوا ول الله بجمع توب أي جهل بالبطحاء ومزمت  
أو مرتين وأكره في صدره وقال له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال أبو جهل أنت عدني يا محمد  
حاته طابع أنت ولا ريك أن تنعلا بي شأواني لا عز أهل هذا الوادي فلما كان يوم بدر صرعه الله  
شره صرعه وقله أسوأ قبله أنعه أبناء عذراء وأبوه زعاه ابن مـ هو درننى الله عنه واقصه  
قتله مكانه وأجهز على الجريح أثبت قتله وأسرع وغم عليه وكان رسول الله عليه السلام يقول  
إن الكل أمة فرعون وأنا و فرعون هذه الأمة أبوجهل (أي يجب الانسان أن يترك سدى) أي  
يجب حال كونه مهلا فلا يكلف ولا يجزى وقبل ان يترك في قبره فلا يعث والذى المهمل يقال  
أحدثت ابلى اسدا أي أهملتها وتقول أسديت حاجتي وسديتها إذ أهملتها ولم تقضها وتكرير

الانكار لحسبانها يتضمن تكرير انكاره للعشر ويتضمن الاستدلال على صحة البعث  
ايضا وتقريره ان اعطاء القدرة والالة والفعل بدون التكليف والامر بالمحسن والنهي  
عن المفسد يقتضي كونه تعالى واضيا بقبائح الاعمال وذلك لا يليق بحكمته فاذا لا بد من  
التكليف في الدنيا والتكليف لا يليق بالكريم الرحيم الا لان يميز الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
من المفسدين في الارض ولا يجعل المتقين كالقبحار ويجازي كل نفس بما تسعى والمجازاة  
قد لا تكون في الدنيا فلا بد من البعث والقيامة وانما لم تكن الدنيا دار الجزاء لضيقها وقد قال  
بعض البكار من طلب تجميل نتائج أعماله وأحواله في هذه الدار فتدأساء الادب وعامل  
الموطن بما لا تقتضيه حقيقته (ألم يك نطفة من منى يعني) الخ استئناف واراد لا يبطال الحسبان  
المذكور فان مداره لما كان استبعادهم للاعادة استدلال على تحققها ببدء الخلق وقال ابن  
الشيخ هو استدلال على صحة البعث بدليل ثان والاستدلال بهام يعني التوزيع والنطفة بالضم الماء  
الصافي قل أو كثر والمني ماء الرجل والمرأة أي ما خلق منه حيوان فالجبل لا يكون الا من الماء  
وعني بالياء صفة منى وبالسما صفة نطفة بمعنى يصب ويراق في الرحم ولذا سميت منى كالي وهي  
فرية بمكة لما عني فيها من دماء القرايين والمعنى ألم يكن الانسان ماء قليلًا كما ثامن ماء معروف  
بخسة القدر واستقذار الطبع ولذا انكرهما معني ويصب في الرحم به سبحانه به ذاء على خسة قدر  
الانسان أقول وكما ل قدرته ثانيا حيث صر مثل هذا الشيء الذي بشراسويا وقال بعضهم فائدة قوله  
عني للإشارة الى حقارة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المنى الذي يجري على مخرج النجاسة فكيف  
يليق بمثل هذا أن يتزدد عن طاعة الله فيما أمر به ونهى الا أنه تعالى عبر عن هذا المعنى على سبيل  
الرمز كما في قوله تعالى في عيسى ومريم عليهم السلام كأننا يأكلان الطعام والمراد منه قضاء الحاجة  
كناية (ثم كان علقه) أي ثم كان المنى بعد أربعين يوما قطعة دم جامد غليظا جري بقدرته الله تعالى  
بعدهما كان ماء أبيض كتوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقه وهو عطف على قوله ألم يكن لان انكار  
عدم الكون يفيد ثبوت المكون فالتقدير كان الانسان نطفة ثم كان علقه (خلق) أي فتدري بأن  
جعلها مضغة مخلقة بعد أربعين أخرى أي قطعة لحم قابل لتفريق الاعضاء وتمييز بعضها من  
بعض وجعل المضغة عظما ما تميز بها الاعضاء بأن صلها فكسها العظام لما يحسن به خلقه وتصويره  
وبسبب عدل افاضة القوى ونفخ الروح (فسوى) فعدله وكل نشأته (قال الكاشفي) پس راست  
کرد صورت واندام او را وروح دردمند وفي المشرقات جعل خلقه على ما اقتضته الحكمة  
الالهية أي جملة معدلا لما تقتضيه الحكمة وقال بعضهم معنى التسوية والتعديل جعل كل عضو  
من أعضاء الزوج معادلا للوجه (فجعل منه) أي من الانسان باعتبار الجنس أو من المنى وجعل  
بمعنى خلق ولذا اكتفى بفعول واحد وهو قوله (الزوجين) أي الصنفين (الذكر والانثى) بدل  
من الزوجين ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار أعني ولا يخفى أن القاء تفيد التعقيب فلا بد  
من مغايرة بين المتعاقبين ففعل قوله فخلق فسوى محمول على مقدار مقتدر من الخلق يصلح به للفرقة  
بين الزوجين وقوله فجعل منه الزوجين على التفرقة الواقعة (أليس ذلك) العظيم الشأن الذي انشأ  
هذا الانشاء البديع (بقادر على أن يحيي الموتى) وهو أخون من البدء في قياس العقل لوجود  
المادة وهو يجب الذنب والعناصر الاصلية (روى) ان النبي عليه السلام كان اذا قرأها قال

سبحانك اللهم بلى تنزيهاً له تعالى عن عدم القدرة على الاحياء واثباتاً لوقوعها عليه وفي رواية  
بلى والله وبلى وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ سبع اسم ربك الاعلى اماماً كان أو غيره  
فليقل سبحانه ربى الاعلى ومن قرأ الأقسام يوم القيامة فإذا انتهى إلى آخرها فليقل سبحانه  
اللهم بلى اماماً كان أو غيره وفي الحديث (من قرأ منكم والتين والزيتون فأنتهى إلى آخرها  
أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ الأقسام يوم القيامة  
فأنتهى إلى أيسر ذلك بقادرو على أن يحيى الموتى فليقل سبحانه بلى ومن قرأ والمرسلات عرف فبلغ  
قبأى حديث بعد ما يؤمنون فليقل آمناً بالله) وفي الآية إشارة إلى أن الله يحيى موتى أهل  
الدنيا بالاعراض عنها والاقبال على الآخرة والموتى أيضاً يحيى موتى النفوس بسطوع أنوار  
القلوب عليها وأيضاً يحيى موتى القلوب تحت ظلمة النفوس الكافرة والظلمة بنور الروح السمى  
والخفى ومن أسند العجز إلى الله فقد كفر بالله نسأل الله تعالى العصمة وحسن الخاتمة  
تتم سورة القسامة بعون من له الرحمة العاتمة في الحادى والعشرين من ذى الحجة من سنة  
ست عشرة ومائة وألف

\*(سورة الانسان احدى وثلاثون آية مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

أهل أقي) استفهام نفير وتقریب فان هل بمعنى قد والاصل أهل أقي أي قد أقي وبالنارسية  
آياً مديعنى بدرستى كه آمد تركوا الألف قبل هل لانهم لا تقع الالف الاستفهام وانما لزوم أداة  
الاستفهام ما فوظة ومقدرة اذا كان بمعنى قد لا يستفاد التقرير من همزة الاستفهام والتقرير  
من قد فانها موضوع لتقرير الماضى الى الحال والدليل على أن الاستفهام غير مراد أن  
الاستفهام على الله محال فلا بد من حمله على الخيرة تقول هل وعظمتك ومقصودك أن تحمله على  
الاقرار بأنك قد وعظمتك وقد يحيى بمعنى الجحد تقول وهل يقدر أحد على مثل هذا فتحملة على أن  
يقول لا يتدرا أحد غيرك (على الانسان) قبل زمان قريب والمراد جنس الانسان لقوله من نطفة  
لأن آدم لم يخلق منها ثم المراد بالجنس بنو آدم وما بعدهم وبنيه على التغليب ونسبة حال البعض  
الى الكل للملابسة على المجاز (حين من الدهر) الحين زمان مطلق ووقت مبهم يصلح لجميع الأزمان  
طال أو قصر وفي المفردات الحين وقت بلوغ النشئ وحصوله وهو مبهم ويتخصص بالماضي اليه  
نحو ولات حين مناص ومن قال حين على أوجه لا لاجل والمنية والساعة والزمان المطلق انما يفسر  
ذلك بحسب ما وجدته قد علق به والدهر الزمان الطويل والمعنى طائفة محدودة كائنة من الزمن  
المتدوهى مدة لبثته في بطن أمه تسعة أشهر الى أن صار شيئاً مذكوراً على ما ذهب اليه ابن عباس  
رضي الله عنهم ما (لم يكن) فيه فالجمله مضافة أخرى لحين بجذف الضمير (شيأ مذكوراً) بل كان شيئاً  
منسياً غير مذكور بالانسانية أصلاً لانطفئة في الأصلاب فابين كونه نطفة وكونه شيئاً مذكوراً  
بالانسانية مقدار محدود من الزمان وتقدم عالم الارواح لا يوجب كونه شيئاً مذكوراً عند الخلق  
مالم يعلق بالبدن ولم يخرج الى عالم الاجسام (روى) أن الصديق أو عمر رضي الله عنهما كما في عين  
المعاني المسمع رجلاً يقرأ هذه الآية بكى وقال امتهاغت فلا شئاً أرادلت ثلاثاً وهي كونه شيئاً  
غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف ومعنى الاستفهام التقرير في الآية أن يحمل من ينكر البعث على

الاقرار بأنه نعم أتى عليه في زمان قريب من زمان الحال حين من الدهر لم يكن فيه شيأ مذكورا  
 فيقال له من أحده بعد أن لم يكن كيف يمنع عليه بعنه واحياؤه بعد موته وقال القاشافي أي كان  
 شيأ في علم الله بل في نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكروا بين الناس لكونه في عالم الغيب وعدم  
 شعور من في عالم الشهادات به وفي التأويلات النجمية اعلم ان للانسان صورة علمية غيبية وصورة  
 عينية شهادية وهو من حيث كلتا الصورتين مذكور عند الله أزلا وأبدا لا يعزب عن علمه منتقال  
 ذرة لعله الازلي الابدی بالاشياء قبل ايجاد الاشياء وقبل وجودها خلق الخلق وهم معدومون في  
 كتم العدم وعلمه بنفسه يستلزم علمه بأعيان الاشياء لان الاشياء مظاهرها اسمائه وصفاته وهي عين  
 ذاته فافهم أي ما أتى على الانسان حين من الاحيان وهو كان منسيا فيه بالنسبة الى الحق وكيف  
 وهو مخلوق على صورته وصورة حاضرة له مشهودة عنده وهل للاستفهام الانكارى بخلاف  
 المحجوبين عن علم المعرفة والحكمة الالهية وقال جعفر الصادق رضي الله عنه هل أتى عليك  
 يا انسان وقت لم يكن الله ذا كرا لك فيه (انا خلقنا الانسان) أي خلقناه بمعنى جسمه والاطهار لزيادة  
 التقرير (من نطفة) حتى كان عاقبة في أربعين يوما ومضغة في ثمانين ومنه وخافية الروح في مائة  
 وعشرين يوما كما كان أبوهم آدم خلق من طين فأتى بين مكة والطائف فأقام أربعين سنة ثم من حجا  
 مسنون فأقام أربعين سنة أخرى ثم من صلصال فأقام أربعين سنة أخرى فتم خلقه في مائة  
 وعشرين سنة فنسخ فيه الروح على ما جاء في رواية الضحالك عن ابن عباس رضي الله عنهما كما كان  
 سنين في آدم كان أياما في أولاده وحمل بعضهم الانسان الاول على آدم والثاني على أولاده على أن  
 يكون الحين هو الرزن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره والاول وهو حمله في كلا الموضعين  
 على الجنس أظهر لان المقصود تذكير الانسان كهيئة الخلق بعد أن لم يكن ليتذكر بأقل أمره من  
 عدم كونه شيأ مذكورا اي آخر أمره من كونه شيأ مذكورا فخلقوا من ماء حقيق فلا يستبعد البعث  
 كما سبق (أمشاج) أخذ الاطباء الفارسية أمشجتا جمع مشج كسبب أو كتف على لفتيه أو مشج من  
 شجبت الشيء اذا خلطته وصف النطفة بالجمع مع افرادها لما ان المراد بها مجموع المياه من تحت لطان  
 في الرحم ولكل منها أوصاف مختلفة من اللون والرق والغلظ وحواص متباينة فان ماء الرجل  
 أبيض غليظ فيه قوة العقد وماء المرأة أصفر رقيق فيه قوة الانعقاد فيخلق منهما الولد فأيهما علا  
 صاحبه كان الشبه له وما كان من عصب وعظم وقوة فن ماء الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فن  
 ماء المرأة على ما روي في المرفوع وفي الخبر ما من مولود الا وقد ذر على نطته من تربة حفرته كل  
 واحد منهما مشج بالآخر وقال الحسن رحمه الله نطفة مشجية بدم وهو دم الحيض فاذا حبست  
 ارتفع الحيض واليه ذهب صاحب القاموس حيث قال ونطفة أمشاج مختاطة بماء المرأة ودمها  
 اه فيكون النطفتان ودمها جعلا وقال الراغب هو عبارة عما يجعل الله بالنطفة من القوى المختلفة  
 المشار اليها بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا  
 النطفة علقة الآية انتهى فيكون معنى أمشاج ألوان واطوار على ما قال قتادة وفي التأويلات  
 النجمية أي من نطفة قوة القابلة للمتشعبة المختاطة بنطفة قوة القابلة لأي خلقناه من نطفة  
 القبيض الاقدس المتعلق بالقاع على ونطفة القبيض المقدس المتعلق بالتقابل فالقبيض الاقدس  
 الذاتي بمنزلة ماء الرجل والقبيض المقدس الاسمائي بمنزلة ماء المرأة (تبتليه) حال مقدرة من فاعل



خلقنا أي مرادين ابتلاءه واختباره بالتكليف فيما سيأتي ليتعلق علمنا بأحواله تفصيلا في انعين  
 بعد تعلقه بها اجمالاً في العلم ولا يظهر أحوال بعضهم لبعض من القبول والرد والسعادة والشقاوة  
 (فجعلناه سميعاً بصيراً) ليتمكن من استماع الآيات التنزيلية ومشاهدة الآيات التكوينية فهو  
 كالسبب عن الابتلاء أي عن ارادته فلذلك عطف على الخلق المقيد به بالقوله كأنه قيل انا خلقناه  
 مرادين تكليفه فأعطيناه ما يصح معه التكليف والابتلاء وهو السمع والبصر وسائر آلات  
 التفهيم والتمييز وطوى ذكر العقل لأن المراد ذكر ما هو من أسبابه والآلة التي بها يستكمل  
 طريقه الأول لا أكثر الخلق من السعداء السمع ثم البصر ثم تفهيم العقل وفي اختيار صيغة  
 المبالغة إشارة إلى كمال احسانه اليه وتعام انعامه وبصيرته مقبول ثان بعد ثبوت جعلناه وفي  
 التأويلات النجمية فجعلناه سميعاً بصيراً جميع المسموعات بصيراً جميع المبصرات كما قال كتمت سمعه  
 وبصره فبي يسمع وبني يصرف فلا يشوته شيء من المسموعات ولا من المبصرات فافهم جدياً مسكين  
 وقال أبو عثمان المغربي قدس سره ابتلى الله الخلق بتسعة أشياح ثلاث فتانات هي سمعه وبصره  
 ولسانه وثلاث كافات هي نفسه وهواه وعدوه الشيطان وثلاث مؤنسات هي عقله وروحه  
 وقلبه فاذا أيد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القاب فلكه واستأسر النفس والهوى فلم يجد إلى  
 الحركه سبيلاً فخانست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا قال الله  
 تعالى وقائلوهم حتى لا تكون قسمة (أنا هديناه السبيل) مرتب على ما قبله من اعطاء الحواس  
 فانه استئناف تعليلي لجعله سميعاً بصيراً يعني ان اعطاء الحواس الظاهرة والباطنة والتخلي بها  
 متقدم على الهداية والمعنى أريناه وعرفناه طريق الخير والشر والنجاة والهلاك لئلا يترال الآيات  
 ونصب الدلائل كما قال وهديناه التجدين أي بيناه طريق الخير والشرقات التجدين الطريق  
 الواضح المرتفع فالمراد بالهداية مجرد الدلالة لا الدلالة الموصلة إلى البغية كما في بعض التفسير  
 (أما شاكر وأما كفوراً) حالان من مفعول هديناه قال في الارشاد أي مكناه وأقدرناه على سلوك  
 الطريق الموصلي إلى البغية في حاله جميعاً فاما التفصيل ذي الحال فانه يجعل من حيث الدلالة  
 على الاحوال لا يعلم أن المراد هدايته في حال كفره أو في حال ايمانه وبات التفصيل تبين أنها تعلقت به  
 في كل واحدة من الطائفتين فالتشاكراً الموصلة والكفوراً الجاهلاً لدلائل الشكر الاقرار بالمعنى  
 ورأس الكفران بخوده ويقال شاكر النعمة وكفوراً قال الراغب الكفور يقال في كافر  
 النعمة وكافر الدين جميعاً ويجوز أن يكون اما للقسمة بان يعتبر ذوالحال من حيث انه مطلق  
 وهو النقط الدال على الماهية من حيث هي ويجعل كل واحد من مدخولي اماقيد الله فيحصل  
 بالتقسيم بكل منهما قسم منه أي مقسوماً اليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم  
 كفور بالاعراض عنه وايراد الكفور لمرعاة القوام على أي رؤس الآتي والاشعار بأن الانسان  
 لما يخلو من شكران ما وانما المأخذ عليه الكفران المقروط والشكور قليل منهم ولذا لم يقل  
 اما شكوراً واما كفوراً واما شاكر واما كفوراً والحاصل ان الشاكر والكفور كذا ثبوتان عن  
 الماشاب والمعاقب ولما لم يكن مجرد الكفران مستلزماً للاخذ لم يصح أن يجعل كفاية عنها  
 بخلاف مجرد الشكر فانه ملزوم الاثابة بمقتضى وعد الكريم فأدبر أمر الاثابة على مطلق الشكر  
 لا على المبالغة فيه كما أدبر أمر المأخذة على المبالغة في الكفران لا على أصله وذلك

بمقتضى سعة رحمة الله وسبقتها على غضبه وقرأ أبو السمال بفتح الهمزة في أما وهي قراءة حسنة والمعنى أما كونه شاكرًا فيتوفيقنا وأما كونه كفورًا فبـوء اختياره وفي التأويلات التجمية أنها خير ناه في الاهتداء إلى سبيل الشكر المتعلق باليد المني الجالية أو إلى سبيل الكفر المتعلق باليد اليسرى الجلاية فاختار بعضهم سبيل الشكر من مقتضى حقائقهم واستعداداتهم الازلية واختار بعضهم سبيل الكفر من مقتضى حقائقهم وقابلياتهم الازلية أيضًا كما قال هؤلاء أهل الجنة ولأبالي وهؤلاء أهل النار ولأبالي أي المدح والذم يتعلق بهم لا في ولما ذكر الفريقين اتبعهما الوعيد والوعد فقال (أنا أعدنا) هيأنا في الآخرة فإن الاعتداد أعداد التي حتى يكون عبيدًا حاضرًا متى احتيج إليه (للكافرين) من أفراد الإنسان الذي هديناه السبيل (سلاسل) بها يقادون إلى جهنم وفي كشف الاسرار أعدنا للكافرين في جهنم سلاسل كل سلسلة سبعون ذراعًا وهو بغير تنوين في قراءة حفص وأما الوقف فالألف تارة ويدونها أخرى وتسلسل الشيء اضطرب كأنه تصور منه تسلسل وتردد فتردد لفظة تنبيه على تردد دعائه ومنه السلسلة وفي القاموس السلسلة أي بالفتح اتصال الشيء بالشيء وبالكسر دائرة من حديد ونحوه (وأغلال) بها يقيدون أهانة وتعذيبًا لا خوفًا من النار أجمع غل بالضم وهو ما تطوق به الرقبه للتعذيب وقد سبق في الحاققة مفصلاً (وسعيًا) نارًا به يحرقون يعني وأتشى أفر وخته كدرا ن يوسسته بسوزند وانما يجزرون إلى جهنم بالسلاسل لعدم انتيادهم للعق ويحرقون بأن يقيدوا بالأغلال لعدم تواضعهم لله ويحرقون بالنار لعدم احتراقهم بنار الخوف من الله تعالى وفيه إشارة إلى أن الله تعالى أعد للمعجوبين عن الحق المشغولين بالخلق سلاسل التعلقات الظاهرة بحجب الدنيا وطمعها وأغلال العوائق الباطنة بالرغبة إليها وفيها ونار جهنم البعد والطرود والعن وتقديم وعيد الكافرين مع تأخيرهم في مقام الأجمال للجمع بينهم ما في الذكر ولأن الانذار أهم وأنفع وتصدير الكلام وخفته يذكر المؤمنين أحسن على أن في وصفهم تفصيلًا لا بما يخل بتقديمه بجواب أطراف النظم الكريم (إن الأبرار) شروع في بيان حسن حال الشاكرين أثر بيان سوء حال الكافرين وإيرادهم بعنوان البر لا لشعار بما استحقوا به ما نالوه من الكرامة السنية والأبرار يجمع بر كبر وأرياب أوجع بار كشاهد وأشهاد وهو من يبر خالته أي يطيعه يقال بر ربه أبره كعلمته وضميرته وعن الحسن رحمه الله البر من لا يؤذى الذر ولا يضمرا الشر كما قيل

ولا تؤذ غلًا أن أردت كما لك \* فإن لها نضًا نطب كما لك

وفي المفردات البر خلاف الجور وتصوره منه التوسع فاشتق منه البرأي التوسع في فعل الخير وبر العبد ربه توسع في طاعته ويشمل الاعتقاد والأعمال الشرائع والنوافل وقال سهل رحمه الله الأبرار الذين فيهم خلق من أخلاق العشرة الذين وعداهم النبي عليه السلام بالجنة قال عليه السلام إن الله ثلثمائة وستين خلقًا من لقيه بخلق من أجمع التوحيد دخل الجنة قال أبو بكر رضي الله عنه هل في من يبارسول الله قال كاهًا فبك يا أبا بكر وأحبها إلى الله السخاء (يشربون) في الجنة واشرب تناول كل مانع ماء كان أو غيره قال بشر بن ابتداء كالمطيعين وأنتهاء كالمعذيين من المؤمنين يحكم العدل (من كائن) هي الزجاجة إذا كانت فيها خمر وتطلق على نفس الخمر أيضًا على طريق ذكر المحل وإرادة الحال وهو المراد هنا عند الأكثر حتى روى عن الفضال أنه قال كل

كاس في القرآن فاعلم اني به انخرق على الاول ابتداءية وعلى الثاني تبعية اوية (كان)  
 يتكلم الله (من اجها) أي ما تخرج تلك الكأس به يقال خرج الشراب خلطه ومن اج البدن  
 ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل منها (كافورا) أي ماء  
 كافور وهو اسم عين في الجنة في المقام المحمدي وكذا سائر العيون ماؤها في بياض الكافور  
 ورائحته وبرده دون طعمه والافتنس الكافور لا يشرب وتظيره حتى اذا جعه له نارا أي كثار  
 والكافور طيب معروف بطيب به الا كفسان والاموات لحسن رائحته واشتقاقه من الكفر  
 وهو المسترلانه يغطي الاشياء برائحته وفي السماء وس الكافور طيب معروف يكون من شجر  
 جيبال بحر الهند والصين يظل خلطا كثيرا وتألفه الغيرة وخشبه أبيض هش ويوجد في أجوافه  
 الكافور وهو أنواع ولونها أحمر وانما يبيض بالتصديد وعين في الجنة انتهى والجملة صفة كاس  
 (عيناً) بدل من كافور يعني كافور چشمه ايست والعين الجارية ويقال لمنبع الماء تشبها به في  
 الهيئة وفي سيلان الماء فيها (يشرب بها عباد الله) صفة عينا وعباد الله هنا الابرار من المؤمنين  
 لان اضافة التكريم الى اسمه الاعظم مختصة بالمؤمن في الغالب كالاضافة الى كناية التكلم كقوله  
 يا عبادي لرعايتهم حق الربوبية فمن لم يراعهم فكأنه ليس بعبد له أي يشربون بها الخمر لكونها  
 بمزوجة بها كما تقول شربت الماء بالعسل فيكون كناية عن قوتها في لذتها وعلى هذا فيه اشارة الى  
 أن المقربين الاقوياء يشربون شراب الكافور صرنا غير محزوز والظاهر يشرب منها فالبا معني  
 من فاء حروف العوامل يتوب بعضها مئاب بعض وتظيره قوله تعالى فأنزلنا به الماء أي أنزلنا من  
 السحاب الماء صرح به الشيخ المكي رحمه الله في قوت القلوب (يشربونها تنجيها) التنجي والتنجية  
 آية راندين وفي المنردت النجى شق الشئ شقا واسعا كفجر الانسان السكر يقال فخرته فانجرت وفخرته  
 فتشعر والمعنى يجر دنسها حيث شاقوا من منازلهم كما يشده بناء التعجيل اذ التشديد للكثرة اجراء  
 سهلا لا تمنع عليهم بل تجرى جرياً بقوة وان دفاع لان الانهارة منقادة لاهل الجنة كالاشجار وغيرها  
 فتشجروا مصدر مؤ كذا فعل المتضمن معنى السهولة والسهولة أخرى أعينا وفي التأويلات  
 التجمية يشرب بالابرار الى عباد الله المخلصين المخصوصين بفيض الاسم الاعظم الشامل للاسماء  
 الذين سقاهاهم ربهم المتجلي لهم باسمه الباطني كاس المحبة ظهور شراب العشق المزوج بكافور برد  
 اليقين المنجى الجارى في أنهار ارواحهم وأسرارهم وقلوبهم من فوط الرحمة وشمول النعمة وقال  
 القاشاني ان الابرار السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثام والافعال واختصوا بمحجبات الصفات  
 غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات وهم المتوسطون في  
 السلوك يشربون من كاس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان في شرابهم مزج من لذة محبة  
 الذات وهي العين الكافورية المنبذة للذة برد اليقين وبياض النورية وتخرج القلوب المحترقة  
 بجمرة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريخ والبياض والكافور عين يشرب  
 بها سرفة عباد الله الذين هم خاصته من أهل الوحدة الذاتية المخصوص من محبة هم عين الذات دون  
 الصفات لا يفرقون بين القهر واللفظ والرفق والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخايل  
 تستقر محبتهم مع الاضداد وتستمر لذتهم في النعماء والضراء والرحمة والزحمة كما قال أحدهم  
 هو أي له فرض تعطف ام جفا \* ومشر به عذب تكذوا أم صفا

وكلت الى المحبوب أمرى كله \* فان شاء أحياني وان شاء أمتلغا

وأما الأبرار فلم كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم تبق محبتهم عند تجلى القهار والمبتلى والمتنقم بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك يفجرونها تنجيها لانهم منابغها الا تنسنة ثمة ولا غيرة والالم يكن كافورا الظلمة حجاب الانانية واثنينه وسواده انتهى قال بعضهم اختلقت أحوالهم في الدنيا فاختلفت مشاربهم في الآخرة فكل يسقى ما يليق بحاله كعيون الحياة وعيون العبر وعيون الوفاء وغير ذلك ثم ان الكاس اما نفسانية شيطانية وهي ما تكون لاهل الفسق في الدنيا وهي حرام وفي الحديث (اذا تناول العبد كأس الخمر نأثرت له الايمان بالله لا تدخلها على فاني لا أستقر أنا وهي في وعاء واحد فان أبي وشربها انشر الايمان نفرة لا يعود اليه أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه ونقص من عقله شئ لا يعود اليه أبدا) واما جسمانية روحانية وهي ما تكون للمؤمنين في دار الآخرة عطاء ومنحة من الله الوهاب واما روحانية ربانية وهي ما تكون لاهل المحبة والشوق في الدارين وهي ألد الاقداح قال مولانا جلال الدين قدس سره

ألا يا ساقيا اني \* لظما آن ومشتاق أدركا ساولا تنكر \* فان القوم قد ذاقوا  
خذ الدنيا وما فيها \* فان العشق يكفيننا لما في العشق جنات \* وبلدان وأسواق

(يوفون بالندر) استئناف كأنه قيل ماذا يفعلون حتى تناولوا تلك الرتبة العالية فصيل يوفون بما أوجبوه على أنفسهم فكيف بما أوجبه الله عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها فهو سبالغة في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات والابقاء بالشئ هو الاتيان به تامة وافيا والندر ايجاب الفعل المباح على نفسه فاعظم الله بأن يقول لله على كذا من الصدقة وغيرها وان شئ مريضى أو ردغائي فعلى كذا واختلقوا فيما اذا علق ذلك بما ليس من وجوه البر كما اذا قال ان دخل فلان الدار فعلى كذا ففي الناس من جعله كالمين وسنهم من جعله من باب الذور قيل النذر كالوعد الا أنه اذا كان من العباد فهو نذر واذا كان من الله فهو وعد والنذر قرينة مشروعة ولا يصح الا في الطاعة وفي الحديث (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه) قال هرون بن معروف جاءني فتى فقال ان أبى حلف على ما اطلاق أن أشرب دوا منع مسكر فذهبت به الى أبي عبد الله فلم يرخص له وقال قال عليه السلام كل مسكر حرام واذا أجمع الاطباء على أن شتاء المريض في الخمر لا يشربها اذا كان له دواء آخر واذا لم يكن يشربها ويتداوى بها في قول ثم ان الاعتماد بما أوجب الله على عبده ينبغى أن يكون أكمل مما أوجبه العبد على نفسه ومن الناس من هو على عكس ذلك فانه يتهاون بما أوجبه الله عليه فلا يؤدى الصلاة الواجبة مثلا واذا نذر شيئا في بعض المضايقات يسارع الى الوفاء وليس الامن الجهل وقال التاشاني أى الأبرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بأنهم اذا وجدوا التمكن بالآلات والاسباب أبرزوا ما في مكامن استعداداتهم وغيوب فطرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم والنضائل وأخرجوها الى العمل بالتركية والتصفية (ويحافون يوما) أى يوم القيامة (كان شره) أى هو له وشدته وعذابه (مستظيرا) فاشيا منتشرا في الاقطار غاية الانتشار بالغا أقصى المبالغ يعنى به كسبهم جارس يده من استطارا الحريق أى النار وكذا النجر قال في القاموس المستظير الساطع المنتشر واستطارا النجر انتشر وهو أبلغ من طار

عنقله استنقر من نقر وأطلق الشر على أهوال القيامة وشدايدها المنتشرة غلبة الانتشار حتى ملأت  
السموات والأرض مع انتهاء حكمته وصواب لكونها مضمرة بالنسبة إلى من تنزل عليه ولا يلزم  
من ذلك أن لا يكون خبره مستطيراً أيضاً فإن يوم القيامة أمور وأسارة كان الله أمورا ضارة  
وقال سهل رحمه الله البلياء والشدة اندعامة في الآخرة للعامة والملازمة خاصة للخاصة ثم أن يوفون  
الخزيان لأعمالهم وانياتهم لجميع الواجبات وقوله ويخافون الخزيان لانياتهم حيث اعتقدوا  
يوم البعث والجزاء فخافوا منه فإن الطاعات اغماضت بالنيات وبمجموع هذين الأمرين سبحانه  
الله بالابرار قال بعض العارفين يشير إلى أرباب السلوك في طريق الحق وطلبه حيث أوجبوا  
على أنفسهم أنواع الرياضات وأصناف المجاهدات وتركوا الرقاد وأهلكوا بالبطوع الأجساد  
وأحرقوا بالعطش الأكادوسدوا الآذان من استماع كلام الأغيار وأعموا أبصارهم عن رؤية  
غير المحبوب الحقيقي وخفوا على القلوب عن محبة غير المطلوب الأزل خوفوا أنفسهم من يوم  
تجلى صفة القهر والسخط باستيلاء الهيئات المظلمة على القلب وهو نهاية مبالغ الشر فاجتهدوا  
حتى خلصهم الله عما خافوا وأدخلهم في حرمة الأمن (ويطعمون الطعام على حبه) أي كاتنين  
على حب الطعام والحاجة إليه ونحوه لن تناولوا البر حتى تنفقوا عما تحبون أو على حب الطعام  
فيطعمون بطيب النفس فالضمير إلى مصدر الفعل كما في قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى  
أو كاتنين على حب الله أو اطعموا ما كاتنا على حبه تعالى وهو الانسب لما سأل من قوله لوجه الله  
فالصدر مضاف إلى المتعول والفاعل متروك أي على حبه ثم لله ويجوز أن يضاف إلى الفاعل  
والفعل متروك أي على حب الله الاطعام والطعام خلاف الشراب وقد يطلق على الشراب  
أيضاً لأن طعم الشيء ذوقه مأكولاً ومشروباً والظاهر المخصوص وإن جاز الع عموم واعلم أن  
مجامع الطاعات محصورة في أمرين الطاعة لأمر الله واليه الإشارة بقوله يوفون بالندوة والشفقة  
على خلق الله واليه الإشارة بقوله ويطعمون الطعام فإن الطعام وهو جعل الغير طامعاً كناية عن  
الاحسان إلى المحتاجين والمواساة معهم بأي وجه كان وإن لم يكن ذلك بالطعام بعينه  
الآن الاحسان بالطعام لما كان أشرف أنواع الاحسان عبر عن جنس الاحسان باسم هذا  
النوع كما في حواشي ابن الشيخ وقال بعض أهل المعرفة أي يتجردون عن المنافع المادية  
ويركضون أنفسهم عن الرذائل خصوصاً عن الشح ليكون محبة المال أكثف الحب فيتصنون  
بفضيلة الإيثار وسد خلة الغير في حال احتياجهم أو يركضون أنفسهم عن رذيلة الجهل  
فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرائع على حب الله من ذكر من قوله (مسكيناً) فقيرا  
لا شيء له عاجزاً عن الكسب وبالندوة درويش بي ما به وقال القاشاني المسكين الدائم السكون  
إلى تراب البدن (ويقيم) طفلاً لأب له (وأسيراً) الأسير الشد بالقدس سمي الأسير بذلك ثم قيل  
لكل مأخوذ مقيد وإن لم يكن مشدوداً بذلك والمعنى وأسيراً مأخوذاً لا يملك لنفسه نصراً ولا حيلة  
أي أسير كان فانه عليه السلام كان يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه لأنه  
يجب اطعام الأسير الكافر والاحسان إليه في دار الإسلام بمادون الواجبات عند عامة  
العلماء إلى أن يرى الإمام رأيه فيه من قتل أو من أوفد أو واستترحق فإن القتل في حال لا ينافي  
وجوب الاطعام في حال أخرى ولا يجب إذا عوقب بوجه أن يعاقب بوجه آخر ولذا لا يحسن فيه

يلزمه القصاص أن يفعل به غير القتل أو المعنى أسيراً مؤمناً يدخل فيه المملوك عبداً أو أمة  
وكذا المسجون يعق مسجون إذا هلك فتركه دوحى أو حقوق مسلمين حبس كرده باشند وقد تسمى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم أسيراً فقال غريمك أسيرك فأحسن إلى أسيرك أى بالامهال  
والوضع عنه بعضاً أو كلاً وهو كل الاحسان وفى الحديث (من أنظر ميسراً أو وضع له أظله الله  
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله) أى جاءه من حرارة القيامة وقيل الزوجة من الاسراء قيد  
الازواج لما قال عليه السلام اتقوا الله فى النساء فانهن عوانى عندكم والعانى الاسير وفى  
القاموس العوانى النساء لانهن يظمن فلا يتصرن وقال القاشانى الاسير المحبوس فى أسر  
الطبيعة وقيد مصفات النفس وفى التأويلات النجاسة ويطعمون طعام المعارف والحكم  
الالهية المحبوبة اهم مسكين السر القرب اتقياده تحت حكم الروح وذاته تحت عزه ويتم القلب  
لبعد عهده ومكانه من آية الروح وأسيرا لاجزاء والجوارح المقيدين بقيد أحكام الشريعة  
وحبال آثار الطريقة انتهى (انما نطعمكم لوجه الله) جزاين نیست که میخوردانیم شمارا ای  
طعامها برای رضای خدا على ارادة قول هو فى موقع الحال من فاعل يطعمون أى قائلين ذلك  
بلسان الحال أو بلسان المقال اراحة اتوهم المن المبطل للصدقة وتوقع المكافأة المكافئة للاداء  
\* هر چه دهی می ده ومنت منه \* وآنچه بخت دهی آن خود مدد \* منت ومنتی که در احسان  
بود \* وقت جزا واجب نقصان بود \* وعن الصدقة رضى الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة  
الى أهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعاءهم دعت لهم بمثلها لیسقى ثواب الصدقة لها  
خالصاً عند الله والوجه الجارحة عبره عن الذات لكونه أشرف الاعضاء وقال بعضهم الوجه  
يجاز عن الرضا لان الرضا هو يوم فى الوجه وكذا السخط (لا تريد منكم جزاء) على ذلك بالمال  
والنفس والفرق بين الجزاء والاجر أن الاجر ما يعود من ثواب العمل دينياً كان أو دنيوياً  
ويقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد ولا يقال الا فى النافع وأما الجزاء فيقال فيما  
كان عن عقد وغير عقد ويقال فى النافع والضار والمجازاة المكافأة وهى مقابلة نعمة بنعمة وهى  
كفوها (ولا شكوراً) أى شكر باللسان ومدح ودعاء وهو مصدر على وزن الدخول والجله  
نفرير وتأكد لما قبلها قال القاشانى لا تريد منكم مكافأة وثناء لعدم الاحتجاب بالاعراض  
والاعراض وفى التأويلات النجاسة لا تريد منكم جزاء بالذکر الجليل فى الدنيا ولا شكوراً عن  
عذاب الآخرة اذ كل عمل بعمله العامل لثواب الآخرة لا يكون لوجه الله بل يكون لحظ نفسه  
كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال عليه  
السلام حكاية عن الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى  
تركه وشركه والحاصل ان معاملة العبد المخلص انما هى مع الله فلا حق له على الغير فكيف يريد  
ذلك وفيه نصيحان أراد النصيحة فان الاطعام ونحوه حرام بلا حيلة الغير وحظ النفس فيجب  
أن يكون خالصاً لوجه الله من غير شوب بالربا ويحفظ المنعم \* زعمواى يسر حذم اجرت مدار  
\* چودر خانه زید باشی بکار (الان تخاف من ربنا يوماً) أى عذاب يوم وهو مقول تخاف من ربنا  
حال متقدمة منه ولو أنكر لكان صفة له أو مفعوله قوله ربنا واسطة الحرف على ما هو الاصل  
فى تعديته لانه يقال تخاف منه فيكون يوماً بدلاً من محله بدون تقدير بناء على التعدية بنفسه

أو بتقدير يخاف آخر (عبوساً) من قبيل اسناد الفعل الى زمانه والمعنى تعبس فيه الوجهه يعنى  
 روزى كه رو بهادر و ترش كردا و شدت احوال كاره و دان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من  
 بين عينيه عرق مثل القطران والعبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر ومعنى عبوساً يشبه  
 الاسد العبوس في الشدة والضراوة أى السطوة والاقدام على اتصال الضرر بالعنف والسدة  
 لكل من رآه فهو من المبالغة في التشبيه فان العبوس الاسد كالعباس (قطريرا) شديد العبوس  
 فلذلك تفعل بكم ما تفعل رجاء ان يقينا ربنا بذلك شره لا لارادة مكافاةكم فقوله انما يخاف الخ  
 بدل من انما انطهكم الخ في مرض التعليل لا طعناهم يقال وجه قطرير أى منقبض من شدة  
 العبوس وفي الكشف القطرير العبوس الذي يجمع بين عينيه واذا حام حسن بصري وجه  
 الله يرسدند ~~كه~~ قطرير جيت فرددك - بحان الله ما أشد اسمه وهو أشد من اسمه يعنى به  
 محبت اسم روز قيامت واو سخرت از اسم خود (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم  
 وتحفظهم منه يعنى نكاه داشت خداى تعالى ايشانرا از بدى ورنج و هول وعذاب آن روز  
 فشره هول ثان لوقى المتعدى الى اثنين وفي الحديث الصحيح قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله  
 اذا مات فخرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله انى قد را الله عليه ليعذبه عذابا  
 لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر  
 فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله له أى بسبب خشيته  
 وقوله لئن قدر الله بخفيف الدال من القدرة أى لئن تعلقت قدرته يوم البعث بعذاب جسمه ظن  
 المسكين انه بالفناء على الوجه المذكور يلتصق بالمحال وقدرة الله لا تهلك بالمحال فلا يلزم منه  
 الكفر فجمع رعايه من البر والبحر محمول على جمع أجزائه الاصلية يوم القيامة ويجوز أن يحمل  
 على حال البرزخ فان السؤال فيه للروح والجسد جميعا على ما هو المذهب الحق (ولقاهم نضرة  
 وسرورا) أى أعطاهم بدل عبوس الفجاء وحرنتهم نضرة في الوجوه يعنى تاركى وخوبروى  
 وسرورا في القلوب يعنى شادى وفرح در دل فلهما معولان ثانياً وفي تاج المصادر التلقية  
 جيزى بيش كسى وآوردن وفي المفردات لقينه كذا اذا استقبلته به قال تعالى ولقاهم نضرة  
 وسرورا (وجزاهم) أعطى كل واحد منهم بطريق الاجر والعوض (بما صبروا) ما صدوية أى  
 بسبب صبرهم على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى النفس في اجتناب المحرمات وايشار الاموال  
 وفي الحديث السبر أربعة الصبر على الصدمة الاولى وعلى أداء الفرائض وعلى اجتناب المحرم  
 وعلى المصائب (جنة) مفعول ثان لجزاهم أى يستأنياً يكون منه ماشاؤا (وحريرا) يلبسونه  
 وبتزيينون به وبالفارسية وجماعة ابرسم بهشت بيوشند فالمراد بالجنة ليس دار السعادة  
 المستقلة على جميع العطايا والكرامات والاملاء حتى الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة بل البستان  
 كذا كرفاذ كرها لا يعنى عن ذكر الملبس ثم ان البستان في مقابلة الاطعام والصبر على الجوع  
 والحرير في مقابلة الصبر على العرى لان ايشار الاموال يؤدى الى الجوع والعرى وعن ابن  
 عباس رضى الله عنهما ان الحسن والحسين رضى الله عنهما مرضا فعادهما النبي عليه السلام  
 في ناس معه فقالوا العلى رضى الله عنه لو نذرت على ولدك نذرا يعنى اكر نذركنى برايمد عانيت  
 وشئى فزندان مكر صواب باشد فنذر على وفاطمة وفاطمة جارية لها رضى الله عنهم ان برئا



عماهم - ما أن يصوموا ثلاثة أيام تقر يا الله وطلب المرصاة وشكر الله فت - قيا فاصاموا وامامهم  
شي يفترون عليه فاستقرض على من شعرون الخيري اليه ودي ثلاثة أصوع من شعير وهو جمع  
صاع وهو أربعة امداد كل قدر طل وثلت قال الداودي معياره الذي لا يختلف أربع حضات  
يكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يوجد فيه صاع النبي عليه  
السلام فطمعت فاطمة رضي الله عنها اصاعا يعني فاطمة زهرا ازان جويك صاع يا سيادست  
آرد كرد وخيزت خمسة اقراص على عدهم جمع قرص يعني الخبزة فوضعوا بين أيديهم وقت  
الافطار ليظلموا به فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين  
المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه يعني حضرت علي رضي الله عنه نصيب  
خود بدان مسكين دادوسا تراهل بيت موافقت کردند یعنی سخن درویش بسمع علی رسید وروی  
فرا فاطمه کرد وگفت

فاطم ذات الجود واليقين \* يا بنت خير الناس أجمعين  
أما قرين البائس المسكين \* قد هام بالباب له حنين  
يشكو الى الله ويستكين \* يشكو اليها جاتها حزين  
فاطمه رضي الله عنها اورا جواب داد وگفت  
أمر يا ابن عم مع طاعه \* ما من لؤم ولا شعراعه  
ارجوا اذا أشبعت ذابحاه \* ألحق بالاختيار والجماعه  
وأدخل الخلد ولي شفاعه

انكه طعام يديش نهاده بودند بجه بدر ریش دادند و بر کرسی کنی صیر کردند و باتوا لم يذوقوا الا الماء  
وأصبحوا صياما فاطمه رضي الله عنها صاعی دیگر برآورد کرد و ازان نان بخت فلما أمسوا  
ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يقيم فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد يقيم من أولاد  
المهاجرين استشهدوا الذي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة حضرت علي  
رضي الله عنه چون سخن آن یتیم شنید روی فرافاطمه کرد وگفت

اني لا عطيه ولا أباي \* وأوتر الله علي عيالي  
أمسوا جاعا وهموا شبالي \* أصغرهم يقتل في القتال

فآثروه یعنی همچنان طعام که در پیش بود بجه یتیم دادند و خود کرسی نه سختند دیگر روز آن  
صاع که مانده بود فاطمه رضي الله عنها آنرا آورد کرد و نان بخت فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين  
أيديهم وقف عليهم أسير فقال السلام عليكم أهل بيت النبوة أسير من الأسارى أطعموني  
أطعمكم الله من موائد الجنة آن طعام باسیر دادند و بجز آب نجشیدند و سه روز بر آن یکذشت  
فلما أصبحوا في اليوم الرابع أخذ علي بيد الحسن والحسين رضي الله عنهم فاقبلوا علي النبي عليه  
السلام فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع قال عليه السلام ما أشد ما يسونني  
ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها بطنها و غارت عيناها  
فنام ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد هنالك الله في أهل بيتك فأقرأ السورة ولا  
يلزم من هذا أن يكون المراد من الأبرار أهل البيت فقط لأن العبارة معموم اللفظ لا بخصوص

السبب فيه دخل فيه غيرهم بحسب الاشتراك في العمل وقد ضعفت القصة بتضعيف الراوي إلا  
أنها مشهورة بين العلماء مشهورة في الكتب قال الحنكيم الترمذي رحمه الله هذا حديث مقبول  
لا يروى إلا على أحق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم خصه  
الرواية تقتضي كون الآية مدنية لأن أنسكاح رسول الله فاطمة عليها كان بعد وقعة أحد وقد  
قال الجمهور أن السورة مكية هكذا قالوا ساجدهم الله تعالى قال المولى الفخاري في تفسير القاسية  
نقل عن جمع من العلماء الكبار هل أتى على الإنسان من السور النازلة في المدينة وكذا قال  
بجاهد وقادة مدينة الآية واحدة وهي ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً فانهم مكية وكذا قال الحسن  
وعكرمة والماوردي مدينة الاقوله فاصبر لعلكم ربك الى الآخر فانه مكي ودل على ذلك أن  
الاسراع لما كان في المدينة بعد آية القتال والامر بالجهاد فضمت الآيات المكية الى الآيات  
المدينة فان شئت قلت انها أي السورة مكية وان شئت قلت انها مدنية على أن الآيات المدنية  
في هذه السورة أكثر مكية من الآيات المكية فالظاهر أن تسمى مدينة لامكية ونحن لا نشك  
في صحة القصة والله أعلم (متكئين فيها) أي في الجنة (على الأرائك) برتختهاى آراسته قوله  
متكئين حال من هم في جرائهم والعامل فيها جرى قيد المجازاة تلك الحال لانها أرفق الاحوال  
فكان غيرها لا يدخل في الجزاء والأرائك هي السرير في الحال تكون في الجنة من الدار والباقيات  
موضوعة بقنبان الذهب والفضة واللوان الجواهر جمع أريكة كسفينة ولا تكون أريكة حتى  
تكون في جملة وهي بالتحريك واحدة بحال العروس وهي بيت من بين بالنياب والستور والظاهر  
أن على الأرائك متعلق بتكئين لأن الاتكاء يتعدى على أى مستقرين متكئين على الأرائك  
كقوله متكئين على فرش ولا يعد أن يتعلق بمقدور ويكون حالاً من ضمير متكئين أى متكئين فيها  
على الوسائد أو غيرهما مستقرين على الأرائك فيكون الاتكاء بمعنى الاعتماد (لا يرون فيها شمساً ولا  
زَمْهَريراً) أى حرارة ولا برودة كما يرون في الدنيا لأن الحرارة غالبية على أرض العرب والبرودة  
على أرض العجم والروم وهو حال ثابته من الضمير أى يترد عليهم هو معتدل لا حار ولا بارد مؤد  
يعنى ان قوله لا يرون الخ كناية عن هذا المعنى والزَمْهَرِير شدة البرد وازْمَهَر اليوم اشتد برده وفي  
الحديث هو الجنة صبيح لا حَر فيه ولا قرأى معتدل لا حَر فيه ولا برد فأت القرب بالضم البرد  
وفي الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال اشتكت النار الى ربها فقالت أكل بعضى بعضاً فنفسي  
فأذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من البرد من  
زَمْهَرِير جَهَنَّمَ وأشد ما تجدون من الحر من حرها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال  
فبينما أهل الجنة في الجنة أذراً وأضوا كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له فيقول أهل الجنة  
يا رضوان قال ربنا عز وجل لا يرون فيها شمساً ولا زَمْهَريراً فيقول لهم رضوان أيسر هذه شمس  
ولا قرولكن هذه فاطمة وعلى رضي الله عنهم ما ضحكوا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما  
وفيها أنزل الله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر الى قوله وكان معكم مشكوراً قال  
القاساني لا يرون في جنة الذات شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زَمْهَرِير برودة الوقوف  
مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر ومثل عاصره وفي التأويلات النجمية لا يرون  
في جنة الوصال حر شمس المشاهدة الحقنى للمشاهد بحيث لا يجد لذة الشهود لأن سطوة المشاهدة

تفنى المشاهد بالكلية فلا يجد لذة الشهود من المحبوب المعبود وإلى هذا المعنى أشار النبي عليه  
السلام في دعائه اللهم ارزقنا لذة مشاهدتك لا زهر يربرد الحجاب والاستتار (ودانية عليهم  
ظلالها) عطف على ما قبلها حال مثلها والظلال جمع ظل بالكسر نقيض الضح وظلالها فاعل  
دانية من الدنو بمعنى القرب إما بحسب الجانب أو بحسب السلك والضمير إلى الجنة أو أشجارها  
ومعناه أن ظلال الأشجار في الجنة قريب من الأبرار من جوانبهم حتى صارت الأشجار بمنزلة  
الظلة عليهم وإن كان لا شمس فيها مؤذية لمتظلهم منها فبشيء يبان لزيادة نعيمهم وكما لا راحتهم فإن  
الظل في الدنيا للراح (وذلك قطوفها تذليلًا) أي حضرت غارها المتناولينها وسهل أخذها للقائم  
والقاعد والمضطجع تمام التسخير والتسهيل من الذل بالكسر وهو ضد الصعوبة والجلجلة حال من  
دانية أي تدنو ظلالها عليهم مذللة لهم قطوفها أو معطوفة على دانية أي دانية عليهم ظلالها  
ومذللة قطوفها وهو جمع قطف بكسر القاف بمعنى العنقود وقطفت العنب قطعه وسمى العنقود  
قطفًا لأنه يقطف ويقطع وقت الإدراك (ويطاف) يدار من طاف بمعنى دار والطواف والاطافة  
كلاهما لازم بالفارسية كرجيزي بكشتن وانما جاءت التعدية هنا من الباء في بآية (عليهم) أي  
على الأبرار إذا أرادوا الشرب والطائف الدائر هو الخدم كما يجي (بآية) أو عية جمع اناء نحو  
كساء أو كسمة والاولا في جمع الجمع كما في المفردات وأصل آية آنية بهم مرتين مثل أفعلة قال في  
بعض التفاسير الباء فيها أن كانت للتعدية فهي قائمة مقام الناعل لأنها مفعول له معنى والا  
فالظاهر أن يكون القائم مقامه عليهم (من فضة) نعت لآية (وأكواب) جمع كوب وهو الكور  
العظيم المدور الرأس لا أذن له ولا عروة فيسهل الشرب منه من كل موضع ولا يحتاج عند  
التناول إلى إدارته وهو مستعمل الآن في بلاد العرب لما وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم  
وصف شرايهم وقدم عليه وصف الاواني التي يشرب بها وذكره بالنسبة المجهول لأن المقصود  
ما يطاف به لا الطائفتون ثم ذكر الطائفتين بقوله ويطوف الخ (كانت قوارير) جمع قارورة  
بالفارسية آبكينه وفي القاموس القارورة ما قرفيه الشراب ونحوه (قوارير من فضة) أي  
تكونت وحدثت جامعة بين صفاء الزجاج وشفافيةها وبين الفضة وبياضها يرى ما في داخلها من  
خارجها فكان نائمة وقوارير الاول حال من فاعل كانت على المبالغة في التشبيه يعني أن القوارير  
انما تكون من الزجاج لأن الفضة فليس المعنى انها قوارير زجاجية مختصة من الفضة بل الحكم  
عليها بأنها قوارير وانهم من فضة من باب التشبيه بالمبلغ لأنها في نفسها ليست زجاجا ولا فضة لما  
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الاسماء فثبت أن آية  
الجنة مباينة في الحقيقة لقارورة الدنيا وفضتها ولأن قارورة الدنيا سريرة الانكسار والهلاك  
وما في الجنة لا يقبل ذلك وفضة الدنيا كثيفة الجوهر لا طاقة فيها وما في الجنة ليس كذلك وإن  
شارك كل واحد منهما الآخر في بعض الأوصاف فسميت بالفضة في بياضها ونقاها وبشائها  
وبالقارورة في شفافيتها وصفاتها فهي حقيقة مغايرة لهما جامعة لا وصفهما وذلك كاف في صحة  
الطلاق اسم القارورة والفضة عليهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أرض الجنة من فضة  
وأواني كل أرض تتخذ من تراب تلك الأرض ويستفاد من هذا الكلام وجه آخر لكون تلك  
الاكواب من فضة ومن قوارير وهو أن أصل القوارير في الدنيا الرمل وأصل قوارير الجنة هو

فضة الجنة فكأن الله قادر على أن يغلب الرمل الكثيف زجاجة صافية فكذلك قادر على أن يغلب فضة الجنة قارورة صافية فالغرض من ذكر هذه الآية التقييد على أن نسبة قارورة الجنة إلى قارورة الدنيا كنسبة الفضة إلى الرمل فكأنه لا نسبة بين هذين الأصلين ~~فكذلك~~ القارورتين كذا في حواشي ابن السني قال بعضهم أهل الوجه في اختيار كون كانت تامة مع إمكان جعلها ناقصة وقوارير الأول خير استكون الله فيكون فيه تفعيم للآية بكونها أثر قدرة الله تعالى وقوارير الثاني بدل من الأول على سبيل الإيضاح والتبيين أي قوارير مخلوقة من فضة والجملة صفة لا كواب وقرى بتقوين قوارير الثاني أيضا وقرى بتقوين وقرى الثاني بالرفع على هي قوارير قال ابن الجوزي وكلهم وقفوا عليه بالالف الأجرة وورشوا وإنما صرفه من صرفه لانه وقع في مصحف الامام بالالف وإنما كتب في المصحف بالالف لانه رأس آية فتشابه القوافي والقوافي التي تزداد فيها الالف للوقف (قدروها تقديرا) صفة القوارير ومعنى تقدير الشاربين المطاف عليهم لها أنهم قدروها في أنفسهم وأرادوا أن تكون على مقادير وأشكال معينة موافقة لشهواتهم فجاءت حبا قدروها فانتهى ما يريد الرجل في الآية التي يشرب منها الصفاء فقد ذكره الله بقوله كانت قوارير وأيضاً النقاء فقد ذكره الله بقوله من فضة وأيضاً الشكل والمقدار فقد ذكره الله بقوله قدروها تقديرا وقدروها بأعمالهم الحسنة فجاءت على حسبها وقيل الضمير للطائفتين بها المدلول عليهم بقوله ويطاف عليهم أي قدروا شربها على انحصار المضاف على قدر استوائهم وريهم من غير زيادة ولا نقصان وهو لذلك شارب لكونه على مقدار حاجته فان طرف الاعتدال مذمومان كما قال مجاهد لا فيض فيها ولا غشض أي لا كثرة ولا قلة وقال الضمالة على قدراً كف الخدم (ويسقون فيها) أي في الجنة بسقى الله أو بسقى الطائفتين بأمر الله وفيه زيادة تعظيم أهم ليست في قوله يشربون من كأس بصيغة المعلوم (كأسا) خمرا (كان مزاجها) ما مزج به وتخلط (رنجيلا) الرنجيل عرق يسرى في الأرض ونباته كالنصب والبردى وعلم منه أن ما كان مزاجها رنجيلا غير ما كان مزاجها كافورا والمعنى رنجيلا أي ما يشبه الرنجيل في الطعم وكان الشراب المزوج به أطيب ما يستطيع العرب وألذ ما تستلذه لانه يحذو واللسان ومنظم الطعام كما في عين المعاني ولما كان في تسمية تلك العين بالرنجيل توهم أن ليس فيها سلامة الاضداد في الخلق وسهولة مساغها كما هو مقتضى اللذع والاحراق أزال ذلك الوهم بقوله (عينا) بدل من رنجيلا (فيها تسمى) عند الملائكة من خازن الجنة وأتباعه (سلسيلا) سلسلة اضدادها في الخلق وسهولة مساغها فكأن العين سميت بصفاتهما قال بعضهم يطلق عليها ذلك وتوهم به لانه علم لها يعني أن سلسيلا صفة لا اسم والا لا امتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ولم يقرأ به واحد من العشرة ويقال إنما صرف مع أنه اسم عين وهي مؤنث معذوى لرعاية راس الآية قال في الكواشي لفظ مفرد بوزن فعليل كدريد يس يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل سهل الدخول في الخلق لعدوته وصفاته ولذلك حكم بزيادة الباء أي بعدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها والافا لانه لم يستمن حروف الزيادة وقيل زيدت الباء على السلسال حتى صارت كلمة خاصة للدلالة على غاية السلاسة والحلاوة وقال ابن المبارك من طريق الإشارة معنى السلسيل سل من الله اليه سبيلا قال ابن السني جعل الله من أج شراب الأبرار أو لا كافورا

وثانياً زنجبيل لان المقصود الالهـم حال الدخول البرودة لهجوم العطش عليهم من حر العرصات  
وعبور الصراط وبعد استيفاء حظوظهم من أنواع نعيمها ومطعمواتها تميل طباعهم الى الاشربة  
التي تجميع الاشتها وتعين على تهنته ماتناولوه من المطعمومات ويلتذا الطبع بشربها فقلع الوجه  
في تأخير ذكر ما يترج به الزنجبيل عما يترج به الكافور ذلك \* وفي التأويلات النجمية يشير  
بالزنجبيل الى شراب الوحدة الممزوجة بزنجبيل الكثرة المعقولة من مفهوم التوحيد  
وبالسلسيل الى شراب الوحدة الصافية عن الامتزاج بزنجبيل الكثرة وسيت سلسيل السلاسة  
اتحدارها وذلك بساطتها وصرافتها وقال الفاشافي كان من اجهاز زنجبيل لذة الاشتياق فانهم  
لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل بل الصرف الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم  
الاشتياق للسيفي الصفات وامتناع حصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب  
كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة  
والزنجبيل عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع المهجران  
تسمى سلسيل السلاسة في الخلق وذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين الى الكين سبيل  
الوصول في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق (ويطوف عليهم) أي يدور على الأبرار  
(ولدان) فانهم أخف في الخدمة مع وابد وهو من قرب عهده بالولادة (مخلدون) أي دائمون  
على ما هم عليه من الطراوة والبهاء لا يتغيرون أبداً وبالقارسية وبخدمت محي كردد برايشان  
غلاماني چون كودكان نوزاد جاويدمانده در حال طفوليت او مقرطون يعني پسران كوشواره  
دارواخلد القوط وفي التناج أنه من الخلد وهو الروح كائنهم روحانيون لا جسم لهم (إذا  
رأيتهم) يأسن شأند الرؤية (حسبتهم أولوا) جمعه اللادى وقلا لا الشئ لمع المعان للؤلؤ (منشورا)  
متفرقا لحسنهم وصنائع ألوانهم واشراق وجوههم وتفرقهم في مجلس الخدمة عند اشتغالهم  
بأنواع الخدمة وطوافهم على المخدمين مسارعين في الخدمة ولوا سطوا على وتيرة واحدة  
لتبها بالؤلؤ المنظوم واللؤلؤ اذا كان متفرقا يكون أحسن في المنظر من المنظوم لوقوع شعاع  
بعضه على بعض لغاية بياضه وبريقه فيكون محالنا للجمع فيه والظاهر على ما ذهب اليه  
البعض منشورا أي متفرقا في الجنة فهو أحسن من التمد بجمع الخدمة وشبهت الحور العين  
بالؤلؤ المكنون أي المخزون لانهم لا ينتشرن انتشار الولدان بل هن حور مقصورات في الخيام  
قال في عين المعاني وفيه اشارة الى أن الاستمتاع بطواهرهم يكون بخلاف الحور المشبهة بالبيض  
لانه يجمع بياض اللون الى لذة الطعم انتهى \* ومنه يعلم أن لؤلؤا في الجنة وأن قول من  
جوزها مردود باطل على ما حققناه مرارا قال بعضهم منشورا من سلكه على البساط وعن  
المأمون أنه ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد  
ثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فظفر اليه منشورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال  
لله دوا أي توأم كانه أبصر هذا يقول

كان صغرى وكبرى من فلقاهما \* حصباء در على أرض من الذهب

وقال بعضهم منشورا من صدغه يعني أنهم شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا انثر من صدغه وهو غير منقوب  
لانه أحسن وأكثماء وبالقارسية مراريد افشاند شده از صدغ يعني تر وتازكه هنوز

دست كس بدان نرسیده و در رونق و آب دادشان قصوری پیدا نشده قال فی كشف الاسرار  
ولدان مخلدون ای غلمان بنشینند الله بخدمة المؤمنين انتهى فسمى الغلمان ولدانا لانهم على  
صورتهم على أن فی اطلاقهم عليهم خطابا بآیات عارفه الناس فلا يلزم ولادتهم فی الجنة وقال فی عین  
المعانی قیل انهم ولدان الکفار یدخلون الجنة خدما لاهلها بدلیل أنهم سمو اولدانا ولا ولادة  
فی الجنة انتهى وفي الباب اختلقوا فی الولدان فقیل أنشأهم الله لاهل الجنة من غیر ولادة  
لان الجنة لا ولادة فيها وهم الذين قال الله فيهم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ای  
مخزون مصون لم تمسه الايدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من أحد من أهل الجنة الا  
يسمى عليه أنف غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروى أن الحسن رجه الله لما تلاه هذه  
الآية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف الخدم قال فضل الخدم على  
الخادم كنضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وروى عن علي رضي الله عنه والحسن  
البصري رضي الله عنه أن الولدان هنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا  
سيئة لهم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة وعن الحسن  
وجه الله لم تكن لهم حسنات يجازون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا هذا الموضع انتهى  
كلام الباب فالتة تعالى قادر على أن يجعل أموات الكفار الذين لا يدقون بالخدمة في الدنيا  
لغاية صغرهم في مرتبة العقاب له في الآخرة بكمال قدرته وتمام رحمته قال النووي الصحيح  
الذي ذهب اليه المحققون أنهم من أهل الجنة وقال الطيبي في شرح المشكاة الحق التوقف أي  
لا الحكم بأنهم من أهل الجنة كما ذهب اليه البعض ولا بأنهم تبع لا ياتهم في النار كما ذهب اليه  
البعض الآخر فالما ذهب اذافهم ثلاثة \* وفي التاويلات التجمية ويطوف عليهم ولدان  
مخلدون أي تجليات ذاتية مقرطون بقرطة الاسماء والصفات اذ رأيتهم حسبهم لؤلؤا منشورا  
من تشعشع أنوار الذات وتلا لؤلؤ أنوار الصفات والاسماء (واذا رأيت ثم) ويجون بشكري ونظر  
كفي در بهشت قال فی الارشاد ليس له مفعول مفعول ولا مقدر ولا منور بل معناه أي ما ل  
المعنى أن بصرك أينما وقع في الجنة (رأيت نعيمًا) كثيرا لا يوصف وهو ما ينتم به (وملكا كبيرا)  
أي واسعا وهنيا كما في الحديث أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه  
كما يرى أدناه والآية من باب الترقى والتعظيم يعنى أن هناك أمورا أنرا أعلى وأعظم من القدر  
المذكور در فصول امد كه نعيم راحت اشباحست وملك كبير لذت ارواح نعيم ملاحظة  
دارست وملك كبير مشاهده دیدار و در بی دیدار هیچ گریاید البخار ثم الدار زاهدان فردوس  
مجبور شد وما دیدار دوست \* وفي التاويلات التجمية يعنى اذا تحققت مقام التوحيد  
وحال الوحدة وصلت الى نعيم الشهود والملك المشهود والكبير في ذاته وسفاته  
واسمائه وأفعاله انتهى \* فيكون المراد بالملك الكبير في الدنيا هو الشهود الحاصل لاهل الجنة  
المعنوية والملك بالضم بالفارسية بادشاهى ولاسلطنة فوق سلطنة المعرفة والرؤية قال فی بعض  
التفاسير الملك بالضم هو التصرف في المأمورين بالامر والنهي ومنه الملك وأما الملك بالكسر فهو  
التصرف في الأعيان المملوكة بحسب المشيئة ومنه المالك والاول جامع للثنائي لأن كل ملك مالك  
ولا عكس (عاليهم ثياب سندس خضر) عاليهم ظروف على أنه خضر مقدم وثياب ميتد مؤخر

والجمله حال من ضمير عليهم أى يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب الخ أى فوقهم  
وعلى ظهورهم ثياب سندس وهو الديباج الرقيق القاصر الحسن وإضافة الثياب الى السندس  
كإضافة الخاتم الى الفضة وبالفارسية برهشتيان يعنى اجاس فبريس ايشان جامهاى ديباى  
نازل ولم يرخص الزباج يكون عليهم نصبا على الظرف يعنى فوقهم لانه لم يعرف فى الظروف وخضر  
جمع أخضر صفه ثياب كقوله ويلبسون ثيابا خضرا فالضمير لابرار المطوف عليهم لان المقام  
مقام تعداد نعيمهم وكرامتهم فالمناسب أن تكون الثياب الموصوفة لهم لالولدان الطائفين  
وعن الامام أن المراد فوق خيامهم المضروبة عليهم والمعنى ان حجالهم من الحرير والديباج  
وهذا من علامات الملك (واستبرق) بالرفع عطا على ثياب بحذف المضاف أى ثياب استبرق  
وهو عرب استبره يعنى الغليظ سبق بيانه فى سورة الرحمن وهو بقطع الهمز لكونه اسم للديباج  
الغليظ الذى له بريق (وحلوا أساور من فضة) عطف على ويطوف عليهم وهو ماض لفظا  
ومستقبل معنى وأساور مفعول ثان لحلوا يعنى ويحلون والتخمية التزيين بالحلى وبالفارسية  
باحلى زيور كردن وفيه تعظيم لهم بالنسبة الى أن يقال وتحلوا وأساور جمع اسورة فى جمع سوار  
وسوار المرأة أصله دستواره وكان الملوك فى الزمان الاول يتحلون به أو يسودون من يكرمونه  
ولا ينافى هذه الآية ما فى الكهف والحج من قوله من أساور من ذهب لا مكان الجمع بين السوار  
الذهب والسوار الفضة فى أيديهم كما تجمع نساء الدنيا بين أنواع الحلى وما أحسن المعصم ان يكون  
فيه سواران من جنسين وزيادة كالذهب والفضة واللؤلؤ وأيضا لا مكان المعاقبة فى الاوقات تارة  
يلبسون الذهب وأخرى يلبسون الفضة وأيضا لا مكان التبعيض بأن يكون البعض ذهبا  
والبعض فضة فان حلى أهل الجنة يختلف حسب اختلاف أعمالهم فلامقربين الذهب وللابرار  
الفضة وأيضا يعلى كل أحد ما يرغب فيه ويميل طبعه اليه فان الطباع مختلفة قرب انسان يكون  
استحسانه لبيض الفضة فوق استحسانه لاصفر الذهب (وسقاهم) يياشاماندايشانرا (ربهم  
نرابا) هو ما يشرب (طهورا) هذا الشراب الطهور نوع آخر يفوق النوعين السابقين كما يرشد  
اليه اسمادسمة الى رب العالمين ووصفه بالطهورية لانه يطهر باطنهم عن الاخلاق الذميمة  
والاشياء المؤذية كالعش والغل والحد وينزع ما كان فى أجوافهم من قذر وأذى وبه تحصل  
الصفوة المهيمنة لانعكاس نور الجلال الالهى فى قلوبهم وهى الغاية المقاصية من منازل الصديقين  
فاذا ختم بهم مقالة ثواب الابرار فالطهور يعنى المطهر صيغة اسم الفاعل وقيل ببالغة الطاهر  
من حيث انه ليس بنجس كغمر الدنيا وما مسته الايدى القدرة والاقدام الدنسة ولا يؤل الى أن  
يكون نجسا بل يرفعهم من أقدامهم ليرى كرى المسك (قال الكاشغرى) ييايدانست كه  
جوى كوثر در بهشت خاصة حضرت رسالت و ذكر آن در سورة كوثر خواهد آمد و چهار  
جوى ديكر از آن متقيانست آب وشير و خرومىل وشمة از صفات او در سورة محمد ص قوم رقم  
بيان شد و در چشمه ازان أهل خستىست فيهما عينان تجريان و در چشمه ازان أهل عيىست فيهما  
عينان نضاختان و اين چهار چشمه در سورة الرحمن آمد ديكر چشمه رحيمى ازان ابرارست  
و چشمه تنعيم ازان مقربان و اين هر دو در سورة مطفيين مذکورند و در چشمه ازان أهل  
بيتست كافور و زنجبيل كه آثارا لمسيل خواست و شراب طهور و زيار ازان ايشانست و محبة ازان



آنرا شراب شهود کورند که هر آن دل نوشنده را با انواع آنوا و قدم روشن ساخته پذیرای نقوش  
عکوس از آن وابد گرداند و وقت دل آوارا چنان صافی سازد که مطلقا شوائب غیریه در مشاوع  
و حدت غایت و رنگ دوگانگی مبدل گردانیده جام و مدام را یک رنگ سازد همه جامست و نیست  
کویی می یامد است و نیست کویی جام عارفی گفته اگر فردا برزم نشینان دار بقار برای  
آن که سرور شراب طهور خواهند چشایند امر و زیاده نوشان سخنانة افضال را بنفست از آن  
نصیبی تمام داده اند از سقا هم در بهم بین جله ابرار است در جمال لایزالی هفت و پنج و چار  
ست ای جوان گرد شراب آن شرابست که دست غیب دهد در جام دل ریزد و عارف او را نوش  
کند قوی را شراب مست کرد و قوی را دیدار

وأسکر القوم دور کائنات وکان سکری من المذیر

بر نیکی را بخواب غودند که معروف کرخی رجه الله کرد عرش طواف می کرد و رب العزیز فرشته کار را  
می گفت او را شناسید گفتند نه گفت معروف کرخی است بهر ماست شده نادیده او بر ما ناید  
هست یار نکرد هر کرا امر و شراب محبت نیست فردا او را شراب طهور نیست قال بعضهم  
صلی الله علیه و آله العتة فقرأ قوله تعالى و سقا هم و بهم شرابا طهورا فجعل يحرر لافه  
كأنه يصح فلما فرغ من صلاته قيل له أنقرأ أم تشرب قال والله لو لم أجد لذته عند قراءته كلذقي  
عند شربه ما قرأته وفي التأويلات النجمية قوله عالمهم الخ يشر إلى اتصاف أهل الجنة بملا بس  
الصفات الالهية والاخلاق الربانية من خضرأى من الصفات الذاتية واستبقرأى من الصفات  
الاسمائية وإلى تحليمهم بحمل أساور الاسماء الذاتية والصفات الزاهرة الباهرة وسقا هم بهم  
بكائنات الربوبية والتربية شراب المحبة الذاتية الطاهرة عن شوب كدورة ربقة الاغيار (ان  
هذا) على انما القول أى ينال لهم ان هذا الذى ترونه من فنون الكرامات ويجوز ان يكون  
خطابا من الله فى الدنيا للابرار أى ان هذا الذى ذكر من أنواع العطايا (كان لكم جزاء) عوضا  
بعقابكم الحسنات فان قيل كيف يكون جزاء اعمالهم وهى مخلوقة لله عند أهل السنة  
وأجيب بانهم كسبا عندهم والله خلقنا (وكان معكم) وهى شقائق شاد و كار خير در دنیا  
(مشكور) مرضيا مقبولا لا مقابلا بالاثواب المخلوص نيتكم فيزداد بذلك فرحهم و سرورهم كما ان  
المعاقب يزداد غم اذا قيل له هذا جزاء عملك الردى قال كرم مجاز عن هذا المعنى تشبها له  
بالشكر من حيث انه مقابل للعمل كما ان الشكر مقابل للنعم قال بعضهم أدنى الدرجات أن يكون  
العبد راضيا عن ربه واليه الاشارة بقوله كان لكم جزاء وأعلاها كونه مرضيا له واليه الاشارة  
بقوله وكان معكم مشكورا ولما كان كونه مرضيا أعلى الدرجات ختم به ذكره من ائمة الابرار  
وفى التأويلات النجمية ان هذا كان لكم جزاء لا قضاء استعدادا لكم الفطرية وكان معكم  
مشكورا غير مضيع بسبب الرياء والسمعة (انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) أى مفترقا مضما  
لحكمكم بالغة مقتضية له لا غيرنا كما يعرب عنه تكرير الضمير مع ان فكأنه تعالى يقول ان هؤلاء  
الكفار يقولون ان ذلك كهانة وسحر فانا الملك الحق أقول على سبيل التأكيذ ان ذلك وحى حق  
وتنزيل صدق من عندى فلا تكثروا بطعنهم فانك أنت النبي الصادق المصدق (فاصبر لحكم  
ربك) بتأخير نصرته على الكافرين فان له عاقبة جيدة ولا تستعجل فى أمر المقابلة والانتقام فان

الامور مرهونة بأوقاتهم وكل آت قريب (ولا تطع منهم) أي من الكفار (آثماً وكفوراً)  
 أو لاحد الشيثين والتسوية بينهما فإذا قلت في الاثبات جالس الحسن أو ابن سيرين كان المعنى  
 جالس أحدهما فكذا إذا قلت في النهي لا تكلم زيدا أو عمرا كان التقدير لا تكلم أحدهما  
 والاحد عام لكل واحد منهما فهو في المعنى لا تكلم واحداً منهما فالآل المعنى في الآية ولا تطع  
 كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه فأولاباحة أي  
 للدلالة على أنهم ماسيان في استحقاق العصيان أي عصيان المخاطب للداعي اليهما والاستقلال به  
 والتقسيم الى الآثم والكفور مع ان الداعين يحجمهم الكفر بأعبار ما يدعونه اليه من الاثم  
 والكفر لا باعتبار انفسهم في انفسهم الى الآثم والكفور لانهم كانوا كفوراً والكفر أخبث  
 أنواع الاثم فلا معنى للشبهة بحسب نفس كفرهم وانهم وذلك ان ترتب النهي على الوصفين مشعر  
 بعلمه ماله فلا بد أن يكون النهي عن الاطاعة في الاثم والكفر لا فيما ليس باثم ولا كفر فالمراد بالاثم  
 ما عدا الكفر اذا اعم اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص وخص الكفر بالذكريتها  
 على غاية خبثه من بين أنواع الاثم فكل كفور آثم وليس كل آثم كفور ولا بعد أن يراد بالآثم من  
 هو تابع وبالكفور من هو متبوع (وقال الكاشفي) آثماً ككفار يراى كترابا ثم خواند چون  
 عتبة بن ربيعة كه كفت از دعوت خود باز ايست تا دختر خود را بتودهم او كفورا و ناسيامي  
 را كه ترا بكفر دعوت كند چون وليد بن مغيرة كه كفت بيدن آباء رجوع كن تا تراواند كرسازم  
 وفي نهيهم عليه السلام عن الاطاعة فيما يدعونه اليه مع أنه ما كان يطيع أحدا منهم ولا يتصور  
 في حقه ذلك اشارة الى أن الناس محتاجون الى مواصلة التنبية والارشاد من حيث ان طبعهم  
 اتى جبلا وعلما ركب في الشهوة الداعية الى السهو والفقلة وان أحد الواسعة عن توفيق  
 الله وامداده وارشاده لكان أحق الناس به هو والرسول المعصوم فظهر أنه لا بد لكل مسلم أن  
 يرغب الى الله ويتضرع اليه أن يحفظه من الفتن والآفات في جميع أمورهم وقال القاشاني  
 ولا تطع منهم آثماً أي مخجياً بالصفات والاحوال أو بذاته عن الذات أو بصفات نفسه وهما آثمها  
 عن الصفات أو كفورا محتجاً بالافعال والآثار واقفاً بها أو بإفعالها وكسوباته عن الافعال  
 فتعجب عواضتهم انتهى عصمنا الله واياكم من موافقة الاعداء مطلقاً (واذكر اسم ربك بكرة)  
 اقل النهار (وأصيلاً) أي عشياً وهو آخر النهار أي وداوم على ذكره في جميع الاوقات فأريد  
 بقوله بكرة وأصيلاً الدوام لانه عليه السلام كان آتياً بنفس الذكر المأمور به واتصاهم معاً على  
 الطريقة أو دم على صلاة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل كما يطلق على ما بعد العصر الى المغرب  
 فكذا يطلق على ما بعد الزوال فيتناول وقتي الظهر والعصر قال سعدى المقتى التأويل بالدوام  
 انما يحتاج اليه لو شئت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر أنه كذلك فانها فرضت ليلة  
 المعراج يقول الفقير وفيه أن الصلوات الخمس وان فرضت ليلة المعراج الا أن المعراج كان قبل  
 الهجرة بسنة والتاريخ في نزول الآية مجهول أي نازلة قبل المعراج أم بعده فان كان الثاني  
 ثبت مطلوبه والا فلا قال القاشاني واذكر ذلك الذي هو الاسم الاعظم من أسمائه بالقيام بحقوقه  
 واطهار كماله في المبدأ والمنتهى بالصفات القطرية من وقت طلوع النور الالهى بإيجادها  
 في الازل وايداع كماله فيها وغروبه بتعيينها واحتجابها بها واطهارها مع كالاتها (ومن الليل)

فاجعله) وفي بعض الليل فصل له ولعله صلاة المغرب والعشاء بس معنى جنبين باشد كه بر پنج نماز  
 مداومت نماز و تقديم الطرف للاهتمام لما في صلاة الليل من مزيد كلفة وخلوص وأفضل  
 الاعمال أشقها وأخصها من الرياء فاستحقت الاهتمام بشأنه أو قدم وقتها لذلك ثم الفاء لا فائدة معنى  
 الشرط كأنه قال مهما يكن من شيء فاجعله ففهموا كادته أخرى لا مرها وفي التأويلات النجمية  
 وأبعد ذلك المطلق حق العبودية. الفاء فيه من ليل طبيعتك وغلب بشريةك إذا السجود صورة  
 الفناء الذي والى كوع صورة الفناء الصغرى والقيام صورة الفناء الاعلى فافهم بعض  
 أمر الصلاة (وسجده ليل طويلا) أي صل صلاة التهجدة لأنه كان واجبا عليه في طائفة طويلة  
 من الليل ثلثه أو ثلثه فقله ليل طويلا نصب على الظرفية فان قلت انتصاب ليل على  
 الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سجدته في الليل الطويل فن أين يفهم ماذا كرت من المعنى قلت  
 ظاهرات توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير فان الأمر بالتجديد تناوله أيضا فهو  
 لتطويل زمان التسبيح وفي التعبير في التهجدة بالنسبيح وتأخير ظرفه دلالة على أنه ليس في مرتبة  
 ما قبله (ان هؤلاء) أي كفار مكة عاد إلى شرح احوال الكفار بعد شرح صدره عليه السلام  
 بما ذكر من قوله اننا نحن الخ (يحبون العاجلة) دوست ميسر اندر سرای شتابنده را یعنی دسار  
 وينهم يكون في لذاتهم العاجلة وهو الحاصل اهم على الكفر والاعراض عن الاتباع لا اشتباه الحق  
 عليهم (ويذرون) يتركون (وراءهم) أي املأهم لا يستعدون فهو حال من يوم ما اوينبذون وراء  
 ظهرهم فهو ظرف ليدرون فورا يستعمل في كل من امام وخلف والظاهر في وجه الاستعمالين  
 ان وراء اسم للجهة المتوارية أي المستمرة المحتفية عندك واستمرار جهة الخلف عنك ظاهر وما في  
 جهة الامام قد يكون متواريا عنك غير شاهد وما ين لك في شبه جهة الخلف في ذلك فيستعار  
 له اسم الوراء (يوماتيلا) لا يعمون به ويوما مضعول يذرون وثقيل لصفته ووصفه بالثقل مع أنه  
 من صفات الاعيان الجسمية لا الامتدادات الوهمية لتشبيه شدته وهوله بقل الجمل الثقيل ففهم  
 استعارة تخيلية وفي الآية وعيد لاهل الدنيا ونعيمها خصوصا لاهل الظلم والرشوة (نحن)  
 لا غيرنا (خلقناهم) من اطفة (وشددنا أسرهم) أي أحكمنا رباط مفاصلهم بالأصابع لئلا يتكسروا  
 بذلك من القيام والنعوذ والاختذ والدفع والحركة وحق الخالق المذم أن يشكروا ولا يكفروا فيه  
 ترغيب والاسر الربط ومنه أسر الرجل إذا وثق بالقد وقد والمضاف وهو المفاصل (وفي كشف  
 الاسرار) وآفر ينش انسان سخت بستيم تا آفر ينش واند امان بر جای بود فعناء شد دنا خلقهم  
 وقال الراغب اشارة الى الحكمة في تركيب الانسان المأمور بتدبرها وتأملها في قوله وفي  
 أنفسكم أفلا تبصرون وقيل وشددنا مخرج البول والغائط اذا خرج الاذى انقبص أو معناه  
 انه لا يسترخي قبيل الارادة (واذا شئنا) تبدلهم (بتنا املأهم) أي بدلناهم بأملأهم بهد  
 اهلا كهم والتبديل يتعدى الى مقعولين غالبا كقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني  
 يذهب بها أو يأتى بدلها بحسنات (تبدلا) بديع لا ريب فيه وهو البعث كما نبئني عنه كلمة اذا  
 فالثلثة في النشأة الأخرى انما هو في شدة الامر وباعتبار الاجراء الاصلية ولا ينافيها الغيرية  
 بحسب العوارض كاللطف والكثافة والقارسية وجون خواستيم بدل كنيم ايشان را بما نال  
 ايشان در خلقت یعنی ايشان را بغير انيم ودر نشأت ثانیة بمانند همين صورت و هیأت باز آریم

أو المعنى وإذا اشتد بنا غيرهم من يطبع كقوله تعالى يستبدل قوم غيركم فتنبه تهرب فالمثلثة باعتبار الصورة ولا ينافيها الغيرية باعتبار العمل والطاعة وإذا دلالة على تحقق القدرة وقوة الداعية والأفاناسب كلمة أن إذا تحقق لهذا التبديل قال القاشاني نحن خلقناهم تبعا لنسب استعداداتهم وقوتناهم بالميثاق الأزلي والاتصال الحقيقي وإذا اشتد بنا أمثالهم تبديلا بأن نسب أفعالهم بأفعالنا ونحو صفاتهم بصفاتنا ونفسي ذواتهم بذاتنا فيكونوا أبدالاً (أن هذه تذكرة) إشارة إلى السورة أو آيات القرية أي عظمة مذكورة لا بد منه في تحصيل السعادة الابدية جعلت عين التذكرة مبالغة وفي عين المعاني تذكرة أي إذا كاربنا غفلت عنه عقولهم (وقال الكاشاني) يا معادله أهل بيت در بذر وإشاره عبرت يست مؤمناتنا بمثل أن عمل كند واز مثل ابن جراهيم رمي باند (فن) پس هر كه (شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) أي فمن شاء أن يتخذ إليه نهجاً إلى سبيلا أي وسبيلا توصله إلى ثوابه اتخذ أي تقرب إليه بالعمل بما في تضاعيفها وقال ابن الشيخ فمن شاء النجاة من نفل ذلك اليوم وشدة اختيار سبيلا مقرباً إلى مرضاة ربه وهو الطاعة (وماتناون الآن يشاء الله) بحقيق للعقبي بيان أن مجرد مشيقتهم غير كافية في اتخاذ السبيل كما هو المفهوم من ظاهر الشرطية وأن مع الفعل في حكم المصدر الصريح في قيامه مقام الظرف والمعنى ومانشاون اتخذ السبيل ولا تقدر ون على تحصيله في وقت من الأوقات الا وقت مشيئته تعالى تحصيله لكم إذا دخل مشيئة العبد إلى الكسب وانما التأثير والخلق لمشيئة الله تعالى غاية ما في الباب أن المشيئة ليست من الأفعال الاختيارية للعبد بل هي متوقفة على أن يشاء الله بها وذلك لا يشافي كون الفعل الذي تعلقت به مشيئة العبد اختيارياً له واقعاً بمشيئته وإن لم تكن مشيئته مستقلة فيه وهو الخبر المتوسط الذي يقول به أهل السنة ويقولون الأمرين الأمرين أي بين الله وبين الخبير قال في عين المعاني قوله تعالى فمن شاء الخ بحجة تكليف العبودية وقوله تعالى ومانشاون الخ اظهارة رقة الألوهية (أن الله كان علماً حكماً) بيان أن يكون مشيئته تعالى مبنية على أساس العلم والحكمة والمعنى أنه تعالى مبالغ في العلم والحكمة فيفعل ما يشاءه كل أحد فلا يشاء لهم إلا ما يستدعيه علمه وتقضيه حكمته قال القاشاني ومانشاون الابمشيتي بأن أريد فتريدون فتكون أراد تكلم مسبوقه بأرادتي بل عين أراد في الظاهرة في مظاهرهم أن الله كان علماً بما أودع فيهم من العلوم حكماً بكيفية أيداعها وإبرازها فيهم باظهارها كما لهم (يدخل من يشاء في رحمة) بيان لأحكام مشيئته المترتبة على علمه وحكمته أي يدخل في رحمة من يشاء أن يدخله فيها وهو الذي يصرف مشيئته نحو اتخاذ السبيل إليه تعالى حيث يوفقهم لما يؤدي إلى دخول الجنة من الإيمان والطاعة (والظالمين) وهم الذين صرفوا مشيقتهم إلى خلاف ما ذكر (أعد لهم عذاباً أليماً) أي متناهياً في الإيلام قال الزجاج نصب الظالمين لأن ما قبله منصوب أي يدخل من يشاء في رحمة ويعذب الظالمين ويكون أعداءهم تفسير هذا المصغر وفي الآية إشارة إلى ادخال الله بعض عباده في رحمة معرفته وأما بعض عباده وهم الظالمون الواضعون الضلالة في مقام الهداية والجهالة في مقام المعرفة فإن الله أعد لهم عذاب الخراب المؤلم للروح والجسم وأيضاً عذاباً بالوقوف على الرب لوقوفهم مع الغير ثم على النار لوقوفهم مع النار وختم الله السورة بالعذاب المعديوم البعث والحشر فقيه حسن الخاتمة لوافقه الفاتحة على ما لا يخفى

على أهل النظر والفهم  
تت سورة الانسان بعون ذي الاحسان يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم من شهر ورسنة  
سبع عشرة ومائة وألف

\*(سور المرسلات خمسون آية مكينة استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا الآية)\*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرافا والشارقات فرقا فالملقيات ذكرا) الواو  
للقسم والمرسلات بمعنى الطوائف المرسلات جمع مرسله بمعنى طائفة مرسله بآية تبارك ملائكة  
كل يوم أو كل عام أو كل حادثة طائفة وعرفا بمعنى متتابعة من عرف الفرس وهو الشعرات  
المتتابعة فوق عنقه فهو من باب التشبيه البليغ بأن شبت الملائكة المرسلون في تتابعهم بشعر  
عرف الفرس واتصابه على الحاللية أي جاريات بعضها أثر بعض كعرف الفرس أو العرف  
بمعنى المعروف والاحسان نقيض النكر بمعنى المنكر أي الشئ القبيح فانهم ان أرسلوا للرحمة  
فظاهر وان أرسلوا للعذاب الكفار فذلك معروف للأنبياء والمؤمنين يعني ان عذاب الاعداء  
احسان للاولياء فاتصابه على العلية وعصفت الريح اشتدت وعصفا مصدر مؤكدة وكذا نشر  
وفرقا والثناء للدلالة على اتصال سرعة جريهم في نزولهم وهبوطهم بالارسل من غير مهلة وهي  
لعطف الصفة على الصفة اذا الموصوف متحدوا فشرع في البسط والعادل الى الواو في  
الناشرات لانها غير المرسلات فالقسم الاول وصفهم الله بوصفين يتعقب أحدهما على الآخر  
والقسم الثاني وصفهم بثلاثة أوصاف كذلك والفرق الفصل والاقاء هنا بمعنى الايصال  
والانزال لا الطرح وذكر اجمعى الوحي متعول الملقيات وترتيب الاثناء على ما قبله بالثناء فيبقى  
أن يكون لتأويله بارادة النشر والفرق وسيأتي عامة أقسم الله بطوائف من الملائكة أرسلهم  
باوامرهم بخواتم التدبير وايصال الارزاق بالتصرف في الامطار والرياح وكفاة أعمال العباد بالليل  
والنهار وقبض الارواح فمعصين في مضمين يعني تحت رفقة عصاف الرياح مساورة في الامتثال  
بالامر وبطوائف أخرى نشرن أجنحتهم في الجوع عند اخطاطهم بالوحي أو نشرن الشرائع  
في الاقطار أي فزقن وأشعن أو نشرن النفوس الموقية بالكفر والجهل أي احيين بما اوحين  
ففرق بين الحق والباطل فالقئين ذكر الى الانبياء (عذرا) لاهل الحق أي معذرة لهم في الدنيا  
والآخرة لا تباعهم الحق (أو عذرا) لاهل الباطل لعدم اتباعهم الحق وعذرا مصدر من عذر  
اذا محال الاساءة ونذر اسم مصدر من أنذر اذا خوف لا مصدر لانهم لم يسمع فعل مصدر من أفعول  
واتصاهم ما على البدلية من ذكر اقال ابن الشيخ ان كان الذكر المبدل منه بمعنى جميع الوحي  
يكون عذرا أو نذرا بديل البعض من الكل فان ما يتعلق بغفرة المطيعين وتخويف المعاندين بعض  
من جملة الوحي وان اريد بالذكر المبدل منه ما يتعلق بسعادة المؤمن وشقاوة الكافر خاصة يكون  
بديل الكل من الكل فان الثناء ما يتعلق بسعادة المؤمن متحدا بالذات مع الثناء عذره ومحواسنة  
وكذا الثناء ما يتعلق بشقاوة الكافر متحدا مع الثناء اذ اراد على كفره انتهى أو اتصاهم ما على  
العلمة للصفت المذكرة أو للاخيرة وحدها وهو الاولى بمعنى فاللاني القئين ذكر المحوذوب  
المعتدين الى الله بالتوبة والاستغفار وتخويف المبطلين المصيرين (وفي كشف الاسرار)

لاجل الاعذار من الله الى خلقه لئلا يكون لاحد حجة فيقول لم يأتني رسول ولا جبريل انذارهم  
 من عذاب الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عذرا أو نذرا قال يقول الله يا ابن آدم  
 انما أمرضكم لاذكركم وأنخص به ذنوبكم وأكفر به خطاياكم وربكم أعلم أن ذلك المرض يشتمد  
 عليكم وأنا في ذلك معذرا اليكم قال بعضهم المعنى ورب المرسلات الخ وفي الارشاد لعل تقديم  
 نشر الشرائع ونشر النفوس والفرق على الالتقاء أي مع أن الظاهر أن الفرق بين الحق والباطل  
 يكون مع النشر لا بعده وأن اللقاء المذكور الى الانبياء متقدم على نشر الشرائع في الارض واحياء  
 النفوس الموقية والفرق بين الحق والباطل فلا يظهر التعقيب بينهما لئلا يكون غاية للالتقاء  
 حقيقة بالاعتناء بهما أو للاشعار بآيات كلا من الاوصاف المذكورة مستقلة بالدلالة على استحقاق  
 الطوائف الموصوفة بهم للتفخيم والاجلال بالاقسام بهن ولو جئنا بها على ترتيب الوقوع لربما فهم  
 أن مجموع الالتقاء والنشر والفرق هو الموجب لما ذكر من الاستحقاق وهذا وقد قيل في هذا المقام  
 غير ذلك لكن الجدل على الملائكة أوجه وأستلزام ذكرنا في المذثر أن المحققين على أنه من الملائكة  
 المرسلات والناشرات والمقاتلات وغير ذلك (قال في كشف الاسرار) در روزگار خلافت عمر  
 رضي الله عنه مردي پیامد از اهل عراق نام او صبيغ واز عمر ذاریات و مرسلات برسد صبيغ  
 عادت داشت که پیوسته ازین معضلات آیات برسدی یعنی تا که مردم در و فرو مانند عمر او رادیه  
 زد و گفت لو وجدتك محلولاً لضربت الذي فيها عيناك یعنی اگر من ترا سرسترده یا قسم من ترا کردن  
 زدم عمر رضي الله عنه این سخن را از بهر آن گفت که از رسول خدا علیه السلام شنیده بود در  
 صفت خوارج که سیماهم التخليق گفت در امت من قومی خوارج پیدا آیند نشان ایشان  
 آنست که میان سرسترده دارند پس عمر نامه نبشت با عوسی الاشعري و کان أمیرا علی العراق که  
 یکسال این صبيغ را سهجوردارید با وی منتهینید و سخن مگویید پس از یکسال صبيغ توبه  
 کرد و عذر خواست و عمر رضي الله عنه توبه و عذری قبول کرد شافعی رحمه الله گفت حکمی  
 فی أهل الکلام حکم عمر فی صبيغ قال فی القاموس صبيغ کأمر ابن عسیل کان یعنت الناس  
 بالغوامض والسؤال فتنه عمر الى البصرة انتهى (انما تعدون لواقع) جواب القسم أي ان  
 الذي تعدونه من مجيئ القيامة کأن لا محالة فانها هذلیست هی الحصرية بل ما فیها موصولة  
 وان کتبت متصلة فی خط المحض والموعود هو مجيئ القيامة لان المذكور عقیب هذه الآية  
 علامات يوم القيامة وقال الکافی المراد ان کل ما تعدونه من الخیر والشر لواقع نظر الى عموم  
 لفظ الموصول وفي التأویلات النجمية ان ما تعدونه من يوم قيامة القنماء الکلی فی الله لواقع  
 حاصل بالنسبة الى أهل المعرفة والشهود وأرباب الذوق والوجود وأما بالنسبة الى أهل الحجاب  
 والاحتجاب فسیقع ان کلوا مستعدين لرفع الحجاب وكشف النقاب والى هذا الوقوع المحقق  
 أشار بقوله کل شیء هالک الا وجهه أي فی الحال وبقوله کل من علیها فان أي فان فی عين البقاء  
 ذالمقید مستهلک فی اطلاق المطلق استهلال نور الکواکب فی نور الشمس واستهلال اعتبارات  
 النصفية والثلثية واربعية فی الاثنین والثلاثة والاربعة ثم أخبر عن ظهور آثار يوم القيامة  
 وحصول دلائلها لاهل الشقاوة بقوله (فاذا النجوم طمست) محبت ومحقة ذواتها فان الطمس  
 محو اثر الدل علی الشیء وهو الموافق لقوله واذا الکراکب اتفرت وأذهب بنورها والاول

أولى لانه لا حاجة فيه الى الاضمار والنجوم مرتفعة بفعل يقصر ما بعده أو بالابتداء وطمست  
خبره والاول أولى لأن اذا فهم معنى الشرط والشرط بالفعل أولى ومحل الجملة على الاعرابين  
الجزأين اذا وجواب اذا محذوف والتقدير فاذا طمست النجوم وقع ما توقع دون أو بعشتم أو جوزيم  
على أعمالكم وحذف للدلالة قوله انما توقع دون لواقع عليه وفيه اشارة الى محقق نجوم الخواص  
العشر الظاهرة والباطنة عن ادراك الحقائق عند طلوع شمس الحقيقة (واذا السماء فرجت)  
صدعت من خوف الرحمن وشفتت ووقعت في الفروج التي نشأها بقوله وما لها من فروج  
وفتحت فكانت أبوابا للفروج الشق وكل مشقوق فرج وبالفارسية وآ نكاه كه آسمان شكافته  
كرد وفيه اشارة الى صدع سماء الارواح وشقها عند سطوات التجليات الجلالية (واذا الجبال  
نسفت) جعلت كالحلب الذي ينسف بالنسف وهو ما يتقضى به الحب ويذرى ونحوه وبست  
الجبال بسا فالنسف والبس بالفارسية برا كنده كردن ودامیدن وفيه اشارة الى ثلاثى جبال  
الخيالات والاهام القاسدة الكاسدة عند بوادى المشاهدات وهوادى المعانيات (واذا الرسل  
أقنت) أى حين لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على أنفسهم وذلك عند مجيئه وحضوره  
اذ لا يتعين لهم قبل حصوله فان علم ذلك الى الله تعالى يعنى أن تبين وقت حضورهم لهم من جملة  
علامات القيامة من حيث ان ذلك التعيين والتبيين لم يكن حاصل في الدنيا لعدم حصول  
الوقت فيقال لهم عند حصوله احضروا للشهادة فتدجاء وقتها أو المعنى واذا الرسل بلغوا المديقات  
الذى كانوا ينتظرونها وهو يوم القيامة فان التوقيت كما يحى به معنى تحديد الشئ وتعيين وقته  
فكذا يحى به معنى جعل الشئ ينتهى الى وقته المحدود وعلى المعنى الاول لا يقع على الذوات بدون  
اضمار فان الوقت هو الاحداث لا الجنت فلا يقال زيد مؤقت الا أن يراد مؤقت حضوره وكذا  
توقيت الرسل انما هو بالنسبة الى حضورهم لا بالنسبة الى ذواتهم لان الذوات قارة لا يعتبر فيها  
تعيين بخلاف الزمانيات المتجددة هكذا قالوا وقال سعدى المثنى وفي وقوعه على المعنى الثانى  
على الجنت بدون اضمار بحث ظاهر وان ذهب اليه صاحب الكشف ونحوه وقرأ أبو عمرو وقتت  
على الاصل لانه من الوقت والباقون أبدلوا الواو همزة لان الغنة من جنس الواو فالجمع بينهما  
يجرى مجرى الجمع بين المثليين فيكون ثقبلا ولا وهذا السبب تستثقل الكسرة على الياء ولم تبدل  
في نحو ولا تنسوا الفضل بينكم لان ضمة الواو ليست بلازمة فيه (وفي كشف الاسرار) الاف  
والواولغتان والعرب تبدل الاف من الواو وتقول وسادة واسادة وكتاب مؤرخ ومورخ  
وقوس مؤتر ومؤتر وفي الآية اشارة الى رسل القلب والسر وتعيين وقت شهادتهم على أمة  
الاعضاء والجوارح (لاى يوم أجلت) مقدر بقول هو جواب لاذا فى قوله واذا الرسل أقنت  
اى يقال لاى يوم أخرت الامور المتعلقة بالرسول اى يحى بهم واحضارهم كما قال تعالى  
يوم يجمع الله الرسل والمراد تعظيم ذلك اليوم والتعجب من هوله قال القاشانى واذا الرسل أى  
ملائكة الثواب والعقاب عينت وبلغت ميقاتها الذى عينها اما لا يصل البشرى والروح  
والراحة واما لا يصل العذاب والكرب والذلة ليوم عظيم أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب  
فى وقت الاعمال ورسول البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم فيه النرق  
بين المطيع والعاصى والعبد والشقي فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم (ليوم الفصل) بيان



ليوم التأجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق ويقضى بالحقوق ويحكم بين المحسن والمسيء وعين بين أرباب شهود الوحدة الذاتية وبين أصحاب شهود الكثرة الاسمائية والصفاتية وقال بعضهم يفصل فيه بين الحبيب وحبيبه الامن كان معاملته لله في الله وبين الرجل وأمه وأبيه وأخيه إلا أن يكونوا متفقين على الحق والعدل (وما أدر السامع يوم الفصل) مما مبتدأ أدرك خبره أي أي شئ جعلت دار باوعالمها هو وما كنه اذ لم تر مثله وكذا لم ير أحد قبل شدة حتى تسمع منه (قال الكاشف) وجهه جيزدانا كرد ترا كه جيست روز فصل جه كنه اورا نتوان دانست فوضع موضع الفعير يوم الفصل لزيادة تشطيع وتحويل على أن ما خبر يوم الفصل مبتدأ لا بالعكس كما اختاره سيويو لانه لا يحط الفائدة ببيان كون يوم الفصل أمرا بديعاً لا لا يقادر قدره ولا يكتمه كنهه كما يشيده خبرية مما لا يبان كون أمر بديع من الأمور يوم الفصل كما يشيده عكسه (ويل) وإي (يومئذ) أي في ذلك اليوم الهائل (للمكذبين) يوم يفصل فيه الرحمن بين الخلائق أي الويل والهلاك ثابت فيه أهم والويل في الأصل مصدر منصوب سادس متفعّل لامن انقطه فأصله أهلكه الله أهلاكاً أو هلك هو هلاكاً عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه لله مدعو عابه ويومئذ نظره أوصفته ووضع الويل موضع الاهلاك أو الهلاك فجاز وقوعه مبتدأ مع كونه نكرة فانه لما كان مصدر اساداً مستفعله المتخصص بصدوره عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الآية دأبهم بذلك كما قالوا في سلام عليك وقال بعضهم الويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره أي ذابت وقال الجنيد قدس سره الويل يومئذ كان يدعى في الدنيا الدعاوى الباطلة (ألم تترك الاولين) كقوم نوح وعاد وثور وغيرهم من هلكوا قبل بعثة سيد المرسلين عليه السلام وذلك لتكذيبهم يوم الفصل وهو استدعاهم انكار اعدام الاهلاك اثباتاً وتقريراً له لأن في النبي يثبت الاثبات ويحقق الاهلاك فكأنه قيل لم يكن عدم الاهلاك بل قد أهلكناهم (ثم تدعيهم الاخرين) وهم الذين كانوا بعد بعثته عليه السلام وهو بالرفع على ثم نحن تدعيهم الاخرين من نظرائهم السابقين لمساكنهم في الكفر والتكذيب أي فجعلهم تابعين للاولين في الاهلاك فليس الكلام معطوفاً على ما قبله لان العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكنا الاولين ثم أتبعناهم الاخرين في الاهلاك وايس كذلك لان اهلاك الاخرين لم يقع بعد فلذلك رفع تتبع على أن يكون معطوفاً عما قبله ويستأنف به الكلام على وجه الاخبار عما سبق في المستقبل بانهم المبتدأ وفيه وعيد لكفار مكة (كذلك) أي فعله لا مثل ذلك الفعل الذي أخبر به فعل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف (نفع بالجرمين) بكل من أجرم أي سنتنا جارية على ذلك وفيه تحذير من عاقبة الجرم وسوء أثره (ويل) مكر وهي برك (يومئذ) يوم اذ أهلكناهم (للمكذبين) بإتيان الله وأنبيائه وليس فيه تكرير لما أن الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا العذاب الدنيا وفي برهان القرآن كررها في هذه السورة عشر مرات لان كل واحدة منها اذكرت عقيب آية غير الاولى فلا يكون تكراراً مستمراً بل يكرر لكان متوعداً على بعض دون بعض وقيل ان من عادة العرب التكرار والاطناب كما أن عادتهم الاقتصار والايجاز ولان بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى الى ادراك البغية من الايجاز وقد يجد كل أحد في نفسه من تأثير التكرار

ما لا يخفاء به (ألم تخلقكم) أي ألم محمد نكرم واتفق القراء على ادغام القاف في الكاف في  
 هذا الحرف وذكر النقاش أنه في قراءة ابن كثير ونافع برواية قالون وعاصم في رواية حفص  
 بالاظها رقاله في الايضاح (من ماء مهين) بهم وان الحدوث والامكان والابتدال أي من نقطة  
 قدرة مهينة يعني خواروبي مقدار والميم أصلية ومهانتة قلته وخسته وكل شيء ابتدلت فلم تصبه  
 فقد امتنته أي خلقناكم منه ولذا عطف عليه قوله (فجعلناه) أي الماء وبالفارسية يس نكاه  
 داشتيم آن آب را (في قرار مكن) وهو الرحم يكسر الحاء المهمله أي وعاء الولد في بطن الام يعني  
 در قرار كاه استوار كدر جست فالقرار موضع الاستقرار والمكن الحصن أي جعلنا ذلك الماء  
 في مقر حصين يتمكن فيه الماء محفوظا سالما من التعرض له فيمكن من المكانة بمعنى التمكين  
 لانها بمعنى المنزلة والمربة من الكون يقال رجل مكن في مكة أي متمكن فيها ومكن عند الامير  
 أي ذو منزلة ومربية عنده فيكون فعلا لا مفعلا (إلى قدر معلوم) أي مقدار معلوم من الوقت  
 الذي قدره الله للولادة تسعة أشهر أو أقل منها أو أكثر وهو في موضع الحال من الضمير المنصوب  
 في جعلناه أي مؤخر إلى مقدار معلوم من الزمان (فقدرنا) أي قدرناه والمراد تقدير خلقه  
 وجوارحه وأعضائه وألوانه ومدة جلده وحياته ويدل على كون قدره الخفف لغة بمعنى قدره المشد  
 قراءة نافع والكسائي بالتدديد (فتم القادرون) أي نحن بمعنى المقدرين وإلى هذا المعنى ذهب  
 ابن مسعود رضي الله عنه ويجوز أن يكون قدرنا من القدرة بمعنى قدرنا على ذلك أي على خلقه  
 وتصويره كيف شئنا وأردنا من مثل تلك المادة الخفية مرة على أن المراد بالقدرة ما يقارن وجود  
 المقدور بالفعل ويعضده قوله فتم القادرون حيث خلقناه بقدرتنا وجعلناه على أحسن الصور  
 والهيئات (ويل) بزره كتر بلاي (يومئذ لا تكذبين) أي بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة قال  
 أبو الليث أي الشدة من العذاب لمن يرى الخلق الأول فأنكر الخلق الثاني (ألم نجعل الأرض  
 كفتانا) عرفهم أو لانعمه الانسية لانها كالامل ثم أتبعها النعم الا فاقية والكفت باهم آوردن  
 والكفات اسم ما يكفت أي يضم ويجمع من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه كالضمام لما يضم والجماع  
 لما يجمع مع نحو اتقوى جماع كل خير والجر جماع كل اسم وكفتا مفعول ثان لتجعل لانه بمعنى  
 الم نصيرها كفتا تكفت ونضم (أحياء) كثيرة على ظهرها فهو منصوب بفعل مضمر يدل عليه  
 كفتا وهو تكفت والافلا أسماء الجامدة وكذا أسماء الزمان والمكان والآلة وان كانت  
 متحركة لا تعمل وفي اسم المصدر خلاف وأما المصدر وجمع اسم الفاعل فهم من الأسماء العاملة  
 فن جعل الكفات مصدرا وجمع اسم الفاعل وهو كافت كصيام جمع صائم جعله عاملا ومن جعله  
 اسما لمن يكفت أو جعل التكفت معنى الوعاء منه من العمل غير الزمخشري فانه جعل كفتا وهو  
 اسم عاملا وقد طعن فيه (وأمواتا) غير محصورة في بطنها ولهذا كانوا يسمون الأرض امانتها  
 لها بالام في ضمها للناس إلى نفوسها أحياء وأمواتا كالام التي تضم أولادها إليها وتضبطهم  
 ولما كانوا يسمون إليها جعلت كأنهم انفسهم وأيضا كما أن الأرض كفات الأحياء بمعنى أنهم  
 يسكنون فيها كذلك أنهم كفات لهم بمعنى أنها تكفت ما ينفصل من الأحياء من الأمور  
 المستعدة وتكبرهما في معنى التعريف الاستغراق لا لافراد والتنوعية ويجوز أن يقال إن  
 الأرض وان كانت كفتا لجميع أحياء الانس وأمواتهم لكن الأحياء والأموات غير منحصرة

فيها لان بعض الحيوان يكفته الهوام والبعض الآخر يكفته الماء فلا تكون كفاتنا للجميع بل  
 للبعض فيصح التنكير ونقل عن القفال أنه قال ذات الآية على وجوب قطع يد التبايش من  
 حيث انه تعالى جعل الارض كفات الميت فتكون حرزا والسارق من الحرز يجب عليه القطع  
 (وجعلنا فيها رواسي) أي جبالا ثوابت يعني ويا فرديم در زمين كوهها استوار وياى برجا  
 فضعول جعلنا مقدر ورواسي مصفحة من رسا الشئ برسواى ثبت والجبال ثوابت على ظهر  
 الارض لاتزول (شامخات) مصفة بعد مصفة والشاخ العالي المرتفع أى طوالا شواهاق يعنى بلند  
 وسرفراز ومنه شمع بأنفه عبارة عن الكبروفى عين المعالى رواسي أى ثوابت الاصول رواسخ  
 العروق شامخات أى مرتفعات القروع ووصف جمع المذكر بجمع المؤنث فى غير العقلاء مطرد  
 كما شهر معلومات ونحوه والتكبير للتفخيم أولا شعار بأن ما يرى على ظهر الارض من الجبال  
 بعض منها وان فى عداد الجبال ما لم يعرف ولم يرقان السماء فيها جبال أيضا بدلالة قوله تعالى من  
 جبال فيها من برد (وأسقيناكم) ويا شاماتيدم شمارا (ما فراتا) أى عذابا جديا بان خلقنا فيها  
 أنهارا ومنابع أى جعلنا سقيا لكم ومكناكم من شربه وكذا من سقيه دوايكم ومن ارعكم وسمى  
 نهر الكوفة فراتا لانه وقال أبو الليث ماء عذاب من السماء ومن الارض يقال الفرات للواحد  
 والجمع وتاؤه أصل والتكبير للتفخيم أولا فاداة تبعض لان فى السماء ماء فراتا أيضا بل هى معدنه  
 ومصبه (ويل) وادى جهنم (يومئذ) دران روز خطرناك (للكاذبين) بامثال هذه النعم العظيمة  
 (انطلقوا) أى يقال يومئذ لالكاذبين بطريق التوبيخ والتقريع انطلقوا واذهبوا والقاتلون  
 خونة النار وزبانية جهنم (الى ما كنتم به تكذبون) فى الدنيا من العذاب وبه متعلق بتكذبون  
 قدم لرعاية نظم الآية (انطلقوا) خصوصا (الى ظل) أى الى ظل دخان نار جهنم كقوله تعالى  
 وظل من يحموم أى دخان غليظ أسود (ذى ثلاث شعب) جمع شعبة يعنى خداوند سه شاخ يتشعب  
 لعظمه ثلاث شعب كما هو شأن الدخان العظيم تراه يتفرق ذوا ثاب فقوله ذى ثلاث شعب كناية عن  
 كون ذلك الدخان عظيما بناء على أن الشعب من لوازمه وقيل يخرج لسان من النار فيحيط  
 بالكفار كالسرادق وهو ما عرفت فوق صحن البيت ويتشعب من دخانها ثلاث شعب فقط لهم حتى  
 يشرع من حسابهم والمؤمنون فى ظل العرش قال القاسمى أخذ من التفسير الكبير خصوصية  
 الثلاث اما لان حجاب النفس عن أنوار القدس الحس والخيال والوهم اولا لان المؤذى الى هذا  
 العذاب هو القوة الوهمية الشيطانية الحائلة فى الدماغ المشوشة للنفس عن ادراك الحقائق  
 والقوة الغضبية السبعية التى عن عين القلب الدافعة للنفس عن القيام على حق الاعتدال  
 والقوة الشهوية البهيمية التى عن يساره الممانعة للنفس عن الاتصاف بالآوصاف الالهية ولذلك  
 قيل تنف شعب فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره لجميع ما يصد عن الانسان  
 من العقائد الفاسدة والاعمال الباطلة لا يتشأ الا من هذه القوى الثلاث الواهمة والغضبية  
 والشهوية فهذه الثلاث لما كانت تنبع جميع الآفات الصادرة عن الانسان تشعبت شعب  
 العذاب على حسبها پس هر كه خواهد كه فردا از اين دخان كه ظل من يحموم اشارت بدانست  
 اين كردا من وز بنور عقل متمسك شده از تيركى صفت شيطاني وسبعي وبعي يبايد گذشت  
 \* ز تاريكى خشم وشهوت حذر كن \* كه از دود آن چشم دل تيره گردد \* غضب چون در آمد

رود عقل بيرون هوى چون شويجيره جان خيره كردد ويحتمل أن تكون الخصوصية  
 لتضييعهم القوى الثلاث التي هي السمع والبصر والفؤاد كما قال تعالى وجعل لكم السمع  
 والابصار والافئدة قلبه لا ما تشكرون فشكروا ورعايتها مبدء السعادات وعدم محافظتها  
 واتلافها مبدء الشقاوات يقول الفقير عندي وجه آخر وهو أن الايمان عبارة عن التصديق  
 والاقرار والعمل فجعلت كل شعبة من الثلاث بمقابله واحدة من هذه الاركان دل على هذا قوله  
 تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون فأورد التكذيب الذي هو صفة القلب فإن القلب لا يكونه  
 مدار الاعضاء والقوى اذا فسدت فسد اللسان وسائر الاركان فالتكذيب مظنة بالقلب  
 ضوعدت بظلمة ترك الاقرار والعمل فلما تضاعفت الظلمات الباطنة في الدنيا تضاعفت الظلمات  
 الظاهرة في الآخرة لان لكل عمل وصفة صورة شخصية جسدانية يوم القيامة (لا ظليل) أخذ  
 من الظل للتأكيده كنوم نائم أي لا يظل من الحر وتوصيف الظل بأنه لا يظل من حر ذلك اليوم  
 وهو حر النار للدلالة على أن نسيمة ما يغشاها من العذاب بالظل استزاد بهم فأتى شأن الظل أن  
 يدفع عن يستظل به متناساة شدة الحر وأنه يتنعمه ببرده ونسيمة والذي أمره بالانطلاق اليه  
 بضاعف عليهم ما هم فيه من الحر والعذاب فضلا عن أن يستريحوا ببرده أو رطبا وهم فقط الظل  
 من الاسترواح كما مر في الواقعة (ولا يغني عن اللهيب) أي غير مغشاه من حر اللهيب كما يغني ظل  
 الدينام من الحر فقول لا ظليل في موضع الحر على أنه صفة لظل وليس لا غير مانع للصفة أي ظل غير  
 ظليل وغير مغشاه وهو قول يغني محذوف هوشيا ومن ابدانه ويغني عن أغني عن وجهه أي بعده  
 لأن الغني عن الشيء يباعده كما أن المحتاج اليه يقاربه فصح أن يعبر باغناء شيء عن شيء عن ابعاده  
 عنه فكان المعنى ان هذا الظل لا يظلكم من حر الشمس ولا يدفع عنكم اللهيب النار واللهيب  
 ما يدعوى على النار اذا اضطربت من أحر وأصف وأخضر وفي التأويلات التجمية ظل الروح  
 وظل القلب ظل ظليل مردود نفعه وأثره وروح لا ظل النفس والهوى وقال بعضهم ظل شجرة  
 النفس الخبيثة المنقطعة عن نور الوحدة بظلمة ذاتها ليس بظليل كظل شجرة طوبى فلا يفسد  
 الروح والراحة بخلاف ظل شجرة النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الغير المتشعبة الى الشعب  
 المختلطة المتضادة كالشيطانية والسبعية واليهيمة (انما) أي الشعب لانها هي المذكورة لا النار  
 (ترمي بشر) أي افكند دراز وشرارها را كه هر شراره (كأنقصر) ما تشكك وشكى عظيم أي كل  
 شريرة كشمس من القصور في عظمها كادل على هذا التفسير قوله كأنه بجالة قصر فالشرر جمع  
 شريرة وهي ما تطاير من النار في الجهات متفرقا كأنه نجوم كما قال في القاموس الشرار والشرر  
 كتاب وجبيل ما يطاير من النار واحدة ما بها انتهى وكأنقصر في موضع الصفة للشرر  
 وأنقصر متفرده وهو البناء العالي ووصف به الجمع باعتبار كل واحد من آساده وأنقصر أيضا  
 الحطب الجزل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير الآية هي الخشب العظيم المنقطع  
 وكانعمد الى الخشب فتمقطعها ثلاثة أذرع وفوق ذلك ودونه تدخرها للشتاء فكانت سميها القصر  
 أي لكونها مقصورة مقطوعة من الممدودة الطويلة تأمل في أن نار ادخانها وشررها هكذا  
 فبالكبحال أهلها (كأنه) أي الشرر وفي فتح الرحمن كأنه أي النار ثم رد الضمير الى انطق النار  
 دون معناها فقال كأنه (بجالة قصر) جمع جعل كجارية في جمع حجر والتاء لتأنيث الجمع أو اسم جمع

كالحجارة والجلل ذكر الابل والناقة أسماء واذ لم يكن في جماعة الابل أنثى يقال جمالة بالكسر  
 والصفر جمع أصفر والصفرة لون من الألوان التي بين السواد والبياض وهي الى البياض أقرب  
 ولذلك قد يعبر بها عن السواد والمعنى كأن كل شريرة جعل أصفر وأجل أسود لأن سواد الابل  
 يضرب الى الصفرة كما قيل لبعض الأطباء آدم لأن بياضها تعالوه كدرة ولأن صفر الابل يشوب  
 رؤس أشعارها سواد وفي الحديث (شرار جهنم أسود كالقير) فالأول وهو التشبيه بالقصر  
 تشبيهه في العظام والثاني وهو التشبيه بالجلل في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والحركة  
 وفي المفردات قوله تعالى كأنه جمالة صفر قيل جمع أصفر وقيل بل أراد به الصفر المخرج من  
 المعادن ومنه قيل للخامس صفر وفي الأوليات التجمية كل صفة من الأوصاف البهيمية  
 والسبعية والشيطنية بحسب الغلظة والشدّة كالقصور المرتفعة والبروج المشيدة وكأنه جمالة  
 صفر عظيمة الهيكل طويلة الأشهر صفر من شدّة قوة النار في ذلك الشر وهو التوبة الغضبية  
 (وبل) مشتق بـ يار (يومئذ للمكذبين) باهوال يوم القيامة وأحوال العاصاة فيه (وقال  
 الكاشفي) مردوخ زنا راسد كه مشتق دوزخ وشر أهوى آنرا باورندارند (هـ) ذايوم  
 لا ينطقون إشارة الى وقت دخولهم النار ويوم مرفوع على أنه خبر هذا أي هذا يوم لا ينطقون  
 فيه بشي لما أن السؤال والجواب والحساب قد انقضت قبل ذلك وأيضاً يوم القيامة يوم طويل  
 له مواطن ومواقيت ينطقون في وقت دون وقت فعبر عن كل وقت يوم أولاً ينطقون بشي  
 ينفعهم فإن ذلك كذا نطق قال التاشافى لا ينطقون لفقدها آلات النطق وعدم الاذن فيه بالخطم  
 على الأفواه وقال بعضهم لا ينطقون من شدّة خيبرهم وقوة دهشتهم وقال أبو عثمان رحمه الله  
 أسكتهم هبة الربوبية وحياء الذنوب كما قال الشيخ سعدى رحمه الله \* سرافجيب غفلت برآورد  
 كنون \* كه فردا غماند بجعلت نكون (ولا يؤذن لهم) ودسـ توري ندهد مرايشان را در اعتذار  
 (فيعتذرون) عطف على يؤذن منتظم في سلك النفي أي لا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له  
 من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن الاذن كما لو نصب والنصب يؤهم أن لهم عذراً وقدمتهوا  
 من ذكره وهو خلاف الواقع اذ لو كان لهم عذر لم ينعوا وأى عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر  
 بأباده ونعمه (وبل) كرب واندوه (يومئذ للمكذبين) بهـ هذه الاخبار وعما جاء من الحق الواقع  
 البتة (هذا) اليوم الذي شاهدتم أهواله وأحواله (يوم الفصل) بين الحق والباطل وقال البقلى  
 هذا يوم مفارقة النفس والشیطان عن جوار قلب العارف وانفسال كل شيء عن كل محب غير  
 محبوبه حيث استغرق في جوده وشهوده ووجوده (جمعناكم) يا أمة محمد (والأولين) من الأمم  
 وهذا تقرير وبيان لفصل إذا الفصل بين الحق والباطل والرسول لا يتحقق الا بجمع الكل فلا بد من  
 حضارهم لاسيما عند من لا يجوز القضاء على الغائب (فان كان لكم كيد) حيلة تدفعون بها  
 عنكم العذاب والنظار أن هذا خطاب من الله للكفار (فكيدون) أصله فكيد وفي حذف ياء  
 المتكلم اكتفاء بالكسرة والنون للوقاية وهو أمر من كاد يكيد كيدا وهو المكر والاحتيال  
 والخديعة والمعنى واحتملوا الاتسككم وتخلصوا من عذابي ان قدرتم فان جميع من كنتم  
 تقلدونهم وتقتدون بهم حاضرون يعنى حيلة ياخذى يمشى زور وبعكرو دسـ تان عذاب از خود  
 دفع توانيد كرد \* بعكرو حيلة عذاب بخداى رد نشود \* نياز بايد واخلص ونااله سهرى \* توان

تريدك أم ملك هردوجهان. ازان معاملة غافل مشوكه حيف خورى \* وهذا امر اهانة  
 وخطاب تجيزوة قريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا وتخييل لهم بأنهم كانوا في الدنيا  
 يدفعون الحقوق عن أنفسهم ويطلون حقوق الناس بضروب الخيل والمكاييد والتليسات  
 فحاطبهم الله حين علموا أن الخيل منقطعة والتليسات غير ممكنة بقوله فان كان لكم كيد  
 فكيدون لما ذكر من التتريغ والتخييل ولاظهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام  
 لا يتكلم به الا من يقن بعجز مخاطبه عما هو يصدده وفي بعض التفاسير أي فان وجد كيد نافع لكم  
 على أن لكم متعلق بكان أو نافع لكم على أنه حال من كيد (ويل) غم وغصة (يومئذ) دوران روز  
 هو لئلك (المكذبين) حيث ظهر أن لا حيلة لهم في الخلاص من العذاب (إن المتقين) من الكفر  
 والكذب لانهم في مقابلة المكذبين فنيه ردة على المعتزلة (في ظلال) جمع ظل كشعاب وشعب أو  
 ظلة كشعاب وقبة أي في ظلال ظليله على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق بمعنى لا كطل المكذبين  
 وبالنارسية درساى هاى درختان بهشت باشد. ند قال بعضهم انظروا أنه اخبار عن كونهم تحت  
 أشجار سمرة لهم في جناتهم \* يقول النقيب الاظهر أن كونهم في ظلال كناية عن راحتهم العظمى  
 لان الظل للراحة وكذا قوله تعالى رندخلهم ظلالا ظيلا ونحوه وانما ذكر الله الظل تشويها  
 للثواب لان من البلاد ما هي حارة قليلة المياه والأشجار والظلال (وعيون) عذبة دافعة عنهم  
 العطش وبالنارسية ويركار چشمهاى آب (وقواكه) أى ألوان الفاكهة يعنى ودرميان ميوها  
 (مما يشتهون) وريتمون يعنى اراىحه آرزو كنند فيتنالونها الا عن جوع وامتناع بل عن شهوة  
 وتلذذ والحاصل أنهم مستقرون في فنون الرفه وأنواع التمتع خلاف ما عاينهم محالونهم (كلوا  
 واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) متقدر بقول هو حال من ضمير المتقين في الخبر أى مقولا لهم  
 كلوا من نعم الجنة وغراتها واشربوا من مائها واشربوا أكلا وشربا هنيئا سا تغارافها بلادا  
 ولا تخف من سبب ما كنتم تعملونه في الدنيا من الاعمال الصالحة خصوصا الصيام كما مضى في الخافعة  
 وهذا امر اكرام اظهار الارضاء عنهم والمحبة لهم تمسك القائلون بإيجاب العمل للثواب بالبناء  
 السببية والجواب أن السببية انما هي بفضل الله ووعده الذي لا يخلف لا بالذات بحيث يمنع  
 عدمه أو يوجب النقص أو الظلم (أنا كذلك) الجزاء العظيم (تجزى المحسنين) أى في عقابهم  
 وأعمالهم لاجزاء أدنى منه (ويل يومئذ للمكذبين) حيث نال أعداؤهم هذا الثواب الجزيل وهم  
 يتوافتى العذاب الخلد الويل (وقال السكاكيني) حيل أوقع ودم مراهل تكذيب راسك به نعيم  
 بهشت غنى كرونده وفي التأويلات النجمية ان المتقين بالله عملوا أى المتقين بنور الوحدة  
 عن ظلمة الكثرة ونور المعرفة عن ظلمة النكثرة في ظلال الأوصاف الالهية والاخللاق الربانية  
 وعيون من مياه العارم والحكم وقواكه مما يشتهون من التخليلات الرومانية والسننات  
 النورانية كلوا من أطعمة المواهب الهنية واشربوا من أشربة المشارب التوحيدية هنيئا  
 بما كنتم تعملون من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة انا كذلك تجزى المحسنين المشاهدين  
 لجمال المطلق ويل يومئذ للمكذبين باحسان الجزاء وجزاء الاحسان (كلوا) أى مكذبان ازنعميم  
 فاني ديا (وتتعوا) تتعوا (قليل) أو زمانا قليلا يعنى عيش وامتدة قليلة الى منتهى آجالكم لان زمان  
 الدنيا قليل كتاعها وبالنارسية و بر خورداى زمانى اندك (انكم مجرمون) كافرون

مستحقون للعذاب وبالفارسية بدرستی كه شما شر كنيد و عاقبت شما را عذاب داغست قوله  
 كلوا الخ مقدر بقول هو حال من المكذبين قال في الكواشي لأحب الوقف على المكذبين ان  
 نصبت كلوا حالاً منه والمعنى الويل ثابت لهم مقولاً لهم ذلك تذكير لهم بحالهم في الدنيا عاجزوا  
 على أنفسهم من اتيار المتاع الفاني عن قريب على النعيم الخالد فلا يرد كيف يقال لهم ذلك ولا تمتنع  
 لهم فيه اي معنى أن هذا القول لهم في الآخرة لا يكون لطالب الاكل والتمتع منهم نعم الدنيا حقيقة  
 لعدم امكانه بل انما يقال لهم للتذكير المذكرة ورفيكون الامر امر تو بئح وتحسروا وتحزين  
 وعمل ذلك باجراهم دلالة على أن كل مجرم ما له هذا أي ليس له الا الاكل والتمتع أياماً قلائل  
 ثم البقاء في الهلاك الابدي (ويل) واي (يومئذ) دران روز جزا (للمكذبين) حيث عرضوا  
 أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وفي التأويلات التجمية انكم مجرمون أي كاسبون  
 الهيات الرديئة والمملكات الغير المرضية ويل يومئذ للمكذبين بان الاوصاف الحسنة افضل من  
 الاخلاق الذميمة (واذا قيل لهم) أي للمكذبين (اركعوا) أي أطيعوا الله واطيعوا  
 وتواضعوا له بقبول وحبه واتباع دينه ورفضوا هذا الاستكبار والخفة لأن الركوع والاشياء  
 لاحد تواضع له وتعظيم والسجود أعظم منه في التواضع والتعظيم ومن ذلك قالوا ان السجود  
 لغير الله كفر ان كان للعبادة وخطر عظيم ان كان للتعظيم وفي حواشي ابن السكيت الركوع في  
 اللغة حقيقة في مطلق الاشياء الحسية وركوع الصلاة من جملة افرادة وتقديره بالاطاعة  
 والخضوع مجازاً لغوى تشبيهه بالاشياء الحسية (لا يركعون) لا يخشعون ولا يقبلون ذلك  
 ويصرون على ما هم عليه من الاستكبار وقيل اذا أمروا بالصلاة أو بالركوع لا يفعلون اذ  
 روى أنه نزل حين أمر رسول الله عليه السلام بثبوت الصلاة فقالوا اننا لا نخشع ولا نحجي أي لا نقوم  
 قيام الركع فانما سبب علمنا أي ان هيئة التجمية هيئة تظهروا رفع فيها السجدة وهي الاست أي  
 الدبر وهو عار وعيب علمنا فقال عليه السلام لا خير في دين ايس فيه ركوع ولا سجد وفي بعض  
 التفاسير كانوا في الجاهلية يسجدون للاصنام ولا يركعون لها فصار الركوع من اعلام صلاة  
 المسلمين لله تعالى وفيه دلالة على أن الكفار يخاطبون بالفرع في حق المواخذة في الآخرة  
 كما سبق مراراً (قال الكاشي) مراد أنت كه مسلمان نشوند چه ركن اعظم اسلام بعد  
 از شهادتين نمازست وفيه ذم عظيم لتسارك الصلاة حيث لا يجيب داعي الله أي المؤذن فانه  
 يدعو في الأوقات الخمسة المؤمنين الى بيت الله واقامة الصلاة وقس عليه سائر الداعين وفي  
 التأويلات التجمية واذا قيل لهم اركعوا أي افنوا عن الذات الحيوانية وابقوا بالذات  
 الروحانية اذ هي مناجاة الروح والسر مع الله ولا أنسها (ويل يومئذ للمكذبين) نفرين أن  
 روز بر دروغ رفتار است كه ركوع وسجود را كه كذب كنند وبشرف اسلام غي رسند (قبأى)  
 حديث) أي خبر بخبر بالحق وينطق عما كان وما يكون على الصدق (بعده) أي بعد القرآن  
 الناطق بأحاديث الدارين وأخبار التشائين على غلط بديع معجز مؤسس على حجج قاطعة وبراهين  
 ساطعة (يؤمنون) اذ الميؤنوا به أي القرآن الجامع لجميع الاحاديث فتقوله قبأى الخ جواب  
 شرط محذوف وكلمة بعد غزلة ثم في افادة التراخي الربني أي فاذا لم يؤمنوا به وهو موصوف بما ذكر  
 قبأى كتاب يؤمنون ختم السورة بالتعجب من الكفار لان الاستفهام للتعجب وبين أنهم في



تريدك أم لك هرد وجهان \* ازان معاملة غافل مشوكه حيف خورى \* وهذا امر اهانة  
 وخطاب تهجيز وقرع له - م على كيدهم للمؤمنين في الدنيا وتخييل لهم بأنهم كانوا في الدنيا  
 يدفعون الحقوق عن أنفسهم ويطلقون حقوق الناس بضمروب الخيل والمكاييد والتليسات  
 فخاطبهم الله حين علموا أن الخيل منقطعة والتليسات غير ممكنة بقوله فان كان لكم كيد  
 فكيدوا لما ذكر من التثريب والتخييل ولاظهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام  
 لا يتكلم به الا من يقن بجواز خطيئه عما هو بصدده وفي بعض التفاسير اي فان وجد كيد نافع لكم  
 على أن لكم متعلق بكان ونافع لكم على أنه حال من كيد (ويل) غم وغصة (يومئذ) دوان روز  
 هو النال (للمكذبين) حيث ظهر أن لا حيلة لهم في الخلاص من العذاب (ان المتقين) من الكفر  
 والكذب لانهم في مقابل المكذبين فسيه ردة على المعتزلة (في ظلال) جمع ظل كشعب وشعب أو  
 ظلة كشباب وقبة أي في ظلال ظليله على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كطل المكذبين  
 وبالنارسية درساهاى درختان بهشت باشد ندقال بعضهم الظاهر أنه اخبار عن كونهم تحت  
 أشجار مثمرة لهم في جناتهم \* يقول الفقيه الاظهر أن كونهم في ظلال كناية عن راحتهم العظمى  
 لان الظل للراحة وكذا قوله تعالى رندخلهم ظلالا ظيلا ونحوه وانما ذكر الله الظل تشويها  
 للقلوب لان من البلاد ما هي حارة قليلة المياه والاشجار والظلال (وعيون) عذبة دافعة عنهم  
 العطش وبالنارسية ورنكار چشمه هاى آب (وقواكه) أى ألوان الفاكهة يعنى ودرميان ميوها  
 (عماسهون) ويعنون يعنى از آنجه رزق كنند فستار لونها الاعن جوع وامتنع لابل عن شهوة  
 وتلذذ والحاصل أنهم مستقرون في قنوت الترفه وأنواع التمتع خلاف ما عليه مخالفوهم (كلوا  
 واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) مقدر بقول هو حال من تميز المتقين في الخبر أى مشوا لاهم  
 كلوا من نعم الجنة وقراتهم واشربوا من مائها واشربوا كلاً وشربوا هنيئاً سائغاً رافها بالبلاد  
 ولا تخمة بسبب ما كنتم تعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة خصوصاً الصيام كما مضى في الحاققة  
 وهذا امر الحرام اظهار الارضا عنهم وواحدة لهم غداً القائلون بايجاب العمل لشواب بالباء  
 السببية والجواب أن السببية انما هي بفضل الله ووعد الله الذى لا يخاف لا بالذات بحيث يشتمع  
 عدهم أو يوجب النقص أو الظلم (انا كذلك) الجزاء العظيم (يجزى المحسنين) أى في عبادتهم  
 وعملهم لاجزاء تدنى منه (ويل يومئذ للمكذبين) حيث نال أعداؤهم هذا الثواب الجزيل وعملهم  
 بشوا في العذاب الخلد الويل (وقال الكاشاني) حيل أو قبح ودم مراهل تكذيب راست كرجع  
 بهشت غنى كرونده وفي التأويلات النجاسة ان المؤمنين بالله عساوا أى المتقين بنور البه والشرور  
 عن طلبة الكفر بنور المعرفة عن طلبة الشك في ظلال الاوصاف الالهية والاخلال بالشرور  
 وعيون من مياه العليم والحكم وهو كما مماثلت منهم من التجليات الروحانية والتمتع أيضاً  
 البورانية كوا من أطعمة المواهب الهية واشربوا من أشربة المشارب التوحيدية هنيئاً  
 بما كنتم تعملون من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة انا كذلك تجزى المحسنين المشاهدين  
 بخالدا المطلق ويل يومئذ للمكذبين باحسان الجزاء وجرأ الاحسان (كلوا) أى مكذبان از عسى  
 فاني دنا (وغمعوا) غمعا (قليل) أو زماناً قليلاً يعنى عيشوا مدة قليلة الى منتهى آجالكم لان زمان  
 الدنيا قليل تشاعها وبالنارسية و بر خوردارشويد زمانى اندك (انكم مجرمون) كفرون

(الذي هم فيه مختلفون) وصف النبي بعد وصفه بالعظيم تأكيذا لخطره وترتأ كيدوا شعرا وابدأوا  
 القول عنه وفيه متعلق بمختلفون قدم عليه اهتمامه ورعايته للقواصل وجعل الصلة بجملة  
 اسمية للدلالة على الثبات أي هم راسخون في الاختلاف فيه فمن جازم باستقامته يقول ان هي الا  
 حياتنا الدنيا موت ونحيا وما بهلكنا الا الدهر وما نحن بمبعوثين ومن مقر يزعم أن آلهته تشفع له  
 كما قالوا هو لا شفعا وثنا عند الله ومن شاك يقول ما ندري ما الساعة ان نظن الاظنا وما نحن  
 بمستيقنين وفيه اشارة الى القياس الكبري وهي البقاء بعد القضاء أو بعث القلب بعد موت  
 النفس فالروح وقواه تقربها والنفس وصفاتها تنكرها لانها اجاهله فضلا عن كونها اذا شقة ومن لم  
 يذق لم يعرف (قال الكمال الخندي) زاهد حجب كندار عشق نوري هيز كين لذات ابن باديه  
 داند كه نخورد دست قطوبى للذاققين ويا حسرة للعمر ومين (كلا سيعلمون) ردع كما يستفاد من  
 كلا ووعيد كما يستفاد من سيعلمون أو ليس أمر البعث مما يشكروا ويشك فيه بحيث يتساءل عنه  
 سيعلمون أن ما يتساءلون عنه حتى لا دافع له واقع لا ريب فيه مة طوع لاشك فيه (ثم كلا سيعلمون)  
 تكرر للردع والوعيد للمبالغة في التأكيد والتشديد وشم للدلالة على أن الوعيد الثاني أبلغ  
 وأشد يعني ان ثم موضوعا للتراخي الزماني وقد تستعمل مجازا في التراخي الرتبي أي تباعد  
 ما بين الممتطين في الشدة والنفطة وذلك تشبيه التباعد الرتبي بالتراخي الزماني في الاشتمال  
 على مطلق التباين الاخرين والمعنى المجازي هو المراد هنا لان المقام مقام التشديد والتهديد  
 وذلك انما يكون أكديا لجل عليه وبعينهم جلهاء على معناه الحقيقي فقال سيعلمون حقيقة عند  
 الترفع ثم في يوم القياسة ولا شك أن القياسة مترامية بحسب الزمان عن وقت الترفع أو سيعلمون  
 حقيقة البعث حين أن يعموا من قبورهم ثم حقيقة الجزاء بحسب العمل هذا وقد حل اختلافهم  
 فيه على مخالفتهم النبي عليه السلام بأن يعترف في الاختلاف بحض صدور الفعل عن المتعدد  
 لا على مخالفة بعينهم لبعض من الجانبين لان الكل وان استحق الردع والوعيد لكن استحقاق  
 كل جانب اهم ليس لخالفته للجانب الآخر اذ لا حقيقة في شيء منهما حتى يستحق من يخالفه  
 المؤاخذه بل لخالفته له عليه السلام فكلا ردع اهم عن التساؤل والاختلاف بالمعنيين  
 المذكورين وسيعلمون ووعيدهم بطريق الاستئناف وتعليل للردع والسبب للتقريب والتأكيد  
 منفعوله ما ينبغي عنه المقام من وقوع ما يتساءلون عنه ووقوع ما يختلفون فيه بل هو عبارة  
 به من قانون الدواهي والاعتبارات والتعبير عن لقائهم بالعلم لوقوعه في معرض التساؤل  
 والمعنى ليرتدعوا عنهم عليه فانهم سيعلمون بما قيل حقيقة الحال اذا حل بهم  
 (الذي يجعل الارض مهادا) الخ استئناف مسوق لتحقيق التباين والتساؤل  
 الواحد الناطقة بحسب ازمانيه عليها بما ذكر من الردع والوعيد ومن هنا  
 بعث لا النور ان أوتيرة النبي عليه السلام كما قيل والهمزة لتقرير  
 بعض الآيات جعل لكم الارض فراشا قال ابن السكيت المهاد  
 كسافرت بمعنى سارت أطلق على الارض الممهودة أي لم يجعل  
 متقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه وبانقاربه آياتا اختراع  
 برده نافرار كاشم ابود وجاي قلب ومهادا مفعول ثان لجعل ان كان الجعل

بمعنى التصير وسال مقدرة ان كان معنى الخلق وجوز ان يكون جمع مهد ككعب وكعب وجمعه  
 لاختلاف أماكن الارض من القرى والبلاد وغيرها والتصرف فيها بأن جعل بعضهم ازارع  
 وبعضهم مساكن الى غير ذلك وقرئ مهدا على تشبيهها بمهد الصبي وهو ما يهد له فيقوم عليه  
 تسمية للمهد وبالمصدر (والجبال أوتادا) المراد بجبالها أوتادا الهاء ارساؤها بالسكن ولا تعيد  
 بأهلها إذ كانت تعيد على الماء كما يرسي البيت بالاوتاد فهو من باب التشبيه بالمبلغ جمع وتد وهو  
 ما يتد ويحكم به المتزلزل المتحرك من اللوح وغيره بالفارسية مبخ فان قيل أليست ارادة الله  
 وقدرته كافيتين في التفتيت أجب بأنه نعم الا أنه مسبب الاسباب وذلك من كمال القدرة قال  
 بعضهم الاوتاد على الحقيقة سادات الاولياء وخواص الامقياء فانهم جبال ثابتة وبهم تثبت  
 أرض الوجود وسئل أبو سعيد الخراساني عن شره عن الاوتاد والابدال أيهم أفضل فقال  
 الاوتاد قيل كيف فقال لان الابدال يتقلبون من حال الى حال ويستدل بهم من مقام الى مقام  
 والاولاد باغ بهم النهاية وثبت أركانهم فهم الذين بهم قوام الخلق قال ابن عطاء الاوتاد هم أهل  
 الاستقامة والصدق لا تغيرهم الاحوال وهم في مقام التمكن انتهى والاولاد اربعة واحد  
 يحفظ الشرق يقال له عبد الحى وواحد يحفظ الغرب يقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال  
 يقال له عبد المرید وواحد يحفظ الجنوب يقال له عبد القادر والابدال سبعة يحفظون أقاليم  
 الكرة علوا وسفلا وجه تسميته اتست كما جوت يكي ازايشان مرديكي ازيجهل تن يعنى نجيابدل  
 اوشد وتيم جهل تن يكي ازيصد تنست يعنى نقيبا وتكميل سيصد تن يكي ازلصحاء وابدال  
 مقيم شوند بيكجام كمرخسته باشند ومعالجه کنند ويخو رند وبيوشند ونسكاح کنند ييش ازانكه  
 ابدال شوند وقطب الابدال نظير كوكب سهيل كما ان قطب الاولاد نظير الجدى وقطب ابدال  
 در زمان نبى عليه السلام عصام الدين قرنى بود عم اويس وجون او متوفى شد ابن عطاء احد بود  
 ازدهى كه ميان مكه و يمنت و بلال الحبشى رضى الله عنه در زمان نبى عليه السلام از بدلاى  
 سبعة بودى وكان الشافعى رضى الله عنه من الاولاد الاربعة (وخلقناكم) عطف على المضارع  
 المنفى لم داخل فى حكمه فانه فى قوة ناجعلنا أو على ما يقتضيه الانكار التقريرى فانه فى قوة  
 أن يقال قد جعلنا (أزواجاً) أى حال كونكم أصداً فاذا كراوا أنى ليسكن كل من الصنفين الى  
 الآخر وبنظام أمر المعاشرة والمعايش ويتسنى التماثل والزواج يقال لكل واحد من الثور  
 المزدوجين حيواناً وغيره كالخف والنعل ولا يقال للثنتين زوج بل زوجان ولذا كراوا يرجع  
 أن يقال قرضته بالمقراضين وقضته بالمقضين لانهم ما اثنان لا بالمقراض وبالمائة وبالوا الشراء  
 الحريرى فى ذرة لغواص وقال صاحب التاموس يقال للثنتين هما زوجان بخلاف الشراء  
 ولعله من قبيل الاكتفاء بأحد الشئيين عن الآخر وزوجة المرأة لغة رد ورحانية والتسعة أيضاً  
 اسكن أنت وزوجك الجنة ويقال لكل ما يتنزل آخر مما لاله أو المشارب التوحيدية هنيئاً  
 فى الآية وخلقناكم حال كونكم دعروضين لاوصاف متقابلة كل شئ تجزى المحسنين المشاهدين  
 كالقدر والغنى والجمعة والمرض والعلم والجهل والقوة والضعف (كلوا) أى مكذبان ازنعيم  
 والطول والتقصير الى غير ذلك وبه يصح الابتلاء فان الفاضل يشتهى بمتنى آجالكم لان زمان  
 ويعرف قدر النعمة عند الترفى من الصبر الى الشكر وكل ذلك دليل على مجرمون) كافرون

الحكمة (وجعلنا) صبرنا (نومكم) وهو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البضار الصاعدة اليه ولذا قل في أهل الرياضة لقله الرطوبة (سباتنا) موتا أي كالموت والمسبوت الميت من السبت وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة ومنه سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقها في ستة أيام فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك وأيضا هو يوم ينقطع فيه بنو إسرائيل عن العمل والنوم أحد التوفيقين كما قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وانى لم تمت في منامها أي ويتوفى التي لم تمت في منامها وذلك لما بينهما من المشاركة التامة في انقطاع أحكام الحياة فالنوم للنوعية أي وجعلنا نومكم نوعا من الموت وهو الموت الذي ينقطع ولا يدوم اذ لا ينقطع ضوء الروح الا عن ظاهر البدن وبهذا الاعتبار قيل له أخو الموت والنوم بقدر الحاجة نعمة جليلة وقيل سباتنا أي قطعا عن الاحساس والحركة لراحة القوى الحيوانية وراحة كلاهما والاول هو اللائق بالمقام كما ستعرفه (وجعلنا الليل) الذي يقع فيه النوم (لباسا) يقال لبس الثوب استتر به وجعل اللباس لكل ما يغطي الانسان عن قبيح فعل الزوج لوجهها لباسا من حيث انها تنعنه وتستره عن تعاطي قبيح وكذا البعل وأيضا من حيث الاشتغال قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وجعل التقوى لباسا على طريق التمثيل والتشبيه وكذا جعل الخوف والجوع لباسا على التمثيل والتشبيه تصويرا له وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان النقر وليس الجوع والمعنى لباسا يستركم بظلامه كما يستركم اللباس واصل المراد به ما يستتر به عند النوم من اللعاف ونحوه فان شبه الليل به أكمل واعتباره في تحقيق المقصد أدخل صاحب فتوحات آورده شب لباس أصحاب ايلست كما ايشانرا از نظر اغيار يپوشاند نادر خلوت خود لذت مكاله يا محاسن يا مشاهد هريك فراخور استعداد خود برخورد اري يابند حضرت شيخ الاسلام قدس سره فرموده كه شب برده روند كان راهست روز بازار بيداران معركاه

#### الليل للعاشقين ستر \* ياليت أوقاته تدوم

جون در دل شب خيال او يار منست \* من بنده شب كه روز بازار منست فهو تعالى جعل الليل محلا للنوم الذي جعل موتا كما جعل النهار محلا للحياة في قوله تعالى (وجعلنا النهار معاشا) أي وقت عيش أي حياة تبعثون فيه من نومكم الذي هو أخو الموت كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتنا وجعل النهار نشورا ولم يقل وجعل يظنكم حياة لستم المطابقة يشه وبين قوله وجعلنا نومكم سباتنا بل عبر عن اليقظة بالنهار لكونه مستلزما لها غالبا ولمراعاة مطابقة وجعلنا الليل ومنه يعلم أن قوله وجعلنا الليل ليس مستطردا في البين لذكر النوم في القرينة الاولى فمعاش مصدر من عاش يعش عشا ومعاشا وعيشة وعيشة وعلى هذا لا بد من تقدير المضاف ولذا قدروا فقط الوقت ويحتمل أن يكون اسم زمان على صيغة مفعول فلا حاجة حينئذ الى تقدير المضاف وتنسبه بوقت معاش ابرازا معنى صيغة اسم الزمان وتنصيل لشمهومها \* وفي التأويلات النجمية ألم يجعل أرض البشرية معاشا سترحتكم وانتشاكم في أنواع المنافع البشرية وجبال تنوسكم القاسية قوائم أرض البشرية وخلقناكم أزواجا زوج الروح وزوج النفس أو ذكر القلب وأنثى النفس وجعلنا نومكم غفلة لكم راحة واستراحة

باستيفاء الذات واستقصاء الشهوات وجعلنا ليل طبيعتكم ستر النهار وجعلنا نهار  
 روحانيتكم معاشاتعيشون فيه بالطاعات والعبادات وهذه صورة البعث (وبينا قوقكم)  
 وبنا كرده ايم بر سر شما (سبعاشدادا) جمع شديد أى سبع سموات قوية الخلق محكمة البناء  
 لا يؤثر فيها الدهور وكر العصور وقال أبو الليث غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام  
 والتعبير عن خلقها بالبناء مبنى على تنزيهاها منزلة التباب المضروبة على الخلق وفيه إشارة الى  
 طبقات القلب السبع الاولى طبقة الصدر وهي معدن جوهر الاسلام والثانية طبقة القلب  
 وهي محل جوهر الايمان والثالثة الشغاف وهي معدن العشق والمحبة والشفقة والرابعة  
 الفؤاد وهو معدن المكاشفة والمشاهدة والرؤية والخامسة حبة القلب وهي مخصوصة بحجة  
 الله تعالى لاتعلق لها بحجة الكونين وعشق العالمين والسادسة السويذاء وهي معدن العلم  
 اللدني وبيت الحكمة والسابعة بيت العزة وهي قلب الاكابر وفي هذا البيت أسرار الهيمنة  
 لا تخرج من الباطن الى الظاهر أصلا ولا يظهر منها أثر قطعا (وبعنا) أنشأنا وأبدعنا (سراجا)  
 هو السراج والتعبير عنها بالسراج من روادف التعبير عن خلق السموات بالبناء قال الراغب  
 السراج الزاهر بقتيله ودهن ويعبر به عن كل شيء مضى ويقال للسراج مصباح (وهاجا) وقادا  
 مثلا لثامن وحببت النار اذا أضاءت أو بالغافى الحرارة من الوهج وهو الحرو وهو ما قال بعض  
 المفسرين سراجا وهاجا أى ضياء جامع بين النور والحرارة يعنى چراغى افروخته وتابان يقال  
 ان الشمس والقمر خلقا في بدء أمرهما من نور العرش ويرجعان في القيامة الى نور العرش وذلك  
 فيما روى عن كرمه بن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ألا أحدثكم بما سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدا خلقهما ومبصرهما قال قلنا بلى يرحمك الله  
 فقال ان رسول الله عليه السلام سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لما أبرز خلقه احكاما ولم يبق  
 من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فأما ما كان في سابق علمه أن يدعها شمسا فإنه خلقها  
 مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق علمه أن يطمسها ويحوّلها ساقرا فإنه خلقها  
 دون الشمس في العظام ~~عن~~ انما يرى صغرهما الشدة ارتفاعهما في السماء وبعدهما من  
 الارض فلو ترك الله الشمس والقمر كما كان خلقهما في بدء أمرهما لم عرف الليل من النهار ولا  
 النهار من الليل ولا يدرى الاجير متى يعمل ومتى يأخذ أجره ولا يدرى احسان متى يصوم ومتى  
 يشطر ولا تدرى المرأة متى تعتد ولا يدرى المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى وقت حجهم فكان  
 الرب تعالى أنظر اعباده وأرحمهم فأرسل جبريل فأمر جناحه على وجه القمر فطمس منه  
 الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحورانية الليل وجعلنا آية  
 النهار مبصرة فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر الخلق قال فاذا قامت  
 القيامة وقضى الله بين الناس وميز بين أهل الجنة والنار ولم يدخلوها بعد يدعوا الرب تعالى  
 بالشمس والقمر ويحجاء بهم الأسودين مكررين قد وقفنا في زلازل وبلايل ترعد فرائصهم من هول  
 ذلك اليوم ومخافة الرحمن فاذا كانوا يحال العرش خروا لله ساجدين فيقولان الهنا قد علمت  
 طاعتنا لك ودأبنا في عبادتك ومبرعنا للمضى في أمرنا أيام الدنيا فلا تعد بنا بعبادة المشركين ايانا  
 فقد علمت أفألم ندعوهم الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك فيقول الرب صدقنا اني قد قضيت على

تقضى أن أبدى وأعيد واني معبد كما الى ما أبدأ تكلمته فأرجع الى ما خلقته كما منه فيقولان ربنا ما  
خلقنا فيقول خلقته كما من نور عرشى فأرجع اليه قال قتلح من كل واحد منهم ما برقة تكاد تختلف  
الابصار نوراً فيخاطبان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد كذا في كشف الاسرار وقال  
الشيخ رضي الله عنه في الفتح المكي وأما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق  
وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دائماً انتهى يقول الفقيه لعل التوفيق  
بين هذا وبين الخبر السابق أن كلام من الشمس والشمس حامل لشين النورية والحرارة فما كان  
فيها من قبيل النور فيتصل بالعرش من غير جرم لان الجرم لا يتخلو من الغلظة والظلمة والكثافة  
وما كان من قبيل النار والحرارة فيتصل بالنار مع جرمها فكل منهما يرجع الى أصله فان قلت  
كان الظاهر أن يتصل نورهما بنور النبي عليه السلام لانهم ما مخلوقان من نوره قلت ان العرش  
والكرسي خلقا من نوره وخلق القمران من نور العرش فهما في الحقيقة مخلوقان من نور النبي  
عليه السلام ومنه ل نورهما بنوره والكل نور واحد لله تعالى \* ثم منه منتهى  
اختران \* ختم رسل وخواجه بغيران (وأزنانا) النون للعظمة وللإشارة الى جمعية الذات  
والاسماء والصفات (من المعصرات) هي السحاب اذا عصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح  
فقطر ولم تعصرها بعد فالانزال من المستعد لا من الواقع والا يلزم تحصيل الحاصل وهمزة أعصر  
للحينونة والمعصرات اسم فاعل يقال احصد الزرع اذا حان له أن يحصد وأعصرت الجارية أى  
حان لها أن تعصر الطبيعة رجها فتحيض وفي المقدرات المعصر المرأة التي حاضت ودخلت في  
عصر شبابه انتهى ولولم تكن للحينونة لكان ينبغي أن يقرأ المعصرات بفتح الصاد على أنه اسم  
منعول لان الرياح تعصرها ويجوز أن يكون المراد من المعصرات الرياح التي حان لها أن تعصر  
السحاب فقطر فهي أيضاً اسم فاعل والهمزة للحينونة كذلك فان قيل لم تجعل الله همزة للتعدية  
فلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة (ماء متجاسا) أى منصبا بكثرة والمراد بتابع القطر حتى يكثر الماء  
فيعظم النفع به يقال نبع الماء أى سال بكثرة وانصب ونجى غيره أى أساله وصيه فهو لازم متعدي  
ومن الثاني قوله عليه السلام أفضل الخلق العج والشج أى رفع الصوت بالتلبية ومحب دماء الهدى  
وفسره الزجاج بالاصباب كأنه يشج نفسه مباغته فيكون متعديا ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى  
وأترلنا من السماء ماء فان ابتدأ المطران كان من السماء يكون الانزال منها الى السحاب ومنه  
الى الارض والافترال من باب اعتبار تكونه بأسماء ماوية من جملتها حرارة الشمس فانها تنير  
وتصعد الاجزاء المائية من أعماق الارض الرطبة أو من البحار والانهار الى جوف الهواء فتعند  
سحابا فطر فالانزال من المعصرات حقيقة ومن السماء مجاز باعتبار السببية والله مسبب  
الاعصاب (الخرج به) أى بذلك الماء أى بسبب وصوله الى الارض واختلاطه به او بما فيها وهذه  
اللام المصلحة للام الغرض كما تقول المعتزلة (حبا) كثيرا يتشبهات به أى يكون قويا لانسان  
وهو ما يقوم به بدنه كالخنطة والشعر ونحوهما وفي عين المعاني الحب اسم جنس يعنى به الجمع  
قال الراغب الحب والحببة يعنى بالفتح يقال في الخنطة والشعر ونحوهما من الطعومات والحب  
والحببة يعنى بالكسر يقال في بزور الرياحين رحية القلب تشبه بالحببة في الهيئة (ونباتا) كثيرا  
يعتلق به أى يكون علما للحيوان كالنبت والخشيش كما قال تعالى كلوا واربوا نعم لكم وتقديرا





الاولى كما قال ونفخت فيه من روحي ويقال اتنخ بطنه ومنه استعير انتفخ النفا اذا ارتفع ورجل  
 منقوخ أى سمين والصورتان القرن الثوراني والنافخ فيه اسرافيل عليه السلام والمعنى يوم يتنخ  
 في الصور نفخة ثانية للبعث حتى تنصل الارواح بالاجساد وترجع بها الى الحياة (فتأتون) خطاب  
 عام والقاء فصيحة تنصيح من جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وايدنا بغاية سرعة الاتيان  
 كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاتقلق أى فتبعثون من قبوركم فتأتون الى الموقف  
 عقيب ذلك من غير لبث أصلا (أفوابيا) جمع فوج وهو جماعة من الناس وفي المفردات الجماعة  
 المارة بسرعة أى حال كونهم أمما كل أمة مع امامها كما في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس  
 بإمامهم وأزمر اوجاعات متلفة الاحوال متباينة الاوضاع حسب اختلاف أعمالهم وتباينها  
 عن معاذ رضى الله عنه أنه سأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام يا معاذ سألت  
 عن أمر عظيم من الامور ثم أرسل عنيته وقال تحشر عشرة أصناف من أتى بعضهم على صورة  
 القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها  
 يعنى نكون سارا ان كه ايشان را بروى بدوزخ ميكشند وبعضهم عى وبعضهم صم بكم وبعضهم  
 يعضون أسننتهم وهى مدالة على مسدودهم يسيل القيح من أقواهم يتقذروهم هل الجمع  
 وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار يعنى بردارهاى آتشين  
 أو يحنقه وبعضهم أشد تنظما من الجيف وبعضهم يلبسون جبايا سابعة من قطران لازقة بجلودهم  
 فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وهو بالضم جمع قات بالتشديد بمعنى القمام يعنى  
 مخن جين (حكى) أن رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النعجة فقال رضى فاشتره  
 فكنت الفلام أيا ما ثم قال لزوجة. ولما ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك نفذى  
 المومى والحلى من قفاه حين ينام شعرات حتى أسحر عليه فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك  
 أخذت خيلا وتريد أن تشترك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم بفحات المرأة بالمومى فظن أنها قتله  
 فقام فقتلها فجاء أهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيحتين وطال الامر وأما الذين  
 على صورة الخنازير فاهل السحت أى الحرام لانه يسحت الدين والمرأة أى يستأصل وأما  
 المنكسوت على وجوههم فأكلة الربا والتكيس تعكيس عيئة القيام على الرجل بأن يجعل الرجل  
 أعلى والرأس أسفل وبالشارسة نكون سارا كردن وأما العصى فالذين يجورون فى الحكم وأما  
 البكم فالمحبون بأعمالهم وأما الذين يعضون أسننتهم فالعلماء والقصاص الذين خاف قولهم  
 أعمالهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون جيرانهم وأما المصلبون على  
 جذوع من نار فالعامة بين الناس الى السلطان يعنى غماران وسعايت كشد كان بسلاطين  
 ومالوك وأما الذين هم أشد تنظما من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله  
 في أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء جمع جبهة وعثر وب  
 معروف وفي الحديث نشر على ترتيب اللف وبيان المناسبة بين معاصيهم وبين الصور التي  
 يحشرون عليها يطلب من علم التعبير ثم انه فصل هيئات أهل المعاصى مع الاسباب المؤدية اليها  
 لانه أهم اذا التحية قبل التحلية واكتفى بالاشارة الاجمالية الى هيئات الصالحين بقوله من أمتى  
 عن التبعيضية والحاصل أنه كما ان الاشقياء يحشرون على صور أعمالهم القبيحة كذلك السعداء

يحشرون على صور أعمالهم الحسنة حتى يكون وجوه بعضهم كالقمر ليلة البدر أو كالشمس على  
ما جاء في صحيح الروايات وقال بعضهم المراد أمة الدعوة قمع أصناف الكفرة والمؤمنين لأمة  
الاجابة والافانخوف على المؤمنين أيضا في نهاية المرتبة يقول الفقير الظاهر الثاني وهو أن المراد  
من الأمة الاشقياء من أهل الاجابة دل عليه ارساله عليه السلام عنه حين البيان وكذا استدل  
أصناف الاعمال من غير ادخال الكفرة فيها اذ صور الكفرة أقبح مما ذكر في الحديث على ما ذكر  
في الاخبار الصحيحة ثم الحديث ذكره الثعلبي ونحوه في التفاسير وقبله أهل الطرفين ولا عبرة بما  
ذهب اليه ابن حجر من أنه ظاهر الوضع فانه من الجهل بمحقيقة الامر اذ يوم القيامة يوم ظهور  
الصفات كما دل عليه قوله تعالى يوم تبلى السرائر ولا شك أن لكل صفة صورة مناسبة لها حسنة  
أو قبيحة ولم يذكره أحد من العقلاء على أنا وإن لمنا أن انظر الحديث موضوع فعنايه صحيح مؤيد  
بالاخبار الصحيحة فيها أي المؤمن لا تكن قاسي القلب كالجر وكن ممن يتفجر من قلبه أنها راقيوض  
وينابيع الحكم واجتهد أن لا تكون ممن قيل فيه جذبت شيئا وغابت عنك أشياء فمن عباد الله  
المخلصين من يأخذ من الله بلا واسطة الكتاب والمادة فانه مرتبة باقية الى يوم القيامة قل من  
وضع قدمه عليها فلذا كثرا لا تكادوا أكب الناس على الرسوم والظواهر من غير اطلاع على  
الحقائق والباطن نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل معرفة (وقفت السماء) عطف على  
ينفتح معنى تنفتح وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق أي تفت وصدعت من حبيبة الله بعد أن كانت  
لا تظور فيها وبالفارسية وشكافته شود آسمان در آن روز (فكانت) پس باشد از بسباري  
شكاف (أبواب) ذات أبواب كثيرة النزول الملائكة نزولا غير عتاد وهو المراد بقوله تعالى ويوم  
تفتح السماء بالغمام وهو الغمام الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في  
أمره وبأسه في ظلال من الغمام والملائكة وقيل المراد من التفتح الكشف بالزئهم من مكانها كما  
قال تعالى وإذا السماء كشطت ومن الأبواب الطرق والمسالك أي تكشف فيصير مكانها طريقا  
لا يستعاشي (وسيرت الجبال) السير هو الله تعالى كما قال ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة  
أي وسيرت الجبال في الحق يتسير الله وتسيره على هيئاتها بعد قطعها عن مقعرها وبالفارسية  
وراند مشوند كوهها در هوا وذلك عند حشر الملائكة بعد النفخة الثانية ليشاهدوها ثم يفرقها  
في الهواء وذلك قوله تعالى (فكانت سرايا) السرايا ما تراه نصف النهار كأنه ماء قال الراغب  
هو الدرع في المنارة كلما وذلك لان سرايا في مرأى العير أي ذهابه وبحريانه وكان السرايا  
فيما لا يقينه له كالسرايا فيقال له حقيقة أي فصارت بتسميتها مثل السرايا أي شيئا كالأشياء  
التي ترق أجرائها وانباتت جواهرها كقوله تعالى وبست الجبال بسافات كانت هباء منبثا أي  
غبارا منتشرا وهو وان اندك وانتهى عند النفخة الأولى لكن تسمى كالسحاب وقسوية  
الأرض انما يكونان بعد النفخة الثانية قيل أول أسوال الجبال الاندك والاندكسار كما قال  
تعالى وحملت الأرض والجبال فدكارا كذا واحدة وحالتها الثانية أن تصير كالعهن المنفوش  
وحالتها الثالثة أن تصير كالهباء وذلك بأن تقطع وتتبدد بعد أن كانت كالعهن كما قال فكانت هباء  
منبثا وحالتها الرابعة أن تنسف وتتابع من أصوات الانهزام الإحوال المتقدمة فانه في مواضعها  
والأرض تحتها غير بارزة فتسقط عنها بارسال الرياح عليها وهو المراد من قوله فتدل ينسفها ربي نسفا

وحالتها الخلاء. ثم أن الرياح ترفعها عن وجه الأرض فتطيرها في الهواء كأنها غبار وهو المراد  
 بقوله تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهي غرّة السحاب أي تراها في رأي العين ساكنة  
 في أماكنها والحال أنها غرّة السحاب التي تسيرها الرياح سيراً شديداً وذلك أن الأجرام إذا تحركت  
 نحو أمن الانحاء لا تكاد تدّين حركتها وإن كانت في غاية السرعة لا سيما من بعيد والحالة السادسة  
 أن تصير سرباً يقول الفسيفس في إشارة إلى إزالة انانية النفوس وتعميناتها فأنها عند القبالة  
 الكبرى التي هي عبارة عن القضاء في الله تصير سرباً حتى إذا جتمت لم تجد لها شيئاً ولكن العوام  
 المحجوبون إذا رأوا أهل القماء كأولئك عماً كلاً منهم ويشتريون عما يشتريون منه يظنون أن  
 نفوسهم باقية لبقاء نفوسهم لكنهم يظنون بهم الظن السوء الذينهم وبينهم بون بعيد قطعاً وفاروق  
 عظيم جداً لأنهم إذا زالت رياح العناية والتوفيق جبال نفوسهم عن مقدار أرض البشرية وجعلها  
 الله متلاشياً وفجّحت سماء أرواحهم فكانت أبواباً كباب السر والخطي والأخفى قد دخلوا من هذه  
 الأبواب إلى مقام أو أدنى فكانوا مع الحق حيث كان الحق معهم ثم نزلوا من هذه الأبواب العالية  
 الحقيقية النازلة إلى عالم الولاية قد دخلوا في أبواب العقل والقلب والتخيل والمفكرة والحافظة  
 والذاكرة فكانوا في مقام قاب قوسين مع الخلق حيث كان الخلق معهم فلم يحجبوا بالخلق  
 عن الحق الذي هو جانب الولاية ولا بالخلق عن الخلق الذي هو جانب النبوة فكانوا في الظاهر  
 مصداق قوله تعالى يوحى إلى قائلين المحجوبون عن مقامهم وفي أهم أدراك شأنهم وحقيقة أمرهم  
 (إن جهنم كانت مرصداً) أي أنها كانت في حكم الله وقضائه موضع رصد يرصد فيه ويرقب  
 خزنة النار الكفار ليعذبهم فيها فالمرصاد اسم للمكان الذي يرصد فيه كالمناهج اسم للمكان الذي  
 ينهج فيه أي يسلك قال الراغب المرصاد موضع الرصد كالمركز لكن يقال للمكان الذي اختص  
 بالرصد والتركيب وقوله إن جهنم كانت مرصداً تنبيه على أن عليها مجاز الناس انتهى كأنه عم  
 المرصاد حيث أن الصراط يمر للأعداء من ثلاث أبواب والأول أولى لأن الترسد في مثل ذلك  
 المكان الهائل انما هو للعذاب وهو للكفار والاشقياء (لطاغين) متعلق بغيره هو اتمانعت  
 لمرصاد أي كانت اللطاغين وقوله تعالى (ما بآ) بدل منه أي مريب ما يرجعون إليه لا محالة وأما  
 حال من ما باق دمت عليه لكونه نكرة ولو قد غرت لكانت صفة له قالوا اللطاغين من طغى في دينه  
 بالكفر وفي دينه بالظلم وهو في اللغة من جاوز الحد في العصيان والمراد هنا المشركون لما دل عليه  
 ما بعده من الآيات وعذابهم لا يقتلها هي لكون أعداءهم باطلاً وكذا إذا لم يبق قدراً شيئاً أصلاً  
 وإن كان الاعتقاد صحيحاً كالمؤمن العادي فعذابه مثناه (لأبش فيهما) حال مقدرة من المستمكن  
 في اللطاغين أي مستدرين اللبث فيهما واللبث أن يستقر في المكان ولا يكاد يتفك عنه يقال لبث  
 بالمكان أقام به ملازمه (أحساباً) ظرف لثمنهم وهو جمع حطب وهو غنائون سنة أو أكثر والدهر  
 والسنة أو السنين كما في أقاموس وأصل الحطب من الترادف والتتابع يقال أحطب إذا ردف  
 ومنه الحقيبة وهي الرقادة في آخر القتب وكل ما شد في مؤخر رجل أو قتب فقد أحطب  
 والمحطب المردف وفي تاج المصادر الاحطاب در حشبية ثم ادن ومنه الحديث فاحطبها على ناقة أي  
 أردفها على حقيبة الرجل والارداف ازبي فراشدن وازبي کسی در نشستن ودر نشاندن فعنى  
 احتساباً وهو امتتاعه كلام مضى حطب تبعه حطب آخر إلى غير نهاية فإن الحطب لا يكاد يستعمل

الا لا يراد اتباع الازمنة وتواليها كما قال أبو الليث انما ذكر احكاما لان ذلك كان أبعد شئ عندهم  
 فذكر وتكلم بما يذهب اليه أو هامهم وبمرفونهم أو كناية عن التأيد أي يكثرون فيها أي انتهى  
 دل عليه أن عمر رضي الله عنه سأل رجلا من هجر عن الاحقاب فقال ثمانون سنة كل يوم منها ألف  
 سنة انتهى فانهم اغايريدون بمنزلة التأيد وكذا ما قال مجاهد ان الاحقاب ثلاثة وأربعون حقباً  
 كل حقب سبعون خريفاً كل خريف سبع مئة سنة كل مئة ثمان مئة وستون يوماً واليوم ألف سنة من  
 أيام الدنيا كما روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وكذا الوأريد بالحقب الواحد سبعون  
 ألف سنة اليوم منها ألف سنة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله وقال الراغب والصحيح ان  
 الحقب مئة من الزمان مبهمة أي لا ثمانون عاماً وكذا قال في القاموس الحقب بالكسر من الدهر  
 مدة لا وقت لها انتهى والحاصل أن الاحقاب يدل على التساهي فهو وان كان جمع قلة لكنه بمنزلة  
 جمع كثرة وهو الحقب أو بمنزلة الاحقاب المأخوذ بلام الاستغراق ولو كان فيه ما يدل على  
 خروجهم منها فدلالة من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار كقوله  
 تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وأولاهم عذاب مقيم لان المنطوق راجع  
 على المفهوم فلا يعارضه وقال أبو حيان المدة منسوخة بقوله فلن تزيدكم الا عذاباً انتهى وسيأتي  
 وجوه آخر (لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً الا حياً وعساقاً) بجهة مبتدأ ومعنى لا يذوقون لا يحسون  
 والافاصل الذوق وجود الطعم (وقال الكاشاني) يعني غي يابن الأأن يكون ذلك باعتبار  
 الشرب والذوق في التعارف وان كان للقليل فهو صالح للكثير لوجود الذوق في الكثير أيضاً  
 والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والافهم يذوقون في جهنم برد الزمهرير أي برداً  
 يتفقدون به ويميلون اليه فتشكركم له النوعية قال قتادة كنى بالبرد عن الروح الساكنة في الجرح حتى  
 قالوا برد الله حيث أي طيبه اعتبر بما يجود الانسان من اللذة في الحر من البرد وقال الراغب  
 أصل البرد خلاف الحرارة وبرد كذا اذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص  
 الحركة بالحر وبرد الانسان مات وبرده قتله ومنه الوقوف البوارد وذلك لما يعرض للعين من  
 عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما عرض له من السكون وقواهم للنوم برداً لما يعرض له من  
 البرد في ظاهر جلده لان النوم يبرد صاحبه ألا ترى أن العطش اذا نام كان عطشه أو لما  
 يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت وقواه تعالى لا يذوقون فيها برداً أي نوماً  
 حتى يسريجوا وبالفارسية ما أسايش يابن دوبرودت كسب كذا انتهى بزيادة والمراد  
 بالشراب ما يسكن عطشهم والابهم في لكن والحميم الماء الحار الذي انتهى حره وأن آيست كه  
 چون نزدیک آرند ككوشت روى دران ريزد چون بخورد اما واحشاً باره بارد شود  
 والغساق ما يغرق أي يبل من جلود أهل النار ويقطر من صديدهم وقيحهم أخبر الله تعالى  
 عن الطاغين بأنهم لا يذوقون في جهنم شيئاً مما من برد وروح يتش عنهم حر النار ولا من شراب  
 يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها حماً وعساقاً فالاستثناء منقطع وقال الزجاج لا يذوقون  
 فيها برد رقيق ولا برد ظليل ولا برد نوم فجعل البرد كل شئ له راحة فيه ككون قوله ولا شرباً  
 يعني ولا ماء بارداً تخصيصاً بعد التعميم لئلا يخل في الترويج فيكون مجموع البرد والشراب بمعنى  
 المروح فيه ككون قوله الاحياء عساقاً مستثنى منقطع من البرد والشراب وان قدر الغساق

بالزهرير فالتمناؤه من البرد فقط دون الشراب لان الزهرير ليس به يشرب كما ان استثناء  
 جميع من الشراب والتأخير توافق رؤس الاتي ويؤيد الاول قوله عليه السلام لو ان دلو من  
 غساق يراق في الدنيا لانتزأ أهل الدنيا وان فسر بما يسيل من صديدهم فالاستثناء من الشراب  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه الغساق لون من ألوان العذاب وهو البرد الشديد حتى ان أهل  
 النار اذا ألقوا فيه سألو الله ان يعذبهم في النار افسنة اراوه أهون عليهم من عذاب الزهرير  
 يوما واحدا وقال شهر بن حوشب الغساق وادى النار فيه ثلثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلثمائة  
 وثلاثون بيتا في كل بيت أربع زوايا في كل زاوية شجاع كما عظم ما خلق الله من الخلق في رأس كل  
 شجاع سم والشجاع الحية وهذا وقد جوز بعضهم أن يكون لا يذوقون حالا من المنوى في لاشين  
 لا كلاما متأنفا أي لاشين فيها أحقا با غير ذائقين فيها شيئا سواهما ثم يذوقون بعد الاحقاب غير  
 الحميم والغساق من جنس آخر من العذاب فيكون حالا متداخلة ويكون قوله أحقابا ظرف  
 لاشين المقيد بمضمون لا يذوقون وانتهاء هذا المقيد لا يستلزم انتهاء مطلق اللبث فهو وثوقيت  
 للعذاب لا للمكث في النار عن ابن مسعود رضي الله عنه لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد  
 حصي الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا وأيضا يجوز  
 أن يكون أحقابا ظرفا منصوبا بلا يذوقون على قول من يرى تقديم معمول ما بعد لا عليهم الا ظرفا  
 لقوله لاشين فحينئذ لا يكون فيه دلالة على تنهاهي اللبث والخروج حيث لم يكن أحقابا ظرفا  
 للبث وأيضا يجوز أن يكون أحقابا ليس بظرف أصلا بل هو حال من الضمير المستكن في لاشين  
 بمعنى حقيقين أي تكدين محرومين من الخير والبركة في السكون والحركة على أن يكون جمع حقب  
 بفتح الحاء وكسر القاف من حقب الرجل اذا حرم الرزق وحقب العام اذا قل خيره ومطره وقوله  
 لا يذوقون فيها بردا فسر انكروهم ولا يذوقونهم حينئذ تناساهم مدة نبههم فيها حتى يحتاج الى  
 التوجيه هذا ما قالوه في هذا المقام وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه  
 قال سألني علي بن جهنم يوم تصفق أبوابها أي يضرب بعضها بعضا وقد أسندت هذه الرواية الى ابن  
 مسعود رضي الله عنه **==** ما في العرائس ويرى عنه أنه قال ليأتين علي بن جهنم زمان تخفق  
 أبوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا في العرائس أيضا وقال الشعبي جهنم أسرع  
 الدارين عرائنا وأسرعها خرابا وفي الحديث الصحيح بنيت الجرجير في فعر جهنم أي لانظنة النار  
 وارتفاع العذاب يقتضي قوله سبقت رحتي على غضبي كما في شرح النصوص لداود القيصري  
 والجرجير بالكسر بقله معروفة كما في القاموس وقال المولى الجاهي رحمه الله في شرح النصوص  
 أيضا اعلم ان لاهل النار الخالدين فيها كما يظهرون كلام الشيخ رضي الله عنه وتابعيه حالات ثلاثا  
 الاولى أنهم اذا دخلوها تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكتهم الجزع والاضطراب  
 فطايروا أن يخفف عنهم العذاب أو ان يقضى عليهم أو ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم  
 والثانية أنهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن  
 بواطنهم وخفيت نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والثالثة أنهم بعد مضى الاحقاب لقوا  
 العذاب وتعودوا به ولم يعذبوا بشدة بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل أمرهم  
 الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروه وتعدبوا به كالجمل

وتأذيه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك والجعل بضم الجيم وفتح العين دوية تكون  
بالروث والجمع جعلان بالكسر وقال المولى رمضان والمولى صالح الدين في شرح العقائد قال  
بعض الاسلاميين كل ما أخبر الله في القرآن من خلود أهل الدارين حق لكن اذا ذبح كبش  
الموت بين الجنة والنار وتودى أهلهم اباخلود فيهما أيس أهل النار من الخلاص فاعتادوا  
بالعذاب فلم يتألموا به حتى آل أمرهم الى أن يتألموا به ولو هب عليهم نسيم الجنة استكروا  
وتعذبوا به فكذلك يجعل يستطيب الروث ويتألم من الورد فيصدق حديثه قوله تعالى ان الله يقصر  
الذنوب جميعا على عومه لا ارتفاع العذاب عنهم ويصدق أيضا قوله تعالى لا يحقق عنهم العذاب  
لان المراد العذاب المقدر لهم وقال بعض الاكامل فكما اذا استقر أهل دار الجحيم فيها يظهر عليهم  
أثر الجحيم ويتذوقون به دائما أبدا ويحترق جلال الجحيم وأثره بحيث يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به  
قطر اسرمد فكذلك اذا استقر أهل دار الجحيم فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم أثر  
جمال الجحيم ويتذوقون به أبدا ويحترق عنهم أثر نار الجحيم بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون  
به سرمد لكن ليس ذلك الا بعد انقطاع احراق النار وبواطنهم وظواهرهم عروا الاحقاب وكل  
منهم يحرقه النار ألف سنة من سنى الآخرة ثم يوم واحد من أيام الدنيا والظاهر عليهم بعد  
مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم عليهم أبدا وهو الحال الذي كانوا عليه في الازل وما بينهما  
استلآت رحمة والابتلاء حادث قال تعالى ونبلوكم بالشر واليسير فتنة واليسير يعون عنه  
الله وإياكم من دار البوار انتهى فهذه كلمات القوم في هذه الآية ولا حرج في نقلاها ونحن لانشكل  
في خلود الكفار وعذابهم أبدا فان كان لهم العذاب عذابا بعد مرور الاحقاب فتعبد الله منهم  
الله ما لم يكونوا بمعتبون كما ان المعتزلي يتطوع في الدنيا بوجوب العذاب غير القاب ثم قديس دولة  
في الآخرة ما لم يكن محتمل من العفو وسئل الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبيد  
السلام بعده وانه في مقام رأه السائل ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما به سدى من قراءة  
القرآن للموتى فقال هيأت وجدت الامر بخلاف ما كنت أظن قالوا خلود أهل النار في  
الكفار لا معارضة له فبقى على عومه وخلود أهل الكفار سواء كانوا فرعون وهامان وغيرهم وانما  
اختلفوا في ارتفاع العذاب عن ظواهرهم بعد مرور الاحقاب وكل تأويل يبلغ علمه والنص أحق  
أن يتبع قال حجة الاسلام الكفرة ثلاث فرق منهم من بلغه اسم نبينا عليه السلام وصفته ودعوته  
كالجوارين في دار الاسلام فهم الخالدون لا عذر لهم ومنهم من بلغه الاسم دون الصفة وسع  
أن كذا باسمه محمداً ادعى النبوة ومنهم من لم يبلغه اسمه ولا رسمه وكل من هاتين الفرقتين  
معدور في الكفر ونقل مسئلة عن الأشعري كذا في شرح العقائد لمصلح الدين وقال المولى داود  
القيصري في شرح النصوص الوعيدية هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المستقيم وتظهر احكامه في  
خمس طوائف لا غير لان أهل النار اما مشرك أو كافر أو منافق أو عاص من المؤمنين وهو ينقسم  
الى الموحد العارف الغير المعامل والمجرب وعند سلطان المستقيم عليهم ثم تعذبون بيران  
الجحيم وأنواع العذاب غير متخذة على أهل لا تقطعه بشفاعته الشافعين وآخر من يشفع وهو أرحم  
الراحمين (جزم وفاقا) أى يجوز ويؤيد ذلك جزم وفاقا لآعمالهم واخلاقهم كانه نفس الوفاق مباغلة

أوذا وفاق لها على حذف المضاف أو وفاقها وفاقها فيكون وفاقا مصادرا مؤكدا الله كجزاء والجملة  
صفة لجزاء وجه الموافقة بينهما أنهم أتوا بعصية عظيمة وهي الكفر فعوقبوا عقابا عظيما وهو  
التعذيب بالنار فكما أنه لا ذنب أعظم من الشرك فكذا الجزاء أقوى من التعذيب بالنار وجزاء  
سيئة سيئة مثله افتوا فقا وقيل كان وفاقا حيث لم يرد على قدر الاستحقاق ولم ينقص عنه قال  
سعدى المفتى اعلم أن الكفار لما كان من بينهم الاستمرار على الكفر كما يشير إليه قوله تعالى أنهم  
كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه أنهم كانوا مستقرين على الكفر مع عدم توقع الحساب فوافقه  
عدم تنأى العذاب واللبث فيها أحقابا بعد أحقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح  
النفس ويتلج به الصدر بالكذب الذي هو ضده جوزوا بالحيم والغشاق بدل ما يجعل للؤمنين مما  
يرقحهم من برد الجنة وشرابها والمناسبة بين الماء والعلم بعبر الماء في الرؤيا بالعلم وقال بعض أهل  
الحقائق أن جهنم الطبيعة الحيوانية يرصد فيها القوى البشرية وهي خربة جهنم طبيعة أرباب  
النفس الاتمارة والهوى المتبع للظالمين على نفوسهم بالاهوية والبدع والاباحة والزندقة  
والاتحاد والحوال والفضول ما آتيا ليشين فيها أحقابا إلى وقت الانسلاخ عن حكم البشرية  
واللبس بلباس الشريعة وخلع الطريقة والحقيقة لا يذوقون فيها برد اليقين برفع الحجاب عن  
وجه بشرتهم ولا شراب المحبة لأنهم ما كهم في محبة الدنيا بسبب جهنم الطبيعة الاحياء وغشاها  
يسيل من صديد طبيعتهم وقال القاشاني الاجيمان أثر الجهل المركب وغشاها من ظلمة هيآت  
محبة الجواهر الفاسقة والميل إليها جزاء موافق لما ارتكبه من الاعمال وقدموه من العقائد  
والاخلاق وذلك العذاب لتساقط العمل والعلم فلم يعملوا صالحا خارجا لجزاء ولم يعملوا صالحا  
في صدقوا بالآيات (أنهم كانوا لا يرجون حسابا) تعليل لاستحقاقهم الجزاء المذكور وبيان  
اقتساد قوتهم العملية أي كانوا يشكرون الآخرة ولا يخافون أن يحاسبوا بأعمالهم فلذا كانوا  
يقدمون على جميع المنكرات ولا يرغبون في شيء من الطاعات وفسر الرجا بالظوف لأن الحساب  
من أصعب الأمور على الإنسان والشئ أصعب لا يقال فيه أنه يرجى بل يقال أنه يخاف ويخشى  
(وكذبوا) بيان اقتساد قوتهم النظرية (بآياتنا) الناطقة بذلك وفي بعض التفاسير بآياتنا القولية  
والعملية الظاهرة على السنة الرسل وأيديهم (كذابا) أي تكذبا مفرطا ولذلك كانوا مصرين  
على الكفر وقتون المعاصي فعوقبوا بأعول العقاب جزاء موافقا وفعال من باب فعل شائع فيما بين  
الفصحى مطرد مثل كم كذا ما قال صاحب الكشف ومعنى بعضهم أفسر آية فقال لقد فسرتم  
فسار ما مع مثله قال بعضهم وأبدل من أحد حرفي تضعيف بعض الامهات لا لا يلبس به هذا  
المصدر المشتمل على الدنار فان أصله الدنار ومثل السينات في قول عمر بن عبد العزيز الكتاب في  
بسم الله طول الباء اظهر السينات ودور الميم فان أصله السنات جمع السن لاجمع السين لانه أيسر  
البسملة الاسين واحدة ويجوز أن يقال عبر عن السن بالسين مبالغة كأنه قيل اجعل سنه كسينه  
في الاظهار كما ذهب إليه الشريف (وكل شئ) أي رأينا كل شئ من الاشياء التي من جللتها  
أعمالهم فاتصاه بعضهم بفسره قوله (أحصيناه) أي حفظناه وضبطناه وذلك أي اتصاه بالانهار  
على شريطة التفسير هو الراجح لتقدم جله فعلة ولا يضره كون هذه الجملة معترضة كما سيجي  
أولان المقصود المهم هنا الاخبار عن الاحصاء لا الاخبار عن كل شئ (كذابا) مصادرا مؤكدا



لا حصيناه من غير افظه لما أن الاسماء والكتاب من واحد أو واحد أي يقشرون في معنى الضبط  
 فكأنه قال وكل شيء أحصيناه احصاء ما ويا في القوة والثبات بالعلم المقيد بالكتابة أو كنيته كتابا  
 وأثبتناه اثباتا ويجوز أن يكون من الاحتياط حذف فعل الثاني بقرينة الأول ومصدر الأول  
 بقرينة الثاني أي أحصيناه احصاء وكنيناه كتابا وهو أي كتابا حال بمعنى مكتوبا في اللوح وفي  
 صحف الحفظة والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بأنهم ما محضو طان  
 للعجازة قال القاشاني وكل شيء من صور أعمالهم وهيات عقائدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم  
 في صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية (فذوقوا) يس بحشيد عذاب دوزخ (فلن  
 نزيدكم لعذابا) فوق عذابكم والفاء في فذوقوا جزاء لـ (بـ) دالة على أن الأمر بالذوق مسبب عن  
 كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومعلل به فيكون وكل شيء الخ جملة معترضة بين السبب  
 ومسببه تؤكد كل واحد من الطرفين لأنه كما يدل على كون معاصيهم مضبوطة مكتوبة يدل على أن  
 ما يقرع عليهم من العذاب كائن لا محالة مقدرا على حسب استحقاقهم به وفي الالتفات المنعني عن  
 التشديد في التهديد وإيراد المقيدة لكون ترك الزيادة من قبيل ما لا يدخل تحت العصمة من الدلالة  
 على تسليخ الغضب ما لا يخفى وقدرى عن النبي عليه السلام أن هذه الآية أشد ما في القرآن  
 على أهل النار أي لأن فيها الأيا من الخروج فكما استغاثوا من نوع من العذاب أغنوا بأشد  
 منه فتكون كل مرتبة منه مناهية في الشدة وإن كانت سرائبه غير متناهية بحسب العدد والمدة  
 وهذا لا يخالف قوله تعالى ولا يكلمهم الله لأن المراد بالمنفي التكلم بالطرف والأكرام لا بالقهر  
 والحلال فإن قيل هذه الزيادة أن كانت غير مستحقة كانت ظلما وإن كانت مستحقة كان تركها  
 في أول الأمر احسانا والكرام لا يليق به الرجوع في احسانه فالجواب أنهم مستحقون ودوامها  
 زيادة ثقل العذاب وأيضا ترك المستحق في بعض الاوقات لا يوجب الإبراء والاستقاط حتى  
 يكون إيقاعه بعده رجوعا في الاحسان وأيضا كانوا يزيدون كفرهم وتكذيبهم واذيتهم  
 للرسول عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم فزيد الله عذابهم لزيادة الاستحقاق فلا ظلم فإن قيل  
 قوله فذوقوا الخ تكرارا لأنه ذكر سابقا أنهم لا يذوقون الخ قلنا أنه تكرر لزيادة المبالغة في تقرير  
 الدعوى وهو كون العقاب جزاء وفاقا (إن لعاقبين مزارا) شروع في بيان محاسن أحوال  
 المؤمنين اثر بيان سوء أحوال الكفرة على ماهو العادة القرآنية ووجه تقديم بيان حالهم غنى  
 عن البيان أي أن للذين يتقون الكفر وسائر القبائح من أعمال الكفرة فوزا وظفرا عابغا غير  
 دل على هذا المعنى تشبيهه بما بعده بقول حدائق الخ أو موضع فوز فالمنار على الأول مصدر  
 مبنى وعلى الثاني اسم مكان فإن قيل الخلاص من الهلاك أهم من الظفر بالذات فلم أهمل الأهم  
 وذكر غير الأهم قلنا لأن الخلاص من الهلاك لا يستلزم الفوز بالتعميم لكونه حاصل لا صاحب  
 الاعراف مع أنهم غير فائزين بالتعميم بخلاف الفوز بالتعميم فإنه يستلزم الخلاص من الهلاك فكان  
 ذكره أولى (حدائق وأعقابا) أي بساتين فيها أنواع الانجبار المنخرة وكروما وهو تخصيص بعد التعميم  
 لفضلها قوله حدائق يدل من مغازا يدل الاشتغال أن كان مصدر اسميا لأن الفوز يدل عليه دلالة  
 التراسمية والبعض أن جعل مكانا جامع حقيقة وهي الروضة ذات الانجبار ويقال الحديقة كل  
 بستان عليه سائط أي جدار وفيه من النخل والثمار وفي المقدرات الحديقة قطعة من الأرض

ذات ماء سميت تشبيها بجدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها والاعناب جمع عنب بالفارسية  
 انكور قال بعضهم ذكر نفسها ولم يذكر شجرها وهو الكرم لان زيادة الشرف فيها لا في شجرها  
 (وكواعب) جمع كعب يقال كعبت المرأة كعوباً ظهر ثديها وارتفع ارتفاع الكعب أي نساء  
 عذارى فالكعب ثديهن أي استدارت وصارت كالكعب في التواء يقال فلان ثدي الحارية  
 تقلبك أي استدار كقلبك المغزل ويقال لهن النواهد جمع ناهد وناهدة وهي المرأة كعب ثديها  
 وبدا للارتفاع (أتراباً) لذات أي مستويات في السن ولدة الرجل تربيته وقرينه في السن والميلاد  
 والهاء عوض عن الواو والذاهبة من أوله لانه من الولادة قال الراغب أي لذات ينشأن معاشيتها  
 في التساوي والمساوئ بالترايب التي هي ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معاً (در تفسير  
 زاهدی آورده که شانزده ساله باشند و مردان می و سه ساله در اکثر تفاسیر هست که اهل بهشت  
 از زنان و مردان می و سه ساله خواهند بود و اظهار می نماید که تفاسیر زاهدی و هو کوئین بنات ست  
 عشرة لكونهم انصف سن الرجال و أيضا دل عليه الوصف بالكعوب وهو ارتفاع ثديهن والمراد  
 أنهن بالغات تمام كمال الفساة في الحسن والطاقة والصلاح للمصاحبة والمعاشرة بحيث لا يكن في  
 سن الصغر حتى تنفخ الشهوة لهن ولا في سن الكبر حتى تنكسر الشهوة عنهن بل وراء الشباب  
 أي ماؤه جارفين لم يشين ولم يغير من هذا الحسن حسنهن وانما ذكرن لان بهن نظام الدنيا واطافة  
 الآخرة من جهة التمتع الجسماني (وكأشداها) أي مخلوقة بالخرق فدها فاجعني دهقة وصفته  
 الكائن للبالغة في امثلة ما يقال أدهن الخوض ودهقه ملاء (لا يسمعون) أي المتقون (فيها)  
 أي في الخدائق (لغوا ولا كذاباً) أي لا ينطقون بلفظ وهو ما يلقي وي طرح لعدم الفائدة فيه  
 ولا يكذب بعضهم بعضاً حتى يسمعوا شيئاً من ذلك بخلاف حال أهل الدنيا في مجالسهم لا سيما عند  
 شربهم قال بعض أهل المعرفة لا يسمعون فيها كلاماً الا من الحق فان من تحقق بالحق لا يسمعه  
 لحق الا منه ولا يشهد سواه في الدنيا والآخرة (جزاء من ربك) مصدر مؤكدم منه صوب بمعنى ان  
 للمتعين مقداراً لقائه في قوة أن يقال جازى المتقين بمجاز جزاء عظيم كائن من ربك على أن التسوين  
 للتعظيم (عطاء) أي تفضلاً واحساناً منه تعالى اذ لا يجب عليه شيء وذلك أن الله تعالى جعل الشيء  
 الواحد جزاء وعطاء وهو غير ظاهر لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق وكونه عطاء  
 يستدعي عدم الاستحقاق فالجمع بينهما اجماع بين المتأففين اكن ذلك الاستحقاق انما يثبت بحكم  
 الوعد لا من حيث ان الطاعة توجب الثواب على الله فذلك الثواب بالنظر الى وعده تعالى اياه  
 بمقابلته الطاعة يكون جزاء والنظر الى أنه لا يجب على الله لا شيء يكون تفضلاً وعطاء وهذا  
 بمقابله قوله جزاء وقافاً لان جزاء المؤمنين من قبيل الفضل لتضاعفه وجزاء الكافرين من قبيل  
 العدل وهو بدل من جزاء بدل الكل من الكل لان العطاء والجزاء متحدان ذاتاً وان تغاير في  
 المفهوم وفي جعله بدلاً من جزاء تكتفي طرفة وهي أن يات كونه عطاء تفضلاً منه هو المتصور وان  
 كونه جزاء وسيلة اليه فان حق البدل أن يكون مقصوداً بالنسبة وذكر البدل منه وسيلة اليه  
 (حساباً) صفة له طامعني كافياً على أنه مصدر أقيم مقام الوصف أي محسباً وقيل على حسب  
 أعمالهم بان يجازي كل عمل بما وعد له من الاضعاف من عشرة وسبعاً وغير حساب فاعده  
 الله من المضاعفة داخل في الحساب أي النذر لان الحساب بفتح السين وسكونه بمعنى القدر

والتقدير على هذا عطاء بحسب الخصال ونصب الاسم قال بعض أهل المعرفة إذا كان  
 الجزاء من الله لا يكون له نهاية لأنه لا يكون على حد الأعواض بل يكون فوق الحد لأنه من لا حد  
 له ولا نهاية فعطائه لا حد له ولا نهاية وقال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لا موضع الجزاء  
 فالجزاء على الأعمال والفضل موهبة من الله يختص به الخواص من أهل وداؤه وفي التأويلات  
 النجمية أن الله متقين الذين يتقون عن نفوسهم المظلمة المداهمة بالله وصفاته وأسمائه مقاراً أي فوز  
 ذات الله وصفاته حدائق روضات القلوب المتزهة الأرضية وأغنياً أشجار المعاني والحقائق المنيرة  
 عنب خراج الحبة الذاتية الخامرة عين العقل عن شهوات الغير والغيرية وكواعب أتراباً بكارات  
 اللطائف والمعارف وكأسادها قاع ملوء من شراب الحبة وشجر المعرفة لا يسمعون فيها الغوامس  
 الهواجس النفسانية ولا كذاباً من الوسواس الشيطانية جزاء من ربك عطاء حساباً أي فضلاً  
 تاماً كافياً من غير عمل وقال القاشاني أن الله متقين المتقابلين للطاغين المتهدين في أفعالهم حدائق العدل  
 معاً بينه الشرع والعقل وهم المتزولون عن الرذائل وهيات السوء من الأفعال مقاراً فوزاً ونجاة  
 من النار التي هي مأب الطاغين حدائق من جنات الأخلاق وأغنياً من غرات الأفعال وهياتهم  
 وكواعب من صوراً ناراً لا سماء في جنة الأفعال أتراباً متساوية في الترتيب وكأساً من لذة محبة  
 الآثام مسترعة بمزوجة بالزنجبيل والكافور لأن أهل جنة الآثام والأفعال لا طمع لهم إلى  
 ما وراءها فهم محبسون بالآثام عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى عطاء حساباً كافياً يكفيهم بحسب  
 همهم ومطامح أبصارهم لأنهم لا تصور استعداداتهم لا يشتاقون إلى ما وراء ذلك فلا شيء أذلهم  
 بحسب أذواقهم عما هم فيه (رب السموات والأرض وما بينهما) بدل من ربك والمراد رب كل شيء  
 وخالقه ومالكه (الرحمن) مقيض الخير والجلود على كل موجود بحسب حكمته وبقدر استعداد  
 المرحوم وهو بالجزء صفة للرب وقيل صفة للأول وأياماً كان في ذكر ربوبيته تعالى للكل ورحمته  
 الواسعة أشعار بمقدار الجزاء المذكور قال القاشاني أي ربهم المعطى أيهم ذلك العطاء هو الرحمن  
 لأن عطايهم من النعم الظاهرة الجلية دون الباطنة الدقيقة فشر بهم من اسم الرحمن دون غيره وفي  
 التأويلات النجمية رب سموات الأرواح وأرض النفوس وما بينهما من السر والقلب وقواهما  
 الروحانية هو الرحمن أي الموصوف بجميع الأسماء والصفات الجمالية والخلالية لوقوعه بين الله  
 الجامع وبين الرحيم فله وجه إلى الألوهية المشتقة على القهر وله أيضاً وجه إلى الرحيم الجمالي المحض  
 (لا يملكون منه خطاباً) استئناف تنزيهاً أفادته الربوبية العامة من غاية العظمة والكبرياء  
 واستقلاله تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير أن يكون لأحد قدرة عليه ونعم لا يملكون  
 لأهل السموات والأرض ومن في منه صلة للتأكيد على طريقة قولهم بعثت منك أي بعثت لا يعني  
 أنه صلة خطاباً قدم عليه فأنقلب بياناً والمعنى لا يملكون أن يخاطبوه تعالى من تلقاء أنفسهم كما ينبغي  
 عنه فلهذا الملك إذا المملوك لا يستحق على مالكه شيئاً خطاباً ما في شيء مما تفرده بالعظمة والكبرياء وتوحيده  
 في ملكه بالامر والنهي والخطاب والمراد في قدرتهم على أن يخاطبوه تعالى بشئ من نقص  
 العذاب وزيادة الثواب من غير أنه على أبلغ وجه وأكده كأنه قيل لا يملكون أن يخاطبوه بما سبق  
 من الثواب والعقاب وبه يحصل الارتباط بين هذه الآية وبين ما قبلها من وعيد الكفار ووعد  
 المؤمنين ويظهر منه أن نفي أن يملكوا خطاباً لا ينافي التنازع بإذنه قال القاشاني لأنهم أي

أهل الأفعال لم يصلوا إلى مقام الصفات فلا حظ لهم من الكلمة (يوم يقوم الروح والملائكة صفا)  
 أغر الملائكة هنا تعميما بعد التخصيص وأخر الروح في القدر وتخصيصا بعد التعميم فانظروا أن  
 الروح من جنس الملائكة لكنه أعظم منهم خلقتا وترتبة وشرفا أذهب بمقابلته الروح الإنساني كما  
 أن الملائكة بمقابلته القوى الروحانية ولا شك أن الروح أعظم من قواه التابعة له كالسلطان مع  
 أمراته وجنده ورعاياه وتفسير الروح بجبريل ضعيف وإن كان هو مشتهرا بكونه روح القدس  
 والروح الأمين إذ هو روحا ليس بالنسبة إلى ذاته والافعال الملائكة كلهم روحانيون وإن  
 كانوا أجساما لطيفة غير الأرواح المهمة وإنما هو بالنسبة إلى كونه نافخ الروح وحامل الوحي  
 الذي هو كل روح في الأحياء وقد اتفقوا على أن اسرافيل أعظم من جبريل ومن غيره فلو كان  
 أحد يقوم صفا واحدا لكان هو اسرافيل دون جبرائيل والله أعلم برأيه من الروح وإن  
 اختلفت الروايات فيه هذا ما لا ح لي في هذا المقام بعون الملك العلام وصفنا حال أي مصطفين  
 أكثرتهم وقيامهم بمأمور الله في أمر العباد وقيل هما صنفان الروح صف والملائكة صف وقيل  
 صفوف وهو الاوفق لقوله تعالى والملائكة صفوا صفا صفا ويوم ظرف لقوله تعالى (لا يتكلمون) وقوله  
 تعالى (الامن أذن له الرحمن وقال صوابا) بدل من تسميلا يتكلمون العائد إلى أهل السموات  
 والأرض الذين من جعلهم الروح والملائكة وهو أريح لكون الكلام غير موجب والمستثنى منه  
 مذكور وفي مثله يختار البديل على الاستثناء وذكريا مهم واصطفاهم لتحقيق عظمة سلطانه  
 تعالى وكبرياء ربوبيته وتمويل يوم البعث الذي عليه مدار الكلام من مطلع السورة إلى مقطعها  
 والجملة استئناف مقر والخمسون قوله تعالى لا يتكلمون الخ وهو كدله على معنى أن أهل السموات  
 والأرض إذا لم يقدروا يومئذ على أن يتكلموا وبشيء من جنس الكلام الامن أذن الله له منهم  
 في التكلم وقال ذلك المأذون له قول صوابا أي حقا صادقا أو واقعا في محله من غير خطأ في قوله  
 فكيف يمكن ذلك خطاب رب العزة مع كونه اخص من مطلق الكلام وأعز منه صوابا وقيل  
 الامن أذن الخ منصوب على أصل الاستثناء والمعنى لا يتكلمون الا في حق شخص أذن له الرحمن  
 وقال ذلك الشخص صوابا أي حقا هو التوحيد وكلمة الشهادة دون غيره من أهل الشرك فانهم لم  
 يقولوا في الدنيا صوابا بل تنووا بكلمة الكفر والشرك وانظروا الرحمن في موقع الاشارة للايدان  
 بأن مناط الاذن هو الرحمة البالغة لأن أحد يستحقه عليه تعالى وفي عرائس البقلى من كان  
 كلامه في الدنيا من حيث الأحوال والأحوال من حيث الوجود والوجد من حيث الكشف  
 والكشف من حيث المشاهدة والمشاهدة من حيث المعاينة فهو مأذون في الدنيا والاخرة  
 يتكلم مع الحق على بساط الحرمة والهيبة فقد الله به الخ لا ذوق من ورطة الهلاك قال ابن عطاء  
 الخالص ما كان لله والصواب ما كان على وجه السنة وقال بعضهم انما تظهر الهيبة على العموم  
 لأهل الجمع في ذلك اليوم وأما الخواص وأصحاب الخضور فهم أبدأ بشهد العرش تحت الهيبة وفيه  
 إشارة إلى أن الاسرار والقلوب وقواهم الكائنات بين سموات الارواح وبين أرض التنوير  
 لا يمكن أن يخاطبوا الحق في شفاعته النفس الامارة والهوى المتبع بسبب لجة النسب الواقع  
 بينهم إذا الكل أولاد الروح والقلب كالم يالك نوح عليه السلام أن يخاطب الحق في حق ابنه  
 كنعان بمعنى أنه لم يقدر على انجائه إذ با الخطاب بشو له فلا تسأل أن ما ليس الله به علم (ذلك) إشارة

الى يوم قيامهم على المذكور ومحل الرفع على الابتداء خبره ما بعده أى ذلك اليوم العظيم الذى يقوم فيه الروح والملائكة مصطفين غير قادرين هم ولا غيرهم على التكلم من الهيبة والجلال (اليوم الحق) أى الثابت المتحقق لا محالة من غير صارف يلو به ولا عاطف يثبته وذلك لأنه متحقق علما فلا بد أن يكون متحققا وقوعا كالصباح بعد مضي الليل وفيه إشارة الى أنه واقع ثابت فى جميع الاوقات والاسايين ولكن لا يصرون به لاشتغالهم بالنفس الملهية وهوها الشاغل (فن شاء اتخذ الى ربه ما يابا) الذاء فصيحة تفصح عن شرط محذوف ومنعول المشيئة محذوف لوقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون الجزاء وانتفاء الغرابة فى تعلقه بها حسب القاعدة المستمرة والى ربه متعلق بما تقدم عليه اهتماما به ورعاية لافواصل كانه قبيل وإذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فن شاء أن يتخذ مرجعا الى ثواب ربه الذى ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالايان والطاعة وقال قتادة ما يابا أى سبيلا وتعلق الجار به لما فيه من معنى الافضاء والايصال وفى التأويلات التجمية ما يابا أى مرجعا ورجوعا من الدنيا الى الآخرة ومن الآخرة الى رب الدنيا والآخرة لانهم احراما ن على أهل الله (انا أنذركم) أى بما ذكر فى السورة من الآيات الناطقة بالبعث وبما بعده من الدواعى وبها وبسائر التوارع الواردة فى القرآن والخطاب لمشركى العرب وكفار قريش لانهم كانوا ينكرون البعث وفى بعض التفسيرات الظاهر عموم الخطاب كعموم من لاقى فى انذار كل طائفة فائدة لهم (عذابا قريبا) هو عذاب الآخرة وقربه لتحقق اتيانه حتما ولانه قريب بالنسبة اليه تعالى ويمكن وان رأوه بعيدا وغير ممكن فيرونه قريبا لقوله تعالى **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها** وقال بعض أهل المعرفة العذاب القريب هو عذاب الآلئئات الى النفس والدنيا والهوى وقال القاشانى هو عذاب الهيات الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو أبعد من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت أيديهم (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) تنبيه أصلا يدا ان سقطت نونها بالاضافة ويوم بدل من عذابا أو ظرف لمضمر هو صفة له أى عذابا كأنها يوم ينظر المرء أى يشاهد ما قدمت يداه من خير أو شر يعنى باز يبدى كذا رهاى خود را از خير وشر على أن ما موصولة منصوبة ينتظر لانه يتعدى بنفسه وبالى والعائد محذوف أى قدمتته أو ينظر أى شئ قدمت يداه على أنها استقها مية منصوبة بقتمت متعلقة ينتظر فالمرء عام للمؤمن والكافر لان كل أحد يرى عمله فى ذلك اليوم مثبتا فى حيثته خيرا كان أو شرا فيرجو المؤمن ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سيئه وأما الكافر فكما قال الله تعالى (ويقول الكافر يا ليتنى) أى يا قوم قلنا دى محذوف ويجوز ان يكون لشخص المحسر والمحرز التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه وبالقارضية أى كاشكى من (كنت ترابا) فى الدنيا فلم أخلق ولم أكف وهو فى محل الرفع على أنه خبر ليت أوليتنى كنت ترابا فى هذا اليوم فلم أبعث كقوله يا ليتنى لم أوت كذا الى أن قال يا ليتنى كانت القاضية وقيل يحشر الله الحيوان فيستص للحماء من القرناء نطحتما أى قصاص المتسائلة لا قصاص التكليف ثم يرده ترابا فيؤذ الكافر حاله كما قال عليه السلام لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يتادل الشاة الجلهاء من القرناء وهذا صريح فى حشر البهائم واعادتها لقصاص المقالة للجزاء ثوابا وعقابا وقيل الكافر ابليس يرى آدم وولده ونوابهم فيمتنى أن يكون

الشیء الذی احقره حین قال خلقتنی من نار و خلقتنی من طین یعنی ابلیس آدم را عیب می کرد که از خاک آفریده شده و خود را می ستود که من از آتش مخلوقم چون در آن روز کرامت آدم و ثواب فرزندان و من او مشاهده کند و عذاب و شدت خود را بیند آرزو برد که کاشکی من از خاک بودی و نسبت بادم داشتی ای درویش این دبدبه و طنطنه که خاک را تراست هیچ طبقه از طبقات مخلوقات را نیست \* خاک را خوار و تیره دید ابلیس \* کرد انکارش آن حسود خسیس \* ماند غافل ز نور باطن او \* نشد آنکه ز سر کامل او \* بهر گنجی که هست در دل خاک \* این صداداده اند در افلاک \* که بجز خاک نیست مظهر کمال \* خاک شو خاک تا بروید کل \* و اما مؤمنو الجحیم فلهم ثواب و عقاب فلا یعودون ترابا و هو الاصح فیکون مؤمنوهم مع مؤمنی الانس فی الجنة أو فی الاعراف و نعيمهم ما یناسب مقامهم و یکون کفارهم مع کفار الانس فی النار و عذابهم بما یلائم شأنهم و قبل هو تراب سجدة المؤمن تنطقی به عنه النار و تراب قدمه عند قیامه فی الصلوة فیکون تراب قدمه فی التاویلات النجمیة یوم یظلم المرء ما قدمت يد قلبه و ید نفسه من الاحسان و الاساءة و یقول کافر النفس السائر للحق یا لیتنی کنت تراب أقدم الروح و السر و القلب متذللہ بین یدیم مؤخره لا و امرهم و نواهیهم (وفی کشف الاسرار) از عظمت آن روز است که بیست و چهار ساعت شبانروز دنیا را بر مثال بیست و چهار خزانه حشر کنند و در عرصات قیامت حاضر کرد اندیکان یکان خزانه میکشایند و بر بنده عرض میدهند ازان خزینه بکشایند بر بها و جمال و نور و وضیاء و آن آن ساعت است که بنده در خیرات و حسنات و طاعات بود بنده چون حسن و بر بهای آن بنده چند آن شادی و طرب و اهتزاز بر و غالب شود که اگر آنرا بر چله دوزخیان قسمت کنند از دهشت آن شادی آلم و درد آتش فراموش کنند خزینه دیگر بکشایند تاریک و مظلم بر تن و وحشت و آن آن ساعت است که بنده در معصیت حق بوده و از ره ظلمت و وحشت آن کردار در آید چند آن فزع و هول و رنج و غم او را فرو گیرد که اگر بر کمال اهل بهشت قسمت کنند نعيم بهشت برایشان منقص شود خزینه دیگر بکشایند طالی که در و نه طاعت بود که سبب شادیست نه معصیت که موجب اندوهست و آن ساعت است که بنده در و خفته باشد یا غافل یا عیاضات دنیا مشغول بوده بنده بر آن حسرت خورد و غنیمت عظیم بر و راه یابد همچنان خزائن یک یک میکشایند و بر و عرضه میکنند ازان ساعت که در و طاعت کرده شاد می گردد و ازان ساعت که در و معصیت کرده رنجور می شود و بر ساعتی که مهمل گذاشته حسرت و غم می خورد و چون کار مؤمن مقصر در آن روز این باشد پس قیاس کن که حال کافر چگونه باشد در حسرت و ندامت و آرزوی \* روی آبی بن کعب رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قرأ عم یتساءلون سقا الله برء الشرا یوم القیامة و عن آبی الدرداء رضی الله عنه قال قال النبی علیه السلام تعلموا سورة عم یتساءلون عن النبا العظیم و تعلموا اقوال القرآن الحمید و النجم اذا هوی و السماء ذات البروج و السماء و الطارق فانکم لو تعلمون ما فیهن لعظم ما أنتم علیه و تعلمه و هن و تنتریوا الی الله بهن ان الله یغفر بهن کل ذنب الا الشریک بالله و عن آبی بکر الصدیق رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله اشد اسرع الیک الشیء قال شیئتی هود و الواقعة و المرسلات و عم یتساءلون و اذا الشمس

كوت الكل في كشف الاسرار وفيه اشارة الى أن من تعلم هذه السور ينبغي له أن يتعلم معانيها أيضا اذ لا يحصل المقصود الا به وتصريح بأن هم الآخرة ومطالعة الوعيد واستحضار عيشة الآخرة ولذا ذم الخبر الممين والقارى السمين اذ لم يكن سمينا الا بالذهول عما قرأ ولو استحضره وهم به لشاب من همه وذاب من غمه لان الشجع مع الهم لا ينعقد قال الشافعي رحمه الله ما أفلح سمين قط الا أن يكون محمد بن الحسن فصيل له ولم قال لانه لا يخلو العاقل من احدى حالتين اما أن يهتم لآخرة ومعادته أو ولدنياء ومعاشه والتصمم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد اليهم بصدق النعم

\* (تم سورة الانبا بالعون الالهى في الثانى والعشرين من شهر الله المحترم من شهر سنة سبع عشرة ومائة وألف)

\* (سورة النازعات خمس أوست وأربعون آية مكية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(والنازعات غرقا) الواو للقسمة والقسمة يدل على عظم شأن المقسم به والله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيهها على ذلك العظم والنازعات جمع نازعة بمعنى طائفة من الملائكة نازعة فأنشئت صفة الملائكة باعتبار كونهم طائفة ثم جمعت تلك الصفة فتبيل نازعات بمعنى طوائف من الملائكة نازعات وقس عليه الناشطات ونحوه والافكان الظاهر أن يقال والنازعين والناشطين والتزع جذب الشئ من متره بشدة والغرق مصدر يحذف الزاؤه بمعنى الاغراق وهو بالقارسية غرقه كردن وكان بزور كشيدن والغرق الرسوب في الماء وفي البلاء فهو غرقه مول مطلق للنازعات لانه نوع من النزاع فيكون شرطه موجودا وهو اتفاق المصدور مع عامله والاعراق في النزاع التوغل فيه والبلوغ الى أقصى درجاته يقال أغرق النازع في التوس اذا بلغ غاية المتدحى انتهى الى الفصل أقسم الله بطوائف الملائكة التي تنزع أرواح الكفار من أجسادهم اغراقا في النزاع بمعنى جان كافران بمعنى نزع ميكنند وأيضا ينزعونها منهم معكوسا من الاكمل والاعفار ومن تحت كل شجرة كما تنزع الأشجار المتفرقة العروق في أطراف الارض وكما تنزع المسقود الكثير الشعب من الصوف المبلول وكما يسبح جلد الحيوان وهو حي وكما يضرب الانسان ألف ضربة بالسيف بل أشد والملائكة وهم ملك الموت وأعوانه من ملائكة العذاب يطعنونهم بحربة سمومة بسم جهنم والميت يظن أن بطنه قد ملئ شوكا وكان نفسه يخرج من ثقب ابرة وكان السماء انطبقت على الارض وهو بينهما فاذا نزع نفس الكافر وهي ترعد أشبه شئ بالزئبق على قدر التحلة وعلى صورة عمله تأخذها الزبانية ويذهبونها في القبر وفي معين وهو العذاب الروحاني ثم اذا قامت القيامة انضم الجسماني الى الروحاني فقول والنازعات غرقا اشارة الى كيفية قبض أرواح الكفار بشهادة مدلول اللفظ (والناشطات نشطا) قسم آخر معنى بطريق العطف والقسط جذب الشئ من متره برفق واين ونصب نشطا على المصدرية اقسام الله بطوائف الملائكة التي تنشط ارواح المؤمنين أى تخرجها من أبدانهم برفق ولين كما تنشط الدلوم البئر يقال تنشط الدلوم البئر اذا أخرجهما وكما تنشط الشعرة من السن وكما تنسل القطرة من السماء وهم ملك الموت وأعوانه من ملائكة الرحمة ونفس المؤمن وان كانت تجذب



من أطراف البستان ورؤس الاصابع أيضا لكن لا يحس بالآلم كما يحس به الكافر وأيضا نفس  
 المؤمن ليس لها شدة تعلق بالبدن كنفس الكافر لكونها مخدبة الى عالم القدس وانما يشتد  
 الامر على أهل التعلق دون أهل التجرد خصوصا اذا كان ممن مات بالاختيار قبل الموت وأيضا  
 حين يجذبونهم يدعونهم أحيانا حتى تستريح وليس كذلك أرواح الكفار في قبضها لكن ربما  
 يتعرض الشيطان للمؤمن الضعيف اليقين والقاصر في العمل اذا بلغ الروح التراقي فأتى به  
 في صورة أبيه وأمه وأخيه أو صديقه فيأمره باليهودية أو النصرانية أو نحو ذلك نسأل الله  
 السلامة (حكى) ان ابليس عليه اللعنة تمثّل للنبي عليه السلام يوما ويده قارورة ماء فقال أبيع  
 يا إيمان الناس حالة التزع فبكى النبي عليه السلام حتى بكى أهل بيته فأوحى الله تعالى اليه اني  
 أحفظ عبادي في تلك الحالة من كيدهم والميت يرى الملائكة حينئذ على صورة أعماله حسنة  
 أو قبيحة فاذا أخذوا نفس المؤمن يلقونها في بحر بلجنة وهي على قدر التحلة وعلى صورة عمله  
 ما فقد شي من عقله وعلمه المكتسب في الدنيا دل عليه قوله تعالى حكاية عن حبيب التجار  
 الشهيد في انطاكية قال يا ليت قومي يعلمون بما غدر لي ربي وجعلني من المكرمين فيعرجون بها  
 الى الهوام وهم يتنون له أسباب النعم في قبره وفي علمين وهو النعيم الروحاني ثم اذا قام الناس من  
 قبورهم ازداد النعيم بافضمام الجسماني الى الروحاني فقوله والناشطات نشطا اشارة الى كيفية  
 قبض أرواح المؤمنين بشهادة اللفظ ومدلوله أيضا فان قيل قد ثبت أن النبي عليه السلام أخذ  
 روحه الطيب ببعض شدة حتى قال واكرهه وقال لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم أعني على  
 سكرات الموت أي غمراته وكان يدخل يده الشريفة في قدح فيه ماء ثم يمسح وجهه المنور بالماء  
 ولما رآته فاطمة رضي الله عنها يغشاها الكرب قالت واكره أباها فقال لها عليه السلام ليس  
 على أبيك كرب بعد اليوم فاذا كان أمر النبي عليه السلام حين انتقاله هكذا فواجهه ما ذكر من  
 الرفق واللين أجيب بأن مزاجه الشريف كان أعدل الامزجة فاحس بالآلم أكثر من غيره  
 اذا الحقيق على الاخف ثقل وأيضا يحتمل أن يتليه الله بذلك ليدعوا الله في أن يجعل الموت لأمته  
 سهلا يسيرا وأيضا قد روي انه طلب من الله أن يجعل عليه بعض صعوبة الموت تخفيفا عن أمته  
 فأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم وأيضا فيه تسلية أمته اذا وقع لاحد منهم شيء من ذلك الكرب عند  
 الموت وأيضاً الكي يحصل لمن شاهد من أهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه من  
 المشقة كما قيل يمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد  
 وأيضا راحة الكمل في الشدة لانها من باب الترفي في العلوم والدرجات وأقل الامر للتناقصين  
 كثارة الذنوب فاهل الحقيقة لا شدة عليهم في الحقيقة لاستغراقهم في بحر الشهود وانما الشدة  
 انطواهرهم والحاصل كما أن النار لا ترفع عن الدنيا والدنيا قاعة فكذلك الشدة لا ترفع عن انطواهر  
 في هذا الموطن (والساجات سجا) قسم آخر معني أيضا بطريق العطف والسمع المزا السريح  
 في الماء أو في الهواء وسجا نصب على المصدرية أقسم الله بطوائف الملائكة التي تسبح في مضيها أي  
 تسرع فينزولون من السماء الى الارض مسرعين مشبهين في سرعة نزولهم عن يسبح في الماء وهذا  
 من قبيل التعميم بعد التخصيص لأن نزول الأولين انما هو اقتباض الأرواح مطلقا ونزول هؤلاء  
 لعامة الامور والاحوال (فالساجات سبقا) عطف على الساجات بانقاء للدلالة على ترقب

السبق على السج بغير مهلة فالوصوف واحد ونصب سبقا على المصدرية أى التى تسبق سبقا الى  
 ما أمر وابه ووكلا واهيه أى يصلون بسرعة والسبق كناية عن الاسراع فيما أمر وابه لان السبق  
 وهو التقدم فى السير من لوازم الاسراع فالسبق هنا لا يستلزم وجود المسبوق اذ لا مسبق  
 (فالمدبرات أمرا) عطف على المسابقات بالفاء للدلالة على ترتيب التدبير على السبق بغير تراخ  
 والتدبير التفكير فى دبر الامور وأمر امفعول للمدبرات قال الراغب يعنى الملائكة الموكلين  
 بتدبير الامور انتهى أى التى تدبر أمر امن الامور الدنيوية والاخرية للعباد كما رسم لهم من غير  
 تفرط وتقصير والمتسم عليه محذوف وهو تابع من لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة وجه البعث  
 أن الموت يستدعيه للاجروا بلزوا لئلا يستمر الظلم والجور فى الوجود وما ربك بظلام للعبيد فكانت  
 الله تعالى يقول ان الملائكة ينزلون لقبض الارواح عند منتهى الآجال ثم ينجز الامر الى البعث  
 لما ذكر فكان من شأن من يقتر بالموت أن يقتر بالبعث فغذا جمع بين القسم بالنسازعات وبين البعث  
 الذى هو الجواب وفى عنوان هذه السورة وجوه كثيرة صفحنا عن ذكرها واختارنا سوق الكشف  
 فانه هو الذى يتضمنه جزالة التغزل وقيل القاشانى اقسام النفوس المشتاقة التى غلب عليها  
 النزوع الى جناب الحق غريزة فى بحار الشوق والمحبة والتى تنشط من مقر النفس وأمر الطبيعة  
 أى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن من قواهم نورناشط اذا خرج من بلد الى بلد أو من  
 قواهم نشط من عقله والتى تسبح فى بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء فى الوحدة  
 فتدبر بالرجوع الى الكثرة أمر الدعوة الى الحق والهداية وأمر النظام فى مقام التوصيل بعد  
 الجمع انتهى ثم ان النفوس الشريفة لا يبعد أن يظهر منها آثار فى هذا العالم سواء كانت مشاركة  
 عن الابدان أو لا فتكون دبرات الأتري أن الانسان قد يرى فى المنام أن بعض الاموات يرشده  
 الى مطلوبه ويرى استاذة فيسأله عن مسئلة فيحلها له مثل زرارة بعد أن توفي رضى الله عنه  
 فى المنام أى الاعمال أفضل عندكم فقال الرضا وقصر الامل وعن بعضهم رأيت ورقاء بن بشر  
 رحمه الله فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال نجوت بعد كل جهد قلت أى الاعمال وجدته قوما  
 أفضل قال البكاه من خشية الله وقال بعضهم هلكت جارية فى الطاعون فراها أبوها فى المنام  
 فقال لها يا بنية اخبريني عن الآخرة قالت يا أبت قد مناعلى أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعملون  
 ولا تعلمون والله لتسبيحمة أو تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان فى صحبة نعمة على أحب الى من الدنيا وما  
 فيها ونظائره كثيرة لا تحصى وقد يدخل بعض الاحياء من جدار ونحوه على بعض من له حاجة  
 فيقتضيه او ذلك على خرق العادة فاذا كان التدبير بيد الروح وهو فى هذا الموطن فكذا اذا انتقل  
 منه الى البرزخ بل هو بعد مشاركته البدن أشدة تأثيرا وتدبرا لان الجسد حجاب فى الجملة الأتري  
 أن الشمس أشد احرا فاذا لم يحجبها انما هو أو نحوه (يوم ترجف الراجفة) منصوب بالجواب المضمر  
 وهو تتبع عن المراد بالراجفة الواقعة التى ترجف عندها الاجرام الساكنة كالارض والجبال  
 أى تحركت حركته شديدة وتزلزل زلزلة عظيمة من هول ذلك اليوم وهى النفخة الاولى أسند اليها  
 الرجف مجازا على طريق اسناد الفعل الى سببه فان حدوث تلك النفخة سبب لاضطراب الاجرام  
 الساكنة من الرجفتان وهى شدة الاضطراب ومنه الرجفة للزلزلة لما فيه من شدة الاضطراب وكثرة  
 الانقباض وفيه اشعار بان تغير لعدلى متقدم على تغير العلوى وان لم يكن مقطوعا (تبعها الرادفة)

أى الواقعة التي تردف الأولى أى تجي بعدها وهى النفخة الثانية لانها تجي بعد الأولى يقال  
 وردفه كسجعه ونصره تبعه كاردفه وأردفته معه أركبته معه كما فى القاموس وهى حال مقدرة من  
 الرغبة مصححة لوقوع اليوم ظرفا للبعث أى اتبعن يوم النفخة الأولى حال كون النفخة الثانية  
 تابعة لا قبل ذلك فانه عبارة عن الزمان الممتد الذى تقع فيه النفختان وبينهما أربعون سنة كما  
 قال فى الكشف اتبعن فى الوقت الواسع الذى تقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك  
 الوقت الواسع وهو وقت النفخة الأخرى انتهى قال فى الإرشاد واعتبارا سنداد مع أن البعث لا  
 يكون الا عند النفخة الثانية انتهى بل اليوم ببيان كونه موقعا لداهيتين عظيمتين لا يبقى عند وقوع  
 الأولى حى الامات ولا عند وقوع الثانية حيث الابعث وقام (قلوب) مبتدأ أو تنكيره يقوم مقام  
 الوصف المخصص سواء حمل على التنويع وان لم يذكر النوع المقابل فان المعنى منسحب عليه أو على  
 التكثير كما فى شرأهز ذاناب فان التفعيم كما يكون بالكيفية يكون بالكمية أيضا كانه قيل قلوب كثيرة  
 أو عاصمة كما قال فى التأويلات النجمية قلوب النفس المتردة الشاردة النافرة عن الحق (يومئذ)  
 يوم اذ تقع النفختان وهى متعلق بقوله (واجفة) أى شديدة الاضطراب من سوء أعمالهم وقبح  
 أفعالهم فان الوجيف عبارة عن شدة اضطراب القلب وقائعه من الخوف والوجل وعلم منه أن  
 الواجفة ليست جميع القلوب بل قلوب الكفار فان أهل الايمان لا يخافون (أبصارها) أى ابصار  
 أصحابها كما دل عليه قوله يقولون والافال قلوب لا ابصار لها وانما أضاف الابصار الى القلوب لانها  
 محل الخوف وهى من صفاتها (خاشعة) ذليلة من الخوف بسبب الاعراض عن الله والاقبال  
 على ما سواه يترقبون أى شئ ينزل عليهم من الامور العظام وأسند الخشوع اليها محازا لان أثره  
 يظهر فيها (يقولون) استئناف يسانى أى هم يقولون الا أن يعنى أن منكرى البعث ومكذبي  
 الآيات الناطقة به اذا قيل لهم انكم تبعثون يقولون منكرين لله متعجبين منه (أثنا) أياما  
 (لمردودون) معادون بعد موتنا (فى الحافرة) أى فى الحالة الأولى يعنون الحياة من قولهم رجع  
 فلان فى حافرة أى طر يقته التى جاء فيها الخفرها أى أترفها بعشيد ونسجتها حافرة مع انها مخنونة  
 وانما الحافرة هو الماشى فى تلك الطريقة كقوله تعالى عيشة راضية أى منسوبة الى الحفر والرضا  
 أو على تشبيهه القابل بالفاعل أى فى تعلق الحنن بكل منهما فأطلق اسم الشانى على الأقل  
 للمشابهة كما يقال صام نهاره تشبها بالزمان النعل بفاعله وقال مجاهد والخليل بن أجد الحافرة  
 هى الارض التى يحفر فيها القبور ولذا قال فى التأويلات النجمية أى حافرة أجسادنا وقبور  
 صدورنا (أثنا) العامل فى اذامضمير يدل عليه مردودون أى أثنا (كنا) يا چون كديم (عنا) أما  
 (نخرة) باليسنة تدون بعث مع كونها أبعد شئ من الحياة فهو تأكيده لانكار ارتدونه به إلى  
 حالة منافية له ظنوا أن من فساد البدن وتفرق أجزائه يلزم فساد ما هو الانسان حقيقة وليس  
 كذلك ولو سلم أن الانسان هو هذا الهيكل المخصوص فلا نسلم امتناع إعادة المردوم فان الله قادر  
 على كل الممكنات فيقدر على جمع الاجزاء العنصرية وإعادة الحياة اليها لانهم مستبزة فى علمه وان  
 كانت غير مستبزة فى علم الخلق كالماء مع اللبن فانهما وان امتزجا لكان أحدهما مستبزا عن الآخر  
 فى علم الله وان كان عقل الانسان قاصرا عن ادراكه والخرا البلى يقال نخر العظام أو الخشب  
 بكسر العين اذا بلى واسترخى وصار بحيث لو مس لتفتت ونخرة أبلغ من نخرت لك ونها من صيغ

المبالغة أو صفة مشبهة دالة على الثبوت ولذا اختارها الاكثروا لئلا يشبه رؤس الآي ولذا  
اختارها البعض وقيل النخرة غير الناخرة اذا النخرة بمعنى البالية وأما الناخرة فهي العظام  
الفارغة المجوفة التي يحصل فيها صوت من هبوب الريح من تخير النائم والمجنون لامن النخرة بمعنى  
البلى قال الراغب الخير صوت من الاتف وسمى ثرق الانف الذي يخرج منه الخير مختصرا  
فالمختار ثقبنا الانف (قالوا) اختيار الماضي هنا للايدان بأن صدور هذا الكفر منهم ليس  
بطريق الاستقرار مثل كفرهم السابق المعبر عنه بالمضارع أى قالوا بطريق الاستنزاه بالحشر  
(قلك) الردة والرجعة في الحافرة وفيه اشعار بغاية بعدهما من الوقوع في اعتقادهم (اذا) انكسار  
و برآن تقدير (آخرة) الكر الرجوع والكررة المرة من الرجوع والجمع كرات (خاسرة) أى ذات  
خسران على ارادة النسبة من اسم الفاعل أو خاسرة أصحاب على الاسناد المجازى أى على  
طريق اسناد الفعل الى ما يقارنه في الوجود كقولك تجارة رابحة والريح فعل أصحاب التجارة  
وهى عقد المبادلة والريح والتجارة متقارنان في الوجود والافهم الخاسرون والكررة مخسور  
فيها أى ان صحت تلك الكررة فحقن اذا خسرون لتكذيبها وهذا المعنى أفاده كلمة اذا فانها  
حرف جواب وجزء عند الجمهور وانما جعل قولهم هذا على الاستنزاه لانهم أبرزوا ما قطعوا  
باعتقائهم واستحالته في صورة المشكوك المحتمل الوقوع (فانما هي زبحة واحدة) جواب من الله  
عن كلامهم بالانكار وتعليل لمقدر أى لا تحسبوا تلك الكررة معصية على الله فانها اسم له هينة  
في قدرته فانما هي صيغة واحدة أى حاصل لصيغة واحدة لانكرت ريسه ونها وهم في بطون  
الارض وهى النسخة الثانية كنسخ واحد في صور الناس لاقامة القافلة عبر عن الكررة بالزبحة  
تنبيهها على كمال اتصالها بها كأنها عينها يقال زبحر لبعير اذا صاح عليه (فأذا هم) يس أنكاه  
ايشان وسائر خلايق (بالساهرة) أى فاجوا الحصول بها وهو بيان لمخسورهم الموقف عقيب  
الكررة التى عبر عنها بالزبحة واذا المناجاة تنبيه حدوث ما أنكروه بسرعة على بغائة والساهرة  
الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قواهم عين ساهرة جارية الماء  
وفى ضد هانئة يعنى ان يأس الارض عبارة عن خلوها عن الماء والكلا شبيه بريان السراب  
فيها يجريان الماء عليها تنقيل لها ساهرة وقيل لان سالكه الاينام خوف الهلكة يقال سهر كفرح  
لم يتم ليل أو هى جهنم لان أهلها لا ينامون فيها أو كأنه ملوب الصادقين من صهرته الشمس  
أحرقته وقال الراغب حقيقته الارض التى يكثر الوطء بها كأنها سهرت من ذلك وعن ابن  
عباس رضى الله عنه ما أن الساهرة أرض من فنة لم يعص الله عليها قط خلقتها حينئذ وقال  
التورى الساهرة أرض الشام وقال وهب بن منبه جعل بيت المقدس وكفتة اند ساهرة تام  
زميت نزديك بيت المقدس درجوا الى جبل اريحا ~~كم~~ محشر آفحوا خواهد بود خدا  
انرا كشاده كرد اند چند انكه خواهد وفى الحديث بيت المقدس أرض الحشر والمنشر وقال  
المولى القنارى فى تفسير القامحة ان الناس اذا قاموا من قبورهم وأراد الله أن يذل الارض  
غير الارض غدا الارض باذن الله ويكون الحشر فيكون الخلق عليه عند ما يذل الله الارض  
كيف يشاء اما بالصورة واما بأرض أخرى ما هم عليها تسمى بالساهرة فيمدها سبحانه هذا الاديم  
ويزيد في سعتها اضعاف ما كانت عن أحد وعشرين جزأ الى تسعة وتسعين جزأ حتى لا ترى عوجا

ولأمتا وقال في التأويلات التجميعية فاذا هم بالساهرة أي بظهر أرض الحياة كما كانوا قبل ييطن  
أرض الممات (هل أتاك حديث موسى) كلام مستأنف وأرد لتسليية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن تكذيب قومه بأنه يصيهم مثل ما أصاب من كان أقوى منهم وأعظم يعني فرعون ومعنى  
هل أتاك ان اعتبر هذا أول ما أتاه من حديثه ترغيب له في استماع حديثه وحمل له على طلب  
الاخبار كما أنه قيل هل أتاك حديث موسى قيل هذا أم أنا خير له كما قال الحسن رحمه الله  
اعلام من الله لرسوله حديث موسى كقول الرجل لصاحبه هل بلغك ما لي أهل البلد وهو يعلم أنه  
لم يبلغه وإنما قال ليخبره به انتهى وان اعتبر آياته قبل هذا وهو المتبادر من الإيجاز في الاقتصاد  
استفهام تقرير له أي حمل له على الاقرار بما يعرفه قبل ذلك أي أليس قد أتاك حديثه  
وبالفارسية آيا چنین نیست که آمد تو خبر موسی کایم علیه السلام تا تسلی دهی دل خود را بر  
تکذیب قوم و خبر فرستادن ما از وعده مؤمنان و وعید کافران یعنی قد جاءك وبلاغت حديثه  
عن قريب انه لم يعلم بحديث موسى والله لم يأت به بعد والامساك يتحزن على اصرار الكفار على  
انكار البعث وعلى اهتزازهم به بل يتسلى بذلك فهل يعني قد المقترية للعلم الى الخال وهمزة  
الاستفهام قبلها محذوفته وهي للتقرير وزيد ليس لانه أظهر دلالة على ذلك لانه مقدر في النظم  
(اذ ناداه ربه) ظرف للحديث المناداة والنداء بالفارسية خواندن وفي القاموس النداء الصوت  
أي هل أتاك حديثه الواقع حين ناداه ربه اذ المراد خبره الحادث فلا يتله من زمان يحدث فيه  
لا ظرف للآيات لا اختلاف وقتي الآيات والنداء لأن الآيات لم يقع في وقت النداء أو مقعول  
لا ذكر المقتر وعليه وضع السجاء وندي علامة الوقف اللازم على موسى وقال لانه لو وصل صار اذ  
ظرف للآيات الحديث وهو محال لعله لم يلتفت الى عمل حديث لكونه هنا اسماع يعني الخبر مع وجود  
فعل قوي في العمل قبله وبالجملة لا يخلو عن ايهام فالوجه الوقف كذا في بعض التفاسير (بالوادي  
المقدس) المبارك المطهر بتطهير الله عما لا يليق حين مكالمته مع كلمه أوسى مقتضى الوقوع في  
حدود الارض المقدسة المطهرة عن الشرك ونجوه وأصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء  
ومنه سمي المنفرج بين الجبلين واديا والجمع أودية وبستعار للطرقة كالذهب والاسلوب فيقال  
فلان في واد غير واديك (طوى) بضم الطاء والتسوين تأويله بالمكان أو بغير تنوين تأويله  
بالبتة قال القراء انصرف أحب الى اذ لم أجدي المعدول نظيرا أي لم أجدا سماء من الوادي عدل  
عن جهته غير طوى وهو اسم للوادي الذي بين المدينة ومصر فيكون عطف بيان له قال القاشاني  
الوادي المقدس هو عالم الروح المجرد لتسديسه عن التعلق بالمواد واجمع طوى لان طواء  
الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحتها وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام الكلمة  
من تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته (اذهب الى فرعون) على ارادة القول أي فقال له  
اذهب الى فرعون (انه طغى) تعليل للامر أو لوجوب الامتنان به والطغيان مجاوزة الحد أي  
طغى على الخلق بأن كثر به وطمع على الخلق بأن تكبر عليهم واستعبدهم فكأن كمال العبودية  
لا يكون الا بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذا كمال الطغيان يكون بسوء المعاملة  
معهما وقال القاشاني أي ظهر بآياته وذلك أن فرعون كان ذات نفس قوية حكيماعلم بالآيات وادى

الأفعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بآياتيه وافصل صفات الربوبية ونسبها إلى نفسه وذلك  
 نقر عند وجوبه وطغيانه فكان من قال فيه عليه السلام شر الناس من قامت القيامة عليه فهو  
 حتى لقيامه بنفسه وهو أهوا في مقام توحيد الصفات وذلك من أقوى الحجب (فقل) بعد ما أتيت به  
 (هل لك) رغبة وتوجه (إلى أن تركي) بحذف إحدى التامين من تركي أي تطهر من دنس  
 الكفر والطغيان ووسخ الكدورات البشرية والتأدورات الطبيعية فقله لك خبر مبتدا  
 محذوف وإلى أن متعلق بذلك المبتدا المضمر وقد يقال قوله هل لك محذوف عن آية ذك وأدعوك  
 والفرينة هي القرينة وهي المجاورة (وأهديك إلى ربك) وأرشدك إلى معرفته فتعرفه أشار إلى  
 أن في النظم مضافا مضرا وتقديم التوكيد لتمام الخلية على الصلية (فخشى) إذا خشية  
 لا تكون إلا بعد معرفته قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء بآيته قيل انه تعالى  
 قال في آخره ولن يفعل فقال موسى فكيف أمضى إليه وقد علمت أنه لن يفعل فأوحى إليه أن  
 امض لما تؤمر فإن في السماء اثني عشر ألف ملك يطلبون علم القدر فلم يدركوه وجعل الخشية غاية  
 للهداية لانهم ملاك الامر لأن من خشى الله أتى منه كل خير ومن أمن اجتأ على كل شر كما قال  
 عليه السلام من خاف أدبج ومن أدبج بلغ المنزل يقال أدبج التوهم ذاساروا من أول الليل وان  
 ساروا من آخر الليل فتدأجلوا بآياته فديثم انه تعالى أمر موسى عليه السلام بأن يخاطبه  
 الاستفهام الذي سعادته العرض يستدعيه بالتلطف في القول ويستنزه بالمداواة من عتوه وهذا  
 ضرب تنصیل لقوله تعالى فتولاه قول لا يسألنا العلية تذكرا أو يخشى أما ما كونه أيضا فلانه في صورة  
 العرض لافي صورة الامر صريحا وليس فيه أيضا ذكر نحو الشرك والجهل والكفران من  
 تعلقات التزكي وأما شتمه على بعض التنصیل فظاهر (فأراه) يس بنودا وراموسى (الآية  
 الكبرى) الشاء فصيحة تنصح عن جعل فتطويت دعوى بالا على تنصيلة في السور الاخرى قاته  
 جرى بينه وبين فرعون ما جرى من المحاورات الى أن قال ان كنت جئت بآية فأتيت بها ان كنت  
 من الصادقين أي فذهب إليه موسى بأمر الله فدعاه الى التوحيد والطاعة وطلب هوسه المعجزة  
 الدالة على صدقه في دعوته والآراء اما من التفسير أو التعريف فان اللعين حين أبصرها عرفها  
 وادعاه سحريتها انما كان ارامة منه واطهارا للجد ونسبتها اليه بالنظر الى اظاهر كما أن نسبتها  
 الى نون العظمة في قوله راقدا رينا آياتنا بالنظر الى الحقيقة والمراد بآية الكبرى قلب العسا  
 حية والصغرى غيره من معجزاته الباقية وذلك ان القلب المذکور كان المقدم على الكل في  
 الآراء فينبغي أن يكون هو المراد على ما تقدم من الشاء التعقيلية (فكذب) فرعون بموسى  
 وسعى معجزته بحرا عتيد رؤية الآية من غير رؤية وتأمل وطلب شامد من عقل وناصح من  
 فكر وقلب لغاية استنكاره وتزده (وعصى) الله بالقرء بعد ما علم صحة الامر وجوب الطاعة  
 أشد عصيان وأقبحه حيث اجتأ على انكار وجود رب العالمين رأسا فدل العطف على أن الذي  
 ترتب على ارامة الآية الكبرى هو الكذب الذي يكون عصيانا لله وهو الكذب باللسان مع  
 حصول الجزم بأن من كذبه ممن يجب تصديقه فاما كذب من لا يجب تصديقه فلا يكون  
 عصيانا ويجوز أن يراد وعصى موسى فيما أمر به الآن الأول أدخل في ذمه وتقييع حاله وكان  
 اللعين وقومه مأسورين بعبادته تعالى وترك دعوى الربوبية لا بإرسال بنى اسرائيل من الاسر

والقصر فقط قال بعض أهل المعرفة أراه آية صرفا ولو أراه أنوار الصفات في الآيات لم يكفر ولم  
يدع الربوبية اذهنا لموضع المحبة والعشق والاذعان لان رؤية الصفات تقتضي التواضع  
ورؤية الذات تقتضي العزبة فكان هو محجوب برؤية الآيات عن رؤية الصفات فلم يكن معه  
حظ شهود نور الصفة لم ينل عند رؤيتها لحظ المحبة فلم يأت منه الانقياد والاذعان لذلك قال تعالى  
فكذب وعصى (ثم أدبر) أي تولى عن الطاعة وكلمة ثم على هذا معناها التراخي الزماني اذ السعي في  
ابطال أمره يقتضي مهلة أو انصرف عن المجلس قال الراغب ادبر أي أعرض وولى دبره (يسعى)  
يجهت في معارضة الآية فتردا وعنادا لا اعتقادا بأنهم يمكن معارضتها فهو تعامل بالباطل دفعها  
للمجلس وهو حال من فاعل أدبر يعني مسرعا مجتهدا وفي الكشف لم يأت في الثعبان أدبر مرعوبا  
يسرع في مشيته قال الحسن رحمه الله كان رجلا طيماشا (خشم) أي فجمع السحرة لقوله تعالى  
فأرسل فرعون في المداثر حاشرين وقوله تعالى فتولى فرعون فجمع كبده أي ما يكاد به من السحرة  
وآلاتهم ويجوز أن يراد جميع الناصر (فنادى) بنفسه في المقام الذي اجتمعوا فيه معه أو بواسطة  
المنادى (فقال) لئن لم يأتكم مني آية من ربكم لا أكون منكم (فنادى) أي نادى من كل  
من يلي أمركم على أن تكون صيغة التفضيل بالنسبة إلى من كان تحت ولايته من الملوك  
والأمراء (وقال الكاشق) يعني اصنامكم برصورت منندهم أي شان خدائهم من ازهمه  
برترم ولما ادعى العلوية قيل لموسى عليه السلام في مقابلة هذا الكلام أنك أنت الأعلى لان الغلبة  
على سحره غلبة عليه والحاصل أنه لم يرد به هذا القول انه خالق السموات والارض والجبال  
والنبات والحيوان فان العلم بفساد ذلك ضروري ومن شك فيه كان مجنوننا ولو كان مجنوننا  
لما جاز من الله بعثة الرسول اليه بل الرجل كان دهر يات منكر الله مانع والخشم والنشرو كان يقول  
ليس للعالم الحق يكون له عليكم أمر ونهى أو يبعث اليكم رسولا بل المرئي لكم والمحسن اليكم  
أنا لا غيري قال بعضهم كان ينبغي له عند ظهوره وذهاب عجزه بانقلاب العصا حية أن لا يقول ذلك  
القول فكانت نصارى ذلك الوقت كالمعتوه الذي لا يدري ما يقول (امام قشيري رحمه الله)  
در اطراف اورده كه ابليس اين سخن شنیده كفت مرا طاقت اين سخن نيست من دعوى  
خيريت كنتم بر آدم اين همه بلاعن رسيد او كه جنين لاف ميزند تا كار او بگمارسد قال بعض  
المعارفين لم يدع أحد من الخلائق من الكمال ما ادعاه الانسان فانه ادعى الربوبية وقال أنار بكم  
الأعلى وابليس تبرأ منها وقال اني أخاف الله فلم يدع مرتبة ليست له قط أي انه على جناح واحد  
وهو الجلال فقط وكذا الملك فانه على الجلال المحض بخلاف الانسان فانه مخلوق باليدين شيخ ركن  
الدين علاء الدولة تمناني قدس سره فرموده كه وقتي مرا حال كرد بود بزيارت حسين منصور  
حلاج رفتم چون مراقبه كردم روح او را در مقام عالي يافتم از عليين مناجات كردم كه خدايا اين  
جبهه حالتست كه فرعون أنار بكم ومنصورا الحق كفت هر دو يك دعوى كردند روح حسين  
در علييت و جلال فرعون در حنين بسر من ندر سيد كه فرعون بخود ديني در افتاده همه  
خود راديد و مارا كم كرد و حسين ما راديد و خود را كم كرد پس درميان فرق بسيارست  
(وفي المنشوي) كفت فرعونى أنا الحق كشت پست \* كفت منصورى أنا الحق و برست \* آن  
انار اعنت الله در عقب \* واين انار ارجحت الله اى محب \* دانكه او سبب بود اين عتيق \*



أن عدوى نور بود و این عشیق \* این انا هو بود در سرای فضول \* نه زرای اتحاد و از حلول \* قال  
 فی أسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة فی ان ابليس قد اعن ولم يدع الربوبية و فرعون و امثاله  
 قد ادعوا الربوبية ولم يلغوا تعيينا و تخصیصا كما اعن ابليس قبل لان نبیة ابليس شر من نبیة هؤلاء  
 وقيل لانه اول من سن الخلاف والشقاق قولاً و فعلاً و نبیة و انخلق بعده ادعوا الربوبية و سنوا  
 البغی و الخلاف بوسوسة و ابليس واجبه بمخالفة حضرة الرب تعالى و هم واجهوا الانبياء  
 و الوسائط و نضروا و اتوا و اعترفوا بالذنوب عند الحق لوق أخرى و ابليس لم يعترف ولم يضرع  
 و هو اول من سن الكفر و زرا الكفار بعده راجع اليه الى يوم القيامة و مظهر الضلالة و الغواية  
 بذاته بغير واسطة (فأخذه الله) بسبب ما ذكر (نكال الاخرة و الاولى) النكال بمعنى التنبيل  
 كالسلام بمعنى التلميم و هو التعذيب أى الذى يشكل من رآه أو سمعه و عنعه من تعاطى ما ينقض  
 اليه و محله النصب على أنه مصدر مؤكد كوعده الله و صبغته الله كأنه قال نكل الله به نكال  
 الآخرة و الاولى و هو الاحراق فى الآخرة و الاغراق فى الدنيا و أخذ مستعمل فى معنى يجازى  
 بعم الاخذ فى الدنيا و الآخرة و الا يلزم الجمع بين الحقيقة و المجاز لان الاستعمال فى الاخذ  
 الدينى حقيقة و فى الاخرى مجاز ليعتق وقوعه و اضافة النكال الى الدارين باعتبار وقوع  
 نفس الاخذ فيهما ما لا باعتبار أن ما فيه من معنى المنع يكون فيهما فان ذلك لا يتصور فى الآخرة  
 بل فى الدنيا فان العقوبة الاخرى تشكّل من سمعها و عنعه من تعاطى ما يؤدى اليها لا محالة و فى  
 التأويلات القاشانية نازع الحق بشدة ظهور انانيته فى رداء الكبرياء فقهر و قذف فى النار  
 ملعونا كما قال تعالى العظمة اذ ارى و الكبرياء ردافى فن نازعنى واحد منهم ما قذفته فى النار  
 و يروى قصته و ذلك القهر هو معنى قوله فأخذه الله الخ و قال البقلى لما لم يكن صادقا فى دعواه  
 افتضح فى الدنيا و الآخرة و هكذا كل من يدعى ما ليس له من المقامات قال بشراً نطق الله لسانه  
 بالعريض من الدعاوى و اخلاء عن حقائقها قال السرى العبد اذ اترى يا ربى السيد صار نكالا  
 ألا ترى كيف ذكر الله فى قصة فرعون لما ادعى الربوبية فأخذه الله الخ كذبه كل نبى حتى نفسه  
 و فى الوسيط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب أمهلت فرعون أربع مائة سنة  
 و يقول أنار بكم الاعلى و يكذب بآياتك و يجحد برسلك فأوحى الله اليه كان حسن الخلق  
سهل الحجاب فأردت ان أكافئه أى مكافأة دينياً و كذا حسنات كل كافر و أ ما المؤمن فما كثر  
توابه فى الآخرة و ذات الآخرة على ان فرعون مات كافراً و فى الفتوحات المكية فرعون و غرود  
مؤبدان فى النار انتهى و غير هذا من أقوال الشيخ رحمه الله محمول على المباحثة فمن لسانك  
عن الاطالة فانها من أشد الضلالة يقول النقيص صدر من فرعون كلمتان الاولى قوله أنار بكم  
الاعلى و الثانية قوله ما عت لكم من اله غیری و بينهما على ما قيل أربعون سنة فالظاهر أن  
الربوبية محمولة على الالوهية فتفسير قوله أنار بكم الاعلى بقواه مألوف من كل من دلى أمر كم ليس  
فيه كثير جدوى اذ لا يقتضى ادعاء الرياسة دعوى الالوهية كسائر الهية و المعطلة فانهم  
لم تعرضوا للالوهية و ان كانوا رؤساء فامتثل هذا المقام (ان فى ذلك) أى فيما ذكر من قصة فرعون  
و ما فعل به (لعبرة) اعتباراً عظيماً و عظة (لمن يخشى) أى لمن شأنه ان يخشى و هو من شأنه المعرفة  
يعنى أن اعرف بالله و بشؤنه يخشى منه فلا يتردد على الله و لا على أنبيائه خوفاً من نزول العذاب

والعاقل من وعظ بغيره \* جوب بر كشته بجنى در افتد به بند \* از و نيك بختان بگيرند پند \* تو پيش  
از عقوبت در عقوبت كوب \* كه سودى نداد در فغان زير جوب \* بر آراز كر بيان غفلت سرت \*  
كه فردا نماند خجل در برت \* يعنى در سينه ات (أأنتم أشد خلقا) خطاب لاهل مكة المنكرين  
للبعث بناء على معيوبته في زعمهم بطريق التوبيخ والتبكيت بعدما بين كل سهولته بالنسبة الى  
قدرة الله تعالى بقوله تعالى فانها هي زجرة واحدة قال الله هنا يعنى المعو به لا يعنى الصلاة  
لانهم الاتلائم المقام أى أخلقكم بعد موتكم أشقى وأصعب في تقديركم وزعمكم والافكلا الامر من  
بالنسبة الى قدرة الله واحد (أم السماء) أم خالق السماء بلا مادة على عظمتها وقوة تأليفها  
وانطوائها على البدائع التي تحار العقول في ملاحظة أذناها وهو استنهاهم بتقرير ايقنوا بأن خالق  
السماء أصعب فيلزمهم بأن يقول لهم أيها السنها من قدر على الأصعب الاعسر كيف لا يقدر  
على اعادة تكلم وحشركم وهي أسهل وأيسر فخلقكم على وجه الاعادة أولى أن يكون قد ورد الله  
فكيف تشكرون ذلك قوله أأنتم مبتدأ أو أشد خبره وخلقكم تمييزا والسماء عطف على أنتم وحذف  
خبره لدلالة خبر أنتم عليه أى أم السماء أشد خلقا (بناها) الله تعالى وهو استئناف وتخصيل  
للكيفية خالقها المستفاد من قوله أم السماء فيتم الكلام حينئذ عند قوله أم السماء ويتدأ من  
قوله بناها وأم متصلة واستعمل البناء في موضع السقف فان السماء سقف مرفوع والبناء  
انما يستعمل في أسافل البناء لا في الاعلى للإشارة الى أنه وان كان سقفا لكنه في البعد  
عن الاختلال والاختلال كالبناء فان البناء أبعد عن تطرق الاختلال اليه بالنسبة الى السقف  
(رفع سمكها فساها) بيان للبناء أى جعل مقدارا ارتفاعها من الارض وذاها من السمت العلوي  
مديد ارفعها مسيرة خمسمائة عام فان امتداد الشيء ان أخذ من أسفله الى أعلاه سمي سمكا واذا  
أخذ من أعلاه الى أسفله سمي عمقا وقال بعضهم السمت الارتفاع الذي بين سطح السماء الاسفل  
الذي يليه ووسطها الاعلى الذي يلي ما فوقها فيكون المراد فخطها وغلظها وهو أيضا تلك المسيرة  
(وأغطس ليها) الغطس الظلمة قال الراغب وأصله من الاغطس وهو الذي في عينه شبه عيش  
يقال أغطشه الله اذا جعله مظلماً وأغطس الليل اذا صار مظلماً فهو متعدي لازم والاول هو المراد  
هنا أى جعله مظلماً اذا ذهب النور فان قيل الليل اسم لزمان الظلمة الحاصلة بسبب غروب الشمس  
فقوله وأغطس ليها يرجع معناه الى أنه جعل المظلم مظلماً وهو بعيد والجواب معناه أن الظلمة  
الحاصلة في ذلك الزمان انما حصلت بتدبير الله ورتبه فليدبره فلا أشك كال (وأخرج ضحاها) أى أبرز  
نهارها عبر عنه بالضحى وهو ضوء الشمس ووقت الضحى هو الوقت الذي تنسرق فيه الشمس  
ويقوم سلطانها لانه أشرف أوقاتها وأطيبها على تسمية المحل باسم أشرف ما حل فيه فكان أحق  
بالذكر في مقام الامتنان وهو السرى تأخير ذكره عن ذكر الليل وفي التعبير عن احداثه بالاعراج  
فان اضافة النور بعد الظلمة أتم في الانعام وأكمل في الاحسان اضافة الليل والضحى الى السماء  
لدوران حداثتها على حركاتها الاضافة يكضيها في ملازمة المضاف بالمضاف اليه ويجوز  
أن تكون اضافة الضحى اليها بواسطة الشمس أى أبرز ضوء شمسها تقيدها بالمضاف والتعبير عنه  
بالضحى لانه وقت قيام سلطانها وكال اشراقها امام زاهدى فرموده كه روز و شب دنيا با آسمان  
سيدا كرد بسبب آفرينش آفتاب و ماه و در و قال بعض العارفين الليل ذكر والنهار انى فلما

تغشاها الليل جاءت فولدت فظهرت الكائنات عن غشيان الزمان فالمولدات أولاد الزمان  
 واستخرج النهار من الليل **ك**استخرج حواء من آدم قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه  
 النهار فإذا هم مظلمون وقال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل كعيسى في مريم وحواء  
 في آدم فإذا خاطب أبناء النهار قال يولج الليل وإذا خاطب أبناء الليل قال يولج النهار وقال  
 بعض أهل الحقائق أن توارد الليل والنهار إشارة إلى توارد السيئة والحسنة فكما أن الدنيا  
 لا تبقى على ليل واحدة ولا على نهار واحد بل هما يتعاقبان فيها فكذا المؤمن لا يخلو من نور  
 الإيمان والعمل الصالح ومن ظلمة العمل الفاسد والكفر الكاسد وإذا قال عليه السلام لعلي  
 رضي الله عنه يا علي إذا علمت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فإذا كان يوم القيامة يلتقي الله الليل  
 في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعني أن النهار في الجنة  
 هو نور إيمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة  
 عمله السيئ فكما أن الكفر لا يكون إيمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى  
 كل من أهل النور والنار على صفته الغالبة عليه وأما القلب وحاله بحسب التبعلي فهو على  
 عكس حال القلب فإن نهاره المعنوي لا يتعاقب عليه ليل وإن كان يطرأ عليه استتار في بعض  
 الاوقات (والارض بعد ذلك دحاها) أي قبل ذلك كقوله تعالى من بعد الذكرا أي قبل القرآن  
 بسطها ومهدا السكتي أهلها وتقلبهم في أقطارها وقال بعضهم بعد على معناه الأصلي من التأخر  
 فإن الله خلق الارض قبل خلق السماء من غير أن يدحوها ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع  
 سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقال في الارشاد اتصاب الارض بضمير يفسر دحاها وذلك  
 إشارة إلى ما ذكر من بناء السموات ووقع سمكها وتسويتها وغيرها لا إلى أنفسها وبعدية الدحو  
 عنها محمولة على البعدية في الذكر كما هو المعهود في السنة العرب والعجم لا في الوجود فإن اتفاق  
 الاكثر على تقدم خلق الارض وما فيها على خلق السماء وما فيها وتقديم الارض لا يقيد القصير  
 وتعيين البعدية في الوجود لما عرفت من ان اتصافه بضمير مقدم قد حذف على شريطة التفسير  
 لا بما ذكر بعده ليفيد ذلك وفائدة تأخير في الذكرا ما التفتة على أنه قاصر في الدلالة على  
 القدرة القاهرة بالتسوية إلى أحوال السماء وأما الاشعار بأنه أدخل في الالزام لما أن المنافع  
 المنوطة بما في الارض أكثر وتعلق مصالح الناس بذلك أظهر وأحاطتهم بتفاصيل أحواله أكثر  
 وقدم ما يتعلق به هذا المقام في سورة حم السجدة (أخرج منها ماءها) بأن فجر منها عيونا وأجرى  
 أنهارا (ومرعاها) أي رعيها بالكسر بمعنى الكلا وهو في الأصل موضع الرعي بالفتح نسب الماء  
 والمرعى إلى الارض من حيث انها منها يظهران وتجرى بالجملة عن العاطف لانها بيان وتفسير  
 لدحاها أو تكملته فان السكتي لا تأتي بمجرد البسط والتهديد بل لا بد من تسوية أمر المعاش  
 من المأكل والمشرب حتما (والجبال) منصوب بضمير يفسره قوله (أرساها) أي أثبتتها وأثبت  
 بها الارض ان تمجدها وهذا تحقيق للحق وتبيين على أن الرسو المنسوب اليها في مواضع كثيرة  
 من التنزيل بالتعبير عنها بالرواسي ليس من مقتضيات ذواتها بل هو بإرساله تعالى ولولا لما ثبتت  
 في نفسها فضلا عن اثباتها للارض (متاعا لكم ولانعامكم) متفعول له بمعنى متبعا والانعام  
 جمع ثم يقتضين وهي المال الراعية بمعنى المواشي وفي الصحاح وأكثرت ما يتبع هذا الاسم على

الابل والمراد هنا ما يكون عاملاً للابل والبقر والغنم من الضأن والمعز أى فعل ذلك تنبيهاً وبتفعة  
 لكم ولا نعامكم لأن فائدة ما ذكر من البسط والتهديد واخراج الماء والمرعى واصله اليهم وإلى  
 أنعامهم فإن المراد بالمرعى ما يعم ما يأكله الانسان وغيره بناءً على استعارة الرعى لتناول الماء كقول  
 على الاطلاق استعارة المرعى للانف وهذا قيل دل الله تعالى بذلك الماء والمرعى على عامة  
 ما يرتفق به ويتنعم مما يخرج من الارض حتى الملح فإنه من الماء قال العتبي هذا أى قوله أخرج  
 منها ماءها ومن جوامع الكلام حيث ذكر شينين دالين على جميع ما أخرج من الارض  
 قوتاً ومتاعاً للانعام من العشب والشجر والحب والتمر والملح والساو لان النار من الشجر الاخضر  
 والملح من الماء ونكتة الاستعارة توبيخ المخاطبين المنكرين للبعث والحاكمهم بالباطل ثم في التمتع  
 بالديار والذهول عن الآخرة (فاذا جاءت الطاقة الطاقة بـ) قال في الصحاح كل شئ كثر حتى  
 علا وغلب فقد طم من باب رد والكبرى تانبث الاكبر من كبر بالضم بمعنى عظم لامن كبر بالكسر  
 بمعنى أسن وهذا شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان أحوال معاشهم والفاء للدلالة  
 على ترتب ما بعدها على ما قبلها مما قبل كما ينبت عنه لفظ المتاع والمعنى فاذا جاء وقت طلوع وقوع  
 الدائمة العظمى التي تظم على سائر الطامات والدواهي أى تعلوها وتغلبها فوصفها بالكبرى  
 يكون لتأكيدها ولو فسر بما تعول على التلاقي وتغلبهم كان مخصوصاً والمراد القيامة أو النفخة  
 الثانية فإنه يشاهد يوم القيامة من الآيات الهائلة الخارجة عن العادة ما ينسب معه كل هائل  
 وعند النفخة الثانية تحشر الخلائق الى موقف القيامة حجت النازعات بالطاقة وعيس  
 بالصاخة لان الطم ان كان بمعنى النفخة الاولى للذلال فهو قبل الصبح أى الصوت الشديد  
 الذى يحيا به الناس حين يصيحون له كما ينتبه النائم بالصوت الشديد فهو بمعنى النفخة الثانية  
 بفعل السابق للذرة السابقة واللاحق للاحققة وان كان بمعنى النفخة الثانية فمن الموقع  
 فى كلا الموضعين لان الطم ورد بعد قوله تتبعها الرادفة وانصحب بعد ما بين عدم الصاخة النجى  
 عليه السلام لابن أم مكتوم (يوم يذ الانسان ماسى) منصوب بأعنى تذ كبر بالطامة  
 الكبرى وما موصولة وسعى بمعنى عمل أى يذ كرفيه كل أحد كأنسان كان ما عمله من خيراً أو شراً  
 بأن يشاهده مدوناً فى صحيفة أعماله وقد كان نسبته من فرط الغفلة وطول الامد كقوله تعالى  
 أحصاه الله ونسوه (وبرزت الجحيم) عطف على جاءت أى أظهرت اطهاراً بيننا لا يخفى على أحد  
 بعد أن كانوا يسمعون بها المراد طلاق النار المعبر عنها بجحيم لا الدركة المخصوصة من الدركات  
 التى سبع (لمن يرى) كأنسان كان على ما ينشده من فاته من أنساظ العموم يروى انه يكشف عنها  
 فتتأطى فسيرها كل ذى بصيرة ومن وكافرو قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين لا ينفى أن يراها  
 المؤمنون أيضاً حين يرون عليها جوارى الصراط وقيل للكافرين لأن المؤمن يقول أين النار التى  
 نؤعدنا بها فيقال مررتوها وهى خامدة (فأما من طمى) الخ جواب فاذا جاءت على طريقة قوله  
 فأما يا تبتكم منى هدى فمن تبع هدى الخ يقال ان جئتني فان قدرت أحسنت اليك ويقال  
 اذا كانت الدعوة فامان كان جاهلاً فهناك مقامه وأما من كان عالماً فهناك مقامه أى فامان  
 عما وتمرد عن الطاعة وجرأ الخ فى العصيان كالنضر وأبيه الحرت المشهورين بالغلو فى الكفر  
 والطغيان (وأثر) الخمار (الحياة الدنيا) الثانية التى على جناح القنوت فانهمك فيما تمتع به فيها

ولم يستعد للعبادة الآخرة الأبدية بالإيمان والطاعة (فان الحليم) التي ذكر شأنها (هي) لا غيرها وهو  
 ضمير فصل أو مبتدأ (المأوى) أي مأوى فلا يخرج من النار كما يخرج المؤمن العاصي قال الكلام في  
 حق الكافر ولكن فيه موعظة وعبرة موقظة واللام ساقطة مستدلاضافة للعلم بأن صاحب المأوى  
 هو الطاغى كما في قولك غرض الطرف فانه لا يغض الرجل طرف غيره وذلك لان الخبر اذا كان جملة  
 لا يتفهم من ضمير يربطها بالمتدافست اللام مستد العائد لعدم الالتباس فلا احتياج في مثل  
 هذا المقام الى الرابطة (وأما من خاف مقام ربه) أي مقامه بين يدي مالك أمره يوم الطامة  
 الكبرى يوم يذكّر الانسان ما سعى وذلك لعلمه بالمبدأ والمعاد فان الخوف من القيام بين يديه  
 للحساب لا بد أن يكون مسبوقا بالعلم به تعالى وفي بعض التناسير المقام انما مصدر ميمي بمعنى القيام  
 أو اسم مكان بمعنى موضع القيام أي المكان الذي عينه الله لان يقوم العباد فيه للعباد  
 والجزاء وقيل المقام مقعّم للتأكيّد جعل الخوف مقابلا للطغيان مع ان الظاهر مقابلة للانقياد  
 والاطاعة بناء على ان الخوف أول أسباب الامتاعة ثم الرجاء ثم المحبة فالأول للعوام والثاني  
 للخواص والثالث لخاص الخواص (ومنهم النفس عن الهوى) عن الميل اليه بحكم الطبيعة  
 البشرية وليعتد بتمازج الحياة الدنيا وزهرتها ولم يغتر بزخارفها وزينتها علمانه بوخامة عاقبتها  
 والهوى ميلان النفس الى ما تشتهيه وتستلذه من غير داعية الشرع وفي الحديث ان أخوف  
 ما تخوف على أمتي الهوى وطول الأمل أما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى  
 الآخرة قال بعض الكبار الهوى عبارة عن الشهوات السبع المذكورة في قوله تعالى زين الناس  
 حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة  
 والأنعام والحرق وقد أدرجها الله في أمرين كما قال انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم أدرجها  
 في أمر واحد وهو الهوى في الآية فالهوى جامع لانواع الشهوات فن تخلص من الهوى فقد  
 تخلص من جميع التبعات والبرازخ قال سهل رحمه الله لا بد لم من الهوى الا الانبياء وبعض  
 الصديقين ليس كلهم وانما يسم من الهوى من ألزم نفسه الذب وقال بعضهم حقيقة الانسان  
 هي نفسه لا شيء زائد عليها وقال تعالى ومنهم النفس عن الهوى في الناهي لها تأمل انتهى يقول  
 الفقيران الانسان برزخ بين الحقيقة الالهية والحقيقة الكونية وكذا بين الحقيقة الملائكية  
 والحقيقة الحيوانية فهو من حيث الحقيقة الاولى ينحى النفس من حيث الحقيقة الثانية كما ان  
 النبي عليه السلام يخاطب نفسه بقوله عليه السلام السلام عليك أيها النبي من جانب ملكيته  
 الى جانب بشرية أو من مقام جمعه الى مقام فرقته (فان الجنة هي المأوى) له لا غيرها فتنهى النفس  
 عن الهوى مع ما فيها من اعمى جميع الهوى على ان اللام للاستغراق ولا فلا معنى للحصر لان المؤمر  
 الناسق قد يدخل النار أو لا ثم يدخل الجنة فلا يصح في حقه الحصر اللهم الا أن يقال معنى الحصر  
 أن الجنة هي المقام الذي لا يخرج عنه من دخل فيه وفي بعض التناسير المراد بالجنة مطلق دار  
 الثواب فلا يخالف قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان فان له جنتين بفضل الله في دار الثواب  
 جنة النعيم بانتم الجسمانية وجنة التلذذ بالذات الروحية ودر فصول أو رده كه ابن آيت در شان  
 كسى است كه قصد معصيتي كند و بران قادر باشد خلاف نفس غوده از خداى بترسد و از  
 عمل آن دست باز دارد كى نفسى نفس بفرمان ناست كسى به مياور كه بهشت آن ناست نفس

كشده نفسی سوی پست • هر که خلافتش نفسی زد برست • قال محمد بن الحسن رحمه الله  
 كنت تأثم ذات ليلة اذا أنا بالباب يدق ويقرع فقلت انظروا من ذلك فقال رسول الخليفة هرون  
 يدعوك لخفت على روجي وقت ومضيت اليه فلما دخلت عليه قال دعوتك في مسئلة ان أم محمد  
 يعني زبيدة قلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة فقالت انك ظالم عاص قد شهدت  
 لنفسك بالجنة فكذبت بذلك على الله وسرمت عليك فقلت له يا أمير المؤمنين اذا وقعت في معصية  
 فهل تخاف الله في تلك الحال أو بعدها فقال اي والله أخاف خوفا شديدا فقلت له أنا شاهد ان لك  
 جنتين لاجنة واحدة قال الله تعالى وان خاف مقام ربه جنتان فلا طغنى وأمرني بالانصراف فلما  
 رجعت الى داري رايت البدر متبادرة الى • عبد الملك بن مروان خليفة روزگار بود و ابو حازم  
 امام وزاهد وقت بود از وی پرسید که یا اباجازم فردا حال و کار ما چون خواهد بود گفت اگر قرآن  
 می خوانی قرآن ترا جواب میدهد گفت بخامیگوید گفت فاما من طغی الى قوله فان الجنة هي  
 المأوى بدانکه در دنیا هر نفسی را آتش شهوت است و در عقبی آتش عقوبت هر که امر و زبانی  
 شهوت سوخته کرد فردا یا آتش عقوبت رسد و هر که امر و زبانی ریاضت و مجاهده آتش شهوت  
 بنشانند فردا در جنت المأوى بنشینند و همچنین در دنیا در دل هر مؤمن بهشت است که انرا بهشت  
 عرفان گویند و در عقبی بهشتیست که انرا بهشت ضوان گویند هر که امر و زبانی بهشت  
 عرفان بطاعت آراسته دارد فردا بهشت وضوان برسد و قال القاشانی فاما من طغی أى تعدى  
 طور القطرة الانسانية وتجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية او السبعية وأفرط في  
 تعديه وأثر الحياة الحسية على الحقيقية بحجة الذات السفلية فان الخليم مرجعه وماواه وأما من  
 خاف مقام ربه بالتقى الى مقام التلب وشاهدة قیوم بتدعی على نفسه ونهى النفس خوف  
 عقابه وقهره عن هواها فان الجنة مأواه على حسب درجاته وقال بعضهم أشار بالآية الى حال  
 المبتدئ فانه وقت قصده الى الله لا يجوز له الرخصة والرغاية خوفا من الحجاب فاذا بلغ الى مقام  
 التصفية والمعرفة لم ينجح الى نهى النفس عن الهوى فان نفسه وجسمه وشيطانه صارت روحانية  
 والمشتهى هنالك مشتهى واحد هو مشتهى الروح فالمبتدئ مع النفس في الاشتغال فلما صار من  
 أهل النهى والمشتهى مع الرب في ذلك ومن كان مع الرب فقد تحوّل شهوته لذة حقيقية مقبولة  
 (يسألونك) می پرسند ترا ای یا محمد (عن الساعة) أى القيامة (أيان مرساها) أرساؤها أى  
 اقامتها يريدون متى يقبها الله ويثبتها ويكونها أيان ظرف بمعنى متى وأصله أى آن ووقت والمرسى  
 مصدر بمعنى الارساء وهو الاثبات وهو مبتدأ وأيان خبره بتقدير المضاف اذ لا يخبر بالزمان عن  
 الحدث والتقدير متى وقت ارسائها كان المشركون يسمعون أخبار القيامة وأوصافها الهائلة  
 مثل انما طامة كبرى وصاخة وقارعة فيقولون على سبيل الاستهزاء أيان مرساها (فيم أنت من  
 ذكرها) ردوا نكارا لسؤال المشركين عنها وأصل فیم فيما كما ان أصل عم وعما وقد سبق والذكرى  
 بمعنى الذكر كالشرى بمعنى البشارة أى فى أى تنبى أنت من ان تذکرهم وقتها وتعلمهم به حتى  
 يسألونك بيانهم اكنو له تعالى يسألونك كأنك حقی عنها أى ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها فى شئ  
 لان ذلك فرع علمك به وأنى لك ذلك وهو مما استأثر بعلمه علام الغيوب فقوله من ذكرها فيه مضاف  
 وصلته محذوفة وهى لهم والاستفهام لانكار وان أنت مبتدأ وفیم خبره قدم عليه ومن ذكرها

متعلق بما يتعلق به الخبر (الى ربك منتهاها) أى انتهاء علمها ليس لخدمته شئ تهاككاً ثمان  
كان فلا شئ يسألونك عنها عن عائشة رضى الله عنها فرموده حضرت رسول عليه السلام  
ميجواست كه وقت آن از خدا بپرسد حق تعالى فرمود تواند دانستن قيامت بر چه چیزی يعنى علم  
آن حق تويست زنهارتا بپرسى به برورد كارست منتهاى علم قيامت يعنى كس را خبرند هجده  
اطلاع برات خاصه حضرت برورد كارست قال القاشانى أى فى أى شئ أنت من علمها وذكرها  
وانما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة هو الذى انمى علمه أولاً بعلمه تعالى ثم فنيته ذاته  
فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فأين أنت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده (انما أنت  
منذرون يخشاها) أى وظيفة الامتنال بما أمرت به من بيان اقترابها وتفصيل ما فيها من فزون  
الاهوال لاتعين وقتها الذى لم يتوض اليك فإلهام يسألونك عما ليس من وظائفك بانه أى ما أنت  
الامنذر لا يعلم فهو من قصر الموصوف على الصفة أو ما أنت منذر الامن يخشاها فهو من قصر  
الصفة على الموصوف وتغيب من يخشى مع أنه مبعوث الى من يخشى ومن لا يخشى لانهم هم  
المتفعلون به أى لا يؤثر الاذرا لا فيهم كقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد والجهور على ان قوله  
منذرون يخشاها من اضافة الصفة الى معموها للتخفيف على الاصل لان الاصل فى الاسماء  
الاضافة والعمل فيها انما هو بالشبه ومن قرأها بالتشوين اعتبر أن الاصل فيها الاعمال والاضافة  
فيها انما هي للتخفيف (كانهم) أى المذكورين وبالتنارسية كوييا كذا رمكة (يوم يرونها) روزى  
كه يبيند قيامت را كه از آمدن آن همى برسند (لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) النحى اسم لما  
بين اشراق الشمس الى استواء النهار ثم هى عشى الى الغداة كما فى كشف الاسرار والجملة حال  
من الموصول فانه على تقدير الاضافة وعدمها مفعول لمنذر كأنه قيل تنذروهم مشبهين يوم  
يرونها أى فى الاعتقاد بمن لم يلبث بعد الانذار بها الا تلك المدة اليسيرة أى عشية يوم واحد  
أو ضحاها أى آخر يوم أو أقله لا يوماً كاملاً على ان التسوين عوض عن المناف اليه فلما ترك اليوم  
أضيف ضحاها الى عشية والنحى والعشية لما كانا من يوم واحد فتعقبت بينهما ملازمة متعينة  
لاضافة أحدهما الى الآخر فلذلك أضيف النحى الى العشية فان قيل لم يقل الا عشية أو ضحى  
وما فائدة الاضافة قائما لوقيل لم يلبثوا الا عشية أو ضحى احتل أن يكون العشية من يوم والنحى  
من يوم آخر فستوهم استمرار اللبث من ذلك الزمان من اليوم الاول الى الزمان الآخر من اليوم  
الآخر وأما اذا قيل الا عشية أو ضحاها لم يحتل ذلك البتة قال فى الارشاد واعتبار كون اللبث  
فى الدنيا وفى القبر ولا يقتضيه المقام وانما الذى يقتضيه اعتبار كونه بعد الانذار أو بعد الوعيد  
تحقيقاً للانذار ورد الاستبطائهم وفى الآية اشارة الى ساعة الفناء فى الله فانها أمر وجدانى  
لا يعرفها الامن وقع فيها وهم باقون بنفوسهم الغليظة الشديدة فكيف يقهرهم فيها بذكرها بلسان  
العبارة كما قيل من لم يذق لم يعرف كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها لاتصال آخر الفناء  
بأول البقاء (كما قال العارف الطيار العطار قدس سره) كرى قناى خود كز بن «اويل  
پىزى كه مى زايد بقاءست» وفى الحديث من قرأ سورة النازعات كان من حبه الله فى القبر  
والقيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة كتوبة وهو عبارة عن استتصار مدة اللبث فيما باقى من  
البشرى والكرامة فى البرزخ والموقف كذا فى حواشى ابن الشيخ رحمه الله



غنت سورة النازعات بعون خالق البريات في يوم الاثنين ثلثي صفر الخميس من شهر ر سنة سبع عشرة ومائة وألف

\*(سورة عبس أربعون أو إحدى وأربعون آية مكية)\*  
 \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(عبس) من الباب الثاني والعبس والعبوس ترش روى شذن يعني ترش كرد روى خود را محمد عليه السلام (وتولى) اعرض يعني روى بكر داند (ان جاء الاعمى) الضمير لحمد عليه السلام وهو علة لتولى على رأى البصر بين لقربه منه أى تولى لان جاء الاعمى والعمى افتقاد البصر ويقال فى افتقاد البصرة أيضا ولام الاعمى للعهد فإراد أعمى معروف وهو ابن أم مكتوم المؤذن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاذان ولذلك قال عليه السلام ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم وكان من المهاجرين الاولين استخلفه عليه السلام على المدينة مرتين حين خرج غازيا وقيل ثلاث مرات مات بالمدينة وقيل شهيدا بالقادسية وهى قرية فوق الكوفة قال أنس رضى الله عنه رأيت يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء ويقال ليوم فتح عمر رضى الله عنه يوم القادسية فانه ظفر على العجم هناك وأخذ منهم غنائم كثيرة واختلوا الى اسم ابن أم مكتوم فقتل هو وعبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة النهري من بنى عامر بن لوى وقيل هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم من بنى عامر بن هلال وهو ابن خال خديجة رضى الله عنها وأم مكتوم اسم أم آية كفاى الكشف وقال السعدى هو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انه آتته واسمها عاتكة بنت عامر بن مخزوم (روى) أن ابن أم مكتوم أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى مكة وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوههم الى الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم غيرهم لان عادة الناس أنه اذا مال أكتبرهم الى أمر مال اليه غيرهم كما قيل الناس على دين ملوكهم فقال له يا رسول الله علمنى مما علمك الله أتتبع به وكثر ذلك وهو لا يعلم تشاغل عليه السلام بالتوم اذا السمع لا يكفى فى العلم بالتشاغل بل لا بد من الابصار على أنه يجوز أن هم كانوا يخفضون أصواتهم عند المسكلمة أو جاء الاعمى فى منقطع من الكلام فكره رسول الله قطعه لكلامه واشتغاله به عنهم وعبس وأعرض عنه فرجع ابن أم مكتوم محزوناً خائفاً أن يكون عبوسه واعراضه عنه انما هو لشيء ذكره الله منه فتزات امام زاهدى فرموده كه سيد عالم صلى الله عليه وسلم از عتب اورفت و او را باز كرد انيده و رداء مبارك خود بكسترايد و بر آن نشايد فكان رسول الله يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربى أى لامتني مع بقاء الهمة ويقول له هل لك من حاجة ويقال ان رسول الله عليه السلام لم يغتم فى عمره كغمة حين أنزلت عليه سورة عبس لان فيها عتاب شديد اعلى مثله لانه الحبيب الرشيد ومع ذلك فلم يجعل ذلك الخطاب بينه وبينه فيكون أيسر للعتاب بل كشف ذلك للمؤمنين ونبه على فعله عباده المتقين ولذلك روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بلغه أن بعض المنافقين يؤم قومه فلا يقرأ فيهم الا سورة عبس فأرسل اليه فضرب عنقه لما استدبل بذلك على كثره ووضع مرتبة عنده وعند قومه قال ابن زيد لو جازته أن يكتب شيئا من الوحي لكان هذا وكذا الحق قوله لم تحترم ما أحل الله لك تتبعني

مرضاة أزواجك ونحو قوله أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتختفي  
الناس والله أحق أن تخشاه وكان ما فعله عليه السلام من باب ترك الأولى فلا يعذر ذنبا لأن  
اجتهاده عليه السلام كان في طلب الأولى والتعرض لعنوان عمامه مع أن ذكر الإنسان به هذا  
الوصف يقتضي تحقير شأنه وهو يشافي تعظيمه المقهور من العتاب على العيوس في وجهه أما  
لتهميد عذره في الاقدام على قطع كلامه عليه السلام للقوم والايذان باستحقاقه الرفق والرافة  
لا الغلظة وأما زيادة الانكار فإن أصل الانكار حصل من دلالة المقام كأنه قيل بولي لكونه  
أعنى وهو لا يليق بجلالة العظيم كما ان الالتفات في قوله تعالى (وما يدريك) لذلك فإن المشافهة  
أدخل في تشديد العتاب بمن يشكك والى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني إذا جنى في  
الشكاية مواجهه بالتوبيخ أى وأى شئ يجعلك داريا وعالميا بحاله ويطلعك على باطن أمره  
حتى تعرض عنه أى لا يدريك شئ فتم الكلام عنده فيوقف عليه وليس ما بعده من قوله بل هو  
ابتداء كلام وقال الامام السهيلي رحمه الله انظر كيف نزلت الآية بلا فظ الاخبار عن الغائب  
فقال عيس وولي ولم يقل عيس وتوالت وهذا شبه حال الغائب المعرض ثم أقبل عليه بوجهة  
الخطاب فقال وما يدريك علم الله تعالى انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول  
ذلك المشرق في الاسلام وهو الوليد وأمية وكان مثله يسلم بالسلامه بشرك كثير فكلّم نبيه عليه  
السلام حين ابتداء الكلام بما يشبه كلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه بالخطاب تأنيلا  
عليه السلام بعد الايجاش فانه قيل ان ابن أم مكتوم كان قد أسلم وتعلم ما كان يحتاج اليه من  
أموال الدين وأما أولئك الكفار فكانوا قد أسلموا وكان اسلامهم سببا لاسلام جمع عظيم  
فكلامه في البين سبب لتطوع ذلك الخير العظيم لغرض قليل وذلك محترم والاهم مقدم على المهم  
فثبت بهذا ان فعل ابن أم مكتوم كان ذنبا ومعصية وما فعله النبي عليه السلام كان واجبا  
فكيف عاتبه الله على ذلك قيل ان الامر وان كان كما ذكر الا ان ظاهرا ما فعله الرسول عليه  
السلام يؤهم تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالة بانكسار قلوب الفقراء وهو لا يليق  
بمنصب النبوة لانه ترك الافضل كما أشار اليه سابقا فلذا عاتبه الله تعالى (أله) أى الاعى (يزكى)  
بتشديد ين أصله يتركى أى يظهر بما يقتبس منك من أوصار الاوزار بالسكينة وكلمة لعل مع تحقق  
التركي وارد على سنن الكبرياء فان لعل في كلام العظماء مراد به التطوع والتحقيق أو على اعتبار  
معه في التبرج بالنسبة اليه عليه السلام للتنبية على ان الاعراض عنه عند كونه مرجوا للتركي  
عما لا يجوز فكيف اذا كان متطوعا بالتركي كما في قولك لعلك ستقدم على ما فعلت (أويذكر)  
بتشديد ين أيضا أصله يتركى والتذكر هو الاعتراض يعنى باخود يتركى (فتنفعه الذكرى) أى  
فتنفعه موعظتك ان لم يبلغ درجة التركي التمام وفي الكشف والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب  
منه من ترك أو تذكر ولو دريت لما فرط ذلك منك انتهى أشار الى أن قوله يتركى من باب التحلية  
عن الانام وقوله أويذكر من باب التحلية ببعض الطاعات ولذا دخلت كلمة التريدي فتقوله  
أويذكر عطف على يتركى داخل معه في حكم التبرج وقوله فتنفعه الذكرى بالنسبة على جواب  
لعل تشبها به بليت وفيه إشارة الى أن من تصدى لتركيته من الكفرة لا يرجح منهم التركي  
والذكر أصلا واشعار بأن اللاتق بالمعلم أن يتصد بتعليمه تركية متعلمه ولا ينظر الى شبهه

وصورته كما تظن العوام وبالمعلم أن يريد بتعلمه تركيبة نفسه عن ارجاس الضلالة وتطهير قلبه  
 من أدناس الجهالة لأحكام الدنيا الدنية (أما) للتفصيل (من استغنى) عن الايمان وعما عندك  
 من العلوم والمعارف التي يتطوى عليها السران (فأنت له تصدى) يحذف إحدى التامين تخفيفا  
 أي تصدى وتعرض بالاقبال عليه والاهتمام بإرشاده واستصلاحه دون الاعمى وفيه مزيد  
 تنفير له عليه السلام عن مصاحبتهم فإن الاقبال على المدير ليس من شيم الكرام والتصدي للشي  
 التعرض والتقديم والاهتمام بشأنه وضده التشاغل عنه وفي المفردات التصدي أن يقابل الشيء  
 مقابلة الصدى أي الصوت الراجع من الجبل (وفي كشف الاسرار) التصدي التعرض للشي  
 على حرص كعرض الصديان للماء أي العطشان وعن بعضهم أصل تصدى تصد من الصدد  
 وهو ما استقبلك وجاء قبالتك فأبدل أحد الامثال حرف علة (وما عليك أن لا يزكى) أي وليس  
 عليك بأس ووزر وبال في أن لا يزكى ذلك المستغنى بالاسلام حتى تهتم بأمره وتعرض عن أسلم  
 ان عليك الا البلاغ وكيف تعرض على اسلام من ليس له قابلية وقد خلق على حب الدنيا والعنى  
 عن الآخرة وفيه استهانة لمن أعرض عنه فنانافية وكلمة في المقدرة متعانة باسم ما هو محذوف  
 والجملة حال من ضمير تصدى متروكة بلجهة الانكار (وأما من جاءك يسعى) أي حال كونه مسرعا  
 طالبا لما عندك من أحكام الرشاد وخصال الخير (وهو) والحال أنه (يخشى) الله تعالى  
 أو يخشى الكفار واذاهم في آياتك قال سعدى المنقذ الظاهر أن النظم من الاحتياط ذكر الغنى  
 أو لا لدلالة على الفقر ثانيا والجيء بالخسبة ثانيا للدلالة على ضدهما أولا (فأنت عنه تلهي)  
 يحذف إحدى التامين تخفيفا أي تلهي وتشاغل عن الهوى عن الشيء بكسر الهاء يلهي أهيا  
 أعرض عنه لا من لهوت بالشيء بالفتح أهو أهوا اذ انعبت به لأن الفعل مسند إلى ضمير النبي  
 ولا يليق بشأنه الرفيع أن ينسب اليه التعلل من الله وبخلاف الاشتغال عن الشيء لمصلحة  
 وفي بعض النسخ سير ولو خذ من الله وجعل التشاغل بأهل التغافل من جنس الله والله واللعب  
 لكونه عبثا لا يترتب عليه نفع لم يخل عن وجهه انتهى وفيه أنه يلزم منه أن يكون الاشتغال  
 بالدعوة عبثا ولا يقول به المؤمن وذلك لأنه لا يجوز للنبي عليه السلام التشاغل بأهل التغافل  
 الابطريق التبليغ والارشاد فكيف لا يترتب عليه نفع أو في تقديم ضميره عليه السلام وهو أنت  
 على الفعلين تنبيهه على أن مناط الانكار خصوصيته عليه السلام أي ذلك خصوصيا لا ينبغي  
 أن تصدى للمستغنى ويتلهي عن التقير الطالب للخير وفي تقديم له وعنه للتعريض باهتمامه  
 عليه السلام بضمومهم ما تنبيهه حيث أفادت القصة ان العبرة بالارواح والاحوال لا بالاشباح  
 والاموال والعزيم من أعزما الله بالايمان والطاعة وان كان بين الناس ذليل لا والذليل من أدله  
 الله بالكفر والمعصية وان كان بين الناس عزيزا (روى) أنه عليه السلام ما عيس بعد ذلك  
 في وجه فقير قط ولا تصدى أغنى وكان الفقراء في مجلسه عليه السلام أمرا يعنى كان يحترمهم  
 كل الاحترام وفيه تأديب للصغير بالكبر فخمة الشرع والعلم والحكام مخاطبون في تشريب  
 الضعيف من أهل الخير وتقدمه على الشريف العارى عن الخير بمثل ما خوطب به النبي عليه  
 السلام في هذه السورة قال بعضهم بين الله درجة الفقر وتعظيم أهله وخسة الدنيا وتحقير أهلها  
 فصيح الاشتغال بصحبة الفقراء لأن فيهم نعت الصدق والتجرد فالصحبة معهم مفيدة بخلاف

الاشتغال بحكمة الاغنياء اذ ليس فيهم ذلك فالحكمة معهم ضائعة وفي الحديث من تحامل على  
 فقير لغنى فقد هدم ثلث دينه يقال تحاملت على الشيء اذا تكلفت الشيء على مشقة وتحامل  
 فلان على فلان اذا لم يعدل وقال بعض الاكابر انما كان صلى الله عليه وسلم يتواضع لا كابر قرش  
 لان الاعزاء من الخلائق مظاهر العزة الالهية فكان تقديعهم على التقراء من أهل الصفة ليوفي  
 صفة الكبرياء حقها اذ لم يشهد لها مشاركا ولو كان فوق هذا المقام ما هو اعلى منه وهو ما أمره  
 الله به آخر ابعدا صدر سورة عبس في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 الآية فأمره بان لا يشهد في شيء دون شيء الا لاطلاق الذي هو الحق عليه كما قال جعت فلم تطعمني  
 وظمئت فلم تستني الحديث كما في الجواهر للشعراني (كلا) انزجر من التصدي للمستغنى  
 والاعراض عن ارشاد المسترشد قال الحسن لما تلا جبرائيل هذه الايات على النبي عليه  
 السلام عاد وجهه كما نفاستف فيه الرماد أي تغير كأنه اذرت عليه الرماد ينتظر ما يحكم الله عليه  
 فلما قال كلا سرتي عنه والتسرية اندوم ابردن أي لا تفعل مثل ذلك فانه غير لائق بك (انها) أي  
 القرآن والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله (تذكرة) أي موعظة يجب أن يعظ بها ويعمل بموجبها  
 (فن) يس حركة (شاء ذكره) أي القرآن أي حفظه ولم ينسها أو اتعظ به ومن رغب عنه كما فعله  
 المستغنى فلا حاجة الى الاهتمام بأمره (في صحف) جمع صحيفة وكل مكتوب عند العرب صحيفة  
 وهو متعلق بغيره وصفة لتذكرة وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف بحسب الترغيب فيها  
 والحث على حفظها أي كاتبة في صحف مستنسخة من اللوح أو خبر ثان لا فالجمله معترضة بين  
 الخبرين والسجاء وندي على انه خبر محذوف أي وهي في صحف حتى وضع علامة الوقف اللازم  
 على ذكره ريان من ايهاام تعلته به وهو غير جائز لان ذكر من شاء لا يكون في صحف (مكرمة) عند  
 الله لكونها صحف القرآن المكرم (مرفوعة) أي في السماء السابعة أو مرفوعة المقدار والذكر  
 فانها في المشهور مرفوعة في بيت العزة في السماء الدنيا (مظهرة) منزهة عن مسا من ايدي  
 الشياطين (بأيدي سفرة) كتبه من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح على انه جمع سا فر من  
 السفر وهو الكتب اذ في الكتابة معنى السفر أي الكشف والتوضيح والكتابات سا فر لانه يبين  
 الشيء ويوضحه ومعنى السفر يفتحين سفر الانبياء ويكشف عن أخلاق المرء قالوا هذه اللقطة  
 مختصة بالملائكة لا تكاد تطلق على غيرهم وان يازال اطلاق بحسب اللغة والباء مستعملة بمظهرة  
 فقال التنقل في وجهه لما لم يسها الا الملائكة المظهرون أضيف التطهير الى الطهارة من عيبها  
 وقال الفرطبي ان المراد في قوله تعالى لا عيب الا المظهرون هؤلاء السفرة الكرام البررة  
 والظاهر أن تكون في محل الجرح على انها صفة لصف أي في صحف كاتبة بأيدي سفرة أو مكتوبة  
 بأيدي سفرة ومن هذا وقف بعينهم على مطهرة ووقنا لازما ريان توهم تعلق الباء به (كرام) عند  
 الله بالشرب والشرف فهو من الكرامة جمع كريم أو متعطين على المؤمنين يستغفرون لهم فهو  
 من الكرم ضد اللوم وقال ابن عطاء رحمه الله يريد أنهم يتكلمون أن يكونوا مع ابن آدم اذا  
 خلوا مع زوجته الجماعة وعند قضاء الحاجة يشير الى أنهم هم الملائكة الموصوفون بقوله كراما  
 كاتين وفيه تأمل (بررة) انقياء لتقدسما عن المواد وزاهية جواهرها عن التعلقات أو مطيعين  
 لله من قواهم فلان يبرخالقه أي بطبعه أو صادق من بر في عينه جمع بار مثل جرة جمع فاجر

(قتل الانسان) دعاء عليه بأشنع الدعوات فان القتل غاية شدة الدنيا وأفظعها ومن فسر القتل  
باللعن أراد به الاهلاك الروحاني فانه أشد العقوبات وهو بالفارسية لعنت كرده باد انسان يعني  
كافرو في عين المعاني عذب (ما أكفره) ما أشد كفره بالله مع كثرة أحسانه اليه وبالفارسية  
يخسه كافرترين خلقت تعجب من افراطه في الكفر ان أي على صورته فان حقيقة التعجب انما  
تتصور من الجاهل بسبب ما خفي من سبب الشيء والذي أحاط علمه بجميع المعلومات لا يتصور  
منه ذلك فهو في الحقيقة تعجب من الله خلقة وبيان لاستحقاقه للدعاء عليه أي اعجبوا من كفره  
بالله ونعمه مع معرفته بكثرة أحسانه اليه وادعوا عليه بالقتل واللعن ونحو ذلك لاستحقاقه لذلك  
قال بعضهم لعن الله الكافرو ونظم كفره حيث لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التي لو عرفها عرف  
صانعه وقال ابن الشيخ هذا الدعاء وارد على اسلوب كلام العرب فهو ايسر من قبيل دعاء من يعجز  
عن انتقام من يسوءه وكذا هذا التعجب ايسر على حقيقة له لانه تعالى منزله عن العجز والجهل بل  
المقصود بآيادها هو في صورة الدعاء الدلالة على سخطه العظيم والتنبية على انه استحق أهول  
العقوبات وأشنعها وبأيراد صيغة التعجب الذم المبالغ له من حيث ارتكابه أفعى القبائح ولا شك  
ان السخط يجوز من الله وكذا الذم ويجوز أن يكون ما أكفره استعنتها ما يعني التقرير  
والتوبيخ أي أي شيء حمله على الكفر والمراد من الانسان امان استغنى عن القرآن المذكور  
نعمته واما الجنس باعتبار انتظامه له ولا مثاله من افراده لا باعتبار جميع افراده (من أي شيء  
خلقه) أي من أي شيء حقيره من خلقه يعني نبي ان يشد كخداي تعالى افرجه حيزيا فريد  
اورا ثم يشبهه بقوله (من نقطة) قدرة (خلقه) فن كان أصله مثل هذا الشيء الخبير كيف يابق به  
التكبر والتجبر والكفران بحق المنعم الذي كسا ذلك الخبير مثل هذه الصورة البهية وقف  
السجود على قوله من نقطة حتى وضع عليه علامة الوقف المطلق بتقدير خلقة ما خرب دلالة  
ما قبله وجعل قوله خلقة فقدره جلة أخرى استنافية لبيان كيفية الخلق وانعامه من انعامه  
ومن جعله متعلقا بعباده على ما هو الظاهر لم يقف عليه (فقدره) فهي أمة يصلح له ويابق به من  
الاعضاء والاشكال أي احده بتقديره معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية فجعله  
مستعدا لان ينتهي فيهم الى التقدير اللائق بعلمته فلا يلزم عطف الشيء على نفسه وذلك ان خلق  
الشيء أيضا تقديره واحداته بتقديره معلوم من الكمية والكيفية وبالفارسية پس اندازة أو بديد  
کرد از اعضا و اشكال وهيئات در بطن مادر او فتدبره أطوارا الى أن تم خلقه فالتقدير المنتزع  
على الخلق مأخوذ من القدر بمعنى الطور أي أوجده على التقدير الاول ثم جعله ذاتا أطوارا من  
علقة ومضغة الى آخر أطواره ذكر الأناشي شيئا أو سعيدا قال بعضهم وعلى الوجهين فالنساء  
للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين (ثم السبيل يسره) منصوب بضمير يفسره الظاهر أي  
سهل مخرجه من البطن بأن فتح ذم الرحم وكان غير مفتوح قبل الولادة وألهمه أن يشكس بأن  
يتقلب وتصير له من فوق ورأسه من تحت ولولا ذلك لا يمكنها أن تلد أو يسره سبيل الحسير  
والشرفي الدين ومكنه من السلوك فيهما وذلك بالقدار والتعريف له بما هو نافع وضار والعقل  
وبعثة الانبياء وانزال الكتب ونحو ذلك وتعريف السبيل باللام دون الاضافة بان يقال سبيله  
للاشعار به ووجهه لانه عام للانسان والجن على المعنى الثاني والعموانات أيضا على المعنى الاول قال

ابن عطاء رحمه يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته وقال أبو بكر بن طاهر رحمه  
الله يسر على كل أحد ما خافه له وقدره عليه (ثم أماته) أي قبض روحه عند تمام أجله المقدر  
المسمى (فأقبره) أي جعله في قبر يوارى فيه تكملة له ولم يدعه مطروحا على وجه الأرض جزرا  
أي قطعاً للسباع والطير كسائر الحيوان (قال في كشف الاسرار) لم يجعله مما يطرح للسباع  
أو يلقى للنواويس وأقبره ما أكرم به المسلمون انتهى يقال قبرا الميت إذا دفن فيه والتاب وهو  
الدافن والقبر هو مقر الميت وأقبره إذا أمر بدفنه أو مكن منه فالقبر هو الله لأنه لا أمر بالدفن  
في القبر وقال في المفردات أقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو أسقيته جعلت له ماء يستقي منه وقيل  
معناه ألهم كيف يدفن انتهى (وفي المننوي) كندن كوري كه كثر يسه بود \* كي زمكر وحيله  
وانديشه بود \* جله حرفتها يقين از وحی بود \* أول أوليك عقل انرا فزود \* وعدا الاماتة من  
النعم بالنسبة الى المؤمن فإنه بالموت يتخلص من سجن الدنيا وأيضاً ان شأن الموت ان يكون تحفة  
ووصلة الى الحياة الابدية والنعيم المقيم وانما كان مفتاح كل بلاء ومحنة في حق الكافر من سوء  
اعتقاده وسبب آت أعماله وفي بعض التفاسير ذكر الاماتة اما لانهم اقدموا الاقبار واما للتخويف  
والتذكير بان الحياة الدنيوية فانية آخرها الموت وعن الشافعي رحمه الله

فلا تخش في منكب الأرض فأخرا \* فعماد قليل يحتمو بك تراها

واما الحديث على الاستعداد واما رعاية المقابلة بينه وبين أنشره تقيدها على كمال قدرته  
وتمام حكمه (ثم إذا شاء أنشره) أي إذا شاء أنشأه وأحياه وبعثه أنشره وأحياه وبعثه  
وفي تعليق الانشاء بمشيئته له أي ان بآن وقته غير متعين في نفسه بل هو تابع لها بخلاف وقت  
الموت فأننا نجزم بان احدا من أبناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلاً وليس لاحد مثل  
هذا الجزم في النشور هكذا قالوا وفيه ان الموت أيضاً له سن معلوم وأجل محدد فكيف يتعين  
في نفسه ويجزم بوقوعه في سن كذا بحيث لا يكون موكولاً الى مجرد مشيئته تعالى وأهل تنبيه  
الانشار بالمشيئة لا ينافي في تنبيه الموت بها أيضاً إذ لا يجري عليه تعالى زمان وأنه من مقدّمات  
القيامة وإذا قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته أي لا اتصال زمان الموت بزمان  
القيامة فهو وقامة صغرى مجهولة كالقيامه الكبرى وفيه اشارة الى ان الميت ان كان من اهل  
السعادة فأنشأه من قبور اهل السعادة وان كان مدفوناً في قبور اهل الشقاوة وان كان من اهل  
الشقاوة فأنشأه من قبور اهل الشقاوة وان كان مدفوناً في قبور اهل السعادة وإذا قال صاحب  
المشارق في خطبة كتابه ثم إذا شاء منها أنشره أي من مكة فان من دفن بمكة ولم يكن لا ثياباً  
تنقله الملائكة الى موضع آخر وفي الحديث من مات من اتقى يعمل عمل قوم لوط تنله الله اليهم  
حتى يحشر معهم وفي حديث آخر من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم  
ويحشر يوم القيامة معهم كافي الدرر المنتثرة للإمام السيوطي رحمه الله (وحكي) ان شخصاً  
كان يقال له ابن هيلان من المبالغين في التشيع بحيث يفتنى الى ما يستقيح في حق العصاة  
مع الاسراف على نفسه بينما هو يمدح حائطاً إذ سقط فهلك فدفن بالقيع فلم يوجد ثأني يوم الدفن  
في القبر الذي دفن فيه ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك لنشئه وانما وجدوا اللبن  
على حاله حسناً همداء اللحم الغفير حتى كان بمن وقف عليه القاذي بجال الدين وصار الناس  
يجنون لرؤيته ارسالا الى ان اشتهر امره وعد ذلك من الآيات التي يعتبر بها من شرح الله صدره

نسأل الله السلامة (وحكى أيضا) ان محمد بن ابراهيم المؤذن حكى عنه انه حل ميتا في ايام الحاج ولم يوجد من يساعد عليه غير شخص قال فحملناه ووضعناه في اللحد ثم ذهب الرجل وجئت انا باللين لاجل اللحد فلم اجد الميت في اللحد فذهبت وتركت القبر على حاله (ونقل) ان بعض الصلحاء ممن لم يمت بالمدينة ورؤى في النوم وهو يقول للرائى سلم على اولادى وقل لهم انى قد حلت ودفنت بالقيع عنده قبر العباس فاذا ارادوا ان يأتوني فليأتوني ههنا ويسلموا ويدعوا كذا في المقاصد الحسنة للسجائى وفي الآية اشارة الى أن الانسان ما كان له أن يكفر لان الله خلقه من نطفة الوجود المطلق وهياكله نظهرية ذاته وصفاته وأسمائه ثم سهل عليه سبيل الظهور وبخطاها الاسماء الخالية والجلالية ثم أماته عن انانيته فأقبره في قبر الفناء عن رؤية الفناء ثم اذا شاء أنشره بصورة البقاء بعد الفناء فعلى العبد أن يعرف قدر النعمة ولا يظهر بالمعجب والغرور بأن يدعى لنفسه ما كان لله من الكمالات كالعلم والقدرة والارادة ونحوها (كلا) ودع للانسان عما هو عليه وجعله السجادة ونهى بمعنى حقا ولذا لم يقف عليه بل على أمره فانه اذا كان بمعنى حقا يكون تابعا لما بعده (لما يقض ما أمره) قال في بعض التفاسير ما في الماصلة دخلت للتأكيده كقوله في بارحة من الله فلما بمعنى لم وليس فيه معنى التوقع وفي ما أمره موصولة وعائده يجوز أن يكون محذوفا والتقدير ما أمره به فحذف الجار أو لا يبقى ما أمره هو ثم حذف الهاء العائده ثانيا ويجوز أن يكون باقيا على أن المحذوف من الهاءين هو العائده الى الانسان والباقي هو العائده الى الموصول فأعرف وقس عليه امثاله أى لم يقض الانسان ما أمره الله به من الايمان والطاعة ولم يؤد ولم يعرف ولم يعمل به وعدم الفناء محمول على عموم اننى اما على ان المحكوم عليه هو المستغنى أو هو الجففس لكن لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم بعدم القضاء بعض افراده وقد أسند الى الكل فلا شياع في اليوم بحكم المجانسة واما على ان مصداقه الكل من حيث هو كل بطريق رفع الايجاب الكلوى دون السلب الكلوى فالمعنى لما يقضى جميع افراد ما أمر به بل أدخل به بعضها بالكثرة والعصيان مع ان مقتضى ما فصل من فنون النعماء الشاملة لكل ان لا يتخلف عنه أحد أصلا وكفته اندمرا دمه ادميات سداز آدم تاباين غايت وهو كرهى آدمى از عهده حثوق اداء او امر الهى كما ينبغي بيرون نيايد وتوان امد \* بنده هم مان به كه زتقصير خویش \* عذر بدر كاه خداى آورد \* ورنه سزاوار خداوندیش \* ~~كس~~ تتواند كه بجای آورد \* وفي التأويلات النجمية كلا لما يقضى ما أمره من الايمان بمواجب حقوقنا من الظهور وبجوهرائى معائنا وانقيادنا بفضائل صفاتنا (فليظهر الانسان الى طعامه) شروع في تعدد اذ النعم المتعلقة ببقائه بعد تشصيل النعم المتعلقة بحسده أى فليظهر الانسان الى طعامه الذى عليه يدور أمر معاشه كيف تدبرناه وقال ابن عباس رضى الله عنهما فليظهر الانسان الى طعامه ليعلم خسة قدره وفناء عمره وفي الحديث ان عظم ابن آدم جعله الله مثلا للدينا وان قزحه وملحه فانتلر الى ماذا يصير يتال تزح القدر جعل التابل فيها وهو كصاحب وهاجر أبرزار الطعام وملحه جعل الملح فيها (اننا صبينا) نزلنا انزالا وافيامن السحاب (الماء) أى الغيث وهو المطر المحتاج اليه بدل اشتغال من طعامه لان الماء سبب حدوث الطعام فالثاني مشغل على الاول اذ لا يلزم فيه أن يكون المبدل منه مشغلا على البديل فينثذ العائد محذوف والتقدير صبينا له (صبا) عجيبا (ثم شققنا الارض) بالنبات ولما كان الشق بعد الصب أو رد كلمة ثم والشق بالفارسية



شكاقتن (شقا) بديع الالتقاء يشتهان من النبات صغرا وكبرا وشكلا وهيئة (فأبتشاقها) أي في الأرض المشقوقة بالنبات والفناء للتعقيب (سحا) فان انشقاق الأرض بالنبات لا يزال يتزايد ويتسع إلى أن يتكامل النمو ويتعقد الحب والحب ~~تصك~~ كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما وهو جفس الحبة كالتمر والتمر فيشمل القليل والكثير قدمه لأنه الأصل في الغذاء (وعنبا) عطف على حبا وليس من لوازم العطف أن يقيد المعطوف بجميع ما قبله المعطوف عليه فلا خير في خاوا نبات العنب عن شق الأرض وكذا في أمثاله كذا قال في الارشاد ولعل شق الأرض فيه باعتبار أصله أقول خروجه منها فان المراد هنا شجرة العنب وانما ذكره والزيتون باسم النمرة لشهرتهما بها ووقوع كل منهما بعد ما يؤكل نفسه فأعرف وأفرد العنب بالذكر من بين الثمار لأنه فاكهة من وجه يتأذى به وطعام من وجه يتغذى به وهو من أصح الأغذية (وقضبا) أي رطبة وهي نبات يقال له الفصصة وبالفارسية اسميت ومعزبه الاسفست سميت بمصدر قضبه أي قطعه مبالغة كأنها لتكثر قطعاها وتكثر إذا تقضب مرتين بعد أخرى في السنة نفس التقطع وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه الرطب التي تقضب من النخل ورجح به بعضهم اناسيته بالعنب وقال بعضهم هو مثل النعناع والطرخون والكزاث وغيرها التي يقطع ساقها من أصلها يعني للاكل وبعضهم هو التت الرطب أفرد به بالذكر تنبيهها على اختلاف النباتات وان منها ما إذا قطع عاد ومنها ما لا يعود والتت حب الفاسول وهو الاثنان وقيل هو حب تيابس أسود يدق فيلين قشره ويطحن ويخبز يفتاته اعراب طي وبعضهم هو كل ما يؤكل رطبا كالبطيخ والخيار والباذنجان والديباء (وزيتونا) هو ما بعصره من زيت والمراد شجرته وقمر ثلاثة آلاف سنة خصه بالذكر لكثرة فوائده خصوصا لاهالي بلاد العرب فانهم ينتفعون به أكلا وادعانا واستنفاة رطبه فانه يجعل في الصابون وكان عليه السلام يطيب به في الاوقات (وتخللا) هو شجر التمر جمع تخلل والرطب والتمر من أنفع الغذاء وفي الحجة خاصية دفع السم والسكر وشجرته من فضلة طينة آدم عليه السلام كما سبق - فصلا (وحداثي الخبا) جمع حديثه وهي الرضة ذات الشجر أو البستان من النخل والشجر أو كل ما أحاط به البناء أو القطعة من النخل كما في الساموس وهي هذا من قبيل التسميم بعد التخصيص والغلب جمع أغلب كجمع أحر أو حرام مستعار من وصف الرقاب يقال رجل أغلب وأسد أغلب أي غلظ العنق فالعني وحداثي عظاما وصف به الحداثي تشكاهتها وكثرة أشجارها أولانها ذات أشجار غلاظ فهي الأقل استعارة معنوية وعلى الثاني مجاز من دل فان أريد من غلظ العنق والرقبة مطلق الغلظ بطريق اطلاق المقيد واردة المطلق كاطلاق المرس على الانف وأجرى على الحداثي وصفها بحال متعاقبها وهو الأشجار سمي استعارة بناء على اللغة (وفي كشف الامرار) الغلب من الشجر التي لا تمر كالشمار والارز والعمر والدرداء (وقا كهة) كثيرة غير ما ذكر والعنب والرمان والرطب من الثواكه عند الامامين لا عند الاعظم لأن لعطف يقتضي المغايرة واطاهر أن مراد الاعظم ان نحو العنب والرطب يكونه مما يؤكل غذا بحيث لا ينفق ورقه معي التشكبه به أي التسم بعد الطعام رقبته فلا يتناولها اسم النفا كهة على الاطلاق حتى لو حاق لا يأكل فاكهة لا ينجث بأكله لكونه غذا من وجهه وان كان فاكهة من وجه آخر وعطف النفا كهة عليه لا يتنافى كونه فاكهة من وجهه لأن المراد بالنفا كهة المعطوفة ما هو

فأكهت من كل وجه ولا يفتق أن القها كهة من كل وجه مغايرة لما هو فأكهت من وجه  
 دون وجه فيصع عطفها عليه أو عطفه عليها كما في مواضع من القرآن (وأباً) أي مرعى من أبه  
 إذا أمته أي قصده لأنه يقوم ويقصد بجزءه للدواب أو من أب لكذا إذا تم بها لأنه منتهي للرعى  
 وأب إلى وطنه إذا نزع إليه نزوعاً تمياً لقصده وكذا أب السبيقة إذا تم بها السبل وإبان ذلك فعلا  
 منه وهو الزمان المنتهى لتعمله ومحيطه أو الأب القها كهة اليابسة توب للشاة أي تعدو وتمياً وهو  
 الملائم لما قبله وفي الحديث خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع أراد بقوله  
 خلقتم من سبع يعني من نطفة ثم من علة الخ وهي الثارات السبع وبقوله رزقتم من سبع قوله  
 حبوا وعنبا إلى أبالهل الحدائق خارجة عن الحساب لأنهم أنابت تلك المرزوقات وبقوله فاسجدوا  
 على سبع الأعضاء السبعة وعلى الوجه واليدان والركبتان والرجلان (متاعاً لكم ولأنعامكم)  
 سنعول له أي فعل ذلك فتبعوا لكم ولواشيكم فإن بعض النعم المعدودة طعام لهم وبعضها علب  
 لدوابهم وللإنسان كميل الأسنان وفي الآية إشارة إلى حب المحبة الذاتية وخر المحبة  
 الصافية المتخذة من غيب الصفات وخر المحبة الأفعالية المتخذة من رطب وزيتون المعرفة ونخل  
 التوحيد العالي من أن يصل إليه كل مدع كذاب وفأكهة الوجدايات والذوقيات وحدائق  
 الشوق والاشتياق والود والتجريد ونحوها وأب مراعى الشموات والحيروانية فبعض هذه النعم  
 الشريفة مخصوص بالخواص كالأرواح والامرار والقلوب وبعضها بالعوام كالنفوس البشرية  
 والقوى الطبيعية العنصرية (فإذا جاءت الصاخة) شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان  
 مبدأ خلقهم ومعادهم والفاء للدلالة على ترتيب ما بعد ما قبلها من فناء النعم عن قريب كما  
 يشعر انقضاء المتاع بسرعة زوالها وقرب اخمعالها ورجوب إذا أخذ وفي بدل عليه يوم ينزل الخ أي  
 أشغل كل أحد بنفسه والصاخة هي الداهية العظيمة التي يصيخها الخلاق أي يصيحون لها من  
 صرخة خديشة إذا أصاح واستمع وصفت بها النفخة الثانية لأن الناس يصيحون لها في قبورهم فأشد  
 الاستماع إلى المسموع مجازاً وقيل هي الصيحة التي تصم الآذان لشدة وقعها وقيل هي مأخوذة  
 من صفة بالجرأى صكه فتكون الصاخة حقيقة في النفخة (يوم ينزل المرء) روزى كه بكرير مرد  
 (من أخيه) ازبرادر خود باوجود مواسست ومهرباني (واقته) وازمادر خود باكثر حذوق كه  
 او راست (وأبيه) واز پدر خود باوجود شدت وعاطقت كه ازودیده (وصاحبه) واز زن خود با  
 انكه مؤنس روزگار او بوده (وبنيه) واز فرزندان خود باخيال استظفار بديشان أي يعرض  
 الإنسان عنهم ولا يصاحبهم ولا يسأل عن حالهم كما في الدنيا لا شغل به بجمال نفسه وأعلمه أنهم  
 لا يغنون عنه شيئاً فقول يوم منصوب بأعني تفسير الصاخة وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة لأن  
 الابوين أقرب من الاخ وقعاق القلب بالصاحبة والاولاد أشد من تعاقب الابوين وهذه الآية  
 تشمل النساء كما تشمل الرجال ولكنها خرجت مخرج كلام العرب حيث تدرج النساء في الرجال في  
 الكلام كثيراً قل عبد الله بن طاهر الأبهري قدس سرته يقره نهم إذا ظهر له عجزهم وقلة حياتهم  
 إلى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتد على سوى ربه  
 الذي لا يحجزه شيء وتكن من فسحة التوكل واستراح في ظل التقوى وفي الآية إشارة إلى قرار  
 من القلب عن أخيه السر وأقد النفس وأبيه الروح وصاحبه القوى البشرية وبنيه الأعمال

والاحوال لان في ذلك اليوم لا يتخلص أحد بعمله بل بفضل وطوله كما قال عليه السلام ان يدخل  
أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله بغيره (لكل امرئ  
منهم يومئذ شأن يغنيه) استئناف واراد لبيان سبب الفرار والشأن لا يقال الا فيما يعظم من  
الاحوال والامور أي لكل واحد من المذكورين شغل شاغل وخطب هائل يكفيه في الاهتمام  
به قال ابن الشيخ أي الهم الذي جعل له قدماً لأصدوره فلم يبق فيه متسع فصار بذلك شبيهاً بالهفي  
في أنه ملك شياً كثيراً ودرباً مشغولاً قيامت فريد الدين عطار راقداً سرته حكايته منظوم  
هست \* كشتی آوردد در ریاض کست \* تخته زان چله بریا لانتست \* کر به و موئی دران تخته  
بماند \* کارشان بایکدگر بخته بماند \* نه زکر به موش را روی کرین \* نه بموش آن کر به را چشکال  
تیز \* هر دو شان از هول دریای عجب \* در قهیر بازمانده خشک آب \* در قیامت نیز این غوغا بود  
یعنی آنجانی توونی مابود \* وفي الخبر ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر  
الناس قال حفاة عراة قال وكيف تحشر النساء قال حفاة عراة قالت عائشة واسوأ ثناء النساء  
مع الرجال حفاة عراة فقرأ رسول الله عليه السلام هذه الآية لكل امرئ الخ وأما الثراء وحذر  
من مطالبهم بالثبوت بان يقول الاخ ما واسيتني بمالك والايوان قصرت في برنا والصاحبة  
أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون ما علمنا وما أرشدتنا وبغضنا لهم كما يروى عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ما أن ينتر فإيل من أخيه هائل وينتر النبي من أمته و ابراهيم من أبيه  
ونوح من ابنه ولوط من امرأته فليس من قبيل الثراء المذكور وكذا ما يروى أن الرجل  
ينتر من أصحابه وأقربائه لثلا يروى على ما هو عليه من سوء الحال قال بعض المشايخ من كان اليوم  
مشغولاً بنفسه فهو غداً مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولاً بغيره فهو غداً مشغولاً بربه  
وقال يحيى بن عمار اذا شغلتك نفسك في دنياك وعقبالك عن ربك أما في الدنيا في طلب مرادها  
واتباع شهواتها وأما في الآخرة فكما أخبر الله عنه بقوله لكل امرئ منكم الخ فقي تشرع الى  
معرفة ربك وطاعته وقال بعضهم العارف مع الخلق ولكنه يفارقهم بقلبه كما قيل  
وانتدج جملتك في الفؤاد محمدي \* وأبحت جسمي من أوداج لوسي

(وجوه يومئذ مسفرة) بيان لما آل امر المذكورين وانقسامهم الى السعداء والاشقياء بعد  
ذكر وقوعهم في داهية ذهبا فوجوه مبتدأ وان كانت نكرة لكونها في حيز الزوابع ومسفرة  
خبره ويومئذ أي يوم اذ ينتر المرأة متعلق به أي مضيفة متملة بنوذية ذواتهم وصفاتهم من أسنن  
الصبح اذاضاء فخرج من لوازم الافعال قال في المشرقات الاسفار يختص باللون ومسفرة أي  
مشرق لونها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك من قيام الليل وفي الحديث من كثرت صلاته  
بالليل حسن وجهه بالانوار وعن الفضلاء من آثار الوضوء وقيل من طول ما اعتبرت في سبيل الله  
(ضاحكة مسفرة) بانقضاءهم من النعيم المقيم والبهجة الدائمة (قال الكاشي) ضاحكة خندان  
شادمان وفرحان بسبب شجوات ازبيران ووصول برضة جنات وفي بعض التفاسير ضاحكة  
مسرورة فرحانة علم من النور والعمادة وأفراغه من الحساب بالوجه اليسير مسفرة أي  
ذات بشاره بالخير كأنه يبان لقوله ضاحكة انتهى وفي عين المعاني ضاحكة من مسرة العين  
مسفرة من مسرة القلب وقيل من الكثرة ثمانية ريات أنفسهم فرحاً وقال ابن طاهر رحمه الله

كشف عنها استور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته وقال ابن عطاء رحمه الله  
 اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واوضحكها رضا الله عنها وقال سهل رحمه الله منورة بنور  
 التوحيد واتباع السنة \* وفي التاويلات النجمية وجوه ارباب الارواح والاسرار والقلوب  
 العارفين بالعارف الالهية والحقائق الالهوتية مضيئة بأنوار العلوم والحكم ضاحكة مستبشرة  
 بنعم المكاشفات ومنح المشاهدات يقول الفقير وجوه يومئذ مسفرة لا ييضاضها في الدنيا بالتركية  
 والتصفية وزوال كد ورتبها ضاحكة لانها بكت في الله أيام دنياها حتى صارت عينا عن رؤية  
 ماسوي الله تعالى. طلقا كما وقع اشعيب ويعقوب عليهما السلام مستبشرة لانها بديل خوفها في  
 الدنيا ولذا قال لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة بأن تقول لهم الملائكة لا تخافوا وأبشروا  
 بالجنة والرؤية والضحك انبساط الوجه وتكسر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان  
 عنده سميت مقدمات الاسنان ضواحا ويستعمل في السرور الجرد كما في الآية قال الراغب  
 واستبشرا أي وجد ما يبشروه من الفرح وبشروته أخبرته بسار بسطة بشرة وجهه وذلك ان النفس  
 اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء في الشجرة (ووجوه يومئذ عليها غبرة) أي غبار وكدورة وفي  
 الظبر يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم وقيل هي غبرة الفراق والذل (ترهقها) أي  
 تعلوها وتغشاها (قتر) أي سواد وظلمة كاللحان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في  
 الوجه كما اذا غبر وجه الزنجي قال الراغب القتر هو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما  
 وقتره نحو غبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب قال السري قدس سره ظاهر عليه احزن  
 البعاد لانها صارت محجوبة عن الباب مطرودة وقال سهل قدس سره غلب عليها اعراض الله  
 عنها وقتها اياها فهي تزداد في كل وقت ظلمة وقتر (أو تلك هم الكفرة الفجرة) أي أولئك  
 الموصوفون بسواد الوجه وغبرته هم الجاهلون بين الكفر والفجور فلذا جع الله الى سواد  
 وجوههم الغبرة وفي الحديث ان الله اثم اذا صارت ترايا يوم القيامة حول ذلك التراب في وجوه  
 الكفار وفي عن المعالي أولئك هم الكفرة في حقوق الله الفجرة في حقوق العباد انتهى \* وفيه  
 اشارة الى أن النجور الغير المقارن بالكفر ليس في درجة المقارن في المذمومية والسيئة للعقارة  
 والخللان اذا أصل النجور الكذب والميل عن الحق ويستعمل في الذنب الكبير وكثيرا ما يقع ذلك من  
 المؤمن العاصي لكن ينبغي أن يخاف منه ويحذر عنه لان بكاء الذنب تجر الى الكفر كما ان صغائر  
 تجر الى البكائر (يكي ارباب الذين كان دين كفته كه اين زروسيم وانواع اموال نه عين دنياست كه اين  
 ظروف وأوعية دنياست همچنين حرکات ونگار وطاقات بنده نه عين دنياست كه ان ظروف  
 وأوعية دنياست دين جيله سوز زرد دست دنيا هم حشرت وباد دست فارون آن همه  
 زروسيم وانواع اموال كه داشت مكروه نبود باز از وجوه حقوق تعالى طلب كردند امتناع  
 غود وحقوق حق نكزارد وكشش او بجانب زروسيم وأموال دنياي مكروه بود اي بسا كه  
 دانكي در خواب نديد و فردا فرعون اهل دنيا خواهد بود كه دل او آلوده حرص دنياست و اي  
 بسا كه اموال دنيا در ملك او نم آيد و فردا دل خویش باز سپارد كه داغی از دين دنيا بروی  
 ظاهر نبود مرا فحجام مردي ندارد دنيا كذا را نيست كه در آخر سوره كفت وجوه يومئذ مسفرة  
 ضاحكة مستبشرة وعاقبت كار دنيا داردين كذا را نيست كه كفت وجوه يومئذ عليها غبرة الخ

وقال بعضهم وجوه أصحاب النفوس المتمردة وأرباب الهوى عليهم أغيرة الانانية وغبار الانيسة  
يغطيها سواد الانقيبة وظلمة الثنوية هم الذين سترُوا وجود الحق بغيره وجودهم وشقوا وقطعوا  
نفوسهم المظلمة عن متابعة الارواح المتورة عصمتنا الله واياكم من ذلك

(تت سورة عبس ينزل الله تعالى يوم الاثنين ثامن صفر  
الحير من شهر سنة سبع عشرة ومائة وألف)

\* (سورة التكويد نزع أو ثمان وعشرون آية مكية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(إذا الشمس كورت) ارة ضاع الشمس على أنه فاعل افعـ هل مضمر يشمره المذكور لافاعله لان  
الفاعل لا يتقدم وعند البعض على الابتداء لان التقدير بخلاف الاصل والاول أولى لان اذا فيها  
معنى الشرط والشرط مختص بالفعل وعلى الوجهين الجملة في محل الجز بزيادة اذا اليها ومعنى  
كورت لفت من كورت العمامة اذا الفشتها بضم بعض أجزاء البعض على جهة الاستدارة على  
أن المراد بذلك امار رفعها وازالتها عن مقترها فان الثوب اذا أريد رفعه عن مكانه وستره بجعله في  
صندوق أو غيره يلف لثاويطوى نحو قوله تعالى يوم تطوى السماء فكان بين السماء والرفع  
علاقة للزوم فتكويرها كثائية عن رفعها قال سعادى المفتى ولا منع من ارادة المعنى الحقيقي  
أيضا وكون الشمس كرت مصعقة على تسليم صحة لا يمنع من تلك الارادة بل وان يحدث الله فيها  
قابلية التكويد بأن يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شى تقدير انتهى وأما الف ضوئها  
المنبسطة في الاقطار المتشرفة الاقطار بأن يكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا وبه تقدير  
المخاف على أنه عبارة عن ازالته والذهاب به بالحكم استلزام زوال اللازم لزوال الملزوم فاللف  
على هذا مجاز عن الاعداد لا مبالغ لا ارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض  
لا يتصور فيه اللف وقال بعضهم ان الله قادر على أن يطمس نورها مع بتائها فقول الكشاف  
لانها مادامت باقية كان ضياؤها منبسطة غير ملقوف فيه نظراته وجوابه ما أشير اليه من  
حكم الاستلزام وقيل معنى كورت ألتبت من فلكها على وجه الارض كما وضعت النجوم  
بالانكدار من طعنه فكوره اذا اقام على الارض وفي الحديث ان الشمس والقمر نوران  
مكوران في النار يوم القيامة أى مر بيان فيه اولما ذكره هذا الحديث عند الحسن البصري  
رحمه الله قال وما ذنبهما وقال الامام سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر جاران فاشأوهما  
في النار لا يكون سببا لمنزتهما ولعل ذلك يكون سببا لزيادة الخوف جهنم وكذا قال الطيبي  
تكويرهما في العذاب بهما أهل النار لاسيما عباد الانوار لانهما في النار فانهم ما بعزل عن  
التكليف بل سبيلهما في النار سبيل الملائكة الموكلين بها انتهى وكذا قال  
في تفسير الفاتحة للفتاوى ان السماء اذا طويت واحدة بعد واحدة يركبوا في النار  
يقول التقدير قول الحسن أدق فان النور لا يلحق بالنار الا أن يكون فيه مرتبة النارية أيضا  
فالشمس يلحق بنورها عرش ونارها نار جهنم وقد سبق في سورة التبا فان قيل  
كيف يمكن تكويرهما في النار وقد ثبت بالهندسة ان قرص الشمس في العظم يساوي كرة  
الارض مائة وستين مرة وربع الارض وثمنا يجب بأن الله تعالى قادر على أن يدخلها في قدره

جوزة على ذلك العظيم يقول الفقير قد ثبت ان الله تعالى عدا الارض يوم القيامة فتكون أضعاف  
ما كانت عليه على ان وسعة الدارين تابعة لكثرة أهلها ووسعتهم لانه ثبت ان خسر الكافر  
مثل جبل أحد وجسمه مسيرة ثلاثة أيام فاذا كان جسده كل كافر على هذا الغلط والعظم فاعتبر منه  
وسعة جهنم فقررص الشمس في النار يكون في وسط بيت واسع ولا يعرف حد الدارين الا الله تعالى  
(واذا النجوم) جمع نجم وهو الكوكب الطالع وبه شبه طلوع النبات والرأى فتبيل نجم النبات  
والرأى نجما ونجومها فالنجم اسم مرة ومصدر أخرى (انكدرت) أى تناثرت وتساقطت بالسرعة  
كما قال واذا الكواكب انتثرت والاصل في الانكدار الانصباب فان السماء تنظر يومئذ  
نجومها فلا يبقى في السماء نجم الا وقع على وجه الارض وذلك ان النجوم على ما روى ابن عباس  
رضي الله عنهم ما في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور وتلك السلاسل بأيدي  
ملائكة من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض تساقطت تلك الكواكب من  
أيديهم لانه مات من يسكنها وفيه اشارة الى طي ضره ثمس الروح الذي هو الحياة وقبضه عن  
البدن وازالته وتناثر نجوم الحواس العشر الظاهرة والباطنة وأيضا الى تكوير الوجود  
الاضافي المنعكس من الوجود المطلق الحقيقي عند ظهور الحقيقة والى اضمحلال  
نجوم الهويات وهياكل الماعيات بحيث لا يبقى لها أثر لانها تنسب عدمية واعتبارات محضنة  
(واذا الجبال سيرت) رفعت عن وجه الارض وأبعدت عن أماكنها بالرجفة الحاصلة في الجوف  
كالهباب فان ذلك بعد النسخة الثانية والسير الماضي في الارض والسير شريان باختيار واردة  
من السائر نحو هو الذي يسيركم وبشهر رخصتكم تسير الجبال وفيه اشارة الى جبال الاعضاء  
والجوارح الراسيات سيرت عن أرض معينة اتها وأثبتت الى جبال الأنواع والاجناس الواقعة في  
عالم التعينات (واذا العشار) جمع عشار كنفاس ونساء وايسر فعلا يجمع على فعال غير عشار  
ونفساء كما في القاموس والعشار هي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وهو اسمها الى أن  
تضع لتنام السنة وهي أنثى أموال العرب ومعظم أسباب معاشهم (عطأت) العطل فتدان  
الزينة والشغل ويقال لمن يجهل العالم بزعمه فارغا عن صنائع تقننه وزينه ويرتبه معطل وعطل  
الدار عن ساكنها والابل عن راعيها والمعنى وذا العشار تركت مسيبة مهملة غير منظور اليها مع  
كونها المحبوبة مرغوبة عند أهلها الاشتغال أهلها بأنفسهم وذلك عند مجيئ مقدمات قيام الساعة  
فان الناس حينئذ يتركون الأموال والأملال ويستغلون بأنفسهم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال  
ولا بنون وقال الامام أبو الليث وغيره هذا على وجه المثل لان في القياس لا تكون ناقة عشار  
بمعنى ان هول القيامة بحال لو كان للرجل ناقة عشار اعطاه واشتغل بنفسه لعاهم جمعوا يوم  
القيامة ما بعد النسخة الثانية أو مبادئ الساعة من القيامة لكن يمكن وجود العشار في المبادئ  
فلا يكون تعبلا وفيه اشارة الى النفوس الحاملات احوال الاعمال والاحوال وأيضا الى تعطيل  
عشار الاربعة المستفيع بها في السير عن الاستعمال في المني وترك الانتفاع بها (واذا الوحوش)  
قال في القاموس الوحش حيوان البر كالوحش والجمع وحوش ووحشان والواحد وحش قال  
ابن الشيخ هو اسم لما لا يستأنس بالانسان من حيوان البر والمكان الذي لا انس فيه وحش وخلاف  
الوحش الاهلي (حشرت) أى جمعت من كل جانب واختلط بعضها ببعض وبالناس مع نفرة

بعضها عن البعض وعن الناس أيضا وتفرقها في الصعاري والقفار وذلك الجوع من هول ذلك  
اليوم وقيل بعثت للقصاص اطهار العدل قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص فاذا  
قضى بينهما ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم واجباب بصورته أو صورته كالطاووس  
والبلبل ونحوهما فاذا بعثت الحيوانات للقصاص تحقيقا لمقتضى العدل فكيف يجوز مع هذا  
أن لا يحشر المكلفون من الانس والجن وفيه اشارة الى القوى البشرية الطبيعية النافرة عن  
جناب الحق وباب القدس بأن أهلكت وأقنيت وجعت الى ما منه بدت (واذا البحار سجرت)  
أي أحييت أو ماتت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بجرا واحدا مختلطاً عذبها بلعها وبالعكس  
فتعم الارض كلها من سحر التنوير اذا ملأه بالخطب الجمية ووجه الاحياء ان جهنم في تعوير البحار  
الا أنهم الآن مطبقة لا يصل أثر حرارتها الى ما فوقها من البحار لينتشر ارتفاع أهل الارض بها  
فاذا انتهت مدة الدنيا رفع الحجاب فيصل تأثير تلك النيران الى البحار فتسحق فتصير حيا لاهل النار  
أو تبعث عليهم ريح الدبور فتفتنهم وتضربهم فتصير ناراً على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما  
في وجه الاحياء در فتوحات مذكور است كه هرگاه عباد الله بن عمر رضي الله عنهما ماديا را بديدي  
كفي يا بحر متى تعود ناراً ووجه الامتلاء ان الجبال تند وتفرق أجزاءها وتصير كالتراب  
الهاطل الغير المتناسك فلا يحرم تنصب اجزائها في أسافلها فتتلى المواضع الغائرة من الارض  
فيصير وجه الارض مستويا مع البحار فتصير البحار بجرا واحداً مسجوراً أي ممتلئاً وقال بعضهم  
ماتت بارسال عذبها على ما لحها ثم أسيات حتى بلغت النور فباتها فلما بلغت الى جوفه نفدت  
وعن الحسن رحمه الله يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة قال الراغب وانما يكون كذلك تسجير  
النار فيها أي انصرامها والتشديد في مثل هذه الافعال قد يكون لتكثير العمل وتكريره والتخفيف  
يحمل القليل والكثير وخبت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله سمرت لان معنى سجرت عند  
أكثرا المنسرين أو قدت فصارت ناراً فمتبع التوعد بتسجير النار وتسجير البحار وخبت  
سورة الانقطار بسجرت موافقة لقوله واذا الكواكب انتثرت لان في كل من تساقط الكواكب  
وسيلان المياه على وجه الارض وبعثرة القبور أي قلب ترابها من ايلة الشيء عن مكانه فلا في  
كل واحد قرينه وفيه اشارة الى بحار المعرفة الذاتية والحكم الصغائية والعلوم الاسماءية فانها  
اذا اتحدت بالجنبي الواحد اني تصير بجرا واحداً وهو بحر الذات المشتمل على جميع المراتب والى  
البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشؤنه الكلية ظاهراً وباطناً غيباً وشهادة دنيا وآخره فانها  
قد جمعت واتحدت فصارت بجرا واحداً بخاراً لا ساحل له ولا قعر والى بحار العناصر  
بأنه بحر بعضها الى بعض واتصل كل جزء باصطلاحه فصارت بجرا واحداً (واذا الشمس) الظاهر  
شمس الانسان ويحتمل أن تم الجن أيضاً كما في بعض التناسير (زوجت) التزوج جعل أحد  
زوجاً لآخر وهو بقة تقتضي المقارنة أي قرنت بأجسادها بأن ردت اليها وقرنت كل شمس بشكلاها  
وعن كان في طبقتهم في الخير والشر فيضم الصالح الى الصالح والفاير الى الفاجر أو قرنت  
بكتائبها أو بعملها فالنور المتزدة زوجت بأعمالها السيئة والمظلمة ممتنة بأعمالها الحسنة  
أو نفوس المؤمنين بالخور ونفوس الكفرة بالشياطين \* وفيه اشارة الى أن الارواح الفائضة  
على هيكل الاشباح من عالم الامر قرنت ببواطنها ووجباتها التي هي الاسماء والصفات



الالهية واسماها اللاهوتية (واذا الموقودة) أي المدفونة حية يقال وأدبته بشدها وأدا  
 وهي موقودة اذا دفنها في قبر وهي حية وكانت العرب تندق البنات مخافة الاملاق أو الاسترقاق  
 أو لحرق العار بهن من أجلهن وكانوا يقولون ان الملائكة بنات الله فألحقوا البنات  
 بهن وأحق بهن قال في الكشف كان الرجل اذا ولد له بنت فأراد أن يستحيها ألبسها  
 حبة من صوف أو شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان أراد قتلها تركها حتى كانت سداية  
 أي بلغت ست سنين فيقول لامها طيبين اوزينها حتى أذهب بها الى اجائها وقد حضراها بئرا في  
 الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها انطري فيها ثم يدفنها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى  
 يستوى البئر بالارض وقيل كانت الحامل اذا قربت حشرت حقرة فتخضت على رأس  
 الحشرة فاذا ولدت بقاربت بها في الحشرة وان ولدت ابنا حبسته (سئلت) أي سألتها الله بنفسه  
 اظهر الله العدة أو بأمره للملك (بأي ذنب) من الذنوب الموجبة للقتل عقلا ونقلا (قللت)  
 قتلها أو بها حية فعلا أو رضا وتوجيه السؤال اليه التسلية أو ظهرا كمال الغيظ والخط  
 لوأدها واسقاطه عن درجة الخطاب والمبالغة في تسكينه كافي قوله تعالى أنت قلت للناس  
 اتخذوني وأمي الهين ولذا لم يسأل الوائد عن وجب قتلها أو وجه التبكيت ان المجنى عليه اذا  
 سئل بمحض من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بمنزلة الجاني على التفكير في حال  
 نفسه وحال المجنى عليه فيعثر على برءة مساحرة صاحبه وعلى أنه هو المستحق لكل تكال فيفهم  
 وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض وهو أبلغ فلذلك اختير على النصريح  
 وانما قيل قللت على الغيبة لما أن الكلام اخبار عنها الاحكاية لما خوطبت به بين سئلت ليقال  
 قللت على الخطاب وعلى قراءة سأل أي الله أو قاتلها الاحكاية لكلامها حين سئلت ليقال قللت  
 على الحكاية عن نفسها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن أطفال المشركين فقال  
 لا يعذبون واحتج بهذه الآية فانه ثبت بهم ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب وعن ابن مسعود  
 رضي الله عنه ان الوائدة والموقودة في النار أي اذا كانت الموقودة بالغة وفيه اشارة الى أن الاعمال  
 المشوبة بالرياء المخاوطة بالسمعة والهوى سئلت بأي سبب أبطلت نوريته أو روحانيته وأيضا  
 سئلت موقودة النفس الناطقة التي أنقلتها وائتد النفس الحيوانية في قبر البدن وأهلكتها بأي  
 ذنب قللت أي طلب اظهار الذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب  
 أو الشهوة أو غيرهما فغنتها عن خواصها وأفعالها وأهلكتها فأظهر ذكئ عن طلب اظهار  
 بالسؤال وهذا قال عليه السلام الوائدة والموقودة في النار لان النفس الناطقة في النار مقارنة  
 للنفس الحيوانية كذا قاله القاشاني (واذا الصحف نشرت) أي الصحف الاعمال فانها تطوى عند  
 الموت وتنشر عند الحساب أي تفتح فيعطاهم الانسان منشورة بأيامهم رשמائلهم فيقف على  
 ما فيها وتحصى عليه جميع أعماله فيقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها  
 وفي الحديث يحشر الناس عراة حفاة فئات أم سلمة رضي الله عنها كيف بالنساء فقال شغل  
 النساء أم سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مناقيل الذر ومناقيل الخردل وقيل نشرت  
 أي فرقت بين أصحابها وعن مرثدين وادعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت  
 العرش فتشع صحيفته المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفته الكافر في يده في جهنم وجيم أي

مكتوب فيه اذلك وهي صنف غير صنف الاعمال وفيه اشارة الى صفات القوى والنفوس التي فيها هيأت الاعمال تطوى عند الموت وتكوير ثم الروح وتشر عند البعث والعود الى البدن (واذا السماء كسحت) قلعت وأزيلت بحيث ظهر ما وراءها وهو الجنة والعرش كما يكسحط الالهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء المستور به قال الراغب هو من كسحط الناقة أى تحمسه الجلد عنها ومنه استعير انكسحط روعه أى زال وفيه اشارة الى كسحط سماء الارواح عن أرض الاشباح والى طي ظهور الاسماء والصفات الى البطون والظواهر (واذا الجحيم سعرت) أى أوقدت للكافرين ايقاد شديد التحرقهم احراقاً أبدياً عررها غضب الله وخطايا بني آدم فاسعار النار زيادة التماهي الاحدونها ابتداء وبه يدفع احتجاج من قال النار غير مخلوقة الآن لانهم ياتدل على أن تسعرها معلق يوم القيامة وذلك لان فيه الزيادة والاشداد وفيه اشارة الى بحيم الحشر ان والخذلان قائم أوقدت بأحطاب الاعمال السيئة وأحجار الاحوال القبيحة خصوصاً نار الغضب والشهوة التي كانوا عليها في هذه النشأة (واذا الجنة أزيلت) الا زلافة التقريب بالنارسية نزيلك كردن أى قربت من المتقين ليدخلوها كقوله تعالى وأزيلت الجنة للمتقين غير بعيد وعن الحسن رحمه الله انهم يقرّبون منها لانهم اتزول عن موضعها فالمراد من التقريب التعكيس للمبالغة كما في قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار حيث تعرض النار عليهم ثم تحقيرا وتحجيراً فقلب بمبالغة ويحتمل أن يكون المراد التقريب المعنوي وهو جعل أهلها مستحقين لدخولها مكرمين فيها وفيه اشارة الى تقريب نعيم آثار الرضا والاطمئنان من المتقين وكذا جنة الوصول والوصول لمحبي الجمال والكمال كما قيل هذه اثنا عشرة خصلة ست منها في الدنيا أى فيما بين النفقتين ومن أول السورة الى قوله واذا البحار سجرت على أن المراد بجسور الوحوش جمعها من كل ناحية لابعثها للتصاوص وست في الآخرة أى بعد النفخة الثانية وقال أبي بن كعب رضى الله عنه ست آيات قبل لقيامة ينفخ النافس في أسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فينبأهم كذلك اذ تناسرت النجوم فينبأهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجهه الارض فحزرت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيروالوحوش وما جبعنهم في بعض الخبيثات تقول الجن للانسان نحن نأتىكم بالخبر فينظرون الى البحر فاذا هو نار تأجج أى تنابها قال فينبأهم كذلك اذ مدعت الارض مدعة واحدة الى الارض السابعة لسدلى والى السماء السابعة العليا فينبأهم كذلك اذ جاءتهم الرياح فأنامتهم كذا في العالم (علمت نفس ما أحضرت) أى علمت كل نفس من النفوس ما أحضرته على حذف الراجع الى الموصول فنفس في معنى العموم كما صرح به في قوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضراً وقوله هنالك تبلو كل نفس ما أسفأت وقولهم ان النكرة في سياق الاثبات لا تميم بل هي للأفراد النوعية غير مطرد ويجوز أن يكون التنوين للأفراد الشخصية اشعاراً بأنه اذا علمت حينئذ نفس من النفوس ما أحضرت وجب على كل نفس اصلاح عملها مخافة أن تكون هي التي علمت ما أحضرت فكيف وكل نفس تعلم على طريقة قولك لمن تنصحه له لك ستندم على ما فعلت وربماندم الانسان على ما فعل فانك لا تنصه بذلك ان ندمه مرجو الوجود لا متيقن به أو نادراً الوقوع بل تريد أن العاقل يجب عليه أن يجتنب أمر ايرجى فيه الندم أو قلما يقع فيه فكيف به اذا كان قاطعاً

الوجود كثير الوقوع والمراد بغير أنما لها من الخير والشر وبحضورها اما حضور  
 صلاتها كما يعرب عنه نشرها واما حضور أنفسها لان الأعمال الظاهرة في هذه القسمة تصور  
 عرضية تبرز في القسمة الاخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كيفيات  
 مخصوصة وهيات معينة واسناد حضورها الى النفس مع أنها تحضر بأمر الله لما انما علمتها  
 في الدنيا كأنها أضرمت في الموقف ومعنى علمها بها حيفة ذأنها تشاهد ما على ما هي عليه في  
 الحقيقة فان كانت صالحة تشاهدها على صوراً حسن مما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لان  
 الطاعات لا تخلف فيها عن نوع مشقة وقد وردت الجنة بالمكارة وان كانت سيئة تشاهدها  
 على ما هي عليه هناك لانها كانت مهيئة لها موافقة لها كما وردت النار بالشهوات وقال  
 بعضهم العلم بالأعمال كناية عن المجازاة عليها من حيث ان العلم لازم للمجازاة وقوله علمت الخ  
 جواب اداعي أن المراد به ازمان واحد متسع محيط بما ذكر من أول السورة الى هنا من الاثنى  
 عشر شـ بما بدوه النسخة الاولى ومنها فصل القضاء بين الخلائق لكن لا بمعنى انه اتعلم ما تعلم  
 في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد وعند وقوع داهية من تلك الدواهي بل عند نشر  
 الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئ بعضها من روافده فب علمه بذلك الى  
 زمان وقوع كل واحد منها وبلا للخطب وتنظير العمل وعن عمرو بن عباس رضي الله عنهم انهم اقرأ  
 السورة فلما بلغنا الى قوله علمت نفس ما أضرمت قالوا هذه أجريت القصة وعن ابن مسعود  
 رضي الله عنه ان قارئاً قرأها عنده فلما بلغ علمت نفس ما أضرمت قال وانقطاع ظهره اى قاله  
 خوفاً من القيامة ومجازاة الاعمال دراز وزهر نفسى يندك بآخر خيرى كرامتى وعطائيت  
 وباهر شرى ملائمتى وجرأى برئى كى حسرت خورده جواز يادى كى كرم وبريدى اندوه كشده  
 جرم باشر شدم وآن حسرت واندوه هیچ فائده ندارد \* تو امر و زفر صت غنیمت شمار كه فردا  
 ندامت نیاید بكار \* بكوش اى توانا كه فرمان برى \* كه در نانوانى بسى غم خورى \* وفى الحديث  
 العبد المؤمن بين محافتين عمر قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقى لا يدري ما الله قاض  
 فيه فليتردد العبد لنفسه من نفسه ومن دينه لا آخره ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحياة قبل  
 الممات فوالله ما بعد الموت من مستعيب وما بعد الدنيا الا الجنة والنار وقال الواسطي قدس  
 سره فى الآية علمت كل نفس وأيقنت أن ما علمت واجتهدت لا يصلح لذلك المشهد وأن من أكرم  
 بخلع النضل نجا ومن قرن بجزاء أعماله هلك وناب وفى برهان القرآن هنا علمت نفس ما أضرمت  
 وفى الانقطاع ما قدمت وأخرت لان ما فى هذه السورة متصل بقوله واذا القبور بعثرت والمقبور  
 كانت فى الدنيا فتذكر ما قدمت فى الدنيا وما أخرت للعقبى فكل خاتمة لا تفسد بمكانها وهذه  
 السورة من أولها الى آخرها شرط وجزاء وقسم وجواب (فلا أقسم) لاصله أو ذلك الكلام سابق  
 أى ايس الامر كما تزعمون أيها الكفرة من أن القرآن صحرأ وشعرأ وأساطير ثم ابتدأ فقال  
 أقسم (بالحق) جمع خائس وهو المتأخر من خفس الرجل عن القوم خنوساً من باب دخل اذا  
 قأخر وأصل الخنوس الرجوع الى خلف والخناس الشيطان لانه يضع خنوسه على قلب  
 العبد فاذا ذكر الله خفس واذا غفل عاد الى الوسوسة والمعنى أقسم بالكوكب الواجب وهى  
 ما عدا النيرين من الدرارى الخمسة وهى المريح بالكسرو يسمى بهرام أيضاً وزحل ويسمى

كـيـوان أيضا وعطار دويسمى الكائن أيضا وزهرة وتسمى ناهدا أيضا والمشتري ويسمى  
 راويس وبرجيس أيضا وما من نجم يقطع المجرة غير الخمسة فلذا خصها ونظمها بهضمهم والنيرين  
 فقال هفت كوكب كهست كيتي را \* كاه ازايتان مدار و كاه خال \* قرست وعطار دوزهره \*  
 شمس و مریخ و مشتری و زحل \* وهى الكواكب السبعة السيارة كل منها يجرى في فلك فالقمر  
 في الاول وما يليه في الثاني وهكذا الى الترتيب (الجواري الكس) الجواري جمع جارية  
 بمعنى سائرة والكس جمع كاس وهو الداخل في الكس المستقر به وصفه الخمسة بها لانها  
 تجرى في أفلاكها أو بانفسها على ما عليه أهل الظواهر مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى  
 تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها بينا ترى النجم في آخر البرج اذ كثر راجعا الى أوله فرجوعه  
 من آخر البرج الى أوله هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوءها وأما القمر ان فلا يكدر ان  
 به ذا المعنى قال في عين المعاني لخنوسها في مجراها واستتارها في كاسها أى هو وضع استتارها فيه  
 كما تكس الظباء انتهى من كس الوحش من باب جالس اذا دخل كاسه وهو بيته الذى يقضه من  
 أغصان الشجر وقيل جميع الكواكب تخفى بانها ترفق غيب عن العيون وتكس بالليل أى تطلع  
 في أماكنها كأوحش في كنسها وفي التأويلات النجمية يشير الى الحواس الخمس الباطنة  
 السيارة مع شمس الروح وقر القاب الرواجع الى بروجها بالاختفاء بحسب شعاع شمس الروح  
 وقر القاب لغلبة أشعثها على نورها والدرارى الخمسة الزهرة وعطار والمشتري وبهرام وزحل  
 مظاهر الحواس الخمس والشمس مظهر الروح والقمر مظهر القلب (والليل) عطف على الخمس  
 (اذا عسعس) أى أدبر ظلامه لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل كما قال في الوسيط لما كان  
 طلوع الصبح متصلا بادبار الليل كان المناسب أن يفسر عسعس بأدبر ليكون التعاقب في الذكر  
 على حسب التعاقب في الوجود انتهى أو أقبل فانه من الاضداد كذلك عسعس ذلك في مبدأ  
 الليل وهذا المعنى أنسب لمراعاة المتابله مع قرينه (والصبح) عطف عليه أيضا (اذا تنفس)  
 آنسكاهمك دم زنديه نى طلوع كند وتنفس او مبدأ طلوعت والعامل في اذا معنى القسم واذا  
 وما بعده في موضع الحال اقدم الله بالليل مدبرا وبالصبح مضيا يقال تنفس الصبح اذا تبجل أى  
 أضأ وأشرق جعل تنفس الصبح عبارة عن طلوعه وانبساطه تحت ضوءه بحيث زال معه  
 عسرة الليل وهى الغيرة الحاصلة في آخره والتنفس في الاصل ربح مخصوص بروح القاب  
 وبفترج عنه بهو به عليه وفي الحسد بث لانسبوا الرشح فانهم امن نفس الرحمن أى مما يفترج  
 الكرب شبه ما يقبل باقبال الصبح من الروح والفسيم بذلك الرشح المخصوص المسمى بالنفس  
 فأطلق اسم النفس عليه استعارة فجعل الصبح متنفسا بذلك ثم كنى بنفسه بذلك عن اقبال  
 الصبح وطلوعه واضاءة غبرته لان النفس بالمعنى المذكور لازم له فهو كناية متفرعة على الاستعارة  
 قال القاشاني والميل أى ليل ظلمة الحسد الميت اذا أدبر يا بداهة ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق  
 الروح به وطلوع نور شمس عليه والصبح أى أثر نور طلوع تلك الشمس اذا انتشر في البدن بافادة  
 الحياة وفي التأويلات النجمية يشير الى ليل الطبيعة المتشعبة عن ظلام غيب البشرية باتباع  
 أحكام الشريعة ومخالفات آثار الطبيعة والى صبح نهار الرومانية اذا كشف وأظهر آداب  
 الطريقة ورسوم الحقيقة وهى أعظم الاقسام وأفضل الايمان (انه) الضمير للقرآن وان لم يجزله

ذكر الله به أي القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الدواهي الهائلة وهو جواب القسم وجه  
 القسم به هذه الأشياء ان فيها ظهور كمال الحكمة وجلال القدرة يقول الفقير سر الأقسام بها  
 أن القرآن نور من الله فلا يرد الا على القلب النوراني الذي هو بمنزلة القمر وعلى الروح الذي هو  
 بمنزلة الشمس وعلى القوى الروحانية التي هي بمنزلة سائر السيارات المضيئة وهذه الأنوار لا تظهر  
 في الوجود الانساني الا بزوال آثار الطبيعة والنفس وظهور آثار القلب والروح فاذا اشرقت  
 أنوار الروح وقوا في ايل الوجود أضاء جميع ما في الوجود وزال الظلام (اقول رسول كريم) هو  
 جبريل عليه السلام قاله من جهة الله قال السهيلي ولا يجوز أنه أراد به أنه قول النبي عليه  
 السلام وأن كان النبي عليه السلام رسولا كريما لان الآية زلت في معرض الرد والتكذيب  
 لمقالة الكفار الذين قالوا ان محمدا عليه السلام بقوله وهو قوله فقال الله تعالى انه لقول رسول  
 كريم فأضافه الى جبريل الذي هو أمين وحبه وهو في الحقيقة قول الله لكنه أضيف الى جبريل  
 لانه يخاطبه من عند الله فاسناده اليه باعتبار السببية الظاهرة في الانزال والا يصال ويدل على أن  
 المراد بالرسول هو جبريل مابعده من ذكر قوته ونحوها ووصفه برسول لانه رسول عن الله الى  
 الانبياء وبكريم أي على ربه عزيز عظيم عنده ~~وكذا~~ عند الناس لانه يجيء بأفضل العطايا  
 وهو المعرفة والهداية وية عطف على المؤمنين ويظهر الاعداء (ذو قوة) شديدة كقوله تعالى  
 شديد القوى أي ذي قدرة على ما يكلف به لا يحزله ولا ضعف روى أنه عليه السلام قال لجبريل  
 ذكر الله قوتك فأخبرني بشئ من آثارها قال رفعت قريات قوم لوط الاربع من الماء الاسود  
 بقوام جناحي حتى جمع أهل السماء نباح الكلاب وأصوات الديكة ثم قلبتها ومن قوته انه صاح  
 صيحة فتمود فأصعوا جاعلين وأنه يهب طم من السماء الى الارض ويصعد في أسرع من الطرف وأنه  
 رأى ان شيطانا يقال له الايض صاحب الانبياء قصد أن يعرض للنبي فدفعه دفعة رفيعة وقع  
 بها من مكة الى أقصى الهند وكذا رآه يكلم عيسى عليه السلام على بعض الارض المقدسة  
 فنفضه نفخة واحدة ألقاه الى أقصى جبل الهند وقيل المراد بالقوة في أدا طاعة الله وترك  
 الاخلال به امن أول الخلق الى آخر زمان التكليف وفيه اشارة الى صفة الروح فانه ذو سلطنة  
 على جميع الحقائق الكائنة في المملكة الانسانية (عند ذي العرش) أي الله تعالى وفي ايراد ذي  
 العرش اخبار بغاية كبريائه في القلوب وعند طرف لمابعده من قوله (مكين) ذي مكانة رفيعة  
 عند عندي اكرام وتشريف لا عندي مكان فانه تعالى متعال عن أمثالها ونحوها عند المنكسرة  
 قلوبهم فان المراد به القرب والاکرام ومن مكانة عند الله وحريته انه تعالى جعله تالي نفسه في  
 قوله فان الله هو ولاه وجبريل فله عظم منزلة عندي فأين منزلة من يلازم السلطان عند سرير  
 الملك من مرتبة من يلازمه عند الوضوء ونحوه (مطاع) فيما بين الملائكة المقربين يصعدون عن  
 أمره ويرجعون الى رأيه لعلمهم بمنزلة عند الله قال في فتح الرحمن ومن طاعتهم انهم فتحوا أبواب  
 السماء اليه المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة جبريل فريضة على أهل السموات  
 كما ان طاعة محمد عليه السلام فريضة على أهل الارض وفيه اشارة الى أن الروح مطاع فيما بين  
 القوى بالنسبة الى السر والقلب (ثم أمين) على الوحي قد عصمه الله من الخيانة والزلل وتم يفتح  
 الثام طرف مكان لم قبله أي مطاع هناك أي في السموات يقبل لما بعده أي وتغن عند الله على

وحبه ورسالته الى الانبياء فيكون اشارة الى عند الله وقرئ ثم انضم المثناء تعظيما لوصف الامانة  
 وتفضيلا لها على سائر الاوصاف فيكون للتراخي الرتبة على طريق الترتي من صفاته الفاضلة  
 الى ما هو افضل واعظم وهو الامانة (قال الكاشفي) واكر رسول كريم محمد باسده عليه السلام يس  
 اوصاحب قوت طاعت وزديك خدای خداوند قدر ومكانتست ومطاع يعني مستجاب الدعوة  
 ولذا قال له عه أبو طالب ما أطوع ربك لك يا محمد فقال له وانت يا عم لو أطعته أطاعتك وأمين يعني  
 براسر اريد وفيه اشارة الى أن الروح أمين في افاضة القيص الروح على كل أحد بحسب  
 استعداد القاطري (وما صاحبكم) يا أهل مكة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف  
 على جواب القسم ولذا قال في فتح الرحمن وهذا أيضا جواب القسم (يعجبون) كما تقولون  
 والتعرض لعنوان المصاحبة للتلوين بحاطتهم بقاصيل أحواله عليه السلام خبرا وعلمهم  
 بنزاهته عما نسبوه اليه بالكلمة فان كان بين أظهرهم في مدد متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه  
 أكمل الخلائق فيه وأقبوه بالأمين الصادق وقد استدلل به على فضل جبريل على رسول الله حيث  
 وصف جبريل بست خصال كل واحدة منها تدل على كمال الشرف ونباهة الشأن واقتصر في ذكر  
 رسول الله على نفي الجحون عنه وبين الذكريين تفاوت عظيم وهذا الاستدلال ضعيف اذا المقصود رد  
 قول الكفرة في حقه عليه السلام يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لانه قد ادفعوا ثلثهما  
 والموازنة بينهما على أن في توصيف جبريل بهذه الصفات بيان الشرف سيد المرسلين بالنسبة اليه  
 من حيث أن جبريل مع هذه الصفات هو الذي يؤيده ويبلغ الرسالة اليه فأى رتبة أعلى من  
 مرتبته بعد ما ثبت ان السفير بينه وبين ذى العرش مثل هذا الملك المقرب وقال سعدى المقتي  
 الكلام موقوف للحقيقة المنزلة دالة على صدق ما ذكر فيه من أهوال القيامة على ما يدل عليه القام  
 السيدية في قوله فلا أقسم ولا شئت ان ذلك يقتضي وصف الاتقي به فلذلك بواغ فيه دون وصف  
 من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما به توه وفيه اشارة الى ان الروح ليس مجنون اي بمستور  
 عن حقائق القرآن ودقائقه واحكامه وشرائعه ووعده ووعيدته بل هو مكشوف له بجميع  
 اسرار (ولقد رآه) وبالله لقد رأى رسول الله جبريل وفي عين المعاني ابصره لاجنيا (بالافق  
 المبين) افق السماء ناحيتها والمبين من ابان اللازم بمعنى الظاهر بالفارسية روشن اي بطلع  
 الشمس الاعلى من ناحية المشرق فالمراد بالافق هنا حيث تطلع الشمس استدلالا بوصفه بالمبين  
 فان نفس الافق لا مدخل له في تبيين الاشياء وظهورها وانما يكون له مدخل في ذلك من حيث  
 كونه مطلاعا للكوكب تبيين الاشياء والكوكب المبين هو الشمس واسناد الابانة الى مطالعها  
 مجاز باعتبار سببته لها في الجملة فان البيان في الحقيقة لضياء الطالع منه ثم خص من بين المطالع  
 ما هو أعلى المطالع وأرفعها وهو المطلع الذي اذا طلعت الشمس منه تكون في غاية الارتفاع  
 والنهار في غاية الطول والامتداد وذلك عند ما تكون الشمس عند رأس السرطان قبيل تحوّلها  
 الى برج الاسد وتوجه النهار الى الانتقاس وانما فعل ذلك جمالا للمبين على الكمال فانه كلما كان  
 الكوكب ارفع وأعلى وكلما كان النهار اطول كان البيان والاظهار اتم واكمل روى ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ان يترامى له في صورته التي خلقه الله عليها فقال  
 ما قدر على ذلك وما ذاك الى فاذن له فأتاه عليه او ذلك في جبل سرا في اوتل البعثة فراه

رسول الله قدماً لا إلا فاق بكل كنهه وجلاله في الأرض ورأسه في السماء جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وله سبحانه جناح من الزبرجد الاخضر فغشى عليه فقصور جبريل في صورة بني آدم وضعه الى نفسه وجعل يسمع الغبار عن وجهه فقيل لرسول الله ما رأيك من ذلك منذ بعثت أحسن مثل اليوم فقال عليه السلام جاءني جبريل في صورته فعلق بي هذا من حسنه قالوا ما رآه أحد من الانبياء غيره عليه السلام في صورته التي جبل عليها فهو من خصائصه عليه السلام واعلم أن وقوع الغشيان انما هو من كمال العلم والاطلاع ألا ترى الى قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولثقت منهم رعباً فان توليه وامتناعه من الرعب ليس عن روية أجسامهم فقط لانهم أناس مثله وانما هو لما أطلعه الله عليه حين رويته من العلم كما غشى على جبريل ليلة الاسراء حين رأى الرقرف ولم يغش على رسول الله وقال عليه السلام فعلت فضل جبريل في العلم فكأنه عليه السلام أشار الى فضل نفسه أيضاً لما غشى عليه برؤية جبريل على صورته الأصلية وانما لم يغش عليه حين رأى الرقرف كما غشى على جبريل لانه اذ ذاك في نهاية التمكين وفرق بين البداية والنهاية والله أعلم قال القاشاني وانه قد رآه بالافق المبين أي نهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي على أن المراد بالرسول روح القدس النافث في روع الانسان وقال في التأويلات النجمية أي رأى جبريل الروح حاضرة ربه عند أفق البقاء بعد القاء (وما هو) أي رسول الله (على الغيب) أي على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب (بضنين) أي بخيل أي لا يخجل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه ولا يكتفه كما يكتف الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلواً أي أجرة أو يسأل تعليماً فلا يعلمه وفيه إشارة الى أن امسالة العلم عن أهله بخجل من ضن بالشيء يضن بالفتح ضناً بالكسر وضنانه بالفتح أي بخجل فهو وضنين به أي بخجل وبضن بالكسر لغة والفتح أفصح ذكره البيهقي في تهذيب المصادر في باب ضرب حيث قال الضن والضنانه بخلي كردن والغابر بضن والفتح أفصح فيكون من باب علم كما صرح به بعضهم بقوله هو من ضنن بالشيء بكسر النون وهو قراءة نافع وعاصم وحجة وابن عامر قال في النشر كذلك هو في جميع المصاحف أي المصاحف التي يتداولها الناس والافه في مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بالظاء وقرئ بطنين على انه فعل بمعنى المفعول أي عثم أي هو وثقة في جميع ما يخبره لا يتوهم فيه انه يتطرق عن الهوى من الظنة وهي التهمة واتهمت فلاناً بكذا توهمت فيه ذلك اختار أبو عبيدة هذه القراءة لان الكفار لم يخجلوه وانما اتهموه ففي التهمة أولى من نفي الخجل ولان الخجل يتعدى بالباء لا يعمل وفي الكشف هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف أبي بالضاد وكان رسول الله عليه السلام يقرأ بهم ما ولا بد للقارئ من معرفة مخارج الضاد والظاء فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليه من الاضراس من عيين اللسان او يساره ومخرج الظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا فان قيل فان وضع المصلي احد الحرفين مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد وعلى العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ وقال مشايخنا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصاً العجم فان أكثرهم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقوا غير صواب وفي الخلاصة لو قرأ بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلاته عند أبي حنيفة ومحمد وأما عند عامة المشايخ



كائن مطيع البطني ومحمد بن سلمة لا تفسد صلاته (وما هو بقول شيطان رجيم) أى قول بعض  
 المسترقعة للسمع دل عليه توصيفه بالرجيم لانه يعنى المرمى بالشهب وهو نقي لقولهم انه كهانة  
 ومهر كما قال وما تنزلت به الشياطين وفيه اشارة الى أنه ليس بمحمد القلب عند الاخبار عن المواهب  
 الغيبية والالهامات السرية بجهنم بالكذب والافتراء وما هو بقول بعض القوى البشرية (فأين  
 تذهبون) استضلال لهم فيما يسلكونه فى أمر القرآن والقاء الترتيب ما بعد ما على ما قبله امن  
 ظهوره وأنه وحى مبين وليس مما يقولون فى شئ كما تقول لمن ترك الجادة بعد ظهورها هذا الطريق  
 الواضح فأين تذهب شبهت حالهم بحال من ترك الجادة وهو معظم الطريق ويتعسف الى غير  
 الملك فانه يقال له أين تذهب استضلالة وانكارا على تعسف فقتل لمن يقول فى حق القرآن  
 ما لا ينبغى من وضوح كونه وحيا حقا أى طريق قد يكون آمن من هذه الطريقة التى ظهرت  
 حقيقتها ووضحت استقامتها واين طرف مكان بهم منصوب بتذهبون قال أبو البقاء التقدير الى  
 أين تحذف حرف الجر ويجوز أن لا يصاد الى الحذف بل الى طريق التضمن فكأننا قبل أين  
 تؤمنون وقال الجنيد قدس سره أين تذهبون عنا وان من شئ الا عندنا وفى التأويلات النجبية  
 فإين تذهبون من طريق الحق الى طريق الباطل وتتركون الاقدار بالروح وتختارون اتساع  
 النفوس (ان هو) ان نافية والضمير الى القرآن أى ما هو (الاذكر للعالمين) موعظة وتذكير لهم  
 والمراد الانس والجن بدلالة العقل فانهم المحتاجون الى الوعظ والتذكير (من شاء منكم) أيها  
 المكلفون بالايان والطاعة وهو يدل من العالمين باعادة الجار بدل البعض من الكل ولا تخالف  
 بين الاصل المتبوع والفرع التابع لان الاول باعتبار الذات والثانى باعتبار التبع (أن يستقيم)  
 مفعول شاء أى لمن شاء منكم الاستقامة بتحرى الحق وملازمة الصواب وابدالهم العالمين مع  
 انه ذكر شامل للجميع المكلفين لانهم هم المستمعون بالتذكير دون غيرهم فكأنه مختص بهم ولم يوعظ  
 به غيرهم (وما تشاؤون) أى الاستقامة مشيئة مستتعبة لها فى وقت من الاوقات يامن يشاؤها  
 وذلك أن الخطاب فى قوله لمن شاء منكم يدل على ان منهم من يشاء الاستقامة ومن لا يشاؤها  
 فالخطاب هنا لمن يشاؤها منهم يروى أن أبا جهل لما سمع قوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم قال  
 الا هو البنا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم وهو رأس القدرية فنزل قوله تعالى وما تشاؤون  
 الخ (الآن يشاء الله) من اقامة المصدر موقع الزمان أى الوقت أن يشاء الله تلك المشيئة  
 المستتعبة للاستقامة فان مشيئتهم لا تستتبعها بدون مشيئة الله الان المشيئة الاختيارية  
 مشيئة حادثة فلا بد لها من محدث فينوقف حدوثها على أن يشاء محمد بن ايجادها فظهر أن فعل  
 الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة الحصول على أن يريد الله أن  
 يعطيه تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشئ موقوف على ذلك الشئ فافعال العباد  
 تبو تأتوا موقوفة الحصول على مشيئة الله كعليه أهل السنة (رب العالمين) مالك الخلق  
 ومربيهم أجمعين بالاوزاق الجسمانية والروحانية وفى الحديث القدسي يا ابن آدم تريد وأريد  
 فتتعبد فيما تريد ولا يكون الا ما أريد قال وهب بن منبه قرأت فى كتب كثيرة عما أنزل الله على  
 الانبياء انه من جعل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر قال أبو بكر الواسطي قدس سره أبحر لك فى  
 جميع صفاتك فلا تشاء الا فى مشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا بحذله

فماذا يبقى لك وبماذا تنفخ من أعمالك وليس منها شيء إلا توفيقه وبالقارسية حق تعالى  
 ترادهمه وصفها عاجز ساخته است غفوا هي مكر عشت أو ونكفي مكر بقوت أو وقرمان نبري  
 مكر بفضل أو وعاصي نشوي مكر بخذلان أو يس توجه داري وبكدام فعل هي نازي وحال أنك  
 تراهم بجيزي نیست مكر بتوفيق أو \* زسر تا باهمه بهيجيم درييج \* چه باجه سرهمه هييجيم درهيج \*  
 وفي الحديث من سرته أن يتظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ إذا الشمس ~~صورت~~  
 وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انفشقت فإن فيها بيان أهوال الهائلة على التفصيل  
 تحت سورة التكويد بعون الملك القدير في وسط صفر الحادي عشر من شهر ربيع سنة سبع عشرة  
 ومائة وألف

\*(سورة الانقطار تسع عشرة آية مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(إذا السماء انفطرت) أي انشقت لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام ونزل  
 الملائكة تنزيلاً أو لهيئة الرب وفي فتح الرحمن تشقها على غير نظام مقصود انما هو انشقاق لتزول  
 بينهم وأعرابه كأعراب إذا الشمس كورت وفي التأويلات النجمية يعني سماء الأرواح والقلوب  
 والأسرار ارتفعت تعيناتهم وذاك تشخصاتها وقال القاشاني أي إذا انفطرت سماء الروح  
 الحيواني بانتراجها عن الروح الانساني وزوالها بالموت (وإذا الكواكب استمرت) أي  
 تساقطت من مواضعها سوداء متفرقة كما تساقط الدخان إذا انقطع السلك وهذا من أشرار  
 الساعة متعلقان بالعلويات فإن السماء هي هذا العالم كالسقف والارض كالبناء ومن أراد  
 تخريب دار فانه يبدأ ولا يتخرب السقف وذلك هو قوله إذا السماء انفطرت ثم يلزم من تخريب  
 السماء انتشار الكواكب وفيه إشارة إلى انتشار الكواكب الحواس العشر الظاهرة والباطنة  
 وذهابها بالموت الطبيعي فإنه إذا انقطع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه تعطل الحواس  
 مطلقاً وكذا بالموت الإرادي (وإذا البحار فجرت) فتح بعضها إلى بعض بزوال المانع وحصول  
 تزلزل الارض وقصدها واستوائها وصارت البحار وهي سبعة بجزر الروم وجزر القالة وجزر  
 جرجان وجزر القلزم وجزر فارس وجزر الصين وجزر الهند بجزر واحد فاصب ذلك البحر في  
 جوف الحوت الذي عليه الارضون السبع كما في كشف الاسرار وروى أن الارض تشق من  
 الماء بعد امتلاء البحار قصير مستوية وهو معنى التجميع عند الحسن البصري ودخل في البحار  
 البحر المحيط لانه أصل الكل اذ منه يتفرع الباقي وكذا الانهار العذبة فانها بحار أيضاً توسعها  
 وفيه إشارة إلى بحار الأرواح والاسرار والقلوب حيث فجرت بعضها في بعض بالتجلي الاحاديث  
 وصارت بحراً واحداً وإلى بحار الاجسام العنصرية حيث فجرت بعضها في بعض بزوال البرازخ  
 الحاضرة عن ذهاب كل إلى أصله وهي الأرواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع  
 أجزائه إلى أصلها (وإذا القبور بعثرت) قلب ترابها وأخرج موتاعها يخالف ماسيحي في  
 العاديات فإن البعثة تنجي بمعنى الاستخراج أيضاً أي كالقلب وفي تاج المصادر البعثة شورانیدن  
 وآشكارا کردن ولذا قال بعضهم بالقارسية وأنك كما كورها زير و زیر کرده شود يعني خاكها را  
 بشورانه تمام دفونات وی از اموات وكنجه ظاهر كردد ومردگان زنده شوند وتطيره بجنه لفظاً

ومعنى يقال بعثت المتابع ويحترمه أى جعلت أسنله أعلاه وجعل أسنفل القبور أعلاها أعلاه  
 بأخراج موتها وقيل لسورة براءة المبعثرة لانها بعثت أسرار المناقذين وهما أى بعث ويحترم مركبان  
 من البعث والبعث مع راضحت اليهما وقال الراغب من رأى تركيب الرباعى والخامسى نحو هلل  
 وبسم اذا قال لا اله الا الله وبسم الله يقول ان به ثمر **ك**ب من بعث وأثير أى قلب ترابها  
 وأثير ما فيه وهذا لا يعد فى هذا الحرف فان البعثة تتضمن معنى بعث وأثير وهذان من اشراط  
 الساعة متعلقان بالسفليات فانه تعالى بعد تخريب السماء والكواكب يحترب كل ما على  
 وجه الارض به فو ذبعض البحار فى بعض ثم يحترب نفس الارض التى هى كالبناء بأن يقلبها اظهرها  
 لبطن وبطنها الظاهر وفيه اشارة الى خراب قبور التعينات وصيرورة المتعين مطلقا عن التعينات  
 لان التعينات قبور الحقائق المطلقة والى قبور الابدان فانها تخرج ما فيها من الارواح والقوى  
 بالموت (علمت نفس) أى كل نفس برّة كانت أو فاجرة كما سبق فى السورة السابقة وفى فتح الرحمن  
 نفس هناء هم الجنس وافرادها للبين لذهن السامع حقارتها وقلتها ووضعتها عن منفعة ذاتها  
 الامن رحم الله تعالى (ما قدمت) فى حياتهم امن عمل خيرا وشرفا فان ما من الفاظ العجوم (وأخرت)  
 من سنة حسنة أو سيئة يعمل بها بعدة قال عليه السلام أيعادع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل  
 أجر من اتبعه الا أنه لا ينقص من أجورهم شئ وأيعادع دعا الى الضلالة فاتبع فله مثل أول  
 من اتبعه الا أنه لا ينقص من أجورهم شئ أو ما قدمت من معصية وما أخرت من طاعة وفى التأويلات  
 الصمسية علمت نفس ما قدمت أخرجت من القوة الى الفعل بطريق الاعمال الحسنة أو السيئة  
 وما أخرت أثبتت فى القوة بحسب النية قوله علمت الخ جواب اذا أى اذا وقعت هذه الاشياء  
 وخربت الدنيا علمت كل نفس الخ لكن لا على أنها تعلمه عند البعث بل عند نشر الصحف لما عرفت  
 فى السورة السابقة من أن المراد بهم ازمان واحد مبدئها النقطة الاولى ومنتهى الفصل بين  
 الخلائق لا أزمنة متعددة بحسب تعدد كلمة اذا وانما كبرت اتمويل ما فى حيزها من الدواهي  
 فالمراد العلم التفصيلي الذى يحصل عند قراءة الكتب والحسابية وأما العلم الاجمالى فيحصل فى  
 أول زمان البعث والحشر لان المطيع يرى آثار السعادة والعاصى يرى آثار العاقبة فى أول  
 الامر قال ابن الشيخ فى حواشيه العلم بجميع ذلك نتيجة عن الجرافة عليه والمقصود من  
 الكلام الزجر عن المعصية والترغيب فى الطاعة (يا أيها الانسان) يعم جميع العصابة ولا خصوص  
 له بالكثرة لوقوعه بين المجدل ومقصد له أى بين علمت نشر الخ وبين ان البرار الخ وأما قوله بل  
 تكذبون بالدين فن قيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم قال الامام السهلبى  
 رحمه الله قوله يا أيها الانسان يريد أمة بن خلف ولكن اللفظ عام يصلح له واغيره وقيل نزات فى  
 الوايدى المغيرة أو الالودين ككدة الجمعى قصد النبى عليه السلام فى بطحاء مكة فلم يتمكن منه فلم  
 يعاقبه الله على ذلك وفى زهرة الرياض شرب على يافوخ رسول الله عليه السلام فأخذ رسول  
 الله وشربه على الارض فقال له يا محمد الامان الامان منى الحقاء ومنك الكرم فأتى لأو ذيك أبدا  
 فتركه رسول الله عليه السلام (ما عز لك يربك الكريم) ما استفهامية فى موضع الابتداء وعز لك خبره  
 والاستفهام بمعنى الاستهجان والتوبيخ والمعنى أى ننى مخدعك وجرأتك على عصيانه وأمتك من  
 عتايه وقد علمت ما بين يديك من الدواهي وما سيكون حينئذ من مشاهد أعمالك كلها يقال

غزوه بقلان اذا جرت امة عليه واقته المحذور من جهة مع أنه غير مأون والتعريض لعنوان كرمه تعالى لا ايدان بأنه ليس مما يصلح أن يكون مدارا لا غترار حجابا يغويه الشيطان ويقول له افعل ما شئت فان ربك كريم قد تفضل عليك في الدنيا وسيجعل مثله في الآخرة فانه قياس عقيم وعقبة باطلة بل هو مما يوجب المبالغة في الاقبال على الايمان والطاعة والاجتناب عن الكفر والعصيان كأنه قيل ما جعلك على عصيان ربك الموصوف بالصفات الزاجرة عن الداعية ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأها غزوه - له وقال الحسن البصري رحمه الله غزوه والله شبه عطفه فظهر أن كرم الكريم لا يقتضي الاغترار به بل هو يقتضي الخوف والحذر من مخالفته وعصيانه من حيث ان اهما مال الظالم ينال في كونه كريما بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين الموالى والمعادى فاذا كان محض الكرم لا يقتضي الاغترار به فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والله الاسماء المتقابلة ولذا قال نبي عبادى أى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم قال القاشاني كان **==** وانه كريما يوجب وقوع الغرور ويسهل له من النعم الكثيرة والممن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك أكثر من تجويز الكرم اياه وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ان أقامك الله يوم القيامة وقال لك ما غرتك بربك الكريم ماذا تقول قال أقول غرتنى ستة وركب المارحاة وقطعه ابن السكك فقال

يا كاسب الذنب أمانتني \* والله في الخلوة نائسكا

غرتك من ربك امهاله \* وستره طول مساويكا

قال صاحب الكشاف قول الفضيل على سبيل الاعتراف بالخطأ في الاغترار بالستر وليس باعتذار كما يظنه الطماع ويظن به قصاص الحشوية ويروونه عن أئمتهم نعم قال بربك الكريم دون سائر صفاته من الجبار والقهار والمنتم ومن غير ذلك لياتن عبده الجواب حتى يقول غرتنى كرم الكريم يقول الفقير الحق ان هذا الباب مما يقبل الاختلاف بالنسبة الى أحوال الناس فليس من يفهم الإشارة كن لا يفهمها وكم من فرق بين ذنب وذنب وظن وظن ولذا قال أهل الإشارة ايراد الاسم الكريم من بين الاسماء كأنه من جهة التلقين \* خود تو داری مزده لا تقنطوا \* من برات رسم زعصيان وغنوه بعون تو هر اشكسته را سازى درست \* پس خطاها برآمد عقبه وقت \* وقال يحيى بن معاذ رحمه الله غرتنى بربك ما اتانا نفا

يقول مولاي أمانتني \* مما ادى من سوء أفعالك

فقات يا مولاي رفقا فقد \* أفسدنى كثرة أفضالك

وعن علي بن رضى الله عنه أنه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال لم تجبني فقال انقني بحملك وأمنى من عقوبة تلك فأعته احسانا لقوله وقال بعض أهل الإشارة عجبت من هذا الخطاب الذى فيه تهديد المخالف ومواساة الموافق كيف يخاطب المخالف بخطاب فيه مواساة الموافق ففيه من الرمز ما لا يعرفه الا أهل الإشارة قال بعضهم رأيت في سوق البصرة جنازة يحملها أربعة وائس معهم مشيع فقالت لاله الا الله سوق البصرة وجنازة رجل مسلم لا يشيعها أحد انى لا يشيعها فتيبها وصليت عليها راى ما دفنوه - ألتمس عنه قالوا ما نعرفه وانما أكثرتنا تلك المرأة وأشاروا الى ا - رأة واقفة قريبا من القبر ثم انصرفوا رفعت المرأة يدها الى السماء تدعوهم

فصكت وانصرفت فتعلقت بهم اوقات لا بد أن تخبرني بقضيتك فقالت ان هذا الميت ابني ولم يترك  
شيأ من المعاصي الا فله غرض ثلاثة أيام فقال لي يا أي اذامت لا تخبري الخيران بعوني فانهم  
يفرحون بعوني ولا يحضرون جنازتي ولكن اكتبني على خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله وضعه  
في اصبعي وضعي رجلي على خدي اذامت وقولي هذا جزام من عصي الله فاذا دفنتني فارفعني  
بيدك الى الله وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما ماتت فعلت جميع ما أوصاني به فلما  
رفعت يدي الى السماء ودعوت سمعت صوته ينادي ان فصيح انصرف في يا أي فقد قدمت على رب كريم  
رحيم فرضي عني فاذلك ~~نص~~ كنت مبرورا بحاله أو رده الامام القشيري في شرح الاسماء  
(وفي الحديث) ان الله يدين المؤمن فيضع عليه كنفه وستره فيقول أتعرف ذنب كذا فيقول نعم  
أي رب حتى قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم  
(الذي خلقتك) صفة ثانية متروكة للربوبية مبينة لا كرم لان الخلق اعطاء الوجود وهو خير من  
العدم منهية على أن من قدر على الخلق وما يليه بدأ قدر عليه اعادة أي خلقت بعد أن لم تكن شيأ  
(فسوالك) أي جعل أعضائه تسوية مبدئية لئلا ينفذها أي بحيث يترب على كل عضو منها منفعة  
التي خلق ذلك العضو لاجلها كاليد والرجل واللسان والابصار والبصر  
والسمع والاذن الى غير ذلك (فقد لا) عدل بعض تلك الاعضاء ببعض بحيث اعتدلت ولم تتفاوت  
مثل أن تكون إحدى اليدين أو الرجلين أو الاذنين أطول من الأخرى أو تكون إحدى  
العينين أوسع من الأخرى أو بعض الاعضاء أبيض وبعضها أسود أو بعض الشعر فاحسا وبعضه  
أشقر قال علماء التشريح انه تعالى ركب جانبي هذا الجثة على التساوي حتى انه لا تفاوت بين  
أضفائه لاني العظام رلا في أشكالها ولا في الاوردة والشرايين والاعصاب النافذة فيها والخواصة  
منها فكل مافي أحد الجانبين مساويا في الجانب الآخر ويقال عدله عن الطريق أي صرفه  
فيكون المعنى قصر فلك عن الخلقة المكروهة التي هي لساير الحيوانات وخلقك خلقة حسنة  
مفارقة لساير الخلق كما قال تعالى في أحسن تقويم وقرئ فذلك بالتشديد أي صيرك سمعة لا  
متناسب الخلق من غير تفاوت فيه فهو بالمعنى الاول من الخفيف وقال الجنيد قدس سره تسوية  
الخلقة بالمعرفة وتعديله بالايان وقال ذوالنون قدس سره أو جلدك فخصرك المكنونات أجمع  
ولم يضر لثاني منها وفي التأويلات الجمجية يأي الانسان المخلوق على صورته كأنك غرتك كمال  
المظهرية وتعام المضاهاة خلقتك في أحسن صورة فسو الذي أحسن تقويم لجعل بيته الصورية  
وبينتك المعنوية سلمية مساواة ومعدلة ومستعدة لقبول جميع الكمالات الالهية واليكائية كما  
قال عليه السلام أوتيت جوامع الكلم أي الكلم الالهية والكلم اليكائية (في أي صورة ما شاء  
ركبك) الجار متعلق بركبك وما مزيدة لتعميم الذكر وشا صفة لصورة والعائد محذوف وانما  
لم يطف الجلة على ما قبلها لانها بيان لعدلك والمعنى ركبك في أي صورة شاءها واقضتها مشيئة  
وحكمته من الصور العجيبة الحسنة أو من الصور المختلفة في الحسن والتج والطول والقصر  
والذكورة والانوثة والشبه ببعض الارقات وخلاف الشبه كما في الحديث ان النطفة اذا  
استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم وصورها في أي شية شاء وقال الواسطي  
رحمه الله صور الطيعين والاعاصير من صورته على صورة الولاية ليسكن صورته على صورة

العداوة أى صور بعضهم على الصورة الجمالية اللطيفة وبعضهم على الصورة الجلاية القهرية  
 قال حضرة شيخى وسندى قدس سره فى كتاب اللائحات البرقيات له لاحتيا إلى ان تلك الصورة  
 التركيبية تتناول الصورة العلمية والصورة الروحية والصورة المثالية والصورة الجسمية ونسب  
 ذلك من الصور المركبة فى الاطوار لكن المقصود بالذات انما هو هذه الاربعة والتركيب فى  
 الصورة العلمية والروحية عقلى ومعنوى وفى الصورة المثالية والجسمية حسى وروحى والمراد  
 من التركيب فى الصورة العلمية ظهور الذات وفى الصورة الروحية ظهور الصفات وفى الصورة  
 المثالية ظهور الافعال وفى الصورة الجسمية ظهور الآثار وهذه الظهورات من تلك التركيبات  
 بمنزلة النتائج من القياسات ومنزلة المجموع من الاجتماعات وأجزاءها انما هى أحكام الوجوب  
 وأحكام الامكان والمراد من أحكام الوجوب هو الاسماء الالهية الفاعلة المؤثرة والمراد من  
 أحكام الامكان هو الحقائق الكونية القابلة للتأثر والتركيب من هذه الاجزاء فى أى صورة  
 انما هو وظهور محل يكون مظهر الظهور آثارها وخواصها مجمعة وعند هذا الظهور  
 الاجتماعى فى ذلك المحل الجامع كالنشأة الانسانية الخاطبة ههنا ان كانت الغلبة لاجراء أحكام  
 الوجوب تكون تلك النشأة علوية مائلة الى جانب العلو والحق وهى تكون باقية على الفطرة  
 الاصلية الالهية قابلة مستعدة للقبض والتجلي والوصول الى عالم القدس وان كانت لاجراء  
 أحكام الامكان تكون تلك النشأة سفلية مائلة الى جانب السفلى والخلق وخارجة عن الفطرة  
 الاصلية الازلية غير قابلة ومستعدة للقبض والتجلي والوصول الى عالم القدس بل تبقى فى عالم  
 الدنس مدوسة بدنس الجهالة والغفلة والنسيان لا خبر لها عن نفسها ورسمها وتكون أعمى وأعمى  
 وأبكم لاتعرف بيضها من ثمالها ولا ترى ثمالها من بيضها أولئك كالانعام بل هم أضل انتهى  
 كلامه رقيق الله روحه (كلام) كلمة ردع فالوقف عليها أى ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله وجعله  
 ذريعة الى الكفر والمعاصى مع كونه موجبا للشكر والطاعة وقيل توقيد التصديق ما بعده بمعنى  
 حقا فالوقف على ركبتكم كما رجحه السجباندى حيث وضع علامة الوقف المطلق على ركبتكم (بل  
 تكذبون بالدين) قال فى الارشاد عطف على جملة ينساق اليها الكلام **==** أنه قيل بعد الردع  
 بطريق الاعتراض وأنت لاترتدعون عن ذلك بل تجترون على أعظمتهم من ذلك حيث تكذبون  
 بالجزاء والبعث رأسا فانه يراد بالدين الجزاء والمسكافاة ومنه الدين فى صفة الله أو تكذبون بدين  
 الاسلام الذين هم من جملة أحكامه فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوبا ولا عقابا (وان عليكم  
 لحافطين) حال من فاعل تكذبون وجمع الحافطين باعتبار كثرة الحافطين أو باعتبار أن لكل  
 واحد منهم جهام من الملائكة كما قال اثنان بالليل واثنان بالنهار أى تكذبون بالجزاء والحال أن  
 عليكم أيها المكذبون من قبلنا الملائكة حافطين لاثمكم وبانذارية تكهيبانان (كراما)  
 جمع كريم أى ليدنا يجيرهم فى ما عشنا وأداء الامانة اذ الكريم لا يكون خوانا وفى فتح الرحمن  
 وصفهم بالكريم الذى هو نقي المذام وقيل كرام يسارعون الى كتب الحسنات ويتوقفون فى  
 كتب السيئات ربه أن يستغفروا ويؤوب فيكتبون الذنوب والتوبة منه معا وفى زهرة الرياض  
 سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يسهلون الى السماء ويعرضونها على الله ويشهدون  
 ويقولون ان عبيدك فلانا عمل حسنة وأما فى السيئة فيسهلون ويقولون الهى أنت ستار

العيوب وهم يقرؤن كل يوم كتابك وعد حوتنا فانا لانتهك أسرارهم وأما معنى التعطف كما في سورة  
 عبس فلا يلائم هذا المقام كما في بعض التفاسير (كاتبين) للأعمال (يعلمون) لحضورهم وعدم  
 اقتراحهم عنكم (ما يفعلون) من الأفعال قليلا وكثيرا ويضبطون تقدير او قطيرا التجاوز بذلك (وفي  
 الحديث) أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يبقارونكم الاعدا حتى الحالتين الجنابة والغائط  
 قال في عين المعاني قوله يعلمون يدل على ان السهو والخطأ وما لا تتبعه فيه لا يكتب وكذا ما لا تغفر  
 منه حيث لم يقل يكتبون انتهى وقوله ما تفعلون وان كان عاملا لأفعال القلوب والجوارح لكنه  
 عام مخصوص بأفعال الجوارح لأن ما كان من المغيبات لا يعلمه الا الله وفي كشف الاسرار عليهم  
 على وجهين فما كان من ظاهر قول أو حركة جوارح علومه بظاهره وكتبوه على جهته وما كان من  
 باطن ضمير يقال انهم يحدون اصالحه رائحة طيبة ولطاحه رائحة خبيثة فيكتبونه بمجلاعه لا  
 صالحا وآخر سيئا انتهى وقد مر بيان هذا المقام في سورتي الزخرف وق فارجد وخص الفعل  
 بالذكرا لانه أكثر من القول ولان القول قد يراد به الفعل فاندرج فيه وعن الفضيل انه كان اذا  
 قرأ هذه الآية قال ما أشد عا من آية على الغافلين فحيها انداروتهم ويل وتشديد للعصاة وتبشير  
 ولطف للمطيعين وفي تعظيم الكاتبين بالثناء عليهم تفخيم لامر الجزاء وأنه عند الله من جلائل  
 الامور حيث يستعمل فيه هؤلاء الكرام فالتعظيم انما هو في وصفهم بالكرم لا بالكتب والحفظ  
 وطعن بعض المنكرين في حضور الكاتبين أما أولا فبأنه لو كانت الحفظة وصفتهم وأقلامهم  
 معنا ونحن لانراهم لحاز أن يكون بحضرتنا جبال وأشخاص لانراها وذلك دخول في الجهالات  
 وجوابه أن الملائكة من قبيل الاجسام اللطيفة فحضورهم لا يستلزم الرؤية ألا ترى أن الله أمد  
 المؤمنين في بدر بالملائكة وكانوا الايرونهم الامن شاء الله رؤيته وكذا الجن من هذا القبيل ولما  
 قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فكأن الهوا لا يرى للطافته فكذا غيره من  
 أهل اللطافة وأما ثانيا فبأن هذه الكتابة والضبط ان كان لا فائدة فهو عبث والله تعالى متعال  
 عن ذلك وان كان لفائدة فلا بد أن تكون للعبس دلان الله متعال عن النفع والضرب عن تطرق  
 النسيان وغاية ذلك أن يكون حجة على الناس وتشديد عليهم باقامتها لكن هذا ضعيف لان من  
 علم أن الله لا يجور ولا يظلم لا يحتاج في حقه الى اثبات هذه الحجة ومن لم يعلم ذلك لا تنفعه لاحتمال  
 أن يجعل على الظلم وجوابه أن الله يجري أموره على عبادته على ما يتعارفونه في الدنيا بينهم ليكون  
 أبلغ في تقرير المعنى عندهم من اخراج كتاب واحنا ربه ودعدل في الزام الحجة عند الحاكم  
 والعبد اذا علم أن الله رقيب عليه والملائكة يحفظون أعماله ويكتبونها في الصحيفة وتعرض على  
 رؤس الاشهاد يوم القيامة ~~ان ذلك أزجره عن المعاصي وأمنع من سوء~~ وأما ثالثا فبأن  
 افعال القلوب غير مرئية فلا يكتبونها مع أنها محاسب بها لقوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم  
 أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية وجوابه ما مر من أن الآية من العام المخصوص وقد قال الامام  
 الغزالي رحمه الله كل ذكر يشعربه قلبك تسمعه الملائكة الحفظة فان شعوره هم يقارن شعورك  
 حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذها بك في المنع ~~وربما الكلية غاب~~ عن شعورك الحفظة أيضا  
 وما دام القاب يلتفت الى الذكر فهو معرض عن الله وفيه من هذا المقال ان قياس اطلاع  
 الملائكة على الوقائع على اطلاع الناس غير مستقيم فان شؤونهم علم او علا غير شؤون الناس



على أن من أصلح من الناس سريره قد يكشف الغمائم ويطلع على الغيوب بإطلاع الله تعالى فما  
 ظنك باللائكة الذين هم أطف جسماء وأخف روحاً (إن الأبرار) الذين برّوا وصدقوا في إيمانهم  
 بإداء الأقران وأجتناب المعاصي وبالفارسية وبدرستی كه نيكو كاران وفرمان برداران جمع  
 بر بالفتح وهو معنى الصادق والمطيع والمحسن وأحسن الحسنات لا اله الا الله ثم برّ الوالدين  
 وبرّ التلامذة للاساتذة وبرّ أهل الارادة للتشيوخ كما قال في فتح الرحمن هو الذي قد اطر دبره  
 عموماً فبرّ به في طاعته اياه وبرّ الناس في جلب ما استطاع من الخير لهم وغير ذلك (وفي الحديث)  
 برّوا آباءهم كباراً وأبناءهم (لنقي نعم) وهو نعم الجنة وثوابها والتسوين للتفخيم (وان الفجار)  
 وبدرستی كه دروغ كويان ومنكران حشر جمع فاجر والتجو رشق ستر الديانة (لنقي بحيم) أي  
 النار وعذابها والتسوين للتحويل والجلتان بيان لما يكتبون لاجله وهو أن الغاية اما النعيم واما  
 الجحيم وفيه اشارة الى نعم الذكر والطاعة والمعرفة والشهود والحضور والوصول والى بحيم  
 الغفلة والمعصية والجهل والاحتجاب والغيوبة والفراق قال الخواص رحمه الله طاب النعيم  
 اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان به (وفي المتنوى) هر يك باشد شه ما را بساط هست صمرا  
 كبرو دسم الخياط هر يك كه يوسنى باشد چوماه جنتست او ايچه باشد تهر چاه (يصلونها) اما  
 صفة الجحيم أو استئناف مبنى على سؤال نشأ عن تمويلها كأنه قيل ما حالهم فيها فبقل يقاسون  
 حرّها كما قال الخليل صلى الكافر النار قاسى حرّها وبشره بيده ولم يصف النعيم بما يلائمه لان  
 ما سبق من الكلام كان في المكذبين الفجرة لان المقام مقام التحويل وذكربشيرا لابرار انه  
 ينكشف به حال الفجار لان الاشياء تعرف بأضدادها (يوم الدين) يوم الجزاء الذى كانوا  
 يكذبون به (وما هم) ونبت بخار (عنها) أى عن الجحيم (بغائبين) طرفه عين بمعنى درو جاويد  
 باشند ويبرون بند كقوله تعالى وما هم بخارجين منها فالمراد دوام نفي الغيبة لاني دوام الغيبة وقيل  
 وما كانوا غائبين عنها قبل ذلك بالكلمة بل كانوا يجدون همومها في قبورهم حسبما قال النبي عليه  
 السلام القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران (وما أدراك) الخطاب لكل من  
 يتأق منه الدراية وما مبتدأ وأدراك خبره (ما) خبر قوله (يوم الدين) وما لطلب الوصف وان كان  
 وضع لطلب الحقيقة وشرح الاسم والمعنى أى تثنى جعلك داراً وعالم ما يوم الدين أى أى شئ  
 عجيب هو فى الهول والفضاعة أى ما أدراك الى هذا الآن أحد كنهه أمره فانه خارج عن دائرة  
 دراية الخلق على أى صورة يصورونه فهو فوقها وأضعافها (ثم ما أدراك ما يوم الدين) تمكريد  
 بتم المقيدة للترقى فى الرتبة للتأكيد وزيادة التخويف والجموع فبجيب للأخطا طيعين وتفخيم لشأن  
 اليوم وإظهار يوم الدين فى موقع الاضمار كما كيداهوله ونفامته (يوم لا تأكل نفس نفس شيئاً)  
 بيان اجمال لشأن يوم الدين اثر اجماله وبيان خروجه عن دائرة علوم الخلق بطريق انجاز الوعد  
 فان نفي ادراكهم مشعر بالوعد الكريم بالأدراك قال ابن عباس رضى الله عنهما كل ما فى القرآن  
 من قوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وكل ما فيه من قوله وما يدريك من يوم من فروع  
 على أنه خبر مبتدأ محذوف وحر كنه الفتح لاضافته الى غير ممكن كأنه قيل هو يوم لا تأكل فيه  
 نفس من النفوس لنفس من النفوس شيئاً من الاشياء أو منصوب بأضمار اذ كر كأنه قيل بعد  
 تفخيم أمر يوم الدين وتشويقه عليه السلام الى معرفته اذ كر يوم لا تأكل الخ فانه يدريك ما هو

ودخل في نفس كل نفس ملكية وبشرية وجنية وفي شئ كل ما كان من قبيل جلب المنفعة أو دفع  
المضرة (والامر) كله (يومئذ) أي يومئذ لا تملك نفس انفس شياً (لله) وحده والامر واحد  
الامر فان الامر والحكم والقضاء من شأن الملك المطاع والخلق كلهم مقهورون تحت سطوات  
الربوبية وحكمها ويجوز أن يكون واحد الامور فان أمور أهل المحشر كلها بيده تعالى لا يتصرف  
فيها غيره أخبر تعالى بضعف الناس يومئذ وأنه لا ينفعهم الاموال والاولاد والاعوان والشفعا  
كافي الدنيا بل ينفعهم الايمان والبر والطاعة وأنه لا يقدر أحد أن يتكلم الا باذن الله وأمره إذ  
الامر له في الدنيا والآخرة في الحقيقة وإن كان يظهر سلطانة في الآخرة بالنسبة الى المحجوب لان  
المحجوب يرى أن الله ملكه في الدنيا وجعل له شيان من الامور والاول الامر فاذا كان يوم القيامة يظهر  
له أن الامر والملك لله تعالى لا راجع فيه أحد ولا يشاركه ولو ضرورة وفيه تهديد لارباب الدعاوى  
وأصحاب الخرافة وتنبه على عظم بطشه تعالى وسطوته وفي الحديث من قرأ اذا السماء انشطرت  
أعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة ماء حسنة وأصلح الله شأنه يوم القيامة  
تمت سورة الانشقاق وبعون مالك الاقطار في الثاني والعشرين  
من صفر الخير من سنة سبع عشرة ومائة وألف

\*(سورة المطففين ست وثلاثون آية مختلف في كونها ملكية أو مدنية)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل) شدة الشر أو الملامة أو العذاب الاليم وقال ابن كيسان هو كلمة كل مكروب واقع  
في البلية فقوال ويل لك عبارة عن استحقاق العقاب انزول البلاء والخفة عليه المر جب له أن  
يقول واويلاه وضوء وقيل أصله وي اقلان أي الحزن فقدرن بلام الاضافة تخفيفاً وبالالفارسية  
واي وهو مبتدأ وان كان نكرة لوقوعه في موقع الدعاء على ما سبق بيانه في المرسلات (للمطففين)  
الباشرين حقوق الناس في المكيل والميزان وبالفارسية من كاهد كاتراد وكيل ووزن فان  
التخفيف الجنس في الكيل والوزن والنقص والزيادة في ما بأن لا يعطى المشتري حقه تماماً  
ككامل ذلك لان ما يخص شئ طفيف حقير الى وجه الحقيقة من جهة دناءة المكيل والوزن  
وخساستهما اذا الكثير يظهر فيمنع منه ولذا سمي مطففاً قال الراغب يقال طفف الكيل قلل نصيب  
المكيل له في ابقائه واستبقائه وقال سعدى المني والظاهر أن بناء التفعيل للتكثير لان الجنس  
لما كانت من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز أن يكون التعديلية انتهى روى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة كان أهله من أنجس الناس كيلا فأتوا فخرج فقراً لها عليهم  
وقال خمس بخمس منقطع قوم العهد الاساط الله عليهم عدوهم وما حاكموا بف ما أنزل الله  
الافشاقهم من الفقر وما ظهرت ثيابهم الفاحشة الافشاقهم من الموت ولا طفقوا المكيل الامنعوا  
النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة لا حبس عنهم القطر فعملوا بوجيها وأحسنوا الكيل  
فهم أوفى الناس كيلا الى اليوم ومن على رضى الله عنه أنه تر رجل وزن الزعفران وقد أريج  
فقال أقم الوزن بالقسط ثم أريج بعد ذلك ما شئت كأنه أمره أو لا بالتسوية ليعتادها ويقتل  
الواجب من النقل وعن ابن عباس رضى الله عنه ما انكم معشر الاعاجم وليتم أمرين به ما  
هلك من كان قبلكم المكيل والميزان وخص الاعاجم لانهم كانوا يجحون الكيل والوزن

جمعا وكانا مفرقين في الحرمين كان أهل مكة يزنون وأهل المدينة يكرهون وعن عكرمة أشهد  
 أن كل كيل ووزان في النار فقبل لو أن أثبك كمال أو وزان فقال أشهد أنه في النار وعن  
 الفضيل بن يسار الميزان سواد الوجه يوم القيامة وعن مالك بن دينار أنه دخل على جاره احتضر  
 فقال يا مالك جبالن من نار بين يدي أكلف الصلوة وعلية ما فسأت أهله فقالوا كان له ميكالان  
 يكيل بأحدهما ويكالم بالأخر فدعوت به ما فضررت أحدهما بالأخر حتى كسرتهم ما  
 ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الأمر على الأعظما \* ودر فصول سبعين أو ردهم \* وركبه  
 در كيل ووزن خبانت كند فردا اور بقدر دوزخ در آورده میان دو كوه از آتش بنشاند  
 و كویند كاهما و زنهما آنرا میسجد و میسوزد \* تو كم دهی و بیش ستانی بکیل و وزن \* روزی  
 بود كه از كم و بیش خبر كنند \* (الذين) الخ صفة كاشفة للمطففين شارحة لكيفية تطقيفهم  
 الذي استحقوا به الذم والدعاء بالويل (إذا كانوا على الناس) أي من الناس مكيلهم بحكم  
 الشراء ونحوه والاحتساب الاحتساب الكيل كالتران الاحتساب بالميزان (يستوفون) الاستيفاء  
 عبارة عن الاحتساب الوافي أي يأخذونه وافيًا وافرًا وتبديل كلمة من بعلى لتضمين الاحتساب  
 معنى الاستيفاء أو للاشارة الى انه احتساب مضربهم لهم كن لاعلى اعتبار الضرر في حين  
 الشرط الذي تنضمه كلمة إذا للاشارة بالمعنى بل في نفس الأمر وجوب الجواب فان المراد  
 بالاستيفاء ليس أخذ الحق وافيًا من غير نقص بل مجرد الاحتساب الوافي الوافر حسبا أرادوا بأي  
 وجه يتيسر من وجود الكيل وكانوا يفعلونه بكيس الكيل وتحويل الكيل والاستيفاء في ملته  
 فيسرقون من أفواه الكيل وألسنة الموازين (وإذا كانوا هم أو وزنهم) الكيل يعمدون به  
 يمانه تاما قدر كيل معلوم كردد والوزن والرنه مستبعدان تا قدر موازين معلوم شود أي وإذا  
 كانوا للناس أو أنوالهم المبيع ونحوه وبالنار سببية وجونى بما يندبرى ناس وياى سجنند  
 حقوق ایشانرا حذف الجار وأوصل الفعل كما قال في ناه المصادرو زنت فلانادرهم أو وزنت  
 لفلان بمعنى والأصل اللام ثم حذف فوصل الفعل ومنه الآية انتهى فانظروهم منصوب المحل  
 على المنعولية لا مرفوعة على التأكيدها أو لاقا واجمع إذا اتصل به ضمير المفعول لا يكتب  
 بعده الألف كما في نصرته ومنه الآية إذا لم يكتب الألف في المصحف وإذا وقع في الطرف بأن  
 يكون الضمير مرفوعا وفعلا التأكيدها خفيفة فيكتب بعده الألف لأن المؤكد ليس كالجزء مما قبله  
 بخلاف المفعول وأما نحو ثار من الماء فلا كثر على حذف الألف لانه اتصال واجمع بالاسم  
 هذا فان قلت خط المصحف خارج عن القياس قلت الأصل في أمثاله اثباته في المصحف فلا يعبدل  
 عنه (يخسرون) أي ينقصون حقوقهم مع ان وضع الكيل والوزن انما هو لتسوية والتعديل  
 يقال خسرا الميزان وأخسره يعنى كم كردوى كاست واهل ذكر الكيل والوزن في صورة الاختصار  
 والاقتصار على الاحتساب في صورة الاستيفاء بأن لا يقل إذا كانوا على الناس أو أنوالهم  
 لم يكونوا مكرمين من الاحتساب عند الاتزان تمكثهم منه عند الكيل والوزن كما قال في الكشف  
 كان المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ووزن الا بالكيل دون الموازين لتمكثهم بالاحتساب  
 من الاستيفاء والسرقة لانهم يزعمون ويحتلون في الماء وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا تمكثهم  
 من الجحش في النوعين جميعا انتهى ويؤيده الاقتصار على التطقيف في الكيل في الحديث

المذكور سابقا وعدم التعرض للمكيل والموزون في الصورتين لأن مساق الكلام إيمان سوء  
معاملتهم في الأخذ والإعطاء لا في خصوصية المأخوذ والمعطى قال أبو عثمان رحمه الله حقيقة  
هذه الآية عندى هو من يحسن العباداة على رؤية الناس ويسى إذا خلا وفي التأويلات  
الجمية يشير إلى المقصرين في الطاعة والعبادة الطالبين كمال الرأفة والرحمة الذين يستوفون  
من الله مكال أوزاقهم بالتعام ويكياونه مكال الطاعة والعبادة بالنقص والخسران ذلك هو  
الخسران المبين وقال القشاشي يشير إلى التطفيف في الميزان الحقيقي الذي هو العدل  
والموزونات به هي الاخلاق والاعمال والمطفنون هم الذين إذا اعتبروا كمالات أنفسهم متفضلين  
على الناس يستوفون أى يكثرونها ويريدون على حقوقهم في اظهار الفاضل العلمية والعملية  
أكثر مما لهم بحبا وتكبرا وإذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة إلى كمالاتهم اخسروا واستحقروها  
ولم يراعوا العدل في الحالين لرغوة أنفسهم ومحبة التفضل على الناس كقوله يحبون أن  
يحمدوا وعالم يعلموا يقول النقيض فيه إشارة إلى حال النفس القاصرة في التوحيد الحقيقي فأنها  
إذا أعطته الروح تخسر لنقصها وقصورها فيه على أنه لا يدخل في الميزان إلا مقابل له فن  
أدخله في الميزان فقد نقص شأنه وشأن نفسه أيضا وأما التوحيد الرسمى فهو تستوفيه من  
الروح لأنه حقها ولا تصيب سواه (الأبطن) آياتى يستدارند (أرائك) المطفنون الموصوفون  
بذلك الوصف الشنيع الهائل فقوله ألا يست هي التي للتنبيه لأن ما بعد حرف التنبيه مثبت  
وهنا معنى لأن ألا للتنبيه إذا حذف لا يحتل المعنى نحو ألا انهم فى سكرتهم يعمهون وإذا  
حذف ألا هذه اختل المعنى بل الهمة الاستفهاسية الانكارية داخله على لا النافية وجوز أن  
تكون للعرض والتخصيص على الظن (أنهم ميعوثون أيوم عظيم) لا يتأدرة قدر عظمه وعظم  
ما فيه من الأحوال ومحاسن فيه على مقدار الذرة والخرولة فأن من يظن ذلك وان كان ظنا  
ضعيفا في حد الشك والوهم لا يتجاسر على أمثال عاتيك القبايح فكيف بمن يتبعه فذكر الظن  
للمباينة في المنع عن التطفيف والأفقاؤ من لا يكفي له الظن في أمر البعث والحامية بل لا بد من  
الاعتقاد الجازم (يوم يقوم الناس) منصوب بانعمار أعنى (رب العالمين) بتقدير المضاف أى  
فجرد أمره وحكمه بذلك لا شئ آخر وألحاحه برب العالمين فيظهر هناك تطفيفيةهم ومجازاتهم  
أو يقومون من قبورهم لرب العالمين أرواحهم إلى أجسادهم روى انهم يقومون بين يدي  
الله تعالى أربعين عاما وفي رواية ثلثمائة سنة من متى الدنيا وعرق أحدهم إلى انصاف أذنيه  
لا يأتيهم خبر ولا يؤمر فيهم بأمر وأن مقام هيت بأشدة كس وازهره حتى نباشد ثم يحاطبون  
بمعنى از مقام هيت بمقام تحاسبه آرند وأما فى حق المؤمن فيكون المكث كفسد رانصرافهم من  
صلاة مكتوبة وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا  
يتمتع عليه الظالم القوى لكونه ملوكا مستغفرا في قسمة قدرته ولا يترك حق المظلوم الضعيف  
لأن مقتضى التربية أن لا يشيع لاحد شيئا من الحقوق وفي هذه التوبيخات إشارة إلى أن  
التطفيف وإن كان يتعلق بشئ حثيث لكنه ذنب كبير قيل كل من نقص حق الله من ركاة وصلاة  
وصوم فهو داخل تحت هذا الوعيد وعن ابن عربى الله عنهم أنه قرأ هذه السورة فلما بلغ إلى  
قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا أى برفع الصوت وامتنع من قراءة ما بعد من غلبة

الكتاب وما لاحظته الحساب والجزاء وقال اعرابي لعبد الملك بن مروان انك قد سمعت ما قال  
 تعالى في المطففين وارايد ذلك ان المطففين قد توجه عليه الوعيد العظيم في اخذ القليل فما  
 ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيل ووزن (كلا) ردع عما كانوا عليه من  
 التطفيف والغفلة عن البعث والحساب فيحسن الوقف عليه وان كان بمعنى حقا فلا يكونه  
 بحيث لا تمتصلا بعبده (ان كتاب الفجار لاني سجين) تعليل للردع والكتاب مصدر بمعنى المكتوب  
 كاللباس بمعنى الملبوس او على حاله بمعنى الكتابة واللام لالتأكيده وسجين علم الكتاب جامع هو  
 ديوان الشر ودون اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الثقلين منقول من وصف  
 كتابهم وهو منصرف لانه ليس فيه الاسباب وادوهو التعريف واصل فعليل من السجن وبالغة  
 الساجن اولانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان مظلم وحش وهو مسكن ابليس  
 وذريته اذ لا لالههم وتحتير اشائهم وتشهده الشياطين المدحورون كما ان كتاب الابرار يشهده  
 المقربون فالسجين وبالغة المسجون والمعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطفنون أي  
 ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم اني ذلك الكتاب المدون فيه قبايح اعمال المذكورين  
 وفي التاويلات النجاسة أي كتاب استعدادهم النطري مكتوب في ديوان سجين طبيعتهم  
 المجبولة على الفسق والتجاوز بتعلم الياسر على ورق صنعة جيتهم كما قال عليه السلام  
 السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه (وما أدراك ما سجين) تهويل لامره  
 أي هو بحيث لا يبالغه دراية أحد (كتاب مرقوم) قال الراغب الرقم الخط الغامض وقيل هو نجم  
 الكتاب وقوله كتاب مرقوم جل على الوجهين انتهى أي هو مسطور بين الكتابة بحيث كل من  
 نظر اليه يطلع على ما فيه بلا دقة نظر وامعان توجده أو علم يعلم من رآه انه لا خيرة فيه لاهاليه أي  
 ذلك الكتاب مشتمل على علامة دالة على شقاوة صاحبه وكونه من أصحاب النار وكونه علامة  
 الشر يستفاد من المقام لانه مقام التهويل وقال القذافي قوله كتاب مرقوم ليس تنسب السجين  
 بل هو خبر لان والمعنى ان كتاب الفجار لاني سجين وانه كتاب مرقوم وقوله وما أدراك ما سجين وقع  
 معترض بين الخبرين وقال القاشاني ان كتاب الفجار أي ما كتب من اعمال المرتكبين للردائل  
 الذين فجروا وبخروا وجههم عن حد العبد الملتزم عليهم الشرع والعقل لاني سجين في مرتبة من  
 الوجود مسجون أهلها في حبوس ضيقة منتظمة يحضون على بطونهم كالسلاسل والحيات  
 والعقارب اذ لا اخفاء في أسفل مراتب الطبيعة ودرجاتها وهو ديوان اعمال أهل الشر  
 ولذلك فسره بقوله كتاب مرقوم أي ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيأت  
 وذائلهم وشرورهم (ويل) عظيم (يومئذ) أي يوم يقوم الناس لرب العالمين فهو متصل به وما  
 بينهم ما اعتراض وقال بعضهم أي يوم اذا عطي ذلك الكتاب (للكاذبين) وقال الكاظمي ويل  
 كلمة ايست جامع همه يدبها يعني عذاب وعقاب وشدة ومحنة دران روزمره مكذبان راست  
 (الذين يكذبون يوم الدين) صفة ذامة للماكذبين كقولك فعل فلان فلان الناسق الخبيث لان  
 تكذبيهم يوم الدين علم من قوله لا يظن وانك الخ قال بعض أهل الإشارة المكذبون بالحق  
 وآياته هم أرباب النشوس الذين أقبلوا على الدنيا وأعرضوا عن الحق ودرشه الذي هو دين  
 الاسلام وكل يجازي بحسب دينه فمن لادين له جزاء مسوء الجزاء والويل العظيم ومن له دين

فجزأوه حسن الجزاء ورؤية الوجه الكريم عليك بالتصديق (وما يكذب به إلا كل معتد)  
 متجاوز عن حدود النظر والاعتبار غال في القلب مدحى استقصى قدره الله على الاعادة مع  
 مشاهدته لبدء كل أولاد بن المغيرة والتضر بن الحرث ونحوهما (أثيم) كثير الائم أى منهم من  
 في السموات الناقصة الثانية بحيث شغلته عما وراءها من اللذات التامة الباقية وحمله على  
 انكارها فالاعتد راد على اهمال القوة النظرية التي كملها أن يعرف الانسان وحسده الصانع  
 وانصافه بصفات الكمال مثل العلم والارادة والقسرة ونحوها والانهل على اهمال القوة  
 العملية التي كملها أن يعرف الانسان الخير لأجل العمل به (إذا تنبى عليه آياتنا) الناطقة بذلك  
 (قال) من فرط جهله وعراضه عن الحق الذي لا محيد عنه (أساطير الاولين) أى هي الحكايات  
 الاولين وأخبارهم الباطلة قال في فتح الرحمن هي الحكايات التي سطر قديما وهي جمع  
 أسطورة بالضم واسطورة بالكسر وهي الحديث الذي لا نظام له (كلا) ردع للمعتدى عن ذلك  
 القول الباطل وتكذيب لغيره ويجوز أن يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول (بل ران على)  
 قلوبهم ما كانوا يكسبون) فراحض عن عاصم بل باطهار اللام مع سكتة عليه خفيفة بدون  
 القطع ويبدى ران وقرأ الباقون بادغام اللام في الراء ومنهم حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر  
 عن عاصم يملون فحة الراء قال بعض المفسرين هرب حنص من اجتماع ذلك الراء المتخمة  
 والادغام انتهى ويرد عليه قل رب فانه لا سكتة فيه بل هو بادغام أحد المتقاربين في الآخر  
 فالوجه انه انما سكت حنص على لام بل ران وكذا على نون من ران خوف اشتباهه بتننية البر  
 ومبالغة مارق حيث يصير ران ومراق ومامو موصولة والهاء ممدودة ومجملها الرفع على الفاعلية  
 والمعنى ايسر في آياتنا ما يصح أن يقال في شأنهم امثل هذه المقالات الباطلة بل ركب قلوبهم وغاب  
 عليها ما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي حتى صارت كاهدا في المراتة فخال ذلك بينهم وبين  
 معرفة الحق كما قال عليه السلام ان العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود  
 قلبه ولذلك قالوا ما قالوا والربن صداؤه لوانشى الجلى والطبع والدنس وراى ذنبه على قلبه رينا  
 وريونا غلب وكل ما غلبك رانك ورك وعليك كما في التماموس وراى فيه النوم ربح فيه وفي  
 التعريذات الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيات النفسانية  
 ورسوخ الظلمانية الجسمانية فيه بحيث يحجب عن أنوار الربوبية بالسكينة والغبين بالمجعة دون  
 الربن وهو الصدا فان الصدا حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الايمان معه والربن  
 هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان ولهذا قالوا الغيب هو الاحتجاب عن الشهود ومع  
 صحة الاعتقاد والطبع أن يطبع على القلب والاقوال أن يقتل عليه قبل الاقتال أشد من الطبع  
 كما أن الطبع أشد من الربن قال النفاثي في الآية أى صار صدا على بالرسوخ فيها وكذا  
 جوفها وغيرها عن طباعها والربن حنص تراكم الذنب على الذنب ورسوخه تحقيق غنصه  
 الحجاب وانغلاق باب المغفرة نعوذ بالله منه قال أبو سليمان الداراني قدس سره الران والقسوة  
 هما زماما الغفلة فمن يلقظ وتذكر آمن من التسو والربن ودوا وهما ادمان الصيام فان وجد  
 به ذلك قسوة فليترك الادام وقال بعض الكبار القلب مرآة مصقولة كاهها وجه فلا تصدأ أبدا  
 وان أطلق عليها امدأ في نحو حديث ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاها ذكر الله

قوله هرب حنص الخ لا معنى  
 له فان القراءة ليست بالرأى  
 ولذلك شنوا على الزجاج  
 والمخشمى في توهم بعض  
 القراء بزعيم ما انه قرأ برأيه  
 وأيضا لا اشتباه بالتننية لفتح  
 نون ران فالأيراد ساقط  
 والوجه فيه ما علمت

وتلاوة القرآن فليس المراد بذلك الصداق انه طغاه فطلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل  
 بعلم الاسباب عن العلم بالسبب كان تعلقه بغير الله صداً على وجه القلب مانعاً من قبلي الخلق اليه  
 اذ الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حشها حجاب عنا فلم يبق لها هذا القلب من  
 جهة الخطاب الشرعي المتخوذ وقيل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل وغير ذلك  
 وقد نبه الله على ذلك في قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه فهي في أكنة مما يدعوها  
 الرسول اليه خاصة لانها في كن مطلقاً فلما تعلق بغير ما تدعى اليه عمت عن ادراك ما دعيت  
 اليه فلم تبصر شيئا فاقال قلوب أبدالم تزل منطوية على الجلاء مصقولة صافية (قال المولى الجاحي)  
 مسكين فقيه يمكنه انكار حسن دوست \* باو بكو كه ديدة جانرا جلي كنفز (كلاً) ردع وزجر عن  
 الكسب الراشئ أي الموضع في الرين (انهم) أي المكذبين (عن ربههم) وهو وقوله (يومئذ) أي  
 يوم اذ يقوم الناس لرب العالمين متعلقان بقوله (المحجوبون) فلا يرونه لانهم با كسابهم القبيحة  
 صارت مرآة قلوبهم ذات صدا وسرت ظلمة الصدا منه الى قلوبهم فلم يبق محل لنور التجلي  
 بخلاف المؤمنين فانهم يرونه تعالى لانهم با كسابهم الحسنة صارت مرآة قلوبهم مصقولة  
 صافية وسرى نور الصقالة والصدوة منها الى قلوبهم فصاروا مسنة عتدين لانعكاس نور التجلي  
 في قلوبهم وقولهم وصاروا وجوهاً من جميع الجهات كوجود الوجه الباقي بل ابصاراً بالكلية  
 مثل مالئ بن أنس رحمه الله عن هذه الآية فقال لما حجب أعداؤه فلم يروه لا بد أن يتجلى  
 لاوليائه حتى يروه يعني احتج الامام مالئ بهذه الآية على مسئلة الرؤية من جهة دليل الخطاب  
 والافلو حجب الكل لم يبق للتخصيص فائدة \* وكذلك آنكاه درميان دوست و دشمن فرق نماد  
 \* كوي بيهشت ميه ما نيست \* بي ديدن ميزبان چه باشد \* چون دشمن و دوست را نباشد \*  
 پس فرق دران ميان چه باشد \* وعن الشافعي رحمه الله لما حجب قوماً بالسخط دل على ان قوماً  
 يرونه بالرضا وقال شيخ الاسلام عبيد الله الانصاري رحمه الله لمحجوبون عن رؤية الرضا فان  
 الشقي يراه غضبان حين يتجلى في انحش قبل دخول الناس الجنة وقال حسين بن الفضل رحمه  
 الله كما حجبهم في الدنيا عن توحيدهم حجبهم في الآخرة عن رؤيته فالمراد غير شجب عن ربه وقال  
 سهل رحمه الله حجبهم عن ربههم قسوة قلوبهم في العاجل وما سبق اهلهم من الشقاوة في الازل فلم  
 يصلحوا لبساط القرب والمشاهدة فابعدوا وجبوا والحجاب هو الغاية في البعد والطرود وقال ابن  
 عطاء رحمه الله الحجاب حجابان حجاب بعد وحجاب ابعاد فحجاب البعد لا تقرب فيه أبداً وحجاب  
 الابعاد يؤدب ثم يقرب كآدم عليه السلام وقال القاشاني انهم عن ربههم يومئذ لمحجوبون  
 لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الا قبل القطر كالماء الكبريتي مثلاً  
 ذلور وقاً اوصعد لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جواهره بخلاف الماء المسخن  
 الذي استحال كيميته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب وفي المفردات الحجب  
 المنع عن الوصول والآية اشارة الى منع السور عنهم بالاشارة الى قوله فضررب بينهم بسور أي  
 بحجاب يمنع من وصول لذة الجنة الى أهل النار وأذية أهل النار الى أهل الجنة وقال صاحب  
 الكشف ككونهم محجوبين عنه غميل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا  
 لوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادياء المهانون عندهم قال



اذا عتروا باب ذي مهابة رجبوا \* والناس ما بين مرجوب ومحبوب  
 انتهى أي ما بين معظم ومهان وانما جعله تشبيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على  
 زعمه من حيث انه معتزلي قال بعض المفسرين جعل الآية تشبيلا عدول عن الظاهر وهو  
 مكشوف فان ظاهرها قوله هو محبوب عن الأمير يشيد أنه ممنوع عن رؤيته وهو أكبر سبب  
 الالهانة وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهم ما يوجبون عن رجبته وعن ابن كيسان عن كرامته  
 فالمراد به بيان حاصل المعنى فان المحبوب عن الرؤية ممنوع عن معظم الرحمة والكرامة  
 فالآية من جهة أدلة الرؤية فالجهد لله تعالى على بذل نواله وعطائه وعلى شهود جهالة وإلقائه  
 (ثم انهم) مع كونهم محبوبين عن رؤية الله (لصا والواالجيم) أي داخلوا النار ومباشروا  
 غير حائل أصله صالون حذف تونه بالاضافة وثم لتراخي الرتبة فان صلي الجيم أشد من الحجاب  
 والالهانة والحرمان من الرحمة والكرامة فان الحجاب وان كان من قبيل العذاب الروحاني  
 وهو أشد من العذاب الجسماني لا يمكن مجزأ النجاة من النار أهون من العذاب لان في  
 العذاب الحسي حصول العذابين كالإيقاع (ثم يقال) لهم تو بضاوتة تريعا من جهة الزبانية  
 وانما طوى ذكرهم لان المقصود ذكر النول لا التنازل مع ان فيه تعميلا لا حقال القائل وبه  
 يشهد الطوف (هذا) العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (الذي كنتم) في الدنيا (به) متعلق بقوله  
 (تكنون) فذوقوه وتنفذهم لرعاية الناصلة لاله صرطانهم كانوا يكذبون أحكاما كثيرة  
 (كلا) ردع عما كانوا عليه بعد ردع وزجر بعد زجر (ان كتاب الابرار) أي الاعمال المكتوبة  
 لهم على ان الكتاب مصدر مضاف الى مقدر (اني عليين) لفي ديوان جامع لجميع أعمال الابرار  
 فعليون علم اديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلى الثقلين منقول من جمع على  
 على فعل من العلو لا الجاهل فيهم معنى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى أعالي الدرجات في الجنة  
 واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريرا له وتوضيحا وروى ان  
 الملائكة لتصعد بعمل العبد فيسعدونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله من سلطانه أوحى اليهم انكم  
 الحفظة على عبيدي وأنا الرقيب على ما في قلبه وانه أخلص عمله فاجعلوه في عليين فنفذ غشرت له  
 وانما تصعد بعمل العبد فيكونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله أوحى اليهم أنتم الحفظة على عبيدي  
 وأنا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص في عمله فاجعلوه في سجين وفيه اشارة الى ان الحفظة لا يطاعون  
 على الاشارة الى الرياء الا باطلاع الله تعالى (وما أدراك ما عليون) أي هو خارج عن دائرة  
 دراية الخلق (كتاب مرقوم) أي حوم طور بين الكتابة يشرب بالانكاف ومعلم بعلامة تدل على  
 سعادة صاحبه وفوزه بتعريف دائم وملك لا يلبس ولما كان عليون علما منقولا من الجمع حكم عليه  
 بالثبوت وهو كتاب مرقوم وأعرب بأعراب الجمع حيث جزأ ولا يبق ورفع بالخبرية لما الاستفهامية  
 لتكون في صيغة الجمع وقيل اسم مفرد على لفظ الجمع كعشرين وأمثاله فايس له واحد (يشهد)  
 الملائكة (المتربون) عند الله قربة الكرامة أي يحضرونه ويحفظونه من الضياع وفي فتح  
 الرحمن هم سبعة أملاك من مقربي السماء من كل جهة لك مشرب فيحضره ويشيعة حتى يصعد  
 به الى ما يشاء الله ويكون هذا في كل يوم أو يشهدون بما فيه يوم القيامة على رؤس الأشهاد وبه  
 تبين سر ترك التاثير بان يقال طوبى يومئذ للمصدقين بمقابلته ويل يومئذ للكاذبين لان

الاخبار بحضور الملائكة تعظيمها واجلالا لا يقيد ذلك مع زيادة نفقته كل واحد بما يصلح سواء مكانه  
 وقال القاشاني ما كتب من صور أعمال السعداء وهيئات نفوسهم التورانية وملكاتهم  
 الفاضلة في عليين وهو مقابل لسميحين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان أعمال أهل الخير كما  
 قال كتاب مرقوم أي محل شريف رقم بصور أعمالهم من جرم سماوي أو عنصر انساني يحضر  
 ذلك المحل أهل الله الخاصة من أهل التوحيد الذائق (ان الارباب أي السعداء الاتقياء عن  
 درن صفات النفوس (ان نعم) ثم وصف كيفية ذلك النعيم بأنه ورثة ثلاثة أولها قوله (على  
 الارباب) أي على الامرة في الخيال يعني برتختها أي آراسته ولا يكاد تطلق الاربكة على السرير  
 عندهم الا عند كونه في الجنة وهو بالتحريك بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والمستور  
 (ينظرون) أي الى ماشاؤا متداعينهم اليه من رغائب مناظر الجنة والى ما أولاهم الله من النعمة  
 والكرامة يعني تكرر تدبيرها كما ان شادمان وفرحناك مكرردندا زصور حسنه ومنتزهات  
 بهيه وكذا الى أعدادهم يذبون في النار وما تنجب به الخيال أبصارهم عن الادراك لطافتها  
 وشغوفها أي رقتها الخذف المنعول للنعيم وقوله على الارباب يجوز أن يكون خبرا بعد خبر  
 وأن يكون حالا من المنوي في الخبر أو في الشاعل في ينظرون والتقديم لرعاية فواصل الآتي وأما  
 ينظرون فيجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من المنوي في الخبر أو في الطرف أي  
 ناظر بن قال ابن عطاء رحمه الله على أرائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى أرائك القربة  
 ينظرون الى الرؤف وقبسه إشارة الى ان أرباب المقامات العالية ينظرون الى جميع مراتب  
 الوجود لا يحجبهم شيء عن المطالعة بخلاف الاغنياء فانهم محجوبون عن مطالعة أحوال أهل  
 الملكوت ورمز الى ان لكل من أهل الدرجات روضة مخصوصة من الاسماء والصفات فنما  
 ينظرون فنهم عال وأعلى وایس الاشراف الى السلك الاشراف الاشرف وهو قطب الاقطاب  
 (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وهو ثانی الاوصاف أي بهجة النسم وماء ورونقه أي اذا  
 رأيتهم عرفت انهم أهل النعمة بسبب ما يرى في وجوههم من القرائن الدالة على ذلك كالضحك  
 والاستيثار كما يرى في وجوه الاغنياء وأهل الترفه فمن هذا الخيرة تعرف على ترى مع أن المعرفة  
 تتعلق بالخصيات غالباً والرؤية بالجليلات غالباً واخطاب لكل أحد من له حظ من الخطاب للاليد ان  
 بان مالهم من آثار النعمة وأحكام البهجة بحيث لا يختص برؤية راء دون راء قال جعفر رضي  
 الله عنه يعني لذة النظر تلاءم مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله الى أوطانهم  
 وقال بعضهم تعرف في وجوههم رضا محبوبيهم عنهم (يستقون من رحيق) وهو نبات الاوصاف  
 وحق يتعدى الى متعواين والاول هذا والاول الثاني مقام الشاعل والثاني من رحيق لان من  
 تبعضية كانه قيل بعض رحيق أو مقتدر معلوم أي شرابا كاشفاً من رحيق مبتدأ منه فن  
 ابتدائية والرحيق صافي الخروخاها والمعنى يستقون في الجنة من شراب خالص لا غش فيه  
 ولا ما يكرهه الطبع ولا شيء يفسده وأيضا صاف عن كدورة الخار وتغير النكهة وارات  
 الصداغ (مختوم ختامه) أي ما يختتم ويطبوع به (مسك) وهو طيب معروف أي مختوم أوانيه  
 وأكوابه بالمسك مكان الطين قال في كشف الاسرار ما ختم به مسك رطب يطبع فيه الخاتم  
 أمر الله بالتمتع عليه اكراما لصحابه نفقته ومنع أن يتسهماس أو تنسأ له يد الى ان يفك ختمه

الابرار والاطهار أنه تمثيل لسكالك نفاسه اذ الشئ النفيس يختتم لاسيما اذا كان ما يختتم به المسك  
مكان الطين وقيل ختام الشئ تامته وآخره فعنى ختامه مسك ان الشارب اذا رفع قام من آخر  
شربه وجدر انحة كرائحة المسك أو وجد در انحة المسك لكونه ممزوجا به كالاشربة المسكة  
في الدنيا فانه يوجد فيها رائحة المسك عند نامة الشرب لافي أول زمان الملاسة بالشرب وعن  
أبي الدرداء رضى الله عنه ان الرحيق شراب أبيض مثل الفضة يختتمون به آخر شربهم ولو أن  
رجلا من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجه لم يبق ذور روح الا وجد طيب ريحه (وفي ذلك)  
الرحيق خاصة دون غيره من النعيم المسكدر السريع الفناء أو فيما ذكر من أحوالهم لافي أحوال  
غيرهم من أهل الشمال (فليتنافس المتنافسون) فايرغب الراغبون بالمباداة الى طاعة الله يعنى  
عمل بجأى آرنده كسب استحقاق شرب ان كردند والامر للتخصيص والترغيب ظاهرا وللوجوب  
باطنا بوجوب الايمان والطاعة وأصل التنافس التغالب في الشئ النفيس أى المرغوب كأن  
كل واحد من الشخصين يريد أن يسب تأثر به وأصله من النفس اعزتها وقال البغوى أصله من  
الشئ النفيس الذى يحرض عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه ويتنفس به على غيره أى  
يجل وفي المفردات المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل والعوق بهم من غير ادخال ضرر  
على غيره قال ذوالنون المصرى رحمه الله علاءة التنافس تعاقى القاب به وطيران الضمير اليه  
والحركة عند ذكره والتباعد من الناس والانسان بالوحدة والكاء على ماساق وحلاوة سماع  
الذكر والتدبر فى كلام الرحمن وتلقى النعم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة (ومن اجده من  
تسليم) عطف على ختامه صفة أخرى لرحيق مثله وما بينهما اعتراض مقرونان فاسمته أى ما يمزج  
به ذلك الرحيق من ماء تسليم وهو علم العين بعينها تجري من الجنة عدن سميت بالتسليم الذى هو  
مصدر تسليمه اذ ارفعها ماء تسليم أرفع شراب فى الجنة قدرا فيكون من علو المكانة واما لانهم انما تسليم  
من فوق فيكون من علو المكان روى انهم تجري فى الهواء متسعة فتصب فى أوانيهم فاذا  
امتلات أمسك الماء حتى لا يقع منه قطرة على الارض فلا يجتمعون الى الاستسقاء (عينا)  
نصب على المدح والاختصاص أى بتقدير أعنى (يشربونهم المقربون) من جناب الله قربا معنويا  
روحانيا أى يشربون ماء هادى فافترج لسانا أهل الجنة وهم أصحاب اليمين قاله ابن حزم  
أو بمعنى من وفيه إشارة الى أن التسليم فى الجنة الروحانية هو معرفة الله وشعبته ولذا النظر الى  
وجهه الكريم والرحيق هو الابتهاج تارة بالنظر الى الله وأخرى بالنظر الى مخلوقاته فالمقربون  
أفضل من الأبرار كما ان التسليم أعلى وأعلى من الرحيق يعنى چون مقربان مشغول بمسوى  
نشدته الله يعنى محبت حق واجعبت غير يسا ميخته انه شراب ايشان صرفست وانما كه محبت  
ايشان آميخته باشد شراب ايشان ممزوج باشد \* ما شراب عيش \* يخواهيم بي دردى غم \* صاف  
نوشان ديكر ودردى فروشان ديكر \* (وقال بعضهم) تسليم رهى وصف جمال توبست \*  
وزهر دو جهان ورا وصال توبست \* اندر دل هر كسى ذكر مقصود توبست \* مقصود دل رهى  
خيال توبست \* ودر بحر الحقائق آورده كه رحيق اشارت به شراب خالص ار كدورات خوار  
كواين ورافى شوموى قلوب اوايا واصفيا كه ختام او مسك محبت لا يشرب من تلك  
الا واني الا العالون الصادقون فى طريق السلوك الى الله

على نفسه فليبتك من ضاع عمره \* وليس له منها نصيب ولا سهم  
 وتسليم اعلاى مراتب محبتت يعنى محبت ذاتيه ~~ك~~ غير موزوج باشد بصفتا و أفعال  
 ومقر بان أهل قناتى الله وبقا بالله انه كما قال العارف فى بحر المحبة الصرفة الخالصة من المزج  
 عليك بها صرفا فان شئت من جهتها \* فعد لك عن ظلم الحبيب هو الظلم  
 العدل بمعنى العدل والظلم بالفتح هو ماء الاسنان وبريقها وبالضم هو الجور أى فان شئت  
 من جهتها فمن جهات لال قم الحبيب ويرى ته ان لم تقدر على شربها صرفا ولا تعدل فان العدل  
 عن ظلم الحبيب ورشحة زلاله هو الظلم وتا كسى بر بساط قرب دو مجلس انس ورياض قدس  
 از دست ساقى رضا جوعه از ين شراب ناب نجست ديو بي از سر اين سخنان بمشام جان وى نرسد  
 \* سرمايه ذوق دو جهان مستى عشقت \* آنها كه از ين مى نجست دندچه دانتند (ان الذين  
 أجروا) كانوا ذوى جرم و ذنب ولا ذنب أكبر من الكفر وأذى المؤمنين لايمانهم فالمراد بهم  
 رؤساء قريش وأكابر المجرمين المشركين كابي جهل والوايل بن المغيرة والعاص بن وائل  
 وأمثالهم (كانوا) فى الدنيا (من الذين آمنوا) ايمانا صادقا (يضحكون) أى يستهزؤن بفقرائهم  
 كعمار وصهيب وبلال وخباب وغيرهم وتقديم الجار والمجرور لمراعاة التواصل (واذا مروا)  
 أى فقراء المؤمنين (بهم) أى بالمشركين وهم فى أنديةهم وهو الاظهر وان جازا لعكس أيضا يقال  
 مر مرأوا مروا جازو ذهب كاستمرروا وبه جاز عليه كما فى القاموس قال فى تاج المصادر المر  
 يكذبت بكسى ويعتدى بالباء وعلى (يتعاضون) أى يغتصب بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم  
 ويعيبونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء يعبون أنفسهم ويتبركون اللذات ويتحلمون  
 المشقات لما يرجونه فى الآخرة من المثوبات وأمر البعث والجزاء لا يقين به وانه بعيد كل البعد  
 والتعاض من تفاعل من انهم وهو الاشارة بالخفض والحاجب ويكون بمعنى العيب أيضا وفى التاج  
 التعاض يكديكر رابحهم اشارت كردن (واذا انقلبوا) من مجالسهم (الى أهل بيته)  
 وأصحابهم الجهلة التابعة لهم والانقلاب الانصراف والتحول والرجوع (انقلبوا) حال  
 كونهم (فكهنين) متلذذين بذكرهم بالسوء والسخرية منهم وفيه اشارة الى أنهم كانوا لا يفعلون  
 ذلك عمراى من الممارين و ~~ب~~ ككتفون حينئذ بالتعاض (واذا رأوهم) أى المجرمون المؤمنين  
 أيتما كانوا (قالوا) مشيرين الى المؤمنين بالتحقير (ان هؤلاء الضالون) أى نسبوا المسلمين عن  
 رأوهم ومن غيرهم الى الضلال بطريق التاكيد وقالوا تركوا دين آبائهم القديم ودخلوا فى الدين  
 الحادث أو قالوا تركوا التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدري هل له وجود أو لا وهذالك كان  
 بعض غفلة العلماء ينسبون الفقراء السالكين الى الضلال والجنون خصوصا اذا كان أهل  
 السلوك من أهل المدارس فأنهم بضالون أكثروا من تضليل غيره \* منهم كفى زعشوقى اى زاهد  
 زمان \* معذور دارمت كه تو اورانديده (وما أرسنوا) أى الجرمون (عليهم) أى على المسلمين  
 (حافظين) حال من واو قالوا أى قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسنوا من جهة الله وكلين بهم  
 يحفظون عليهم أمورهم ويحفظون على أعمالهم ويشهدون برشددهم بضلالهم وانما أمر وا  
 باصلاح أنفسهم وأى تنفع لهم فى تتبع أحوال غيرهم وهذا تم كتم بهم واشعار بان ما اجترؤا  
 عليه من القول من وظائق من أرسن من جهة تعالى وقد جوز أن يكون ذلك من جهة قول

المجرمين كانوا ان هؤلاء الضالون وما أرسلوا عليهم اساقطين انكارا لصدهم عن الشرك  
ودعائهم الى الاسلام وانما قيل ثقله بالمعنى (فالיום الذين آمنوا) أى المعهودون من الفقراء  
(من الكفار) المعهودين وهو الاظهر وان أمكن التعميم من الجائنين (يفضحون) حين يرونهم  
أذلا مغلولين وغشيم فنون الهوان والصغار بعد العز والكبر ورهقهم ألوان العذاب بعد  
التنعم والترفة قال فى بعض التفاسير لعل الفاء جواب شرط مقتدر كأنه قيل اذا عرفتم ماذا  
فاعلموا ان اليوم أى يوم القيامة فاللام للعهد والذين مبتدأ ومن الكفار متعلق بقوله يفضحون  
وحرام لواهم أن يتوهم كونه بياناً للموصول نظر الى ظاهر الاتصال من غير تفكير فى المعنى  
ويفضحون خبر المبتدأ وهو ناصب اليوم لصفة المعنى (على الارائك) برحمتهاى آراسته بادر  
وياقوت (ينظرون) أى يفضحون منهم حال كونهم ناظرين اليهم والى ما فهم من سوء الحال فهو  
حال من فاعل يفضحون (هل ثوب الكفار ما كانوا يعلون) كلام مستأنف من قبل الله  
أو من قبل الملائكة والاستفهام للتقرير وثوب بمعنى بثوب عبر عنه بالمأنى لصفة والتثويب  
والاثابة المجازاة استعمل فى المكانة بالشر قال الراغب الاثابة تستعمل فى المحبوب نحو  
فأثابهم الله بما قالوا اجنات وقد قيل ذلك فى المكروه نحو فأنابكم عما كنتم على الاستعارة  
والتثويب فى القرآن لم يحى الا فى المكروه نحو هل ثوب الخ انتهى وفى تاج المصادر التثويب  
ياداش دأدن وفى تهذيب المصادر التثويب ثواب دادن وفى القاموس التثويب التعويض  
انتهى وهو الموافق لما فى التاج والمراد بما كانوا يعلون استهزاء بهم بالمؤمنين وضحكهم منهم وهو  
صريح فى أن ضحك المؤمنين منهم فى الآخرة انما هو جزاء لضحك الكافرين منهم فى الدنيا وفيه  
تسليم للمؤمنين بأنه سينقلب الحال ويكون الكفار مضحوا كما منهم وتعظيم لهم فان اهانة الاعداء  
تعظيم للاولياء والله ينتقم لا وياثانه من أعدائهم فانه يغضب لا وياثانه كما يغضب الليث الجرى  
لخروءه ومن الله العصمة وعلم منه ان الضحك والاستهزاء والسخرية والغمز من الكفار فالتأذى  
فيهم من المجرمين المحققين بالمسركين نسال الله السلامة

تمت سورة المطففين بعون المعين فى السادس والعشرين من  
صفر الحرام سنة سبع عشرة ومائة وألف

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا السماء انشقت) أعرايه كاعراب اذا السماء انفطرت أى انشقت بفعل ما أى ضريح يخرج منها  
كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام واباء لآلة كما فى قولك انشقت الارض بالنبات وفى  
ذلك الغمام الملائكة ينزلون وفى أيديهم صحائف الاعمال أو فيه ملائكة العذاب وكان ذلك  
أشد وأقطع من حيث انه جاءه العذاب من موضع الخيرة فيكون انشقاق السماء لنزول الملائكة  
بالاوامر الالهية وقيل للسقوط والاتقاس وقيل لهول القيامة وكيف لا تشقى وهى فى قبضة  
قهره أقل من خردلة ولا تمنع من جميع هذه الاقوال فانها تشقى لهيبة الله فتزل الملائكة ثم يؤل  
أمرها الى الفساد والاختلال وعن على رضى الله عنه تشقى من المجرة وهى بفتح الميم باب السماء  
أى البياض المستطيل فى وسط السماء سميت بذلك لانها كانت أتر الجزو يقال لها بالفارسية راء

حاجيان وكه كاشان تنشق السماء من ذلك الموضع كأنه مفصل ملتصق فتصدع منه (وأذنت لربها) واستغقت أى انقادت وأذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت قدرته وارادته بانشقاقهما انقياد المأمور المطواع اذا ورد عليه أمر الأمر المطاع فهو استعارة تشيلية متفرعة على المجاز المرسل يعنى اذا أطلق الاذن وهو الاستماع فى حق من له حاسة السمع والاستماع به ايرادها الاجابة والانقياد مجازا واذا أطلق فى حق نحو السماء مما ليس من شأنه الاستماع والقبول يكون استعارة تشيلية فقوله أتيينا طائعين يدل على نفوذ القدوة فى الابداع والابداع من غير عناية أصلا وقوله وأذنت لربها يدل على نفوذ القدرة فى التصديق والاعدام من غير عناية أصلا والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشعار بعلة الحكم وهذا الانقياد عند أرباب الحقائق محمول على ان لها حياة وادرا كما كسائر الحيوانات اذ ما من شئ الا وله نصيب من تجلي الاسم الحى وقد سبق مرارا (وحقت) من قولهم هو فوق بكذا وحقيق به أى جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اذ هى مربية ومصنوعة له تعالى أى شأنه اذ ذلك بالنسبة الى القدرة القاهرة الربانية التى يتأتى بها كل مقدور ولا يتخلف عنها أمر من الامور وبالفارسية وخود آتراجين سزدخى الجملة أن تكون اعتراضا مقزرة لما قبلها لامعطوفة عليه (واذا الارض مدت) أى بسطت بازالة جبالها وآكامها عن مقارها وتسويتها بحيث صارت كالصحيفة المساء أو زبدت سعة وبسطة من احد وعشرين جزأ الى تسعة وتسعين جزأ لوقوف الخلائق عليها للهساب والالم تسعهم من مقدمه أى زاده وفى الحديث اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مثلا لاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قدميه يعنى لكثرة الخلائق فيها قوله مثلا لاديم لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه واستوى وفى بعض الروايات مثلا لاديم العكاظى قال فى القاموس هو كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتهاكظون أى يتفاحرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى انتهى (وأنت ما فيها) أى رمت ما فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كقوله تعالى وأخرجت الارض أثقالها وهومن الاسناد المجازى والافعال اقواء والانخراج لله تعالى حقيقة فان قلت اخراج الكنوز يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيامة قلت يوم القيامة وقت متسع يجوز ان ياره من وقت خروجه ولو مجازا لانه من اشراطه الكبرى فيكون اخراج الكنوز عند قرب الساعة واخراج الموتى عند البعث (وتخلت) وخلصت عما فيها غاية الخلاص حتى لم يبق فيها شئ منه كأنها تكلفت فى ذلك أقصى جهدها كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما فى طبيعتهما (وأذنت لربها) وانقادت له فى الاقواء والتخلى (وحقت) أى رهي حقيقة بذلك أى شأنه اذ ذلك بالنسبة الى القدرة الربانية ذكره مرتين لان الاول متصل بالسماء والثانى بالارض واذا اتصل كل واحد بغير ما اتصل به الآخر لم يكن تكرارا وجواب اذا محذوف أى اذا وقعت هذه الامور وكان من الاحوال ما تقصر عن بيانها العبارة وفى تفسير الكاشانى جواب اذا آتست كه به بيند انسان ثواب وعقاب را وفيه اشارة الى انشقاق سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانسانى وزوالها وبسط ارض البدن ينزع الروح عنها والقاء ما فيها من الروح والقوى وتخليها عن كل ما فيها من الاثام والاعراض

بالحياة والمزاج والتركيب والشكل بتعبية خلوها عن الروح وفي التأويلات الجمعية بشير الى  
 انشقاق سماء الروح عن ظلة غيم النفس الآتية وانقيادها لفيض ربها بتهيئة الاستعداد بها  
 تصرف فيها من غير ابناء واستناع والى بسط أرض النفوس البشرية لآربابها وتخليها عن أحكام  
 البشرية (يا أيها الانسان) جنس الانسان الشامل للمؤمن والكافر والعاصي فالخطاب عام لكل  
 مكلف على سبيل البديل يقال هذا لأبلغ من العدم لان يقوم مقام التنصيص في التذمة على  
 مخاطبة كل واحد بعينه كأنه قيل يا فلان ويا فلان الى غير ذلك (انك كادح الى ربك كدحا)  
 الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه بحيث يؤثر فيها والجهد بالفتح بمعنى المشقة والتعب  
 والكد السعي الشديد في العمل وطلب الكسب من كدح جلده اذا خدشه والمعنى انك جاهد  
 ومجد أي ساع يا بهاد ومثقة الى لقاء ربك أي الى وقت لقائه وهو الموت وما بعده من الاحوال  
 الممثلة باللائم مبالغ في ذلك وفي الخبر انهم قالوا يا رسول الله فيم تكدح وقد جفت الاقلام ومضت  
 المقادير فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له (فلاقيه) فلاق له أي بلزاهمك من خبر وشتر عقيب  
 ذلك لا محالة من غير مصروف يلويك عنه ولا تستر لك منه ويقال انك عامل لربك عملا فلاق عملك  
 يوم القيامة يعني ان جدك وسعيك الى مباشرة الاعمال في الدنيا هو في الحقيقة سعي الى اقام جزائها  
 في العقبى فلاق ذلك الجزاء لا محالة فعليك أن تباهى في الدنيا بما ينجيك في العقبى واحذر عما  
 يهلكك فيها او يوقعك في الحجالة والافتضاح من سوء المعاملة وفي الحديث التادم ينتظر الرحمة  
 والمهجب ينتظر الموت وكل عامل سبقه الى ما أسلف وقال القاشاني انك ساع بالموت أي تسير مع  
 أنفاسك سريعا كما قيل أنفاسك خط الفلاقيه ضرورة فالضمير للرب وفي التأويلات  
 الجمعية بشير الى الانسان المخلوق على ضرورة وكده واجتهاده في التحقق بالآسماء  
 الالهية والصفات الالهوية فهو ملا في ما يكدر ويجتهد بحسب استعداد الفطري (فاما  
 من) وهو المؤمن السعيد ومن موصولة وهو تنصيص لما أجل فيما قبله (أوتى) أي يؤتى والماضي  
 لتعقبة (كاتبه) المكتوب فيه أعماله التي كدح في كسبها (بيمينه) لكون كده بالسعي فيما  
 يكتبه كاتب اليمين والحكمة في الكتاب ان المكلف اذا علم ان أعماله تكتب عليه وتعرض على  
 رؤس الاشهاد كان أذبح عن المعاصي وأن العبد اذا وثق بالطف سعيه واعتقد على عقوه وستره  
 لم يحتشم احتشامه من خدمه المطاعين عليه (فسوف) بمرزود وبودك (يحاسب) يوم القيامة بعد  
 مدقة مقدرة على مناقشته بالحكمة (حسابا بيرا) هلالا مناقشة فيه ولا اعتراض بما يسوه  
 ويشق عليه كما يناقش أصحاب الشمال والحساب بمعنى المحاسبة وهو بالقارسية ياكسي شمار  
 كردن والمراد أعمال العباد وانظارها للمجازاة وعن الصديقة رضي الله عنها هو أي الحساب  
 اليسير أن يعرف ذنوبه ثم يجاوز عنه يعني أن يعرض عليه أعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه  
 والمعصية هذه ثم يناب على الطاعة ويحجوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة على  
 صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدر ولا بالحجة عليه قائم متى طواب بذلك  
 لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح برادرزكار بد أن شرم داره كه در روى نيكان شوى شرم سار\*  
 بجای که دهشت خورد انبیا\* تو عذر کنه راجه داری یا\* ولذا قال عليه السلام من نوقش  
 في الحساب فقد هلك أي دخل النار مع الداخلين وفي تفسير الشافعية للمولى القناري هو مثل



عرض الجيش أعني عرض الاعمال لانهم اذى أهل الموقف والله الملك فيعرفون بسيماهم كما يعرف  
الاجناد ههنا بزيهم قالوا ان عصاة المؤمنين داخله في هذا القسم فقولهم فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا من وصف الكل بوصف البعض أي فالعصاة وان لم يكن لهم حساب يسير بالتسمية الى  
المطعمين لكن حسابهم كالعرض بالنسبة الى مناقشة أصحاب الشمال فاحصايب الذين شاملة لهم  
وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقيل يجوز أن يعطوا من الشمال  
لامن وراء ظهورهم وفيه ان الاعطاء من الشمال ومن وراء الظهر أمر واحد وقيل لم تعرض  
الآية للعصاة الذين يدخلهم الله النار وهو الظاهر وقوله عليه السلام في بعض صلواته اللهم  
حاسبني حسابا يسيرا وان دل على أن للانبياء كتابا لكن الظاهر ارشاد الامة وتعليمهم والافهم  
معهم ومون داخلون الجنة بلا حساب ولا كتاب (ويشمل) أي يرجع ويشمرف من مقام  
الحساب اليسير (الى أهله) أي عشرته المؤمنين أو فريق المؤمنين هم رفقاؤه في طريق السعادة  
والكرامة (مسرورا) مبتهجا بحاله وكونه من أهل النجاة فأتاها ثم اقرؤا كتابه فهذا  
الانقلاب يكون في المحشر قبل دخول الجنة لا كما قال في عين المعاني من أنه يدل على أن أهله  
يدخلون الجنة قبله وفيه اشارة الى كتاب الاستعداد الذي يطرى المكتوب في ديوان الازل بقلم كتيبة  
الاسماء الجالية فان من أوتيه لا تناقشه الاسماء الجلالية ويقلب الى أهله مسرورا فيفيض تجلي  
بجائه واطمئنه (وأما من أوتي كتابه) تكرر كتابه بدون الاكتفاء بالاضمار لغير الكتابين ويتخالفهما  
بالاشتمال والحكم في المال أي يوتي كتاب عمله (وراء ظهره) أي بشماله من وراء ظهره وجانبه  
ظرف لا يوتي مستعمل في المكان وقال الكاتب يغلب عليه ثم تلوي يده اليسرى من وراءه فيعطى  
كتاب به شماله وهي خلف ظهره فلا مخالفة بين هذا وبين ما في الحفاقة حيث لم يذكروا فيها الظهر بل  
اكتفى بالشمال قال الامام ويحتمل أن يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله وبعضهم من وراء ظهره  
وفي نفسه برافعة للفتاوى رحمه الله وأما من أوتي كتابه بشماله وهو المناق في الكافر  
لا كتاب له أي لان كفره يكتفيه في المواخذة فلا حاجة الى الكتاب من حيث انهم ليسوا بمكلفين  
بالشروع وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين أوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به  
عناقله فاذا كان يوم القيامة قيل له خذ منه من وراء ظهره لئلا أي من الموضع الذي تبدته فيه في  
حياتك الدنيا فهو كتابه المنزل عليه لا كتاب الاعمال فانه حينئذ وراء ظهره فان أن يجوز  
وقال أبو الائمة في الامتياز اختلاف الناس في الكفار هل يكون عليهم حنطة أولا قال بعضهم  
لا يكون عليهم حنطة لان أمرهم ظاهر وعملهم واحد وقال الله تعالى يعرف الجرمون بسيماهم  
ولناخذ منهم ذا القول بل يكون للكفار حنطة والآية نزات يذكر الحنطة في شأن الكفار  
ألا ترى الى قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تتسعون  
وقال في آية أخرى وأما من أوتي كتابه بشماله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فأخذ برأف الكفار  
يكون لهم كتاب وحنطة فان قيل فالذي يكتب عن يمينه اذا أي شيء يكتب ولم يكن لهم حنطة  
يقال له الذي عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب (فسوف  
يدعوا) يس زودا بشدة يدعو الله ويدعوه يا ثبوت الله تعالى فهذا أو أنك وأنتي له ذلك يعني لما كان ايتاء  
يتمنى لنفسه الشورى وهو الهلال ويدعوه يا ثبوت الله تعالى فهذا أو أنك وأنتي له ذلك يعني لما كان ايتاء

الكتاب من غير عينه علامة كونه من أهل النار كان كلامه واشيوراه قال القراء تقول العرب  
 فلان يدعو له فله إذا قال والهفاه قيل الثبور مث - تنق من المثابة على الشيء وهي المواظبة عليه  
 ومعنى هلاك الآخرة ثبورا لأنه لا زل لا يزول كما قال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا  
 ثبورا كثيرا قال في كشف الاسرار يربو على سنياء وقتي وربما زار صيرفت سائلي ميكفت بحق  
 روز بزرگ که مرا چیزی بدهید بپرازهوش برفت چون بهوش باز آمد او را گفتند ای شیخ ترا این  
 ساعت چه روی نمود گفت هیبت وعظمت آن روز بزرگ آنکه کفت و احزناء علی قلبه الحزن  
 واحسرتاء علی قلبه التحسری یعنی والندوه از بی اندوهی واحسرتا از بی حسرتی (و یصلی سعید)  
 أي یدخلها ویقتاسی حرها وعذابها من غیر حائل وهذا یدل علی أن دعاهم بالثبور وقيل الصلوة  
 وبه صرح الامام وأما قوله تعالى وإذا أنقوا منها ما كانا نضيفا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فيدل علی  
 انه بعده ولا منافاة فی الجمع فانهم يدعونهم أولا وآخر ابل دائما علی أن الواو لمطلق الجمع لا للترتيب  
 وفيه إشارة إلى صاحب كتاب الاستعداد الفطري المكتوب في دیوان الازل بقلم كتيبة الانبياء  
 الجلالية فانه يتنی أن يكون فی الدنيا قانيا فی الحق وهالكاعن أنانيته وانبيته ويصلی نادر الرياضة  
 والمجاهدة ووراء ظهره من الجزء الوفاق لأنه خائف أمر ربه فی قوله وليس البر بأن تأتوا البيوت  
 من ظهورها أي من غير مدخلها بمحافظتها على طواهر الاعمال من غير رعاية حقوق بواطنها بتقوى  
 الاحوال فسيب الوصول إلى حضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى وهو اسم جامع لكل بر  
 من أعمال الظاهر وأحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات وقال  
 القاشاني وأما من أوفى كتابه وراظهره أي جهته التي إلى الظلمة من الروح الحيواني والجسد  
 فان وجهه الانسان جهته التي إلى الحق وخلفه جهته التي إلى البدن الطماني بأن رذل إلى الظلمات  
 في صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا لكونه في ورطة هلاك الروح وعذاب الابد ويصلی سعید  
 نار الا نار في مهاوى الطبيعة (انه) أي لان فالجمله استئناف لبيان علة ما قبلها (كان) في  
 الدنيا (في أهله) فيما بين أهله وعشيرته أو معهم على انهم جميعا كانوا سرورين كما يقال بجاه في فلان  
 في جماعة أي معهم (سرور) مترقا بطرا استبشرا یعنی شادان ونازان بحال فاني وجاه نايلدار  
 ومحجوب از منعم بهم كديدن الفجار الذين لا يخطر ببالهم أمور الآخرة ولا يتفكرون في  
 العواقب كسنة السالحاء والمقتين كما قال تعالى حكاية انا كافي أهلنا مشدقين والحاصل أنه كان  
 الكافر في الدنيا فارغا عن هم الآخرة وكان له من مآثر في قلبه بفوزي بالتم الباقي بخلاف المؤمن  
 فانه كان له نائحة في قلبه بفوزي بالسرو والدائم وفيه إشارة أيضا إلى الروح العلوي الذي يؤف  
 كتابه بمنسبه وإلى النفس السقلية التي تؤف كتابها من وراظهرها وأهالها القوى الروحانية  
 النورية والقوى الجسمانية الظلمانية (انه ظن) يتيقن كافي تنفير النائحة للفتناري وقال في فتح  
 الرحمن الظن هنا على بابيه يعني الحسبان لا الظن الذي يعني اليقين وهو تعليل اسروره في الدنيا  
 أي ان هذا الكافر ظن في الدنيا (أن) أي ان الامر والشأن فهي محتفة من النقبلة سادة مع  
 ما في حيزها مستمفعولي الظن أو أحدهما على الخلاف المعروف (ان يحور) لن يرجع إلى الله  
 تكذيبا لله عادوا الحور الرجوع والمحار المرجع والمصير وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت  
 أدري ما معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول ابنية أها حوري حوري أي ارجعي وحر إلى أهلك

أي ارجع ومنه الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي الرجوع عن حالة الجميلة والحواري  
 القصار يرجع الثوب إلى البياض (بلي) أي يجب أن يبعد أن أي بلي أي حورن البتة وليس الأمر  
 كما يظن (أن ربه) الذي خلقه (كان به) وبأعماله الموجبة للجزاء والجزاء يتعلق بقوله (بصيرا)  
 بحيث لا تخفى منها خافية فلا بد من رجوعه وحسابه وجزائه عليها حقا إذا لا يجوز في حكمته أن  
 يمهله فلا يعاقبه على سوء أعماله وهذا زجر لجميع المكاشفين عن المعاصي كلها وقال الواسطي  
 رحمه الله كان بصيرا به إذا خلقه ولما إذا خلقه ولا شيء أوجده وما قدر عليه من السعادة  
 أو الشقاوة وما كتب له وعليه من أجله ورزقه (فلا) كلمة لاصلة للتوكيد كما مر مرارا أقسم  
 بالشفق هي الحرة التي تشاهد في أفق المغرب بعد الغروب وبغيره يخرج وقت المغرب  
 ويدخل وقت العشاء عند غداة العلماء أو البياض الذي يليها ولا يدخل وقت العشاء إلا بزواله  
 رجبى برآئته أن يبيض أم لا غائب غنى شود بلكه مترددست از أفق باقى وقد سبق تحقيق  
 المقام في المزمّل وهي إحدى روايتين عن أبي حنيفة رضي الله عنه ويروى أنه رجع عن هذا  
 القول ومن ثمة كان يفتى بالآول الذي هو قول الإمامين وغيرهما معنى به يعنى على كل من  
 المأمنين لرقته لكن مناسبة معنى البياض أكثر وهو من الشفقة التي هي عبارة عن رقة القلب  
 ولا شك أن الشمس أعنى ضوؤها يأخذ في الرقة والضعف من غيبة الشمس إلى أن يستولى سواد  
 الليل على الآفاق كلها وعن عكرمة ومجاهد الشفق هو النهار ينال على أن الشفق هو أثر الشمس  
 وهو كوكب نهاري وأثره هو اتها رقع على هذا يقع القسم بالليل والنهار اللذين أحدهما معاش  
 والآخر سكن وبهما قوامه ووالعالمون المفردات الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل  
 عند غروب الشمس قال القاشاني فلا أقسم بالشفق أي النورية الباقية من الفطرة الإنسانية بعد  
 غروبها واحتجابها في أفق البدن المعزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لا مكان كسب  
 الكمال والترقي في الدرجات بها \* وفي التأويلات النجمية يشير إلى أن الله تعالى أقسم بالشفق  
 لكونه مظهر الوحدة الحقيقية الذاتية والكثرة النسبية اللاحقة وذلك لأن الشفق حقيقة  
 برزخية بين سواد ليل الوحدة وبياض نهار الكثرة والبرزخ بين الشيئين لا بد له من قوة كل  
 واحد منهما فيكون جامعا لحكم الوحدة والكثرة فحق له أن يقسم به وانما جعل الليل مظهر  
 الوحدة لاستئلال الأشياء المحسوسة فيه استئلال التعينات في حقيقة الوحدة وبدل عليه قوله  
 وجعلنا الليل لباسا لاستئلال الأشياء بظلمته وجعلنا النهار معاشا مظهر الكثرة لظهور الأشياء فيه  
 ولاشكال المعاش على الأمور الكثيرة (والليل وما وسق) قال الراغب الوسق جمع المتفرق أي  
 وأقسم بالليل وما جمعه وما ضمه وسطره بظلمته فموصول به يقال وسقه عاتق واسق وسق يعنى  
 أن كلامهما مطاوع لوسق أي جمعه فاجتمع وما عبارة عما يجمع بالليل ويأوى إلى مكانه من  
 الدواب والحشرات والهوام والسباع وذلك أنه إذا أقبل أقبل أقبل كل شيء إلى مأواه عما كان  
 منتشرا بالنهار وقيل يجوز أن يكون المراد بجمعه الليل العباد المتجهدين بالليل لأنه تعالى قد  
 مدح المستغفرين بالاصحار فيجوز أن يقسم بهم قال القاشاني أي ليل ظلمة البدن وما جمعه من  
 القوى والآلات والاستعدادات التي يمكن بها اكتساب العلوم والقضايا والترقي في المقامات  
 ونيل المواهب والكيالات \* وفي التأويلات النجمية يشير إلى القسم بلبيل النفس المظلمة

المستترة بغلبة النفس الامارة بعد الوصول الى المقام المأمول وانما صارت مطمئنة من الرجوع الى حكم النفس الامارة وبقي لها التلويح في التمكين من أوصاف الكمال من الآرية الحمدية ولهذا أمرت بالرجوع الى ربها بقوله يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وليس المقصود المذاق من الرجوع نفس الرجوع بل المقصود الكلي هو الاتصال بالرجوع اليه قوله وما وسق أى وما جمع من القوى الروحية المستخلصة من يد تصرف النفس الامارة (والقمر اذا اتسق) أى اجتمع وتم بدرا لليلة أربع عشرة وفي فتح الرحمن امتلا فى الليالى البيض يقال أمو وفلان متسقة أى مجمعة على الصلاح كما يقال منتظمة قال فى القاموس وسقه يسهه جمعه وحمله ومنه والليل وما وسق واتسق انتظم انتهى أقسم الله بهذه الاشياء لان فى كل منها تحولا من حال الى حال فناسبت المقسم عليها معنى ان الله تعالى أقسم بتغيرات واقعة فى الافلاك والعناصر على تغير أحوال الخلق فان الشفق حالة مخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار وما بعدها وهو ظلمة الليل وكذا قوله والليل وما وسق فانه يدل على حدوث ظلمة بعد نور وعلى تغير أحوال الحيوانات من اليقظة الى النوم وكذا قوله والقمر اذا اتسق فانه يدل على حصول كمال القمر بعد أن كان ناقصا قال القاشانى أى قر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا اجتمع وتم نوره وصار كاملا وفى التاويلات التجميعية يشير الى القسم بتم قلب العارف المحقق عند استدارته وبدريته (الترتيب طبقا) مشعول تركب (عن طبق) أى اتلاق حالا بعد حال يعنى برسمه ومتلاقى شويدها الى رابعه ارحالى كه كل واحدة منها مطابقة للاختلاف فى الشدة والفظاعة يقال ما هذا بطبق هذا أى لا يطابقته قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضادة وهو أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون فوق الآخر فمما يوافق غيره أخرى وقيل الطبق جمع طبقة وهى المرتبة وهو الاوفق للركوب المنبئ عن الاعتلاء والمعنى اتركب أحوالا بعد أحوال هى طبقات فى الشدة بعضها أرفع من بعض وهى الموت وما بعده من واطن القيامة ودواهيها الى حين المستقر فى إحدى الدارين وقرئ اتركب بالافراد على خطاب الانسان باعتبار اللفظ لا باعتبار شموله لافراد كالتقراءة الاولى وبحال عن طبق النصب على انه صفة لطبق أى طبقا مجازا طبق أحوال من الضمير فى اتركب طبقا أى مجاوزين طبق أو مجاوزا على حسب القراءة فعن على معناه المشهور وهو المجاوزة وتفسيره بكلمة بعد بيان لحاصل المعنى وقال ابن السكيت عن هنا معنى بعد لان الانسان اذا صار الى شئ مجاوزا عن شئ آخر فقد صار الى الثانى بعد الاول فصح أنه يستعمل فيه بعد وعن معاوية ايضا لفظ عن يشهد البعد والمجاورة فكان مشابه للفظ بعد فصح استعمال أحدهما بمعنى الآخر وفى التاويلات التجميعية يخاطب القلب الانسانى المتوجه الى الله بأنواع الرياضات وأصناف الجاهدات والتقلبات فى الأحوال المطابقة كل واحدة منها الأخرى فى الشدة والمشيقة من الجوع والحر والصفى والعزلة وأمثال ذلك (فألهم لا يؤمنون) أى اذا كان حالهم يوم اقيامة كما ذكرنا شئ لهم حال كونهم غير مؤمنين أى شئ يمنعهم من الايمان مع تعاضد موجباته وفيه إشارة الى النفس والهوى والقوى البشرية الطبيعية وعدم ايمانهم بالقلب وامتنالهم أمره باتباع أحكام الشريعة وآداب الطريقة وآثار الحقيقة (واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) جملة

شرطية محلها التصب على الحالية تستعلى ما قبلها أى أى مانع لهم حال عدم سجودهم  
وخضوعهم واستكانتهم عند قراءة النبي عليه السلام أو واحد من أصحابه وأنته القرآن فانهم  
من أهل اللسان فيجب عليهم أن يجزموا بأعجاز القرآن عند سماعه وبكونه كلاما الهياويلوا  
بذلك صدق محمد في دعوى النبوة قطعه في جميع الأوامر والنواهي ويجوز أن يراد به نفس  
السجود عند تلاوة آية السجدة على أن يكون المراد بالقرآن آية السجدة بخصوصها لا مطلق  
القرآن كما روى أنه عليه السلام قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين  
وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر استهزاء وبه احتج أبو حنيفة على وجوب السجدة فان الذم  
على ترك الشيء يدل على وجوب ذلك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام  
سجد فيها وكذا الخلفاء وهي الثالثة عشرة من أربع عشرة سجدة تجب عندها السجدة عند أئمتنا  
على التالى والسمع سواء قصد أم لا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس في المنفصل سجدة وكذا  
قال الحسن هي غير واجبة ثم إن الأئمة الثلاثة يسجدون عند قوله لا يسجدون والامام مالك  
عند آخر السورة \* وفي التأويلات النجمية وإذا قرئ على النفس والهوى والقوى البشرية  
الطبيعية المواعظ الإلهية القرآنية المنزلة على رسول القلب لا يخضعون ولا ينقادون لاستماعها  
وامتنال أوامرها وأحكامها (بل الذين ~~كفروا~~ يكذبون) بالقرآن الناطق بما ذكر  
من أحوال القيامة وأهوالها مع تحقق موجبات تصديقه ولذلك لا يخضعون عند تلاوته وهذا  
من وضع الظاهر موضع الضمير للتسهيل عليهم بالسكفر والاشعار بما هو العلة في عدم خضوعهم  
للقرآن وفي البروج في تكذيب لانه راعى في السورتين فواصل الآتى مع محصة اللفظ وجودة  
المعنى وفي بعض التفسير الظاهر أن المراد بالتكذيب بالقلب بمعنى عدم التصديق وهو اضطراب  
ترك فأن عدم الإيمان ~~يكون~~ بالشك أيضا والتكذيب شدة الكفر وقوة الإنكار  
الحاملة عن الاضطراب (والله أعلم بما يوعون) بما يضرونه في قلوبهم ويجمعونه في صدورهم  
من الكفر والحسد والبغى والبغضاء فيجاء بهم على ذلك في الدنيا والآخرة فاموصولة يقال  
أوعيت الشيء أى جعلته في وعاء أى ظرف ثم استعير هو والوعى المعنى الخلف أو بما يجمعونه  
في حصة من أعمال سوء ويتخرونه لأنفسهم من أنواع العذاب علما فعليا تنصليا قال  
القاسماني بما يوعون في وعاء أنفسهم وبواطنهم من الاعتقادات الفاسدة والهيئات الفاسدة  
وقال نجم الدين من اغراقهم في بحر الشهوات الدنيوية واحراقهم بنيران العذاب الآخروية  
(فبشرهم) أى الذين كفروا (بعذاب أليم) مؤلم غاية الإيلام لان علمه تعالى بذلك على الوجه  
المذكور وجب انعذابهم حتما وهو استهزاء بهم وتهكم ~~كما~~ قال تعالى الله يستهزئ بهم لان  
البشارة هي الاخبار بالخبر السار وقد استعملت في الخبر المؤلم (قال الكاشفي) يعنى خبر كن  
ايشانرا بعذاب دردناك وفيه رمز الى تبشير المؤمنين بالنواب المريح راحة جسمانية وروحانية  
لان التخصيص ليس بضائع ولذلك قال تعالى (الا الذين) استثناء منقطع من الضمير المنصوب في  
فبشرهم الراجع الى الذين كفروا والمستثنى وهم المؤمنون خارج عنهم أى لكن الذين (آمنوا)  
إيماناً صادقا وأيضاً الإيمان العلى بصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس (وعملوا الصالحات)  
من الطاعات المأمور بها وأيضاً بآثار القضايل (الهم) في الآخرة (أجر غير ممنون) أى

غير مقطوع بل متصل دائم من منه مناجى قطعه قطعه أو ممنون به عليهم فان المنة تكثر  
 النعمة من من عليه منة والاول هو الظاهر ولعل المراد من الثاني تحقيق الامر وان المأجور  
 استحق الاجر بعمله اطاعة لربه وان كان ذلك الاستحقاق من فضل الله كما ان اعطاء القدرة على  
 العمل والهداية اليه من فضله أيضا حسن بصري قدس سره كفت كسائي رايا فتم كما ايشان  
 يدنا جوارد وسخى بودند همه دنيا بد اندى ومنت ته اذند ووقت خویش چنان بخيل بودند که  
 يك نفس از روزگار خویش نه به بدر داندی و نه بفرزند قال القاشاني اهم أجور من ثواب الآثار  
 والصافات في جنة النفس والقلب غير مقطوع ابراهنه من الكون والفساد وتجوده عن المواد  
 \* وفي التأويلات النجمية الا الذين آمنوا من الروح والسر والقلب وقواهم الروحانية وعملوا  
 الصالحات من الاعراض عن الدنيا والقبال على الله اهم أجور غير ممنون بجنة نفسهم واجتهدوا  
 واكسبوا بل بفضل الله ورحمته \* قال بعض العلماء النكتة في ترتيب السور الثلاث ان  
 في انقطرت التعريف بالحفظة السكاتيين وفي المطففين التعريف بحسنة قرآن الكتب وفي هذه  
 السورة أي الانشقاق اية أو عا يوم القيامة عند العرض والله تعالى أعلم  
 (تت سورة الانشقاق بعون الملائك الخلاق في سلخ صفر الخير من سنة سبع عشرة ومائة والف)

\*(سورة البروج ثمان وعشرون آية مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والسما) كل جرم علوي فهو سما فدخل فيه العرش (ذات البروج) جمع برج بمعنى القصر  
 بالانوارية كورشك والمراد البروج الاثنا عشر التي في ذلك الاعلى قال المراد بالسما فلك الافلاك  
 قال سعدى المثنى لكن المعهود في اسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز  
 ان يراد فلك الاقرب اليها فالآية كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بصابع انتهى وجوابه  
 ما أشرنا اليه في عنوان السماء ثم انما شبهت بروج السماء بالقصور التي تنزل فيها الاسكابر  
 والاشراف لان منازل السيارات ومقر الثواب قال الامام السهيلي رحمه الله اسماء البروج  
 الجمل وبه يبدأ لان استدارة الافلاك كان مبدؤها من برج الجمل فيما ذكرنا وفي شهر هذا البرج  
 نيسان حيث تم العشرون منه كان مولد النبي عليه السلام وكان مولده عند طلوع الغفر وهو  
 بفتح الغين المعجمة وسكون القاء منزل للقمر ثلاثة أنجم صغار والغفر يطلع في ذلك الشهر أول  
 الليل لان رفته النطح وهو الشرطان بالمعجمة وبفتح تين وهما نجمتان من الجمل هما قرناء والى  
 جنب الجنوبي منهما وفي القاموس والى جانب الشمال منهما كوكب صغير ومنهم من يعبه  
 معهما فيقول هذا المنزل ثلاثة كواكب ويسمى الاشراف والى الجمل أيضا يضاف البطين وهو  
 كبر منزل للقمر ثلاثة كواكب صغار كأنهم ثلث في وهو بطن الجمل وبعد الجمل الثور ثم الجوزاء  
 ويقال لها النسر والجبار والتوأمان قال في القاموس التوأمان منزل للجوزاء انتهى وهامة  
 الجوزاء الهقعة وهي ثلاثة كواكب فوق منكب الجوزاء كالاثاني اذا طلعت مع النسر اشتد  
 حر الصيف ثم السرطان بالمهملة ثم الأسد ثم النبل ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانيين من  
 العقرب وهما قرناها وكواكب نيران في قرني العقرب كما في القاموس وبين ركي الأسد  
 ورجليه وهما السماء ككتاب يطلع الغفر الذي به مولد الانبياء عليهم السلام وفيه قالوا

### حجرات المنازل في الأبد \* بين الزيناني والأسد

لأنه يليه من الأسد ذنبه ولا ضرر فيه ومن العقرب زبانية أها ولا ضرر فيه ما واما تضرير ذنبها اذا شالته أي رفعتة وهو الشولة في المنازل أي ما تشول العقرب من ذنبها وكوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حجة العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم رشاء الدلو وهو منزل للقمر وهو الخوت يحسب في البروج وفي المنازل وجعل الله الشهور على عدد هذه البروج فقال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا قال في كشف الامرار وابن برجها برجها فصلت يك فصل اذان وقت يوم السبت سه ما و آفتاب اندرين سه ما درجل وثور و جوزا باشد وفصل دوم روز کار صيفت تابستان كرم سه ما و آفتاب اندرين سه ما در بر طان و آسد و سنباه باشد وفصل سوم روز کار خريفت سه ما و آفتاب اندرين سه ما در ميزان و عقرب و قوس باشد وفصل چهارم روز کار زمستان سه ما و آفتاب اندرين سه ما در جدى و دلو و حوت باشد و هر فصلی را طبعی ديكر و كردش او ديكر يقول الفقير أيده الله القدير الفصل الربيعي عبارة عن ثلاثة اشهر ربيع عن أولها يابا ذار و عن الثاني نيسان و عن الثالث يابا ر فاذا مضت سبع عشرة ليلة من الشهر الاول استوى الليل والنهار بأن يكون كل منهما اثني عشرة ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من حزيران وهو أول فصل الصيف وبعده قوز ثم اغستوس يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ويكون اليوم أطول الايام كما ان الليلة تكون أقصر الليالي ثم يأخذ الليل من النهار عن عكس ما سبق فينتقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من ايلول وهو أول فصل الخريف وبعده تشرين الاول الذي هو أوسط الخريف ثم تشرين الثاني الذي هو آخره استوى الليل والنهار أيضا ثم يتزايد الليل كل يوم شعيرة حتى اذا كان سبعة عشر يوما من كانون الاول وهو أول فصل الشتاء وبعده كانون الثاني ثم شباط ينتهي طول الليل بأن يكون خمس عشرة ساعة وقصر النهار بأن يكون تسع ساعات فهذا الحساب يعود ويدور أبدا الى ساعة القيام فالثالث تعالى يوجب الليل في النهار أي يدخله فيه بأن ينقص من ساعات الليل ويزيد في ساعات النهار وذلك اذا مضى من كانون الاول سبعة عشر يوما الى ان يمضي من حزيران هذا العدد وذلك ستة اشهر وهي كانون الاول و كانون الثاني و شباط و آذار و نيسان و يابا ر يوجب النهار في الليل أي يدخله فيه بأن ينقص من ساعات النهار ويزيد في ساعات الليل وذلك ستة اشهر أيضا وهي حزيران و قوز و اغستوس و ايلول و تشرين الاول و تشرين الثاني وهذا كله بتقدير العزيز العليم وادارته الاجرام العلوية على نهج مستقيم ويقال المراد بالبروج هي النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون نجما ينزل القمر كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاها ولا يقصر عنها واذا صار القمر الى آخر منزله دق واستقر قوس ويستمر ايتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم مبني على تشبيهها بالقصور من حيث ان القمر ينزل فيها ونظهورها أيضا بالنسبة الى بعض النجوم كالعرب لأن البرج بني عن الظهور ومع الاشتغال على المحاسن يقال تبرجت المرأة أي تشبهت بالبرج في اظهار المحاسن وأما البروج الاثنا عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا والبروج الاثنا عشر تنقسم الى هذه المنازل الثمانية



والعشرين والشمس تسير في تمام هذه البروج الاثنى عشر في كل سنة والتم في كل شهر وقد  
تعلقت بها منافع ومصالح العباد فأقسم الله تعالى بها اظهار القدرها وشرقها وفيه اشارة الى  
الروح الانساني ذات المقامات في الترقى والدرجات (واليوم الموعود) أي يوم القيامة أقسم الله  
تعالى به تنبيه على قدره وعظمته أيضا من حيث كونه يوم الفصل والجزاء ويوما تقرر الله بالملك  
والحكم فيه وفيه اشارة الى آخر درجات الروح من كشف التوحيد الذاتي وهي القيامة الكبرى  
(وشاهدوا مشهود) أي ومن يشهد في ذلك اليوم من الاولين والآخرين والانس والجن  
والملائكة والانبياء وما يحضرونه من العجائب قال الشاهد بمعنى الحاضر من الشهود بمعنى الحضور  
لا بمعنى الشاهد الذي ثبت به الدعاوى والحقوق وتكبرهم الالهام في الوصف أي وشاهد  
ومشهود لا يكتنه وصفهما ويقال المشهود يوم الجمعة والشاهد من يحضره من المسلمين للصلاة  
ولذكر الله ما طاعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافتها عبد مؤمن  
يدعو الله فيها خيرا الا استجاب له ولا يستعيذه من سوء الا اعاده منه وفي الحديث أكثر واعلى  
من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود وتشهد الملائكة ويقال المشهود يوم عرفة والشاهد من  
يحضره من الحاج وحسن التسم به تعظيلا لمر الحج وعددهم هتفدهم هتفدهم هتفدهم هتفدهم  
الاسرار ويقال الشاهد كل يوم والمشهود أهله فيكون المشهود بمعنى المشهود عليه والشاهد  
من الشهادة كما قال الحسن البصري رحمه الله ما من يوم الا وينادي اتي يوم جديد واني على  
ما يفعله في شهيد فاعتنني فلو غابت شمس لم تدركني الى يوم القيامة \* دريغاك بكدشت عمر  
عزيز \* بخواهد كدشت اين دمي چند نيز \* كدشت آنچه در ناصوابي كدشت \* در اين  
نيز هم دريغاي كدشت \* ويقال الشاهد هو الحق من حيث الجمعية والمشهود هو أيضا من  
حيث التفرقة وان شئت قلت من حيث الاجال ومن حيث التفصيل لا يراه بالحقيقة أحدا الا هو  
ويقال الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع وقال الحسين رحمه الله في هذه الآية علامة  
انه ما انفصل الكون عن المكون ولا قارنه (قتل أصحاب الاخدود) جواب القسم يحذف  
اللام المؤكدة على انه خبر لا دعاء بمعنى لقد قتل أي أهلك بغضب الله ولعنته والظاهر أن الجملة  
دعائية دالة على الجواب لا خبرية والقتل كناية عن اللعن من حيث ان القتل ابقاء  
العقوبات لا يتبع الاعن سخط عظيم يوجب الابعاد عن الخير والرحمة الذي هو معنى اللعن فكان  
القتل من لوازم اللعن كانه قيل أقسم بهذه الاشياء ان ككفار مكة ملعونون كما لعن أصحاب  
الاخدود وجهه الاظهرية ان السورة وردت لتنبيه المؤمنين على ما هم عليه من الايمان  
وتصبيههم على أذية الكفرة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان  
وصبرهم على ذلك حتى يأثموا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلموا ان هؤلاء  
عند الله بمنزلة اولئك المذبذبين ملعونون مشاهم أحقاهم بأن يقال فيهم ما قد قيل فيهم فظهر من هذا  
التقرير أنه ليس دعاء على أصحاب الاخدود من قبل المتقسم وهو الله تعالى لانه ليس بعاجز  
وقد سبق تحقيقه في سورة عبس ونحوها والاخذ والخذ في الارض وهو شق مستطيل كأنه  
غامض أي عميق الترار وأصل ذلك من خدتي الانسان وهم اما اكتفا لانف عن اليمين  
والشمال وفي عين المعاني ومنه الخد لجراري الدموع عليه وأصحاب الاخدود كانوا ثلاثة

وهم انطيانوس الرومي بالشام ويحتصر بناروس ويوسف ذونواس بنجران وهو تقديم النون  
 وتأخير الجيم موضع باليمن فتح سنة عشر مئى بنجران بن زيدان بن سبأ شق كل واحد منهم شقا  
 عظيما في الارض مكان طوله أربعين ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا وهو الاخذ ودولوه  
 ناروا واقية من لم يرتد عن دينه من المؤمنين قالوا والقرآن انما نزل في الذين بنجران يعني  
 ان أصحاب الاخذ ودهم ذونواس الحيري اليهودي وجنوده وذلك ان عبدا صالحا يقال له  
 عبد الله بن التامر وقع الى بنجران وكان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم فأجابوه فصار اليهم  
 ذونواس يهود من حير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا الخضر الخنادق وأسلم فيها النيران فجعل  
 يلقي فيها كل من اتبع ابن التامر حتى أحرقت نحو اثنى عشر ألفا وعشرين ألفا وسبعين  
 ألفا وذونواس اسمه زرعقة بن حسان ملك حير وما حولها وكان أيضا يسمى يوسف وكانت  
 له غدا تر من شعراى ذوايب تنوس أى تضطرب فسمى ذانواس (روى) انه اتفقت من أهل بنجران  
 رجل اسمه دوس ذو ثعلبان ووجد انجيلا محترقا بعينه فألقى به ملك الحبشة وكان نصرانيا فقال  
 ان أهل دينك أوقدت لهم نارا فأسرقوا بها وأحرقت كتبهم وهذا بعض ما أراه الذي جاء به فخرج  
 لذلك فكتب الى صاحب الروم يستأجره بنجرانين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب الروم من  
 عمل له السفن فركبوا فيها فخرجوا الى ساحل اليمن فخرج اليهم أهل اليمن فلدوهم شهامة  
 واقتلوا فلم يزل حير لهم طاقة وتخوف أن يأخذوه فغضب فرسه حتى وقع في الحرب فمات  
 فيه وألقى نفسه في البحر فاستولى الحبشة على حير وما حولها وقتلوا وبقى الملك اهلهم الى وقت  
 الاسلام (وقال في كشف الاسرار) أصحاب الاخذ ودايشان يت برستان بوده اند از أصحاب  
 ذونواس عيسى ودر زمان اوسا حوى بود كاهن وشعبه مذ كه مدار ملك بدو بودى چون بسن  
 شيخوخه رسيد بعرض ملك وسائيد كه من پير شده ام وضعف كلى بقواى من راه يافته ديد  
 از هر شعاع نير شود \* كوش وقت سمع خيره شود \* نه زبان را بجمال كويانى \* نه تن خسته  
 را توانايى \* صلاح در آنست كه جوان عاقل تيز فقه من سيار تا آنچه دانسته ام بوى آموزم  
 وبعد از من خلق باشد كه امور ملك بوى منتظم تواند بود كما يافى حديث المشارق كان ملك فمين  
 كان قبله كم وكان له ساحر فلما كبر يكسر الباء أى شاخ وطعن في السن قال لاهلكت ابنى كبرت  
 فابعت الى غلاما علمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك أى الغلام راهب  
 فتعبد اليه أى متوجها الى الراهب وسمع كلامه فاجبجه أى أعجب كلام الراهب ذلك الغلام  
 فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه أى شرب الساحر الغلام  
 لمكته فشكا ذلك الى الراهب فقال أى الراهب الغلام اذا خشيت الساحر فقتل حبسنى أهلى  
 أى منعوتى واذا خشيت أهلك فقتل حبسنى الساحر فيمنا وكذا ذلك اذا أتى على راية عظيمة قد  
 حبست الناس أى على أسدا وحية يقال لها بالفارسية اردرف قال أى الغلام اليوم أعلم الساحر  
 أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر  
 فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ورضى الناس فألقى الراهب فأخبره فقال  
 الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمر لما أدوى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا  
 تدل على وكان الغلام يبرى الاكه وهو الذى ولد أعشى والابصر ويدوى الناس بسائر الادواء

فسمع جليس للملك كان قد عي فأنامهم دأيا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان أنت شققتي قال اني  
لا أشق أحدا انما يشق الله فان آمن بالله دعوت الله فشئت قال فآمن بالله فشقاء الله فأني الملك  
فجلس اليه كما كان يجلس فقال الملك من ردة عليك بصرك قال ربي فقال أولك رب غيري قال ربي  
وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فحفي بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من  
سحر لك ما تبرئ به الاكاه والارض وتعمل وتعمل يعني تدأوى مرض كذا وتدأوى كذا فقال  
أي الغلام اني لا أشق أحدا انما يشق الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فحفي  
بالراهب فقبل ارجع عن دينك فأني قد عاب المنيار فوضعه في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاء  
ثم جي بجائيس الملك فقبل له ارجع عن دينك فأني فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى  
وقع شقاء ثم جي بالغلام فقبل ارجع عن دينك فأني قد دفعه الى نفر من أصحابه فقال لهم اذهبوا  
به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والافاطر حوه  
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال أي الغلام اللهم اكنهم بمعاثت يعني ادفع عني شرهم بأي  
سبب شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال  
كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقر رأى سقينة صغيرة  
فتمسكوا به البصر فان رجع عن دينه والافاطر فوه فذهبوا به فقال اللهم اكنهم بمعاثت  
فانكفأت بهم السقينة أي ماتت وانقلب فقرقوا وجاء يشي الى الملك فقال له الملك ما فعل  
أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقا لي حتى تفعل ما أمرتك به قال وما هو قال  
تجمع الناس في صعيد واحد أي أرض بارزة وتصلبني على جذع ثم خذهم من كنانتي وهي التي  
يجعل فيها السهام ثم ضع السهم في كبد القوس وهو متبعضها عند الزمى ثم قل بسم الله رب الغلام  
فتفعل كما قال الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه وهو ما بين العين والاذن فوضع يده على صدغه  
في موضع السهم فمات فقال الناس آمناب رب الغلام آمناب رب الغلام فأني الملك فقبل له يعني  
أني الملك أت فقال أرايت ما كنت تحذروا الله قد نزل بك حذر أي والله قد نزل بك ما كنت  
تحذرونه وتخاف قد آمن الناس فأمر بالاختدود أي بحرقه حتى يستطيل في أفواه السمك أي  
في أبواب الطرق فماتت أي شئت وأشرم النيران أي أوقدها وأشعلها وقال من لم يرجع عن  
دينه فاحموه فيها أي فاطرحوه فيها **ك**رها ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي رضيع لها  
فتقاعست أي تأخرت أن تقع فيها فقال لها السلام يا أتماه اصبري فانك على الحق وفي بهض  
الروايات كان للمرأة ثلاثة أولاد أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والالقتك  
وأولادك في النار فأبى فأخذ ابنها الأكبر فالتساه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فأبى  
فألقى ابنها الاوسط ثم قال لها ارجعي عن دينك فأبى فأخذوا الصبي ليلقوه فيها فهوت  
بالرجوع فتقال الصبي يا أتماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك وفي كشف  
الاسرار فان بين يديك نار لا تطفأ فألقى الصبي في النار وأتمه على اثره وكان هو عن تكلم  
في المهدي وهو رضيع وقد سبق عددهم في سورة يوسف وكانت هذه القصة قبل مولده عليه السلام  
يتبعين سنة وفيما ذكر من الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك  
سواء كان الهالك هو الكاذب أو غيره وروى ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجد

الغلام الذي قتله الملك وأصبغته على صدغه كما وضعها حين قتل وفي بعض التفاسير فوجدوا عبد الله بن التامر واضعاً أصبعه على صدغه في رأسه إذا أميطت يده عنها سال دمه وإذا تركت على حالها انقطع وفي يده خاتم من حديد فيه ربّي الله فكتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب بأن يواروه ويعيدوا التراب عليه وفي بعض التفاسير فكتب إليهم عمر رضي الله عنه أن ذلك الغلام صاحب الأخدود قاتل كوه على حاله حتى يموت يوم القيامة على حاله وعن علي رضي الله عنه أن بعض ملوك الجحوس وقع على اخته وهو سكران فلما صحا ندّم وطلب المخرج فأمرته أن يخطب الناس فيقول إن الله قد أحل نكاح الأخوات ثم يخطبهم بعد ذلك ويقول إن الله حرّمه لخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السوط فنعل فلما يقبلوا فأمرته بالأخذ يد وإيقاد النار وطرح من أبي فيها فهم الذين أرادهم تعالى بقوله قتل أصحاب الأخدود (النار) بدل اشغال من الأخدود لأن الأخدود مشتق على النار وهو بهم أيكون مهيباً مستدّاً الهول والتقدير النار فيه أو أقيم آل مقام الضمير على اختلاف مذهبي أهل البصرة والكوفة (ذات الوقود) خد أو نداء تشبّه به يعني أفرخته به يرم وهو بفتح الواو ما يؤقده وفيه وصف لها بغاية العظم وارتقاع اللهب وكثرة ما يوجب من الخطب وأبدان الناس على ما يدل عليه التعريف الاستغراق ولولم يحمل على هذا المعنى لم يظهر فائدة التوضيح إذ من المعلوم أن النار لا تخلو من حطب (أذم عليهم أقعود) ظرف لقتل والضمير لأصحاب الأخدود وقعود جمع قاعد أي اعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حواها في مكان مشرف عليهم آمن حافات الأخدود ولنظ على مشعر بذلك تقول مررت عليه تريد مستعلياً كان يقرب منه وفي بعض التفاسير على سرور وكراهي قعود عند النار ولوقعود على نفس النار لا تحرقوا فالقاتلون كانوا جالسين في مكان مشرف أو نحوه ويعرضون المؤمنين على النار فن كان يترك دينه تركوه ومن كان بصيراً لتوّه في النار وأحرقوه وكان عليه السلام إذا ذكر أصحاب الأخدود نعتهم بالله من جهنم البلاء وهو الحالة التي يختار عليها الموت أو كثرة العيال والفقر كما في القاموس والجهد بالفتح المشقة وجهده عيشه كفرح نكد واشتد (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) جمع شاهد أي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأن أحداً لم يقصر فيما أمر به وفوض إليه من التعذيب بالأسراق من غير رحم واشفاق أو أنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يعني تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون هذا هو الذي يستدعيه النظم الكريم وتنطق به الروايات المشهورة وقد ذهب بعضهم إلى أن الجارية لما ألتوا المؤمنين في النار وهم قعود حواها علق بهم النار وفي رواية ارتفعت فوقهم أربعين ذراعاً فوقعت عليهم فأحرقتهم ونجى الله المؤمنين سالمين ولا يحرق المسكر السيء إلا بأهله وقبض الله ارواحهم قبل أن تمسهم النار كما فعل ذلك بأسيمة امرأة فرعون على ما سبق وعلى ذلك حملوا قوله تعالى ولهم عذاب الحريق أي لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا وفيه إشارة إلى النفوس المتمردة الشاردة النافرة عن جناب الحق المستحقة لأخايد النيران والخذلان والخسران الموقدة بأحطاب أخلاقهم الرديئة الموصدة بأجبارا وصفهم الخبيثة النفسية الهوائية أذم عليهم أقعود بارتكابهم الشهوات وارتكابهم على الذات والنفس والهوى وقواهم الطبيعية يشهد بعضهم على بعض بما يفعلون يوم القيامة الروح

والسر والقلب من المخالفة والمجادلة والمخاصمة (وما نقموا منهم) أي وما أنكروا من المؤمنين وما عابوا يقال نقم الأمر إذا عابه وكرهه وفي المقررات نقمت الشيء إذا أنكرته أما باللسان وأما بالعقوبة (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) قال بلطف المضارع مع إن الإيمان وجد منهم في الماضي لإرادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لإيمانهم في الماضي بل لدوامهم عليه في الآتي ولو كفروا في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكأنه قيل الآن يستمروا على إيمانهم وأما قوله تعالى حكاية وما تنقم منا الآن أمتنا بآيات ربنا فلا تنجز إيمان الصخرة بموسى عليه السلام كان منكرا واجبا الاتقام عندهم والاستثناء مفرغ مفصّل عن برائتهم بما يراه أب ويشكر بالكلية على منهاج قوله

ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم \* تلام فيسيان الاحبة والوطن

في أن ما أنكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما أن ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي أن يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف ما في نظم القرآن فانهم أنكروا الإيمان حسيّة ووصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حمدا منعمًا يرجي ثوابه وتأكّد ذلك بقوله (الذي له ملك السموات والأرض) لا شعاع بمناط إيمانهم والملك بالقارسية بادشاهي وأخر هذه الصفة لأن الملك التام لا يحصل إلا عند حصول الكمال في القدرة التي دل عليها العزيز وفي العلم الذي دل عليه الحميد لأن من لا يكون تام العلم لا يمكنه أن يفعل الأفعال الحميدة وفي كشف الأسرار وأما وصف ذاته بـ هذه الصفات ليعلم أنه لم يهمل الكفارة لأجل أنه غير قادر لكنه أراد أن يبلغهم ولأهل المؤمنين مبلغا من الثواب لم يكونوا يبلغونه إلا بعث ذلك الصبر وأن يعاقب أولئك الكافر بن عقابا لم يكونوا يستوجبونه إلا بعث ذلك الفعل وكان قد جرى بذلك قضاءه على الترييقين جميعا في سابق تدبيره وعلمه وفيه تشفيح على الكفار بقاية جهاهم حيث عدوا ما هو منتهى سبب المدح منتحمة هي سبب القبح (والله على كل شيء شهيد) وخدا برهمه جيزها أفعال وأقوال مؤمن وكافر كواهت وبأن دانا وهو وعداهم ووعد شديد بعد بينهم فإن علمه تعالى بجميع الأشياء التي من بطنها أعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهما محققا قال الامام التشيخي الشهيد العليم ومنه قوله تعالى شهد الله أي علم الله والشهيد الباضر وحضوره يعني علمه ورؤيته وقدرته والشهيد مباغلة من الشاعر وإذا علم العبد أن الله تعالى شهيد يعلم أفعاله ويرى أحواله مهمل عليه ما يقاسمه لاجله (حكى) أن رجلا كان يضرب بالسياط وهو يصبر ولا يصيح فقال له بعض الحاضرين أما يؤلمك الضرب فقال نعم قال فلم لا تصيح قال في الحاضرين لي محبوب يرقبني فأخاف أن يذهب ماء وجهي عنده إن صحت فن أدعى محبة الحق ولم يصبر على قرص غلة أو بعوضة أو أدنى أذية كيف يكون صادقا في دعواه ولذا قالوا ذلك القصة على أن المكره على الكثير نوع من العذاب الأولى أن يصبر على ما خوف منه وإن كان أظهارا الكثير كالرخصة في ذلك (حكى) أن مسيلة الكذاب أخذ رجلا من أصحاب النبي عليه السلام فقال لاحد هما تشهدا في رسول الله فقال نعم فتركه وقال لا تختر مثله فقال لا بل أنت كذاب فقتله فقال النبي عليه السلام أما الذي تركه فأخذ بالرخصة فلا تبعة عليه وأما الذي صبر فأخذ بالفضل فهنيأ له \* وفي التأويلات النجمية والله على كل شيء من

سموات الارواح وأرض الاشباح والاجساد شهيد أي حاضر مظهرية الكل وظهوره فيها ذاتا وصفات وأسماء لاستلزام الذات جميع التوابع الوجودية (ان الذين قنسوا المؤمنين والمؤمنات) القتن الاحراق والقنسة بالفارسية آرمودن أي يحرقهم في دينهم وأذوهم وعذبوهم بأي عذاب كان ليرجعوا عنه كاصحاب الاسودود ونحوهم كما روى ان قريشا كانوا يعذبون بلالا ونحوه فالوصول للجنس وانما لم يدفع البلاء قبل الاستلاء لان أهل الولاية لا يتخلوا عن البلاء وهيئات هيئات الصفاة عاشق \* وجنة عدن بالمكانة حقت

(ثم) أي بعد ما فعلوا ما فعلوا من القنسة (لم يتوبوا) أي عن كفرهم وقتلتهم فان ما ذكر من القنسة في الدين لا يتصور من دين الكافر قطعاً وفي ايراد ثم اشعار بكمال حمله وكرمه حيث لا يجعل في القهر ويقبل التوبة وان طالت مدة الخوبة قال الامام وذلك يدل على أن توبة القاتل عمداً مقبولة (فاهم) في الآخرة بسبب كفرهم (عذاب جهنم) يعذبون به أبداً (ولهم) بسبب قتلهم للمؤمنين (عذاب الحريق) أي عذاب عظيم زائد في الاحراق على عذاب سائر أهل جهنم فظهرت المقابلة بين المعطوفين وان كان كل منهما حاصل في الآخرة ويحتمل أن يكون المراد بعذاب جهنم بردها وزمهريرها وبه عذاب الحريق حرماً فيرددون بين برد وحر على أن يكون الحرق لاحراقهم المؤمنين في الدنيا والبردة في الآخرة كما قالوا الجزاء من جنس العمل والحريق اسم بمعنى الاحتراق كالحرقة وقول الكاشفي في تفسيره عذاب الحريق عذاب آتش سوازن يشير الى أن الحريق بمعنى النار المحرقة كما قال في المفردات الحريق النار وكذا الحريق بالنار ريك النار وألهمهم كما كان القاموس وحرق الشيء ابقاع حرارة في الشيء من غير هب كحرق الثوب بالدق والاحراق ابقاع نار ذات لهب في شيء ومنه استعير أحرقتي بلومه اذا بالغ في أذنيه بلوم يقول الفقيه الظاهر أن الحريق هنا بمعنى المحرق كالأليم بمعنى المولم فيكون اضافة العذاب الى الحريق من قبيل اضافة الموصوف الى صفته وبسبب تبادر زيادة الاحراق من المقابلة فان العطف من باب الترتي بحسب العذاب المترقب على الترتي من حيث العمل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على الاطلاق من المنتوين وغيرهم (لهم) بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح الذي من جلته الصبر على أذى الكفار واحراقهم وايراد الناء أولاً وتركتها ثانياً يدل على جواز الامرين (جنات) يجازون به بمقابلة النار ونحوها (تجري من تحتها الانهار) يجازون بذلك بمقابلة الاحتراق والحرارة ونحو ذلك قال في الارشاد ان أريد بالجنات الاشجار بخريان الانهار من تحتها ظاهراً وان أريد بها الارض المشتملة عليها فالتحسية باعتبار جرتها الظاهر فان أشجارها سائرة اساحتها كما يعرب عنه اسم الجنة (ذلك) المذكور العظيم الشأن وهو حصول الجنان (الفوز الكبير) الذي تصغر عنده الدنيا وما فيها من فنون الرغائب بخلافها فالحصر اضافي قال في برهان القرآن ذلك مبتدأ والفوز خبره والكبير صفته وليس له في القرآن نظير والفوز النجاة من الشر والظفر بالخير فان أشير بذلك الى الجنات نفسها فهو مصدر أطلق على المفعول بما لغة والافهم مصدر على حالة قال الامام انما قال ذلك الفوز ولم يقل تلك لدقيقة لطيفة وهي أن قوله ذلك اشارة الى اخبار الله بحصول هذه الجنات ولو قال تلك لكانت اشارة الى نفس الجنات واخبار الله عن ذلك يدل على كونه راضياً والفوز الكبير هو رضا الله لا حصول الجنة يقول الفقير وعندي أن حصول

الجنات هو القوز الكبير وحصول رضا الله هو القوز الاكبر كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر  
وانما لم يقل تلك لان نفس الجنات من حيث هي ليست بقوز وانما القوز حصولها ودخولها  
(ان بطش ربك لشديد) استئناف خوطب به النبي عليه السلام ايذانا بأن لكفار قومهم نصيبا  
موفورا من مضمونه كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الرؤية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام  
والبطش تاول الشيء بصولة والاخذ بعنف يقال يذبطشة وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف  
وتفاقم وهو يطشه بالخبيرة والظلمة وأخذه اياهم بالعذاب والانتقام وان كان بعد امهال فانه  
عن حكمة لا عن عجز (انه هو) وحده (يبدئ ويعيد) أي يبدئ الخلق ويخرجهم من العدم الى  
الوجود ثم يميتهم ويعيدهم احياء للمجازاة على الخير والشر من غير دخل لا حد في شيء منهم فانقيه  
من يد تقرير الشدة بطشه أو هو يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة يعنى أشكاه  
كذب بطش خود را بر كافران در دنیا و باز کرد اندهم از ابدیشان: رآ خرت و این نشانه عدلت  
أو يبدئ البطش أو العذاب في الآخرة ثم يعيده فيها كقوله تعالى كلما نصفت جلودهم بدلناهم  
جلودا غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما ان أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فيها خمما ثم  
يعيدهم خلقا جديدا فهو المراد من الآية وقال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أم رآلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حديثا في النار فقال يا حذيفة ان في جهنم اسباعا من نار و كلابا من نار  
وسيفا من نار و كلابا من نار و انه يعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاب بأحناكهم  
ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا وعضوا  
عادا ثم مكانه غضا طريا أو يبدئ من التراب ويعيده فيه أو من النطفة ويعيده في الآخرة يقال  
بدأ الله الخلق وأبدأهم فهو بادئهم ومبدئهم يعنى واحد والمبدئ المظهر ابتداء والمعيد المقتضى  
بعد ما عدم فالاعادة ابتداء ثان قال الامام الغزالي رحمه الله المبدئ المعيد معناه الموجد لكن  
الايجاد اذا لم يكن مسبوقا بخلقه يسمى ايداء وان كان مسبوقا بخلقه يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق  
الانسان ثم هو الذي يعيدهم أي يحشرهم فالاشياء كلها، تهبت واليه تعود و به بدت و به تعود  
وفي المفردات والله هو المبدئ والمعيد أي هو السبب في المبدأ والنهاية وقال بعضهم الابداء هو  
الاطهار على وجه التطوير المهيئ للاعادة وهى الرجوع على مدرج تطویر الابداء فهو سبحانه  
بدأ الخلق على حكم ما يعيدهم عليه فسمى بذلك المبدئ المعيد وانما قيل فيهما التماسا واحدا لان  
معنى الاول يتم بالثاني وكذا كل اسم لا يتم معناه فيما يرجع الى كمال اسماء الله الاباسم يتم به معناه  
قال الامام القشيري رحمه الله ان الله تعالى يبدئ فضله واحسانه اعبيده ثم يعيده ويكرمه فان  
الكریم من رب صنائع و خاصية الاسم المبدئ أن يقرأ على بطن الحامل حركاتها وعشرين  
مرة فان ما في بطنها ثبت ولا يزل و خاصية الاسم المعيد ذكر مرارا التذكرا للمحفوظ اذا نسى لاسيما  
اذا اضيق له الاسم المبدئ (وهو الغفور) ان تاب عن الكفر وآمن وكذا لمن تاب عن غيره من  
المعاصي ولم يمتب أيضا ان شاء (الودود) المحب لمن أطاع أو تاب كما قال ان الله يحب المتوابين  
و این نشانه فضل است بعدل يكذا ردد و نابود سازد و يفضل بنوارد و رافرازد \* فضل او دلنوازد  
نمخواران \* عدل او سينه سو قجباران \* عمن الخطاب رضى الله عنه در يتخانه مقبول و سياآت  
او بغه و ركه وهو الغفور الودود و عبد الله ابن أبي دو مسجد مخدول و حسنات او هر دو كه ان



بطش ربك شديد فالود ودفعول بمعنى الفاعل ههنا وهو الذي يقتضيه المقام وقال سهل رحمه الله  
 الود ود المحب الى عباده باسباب النعم عليهم ودوام العافية فيكون بمعنى المفعول لانه يجب  
 عباده الصالحون ومحبة العبد لله طاعته له وموافقته لامره أو تعظيمه له وهيبته في قلبه وأجمع أهل  
 الحقيقة أن كل محبة تكون عن ملائمة عوض فهي معلولة بل المحبة الصحيحة هي المحبة الصافية  
 عن كل طمع وفي الاثر ان الله تعالى يقول ان أودا لا ودا الى من عبدني لغير نوال لكن اعطى  
 الربوبية حقها قال بعض البكار العشق التذاف الروحين والمحبة صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه  
 والودثباته وتمكنه من القلب والهوى أقل وقوع الحب في القلب وفي التأويلات النجاسة الودود  
 لمن توجه اليه بالمحبة على سنة من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذرا عاقل تقرب اليه بالمحبة تقرب  
 اليه بالود لان الود أثبت في أرض القلب من المحبة لاشفاقه من الودت انتهت قال في القاموس  
 الود أن الود وقال الامام الغزالي رحمه الله الود ود هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم  
 وينني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى المرحوم والمرحوم هو المحتاج  
 والمخطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على  
 سبيل الابتداء من نتائج الود كما أن معنى رحمة تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منز  
 عن رقة الرحمة فكذلك وده ارادته للكرامة والتمعة وهو منز عن ميل المودة والودود من عباد الله  
 من يريد خلق الله كل ما يريد له نفسه وأعلى من ذلك ما يؤثرهم على نفسه كن قال منهم أريد  
 أن أكون جسرا على النار يعبر على الخلق ولا يتأذون به أو كمال ذلك أن لا ينعمه من الايثار  
 والاحسان الحقد والغضب وما يناله من الأذى كما قال عليه السلام حين كسرت ربا عيته ودي  
 وجهه وضرب اللهم اغفر اقوامي فانهم لا يعلمون فلم ينعمه سوء صنيعهم عن ارادة الخير لهم وكما أمر  
 عليه السلام عليا رضي الله عنه حيث قال ان أردت أن تسبق المقربين فصل من قطعت وأعط  
 من حرمك وأعف عن ظلمك وخاصة الاسم الودود وثبوت الوداد لاسيما بين الزوجين فمن قرأ  
 ألف مرة على طعام وأكله مع زوجته غلبت المحبة ولم يكن لها سوء طاعة وقدرى أنه اسم الله  
 الاعظم في دعاء الساجر الذي قال فيه يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معبد أسألك بنور  
 وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي  
 وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى الحديث قد ذكره غير  
 واحد من الأئمة يقول النقيز كنت أذكر في السحر الأعلى يا ودود وذلك بلسان القلب فصدر  
 مني بلا اختيار أن أقول يا رب اجعلني محيطا فعرفت أن للاسم المذكور تأثيرا عظيما في الاحاطة  
 وذلك أن الودود بمعنى المحبوب ولا شك أن جميع الاسماء الالهية بوزن الاسماء الاعظم ويصل اليه  
 فالاسم الاعظم وودود بمعنى المفعول وغيره وودود بمعنى الفاعل فمن ذكره كان ودودا بمعنى المودود  
 فيجب جميع الظاهر فيحصل له الاحاطة بأسرار جميع الاسماء ويصل اليه جميع التوجهات  
 (ذو العرش) خالقه وقيل المراد بالعرش الملك مجازا أي ذو السلطنة القاهرة على المخلوقات  
 السفلية والمختبرات العلوية وان لم يكن على السرير يقال ثل عرش فلان اذا ذهب سلطان  
 (المجيد) هو الشريف ذاته الجميل أفعاله الخزيل عطاؤه ونواله فكان شرف الذات اذا قارنه  
 حسن الفعل سمى مجيدا وهو الماجد أيضا ولكن أحدهم ما دل على المبالغة وكأنه يجمع من

اسم الجليل واسم الوهاب والكريم قال في القاموس المجيد الرفيع المعال والكريم والشريف  
الفعال ومجده عظمه وأثنى عليه والعطاء كثره والتمجيد ذكر الصفات الحسنة وقرئ بالكسر  
صفة للعرش ومجد العرش علوه في الجهة وعظم مقداره وحسن صورته وتركيبه فانه أحسن  
الاجسام تركيبا وصورة وفي الحديث ما الكرى في جنب العرش الا خلقة ملاقة في أرض  
فلاة فاذا كان الكرى كذلك مع سعة غطائك بسائر الاجرام العلوية والسفلية قال سهل  
رحمه الله أظهر الله العرش أظهر من القدرة لا مكانا للذات ولا احتياجا اليه قال بعضهم ومن  
المحب أن الله يوم لا العرش مع تلك السعة من حبوب الذرة وخلق طيرا لكل حبة واحدة منها  
في ألف سنة لتفد الحبوب ولا تنقطع مدة الآخرة ومع هذا لا يخاف بنو آدم من عذاب تلك  
المدة ويضيعون أعمارهم في شيء حقير سريع الزوال وفيه إشارة الى قلب العارف المستوى  
للرحمن كما جاء في الحديث قلب العارف عرش الله ومجده هو أنه ما وسع ذلك الواسع المجيد غيره  
وخاصية هذا الاسم تحصيل الجلالة والمجد والظهور والظهور باطنا حتى في عالم الابدان والصور  
فلقد قالوا اذا صام الارض اياما وقرأ كل ليلة عند الافطار كثيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى اما بلا  
سبب أو بسبب يفتح الله له به (فعال ما يريد) بحيث لا يتخلف عن ارادته مراد من أفعاله تعالى  
وأفعال غيره فيكون داللا لاهل الحق على أنه لا يتخلف شيء عن ارادته وهو خبره مبتدا محذوف  
واغما قال فعال مباغلة فاعل لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة من الاحياء والامانة والاعزاز  
والاذلال والاغناء والاقتار والشفاء والامراض والتقريب والتبديد والعمارة والتخريب  
والوصل والفرق والكشف والخباب الى غير ذلك من شؤنه وفي التأويلات التجمية فعال لما يريد  
بالمؤمن والكافر وأرباب الارواح والامرار والقلوب وأصحاب النفوس وأهل الهوى ان أراد  
أن يجعل أرباب الارواح من أرباب النفوس فهو قادر على ذلك وهو عادل في ذلك وان أراد  
عكس ذلك فهو كذلك وهو مفضل في ذلك يحجب من يريد بجلاله كالمسكرين ويتجلى لمن يريد بجوده  
كالمتربين ويعامل لمن يريد بافضة كماله كالعارفين قال القفال يدخل أولياء الجنة لا يمنعهم مانع  
ويدخل أعداء النار لا ينصرفهم ناصرهم ويعمل بعض العصاة على ما يشاء الى أن يجازيهم ويعاجل  
بعضهم بالعتوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد (روى) ان أناسا دخلوا على أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه يعودونه فقالوا الانا نيك بطيب قال قد رأي قالوا فما قال لك قال اني فعال لما أريد (هل أنا لك)  
أيآمدينو أي قد أنا لك لأن الاستفهام للتقرير (حديث الجنود) أي خبر الجوع الكافرة التي  
تجندت على الانبياء في الماضي وخبرهم ما صدر عنهم من التنادي في الكفر والضلال وما حصل بها  
من العذاب والنكال (فرعون وغورد) بدل من الجنود يعني مع أنه غير مطابق لظاهره للمبديل منه  
في الجمعية لأن المراد بشرعون هو وقومه وقد يجعل من حذف المضاف يعني جنود فرعون أي هل  
أناك حديثهم وعرفت ما فعلوا من التكذيب وما فعل بهم من التعذيب فذكر قومك بشؤون  
الله وأندوهم أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم وقد كانوا مع واقعة فرعون وجنوده قوم موسى  
عليه السلام ورأوا آثار هلاك فرعون وقوم صالح عليه السلام لانها كانت في مجزهم وفي بلادهم  
وأخر غورد مع تقدمه على فرعون زمانا لرعاية القواصل قال القاشاني هل أناك حديث المجريين  
اما بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه أو بالآثار والاعيان كمنودوم يصل بهم (بل الذين

كفروا) من فومل (في تكذيب) اضرب عن محاملتهم لهم وبيان لكونهم أشد منهم في الكفر  
والطغيان وتشكيرة تكذيب الله العظيم كأنه قيل ليسوا مثلهم في ذلك بل هم أشد منهم في استحقاق  
العذاب واستيجاب العقاب فانهم مستقزون في تكذيب شديد للقرآن الناطق بذلك لكن لأنهم  
يكذبون بوقوع الحادثة بل يكذبون كون ما نطق به قرآننا من عند الله مع وضوح أمره وظهور حاله  
بالبينات الباهرة \* وفي التأويلات النجمية في تكذيب لاشغال خلقهم وجلبتهم على صفة  
التكذيب والتكذيب ومن جبل على صفة لا يقدر على مقارقتها الا القليل من الكمل كما قال  
تعالى ومن لم يجعل الله له نورا رأى في الالسة ما ادغياه من نور \* خوى بدد طبيعي كنهشت  
\* نرود جر بوقت مرثا زدست \* وفيه اشارة الى تكذيب المنكرين لاهل الحق ووقوفهم مع  
حالهم واحتجابهم عن حال من فوقهم (والله من وراءهم) من خلقهم (محيط) هم بالقدرة وهو  
تشيل لعدم نجاتهم من بأس الله بعدم ذوات المحيط المحيط اذا استدعاه مسلكه بحيث لا يجده رايانه  
\* وفي التأويلات النجمية محيط والمحيط ولا يفوته المحيط ولا يفوت المحيط شي الا حاطة الله سبحانه  
عند العارفين بالكافرين بل الموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه  
بأسدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها اذا تاح حياؤه وعلماء وقدرته الى غير ذلك من الصفات  
والمراد بالحاطة تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب عنه  
يتحقق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل بأجزائه  
ولا كاحاطة الكل بمجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلا زمة فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انا  
هي لوازم له بواسطة أو بغير واسطة وبشرط أو بغير شرط ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة الملزوم  
ولا تنافها والله أعلم بالحقائق (بل هو قرآن مجيد) أي ليس الامر كما قالوا بل هذا الذي كذبوا به  
قرآن شريف على الطبقة فيما بين الكتب الالهية في النظم والمعنى متضمن للمكارم الدنيوية  
والاخروية (في لوح محفوظ) أي من التعريف ووصول الشياطين اليه واللوح كل صحيفة عريضة  
خشبا أو عظما كما في القاموس قال الراغب اللوح واحد ألواح السفينة ولا يكتب فيه من  
الخشب ونحوه والمراد به هنا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق لوحا محفوظا من ذرة  
بيضاء دقها ياقوته جراح طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ينظر الله فيه  
كل يوم ثلثمائة وستين مرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وفي صدر اللوح لا اله الا الله  
وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعنده واتبع رسوله أدخل الجنة  
\* وفي التأويلات النجمية بل المتلوا المقروء على الكفار والمنافقين قرآن عظيم مجيد شريف منبوت  
في لوح القلب المحمدي وفي ألواح قلوب وراثته الاولياء العارفين الصالحين العاشقين محفوظ من  
تحريف أيدي النفس الكافرة والهوى الماسك ووسائل القوى البشرية السارية في أقطار  
الوجود الانساني وقد قال تعالى وانا له لحافظون أي في صدور والحفاظ وقلوب المؤمنين  
تمت سورة البروج بعون الله الذي اليه الرجوع والعروج وقت عصر الاحد السادس  
من شهر مولد النبي عليه السلام من سنة سبع عشرة ومائة واثم

(سورة الطارق سبع عشرة أو ست عشرة آية مكية) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(والسما والطارق) الطارق في الأصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروعا إذا جاء ليلا قال  
الماوردي وأصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة لأنه يطرق به الحديد وسمى الطريق طريقا  
لأنه يضرب بالرجل وسمى قاصد الليل طارقا لاحتياجه إلى طرق الباب غالبا حيث أن الأبواب  
مغلقة في الليل ثم اتسع في كل ما ظهر بالليل كأنها ما كان ثم اتسع في التوسع حتى أطلق على  
الصورة الخيالية البادية بالليل والمراد هنا الكوكب البادي بالليل قال الراغب عبر عن النجم  
بالتارق لاختصاص ظهوره بالليل قالت هند بنت عتبة يوم أحد

نحن بنات طارق \* نمشي على النمارق أي أبونا كالنجم شرفا وعلوا وقال الشاعر

يارا قد الليل مسرورا بأوله \* إن الحوادث قديطر قن أسحارا

لا تفرحن بليل طاب أوله \* قرب آخر ايل أجمع النارا

قال سهل رحمه الله وما طرق على قلب محمد من زوائد البيان والانعام وفي التأويلات النجمية  
يشير إلى سماء القاب وطروق كواكب الواردات القلبية والالهامات الغيبية العظيمة الشأن  
القوية البرهان وانضمامه أمره وشهامة قدره عقبيه بقوله (وما أدر النما الطارق) أي أي شيء  
أعملك بالطارق فانه لا ياله ادراك الخلق إلا بالتأني من الخلاق العليم كأنه قيل ما هو فقيل هو

(النجم الثاقب) النجم الكوكب الطالع والثقب بالقارسية سوراخ كردن والثقبوب والثقبابة  
أفروخته شدن آتش يقال ثقبه ثقباً جعل فيه منفذاً ومسلكا ونفذ فيه وثقبت النار ثقب  
ثقبوا باقتدت واشتعلت وثقب النجم أضاء وشهاب ثاقب أي مضى وعبر عن الطارق أو لا يوصف  
عام ثم فسره بما يخصه تنقيح الشأن والمعنى النجم المضى في الغاية يعني ستاره رخشنده وفروزان  
جون شعله آتش لأنه يثقب بنوره واضاءته ما يقع عليه من الظلام أو الإللاك وينفذ فيها والمراد  
الجنس وهو قول الحسن رحمه الله لأن لكل كوكب ضوياً ثاقباً لا محالة أي في نفسه وإن حصل  
التفاوت بالنسبة أقسم الله بالسماء وبكواكبها للدلالة على قدرته وحكمته أو المعهود بالثقب  
فهو من باب ركب السلطان وهو زحل الذي في السماء السابعة لأنه يثقب بنوره سبع سبع  
سموات أو كوكب الصبح أو الأثر بالان العرب تسميه النجم أو الشهاب جناحه أوردته اندك شبي  
حضرت رسول صلى الله عليه وسلم نشسته يودباً عم خود أبو طالب ناكاه ستاره بدرخشيد  
وشعله آتش عظيم از ظاهر شد أبو طالب بترسيد وگفت این چه چیز است حضرت پیغمبر علیه  
السلام فرمود که این ستاره ایست که دیوار آسمان می راند و نشانه ایست از قدرتمای الهی  
في الحال جبريل نازل شد بدین آیت که والسماء والطارق وفيه إشارة إلى كوكب اسم الجلال  
الثاقب الطارق وكوكب اسم الجلال وقال القاساني أي الروح الانساني والعقل الذي يظهر  
في ظلمة النفس وهو النجم الذي يثقب ظلمتها وينفذ فيها ويصير بنوره ويهتدي به كما قال والنجم هم  
يهتدون (إن كل نفس لها عليها حافظ) جواب القسم وما بينهما اعتراض بجوابه لتأكيد إقامة  
القسم به المستتبع لتأنيده مضمون الجملة المقسم عليها وإن نافية ولما بعنى الأفعال الزجاج  
استعملت لما في موضع الإق موضحين أحدهما بعدان القائمة والآخر في باب القسم تقول  
سألتك لما فعلت بمعنى الأفعلت وعدى الحفظ يعني لتضمه مع في الهمزة والمعنى ما كل نفس من  
النفس الطيبة والخبيثة انسية أو جنسية الاعلى حافظ مهمين رقيب وهو الله تعالى كما قال الله

تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً آورده اند که در مکه زنی بود قاجره و گفت من طاوس عاوی را بر  
 گردانم از راه طاعت و در معصیت کشم و طاوس مردی نیکو روی بود و خوش خلق و خوش  
 طبع آن زن بر طاوس امد و با وی سخن در گرفت بر سبیل مزاح طاوس بدانست که مقصود وی  
 چیست گفت آری صبر کن تا بقلان جایگاه آیم چون بدان جایگاه رسیدند طاوس گفت اگر ترا  
 مقصودی هست اینجا نماند و آن زن گفت سبحان الله این چه جای آن کارست انجم منکام خلق  
 و مجمع نظار یکان طاوس گفت آلیس الله بر انانی کل مکان آئی زن از دیدار مردم شرم داوی  
 و از دیدار الله که بجای نیکو کرد خود شرم نداوی مستحقون من الناس ولا يستحقون من الله این  
 سخن در زن گرفت و توبه کرد و از جمله اولیا گشت (وحکی) ان ابن عمر رضی الله عنهما متر بعلام  
 یرعی غمماً فقال له بعضی شیء فقال انما ایست لی فقال له ابن عمر قل أكلها الذئب فقال الغلام فأین  
 الله فاشترى ابن عمر واشتری الغنم وأعنته ووهب له الغنم وبقى ابن عمر مدة طويلة يقول قال ذلك  
 العبد فأین الله فصاحب المراقبة يدع من المعاصی حیاً منته تعالى وهیبة له أكثر مما یدعه من یترك  
 المعاصی بخوف عقوبته وقیل المراد بالحافظة هو من یحفظ علمها ویحصى علیها ما تمسکب من خیر  
 وشر کما فی قوله تعالى وان علیکم لحافظین وآنکه که بر مصطفی صلی الله علیه وسلم عرضه میکنند  
 چنانکه در خبرست که رسول الله علیه السلام فرمود تعرض علی أعمالکم فما کان من حسنة  
 حدث الله علیه وما کان من سیئة استغفرت الله لکم (وروی) عن النبی علیه السلام وکل  
 بالمؤمن مائة وستون مالکاً یذون عنه کما یذب عن قصعة العسل الذباب ولو وکل العبد الی نفسه  
 طرفه عین لا یخطئ منه الشیاطین وقرئ لما یحقیقه علی أن ان یحقیقه و ما حزیده واللام فاصله بین  
 الحقیقة و التافیه اى از الشان کل نفس اعلیها حافظ رقیب و فی الایة تحویث للنفس من  
 الامور الضارة و ترغیب فی الشؤن النافعة و فی بعض التفاسیر یحتمل أن یکون المراد من النفس  
 أعم من نفس المکلف من الانسان والجن ومن نفس غیر المکلف لعموم الحافظ من بعض الوجوه  
 ومن الکل فی شمل النفوس الحیوانیة مطلقاً بل کل شیء سوى الله بناء علی أن المراد من النفس  
 الذات فان نفس کل شیء ذاته وذاته نفسه ومن الحافظ هو الله لان الحافظ لکل شیء عالم بأحواله  
 موصل الیه منافع و دافع عنه مضاره والحفیظ من العباد من یحفظ جوارحه و قلبه و یحفظ ذنبه  
 عن سطوة الغضب و حلاوة الشهوة و خداع النعم و غرور الشیطان فانه علی شفا عرف هار و قد  
 اکتشفته هذه الملکات المنضیة الی البوار ومن خواص الاسم الحفیظ أن من علاقه علیه لو نام  
 بین السباع ما ضرت له قال القشاشی الحافظ هو الله ان أریذ بالنفس الجحلة وان أریذ بها النفس  
 المصطلح علیها من القوة الحیوانیة فحافظها الروح الانسانی (فلینظر الانسان) لیستفکر الانسان  
 المرکب من الجهل والنسیان المنکر للفسور والحشر والمیزان (مم) اى من اى شیء فأسأله عما  
 حدثت الالف تحقیقاً کما مر فی عم (خلق) حتی یتضح أن من قدر علی انشائه من مواد لم تسم رائحة  
 الحیاة قط فهو قادر علی اعادته بل أقدر علی قیاس العقل فیه حمل لیوم الاعادة والجزء ما یتبعه  
 یومئذ و یجديه ولا یملی حافظه ما یردیه (خاق من ما دافق) استئناف وقع جواباً عن استفهام  
 مقدّر کانه قیل مم خلق فقیل خلق من ما ذی دقق وهو صبیح دفع وسیلان بسرعة و بالقاریة  
 ریزایدن آب و بابه نصر و انما أول بالنسبة لان الصب لا یتصور من النعاطة الظهور انما مصبوبة

لا صابة قنوصه بأنه دافق لجزء نسبة مبدأ الاشتقاق الى ذات الموصوف به مع قطع النظر عن صدور منه وقال بعضهم أي مدفوق ومصبوب في الرحم نحو سر كاتم أي مكتوم وعيشة راضية أي مرضية فهو فاعل بمعنى المقعول والمراد به الممتزج من الملهين في الرحم كما ينبغي عنه ما بعده من الآية وللنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد ووصف الماء الممتزج بالدافق من قبيل توصيف المجموع بوصف بعض أجزائه (يخرج) ذلك الماء الدافق (من بين الصلب والترائب) الصلب الشديد وباعتباره يسمى الظهر صلباً أي من بين ظهر الرجل وترائب المرأة وهي ضلوع صدرها وعظام فحرها حيث تكون القلادة وكل عظم من ذلك تربية وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما بين الشدين وفي القاموس الترائب عظام الصدر وأربع من يسرته أو البطن والرجلان والعينان أو موضع القلادة انتهى ومن ذلك يتحمل الوالد مصالح معيشة الولد ونشأته تربية الوالدة ومحبتها للولد وإرادته إشارة الى ما يقال ان النطفة تتكون من جميع أجزاء البدن ولذلك يشبه الولد والديه غالباً فيجتمع ماء الرجل في صلبه ثم يجري منه ويجمع ماء المرأة في ترائبها ثم يجري منها وفي قوت القلوب أصل المني هو الدم يتصاعد في خرزات الصلب وهناك مكانه فتخرج المرأة فيتحمل أبيض فاذا امتلأت منه خرزات الصلب وهو القنار طلب الخروج من ماله وهو عرفان متصلان الى الفرج منهما ينزل المني وفي أسئلة الحكم بين طريق البول وطريق المني جلد رقيق يكاد لا يتشخص كالبخيل المني بماء البول فيفسد حرارة جوهره وفي التأويلات النجمية خلق الانسان من ماء رطوبة النفس الرحمان الذي أشار اليه عليه السلام بقوله اني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن دافق هذا الماء من فم قنارة المحبة المشار اليها بقوله تعالى كنت كثرًا مخفياً فحيث أن أعرف خلقت الخلق الخارج من بين الصلب أي صلب رجل القوة الفاعلية الالهية المسماة بالبداية في قوله ثم مسح يده اليمنى على جانب الظهر الايمن فاستخرج منه ذرية بيضاء كالقضة البيضاء والترائب وترائب امرأة القابلية المسماة بالبداية اليسرى في قوله ثم مسح يده اليسرى على جانب الظهر الايسر فاستخرج منه ذرية سوداء فهو الانسان المخلوق على صورته وخالفه من ماء الفيض والقبول المخري يسدى الفاعلية والقابلية المشار اليهما بقوله فخرت طينة آدم بيدي أربعين صباحاً (انه) الضمير للخالق فان قوله خلق يدل عليه أي ان ذلك الذي خلق الانسان ابتداء مما ذكر (على رجعه) أي اعادته بعد موته (لقادر) أي لبيّن القدرة بحيث لا يرى له جزء أصلاً وقد ديم الجار والمجرور على عامله وهو قادر للاهتكام به من حيث ان الكلام فيه بخصوصه فهو لا يتأق في قدرته على غيره قال بعضهم خلقه لاطهار قدرته ثم ررقه لاطهار الكرم ثم عيّن لاطهار الجبروت ثم يحييه لاطهار الثواب والعقاب (يوم تلي السرائر) ظرف لرجعه ولا يضر الفصل بالاجنبي للتوسع في الظروف والسرائر جمع سريرة بمعنى السروهي التي تكتم وتختفي أي يتعرف ويتفهم ما أسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الاعمال ويميز بين ما طاب منها وما خبت وباللهارسية روزي كه آشكارا کرده شودنہا یعنی ظاہر کنند مخفیات ضمائر و أعمال ناطیب آن از خبیث متمیز گردد • کر بردہ ز روی کار ما بردارند • آن کہ است کہ رسوائی دو عالم نشود • والابلاء هو الالاء والاختبار

وإطلاق الأبناء على الكسوف والقياس من قبيل إطلاق اسم السبب على المسبب لان الاختبار  
 يكون للتعرف والقياس بآية الله سبحانه بالأمور التي يكون بكشف ما علم منهم في الازل وقال  
 بعضهم المراد بالسراير القرائن كالصوم والصلاة والزكاة والغسل من الجنابة فانه سر يريد العبد  
 ويبرز به ولو شاء العبد أن يقول قعات ذلك ولم يعلمه أمكنه وانما تظهر صحة ذلك السر في يوم القيامة  
 قال ابن عمر رضي الله عنهما يدي الله يوم القيامة كل سرف فيكون زينا في وجوده وشينا في وجوده يعني  
 من أدى الامارات كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه أعبر (قائله) أي للانسان وما نامة  
 (من قوة) في نفسه يمنع بها من العذاب الذي حر به (ولانادس) من خارج يتصرفه اذ كل نفس  
 يومئذ رهينة بما كسبت من غيرة مجزاء ما جرت عليه خبرا كان أو سراً فالمراد بالقوة المنسية هي  
 القوة الثابتة له في نفسه لا القوة مطلقا والالم يبق له لطف فائدة لان القوة المستفادة من الغير قوة  
 أيضا قد نفيت أو لا والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف وفي التعريفات  
 هي تمكن الحيوان من الافعال الشاقة ونصرا لطلوع أعانه وتصرفه منه شجاء وخلصة وفيها إشارة  
 الى القوة بحسب بنية الباطن وعلى الظاهر فالنية الخاصة المجردة عن العمل قد تنصرف الى ماوى  
 أيضا لكن اذا قارنت العمل كانت أقوى (والسما ذات الرجوع) ذات مؤنث ذوق معنى صاحب  
 والرجوع المطر بمعنى رجاء الماء ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض  
 ثم يرجعه الى الارض أو أرادوا بذلك التساؤل ليرجع وانما السحابة أو باليؤب فيكون الرجوع  
 مسدرا من الازم بمعنى الرجوع لامن المتعدي قاله بعض العلماء أولان الله يرجعه وقت فوقتها  
 بعد ايجاده واحدا الله وقال الراغب معنى المطر رجاء الرذا الهواء ما تناوله من الماء وفي كشف  
 الاسرار لانه يرجع كل عام ويتكرر وقال عبد القاهر الجرجاني في كتاب انجاز القرآن انما قال  
 للسماء ذات الرجوع لان شمسها وقمرها يغيب ويطلع وبعض نجومها يرجع (ولارض ذات  
 الصدع) هو ما تنصدع عنه الارض من النبات اذا المحاك للنشور وهو تشقق الارض وظهور  
 النبات منها لظهور العيون فالمراد بالصدع نبات الارض سمي بالصدع لان صداع للارض والارض  
 تنصدع به والصدع في اللغة الشق وفي المتردات الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد  
 ونحوهما وفي الآية إشارة الى أن السماء ذات الرجوع كالاب والارض ذات الصدع كالام وما  
 شئت من الارض كالولد أقسم الله بالسماء أو لا مجردة عن التوصيف وثانية مقيدة بكونها ذات  
 الرجوع وكذا ابلا لارض ذات الصدع ايما الى المنة عليهم ~~بثلاثة~~ المنافع ودلالة على العلم التام  
 والشدرة الكاملة فيهما \* وفيه إشارة الى سماء الروح ذات الرجوع في النشأة الثانية وأرض  
 البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه أو الشق بعد اتصاله (أي القرآن  
 الذي من جلته ما تلى من الآيات الناطقة بعبدا حال الانسان ومعاذ) (أقول) الكلام اذا قول  
 كثيرا ما يكون بمعنى المقول (فيسل) أي فاصل بين الحق والباطل مما بلغ في ذلك كانه نفس  
 الفصل كقيل له فرقان بمعنى اشارك (وما هو بالهزل) الهزل اللعب وفي فتح الرحمن ما استعمل  
 في غير ما وضع له من غير مناسبة والجد صدق وهو أن يتصدق به المتكلم حقيقة كلامه أي ليس في  
 شيء من القرآن شائبة هزل بل كله جد محض لا هزل فيه من حقه أن يمدى به الغرارة وتخصع له  
 رقاب العباد وبالانارية ونيس او يارزى وباطل وقسوس وخبر به ويظهر من الآية أن من



يَوْمَ الْقُرْآنِ بِهِ نَزَلَ أَوْ يَنْفَكُهُ بِمَزَاحٍ يَكْفُرُ وَفِي هَدِيَّةِ الْمُهْدِيَيْنِ إِذَا تَذَكَّرَ وَجَلَ يَتَمَرَّ الْقُرْآنُ أَوْ مَضَرَّ  
بِهِ أَوْ عَاجَ أَوْ فَقَدَ كَثُرَ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى شَرْبِ الدَّفِّ أَوْ التَّصَبُّ فَقَدْ كَفَرَ وَلَوْ قَالَ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ  
رَأْسَ الْكِرْيَانِ كَرَفَمَةً أَوْ قَالَ يَوْسُفُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بَرْدِي أَوْ قَالَ إِيْن كَوْتُهُ تَرَا زَانَا أَعْطَيْنَاكَ أَوْ قِيلَ لَمْ  
لَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ فَقَالَ سَبْرْتُ سَدَمَ الْقُرْآنَ فَهَذَا كُلُّهُ وَأَمَّا كَثْرَتُهُ بَعْضُ اللَّهِ وَمِنْ أَنْ يَحْتَرِزَ مِنْهُ  
وَيَجْتَنِبَ عَنْهُ (أَنَّهُمْ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَعَانِدِي قُرَيْشٍ (يَكِيدُونَ) فِي إِبْطَالِ أَحْمَرِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ  
بَعْنِي مَكْرَمِي كَسَنَدُ دُرِّ شَانِ رَسُولٍ وَحَقِّ قُرْآنٍ (كَيْدًا) حَسْبُ مَا فِي قُدُورَتِهِمْ (وَأَكِيدُ كَيْدًا) أَيُّ  
أَقْبَلُهُمْ بِكَيْدٍ مَتِينٍ لَا يَكُنْ رَدَّهُ حَيْثُ أَتَى دَرَجَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَكَيْدُ الْمَحْدُثِ الْعَاجِزِ  
الضَّعِيفِ لَا يَبْقَاومُ كَيْدَ الْقَدِيمِ الْقَادِرِ الْقَوِيَّ فَتَسْمِيَةُ الْأَسَدِ بِدَرَجٍ وَالْإِنْتِقَامُ فِي الدُّنْيَا بِالسَّيْفِ  
وَفِي الْآخِرَةِ بِالنَّارِ كَيْدُ رَامِنٍ بِابِ الْمَشَاكِلِ لَوْ قَوَّعَهُ فِي مَسَابِلِهِ كَيْدُهُمْ جِرَاحُهُ وَالْإِقَالَةُ كَيْدُهُ وَهُوَ  
الْمَكْرُ وَالْإِحْتِيَالُ لَا يَجُوزُ إِلَّا إِذَا دَلَّ بِهِ تَعَالَى مِنْ أَدَابِهِ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيُّ وَتَسْمِيَةُ جِرَاحِ الشَّيْءِ بِاسْمِ  
ذَلِكَ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْمَشَاكِلِ شَائِعٌ كَثِيرٌ (فَهَلِ الْكَافِرِينَ) أَيُّ لَا تَشْتَغَلُ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَلَا تَدْعُ  
عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ وَلَا تَسْتَعِجِلْ بِهِ بِعُنَى مَهَاتٍ دَمَ كَافِرًا نَزَاوَتُجْجِلُ مَكْنُ دُرِّ طَلَبِ هَلَاكِ أَيْشَانِ  
(أَمَهُلَهُمْ) بَدَلُ مَنْ سَهْلٍ وَهَمَّا أَيُّ التَّهْمِيلِ وَالْإِمْهَالِ لِعَتَانِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَهُلَّهُمْ قَلِيلٌ (رَوَى)  
عَنْ هَمَامٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِمَا كَبُرَ وَالْمُحْصَفُ شَكُوهُ فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ فَكُتِبُوا  
فِي كِتَابِ شَاةٍ وَأُرْسِلُونِي إِلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدْخَلَتْ عَلَيْهِمَا  
فَتَنَاقَشَا أَيْ قَارَأَا قَارَأَ هِيَ فِيهَا لَا تَبْدِيلُ لِلخَلْقِ فَكُتِبَ لَا تَبْدِيلُ لِلخَلْقِ اللَّهُ وَكَانَ فِيهَا لَمْ يَتَسَنَّ  
فَكُتِبَ لَمْ يَتَسَنَّ وَكَانَ فِيهَا قَامَهُلِ الْكَافِرِينَ فَعَالِ الْإِلَافِ وَكُتِبَ فَهَلِ الْكَافِرِينَ وَنَظَرَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ  
ثَابِتًا فَانْطَلَقَتْ بِهِمَا إِلَيْهِمْ فَأَتَتْهُمَا فِي الْمَحْصَفِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ مِنْ  
التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ لِأَنَّهُ أَثْبَتَهُ فِي صَدُورِ الْحَفَظِ وَإِلَى أَنَّ الْمَشْكَلَاتِ يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى أَحَدِ الْحُلِّ  
(رَوَى) بِقَالَ أَرْوَدُ رُودًا زَارْفَقَ وَتَأَنَّى وَنَسَبَهُ رُوَيْدُكَ فِي الْمَقْرَدَاتِ وَفِي الْإِرْشَاءِ هُوَ فِي الْأَصْلِ  
تَصْغِيرُ رُودٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ الْمَهْلُ أَوْ أَرْوَادُهُ صَدْرُ أَرْوَدٍ بِالضَّرْحِ وَهُوَ أَمَامُهُ مَدْرُوسٌ كَمَا مَعْنَى الْعَامِلِ  
أَوْ نَعَتْ مَصْدَرَهُ الْمَحْذُوفُ أَيُّ أَمَهُلَهُمْ أَمَهُلًا أَوْ يَدَا أَيُّ قَرِيْبًا أَوْ قَلِيلًا يَسِيرًا فَانْ كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ  
كَمَا قَالُوا كَرَجَهُ قِيَامَتُ دِيرَ آيَةٍ وَبِحَيْ آيَةٍ وَفِيهِ تَسْمِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فِيهِ مِنْ  
الرَّمْزِ إِلَى قَرَبِ رَقَّتِ الْإِنْتِقَامُ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ وَمَا كَانَ بَيْنَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ  
وَبَيْنَ وَقْعَةِ بَدْرِ الْأَرْمَانِ يَسِيرٌ (حَكِي) إِذَا دَخَلَ ابْنُ السَّمَاءِ عَلَى هَرُونَ الرُّشْدِيَّةِ فَمَطْلَبُ هَرُونَ مِنْهُ  
الْعِظَةُ وَقَدْ جَلَسَ فِي حَضْرَتِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّوَضَعْتُكَ فِي شَرَفِكَ أَفْضَلَ مِنْ شَرَفِكَ قَالَ الرُّشْدِيَّةُ  
مَا مِمَّ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا فَقَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَعْطَى مَا لَا وَجَالَ وَلَا وَاطَّانَا وَشَرَفًا  
فَتَوَضَّعَ فِي شَرَفِهِ وَعَفَى فِي جَاهِهِ وَرَأَى مَنْ فَنَدَلَ مَا لَهُ وَعَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ كَتَبَ فِي دِيْوَانِ الْخَلَائِفِينَ  
فَدَعَا الرُّشْدِيَّةَ بِالْفَرْدَاسِ فَكُتِبَ مَا نَمَّ قَالَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَدْعُو أَهْلَ حَقِّكَ أَنَّهُ أَهْلُ  
وَأَتَدْعُو حَقِّكَ أَنَّهُ غُفْرَتُمْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا فِي يَدَيْكَ وَالْآخِرَى مِثْلَهَا تَمَتَّ  
إِلَيْكَ هَبْ كَانَتْ الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ يَجِيئُ إِلَيْكَ فَإِذَا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَإِذَا فِي يَدَيْكَ قَالَ زِدْنِي فَقَالَ لَمْ يَرْقِ  
مَنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ قَالَ زِدْنِي فَقَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعَانِ أَمَّا بَعْضُهُمَا  
نَارٌ قَالَ حَسْبِي ثُمَّ نَسِيَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ السَّمَاءِ دَعُوهُ حَتَّى يَمُوتَ فَلَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُهُ بِجَارَتِهِ فَتَقِيلُ لَهُ

انه قال كذا فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين اى شئ أحسن من أن يقال ان أمير المؤمنين مات من خشية الله فاستحسن كلامه واحترمه (قال الحافظ) بهاتين كسبه هرت دعد زوادم و\* ترا كه گفت كه اين زال ترك دستان كرد \* فطوبى لمن قصر أمله وطال عمره وحسن عمله والله نسأل أن لا يجعلنا من المغترين  
\* تحت سورة الطارق بأعانة خالق النجوم البوارق يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة سبع عشرة ومائة وألف \*

\* (سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية عند الجمهور) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(سبح اسم ربك الاعلى) التسبيح التنزيه واسم الله لا يصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس أو الثبوتية كالعليم أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق وليكنها توقيفية عند بعض العلماء وقد سبق والاعلى على صفة الرب ويحوز أن يكون صفة للاسم والاول أظهر ومعنى عاونه تعالى أن يهتدى به أن يحيط به وصف الواسعين بل علم العارفين ومعنى أعليته أن له الزيادة المناقصة في العلوق قال بعضهم ليس علوه علو جهة ولا كبره كبر جنة سبحانه عن ذلك بل علوه استحقاق الموت الجلال والكبرياء فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه ويزيدى عباده الصالحين والمعنى تزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأريلات الزائفة فتحو أن يجعل الاعلى من العلوق المكان لامن العلوق السكك وأن يتخذ الاستواء معنى الاستشراق لا بمعنى الاستيلاء وكذا تزعمه عن اطلاقه على غيره بوجه يشعر بتشاركهما فيه كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله ومنه تسمية العرب مسيلة الكذاب برحمان الالهة وكذا تزعمه عن ذكره لا على وجه الاعظام والابسلال ويدخل فيه أن يذكر اسمه عند الثأرب وحال الغائط وكذا بالغلبة وعدم الوقوف على معناه وحقيقته ومنه كثرة القسم بذكر اسمه من غير مبالاة وقال جرير في الآية ارفع صوتك بذكره أى بذكر اسمه فان ذكر المدلول انما هو بذكر الاسم الدال عليه فظهر من هذا التقرير أن الاسم غير متعهم وقال بعضهم الاسم والمسمى هنا واحد أى تزه ذاته عما يدخل في الوهم والخيال وفي الحديث لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وفى الحديث دلالة على أن لفظ الاسم مقسم قاله سعدى المقتى وعلى أن الامتنال بالامر يحتمل بأن يقول سبحانه ربى العظيم والاعلى بدون قراءة النظم ولذا قرأ على وابن عمر رضى الله عنهم - سبحانه ربى الاعلى الذى الخ فان قوله سبح أمر بالتسبيح فلا بد وأن يكون ذلك التسبيح وما هو الا قول - سبحانه ربى الاعلى وهـ له سبحانه ربك رب العزة فان معناه تزه ربك رب العزة فيحصل الامتنال بأن يقول سبحانه ربنا رب العزة على معنى تزه ربنا رب العزة وقس على ذلك سائر المواقع المأمور بها وسر اختصاص سبحانه ربى العظيم بالركوع والاعلى بالسجود لأن الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثانى اشارة الى مرتبة النبات والجاد فلا بد من الترقى فى التنزيه وكان عليه السلام وجهي وشه

إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سجدوا فوضعت الصلاة على ذلك قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الحديث اعلم ان الرفعة والارتفاع استعلاء وأنه من التكبر فان كان الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من صور التكبر وان كان باطنا فهو معنى التكبر ولما كان التكبر بآلة وحده وكان في الصعود على الثنايا ضرب من الاستعلاء بوجود وشبهه به أيضا لذلك سقنا التكبير فيه أي ان الله أكبر وأعلى من أن يشارك في كبريائه وان ظهرنا بصورة حال يوحى الاشتراك وأما الامر بالتسبيح في الهبوط فهو من أجل سر المعينة المشار إليها بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإذا آمننا به، عنأينما كنتم في حال كونهم في هبوط يكون معناه هو يتنزه عن التحدث والهبوط لانه سبحانه فوق التحدث كما انه فوق التحدث ونسبة الجهات إليه على السواء لتزاحته عن التثنية بجهات واحاطته به فاللهذا شرع التكبير في الصعود والتسبيح في الهبوط على الوجه المنبئ عليه انتهى وأول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل عليه السلام وذلك انه خطر بباله عظمة الرب تعالى فقال يا رب أعطني قوة حتى أنظر الى عظمةك وساطاتك فأعطاء قوة أهل السموات فطار خمسة آلاف سنة حتى احترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة فأعطاء قوة ضعف ذلك وجعل بطيرون تنفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه وصار في آخره كالنخ ورأى الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي الاعلى ثم سأل ربه أن يعيده الى مكانه والى حالته الاولى ذكره أبو الليث في تفسيره وقال النبي عليه السلام يا جبرائيل أخبرني عن ثواب من قال سبحان ربي الاعلى في صلته أو في غير صلته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولونها في سجوده أو في غير سجوده الا كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا يقول الله صدق عبدي أنا الاعلى وفوق كل شيء وايسر فوقى شيء اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي فاذا مات زاره ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فيوقته بين يدي الله فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعك فيه اذهب به الى الجنة ذكره ابن الشيخ في حواشيه وفي الحديث (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والاعلى والاعظم والاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات أي نزهاة بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير يظهر عليهم الكمالات الحقايقية بأسرها وهو تسميته الخاص به في مقام النماء لان الاستعداد اذا تمام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شيء تسبيح خاص بسبح به اسماء خاصا من اسماء ربه (الذي خلق فسوى) صفة أخرى للرب على الوجه الاول ومنسوب على المدح على الثاني لانه لا يلزم التوصل بين الموصوف والصفة بصفة غيره أي خلق كل شيء فسوى خلقه بأن جعل له ما يشاء في كماله ويتسنى معاشه وقال القاشاني أنشأ ظاهرة له فعدل بيتهك على وجه قبليت بزاجه الخاص الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات \* وفي التأويلات العجيبة خلق كل شيء بحسب الوجود فسوى توبته به اوصول النفيض الالهى المعتدله بحسب استعداد القمارى وقال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم في الخلقة فمنهم من يخصص بعضهم بالهداية (والذي قدر) معطوف على الموصول الاول أي قدر

أجناس الأشياء وأنواعها وأفرادها ومقاديرها وصفاتها وأفعالها وأفعالها كما قال عليه السلام  
 ان الله قد وقدر الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة أي جعل أجناس  
 الأشياء وكذا أشخاص كل نوع بمقدار معلوم وكذا جعل مقدار كل شخص في جنته وأرضه  
 وسائر صفاته كالحسن والقبح والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والألوان والأشكال  
 والطعوم والروائح والارزاق والآجال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال وان من شيء إلا عندنا  
 خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم (فهدي) فوجه كل واحد منها إلى ما يصدر عنه وينبغي له طبيعياً  
 أو اختياراً ويسره لما خلق له بخلق الميول والأهـامات ونصب الدلائل وانزال الآيات ولو  
 تتبعنا أحوال النباتات والحيوانات لرأيت في كل منها ما يحاكيه العقل (يحيى) ان الأفعى  
 إذا بلغت ألف سنة عميت وقد ألهما الله أن تمسح عينها بورق الرزياخ الغض فيرد إليها بصرها  
 فربما كانت عند عرض العـمى لها في برية بينا وبين الريف مسافة طويلة فتطويها على  
 طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرزياخ لا تخافها فتحك عينها بورقها  
 وترجع بأسريرة إلى الله تعالى (ويحيى) ان القساح لا يكون له دبر وإنما يخرج فضلات ما يأكله  
 من فيه حيث قبض الله له طائر أو قدر الله غذاءه من ذلك فإذا أراه القساح يفتح فيه فدخل الطائر  
 قماً كل ما فيه وقد خلق الله له من فوق منقاره ومن تحته دقنين لئلا يطبق عليه القساح فيه  
 والقساح خاق كالسحابة تختم ~~بكون~~ بنيل مصر وبهرهرا في السند كما في القاموس  
 ويختطف البهائم والادميين وربما بلغ طولها عشرة ذراعا وهو يبيض في البر فساويع من ذلك  
 في الماء صار قساحاً وما بقي صار سقنقوراً وهي دابة يصير شكلها كالورقة على عظم خلقته وهو  
 أنثى ما يهدى للولاء الهند فأنهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه  
 كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا منقلا من ذلك على بيض أو لحم وأكل نفع ذلك نفعاً بليغاً  
 والسقنقور والضب والسحابة المذكورة منها ذكران وللاثنى فرجان ومن عجائب هداياته تعالى أن  
 القطا وهو طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة أيام أو أكثر فيرده فيما بين طلوع النجم  
 إلى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لأذهابها ولا إيابها والجل والحمار إذا سلكا طريقاً في الليلة  
 الظلماء في المرة الثانية لا يخطئان والذئبة إذا رلدت ولدها رفعت في الهواء يومين خوفاً من النمل  
 لأنهم أذنعهم قطعة لحم غير متميزة الجوارح ثم تميزاً ولا فاقلاً وإذا جمع العقرب والقارة في اناء زجاج  
 قرضت القارة ابرة العقرب فتسلم منها (ويحيى) ان ابن عرس تبع فأارة قصص عدت شجرة ولم يزل  
 يتبعها حتى انتهت إلى رأس الغصن ولم يبق مهرب فتزات على ورقة وعضت طرفها وعافت  
 نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت إلى تحت الشجرة قطع ابن عرس  
 الورقة التي عضتها القارة فسقطت فأصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة والقارة تدخل  
 ذنبها في قارورة الدهن ثم تحسه واللعب إذا اجتمع في جلد البق الكثير والبعوض يأخذ بفيه  
 قطعة جلد من الحيوان فينفخ في الماء فإذا اجتمعت في القروا أقام في الماء ونجس الماء  
 والعنكبوت تبني بيتها على وجه عجيب غير متدور والبشر لا يقدر على بناء البيت المسدس إلا  
 بالبركار والمسطر والنحل تبني تلك البيوت من غير آلة والنمل تسعى لأعداد الذخيرة لنفسها فإذا  
 أحست بسداوة المكان تشق الحبيسة فحينئذ تلتفت وإذا وصلت السداوة إليها تخرجها إلى

الشمس تجف قال بعضهم رأيت غواصا وهو طائر غاص وطلع بسحكة فقلبه الغراب عليها  
فأخذها منه فغاص مرة أخرى فقطع فأخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب  
بالسحكة وثب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب وخرج هو  
من الماء وفي الحديث لا تشربوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشويه  
بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا ألجج فيه ألهم الله القرد فألقى صرة الدنانير فأخذها ووضعها  
الدقل وهو هم السحينة ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ ديناراً ورمى به في البحر وبناراً  
في السفينة حتى قسها نصفين فألقى عن الماء في الماء وفي عجائب المخلوقات ان شخصاً قتل شخصاً  
بأسنانهما وأثناء في بئر ولله قتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحى  
التراب عنها وإذا رأى القاتل نجح عليه فلما تكررت منه ذلك حفره والموضع فوجدوا القاتل ثم  
أخذوا الرجل فأقرققتل به ومن عجيب شجرة النخل أن يعرض لها العشق وهي أن تقبل الى  
نخله أخرى فيخف حملها وتهزل وعلاجها أن يشد بينها وبين معشوقها الذي مات اليه بحبل  
أو يعلق عليها سحفة منه أو يجعل فيها من طلعه وأمثال هذا لا تحيط بها العبارة والتحرير كثرة  
(والذي أخرج المرحي) أي أنبت بكل قدرته ما ترعاه الدواب غضا طرياً من بين أخضر وأصفر  
وأحمر وأبيض وقال ابن عباس رضي الله عنه المرحي الكلال الأخضر وفي الصحاح المرحي  
بالكسر الكلال وبالفتح المصدر والمرعي المرحي والمصدر (قوله) بعد ذلك (غناء) أي درينا وهو  
كأعبر بيس كل حطام حمض أو شجر أو بقل قال الجوهري الغناء بالغنم والمثما يحمله السيل  
من الغناء حاش والقماش جمع الشئ من ههنا وههنا وذلك الشئ قماش ماعلى وجه الأرض من  
قنات الاشياء حتى يقال لرداة الناس قماش وبالنار سبة خشك ويؤمرده (أحوى) أسود من  
الحوة جمع في السواد وذلك ان الكلال اذا جف ويابس أسود سواء كان بجفافه واسوداده بتأثير  
حرارة الشمس أو برودة الهواء وإراد الغناء التعقيبية اشارة الى قصر مدة الحضرة ورمز الى  
قصر مدة العمر وسرعة زوال الدنيا ونعيمها يعني محققان أو مضمون اين آيت فهم كرده اندك  
بحر اكاه متمتعان دنيا اكر چه در اول تازه و سبب برب و سبب و خرم غمايد اما اندك دقتى را بسبب  
هبوب رياح خزان حوادث تيره و بى طراوت خواهدديد \* اكر چه خرم و تازست كاي دنيا  
\* ولى بنكبت باد خزان غمى اوزد \* بكر دشت خور و رقرس قر زجای مرو \* كه خوان چرخ يك  
تاى بان غمى اوزد \* وفيه اشارة الى زينة الحياة الدنيا و منافعها و ما آكلها و مشاربها فانهم المرحي  
النفوس الحيوانية و مرتفع بهم اثم القوي جعلها الله مربعة القناء وشيكة الزوال كالهمشيم والخطام  
البالي المسودة فينبغي أن لا يلتفت اليها ولا يلتفت غلها فانها مانعة عن التسبيح الخاص وهو تنزيه  
الذات وتجريدنا عن العلائق و بهما يحصل الاحتجاب عن الكمال المقدس في حق كل أحد  
(سنقر ذلك فلا تنسى) بيان اهدياته تعالى الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم اثر بيان هدايته  
العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن الذي هو هدى  
للعالمين ووقفته عليه السلام لهداية الناس أجمعين قال الراغب في المفردات اخبار وضمن  
من الله تعالى أن يجعله بحيث لا ينسى ما يسمعه من الحق انتهى والسبب انما التاكيد واما لان

المراد اقراء ما أوحى اليه حينئذ وما سيوحى اليه بعد ذلك فهو وعد كريم باسقرار الوحي في ضمن  
 الوعد بالاقرأ يقال قرأ القرآن فهو قارئ وقرأه غيره فهو مقرئ أي علمه آياه فهو معلم وفي تاج  
 المصاير والاقرأ قرآن كوش قرأه اشتق وخواتمه كدن ومنه سنقرئك انتهى والمعنى سنقرئك  
 ما أوحى إليك الآن وفيما بعد على لسان جبرائيل فلا تنسى أصلا من قوة الحفظ والانتباه وفي  
 كشف الأسرار يستجمع حفظ القرآن في قلبك وقراءته في لسانك حتى لا تنسى كقوله ان علينا  
 جمعه وقرآنه (الاماشاء الله) استقنا منترع من أعم المقام على أي لا تنسى شيئا من الاشياء مما  
 نقرؤه الاماشاء الله أن تنساه أبدا بأن نسخت تلاوته فان النسخ نوع من الانشاء وطريق من  
 طريقه فكأنه بالترسخ في من الصحف والصدور فالمراد بالانسيان هو النسيان الكلي الدائم  
 بحيث لا يعقبه التذكر بعده ويجوز أن يراد به النسيان المتعارف الذي يعقبه الذكر بعده وهو  
 النسيان في الجملة على القلة والذرية أي فلا تنسى الاماشاء الله نسيانه ثم لا يبقى المنسى منسيما  
 دائما بل يعقبه الذكر كما هو المشهور من المقام ويؤيد هذا المعنى ما روي انه عليه السلام أسقط  
 آية في قرآنه في الصلاة فحسب أبي رضى الله عنه أنه انسخ فسأله فقال عليه السلام نسيتها  
 (وروي) ان بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يقرأ القرآن في الليل فقال عليه السلام لقد  
 أذكركني آية أنسيتموها من هذا كان عليه السلام يقول في دعائه اللهم ارحمني بالقرآن العظيم  
 واجعلني اماما نوراهدي ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيته وعلمي منه ما جهلت وارزقني  
 تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله حجة لي يارب العالمين وكان عليه السلام يقول انما أنا  
 بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال تعالى واذكر ربك اذا نسيت ودل الكل على  
 جواز طريان النسيان عليه وان لم يكن فهو ونسيانه من قبيل هو الامة ونسيانهم فانه أهل  
 الحضور الدائم روي عن بعض الصادق رضى الله عنه انه عليه السلام كان يقرأ من الكتاب وان  
 كان لا يكتب وفيه محجزة له عليه السلام فانه كان قريبا وقد جعله الله قارئاً ثم انه كان يقرأ من  
 الحفظ ومن الحقيقة أيضا من غير تعلم الخط وكان منبع الحكايات كلها حتى انه علم الكتاب الخط  
 وقوائمه وأصحاب الحرف دقائق سرفتهم (انه يعلم الجهر وما يخفى) تعليل لما قبله وما هو موصولة  
 وكل من الجهر والاختصاص لما كان من قبيل القول والعمل والاختصاص لما في الغمائم من  
 النيات أي بعد لم يظهر وما بطن من الامور التي من جهات ما أوحى اليك فينسى ما يشاء انساه  
 ويبقى محفوظا ما يشاء ابقاه لم يسطر بكل منهم من مصالح دينكم (ونيسرك لليسرى) عطف على  
 نقرئك واليسرى فعلى من اليسر وهو السهولة ويسرت كذا مهلت وهيأت وضم نيسرك معنى  
 التوفيق ولذا عتدى بدون اللام والافعال عبارة المعتادة أن يقال جعل الفعل الفاعل الفاعل ليسر  
 فلان لأن يقال جعل فلان يسر الفاعل الفاعل كفا في الآية فانه قيل ونيسرك لليسرى  
 لا ونيسر اليسرى لك وقال بنون العظمة ان تكون عظمة المعطى رابعا على عظمة العطاء وفي  
 الارشاد تعليق التيسير به عليه السلام مع ان الساتع تعليله بالامور المسخرة للفاعل كفا في قوله  
 تعالى يسر لي أمري لا اذ ان بقوة عكينة عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار  
 ذلك ملكة راسخة له كأنه عليه السلام جبل عليها كفا في قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر  
 خلقه والمعنى وتوفقت توفيقا مسغرا بالطريقة اليسرى أي التي هي أيسر وأسهل في كل باب من

أبواب الدين علما وتعلما واهدا وهداية فيندرج فيه تيسير طريق تلقي الوحي والاحاطة بما  
فيه من أحكام الشريعة السبعة والنواميس الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام  
وتكميل غيره كما يفصح عنه القاء في قوله تعالى (فذكر أن نفع الذكرى) أي فذكر الناس حسبا  
يسرنالذ له بما يوحى اليك واهدهم الى ما في تضاعيفه من الاحكام الشرعية كما كنت تفعله ان  
نفع النذ كبر والعظة والنصيحة وتقييد التذ كبر بنفع الذكرى لما أن رسول الله عليه السلام  
طالما كان يذكرهم ويستفروغ فيه جهده حرصا على ايمانهم وكان لا يزيد ذلك بعضهم الا كقرا  
وعنادا فامر عليه السلام بأن يخص التذ كبر بعد ان يقع في الجملة بأن يكون من يذكره كذا  
أو بعضا من يربح منه التذ كبر ولا يتعب نفسه في تذ كبر من لا يزيد التذ كبر الا اعتوا ونفورا من  
المطبوع على قلوبهم كما في قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعبد خرف الشك راجع الى النبي  
عليه السلام لا الى الله وفي كشف الاسرار ان تجي في العربية مقبلة لا لشرط فتكون بدل قد  
كقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد علم عليه السلام أن الذكرى تنفع لا محالة اما في ترك  
الكفر أو ترك المعصية أو في الاستكثار من الطاعة فهو حث على ذلك وتبنيه على انه تنفع الا  
أن يكون مطبوعا على قلبه غير مطبوع بالقبول فالتنفع مشروط بشرط الاستعداد \* زمين شوره  
سابل برينارد \* درو تخم عـ على ضايع \* كردان \* والحاصل ان التذ كبر خاص بالتنفع وذلك  
في النهاية وأما في البداية فعام وما على الرسول الا البلاغ \* من أنجه شرط بلاغت باقوميكوم  
\* توخواه از سخنم بزد كبر وخواه لال \* قال القاشاني أجل في قوله ان نفع الذكرى ثم فصل  
بقوله (سبند كرم من يخشى) أي سبند كرم كبرك يعني زود باش \* كبرك بزد بزد من من شأنه أن  
يخشى الله حق خشيته أو من يخشى الله في الجملة فيزداد ذلك بالتذ كبر فبذلك في أمر ما تذ كبر به  
فيقف على حقيقة فيؤمن به وفي التفسير الكبير الناس في أمر المعاد على ثلاثة أقسام منهم من  
قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من أسر على  
انكاره والقسمان الاولان يفتنون بالتذ كبر بخلاف الثالث (ويجنبنها) أي يتبعدهن الذكرى  
ولا يسمعهن اسماع القبول (الاشقي) أي الزائد في الشقاوة من الكسرة لتوغل في عداوة النبي  
عليه السلام مثل الوليد بن المغيرة وأبي جهل وشقوهما أو الاشقي هو الكافر مطاقا لانه أشقى من  
الفاشي وروى أن من يخشى هو عثمان بن عفان رضي الله عنه والاشقي رجل من المنافقين وذلك  
أن المنافق كانت له نخلة ماؤه في دار رجل من الانصار فسقط ثمرها في داره فذكر ذلك لرسول الله  
عليه السلام فأرسل الى المنافق ولم يكن يعلم بشأه فساله أن يعطى النخلة للانصارى على أن  
يعطيه نخلة في الجنة فقال أبيع عاجلا يا رجل لا أفعل فأطاع عثمان رضي الله عنه ما أعطى نخلة  
فنزلات الآية كافي التكملة ونظيره أن رجلا قسى للنبي عليه السلام حاجة فقال اتنى بالمدينة  
فأتاه فقال أيا أحب اليك غانون من الضأن أو أودعوا الله أن يجعلك معي في الجنة قال بل غانون من  
الضأن قال أعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلام كانت أعقل منك وذلك ان عجوزا  
دنته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايا أحب اليك أسأل الله أن تكوني  
معي في الجنة أو مائة من الغنم قالت الجنة \* هر كه بنده عطار امد عوفن \* زود در باز د عطا  
رازين غرض \* آرزوى كل بود كل خواره را \* كلك كرتكوارد آن بيجارده را (الذي يصلى النار





الصلاة لا يرى أي كبر تكبيرة الافتتاح فخصلي فالمراد بالذكر تكبيرة الافتتاح لكن لا يختص بالذكر  
 عند الخنقة بأن يقول الله ~~كبر~~ لعموم الذكر ودل العطف بالقاء التعقيد على عدم دخول  
 التكبير في الأركان لأن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوفين قال الإمام حرر آب أعمال المكلف  
 ثلاث فأولها إزالة العقائد الفاسدة عن القلب وهي المرادة بالتركى والثانية استحضار معرفة الله  
 بذاته وصفاته وأسمائه وهي المرادة بالذكر لأن الذكر بالقلب ليس إلا المعرفة والثالثة الاشتغال  
 بالخدمة والطاعة وهي المرادة بالصلاة فانم اعياض عن التواضع والخشوع فن استقر قلبه بمعرفة  
 جلالاته لا بد وأن يظهر في جوارحه وأعضائه أثر الخشوع والتواضع قال بعضهم خلق الله  
 وجهها يصلح للخدمة وعينا يصلح للعبادة وبدن يصلح للخدمة وقلبا يصلح للمعرفة وسرا يصلح للمحبة  
 فاذكروا نعمة الله عليكم حيث زين ألسنتكم بالشهادة وقلوبكم بالمعرفة وأبدانكم بالعبادة  
 وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال الله سبحانه أن في سبع المصلين ثلاث  
 شرائط أحدها تنزل الرحمة من عذنان السماء إلى مفرق رأسه مادام في صلاته والثانية حفته  
 الملائكة باجتهاد والثالثة أن ينجى معه كلما قال يارب أقول آمين ثم قال عليه السلام لو علم المصلي  
 من يناجى ما التفت وروى عن ابن عمر رضى الله عنه أن المراد بالتركى إخراج صدقة الفطر قبل  
 المضي إلى المصلى وبالدكر أن يكبر في الطريق حين توجه إلى المصلى وبالصلاة أن يصلى صلاة  
 العيد بعد ذلك مع الإمام وهذه السورة وإن كانت مكينة بالإجماع ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة ففطر  
 إلا أنه لما كان في علمه أن ذلك سيكون أثنى الله على من فعل ذلك فإنه تعالى قد يخبر عما سيكون  
 وفي الآية إشارة إلى تطهير النفس على المخالفات الشرعية وتطهير القلب عن المحبة الدنيوية بل  
 عن ملاحظة الغير والتوجه إلى الله تعالى بقدر الاستعداد إذ لا يكاف الله نفسا إلا وسعها  
 (بل تؤثر في الحياة الدنيا) اضرب عن مقتدر فساد إلى الكلام كأنه قيل اثربان ما يؤدى إلى  
 الفلاح لا تعلمون ذلك بل تحتارون اللذات العاجلة القانية فتسعون لصلواتها وانخطابا أما  
 للكفرة فالمراد بآياتها الحياة الدنيا هو الرضا والاطمئنان به أو الاعراض عن الآخرة بالكلية كما  
 في قوله تعالى أن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها الآية أو للكل فالمراد  
 بآياتها ما هو أعم مما ذكر وما لا يخلو عنه الناس غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة  
 في السعي وترتيب المبادئ والآفات على الأول تشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق  
 الكفرة ولتشد العتاب في حق المسلمين وفي فتح الرحمن فالكافر يؤثرها يشارك فيرى أن  
 لا آخرة والمؤمن يؤثرها يشار معصية وغلبة نفس الأمن عصم الله وفي عين المعاني خطاب للامة  
 إذ كل يميل إلى الدنيا ما رغبة فيها أو أذكار الثواب الآخرة (وفي كشف الاسرار) مصطفي عليه  
 السلام أول قلم فتوى در حق دنيا اين راند که حلالها محاسب و حرامها عذاب انكبر و لعنت  
 كرده الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله \* اكر ديت همى بايد دنيا دارى بكسل \* ورت دنيا  
 همى بايد بدین ویر دنيا \* ورازدوزخ همى تر مى بمالى بس مشو غره \* كه اينجا صور نش مالست  
 و اينجا شكس از درها \* چه مالى بهر مى دارى چو زانان اندرين پستى \* قفس بشكن چو  
 طاوسان بكي بر بر بزين بالا (والآخرة خير مما يات) سال من فاعل تؤثر و مؤثرون مؤثرون للتوبيخ  
 والعتاب أي تؤثر و نعم اعلی الآخرة والحال ان الآخرة خير في نفسها لما أن نعمها مع كونه في

غاية ما يكون من اللذة خالص عن شائبة الغائلة أبدى لا انصرام له وعدم التعرض لبيان ذلك قدر  
نعم الدنيا بالمنفعة وانقطاعه عما قليل لغاية ظهوره وفيه اشارة الى ان ظواهر الاشياء بالنسبة  
الى حقائقها كالقشر بالنسبة الى اللب واللبن خير من القشر وأبقى لأن لب الحب يحفظ زمانا  
طويلا وقشره اذا سلخ من اللب يطرح في النار أو يرمى بالمزابل فيفنى بعد اليومين أو أكثر  
فأرباب القشر يؤثرون الامور الظاهرة الخسيسة الدنية الفسلفة على الامور الباطنة المعنوية  
الشريفة العزيزة الباقية لكونهم محجوبين عن الآخرة وأرباب اللب يختارون الآخرة  
يل الله الآخرة كما قال قل الله ثم ذرهم ويقال قد أفلح من ترك أي من تاب من الذنوب وذكرا اسم  
ربه يعني اذا سمع الاذان خرج الى الصلاة ثم ذم تارك الجماعة لاجل اشتغاله بالدنيا فقال بل  
تؤثرون الحياة الدنيا يعني يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة وعمل الآخرة خير وأبقى من  
عمل الدنيا والاشياء تغالبها ويزينتها (ان هذا) اشارة الى ما ذكر من قوله تعالى قد أفلح من ترك  
(اني الصحف الاولى) جمع صحيفة وهي الكتاب قال الراغب الصحيفة المبسوطة من كل شيء  
كصحيفة الوجه والصحيفة التي كان يكتب فيها والمصحف ما جعل جامعاً للصحف المكتوبة والمعنى  
لثابت فيها يعني أن تطهير النفس عملاً لا ينبغي وتكميل الروح بالمعارف وتكميل الجوارح  
بالطاعة والزجر عن الانقياد الى الدنيا والترغيب في الآخرة وفي ثواب الله في دار كرامته  
لا يجوز أن يختلف باختلاف الشرائع (صحف) كذلك (ابراهيم) الخليل عليه السلام (و) صحف  
أخيك (موسى) الكلام عليه السلام يدل من الصحف الاولى روى أن جميع ما أنزل الله من كتاب  
مائة وأربعة كتب أنزل على آدم عليه السلام عشر صحف حروف التهجي صحيفة منها رعى  
شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عليه  
السلام عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والقرآن فصحف موسى هي الألواح التي  
كتبت فيها التوراة كذا قال الامام وفي التيسير صحف شيث وهي ستون وصحف ابراهيم وهي  
ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة وهي عشر والتوراة والانجيل والزبور والقرآن وكان في  
صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه متقبلاً  
على شأنه وأيضاً الخروج عما سوى الله بنعت التجريد كما قال اني برى عما تشركون والاقبال  
على الله لقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ونقل من صحف موسى يقول الله  
يا ابن آدم اعمل لنفسك قبل نزول الموت بك ولا تغرنك المطية فان على آثامها السور ولا تلهيكن  
الحياة وطول الامل عن التوبة فانك تندم على تأخيرها حين لا ينفعك الندم يا ابن آدم اذالم  
تخرج حتى من مالي الذي رزقتك اياه ومنعت منها الفقراء حتى وقفهم سلطت عليك جباراً ياخذ  
منك ولا أثيبك عليه وفي صحف موسى أيضاً سرعة الشوق الى جماله والندم على الوقوف في  
المقامات عند تعريث الصفات لقوله اني تبت اليك وأنا أول المؤمنين وفي التيسير دل الكلام على  
قول الامام الاعظم رحمه الله ان قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة صحيحة وهو قرآن بأي لسان  
قرئ لانه جعل هذا المذكور مذكوراً في تلك الصحف ولذلك قال وانه لبي زبراً لاولين ولا شاك انه  
لم يكن فيها بهذا النظم وبهذه اللغة وكان قرآن الان العبرة بالمعاني والالفاظ ظروف وقوابلها  
انتهى وفيه تأييد لمن جوز نقل الحديث بالمعنى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وفي الترتيل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وفيه عمل الشافعي ومالك رحمه الله وأما عند أبي حنيفة وأحمد فالمستحب في الثالثة الإخلاص فقط تمت سورة الأعلى يوم الاثنين الخامس عشر من شهر المولد في سنة سبع عشرة ومائة وألف

\*(سورة الفاشية ست وعشرون آية مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(هل أتاك حديث الفاشية) قال قطرب من أئمة النحوى قد جازلنا محمد حديث الفاشية قال المولى أبو السعود رحمه الله في الارشاد وليس بذلك بل هو استقحام أريديه التحجيب عما في حيزه والتشويق الى استماعه والاشعار بأنه من الأحاديث البديعة التي حقه أن يناقشها الرواة ويتنافس في تلقيها الوعاة من كل حاضر وباد والفاشية الداهية الشديدة التي تغشى الناس بشدائدها وتكتنفهم بأهوالها وهي القيامة كما قال تعالى يوم يغشاهاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقال يومئذ كان شره مستطيرا يقال غشبه يغشاه أى غطاه وكل ما أحاط بالشيء من جميع جهاته فهو غاش له (وجوه يومئذ خاشعة) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن الاستقحام التشويقي كأنه قيل من جهته عليه السلام ما أتاني - مدنيها ما هو وقيل وجوه يومئذ وهو ظرف لما بعده من الأخبار الثلاثة أى يوم إذ غشيت تلك الداهية الناس فإن الخشوع والخضوع والتطامن والتواضع كلها بمعنى ويتكى بالجميع عما يعترى الإنسان من الذل والخزي والهوان فوجوه مبتدأ ولا بأس بتكثيرها لانها في موقع التذريع وخاشعة خبره قال الشيخ لعل وجه الابتداء بالتكرار كون تقدير الكلام أصحاب وجوه بالاضافة الآن الخشوع والذل لما كان يظهر في الوجه حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وانما قلنا ان الذل يظهر في الوجه لانه ضد التكبر الذي محله الرأس والدماغ والمراد بأصحاب الوجوه هم الكفار بدلالة ما بعده من الاوصاف (عاملة ناصبة) خبران آخران لوجوه المراد بها أصحابها كما أشير اليه آنفا والنصب التعبد والناصبية التعبد يقال نصب نصباً من باب علم اذا تعبد في العمل والمعنى تعمل اعمالا شاقفة تعبد فيها لانها تكبرت عن العمل لله في الدنيا فاعمالها الله في أعمال شاقفة وهي جرد السلاسل والاعلال الثقيلة كما قال في سلسلة ذرعهاس سبعون ذراعا والخوض في النار خوض الابل في الوحل أى الطين الرقيق والصعود في تلال النار والهبوط في وهادها وقال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يقتربان الى الله تعالى بل يقطعان عنه وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله وهو الذي يمنع صاحبه من جميع المخاضات فالرهابة والسلاسة وأسرارهم من أهل الكفر والبدع والضلال انما يقربون حديد اباردا ويتعبون أنفسهم في طريق الهوى والسعى فيه (تسلي) تدخل (فارا) وتذوق ألمها (خامسة) أى متناهية في الحر وقدر أوقدت ثلاثة آلاف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وهو خبر آخر لوجوه قال في القاموس حي الشمس والنار حيا وحيا وجوا الشدة حرهما وقال السجيا وندي خامسة أى دائمة الحيا والا فان نار لا تكون الاحامية (تسلي) بعدمدة طويلة من استقائهم من غاية العطش ونهاية الاحتراق أى سقاها الله او الملائكة بأمره (من عين) أى چشمه أب كذا (آية) أى متناهية بالغة

في الاتي أي الحرقايتها لتسخينها بتلك النار منذ خلقت لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا  
 لذابت فإذا أدنيت من وجوههم تناثرت لحوم وجوههم وإذا شربوا قطعت أمعاءهم كما قال تعالى  
 وبين جيم أن يقال اني الحليم انتهى حرقه فهو أن وبلغ هذا انه وانه غايته وفيه إشارة الى نار  
 الطبيعة وعين الجهل المركب الذي هو مشرب أهلها والاعتقاد القاسد المؤذي (ليس لهم طعام  
 الا من ضريع) بيان لطعام الكفار في النار اثر بيان شرابهم وأورد ضمير الاعتلاء إشارة الى أن  
 المراد من الوجوه أصحابهم وانما أسند اليها ما ذكر من الاحوال لكونها مظهرها يظهر فيه ما في  
 الباطن مع أنها يكتفي بها كثير عن الذوات والضرب بيس الشـ برق كزبرج وهو شول ترعاه  
 الا بل مادام رطباً وإذا ليس تحامته وهو سم قاتل قال في فتح الرحمن معاذك الشول شربها  
 لانه مضعف للبدن ومهزل يقال ضرع الرجل ضراعة ضعف وذلل وعن ابن عباس رضي الله  
 عنهم ما رفعه الضريع شئ في النار يشبه الشول أثر من الصبر وأنتن من الحليفة وأشـ دحر من  
 النار وهذا طعام بعض أهل النار والزقوم والغسلين لا تخرين بحسب جرائعهم وبه يندفع  
 التعارض بين هذه الآية وبين آية الحاققة وهي قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين قال سعيد  
 المنقبي ويمكن في قدرة الله أن يجعل الغسلين إذا اتصل عن أيدان أهل النار على هيئة الضريع  
 فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع انتهى يقول الفقير ويمكن عندي أن يجعل كل من  
 الضريع والغسلين والزقوم بالنسبة الى شخص واحد بحسب الاعمال المختلفة فان لكل عمل  
 أثر مخصوص وجزاء معين فيصح الحصر وتحتقيقه ان الضريع إشارة الى الشـ وبه والعلوم الغير  
 المنتفع بها المؤذية كالمغالطات والخللايات والسفسطة وما يجري مجراها على ما قاله القاشاني  
 والغسلين إشارة الى الشهوات الطبيعية ولذا يسيل من أبدانهم فان لكل شهوة وشها وعرقا وكل  
 اناء يترشح بما فيه والزقوم إشارة الى خوضهم في الانبياء والاولياء وطعنهم في دينهم وضحكهم  
 منهم وكانوا يلهثون بذلك على ما أشار اليه قوله تعالى وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهن أي  
 متلهذين بما فعلوا من النعاصي والسخرية ونحو ذلك على ان الرقة هو الطاعون ووجه آخر وهو  
 أنه يمكن الترتيب بالنسبة الى شخص واحد بأن يكون الزقوم نزلاله والضريع أكادله بعد ذلك  
 والغسلين شرابا له كالحليم والعلم عند الله (لا يسمن) فربه غي كمدان ضريع (ولا يغني من جوع)  
 ودفع غي كمدك سـ كي را أي ليس من شأنه الاسمان والاشـ باع كما هو شأن طعام الدنيا وانما هو  
 شئ يضطرون الى أكله من غير أن يكون له دفع لضرووتهم لكن لا على أن لهم استعدادا للشيـ  
 والسمن الا أنه لا يفيدهم شيئا منهم ما بل على أنه لا استعداد من جهتهم ولا افادة من جهة طعامهم  
 وتحقيق ذلك أن جوعهم وعطشهم ليسا من قبيل ما هو المعهود منهم في هذه النشأة من حالة  
 عارضة للانسان عند استدعاء الطبيعة لبذل ما يتخلل من البدن مشوقة الى المطعوم والمشروب  
 بحيث يلهثون به عند الاكل والشرب ويستغني بهما عن غيرهما عند استقرارهما في العدة  
 ويستفيد منهما ما قوة وسعنا عند انضمامهما بل جوعهم عبارة عن اضطرابهم عند اضطراب النار  
 في أحشائهم الى ادخال شئ كثيف يملؤها ويخرج ما فيها من اللهب واما ان يكون لهم شوق الى  
 مطعوم ماء والتذاذبه عند الاكل والاستغناء به عن الغير واستفادة قوة فهي بات وكذا عطشهم  
 عبارة عن اضطرابهم عند كل الضريع والتمابة في بطونهم الى شئ مائع بارد يطفئ به من غير أن

يكون لهم التذاذبشرية أو استنفادة قرة به في الجلالة وهو المعنى بما روى أنه تعالى يسخط عليهم  
الجوع بحيث يضطربهم إلى كل الضرير فإذا أكلوه يسخط عليهم العطش فيضطربهم إلى شرب  
الحميم فيشوي وجوههم ويقطع أمعائهم وتنكبر الجوع للتصغير أي لا يغني من جوع ما يؤخيره  
نفي الاضاعة مراعاة القواصل والتوسل به إلى التمسك به حتى كالا الأمرين إذ لو قدم ما احتج  
إلى ذكر نفي الاستحسان ضرورة استلزام نفي الاغناء عن الجوع إياه بخلاف العكس ولذلك كثر  
لتأكيد النفي (وجوه يومئذ ناعمة) أي ذات بهجة وحسن وضياء مثل القمر ليلة البدر  
وبالفارسية تارة بأشداثر نعمت درو بهدا فنساعة من نعم الشيء بالضم نعمة أي صار ناعما يسا  
ويجوز أن يكون بمعنى منعمة أي بالنعم الجمالية والروحية وهي وجوه المؤمنين فيكون المراد  
بها حقيقة النعمة وانعالم تعطف على ما قبلها أي أنها كمال تباين مضمون الجاهلين وقتئذ - كناية  
أهل النار لانه أدخل في تحويل الغاشية وتفخيم حديثها وفيه إشارة إلى نعيم اللقاء الذي هو  
غرة اللطافة والنورية السقى هي نتيجة التجرد كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة  
فإن بالنظر إلى الرب يحصل نضرة أي نضرة (سعيها راضية) أي عملها الذي علمته في الدنيا  
حيث شاهدت غرته ورأت عاقبته الحميدة فاللام متعلقة براضية والتمتدبر راضية سعيها فاللام متقدمة  
المعمول على العامل الضعيف حتى باللام لتقوية العمل ويجوز أن تكون لام التعليل أي لاجل  
سعيها في طاعة الله راضية خراها وتواهب أو دخل في السعي الرياضات والمجاهدات والمجاهدات  
(في الجنة عالية) أي كاتبة أو متمكنة في الجنة مرة نعمة المحل فإن الجاهل في السعوات العلاء  
كما أن النيران تحت الأرضين السبع وأيضاً هي درجات بعضها أعلى من بعض والدرجة مثل  
ما بين السماء والأرض فتكون من العلو في المسكان وفي الحديث أن المتحابين في الله في غرف  
يتنظر إليهم أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى كواكب السماء ويجوز أن يكون معنى عالية عالية  
المقدارة تكون من العلو في القدر والشرف لتكامل ما فيها من النعيم وفيه إشارة إلى المقامات  
العالية المعنوية لان مقامات أهل الوجاهة والشرف المعنوية فلا يصل إليها أهل التقى  
والدعوى (لأنهم سمع) أنت يا مخاطب فالحطاب عام الكل من يصلح له أو الوجوه فتكون السماء  
للتأنيث لا للخطاب (فيها) أي في تلك الجنة العالية (لاغية) لغو من الكلام وهو ما لا يعتد به فهي  
مصدرة كالعاقبة أو كلمة ذات لغو على أنها اللغوية أو نفاة لغو على أنها اسم فاعل صفة لموصوف  
محمذوف هو نفس وذلك لأن كلام أهل الجنة كله أذكروا وحكم أذ لا يدخلها المؤمن إلا من مرتبة  
القلب والروح فإن النفس والطبيعة تطرحان في النار وشأن القلب والروح هو الذكر كما أن  
شأن النفس والطبيعة هو اللغو فكذلك لا لغو في الجنة الصورية فكذلك لا لغو في الجنة المعنوية  
في الدنيا لا تغرق أهلها في الذكرو سماع خطاب الحق ولذا لا تسمع في مجامعهم إلا المعارف  
الربانية والحكم الرحمانية وفي الحديث أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يفسلون  
ولا يولون ولا يتغوطون ولا يتعظون قالوا نعم بالاطعام قال رشح كرشح المسكين يلهو من  
التسبيح والتحميد كما يلهو من النفس وأما الذي لم يحجج الس أهلها فلا تتخلل من اللغو ولذلك قال  
عليه السلام (من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه) وهو الكلام الرديء القبيح والضجيج والاصوات  
المختلفة لا يقسم معناها (فقال قيسل أن يقوم سبحانه اللهم وبمحمد لئلا تشهد أن لا إله إلا أنت

استغفره وأيوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك) أي ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبسة  
 (فيها عين جارية) التنوين للتكثير أي عيون كثيرة تجري مياهها على الدوام حيث شاء صاحبها  
 وهي أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الغسل من شرب منها لا ينظمأ بعدها أبد أو يذهب من قلبه  
 الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء وفيه إشارة إلى عيون الذوق والكشف والوجدان  
 والتوحيد فإن بها يحصل الشفاء والصحة والبقاء لأهل القلوب وأصحاب الأرواح (فيها سرور)  
 يجلسون عليها جمع سرور وهو معروف يعني دراً فحاجتها برهرت حتى هفتت يد بستر برهر بسترى  
 حورى يحون ماء أنور (مرفوعة) رقيقة السمك أي عالية في الهواء على قوائم طوال فان السمك  
 هو الامتداد لا آخذ من أسفل الشيء إلى أعلاه فالمراد برقيقة سمكها شدة علوها في الهواء فيرى  
 المؤمن اذا جلس عليها جميع ما أعطاه ربه في الجنة من النعيم الكبير والملك العظيم قال عليه  
 السلام ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام قبل اذا جاء ولي الله ليجلس عليها  
 تطامن له فاذا استوى عليها ارتفعت ويجوز أن يكون المعنى رقيقة المقدار من حيث اشتغالها  
 على جميع جهات الحسن والكمال في ذواتها وصفاتها أصل أن زر مكال بزرجد وجواهر وقال  
 الخراز قدس سره هي سرائر رفعت عن النظر إلى الاعراض والاكوام وفيه إشارة إلى مراتب  
 الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف والتخلق به في السلوك فانها رفيع قدرها عن مراتب  
 الجسمانيات (وأكواب) يشربون منها جمع كوب بالضم وهو اناء لا عروة له ولا خرطوم يعني في  
 دسسته ولوله مدور الراس ليس له من أي طرف أو يد بخلاف الابريق وهو مستعمل في بعض بلاد  
 العرب الآن ولذا وقع به التشويق (موضوعة) أي بين أيديهم حاضرة لديهم لا يحتاجون إلى أن  
 يدعوا بها وهو لا ينافي أن يكون بعض الاقداح في أيدي الغلمان كما سبق في هل أتى على الانسان  
 الخ وفيه إشارة إلى ظروف خور المحبة وثباتها على حالها مع ما فيها (ونعارق) وسائديستندون  
 اليها للاستراحة جمع غرقه بفتح النون وشهها والراء مضهومة فيهما بمعنى الوسادة (مصقوفة)  
 بعثها إلى جنب بعض كما يشاهد في بيوت الاكابر أيضاً أراد أن يجلس المؤمن جلس على واحدة  
 واستند إلى أخرى وعلى رأسه مصائف كأنهن الياقوت والمرجان وفيه إشارة إلى التجريد والتفريد  
 والجمع والتوحيد أي بما يردون يجلسون ويستندون اليها (وزراني) أي بسط فاخرة جمع زربي قال  
 الراغب هو ضرب من الثياب محبر منسوب إلى موضع على طريق التشبيه والاستعارة (مبشوة)  
 أي مبسطة على السرر زينة وتمتعاً وفيه إشارة إلى انبساط أرواحهم وانسراح صدورهم  
 وانفتاح قلوبهم في بساط القدس والانس والى مقامات تجليات الافعال التي تحت مقامات  
 الصفات كالوقوف تحت الرضا مبنوثة أي مبسطة فتحتم وأصل البث اثاره الشيء وتفريقه  
 كبث الرشح القرب (أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت) الهزلة للانكار والتوبيخ والثناء  
 لا عطف على مقتدر يقتضيه المقام والابل بكسرتين وتكن الباه واحد يقع على الجمع وليس بجمع  
 ولا اسم جمع والجمع أبال فكما في الشاموس وقال بعضهم اسم جمع لا واحداً من لفظها وإنما  
 واحداً بغير وناقة وجل وكلمة كيف منصوبة بما بعدها معلقة لتفعل النظر والجملة في حيز الجر على  
 انما يدل استعمال من الابل أي يشكرون ما ذكر من البعث وأحكامه ويستبعدون وقوعه عن  
 قدرة الله فلا ينظرون نظراً اعتباراً إلى الابل التي هي نصب عينهم يستعملونها كل حين انها كيف



خلقت خلقا بديعا معدولا به عن سنن خلقه سائر أنواع الحيوانات في عظم جشتها وشدة قوتها  
 وبجيب هيتها اللاتقة بتأني ما يصدر عنهما من الاقاعيل الشاقة كالنموص من الارض بالاوقار  
 الثقيلة وجر الاثقال القاذحة الى الاقطار النازحة وفي صبرها على الجوع والعطش حتى ان  
 ظمأها يبلغ العشر فصاعدا واكتفائها باليسير ووعياها لكل ما تيسر من شول وشجر وغير ذلك  
 مما لا يكاد يرعا سائر البهائم وفي انتباهها مع ذلك للانسان في الحركة والسكون والبروك  
 والنموص حيث يستعملها في ذلك كمنما يشاء ويقادها بقطارها كل صغير وكبير وتبول من  
 خلفها الان فأندها امامها فلا يترشش عليه بواها وعنتها لم اليها وتناثر من المودة والغرام ونسك  
 منها الى حيث تنقطع عن الاكل والشرب زمانا تمتد او تتأثر من الاصوات الحسنة والحذاء  
 وقصير من كمال التأثر الى حيث تهلك نفسها من سرعة الجري ويجري الدمع من عينها عشقا  
 وغراما (بيروني فرموده است) برخوان أفلا يتقارنا قدرت ما بيني \* بكره بشري بشكرنا صنع  
 خد ايتني \* در خار خوري قانع در بار بری راغی \* اين وصف اگر جویی در اهل صنایعی  
 ولم يذكر القبل مع أنه أعظم خلقة من الابل لأنه لم يكن يارض العرب فلم تعرفه ولا يحمل عليه عادة  
 ولا يحجب دره ولا يؤمن من ضره بخلاف شتره هرجه مطلوبت از حیوان مثل نسل وجل وشیره  
 ولحم وركوب هي از وسایلیست وقال بعض العلماء لما ذكر الله الجنة وما اتخذ فيه من المنازل  
 الرفيعة والسرور العالية التي سمكها كذا وكذا ذراعا قالوا فكيف يتعدا أحدنا عياها وقامتة قصيرة  
 وهو لا يكاد يرق سطحا بغير سلم وتجب المشركون منه وأيضا كفتند بطريق مخبريت كه اكر اين  
 واقعست پس بلال وخباب وامثال ايشان را كذا افتاد زير پاي فرست بايد تا بر بالاى آن تحت  
 بلند و نوسوبى فرست بايد تا از آن فرود آيند اين آيت آمد كه أفلا ينظرون الخ يعنى شتریان همه  
 بلندی و بزى كى بريشته مسخر كودكى ميشود تا بر و بر ايد و فرود ايد پس چرا از تحت بهشت مستحب  
 ميت روند كه در فرمان بهشتي باشد (والى السماء) التي يشاهدونها كل لحظة بالليل والنهار (كيف  
 رقت) رفعا حقيقى المدي بلا عداد ولا مسالك حيث لا ياله الله هم والادراك (والى الجبال) التي  
 ينزلون في أقطارها وينتفعون بعياها أو أنجارها (كيف أصبت) نصبار صينا فهي راسخة لا تميل  
 ولا تميد وقال أبو الليث كيف أصبت على الأرض أو نادى الله أو فيه إشارة الى عالم المثال لأنه متوسط  
 بين سماء الروحانيات وأرض الجسمانيات كالجبال في الخارج (والى الأرض) كيف سطعت سطعت  
 أى والى الأرض التي يضرعون فيها ويتقربون عياها كيف سطعت سطعت على ظهر الماء  
 بطا حى عيا يتقننه صلاح أمور ما عليهم من الخلائق والاستدلال بكونهم امسطوحة عنى عدم  
 كونها كرتجيب بأن الكرة اذا كانت عظيمة جدا يكون كل قطعة منها كالسطح فيصح أن يطلق  
 عليها البسط ففرق بين كرة وكرة كما أنه فرق بين بيض الحمامة وبيض النعامة والمعنى أفلا ينظرون  
 نظرا التدبر والاعتبار الى كيفية خلاق هذه الخنوقات الشاهدة بحقيقة البعث والقيوم ولا شعارها  
 بأن خالقها متصف بصفات الكمال من القدرة والقوة والحكمة منزعه عن صفات النقصان من  
 العجز والضعف والجهل حتى يرجعوا عما هم عليه من الانكار والنفور ويسمعوا النداء  
 ويستعدوا للقاء الله بالايمان والطاعة ورتبان آورده كه مخاطب عربىند و اكثر ايشان اهل  
 بربيه باشند و مال ايشان شترست و هر طرقي ميستكرند بر آسمان و زمين و كوه نحيي بنشد لا يرم بعد

اذ ذكر شتر آسمان وكوه وزمين ياد ميكردي يعني قرنت الابل بالسماء والجبال بالارض لان الآية  
 نزلت بطريق الاستدلال وهم كانوا أشد ملاسة بهذه الاشياء من غيرهم فلذا جمع الله بينها وقال  
 الغزالي رحمه الله خص الابل بالذكر لانها الاثقة بقراءتها معنى فالسماء الظليلة والارض كالزائلة  
 والجبال الثقيلة كالابل الفرش والحولة فالسحاب تحمل الماء الزلال والابل الاحمال الثقيل  
 والارض الجبال والكل مسخر بأمره قال القرطبي قدّم الابل في الذكر ولو قدّم غيره مازعن  
 القشيري رحمه الله انه قال ليس هذا مما يطلب فيه نوع حكمة يقول الفقيران قلت لو أخذ ذكر  
 الابل لكان له مناسبة تامة مع ذكر الارض لان الابل سفن البر قلت نعم لكنكم اعتبرتم الابل  
 فترقى منه الى سمك السماء ثم يقول الفقير ولي كلام عريض في هذا المقام ذكرته في كتاب الواردات  
 الحقيقية لي وخلاصته انه تعالى أشار بالابل الى النفوس فانها ضخمة جسمتها مثلها وبدأ  
 بالنفوس لانها اصل بمنزلة الامة ولدوجة الاثقة تقدم حكمها وان كان لها فاقا ضرورة نحوها بالنسبة  
 الى آدم وأشار بالسماء الى الارواح لانها علوية وبمنزلة الاب ولهذا أردفها به وأشار بالجبال  
 الى القلوب لانها أثبت من الروابي ولانها خلقت بعد خلق الروح والنفس كما ان الجبال خلقت  
 بعد خلق السماء والارض فهي بمنزلة الولد لهما ولذا عقبها ما بهما وقد سمع ان الجبال تعبر في الرؤيا  
 بأهل القلوب من الرجال لانهم أوتاد الارض والعمد المعنوية في الحقيقة كما أن الجبال  
أوتاد الارض في الصورة وأشار بقوله نصبت دون خلقت الى ان القلوب في الحقيقة مبدئية أمر  
 ملكوتي وان ظهرت في الصورة ظهور الولد من الابوين وأشار بالارض الى الاجساد السافلة  
 وهي مؤخر في المرتبة قاله تعالى سطح ارض البشرية والجسدانية لانه يكون مستقر النفوس  
 وخلق النفوس لتكون مستوى القلوب وخلق القلوب لتكون عروش الروح بل السرير  
 الاخفي فما أحسن ترتيب هذه الآية وما أشد انتظام جملتها وتناسبها فهي كالجمع بين كاتب وقلم  
 وقرطاس ودواة والله تعالى أعلم (فذكر) الفاء لترتيب الامر بالتذكير على ما ينبغي عنه الانكار  
 السابق من عدم النظر أي فاقصر على التذكير ولا تلج عليهم ولا يهملك انهم لا يتطرون  
 ولا يتذكرون (انما أنت مذكر) تعليل للامر بما أمر به أي مبلغ وانما الهداية والتوفيق الى الله  
 تعالى (أست عليهم بصير) أي أست بسلط عليهم تجبرهم على ما تريد كقوله تعالى وما أنت عليهم  
 بجبار وأكثرا التزاعق وأبصير بالصاد على القلب لمناسبة الاصا بعد ها وقرئ بالسين على  
 الاصل وبالا شمام بأن تخلط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يمتزجان فيتولد منهما حرف ليس  
 بصاد ولا زاي وخلط حرف بحرف أحد معاني الاشمام في عرف القراء يقال سطر سطر سطر  
 كتب والمسيطر والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله فأصله  
 من السطر فالكتاب مسيطر والذي يشعله مسيطر وقال الراغب يقال سطر فلان على كذا أو سطر  
 عليه اذا قام عليه قيام سطر أي أست عليهم بقاءهم وحفاظ واستعمال مسطر هنا كاستعمال التائم  
 في قوله أفن هو قائم على كل نفس بما كتب والحسيظ في قوله وما أنت عليهم بحفيظ انتهى  
 (الامن تولى) أعرض عن الحق أو عن الداعي اليه بعد التذكير (وكفر) ونبت على الكفر  
 وأظهره وفي فتح الرحمن الامن تولى عن الايمان وكفر بالقرآن أو بالنعمة وفي التأويلات النجمية  
 الامن تولى عن الحق بالاقبال على الدنيا وكفر أي ستر الحق بالخلق وهو استغناء منقطع

قوله قالوا الخ هكذا  
هذه العبارة في الأصل  
ولا تخفى ركنها  
وسقامتها فلهذا

ومن موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل أي لكن من تولى وكفر فان لله الولاية والقهر وهو المسيطر عليهم قالوا وعلامة كون الاستثناء متصلا محضا لا يحس ذلك نحو عندي ما شأن الادرهما فلا يدخل عليه ان (فيعذبه الله العذاب الاكبر) الذي هو عذاب جهنم حرها شديد وقعرها بعيد ومقامهما من حديد وفي فتح الرحمن الاكبر عذاب جهنم والا صغرها عذبوا به في الدنيا من الجوع والاسر والقتل ويؤيده ما قال الراغب في قوله يوم يبطش البطشة الكبرى فيه تنبيه على ان كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم انتهى وأيضا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فان المراد بالعذاب الادنى هو العذاب الاصغر الذي يورى لا البرزخ لقوله تعالى بعد ذلك لعلهم يرجعون فان الرجوع انما يمتد في الدنيا لا في البرزخ وفيما بعد الموت فيكون المراد بالعذاب الاكبر هو العذاب الاخروي واليه ينظر قوله تعالى يصلى النار الكبرى كما سبق وفي التناويلات النجمية العذاب الاكبر هو عذاب الاستقار في الدنيا وعذاب نار الهجران في الآخرة (ان السنا اياهم) تعليل لتعذيبه تعالى بالعذاب الاكبر يقال آي يوبأوبوا يابا يرجع أي ان الدنيا رجوعهم بالموت والبعث لا الى أحد سواها لا استقلال ولا اشتراكا كما قال تعالى ألا الى الله تصير الامور واليه يرجع الامر كله فنتقدم الخبر للتخصيص والمبالغة فانه يقدم معنى أن يقال ان اياهم ليس الا الى الجبار المقدر على الانتقام كما أن مبدأهم ومصدورهم كان منه وفيه يخوف شديد فان رجوع العبد العاصي المصير الى حاله الفضوب في غاية الصعوبة وتمتاية العسرة وجمع الضمير فيه وفيما بعد ما يعتبر معنى من كما ان افراده فيما سبق باعتبار لفظها (ثم ان علينا حسابهم) في الحشر لا على غيرنا فنحن نحاسبهم على التقدير والقطمير من نياتهم وأعمالهم وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان الترتيب الزماني بين اياهم وحسابهم لا بين كون اياهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانهم ما أمر ان مستقر ان قال أبو بكر بن طاهر رحمه الله ان السنا اياهم في النفل ثم ان علينا حسابهم في العدل وقال البتلي رحمه الله انظر كيف تفضل بعد الوعد بأن جعل نفسه ما بهم وتكفل بنفسه حسابهم فينبغي أن يعيشوا بهذين الفضلين أطيب العيش في الدارين ويطيروا من القرح بهذين الخطابين يقول التفسير ما قاله البتلي هو مذاقه العارفون بطريق المكاشفة فينبغي أن لا يغتر به العوام فانه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ووزنوها قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر على الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية انما أخف الحساب في الآخرة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا وثقلت موازين قوم في الآخرة ووزنوا أنفسهم في الدنيا ومحاسبة النفس تكون بالورع وموازنتها تكون بتشاهدة عين اليقين والتزين للعرض يكون بخافة الملك الاكبر وعن علي رضي الله عنه اما بعد فان المرء يسره ذلك ما لم يكن يقوته ويسوءه موت ما لم يكن يمدركه فما نال من الدنيا فلا تكثره فرحا وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا وليكن سرورك بما قدمت وأسفل على ما خلفت وشغلك الآخرة وهمك فيما بعد الموت وفي الحديث ثلاث من كن فيه استكمل إيمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يراق بشئ من عمله وإذا عرض له أمر ان أحد هذه الدنيا والآخرة لا تزل الآخرة الى الدنيا وقال عليه السلام لولم ينزل على هذه الآية لكانت

تسكني ثم قرأ آخر سورة النكهة فمن كان يرجو لقاء ربه الخ فكان هذا فصل الخطاب ويلاغا  
لاولى الابواب قال عمل الصالح الاخلاص بالعبادة ونفى الشرك بالخلق هو اليقين بتوحيد الخالق  
فما كان الله أى خالصا لاجله وبالله أى بمشاهدة قربه لا بعقارته نفسه وهو الله أى  
فى سبيله وطلب ما عنده لا لاجل عاجل حظه فقبول وأهله من المقربين وحسابهم حساب به يسير  
للاحساب اهتم  
تمت سورة الغاشية بعون الله ذى العطايا الغاشية فى السابع عشر من شهر مولد النبي عليه  
السلام من سنة سبع عشرة ومائة وألف

(سورة الفجر تسع وعشرون أو اثنتان وثلاثون آية مكية)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والفجر) قال فى كشف الاسرار لما كان العرب اكثر خلق الله قسما فى كلامهم جاء القرآن  
على محادثتهم فى القسم والتجريح فخران مستطيل كذب السرحان وهو الكاذب ولا يعلق به حكم  
ومستطير وهو الصادق الذى يتعلق به الصوم والصلاة أقسم الله بالفجر الذى هو أول وقت  
ظه ورضوء الشمس فى جانب المشرق كما أقسم بالصبح حيث قال والصبح اذا تنفس لما يحصل به  
من انقضاء الليل بظهور الضوء وانتشار النسيم وسائر الحيوانات من الطيور والوحوش فى  
طلب الارزاق وذلك مشا كل لشور الموتى وفيه عبرة عظيمة لمن تأمل (وقال الكاشفى) سوكتد  
بصبح كه وقت مناجات دوستانى استأقسم بصباح عرفة لانه يوم شريف يتوجه فيه الحاج الى  
جبل عرفات وفى الحديث (الحج عرفة) يعنى صباح روز عرفة كه وظائف دعاوى حاجيان  
در آنست \* اوصباح يوم النحر لانه يوم عظيم أيضا ويتبع فيه الطواف المفروض والخطب  
والرى وروى ان يوم النحر يوم الحج الاكبر بقولى مراد روز اول محرمست كه سال از ومنذ فجر  
يشود يا ماداد آذينه كه حج مكينانست ودر بيان آورده كه اشارت بانفجار آب از صابع  
حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمدر روز طائف وغير آن وكفته اند انفجار نافقه صالح  
عليه السلام از مخفره بانفجار عيون ومنابع بانفجار آب از جرم موسى عليه السلام بانفجار  
مطر از سحب ياروان شدن اشك ندامت از ديدة عاصيان \* بران ازدوسر چشمه ديدده جوى \*  
ورالابشى دارى از خود بشوى (وايال عشر) هن عشر ذى الحجة والعرب تذكر الالبالى وهى  
تغنيها بايامها تقول بنى هذا البناء لىالى السامانية أى أيامهم أو العشر الاواخر من شهر رمضان  
وتذكيرها للتعظيم لانها مخصوصة بفضائل ايست لغيرها ولذا أقسم الله بها وذلك كالاشتغال  
بأعمال الحج فى عشر ذى الحجة وفى الحديث ما من أيام اركى عند الله ولا أعظم أجرا من خير عمل  
فى عشر الاضحي قيل يا رسول الله ولا الجماعه فى سبيل الله قال ولا الجماعه فى سبيل الله الا رجلا  
خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشى وفيه إشارة الى ان الغزاة ينبغى أن يخرج من بيته  
على قصد أن لا يعود والله يفعل ما يريد وأما شرف العشر الاواخر فيكنى ان ليلة القدر التى هى  
خير من ألف شهر تطلب فيها وكفته اند مراد دهنه محرمست كه عاشورا از آنست ياد دهنه ميان  
شعبان كه شب برامت در آنست \* وقال البقل هى ليل ست خلق فى أيامها السموات والارض  
وايلة خلق فيها آدم عليه السلام وايلة يومها يوم القيامة وايلة كلام الله فيها موسى عليه السلام

وليلة اسرى بالنبي عليه السلام وقال القاشاني اقسام باثنا عشر ظهور نور الروح على مادة البدن عند اقوال اسرى تعلقه به وليال عشر ومحال الحواس العشر الظاهرة والباطنة التي تتعلق عند تعلقه به لكونها أسباب تحصيل الكمال والانتها في التأويلات النجمية يشير الى المقسم بالتقديرات الحسنة الواحدة من أرض قلب المؤمن وليالي الحسنات العشر المشار اليها بقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وانما سماها بليال لكون ظهور الحسنات العشر من غيب مرتبة أحادية الحسنة الواحدة من غير الاكتساب من نهار العمل بل من عالم الغيب بطريق الموهبة الالهية (والشفع) بالفارسية جفت وذلك لان الشفع ضم الشيء الى مثله (والوتر) بفتح الواو وكسر هاء أي شفع هذه الاله الى ووترها والظاهر التعميم لان الالف واللام للاستغراق أي الاشياء كلها شفعها ووترها لان كل شيء لا بد أن يكون شفعاً أو وترًا وقال الراغب المخلوقات كلها من حيث انها مركبات كما قال ومن ~~كل~~ شيء خلقنا زوجين فهو الشفع وأما الوتر فهو والله تعالى من حيث ان له الوحدة من كل وجه واليه يرجع قول من قال من كبار أهل الحيال يشير الى المقسم بشفع الكثرة الاسماوية وتر الوحدة الذاتية الحقيقية ودخل فيه العناصر الاربعية والافلاك التسعة والبروج الاثنا عشر والسيارات السبع وصلاة المغرب وسائرها ويوم النحر لانه عاشر أيام ذي الحجة ويوم عرفة لانه تاسع تلك الايام واليومان بعد يوم النحر واليوم الثالث وآدم وحواء عليهما السلام زوجين وصرم عليهما السلام وترًا والعيون الاثنا عشرة التي فجرها الله لموسى عليه السلام والآيات التسع وأيام عادا الشفع ولياليها الوتر كما قال تعالى سبع ليال وثمانية أيام والشهر الذي يتم ثلاثين يوما والشهر الذي يتم تسعة وعشرين والاعضاء والقلب والفتان واللسان والسجدتان والركوع وأبواب الجنة وأبواب النار ودرجات الجنة ودرجات النار وصفات الخلق كالعلم والجهل والقدر والجزالة والكرامة والحياة والموت وصفات الحق وجوده بلا عدم حياته بلا موت علمه بلا جهل قدرته بلا محذور عزه بلا دذل ونفس العدد شفعه وتره والايام والليالي واليوم الذي لا يله بعده وهو يوم القيامة وكل نبي له ايمان مثل محمد وأحمد والمسيح وعيسى ويونس وذو النون وكل من له اسم واحد مثل آدم ونوح وابراهيم ومحمد ~~مكة~~ والمدينة وكذا يقال لهما الحرمان الشريفان والمسجد الأقصى والجبلان الصفا والمروة والبيت الحرام والنفس مع الروح في حالة الجمع وهما في حالة الافتراق وقال سهل رحمه الله الفجر محمد عليه السلام منه تفجرت الانوار وليال عشر هي العشرة المبشرة بالجنة والشفع هو الفرض والوتر هو الاخلاص في الطاعات (والليل) جنس الليل (اذا يسرى) أي يغضي وبالفارسية انكاه كما بكذود كقولها والليل اذا دبر والسرى سير الليل يقال يسرى يسرى يسرى ويسرى اذا سار عامة للليل وسار يسرى سيرا ذهب والتقيد به لما فيه من وضوح الدلالة على كمال القدرة وقوة النعمة كأن جميع الحيوانات أعيد اليهم الحياة بعد الموت وتسيبوا بذلك لطلب الارزاق الممتدة للحياء الدنيوية التي يتوسل بها الى سعادة الدارين فان قيل المقسم بالليل اذا يسرى يعني عن المقسم بليال عشر قلنا المقسم به في قوله والليل اذا يسرى هو الليل باعتبار سيره ومضيه وفي قوله وايال عشر هو الليالي بلا اعتبار مضيه ابل باعتبار خروجه وصية أخرى فلا يغني أحدهما عن الآخر ويجوز أن يكون المعنى والليل اذا يسرى يعني يسرى فيه

السارى ويسير فيه السائر فاسناد السرى الى الليل مجاز كما في نهارة صائم أى هو صائم  
 في نهارة فالتصديق بذلك لأن السير في الليل حافظ للسائر من حر الشمس فان السقم مع مقاساة حر  
 النهار أشد على النفس وقد قال النبي عليه السلام عليكم بالدجلة فان الارض تطوى في الليل  
 وكذا هو حافظ من شر قطاع الطريق غالباً لانهم مشغولون بالنوم في الليل وحذفت المياه  
 اكتفاء بالكسر والسقوطها في خط المصحف ولرافقة رؤس الآتى وان كان الاصل اثباتها  
 لانها الام فعل مضارع مرفوع وسئل الاخفش عن حذفها فقال اخذمتى سنة فسأله بعد سنة  
 فقال الليل يسرى فيه ولا يسرى فعدل به عن معناه فوجب أن يعدل عن افظه يعنى ان سقوط  
 المياه يدل على أن أصل الفعل منق عن الليل وان كان مستندا الى ضميره كما ان حركة العين  
 في الحيوان تدل على وجود معنى الحركة في معنى الحيوان لأن للتراكيب خواص بها تختلف  
 وفيه اشارة الى ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح والى القسم بمرىبان ليل الهوية  
 المطلقة في نهارة الحقائق المقيدة كما قال يوبلج الليل في النهار ويوبلج النهار في الليل برفع المقيدات  
 بسطوات أنوار المطلق والى القسم بليلة المعراج التى أسرى الله بعبدته فيها فكانت أشرف جميع  
 الليالى لانها ليلة القدر وأشرف والقرب والوصال والخطاب ورؤية الجلال المطلق (هل  
 في ذلك) الخ تقرير وتحفيظ افخامة شأن المقسم بها وكونها أمورا جليلة حقيقة بالاعظام  
 والابلال عند أرباب العقول وتنبه على أن الاقسام بها أمر معتقده خلاق بأن يؤكده  
 الاخبار على طريقة قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم كما يقول من ذكر حجة باهرة هل فيما  
 ذكرته حجة والمعنى هل فيما ذكر من الاشياء المقسم بها (قسم) أى مقسم به وفي فتح الرحمن مقنع  
 ومكتفى (لذى حجر) لذى عقل منور بنور المعرفة والحقيقة براه حقيقة بأن يقسم به اجلالا  
 وتعظيما والمراد تعشيق أن الكل كذلك وانما أوثرت هذه الطريقة هضم الخلق وايدانها بظهور  
 الامر أو هل في الاقسام تلك الاشياء اقسام لذى حجر مقبول عنده يعتد به ويفعل مثله ويؤكد  
 به المقسم عليه وبالانذارية آبادرين سو كند كه ياد كردم سو كندى يستفيد من خداوند عقل  
 رانا اعتبار كندود اند كه سو كند يستحقق ومؤكد والحجر العقل لانه يحجر صاحبه أى يمنع  
 من التفات فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى وحصة أيضا من  
 الاحصاء وهو الضبط قال النراء يقال انه لذي حجر اذا كان قاهر النفس ضابطا لها والنوين في  
 الحجر لانه عظيم قال بعض الحكماء العقل للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت بمنزلة  
 قلب البهائم والمقسم عليه محذوف وهو اعذب من أى الكفار كما ينهى عنه قوله تعالى (ألم تر كيف  
 فعل ربك بعاد) الهمة للانكار وهو في قوة النفي ونفي النفي اثبات أى ألم تر لم يا محمد علما يقينيا  
 جاريا مجرى الروية في الجلاء أى قد علمت باعلام الله تعالى وبالتواتر أيضا كيف عذب ربك عادا  
 ونظائرهم في عذب كفار قومك أيضا لا شترأ كههم قسيما وجهه من الكفر والمعاصي والمراد بعاد  
 أولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هو د عليه السلام عوا باسم ابيهم كما  
 سمي بنو هاشم هاشما وبنو تميم تميم فلفظ عاد اسم للقبيلة المنتسبة الى عاد وقد قيل لا وائلهم عاد الاولى  
 ولا وائلهم عاد الاخيرة قال عماد الدين بن كثير كل ما ورد في القرآن خبر عاد الاولى الا ما في سورة  
 الاحقاف (ارم) عطف بيان لعاد للايدان بأنهم عاد الاولى بتقدير مضاف أى سبط ارم وأهل

ارم علی ما قبل من آن ارم اسم بلدتسم أو أرضهم التي كانوا فيها وكانت منازلهم بين عمان الى  
 حضرموت وهي بلاد الرمال والاحقاف ويؤيده القراءة بالاضافة وأياما كان غامضا صرغها  
 للتعريف والتأنيث وفي المقررات الارام اعلام بني من الحجارة وارم ذات العماد اشارة الى  
 اعلامها المرفوعة المنزقة على هيئة المنارة أو على هيئة القبور وفيه أيضا حذف مضاف بعق  
 أهل الاعلام (ذات العماد) صفة لارم واللام للجنس الشامل للقليل والكثير والعماد كالعمود  
 والجمع عمد وعمد بفتحين وبضمتين وأعمدة أي ذات القدود الطوال على تشبيه قاماتهم بالاعمد  
 أو ذات النخيل والاعمد حيث كانوا يدوين أهل عمد يطلبون الكلا حيث كان فاذا هاجت  
 الرياح ويس العشب رجعو الى منازلهم أو ذات البناء الرفيع وكانوا ذوى ابنية مرفوعة على  
 العمد وكانوا يعالجون الاعمد فينصبونها وينون فوقها القصور وكانت قصورهم ترى من  
 أوض بعيدة أو ذات الاساطين اذ كانت مدینتهم ذات ابنية مرفوعة على الاسطوانات على ان  
 ارم اسم بلدتسم وقال السهيلي رحمه الله ارم ذات العماد وهو جبرون بن سعد بن ارم وهو الذي  
 بنى مدينة دمشق على عمد من رخام ذكر أنه ادخل فيها أربع مائة ألف حمود وأربعين ألف عماد  
 من رخام فالمراد هذه العماد التي كان البناء عليها في هذه المدينة وكانت تسمى جبرون وبه تعرف  
 وسميت دمشق بدمشق بن عمرو وعدو ابراهيم الخليل عليه السلام وكان دمشق قد أسلم وبني جامع  
 ابراهيم في الشام انتهى واهل هذه الرواية أصح فليست امل (التي لم يخلق مثلها في البلاد) صفة  
 أخرى لارم والضمير لها على انها اسم القبيلة أي لم يخلق مثلهم في عظم الاجرام والثقة في الاحاق  
 والنواحي حيث كان طول الرجل منهم أربع مائة ذراع وكان يأتي الحفرة العظيمة فيجمعها  
 ويلقيها على الخي فيملئهم ولذا كانوا يقولون من أشد مناقرة ونظيرهم في الطيور الرخ وهو  
 طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحدة عشرة آلاف باع يحمل حجر في رجليه كالبيت العظيم  
 ويلقيه على السفينة في البحر ولم يخلق مثل مدینتهم في جميع بلاد الدنيا فالضمير لها على انها اسم  
 البلدة وقصة أن برسيل اجمال أنت كعب الله بن قلابه بطلب شترى كم شدة صخرای عدن  
 میكثت در بیابانی شهري رسید كه بارئ محكم داشت كه اساس آن از جرز عانی و برحوالی آن  
 قصور بسیار بود بامید آنكه کسی بیند و احوال شتر خود برسد بدر حصار آمد دری دید هر دو  
 مصرعش مكلل بجواهر قیمتی و هیچكس و انجنایافت متعجب شد و چون بشهر درآمد خبرتش  
 بفرود چسه قصرها دید بر سر و نهای زبرجد و باقوت بنا کرده خشتی از زر و خشتی از نقره  
 و فرشها بره مین و نیر و بجای سنگ ریزه مر و ابد های آید اور بخت و در حوالی هر قصری  
 آبهای روان بر روی لؤلؤ و مرجان و درختان بسیار تنهای آن از زر و برکهای آن از زر برجد  
 و شكوفهای آن از سیم با خود گفت هذه الجنة التي وعد المتقون (مصرع) این چه منزل چه  
 بهشت این چه مقام است اینجا و قال والذي بعث محمد بالحق ما خلق الله مثل هذه في الدنيا  
 پس قدری از آن جواهر برداشت و در پس و پشت بست و بین باز آمد و مردمان آن كوهر  
 را در دست او دیدند و حمل بر یافتن كنجی کرده قصه وی در زبانها افتاد تا حدی كه حال او را  
 بعاویه كه در آن وقت حاكم شام بودند آنها کردند معاویه او را طلبید و تمام حكایات او را قول تا آخر  
 استماع كرد پس او را در مجلس نشاند و كعب الاحبار را طلبید پرسید كه در دنیا شهری هست كه



يشاي أو ازرد و نقره باشد و درختان مکال بجواهر کعب گفت آری شهر بست که حق سبحانه  
 تعالى در قرآن مجید یاد فرمود که (لم یخلق مثلها فی البلاد) و آنرا شداد بن عاد ساخته و او پادشاه  
 عظیم قدر بوده است و نه صد سال عمر داشت هر جادو عالم زوی و جوهری بوده همه را جمع کرده  
 و صد قهرمان با هر یکی هزار فرستاد تا شهر را بر او بساختند و بیست و صد سال با تمام رسید ده سال  
 دیگر تهیته راه اشتغال نمود امر او ملوک عالم را جمع کرد و از دار السلطنت خود به قاشای آن شهر  
 متوجه شد یک شبه راه میان او و آن بنامانده بود که حق سبحانه و تعالى ملکی فرستاد تا صیحه  
 برایشان زد و همه بگردند و آن شهر را از نظر مردم پوشیده شد چنانچه اصحاب کعبه قدر غار  
 و خوانده ام که در حکومت تو مردی کوتاه بالا سرخ رنگ سبز چشم که بر روی او خالی و بر کردن  
 آن علامتی باشد بطلب شتری بد تجارت رسد و آنرا ببند پس باز نگر بست و این قلاب را دید گفت هو  
 والله ذلک الرجل قال ابن الشیخ فی حواشیه و فیه بحث لاق قوم عاد اهلکوا بالریح و قوم صالح  
 اهلکوا بالصیحه الا ان را دیا لصیحه ههنا الریح الشدید الصوت و ذکر کعب انه کتب این شداد  
 علی لوح وضع عند رأس ایه عن اسانه حین رفعه من المقازه و دفته

اناشد ادب بن عاد \* صاحب الحصن العمید \* و اخو القوة والیا \* ساء و الملك المشید  
 دان اهل الارض لی من \* خوف و عدی و و عیدی \* و ملک الشرق و الغرب \* ب بساطان شدید  
 فأتت صیحه تم \* سوی من الافق البعید \* فتوقنا \* زرع \* وسطیداء حصید  
 و ذکر فی قوت القلوب تصنیف العالم الربانی ابی طالب المکی قدس سره انه قبل لابی یزید  
 البسطامی قدس سره هل دخلت ارم ذات العماد فقال صه قد دخلت ألف مدینه لله تعالى  
 فی مملکة ادناها ذات العماد ثم أخذ یعد تلك المداثن جاباتی جابلص الی غیر ذلک فظاهر قول ابی  
 یزید ادناها ذات العماد بخالف قوله تعالى لم یخلق مثلها فی البلاد لکن الاستفاد من الآیه تنق  
 الخلق فی المانی و یجوز ان تكون تلك المداثن حادثة بعد نزول القرآن و یجوز ان را دبنقی  
 المثل هو المثل فی الزینة و بالادی صغر الجنة و فی بعض نسخ قوت القلوب ان معنی الآیه لم یخلق  
 مثلها فی بلاد الین لانهم خوطبوا بما فی بلادهم کما قال تعالى اویسفوا من الارض ای أرض  
 بلادهم و بمثل هذه التوجیهات یندفع الاشکال کذا فی شرح البردة لابن الشیخ (و غود) و دیگر  
 چه کرد خدای تعالی بقوم غود و هو عطف علی عاد و غود قبیلته مشهورة سمیت باسم جدّهم غود  
 اخي جديس و هما ابناعبر بن ارم بن سام بن نوح علیه الصلاة والسلام و كانوا عربا من العاربة  
 یسکنون الحجر بین الحجاز و تبول و كانوا یعبدون الاصنام کعاد و هم قوم صالح کما قال تعالى  
 و الی غود اخاهم صالحا (الذین جاؤا الخضر بالواد) الجلوب القطع تقول جبت البلاد أجوبها  
 جوب یا وزاد التراء جبت البلاد أجیبها جیبها اذا جلت فیها و قطعت و جبت القميص و منه سمي  
 الجیب و الخضر هو الحجر الصلب الشدید و الواد اصله الوادی حذف یاءه اکتفاء بالکسرة  
 و رعایة لرأس الآیه و اصل الوادی الموضع الذی یسیر فیہ الماء و منه سمي المنفرج بین الجبلین  
 وادی و المراد هنا هو وادی القرى بالترب من المدينة الشریقة من جهة الشام قال أبو نصر  
 أن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی غزوة تبوک علی وادی غود و هو علی قرس أشقر فقال  
 أسرعوا السیر فانکم فی واد ما عون و المعنی قطعوا خضر الجبال فاتخذوا فیها یابوتا تحتها و امن

العنقر كقوله تعالى وتحتون من الجبال يوتنا قيل انهم أول من فحمت الجبال والعنقور والرخام  
 وقد بنوا ألفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة (وفرعون) وجهه كدبشعرون موسى عليه  
 السلام وهو الوليد بن مصعب بن ريان بن ثروان أبو العباس القبطي واليه تنسب الاقداح  
 العباسية وفرعون لقب أفردته تعالى بالذكر لا تشراده في التكبر والعلو حتى ادعى الربوبية  
 والالوهية (ذى الاوتاد) جمع وتبدأ تحريك وبكسر التاء أيضا بالقارسية ميج وقد سبق  
 في سورة النبأ وصف بذلك لكثرة جنوده وخيامهم التي يضربونها في منازلهم ويربطونها بالاوتاد  
 والاطناب كما هو الآن عادة في ضرب الخيمة ولتعذيبه بالاوتاد كما قال في كشف الاسرار  
 وفرعون أن كشدته ميج بديعى بطريق جهار ميج تعذيب كشدته (روى) عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما ان فرعون اغشى ذا الاوتاد لان امرأته خازنه خرييل كانت ماشطه يجل بنت فرعون  
 وكان خرييل مؤمنا بكم ايمانه منذ مائة سنة وكذا امرأته فيمينا هي ذات يوم قشط رأس بنت  
 فرعون اذ قشط الماشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله تعالى فقالت ابنة فرعون وهل لك  
 اله غير أبى فقالت الهى واله أبىك واله السموات والارض واحد لا شريك له فقامت ودخلت على  
 أمها وهى تسكى فقال ما يبكيك قالت ان الماشطة امرأته خازنك تزعم أن الهك والهها اله  
 السموات والارض واحد لا شريك له فأرسل اليها فساءلها عن ذلك فقالت صدقت فقال لها  
 ويحك اكبرى باللهك قالت لا افعل فذهابن أربعة أوتاد ثم أرسل عليها الحيات والعتارب  
 وقال لها اكبرى بالله والاعذبك بهذا العذاب شهرين فقالت لوعذبتنى سبعين شهرا ما كشرت  
 به وكانت لها ابنتان فجاء بانهما الكبرى فذبحها على فيها وقال لها اكبرى بالله والاذبحت  
 الصغرى على فيك أيضا وكانت رضى بها فقالت لودبحت من فى الارض على فى ما كشرت بالله  
 تعالى فألقى بانهما فلما أضجعت على صدرها وأرادوا ذبحها جرعت المرأة فأطاق الله لسان ابنتها  
 فتكلمت وهى من الاربعة الذين تكلموا أطفالا وقالت يا أمه لا تجزعى فان الله تعالى قد بنى  
 لك بيتا فى الجنة اصبرى فانك تقضى الى رحمة الله تعالى وكرامته فذبحت فلم تلبث أن ماتت  
 ما سكنها الله تعالى الى جوار رحته وكان فرعون قد تزوج امرأته من اجل نساى اسرائيل  
 يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالماشطة فقالت فى نفسها كيف يسعنى أن  
 أصبر على ما يشعل فرعون وأنا مسلمة وهو كافر فيمينا هي توأمر نفسها اذ دخل عليها فرعون  
 فجاس قريبا منها فقالت يا فرعون أنت شر الخلق وأخبتهم عمدت الى الماشطة فقتلتها قال فلعلك  
 بك الجنون الذى كان بها قالت ما بى من جنون وانما المجنون من يكفر بالله الذى له ملك  
 السموات والارض وما بينهما وحده لا شريك له وهو على كل شئ قدير فذهابن أربعة أوتاد به ذمها  
 بفتح الله لها يا ابى الجنة ليموتن عليهما ما يصنع بهما فرعون فحدث ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا فى  
 الجنة ونجنى من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها الجنة العلية وقد سبق طرف من  
 هذه القصة فى آخر سورة التحريم فارجع اليه ثم فى عاد اشارة الى الطبيعة البشرية وفى عود  
 الى القوة الشهوية وفى فرعون الى القوة الغضبية فلا بد للسالك من تركيتها وازالة آثارها  
 (الذين طغوا فى البلاد) صفة للمذكورين من الطوائف الثلاث فيكون مجرورا نحو لكون  
 بعض المذكورين قبله مجرورا بالباء وبعضها معطوفا عليه وهو أحسن بحسب اللفظ

أفلا خذف فيه واختار صاحب الكشف كونه منه وباعلى الذم بتقدير أعنى لكونه مريحا  
 في الذم والمقام مقام الذم وهو أحسن نظر إلى المعنى والمعنى طغى كل طائفة منهم في بلادهم  
 وتجاوزوا الحد يعنى طغى عادى إلى أين وغود بأرض الشام والقيط بمصر كما أن غرود طغى بالسواد  
 وقس على هذا أسائرهم (فأصبروا فيها الفساد) أى بالكفر وسائر المعاصى فإن الفساد  
 يتناول جميع أقسام الأثم كما أن الإصلاح يتناول جميع أقسام البر فمن عمل بغير أمر الله وحكم  
 في عباده بالظلم فهو مفسد متجاوز عن الحد الذى حذله وفيه خوف شديد لا كغيره من أحكام  
 الزمان ونحوهم (فصب عليهم ربك) صب الماء اراقته من أعلى أى أنزل انزالا شديدا على كل  
 طائفة من أولئك الطوائف عقوب ما فعلت من الطغيان والفساد (سوط عذاب) السوط الجلد  
 المضفور أى التسويج المقبول الذى يضرب به أى عذابا شديدا لا تدرك غايته وهو عبارة عما حل  
 بكل منهم من فتن العذاب التى شرحت في سائر السور الكريمة وهى الريح اعداد والصيحة لقمود  
 والغرق للقيط وتسميته سوطا للإشارة إلى أن ذلك بالنسبة إلى ما أعتداهم فى الآخرة بمنزلة السوط  
 عند السف قال أبو حيان استعمل السوط للعذاب لانه يقتضى من التكرار والتعدد  
 ما لا يفتضى السيف ولا غيره (وقال الكاشفى) چون عرب ضرب تازیانه را سخت ترين عذابهاى  
 دافستدن يعنى أن السوط عندهم غاية العذاب هر كونه از عذاب را نیز اسوط میباشند  
 حق سبحانه بقانون كلام ایشان عذابهاى خود را سوط گفت قال الشاعر

ألم تر أن الله أظهر دينه \* وصب على الكفار سوط عذاب

والتعبير عن انزاله بالصب لا ليدان بكمثرته واستمراره وتناوبه فانه عبارة عن اراقة شئ مائع  
 أوجار مجراه فى السيلان كالرمل والحبوب واغراقه بشدة وكثرة واستمرار ونسبته إلى السوط مع  
 أنه ليس من ذلك القبيل باعتبار تشبيهه فى نزوله المتتابع المتدارك على المضروب بقطرات الشئ  
 المصبوب فان قيل أليس أن الله تعالى قال ولولوا أخذ الله اناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة  
 وهو يقتضى تأخير العذاب إلى الآخرة فكيف الجمع بين هاتين الآيتين قلنا انه يقتضى تأخير  
 تمام الجزاء إلى الآخرة وذلك لا ينافى أن يجعل شئ من ذلك فى الدنيا فان الواقع فى الدنيا شئ من  
 الجزاء ومقدماته كذا فى حواشى ابن الشيخ يقول الفقير وأوجه من ذلك أن المفهوم من الآية  
 المأخوذة السكل الناس وهو لا ينافى أن يؤخذ بعضهم فى الدنيا بعذاب الانفصال كبهض الامم  
 السائلة المكذبة (ان ربك بالمرصاد) تعليل لما قبله وايدان بأن كفار قومه عليه السلام  
 سيصيهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما يفتى عنه التعرض لعنوان الربوبية مع  
 الاضافة إلى ضميره عليه السلام والمرصاد المكان الذى يتربص فيه الراصدون ففعال من رصده  
 كالملاقات من وقته والباء انظرقة أى انه فى المكان الذى ترقب فيه السابله ويجوز أن يكون  
 صيغة مبالغة كالمطاعان والباء تجريدية وهذا تمثيل لارصاده تعالى بالعصاة وانهم لا يقوتونه شبه  
 حاله تعالى فى كونه - حفظ الاعمال العباد محجوزا بعلية على النقيض والقطمير ولا يحسد العباد عن  
 أن لا يكون مصيرهم إلا الله بحال من قد على طريق السابله يتصددهم بظفر الجاني أو لا خذ  
 المكسر أو نحو ذلك ولا يخلص لهم من العبور إلى ذلك الطريق ثم استعمل هنا ما كان مستعملا  
 هناك (قال الكاشفى) حق سبحانه همه را می بیند و می شنود و برپوشیده نیست همه من ان دانند

معهم آنچه نماند تر باشد به علم السرا و اخفى صفت حضرت اوست و يقال يعنى ملائكة ربك على  
 الصراط يترصدون على جسر جهنم في سبعة واضع فيستل في اقولها عن الايمان فان سلم من  
 التفارق والرياء ونجا والارتدى في النار وفي الثاني عن الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها واقامها  
 في مواقيتها نجا والارتدى في النار وفي الثالث عن الزكاة وفي الرابع عن صوم شهر رمضان وفي  
 الخامس عن الحج والعمرة وفي السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع عن  
 الوالدین وصلة الرحم فان خرج منها قيل له انطلق الى الجنة والا وقع في النار (فاما الانسان)  
 متصل بما قبله من قوله ان ربك ابل المرصاد وكاتبه قيل انه تعالى بصدد مراقبة احوال عباد  
 وبقاياتهم بآعمالهم خيرا وشرافا اما الانسان فلا يهجمه ذلك وانعام طمع نظره وصرده فكره الدنيا  
 ولذا نذرها حال السهيل رحمه الله المراد بالانسان عتبة بن ربيعة وكان هو السبي في نزولها  
 فيما ذكرنا وان كانت هذه الصفة تم (اذما ابتلاه به) أي عامله معاملته من يتليه بالغنى واليسار  
 (فأكرمه) پس كرامی كندش بجاه و اقتدار (ونعمه) ونعمت دهدش و بهشت بر و فراخ گرداند  
 وباسانی كار و بسازد و انفاء تفسيرية فان الاكرام والتنعيم من الابلالة (فيقول) مقضرا  
 (ربي) پروردگار من (أكرمن) فذاتی بما اعطانی من الجاه والمال حسبا كنت استحققه  
 ولا يحظر بياله انه محض تفضل عليه ليلوه ايش كرام يكفرو وهو خير المبتدا الذي هو الانسان  
 والفاء لما في اتمام معنى الشرط وان طرف التوسط على نية التأخير كانه قيل فاما الانسان فيقول  
 ربي أكرمني وقت ابتلائه بالانعام وانعامه تقديده للابتنان من اقول الامر بأن الاكرام والتنعيم بطريق  
 الابلالة ليتضح التللال قوله المحكي فاذا مجرد الظرفية وان هذه الفاء لا تمنع أن يعمل ما بعدها  
 فيما قبلها (وأما اذا ابتلاه) أي وأما هو اذا ابتلاه به فيكون الواقع بعد اثباتي النقرتين اسما  
 فتكون الجملتان متعادلتين (فقد رزقه) پس تنك از در روزی او را یعنی ضيقه حسبا  
 تقتضيه مشيئة المبتنة على الحكم البالغة رزقه على قدر كفايته وقوت يومه (فيقول) متضررا  
 (ربي أهانن) اذلتني بالفقر ولا يحظر بياله أن ذلك ليلوه أيسر أم يجزع مع أنه ليس من الاهانة في  
 شيء ولذا لم يقل فأهانن فقد رزقه في مقابلة شكره ونعمه بل التقير قد يؤدي الى كرامة  
 الدارين في حق الفقير المصير المأثريته الى كرامة الآخرة فأرطاه وأما تأديته الى كرامة  
 الدنيا فلا نه قد سلم به من طمع الاعداء فيحسن فيه اعتقاد الكبر من أهل الدنيا فيراجعونه  
 ويلقبون منه الدعاء والتوسعة قد تنضي الى خسران الدارين بالكفران فيكون استدراجا  
 أي دل اكر بديده تحقيق بشكري درويشی اختيار كنی بر تو انكری قال بعضهم ربما كان  
 التضييق اكراماله بأن لا يشغل بالنعمة عن المذم ويجعل ذلك وسيلة في التوجه الى الحق  
 والاول في طريقه لعدم التعلق وعن أبي حنيفة رضى الله عنه قال لقد رأيت سبعين من أصحاب  
 الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قدر بطرته في أعناقهم فنهاما ما يات نصف  
 السابقين ومنهما ما يات نصف الكهين فيجدهم بيد كراهة أن ترى عورته فقامت هل تكون هذه  
 اهانة تلوه من عباد الله فالمرء انما في مقام الشكر أو في مقام الصبر قال عليه الصلاة والسلام  
 الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وفي الزيادة ترجون در غم شود عین فقرش دایه  
 و به طم شود زانكه جنت از مكاره رسته است و رحم قسم عاجزاش كسته است و آنكه سرها

بشكده او از عنوه وسم حق وخلق ناليسوى او \* كما قال بعض المكابر في قوله فيقول ربى اهاننى  
 اى تركنى ذليلا مهين الم يعرف المحبوب المسكين ان ربه ناظر اليه بنظر الرحمة والثقة اذ جذبه  
 بالبلذية الرحمانية من العالم الطبيعى الى العالم الروحانى ومن عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم  
 القوق الى عالم الجمع ومن عالم القراق الى عالم الوصال (كلا) ردع للانسان عن مقالاته الهكبة  
 وتكذيبه فحق اى كتمان الحالتين قال ابن عباس رضى الله عنهما ما المعنى لم ابتله بالمعنى لكرامته  
 على ولم ابتله بالفقر له وانه على بل ذلك لمحض القضاء والقدر بلا تعليل بالعلل (بل لا تكرمون  
 اليقيم) انتقال من بيان سوء اقواله الى بيان سوء افعاله والاتفات الى الخطايا لا يذبان بالقضاء  
 ملا حظة جنايته السابقة لما فهمته بالتوبىج تشديد التقريع وتأكيد التوبيخ والجمع باعتبار  
 معنى الانسان اذ المراد هو الجنس اى بل لكم احوال أشد شرا مما ذكر وأدل على تمالككم على  
 المال حيث يكرمكم الله بكثره المال فلا تؤذون ما يلزمكم فيه من اكرام اليقيم بالثقة والكسوة  
 ونحوهما وهو من بنى آدم هو الذى فقد اياه وكان غير بالغ ومن الهائم ما فقد الله قال عليه الصلاة  
 والسلام أحب البيوت الى الله بيت فيه يتيم مكرم \* برحمتك يارب اشد يد يدك \* بثقت  
 يفتش انش ازجهره خالك قال فى الاشياء استغنى الامم باليتيم بلا أجر حرام ولولا أخيه ومعلمه الا  
 لاته وفيما اذ أرسله المعلم لاحضار شريكه كافى القنية (ولا تحاضون) يحذف احدى النساء من  
 تحاضون والحض الحث والتعريض اى لا يحض بعضكم بعضا ولا يبحث من أهل وغيره شكرا  
 لانعام الله تعالى (على طعام المسكين) اى على اطعام جسد المسكين ومن لا يحض غيره على  
 اطعامه فان لا يطعمه بنفسه اولى قبول المعنى الى أن يقال ولا تطعمون مسكينا ولا تأمرون باطعامه  
 وفيه ذم بليغ للبخيل قال مقاتل كان قدامة بن مغاضو يتيما فى حجر أمية بن خلف فكان يدفعه  
 عن حقه فترت (وتأكلون التراث) اى الميراث وأصله وراث قابض واو تاء والميراث هو المال  
 المتقل من الميت (أكلما) اللام الجمع يقال كتيبة ملومة أى مجتمعة بعضها الى بعض والمعنى  
 أكلذا لم على حذف المضاف أى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان  
 وياكلون انصباهم أو فيه اشارة الى أنه كان بينهم ميراث يتوارثونه من ابراهيم واسماعيل عليهما  
 السلام انكم قد بدلوه كما بدلوا غيره من بعض الاحكام أو ياكلون ما جمعه المورث من حلال  
 وحرام ومشتبه عالمين بذلك (وتحبون المال حبا جما) كثيرا مع حرص وشرة ومنع حقوق وعدم  
 انتفاع فان الجهم الكثير يقال جهم الماء فى الخوض اذا اجتمع فيه وكثر والمق سودتهم ببيان أن  
 حرصهم على الدنيا فقط وانهم عادلون عن أمر الآخرة وفيه اشارة الى أن حب المال طبعى فلا  
 يخلص منه المرء بالكلمة الا أن يكون من الاقوياء فكانه أشار الى أن حبه اذا لم يشتهد لا يكون  
 مذموما وقال بعض الكبار وقبضون مال الاعمال السبعة النفسانية والاحوال القبيحة  
 الهوائية حبا كثيرا (كلا) ردع لهم عما ذكر من الافعال والتروك وانكار اى لا ينبغي أن يكون  
 الامر كذلك فى الحرص على الدنيا وقصر الهمة على تحصيلها وحبها من حيث تهافت من حبل  
 أو حرام وترك المواساة منها وتوهم أن لا حساب ولا جزاء فان عاقبة ذلك الحسرة والندامة على  
 اتيار الحياة الدنيوية لفانية على الحياة الآخرة الباقية (اذا دعت الارض دكادكا)  
 استئناف بطريق الوعيد لتعليل الردع والدك الدق يقال دككت الشئ أدكده اذا ضربته

كسر الحائط والجبل ودم كته الحى دكاى كسرتة كسرا وقال المبرد اللطخ المرتفع بالسطح  
وكسرتة حتى سقطت بالارض وبالقارسية كوفتن جيزى تارمين برا بر كود وقال الخليل الدك  
ودكا الشان ليس تأ كيد الملا قول بل هو لك آخر سوى الاول والمصنف اذا دكت الارض دكا  
متابعا وشرب بعضا به حتى انكسر وذهب كل ما على وجهها من جبال وأبنية وقصور  
حين زلزلت زلزلة بعد زلزلة وحركت تحريكاً بعد تحريك وصارت هباء منبثا وهو عبارة عما جبر من  
لها عند النفخة الثانية وبالقارسية چون شكسته شودوز من شكستى بعد از شكستى يعنى ياره  
ياره **ردد** (وجاء ربك) أى ظهرت آيات قدرته وأما قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور  
السلطان بنفسه من أحكام هيئته وسياسة فانه عند حضوره يظهر ما لا يظهر بحضور وزرائه  
وسائر خواصه وعساكره وقال الامام أحمد جاء أمره وقضاؤه على حذف المضاف للتمويل وفي  
التأويلات النجسية تجلى في المظهر والبدلى القهرى (والملك) ويأيد فرشتكان بعزيمة محشر  
(مضامفا) أى حال كونهم مملوطين أو ذوى صدوق فانه ينزل يومئذ ملائكة كل سما  
فيستطفون صفاهد صف بحسب منازلهم وحرراتهم اصطفا في الصلاة في الدنيا من الانس  
والجن كما قال تعالى والملك على أرجائهم سبعة صفوف عدد السموات السبع (ويحيى يومئذ  
بجوهنم) كقوله تعالى وبرزت الجحيم يعنى أن الجحى بهى عبارة عن اظهارها حتى يراها الخلق مع  
ثباتها في مكانها فان من المعلوم أن التنك من مكانها والباء للتعدي على أن جهنم قائم مقام  
القاعلى الحى وقال ابن مسعود رضى الله عنه ومقاتل تقاد جهنم بسبعين ألف زمام معه سبعون  
ألف ملك يجزونها حتى تنصب عن يسار العرش لها تغليظ وزفير يعنى دوزخ ازخشم كافرانى  
جوشدوى خروشه فتشرد شرده لوتركت لاسرفت أهل الجمع ويجنوكل نبي وولى من الهول  
والهبة على ركبته ويقول نفسى نفسى حتى يعترض لها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ويقول أنتى أنتى فتقول النار ماى ومالك يا محمد قد حرم الله عليك على فالجى بهى على  
حقيقته فان الجزيل على انك **كك** ها عن مكاسها وتاولة الاولون بحمله على التجوز بأن  
معنى يجزرون يشارون أسباب ظهورها \* يقول الفقير لا حاجة الى الحل على التجوز فان بعض  
الامم **كك** كالكةبة تزور بعض الخواص بالايحاء والاعداد الذين هم أسرع شئ من  
طرفة العين فلا بد فى أن يكون محيى جهنم من هذا القبيل على أن الارض يومئذ أوسع  
شئ **كك** كما بين فيما سبق نهى تع جهنم وأهل المحشر بها وأيضاً المراد بجحى جهنم  
محى صورته المثالية ولا مناقشة فيه فيكون كعبى المسجد الأقصى الى من أى النبي عليه  
الصلاة والسلام حين سأله قريش عن بعض أوصافه فى قصة المعراج (يومئذ) بدل من اذا دكت  
والعامل فيه حا قولة تعالى (يتذكر الانمان) أى يتذكر ما فرط فيه بقا صلبه بمشاهدة  
آثاره وأحكامه أو بمعاينة عينه على أن الاعمال تجسم فى العشاء الآخرة فيبرز كل من  
الحسنات والسيئات بما يناسبها من الصور الحسنة والقبية أو يتعظ أى قبل التذكير  
والاوشاد الذى بلغ اليه فى الدنيا ولم يتعظ ولم يقبله فى الدنيا فيتعظ به فى الآخرة فيقول يا ليتنا نرى  
ولا نكذب بآيات ربنا وهذا الاتعاطى يتلزم التذم على تقصيره والتذم توبة لكن لا توبة  
هناك لقوت الوقت قال القاشانى يومئذ **كك** الانسان شلاق ما اعتقده فى الدنيا

وصار هيئة في نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة  
 التعذيب لا يكون الا ان اعتقد خلاف ما ظهر عليه بما هو في نفس الامر كالمسكر والتكبر (وأي  
 له الذكرى) اعتراض جى به لتحقيق أنه ليس بتذكر حقيقة امرائه عن الجدوى بعدم وقوعه في  
 أوامره وأنى خبر مقدم للذكرى وله متعلق بما يتعلق به الخبر أى ومن أين يكون له الذكرى وقد فات  
 أوامره وقبل هذا المحذوف واللام للنفذ أى انى له منفعة الذكرى وبه يرتفع السافض الواقع بين  
 اثبات التذكر أو لا ونفيه ثانياً انه تعالى لما اتى كون هذه الذكرى والتوبة نافعة بقوله وأنى له  
 الذكرى علماً انه لا يجب قبول التوبة كذهب اليه المعتزلة وفي الارشاد والاستدلال به على عدم  
 وجوب قبول التوبة في دار التكليف يعنى عقلاً كما تزعم المعتزلة بما لا وجه له على ان تذكر ليس من  
 التوبة في شئ فانه عالم بانها انما تكون في الدنيا كما يعرب عنه قوله تعالى (يقول يا أيها الخاضعون  
 لى) كاشكى من (قدمت لحياتى) وهو يدل اشتمال من يتذكر أو استئناف وقع جواباً عن  
 سؤال نشأ عنه كأنه قيل ماذا يقول عند تذكره فقبل يقول يا ليتنى علمت لأجل حياتى هذه يعنى  
 اتهم ببل الحياة الاخرية التى هى حياة نافعة دائماً غير منقطعة أعمالاً صالحة أتتبع بها اليوم  
 أو وقت حياتى على أن اللام يعنى فى اللاتوقيت ويجوز أن يكون المعنى قدمت عملاً لا يجنبني من  
 العذاب فأصكون من الاشياء قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى واعلم أن أهل الحق لا يسلبون  
 الاختيار بالكلية وليس فى هذا التقي شائبة دلالة على استقلال العبد بفعله كما يزعمه المعتزلة وانما  
 الذى يدل عليه ذلك اعتقاد كونه متمكناً من تقديم الأعمال الصالحة وأما ان ذلك ببعض قدرته  
 أو بخلق الله عند صرف قدرته الكاسية اليه فلا وأما ما قيل من أن المحجور قد عجز ان كان ممكناً  
 منه وموفقاً له فربما يوهى أن من صرف قدرته الى أحد طرفي الفعل يعتقد أنه محجور من الطرف  
 الآخر وليس كذلك بل كل أحد جازم بأنه لو صرف قدرته الى أى طرف كان من أفعاله الاختيارية  
 لحصل وعلى هذا يدور فلك التكليف والزام الخلة (فيومئذ) أى يوم اذ يكون ما ذكر من الاسوال  
 والاقوال (لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) الهامراجع الى الله تعالى والعذاب بمعنى  
 التعذيب كالسلام بمعنى التسليم وكذا الوثاق بالفتح يعنى الايثاق وهو الشد بالوثاق وهو ما يشد  
 به من الحديد والحبل والايثاق بالنار سية بتذكر دن يعذب بالاسل واغلال وأسير كردن دوان  
 والمعنى لا يتولى عذاب الله ووثاقه أحد سواء اذا الامر كله لله فلا يلزم أن يكون يوم القيامة  
 معذب سوى الله لكنه لا يعذب أحد مثل عذابه وفى عين المعاني لا يعذب كعذاب الله فى الآخرة  
 أحد فى الدنيا ويجوز أن يكون الهام للانسان لى لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه  
 وقرأهم الكسافى ويعقوب على بناء المفعول وفى الكشاف هى قراءة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعن أبي عمر وأنه رجع اليه فى آخر عمره أى لا يعذب مثل عذاب الانسان أحد وظاهره  
 يقتضى أن يكون عذابه أشد من عذاب ابليس لأن يكون المراد أحد من هذا الجنس كصاة  
 المؤمنين نسأل الله السلامة والعافية فى الدارين (يا أيها النفس المطمئنة) لما ذكره شقاوة  
 النفس الامارة شرع فى بيان سعادة النفس المطمئنة والاطمئنان السكون به بعد الانزعاج  
 وسكون النفس انما هو بالوصول الى غاية الغايات فى اليقين والمعرفة والشهود وفى قوله تعالى  
 لا يذكرك الله تطمئن القلوب تنبيه على أنه جعفرته تعالى والآثار من عبادته يكتسب اطمئنان



النفس وإذا وصلت إلى مقام الاطمئنان بدرك الله صاحبها في مقام التلويح في التمكن  
 آمن من الرجوع إلى الاحكام الطبيعية والآثار البشرية فان الفاني لا يرد إلى أوصافه فمن كان  
 مقفيا في مقام الترقى تخلص من التنزل إلى مقام النفس الامارة وفي التعريفات النفس المطمئنة  
 هي التي تنورت بنور القلب حتى تخلصت عن صفاتها الذميمة وتحت بالاخلاق الحميدة (وقال  
 الكاشاني) أي نفس آرام كرفته بذكر من كثر بؤدي در نعمت وصبر عودي در محنت والمعنى  
 أن الله تعالى يقول بالذات للمؤمن اكرام الله كما كرم موسى عليه الصلاة والسلام أو على لسان  
 الملك وذلك عند تمام الحساب يايتها النفس المطمئنة (ارجعي إلى ربك) أي إلى ما وعدك من  
 الكرامة والزاني فكونه تعالى منتهى الغاية انما هو بهذا الاعتبار فقط تمكك المجاهدة به واستدل  
 بالرجوع الذي هو العود على تقدم الروح خلقا (راضية) بما أوتيت من النعيم المقيم (راضية)  
 عند الله (فادخلي في عبادي) في زمرة عبادي الصالحين المختصين بي (وادخلي جنتي) معهم  
 كقوله تعالى وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فالدخل في زمرة الخواص هي السعادة  
 الروحية والدخول معهم في الجنات ودرجاتها هي السعادة الجسمانية وقيل المزايا بالنفس  
 الروح والمعنى فادخلي في أجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دارنواي وهذا يؤيد قول من  
 قال أن الخطايا عند البعث وذهب بعضهم إلى أنه عند الموت كما روي أن أبا بكر رضي الله عنه  
 سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الملك سيقرها الملك يا أبا بكر عند موتك وقال  
 الحسن إذا أراد الله قبضها اطمأنت إلى الله ورضيت عن الله ورضى الله عنها وقال عبد الله بن  
 عمر رضي الله عنهما إذا توفي العبد المؤمن أرسل الله ملكين وأرسل إليه بصفته من الجنة فيقال  
 لها اخرجي أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى روح وربحان عنك راض فتخرج كأن طيب  
 ريح منك وجده أحد في أنفه والملك على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة  
 ونسجة طيبة فلا تغري باب الافتح ولا تلك الأصلي عليها حتى يوثق بها إلى الرحمن أي إلى حضوره  
 ومقام مخصوص من مقامات كراماته فتسجد ثم يقال ليكامل اذهب به هذه فاجعلها مع أنفس  
 المؤمنين ثم يؤمر فيوضع عليه قبره سبعون ذراعا عرضا وسبعون ذراعا طولاً وينبذ فيه الريحان  
 فان كان معه شيء من القرآن كشاء نوره وان لم يكن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره فمكون مثله  
 مثل العروس بنام فلا يوقظه إلا أحب أهلها وإذا توفي الكافر أرسل الله إليه ملكين وأرسل إليه  
 قطعة يجاد اثنين من كل منتن وأخشن من كل خشن فيقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى جهنم  
 وعذاب أليم ورب عليك غضبان وقال سعيد بن جبيرة رحمه الله مات ابن عباس رضي الله عنهما  
 بالطائف فشهدت جنازته فقاموا لم ير مثله على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خاوياً منه فلما دفن  
 قلبت هذه الآية على شفير القبر لا يرى من قلاها يايتها النفس المطمئنة الخ ودل قوله تعالى الله  
 يتوفى الأنفس حين موتها أت من النفوس الطيبة من يتولى الله قبضها بنفسه فيأطوي لها  
 وقال بعض أهل الإشارة يايتها النفس المطمئنة إلى الدنيا ارجعي إلى الله بتركها ولسلوله بدل  
 الآخرة فادخلي في عبادي الآخروية وادخلي جنتي الصورية والمعنوية أي بازهر أكرفته بازأي  
 ومروكز وشته تؤمري در انكشت منست وقال الكاشاني يايتها النفس المطمئنة التي تراث  
 عليها السكينة وتنورت بنور البقين فاطمأنت إلى الله من الاضطراب ارجعي إلى ربك في حال

الرضا أي إذا تم لك كمال الصفات فلا تنسقي إليه وارجعي إلى الذات في حال الرضا الذي هو كمال  
مقام الصفات والرضا عن الله لا يكون إلا بعد رضا الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه  
فادخلي في ذمرة عبادي المخصوصين بي من أهل التوحيد الذائق وادخلي جنتي المخصوصة بي أي  
جنة الذات \* وفي التأويلات التجمية ارجعي إلى ربك باقتناء فيه بعدة قطع المنازل والمقامات  
راضية من نتائج السلوك إلى الله والسير في الله مرضية عند الله بالباس خلعة البقاء عليهم  
فادخلي في عبادي الباقيين بي وبصفاي وادخلي جنة ذاتي لفنائك عن ذاتك وأنايتك  
تمت سورة النجم بدون ذي المن والجر في آخر شهر المولد  
النبي من سنة سبع عشرة ومائة وألف

\*(سورة البلد عشرون آية مكية أو مكية الأربعة آيات من أولها)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الآقسم بهذا البلد) أي أقسم بالبلد الحرام الذي هو مكة فكلمة لاصلة دل عليه أن الله أقسم  
بالبلد الأمين في سورة التين والقارسة سوكتة مخزوم مكة وفي كشف الأسرار والتأكيد القسم  
أقول العرب لا والله ما فعلت كذا لا والله لا فعلت كذا والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطائه  
واقامتهم فيه وجعه بلاد وبلدان ثم إن الله تعالى أقسم بمكة لفضلها فانه جعلها حراما آمنا ومسقط  
رأس النبي عليه السلام وحرم أبيه إبراهيم ونشأ أبيه اسمعيل عليه ما السلام وجعل البيت قبله  
لأهل الشرق والغرب ووجع البيت كفارة لذنوب العر وجعل البيت المعروف في السماء بإزائه (وأنت  
حل بهذا البلد) حال من القسم به وأنت خطاب للنبي عليه السلام كفته اندر قرآن جهازه اوهزار  
نام وی بردوز کروی کرد بعضی بتعريض وبعضی به صريح والحل به في الحال من الحلول وهو  
التزول أي والحال أنك يا محمد حال في مكة نازل به أقيد أقصاه تعالى بمكة بحلوله عليه السلام فيها  
انظروا المزيد فضلها فانه بعد أن كانت شريفة بنفسها زاد شرفها بحلول النبي العظيم الشريف  
فيها قال لا شرف فيه يحصل له شرف بشرف المكيين ومافيه شرف ذاتي يحصل بشرفه شرف زائد  
فجعل قدس النبي عليه السلام كمكة والمدينة وغيرهما ينبغي أن يحافظ على حرمة وقدس النبي عليه  
السلام المدينة طابة لأنها طابت به وعكاه وفيه تعريض لأهل مكة بأنهم بلهلهم يرون أن يخرجوا  
منها من به من يشرفها ويؤذوه \* إن كعبه وأزمن قدوم توصل شرف \* وي حروبه وازم قدوم بالك  
توصل صفا \* بطما سار نور طلعت تويا فقه فروغ \* يثر ب زخالك پای تو بارونق ونوا \* وفيه إشارة إلى  
بلد مكة الوجود الانساني وإلى رسول القلب المستكن في الجاناب الايسر منه (ووالد) وزاينه  
عطف على هذا البلد والمراد به إبراهيم عليه السلام والتكبير للتفخيم (وما ولد) وآتيه زاد است  
وهو اسمعيل عليه السلام فانه ولد بلا واسطة ومحمد عليه السلام فانه ولد بواسطة اسمعيل  
فتضمن السورة القسم بالنبي عليه السلام في موضعين وإشارة على من المعنى التعجب مما أعطاه  
الله من الكمال كما في قوله والله أعلم بما وضعت أي بأي شيء وضعت بهي موضوعا تعجب الشان  
وهو مريم أو الوالد آدم عليه السلام وما ولد ذريته وهو الأنسب لمضغون الجواب فالتفخيم  
المستفاد من كلمة ما لا بد فيه من اعتبار التغليب أي فهو من باب وصف الكل بوصف البعض  
أو التعجب من الأمر الذي يشترك فيه الكل كالطلق والبيان والصورة البدنية وغيرها وقبل

الوالد هو النبي عليه السلام وما ولد أمته المرحومة لقوله عليه السلام انما أنا لكم مثل الوالد  
 أعلمكم أمر دينكم ولقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه أنا وأنت أبوا هذه الأمة والى هذا  
 أشار بقوله عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وهو سبب الدين  
 ونسب التقوى وقد سمي الله النبي عليه السلام أباً للمؤمنين حيث قال النبي أولي بالمؤمنين من  
 أنفسهم وآزواجه أمهاتهم وفي بعض القراءات وهو أبائهم فان أمومية الأزواج الماهرة  
 تقتضي أبوتهم عليه السلام اذ كل من كان سبباً لا يجادشي واصلاحه أو ظهر ورده يسمى أباً وقد قال  
 عليه السلام أنا من الله والمؤمنون من فيض نوري ومصرح تعالى بفضيلة هذه الأمة حيث قال  
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا ولذا عظمهم بالاقسام بهم وفيه إشارة الى ابراهيم الروح الوالد  
 واسماعيل السر المولود منه وآدم الروح وابراهيم السر أو الى روح القدس الذي هو الاب  
 الحقيقي للنفوس الانسانية كقول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى أبي وأبيكم السماوي وقوله  
 تشبهوا بأبيكم السماوي قال المراد بما ولد هو النفس التي ولدها هو فكانت قسماً وأقسام بروح  
 القدس والنفس الناطقة (لقد خلقنا الانسان في كبد) جواب للقسم يقال كبد الرجل كبد  
 اذا وجعت كبده فانتفخت وأصله كبده اذا أصاب كبده كذا كثرته اذا قطعت ذكره ورأيت  
 اذا قطعت رثته ثم اتبع فيه حتى استعمل في كل نصب ومثقة فومته اشتقت المكابدة بمعنى مقاساة  
 الشدة وفي كبد حال من الانسان بمعنى مكابدة أو حرق في والام متقاربان لقول انما أنت للعناء  
 والنصب وانما أنت في العناء والنصب ووجه آخر أن قوله في كبد يدل على أن الكبد قد أحاط به  
 احاطة الأطراف بالمظروف والمعنى لقد خلقنا الانسان في تعب وشدة فانه مع كونه أضعف  
 الخلق لا يزال يقاسى فتمون الشدائد بدوها فإلما الرحم وضيقه ونشأها الموت وما بعده فابن  
 آدم يكابد من البلاء ما لا يكابده غيره يعني أن الكبد يتناول شدائد الدنيا من قطع سرته والتفاهة  
 بخرقة محبوس الأعضاء ومكابدة الختان وأوجاعه ومكابدة العلم وصولته والاستئذان وهيمته ثم  
 مكابدة شغل التزويج وشغل الاولاد والخدم وشغل المسكن ثم الكبر والهرم من جملة مصائب  
 كثيرة لا يمكن تعدادها كالصداع ووجع الاضراس ورمم العين وهم الدين ونحو ذلك ويتناول  
 أيضا شدائد التكليف كالشكر على السراء والصبر على الضراء والمكابدة في أداء العبادات  
 كالصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ثم بعد ذلك يقاسى شدة الموت وسؤال الملك وظلمة القبر  
 ثم البعث والعرض على الملك المحاسب الى أن يصل الى موضع الاستقرار اما في الجنة واما في النار  
 كما قال لتركبن طبقاً عن طبق قال الامام ايسر في الدنيا لذة البتة بل ذلك الذي يظن أنه لذة فهو  
 خلاص من الالم فاللذة عند الاكل هي الخلاص من ألم الجوع وعند التبرس هي الخلاص من ألم الحر  
 والبرد فليس للانسان الا ألم أو خلاص من ألم وفيه تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان  
 يكابده من كفار قريش وإشارة الى أن الانسان المقيد بقيد التعيين الوجودي خالق في تعب التعيين  
 والتقييد وفيه حرمان من المطلق ونوره فان المقيد بقيد التعيين معذب بحرمان المطلق وقال  
 القائلاني لقد خلقنا الانسان في مكابدة وشدة من نفسه وهواه أو مرض باطن وفقد قلبه ونظف  
 حجاب اذ الكبد في اللغة غطاء الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب وفساده  
 من هذه القوة فاستعير غطاء الكبد لغط حجاب القلب ومرض الجهل (أجب) أي يحيى بن زرار

والضمير لبعض صناديد قريش الذين كان عليه السلام يكابدهم أكثر مما يكابدهم غيرهم كالوليد  
 ابن المغيرة وأنس ربه (أن أن يقدر عليه أحد) أن محضته من الثقة - إذ تدفع اسمها مستمعون  
 الحساب أن أي بحسب أن الأمر والشأن أن يقدر على انتقام - أنه أحذف - بأنه النائي عن غلظ  
 الحجاب ومرض القلب فاسد لأن الله الاحدية عليه وهو عزير ذو انتقام (يقول) ذلك الطان  
 على سبيل الرعونة والخيلة (أهات ككت) أنفقت كقول العرب خسرت عليه كذا إذا أنفق  
 عليه (ما لا يبدأ) أي كثيرا متلبدا من تلبس الشيء إذا اجتمع يريد كثرة ما أنفق - ومنه ما خرة  
 وكان أهل الجاهلية يسعون مثل ذلك مكارم ويدعونه معالي وقاهر وفي انظار الاهلال إشارة  
 إلى أنه ضائع في الحقيقة إذ لا يتقنع به صاحبه في الآخرة كما قالت عائشة رضي الله عنها في حق  
 عبد الله بن جده أن كان في الجاهلية يصدل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافع - يا رسول الله  
 فقال عليه السلام لا يتدفع لأنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين (أي بحسب) ذلك  
 الأخق المياهي (أن) أي أن الشأن (لم يره أحد) حين كان يتنقذ وأنه تعالى لا يبالي به عنه  
 ولا يجازيه عليه يعني أن الله رآه واطلع على خبث نيته وفساد سريرته وأنه مجازيه عليه فمثل ذلك  
 الانشاق وهو ما كان يظن به المياهاة رديلة فكيف يهتد الجاهل فضيلة وفي الحديث لا تزول  
 قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فقيم أفناء وعن ماله من أين كسبه وفيه  
 أنفق وعن علمه ماذا عمل وعن حبه أهل البيت (ألم نجعل له عينين) يصبر به ما عالم الملك من  
 الأرض إلى السماء حتى يشاهد به ما في طرفة عين النجوم العلوية التي بينه وبينها عدة آلاف  
 سنة ويشرق بهم ما بين ما يضر وما يقع وبهم ما يحصر - لشراف النظر إلى وجهه لعالم وإلى المصنف  
 وإلى الشواهد قال في أوله الملك المبرك من المدن والآفات وهو نيرة كالمراة إذا  
 قابلها شيء ارتسمت صورته فيها مع صغر الناظر وهو المدة التي هي شحنة وجعل الله العينين  
 سريعة الحركة وجعل لها أجناسا تتراها وأهداها من الشعر كبحاج الطائر تطرد بها أضماها  
 وبانتهاجها الذباب والهوام عن العين وجعل العين في الرأس لاراء السراج يوضع على رأس  
 المنار وجعلها ثنتين كالشمس والقمر فانهم ما عينا التعيين الديوي وجعل فوقهما حاجبين  
 أسودين لئلا يتضرر البصر بالضياء ولأن الذي ينظر في السواد إلى البياض يكون أحد أنظرا  
 ولأن ذلك جعلت المدة سوداء وأهداها العينين شعرا أسودا لأن السواد يتقوى البصر وما يلقى  
 ذو القرنين الاسكندر بريد رخها بالرخام الأبيض جدرها وأرضها فكان لباسهم فيها السواد من  
 نصوص يباس الرخام فن ذلك لبس الرهبان السواد فان النفا إلى الأبيض ينظر البصر ويضعفه  
 ولذا قال عليه السلام في الامانة تقوى البصر وجعل المدة محركة في مكانها لتتصرف إلى  
 الجهات بمنة ويسر فيصبر به من غير أن يلحقه عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم  
 عرضا ولم يقع واحد منهم ما على ولا أخفض ليجمع الناظران على شيء واحد - لا يراى له  
 الشخص الواحد شخصين وفي العينين إشارة إلى العين الطاهرة والعين الباطنة فينفذ أن يحافظ  
 على كليهما فان نظر عينين أتم من نظر عين واحدة (وآسانا) يترجم به عن ضميره وبه تنقد  
 المعاملات وتخصص في الشهادات وتذكر ذلك الطعوم من الخلو والمزول ولم يكن الإنسان لا يحتاج  
 الإنسان إلى الإشارة والكناية فتعسر أمره وانما تعدد العين والاذن وتزداد اللسان لأن حاجة

الانسان الى السمع والبصر أكثر من حاجته الى الكلام وفيه تنبيه أيضا على أن يقل من الكلام  
الافى الخيرو أن لا يتكلم فيما لا فائدة فيه وهو السر في أن الله تعالى جعل لسان الانسان داخل الفم  
وجعل دونه الشفتين اللتين لا يمكن الكلام الا بفتحهما ليس يعين العبد باطباق شفتيه على ردة  
الكلام وقد حكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يبذل في فم شجر العتق من الكلام  
فيما لا يعنيه وفيه إشارة الى لسان القلب فإنه يتكلم بالمفاوضة المناسبة وقد أبطل كما أبطل  
العين المأطنة وأفسد استعداده بالتكلم الباطني والظن الثاني (وشفتين) يستريح ما قام اذا أراد  
السكوت ويسد من به ما على النطق والاكل والشرب والتفخيخ قال السجستاني خص الشفة  
بمخرج أكثر الحروف منها وفي الدعاء الحمد لله الذي جعل الشفة طوقا للحم ونبصر بشكهم ووسع بعظام  
قال بعضهم أسبل السنان الحكيم امام افهم من الشفة ذائ طرفين بينهما ما يشقهما من شدة  
الحاجة ويعتبر بهما المشروب رجلا الشارب يحيط من العليا يمنع ما على وجهه الشراب من  
القس والتذي أن يدخل سائلة الشرب وفي الحديث أن الله يقول ابن آدم ان نازعتك لسانك فيما  
حرمت عليك فقد اعتنت عليه بطبقتين فاطبق وان نازعتك بصرتك الى بعض ما حرمت عليك فقد  
اعتنت عليه بطبقتين فاطبق وان نازعتك فريجتك الى ما حرمت عليك فقد اعتنت عليه بطبقتين  
فاطبق وفي الخبر الفرج أمانة والاذن أمانة واليد أمانة والرجل أمانة ولا إيمان لمن لا أمانة له  
اورا كويته مادوديه يتوسد جرديم بالك توطر عاكي نايلا ما طيح كودي تا آثار قدس ازدي  
برخاست وخيبت ثدا كنون ميخوامي كه بيد او قدس در به انظر خورش يتي هيست مايا كيم  
ويا كاترا ياشا بايد الطيبات لطايبين د وسمع داديم ترانا وآن دو خزانه سازي ودره ي آثار  
وحي دروغيه كمي وامر وز باز ندياري توان ترا مال دروغ شيدن ساختن رفكذرا صوات  
خبيثه كودي وندام مايا كه ت جزع مع بال نشود امر روز بكدام كوش حديث ماخواهي نديد  
زبان داديم ترانا ما ز كوي دروخلوت وقرآن خواني در عهدت وصدق دروي فرواري  
وبادوستان ما سخن كوي تو خود زباني اساط غيبت ساختن وروزنامه جدول وديوان خصوصت  
كودي توان روز بكدام زبان حديث ماخواهي كرد در زبان قسدار بهم رشك ورسد يا اس  
يفيت نكر داندش حق شناس كذركا قرآن وپند است كوش به بهتان و باطل شنيدن  
مكوش دو چشم از بي حشع باره نكوست ز عيب برادر و فرو كيرد دست وفيه اشار الى  
شفق لسان القلب ولسان الرأى (وهذا ما القادري) ما طوق على ألم خجل لانه في القدر  
مثبت في جهنم له ثلاث هداية طريق الخير والشر كما قال عليه السلام هما اللذان خيرا انما  
ويجدا شر فلا يكن خيرا الشر أحب اليكم من خيرا الخير أو طريق الشر بين لانهم ما طريقان  
مرتفعات انزل الذين يبدان شيئا ما لو د وتمكين مولود عاجز من رضاع أمه عقيب الولادة  
قدرة عالية ونعمة جليلة طائل زبان بسته بودي زلاف همي روزي آمد بجوفت زفاف  
چونافش مريد دوروز كه دست به پستان مادر در آويخت دست وامل لغير المكان المرتفع  
جعل الخبر بقرينة مكان مرتفع بخلاف الشر فإنه يستلزم الانحطاط عن ذروة العتاة الى حضيض  
الشفقة فكان استعمال القادري بطريق التغليب أولان فعل الشر بالنسبة الى قوته في الواهمة  
مصور بصورة المكان المرتفع والذات المستعمل انترق في الرمد ولاف كل شيء وقد كمله وقال ابن

الشيخ لما رخصت الدلالة الدالة على الخير وانشر صارت كالطريقين المرتفعين بسبب كونهما  
 واضحين للعقول كوضوح الطريق العالى للبصار وفيه اشارة الى تجسد الروح ونحو القلب  
 وأبطالهما بغلبة النفس على الروح بغلبة الهوى على القلب (فلا اقتحم العقبة) الاقتحام الدخول  
 في أمر شديد ومجاوزه بصعوبة وفي القاموس تحم في الأمر كندسرق وما رمى بنفسه فيه فجأة  
 بلا رؤية والعقبة الطريق الوعر في الجبل فلم يشكر تلك النعم الجليلة بالأعمال الصالحة وعبر  
 عنها بالعقبة الصعبة سلوكها (وما أدراك ما العقبة) أى أى شئ أعلمك يا محمد ما اقتحام العقبة  
 فإن المراد ليس العقبة الصورية واقصامها (فك رقبة) فك الفرق بين الشيتين بازالة أحدهما  
 عن الآخر كذلك القيد والفعل وفك الرقبة الفرق بينهما وبين صفة الرقبة بإيجاب الحرية والرقبة  
 اسم العضو المخصوص ثم يعبر بهما عن الجدة ووجهه في المعارف اسم الله الملك كما عبر بالرأس  
 وبأظهر عن المركوب فقبل فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا والمعنى هو أى اقتحام العقبة  
 اعتناق رقبة فالله ليس تفسير النفس العقبة بل لاقتحامها بتقدير المضاف وذلك لأن العقبة  
 عين والذئب فعل فلا يكون تفسير الذئب ثم فك الرقبة قد يكون بأن ينشرد الراس في عمق الرقبة  
 وقد يكون بأن يعطى مكانه ما يصرفه الى جهة ففك الرقبة وبأن يعين في تخليص نفس من  
 فودأ وغرم فهذا كله بعم الذئب دون الاعتناق ويحتمل أن يكون المراد بتك الرقبة أن يشك المرء  
 رقبة نفسه من عذاب الله بأن يشتغل بالأعمال الصالحة حتى يصيرهم الى الجنة ويتخلص من  
 النار وهي الحرية الوسطى وأن ينك رقبة القلب من أسر النفس وقيود الهوى وتعلق السوى  
 وهي الحرية الكبرى فيكون قوله وأطعام الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم اشارة الى مزيد  
 فضل ذلك الخاص بحيث خرج به من أن يتناول النكاح السابق مع عمومته وقال بعضهم تفهم  
 العتق على الصدقة يدل على أنه أفضل منها كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وفي الحديث من  
 فك رقبة فك الله بكل عضوه من أعضائه من النار قال الراغب فك الإنسان غيره من العذاب  
 انما يحصل بمد فك نفسه فأن من لم يمتدأ في قوته أن يمدى وفك الرقبة من قبيل فك  
 النفس لأن من الأعمال الصالحة التي اها مدخل عظيم في فكها (أوأطعام في يوم ذي مسغبة)  
 أى جماعة لا تقطع أو غلام من سغب اذا جامع قال الراغب السغب الجوع مع التعب وربما قيل  
 في العطش مع التعب فمسغبة صدر ممبى وكذا مقربة ومتربة قيد الاطعام يوم الجماعة لأن  
 اخراج المال في ذلك الوقت أثقل على النفس وأوجب للاجر (يتيم) متحول اطعام (ذامقربة)  
 أى قرابة من قرب في النسب قربا ومقربة وقال السجستاني قرب قرابة أو جوارا انتهى قيد  
 اليتيم بأن يكون بينه وبين المطعم قرابة نسبية لأنه اجتمع فيه بهما الاستحقاق اليتم والقرابة  
 فاطعامه أفضل لاشتماله على الصدقة وصلة الرحم (أو مسكينا ذامقربة) أى افتقار من  
 ترب بالكسرة تر بابفتحتين ومتريا اذا افتقر كله لصق بالتراب من فقر ووضعه وليس فوقه ما يستره  
 ولا تحته ما يوطئه وبفرشه وأما قوله سم أقرب فعناء صار ذاملا كالتراب في الكثرة كما قيل أترى  
 وعن النبي عليه السلام في قوله ذامقربة لذى مأواه المزابل وقال ابن عباس رضى الله عنهما  
 البعيد التربة بمعنى الغريب (كما قال الكاشغري) وابن جنين كس عيال منه بدو ديارام داريا بدار  
 بن خواستار يا غريبي دورا زديار وفي الحديث الساعى على الارملة والمسكين كالمسعى

في سبيل الله وكان قائم لا يقتروا الصائم لا يفطر يقول الفقير خص الفلك والاطعام لصعوبة العمل  
 بهم ما وجعل الاطعام لليتيم والمساكين لما أت ذلك يشغل على النفس فقد يشفق المرء الوفا في هواه  
 كاطعام أهل الهوى وبناء الابنية الزائدة ونحو ذلك ولا يستكثرها وأما الفقير واليتيم فلا يراهما  
 بصره له وانما ما عنده وعلى تغدير الرؤية فيصعب عليه اعطاء درهم أو درهمين أو اطعام لقمة  
 أو لقمتين واحتج الشافعي رحمه الله به هذه الآية على أن المسكين قد يكون بحيث يملك شيئا  
 والا لكانت قبيحة بقوله ذام تربة تكرارا وهو غير جائز وفيه بحث يلحوا أن يكون ذام تربة صفة  
 كاشفة للمساكين وتكون القائدة في التوضيح والتصريح بجهة الاحتياج ليتضح أن اطعام  
 الاحوج أفضل والتكرير الذي لا يجوز هو التكرير الخالي عن الفائدة وما نحن فيه ليس من  
 هذا القبيل وفيه اشارة الى يتيم القلب المغلوب في يد النفس والهوى ومساكين السر المذال تحت  
 قهر النفس وعزتها وفي الارشاد وحيد كان المراد ببقاء طعام العقبة هذه الامور حسن دخول  
 لا على الماضي وليس بشرط اذ قد يكون بمعنى لم فكأنه قيل فلم يقتصرم العقبة (ثم كان) يس  
 بأشدين ازاك كثره وطعام دهنه (من الذين آمنوا) عطف على المتني بلا وسم للدلالة على تراخي  
 رتبة الايمان عن العتق والهدى ورفعة محله لاشترط جميع الاعمال الصالحة والافهوف  
 الزمان مقدم على الطاعات والمعنى ان الاتفاق على هذا الوجه هو الاتفاق المرضى النافع عند  
 الله لانهم لمك ما لا يبدى في الرياء والنفاق فيكون مثله كمثل ربح فيهما صراعات حرث قوم وفي  
 ذكر العقبة اشارة الى أن عقبة الآخرة لا يجوزها الا لمن كان متحقا قال المحاسب تلك عقبة  
 لا يجوزها الا لمن خص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول مقادير بقاء المهجة وقال انقسام  
 العقبة نفسك ألا ترى الى قوله فك رقبة فانه أن تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية  
 ربك (وتواصوا بالصبر) عطف على آمنوا أي أوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن  
 المعاصي وفي المصائب (وتواصوا بالمرجة) مصدر بمعنى الرحمة أي أوصى بعضهم بعضا بالرحمة  
 على عباد الله أو بوجبات رحمة تعالى من الخيرات على حذف المضاف أو ذكر المصائب واردة  
 السبب تنبيه على كماله في السببية والرحمة بهذا المعنى أهم من الرحمة بالمعنى الاول وهي الشفقة  
 لمن يستحقها من العباد يتيم أو فقيرا أو نحو ذلك وفي الحديث لا يرحم الله من لا يرحم الناس  
 وقوله وتواصوا بالصبر اشارة الى التعظيم لامر الله وقوله وتواصوا بالمرجة اشارة الى الشفقة  
 على خلق الله والى التكميل بعد الكمال فان الايمان كمال في نفسه وكذا الصبر والمرجة وغيرهما  
 من الاعمال الصالحة والتواصي من باب تكميل الغير قال بعضهم الاطعام خصوصاً وقت مدة  
 الحاجة أفضل أنواع العفة والايمان أجل أنواع الحكمة وهو الايمان العلي اليقيني وجاء  
 فيه بالنظر ثم بعد رتبته عن التفضيل الاول في الارتفاع والعلو لكونه الاساس والصبر على  
 الشدائد من أعظم أنواع الشجاعة وأخرى عن الايمان لا تمتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون  
 اليقين والتراحم والتعاطف من أفضل أنواع العدالة (أو أمك) الموصوفون بالتعوت بالخليلة  
 المذكورة وفي اسم الاشارة دلالة على حضورهم عند الله في مقام كرامته وعلو رتبته وبعد درجاتهم  
 (أصحاب الميمنة) أي اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بإيمانهم ويملك بهم من طريق اليمين الى  
 الجنة أو أصحاب اليمين والخير والسعادة لان الصلوات ميامين على أنفسهم بطاعتهم وعلى غيرهم



أيضا أو أصحاب اليد اليمنى (والذين ~~يسكنون~~ روابيا يائسا) بما نصيبه دليل على الحق من كتاب ووجه  
 أو القرآن (هم) في ضمير الغائب دلالة على سقوطهم عن شرف الحضرة وأنهم أحقوا بالاختفاء  
 (أصحاب المشأمة) أي الشمال وهم الذين يعطون كتبهم بشمالهم ومن وراء ظهرهم ويسلك  
 بهم شمالا إلى النار أو أصحاب الشؤم والشرة والشقاوة لأن الفساق مشائيم على أنفسهم  
 بمعصيتهم وعلى غيرهم أيضا ويجب التوسل بالصالحين والاجتناب عن الفساق أو أصحاب اليد  
 اليسرى (عليهم) خبر مقدم لقوله (نار وصدمة) أي نار أبوابها مغلقة فلا يفتح لهم باب فلا يخرج  
 منها غم ولا يدخل فيها روح أبد الأبد إلا أنهم اجعلت صفة للنار شعارا بأحاطتهم فأصل التركيب  
 مؤصدة الأبواب فلما تركت الإضافة عاد التنوين إليها لانها مائة مائة من أو صدت الباب من  
 المعتل القاء وأصدته بانه من المهموز مثل آمن إذا أطبنته وأغلقتة وأحكمته غن قرأها  
 مؤصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول من أصدت ومن لم يمزها أخذها من أو صدت مثل أو وعد  
 فهو موعود وذلك موعود ويحتمل أن يكون من أصد مثل آمن لكنه قلبت همزة الساكنة  
 واو الضمة ما قبلها للتخفيف وكان أبو بكر بن عباس راوى عاصم يكره الهمزة في هذا الحرف  
 ويقول إنسا مام بهم مزم مؤصدة فاشتبه أن أصدأذني إذا معنته وكأنه لم يحفظه عن شيخه إلا ترك  
 الهمزة وقد حفظه حذص بالهمزة وهو أضبط للعرف من أي يكره على ما نقله التراء وإن كان  
 أبو بكر أكبر وأتقن وأوثق عند أهل الحديث وفيه إشارة إلى أن ناراً لحجاب والحدلان  
 والخمران مؤصدة على النفس الامارة

تمت سورة البلد بعون الله الأحد في خامس الثاني من الريعين سنة سبع عشرة ومائة وألف

\* (سورة الشمس خمس عشرة وأست عشرة آية مكية) \*

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشمس) سوكة دميخورم بافتاب (وضحاها) أي ضوءها إذا طلعت وقام سلطانها وانبسط  
 نورها يعني سوكتها بآبش وي جون بلند دگر دود و موضع جاشت رسد يقال وقت الضحى أي وقت  
 اشراق الضوء فالضحى والضوء مشتقان من الضح وهو نور الشمس المنبسط على وجه الأرض  
 المضاد لظلم وفيه إشارة إلى الأقسام بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن الساطع على  
 النفس (والقمر إذا تلاها) من التلويع أي التبع أي إذا تبعها بأن طالع به مدغروبها أخذ من  
 نورها وذلك في النصف الأول من الشهر قال الراغب ثلاثة تبعه متابعه ليس بينهما ما ليس منهما  
 وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاعتقاد في الحكم ومعه دهر تلو وتلو وتارة بالقرآن وتدر بالمعنى  
 ومصدره تلاوة ثم قال قوله والقمر إذا تلاها فاعلم ما يراد به هنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة  
 وذلك أنه فيما قيل إن القمر يتقبس النور من الشمس وهما بمنزلة الخليقة قبل وعلى هذا قوله  
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا والشمس أعلى مرتبة من النور إذ كل ضياء نور دون العكس  
 وفيه إشارة إلى قر القلب إذا تلا الروح في التنوير بها وأقبله ضوؤها واستضاءت بنورها ولم يتبع  
 النفس فيخسف بظلمتها قال شيخنا ومنه في روح الله روحه في كتاب اللاتحبات البرقيات له أن  
 الشمس آية للحقيقة الإلهية الكمالية الإلهية والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس  
 الكمالية الإلهية والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس

لتجلى نور الشمس وظهوره في الليل حتى يهتدى به أرباب الليل في الظلمات الليلية في سيرهم  
 وسلوهم في طرقهم مقاصدهم فكذلك الحقيقة الانسانية الكمالية الاكلمية من ذلقتها الله الى  
 أيدى الأبدن كانت تجلى ومظهر التجلى نور الحقيقة الالهية الكمالية الاكلمية وظهوره في  
 الكون حتى يهتدى به أرباب الكون في ظلمات الكون عند حلولهم وسيرهم في العوالم  
 والاطوار الكونية نزولا عند السير الى عالم الامكان وعروجاً عند السؤل الى عالم الوجوب فكما  
 ان القمر يقضي من نوره ونفسه بالتمام في نور الشمس ونفسها بحيث لا يبقى أثر من نوره ونفسه عند  
 المقارنة والمواصلة الحاصلة بينهما بالتوجيه الشمسي القابض والاقبال الجاذب عليه ويبقى  
 مع نوره ونفسه أي جرمه بالكمال ونور الشمس ونفسها بحيث لا يبقى شيء من نوره ونفسه عند  
 المقابلة والمفارقة الكاملة الحاصلة بينهما بالارسال الى نفسه والبسط الى نوره من اراوكرارا  
 دائماً وباقياً الى يوم القيامة فكذلك الحقيقة الانسانية الكمالية الاكلمية تقضي من نورها  
 ونفسها في نور الحقيقة الالهية الكمالية الاكلمية وتعنيها بالتمام بحيث لا يبقى لها أثر ما أصلاً عند  
 الوصلة الالهية الحاصلة في مرتبة الذات الاسدية الجمية المطلقة بالقبض والجذب من نورها  
 وتعنيها الى نورها وتعنيها الا الى الأبدى السرمدي وتبقى مع نورها وتعنيها بنورها بحيث  
 لا يبقى منها أثر ما أصلاً عند الفرقة الكونية الحاصلة في مرتبة المظهرية الكثرية الفرقية المقيدة  
 بالبسط والارسال الى نورها وتعنيها من اراوكرارا أيدى السرمدا وعند تجلى النور الشمسي  
 والالهي وظهوره في القمر والانسان الكامل تدريجاً الى حد الكمال يكمل بقاؤهما وعند  
 استناره واختفائه عنهما تدريجاً أيضاً الى حد التمام يتم فناؤهما وفناءهما على هذا الوجه من  
 قبض جلال الحق سبحانه وبقاؤه على ذلك الخط من بسط جماله تعالى والله يقبض ويبسط  
 دائماً من مرتبة كماله الذاتي يبدى جلال كماله وجماله بل يدام بسطه وطمان كلاً عند هؤلاء وعوالاتهم  
 عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً انتهي كلامه قدس الله سره فان قلت اذاههنا ليست  
 بشرطية لعدم جوابها الفظاؤوتة ديراً حتى يعمل فيها فتكون ظرفاً طلياً فلا بد لها من عامل  
 وهو في المشهور أقدم المقدور وهو انشاء فيكون للعالم واذ اللاه تقبال ولا اجتماع بينهما فلا  
 تكون ظرفاً وقتاله قلت اذا في امثال هذا المقام للتعليل أي أقسم بانتم اعتباراً بسلوها وبالتمار  
 اعتباراً بتجليته الشمس وبالليل اعتباراً بغيثانه اياها كما تقول أشهدني على هذا حيث كنت  
 صالحاً منديناً أي لاجل ذلك كذا في بعض التفاسير وقال في القاموس اذا تجلى للعالم وذلك  
 بعد القسم مثل والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى انتهى فيكون معنى من فاعرف (والنهار)  
 هو نور الشمس الذي ينسخ ظل الارض بمحو ظلمة الليل (اذا جلاها) أي جلى الشمس بمعنى  
 هو بدا كرد فاعرفها تجلى عند انبساط النهار واستيفائه تمام الانجلاء فكأنه جلاها مع انه التي  
 تبسطه يعني لما كان انتشار الاثر وهو زمان ارتفاع النهار زمان الانجلاء الشمس وكان الجلاء  
 واقعا فعل التجلية اليه اسناداً بجازياً مثل نهار صائم أو جلى الظلمة أو الدنيا أو الارض  
 وان لم يجزها ذكر العلم بها وفيه اشارة الى نهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها  
 اذا جلاها وأبرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس (والليل) هو ظل الارض  
 الحائلة بين الشمس وبين ما وقع عليه ظلمة الليل (اذا يغشاها) أي الشمس في غطي ضوءها فتغيب

تظلم الا فاقول لما كان احتجاب الشمس بحيلولة الارض بينهما واقعا في الليل صار الليل  
كأنه جبهها ونظاها فأسندت التغطية والتغشية الى الليل لذلك أو اذا يغشى الا فاق والارض  
ولعل اختيار صيغة المضارع هنا على الماضي للدلالة على أنه لا يجري عليه تعالى زمان فالاستقبال  
عنده كالماضي مع مراعاة القواصل ولم يحجى غشاها من التغشية لأنه يتعدى الى المفعولين  
وحيث كانت الواوات العاطفة اقواب الواو الاولى القسمية القائمة مقام الفعل والباء اسادة  
مستهدما بحافي قولك أقسم بالله حتى أن يه مان عمل الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد  
عرا وبكر خالد فترفع بالواو وتنصب اقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها ما فاندفع ما يورد  
ههنا من أن تلك الواوات ان كانت عاطفة يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين وان كانت  
قسمية يلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وحاصل الدفع اختيار الشق الاول ومنع لزوم  
الهدور وفيه اشارة الى ليل النفس عند غشيانها بظلمتها من نهار الروح وهو أيضا آية من آياته  
الكبرى لان الابل مظهر الاسم المصطلح فيجوز القسم به كما جاز القسم بالنهار نظر الى أنه مظهر  
الاسم الهادي (والسماء وما فيها) أي ومن بنائها على غاية العظم ونهاية العلو وهو الله تعالى  
واينما على من لارادة الوصفية توجب الالاق ما يسأل بها عن صفة من يعقل كأنه قيل والقادر  
العظيم الشان الذي بناها وكذا الكلام في قوله (والارض وما عليها) أي ومن بسطها من كل  
جانب على الماء كي يعيش أهلها فيها والطحو كالدحو بمعنى البسط وايدال الطام من الدال جاز  
وافراد بعض المخلوقات بالذكور فالتخالق عليه والاقسام بهم ما ليس لاستوائهم في استحقاق  
العظيم بل التمكن في الترتيب أن يتبين وجود صنائع العالم وكمال قدرته ويظهر العقل بأدراك جلال  
الله وعظمته ثمانية حسبا أمكن فانه تعالى لما أقسم بالشمس التي هي أعظم المحسوسات شرفا ونفعا  
ورصفها بأوصافها الاربعة وهي ضوءها وكونها متبوعة للقمر ومتجلية عند ارتشاع النهار  
ومخفية تحت غطية بالليل ثم أقسم بالسماء التي هي مسير الشمس وأعظم منها قوة تدب على عظمة  
شأنها الماتين أن الانقسام بالنسبة تعظيم له ومن المعلوم أنهم المخرجاتهم الوضعية وتغير أحوالهم  
من الاجسام الممكنة المحتاجة الى صنائع مدبر كمال القدرة بالغ الحكمة فتوصل العقل بعرفة  
أسوالهم وأوصافهم الى كبرياء صنائعهم فكان الترتيب المذكور كالطريق الى جانب العقل  
من حضيض عالم المحسوسات الى يقاع عالم الربوبية ويبدأ كبريائه الصمدية وفيه اشارة الى  
سماء الارواح وارض الاجساد (ونفس وما سواها) أي ومن أنشأها وأبدعها مستعدة لكالها  
والتمه كبر للتعظيم على أن المراد نفس آدم عليه السلام أولا لتكثير وهو الانسب للجواب وذكر في  
تعريف ذات الله تعالى السماء والارض والنفس لان الاستدلال على الغائب لا يمكن الا بانه احد  
والشاهد ليس الا العالم الجسماني هو اتم اعلى بسيط كالسماء وما سفل بسيط كالارض وما  
مركب وهو أقسام أشرفها ذوات الانفس وقد استدل به طر ما بعده على ما قبلها على عدم  
جواز تقدير المضاف فيه مثل ورب الشمس وكذا في غيره اذا التقى في المعطوف عليه يقدري  
المعطوف فيكون التقدير ورب ما بها ورب ما عليها ورب ما سواها وبطلانه ظاهر فان الظاهر  
أن تكون في مواضعها موصولة فاعرف وسيجيئ شرح النفس وتوسيتها عند أهل التأويل ان  
شاء الله تعالى (فألهما الخورها وتواها) القساء ان كانت اسمية التسوية قال امرطخر و

كانت لتعقيها فلعل المراد منها انما ما يتوقف عليه الالهام من القوى الظاهرة والباطنة والالهام القاء الشيء في الروح اما من جهة الله أو من جهة الملا الاعلى وأهل التهام الشيء ابتلاءه والفجور شق ستر الديانة فقدم على التقوى لمراعاة الفواصل أول شدة الالهام بنفسه لانه اذا اتقى الفجور وجدت التقوى فقدم ما هم بشأنه أعنى والمعنى أفهم النفس اياهما وعرفها حالهما من الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما ومكنها من اختيار رأيها شاءت قال بعض الكبار الالهام لا يكون الا في الخير فلا يقال في الشر الالهام في الله كذا وأما قوله تعالى فألهما فجورها وتقاها فالمراد بفجورها التجنبه لا العمل به وتقاها العمل به اذ ليس في كلام الله تناقض أبدا وقال بعضهم لا يخفى أن محل الالهام هو النفس قال تعالى فألهما فجورها وتقاها فاعلمنا أن الفاعل في الالهام هو الله تعالى لا غيره لكن ألهم النفس فجورها وتقاها ولا تعمل به وتقاها لتعلمه وتعمل به فهو في قسم الفجور الالهام اعلام الالهام عمل ان الله لا يأمر بالفحشاء وكلاهما بالفتنة لا ياهم به افاته لو ألهم بها ما قامت الحجة لله على العبد فهذه الآية مثل قوله وهديناه النجدين أى بينا له الطريقين وقال بعضهم لم يذهب سبحانه الى النفس خاطر المباح ولا الهامه فيها وسبب ذلك أن المباح له اذا في فبنفس ما خلق عنها ظاهر المباح فهو من صفاته النفسانية التي لا تعقل النفس الا بها فظاهر المباح فمت خاص كالتحكك للانسان وهو في التأويلات النجمية تدل الآية على كون النفوس كلها حقيقة واحدة متحدة تختلف باختلاف توارد الاحوال والاسماء فان حقيقة النفس المطلقة من غير اعتبار حكمها اذا توجهت الى الله توجهها كلها سميت مطهنة واذا توجهت الى الطبيعة توجهها كلها سميت أمارة واذا توجهت تارة الى الحق بالتقوى وتارة أخرى الى الطبيعة البشرية بالفجور سميت أمارة انتهى وفي الخبر الصحيح عن عمران بن حصين رضى الله عنه سأل رجل من جهينة أو عنزة رسول الله عليه السلام ما يعمل الناس ويكذبون فيه أشئ قضى عليهم أم شئ يستقبلونه فقال عليه السلام بل قضى عليهم قال فضم العمل اذا يا رسول الله فقال عليه السلام من كان خلقه الله لا حدى المنزلة بينه وبين الله لها ثم تلا الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله عليه السلام يقول عند الآية اللهم أنت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها (قد أفلح من زكها) جواب القسم وحذف اللام أطول الكلام وقال الزباج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه الكشف وغيره لانه يجب الحذف والحذف لا يجب مع الطول ولم يجمع ل كذبت جوابا لان اقسام الله انما يقو كذبه الوعدا وانظر وادراك البغية وهو دينوى كالظن بالعبادات التي تطيب بها الحياة الدنيا من الغنى والغز والباق مع الصحة ونحوها وأخروى وهو يتناهم بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قبل لا يعيش الا يعيش الآخرة وأصل الزكاة الزيادة والقوى ومنه زكاة الزرع اذا حصل فيه نمو كثير وبركة ومنه تركية القانى الشاهد لانه يرفع قدره بالتعديل ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حق الله الى الفقر لما فيها من رجاء البركة أو تركية النفس أى تنميتها بالخيرات والبركات وألهم ما جدي ما فان الخيرين موجودان فيها والمعنى قد فاض بكل مطلوب ونجما من كل مكروه من أغنى النفس وأعلاها بالتقوى أى رفعها وأظهرها وشهرها بها فاعل الصلاح يظهرهون أنفسهم ويشهرونهم بما استطاع من أنوار تقواهم الى الملا الاعلى

وبعلازمهم مواضع الطاعات ومحافل الخيرات بخلاف أهل الفسق فانهم يصفقون أنفسهم  
ويديسونها في المواضع الخفية لا يلوح عليهم سبها سعادة يشتهرون به بين غيبياد الله المقربين وأصل  
هذا أن أجواد العرب كانوا ينزلون في أرفع المواضع ويوقدون أنارا لاطارقين لتسكون أشهر  
واللثام ينزلون الاطراف والهضاب لتخفي أفعالهم عن الطالبين فاشقوا أنفسهم فالبارأيضا  
أنظر نفسه بأعمال البر والفاجر دسها وتستهمل التركيبة بمعنى التطهير أيضا كما قال في القاموس  
الزكاة صفوة الشيء وما أخرجه من ماله لتطهره به فالمعنى قد أفلح من طهر نفسه من الخالفات  
الشرعية عقدا وخالقا وعلاوقا فقد أقسم تعالى بسبعة أشياء على فلاح من زكى نفسه ترغيبا  
في تركيبتها وابن عباس رضي الله عنهما روايت كرده كه حضرت رسول صلى الله عليه وسلم زكوى  
تلاوت اين آيت فرمودى كه تركيه نفس موجب تركيه دلست هرگاه كه نفس از شوب و امركى  
شود فى الحال دل از لوث تعلق عا سوى مصفى كردد تا نفس مبرا من ذاهى نشود دل آيينه نور  
الهى نشود وكون أفعال العبد بتقدير الله تعالى وخلقه لا ينافى استناد الفعل الى العبد فانه يقال  
ضرب زيد ولا يقال ضرب الله مع أن الضرب بخلقه وتقديره وذلك لأن وضع الفعل بالنسبة الى  
الكاسب قال الراغب وزكا النفس وطهارتها بصير الانسان بحيث يستحق فى الدنيا الاوصاف  
المجودة وفى الآخرة الاجر والمثوبة وهو أن يتحرى الانسان ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة الى  
العبد لاكتسابه ذلك فهو قد أفلح من زكاها وتارة الى الله لكونه فاعلا لذلك فى الحقيقة فهو بل  
الله زكى من يشاء وتارة الى الشيء لكونه واسطة فى وصول ذلك اليهم فهو خذ من أموالهم صدقة  
تطهرهم وتركهم تارة الى العبادة التى هى آلة فى ذلك فهو وحنانا من لدنا وزكاة انتهى  
(وقد خاب من دساها) فى القاموس خاب يخبى خيبة حرم وخسر وكفر ولم ينل ما طلب وأصل  
دسى دسس كدقضى البازى وتقضض من التدسيس وهو الاخفاء مبالغة الدس واجتماع  
الامثال لما أوجب الثقل قلبت السنين الاخيرة ياء وقال الراغب الدس ادخال الشيء فى الشيء  
بضرب من الاكرام ودساها أى دسها فى المعاصى انتهى والمعنى قد خسرت من نقصها وأخفاها  
بالفجور وبارساها فى المشتبهات الطبيعية وقال شيخى وسندى قدس سره فى قوله تعالى وتفس  
الح المراد بالنفس هنا الذات والحقيقة الجمعية الانسانية الكالبية المخلوقة على الصورة الالهية  
الجمعية الكالبية لتكون مرآة لها كما ورد خالق الله آدم على صورته ويقال لها النفس الناطقة  
المدبرة للبدن وما سواها أى خلقها مستوية قابلة لتكون مجلى لتجليات تعينات الكمال  
والجلال والجمال ومتوسطة لتكون مظهر الظهورات الذات والصفات والافعال ومعتدلة  
صالحة لتكون مشهدا للمشاهدات آثار الاسماء والمراتب والاحوال وبهذه القابلية الجامعة  
بين القبضتين الجمال والجلال كانت أتم كل موجودا أهمها أى أفاض عليها بواسطة سادة الجلال  
بغورها أى آثار الجلال المندوح فى جمعية حقيقة البرزخية وأحكامه وأحواله من العسائد  
والعلوم والاعمال والمذاهب وغير ذلك مما تفهموه لعل فيه من الحق الى الباطل فتجازى  
بالخسران وتوقواها وأفاض عليها بواسطة خدام الجمال أى آثار الجمال وأموره وأحكامه من  
كلمة التوحيد العلمى الرسمى المناسق للشرك والكفر والهوى الجلى وسائر الفساد فى مرتبة  
الشريعة والطارقة ومن كلمة التوحيد العينى الحقيقى الزيل للشرك والكفر والهوى الخفى

وباقى الكساد في مرتبة المعرفة والحقيقة ومن غيرهما من اطراف العلوم والمعارف ومحاسن  
الاعمال والاحوال ومكارم الاخلاق والصفات قد اُفْلِحَ أي دخل في الصلاح في جميع المراتب  
صورة وحقيقة من زكاهما من طهرهما من رذائل آثار الجلال في جميع الاطوار وقد خاب أي  
حرم من الصلاح من دساها أي أخفى فيها الآثار الجلالية والصفات النفسانية وكنتم فيها  
العيوب والقبايح الشيطانية والاهواء والشهوات البهيمية والاعمال والاخلاق الرديئة ولم  
يعالجها باضدادها بل أهملها عن التربية في مرتبة الشريعة بالتقوى والصلاح وعن التزكية  
في مرتبة الطريقة بالجماع والاصطلاح وساعدتها في هواها وشهواتها في النيات والمقصود  
والاعمال والاقوال وصارت حركاتها وسكناتها جميعا بالاهواء انتهى باختصار فان كلامه  
رحمه الله في هذه الآية يباغ الى نصف جزء بل أكثر (كذبت غود) المراد القبيلة ولذا قال  
(بطغواها) وهو استئناف واردة لتقرير مضمون قوله تعالى وقد خاب من دساها فان الطغيان  
أعظم أنواع التدسية والطغوى بالفتح مصدر بمعنى الطغيان الا انه لما كان أشبه برؤس الآيات  
اختبر على لفظ الطغيان وان كان الطغيان أشهر وفي الكشف الطغوى من الطغيان فصلوا  
بين الاسم والصفة في فعل من بدأت الباء بأن قلبوا الياء واو في الاسم وتركوا القلب في الصفة  
فقالوا امرأته خربا وصديا من الخزي بالفتح والقصر بمعنى الاستحياء ومن الصدى بمعنى العطش  
والباء للسببية أي فعلت الكذب بسبب طغيانها كما تقول ظمئى بجراة نه على الله فانه فعل منزل  
منزلة اللازم فلا يقدّر له مفعول وهو المشهور وأكذبت غود نبيها صالحا عليه السلام فحذف  
المفعول للعلم به وفيه اشارة الى أن العصيان اذا اشتد باغ الكفر ويجوز أن تكون الباء صلة  
للكذب أي كذبت بما أوعدت به من العذاب ذى الطغوى والتجاوز عن الحد وهو الصيغة  
كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية أي بصيغة ذات طغيان (اذ انبعت أشقاها) منصوب بكذبت  
أو بالطغوى أي حين قام أشقى غود وهو قد اربن سالف امتثالا لامر من بعثه اليه فان انبعت  
مطأوع لبعث يقال بعثت فلانا على أمر فانبعث له وامتنحل قال في كشف الاسرار الانبياء  
الاسراع في الطاعة للبعث أو حين قام قد اربن تصدى معه لقرئناقة من الاشقياء فان  
أفعل التفضيل اذا أضيف يصلح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث ويدل على الاول قوله تعالى  
في سورة القمر فنادوا صاحبه فتماطى فعقر فانه يدل على أن المباشر واحد معين وفضل شقاوتهم  
على من عداهم مباشرة مع العقر مع اشتراك الكل في الرضاه (فقال لهم) أي لنمود (رسول الله)  
لما علم ما عزموا عليه وهو صالح عليه السلام ابن عبيد بن جابر بن غود بن عوص بن ارم فالاشقة  
للعهد عبر عنه بعنوان الرسالة ايذا بوجوب طاعته وبيان الغاية عنه وهم وعقاديهم في الطغيان  
(ناقة الله) منصوب على التذكير وان لم يكن من الصور التي يجب فيها حذف العامل والناقة  
بالفارسية اشتراكه أضيفت اليه تعالى للتشريف كبيت الله أي ذوو ناقة الله الدالة على  
وحدانيته وكمال قدرته وعلى نبوتى واحد ذروا عقرها (وسقياها) يعني شربها وهو نصيبها من  
الماء ولا تطردوها عنه في نوبتها فانما كان لها شرب يوم معلوم ولما شربهم شرب يوم آخر  
وكانوا يستصرون بذلك في مواشيهم فها هو ابقرها (فكذبوه) أي رسول الله في وعده بقوله ولا  
تمسوها بسوء فأتخذكم عذاب قريب (فعقروها) أي الاشقى والجمع على تقدير وحدته لرضا

الكل يفعل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا من سالف وأتمه قديرة وصاحبه الذي شارك في عقر الناقة  
 اسمه مصدع بن وهرا وابن جهنم والقرن الثور وقدم التكذيب على الحق لأنه كان سبب العقر  
 وفي الحديث قال عليه السلام اعلم يا علي أتدري من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر  
 الناقة قال أتدري من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم لم قال فأنك ذلك أنت الناقة إشارة  
 إلى ناقة الروح فكما أن عقرها باطلمة النفسانية والشهوات الحسية من مزيج شقاوة النفس  
 فكذلك اقتل على رضى الله عنه فإنه كان مظهر الروحانية نبينا عليه السلام ولذا كان وارثه  
 الأكبر في مقام الحقيقة فالقصد إلى على الولي رضى الله عنه قصد إلى محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا شقاوة فوق شقاوة من قابل مظهر الرحمة السكية بالغضب والانتقام (فدمدم عليهم ربه)  
 فأطبق عليهم العذاب وهو الصيحة الهائلة وهو من تكرير قواهم ناقة مدمومة إذا طليت بالشحم  
 وأطبقت بحيث لم يبق منها شيء لم يحسبه الشحم ودم الشيء سقاه بالقيرو دمت على القبر وغيره إذا  
 أطبقت عليه ثم كورت الدال للمبالغة في الإحاطة فالدمدمة من الدم كالكبكية من الكب  
 قال في كشف الأسرار تقول العرب دمت على فلان ثم تقول من المبالغة دمت بالثديين  
 تقول من تشديد المبالغة دمت والتركيب يدل على غشيان الشيء الشيء (بذنبهم) أي بسبب  
 ذنبهم المحكي والتصريح بذلك مع دلالة الفاء عليه لأن الأربعة أقضية الذنب ليهتد به كل مذهب  
 (فسواها) أي الدمة والاهلاك بينهم لم يفلت منهم أحد من صغير وكبير أو فسوى غود بالارض  
 (روى) أنهم لما رأوا علامات العذاب طلبوا صالحا عليه السلام أن يفتلوه فأجابهم الله كما قال  
 في سورة هود فلما جاءهم نافعنا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا (ولا يخاف عقباها) الواو  
 للاستئناف أو الحال من المتو في فسواها الرجوع إلى الله تعالى أي فسواها الله غير خائف  
 عاقبة الدمة وتبعها أو عاقبة هلال غود كما يخاف سائر المعاقبين من الملوك والولاة فيترحم  
 بعض الترحم وذلك أن الله تعالى لا يفعل إلا بحق وكل من فعل بحق فإنه لا يخاف عاقبة ما فعل  
 ولا يبالى بعاقبة ما صنع وإن كان من شأنه الخوف وقال بعضهم ولا يخاف هو أي قدار ولا هم  
 ما يعقب عثرها ويتبعه وما يترتب عليه من أنواع البلاء والمصيبة والعقاب مع أن صالحا عليه  
 السلام قد أخبرهم بها

(تت سورة الشمس في أوائل شهر ربيع الآخر)

\*(سورة الليل إحدى وعشرون آية مكية وقيل فيها مكي ومدني)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والليل إذا يغشى) إذا الحال لكونها بعد القسم كما ترى في السورة السابقة أي أنسم بالليل حين  
 يغشى الشمس ويغطيها ويستترها كقوله والليل إذا يغشاها فعدم ذكر المفعول للعلمية أو التبرار  
 أو كل ما يورثه بظلامه فعدم ذكر المفعول للتعميم والليل عند أهل النجوم ما بين غروب الشمس  
 وطلوعها وعند أهل الشرع ما بين غروبها وطلوع الفجر الصادق لعله المراد هنا وإنما يقال  
 (وفي كشف الأسرار) الله تعالى شب راحم تبتى وشرفى داد كما أنتراد قرآن مجيد محل قسم خود  
 كرايد واين شرف ازان يافت كجوت شب در آيد دوستان خدا تنهادر نماجات شوند همه شب



شراب صفای نوشند و خلعت رضای پوشند و عتاب محبوبی بنوشند و چون وقت سخن باشد که فرمان رسد تا درهای این قبة بیروزه باز کشایند و دامنهای سرادقات عرش مجید براندازند و مقربان حضرت با هر حق خاموش شوند آنکه بنابر کائنات در علو و کبریاى خود خطاب کنند که الا قد خلا كل حبيب بحبيبه فأين أحبائي يعني هر دوستى يادوست خود در خلوت و شادى آمدند و دستان من بگشایند

الليل داج والعصاة قيام \* والعابدون لذي الجلال قيام

(والتها إذا تجلى) ظهر بزوال ظلمة الليل أى إن كان المغشى غير الشمس أو تين وتكشف بطلوع الشمس أى إن كان المغشى الشمس واختلاف الفاضلتين بالمضى والاسم تقابل لما ذكرنا فى السورة السابقة وفيه إشارة الى القسم بلیل غیب الهویة المطلقة اذ يغشى نهارة التعينات الاعتبارية على أهل الذوق والشهود وبنورهم اذ الوجودات المقيدة اذا تجلى بسبب التعينات العقلية بالنسبة الى أهل الحجاب والاحتجاب وقال القاشانى أقسم بلیل ظلمة النفس اذ استر نور الروح اذا تجلى وظهر من اجتماعهم ما وجود القلب الذى هو عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الشواذ يتلقى به المعارف والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر وبتنقل فيه المعاني (وما خلق الذكر والانثى) ما عبارة عن صفة العالم كفاى وما بناها وانما التوضيح فى الابهام أفادت أن الوصف الذى استعملت فى فيه بالغ الى أقصى درجات القوة والكمال بحيث كان مما لا يكتنه ~~كتمه~~ وانه لا سبيل للعقل الى ادراكه بخصوصه وانما الممكن هو ادراكه بأمر عام صادق والامان للعقيدة ويجوز أن يكونا للاستغراق أى والقادر العظيم القدرة الذى خلق صفى الذكر والانثى من كل نوع له توأما منفرج مثل البغل والبغلة وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس يذكروا لآتى والخنثى وان أشكل أمر معذرتنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة فلو حلف بانطلاقه لم يلق يومه ذكر او لا أنثى وقد اتي خنثى مشكلا كان حاشا لانه فى الحقيقة اما ذكر أو أنثى وان كان مشكلا عندنا كفاى الكشف وقيل انهما آدم وحواء عليهما السلام على أن الادم للعهد قال تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأ بالذكر والانثى قال علقمة قد منا الشأم فأتانا أبو الدرداء رضى الله عنه فقال أفيكم من يقرأ قراءة عبد الله بن مسعود فأشاروا الى فقالت نعم أنا فقال كيف يقرأ هذه الآية قلت سمعته يقرأ بالذكر والانثى قال وأنا هكذا والله سمعت رسول الله عليه السلام يقرأها وهو لا يريدونى على أن أقرأها وما خلق فلا أنا ببعهم وفيه إشارة الى الذكر الذى هو الروح والانثى التى هى النفس وقد ولد القلب من ازدواجهما وعند بعض العارفين الليل ذكر والتها أنثى كما سبق فى النزاعات (ان سعيكم اشقى) جواب القسم والمصدر بمعنى الجمع للمعارف أن المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك أخبر عنه بالجمع وشتى جمع شتيت كرضى ومرض وهو المتفرق المتشتت والمعنى ان مساعيتكم أى أعمالكم مختلفة حسب اختلاف الاستعدادات الازلية فبعضهم احسن نافع خير صالح وبعضهم ضار شر قاسد وفى الحديث الناس غاديان قبتاع نفسه فعتقها أو وبائع نفسه ففروها قال القاشانى ان سعيكم ~~كتم~~ أشتات مختلفة لا تجذب بعضكم الى جانب الروح

والتوجه الى الخير اغلبة التورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهمال في الشر اغلبة  
 الظلمة وقال بعضهم باطن هذه الآية أن يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين والتخليق  
 لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وأن السعي له مراتب كراتب المتصلين بالسلطان من  
 الندماء والجلساء وأصحاب الاسرار فسعي بالنفوس لطلب الدرجات وبالعقول لطلب  
 الكرامات وبالقلوب لطلب المشاهدات وبالارواح لطلب المداناة وبالاسرار لفنائها في أنوار  
 الذات وبقائهم في أنوار الصفات وسعي بالارادة وبالحمية وبالشوق وبالعشق وبالمعرفة الى غير  
 ذلك (فأما) تفصيل تلك المساعي المشتقة وتبيين لاحكامها (من أعطى) حقوق ماله (واتقى)  
 محارم الله التي نهى عنها ومن جعلها لمن والاذى (وصدق بالحسنى) بالخصلة الحسنى وهي الايمان  
 أو بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد أو بالله الحسنى وهي ملة الاسلام أو بالثبوتية الحسنى  
 وهي الجنة (فسنيسره للعسرى) معنى التيسير اتهيئة لما يقابل التعسير ومثله قوله كل ميسر  
 لما خلق له فلا حاجة الى أن يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكاة كما في قوله تعالى  
 ويرزاهم الله أهله أو على حسب قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم يقال يسر النرس للركوب اذا  
 أسريجها وألجها والعسرى تأنيث الابسر والمعنى فسنيته ونوفقه للخصلة التي تؤدي الى يسر  
 وراحة كدخول الجنة ومبادئه وبالفارسية يسر زود باشد كآساني دهيم ويرابراي طريق  
 نيكوكه سبب آساني وراحت باشد يعني على كذا ورا به بهشت رساند فوصف الخصلة باليسرى  
 مجاز باعتبار كونها تؤدي الى اليسرى وفيه اشارة الى أن من طهر نفسه بالطاعة بالاقبال على  
 الله والاعراض عن الدنيا واتقى في عين تلك الطاعة عن نسيها الى نفسه وصدق في باطنه  
 بالكلمة الحسنى فسنيسره للخصلة اليسرى وهي الوصول الى حضرة العلياء وسر أدهانها  
 الكبرى (وأما من يخجل) أي عاله فلم يسهل في سبيل الخير والجنح امسالك المتتبات عما لا يحق  
 حبسها عنه ويقال له الجود (واستغنى) زهد فيما عنده تعالى أي لم يرغب كأنه مستغن عنه فلم يتق  
 أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعم الآخرة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتباً بالعدم الاتقاء الذي  
 هو مقابل الاتقاء في الآية الاولى وبه يحصل التقابل بينهما (وكذب بالحسنى) أي ما ذكر من  
 المعاني المتلازمة (فسنيسره للعسرى) أي فسنيته للخصلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول  
 النار ومقتداته لا اختياره لها وبالفارسية يسر مهبا كرد انيم سرورابراي صفتي كه سودي  
 بدشواري ومجنت بود يعني كداری كه اورا بدوزخ برد واصل تصدير التسمين بالاغطاء والجنح  
 مع أن كلامهما أدنى رتبة مما بعدهما في استتباع التيسير لليسرى والتيسير للعسرى للايدان  
 بأن كلامهما أصيل فيما ذكر لآتمه لما بعدهما من التصديق والتقوى والتكذيب والاستغناء  
 والظاهر أن السنين للدلالة على الجزاء الموعود بمقابلته الطاعة والمعصية وهو يكون في الآخرة  
 التي هي أمر متراخ منتظر فادخل السين وهي حرف التراخي ليدل بذلك على أن الوعد آجل  
 غير حاضر كذا في بعض التفسير وفيه اشارة الى أن من يخجل في نفسه بالطاعة والعبادة الروحية  
 والسرية والقلبية واستغنى عن الاقبال علينا وكذب بالحسنى التي أعطيناها اياه من سلسلة  
 الاعضاء والجوارح والجلاء والمال فسنيسره للعسرى وهي البعد عما والطرود واللعن ودخول  
 نار الحجاب (وما يغني عنه ماله) أي شياً من العذاب فاللفظ محذوف أو أي شيء يغني عنه ماله

الذي يخل به أي لا ينفى شيئاً فامفعول ينفى والاستهزاء بالإنكار (إذا تردى) أي هلك ومات  
تقل من الردى للمبالغة والردى كالعصا وهو الهلاك قال الراغب الردى الهلاك والتردى  
التعرض للهلاك انتهى أو تردى وسقط في الحفرة إذا قبرا أو تردى في قعر جهنم فالمال الذي ينتفع  
به الإنسان في الآخرة وقت حاجته هو الذي أعطى حقوقه وقدمه دون الذي يخل به وتركه  
لوارثه وفيه إشارة إلى أنه إذا تردى وتصدى لخالفته وموافقته الطبيعة البشرية أي شيء  
يخلصه من غضبه وقهره عند تجليته بصورة القهر والنقمة (إن علينا الهدى) استئناف متكرر  
لما قبله أي إن علينا بموجب قضائنا المبني على الحكيم البالغة حيث خلقنا الخلق للعبادة أن نبين  
لهم طريق الهدى وما يؤدى إليه من طريق الضلال وما يؤدى إليه وقد فعلنا ذلك بما لا يزيد  
عليه حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيباً وترهيباً ومن هنا تبين أن الهداية هي الدلالة  
على ما يوصل إلى البغية لا الدلالة الموصلة إليها قطعاً وأن المراد بالوجوب المفهوم من على  
الوجوب بموجب القضاء ومقتضى الحكمة فلا تكون الآية بظاهرها دليل على وجوب الأصلح  
عليه تعالى كما يزعم المعتزلة قال القاشاني إن علينا الهدى بالارشاد النبوي والمقتل والحشر  
والجمع بين الأدلة العقلية والسمعية والتكليف على الاستدلال والاستبصار (وإن أنشأنا لآخره  
والأولى) أي التصرف الكلي فيهم ما كيف ما نشاء من الأفعال التي من جملتها ما وعدنا من  
التيسير للتيسير والتيسير للتيسير (فأنذرتكم) خوفاً فكم بالقرآن وبالقارسية يسرهم كمن شهما  
أي أهل مكة (ناراً) أرأيتي كه (تلفظي) زبانه زيد وهو يحذف إحدى التاءين من تلفظي أي  
تلهب فان النار مؤنث وصفت به ولو كان ماضياً لقل تأظت مع أن المراد بوصفها دوام  
التلفظ بالفعل الاستمراري وفي بعض التفاسير المراد من أنذرتكم إنشاء الأذكار كقولهم بعث  
واشترت وأخبار يراد به الأذكار السابق في مثل قوله تعالى في سورة المتثر سأصليه سقر وما  
أدرالك ما سقر لا تنبي ولا تذر لواحده للبشر فأنها أول سورة نزلت عند الأكثرين وهذا أشد  
تحويهاً من أن يقال خافوا واتقوا وأنارنا تظلي (لا يصح) صلياً لازماً ولا يقاسى حرها (الآ  
الاشقي) الزائد في الشقاوة وهو الكافر فإنه أشقى من الفاسق وفي كشف الأسرار يعني الشقي  
والعرب تسمى الفاعل أفعل في كثير من كلامهم منه قوله تعالى وأنتم الاعلون وقوله واتبعك  
الارذلون انتهى فالفاسق لا يصح صلياً لازماً ولا يدخلها دخولاً أبدياً وقد صرح به قوله  
تعالى (الذي كذب ويتولى) أي كذب بالحق وأعرض عن الطاعة وأيس هذا إلا الكافر  
(وسيجنبها) أي سيدع عنها بحيث لا يسمع حيسها والفاعل المحنّب المبعده هو الله وبالقارسية  
وزود بود كه دور كرده شود از ان آتش (الاتقى) المبالغ في الانقضاء عن الكفر والمعاصي فلا يحوم  
حوالها فضلاً عن دخولها أو صلياً الأبدى وأما من دونه ممن يتقى الكفر دون المعاصي وهو  
المؤمن الشقي الفاسق الغير النائب فلا يدع عنها هذا التبعيد بل يصلاها وان لم يذق شدة حرها  
كما ذاق الكافر لكونه في الطبقة القوقاية من طبقات النار فذلك لا يصح تلمز صلياً بالمعنى  
المذكور فلا يقدح في الحصر السابق وفي كشف الأسرار الاتقى يعني التقي كالاشقي يعني

الشقي قال الشاعر  
نفى رجال أن أموت وإن أمت • فذلك سبيل است فيه أيا وأخذ

أي بواحد انتهى (الذي يؤتى ماله) يعطيه ويصرفه في وجوه البر والحسنات (يتزكى) أما بدل  
 من يؤتى داخل في حكم الصلة لا يحمل له أو في حيز النصب على أنه حال من ضمير يؤتى أي يطلب  
 أن يكون عند الله زاكيا ميا لا يريد به رياء ولا سمعة أو متزكيا متطهرا من الذنوب ومن دنس  
 الجمل ووسخ الاسماء (وما لا حد عند من نعمة تجزى) استئناف مقتر ولكون آياته للزكى  
 خالص الوجه الله أي ليس لا حد عند من نعمة ومنه من شأنها أن تجزى وتكافأ بقصد آياته ما يؤتى  
 مجازاتهم (الا ابتغاء وجهه ربه الأعلى) استثناء منقطع من نعمة لا ابتغاء وجهه ربه ليس من  
 جنس نعمة تجزى فالمعنى لکن فعل ذلك ابتغاء وجهه ربه الأعلى أي لا ابتغاء ذاته وطلب رضاه  
 فهو في الحقيقة مفعول له وما أتى من المال مكافأة على نعمة سالفة فذلك يجري مجرى أداء الدين  
 فلا يكون له دخل في استحقاق مزيد الثواب وانما يستحق الثواب إذا كان فعلا لا لاجل أن الله  
 أمر به وحسنه عليه ومعنى الأعلى العلى الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة كما قاله أبو الليث  
 وقال القاشاني وصف الوجه الذي هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالأعلى لأن الله تعالى  
 بحسب كل اسم وجهها يتجلى به لمن يدعو به بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باسمه تداوده والوجه  
 الأعلى هو الذي له بحسب اسمه الأعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا لم يرب غارب هو  
 ذلك الاسم انتهى والاية نزلت في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بلا لارضى  
 الله عنه في جماعة كعاصم بن فهيرة وأخيه وعبيد وزينة كسبينة وهي مملوكة رومية وابنتها  
 أم عيسى وأمة بنى المؤمل والنم دية ابنتها وكانت زينة ضبيعة البصر فتبالمشركون اذهب  
 اللات والعزى بصرها لما خالفت دينهم ما فرد الله بصرها به وذلك وكان المشركون يؤذون  
 هؤلاء المذكورين ليرتدوا عن الاسلام فاشتراهم أبو بكر فأعتقهم ولذلك قالوا المراد بالاشقى أبو  
 جهل وأمية بن خلف (در كشف الاسرار) آورده که این سوره در باره دو کسست یکی اتقی که  
 پیشرو صدیقانست یعنی ابوبکر رضی الله عنه و یکی اشقی که پیشرو زندقانست زاهل ضلالت  
 یعنی ابوجهل و در فاضله این سوره که بشب و روز قسم یاد میکند اشارتست بظلمت یکی و نورانیت  
 دیگر یعنی در شب ضلالت کسی را آن که راهی نبود که ابوجهل شقی را و در روز دعوت  
 هیچکس را آن نور هدایت ظاهر نشد که ابوبکر تقی را سر روشن دلان صدیق اعظم که شد اقلیم  
 تصدیقش مسلم زمهرش روز دین را روشنایی بدو اهل یقین را آشنایی آورده اند که امیه بن  
 خلف بلال را که بنده او بود با نواع آزارها عذاب میکرد تا از دین برگردد و هر زمان آتش محبت  
 ربانی در باطن او فروخته تر بود آنجا که مفتای کمال را دستست هر چند جو پیش محبت  
 زیاد تست روزی صدیق دید که امیه ویرا برخالت کرم افکنده بود و سسکه های تفسیده بر سینه  
 وی نهاده و او درین حال احد احد میگفت یعنی یقول امیه لا تزال هكذا حتی تموت أو تکفر  
 بحمد و هو یقول احدا احدا ابوبکر رادل برو بسوخت و گفت ای امیه وای بر تو این دوست  
 خدا را چند عذاب کنی گفت ای ابوبکر اگر دلت برو میسوزد از نفس بخور و فی روایه مرآة النبی  
 علیه السلام بلال بن رباح الحبشی و هو یقول احد ف قال علیه السلام احدي یعنی الله الاحد  
 یحبیک ثم قال لانی بکرم رضی الله عنه ان بلالا یعذب فی الله فعرف مراده علیه السلام فانصرف  
 الى منزله فأخذ رطلا من ذهب ومضى به الى أمیه بن خلف فقال له أتبعنی بلالا قال نعم فاشتراه

وأعتقه فقال المشركون ما أعتقه أبو بكر إلا بد كانت له عنده فتركت وقال ابن مسعود رضي  
الله عنه وقد اشتراه ببرد وعشر أواق جمع أوقية وهي أربعون درهما وكان مدقونا تحت الحجارة  
فقالوا لو آيت الأوقية لبعناك فقالوا أنتم أيتم الأبقار أوقية لا شترت بها وقيل كان عبدا  
لعبد الله بن جدعان سلع على أصنام قوم أي تغوط فشكلوا إليه فوهبه لهم مع مائة من الإبل  
قربانها فعدوه في الرمضاء أشد العذاب وفي رواية ابن المسيب بل ابتاعه من أمية بسلام له  
اسمه نسطاس بكسر النون صاحب عشرة آلاف دينار وغلان وجواروه واثم وهو مشرك  
بعد ما حله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له (كما قال الكاشغري) صدّيق رضي الله عنه  
كنت يا أمية بجنب دمية رومني كفت عوض ميكنم آرابه نسطاس رومي وآن غلامي بود ازان  
صدّيق رضي الله عنه وهو زارديتار استمداد داشت وصدّيق رضي الله عنه أورا كفته بود كه  
اكر ايمان آري آن مال كه داري بتو بخشم نسطاس مسلمان غي شد ودل مبارك صدّيق رضي  
الله عنه از مولول بود چون اين كله از اميه شنيده غنيمت شمرده نسطاس را با تمام استعداد  
بداد و بلال وابسته وفي الحال ياميد ثواب آخرى آزاد كرد وفي الحديث يرحم الله أبا بكر  
زوجهي ابتعه وجعلني الى دار الهجرة وأعتق بلال من ماله وكان عربا الخطاب رضي الله عنه  
يقول بلال سيدنا ومولى سيدنا وهو تطير قوله عليه السلام سلمان منا أهل البيت فانظر الى  
شرف التقوى كيف أدخل المولى في الأشراف ولا تغتر بالنسب المجرد فانه خارج عن حد  
الانصاف وقال السهيلي رحمه الله قال لابي بكر رضي الله عنه أبوه لو اشتريت من له نجدة وقوة  
فيتصعب لك وينفعك كان أجدي من اتباع الضعفة واعتاقهم فانزل الله هذه الآية وفهم بها  
ذكر أن أعلى الاعطاء فضله ما يكون لرضا الله وأوسطه ما يكون لعوض أخرى وأدناه ما يكون  
لغرض دنيوي مباح وأما ما يكون للترياء والسعة أو غير ذلك مما ليس بمباح فهو أخس وأقبح  
وقوله عليه السلام من صنع اليكم معروفا فكافؤه فان لم تجددوا ما تكافؤه فادعوا له يدل على  
أن المكافأة مشروعة مدوحة لكنها ليست بدرجة ابتغاء الموضة (ولسوف يرضى) جواب قسم  
مضمير أي وبالله لسوف يرضى ذلك الاتقي الموصوف بما ذكر وبالقارسية وزوديا شدة خشنود  
كردد وهو وعد كريم ينيل جميع ما يتغيبه على أكل الوجوه وأجملها اذ به يتحقق الرضا قال  
بعضهم أي يرضى الله عنه ويرضى هو بما يعطيه الله في الآخرة من الجنة والكرامة والرائي  
جواب على ما فعل ولم ينزل هذا الوعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولسوف يعطيك ربك  
فترضى ولا يبي بكر رضي الله عنه ههنا قال البتلي هذا الرضا لا يكون من العارف حتى يقنى  
في المعروف ويتصف بصفاته حتى يكون نعمة في الرضا نعت الحق سبحانه وتعالى

• (سورة الضحى إحدى عشرة آية مكية) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(والضحى) هو وقت ارتفاع الشمس وصدور النهار أريد بالضحى الوقت المذكور على المجازية لاقية  
الحلول والنظرية فائق الزمان نظير لما فيه أو على تقدير المضاف وذلك التجوز أو الحذف  
ليناسب الليل قالوا تخصيصه بالأقسام به لأن الساعه التي كام الله فيها موسى عليه السلام وألقى

فيها البصرة مسجد القولة تعالى وأن يحشر الناس ضحى فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال  
 المقسم لأجله وصلاة الضحى سنة بالاتفاق ووقتها اذا علت الشمس الى قبل وقت الزوال وهي عند  
 ابي حنيفة ركعتان أو أربع بتسليمه وعند مالك لا تحصر وعند الشافعي وأحمد أقلها ركعتان  
 واختلاف في أكثرها فقال الشافعي فتعاشرة وقال أحمد ثمان وهو الذي عليه الاكثرون  
 من أصحاب الشافعي وصححه النووي في التحقيق وقد صح أن النبي عليه السلام صلى صلاة  
 الضحى يوم فتح مكة ثمان ركعات وهو في بيت أم هانئ وكان يصلي صلاة الضحى قبل ذلك أيضا  
 (والليل) أي وجنس الليل قال ابن خالويه هو نسق على الضحى لا قسم لأنه يصلح أن يقع في موضع  
 نواو ثم أو القاء بأن يقال ثم الليل منلاو ثم لا يكون قسما (إذا جازا) أي سكن أهله على الجاز من  
 قبل اسناد الفعل الى زمانه أو ركعتي ظلامه واستقرت بناهي فلا يزداد به ذلك يعني أن سكون  
 ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والتزل وذلك حين اشتد ظلامه وكل فيستقر زمانه  
 يشرع في التنزل فاستناد سكون الظلمة المكتومة اليه مجازا أيضا يقال صبا الصبر صبا اذا سكنت  
 أمواجه ولبلة ساجية ساكنة الريح وقيل معناه سكون الناس والاصوات وعن جعفر الصادق  
 رضي الله عنه أن المراد بالضحى هو الضحى الذي كان الله فيه موسى وبالليل ليله المعراج (وصاحب  
 كشف الاسرار) كفته مراد ازرو زوشب كشف وجمادات كنه نشانه تديم لطف ومهم قهر يود  
 وعلامت أنوار جمال وأنار جلال كما قال الجنيد قدس سره والضحى مقام التهود والليل اذا  
 صبا مقام الغين الذي قال عليه السلام فيه انه ليغان على قلبي بالشارتست بروشنى روى حضرت  
 مصطفى عليه السلام وكنايتت ازسيا هي موسى والضحى روى زرورى همجوما مصطفي  
 ومعنى والليل كيدوى سياه مصطفي وتقدم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل لأن النهار  
 انما يحدث بطولوع النير وبغروبه يعود الهواء الى حالته الاصلية ولذا تقدم الظلمة في قوله وجعل  
 الظلمات والنور وتقدم النهار باعتبار الشرف الذاتي أو العارضى فان قيل ما السبب في أنه ذكر  
 الضحى وهو ساعة من النهار وذكر الليل بكليته أجب بأنه وان كان ساعة من النهار لكنه يوازي  
 جميع الليل كما أن محمد عليه السلام يوازي جميع الانبياء عليهم السلام وبأن النهار وقت السرور  
 والراحة والليل وقت الوحشة والغم فهو إشارة الى أن هموم الدنيا أكثر من سرورها فان الضحى  
 ساعة والليل لساعات (روى) ان الله تعالى لما خلق العرش أظلت غمامة سوداء عن يساره  
 ونادت ماذا أمطر فأجيب أن أمطرى الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشف فأمرت مرة  
 أخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت  
 ما أمطر فأجيب أن أمطرى السرور وساعة فلماذا السبب ترى الغوم والاحزان دائمة كثيرة  
 والسرور قليلا ونادرا (ما ودعك ربك) جواب القسم والتوديع ما لغة في الوداع وهو التزلزل  
 من ودعك مفارقة فاقديا لغ في تركك والوداع هو الالام بالفراق وقال الراغب أصل التوديع  
 من الدعة وهو أن يدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآية السفر وأن يبلغه الدعة والخفض  
 كما أن التسليم دعاء له بالسلامة فصارت ذلك متعارفا في تشييع المسافر وتركه وعبر به عن التزلزل  
 في الآية والمعنى ما قطعك قطع المودع وما تركك بالخط عن درجة الوحي والقرب والكرامة فضبه  
 استعارة تبعية وإشارة الى أن الرب لا يترك المربوب (وما قلنى) أى وما أبغضك والابغاض

دشمن داشتن و القلي شدة البغض يقال فلا زيدا يقاتلوه أبغضه من القلوه وهو الرمي كما يقال قلت  
 الناقة برا كبرها رتب به فكانت القلوه هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله وقلبه يقبله  
 ويقبله أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر وقلبه في البغض كما في القلموس  
 فمن جعله من الباقي فمن قليت البسر والسويق على المقل كما في المقدرات ولعل عطف وما قل من  
 عطف السبب على المسبب لأفادة التعليل وحذفت الكاف من قلاك لدلالة الكلام عليه  
 ولمراعاة القواصل (روى) أن الوحي تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر يوماً لتركه  
 الاستئذان وذلك أن مشركي قريش أرسلوا إلى يهود المدينة وسألوه عن أمر محمد عليه السلام  
 فقالت لهم اليهود سلوه عن أصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح فان أخبركم عن  
 قصة أهل الكهف وقصة ذي القرنين ولم يخبركم عن أمر الروح فاعلموا أنه صادق بخباء المشركون  
 وسألوه عنها فقال عليه السلام لهم أرجعوا أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فاحتبس الوحي عنه  
 أياماً فقال المشركون إن محمداً ودعاه ربه وقلاه أو أن جبريل أبطأ فشكل عليه السلام ذلك إلى  
 خديجة فقالت خديجة لعل ربك قد قلاك فبزل جبريل بقوله تعالى ولا تقولن شيئاً على ذلك  
 غدا إلا أن يشاء الله فأخبره بما سئل عنه وقد سبق في سورة القصص ومنزل أيضاً قوله تعالى  
 ما ودعك ربك وما قلى ربك وما ودعاه ربه وقلاه أو أن جبريل أبطأ فشكل عليه السلام ذلك إلى  
 تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا مع أن ما سيؤتيه في الآخرة أجل وأعظم من ذلك كما  
 تقي عنه الآية الآتية (وروى) أن جبريل دخل البيت فدخل تحت السرير فبكثرت  
 الله أياماً لا ينزل عليه الوحي فقال لحامته خولة يا خولة ما حدث في بيتي أن جبريل لا يأتيني قالت  
 خولة فكنت البيت فأهويت بالمكفة تحت السرير فإذا جبريل ميت فأخذته فألقينته خلف  
 الجدار فخافتني الله ترعد لحياه وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثريني  
 فأنزل الله هذه السورة فلما نزل جبريل سأله النبي عليه السلام عن سبب تأخيره فقال أما علمت أنا  
 لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة وقيل غير ذلك وفيه إشارة إلى أنه عليه السلام وقع منه ما هو ترك  
 الأولى ولذا لم يكن محموتاً ولا مبعوضاً وإنما احتبس عنه الوحي للتربية والارشاد وفي التأويلات  
 النجمية ما ودعك ربك بقطع فيض النبوة والرسالة عن ظاهره وما قلى بقطع فيض الولاية عن  
 باطنه (وللاخرة خير لك من الأولى) لما أنها باقية صافية عن الشوائب على الإطلاق والأولى  
 أي الدنيا لأنها خلقت قبل الآخرة فانية مشوبة بالمضار فالمراد بالآخرة والأولى كراماتهم واللام  
 في والآخرة لأم الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة وفي التأويلات النجمية يعني أحوال نهايتك  
 أفضل وأكمل من أفعال بدايتك كما أخبر بقوله اليوم أكملت لكم دينكم الآية لأنه صلى الله  
 عليه وسلم لا يزال يطير بجناحي الشريعة والطريقة في جوسماء السيرة ويرقى في مقامات القرب  
 والكرامة وهكذا حال ورثته (ولسوف يعطيك ربك) اللام للإبتداء دخلت الخبر تأكيدي  
 مضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولأنك سوف يعطيك ربك لأن لام الابتداء لا تدخل  
 إلا على الجملة الاسمية وليست للقسم لأنها لا تدخل على المضارع الأمع النون المؤكدة وجعلها مع  
 سوف للدلالة على أن الإعطاء كائن لا محالة وإن تراخي لحكمة يعني أن لام الابتداء لما تجردت  
 للدلالة على التأكيذ كانت السين تدل على التأخير والتنفيس حمل من اجتمعاهما أن العطاء



المتأخر بحكمة كائن لا محالة وكانت اللام لتأكيده الحكم المقترب بالاستقبال (فترضى) مانعطاء  
 عما يطعن به عليك يعنى خذ ان اعطاك رزاقى دارك كوي بس ومن راضى شدم وهو نسق على  
 ما قبله باقائه والآية عدة كريمة شاملة لما اعطاه الله فى الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين  
 والآخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوحات الواقعة فى عصره عليه السلام وفى خلفائه  
 الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية وقشور الدعوة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها  
 ولما اذخر له من الكرامات التى لا يعلمها الا الله تعالى وقد انبأ عن صحة قول عليه السلام فى  
 الجنة ألف قصر من اولوايضا تراها المسك ودرهركوشكى از خدم و حوروهم وامتعه وانجه  
 لايق ان بود روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضى الله عنها وعليها كساء  
 من وبر الابل وهي تطحن يدها وترضع ولدها فدمعت عيناه لما أبصرها فقال يا فتاة تعجلى مرارة  
 الدنيا الحلاوة الآخرة فقد أنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى امام محمد باقر رضى الله عنه  
 در كوفه مى فرموده كه أى اهل عراق شما ميگوئيد كه اميد وارترين آيتى از قرآن اينست كه  
 لا تقنطوا من رحمة الله وما اهل البيت برانيم كه اميد در آيت ولسوف يعطيك ربك فترضى  
 يشرتست يعنى اربعى آية عند اهل البيت هذه الآية به رسول الله صلى الله عليه وسلم راضى  
 نشود كه يكي از امت وى در دوزخ باشد \* نماند بدوزخ كسى در كوفه كه دارد چو توسيدى بيشرو  
 عطاي شفاعت چنانش دهند كه امت تمامى ز دوزخ رهند \* فى الحديث أشفع لمتى حتى  
 ينادى لى أريضيت يا محمد فأقول رب قدر ضيت وقال الله رى وعمار ضيه فيه بعد اخراج كل  
 مؤمن أن لا يسوء فى أمه وأبيه وان منع الاستغفار لهما وأذن له فى زيارة قبرهما فى وقت دون  
 وقت لانهم ما من أهل الفترة وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولنا ومن لم يقنعه هذا حفظ  
 المؤمن منهما الوقت فيم ما وأن لا يحكم عليهم ما ينار الا ينص كتاب أو سنة أو إجماع الأمة بخلاف  
 ما ثبت فى عمه أبى طالب انتهى كلامه فى التفسير المسمى بفتح الرحمن وقال حضرة الشيخ الأكبر  
 قدس سره الاظهر أثبت بمدينة قرطبة بمشهد فأراني الله أعيان رسله من لدن آدم الى نبينا عليه  
 وعليهم السلام فخطبني منهم هو وعليه السلام وأخبرني بسبب جمعيتهم وهو أنهم اجتمعوا لشقاء  
 للملاح الى نبينا محمد عليه السلام وذلك أنه كان قد أساء الادب بأن قال فى حياته الديونية ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم همة دون منصبه قبل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال ولسوف  
 يعطيك ربك فترضى فكان من شقته أن لا يرضى الا أن يقبل الله شفاعته فى كل كافر ومؤمن لكنه  
 ما قال الاشفاقى لاهل البكار من أمتى فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله فى واقعه وقال  
 له يا منصور أنت الذى أنكرت على فى الشفاعه فقال يا رسول الله قد كان ذلك قال ألم تسمع أنى  
 قد حكيت عن ربي عز وجل اذا أحببت عبدا كتبت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فقال بلى يا رسول الله  
 قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لسانى القائل فاذا هو الشافع والمشفوع اليه وأنا عدم فى وجوده  
 فأى عتاب على يا منصور فقال يا رسول الله أنا نائب من قولى هذا كما كفارة ذنبى قال قريب ففسد  
 الله قربانا حال فكيف قال اقتل نفسك بسيف شريعى فكان من أمره ما كان ثم قال هو عليه  
 السلام وهو من حين فارق الدنيا محبوب عن رسول الله والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعه  
 اليه صلى الله عليه وسلم وكانت المدة بين مفارقه الدنيا وبين الجمعية المذكورة أكثر من ثلثمائة سنة

قال بعض المارقين الحقيقة المحمدية أصل مائة كل حقيقة ظهرت وظهرها أصل مائة كل حقيقة  
تكونت واليه يرجع الأمر كله قال تعالى وليسوف يرضى ولا يكون رضا ما لا يعود ما تقرق منه إليه  
فأهل الجبال يجتمعون عند جباله وأهل الجلال يجتمعون عند جلالة وقال ابن عطاء قدس سره كآية  
يقول لئيمه اقترضى بالله عطاء عوضا عن المعطى فيقول لا فقيل له وأنت له على خلق عظيم أى على همه  
جدا له أذل ثم يؤثر فيك شئ من الأكوان ولا يرضيك شئ منها وقال بعضهم كم بين من يتكلف ليرضى به  
وبين من يعطيه ربه ليرضى وقال القاشاني وليسوف يعطيك ربك الوجود الحقاني له داية الخلق  
والدعوة إلى الحق بعد القضاء الصريف فترضى به حيث ما وضعت بالوجودى البشرى والرضا  
لا يكون إلا حال الوجود وفى التأويلات النجمية أى يظهر عليك بالفعل ما فى قوة استعدادك  
من أنواع الكمالات الذاتية وأصناف الكرامات الصفاتية والاسمائية (ألم يجدك يتيما) مات  
أبو الن (فأوى) جواب ألم أونسق قاله ابن خالويه أى قد وجدك ربك والوجود بمعنى العلم وتهيما  
مفعوله الثانى أى ألم يعطك الله يتيما فجعل لك مأوى نأوى إليه يقال أوى فلان إلى منزله يأوى  
أرباعا على فصول رجوع ولجأ وأوىته أنا أيواء والمأوى كل مكان يأوى إليه شئ لئلا أوفى راي يرجع  
وينزل ويجوز أن يكون الوجود بمعنى المصادقة وتهيما حال من منه قوله يعنى على المجازبان يجعل  
تعلق العلم الوقوعى الحالى مصادفة والافقية المصادفة لا تمكن فى حقه تعالى (روى) أن أبا  
عبد الله بن عبد المطلب مات وهو عليه السلام جنين قد أتت عليه سنة أشهر ومات أمته وهو  
ابن ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب وعطفه الله عليه فأحسن تربته وذلك إيواؤه وقال بعضهم لما  
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع جده عبد المطلب ومع أمته آمنه فهلكت أمته آمنه وهو  
ابن ست سنين ثم مات جده بعد أمته بسنتين ورسول الله ابن ثمان سنين ولما أشرف جده عبد  
المطلب على الموت أوصى به عليه السلام أبا طالب لأن عبد الله وأبا طالب كانا من أم واحدة  
فكان أبو طالب هو الذى مكفل رسول الله إلى أن بعثه الله للنبوته فقام بنصره مدة مدية ثم  
توفى أبو طالب فنال المشركون منه عليه السلام ما لم يتالوا فى زمان أبى طالب أى آذوه وكان  
عليه السلام يقول كنت يتيما فى الصغر وغريبا فى الكبر وكان يجب الأيتام ويحسن إليهم وفى  
الحديث من ضم يتيما وكان فى نفقته وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار ومن مسح برأس يتيما  
كان له بكل شعرة سنة وانما جعله الله يتيما لئلا يسبق على قلب بشر أن الذى نال من العز  
والشرف والاستيلاء كان عن قطاهر نسب أو توارث مال أو نحو ذلك وفى التأويلات النجمية ألم  
يجدك يتيما أى رآك يتيما فالإشارة إلى صدف النبوته ومشكاة الولاية بس كد غواص قدم درك  
در بابى عدم غوطه زد تا يكف آورد جنين در يقيم ياديد ترا كوهى يكانه كد يكى كابلت  
از همه كائنات مقرر بودى وبقطع علاقه نسبت از ماسوى متوحد ترا ممكن ساخته در حضرت  
أحدث جمع كد مقام خاص نسبت وفى الكشف ومن بدع التفاسير أنه من قولهم درة يتيمة  
وان المعنى ألم يجدك واحدا فى قرين عديم النظير أى فى العز والشرف فأوالد فى دار أعدائك  
فكنت بين القوم معصوما محروسا (ويجدك ضالا) معنى الضلال فقدان الشرائع والخلق عن  
الاحكام التى لا يهتدى إليها العقول بل طريقها السماع كفى قوله تعالى ما كنت تدري  
ما الكتاب به أى ما نياقته بودى باحكام وشرائع واليه يؤلف من النبوة فان ضل يجرى

يعنى غاب كافي قوله **شربت الانم حتى ضل عقلي** أى شربت الخمر حتى غاب عقلي وغلب قال  
 الراغب يقال الضلال لكل عدول عن المنهج عدا كان أوسع وأيسر كان أو كثيرا ولذا نسب  
 الضلال الى الانبياء والى الكفار وان كان بين الضالين بون بعيد ألا ترى أنه قال فى النبى عليه  
 السلام **وجدته ضالا فهدى** أى غير مهتد لما سبق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا واثمن  
 الضالين وقال ان أبانا لى ضلال مبين تنبها على أن ذلك منهم وهو انتهى هذا واحد من الاسماء  
 فى العبادة (فهدى) أى فهدى هذا الى مناهج الشرائع فى تضاعيف ما أوحى اليك من الكتاب المبين  
 وعلمك ما لم تكن تعلم قدم هذا الامتنان على الاخير لأن ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكليف  
 فانه عليه السلام كان موقفا للنظر الصحيح حينئذ ولهذا لم يعبد صنما قط ولم يات بشاخصة  
 وفى الاستلهاء المفضمة معناه ووجدته بين ضالين فهذا همك فعلى هذا يكون الضلال صفة قومه  
 يقال رجل ضعيف اذا ضعف قومه وفى التأويلات النجمية أى متجبرا فى تيه اللوهمية فهدى  
 الى كمال المعرفة بالصورة والحواس والسكر والضلال الحيرة كما قال المتن فى ضلالك القديم وعن  
 ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام ضل فى شعاب مكة حال صباه وكان عبد المطلب  
 يطلبه ويقول متعلقا باستار الكعبة

يا رب قارردولى محمدا \* ردا الى واسطنح عندى يدا

فوجدته أبوجهل فرده عبد المطلب فن الله عليه حيث خلاصه على يدي عدوه فكان فى ذلك نظير  
 موسى عليه السلام حين التقط فرعون نابوته ليكون له عدوا وحزنا وقيل غير ذلك (ووجدته ضالا)  
 أى فقيرا يؤيده ما فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عديا يقال عال بعيل عيلا وعيله  
 اقتقر (فاغنى) أى فاغناك بمال خديجة رضى الله عنها وأغناها عليه من الغنائم حتى كان عليه  
 السلام يهب المائة من الابل وفى الحديث جعل رزقى تحت ظل رضى وفيه إشارة الى أنه عليه  
 السلام لو كان متمولا من أقراب الامر لكان يسبق الى بعض الاوهام أنه انما وجد العز والغلبة  
 بسبب المال فلما علا كل العلو على الاغنياء والمملوك علم أنه كان من جهة الحق وقيل قنعك وأغنى  
 قلبك قال عليه السلام ليس الغنى عن كثرة العر منى ولكن الغنى غنى النفس ولذا قال الراغب أى  
 أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر المعنى بقوله عليه السلام الغنى غنى النفس وقيل  
 ما عال مقصد أى ما اقتقر وفى التأويلات النجمية أى فقيرا فانبا عن أنيتك وانانيتك بحسب  
 استعدادك القديم فاغنى بالبقاء بوجوده وجوده وأسمائه وصفاته انتهى فالفقر الحقيقى هو  
 التخلى عما سوى الله وبذل الوجود وما يتبعه وهو الذى وقع الافتخار به قال الامام القشيري  
 رحمه الله اغناء الله عباده على قسمين قسم من يغنيهم بتسمية أو الهمة وهم العوام وهو غنى يحتاج الى  
 ومنهم من يغنيهم بتصفية أو الهمة وهم الخواص وهو الغنى الحقيقى لأن احتياج الخلق الى  
 همة صاحب الحال أكثر من احتياجهم الى نعمة صاحب المال ثم المراد من تعداد هذه النعم  
 ايس الامتنان بل تقوية قلبه عليه السلام للاطمئنان بعد التوديع (فأما القيم) منصوب بقوله  
 (فلا تقهر) والفاء ميسرة ليست بمجانعة قال الرضى بتقديم المفعول به على الفعل ان كان المنصوب  
 مفعولا للمبايلى الفاء التى فى جواب أما اذا لم يكن له منصوب سواه فهو قوله فأما القيم فلا تقهر لأنه  
 لا بد من نائب مناسب الشرط المحذوف بعد ما والقهر الغلبة والتذليل معار يستعمل فى كل واحد

منهم ما قال الراغب قوله فلا تقهر رأى لا تذله وقال غيره فلا تقبله على ماله وحقه واضحه وقدر  
 ايشان بشناس كه شريف يتيم جشیده. وكانت العرب تأخذ أموال اليتامى وتطلمهم حقوقهم  
 وفي الحديث اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول من أبكى هذا اليتيم الذي  
 واريت والده تحت الثرى من أسكنه أى أرضاه فله الجنة. الا تاتكريدك عرش عظيم. بلزدهمى  
 چون بكر يديقم. وقال مجاهد لا تحقر فان له ربا ينصره وقرئ فلا تكهر أى فلا تعبس في وجهه  
 وفي التأويلات النجمية أى لا تقهر يتيم نفسك بكثرة الرياضة والمجاهدة من الجوع والسهرة فان  
 نفسك مطيتك وان لنفسك عليك حقا كما قال طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (وأما السائل  
 فلا تقهر) النهروال لا تقهر الزجر بغالطة أى فلا تزجر ولا تغالطه القول بل ردمه دأجا بسلام. يعنى  
 بانك بروى من دوح ورم مساز كه در دى نوابى وتنكده سى كشيده. وهذا الثانى بمقابله  
 الاخر وهو ووجدك عائلا فأغنى لمراعاة الفواصل والآية بينة لجميع الخلق لأن كل واحد من  
 الناس كان فقيرا فى الاصل فاذا أنعم الله عليه وجب أن يعرف حق الفقراء. نه خواهنده بر در  
 ديكران. بشكرانه خواهنده از درم آن. قال ابراهيم بن آدمهم قدس سره القوم السائل  
 يحملون زادنا الى الآخرة وقال ابراهيم النخعي السائل يريد الآخرة يحى الى باب أحدكم فيقول  
 اتبعون الى أهليكم بنى (وروى) أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أهدى الى رسول الله نياشام عاد  
 السلام عنقود عنب فجاءه سائل فأعطاه ثم اشتراه عثمان بدرهم وقدمه الى رسول الله نياشام عاد  
 السائل فأعطاه ففعل ذلك ثانيا فقال عليه السلام ملاطبا للسائل لا غصيان أسائل أنت يا فلان  
 أم تاجر فترلت وأما السائل فلا تقهر وهو أحد وجوه احتساب الوحي هذا على أن السؤال يعنى  
 طلب الحاجة من الخواص الدينية وجوز أن يكون من التفقيش عن الامور الدينية وفي  
 الحديث من كتم علما يعلمه ألبم يوم القيامة بطعام من نار وهذا الوعيد يشمل جميع الكتب عن  
 يطلبها للاشتغال وفي التأويلات النجمية أى لا تقهر سائل قلبك عن الاستغراق في بعض الاوقات  
 في بحر الحقيقة لاستراحتك بذلك من أعصاب تكاليف الانبياء بقولك عند ذلك الاستغراق  
 والاستهلال يا حيراء كلبى (وأما بنعمة ربك فحدث) فان تحدث العبد واخباره بنعمة الله شكر  
 باللسان وتذكير للغير وفي الحديث التحدث بالنعمة شكروا يريد بالنعمة ما افاضه الله عليه صلى  
 الله عليه وسلم من النعم الموجودة منها والموعودة وجبت كان معظم النعم نعمة النبوة فقد اندرج  
 تحت الامر هدايته عليه السلام لاهل الضلال وتعليمه للشرائع والاحكام حسبا هداية الله وعلمه  
 من الكتاب والحكمة. صاحب فتوحات قدس سره آورده كه نعمت جزيست محبوب بالذات  
 ومنهم درا غلب شكور ميباشد پس حق سبحانه ونعالى حبيب خود را فرمود كه از نعمت من  
 محض كورى كه خلق محتاجند ومحتاج چون ذكر منم شنود بدوميل كند واورد دوست داود پس  
 بجهت تحدث بنعمت من خلق را دوست من كردانى ومن ايشان را دوست ميدارم. وهذا الثالث  
 بمقابله الثانى وهو قوله ووجدك ضالا فهدى آخر لمراعاة الفواصل وان التحلية وهو الحديث بنعمة  
 الله بعدد التحلية وهو لا تقهر ولا تقهر وكروا ما الوقوعها في مقابلة ثلاث آيات قال في الكواشى  
 رأى بعض المتقدم بنم الله من اطاعات مع أمن الرابا وغائلة النفس وطلب الاقتداء به وكرهه  
 بعض خوف القسنة وفي عين المعاني حال عليه السلام التحدث بالنعم شكروا تركه كفر واحا الحديث

الآخر عليكم بكتان النعم فان كل ذي نعمة محسود يعني عن الحسود لا غير وفي الاشياء أي رجل  
 ينبغي له اخفاء اخراج الزكاة عن بعض دون بعض قتل المريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا  
 عنهم وأي رجل يستحب له اخفاؤها فقل الخائف من الظلمة لا يعاون كثرة ماله وقال ابن عطية  
 في الآية حدث به نفسك أي لا تنس فضله عليك قد بما وحديته واذا جازت حديث النعم الظاهرة  
 جازت حديث النعم الباطنة من الكرامات والمخاطبات ونحو ذلك وفي التأويلات النجاسة اذكر  
 شكر نعمة النبوة على ظاهره نفسك ونعمة الرسالة على باطن قلبك ونعمة الولاية على سرها ونعمة  
 البقاء بعد الفناء على روحك وهو معنى سورة الضحى والليل اذا سمعها فافهم وهذه السورة وسورة  
 الانشراح درتان يتحتمان غايات ما يقع ما من الحكم والمعارف ولذا كانتا هما وسورة النصر من  
 سور الكمل من الاواباء ولما نزلت سورة الضحى كبر على الله عليه وسلم فرح بانزول الوحي فصار  
 حسنة الله أكبر وألا اله الا الله والله أكبر كما في الكواشي وقال في انسان العيون لما نزلت السورة  
 المذكورة كبر عليه السلام فرح بانزول الوحي واستقر عليه السلام لا يجاهر قومه بالدعوة حتى نزل  
 وأما نعمة ربك فحدث فحدث ذلك كبر عليه السلام أيضا وكان ذلك سببا للتكبير في افتتاح السورة  
 التي بعدها وفي ختمها الى آخر القرآن وعن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه قرأ كذلك على النبي  
 عليه السلام بعد أمره له بذلك وأنه كان كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر هذا وقيل ان  
 أول ابتداء التكبير من أول ألم نشرح لامن أول الضحى وقيل ان التكبير ابتداءه ولا آخر السورة  
 وابتهادوه من آخر سورة الضحى الى آخر قل أعوذ برب الناس والاتباع بالتكبير في الاول  
 والاخر جمع بين الروايتين الرواية التي جاءت بأنه يكبر في أول السورة المذكورة والرواية الاخرى  
 أنه يكبر في آخرها ونقل عن الشافعي رحمه الله أنه قال لا آخر اذا ترك التكبير من الضحى الى  
 الحد في الصلاة وخارجها فقد تركت سنة من سنن نبيك عليه السلام لكن في كلام الخافظ ابن  
 كثير ولم يرد ذلك أي التكبير عند نزول سورة الضحى باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وفي فتح  
 الرحمن صح التكبير عن أهل مكة قرائتهم وعلمائهم وصح أيضا عن أبي جعفر وأبي عمرو وورد عن  
 سائر القراء عند الختم وهو سنة مأثورة عن النبي عليه السلام وعن الصحابة والتابعين في الصلاة  
 وخارجها لكن من فعله فحسن ومن لم يفعل فلا حرج عليه وأما ابتداءه فاختلف فيه فروى أنه  
 من أول ألم نشرح وروى أنه من أول الضحى واختلف أيضا في انتهائه فروى أن انتهائه آخر سورة  
 الناس وروى أولها وقد ثبت نفعه عن الامامين الشافعي وأحمد رحمه الله ولم يستحبه الحنابلة  
 لقراءة غير ابن كثير ولم أطلع على نص في ذلك لأبي حنيفة ومالك رحمه الله وللفظه الله أكبر في  
 رواية البرقي وقبيل وروى عنهم التهليل قبل التكبير ولفظه لا اله الا الله والله أكبر والوجهان  
 عنهما صحيحان جيدان مشهوران مستعملان وفي صفة التكبير في رواية ابن كثير بين كل سورتين  
 أربعة عشر وجها الاول قطعه من آخر السورة ووصله بالسلمة ووصل بالسلمة بأول السورة  
 الثانية وهو وسوف يرضى قف الله أكبر وصل بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والثاني  
 قطعه من آخر السورة ووصله بالسلمة والوقف على السلمة ثم الابتداء بأول السورة وهو وسوف  
 يرضى قف الله أكبر وصل بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى والثالث وصلها بآخر السورة  
 والقطع عليه ووصل بالسلمة بأول السورة وهو وسوف يرضى صل الله أكبر قف بسم الله الرحمن

الرحيم صل والضحى والرابع وصله باخر السورة والقطع عن البسلة وهو ولو يرضى صل  
الله أكبر قف بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى والخامس قطع التكبير عن آخر السورة وعن  
البسلة ووصل البسلة بأول السورة وهو ولو يرضى قف الله أكبر قف بسم الله الرحمن  
الرحيم صل والضحى والسادس وصل التكبير باخر السورة والبسلة وبأول السورة وهو  
ولو يرضى صل الله أكبر وصل بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والسابع قطع الجميع  
أي قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسلة وقطع البسلة عن السورة الآتية وهو  
ولو يرضى قف الله أكبر قف بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى فهذه السبعة صفته  
مع التكبير وبأقوى مع التهليل مثل ذلك وبقي وجه لا يجوز وهو وصل التكبير باخر السورة  
وبالبسلة مع القطع عليها وهو ولو يرضى صل الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم بالوصل في  
الجميع ثم يسكت على البسلة ثم يتسدى والضحى فهذا يمنع اجماعاً لأن البسلة لأول السورة  
فلا يجوز أن تجعل منفصلة عنها متصلة باخر السورة قبلها واعلم أن القارئ إذا وصل التكبير  
باخر السورة فإن كان آخرها ساكناً كسرهم لساكنين نحو فخذت الله أكبر وفارغب الله أكبر  
وإن كان منقوفاً كسرهم أيضاً لساكنين سواء كان الحرف المنقوفاً مفتوحاً ومضموماً ومكسوراً  
فمن ثواب الله أكبر ونحسب الله أكبر ومن مسد الله أكبر وإن كان آخر السورة مفتوحاً فضعه  
وإن كان مكسوراً كسرهم وإن كان مضموماً فضعه فحوقله إذا حسد الله أكبر والناس الله أكبر  
والأبتر الله أكبر وشبهه وإن كان آخر السورة هاء كناية موصولة بتوا وحذف صلتها لساكنين  
نحو ربه الله أكبر وشبهه الله أكبر وأسقط ألف الوصل التي في أول اسم الله في جميع ذلك  
استغناء عنها السكت في فتح الرحمن لكن بعض المواضع منها ينبغي أن يقطع عن التكبير حذراً  
من الإيهام وإن كان مقتضى التماس الوصل نحو والابتغى الله أكبر وحسده الله أكبر  
(فتت سورة الضحى في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من شهر سنة سبع عشرة ومائة وألف)

\*(سورة أم نشرح ثمانى آيات مكية وعند ابن عباس رضى الله عنهم مدينية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(ألم نشرح لك صدر ذلك) قال الراغب الشرح بسط اللعم ونحوه يقال شرحت اللعم وشرحت له  
ومنه شرح الصدر بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه وشرح المشكل من الكلام  
بسطة واطهار ما يخفى من معانيه انتهى وفي الحديث إذا دخل النور في القلب انشرح أى عاين  
القلب وانفتح أى احتمل البلاء وحفظ سر الرطوبة كما قال موسى عليه السلام رب اشرح لى  
صدرى أى وسع قلبى حتى لا يضيق بسقاغة المعاندين ولجاجهم بل يحتمل إذا هم وزيادة ذلك  
للإيدان بأن الشرح من منافعه ومصالحه عليه السلام وانكار التفتى أثبات أى عدم شرحنا لك  
صدر ذلك منى بل قد شرحنا لك صدر ذلك وقصصناه حتى حوى عالم الغيب والشهادة بين ملكى  
الاستفادة والافادة فاصدق الملابسة باللائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروسانية  
وما عاك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق أى لم تحجب لا بالخلق عن الخلق  
ولا بالخلق عن الحق بل كنت جامعاً بين الجمع والفرق حاضر غائباً وفي التأويلات الجمجمة يشير  
إلى انفساح صدر قلبه بنور النبوة وجل همومها بواسطة دعوة الثقلين وانفساح صدره

بضياء الرسالة واسم المكاره الكفار وأهل النفاق وانساب صدورهم بأشعة الولاية وفضته  
 بالعلوم اللدنية والحكم الالهية والعارف الربانية والحقائق الرحانية وأما شرح الصدر الصوري  
 فقد وقع من ارامزة وهو ابن خمس أوست لائراج مغفر الشيطان وهو الدم الاسود الذي به يبل  
 القلب الى المعاصي ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة ليلة المعراج \* دو حديث  
 آمده كه شب معراج جبريل مر انكبه داد واز بالاى سينه تاناف من بشكافت وميكاتيل طشق  
 از آب زمزم آورد ودر ورون سينه وعروق حلق مر ايدان آب بشستند و جبرئيل دل مر ابيرون  
 آورده بشكافت وبشت ودر آخر طشتى از طلا بملا واز حكمت و ايمان آوردند و دل مر اذان بر  
 ساختند و برينى اونها دندونه قلى همست كه چنانقى از نور مر ركرد چنانچه اثر راحت ولذت آن  
 هنوز در عروق مفاصل خود مى يابم \* دلم خزانة اسرار بود دست قضا \* درش به دست وكلمه ش  
 بدستاف داد \* ومن هنا قال المشايخ لا بد للطالب في آية - داء امره أن يشتغل بذكر لاله الا الله  
 بحيث يبدأ من الجانب الايمن للدور ويضرب بالاعلى الجانب الايسر منه لئلا ينقض به العاقبة  
 التى هى حظ الشيطان ومنع الشهوات النفسانية مقدار اربعه مقدار يؤتى الزور مقام  
 ما ينقض منها وريعا فادما أسود ريقا لا تحمله بحرارة التوحيد وذو بانه بنار الذكر وهو من  
 صفات الكمل فدوام الذكر ينمى الصدر وينفخ القلب (ووضعنا عنك وزرك) أى - ططنا  
 وأسقطنا عنك حملك الثقيل وعنك معلق بوضعنا وثقة - ديمه على المفعول الصريح لقصه الى  
 تعجيل المسرة والتشويق الى المؤخر (الذى أنقض ظهرك) أى - حمله على النقيض وهو صوت  
 الانقراض والانفكاك كما يسمع من الرجل المتداعى الى الانقراض من ثقل الحمل وبالفارسية  
 \* آن بارى كه كران ساخت پشت ترا \* كما قال في تاج المصادر الانقراض كران كردن \* وفي  
 المقررات كسره حتى صار له نقيض وفي القاموس أنقله حتى جعله نقضا أى - مهزولا أو أثقله حتى  
 سمع نقيضه وفي بعض التفاسير ثقل عليك ثقل شديد فان انقراض الحمل الظاهر انما يكون بمعنى  
 تدوير الرجل الذى عليه وهو يكون بثقل الحمل وتأثيره المقضى الى انحراف بعض أجزاء  
 الرجل عن محالها وحصول الصوت بذلك فيه انتهى مثل به حاله عليه السلام عما كان بثقل عليه  
 ويغمره من فرطانه قبل النبوة أو من عدم احاطته بتفاصيل الاحكام والشرائع ومن تهالكه  
 على اسلام المعاندين من قومه وتلهقه ووضعه عنه مغفرته كما قال ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر وتعلم الشرائع وتهمد عذره بعد أن بلغ وبالغ وقد يحمله قوله ووضعنا عنك  
 وزرك كناية عن عصيته من الذنوب وتطهيره من الاذناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك  
 مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط على سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة عنه له (ورفعنا لك  
 ذرك) بعنوان النبوة واحكامها أى - رفع - حيث قرن اسمه باسم الله في كلمة الشهادة والاذان  
 والاقامة وفيه يقول حسان بن ثابت

أغتر عليه للنبوة خاتم \* من الله مشهور بلوح وبشم  
 وضم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وجعل طاعته طاعته تعالى وصلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وسعى رسول  
 الله ونبي الله وغير ذلك من الالقاب المشرفة (وذو النون المصري قدس سره فرمود رفعت ذكر



اشارت بها تست كه هم انبيا عليهم السلام برحو الى عرش جولان محمود و طاهر همت آن  
 حضرت عليه السلام پرواز ميكرده سير غ فهم هيچكس از انبيا نرفت و آنجا كه نويال كرامت  
 بریده هر يك بقدر خویش بجای رسیده اند آنجا كه جای نیست بجای رسیده (فان مع العسر  
 يسرا) تقرر بر ما قبله و وعد كريم بتيسير كل عسر له عليه السلام ولله و مؤمنين فاللام للاستغراق قال  
 في الكشف فان قلت كيف تعلق قوله فان مع العسر يسرا بما قبله قلت كان المشرع يكون  
 يعبرون رسول الله و المؤمنين بالقر و الضيقة حتى سبق الى و همه أنهم رغبوا عن الاسلام لاقتدار  
 أهله و احتقارهم فذكر ما أنعم الله به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر الخ كأنه قيل  
 خولناك من جلائل النعم فكأن على ثقة بفضل الله و لطفه فان مع العسر يسرا كثيرا وفي كلمة  
 مع اشعار بغاية سرعة مجي اليسر كأنه مقارن للعسر و الا فالظاهر ذكر كلمة المعاقبة لا أداة  
 المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان ان مع العسر حو يسر من قفاست شاد بر  
 آنم كه كلام خداست و قال بعضهم هذا عند العامة و أمّا عند الخاصة فالأهمية حقيقة كقيل  
 برجامن از تو هر چه رسد جای منتفت كرنا و لك جفاست و كر خنجر ستم قال حضرة الشيخ الأكبر  
 قدس سره الاظهر هي معية امتزاج لادعية مقارنة و لاتعاقب ولذلك كررها فلو لا وجود اليسر  
 في العسر لم يبق عسر اعموم الهلاك و لو لا وجود العسر في اليسر لم يبق يسر و بضد هاتين  
 الاشياء ثم ان العسر يؤل كله الى اليسر فعدس بقت الرحمة الغضب و ذلك عناية من الله فان  
 ذلك قد يكون مصقلة و جلاء لقلوب الاكابر و توفيقه لاستعدادهم فتشع لتجلى الحضرة الالهية  
 و كما أن حظهم من الملائكة أوفر من ذلك غير الملائكة قال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء  
 ثم الاواباء ثم الامثل فالامثل و لذلك قال تعالى ادعوني أستجب لكم و قال عليه السلام ان الله  
 يحب المحبين في الدعاء و في تعريف العسر و تشكيرا اليسر اشارة لطيفة الى أن الانيادار العسر  
 فالعسر عند السامع معلوم معه و ود اليسر مجهول بهم (ان مع العسر يسرا) تكرر لثلاثا كيد  
 أو عدة متأنفة بأن العسر مشفوع بيسر آخر كشواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحتين أي  
 فرحة عند الافطار و فرحة عند لقاء الرب و عليه قوله عليه السلام ان يغلب عسر يسرين أي ان  
 يغلب عسر الدنيا بيسر الدنيا و الاخرة فان المعرف اذا أعيد يكون الثاني عين الاول سواء كان  
 معه و دأ و جنسا و اما المذكر فيجوز حل أن يراد بالثاني فرد مغاير لما أريد بالاول قال ابن الملك في  
 شرح المنار المعرفة اذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى كالعسرين في قوله تعالى فان مع  
 الخ و هو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما ان يغلب عسر يسرين قال نقرأ الاسلام في جعل  
 الآية من هذا القبيل نظر لانم الاتحتمل هذا المعنى كما لا يحتمل قولنا ان مع الفارس رجحان مع  
 الفارس رجحان أن يكون معه رجحان بل هذا من باب التأكيد فان قلت فاذا حل على التأكيّد  
 فما وجه قول ابن عباس رضي الله عنهما ما قلت كأنه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من معنى  
 التفتيح فيتناول يسر الدارين و ذلك يسرا في الحقيقة انتهى قال بعضهم ان مع عسر المجاهدة  
 يسر المشاهدة و مع عسر الاتصال يسر الاتصال و مع عسر التقبض يسر البط و العسر الواحد  
 هو الحجاب و اليسر ان كشف الحجاب و رفع العتاب (فاذا فرغت) أي من التبليغ أو من المصالح  
 المهمة الدنيوية (فانصب) انصب شجرة النصب أي فاجتهد في العبادة و اتعب شكر الماء و ايسالك

من النعم السالفة ووعدناك من الآلاء الالهية ربه ارتبطت الالهية بما قبلها ويجوز أن يقال  
فاذا فرغت من تلقى الوحي فانصب في تبليغه وقال الحسن بن رحمه الله اذا كنت محيا فاجعل  
فراغك نصيبا في العبادة كما روى أن شمر يخاطم بربجلين يصارعان وآخر فارغ فقال ما أمر بهما  
انما قال الله فاذا فرغت فانصب وقعود الرجل فارغ من غير شغل أو اشتغاله بما لا يعنيه في دينه  
أو دنياه من سعة الرأي وبضافة العقل واستيلاء الفطنة وعن عمر رضي الله عنه اني لا أكره أن  
أرى أحدكم فارغا من عمله ولا في عمل آخره فلا بد للمؤمن أن يكون في عمل مشغوع  
دائما فاذا فرغ من عمل آتبه بعمل آخر وقال قتادة والضحاك فاذا فرغت من الصلاة فانصب  
في الدعاء (وأبو مدين مفرج بن قيس ستره در تأويل اين آيت فرموده كه چون فارغ شوي  
از شاهدها كه وان نصب كن دل خود را بر آي شاهدها جمال رحمن قال في الكشف ومن  
البدع ما روى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب بكسر الصاد أي فانصب على الامامة ولو صح  
هذا لرافضة اصح للتناصب أن يقرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذي هو بعض على وعدا  
(والى ربك) وحده (فارغب) أصل الرغبة السعة في الشيء ثم يراد به السعة في الارادة فاذا قيل  
رغب فيه واليه اقتضى الحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهدي  
وفي القاموس رغب فيه كسمع رغبوا وبضم و رغبة أرادوه وعنه لم يرده واليه رغبوا نحو كراهته  
أو خواضره والسئلة والمعنى فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر على اسعافك لا غيره  
ومن تويد ركاه قرب مقبولست ودعوات طلبة ان تود رحمة ل قبول به جوده صود كون ومكان  
جودتست خدمه هدا آنچه مقصودتست وعن بعض الاكابر ألم نشرح لك صدرك برفع  
غطاء انبيك وكشف حجاب انبييتك عن حقيقة أحدينا ووجه صديتنا ووضعنا عنك ذنب  
وجودك الذي أنقض ظهروا ذلك بأن نطاعتك على فناء وجودك الصوري الظلي وبقاء وجودنا  
الحقيقي العيني ورفعتك ذلك لئلا ينشأ قلبينا وابشاك بنا الى مرتفع الخطاب الوارد في شأنك  
بقولنا ان الى ربك المنتهى أي انتهى جميع الارباب الالهية فكذلك اليك منتهى كافة  
المربوبين الخلق انك وبنك الرفع كنت سيد الكل فافوض بالقضاء واصبر على البلاء  
واشكر على النعماء فان مع عسر الانبلا بالبسلا بالمؤدى الى اضطراب صدرك بسرا الامتلاء  
بالعطايا المنقضى الى اطمئنان روحك ان مع العسر يسرا البنة اذ هكذا جرت سنة ما مع كل عبد  
وان تجد له متنا بلبا بان يرتفع مع العسر جميعا ويصبر الكل يسرا أو بالعكس فلا تلتفت الى  
اليسر والسر ورفاهه حجاب نور الى ولا الى العسر والالام فانه حجاب ظلماني فاذا فرغت من اعطاء  
حق واراد كل وقت حاضر فانصب نفسك في منصب اعطاء واراد كل وقت قابل اذا أتى يعنى فافعل  
نايا كما فعلت أولا وكن هكذا دائما الى أن يأتيك اليقين والى ربك أي الى جلاله وجماله وكبره  
فارغب لا الى غيره من الامور والاحكام الواردة عليك في الاوقات لان في الرغبة والالتفات  
الى غير الرب احتجابا عن الرب وسقوطا عن قرب الى بعد ومقامك لا يسع غير القرب والانسر  
والخضور وعن طاووس وعمر بن عبد العزيز رحمه الله ما كاتنا به لان ان الضحي  
والم نشرح سورة واحدة فسكا نا يسر انهم ما في ركعة واحدة ولا يفصلان بينهم ما بالبسلة لانهم ما رأيا  
أن أول ألم نشرح مثابه اقوله ألم يصعد الخ وليس كذلك لان تلك حال اغنامه عليه السلام بأذى

الكنافه وهي حال محنة وشيق وهـ. فله حال انشراح الصدر وتطبيب القلب فكيف يحتمل ان يودو  
 ليله معراج نداء آمده أي محمد بنحوه تاج شمس رسول عليه السلام كفت خداوند اهر بيه نبري  
 از تو عطايي يافت ابراهيم را خلت دادی باموسی بی واسطه سخن گفتی ادو پس را بكن عالي  
 رسانیدی داود را ملك عظيم دادی وزات وی بياهر زیدی سليمان را ملكی دادی كه بعد از وی  
 كسر را سزای آن ندادی عیسی را در شككم مادر تورات وانجیل در آموختی و هر ده زنده كردن  
 بردست وی اسان كردی و ابراهیم و ابره و ابرص مرا اورادادی جواب الهی آمده كه یا محمد را كر  
 ابراهيم را خلت دادم ترا محبت دادم واكر باموسی سخن گفتی بی واسطه لکن كوی بنده  
 را ندید و با تو سخن میكفتم بی حجاب وكوی بنده دیدی واكر ادریس را یا آسمان رسانیدم ترا از  
 آسمان بمحضرت قاب قوسین أو أدنى رسانیدم واكر داود را ملك عظیم دادم وزات وی بياهر زیدم  
 امت ترا ملك قناعت دادم و گناهان ایشان بشفاعت بياهر زیدم و اكر سليمان را ملك دكت  
 دادم ترا سبع مثانی و قرآن عظیم دادم و خاتمة سورة بقره كه هیچ پیغمبر بجز توند ادم و دعا های  
 تو در آخر سورة البقره اجابت كردم و أعطيتك الكوثر و ترا بسه خصلت بر اهل زمین و آسمان  
 فضل دادم بكي لم نشرح لك صدر لك دیگر و وضعنا عندك وزرك سوم و رفعنا لك ذكرك و أعطيتك  
 غماسة أسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوات والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر وأرسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وجعلتك فاتحا و غائما وهـ. هذا  
 السوق يشير الى أن السورة مدنية وفي بعض الروايات سألت ربي مسائل وددت أني لم أسألها  
 اياه قط فقلت اتخذت الخ وهو الظاهر وهـ. هذا يعني أن يكون مسئلته عليه السلام من عنده  
 نفسه من غير أن يقول الله له سل تعط والله تعالى أعلم وفي الحديث من قرأها أي سورة ألم نشرح  
 فكأنما جأتني وأنا مغتم فتترج عني

تمت سورة الانشراح بعون الفتح

• (سورة التين ثمانی آیات مكیة) •

بسم الله الرحمن الرحيم

(والتين والزيتون) هما هذا التين الذي يؤكل وهذا الزيتون الذي يصرم منه الزيت خصهما الله  
 من بين الثمار بالاقسام بهما لاختصاصهما بخواص جليلة. لانه فان التين فاكهة طيبة لا فضل له  
 وغذاء لطيف سميع الهضم ودواء كثير النفع يلين الطبع ويحلل الباطن ويطهر الكليتين ويزيل  
 ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدد الكبد والطحال وروى أبو ذر رضي الله عنه أنه  
 أهدى للنبي عليه السلام سل من تين فأكل منه وقال لا صحابة كلوا فلو قال ان فاكهة نزلت  
 من الجنة لقلت هذا الا الآن فاكهة الجنة بلا عجم فكأوها قائمات تقطع اليواسير وتنفع من  
 النقرس وعن علي بن موسى الرضي رضي الله عنه التين يزيل تسكحة الفم ويطول الشعر وهو  
 أمان من الضاليج قال الامام لماعصی آدم عليه السلام وفارقته ثيابه تستر بورق التين ولما نزل  
 وكان تترابورق التين استوحش فطافت الطيلاء. وله فاسستأنس به فأكأطعمها ببعض ورق التين  
 قرزها الله الجمال صورة والملاحة معني وغيردها. فكأفلمادة رقت الطيلاء الى ما كثر أراي  
 غير ما علم من الجمال ما أعجبه فلما كان الغد جاءت طيلاء أخر على اثر الاقل فأكأطعمها من الورق فغير

الله حالها الى الجبال دون المسك وذلك لان الاولى جاءت الى آدم لا جباله لانه لا جبل الطمع  
 والطاعة الاخرى جاءت اليه ظاهرا وللطمع باطنا فلا جرم غير الظاهر دون الباطن وفي أسئلة  
 الحكم فان قلت ما الحكمة في أن سائر الاشجار يخرج ثمرها في كل عام وأولاهم تظهر الثمرة من  
 الكم ثانياً وشجرة التين أول ما يدور غيرها يدور بارزاً من غير كم قلت لان آدم لم يستر الاشجار  
 التين فقال الله بعد ما سمعتم آدم أخرج منكم المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج ثمرها  
 الدعوى قبل المعنى قال في شريعة الجحائب اذا نثر وما دشت التين في البساتين هلك منه  
 الدود ودخان التين يهرب منه البق والبعوض وأما الزيتون فهو فاكهة وآدم ودواؤه ولولم  
 يكن له سوى اختصاصه بدهن كثير المنافع مع حصوله في بقاع لادھنية فيها كالجبال لكان في  
 فضل وشجرته هي الشجرة المباركة المشهورة في التنزيل ومزمعاً من جبل رضى الله عنه بشجرة  
 الزيتون فأخذ من ثمرها قضييا واستأثرت وقال سمعت النبي عليه السلام يقول نعم سوا الزيتون هو  
 سواي وسوا الانبياء من قبلي وشجرة الزيتون ثمرها ثلاثمائة ألف سنة ومن خواصها أن الثمر  
 على الماء طويلاً كالنخل واذا انقطع ثمرها جنب فسدت وألفت حلالها واستثروا ثمرها وينبغي  
 أن تفرس في المدر أكثر الغبار لان الثمار كلها على زيتون اذا دسحه ونفخه ورماد ورقها  
 ينفع العين كالأوية ومقام التوتياء وفي الحديث عليكم بالزيت فانها تكشف المرة ويذهب  
 الباقع ويشد العصب ويمنع الغشى ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم قال الامام ان  
 التين في الثوم رجل خير غنى فمن ناله في المنام نال ما لا وسعة ومن أكله رزقه الله وأراد من أخذ  
 ورق الزيتون في المنام استمسك بالعمرة الوثقى وقال مريض لابن سيرين رأيت في المنام كأنه قيل  
 في كل الامم تشقى فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية وقال الطبري المراد بالتين الجبل  
 الذي عليه دمشق يعني جبل الصالحية ويسمى جبل قاسيون والزيتون وهو طور زيتا الجبل  
 الذي يلي بيت المقدس من جهة المشرق وذلك أن التين ينبت كثيرا بدمشق والزيتون بآرييا  
 (وطور سينين) هو الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه قال الماوردي ليس كل جبل  
 يقال له طور الا أن يكون فيه الاشجار والثمار والافه وجبل فقط وسينين وسيناء علمان للموضع  
 الذي هو فيه ولذلك أضيف اليهما ومعنى سينين بالسريانية ذو الشجر أو حسن مباركة بلغة الحبشة  
 وفي كشف الاسرار أصل سينين سيناء يفتح السين وكسرها وانما قال ههنا سينين لان تاج  
 الآيات النون كما قال في سورة الصافات سلام على ياسين وهو الياس فخرج على تاج آيات  
 السورة (وهذا البلد الامين) أي الامن يقال امن الرجل بضم الميم أمانة فهو أمين وهو مكنة  
 شرفها الله تعالى وأما انها لم تحفظ من دخلها جاهلية واسلاماً من قتل وسبي كما يحفظ الامين  
 ما يؤمن عليه ويجوز أن يكون ضيلاً بمعنى مفعول بمعنى المأمون فيه على الحذف والايصال من  
 أمنه لأنه مأمون الغوائل والمعاصات كما وصف بالامن في قوله تعالى حرماً آمناً يعني ذي أمن  
 وفي الحديث من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة  
 عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة يسكني الانبياء والصالحين فثبت التين  
 والزيتون هما جبرائيل وولده عيسى ومثود ما عليهم السلام والطور المكان الذي نودي  
 فيه موسى عليه السلام ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين وولد رسول الله على الله عليه

وسلم ومبعثه ودرج بحر الحقائق وأوردته كبريان اشارت قسمت بشجرة تنقية قابليه كمشتر  
 غرة علوم دينيه است وشجرة زيتونه مباركه سريره كه روشني بخش مصباح دلالت وطور مبین  
 روح معلى كه بتجلى الهى مجلى است وبلد امين خفي كه محل امن وامانت از هجوم آفات  
 تعلقات كوان \* يقول الفقير أشار بالتين الى علوم الحقيقة التي محلها السر الانساني لان الذة  
 صرفة ولذا قدمت لانها المطلب الاعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وأفعاله وكما أن غرة شجرة التين  
 قصير بالنسبة الى الزيتون فكذا عمر أهل الحقيقة غالباً اذ لا معنى للبقاء في الدار القانية بعد  
 حصول المقصود الذي هو الحياة الباقية الا أن يكون لارشاد الناس وأشار الزيتون الى علوم  
 الشريعة التي محلها النفس الانسانية فهي ليست بنعيم محض لانه لا بد في الشريعة من اقعاب  
 النفس والقلب وأشار بطور مبین الى الروح الذي هو محل المعارف الالهية ومقام المناجاة  
 وأشار بالبلد الامين الى مكة الوجود المشقة على بيت القلب فانه آمن أهلها من اختطاف  
 الشياطين ودخول شر الوسواس الخناس فيها والى الاعمال القلبية الخاصة بالحواس  
 والاعضاء فالقلب أخذ الشرف من القلب وهو من الروح وهو من السر فلذا كان الكل  
 جديراً بالاقسام به (لقد خلقنا الانسان) أي جنس الانسان (في أحسن تقويم) يقال قام اتصّب  
 وقام الامر اعتدل كما تقام وقومته عدلته كما في القاموس والتقويم تصير الشيء على ما ينبغي أن  
 يكون عليه في التأليف والتعديل وعن يحيى بن أكرم القاسبي أنه فسر التقويم بحسن الصورة  
 فانه حكى أن ملك زمانه خلا برؤيته في الجنة مقمرة فقال لها ان لم تكوني أحسن من القمر فأنت  
 كذا فافقى الكل بالحنث الا يحيى بن أكرم قال لا يحسن فقالوا خالشت شيء وخلك فقال انتوى  
 بالعلم ولقد أفق من هو أعلم منا وهو الله تعالى قال اتد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فالانسان  
 أحسن الاشياء ولا شيء أحسن منه وفي المقدرات هو اشارة الى ما حسن به الانسان من بين  
 الحيوان من العقل والفهم واتصّب بالقامة الدال على استيلائه على كل ما في هذا العالم والمعنى  
 كما ذكرنا في أحسن ما يكون من التقويم والتعديل صورة ومعنى حيث براه تعالى مستوى القامة  
 متناسب الاعضاء حسن الشكل كما قال وصوركم فأحسن صوركم أي صوركم أحسن تصوير  
 وكذا خلقه متصفا بالصفات الالهية من الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر  
 والكلام التي هي الصورة الحقيقية الالهية المشار اليها بقوله عليه السلام خاق الله آدم على  
 صورته وعليه يدور معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالانسان مظهر الجلال  
 والجمال والكمال (ثم رددناه أسفل سافلين) أي جعلناه من أهل النار الذي هو أقبح من كل قبيح  
 وأسفل من كل أسفل لعدم جريانه على موجب ما خلقناه عليه من الصفات التي لو عمل بقتضاها  
 لكان في أعلى عليين والاصل أنه قول بسوء حاله من أحسن تقويم الى أقبح تقويم صورة ومعنى  
 لأن مسخ الظاهر انما هو من مسخ الباطن فالمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وأفعال التفضيل هنا  
 يتناول المآخذ المتفاوت وأسفل سافلين اما حال من المفعول أي رددناه حال كونه أسفل سافلين  
 أو مئة لمكان محذوف أي رددناه الى مكان هو أسفل أمكنة السافلين والاول أظهر ثم هذا  
 بحسب بعض الافراد الانسانية لانها مساهم في بحر الشهوات الحيوانية البهيمية وانهم ما كرم في  
 ظلمات اللذات الجسمانية الشيطانية والسبعية وفيه اشارة الى أن الاعتبار انما هو بالصورة



كاذبا بسبب تكذيبه أيها الإنسان (أليس الله بأحكم الحاكمين) أي أليس الذي فعل ما ذكر  
 بأحكم الحاكمين صنعا وتديرا حتى يتوهم عدم الاعادة والجزاء أي أليس ذلك بالغ انما للامور  
 من كل متقن لها اذا لحاكم هو المتقن للامور ويلزمه كونه تام القدرة كامل العلم وحيث استحال  
 عدم كونه أحكم الحاكمين تعين الاعادة والجزاء أو المعنى أليس الله بأقضى القاضين يحكم بينك  
 وبين من يكذبك بالحق والعادل يقال -كم بينهم أي قضى قالاية وعيد -للمكذبين وانه يحكم  
 عليهم عليهم أهله وكان عليه السلام اذا قرأها يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين يعني خارج  
 الصلاة كما في عين المعاني ويأمر بذلك أيضا قال من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى  
 وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ هذه الآية أعطاه الله خصاتين العاقبة واليقين مادام  
 في الدنيا ويعطى من الاجر بعدد من قرأها

تمت سورة التين بعون الله المعين

\*(سورة العلق ثمان عشرة أو تسع عشرة آية مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اقرأ) أي ما يوحى اليك يا محمد فان الامر بالقراءة يقتضى المقروءة قطعا وحيث لم يكن وجب أن  
 يكون ذلك ما يصل بالامر حتماسا وان كانت السورة أول ما نزل أم لا فليس فيه تكليف ما لا يطاق  
 سواء دل الامر على الفور أم لا والا قرب أن هذا الى قوله ما لم يعلم أول ما نزل عليه صلى الله عليه  
 وسلم على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو في تمام السورة عن عائشة رضي الله  
 عنها أول ما ابتدئ به رسول الله عليه السلام من النبوة حين أراد الله بكم امره ورجة العباد به  
 الرؤيا الصالحة كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح أي كضياؤه وانارته فلا يشك فيها أحد  
 كما لا يشك في وضوح ضياء الصبح وانما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا لانه لا يفجاء الملك الذي هو  
 جبريل بالرسالة فلا تحمها القوة البشرية لانها لا تحتمل رؤيا الملك وان لم يكن على صورته  
 الاصلية ولا على سماع صوته ولا على ما يشبه به فكانت الرؤيا تأنيبا له وكانت مقدمة الرؤيا سنة  
 أشهر على ما هو أدنى الخلل ثم جاء الملك فعبر من عالم الرؤيا الى عالم المثال ولذا قال الصوفية ان  
 الحاجة الى التعبير انما هي في مرتبة النفس الامارة واللوامة واذا وصل السالك الى النفس  
 الملهمة كما قال تعالى فألهما فجورها وحقها قل استياجه الى التعبير لانه حينئذ يكون مالهما  
 من الله تعالى فرتبة الالهام له كرتبة محيى الملك للرسول عليه السلام فاذا كانت مقدمة الرؤيا  
 ذلك العدد يكون ابتداءها في شهر ربيع الاول وهو مولد عليه السلام ثم أوحى اليه في البقعة  
 في شهر رمضان وكان عليه السلام في تلك المدة اذا خلا بسبع نداء يا محمد يا محمد ويرى نورا  
 أي يقطعة وكان يخشى أن يكون الذي يناديه نايما من الجن كما ينادى الكهنة وكان في جبل  
 حراء غار وهو الجبل الذي نادى رسول الله بقوله الى يا رسول الله لما قال له تب يرو هو على ظهره  
 اهبط عني يا رسول الله فاني أخاف أن تقع تل على ظهري وكان عليه السلام يتهجد في ذلك الغار  
 ليالى ثلاثا وسبعا وشهرا ويتروى لذلك من الكحل والزيت وذلك في تلك المدة وقبلها وأول من  
 تعبد فيه من قر يشرب ماء المطر ثم تبعه سائر المتألهين وهم أبو أمية بن المغيرة وورقة بن نوفل  
 ونحوهما وكان ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن عم خديجة رضي الله عنها



وكان قد قرأ الكتب وكتب الكتاب المبين وكان شيخا كبيرا قد عفى في أواخر عمره ثم لما باغ عليه السلام رأس الاربعين ودخلت ليلة سبيع عشرة من شهر رمضان جاءه الملك وهو في الغار كما قال الامام الصرصري رحمه الله

وأنت عليه أربعون فأشرق \* شمس النبوة منه في رمضان

قالت عائشة رضي الله عنها جاءه الملك بحريوم الاثنين فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني أي ضمني وعصرني ثم أرسلني فعلة ثلاث مرات ثم قال اقرأ إلى قوله ما لم يعلم وأخذ مني القاضي شريح من التابعين ان المعلم لا يضرب المصبي على تعليم القرآن أكثر من ثلاث ضربات فخرج عليه السلام من الغار حتى اذا كان في جانب من الجبل سمع صوتا يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل ورجع الى خديجة يرجف فؤاده فحدثهم بما جرى فقالت له ابشري يا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي بيده اني لا رجوا أن تكون نبى هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فأخبرته بذلك فقال فيه

فان يك حقا يا خديجة فاعلى \* حديثك ايانا فأحمد مرسل  
وجبريل يأتيه وميكال معهما \* من الله وحى يشرح الصدر منزل  
يشوقه من فاز عز الدينه \* ويشقى به القساوى الشقى المضال  
فريتان منهم فرقة في جنانه \* وأخرى بأغلال الجحيم تغلل

ومكث عليه السلام مدة لا يرى جبريل وانما كان كذلك ليذهب عنه ما كان يجده من الرعب وليحصل له التشوق الى العود وكانت مدة الفترة أى فترة الوحي بين اقرأ وبين يأتيها المدثر وتوفى ورقة في هذه الفترة ودفن بالجحون وقد آمن به عليه السلام وصدقه قبل الدعوة التي هي الرسالة ولذا قال عليه السلام لقد رأيته في الجنة وعليه ثياب الحرير ثم نزل يأتيها المدثر قم فأنذر فظهر الفرق بين النبوة والرسالة قال بعض العارفين أهل الارادة في الطاب والمراد مطلوب وهو ذمت الحبيب ألا ترى أنه لما قيل له اقرأ استقبله الامر من غير طلب ونظيره ألم نذكر لك صدرك فانه فرق بينه وبين قول موسى رب اشرح لي صدري (باسم ربك) متعلق بمضمر هو حال من ضمير الفاعل أى اقرأ أما تبسبب باسم الله تعالى أى مبتدأ به ليتحقق مقارنته لجميع أجزاء المقروء أى قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فاعلم أن اقرأ باسم ربك نزات من غير بسملة وقد صرح بذلك الامام البخارى رحمه الله أمره بذلك لأن ذكر اسم الله قوة له في القراءة وأنس بولاه فان الانس بالاسم يقضى الى الانس بالمسمى والذكر بالاسان يؤدى الى الذكر بالجنان والباء في باسم برة تعالى على المؤمنين بأنواع الكرامات في الدارين والسعين كونه سمع الدعاء الخالق جميعا والميم معناه من العرش الى تحت الثرى ملكه وملكه وفي الكواشي دخلت الباء في اقرأ باسم ربك تبدل على الملازمة والتكرير كما أخذت بالخطام ولو قلت أخذت الخطام لم يبدل على التكرير والدوام وفي كتاب شمس المعارف أول آية نزات على وجه الارض بسم الله الرحمن الرحيم يعنى على آدم الصفي عليه السلام فقال آدم الآن علمت أن ذرتي لانه ذب بالنار مادامت عليه اثم أنزات على ابراهيم عليه السلام في المنجنيق فأنجاه الله به من النار ثم على موسى عليه السلام فقهريها فرعون وجنوده ثم على سليمان عليه السلام فقالت الملائكة الآن والله قد تم ملكك فهي آية



علامة الامر بالقراءة تأكيدها لا يجاب وتعميد الما بعد من قوله تعالى (ووبك الاكرم) الخ فانه  
كلام مستأنف ولذا وضع السجاء وندي علامة الوقف الجائز على خلق وادلا زاحة ما ينسب عليه  
السلام من العذر بقوله ما أنا بقاري يريد أن القراءة شأن من يكتب ويقرأ وأنا أنسى فقبل له  
وبك الذي أمر بك بالقراءة مبتدأ بما هو الاكرم أي الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم  
بلا غرض ولا يطلب مدحاً وتواهاً وتخلصاً من المذمة وأيضاً ان كل كريم انما أخذ ذاك الكرم منه  
فكيف يساوي الاصل وقال ابن الشيخ ربك مبتدأ والاكرم صفة والذي مع صلته خبر (الذي  
علم بالقلم) أي علم ما علم بواسطة القلم لا غيره فكما علم القاري بواسطة الكتابة والقلم يعلم يدونهما  
وقال بعضهم علم الخط بالقلم والقلم ما يكتب به لانه يتقلم ويقص ويقطع وفيه امتنان على الانسان  
يتعلم علم الخط والكتابة بالقلم ولذلك قيل \* العلم صيد والكتابة قيده وقيل \*

وإمن كاتب الاسمي \* ويبقى الدهر ما كتبت به  
فلا تكتب بكفك غير شيء \* يسر لك في القيامة أن تراه

ولولا القلم ما استقامت أمور الدين والدنيا وفيه إشارة الى القلم الاعلى الذي هو أول وجود  
وهو الروح النبوي عليه السلام فان الله علم القلم بواسطة ما لم يعلم من العلوم التفصيلية قال  
كعب الاحبار أول من وضع الكتاب العربي والسياني والكتب كلها ما آدم عليه السلام قبل  
موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبعه فاستخرج ادريس ما كتب آدم وهذا هو الاصح  
وأما أول من كتب خط الرمل فادريس عليه السلام وأول من كتب بالفارسية طهم ورث ثالث  
ملوك الفرس وأول من اتخذ القراطيس يوسف عليه السلام قال السيوطي رحمه الله أول  
ما خلق الله القلم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وأول ما كتب القلم أنا القواب أنوب  
على من تاب قال بعضهم وجه المناسبة بين الخلق من العلق وتعليم القلم أن أدنى مراتب الانسان  
كونه عاقلة وأعلىها حكمة وانه عالم بالله تعالى امتن على الانسان بثقله من أدنى المراتب وهي  
العلاقة الى أعلاها وهو تعلم العلم ثم الله الذي خلق الانسان على صورته الحقيقية خالقه من علاقة  
التجلى الاولى الحبي المشارة اليه بقوله كنت كنزاً مخفياً فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق فصارت  
الهيئة الذاتية عامة بالايحاء الحبي وهو أكرم الاكرمين اذ هو جامع محيط بجميع الاسماء الدالة  
على الكرم كالجواد والواهب والمعطي والرازق وغيرها (علم الانسان ما لم يعلم) يدل اشتغال من علم  
بالقلم وتعيين للمفعول أي علمه به وبدونه من الامور الكلية والجزئية والجلية والخفية ما لم يخطر  
بباله أصلاً فان قلت فاذا كان القلم والخط من المكنن الالهية فما باله عليه السلام لم يكتب قلت لانه  
لو كتب لتيسل قرأ القرآن من صحف الاولين ومن كان القلم الاعلى يخدعه واللوح المحفوظ  
صحفه ومنظرة لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتشكيل العلوم بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة  
ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالآلة الجسمانية وفيه إشارة يدعية الى أن أسمى بين الامم هم  
الروحانيون وصفهم سبحانه في الانجيل أمة محمد أناجيلهم في صدورهم لولا يكن رسم الخطوط  
لكانوا يحفظون شرائعهم عليه السلام بقلوبهم لسكال قوتهم وظهور استعداداتهم (كلا) ردع  
لأن كفرية عمة الله عليه بطغيانه وان لم يسبق ذكره لانه الغلبة في الزجر فوقف عليه وقال  
(السجاء وندي يوقف على ما لم يعلم لانه يعني - فاولذا وضع علامة الوقف عليه) ان الانسان لم يطفئ

أى يتجأ وزالحد ويستكبر على ربه يسان للمردوع والمردوع عنه قيل ان هذا الى آخر السورة نزل  
 فى أبى جهل بعد زمان وهو الظاهر (أن رآه استغنى) مفعول له أى يطغى لان رأى وعلم نفسه  
 مستغنيا أو أبصر مثل أبى جهل وأصحابه ومثل فرعون ادعى الربوبية قال ابن مسعود رضى  
 الله عنه فهو مان لا يشبع طالب العلم وطالب الدنيا ولا يشبع طالب العلم فيزداد فى رضا  
 الله وأما طالب الدنيا فيزداد فى الطغيان وتعليل طغيانه برؤيته لنفسه الاستغناء للأيذان بأن  
 مدار طغيانه زعمه القاسد (روى) أن أباجهـل قال لرسول الله عليه السلام أتزعم أن من  
 استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهباً لعلنا نأخذ منها فنطغى فنذع ديننا وتبع دينك  
 فنزل جبريل فقال ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة فكف  
 رسول الله عن الدعاء بقاء عليهم ورجع وأول هذه السورة يدل على مدح العلم وآخرها على مذمة  
 المال وكفى بذلك من غنى بطغى وفقر بنسى وفيه إشارة الى أن الانسان اذا رأى نفسه مظهر بعض  
 صفات ربه وأسمائه يدعى نفسه ويظن أن تلك الصفات والأسماء الالهية المودعة فيه بحكمة  
 بالغة ملك له وهو مالكها فيجب بها أو بكالاتها فيستغنى عن مالكها الذى أودعها فيه ليمتدل  
 بها على الله ويأمره (أن الى ربك الرجعى) الرجعى مصدر يعنى الرجوع والافتقار أى ان  
 الى مالك أمرك أى الانسان رجوع الكل بالموت واليعت لا الى غيره استغنى لا وأشتراك  
 فتعزى حينئذ عاقبة طغيانك وأتجاهمه وأعمل بكارا يدينه اموال \* نواتكرى نه بما لست نزد  
 أهل كمال \* كمال مال تالب كورست وبعد از ان اعمال (أرأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى)  
 الاستغناء للشجب والرؤية بصرية والخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية وتنكير عبد التنخيم  
 عليه السلام كأنه قيل ينهى أى كل الخلق فى العبودية عن عبادة ربه والعبدول عن ينهاله الى  
 ينهى عبداً دل على أن النهى كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه ولا أقبح منه (روى) أن أباجهـل  
 قال فى ملا من طغاة قريش ان رأيت محمداً يصلى لا طأت عنقه وفى التكملة انتهى محمد عن  
 الصلاة وهم أن يلقي على رأسه حجراً فرأى فى الصلاة وهى صلاة الظهور فجاءه ثم نكص على عقبيه  
 فقالوا مالك فقال ان بينى وبينه خلفه دقان نار وهو لا وأجنحة فترات والمراد أجنحة الملائكة  
 أبصر للعين الاجنحة ولم يصر أصحابها فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو دناء فى  
 لا حطفتة الملائكة عرضوا وكان أبوجهـل يكفى فى الجاهلية بابي الله لكم لانهم كانوا  
 يزعمون أنه عالم ذو حكمة ثم عى أباجهـل فى الاسلام يقول الفقير كان عليه السلام يدعو ويقول  
 اللهم أعز الاسلام بأبى جهـل أو بعـمرفلما أعزه الله بعـمرفلما أعزه الله بعـمرفلما أعزه الله بعـمرفلما  
 قريش كما أن أباجهـل أشقى قريش اذا الاشياء تتبين أضدادها (أرأيت) رؤية قلبية معناه  
 أخبرنى ذلك الناهى وهو المفعول الاول (أن كان على الهدى) فيما ينهى عنه من عبادة الله  
 (أو امر بالتقوى) أى أمر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعقده وهذه الجملة  
 الشرطية يجواب المحذوف وهو ألم يعلم بأن الله يرى سدت مسد اللهول الثانى فان المفعول  
 الثانى لا رأيت لا يكون الاجلة استغنى هامة أو قسمية وانما حذف جواب هذه الشرطية  
 اكتفاء عنه بجواب الشرطية الثانية لأن قوله ان كذب وتولى مقابل للشرط الاول وهو ان كان

على الهدى أو أمر بالتقوى والاية في الحقيقة تهكم بالنهاى ضرورة أنه ليس فى النهى عن  
عبادته تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة (ارأيت) اخبرنى عن ذلك النهاى (ان كذب  
وتولى) أى ان كان ~~مكذبا~~ الحق معرضا عن الصواب كان قول نحن ونعظم الامر والتكذيب  
والتولى فى سلك الشرط المترددين الوقوع وعدمه ليس باعتبار ان نفس الافعال المذكورة من  
حيث صدرت وهما عن الفاعل فان ذلك ليس فى حيز التردد أصلا بل باعتبار ما وصفها التى هى  
كونها أمر بالتقوى وتكذبا وتوليا (الم يعلم بان الله يرى) جواب للشرطية الثانية أى يطلع على  
أحواله فيجازيه بها حتى اجترأ على ما فعل أى قد علم ذلك النهاى أن الله يرى فكيف صدر منه  
ما صدر وانما أفرد التكذيب والتولى بشرطية مستقلة مقرونة بالجواب مصدرة باستخفاف  
مستأنف ولم ينظمهما فى سلك الشرط الاول بعطفهما على كان لا يذان باستقلالهما بالوقوع  
فى نفس الامر وباستتباع الوعيد الذى ينطق به الجواب وأما القسم الاول فامر مستحيل  
قد ذكر فى حيز الشرط لتوسيع الدائرة وهو السرى فى تجريد الشرطية الاولى عن الجواب  
والاحالة به على جواب الثانية وقيل المعنى أرايت الذى ينهى عبدا يصلى وانتهى على الهدى  
أمر بالتقوى والنهاى مكذب متول ولا أعجب من ذا \* بزرگان كفته اند در كلمه ان الله يرى هم  
وعدم در جست وهم وعيد أى فاسق توبه ~~ممكن~~ كما تراى بيند اى مراى اخلاص ووزر كه  
تراى بيند اى در خلوت قصد نگاه کرده هس دار كه تراى بيند درویشى بعد از نگاهى توبه کرده  
بود و پیوسته ی کریمت گفتند چندى كرى خداى تعالى غفور است گفت آرى هر چند عذو  
كند خجالت آرا كه اوجى دیده چه كونه دفع كنم \* كرم كه توا سر كنه در كذرى \* زان شرم كه  
دیدى كه چه كردم چه كنم \* قال أبو الالباء رحمه الله والاية عظة لجميع الناس وهم يدلون بمنع عن  
الخبر وعن الطاعة وقاله ابن الشيخ فى حواشيه وهذه الآية وان نزلت فى حق أبى جهل لكن كل  
من نهى عن طاعة فهو شريك أبى جهل فى هذا الوعيد ولا يلزم عليه المنع من الصلاة فى الدار  
المقصوبة والافات المكروهة لأن النهى عنه غير الصلاة وهو المعصية فان عدم مشروعية  
الوصف المقارن وكونه مستقلا لأن نهى عنه لا ينافى مشروعية أصل الصلاة لأنه اشدة  
الاتصال بينهما بحيث يكون النهى عن الوصف هو ما للنهى عن الأصل احتياط فيه بعض الاكابر  
حتى روى عن على رضى الله عنه انه رأى فى المصلى أقواما يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فقل له ألا تنهاهم فقال اخشى أن تدخل تحت وعيد  
قوله تعالى أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فلم يصريح بالنهى عن الصلاة احتياطا وأخذ  
أبو حنيفة هذا الادب الجبل حتى قال له أبو يوسف أيقول المصلى حين يرفع رأسه من الركوع اللهم  
اغفر لى قال يقول ربنا لك الحمد ويسجد ولم يصريح بالنهى (كلا) ردع للنهاى اللعين وخسوه له  
عن نهيه عن عبادة الله وأمره بعبادة اللات (لئن لم يأتهم) اللام موطنه للقسم المخبر أى والله لئن لم  
يأتهم عما هو عليه ولم ينزجر ولم يتوب ولم يسلم قبل الموت والأصل ينتهى بالماء يقال نهاه نهاه نهيا ضد  
أمره فأتهم (لن ندع بالناصية) أصله لن ندع عن بالنون الحقيقة للتأكد وتظهيره وإيكوانه من  
الساغرين كتب فى المصحف بالالف على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون بالالف تشبيها  
لها بالنون والسفع القبض على الشئ وجذبه بعنف وشدة والناصية شسهر مقدم الرأس

والمعنى لنا أخذنا في الآخرة بناصيته ولتسحبنا به إلى النار يعني لنا أمرنا الزبانية لياخذوا بناصيته ويجروه إلى النار التحقير والاهانة وكانت العرب تألف من جزأ الناصية وفي عين المعاني الأخذ بالناصية عمارة عن القهر والهوان والاكتفاء بالام العهد عن الإضافة لظهور أن المراد ناصية المناهي المذكور ويحتمل أن يكون المراد من هذا السفع سحبته على وجهه في الدنيا يوم بدر فيكون بشارته بأن يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجزوه على وجهه إذا عاد إلى النهي فلما عاد مكثهم الله من ناصيته يوم بدر (روى) أنه لما نزلت سورة الرجن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقفوا فقام ابن مسعود رضي الله عنه وقال أنا فأجلسه عليه السلام ثم قال ثانيا من يقرؤها عليهم فلم يبق الا ابن مسعود رضي الله عنه ثم ثالثا إلى أن أذن له وكان عليه السلام يبق عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغريته ثم انه وصل اليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام أبو جهل فلفظمه فشق أذنه وأدماها فانصرف وبينه تدمع فلما رآه عليه السلام رقى قلبه وأطرق رأسه ثم غم وما إذا جبرائيل جاءها حكاما تبشرا فقال يا جبرائيل تضحك ويكي ابن مسعود فقال سيم لم فلما نظر المسلمون يوم بدر القم ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال له عليه السلام خذ ربحك والقمس في الجرحى من كان له ربح فاقبله فانك تنال ثواب المجاهدين فأخذ يطالع القتلى فاذا أبو جهل مصروع يخور يخاف أن تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منحره من بعيد فطعنه ولعل هذا قوله سفعه على الخراطوم ثم لما عرف هجره لم يقدر أن يصعد على صدره لضعفه فارتقى عليه بجيلة فلما رآه أبو جهل قال له يا ربي القم لقد ارتفعت مرتقي صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له أبو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن أحدا بغض إلى آمنه في حال محاقى فروى أنه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعونى أشد من فرعون موسى فانه قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم قال يا ابن مسعود اقطع بسيفي هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق أذنه وجعل الخيط فيه وأوجه ليجزئه إلى رسول الله عليه السلام وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الأذن مقطوع ولعل الحكيم سبحانه انما خلقه ضعيفا حتى لم يقو على الرأس المقطوع لوجوه أحدها أن أيا جهل كاب والكلب يجز ولا يحمل والثاني ليشق الأذن فيقتص الأذن بالأذن والثالث ليجتق الوعيد المذكور بقوله لتسحبنا به إلى النار الناصية فيجزئ لك الرأس على مقدمها قال ابن الشيخ والناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية ثم انه تعالى كنى بهاهنا عن الوجه والرأس ولعل السبب في تخصيص السفع به أن اللعين كان شديد الاهتمام بترجيل الناصية وقطيبيها (ناصية كاذبة خاطئة) يدل من الناصية وانما جازا بها من المعرفة وهي معرفة لوصفها ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد المجازي وهما صاحبها وفيه من الجزالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطئ كان الكافر بلغ في الكذب قولاً والخطأ فعلا إلى حيث ان كلام الكذب والخطأ ظهر من ناصيته وكان أبو جهل كاذبا على الله في أنه لم يرسل محمدا وكاذبا في أنه ساحر ونحوه وخاطئا لما تعرض له عليه السلام بأنواع الأدبية (فليدع) من الدعوة به يعني كونه جونا وأوجهل (نادية) أي أهل ناديه ومجلسه له عينوه وهو المجلس الذي يتدى فيه القوم أي يجتمعون وقد رُفِضَ المضاف لأن نفس المجلس والمكان لا يدعى ولا يسمى المكان ناديا

حتى يكون فيه أهله وداوا السدوة بمكة كانوا يجتمعون فيه للتشاور وهي الآن الحقل الحنفي  
 روى أن أباجهل من رسول الله وهو يصلي فقال ألم تهلك فأغظله رسول الله فقال أتهتدني  
 وأنا أكثر أهل الوادي ناديا يريد كثرة من يعينه قنرات (سندع الزبانية) أي ملائكة العذاب  
 ليجروه إلى النار وواحدة منهم يغلب على ألف ألف من أهل ناديه قال عليه السلام لودعا  
 ناديه لاخذته الزبانية عيانا اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من سندع خطأ ولا  
 موجب للحذف من العربية الالفاظ واعله المشاكسة مع فليدع أو للتثنية بالامر في أن الدعاء  
 أمر لا بد منه وقال ابن خالوي في اعراب الثلاثين آية الأصل سندعوا بالواو غير أن الواو  
 ساكنة فاستقبلتها اللام ساكنة فسقطت الواو في المصحف من سندع ويدع الانسان ويح الله  
 الباطل وكذلك الياس من واد الخل وان الله لهاد الذين آمنوا والعلة في من ما أتيتك من بنائهم  
 الخطأ على اللفظ انتهى والزبانية في الأصل في كلام العرب الشرط كصرد جمع شرطة بالضم  
 وهم طائفة من أعوان الولاة سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها كافي  
 القاموس والشرط بالتصريك العلامة والواحد زبانية كعشرية وعشرية الذيل شعرة القفا التي  
 يرتد لها إلى يافوخه عند الهراش من الزين بالفتح كالضرب وهو الدفع لانهم يزينون الكفار رأى  
 يدفعونهم في جهنم بشدة وبطش يعني أن ملائكة العذاب سموا باسمه به الشرط تشبيها لهم بهم  
 في البطش والتهر والنف والدفع وقيل الواحد زبني وكأنه نسب إلى الزين ثم غير إلى زبانية  
 كاسم بكسر الهمزة وأصلها زباني وقيل زبانية شعوب من السباع من الياء بعد حذفها للامانة  
 في الدفع وفيه إشارة إلى التجلبات القوية الجلالية لجرارة أباجهل النفس الامارة وأهل ناديه  
 الذي هو الهوى وقراء الظالمية إلى نار الخذلان وجهنم الخسران (كلام) ردع بعد ردع للناس  
 المذكور وزجره لترزيفه ومتصل بما قبله ولذا جعلوا الوقف عليه وقفا مطلقا (لا تقطعه) أي  
 دم على ما أنت عليه من معصاة ذلك الناهي الكاذب الخاطي كقوله تعالى ولا تطع المكذبين  
 (واسجد) وواظب على سجودك وصلاتك غير مكترث به (واقرب) وتقرب بذلك السجود إلى  
 ربك وفي الحديث (أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد) كما رواه من الدعاء في السجود كلمة  
 ما صدريه وأقرب مبتدأ حذف خبره ويكون تامة أي أقرب وجود العبد من ربه حاصل وقت  
 سجوده \* ودر فتوحات ابن راسخدة قرب كفته \* وهذا محل سجود عند الثلاثة خلافا لما لاك وهم  
 على أصولهم في قوالهم بالوجوب والسنة ثم إن السجود إشارة إلى إزالة حجاب الرياسة وفي  
 الحديث (لا كبير مع السجود) \* يعني هر كه سجده ارد از سجود وركشت وبر ركاه الله شرف  
 متواضعان يافت \* روى أن ابراهيم عليه السلام أضاق يوما ما أتى مجوسي فلما كوا قالوا امرنا  
 يا ابراهيم قال إن لي اليكم حاجة فثالوا ما حاجتك قال اسجدوا لي سجدة واحدة فثسأوروا فيهم  
 بينهم فقالوا إن هذا الرجل قد صنع معروفا كثيرا فلو سجدنا لربه ثم رجعنا إلى آلهتنا لا يضرنا ذلك  
 بشئ فمسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤسهم على الأرض نادى ابراهيم ربه فقال اني جهدت جهدي  
 حتى جعلتهم على هذا لا طاقة لي على غيره وانما التوفيق والهداية بيدك اللهم زين صدورهم  
 بالاسلام فلما رفعوا رؤسهم من السجود أسلموا والسجدة أقسام سجدة المالة وسجدة التلاوة  
 وسجدة السهو وهذه شهيرة وسجدة التعظيم بحلال الله وكبرياءه وسجدة التضرع إليه خوفا



وطعنا وسجدة الشكر له وسجدة المنساجة وهذه مستحبة في الاصح صادرة عن الملائكة وعن رسول الله عليه السلام وسائر الانبياء والاولياء عليهم السلام وقال أبو حنيفة ومالك سجود الشكر مكره وفيه تصرع على الحد والشكر باللسان وقال الامامان هي قرينة ثواب فاعلمها وقال القاشاني قرأ عليه السلام في هذه السجدة أي سجدة اقرأ أعوذ بعفوك من عقابك أي بعمل لك من فعل لك وأعوذ برضالك من سخطك أي بصفة لك من صفة لك وأعوذ بك منك أي بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود

• (سورة القدر خمس أو ست آيات مكية وقيل مدنية) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(أنا أنزلناه في ليلة القدر) النون للظلمة أولًا للدلالة على الذات مع الصفات والاسماء والضمير للقرآن لأن شهرته تقوم مقام تصريحه بأمه وارجاع الضمير إليه فكأنه حاضره في جميع الاذهان وعظمه بأن أسند انزاله الى جنبه مع أن نزوله انما يكون بواسطة الملك وهو جبرائيل على طريقة التصريح بتقديم الفاعل المعنوي لأنه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التابع قال في بعض التفاسير أنا أنزلناه مبتدأ وخبر في الاصل بمعنى نحن أنزلناه فأدخل ان للتحقيق فاختر اتصال الضمير للتحقيق ومعنى صيغة الماضي أنا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقد رواه في الاصل ثم ان الانزال يستعمل في الدفعي والقرآن لم ينزل بجملة واحدة بل أنزل منجماء فقرأ في ثلاث وعشرين سنة وهذه السورة من جملة ما أنزل وجوابه أن المراد أن جبرائيل نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا واملأه على السورة أي الملائكة الكاتبين في تلك السماء ثم كان ينزل على النبي عليه السلام منجماء على حسب المصالح وكان ابتداء تنزيله أيضا في تلك الليلة وفيه إشارة الى أن بيت العزة أشرف المقامات السماوية بعد اللوح المحفوظ انزل القرآن منه إليه ولذلك قيل بفضل السماء الاولى على اخواتها لانها مقر الوحي الرباني وقيل اشرف المكان بالمكين وانكل منهم ما وجه فان الساطان انما ينزل على أنزله مكان ولو فرضنا نزوله على مسجدة الكفي نزوله هناك شرقا لها فاما مكان الشريف يزداد شرفا بالمكين الشريف كما سبق في سورة البلد في نزول القرآن بالتدريج إشارة الى تعظيم الجنبات اتخذى كانه دخل الهدايا شيئا بعد شيء على أيدي الخدام تعظيما لله الذي اليه بعد التوسية بينه وبين موسى عليه السلام بانزاله جملة الى بيت العزة وفي التدريج أيضا تسهيل للحفظ وتثبيت لقوادله كما قال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن بجملة واحدة كذلك انثبت به قوادله وكلام الله المنزل قسمان القرآن والخبر القدسي لأن جبرائيل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لأن جبرائيل اذاها بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبرائيل اذاها باللفظ والسري في ذلك التعب بالفظ والاعجاز به فانه لا يقدرا أحدا أن يأتي به بما يشتمل عليه من الاعجاز انظروا من الامرار معنى فكيف يقوم انظروا الغيرومعناه مقام حرف القرآن ومعناه ثم ان اللوح المحفوظ قلب هذا التعيين ولكن قلب الانسان أظف منه لانه قريبته وأشرفه لأن القرآن نزل به الروح الامين على قلب النبي المختار وهذا سؤال وهو أن الملائكة

بأسرهم فصعقوا ليله نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العزة فواجهه  
والجواب أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يخدمهم من اشراط القيامة والقرآن كتابه فنزله دل على  
قيام الساعة فصعقوا هيبته منه واجلال كلامه وحضرة وعده ووعدته وفي بعض الاخبار  
أن الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية والمراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيا  
كان أو عبرانيا واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية المحمدية ظنوا أنه عقاب  
فصعقوا وسبوا في معنى القدر ثم القرآن كلامه القديم أنزل في شهر رمضان كما قال تعالى شهر  
رمضان الذي أنزل فيه القرآن وهذا هو البيان الاول ولم يدونه ارا أنزل فيه أم لا فقال تعالى  
انا أنزلناه في ليلة مباركة وهذا هو البيان الثاني ولم يندري ليلة هي فقال تعالى انا أنزلناه في ليلة  
القدر فهذه هو البيان الثالث الذي هو غاية البيان فالصحيح أن الليلة التي يفرق فيها كل أمر  
حكيم وينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها هي ليلة القدر ولتقدير الامور فيها  
سميت ليلة القدر ويشهد التنزيل لما ذكرنا في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها  
فقال فيها يفرق كل أمر حكيم والقرآن انما ينزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف  
في هذه الليلة موافقة لقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وكذا في قوت القلوب للشيخ أبي طالب  
المكي قدس سره فان كانت ما للحكمة في انزال القرآن ليلا قلت لان اكثر الكرامات ونزول  
المنجات والامراء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانها محل الاستراحة والنهار  
من النار لان فيه المعاش والتعب والنهار حظ اللباس والقراق والليل حظ الفراش والوصال  
وعبادة اليل افضل من عبادة النهار لان قلب الانسان فيه أجمع والمقصود هو حضور القلب  
قال بعض العارفين اعمل التوحيد في النهار والاسم في الليل حتى تكون جامع بين الطرفين  
الخلوتية بالخير والخلوتية ويكون التوحيد والاسم جناحين لك (وما أدراك ما ليلة القدر)  
أي وأي شيء أعلمك يا محمد ما هي أي أنك لا تعلم كنهها لان علم قدرها خارج عن دائرة دراية  
المخلوق لا يدويها ولا يدريها الاعلام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذي أنزل فيه ومن بعض  
فضائل ذلك الوقت أنه يرتفع سؤال القبر عن مات فيه وكذلك في سائر الاوقات الفاضلة  
ومن ذلك العبد ثم مقتضى الكرم أن لا يسئل بعده أيضا وقد وقع تجلي الافعال لسيد الانبياء  
عليه السلام في رجب ليلة الجمعة الاولى بين العشاءين فلما استحب صلاة الرغائب وقتئذ وتجلي  
الصفات في نصف شعبان فلما استحب صلاة البراءة بعد العشاء قبل الوتر وتجلي الذات في ليلة  
القدر ولذلك استحب صلاة القدر فيها كما سيجي مولانا كان هذا معربا عن الوعد بادراكها قال  
(ليلة القدر) أي قيامها والعبادة فيها (خير من ألف شهر) أي من صيامها وقيامها ليس فيها ليلة  
القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه فخير هذا للتفضل أي أفضل وأعظم قدرا وأكثر  
أجرا من تلك المدة وهي ثلاث وعشرون سنة وأربعة أشهر وفي الحديث من قام ليلة القدر  
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما في كشف الاسرار وقال الخطابي قوله إيماناً واحتساباً أي  
بنية وعزيمة وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ولا مستثقل  
اصيامه ولا مستعطل لأيامه لكي يغتنم طول أيامه اعظم الثواب وقال البغوي قوله احتساباً

أى طلبا الوجه لله وتوابه يقال فلان يحتسب الاخبار أى يطلبها كذا فى الترغيب والترهيب  
 والمراد بالقيام صلاة التراويح وقال بعضهم المراد مطلق الصلاة الحاصل بها قيام الليل قوله  
 غفر له ما تقدم من ذنبه قيل المراد الصغائر وزاد بعضهم ويخفف من الكبائر راد المصادف صغيرة  
 وقوله وما تأخر هو كناية عن حفة ظهم من الكبائر بعد ذلك أو معناه أن ذنوبهم سم تقع مغفورة  
 كذا فى شرح الترغيب المسمى بفتح القريب وقال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء  
 فى جماعة فقد أخذ حظه من ليلة القدر كما فى الكواشى ثم أن فيها ليلة القدر ومثل ليلة القدر  
 فى الخير وفيه إشارة الى أن ليلة القدر للعارفين خير من ألف شهر للعابدين لأن خواتمه تعالى  
 علوة من العبادات ولا قدر إلا للقضاء وأجله وللشهود وأصحابه واختلقوا فى وقتها فأكثرهم  
 على أنها فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فى أوتارها لقوله عليه السلام التسووها فى العشر  
 الاواخر من رمضان فاطلبوها فى كل وتر وانما جعلت فى العشر الاخير الذى هو مظنة ضعف  
 الصائم وفتوره فى العبادة ليتجدد جدته فى العبادة رجاء ادراكها وجعلت فى الوتر لأن الله وتر  
 يحب الوتر ويتجلى فى الوتر على ما هو مقتضى الذات الاحدية وأكثر الاقوال انها السابعة  
 لا مارات وأخبار تدل على ذلك أحدها حديث ابن عباس رضى الله عنهم ما ان السورة ثلاثون  
 كلمة وقوله هى السابعة والعشرون منها ومنها ما قال ابن عباس أيضا ليلة القدر تسعة أحرف  
 وهو مذكور فى هذه السورة ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين ومنها أنه كان لعثمان بن  
 أبى العاص غلام فقال يامولاي ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة  
 فأعلمنى فاذا هى السابعة والعشرون من رمضان ومن قال انها هى الليلة الاخيرة من رمضان  
 استدلل بقوله عليه السلام ان الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار يبتقى ألف ألف  
 عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق الله فى ذلك  
 اليوم بعدد من أعتق من أقول الشهر الى آخره ولأن الليلة الاولى كمن ولد له ذكر فهى ليلة شكر  
 والليلة الاخيرة ليلة الفراق كمن مات له ولد فهى ليلة صبر ووفى بين الشكر والصبر فان الشاكر مع  
 المزيادة وله تعالى لنشكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لقوله تعالى ان الله مع الصابرين وعن  
 عائشة رضى الله عنها أنها قالت سألت النبى عليه السلام لو وافقتهما ماذا أقول قال قولى اللهم انك  
 عفو رحيم العفو فاعف عني وعنهما أيضا لو أدركتهما سألت الله العافية وفيه إشارة الى ما قال  
 عليه السلام اللهم انى أسألك العفو والعافية والمعافاة فى الدين والدنيا والآخرة وأهل السر  
 فى اخفائها تحريص من يريد اللواب الكثير باحياء الليالى الكثيرة رجاء موافقتها أى خواجه  
 به كوي زشب قدر نشانى • هر شب قدر استاكر قدر بدانى • ونظيره اخفاء ساعة الاجابة  
 فى يوم الجمعة والصلاة الوسطى فى الخمس واسمه الاعظم فى الاسماء ورضاه فى الطاعات حتى  
 يرغبوا فى الكل وغضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل ووليهم فيما بين الناس حتى يعظموا الكل  
 • خورش دم بكنجشك وكبك وحام • كيك روزن اقتدهم ابى بدام • والمستجاب من الدعوات  
 فى سائر اهل الدعوة بكلها • جوهر كوشه نير يارافكنى • اميدست كه ناكه كه صيدى زنى • ووقت  
 الموت ليكون المكلف على احتياط فى جميع الاوقات وتسميتها بليلة القدر ما لتهدير الامور  
 وقتنائها فى القول تعالى فيها يشرق كل أمر حكيم أى اظهار نقى سيرها لئلا تكون بأن تمسكها

في اللوح المحفوظ والاقتدير نفسه أنزل في القدر بمعنى التقدير وهو جعل الشيء على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبا اقتضت الحكمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وأحياء وأمواتة وغيرها إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسبله إلى مدبرات الأمور من الملائكة فيسندفخ نسخة الارزاق والنباتات والأمطار إلى ميكائيل ونسخة الحروب والرياح والزلازل والصواعق والخسوف إلى جبرائيل ونسخة الأعمال إلى أسرافيل ونسخة المصائب إلى ملك الموت

فكم من فتى عسى ويصبح أمنا \* وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري  
وكم من شيخ ترقي طول عمرهم \* وقد رقت أجسادهم ظلمة القبر  
وكم من عروس زينوها الزوجها \* وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

يقال إن ميكائيل هو الأمين على الارزاق والاعذية المحسوسة ويتأمله منك الكبد فهو الذي يعطى الغذاء لجميع البدن وكذلك أسرافيل يغذى الأشباح بالارواح ويتأمله منك الدماغ وجبرائيل يغذى الارواح بالعلوم والمعارف ويتأمله منك العقل وكل محدث لابد له من غذاء فغذاء الجسم بالتأليف والعقل بالعلوم الضرورية والروح القدسي بأضامته عطش ولا يتوى إلا بالعلوم الالهية هذا وأما خطرها وشرفها على سائر الملائكة فالقدر بمعنى المنزلة والشرف أما باعتبار العامل على معنى أن أتى بالطاعة فيها صار ذا قدر وشرف وأما باعتبار نفس العمل على معنى أن الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قدر وشرف زائد عن أبي بكر الوراق رحمه الله سمعت ليلة القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر لامة لها قدر ولعله تعالى أنما ذكر في هذه السورة لفظ القدر ثلاث مرات لهذا السبب وقال الخليل رحمه الله سمعت ليلة القدر رأيت ليلة الضيق لأن الأرض تضيق فيم باللائكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وتخصيص الالف بالذكر أما لتكثير لأن العرب تذكر الالف في غاية الاشياء كلها ولا تريد حقيقتها ولما روي أنه عليه السلام ذكر رجلا من بني اسرائيل اسمه سمعون لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فتعجب المؤمنون منه وتفاصرت اليهم أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي وقيل إن الرجل فيما ضي كان لا يقال له عابد حتى يعبد الله ألف شهر فأعطوا ليلة إن أحبوها كانوا أحق بأن يسموا عابدين من أولئك العباد وقيل رأى النبي عليه السلام أعمار الأمم كافة فاستقصر أعمار أمته فخاف أن لا يباقيها من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر لساير الأمم وقيل كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما وروى عن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه قال حين عوتب في تسليمه الأمر لمعاوية أن الله أرى نبيه عليه السلام في المنام بنى أمية ينزون على منبره نزوا القردة أي يثبون فأعتم لذلك فأعطاه الله ليلة القدر وهي خير له ولذريته ولأهل بيته من ألف شهر وهي مدة ملك بني أمية وأعلمه أنهم يملكون أمر الناس هذا القدر من الزمان ثم كشف الغيب أن كان من سنة الجماعة إلى قتل مروان الجعدي آخر ملوكهم هذا القدر من الزمان بعينه كما في فتح الرحمن ودل كلام الله تعالى على ثبوت ليلة القدر فن قال إن فضلها كان ينزل

القرآن يقول انقطع فكانت مرة والجهور على أنها باقية آتية في كل سنة فضلا من الله ورجحة على عباده غير مختصة برمضان عند البعض وهو قول الامام أبي حنيفة وجه الله وحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر حتى لو علق أحد طلاق امرأته وعشق عبده ببليلة القدر فانه لا يحكم به الا بأن يتم الحول وعند الاكثرين مختصة به وكان عليه السلام اذا دخل العشر شتمت زره وأحيا بليلة وأيقظ أهله وكان الصالحون يصلون في كل ليلة من العشر ركعتين بنية قيام ليلة القدر وعن بعض الاكابر من قرأ كل ليلة عشر آيات على تلك النية لم يحرم بركتها وتوابها قال الامام أبو الليث رحمه الله أقل صلاة ليلة القدر ركعتان وأكثرها ألف ركعة وأوسطها مائة ركعة وأوسط القراءة في كل ركعة أن يقرأ بعد الفاتحة انا أنزلناه مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي عليه السلام بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما أراد من مائة أو أقل أو أكثر ويكفي في فضل صلاتها ما بين الله من جلالة قدرها وما أخبر به الرسول عليه السلام من فضيلة قيامها وصلاة التطوع بالجاعة جائزة من غير كراهة لو صلوا بغير تداع وهو الاذان والاقامة كما في القرائض صرح بذلك كثير من العلماء قال في شرح النقاية وغيره وفي المحيط لا يكره الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر والركائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لأن ما راكاه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن فلا تلتفت الى قول من لا مذاق لهم من الطاعنين فانهم بمنزلة العنق لا يعرفون ذوق المناجاة وسلاوة الطاعات وفضيلة الاوقات \* هر كس از جمله كل فهم معاني نكند \* شرح آن دفتر نوشته ز بلبل يشنو \* (تنزل الملائكة والروح فيها) استئناف مبين لما له فضلت على ألف شهر وأصل تنزل تنزل بناء من واطاها أن المراد كما هم للاطلاق وقد سبق معنى الروح في سورة النبا وقال بعضهم انه ملك لوالق سم السموات والارضين كانت له اقامة واحدة وهو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل فم ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتعجب لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجدا مخافة أن يحرقة هم نورا أفواههم وانما يصبح الله غدوة وعشية فينزل تلك الليلة فيستغفر للصائمين والصائمات من أمة محمد عليه السلام تلك الافواه كلها الى طلوع النجرا وهو طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا ليلة القدر وكل زهاد الذين لا تراهم الا يوم العيد وهو عيسى عليه السلام لانه اسمه ينزل في موافقة الملائكة ليطلع امة محمد عليه السلام \* ودر نفس برخواجه محمد بار سارحه الله منذ كورست كه روح حضرت محمد صلى الله عليه وسلم فرود آید \* وفي الحديث لا نأكرم عنى الله من أن يدعى في الارض أكثر من ثلاث وكان الثلاث عشر مرات ثلاثين لأن الحسين رضى الله عنه قتل في رأس الثلاثين سنة فغضب على أهل الارض وعرج به الى علبين وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمتى أمارى قنن أمتك فقال زادهم الله قنن قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حق فيه وعلى كل تقدير فالعنى تنزل الملائكة والروح في تلك الليلة من كل سماء الى الارض وهو الاظهر لأن الملائكة اذا نزلت في سائر الايام الى مجالس الذكر فلا ينزلوا في تلك الليلة مع علو شأنهم أولى وأولى السماء الدنيا

قالوا ينزلون فوجاً وجاً فمن نازل ومن صاعد كما هل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة  
 ومواضع النسك بأسرهم لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدت الى غاية طلوع  
 الفجر وذكر لفظ تنزل المقيد للتدريج وبه يندفع ما يرد أن الملائكة لهم كثرة عظيمة لا تحتملها  
 الارض وكذا السماء على أن شأن الارواح غير شأن الاجسام والملائكة وان كان لهم اجسام  
 اطيفة يقال لهم الارواح وقال بعضهم النازلون هم سكان سدرة المنتهى وفيها ملائكة لا يعلم  
 عددهم الا الله ومقام جبرائيل في وسطها ولا يدخلون أي الملائكة النازلون الكائنون  
 وبيوت الاصنام والاماكن التي فيها الكلب والتساوير والخبائث وبيوتافها آخر أو مد من  
 شرا وقاطع رحم أو جنب أو أكل لحم خنزير أو متضمخ بالزعفران وغير ذلك والتضمخ بالفارسية  
 \* بوى خوش برخوشتن آلودن \* ويعتقد بالبناء كما في نايح المصادرو قال في القاموس  
 التضمخ لطح الجسد بالطيب حتى كأنه يقطر قوله والروح معطوف على الملائكة والضمير للملائكة  
 القسدر والجار متعلق بتنزل ويجوز أن يكون والروح فيها جملة اسمية في موضع الحال من  
 فاعل تنزل والضمير للملائكة والاول هو الوجه اعدم احتياجه الى ضمير فيها (بإذن ربهم)  
 أي بأمره متعلق بتنزل وهو يدل على أنهم كانوا يرغبون اليها ويستاقون فيستأذنون  
 في النزول اليها فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون اليها مع علمهم بكثرة ذنوبها قلنا لا يقفون  
 على تفصيل المعاصي روى أنهم يطالعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا  
 الى معاصيه ارنى الستر فلا يرونه فينتدبون يقولون سبحان من أظهر الجسلي وستر التبيخ ولأنهم  
 يرون في الارض من أنواع الطاعات أشياء مارة وهما في عالم السموات كطعام الطعام وانين  
 العصاة وفي الحديث القدسي لا تين المذنبين أحب الى من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب  
 الى الارض فنسمع صوتها هو أحب الى ربنا من صوت تسبيحنا وكيف لا يكون أحب وزجل  
 المسبحين اظهار لكل حال المطيعين وانين العصاة اظهار لغتارية رب العالمين به نصيب ماست  
 بهشت أي خلد اشناس برو \* كه مستحق كرامت كاهكار تشد (من كل أمر) متعلق بتنزل  
 أيضا أي من أجل كل أمر قد روي تلك السنة من خير أو شر أو بكل أمر من الخير والبركة  
 كقوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله قيل يقسم جبرائيل في تلك الليلة بقية الرحة  
 في دار الحرب على من علم الله أنه يموت مسلماً فبذلك الرحة التي قسمت عليهم ليلة القدر يسلمون  
 ويعتقون مسلمين فان قيل المقتدرات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة  
 فيما لا أجل تلك الامور قيل لعل تنزلهم لتعين انقاذ تلك الامور وتنزلهم لاجل كل أمر ليس تنزل  
 كل واحد لاجل كل أمر بل ينزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام تقسيم  
 المال على المعلومات (سلام هي) تقديم الخبر لا فائدة الحصر مثل عبي أنا أي ماهي الاسلامة أي  
 لا يحدث فيها داء ولا شيء من الشرور والآفات كالرياح والصواعق ونحو ذلك مما يخاف منه بل  
 كل ما ينزل في هذه الليلة انما هو سلامة ونفع وخير ولا يستطيع الشيطان فيها سوءاً ولا ينفذ فيها  
 سحر سحر والليله ليست تقهر السلامة بل طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة للمبالغة في  
 اشقاها عايبها وعلم منه أنه يقضي في غير ليلة القدر كل من السلامة والبلاء يعني يتعلق قضاء  
 الله بهما أو ماهي الاسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين ومن أصابته التسليمه غفر له ذنبه

وفي الحديث ينزل جبرائيل ليلة القدر في كيبكية من الملائكة أي جماعة متضامة يصلون  
ويصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله (حتى مطلع الفجر) أي وقت طلوعه قدر المضاف  
لتكون الغاية من جنس المغيا فطلع بفتح اللام مصدر ميمي ومن قرأ بكسر اللام جعله اسمًا لوقت  
الطلوع أي اسم زمان وحتى متعلقة بنزل على أنه غاية لحكم التنزل أي لمكانهم في تنزلهم  
أو لنفس تنزلهم بأن لا ينقطع تنزلهم فوجابعد فوج إلى طلوع الفجر وقال بعضهم ليلة القدر من  
غروب الشمس إلى طلوع الفجر سلام أي يسلم فيها الملائكة على المطيعين إلى وقت طلوع الفجر  
ثم يصعدون إلى السماء حتى متعلقة بسلام قالوا العلامة ليلة القدر أنها ليلة لا حارة ولا باردة  
وتطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها لأن الملائكة تصعد عند طلوع الشمس إلى السماء فيمنع  
صعودها انتشار شعاعها الكثيرة الملائكة أولًا لأنها لا تطلع في هذه الليلة بين قرني الشيطان قائما  
على ما جاء في بعض الأحاديث تطلع كل يوم بين قرني الشيطان ويزيد الشيطان في بث شعاعها  
وتزيين طلوعها يزيد في غرور الكافرين ويحسن في أعين الساجدين وقد سبق أنه يعذب الماء  
الملح تلك الليلة وأما النور الذي يرى ليلة القدر فهو نوراً بجنحة الملائكة أو نور جنة عدن تفتح  
أبوابها ليلة القدر أو نور لواء الحمد أو نوراً سرار العارفين رفع الله الحجب عن أسرارهم حتى يرى  
انخلق ضياءها وشعاعها وهو المناسب لحقيقة ليلة القدر فإن حقيقة تعابرها عن انكشاف  
الملوكوت لقلب العارف فإذا تنور الباطن بنور الملوكوت انعكس منه إلى الظاهر وفي الحديث  
من قرأ سورة القدر أعطى ثواب من صام رمضان وأحباله القدر  
تمت سورة القدر بعون من له الخلق والأمر في الثانی والعشرين من ثانی الربیعین من سنة سبع  
عشرة ومائة وألف

\*(سورة القيمة والبينة والبرية ثمان وتسع آيات مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى وإراد الصلة فعلاماً أن كفرهم  
حدث بعد انبائهم (والمشركين) أي عبدة الأصنام ومن للتبيين لا للتبعيض حتى لا يلزم أن  
لا يكون بعض المشركين كافرين وذلك أن الكفار كانوا اجنسين أهل الكتاب كفروا باليهود  
والنصارى والمشركين وهم الذين كانوا لا ينسبون إلى كتاب فذكر الله الجنسين بقوله الذين  
كفروا على الأجمال ثم رد في ذلك الأجمال بالتفصيل والتبيين وهو قوله من أهل الكتاب  
والمشركين وهو حال من الوافى كفروا أي كاثنين منهم (متفككين) خبر كان أي عما كانوا عليه  
من الوعد باتباع الحق والایمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على اجتازة وهذا الوعد  
من أهل الكتاب بما لا ريب فيه حتى أنهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا  
بالنبي المبعوث في آخر الزمان ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أظلم زمان نبي يخرج  
بصدق ما قلنا فقتلكم معه قتل عاد وإرم وأما من المشركين فلعلة قد وقع من متأخريهم بعد  
ما شاع ذلك من أهل الكتاب واعتقدوا وحدته بما شاهدوا من نصرتهم على أسلافهم كما يشهد به  
أنهم كانوا يسألونهم عن رسول الله هل هو المذكور في كتبهم وكانوا يغرونهم بتغيير برهونه  
وانفكالك الشيء من الشيء أن يرايه بعد التمام كالعظم إذا انفك من مفصله وفيه إشارة إلى كمال



وكافة وعندهم أى لم يكونوا سفارقين للوعد المذكور بل كانوا مجمعين عليه عازمين على انجازه  
(حتى تاتيهم البينة) التي كانوا قد جعلوها اتيانها ميقانا لاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق  
لجمع اوه ميقانا لا لانفسك والافتراق والخلاف الوعد والتعبير عن اتيانها بالمضارع باعتبار حال  
المحكمي لا الحكاية والبينة الحجة الواضحة (رسول) يدل من البينة عبر عنه عليه السلام به الا يذان  
بغاية ظهور امره وكونه ذلك الموعد في الكتابين (من الله) متعلق بضمير هو صفة لرسول مؤكد  
لما أقامه التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية أى رسول وأى رسول كائن منه  
فعلى (يتلو) صفة اخرى (صحفا) جمع صحيفة وهي ظرف المكتوب ومحل من الاوراق (مطهرة)  
أى منزهة من الباطل لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن أن يمسسه غير المطهرين  
(وقال الكاشفي) صحيفة أى كبره از كذب وبهتان \* ونسبة التلاوة الى الصحف وهي  
القراطين مجازية أى هي مجاز عاقيها بعلاقة الحلول والمراد أنه لما كان ما يتلوه الذي هو القرآن  
مصداقا لصف الاقران مطابقة لها في اصول الشرائع والاحكام صار متلوها كأنه صحف الاقران  
وكتبهم فعبر عنه باسم الصحف مجازا (قال الكاشفي) قرأ ترا صحف كقمت براى تعظيم يأنك كما جامع  
اسرار جميع صحف \* قال في عين المعاني وسميت الصحف لانها صحف بعضها على بعض أى  
وضع (فيها كتب قيمة) صفة لصفح أى في تلك الصحف أمور مكتوبة مستقيمة ناطقة بالحق  
والصواب وبالفارسية \* دران صحيفها نوشته اى راست ودرست يعنى أحكام ومواعظ \* وفي  
المفردات اشارة الى ما فيه من معاني كتب الله فان القرآن مجمع ثمرة كتب الله المتقدمة  
(وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) عما كانوا عليه من التوحد وافراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم  
وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرق وجمع علمهم كان غيرهم بذلك أولى نخسا  
بالذكر لان مجود العالم أقم وأشنع من انكار الجاهل (الامن بعد ما جاءتهم البينة) استثناء  
مفرغ من أعم الاوقات أى وما تفرقوا في وقت من الاوقات الا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة  
الدالة على أن رسول الله عليه السلام هو الموعد في كتابهم دلالة جليلة لا ريب فيها (وما أمروا  
الا يعبدوا الله) جملة حاله مفيدة لغاية قبح ما فعلوا أى والحال انهم ما أمروا بما أمروا في كتابهم  
لشي من الامور الا لاجل أن يعبدوا الله وهذه اللام في الحقيقة لام الحكمة والمصلحة يعنى أن  
فعله تعالى وان لم يكن مع اللابالغرض الا أنه مغيا بالحكم والمصالح وكثيرا ما تستعمل لام الغرض  
في الحكمة المترتبة على الفعل تشبيها لها به في ترتيبها على الفعل بحسب الوجود وفي حصره  
كونهم ما أمرين بما في كتبهم من عبادة الله بالانحلال حيث قيل وما أمروا بما أمروا والا  
لاجل أن يتدللوا به ويعظموه غاية التذلل والتعظيم ولا يطلبوا في امثال ما كقوابه شيئا آخر  
سوى التذلل لربهم ومالكهم كتواب الجنة والخلاص من النار دليل على ما ذهب اليه أهل  
السنة من أن العبادة ما وجبت لكونها منفضة الى ثواب الجنة أو الى البعد والنجاة من عذاب  
النار بل لاجل أنك عبد وهو رب ولولم يحصل في الدين ثواب ولا عقاب البتة ثم أمر لك بالعبادة  
وجبت لمحض العبودية ومقتضى الربوبية والمالكية وفيه أيضا اشارة الى أن من عبد الله  
لثواب والعقاب فالعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب والحق واسطة فالمقصود الاصل من  
العبادة هو المعبود وكذا الغاية من العرفان المعروف فعليك بالعبادة للمعبود وبالعرفان المعروف

وإياك وأن تلاحظ شيئا غير الله تعالى \* عاشقانراشادمانى وغم اوست \* دست مزدواجرت  
 خدمت هم اوست \* وقال بعضهم الاظهر أن تجعل لام لعبد والله زائدة كما تراد في صلاة  
 الارادة فيقال أودت لتقوم لتسزيل الامر منزلة الارادة فيكون المأمور به هذه الامور من  
 العبادة وتجوها كما هو الظاهر ثم ان العبادة هي التذلل ومنه طريق معبد أى مذلل ومن زعم  
 أنها الطاعة فقد أخطأ لان جماعة عبدا والملائكة والمسيح والاصنام وما أطاعوهم ولكن  
 في الشرع صارت اسم لكل طاعة لله أدت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم والعبادة  
 بهذا المعنى لا يستحقها الا من يكون واحدا في صفاته الذاتية والفعلية فان كان له مثل لم يمكن  
 أن يصرف اليه نهاية التعظيم فنبت بما قلنا أنه لا بد في كون الفعل عبادة من شيئين احدهما  
 غاية التعظيم ولذلك قيل ان صلاة الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله فلا يكون فعله  
 غاية التعظيم وفي حكمه الجاهل الغافل وثانيهما أن يكون مأمورا به ففعل اليهود ايس بعبادة  
 وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مأمور به فاذا لم يكن فعل الصبي عبادة فقد اتعظيم ولا فعل  
 اليهود فقد الامر فكيف يكون ركوعك التساقص عبادة والحال أنه لا امر به ولا تعظيم فيه  
 (مخلصين له الدين) حال من القاعل في لم يعبد وأي جاعلين أنفسهم خالصة لله تعالى في الدين \* يعنى  
 اترشك والحاديا كيزه باشند وازاغراض نفسانية وقضا شهوات مافى وبي غش \* والاخلاص  
 أن يأتى بالفعل خالصا لداعية واحدة ولا يكون لغيرها من الدواعي تأثير في الدعاء الى ذلك الفعل  
 فالعبادة تجلب المنفعة أو تدفع المضره ليست من قبيل الاخلاص وكذا الاشغال بالمباح  
 في الصلاة مثل التخنخ وغيره من المحفوظ النفسانية وزيادة الخشوع في الصلاة لاجل الغير  
 رياء ودفع الزكاة الى الوالدين والمولودين وعبادة وامائه ينافى القربة ولذا نهى عنه  
 فالاخلاص في العبودية تجريد السر عما سوى الله تعالى وقال بعضهم الاخلص أن لا يطاع  
 على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم أن المنة لله عليك في ذلك حيث أهلك لعبادته ووفقك  
 لها ولا تطلب من الله أجرا وعوضا (حنفاء) حال أخرى على قول من يجوز حالي من ذى حال  
 واحد ومن المنوى في مخاصين على قول من لم يجوز ذلك أى ما تلين عن جميع العقائد الزائغة الى  
 الاسلام وهو في المعنى تأكيده للاخلص انه هو الميسل عن الاعتقاد الفاسد وأكبره اعتقاد  
 الشرك وأصل الحنف الميل وانتلاب ظهر التقدم حتى يصير بطنافا لحنف هو الذى يعيش على  
 ظهر قدميه في شقه الذى يلي خضمصرها ويحيى الحنف بمعنى الاستقامة بمعنى حنفاء مستقيمين  
 فعلى هذا انماسمى ماثل التقدم احنف على سبيل التقاؤل كقولك للاعنى بصير وللعبشى كافور  
 وللطاعون مبارك وللمهلكة مقارزة قال ابن جبير لا يسمى أحده حنيفا حتى يحج ويحج لان الله  
 وصف ابراهيم عليه السلام بكونه حنيفا وكان من شأنه أنه حج وخنن نفسه (ويقيموا الصلاة)  
 التى هي العمدة في باب العبادات البدنية (ويؤتوا الزكاة) التى هي الاساس في العبادات  
 المالية قال في الارشاد ان أريد بهم ما في شريعته من الصلاة والزكاة فالامر ظاهر وان أريد  
 ما في شريعته فعنى أمرهم بما في الكتابين ان أمرهم يتبع شريعته أمرهم بجميع  
 أحكامها التى هما من جملتها (وذلك) أى ما ذكر من عبادة الله بالاخلاص واقامة الصلاة وإيتاء  
 الزكاة (دين القيمة) أى دين الملة القيمة قدر الموصوف للتلايلزم اضافة الشئ الى صفته فانها

إضافة الشيء إلى نفسه وصحة إضافة الدين إلى الملة باعتبار التغير الاعتباري منه فان  
 الشريعة المملوكة إلى الأمة بتبليغ الرسول أيها من قبل الله تعالى ملة باعتبار أنها مكتوبة وعلى  
 رؤسها باعتبار أنها تطاع فان الدين الطاعة يقال دان له أي أطاعه وقال بعضهم إضافة الدين إلى  
 القيمة إضافة العام إلى الخاص كشجر الأول ولا حاجة إلى تقدير الملة فان القيمة عبارة عن الملة  
 كما يشهد له قراءة أبي رضي الله عنه وذلك الدين القيم انتهى (وقال الكاشاني) دين القيمة \* يعني  
 دين وملة درستت يائده \* يعني إضافة الدين إلى القيمة وهي نعت لاختلاف اللفظين  
 والعرب تضيق الشيء إلى نعته كثيرا ويجوز هذا في القرآن في مواضع منها قوله ولدا لا آخرة  
 وقال في موضع ولدا لا آخرة لأن الدار هي الآخرة وقال عذاب الحريق أي المحرق كاللحم  
 بمعنى المولم وتقول دخلت مسجد الجامع ومسجد الحرام وأدخلك الله الجنة الفردوس هذا  
 وأمثاله وأنت القيمة لأن الآيات هاتية غردت الدين إلى الملة كافي كشف الاسرار والقيمة بمعنى  
 المستقيمة التي لا عوج فيها وقال الراغب القيمة هنا اسم الأمة القائمة بالقسط المشار إليهم بقوله  
 كنتم خير أمة قال ابن الشيخ بعض أهل الأديان لما بالغوا في باب الأعمال من غير أحكام الأصول  
 وهم اليهود والنصارى والمجوس فانهم ربما اتبعوا أنفسهم في الطاعات ولكنهم ما حصلوا الدين  
 الحق بحصيل الاعتقاد المطابق وبعضهم حصلوا الأصول وأهملوا الفروع وهم المرجئة الذين  
 يقولون لا تضرب المعصية مع الإيمان قاله تعالى خطأ القرية في هذه الآية وبين أنه لا يتم  
 العلم والاختلاس في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قال وذلك  
 المجموع كله هو دين الملة المستقيمة المعتدلة فكأن مجموع الأعضاء بدت واحد كذلك هذا  
 المجموع دين واحد (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم) بيان حالهم  
 الآخرى بعد بيان حالهم الديوى وذكر المشركين لتلايتهم اختصاص الحكم بأهل الكتاب  
 حسب اختصاصهم شاهد شواهد النبوة في الكتاب بهم ومعنى كونهم فيها أنهم يصيرون إليها  
 يوم القيامة وإيراد الجملة الاسمية للإيدان بصحة مضمونها لا محالة أو أنهم فيها الآن اما على  
 تنزيل ملايتهم لما يوجبها منزلة ملايتهم لها واما على ان ما هم فيه من الكفر والمعاصي عين  
 النار الا أنهم اظهرت في هذه النشأة بصورة عرضية وستخلصها في النشأة الآخرة وتظهر بصورتها  
 الحقيقية (خالدين فيها) حال من المستكن في الخبر واشترائه الثريقين في دخول دار العذاب  
 بطريق الخلود لاجل كفرهم لا ينشأ تفاوت عذابهم في الكيفية فان جهنم دركات وعذابها  
 ألوان فالشركون كانوا يشكرون الصانع والنبوة والقيامة وأهل الكتاب نبوة محمد عليه السلام  
 فقط فكان كفرهم أخف من كفر المشركين لكنهم اشتركوا في أعظم الجنايات التي هي الكفر  
 فاستحقوا أعظم العقوبات وهو الخلود ولما كفروا طلبا للرفعة صاروا إلى أسفل الاقلين فان  
 جهنم ناري في موضع عميق مظلم هاتريقال بترجها نام اذا كانت بعيدة الشعر واشترى بهم في هذا  
 الجحيم من العذاب لا يوجب اشتراكهم في نوعه (أو لئلا) البعداء المذكورون (هم شر البرية)  
 البرية جميع الخلق لأن الله برأهم أي أوجدهم بعد العدم والمعنى شر الخلق أي أفعالها وهو  
 الموافق لما سألني في حق المؤمنين فيكون في حيز التعليل لخلودهم في النار وشرهم مقامها  
 ومصير فيكون تأكيد القضاة حالهم وتبسيط ضمير الفصل لا فائدة لخصر أي هم شر البرية دون

غيرهم كيف لا وهم شر من السراق لانهم سرقوا من كتاب الله نعت محمد عليه السلام وشر من  
 قطاع الطريق لانهم قطعوا الدين الحق على انطلق وشر من الجهال الاجلاف لان الكفر مع  
 العلم يكون كفر عناد فيكون اقبح من كفر الجهال وتظهر منه أن وعيد العلماء السوء أعظم من  
 وعيد كل أحد ومن تاب منهم وأسلم خرج من الوعيد وقيل لا يجوز أن يدخل في الآية ما مضى  
 من الكفار لان فرعون كان شرا منهم وأما الآية الثانية الدالة على ثواب المؤمنين فعامة فيمن  
 تقدم وتأخر لانهم أفضل الامم والبرية محقة من المهموزين برابعة في خلق فهو الباري أي  
 الموجد والمخترع من العدم الى الوجود وقد قرأنا في وابلن ذكر كوان على الاصل (ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات) يفهم من مقابلة الجمع بالجمع أنه لا يكلف الواحد بجميع الصالحات بل لكل  
 مكلف حفظ الغنى الاعطاء وحظ الفقير الاخذ والصبر والقناعة اولئك المتعوتون بما هو  
 في الغاية القاصية من الشرف والفضيلة من الايمان والطاعة (هم خير البرية) استدلال بالآية  
 على أن البشر أفضل من الملك لظهور أن المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر والبرية يشمل  
 الملك والجن مثل الحسن رجه الله عن قوله اولئك هم خير البرية أهم خير من الملائكة قال ويك  
 وأني تعادل الملائكة الذين آمنوا وعملوا الصالحات \* ملائكة راحه سودا زحس طاعت  
 \* جوفيض عشق بر آدم فرور يمت \* (جزاؤهم) بمقابلة ما لهم من الايمان والطاعات وهو  
 مبتدأ (عند ربهم) ظرف للجزاء (جنات عدن) أي دخول جنات عدن وهو خير للمبتدأ  
 والعدن الإقامة والدوام وقال ابن مسعود رضى الله عنه عدن بطنان الجنة أي وسطها (تجري  
 من تحت الانهار) مبرود از زير اشجار أن جويها جه بستان بي آب روان نشايد \* وفي الارشاد  
 ان أريد بالجنات الاشجار الملتفة الاغصان كما هو الظاهر في ريان الانهار من تحتها ظاهر وان  
 أريد بها مجموع الارض وما عليها فهو باعتبار الجزء الظاهر وأيا ما كان فالمراد بجريها بغير  
 اخذ ودوجع جنات يدل على أن للمكلف جنات كما يدل عليه قوله تعالى وان تصف مقام ربه  
 بستان ثم قال ومن دونهم ما بستان فذكر للواحد أربع جنات والسبب فيه أنه يكي من خوف  
 الله تعالى وذلك البكاء انما نزل من أربعة أجنان اثنان دون اثنين فاستحق به جنتين دون جنتين  
 فحصل له أربع جنات كما أنه بأربعة أجنان وقيل انه تعالى قابل الجمع بالجمع في قوله جزاؤهم عند  
 ربهم جنات وهو يقتضي مقابلة الفرد بالفرد فيكون لكل مكلف جنة واحدة لكن أدنى ثلاث  
 الجنات مثل الدنيا عا فيها عشر ممرات كذا روى مرفوعا ويدل عليه قوله تعالى وملاك كبير  
 والاف واللام في الانهار لتعريف فتكون منصرفة الى الانهار المذكورة في القرآن وهي نهر  
 الماء ونهر اللبن ونهر العسل ونهر الخروف في توصيفها بالجرى هذا ما جعل الجنات الموصوفة جزاء  
 اشارته مدحهم بالمواظبة على الطاعات كأنه تعالى يقول طاعتك كانت جارية مادامت حيا  
 على ما قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فذلك كانت أنهار كرمي جارية الى الابد (خالدين فيها)  
 أبداً من يشنون النعم السماوية والروحانية وهو حال وذو الحال وعامله كلاهما مضمران  
 يدل عليه جزاؤهم والتقدير يجوزون بها خالدين فيها وقوله أيداً طرف زمان وهو تأكيدهم لئلا يخلو  
 لا يعوتون فيها ولا يخربون منها (رضى الله عنهم) استئناف مبين لما يتفضل به عليهم زيادة على  
 ما ذكر من أجرية أعمالهم أي استئناف أخبارا كأنه قيل تزايد لهم واستئناف دعاء من ربهم

فلذا فصل وقد يجعل خبراً بعد خبر ومالاً بغير قد قال ابن الشيخ لما كان المكلف مخلوقاً من  
بعبود روح وأنه اجتهدهم ما في طاعة ربه اقتضت الحكمة أن يجزيه بما ينتم ويستريح به كل  
واحدة منهم ما خفها الجسد هي الجنة الموصوفة وجنة الروح هي رضا الرب (مصرع) \* جيت  
بجنت روح رارضوان اكبر از خدا (ووضو اعنه) حيث بلغوا من المطالب قاصيتها وملكوها  
من المنا رب ناصيتها وأبج لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لاسيما أنهم  
اعطوا القا الرب الذي هو المقصد الأقصى \* دارند هر كس از تو مرادی ومطاي \* مقصود  
ما ز دني وعقبي لقاي تست (ذلك) المذكور من الجزاء والرضوان وقال بعضهم الاظهر أنه  
إشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من الايمان والعمل الصالح (من خشى ربه) برای  
آنكس كه بتسد از عقوبت برورد كار خود و بوجبات ثواب اشتغال نماید \* وذلك الخشعية  
التي هي من خصائص العلماء بشؤون الله تعالى مناسط لجميع الكالات العلمية والعملية  
المستتعة للسعادات الدينية والدنيوية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والتهريض  
لعنوان الربوبية المعربة عن المالكية والترية للأشعار بعلة الخشعية والتحذير من الاعتقاد  
بالترية وعن أنس رضي الله عنه قال عليه السلام لابي بن كعب رضي الله عنه أن الله أمرني  
أن أقرأ عليك ثم يكن الذين كفروا المنخ قال أو معاني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين  
قال نعم فذرفت عيناه أي سال دمع عينيه ومن السنة أي يستمع القرآن في بعض الاوقات من  
غيره فإنه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لي رسول الله عليه السلام وهو على المنبر اقرأ  
علي قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمع من غيري فقرأت سورة النساء حتى  
أتيت هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال  
حسبك الا آن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان أي تقطران وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي  
موسى الاشعري رضي الله عنه ذكر نار بنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلاة يتوسط فيقول يا أمير  
المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول انا في الصلاة وفي الحديث من استمع آية من كتاب الله كانت له  
نورا يوم القيامة فظهر أن استماع القرآن من الغيبي في بعض الاحيان من السنن وأما أنه هل  
يفرض استماعه كلما قرئ بناء على قوله تعالى فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم  
ترجون في الصلاة نعم وأما خارجها فاعامة العلماء على استحبابها كما في شرح شرعة الاسلام للشيخ  
قورداقندي رحمه الله

تمت سورة القيمة بعون جاعل الانسان من نصب القيامة في الرابع والعشرين من شهر ربيع  
الاخر المنقظم في ثلاث شهور سنة سبع عشرة ومائة وألف من هجرة من يرى من قدام وخلف

\*(سورة الزلزلة مكية أو مدنية وآياتها تسع أو ثمان)\*

\*(بسم الرحمن الرحيم)\*

(إذا) جوت (زلازل الارض) أي - تركت تخميك عني فامتكت وامتدراك فان تكررت حروف  
لفظه ينبي عن تكرره في الزل (زلاها) أي الزلزال المخصوص به الذي تستوجب في الحكمة  
ومشيئة الله وهو الزلزال الشديد الذي لا غاية وراءه وهو معنى زلزالها بالاضافة العهدية يقال

زلزلة وزلزلة وثلثه حركة كما في القاموس وقال أهل التفسير الزلزال بالكسر مصدر وبالفتح  
 اسم بمعنى المصدر ووقوعه لال بالفتح لا يوجد الا في المضاعف كالصلصال ونحوه (وأخرجت الارض  
 أثقالها) اختيار الواو على القامع أن الانخراج متسبب عن الزلزال للتقويض الى ذهن السامع  
 وانظار الارض في موضع الانحمار لان انخراج الاثقال حال بعض أجزائها والاثقال كنوز  
 الارض وموتها جاع ثقل بالكسر وأما ثقل محتركة فتعني المسافر وحشمة على ما في القاموس  
 والمعنى وأخرجت الارض ما في جوفها من دقاتها وكنوزها كما عند زلزال النفخة الاولى الذي  
 هو من أشراط الساعة وكذا من أمواتهم عند زلزال النفخة الثانية وفي الخبر بقي الارض اقلاذ  
 كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب فيحيى القتاتل فيقول في هذا قتلت ويحيى القاطع رحمه  
 فيقول في هذا قطعت رجلي ويحيى السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعو به فلا يأخذون  
 منه شيئا قوله أقلاذ كبدها أراد أنها تخرج الكنوز المدفونة فيها وقبها انخراجها ويدخل  
 في الاثقال الثقلان وفيه اشارة الى أن الجن تدفن أيضا (وقال الانسان) أي كل فرد من أفراد  
 ما ينشأهم من الاهوال ويلحق بهم من فرط الدهشة وكال الحيرة (مالها) أي شيء للارض  
 زلزلت هذه المرة الشديدة من الزلزال وأخرجت ما فيها من الاثقال استعظاما لما شاهدته من  
 الامر الهائل وتجبس ما يروونه من المجازات التي لم تسمع بها الاذان ولا ينطق بها اللسان لكن  
 المؤمن يقول بعد الافاقه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والكافرون يعثمان من حر قدنا  
 (يومئذ) بدل من اذا (تحدث أخبارها) عامل فيهما وهو جواب الشرط وهذا على القول بأن  
 العامل في اذا الشرطية جوابها وأخبارها مفعول تحدث والاول محذوف لعدم تعلق الغرض  
 بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وأن الجادات تنطق فيه وأما ما ذكر ابن الحاجب  
 من أن حدث وأنبا ونبا لا يتعدى الا الى مفعول واحد فغير مسلم الصحة على ما فصل في محله والمعنى  
 تحدث الخلق أخبارها ما بالسان الحال حيث تدل دلالة ظاهرة على ما لاجله زلزالها وانخراج  
 أثقالها وان هذا ما كانت الانبياء يذرونه ويخوفون منه وما بالسان المقال وهو قول الجمهور  
 حيث ينطقها الله تعالى فتخبر بماعمل على ظهرها من خير وشر حتى يود الكافر أنه سبق الى  
 النار بما يرى من الفضوح (روى) أن عبد الرحمن بن صعصعة كان يقيم في حجر أبي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه فقال أبو سعيد يا بني اذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالاذان فاني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع جنة ولا أنس ولا حجر ولا شجر الا شهده وروى أن أبا  
 أمية صلى في المسجد الحرام المكتوبة ثم تقدم فجعل يصلي ههنا وههنا فلما فرغ قيل له يا أبا أمية  
 ما هذا الذي تصنع قال قرأت هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها فأردت أن يشهد لي يوم القيامة  
 فطوبى لمن ههنا المكان بالذكر والتلاوة والصلاة ونحوها وويل لمن شهد عليه بالزنا أو الشرب  
 والسرقة والمساوى ويقال إن الله عليك سبعة شهود المكان كما قال تعالى يومئذ تحدث  
 أخبارها والزمان كما في الخبر ينادي كل يوم أنا يوم جديد وأنما على ما تدخل في شهيد واللسان  
 كما قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم والاركان كما قال تعالى وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم  
 والمكان كما قال تعالى وإن عليكم لحافظين والديوان كما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق  
 والرحمن كما قال أنا كما عليكم شهودا فكيف يكون حاله يا عاصي بعد ما شهد عليك هؤلاء الشهود

(بأن ربك أوحى لها) أي تحدث أخبارها بسبب إحياء ربك لها وأمرها بإظهار الحديث بلسان  
المقال على ما عليه الجمهور وأبسط أن أحدث فيها أحوال الأدلة على الأخبار كما إذا كان  
التحديث بلسان الحال وفيه إشارة إلى زلزلة أرض البدن عند نزاع الروح الإنسان باضطراب  
الروح الطيواني والقوى وإلى آخر أخبارها متاعها التي هي به ذات قدس من القوى والأرواح  
وهيات الأعمال والاعتقادات الراسخة في القلب وقال الإنسان ما لها زلزلت واضطربت  
ماطمها ومادأوها الانحراف المزاج أم أغلبة الاخلط يوسئ تحدث أخبارها بلسان حالها بأن  
ربك أشاد إليها وأمرها بالاضطراب والخراب وإخراج الاتقال عند زهوق الروح وتحقيق  
الموت (يومئذ) أي يوم اذ يقع ما ذكر (بعد الناس) من قبورهم إلى موقف الحساب واتصّب  
يوسئ يصدر والصدر يكون عن ورود أي هور جوع وانصراف بعد الورد والحي فقال  
الجمهور وهو كونهم مدفونين في الأرض والصدر قيامهم للبعث والصدر والصدر بالشارسة  
باز كتنق يعني الصدر بسكون الدال الرجوع والأسم بالتحريك ومنه طواف الصدر وهو  
طواف الوداع (أشتاناً) يقال جاؤا أشتاناً أي متفرقين في النظام واحد هم شت بالفتح أي  
متفرق ونصب على الحال أي حال كونهم متفرقين بين الوجوه والياب أمين ينادى المنادى  
بين يديه هذا ولي الله وسود الوجوه حداة عراة مع السلاسل والأغلال فيزعين والمنادى ينادى  
بين يديه هذا عدو الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى النبي  
عليه السلام يوم اذ قال يا محمد إن ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي أرا لم مغمو ما حزينا وهو  
أعلم به فقال عليه السلام يا جبرائيل قد طال تفكرك في أمر أتق يوم القيامة قال يا محمد  
في أمر أهل الكفر أم في أمر أهل الإسلام قال يا جبرائيل لا بل في أمر أهل لا اله الا الله قال  
فأخذه بيده حتى أقامه على مقبرة بنى لمعة فضر به جناحه الايمن على قبر ميت فقال قم يا ذن الله  
فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال  
له جبرائيل عد فعاد كما كان ثم ضرب به جناحه الايسر على قبر ميت فقال قم يا ذن الله فخرج  
رجل مسود الوجه أزرق العين وهو يقول واسرناه وأندامناه واسوأناه فقال له جبريل  
عد فعاد كما كان ثم قال جبرائيل هكذا يعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه (ليروا) اللام متعلقة  
بصدر (أعمالهم) أي جزاء أعمالهم خيرا كان أو شرا أو الا فنفس الأعمال لا يتعلق بها الرؤية  
البصرية اذ الرؤية هنا ليست علمية لان قوله فن يعمل الخ تفصيل ليروا والرؤية فيه بصرية  
لتمهيتها إلى مفعول واحد اللهم الآن يجعل لها صور رؤية أو ظلمانية أو علق الرؤية بكتبها  
كما سيجي (فن) يعمل مفعول مفعول ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) تفصيل ليروا  
والمثقال الوزن والذرة النلة الصغيرة أو ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقال ابن عباس رضي  
الله عنهما إذا وضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها فكل واحد مما الرق بها من التراب  
ذرة وقال يحيى بن عمار حبة الشعير أربع أرزات والأرزة أربع سمحات والسمحة أربع  
خردلات والخردلة أربعة أوراق فخاله ورق الخالة ذرة ومعه رؤية ما يعادل الذرة من خير  
وشرا ما مشاهدة أجزائه فن الأولى مختصة بالسعدا والمختص قوله أشتاناً أي فن يعمل من  
السعدا مثقال ذرة خير ابره والثانية بالاشقياء بقراءة أشتاناً أي ومن يعمل من الاشقياء



مثقال ذرة شريره وذلك لأن حسنات الكافر محبوسة بالكفر وسليكات المؤمن المحتجب عن  
 الكافر معشوقة وما قيل من أن حسنة الكافر تؤثر في نقص العقاب فقد ورد أن حاتم الطائي  
 يخفف الله عنه لكرمه وورده مثله في أبي طالب وغيره برده قوله تعالى وقد مننا إلى ما عملوا من عمل  
 فجعلناه هباء منثورا وقوله عليه السلام في حق عبد الله بن جده أن لا يتفعه لأنه لم يقل يومًا رب  
 اغفر لي خطيئتي يوم الدين وذلك حين قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ابن جده كان  
 في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافع له وقوله عليه السلام في حق أبي طالب  
 ولولا أنا كان في الدرك الأسفل من النار فذلك الشفاعة مختصة به وأما حسنات الكفار  
 فقبولها بهذا سلامهم وأما مشاهدتهم من غير أن يعتبر به الجزاء ولا عدمه بل يقوض كل  
 منهما إلى سائر الدلائل الناطقة بعضها بصغار المؤمنين المحتجب عن الكفار وإثباته بجميع حسناته  
 وبحسب حسنات الكافر ومعاقبته بجميع معاصيه فالمعنى ما روى عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ما ليس من مؤمن ولا كافر على خير أو شر إلا أراه الله إياه أما المؤمن فيغفر له سيئاته وينيبه  
 بحسناته وأما الكافر فبرده حسناته تحسيرا له وفي تفسير الباقى الكافر يوقف على ما عمله من خير  
 على أنه جوزى به في الدنيا وأنه أحبط أيمانه على غير أساس الإيمان فهو صورة بلا معنى ليست  
 نعمة ويقوى حزنه وأسفه والمؤمن يراه ليستدسر ورهبه وفي جانب الشرير يراه المؤمن ويدعم أنه قد  
 غفر له فيكمل فرجه والكافر يراه فيشتد حزنه وترسه وفي التأويلات الجمعية لبروا أعمالهم  
 المكتسبة يندى الاستعدادات الفاعلية العملية والقابلية العملية فيعمل مثقال ذرة خيريره  
 في الصورة الجزائية لتصور الأعمال بصورتها نورانية كانت أو ظلمانية ومن يعمل مثقال ذرة  
 شريره منجسدا في يوم القيامة في جسد السباع بحسب القوة الغضبية وفي جسد البهائم بحسب  
 القوة البهيمية وكل ازدادت الصور الحسنة المتنوعة ازدادت البهجة والسرور كما أنه كلما  
 ازدادت الصور القبيحة المختلفة ازداد العيوس والالم وفيه مرعى إلى أنه لا يلزم من مجرد الرؤية  
 المجازاة كما في حق المؤمن وذلك من فضل الله تعالى على من نشأ من عباده وفي التفاسير نزلات  
 الآية ترغيبا في الخير ولو كان قليلا كتمرة وعنب وكسرة وجوزة وقحوها فانه يوشك أن يكثر إذا  
 كان بنية خالصة وتحذيرا من الشر وان كان قليلا كخبانة ذرة في الميزان وكقطرة وخطوة وكذبة  
 فانه يوشك أن يكون كثيرا عظيم الجراءة على الله العظيم وكان الناس في بدء الإنسان يرون أن الله  
 لا يؤاخذهم بالصغائر من الذنوب وكان بعضهم يستحي من صدقة الشيء اليسير ويظن أنه ليس له  
 أجر حتى زالت الآية وفي الحديث إذا زلزلات تعدل ربيع القرآن رواه ابن أبي شيبة مرفوعا  
 فتكون قراتهم أربع مرات كقراءة القرآن كله وذلك لأن الإيمان بالبعث ربيع الإيمان في قوله  
 عليه السلام لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله بعثني الله بالحق  
 ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وفي بعض الآثار أن سورة الزلزلة نصف القرآن وذلك  
 لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتغل على أحكام  
 الآخرة كلها إجمالا وروى أن جسد الفردق بن صعصعة بن ناجية ألقى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يستقرته بمعنى كفت أرنجه برؤوقه ودمي أي برمن بخوان وفي كشف الاسرار صعصعة عم  
 فردق بن عيش مصطفي امدومسلمان كشت وازر رسول خدا در خواست تا از قرآن چیزی بروی

بجو اند فقر أعليه السلام عليه هذه الآية فمن يعمل الخ فقال حسبي حسبي وأنشوني وشوذي  
 أوتهم ادوي برآمد و بجاك افتاد و زار بكر يست وهي احكم آية و سميت الجاحفة و عن زيد بن اسلم  
 رضي الله عنه أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال علي ما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه  
 القرآن فقال اذا زلزلت الارض حتى يلمخ فمن يعمل الخ قال الرجل حسبي فأخبر بذلك النبي عليه  
 السلام فقال دعه فقد دفعه الرجل چون سكسي داند كه بر ذره و حبه بحاسبه بايد كرد امر و ز  
 بحساب خود مشغول شود \* حساب كار خود امر و زكن كه فرصت هست \* زخير و شر  
 بنكر ناجه هست حاصل تو \* اگر بنقدنكويي توانكوي خوش باش \* ورت بغير بدی  
 نیست وای بر دل تو \*

### تمت سورة الزلزلة في رابع جادى الاولى

\*(سورة العاديات مختلف فيها وآياتها احدى عشرة بلا خلاف)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والعاديات) جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو بالفارسية دويدن وياؤها مقلوبة  
 عن الواو لكسرة ما قبلها أقسم سبحانه بخيل الغزاة التي تعد و تحو العدو (ضجها) مصدر  
 منصوب اما بقوله المحذوف الواقع حالها أي تضح ضجعا على تأويل العاديات بالجماعة وهو  
 صوت أنفاسها عند عدوها يعني صوتها يسمع من أفواه الفرس و اجوافها اذا عدون وهو صوت  
 غير الصهيل والجمعة وهي صوت البرذون عند الشعيروا بالعاديات فان العدو مستلزم للضحج كانه  
 قيل والمضاجحات ضجحا أو حال على أنه مصدر بمعنى الضاحك أي مضاجحات (فالغوريات قدحا)  
 الايراء اخراج النار والقدح الضرب فان الخيل يضرب بحوافرهن وسنابكهن بالحجارة  
 فيخرجن منها نارا يقال قدح الزند فأورى وقدح فأصلداى صوت ولم يور فالقدح يتهتم على  
 الايراء بخلاف الضحج حيث يتأخروا بسبب عن العدو والمعنى تورى النار من حوافرها اذا  
 سارت في الارض ذات الحجارة فالقدح استعارة لضرب الحجارة بحوافرها واتصاب قدحا  
 صكاته صاب ضجعا على الوجوه الثلاثة أي قدح قدحا أو قال قدحات قدحا أو قدحات  
 (فالغيرات) يقال أغار على القوم غارة وغارة دفع عليهم الخيل وأغار الفرس اشتد عدوه  
 في الغارة وغيرها أسند الاغارة التي هي مباغتة العدو للتهب والقتل والاسر الى الخيل وهي حان  
 أهلها اذا نابها العدو في اغارتهم (ضجها) نصب على الظرفية أي في وقت الضج وهو المعتاد  
 في الغارة يعدون املا لا يشعربهم العدو ويرجمون عليهم صبا حاعلى حين غفلة ليروا  
 ما يأتون وما يذرون ومنه قولهم عند خوف القارة يا صبا حاء أي يا قوم أحمذروا من شر توجوه  
 المناصباحا (فأثرن به) عطف على الفعل الذي دل عليه اسم الفاعل اذا المعنى واللاق عدون  
 فأورين فأثرن فأثرن به أي فلهجن في ذلك الوقت وأصله أنورن من النور وهو الهيجان نقلت  
 حركة الواو الى الشاء قبلها وقلبت الواو ألفا فصارت أنورن فحذفت الالف لاجتماع الساكنين  
 فبقى أثرن يوزن أفن ويجوز أن يعمل الضمير لتعل الاغارة فالباء للسببية أو للملابسة (نقعا) أي  
 غبارا وبالفارسية پس دران وقت كردانكيجند من نفع الصوت اذا ارتفع فالغبار يعني نقعا  
 لارتفاعه أو هو من النقع في الماء فكان صاحب الغبار خاض فيه كما يخوض الرجل في الماء

وتخصيص انارة يا صبح لانه لا يشور ولا يظهر قورا به بالليل ويهدا يظهر ان الابرار الذي لا يظهر  
 في النهار واقع في الليل والله دوشان التنزيل قال سعدى المضي وانارة النقع لانهم يكونون حال  
 الاغارة مختلفين عينا وشمالا واساما وخلفا بحسب الكثر والفرق في المحاولة اثر المدبر الهارب  
 والمساولة مع القبول الهارب فينشأ الغبار الكثير (فوسطن به) أي فوسطن في ذلك الوقت  
 فوسطن بمعنى توسط والباء ظرفية والتوسط درميان جبري شدن أو فوسطن ملتبسات بالنقع قاله  
 للملابسة (جمعاً) من جوع الاعداء أي دخلن في وسطهم وهو مقبول به فوسطن والقا آت  
 لالدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على ما قبلها فان توسط الجمع مترتب على الانارة المترتبة على  
 الاغارة المترتبة على الابرار المترتب على العدو (ان الانسان لربه الكنود) جواب القسم يقال  
 كند النعمة كنودا كفريها قال الكنود بالضم كثر ان النعمة وبالفتح الكفور ومنه سمي كندة  
 بالكسر وهو لقب ثور بن عذير أبي حنيفة من اليمن لانه كند أبوه النعمة فقارقه وخلق باخواله  
 وقال الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي ولسان بني مالك الخيل ولسان مضر وربيعة  
 الكفور والمراد بالانسان بعض افراده أي انه لنعمة ربه خصوص الكفور أي شديد الكفر ان  
 فقهوله لربه متعلق بكنود قد تم عليه لافادة التخصيص ومراعاة التواصل وروى أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعث الى ناس من بني كنانة مصرية واستعمل عليها المنذر بن عمرو والانساري  
 رضى الله عنه وكان أحد النقباء فأبطا عليه صلى الله عليه وسلم خبرها شهرا فقال المنذر بن عمرو انهم  
 قتلوا فترلت السورة اخبار النبي عليه السلام بسلامتها وبتأثره بانغارتهم على القوم ونهيا على  
 المرجفين في حقهم ما هم فيه من الكنود فاللام في العاديات ان كانت للعهد كان المقسم به خيل  
 تلك السرية وان كانت للجند كان ذلك قسما بكل خيل عدت في سبيل الله وانصفت بالصفات  
 المذكورة وعلى التقديرين فهي مستحقة لأن يتسم بها الاتصافها بتلك الصفات الشريفة وفي  
 تخصيص خيل الغزاة بالاقسام بهم من البراعة ما لا مزيد عليه كانه قيل وخيل الغزاة التي فعلت  
 كيت وكيت وقد ارجف هؤلاء في حق أربابها ما أُرْجفوا انهم مبالغون في الكفران واذا  
 كان شرف خيل الغزاة بهذه المرتبة حتى أقسم الله بها فاطنك بشرف الغزاة وفضلهم عند الله  
 تعالى وعنه عليه السلام الكنود هو الذي يضرب عبده ويأكل وحده ويمنع رفقده أي عطاءه  
 فيكون بخيل لا يقال كـ ثلاثة نفر من العرب في عصر واحد أحدهم آية في السخاء وهو حاتم  
 الطائي والثاني آية في الجذل وهو أبو حباب وبخلة انه كان لا يوقد النار للخير الا اذا نام الناس  
 فاذا اتهموا أطفأ ناره لئلا ينتفع بها أحد والثالث آية في الطمع وهو أشعب بن جبير مولى  
 مصعب بن الزبير من العوام قرأ صبي في المكتب وعنده أشعب جالس ان أحميد عول فتقام  
 وليس عليه فتقال الصبي أنا أقرأ حزبي وكان اذا رأى انسانا يحك عنقه يظن أنه يتزعج فيصه  
 ليدفعه اليه وكان اذا رأى دخانا ارتفع من دار ظن أن أهله اتأني بطعام وكان اذا رأى عروسا  
 تزف الى موضع جعل يكسر باب داره لكي تدخل داره قال ما رأيت أطمع مني الا كلبا يعني  
 على مضغ العلك فرحنا وقال الحسن الكنود أي لوام لربه يذكر المصيبات وينسى النعم وقال  
 أبو عبيدة قبيل الخير من الارض الكنود التي لا تنبت شيئا كانه مقلوب النكد وقال القاشاني  
 الكفور لربه يا حبيب بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله اها فبها ينبغي ان يوصل به اليه

وفي التأويلات التجميعية لكنود بنعمة الوجود والصفات والاسماء لا دعائم النفس بالاستقلال  
والاستبداد أو اعاص باستعمالها في غير محالها أو لاجل الاختصاص بها لنفسه وعدم ايثارها على  
الخلق بطريق الارشاد (وانه على ذلك) أي وان الانسان على كنوده (لشهادته) أي يشهد على  
نفسه بالكنود لظهور أثره عليه قالته شهادة بلسان الحال لا بلسان المقال ويحتمل أن يجعل من  
الشهود بمعنى أنه لكفور مع علمه بكفره والعلم السبي مع العلم به غاية المذمة (وانه لحب الخير)  
أي المال كما في قوله تعالى ان تتركوا خيرا وايثار الدنيا وطلبها في الاستقامة المقصودة فان قلت سعى الله  
بجنس المال خيرا وعسى أن يكون خبيثا وحراما قلت انما سماء خيرا جريا على العادة فانهم  
كانوا يمدون المال خيرا فسماه الله خيرا جريا على عادتهم ثم كما سعى الجهاد سوا فقال  
لم يسمهم سوا أي قتال والقتال ليس بسوء ولكن ذكره جريا على عادتهم ثم (لشهادته) أي قوى  
مطبق مجتدي طلبه وحصيلته متمالك عليه وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متفاعر  
يقال هو شديد هذا الامر وقوى له اذا كان مطبقا له ضابطا أو الشديدة الخيل الماسك يعني  
وانه لاجل حب المال وثقل انفاقه عليه لاجل محسنته واصل وصنعه به هذا الوصف الصريح بعد  
وصفه بالكنود لا ليعلم الى أن من جلة الامور الداعية للمنافقين الى التناقض حب المال لانهم  
بما يظهرون من الايمان يعصمون أموالهم ويجوزون من القنائم نصيبا شيخ الاسلام قدس سره  
فرموا كما اكرمال رادوست ميداري بده تابا بزيوت ودهند وبراى وارث منه كداغ حسرت بردل  
توتند \* مال همان به كه بياران دهى \* كز بدهى به كه بخا كس نهى \* فرزى منقعت اى  
حكيم \* بهر نمادن چه سفال و چه سيم (افلا يعلم) أي أيضا - هل ما يفعل من القبايح أو لا يلاحظ  
فلا يعلم في الدنيا ان الله مجازيه (اذابه - فخر) بعث وأخرج وقد سبق في الانقطار فنامب اذا  
مخدوف وهو مغمول يعلم لا يعلم لان الانسان لا يراى منه العلم في ذلك الوقت وانما يراى منه ذلك  
في الدنيا (مافى القور) من الموقى ويراى مال كونهم ذذال يعزل عن مرتبة العقلاء (وحصل)  
أي جمع في الصحف أي أظهر محصلا مجموعا وأصل التحصيل اخراج المستور بآخر المغمور فيه  
وأخذه منه كأخراج اللب من القشر واخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن والدهن من  
اللبن ومن الدردي والجمع والاطهار من لوازمه ويجوز أن يكون المعنى ميز خيره من شره ومنه  
قيل للمنخل المحصل أي آلة التحصيل وتميز الدقيق من الخالصة فانه لا بد من التمييز بين الواجب  
والمندوب والمباح والمكروه والمحظور فان لكل واحد حكم على حدة فميز البعض من البعض  
وتخصيص كل واحد منها بحكمه اللاحق هو التحصيل وفي القاموس التحصيل تمييز ما يحصل  
والحاصل من كل شئ ما بقى وثبت وذهب ما سواه (مافى الصدور) من الاسرار الخفية التي من  
جلتها ما يخفيه المنافقون من الكفر والمعاصي فضلا عن الاعمال الجلية فتخصيص أعمال القلب  
لانما لولا البواعث والارادات في القلوب لما حصلت أعمال الجوارح فالقلب أصل وأعمال  
الجوارح تابعة له ولذا قال تعالى آثم قلبه وقال عليه السلام يهمنون على نياتهم (ان ربهم) أي  
المبعوثين كفى عنهم بعد الاحياء الثاني بضعير العقلاء بعد ما عبر عنهم قبل ذلك بما يتبعه على تفاوتهم  
في الحالين فحين كانوا في القبور كانوا انما ادات بلا عقل ولا علم وان كان لهم نوع حياة فيها  
بخلاف وقت الحشر (بهم) بذواتهم وصفاتهم وأحوالهم بتفاصيلها (يوسفند) أي يوم اذ يكون

ما ذكر من بعث مافي القبور وتخصيل مافي الصدور (تخيير) أي عالم بطواهره وبواطنه علما  
موجبا للجزاء متصلا به كما ينبغي عنه تقييده بذلك اليوم واللاطلاق علمه سبحانه محيط بما كان وما  
سيكون قوله هم ويومئذ متعلقان بخير فتدما عليه مراعاة للاسما واللام غير مانعة من ذلك

• (سورة القارعة مكية وآيم اعشر اوا - دى عشرة) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

والقارعة (البارعة) اقترع هو الضرب بشدة واعتماد بحيث يحصل منه صوت شديد ثم سميت الحادثة  
العظيمة من حوادث الدهر قارعة والمراد بها عهنا القيامة التي مبدؤها النفخة الاولى ومنتهىها  
فصل القضاء بين الخلائق سميت بهم لانهم اقترع القلوب والاسماع بفنون الافزاع والاهوال  
وتخرج جميع الاجرام العلوية والسفلية من حال الى حال السما بالانشقاق والانفطار والشمس  
والنجوم بالتكوير والانكدار والانتثار والارض والجبال بالدنو والنفس وهي مبدأ خبيره  
قوله (ما القارعة) على أن ما الاستشهادية خبر والقارعة مبدأ أي وأي شيء عجيب هي  
في النجاسة والقناعة وقد وضع الظاهر موضع الضمير أكيد التحويل (وما أدراك ما القارعة)  
مافي - من الرفع على الآتية وادراك هو الخبر أي وأي شيء أعلمك ما شأن القارعة فان عظم  
شأنها بحيث لا تكاد تناله دراية أحد حتى يدركها وما كان هذا منبئا عن الوعد الكريم  
انجز ذلك بأعلامها بقوله (يوم يكون الناس) أي هي يوم يكون الناس على أن يوم مرفوع على أنه  
خبر مبدأ محذوف وحركته الفتح لضافته الى الفعل وان كان مضارعا على ما هو رأى الكوفيين  
أو اذكري يوم الخ فانه يدريك ما هي (كافراش المبثوث) جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت  
على السراج فتحترق وبالفارسية بروانه والمبثوث المشرق وبه شبه فراشة القفل وهو ما ينشب  
فيه والمبثوث بالفارسية برا كنده ومعنى كالفراش المشرق في الكثرة والانتشار والضعف  
والذلة والاضطراب والتطايير الى الداعي كقطاير الفراش الى النار قال جرير  
ان النور ذق ما علمت وقومه • مثل الفراش عشرين نارا لمصطفى

وهذا يدل على كثرة الفراش ولو في بعض المواضع فقط ما قال سعدى المفتي فيه أن الفراش  
لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح أن يكون مشبها به لاهل المحشر فيها الا أن يفسر بصغار الجراد أي  
كالبجراد المنتشر حين ارادة الطيران كما قال تعالى كأنهم جراد منتشر وفيه أن الفراش  
لم يفسر في اللغات بصغار الجراد وقال ابن السكيت شبه الله الخلق وقت البعث في هذه الآية  
بالفراش المبثوث وفي الآية الأخرى بالجراد المنتشر وجه التشبيه بالجراد هو الكثرة  
والاضطراب وبالفراش المبثوث اختلاف جهات حركاتهم فانهم اذا بعثوا فزعوا فيذهب كل  
واحد منهم الى جهة غير جهة الآخر كالفراش فانها اذا طارت لا توجه الى جهة واحدة بل  
تختلف جهاتها انتهى وفيه اشارة الى أن السالك الثاني يكون في الشهود والاحدى في الدلة  
وتفرق الوجهة كالفراش وأحق وأذل لانه لا قدر ولا وقع له في عين الموحدة (وكون الجبال  
كالهين المنفوش) الهين الصوف المصبوغ الوانا والنفس تشرك الشعر والصوف والطين  
بالاصبع وخطلة الاجزاء وتشرتها عن تراصها قال السجواني شبه خنثها بعد درزانتها

بالصوف وتلونهم بالصبوغ ومزجها بالمدفوف واختصاص العهن لالوان الجبال كما قال تعالى  
 ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود والمعنى وتكون الجبال كالصوف  
 الملون بالالوان المختلفة المدفوف في تفرق جرائمها وتطابيرها في الجحوق وكلا الأمرين من آثار  
 القسرة بعد النفخة الثانية عند حشر الخلائق بيد الله الأرض غير الأرض وبغيرها ستمها  
 ويسمى الجبال عن مقاومتها على ما ذكر من الهياكل الهائلة التي شاهدناها من المحشور وهي وان  
 اندكت عند النفخة الأولى ولكن تسيرها وتروية الأرض انما يكونان بعد النفخة الثانية  
 (فأما من ثقلت موازينه) جمع الموزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان  
 وثقله أربحانهم لأن الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم أولان لكل مكاف ميزاناً أو  
 لاختلاف الموزونات وكثرتها قال ابن عباس رضي الله عنهما الميزان له وزن وكفتان لا يوزن  
 فيه إلا الأعمال ليسين الله امر العباد بماء هود وفيما بينهم قالوا توضع فيه صحف الأعمال أظهارا  
 للمعدلة وقطعاً للمعذرة وتبرز الأعمال العرضية بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح  
 يعني يوثق بالأعمال الصالحة على صور حسنة وبالأعمال السيئة على صور سيئة فتوضع في الميزان  
 أي في تربحت مقادير حسناته (فهو في عيشة راضية) من قبيل الاسناد إلى السبب لأن العيش  
 سبب الرضا من منعم العيش وقال بعضهم راضية أي راض صاحبها عنها وبالفارسية درزند کافی  
 يشد بسنديده وقد سبق في الحاققة وفي التأويلات النجمية أن ثقلت له وزونات الاوصاف  
 الالهية والاخلاق اللاهوتية فهو في راحة واحدة تراخية من نتائج تلك الاوصاف والاخلاق  
 (وأما من خفت موازينه) بأن لم يكن له حسنة يعتد بها أو تربحت سيئاته على حسناته وعن  
 ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته  
 بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار (فأتمه) أي ما واه  
 (هاوية) هي من أسماء النار سميت بها للغاية عمقها وبعمدها وأما روى أن أهل النار هم وون فيها  
 سبعين خريفاً (وقال السكاسقي) وأن دركة ياشد زير ترين هم دركه او عبر عن المأوى بالآتم لأن  
 أهلها يأوون اليها كما يأوى الولد إلى أمه وفيه تمكيمه أولانها تحيط به احاطة رحم الأم بالولد أو  
 لأن الآتم هي الأصل والكافر خلق من النار وكل شيء يرجع إلى أصله وهو اللاتج وفي الكشف  
 من قولهم إذا دعوا على الرجل بالهلكة هوت أمه لأنه إذا هوى أي سقط وهلك فتهود هوت أمه  
 شكلاً وحرفاً فكانه قيل فقد هلك وعن قتادة فأم رأسه هاوية في جهنم لأنه بطرح فيه أمه كوسا  
 وأم الرأس الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها وفي التأويلات النجمية وأما من خفت موازينه  
 بالاخلاق السيئة والاصناف القبيحة الخبيثة فأصله المجهول عليه هاوية الحجاب من الازل إلى  
 الابد وهي نار حامية بنار الجهل والعمى وحطب النفس والهوى وتنفخ الشيطان والدنيا وفي لفظ  
 الثقل والخفة إشارة إلى أن السعداء والاشقياء مشتركون في فعل السيئة وان كانت في الفريق  
 الأول مرجوحة قليلة وفي الثاني رابحة كثيرة ولا يرتفع هذا الابتلاء ولذا قال عليه السلام اعلم  
 رضي الله عنه يا علي إذا عمات سيئة فاعمل يجنبها حسنة وذلك لما أنه مقتضى الاسم الغفور اعلم  
 أن ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق إذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها  
 وانحطاطها هو الخفة لأن ميزانه تعالى هو العدل والموزونات الثقل أي المعبرة الراجعة عند الله

التي لها قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات والخفية التي لا اعتبار لها عنده هي  
الفايات الفاسدات من الازادات الحسية والشهوات وفي الهاوية اشارة الى هاوية الطبيعة  
الجسمانية التي يهوى فيها أهلها وفي الحقيقة الموزونات هي الاستعدادات الغيبية والقابليات  
العلمية الازلية الموروثة كفتاها بكف اليد اليمنى وبكف اليد اليسرى (وما أدر النماهية) وجه  
جيزدانا كدترا كه جبت هاويه فهي الهاوية والهاه للسكت والاستراحة والوقف وإذا وصل  
القارئ حذوها وقيل حقه أن لا يدرج لثلاثة قطها الادراج لانها ثابتة في المصحف وقد أجز  
اثباتهم مع الوصول قال أبو الليث قرأ حزة والكسائي بغيرها في الوصول وبألفها عند الوقف  
والباقيون بآبائها في الوصول والوقف وقد سبق مقصدا في الحاشية وفيه اشعار بخروجها عن  
الحدود المعهودة فلا يدرى بها أحدث أم علمها بقوله (نارطمية) متناهية في الحر وبالفارسية  
آ تشي بغايت رسيد رسوزش يقال حي الشمس والنار حيا وحيا وجوا اشتد حرهما وقد سبق

\*(سورة التكاثر مختلف فيها وهي ثمان آيات)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(أهلها كم التكاثر) الله وما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا  
أي اشتغلت عنه بلهوه ويعبر به عن كل ما به استمتاع ويقال ألهى عن كذا أي شغل عما هو أهم  
والتكاثر التبارى في الكثرة والتباهى بها وأن يقول هو لا نحن أكثر وهو لا نحن أكثر  
والمعنى شغلكم التغالب في الكثرة والتفاخر بهم وبالفارسية مشغول كرد شمار الخ كدنه  
بسمياري قوم قال ابن الشيخ الألهاء الصرف الى الله هو العبت والتكاثر اذا صرف العبد الى  
الله ويكون العبد منصرفا اليه ومع لوم أن الانصراف الى الشيء يقتضى الاعراض عن غيره  
فتفسير أهلها كم كذا بشغلكم تفسير له بما يلزم أصل معناه الا أنه صار حقيقة عرفية فيه بالغلبة  
وحذف الملهى عنه أي الذي ألهى عنه وهو ما يعنيه من أمر الدين للتعظيم والمبالغة أما الاقل  
فلاق الحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لا شرا كهما في الابهام وأما الثاني فلان  
تذهب النفس كل مذهب ممكن فيدخل فيه جميع ما يحتمل المقام مثل أهلها كم التكاثر عن ذكر الله  
وعن الواجبات والمندوبات عما يعلق بالقلب كالعلم والتفكير والاعتبار وأبوالجوارح كأنواع  
الطاعات وتعرف التكاثر لله هو المذموم هو التكاثر في الامور الدنيوية الفانية  
كالتمسك بالمال والجاه والاعوان والاقرباء وأما التناخر بالامور الاخرية الباقية فمدوح  
كالتمسك بالعلم والعمل والاخلاق والصحة والقوة والفن والجمال وحسن الصوت اذا كان  
بطريق تحديث النعمة ومن ذلك تفاخر العباس رضي الله عنه بأن السقاية بيده وتناخر شيعة  
بأن مفتاح البيت بيده الى أن قال علي رضي الله عنه وأنا قطعت خرطوم الكفر بيدي بقي فصار  
الكفر مثله والتكاثر بكثرة اثنين مالا أو عددا بأن يقول كل منهما صاحبه أنا أكثر منك  
مالا وأعز نفرا والمراد هنا هو التكاثر في العدد لا نه روى أن بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا  
وتعادوا وتكاثروا بالسعادة والاشراف في الاسلام فقال كل من الفريقين نحن أكثر منكم  
سيدا وأعظم نفرا فكثروهم بنو عبد مناف أي غلبهم بالكثرة فقال بنو سهم ان البني اقنا ما في  
الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات (قال الكاشاني) بكورستان رفتهندو كور هابر شمر دندكه اين



قبر فلان وابن قبر فلان قبور أشرف قبيلة خود شمر دند \* فكثيرهم بنو سهم يعني سه خاندان بنى  
سهم زيادهم آدمير بنى عبد مناف بن نسيق بريكديكر تطاول غودند وتفاخر كردند والمعنى انكم  
تكاثرتم بالا حياء (حتى زرتهم المقابر) أى حتى استوعبتم عددهم وصبرتم الى التفاخر والتكاثر  
بالاموات وبالفارسية تاحدى كه آسديد بكورستانم او مر دكانرا شماره كرديد \* فقير عن انتقالهم  
الى ذكر الموتى بزيارة القبور رأى جهات كناية عنه تم تكليمهم قال الطيبي انما كان تم كمالا  
زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا  
حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القنوة والاستغراق فى حب الدنيا والتفاخر فى الكثرة  
وهذا خبر فيه تقر بع وتوبيخ والغاية تدخل تحت المغيا فى هذا الوجه وقيل المعنى ألهكم التكاثر  
بالاموال والا ولادى ان متم وقبرتم مضيهين أعماركم فى طلب الدنيا عرضين عما هم محكم من  
السعى لاخر اكم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت والتكاثر هو التكاثر بالمال والولد كما روى  
أنه عليه السلام سمع انه يقرأ هذه الآية ويقول بعدها يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك  
الامأأ كأت فأفنيأت أو لبأت فأبليت أو تسدقت فأمضيت وفيه إشارة الى أنهم سيموتون فان  
الزائر منصرف لا مقيم وقرأها عمر بن عبد العزيز قال ما أرى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان  
يرجع الى بيته اما الى الجنة أو الى النار وفيه تحذير عن الدنيا وترغيب فى الآخرة والاستعداد  
لموت \* روزى كه اجل كند شيخون \* ألبته بيايد از جهان رفت \* كردل نبودا سير دنیا \* آسان  
ره آن جهان توان رفت (كلا) ردع عما هم فيه من التكاثر أى ليس الامر كآيتوهم هؤلاء من أن  
فضل الانسان وسعادته بكثرة أعيوانه وقبائله وأمواله أى ارتدعوا عن هذا وتنبهوا من الخطأ  
فيه وتنبه على أن العاقل ينبغي أن لا يكون معظما همه مقصورا على الدنيا فان عاقبة ذلك وبال  
وحسرة (سوف تعلمون) أى سوف تعلمون الخطأ فبما أنتم عليه اذا عاينتم ما قد امكم من هول  
المحشر فاعلم بمعنى المعرفة ولذا قدر له مشغول واحد وهو انذار وتحويل الخافوا ويتهبوا من  
غفلتهم قال الحسن رحمه الله لا يغترنك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث  
وحدك وتحاسب وحدك (ثم كلا سوف تعلمون) تأكيد لتكرير الردع والانداز وفى ثم دلالة على  
أن الانذار الثانى أبغ من الاول لان فيه تأكيد اخلاعه الاول لان فيه تنزيلا بعد المرتبة  
منزلة بعد الزمان واستعمال الالفاظ ثم فى مجزء التدرج فى درج الارتقاء كما تقول للمصوح أقول  
لك ثم أقول لك لا تتعل أو الاول عند الموت فى وقت مباشر به المحتضر من جنة أو نار أو فى القبر  
حين سؤال منك ونكبر من ربك وما ديتك ومن نبيك والثانى عند النشور حين ينادى المنادى  
شقى فلان شقاوة لاسعادة بعدها وحين يقال وامتا زوا اليوم أيها المجرمون فعلى هذا التكرير  
فى الآية لحصول التباين بينهم ما يتباين زمانى العالمين وتعلمتهم ما فانه يلقى فى كل واحد من الزمانين  
نوعا آخر من العذاب وثم على بابهم أمن المهلة لتباعد ما بين الموت والنشور وكذا ما بين القبور  
والنشور وعن على رضى الله عنه ما زلت أشتك فى عذاب القبر حتى نزلت السورة الى قوله تعالى  
ثم كلا سوف تعلمون أى سوف تعلمون فى القبر ثم فى القيامة وفى الحديث يسلم على الكافر  
فى قبره تسعة وتسعون تنبئانه شه وتنادعه حتى تقوم الساعة لو أن تنبئانتم ما تنفخ فى الارض  
ما أنبت خضرا (كلا) تذكير للتنبيه تأكيدا (لو تعلمون علم اليقين) جواب لو محذوف

للتهويل فانه اذا حذف الجواب يذهب الوهم كل مذهب ممكن والعلم مصدر أضيف الى مقوله  
 واتصافه بنزع الخلق واليقين صفة لموصوف محذوف والمعنى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الامر  
 اليقين أي لو علمتم ما تستيقنونوه لفعلمتم ما لا يوصف ولا يكتنه ولا يكتنكم ضلال جهلة فاليقين بمعنى  
 المتيقن به كمال التيقن حتى كأنه عين اليقين والافيلزم اضافة أحد المترادفين الى الآخر اذا العلم  
 في اللغة بمعنى اليقين وقد يجعل العلم من اضافة العام الى الخاص بناء على أن اليقين أخص من  
 العلم فان العلم قديم الظن واليقين فتكون اضافته كاضافة بلد بغداد ويدل عليه قولهم العلم  
 اليقين بالوصف (اترون الخليم) جواب قسم مضمراً كعبه الوعيد حيث إن ما وعدوا به مما  
 لا مدخل فيه للريب وشدة التهديد وأوضح به ما أنذروه به دأبهم تفخيماً ولا يجوز أن يكون  
 جواب لولان رؤية الخليم محقة الوقوع وليست بعامة فلو جعل جواب لولكان المعنى انكم  
 لا ترونه الكونكم جهالا وهو غير صحيح وقال بعضهم يصح أن يكون جوابا فيكون المعنى سوف  
 تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن اترون الخليم يعني يكون الخليم دائماً في نظركم  
 لا يغيب عنكم أصلاً (ثم اترونها) تكرير للتأكيد والاولى اذا رأوها من مكان بعيد بعض  
 خواصها وأحوالها مثل رؤية الهباء ودخانها والثانية اذا أوردوها فان معانية نفس الحفرة  
 وما فيها من الحيوانات المؤذية وكيفية السقوط فيها أجلي واكتشف من الرؤية الاولى فعل هذا  
 يتنازع الذعلان في عين اليقين والمراد بالاولى المعرفة والثانية المشاهدة والمعانية (عين اليقين)  
 أي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة للعدوسات أقصى مراتب اليقين فلا يرد أن  
 أعلى اليقنيات الاوليات وانما قد تد الرؤية بعين اليقين احترازاً عن رؤية فيها غلط الحس  
 فاتصاف عين اليقين على أنه صفة المصدر اترونها ويجعل الرؤية التي هي سبب اليقين نفس اليقين  
 مباينة (ثم لتسأن يومئذ عن النعيم) قال في التيسير كلمة ثم لا ترتب في الاخبار لا في الوجود فان  
 السؤال بأنك أشكرت في تلك النعمة أم كفرت يكون في موقف الحساب قبل دخول النار  
 والمعنى ثم لتسأن يوم رؤية الخليم وورودها عن النعيم الذي ألهاكم الاتساذبه عن الدين  
 وتكاليفه فتعذبون على ترك الشكر فان الخطاب في ذلك أن مخصوص بمن عكف همته على  
 استيفاء اللذات ولم يعش الا ليا كل الطيب ولبس اللين ويقطع أوقاته باللهو والطرب لا يعا  
 بالعلم والعمل ولا يحمل على نفسه مشاقها فان من غتغ بنعمة الله وثقوى بها على طاعته وكان  
 ناهضاً بالشكر فهو من ذلك بمنزل بعيد واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أكل هو  
 وأصحابه تمر أو شربوا ماء فقال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا كفا في الكفاف فدخلت في الآية  
 كفار مكة ومن لحق بهم في وصفهم من فسقة المؤمنين وقيل الآية مخصوصة بالكفار وقال  
 بعضهم المراد بالنعيم هو الصحة والفرار وفي الحديث نعمتان مغفون فيهما كثير من الناس الصحة  
 والفرار وفي هذا الحديث دلالة على عظم محل هاتين النعمتين وجلالة خطرهما وذلك لأن بهما  
 يستدرك مصالح الدنيا ويكتسب درجات الآخرة فان الصحة تنبئ عن اجتماع القوى الذاتية  
 والفرار يدل على انتظام الاسباب الخارجية المنفصلة ولا قدرة على تهديد مصلحة من مصالح الدنيا  
 والآخرة الا بهذين الامرين ثم سائر النعم يتعمد من نوابهها وقد قال معاوية بن قرة شدة الحساب  
 يوم القيامة على الصحيح الفارغ يقال له كيف أدت شكرهما وعن الحسن رحمه الله ما سوى

سكن يؤويه وثوب يواريه وكسرة تقويه يسأل عنه ويحاسب عليه وقال بعض السلف من  
أكل فسمي وفرغ في حمله لم يسأل عن نعم ذلك الطعام وقال رجل للعنبر ربه الله ان لنا جارا  
لا يأكل كل لنا لوزج ويتول لا أقوم بشكره فقال ما أبهر جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد أكثر  
من نعمته بجميع الخلاوي ولذلك قال عليه السلام أول ما يسأل العبد عنه من النعم أن تصح  
جسمك وتزول عن الماء البارد وفي عين المعاني عن النعم الخمس شبع البطون وبرد الشراب ولذة  
النوم وظلال المسكن واعتدال الخلق وقال ابن كعب النعم ذات محمد صلى الله عليه وسلم اذهب  
الرحمة والنعمة بالآيتين وهما قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم يشكرونها وقوله تعالى وما أرسلناك  
إلا رحمة للعالمين \* وهم را از دعوت ومات واتباع سنت او خواهند برسيد \* نعمتيست برزلك از  
خدا كه بر ثقلين \* \* \* اس داری این نعمتست فرض العين \* يقول الفقير النعم امانع جسماني  
وشكره بمحافظه أحكام الشريعة واما نعيم روحاني وشكره بمراعاة آداب الطريقة فانه كلما  
ازدادت المحافظة والمراعاة ازداد النعيم كما قال تعالى لنن شكرتم لا تزيدكم واما من مضى من  
الاعضاء وقوة من القوى الا وهي مملوكة بنوع ~~شكر~~ ولذلك قال تعالى ان السمع والبصر  
والفؤاد كل أولئك كان عنه معلوما ولا على أن عالم الصفات والاسماء كلها عالم النعيم وفقنا الله  
واياكم لشكر النعم انه هو البر الرحيم وفي الحديث لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم  
قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية في كل يوم قال اما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألفهاكم التسكيات  
مرة على ما قال السبيوطي رحمه الله في الاتقان ان القرآن ستة آلاف آية وما تقرأها في كل  
زيادة الا آلاف كان الا الف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن  
فانها على ما ذكره الغزالي رحمه الله ثلاثة مقاصد مهمة وثلاثة مهمة واحد المقاصد المهمة معرفة  
الآخرة المشتمل عليها السورة والتعبير من هذا المعنى بألف آية أفهم وأجل وأصح من التعبير  
بالسدس انتهى يقول الفقير هذا مستفيض بسورة الزلزلة فانها أيضا تشتمل على أحكام الآخرة  
ومعرفتها وقد سبق انما تعدل نصف القرآن وأربعة واثم اظهر أن المراد بالالف التسكيات لان أول  
السورة مما يذني عنه ومن الله التوفيق والارشاد

\*(سورة العصر ثلاث آيات مكية أو مدنية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والعصر) أقسم سبحانه بصلاة العصر فانه كثيرا ما يطلق العصر ويراد صلاته وذلك لافضلها  
الباهر لكونها وسطى لتوسطها بين الشفق الذي هو صلاة الظهر وبين الزوال النهار الذي هو  
صلاة المغرب فانها الما توسطت بين الطرفين انصفت بالوصفين وظهرت بالحكمين وحققت  
بالكاملين كما هو حكم البرازخ في فصلها من القدر ما لم يكن لكل واحد من الطرفين وأيضا ان  
أوقات أوائل الصلوات الأربع محدودة الا العصر يعني أن أول صلاة العصر غير محدودة وبالحد  
المحقق فقيه سمرقندي عن التقييد بالحدود ولذا شرع التكبير في الصلاة لأن الله تعالى منزله  
عن التقييد بأوضاع الصلاة وحركات المصلي قال بعض الكبار صلاة العصر بركعاتها الأربع  
إشارة إلى النعمتان الأربعة الذاتية والاسمائية والافعالية في مرتبة الجمال الكوني  
النفعل كما أن أظهر إشارة إليها في مرتبة الجمال الإلهي بالافعال ولا شئ أن الإنسان كون جاع

ففي العصر إشارة إليه وفي الحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي قصر أي  
 ليكن من قوته حذرا كما يحذر من ذهاب أهله وماله وسر الوعد بأن التكليف في أداء صلاة  
 العصر أشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم واشتغالهم بمعاشهم آخر النهار يبرد الهواء  
 حيثئذ لا سيما في أرض الحجاز فالكسب الحاصل في ذلك الوقت مع السهولة في صلاة في حكم  
 الخسران وسبب التغلظ (حكى) أن امرأة كانت تصنع في سكك المدينة وتقول دلوني على النبي  
 عليه السلام فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما ماذا حدث قالت يا رسول الله أن نوحى  
 غاب عني فزيت فجاءني ولده من الزنا فألقيت الولد في دن من الخيل حتى مات ثم بعنا ذلك الخيل  
 فهل لي من توبة فقال عليه السلام أما الزنا فعليك الرجم بسببه وأما القتل فجزاؤه جهنم وأما  
 بيع الخيل فقد ارتكبت به كبيرة لكن ظننت أنك تركت صلاة العصر ويقال إن الله تعالى أقسم  
 بوقت العصر نفسه كما أقسم بالقبر فقد خلق فيه أصل البشر آدم عليه السلام فكان له شرف  
 زائد على غيره ويقال أقسم بالعشي الذي هو ما بين الزوال والغروب كما أقسم بالضحى لما فيها  
 من دلائل القدرة ويقال أقسم بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقداره وقت  
 العصر من النهار وهو زمان بعثته إلى انقراض أمته في آخر الزمان وهو ألف سنة كما قال  
 عليه السلام إن استقامت أمتي فلها يوم وإن لم تستقم فلها نصف يوم وفضل هذا العصر على  
 سائر الأعصار ظاهرا لأنه عصر خير الأنبياء والمرسلين وعصر خير الأمم وخير الكتب الإلهية وفيه  
 ظهر تمام الكالات تفصيلا ويقال أقسم بالدهر لا تطوانه على أعاجيب الأمور والقارة والمارة  
 ولله عريض بنى ما يضاف إليه من الخسران فإن الإنسان يضيف المكاره والنوائب إليه ويحيل  
 شئناوته وخسرانه عليه والاقسام بالشيء أعظم له وما يضاف إليه الخسران لا يهضم عادة وقد  
 قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر فأقسم الله بالدهر لأنه بالنسبة إلى الفهم العام  
 محل تهود الآيات الإلهية كالليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وغيرها وبالنسبة إلى الفهم  
 الخاص مظهر التجليات الإلهية نظيره تعالى بصنائه وأفعاله في مظهره فلما كان العصر جامعاً  
 لجميع الآيات التي أقسم الله بها في القرآن كقوله تعالى والفجر وإبالي عشر وقوله تعالى  
والشمس ونججها والقمر إذا تلاها وقوله تعالى والليل إذا يشي والنهار إذا تجلي وقوله تعالى  
والضحى والليل إذا سجدا ثم الله بقسم العصر أقسام جميع القسم وفي التاويلات النجسية  
 أقسم الله بكمال دوام الزمان واستمراره لاشتماله على ولاية النبي عليه السلام ونبوته ورسالته  
 وخلافته لقوله كنت نبيا وأدم بين الماء والطين أي بين ما العالم وطين الماء ولم وقوله نحن  
 الآخرون السابقون وقوله كناية عن الله سبحانه لولا لما خلقت الأفلاك وقوله أنا من الله  
 والمؤمنون معنى ويقوى هذه الأحاديث قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي من عالمي  
 زمانه وما كان بعده وما كان قبله لأن العالمين جمع محلي بالالف واللام فيدل على العموم  
 والشمول كما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين (آل الإنسان) التعريف للجففس يعني الاستغراق  
 بدلالة صحة الاستثناء من الإنسان فان صحة الاستثناء من جملة أدلة العموم والاستغراق  
 (لني خسر) الخسر والخسران معناه النقصان وذهب رأس المال في حق جنس الإنسان هو  
 نفسه وعمره والتمكيد للمنفعة أي لني خسران عظيم لا يعلم كنهه إلا الله في تاجرهم وصرف

أعمارهم في مبالغهم يعني هراينه درزياتند بصرف اعمارهم طالب نابليدار مدعیه يهوده  
 نقد عزيز عمر بدست كعبس زيان كنى وضرتراند اردسود والذنب يعظم اما العظم من في حقته  
 الذنب اولان في مقابلة النعمة العظيمة وكلا الوجهين حاصل في ذنب العبد في حق ربه فلا جرم  
 كان ذلك الذنب في غاية العظم ويجوز أن يكون التنوين للتنوين أي نوع من الخسرات  
 غير ما يتعارفه الناس (الا الذين آمنوا) بالله الايمان العلى البقوى وعرفوا أن لا مؤثرا بالحقيقة  
 الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر (وعملوا الصالحات) أي تسبوا الفضائل والطيبرات  
 الباقية فربما بزيادة النور الكمال على النور والاستعداد الذي هو رأس مالهم فانهم  
 في تجارة لن تبور حيث باعوا القالى الخبيث واشتروا الباقي النفس واستبدلوا الباقيات  
 الصالحات بالافاديات الرانحات فبالها من صفة ما أرجوها وهذا بيان لتكديهم لانفسهم  
 واستبدل بعض الطوائف بالآية على أن مرتكب الكبيرة بخلافه لم يستثن من الخسرات  
 الا الذين آمنوا الخ والتأصى منه أن غير المستثنى في خسرات محالة اما بالخلافة ان مات كانوا وما  
 بالدخول في النار ان مات عاصيا لم يغفر له وما بقوات الدرجات لعالية ان غفر (وتواصوا بالحق)  
 الخ بيان لتكديهم لغيرهم أي وصى بعضهم بعضا بالامر والثبات الذي لا سبيل الى انكاره ولا زوال  
 في الدارين لحسن آثاره وهو الخير كله من الايمان بالله وتباع كسبه ورسله في كل عقد وعمل  
 (وتواصوا بالصبر) أي عن المعاصى التي تشتاق اليها النفس بحكم الجبله البشرية وعلى الطاعات  
 التي يشق عليها أداؤها وعلى ما يلو الله به عباده وتخصيص هذا التواصى بالدكر مع اندراج  
 تحت التواصى بالحق لابرار كمال الاعتناء به اولان الاول عبارة عن رتبة العبادة التي هي فعل  
 ما يرضى به الله تعالى والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما فعل الله فان المراد بالصبر ليس  
 مجرد حبس النفس عما تشوق اليه من فعل أو ترك بل هو قلق ما ورد منه تعالى بالجليل والرضاء به  
 ظاهرا وباطنا واعلم سبحانه انما ذكره في جانب الخسران اكتفاء ببيان المقصود  
 فان المقصود بيان ما فيه الفوز بالحياة الابدية والعبادة السرمدية واشعارا بان ما عدا ما عدا  
 يؤدى الى خسر ونقص حظ أوة كثره فان الابهام في جانب الخسران كرم لانه ترك تعدد ادعاءهم  
 والاعراض عن مواجهتهم به وروى عنه عليه السلام أنه قال اقسم ربكم يا خالئها أن أبا  
 جهل لى خسر الا الذين آمنوا أي أبابكر رضى الله عنه وعملوا الصالحات أي هم رضى الله عنه  
 وتواصوا بالحق أي عثمان رضى الله عنه وتواصوا بالصبر أي علي رضى الله عنه فمراد بذلك  
 على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم على المنبر فيكون تكرير وتواصوا باختلاف القائلين  
 واما على الاول فلاختلاف المقعواين وهو ما قوله بالحق وبالصبر روى عن الشافعى رحمه الله  
 أنهما سورة ولم ينزل الى الناس الا هي لكفيتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن  
 تمت سورة العصر في خامس جمادى الاولى من سنة سبع عشرة ومائة وألف

\*(سورة الهمزة تسع آيات مكية)\*

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل) بالقارسية بمعنى واى وهو مبتدأ وساخ الابتداء به مع كونه نكرة لأنه دعاء عليهم بالهلكة  
 أو بشدة الشرخيره قوله (لحقهم همزة ملزمة) الهمزة الكسرة والهمزة الطعن شاعا في الكسر من  
 أعراض الناس والطعن فيهم وفي القاموس الهاجر والهمزة الفاعل ما زوال الهمزة العياب للناس

أو الذي يمسك في وجهك والهزمة من يمسك في الغيب انتهى وبشاء فعله يدل على الاعتقاد  
فلا يقال خضكة واحدة إلا لكثير المتعود وفي أدب الكاتب لابن قتيبة فعله يسكون العين من صفات  
المعقول وله بفتح العين من صفات القاعل يقال رجل هزأة للذي يمزأه وهزأة لمن يمزأ بالناس  
وعلى هذا القياس ائمة وائمة ولمزة ولمزة وغيرهما نزلها في الاخنس بن شريق أوفى الوليد بن  
المغيرة قات كلاً. ثم ما كان يغتاب رسول الله عليه السلام والاصح العموم لقوله تعالى اكمل ولم  
يقل للهزمة واللامزة كما قرأ عبد الله كما في عين المعاني وفي الحديث المؤمن كيدس فطن حذرو قاف  
مستبث لا يجعل عالم ورع والمنافق هزمة لمزة عطية كطاطب ليل لا يدري من أين كسب  
وقيم اتفق قال القاساني الهزم والهمزة يبدان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما  
يتضمنان الاذية وطالب الترفع على الناس وصاحبهما يريد أن يفضل على الناس ولا يجحد في نفسه  
فضيلة يترفع بها فينسب العيب والذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعرون ذلك غير الذيلة  
وأن عدم الذيلة ليس بفضيلة فهو ومخدوع من نفسه وشيطانه موصوف برذيلة التي القوة التطنسية  
والفضيلة (الذي جمع مالا) يدل من كل كاته قيل ويل للذي جمع مالا وانما وصفه الله به هذا  
الوصف المعنوي لأنه يجري مجرى السبب للهزمة والهمزة من حيث أنه أعجب بنفسه مما جمع  
من المال ونظراً أن كثرة المال سبب همز امره وفعله فإذا امتدحه غيره وانما لم يجعل وصفاً نحوياً  
اكمل لأنه نكرة لا يصح توصيفها بالموصولات وتكثير مالا للتخفيف والتكثير الموافق لقوله تعالى  
(وعنده) أي عده مرة بعد أخرى من غير أن يؤدي حق الله منه ويؤيد أنه من العدة وهو الاحصاء  
لامن العدة أنه قرئ وعدده بفتح الادغام على أنه فعل ماضٍ بمعنى أ. هاء مضطعدة رقل معني  
عده جعله عدة وذخيرة لنوائب الدهر وكاللاخنس المذكور أربعة آلاف ديناراً وعشرة  
آلاف ثم في الجمع اشارة الى القوة الشهوانية وفي عده الى الجهل لأن الذي جعل المال عدة  
لنوائب لا يعلم أن نفس ذلك المال هو الذي يجترأ اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله تفرقة  
بالانبات فكيف يدفعها وفي التأويلات التجميعية جمع مال الاخلاق الذميمة والاولصاف  
الرديئة وجعله عدة منازل الآخرة والدخول على الله (بحسب أن ماله أخذه) اظهرا المال لزيادة  
التقرير أي يعمل من تشييد البنيان وانشاءه بالعنبر والابتر وعرس الاشجار وكري الانهار عمل  
من يظن أنه لا يموت بل ماله يبقية حياً فالحسب بان ليس بحقيقة بل محمول على التثليل وقال أبو بكر  
ابن طاهر رحمه الله يظن أن ماله يوم له الى مقام الخلد وانما قال أخذه ولم يقل يخلده لأن المراد  
أن هذا الانسان يحسب أن المال قد ضمن له الخلود وأعطاه الامان من الموت فكانه حكم قد فرغ  
منه ولذلك ذكره بلفظ الماشي قال الحسن رحمه الله ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين  
فيه كما موت ونم ما قال (كلاً) ردع له عن ذلك الحسبان الباطل يعني أنه جازت كعادتي بئد ارد  
وقال بعضهم لا تظهر أنه ردع له على الهزمة والهمزة (ليبتذن) جواب قسمه مقدراً والجملة استئناف  
سبين املة الردع أي والله لا يطرح ذلك الذي يحسب وقوع المتعجب بسبب تعاطيه للأفعال  
المذكورة وقال بعضهم ولك أن ترده الضمير الى كل من الهمة والهمزة ويؤيده قراءة لبيد ان  
على التثنية (في الخطمة) أي في النار التي شأنه أن تحطم وتكسر كل ما يلقى فيها كما أن شأنه كسر  
أعراض الناس وجمع المال قال بعضهم قولهم ان فعله بفتح العين لكثير المتعود وديانة تقص بالخطمة

فانما أطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها فوجوبه أن كونه طبيعيا لا يتأني كونه  
 عادة إذا عادت على ما في القاموس الديدن والشأن والخاصية وهو يعم الطبيعي وغيره ومنه يعلم  
 أن النسي في الحطمة كان جزاء وفاقا لآعمالهم فانه لما كان الهمز واللام زعا، تهم كان الحطم أيضا  
 عاة فتقويل مبيعة فعلة بفعله وكذا ظنوا أنفسهم أهل الكرامة والكثرة فعبعن جزائهم  
 بالنبيذ المتبني عن الاستحقاق والاستقلال يعني شبههم استحقاقا لهم واستقلالاً بعددهم بمجسبات  
 أخذهم أحرق كفه فطرحوه في البحر وفيه إشارة إلى الاسقاط عن مرتبة القطرة إلى مرتبة  
 الطبيعة الغالبة (وما أدر الزما الحطمة) تهويل لأمرها ببيان أن البست من الأمور التي تنالها  
 عقول الخلق والماء في القنارية وجه جيزدانا كردتر ناداني جيت حطمه (نار الله) أي هي نار  
 الله (الموقدة) افروخته شد بامر وقودت ورجل بجلاله وما أوقدوا شعل بأمره لا يقدرون أن يطفئوه  
 غيره فإضافة النار إليه تعالى لتفخيمها والدلالة على أن البست كذا اثر التيران وفي الحديث أوقد  
 عليهم ألف سنة حتى أحرقت ثم أنفسهم حتى أبيضت ثم ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة  
 وعن علي رضي الله عنه عجباً ممن يعصى الله على وجه الأرض والمارتسعر من تحتها (التي تطلع على  
 الأقدمة) أي تعلوا وسط القلوب وتغشاها فان الضواد وسط القاب وتصل بالروح يعني أن تلك  
 النار تحطم العظام وتأكل اللحم فتدخل في أجواف أهل الشهوات وتصل إلى صدورهم  
 وتستولي على أقدتهم ثم الا أنهم لا تحرقها بالكلية اذ لو احترقت لما تمت أصحابها ثم إن الله تعالى  
 يعيد لحومهم وعظامهم مرة أخرى ويخصصها بالذكرا أن الضواد الطاف ما في الجسد وأشد  
 تألما بآدنى أذى يمس أولاده محمل العقاب الزائفة والنيات الخبيثة ومنشأ الأعمال البينة  
 فاطلاها على الأندة التي هي خزانة الجسد ومحمل ودائعها يستلزم الاطلاع على جميع الجسد  
 بطريق الأولى صاحب كشف الامرار فرموده انشى كبدل راه بايد عجبت حسين منصور  
 قدس سره فرموده كه هفتاد سال آنش نار الله الموقدة در باطن ما زدند تا تمام سوخته شد تا كاه  
 شری از مقدحه انار الحق برو خجست و در آن سوخته افتاد سوخته باید كه از سوزش مان برد دهه  
 ای شمع بیاتمان و تو زار بکریم \* كاحوال دل سوخته هم سوخته دانند (انها عليهم مؤصدة) أي ان  
 تلك النار الموصوفة مطبقة أبوابها عليهم تأكيذا لياسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد من  
 أوصدت الباب وأصدته أي أطيقتة وقد سبق في سورة البلد (في عدد) جمع عمود كما في القاموس  
 أي حال كونهم وثيقين في أعمدة (عمدة) من التمديد بالفارسية كشيدن أي عمد وندة مثل المقاطر  
 التي تقطر فيها اللصوص أي يلتصقون فيها على أحد طريرهم والقطر الجانب والمقطرة الخشبة التي  
 يجعل فيها أرجل اللصوص والشطاري يعني خشبة فيها خروق تدخل فيها أرجل المهبوسين كي  
 لا يهربوا فتولة في عمد حال من الضمير الجبرور في عليهم أوصفة مؤصدة قاله أبو البقاء أي كائنة في  
 عمد عمدة بأن تؤصدهم عليهم الابواب وتعد على الابواب العمدة المطولة التي هي أرسخ من القصيرة  
 استنشاها في استنشاها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم وفيه إشارة إلى ايثاقهم وربطهم في عمد  
 أخلاقهم وأوصافهم وأعمالهم ومدتهم في أرض الذل والهوان والخسران لأن أهل الجباب  
 لاعزاهم ذأل الله تعالى أن لا يذلنا بالاحتجاب انه الوهاب



(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب القيل) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة لتقرير  
رؤيته بأنكار عددها وكيف علقه لنفسه على الرؤية منصوبة بما بعدهما والرؤية علمية لأن النبي  
عليه السلام ولد عام القيل ولم يرهم والمراد بأصحاب القيل أبرهة وقومه وبالقيل هو القيل  
الاعظم الذي اسمه محمود وكنيته أبو العباس كما سمي مونسوا إليه لأنه كان مقدّمهم والمعنى ألم  
تعلم علما وصينا متاخا لالمشاهدة والعيان بأسواق الاخبار الممتدة وارتدة وهائلة الآثار الظاهرة  
وعلى القيل الرؤية بكيفية فعله تعالى لأنفسه بأن يقال ألم تر ما فعل ربك الخ ثم ويل الحادثة والايذان  
بوقوعها على كيفية هائلة وهيات بهيبة دالة على عظم قدرة الله وكمال علمه وحكمته وهزيمته  
وشرف رسوله فأت ذلك من الارهاصات والارهاص أن يقدّم على دعوى النبوة ما يشبه المجزة  
تأسيسا لها ومقدمة الاطلال الغمام له عليه السلام وتكلم الجرو والمدرعة قال بعضهم  
الارهاص التردد بحيث الامور الغريبة التي وقعت للنبي عليه السلام ارهاصات لأن كلامها  
عما يترصد بعشاهدته نبوته فالارهاص انما يكون بعد وجود النبي وقبل مبشرته وفي كلام بعضهم  
ان الارهاص يكون قبل وجوده أيضا قريسا من عهد كادل عليه قصة القيل وربحوا الاول  
فان قيل اتحاد السنة بأن يكون وقوع القصة عام المولد أمرا اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة  
اتحاد السنين الكعبة قلنا شرفها أيضا بشرف مكانه عليه السلام ألا يرى أنه تعالى كيف قيد الاقسام  
بالبلد مجلوله عليه السلام فيه حيث قال لا أقسم بهذا البلد وأنت حلّ به هذا البلد قال في فتح  
الرحمن كان هذا عام مولد النبي عليه السلام في نصف الحزم وولد عليه السلام في شهر ربيع  
الاول فبين القيل ومولده الشريف خمس وخمسون ليلة وهي سنة وستة آلاف ومائة وثلاث  
وستين من هبوط آدم على حكم التواريخ اليونانية المعتمدة عند المؤرخين وبين قصة القيل  
والهجرة الشريفة النبوية ثلاث وخمسون سنة والمقصود من تذكير القصة امانسية النبي  
عليه السلام بأنه سيجزي من يظلمه كما جزي من قصد الكعبة وامانته ديدا الظلمة وتفصيلها أن ملكا  
حبروما حولها وهو ذونواس اليهودي لما أحرق المؤمنين بنارا لاخذ وذات الوقود على ما سبق  
في سورة البروج هرب رجل منهم الى ملك الحبشة وهو أصحمة بن جحر الحباشي يتخفي بالباء الذي  
أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وحرضه على قتال ذونواس فبعث أصحمة  
سبعين ألفا من الحبشة الى اليمن وأمر عليهم أرياطا ومعه في جند أبرهة بن الصباح الأشرم  
ومعه في أبرهة بالسان الحبشة الايض الوجه وسبجي معه في الأشرم فركبوا البحر حتى نزلوا ساحلا  
عما يلي أرسن اليمن وهزم أرياط ذونواس وقتله في المعركة وألقى هو نفسه في البحر هلاك واستقر  
أمر أرياط في أرض اليمن زمانا وأقام فيه مائتين في سلطانه ذلك ثم نازعه أبرهة في أمر الحبشة  
فكان من أمراء الحبشة فترقت الحبشة فرقتين فرقة مع أرياط وفرقة مع أبرهة فكان الأمر  
على ذلك الى أن سارا أحدهما الى الآخر فلما اتقارب الفرقتان لاقتال أرسل أبرهة الى أرياط أنك  
لا تفعل شيئا بأن تغري الحبشة بعضهم حتى تقتلها فابرزني وأبرزك فأينأ صاب صاحبه  
انصرف اليه جنداه فأرسل اليه أرياط أن قد انصفت فخرج فخرج اليه أبرهة وكنيته أبو  
يكنوم وكان رجلا قصيرا الجفان لحيما ذا دين في النصرانية وخرج اليه أرياط وكان رجلا طويلا

عظيم او في يده حربة وخلف ابرهة غلام يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارباط الحربه فضرب ابرهة  
يريد يا فوخه فوقعت الحربه على جنبه ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفتيه اى شقت  
وقطعت وحدثت قبذلك سعى ابرهة الاشرم وجعل عتودة على ارباط من خلف ابرهة فقتله  
وانصرف جند ارباط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة في اليمن بالامنازع وكان ما صنع ابرهة من  
غير علم النجاشي فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا فقال عدا على ابرهة فقتله بغير امرى ثم خلف  
لا يدع ابرهة - قى بطا بلادهم ويجز ناصيته فلما بلغ هذا الخبر ابرهة - خلق رأسه وملا جرابا ترابا من  
تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي مع هذا الجارية كثيرة وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط  
عبدك وانا عبدك فاخلفنا في امرنا وكل طاعة لك الا انى كنت أقوى على امر الحبشة واضبط له  
واسوس منه وقد حلفت رأسي حين بلغني قد سمى الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه  
تحت قدسيه فيبر قسمه في فلما وصل كتاب ابرهة الى النجاشي لان ورضى عنه وكتب اليه ان  
اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك امرى فاقام ابرهة باليمن ثم انه رأى الناس يتجهزون أيام الموسم  
الى مكة للحج بيت الله الحرام فحضره منه عرق الحسد فبنى بصنعا كنيسة من رخام ملقون وفي بعض  
الناس يروى وروى ان ابرهه وجواهر مصرع ومنزى كراديسد وفي انسان العميون واجتمع في  
زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب وكان يتقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة  
سليمان عليه السلام وجعل فيها اصليانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابشوس ومهاها  
القليس كميزلا ارتفاع بنائها وعلوها ومنها القلائيس لانها في أعلى الرأس وأراد أن يصرف اليها  
المناج (وفي كشف الاسرار) چون رسول ابرهه با آن هديس پيش ملك نجاشي رسيد و آن مقام  
بداد ملك از خوشنود شد و ولايت يمن بجهله بد و از زاني داشت و بوى تسليم كرد چون آن رسول  
بنزد يك ابرهه باز آمد ابرهه شاد شد و بشكر انكه ملك از خوشنود كشت و زرا و عقلاى ملك  
خويش جمع كرد و ايشانرا كشت مرا اراهى ساوید بعملى كه ملك را خوش آيد و اوراد و ان عزى  
و بجاى بود تا انرا شكر نه مت عفو سازم ايشان همه متفق شدند كه عرب را خانه ايست معظم  
و مقدس و شرف بجهله عرب بدان خانه است و مردمان شرق و غرب روى بدان خانه دارند و ان  
خانه از سنگ است و در صناعه اين كنيسة از برنام ملك و بردين ترابى كه دين نجاشي است  
راساس ان از زروسيم والوان جواهر كن و كسى فرست باطراف زمين و ديار عرب و ايشانرا  
بخوان و بزر و سيم رتخته ها و هديسها ايشانرا رغبى كن تا عالميان روى بدان كنيسة منند و انجا  
طواف كنند و ملك را عزى و بجاى باشد ابرهه همچنان كرد كه ايشان گفتند و ان كنيسة بدان  
صفت بساخت و از هر طمع مال و زروسيم خلق روى بدان كنيسة نهادند و هر كه انجا رفتى  
باهده و تحفه ياز كشتى \* و كتب ابرهة الى النجاشي ايها الملك انى بيت لك كنيسة لم يبن مثلها  
ملك قبلك ولست ارضى حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحددت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى  
النجاشي غضب ورجل من بني كنانة حتى أتى القليس (وفي كشف الاسرار) و خبر در اطراف  
اقتاد كه از حج و زيارت و طواف كه در مكه و خانه عرب بود باين اقتاد و دران وقت رئيس مكه عبد  
المطلب بود مردى از عرب از ساكنان مكه نام وى زهير بن بد و از عبدالمطلب درخواست و سوگند  
خورد كه من بروم و در خانه ايشان مدت كنم برخواست و انجا شد و چند روز انجا عبادت كرد

رشته بجاورت یافت شیء گفت من میخواهم که اینجا شب عبادت کنم که مرا سخت نیکو  
و خوش آمده است این بقعه او را آن شب اینجا تنها بگذاشتند و در آن خانه مسک و عنبر قراروان  
بود و پیوسته بوی خوش از آن میدید زهر اینجا حدیث کرد و همه دیوار و محراب اینجا است پیالود  
آنکه آهنک بیرون کرد و بگریخت این خبر در افاق و اقطار منتشر گشت و مردم از طواف آن  
منتظر آبروه ازین حال آگاه شد و متأثر گشت دانست که این مرد از مکّه بود و از حجاز و آن کعبه  
سو کند خورد که من بالشکرو چشم بروم و از خانه ایشان خراب کنم و باز من برابر حتی لایحه  
حاج ابدانی و حیوانی ابن الشیخ کان اصله قصوده من هدم البیت ان یصرف الشرف الحاصل  
اهم یسب الکعبة منهم ومن بلدتهم الی نفسه و الی بلدته و رسولی فرستاد بپشته و ملک را خبر  
کرد از آنچه زهر کرد اندران کعبه و از رفتن خویش سوی مکّه و خراب کردن کعبه تخرج  
با بپشته و کعبه اند نجاشی پیلان بسیار فرستاد و لشکر و چشم وقال السجاء و ندی اغتم النجاشی  
ذلک و عزام ابرهه و حرمین قواده و ابویکسوم و وزیر و قال لا تعجزن ان اهتم کعبه هی فخرهم فنفق  
ابنیهما و بیج دماها و انتهب اموالها و تخرج ابرهه بجمند کثیر و جتم غفیر و معه فیل ایض الاون  
و هو فیل النجاشی بعنه الیه بواله و کان فی لالم یرونه عظمه ارجسما و قوه یعنی بعظامت جنبه  
مشابه کوه بود \* جمیکل قوی راست چون کوه قاف \* چو شیر غرین جایک اندر صاف \* و من  
شان الفیل المقاتله و لذک کان فی مریطه ملک السین ألف فیل ایض و هو مع عظم صورته  
ضعیف یخاف من السنور و یفرع منه و کان دلیلهم کبیر ثقیف و هو ابورغال رجم العرب قیره  
حین مات کما فی کتاب التعریف و الاعلام للامام السهیلی رحمه الله و فی کشف الاسرار ابورغال  
در واهم هلاک شد و کوروی معروف است بر این حاجت چون انبار سندیان کوروی سنک  
اندازند حتی صار کالجبل العظیم و فی ذلک یقول جریری الفردق الشاعر

اذا مات الفردق فارجموه \* کما ترمون قبرا بی رغال

و فی القاموس ابورغال کتاب فی سنن ابی داود و دلائل النبوة و غیرهما عن ابن عمر رضی الله عنهما  
سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم حین خرجنا معه الی الطائف فرأی بقیر فقال هذا قبر ابی رغال  
و هو ابو ثقیف و کان من غنود و کان بهذا الحرم یدفع عنه فلما خرج منه أصابته النملة الی أصابت  
قومه بهذا المسکان فدفن فیها الحدیث و قول ابو رغال کان دلیلا للعیثة حین توجهوا الی مکّه  
فأت فی الطریق غیر جمید و کذا قول ابن سیده کان عبدا المشعوب و کان عثارا جاثرا انتهى کلامه  
ابرهه چون باطراف حرم رسید بیرون حرم نزول کرد و بعث رجلا من الحبشة یقال الاسود حتی  
انتهی الی مکّه فساق الیه اموال تهامة یعنی هر چه در حوالی شهر مکّه شتر بود و کوسقند غارت  
کرد و در جله دو بیست سر شتر از آن عبدا المطالب که بر قف حاج کرد بود بغارت بردند و قال بعضهم  
فلما بلغ المغمس و هو کعظم و محدث وضع بطریق الطائف فیه قبر ابی رغال دلیل ابرهه و رجم کما  
فی القاموس ای علی ما اشتهر و لا ناقض کلامه السابق خرج الیه عبدا المطالب و عرض علیه ثلث  
أموال تهامة لیرجع فأبی و فی شرح البردة العرزی فی منازل المغمس یعت حناطة الحبری الی مکّه  
و قال لعل عن سیده هذا البلد و شریقههم و قل له ان الله یقول انی لم آت لحربکم انما جئت لهدم  
هذا البیت فان لم تعترضوا و ادونه لحرب فلا حاجة لی بدمائکم فان هو لم یرد حربی فانتفی به و فی کشف

الاسرار) ابرهه چون آنجا نزول کرده بیت خانه کعبه در دل وی اثر کرد و از آن قصد که داشت  
 پشیمان گشت و در دل خود میخواست که کسی در حق خانه شفاعت کند تا باز گردد و بشود  
 که رئیس مکه را بیاید و رئیس مکه آنکاه عبدالمطلب بود با جمعی از بنی هاشم نزد بیت ابرهه آمد  
 و آن مرد که فرستاده بود پیش از رسیدن عبدالمطلب در پیش ابرهه شد و قال المرزوق رحمه الله  
 استأذن لعبدالمطلب بعض وزرائه يقال له أنيس سائس القيل و قال كنت قد جاءك سيد قريش  
 وصاحب مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال حقا مردی می آید  
 بحضور تو که بدرستی و راستی سید قریش است مردی کریم طبع نیکو و روی باسیادت  
 و با سخاوت و با هدایت و آنکه از وی نوره می تابد که مظهری نور ساید یعنی نور مصطفی علیه  
 السلام از پیشانی وی می تابد ابرهه خویشتر را بری نیکو بیار است و بر تخت نشست و عبد  
 المطلب را اجازه داد چون درآمد فخواست که او را با خود بر تخت نشاند یعنی کرده ان تراه الحیشه  
 عباس علی سر بره بلکه از تخت بزیارسد و با عبدالمطلب به بیان تخت نشست و او را اجلال کرد  
 و نیکو بنواخت سخنان وی او را خوش آمد و با خود گفت اگر در حق خانه شفاعت کند او را  
 نوید نکنم پس ترجمانرا گفت تا حاجتی که دارد بخواند عبدالمطلب گفت حاجت من اینست  
 که دوستان شما را از آن بن بیاورده اند و کانت ترعی بذی الجار بشرمای تا باز دهی ابرهه را از آن  
 اندام ترجمانرا گفت پیرس از وی تا چرا بهر خانه کعبه حاجت بخواند خانه که شرف و عز  
 تمام است و بپس عصمت و حرمت شما است در قدیم هر و من آمده ام تا آنرا خواب کنم می  
 بخوابی این اشترانرا چه خبر باشد که میخواستی قال عبدالمطلب انارب الاول وللبیت رب  
 يحفظه كما تحفظه من تبع وسيف بن ذي رزن و كرى ابرهه ازین سخن در خشم شد و گفت ردوا  
 عليه بهر آنکه این نظر من بحفظ البيت مني عبدالمطلب باز گشت و یکبار فرمود هر چه داشتند  
 از مال و متاع برگرفتند و با کوه شدند و مکه بنی کردند ای تحوفا من مودة الجیش فجهز ابرهه  
 جيشه و قدم القيل الاعظم المذکور فكان كلما وجهه الى الحرم برك ولم يبرح كما برکت التصواء  
 في الحديبية حتى قال عليه السلام حبيها حابس القيل ومعنى برك القيل سوطه على الارض  
 لما جاءه من امر الله اول يوم موضعه كالذي بركوا لافاقيل لا يبرك كما قال عبدالمطلب  
 البندادى القيلة تحمل سبع سنين و اذا تم حاجها و ارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها  
 لانهم تادروها قاعة و لا فواصل لقوا نهما فالتدرا لدا كره عند ذلك يحرسها اولدها من الحيتان انتهى  
 و قال بعضهم القيل صنفان صنف لا يبرك و صنف لا يبرك كالجمل انتهى و اذا وجهه الى اليمن  
 أو الى غيرهما من الجهات عرول و الهرولة كالهجرة ما بين المشي والعدو و امر ابرهه أن يسي  
 القيل الجرا يذهب تعيينه فمعه فثبت على أمره و كفته اند تقبل ابن حبيب الخشمى كوش آن  
 قيل گرفت و گفت ابرك محمود و ارجع راشد امن حيث جئت فانك في بلاد الله الحرام چون این  
 سخن بگوش پیل فرو گفت باز گشت و پای در حرم نهاد و تقبل هذا قاتل ابرهه بأرض خشم وهو  
 جبل و أهله خشميون و أبو قبيلة فنهزمه ابرهه فأخذ أسيرا فلما أتى به وهم ابرهه بقتله قال أيها  
 الملك لا تقتلني فاني دأيت بأرض العرب نخلي سبيله و خرج به معه يدله على أرض العرب حتى اذا  
 مر بالانفاق رأى أهله أن لا طقة لهم به فأنقادوا له وبعثوا معه إلى رغال فأنزاهم بالغمر وهو على

سنة أميال من مكة ومات أبو رغال هناك وقبره المرجوم فيه كما في بعض التقاسير قال  
المرزوقي رأى العرب جهاد أبرهة حقا عليهم فمكثوا يجتمعون لقتاله في الطريق قبائل قبائل  
فهزمهم أبرهة ومن بجلة من هزمهم وأبرهم فليل بن حبيب أخذه وما قتله ليكون دليلا له وأخذ  
عبد المطلب بحلقة البيت ودعا وقال

لا هم أن المرء يحس في رحله فامنع حلالك لا يغلبن صايهم ومحالهم غدوا محال  
وذلك أنهم كانوا نصارى أهل صليب ولا هم أصله اللهم فإن العرب تحذف الالف واللام  
وتكتفي بما يبقى والحلال بكسر الحاء المهملة جمع حله وهي البيوت المجمع والمحال بكسر الميم  
الشدة والقوة والغدو بالعين المعجمة أصل الغدو وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك الذي أنت فيه  
فالتقت وهو يدعوك فإذا بطيرة قال والله أنتم الطير غريبة لا تجدية ولا تهامية ولا حجازية وإن لها  
لنا أنا وفي حوائجنا ابن الشيخ وكان عبد المطلب وأبوه سعدو النقي يشاهدان من فوق الجبل  
عسكرا أبرهة فأرسل الله طيرا سودا حفر المناقير خضر الاعناق طواها وأوخرها أيضا وأولها  
أوجاما كما سئل من أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن الطيرة قال حمام مكة ثم باوقد يقال  
أن هذا الشبه لأن الذي قيل فيه أنه من نسل الأبايل إنما هو شئ يشبه الزراري يكون يساب  
إبراهيم من الحرم والافحام الحرم من نسل الحمام الذي عشت على فم الغار والزراري يرجع  
زرور بعضهم الزاى طائر صغير من نوع العصفور يسمى بذلك لزرورته أى لصوته وعن عائشة رضى  
الله عنها كانت تلك الطير الأبايل أشباه الخطاطيب والوطاويط وقد نشأت في شاطئ البحر وأما  
نحرا طير الطير وأكف الكلاب وأنباها وقال ابن جبير لم ير مثلهما إلا قبلها ولا بعدها وقال عكرمة  
هي عنقاء مغرب وفي الخبر أن طير بين السماء والأرض تعيش وتشرخ وقيل من ماير السماء قيل  
جاءت عشية ثم صبحتهم مع كل طائر حجر في منقار وجران في رجله أكبر من العدسة وأصغر من  
الحصاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه رأى منها عند أم هانئ فخو فغير مخطط بحمرة كالخزع  
الظفاري وظفار كقطام بالديالين قرب صنعاء ينسب إليه الخزع وأرسلت ريح فزادت أشدة  
فمكان الخزع يقع على رأس كل واحد منهم فيخرج من أسفله ويتقدم من الفيل ومن يمشيهم فيخرق  
الأرض وعلى كل حجر اسم من يقع عليه قال القاشاني وإلهام الوحوش والطيور أقرب من إلهام  
الإنسان ليكون نفوسهم ساذجة وتأثير الأجرار بخاصمة أودعها الله تعالى في البرع يستنكر  
ومن اطالع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف أمثال هذه وقد وقع في زمانها ما  
في استيلاء الفار على مدينة أبي يوزد وافتاد زرعهم ورجوعها في البرية إلى شط جيحون وأخذ  
كل واحدة منها خشبة من الأبنك التي على شط النهر وركبها عايم أو عبورها من النهر فهي لا تقبل  
التأويل كاحوال القيامة وأمثالها انتهى وعن عكرمة كل من أصابته الجحاة جدرته وفي الخبر  
أن أول ما وقعت الحصبة والجسدي بأرض العرب ذلت العام فنتروا وملكوا في كل طريق  
ومنزل قال بعضهم فلم تصب منهم أحدا إلا هلك وأيس كلهم أصيب كما قال في إنسان العميون ثم ركب  
عبد المطلب لما استبطأ مجيئ القوم إلى مكة ينظر ما تلعب فوجد منهم قد هلكوا أي غالبهم وذهب  
غالب من بقي فاحمل ما شاء الله من صفراء ثم أعلم أهل مكة بذلك القوم فخرجوا فانتبهوا  
أنه يعق والذي سلم منهم ولحقهم أبرهة إلى اليمن يتدرا الطريق وصاروا يساقطون بكل  
منزل (وقال الكاشاني) ويك تقسم قوم أبرهة مستأصل شددوا أن لأن يهزمهم هلاك كشد

وقال بعضهم ولم يسم الا كندی فقال

أكنده لورأيت ولورينا \* بجانب ربا الغمر مالقينا

حينما الله أن قد بث طيرا \* وظل صحابه يهمل علينا

وأخذ أبرهة داء اسقط أنامله وأعضاءه ووصل الى صنعاء كذلك وهو مثل فرخ الطير ومات  
حتى انصدع صدره عن قلبه فلك العن ابنه يكوم بن أبرهة وانفلت وزيره أبو يكوم وطائر  
يتخلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتعها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه فأرى  
الله النجاشي كيف كان هلالا أصحابه وقال بعضهم همه هلالا شندم كرا برهه كه مرغي برسروي  
ايستادوا زمكه بيرون شد روي بچيشه نهاد وان مرغ برسروي همي بودوا ونهي دانست تادر  
يدش نجاشي شد چون ابرهه صورت حال بعرض نجاشي وساليد نجاشي از روي تعجب پرسيد كه  
يكوفه مرغان بودند كه چندين مبارز انرا هلالا كردند ابرهه رادرين حال نظر بران مرغ  
افتاد كفت آي لك يكي از ان مرغان اينست همان لحظه آن مرغ سديكي كه داشت بنام روي  
برسرش افكند وهم در نظر نجاشي هلالا شد وازين صورت آيت عبرتي بر حقيقه دل نجاشي  
مقتض كشت \* نوشت نامه تقدير بر جریده دهر \* خطي كه فاعبروا منه يا أولي الابصار \* وعن  
عائشة رضي الله عنها رأيت فائدا الفيل وسائمه أعمين قعدين يستطعمان الناس ويعلم من ذلك  
انهم ما من جملة من سلم من قوم أبرهة ولم يذهب ابل بقيابكة كما في انسان العيون وفي حواشي  
ابن الشيخ كان عبد المطلب وأبو مسعود الثقفي يشاهدان من فوق الجبل عسكر أبرهة حين  
وما هم الطير بالجارة فهلكوا فقال عبد المطلب لصاحبه ما ار القوم بحيث لا يسمع لهم ركز أي  
حسر فأنخطا من الجبل فدخلا المعسكر فاذا هم موق في غم عامن الذهب والجواهر وحفر كل منهما  
لنفسه حشرة وملاهما من المال وكان ذلك سبب غناهما وفي كلام سبط ابن الجوزي وسبب غنى  
عثمان بن عفان ان أيام عفان وعبد المطلب وأبو مسعود الثقفي لما هلك أبرهة وقومه كانوا أول  
من نزل مخيم الحبشة فأخذوا من أموال أبرهة وأصحابه شيئا كثيرا ودفعوه عن قريش فمكثوا  
أغنياء قريش وأكثرتهم مالا ولما مات عثمان ورثه عثمان رضي الله عنه ثم انه يرد على ما ذكر  
أن الحجاج خرب مكة بضرب المنجنيق فلم يصبه شيء ولم يستعمل عذابا ويحيا بأن الحجاج لم يحمي  
لهدم الكعبة ولا تخريبها ولم يتصد ذلك وانما قصد التضييق على عبد الله بن الزبير رضي الله عنه  
ليدلم نفسه وفيه أنه قد يشك كونه حرما آمنا وبعاء في حق الحجاج أن عليه نصف عذاب العالم  
ويرد عليه أيضا قصة القرامطة وهي ان أباس عبد كبير القرامطة وهم طائفة ملاحدة ظهرت  
بالكوفة سنة سبعين ومائتين يزعمون أن لا غسل من جنابة وحل الخمر وأنه لا صوم في السنة  
الا يوم النير وز والمهرجان ويزيدون في أذانهم وان محمد ابن الحنفية رسول الله وان الحج  
والعمرة اتي بيت المقدس وافتتن بهم جماعة من الجهال وأهل البراري وقويت شوكتهم  
حتى انقطع الحج من بغداد بسببه وسب ولده أبي طاهر فزان ولده أباسا هر بن داذا في الكوفة  
وسماها دار الهجرة وكثر فساد واسنيلاؤه على البلاد وقتله المسكين وعكست هيئته من القلوب  
وكرت أتباعه وذهب اليه جيش الخليفة المقتدر بالله السادس عشر من خلنا بني العباس غير  
مادته وهو يومهم ثم ان المقتدر سبر ركب السباح الى مكة فوافاهم أبو طاهر يوم التروية فقتل

الخبيث بالمسجد الحرام وفي جوف الكعبة قتلاذريعا وألقى القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر  
 الأسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه وأخذ معه وقاع باب الكعبة ونزع كسوتها واستنفاها وقسمه  
 بين أصحابه وهدم قبة زمزم وارتمل عن مكة بعد أن أقام بها أحد عشر يوما ومعه الحجر الأسود  
 وبقي عند القرامطة أكثر من عشرين سنة وكان الناس ينهون أيديهم بحاله للربك ودفع  
 أهم فيه نحو ألف دينار فأبوا حتى أعيد إلى موضعه في خلافة المطيع لأمر الله وهو الرابع  
 والعشرون من خلفاء بني العباس بعد اشتراؤه منهم وجعل له طوق فضة ثنية وثلاثة آلاف  
 وسبعمائة وتسعون درهما ونصف قال بعضهم تأملت الحجر وهو متلوع فاذا الأسود في رأسه  
 فقط وسائرهم أبيض وطوله قدر عظم الذراع وبعد القرامطة في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة  
 قام رجل من الملاحدة وضرب الحجر الأسود ثلاث ضربات بدبوس فشق وجه الحجر من تلك  
 الضربات وتساقطت منه شظيات مثل الاظفار وخرج كسرة فقات أسهر يضرب إلى  
 الصخرة محبباً مثل حب الخشخاش فجمع بنو شيبة ذلك الفئات وجمعوه بالمسك واللبك وحشوه  
 في تلك الشقوق وطلوه بطلاء من ذلك يقول الفقير لعبد الجواب عن مثل هذا ان الاستدلال  
 وما يقرب منه مرفوع عن هذه الامة وأكثر ما كان من خوارق العادات كان في أيام الامم  
 السالفة وامت الكعبة بأفضل من الانسان الكامل وقد جرت عادة الله على التسامح عن  
 بعض من يعاديه بل يقتله وان سنان استغضبه عليه فهو يهل ولا يهل واعنه الله على  
 الظالمين ألم يجعل كيدهم في تضليل الهمة لئلا تقر يروض كيدهم اذا جعل له ضالضائع وخوفه  
 قوله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال وضل الماء في العين اذا ذهب وغاب والمعنى قد جعل لي  
 مكرهم وحيلتهم في تعطيل الكعبة عن الزوار وتخزينها في تضليلهم وابطال بان أهل كهم  
 أشنع اهلالاً وجزاهم بعد اهلالهم كهم مثل ما قصدوا حيث ضرب كيدهم قال في انسان  
 العيون لما أهلك صاحب القبل وقومه عزت قريش وعابتهم الناس كلهم وقالوا هم أهل الله  
 لان الله معهم ومنزلة الميتة كل عمزق وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة فلم  
 يعمرها أحد وكثرت حولها السباع والحيات ومردة الجن وكل من أراد أن يأخذ منها شيئاً  
 أصابه الجن واستقرت كذلك الى وزن السباح الذي هو أول خلفاء بني العباس فذكر له  
 أمرها فبعث اليها عاملاً الذي باليمن فخر بهما وأخذ خشبها المرصع بالذهب والآلات المنضضة  
 التي تدارى قناطير من الذهب فحصل له منها مال عظيم وحينئذ عفا ربحها وانقطع خبرها  
 واندوست آثارها وأرسل عليهم طيراً عطف على قوله ألم يجعل على قوله لان الهمة فيه لانكارا لتني  
كما سبق أبيل حشرة طير أي جماعات لانها كانت أفواجاً فوجاً بعد فوجاً متتابعة  
 بعضها على اثر بعض أو من ههنا وههنا فجمع ابله وهي الحزمة الكبيرة بالنارسية دسست بزر  
 از حطب شبت بها الجماعة من الطير في تضائتها وقيل أبيل ماردة كعباديد ومعناه الفرق من  
 الناس الذاهبون في كل وجه وكشف ما طيط ومعناه القطع المتفرقة وفيه أنم الوكانات مشردات  
 لاشكل قول الخصة ان هذا الوزن من الجمع يمنع سرفه لاند لا يوجد في القردات ترميمهم بحجارة  
 حشرة أخرى طيرا وقرأ بوحنيقة ربه الله يرميهم أي الله أو الطير لاند اسم جمع تأنيش باعتبار  
 المعنى والحجارة جمع حجر بالحركين بمعنى الصخرة والمعنى بالنارسية أي افكند دبدان ش



يسكنها يقال رعى الشيء رعيه ألتام (من جليل) من طين متحجر وهو الا بمرحرب سنك كل وقال  
 بعضهم متحجر من هذين الجنتين وهم ما سيج الذي هو الحجر وجيل الذي هو الطين أو هو علم اللديوان  
 الذي كتب فيه عذاب الكفار كما أن محبذا علم اللديوان الذي تكتب فيه أعمالهم كأنه قيل يحجارة  
 من جلة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال (فجاءهم كعصف  
 مأ كول) كورق زرع وقع فيه الا كال وهو أن يأكله الدود وسمى ورق الزرع بالعصف لان شأنه  
 أن يقطع فتعصفه الرياح أي تذهب به الى هنا وهناك شبههم به في فناهم وذهابهم بالكلمة أو من  
 حيث انه حدث فيهم بسبب رميهم متاندوشوق كالزراع الذي أكله الدود ويجوز أن يكون  
 المعنى كورق زرع أكل حبه فبقى صغرا منه فيكون من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه  
 مقامه أي كعصف مأ كول الحب شبههم بزراع أكل حبه في ذهاب أرواحهم وبقاء أجسادهم  
 أو كتبت أكله الدواب وألقته روثا فيفسد وتفرقت اجزائه شبهه بقطع أوصالهم بفرق أجزاء  
 الروث وفيه تشويه لحالهم ومبالغة حسنة وهو أنه لم يكتب يجعلهم أهون شيء في الزرع وهو اثنين  
 الذي لا يجدي طائلا حتى جعلهم رجيعا إلا أنه عبر عن الرجيع بالمأ كول أو أشير اليه بأول حاله  
 على طريق الكناية مرعاة لحسن الأدب واستحسان الذكر الروث كما كنى بالاكل في قوله تعالى  
 كأنما يأكلون الطعام عما يلزم الاكل من القول والتعوط لذلك فدأب القرآن هو العدول عن  
 الظاهر في مثل هذا المقام قال بعض العارفين من كان اعتمادهم على غير الله أهلكه الله بأضغاث  
 خلقه ألا ترى أن أصحاب القيل لما اعتدوا على النيل من حيث انه أقوى خلق الله أهلكهم الله  
 بأضغاث خلق من خلقه وهو الطير وكشفه الله كريل تنالني بوردباري أرشبهكم بمباشكم برصورت  
 بلمست بشفه كويذكم اكر من بقوت بيل نيتكم كدباري كشم باري بصورت بيلكم بارخو يش  
 بر كس يذكم وفيه إشارة الى أبرهة الذمير المتصفة بصفة افعة واخذ قد انجبوله الى خلقه  
 النيل كالسبعية في السبع والكبر في العرفا رسل الله عليهم اطير الارواح حاملين أجوار الاذكار  
 والاوراقا كتمها أكل الكلة وعدت من روعاتهم السيئة وبطل قليس طيبه منها الجسدية التي  
 كانت تدعو القوى اليها الآن هذه الدعوة كانت بتزيين الشيطان فلا تقاوم دعوة الروح الى  
 دعوة القلب التي كانت من الرحمن \* هو كه برشمع خذا أردت شمع كي مبرسوزد بوزو \*  
 چون تو خفاشان بی بیند خواب \* کین جهان مانده یتیم از آفتاب \* قوله مأ كول يوقف  
 عليه ثم يكبر ولا يوصل حذرا من ألتام

ت سورة القيل في يوم الخميس سابع جمادى الاولى من سنة سبع عشرة ومائة وألف

\*(سورة الأيلاف أربع آيات مكية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

ولا يلاف قريش) متعلق بقوله تعالى فليعبدوا وخوة قول الزجج والقاء لما في الكلام من معنى  
 الشرط اذا المعنى أن نعم الله عليهم غير محصورة فان لم يعبدوه لسأرت نعمه فليعبدوه اهـ هذه النعمة  
 الجارية فالألف تعدية الالف مصدر من المبني للمفعول مضاف الى مفعوله الاول مطلقا عن  
 المفعول الثاني الذي هو الرحلة كما قيده في الأيلاف الثاني يقال ألفت الشيء بالقصر وألقته  
 بالمدح في لزومه ودمت عليه هو ما تركته فيكون كل من الألف والأيلاف لا زما ويقال أيضا

آلفته غيري بالمدامى الرمتة ايام وجعلته يالنه فيكون متعتيا قال في تايح المصادر الايلاف الف  
دادن وآت كرفتن وضد الايلاف والايلاس هو الايحاش وقيل متعلق بما قبله من قوله فجعلهم  
كعصف ما كول ويؤيده أنهم في مصحف أبي رضى الله عنه سورة واحدة بلا فصل فيكون  
الايلاف بمعنى الالف اللازم فالمعنى أهلك الله من قصدهم من الحبشة لان يالئواها تين الرحلتين  
ويجمعوا بينهما ما ويلزم والياهما ويشبهوا عليهما متصلا لا منقطعا بحيث اذا فرغوا من هذه  
أخذوا في ذم وبالعكس وذلك لان الناس اذا سمعوا بذلك الاهلاك تهيبوا اليهم زيادة تهيب  
واحترموهم فضل احترام فلا يجترئ عليهم أحد فثبت نظم الهم الاسن في رحلتهم وكان قريش  
رحلتان رحلتون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتهم  
آمنين لانهم أهل حرم الله وولاية بيته العزيز فلا يتعرض لهم والناس بين متخطف ومتهوب وذلك  
أن قريشا اذا أصاب واحد منهم شخصه خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على أنفسهم خباء  
حتى يموتوا وكانوا على ذلك الى أن جاء عياش بن عبد مناف وكان سيد قومه فقام خطيبا في  
قريش فقال انكم أحدتم حدثا قلون فيه وتذلون وأنتم أهل حرم الله وأشرف ولد آدم  
والناس لكم تبع قالوا نحن تبع لك فليس عليك منا خلاف فجمع كل بي أب على الرحلتين في  
الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية حارة وبلاد الشام مرتفعة باردة  
ليجبروا فيما يبداهم من التجارات فارتفع الغنى قسم بينه وبين فقرائهم حتى كان فقيرهم كغنيهم  
فجاء الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب بنو أب بكر ثم لا ولا أعزم من قريش وكان  
هاشم أتيا من حل السمرات من الشام وقريش ولدا الفضر بن كنانة ومن لم يلد له فليس بقريشي سموا  
بغير قريش وهو دابة عظيمة في الجر تعبت بالسنن وتقلبها وتضر بها فتكسر عظامها ولا تطاق  
الا بالنار فشيء واهب الاتهاما كل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو والتصغيرا تعظيم فكأنه قيل قريش  
عظيم وقال بعضهم الا وجهه أن التصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش دابة عظيمة والقرش  
مع صغر حجمه جعل قريشا فهو ولاشماله قريش وفيه أن جعل قريش قريشا لم يكن لمناسبة الحجم بل  
كان لوصف الاتكالية وعدم المأكوانية ووصف الغلبة وعدم المغلوبة وهو هذا ان الوصفان  
يوجدان في تلك الدابة على وجه السكال فلا معنى للتصغير الا التعظيم قال الزمخشري سمعت  
بعض التجار بكهنة وشحن قعود عند دباب بن شيبه يصف لي القرش فقال هو مدور الخاتمة كابين  
مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه أن يتعرض للسنن الكبار فلا يرد شي الا أن يأخذ أهلها  
المشاعل فيمزعل وجهه كالبرق وكل شيء عنده قليل الا النار ويده سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن الجحش سميت قريش قريشا  
تأكل الغن والسمن ولا تشرك فيه لذي جنا حين ريشا  
هكذا في البلاد حتى قريش يا كاون البلاد اكلا كيشا  
واهم آخر الزمان نبي • يكثرا قتل فيهم مو والحوشا

الجحش الحدوش واكلا كيشا أي سريعا وفي الناموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعة وجمعه  
من هو ناههنا ونهم بعضه الى بعض ومنه قريش لجمعهم الى الحرم أولانهم كانوا يقرشون  
البياعات فيشترونها أولان الفضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقتلوا القرش أولانته جاء الى قومه

فقالوا كأنه جل قريش أى شديد أو لأن قصيا كان يقال له القريشى أولادهم كانوا يدتثون الحاج  
فيستدون خلعتهم أو سميت بصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها أو سميت بقريش  
ابن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب غيرهم فكانوا يقولون قدمت غير قريش وخرجت غير  
قريش والنسبة قريشى وقريشى انتهى (أيلافهم رحلة الشتاء والصيف) بدل من الأول ورحلة  
مفعول به لا يلافهم وهي بالكسر الارتحال وبالضم الجهة التي يرحل إليها وأصل الرحلة السير  
على الرحلة وهي الناقة القوية ثم استعمل في كل سير وارتحال وأفرادها مع أنه أراد رحلتى  
الشتاء والصيف لأن الالباس مع تناول اسم الجنس الواحد والكثير وفي المطلق الالاف  
عن المفعول أو لأنهم ابدلوا المقدم منه تفخيم لأمه وتذكير اعظيم النعمة فيه والشتاء المتصل  
المقابل للصيف وفي القاموس الشتاء أحد أرباع الأربعة والموضع المشى والصيف التخييط وبعد  
الربيع والتخييط صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل (فليعبدوا رب هذا البيت الذى  
أطعمهم) بسبب تين الرحلتين اللتين تمكنوا منهما بواسطة كرمهم من جيرانه وسكان حرمه  
وقيل بدعوة إبراهيم عليه السلام يجي إليه ثمرات كل شئ (من جوع) شديد كانوا فيه قبلهما  
وكان الجوع يصيبهم إلى أن جمعهم عمرو العلاء وهو هاشم المذكور عن الرحلتين قال أبو حيان من  
ههنا للتعليل أى لأجل الجوع وقال سعدى المفتى الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر أنهم للبدلية  
يشول الفقير الطاهر أن ما آكل المعنى نجاء من الجوع بسبب الاطعام والترقيق (وآمنهم من  
خوف) عظيم لا يتأدق قدره وهو خوف أصحاب القيل أو خوف الخطف في بلادهم ومسايرهم  
وقال صاحب الآداب الفرق بين عن ومن أن عن يقتضى حصول جوع قد زال بالاطعام ومن  
يقتضى المنع من لاداق الجوع والمعنى أطعمهم فلم يلحسهم جوع وآمنهم فلم يلحسهم خوف فيكون  
من لا بداء الغاية والمعنى أطعمهم في بد جوعهم قبل لحاقه بالغم وآمنهم في بد خوفهم قبل  
الحاق ومن بدع التفاسير وآمنهم من خوف من أن تكون الخلاف في غيرهم كافي الكشف وعن  
ام هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل قريش أى ذكر  
تفضيلهم بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم النبوة فيهم والخلافة فيهم  
والحباية للبيت فيهم والستابة فيهم ونسروا على القبيل أى على أصحابه وعبدوا الله سبع سنين وفي  
اللفظ عشر سنين لم يعده أحد غيرهم ووزلت فيهم سورة من القرآن نزل فيها أحد غيرهم لا يلاف  
قريش وتسمية لا يلاف قريش سورة برما قيل ان سورة القيل ولا يلاف قريش سورة واحدة  
فليست ظرما معنى عبادتهم لله دون غيرهم في تلك المدة يقول المفسر أن قريش إلى النفس المشتركة  
وقواها الظالمات الخاطئة الساكسة في البلاد الإنسانية التي هي مكة الخ وجودها في الله تعالى  
النهر والجزل والصيف إلى اللطف والجمال وعنى بالقهر والجلال العجز والضعف لأن المتهور  
عاجز ضعيف وباللطف والجمال التدرج والقرينة لأن اللطوف به صاحب التحسين فاما مجز النفس  
وضعتها في عدم مساعدة هوانها وأما قوتها ودرتها فمادة وجود المساعدة فهي وخصاتها  
ترحل عند العجز والضعف إلى عين المعشولات لأنها في جناب عين القلب وعند القوة والقدرة  
ترحل إلى شام المحسوسات لأنها في جناب شام القلب الذى إلى الصمد رقى القلب بين نعم  
المعشولات ونعم المحسوسات ولا تذكره بأن قريش وحدة الوجود ورسول القلب كالتلافة

المتوَعِّلَة في المعقولات والقرآن من المهمية في المحسوسات ولذا قال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت أي بيت القلب الذي هو الكعبة الحقيقية لانها مطلق الواردات والالهامات ومن ضرورة العبادة له الاقرار برسالة رسول الهدى الذي هو القلب فالبيت معظم مشرف مطلقا لاضافة الرب اليه ففاظنك بعظمة الرب وجلاله وعبيته ورب القلب هو الاسم الجامع المحيط بجميع الاسماء والصفات وهو الاسم الاعظم الذي ينط به جميع التأثيرات العتلية والروحانية والعلمية والغيبية أمره وبأن يكونوا تحت هذا الاسم لانت تحت الاسماء الجزئية ليتخلصوا من الشرط ويتحققوا بمرور وحدة الوجود فان الاسماء الجزئية تعطى التقييد والاسم الكلي يعطى الاطلاق ومن ثمة بعث النبي عليه السلام في أم البلاد اشارة الى كايته وجهيته وهذا الرب الجليل المفيض المعطى أزال عنهم جوع العالوم والفيوض وأطعمهم بها وأمنهم من خوف الهلاك من الجوع لان نفس الجاعل كالكائت ولاشك أن الاحياء يخافون من الموت هكذا ورد بطريق الالهام من الله العلام

\*(سورة الماعون سبع أو ست آيات مكينة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(أرأيت) يا محمد أي هل عرفت (الذي يكذب بالدين) أي بالجزاء وبالاسلام يعني آيادي ودانتي انكس راكع تكذب ميكذب برزخا ويا دين اسلام رايا ورغمة كندان لم تعرفه أو ان اردت ان تعرفه (فذلك الذي يدع اليقيم) أي يدفعه دفعا غنيا فزار بزجورا قبيح افه وجواب شرط محذوف على أن ذلك مبتدأ والموصول خبره وهو أبو جهل كان وصيا اليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه دفعا غنيا فأنيس الصبي فقال له أ كابر قريش قل ل محمد يشنع لك وكان غرضهم الاستزراء به وهو عليه السلام ما كان يرضعها فذهب معه الى أبي جهل فقام أبو جهل وبذل المال لليتيم فغيره قريش وقالوا أصبوت فقال لا والله ما صبوت ولكن رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم أجبه بطعنهم في فالذي لله هدي ويحذل الجففس فيكون عامال الكل من كان مكذبا بالدين ومن شأنه أذية الضعيف ودفعه بعنف وخشونة لاستئثار النفس السبعية عليه (ولا يحض) أي لا يبحث أهله وغيرهم من الموسرين (على طعام المسكين) أي على بذل طعام له يعني برطعام دادن درویش ومحتاج ويمنع المعروف عن المسكين لاسئثار النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة الجذل فانه اذا زكحت غيره فكيف يفعل هو نفسه فعلم أن كلا من ترك الحظ وترك الفعل من امارات التكذيب وفي العذل عن الاطعام الى الطعام وضافته الى المسكين دلالة على أن للمساكين شركة وحق في مال الاغنياء وأنه انما يمنع المسكين مما هو حقه وذلك نهاية الجذل وقساوة القلب وخساسة الطبع فان قلت قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا بعد ذلك انما فكيف يذم به قلت انما لان عدم حظه لعدم اعتقاده بالجزاء واما لان ترك الحظ كتابة عن الجذل ومنع المعروف عن المسكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ كما أن منع الغير من الاحسان كذلك \* چون زكرم سقه له بود دركران \* منسح كند ازكرم ديكران \* سقه له شقوا همدكري را يكلام \* خمس فكذا رد مكسي را بتمام (قوييل) النساء ربط ما بعد هاب شرط محذوف كانه قيل اذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من

دلائل التكذيب بالدين وموجبات الذم والتوبيخ فويل أي شدة العذاب (للمصلين الذين هم  
عن صلاتهم ساهون) السهو خطأ عن غفلة وذلك خبر بان أحدهما أن لا يكون من الإنسان  
جوابه ومولداته كيجنون سب انسانا والثاني أن يكون منه مولداته كن شرب خمر أو ظهر منه  
منكر لا عن قصد إلى فعله فالأول محقق عنه والثاني مأخوذ به ومنه ما ذم الله في الآية والمعنى  
ساهون عن صلاتهم سهو تركها وقلة التفات إليها وعدم مبالاة بها وذلك فعل المنافقين  
أو النسقة من المؤمنين وهو معنى عن ولذا قال أنس رضي الله عنه الحمد لله على أن لم يقبل في  
صلاتهم وذلك أنه لو قال في صلاتهم لكان المعنى أن السهو ويعتريهم وهم فيها ما يوسوسه شيطان  
أو يحدث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم والمخلص منه عسير وانزلت هذه الآية قال عليه  
السلام هذه خبر انكم من أن يعطى كل واحد منكم مثل جميع الدنيا فان قلت هل صدر عن النبي  
عليه السلام سهو قلت نعم كما قال (شغلونا عن صلاة العصر) أي يوم الخندق (ملا الله قلوبهم  
نارا) وأيضا ساهوا عن صلاة القبر ليلة التعريس وأيضا صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له أبو بكر  
رضي الله عنه صليت ركعتين فقام وأضاف إليهما ركعتين لكن سهوه عليه السلام فيما ذكر وفي  
غيره ليس كسهو سائر الخلق وأبهم مثله عليه السلام وهو في الاستغراق والافتجاذب دائما وقد  
قال تمام عيناى ولا ينم قلبى وفيه إشارة إلى السهو عن شهود أوقات الصلاة والغفلة عن  
أسرارها وعلوها وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه لاهون مكان ساهون فعلى العاقل أن لا يقوته  
الصلاة التي هي من باب المعراج والمناجاة ولا يعبث فيها بالتحية والتهنيت ولا يصبر كثرة التناوب  
والالتفات وشغوهما ومن المصائب من لا يدري عن كم انصرف ولا ما قرأ من السورة (الذين هم  
يرآون) أي يرون الناس أعمالهم ليروعهم الثناء عليهم فان قلت خيفة ذيلزم الجمع بين الحقيقة  
والمجاز لأن الثناء لا يتعلق به الرؤية البصرية قلت هو محمول على عموم المجاز وأعلى جعل الآراء  
من الرؤية بمعنى المعرفة قال في الكشف والعمل الصالح ان كان فريضة فن حق الفرائض  
الاعلان بها وتشهيرا لقوله عليه السلام ولا غفلة في فرائض الله لانها أعلام الاسلام وشعائر  
الدين ولأن تاركها يستحق الذم والمقت فوجب إمامة التهمة بالاطهار وان كان تطوعا غفلة  
أن يخفى لأنه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه وان أظهره فاصد الذلة فيه كان بجلا وانما الرياء  
أن يقصد أن تراه الأعين فتنتى عليه بالصلاح واجتناب الرياء صعب لأنه أخفى من ديب الغلة  
السوداء في الليل المظلمة على المسح الأسود كلبه ددود زحخت أن غماز كد درجشم مردم  
كرارى دراز والفرق بين المراني والمنافق أن المنافق يطن الكفر ويظهر الإيمان والمراني  
يظهر زيادة الخشوع وآثاره الصالح ليعتقد من يراه أنه من أهل الصلاح وحقيقة الرياء طلب  
مافي الدنيا بالعبادة وفيه إشارة إلى أن من يضيف أعماله وأحواله إلى نفسه الظلمانية فهو مرء  
(ويعتصمون الماعون) من المعن وهو الشيء الثقيل وسهيت الزكاة ما عونانية يؤخذ من المال ربع  
العشر وهو قليل من كثير وقال أبو الليث الماعون بالغلة الحبشة المال وفي برهان القرآن قوله  
الذين هم ثم بعد ذلك هم كدوله يقتصر على مرة واحدة لا متتابع عطف الفعل على الاسم ولم يقل  
الذين هم ينعون لأنه فعل فحسن العطف على الفعل وهذه دقيقة انتهت والمعنى ويعتصمون الزكاة  
كما يدل عليه ذكره عتیب الصلاة وما يتعاون عادة فان عدم المسألة باليتم والمساكين حيث

كان من عدم الاعتقاد بالجزاء موجب للذم والتوبيخ فعدم المبالاة بالصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام وسوء المعاملة مع الحق أحق بذلك وكم ترى من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فيامضيته والمراد بما يتعاور به عادة أي يتداوله الناس بالعارية ويعين بعضهم بعضا بعارته هو مثل الفاس والتدور والدلو والابرة والقصعة والغربال والقدوم والمقدحة والنار والماء والملح ومن ذلك أن يلقب جارك أن يخبر في تنورك أو يضع متاعه عندك يوما أو نصف يوم عن عاقبة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله ما الذي لا يحل منه قال الماء والنار والملح فقالت يا رسول الله هذا الماء والنار والملح قال لها يا حياء من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما طبخ بذلك النار ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب بذلك الملح ومن سقى شربة من الماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحيا نفسا كما في كشف الاسرار وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعبرت عن اضطرار وقبيحا في المروءة في غير حال الضرورة وفي عين المعاني فلما منعوا منعوا من الكوثر ففي الآية الزجر عن البخل الذي هو صفة المنافقين

(نعت سورة الماء عن يوم عيد المؤمنين)

\*(سورة الكوثر ثلاث آيات مكية أو مدنية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(أنا) ان جار مجرى القسم في تأكيده بالجملة (أعطيتك) بصيغة الماضي مع أن العطايا الاخرية وأكثرها يكون في الدنيا لم تحصل بعد فتمت الوقوعها (الكوثر) أي الخير المنوط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين فوعى من الكثرة كنوفل من النفل وجوهر من الجهر قيل لا عراية آب ابنهما من الشر ثم آب ابنك قالت آب بكوثر أي بالعدد الكثير من الخير قال في القاموس الكوثر الكثير من كل شيء وفي المفردات وقد يقال للرجل السخى كثر وقيل يقال تكوثر الشيء كثر كثرة متناهية وروى عنه عليه السلام أنه قرأها فقال أتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأشد ثيابا من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حاقاه الزبرجد وأما من فنته عدد شجوم السماء لا يظلم من شرب منه أبدا قول وارديه فقراء المهاجرين الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا ينفقون لهم أبواب السدد ويعت أحمدهم وحاجته تطلىح في صدره لو أقسم على الله لأبره وعن ابن عباس رضى الله عنهم أنه فسر الكوثر الخير الكثير فقال له سعيد بن جبيرة أناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير وعن عائشة رضى الله عنها من أراد أن يسمع خيرا الكوثر فليدخل أصبعه في أنفه وقال عطاء هو حوضه كثيرة وارديه وفي الحديث حوضي ما بين صنعاء إلى أيلة على إحدى زوايا أبو بكر وعلى الثانية عمرو على الثالثة عثمان وعلى الرابعة علي فمن أبغض واحدا منهم لم يسهه الا تخرف فيكون الحوض في الحشر والاف شهر أن جميع نعم الله داخل في الكوثر ظاهرة وباطنة فمن الظاهرة خيرات الدنيا والآخرة ومن الباطنة العلم اللدني الحاصلة بالفيض الالهي بغير اكتساب بواسطة القوى الظاهرة والباطنة صاحب تأويلات فرموده كـ كوثر معرفت كثر تست يوحى وشهود وحدث در عين كثر واين نهر رست در بستان

معرفت هر که از و سیراب شد ابد از تشنگی بجهالت ایست و این معنی خاصه حضرت رسالت  
 علیه السلام و کل اولیاء امت او (فصل لربك واتجر) أى واتجر له فخذف اکتفاء بما قبله والفاء  
 لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان اعطاه تعالى اياه عليه السلام ما ذكر من العطية التي لم يعطاها  
 وان يعطيها أحد من العالمين مستوجب للامور به أى استيجاب والتحرر في اللبنة كالذبح في  
 الحلق والمعنى قدم على الصلاة لربك الذي أفاض عليك هذه النعمة الجليلة التي لا تضاهيها نعمة  
 بخالص الوجه كما دل عليه اللام الاختصاصية خلافاً لما ساهين عنها المرأتين فيها أداء الحقوق  
 شكرها فان الصلاة جامعة لجميع أقسام الشكر وهي ثلاثة الشكر بالقاب وهو أن يعلم أن تلك  
 النعم منه لا من غيره والشكر باللسان وهو أن يمدح المنعم وينفي عليه والشكر بالحوارح وهو أن  
 بخدشه ويتواضع له والصلاة جامعة لهذه الاقسام واتجر البدن التي هي خيار أموال العرب  
 باسمه تعالى يعنى وشتر قربان كن برأى وى وتصدق على المحاويع خلافاً لمن يدعهم ويمنع منهم  
 الماءون فالسورة كالتأيلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العبد والتجر بالتضحية  
 وهذا يناسب كون السورة مدنية وعن عطية هي صلاة الفجر بجمع والتجر بفتح مصطفي را  
 عليه السلام برسيدند که اگر کسی درویش بود و طاقت قرباندارد بیکونه کند تا ثواب قربان  
 ورا حاصل شود کنت چهار رکعت نماز کند در هر رکعتی یکبار الحمد خواند و یازده بار انا  
 اعطینک الک و ثرا لله تعالى او را ثواب شصت قربان در دیوان وى ثبت کند کما فی کشف الاسرار  
 وعن على رضي الله عنه التجر ههنا وضع اليد في الصلاة على التجر وعن سليمان التيمي ارفع  
 يدك بالدعاء الى تحرك وفي التأويلات النجمية والتجر بدن أنانيتك وأتيتك بوضع يدك اليمنى  
 الروحانية على يدك اليسرى الجسمانية على تحرك المشرق بسيف نص ألم نشرح لك صدرك (ان  
 شانت) يقال شناه كنهه وسعه شناه أى مبعضك (هو) للوصل (الابتر) لبغضه لك لان نسبة  
 أمر الى المشتق تفيد عملية المأخذ والبغض ضد الحب والبتري يستعمل في قطع الذنب ثم أجرى  
 قطع العقب مجازاً فقل فلان أبتراذ لم يكن له عقب يحافه والمعنى هو الذى لا عقب له حيث  
 لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيامة  
 آثار اقامت دار تو تا حشر متصل \* خصم بياه روى توبى حاصل و خجل \* ولان فى الآخرة ما لا يندرج  
 تحت البيان وذلك أنهم زعموا حين مات ابنه عليه السلام القاسم وعبد الله بركة و ابراهيم بالمدينة  
 ان محمداً صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكره اذا انقطع عمره لفقده ان نسله فتمبه الله أن الذى ينقطع  
 ذكره هو الذى يشنوه قاما هو فكما وصفه الله تعالى ورفعه لث ذكره وذلك انه أعطاه نسل لا يقون  
 على مر الزمان فأنظر كم قتل من أهل البيب ثم العالم محلى منهم وجعله بألله مؤمنين فهم أعقابهم  
 وأولاده الى يوم القيامة وقبض له من يرأى به ويرأى دينه الحق والى هذا المعنى أشار أمير  
 المؤمنين رضى الله عنه العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مقفودة وآثارهم فى القلوب موجودة  
 هذا فى العلماء الذين هم أتباعه عليه السلام فكيف هو وقد رفع الله ذكره وجعله خاتم الانبياء عليهم  
 السلام وفى التأويلات النجمية ان شانتك هو الابتر وهو حمار النفس الميتور وذنب نسله وعقبه  
 فان أولاد الاعمال الصالحة والاحوال الصادقة والاخلاق الروحانية والاصناف الربانية  
 أولادك يا رسول القلب وأتباعك وأشيا عك وأعوانك يقول الفقير أيده الله القدير وردت على



سورة الكهف ووقت الضحى بعد القبولة والاشارة فيها اننا بجميع اسمائنا اللطيفة الجمالية  
الكرامية اعطينا ليا محمد القلب ورسول الهدى المبعوث الى جميع القوي بالخير والهدى  
الكوثر وهو العلم الكثير الفائض من منبع الاسم الرحمن فانار رحمتنا بهذه الرحمة العاقمة الشاملة  
لجميع الرجات فلذا صرت مظهر الرحمة الكلية في جميع المواطن فلذلك علم الاحكام وعلم الحقائق  
فصل في مسجد الفناء والتسليم وهو المسجد الابراهيمي لربك أي لشكر ربك ولادامة شهوده  
وابقاء حضوره معك في جميع الحالات والخير بركة البدن في طريق الخدمة وبهنة الطبيعة في  
طريق العفة وبهنة النفس في طريق الفتوة ان شئت لك أي مفضل من القوي الشريعة الانسية  
والآفاقية هو الايترا تقطوع أعقابهم وآخره كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد  
لله رب العالمين الذي ربي أولياءه فجعل لهم الوصل كما جعل لاعدائهم القطع ثم ان قوله والابتد  
يوقف عليه ثم يقال الله أكبر ولا يوصل بالتكبير حذر من الايهام

\*(سورة الكافر من ست آيات مكية أو مدنية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قل يا أيها الكافرون) قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي يستدلون به في بلدتهم ومحل عزهم  
وشوكتهم ايدان بأنه عليه السلام محروس منهم فشيء علم من أعلام النبوة وفي التعبير بالجمع  
المصحح دلالة على قتلهم أو حقتهم وذلتهم وهم كفرة مخصوصة كالولاية دين المقيمة وأي جهل  
والعاص بن وائل وأمية بن خلف والاسود بن عبيد يغوث والحارث بن قيس وشجوه هم قد علم الله  
أنه لا يأتي ولا يأتي منهم الايمان أبدا على ما هو مضمون السورة فالخطاب للرسول عليه السلام  
بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا يرد أن مقتضى هذا الامر أن يقول كل مسلم ذلك اكل جماعة  
من الكفار مع أن الشرع ليس كما به روى ان وهما من عتاة قريش قالوا الرسول الله صلى الله  
عليه وسلم هل فاتبع ديننا وتتبع دينك تعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة فقال معاذا الله أن أشرك  
بالله غيره فقالوا السنة لم بعض الهتنا صدقت وتعبد الهك فنزلت فعدا الى المسجد الحرام وفيه  
الملائكة من قريش فقام على رؤسهم فقرأ عليهم فأيسوا منه عند ذلك وأذوه وأصحابه وفيه اشارة  
الى الذين ستروا نور استعدادهم الاصلي بطلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة فجيوا عن الحق  
بالغير (لا أعبد ما تعبدون) أي فيما يستقبل لان لا تدخل غالبا الا على مضارع في معنى  
الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال ألا ترى ان لن تأ كمد فيما يقفه  
لا قال الخليل في ان أصله لا والمعنى لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه متى من عبادة آلهتكم (ولا أنتم  
عابدون ما أعبد) أي ولا أنتم فاعلمون في المستقبل ما أطلب منكم من عبادة الهى والمراد ولا أنتم  
عابدون عبادة يعبدونها اذ العبادة مع الشرائع الانداد لان تكون في حيز الاعتداد (ولا أنا عابد  
ما عبدتم) أي وهما كنت عابدا في عبادة ما عبدتم فيه أي لم يعبدتمنى عبادة صنم في الجاهلية  
فكيف يرجى متى في الاسلام (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أي وما عبدتم في وقت من الاوقات ما أنا  
على عبادته وهو الله تعالى فليس في السورة تكرار وقيل هاتان الجملتان لمنى العبادة حالاً كما ان  
الاوليين لن يقبل الاستقبال وانما لم يقبل ما عبدت ليوافق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعثة  
بعبادة الاصنام وهو عليه السلام لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله ومشتتاً بكونه عابداً لله على

سبيل الامتنال لا مره يعنى على ما يقتضيه جعل العبادة صلة لا موصول ثم عدم الموسومية بشئ  
 لا يقتضى عدم ذلك الشئ فلا يلزم أن لا يكون عليه السلام عبدا لله قبل البعثة بل يكون  
 ما وقع منه قبلها من قبيل الجرى على العادة المسقرة القديمة وفي القاموس كان عليه السلام على  
 دين قومه على ما بقى فيهم من اربث ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في حجهم وبنائهم ويوعهم  
 وأسا اليهم وأما التوحيد فانهم كانوا بقلوبهم والنبي عليه السلام لم يكن الاعليه انتهى وياشار ما في  
 ما أعبد على من لان المراد هو الوصف كانه قبل ما أعبد من المعبود العظيم الشأن الذى لا يقادر  
 قدر عظمتة (لكم دينكم) تقرير لقوله تعالى لا أعبد ما تعبدون وقوله تعالى لا أنا عبد ما عبدتم  
 (ولى) بفتح باء المتكلم (دين) بحذف الياء اذا مضى له دين وهو تقرير لقوله تعالى ولا أنتم عابدون  
 ما أعبد والمعنى ان دينكم الذى هو الاشراف المقصور على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول الى  
 أيضا كما تطمعون فلا تعلقوا به أما نيتكم الفارغة فان ذلك من المحال وان دينى الذى هو التوحيد  
 مقصور على الحصول الى لا يتجاوز الى الحصول لكم أيضا لانكم علمتوه بالمحال الذى هو عبادتى  
 لا اهتكم أو استلأى اياها ولا ت ما وعدتوه عين الاشراف وحيث كان مبنى قوالهم تعبدوا آلهتنا  
 سنة وتعبدوا الهك سنة على شركة الفريقين في كمال العبادتين كان القصر المستفاد من تقديم المسند  
 قصر افراد حقا وفي عين المعاني ونحوه هو منسوخ بآية السيف وقال أبو الليث وفيها دليل على  
 ان الرجل اذا رأى منكرا أو سمع قولاً منكرا فأنكره ولم ينبلوا منه لا يجب عليه أكثر من ذلك  
 وانما عليه مذهبه وطريقته وتركهم على مذهبهم وطريقهم يقول الفقير وردت على هذه السورة  
 وكأني أقرأها في صلاة العصر بصوت جهورى حتى أسمعتم اجميع ما في الكون واشارتهم اقل  
 يا محمد القلب يا أيها الكافرون أي النوى النفسانية الساترة للتوحيد بالشرك والطاعة بالمعصية  
 والوحدة بالكثرة والوجود الحقيقي بالوجود المجازي ونور الحقيقة الوجودية بظلمة الحقيقة  
 الامكانية لا أعبد ما تعبدون من الاصنام التي يعبدونها عداي الله فاني مأمور بالايان بالله  
 والكفر بالطاغوت وكل ما سوى الله من قبل الطاغوت والاله المجهول المشيد فلا يستحق  
 العبادة الا الله المطلق عن الاطلاق والتقييد ولا أنتم عابدون ما أعبدوه والله الواحد القهار  
 الذى قهر بوحدة جميع الكثرات ولكن لا يقف عليه الاهل الوحدة والشهود وأنتم اهل  
 الكثرة والاحتجاب فأني لكم هذا الوقوف ولا أنا عبد ما عبدتم من التلوينات والتقلبات في  
 الكثرات الاسماء والصفات ولا أنتم عابدون ما أعبدتم من التمكين والتحقيق وكذا من التلوين  
 في التمكين فانه من مقتضيات ظهور حقائق جميع الاسماء وليس فيهم ميل وانحراف عن الحق  
 أصلا بل فيه بقاء مع الحق في كل طور ولكم دينكم الذى هو الايمان بالطاغوت والكفر بالله وهو  
 الدين الذى يجب التبري منه ولى دينى الذى هو الايمان بالله والكفر بالطاغوت وهو الدين الذى  
 يجب التعلق بأحكامه والتخاطق بأخلاقه والتحقيق بحقائقه هذا لحقائق القرآن ليست عند  
 أيدى ايل العمل بها بقى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما فرمودة در قرآن سورة نبت بر شيطان  
 اخترا من سورة زيارته توحيد محضات و در و برائت از شرك فني قرأها برئى من الشرك  
 وتباعد عنه مردة الشياطين وأمن من الفزع الاكبر وهى تعدل ربع القرآن في الحديث  
 مراد صياتكم فليقرؤها عند المنام فلا يعرض اهم شئ ومن خرج مسافرا فقرأها هذه السورة

النفس قل يا أيها الكافرون إذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب  
الناس رجع سالمنا غنا

(عنت سورة الكافرين بعون ناصر المؤمنين)

(سورة النصر ثلاث آيات مدنية)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(إذا جاء نصر الله) أي أعانته تعالى وأظهره أياك على أعدائك فإن قلت لاشك أن ما وقع من  
الفتوح كان بنصرة المؤمنين فما وجه إضافته إلى الله قلت لأن أفعاله بهم مستندة إلى دواعي  
قلوبهم وهي أمور حادثة لا بد لها من محدث وهو الله تعالى فالعبد هو المبدأ الأقرب والله هو  
المبدأ الأول والخالق للدواعي وما ينشئ عليها من الأفعال والعيال في إذا هو سبحانه أي فسبح إذا  
جاء نصر الله ولا يمنع إقامه العمل على قول الأكثرين أو فلي الشرح وليس إذا مضافا إليه على  
مذهب المحققين وإذا الما يمتنع قبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لما روي أن السورة  
نزلت قبل فتح مكة كما عاينه الأكثر (والفتح) أي فتح مكة على أن الإضافة واللام للعهد وهو الفتح  
الذي قطع مع إليه الإصدار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في أول سورة الفتح وقد سبق  
قصة الفتح في تلك السورة وقيل بـ فس نصر الله وهو مطلق الفتح على أن الإضافة واللام للاستغراق  
فإن فتح مكة لما كان مفتاح الفتوح ومناطها كما أن تسهلا أم القرى وإمامها جعل مجيئه بمنزلة  
مجيء سائر الفتوح وعلق به أمره عليه السلام وأنها على جناح الوصول إليه عن قريب ويمكن  
أن يقال التعبير بالإشارة إلى - صول نصر الله بمجيء جندهم النصر وقيل نزلت السورة في أيام  
التشرية يعني في حجة الوداع وعاش عليه السلام بعدها ثمانين يوما ونحوها فكلمة إذا حينئذ  
باعتبار أن بعض ما في حيزها أعني رؤيته دخول الناس في تغييره نقض بعد وقال سعدى  
المفتي وعلى هذه الرواية فكلمة إذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانه قد يخرج عنه كما  
قيل في قوله تعالى وإذا رأوا تجارة الآية وفي المصطلحات أن الفتوح كل ما يفتح على العبد من  
الله تعالى بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالآثار والعبادات والعلوم  
والمعارف والمسكّنات وغير ذلك والفتح القريب هو ما يفتح على العبد من مقام القلب وظهور  
صفاته وكالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله نصر من الله وفتح قريب والفتح المبين  
هو ما يفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات أنوار الاسماء الإلهية المعنوية لصفات القلب  
وكالاته المشار إليه بقوله أنا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من  
الصفات الإنسانية والقلبية والفتح المطلق هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما يفتح على العبد  
من تجليات الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع يشاء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار إليه  
بقوله إذا جاء نصر الله والفتح انتهى وقد سبق بعبارة أخرى في سورة الفتح وعلى هذا فالمراد  
بالنصر هو المبدأ المملوك والتمكين والتأييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات وبالفتح هو الفتح المطلق  
الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الإلهية الاحدية والكشف الذاتي ولا شك أن الفتح الأول  
هو فتح ملكوت الأفعال في مقام القلب بكشف حجاب حس النفس باقناء أفعالها في أفعال الحق  
والثاني هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب خيالها باقناء صفاتها في صفاته

والثالث هو فتح لاهوت الذات في مقام السر بكشف حجاب وهمها بافتناء ذاتها في ذاته ومن حصل له هذا النصر والفتح الباطني حصل له النصر والفتح الظاهري أيضا لان النصر والفتح من باب الرحمة وعند الوصول الى نهاية النهايات لا يبقى من السخط اتراسلا ولا يستوعب الظاهر والباطن أثر الرحمة مطلقا ومن غمة تفاوت أسوال الكمل بداية ونهاية فظهر من هذا ان كلا من النصر والفتح في الآية ينبغي أن يحصل على ما هو المطلق لكفى اقتضيت أثر أهل التفسير في تقديم ما هو المقيد لكنه قول مرجوح تسامح الله عن قائله (ورأيت الناس) أبصرتهم أم علمتهم يعني العرب واللام للامهه والاستغراق العرفي بعمله خطابا للنبي عليه السلام ويحتمل الخطاب العام لكل مؤمن وحينئذ يظهر جواب آخر عن أمر النبي عليه السلام بالاستغفار مع أنه لا تقصيره اذ الخطاب لا يخصه فالامر بالاستغفار لمن سواه وادخله في الامر فليقبل (يدخلون في دين الله) أي مله الاسلام التي لا دين يضاف اليه تعالى غيرها والجملة على تقدير الرؤية البصرية حال وعلى تقدير الرؤية القلبية مقبولان وقال بعضهم وما يحتج في القلب أن المناسب لقوله يدخلون الخ أن يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم (أفواجيا) حال من فاعل يدخلون أي يدخلون فيه جماعات كثيرة كأهل مكة والطائف واليمن وهو وزن وسائر قبائل العرب وكانوا قبل ذلك خلون فيه واحد أو ايدداوا اثنين اثنين روي أنه عليه السلام لما فتح مكة أقبلت العرب بعضها على بعض فقالوا اذا ظفر بأهل الحرم فلن يتأوموه أحد وقد كان الله أجارهم من أصحاب القيل ومن كل من أرادهم فكانوا يدخلون في دين الاسلام أفواجا من غير قتال (قال الكاشفي) در سال نزول اين سوره متابع وفود يودجون بنى أسد وبنى مرة وبنى كلب وبنى كنانة وبنى هلال وغير ایشان از انحاء اطراف بخدمت آن حضرت آمده بشرف اسلام ميشدند قال أبو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله عليه السلام وفي العرب رجل كافر يلد دخل الكل في الاسلام بعد حين منهم من قدم ومنهم من قدم وافته وغال ابن عطية والمراد والله أعلم العرب عبدة الاوثان وأما نصارى بنى تغلب فما أسلموا في حياته عليه السلام ولكن أعطوا الجزية وفي عين المعاني الناس أهل اليمن قال عليه السلام الايمان يمان والحكمة يمانية وقال وجدت ناس ربكم من جانب اليمن أي تنقيسه من الكرب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه بكى ذات يوم فقتل له في ذلك فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول دخل الناس في دين الله أفواجا وسخر جون منه أفواجا (فسبح بحمد ربك) التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى أمرا عجيبا يقول سبحان الله قال ابن الشيخ لعل الوجه في اطلاق هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الاذكار ولكل أعجوبة سبحان الله هو أن الانسان عنده مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حد أمثاله يستبعد وقوعه وتتفعل نفسه منه كأنه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه أن يقول من قدر عليه وأوجده ثم انه في هذا الزعم مخفي فقال سبحان الله تنزيه الله عن العجز عن خلق أمر عجيب يستبعد وقوعه ليقينه بأن الله على كل شيء قدير قال الامام الهيثمي رحمه الله سرتا قرآن الحد بالتسبيح أي التسبيح بحمد ربك وان من شيء الا يسبح بحمده ان معرفة الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة أسمائه وصفاته ولا سيبل الى اثبات احد القسمين دون الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرف المسمى وبالشرع عرفت الاسماء ولا يتصور

في العقل اثبات الذات الاعم تقي سمات الحمد وث عنها وذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم  
على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول بعد حصول النظر والعقول فنبه العقول على  
النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها التسبيح والحمد والثناء فبأمرنا  
تسبيحه الا بحمده انتهى ومعنى الآية فقل سبحان الله حال كونك ملتبس بحمده أى فتجب  
لتسبیر الله ما لم يحط به من أحد من أن يغلب أحد على أهل حرمة المحترم واحده على جميع صنعه  
هذا على الرواية الاولى ظاهر وأما على الثانية فاعلمه أمر بأن يداوم على ذلك استعظاما لنعته  
لا باحداث التعجب لما ذكرناه انما يناسب حالة الفتح وقال بعضهم والاشبهه أن يراد نزهه عن  
المجوز في تأخير ظهور الفتح واحده على التأخير وصفه بأن توقفت الامور من عنده ايسر الاجحكم  
لا يعرفها الا هو انتهى أو فاذا ذكره سبحانه حامدا وزد في عبادته والثناء عليه لزيادة انعامه عليك  
أو فصل له حامدا على نعمه فالتسبيح مجاز عن الصلاة بعلاقة الجزئية لانها اشتمل عليه في الاكثر  
(روى) أنه عليه السلام لما فتح باب الكعبة صلى صلاة الضحى ثمانى ركعات وحملها به فمهم على  
صلاة الشكر لا على صلاة الضحى وبهضمهم على أن أربعاء منها للشكر وأربعاء للضحى أو فترهه عما  
يقول الظلمة حامدا له على أن صدق وعده أو فائز على الله بصفات الجلال يعنى الصفات السلبية  
حامدا له على صفات الاكرام يعنى الصفات الثبوتية أى على آثارها أو على تنزيهاها منزلة الاوصاف  
الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بهم افاق الحمد عليه يجب أن يكون أسرا الاختياريا  
وقال القاشانى نزه ذاتك عن الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بتقطع علاقة البدن  
والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية حامدا له باظهار كماله وأوصافه التامة عند  
التجريد بالحمد والفعل (واستغفره) ههنا لنفسك واستغفارا للعالم واستغفارا لما لحقوا الله  
واستغفرا كمالا فطر منك من ترك الاولى أو استغفره لذنبك وللمؤمنين وهو المناسب لما فى سورة  
محمد ود تقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق حيث  
لم تستغل عن رؤية الناس باستغفارهم أو لاعم أن رؤيتهم تستدعى ذلك بل اشتغل أولا بتسبيح الله  
وحمده لانه رأى الله قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وذات لان الناس  
مرآة العارف وصاحب المראה وجهه أو لا الى المرئى وبرؤية المرئى تلتفت نفسه الى المראה ولك  
أن تقول ان فى التقديم المذكور تعليم أدب الدعاء وهو أن لا يسأل بخفاة من غير تقديم الثناء على  
المسؤول عنه عن عائشة رضى الله عنها أنه كان عليه السلام يكثّر قبل موته أن يقول سبحانك اللهم  
ويحمده لك استغفرك وأتوب اليك وعنه عليه السلام انى لا استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة  
ومنه يعلم أن ورد الاستغفار ولا يقطع أبدا لانه لا يخلو الانسان عن الغين والتلوين (وروى) انه لما  
قرأها النبي عليه السلام على أصحابه استبشروا وبكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك يا عم  
قال نعمت اليك نفسك اى اتى اليك خبر موت نفسك والذى التاء خبر الموت قال عليه السلام  
انهم الكائنات قول فلم ير عليه السلام بعد ذلك ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس رضى الله عنهما  
هو الذى قال ذلك فقال عليه السلام اتدأ وقى هذا الغلام علمنا كثيرا ولذلك كان عمر يديه  
ويأذن له مع أهل بدر ولعل ذلك للدلالة على تمام أمر الدعوة وتكامل أمر الدين كقوله تعالى  
اليوم أكملت لكم دينكم والكمال دليل الزوال كما قيل هو توقع زوال اذا قيل تم أولان الامر

بالاستغفار ترتيبه على قرب الاجل كأنه قال قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه به على أن العاقل إذا قرب أجله ينبغي أن يستكثر من التوبة (وروى) أنها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقاؤه فاختار لقاء الله فعلم أبو بكر رضي الله عنه فقال قد ينال بأفْسَدِنا وأَمَواتنا وأَباتنا وأولادنا وعنه عليه السلام أنه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه انه نعت الى نفسي يعني خبر وفات من دهنه \* تامة رسيد ازان جبان بهر مر اجعت برم \* عزم رجوع ميكنم رخت بجرخ مبرم \* فبكت فقال لا تبكي فانك أقول أهلي لحوقا بي فضحك وعن ابن مسعود أن هذه السورة تسمى سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله عليه السلام فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد أيام قال الحسن رحمه الله أعلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالعلم والصالح وفيه تنبيه لكل عاقل (أنه كان توابا) مبالغيا في قبول توبتهم منذ خلق المكافين فليكن كل تائب مستغفرا متوقفا للقبول وذلك أن قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا متازعة في حدودها فاندفع ما يرد أن المفهوم من الآية أنه تعالى تواب في الماضي وكونه توابا في الماضي كيف يكون عللا للاستغفار في الحال والمستقبل وفي اختياره أنه كان توابا على غفارا مع أنه الذي يستدعيه قوله واستغفر حتى قيل وتب مفعول بعده والالفاظ غفارا تنبيه على أن الاستغفار انما يقع اذا كان مع التوبة والندم والعزم على عدم العود ثم ان من أضر وتب يحتمل أنه جعل الآية من الاحتياط حيث دل بالامر بالاستغفار على التعليل بأنه كان غفارا وبالعلم به بأنه كان توابا على الامر بالتوبة أي استغفره وتب \* ذكر البرهان الرشدي ان صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعات للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة أن يثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى منزعة عن ذلك واستحسنته الشيخ في الدين السبكي رحمه الله وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان أحدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المشعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذا الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته ويرفع الاشكال واهـ هذا قال بعضهم في حكيم معني المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه أولا أنه بليغ في قبول التوبة بحيث ينزل صاحبها منزلة من لم يذب قط لسعة كرمه (تمت سورة النصر بعون من أقسم بالعصر بعد ظهر يوم السبت)

\*( سورة المسد خمس آيات مكية ) \*

\*( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

(تبت) أي هلكت فان الباب الهلاك وتنه قوله هم أشايب أم نايه أي هالكه من الهرم والعجز أو خسرت فان التباب أيضا سران يؤدي الى الهلاك (يدا أي لهب) تشبيهه باللهب واللهيب اشتعال النار اذا خلس من الدخان أولها السانم أولها حرها وأبولهب وتسمى الهاء كنية عبد العزى بن عبد المطلب لجدته ولما له كفاي القاموس يعني ان التكني لا شرا في وجنتيه وله بها ولا فليس له ابن يسمى باللهب واينما رات باب على الهلاك واستناده الى يديه لما روى أنه لما نزل

وأندرعشيرتك الأقربين ربي رسول الله عليه السلام الصفا وجمع أقاربه فأندرعهم فقال يا بني عبد  
 المطلب يا بني فهران أخبركم أن بسفح هذا الجبل خيلاً كنتم مصدقني قالوا نعم يعني أكرمنا  
 شماراً أخبركم يا نكدة دريأى ابن كوه جعي آمده اندید اعیه انكدر بر شما شبیخون كرد دست بقتل  
 وغارت بكشاید مراد ران تصدیق مكنیديانه گفتند چرا انكدریم و تو پیش ما بدروغ متهم نشده  
 قال فانی نذیر لكم بینیدی الساعة فقال عنه أبو لهب تبالك یعنی هلاکت باداً لهذا ذاء وتنا وأخذ  
 حجراً بيده ليرميه عليه السلام به فذعه الله من ذلك حيث لم يستطع أن يرميه فلا كناية في ذكر اليدين  
 ووجهه وصف يديه بالهلال لظاهرواً ما وصفه ما بالهجران فلقدما اعتقده من نفعه ورجحه في أذية  
 رسول الله عليه السلام ورميه بالحجر وذكر في التأويلات الماتريديّة انه كان كثيراً الاحسان الى  
 رسول الله عليه السلام وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لي عند يده وان كان لقريش في  
 عنده ايد فأخبر أنها خسرت يده التي كانت عند محمد عليه السلام بعناده له ويده التي عند قريش  
 أيضاً الخسران قريش وهلاكهم في يد محمد (وتب) أي وهلاك كله فهاخبار رابعه اخبار والتعبير  
 بالماضي لتحقيق وقوعه وقيل المراد بالاولى هلاك بعلمه كقوله تعالى ولا تلتفتوا بأيدكم الى التهلكة  
 على أن ذكر اليد كناية عن النفس والجله ومعنى تب وكان ذلك وحصل ويؤيد قراءته من قرأ  
 وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الاء وقيل كلاهما دعاء عليه بالهلاك والمراد بيان استحقيقه  
 لان يدعي عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاجز وانما كناه والتمسكية تذكره لاشتماله  
 بكنيته فليست للتكريم أو لكرهه ذكر اسمه التبيح اذ فيه اضافة الى الصنم أو لانه يرض بكونه  
 جهنمياً لانه سيصل الى نار ذات لهب يعني ان أبا لهب باعتبار معناه الاضافي يصلح أن يكون كناية  
 عن حاله وهي كونه جهنمياً لان معناه باعتبار اضافته ملابس اللهب كمن معني أبو الخير وأخو  
 الحرب بذلك الاعتبار ملابس الخير والحرب واللهب الحقيقي لهب جهنم وهذا المعنى يلزمه أنه  
 جهنمي ففيه انتقال من الملزوم الى اللازم فهي كنية قتيبة الدم فاندفع ما يقال هذا يخالف قواهم  
 ولا يكتفى كافراً وقادق ومبتدع الانحرف فتنه أو تعريف لأن ذلك خاص بالكنية التي تشبه  
 المدح لا الذم ولم يشتم ربه صاحبها قال في الاقتان ليس في القرآن من الكنى غير أبي لهب ولم يذكر  
 اسمه وهو عبد العزى أي الصنم لانه حرام شرعاً انتهى وفيه ان الحرام وضع ذلك لاستعماله وفي  
 كلام بعضهم ما يشهد أن الاستعمال حرام أيضاً الا أن يشتم بذلك كما في الاوصاف المذمومة كالاعترش  
 وكان بعد نزول هذه السورة لا يشك المؤمن انه من أهل النار بخلاف غيره ولم يقل في هذه السورة  
 قل تب الخ لئلا يكون مشافهاً له بالشم والخلط وان شقه عنه لان للعلم حرمة كحرمة الأيب لانه  
 مبعوث رحمة للعالمين وله خلق عظيم فأجاب الله عنه وقرئ أبو لهب بالواو كما قيل على بن أبوطالب  
 ومساوية بن أوسفیان مع ان التماس الياء لكونه مضاعفاً الياء كي لا يغير منه شيء فيشكل  
 على السامع والحاصل ان الكنية بمنزلة العلم والاعلام لا تتغير في شيء من الاحوال وكان لبعض  
 أمراء مكة ابنا أحدهما عبد الله بالجزو والآخر عبد الله بالفتح (ما أغنى عنه ماله وما كسبه)  
 أي لم يغن عنه حين حل به التيب ولم ينفعه أصلاً على أن مانافعة أو أي شيء أغنى عنه على أنها  
 استغنامية في معنى الإنكار منه صوبته بآبها على انها فعل بأو أي اغنا أغنى عنه على أنها  
 مفعول فالحق أهل ماله وما كسبه به من الارباح والنسائج والمنافع والوجاهة والاتباع ولا أحد



أكثر ما لا من قارون وما دفع عنه الموت والعذاب ولا أعظم ملكا من سليمان عليه السلام وقد قيل فيه \* أنه بر بادرتي سحر كاه وشام \* سرير سليمان عليه السلام \* بأن خرنديديك بر بادرتي \* خنكك \* أنك بر بادرتي ودادرتي \* أو ماله الموروث من أبيه والذي كسبه بنفسه أو عمله الحديث الذي هو كيدته في عداوة النبي عليه السلام أو عمله الذي ظن أنه منه على شيء كقوله تعالى وقد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال بعضهم ما كسب منقعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كسب ولده وروى أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أفتدي منه نفسي بمالي وولدي فاستخلص منه وقد نأب رجاء وما حصل ما نأب فافتقر ولده عتبة أسد في طريق الشام وذلك أن عتبة بن أبي لهب وكان تحت ابنة رسول الله عليه السلام أراد الخروج إلى الشام فقال لا تبين محمد أفلا وذيتنه فأتاه فقال يا محمد دهو كافر بالنجم إذا هوى وباللهذي دنأفتدي ثم نفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلتها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كايامن كلابك فرجع عتبة إلى أبيه فأخبره ثم خرجوا إلى الشام فقتلوا ما نزل فأشرف عليهم راهب من الدير فقال إن هذه أرض مسيعة فقال أبو لهب أعينوني يا مشرق ريش هذه اللله طاني أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا رجالهم وأناخواها حوالهم وأخذوا عتبة فجاء الأسد يخللهم ويتشعهم وجوههم حتى ضرب عتبة فتتله وهلك أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر سبع أيال والعدسة بكرة تخرج في البطن تشبه بالعدسة وهي من جنس الطاعون تقتل غالب فاجتبه أهل مخافة العدوى وكانت قريش تتقيها كالطاعون فبقي ثلاثا حتى أثنى ثم استأجروا بعض السودان واحة لوه ودفنوه فكان الأمر كما أخبر القرآن وفي الإنسان العيون ليحضر واه حفيرة وليكن أسندوه إلى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه وفي رواية حشروا له ثم دفعوه بعورته في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها واتبر الذي يرجع خارج باب الشيككة الآن ليس بقبر أبي لهب وإنما هو قبر رجاء بن لخطا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس أصبحوا يومافوجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للقاء فلأما كوهما بعد أيام فصليا في ذلك الموضع فصارا يرجعان إلى الآن (صلى) أي ما ذكر من العذاب ما لأمره في النشأة الأولى وفي النشأة الآخرة سيدخل لا محالة (نارا ذات لهب) نارا عظيمة ذات اشتعال وتوقد وهي نار جهنم وليس هذا نصافي أنه لا يؤمن أبدا حتى يلزم من تكليفه الإيمان بالقرآن أن يكون مكلفا بأن يؤمن بأنه لا يؤمن أبدا فيكون مأمورا بالجمع بين الدقيقتين كما هو المشهور فان صلى النار غير مختص بالكفار فيجوز أن يفهم أبو لهب من هذا أن دخوله النار مقصود به معاصيه لا كفره فلا اضطرار إلى الخواب المشهور من أن ما كلفه هو الإيمان بجميع ما جاء به النبي عليه السلام أجمالا لا الإيمان بتفاصيل ما نطق به القرآن حتى يلزم أن يكلف الإيمان بعدم إيمانه المستقر (وأمر أنه) عطف على المستكن في صلى ليكون الفصل بالمنعول يعني زن أو نيز باودرايدواخل نار شؤدوهي أم جيل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان عمة معاوية رضي الله عنه واسمها العوراء وان درعها يكتي حضرت عليه السلام طأ داشت وكانت تعمل حزمة من الشول والحسك والعدان فتشرها بالليل في طريق النبي عليه السلام تاخاري نعوذ بالله

در دامنش آویز دیار پایش خلد و کان علیه السلام بطوئه کجا بطا الحریرونی تفسیراً فی اللیث حتی  
 صار النبی علیه السلام وأصحابه فی شدّة وعناء و فی تفسیر الکاشفی وأن حضرت که بنماز بیرون  
 آمدی آنهارا بر سر راه بر کوفتی و بطریق ملائمت کوفتی این چه نوع همایونیکست که بامن  
 میکید \* میریختند در ره تو خوار با همه \* چون کل شکفته بود رخ کاستان تو (حالة الخطب)  
 الخطب ما أعظم من الشجر شجوباً کافی القاموس ونصب حالة علی الشتم والتم أي أذم حالة  
 الخطب قال الزمخشري وأنا أستحب هذه القراءة وقد توسل إلى رسول الله عليه السلام بحمیل  
 من أحب شتم أم حمیل انتهى وقيل على الحالية بناءً على أن الاضافة غير حقيقية إذا مراد أنها  
 تحمل يوم القيامة حزمة خطب كالزقوم والضريع وفي جیدها سلاسل النار کما یذهب کل مجرم  
 بما یناسب حاله فی جرمه وعن قتادة أنهم مع كثرة ما لها تحمل الخطب علی ظهورها الشدة بخلها  
 فعبثت بالخل فالنصب حينئذ علی الشتم حتمًا وقيل كانت عشي بالنجمة وتفسیر دین الناس  
 تحمل الخطب بینهم أي توقد بینهم النار وتورث الشر پس همیزم کشی عبارتست از شخص  
 چینی که آتش خصوصیت میان دو کس بر می افروزد \* میان دو کس بخند چون آتشست \*  
 سخن چین بد بخت همیزم کشست \* کنند این و آن خوش ذکر باره دل \* وی اندر میان کور بخت  
 و خجل \* میان دو کس آتش افروختن \* نه قللت خود در میان سوختن (فی جیدها حمیل  
 من مد) بحالة من خبر مقدم و مبتدا مؤخر والجمله حالیه والجید دبال کسر اعنق و مدقاده  
 أو مقدمه کفی القاموس والمسد ما یقتل من الحبال فتلاش دیدن ایف كان أو جلد  
 أو غیرها ایقال دایم \* و دده شدیده الاسر والمعنی فی عنقه احبل محاسن \* دمن الحبال و آنها  
 تحمل تلك الحزمة من الثول و تر بطها فی جیدها کما یفعل الخطابون تخدیس الحبالها و تصویرا  
 لها بصورة بعض الخطابات من المواهرات نصب من ذلك ویسق علیها و یغضب بعلها أیضا و هما  
 فی بیت العز و الشرف و فی منصب الثروة والجدّة قال مرة الهمدانی كانت أم حمیل تأتي کل يوم  
 بأبالة من حبل فتطرحها علی طریق المسلمین فینما فی ذات ابلة حاله حزمة أعیت فعدت علی  
 بحرل \* تبریح بخذیم المالك من خلفها فاختمت بحبالها حتی هلكت وبدوزخ رفت و فی زیورع  
 الحیة انهم بالمبالغة سورۃ ثبت بدائی اهب جاءت الی أخیهما أی سفیان فی بیته و هی متحرقة  
 غضبی فقالت له ویح \* فیا أحمس أي یا شجاع أما تغضب ان همدانی محمد فقال سأ کفیک اباه  
 ثم أخذ بیه و مرج ثم عاد سر یعافقات له هل قتلته فقال ایا اخی أیسر لئان رأس أخیک  
 فی قم ثعبان قات لا والله قال فقد کاد ذلك یكون الساعة أي فانه رأى ثعباناً لوقرب منه صلی الله  
 علیه وسلم لا یلتقم رأسه ثم کان من أمر أی سفیان الاسلام ومن أمر أخته الموت علی الکفر  
 والکل من حکم الله السابق (قال فی کشف الاسرار) سک أصحاب کف رنک قرر داشت  
 ولباس بلعام با عور طراز دین لیکن شقاوت و سعادت ازلی از هر دو جانب در کین بود چون  
 دوات روی نمود پوست آن سگ از روی صورت در بلعام پوشانیدند گفتند (فخله کمثل الکاب)  
 و مرقع باعام در آن سگ پوشیدند گفتند ثلاثة رابعهم کلهم قوله من مسد بالوقف یعنی یوقف  
 علیه ثم بجاء بالکبیر المأمر

\* (تمت سورة المسد فی عاشر جمادی الاولى من سنة سبع عشرة ومائة وألف) \*

\*(سورة الاخلاص أربع أو خمس آيات مكية أو مدنية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قل هو الله أحد) الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره بالجملة ولا حاجة الى العائد لانها عين الشان الذي عبر عنه بالضمير أي الله أحد هو الشان هذا أو هو أن الله أحد والسر في تصدير الجملة بد التنبية من أقول الامر على نخامة مضمونها مع ان في الابهام ثم التفسير مزيد تقريراً والضمير لما شئت عنه أي الذي سألت عنه هو الله اذ روى ان المشركين قالوا للنبي عليه السلام صف لنا ربك الذي تدعونا اليه وانسبه أي بين نسبه واذكره فتزلت يعني بين الله ونسبه بتزجيده عن النسب حيث نقي عنه الولدية والمولودية والكناية فالضمير حيث ثم بدأ والله خبره وأحد بدل منه وإبدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول التثنية على ما ذهب اليه أبو علي وهو المختار والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لمعاني الاسماء الحسنی كلها وقال القاشاني هو عندنا اسم الذات الالهية من حيث هي أي المطلقه الصادق عليها مع جميعها أو بعضها أو لا مع واحد منها كقوله تعالى قل هو الله أحد انتهى وعبد الله هو العبد الذي تحلى بجميع أسمائه فلا يكون في عباده أرفع مقاماً وأعلى شأناً منه لتحقيقه بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا عليه السلام بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله وللأقطاب من ورثته بتبعيته وان أطلق على غيره مجازاً لاتصاف كل اسم من أسمائه بجميعها يحكم الواحدية وأحدية جميع الاسماء والاحد اسم ان لا يشاركه شيء في ذاته كما ان الواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته يعني ان الاحد هو الذات وحدها لا اعتبارا بكونه فيها فثبت له الاحدية التي هي الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبارا من آخر والواحد هو الذات مع اعتبار ثمة الصفات وهي الحضرة الاسمائية ولذا قال تعالى ان الهكم لواحد ولم يقل لا أحد لان الواحدية من أسماء التقييد فيبين اوبين الخلق ارتباط أي من حيث الالهية والمألوهية بخلاف الاحدية اذ لا يصح ارتباطها بشيء فتقولهم العلم الاله هو الع لم بالحق من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا تنفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمال في ورطة الخيرة وأقرب وابا العجز عن حق المعرفة ومنه يعلم ان توحيد الذات مختص في الحقيقة بالله تعالى وعبد الاحد هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذي له التطبعية الكبرى والقيام بالاحدية الاولى وعبد الواحد هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن أحدية جميع أسمائه في ذلك ما يدرك ويفعل ما يشاء بأسمائه ويشاهد وجود أسمائه الحسنی قال ابن السني في حواشيه قوله هو الله أحد ثلاثة ألقاظ كل واحد منها اشارة الى مقام من مقامات الساترين الى الله تعالى فالقائم الاول مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء وحقائقها من حيث هي هي فلا جرم ما رأوا وجود سوى الله لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده وأما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو وكان معدوماً فلهذا لم يروا وجود سوى الحق تعالى وكلمته وان كانت للاشارة المطلقة مقتصرة في تعيين المراد بها الى سبق الذكر بأحد الوجوه أو الى ان يعتبها ما يسهل سرها الا انهم يشيرون بها الى الحق ولا يفتقرون في تلك الاشارة الى ما يعبر المراد

هـ من غيره لان الاقتدار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بأن تعدد ما يصلح لان يشار  
 اليه وقد بينا انهم لا يشاهدون بعين عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كانت لفظة هو  
 كافية في حصول العرفان الالهى واولا والمقام الثانى مقام أصحاب اليمين وهو دون المقام  
 الاول وذلك لانهم شاهدوا الحق موجودا وشاهدوا الخلق ايضا موجودا لخصات الكثرة  
 في الموجودات فلا جرم لم تكن لفظة هو كافية في الاشارة الى الحق بل لابد منها لمن يميز بين  
 الحق من الخلق فهو لا مقترون الى ان يقرن لفظة الله بلفظة هو فتقيل لاجلهم هو الله لان لفظة  
 الله اسم للموجود الذى يقرن اليه ما عداه ويستغنى هو عن كل ما عداه فتعريف الذات المرادة  
 عما عداه والمقام الثالث مقام أصحاب الشمال وهو أخس المقامات وهم الذين يجوزون أن يكون  
 واجب الوجود أكثر من واحد فقرن لفظة الاحد بما تقدم رداعلى هؤلاء وابطال المقام لهم فتقيل  
 قل هو الله أحد انتهى كلامه ومنه يعلم صحة ما اعتاده الصوفية من الذكر بالاسم هو وذلك لان  
 أهل البداية منهم وهم المحجوبون تابعون لأهل النهاية منهم وهم المكاشفون فكأنهم كلهم  
 ما شاهدوا فى الوجود الا الله فالتعريف بهم بوسيلة المطلقة السارية متعين لا حاجة الى التعيين  
 أصلا فضعف هو راجع اليه لا الى غيره كما ان الضمير فى أنزلناه راجع الى القرآن لتعريفه وحضوره فى  
 الذهن فتقول الطاعن انه ضمير ليس له مرجع متعين فكيف يكون ذكر الله تعالى مردودا على  
 ان الضمائر أسماء وكل الاسماء ذكر لا فرق بينها بالمظهرية والمضمرة ففعل هذا يجوز ان يدخل الاسم  
 فى كلمة هو فى اصطلاح الصوفية لان الاشارة الى الهوية ولا مناقشة فى الاصطلاح ثم قوله قل  
 أمر من عين الجمع وارد على مظهر النفس بل وفيه اشارة الى سر قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا  
 هو والملائكة وأولوالم فكأنه يقول انما شهدت بوحدة الهوية فى مقام الجمع فاشهدت انت ايضا  
 بذلك الوحدة فى مقام الفرق ليعرف سر الاحدية واللا احدية ويحصل التطابق بينهما معا  
 وتنصيلا هكذا بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وقرئ هو الله بلا قل وكذا فى المعوذتين لانه  
 توحيد والاخرى ان تعوذ فيناسب ان يدعوا بهم ما وان يؤمر بتبليغهما وقد سبق فى سورة الاعلى  
 ما يغنى عن تكرار هذه اوقال بعضهم انما أثبت فى المصحف قل والتميم فى التلاوة مع انه ليس  
 من دأب المأمور بقل ان يتلفظ فى مقام الاقرار بالامتنان لان المأمور ليس المخاطب به فقط بل كل  
 واحد اذ يتلى بما يتلى به المأمور فأثبت ايمتى على من الله هو من على العباد (الله الصمد) مبتدأ  
 وخبر فعل بمعنى منعول كقوله من من من من من باب نصر اذ اقصد ماى هو السيد  
 المصمود اليه فى الخواصج المستغنى بذاته وكل ما عداه محتاج اليه فى جميع جهاته فلا سمى فى  
 الوجود سوى الله فهو مثل زيد الامير فيد قصر الجنس على زيد فاذا كان هو الصمد غنى انتفت  
 الصمدية عنه لا يستحق الالهية وتعريفه لعلمه بصمدية بخلاف احدىته وتكرير الاسم الجليل  
 للاشارة بان من يتصف به فهو عز وجل عن استحقاق الالهية كما اشير اليه آتينا تعريفه الجمل  
 عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى وبين أولاهية المستبعدة لكافة نعوت الكمال ثم احدىته  
 الموجبة لتعريفه عن شائبة التعدد والترصيص بوجه من الوجوه وتوهم المشاركة فى الحقيقة  
 وخوامصها ثم صمدية المقترنة لاسمته تعالى الذى عما واه واقفا رجميع الخلقوقات اليه فى  
 وجودها وبقائها واسمائها حوالها لتحقيق الحق وارشاد الهام الى صفته الواضح قائبات الصمدية

له سبحانه انما هو باعتبار استنادنا اليه في الوجود والكمالات التابعة للوجود واما باعتبار احدى  
ذاته فهو عني عن هذه الصفة والحاصل ان الصمدية تقتضي اعتبار كثرة الاسماء والصفات في الله  
دون الاحدية وعبد الصمد هو مظهر الصمدية الذي يصعد اليه أي يقصد لدفع البليات وايصال  
امداد الطيرات ويستشفع به الى الله لدفع العذاب واعطاء الثواب وهو محل نظر الله الى العالم  
في ربه يذله \* يقول الفقيه جري على اسان الباطن بلا اختيار مني وذلك بعد الاشراق ان  
أقول أنزلني أبدى أحدى صمدى أي أنت يا رب أنزلني أحدى وأبدى صمدى قال لازمة ناظرة  
الى الاحدية كما ان الابدية ناظرة الى الصمدية وذلك باعتبار التحليل والتمديد فان الاحدية  
لا تتجلى الا بازالة الكثرات فعند الانتهاء الى مقام الغنى الذي هو الغيب المطلق نزول الكثرة  
ويكون الزوال أزلا وهذا التحليل وفناء وعبر ورعن المنازل وعروج الى المرصد الاعلى والمقصد  
الاقصى عينا وعلما واما الصمدية في اعتبار الابدية التي هي البقاء وذلك يقتضي التعميد بعد  
التحليل فهي بالنزول الى مقام العين بالله - علة أي العين الخارجى والعالم الشهادى الذي  
أسفل - منازله عالم الناسوت والحاصل ان الاحدية جمع والصمدية فرق فقام الاحدية هي  
النقطة الغير المنقسمة التي انبسطت منها اجلة التراكيب الواحدية فأقول تعيناتها هي مرتبة  
آدم ثم حواء لان حواء انما ظهرت بعد الهواء المنبعث من تعين آدم الحقيقي ولذا انقلب الهاء  
حاء فصار الهوا حواء وخاصة الاسم الاحد ظهوره في عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره أضاف  
خلوة على طهارة ظهرت له المجائب بحسب قوته وضعفه وخاصة الاسم الصمد حصول الخبير  
والصلاح فمن قرأ عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصدقية  
وفي اللمعة ذكره لا يحس بالم الجوع مادام ملتصبا بذكره والقراءة وصلا أحد الله الصمدية نونا  
مكسورا والالتقاء الساكنين وكان أبو عمرو في أكثر الروايات يسكت عنه هو الله أحد وزعم ان  
العرب لا تصل مثل هذا وروى عنه انه قال وصلها قراءة محدثة وروى عنه انه قال أدركت  
القراءة كذلك يقرؤن اقل هو الله أحد وان وصلت نوت وروى عنه انه قال أحب الى اذا كان  
رأس آية ان يسكت عنه هذا وذلك لان الآية منقطة عما بعد هاء كتحفة بعناها فهي فاصلة  
وبها سميت آية وأما وفتهم كاهم فيسكنون على الدال ثم سرح يه من أحكام جزئية مندرجة  
تحت الأحكام السابقة فقل (لم يلد) زاد كسى راتنصبا على ابطال زعم المقتزين في حق  
الملائكة والمسيح ولذلك ورد النبي على صيغة الماضي من غير أن يقال ان يلد أو لا يلد أي لم يصدر  
عنه ولد لانه لا يجانسه شيء يمكن أن يكون له من جنسه صاحبة في والد أو لا يستقر الى ما بعينه  
أو يجانسه لاستحالة الحاجة والفتناء عليه سبحانه فان قلت لم قال في هذه السورة لم يلد وفي سورة بني  
اسرائيل لم يتخذ ولدا أوجب بأن النصارى قريشان منهم من قال عيسى ولدا لله حقيقة فقوله  
لم يلد إشارة الى الرد عليه ومنهم من قال اتخذه ولدا تشير بقا كما اتخذ ابراهيم خليلا تشير بقا  
فقوله لم يتخذ ولدا إشارة الى الرد عليه (ولم يولد) وزاده شدا ز كسى أي لم يصدر عن شيء لاستحالة  
نسبة العدم اليه سابقا ولا حوتا وقال بعضهم الوالدية والمولودية لا تكونان الا بالثنية فان المولود  
لا بد أن يكون مثل الوالد ولا مثلية بين هويته الواجبة وهوياتها الممكنة انتهى وقال البقلى لم يلد  
ولم يولد أي لم يكن هو محل الحوادث ولا الحوادث محلها والتصریح بعبارة لم يولد مع كونهم معترفين

بعضونه لتقرير ما قبله وتحقيقه بالاشارة الى انهم ماتت لازمان اذا المعهود ان ما يلد يولد وما لا فلا  
ومن قضية الاعتراف بأنه لم يولد الاعتراف بأنه لا يلد وفي كشف الاسرار قدم ذكر لم يلد لان  
من الكفار من ادعى ان له ولدا ولم يدع أحدا أنه مولود (وفي التفسير اقرارى) لم يلد رد  
هم ودست كه كفتند عزيز بر سر اوست ولم يولد رد نصار است كه كوي بند عيسى خداست \* قال  
أبو النيث لم يلد يعنى لم يكن له ولد يرثه ولم يولد يعنى لم يكن له والد يرث ملكه (ولم يكن له كفوا أحد)  
يقال هذا كفوا وكفوه مثله وكافا فلا ناما له وله صلة لكنا واقدمت عليه مع ان حقها التأخر  
عنه للاهتمام بها لان المقصود نفي الكفاة عن ذاته تعالى أى لم يكافئه أحد ولم يماثل ولم يشا كه  
بل هو خالق الا كفاء ويجوز أن يكون من الكفاة في النكاح نقى للصاحبة وأما أخذ باسم  
كان فإمراة القوامى ولم يربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي أقسام الامثال فهي  
بجدة واحدة منبه عليها بالجمل قال القاشانى ما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة والانتظام  
ولم تكن مقارنة الوحدة الذاتية غيرها اذ معاد الوجود المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافئه  
أحد اذ لا يكافى العدم الصريف الوجود المحض (وقال السكاشنى) رد مجوس ومشركان عربست  
كه كفتند اورا كفوهست نهو ذبالله وكفته اندهر آيتى از اين سورة نفس - بر آيت پيشست چون  
كوي بند من هو تو كويي احد چون كوي بند احد كيست تو كويي صمد چون كوي بند صمد  
كيست تو كويي الذي لم يلد ولم يولد چون كوي بند لم يلد ولم يولد كيست تو كويي الذي لم يكن له  
كفوا أحد وقال بعضهم - م كاشف الوالهين قوله هو وكاشف الموحدين بقوله الله وكاشف  
العارفين بقوله أحد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد الخ وهو أى لم يلد اشارة الى  
توحيد العوام لانهم يستدلون على الصانع بالثواهد والدلائل وقال بعض الكبار سورة  
الاخلاص اشارة الى حال النزول وهو حال المجذوب فأولا يقول هو الله أحد الله الصمد الخ  
وحال الصمود دبعة - بر من الآخر الى جانب هو فيقول أقول لم يكن له كفوا أحد ثم يترقى الى أن  
يقول هو لكن لا ينبغي للسالك أن يكتب بوجدان هو في القرآن بل ينبغي له أن يترقى الى القرآن  
الفعلى فيشاهد هو في القرآن وهو محيط بالعوالم كلها وهو أول ما يشكك في السالك ولاشمال هذه  
السورة مع قصرها على جميع معارف الالهية والرد على من ألحد فيها جاء في الحديث أنها تعدل  
ثلاث القرآن فان مقاصده منحصرة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكلمة اعتبر  
المقصود بالذات منه وهو علم المبدء وصفاته اذ معاد ذرائع اليه وقال عليه السلام أسست  
السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد أى ما خلقت الا لتكون دلائل على  
توحيد الله ومعرفته صفاته التى نطق بها هذه السورة وعنه عليه السلام سمع رجلا يقرأ قل هو  
الله أحد فقتل وجبت فتيل وما وجبت يا رسول الله قال وجبت له الجنة وعن سهل بن سعد  
رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه السلام وشكا اليه النقرة فقال اذا دخلت بيتك فسلم  
ان كان فيه أحد وان لم يكن فيه أحد فسلم على نفسك واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة  
ففعّل الرجل ذلك فأدرك الله عليه رزقا حتى أغاض على جيرانه وعن علي رضي الله عنه أنه قال  
من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الفجر إحدى عشرة مرة لم يخطئه ذنب يومئذ ولوا جهنم  
الشيطان وفي الحديث أيعجز أحدكم أن يقرأ القرآن في ليلة واحدة فتبيل يا رسول الله من يطيق

ذلك قال أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وروى أنه نزل جبريل عليه السلام بيقول فقال  
يا رسول الله ان معاصي بني المزي ترضى الله عنه مات في المدينة أحب أن أطوى لك الارض  
فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه على الارض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صدقات من  
الملائكة كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع فقال عليه السلام بم أدركه هذا قال يحبه قل هو  
الله أحد وقرأته اياها جاتيا وذهبا وقاعا وقاعا وداو على كل حال رواه الطبراني وصحبت سورة  
الاخلاص حين نزلت سبعون ألف ملك كلما صروا بأهل سما سألوهم عما معهم فقالوا انسوبة  
الرب سبحانه واهذا سميت هذه السورة ذب الرب كما في كشف الاسرار وسميت سورة  
الاخلاص لا خلاص الله من الشرك والخلاص من العذاب أو خلاصه في التوحيد قال الامام  
الغزالي رحمه الله تعالى

عقوري وثبتي بالخلاص \* واعتصمى بسورة الاخلاص

أولاً سورة خالصة لله ليس فيه اذكر شيء من الدنيا والآخرة وقال الحنفي لانها تخلص قارئها من  
شدائد الآخرة وسكرات الموت وظلمات القبور وأهوال القيامة وقال القاشاني لان الاخلاص  
تحيي الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة

\* (تت سورة الاخلاص يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الاولى

من شهر ربيع سبع عشرة ومائة وألف) \*

\* (سورة الفلق خمس آيات مدنية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق الصبح لانه يخلق عنه الليل ويفرق فهو من باب الحذف والايصال  
فعل بمعنى مفعول كالعهد والتبضع بمعنى المصمود اليه والمتبعض كما مر فان كل واحد من المفلوق  
والمفلوق عنه مفعول وذلك انما يتحقق بأن يكون الشيء مستورا ومحجوبا بآخرة ثم يشقى الحجاب  
الساكن عن وجهه المستور ويظهر ذلك المستور ويكشف بسبب زواله وذلك الحجاب  
المشتق مفلوق والمحجوب المنكشف بزواله مفلوق عنه والصبح صار مفلوقا عنه بازالة ما عليه  
من ظلمة الليل يقال في المثل هو أبين من فلق الصبح والفلق أيضا الخلق لان الممككات بأسرها كانت  
اعيانا نائمة في علم الله مستورة تحت ظلمة العدم قاله تعالى فخلق تلك الظلمات بنور التكوين  
والايجاد فظاهر ما في علمه من المكنونات فصارت مفلوقا عنها وفي تعليق العباد باسم الرب  
المضاف الى الفلق المنبئ عن النور عقيب الظلمة والسعة بعد الضيق والفتق بعد الرق عدة كريمة  
بإعادة العائد عما يعوذ منه وإنجائه منه وتقوية رجائه انه كبر بعض نظائر ومزيد ترغيب له في  
الجد والاجتهاد بقرع باب الانجاء اليه والاعادة بربه قالوا اذا طلع الصبح تبدل الثقل بالخفة  
وانتم بالسرور روى أن يوسف عليه السلام لما أتى في الحب وجعت ركبته وبعثا شديدا فبات  
ليته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل بأذن الله تعالى يسأله ويأمره بان يدعوه فقام  
يا جبريل ادع أنت وأقمن قدما جبريل وأمن يوسف عليهما السلام فكشف الله تعالى ما كان به  
من الضر فلما طاب وقت يوسف قال يا جبريل وأنا أأدع وأيضاً تؤمن أنت فسأل يوسف ربه  
أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة



في آخر الليل وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قدم الشام فرأى دور أهل الذمة وما هم فيه  
 من خفض العيش وما وسع عليهم به من دنياهم فقال لا بألى أليس من ورائهم النلق فقيل  
 وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع أهل النار (من شر ما خلق) أي من شر ما خلقه  
 من الثقلين وغيرهم كائناتاً كان من ذوات الطباع والاختيار وبالفارسية ازبدي آنچه آفریده  
 است از مؤذيات آدم وحت وسماع وهوام فيشعل جميع الشرور والمضارب بدنية كانت أو غيرها من  
 شرب وقتل وشتم وعض ولدغ وسحر وشوها واطرافه الشريرة لا ختمه الله به العالم الخلق المؤسس  
 على استخراج المواد المتباينة وتفاعل كيميائياتها المتضادة المستتعبة للكون والفساد وأما عالم  
 الامر فهو خير محض منزوع عن شوائب الشر بالكلية وقرأ بعض المعتزلة القائلين بأن الله لم يخلق  
 الشر من شر بالتشوين ما خلق على النقي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل الله خالق كل  
 شيء (ومن شر غاسق) تخصيص لبعض الشرور بالذكرة مع اندراجها فيه بما قبله لزيادة أساس الحاجة  
 الى الاستعاذة منه الكثرة وقوعه ولان تعين المستعاذ أدل على الاعتناء بالاستعاذة وأدى الى  
 الاعادة أي ومن شر ليل محتلط ظلامه مشتمل وذلك بعد غيبوبة الشفق من قوله تعالى الى غسق  
 الليل أي اجتماع ظلمته وفي القاموس الغسق محركة ظلمة أول الليل وغسق الليل غسقاً ومحركة  
 اشتدت ظلمته فالغاسق الليل المظلم كما في المفردات وأصل الغسق الامتلاء يقال غسقت العين  
 اذا امتلأت دمعاً وهو السيلان وغسق العين سيلان دمعها واطرافه الشريرة الى الليل للابسة  
 له بعدونه فيه وتنكيره لعدم شمول الشر لجميع افراده ولا لكل أجزائه (اذا وقب) الوقب النقرة  
 في الشيء كالنقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء ووقب اذا دخل في وقب ومنه وقبت الشمس اذا  
 غابت ووقب الظلام دخل والمعنى اذا دخل ظلامه في كل شيء وتقييده به لان حدوث الشر فيه  
 أكثر وانحرز منه أصعب وأعمر ولذلك قيل الليل أخفى للويل وقيل أغدر الليل لانه اذا أظلم  
 كثرت فيه الغدور والغوث يقل في الليل ولذا الوشهر انسان بالليل سلاحاً فقتله المشرك عليه لا يلزمه  
 قصاص ولو كان نهراً يلزمه لانه يوجد فيه الغوث والحاصل أنه يتبع أهمل الحرب في الليل  
 وتخرج عناريت الجن والهوام والمؤذيات وسمى رسول الله عليه السلام عن السير في أول  
 الليل وأمر بتغطية الاواني واغلاق الابواب واكفاء الاقيمة ونظم الميماني وكل ذلك للامتناع من  
 الشر والبلاء وقيل الغاسق التمر اذا امتلأ ووقوبه دخوله في الحسوف واسوداده لما روى  
 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت اخذ رسول الله عليه السلام يدي فأشار الى القمر فقال  
 تعوذ بالله من شره هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذي يتقى ما يكون في الابدان كالآفات  
 التي تحدث بسببه ويكون في الديان كالفتنة التي بها امتن من عبده وعبدا الشمس وقيل التعبير  
 عن القمر بالغاسق لان جرمه مظلم وانما يستبصر بضوء الشمس ووقوبه المحاق في آخر الشهر  
 والمتجمعون بعدونه نجساً ولذلك لا تشغل الصحرة بالسحر الماروت للقرصن الا في ذلك قيل وهو  
 المناسب لسبب النزول وقيل الغاسق الثريا ووقوبها الام اذا سقطت كثرت الامراض  
 والطواغين واذا طلعت قلت الامراض والالام وقيل هو كل شر يعتري الانسان ووقوبه  
 هجومه ويجوز أن يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقوبه شربه واسببه وفي التمام وس هو  
 الذئب اذا قام وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة (ومن شر الذنات)

واز شرمه ند كان من النفث وهو شبه النفخ يكون في الرقية ولا يرق معه فان كان معه  
 ريق فهو والتقل يقال منه نفث الرائي نفثا ويتقث بالضم والكسر والنفثات باتشديد براد  
 منها تكرارا لفعل ولا حتراف به والنفثات تكون للدفعه الواحدة من الفعل وتكراره  
 أيضا (في العقد) جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر على وتر أو جبل أو شعور وهو ينفث ويرقي  
 وأصله من العزيمة ولذلك يقال لها عزيمة كما يقال لها عقدة ومنه قيل للساحر عقدة  
 والمعنى ومن شرا النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها  
 وتعريتها أمالعه أو الأليذان بشمول الثمر لجميع أفرادهن وقصصهن فيه وتخصيصه بالذكر  
 لما روى ابن عباس رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها أنه كان غلام من اليهود يخدم  
 النبي عليه السلام وكان عنده أسنان من مشطه عليه السلام فأعطاهما اليه ودفنوه  
 عليه السلام فيها ولذا ينبغي أن يقطع الظفر بعد التقليم وكذا الشعر إذا سقط من اللحية  
 والرأس نصفين أو أكثر لا يسحبه أحد وتولاهم بيد بن أعصم اليهودي وبنياته وهن النفثات  
 في العقد فدفعها في بئر أريس وفي بين المعاني في بئر أبي زريق تسمى ذروان فرفض النبي عليه  
 السلام وروى أنه لبث فيه ستة أشهر فنزل جبرائيل بالعمودتين بكسر الواو وكفي القاء ومن وأخبر  
 بوضع السحرة ومن سحره ومن سحره فأنزل عليه السلام دليلا لربيع وسمي رارذي الله عنهم  
 فنزحوا ماء البئر فكانه نقاعة الحناء ثم رفته وأرا عوثة البئر وهي العذرة التي توضع في أسفل البئر  
 فأخرجوا من تحتها الأسنان و معها وتر قد عقد فيه إحدى عشرة عقدة مفروزة بالابرغا وإياها النبي  
 عليه السلام فجعل يقرأ المعوذتين عليهما فكان كلما قرأ آية انقضت عقدة ووجد عليه السلام  
 خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة عند تمام السورتين فقام عليه السلام كأنما أنشط من عقال  
 وجعل جبرائيل يقول بسم الله ارقبك والله يشفيك من كل شيء يؤذيك من عين وحاسد فلذا جوز  
 الاسترقاء بما كان من كلام الله وكلام رسوله لا بما كان بالعبرية والسريانية والهندية فإنه لا يحل  
 اعتقاده فقالوا يا رسول الله أفلا تقتل الخبيث فقال عليه السلام أما أنا فقد عافاني الله وأكره أن  
 أثير على الناس شرافات عائشة رضي الله عنها ما غضب النبي عليه السلام غضبا يذنبه لنفسه فقط  
 الآن يكون شيئا هو الله في غضب الله وينتقم وقيل المراد بالنفث في العقد إبطال عزائم الرجال  
 بالخليل مستعار من تبيين العقدة بنفث الريايل ولعلها ما فعل في هذا النفثات هي جنس النساء  
 اللاتي شأنهن أن يغابن على الرجال ويحوتهم عن آرائهم بأنواع المكر والخليل فمعنى الآية أن  
 النساء لا أجل لهن تقرر ربهن في قلوب الرجال يصرفن فيهم ويحوتهم من رأى إلى رأى فأمر الله  
 تعالى رسوله بالتعوذ من شرهن اعلم أن السحر تخيل لأصل له عند المعتزلة وعند الشافعي تمر بوض  
 بما يدل به كمن يخرج من فم المتناث ويؤثر في المقابل وعندنا سرعة الحركة والطاقة الفعل فما خفي  
 فهمه وقيل طلسم يعني على تأثير خاص أص الكواكب كالتأثير الشمس في زئبق عصا سحرية فرعون  
 والمعتزلة أنكروا صحة الرواية المذكورة وتأثير السحر فيه عليه السلام وقالوا كيف يمكن القول  
 بصحتها والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس وقال ولا يفلح الساحر حيث أتى ولأن تجويزه  
 يفضي إلى انتدح في النبوة ولأن الكفار كانوا يعيدونه بأنه مسحور وفلوقعت هذه الرواية لكان  
 الكفار صادقين في تلك الدعوى ولعل في ذلك عليه السلام ذكر العيب ومعلوم أن ذلك غير جائز

وقال أهل السنة صحة الذمة لاستلزام صدق الكفرة في قولهم أنه مسحور وذلك لأنهم كانوا يريدون بكونه مسحورا أنه مجنون أو ذليل عقله بسبب السحر فلذلك ترك دين آباءه فاما أن يكون مسحورا باليمن يجرده في بدنه فذلك مما لا يشكره أحد وبالحجة قاله تعالى ما كان يسلط عليه لاشيطانا ولا انبياء ولا جنيا يؤذيه فيما يتعلق ببقوته وعقله واما الاضرار به من حيث بشريته وبدنه فلا يعد فيه وتأثير السحرة عليه السلام لم يكن من حيث أنه نبي وإنما كان في بدنه من حيث أنه إنسان وبشر فانه عليه السلام يمرض له من حيث بشريته ما يمرض لساير البشر من الحمى والمرض والموت والأكل والشرب ودفع الفضلات وتأثير السحرة فيه من حيث بشريته لا يقدح في نبوته وانما يكون قادحا في الوجود للسحر تأثير في أمر يرجع الى النبوة ولم يوسد ذلك كـيف والله تعالى بعصمه من ان يضره أحد فيما يرجع اليها كما لم يقدح كسره وباعيته يوم أحد فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله بعصمك من الناس وفي كشف الاشراق ان قيل ما الحكمة في نفوذ السحر وغلبته في النبي عليه السلام ولماذا لم يرد الله كيد الكائد الى تحريمه بابطال مكره وسحره قلنا الحكمة فيه الدلالة على صدق رسول الله عليه السلام وصحة معجزاته وصدقه من نسبة الى السحر والكهانة لان سحر الساحر عمل فيه حتى التبس عليه بعض الامر واعتراه نوع من الوجع ولم يعلم النبي عليه السلام بذلك حتى دعا ربه ثم دعا فاجابه الله وبين له أمره ولو كان ما يظهر من المعجزات الخارقة للمعادات من باب السحر على ما زعم أعداؤه لم يشتبه عليه ما عمل من السحرة فيه واتوكل الى دفعه من عنده وهذا بحمد الله من أقوى البراهين على نبوته وانما أخبر النبي عليه السلام عائشة رضي الله عنها من بين نسائه بما كشف الله تعالى له من أمر السحر لانه عليه السلام كان مأخوذا عن عائشة رضي الله عنها في هذا السحر على ما روى يحيى بن يبرق وقال حماد بن زيد عن رسول الله عليه السلام عن عائشة سنة فبينما هو نائم أو بين النوم واليقظة اذا ناهم ملكان جالس أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فهذا يقول للذي عند رأسه ما شكوا قال السحر قال من فعل به قال ايدي بن اعصم اليهودي قال فأتى صنع السحر قال في يترك اذا قال فادواؤه قال ينبعث الى تلك البئر فينزع ماءها فانه ينقي الى حفرة فاذا رآها فلقها فان تحتها كوبة وهي كوز سقط عنقها وفي الكوبة ثوب فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فيصرقها سارا فيبصر ان شاء الله تعالى فاستنطق عليه السلام وقد فهم ما قال فابعث عليا رضي الله عنه الى آخر ما سبق وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه السلام اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح به المكان الذي يشتكى وفيه إشارة الى الهواجس النفسانية والنحواطر الشيطانية النفاثات الساحرات في عقد عقائد القلوب الصافية الطاهرة اخبات السمات العقلية والواث الشكوك الوهمية والعياذ بالله ثم (ومن شر حاسد اذا حسد) بالوقف ثم يكبر لان الوصل لا يتخلو من الايم نام أي اذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بقتضاه تربت قد قامت الشرور مبادى الاضرار بالحسد ودقولا أو فعلا والتقييد بذلك لما ان شر الحاسد قبله انما يصيق بالحسد لا غير وفي الكشف فان قلت فم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه قلت عرف النفاثات لان كل نقاة شريرة ونكر غاسق لان غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ويبعد محدود وهو الحسد في الخيرات

ويجوز أن يراد بالخالد قاييل لأنه حسد أخاه مايل والحسد الأسف على الخير عند الغير وفي فتح  
الرحمن معنى زوال النعمة عن مستحقها سواء كانت نعمة دين أو دنيا وفي الحديث المؤمن يغبط  
والمنافق يحسد وعنه عليه السلام الحسد يأكل الحسنة كآكل النار الحطب وأقول ذنب  
عصى الله به في السماء حسد إبليس لآدم فأخرجهم من الجنة فطرد وصار شيطان أرجيا وفي  
الأرض قاييل لأخيه مايل فقتله قال الحسين بن الفضل رحمه الله ذكركم الله الشرو وفي هذه  
السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر رأيه أخبرت الطبائع كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ما أكره عالم  
أزحسب تدربودي ختم ابن سور به أن كرى حسد آتشي دان كه چون بر فروخت حسود لعين  
را همان لحظه سوخت كرفت بصورت همه دين شوى حسد كي كذار كه حق بين شوى وفيه  
إشارة إلى حسد النفس الامارة إذا حسدت القلب وأرادت أن تعفى نوره وتوقعه في التلويح  
وكفران النعمة الذي هو سبب لزوالها وفي الحديث إن النبي عليه السلام قال اعتبه بن عامر  
رضي الله عنه ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب  
الناس قوله ألم تر كلمة تعجب وما بعدها بيان لسبب التعجب يعني لم يوجد آيات كهذه تعويذ غير هاتين  
السورتين وهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على أنهم من  
القرآن ورد على من نسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه أنهم ما يستامنونه وفي عين المعاني الصحيح  
أنهم ما من القرآن إلا أنهم ما لم تثبتا في مصحفه للأمن من نسيانهم ما لأنهم ما تجريان على لسان  
نيل الإنسان انتهى اعلم أن مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حذف منه أم الكتاب  
والمعوذتان ومصحف أبي بن كعب رضي الله عنه زيد فيه سورة القنوت ومصحف زيد بن ثابت  
رضي الله عنه كان سليمان ذلك فكان كل من مصفى ابن مسعود وأبي منبوحا ومصحف زيد  
معمولا به وذلك لأنه عليه السلام كان يعرض القرآن على جبرائيل عليه السلام في كل شهر رمضان  
مرة واحدة فلما كان العام الذي قبض فيه عرض مرتين وكان قراءة زيد من آخر العرض دون  
قراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهم أو توفي عليه السلام وهو يقرأ على ما في مصحف زيد ويصلي به  
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جميع سور القرآن مائة واثنى عشرة سورة قال الفسقي  
في البستان إنما قال أنها مائة واثنى عشرة سورة لأنه كان لا يعد المعوذتين من القرآن وكان  
لا يكتبهما في مصحفه ويقول إنهما منزلتان من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبي  
عليه السلام كان يرقى ويعوذ بهما فاشتبه عليه أنه ما من القرآن وأبستامنه فلم يكتبهما في  
المصحف وقال مجاهد جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة وإنما قال ذلك لأنه كان يعد  
الأنشال والتوبة سورة واحدة وقال أبي بن كعب رضي الله عنه جميع سور القرآن مائة وست  
عشرة سورة وإنما قال ذلك لأنه كان يعد القنوت سورتين أحدهما من قوله اللهم إنا نستعينك  
إلى قوله من يشعرك والثانية من قوله اللهم إياك نعبد إلى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت رضي الله  
عنه جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهذا قول عامة الصحابة رضي الله عنهم وهكذا في  
مصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي مصحف أهل الأمصار فالمعوذتان سورتان من  
القرآن روى أبو معاوية عن عثمان بن واقد قال أرسلني أبي إلى محمد بن المنكدر وسأله عن المعوذتين  
أما من كتاب الله قال من لم يزعم أنهم ما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة وأهله  
اجمعين

وفي نصاب الاحتساب لو أنكر آية من القرآن سوى المعوذتين يكفر انتهى وفي الأكل عن سفیان  
ابن مختار من قال ان المعوذتين ليستا من القرآن لم يكفر لنا ويل ابن مسعود رضي الله عنه كما في  
المغرب للمطري وقال في هدية المهديين وفي انكار قرآنية المعوذتين اختلاف المشايخ والصحيح  
انه ككفراته

• (تمت سور الفلق من القرآن بعون الله الملك المنان) •

• (سورة الناس ست آيات مدنية) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قل أعوذ برب الناس) أي مالك أموره هم ومربيهم بأذنه ما يصلحهم ودفع ما يضرهم هم قال  
القائمان وب الناس هو الذات مع جميع الصفات لأن الإنسان هو الكون الجامع الحاضر لجميع  
مراتب الوجود فربه الذي أوجده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء الجمالية  
والجلالية تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته وإلهذا تأخرت هذه السورة عن المعوذة الاولى إذ  
فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي فهداه الى ذاته وفي الحديث (أعوذ بربك من مضطك  
وبمعافاك من عقوبتك وأعوذ بك منك) ابتداء بالتعوذ بربك الذي هو من الصفات لقرب  
الصفات من الذات ثم استعاذ بالمعافاة التي هي من صفات الأفعال ثم لما ازداد يقينا ترك الصفات  
فقال وأعوذ بك منك قاصرا نظره على الذات وابتدأ بعض العلماء في ذكره هذا الحديث بتقديم  
الاستعاذة بالمعافاة على التعوذ بربك الذي هو من صفات الأفعال الى الأعلى  
الذي هو من صفات الذات قال بعضهم من بقي له التفات الى غير الله استعاذ بأفعال الله وصفاته  
فأما من توغل في بحراته وحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعاذ الا بالله ولم يلجأ الا الى  
الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام وهو المقام الاول قال أعوذ بك منك يقول  
الفقيه في الالتجاء الى الله في هذه السورة دلالة على ختم الاعتراف بالله تعالى هو الاول الآخر  
واليه يرجع الامر كله وان الى ربك المنتهى وفيه اشارة الى نسيان العهد السابق الواقع يوم  
الميثاق فان الانسان لو لم ينس لهما احتاج الى العود والرجوع بل كان في كنف الله تعالى دائما  
(مالك الناس) عطف بيان يحى به ابيان ان تربيته تعالى اياهم ليست بطريق تربية سائر الملائكة  
لما تحت أيديهم من محاليكهم بل بطريق الملك الكامل والتصرف الشامل والاطان القاهرة  
ذكره في ترجيح الملائكة على الملأ من أن المالك مالك العبد وأنه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك  
فانه انما يملك بهور وسياسة ومن بعض الوجود فقياس لا يصح ولا يطرد الا في المخلوقين لا في الحق  
فانه من البين أنه مطلق التصرف وأنه يملك من جميع الوجود فلا يتناس ملكية غيره عليه ولا نضاف  
التعوت والاسماء اليه الامن حيث أكمل منه وماته ومن وجود ترجيح الملك على المالك ان  
الاحاديث النبوية مبنية على الامرار القرآن ومنهات علمها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية  
التبوية لك الحمد لله الا انت رب كل شئ ومليك ولم يرد وما لكه وأيضاً فالاسماء المستقلة لها تقدم  
على الاسماء المضافة واسم الملك ورد مستقلاً بخلاف المالك وما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم  
تنقل في اسماء الاسماء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فاق الاصباح وجاعل الليل سكنا وذي  
المعارج وشبهها وأيضاً فان الحق يقول في آخر الامر عذله ورغلة الاحدية على الكثرة

في القيامة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة للسالكين عند التحقق بالوصول عقيب انتهاء  
 السير وحال الانسلاخ من الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم على الملك هو الملك فذل على أنه  
 أرجح وقد جوزوا القراءة بملك في سورة الفاتحة لافي هذه السورة حذرا من التكرار  
 فإن أحدهم عانى الاسم الرب في اللسان المالك ولا ترد الفاتحة فإن الأرجح فيها عند المحققين هو الملك  
 لا المالك (اله الناس) هو إيمان أن ملكه تعالى ليس بمجرد الاستيلاء عليهم والقيام بتدبير أمور  
 سياستهم والتولى الترتيب مبادئ حفظهم وحياتهم كما هو قصارى أمر الملوك بل هو بطريق  
 المعبودية المؤسسه على الألوهية المنتهية للقدرة التامة على التصرف الكلي فيهم أحياء وأمواتة  
 وإيجاد أو اعداموا أيضا أن ملك الناس إشارة الى حال الفناء في الله كما أشرنا اليه واله الناس  
 إيمان حال البقاء بالله لأن الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات فلما انفي العبد  
 في الله ظهر كونه ملكا ثم رده الله الى الوجود فقام العبودية فتم استعاذته من شر الوسواس لأن  
 الوسوسة تقتضي محلا وجوديا ولا وجود في حال الفناء ولا صدور ولا وسوسة ولا موسوس بل ان  
 ظهر هناك تلويح بوجود الانانية يقول أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان  
 بظهور العابد كما كان أو لا موجودا بوجوده وأيضا مقام الربوبية المتيدة بالناس هو لحضرة الامام  
 الذي على باب عالم الملكوت وفيها يشهد وهي موضع نظره فانهم ثلاث حضرات اختصت بثلاثة  
 أسماء نالها ثلاثة رجال وهي حضرة الرب والملك والاله فرجالها الامامان والقطب والامامان  
 وزيران للقطب صاحب الوقت وينفرد القطب بالكشف الذاتي المطلق كما ينفرد الامام الذي  
 على يسار القطب بباب عالم الشهادة الذي لا سبيل للامام الثاني الذي على يمينه اليه وانما أضيف  
 امام الربوبية للناس وهو مع الملكوتيات لانه لا بد له عند موت الامام الثاني المسحى بالملك أن يرت  
 مقامه بخلاف غيره وفي الارشاد تخصيص الاضافة بالناس مع انتظام جميع العالمين في سلك  
 ربوبيته تعالى وما كونه والوهيته لأن المستعاذ منه شر الشيطان المعروف بعد موتهم ففي  
 التخصيص على انتظامهم في سلك عبوديته تعالى وملكوته رهن الى انجائهم من هلكة الشيطان  
 وتسلطه عليهم حسبما ينطق به قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وتكرير المضاف اليه  
 لمزيد الكشف والتقرير بالاضافة فان ما لا شرف فيه لا يعبا به ولا يعاد ذكره بل يتروك ويحمل  
 وقد قال من قال

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو الملك ما كررته يتضوع

والنضوع بوى خوش دميدن فلولا أن الناس أشرف مخلوقاته لما ختم كتابه بذكرهم (من شر  
 الوسواس) هو اسم بمعنى الوسوسة وهو الصوت الخفي الذي لا يحس في حيز زمنه كالزوال بعنف  
 الزلزلة وأما المصدر فبان كسر والفرق بين المصدر واسم المصدر هو أن الحدث ان اعتبر صدوره  
 عن انقضاء ووقوعه على المتعول سمي مصدرا واذالم يعتبر به هذه الحقيقة سمي اسم مصدر ولما  
 كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس ويؤكده عند من يلقيه اليه كترافظها بآراء تكرير معناها  
 والمراد بالوسواس الشيطان لانه يدعو الى المعصية بكلام حتى يشبهه القلب من غير أن يسمع صوته  
 وذلك بالانغراس بصفة رحمة الله أو تخيل أن له في عمر سعة وان وقت التوبة باق بعد سمي بقوله  
 مبا لفة كانه نفس الوسوسة لدوام وسوسته فتدأرقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بانه

الوسواس الخ لزم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جميعه وانما وصفه بأعظم صفاته  
 وأشدها شراً وأقواها تأثيراً وأعماها فساداً وانما استعاذ منه بالاله دون بعض أسمائه كافي  
 السورة الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية  
 ويظهر في صور جميع الاسماء ويمثل بها الابالته والرحن فلم تكف الاستعاذة منه بالهادي  
 والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب والاضلالة تعوذ برب القلق وههنا تعوذ  
 رب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رأى فقد رأى فان الشيطان لا يمثل بي  
 وكذا لا يمثل بصورة الكمل من أمته لانهم مظاهرها الهداية المطلقة قال بعض الكبار الالفاء اما  
 صحيح أو فاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف أو ملكى روحانى وهو الباعث على  
 الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاماً والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى  
 هاجساً أو شيطاني وهو ما يدعو الى معصية ويسمى وسواساً وفي آكام المرجان وينحصر ما يدعو  
 الشيطان اليه ابن آدم في ست مراتب المرتبة الاولى الكثر والشرك ومعاداة الله ورسوله فاذا  
 ظهر بذلك من ابن آدم برداً بينه واسد قراح من تعبه معه وهذا أول ما يريد من العبد والمرتبة  
 الثانية البدعة وهي أحب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها فتكون بالمعصية  
 والبدعة يظن صاحبها أنها صحيحة فلا يتوب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة وهي  
 الكثرة على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة وهي الصفات التي اذا  
 اجتمعت أهلك صاحبها كالنار الموقدة من الحطب الصغار فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة  
 الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابم اغوات الثواب الذي فات  
 عليه ناشتغاله بها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي أن يشغل بالعمل المفضول  
 عما هو أفضل منه ايذوته ثواب العمل القاضل به من الشياطين شيطان الوضوء ويقال له الولهان  
 بفكنتين وهو شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء قال عليه السلام تعوذوا بالله من  
 وسوسة الوضوء ومنهم شيطان ينال له خنزير وهو الملبس على المصلي في صلاته وقراءته قال ابو عمر  
 والبخاري رحمه الله أهل الوسوسة ونتيجتهم من عشرة أشياء أولها الحرص فقايله بالتوكل  
 والقناعة والثاني الامل فاكسره بمحتاجاً لا لاجل والثالث التمتع بشهوات الدنيا فقايله بزوال  
 النعمة وطول الحساب والرابع الحسد فاكسره برؤية العدل والخامس البلاء فاكسره  
 برؤية المنية والموافى والسادس الكبر فاكسره بالتواضع والسابع الاستخفاف بجرمة المؤمنين  
 فاكسره بتعظيمهم واحترامهم والثامن حب الدنيا والمحمدة فاكسره بالاخلاص والتاسع طلب  
 العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والدلة والامثال المنع والنجل فاكسره بالجود والسخاء (الخناس)  
 الذي عادته أن يخفى أى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه (سكى) أن بعض الاولياء سأل الله تعالى  
 أن يريه سكى بأق الشيطان ويوسوس فأراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور وبين  
 كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس يتكلم من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير  
 له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء بين الكتفين فأدخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله  
 تخفى وراءه ولذلك سمى بالخناس لانه يتكص على عقبه سكى ما حصل نور الذكر في القلب ولهذا  
 امر الالهى كان عليه السلام يحكم بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبرائيل بذلك لتضعف



مادة الشيطان وقضييق من صده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كفيه  
 عليه السلام اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله أعانني الله عليه فأسلم أي بالحنم الالهى وشرح  
 الصدر أيده وبالعصمة الكلية خصه فأسلم قرينه وما أسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه  
 لذلك ويجوز أن يدخل الشيطان في الاجسام لانه جسم لطيف وهو وان كان مخلوقا في الاصل  
 من نار لكنه ليس بحرق لانه لما استخرج النار بالهواء صار تركيبه من اجزاء مخصوصا كتركيب  
 الانسان وفي الوسواس اشارة الى الوسواس الحاصل من القوة الحسية والخيالية وفي الخناس  
 الى القوة الوهمية المتأخرة عن مرتبة القوى فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر  
 الى النتيجة خفت وتأخرت فوسوسه ونسككته كما يحكم الوهم بالوقوف من الموق مع أنه يوافي  
 العقل في ان الميت جمد والجمد لا يخاف منه المتنج لقولنا الميت لا يخاف منه فاذا وصل العقل  
 والوهم الى النتيجة تكس الوهم وأنكرها (الذي يوسوس في صدور الناس) اذا غفلوا عن ذكره  
 تعالى ولذا قال في التأويلات النجمية أي الناسي ذكر الله بالقلب والسر والروح كما قال تعالى  
 يوم يدع الداع بجذف الماء انتهى ومحمل الموصوف الجز على الوصف فلا وقف على الخناس  
 أو النصب أو الرفع على الذم فيحسن الوقف عليه ذكر سبحانه وتعالى وسوسته أولا ثم ذكر محلها  
 وهو صدور الناس تأمل السر في قوله يوسوس في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو  
 ساحة القلب ويته منه تدخل الواردات عليه فنجتمع في الصدر ثم يلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز  
 وهو بالكسر ما بين الباب والدار ومن القلب تخرج الارادات والاوامر الى الصدر ثم تتفرق  
 على الجنود والشيطان يدخل ساحة القلب ويته فيها في ما يريد القاءه الى القلب فهو يوسوس في  
 الصدور ويوسوسة وامالة الى القلوب قال بعض ارباب الحقائق للقلب امرأ خمسة ملكة  
 يسمون الحواس كحاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الذم وحاسة الذرق وحاسة اللمس وأمرأة  
 خمسة ملكوتية يسمون أرواحا كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح  
 العقلي والروح القدسي فاذا انقذ الامر الالهى الى أحدها ولاء الامراء من القلب بادرا لا متثال  
 ما ورد عليه على حسب حقيقته وقس عليه الظواهر والوسواس فان عزم الانسان يخرج كلامها  
 الى الخارج ويجريها من طرق الحواس والقوى وقوله في صدور الناس يدل على أنه لا يوسوس  
 في صدور الجن قال في آكام المرجان لم يرد دليل على أن الجن يوسوس في صدور الجن ويدخل  
 فيه كما يدخل في الانس ويجري منه مجراه من الانس (من الجنة والناس) الجنة بالكسر جماعة  
 الجن ومن يبين للذي يوسوس على أنه ضربان جنى وانسى كما قال تعالى شياطين الانس والجن  
 والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس فكما أن شيطان الجن قد يوسوس نارة ويختس أخرى  
 فشيطان الانس يكون كذلك وذلك لانه يلقي الاباطيل ويرى نفسه في صورة الناصح المشفق  
 فان زجره السامع يختس ويترك الوسوسة وان قبل السامع كلامه بالغ فيه قال في الاستئله المنعومة  
 من دعا غيره الى الباطل فان تصور في قلبه كان ذلك وسوسة وقد قال تعالى ونعلم ما توسوس به  
 نفسه فاذا جاز أن يوسوسه نفسه جاز أن يوسوسه غيره فان حقيقة الوسواس لا يختلف باختلاف  
 الأشخاص ويجوز أن تكون من ثلاثة يوسوس فتكون لا بداء القاية أي يوسوس في صدورهم  
 من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينتفعون ومن جهة الناس كالكهان والمضامين كذلك

وفي الجنة اشارة الى القوى الباطنة المستعينة المستورة اذ هي الجن بالجن لاستجانه وفي الناس الى القوى الظاهرة اذ الناس من الايناس وهو الظاهر وكما قل آتت نارا وفي هذا المقام اطمينة بالغة وهي أن المستعاضة في السورة الاولى مذكور بصفة واحدة وهي أن رب الفلق والمستعاض منه ثلاثة أنواع من الآفات وهي الغاسق والغاسق والتفائات والحاسد وأما في هذه السورة فالمستعاض به مذكور بثلاثة أوصاف وهي الرب والملك والاله والمستعاض منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم أن المطلوب كلما كان أهم والرغبة فيه أتم وأكثر كان ثناء الطالب قبل طلبه أكثر وأوفر والمطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر به هذا أن في نظم السورتين الكريمتين تنبيها على أن سلامة الدين من وسوسة الشيطان وإن كانت أمرا واحدا إلا أنها أعظم مراد وأهم مطلوب وأن سلامة البدن من تلك الآفات وإن كانت أمورا متعددة ليست بتلك المثابة في الاهتمام وفي آكام المرجان سورة الناس مشتملة على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر الداخل في الانسان الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والآخرة وسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه وهو شر من خارج فالشر لا يقل لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لانه ليس من سببه والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي وعن عائشة رضي الله عنها آفات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ به على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وفي قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي قدس سره وليجعل العبد مفتاح درسه أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا بربك انما فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحى القيوم وفي اسئلة عبد الله بن سلام أخبرني يا محمد ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابتداءؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت وفي خرقة المجازب يعني ينبغي أن يقول القارئ ذلك عند الختم والانغمس القرآن سورة الناس وفي الابتداء بالباء والاختتام بالسين اشارة الى انظ بس يعني حسب أى حسبك من الكونين ما أعطينا لبيّن الحرفين كما قال الحكميم سناني رحمه الله أول وآخر قرآن ربه بامد وسين يعني اندرهم دين رهبر قرآن بس يقول الفقير أيده الله القدير ان الله تعالى انما بدأ القرآن بسم الله وختمه بالناس اشارة الى أن الانسان آخر المراتب الكونية كما أن الكلام آخر المراتب الالهية وذلك لأن ابتداء المراتب الالهية هو العقل الاول وانتهاءها الانسان مجموعها عدد حروف التهجى وأول المراتب الالهية هو الحياة وآخرها الكلام ولذا كان أول ما يظهر من المولود الحياة وهو حنين وآخر ما يظهر منه الكلام وهو وضوع لأن الله تعالى خلق آدم على صورته فكان أول الكلام القرآنى اسم الله لانه المبدأ الاول وآخره الناس لأن الناس هو المنتهى والاخر والمبتدى يعرج تعلم الى أن ينتهى الى المبدأ الاول واسمه العالى والمنتهى ينزل

تلاوة الى أن ينتهي الى ذكر الانس السافل وحقيقته أن الله تعالى هو المبدأ أجلاء والمنتهى  
استجلاء وهو الحق بلا بداية ولا آخر بلا نهاية روى عن ابن كثير رحمه الله انه كان اذا انتهى  
في آخر الختم الى قل أعوذ برب الناس قرأ سورة الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من أول سورة  
البقرة على عدد الكوفي وهو الى وأولئك هم المفلحون لأن هذا يسمى حال المرتحل ومنه انما حل  
في قرآنه آخر الختم وارتحل الى ختمه أخرى ارغما للشيطان وصار العمل على هذا في امصار  
المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها وورد النص عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان من  
قرأ سورة الناس يدعو عقب ذلك قسما يستحب أن يصل ختمه بقراءة شيء وروى عنه قول آخر  
بالاستحباب واستحسن مشايخ العراق قراءة سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن الآن  
يكون الختم في المكتوبة فلا يكثرها وفي الحديث من شهد ختمه القرآن كان كمن شهد المغنم  
حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى وعن الامام البخاري  
رحمه الله انه قال عقب كل ختم دعوة مستجابة واذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه ومن  
شك في غفرانه عند الختم فليس له غفران وانص الامام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا  
جماعة من السلف في دعوى بما أحب من قبل القبلة رافعا يديه خاضعا لله موقنا بالاجابة  
ولا يتكلف السجود في الدعاء بل يجتنبه ويثنى على الله تعالى قبل الدعاء وبعدد يوصلي على النبي  
عليه السلام ويسبح وجهه بيديه بعد قراءته من الدعاء وعنه عليه السلام انه أمر علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه أن يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء وهو اللهم اني أسألك اخبات الخبتين  
واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة  
من كل اثم وجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والنور بالجنة والنجاة من النار وفي شرح  
الجزري لابن المصنف ينبغي أن يلح في الدعاء وان يدعو بالاسور المهمة والكلمات الجامعة وأن  
يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمر المسلمين وصالح سلاطينهم وسائر ولاة أمورهم  
في توفيتهم للطاعات وعصمتهم من الخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه  
وظهورهم على أعداء الدين وسائر الخالفين وبما كان يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن  
اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اما مؤمرا واهدي ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيته  
وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناه الليل وأطراف النهار واجعله حجة لي يارب العالمين  
وكان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم انا عبيدك وأبناء  
عبيدك وأبناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به  
نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في شيء من كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن  
تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أضرائنا وهمومنا وسائقنا وقادتنا اليك والى  
جنتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين يقول الفقير رافعا يديه الى الرب القدير اللهم  
اني أعوذ بعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضائك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك  
أنت كما أثبتت على نفسك فقد أنجزت لي ما وعدتني أنك لا تخلف الميعاد وجعلت رؤياي حقا  
وأحسنت لي اذا خرجتني من حجب الهم وخاطبتني عند ذلك بقولك سل تعطى فجعلت منتهى

سؤلى رضاك وبشرتنى بقبول خدمتى هذه • حيث قلت فتقبلها اربها بقبول حسن وكنت ادعوك  
بإتمام النعمة وإكمال المنفعة فلم أكن يدعائك رب شقيا فأنت على • فيما سبق من عمرتك القليل بأضعاف  
مئة وودتني به قبل هذا من أنواع الآلائك وأصناف نعمائك واختمنى بخبر وهدى ونور • وبكل  
بر وسعادة وسرور • وصل على نبيك النبيه الذى هو مفتاح الخيرات • ومصباح السائرين الى

منازل القربات فى جنح الاوقات • وعلى آله وأصحابه القادة • ومن تبعهم من السادة

• هذا وقد تم تحرير روح البيان • فى تفسير القرآن فى مدة الوحي قريبا

لما انقضى الاقدار مرتضى الى أقاصى أقطار الارض • وأيدى

الاسفار النائية تداولتنى من طول الى عرض • حتى أقامنى

الله مقام الآتمام • فجاء بأذن الله التمام • يوم

الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى المنتظم

فى سلك شهر ربيع سبع عشرة ومائة

وألف • من هجرة من يرى من

قدام وخلف • وقت فى

تاريخه نظما

ان من من جناب ذى المنن • ختم تفسير الكتاب المستطاب

قال فى تاريخه حتى التفسير • حامدا لله قدتم الكتاب

وقلت بحساب الحروف المنقوطة وقع الختم ببيود البارى) وآخروا هم أن الحمد لله رب العالمين

تاريخه فخر الموالى عبد الهادى أفندى باقى زاده

ذا كآب ندرت أمثاله • لاجرم من عظم الآتمام

روضة اسطرها أنجار • أغمرت فاكهة الاسرار

اسمه روح بيان حقا • راحة القلب لدى الابرار

درت من ألقاه الله • قطب عصر هو فى الاقطار

فضله الظاهر فوق لراى • علمه الباطن العباد

دام بالفضل وبالارشاد • صانه الله من الاكدار

ارخ الختم بهذا التاريخ • اب تفسير كلام البارى

تاريخه فخر المدرسين محمد أفندى رمزى

كان تاريخه ختمه (المختوم)

تاريخه فخر الوعاظ السيد نورى أفندى

قالنا لدى تمامه • أرخ والله ختامه

تاريخه ابراهيم اغاها فى المدائى

يم اسرار خدا

تم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاء  
الغاروقى ابراهيم عبدالغفار الدسوقي

طبع هذا الكتاب الميزة بعد الميزة وتخلله الكثرة بعد الكثرة أقوى دليل على انجذاب القلوب  
اليه وانكباب الناس عليه وهو عند التحقيق أولى بذلك وحقى كيف لا وهو للعلامة الامحى  
الفهامة الاوذعى المنتظم فى سلك السلوك الواصل فى عبوديته الى مقام الملوك المرتقى الى أعلى  
درجات الترقى الشيخ أبى الفداء اسمعيل الملقب بحق روح الله روحه ونور ضريحه وهذا  
التفسير الغنى عن المدحة الحائز بحلاوة الذكر برغاية الصحة الجامع بين مشربى الشريعة  
والحقيقة ذات المعانى اللطيفة الدقيقة قد طبع اربع مرات وبلغ من كمال الصحة أعلى  
الدرجات بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعدتها  
فى ظل من تعطرت بشتائه الافواه وبلغ من كل وصف جميل منتهاه صاحب الدولة الميمونة  
والطاعة التى هى بكواكب السعد مترونة وارث الملوك الاماجيد وسلالة السراة الصناديد  
الجامع بين طارف النجد وتالده والمسدأ حاديث الخديوية عن جده ووالده ذى الحلم الذى  
تستخف لديه الاطواد والمآثر التى لا ينفى بها تعداد من ذل بهم اسمه الصعاب وتلك بمنته  
الرقاب صاحب المناقب الشهيرة والمآثر الكثيرة والعطاء الجزيل جناب أفند بنا الخديو  
اسماعيل قد المنة العلية والمدحة السنية وجيل الذكر الباقي فى عقبه على عمر الدهر وحقيقته  
خصوصاً بانجيب أنجاله وأعظم أشباله الوزير الشهير النيل الاصيل ذى الشرف الجليل  
والجند الاثيل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة من زادت به روح المعارف  
اتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية  
لا زالت الايام زاهية بخلاص متباهية بعلامه وكان تمام طبعه وتحرير تصحيحه ووضع مشموله  
بإدارة من عليه أحسن أخلاقه تلتى حاضرة مدير المطبعة والكاغذ خانه حين بك حنى  
ونظارة حاضرة وكيله السالك جادة سبيله من لم يزل لعمرك كأنه يجنى محمد أفندى حنى ولما  
حبست عن تصحيحه ادهم البراعة انطلق يشرطه فى ميدان البراعة فقال مؤرخ تمام طبعه  
مثنياً على حسن وضعه

شغف السمع بأخا العرفان \* عبارات كشف روح البيان  
وأدرى حديث مدح كآب \* رصعته جواهر العرفان  
لولى المنسوب للعقاسا \* عيىل حنى مفسر القرآن  
بأساليب رائقات المعانى \* مودعات سمى حسن الجمان  
فهو وبحربه لا لى فضل \* يزورى حنى نهال لى عمان  
قل لمن رام ان يباريه فى \* ما به فاق عن يد يع الزمان  
ارج النفس من مباراة شيخ \* ماله فى البيان قط مدانى  
ماتقيره البديع مثيل \* فى بيان ومنطق او معان  
زاد حنى ما حوى من سلوك \* اسبيلين فى بيان المباني  
فاقتنى الشرع والحقيقة فيه \* يسيان يسر كل معان

قد حلا مکرر الطبع حق • تمام عجباً علی اللہ الی الحسان  
ثم لما وافاه ملک ختام • وحکاه التکریر حلو لمن  
قلت عند الختام أرخ بند • طاب طبع تکریر روح البیان  
۵۶ ۱۲ ۸۱ ۸۳۰ ۳۱۴ ۹۴

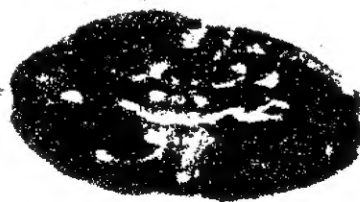
۱۲۸۷

وكان فراغه في أوائل المحرم الحرام افتتاح سنة سبع وثمانين بعد الألف والمائتين من هجرة من  
خلقه الله على أكل وصف وكان يرى من الامام كما يرى من الخلق صلى الله وسلم عليه وعلى  
آله وكل نامح على منواله

ومن حيث ان هذا التفسير الجالب للانس محتو على كثير من لغة القوم وكان المصنف لهسته  
اللغة البديعة صاحب النظم الرفيع المشهود له بالمعرفة والابادة محمد نجيب أفندي منق  
زاده اتحفت تمام طبعه حسن موقعه عنده ونشعه بتاريخ بديع المثال فقال مستعيناً بنبي الجلال

داور مصر حکمران جلیل • که بجانب خدیو اسمعیل  
مهر لطفش چو بر جہا بر تافت • ام دنیا عمارت دل یافت  
بر شکفتت غنچه مقصود • مکرش دور دور عیسی بود  
منظوم کشت حال ادعیان • خامه اهل دانش رعرقان  
یاد روشن باهل علم عیون • می شود طبع هر لغات و فنون  
طبع روح البیان که شد حالا • شاد شد روح حق دانا  
چون بدین طرز خوش بطبع آمد • کتب مصری بقیتمش شاید  
کنت تاریخ تمامش اهل قبول • طبع روح البیان کشت مقبول  
۸۱ ۳۱۴ ۹۴ ۷۳۰ ۱۷۸

۱۲۸۷



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)